بسم الله الرحمن الرحيم

بحث ملوك بنى إسرائيل فى التاريخ القديم

بقلم/محمد يوسف

1-المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آَتَيْنَا آَلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (54)النساء

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (155) أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ (156)الأنعام

بفضل الله جل وعلا وحده لاشريك له هذا أول بحث علمى تفصيلى عن ملك داوود وسليمان وملوكية بنى إسرائيل فى التاريخ القديم وأسئل الله جل وعلا بأسمائه الحسنى ومثله الأعلى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم كما كان العمل كله من أوله وأخره بفضل الله وحده ومارميت إنه سميع بصيرقريب

وهذا البحث هو استكمال لمجهود كبير بدئه السابقون عبدالجباررشيد فيلوسفكى والعالم الجليل الاثرى احمد السنوسى الذى اشرف على هذا البحث ويُعتبر هوالأساس الذى بُنى عليه البحث واعتبره شريكا فى الجزء الثانى منه والبحث كله من أوله لأخره وبجزئيه الأول والثانى ماهو إلا مد خط مستقيم بدئه العلامة الجليل والأثرى الكبيرأحمد السنوسى فهذا إمتداد خط مرسوم مُسبقا رسمه هذا العالم الأثرى الجليل الذى تُعتبر أبحاثه عن النبيين الكريمين يوسف وموسى عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام وكذلك أبحاثه عن الهكسوس هى المدخل الحقيقى لفهم التاريخ الدينى وتاريخ الأنبياء عليهم السلام من علوم الأثاروالشكر ايضا للدكتور سهيل الزكاروالدكتور عبد الرحيم ريحان والاثرى طارق صاحب بحث النبى يوسف ثم الشكرالجزيل للعالم الكبيرالدكتور صلاح رشيد الصالحى ولاننسى من جملة من أتوجه إليهم بالشكر للعالم الروسى جولانشيف ولكل علماء المدرستين الروسية والألمانية الذين اتبعوا منهجا علميا فى تحقيق الوجود الإسرائيلى فى المملكة الوسطى وغيرهم ويمكن إختصار كل هذه الابحاث والمجهودات العلمية بجانب هذا البحث فى سطرين:لقد ثبت بالبحث العلمى صحة التقويم القرأنى للتاريخ وهو نفسه تقويم سفر المزامير وهو نفسه تقويم طائفة السامريين الإسرائيلية وهونفسه تقويم سفرالقضاة تفصيلا وهونفسه تقويم الفيلسوف هرشيوش وثبت فى الوقت نفسه خطأ التقويم الرسمى او المعلن من بعض المؤسسات الدينية للتاريخ برغم إنتشاره وإقتناع كثير من المسلمين به على حساب التقويم القرأنى نفسه فكثير من المسلمين بل من علماء الاثار المسلمين يعطى اولوية للتقويم اليهودى على الانباء القرأنية والتراث العربى الإسلامى برغم أنه حتى الإسرائيليات الواردة فى التراث العربى والإسلامى أقرب للصحة من غيرها وأقول بعلوالصوت وهوتعبيرأستاذى ومُعلمى العلامة الجليل الأثرى أحمد السنوسى:إن التقويم الحالى للتاريخ المؤسس على الأسماء الواردة فى الأسفار لامكان له من التاريخ أصلا وتكفينى شخصيا شهادة القرأن الكريم والأسفار اليهودية على بطلان هذا التقويم

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (35) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (36) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (37) وَآَخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (38) هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (39)ص

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (12) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (13)سبأ

وفى الإصحاح الثالث من سفر الملوك الأول تفسير الأيات الكريمة السابقة

تَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ فِي حُلْمٍ لَيْلاً، وَقَالَ اللهُ: «اسْأَلْ مَاذَا أُعْطِيكَ». [6]فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَعَ عَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً حَسْبَمَا سَارَ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَبِرّ وَاسْتِقَامَةِ قَلْبٍ مَعَكَ، فَحَفِظْتَ لَهُ هذِهِ الرَّحْمَةَ الْعَظِيمَةَ وَأَعْطَيْتَهُ ابْنًا يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّهِ كَهذَا الْيَوْمِ. [7]وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهِي، أَنْتَ مَلَّكْتَ عَبْدَكَ مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي، وَأَنَا فَتىً صَغِيرٌ لاَ أَعْلَمُ الْخُرُوجَ وَالدُّخُولَ. [8]وَعَبْدُكَ فِي وَسَطِ شَعْبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ، شَعْبٌ كَثِيرٌ لاَ يُحْصَى وَلاَ يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ. [9]فَأَعْطِ عَبْدَكَ قَلْبًا فَهِيمًا لأَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ وَأُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، لأَنَّهُ مَنْ يَقْدُرُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ الْعَظِيمِ هذَا؟» [10]فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، لأَنَّ سُلَيْمَانَ سَأَلَ هذَا الأَمْرَ. [11]فَقَالَ لَهُ اللهُ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ هذَا الأَمْرَ، وَلَمْ تَسْأَلْ لِنَفْسِكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً وَلاَ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ غِنًى، وَلاَ سَأَلْتَ أَنْفُسَ أَعْدَائِكَ، بَلْ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ تَمْيِيزًا لِتَفْهَمَ الْحُكْمَ، [12]هُوَذَا قَدْ فَعَلْتُ حَسَبَ كَلاَمِكَ. هُوَذَا أَعْطَيْتُكَ قَلْبًا حَكِيمًا وَمُمَيِّزًا حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُكَ قَبْلَكَ وَلاَ يَقُومُ بَعْدَكَ نَظِيرُكَ. [13]وَقَدْ أَعْطَيْتُكَ أَيْضًا مَا لَمْ تَسْأَلْهُ، غِنًى وَكَرَامَةً حَتَّى إِنَّهُ لاَ يَكُونُ رَجُلٌ مِثْلَكَ فِي الْمُلُوكِ كُلَّ أَيَّامِكَ. [14]فَإِنْ سَلَكْتَ فِي طَرِيقِي وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ، كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ، فَإِنِّي أُطِيلُ أَيَّامَكَ». [15]فَاسْتَيْقَظَ سُلَيْمَانُ وَإِذَا هُوَ حُلْمٌ. وَجَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَقَفَ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَقَرَّبَ ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ، وَعَمِلَ وَلِيمَةً لِكُلِّ عَبِيدِهِ.

هذه الصفات وغيرها فى النصوص الدينية لا أراها تنطبق إلا على الحثيين وقد أستغرب البعض من ربط بنى إسرائيل بالحثيين وليس بغريب فهذا كان معلوما لعلماء الأثار منذ عصر الرواد كما سيأتى إن شاء الله رب العالمين بيانه فى المصدر الحثى وبالنسبة لى شخصيا كباحث فبعلوالصوت وهوتعبير أستاذى الأثرى أحمد السنوسى أقول إن الحثيين والحوريين الشوام هم المقابل التاريخى للقصة الدينية عن بنى إسرائيل وهناك خمسة أدلة رئيسية على هذا الطرح

أولا النصوص السياسية والدينية للحثيين والحوريين تتشابه وتنطبق مع النصوص السياسية والدينية لبنى إسرائيل التاريخيين.

ثانيا التراث التوراتى بنصوص كثيرة والتراث الإغريقى بنصوص كثيرة وكلام المؤرخين القدامى كمانيتون وخايريمون وهروشيشوش وكذلك التراث العربى القديم عن الملوك التبابعة فهؤلاء جميعا أجتمعوا بكمية غير قليلة من المرويات الشفهية أن الحثيين والحوريين هم بنى إسرائيل .

ثالثا الأدلة الأثرية من المناطق المجاورة للشام كمصرالقديمة والعراق واليونان تعطى نفس النتيجة ولاننسى هنا أن كل مواصفات جيران بنى إسرائيل القدماء فى الأسفار اليهودية هى مواصفات جيران الحثيين وخصوصا الإغريق لأن الأسفار اليهودية تعتبر الإغريق والأوربيين إخوة لبنى إسرائيل وكذلك الميتان وكذلك الأشوريين وكذلك القبائل السامية الأخرى كالعيلاميين والأراميين فالجميع يتصف بصفات مشتركة.

رابعا كلام علماء الأثار الكبار عن العبرانيين والإسرائيليين التاريخيين مثل الدكتور سليم حسن وجيمس برستد والدكتور طه باقربإعتبارهم حثيين وحوريين وجاء علم الأنثروبولوجيا ليؤكد أرية الإسرائيليين والإبراهيميين ويصبح بمثابة يقين زائد على هذه النقطة ولا أعلم عالم أثار كبير معارض لربط الإسرائيليين بالحثيين أوالحوريين الشوام فضلا عن التحليل الجغرافى والزمانى لحياة الإسرائيليين القدماء.

خامسا وأخيرا التقويم الزمنى الصحيح المؤسس على القرأن الكريم والتوراة السامرية وتقويم الفيلسوف هرشيوش وهونفسه تقويم العالم الأثرى جولانشوف والمفكر الباحث اليهودى فيلوسفكى أوقريبا ولكن كانت الإشكالية الوحيدة التى تُعيق ربط بنى إسرائيل بتاريخ الحثيين هوتحديد زمن خروج بنى إسرائيل من مصر وقد تم حلها بفضل الله وحده مع بحث العلامة السنوسى وغيره

فالصفات الخمسة للحوريين الشوام والحثيين وهى صفات الزمان والجنس والعقيدة والمكان والحضارة كحضارة الحديد والكتابة هى صفات شعب بنى إسرائيل فى القصص والأنباء الواردة فى الكتب المقدسة

والحقيقة أن صفات مملكة يهوذا الواردة فى أسفار اليهود وفى قصص كثيرة لاتقتصر على عصرسليمان هى صفات دولة متخصصة فى الصناعة والتجارة وتمتلك شعبا ضخما وقوة هائلة وبالطبع هذه الصفات كما قال العلامة الأثرى أحمد السنوسى فى حوار بينى وبينه على الفيس بوك بأن العصر الذى ثبت أثريا وقوع علو لبنى إسرائيل فيه دليل على عصر المملكة الإسرائيلية فمجرد جملة"أبعث لنا ملكا"التى قالها الملأ من بنى إسرائيل لنبيهم تكفى للتحديد التاريخى لعصر المملكة الإسرائيلية وهذا الجواب من العلامة العالم الجليل أحمد السنوسى هوحقا كلام العلماء لأن العالم إذا تفوه بحرف فالحرف له قيمة وكما قال الدكتور سهيل الزكار فإن صفات صناعة الحديد قد وردت فى الممالك الأرية القديمة كالأشوريين والحثيين ولاننسى أن الداوودبين والسليمانيين هم من الحوريين والأريين لأن بنى إسرائيل هم أمة وشعب من الأريين وهم من الرواد فى هذه الصناعات وكانوا يتحركون فى الأرض كلها وهذا ضد التقويم الحالى للتاريخ الذى يجعلهم فى عصر لم يكن وجود فيه لقبيلة يهوذا نفسها ككيان سياسى لأن التقويم الحالى للتاريخ يجعل عصرسليمان فى القرن العاشر قبل الميلاد حيث لاوجود أصلا لمملكة بإسم يهوذا والمفاجأة المذهلة قياسا على التقويم الحالى للتاريخ نفسه بأنه يستحيل أن يكون رمسيس الثانى هوفرعون الخروج لماذا؟ لأن الأرقام الواردة فى الاسفار اليهودية وكذلك فى سفرأعمال الرسل من العهد الجديد تؤكد بما لايدع مجالا للشك بأن الخروج الإسرائيلى كان قبل عصر السموأل وطالوت وقيام المملكة الداوودية بأربعة قرون ونصف على الأقل ويمكن التحقق من صحة الارقام الواردة فى النصوص اليهودية والكنسية بعملية حسابية بسيطة بحساب متوسط الجيل وضربه فى عدد الاجيال التوراتية بين موسى وداوود عليهما السلام وتكرار الحساب مع أكثر من سلالة ولاخلاف على ظهور المملكة الإسرائيلية فى القرن العاشر قبل الميلاد فلاريب أن الخروج الإسرائيلى من مصر القديمة كان قبل القرن الرابع عشر قبل الميلاد وطبعا قبل رمسيس الثانى وهذا ما تقوله مُخرجات الأثار فى فلسطين ومصر وعموم الشام والعراق بأن القبائل العبرانية والإسرائيلية بدء نشاطها العسكرى مع عصر الهكسوس وهذا مانجده فى مصادر أخرى غير أثرية وغيريهودية أيضا بل هوإجماع جميع المصادر التاريخية وكما أنه من المستحيل أن يكون أحد الرعامسة هوفرعون الخروج فمن المستحيل أن تكون المملكة الداوودية هى مملكة مختلفة عن الحضارات التى ظهرت فى بلاد الشام فى الحقبة الزمنية بين القرن الرابع عشرقبل الميلاد وبين القرن العاشرقبل الميلاد فطالما بنى إسرائيل

كانوامتواجدين فى بلاد الشام فى هذه المرحلة بشهادة الأثار وبشهادة النصوص اليهودية معا فلاريب أن مملكة داوود وسليمان وخلفاؤهما وسلالتهما كانت إمتداد للحضارات التى حكمت الشام وفلسطين فى الحقبة الزمنية المُتفق عليها بين الجميع وهى مابين عصر العمارنة وعصرالحديد الثانى وهناك سبب منطقى يدفع لهذا وهوأن سبط يهوذا الذى خرج من نسله داوود عليه السلام كانت له فعالية سياسية ونشاط رئيسى منذ الاستيطان الإسرائيلى فى فلسطين التاريخية وبلاد الشام وحيث أنه كماهو متوقع قبل ظهور علم الاثار فقد ظهرت اسماء الاسباط الإسرائيلية فى هذه الحقبة الزمنية فلايتبقى إلانبحث عن سبط يهوذا بين الحضارات القائمة والمؤسف أن كثيرا من الأسباط تم تحديدها تاريخيا كأشيروبنيامين ولكن السبط الاقوى وهويهوذا لم يتم إظهاره وطبعا من غير المنطقى أن يظهر سبط يهوذا متأخرا عن الأسباط الاخرى ولكن هذا كله سيؤدى بنا لنتيجة أنه طالما أن الحضارات والدول التى حكمت الشام بين نهاية عصر البرونز وبداية عصرالحديد الثانى كانت قد نشئت قبل ذلك بكثير فلاريب أن التقويم الحالى للتاريخ كله باطل والحقيقة أن شهادة وفاة التقويم الحالى للتاريخ قديمة منذ فيلوسفكى وكتابه عصور فى فوضى رغم الانتقادات الموجهة لمؤلف الكتاب لمشاعره السلبية من الحضارة المصرية القديمة وليس هذا غريبا بالنسبة لهؤلاء الناس وايضا الدكتور سهيل الزكار وايضا العلامة الجليل الباحث الاثرى احمد السنوسى وله بحث متخصص فى نقد التقويم الحالى واشباهه وإن كان لى تعليق على هذا البحث وهو أن الإشكالات التاريخية معظمها بل كلها جاءت من منبع المشاكل الوحيد وهو التقويم الحالى للتاريخ الذى كان من أسباب ظهور الابحاث الإلحادية واللادينية التى تُشكك فى الانبياء والنبوات وأغلب التقويمات الخاطئة مأخوذة منه وللأسف الشديد فإن التقويم الحالى للتاريخ يكاد يكون مُقدسا فى كل المدارس التاريخية والأثرية بما فيها المدارس اللادينية والإلحادية فالجميع مُقتنع بأن مملكة سليمان وداوود كانت فى القرن العاشر قبل الميلاد ومملكة عمرى كانت فى القرن التاسع قبل الميلاد وكل هذا يقينا من الهراء الذى لا أساس له من الصحة على الإطلاق والذين يدافعون عنه يعلمون بأن مانيتون وهو ابو التاريخ المصرى القديم على شناعة اخطاؤه ولكنه أثبت وجود بنى إسرائيل كأمة فاعلة فى التاريخ فى حقبتى العمارنة والهكسوس وإضافة من كاتب البحث فإن خايريمون وهو مؤرخ مثل مانيتون قد اتفق معه فى وجود بنى إسرائيل فى حقبة العمارنة ايضا وقد حاول فرويد بروح الإلحاد فى كتابه موسى والتوحيد تصوير الخروج الإسرائيلى بأنه حدث فى حقبة العمارنة ولكن ظاهر كلام المؤرخين مانيتون وخايريمون الذى حاول الجميع تجاوزه أن بنى إسرائيل فى حقبة العمارنة كانوا قوة كبيرة وليس شرذمة قليلون هاربون من فرعون فهذه أول ضربة للتقويم اليهودى للتاريخ والضربة الثانية للتقويم اليهودى للتاريخ هى من الإكتشافات الأثرية الحديثة والتى كذبت هذا التقويم تماما وصارت للأسف الإكتشافات الاثرية الحديثة فى فلسطين وعموم الشام خنجر مسموم بيد اللادينيين العرب والعجم للطعن فى الانبياء وتاريخيتهم وهناك إشكالية تاريخية أخرى تضرب التقويم الحالى للتاريخ وهى إختفاء الجنس الحامى من فلسطين التاريخية وبلاد الشام كقوة سياسية منذ بدايات الألف الثانية قبل الميلاد بينما التقويم الحالى يحاول الإيحاء بأن هذا حصل فى القرن الثالث او الثانى عشر قبل الميلاد وهناك ضربة أخرى للتقويم اليهودى للتاريخ وهو أن التوراة كانت فى شرائع الشعوب السامية قبل رمسيس الثانى بقرون طويلة والزبور أو المزامير الداوودية ظهرت قبل العصر المُفترض لها فى التقويم اليهودي بثلاثة قرون كاملة أما سفر حزقيال فقد ظهر فى الدولة الحثية القديمة قبل الميعاد المُفترض لظهوره بعشرة قرون على الاقل وهناك إشكالية رابعة وهى أن النصوص اليهودية واشباهها فى النص العربى أثبتت أن الهجوم الإسرائيلى على فلسطين فى زمن يوشع عليه السلام قد ادى لإنسحاب

الكنعانيين والعماليق إلى مصر القديمة وهذه واقعة تاريخية فاصلة لأن هذه الواقعة ربما ترتبط بالسور الذى تم انشاؤه فى نهاية المملكة الوسطى وهو السور الابيض وتصور الكثيرون أن الذى انشأه هو امنمحات الاول بينما النصوص العربية التراثية ذكرت أن من انشئه هى سبك نفرو والملك امنمحات الرابع وهذا ظاهر سياق بردية نفررهو أن إنشاء السور الابيض تم مع الايات التسع ودمار مصر وبالطبع لسنا فى حاجة للتأكيد أنه لم تحدث هجرة عكسية للحاميين المهجنين بالساميين والعماليق والبربر إلى مصر القديمة وشمال افريقيا فى حقبة المملكة الحديثة بإستثناء هجرة صغيرة ووقتية للأدوميين وهؤلاء من الساميين بل من القبائل الابراهيمية وهذه حدثت فى حقبة العمارنة واستمرت اثارها حتى عهد مرنبتاح ولم تكن من كنعان بل من ادوم وجنوب ميتان وهناك إشكالية خامسة وهى الهكسوس فالابحاث العلمية التاريخية بشكل شبه إتفاقى تربط بين الإسرائيليين والهكسوس وهناك سبب تاريخى قوى يمنع محاولات الباحثين والعلماء من التملص من ارتباط الهكسوس بالإسرائيليين وهو أنه أصبح فى ضمير المدارس التاريخية والاثرية أن الممالك الاسرائيلية فى كنعان وفلسطين والممالك الارامية فى سوريا والتى نشئت جميعها فى الالف الاول قبل الميلاد هى إمتداد لحضارة كنعان القديمة المؤسسة على غزوالهكسوس فكيف بالمنطق والعقل يكون الإسرائيليين قد شكلوا مجموعة عسكرية وهى الهكسوس او ارتبطوا بها قبل تأسيس القبيلة الإسرائيلية نفسها فى كنعان مالم يكن التحديد الزمنى خاطئا وبالتالى التقويم الحالى للتاريخ كما سبقنى بفضل الله جل وعلا وحده العلماء المتخصصون هو تقويم خاطئ ولا علاقة له بالتاريخ الحقيقى وهناك اشكالية سادسة وهى لغز مدينة فيثوم اوالفيوم ولغزمشاركة الإسرائيليين منذ عهد النبى يوسف عليه السلام فى حضارة المملكة الوسطى لأن صفات عهد النبى يوسف عليه السلام من إقامة مشاريع تخزين الغلال وتنظيم وتخزين الماء وكذلك الهجرات العبرانية إلى مصر ترتبط بالمملكة الوسطى فهل يكون بنى إسرائيل عاشوا من المملكة الوسطى وحتى الاسرة التاسعة عشرة فى مصر مضطهدين اذلاء ولاذكر لهم ولم نسمع بهم ولا أنبياء تُرسل اليهم وهذا التهريج العلمى يعنى شيئان لا ثالث لهما فإما أن التقويم الحالى للتاريخ لاعلاقة له بالعلم ولا بالتاريخ والراجح أن الذين حددوا هذا التقويم قد اسسوه بناء على تفسيرهم للنصوص اليهودية وليس عن معلومة منقولة عن الاحبار والعلماء الاوائل ولانمل من التأكيد على أن محاولة استنباط تقويم من اسماء الملوك فى النصوص اليهودية هو خطأ كبير وكان الاصح إجراء مقارنة مع النصوص الاصلية ولو تقبلنا بصحة التقويم الحالى هذا فهذا معناه أن الوحى والنبوة نفسها محل تساؤل وهذا هو الإحتمال الثانى وسنترك علوم الأثار تجيب بنفسها وتثبت بفضل الله جل وعلا وحده أن التقويم الحالى باطل والصواب والحقيقة التاريخية هو التقويم القرأنى والتقويم السامرى وايضا تقويم اوريسيوس الذى ذكره فى تاريخ العالم وهذا البحث يهدف الى كسر التصورات التاريخية الخاطئة والموهومة التى تسبب فيها التقويم الحالى وتقديس النسخ المتأخرة من التناخ دون الرجوع للنسخ الأولى منه ودون تمحيص تاريخى دقيق مثل الربط الخاطئ بين هجوم البلاست او شعوب البحر وبين هجوم العبرانيين على فلسطين رغم أن هذا نقيض النص التاريخى اليهودى نفسه والذى تحدث فى الاصحاح الأول من سفر القضاة بأن سكان السواحل الكنعانية زمن يوشع بن نون وما بعده كانوا من سكان الارض ومن الكنعانيين الحاميين سكان الارض القدماء وهذه ايضا ضربة اخرى للتقويم اليهودى للتاريخ وهناك الاصرار الخاطئ من طرف الباحثين على الفصل بين الحضارة الكنعانية وبين بنى اسرائيل رغم الاشتراك بينهم فى كل شئ فى الاسماء والصفات السامية والعقائد والقصص الدينية والجغرافيا وايضا التاريخ فلقد لجأت بعض المدارس الاثرية إلى تزوير التاريخ وتبنى نظريات الحادية ولادينية من اجل اثبات الوجود التاريخى الاسرائيلى من وجهة نظر

المفسرين العقائديين وهم بشر يصيبون ويخطئون فهل من المنطق والعقل مثلا التكذيب بخروج بنى اسرائيل من مصر وغرق فرعون وجنوده من اجل اثبات وهم مكذوب بأن الدخول الاسرائيلى لفلسطين كان موازيا لدخول البلاست.

الوجود التاريخى الاسرائيلى فى التاريخ القديم حقيقة لاتحتاج الى التزوير وتبنى اراء اللادينين لإخراجها ولكن وجود بنى اسرائيل التاريخى لايعنى الاقرار بالصهيونية لسبب بسيط وهو أن بنى اسرائيل ما زال احفادهم ونسلهم متواجدين بالفعل فى الشعوب العربية والاسلامية بين النيل والفرات وبنى اسرائيل هو شعب تاريخى من شعوب المنطقة وكانت له حضارة مثل اى حضارة من حضارات المنطقة فهل من المنطقى مثلا أن يأتى مصريون مهاجرون ليقولوا نحن مصريون وارضنا هى مصر ونريد أن نعود اليها؟مصر موجودة والمصريون موجودون وكون جزء من المصريين هاجر من مصر بفرض صحة ذلك فهذا لايلغى أن الشعب الاصلى موجود وكذلك بنى اسرائيل فلازالت السلالات الاسرائيلية والابراهيمية موجودة فى المنطقة لم تهاجر كليا مع الغزوات التى تعرضوا لها بل إن النسبة الاكبر من الاسرائيليين لم يتعرضوا للطرد من بلادهم لأن الغزاة من الاشوريين والبابليين لم يكن بمقدورهم ذلك عسكريا لأن الإحتلال الاشورى والبابلى وبعده الرومانى لم يكن احتلالا استيطانيا وإنما كان احتلالا عسكريا اقتصاديا سياسيا بهدف تكوين امبراطورية فواقعة تشتيت وطرد بنى اسرائيل من ارضهم لايبدو أنها معلومة تاريخية وبعض المسلمين يتصور هذا وليس بصحيح وليس بصحيح بأن الأية القرأنية الكريمة التى تتحدث عن تقطيع بنى اسرائيل فى الارض تدل على تشتيتهم بل تدل على العكس إذ تدل على كثرتهم وانتشارهم وليس بصحيح أن اية الاسراء الكريمة عن العودة الثانية لليهود ومجئ وعد الأخرة وتجميع بنى إسرائيل تتكلم عن هذا بل تتكلم عن يوم القيامة فوعد الاخرة الذى ذكره الله جل وعلا فى سورة الاسراء لايتكلم عن الدنيا بل عن المحشر يوم القيامة لأن الشام ارض المحشر والمنشر والحديث كان لبنى إسرائيل وليس لليهود وهناك فرق ضخم بين الإسرائيلى واليهودى فشعب بنى اسرائيل وتاريخه وحضارته هو جزء من هذه المنطقة ومن هذه الارض وكيف بالمنطق والعقل يمكن طرد شعب كان يعيش بين الفرات وسيناء ومن الناحية التاريخية لم يكن بنو اسرائيل مجرد رعاة كما زعم مانيتون بل كانوا حضارة كاملة متكاملة ونشأت على انقاضها حضارات انسانية بعد نهايتها كالاشوريين والاراميين والاغريق وأما حضارة الشعب الاسرائيلى فقدكان اهم الحضارات الدينية فى المنطقة لأنه كانت معه الكُتب المُنزلة وكان معه كثير من الانبياء بل كان الانبياء بين اسحاق وعيسى عليهما السلام كلهم اسرائيليون ومن نسل يعقوب ولكنه كأى شعب طالت عليهم الامد وانتهت حضارتهم واختلطوا بحضارات اخرى كالحضارة الهلينية والحضارة العربية الاسلامية ومازال من احفادهم من تبقى على دين الاجداد مثل السامريين فى فلسطين ومنهم من دخل إلى الاديان التالية فمنهم من انضم للكنيسة الكاثوليكية ومنهم من انضم للكنائس الاخرى ثم اسلم منهم بعد ذلك من اسلم وبقى من بقى على ديانته وكانوا فى هذه التحولات كلها عبر قرون طويلة اختلطوا بشعوب وتغيروا لم يلتفتوا ابدا للافكار التى جاءت بها الحركة الصهيونية فى القرن التاسع عشر والتى اعتقد يقينا بأنها مختلفة عما جاء به انبياء بنى اسرائيل موسى ويوشع عليهما السلام وتسمية الدولة الصهيونية نفسها بإسرائيل يحتاج إلى إثبات علمى من علوم الانثروبولوجيا والانساب وأنا اعتقد بأن الإثبات العلمى المتوافر بوجود إنقطاع فى الاعراق والانساب والعقائد والثقافات بين الصهيونيين وبين اسرائيل القديمة والحقيقة أن العقيدة اليهودية التى تبلوت فى سنوات وقرون متأخرة منذ حقبة ما بعد شعوب البحر هى نفسها تختلف عن الديانة الإسرائيلية

التى هى ديانة الكنعانيين والساميين والعقيدة الصهيونية تختلف عن اليهودية وتتبنى أفكارا لم تكن ظاهرة عند يهود السبى البابلى الذين رفض بعضهم العودة وايضا اليهود الاممين وايضا اليهود الذين عاشوا فى مصر والدول العربية لم يتبنوا الصهيونية وليس هذا محل دراسة الفكر اليهودى وإنما هذا البحث بفضل الله جل وعلا وحده لاشريك له هدفه اظهار حضارة ووجود الاسرائيليين القدماء مما يستلزم ان يظهر معه حقيقة الحضارة الدينية والعقائدية وتصديق الأنباء التى جاءت فى التوراة والانجيل والقرأن عنهم.

لقد اثبت التنقيب والحفريات فى فلسطين التاريخية احداثا حقيقية ترتبط ببنى إسرائيل مثل الاستيطان وتدمير المدن الكنعانية وهجوم البلاست الذى سجلته الاسفار اليهودية ولكن كان التحديد الزمنى مخالفا للصورة النمطية الموهومة ولقد كشف التنقيب فى فلسطين التاريخية بأنه لم يحدث استيطان كبير فى نهاية عصر البرونز وبداية عصر الحديد وأن الحضارة القائمة هى إمتداد للحضارة السابقة وهى حضارة كنعان ولم يضع أحد فى إعتباره أن تكون حضارة كنعان هى نفسها إسرائيل التاريخية وأن شعب كنعان الذى هو نفسه الشعب الفلسطينى هم أنفسهم سلالة بنى اسرائيل الحقيقيين وأن الصفات والارتباطات العقائدية والثقافية والوعود التوراتية الواردة فى الاسفار اليهودية الشرائعية والتاريخية إنما هى للشعب الفلسطينى العربى،لقد كانت السيدة جولدامائير تقول نحن الشعب الفلسطينى وتعنى بذلك أن الارض من حق الصهيونيين والحقيقة التاريخية هى العكس أن الشعب الفلسطينى هم ابناء ابراهيم واسحاق ويعقوب الذين شملهم الوعد الإلهى الذى تستند عليه الحركة الصهيونية ونقول لهم أى للصهيونيين:نحن نصدق تماما وعود الاسفار اليهودية بأن ارض كنعان هى ملكية حصرية لأبناء إبراهيم وإسرائيل وهذا بحد ذاته دليل على أن مشروعكم السياسى مصيره كمصير مشروع البلاست الذين ارادوا استعمار كنعان والقضاء على الحضارة الكنعانية فحدث العكس وابتلعتهم حضارة كنعان وشعب كنعان.قلت بأن هذا ليس محل نقض المشروع الصهيونى ولكن حتى لايتصور أحد أن البحث عن إسرائيل التاريخية فى العالم القديم هو دعم لهذا المشروع لأن هجوم بنى اسرائيل بقيادة يوشع بن نون عليه السلام على الارض المقدسة كانت له شروط تاريخية لا تتحقق فى عصرنا فأولا هو كان يحارب الكنعانيين والاموريين الذين لم يؤمنوا بموسى ولا ابراهيم بينما الشعب الفلسطينى يؤمن بإبراهيم وموسى والكنعانيون والاموريون كانوا ممن لايطبقون شريعة موسى والفلسطينيون يؤمنون بشريعة موسى ويطبقون منها مالم ينسخه الإسلام بخير منه وانسب للعصور المتأخرة والشعب الكنعانى الحامى الذى حاربه الاسرائيليون الاوائل يختلف عن الشعب الفلسطينى الحالى الذى أغلب اصوله خصوصا فى الضفة الغربية ابراهيمية واسحاقية ومعلوم لأى عاقل بأن الاحكام الشرعية تتغير بتغير المحكوم وكان الحكم الإلهى للإبراهيميين والإسرائيليين بدخول كنعان بناء على شروط محددة ذكرها سفر التكوين مثل ذنب الاموريين فى الكفر بالأنبياء وغياب الجنس الابراهيمى عن فلسطين والشام وهذا مختلف تماما عن الاوضاع التى وجدت فى عهد الحركة الصهيونية.

لاعجب أن يكون التاريخ القديم عند دراسته قد حفل بكل ألوان التزوير والتحريف والكذب فإن التدخلات السياسية والعقائدية افسدته وصرنا أمام طرفين كلاهما متطرف وكاذب فالطرف الصهيونى يدعى أن فلسطين لليهود قياسا على الوعد التوراتى بكنعان للإسرائيليين وهذا كذب لأن الوعد التوراتى كان للإسرائيليين بصفتهم التاريخية كأبناء لسام وابراهيم وبصفتهم العقائدية كحملة لعقيدة الانبياء ودين الله الحق ولا علاقة للصهيونيين بالساميين الاسرائيليين لأن الصهيونيين هم خليط من اجناس وقبائل شتى والقسم الاقوى منهم هو من اليهود الروس كما أن العقيدة الصهيونية تختلف تماما عن عقيدة بنى إسرائيل

التاريخيين وفوق كل ذلك فإن النبوءات التوراتية عن ارض الميعاد كانت مرتبطة بشعب مضطهد ومقهور ومُستعبد فى مصر القديمة وفى زمان ومكان محددين فالذى يحاول اسقاط النصوص الدينية فى غير موضعها فهذا بلا ريب متطرف ومتنطع وهذا هو المتطرف الاول والطرف الثانى هم العلمانيون اللادينيون من العرب والاوربيين واليهود فقد واجهوا التطرف الصهيونى بتطرف مقابل عندما أنكروا حضارة بنى اسرائيل تماما وانكروا النصوص الدينية تماما وبرغم أن هذا الإنكار استند الى نصوص توراتية ودلائل اثرية ولكنه ايضا خطيئة وتزوير لأن الخطأ فى تحديد زمن الخروج الإسرائيلى لايعنى إنكار واقعة الخروج الاسرائيلى نفسه ونحن لن نكون ملكيين اكثر من الملك نفسه فالمؤرخون المصريون القدامى مانيتون وخايريمون ولوكمسيوس وهيكايستوس وربما اخرون من الحقبة البطلمية كانوا يحملون عداء غير قليل للإسرائيليين واليهود ولكنهم اقروا بالخروج الاسرائيلى من مصر برغم الاخطاء الشنيعة التى ارتكبوها بسبب اعتماد النقل الشفوى والنصى وكان هؤلاء المؤرخون من اسباب تجذر الفكرة الخاطئة بأن الخروج الاسرائيلى حدث فى المملكة المصرية الحديثة وهذا من اسباب القراءة الخاطئة للتاريخ ولكن واقعة الخروج الاسرائيلى لم تكن حدثا غفل عنه المصريون القدماء كما حاول البعض الزعم وايضا عظمة حضارة بنى اسرائيل لم ينكره مانيتون والمؤرخون الاخرون كما يزعم المتأخرون الجهلاء المتطرفون بأن بنى إسرائيل محض بدو بلاحضارة ولادولة وامام الباحث عن الحقيقة طريق شاق مُستعينا بالله عزوجل وحده لا شريك له لكشف التاريخ الحقيقى من بين انياب الذئاب لأنه للأسف الذين كتبوا تاريخ فلسطين والشام إما من المتطرفين الصهيونيين الذين حاولوا بالتزوير والكذب إثبات صحة التحديد الزمنى لأفكارهم الدينية او المتطرفين اللادينيين الذين حاولوا إنكار وجود بنى اسرائيل اصلا او تقزيم اهميتهم التاريخية بناء على مشاعر شخصية واهواء لامجال لها فى البحث العلمى ولاعند كتابة التاريخ فالله عزوجل لم يحب الشيطان ولكن تجد ذكر الشيطان فى القرأن الكريم اكثر من ذكر اى نبى من الانبياء من باب الحكمة وخطورة هذا المخلوق على بنى ادم والله عزوجل لم يحب الكفارولكن اكثر الامم البشرية ذكرا فى القرأن الكريم هم الامم الكافرة من باب الموعظة مع ملاحظة أن التاريخ المادى يقرر فى ذات الوقت أن اكثر من فى الارض ضلوا عن سبيل الله تعالى وأتبعوا الظن فلايجرمنكم شنأن قوم ألا تعدلوا إعدلوا هو أقرب للتقوى.

بسم الله الرحمن الرحيم

2-الباب الأول البداية

1-مقدمةالباب الاول وشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الهدف من البحث فى تاريخية المملكة الإسرائيلية عموما ومملكة سليمان ووجودها الأثرى الأركيولوجى خصوصا إلا لكثرة كلام الملحدين واللادينيين فى هذه القضية الذين ينكرون عظمة هذه المملكة بل بعضهم ينكرها اصلا وأيضا بعض الخرافيين والمهرجين الذين ينسبون إليها أشياء غير صحيحة وهناك سببان أخران ظهرا بعد بدء البحث أولهما أن الدين عموما والقرأن الكريم خصوصا يقرر ضرورة السير فى الارض والبحث عن عاقبة ومصير السابقين ولهذا السبب فقد اضفت بفضل الله جل وعلا جزءا اضافيا فى البحث بعد المقدمة مباشرة يتعلق بمفاتيح البحث مما يساعد إن شاء الله جل وعلا من يقرء على فهم المُسلمات والنتائج والسبب الاخير هو أن المؤرخين القدامى من الاغريق والعرب واليهود خاضوا فى هذه المسائل بغير علم كاف نظرا لغياب الاركيولوجيا فأصابوا فى أشياء واخطئوا فى اشياء كثيرة وما زلنا ندفع ثمن خطاياهم غاليا من تاريخ مزور ومكتوب خطأ ومن فكر لاديني الحادى افضل ما يوصف به بأنه جاهلى وتافه يستدل بأخطاء المؤرخين وهم بشرليسوا بمعصومين ولايبحث امثال هذا عن الحقيقة المجردة ولايستسلم لأصحاب التخصص وهناأرجو من كل من يقرء هذا الكتيب أن يسعى لنشره بما يستطيع لكشف التاريخ الدينى الحقيقى بلا إفراط وبلا تفريط ولابد هنا ايضا من تقديم الشكر لثلاثة أشخاص على وجه الخصوص ولأخرين

الشخصية الأولى هى الأثرى الوالد الباحث أحمد السنوسى وحقيقة أنا لا اعتبر هذا الكتيب إلا مجرد مد خط مستقيم بدأه العالم الاثرى الجليل احمد السنوسى وفى اساسيات الهندسة أن معرفة الخط المستقيم بزاوية دقيقة لابد من ثلاثة نقاط وفى التاريخ لكى نعرف عصر سليمان التاريخى لابد أيضا من ثلاثة نقاط فكان لابد أولا من معرفة موسى عليه السلام التاريخى وثانيا مدى صدق وكذب الاسفار التوراتية وثالثا لابد من مُراجع يراجع ورائك ويصحح لك،والحقيقة أن الثلاثة قام بهم الاثرى الباحث السنوسى فهذا الكتيب وهذه الدراسة ليست إلا إمتداد خط مستقيم بدأه العالم العلامة السنوسى ولابد على كل باحث فى التاريخ أن يقرء أبحاث هذا الرجل عن عصر الخروج فهذا الرجل أختاره الله عزوجل ليكشف لنا أسرار التاريخ الدينى ولابد من نشر أبحاثه فى كل مكان وكفانا عصورا طويلة من جهل اللادينين وايضا كلام غير المدققين الذين زعموا بأن رمسيس الثانى هو فرعون الخروج وحان الوقت لكشف حقيقة التاريخ الدينى والذى وضع الأساس لهذا هو هذا الرجل:الأثرى العالم احمد السنوسى حفظه الله تبارك وتعالى

الشخص الثانى الذى ينبغى توجيه الشكر له هو الدكتور السورى سهيل الزكار على بحثه عن القدس الشريف وتاريخها لأنه كشف لى شخصيا بدايات ومدخل الحقيقة ولفت انتباهى إلى الطريق الصحيح لمعرفة أين توجد المملكة الاسرائيلية والمؤسف أنه توفى وقد تم إرسال جزء من البحث له قبل وفاته ولاأدرى هل قرء أم لا؟

الشخص الثالث الذى ينبغى توجيه الشكر له هو الملحد الباحث سيد القمنى لأنه بأبحاثه غير الموثقة من وجهة نظرى هو من دفعنى للبحث عن الحقيقة التاريخية ولا أنصح المسلم غير العالم بالعقيدة أن يقرء كتابات القمنى ومن يريد أن يقرء كتب سيد القمنى واخوانه من اللادينيين فلابد أن تدرس العقيدة الإسلامية أولا بل العقيدة والتاريخ معا لأن فكر الإلحاد كله قائم على التضليل بخلط الحق بالباطل والإفك وتحريف الحقائق لصرف الأذهان إلى صور باطلة،ولكى تذهب إلى ملحد لتعرف التاريخ منه فلابد أولا من عدم توافر البديل المؤمن لأن أى باحث تغلبه عقيدته فإذا كان ملحدا فلابد أن يسعى بكل قوة لتزوير وتحريف الحقائق الدالة على الإلهية حتى لا تنكشف الحقيقة وعلى الرغم من عدم إعجابى مطلقا بالقمنى ابدا ولكن الشكر واجب له على لفت الانتباه إلى كذب الصورة النمطية لتفسير التاريخ الدينى وأيضا هو أول من لفت انتباهى إلى الوجود الفرعونى فى مناطق غرب شبه الجزيرة العربية وهذا مفيد فى مسألة تحديد الشخصية التاريخية لملكة سبأ رحمها الله جل وعلا فى القرأن الكريم وايضا القمنى هو أول من لفت انتباهى لأهمية سفر القضاة لتوقيع تاريخ بنى اسرائيل تاريخيا.

هناك شخصيات اخرى تستحق الشكر من زاوية العلم لا العقائد كالراحل الدكتور عبد المنعم شعراوى والدكتورصلاح رشيد الصالحى وفراس السواح وغيرهم.

وبعد توجيه الشكر فإننى أقول:يا كل ابناء ادم على هذا الكوكب الصغير الحقير فى هذا الكون العظيم حتى ممن يكفر بأدم ويؤمن بداروين ويظن نفسه ابن قرد ونسناس وليس ابن ادم وحواء من اللادينيين أقول:لن ينفعكم إلا ما نفع أباؤكم الأقدمين:الإيمان بالله واليوم الأخر والعمل الصالح

إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(62) البقرة

إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(69) المائدة

والطريقة الوحيدة الصحيحة للإيمان بالله عزوجل واليوم والأخر والعمل الصالح هى طريقة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وأصحابهم وحوارييهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين ولم تتغير هذه الطريقة أبدا عبر التاريخ ولاعبر المكان ولك أن تفسر هذا بما تشاء وهنا أتذكر مقولة عبد الحميد جودة السحار رحمه الله تبارك وتعالى بأن كل الحضارات قامت على الدين ولم يكن يتوافر فى زمنه كل المعرفة العلمية التى توفرت لدينا وأنا الأن أتبنى هذه المقولة بكل قوة بل أقول كل حضارة كان وراءها نبى أو ولى فحضارات البناء والكتابة الأولى كان وراءها إدريس عليه السلام وحضارة التشريعات والقوانين كحمورابى وغيرها كان وراءها موسى عليه السلام ثم يوشع عليه السلام ونزول التوراة وحضارة الديمقراطية فى اليونان وغيرها من بقايا أثار الأنبياء القضاة فى بنى إسرائيل وللأسف فما يُسمى نفسه بالتيار المدنى التنويرى يرفض نسبة الحق لأهله وينسب الديمقراطية للثورة الفرنسية واحيانا لأثينا والاغريق ولا ينسبها لأصلها وهو عصر القضاة الإسرائيلى ويتجاهل هؤلاء تماما كل ما سجلته كل كتب التاريخ القديم بأن النظام الديمقراطى الأول كان فى المملكة الحثية القديمة وفى الحضاة الكنعانية والفينقية وسيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيان أنهم لم يكونوا إلا عصر القضاة وحضارات الحديد فى نهاية العصر البرونزى المتأخر كان وراءها داوود عليه السلام

وحضارة الإخمينيين وسبك النحاس كان وراءها ذو القرنين عليه السلام وهو المذكور فى القرأن الكريم وفى بعض الأسفار التاريخية فهولم يكن إلا الملك كورش الأخمينى رضى الله تبارك وتعالى عنه وعندى شخصيا أدلة على أن ذا القرنين القرأنى هو كورش أكثر من الأدلة التى ذكرها الدكتور عبد المنعم النمر والباحث صابر زغلول، والنزعة الروحانية فى الحضارة الرومانية كان وراءها عيسى عليه السلام وأى شخص يقول بأن لادين فى العلم ولادين فى الحياة ولادين فى الحضارة فأعلم فورا أنه عن قصد او جهل يريد تدميرك تدميرا والقضاء على مجتمعك ومستقبلك مهما كان كلامه مُغلفا بزخرف القول غرورا لأنه ببساطة فإن البرهان العلمى الحقيقى هو البرهان الدينى،وما هو البرهان أو الإستدلال العلمى؟ المعقول بالحواس والمعقول بالنبأ والخبرالصادق والمعقول بالقياس الصحيح من خلال الاستنباط والتدبر وهذا هو الدين فيا أبناء أدم هذا الكتيب فيه شئ من اخبار اباؤكم من الملوك والأنبياء بطريقة مادية تعتمد الاركيولوجيا حتى تكون الرسالة للمؤمنين بالكتب المُنزلة ولغير المؤمنين بها وتُقام عليهم الحجة إن شاء الله تبارك وتعالى

هناك فائدة أخرى من هذا البحث وهى إستكشاف الجغرافيا السياسية من خلال التاريخ القديم فالتاريخ القديم عبارة عن دورات تتكرر وعندما تنظر إلى تاريخ الأمة العربية القديم مثلا ستجد دورات متشابهة ومتماثلة فى احقاب شتى فالشعب العربى المضرى نشأ فى مكة المكرمة والحجاز بتزاوج بين الاسماعيليين والابراهيميين من جانب وبين المهاجرين المصريين من مصر القديمة من الجراهمة والعماليق الذين سكنوا مكة المكرمة وهو أول تحالف عربى مصرى وضع اساسه معاهدة بئر زمزم بين النبى ابراهيم عليه السلام وملك الارض ابيمالك اوعمرو بن مضاض والتى تمت كتابتها فى النسخة المتأخرة من التوراة انها حدثت فى بئر سبع وهذا كذب لأن الاموريين لم يكونوا حلفاء الاسماعيليين بل المصريين والجراهمة ثم تكرر ثانيا التحالف العربى المصرى فى القرن الرابع والخامس عشر قبل الميلاد فى التحالف الميتانى المصرى ضد العبرانيين والحثيين ثم تكرر ثالثا فى العصور الوسطى بالتحالف العربى المصرى ممثلا فى تحالف عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه مع البطرك بنيامين وايضا مع طوائف قبطية اخرى ضد الروم والبيزنطيين ثم تكرر فى العصر الحديث تكرر الأمر فى مقاومة الحملة الفرنسية على مصر فى نهاية القرن الثامن عشر التى شارك العرب فيها مع المقاومة المصرية فى الصعيد والدلتا وتكرر الامر فى القرن العشرين فى حرب48 وحرب56التى تطوع فيها امراء من البيت الملكى السعودى اصبحوا ملوكا فيما بعدوفى حرب73 التى شهدت قطع البترول عن الغرب واخيرا شاهدناه فى القرن الحادى والعشرين فى حروب الجيل الرابع التى شهدت تحالفا مصريا عربيا خاض معركة وجود ضد الثوار العميان وهو جنود جيش الجيل الرابع من الحروب من خوارج السيف والسنان وخوارج الكلمة واللسان فى30يونيو2013ولازالت بقايا المعركة مستمرة.

ويُستفاد من التاريخ القديم ايضا ديمومة وثبات طريقة بنى إسرائيل وحلفاؤهم فإن بنى إسرائيل كعرق نقى وسليم قد انتهى بسبب الإندماج فى الأممين وهذا ثابت بالعلوم البيولوجية وثابت بالتاريخ النصى ولكن الإسرائيلية واليهودية كطباع وثقافة واسلوب لم تنته ابدا والطريقة التى استخدمها يوشع بن نون عليه السلام مع الكنعانيين والاموريين من الوثنيين والغلف هى نفسها الطريقة التى استخدمت من طرف الصليبيين فى الحملة الصليبية الاولى على بيت المقدس وهى نفسها الطريقة التى استخدموها مع الهنود الحمر وهى نفسها التى تم استخدامها فى الاندلس لطرد المسلمين وهى نفسها التى تم استخدامها فى تأسيس الدولة الصهيونية وهذا يعنى أن الذين استخدموا هذه الاساليب حتى لو زعموا أنهم صيليبيون أوصهيونيون

علمانيون لادينيون فهم فى الحقيقة يتصورون أنفسهم فى وضعية يوشع بن نون ويتصورون اعدائهم من العرب والمسلمين وغيرهم على أنهم الاموريين الوثنيين الغُلف وهذا سيقود إلى إستنتاج أخر اتركه لذكاء القارئ لأن هذا بحث تاريخى بحت.

هناك فائدة أخيرة من هذا البحث وهو التعرف إلى نصوص التوراة التى أُنزلت على موسى عليه السلام والزبور الذى أُنزل على داوود عليه السلام فى الصورة الأولى أو القريبة للغاية من الحقيقة مما سيفيد الابحاث العلمية المتعلقة بالعهدين القديم والجديد وسيفيد المسلم الذى يستفيد من الإسرائيليات فى حسم الصراع المذهبى مع الفرق التى تحرف تفسيرات القرأن وتنكر احاديث الاحاد كالجهمية والقدرية.

بالعودة إلى البحث فإنه من المهم تأكيد تعددية المصادر التى تقود لنتيجة بحثية واحدة وبفضل الله جل وعلا وحده فإننى جمعت كل المصادر التى اعتمدت عليها فى هذا الكتيب فى فصل مستقل بنهايته وبإمكان القارىء الرجوع اليها وهى مصادر متعددة من سبعة حضارات مختلفة بفضل الله عزوجل وحده أتفقت جميع المصادر التاريخية على نتيجة واحدة هى خلاصة البحث كله والابحاث السابقة للعلامة الاثرى الباحث احمد السنوسى وهى صحة التقويم القرأنى والسامرى للتاريخ وخطأ التقويم الرسمى اليهودى.

وأما السؤال المتوقع وهو لماذا تقول بأن هذه الشخصيات التى ذكرتها فى البحث هى بعينها الشخصيات الدينية؟الجواب لابد أولا من شرح الطريقة العلمية الأفضل للوصول إلى حقيقة تارخية فقد قال الله جل وعلا

ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4)الملك

الطريقة العلمية الصحيحة هى التعددية فى المصادر والقياسات فلابد أولا من الحساب الزمنى والتقويم لتحديد عصر داوود وسليمان ولاريب أن الحساب الزمنى قياسا على القرأن الكريم والأثار سيقود للنتيجة التى يتبناها هذا البحث بفضل الله وحده ولكى يكون القياس الزمنى صحيحا فقد أعتمدت القرأن الكريم والأثار والقياسات اليهودية متضمنة القياسات الكنسية أيضا كما ورد فى الإنجيل وفى كتاب تاريخ العالم لأوريسيوس وليس هذا لأن القرأن الكريم يوضع معه شئ دونه ولكن لإحتمالية ولو واحد فى المليون أن يكون هناك خطأ فى تفسيرى الشخصى للقرأن الكريم ثم يأتى ثانيا بعد الحساب الزمنى مسألة التشابه فى الأشخاص والأحداث والعقائد وهناك سببان رئيسيان مبنيان على معادلة الانحراف المعيارى الاحصائية لقياس نسبة الخطأ: أولا زيادة عدد العناصر للوصول للحقيقة عبر اكثر من مصدر فمثلاالتحديد الزمنى لعصر المملكة الإسرائيلية تم من خلال عصر الخروج وعصر السبى البابلى وعصر الاضطهاد المديانى وعصر شعوب البحر المتوسط ومن طرق أخرى إضافية كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه وهكذا فى كل محلات البحث.وثانيا الوصول للحقيقة عبر أقرب الروايات التاريخية لتقليل الخطأ فى قراءة التاريخ والطريقة العلمية للوصول للحقيقة التاريخية بأقل نسبة خطأ هى تجميع اكبر قدر ممكن من الوثائق الدينية المطهرة والاركيولوجية والميثولوجية وغير ذلك ثم فرض فرضية تاريخية بناء على أصح وثيقة ظاهرة ثم الخطوة الاخيرة هى تصحيح هذه الفرضية بالقصص والمرويات المشتركة.

ومع كل ذلك فأقول بوضوح هذا البحث هو فضل من الله تبارك وتعالى وحده وهو منه تبارك وتعالى وحده وله تبارك وتعالى وحده ليس لى فيه شئ والهدف من هذا الكتيب كما قلت هو التعريف بالوجود الأثرى

لمملكة بنى اسرائيل وتسلسل حكامهم منذ السموأل عليه السلام وطالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه مرورا بداوود وسليمان عليهما السلام وحتى سقوط الإمبراطورية الداوودية تماما على عهد الملك يهوه رام والذى بعده بدئت مرحلة جديدة وهى تقزم الإمبراطورية إلى دولة صغيرة فى فلسطين وجنوب سوريا وللأسف نظرا لأن تدوين وتسجيل التاريخ الإسرائيلى تم فى حقبة الدولة الصغيرة أوعلى الأقل تجميع التاريخ فحدثت تحريفات كثيرة ظلت عالقة بالأذهان والسبب الرئيسى فى تحريف وتزوير التاريخ الدينى هو التفسير الحرفى للأسفار التوراتية وربط الخروج الإسرائيلى من مصر بعصر الرعامسة وهو من أكبر الخرافات التى أضرت بالتاريخ وبالدين معا ومعظم أو تقريبا كل الشبهات التى يثيرها الملحدون تبدأ من مسألة الخروج الإسرائيلى ولهذا فأنا عندما أضع الأستاذ أحمد السنوسى حفظه الله تبارك وتعالى فى المقدمة فهذا من حقه لأنه كسر هذه النقطة بفضل الله عزوجل وبالنسبة للكتيب الذى بين ايديكم فقد ناقش بإجمال وتفصيل اغلب التاريخ الاسرائيلى منذ الخروج ولكن هناك جزء لم اتناوله فى الكتيب بل جزئان:المملكة التى تضم الاسباط العشرة أى مملكة اسرائيل وهى ترتبط ارتباطا وثيقا بأوجاريت التاريخية كما ترتبط مملكة يهوذا بحيثا وأشور التاريخية واترك البحث فيها لمن يريد والجزء الأخر الذى لم اتناوله هو مملكة يهوذا ما بعد التفكك على يد شعوب البحر المتوسط وهذا الأخير معلوم للجميع وهو حقبة الدولة اليهوذية حتى عصر السبى البابلى .وهذا الكتيب ايضا يتناول كشف حقيقة شخصيتان تاريخيتان وهما ملكة سبأ رحمها الله جل وعلا فى القرأن الكريم وشخصية المسيخ الدجال وبالنسبة للمسيخ الدجال فقد جاء تحقيق شخصيته فضلا من الله جل وعلا ففى أثناء مطالعة الوثائق الكنعانية والبابلية والمصرية القديمة والإسرائيلية والإغريقية المتعلقة بعصرداوود وسليمان وجدت الشخصية التاريخية الحقيقية للمسيخ الدجال شر غائب ينتظر ولكن عندما ظهرت هذه الشخصية الأخطر فى تاريخ بنى ادم لم يكن قد حصل على لقب الدجال بعد ولم يكن الغرض منذ البداية البحث عن المسيخ الدجال ولكن جاءت فضلا من الله عزوجل أننى عثرت عليه فى التاريخ القديم دون ترتيب وبناء على نصوص اثرية ولاريب أن تحقيق شخصية كهذه من النصوص التاريخية والاثرية هومبعث سعادة للمؤمنين وسيأتى بيان كل ذلك إن شاء الله تبارك وتعالى فى الجزء الثالث والاخير من البحث فقد خصصت اخر نقطة بحثية لهذه المسألة حيث إن البحث من ثلاثة نقاط:النقطة الأولى عن بنى إسرائيل التاريخيين والنقطة الثانية عن سبأ التاريخية والنقطة الثالثة والأخيرة عن المسيخ الدجال التاريخى ويمكن مطالعة الجزء الأخير على موقع حراس الحضارة بعنوان"حضارة يهوذا وحقيقة المسيخ الدجال"والرابط بين النقاط الثلاثة هوعصر العمارنة الذى أجتمع الثلاثة فيه.

أسئل الله تبارك وتعالى بكل أسماؤه الحسنى التى سمى بها نفسه أو أنزلها فى كتابه أو علمها أحدا من خلقه أو إستئثر بها فى علم الغيب عنده أن يجعل هذا العمل الصغير خالصا لوجهه الكريم وأن يهدى به من شاء برحمته إنه على كل شئ قدير وبالإجابة والدعاء سميع قريب مجيب .

2-مفاتيح البحث السبعة

نظرا لوجود طلبات حول ضرورة كتابة تلخيص لمفاتيح البحث مما يجعل من يقرء يستوعب ما سيقرئه فإننى بفضل الله عزوجل أضفت هذا الجزء وهو شرح المفاتيح السبعة التى تُسهل إن شاء الله جل وعلا على من يقرء فهم البحث،ولكن اولا لابد من نسبة الفضل لأصحابه فالعلامة الجليل احمد السنوسى قال بأن هذا البحث يمكن أن يقوم بتغيير التاريخ وأنا اختلف مع العلامة احمد السنوسى فى هذه النقطة ومن النادر أن أختلف مع العلامة السنوسى ولكننى أختلف يقينا فى حقيقة أن بحثى هو الذى قام بتغيير التاريخ فالبحث الذى قام بتغيير التاريخ حقيقة هومجموع الأبحاث الثلاثة للعلامة العالم احمد السنوسى سواء بحثه عن حقبة ما قبل موسى والنبى يوسف عليه السلام أو بحثه عن موسى عليه السلام وفرعون أو بحثه عن الهكسوس وحقبة مابعد موسى عليه السلام فهذه الأبحاث هى التى فتحت باب الجانب المخفى من التاريخ وأما هذا البحث فكما قلت وأقول دوما هو مجرد إستكمال للعمل الذى بدئه العلامة العالم احمد السنوسى ومجموعة ترميم التاريخ أو لنقل تحقيق التاريخ وكشف اسراره الخفية وأما هذا البحث فهو محاولة للإجابة عن السؤال اللغز:إن القرأن الكريم وكذلك التوراة يؤكدان بوضوح بأن ابناء ابراهيم ويعقوب عليهما السلام قد ورثوا مشارق الارض المباركة-الشام-ومغاربها فمتى حدث هذا؟ومن هؤلاء فى جملة الشعوب والحضارات التى ورثت الشام؟أقول لكل من يقرء هذا البحث وكل ابناء ادم عليه السلام بلا إستثناء لأن هذا البحث لجميع البشر،لقد ثبت من ابحاث فيلوسفكى والعلامة الاثرى احمد السنوسى والدكتور سهيل الزكار واخيرا كاتب هذا البحث بما لايدع مجالا لأدنى شك بأن التقويم القرأنى المُصدق للتقويم السامرى للتاريخ هو الصحيح وأن التقويم الحالى للتاريخ هو الخطأ فمعلوم بأن السامريين طائفة اسرائيلية تشترك مع بقية الاسرائيليين واليهود فى الاسفار الخمسة من التوراة وتعيش فى نابلس ولاتعترف ببقية العهد القديم والتقويم السامرى للتاريخ يعتبر الدخول الإسرائيلى إلى الأرض المقدسة كان فى الربع الأول من الألفية الثانية قبل الميلاد وهو الصحيح والموافق للقرأن الكريم فى وصف مملكة فرعون بفضل الله جل وعلا أما التقويم الحالى الرسمى للتاريخ فيعتبر الدخول الإسرائيلى إلى الأرض المقدسة كان فى الربع الاخير من الالفية الثانية متزامنا أو قريبا من هجوم شعوب البحر او البلاست وهذا خطأ كبير برغم إنتشاره وإشتهاره عبر العالم وبين اتباع الأنبياء الإبراهيميين وكان من نتيجة خطأ التقويم الحالى أن تم إحلال الحضارات محل بعضها وتزوير التاريخ تزويرا خطيرا فأصبحت حضارة القضاة بدلا من حضارة المملكتين يهوذا واسرائيل واصبح مرنبتاح معاصرا للقضاة بينما كان معاصرا ليهوذا وإسرائيل وأصبحت مملكة طالوت وداوود وسليمان مكان مملكة عمرى ولهذا عندما قام الاثريون بالتنقيب فى العصور التى افترضوها بناء على التقويم الحالى لعصر داوود وسليمان فى القرنين الحادى عشر والعاشر قبل الميلاد وجدوا بالفعل حضارة إسرائيلية ولكن عاصمتها السامرة وليس القدس ولم ينتبهوا أنهم عثروا على زمن متأخر ونرجو من الله جل وعلا أن يكون هذا البحث بداية الحقيقة،والحقيقة التى وصل إليها العلامة الجليل أحمد السنوسى ثم إستكملتها بمد الخط الزمنى الذى قام بمده هذا العالم الجليل على إستقامته بفضل الله وحده أن الخروج الإسرائيلى من مصر القديمة تم فى بداية الألف الثانية قبل الميلاد وفى نهاية المملكة المتوسطة وأن فرعون بنى إسرائيل هوأمنحمات الثالث يقينا وأن عصر الهكسوس هوعصرالقضاة الإسرائيلى وأن عصر العمارنة هوعصر المملكة الإسرائيلية وأن عصر البلاست أوشعوب البحر هوعصرنشأة مملكة إسرائيل الصغرى وأن العصر الأشورى منذ القرن التاسع قبل الميلاد هوعصر مملكة يهوذا الصغرى ولاريب أن النصوص الدينية فى القرأن الكريم وأسفار الإسرائيليين بجميع طوائفهم يهودا وسامريين عندما

نجمعهم جميعا معا فهم مؤيدون تماما لهذه النتيجة البحثية ومُكذبون تماما للتقويم اليهودى للتاريخ فإن المدرسة التاريخية الرسمية تحاول تحريف هذه النصوص الدينية عن ظاهرها أو التهرب من اللوازم الظاهرة لهذه النصوص الدينية بالقول بأن العلوالإسرائيلى حدث على عهد داوود وسليمان فقط وعندما تسئلهم ومتى حكم داوود وسليمان مشارق الشام ومغاربها ستجد إجابات تاريخية خاطئة تاريخيا ومتناقضة ولواخذنا هذه الاجابات والتصورات على محمل الجدية فهى مسيئة للنبيين داوود وسليمان عليهما السلام ومسيئة للنص الدينى أيضا وهى نظرية وجود داوود وسليمان فى القرن العاشر قبل الميلاد،ومن ناحية أخرى كانت هناك محاولات اخرى لتفسير النص الدينى فالعالم الدينى عبد الأحد داوود حاول تفسير النصوص اليهودية عن وراثة ما بين الفرات إلى النيل بأن المقصود ابناء ابراهيم من الاسماعيليين وليس اليعقوبيين وأن هذه النصوص نبوءة بالفتوحات الإسلامية فى القرن السابع الميلادى ومع تقديرى الشخصى ومحبتى للمرحوم بإذن الله عبد الأحد داوود رحمه الله جل وعلا فإن هذا الطرح مردود من وجوه فأولا الأيات القرأنية مؤيدة للنصوص اليهودية بأن ورثة ما بين الفرات إلى النيل هم بنى إسرائيل وثانيا الإسماعيليون لم يوعدوا فقط بما بين الفرات إلى النيل بل إن أحاديث النبى محمد صلى الله عليه وسلم اوضحت ارض الفتوحات الإسلامية بأنها بين ارض الترك والحبش وانها تضم فارس والروم وليست فقط العراق والشام ومصر وثالثا النصوص اليهودية أوضحت فى سفر يشوع والقضاة والاخبار الاول بأن بنى إسرائيل ورثوا بالفعل ما بين النيل إلى الفرات ويتبقى السؤال التاريخى متى حدث ذلك؟ لقد كان الجواب على هذا السؤال إشكالية كبرى بسبب التصورات التقليدية المبنية على بعض الاشارات التوراتية وكلام مانيتون الذى اسئ تفسيره والذى جعل الناس تتصور بأن الخروج الإسرائيلى حدث فى المملكة الحديثة والأن بعد أبحاث العلامة العالم احمد السنوسى والتى حددت الخروج الإسرائيلى بعصره الحقيقى وهو نهاية المملكة الوسطى المصرية وفى بدايات الألفية الثانية قبل الميلاد والأن يمكن أن نجيب على السؤال الكبير واللغز المحير متى حكم بنو إسرائيل الشام ومتى وقع ملك سليمان العظيم؟
لكى نعرف الجواب فلابد من المفاتيح التى تفتح الابواب المغلقة وهذه المفاتيح هى الوثائق المتبقية من الحضارات القديمة أو بمعنى أدق الارث الحضارى المتبقى من الحضارات المختلفةوهذه المفاتيح هى:
الحضارة الكنعانية والحضارة الحثية والحضارة المصرية القديمة والحضارة الاشورية والحضارة الإغريقية والحضارة العربية اليمنية والحضارة الحبشية.

هذه الحضارات السبعة هى التى أرتبطت ببنى إسرائيل خصوصا فى مسألة المملكة الإسرائيلية،وقبل ربط هذه الحضارات بتاريخ بنى إسرائيل فلابد أولا من تلخيص هذا التاريخ وقبل الحديث عن المفاتيح السبعة لابد أولا من التعريف العلمى أو التعريف المقبول لبنى إسرائيل

بنوإسرائيل هم الإثنا عشر بطنا من ولد يعقوب عليه السلام حيث أن يعقوب هو إسرائيل وهم يهوذا وشمعون ولاوى ورأوبين ويوسف ودان واشير ونفتالى وجاد ويساكر وزبولون وبنيامين فكل ولد من ابناء يعقوب اصبحا رأسا لسبط وقبيلة كبيرة وكان اعظمهم فى العدد وأخطرهم فى التأثير يهوذا،وفى الحقيقة فإن البحث المتخصص لايأخذ هذا الكلام مطلقا لأن بنى إسرائيل لهم ارتباطات ومصاهرات بقبائل اخرى ولكن سنأخذ الكلام السابق من باب التحديد العام لمعنى بنى إسرائيل وهم الإثنا عشر قبيلة من نسل يعقوب وللأسف الشديد فقبل ابحاث العلامة احمد السنوسى عن الهكسوس لم يكن هناك بحث علمى مُعتبر يتحدث عن الوجود الإسرائيلى فى التاريخ القديم وأرجو من الله جل وعلا ان يتغير الحال بعد هذا البحث.

يعقوب عليه السلام أو إسرائيل هو ابن اسحاق وابيه اسحاق هو الابن الثانى لإبراهيم عليه السلام وإسحاق عليه السلام هو الشقيق الأصغر لإسماعيل عليه السلام وقد أنجب إسحاق عليه السلام ولدان:عيسو وهو الاكبر وهو السلف الأول للشعوب الشقراء الأوربية وهو السلف الأول للإغريق والإبن الثانى الاصغر لاسحاق وهو يعقوب او اسرائيل عليه السلام وهو السلف الأول لبنى اسرائيل وكان نبيا مثل ابيه وجده ولم يكن اخيه عيسو نبيا.

وفقا لرأى العلامة احمد السنوسى وأتفق معه تماما بأن نشاة ابناء يعقوب فى ارض كنعان وهى فلسطين قبل مجيئهم إلى وادى النيل لم يمنع كونهم رعايا لمصر بدليل ماحدث فى واقعة المجاعة حين جاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وبالفعل كنعان اوفلسطين التاريخية فى عصر ابراهيم واسحاق ويعقوب كانت ترتبط بمصر بنظام اقرب للكومنولث او الكونفيدرالية فقد كان لها حكم ذاتى موسع وكان لحكامها استقلالية كبيرة ولكن إرتباطها الإقتصادى بمصر القديمة وكذلك قوة الدولة المركزية لمصر كانت تفرض على الكنعانيين درجة من الولاء والتبعية لمصر وقد اشارت سورة يوسف إلى هذه الأمور فى قصة مجئ النبى يوسف عليه السلام إلى مصر ثم توليه الوزارة وطلبه من ابيه واخوته أن يأتوا إلى مصر.

بمجئ يعقوب وبنيه الى مصر تحولوا إلى مواطنين مصريين كاملى المواطنة وهذا يعنى أن بنى إسرائيل قبل هجرتهم من مصر ومنذ نشأتهم كانوا رعايا لمصر القديمة ولكن الدعوة الدينية التى تبنوها وكذلك سوء سلوكيات بعضهم كانت سببا فى نقمة الملك المصرى وبدء الاضطهاد الذى صاحب ظهور الفرعونية فى التاريخ المصرى القديم والفرعونية ليست لقب برعو كما يتصور الكثيرون بل الفرعونية هى كلمة مُعربة تعنى العلو والإسراف فى وصف الملك المصرى وتقديسه

فَمَا آَمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (83)يونس

والتى صاحبت مجئ قبيلة بنى إسرائيل الى مصر مع وجود النبى يوسف عليه السلام وقد حدث الدخول الاسرائيلى الى مصر فى نهاية حقبة الانتقال الاول وبداية المملكة الوسطى وهذا رأى العلامة احمد السنوسى واخرين وهو الصواب إن شاء الله جل وعلا فهذا هو زمن مجئ نبى الله إبراهيم عليه السلام إلى مصر وهو بين القرنين الحادى والعشرين والثالث والعشرين قبل الميلاد.

بعد التعذيب والإضطهاد أرسل الله جل وعلا رسوله ونبيه موسى واخيه هارون عليهما السلام إلى فرعون بالأيات التسع فلم يؤمن فأغرقه الله جل وعلا وانجى بنى إسرائيل وأخرجهم من مصر وقد وقعت هذه الوقائع فى نهاية عصر المملكة الوسطى وبداية حقبة الإنتقال الثانى بين القرنين العشرين والتاسع عشر قبل الميلاد ولم يكن بنو إسرائيل على قدر المسئولية وجحدوا أفضال الله جل وعلا .

بعد خروج بنى إسرائيل من مصر وجحودهم لله جل وعلا ورسله الكرام موسى وهارون عليهما السلام عوقب بنواسرائيل بالتيه اربعين سنة ثم توجه بهم موسى عليه السلام إلى أرض قادش فى برية فاران وهى مكة المكرمة فى النصوص العربية إستعدادا لفتح كنعان وأرسل موسى عليه السلام طلائع الإستخبارات لاستكشاف الارض ثم زحف ببنى اسرائيل فى خط مستقيم وفى الطريق مات هارون عليه

السلام ثم مات موسى عليه السلام فى جبل نبو على مرمى حجر من الأرض المقدسة إذ أستجاب الله جل وعلا دعاؤه ودخل فتاه وخليفته نبى الله يوشع بن نون عليه السلام إلى كنعان ثم بلاد الشام بعد موت موسى عليه السلام ليبدأ تاريخ الوراثة لبنى إسرائيل .

بموت موسى عليه السلام وولاية يوشع بن نون عليه السلام بدء عصر القضاة وربما كان موسى عليه السلام نفسه من القضاة،قال النبى محمد صلى الله عليه وسلم "كانت بنوإسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبى ملك نبى"وهذا هو عهد القضاة وأنظر إلى دقة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن كل بنى إسرائيل لايجتمعون إلا على نبى وهذا حقيقى فالملك الوحيد الذى لم يكن نبيا وكان يحكم جميع قبائلهم فى تاريخهم هوطالوت ولم يجتمعوا عليه حقيقة وإنما ظاهرا بل إن أغلبهم تخلى عنه حين جاء جالوت وبعد موت نبى الله سليمان عليه السلام انقسموا إلى يوم القيامة ولم يجتمعوا بعدها ابدا.

بعد أن دخل بنواسرائيل الارض المقدسة وهى الشام وفتحوا مابين الفرات الى النيل كانت هذه هى مرحلة العلو الأول لهم وكان تسلسل القضاة:يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيال بن بوزى عليهم السلام وقد استمر الانبياء القضاة اربعة قرون ونصف ثم اعترض بنوإسرائيل على نظام القضاة السياسى بسبب غزو العماليق والجراهمة لهم وطالبوا بإلغاء النظام اللامركزى الذى يشبه الديمقراطية وطالبوا بقيام دولة مركزية مثل مصر القديمة وهى الواقعة التى سجلها القرأن الكريم فى قصة داوود وجالوت فبعث الله عزوجل طالوت ملكا ونشأت المملكة الإسرائيلية وظهرت ظاهرة الانبياء الملوك والتى هى مدار هذا البحث،لأن نصف البحث عن المملكة الإسرائيلية ونصفه الأخر عن جيرانها.

العلو الأول لبنى إسرائيل كان فى الربع الأول من عصر القضاة وكان موازيا لعصر الهكسوس بين القرنين التاسع عشر والسابع عشر قبل الميلاد والأدلة على أن العلو الأول للإسرائيليين كان فى هذا العصر هو خمسة أدلة سيأتى إن شاء الله جل وعلا تفصيلها:الإشتراك الزمانى والإشتراك المكانى والجغرافى والإشتراك البشرى لأن الهكسوس كانوا من القبيلة الإبراهيمية والإسرائيلية كما تدل اسماؤهم والإشتراك الثقافى والعقائدى والإشتراك الحضارى فقد كان بنوإسرائيل مهتمين بصناعة البرونز والمعادن وترويض الخيول وهذه هى الصفات الرئيسية للهكسوس وللأسف الشديد فإن المدارس التاريخية والاثرية على مستوى العالم والمدارس الدينية للديانات الإبراهيمية الثلاث تتبنى أن عصر القضاة بدأ موازيا لعصر الاراميين منذ القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد ورغم أن هؤلاء يتبنون أن رمسيس الثانى ومرنبتاح هما فرعون الخروج وهذا بحد ذاته تناقض مع كون عصر القضاة بدأ مع القرن الرابع عشر قبل الميلاد وهذا ليس التناقض الوحيد بل هناك تناقضات عديدة فالتناقض الأول هو أن نصوص التوراة بشقيها السامرى والسبعينى وكذلك الابوكريفا وكذلك فى التراث الكنسى وفى التراث العربى المنقول عن الإسرائيليات أجتمعوا جميعا بروايات ليست مفردة أن عصر القضاة إستمر أربعة قرون ونصف وهذا يجعل من المستحيل أن يكون الخروج الإسرائيلى مرتبطا بعصر الاسرة التاسعة عشرة وهناك تناقض ثانى وهو أن الشعوب الإبراهيمية التى ترتبط ببنى إسرائيل بروابط القرابة كالميتان والاشوريين والموأبيين والعمونيين والفينقيين وغيرهم قد ظهروا فى التاريخ قبل المواعيد المُفترضة للتقويم اليهودى وايضا انقرضوا قبل المواعيد التى حددها التقويم الحالى لإنقراضهم وللأسف لم يبحث احد فى هذه المسألة ايضا وكان من الممكن أن تكون دليلا على عصور بنى إسرائيل وأنا اقول بعلو الصوت وهو تعبير أستاذى

العلامة العالم الجليل احمد السنوسى بأن عصر القضاة الإسرائيلى لم يبدأ لا فى عصر العمارنة ولا فى عصر مرنبتاح وأن كل هذا تهريج تاريخى واقول بوضوح شديد لقد أخطأنا جميعا فى فهم كلام مانيتون لأن مانيتون لم يقل بأن عصر القضاة بدأ من حقبة العمارنة إطلاقا ولكن جاء الفهم الخاطئ لكلام مانيتون لأن الرجل اخطأ خطأكبير وذكر أن يوسف وموسى عليهما السلام كانا فى عصر العمارنة ولكن التدقيق والتحقيق فى كلام مانيتون أنه أثبت أن التاريخ الإسرائيلى بدأ منذ عهد الهكسوس ويُحسب لمانيتون بأنه من أوائل وربما أول من ذكر بأن الهكسوس أنفسهم كانوا من بنى إسرائيل وهذه هى الحقيقة التاريخية فعصر القضاة الإسرائيلى فى التاريخ الحقيقى ليس المزور هو الحضارتين الكنعانية والحثية القديمة وكلتاهما بدئتا فى زمن واحد وهو القرن التاسع عشر قبل الميلاد بالضبط وأستمرت اربعة قرون ونصف ولم يكن عصر القضاة هو عصر مملكة بل كان نظام حكمهم كما قال ابن خلدون الشورى وهو النظام الذى تحور بعد ذلك عند ابناء عمومتهم اليونانيين إلى ديمقراطية اثينا والتحالف الذى حارب الملك تحتمس الثالث ومن بعده ابنه امنحتب الثانى بقيادة أمير قادش لم يكن إلا جيش بنى اسرائيل وابناء عمومتهم من المديانيين الذين تسموا بالميتان وكان ذلك فى عصر القضاة وسبب تعددية الملوك والامراء فى تحالف قادش ضد تحتمس الثالث هو عدم مركزية النظام السياسى الإسرائيلى وقد استمر هذا النظام قائما حتى بدايات عصر العمارنة وعصر امنحتب الثالث.

والسؤال المهم:ماهو عصر المملكة التى شهدت العلو الثانى وكانت تالية لعصر القضاة وهو عصرداوود وسليمان عليهما السلام،قال الله جل وعلا فى سورة الإسراء

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6)

هذا البحث الهدف منه إن شاء الله جل وعلا تحقيق عصرداوود وسليمان عليهما السلام والذى تدل ثنائية القياسات الزمنية والمصادر الحضارية السبعة أنه كان فى عصر العمارنة وهو عصر اخناتون الشهير،ولابد لكى يظهر عهد داوود وسليمان أن تجتمع ثلاثة صفات رئيسية:الزبور أو المزامير الداوودية وصناعة الدروع الحديدية والعلو الثانى لبنى إسرائيل وقد اجتمع بفضل الله عزوجل الثلاثة فى عصر العمارنة. القرأن الكريم قرر بوضوح لا لبس فيه أن عصر داوود وسليمان كان بالضبط هو النقطة التاريخية التى عندها إنتهى عصر البرونز وبدأ عصر الحديد وهذا البحث الهدف منه تقرير اسبقية القرأن الكريم فى هذا النبأ التاريخى الهام بل شديد الأهمية ولكن الإثبات والإقناع يكون بالدليل العلمى القائم على الاخبار الاثرية من باطن الارض والاخبار التراثية والنصية القادمة من تراث الحضارات المختلفة ومعلوم بأن البشر عاشوا ثلاثة حضارات فى التاريخ القديم وهى حضارة الحجارة وحضارة البرونز وسبك النحاس ثم حضارة الحديد وحقيقة لا ادرى هل هذا التقسيم العلمى يتشابه دون ترتيب بشرى ام بترتيب بشرى مع التقسيم الذى ذكره النبى دانيال عليه السلام فى سفر دانيال فى الاصحاحين الثانى والسابع للحضارات التى ستتسلط على الأرض فى عصره ومن بعده ولكن الذى يهمنا فى هذا البحث هو ربط الحضارات البشرية بالتاريخ الدينى وهذا البحث يتناول ارتباط العصور الثلاثة البرونز الوسيط والاخير والحديد ببنى إسرائيل وجاءت نتيجة

البحث موافقة للقرأن الكريم وهو أن عصر داوود وسليمان هو نقطة البدء لعصر الحديد الاول وهو ما يوافق فى التاريخ المصرى القديم حقبة العمارنة وثورة اخناتون الدينية التى اثارت الجدل بين العلماء.

وهناك سؤال دائما يتردد هل اخناتون دعا لعبادة الله جل وعلا أم الشمس؟الجواب بفضل الله جل وعلا أن هذه حقبة غامضة لايقين فيها حتى الأن وحقيقة الديانة الأتونية تحتاج إلى تحديد بدراسة لغوية متخصصة هناك سؤال أخريتردد حول علاقة شاشانق بمملكة سليمان عليه السلام ؟ لقد ناقشته بفضل الله وحده تفصيلا فى البند الحادى والثلاثين من البحث وهنا أدعو كل الباحثين والمتخصصين فى التاريخ القديم إلى إلغاء الصنمين رمسيس الثانى وشاشانق تماما من التاريخ الدينى لأنه كما تفضل العلامة الاثرى العالم الجليل احمد السنوسى بتدمير صنم رمسيس الثانى واثبات أنه لا علاقة لرمسيس الثانى بالخروج الإسرائيلى فإن هناك صنما اخر وهو ربط شاشانق مؤسس الاسرة الثانيةوالعشرين بسقوط ملك سليمان وبالهجوم على اورشليم وهذا باطل تماما لأن التاريخ الإسرائيلى كله إنتهى كإمبراطورية ودولة مع هجوم شعوب البحر فى نهايات القرن الثالث عشر ومنتصف القرن الثانى عشر قبل الميلاد وقبل شاشانق بقرون ولا علاقة لشاشانق برحبعام ولا بمملكة سليمان وليس شاشانق هو سيسك المذكور فى الاسفار اليهودية ويقول الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء التاسع من موسوعة مصر القديمة ص114

وتمتاز قائمة « شيشنق » الطوبوغرافية عن القوائم الأخرى بما لها من علاقة بتاريخ الكتاب المقدس وتحديدها جغرافية فلسطين وقد جاء ذكر غزو مصر لفلسطين على يد « شيشنق » فى مناسبتين فى كتاب العهد القديم ومن الغريب أن اسم «أورشليم» وهى البلدة الوحيدة التى ذكر اسمها بوضوح فى التوراة عند الكلام لغزو « شيشنق » لفلسطين لم يدون اسمها فى قائمة الكرنك ، إلا إذا كان هو أحد هذه الأسماء المفقودة من القائمة (وقد لاحظ ذلك العلماء الذين درسوا هذه القائمة فى بادئ الأمر وظنوا أن ذلك ضرب من المستحيل وهذا هو السبب فى محاولاتهم العدة فى الكشف عن هذا الاسم تحت اسم مستعار) (راجع J. Simons, Egyptian Topographical lists, p. 96) . وهاك المصدرين اللذين جاء ذكرهما فى التوراة .

والتعليق العلمى على كلام الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا بأن شاشانق ذكر القدس بالفعل فى الاسماء الموجودة ولكن ليس بإسمها ايام سليمان وهو اورشليم وايضا ليس بصفتها كمدينة عظيمة فى عهد داوود وسليمان لأن التاريخ الإسرائيلى وصل إلى ذروته فى عصر العمارنة ومابعده تقلصت قيمة بنى اسرائيل تدريجيا حتى السبى البابلى ومحاولة ربط شاشانق بمملكة سليمان او برحبعام مرفوضة حتى من الاسفار اليهودية التاريخية نفسها لأن الاسفار التاريخية الإسرائيلية اثبتت وجود البلاست اوشعوب البحر على عهد داوود وسليمان ولكن شاشانق والاسرة الثانية والعشرين كانوا بعد البلاست بما يقرب من قرن إلى قرن ونصف والحقيقة أنه يمكننا بثقة تقسيم التاريخ الإسرائيلى إلى شطرين:حقبة ما قبل البلاست وشعوب البحروحقبة مابعد البلاست وهى التى بدئت بالقرن التاسع قبل الميلاد وهذه لاخلاف عليها ولكن

المشاكل التاريخية كلها تتعلق بحقبة ما قبل البلاست نظرا لسوء كتابة التاريخ التراثى والنصى الإسرائيلى ولكن قبل الحديث عن هذه المسألة وعن المفاتيح الحضارية السبعة التى كانت بفضل الله جل وعلا سببا فى فتح سر مملكة سليمان فلابد أولا من إزالة الأوهام التاريخية التى يتم إعتبارها حقائق،فالوهم التاريخى الأول هو إدعاء خروج بنى إسرائيل فى عصر رمسيس الثانى أو حتى المملكة الحديثة وهذا باطل لأن بنى إسرائيل خرجوا من مصر وغرق فرعون قبل أن يولد رمسيس الثانى بنحو ستمائة وخمسين عاما وكل من التاريخ والجيولوجيا فى مصر القديمة وبلاد الشام تُثبت ذلك فضلا عن صفات فرعون موسى ونهايته فى الوحى والدين وكذلك التراث والتى تخالف كثيرا صفات رمسيس الثانى ولكن المشكلة أن الذين بحثوا فى مسألة فرعون موسى كانوا يركزون على الصفة الشخصية التى تتشابه بين الملوك المصريين وليس الصفة التفصيلية لدولة الفرعون وأسلافه وأخلافه فضلا عن الكلام المضلل الذى قاله مانيتون وخايريمون وكذلك اسفار اليهودوالذى ساهم كثيرا فى تزوير التاريخ وتوجيه الأنظار باطلا إلى المملكة الحديثة ولهذا ومن أجل تجنب الوقوع فى أمثال هذه الأخطاء الشنيعة التى تؤثر ليس على العلم والتاريخ فقط بل على العقائد والأديان أيضا جاء مذهب تعددية المصادر التاريخية بحيث يمكن تصحيح الخطأ المتوقع والتزوير والتحريف فى أى مصدر تاريخى بالنظر فى نفس الواقعة للمصادر الأخرى وفى أثناء مناظرة بينى وبين العالم الجليل الدكتور صلاح مظهر على موقع التواصل الإجتماعى فإنه وافق على مبدأ تعددية المصادر ولكنه طلب تقديم المصدر الأثرى أولا وكذلك العلامة الجليل احمد السنوسى وأنا مقتنع تماما بكلام هؤلاء الأساتذة الأجلاء وربما تكون هذه هى الطريقة الأنسب للأبحاث التاريخية الموثقة وهى الطريقة المتبعة فى هذا البحث وهى تفسير النصوص القديمة بالنصوص القديمة بمعنى أنه يتم تفسير معانى نصوص الحضارات القديمة بنصوص مشابهة او من حضارات فى نفس العصر ثم الخطوة التالية هى تفسير النصوص القديمة بنصوص الحضارات المتأخرة زمنيا كالإغريق واليهود وهذا فى حالة عدم الوضوح الكامل للتفسيرات القديمة ويظل الإجتهاد الشخصى فى اضيق الحدود الممكنة وفى قضايا غير حيوية،ثم تأتى بعد ذلك النتيجة النهائية للبحث وهى أن عصر داوود وسليمان هو عصر العمارنة وهى النتيجة التى خرجت من تفسير النصوص القديمة بالنصوص القديمة ووبالحضارات المتأخرة وهنا نقطة ضرورية وهى أن كلام اليهود والإغريق ويتضمن كلام مانيتون بإعتباره إغريقى الثقافة ليس خاطئا كله ولكن يمكن تمييز الصحيح من السقيم بالنظر فى الصفات لا الاسماء وبمراجعة كلامهم مع النتائج الاثرية لما خرج بفضل الله جل وعلا من بطن الأرض فما معنى النظر فى الصفات؟إن متون القصص اليهودية والإغريقية تحوى صفات للبشر والجغرافيا والعقائد والحضارات فهذه هى التى ينبغى مراجعتها وقد استخدم الدكتور سهيل الزكار هذه الطريقة لتحديد عصر المملكة الداوودية وعلى الرغم من هذا فأنا أعتبر أن الدليل الأول هو القرأن الكريم والسُنة المطهرة من الضعف والكذب ثم الدليل الأثرى ثانيا ثم الدليل النصى التراثى ثالثا ولكن نترك للمناقشة العلمية هل يمكن فى حالة غياب الدليل الأثرى إستبداله بتعددية المتون والقصص التراثية وإذا كان ذلك عليه تحفظ فهل فى كل الاحوال ام فى الحالات الخطرة التى قد تُحدث إرتجاجا تاريخيا مع ملاحظة أن الجانب الشرعى والدينى لايمانع من باب حدثوا عن بنى إسرائيل ولاحرج .هناك نقطة أخرى أقولها لمن تبنى الوهمين التاريخيين بعلاقة رمسيس الثانى بالخروج الاسرائيلى وعلاقة شاشانق بمملكة سليمان وهى أن الاسماء التوراتية فضلا عن تزويرها فهى لاتكفى لتحديد العصور بل لابد من النظر فى النصوص التوراتية بدقة وهذا ما فعله فيلوسفكى دونا عن غيره فمثلا النصوص التوراتية تتحدث عن أن خروج بنى اسرائيل من مصر القديمة واستيطان الشام صاحبه ابادة وطرد للكنعانيين والاموريين وأن هذا

الجنس المهزوم هو من السلالة الحامية فكان ينبغى تتبع هذه الحادثة للوصول الى الحقيقة لأن عصر رمسيس الثانى كان شعب كنعان وسوريا من الاقوام السامية والعبرانية وهذا معلوم لأى دارس عادى للتاريخ المصرى القديم فضلا عن المتخصصين فكيف ولماذا تم تجاوز الدراسة الدقيقة للنصوص اليهودية قبل النظر فى نصوص الاثر وهنا اتذكر الاثرى سليم البحطيطى الذى لفت انتباهى لمبدأ الدراسة الدقيقة لنصوص الكتب التاريخية الدينية والتراثية اثناء مناقشة معه.

وكذلك عصر سليمان فإن سفر الامثال الذى نسبه اليهود لسليمان عليه السلام ظهر فى التاريخ المصرى القديم قبل شاشانق بنحو قرن فى تعاليم امنوبى وكذلك المزامير الداوودية وكذلك سفر حزقيال ظهر فى تراث الهكسوس والحثيين قبل العصر المُفترض له بقرون وكذلك التوراة وكان من المفترض أن تلفت هذه الاشياء انتباه الباحثين لتحديد العصور الحقيقية وكان ينبغى على الباحثين ألا يكتفوا بالاسفار التاريخية اليهودية عن عهد سليمان وأن ينظروا فى المصادر التاريخية الاخرى والمؤسف أن احدا لم يحاول الربط بين سليمان عليه السلام وبين البعل الكنعانى وزيوس الاغريقى بل المؤسف أن احدا لم ينتبه إلى أن البعل الكنعانى هو نفسه زيوس اليونانى وهذا للأسف مرة ثالثة يعطى هذه السطور البحثية اهمية وقيمة.

ان البحث عن عصرداوود وسليمان يتطلب تحديد عدة احداث تاريخية ابرزها إنتهاء عهد القضاة الاسرائيلى ودولة القضاة التى بدئت منذ استيطانهم لبلاد الشام فلابد من تحقيق هذا الحدث فى التاريخ القديم قبل ظهور مملكة داوود وهذا يتطلب تحديد عهد القضاة التاريخى من ناحية الزمان والمكان والشعوب وبالنسبة لى فأقول بعلو الصوت وهو تعبير استاذى العالم السنوسى بأن عصر العمارنة هو عصر داوود وسليمان لعدة اسباب منها الدليل الاثرى الداخلى فى بلاد الشام وتوابعها فمثلامن الاحداث التاريخية المهمة فتح القدس على يد داوود عليه السلام ويقينا فإن هذا الحدث لم يقع فى عصور مابعد ظهور البلاست كما توهم اغلب الباحثين ولكن عصر العمارنة شهد فعلا سقوط القدس بيد العبرانيين ومعلوم أن العبرانيين وبشهادة التوراة نفسها يعنون جميع القبائل الاسرائيلية واصهارهاوهناك الدليل الاثرى الخارجى فى مصر القديمة واليمن حيث حضارة سبأ الذى يعطى نفس النتيجة بأن حقبة العمارنة هى حقبة داوود وسليمان وهناك الدليل النصى الداخلى عند اليهود والاغريق الذى يعطى نفس النتيجة ايضا والدليل النصى الخارجى عند المصريين والأحباش والعرب الذى يعطى نفس النتيجة فمثلا أسطورة الامير المسحور فى الادب المصرى القديم واشباهها فى كلام مانيتون ونصوص الاغريق يقول بأن دعوة اخناتون التوحيدية والأناشيد الاتونية كانت بسبب شخصية اجنبية وبعض النصوص الاغريقية ذكرت وكذلك مانيتون والمؤرخ خايريمون أنه إسرائيلى وهذه الشخصية كانت موجودة فى بلاط اخناتون فهذا لغز يحتاج لحل وستجد إن شاء الله جل وعلا الحل هنا فى هذا البحث،ومن الأحداث التاريخية المصاحبة لبدء ظهور عصر داوود هو واقعة سبى تابوت العهد وسبى الاسرائيليين من قبل شعب مجهول فى جنوب فلسطين وهذا حدث مهم وجوهرى لأن النصوص اليهودية المختلفة تحدثت عن اعداء لبنى اسرائيل طيلة عصر القضاة من ناحية الشرق والجنوب الشرقى ولكن فى نهاية عهد القضاة ظهر عدو لدود من الجنوب الغربى وقد اضطربت النصوص اليهودية والعربية الناقلة عنها فى توصيفه فتارة اسموه بالفلسطينيين ولكن فى النسخ القديمة اسموه الغرباء وفى مواضع اخرى اسموه بالعماليق ولكن اتفقت كل النصوص على ربط هذا العدو بمصر القديمة وستجد إن شاء الله جل وعلا تفصيل هذه المسألة وهل لهذا العدو علاقة بحروب الاسرة الثامنة عشرة المصرية ومن الأحداث التاريخية المطلوبة لكشف عهد داوود وسليمان بدء إستخدام الحديد

فى صناعة الدروع والسيوف فى كل المنطقة سواء الشام او مصر،ومن الأحداث التاريخية الضرورية ظهور السلالة الداوودية الثابتة والمستمرة والتى تسلطت على بنى اسرائيل حتى السبى البابلى وللأسف فإن الباحثين السابقين لم يأخذوا بجدية تأكيد النصوص اليهودية بنصوص كثيرة أن سلالة داوود حكمت بثبات وقوة حتى السبى البابلى بل حتى ما بعد السبى البابلى ولونظرت فى تاريخ بلاد الشام فهناك اسرة حورية حكمت بالفعل منذ عصر العمارنة وحتى السبى البابلى وعندما جاء البابليون بقيادة بختنصر كانت هذه الاسرة هى من تحكم القدس،ومن الأحداث التاريخية التى صاحبت عصر داوود وسليمان الاضطهاد الثانى للإسرائيليين بعد سليمان عليه السلام من طرف الملوك المصريين وإستغلال خبراتهم فى البناء والخدمة ومعلوم من التاريخ اليهودى بأن الإستعباد الاسرائيلى من المصريين تم فى ثلاثة احقاب فقط:حقبة ما بعد يوسف عليه السلام وحقبة نهاية عصر القضاة وحقبة ما بعد سليمان فلابد وحتما أن يكون إستعباد الاسرة التاسعة عشرة المصرية للإسرائيليين والعبرانيين داخلا فى احدى هذه الأحقاب لأنه بعد عصر البلاست وهجوم شعوب البحر لم تتسلط مصر القديمة على الاسرائيليين بشكل استعبادى وحيث أنه يقينا يمكن استبعاد فكرة علاقة النبى موسى عليه السلام بالاسرة التاسعة عشرة لأن يوسف عليه السلام كان فى المملكة الوسطى فالاحتمال الاول مرفوض وحيث أن مرنبتاح تحدث عن بنى اسرائيل بإعتبارهم قبيلة حقيرة من قبائل كنعان فيكون إحتمال تسلط الاسرة التاسعة عشرة فى نهاية عهد القضاة مرفوض ايضا لأن جغرافيا عصر القضاة كانت تشمل ما بين الفرات الى الحدود المصرية الكنعانية كما تدل على ذلك حروب الاسرائيليين فى عصر القضاة مع الكاشيين وسكان العراق والاردن فلايتبقى إلا أن تكون الاسرة التاسعة عشرة كانت تالية لوفاة سليمان وهذا ما تدل عليه نصوص اليهود التاريخية ومايذهب اليه المؤرخان مانيتون وخايريمون لكنهما لم يكونا يعرفان اسماء الملوك الاسرائيليين واخطئا اخطاء فادحة ولكن عند تحليل صفات المملكة الاسرائيلية التى ذكروا أنها كانت فى حقبة العمارنة فهى مملكة داوود وسليمان ومن الأحداث التاريخية التى تدل على عصر سليمان ايضا هجوم البلاست على مملكة سليمان بعد موته بعشرات السنين ولكن سوء الكتابة اليهودية اخفى هذه النقطة ولكن لازالت لها اشارات ومن الممكن استخدامها بطريقة اخرى وهى أن النظر فى الشعوب التى حاربها البلاست او شعوب البحر فى منطقة الشام سيقودنا لمعرفة من هم الاسرائيليون التاريخيون.

الاشكالات التاريخية التى وقفت سدودا أمام إكتشاف التاريخ الحقيقى قد زالت بفضل الله جل وعلا وحده عندما عرفنا الفرق بين بنى إسرائيل والذين هادو أوكل إسرائيل وبين الوعد الإلهى بكنعان والوعد الإلهى بالمُلك فى الارض المقدسة فالارض المقدسة هى ارض موعودة لالذين هادو أوكل إسرائيل وللإبراهيميين خصوصا المديانيين والادوميين والعمونيين والموأبيين وقد اختار الله جل وعلا داوود عليه السلام وسلالته من بعده لكى يكونوا ملوكا على كل ابناء إبراهيم ووعد جل وعلا بتثبيت مملكة داوود لقرون طويلة وكان ينبغى عند البحث العلمى المتجرد أن نسئل أنفسنا متى اتحدت القبائل والشعوب الابراهيمية تحت قيادة بنى إسرائيل وهنا تظهر اشكالية تاريخية وهى أن النصوص الدينية تُحرم تحريما قاطعا أن يتسلط شعب غير ابراهيمى على القبائل الابراهيمية فضلا أن يستمر هذا التسلط لفترة طويلة ولكن التاريخ يقول بأن شعب الحثيين تسلط بالفعل على القبائل الابراهيمية المختلفة من اشوريين وميتان وعموريين وموأبيين وآراميين وإسرائيليين وأن هذا التسلط استمر فترة طويلة فلاريب أن هذا هو عصر داوود وسليمان ولاريب أن هؤلاء

الحثيين صناع الحديد والمعادن لهم سر خفى يربطهم بالإبراهيميين والإسرائيليين وسنعرفه إن شاء الله جل وعلا من خلال هذا البحث.

إن عصر داوود وسليمان عليهما السلام كان مؤثرا فى الشعوب التى حكموها وتعاملوا معها وظلت أثار هذا العصر فى ذاكرة هذه الشعوب والحضارات وهذه هى المفاتيح السبعة لهذا البحث

أولا الحضارة الكنعانية:كنعان هى فلسطين التاريخية وللأسف بسبب إختلاط السياسة بالعقائد والعلم كانت الابحاث العلمية سواء اليهودية أو المعادية لليهود تخلو كثيرا من الحياد العلمى وكانت النتائج غير دقيقة فالابحاث اليهودية تأسست على حرفية وقدسية النص والأبحاث العربية تأسست على القومية العربية ومحاولة تحقير دور القبيلة الإسرائيلية والأبحاث العلمانية من اليهود العلمانيين والأوربيين والعرب المتأثرين بهذه الافكاروعندهم تعصب للقومية او للفكر اللادينى اختلقوا ابحاثاتأسست على التكذيب المطلق بالنص الدينى والتراثى فكانت النتائج غير دقيقة ولابد من أجل فهم دور القبيلة الإسرائيلية فى حضارة كنعان من دراسة عصرى الخروج والهكسوس وقد أعتبرت شخصيا أن النصوص الكنعانية الميثولوجية هى النسخة الأصلية التى تم نسخها بشكل غير تام الدقة فيما يُعرف بالتناخ أو العهد القديم وايضا هناك نسخة اسوء من ذلك فى التراث الاغريقى وماسُمى بعد ذلك بالأساطير الإغريقية ولهذا كانت ردودى على من ينتقدون إعتماد البحث على الاسفار اليهودية بأن هناك أصلا يمكن الرجوع إليه وهو الأصل الذى اخذ منه كتبة العهد القديم قصصهم وهو النصوص الكنعانية والاوغاريتية فهذا هو المصدر الاول وهو نصوص الكنعانيين وتفسيراتها فى النصوص التوراتية واليهودية ولكن عندما يخفى نص كنعانى او غير كنعانى وأحتاج إلى تفسيره بالتوراة فإننى ارجع لنسخ التوراة القديمة لدى الفرق اليهودية والانجيلية المختلفة للوصول للحقيقة وهناك ثلاثة نسخ توراتية بفضل الله جل وعلا أعتمدت عليها وهى مخطوطات قمران وهى اصح نسخ التوراة لأنها كُتبت بإشراف تلاميذ الحواريين من اتباع المسيح عليه السلام ثم النسخة الثانية وهى التوراة السامرية وهى فى الدرجة الثانية من الصحة لأن السامريين كانوا الاقل عبثا وتضييعا للتراث الإسرائيلى وكان تركيز السامريين على حفظ الاسفار الخمسة فقط ولهذا جاءت التوراة السامرية من افضل النسخ ثم النسخة التالية هى التوراة نسخة الف عام ترجمة سهيل الزكار ثم بعد ذلك يتم اللجوء للعهد القديم بصورته الحالية ولكن لايتم اعتماده ابدا كمصدر وحيد للمعلومة طيلة هذا البحث.

هناك نقطة تاريخية لابد من تصحيحها وهى أن بنى إسرائيل التاريخيين لم يرثوا فلسطين التاريخية فقط بل ورثوا الارض المقدسة من الفرات إلى النيل وهذا هو السر التاريخى من أين جاء الهكسوس فالحضارة الكنعانية كانت ممتدة فى جغرافيا الارض الموروثة للإسرائيليين وهنا يأتى السؤال التاريخى المهم:هل الكنعانيين هم بنى إسرائيل التاريخيين ولماذا لم تظهر اسماؤهم الاسرائيلية صريحة؟الجواب إن هذا السؤال اجابت عليه الاسفار اليهودية بتفصيل فهناك فرق بين بنى اسرائيل أو بنى يعقوب وبين ال يعقوب أو الذين هادو أوكل إسرائيل فبنى اسرائيل هم القبائل الاثنى عشر وأما ال يعقوب أو العبرانيين فى النصوص المصرية فهم الخليط الذى نتج عن مصاهرة يعقوب عليه السلام والاسباط وزيجات بنات يعقوب بعدد كبير من القبائل وقد كانت اولى المخالفات العقائدية والدينية التى ارتكبها الاسرائيليون هى الارتباط بالقبائل والشعوب بدون تمييز عقائدى فى سبيل الحضارة والقوة المادية وكان هذا هو الاساس الذى تسبب فى

الغضب الإلهى على هذه القبيلة وهنا ظهر مصطلح الذين هادو أوكل إسرائيل وهو المُشار إليه فى القرأن الكريم فى سورة ال عمران فى قول الله جل وعلا

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (112)

فالذين هادو أوكل إسرائيل هى اسرائيل القبيلة وحلفاؤها معها ومازال هذا الاسلوب ساريا فى منهج الاسرائيليين حتى فى عصرنا وقد دلت نصوص الاسفار اليهودية وكذلك النصوص المصرية القديمة من المملكة الحديثة أن الذين هادو أوكل إسرائيل وهو مصطلح توراتى يُقابل العبرانيين وليس معنى ذلك أن قبيلة عابر تشمل فقط الذين هادو أوكل إسرائيل بل إن قبيلة عابر هى قبيلة ضخمة تضم العرب والابراهيميين وغيرهم ولكن نظرا لعلو الإبراهيميين والإسرائيليين على بقية بطون قبيلة عابر فصارت علامة مميزة إستبدال الذين هادو أوكل إسرائيل بالعبرانيين وامابنى اسرائيل فهم نفس القبيلة الاسرائيلية لاتزيد ولاتنقص وهم الاسباط الإثنى عشر ولكن هذا كلام نظرى لامحل له من الحقيقة لأن الاسباط ذابوا واندمجوا فى كثير من الشعوب والحضارات بمجرد خروجهم من مصر ولكن فى الفترة بين نشأة قبيلة يعقوب وحتى خروجهم من مصر وتعرضهم للتيه كانوا يحافظون غالبا على درجة من نقاء العنصر ولكنهم منذ نزول التوراة والإجازة الشرعية للإسرائيليين بالزواج من بنى عابر فى شريعة الألواح بدأ مصطلح بنى إسرائيل يختفى ويحل محله الذين هادو أوكل إسرائيل ولكنهم تطوروا بعد ذلك ومع طول حياتهم فى كنعان وبلاد الشام ذابوا تماما فى الشعوب الاخرى ولم يعودوا إسرائيليين ولا حتى عبرانيين وهذا أحد أسباب نزع الكتاب والملك منهم وعندما تقرء فى الرسائل والقصص الانجيلية عن بنى إسرائيل فى حقبة المسيح عليه السلام ستجد شعبا خليطا وهجينا وايضا فاسدا وأما مصطلح إسرائيل وهو المصطلح الغير موجود فى القرأن الكريم كقبيلة ولكنه موجود بوفرة فى الاسفار اليهودية فهو يعنى قطعة من بنى إسرائيل وليس كل الاسباط وليس جميع بنى اسرائيل ولهذا تمت تسمية الدولة الصهيونية بإسرائيل فليس صحيحا التصور المنتشر بين الاثريين عموما والاثريين المصريين خصوصا بأن حضارة بنى اسرائيل هى حضارة بدو بل على العكس تماما فلقد ضحى الاسرائيليون الاوائل خصوصا منذ خروجهم من مصر ببدويتهم واصلهم الصحراوى وقيم الصحراء من أجل الحضارة ومن أجل الحياة وهم كما قال الله جل وعلا ولتجدنهم احرص الناس على حياة فصحراوية بنى اسرائيل انتهت بدخولهم فلسطين وبلاد الشام. هناك تعليق بشأن الحضارة الكنعانية وهو أننى اعتقد يقينا بعدم الاهمية الكبيرة للارقام الواردة من المؤسسات الاثرية والعلمية الصهيونية التى اختلفت النتائج فيها عما قالته الاثرية كاترين كينون والاثرى شيلوه فإذا وجدنا تناقض او إختلاف بين الإثنين فى التحديد الزمنى فلاقيمة تُذكر لهذا ونكتفى بالنتائج الاثرية المتعلقة بالحضارة الكنعانية فى لبنان وسوريا من اجل تحقيق العلمية والمنهجية ولكن هذا الكلام ليس على اطلاقه فيمكن قبول النتائج الاثرية التى اخرجتها المؤسسات الصهيونية العلمية ولكن ليس بمعزل عن بقية المؤسسات والابحاث العلمية فيما يتعلق بالعصر الحديدى وما بعده لأنه لامجال لتأثير سلبى للعقائد من اجل العبث بنتائج محتويات علمية تتعلق بالعصر الحديدى ومابعده.

ثانيا الحضارة الحثية:للأسف الشديد فإن البشرية قد انتظرت عشرات السنين حتى جاء العلامة احمد السنوسى وأثبت بشكل علمى عصر الخروج الإسرائيلى لأنه من نتائج هذا البحث عن عصر موسى عليه

السلام أنه يجعل هناك نظرة مختلفة تماما للحضارات السامية وللأثر الإسرائيلى فيها وأعيد التأكيد أنه لامجال للمشاعر الشخصية ولا التصورات البشرية فى البحث العلمى فإن هذا البحث يتبنى أراء صادمة لليهود ويتبنى أراء صادمة لأعداء اليهود أيضا وليس هذا بإشكال،حضارة الحثيين ولا ريب ترتبط إرتباطا وثيقا ببنى إسرائيل والحثيون هم شعب استوطن شمال سوريا وجنوب تركيا والمفاجأة التى ظهرت لى أنه حكم شمال العراق أيضا وقد ترك الحثيون وراءهم حوليات ووثائق تساوى وزنها ذهبا بل أكثر من الذهب لأنها كشفت كثيرا من اسرار التاريخ القديم المخفية.

المصدر الحثيى هو احد اصح المصادر التاريخية عن بنى اسرائيل لأن الحثيين كانوا من الذين هادو أوكل إسرائيل والذى درس التاريخ اليهودى سيعرف أن هناك فرقا بين الذين هادو أوكل إسرائيل وبنى اسرائيل فالحثيين كانوا من الذين هادو أوكل إسرائيل ولهذا تصور العلماء أنهم من الاقوام الهندواوربية والمصدر الحثيى يشمل النصوص الحثية السياسية والنصوص الحثية الميثولوجية والثقافية.

لقد تفرع عن الحثيين التاريخيين شعوبا مثل الاراميين والحوريين وقد ذكرت الاسفار اليهودية بوضوح لايقبل التأويل وبوفرة أن هذه الشعوب ترتبط ببنى اسرائيل وبأل ابراهيم وكان ينبغى أن يلفت هذا الانتباه فلقد ظهر فى التاريخ القديم كل الشعوب المرتبطة ببنى اسرائيل فكيف لايظهر بنى اسرائيل انفسهم ولماذا ذكرت الاسفار التوراتية كل الشعوب هذه واعتبرتها عدوا لبنى اسرائيل فالموأبيين والعمونيين والمديانيين والاشوريين برغم كونهم ابناء عمومة للإسرائيليين يشتركون معهم فى ابراهيم وأزر إلا أنه تم اعتبارهم اعداء لايحق لهم اخذ شبر واحد من الارض الموعودة بينما الحثيين الذين حكموا نصف فلسطين التاريخية لمدة تزيد على ستة قرون واعتبرتهم الوثائق البابلية زمن السبى البابلى حكام القدس والضفة الغربية لم تتفوه عنهم الاسفار اليهودية بحرف بإعتبارهم اعداء ولم تذكر انهم من الاجناس الهندواوربية وبرغم أن تاريخ الحثيين السياسى احتوى التاريخ الاسرائيلى المعلوم فلاذكر لهم وهذا البحث إن شاء الله جل وعلا سيحاول الاجابة عن هذه الغوامض وهو لماذا لم يُذكر الحثيين برغم اهميتهم وجاء ذكر شعوب اقل قوة واهمية فى التاريخ منهم فى تاريخ بنى اسرائيل ولماذا لم يقم الاسرائيليون بثورة واحدة ضد الحكم الحثيى لمدينة القدس ولماذا كان الاسرائيليون يدعمون الحثيين ضد الجيش المصرى والبلاست وكافة الاعداء.

ثالثا الحضارة الأشورية:الأشوريون عاشوا فى شمال العراق والحضارة الاشورية كانت خليطا من شعوب مختلفة ولكن العصر الذى بصدد الدراسة كانت حضارة الأشوريين مؤسسة على قبيلتين من القبائل الإبراهيمية وهما المديانيين والإسرائيليين وهنا لابد من ترميم التاريخ ولابد من أن نأخذ على محمل الجد ما قاله سفر التكوين من أن القبائل الابراهيمية والإسرائيلية شاركت فى تأسيس هذه الحضارة وأن الأوان لتوقف النظريات المادية عن اصول الاشوريين والحوريين والميتان وأن نعود إلى النصوص التراثية وليس ذلك تقديسا لنص ولكن الاسترشاد بنظارة أفضل من العمى الكامل.

المصدر الاشورى بالنسبة لى ينقسم الى قسمين:النصوص الاشورية والنصوص الميتانية وكلاهما مهم لكشف حقيقة التاريخ اليهودى سواء النصوص السياسية او الميثولوجية.

رابعا الحضارة المصرية القديمة:الحضارة المصرية أحد أهم المصادر التاريخية على الاطلاق نظرا لحسن توثيقها بشكل افضل من باقى الحضارات وللأسف الشديد فإنه برغم التوثيق الجيد للغاية للحضارة المصرية

القديمة فما زال تفسير النصوص الموثقة والمحفوظة يحتاج لمجهود كبير ومازالت اصول الحضارة المصرية القديمة تحتاج الى توثيق ومصارحة فقد تعرض هذا البحث لهجوم غير علمى وغير موضوعى من اناس معروفين بالمنهجية والعلمية ولهم قيمة وقامة وسبب الهجوم أن صاحب هذا البحث تبنى أن الحضارة المصرية القديمة شملت شعوبا اخرى غير القبط والسلالة الحامية ونعم بأعلى صوتى وهو تعبير العلامة السنوسى أقول:الحضارة المصرية القديمة شملت خمسة شعوب من سلالات مختلفة فالحاميون الاقباط والنوبيين فى الصعيد والجنوب والسلالة الثانية العماليق العرب فى مصر الوسطى وحول بنى سويف وهؤلاء وجودهم قديم منذ حضارة عاد وكان لهم اكثر من مجئ الى مصر واخرمجئ لهم فى حقبة الانتقال الاول ثم الهكسوس ذوى الاصول الابراهيمية والاسحاقية والعبرانية فى شرق الدلتا والبربر ذوى الاصول الليبية الذين جائوا الى مصر منذ الاسرة التاسعة عشرة فى غرب الدلتا مع مجئ المشوش والتحنو سلميا وحربيا وهم خليط من الحاميين واليافثيين وإن كانت اصولهم من قبائل حامية فهذه السلالات الاربعة شاركت فى الحضارة المصرية القديمة فيما هو معلوم من التاريخ وهناك سلالة خامسة وهى السلالة اليونانية والرومانية ولكن هذه جاءت فى نهاية التاريخ القديم وفى اخر ثلاثة قرون قبل الميلاد وكان بروزها ساطعا فى القرون الاخيرة من التاريخ القديم ومن غير المنهجية والعلمية إنكار دور الهكسوس فى الحضارة المصرية القديمة سواء اثناء حكمهم لمصر او بعد انتهاؤهم سياسيا وبقاؤهم كمجتمع او انكار عبرانية الهكسوس لسبب الخلاف السياسى والثقافى مع اليهود ومن غير المنهجية والعلمية إنكار الاصول العربية لبعض الاسرات المصرية القديمة لأن هذا تكذيب بالتاريخ والحقيقة الفاقعة للعين ولكن الرد على من ينسبون حضارة مصر لجنس معين سواء كان عربيا اواعجميا نقول بهدوء:إن حضارة مصر كانت خليطا لاتمايز فيه بين سلالات وشعوب ولم تستقل اى سلالة عن الاخرى فقد كانت هناك عصور حكمت سلالات معينة ولكن الحضارة المصرية القديمة منسوبة لجميع المصريين الذين صنعوها ولايعنى أن سلالة ما حكمت مصر أن مصر تنتسب بشكل كامل لهذه السلالة ومن الخطأ التاريخى حصر الشعب المصرى فى سلالة واحدة،ولكن هذا البحث يتناول إن شاء الله جل وعلا حقبة الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة فقط وعلاقتهم ببنى إسرائيل فلاريب أن عصر العمارنة وهو عصر إخناتون هو عصر نزول الزبور على داوود عليه السلام وهو عصر تسخير الحديد فى الحرب وهوعصر بناء المدن ولاشك أن علاقة النبيين داوود وسليمان عليهما السلام بمصر القديمة وملوكها مُسجلة فى النصوص المصرية فى عهد العمارنة وهى أحد المصادر التى تدل على عصر المملكة الإسرائيلية،وهنا يظهر سؤال هل كان اخناتون موحدا ام مشركا؟الجواب:إخناتون حكم ثمانية عشر عاما فى اخيتاتون دون حساب فترة الحكم المشتركة مع ابيه الملك امنحتب الثالث وفى النصف الاول من حقبة اخيتاتون وهى حوالى تسعة سنوات كان اخناتون متأثرا بدعوة داوود عليه السلام الذى كان قريبا جدا فى جنوب كنعان فى هذه الفترة وبعد إستشهاد الملك الإسرائيلى المخضرم طالوت رحمه الله جل وعلا رحل داوود عليه السلام إلى الشمال لتنظيم أمور المملكة وصارت العلاقة مع مصر علاقة عداء بسبب علاقات مصر بالميتان والعمونيين ورفض مصر استرداد الاسرائيليين لبيت المقدس وفى التسع سنوات الأخيرة من حياة اخناتون تخلى عن العقيدة الداوودية تماما وأستسلم للمجموعة الميتانية المحيطة به بقيادة نفرتيتى وتم تحويل الديانة من رع حور أختى ومعناها الذى حجابه النور إلى عبادة اتون أى الشمس الحية ولاريب أن هذا التحول ورغم ظهوره فى نصوص العمارنة ولكن لم ينال القدر الكافى من البحث.

المصدر المصرى بفضل الله جل وعلا من أوفر المصادر فى المعلومات ويشمل نصوص الكرنك ومنف والعمارنة وعموم النصوص السياسية فى عصر العمارنة ورسائل تل العمارنة والنصوص الميثولوجية وقد أعترض البعض على ضم النصوص الميثولوجية إلى جملة الادلة ولكن ليس محل للإشكال لأن النصوص الميثولوجية يتم الاعتماد عليها فقط لترجيح رأى اثرى على اخر او كدليل ثانوى وايضا لا انكر اننى اعتمدت كلام مانيتون والمؤرخين المصريين ولكن بعد اعتراض الاثريين المصريين قمت بتعديل الطريقة فصرت اعتمد على كلام مانيتون والمؤرخين المصريين بجانب ادلة اخرى وفى المسائل الحساسة يتم اعتبار كلام مانيتون تاليا للدليل الاثرى.

خامسا حضارة الإغريق فإن الإغريق أو اليونان التاريخية هم من سلالة عيسو بن اسحاق وهم ابناء عمومة لبنى اسرائيل ويشتركون مع الاسرائيليين فى سلف مشترك وهو إسحاق والذى يتأمل فى قصص الاسلاف الاغريق التى تمت تسميتها باطلا بالاساطير الاغريقية سيجد بسرعة أن اكثر من90%من الاسلاف الاغريق هم من بنى إسرائيل ومصر القديمة وقد هاجر اسلاف الاغريق من الشام إلى اوربا ولعل هذه الهجرة كانت قبل أو بعد هجوم شعوب البحر المتوسط والثانية ارجح وحملوا معهم فى هجرتهم ذكريات الخدمة لبنى اسرائيل ولمصر القديمة فقد عاشت قبيلة عيسو او ادوم فى ارض ادوم تحت الوصاية المصرية القديمة وتحت الوصاية الإسرائيلية ولم تكن لهم دولة مستقلة ولهذا فإن قصص الاغريق أحد المصادر التاريخية المهمة فى تفصيل المعلومات الغامضة فى النصوص المصرية والكنعانية واليهودية عن حقبة داوود وسليمان مع الإقرار بأنها أضعف موثوقية من النص المكتوب ولكن المتون الاغريقية الكثيرة والقصص المتعددة المصادر يمكن أن تكون تعويضا عن هذا النقص ولكن فى المسائل الحساسة يتم اعتبار النصوص الاغريقية كدليل ثانوى بعد الدليل الاثرى.

سادسا الحضارة الحبشية والتراث الكنسى فإن أحد المصادر التاريخية والتى تُفسر لنا القرأن الكريم والتاريخ المخفى هى الحضارة الحبشية والنصوص الإنجيلية لأن الحواريين الذين تعلموا على يد المسيح عليه السلام ادلوا بدلوهم خصوصا يوحنا بن زبدى فى سفر الرؤيا وكذلك كان للتراث الحبشى دورا فى إضاءة هذا التاريخ المُعتم خصوصا بسبب إمتداد نفوذ الملكة بلقيس إلى الحبشة.

سابعا الحضارة اليمنية والتراث الشفهى المنقول عن الاحبار وغيرهم فهو أيضا بمثابة مصدر تاريخى مُساهم فى تحديد عصر داوود وسليمان والمملكة الإسرائيلية.

هذا البحث هو سيرة عطرة وهو سيرة أعظم مملكة سياسية ودينية وحضارية فى التاريخ القديم كله وهى مملكة بنى إسرائيل وسيرة المملكة المعادية لها وهى مملكة سبأ،وأقول:لقد ذهب ملك سليمان بكنوزه وعظمته وجنته الأرضية ولم يبق منه إلا وثائق عظيمة فى نصوص الحثيين والاشوريين والمصريين والكنعانيين والاغريق والعرب والاحباش وهذه الوثائق فى غاية الأهمية ليس فقط لأنها تكشف لنا التاريخ المخفى عن العيون ولكن لأنها تساعدنا على فهم كثير من اسرار التاريخ الدينى وايدلوجيات الشعوب، هناك نقطة أخيرة تتعلق بهذا البحث وهى أن هذا البحث بفضل الله عزوجل وحده لاشريك له قد أدت نتائجه إلى فتح مواضيع أخرى للبحث متروكة للباحثين،ومنها على سبيل المثال:إن الديانة المصرية القديمة كانت ترتبط دوما بالإله أمون الذى اصبح امون رع فى المملكة الحديثة ولكن ظاهر التاريخ بأن ظهور عبادة

امون كان لصيق الصلة بظهور النبيين ابراهيم ويوسف عليهما السلام ومجيئهما إلى مصر فهل كان امون هو المقصود فى قول يوسف عليه السلام إن ربى لطيف لما يشاء لأن كلمة امون معناها لازال وسط عامة المصريين خفى الألطاف فيُقال يا خفى الألطاف نجنا مما نخاف والزمن الذى ظهرت فيه عبادة أمون بين الاسرتين الحادية عشر والثانية عشر هو بالضبط زمن مجئ النبى يوسف عليه السلام إلى مصرفهذه متروكة للبحث

نقطة أخرى متروكة للبحث وهى المقابل الهيروغليفى للقب فرعون وهل كان دوما برعو لأن لقب برعو ارتبط بالفرعون كشخص منذ المملكة الحديثة والعهدة على الدكتور حسين عبد البصير والدكتور زاهى حواس ويقول الدكتور زاهى حواس

ومن المعروف أن الملوك في مصر القديمة كان لهم خمسة أسماء لم يكن «بر عا» من ضمنها، ولكن مع تحول مصر إلى إمبراطورية، وتحول حاكمها إلى صاحب سلطة مطلقة أصبحت الإشارة إليه باسمه شيئاً يتنافى مع المكانة العظيمة التي يتبوأها؛ لذلك كان يشار إليه بأنه «بر عا» أي ساكن القصر العظيم. ولدينا النصوص المسجلة على جدران المعابد والمقابر وعلى البرديات التي تعود إلى الدولة الحديثة وما بعدها، بر عا» أي فرعون؛ ومثال على ذلك نصوص معركة قادش التي خاضها رمسيس »وتطلق على الملك كلمة وقد حدث خلال .الثاني ضد الحثيين، وفيها مواضع كثيرة يطلق فيها كلمة «بر عا» على رمسيس الثاني الأسرات «25، 26، 27» أن أصبح «بر عا» ضمن الألقاب الملكية صراحة. وفي معبد دندرة أدلة واضحة على أن «بر عا» أصبح لقب الملك مثلما الحال مع بطلميوس الثاني، حيث سبقت أسماؤه بالمعبد كلمة «بر فقط، أو «عا» أي الفرعون بطلميوس الثاني. وفي حالات كان يكتب داخل الخرطوش الملكي كلمة «بر عا توضع قبل الخرطوش الذي يترك فارغاً لعدم معرفة اسم الحاكم الموجود بالإسكندرية، ففي بعض الأحيان كان الخبر يستغرق 6 أشهر ليصل من الإسكندرية إلى جزيرة فيلة بأسوان في أقصى الجنوب

https://aawsat.com/home/article/929046/%D8%B2%D8%A7%D9%87%D9%8A-%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B3/%D9%87%D9%84-%D9%81%D8%B1%D8%B9%D9%88%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A3%D9%85-%D9%84%D9%82%D8%A8%D8%9F

التعليق من جانبى على الكلام السابق هو أن ظاهر القرأن الكريم والنصوص التراثية العربية أن لقب فرعون العربى أى المقابل الهيروغليفى لمعنى فرعون وهو الملك العال فى الارض والمسرف بدء منذ المملكة الوسطى وهنا لا أنسى توجيه الشكر للأثرى العلامة سليم البحطوطى الذى لفت انتباهى أن لقب برعو لم يكن من ضمن الألقاب الملكية المصرية القديمة وربما جاء فى حقبة متأخرة جدا كلقب ملكى ولكنه يقينا لم يكن لقب ملكى فليس برعو هو فرعون القرأنى رغم اشتراك الكلمتين فى الجذر وتقارب المعنى والعذر كل العذر للباحثين الذين وقعوا فى هذا الخطأ وكنت واحدا منهم واقول أيضا إن كلمة بر اون وهى كلمة مصرية قديمة ليست فرعون العربية لأن بر اون تعنى باللغة العربية حاكم المقاطعة او ما يساوى المحافظ وليست هى نفسها فرعون التى تعنى الشديد فى الفرعنة وهى العلو الشاذ المسرف ولابد الأن من بحث علمى حقيقى عن المقابل المصرى القديم لللقب فرعون فالنصوص التراثية العربية تزعم بأن لقب فرعون فى صورته الهيروغليفية كان قديما منذ عصر نوح وظهور شخصية فرعان بن المسور الملك المصرى فى النصوص العربية التراثية ونصوص عربية اخرى تقول بأن لقب فرعون كان على عهد ابراهيم إبان حقبة الانتقال الاولى وهناك نص عربى ذكره السيوطى منقولا بأن القبط لايعرفون فى لغتهم

القديمة فرعون فيقول فى الجزء الاول من النجوم الزاهرة ص61

قال المسعودى : وسألت جماعة من أقباط مصر بالصعيد وغيره من أهل الخبرة عن تفسير اسم فرعون فلم يخبرونى عن معنى ذلك ولا تحصّل لى فى لغتهم ، فيمكن — والله أعلم — أن هــذا الاسم كان سِمَةً للملوك تلك الأعصار، وأن تلك اللغة تغيّرت

وهذا شاهد إضافى لكون فرعون ليس برعو وهذا رأى الدكتور سهيل الزكار وهو رأيى الشخصى،وفى احد افضل النسخ العربية من التاريخ اليهودى وهى نسخة النويرى والكسائى يقول الكسائى فى قصة فرعون

ثم ولع بالقمار، فعاتبته أمه؛ فقال: كفّي عني فأنا عون نفسي. فلزمه هذا اللقب، فكان يُعرف بعون نفسه، فقامر في بعض الأيام، فقمروه[1] في قميصه، وبقي في خلق لا يستره؛ فاستحيا من الناس أن يروه كذلك؛ فهرب حتى صار إلى قرية من قرى مصر؛ فعرض نفسه على بقّال، فخدمه، وكان يضرب المشترين ويؤذيهم حتى نفروا من البقّال؛ فطردوه فعاد إلى مصر؛ وكانوا يقولون: (فَرَّ عَوْن).

فكلمة فرعون من مقطعين مقطع يدل على الفرار والهروب ومقطع يدل على التكبر الشخصى وهذا النص العربى السابق يحتاج إلى بحث فى النصوص المصرية القديمة وفى نصوص المملكة الوسطى فالسؤال هل ظهر فى نصوص المملكة الوسطى من القاب الملوك المصريين ما يدل على العلو والتجبر،ويقول ابن الوردى فى تاريخه ص49

وملكوا مصر وصارت الدولة للعمالقة والذى أخذ منهم الملك (الوليد بن دبيع العملاقى) عابد البقر قتله أسد فى صيده وقيل هو أول من تسمى بفرعون وملك بعده ابنه (الريان) فرعون يوسف ونزل بعين شمس ثم ابنه (دارم) وفى زمانه توفى يوسف وتجبر دارم وكفر شديدا فأغرقه الله بسبب ريح عاصفة بأقرب من حلوان

الكلام السابق معناه أن التسمى بفرعون بدأ فى المملكة الوسطى ويدل ظاهر القرأن أنه بدأ بعد يوسف عليه السلام وقد يكون لقب برعو له مقابل اخر لأنه لايمكن ان ننسى أن اللغة واللهجة يمكن ان تتغير فلقب برعو ارتبط بثقافة المملكة الحديثة القادمة من طيبة وقد استغرق هذا اللقب طريقا من التطور حتى وصل إلى أن يُلقب به الملوك المصريين فى نهاية المملكة الحديثة واما المملكة الوسطى فكان مركزها مصر الوسطى وقد اشتهر فى اوساط المسلمين من العامة والمثقفين وذوى العلم أن التفرقة بين ملك يوسف وفرعون موسى هو لسبب اجنبية الملك الذى عاصر يوسف عليه السلام وربما كان هذا حقيقيا وله وجه من الحقيقة ولكنه لم يكن فى عصر الانتقال الثانى بل الانتقال الاول ولكن الوجه الاقوى فى تفرقة القرأن

الكريم بين الملك والفرعون هو النظام السياسى فى الحقبة الانتقالية الاولى وبداية المملكة الوسطى والنظام السياسى شديد المركزية فى النصف الثانى من المملكة الوسطى وهو محل ظهور الفرعونية والراجح بالنسبة لى أن فرعون موسى لم يأخذ لقب برعو ولكن أخذ لقبا شبيها وهو إما إسم التتويج نسوت بيتى أو سارع وليس برعو أما المقولة السائدة بأن برعو تحولت الى العبرانية ثم إلى العربية بإسم فرعون فليست بدقيقة تماما بل الصواب هو ما ذهب اليه الدكتور على الخشيم وهو أن الجذرين برعو وفرع كلاهما من اصل لغوى مشترك لأن الهيروغليفية تأثرت بالسامية والعربية بحكم الهجرات ولكن يظل السؤال الكبير والمحير ماهو المقابل الهيروغليفى لكلمة فرعون العربية وليست مُعربة بل هى من فرع الشجرة؟

وهذه نقطة اخرى مجهولة وهى تحول كلمة فرعون الى العربية هل جاءت بسبب التسمية المتأخرة لبعض الملوك المصريين ببرعو أم كانت هذه اللفظة قديمة فى العربية؟

بالعودة للنقاط التاريخية المتروكة للبحث فهناك سؤال تاريخى حول مركز الهكسوس العسكرى فى كنعان قبل غزوهم لمصر القديمة لأن ظاهر النصوص اليهودية وتفسير كلام مانيتون أن الهكسوس انطلقوا لغزو مصر من حبرون قاعدة سبط يهوذا فى كنعان فهل هذا صحيح؟

النصوص التاريخية اليهودية تقول بأن يوشع بن نون عليه السلام اعطى حبرون لخليفته كالب بن يوفنا وهذا النبى الرابع فى بنى إسرائيل وكان بمثابة الحاكم الأعلى للجيوش الاسرائيلية وكان قريبا من بداية احتلال الهكسوس لمصر وبالتالى الاحتمال الراجح هو صحة كلام مانيتون الذى قاله بدون أن يقصد ما يقول ولكن هذه المسائل متروكة للبحث الاثرى التفصيلى.

أيضا بخصوص الهكسوس هناك نوعان من الهكسوس الذين حكموا مصر:العبرانيون والكاشيون فهل يرتبط صعود الكاشيين داخل الهكسوس بإحتلال الكاشيين لبابل وغلبة الكاشيين على العبرانيين؟وأيضا من الأمور محل البحث وهى حقيقة إرتباط الكاشيين ببنى إسرائيل وبالقبائل الإبراهيمية لأن هذه المسألة مذكورة فى سفرالقضاة وفى سفرحزقيال ولكن لاتفاصيل عن الكاشيين أنفسهم وظاهر النصوص اليهودية أن الكاشيين يضمون اراميين وإبراهيميين وهذه تحتاج لتفصيل علمى.

من النقاط المتروكة للبحث هى شخصية إيبور الحكيم المصرى فى المملكة الوسطى وهل له علاقة بالنبى إبراهيم عليه السلام لأن بردية إيبور لها مقابل فى التراث العربى الإسلامى وفى حديث مُختلف فى صحته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوحديث الفتون والذى نقل كلام إيبورعلى أنه نبوءة لإبراهيم عليه السلام فهل ايبور له علاقة ما بالنبى إبراهيم أم لا؟

من النقاط المتروكة للبحث هى علاقة حمورابى والأسرة البابلية الأولى ببنى إسرائيل أوبالمصطلح التوراتى الذين هادو أوكل إسرائيل لأن حمورابى والأسرة البابلية الأولى كانوا فى زمن العلو الأول لبنى إسرائيل وحمورابى كان يحكم بالتوراة والراجح أن شعب وجيش حمورابى إرتبط بالزحف العبرانى الإسرائيلى المُسمى بالذين هادو أوكل إسرائيل وحمورابى مذكور فى النصوص التراثية العربية هو وأسرته بإعتباهم ضلعا مهما فى الذين هادو أوكل إسرائيل وأيضا فإن إسم حمورابى نفسه قريب من أسماء الأنبياء الإبراهيميين إبراهيم ويوشع عليهما السلام.

من النقاط المتروكة للبحث هو الحضارة الكنعانية وهل تصح حقا تسميتها بالحضارة الكنعانية لأن النصوص المصرية القديمة خصوصا المتعلقة بالمملكة الحديثة اعطت اسماء مختلفة لأرض كنعان وشعبها والصفات المتعلقة بهذه الشعوب لاعلاقة بتاتا بالكنعانيين التوراتيين ابناء السلالة الحامية والحقيقة أن الكنعانيين التاريخيين هم خليط من الاسرائيليين والابراهيميين وشعوب اخرى ولم تكن نسبة الكنعانيين التوراتيين إلا نسبة قليلة وايضا هناك ملحوظة متعلقة بهذا وهو أن وثائق المملكة الوسطى المصرية كانت تخلط بين الكنعانيين والإسرائيليين وأن وثائق المملكة المصرية الحديثة كانت كثيرا ما تُسمى شعوب بلاد الشام بالسوريين والتى اعتقد يقينا بأن هذا المُسمى له علاقة وطيدة بالإسرائيليين وهناك مصطلح اخر فى النصوص المصرية القديمة وهو مصطلح الاسيويين والسؤال:هل بدء إستخدام تعبير الاسيويين فى النصوص المصرية القديمة له علاقة بالظهور التاريخى للإسرائيليين مع ملاحظة أن الإسرائيليين ظهروا اولا فى جنوب بلاد الشام فى الحقبة بين ابراهيم ويوسف عليهما السلام وهى حقبة لا تقل عن قرن من الزمان ثم انتقلوا بعد ذلك إلى مصر ثم خرجوا من مصر وبقية تاريخهم معلوم ويُلاحظ بأن تعبير الاسيويين كان مرتبطا بشكل ما بالمجموعة الاسرائيلية التى جاءت الى مصر فى عصر المملكة الوسطى مع يوسف عليه السلام ومسألة ضبط المصطلحات وتحقيقها تحتاج لبحث منفصل.

ومن النقاط المتروكة للبحث هو هل توجد علاقة بين لقمان الحكيم الذى ذكره الله جل وعلا فى القرأن الكريم وبين الملك تحتمس الأول لأن كلمة تحوت معناها صاحب الحكمة ولأن تحتمس الأول موجود فى النصوص العربية بإسم لقمان ذى النسور وايضا فإن لقمان المذكور فى القرأن الكريم كان من جنوب مصر ومن النوبة على الارجح وايضا فإن لقمان المذكور فى القرأن الكريم كان قريبا من عصر تحتمس الاول.
نقطة اخرى متروكة للبحث هل جالوت الذى قتله داوود عليه السلام وفقا لنصوص الاسفار اليهودية التاريخية والتحديد الزمنى لابد أن يكون موظفا مصريا مهما من عصر الملك امنحتب الثالث فهل يكون هو نفسه خع محات الذى تختلف صورة موته عن الصورة الطبيعية؟

ومن المواضيع المتروكة للبحث مسألة نزع تابوت العهد من بنى إسرائيل لأن الذى قام بنزع التابوت هو نفسه الذى قام بالسبى والإستعباد وتدمير المدن الإسرائيلية وقد ثبت تاريخيا قيام تحتمس الثالث وامنحتب الثانى بغزو الإسرائيليين وسبيهم ونقل السبى إلى مصر والمعلومة التراثية التى عندى كما سيأتى إن شاء الله جل وعلا بيانها أن الشخص الذى نزع التابوت هو الملك امنحتب الثانى ابن تحتمس الثالث وقد ثبت فى النصوص المصرية ما نقلته النصوص التراثية عن السبى الإسرائيلى ونقل السبايا إلى مصر وتظل مسألة نقل التابوت من كنعان إلى مدينة منف لم اجدها فى النصوص المصرية وأترك هذه المسألة للباحثين المتخصصين فى النصوص المصرية واقترح عليهم البحث فى منف ومقابر امنحتب الثانى والثالث ومقبرة تحتمس الرابع لأن شخصية الملك المصرى الذى قرر نقل تابوت العهد من مناطق السيادة المصرية فى كنعان الى مصر مجهول ولكن الملك الذى عاد فى عهده التابوت إلى بنى اسرائيل هويقينا امنحتب الثالث.

من المواضيع المتروكة للبحث تحقيق المواضع الجغرافية لحروب تحتمس الثالث وامنحتب الثانى فى فلسطين التاريخية مثل مجدو وقادش لأننى لا اثق بالتفسيرات الاثرية للنصوص المصرية ولا النصوص التاريخية اليهودية بل لابد من دراسة تفصيلية لهذه الحروب وأماكنها.

ومن المواضيع المتروكة للبحث هو هل كان الملك امنحتب الثانى هو أول من وضع علامات ومنارات فى الارض لجيشه ودولته لأننى وجدت هذا فى النصوص العربية التى تحكى قصة هذا الملك.

ومن المواضيع المتروكة للبحث هل كان الملك امنحتب الثانى بعكس والده العظيم ضعيفا فى الايمان وهل كانت زوجته مؤمنة لأن النصوص العربية تُثبت أن زوجته تى عا كانت صحيحة الايمان ولم تتفق معه.

ومن المواضيع المتروكة للبحث هل كان البلاست يُستخدمون فى الجيش المصرى فى الاسرة الثامنة عشرة لأن ظاهر النصوص اليهودية يقول بهذا وهناك نص من عهد امنحتب الثالث يقول بهذا ولكن التفاصيل غائبة وتحتاج لبحث عن البلاست ومن اين جائوا فى هذا العصر.

ومن المواضيع المتروكة للبحث ما يتعلق بعنات هر فكل الأختام المتعلقة بعنات هر التى تتبنى المدارس الاثرية المتعلقة بالمصريات كونها تنتمى لعصر الهكسوس تحتاج إلى مراجعة زمنية لأننى أعتقد يقينا بأن عنات لم تظهر قبل عصر العمارنة.

ومن المواضيع المتروكة للبحث كثرة الأبناء للملك الحثيى سوببلوما بن دودهللويا فقد ثبت أن هذا الملك نبى من أنبياء الله ومعلوم بأن كثيرا ممن يتسمون بابناء الأنبياء لايكون ذلك حقيقة ومع كثرة أبناء هذا الملك إلا أن الذى تولى خلافته كان إبنه صغيرالسن ولم يتولى الحكم أحد الأبناء الكثيرين فمن يكون أبناؤه الحقيقيون ومن يكون أبناؤه المجازيون؟

من المواضيع المتروكة للبحث ولم يتم حسمها تاريخيا برغم كثرة الابحاث التى تناولتها وهى دور الدولة المصرية فى عصور التاريخ القديمة فى جزيرة العرب وهل كانت قبيلة جرهم خلفاء النبى اسماعيل عليه السلام مصريون اقحاح ولماذا هاجر مصريون من وادى النيل الى صحراء الحجاز القاحلة ولقد بحث سيد القمنى وهو الباحث اللادينى المشهور اعلاميا فى هذه المسألة ولم تتحق اجابات شافية اكثر من تقرير أن جرهم وعماليق الحجاز لهم ارتباط نسب بمصر القديمة ولا إشكال فى هذا ولكن وجه الارتباط السياسى بين قبيلة جرهم والعماليق والحكومة المصرية القديمة هى بحاجة لبحث علمى حقيقى وايضا دور المصريين القدماء فى بناء الكعبة المشرفة فقد اشار الدكتور سيد كريم رحمه الله عزوجل لهذه المسألة وانا اتفق معه وكذلك الباحث الملحد سيد القمنى ولكن هذه المسألة تحتاج لمجهود من الاثريين والذين بحثوا فيها ليسوا من الاثريين المتخصصين والنقطة الوحيدة محل القبول أن الذين كانوا مع هاجرواسماعيل عليهما السلام فى مكة المكرمة كانوا من اصول مصرية من مصر القديمة ولم استطع حسم أى معلومة اخرى فمتى خرجوا من مصر واين كانوا يعيشون قبل ذلك وهل جائوا من اليمن ام من الشام.

وايضا من المواضيع المتروكة للبحث هو أن الوزير رخ مى رع الذى عاصر تحتمس الثالث وامنحتب الثانى والوزير موسى رع الذى عاصر امنحتب الثالث وابنه اخناتون كان كلاهما من نسل ابراهيم عليه السلام كما سيأتى إن شاء الله جل وعلا بيانه بل اننى اترك هذه ايضا:النصوص التراثية العربية واليهودية تؤكد أن السلالة الاسماعيلية قد اختلطت بالمصريين القدماء فهل لهم اثروخصوصا عائلة رع موسى الوزير الذى كان على عهد امنحتب الثالث وامن بدعوة التوحيد وانتقل مع اخناتون إلى اخيتاتون.

من المواضيع المتروكة للبحث:هل طقوس الحج المصرية القديمة فى منف تأثرت بطقوس الحج المكية لأن ظاهر اخبار عصر الجاهلية العربى أن هناك شعوب قامت بتقليد طقوس الحج فى مكة ومنها المصريون.

من المواضيع المتروكة للبحث هل هاجر رحمها الله جل وعلا زوجة ابراهيم وام اسماعيل وام العرب العدنانية والقبائل الاسماعيلية كانت مصرية من الاقباط أم كانت مصرية من العماليق لأنها اتخذت لابنها زوجة من العماليق المصريين،فلا خلاف أن هاجر مصرية ولكن المصريين كانوا ساميين وحاميين فهل هاجر كانت من المصريين الساميين من العماليق ام كانت من المصريين الحاميين؟

من المواضيع المتروكة للبحث هل الاسرة الثانية عشرة المصرية كانت من المصريين الحاميين ام كانت من المصريين العماليق أم كانت هجينا لأن المؤرخين العرب لم يحسموا امر هذه الاسرة وهذا الموضوع مهم لأنه سيساعد فى الإجابة على السؤال هل فرعون موسى من الاقباط ام من العماليق؟

ومن المواضيع المتروكة حول حقبة العمارنة للبحث هل تكون سات أمون هى والدة نفرتيتى؟إن بعض نصوص المقابر وصفت نفرتيتى بصيغة تدل على قرابة بإخناتون وقد أنتقدت نصوص الإغريق زواج إخناتون بنفرتيتى بإعتباره زواج بوالدته ومستحيل أن تكون نفرتيتى والدته ولكن سات امون هى والدة توت عنخ امون لأنها هى السيدة الصغيرة ولكن نفرتيتى كانت تُفضل توت عنخ امون على سمنخ كا رع وأيضا فإن وجه سات امون يُشبه وجه نفرتيتى فهل تكون والدتها؟يمكن التحقق من هذا من خلال مومياء عنخ است امون فى غياب مومياء نفرتيتى فإذا ثبت أن سات أمون جدة عنخ است امون فهى أم نفرتيتى.

من المواضيع المتروكة للبحث،التحقيق التاريخى لمسألة زواج دوشراتا ملك الميتان من الاميرة سات امون فإن هذه الزيجة مذكورة فى نصوص العرب والإغريق على أنها أول زيجة لأميرة مصرية بملك أجنبى وقد اشارت رسائل ملك بابل الكاشى بورنا بورناش من ضمن رسائل تل العمارنة إلى الأميرة المصرية المتزوجة من أمير أو ملك أجنبى من منطقة العراق وتسكن فى بيت والدها وقد تصور البعض أن بورنا بورناش يتحدث عن ابنه الحقيقى ولكن ربما يقصد ملك الميتان لأن بين الميتان والكاشيين صلات وروابط فقد كانوا جميعا حلفاء مع بنى إسرائيل فى عهد القضاة وضمن تحالف الهكسوس.

وايضا من المواضيع المتروكة للبحث هل إستقلال كنعان عن السلطة المصرية فى عصر العمارنة بسبب النبى داوود عليه السلام لأنه بعد عصر العمارنة لم ترجع كنعان إلى السيادة المصرية أبدا كما كانت.
ومن المواضيع المتروكة للبحث هل تم إغتيال تحتمس الرابع ورمسيس الثانى بيد العبرانيين لأن النصوص اليهودية والعربية تحدثت عن هذه الأمور وكلا الشخصين كان متزوجا بعبرانيات فتحتمس الرابع تزوج بميتانية ورمسيس الثانى بأميريتين من الهاتتى أو الهاذى الذى تمت تسميتهم فى النصوص المصرية خيتا.
ومسألة إغتيال رمسيس الثانى هى حقيقة تاريخية بالنسبة للإسرائيليين القدماء لأن نشيد دبورا فى سفر القضاة ليس الا ابتهاج بإغتيال رمسيس الثانى كما أن النصوص التاريخية العربية غامضة فى ذكر نهاية رمسيس الثانى وإغتيال رمسيس الثانى يقينى بالنسبة لى شخصيا ولكن الاراء الشخصية لاتكفى للتأريخ
الموضوع الأخير الذى أتركه للبحث هو علاقة بنى إسرائيل بكل من حضارة اوغاريت وحضارة امورو وحضارة كنعان وحضارة الميتان وعلاقة الميتان التفصيلية بالموأبيين وعلاقة العموريين التفصيلية بالعمونيين التوراتيين مع ملاحظة أن الحضارة تختلف عن القبيلة فالحضارة قد تتسمى بإسم القبيلة

كالميتان بإسم المديانيين والعموريين بإسم العمونيين ولكن الشعب يكون خليطا وهجينا لأنه حتى هذه اللحظة لايوجد ربط بين اماكن سُكنى الأسباط والقبائل الإسرائيلية والإبراهيمية وبين هذه الحضارات ولم تكن هناك ابحاث علمية تتناول هذه المسائل لأسباب سياسية مضحكة فهناك فرق بين الصهيونية وبين بنى إسرائيل التاريخيين لأن بنى إسرائيل أصلا لم يكونوا يهودا بل اليهودية نشأت مع السبى البابلى وأعمال عزرا الكاهن وهنا نقطة تاريخية أخرى تحتاج لبحث فهل عزير بالفعل هو النبى الذى أماته الله عزوجل مائة عام أم إرمياء عليه السلام لأن صفات عزير وأعماله وتأثيره فى تبديل الديانة الإسرائيلية وظهور اليهودية لاتؤهله ليكون نبيا صاحب معجزة وقد التصق بالإسرائيليين التاريخيين الديانة اليهودية رغم أن سبط يهوذا لايتجاوز**60%**من بنى إسرائيل بينما الحقيقة التاريخية أن بنى إسرائيل كانوا على ملة إبراهيم كما اخوانهم من القبائل الإبراهيمية من الإسماعيليين والأدوميين العيصيين والميتان والموأبيين.

من المواضيع المتروكة للبحث هل كان هناك تواجد للقبرصيين والشعوب الايجية فى مناطق سيطرة مصر القديمة فى فلسطين التاريخية قبل مجئ البلاست ومنذ عصر العمارنة كمستوطنين أم لا لأن ظاهر النصوص اليهودية التاريخية يقول بهذا فهل هذا صحيح أم ان السبب الوحيد للخلط بين البلاست والمصريين القدماء فى النصوص اليهودية التاريخية هو واقعة استيطان البلاست للساحل الكنعانى بأمر أو بتعاون مع رمسيس الثالث فقط؟

من المواضيع المتروكة للبحث إعادة تقييم التاريخ الأثرى الأشورى لأنه قد ثبت يقينا بوجود فجوة فى التحديد الزمنى لملوك أشور وأخشى أن الفجوة الزمنية فى التاريخ الأشورى قد تسببت فى تأثير على تحديد زمن الوثائق الأشورية وربما حصل خلط بين ملوك من عصور مختلفة يحملون نفس الإسم.

من المواضيع المتروكة للبحث مسألة الفجوة الزمنية بين مملكة اوجاريت وبين مملكة السامرة التى اسسها الملك عمرى وماهو التاريخ الحقيقى لبناء مدينة السامرة وتحول مملكة اوجاريت إلى السامرة؟

إن التاريخ المزعوم لبناء السامرة يحتاج الى مراجعة حتما وإننى أعلن بعلو الصوت وهوتعبير أستاذى العلامة السنوسى بأن نقش ميشع المزعوم بأنه من منتصف القرن التاسع قبل الميلاد لابد أن يكون قبل العصر المُفترض له بحدود قرنين من الزمان وأن الذين قالوا بأن نقش ميشع من منتصف القرن التاسع إنما قالوا ذلك بناء على التقويم الحالى للتاريخ وكذلك أقول بعلوالصوت مرة اخرى بأن مدينة السامرة بُنيت قبل التاريخ المحدد لها بقرنين لنفس السبب المتعلق بنقش ميشع وهو التقديس العجيب من قبل كل التيارات الفكرية فى العالم بما فيها التيارات المادية والإلحادية للتقويم اليهودى للتاريخ.

من المواضيع المتروكة للبحث الفجوات الزمنية فى التاريخ اليهودى والاسرائيلى لأنه ثبت بالبحث أن سفر القضاة لايتحدث عن حقبة القضاة فقط بل عموم التاريخ الإسرائيلى وثبت بالبحث أن الحقبة بين سليمان عليه السلام والسبى البابلى سبعة قرون وهناك مواضع اثبت فيها سفر القضاة غياب الملوك بتاتا وهناك مواضع تاريخية مثل غزوات البلاست تم فيها اسقاط الحكومات الاسرائيلية وايضا يبدو أن الارقام الواردة لحكم الملوك الاسرائيليين غير دقيقة تاريخيا ونترك البحث فى هذه المسائل لمن يريد مع ملاحظة أن هناك خطأ تاريخى وقع فيه الباحثون وهو أنهم اعتبروا مجموع الارقام التوراتية واليهودية عن عصور ملوك مملكتى يهوذا وإسرائيل رقما يمكن الاعتماد عليه تاريخيا وليس بصحيح فالارقام والاعداد التى يمكن

الاعتماد عليها من التاريخ النصى والتراثى هى الارقام الصريحة وخصوصا التى جاءت فى اكثر من مصدر والعلامة الجليل الاثارى احمد السنوسى له بحث متخصص فى نقض التأريخ قياسا على امثال هذه الامور.

من المواضيع المتروكة للبحث علاقة شاشانق الملك المصرى ذى الاصل الليبى بالملك الاسرائيلى يربعام بن يوأش وابيه يوأش وابنه زكريا فلقد تبين بفضل الله جل وعلا أن كتبة الاسفار اليهودية التاريخية قد خلطوا بين يربعام بن ناباط الذى كان على عهد سليمان وهو يربعام الاول ويربعام بن يوأش وهو يربعام الثانى وتقول الاسفار اليهودية فى سفر الملوك الثانى فى صيغة غامضة بأن يربعام بن يوأش الذى كان يملك مملكة صغيرة استطاع فجأة هو وابيه ثم ابنه من بعده تكوين امبراطورية من حماة وحتى وادى عربة واستطاع ابنه الاستيلاء على دمشق وانا اعتقد أن هذه الامبراطورية لم تكن إلا بحملة شاشانق العسكرية التاريخية التى اخطأ كتبة الاسفار وجعلوها قرب عصر سليمان بينما هى بعد عصر سليمان بقرون والنقطة المتروكة للبحث هل توجد تفاصيل عن علاقة شاشانق بمملكة السامرة وملوكها يوأش ويربعام وايضا هناك نقطة اضافية مرتبطة بها وهى هل الملك المصرى سوا فى سفر الملوك الثانى الذى عاصر شلمنصر او شنأصر الاشورى والمذكور فى الاسفار اليهودية التاريخية هو نفسه الملك اوسركون لأن ظاهر النصوص اليهودية التاريخية يدل على ذلك.

4-حقيقة خروج بنى اسرائيل من مصر

قبل قراءة هذا الكتيب فلابد من معرفة العصر الحقيقى الذى حدث فيه دخول وخروج بنى اسرائيل إلى مصر وهنا انصح بأبحاث الاثرى احمد السنوسى على موقع حراس الحضارة حول الانبياء يوسف وموسى عليهما السلام وحول الهكسوس ايضا وبإختصار فأنا أعلن تأييدى لكل حرف تكلم به الأستاذ السنوسى فى هذه الأمور وأن فرعون الخروج الذى ذكره الله عزوجل هو بيقين لا لبس فيه امنمحات الثالث أخر الفراعنة العتاة فى المملكة الوسطى للأسباب الاتية:

أولا الوثائق الفرعونية والبرديات الكثيرة التى قدمها الأستاذ الوالد الباحث العلامة احمد السنوسى فى بحثه عن فرعون الخروج والذى ينبغى على كل مسلم أن يقرء هذا البحث المنشور مجانا على الشبكة وللأسف المسلمين يهتمون بأبحاث فارغة بإسم الإعجاز العلمى ويتركون شيئا مهما جدا كهذاواقول بوضوح شديد لكل شخص يعتنق الديانة الإسلامية تحديدا بأنه ينبغى على كل مسلم أن يقرء الابحاث الثلاثة للعلامة الجليل احمد السنوسى بل أن يحفظها ولايمل من أنها قد تحتاج لوقت طويل لغير المتخصص لكى يفهم وهذه روابطها

https://www.civgrds.com/pharaoh-moses-1.html

https://www.civgrds.com/prophet-yusuf-in-ancient-egypt.html

https://www.civgrds.com/hyksos-in-ancient-egypt.html

وفى أثناء إتصال تليفونى بينى وبين العلامة السنوسى قال لى بأن القرأن الكريم هو الذى قاده إلى البحث فى المملكة الوسطى خصوصا مسألة المراضع التى ذكرها القرأن الكريم ومن جانبى اقول إن هذا صحيح فصفات فرعون موسى فى القرأن الكريم هى صفات ملوك النصف الثانى من المملكة الوسطى بالفعل وتعليقا على كلام العلامة الجليل الاثرى احمد السنوسى أقول:لقد قرأت بنفسى نصا مصريا قديما من عصر امنمحات الثالث وهو موجود فى الجزء الثالث من موسوعة مصر القديمة للدكتور سليم حسن ص314فيما يُسمى بنصيحة مؤلف التعاليم وفيه تأليه وربوبية صريحة للفرعون امنمحات الثالث وأستحى من الله جل وعلا أن أنقل هذا الكلام هنا ولكنه يوافق القرأن الكريم تماما فى إدعاء الربوبية والعياذ بالله تعالى ولم يحدث ذلك فى التاريخ المصرى القديم ولم يكن الله سبحانه وتعالى ليترك سنوسرت الثالث وامنمحات الثالث يدعون هذه الدعاوى الخطيرة للغاية والشاذة دون إرسال رسل ودون عقاب وللأسف الشديد فإن الباحثين عن الشخصية التاريخية الحقيقية لفرعون الخروج لم يسترشدوا بالقرأن الكريم وأيضا لم يسترشدوا بصفاته فى العهد القديم فهناك صفة مميزة للغاية كان يمكن أن تحل قضية الخروج كلها وهى صفة الدمار العام فقد قال الله جل وعلا

فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا (36)الفرقان

وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (77)الأنبياء

فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا (103)الإسراء

فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (54) فَلَمَّا آَسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (55)الزخرف

التاريخ المصرى القديم لايقرر دمارا عاما بالصفات السابقة إلا فى حقبتى الإنتقال الأول والثانى فقط والنصوص وكذلك التفكير المنطقى يقود إلى حقبة الإنتقال الثانى فهذه نقطة وقدأخرج السيوطى رحمه الله تبارك وتعالى مايتعلق بهذه النقطة التاريخية فى حسن المحاضرة ص40

قال ابنُ عبد الحكم : وحدثنا هشام بن إسحاق ، قال : فى زمان الريّان بن الوليد ، دخل يعقوب عليه الصلاة والسلام وولده مصر ؛ وهم ثلاثة وتسعون نفسا ، بين رجل وامرأة ، فأنزلهم يوسف مابين عين شمس إلى الفرَما وهى أرض ريفية برّية . قال : فلمّا دخل يعقوب على فرعون ، فكلّمه ــ وكان يعقوب شيخاً كبيرا حليما حسن الوجه واللحية ، جهير الصوت ــ فقال له فرعون : كم أتى عليك أيُّها الشيخ ؟ قال : عشرون ومائة سنة ، وكان بَمين[1] ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم الصلاة والسلام فى كتبه ، وأخبر أنّ خراب مصر وهلاك مَلِكها يكون على يديهم ، ووضع الرايات[2] وصفات من تخرب مصرُ على يديه . فلما رأى يعقوب قام إلى مجلسه ، فكان أوّل ماسأله عنه ، أن قال له : مَنْ تعبد أيها الشيخ ؟ قال له يعقوب : أعبد الله إله كلّ شيء ، قال : كيف تعبد مالا ترى ؟ قال له يعقوب : إنّه أعظم وأجلُّ من أن يراه أحد ، قال بمين: فنحن نرى آلهتنا، قال يعقوب : إنّ آلهتكم من عمل أيدى بنى آدم ، ممّن يموت ويبلى ، وإن إلهى أعظم وأرفع ، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد ؛ فنظر بَمين إلى فرعون، فقال : هذا الذى يكون هلاك بلادنا على يديه ، قال فرعون : فى أيامنا أو فى أيام غيرنا ؟ قال : ليس فى أيّامك ولا أيّام بنيك ، قال الملك : هل تجد هذا فيما قضى به إلهكم؟ قال : نعم . قال: فكيف نقدر أن نقتل من يريد إلهه هلاك قومه على يديه ! فلا نعبأ بهذا الكلام[3] .

النص التراثى السابق مهم لأنه بمثابة المقابل الشفهى لبردية نفررهوونقطة أخرى مهمة وهى أنه كماذكر العلامة السنوسى بأن عصر النصف الثانى من المملكة الوسطى هوالذى شهد وجود جالية كنعانية كبيرة

دخلت فى صراع عقائدى مع الدولة والمجتمع وكانت تسكن فى شرق الدلتا وهذا حقيقى تاريخيا وهنا يقول المصدر السابق للسيوطى رحمه الله تبارك وتعالى ص40

قال ابنُ عبد الحكم : وحدّثنا هشام بن إسحاق ، قال : فى زمان الرّيان بن الوليد ، دخل يعقوب عليه الصلاة والسلام وولده مصر ؛ وهم ثلاثة وتسعون نفسا ، بين رجل وامرأة ، فأنزلهم يوسف مابين عين شمس إلى الفرَما وهى أرض ريفية برّية ؛ قال : فلمّا

ومن المؤسف أن نقطة تاريخية مهمة كهذه لم تلفت إنتباه الباحثين والنقطة الثالثة هى تزمين هذا العصرفقد كان هذا العصر قريب العهد من يوسف عليه السلام وكان البناء يتم بالطوب اللبن كما ذكر القرأن الكريم والحديث عن مطاردة فرعون لبنى إسرائيل عدوا وقدذكر لى صديق قديم كان يدرس فى كلية الأثار جامعة القاهرة أن هناك استاذ اثار قد أعتمد على الأية القرأنية بغيا وعدوا لتقرير أن فرعون الخروج كان من المملكة الوسطى وللأسف كنت ساعتها صغير السن وقليل العلم ولم اطالع بحثا متخصصا فلم اخذ هذا الكلام العلمى بقيمته وأيضا فإن مكان قارون كان فى الفيوم حيث مقر حضارة المملكة الوسطى فالقرأن الكريم هوالقائد فى ترميم التاريخ وتحديد عصرى الخروج الإسرائيلى والمملكة الداوودية السليمانية وقد أنعم الله جل وعلا على الاثرى العلامة العالم الجليل احمد السنوسى بأنه أنفرد بتحقيق الشخصية التاريخية الحقيقية لفرعون بنى اسرائيل وهو الملك امنمحات الثالث الذى استكمل طريقة ابيه فى المغالاة فى التأليه واستعباد الكنعانيين الاسيويين وايضا مما يدل على عصر امنمحات الثالث الأحداث الرئيسية التى سجلها القرأن الكريم والسُنة المطهرة والتى هى دليل على عصر الفرعون مثل بناء الصرح وهو الهرم الاسود الذى يشبه الصرح الذى بناه فرعون من حيث أن كلاهما من الطوب اللبن وكلاهما كما تقول كتب التراث لم يكتمل بناؤه والخسف الذى وقع لبحيرة الفيوم والدمار الذى لحق بمصر وحدوث عصر الانتقال الثانى واكرر النصيحة بقراءة بحث العلامة الاثرى الجليل احمد السنوسى"فرعون موسى"على موقع حراس الحضارة وهوالذى احتوى كل ما يتعلق بالأدلة الأثرية داخل مصر وكذلك الادلة الجيولوجية التى تُحدد عصر النبى موسى عليه السلام فالادلة الاثرية مثل بردية جوتشلوف وبردية ايبور وبردية نفررهو ونصوص وبرديات اخرى وبالنسبة لبردية إيبور عن فقدان الفرعون فهى تفسير للقرأن الكريم فى قصة نجاة جثة فرعون التى تم تفسيرها خطأ بالتحنيط وليس كذلك على الإطلاق فجثة فرعون ذهبت إلى بنى إسرائيل على طرف الخليج الشرقى ولم ترجع إلى المصريين وهذا ظاهر التفاسير السلفية وهوكلام بردية إيبوروأما الادلة الجيولوجية فهى ما يتعلق بمنطقة الفيوم التى ذكرها العلامة الاثرى احمد السنوسى،وهنا توجد نقطة تأكيدية لهذا المجهود الاثرى الكبير للعالم الجليل احمد السنوسى وهى مسألة القياسات الزمنية ولكن لابد أولا من التأكيد بأن الهدف من هذا الكلام ليس ادعاء بالنقص العلمى فى كلام العلامة الجليل الاثرى الباحث احمد السنوسى بل إن بحثه العلمى عن بنى إسرائيل فى مصر بأجزاؤه الثلاثة يوسف وموسى والهكسوس ربما هو أهم بحث علمى تاريخى على الإطلاق منذ بدايات علم الأثار ولكن نظرا لخطورة وحساسية هذه القضية وهى قضية ربط الأثريات بالعقائد والدين فلابد من تحقيق المعلومة بأكثر من طريقة ممكنة ومن الأدلة على صحة كلام العلامة الاثرى الجليل الباحث المخضرم أحمد السنوسى فيما يتعلق بفرعون هو القياس الزمنى فمبدئيا فإن القبيلة الإبراهيمية واصهارها وهم المعروفون بالأراميين ظهروا فى منتصف الألف الثالثة قبل

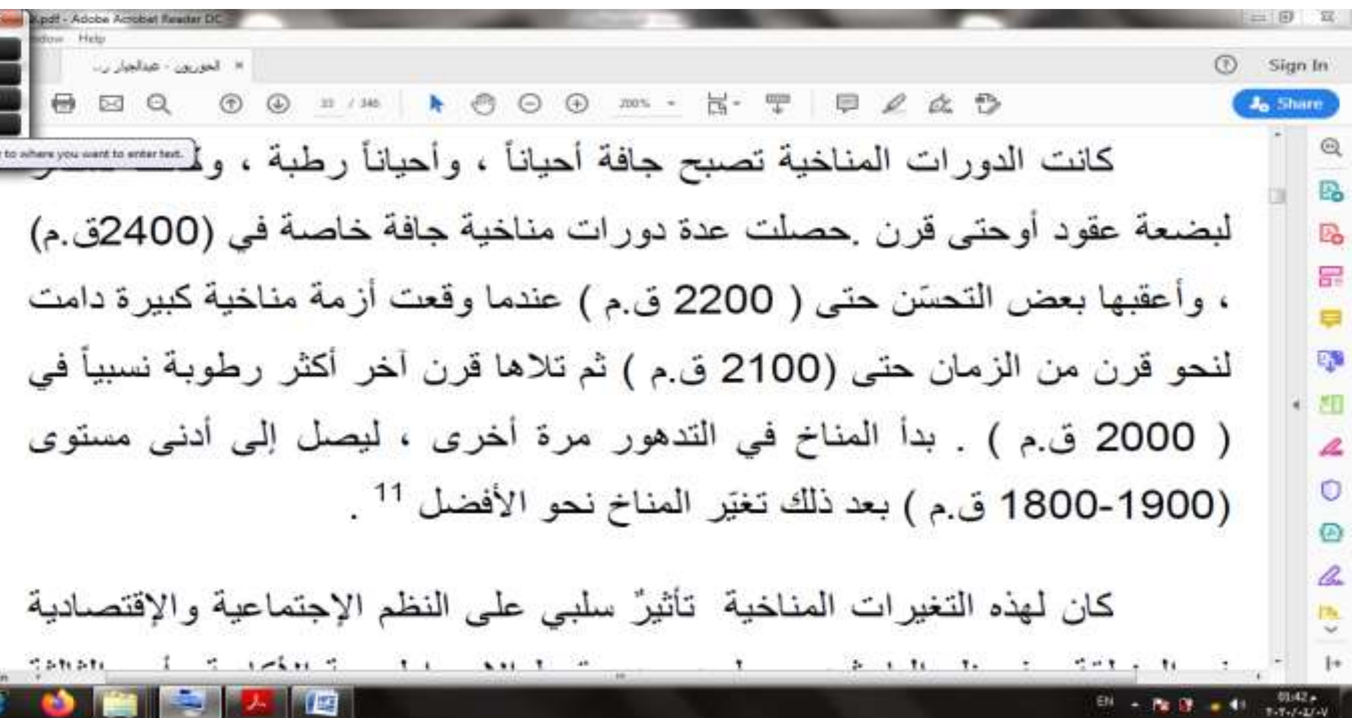
الميلاد إذ يقول خزعل الماجدى فى المعتقدات الأرامية ص57

– نرى أن الآرامـيين الأوائل القـدامى الذين ظهـروا منذ منتـصف الألف الثـالـث قـبل الميـلاد ، استـقروا على عـبادة إله واحـد ولـم يكونوا يعرفـون سـواه ، وهو الإله (حـدد) . وهذا يعني أن الآراميين هم اصحاب نزعة التوحيد الأوائل . . . اذ لم يكن التوحيد عندهم أحد المعتقدات إضافة الى التفريد والتعدد (كما هو الحال عند السومريين والأكديين والبابليين والآشوريين في العراق القديم) أو (العموديين والكنعانيين في بلاد الشام القديم) ، بل كان هو العقيـدة الأساسية بعد ان نُسيت أو أهملت قصة الخليقة الاسطورية التي كانت (أم) مركزها . ولكن هذا التوحيد لم يبق طوال تاريخ الآراميين صامداً نقياً دون أن تشوبه عقائد التعـدد والتـفـريد وخـصوصـاً بعـد أن احـتكّ الآراميـون بالأقـوام المجاورة لهم كـالآشوريين والحوريين والحيثيين والبابليين والكنعانيين .

ورغم ذلك فـقـد بقي الإله (حـدد) هو الإله الأعظم للآرامـيين ، بعـد أن كـان الإله الأوحد ، ولم يتنح عن مركزيته وسط دوائر الآلهة الجديدة المحيطة به ، ولم يصرعه إله أعداء أو أصدقاء بل ظل قوياً واخترق اكثر من ألفين ونصف الألف من السنوات ، حتى بدأ يذوي عندما صار تجسيده شاملاً في الديانة المسيحية وذاب (حدد) في الآب . . وحلّ الثالوث المسيحي القديم مكان الثالوث الآرامي تماماً .

هذا الكلام عن ظهور دعوة النبى إبراهيم عليه السلام فى التاريخ لأن الاراميين كما دلت التوراة ارتبطوا بقبيلة إبراهيم ولاريب أن الربع الأخيرمن الألفية الثالثة قبل الميلاد هوعهد خليل الرحمن إبراهيم عليه وعلى ونبينا أزكى الصلاة وأتم السلام لعلة هلاك سدوم وعمورة فى هذا العصروظهور الذى ادعى الربوبية فى العراق وهونارام سن وظهور المجاعة التى ذكرها القرأن الكريم والتوراة عن زمنى إبراهيم ويوسف عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام

وهنا يقول عبدالجباررشيد فى كتابه الحوريين ص33



كانت الدورات المناخية تصبح جافة أحياناً ، وأحياناً رطبة ، و

لبضعة عقود أوحتى قرن .حصلت عدة دورات مناخية جافة خاصة في (2400ق.م) ، وأعقبها بعض التحسّن حتى (2200 ق.م) عندما وقعت أزمة مناخية كبيرة دامت لنحو قرن من الزمان حتى (2100 ق.م) ثم تلاها قرن آخر أكثر رطوبة نسبياً في (2000 ق.م) . بدأ المناخ في التدهور مرة أخرى ، ليصل إلى أدنى مستوى (1800-1900 ق.م) بعد ذلك تغيّر المناخ نحو الأفضل [11] .

كان لهذه التغيرات المناخية تأثيرٌ سلبي على النظم الإجتماعية والإقتصادية

ولوطرحت الفترة الزمنية بين إبراهيم وموسى عليهما السلام وهى تقترب من أربعة قرون ستجد نفسك قرب نهاية عصر المملكة المتوسطة وتأكيدا للنتيجة السابقة يؤكد الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى في تاريخه أن بنى إسرائيل ظهروا بعد ألفى عام من عصرأدم عليه السلام

وقد زعم بعض أهل الأخبار أن منوشهر هذا هو منوشهر بن منشخرنر ابن أفريقيس بن إسحاق بن إبراهيم، وأنه انتقل إليه الملك بعد أفريدون وبعد أن مضى الف سنه وتسعمائة سنة واثنتان وعشرون سنة، من عهد جيومرت، واستشهد لحقيقة ذلك بأبيات لجرير بن عطية، وهو قوله.

وبالطبع يمكن تأكيد النتيجة السابقة بطريقة أخرى وهى أن الكتب التراثية العربية متفقة اتفاقا على معاصرة إبراهيم عليه السلام للعماليق وكذلك يوسف عليه السلام وأن النظام السياسى المصرى تغير بعدهما إلى الفرعونيةوتعرض بنوإسرائيل للإضطهاد ولهذا كان التمييز القرآنى فى تسمية الملك للمعاصرلعهديوسف والفرعون لمابعد ذلك وهذا معناه أن إبراهيم ويوسف عليهما السلام قد جاءا إلى مصر إما مع حقبة الإنتقال الأول أو مع حقبة الهكسوس ولكن التقويم الحالى للتاريخ وهوبحد ذاته تقويم خاطئ ينفى أن يكون مجئ يوسف فى نهاية حقبة الهكسوس فضلا عن أن العماليق كانوا يعيشون فى شريط عرضى شرقه فى ادوم وغربه فى غزة وساحل كنعان الجنوبى بينما الهكسوس كانوا يعيشون فى شريط طولى بإمتداد الشام وماوراء الشام وهناك نقطة اخرى بخصوص العماليق لأن بعض أهل التاريخ تصورأن العماليق هم الهكسوس والنقطة المميزة هى أن العماليق حُكم عليهم بالطرد من بلاد الشام وقد اشارت اليهم نصوص اللعنة المصرية فى حدود القرن التاسع عشرقبل الميلاد بإسم اى عناق ولايمكن أن يكون هؤلاء هم الهكسوس لأن الهكسوس لم يُطردوا من بلاد الشام قط أما العماليق فقد طردهم يوشع بن نون عليه السلام إلى مصر بشهادة المصادر التاريخية العربية والإسرائيلية وهذه وحدها إشارة أخرى فبناء على كل ماسبق يكون الكلام السابق لخزعل الماجدى عن ظهور الاراميين والابراهيميين هو نقطة البداية للتاريخ

الحقيقى وهناك واقعة تاريخية أركيولوجية تؤكده وهى واقعة هلاك سدوم وعمورة أوقوم لوط فقد اثبتت الاثار حدوثها فى الثلث الاخير من الالفية الثالثة قبل الميلاد تأكيدا لكلام خزعل الماجدى السابق ويمكن تأكيد النتيجة السابقة من خلال التاريخ النصى ايضافمثلايُلاحظ أن اورسيوس فى كتابه تاريخ العالم تحدث عن باكورة عصر القضاة وهو العصر التالى لخروج بنى إسرائيل من ارض مصر بإعتباره قبل اكثر من ثمانية قرون ونصف من بناء مدينة روما إذيقول ص102

* قال هروشيوش :

وقبل بنيان مدينة رومه بثمانمائة وخمسة من السنين ، نزلت بمصر جوائح فظيعة ودوا هي موبقة . وقد ذكر ذلك بنبايس [Pompeius] وقرناليس [Cornelius] في أوضاعهما ، الا انهما اختلفا بعض الاختلاف [٢] فيا حكياه فاختلت حكايتهما في هذا المعنى .

قال بنبايس والموجز لقوله يستتنس إن المصريين (لما اضطربت) بهم الاحوال [٣٩] وكلب عليهم الجرب ، أوحت اليهم الاوثان بنفي موسى مع كل من أصابه الجرب كي لا يسري الداء في العامة . فصار موسى قائد المنفيين . وخرج عن مصر

ومعلوم بأن روما قد بُنيت تقريبا فى حدود750قبل الميلاد فيكون الخروج الاسرائيلى قد وقع قبل القرن السابع عشر قبل الميلاد يقينا لأن الجوائح العظيمة حدثت مع الخروج وليس اثناء وجودبنى إسرائيل وقدذكر أوريسيوس فى مواضع أخرى مايؤكد الكلام السابق وهذه بلاريب حقبة الإنتقال الثانى وهذا التوافق من هرشيوش مع القرأن الكريم رغم إختلاف المصدر يؤكد بفضل الله وحده صحة النتيجة التى تعتمد على القرأن الكريم والعهد القديم وعلوم الأثار والتقويم السامرى وتقويم هرشيوش وكذلك كلام مانيتون فضلا عن وجود إقرار علمى بإرتباط حقبة الهكسوس وعصر الإنتقال الثانى ببنى إسرائيل ولكن لم يكن هناك تحديد للزمن الصحيح لهذا الإرتباط وحيث أن علوم الأثار أثبتت ذلك ولاخلاف أن حقبة الهكسوس ترتبط بتاريخ بنى إسرائيل فالأن لنرى بفضل الله وحده أى جزء من تاريخ الإسرائيليين ترتبط.

وايضا هناك طريقة أخرى وهى القياس على الأرقام اليهودية نفسها إذيقول كتاب مصر وكنعان قياسا على الحسابات التوراتية ——————————————1

"الخروج". ولما كانت "التوراة" تقرر أن فترة الإقامة فى مصر قد دامت ٤٣٠ سنة (سفر "الخروج" ١٢: ٤٠)، فإن نزول "يعقوب" وعائلته فى أرض "جوشن" لابد وأن يكون قد حدث فى سنة ١٩٢٦ ق.م. وإذا ما أضفنا الآن أعمار "أبراهام" و"إسحاق" و"يعقوب" أى ٢٩٠ سنة[٦]، فإننا نصل إلى ٢٢١٦ ق.م. كتاريخ مولد "أبراهام". وهذا يعنى أن وصول "أبراهام" إلى "كنعان" كان ليقع فى سنة ٢١٤١ ق.م.(قارن "التكوين ١٢: ٤)، ونزوله إلى مصر (تكوين١٢: ١٠-١٩) بين ذلك التاريخ وسنة ٢١١٦ ق.م.، أو تحت ظل الأسرة العاشرة التى حكمت البلاد من عاصمتها فى "هراكليوبوليس" Herakleopolis (= "الكاب" حاليًا فى "الكوم الأحمر" ١٢ ك شمالى "إدفو" المترجم.) ونزول "يعقوب" كان ليحدث خلال عهد الفرعون "سنوسرت" الأول وتستغرق إقامته طوال حكم الأسرة الثانية عشرة الغاربة، وطوال عصر الأسرة الثالثة

لاأدرى حقيقة ماهو الأساس الذى من خلاله قام المؤلف صاحب كتاب مصروكنعان وإسرائيل بهذه الحسابات ولكنها شبه صحيحة ويمكن أن نتكلم بطريقة أكثر علمية فإنه من المعلوم بأن العبرانيين ظهروا

كقوة عسكرية مناوئة للجيش المصرى فى فلسطين فى زمن الملك أمنحتب الثانى وعندما نجمع الأربعة قرون ونصف على هذا التاريخ وهو الرقم المذكور فى التوراة سيقفزبنا إلى عصر المملكة الوسطى بلاشك وهنا أقول رأيي بأنه ليس تعبير العبرو الوارد فى النصوص المصرية هو فقط الدال على الإسرائيليين بل تعبير السوريين فى نصوص المملكة الحديثة هوأيضا دال على الإسرائيليين لعدة أسباب منها أن السريانية لغة القبائل الإبراهيمية وأن أسماؤهم وصفاتهم هى إسرائيلية ولوجمعت تاريخ ظهور هذا المصطلح فى التاريخ المصرى القديم وتحديدا فى المملكة الحديثة على أربعة قرون وثلث القرن وهو الرقم التوراتى لأعطاك المملكة الوسطى أيضاوزيادة فى التأكيد فهناك قول صريح لمانيتون فى ضد أبيون بأن عصر الخروج قبل عهد امنحتب الثالث بخمسة قرون———————————————2

٢٣٠- ولذا فقد ابتدع(١٦٨) ملكاً (يقال له) امينوفيس - وهو اسم مختلق، وبالتالي فلم يجسر أن يحدد تاريخاً زمنياً لمدة حكمه، رغم أنه (اعتاد) أن يزودنا بعدد السنوات التي تحدد مدد حكم الملوك الآخرين بدقة - ونسب إليه عدداً من القصص الأسطورية. ومن المرجح أنه قد نسي أنه قد سبق له القول بأن رحيل الرعاة إلى أورشليم، قد حدث قبل (ذلك الوقت) بمدة خمسمائة وثمانية عشر عاماً(١٦٩).

وهناك قول للدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع من موسوعة مصر القديمة يؤكد هذه النظرية بدون أن يقصد عندما اثبت الارتباط بين الهكسوس اصحاب الاسماء الإسرائيلية والابراهيمية وبين الجالية الاسيوية التى كانت تعيش فى مصر فى شرق الدلتا فى عصر الدولة الوسطى——————3

وقد كانت الفكرة الراسخة فى الأذهان عند عامة المؤرخين إلى بضع سنين مضت أن هؤلاء الغزاة قد انقضوا على الديار المصرية فجاءة من بلادهم الأصلية، واستولوا عليها عنوة، وأن ذلك قد حدث فى فترة كانت مصر قد بلغت فيها من الضعف والوهن حدا بعيدا، أى عند ما كانت الحروب الداخلية تفتك بها كل الفتك، ولكن سيرى القارئ فيما بعد أن هذا الزعم خاطئ من أساسه، بل الواقع أنه توجد أسباب عدة تدل على أن أولئك الغزاة كانوا قوة ثقافية فى وادى النيل منذ عهد الملك « ستوسرت » الثانى (١٩٠٦ — ١٨٨٧) ق . م . أى فى منتصف عهد « الدولة الوسطى » عند ما كانت مصر فى أوج عظمتها ، أو بعبارة أخرى فى إبان عصرها الذهبى . وسنميز تمييزا بينـا بين المؤثرات الثقافية والمؤثرات السياسية التى أدت

ويقول الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل   فى الجزء الرابع ص195

والآثار الحورانية التي تعدّ أقدم ممـا سبق فى شمالى « سوريا » لم تحقق بعد بصفة قاطعة ، وكذلك لدينا عنصر آخر يحتمل عدّه من الهكسوس ، ويجب فحصه ، مع العلم أنه يشتمل على صفة تختلف اختلافا ظاهرا عن العناصر التي عالجناها حتى الآن ، وهـذا العنصر هم قوم « الخبيرو » ، وقد كان أوّل ظهورهم فى التـاريخ فى « مسوبوتاميا » حوالى نهاية الألف الثالثة ق م ، وقـد كان لهم اتصال وثيق بالحورانيين فى القرون التي تلت[2] ، ولم يكن الخبيرو طائفة لهـا لغتها الخاصـة أو جنسيتها الخاصة ، بل كانوا على مايظهر قوما أرخوا لساقهم العنان ، يتألفون من سلالات مختلفة ، ويحمل معظمهم أسماء سامية ، ولكنهم أحيانا يدّعون لأنفسهم صلات لغوية أخرى[3] .

ويستكمل المصدر السابق ص196

على أن تحقيق أسماء « الخبيرو » فى المتون يتوقف كلية على النص عليها بأنها أسماء « خبيرو » ، فهؤلاء القوم على ذلك يؤلفون طائفة لاجنسا له طابعه الخاص ، وإنه لمن الصعب أن يضع الإنسان تعريفا يحدد به هذه الطائفة قبل رقيهم فيما بعد ووصولهم الى مرتبـة طائفة قوميـة هى طائفة اليهود[1] ؛ ولكن كلا من الأثرى « خبيرا » و « سبيزر » قد وجد من دراسته لوحات « نوزى » تعابير خاصة يظهر أنها تنطبق على كل « الخبيرو » وهى : أغراب ، عبيد مغيرون ، جوالون ، أعداء أجانب ، مخاطرون[2] .

وفى حين أن غالبية « الخبيرو » ساميون ، فإنهم كانوا فى العادة على اتصال وثيق مع العنصر الحورانى المنتسب الى « الهكسوس » . ولمـا لم يكن هناك وحدة جنسية أو لغـوية بين « الخبيرو » القدامى ، فإنه من المحتمل عدم وجود وحدة ثقافية بينهم .

ثانياالاركيولوجيا الكنعانية الفلسطينية والشامية أثبتت حصول استيطان فى القرن الثامن عشر قبل الميلاد مع تفاوت فى الزيادة او النقصان بسبب اختلاف ارقام الكربون المُشع واختلاف النظريات العلمية ولكن لاخلاف على حصول زحف مجهول فى ذلك العصر وهذا الزحف هو الذى أسس لنشأة ماسُمى تاريخيا بالحضارة الكنعانية وهذا الزحف المجهول وفقا لتفسيرات الكاهن الأرامى البابلى باروز هم بنى إسرائيل دون أن

يُسميهم إذ ينقل زيد عنان فى تاريخ اليمن ص46

وقالت بجلة المباحث (٢ : ٧٣١) وقد اتصلت رواية الكاهن (باروز الارامى) بمحقق هذا العصر فأثبتوها وقالوا بها حتى إن المؤرخ (رولنسن) الإنكليزى المشهور اعتمدها وحسب أن المدة التى خلت فيها الأريكة الكلدية للأسرة العربية المالكة امتدت من سنة ١٥٤٦ إلى سنة ١٣٠١ قبل الميلاد ، ويقول العلامة (سايس) إنه بسقوط الأسرة الثانية المالكة فى (أور) نشأت فى العراق أسرة سامية فاعتزت وغزت ، ثم دالت فاتصلت الأريكة بقوم أتوا من جنوب بلاد العرب وكان اسم زعيمهم (سومو أبى) يعنى « ابن سام » فناهضه الوطنيون فصبر . ولكن لم تستفحل دولته ولا اعتزت لاستفحال بنى عمه العيلاميين ، حتى اتصل الملك بالخلف الخامس من أسرته وهو (حمورابى) فاستقل عن العيلاميين واستفحل واتصلت الأريكة بأعقابه ،

وقد ذكر هيرودت هذه القصة فى تاريخه من زاوية أخرى فذكر أن اجداد الفينقيين كانوا يسكنون قرب البحر الارترى ويعنى بذلك سُكنى بنى إسرائيل فى أرض مدين ويُقابل ذلك تاريخيا ماذكرته الاسفار اليهودية عن حركة بنى إسرائيل من شمال جزيرة العرب والحجاز إلى الهلال الخصيب ورغم أن هذا الزحف الذى سُمى بزحف العموريين او الاموريين لم يُسمى نفسه بالزحف الكنعانى لأن الكنعانى صفة سكان الارض وليس القادمين من الخارج ورغم أن هذا الزحف لم يُسمى نفسه بالزحف الاموري او العمورى بل هذه تسميات من اطراف اخرى والراجح عندى أن تسميته بالزحف الأمورى هى من علماء التاريخ لأن هذا الزحف تم الخلط من باب الخطأ بينه وبين الاموريين وعندما تنظر فى الاجناس المُشكلة للهكسوس فهذه ليست اجناس امورية ولا اجناس العماليق ولاخلاف على هذا ولكى نعرف حقيقة هذا الزحف المجهول لابد أن نعلم أولا أن القرأن الكريم نزل للفصل بين أهل الكتاب بل بين جميع الناس فى خلافاتهم فقال الله جل وعلا فى سورة النحل

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (64)

فالتقويم القرأنى للتاريخ فى صفات عهد موسى وداوود وسليمان وصفات بنى إسرائيل تؤيد يقينا التقويم السامرى للتاريخ على حساب التقويم الحالى للتاريخ وأما التقويم الحالى للتاريخ فإن علم الأنثروبولوجيا قد أكمل شهادة وفاته الثانية بعد وفاته بعلم الأثار

وهنا يقول الدكتور زيدان كفافى فى بحث بعنوان بيت داوود ص3

وحتى الآن لا تدل على وجود آثار لهذه الجماعات المتنقلة. ويعترف دي فو بأنه لا يوجد طريق، بل ومن العبث تتبعه. كذلك لا بد لنا من الاسترشاد بنتائج الدراسات الأنثروبولوجية، حيث أنها أكدت على أنه وخلال الألف الثانية قبل الميلاد، من النادر أن يتجاوز عمر الإنسان الخمسين عاماً، وعليه فإن الفترة الحقيقة للتيه في صحراء سيناء لا بد من إعادة النظر فيها (كنيون 1990: 46). وحتى الآن عجز الآثاريون عن التعرف على الموقع الذي بني فيه تابوت العهد تخليداً لذكرى عبورهم النهر والمسمى "جلجال".

ومعلوم بأن التقويم السامرى للتاريخ يجعل الخروج قبل عصر الهكسوس وعندما ننظر فى هذه الأمة المجهولة التى نشأت فى فلسطين وبلاد الشام بغزو مجهول فى بدايات الالفية الثانية قبل الميلاد سنجد فى قصصها الدينية قصص ابراهيم وسليمان وتوراة موسى ومزامير داوود وعندما ننظر متى دخلوا فلسطين سنجدهم دخلوا غزاة فى الربع الاول من الالفية الثانية قبل الميلاد مع خلاف بين العلماء نتيجة الخلط بين عدة اشياء وعصور وهذا ليس خلافا ذى قيمة فعصر الهكسوس لاخلاف عليه بتاتا بين العلماء والباحثين ونشأة الحضارة الكنعانية مرتبطة بالهكسوس لا خلاف عليه بين الباحثين والعلماء واهل التاريخ وهو يوافق العصر المتوقع للخروج وهنا نقطة تاريخية مهمة لأن النصوص اليهودية تقول بوضوح بأن ارض كنعان كانت ارضا حامية يسكنها الحاميون والعماليق قبل هجوم بنى إسرائيل عليها ولكن الحاميون اختفوا من تاريخ كنعان وفلسطين بنهاية الالف الثالثة وحلت السلالات السامية مكانهم وهناك ما هو أكثر فنحن نتفق جميعا أن سيتى الاول ورمسيس الثانى كانوا يمارسون نوعا من الاضطهاد والاستعباد لبنى إسرائيل حيث إن الاسفار اليهودية اشارت لهذا فى اكثر من موضع ولكن كاتب هذا البحث وغيره ينكرون ارتباط اضطهاد رمسيس الثانى بعصر موسى والخروج ولكن الذى يهمنا أن سيتى ورمسيس كانوا يُسمون الاسرائيليين فى وثائقهم بإسم العبرو أى العبرانيين وبالعودة لوثائق الملك امنحتب الثانى المُسجلة على الكرنك سنجد العبرانيين كانوا فى زمانه يمتلكون جيشا يحاربون به مصر القديمة وهذا يعنى أن خروج بنى إسرائيل سابق على المملكة المصرية الحديثة كلها لأن العبرانيين هم الإسرائيليون او على الاقل يرمزون إليهم وهذا ما تقوله الاركيولوجيا والاثار الكنعانية والشامية.

ومع أن النقاش يطول حول ماهية هذه المدافن، فإنَّ هناك إجماعاً على أنها تعود لأواخر الألف الثالث ومستهل الألف الثاني قبل الميلاد لتشكل الشاهد الرئيسي على المرحلة الانتقالية ما بين العصرين البرونزي القديم والمتوسط، إذ ان المواقع السكنية المعاصرة للمدافن قليلة جداً. وغالباً ما كان أصحاب هذه المدافن من جماعات أشبه بالرحل يعيشون في معسكرات أو مواقع زراعية بسيطة للغاية، لم تكن المرحلة الانتقالية التي تعيشها لتقتصر على جنوبي سوريا، وإنما شملت معظم بلاد الشرق ومنها مصر وبلاد الرافدين. وهناك اعتقاد بأن المجموعات القبلية وراء هذا التحول هي نفسها التي ترد في سجلات السومريين والبابليين القدماء وعرفوا بالسومرية باسم (مرتو) والبابلية القديمة باسم (امورو)[١٠٧].

ولم يصل إلى نهايته بعد، فإن الواضح بأن أواخر الألف الثالث قبل الميلاد تشهد تحولاً جذرياً في النواحي السياسية والدينية والمعمارية والتجارية. ليس فقط في فلسطين وإنما في أنحاء مختلفة من الشرق القديم. والشاهد الرئيسي على هذه المرحلة قد استخرج حتى الآن من المدافن التي وجدت بأعداد كبيرة في فلسطين والأردن، ولم يعثر بالمقابل على مواقع سكنية تتناسب والعدد الضخم من المدافن الفردية. وإذا ما وجدت مثل هذه المواقع السكنية فإنها غالباً ما تكون أشبه بالمعسكرت أو قرى زراعية صغيرة وبسيطة، خاصة إذا ما قورنت بالمدن المحصنة التي انتشرت على نطاق واسع في المرحلتين الثانية والثالثة من العصر البرونزي القديم.

وجدت مثل هذه المدافن في عشرات المواقع الفلسطينية الأردنية كما هو الحال في تل العجول بالقرب من غزة[١١٣] وتل الدوير[١١٤] وعين سامية وظهر مرزبانة[١١٥] والجيب[١١٦] وخربة كوفين[١١٧] وتل المتسلم[١١٨] وأريحا[١١٩]. ويتوالى ظهور مثل هذه المدافن في العديد من مواقع غور الأردن مثل تل أكتنو وتل أم حماد الشرقي وسيل الحمة وحتى تل القدح إلى الشمال من بحيرة طبرية. كما امتد انتشار مقابر المرحلة الانتقالية لتظهر في باب الذراع في منطقة اللسان شرقي البحر الميت[١٢٠]. وكشفت الحفريات في السنوات الأخيرة عن أعداد منها في مواقع مختلفة داخل مدينة عمان وحولها[١٢١] وقبل ذلك في موقع الحصن بالقرب من اربد[١٢٢].

ويستكمل المرجع السابق صفات المجموعة البشرية صاحبة المدافن قائلا

الجانب كما هو الحال في مدافن تل المتسلم. صنفت كاتلين كنيون المدافن التي عثرت عليها في أريحا إلى سبعة أنواع تبعاً لحجمها، وشكلها، وطبيعة المكتشفات التي وجدت بداخلها كالأواني الفخارية والمعدنية والحلي، وقادها هذا التصنيف إلى الاعتقاد بأن أصحاب هذه المدافن يمثلون مجموعات قبلية من أصول واحدة(١٢٣). أما أميران فقد قسمت الأواني الفخارية التي ظهرت في مثل هذه المدافن إلى ثلاث عائلات أو مجموعات تبعاً لتسلسل زمني وتوزيع جغرافي، وحاولت إيجاد علاقة مباشرة مع مقارنات وجدت في شمالي سوريا وما بين النهرين(١٢٤).

وهذه الصفات السابقة للإسرائيليين لأنهم قبيلة واحدة ولأن اصولهم من شمال العراق ويستكمل المرجع السابق شارحا صفاتهم وقائلا

وغالباً ما كان أصحاب هذه المدافن من جماعات أشبه بالقوم الرُّحَّل جاءت إلى فلسطين على شكل موجات متلاحقة، ولم تكن شواهد المرحلة الانتقالية لتقتصر على جنوبي سوريا، وإنما شملت معظم بلاد الشرق القديم ومنها مصر وبلاد الرافدين، كما ذكر سابقاً(١٢٥).

ويبدو أن هذه الجماعات أخذت في الاستقرار التدريجي لتؤسس فيما بعد عدداً من المواقع السكنية والمدن المحصنة من العصر البرونزي الوسيط في فلسطين وشمالي سوريا، في الوقت الذي اعتبر هؤلاء مسؤولين عن تأسيس الامبراطورية البابلية القديمة في بلاد ما بين النهرين.

ويستكمل المرجع السابق صفات الاسرائيليين من ذكر مهاجمة اريحا فى ذلك العصر وهى الواقعة المذكورة فى الاسفار التوراتية التاريخية مثل سفر يشوع وتطبيق حكم الحرق الشامل وهوحكم التوراة

جماعي من هذه القبور مخصّصاً لعائلة معينة أم أنه لعامة الناس . ولقد جاءت نهاية العصر البرونزي المبكر في أريحا بشكل مفاجىء، حيث أظهرت المرحلة البنائية الأخيرة للجدار بالمدينة بأنه قد دمر من جراء حريق هائل . وجاءت بنايات المرحلة التالية لهذه الفترة تختلف عن البيوت التي كانت معروفة فيها، حيث كانت مبنية بشكل غير منتظم وبواسطة لبن طيني مخضرّ اللون . على أية حال هذه البيوت لم تأت بشكل مباشر فوق طبقات العصر البرونزي المبكر، وذلك لأنه تم العثور على طبقة فاصلة بين الطبقتين تحتوي على عدد من قطع الفخار بأشكال جديدة وربما تكون هذه مرتبطة بقادمين جدد، من المحتمل أنهم كانوا يسكنون الخيام بدلاً عن البيوت .
وقد أطلق على هذه الطبقة الفاصلة وعلى محتوياتها اسم (EB IV — MB I)، على اعتبار أنها تمثل مرحلة اتصال ما بين فترتي نهاية العصر البرونزي المبكر، وبداية العصر البرونزي المتوسط . وهؤلاء القادمون الجدد ربما كانوا بداة ورعاة . وحتى عندما بدأوا ببناء منازل لهم نجد أنها جاءت بسيطة جداً، ولم يعثر على أي جدار يحيط بالمدينة في هذه الفترة . وقد ظهرت سمات البداوة والقبلية من خلال عادات دفنهم . فقد كان الإنسان يدفن بشكل فردي في قبر منفصل، وهذا ملمح يميز هذه الفترة عن الفترات السابقة واللاحقة . لكن ضمن هذا الملمح العام كانت هناك اختلافات متميزة جعلت كنيون تصنفها في سبع مجموعات مختلفة . وجاء هذا التمييز اعتماداً على الاختلاف في موضع الجثة وحالة الجسم ومن ثم شكل القبر والحفرة العمودية وحجمها وطراز التقدمات الجنائزية . وربما تمثل هذه الاختلافات عادات دفن مختلفة لمجموعات بشرية منفصلة . لكنه كان هناك صفة مشتركة تظهر في عدد من المدافن من حيث العناية بالمدفن والدفن

ويقول الدكتور سامى السعيد فى تاريخ فلسطين القديم ص106

فقد تعرضت فلسطين في نهاية العصر البرونزي المتقدم الى دخول عناصر شبه بدوية لم يكن دخولها سلميا بل كـــان عنيفا حيث يعطينا الدليل الآثاري تخريبات في المواقع فيما عدا موقع مجيدو . وهذه هي الموجه العمورية التي تأتي اكثر أدلتنا عنها من المقابر المكتشفة . وكان السير فلندرز بيتري أول من لاحظ اختلافات مدافنهم الغنية بالاسلحة النحاسية منها الى البرونزية . وقد اطلق البعض على الفترة العمورية في نهاية العصر البرونزي آنف الذكر العصر الانتقالي (بين العصرين البرونزي المتقدم والاوسط)(١٢) . فليس هناك أي دليل حالي عن وجود مدن محصنة مسيجة من هذه الفترة وهي الظاهرة التي نلحظها في مدن العصـــر البرونزي المتقدم والاوسط في فلسطين الى جانب الاختلافات في العمارة . وكان الدفن خلال هذه الفترة الانتقالية في مقابر فردية فكل ميت له قبره الخاص بـــه فيما عدا موقع مجيدو . ففي اريحة لم يعثر على أي ادلة عمارية ضخمة ، فالبنايات التي وصلتنا من هذه الفترة شيدت بطابوق مائل الى الخضرة وجدران غير سميكة (بثخن طابوقة واحدة) وغالبيتها بيوت سكنى . ولم يكن لأريحة أي أسوار في هذا العصر حيث ان اسوار المدينة من العصر البرونزي المتقدم السابق قد احرقت وسكن القادمون الجديد المنطقة تاركـــين جزءا من المدينة السابقـة وانتشروا الآن عـلى المنحدرات والمنطقة المجاورة وعاشوا بادىء ذي بدء في خيام . فالادلة التي وردتنا من قبور هذا العصر كثيرة ويمكن تصنيفها الى خمسة أصناف : الاولى التي اطلق عليها النوع الخنجري ذات المدفن الصغير مع خنجر ان كـان الميت رجلا ودبوس

ويستكمل الدكتور سامى السعيد ص109

ودخولهم قبل الكنعانيين لارض فلسطين • وقد وجدت آثار تخريب العموريين في نهاية العصر البرونزي المتقــدم (الوجه الثالث أو الاخير منه) بالمــدن الفلسطينية عند تل الفرعة الشمالي وخربت كرك وبيت شان وبيت يراح وتل الشونه واريحة وعاي في منطقة التــلال • وقد اطلق بعض الباحثين على فترة تسلط العموريين اسم العصر البرونزي المتقدم ـ الوجه الرابع(١٨) • وعرف بالعصر المظلم في تاريخ فلسطين وعاشت شعوب هذه الموجه في مدن غير محصنة بمنطقة التلال وخاصة في وادي الاردن والنقب وجنوبي شرق الاردن • والفخار الذي أتانا والذي يخص الموجة « العمورية » كان يدوي الصنع فيما عدا الحاشية مع ادوات نحاسية(١٩) •

ويستكمل الدكتور سامى السعيد مؤكدا غزوة يوشع بن نون عليه السلام فى بيت عاى وهى الغزوة الثانية بعد أريحا فيقول ص159

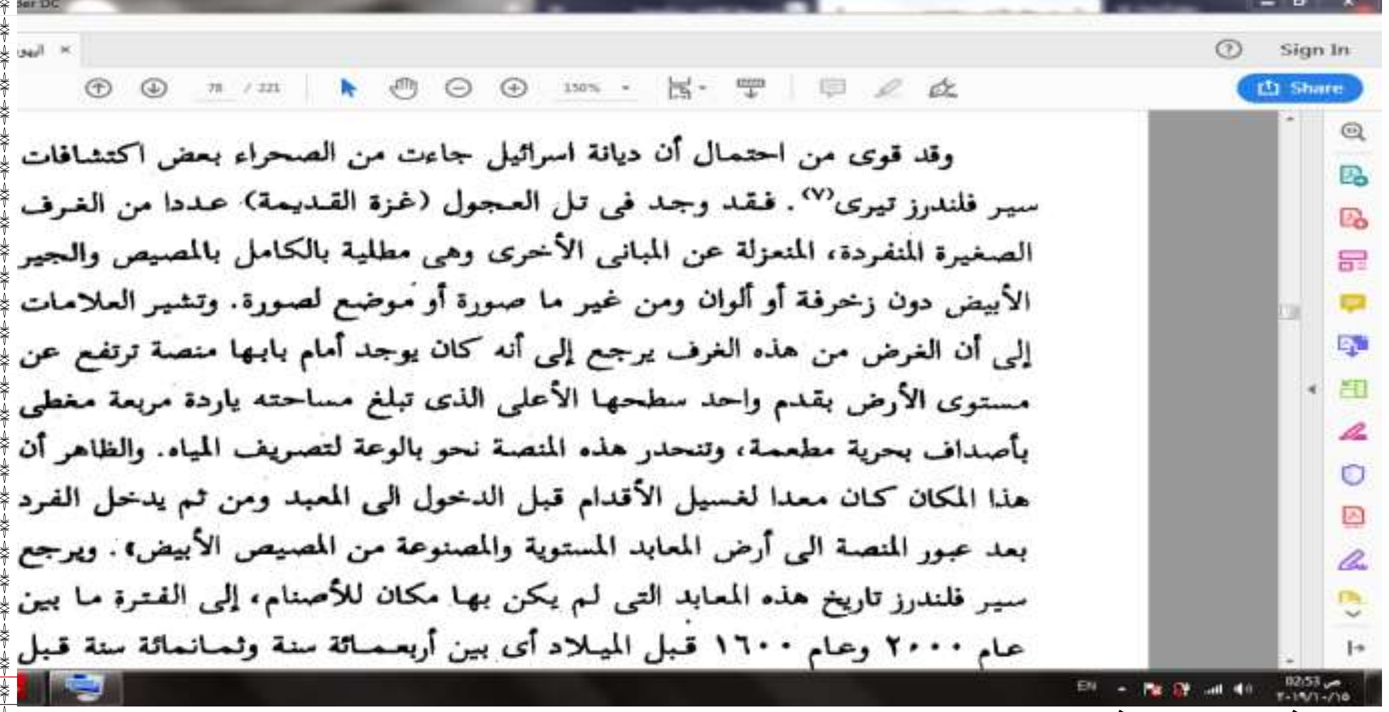
بأن المحتلين العبريين تقدموا بعد ذلك الى عاي (ربما موقع التل على بعد ميــل ونصف جنوب شرق بثل) • وقد نقبت عام ١٩٣٣ـ١٩٣٥ من قبل ماركيت كراوس التي وجدت سورا يعود للعصر البرونزي المتقدم مع بناية ضخمة قد تكون معبداً أو قصراً مع مزار محلي ومنطقة سكنية •

واستنتجت المنقبة بأن المدينة قد خربت حوالي سنة ٢٠٠٠ ق•م• وانهــا بقيت بعده غير مسكونة لحوالي ألف سنة ثم أخذت جماعات في اســتيطانها في

ويقول الدكتور رشاد الشامى فى كتابه العبرانيون والاكتشافات________________________5

٧: ٢) ويلاحظ أن إسمها شأنه شأن الاسم «عاى» يشير إلى مكان خرب. بيد ان الحفائر هناك اثبتت أن هذا الموقع كان خرباً قبل قدوم الغزاة من بنى إسرائيل بحوالى ١٠٠٠ عام، وإلى الآن لم يجد الباحثون إجابة شافية على هذه المعضلة التى حاول البعض تجاوزها بأساليب وطرق غير مقنعة. وربما

بيت عاى هى المدينة الثانية مع اريحا التى ذكرالعهد القديم أن يوشع عليه السلام فتحهاولاعجب فى رقم الالف سنة خصوصا مع الخطأ فى نسبة الكربون المشع ولكن المهم هو أن كل الارقام قريبة العهد من بداية الالف الثانية قبل الميلادويقول دكتور رشاد الشامى فى اليهود واليهودية ص77



وقد قوى من احتمال أن ديانة اسرائيل جاءت من الصحراء بعض اكتشافات سير فلندرز تيرى(٧) . فقد وجد فى تل العجول (غزة القديمة) عددا من الغرف الصغيرة المنفردة، المنعزلة عن المبانى الأخرى وهى مطلية بالكامل بالمصيص والجير الأبيض دون زخرفة أو ألوان ومن غير ما صورة أو موضع لصورة. وتشير العلامات إلى أن الغرض من هذه الغرف يرجع إلى أنه كان يوجد أمام بابها منصة ترتفع عن مستوى الأرض بقدم واحد سطحها الأعلى الذى تبلغ مساحته ياردة مربعة مغطى بأصداف بحرية مطعمة، وتنحدر هذه المنصة نحو بالوعة لتصريف المياه. والظاهر أن هذا المكان كان معدا لغسيل الأقدام قبل الدخول الى المعبد ومن ثم يدخل الفرد بعد عبور المنصة الى أرض المعابد المستوية والمصنوعة من المصيص الأبيض». ويرجع سير فلندرز تاريخ هذه المعابد التى لم يكن بها مكان للأصنام، إلى الفترة ما بين عام ٢٠٠٠ وعام ١٦٠٠ قبل الميلاد أى بين أربعمائة سنة وثمانمائة سنة قبل

ويقول فراس السواح فى الحدث التوراتى

وخلال الفترة الانتقالية الثانية في مصر إبان حكم الهكسوس، تراخت قبضة مصر عن كنعان مدة قرنين من الزمان انتعشت خلالها دويلات المدن الكنعانية، واستطاعت تدريجياً امتصاص موجة العموريين، التي اجتاحت المنطقة منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد، وسببت انقطاعاً في الحضارة الكنعانية ودماراً لأهم مواقعها الحضرية. وإضافة إلى الدماء العمورية التي

ويضيف فراس السواح فى المصدر السابق عند ذكر اورشليم

ورد اسم اورشليم لأول مرة في نصـوص مصـرية ترجع إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وخصوصاً فيما يدعى «بنصوص اللعنات» وهي نصوص منقوشة على جرار فخارية تذكر أسماء البلاد والحكام من أعداء الفراعنة. وكانت هذه الجرار تحطم في طقس سحري خاص لجلب الأذى على المذكورة أسماؤهم عليها. نقرأ في أحد تلك النصوص[٣]:

١ ـ ايروم، حاكم أي ـ عناق، وجميع بطانته.

النص الذى ذكره فراس السواح مهم لأنه اثبت أن العناقيين الذين حاربهم موسى ويوشع عليهما السلام وطردهم يوشع بن نون عليه السلام وهم من الاقوام الحامية كانوا متواجدين حتى القرن التاسع عشر قبل الميلاد وعند النظر فى تاريخ اختفاؤهم وتاريخ اختفاء السلالة الحامية من فلسطين فهذا هو التاريخ الحقيقى لخروج بنى اسرائيل من أرض مصروفيما يتعلق بالزحف العامورى أو العابرى الذى تقدم بفضل الله جل وعلا الاشارة اليه يقول فراس السواح ص194

هنـاك اتفـاق بين المؤرخين على أن تحركـات الآبـاء الـواردة في سفـر التكـوين، قد جاءت في فترة الاضطـرابـات التي أحدثها ظهور العموريين في الهلال الخصيب بين نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني قبل الميلاد. تلك الفـترة التي تميـزت بتعطـل تام للمـراكـز الحضـرية في المنطقة، وتدمير للمدن

وتعليقى الشخصى بأن هناك تعديل صغير يقلب التاريخ كله فالعموريين لم يكونوا عموريين بل كانوا من العامو وهم العبرانيين وهم الذين هادو أوكل إسرائيل إذ دلت أيات القرأن الكريم ونصوص الاسفار اليهودية أن بنى إسرائيل فى كل حروبهم التوسعية منذ موسى ويوشع عليهما السلام لم يكونوا يحاربون إلا بحبل من الله جل وعلا وحبل من الناس وهذا الحبل الذى من الناس هو ماتسبب فى تحويل بنى إسرائيل إلى الذين هادو أوكل إسرائيل وإلى تسميتهم بالعبرانيين أو العامو وهو ماتم تحريفه خطأ إلى العموريين او الاموريين.

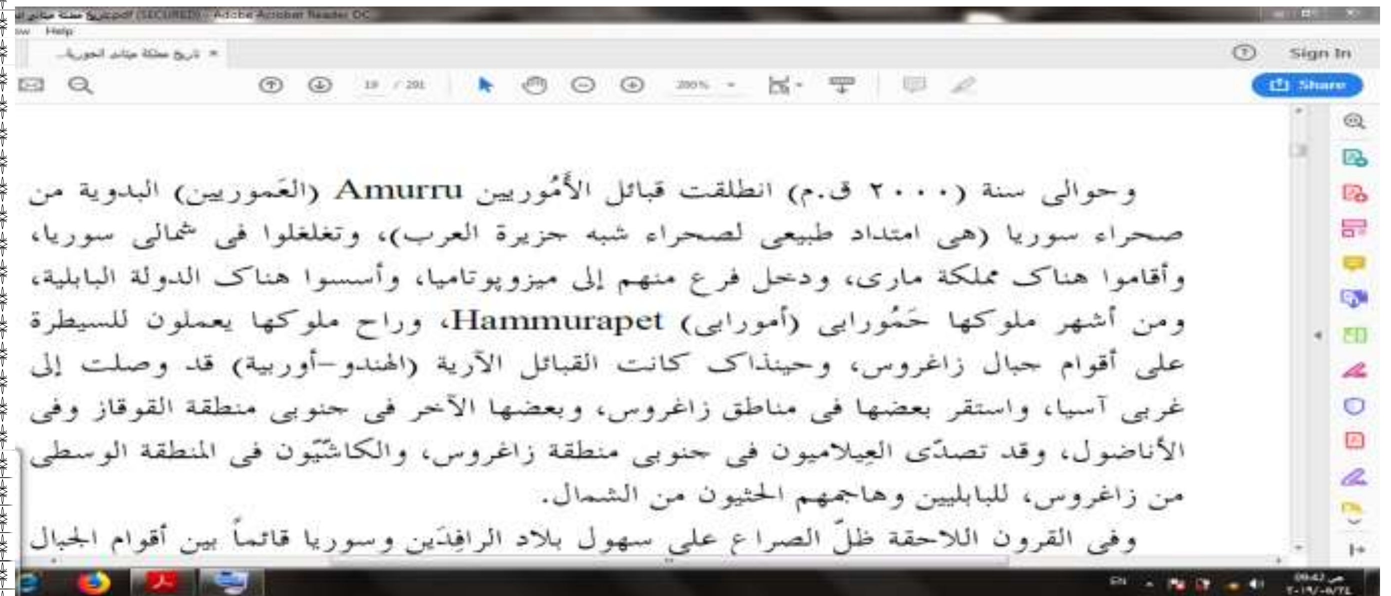
يقول فراس السواح فى تاريخ اورشليم ص101

الاقتصادية؟»(١). وبعد شرح الأحوال العامة في سورية الجنوبية خلال الفترة الانتقالية، والتبدلات التي أحدثتها الأحوال المناخية التي سادت أواخر الألف الثالث، ينتهي تومبسون إلى القول:

«في محاولة للتلاؤم مع حالة الجفاف المتزايدة، وما أدت إليه من مجاعات عبر السنوات العجاف المتوالية إلى ما لانهاية، تحولت شرائح واسعة من سكان فلسطين، مجبرة إلى حياة الرعي التي كانت أقل عرضة للآثار المباشرة للجفاف من حياة الزراعة المستقرة. وأخذ هؤلاء ينتشرون في جماعات صغيرة عبر سهول أوسع فأوسع، حتى غدت الحياة الرعوية وزراعة الرقع الصغيرة المتناثرة من الأرض، من الأرض، طريقة دائمة في تحصيل المعاش خلال الهزيع الأخير من الألف الثالث. كما أجبرت شرائح واسعة من العائلات المقتلعة من مواطنها على مغادرة فلسطين، والنزوح على شكل جماعات متجهة أبعد فأبعد، وصولاً إلى جبل بشري على الطرق الأقصى من البادية السورية (وهو المكان الذي نعرف من وثائق تلك الفترة عن التواجد المكتشف للجماعات الآمورية فيه). كما توجهت جماعات مهاجرة أخرى جنوباً حتى دخلت الصحراء العربية واستقرت في واحاتها. وهؤلاء هم الذين ورد ذكرهم بعد ألف عام في السجلات الآشورية باعتبارهم قبائل عربية.

تعليقى الشخصى على الكلام السابق بأن هذا هو المقابل الاثرى لواقعة المجاعة التى حدثت فى حقبة ابراهيم ويوسف عليهما السلام وذكرتها التوراة والقرأن الكريم وهى أحد الاساسات التاريخية التى تؤسس لتحديد بدايات التاريخ الإسرائيلى فهذا مقدمة لعصر موسى والخروج ثم القضاة.

يقول دكتور احمد محمود خليل فى كتاب مملكة ميتانى الحورية—————————————6



وحوالى سنة (٢٠٠٠ ق.م) انطلقت قبائل الأَمُوريين Amurru (العَموريين) البدوية من صحراء سوريا (هي امتداد طبيعي لصحراء شبه جزيرة العرب)، وتغلغلوا في شمالي سوريا، وأقاموا هناك مملكة ماري، ودخل فرع منهم إلى ميزوپوتاميا، وأسسوا هناك الدولة البابلية، ومن أشهر ملوكها حَمُورابي (أمورابي) Hammurapet، وراح ملوكها يعملون للسيطرة على أقوام جبال زاغروس، وحينذاك كانت القبائل الآرية (الهندو-أوربية) قد وصلت إلى غربي آسيا، واستقر بعضها في مناطق زاغروس، وبعضها الآخر في جنوبي منطقة القوقاز وفي الأناضول، وقد تصدّى العِيلاميون في جنوبي منطقة زاغروس، والكاشّيّون في المنطقة الوسطى من زاغروس، للبابليين وهاجمهم الحثيون من الشمال.

وفي القرون اللاحقة ظلّ الصراع على سهول بلاد الرافِدَين وسوريا قائماً بين أقوام الجبال

ويقول جان جازيل فى كتابه تاريخ الحضارة الكنعانية الفينقية______7

في الواقع كان لهذه التسمية أصل أقدم من ذلك بكثير. إذ كانت الأسطورة تقول بأنه في الألف الثاني قبل الميلاد جاء ليستقر فوق رقعة الأرض الضيقة بين البحر الأبيض المتوسط وجبال لبنان شعب قادم من شبه الجزيرة العربية. وهذا الشعب كان يدعى ب «الشعب الأحمر» أو الحميريين. إننا نجد بالواقع في لفظتي «حِمْيَر وحِمْيَرِيّين» الجذر الثلاثي (ح م ر) الذي مازال في أيامنا هذه يعني في العربية الإحمرار.

ويقول خزعل الماجدى فى المعتقدات الكنعانية______8

3-**سواحل البحر الأحمر** : ظل المؤرخون يطرحون مثل هذه الآراء على اعتبار أن الكنعانيين سكان السواحل المتوسطية الشرقية ، ولذلك لا بد أن تكون أصولهم ساحلية أيضاً ، ولذلك رأى(خيرودوت) أنهم نزحوا من البحر الارتيري ، أي الأحمر الى بلاد الشام .

4-**سيناء والنقب** : ظهر في بعض وثائق رأس شمرا ما يشير الى أن سكانها قدموا من شبه جزيرة سيناء أو من النقب ، من جزيرة العرب ومن سواحل البحر الأحمر معاً .

5-**مصر** : كان للعلاقة المتميزة بين الكنعانيين والمصريين اثر كبير في ظهور رأي قديم مفاده أنهما من أصل واحد .

ويظهر هذا الرأي في بعض الاساطير التي جمعها المؤرخ الاغريقي (ايسوب) ، التي ترى بأن الإلهين (قدم وفينيق) جاءامن مدينة طيبة المصرية ليتملكا مدن صور وصيدا ، وأن الإله اوزيريس خلال طوافه في الأرض أقام الإله (بوصير) متوجاً على فينيقيا (أنظر عبد الحكيم 54:1978) .

ويقول رشاد الشامى فى كتاب العبرانيون والإكتشافات

الأوسط، وأنه خلال حوالى ١٩٠٠ ق.م، وربما بعد ذلك بعدة أجيال، تم تخريب هذا الاستيطان الدائم، وأصبحت صحراء النقب أرضا جرداء لمئات من السنين حتى حوالى عصر الملكية الإسرائيلية. والسؤال الآن هو كيف

ويقول سليم حسن رحمه الله تبارك وتعالى فى الجزء الرابع من موسوعة مصر القديمة ——— 9

هجرة الهكسوس : وإذا أخذنا بأن هجرة الهكسوس قد بدأت من المنطقة الشرقية للبحر الأبيض المتوسط حوالى بداية القرن التاسع عشر ق . م . على حسب ما سنورده من البراهين التى نستخلصها من قطع الفخار الأثرية ، فإنا لن نجد تضاربا فى ذلك مع الحقائق التاريخية ، ويكون لدينا فى الوقت نفسه تفسير

عند تحقيق الكلام السابق توراتيا فإن بنى إسرائيل انطلقوا من قادش التى هى مكة المكرمة لفتح ارض كنعان وفى تراث اليهود أن الشعب الاحمر هو شعب ادوم وهو شعب عيسو اخى يعقوب وفى تراث الاغريق أن الشعب الاصفر هم بنى إسرائيل والنص السابق يصف غزوات يوشع بن نون عليه السلام

وتقول موسوعة المعرفة ——————— 10

في أواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد تعرضت أرض كنعان لهجمات شنتها أقوام جاءت من شمال التي غزت أرض كنعان عندما ضعفت السلطة المركزية في مصر بعد زوال العراق تدعى الأقوام الحورية وقد جمع الحوريون عددا كبيرا من المرتزقة من كنعان وانقضوا على مصر واحتلوها .الأسرة الثانية عشرة برمتها لمدة 150-180 سنة على وجه التقريب. وكان من بين المرتزقة زمرة من الإسرائيليين. ويسمى هذه الأقوام الهكسوس، أي الحكام الأجانب المؤرخ مانيتون.

ويقول الدكتور فضل الجزام فى الحضور اليمانى فى الشرق الادنى ——————— 11

لسلفة(السامي) وهي الحقيقة التي كانت موضوع أطروحات (مارتن بيرنال) في كتابه الذي عرضنا لـه في (المدخل) حيث برهن على أنّ معطيات الحضارة اليونانية وقيمها المادية والروحية العظيمة، كانت في الأساس ثمرة الجهود السامية(الفينيقية/والمصرية) المبذولة وفقاً لشهادات مورخي الإغريق مـن قبائل جحافل الجيوش الفينيقية والمصرية القديمة التي اجتاحت جزر الأرخبيل اليوناني أو مستوطنات الشعوب الأبجية المتخلفة حينها في أواخر الألف الثالثة قبل الميلاد. وهكذا فقد تشكلت نصف مفـردات اللغـة الأغريقية من مصادر سامية(كنعانية/وقبطية) واقترضت اليونان القديمة معظم آلهتها من مصـر القديمـة وفقاً لأطروحات (بيرنال) وذهبنا إلى أنّ(القطيعة المعرفية) هذه قد أعتمدها المفكـرون الأوروبيـون في

واثبتت ابحاث اللورد كينون أن بعض غزوات يوشع بن نون عليه السلام الرئيسية خصوصا غزوة اريحا حصلت قريبة من عصر الهكسوس، وما ذكرته التوراة عن اجتياح قبائل يهوذا لبيت المقدس وهى نفس القصة المذكورة فى التراث الاسلامى بأن من قام بفتح بيت المقدس هو يوشع بن نون عليه السلام اكدت الاركيولوجيا فى القدس حدوث استيطان فى القرن الثامن عشر قبل الميلاد فيها.أحد الأمثلة على هذا هو كثرة

المواجهات العسكرية مع الاموريين من جانب بنى إسرائيل الخارجين من مصر خصوصا على عهد يوشع عليه السلام ولكن العصر الذهبى للأموريين فى بلاد الشام خصوصا كان قبل عصر الهكسوس.

ثالثا مسألة الهكسوس لأن ظهور الهكسوس وحده يكفى لاثبات عصر الخروج خصوصا لو علمت ما اثبته مانيتون أن الهكسوس من نسل بنى اسرائيل الخارجين من مصرولايوجد خلاف على ارتباط بنى إسرائيل بالهكسوس ولكن كان الخلاف حول طبيعة هذه العلاقة والحقيقة أن التدقيق فى قصة يوسف عليه السلام فى العهد القديم تكشف المستور فيوسف عليه السلام اعطى ارض جاسان للاسرائيليين لكى يستوطنوا فيها بينما عاش النبى يوسف عليه السلام مع المصريين فى داخل مصر وليس فى اطراف الدلتا ولكن اول من استوطن اطراف الدلتا الشرقية وفقا للعهد القديم هم الإسرائيليون وهذا تحقيق للبحث العلمى النادر الذى قام به العلامة الجليل احمد السنوسى والذى استنتج أن الهكسوس إسرائيليون واتفق معه تماما واعتبر بحثه من الابحاث المؤسسة لهذا البحث والنظر فى صفات الهكسوس سيؤدى لهذه النتيجة فقد كانوا مغرمين بشرق الدلتا حيث عاش بنواسرائيل وكانوا من البدو وقد اثبت القرأن الكريم وكذلك العهد القديم بأن يعقوب عليه السلام والقبيلة الاسرائيلية الاولى كانت من البدو ويكاد لايوجد خلاف تاريخى على إرتباطهم بالهكسوس ولو علمت أن كلمة ملوك الرعاةالتى هى لقب الهكسوس كانت لقب سبط يهوذا كبرى قبائل بنى اسرائيل وأسماء الملوك الهكسوس أسماء إسرائيلية صريحة كما التفت إلى ذلك الاستاذ العلامة احمد السنوسى حفظه الله تبارك وتعالى وكذلك فإن صفات الهكسوس من سبك المعادن وترويض الخيول والملامح الشخصية هى صفات الابراهيميين والساميين وقد جاء الهكسوس من مناطق اسرائيلية وإبراهيمية فى زمن علو وهيمنة للإبراهيميين والإسرائيلين على بلاد الشام.

وخذ هذه المفاجأة الصاعقة :أن الاصحاح التاسع والعشرين والثلاثين من سفر حزقيال فى العهد القديم الذى بين ايدى اهل الكتاب الأن يتحدث عن قصة الهكسوس مع مصر ويقول بأن مصر اصبحت فتروس) فتروس هى الصعيد فى قاموس الكتاب المقدس (وهى مملكة طيبة بعد احتلال الهكسوس وحتى هناك اشارة لقصة تماسيح النهرالتى وقعت بين الهكسوس وسقنن رع،ولا يمكن أن تكون هذه الاحداث الا لمن قام بها والأهم أن سفر حزقيال منسوب لحزقيال بن بوزى الملقب بإبن العجوز عليه السلام الذى يؤكد المؤرخون المسلمون أنه كان النبى الرابع فى بنى اسرائيل بعد موسى ويوشع وكالب عليهم السلام مباشرة، ولو نظرت فى القوائم الاشورية ستجد اسم ملك" بوزور اشور"يشبه بوزى الاسرائيلى، وربما هو جد او والد النبى حزقيال عليه السلام وما يؤكد أن حزقيال بن بوزى كان معاصرا للهكسوس فعلا أنه تحدث فى مقدمة السفر عن صور حملة العرش الاربعة المعروفة بالملائكة المجنحة وهو ما ظهر بعد ذلك فى الحضارتين البابلية والاشورية، مع توضيح أن تجسيم هذه الحضارات للملائكة بصور حيوانات وطيور هو سوء فهم منهم لكلام النبى حزقيال عليه السلام فالملائكة قريبة الشبه بهذا الصور وليست عليها، وليست شهادة التوراة فقط على حقيقة الهكسوس بل شهادة القرأن الكريم فى ثلاثة مواضع ان بنى اسرائيل هبطوا مصر وورثوا مصر وكانوا هم الوارثون لفرعون وهامان وليست بعد هذه الشهادة الربانية شهادة وهذه من النقاط المميزة لتحديد عصر الخروج وفقا للتقويم القرأنى بأنه قبل الهكسوس مباشرة ولكن الاخرين الذين لا يأخذون بالدين فى الاثر فنقول لهم وماذا عن شهادة اخناتون ايضا ففى عصره تمت الاشارة للهكسوس فى احدى القصص الشعبية الادبية بأنهم كانوا موحدين، ورفضوا عبادة الالهة المصرية المتعددة كما نقل سليم حسن رحمه الله تعالى فى الادب المصرى القديم، وأيضا فى ورقة ساليبه التى ذكرها سليم حسن رحمه الله تعالى فى الجزء الرابع من موسوعة مصر القديمة وهو ما سيتأكد منه القارئ فى اطار هذا البحث بمشيئة الله رب العالمين.

رابعاالاركيولوجيا السينائية المصرية اذ ينقل خزعل الماجدى فى كتابه المعتقدات الكنعانية ظهور اللهجة الكنعانية فى سيناء فى القرن الثامن عشر قبل الميلاد، كما ينقل الكاتب اعتقاد الكنعانيين ان اسلافهم جائوا من مصر فى بعض النظريات والتراث عندهم وهذا النقل هو مجرد تأكيد اضافى لسيل لا ينتهى من الادلة، ولو

استفضنا فى الاستدلال الاركيولوجى من تاريخ المنطقة على حدوث الخروج فى القرن الثامن عشر قبل الميلاد فلن ننتهى،فمثلا هناك ظاهرة البراكين التى ظهرت فى سيناء وفلسطين فى هذه الحقبة التاريخية وتوافق ما ذكرته التوراة عن البراكين التى كانت تنصر بنى اسرائيل فى حروبهم ولولاها ما تمكنوا من هزيمة الجبارين من العماليق الأموريين ويقول الدكتور عبد الرحيم ريحان وهو يتبنى نفس رأى الأستاذ السنوسى بأن زلزالا مدمرا فى عصر امنمحات الثالث دمر منشأته وهو يوافق خبر دك الجبل بتجلى الله عزوجل له و سبحان الله العظيم فبعض هذه الظواهر كانت من خارج المنطقة ففى كتابه"النبى ابراهيم والتاريخ المجهول"أثبت الملحد سيد القمنى أن أحد هذه البراكين قرب عصر الهكسوس كانت فى البحر المتوسط وكانت تؤثر على مصر وفلسطين ولم يربط القمنى بين هذا وبين تأكيد التوراة دعم البراكين للإسرائيليين فى فتوحاتهم،وهناك شهادة اخرى وهى شهادة فيلوسفكى مع تسجيل الإختلاف مع كثير مما كتبه فى" عصور فى فوضى"ولكن احقاقا للحق فالرجل أستنبط من تحليل صفات الخروج الاسرائيلى وربطها بالوضع السياسى والجيولوجى قرب عصر الانتقال الثانى شيئا قريبا من الحق.

خامسا التراث الاسرائيلى والقبطى الشفهى عن عصر فرعون الخروج ومبدئيا فإن إضطهاد بنى اسرائيل فى المملكة الوسطى وحضارة الفيوم له اثر فى التوراة الحالية لأن التقويم السامرى يخالف التقويم الحالى ويجعل دخول بنى إسرائيل الأرض المقدسة قبل عصر الهكسوس مباشرة فلنقرء كلام الكاهن السامرى حسنى سلوم

بدأ الكاهن سلوم حديثه عن تاريخ السامريون حيث يعتبرهم السلالة الحقيقية لشعب بني إسرائيل، وهم أولاد سيدنا يوسف بن يعقوب، وهم لا يؤمنون بنبوة داوود وسليمان، وقال: نحتفظ بالتوراة القديمة وعمر الكتاب المقدس 3673 سنة، ونحن لا نؤمن بالعهد الجديد الذي بين أيدي اليهود حالياً.. ونحن حافظنا على لغتنا العبرية الآشورية القديمة وهي بالتأكيد تختلف عن لغة اليهود التي يتداولونها الآن

https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2004/01/28/2850.html#ixzz628A7mgT9

وهناك نقطة أخرى فمدينة فيثوم المذكورة فى سفر الخروج إستبدلتها التوراة السامرية بالفيوم فنجد فى التوراة السامرية فى الاصحاح الأول من سفرالخروج

رؤساء نسخير لإشقائهم بأوقارهم . وبنو مدنا مسكونة لفرعون الفيوم ورمسيس

ليست التوراة السامرية وحدها هى التى ربطت بنى إسرائيل بالفيوم بل الإمام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابيه حسن المحاضرة فى اخبارمصروالقاهرة والنجوم الزاهرة نقل كلام علماء اهل الكتاب وعلماء السلف فى دور بنى إسرائيل فى حضارة الفيوم وهذا يعنى إرتباط بنى إسرائيل بحضارة الفيوم والمملكة الوسطى منذ بدايتهاوهنا فرصة لشرح الفرق بين التوراة السامرية والتوراة العبرية فالتوراة السامرية رغم أنها ربما كُتبت فى القرن السابع قبل الميلاد ولكن لم تحدث إضافات متأخرة لنسختها بينما التوراة العبرية والتى مازال لها سحرها ورونقها وتأثيرها على علماء الغرب

وهنا بخصوص فيثوم يقول كتاب التوراة مكشوفة على حقيقتها ص102

مُنْذُ النّصف الثاني للقرن السّابع ق.م، كان العديد من المُهاجرين من يهُوذا مُقيمين في الدّلتا، مُشكّلين جالية كبيرة في أوائل القرن السّادس ق.م (سفْر أرميا 44 / 1؛ 46 / 14). علاوةً على ذلك، تتوافق الأشغال العامّة التي بدأت في تلك الفترة - بشكْل كبير - مع التّفاصيل المَرْويّة في قصّة الخُرُوج التّوراتيّة. وعلى الرّغم من أنّ الموقع الذي يحمل الاسم "فيثُوم" Pithom مذكور في نصٍّ قديم يعود للقرن الثّالث عشر ق.م، إلاّ أنّ مدينة "فيثُوم" المشهورة والأكثر بُرُوزا إنّما بُنيت في أواخر القرن السّابع ق.م. . لقد قادت النُّقُوش التي وُجدت في تلّ مسخوطة Tell Maskhuta في الدّلتا الشّرقيّة، عُلماء الآثار إلى مُطابقة هذا الموقع مع "فيثُوم" Pithom التي وُجدت في وقت تال. كَشَفَتْ التّنقيبات الأثريّة هُناك بأنّه - باستثناء فترة استيطان قصيرة حَدَثَتْ في العصر البرُونزي المُتوسّط - لم تُصبح المدينة مأهولة - بشَكْل كامل - بالسُّكّان إلاّ في وقت السُّلالة السّادسة والعشرين، عندما تطوّرت مدينة هامّة هُناك.

وهذا هو احد الإشكالات فى القصة اليهودية وهوأنه قدتمت إضافة أسماء من القرن السادس او الخامس قبل الميلاد إلى الرواية التاريخية اليهودية ثم تم التعامل معها بقداسة خاطئة بينما كان من المُفترض على الباحثين والعلماء أن يجمعوا كل نسخ العهد القديم عند السامريين وعند الاسينيين التى تم اكتشافها فى وادى قمران والنسخ القديمة التى احتفظت بها بعض الكنائس الشرقية العتيقة ومقارنتها ببعضها وقبل كل هذا هناك القرأن الكريم لأن القرأن الكريم حينما تناول مسألة تسخير بنى إسرائيل خالف القصة التوراتية وجعل الإسرائيليين جزءا من الشعب المصرى تم إستضعافهم وأن هذا كان مقدمة لكى يكونوا هم الوارثين لمن استضعفوهم وليست المسألة بناء مُدن وهناك حديث نبوى مختلف فى صحته وهو حديث الفتون وله شواهد من كلام علماء السلف بأن إضطهاد فرعون للإسرائيليين كان بسبب نبوءة إبراهيم عن وراثة بنى إسرائيل لملك فرعون وهذا الكلام سيقودنا إلى حضارة الفيوم والحقيقة أن لى رأى بخصوص ما تقوله الاسفار اليهودية بأن بنى إسرائيل بنوا رعمسيس والفيوم أو رعمسيس وفيثوم وهو التعبير الذى جعل جميع الباحثين والعلماء يتوجهون نحو الأسرة التاسعة عشر والرأى الذى أتبناه بفضل الله وحده بعد قراءة نصوص العهد القديم المختلفة والابوكريفية هو أن رعمسيس فى مقدمة سفر الخروج هى أرض رعمسيس نفسها التى ذكر سفر التكوين أن الإسرائيليين عاشوا فيها عند دخولهم مصر وهى تسمية متأخرة لأرض جاسان فقيام بنى إسرائيل بأمر فرعون ببناء رعمسيس أى بناء وإستعمار منطقة شرق الدلتا وليس للأمر علاقة بمدينة بررعمسيس لأن بنى إسرائيل لم يقوموا ببناء مدينتين فقط وإنما مناطق كاملة

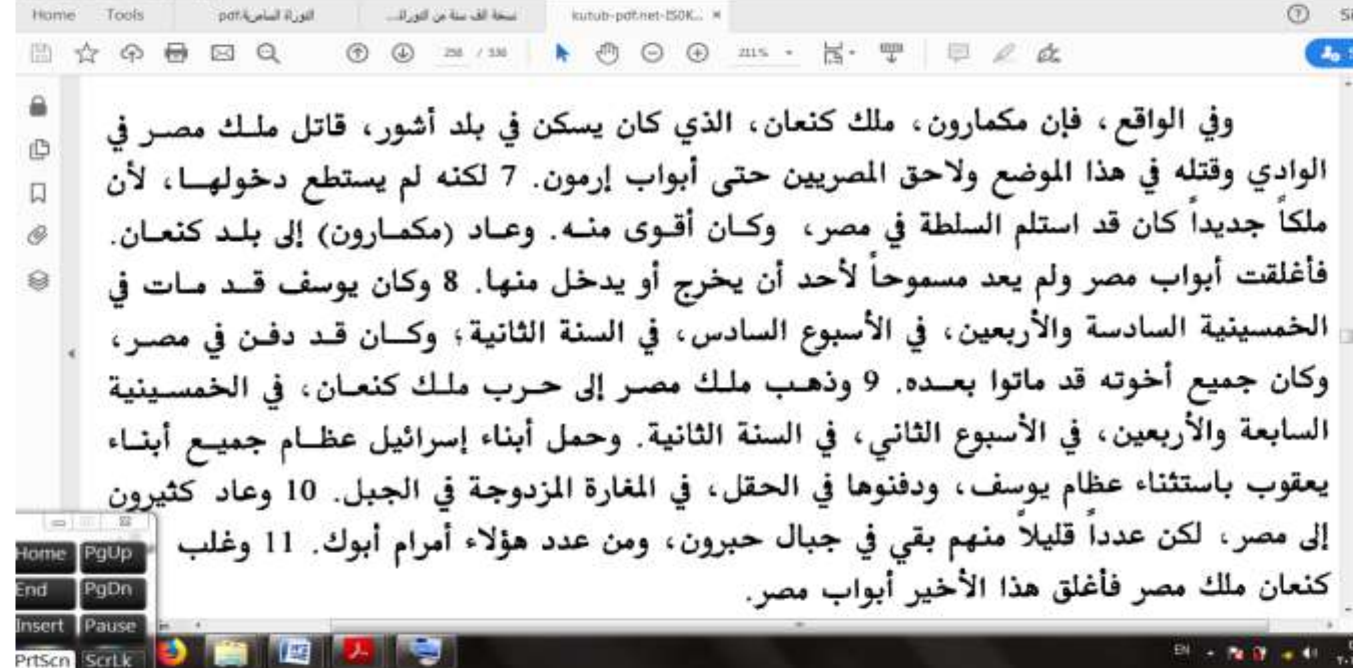
فلنقرء النص الاقرب للصحة فى مخطوطات قمران



اضطهاد إسرائيل في مصر

12 وصمم (فرعون) على مشروع آثم باضطهاد أبناء إسرائيل. فقال للمصريين: 13 «ها أن الشعب الإسرائيلي قد كثر وتضاعف أكثر منا. فلنكن حاذقين معهم قبل أن يصبحوا (أكثر) عدداً، ولنسخرهم بالعبودية قبل أن تقع لنا حرب ويحاربوننا هم أنفسهم. وإلا فإنهم سينضمون إلى أعدائنا ويهاجمون بلدنا [بديل يتركون أرضنا]، لأن قلبهم ووجههم (ملتفتان) إلى كنعان.» 14 فجعلهم تحت إمرة وكلاء سخرة ليستعبدهم، وجعلهم يبنون [بديل وبنوا] مدينتين محصنتين لفرعون، فيتوم ورعمسيس، وأعادوا بناء كافة الأسوار وكافة التحصينات التي كانت قد تهدمت في مدن مصر. 15 وفرض عليهم (المصريون) عبودية قاسية، لكنهم كانوا كلما اضطهدوهم تضاعفوا وكثروا، 16 وكان المصريون يعدون أبناء إسرائيل نجسين

هذه الصفات ليست إطلاقا للأسرة التاسعة عشرةولكن الصفات السابقة لاتكون إلا لبداية المملكة الوسطى أوبداية المملكة الحديثة ولايمكن أن يكون عصر الخروج الإسرائيلى قياسا على النص السابق إلا أحد هذين العصرين فقط ولنستكمل القراءة فى النص التوراتى فى قمران والذى يحكى الأحداث بين موسى ويوسف عليهما السلام



وفي الواقع، فإن مكمارون، ملك كنعان، الذي كان يسكن في بلد أشور، قاتل ملك مصر في الوادي وقتله في هذا الموضع ولاحق المصريين حتى أبواب إرمون. 7 لكنه لم يستطع دخولها، لأن ملكاً جديداً كان قد استلم السلطة في مصر، وكان أقوى منه. وعاد (مكمارون) إلى بلد كنعان. فأغلقت أبواب مصر ولم يعد مسموحاً لأحد أن يخرج أو يدخل منها. 8 وكان يوسف قد مات في الخمسينية السادسة والأربعين، في الأسبوع السادس، في السنة الثانية؛ وكان قد دفن في مصر، وكان جميع أخوته قد ماتوا بعده. 9 وذهب ملك مصر إلى حرب ملك كنعان، في الخمسينية السابعة والأربعين، في الأسبوع الثاني، في السنة الثانية. وحمل أبناء إسرائيل عظام جميع أبناء يعقوب باستثناء عظام يوسف، ودفنوها في الحقل، في المغارة المزدوجة في الجبل. 10 وعاد كثيرون إلى مصر، لكن عدداً قليلاً منهم بقي في جبال حبرون، ومن عدد هؤلاء أمرام أبوك. 11 وغلب كنعان ملك مصر فأغلق هذا الأخير أبواب مصر.

يتحدث النص السابق عن الظروف السياسية قبل ظهور موسى عليه السلام فيذكر بأن هناك غزوات عسكرية

متكررة نجحت مصر فى صدها ورأيى الشخصى كباحث بأن القصة التوراتية السابقة فى مخطوطات قمران هى النسخة الإسرائيلية من قصة سنوهى فسنوهى الضابط المصرى الذى ذهب إلى كنعان ثم عاد إلى مصر وساعد فى مواجهة الكنعانيين يُشبه النص السابق وأما مُشاركة سنوهى فى مؤامرة ضد امنمحات الأول فهذا يشير للمؤامرات التى تم إتهام النبى يوسف عليه السلام فيهاولكن النقطة المميزة فى النص الإسرائيلى هى أن هذه الغزوات لم تنجح فى دخول مصرنفسها وأن هذه الحروب إمتدت إلى مصرنفسها وهناك صفة مميزة أخرى وهى أن الغزاة من الكنعانيين والعماليق وهذه صفة حقبة الإنتقال الأول وحقبة المملكة الوسطى حيث لم يحدث تمدد عسكرى مصرى إلى كنعان بالصورة التى حدثت فى المملكة الحديثة،وهناك نقطة إضافية تدل على هذه الصورة وهى نقش مريكارع وهنا ينقل توماس توماسون فى كتابه أسفار العهد القديم فى التاريخ ص175

نقش ميريكارع الشهير الذى يرجع إلى أواخر الألف الثالثة قبل الميلاد، نجد شكوى الأرستقراطية المصرية أى أرستقراطية طيبة: «الآسيويون يتحولون إلى شعب فى كل مكان». أما فلسطين فلم تغزُ مصر مطلقًا.

هذا النص الأثرى من المملكة الوسطى يقابل النص الوارد فى سفر الخروج

8ثُمَّ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. 9فَقَالَ لِشَعْبِهِ: «هُوَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنَّا.

هذا النص لم يكن فى التوراة القمرانية وواضح أنه من تعليق كتبة الأسفار على النص الأصلى ولكنه شاهد تاريخى مقبول وقد أستدل به الباحثون على أن الملك الذى تسلط وأضطهد بنى إسرائيل كان من أسرة فرعونية جديدة غير الاسرة التى عاصرت النبى يوسف عليه السلام ورغم أننى أتحفظ على هذا الرأى بسبب الأيات القرأنية فى سورة غافر عن هذه المسألة ولكن الباحثين أستدلوا على أن فرعون موسى من المملكة الحديثة وملك يوسف كان فى حقبة الهكسوس والسؤال لماذا لانقوم بعمل تحريك للتاريخ فنجعل يوسف عليه السلام كان فى حقبة الإنتقال الأول والفرعون من أسرة أمنمحات والذى يدفع لهذا هوالنصوص التراثية العربية المُفسرة لهذا النص وأيضا قصة سنوهى وكلاهما يقود إلى نفس النتيجة.

وبالعودة للمصادر الأخرى التاريخية فلوقرئت صفة فرعون موسى فى كتب التراث العربية لوجدتهامُجمعة أن فرعون موسى كان إمتدادا لنفس الاسرة التى حكمت فى عهد النبى يوسف عليه السلام وهذا ظاهر القرأن الكريم فى سورة غافر والتراث العربى القديم قام بتفسير مسألة تغيير الأسرة الحاكمة هذه تفسيرا جيدا فذكر بأن هذا حدث فى ختام عهد النبى يوسف عليه السلام أوقريبا من وفاته وأن الفراعنة توارثت العماليق وليس كما يوحى ظاهر النص اليهودى بأن ذلك وقع فى حقبة متأخرة من وفاة النبى يوسف عليه السلام وهنايقول اوريسيوس فى تاريخ العالم ص99

كان هذا الجوع بأرض مصر إذ كان ملكها رجل يسمى امشيش [Amosis]

يتحدث أوريسيوس عن عصريوسف ويقول بأن الملك المصرى أمسيس أو أمشيش وهذا يعنى عند تفكيك المقاطع:سى أمن أوإبن أمون والأقرب لهذا المُسمى هوأمنمحات الأول وبالتالى التوراة السامرية صادقة

عندما أستبدلت فيثوم بالفيوم فهذه نقطةوكذلك فإن النصوص اليهودية قد اثبتت أن بنى إسرائيل ورثوا الاموريين فى الشام ولكن الذى ورث الاموريون هم الساميون الكنعانيون فى بداية الالف الثانية قبل الميلاد وكان ينبغى أن تلفت هذه المعلومة انتباه الباحثين وللأسف لم يحدث رغم أن نصوص العهد القديم القديمة الابوكريفية كمخطوطات قمران وغيرها والنسخة السبعينية كلها مجتمعة ومتفقة أن الأموريين هم مجرد عرق ومجموعة قبلية من القبيلة الكبرى وهى كنعان وهذا نقيض ماهو معلوم ومايتم تدريسه فى كتب التاريخ ومدارس الأثار فالذى يتم تدريسه فى المدارس التاريخية الرسمية هو أن الكنعانيين هم عرق ونسل متأخر من سلالة الاموريين فلماذا تناقضت التوراة مع التاريخ فى هذه النقطة ولماذا أكدت التوراة فى نسخها المختلفة بأن كنعان ليس من نسل سام وأنه اغتصب فلسطين من الساميين مؤقتا حتى مجئ بنى اسرائيل وأنه محكوم عليه بالطرد واللعنة وأن ارضه التى هى فلسطين ستعود الى اصحابها يقينا فلوانتبهنا لهذه المعلومات لعرفنا ببساطة بأن الكنعانيين التاريخيين الذين ورثوا الاموريين فى فلسطين والشام ليسوا الكنعانيين التوراتيين بل إن الكنعانيين التاريخيين الذين ظهروا فى بدايات الالفية الثانية وطردوا الاموريين والحاميين من فلسطين والشام هم انفسهم شعب بنى اسرائيل وهناتوجد نقطة تاريخية مهمة وهى أن التراث العربى القديم قد اعتبر سكان الشام ومصر من سلالة واحدة هى سلالة العماليق التى حكمت منذ عهد ابراهيم وهى سلالة هجين من الحاميين والساميين وهذا لايمكن تطبيقه تاريخيا قبل عهد الهكسوس فهذه نقطة اخرى تدل على عصر فرعون والخروج وبإستكمال القراءة فى النصوص التراثية لكشف حقيقة فرعون الخروج التاريخى فقد جاءت تفاصيل عن شخصية فرعون الخروج فى النصوص الاسرائيلية والذى اخذ منها علماء التاريخ المسلمون وانتقل الى كتب التراث الاسلامية،ومبدئيا فإن هناك ملاحظة أُسجلها كباحث وهو أن الكتب التراثية العربية التى تعمقت فى الإسرائيليات كالكسائى والثعلبى وابن كثير قد تعمدت الأخذ من النسخة السامرية من التوراة والتاريخ وعندما تحدثت هذه الكتب عن مصادرها التوراتية قالت بأنها مأخوذة عن وهب بن مُنبه وكعب الأحبار وهذا تفسيره عندى هوصحة التوراة السامرية والتقويم السامرى عندما يحدث خلاف مع التوراة العبرية والتقويم الحالى لأن علماء بنى إسرائيل المعتبرين عندنا كمسلمين كانوا يقولون بكلام شبيه لما فيها وقبل كل هذا فهناك القرأن الكريم مهيمنا وحكما بين التوراة السامرية والعبرية وبالنظر فى صفات فرعون الخروج فى كتب التراث العربية كما عند المسعودى والثعلبى والسيوطى فقد ذكروا قصصا تنتمى لعهد أمنمحات الثالث بالفعل كقصة الصرح الذى بناه فرعون وهو مذكور فى القرأن الكريم ويُقابل الهرم الاسود الذى بناه امنمحات الثالث وكلاهما يتصف بعدم الإكتمال ولكن تفسير الثعلبى لعدم إكماله هو غرق فرعون وأيضا قصة الملكة دلوكة فى كل كتب التراث وبناء السور ويقابلها قصة الملكة سبك نفرو وبناء السور الابيض وكذلك قصة رؤيا فرعون عن نار من بيت المقدس فى كل كتب التراث وهى حادثة تاريخية حقيقية من النصف الثانى من المملكة الوسطى وقد ذكرها العلامة السنوسى فى بحثه المُبهروهناك تسخير بنى إسرائيل فى حفر قناة سيزوستريس لفرعون وتسخيرهم فى الفيوم وقصة دمار الجيش المصرى المذكورة فى القرأن الكريم وغياب الرجال وتُقابل بداية حقبة الإنتقال الثانى وقصة قارون وخسف الفيوم وهى واقعة حقيقية فى عهد امنمحات الثالث والتشابه بين بردية نفررهو والقصص الدينى التراثى عن فرعون وهناك قصة حياة امنمحات الأول وإنقلابه الداخلى على منتوحتب الرابع فقد جاءت هذه القصة بتفاصيل تحتاج للبحث عند الكسائى

وعند إبن خلدون فى المبتدأ والخبر——————13

فتجبَّر ، وتَذْكُر القِبط انه فرعون موسى عليه السلام . وأهل الأثر يقولون : إنه الوليد بن مصعب وأنه نجاراً تقلب حاله الى عرافة الحرس ، ثم تطور إلى الوزارة ، ثم إلى

وعندما كنت ادخل فى مناظرة مع بعض المعترضين حول فرعون الخروج ممن يقدمون النص التوراتى على الأثار والاركيولوجيا فكانوا يميلون بحكم النص التوراتى إلى أن رمسيس الثانى هو فرعون الخروج كنت اقول لهم:من أين عرف الإمام الثعلبى رحمه الله تعالى صفات عصر امنمحات الثالث فيُلقمون حجرا.

ولا يقتصر التراث القبطى والاسرائيلى الشفهى فقط على عصر الخروج بل هو يُصدق القرأن الكريم ايضا فى مسألة تقارب زمن الدخول الاسرائيلى الى مصر مع زمن الخروج

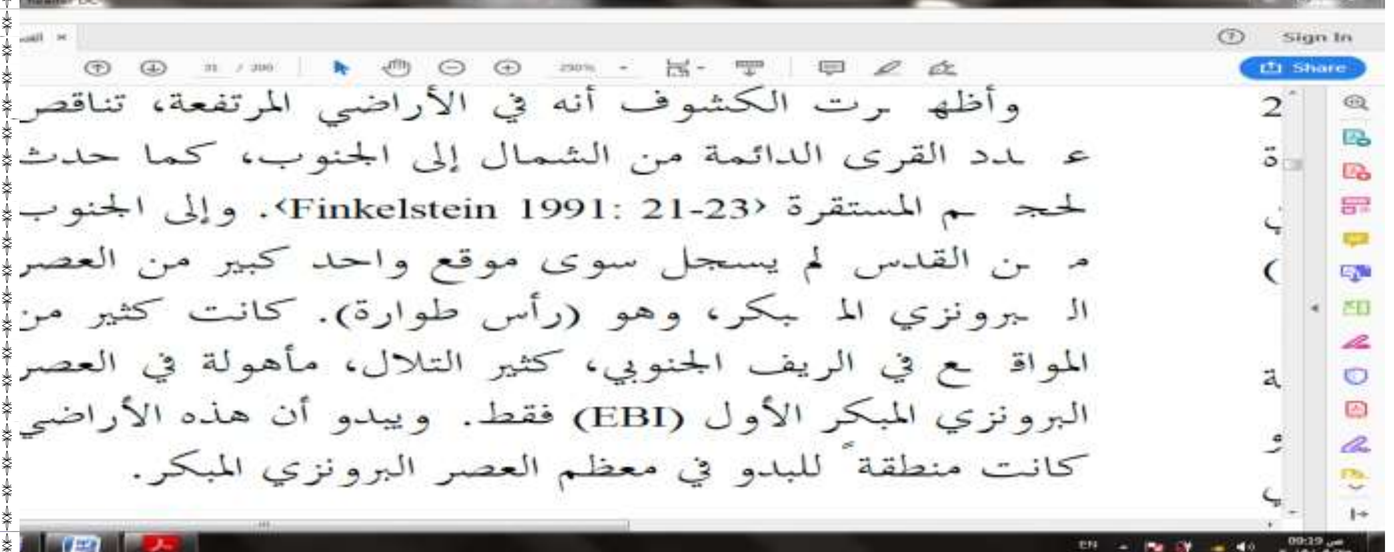
قال الله جل وعلا

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (34)غافر

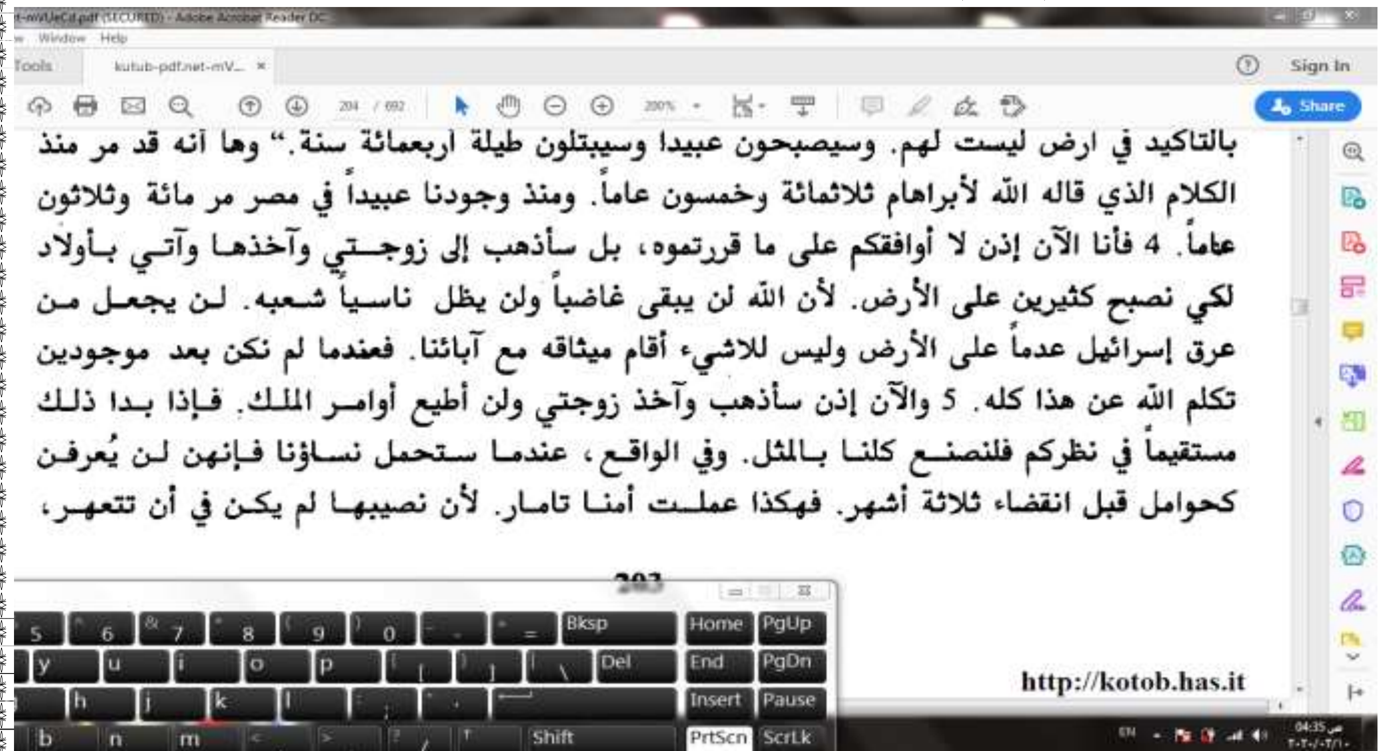
وقد صدق التراث القبطى والاسرائيلى الموجود فى كتب التراث العربية مثل حسن المحاضرة للسيوطى على قصة دخول يوسف عليه السلام إلى مصر فى المملكة الوسطى وإنشاء الفيوم وأنه بين يوسف وموسى عليهما السلام ما لايزيد على مائة وعشرين عاما كما يدل ظاهر القرأن الكريم فى سورة غافر وكما فى قصة عجوز بنى اسرائيل التى دلتهم على موضع قبر يوسف وكما فى الاخبار التراثية عن الفرق بين عصرى يوسف وموسى عليهما السلام وعند النظر فى سلسلة نسب موسى ويوشع بن نون عليهما السلام فعند القياس الزمنى على هذه الاخبار الكثيرة سيعطى نفس عصر الخروج المُحدد سلفا وهنا انصح ايضا ببحث الاستاذ الاثرى العلامة احمد السنوسى عن يوسف عليه السلام الذى هو مراجعة لبحث قام به أحد الأثريين الكباروإسمه طارق وايضا فإن باحثين اخرين ليس معلوما أن بينهم إتفاق قد تبنوا هذه الأراء كنديم السيار والدكتورمصطفى محمود والمهندس زهدى جمال الدين الذى له بحث يربط يوسف عليه السلام بالمملكة الوسطى كما أن عموم الابحاث الاركيولوجية والتاريخية تربط بين الهكسوس وبين بنى إسرائيل ولكن كان ينقص هذه الابحاث القديمة التحديد الزمنى والتفصيل.

هناك تعليق من جانبى على مسألة النبى يوسف عليه السلام ومجيئه إلى مصر القديمة فهذه احد الادلة القوية على نقطة البداية فى التاريخ الإسرائيلى كله فدخول الاسرائيليين مصر فى نهاية عصر الانتقال الاول وبداية المملكة الوسطى هو ثابت بالاثار المصرية التى بفضل الله جل وعلا تقدم الحديث عن اسماء الابحاث التى تناولتها ويكاد لايوجد خلاف أن الجالية الاسيوية التى عاشت فى شرق الدلتا فى المملكة الوسطى ترتبط بالهكسوس الذين استعمروا مصر بعد ذلك وطبعا هذا رأى مانيتون ولكن لم تكن الابحاث الاثرية لتنضج لمستوى تعلم فيه أن هؤلاء جميعا سواء الذين عاشوا فى مصر كعمالة وسخرة فى حقبة المملكة او الوسطى او ابناؤهم وحفدتهم الذين استعمروا اجزاء من مصر بإسم الهكسوس كلاهما كان من بنى إسرائيل وهناك دليل تأكيدى-ولا مانع من كثرة الادلة-حول هذه النقطة وهو أن الاثار الكنعانية وحول القدس حيث نشئت

قبيلة يعقوب قبل هجرتها إلى مصر اثبتت حدوث هجرة خارج فلسطين التاريخية فى هذه الحقبة فيقول كتاب القدس فى العصر الحديدى ص30عن هذه المسألة


وأظهـ ـرت الكشوف أنه في الأراضي المرتفعة، تناقص
عـ ـدد القرى الدائمة من الشمال إلى الجنوب، كما حدث
لحجـ ـم المستقرة ‹Finkelstein 1991: 21-23›. وإلى الجنوب
مـ ـن القدس لم يسجل سوى موقع واحد كبير من العصر
الـ ـبرونزي المـ ـبكر، وهو (رأس طوارة). كانت كثير من
المواقـ ـع في الريف الجنوبي، كثير التلال، مأهولة في العصر
البرونزي المبكر الأول (EBI) فقط. ويبدو أن هذه الأراضي
كانت منطقة للبدو في معظم العصر البرونزي المبكر.

والبدو هم قوم يوسف عليه السلام المذكورون فى القرأن الكريم وبهذا التحديد الزمنى الثابت من الاركيولوجيا المصرية والكنعانية يمكن وضع نقطة البدء لتحديد التاريخ الاسرائيلى كله لأن القرأن الكريم فى قصة مؤمن أل فرعون أشار إلى تقارب زمن موسى ويوسف عليهما السلام فى سورة غافر وكذلك فى قصة عجوز بنى إسرائيل التوراتية وايضا فالنصوص التراثية حددت عددا محدد من السنوات بين موسى ويوسف عليهما السلام ونجد فى مخطوطات قمران نصا يهوديا عن حقيقة عدد السنوات بين يوسف وموسى عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام


بالتاكيد في ارض ليست لهم. وسيصبحون عبيدا وسيبتلون طيلة اربعمائة سنة." وها آنه قد مر منذ
الكلام الذي قاله الله لأبراهام ثلاثمائة وخمسون عاماً. ومنذ وجودنا عبيداً في مصر مر مائة وثلاثون
عاماً. 4 فأنا الآن إذن لا أوافقكم على ما قررتموه، بل سأذهب إلى زوجتي وآخذها وآتي بأولاد
لكي نصبح كثيرين على الأرض. لأن الله لن يبقى غاضباً ولن يظل ناسياً شعبه. لن يجعل من
عرق إسرائيل عدماً على الأرض وليس للاشيء أقام ميثاقه مع آبائنا. فعندما لم نكن بعد موجودين
تكلم الله عن هذا كله. 5 والآن إذن سأذهب وآخذ زوجتي ولن أطيع أوامر الملك. فإذا بدا ذلك
مستقيماً في نظركم فلنصنع كلنا بالمثل. وفي الواقع، عندما ستحمل نساؤنا فإنهن لن يُعرفن
كحوامل قبل انقضاء ثلاثة أشهر. فهكذا عملت أمنا تامار. لأن نصيبها لم يكن في أن تتعهر،

203

http://kotob.has.it

ويقول اوريسيوس فى تاريخ العالم ص101

بنو إسرائيل قاسوا بعد وفاة يوسف خدمة أهل مصر مائة وأربعاً وأربعين سنة الى نبوة موسى بن عمران ، وصارت سنو الدنيا الى زمان موسى النبي ثلاثة آلاف وثمانيا وثمانين وستمائة .

وايضا يمكن تحقيق صحة هذه المعلومات التراثية كما فعل العلامة الجليل احمد السنوسى بحساب عدد الاجيال بين يوسف وموسى عليهما السلام ويمكن التأكد من صحة المعلومة بأكبر عدد ممكن من انساب الاشخاص فى التوراة بين يوسف وموسى وقد فعلها العلامة العالم الجليل احمد السنوسى مع يوشع بن نون وبإمكان أى قارئ أن يفعلها مع أى عدد من الافراد الواردة انسابهم فى العهد القديم وستجد بفضل الله جل وعلا أن النتيجة ثابتة وهى أن الفترة بين موسى ويوسف عليهما السلام هى ثلاثة اجيال أى ما لايزيد عن مائة وعشرين سنة مما سيجعل موسى عليه السلام حتما فى نهاية المملكة الوسطى ويمكن استكمال المسار بعد ذلك بإطمئنان لمعرفة بقية التاريخ الاسرائيلى المجهول.

سادسا واخيرا ظهور التشريعات فى العراق القديم ظهرت فى شريعة اشنونا) يشبه يوشع بن نون (ولو رجعت لكلام الخطيب البغدادى رحمه الله تعالى ، ستجد أن هناك معتقدات لدى بعض العلماء المسلمين كاحمد بن حنبل رحمه الله تعالى تقول بدفن يوشع بن نون عليه السلام فى العراق وأنا أعتقد بفضل الله عزوجل أن هذا من أثرالعلوالأول لبنى إسرائيل الذى أمتد من الفرات إلى النيل فى هذه الحقبة ولكن أن يكون قبر يوشع فى العراق وليس فى نابلس فهذه أتوقف فيهاوكانت مدينة اشنونةالعراقية التى وجدت بها تشريعات اشنونة بالفعل قرب المكان الذى ولد فيه إبراهيم عليه السلام بأرض الكلدانيين حيث ناظر النمرود،ولاريب أن حضارة الدولة البابلية الأولى أقترنت بالعلو الإسرائيلى الأول وتحالف الذين هادو أوكل إسرائيل ولايعنى هذا أن حمورابى نفسه كان إسرائيليا ولكن هناك حاجة حقيقية لمعرفة التكوينات العرقية للقبائل التى شكلت دولة حمورابى ولماذا كان يجعل التوراة شريعة له وهل كان يعبد الشمس أم أن هذا سوء فهم كالمعتاد للمعتقدات القديمة، ومن الخطأ الزعم أن قوانين حمورابى من شريعة سماوية سابقة للتوراة لأن النبوة فى ولد ابراهيم فقط وكان إبراهيم عليه السلام قبل حقبة حمورابى فشريعة حمورابى ارتبطت بزمن التوراة

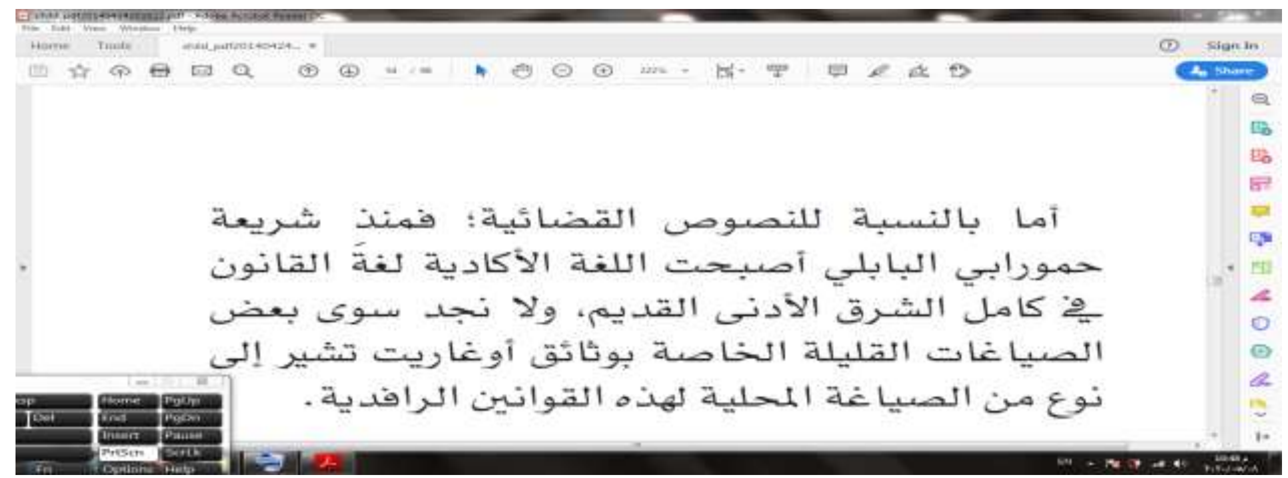
قال الله جل وعلا

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (27) العنكبوت

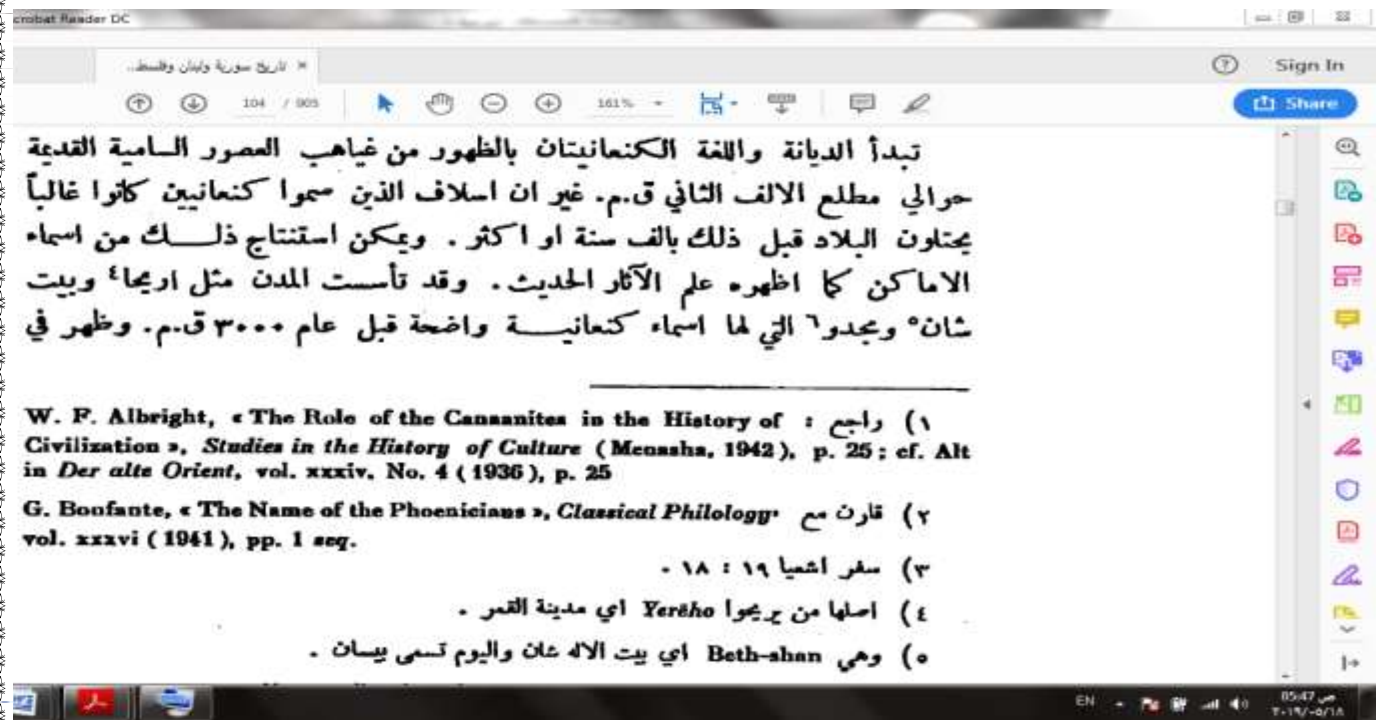
وينقل الدكتورسامى السعيد فى كتابه"المعتقدات الدينية فى العراق القديم"ص31

وجاء في اسطورة تصور نزول الكوتيين من الجبال (كالطوفان) ونهبهم وتدميرهم المزارع، كون الشمس قد وقفت لا تتحرك في أفقها وهو أمر ذكر العهد القديم ما يماثله.

هذا النص الأثرى يقابل قصة وقف الشمس ليوشع بن نون عليه السلام وتحديد هذه الواقعة عند العراقيين بأنها سابقة لعصر حمورابى يؤكد بفضل الله وحده أننا على الطريق الصحيح ومما يؤكد أن الخروج سابق لحمورابى كما هو مؤكد أصلا وليست تعاليم حمورابى ولا العراق هى المكان الوحيد الذى ظهرت فيه اثار التوراة فقد ظهرت التوراة عند الاشوريين والحثيين والكنعانيين وفى كتاب أوجاريت ص54


أما بالنسبة للنصوص القضائية: فمنذ شريعة حمورابي البابلي أصبحت اللغة الأكادية لغةَ القانون في كامل الشرق الأدنى القديم، ولا نجد سوى بعض الصياغات القليلة الخاصة بوثائق أوغاريت تشير إلى نوع من الصياغة المحلية لهذه القوانين الرافدية.

ويقول فيليب حتى فى تاريخ سوريا وفلسطين مقررا هذا ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ14


تبدأ الديانة واللغة الكنعانيتان بالظهور من غياهب العصور السامية القديمة حوالي مطلع الالف الثاني ق.م. غير ان اسلاف الذين سموا كنعانيين كانوا غالباً يحتلون البلاد قبل ذلك بالف سنة او اكثر. ويمكن استنتاج ذلك من اسماء الاماكن كما اظهره علم الآثار الحديث. وقد تأسست المدن مثل اريحا[4] وبيت شان[5] وجدو[6] التي لها اسماء كنعانية واضحة قبل عام ٣٠٠٠ ق.م. وظهر في

١) راجع: W. F. Albright, « The Role of the Canaanites in the History of Civilization », *Studies in the History of Culture* (Menasha, 1942), p. 25; cf. Alt in *Der alte Orient*, vol. xxxiv, No. 4 (1936), p. 25

٢) قارن مع G. Bonfante, « The Name of the Phoenicians », *Classical Philology*, vol. xxxvi (1941), pp. 1 seq.

٣) سفر اشعيا ١٩ : ١٨ .

٤) اصلها من يريحوا *Yerēho* اي مدينة القمر .

٥) وهي Beth-shan اي بيت الاله شان واليوم تسمى بيسان .

وكل هذه الاحداث السابقة حصلت بين القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد.

التعليق من جانبى على النصوص السابقة كلها أنها تأكيد على عصر الخروج الإسرائيلى فى نهاية المملكة الوسطى المصرية ولكن هناك فائدة عظيمة اخرى وهى تحديد بدايات عصر القضاة لأن تحديد عصر القضاة مُفيد فى تحديد عصر المملكة والعلامة الجليل احمد السنوسى له بحث عن الهكسوس يقطع بأنهم إسرائيليون وأنا اتفق مع العلامة السنوسى فى مسألة الهكسوس ولاريب أن الهكسوس ينتمون إلى تحالف

الذين هادو أوكل إسرائيل الذى يشمل الاسرائيليين والقبائل التى تصاهروا وارتبطوا معها من الكاشيين والاراميين لعدة اسباب ابرزها اثبات القرأن الكريم لذلك والتحليل الصفاتى لهم فى مصر

فلنقرء من كتاب عروبة مصر ———————————— 15

ولما كان الملوك المصريون فى تلك الفترة من الضعف بحيث لا يقدرون على صد هذه الموجات المهاجرة فانهم تظاهروا يتجاهل هذه الجماعات التى لم يكن أمامها من سبيل الا الهجرة الى مصر حيث تميل الابحاث الحديثة الى الربط بين دخول هذه العناصر الرعوية (الرعاة) الى مصر وبين هجرة قبائل مغولية قادمة من قلب آسيا نحو الغرب حيث دفعت الشعوب التى كانت تسكن هضاب ايران وبلاد الرافدين ونواحى سوريا غربا فغربا مما أدى الى الضغط على رعاة بوادى الشام وفلسطين والاردن فنزلوا شبه جزيرة سيناء وصحراء مصر الشرقية و رض الدلتا وكانت مصر فى ذلك الوقت فى فترة ضعف داخلى حتى نهاية أيام الاسرة الثالثة عشرة(١٣) مما يدل على ان هؤلاء الرعاة قد تأثروا بالهجرات المغولية وذلك لما استخدمه الهكسوس من أدوات حربية حديثة مثل الخيل والعربات والعجلات فكلها كانت مؤثرات مغولية(١٤) وسس الطارئون الهكسوس عاصمة لهم هى حت وعرت (أوراريس ، صان الحجر) فلما اصبحوا على شىء من الكثرة انضموا فى دولة وانتخبوا لهم رئيسا أوحد (سلاتيس)

ووجود اجزاء من سفر حزقيال فى عصر الهكسوس كما نقل الدكتور عبد الحميد زايد فى كتابه الشرق الخالد وايضا النصوص المصرية القديمة عن عقيدتهم التوحيدية مثل ورقة ساليه

ولعل نص حتشبسوت الشهير عن الهكسوس هو الابرز ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ16



وايضا الجغرافيا التى جاء منها الهكسوس وهى بلاريب الجغرافيا التى ورثها بنواسرائيل ولاريب أن جغرافيا عصر القضاة كما ورد فى القرأن الكريم والاسفار اليهودية كانت تمتد من الفرات الأعلى وحتى جنوب كنعان وهى بالضبط جغرافيا الهكسوس او شعوب الهكسوس وقياسا على المعلومات الهامة السابقة فإن عصر القضاة يكون قد بدأ فعليا منذ بدايات القرن التاسع عشر قبل الميلاد وامتد اربعة قرون ونصف حتى عصر العمارنة وقياسا على المعلومات السابقة فينبغى تحقيق احداث عصرالقضاة التى ذكرها سفر القضاة وذكرها سفر صموائيل الأول فى اطار هذه المرحلة التاريخية وهى المرحلة التى شهدت الحروب المصرية الكنعانية والحروب الميتانية الحثية وظهور مملكة عمورو المجهولة والتى لن تكون مجهولة بإذن الله جل وعلا فى اطار هذا البحث وبالعودة إلى سفر القضاة وهو الوثيقة التاريخية الاسرائيلية الاهم فى وصف عصر القضاة فنلاحظ فيه أن البلاست اوشعوب البحر كأسماء او صفات لم يظهر حتى عهد قريب من داوود وسليمان وعند التدبر فى اعداء بنى اسرائيل فى سفر القضاة فى الحقبة بين يوشع بن نون وداوود عليهما السلام كما فى الاصحاحات الثلاثة الاولى من سفر القضاة وايضا هناك نصوص مؤكدة ومُفسرة فى مواضع اخرى من سفر القضاة ومن سفر صموائيل الاول ستجد أن اعداء بنى إسرئيل طيلة عصر القضاةكلهم من الساميين ومن مناطق الشرق ومن الشعوب التى ذات ارتباط بهم ولم يظهر البلاست بتاتا فى النصوص اليهودية كأعداء فى اغلب عصر القضاة مما يعنى صحة النتيجة التى بفضل الله جل وعلا وصلت اليها وهى أن عصر القضاة كان بين القرن الرابع عشر والتاسع عشر قبل الميلاد.

5-ظهور الملوكية الإسرائيلية وحقيقة عصر القضاة

معلوم بأن التاريخ تعرض لتزوير شديد فهناك التزوير الاصلى نتيجة كتابة التاريخ القديم بأيدى اصحاب الاهواء دون تجرد فى كل الحضارات ثم التزوير الثانى فى التاريخ التراثى بكل اشكاله وتضييع الاصول ثم تزوير ثالث مع ظهور علم الاثار بأنه تم تفسير الاثار بالإجتهادات الشخصية وليس بناء على نصوص مُفسرة خصوصا فى اخطر مسألة وهى مسألة اللغة فكانت النتيجة مسيئة لجميع الحضارت وظهر وكأن الحضارات القديمة لاتعرف الدين ولا العقائد ولا الرسل واختفى الانبياء رغم وجود اثارهم،وجاءت الابحاث الاثرية المتجردة التى قامت بها قلة من المتجردين المحايدين المتحيزين للحق والحقيقة فقط لاغير وعلى رأسهم العالم الجليل العلامة الاثرى احمد السنوسى ليكشفوا لنا التاريخ الحقيقى لبنى اسرائيل الذين هم اهم قبيلة مؤمنة فى التاريخ القديم لأن بنى اسرائيل هم القبيلة المؤمنة الوحيدة التى استمرت حضارتها وثقافتها من التاريخ القديم والنتيجة البحثية التى وصلت لها بفضل الله وحده بيقين أن الأريين والهندواوربيين الذين أورثهم الله جل وعلا مشارق الأرض المباركة-الشام-ومغاربها فى الألفية الثانية قبل الميلاد من الحثيين والحوريين هم المقابل الأثرى والحقيقة التاريخية لقصة بنى إسرائيل فى كتب الوحى . ولامجال هنا للمشاعر الشخصية فأنا كمسلم عربى مصرى احب اسلامى وعروبتى ومصريتى وحضارتى حبا جارفا ولكن عند البحث العلمى المجرد فإننى كما أمرنى الله جل وعلا أقف موقف القاضى فى المحكمة الذى ربما يُقدر له أن يكون بين خصومه احد اقاربه او احباؤه فعليه كقاضى أن ينسى المحبة والقرابة ويتذكر العدل فقط لاغير والعدل يقتضى القول بأن بنى اسرائيل هم القبيلة الوحيدة دونا عن بقية شعوب التاريخ القديم التى مازالت حضارتها قائمة ظاهرا وخفيا إلى الأن فمن الخطأ الساذج القول بأن حضارة بنى اسرائيل هى حضارة بدو وأنهم محض رعاة بل كان فيهم الرعاة وكان فيهم الصناع وكان فيهم الزراع وكان فيهم العلماء الماديون وايضا العلماء العقائديون والانبياء فكل هذا كان فيهم وهذه النعم التى انعم الله جل وعلا على ال ابراهيم جميعا ونحن كمسلمين فى ختام كل صلاة من الصلوات الخمسة نقول"كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم"فهؤلاء هم ال ابراهيم وهم الاسرائيليون ولكن نظرا لما احتواه تاريخهم وواقعهم من اشياء لاتسر ولا تبعث على السرور فكان التعبير الشرعى اللطيف"أل ابراهيم"وقد بدء تاريخ هؤلاء القوم السياسى بدخولهم إلى فلسطين وبلاد الشام فى القرن التاسع عشر قبل الميلاد ومابعده واسماهم العلماء والباحثون بالكنعانيين والاموريين ووصفوا هجومهم بهجرة الاموريين ولايوجد خلاف بين علماء التاريخ وباحثيه وبين المدارس الأثرية والتاريخية أن واقعة هجرة وهجوم الأموريين فى بدايات الالف الثانية قبل الميلاد هى من جاءت بالساميين لكى ينتشروا فى بلاد الشام ولكننا نعلم من التراث الدينى من التوراة والقرأن الكريم أن الساميين الموعودين بالشام هم بنى إسرائيل وليس غيرهم فلنقرء أيات المائدة الكريمة قول الله جل وعلا

قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (23) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (25) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (26)

هذه الأيات الكريمات أهم من الأدلة الأثرية مع إحترامى للأدلة الأثرية لأن الأيات السابقة صريحة وواضحة بأنه بعد أربعين سنة من التيه دخل بنوإسرائيل الأرض المقدسة وطردوا الجبارين من العناقيين والأموريين والحاميين والشرح التفصيلى للأيات السابقة عن حقيقة أجناس الشعوب التى سكنت الارض المقدسة فى اسفار التثنية والخروج والعدد ويشوع والقضاة يتضح حقيقة هذا الشعب وخصوصا الإصحاح الثالث عشر من سفر العدد بجميع نسخ العهد القديم والاصحاح الاول من سفر القضاة والاصحاح الرابع عشر من سفر يشوع وكلهم يؤكد أن العناقيين وهم الجبابرة فى الأيات القرأنية السابقة كانوا يستعمرون حبرون والتاريخ المادى يؤكد بما لايدع مجالا للشك وبنصوص متواترة بأن إستعمار حبرون بالساميين ونهاية الحاميين والاموريين والعمالقة كان فى بداية الألف الثانية قبل الميلاد فهذا هو التاريخ الصحيح والتقويم الصحيح، ولو راجعت صفات هجرة الاموريين الساميين الذين استعمروا الارض المقدسة فى هذه الحقبة وكانوا قادمين من جزيرة العرب الى الهلال الخصيب وبلاد الشام وكنعان ستجدها بالضبط صفة خروج بنى اسرائيل من الحجاز مع موسى ويوشع عليهما السلام بإتجاه الارض المقدسة لأن الاسرائيليين بعد خروجهم من مصر وتعرضهم للتيه اربعين سنة ذهبوا الى الحجاز ومكة المكرمة كما ورد ذلك فى التراث الاسلامى وفى نصوص التوراة القديمة ثم دخلوا إلى ارض الشام واستقروا بإسم الهكسوس ولوراجعت تاريخ الشام القديم منذ هجرة الأموريين وحتى عصر البلاست وهم شعوب البحر لما وجدت أى هجوم إستيطانى قط وحتى هجوم البلاست اوشعوب البحر لم يُصاحبه تغيير فى الحضارة كما تقدم بفضل الله جل وعلا بل لم تعرف فلسطين حضارة سوى الحضارة الكنعانية منذ هجوم الأموريين فى بداية الألفية الثانية والتى أعتقد أن ترجمتها ليس الاموريين بل العامو وبإستبدال الميم بالباء تصبح العابريين فيكون العموريين الذين هجموا على بلاد الشام فى بدايات الألف الثانية هم العبرانيون وهو الإسم الحقيقى لتحالف الذين هادو أوكل إسرائيل فى الاسفار اليهودية نفسها والإسم الذى اطلقته القبائل والكيانات المعادية لبنى إسرائيل عليهم فى الاسفار اليهودية كالخروج والعدد والتثنية وغيرها من الاسفار التاريخية وهذا هو عصر الهكسوس. يقول كتاب اليهود فى العالم القديم ص35

(١) لا تستطيع الأبحاث الأثرية أن تحدِّد مدى قدم حبرون، ففي سفر العدد (١٣: ٢٢)، أن حبرون أنشئت قبل إنشاء زوان في مصر بسبع سنين، وزوان مدينة في شرق الدلتا، وكان لها عدد من الأسماء من بينها رعمسيس مدينة المستودعات ــ التي قيل أن اليهود الأسرى شيّدوها أو أعادوا بناءها عندما كانوا في الأسر (الخروج ١: ١١) ــ ، وقد ظهر أن الهكسوس أعادوا تشييدها في عام ١٧٠٠ ق.م. فيرجع تاريخ حبرون إذن إلى نفس الوقت ربما تحت اسم قرية أربع (تكوين ٢٣: ٢، ٣٥: ٢٧). وفي كهف المكفيلة في حبرون توجد مقابر الأسلاف: إبراهيم وزوجته سارة، وابنه إسحاق وزوجته ريبكا، وفي البهو الداخلي قبران أحدهما ليعقوب وزوجته ليا وخارج المبني قبر يوسف.

ويقول الكتاب السابق ص48

(١) وتميزت الفترة ما بين نهاية القرن ١٨ ق.م وبين منتصف القرن ١٦ [وهي تقابل الفترة الأخيرة من عصر البرونز الأوسط في القسم المتوسط من مرحلته الثانية (MB II B)، وكل القسم الثالث من المرحلة الثانية من هذا العصر] بقيام شعب آسيوي هو خليط من الساميين الغربيين والحورانيين يسمى الهكسوس في عدة موجات بغزو مصر خلال عصر الدولة الوسطى ١٩٩١ ــ ١٧٨٦ق.م، وهذا يُفسِّر وجود أسماء سامية في وقت مبكر في عصر تلك الدولة، وتكوين إمبراطورية شملت إلى جانبها كنعان وسوريا. وتظهر في قوائم الملوك والشخصيات البارزة أسماء لكثير من الساميين، بعضها يتشابه مع أسماء الأسلاف، ولفترة طويلة كان يسود الاعتقاد الجازم بقيام ارتباط بين مجموعة الأسلاف والهكسوس. وكان يدعم هذا الرأي الإشارة إلى حدثين مؤرخين في التوراة، أو لهما أن حبرون شُيِّدت قبل زوان (Zoan) (تانيس) في مصر بسبع سنين (تانيس هي صُوعَن في سفر العدد ١٣ : ٢٢)، وهي عادة مرتبطة بغزو الهكسوس لمصر وإنشاء تلك المدينة حوالي عام ١٧٠٠ ق.م. والإشارة التالية هي أن إقامة الإسرائيليين في منطقة تانيس استمرت ٤٣٠ عاماً (خروج ١٢ : ٤٠). وهذا العدد من السنين يرتبط بمنطقة الهكسوس في تانيس ويرمز له «بلوحة الأربعمائة عام»، التي أقيمت قبل ولاية رمسيس الأول بقليل حوالي ١٣٢٠ ق.م، وتُخلِّد حكم الإله ست على كل مصر، ويرد اسم هذا الإله مقترناً باسم الإله بعل الإله الأكبر عند الكنعانيين، وتقول اللوحة: العام ٤٠٠ ــ الشهر الرابع من الفصل الثالث ــ اليوم الرابع من حكم ملك الوجه القبلي والوجه البحري في مصر، ست العظيم في قوته. =

ويقول الكتاب السابق ص48

ولتحديد فترة الأسلاف من مصادر خارج التوراة، فإن المحاولة الأهم هي ربط الأسلاف بشعوب عاشت في القرون الأولى من الألف الثانية في أرض الجزيرة وشمال سوريا ومناطق أخرى[1]. وهذه الشعوب هي (الأموريون) العموريون

والكنعانيون الشرقيون والشعوب السابقة على الآراميين أو بصفة عامة الساميون الغربيون. وأسماء هذه الشعوب تشبه الأسماء القديمة التي ترد في العهد القديم إلى حد كبير. ويشترك العهد القديم مع هذه المجموعة من الشعوب في الفكر الاجتماعي والقانوني والعادات، ومن ثم كان الجهد الذي بذل لربط الأسلاف مع هذه المجموعة ووضعهم في القرون الأولى من الألف الثانية ق.م، ويترتب على ذلك أن دخول أتباع إبراهيم ـ في مجيئهم ـ إلى مصر شكّلوا جانباً من غزوة الهكسوس لها حوالي ١٧٠٠ ق.م، ويترتب على ذلك أن يكون خروج اليهود

مؤلف الكتاب السابق كما هومتوقع يتبنى التقويم الحالى للتاريخ وهو خاطئ ولكن لوأخذ النص اليهودى على ظاهره لعرف أن الهكسوس كانوا عبرانيين من تحالف الذين هادو أوكل إسرائيل وأن تأسيس الهكسوس لزوران دليل على إسرائيليتهم،يقول الدكتورسليم حسن فى الجزء الرابع من موسوعة مصرالقديمة ص62

كانوا يطلقون عليهم هـذا الاسم بوصفهم أعداء . والظاهر أنهـم كانوا يسمون « عامو » أى الأسيويين فى عهـد الهكسوس أنفسهـم ، وكذلك كانوا يسمون « ستيو » فى لوحة « كارنرفون » (راجع J. E. A., V. P. 46.) وأطلق عليهم فى نقش تاريخ « أحمس بن أبانا » اسم « منثيوستت » (راجع(Urk. IV. 5: 4.)

تسمية الهكسوس بالعامو أى بالعبرانيين وبالستتيو أى بالبعليين وكلمة ست تعنى البعل ويقابلها فى العربية السيد ومن الأخطاء الشائعة تخصيص معنى ست أوالبعل أوالسيد فهى كلمة تقال لله عزوجل أحيانا مثل تسمية الهكسوس إلههم بستونخ أى السيد الحى أوالرب الحى وكل هذا يؤكد قدومهم من كنعان بل يؤكد إسرائيليتهم أيضا وكان عهد الهكسوس وهو عهد الدولة الحثية القديمة هو عصر القضاة الإسرائيلى وكان نتيجة لاختلاط سبط يهوذا بالقينيين كما ذكرت التوراة ظهور حضارة الحثيين التاريخية وهو ما اسمته التوراة بكل يهوذاواما بقية الاسباط فقد اختلطوا بالكنعانيين فظهرت الحضارة الكنعانية وعاقبهم الله جل وعلا على المخالفة عن تعاليم التوراة والاختلاط بالأمميين غير المؤمنين بإنمحاء ذكرهم من التاريخ فلم تُنسب الحضارة الكنعانية لهم رغم ظهور اسماء الاسباط والاسرائيليين فيها

وهنا يقول على حسين خلف عن الكنعانيين فى كتابه الحضارة الكنعانية والتوراة ص100

ولفرط توحيدهم، في المراحل المبكرة، اعتقدوا أن الله، رب السموات العلى، هبط من السماء السابعة إلى الأرض، وسكن في فلسطين، في بلدة بيت إيل "بيت الله" القريبة مـــن رام إيـــل (رام الله)، لذلك فالأرض مقدسة لأنها مأوى قدس رب الأرباب.

رام ايل هى نفسها بيت ايل التى بناها يعقوب عليه السلام فى سفر التكوين وتسمية كنعان بالأرض المقدسة لايكون إلا للأمم التى عندها كتب سماوية فهذا الشعب الكنعانى الذى يتصف بالتوحيد وتتشابه قصصه مع القصص الإسرائيلية ومن الشعوب السامية هم بنى إسرائيل الذين اختلطوا بالأمم الاخرى وكانت المحصلة النهائية ظهور الذين هادو أوكل إسرائيل وهما الحضارتان الحثية والكنعانية وبعد اربعة قرون من عصر القضاة ويقول فراس السواح فى ارام دمشق ص170

ويبـــدو لي الآن بوضوح ، أن ماكنت قد توصلت إليه في نظريتي السابقة ، التي تقول بأن المعتقد التوراتي قد تطور داخل الديانة الكنعانية ذاتها ، قد اعتمد بشكل رئيسي على النقد النصي لأسفــار التــوراة ، ودون تقييم حقيقي للبينات الأركيولـــوجية المتعلقـــة بالموضوع ، والتي تؤكد بما لا يدع مكاناً للشك أن المعتقــد التوراتي ، وخصوصاً كما ترسمه أسفار الأنبيــاء ، لم يكن له وجــود في فلسطين خــلال النصف الأول من الألف الأول قبــل الميلاد . ولسوف نبين في الفصــول الأخيــرة من هــذا الكتاب أسباب وكيفية نشوء المعتقــد التــوراتي خــلال القــرون الثلاثة التي تلت السبي البابلي ، ودور هذا المعتقد في تكوين الجماعة اليهودية .

فراس السواح دون أن يدرى إستبدل الاسرائيليين بالكنعانيين لأن أسلاف اليهود هم الإسرائيليين وفراس السواح يقرر وأنا اتفق معه يقينا بأن أسلاف اليهود هم الكنعانيون

ويقول فراس السواح فى ارام دمشق ص178

وأمـــا الحديث عن كنعان باعتبارهـــا نقيض إسرائيل والخلفيـــة العامـــة التي ميزت إسرائيـــل نفسها عليها ، فيمت إلى ماضي البحث التاريخي و إلى نظـــريات تعتمد مسلمات لم تخضع للنقـــد والتمحيص . فعصـــر البرونـــز الأخير ليس كنعانياً أكثر من عصر الحديد ، وعصـــر الحديد ليس إسرائيلياً في مقابـــل عصر البرونـــز الكنعاني . ذلك أن المكتشفات الأثـــرية في العصرين تعطينا صورة ثقافـــة فلسطينية مستمرة ، واحدة ، وغير منقطعة أو متلـــونة بلـــون خـــارجي غريب عليها . وكل المدن التي تهدمت خـــلال الفتـــرة الإنتقاليـــة بين العصرين قد أعيد بناؤها وسكنها من قبـــل نفس الذخيـــرة السكانية الفلسطينية . وهذا ما ينفي وبشكل قـــاطع قدوم أقـــوام جديدة حلت محـــل السكان الأصليين ، أو أقـــامت إلى جانبهم وأثـــرت فيهم ثقافيـــاً وعرقياً . إن لجوء الآثاريين الإسرائيليين وزمـــلائهم من الملتصقين بالمنهج المحافظ القديم ، إلى استخـــدام وصف كنعـــاني لكل ما يمت إلى ثقافـــة عصر البرونـــز ، واستخدام وصف اسرائيلي لكل ما يمت إلى عصر الحديد ، لا يصـــدر إلا عن مـــوقف متعنت . وهـــؤلاء أنفسهم لا يستطيعون تقديم أي معيـــار علمي موضـــوعي للتفريق بين الأثر الكنعاني من عصر البرونز والأثر الإسرائيلي المزعوم من عصر الحديد ، سواء في حقل الخزفيات أو الفنون التشكيلية أو الفنون المعمارية ، وحتى في مجال اللغة والدين وما إلى ذلك من النواتج التجريدية للثقافة الفلسطينية .

يقول فراس السواح فى تاريخ اورشليم ص145

والآن، إذا كان سكان المناطق الهضبية (التي قامت عليها مملكتا إسرائيل ويهوذا التاريخيّتان ابتداءً من القرن التاسع قبل الميلاد) هـم من الذّخيرة السّكانية الكنعانية كما قـال الأركيولوجـي الأمـيركي المحـافظ وليـم ديفـر في مداخلتـه أمـام نـدوة جامعـة Northwestern بشـيكاغو (ممـا اقتبسـناه في مطلـع هـذا الفصـل)، وكمـا بيّـن المسـح الأركيولوجي الشّامل للمنطقة. وإذا كـانت المملكة الموحّدة في القرن العاشر وملوكـها الثلاثة، ليست أكثر من اختراع توراتي تنفيه كلّ الوقائع الأركيولوجية والتاريخية. أفلا ينجم عن ذلك القول بأن مملكتي إسرائيل – السامرة، ويهوذا، همـا مملكتان كنعانيتان نشأتا على الخلفية الثقافية العامة لعصر الحديد الكنعاني وما سبقه؟

ويقول فراس السواح ص147

١٢٨ سابقاً). من هنا، فإنَّ الصّلة التي تعقدها الرواية التوراتية بين هذه الأرض والأسباط العشرة المدعوّة ببني إسرائيل، هو من قبيل الإيتيولوجيا التي لا تقوم على أساس واقعي. وإسرائيل، التي نعرفها تاريخياً، هي مملكة فلسطينية محلية، وسكانها من الذخيرة الكنعانية لفلسطين الكبرى. ولا يوجد أي أساس تاريخي أو أركيولوجي يدفعنا لعقد صلة بين ملوك السامرة، المعروفين لنا جيداً من النصوص الآشورية والمحلية، والملوك المزعومين للمملكة الموحّدة، أو الافتراض تماشياً مع الرواية التوراتية، بأن المملكة الموحّدة هي السلف المباشر لإسرائيل التاريخية هذه. وفي الحقيقة فإنَّ العكس هو الصحيح تماماً.

وبخصوص ظهور الاسباط أنفسهم فى عصر الهكسوس يقول كتاب مصر وكنعان وإسرائيل ص173

وجهها شطر "الفرات"(٣٩) "يستعد الثلاثون "سوتو"، الذين ذبحوا كل أغنامهم كى يشنوا غارة"(٤٠) "أخذ يغير "بنو يمن"، وكلما شنوا غارة واستولوا على الأغنام، أرسلت قوات الاحتياط كى يلقوا القبض عليهم"(٤١) "أرسلت "نون" إلى أرض "أحوزيم" على رأس جيش ...و لقد محق كافة الهجمات التى شنتها قوات بلاد التركيان Turkeans التى احتشدت حوله و لم يستطع أى منهم الفرار! وفى ذلك اليوم نفسه تم الاستيلاء على كافة أراضى "أحوزيم"(٤٢).

النصوص السابقة تُثبت أن الأسباط الإسرائيلية بدئت زحفها فى بدايات الألفية الثانية والنصوص السابقة تتحدث عن حروب الأسباط فى بدايات عصر القضاة وبداية العلوالأول وفى نهاية عصر البرونز يُفترض ظهور المملكة الاسرائيلية التى كانت خليفة لنظام القضاة وهذه المملكة اثنت عليها الكُتب المُنزلة الثلاث الزبور والإنجيل والقرأن ووفقا لإجماع الحسابات الزمنية الواردة فى النصوص اليهودية والكتب الإنجيلية وكتب التراث الاسلامية بنصوص غير قليلة أن هذه المملكة ظهرت بعد اربعة قرون تقريبا من الخروج الاسرائيلى من ارض مصر فهل لهذا شواهد

أولا الدليل الاركيولوجى فمبدئيا لابد من تصحيح خطأ تاريخى كبير وهو أن الحثيين او الخيتا هم أنفسهم الحثيين فى اسفار التوراة وليست الحقيقة كذلك بل الحقيقة أن الحثيين التاريخيين هم سبط يهوذا وهذا رأى كبار المؤرخين القدماء مانيتون وخاريمون وهيرودت ومن نقل عنهم من المؤرخين لأن البعض يتصور أن اراء مانيتون وخاريمون منقولة فقط عند يوسفيوس فى ضد ابيون وليس بصحيح فأراء مانيتون نقلها ايزبيوس ونينوس وابيون ووالتر باور وغيرهم واراء خايريمون نقلها شاريمون الذى كان يعمل فى بلاط نيرون وهذه الاراء هى بالضبط الاراء التى يتبناها كاتب هذا البحث حول يهوذا والنبى سليمان عليه السلام والملكة بلقيس ويمكن تحقيق هذه المعلومة المتعلقة بيهوذا التى هى الاساس لكل البحث من خلال الإستقراء فى زمان كل من الحثيين ويهوذا والمكان الذى عاش فيه كل منهما وصفات كل منهما والإنتاج أو المخرجات التى جاءت من كل منهما واخيرا العقيدة الدينية التى كان يعتقدها كل منهما

فبالنسبة للزمان فإن شعوب البحر جاءت المنطقة ولم يكن يحكم الشام الا الحثيون والمصريون والتاريخ التوراتى يقرر أن شعوب البحر كانت عقابا من الله تبارك وتعالى لبنى إسرائيل فى نهاية حكم ملك يهوذا يهوه

رام وبالعودة للتاريخ التوراتى لتحديد زمن علو قبيلة يهوذا فسفر القضاة فى اصحاحه الثالث وسفر صموائيل الثانى فى اصحاحيه الخامس والثامن وفى مواطن اخرى قد قررا أن عصر داوود وسليمان وهما اعظم ملوك يهوذا شهد افول الإمبراطورية المصرية عن بلاد الشام وأن سبب هذا الافول هوزحف جيش يهوذاوالحاقه الهزيمة بجيش الامبراطورية المصرية وأن سليمان عليه السلام استخدم سلاح الزوابع ضد القوات التابعة لمصر والتاريخ المادى يقرر أن ذلك قد حدث فى علو دولة الحثيين فى حقبة العمارنة فقط فقد شهد هذا العصر استعادة العبرانيين لاورشاليم اوقادش من يد المصريين وهنا واقعة تاريخية مُسجلة فى رسائل تل العمارنة وهى إستغاثة عبدى هيبا حاكم اورشليم للملك المصرى وهو على الارجح اخناتون من هجمات الحابيرو على اورشليم وقد سقطت اورشليم بيد الحابيرو ولكن الاحقاب التالية لهذه الحقبة اثبتت أن اورشليم وما حولها كانت بيد الحثيين مما يعنى أن الحثيين كانوا يرتبطون زمنيا بالعبرانيين وبنى إسرائيل مع ملاحظة أن الاسفار التوراتية اليهودية التاريخية متفقة جميعا أن اورشليم وحبرون والمناطق التى نشطت فيها جماعات العبيرو او العبرانيين فى حقبة العمارنة كانت من نصيب سبط يهوذا.

وقد وقعت فى هذا العصر حادثة مهمة فى التاريخ الإسرائيلى وهى سقوط ميتان والتاريخ التوراتى يربط الميتانيين والحوريين بالمديانيين الذين هم من نسل ابراهيم عليه السلام وقام النبى إبراهيم عليه السلام بإجلاء المديانيين والاشوريين الى الشرق بعيدا عن الارض الموعودة لإسحاق وكانت الحقبة التاريخية الوحيدة المرشحة لتسلط بنى إسرائيل على المديانيين والاشوريين هى حقبة العمارنة ولكن الذى قام بهذا هم الحثيون التاريخيون مما يعنى أن الحثيين هم يهوذا وبالعودة لتاريخ ظهور قبيلتى يهوذا والحثيين فكل منهما ظهر فى الالفية الثانية مع خروج الإسرائيليين من مصر ومع احداث فتح بلاد الشام على يد العبرانيين الإسرائيليين ومع زمن وراثة بنى إسرائيل لمشارق الارض المباركة ومغاربها من الفرات الى النيل وهذا الزمن هو الذى ظهر فيه الاشوريون والميتانيون والاوغاريتيون والكاشيون وكلهم عناصر ترتبط بالإبراهيميين والإسرائيلين فالمنطق أن الحثيين مثلهم لأن الجميع يشترك فى الجنس الحورى والاجناس الهندو اوربية ومن المعلومات الاركيولوجية المتواترة أن الحثيين ظهروا فى التاريخ فى بدايات الالف الثانى قبل الميلاد وهذا يعنى إستحالة كونهم الحثيين التوراتيين لأن الحثيين التوراتيين كانوا يستوطنون الأرض المقدسة مع الاموريين عندما خرج بنو إسرائيل من مصروالحثيون التوراتيون كانوا من القبائل والبطون الكنعانية القديمة فى فلسطين التاريخية قبل الالف الثانية بكثير ولكن نظرا للخطأ فى تحديد زمن الخروج من مصر لم يتم الإنتباه لهذا ونحن نعلم من التوراة أن الاسرائيليين والمديانين والكاشيين كانوا جيرانا تاريخيين

فلنقرء تحقيق ظهور هذه المجموعات البشرية تاريخيا من كتاب مملكة ميتانى الحورية

ص20ـــ17



الآن، فثمة تفسيرات عدّة اقترحت، ولكنها بقيت كلها تفتقر إلى دليل مقنع حازم"١.

وجدير بالذكر أن إضافة (الياء والميم) إلى آخر الاسم في العبرية هو علامة الجمع، وما ذكره جرنوت فيلهلم غير دقيق بما فيه الكفاية، فثمة من الأدلة ما يؤكد أن الــ (حوريم) الذين ذكرهم كتاب (العهد القديم) لم يكونوا شعباً آخر سوى الشعب الحورى، وقال الدكتور جمال رشيد أحمد في هذا الشأن:

"وظاهرة وجود عدد كبير من الخوريين في فلسطين لا تحتاج إلى مناقشة طويلة، فرغم عدم ورود خبر في التوراة عن الخوريين الذين يعيشون في منطقة يَزْرائيل٢، لكن أسماء الأعلام الخورية المسجّلة في ألواح تعنَك٣ التي اكتُشفت بوادى يَزْرائيل تُبيّن حقيقة كون سكّان هذه المنطقة من الخوريين، وقد درس أ. غوستاف A.Gustavs هذه الأسماء التي كانت غالبيّتها حورية وأكثر بكثير من الأسماء الكنعانية. وهذا الواقع ينطبق على أماكن أخرى من فلسطين خلال أواسط الألف الثاني قبل الميلاد"٤.

الاتّجاهُ الرّابع: ممثلو هذا الاتجاه هم الأكثرية الغالبة بين المؤرخين، ومنهم الدكتور توفيق سليمان فقد ذكر أن القبائل الحورية هاجرت إلى شمال غربى بلاد الرافِدَين، واستوطنت المناطق الواقعة في أعالى نهر الخابور، وقد شكّلت جزءاً مما يسمّى الموجة الهندو آرية الكبرى. وذكر فِراس السَّوّاح أن الحوريين شعب هندوأوربى، بدأوا بالدخول إلى مناطق سوريا الشمالية والجزيرة العليا منذ أوائل الألف الثانى قبل الميلاد٢.

ومع أن الدكتور سيّد القِمْنى ذكر أن صلات الجنس الحورى بأجناس أخرى غير معروفة، لكنه ذكر في الوقت نفسه أن الأسرات الملكية والأمراء الميتّانيين من أصل هندوآرى، لأنهم كانوا يحلفون بآلهة هندوآرية، مثل أنْدرا، ومِيثْرا، وفارُونا، وناسيتا (آناهيتا)، ويرى الأستاذ أحمد فخرى أن الحوريين والميتّانيين فرع من الهندو آريين الذين نزلوا في "شمالى العراق، فاستقروا وادى الفرات الأعلى"؛ متجنّباً ذكر كوردستان، وفقاً لنهج معظم المؤرخين المستعربين في القرن العشرين٣.

والخلاصة أن الحوريين هم نتاج الاندماج الإثنى والثقافى بين القبائل الآرية وأقوام زاغروس القدماء، ومن المنطقى أن نفترض أن هذا الاندماج لم يحصل في سنة أو في عقد أو عقدين من الزمان، وإنما استغرق عدّة قرون، ومن المنطقى أن نفترض أيضاً أن كثيراً من الصراعات والحروب نشأت بين أقوام زاغروس القدماء والوافدين الآريين الجدد، وبما أن الوافدين كانوا يمتلكون أسلحة مصنوعة من الحديد، ويستخدمون الخيول في الحروب، تفوّقوا على أقوام زاغروس القدماء، وأصبحت السيادة والسلطة في أيديهم، وأضفوا طابعهم الثقافى والسياسى على التكوين الاجتماعى الجديد، لكنهم لم يستطيعوا في الوقت نفسه إلغاء جميع الخصائص الزاغروسية الأصلية، وإنما تأثروا بها كثيراً أو قليلاً، وظلت الخصائص الآرية والزاغروسية متجانسة ومتفاعلة في الشخصية الحورية والمجتمع الحورى٤.

ولاريب أن هذه ليست النقطة الزمنية الوحيدة المتشابهة فمعلوم أن تاريخ بنى إسرائيل مر بمرحلتين كبيرتين بعد خروجهم من مصر وهى عصر القضاة الذى استمر اربعة قرون ونصف ثم زمن المملكة وكانت المملكة ليهوذا وقد كان عصر القضاة بين بدايات الالفية الثانية وحتى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ففى الاصحاح الحادى عشر من سفر القضاة أن بنى اسرائيل من عهد يوشع الى يفتاح استمروا ثلاثة قرون ــــــــــ18

[26]حِينَ أَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي حَشْبُونَ وَقُرَاهَا،وَعَرُوعِيرَوَقُرَاهَا وَكُلِّ الْمُدُنِ الَّتِي عَلَى جَانِبِ أَرْنُونَ ثَلاَثَ مِئَةِ سَنَةٍ؟

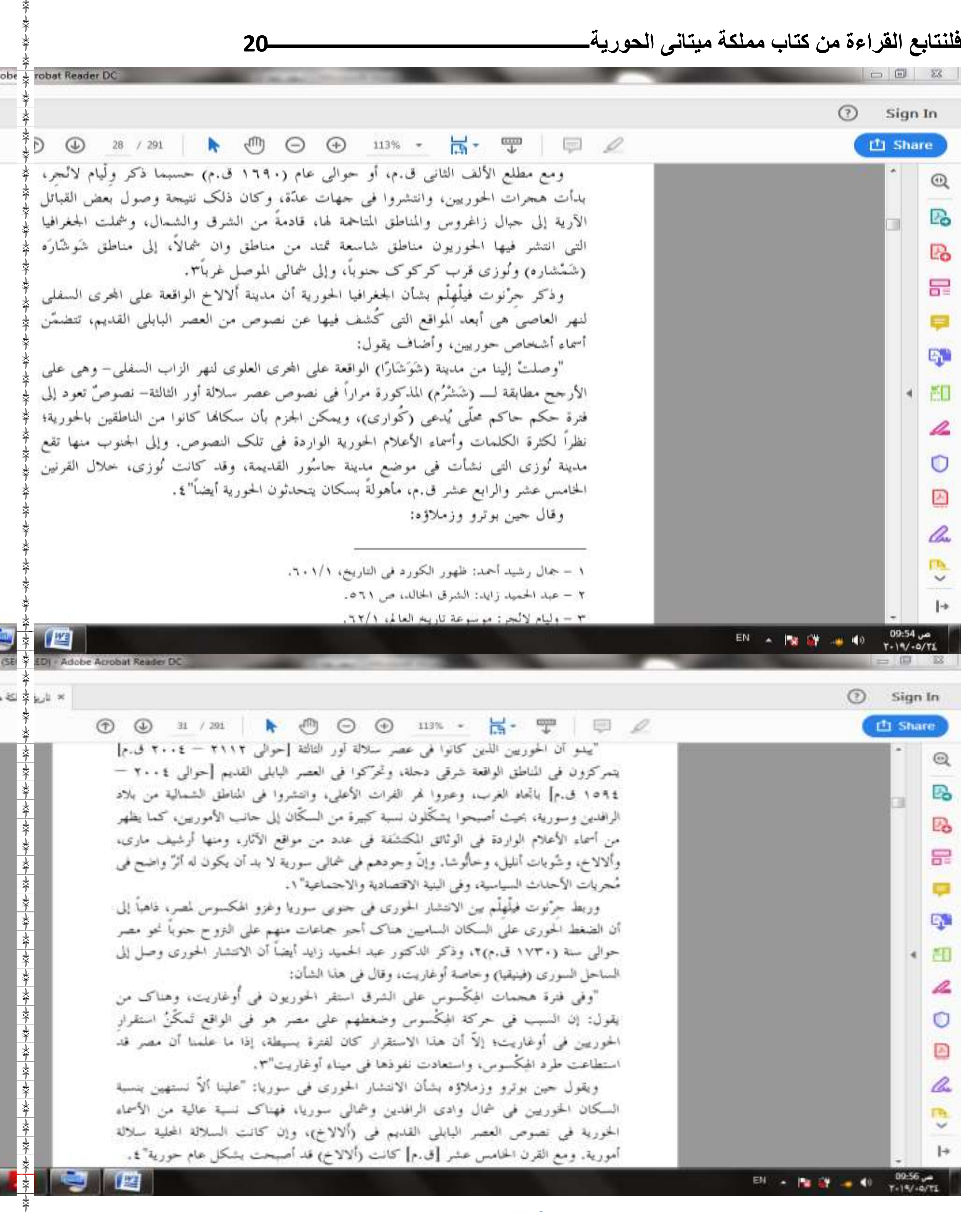
وعند النظر فى حروب يفتاح مع العمونيين وهم الميتان التاريخيين سنجد التاريخ التوراتى يتفق مع التاريخ المادى فى تحديد عصر مملكة ميتان الحورية وهم المديانيون الذين حاربهم يفتاح كما أن سفر صموائيل الاول ذكر أن يفتاح كان قريبا من عهد المملكة والسموأل عليه السلام وطالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وداوود عليه السلام وايضاتأكيد لما سبق من استمرار عصر القضاة لاربعة قرون نجد فى الاصحاح الثالث عشر من سفر اعمال الرسلــــــــــــــــــــــــــــــــ19

[18]وَنَحْوَ مُدَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، احْتَمَلَ عَوَائِدَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. [19]ثُمَّ أَهْلَكَ سَبْعَ أُمَمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَقَسَمَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ بِالْقُرْعَةِ. [20]وَبَعْدَ ذلِكَ فِي نَحْوِ أَرْبَعَمِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً أَعْطَاهُمْ قُضَاةً حَتَّى صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ.

وهذه المعلومة التاريخية المؤسسة لها شواهد فى التراثين اليهودى والعربى مثل ما ذكره التراث اليهودى عن تاريخ بناء سليمان عليه السلام للهيكل بالنسبة لعصر الخروج فقد ذكر تراث اليهود أن بينهما اربعة قرون وثلاثة ارباع قرن وسيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى تفصيلها فى مواضع اخرى من هذا البحث.

ولوقارنت الزمن بعد المملكة الاسرائيلية وظهور الفراعنة والاراميين وشعوب البحر والاشوريين لوجدته يتشابه مع حقبة ما بعد العمارنة فهى اخر حقبة ظهر فيها للفراعنة نفوذ فى بلاد الشام

وعند مقارنة الازمان سنجد دولة الحثيين قد ظهرت بالضبط فى الزمن المفترض لظهور عصر المملكة الإسرائيلية،



ومع مطلع الألف الثاني ق.م، أو حوالي عام (١٦٩٠ ق.م) حسبما ذكر وليام لانجر، بدأت هجرات الحوريين، وانتشروا في جهات عدّة، وكان ذلك نتيجة وصول بعض القبائل الآرية إلى جبال زاغروس والمناطق المتاخمة لها، قادمةً من الشرق والشمال، وشملت الجغرافيا التي انتشر فيها الحوريون مناطق شاسعة تمتد من مناطق وان شمالاً، إلى مناطق شَوشَارَه (شَمْشاره) ونُوزى قرب كركوك جنوباً، وإلى شمالي الموصل غرباً٣.

وذكر جرْنوت فيلْهِلْم بشأن الجغرافيا الحورية أن مدينة ألالاخ الواقعة على المجرى السفلي لنهر العاصي هي أبعد المواقع التي كُشف فيها عن نصوص من العصر البابلي القديم، تتضمّن أسماء أشخاص حوريين، وأضاف يقول:

"وصلتْ إلينا من مدينة (شَوْشَارّا) الواقعة على المجرى العلوي لنهر الزاب السفلي– وهي على الأرجح مطابقة لـــ (شَشْرُم) المذكورة مراراً في نصوص عصر سلالة أور الثالثة– نصوصٌ تعود إلى فترة حكم حاكم محلّي يُدعى (كُواري)، ويمكن الجزم بأن سكانها كانوا من الناطقين بالحورية؛ نظراً لكثرة الكلمات وأسماء الأعلام الحورية الواردة في تلك النصوص. وإلى الجنوب منها تقع مدينة نُوزى التي نشأت في موضع مدينة جاسُور القديمة، وقد كانت نُوزى، خلال القرنين الخامس عشر والرابع عشر ق.م، مأهولةً بسكان يتحدثون الحورية أيضاً"٤.

وقال جين بوترو وزملاؤه:

١ – جمال رشيد أحمد: ظهور الكورد في التاريخ، ٦٠١/١.

٢ – عبد الحميد زايد: الشرق الخالد، ص ٥٦١.

٣ – وليام لانجر: موسوعة تاريخ العالم، ٦٢/١.

"يبدو أن الحوريين الذين كانوا في عصر سلالة أور الثالثة [حوالي ٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م] يتمركزون في المناطق الواقعة شرقي دجلة، وتحرّكوا في العصر البابلي القديم [حوالي ٢٠٠٤ – ١٥٩٤ ق.م] باتجاه الغرب، وعبروا نهر الفرات الأعلى، وانتشروا في المناطق الشمالية من بلاد الرافدين وسورية، بحيث أصبحوا يشكّلون نسبة كبيرة من السكّان إلى جانب الأموريين، كما يظهر من أسماء الأعلام الواردة في الوثائق المكتشفة في عدد من مواقع الآثار، ومنها أرشيف ماري، وألالاخ، وشُوبات أنليل، وحالُوشا. وإنّ وجودهم في شمالي سورية لا بد أن يكون له أثرٌ واضح في مُجريات الأحداث السياسية، وفي البنية الاقتصادية والاجتماعية"١.

وربط جرْنوت فيلْهِلْم بين الانتشار الحوري في جنوبي سوريا وغزو الهكسوس لمصر، ذاهباً إلى أن الضغط الحوري على السكان الساميين هناك أجبر جماعات منهم على النزوح جنوباً نحو مصر حوالي سنة (١٧٣٠ ق.م)٢، وذكر الدكتور عبد الحميد زايد أيضاً أن الانتشار الحوري وصل إلى الساحل السوري (فينيقيا) وخاصة أوغاريت، وقال في هذا الشأن:

"وفي فترة هجمات الهِكْسوس على الشرق استقر الحوريون في أُوغاريت، وهناك من يقول: إن السبب في حركة الهِكْسوس وضغطهم على مصر هو في الواقع تمكّنُ استقرار الحوريين في أوغاريت؛ إلاّ أن هذا الاستقرار كان لفترة بسيطة، إذا ما علمنا أن مصر قد استطاعت طرد الهِكْسوس، واستعادت نفوذها في ميناء أوغاريت"٣.

ويقول جين بوترو وزملاؤه بشأن الانتشار الحوري في سوريا: "علينا ألاّ نستهين بنسبة السكان الحوريين في شمال وادي الرافدين وشمالي سوريا، فهناك نسبة عالية من الأسماء الحورية في نصوص العصر البابلي القديم في (ألالاخ)، وإن كانت السلالة المحلية سلالة أمورية. ومع القرن الخامس عشر [ق.م] كانت (ألالاخ) قد أصبحت بشكل عام حورية"٤.

وايضا فإن الأنبياء الأوائل ابراهيم واسحاق قد عاصروا الحثيين الكنعانيين التوراتيين فى فلسطين وكان ذلك فى الألفية الثالثة قبل الميلاد قبل ظهور الخيتا بقرنين او اكثر وكذلك فإن سفر التكوين يُثبت وجود الحثيين فى الأجيال الأولى من ولد كنعان وهذا كان تاريخيا قبل ظهور الخيتا بقرون وربما بأكثر من الف سنة ولم تكن للكنعانيين ولا قبائلهم دولة مستقلة او امبراطورية تجمعهم فالاركيولوجيا تُصدق على الخبر التوراتى المتواتر بأن كنعان عبد العبيد لسام ويافث وهذا لاينطبق ابدا على الامبراطورية الحثية التاريخية التى ظلت متماسكة حتى مجئ شعوب البحر المتوسط وتدمير حيثا واشور.

وبالنسبة للمكان فهناك إرتباطان بين الحثيين وبين يهوذا فالإرتباط الأول أن هناك نصوصا توراتية تشير لوصول يهوذا وبنى اسرائيل الى الاناضول فيما يُعرف توراتيا بأرض المصفاة او جلعاد وعند التحقيق الاركيولوجى فإن صفات سكان الاناضول من تهجين الخيل وتطبيق التعاليم التوراتية كحرق المدن فى الحروب مثلا فهذه صفات الابراهيميين بل الإسرائيليين والإرتباط الثانى هو أن الحثيين التاريخيين كانوا هم الوارثين لأرض إسرائيل التاريخية فى نفس الزمان الذى يُفترض ظهور يهوذا واسرائيل كوارثين

فإن التاريخ الدينى أثبت أن الأماكن التى تسلط عليها الاشوريون والبابليون فى الشام هى أماكن إسرائيلية وهذا مُسجل فى القرأن الكريم وفى تراث اليهود التاريخى

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21)المائدة

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (7)الإسراء

والأيات الكريمات السابقة تتحدث عن تجلات بلاسر وبختنصر ولورجعنا لتوصيف هؤلاء لأرض الشام فستجد أنهم يستبدلون بنى إسرائيل بالحثيين والاراميين.

ينقل يوسفيوس فى كتابه"الرد على ابيون"عدة روايات عن مانيتون بأن الذين قاموا ببناء اورشليم هم الهكسوس وهم الإسرائيليون وأن المملكة التى عاصرت العمارنة ويعنى الحثيين كانوا يحكمون من اورشليم وكانت المراسلات بين المصريين الموالين لهم وبين الحثيين الذين اسماهم مانيتون بالرعاة كانت تتوجه لأورشليم ولايكون هذا إلا لوكان الحثيون هم من بنى إسرائيل والحقيقة أن مانيتون كان يعتبر اسيا مكونة من إسرائيليين رعاة ومن الاشوريين وعند تحقيق كلامه اركيولوجيا فإن الملوك العراقيين الذين تسلطوا على مملكة يهوذا وهم تجلات بلاسر وادد نيرارى ونبوخذ نصر كانوا يستبدلون كلمة يهوذا بالحثيين.

بالعودة إلى التاريخ التوراتى فهناك مواضع صريحة تقطع بأن الارض الموروثة لبنى إسرائيل والممتدة من الفرات إلى النيل كانت بيد الابراهيميين كما فى التكوين13————————————21

14وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ،بَعْدَ اعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ:«ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْمِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاًوَجَنُوبًا وَشَرْقًاوَغَرْبًا،15لأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ.16وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ،حَتَّى إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ الأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضًا يُعَدُّ.17قُمِ امْشِ فِي الأَرْضِ طُولَهَاوَعَرْضَهَا، لأَنِّي لَكَ أُعْطِيهَا».18فَنَقَلَ أَبْرَامُ خِيَامَهُ وَأَتَى وَأَقَامَ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا الَّتِي فِي حَبْرُونَ،وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ.

وفى التكوين25أن بنى يعقوب سيسيطرون على اماكن سُكنى عيسو

[23]فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي بَطْنِكِ أُمَّتَانِ، وَمِنْ أَحْشَائِكِ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ».

وكما فى التكوين28

[10]فَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ وَذَهَبَ نَحْوَ حَارَانَ. [11]وَصَادَفَ مَكَانًا وَبَاتَ هُنَاكَ لأَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ، وَأَخَذَ مِنْ حِجَارَةِ الْمَكَانِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَاضْطَجَعَ فِي ذلِكَ الْمَكَانِ. [12]وَرَأَى حُلْمًا، وَإِذَا سُلَّمٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وَهُوَذَا مَلاَئِكَةُ اللهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا. [13]وَهُوَذَا الرَّبُّ وَاقِفٌ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ. الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ. [14]وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالاً وَجَنُوبًا، وَيَتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. [15]وَهَا أَنَا مَعَكَ، وَأَحْفَظُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، وَأَرُدُّكَ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ، لأَنِّي لاَ أَتْرُكُكَ حَتَّى أَفْعَلَ مَا كَلَّمْتُكَ بِهِ».

الموضع الذى رأى فيه يعقوب عليه السلام هذه الرؤيا كان بيت المقدس وفى النص السابق دلالة أن شمال بلاد الشام كانت موروثة ليعقوب وبالخصوص ليهوذا كبرى قبائل بنى إسرائيل وكما فى سفر القضاة1ــــــ19

[1]وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُوا الرَّبَّ قَائِلِينَ: «مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ إِلَى الْكَنْعَانِيِّينَ أَوَّلاً لِمُحَارَبَتِهِمْ؟» [2]فَقَالَ الرَّبُّ: «يَهُوذَا يَصْعَدُ. هُوَذَا قَدْ دَفَعْتُ الأَرْضَ لِيَدِهِ».

وفى سفر القضاة20

[18]فَقَامُوا وَصَعِدُوا إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَسَأَلُوا اللهَ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «مَنْ يَصْعَدُ مِنَّا أَوَّلاً لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنْيَامِينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «يَهُوذَا أَوَّلاً».

وظاهر النصوص التوراتية أن يهوذا دوما يكون فى مقدمة بنى اسرائيل وبمثابة حاجز بينهم وبين اعدائهم وجيرانهم مما يعنى أن يهوذا لابد أن يتواجد فى شمال سوريا حيث ارض المصفاة مما يعنى أنهم الحثيون ويؤكد هذا تسلط الحثيين على فلسطين التاريخية منذ قيام دولتهم الكبرى فقد ظلت فلسطين تحت حكم الحثيين حتى بعدما جاءت شعوب البحر ودمرت المنطقة.

وايضا بالنظر فى تاريخ الكنيسة وفى سفرأعمال الرسل فى الاصحاح الثانى فهناك نص يقولـــــــــــــ22

[5]وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. [6]فَلَمَّا صَارَ هذَا الصَّوْتُ، اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا، لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. [7]فَبُهِتَ الْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:«أَتُرَى لَيْسَ جَمِيعُ هؤُلاَءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ [8]فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا؟ [9]فَرْتِيُّونَ وَمَادِيُّونَ وَعِيلاَمِيُّونَ، وَالسَّاكِنُونَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، وَالْيَهُودِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَبُنْتُسَ وَأَسِيَّا [10]وَفَرِيجِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ وَمِصْرَ، وَنَوَاحِيَ لِيبِيَّةَ الَّتِي نَحْوَ الْقَيْرَوَانِ، وَالرُّومَانِيُّونَ الْمُسْتَوْطِنُونَ يَهُودٌ وَدُخَلاَءُ، [11]كِرِيتِيُّونَ وَعَرَبٌ، نَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا بِعَظَائِمِ اللهِ!».

لقد كان كاتب النص السابق حريصا على الفصل بين ثلاثة انواع من اليهود:المهاجرون قهرا بالسبى البابلى فى الشرق واليهود الاصليون واليهود الرومانيون والنوع الثانى عندما تحدث الكاتب عنه لم يقتصر على اليهودية وما حول اورشليم بل ذكر أسماء مدن تقع فى الاناضول.

وايضاالتاريخ التوراتى اثبت أن أماكن الحثيين التاريخيين المعلومة من الاركيولوجيا والاثار كجيران للكاشيين والميتان كانت اماكن سكنى يهوذا وإسرائيل كما فى سفر القضاة3ـــــــــــــــــــــــــــــــ23

[8]فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَبَاعَهُمْ بِيَدِ كُوشَانَ رِشَعْتَايِمَ مَلِكِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ. فَعَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُوشَانَ رِشَعْتَايِمَ ثَمَانِيَ سِنِينَ. [9]وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخَلِّصًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ، عُثْنِيئِيلَ بْنَ قَنَازَ أَخَا كَالِبَ الأَصْغَرَ. [10]فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَقَضَى لإِسْرَائِيلَ. وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ فَدَفَعَ الرَّبُّ لِيَدِهِ كُوشَانَ رِشَعْتَايِمَ مَلِكَ أَرَامَ، وَاعْتَزَّتْ يَدُهُ عَلَى كُوشَانِ رِشَعْتَايِمَ.

والتاريخ التوراتى يثبت بأن النبى داوود عليه السلام تسلط على اماكن سُكنى بنى اسرائيل وطرد منها المديانيين الذين تسلطوا على بنى إسرائيل استغلالا لإستشهاد الملك طالوت وفى التاريخ المادى واقعة شبيهة فإن الملك دود هللويا ملك الحاتتى تسلط ايضا على مناطق سكنى بنى اسرائيل فى سوريا الشمالية والوسطى وطرد الميتان وحلفاؤهم وقام بتأسيس مملكة هاذى اسسى .

وكذلك فسفر الاخبار الثانى فى الاصحاح الرابع عشر يتحدث عن هجوم الكاشيين بقيادة زارح الكوشى على بنى إسرائيل وهذا الهجوم تاريخيا وقع على ارض الحثيين وقد ظلت دولة الحثيين باقية بعد هذا الهجوم الى حين مجئ شعوب البحر المتوسط على نحو يؤكد أن الذى صد هجوم الكاشيين هم الحثيين الذين اسماهم النص التوراتى بدولة يهوذا ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ24

[9]فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ زَارَحُ الْكُوشِيُّ بِجَيْشٍ أَلْفِ أَلْفٍ، وَبِمَرْكَبَاتٍ ثَلاَثِ مِئَةٍ، وَأَتَى إِلَى مَرِيشَةَ. [10]وَخَرَجَ آسَا لِلِقَائِهِ وَاصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ فِي وَادِي صَفَاتَةَ عِنْدَ مَرِيشَةَ. [11]وَدَعَا آسَا الرَّبَّ إِلهَهُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ، لَيْسَ فَرْقًا عِنْدَكَ أَنْ تُسَاعِدَ الْكَثِيرِينَ وَمَنْ لَيْسَ لَهُمْ قُوَّةٌ. فَسَاعِدْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُنَا لأَنَّنَا عَلَيْكَ اتَّكَلْنَا وَبِاسْمِكَ قَدُمْنَا عَلَى هذَا الْجَيْشِ. أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْتَ إِلهُنَا. لاَ يَقْوَ عَلَيْكَ إِنْسَانٌ». [12]فَضَرَبَ الرَّبُّ الْكُوشِيِّينَ أَمَامَ آسَا وَأَمَامَ يَهُوذَا، فَهَرَبَ الْكُوشِيُّونَ. [13]وَطَرَدَهُمْ آسَا وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ إِلَى جَرَارَ، وَسَقَطَ مِنَ الْكُوشِيِّينَ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَيٌّ لأَنَّهُمُ انْكَسَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ جَيْشِهِ.

وزيادة فى تأكيد النتيجة السابقة بأن يهوذا هم الحثيون نجد نصا صريحا فى الاصحاح الخامس عشر من سفر التكوين بأن الإبراهيميين والمراد هنا الاسرائيليين فقط سيرثون ارض القينيين اى الاناضول وايضا الارض الممتدة من الفرات الاعلى وقد كان الهاتتى أو الحثيين يسكنون هذه المنطقةــــــــــــــــــ25

فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. [19]الْقِينِيِّينَ وَالْقَنِزِّيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ [20]وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ [21]وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ».

وعند تحقيق هذا الكلام من الاركيولوجيا فإن الوثائق الاشورية والبابلية لادد نيرارى وتجلات بلاسر وبختنصر كلها تعتبر سوريا ارض الحاتتى وكذلك الوثائق المصرية القديمة لحقبة الرعامسةــــــــــــــــ26

ومن قلب النصوص التوراتية فهناك بصيص ضوء يكشف الحقيقة ففى سفر العدد فى الاصحاح الرابع والعشرين نجد الحديث عن الإستعمار الاشورى لهضبة الاناضول ويصف شعوب الاناضول بالقينيين مما يؤكد أن ارض القينيين التى ورثها بنواسرائيل هى بالفعل الاناضول جارة الاشوريينــــــــــــــــــ27

[21]ثُمَّ رَأَى الْقِينِيَّ فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «لِيَكُنْ مَسْكَنُكَ مَتِينًا، وَعُشُّكَ مَوْضُوعًا فِي صَخْرَةٍ. [22]لكِنْ يَكُونُ قَايِنُ لِلدَّمَارِ. حَتَّى مَتَى يَسْتَأْسِرُكَ أَشُّورُ؟».

العش الموضوع فى صخرة هى مساكن القينيين وكونه جارا للاشوريين فهذا حقيقى تاريخيا ونفس النص السابق فى التوراة السامرية يتحدث عن الموصل ليؤكد أنهم الاشوريين حقا———————28

(٢١) ثم نظر القينى فرفع مثله وقال . صلب مسكنك وأجعل فى الصخر وكرك (٢٢) فإنه يكون لبنى قاين حتى من الموصل مسكنك (٢٣) ورفع مثله وقال الويل لمن ينجى من اسمه القادر (٢٤) يخرجهم من يدى الكتيين يشقون أشور ويشقون عبر أيضا هو حتى يهلك .

ولكن النص السابق عند تفسيره بنصوص الاسفار التوراتية الأخرى سنجد أن القينيين اختلطوا بسبط يهوذا وهذا يذكرنا بما اثبته تاريخ الاناضول من حدوث اختلاط بين السكان الاصليين وبين جنس جديد ظهر بالتزامن مع خروج بنى إسرائيل من مصر فى بداية الألفية الثانية قبل الميلاد فلنقرء نص سفر القضاة1وسفر القضاة3 ———————————29

[16]وَبَنُو الْقَيْنِيِّ حَمِي مُوسَى صَعِدُوا مِنْ مَدِينَةِ النَّخْلِ مَعَ بَنِي يَهُوذَا إِلَى بَرِّيَّةِ يَهُوذَا الَّتِي فِي جَنُوبِيِّ عَرَادَ، وَذَهَبُوا وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ.

[11]وَحَابِرُ الْقَيْنِيُّ انْفَرَدَ مِنْ قَايِنَ، مِنْ بَنِي حُوبَابَ حَمِي مُوسَى، وَخَيَّمَ حَتَّى إِلَى بَلُّوطَةٍ فِي صَعَنَايِمَ الَّتِي عِنْدَ قَادَشَ.

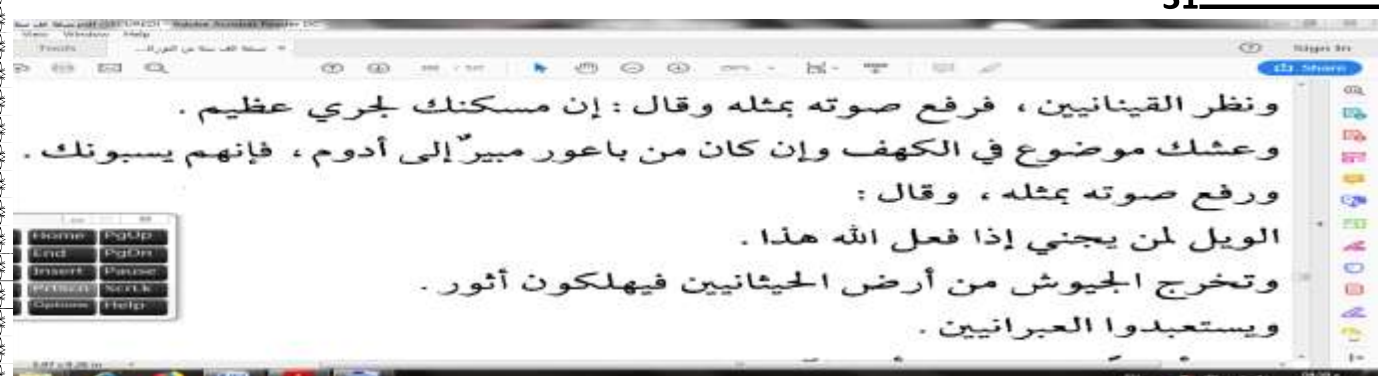
وهذا هو التفسير التوراتى لكون الحثيين من الاجناس الهندو اوربية وايضا فى الاصحاح الثانى من سفر الاخبار الاول عن سبط يهوذا واحتوائه للقينيين ———————————30

[55]وَعَشَائِرُ الْكَتَبَةِ سُكَّانِ يَعْبِيصَ:تَرْعَاتِيمُ وَشَمْعَاتِيمُ وَسُوكَاتِيمُ.هُمُ الْقِينِيُّونَ الْخَارِجُونَ مِنْ حَمَّةَ أَبِي بَيْتِ رَكَابَ.

والنصوص التوراتية السابقة تشير لسكناهم شمال سوريا لان قادش هى قادش نفتالى

وفى كتاب نسخة عمرها الف عام من التوراة يذكر نص بلعام بن باعواء فى سفر العدد السابق ذكره وكأنه تفسير او يشبه نص سفر القضاة الاصحاح الاول ويتحدث عن زحف القينيين من ادوم الى اشور

31____________


ونظر القينانيين ، فرفع صوته بمثله وقال : إن مسكنك لجري عظيم .
وعشك موضوع في الكهف وإن كان من باعور مبيرٌ إلى أدوم ، فإنهم يسبونك .
ورفع صوته بمثله ، وقال :
الويل لمن يحيي إذا فعل الله هذا .
وتخرج الجيوش من أرض الحيثانيين فيهلكون أثور .
ويستعبدوا العبرانيين .

والنص السابق له ميزة وهى أنه يستبدل الكتيم بالحثيين وهذا يعنى أن الحثيين التوراتيين هم الكنعانيون وارض كنعان وليس الاناضول.

ايضا النصوص السابقة عن حرب يهوذا واشور له مثيل فى مخطوطات قمران بالبحر الميت تدل على سكنى يهوذا مثل القينيين كجيران لأشور.

هناك مصدر اخر لتأكيد المعلومة السابقة ففى التراث الإغريقى أن هرميس اول من ابتدع القيثارة وهو الصورة الإغريقية من القينيين لأن الاسفار التوراتية فى سفر التكوين وغيره تقرر أن القينيين كانوا اول ضارب بالعود والات الغناء ولكن النصوص الإغريقية تجعل مسكن هرميس فى ارض اركادياى قرب طروادة فى الاناضول ____________32

وضعت مايا طفلها فى إحدى كهوف كيللينى ... نام الوليد فى مهده هادئاً ... ما كادت والدته تدير إليه ظهرها حتى ترك الوليد المهد واتجه إلى خارج الكهف ... ذلك هو الطفل المعجزة هرميس . خرج الوليد من الكهف ... تجول فى المنطقة المجاورة ... قابل الطفل هرميس سلحفاة ضخمة ... أمسك بها ... حملها إلى الكهف... هناك ظل يداعبها لحظات قليلة ... ثم قتلها ... أفرغ محتويات الصدفة الضخمة ... شدَّ عليها بعض الأوتار ... صنع منها قيثارة ... بدأ يعزف على القيثارة ألحاناً عذبة ... هكذا ظهرت القيثارة لأول مرة على وجه الأرض ... هكذا يكون مبتكر القيثارة وليداً لم يبلغ من العمر سوى ساعات معدودات (٧) ... ظل هرميس يعزف على آلته الموسيقية المبتكرة ... قضى بعض الوقت فى التسلية ... بدأ فى تسلية أخرى ... لم تمض ساعات معدودات حتى حل المساء ... غابت الشمس عن

الأرض ... بدأ الظلام يخيم على المنطقةبأكملها ... خرج الوليد المعجزة من الكهف الكائن فى أركاديا ... ذهب إلى بييريا ... أركاديا منطقة جبلية تقع فى وسط شبه جزيرة البلوبونيس ... بييريا تقع فى إقليم مقدونيا شمال منطقة أوليمبيا ... مسافة طويلة قطعها الوليد المعجزة الذى لم يكن قد بلغ من العمر ساعات معدودات . كيف قطع الوليد تلك المسافة الطويلة ! ليس لدينا إجابة عن ذلك السؤال . كل ما ترويه الأساطير هو أنه خرج من أركاديا ووصل إلى بييريا . فى بييريا كان الإله أبوللون يمتلك قطيعاً هائلا من الماشية ... أبوللون وهرميس أخوان ... أنجبهما كبير الآلهة زيوس ... أنجب الأول من ليدا ... أنجب الثانى من مايا ... وصل الوليد هرميس إلى

النصوص السابقة من كتاب أساطير أغريقية تربط هرميس بزيوس أو البعل او سليمان عليه السلام مما يؤكد إرتباط القينيين سكان الاناضول بسبط يهوذا وايضا النص السابق يؤكد إختلاطهما كما اكدت الاسفار اليهودية وهرميس كما سيأتى إن شاء الله جل وعلا تفصيله هو داوود عليه السلام فى نصوص الإغريق.

النص الإغريقى السابق صريح فى مسكن سبط يهوذا الذى منه داوود وسليمان عليهما السلام فى منطقة الاناضول بل فى اقصى غرب الاناضول ايضا حيث طروادة او اركاديا وهذا أحد اسرار التاريخ التى تكشف لنا لماذا سكن ابناء الجنس الاشقر من اخوة بنى إسرائيل وهم الاوربيون فى اوربا ولم يسكنوا الاناضول لأن الاناضول سكنه بنى إسرائيل اخوتهم فى اسحاق عليه السلام وهذين الشعبين لايغزوان اراضى البعض.
ونقطة اخرى فإن ارض الاناضول فى التوراة هى ارض المصفاة كما يدل الاصحاح الحادى والثلاثين من سفر التكوين ويدل الاصحاح العاشر والحادى عشر والعشرين والحادى والعشرين من سفر القضاة بوضوح بأن بنى إسرائيل سكنوا المصفاة التى هى الاناضول والسؤال المنطقى كيف يكون كل جيران الحثيين تقريبا إما من القبائل الابراهيمية او من جيران بنى اسرائيل ولايكونون مثلهم فمن الشرق الكاشيون والاشوريون وهم جيران لبنى اسرائيل كما فى سفر القضاة وسفر العدد ومن الغرب شعوب البحر وهم الفلسطينيين وهم ايضا جيران لبنى اسرائيل وكذلك الاغريق اولاد عم الاسرائيليين ومن الجنوب الميتان والاموريين والاسرائيليين انفسهم فلابد أن ترتبط جغرافيا الحثيين ببنى اسرائيل تماما كما حولها.

الحقيقة التاريخية التى دلت عليها النسخ التوراتية القديمة أن ارض جلعاد هى نفسها ارض المصفاة وهى فى اقصى الشمال السورى وربما يُراد بها الاناضول ولاخلاف أن ارض جلعاد هى من الاراضى التى اخذها بنواسرائيل وسكنت بها خمسة او ستة من الاسباط هم رأوبين ومنسى وبنيامين وجاد ويهوذا

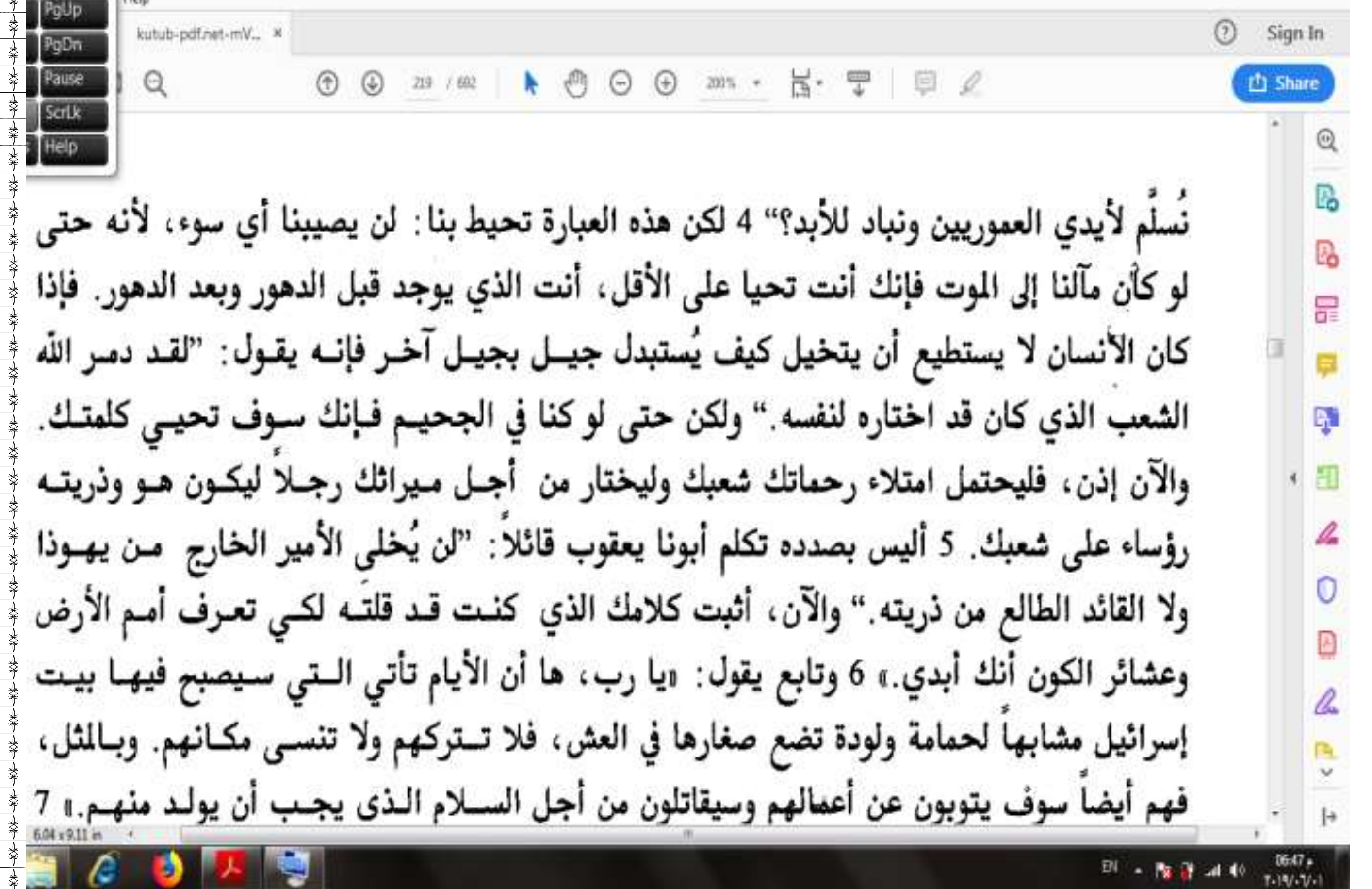
وهنا ما لم يتنبه إليه الباحثون ولهم العذر فإن سفر التكوين وافق الاركيولوجيا حينما أثبت أن سكان الاناضول فى الالف الثالثة قبل الميلاد وقبل خروج بنى إسرائيل كانوا من الساميين كما يتضح فى هجرة النبى ابراهيم عليه السلام الى حاران وكذلك ولده اسحاق عليه السلام وحفيده يعقوب عليه السلام ووجود ذرية ناحور وبتوئيل ولابان الاراميين فى هذه المنطقة وتأكيد التوراة أن هذه المنطقة بعيدة عن ارض كنعان وعن الحثيين التوراتيين وبالتالى فالحثيين التوراتيين لم يقتربوا من الاناضول وهناك نصوص كثيرة فى التكوين تشير لهذا ولكن اكتفى بنص الاصحاح الثانى عشر من سفر التكوين——————33

[1]وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. [2]فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. [3]وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ». [4]فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. [5]فَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ امْرَأَتَهُ، وَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ، وَكُلَّ مُقْتَنَيَاتِهِمَا الَّتِي اقْتَنَيَا وَالنُّفُوسَ الَّتِي امْتَلَكَا فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ.

والنص السابق وشبهه فى الاصحاح الحادى عشر صريح الدلالة أن شمال سوريا الاقصى وجنوب الاناضول كان ارض الابراهيميين والساميين ولاعلاقة له بالكنعانيين وهناك ايضا قصة تقسيم يعقوب عليه السلام الأرض الشمالية من سوريا مع لابان لتؤكد أن هذه المنطقة كانت للساميين فقط ولامجال للحاميين وأن سكان هذه المنطقة يرتبطون يقينا بالمجموعات والقبائل الإبراهيمية وهناك نص توراتى مهم بخصوص هذه المسألة فى الاصحاح التاسع والاربعين من سفر التكوين—————————————34

[8]يَهُوذَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ، يَدُكَ عَلَى قَفَا أَعْدَائِكَ، يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ. [9]يَهُوذَا جَرْوُ أَسَدٍ، مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدْتَ يَا ابْنِي، جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلَبْوَةٍ. مَنْ يُنْهِضُهُ؟ [10]لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.

والنص السابق له شبيه هو الاصح فى وصية يوشع فى مخطوطات البحر الميت تؤكد المعنى السابق وهو أن يهوذا سيدوم ملكه الى اطول فترة ممكنة وأنه زعيم بلاد الشام—————————————35



نُسلّم لأيدي العموريين ونباد للأبد؟" 4 لكن هذه العبارة تحيط بنا: لن يصيبنا أي سوء، لأنه حتى لو كأن مآلنا إلى الموت فإنك أنت تحيا على الأقل، أنت الذي يوجد قبل الدهور وبعد الدهور. فإذا كان الأنسان لا يستطيع أن يتخيل كيف يُستبدل جيل بجيل آخر فإنه يقول: "لقد دمر الله الشعب الذي كان قد اختاره لنفسه." ولكن حتى لو كنا في الجحيم فإنك سوف تحيي كلمتك. والآن إذن، فليحتمل امتلاء رحماتك شعبك وليختار من أجل ميراثك رجلاً ليكون هو وذريته رؤساء على شعبك. 5 أليس بصدده تكلم أبونا يعقوب قائلاً: "لن يُخلي الأمير الخارج من يهوذا ولا القائد الطالع من ذريته." والآن، أثبت كلامك الذي كنت قد قلته لكي تعرف أمم الأرض وعشائر الكون أنك أبدي.» 6 وتابع يقول: «يا رب، ها أن الأيام تأتي التي سيصبح فيها بيت إسرائيل مشابهاً لحمامة ولودة تضع صغارها في العش، فلا تتركهم ولا تنسى مكانهم. وبالمثل، فهم أيضاً سوف يتوبون عن أعمالهم وسيقاتلون من أجل السلام الذي يجب أن يولد منهم.» 7

معلوم من الاصحاح التاسع عشر من سفر يشوع أن قبيلة نفتالى سكنت فى جنوب سوريا وفى محافظة درعا ومعلوم من الاصحاح الخامس من سفر الاخبار الاول أن قبيلة رأوبين وقبائل جاد ومنسى كانوا يسكنون جيرانا لمملكة ميتان الحورية وعلى نهر الفرات وعندما نربط النصوص ببعضها فلابد أن يكون هؤلاء تحت حكم يهوذا ولاتفسير تاريخى لهذا إلا أن يهوذا هم الحثيون.

والتحديد التوراتى لمساكن يهوذا فهى وصف لمكان شمال فلسطين لأن الاسباط قاموا بتقسيم فلسطين وهذا المكان يمتد شرقا من البحر الميت وغربا الى البحر المتوسط ففى الإصحاح الخامس عشر من سفر يشوع عن مساكن يهوذا ــــــــــــــــــــــ36

[5]وَتُخُمُ الشَّرْقِ بَحْرُ الْمِلْحِ إِلَى طَرَفِ الأُرْدُنِّ. وَتُخُمُ جَانِبِ الشِّمَالِ مِنْ لِسَانِ الْبَحْرِ أَقْصَى الأُرْدُنِّ. [6]وَصَعِدَ التُّخُمُ إِلَى بَيْتِ حُجْلَةَ وَعَبَرَ مِنْ شِمَالِ بَيْتِ الْعَرَبَةِ، وَصَعِدَ التُّخُمُ إِلَى حَجَرِ بُوهَنَ بْنِ رَأُوبَيْنَ، [7]وَصَعِدَ التُّخُمُ إِلَى دَبِيرَ مِنْ وَادِي عَخُورَ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الشِّمَالِ إِلَى الْجِلْجَالِ الَّتِي مُقَابَلَ عَقَبَةِ أَدُمِّيمَ الَّتِي مِنْ جَنُوبِيِّ الْوَادِي. وَعَبَرَ التُّخُمُ إِلَى مِيَاهِ عَيْنِ شَمْسٍ، وَكَانَتْ مَخَارِجُهُ إِلَى عَيْنِ رُوجَلَ. [8]وَصَعِدَ التُّخُمُ فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ إِلَى جَانِبِ الْيَبُوسِيِّ مِنَ الْجَنُوبِ، هِيَ أُورُشَلِيمُ. وَصَعِدَ التُّخُمُ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ الَّذِي قُبَالَةَ وَادِي هِنُّومَ غَرْبًا، الَّذِي هُوَ فِي طَرَفِ وَادِي الرَّفَائِيِّينَ شِمَالاً. [9]وَامْتَدَّ التُّخُمُ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى مَنْبَعِ مِيَاهِ نَفْتُوحَ، وَخَرَجَ إِلَى مُدُنِ جَبَلِ عِفْرُونَ وَامْتَدَّ التُّخُمُ إِلَى بَعَلَةَ، هِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ. [10]وَامْتَدَّ التُّخُمُ مِنْ بَعَلَةَ غَرْبًا إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ، وَعَبَرَ إِلَى جَانِبِ جَبَلِ يَعَارِيمَ مِنَ الشِّمَالِ، هِيَ كَسَالُونُ. وَنَزَلَ إِلَى بَيْتِ شَمْسٍ وَعَبَرَ إِلَى تِمْنَةَ. [11]وَخَرَجَ التُّخُمُ إِلَى جَانِبِ عَقْرُونَ نَحْوَ الشِّمَالِ وَامْتَدَّ التُّخُمُ إِلَى شَكْرُونَ وَعَبَرَ جَبَلَ الْبَعَلَةِ وَخَرَجَ إِلَى يَبْنِئِيلَ. وَكَانَ مَخَارِجُ التُّخُمِ عِنْدَ الْبَحْرِ. [12]وَالتُّخُمُ الْغَرْبِيُّ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ وَتُخُومُهُ. هذَا تُخُمُ بَنِي يَهُوذَا مُسْتَدِيرًا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

وهذه الصفات السابقة هى صفات المناطق الوسطى والشمالية من سوريا حيث سكن الحثيين،وهل من المنطق أن تكون قبيلة يهوذا بكل مكانتها التاريخية فى التاريخ اليهودى مجرد تابع لاذكر له فى الوثائق تحت الاحتلال الحثيى؟طالما ذكرت الوثائق المصرية والاوغاريتية اسماء الاسباط الادنى مكانا من يهوذا ولم يكونوا مُستعبدين فالأولى ليهوذا أن يكون غير مستعبد مما يعنى أنه هو نفسه دولة الحثيين.

وهنا نقطة إضافية فإن الاصحاح الحادى والعشرين من سفر الاخبار الاول اثبت أن يهوذا كقبيلة تساوى نسبة سبعة واربعين بالمائة من بنى اسرائيل بل التعبير"الذين هادو أوكل إسرائيل"اوسع من بنى اسرائيل وحيث أنه قد ثبت تاريخيا أن بنى اسرائيل قد ورثوا الشام كلها من الفرات الاعلى وحتى نيل مصر فأين توجد قبيلة يهوذا بهذه النسبة إلا للحيثيين التاريخيين فى نفس المكان .

والاسفار التوراتية التاريخية ذكرت ملوك جميع الشعوب ماعدا ملوك الخيتا والاناضول لأن الخيتا او الهيتا او الهيدا التاريخيون الذين سكنوا فى مناطق سكنى بنى إسرائيل هم أنفسهم من بنى إسرائيل وعلى سبيل المثال فإن الضفة الغربية والقدس التى من المُفترض أن بنى اسرائيل استرجعوها من اليبوسيين فى زمن داوود فإنها صارت الى حكم الحثيين وظلت تحت حكم الحثيين حتى مجئ شعوب البحر المتوسط هذا الكلام تفسيره التاريخى بضرورة انتماء الحثيين الى الاسباط الإسرائيلية .

فالقدس التاريخية فى الحقبة التى من المفترض أن تكون تحت حكم يهوذا كانت تحت حكم الحثيين مما يعنى أنهم بالفعل يهوذا ويمكن الإستدلال على هذا بطريقة أخرى وهى أنه ثبت بأدلة أركيولوجية متواترة أن الكنعانيين التاريخيين هم أنفسهم الإسرائيليون وقد تم تحقيق هذه المعلومة من الوثائق والبرديات المصرية فى المملكة الوسطى وايضا من تراث الكنعانيين والأوغاريتيين الحضارى وكيف أن هذا التراث ما هو إلا الرافد الأساسى الذى استمد منه العهد القديم كل قصصه وحكاياته سواء التى كشفتها الاركيولوجيا او لم تكشفها بعد ولكننا نعلم من نصوص توراتية متواترة أن بنى إسرائيل ورثوا الكنعانيين والحثيين فى كل الارض التى كانوا يسكنوها وطالما ورثوا هؤلاء فى المناطق الجنوبية فلاريب أنهم ورثوهم فى المناطق الشمالية وهنا ملحوظة مهمة وهى أن كتبة الاسفار التاريخية كانوا دائما يُسمون الشعوب القديمة والمدن القديمة بأسماء العصور المتأخرة التى تمت فيها كتابة الاسفار التاريخية وبالعودة إلى النصوص اليهودية التى تتحدث عن الحثيين والحوريين ستجد أنها جعلت الاموريين واليبوسيين والحوريين من السلالات

الحامية ولاريب أن هذه الاقوام كانت سامية فيما هو معلوم عنها فلاريب أن نفس الشئ قد وقع مع الحثيين وهنا أذكر الناس بلوحة مرنبتاح الشهيرة التى فيها ذكر صريح لإسرائيل وعند التدبر فى سياقها سنجد مرنبتاح يتحدث عن بنى إسرائيل بإعتبارهم من الأقوام التى قهرها فى فلسطين وليس بإعتبارهم اقوام داخل الحدود القومية للدولة المصرية وعند مقابلة لوحة مرنبتاح بكتابات المؤرخين القدامى كمانيتون واقرانه الذين ذكرهم يوسفيوس فى كتاب ضد ابيون وايضا مقابلة لوحة مرنبتاح بسفر القضاة الإسرائيلى سنعرف بأن الاركيولوجيا تشير بوضوح إلى وجود المملكة الإسرائيلية فى ذلك العصرفى اماكن نفوذ الخيتا وايضا ثبوت أن المدن التى نسبتها التوراة لسليمان عليه السلام كانت على هذا العصر فى اماكن الامبراطورية الخيتية ووجود اثر الشريعة الاسرائيلية فى الحروب الاوغاريتية من حرق وتدمير للحضارات الوثنية وكل ما سبق تحت سلطان الخيتيين واسماء اسرائيلية صريحة فى تل العمارنة واوجاريت.

وهنا إشارة جديدة على اسرائيلية الحثيين وهو أن الإمبراطورية الحثية التاريخية ضمت بلاشك اماكن سُكنى لبنى اسرائيل فى اوغاريت والضفة الغربية وغيرها من مناطق الشام فكيف تكون بين الطرفين هذه المودة الشديدة والارتباط السياسى والاقتصادى طول تاريخ الدولة الحثية واوغاريت بينما من المفترض أن بين الطرفين عداء قديم لما فعله الإسرائيليون بالكنعانيين هذا لوصح أن الحثيين التوراتيين هم الحثيين التاريخيين او الخيتا ولكن لأن هذا غير صحيح فإن التاريخ يجعل الحثيين سكان الاناضول ممن ظهر فى نفس فترة ظهور الاسرائيليين وقد ثبت أن الإسرائيليين قد ورثوا أرض الحثيين التوراتيين مما يعنى العداء بينهما وفوق ذلك فإن شريعة التوراة تُحرم التحالف والإرتباط بالوثنيين والاممين ولكن الحثيين التاريخيين كانوا يضمون فى صفوفهم العسكرية عناصر إسرائيلية يقينا من اوغاريت وفلسطين وفضلا عن عدم تلميح التاريخ اليهودى بتاتا لأى حقبة تعرضوا فيها لإحتلال كنعانى فإنه لايُعقل أن يحاربوا من اجل عدو عقائدى مذكور فى كتبهم المقدسة.

والحثيين التوراتيين من نسل كنعان لم يكونوا سكانا للأناضول بل إن صريح سفر التكوين وسفر يشوع بأن الحثيين كانوا سكانا لبلاد الشام فقط وفى التوراة السامرية أن الكنعانيين سكنوا ما بين النيل الى الفرات وبالعودة الى نسخ التوراة الاقدم والاصح فستجدها متفقة أن قبيلة الحثيين التوراتيين لم يتجاوز مكانها قبيلة صيدون لأن صيدون هو بكر كنعان وأنهم عاشوا جنوب صيدون وأنهم عاشوا وسط اليبوسيين وباقى الكنعانيين والحثيين التوراتيين لايمكن ربطهم أبدا بالحثيين الأركيولجيين لأن الحثيين المعروفين فى التاريخ الأثرى لم تتم إبادتهم على يد بنى إسرائيل بل لم تتم إبادتهم أصلا بينما الحثيين التوراتيين كان أرضهم موعودة لبنى إسرائيل والذى أميل إليه كباحث أن ترجمة الحثيين للشعب التوراتى الكنعانى هى ترجمة خاطئة وأن الصواب هو الحاتانيين وهذه ترجمة مخطوطات قمران والتوراة نسخة ألف عام والحاتانيين هم سكان السهول والراجح عندى أن التوراة تقصد بهذا المُسمى صفة للمزارعين وليس جنسا بعينه.

الذى يخصنا تاريخيا أن التوراة كانت تعتبر الشعوب التى سبقت بنى إسرائيل فى سُكنى الأرض المقدسة هى شعوب حامية وليست سامية أوعلى الأقل فإن النخبة السياسية والعسكرية للقوم الجبارين الذين حاربهم بنوإسرائيل كانت من الحاميين وهذا بالنسبة لى كباحث دليل إضافى أن الخروج الإسرائيلى من أرض مصر قد حدث بالفعل فى القرن التاسع عشر قبل الميلاد وأن الهكسوس هم القضاة الإسرائيليين وأن الكنعانيين هم الأجناس الحامية التى سكنت أرض الشام حتى نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد.

وهنايقول الكسائى رحمه الله تبارك وتعالى عن كعب الاحبار رحمه الله تبارك وتعالى

حديث اولاد كوش ونمرود له قال كعب الاحبار رضه كان من
ذرّية حام ولد يقال له كوش بن قطران وكان له اخ اسمه راغو وكانا
جبارين فى الارض لا يطاقان وكان كوش اشدّ قوّة من اخيه
وكان اسمر اللون ازرق العينين عظيم الخلق وله اظافير كمخاليب
السباع فخرج بعسكره يطوف شرقا وغربا يقاتل وينازع ويسبى ويخرب
حتّى جاء الى موضع يقال له كوثا ربّا من ارض العراق وهى ارض
ذات انهار واشجار فاحضر المنجّمين وقال لهم قد استطيبت هذه
المدينة فانظروا هل تصلح لنا مسكنا فقالوا له امهلنا ثلاثة ايّام
فامهلهم فلمّا كان فى اليوم الرابع اتوه وقالوا له ايّها الملك انا نجد
فى علم النجوم ان يكون فى هذا الموضع ملك عظيم الشأن
يملك المشرق والمغرب فتبسّم كوش وقال انا ذلك الملك ثمّ امر
بالبناء فى هذا الموضع فبنوا هناك قصورا رفيعة ومجالسا مزخرفة
وامرهم باتّخاذ البساتين واجراء الانهار ثمّ اقام فى ذلك الموضع دهرا
طويلا ورزقه الله ولدا يقال له كنعان وآخر يقال له الهاصر وكان
كنعان قوىّ البطش مولعا بالصيد حتّى كان يصيح بالسباع
والوحوش فتنشقّ مرارتها وتسقط على وجوهها فمات كوش وصار

فهذا مصدرتوراتى ذوثقة جتى مع وروده فى كتب التراث العربية يؤكد أن الحثيين الكنعانيين هم شعب حامى ولايرتبطون بالشعب السامى الذى أكتشفته الأثاروالاحتى فى الزمان لأن زمان نشاط كنعان والنمرود وكوش كان مقابلا لحضارة العبيد والسومريين فى العراق فى زمن لايقل ابدا عن الربع الاخير من الالف الثالثة قبل الميلاد قبل ظهور الحثيين المعروفين بأكثر من ألف سنة وهذا الرأى الذى روى عن كعب الاحبار رواه ابن هشام رحمه الله تعالى فى التيجان عن وهب بن مُنبه رحمه الله تبارك وتعالى وهوقول التوراة.

وهذه ملحوظة تاريخية مهمة فالحثيين التوراتيين اوالحتانيين كانت جغرافيتهم لاتتجاوز وسط بلاد الشام وهنا نقطة تاريخية مضيئة وهى أن سياق النص التوراتى عن هؤلاء الحثيين تعطى إنطباعا بأنهم قبيلة

ثانوية تأتى تالية فى الأهمية بعد الصيدونيين وهذه ليست صفات حضارة الهاتتى فى الاناضول فضلا عن نقطة اخرى وهى أن هذا السكن الذى حددته التوراة للحثيين كان اصلا خاطئا لأن التوراة اثبتت خطيئة كنعان بسكناه للشام فهؤلاء الذين تصوروا أن الحثيين من الكنعانيين والعماليق لهم علاقة بالهاتتى قدضلوا ضلالا بعيدا لأن الحثيين التوراتيين من ضمن قبيلة كنعان الملعونة والمحكوم عليها بالطرد من الشام والإستعباد لقبائل سام بل لكل قبائل نوح وهذا نقيض الحثيين التاريخيين وبالنسبة لى شخصيا فيستحيل أن تكون التوراة بكل نسخها مخطئة فى واقعة طرد الحثيين التوراتيين من الشام والتى جاءت فى اسفار متعددة مثل التكوين والتثنية ويشوع وبالنسبة للحيثيين فى التاريخ المادى والاثرى فقد اثبتت التوراة فى سفر التكوين وغيره بأن الاناضول التاريخية كانت مسكنا للساميين وهذا مُسجل فى مرحلتان تاريخيتان فأولا فى عهد سلالة نوح وثانيا فى عهد سلالة ابراهيم لأن المديانيين والاشوريين وهم سلالات ابراهيمية كانت لهم نفوذ فى الاناضول وشمال سوريا وهناك مصدرين أخرين غير التوراة وهو التاريخ الفارسى المُعرب الذى يقطع بأن الاناضول من نصيب شلم اوسلم بن افريدون الذى هو سام بن نوح وعندنا الحقيقة التاريخية الساطعة بأن الارمن شمال الاناضول واليونانيين غرب الاناضول اشارة إلى طبيعة الاجناس فيهاوكانت الاناضول محاطة بحزام من الجنوب من الساميين واليافثيين من الاشوريين والقينيين والاراميين والمديانيين وحتى مع وجود الاموريين فى الاناضول فإن النسخ القديمة من التوراة لاتجعل الاموريين من الكنعانيين فضلا أن الاركيولوجيا اثبتت ان الاموريين الذين سكنوا الفرات الاعلى من الساميين.

فكيف يكون بهذا الموضع أى علاقة بالحثيين التوراتيين؟إن النقل الخاطئ للتاريخ دفع الناس لتجاهل صريح النصوص بأن الاناضول كانت تابعة للساميين والابراهيميين قبل ظهور بنى اسرائيل وبالفعل التاريخ السياسى للاناضول يُثبت أنها كانت خاضعة دوما للساميين من الأكديين والاشوريين والكاشيين ولايمكن أن يكون الاناضول مسكنا للحاميين ابدا لأنه اصلا كان محلا للصراع التاريخى بين الساميين واليافثيين وهما اقوى من الحاميين وحتى من باب الفرضية الخاطئة فلو فرضنا أن الحثيين التوراتيين هم سكان الاناضول فإن اثبات الاسفار اليهودية فى مواضع متواترة بأن بنى إسرائيل ورثوا جميع ارض الحثيين دليل على الحثيين لابد أن يكونوا من بنى اسرائيل لأن صريح نصوص الاسفار اليهودية أن بنى إسرائيل قاموا بطرد وابادة الحثيين التوراتيين بينما الحثيين التاريخيين فضلا أنهم ساميون لاحاميون فإنهم لم يتعرضوا ابدا للطرد ولا الابادة على يد بنى إسرائيل

نجد فى سفر الخروج3———————————37

7فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ أَجْلِ مُسَخِّرِيهِمْ. إِنِّي عَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ، 8فَنَزَلْتُ لأُنْقِذَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ، وَأُصْعِدَهُمْ مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ جَيِّدَةٍ وَوَاسِعَةٍ، إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، إِلَى مَكَانِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.

15وَقَالَ اللهُ أَيْضًا لِمُوسَى: «هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَهذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. 16اِذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ظَهَرَ لِي قَائِلاً: إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُكُمْ وَمَا صُنِعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ. 17فَقُلْتُ أُصْعِدُكُمْ مِنْ مَذَلَّةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً.

ونجد فى الخروج13

4اَلْيَوْمَ أَنْتُمْ خَارِجُونَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ. 5وَيَكُونُ مَتَى أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّتِي حَلَفَ لآبَائِكَ أَنْ يُعْطِيَكَ، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، أَنَّكَ تَصْنَعُ هذِهِ الْخِدْمَةَ فِي هذَا الشَّهْرِ.

ونجد فى الخروج23

«هَا أَنَا مُرْسِلٌ مَلاَكًا أَمَامَ وَجْهِكَ لِيَحْفَظَكَ فِي الطَّرِيقِ، وَلِيَجِيءَ بِكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ. 21اِحْتَرِزْ مِنْهُ وَاسْمَعْ لِصَوْتِهِ وَلاَ تَتَمَرَّدْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ لاَ يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ، لأَنَّ اسْمِي فِيهِ. 22وَلكِنْ إِنْ سَمِعْتَ لِصَوْتِهِ وَفَعَلْتَ كُلَّ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ، أُعَادِي أَعْدَاءَكَ، وَأُضَايِقُ مُضَايِقِيكَ. 23فَإِنَّ مَلاَكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ وَيَجِيءُ بِكَ إِلَى الأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، فَأُبِيدُهُمْ. 24لاَ تَسْجُدْ لآلِهَتِهِمْ، وَلاَ تَعْبُدْهَا، وَلاَ تَعْمَلْ كَأَعْمَالِهِمْ، بَلْ تُبِيدُهُمْ وَتَكْسِرُ أَنْصَابَهُمْ. 25وَتَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ، فَيُبَارِكُ خُبْزَكَ وَمَاءَكَ، وَأُزِيلُ الْمَرَضَ مِنْ بَيْنِكُمْ. 26لاَ تَكُونُ مُسْقِطَةٌ وَلاَ عَاقِرٌ فِي أَرْضِكَ، وَأُكَمِّلُ عَدَدَ أَيَّامِكَ. 27أُرْسِلُ هَيْبَتِي أَمَامَكَ، وَأُزْعِجُ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ، وَأُعْطِيكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مُدْبِرِينَ. 28وَأُرْسِلُ أَمَامَكَ الزَّنَابِيرَ. فَتَطْرُدُ الْحِوِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ أَمَامِكَ. 29لاَ أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، لِئَلاَّ تَصِيرَ الأَرْضُ خَرِبَةً، فَتَكْثُرَ عَلَيْكَ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. 30قَلِيلاً قَلِيلاً أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ إِلَى أَنْ تُثْمِرَ وَتَمْلِكَ الأَرْضَ. 31وَأَجْعَلُ تُخُومَكَ مِنْ بَحْرِ سُوفٍ إِلَى بَحْرِ فِلِسْطِينَ، وَمِنَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى النَّهْرِ. فَإِنِّي أَدْفَعُ إِلَى أَيْدِيكُمْ سُكَّانَ الأَرْضِ، فَتَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. 32لاَ تَقْطَعْ مَعَهُمْ وَلاَ مَعَ آلِهَتِهِمْ عَهْدًا. 33لاَ يَسْكُنُوا فِي أَرْضِكَ لِئَلاَّ يَجْعَلُوكَ تُخْطِئُ إِلَيَّ. إِذَا عَبَدْتَ آلِهَتَهُمْ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ فَخًّا».

خروج33

1وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اذْهَبِ اصْعَدْ مِنْ هُنَا أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا. 2وَأَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلاَكًا، وَأَطْرُدُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. 3إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً. فَإِنِّي لاَ أَصْعَدُ فِي وَسَطِكَ لأَنَّكَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ، لِئَلاَّ أُفْنِيَكَ فِي الطَّرِيقِ».

خروج34

11«اِحْفَظْ مَا أَنَا مُوصِيكَ الْيَوْمَ. هَا أَنَا طَارِدٌ مِنْ قُدَّامِكَ الأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. 12اِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ آتٍ إِلَيْهَا لِئَلاَّ يَصِيرُوا فَخًّا فِي وَسَطِكَ، 13بَلْ تَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ، وَتُكَسِّرُونَ أَنْصَابَهُمْ، وَتَقْطَعُونَ سَوَارِيَهُمْ. 14فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لإِلهٍ آخَرَ، لأَنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ غَيُورٌ. إِلهٌ غَيُورٌ هُوَ. 15اِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ الأَرْضِ، فَيَزْنُونَ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ وَيَذْبَحُونَ لآلِهَتِهِمْ، فَتُدْعَى وَتَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَتِهِمْ، 16وَتَأْخُذُ مِنْ بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكَ، فَتَزْنِي بَنَاتُهُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِنَّ، وَيَجْعَلْنَ بَنِيكَ يَزْنُونَ وَرَاءَ آلِهَتِهِنَّ.

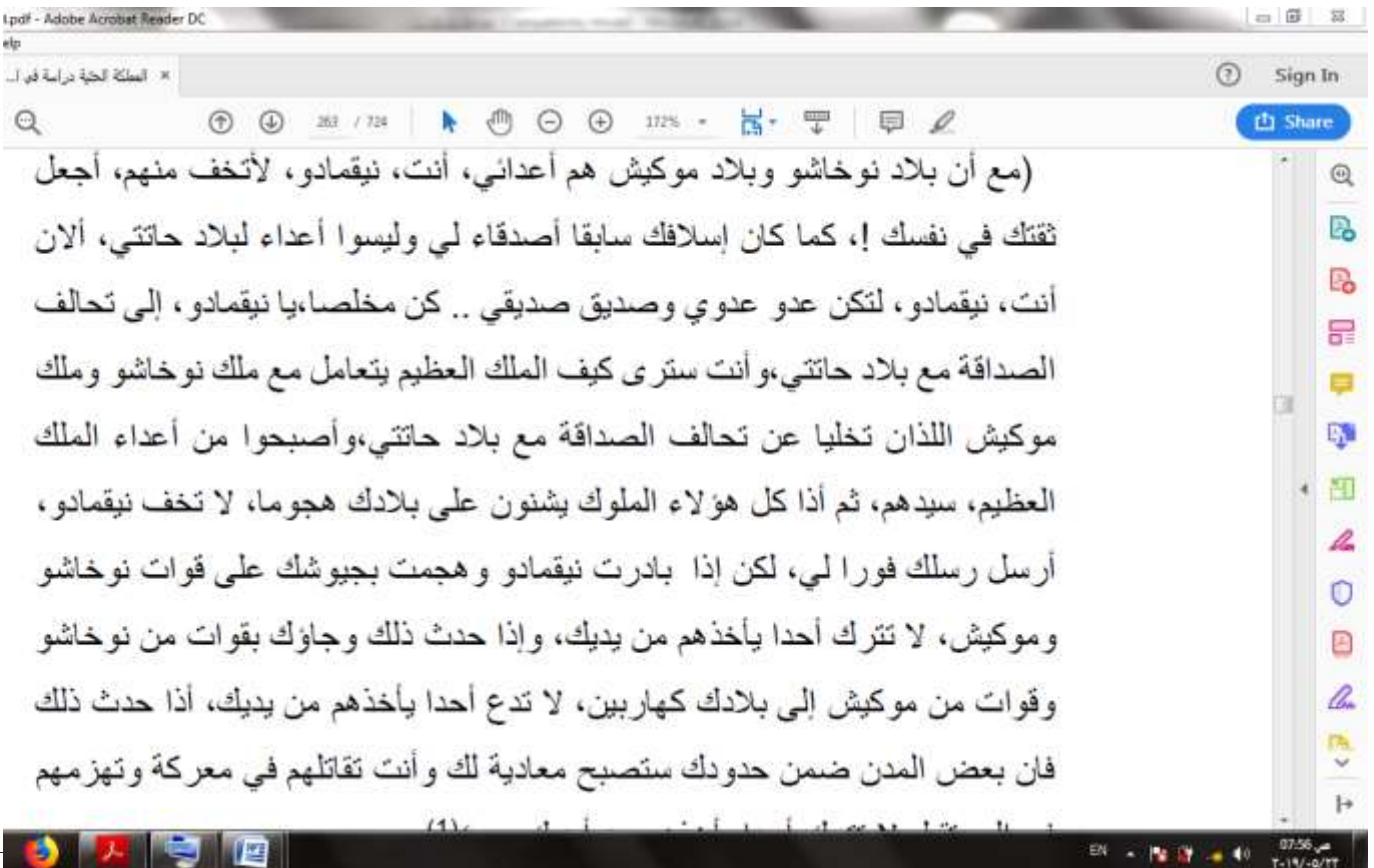
وايضا فى سفر يشوع الاصحاح1ـــ38

3كُلَّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أَعْطَيْتُهُ، كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى4 .مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هذَا إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، جَمِيعِ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ يَكُونُ تُخْمُكُمْ.

الراجح بالنسبة لى أن ارض الحثيين هى ارض الحاميين وليس كماتصورعلماء التفسير الكتابى بأنهم الحثيون وفى جميع الاحوال فإن بنى إسرائيل ورثوا الحثيين وصاروا وريثا لهم وهذا وحده دليل أن الحثيين التاريخيين الذين ظهروا بعد خروج بنى إسرائيل من مصر هم من بنى إسرائيل

وظاهر النصوص التوراتية السابقة أن الحثيين شعب وثنى جرت عليه نفس الاحكام التى جرت على الكنعانيين والاموريين واشباههم وأن مكان سكناهم صار لبنى إسرائيل وهنا نتذكر بأن التوراة السامرية حددت مكان سكنى القبائل الكنعانية ومن ضمنها الحثيين التوراتيين بأنه بالضبط الأرض المكتوبة لبنى إسرائيل من الفرات إلى النيل فهؤلاء الحثيون التوراتيون انتهوا من التاريخ مثل الكنعانيين الحاميين.

وعند ربط الجغرافيا ببعضها فمعلوم من تراث اوغاريت ومن تاريخها وصفاتها أنها مملكة إسرائيلية وأنه قد وجد فيها اثار التوراة والزبور وقصص الانبياء التوراتيين مما يعنى أن شعب اوغاريت هو شعب من بنى إسرائيل بشهادة التاريخ قياسا على خروجهم من مصر وبشهادة الجغرافيا قياسا على توزيع الاسباط وبناء على العقائد وبناء على الاسماء والصفات ولكننا نجد فى رسالة سوبللوما بن دود هللويا ملك الحثيين واعظم ملوكهم أنه يقرر الصداقة القديمة بين اوغاريت والحثيين وعدم حدوث عداء بينهم مما يُعد تقريرا تاريخيا بأن الحثيين التاريخيين مختلفين عن الحثيين التوراتيين فى علاقتهم بالجغرافيا والتاريخ والشعب الإسرائيلى التاريخى وفى كونهم لم يكونوا ابدا إلا شعبا حليفا للاسباط الاسرائيلية ـــــــــــــــــــــــــــــ39



(مع أن بلاد نوخاشو وبلاد موكيش هم أعدائي، أنت، نيقمادو، لأتخف منهم، أجعل ثقتك في نفسك !، كما كان إسلافك سابقا أصدقاء لي وليسوا أعداء لبلاد حاتتي، ألان أنت، نيقمادو، لتكن عدو عدوي وصديق صديقي .. كن مخلصا،يا نيقمادو، إلى تحالف الصداقة مع بلاد حاتتي،وأنت سترى كيف الملك العظيم يتعامل مع ملك نوخاشو وملك موكيش اللذان تخليا عن تحالف الصداقة مع بلاد حاتتي،وأصبحوا من أعداء الملك العظيم، سيدهم، ثم أذا كل هؤلاء الملوك يشنون على بلادك هجوما، لا تخف نيقمادو، أرسل رسلك فورا لي، لكن إذا بادرت نيقمادو وهجمت بجيوشك على قوات نوخاشو وموكيش، لا تترك أحدا يأخذهم من يديك، وإذا حدث ذلك وجاؤك بقوات من نوخاشو وقوات من موكيش إلى بلادك كهاربين، لا تدع أحدا يأخذهم من يديك، أذا حدث ذلك فان بعض المدن ضمن حدودك ستصبح معادية لك وأنت تقاتلهم في معركة وتهزمهم

وبالنسبة للصفات فإن كلا من الحثيين واليهوذيين يشتركان فى عدة صفات منها الإمامة والتمكين والوراثة ومنها تخليص بنى إسرائيل من اعدائهم ومنها احتواء قبائل وبطون متشابهة ومنها الديمومة بلا انقطاع حتى السبى البابلى لكل منهما

قال الله جل وعلا

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (105) إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ (106)الانبياء

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآَيَاتِنَا يُوقِنُونَ (24)السجدة

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6)القصص

والسؤال هل كتب الله عزوجل فى الزبور أن الأرض للصالحين والعابدين من بنى اسرائيل ويكون من المعقول ألايكون الحثيون منهم وهم الذين ورثوا الشام قرنين ونصف من الزمان وتحقيقا للأيات الكريمات السابقات فهناك نص مهم فى الاصحاح التاسع عشر من سفر اشعياء سيأتى إن شاء الله جل وعلا الحديث عنه مع اخناتون ويؤيد هذا النص اليهودى كلام مورشيللى ملك الحثيين فى حولياته وكذلك المؤرخ مانيتون بأنه فى عهد العمارنة جاء الاشوريين او الحثيين الى مصر وأنهم من بنى إسرائيل فى اطار معاهدة صداقة مع الملك المصرى وأن مقاليد البلاد كانت بيديهم وبالعودة لتاريخ تأسيس الحثيين ففى تاريخ الحثيين هناك نص مهم وهو بروتكولات تليبينيو أو تلبينيوش وهذا النص يذكر أن الحثيين ينتسبون للابارنا رغم أن ابيهم حاتو شيللى بن لابارنا وفى هذا إعتراف بأنهم جزء من قبيلة اكبر لأنهم لوكانوا ينتسبون الى حاتوشيللى فقط لكانوا قبيلة مستقلة وعندما يصف النص تاريخ الحثيين يقول بأنه بالضبط فى زمان وراثة بنى اسرائيل للأرض وهو زمن قيام الحثيين قاموا بغزو الارض وقاموا بغزو مدينتى حلب وبابل ومعلوم من التاريخ ومعلوم من التاريخ أن هذه الحقبة كانت بابل تُطبق شريعة التوراة عبر دولة حمورابى وهذا الزمن هو زمن العلو الأول لبنى إسرائيل لنقرء من كتاب"دراسة فى تاريخ الاناضول السياسى"ترجمة بروتكولات تلبينيوص610————————————40



الفقرة (4): [أي] مدينة خوبيسنا Hupisna، ومدينة توانوا Tuwanuwa، ومدينة نيناسا Nena?? ومدينة لاندا Landa، ومدينة زالارا Zallara، ومدينة بار Par، ومدينة بارسوهاندا Par?uh?anta [و] مدينة لوسنا Lusna، وحكموا البلاد وقسمت بينهم مدن البلاد الكبيرة.

الفقرة (5): فيما بعد أصبح حاتوسيلي Hattusili ملكا، وكان أولاده، وأخوته، وأصهاره، وأقرباته، وقواته متحدين، أيضا، وكلما ذهب في حملة فأنه يستولي على بلاد العدو وأخضعها بقوته.

الفقرة (6): هو دمر البلدان الواحدة بعد الأخرى وجعلها بلا حول ولا قوة، وجعل البحار حدوده، وعندما عاد من القتال، ذهب أولاده كل منهم إلى جزء من البلاد وحكموها وقسمت بينهم البلاد الكبيرة.

الفقرة (7): لكن فيما بعد، خدم الأمراء تمردوا وبدوا في خيانة سادتهم، والكلام المتواصل ضد سادتهم، بدوا بسفك دمائهم.

الفقرة (8): عندما أصبح مورسيلي Mursili ملكا في حاتوشا Hattuša كان أولاده، وإخوانه، وأصهاره، وأقربائه، وقواته متحدين، أيضا، استولى على بلدان أعدائه وأخضعهم بقوته، وجعلهم لا حول ولا قوة، وجعل البحار حدوده.

الفقرة (9): هو سار إلى حلب Halpa، وهو دمر حلب، وجلب أسرى وممتلكات حلب إلى حاتوشا، فيما بعد هو سار إلى بابل ودمرها، وحارب الحوريين، وجلب أسرى وممتلكات بابل إلى حاتوشا.

الفقرة (10): كان خانتيلي Hantili حامل الكأس، وقد تزوج من خاراب شيلي Harašili [أخت] مورسيلي.

النص السابق يتحدث عن هجوم للحيثيين على الشام والعراق فى زمان علو بنى إسرائيل كما أن الاماكن المستهدفة كحلب وبابل كانت اهدافا عسكرية لبنى إسرائيل فى هذه المرحلة الذين كانوا يستهدفون كل المنطقة بين الفرات الى النيل وفوق ذلك فإن سقوط بابل بيد اسرة حمورابى والكاشيين كان قريبا من غزو الهكسوس لأرض مصر ولاريب أن الهكسوس كانوا من الاسرائيليين.

وبالعودة للتاريخ التوراتى فهناك نصوص مهمة فى التوراة عن صفة وراثة بنى إسرائيل ففى الاصحاح السابع عشر من سفر التكوين أنه لايحكم ارض كنعان منذ القرن التاسع عشر قبل الميلاد وحتى القرن السابع قبل الميلاد إلا الإبراهيميون وهذه النصوص التوراتية هى تفسير لغلبة الساميين على الشام————41

[1]وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، [2]فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا». [3]فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ. وَتَكَلَّمَ اللهُ مَعَهُ قَائِلاً: [4]«أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ، [5]فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ. [6]وَأُثْمِرُكَ كَثِيرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُكَ أُمَمًا، وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ. [7]وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لأَكُونَ إِلهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. [8]وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلهَهُمْ».

وفى الإصحاح الحادى والعشرين من سفر التكوين أن الله تبارك وتعالى قد اصدق قول سارة بأن إسحاق هو الوريث الوحيد لما بين الفرات إلى النيل

[9]وَرَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لإِبْرَاهِيمَ يَمْزَحُ، [10]فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّ ابْنَ هذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». [11]فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. [12]فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا، لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. [13]وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ».

والنص السابق له شبيه فى الاصحاح الخامس والعشرين عن الفصل بين سلالة اسحاق والاخرين

[1]وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ، [2]فَوَلَدَتْ لَهُ: زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحًا. [3]وَوَلَدَ يَقْشَانُ: شَبَا وَدَدَانَ. وَكَانَ بَنُو دَدَانَ: أَشُّورِيمَ وَلَطُوشِيمَ وَلأُمِّيمَ. [4]وَبَنُو مِدْيَانَ: عَيْفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ وَأَلْدَعَةُ. جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو قَطُورَةَ. [5]وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ. [6]وَأَمَّا بَنُو السَّرَارِيِّ اللَّوَاتِي كَانَتْ لإِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ.

والنص السابق مهم لأنه يجعل جيران الميتان او المديانيين والاشوريين من جهة الغرب هم من بنى اسرائيل

وفى الاصحاح السابع والعشرين من سفر التكوين عن بركة يعقوب

وَقَالَ: «انْظُرْ! رَائِحَةُ ابْنِي كَرَائِحَةِ حَقْل قَدْ بَارَكَهُ الرَّبُّ. [28]فَلْيُعْطِكَ اللهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الأَرْضِ. وَكَثْرَةَ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. [29]لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ، وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّدًا لإِخْوَتِكَ، وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لاَعِنُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ».

وفى الاصحاح الرابع والعشرين من سفر العدد————————42

[4]وَحْيُ الَّذِي يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللهِ. الَّذِي يَرَى رُؤْيَا الْقَدِيرِ، مَطْرُوحًا وَهُوَ مَكْشُوفُ الْعَيْنَيْنِ: [5]مَا أَحْسَنَ خِيَامَكَ يَا يَعْقُوبُ، مَسَاكِنَكَ يَا إِسْرَائِيلُ! [6]كَأَوْدِيَةٍ مُمْتَدَّةٍ. كَجَنَّاتٍ عَلَى نَهْرٍ، كَشَجَرَاتِ عُودٍ غَرَسَهَا الرَّبُّ. كَأَرْزَاتٍ عَلَى مِيَاهٍ. [7]يَجْرِي مَاءٌ مِنْ دِلاَئِهِ، وَيَكُونُ زَرْعُهُ عَلَى مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، وَيَتَسَامَى مَلِكُهُ عَلَى أَجَاجَ وَتَرْتَفِعُ مَمْلَكَتُهُ. [8]اَللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ. لَهُ مِثْلُ سُرْعَةِ الرِّئْمِ. يَأْكُلُ أُمَمًا، مُضَايِقِيهِ، وَيَقْضِمُ عِظَامَهُمْ وَيُحَطِّمُ سِهَامَهُ. [9]جَثَمَ كَأَسَدٍ. رَبَضَ كَلَبْوَةٍ. مَنْ يُقِيمُهُ؟ مُبَارِكُكَ مُبَارَكٌ، وَلاَعِنُكَ مَلْعُونٌ».

النص السابق يصف بنى إسرائيل بصفات الحثيين مثل اتخاذ الأسد رمزا وقيام مملكة استيطانية لا تتزحزح والقضاء على كل الشعوب المعادية قضاء مبرما والتاريخ الدينى والتراثى يقرر صفات الشعب الوارث لأرض الشام والممكن فيها بأنهم بنى إسرائيل وفى القلب منهم قبيلة يهوذا وهى سبط الملوك وليس شعبا كنعانيا بل لا يصح طبقا للنص السابق وأمثاله أن يكون الوارث للشام من الساميين ولايكون من بنى إسرائيل حملة النبوة والكتاب والنص السابق يستلزم أنه لم يرث الشام قبل شعوب البحر إلا الإسرائيليين كما أن النص السابق يؤكد إمتناع أن يكون الحثيين من اعداء بنى اسرائيل وإلا تعرضوا للعن كما هو الحال مع غيرهم.

وبالعودة للحيثيين الوارثين للشام والاناضول فعند النظر الى التقسيمة اللغوية لكلمة حاتتى بتشديد التاء او الدال فهى بعيدة عن المقطع التوراتى حث مما ينفى أن يكون الحثيون التاريخيون وهم ساميون هم الشعب الحثى فى التوراة لعدة اسباب تتعلق بالجذر اللغوى منها تكرار الدال ومنها أن حرف الحاء يراد به الجيم او الكاف وليس الهاء ومنها المد الداخلى بالالف ومنها أن النصوص التوراتية قامت بتفسير الحثيين التوراتيين بأنهم الجتيين وأنهم الكتيم ومعلوم بأن الاسماء تدل على صفات فالكتيم او الحثيين التوراتيين صفتهم اهل الارض السوداء وهنا لابد من إضافة مهمة وهى أن هناك فرق اصلا بين الحاتتى وبين الحاذى وكلاهما سكان الاناضول فالحاتتى هو شعب خليط اعم من الحثيين واقدم منهم وهنايقول الدكتور سامى الأسعد فى كتابه تاريخ إيران والأناضول ص227

وحتى ذهب آخرون استنادا الى وجود النصب في مقابر الاجاهويوك الى افتراض اصل شمالي لهؤلاء الحاتيين (من منطقة القفقاس) وافترضوا الاصل المشترك للوعائيين الفخاريين (الصغيرين المعمولين باليد والمزينين) من مقبرة الاجاهويوك وفخار خربة الكرك في فلسطين المماثل لها والذي يمكن تتبع دخوله الى الموقع الاخير بطريق (راس شمرة ، طبارة الاكراد ، الالاخ ... الخ) في جنوب بلاد القفقاس واستنتجوا احتمال بدء هجرة الحاتيين هؤلاء من القفقاس جنوبا طاغين على منطقة تمتد من اسيا الصغرى حتى فلسطين . وبذلك (حسب رأيهم) فان الحيثيين الذين يذكرهم العهد القديم زمن الاباء (ابراهيم الخليل واولاده واحفاده) ليسوا من الحيثيين الذين دخلوا فلسطين ايام الامبراطورية الحيثية بل من المهاجرين الحاتيين الاوائل[1] . ولم تستمر هذه الحضارة الى العصر التالي باسيا الصغرى ولكن تأثيرهم

وعندما نقارن التعبير حث او حثى وهو تعبير توراتى فالمقارنة تكون مع الشعب الذى عاش فى نفس الحقبة والتوراة تقول بأن شعب الحثيين الحامى كان من الجيل الرابع او الخامس بعد نوح عليه السلام وكانوا معاصرين لإبراهيم عليه السلام فى الربع الأخير من الالف الثالثة قبل الميلاد فالاصح أن نقارنهم بالحاتتى وليس بالحاذى الذين ظهروا فى الالف الثانية قبل الميلاد وهذا ما يزيد من يقينى الشخصى أن الحثيين التوراتيين لاعلاقة لهم بالحثيين نظرا للإختلاف التام فى الجذر اللغوى ولكن التعامل مع المصطلحات كان يحتاج لتغيير جذرى قياسا على تحديد عصر الخروج الإسرائيلى من مصر وقد ورد اسم الحثيين التوراتيين فى نسخ التوراة الأقدم والاصح بإسم ايندين وحتاين وحثييم وكل هذه مخالفة للنطق اللغوى للحيثيين

التاريخيين الذين عاشوا فى هذه الحقبة وهم الحاتتى واما الحثيين التاريخيين فليسوا ابدا من هؤلاء لأنه كل اسفار التوراة تؤكد أن بنى إسرائيل ورثوا الحثيين التوراتيين بينما الحثيين التاريخيين لم يرثهم الا شعوب البحر والاشوريين والاراميين وهم انفسهم اسماء الشعوب التى ذكرتها الاسفار اليهودية التاريخية على أنهم هم من ورث بنى إسرائيل وعند النظر فى جيران الحثيين سنعرف ضرورة كون الحثيين من الابراهيميين

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33)ال عمران

وفى حوليات الملك تجلات بلاسر نجد بالفعل أنه اعتبر الاراميين جزءا من الحثيين فلنقرء من كتاب تاريخ الاشوريين القديم ترجمة نص تجلات بلاسر———————————————43

جهَّزت عرباتي وقواتي، وسرت نحو البادية. سرت لمحاربة الأخلامو — الآراميين ، أعداء الإله آشور سيدي . سرت ونهبت من حدود بلاد سوخو حتى كركميش في بلاد ختّي (الحثيين) ، في يوم واحد .

وبالنسبة للحوريين فإن الأسفار التوراتية تجعل الحوريين من الإبراهيميين ومن سبط يهوذا وعند المراجعة الاركيولوجية لأجناس الهكسوس الذين قاموا بغزو مصر سنجد أجناسا حورية من ضمنهم بينما الاسفار التوراتية التاريخية مثل يشوع والقضاة تقرر أن سبط يهوذا هو الذى قام بغزو منطقة غزة ووادى النيل فى بدايات عصر القضاة مما يعنى أن الحوريين الهكسوس من سبط يهوذا ولكن الحوريين كانوا يسكنون فى مناطق الحثيين والميتان والميتان هم ابناء عمومة لبنى إسرائيل فيكون الحثيين هم يهوذا.يقول الدكتور محمود خليل فى كتاب مملكة ميتانى الحورية ص32———————————————44



سامية حورية مختلطة مع الجانب الحورى الذى كان يأتى بالمقدمة بشكل متزايد، وإن ثُلث أسماء الأشخاص التى وُجدت فى شاغر بازار هى حورية، فهى أكثر من الأسماء الكنعانية (والأكّدية هى الأغلبية)، وعلينا أن نكون حذرين فى تقويم مثل هذه الإحصاءات فى منطقة ذات سكان مختلطين إلى هذه الدرجة"٣.

وقال جِرْنوت فيلْهِلْم بشأن الوجود الحورى فى ألالاخ: "تُعَدّ النصوص المكتشفة فى مدينة ألالاخ، على المجرى السفلى لنهر العاصى، أبعدَ المواقع غرباً التى كُشف فيها عن نصوص من العصر البابلى القديم، وتتضمّن أسماء أشخاص حوريين. وتشكّل الأسماء الحورية المذكورة فى نصوص الطبقة السابعة- تؤرَّخ بالنصف الأول من القرن السابع عشر ق.م حتى (١٥٦٠ ق.م)- حوالى نصف أسمائها، وتبلغ نسبة الأفراد حاملى الأسماء الحورية حوالى ثلاثة أثمان (٣٧.٥%) مجموع السكان بشكل عام"٤.

ومع بداية الألف الأول ق.م كان الحوريون يشكّلون أكثرية سكان أُوغاريت (رأس شَمْرا) على الساحل السورى شمالى اللاذقية٥.

وقد تناول الدكتور أحمد ارْحَيِّم هَبّو موضع انتشار الحوريين، فقال: "وقد ساعد الحوريين على الانتشار الواسع فى المناطق الواقعة بين آشور فى الشرق إلى سواحل سورية فى الغرب-

ونقرء فى كتاب اوغاريت والعهد القديم ـــ45

خلال الحملة التنقيبية الرابعة والعشرين التي جرت خلال خريف عام 1961، تم العثور على عدد جديد من النصوص في المنطقة الواقعة إلى الجنوب من منطقة الأكروبوليس. وقد لفت واحد من هذه النصوص الأنظار بسبب احتوائه على تعبير يعيد إلى الأذهان مفهوم العهد عند العبرانيين. النص مكتوب باللغة الحورية وهو عبارة عن ترتيلة طقسية مرفوعة إلى عدد من الأرباب الحورية. وفي السطر الرابع عشر من هذا النص هنالك تعبير يبدو غريباً على اللغة الحورية وهو «إل ب ر ت. إل

يقول الاستاذ محمود دندراوى عن الهكسوس فى بحثه على موقع حراس الحضارة ـــــــــــــــــــــــــــــــ46

(خاست) بمعنى بلد اجنبى.(10)

وقد أتي الهكسوس من آسيا وهم خليط من عدة شعوب وقبائل منها العنصر السامي بجانب عناصر أخرى أهمها الكاسي والحورى وكلا الجنسين من أصل هندو – أوروبي وصل إلى أواسط أسيا . أما المصرى القديم فقد أطلق عليهم (عامو) ومرة أخري (ستيو) أي الأسيويين، هذا يعنى بأن المصريين أنفسهم قد أطلقوا عليهم الأسماء المعروفة لديهم منذ الدولة القديمة والوسطى التى كانوا يطلقونها على جيرانهم من الأسيويين ، بمعنى آخر لم يعتبرهم جنس آخر كما أدعى مانيتون (11). وكلمة هكسوس هى تصحيف يونانى للاسم الذى عرفهم به المصريون وهو (حقاو خاسوت) أي (زعماء البلدان الأجنبية)، ولا تنطوي هذه التسمية على أى مفاهيم عرقية أو تحديد واضح لأصولهم، فخلال الدولة القديمة والدولة الوسطى انطلقت هذه التسمية على كل أجنبي سواء جاء من فلسطين أو من النوبة، وتمتد تسمية الهكسوس لتشمل على وجه التقريب الأقوام الذين أطلق عليهم المصريون أسم (الأسيويين) واصطدموا بهم فيما سبق من أزمنة، وهم الـ (عامو) والـ(سيتيو) والـ (منتيو) والـ(رتنو) (12). وقد عرفتهم المصادر الإغريقية باسم الأخيين فى حين عرفتهم المصادر المصرية باسم حقاو خاسوت الذى حرف إلى الهكسوس.(13)

وجود الكاشيين وسط الهكسوس تأكيد لوجود سبط يهوذا لأن الكاشيين كانوا حلفاؤه فى غزو بابل وعند تحقيق الكلام السابق توراتيا سنجد أن هناك اشارات على اختلاط يهوذا بالكاشيين فى قصة كوشان رشتعايم فى سفر القضاة وهذه مفارقة اخرى بين الحثيين التاريخيين وبين الحثيين التوراتيين وهى أن القبائل

والبطون التى احتوتها ارض الحثيين التاريخيين من الحابيرو والاراميين والحوريين والساميين كلها تنتمى للمجموعة السامية ولتصنيف التوراة للساميين مما يعنى أن الأصل الذى احتوى هؤلاء من الساميين.

وبالعودة للمقارنة بين صفات الحثيين واليهوذيين فإن التاريخ التوراتى يقرر بأن سبط يهوذا هو الذى انقذ بنى إسرائيل من الكاشيين والمديانيين والمصريين والتاريخ المعلوم يقول بأن الحثيين من فعلوا ذلك والتاريخ التوراتى لم يذكر قبيلة تحكمت سياسيا فى بنى إسرائيل منذ عهد القضاة وحتى السبى البابلى إلا قبيلة يهوذا والمقابل الاركيولوجى والتاريخى لهذا هم الحثيون وبالعودة إلى مخطوطات قمران نجد أنها ذكرت معركة قادش بين رمسيس الثانى والحثيين وهى المذكورة فى الاصحاح الرابع من سفر القضاة ولكنها إستبدلت الحثيين بيهوذا وجبل يهوذا—————————————47

SECURED) - Adobe Acrobat Reader DC
Help
kutub-pdf.net-mV...
Sign In
232 / 682 184%
Share

الذي كان لديه ثمانية آلاف عربة حديدية. وجاء إلى جبل إفرائيم وانقض على الشعب. وخافت إسرائيل منه خوفاً شديداً ولم يستطع الشعب المقاومة طيلة أيام سيسارا. 4 وعندما بلغ ذل إسرائيل أقصاه، اجتمع أبناء إسرائيل كلهم في جبل يهوذا بروح واحدة وقالوا: «كنا نقول إننا كنا أكثر سعادة من كافة الأمم، وها أننا اليوم أكثر ذلاً من كافة الشعوب، حتى أننا لم نعد نستطيع السكن في أرضنا وأعداؤنا يسودون علينا. والآن، من الذي صنع بنا هذا كله؟ أوليست آثامنا لأننا تركنا إله آبائنا ومشينا في دروب لا تناسبنا؟ والآن، تعالوا ولنصم طيلة سبعة أيام، رجالاً ونساء، وأطفالاً ورضعاً! فمن يعلم ربما رضي الله عن إرثه حتى لا يُدمَّر فرع كرمته؟» 5 وبعد أن صاموا سبعة أيام، وكانوا جالسين تغطيهم المِسَح، أرسل لهم الرب في اليوم السابع دبورة التي قالت لهم: «النعجة التي يراد قتلها هل تستطيع الرد أمام قاتلها، في حين أن الذي يقتل يصمت مثل التي تقتل لأنه كان غالباً محزوناً بسببها؟ والآن، فقد ولدتم لكي تكونوا القطيع بحضرة ربنا. وقد قادكم في أعالي السحاب وجعل الملائكة تحت أقدامكم. وقد أسس الشريعة من أجلكم، وأعطاكم الوصايا بواسطة الأنبياء. وقد أصلحكم بواسطة الرؤساء وأظهر لكم آيات لا تحصى. وبسببكم أمر

EN

وهنا نقطة مهمة فإنه يُفترض بأن الاسفار اليهودية تحكى قصة حياة الشعوب التى حكمت المنطقة من الفرات إلى النيل طيلة الفترة من بدايات الالفية الثانية وحتى السبى البابلى كما يُفترض وفقا للتاريخ الدينى أن الشعوب التى حكمت هذه الجغرافيا طيلة هذا التاريخ هم الإسرائيليون فلنقرء من الاصحاح الاول من سفر التثنية وهذا النص له شواهد كثيرة—————————————48

«اَلرَّبُّ إِلهُنَا كَلَّمَنَا فِي حُورِيبَ قَائِلاً: كَفَاكُمْ قُعُودٌ فِي هذَا الْجَبَلِ، [7]تَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا وَادْخُلُوا جَبَلَ الأَمُورِيِّينَ وَكُلَّ مَا يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبَةِ وَالْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالْجَنُوبِ وَسَاحِلِ الْبَحْرِ، أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّ وَلُبْنَانَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. [8]اُنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكُمُ الأَرْضَ. ادْخُلُوا وَتَمَلَّكُوا الأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ.

النص السابق صريح فى أن الحثيين والاشوريين والاراميين والاوغاريتين والكنعانيين فى الالف الثانية إما من الإسرائيليين أو من القبائل المرتبطة ببنى اسرائيل وايضا النص السابق صريح فى اسرائيلية الحثيين لأنهم هم الذين ورثوا الجزء الاكبر من ارض الأموريين فى سوريا.

وعند النظر الى تاريخ بلاد الشام قبل الخروج الاسرائيلى فى بداية الالف الثانية قبل الميلاد فلم يكن معروفا إلا الاموريين فى شمال ووسط سوريا وواضح أن الشعب الذى اسمته اسفار التوراة بالحثيين وكان يحكم ما بين النيل الى الفرات هم الاموريون التاريخيين لأن الاموريين الذين كان بينهم ابراهيم عليه السلام فى

بلوطات ممرا اسماهم كتبة الاسفار بالحثيين وكذلك الارض الموعودة ليوشع بن نون فى مقدمة سفره كانت فى هذا التوقيت تحت سلطان الممالك الامورية وهذا دليل على امتناع كونهم الحثيين وأن الحثيين التوراتيين ليسوا الذين نعرفهم من التاريخ بل الحثيين التوراتيين يرتبطون بالحاميين والاموريين لسبب اللغة والعرق وانعدام الوحدة السياسية إذ يقول خزعل الماجدى فى المعتقدات الامورية―――――――――――49

بعد ظهور مملكة ماري السومرية ثم الأكدية ثم الأمورية التي كانت منطلقا لتأسيس مملكة إيسن العراقية القديمة ، بعد هذه المرحلة كان الأموريون الذين يجوبون الصحراء العراقية السورية وينتشرون باتجاه شمال ووسط سوريا وأصبحت ماري ، بعد ان انفصلت من إيسن ، عاصمة الأموريين السوريين الذين أسسوا مدنا أمورية لم يكتب لها التوحد مع بعضها بل ظلت أسيرة النزاعات المحلية والاقليمية حولها .

كما أن هذا يُثبت أن الحثيين التاريخيين هم إسرائيليون لأن الذى ورث الاموريون تاريخيا كان الحثيون فى شمال سوريا والاسرائيليون فى الوسط والجنوب ثم غلب الحثيون على الإسرائيليين فى اوغاريت وكنعان وعند النظرالى التاريخ الاسرائيلى منذ خروج الهكسوس من مصر وحتى السبى البابلى فلم يظهر على مسرح التاريخ أى من القبائل الاسرائيلية وخصوصا سبط يهوذا إلا الحثيين فهم الذين حاربوا كل اعداء بنى اسرائيل من الكاشيين والميتان والمصريين وشعوب البحر والاشوريين والبابليين ولم يتم ضبط الحثيين مرة واحدة فقط فى التاريخ بأنهم حاربوا بنى اسرائيل إلا لفترة قصيرة جدا فى عهد مورشيللى بن سوببلوما

وهناك نقطة اخرى وهى أن القبائل التى ظهرت فى شمال سوريا فى هذه الحقبة كلهم من الإبراهيميين فهل المملكة الاقوى التى استطاعت ضمهم جميعا يُعقل ألا تكون مثلهم؟وبالنظر الى قبيلة يهوذا فهى تضم القينيين والقنزيين والداوديين وكلهم من صناع المعادن او الحديد ولايمكن تحقيق هذه القبائل تاريخيا الا للحيثيين لأن القنزيين مثلا وهم أحد بطون يهوذا كان ظهورهم متقدما جدا مع خروج الإسرائيليين من مصر وكذلك القينيين الذين اختلطوا بيهوذا

وايضا يمكن اثبات ما سبق من باب فرضية الضد فإن الاسفار التاريخية اليهودية اثبتت إقتران الحثيين التوراتيين ببنى إسرائيل وهناك شخصية توراتية شهيرة وهى اوريا الحثى وهذا الرجل كان زوجا لإمرأة إسرائيلية قحة وهى بتشيبع ولايكون هذا فى شريعة بنى اسرائيل إلا لوكان اوريا الحثى من بنى اسرائيل وقد اثبت القرآن الكريم شرعية زواج اوريا الحثى من بتشيبع فى سورة ص

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (24)

وبالفعل تحليل اسم اوريا يجعله إسما عبرانيا وكذلك إسم ابيه الذى ورد فى كتاب نهاية الارب

50―――――――――――――――――――――

بدنُها، فزاده ذلك إعجابًا بها؛ فسأل عنها، فقيل هي بَتْشَابَعُ بنتُ سالغ[١]، آمرأة أوريّا بن حُنانا، وزوجها في غزاةٍ بالبلقاء[٢] بُعث مع يُوآب[٣] بن صَرُويَة آبن أخت

وقد ذكر القرآن الكريم اوريا الحثى بإعتباره أخا لداوود مما يعنى أنه إسرائيلى أويهوذى لأنه لوكان من خارج بنى إسرائيل لكان طلاقه بزوجته ليس محلا للجدال كما وقع مع بيتشيبع ففى هذا اشارة على يهوذية او اسرائيلية الحثيين وعند التحليل التوراتى للقبائل التى كانت جيرانا للحيثيين مثل الميتان والاشوريين فإن الاسفار التوراتية التاريخية تجعلهم من الابراهيميين وقد ظهروا فى توقيت زمنى متقارب فى الالف الثانية قبل الميلاد فمن المنطق أن يكون الحثيين مثل جيرانهم وهناك دليل قوى على هذا وهو أن الحثيين حاربوا

الكاشيين والميتان والحوريين والمتمردين الإسرائيليين والاشوريين والبابليين والمتمردين من قبائل الكاسكا وانتصروا على كل هؤلاء وغيرهم وهذه الصفة الثانية بعد الوراثة وهى صفة التخليص وهى أن الحثيين التاريخيين كانوا يقومون بتخليص بنى إسرائيل من اعدائهم ومعلوم من الشرع أنه لا يتسلط على الابراهيميين من هو خارجهم لفترة طويلة وهذا ثابت بالأحكام التاريخية ايضا وحيث أن الإمبراطورية الحثية استمرت لقرنين على الاقل فلاريب أنها إبراهيمية بل اسرائيلية

وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (124)البقرة

هناك ايضا صفة اخرى وهى ديمومة الحكم والسلطان لكل من يهوذا والحثيين فمعلوم من التاريخ المادى أن الحثيين قد استمروا فى نفوذهم على بلاد الشام حتى السبى البابلى وهذا يقابله ديمومة حكم ال داوود

يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (26)ص

الخليفة غير الملك وغير الوارث فالخليفة يرث شيئا ثم يورثه لمن يخلفه من بعده فالخليفة وارث ومورث وهنا نتذكر النص التوراتى المهم عن ديمومة اسرة داوود فى الاصحاح السابع من سفر صموائيل الثانى——————————————51

[8]وَالآنَ فَهكَذَا تَقُولُ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْبَضِ مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ لِتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. [9]وَكُنْتُ مَعَكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، وَقَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَعَمِلْتُ لَكَ اسْمًا عَظِيمًا كَاسْمِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الأَرْضِ. [10]وَعَيَّنْتُ مَكَانًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَغَرَسْتُهُ، فَسَكَنَ فِي مَكَانِهِ، وَلاَ يَضْطَرِبُ بَعْدُ، وَلاَ يَعُودُ بَنُو الإِثْمِ يُذَلِّلُونَهُ كَمَا فِي الأَوَّلِ، [11]وَمُنْذُ يَوْمَ أَقَمْتُ فِيهِ قُضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أَرَحْتُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ. وَالرَّبُّ يُخْبِرُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ لَكَ بَيْتًا. [12]مَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُكَ وَاضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ، أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. [13]هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ. [14]أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ. [15]وَلكِنَّ رَحْمَتِي لاَ تُنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ. [16]وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى الأَبَدِ». [17]فَحَسَبَ جَمِيعِ هذَا الْكَلاَمِ وَحَسَبَ كُلِّ هذِهِ الرُّؤْيَا كَذلِكَ كَلَّمَ نَاثَانُ دَاوُدَ.[18]فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدُ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «مَنْ أَنَا يَا سَيِّدِي الرَّبَّ؟ وَمَا هُوَ بَيْتِي حَتَّى أَوْصَلْتَنِي إِلَى ههُنَا؟ [19]وَقَلَّ هذَا أَيْضًا فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ، فَتَكَلَّمْتَ أَيْضًا مِنْ جِهَةِ بَيْتِ عَبْدِكَ إِلَى زَمَانٍ طَوِيل، وَهذِهِ عَادَةُ الإِنْسَانِ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ. [20]وَبِمَاذَا يَعُودُ دَاوُدُ يُكَلِّمُكَ وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ عَبْدَكَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ؟ [21]فَمِنْ أَجْلِ كَلِمَتِكَ وَحَسَبَ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هذِهِ الْعَظَائِمَ كُلَّهَا لِتُعَرِّفَ عَبْدَكَ. [22]لِذلِكَ قَدْ عَظُمْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ، لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ وَلَيْسَ إِلهٌ غَيْرَكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا. [23]وَأَيَّةُ أُمَّةٍ عَلَى الأَرْضِ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي سَارَ اللهُ لِيَفْتَدِيَهُ لِنَفْسِهِ شَعْبًا، وَيَجْعَلَ لَهُ اسْمًا، وَيَعْمَلَ لَكُمُ الْعَظَائِمَ وَالتَّخَاوِيفَ لأَرْضِكَ أَمَامَ شَعْبِكَ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ لِنَفْسِكَ مِنْ مِصْرَ، مِنَ الشُّعُوبِ وَآلِهَتِهِمْ. [24]وَثَبَّتَّ لِنَفْسِكَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ، شَعْبًا لِنَفْسِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَأَنْتَ يَا رَبُّ صِرْتَ لَهُمْ إِلهًا. [25]وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ أَقِمْ إِلَى الأَبَدِ الْكَلاَمَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَنْ عَبْدِكَ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَافْعَلْ كَمَا نَطَقْتَ. [26]وَلْيَتَعَظَّمِ اسْمُكَ إِلَى الأَبَدِ، فَيُقَالَ: رَبُّ الْجُنُودِ إِلهٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَلْيَكُنْ بَيْتُ عَبْدِكَ دَاوُدَ ثَابِتًا أَمَامَكَ. [27]لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ إِلهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَعْلَنْتَ لِعَبْدِكَ قَائِلاً: إِنِّي أَبْنِي لَكَ بَيْتًا، لِذلِكَ وَجَدَ عَبْدُكَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُصَلِّيَ لَكَ هذِهِ الصَّلاَةَ. [28]وَالآنَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ أَنْتَ هُوَ اللهُ وَكَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ، وَقَدْ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ بِهذَا الْخَيْرِ. [29]فَالآنَ ارْتَضِ وَبَارِكْ بَيْتَ عَبْدِكَ لِيَكُونَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ، لأَنَّكَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمْتَ. فَلْيُبَارَكْ بَيْتُ عَبْدِكَ بِبَرَكَتِكَ إِلَى الأَبَدِ».

والنص السابق مُجملا فى الاصحاح الثالث عشر من سفر الاخبار الثانى ـــــــــــــــــــــــــــ52

[4]وَقَامَ أَبِيَّا عَلَى جَبَلِ صَمَارَايِمَ الَّذِي فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَقَالَ: «اسْمَعُونِي يَا يَرُبْعَامُ وَالذين هادو أوكل إسرائيل. [5]أَمَا لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ أَعْطَى الْمُلْكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِدَاوُدَ إِلَى الأَبَدِ وَلِبَنِيهِ بِعَهْدِ مِلْحٍ؟

وفى المزمور التاسع والثمانين

[1]بِمَرَاحِمِ الرَّبِّ أُغَنِّي إِلَى الدَّهْرِ. لِدَوْرٍ فَدَوْرٍ أُخْبِرُ عَنْ حَقِّكَ بِفَمِي. [2]لأَنِّي قُلْتُ: «إِنَّ الرَّحْمَةَ إِلَى الدَّهْرِ تُبْنَى. السَّمَاوَاتُ تُثْبِتُ فِيهَا حَقَّكَ». [3]«قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ مُخْتَارِي، حَلَفْتُ لِدَاوُدَ عَبْدِي: [4]إِلَى الدَّهْرِ أُثَبِّتُ نَسْلَكَ، وَأَبْنِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ كُرْسِيَّكَ».

فالنصوص اليهودية متواترة أن سبط يهوذا تسلط على بنى اسرائيل قبل السبى البابلى صعودا حتى زمن كالب بن يوحنا ومن ناحية اخرى فهناك صفة اخرى وهى صفة تشابه الاحتواء فالحثيين يرتبطون بقبيلتين مهمتين وهما الحوريين والاراميين وعند النظر فى الاسفار التاريخية اليهودية فالحوريين كان قطاعا منهم من سبط يهوذا بن يعقوب والقطاع الثانى من نسل عيسو عم يهوذا واخى يعقوب ولم يصح أن الحويين الذين من نسل كنعان هم الحوريين لأن الحويين سكنوا جنوب فلسطين مع الحاميين اخوتهم فالحوريون وفقا للتوراة ساميون بل ابراهيميون وبالعودة للأركيولوجيا فإن مملكة ميتان الحورية ضمت عناصر حورية رئيسية ولكن الاسفار التوراتية الإسرائيلية تقول بأن الابراهيميين هم أول الحوريين وكانوا يسكنون مناطق ميتان التاريخية وهنا دلالة مهمة على حقيقة الحثيين التاريخيين لأن الحثيين والميتانيين يتشابهون فى اللغة وفى العقائد ولكن التاريخ التوراتى يؤكد تسلط المديانيين على بنى إسرائيل وكيف يتسلط الميتان على العناصر الحورية فى شمال سورية ولايكون بينهم قرابة ونسب بدليل أن سفر حزقيال فى اصحاحه الحادى عشر تحدث فى صورة نبوءة عن تسلط سكان سدوم وعمورة على بنى إسرائيل ويقصد بهم الميتان ولايمكن أن يقع هذا بدون اشتراك الميتان والاسرائيليين فى العقيدة والديانة والسلف الإبراهيمى المُشترك فيكون الحوريون التاريخيون هم انفسهم الحوريون التوراتيون وكذلك فإن الحروب المصرية مع الميتان فى النصف الاول من الاسرة الثامنة عشرة قبل التصالح والتحالف كانت العناصر الإسرائيلية فى جيش الميتان ضد مصر فيكون الحوريون الذين سكنوا فى ارض الشام هم من بنى إسرائيل ومن يهوذا كما تقول الاسفار التاريخية.

يقول توفيق سليمان فى كتاب حضارات غرب اسيا54

وثمة قرينة اخرى تشير الى ان اصولا ما كانت قد جمعت بين «العبريين» و«الحوريين»هي التشابه الكبير بين هاتين الجماعتين البشريتين في العادات والتقاليد وفي العقيدة الدينية وقيمها ، قبل ان يغزو العبريون ارض كنعان . ويظهر ذلك واضحا في نصوص الرقم الطينية الحورية التي ترجع الى القرنين الثامن عشر والسابع عشر قبل الميلاد ، (١١٠) ، والتي اكتشفت في مدينة «نوزي» الحورية . ومع ذلك كله لابد من معترض يقول ، ان اللغة «العبرية» هي لغة «محلية» ، اي انها لغة من لغات «البؤ ر البشرية الأصلية» في المنطقة ، ولذا لابد ان يكون العبريون قد كونوا ايضا بعض هذه البؤ ر البشرية !.

وردنا على ذلك ان العبريين كانوا يتكلمون لغة اخرى قبل ان يقتبسوا لغة نصوص التوراة من الكنعانيين ، السكان الأصليين في جنوب بلاد الشام . ويشير الى صحة هذا القول ان بعض اسماء اسباطهم لايعود في اصوله الى اية لغة محلية من لغات «البؤ ر البشرية الأصلية» في بلاد مابين النهرين وبلاد الشام . ويصعب علينا ايضا ان نربط اسم الهم «يهوه» باصل كلمة من كلمات احدى اللغات الأصلية في المنطقة . ولذلك يعتقد ان اصل اسم هذا الاله يعود الى لغة قديمة كانت القبائل العبرية تتكلمها قبل ان تقتبس اللغة الكنعانية .

واما الاراميين فى الانساب التوراتية ينتمى قطاع منهم ليهوذا والقطاع الثانى لجده الاعلى سام بن نوح فالحثيين التاريخيين على الاقل فى المملكة الحديثة كانوا من الإبراهيميين الإسرائيليين .

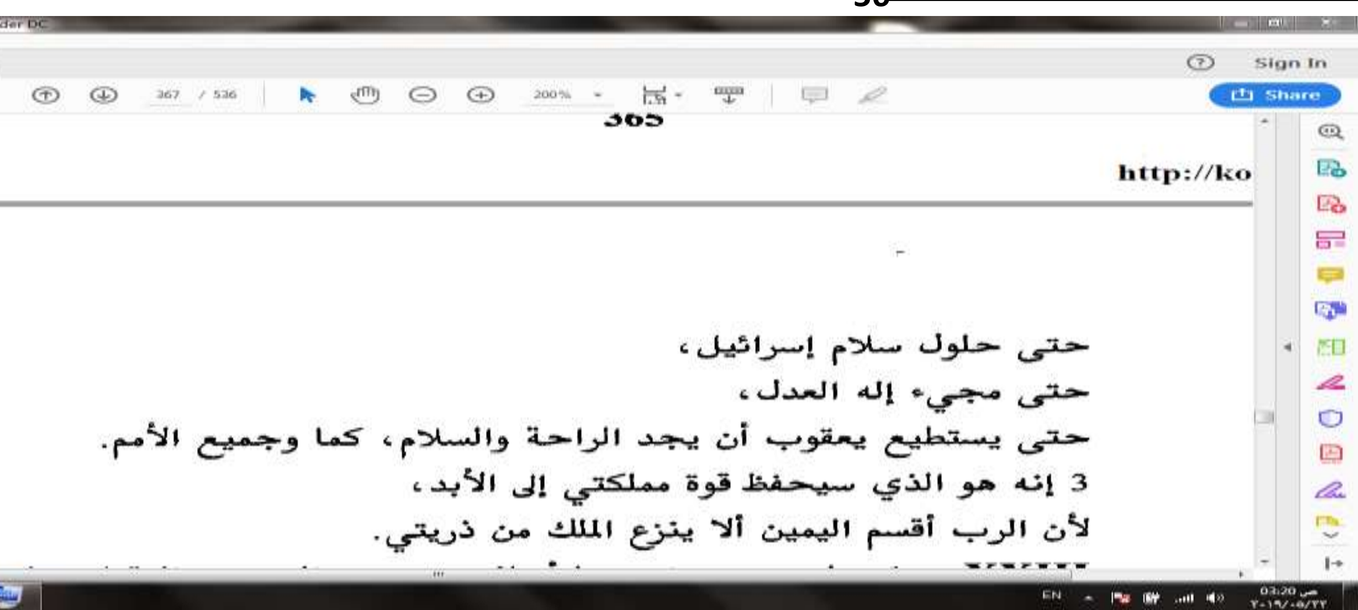
يقول الدكتور محمد ابوالمحاسن عصفور فى كتاب معالم تاريخ الشرق الادنى عن الاراميين

55

ويبدو تأثر الآراميين بحضارة الشعوب المجاورة واضحا فى شمال سوريا إذ تأثر الآراميون هناك بمظاهر الحضارة الحيثية وكانت عاصمتهم فى مظهرها لاتختلف كثيراً عن المدن الحيثية ، وقد ذكر أحد ملوكها على

فنقطة القبائل اليهوذية والحثية هى نقطة إنطلاق لكشف حقيقة الحثيين التاريخيين والتفرقة بينهم وبين الحثيين التوراتيين وهناك نقطة أخرى وهى أن تاريخ بنى إسرائيل يبدأ بخروجهم من مصر ودخولهم فلسطين منذ بداية الالف الثانية قبل الميلاد ومنذ هذا التاريخ وحتى مجئ شعوب البحر المتوسط كان الحثيون التاريخيون هم الملوك والاسياد فى منطقة سوريا وبعض اجزاء فلسطين مع حصول تنازع مع الميتان والمصريين فى بعض فترات التاريخ ولكن كان العبرانيون والاسرائيليون اكثر ميلا للحيثيين ضد الاطراف الاخرى وهنا نتذكر أن التاريخ التوراتى يقرر أن يهوذا هو صاحب المملكة الثابتة التى لا تزعزع وهناك

نصوص كثيرة ولكن اكتفى بنص ورد فى وصية يهوذا فى مخطوطات البحر الميت
56

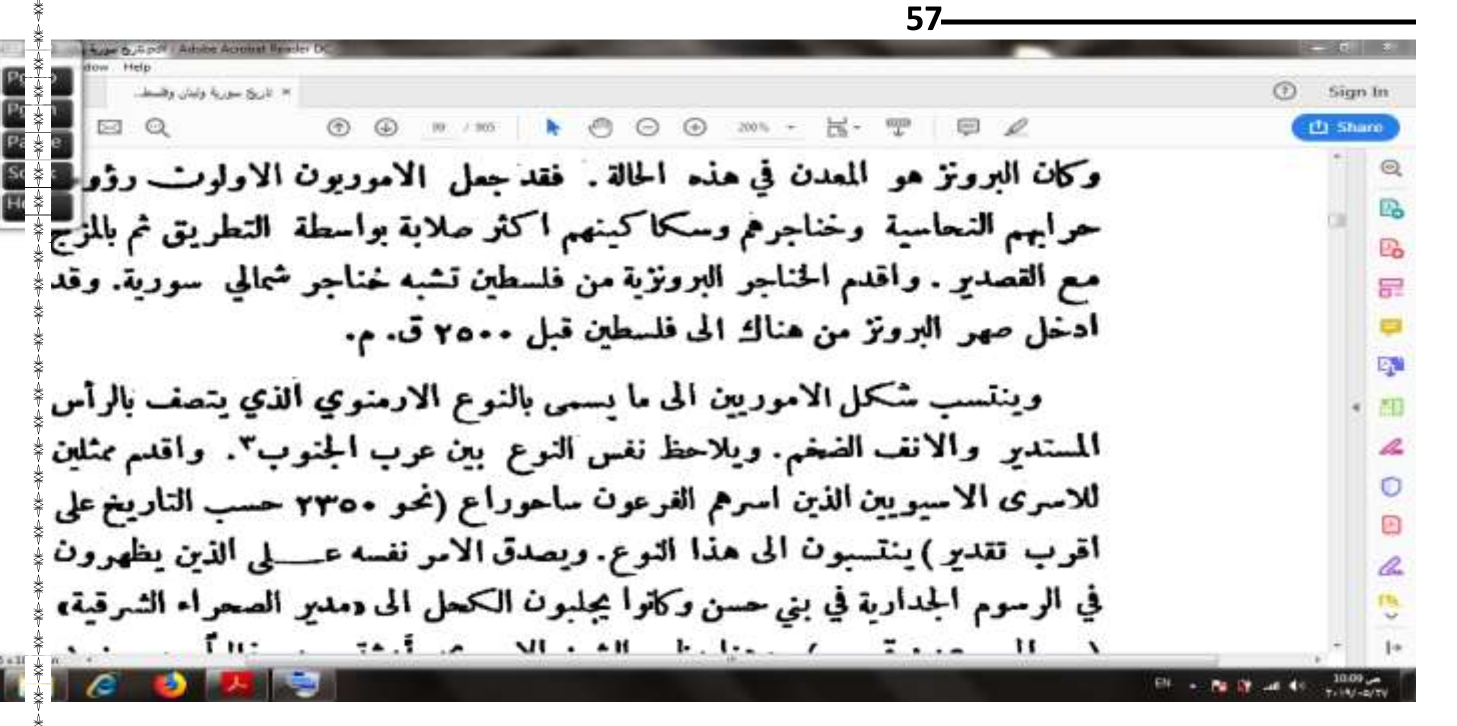

365

http://ko

حتى حلول سلام إسرائيل،
حتى مجيء إله العدل،
حتى يستطيع يعقوب أن يجد الراحة والسلام، كما وجميع الأمم.
3 إنه هو الذي سيحفظ قوة مملكتي إلى الأبد،
لأن الرب أقسم اليمين ألا ينزع الملك من ذريتي.

هذه نصوص مقدسة لها مصداقيتها وحتى بالنسبة للعلمانيين فهذه نصوص تاريخية لابد من أخذها فى الإعتبار ولكن لونظرنا إلى تاريخ منطقة الشام لتطبيق هذه النصوص فليس أمامنا إلا الهكسوس والحثيين والحوريين لكى ينطبق عليهم هذا النص وأشباهه.

ومن الناحية الأخرى يمكن إثبات إستحالة كون الحثيين التوراتيين هم الخيتا ببساطة وهو أن الحثيين والكنعانيين من السلالات الحامية كما تدل كل المصادر التاريخية اليهودية مثل التكوين واخبار الايام والتوراة السامرية والتوراة نسخة الف عام والتراث العربى القديم الناقل عن الاسرائيليات وقد اثبتت الاركيولوجيا والاثار صدق الاسفار التوراتية بأن السلالات الحامية هى السائدة فى بلاد الشام إذ يقول فيليب حتى
57

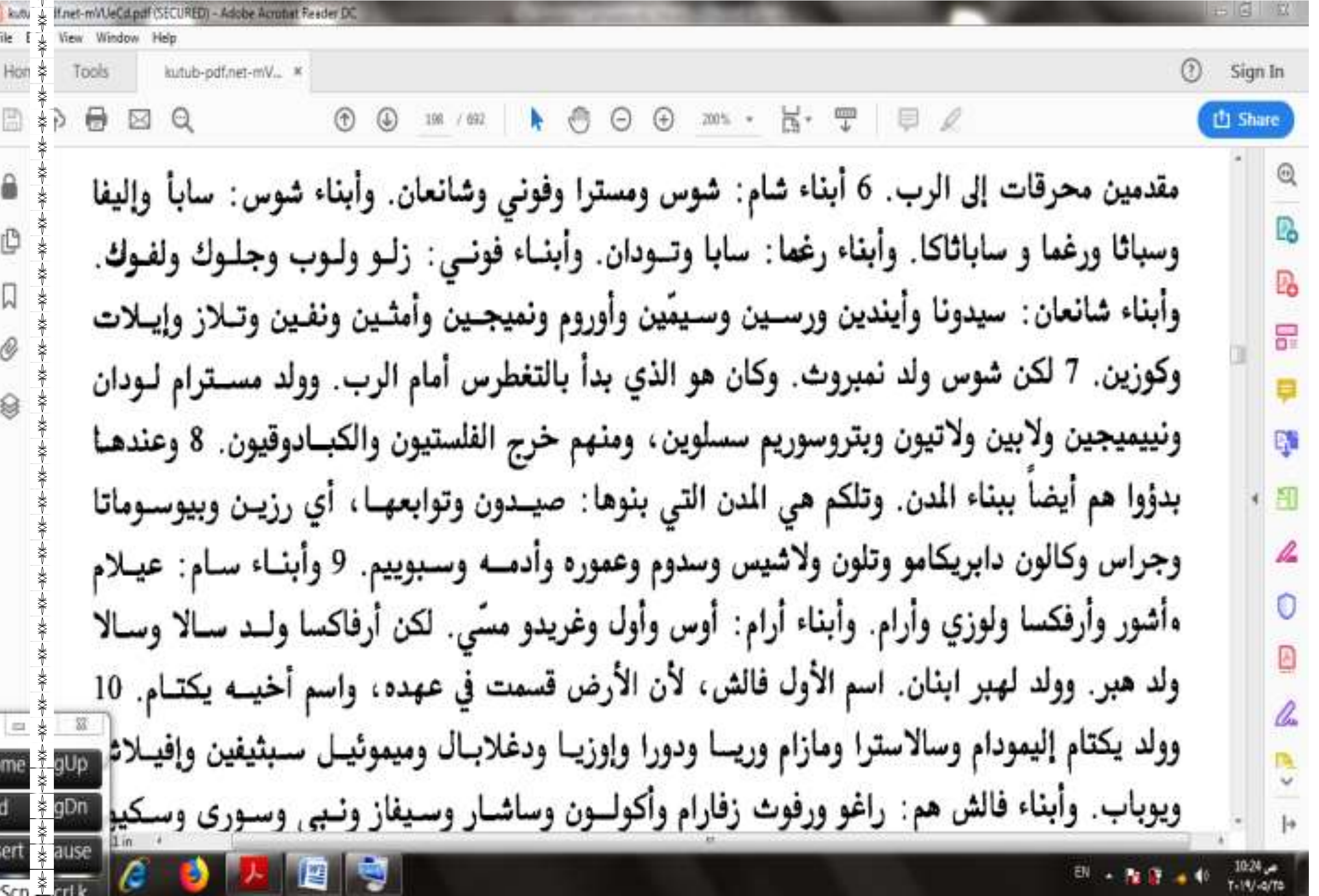

وكان البرونز هو المعدن في هذه الحالة. فقد جعل الامورويون الاولوث رؤو[س] حرابهم النحاسية وخناجرهم وسكاكينهم اكثر صلابة بواسطة التطريق ثم بالمزج مع القصدير. واقدم الخناجر البرونزية من فلسطين تشبه خناجر شمالي سورية. وقد ادخل صهر البرونز من هناك الى فلسطين قبل ٢٥٠٠ ق. م.

وينتسب شكل الامورين الى ما يسمى بالنوع الارمنوي الذي يتصف بالرأس المستدير والانف الضخم. ويلاحظ نفس النوع بين عرب الجنوب[٣]. واقدم ممثلين للاسرى الاسيويين الذين اسرهم الفرعون ساحوراع (نحو ٢٣٥٠ حسب التاريخ على اقرب تقدير) ينتسبون الى هذا النوع. ويصدق الامر نفسه على الذين يظهرون في الرسوم الجدارية في بني حسن وكانوا يجلبون الكحل الى «مدير الصحراء الشرقية»

فهؤلاء الحاميون الذين ذكرهم فيليب حتى هم الذين قصدتهم التوراة بالحثيين بينما الخيتا او الحثيين المعلومين تاريخيا لاعلاقة لهم بالحاميين وكون الحثيين التوراتيين من الحاميين ومن سلالة كنعان يمنعهم تماما من وصف الحضارة الحثية التاريخية لأن هذه الأخيرة كانت كدولة تحكم الإسرائيليين فى سوريا وفلسطين ويستحيل أن يحكم الكنعانيون الإسرائيليين لأنه محكوم على كنعان بالعبودية لسام ولاوجود للأثر الحامى فى حضارة الحثيين مما يدفع لضرورة الربط بين الحثيين التاريخيين وبين السلالات السامية وهنا سنجد الابراهيميين فقط فيكون الحثيين مثل الميتان والاشوريين والاغريق من القبيلة الابراهيمية فحيث أن الدائرة المحيطة بالحثيين كلها من الساميين والابراهيميين واليافثيين فلابد أن يكونوا امتدادا لجيرانهم

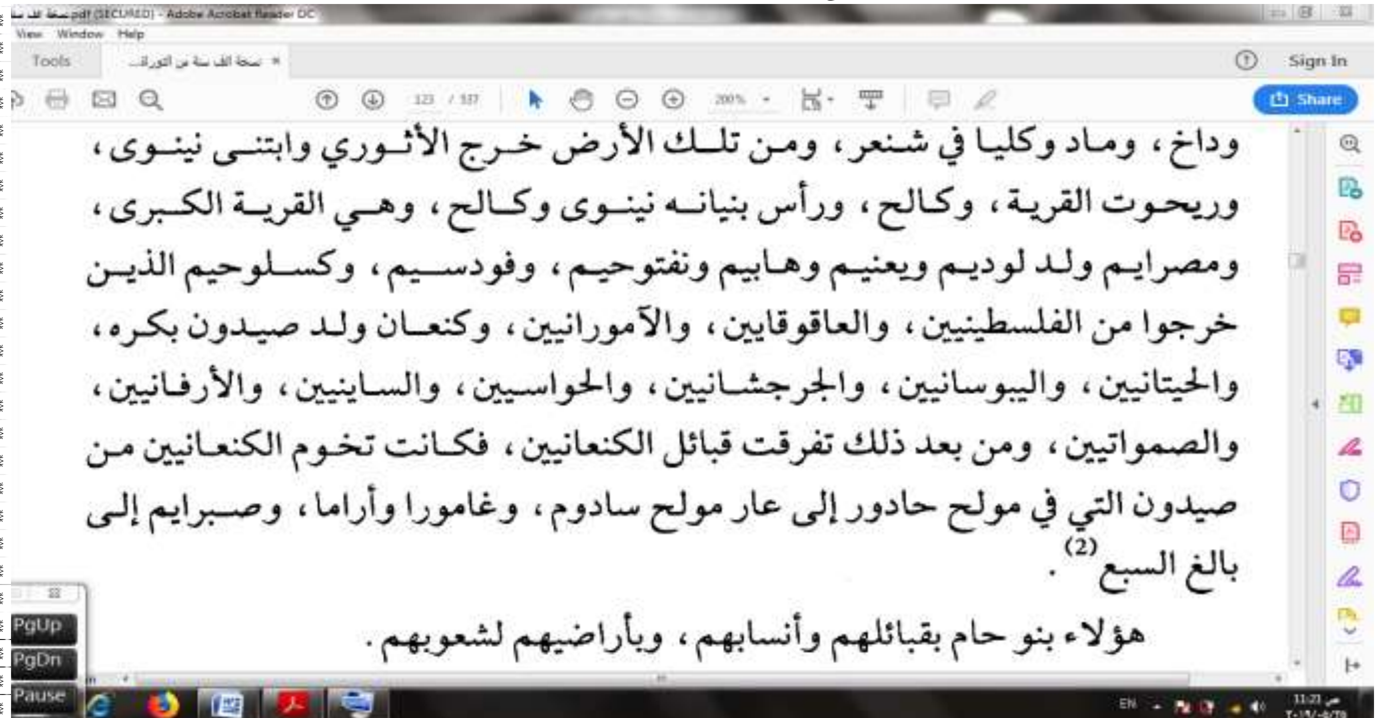
ومن المؤسف أن الباحثين كانوا يستدلون بالتوراة على القبيلة الإسرائيلية دون بقية الشعوب الابراهيمية الاخرى كالاوربيين والاشوريين والميتان ولاريب أن هذه المعلومة يقينية لأنك لونظرت لتاريخ الحثيين المعلوم لوجدت هؤلاء قد دخلوا فى حروب طويلة مع الاموريين فى شمال سوريا كمملكة يمخد ومع الاموريين الأشوريين فى شمال العراق ومع الأموريين البابليين فى وسط العراق مع ملاحظة أن كل الشعوب السابقة تم ذكرها فى الاسفار التاريخية التوراتية بإعتبارها من اعداء القبيلة الإسرائيلية بينما كان الحثيون يدخلون فى حروب لمصلحة الإسرائيليين فى سوريا وفلسطين ضد الحكم المصرى والميتانى فكيف يكون الحثيين من قبيلة حام واغلب حروبهم مع إخواتهم من نفس القبيلة واغلب حلفاؤهم من القبيلة الإسرائيلية

بالعودة الى الجذور التاريخية لمعرفة ماذا يقصد كتبة الاسفار بالحثيين فإن سفر التكوين الابوكريفى فى مخطوطات قمران وهو اصح اسماهم ايندين وهذا اشتقاق لغوى بعيد عن الحثيين—————58



مقدمين محرقات إلى الرب. 6 أبناء شام: شوس ومسترا وفوني وشانعان. وأبناء شوس: ساباً واليفا وسباثا ورغما و ساباثاكا. وأبناء رغما: سابا وتـودان. وأبنـاء فونـي: زلـو ولـوب وجلـوك ولفـوك. وأبناء شانعان: سيدونا وأيندين ورسـين وسـيمّين وأوروم ونميجـين وأمثـين ونفـين وتـلاز وإيـلات وكوزين. 7 لكن شوس ولد نمبروث. وكان هو الذي بدأ بالتغطرس أمام الرب. وولد مسـترام لـودان ونييميجين ولابين ولاتيون وبتروسوريم سسلوين، ومنهم خرج الفلستيون والكبـادوقيون. 8 وعندها بدؤوا هم أيضاً ببناء المدن. وتلكم هي المدن التي بنوها: صيـدون وتوابعهـا، أي رزيـن وبيوسـوماتا وجراس وكالون دابريكامو وتلون ولاشيس وسدوم وعموره وأدمـه وسـبوييم. 9 وأبنـاء سـام: عيـلام ءأشور وأرفكسا ولوزي وأرام. وأبناء أرام: أوس وأول وغريدو مسّي. لكن أرفاكسا ولـد سـالا وسـالا ولد هبر. وولد لهبر ابنان. اسم الأول فالش، لأن الأرض قسمت في عهده، واسم أخيـه يكتـام. 10 وولد يكتام إليمودام وسالاسترا ومازام وريـا ودورا وإوزيـا ودغلابـال وميموئيـل سـبثيفين وإفيـلا ويوباب. وأبناء فالش هم: راغو ورفوث زفارام وأكولـون وساشـار وسـيفاز ونـبي وسـورى وسـكيو

والنص السابق له مثيل فى كتاب التوراة نسخة من الف عام فأستخدم تسمية قريبة من الايندين وهى الحيتانيين وهذه المسميات لاعلاقة لها بالحاتتى————————————59



وداخ، وماد وكليا في شنعر، ومن تلك الأرض خرج الأثوري وابتنى نينوى، وريحوت القرية، وكالح، ورأس بنيانه نينوى وكالح، وهي القرية الكبرى، ومصرايم ولد لوديم ويعنيم وهابيم ونفتوحيم، وفودسيم، وكسلوحيم الذين خرجوا من الفلسطينيين، والعاقوقايين، والآمورانيين، وكنعان ولد صيدون بكره، والحيتانيين، واليبوسانيين، والجرجشانيين، والحواسيين، والساينيين، والأرفانيين، والصمواتيين، ومن بعد ذلك تفرقت قبائل الكنعانيين، فكانت تخوم الكنعانيين من صيدون التي في مولح حادور إلى عار مولح سادوم، وغامورا وأراما، وصبرايم إلى بالغ السبع (2).

هؤلاء بنو حام بقبائلهم وأنسابهم، وبأراضيهم لشعوبهم.

لقد عاش الباحثون والعلماء قرونا طويلة يعتبرون أن سفرالتكوين كان صادقا فى كل شئ إلا فى أكثر شئ يعرفه وهى حقيقة الكنعانيين والحوريين والحثيين وهذا مضحك فهل سفر التكوين كان صادقا فى وصف الشعوب الإفريقية والإثيوبية واليمنية القديمة وفى وصف شعوب أقصى شرق أسيا ثم يُخطئ فى وصف الشعب الذى تمت كتابة سفرالتكوين بين أبناؤه؟

ولو رجعت لتفسيرات علماء اليهودية المتقدمين كما ورد عند ابن هشام رحمه الله تبارك وتعالى فى التيجان ستجد وهب بن مُنبه يستبدل الحثيين التوراتيين بالبربر والنوبيين————————————60

ولد حام كوشا وماريع ، فولد كوش الحبشة ، وولد لماريع بن حام (٣) كنعان بن ماريع بن حام فولد بربر (٤) بن ماريع ونوبة بن ماريع ، وولد حام قبط بن حام وسند بن حام وقول بن حام وعامور بن حام (٥) ، وولد

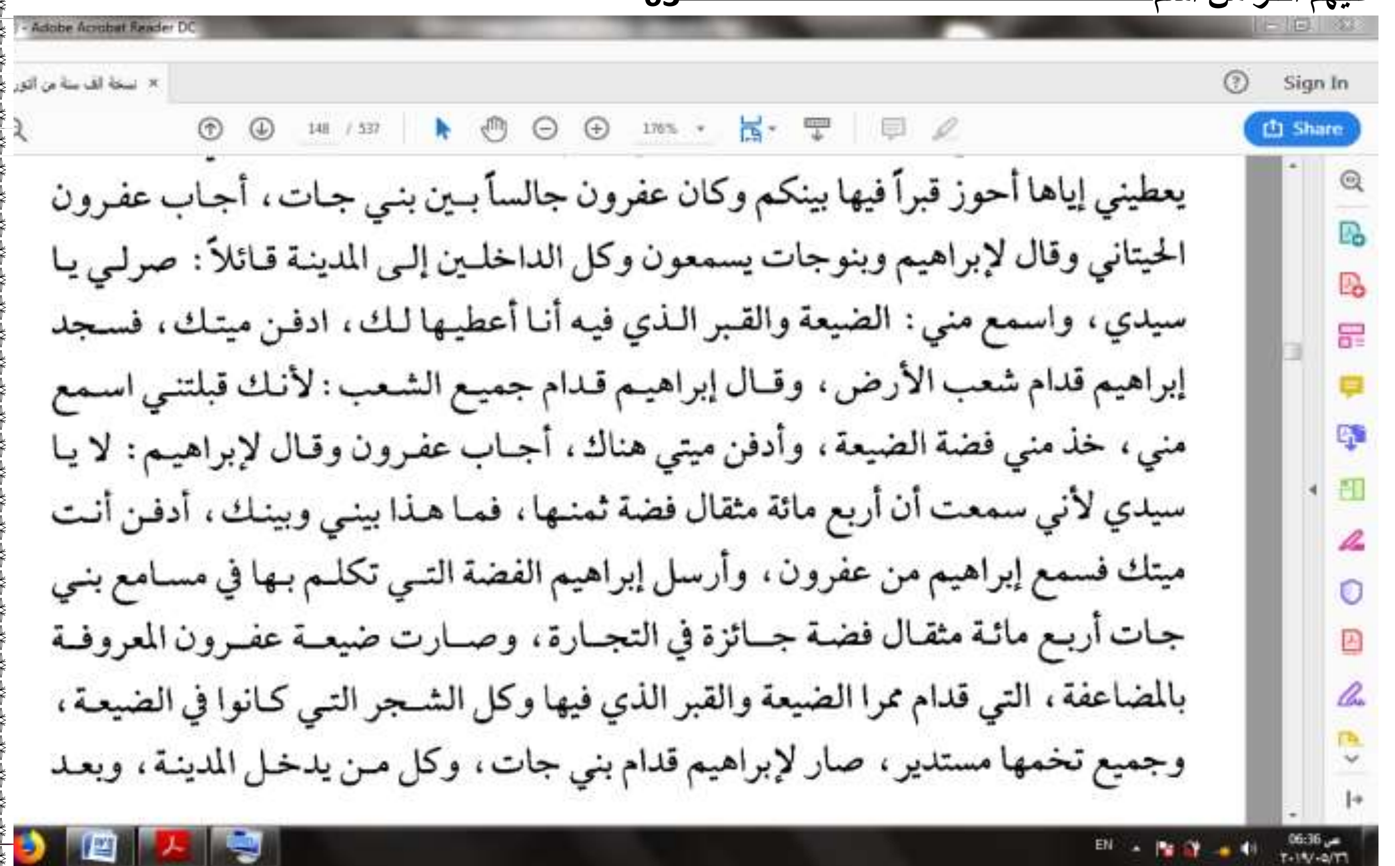
فهؤلاء المذكورين فى النص السابق هم الشعوب التى قصدها كتبة الاسفار بالحثيين ونفس الكلام قاله الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى حين اكد أن ذرية كنعان كلها سوداء————————————61

فيما يزعمون. ونكح كنعان بن حام بن نوح أرتيل ابنة بتاويل بن ترس بن يافث بن نوح فولدت له الأساود: نوبة، وفزان، والزنج، والزغاوة، وأجناس السودان كلها.

وهناك نص تأكيدى اخر اورده ابن الجوزى رحمه الله تبارك وتعالى فى فضل السودان حيث ذكر أن سلالة بوان بن حام وهو كنعان تتضمن النوبة والحبشة رغم أنه خلط مع الصقالبة اليافثيين ولكنه وافق النص السابق ——————————62

قال المصنف [رحمه الله] (٢) ولد لحام كوش (٣) ونيرس ومَوْعَع وبوان ، وولد لكوش نمرود (٤) ، وهو أول النمارِدَة ، ملك بعد الطوفان بثلاثمائة عام ، وعلى عهده (٥) قسمت الأرض فتفرق الناس ، واختلفت الأسرة ، ونمرود إبراهيم من أولاده ، ومن ولد نيرس الترك والخزر ، ومن ولد موعع يأجوج ومأجوج ، ومن ولد بوَان الصقالبة والنوبة والحبشة والهند والسند . ولما اقتسم أولاد نوح الأرض نزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور فجعل الله [تعالى] (٦) فيهم (٧) أُدمة (٨) وبياضاً قليلاً (٩) ، وهم أكثر الأرض (١٠).

النص السابق استبدل صيدون بالصقالبة والحثيين بالنوبة وزيادة فى التأكيد ففى كتاب التوراة نسخة الف عام نجد النص يقوم بالتفرقة بين الحثيين الكنعانيين وبين الحثيين الذين منهم شعب الارض على نحو يؤكد أن المقصود اصلا بالحثيين لا علاقة له بالحثيين التاريخيين الذين كانوا مجموعة عرقية مميزة ولايُطلق عليهم اكثر من اسم——————————63



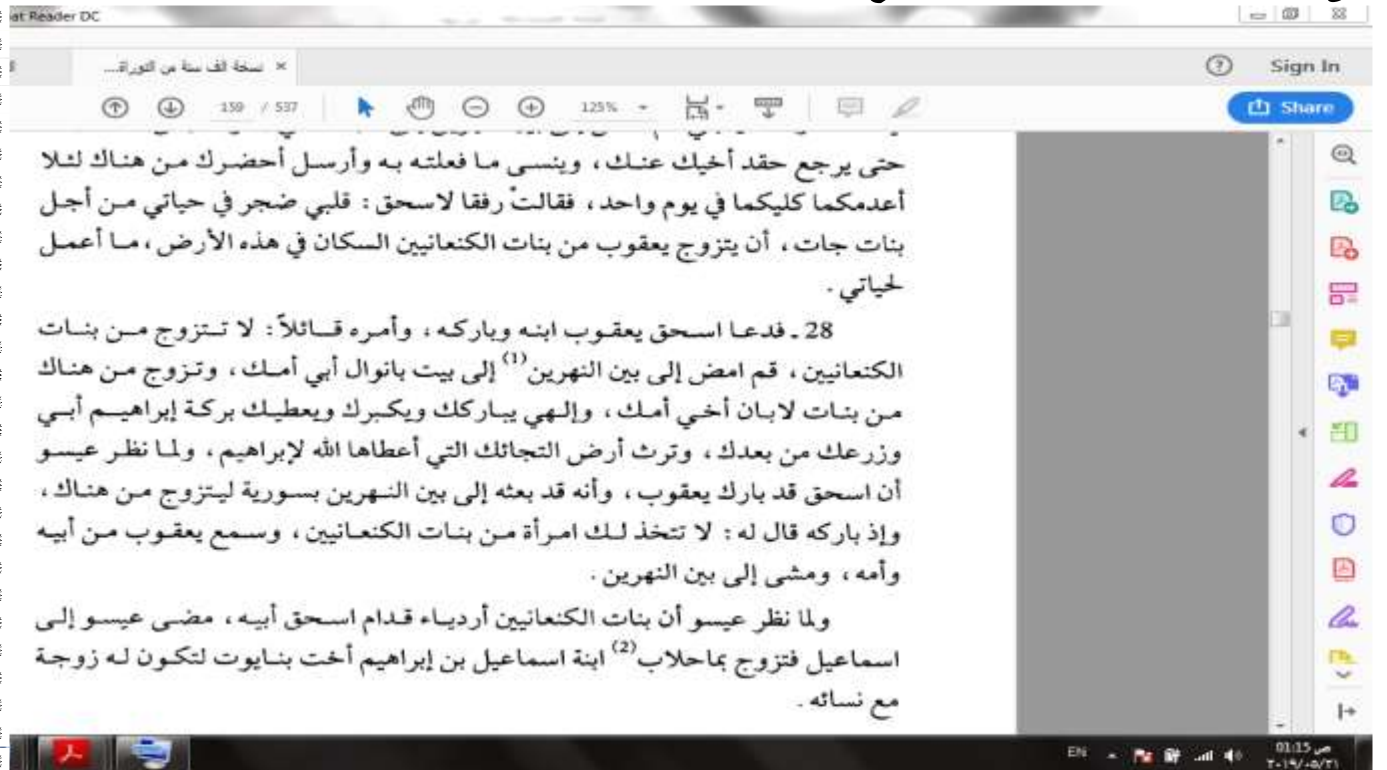
يعطيني إياها أحوز قبراً فيها بينكم وكان عفرون جالساً بين بني جات، أجاب عفرون الحيتاني وقال لإبراهيم وبنوجات يسمعون وكل الداخلين إلى المدينة قائلاً: صرلي يا سيدي، واسمع مني: الضيعة والقبر الذي فيه أنا أعطيها لك، ادفن ميتك، فسجد إبراهيم قدام شعب الأرض، وقال إبراهيم قدام جميع الشعب: لأنك قبلتني اسمع مني، خذ مني فضة الضيعة، وأدفن ميتي هناك، أجاب عفرون وقال لإبراهيم: لا يا سيدي لأني سمعت أن أربع مائة مثقال فضة ثمنها، فما هذا بيني وبينك، أدفن أنت ميتك فسمع إبراهيم من عفرون، وأرسل إبراهيم الفضة التي تكلم بها في مسامع بني جات أربع مائة مثقال فضة جائزة في التجارة، وصارت ضيعة عفرون المعروفة بالمضاعفة، التي قدام ممرا الضيعة والقبر الذي فيها وكل الشجر التي كانوا في الضيعة، وجميع تخمها مستدير، صار لإبراهيم قدام بني جات، وكل من يدخل المدينة، وبعد

ويُستفاد من النصوص السابقة أن النسخ التوراتية القديمة لم تحوى اسم الحثيين ولورجعت للإصحاح الثالث والعشرين من سفر التكوين ستجد أن سكان حبرون كانوا من الحثيين ولكن الاصحاح الأول من سفر القضاة والإصحاح العاشر من سفر يشوع يخبرنا أن سكان حبرون كانوا من الكنعانيين اوالاموريين الذين من نسلهم فلاريب أن من اسماهم كتبة الاسفار بالحثيين ينطبق عليهم بعض او كل احكام الحاميين ومنها العبودية لبنى إسرائيل وفى سفر حزقيال فى الاصحاح السادس عشر أن المدن الاسرائيلية الرئيسية من خليط امورى حثي ولكننا نعلم أنها مدن كنعانية

وهذه المعلومة التاريخية بأن من اسماهم كتبة الاسفار بالحثيين هم شعب كنعانى حامى تجرى عليه احكام الحاميين وصفاتهم مما يجعل من المستحيل أن يكونوا هم الحثيين التاريخيين الذين لم يكونوا حاميين قط ولاتجرى عليهم احكام الحاميين من الإستعباد للساميين والتخلف الصناعى الكنعانيين الحاميين شعب وثنى وهذه السلالة الحامية التى ينتمى إليها الحثيين التوراتيين والتى لابد أن يظهر فيها درجة من الاسمرار مثل اصحاب الرؤوس السوداء فى العراق والهند وحيث أن الخيتا وسكان الاناضول وبلاد الشام كانوا ساميين اقحاح بلا جدال فلاريب أنهم ليسوا الحثيين التوراتيين وكما أن الكنعانيين التاريخيين ساميين وكذلك الحثيين التاريخيين والاموريين فلاريب أن هناك خطأ فى النص التوراتى وأن المقصود بالحثيين فى نصوص التوراة ليس ما نعرفه تاريخيا كما هو الحال مع القبائل الاخرى التى اخطأ فى وصفها كتبة الاسفار ولكن نحن نحتاج الى نص توراتى تأكيدى لكل ما سبق وهناك نص فى الاصحاحين السابع والعشرين والثامن والعشرين عن زواج عيسو من الحثيات فلنقرء——————————64

[46]وَقَالَتْ رِفْقَةُ لإِسْحَاقَ: «مَلِلْتُ حَيَاتِي مِنْ أَجْلِ بَنَاتِ حِثَّ. إِنْ كَانَ يَعْقُوبُ يَأْخُذُ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ حِثَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ مِنْ بَنَاتِ الأَرْضِ، فَلِمَاذَا لِي حَيَاةٌ؟»[1]فَدَعَا إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ، وَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ: «لاَ تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ. [2]قُمِ اذْهَبْ إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ، إِلَى بَيْتِ بَتُوئِيلَ أَبِي أُمِّكَ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ زَوْجَةً مِنْ هُنَاكَ، مِنْ بَنَاتِ لاَبَانَ أَخِي أُمِّكَ.

وفى كتاب التوراة نسخة من الف سنة يُدمج النصين معا مؤكدا كنعانية وحامية الحثيين التوراتيين ——65



حتى يرجع حقد أخيك عنك، وينسى ما فعلته به وأرسل أحضرك من هناك لئلا أعدمكما كليكما في يوم واحد، فقالتْ رفقا لاسحق: قلبي ضجر في حياتي من أجل بنات جات، أن يتزوج يعقوب من بنات الكنعانيين السكان في هذه الأرض، ما أعمل لحياتي.

28 ـ فدعا اسحق يعقوب ابنه وباركه، وأمره قائلاً: لا تتزوج من بنات الكنعانيين، قم امض إلى بين النهرين[1] إلى بيت بانوال أبي أمك، وتزوج من هناك من بنات لابان أخي أمك، وإلهي يباركك ويكبرك ويعطيك بركة إبراهيم أبي وزرعك من بعدك، وترث أرض التجائك التي أعطاها الله لإبراهيم، ولما نظر عيسو أن اسحق قد بارك يعقوب، وأنه قد بعثه إلى بين النهرين بسورية ليتزوج من هناك، وإذ باركه قال له: لا تتخذ لك امرأة من بنات الكنعانيين، وسمع يعقوب من أبيه وأمه، ومشى إلى بين النهرين.

ولما نظر عيسو أن بنات الكنعانيين أردياء قدام اسحق أبيه، مضى عيسو إلى اسماعيل فتزوج بماحلاب[2] ابنة اسماعيل بن إبراهيم أخت بنايوت لتكون له زوجة مع نسائه.

النص السابق اكد مرتين أن الحثيين التوراتيين هم شعب حامى اولا فى كلام رفقة ليعقوب وثانيا فى تعليق كاتب السفر على زواج عيسو من محلة بنت اسماعيل ومعلوم أن عيسو تزوج بإمرأتين من الحثيين ومثيل النص فى التناخ او الاسفار الحالية هو——————————66

6فَلَمَّا رَأَى عِيسُو أَنَّ إِسْحَاقَ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَأَرْسَلَهُ إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ لِيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ مِنْ هُنَاكَ زَوْجَةً، إِذْ بَارَكَهُ وَأَوْصَاهُ قَائِلاً: «لاَ تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ». 7وَأَنَّ يَعْقُوبَ سَمِعَ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَذَهَبَ إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ. 8رَأَى عِيسُو أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شِرِّيرَاتٌ فِي عَيْنَيْ إِسْحَاقَ أَبِيهِ، 9فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَأَخَذَ مَحْلَةَ بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أُخْتَ نَبَايُوتَ، زَوْجَةً لَهُ عَلَى نِسَائِهِ.

ويُستفاد من النصوص التوراتية السابقة عن زواج عيسوويعقوب أن سكان حران وشمال سوريا ليسوا من الحثيين التوراتيين ولا من الحاميين بل هم من الساميين ومن اقرباء القبيلة الابراهيمية.

فالمعلومة التاريخية الحقيقية أن الحثيين التوراتيين هم قبيلة كنعانية حامية كانت على اقصى الاحوال وسط اخواتها وهذا خطأ مدوى فى قراءة نصوص التوراة لأن كل نسل كنعان التوراتى ومن ضمنهم الحثيين مكتوب عليهم اللعنة والإستعباد لقبائل سام ويافث بينما الحضارة الحثية لم تُستعبد لأحد حتى دمارها على يد شعوب البحر ويستحيل أن يكون الحثيين التاريخيين هم نفس الشعب الحامى التوراتى

اماالخيتا التاريخيين فإن مساكنهم كانت فى مناطق تعتبرها التوراة للساميين واليافثيين وتاريخ الاناضول السياسى فى الالفية الثانية قبل الميلاد لايتحدث الا عن الاشوريين والعناصر الهندواوربية وكلها قبائل ومجموعات عرقية ترتبط بالابراهيميين وهذا سيقود لنتيجة مهمة أن الكنعانيين قد زالوا من الوجود التاريخى بمجرد وراثة بنى إسرائيل للمنطقة ما بين النيل الى الفرات فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ولم يعد هناك كنعانيون ولا حثيون وليس إلا الإسرائيليون وتفسير هذا تاريخيا بأن الاجناس السامية التى استوطنت محلات الكنعانيين فى القرن التاسع عشر قبل الميلاد ثم حقبة الهكسوس وكان منهم الحثيون هم بنى إسرائيل أنفسهم وهذا ما يقوله الإصحاح الثالث من سفر القضاة الذى ذكر الشعوب المتبقية ما بين النيل إلى الفرات مع بنى اسرائيل وليس منها الحثيين.

هذه النقطة التاريخية مهمة لأنها أحد أسباب القراءة الخاطئة للتاريخ المادى فإن إجماع المصادر التوراتية على وصف الحاتانيين أوالحثيين التوراتيين بصفات الشعوب الحامية ممايؤكد بأنهم ليسوا أولئك الشعب المعلوم من التاريخ المادى بل هم شعب مختلف تماما تمت إبادته فى بداية الألفية الثانية قبل الميلاد وهنا يقول ابن خلدون رحمه الله تبارك وتعالى فى ديوان المبتدأ والخبر مقررا هذه الحقيقة——————67

تفسير هذه الأسماء . وأما كنعان بن حام فذكر من ولده في التوراة أحد عشر منهم صيدون ولهم ناحية صيدا وإيموري وكرساش ، وكانوا بالشام وانتقلوا عندما غلبهم عليه يوشع إلى أفريقية فأقاموا بها . ومن كنعان أيضاً يبوسا وكانوا ببيت المقدس وهربوا أمام داود عليه السلام حين غلبهم عليه إلى أفريقية والمغرب وأقاموا بها . والظاهر أنّ

ويقول ابن الأثير رحمه الله تبارك وتعالى فى كتابه الكامل—————————68

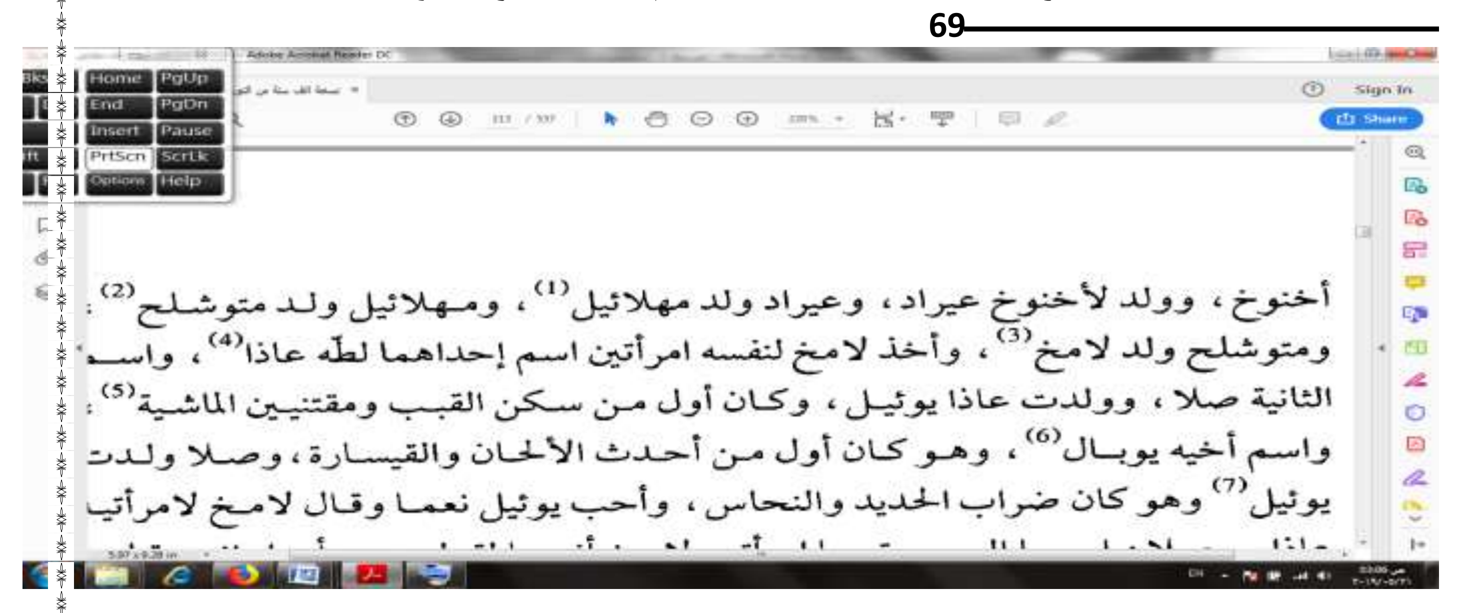
وأما حام فولد له كوش، ومصرايم، وفوط، وكنعان فمن ولد كوش نمروذ بن كوش، وقيل هو من ولد سام، وصارت بقية ولد حام بالسواحل من النوبة والحبشة والزنج، ويقال إنّ مصرايم ولد القبط والبربر، وأما فوط فقيل: إنه سار إلى الهند والسند فنزلها وأهلها من ولده وأما الكنعانيون فلحق بعضهم بالشام ثم جاءت بنو إسرائيل فقتلوهم بها ونفوهم عنها، وصار الشام لبني اسرائيل ثم وثبت الروم على بني إسرائيل فأجلوهم عن الشام إلى العراق إلا قليلاً منهم، ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام.

وكان يقال لعاد عاد إرم فلما هلكوا قيل لثمود ثمود إرم.

فهذا الشعب الحامى الذى من نسل كنعان ليس هو حضارة الخيتا لأن هذا الشعب الحامى غادر فلسطين والشام فى القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد بعد خروج بنى إسرائيل من مصر ويمكن تحقيق ذلك اركيولوجيا وهى أن تسمية سكان فلسطين فى وثائق الاسرة الثامنة عشرة المصرية تغيرت فبدلا من الكنعانيين تمت تسميتهم بالسوريين التى أعتقد أنها الإسرائيليين ويمكن التحقق من إسرائيلية هؤلاء بالنظر فى اسماء الهكسوس وقوائم ملوكهم وعقائدهم الدينية وهذا يقود إلى نتيجة أن الحثيين والهكسوس وعموم الساميين الذين اجتاحوا المنطقة منذ القرن التاسع عشر قبل الميلاد إما إسرائيليين أو يرتبطون بالقبيلة الإسرائيلية ولانحتاج لكثير بحث لنعرف أن الشعوب السامية التى استوطنت بلاد الشام فى هذه الحقبة هى هؤلاء الإسرائيليون التاريخيون أى الحثيين والأوغاريتيين والفينقيين.

وبالنسبة للمخرجات والانتاج وبالنسبة للمخرجات والإنتاج فإن الحضارة الحثية حضارة معادن وصناعة ويستحيل أن تكون هذه الصفة فى اى فرع من فروع القبيلة الكنعانية فإن التاريخ المادى اثبت اصول سكان الاناضول القدامى للجنس الهندو اوربى وبالفعل هذا ناتج من اختلاط القينيين وهم من نسل قابيل بالإسرائيليين فالاصول الهندية فى الجنس الهندواوربى نتيجة سلالة قابيل والاصول الاوربية نتيجة سلالة إسحاق وبالعودة إلى سفر التكوين فهو يوافق علم الاجناس ويقرر أن صناعات الحديد والنحاس بدئت فى قبيلة قاين وسأكتفى بالنص الأصح من كتاب التوراة نسخة الف عام عن الاصحاح الرابع من سفر التكوين

69—————————


أختوخ، وولد لأختوخ عيراد، وعيراد ولد مهلائيل[1]، ومهلائيل ولد متوشلح[2]، ومتوشلح ولد لامخ[3]، وأخذ لامخ لنفسه امرأتين اسم إحداهما لطّه عاذا[4]، واسم الثانية صلا، وولدت عاذا يوئيل، وكان أول من سكن القبب ومقتنيين الماشية[5]، واسم أخيه يوبال[6]، وهو كان أول من أحدث الألحان والقيسارة، وصلا ولدت يوئيل[7] وهو كان ضراب الحديد والنحاس، وأحب يوئيل نعما وقال لامخ لامرأتي

وكذلك فإن الحثيين التوراتيين أعتبرتهم الاسفار التوراتية اخوة للقبيلة الأمورية وقد سبق الاموريون الحضارة الحثية بأكثر من عشرة قرون وكذلك اليبوسيين مثل الاموريين وحضارة هؤلاء لم تشهد تقدما فى الصناعة مثل سكان الاناضول بل كانت حضارة رعى وزراعة فلاريب أن الحثيين التوراتيين وهم اخوانهم فى نفس القبيلة كانوا مثلهم خصوصا أنهم كانوا يسكنون معهم فى مناطق الرعى والزراعة بأرض كنعان ولاريب أن الحثيين التوراتيين ظهورهم كان مصاحبا للسلالات الكنعانية القديمة قبل عصر البرونز وقبل خروج بنى إسرائيل من مصر،ولاريب أن المظاهر الحضارية المنسوبة للحيثيين كصناعة المعادن والتنظيم العسكرى والعقائد الدينية لايمكن نسبتها لهؤلاء الكنعانيين القدماء الذين كانوا إمتدادا للقبيلة الأمورية بشهادة الاركيولوجيا وايضا الاسفار التوراتية.

وايضا فعصر الحثيين عموما والعمارنة خصوصاهو عصر بناء المدن فى الشام ومصر والعراق كما ذكرت وهو عصر الرخاء الاقتصادى والذهب وهو عصر تعدد الزوجات بشكل مبالغ فيه وهذه كانت اكثر انتقادات اللادينيين على النصوص الدينية عن داوود وسليمان عليهما السلام ولكن لا احد ينتقد مئات السرارى لامنحتب الثالث وعشرات السرارى لاخناتون وعدد لا حصر له من النساء لرعمسيس الثانى، وايضا هناك ظاهرة المحاريب والتماثيل فى عصرى سيتى الاول ورعمسيس الثانى ويُلاحظ أن ظاهرة المحاريب والتماثيل ظهرت فى مصر القديمة بعد حروب سيتى ورعمسيس على فلسطين وسوريا الوسطى واستجلاب العبيد من شعوبها وسأتحدث عن ذلك بالتفصيل بإذن الله تعالى وفى كتاب"اليهود فى العالم القديم"الذى يتبنى صاحبه التصور اليهودى الخاطئ للتاريخ يقول بأن تصميم هيكل سليمان يشبه تصميم المعابد الكنعانية فى بداية القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

وهناك مسألة تشابه الأثر عن داوود عليه السلام والحديد عن ظهور الحديد المسبوك فى ذلك العصروهو عصر البرونز المتأخروهنالابد على كل مسلم بل على كل مؤمن بكتب الوحى أن يوقن بأن داوود عليه السلام كان فى بداية العصر الحديدى أى قبل القرن الثانى عشر قبل الميلاد لأن داوود عليه السلام تعلم من الله عزوجل صناعة الحديد ولم تكن ظهرت فى زمانه فلابد أن يكون هو نفسه مؤسس صناعة الحديد فى حيثا واشور ويستتبع كون صناعة الحديد الحثية ترتبط بالنبى داوود عليه السلام أن يكون الحثيين حقا هم الإسرائيليون وتحالفاتهم وبالعودة للحضارة الإغريقية وتراثها المدهش فالنصوص الاغريقية المتواترة اثبتت سلطة النبى سليمان عليه السلام على الاغريق وهذا منطقى لأن الإغريق من نسل العيس بن اسحاق وهم اولاد عمومة بنى إسرائيل فكيف تكون سلطة النبى سليمان عليه السلام على اليونان ولا تسبقها سلطة على الاناضول هذا بجانب أن النصوص الأوغاريتية ذكرت النبى سليمان عليه السلام بإعتباره من اسلافهم. ميزة النصوص الإغريقية أن ترجمة عملية وصريحة للنصوص الأوغاريتية والحثية واليهودية.

وبالعودة لنصوص الاغريق فهناك نص اضافى فى تراث الإغريق يؤكد كل ما قيل عن سبط يهوذا ودوره فى صناعة المعادن مما يقتضى كون الإسرائيليون هم الحثيون ففى تراث الإغريق قصة هيفياستوس الذى يرتبط ببنى إسرائيل لأنه يرتبط بزيوس وهو سليمان عليه السلام ويرتبط بهيرا وترمز غالبا لجميع قبائل يهوذا ويرتبط بالاوليمب ويرتبط بالأسباط وميزة شخصية هيفايستوس أنه مؤسس الصناعات الحديدية عند الإغريق مما يؤكد حقيقة الحضارة الحثية وارتباطها ببنى إسرائيل .

ففى نص اغريقى يحكى ابتعاد هيفاستوس عن هيرا وذهابه الى الكهوف وتعلم صناعة الحديد مما جعله سيدا وملكا على كل الاسباط التى تمت ترميزها بهيرا ———— 70

تعلم صناعة المشغولات المعدنية ... تعلم كيفية صياغة المصنوعات الدقيقة مثل القلائد والأشكال الوردية (١٠) ... عاش فى كهفهما الدفين تحت الماء(١١) ... لم تكن هيرا تعلم عنه شيئا ... لم يكن الآلهة يعلمون عنه شيئا ... لم يكن الإله هيفايستوس راضـيـا عن والدته ... لقـد تخلصت منه بطريقـة مـهـينة ... تخلصت من غـريزة الأمومة ... لم تسلك نحوه كأم ... غضب هيفايستوس غضبا شديداً ... قرر الانتقام منها ... إستخدم فنه ومهارته فى تنفيذ الانتقام ... أرسل إليها هدية ... كرسيا فخما رائعا ... شدّ الكرسي بجماله انتباهها ... فرحت به ... نسيت كراهيتها له ... ظنت أنه نسى معـاملتها السيئة ... ظنت أنه يرغب فى مـصالحتها ... قبلت الربة هيرا الهدية شاكرة ... جلست على الكرسي ... فجأة ظهرت قيود معدنية ... أمسكت القيود بالربة هيرا ... وجدت نفسها غير قادرة على الحركة ... حاولت أن تتخلص

وفى نص اخر اثبت أن هيفاستوس الاسرائيلى اليهوذى هو معلم البشر صناعة الحديد ———— 71

هيفايستوس ... إله النار ... إله كل أنواع الفنون التى تحتاج إلى النار (١) ... صانع ماهر ... فنان قدير ... مشوّه الساقين ... قمئ ... أعرج (٢) ... قوى الذراعين ... عريض المنكبين ... على وجهه ملامح القوة ... ذو لحية شعثاء ... يحمل أدوات الحدادة مطرقة وملقط ... طيب القلب ... مسالم ... مطيع لوالديه ... بار بهما ... يكره المنازعات ... لا يشترك فى نزاع إلا مضطراً ... المبتكر الأعظم... معلم البشر الفنون والصناعات ... قبله كان أفراد البشر يعيشون فى الكهوف... فوق الجبال مثل الوحوش البرية ... علمهم الفنون والصناعات ... أصبحوا يسكنون البيوت والقصور على مدى العام (٣) ... يعيش هيفايستوس فى قصر رائع ... لا يأتى عليه الزمن ... مزين بمجموعة من النجوم ... يفوق فى جماله وروعته قصور كل الآلهة ... كل أجزائه مصنوعة من البرونز (٤) ... صنعه الإله الأعرج هيفايستوس لنفسه بيديه القويتين الماهرتين ... داخل القصر ورشة مجهزة بكل أدوات الحدادة ... يتصبب هيفايستوس عرقاً وهو ينتقل بصعوبة بين الملاقط والسنادين ... يضغط على منفاخ ضخم ... تشتعل ألسنة النار فى الكير يصنع مشغولات يعجز عن صنعها أفراد البشر ... حتى الآلهة لا تستطيع صنع مثلها ... قصره مزود بمجموعة من المقاعد البرونزية الجميلة ... أمام كل مقعد كرسي صغير يضع عليه الجالس قدميه حتى لا تلمسا الأرض ... كل ما فى القصر من صنع الإله هيفايستوس .

الإله هيفايستوس (٥) هو ابن الربة هيرا ... أنجبته من كبير الآلهة زيوس (٦)... قيل فى رواية أخرى إنها أنجبته إنجابا ذاتيا ... أنجب كبير الآلهة زيوس ابنته الربة

وتأتى أهمية النصوص الاغريقية السابقة واشباهها هى أنها تجعل عصر العمارنة قريبا من ظهور هيفاستوس وصناعة الحديد وهذا المصدر هو مصدر محايد لاشبهة فى كذبه يؤكد أن الحثيين هم الإسرائيليون وإرتباطاتهم ولابأس من اضافة نصوص اغريقية اخرى تربط صناعة الحديد بعصر العمارنة وبشخصيات عصر العمارنة مثل ديونيسيس وهى نفرتيتى وزيوس

فلنقرء نص إغريقِي إضافى ——————————————72

توسل الجميع إلى هيفايستوس ... توسلوا إليه أن يطلق سراحها ... رفض الإله هيفايستوس رفضاً قاطعاً ... توسلت إليه والدته ... لم يستجب لتوسلاتها ... وعده الآلهة أن يستقبلوه فى مملكتهم فوق قمة أولومپوس ... أصر هيفايستوس على الرفض... أخيرا ذهب إليه الإله ديونوسوس ... كان هيفايستوس يحب الإله ديونوسوس ... يطمئن إليه ... تقدم الإله ديونوسوس نحوه ... عرض عليه بعض الشراب ... شرب هيفايستوس ... أسرف فى الشراب [١٢] ... سيطر الشراب على مشاعره وأحاسيسه ... فقد هيفايستوس وعيه ... قاده الإله ديونوسوس دون مقاومة

تحت جبل أيتنا فى جزيرة صقلية ... أغلب الروايات تقول إن ورشته كانت فوق قمة أولومپوس ... هناك رواية تقول ... قابلت الربة هيرا ذات مرة الحورية ثيتيس ... لاحظت أنها تتزين بدبوس رائع ... سألتها من أين جاءت بتلك الحلية الرائعة ... التى لم تر مثلها من قبل ... تلعثمت الحورية ثيتيس ... حاولت أن تهرب من الإجابة ... كررت هيرا السؤال ... ألحت على الحورية ثيتيس ... لاحظت هيرا أن الحورية ثيتيس تخفى عنها شيئا ... ضيقت عليها الخناق ... أضطرت الحورية ثيتيس إلى الاعتراف... إن الحلية من صنع هيفايستوس ... هيفايستوس ولدها الذى ألقت به والدته هيرا من السماء ... أسرعت الربة هيرا إلى حيث يوجد ولدها هيفايستوس ... إصطحبته إلى قمة أولومپوس ... أنشأت له ورشة مجهزة بكل الأدوات ... فيها عشرون كيراً تعمل ليلا ونهاراً دون توقف ... ثم رتبت له الزواج من أفروديتى ... رضى هيفايستوس عن والدته هيرا ... نسى سوء معاملتها له ... أصبح يدافع عنها فى كل مكان ... إختلفت هيرا ذات مرة مع زوجها زيوس ... آثر هيفايستوس الصمت... لم يشأ أن يتدخل فى النزاع بينهما ... خشى أن يغضب منه والده زيوس فيلقى به من السماء مرة ثانية كما فعل به من قبل ... لقد تعلم هيفايستوس من خبرته السابقة .

النص الاغريقى السابق يربط بين ظهور صناعة الحديد على يد الحثيين وبين بنى اسرائيل مما سيقود الى أن الحثيين كانوا منهم وحتى بمقاييس العلم المادى اللادينى فإن التاريخ المادى يقول بأن اقدم اثر لصناعة الحديد فى الحروب كان فى فلسطين فى منتصف القرن الخامس عشر وفى مناطق نسبها الكتاب المقدس للعبرانيين الاسرائيلين فالدين والعلم المادى يشيران لذلك العصر

وايضافإن الحروب التى خاضها سبط يهوذا بعد الخروج الإسرائيلى من مصر فى اقصى الشمال مع ارام النهرين كما فى سفر القضاة ومع المديانيين وفى اقصى الجنوب الفلسطينى وعند وادى النيل تقابل فى التاريخ حروب الحثيين مع الكاشيين والميتان وكونهم قوة اساسية فى جيش الهكسوس وسيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى تفصيل هذه النقطة عند الحديث عن الحضارة الحثية ولكن اكتفى بالقول إن كل الحروب التى خاضها بنى إسرائيل ومذكورة فى اسفارهم التاريخية القضاة والاخبار والملوك منذ خروجهم من مصر بدءا من الحرب مع الاموريين ثم الاراميين الكاشيين والتى قادها عنثئيل بن قناز ثم المديانيين والمصريين ثم الاشوريين والاراميين ثم شعوب البحر سنجد الطرف الاخر تاريخيا هم الحثيون.

وبالنسبة للعقائد فالحثيين التاريخيين كانوا يشتركون مع الميتان فى عقيدة واحدة وهى عبادة تيشوب وهذا دليل اضافى على ارتباطهم ببنى اسرائيل لأن الميتان اولاد عمومة لبنى اسرائيل وكذلك فالحثيين كانوا يطبقون شريعة التوراة واحكامها كالحرق واحكام الزواج والشريعة التوراتية مخصوصة بالإسرائيليين والمجموعات القبائلية العبرانية المرتبطة بهم بالنسب والقرابة وهناك كتاب للدكتور صلاح رشيد بإسم "القوانين الحثية"يقارن شرائع الحثيين بالشرائع الرافدية وتعليقى أن كل هذه الشرائع تشبه شريعة الالواح فهى منسوخة من التوراة المنزلة على موسى عليه السلام فحتى الشريعة التوراتية ليست عامة لجميع القبائل السامية فكيف يطبقها شعب لايؤمن بها اصلا؟

عند النظر فى التراث الدينى للحيثيين ستجده يشترك مع الاسرائيليين والاراميين والكنعانيين فى ذكر قصص الانبياء كالسموأل وسليمان عليهما السلام وفى تقديس الرقم12 وهو عدد الاسباط كما يشترك التراث الدينى الحثيى مع التراث الإغريقى فى الاشارة لبنى اسرائيل التى هى هيبات عند الحثيين وهى هيرا عند الاغريق وهناك ايضا الإله اطلس الاغريقى ويقابل اوبيلورى عند الحثيين وهو شخصية الملاك الذى يحمل السماوات على منكبيه كما ورد عن كعب الاحبار فى التراث الاسلامى أن السماوات تدور على منكب ملاك فى التوراة وكل هذا التشابه مع التراث الاسرائيلى لايكون الا لمن يعتقد عقيدة الاسرائيليين وتاريخهم وينتمى لهم.

وبالعودة لعصر العمارنة فسنجد أن الإمبراطورية الحثية فى ذلك العصر هى أعظم مما جاء بعدها وسنجد تشابه الزبور مع اناشيد اتون فهناك مزموران من مزامير داوود يشبهان الأنشودة الأتونية الرئيسية وهناك ايضا احد المزامير كان فى الواح اوغاريت فى نفس هذا العصر، والحقيقة أنه ما من عالم من علماء الاثار إلا وربط بين عصر اخناتون وبين بنى اسرائيل ولكن كان الجميع يتوقف فى تحديد اى مرحلة من مراحل بنى اسرائيل كان اخناتون موجودا فالبعض قال موسى عليه السلام والبعض قال يوسف عليه السلام وكل هذا إجتزاء لأن اكثر عصر يتشابه مع عصر اخناتون فى الاسفار التوراتية هو عصر المملكة لأن عصر اخناتون ليس فقط ظهرت فيه المزامير بل ظهرت العقائد المضادة التى ذكرها القرأن الكريم عن عصر داوود وسليمان من عبادة الشمس فى مصر وذكرتها الاسفار التاريخية عن عبادة عشتار فى سوريا الجزيرة الفراتية وهذا مُسجل اثريا كما فى رسائل الملك دوشراتا الى امنحتب الثالث وابنه.

ثانيا الدليل الثانى على عصر المملكة هو الدليل الوثائقى فكل كتب التراث العربية التى تكلمت عن ملوك مصر القديمة وخصوصا المسعودى واليعقوبى والسيوطى غفر الله تبارك وتعالى لهم اجمعين يذكرون المملكة الإسرائيلية بالتصريح والتضمين على أنها معاصرة للمملكة الحديثة وبالطبع هم لايعرفون هذه التسميات ولكن اسماء الملوك المصريين وصفاتهم المذكورين فى كتب التراث هذه بإعتبارهم معاصرين لمملكة بنى إسرائيل وحقبة ما بعد الخروج هى صفات ملوك الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة المصرية وليس

المؤرخين العرب وحدهم بل ينقل يوفيوس فى الرد على ابيون اتفاق مانيتون وخايريمون على ذلك ولكنهم اخطئوا كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى وخلطوا بين داوود وبين موسى عليهما السلام كما أن ليسيماخوس ايضا برغم أنه ذكر قصة موسى عليه السلام بتفاصيل اقرب للحقيقة ولكنه ذكر فى اثناء كلامه ما يشير إلى أن عصر عبادة الشمس فى مصر كان قريبا من عصر بناء اورشليم وتصاعد قوة بنى إسرائيل وهناك مصدر اخر أكد على معاصرة مملكة داوود لعصر العمارنة وهو كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى وهو التراث الإغريقى.

وهناك نقطة أخرى فتشابه الاسفار التوراتية مع الوثائق التاريخية فى اسماء الملوك وقصصهم سواء داوود وسليمان عليهما السلام او حكام مملكة بنى اسرائيل عموما المذكورين فى القوائم الاشورية ومن علامات التشابه مثلا مملكة ميتان فوفقا للكتاب المقدس فى سفر يهوديت وسفر التكوين وفى سفر القضاة فى ذكر مكان المديانيين وهم من نسل ابراهيم عليه السلام أن المديانيين كانوا يعيشون بالضبط فى المكان الذى حددته الاركيولوجيا لمملكة ميتان الحورية وهذا يعنى أن ميتان هى مديان ولكن التاريخ التوراتى فى سفر القضاة وفى التراث الشفهى الذى توارثه الاحبار ثم نقله الى التراث الاسلامى من اسلم من علماء بنى اسرائيل أن الذى بدء بإسقاط مملكة مدين هو طالوت رضى الله عنه،بينما التاريخ الاركيولوجى يقول بأن من بدء اسقاط مملكة ميتان هو باليط فى الوثائق الاشورية وتليبينيوش فى الوثائق الحثية وكل منهما :باليت وتلبينيوش كان فى قوائم الملوك لاشور ولحاتى فما معنى ذلك ايها القارئ اللبيب؟

وليس هذا كل شئ بخصوص ميتان الحورية فنحن نعلم من الأركيولوجيا مدى العلاقة الخاصة القوية بين مصر وميتان فى حقبة القرن الرابع عشر قبل سقوط ميتان على يد الحثيين ولكننا نجد فى كتب التراث العربية وفى الاسفار التوراتية التاريخية أن العلاقة الميتانية المصرية كانت قوية قبل وأثناء عهد داوود وسليمان عليهما السلام وأحد الإشارات الكثيرة على هذا تسمية الملك المتسلط على بنى اسرائيل فى سفر صموائيل الاول بسيسرا وليد الفلسطينيين وليد موأب وسيسرا اسم فرعونى وموأب كانت من ولايات ميتان الجنوبية وأيضا فى كتاب التيجان لإبن هشام أن الجيش الذى كان فيه جالوت الذى قتله داوود عليه السلام كان خليطا من القبط والاسماعيليين ولكن مملكة ميتان أصولها إسماعيلية ولم يقع تحالف مع مصر إلا فى هذا العصر،والدليل الوثائقى لا يتوقف على ميتان ولكن يمتد إلى كل تاريخ الحثيين والاشوريين والميتانيين والمصريين القدماء ولوتابعت هذه الدراسة إلى نهايتها ستجد بفضل الله تبارك وتعالى أكثر من عشرين وثيقة متشابهة بين الاسفار التاريخية التوراتية وتاريخ الحضارات السابق ذكرها.

ثالثا دليل الامتناع فأين الملك الحثى سوبيلوما فى الوثائق الاشورية رغم أنه كانت له علاقة قوية بأشور والاشوريون لا ينسون الملوك الاجانب الذين حكموهم، وأين الملك الكنعانى ادريمى فى الوثائق المصرية رغم ان فلسطين كانت تابعة لمصر زمن الملك الكنعانى ادريمى وهو من اعظم ملوك كنعان وأين ملوك اشور الاقوياء الذين تتحدث عنهم الوثائق الاشورية فى ذلك العصر؟وأين العصر السليمانى الذى تقول كتب التراث والاسفار التوراتية انه كان سليمان عليه السلام يحكم سوريا والعراق؟ الجواب اذا عدنا الى قوائم الملوك الاشورية فى عصر المملكة الاشورية الوسطى سنجد تشابها كبيرا مع ملوك بنى اسرائيل فى الاسفار التاريخية،فأشور نادين اهيه او اخى الذى اسماه اشوروباليت بوالده اوسلفه يشبه السموأل ماسح الملوك عليه السلام مع ملاحظة أن المقطع نادين بمفرده يعنى ماسح الملوك وتسمية اشوروباليت نفسه بإبن له طبيعى فى تسمية رفقاء الانبياء بأبناؤهم واشوروباليت مؤسس المملكة الاشورية الوسطى يشبه مصطفى الله طالوت فكلاهما معناه موهوب الله تعالى وهو أيضا معنى اسم شاول التوراتى وخليفته ابنير بن نير يشبه انليل نيرارى فى القوائم الاشورية فكلاهما بمعنى العبد أو قريب منه وخليفتهما اريك دائن ايللى معناها صاحب الكرسى ذا الأيد نبى الله وكلها اسماء توراتية اقترنت بداوود عليه السلام وخليفة اريك دائن ايللى فى القوائم الاشورية هو ادنيرارى والذى أظن أنه نفس المعنى والإسم لأن كلمة ادد تتكرر فى القوائم الاشورية وإبنه وخليفته هو شالمانو اشارد اى سليمان الأعسر ومعناها سليمان الأعظم أو سليمان الأكثر حكما وحكمة والذى

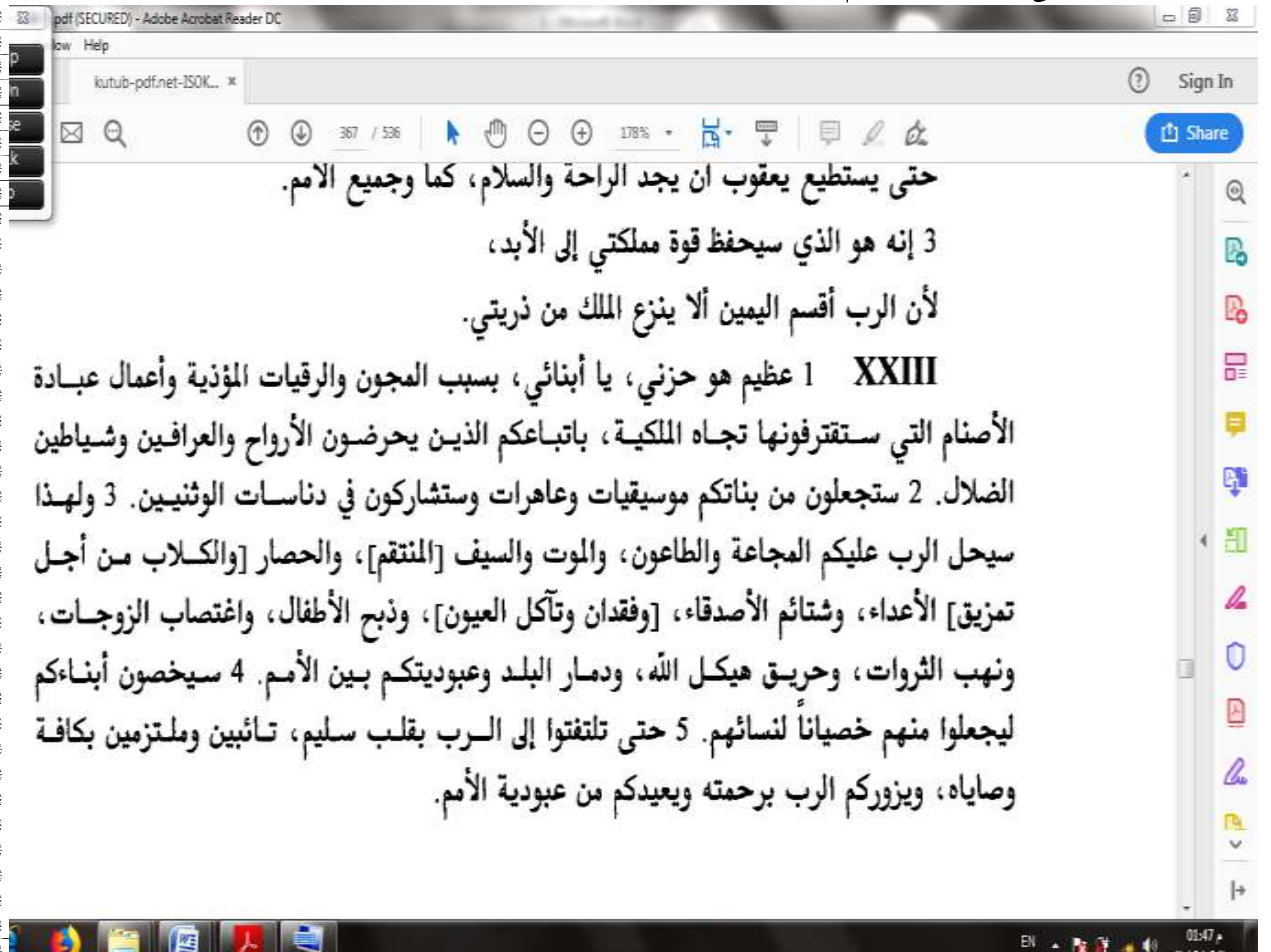
دفعنى للقول بأن شلمنصر تعنى سليمان الأعسر أو سليمان الأحكم هو ترجمة الإمام الطبرى رحمه الله تعالى فى تاريخه لإسم الملك الاشورى شلمنصر الذى تسلط على بنى اسرائيل وبالمناسبة نجد أن القوائم الحثية اى قوائم المملكة الحثية الحديثة وما قبلها مباشرة تشترك مع قائمة العصر الاشورى الوسيط:فأموناش أو اش امون يشبه اشور هيه الذى هو السموأل وخليفتهما والابن الروحى تليبينيوش فى القوائم الحثية يشبه اوباليت الاشورى وهو طالوت واسم طالوت بالسريانية عند الثعلبى رحمه الله تعالى هوسادل وهو بالضبط مقلوب تليبينيوش وخليفة تليبينيوش وابن عمه اليوماناش يشبه انليل نيرارى وهو ابنير بن نير ابن عم طالوت فى الاسفار التوراتية وخليفته تاود هللويا أى إمام المغنيين داوود هو دائن ايللو الأشورى وخليفته سوببلوما الذى يشبه سلمانو فى القوائم الاشورية وهو سليمان عليه السلام وهناك ما هو اكثر فإسم مملكة بنى اسرائيل مذكور صراحة فى الاركيولوجية الحثية بإسمها التوراتى مملكة يهوذا واسرائيل فقد جاءت بإسم مملكة هاذى اسسى.

ولكن هناك اشكالية وحيدة فيما سبق وهى أن القوائم الاشورية اصلا مخطئة فى تحديد الازمان وقامت بتأخير عصور الملوك الكبار سرجون ونارام سن وشمشى ادد وايشمى داكان فالمنطق أن ذلك ينطبق على العصر الاشورى الوسيط وأنه ايضا متأخر عن عصره الحقيقى، وهناك دليل أخر وفى نفس درجة القوة وهو أن مانيتون كما فى كتاب ضد ابيون كان يعتبر حروب سيتى الأول ورمسيس الثانى ضد الحثيين بأنها ضد الاشوريين والميديين)الفرس(مما يعنى ضرورة النظر بطريقة أخرى للملوك الاشوريين العظام المنسوبين لهذا العصر وأنهم هم انفسهم ملوك الحثيين وهناك دليل أخر وهوالوثائق المنسوبة لتوكولتى نينورتا أنه اسقط الملك البابلى"كاشتيماش "واخذ مقتنيات معبد الاله مردوخ إلى اشورولكن هذه الحقبة لو اسقطناها على القوائم البابلية سنجد اسماء ملوك بابل تدل على أنهم يعبدون انليل وليس مردوخ كما أن إسم كاشتيماش كان قد انقطع اسمه منذ اكثر من قرن فى القوائم البابلية، وعدم منطقية القوائم الاشورية مع احداث التاريخ بالنسبة للعصر الاشورى الوسيط فأشوروباليت وفقا للتاريخ هو من اسقط مملكة ميتان فى عز سلطة وقوة وتوسع الحثيين ولم تحدث مواجهة واحدة مع الحثيين ولا مراسلة واحدة معهم رغم أن ميتان كانت على علاقة تبعية لهم وايضا كل من ادد نيرارى وشلمنصر قاما بفتوحات غربا وجنوبا ولم يصطدموا بالحثيين ولا المصريين والمدهش أن اخبار حروب شلمنصر وادد نيرارى مع الحوثيين والميتانيين موجودة فى الوسائق الحثية قبل العصر الذى يفترض أنها فيه بقرن كامل منسوبة لتود هاليا وسوببيلولوما، وهو نفس ما تذكره التوراة عن دفع ملوك الحثيين والاراميين الجزية لسليمان عليه السلام .وهذا يعنى يقينا أن شلمنصر وكل العصر الاشورى الوسيط لم يكن فى هذا العهد بل قبله تماما كما الحال مع كل ملوك القوائم الاشورية التى اخطئت فى ترميز عصورهم وجعلتهم متأخرين.

رابعا وأخيراً شهادات المعاصرين لذلك العصر فهناك شهادات على عقيدة العبرانيين فى عصر اخناتون بأنها عقيدة اسلامية توحيدية مما يزيد ابيات الشعر أنها هى نفسها مملكة داوود وسليمان عليهما السلام، وهذه الشهادات هى:شهادة اخناتون واى السابق ذكرها،وليست هذه الشهادة مقصورة على مسألة الهكسوس وزواج عنخ است التى سيأتى بيانها بالتفصيل إن شاء الله تبارك وتعالى بل إن قصة اوديب فى التراث اليونانية وكذلك قصة الأمير المسحور فى التراث الفرعونى كلتاهما تتحدثان عن شخصية إخناتون وعهده وكلتاهما تشير تصريحا وتلميحا بأن الأفكار التوحيدية التى جاء بها إخناتون كانت من أثر تربيته عند بلوبس ملك الاسيويين مع ملاحظة أن إخناتون لم يكن يحب تقريب إلا الأتونيين ولكنه كان فى ذات الوقت يحب الحابيرو ويحب الاسيويين والعبرانيين ويقوم بتقريبهم وهناك ايضا شهادة الكاهن الاوغاريتى ايللومليكى فى قصة الملك الكبير والتى استخدم فيها تعبيرات عقائدية كنعانية بالقول بأن الحابيرو كانوا يعبدون ايل ولهذا انتصروا على الاوغاريتين، بينما الملك الكبير فى القصة وهو رمز لاوغاريت كان يعبد بعل ووفقا لاسفار العهد القديم والميثولوجيا الكنعانية فإيل هو الله جل وعلا. وهناك شواهد اخرى مثل حرق وتدمير المعابد الوثنية فى سوريا والعراق واوغاريت جزئيا او كليا فى هذا العصر وهذا الحرق والتدمير يكون مصحوبا

بهجوم الاشوريين او الحثيين او العبرانيين وسنعرف ان شاء الله تبارك وتعالى علاقة هذه الشعوب ببنى اسرائيل،وهناك تصريح فى ألواح رأس شمرا الاوغاريتية ان الذين يحرقون المعابد من الدوديم) تشبه بنى داوود(، ومن الشواهد على توحيد العبرانيين فى هذا العصر أنهم كانوا يطبقون شريعة التوراة فى ابسط الاشياء مثل حرق الغنائم والمدن كما تقول الوثائق فإذا كانوا يحرقون الغنم والبقر كما فى الشريعة المنزلة على موسى عليه السلام أفلا يلتزموا بالأولى وهو وحدانية الله عز وجل .

تبقت نقطة بحثية مهمة بعد تحقيق سبط يهوذا والمملكة ألاوهى تحقيق عصر القضاة الاسرائيلى فى التاريخ المادى من نصوص الاثرومن الوثائق الإسرائيلية التاريخية وأعنى مخطوطات قمران ففى وصية يهوذا يصف حال بنى إسرائيل قبل قيام مملكة داوود قائلا————————————74


حتى يستطيع يعقوب ان يجد الراحة والسلام، كما وجميع الأمم.

3 إنه هو الذي سيحفظ قوة مملكتي إلى الأبد،

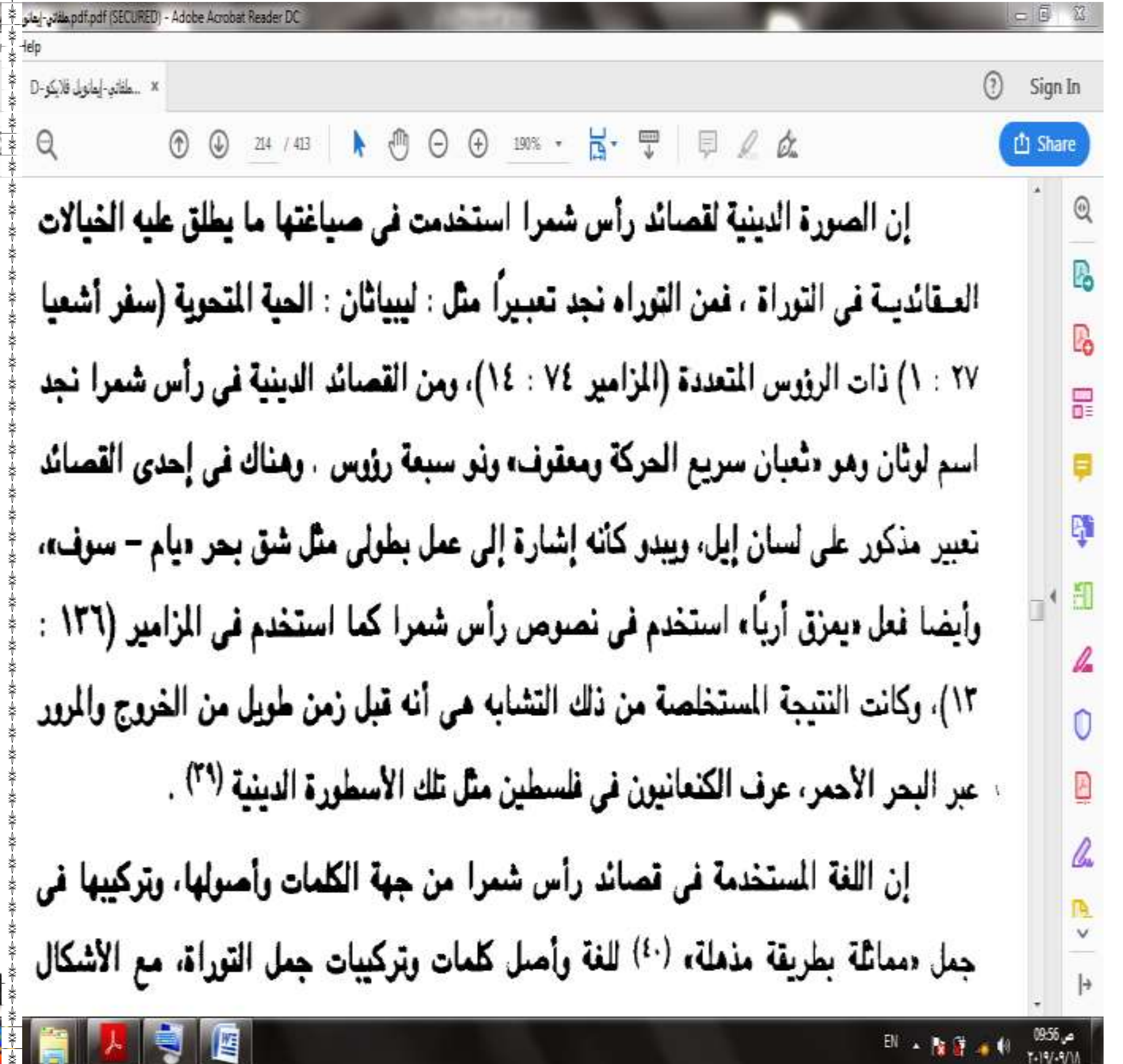
لأن الرب أقسم اليمين ألا ينزع الملك من ذريتي.

XXIII 1 عظيم هو حزني، يا أبنائي، بسبب المجون والرقيات المؤذية وأعمال عبادة الأصنام التي ستقترفونها تجاه الملكية، باتباعكم الذين يحرضون الأرواح والعرافين وشياطين الضلال. 2 ستجعلون من بناتكم موسيقيات وعاهرات وستشاركون في دناسات الوثنيين. 3 ولهذا سيحل الرب عليكم المجاعة والطاعون، والموت والسيف [المنتقم]، والحصار [والكلاب من أجل تمزيق] الأعداء، وشتائم الأصدقاء، [وفقدان وتآكل العيون]، وذبح الأطفال، واغتصاب الزوجات، ونهب الثروات، وحريق هيكل الله، ودمار البلد وعبوديتكم بين الأمم. 4 سيخصون أبناءكم ليجعلوا منهم خصياناً لنسائهم. 5 حتى تلتفتوا إلى الرب بقلب سليم، تائبين وملتزمين بكافة وصاياه، ويزوركم الرب برحمته ويعيدكم من عبودية الأمم.

والنص السابق هو تفصيل لقصة نزع تابوت العهد الواردة فى القرأن الكريم وما سبقها من سبى واستعباد لبنى إسرائيل وهى واقعة تاريخية تُميز نهاية عهد القضاة وهذه الصفات من حريق المدن وخصوصا القدس والسبى والاستعباد والخصى لاريب أنها حدثت من طرف احد الدولتين:مصر القديمة أو الميتان ويمكن بكل ثقة إستبعاد الميتان من قائمة المتهمين لعلة دخولهم فى القبيلة الإبراهيمية وإتفاقهم مع الإسرائيليين فى العقيدة الدينية فليسوا هم من حرق الهياكل والمعابد الإسرائيلية وبيت المقدس وهناك سبب اخر لإستبعاد الميتان من قائمة المتهمين وهو أن سفر القضاة وسفرصموائيل الاول اثبتوا عدد سنوات صغيرة لهيمنة الميتان على بنى إسرائيل فيكون المتهم الثانى بالأعمال السابقة هى حروب تحتمس الثالث وامنحتب الثانى

والتى شملت بالفعل هذه الأعمال فيكون بالضرورة أن حروب ملوك الاسرة الثامنة عشرة مع الكنعانيين ومع السوريين والعبرانيين هى حروب مع بنى إسرائيل فى الربع الأخير من عصر القضاة.

يقول فيلوسفكى عن الواح رأس الشمرا————————————75

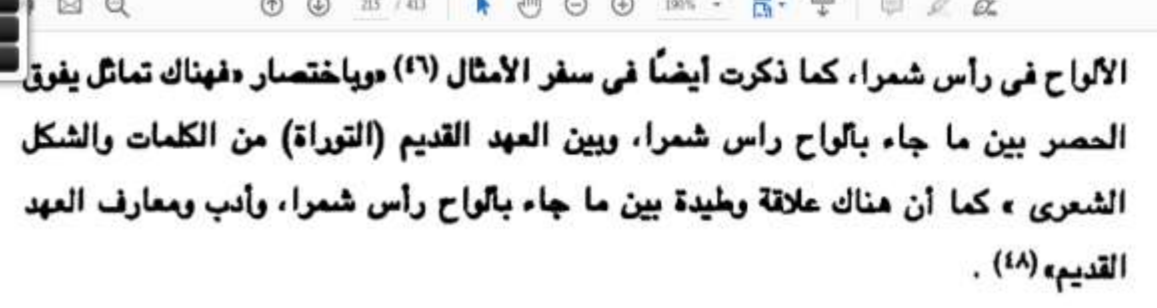

إن الصورة الدينية لقصائد رأس شمرا استخدمت فى صياغتها ما يطلق عليه الخيالات العـقائديـة فى التوراة ، فمن التوراه نجد تعبيراً مثل : ليبياثان : الحية المتحوية (سفر أشعيا ٢٧ : ١) ذات الرؤوس المتعددة (المزامير ٧٤ : ١٤)، ومن القصائد الدينية فى رأس شمرا نجد اسم لوثان وهو «ثعبان سريع الحركة ومعقوف» وذو سبعة رؤوس . وهناك فى إحدى القصائد تعبير مذكور على لسان إيل، ويبدو كأنه إشارة إلى عمل بطولى مثل شق بحر «يام – سوف»، وأيضا فعل «يمزق أربًا» استخدم فى نصوص رأس شمرا كما استخدم فى المزامير (١٣٦ : ١٣)، وكانت النتيجة المستخلصة من ذلك التشابه هى أنه قبل زمن طويل من الخروج والمرور عبر البحر الأحمر، عرف الكنعانيون فى فلسطين مثل تلك الأسطورة الدينية [٣٩] .

إن اللغة المستخدمة فى قصائد رأس شمرا من جهة الكلمات وأصولها، وتركيبها فى جمل «مماثلة بطريقة مذهلة» [٤٠] للغة وأصل كلمات وتركيبات جمل التوراة، مع الأشكال

النص السابق مهم لأنه يُثبت حقيقة عصر الخروج وعصر القضاة معا بأن كلاهما كان قبل دمار الحضارة الاوغاريتية على يد شعوب البحر فى نهاية القرن الثالث عشر فلندخل إن شاء الله جل وعلا إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد لنرى اثار المملكة الاسرائيلية العظمى بعد عصر القضاة.



ويقول فيلوسفكى فى المصدر السابق



الألواح فى رأس شمرا، كما ذكرت أيضًا فى سفر الأمثال (٤٦) «وباختصار «فهناك تماثل يفوق الحصر بين ما جاء بألواح راس شمرا، وبين العهد القديم (التوراة) من الكلمات والشكل الشعرى » كما أن هناك علاقة وطيدة بين ما جاء بألواح رأس شمرا، وأدب ومعارف العهد القديم» (٤٨) .

إن العقيدة الدينية كما تبدو من قصائد ونصوص رأس شمرا تحمل أيضًا تماثلا ما مع عقيدة الإسرائيليين ... لقد كان لديهم أيضًا ما يسمى راف كوهانيم (الحاخام الأكبر) ...... كما عثر على مطارق منقوش عليها إهداء إلى راف كوهانيم . وأيضًا التقدمة التى تسمى «مكان تام» والمعروفة من طقوس الصلاة فى هيكل سليمان، مذكورة هى الأخرى فى نصوص رأس شمرا . وكان ختان الذكور من ضمن العادات السائدة فى رأس شمرا وقد ذكر ذلك على نقوش صخرة فالى، التى وجدت فى إحدى المدن الفينيقية القديمة (٤٩) .

ويقول فيلوسفكى

إن حالة التطابق هذه بين الوصفات الطبية فى رأس شمرا وبين التوراة ليست حالة فريدة «ففى نفس البحث البيطرى نجد أيضًا بعض المصطلحات الفنية تتماثل تمامًا مع ما يقابلها فى التوراه، والتى تؤكد أكثر على طبيعة العلاقة بين نصوص رأس شمرا والتوراة» (٥٢) والخلاصة العامة فيما يتعلق بالطب هى «أن المصطلحات الفنية تظهر تماثلا مذهلا فى مجال التطبيب والمداواة بين الكنعانيين أو الفينيقيين الأوائل، وبين تلك التى كانت موجودة فى عصر ملوك يهوذا» (٥٣) .

أما الأوزان والمقاييس فى رأس شمرا، فقد كانت هى ذاتها التى ذكرت فى التوراة . ففى النظام النقدى السومرى – البابلى، كانت وحدة النقد تقسم الى ٣٦٠٠ شاقل فى حين أنه مذكور فى التوراة (الخروج ٣٨ : ٢٥–٢٧) أن وحدة النقد تساوى ٣٠٠٠ شاقل فهل كان ذلك تحديدا جانبه الصواب ؟ ولكن نجد أن نصوص رأس شمرا هى الأخرى تذكر أن وحدة النقد تقسم إلى ٣٠٠٠ شاقل (٥٤) .

التعليق على كلام فيلوسفكى بأن الاجناس التى عاشت فى كنعان وسوريا فى زمن حضارة اوغاريت كانوا

يتكلمون العبرانية كما أثبت فيلوسفكى نفسه وكانوا من اجناس سامية وكانوا يعتقدون عقائد الإسرائيليين وكانوا يسكنون فى الجغرافيا الموعودة للإسرائيليين فهؤلاء هم الإسرائيليون التاريخيون فى حقبة القضاة.

يقول فراس السواح فى ارام دمشق ———————————76

ففيما يتعلق بموقع أورشليم ، استطاعت المنقبة رسم حدود المدينة اليبوسية على التل الشرقي ، وكشفت عن أساسات سورها الذي يعود إلى حوالي عام ١٨٠٠ ق.م ، وهو تاريخ بناء أورشليم لأول مرة كمدينة مسورة (انظر الخريطة) . وقد لاحظت السيدة كينيون آثار اصلاحات متتالية على هذا السور أبقته قائماً حتى دمار مدينة أورشليم عام ٥٨٧ ق.م

يقول كتاب تاريخ القدس فى التاريخ القديم ———————————77

- 10 -

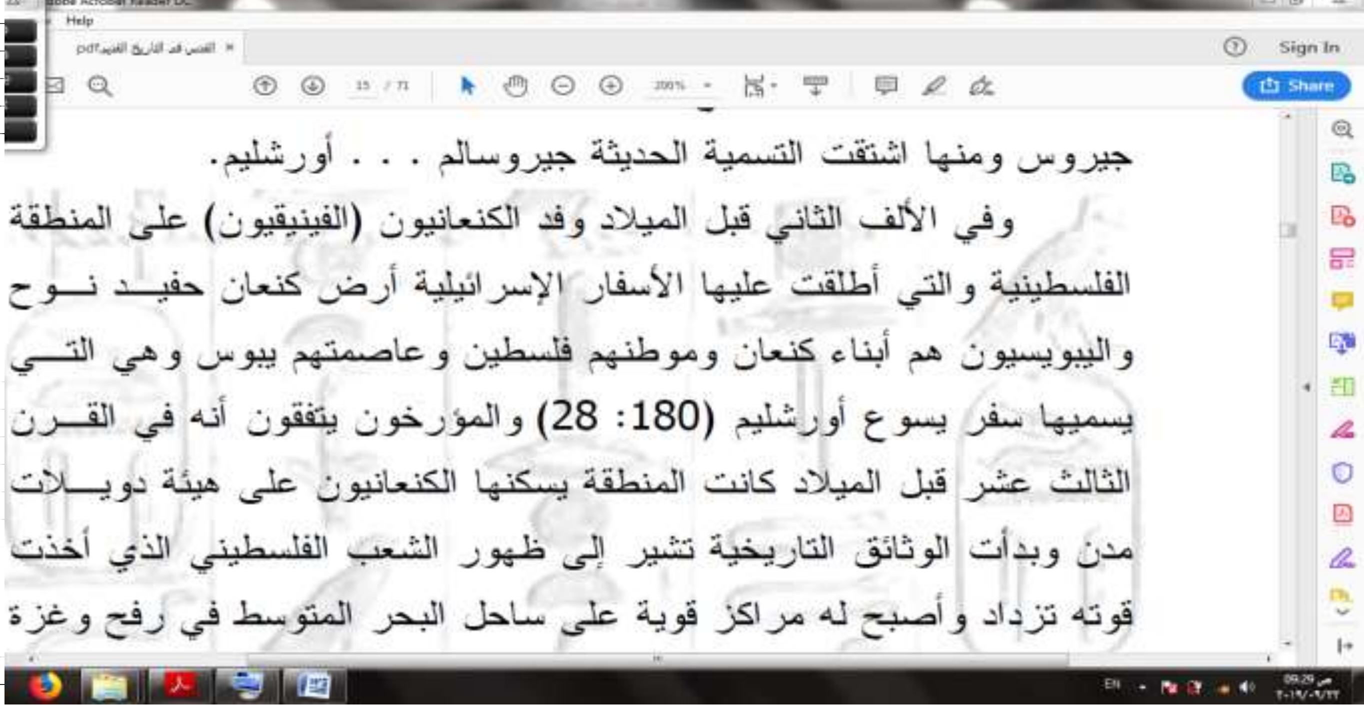
القدس في المصادر والوثائق المصرية[5]

كما ورد أعلاه فإن أقدم البقايا الأثرية فى القدس تعود لأكثر من 50الف عام خلت، لكن أقدم ذكر لمدينة القدس قد ورد في نصوص اللغة المصرية والتي تعود لما بعد حوالي 1850 ق.م، أي منذ الأسرة الثانية عشر

ويستكمل الكتاب قائلا

ختاماً، فإننا نلاحظ أن مدينة القدس واعتبارا من القرن التاسع عشر قبل الميلاد وحتى الوقت الحاضر تشابه فى طبيعتها أية مدينة كنعانية أخرى من حيث تواجد أعراق ولغات مختلفه فيها. هؤلاء السكان عاشوا معاً بكل ود وسلام.

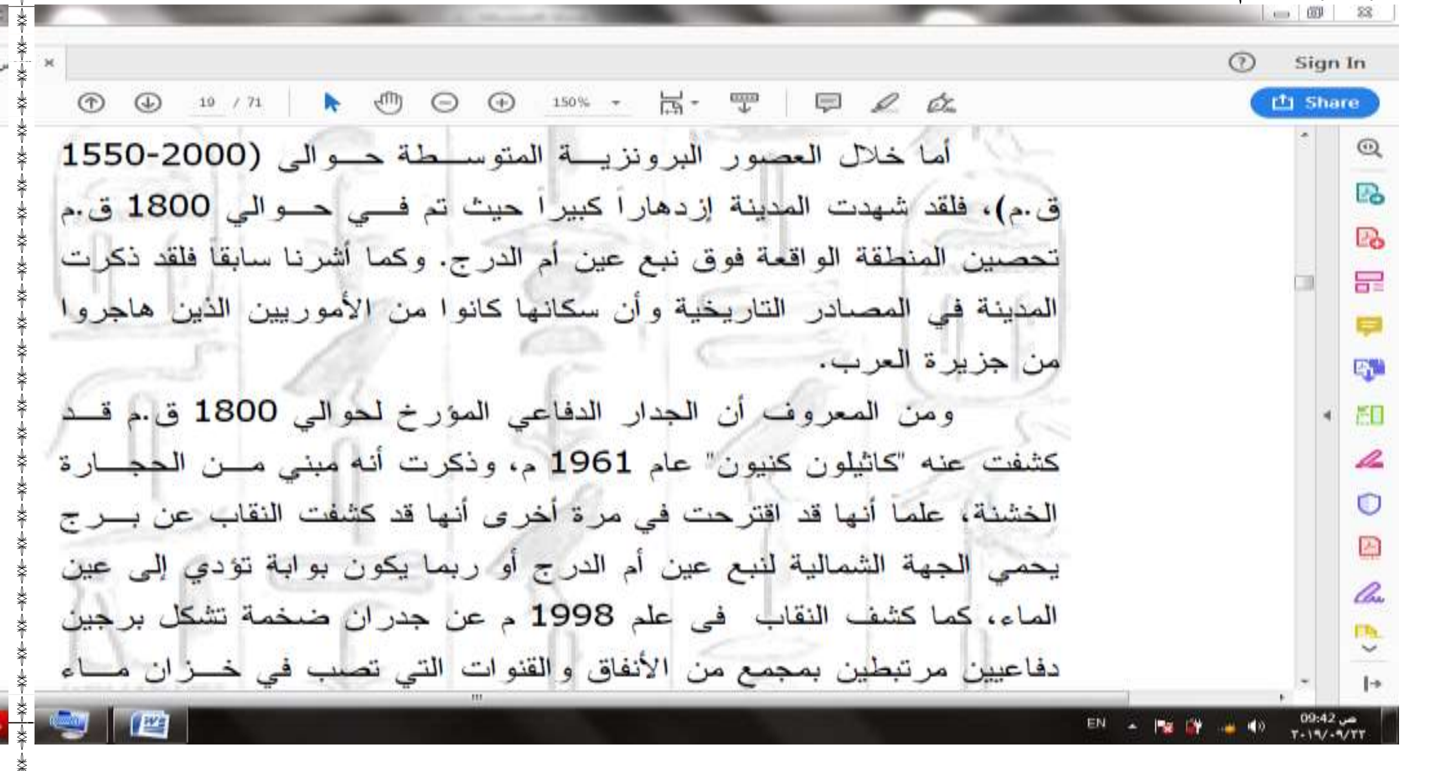
والتعليق على النصين السابقين بأن القدس بناها يعقوب عليه السلام والنصوص السابقة اشارة الى حقيقة التاريخ الاسرائيلى وبدايات عصور الخروج والقضاة الحقيقية ويقول المصدر السابق



جيروس ومنها اشتقت التسمية الحديثة جيروسالم . . . أورشليم.

وفي الألف الثاني قبل الميلاد وفد الكنعانيون (الفينيقيون) على المنطقة الفلسطينية والتي أطلقت عليها الأسفار الإسرائيلية أرض كنعان حفيد نوح واليبوسيون هم أبناء كنعان وموطنهم فلسطين وعاصمتهم يبوس وهي التي يسميها سفر يسوع أورشليم (180: 28) والمؤرخون يتفقون أنه في القرن الثالث عشر قبل الميلاد كانت المنطقة يسكنها الكنعانيون على هيئة دويلات مدن وبدأت الوثائق التاريخية تشير إلى ظهور الشعب الفلسطيني الذي أخذت قوته تزداد وأصبح له مراكز قوية على ساحل البحر المتوسط في رفح وغزة

لم يتصور الكاتب الباحث أن من اسماهم بالكنعانيين هم انفسهم بنى اسرائيل ولكن هو يقول بأنه بعد سبعة قرون من مجيئهم جاء البلاست ولوجمعت الارقام التوراتية بين الخروج وبناء الهيكل وهو اربعة قرون وثمانين عاما وعدد سنوات الملوك بين سليمان ومجئ البلاست فى الاسفار اليهودية التاريخية فى نهاية عهد يهوه رام ستجد رقما قريبا مما يذكره الباحث الكاتب،فلنستكمل القراءة فيما قاله

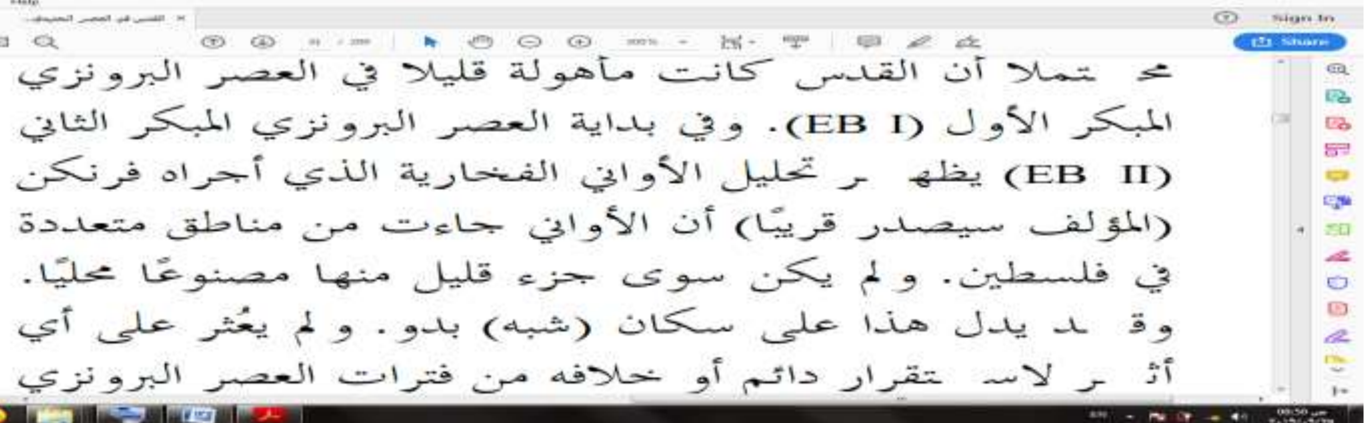


أما خلال العصور البرونزية المتوسطة حوالى (2000-1550 ق.م)، فلقد شهدت المدينة إزدهارا كبيرا حيث تم في حوالي 1800 ق.م تحصين المنطقة الواقعة فوق نبع عين أم الدرج. وكما أشرنا سابقا فلقد ذكرت المدينة في المصادر التاريخية وأن سكانها كانوا من الأموريين الذين هاجروا من جزيرة العرب.

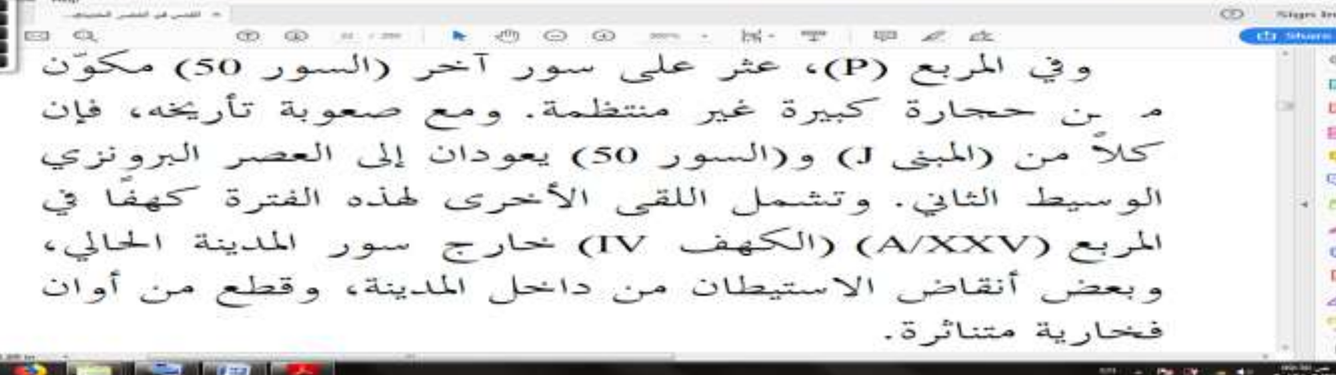
ومن المعروف أن الجدار الدفاعي المؤرخ لحوالي 1800 ق.م قد كشفت عنه "كاثيلون كنيون" عام 1961 م، وذكرت أنه مبني من الحجارة الخشنة، علما أنها قد اقترحت في مرة أخرى أنها قد كشفت النقاب عن برج يحمي الجهة الشمالية لنبع عين أم الدرج أو ربما يكون بوابة تؤدي إلى عين الماء، كما كشف النقاب في علم 1998 م عن جدران ضخمة تشكل برجين دفاعيين مرتبطين بمجمع من الأنفاق والقنوات التي تصب في خزان ماء

الاموريون المهاجرون من جزيرة العرب هم بنواسرائيل القادمون من الحجاز بعد خروجهم من مصر وتشابههم مع الاموريين ثابت فى سفر حزقيال بأن ابى اورشليم امورى

ولإستكمال مواصفات عهد القضاة يقول كتاب القدس فى العصر الحديدى عن مدينة القدس ــــــــــــــ78


محتملا أن القدس كانت مأهولة قليلا في العصر البرونزي المبكر الأول (EB I). وفي بداية العصر البرونزي المبكر الثاني (EB II) يظهر تحليل الأواني الفخارية الذي أجراه فرنكن (المؤلف سيصدر قريبًا) أن الأواني جاءت من مناطق متعددة في فلسطين. ولم يكن سوى جزء قليل منها مصنوعًا محليًا. وقد يدل هذا على سكان (شبه) بدو. ولم يعُثر على أي أثر لاستقرار دائم أو خلافه من فترات العصر البرونزي

عدم الاستيطان فى مقدمة عصر البرونز هو منطقى بل هو الحقيقة التاريخية لأن بنى إسرائيل خرجوا من مصر فى منتصف عصر البرونز المبكر والاستيطان القليل فى البداية بسبب قلة عدد قبيلة يعقوب قبل مجيئهم الى مصروالسكان شبه البدو هم الاسرائيليون القادمون من صحراء الشرق ويضيف المصدر السابق


وفي المربع (P)، عثر على سور آخر (السور 50) مكوّن من حجارة كبيرة غير منتظمة. ومع صعوبة تأريخه، فإن كلاً من (المبنى J) و(السور 50) يعودان إلى العصر البرونزي الوسيط الثاني. وتشمل اللقى الأخرى لهذه الفترة كهفًا في المربع (A/XXV) (الكهف IV) خارج سور المدينة الحالي، وبعض أنقاض الاستيطان من داخل المدينة، وقطع من أوان فخارية متناثرة.

وهذا الذى يقوله المصدر السابق ترجمته بالإستيطان الاسرائيلى فى باكورة عصر القضاة والذى وصل الى القدس ويضيف المصدر السابق

لذلك لم يعثر خلف سور المدينة على أي أشكال لأوان لم تبدأ في الظهور في شكيم إلا في العصر البرونزي الوسيط الثاني (ب) (المجموعتان 2 و3) لكن كثيرًا من الأشكال النموذجية من العصر البرونزي الوسيط الثاني (أ) غير موجودة أيضًا (المجموعة 1). وهناك كثير من الأشكال الموجودة والتي تستمر من العصر البرونزي الوسيط الثاني


ويُضيف المصدر السابق

القدس عثر على عدة أشكال تصبح غير موجودة في نهاية العصر البرونزي الوسيط الثاني (ا) أو بداية العصر البرونزي الوسيط الثاني (ب) (المجموعتان 4 و5).

هذا يعني أن أواني القدس الفخارية يمكن تشبيهها جيدًا بالأواني التي وجدت في شكيم في نهاية العصر البرونزي الوسيط الثاني (ا) (MB IIA) وفي الفترة الإنتقالية إلى العصر البرونزى الوسيط الثانى (ب) (MB IIB) (الطبقات X,

ولم يعثر على مواد كافية لتقديم السلسلة الكاملة من أشكال الأواني الفخارية أو لمقارنتها مع ما هو موجود من المواقع الأخرى. إن وجود، أو عدم وجود، أشكال الحواف النموذجية المعينة أمكن استعماله بهذه الطريقة للمقارنة. وفي الآونة الأخيرة، نُشرت مجموعة غنية من أواني العصر البرونزي الوسيط الثاني من شيكم (Cole, 1948

ويضيف كتاب القدس فى العصر الحديدى

موجود في القدس

4) أشكال تظهر في شكيم من العصر البرونزي الوسيط الثاني (ب): أواني طبخ ذات قواعد مسطحة ذات فتحات، وأطباق تقديم طعام ذات حواف لها أطواق.

5) أشكال من العصر البرونزي الوسيط الثاني (ا): تظهر في شكيم من بداية العصر البرونزي الوسيط الثانى (ب): أوانى طبخ ذات قواعد مسطحة دون

ويضيف محددا زمن هذا الاستيطان كما هو متوقع

هذا يعني أن أواني القدس الفخارية يمكن تشبيهها جيدًا بـ الأواني الـ تي وجدت في شكيم في نهاية العصر البرونزي الوسيط الثاني (ا) (MB IIA) وفي الفترة الإنتقالية إلى العصر الـ برونزي الوسيط الثاني (ب) (MB IIB) (الطبقات XX, XXI). وعلى فرض أن الأواني الفخارية نفسها قد استعملت في الوقت نفسه في شكيم والقدس، فإن أواني القدس وبناء سور المدينة يمكن نسبتهما إلى حوالي عام (1800 ق م).

ويقول المصدر السابق

في العصـ ـر البرونزي الوسيط الثاني، مرت فلسطين في مرحلة تحضر، بدءاً من المناطق الشمالية الساحلية ووادي "يزرعيل". وفي بداية العصر البرونزي الوسيط الثاني (ب) (MB IIB)، وصـ ـل التحضـ ـر إلى المـ ـناطق المحيطة، مثل الأراضـ ـي المرتفعة الوسطى ووادي الأردن. إن ما أطلق هـ ـذه العملية لا يزال موضع جدل: الحافز الذي أوجده نهوض المملكة الوسيطة في مصر أو إدخال تقنية (برونزية)

ويقول ايضا

لإعـ ـادة الـ ـتوزيع. في بداية العصر البرونزي الوسيط الثاني (ب) (MB IIB)، في حـ ـوالي (1800 ق م) كانت المستقرة محاطـ ـة مـ ـن جانبها الشرقي بسور عرضه متران، مبني من الحجارة أو آجر من الطين، أو من كليهما، على قاعدة من صخور كبيرة جدًا. في أثناء حفريات كِنيُن، أمكن كشف حوالي (13) مترًا من هذا السور، إلى منتصف الطريق نزولاً على المنحدر الشرقي فوق (نبع جيحون). لقد كشف يغا

ويقول كتاب دراسات فى تاريخ الشرق الادنى ——————————79

«سيزوستريس» الثالث للزحف عسكريا ضد عدد كبير من دويلات بلاد الشام لاعادة اخضاعها لنفوذ وادي النيل . ويحدثنا أحد قادة جيشه الكبار المدعو «شو - سيبيك» في كتابة منقوشة على نصب تذكاري في «عبيدوس» ، انه رافق الملك في حملة عسكرية ضد بلاد «سيكيم» في بلاد الشام . ويقول فيها ان مليكه انتصر على «السوريين» وكافأة الملك على شجاعته فمنحه صولجانا من الفضة والذهب وقوسا وخنجرا مزخرفين بالذهب والفضة ، كما حصل على اسلحة الاسرى . وعندها

وهذا الكلام الاثرى يُقابل ما ذكره سفرى يشوع والقضاة عن اجتياح وإستيطان الاسرائيليين وقبائل يهوذا فى القدس وحبرون والضفة الغربية والكلام السابق تفسيره فى التاريخ اليهودى فى الاصحاح العشرين من سفر يشوع——————————80

[7]فَقَدَّسُوا قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ فِي جَبَلِ نَفْتَالِي، وَشَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَقَرْيَةَ أَرْبَعَ، هِيَ حَبْرُونُ، فِي جَبَلِ يَهُوذَا. [8]وَفِي عَبْرِ أُرْدُنِّ أَرِيحَا نَحْوَ الشُّرُوقِ جَعَلُوا بَاصَرَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي السَّهْلِ مِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ، وَرَامُوتَ فِي جِلْعَادَ مِنْ سِبْطِ جَادَ، وَجُولاَنَ فِي بَاشَانَ مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى.

ويقول الدكتور احمد داوود فى كتاب تاريخ سوريا وكأنه يقرء نص يشوع——————————81

و يذكر المؤرخون أهم مدن "الهكسوس" في "سوريا" وهي قطنة "Qatna" و يعتبرونها عاصمتهم ، وقادش ، وكركميش ، وهازر، وحصن شكيم ، و لخيش ، وشاروحن ، واريحا ، وبيت شمس .. و كنا قد تحدثنا من قبل عن هذه الأسماء العشائرية الضيقة

فهذاهو ما عُرف تاريخيا بعصر الهكسوس والذى دام فى فلسطين حتى بعد خروجهم من مصر وهذا الكلام السابق هو بعينه كلام مانيتون الذى ربط بيت المقدس بالهكسوس ولكن مانيتون كثير الخطأ فخلط فى كلامه بين خروج بنى اسرائيل وخروج الهكسوس وكان كلامه حجة للمتطرفين اللادينيين الذين لايهمهم البحث العلمى المجرد بقدر ما يهمهم محاولة الإساءة للقصة الدينية والحقيقة أن خروج بنى اسرائيل السابق لعصر القضاة وهوعصر الهكسوس لم يكن خروجا عسكريا وهو نفسه واقعة هروب الكنعانيين فى نهاية المملكة الوسطى كما ذكر ذلك وانفرد به العلامة العالم الجليل الاثرى احمد السنوسى وبعد خروجهم استوطنوا بلاد الشام وهم الذين بنوا بيت المقدس والسور المذكور فى النصوص السابقة ولم يتغير الوضع إلا بغزوات الاسرة الثامنة عشرة المصرية التى اعتقد يقينا أنها كانت مسامير فى نعش عصر القضاة وأن حروب تحتمس الثالث وابنه امنحتب الثانى كانت بداية النهاية لعصر من عصور بنى اسرائيل وبداية عصر جديد ولكن الذى يهمنا من النصوص السابقة هو تماثل الاستيطان فى القدس وشكيم والذى كان له اهتمام بالمدينتين هم الإسرائيليون،وبالنسبة لمدينة شكيم التى تكررت النصوص السابقة فى الحديث عن كونها مدينة رئسية فى الاستيطان الإسرائيلى فلاينبغى أن ننسى أن شكيم كانت موعودة بوعد إلهى للإسرائيليين وأنها مدينة مهمة فى تاريخ بنى إسرائيل لنقرء النصوص

سفر التكوين12——————————82

[6]وَاجْتَازَ أَبْرَامُ فِي الأَرْضِ إِلَى مَكَانِ شَكِيمَ إِلَى بَلُّوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ. [7]وَظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ.وايضا سفر التكوين33

[18]ثُمَّ أَتَى يَعْقُوبُ سَالِمًا إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانِ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَمَامَ الْمَدِينَةِ. [19]وَابْتَاعَ قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي نَصَبَ فِيهَا خَيْمَتَهُ مِنْ يَدِ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِمِئَةِ قَسِيطَةٍ. [20]وَأَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ «إِيلَ إِلهَ إِسْرَائِيلَ».

سفر يشوع24

[1]وَجَمَعَ يَشُوعُ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى شَكِيمَ. وَدَعَا شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءَهُمْ وَقُضَاتَهُمْ وَعُرَفَاءَهُمْ فَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ.وايضاسفريشوع24

25وَقَطَعَ يَشُوعُ عَهْدًا لِلشَّعْبِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، وَجَعَلَ لَهُمْ فَرِيضَةً وَحُكْمًا فِي شَكِيمَ. 26وَكَتَبَ يَشُوعُ هذَا الْكَلاَمَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ اللهِ. وَأَخَذَ حَجَرًا كَبِيرًا وَنَصَبَهُ هُنَاكَ تَحْتَ الْبَلُّوطَةِ الَّتِي عِنْدَ مَقْدِسِ الرَّبِّ.

هناك نقطة تاريخية اخرى تدل على حقيقة هذه الحضارة وهى أن احدا لم ينتبه إلى العلاقة الثقافية بين هذه الحضارة وبين مصر القديمة وهذا يقتضى الانتباه الى علاقتهم بالاسرائيليين لأن الأمة التى نشأت لغتها وثقافتها فى مصر القديمة هم الاسرائيليون وهنايقول كتاب اثار سوريا القديمة

83

وأصبحت جزءا من حضارة أوغاريت . وكان الكنعانيون ، الذين حكموا أوغاريت منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد يفضلون الحضارة المصرية على غيرها ، ويتبدى ذلك بجلاء في الآثار الفنية التي ظهرت في داخل القصر الملكي . ولقد بقي التأثير المصري قويا في هذا الميناء السوري الشمالي حتى أثناء السيطرة الحثية على أوغاريت في منتصف القرن الرابع عشر ق . م . ويتجلى التأثير المصري بشكل خاص في التحف الفنية الملوكية .

سبب الارتباط الكبير بين الكنعانيين ومصر القديمة هو طول فترة المكوث فيها فقد عاشوا كعبيد وسخرة فى زمن المملكة المتوسطة فى مصر ثم عاشوا كمستعمرين ومحتلين لمصر السفلى بإسم الهكسوس ولاريب أن فترة الاحتكاك الطويلة هذه اثرت عليهم فى لغتهم وثقافتهم وحضارتهم فهؤلاء هم الاسرائيليون.يقول كتاب اثار سوريا القديم ص47

بسور منيع تبلغ ثخانته خمسة أمتار . لكن الشواهد الأثرية الأخرى تشير الى توقف الحياة في أوغاريت في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد ولعل مرد ذلك يعود إلى قدوم هجرة بشرية جديدة وهي هجرة الآموريين. ومثلما حدث في ماري ، سرعان ما غدا الوافدون الجدد أسياد البلاد . وكشفت لنا الرقم المسمارية الكثيرة المكتشفة في اوغاريت أسماء مدن وبلدان كانت عامرة في عصور البرونز كما تؤكد على الهوية السامية الغربية الآمورية لملوك وحكام أوغاريت وغيرها .

الكلام السابق تكرار لما سبق قوله وتأكيد أن الساميين الذين ظلوا طيلة تاريخ الشام دخلوها فى بداية الالف الثانية وهناك ايضانقطة تاريخية اخرى وقد تقدم بفضل الله جل وعلا ذكر أن بنى إسرائيل خرجوا بإتجاه الشام من جزيرة العرب والحجاز بعد سنوات التيه فى سيناء وأن هذا ثابت توراتيا واثريا وهذا من النقاط المميزة الثابتة لنشأة الحضارة الكنعانية وهى احد نقاط الارتباط مع بنى إسرائيل والتى تجعل كاتب هذا البحث يتبنى بقوة أن الحضارة الكنعانية فى قرونها الاربعة الأولى هى حضارة عصر القضاة الإسرائيلى

يقول كتاب تاريخ الشام القديم ــــــــــــــــــــــــــــــ84

لقد أثر الموقع الجغرافي تأثيراً هائلاً في نزوح هؤلاء البدو من الجزيرة العربية إلى هلال الخصيب حيث أن هدفهم الأساسي يكمن في الوصول إلى المنطقة الممتدة على ساحل البحر المتوسط الشرقي بين مصر والعراق.

ويؤكد الباحثون في أصول أقوام الشرق الأدنى أن أسلاف هذه الجماعات البدوية الرعوية كانوا يستقرون أصلاً في الطرف الجنوبي من شبه جزيرة العرب وكانت بلادهم في تلك الحقب عامرة بأنهارها دائمة الجريان وبأمطارها دائمة الهطل، إلا أنها تعرضت إلى تغيرات مناخية وجيمورفولوجية في نهاية العصر الجليدي الأخير (فيرم Firm) في حدود (٢٠٠٠٠ ق.م) الأمر الذي أدى إلى إنحباس الأمطار واندثار الأنهر، فأخذ الجفاف ينتشر منذ ذلك الحين في النطاق الصحراوي الحالي، مما اضطر الإنسان والحيوان إلى الهجرة إلى أماكن ذات موارد مائية دائمة، فكان أن توصل هؤلاء النازحين إلى شمال الجزيرة العربية ومنها أخذوا يتوزعون في موجات متعاقبة في المناطق الشرقية والشمالية والغربية، فمنهم من توجه شرقاً نحو بلاد دجلة والفرات، ومنهم من استقر في فلسطين وسورية، وهناك من اتجه نحو شبه جزيرة سيناء.

الكلام السابق يصف خروج بنى إسرائيل من مصر واستقرارهم فى الشام ولكن اخطأ الكاتب وخلط بين عصر الانتقال الاول والثانى فواقعة المجاعة هى واقعة صحيحة حدثت قبل العصر المذكور بقرنين ونظرا للتقارب الزمنى اختلط عليه الامر وواقعة المجاعة مذكورة فى التوراة والقرأن الكريم فقد ارتبطت بهجرة النبيين ابراهيم ويعقوب عليهما السلام الى مصر وارتبطت بغزوة الاموريين لمصر فى حقبة الانتقال الاول وهى غزوة تختلف عن الهكسوس وسيأتى إن شاء الله جل وعلا الحديث عنها وأما هؤلاء النازحين من سيناء ومن شبه الجزيرة العربية فهم الإسرائيليون الذين اسسوا بعد ذلك حضارة كنعان.

يقول كتاب دمشق من عصور ما قبل التاريخ ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ85

وفى نهاية الألفية الثالثة وقعت هجمات من جانب البدو العَموريين وهى قبائل سامية من ناحية تدمر مما أدى إلى اختفاء الحياة الحضرية فى عدة مناطق من الشام وبلاد ما بين النهرين عند نهاية آخر أسرة سومرية تحت حكم الإمبراطور أور UR الذي امتد نفوذه من سوس إلى جبيل . استوعب القادمون الجدد حضارة السومريين وأسسوا سلسلة من الممالك منها بابل حيث شكلوا وحدة لم تتم بزعامة حمورابى سادس ملك لهم . وفي الشام كان استقرار هؤلاء البدو بطيئاً ولم يتم إلا فى منتصف القرن التاسع عشر قبل الميلاد .

يقول المطران يوسف الدبس ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ86

فيتبادر إلى الفهم من ذلك أنهم لم يكونوا من قبيلة واحدة أصلاً. وليس لقدماء هذه الأنحاء إلا أصلان آرام وكنعان. فإن لم يكن البيروتيون والجبيليون الأقدمون كنعانيين فلا يعدّون أن يكونوا آراميين. رابعاً أنه قد ثبت بالتواريخ وشهادة الآثار والأقاصيص التي لا تخلو غالباً من أصل تاريخيّ أنّ جبيل عريقة في القدم جداً

التعليق على الكلام السابق:إن الخطأ الذى وقع فيه الباحثون والعلماء وهوأنهم اخذوا المُسمى الاثرى بكنعان واسقطوه على المُسمى التوراتى لكنعان فتصوروا أن الكنعانى التوراتى هو الكنعانى الاثرى وهذا الخطأ الذى تكرر كثيرا يكاد يكون الخطأ الوحيد فى كل الابحاث العلمية التى تناولت تاريخ بنى إسرائيل وكان خطأ كبيرا ولكن التأمل فى الحضارة الكنعانية يجدها تتشابه مع الاسرائيليين فى العقائد والجغرافيا وحتى الصناعة فمثلا كان القينيون من سبط يهوذا كبرى الاسباط الاسرائيلية يعيشون فى جنوب الشام وكانوا حدادين وصناع المعادن وهذا ثابت للكنعانيين

فيقول الدكتورفيليب حتى ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ87

وكان الكنعانيون على الغالب لا يبارون في صنع المعادن في عصر البرونز المتوسط والاخير (نحو ٢١٠٠ — ١٢٠٠ ق٠ م٠) . فقد كانوا يصنعون النحاس والبرونز بكثرة . وقد اظهر التحليل الكيمياوي لنصل فأس من اوائل القرن الرابع عشر اكتشف في رأس الشمرة ليس معرفة اذابة الحديد فحسب واغا معرفة مزجه بمعادن اخرى لصنع مزيج الفولاذ[٢] وكان هذا الامر مجهولاً حتى ذلك الوقت . واهتم الكنعانيون بالبحث عن المعادن لجعل الحديد قاسياً وعن القصدير لاجل مزجه مع النحاس لصنع البرونز وعن الذهب والفضة ولذلك قاموا برحلات طويلة خارج بلادهم . ووجدت صحون الفضة بين غنائم الفراعنة من سورية . وبلغ فن الصياغة ذروته في القرن السادس عشر . واكتشف ميزان احد الصاغة واوزانه في رأس الشمرة . واستخدمت وزنات الفضة غير المسكوكة كنقود في بلاد آسيا

يقول كتاب دراسات فى الشعوب القديمة ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ88

الوثائق الأخرى المدونة باللغة المصرية القديمة وباللغات الأخرى التى استخدمت الخط المسمارى تشكل الوثائق العبرية فى أمدادنا ببعض المعلومات عن الكنعانيين. وأهم هذه الوثائق هى تلك النقوش التى كشفت فى منطقة سوريا وفلسطين ومن المحتمل أن اقدم هذه النقوش هى النقوش السينائية التى يمكن نسبتها إلى النصف الأول من الألف الثانى ق . م . ولكن هذه النقوش غامضة [٢] .

كون الكنعانيين اصلا من سيناء فهذا تأكيد لنتيجة البحث بأن الكنعانيين منذ الالف الثانية كانوا هم الاسرائيليون ليس فقط لأن هذا زمن خروجهم من مصر وليس لأن هذه الحضارة نشأت فى ذلك العصر ولكن للصفات العامة لهذه الحضارة من حيث الجغرافيا والبشر والصناعة.

يقول المصدر السابق مُثبتا خطأ تسمية هذه الحضارة بكنعان

منذ بداية الألف الثانى قبل الميلاد بدأت النصوص المصرية تطلق على فلسطين وجنوب سوريا اسم رتنو (Rt n w) [٣] وعلى سكانها اسم « الأسيويين » (c', mw)ولكن بعد حوالى عام ١٥٠٠ ق م بدأت النصوص المصريه تستخدم مصطلحات ذات معان محددة . وقد يختلط علينا الأمر نتيجة الأسماء العديدة

ويستكمل المصدر السابق قائلا

وهكذا يمكن القول بأن أرض كنعان كانت تضم غرب فلسطين بينما امتدت شمالا بطول الساحل حتى اللاذقية وفى الداخل حتى حماة ولكن لم يتضح ما إذا كان الظهير بين الجليل وحماه كان ضمن حدود كنعان [٤] . وربما

وتعليقى الشخصى بأنه ربما كان المقصود بكنعان البقية الباقية من الارض التى ذكرها سفر القضاة ويشوع والتى لم يتم طرد كامل الحاميين منها وظلت موالية لمصر وهؤلاء هم اقطاب الفلسطينيين الخمسة ولكن اختلط الامر على الباحثين والعلماء وتصوروا شعبا واحدا رغم أن لوحة مرنبتاح أثبتت الفرق بين الكنعانيين وبقية الشعوب التىسكنت فلسطين والشام.

ويقول المصدر السابق

المنطقة فى العهد القديم . ولم يكن الكنعانيون سكانا اصليين فى هذه المنطقة ، إنما وفدوا على هذه البلاد ولازال تاريخ دخولهم إلى هذه المنطقة موضع جدل كبير بين العلماء فيرى معظم العلماء أن الهجرة السامية التى خرجت من الجزيرة

هذا شاهد اضافى على حقيقة الحضارة الكنعانية لأن النصوص التوراتية صريحة فى أن الكنعانيين قد سكنوا الشام منذ عهد نوح وابراهيم عليهما السلام لأن هذه كانت ضمن الارض المقسومة لجدهم الاعلى حام بن نوح فأما هؤلاء الكنعانيون الاموريون فليسوا إلا الاسرائيليون الساميون وهذا هو التاريخ المجهول لبنى اسرائيل الذى كان ينتظر ابحاث العلامة العالم الاثرى احمد السنوسى بأبحاثه المهمة ليكشفه.

يقول خزعل الماجدى ———————— 89

نرى أن المدن السورية الشمالية قادرة على الافصاح عن اسم الكنعانيين الذي وفدوا به الى بلاد الشام ، فنحن نجد هذه المدن مثل (رأس شمرا) تحمل الاسم العتيق جداً للكنعانيين وكذلك مدن مثل السامرة وسميرا التي تتضمن كلمة شام في تركيبها واصبح يطلق على عموم الاقوام المهاجرة اسم (شاميون) أو (شوام) .

يقول روجيه جارودى ———————— 90

الرابع عشر ق.م. ثم أخرجت إلى النور سجلات ملوك (ماري) عام ١٩٣٤ على يد (أندريه بارو)؛ وهي تشير إلى هجرات العموريين في بداية الألف الثاني. وفي عام

ويقول روجيه جارودى

كانت عمليات التسلل إلى مصر مراقبة بينما كانت فلسطين مباحة للتخريب بفعل تلك الموجات البشرية المتدفقة؛ فلقد محيت فيها الحياة الحضرية وهدمت حصونها كحصون (حزور ومجدو وبيسان وأريحا وعاي وخربة كيراك). وهكذا قضي على حضارة العصر البرونزي القديم فليس لمن سلم ونجا إلا أن يسكن الأنقاض ... ومع ذلك فلقد تمثلت هذه الحضارة الحية النشيطة جميع الذين اجتاحوها لتعود الحياة الحضرية فتزدهر ثانية .

ويقول روجيه جارودى

وهاهي ذي كنعان تشيد ثانية الأسوار حول مدنها لتشهد في المرحلة البرونزية المتوسطة (١٨٠٠ــ ١٥٥٠ ق.م) نهضة حقيقية. ولقد بلغ انتشار النهضة الكنعانية درجة وصلت معها إلى مصر دون قتال؛ والراجح أن الهكسوس الذين ملكوا على مصر على مدى قرن ونصف (١٧٠٠ــ ١٥٥٠ ق.م) وتبنوا النظام المركزي في الحكم قد وفدوا من أرض كنعان.

ويقول روجيه جارودى

في هذه الفترة من الانحلال السياسي في فلسطين كانت موجة جديدة من الساميين من الأصل نفسه الذي ينتمي إليه العموريون والكنعانيون قد جاءت لتبحث عن أرض لها في منطقة الهلال الخصيب؛ وقد سلكت هذه الموجة الطريق ذاتها أي من صحارى جزيرة العرب والهضاب الشرقية وحاولت الاستقرار في دلتا دجلة والفرات في أعلى بلاد ما بين النهرين حول حرّان في سورية، وفي فلسطين كذلك. إنها الموجة الكبرى للآراميين الذين يشكل العبرانيون فرعاً من فروعهم.

التعليق على الكلام السابق إن النصوص التوراتية تجعل العبرانيين وسبط يهوذا هم اباء الاراميين فلماذا لم ينتبه قائل هذا الكلام وهو يعترف بأن الكنعانيين هم اباء الاراميين بأن الكنعانيين هم الاسرائيليون

ويقول روجيه جارودى ص53

أسطورة (الامتياز العبري)... يمكننا الآن أن نضع المرحلة العبرية من تاريخ فلسطين في سياقها الصحيح لنرى إلى ما استعارته من الحضارة الكنعانية وما قدمته لها. يقول (ديل ميديكو) في كتابه (التوراة الكنعانية المكتشفة في رأس شمرا): «على الرغم من اجتياح البلاد من قبل العبريين ظلت الحضارة الكنعانية هي السائدة حتى سيطرة الآشوريين في عهد حكام يهودا وإسرائيل».

ويقول روجيه جارودى

ومنذ المواجهات الأولى بين الكنعانيين والعبريين كان رفض متبادل إذ رفض أتباع يهوه ديانة أتباع إيل ورد عليهم هؤلاء بالمثل... وحينما استقر العبريون في أرض كنعان وحدوا بين إلههم وإله السكان الأصليين وتبنوا اسم الإله إيل وصاغوه في صيغة الجمع

التعليق على الكلام السابق:إن روجيه جارودى تناقض بسبب موقفه الشخصى من التوراة فهو يعلم بأن إله إسرائيل هو إيل وهذا من النقاط المشتركة بين الإسرائيليين والكنعانيين التاريخيين وللأسف لم يتحقق روجيه جارودى من التوراة الاصلية ونلتمس له العذر بالجهل كما سعى للتحقق والتثبت من الاثار والاركيولوجيا لأن يهوه لم يكن تعبيرا توراتيا اصليا وليس صحيحا بأن إيل أصبح يهوه بل إيل تدل على صفات الإلهية بينما يهوه تدل على اجتماع الإلوهية والربوبية معا فالإلوهية هى إنفراد الله جل وعلا بالطاعة والخوف والرغبة فيما عنده والمحبة له بينما الربوبية هى إنفراد الله جل وعلا بالخلق والأمر والتدبير ولايمنع الموقف المحترم لروجيه جارودى من الحركة الصهيونية أن يُنتقد علميا لأن لديه موقف شخصى من بنى إسرائيل والتوراة لامحل له من الإعراب فى البحث العلمى المُجرد الذى يقتضى عدم إقحام المعتقدات والمشاعر الشخصية فى البحث العلمي ولكن للأسف فالعلمانيون واللادينيون يتبنون نظرية الكذب المطلق لقصص التوراة والاسفار اليهودية وهذا غير منطقى وغير علمى ولن يقود صاحبه لحقيقة تاريخية فالصواب أن القصص اليهودية بها درجة من الصدق والكذب تحتاج إلى تحقيقها بالنظر فى المصادر الاثرية والتراثية الاخرى.

ويقول روجيه جارودى كلام ممتاز عن ارتباط حضارة كنعان بالإسرائيليين

إن هذا التمازج والتكامل ليس مستغرباً ؛ فالعبريون منذ استقرارهم في أرض كنعان تبنوا لغة كنعان بدلاً من لهجتهم الآرامية كما يذكرنا بذلك النبي أشعيا ؛ وقد تعلم هؤلاء البدو الرحل من الكنعانيين الكتابة الأبجدية التي أتاحت لهم الانتقال في القرن العاشر ق.م من الرواية الشفوية إلى التدوين. وقد تعلم العبريون الرحل كذلك الزراعة من الكنعانيين فأصبحت أنماط حياتهم شبيهة بأنماط أولئك ؛ أضف إلى ذلك أن

ويقول روجيه جارودى نقلا عن كاترين كينون

برهاناً مادياً عن وصول شعب جديد». ثم تستنتج الكاتبة قائلة : «لا بد من التسليم بأن المجموعات الاسرائيلية التي كانت تصل إلى فلسطين هي من البدو الرحل... ولقد اقتبسوات لدى تمركزهم كل ما لدى سابقيهم في هذه الأرض من أدوات ووسائل... إن الثقافة الفلسطينية كانت في جوهرها كنعانية».

ويقول روجيه جارودى

ولقد كانت أول نتائج وصول الحوريين، مؤسسي المملكة الميتانية إلى فلسطين في بداية القرن الخامس عشر ق.م دعم النظام الاقطاعي؛ ولكن الفرسان الحوريين بدروعهم ذات الحراشف البرونزية وعرباتهم الحربية لم يفرضوا لغتهم ولا ديانتهم إذ لم يكونوا إلا أقلية؛ وإنما فرضوا سلطانهم؛ فرسائل (أرمانا) حينما تعدد أسماء الأمراء الفلسطينيين تذكر الحوريين والكنعانيين متساوين في العدد بينما تشير هذه الرسائل إلى أن عدد رعايا الحوريين أقل.

هذا الكلام الأخير لروجيه جارودى يفتح المجال لنقطة تاريخية أخرى لكشف حقيقة بنى إسرائيل فى التاريخ القديم من خلال تعاملاتهم السياسية ومن خلال تحديد الجيران فمن معرفة جيران بنى إسرائيل نعرف من هم بنوإسرائيل أنفسهم لأنه على سبيل المثال فإن علماء الأثار يعترفون بأن الأشوريين التوراتيين هم أنفسهم الأشوريون التاريخيون ولكن هذا له لوازم وهى أن تكون القبائل الإبراهيمية والسامية التى ذكرتها التوراة بإعتبارها والد لشعب أشور هى قبائل هندورأرية وهندوأوربية وبالتالى الحوريين سواء الذين سكنوا منطقة الشام أو كانوا جيرانا لمنطقة الشام من الأريين والهندوأوربيين ينطبق عليهم نفس الرؤية التوراتية للأشوريين والإغريق والميتان ويصبح الشعب الحورى الشامى هو نفسه شعب بنى إسرائيل القديم قياسا على تحديد الجيران.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

التعليق على الكلام السابق:من الأدلة والإرتباطات بين بنى اسرائيل وحضارة كنعان هوتسلط أعداء بنى إسرائيل مثل المديانيين والمصريين على بنى اسرائيل وتحقيق جغرافيا وثقافة واصول الميتان ستكشف أنهم المديانيون التاريخيون فالمديانيون تسلطوا تاريخيا على بنى إسرائيل وحيث أن الميتان تسلطوا على كنعان والكنعانيين وكذلك مصرالقديمة فهذا دليل اخر أن الحضارة الكنعانية هى حضارة بنى إسرائيل وايضا هناك دليل إضافى وهو أن التحديد الزمنى لظهور الاسماء السامية فى المنطقة كلها يشمل هذا الزمان فالحضارة التى قامت بها القبائل الإبراهيمية من ميتان وعبرانيين قد ظهرت فى الحقبة الزمنية بين نهاية الالف الثالثة ومنتصف الالف الثانية،وهنايقول الباحث محمد السيد غلاب ——————— 91

لم تقتصر على تعمير سوريا فحسب ، فالأسماء الكنعانية مثل حداد وريمون ومراجون وأشباهها تظهر في بابل بشكل يلفت النظر منذ عام ٢١٠٠ قبل الميلاد . ويختلط في كتب الآثار والتاريخ ذكر الكنعانيين والعموريين ، وسنحاول هنا أن نفصل بينهما ونحدد كلا من اللفظين .

ولاننسى أن شريعة التوراة ظهرت فى تعاليم حمورابى فى حقبة زمنية قريبة مما ذكره النص السابق،وهنايقول رشاد الشامى ——————— 92

الآن. وقد اتضح بسهولة من الصلة المثلثة بين وثائق مارى وآباء وشعب إسرائيل مايلى:

١) من ناحية الزمن: ترجع وثائق مارى إلى القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن الثامن عشر ق.م وفقاً للأسلوب الخاص بقياس الزمن وهى فترة معاصرة إن قليلاً أو كثيراً للإطار الزمنى لقصص الآباء.

ويقول رشاد الشامى فى اليهود واليهودية

وكتب فريتسن قائلا: «يستطيع المرء أن يدرك أن اعتقاد المؤابيين فى إلههم كان يوازى اعتقاد بنى اسرائيل فى إلههم». ويضيف ملاحظة بأن «أبحاث بريسكل مانز» تشير الى أن هذه المذبحة الجماعية لم تعرف فى الدنيا القديمة (على حد علمنا) ـ باستثناء إسرائيل ـ إلا فى مؤاب فقط. وإذاكان هذا البيان صحيحا، فإنه يتضح أن اسرائيل ومؤاب كانتا أكثر وحشية من أى مجتمع آخر غيرهما. فكيف نوفق، والأمر كذلك، بين هذا الرأى والرأى الذى عبر عنه الدكتور دجى. أرنست رايت، حين قال «إن العدالة التى تحنو على الضعفاء والمنبوذين كانت سجية خاصة منفردة فى بنى اسرائيل الأقدمين ؟».

وتوضح الاكتشافات الأثرية فى «أوجاريت»، بالقرب من اللاذقية فى سوريا، أن الأغنام والثيران كانت تقدم قربانا فى ذلك المكان، كما كانت الحال فى اسرائيل. وكان يتحتم أن تكون هذه الحيوانات سليمة دون عيب كما كانت الضحايا تحرق على النحو الذى كان معمولا به فى اسرائيل، وتواجد هناك موظفون للمعبد وكان من بينهم كاهن كبير، وقد تمثلت فى «أوجاريت» أيضا سمة التبجيل و«الارتباط الحبيب باللاهوت»[٥].

التعليق من جانبى هو أن الحضارتين الموأبية والاوجاريتية كانتا نشيطتين فى الحقبة بين القرن السابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد

يقول فراس السواح ــــــــــــــــــــــــــــــــ93

وأمـــا الحديث عن كنعان باعتبارهـــا نقيض إسرائيل والخلفيـــة العامـــة التي ميزت إسرائيـــل نفسها عليها ، فيمت إلى ماضي البحث التاريخي و إلى نظـــريات تعتمد مسلمات لم تخضع للنقـــد والتمحيص . فعصـــر البرونـــز الأخير ليس كنعانياً أكثر من عصر الحديد ، وعصـــر الحديد ليس إسرائيلياً في مقابـــل عصر البرونـــز الكنعاني . ذلك أن المكتشفات الأثـــرية في العصرين تعطينا صورة ثقافـــة فلسطينية مستمرة ، واحدة ، وغير منقطعة أو متلـــونة بلـــون خـــارجي غريب عليها . وكل المدن التي تهدمت خـــلال الفتـــرة الإنتقاليـــة بين العصرين قد أعيد بناؤها وسكنها من قبـــل نفس الذخيـــرة السكانية الفلسطينية . وهذا ما ينفي وبشكل قـــاطع قدوم أقـــوام جديدة حلت محـــل السكان الأصليين ، أو أقـــامت إلى جانبهم وأثـــرت فيهم ثقافيـــاً وعرقياً . إن لجوء الآثاريين الإسرائيليين وزمـــلائهم من المتصقين بالمنهج المحافظ القديم ، إلى استخـــدام وصف كنعـــاني لكل ما يمت إلى ثقافـــة عصر البرونـــز ، واستخدام وصف اسرائيلي لكل ما يمت إلى عصر الحديد ، لا يصـــدر إلا عن مـــوقف متعنت . وهـــؤلاء أنفسهم لا يستطيعون تقديم أي معيـــار علمي موضـــوعي للتفريق بين الأثر الكنعاني من عصر البرونز والأثر الإسرائيلي المزعوم من عصر الحديد ، سواء في حقل الخزفيات أو الفنون التشكيلية أو الفنون المعمارية ، وحتى في مجال اللغة والدين وما إلى ذلك من النواحي التجريدية للثقافة الفلسطينية .

ويقول فراس السواح ص184

٧ ـ لا يوجد أثر للمعتقد الديني التوراتي في منطقتي إسرائيل ويهوذا وفي بقية أنحاء فلسطين ، خلال الفترة السابقة على السبي البابلي ، والديانة التي سادت هنا هي ديانة كنعانية تقليدية . إن جميع المعابد والمقامات الدينية وتماثيل وشارات الألوهة مما كشفت عنه التنقيبات في المستويات الأثرية العائدة إلى عصر الحديد الأول والثاني ، تشير إلى استمرار طبيعي للمعتقدات الدينية لعصرالبرونز في فلسطين . أما الإله يهوه ، الذي تركز حوله المعتقد التوراتي فيما بعد ، فقد كان على ما يبدو المعبود الرئيسي في السامرة ويهوذا إلى جانب آلهة البانثيون الكنعاني الفلسطيني .

ولعل أوضح برهان على ما أسوقه هنا ، هو مخطوطات جزيرة الفيلة التي اكتشفت في الجزيرة المدعوة بهذا الاسم عند منطقة أسوان بمصر العليا . فلقد عاش في هذه الجزيرة ، التي تتوسط النيل جالية من منطقة يهوذا منذ مطلع القرن السادس قبل الميلاد ، عمل أفرادها كمرتزقة في الجيش المصري فترة طويلة قبل أن يستقروا مع أسرهم في هذه المنطقة النائية عن فلسطين . وقد حافظت هذه الجالية على عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها السابقة لتكوين المعتقد التوراتي وتركت لنا عدداً من الوثائق الكتابية باللغة الآرامية يرجع تاريخها إلى الفترة الواقعة بين عامي ٤٩٥ و ٣٩٤ ق.م ، وهي ذات الفترة التي شهدت إعادة سكن أورشليم وبناء هيكل زربابل المدعـو بالهيكل الثاني . وتضم المخطوطات المكتشفة وثائق تجارية وعقود زواج ، ومراسلات بين رئيس الجالية المدعو جيدانية وعدد من الشخصيات السياسية في فلسطين . وقد قدم الباحث الإسرائيلي Bazalel Borten من الجامعة العبرية أحدث قراءة لهذه المخطوطات ونشرها تباعاً فيما بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٩ في عدد من الكتب والأبحاث العلمية [٦] . وتطلعنا المخطوطات على أن جالية جزيرة الفيلة هذه ،قد بنت هيكلاً لإلهها الرئيسي المدعو ياهو (= يهوه) ، وذلك منذ بدايات استقرارها في الجزيرة . وعندما تهدم الهيكل قام رئيس الجماعة جيدانية بالكتابة الى الحاكم الفارسي لمنطقة اليهودية طالباً عونه المادي على بناء هيكل ياهو ، الذي اعتبره نظيراً لهيكل زربابل في أورشليم ، كما كتب

حول نفس الموضوع إلى حاكم منطقة السامرة . وهناك رسائل أخرى بعث بها جيدانة هذا إلى كهنة أورشليم يستعلم منهم عن بعض القضايا الطقسية والسنن الدينية . الأمر الذي يدل بوضوح على أن جماعة جزيرة الفيلة كانت ترى في معتقدها وطقوسها استمراراً طبيعياً للمعتقدات والطقوس المعروفة في يهوذا . إلا أن هذه المعتقدات والطقوس كما تبدو في مخطوطات الفيلة لا تمت إلى الدين التوراتي بصلة ، فالإله ياهو رغم علو مكانته ليس الإله الأوحد للجماعة ، بل تظهر إلى جانبه زوجته التي تشير اليها المخطوطات باسم عنات ياهو ، والتي ظهرت في النقوش الكتابية من فلسطين تحت اسم عشيرة أو عشيرة يهوه . كما تذكر المخطوطات اسماء آلهة أخرى مثل إيشيم وبت إيل وعناة - بت ايل وغيرهم . وبما أن الجالية في جزيرة الفيلة قد سمحت لنفسها بطلب المعونة من سكان يهوذا والسامرة من أجل إعادة بناء هيكل ياهو ، وتشاورت مع رجال الدين هناك حول مسائل دينية مشتركة ، فإن الإستنتاج المنطقي الذي يطرح نفسه ، هو أن ديانة يهوه في فلسطين لم تكن حتى ذلك الوقت المتأخر قد اكتسبت الشكل التوراتي بعد ، وأنها ما زالت في طور التشكل على أيدي كهنة أورشليم بعد العودة من المنفى .

ويقول فراس السواح كلام مهم فى الحدث التوراتى ص195

الأسرة الثانية عشر. وفي بلاد الرافدين، اجتاح العموريون القادمون من السهوب السورية كلاً من سومر وأكاد وأسسوا الأسرة العمورية التي اشتهر من ملوكها حمورابي . وتلقت فلسطين موجة من هؤلاء العموريين قضت بشكل كامل على مدن عصر البرونز المبكر، أعقبتها فترة فراغ طويلة في الاستيطان الحضري ، لأن العموريين في فلسطين لم يعبأوا بسكن الحواضر، ولم يعمدوا إلى اعادة بناء المدن التي دمروها ، بل سكنوا على أطرافها فتابعوا حياتهم شبه البدوية ذات التنظيم القبلي . وقد استطاعت التنقيبات الأثرية اقتفاء أثر هؤلاء العموريين في فلسطين ، بتتبع أنماطهم الخزفية المتميزة عن خزفيات عصر البرونز المبكر وعصر البرونز الوسيط ، وأيضاً عن طريق دراسة شواهدهم الأثرية التي جاءت بشكل خاص من القبور. وعندما بدأت المدن الكنعانية تعيد بناء مواقعها القديمة ، خلال الربع الأول من الألف الثاني قبل الميلاد ، أخذ العموريون بالذوبان في المجتمعات الناهضة ، وبدأت شواهدهم الأثرية بالاضمحلال حتى زالت تماماً(٤٤) .

غير أن الفصل الأخير في تاريخ العموريين قد كتبه الهكيسوس في مصر، عندما دخلوها أواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد وأنهوا المملكة المتوسطة . فلقد غدا من الثابت اليوم ، واعتماداً على نصوص «ماري» و «اوغاريت» أن أسماء ملوك الهيكسوس الذين حكموا مصر خلال فترتها الانتقالية الثانية ، هي أسماء إما كنعانية أوعمورية ، وذلك مثل «يعقوب -

وبالطبع أتفق تماما مع الكلام السابق ولكن تعليقى أن هؤلاء العموريون الذين يتحدث عنهم هم العامو وهم العبرانيون وهم الذين هادوا أو كل إسرائيل وهذا الذى يقوله فراس السواح هو التحقيق التاريخى للتقويم السامرى وهو نفسه كلام مانيتون وهو نفسه تقويم اورسيوس فى

تاريخ العالم وهو تفسير النصوص الدينية المشتبهة فى القرأن الكريم والأسفار اليهودية عن إمتداد سلطان بنى إسرائيل ويهوذا فى حقبة القضاة إلى مصر وشرق الدلتا

ويقول فراس السواح كلام من ذهب فى كتابه الاخر تاريخ اورشليم ص102

لم يكن الآموريون هم الجماعة الوحيدة التي استقبلتها بلاد الشام خلال الفترة الانتقالية من البرونز المبكر إلى البرونز الوسيط. فخلال الفترة نفسها بدأت جماعات الحوريين بالتسرب تدريجياً من مناطق الشمال والشمال الشرقي، والاستقرار في أراضي الجزيرة العليا. وقد زرع هؤلاء الأرض وسكنوا القرى وأسسوا عدداً من المدن التي أخذ علم الآثار بالكشف عنها حديثاً، وأهمها مدينة أوركيش. ثم وقع هؤلاء الحوريين تحت سيطرة موجة بشرية آرية انتشرت في أراضيهم نفسها، وشكلت عدة ممالك أهمها مملكة ميتاني التي ارتقت إلى مصاف القوى العظمى في عصر البرونز الوسيط، إلى جانب كل من مملكة بابل، ومملكة حاتي في الأناضول.

كما شهد عصر البرونز الوسيط تحركات لجماعات معروفة باسم الخابيرو. وعلى عكس الحوريين والآريين، فإنّ هؤلاء الخابيرو لم يكونوا جماعة عرقية متميزة، بل كانوا أخلاطاً من أجناس شتى لم تجد لها مكاناً في الهيكل الاجتماعي والسياسي لدويلات وممالك عصر البرونز الوسيط، تجمعت تحت زعامات مؤقتة ومتبدلة، وراحت تعيش في حالة اضطراب وحركة دائمة. بعض هؤلاء قد وَفَدَ إلى المنطقة من خارجها، وبعضهم قد جاء من البوادي الداخلية، وبعضهم من شذاذ الآفاق والمغامرين الذين يبحثون عن حظوظ جديدة وفرص للثراء. في أوقات انعدام الأمن، كان الخابيرو يلجأون إلى السلب والنهب وقطع طرق القوافل التجارية، وفي أوقات استتباب الأمن كانوا يؤجرون خدماتهم في حقول الزراعة أو نقل البضائع، وفي أوقات الحرب كانوا يشكلون جماعات محاربة مرتزقة تؤجر خدماتها لمن يدفع أكثر.

يؤكد فراس السواح استيطان المجموعات الاسرائيلية والابراهيمية والذين هادوا أو كل إسرائيل لفلسطين فى الحقبة المتوقعة ولم يكن يعلم أن كل الاسماء والقبائل التى ذكرها تنتمى للقبيلة الابراهيمية ولتحالف الذين هادوا أو كل إسرائيل الذى قام بتأسيس عصر القضاة وأن الميتان الذين تسلطوا عليهم هم المديانيون الذين تسلطوا على ابناء عمومتهم الاسرائيليين.

وايضايقول فراس السواح فى الحدث التوراتى عن عصر الهكسوس ص193

لم تكن دمشق مدينة مهمة خلال عصر البرونز الأخير (١٦٠٠ - ١٢٠٠ ق.م) ، وهو العصر الذي بدأ فيه اسم المدينة بالظهور في الوثائق الكتابية . ورغم أن المدينة تنتمي الى إقليم يمتد في الجنوب السوري اسمه أوبي (أو أوبو) ، إلا أننا غير متأكدين من أن دمشق كانت عاصمة لهذا الإقليم ، أو أنها كانت المدينة الرئيسية فيه . وجل ما وصلنا من معلومات عن إقليم أوبي وعن مدينة دمشق خلال عصر البرونز الأخير ، قد جاء في سياق معلوماتنا عن

ويقول ص196

يد التحالف المعادي لمصر ، لأننا نعرف من رسالة تعود إلى أواخر عصر العمارنة ، أن ملك أوبي المدعو زلايا كان موالياً للفرعون ، لأن الفرعون يطلب اليه في تلك الرسالة أن يبعث بفريق من جماعات العابيرو المرحلين من المنطقة لإسكانهم في النوبة بمصر العليا . وقد وجدت الرسالة في كامد اللوز بالبقاع الجنوبي وهو موقع كاميدو القديمة.[١٠]

النص السابق يتحدث عن وجود عبرانيين فى اقليم اوبى ويُلاحظ بأن العبرانيين يرمزون للإسرائيليين فى النصوص المصرية القديمة وبالنسبة لإقليم اوبى فهو يذكرنا بإسم سبط بنيامين"بن اونى"وبالأماكن والمدن التى عاشوا فيها فى جنوب شرق سوريا

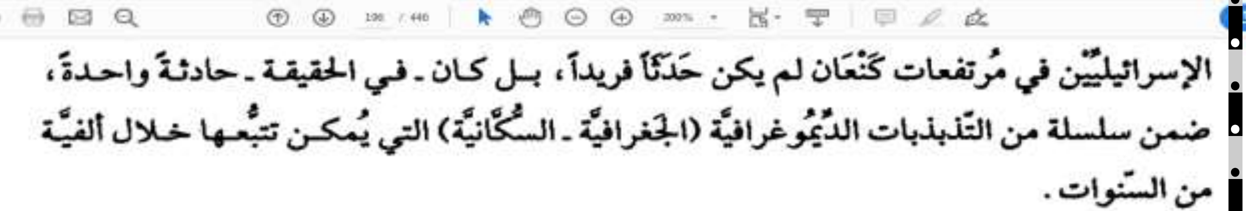
سفرالتكوين35——————————94

18وَكَانَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهَا، لأَنَّهَا مَاتَتْ، أَنَّهَا دَعَتِ اسْمَهُ «بَنْ أُونِي». وَأَمَّا أَبُوهُ فَدَعَاهُ «بَنْيَامِينَ».

سفريشوع18

21وَكَانَتْ مُدُنُ سِبْطِ بَنِي بَنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: أَرِيحَا وَبَيْتَ حُجْلَةَ وَوَادِي قَصِيصَ، 22وَبَيْتَ الْعَرَبَةِ وَصَمَارَايِمَ وَبَيْتَ إِيلَ، 23وَالْعَوِّيمَ وَالْفَارَةَ وَعَفْرَةَ، 24وَكَفْرَ الْعَمُّونِيِّ وَالْعُفْنِي وَجَبَعَ، سِتَّ عَشَرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. 25جِبْعُونَ وَالرَّامَةَ وَبَئِيرُوتَ، 26وَالْمِصْفَاةَ وَالْكَفِيرَةَ وَالْمُوصَةَ، 27وَرَاقَمَ وَيَرْفِئِيلَ وَتَرَالَةَ، 28وَصَيْلَعَ وَآلَفَ وَالْيَبُوسِيَّ، هِيَ أُورُشَلِيمُ، وَجِبْعَةَ وَقِرْيَةَ أَرْبَعَ. عَشَرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. هذَا هُوَ نَصِيبُ بَنِي بَنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.



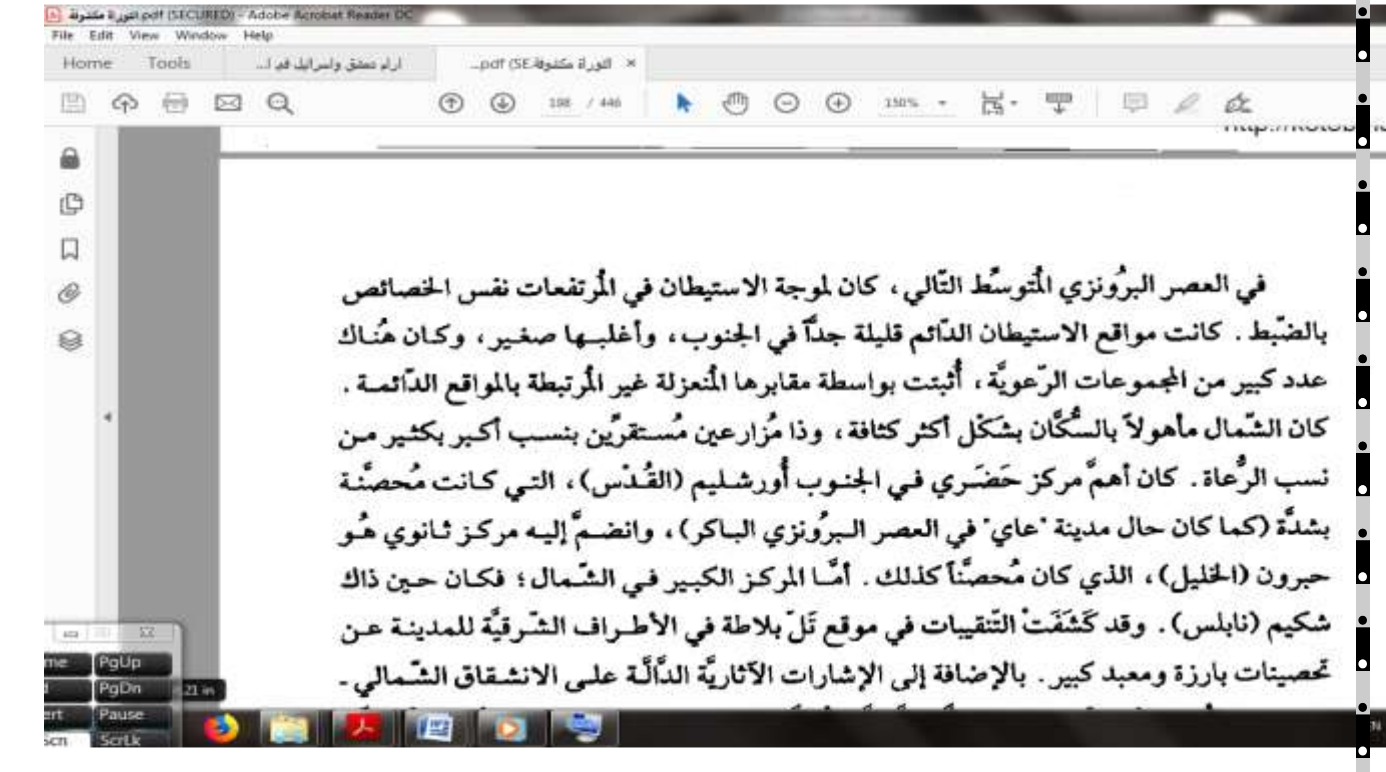


الإسرائيليّين في مُرتفعات كَنْعَان لم يكن حَدَثاً فريداً، بل كان ـ في الحقيقة ـ حادثةً واحدةً، ضمن سلسلة من التّذبذبات الدّيْموغرافيّة (الجغرافيّة ـ السُّكّانيّة) التي يُمكن تتبُّعها خلال ألفيّة من السّنوات.

في كُلٍّ من موجتَيْ الاستيطان السّابقتَيْن ـ في العصر البرُونزي المُبكّر (3500 ـ2200 ق. م) وفي العصر البرُونزي المُتوسّط (2000 ـ 1550ق. م) ـ انتقل سكّان المُرتفعات الأصليُّون من حياة الرّعي إلى الزّراعة الموسميّة، ثُمّ إلى القُرَى الدّائمة، ثُمّ إلى اقتصاديّات المُرتفعات المُعقّدة في أسلُوب كان مُشابهاً ـ بنَحْوٍ مُدهش ـ لعَمَليّة الاستيطان الإسرائيليّة في العصر الحديدي الأوّل (1150 ـ900 ق. م)، لكنّ المُفاجئ بدرجة أكبر، أنّ الاستطلاعات (والمعلومات التّاريخيّة

الكلام السابق لإثنين من كبار علماء الأثار الصهيونيين هو مجرد تقرير لثوابت تاريخية بأن هناك استيطانان كبيران فى تاريخ كنعان احدهما بدء منذ الألف الرابعة وهذا هو إستيطان الاموريين والثانى إستيطان الساميين الإسرائيليين وإستمراره حتى القرن الخامس عشر هو عصر القضاة الإسرائيلى.

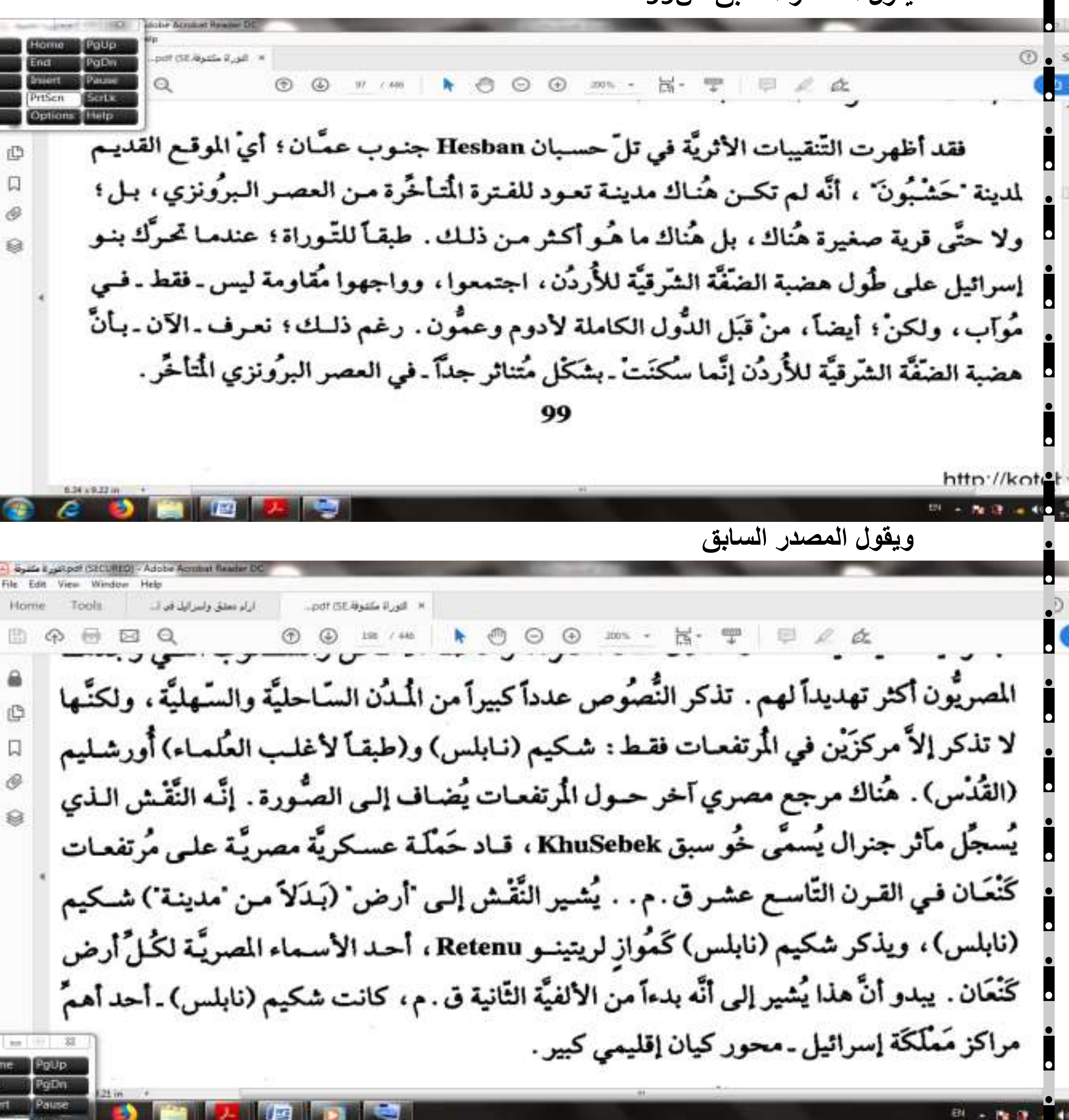
ويستكمل المصدر السابق



في العصر البرُونزي المُتوسّط التّالي، كان لموجة الاستيطان في المُرتفعات نفس الخصائص بالضّبط. كانت مواقع الاستيطان الدّائم قليلة جداً في الجنوب، وأغلبها صغير، وكان هُناك عدد كبير من المجموعات الرّعويّة، أُثبتت بواسطة مقابرها المُنعزلة غير المُرتبطة بالمواقع الدّائمة. كان الشّمال مأهولاً بالسُّكّان بشكل أكثر كثافة، وذا مُزارعين مُستقرّين بنسب أكبر بكثير من نسب الرُّعاة. كان أهمّ مركز حَضَري في الجنوب أورشليم (القُدْس)، التي كانت مُحصّنة بشدّة (كما كان حال مدينة 'عاي' في العصر البرُونزي الباكر)، وانضمّ إليه مركز ثانوي هُو حبرون (الخليل)، الذي كان مُحصّناً كذلك. أمّا المركز الكبير في الشّمال؛ فكان حين ذاك شكيم (نابلس). وقد كَشَفَتْ التّنقيبات في موقع تَلّ بلاطة في الأطراف الشّرقيّة للمدينة عن تحصينات بارزة ومعبد كبير. بالإضافة إلى الإشارات الآثاريّة الدّالّة على الانشقاق الشّمالي ـ

الكلام السابق تأكيد لما ورد فى التقارير الاثرية الاخرى عن الإستيطان فى القدس وشكيم وهوتأكيد أن هذه الحقبة الزمنية وهى النصف الأول من الألفية الثانية قبل الميلاد هى عصر القضاة الذى تقول الاسفار اليهودية التاريخية بأن كلتا المدينتين القدس وشكيم كانتا مركزين عقائديين وسياسيين للأسباط الإسرائيلية والمعبد الذى تم اكتشافه فى شكيم يُذكرنا بهيكل ابراهيم ويعقوب ويوشع عليهم السلام.

يقول المصدر السابق ص99



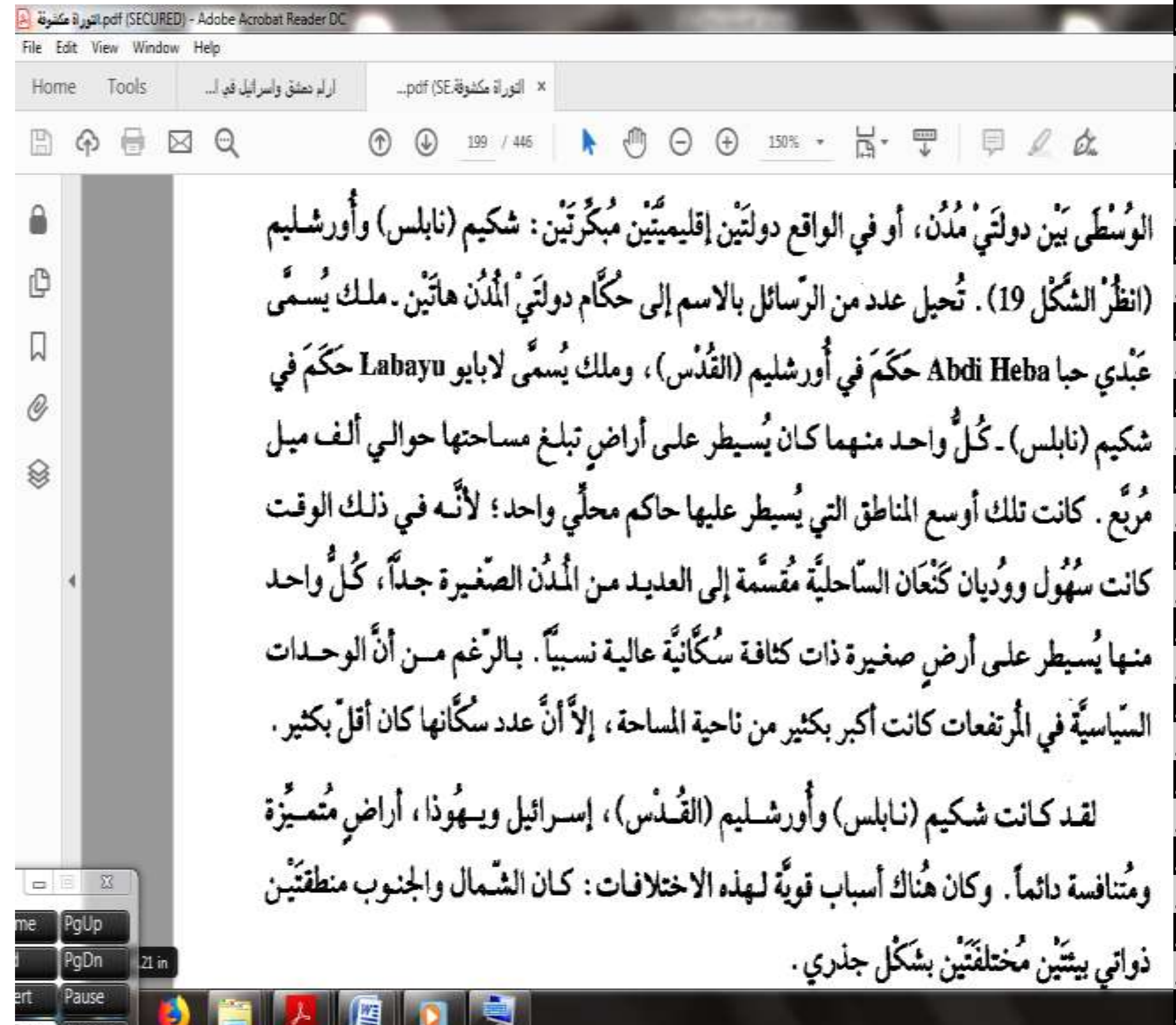
فقد أظهرت التّنقيبات الأثريَّة في تلّ حسبان Hesban جنوب عمّان؛ أيْ الموقع القديم لمدينة "حَشْبُونَ"، أنَّه لم تكن هُناك مدينة تعود للفترة المُتأخِّرة من العصر البرُونزي، بل؛ ولا حتَّى قرية صغيرة هُناك، بل هُناك ما هُو أكثر من ذلك. طبقاً للتّوراة؛ عندما تحرَّك بنو إسرائيل على طُول هضبة الضِّفَّة الشّرقيَّة للأُردُن، اجتمعوا، وواجهوا مُقاومة ليس ـ فقط ـ في مُوآب، ولكنْ؛ أيضاً، منْ قبَل الدُّول الكاملة لأدوم وعمُّون. رغم ذلك؛ نعرف ـ الآن ـ بأنَّ هضبة الضِّفَّة الشّرقيَّة للأُردُن إنَّما سُكنَتْ ـ بشكل مُتناثر جداً ـ في العصر البرُونزي المُتأخِّر.

99

ويقول المصدر السابق

المصريُّون أكثر تهديداً لهم. تذكر النُّصُوص عدداً كبيراً من المُدُن السّاحليَّة والسّهليَّة، ولكنَّها لا تذكر إلاَّ مركزَيْن في المُرتفعات فقط: شكيم (نابلس) و(طبقاً لأغلب العُلماء) أورشليم (القُدْس). هُناك مرجع مصري آخر حول المُرتفعات يُضاف إلى الصُّورة. إنَّه النَّقْش الذي يُسجِّل مآثر جنرال يُسمَّى خُو سبق KhuSebek، قاد حَمْلَة عسكريَّة مصريَّة على مُرتفعات كَنْعَان في القرن التَّاسع عشر ق.م.. يُشير النَّقْش إلى "أرض" (بَدَلاً من "مدينة") شكيم (نابلس)، ويذكر شكيم (نابلس) كَمُوازٍ لريتينو Retenu، أحد الأسماء المصريَّة لكُلّ أرض كَنْعَان. يبدو أنَّ هذا يُشير إلى أنَّه بدءاً من الألفيَّة الثَّانية ق.م، كانت شكيم (نابلس) ـ أحد أهمّ مراكز مَمْلَكَة إسرائيل ـ محور كيان إقليمي كبير.

ويستكمل المصدر السابق



الوسطى بين دولتي مدن، أو في الواقع دولتين إقليميتين مبكرتين: شكيم (نابلس) وأورشليم (انظر الشكل 19). تحيل عدد من الرسائل بالاسم إلى حكام دولتي المدن هاتين. ملك يسمى عبدي حبا Abdi Heba حكم في أورشليم (القدس)، وملك يسمى لابايو Labayu حكم في شكيم (نابلس). كل واحد منهما كان يسيطر على أراضٍ تبلغ مساحتها حوالي ألف ميل مربع. كانت تلك أوسع المناطق التي يسيطر عليها حاكم محلي واحد؛ لأنه في ذلك الوقت كانت سهول ووديان كنعان الساحلية مقسمة إلى العديد من المدن الصغيرة جداً، كل واحد منها يسيطر على أرضٍ صغيرة ذات كثافة سكانية عالية نسبياً. بالرغم من أن الوحدات السياسية في المرتفعات كانت أكبر بكثير من ناحية المساحة، إلا أن عدد سكانها كان أقل بكثير.

لقد كانت شكيم (نابلس) وأورشليم (القدس)، إسرائيل ويهوذا، أراضٍ متميزة ومتنافسة دائماً. وكان هناك أسباب قوية لهذه الاختلافات: كان الشمال والجنوب منطقتين ذواتي بيئتين مختلفتين بشكل جذري.

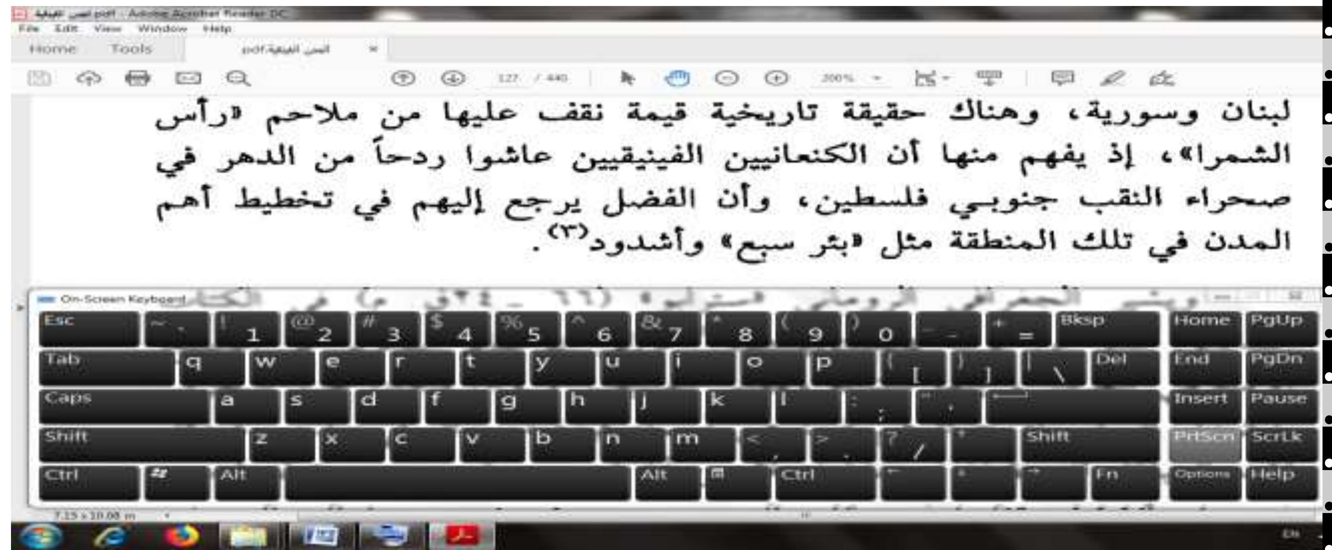
وهذا الذى يذكره النص السابق يؤكد حقيقة عصر القضاة لأنه من المنطق أن أحدا لن يهتم بالإستيطان فى شكيم والقدس إلا الإسرائيليين لأن هاتين المدينتين تم انشاؤهم بمعرفة إبراهيم ويعقوب عليهما السلام.

يقول مركز المعلومات الفلسطينى عن تاريخ دخول السامريين وهم خليط من الاسباط الاسرائيلية الى فلسطين التاريخية قائلا———————————96

يعتبر السامريون أن تاريخهم قد بدأ منذ بداية الخلق بسيدنا آدم عليه السلام، ويعتبرون سيدنا نوح عليه السلام جدهم العاشر، وسيدنا إبراهيم جدهم العشرين، وصولا إلى سيدنا موسى بن عمران عليه السلام الذي بعثه الله ليحررهم من عبودية فرعون، فقادهم إلى الأراضي المقدسة عام 1798 قبل الميلاد، ليدخلوها بقيادة يهوشع بن نون عام 1638 قبل الميلاد



يقول محمد بيومى مهران فى كتاب المدن الفينقية 97



لبنان وسورية، وهناك حقيقة تاريخية قيمة نقف عليها من ملاحم «رأس الشمرا»، إذ يفهم منها أن الكنعانيين الفينيقيين عاشوا ردحاً من الدهر في صحراء النقب جنوبي فلسطين، وأن الفضل يرجع إليهم في تخطيط أهم المدن في تلك المنطقة مثل «بئر سبع» وأشدود(٣).

والتعليق على ما قاله محمد بيومى مهران بأن الاسفار اليهودية تقرر بأن تخطيط بئر سبع كان لإبراهيم وإسحاق عليهما السلام

يقول كتاب الروابط الفكرية الفينقية العبرانية ص54 98



أورشاليم (*Jérusalem*): جاء ذكر مدينة أورشاليم في العهد القديم باسم **يبوس**، على أنها إحدى المدن الكنعانية الّتي أسّسها اليبوسيّون(1)، في حوالي الألف الثّانية قبل الميلاد(2). ومنذ مجيء العبرانيين، أسّس الملك داود بالمنطقة مدينة عرفت بمدينة داود، وأطلق عليها اسم أورشاليم والّذي يعني مدينة السّلام. ولمّا كان العهد الهلليني، عرفت المدينة باسم **يورو —ساليما**، وهي مدينة القدس حاليًا(3).

ومعلوم من الحديث النبوى الشريف فى التراث الإسلامى عن بناء مكة وبيت المقدس ومن النسخ القديمة من العهد القديم ومن كلام المؤرخ ابن كثير رحمه الله جل وعلا أن الذى قام ببناء اورشليم اوبيت المقدس هويعقوب عليه السلام واستوطنها الخارجون من مصر من ابناء يعقوب بعد ذلك فى بدايات عصر القضاة وهذا الكلام التراثى له لوازم تاريخية خطيرة ومؤكدة بفضل الله وحده لصحة هذا البحث.

استكمالا للتحقيق التاريخى لظهور الإسرائيليين التاريخيين فهناك شعبان يرتبطان بالذين هادوا أو كل إسرائيل وفقا للنصوص اليهودية وهم الفينقيون لأن مناطق سكنى الفينقيين كانت مسكونة بالإسرائيليين وفقا للعهد القديم وهنا يقول المصدر السابق عن ظهور الفينقيين

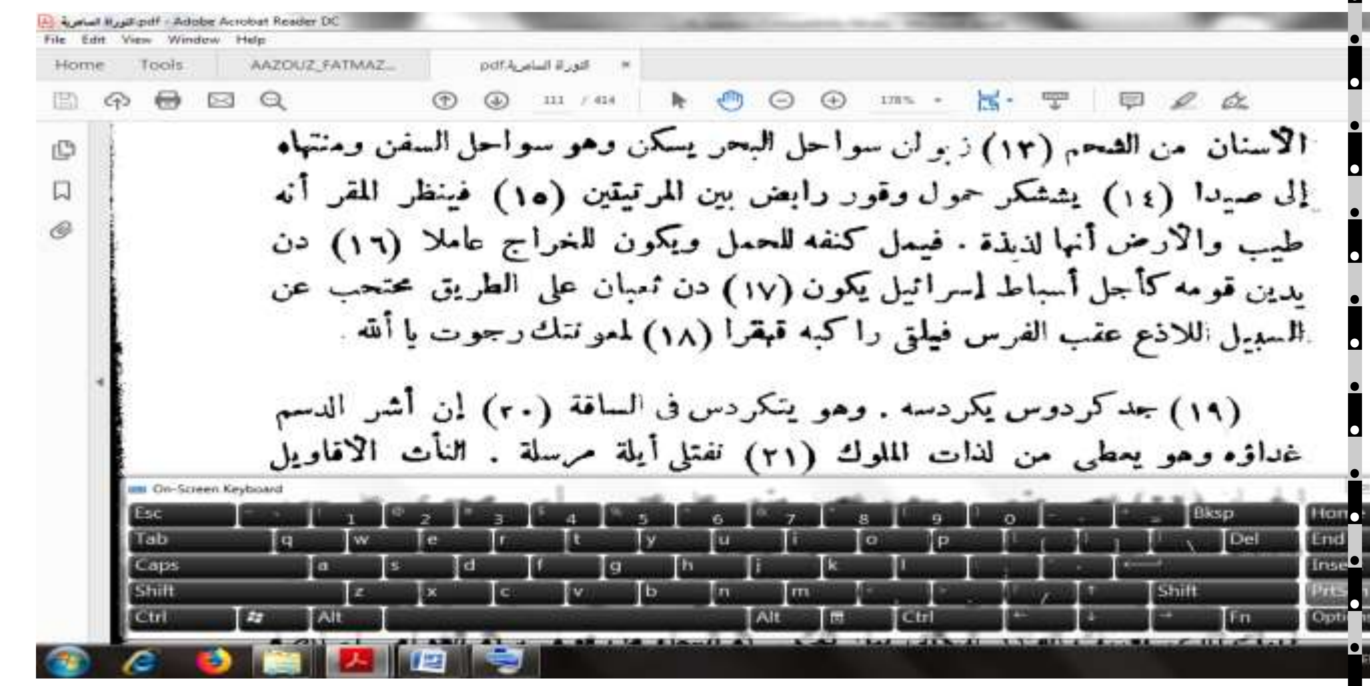


1–الفينيقيّون:

ليس هناك تاريخ محدّد لظهور الفينيقيّين على أرض كنعان، لكنّ الدّلائل التّاريخيّة تشير إلى بروزهم بقوّة على السّاحة الكنعانية، منذ الألف الثّانية قبل الميلاد[1]. فقد استقرّ الفينيقيّون في المدن السّاحلية المحصّنة والمعزولة عن الدّاخل بسبب طبيعة المكان، وانتظموا في دويلات–مدن، لكلّ منها كيان مستقلّ وحاكم خاص[2]. وانتهج سكّان المدن الفينيقيّة سبلاً سلميّة من أجل الحفاظ على الاستقرار السّياسي الدّاخلي، كأن يدفعوا الضّرائب لجيوش القوى المجاورة، ضماناً لعدم التّدخل في شؤونهم، ودرءاً للخطر الّذي قد ينجم عنهم، وطلباً لحمايتهم؛ ذلك أنّهم افتقروا إلى قوّة عسكريّة تحمي مصالحهم الاقتصادية الّتي تميّزوا بها. ونشير بهذا إلى فضلهم في رواج التّجارة العالمية وقتئذ، إذ كانوا روّادها الأوّلين الذين انصرفوا بتجارتهم عن أعمال

وهذا الكلام السابق يُذكرنا بوصية يعقوب والاسباط الذين خضعوا للجزية

فلنقرء من التوراة السامرية————————————99



الأسنان من الشحم (١٣) زبولن سواحل البحر يسكن وهو سواحل السفن ومنتهاه إلى صيدا (١٤) يشكر حول وقور رابض بين المرتيقين (١٥) فينظر المقر أنه طيب والأرض أنها لذيذة . فيمل كنفه للحمل ويكون للخراج عاملا (١٦) دن يدين قومه كأجل أسباط إسرائيل يكون (١٧) دن ثعبان على الطريق محتحب عن السبيل اللاذع عقب الفرس فيلق راكبه قهقرا (١٨) لمعونتك رجوت يا ألله .

(١٩) جد كردوس يكردسه . وهو يتكردس فى الساقة (٢٠) إن أشر الدسم غداؤه وهو يعطى من لذات الملوك (٢١) نفتلى أيلة مرسلة . النأث الأقاويل

وفى سفر القضاة1 ———— [100]

[31]وَلَمْ يَطْرُدْ أَشِيرُ سُكَّانَ عَكُّو، وَلاَ سُكَّانَ صَيْدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْزِيبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. [32]فَسَكَنَ الأَشِيرِيُّونَ فِي وَسَطِ الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانِ الأَرْضِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ.

وفى سفر القضاة5

[17]جِلْعَادُ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ سَكَنَ. وَدَانُ، لِمَاذَا اسْتَوْطَنَ لَدَى السُّفُنِ؟ وَأَشِيرُ أَقَامَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَفِي فُرَضِهِ سَكَنَ.

فبالنسبة لسبط زبولون واشير ودان فقط عاشوا بالقرب من الفينقيين والعلاقات الخارجية التى اثبتها لهم النص اليهودى هى نفس علاقات الفينقيين وقد تقدم بفضل الله جل وعلا ذكرتعبير الذين هادوا أو كل إسرائيل وأنه يعنى جميع العبرانيين وايضا لاننسى أن سكان السواحل الشامية بالنسبة للنصوص اليهودية هم من الحاميين بينما التاريخ يقول أنهم من الساميين فلاريب أنهم من الإسرائيليين.

يقول كتاب تاريخ لبنان القديم ص83 ———— [101]

مايزال الغموض يحيط بنهاية عصر البرونز الوسيط في سورية ولبنان، وإن كان من الثابت أن عنصراً بشرياً جديداً هو الحثي غير السامي شرع يتدفق منذ قرابة عام (1750 ق. م) من الشمال ويتغلغل تدريجياً إلى بلاد ما بين النهرين وسورية، تصحبه مجموعات أوروبية. حدث هذا، بينما كانت مصر منخرطة في حقبة من التفكك الداخلي، قبل أن تسقط في النهاية، منذ حوالي عام (1675 ق. م) تحت سيطرة مهاجرين ساميين غربيين بالأساس هم الهكسوس، الذين أتوا من فلسطين وسورية. ولا تنبئنا اللقى الأثرية إلا بمعطيات تقريبية حول التغيرات التي أصابت دول المدن اللبنانية في الحقبة المظلمة التالية لعام (1700 ق. م). بخلاف الأوضاع في أماكن أخرى كثيرة، وخاصة في فلسطين، ليس ثمة كذلك أية إشارة أكيدة تدل على أن الدمار حاق بجبيل، وإن كانت تلاحظ تغيرات مقلقة في الأوضاع

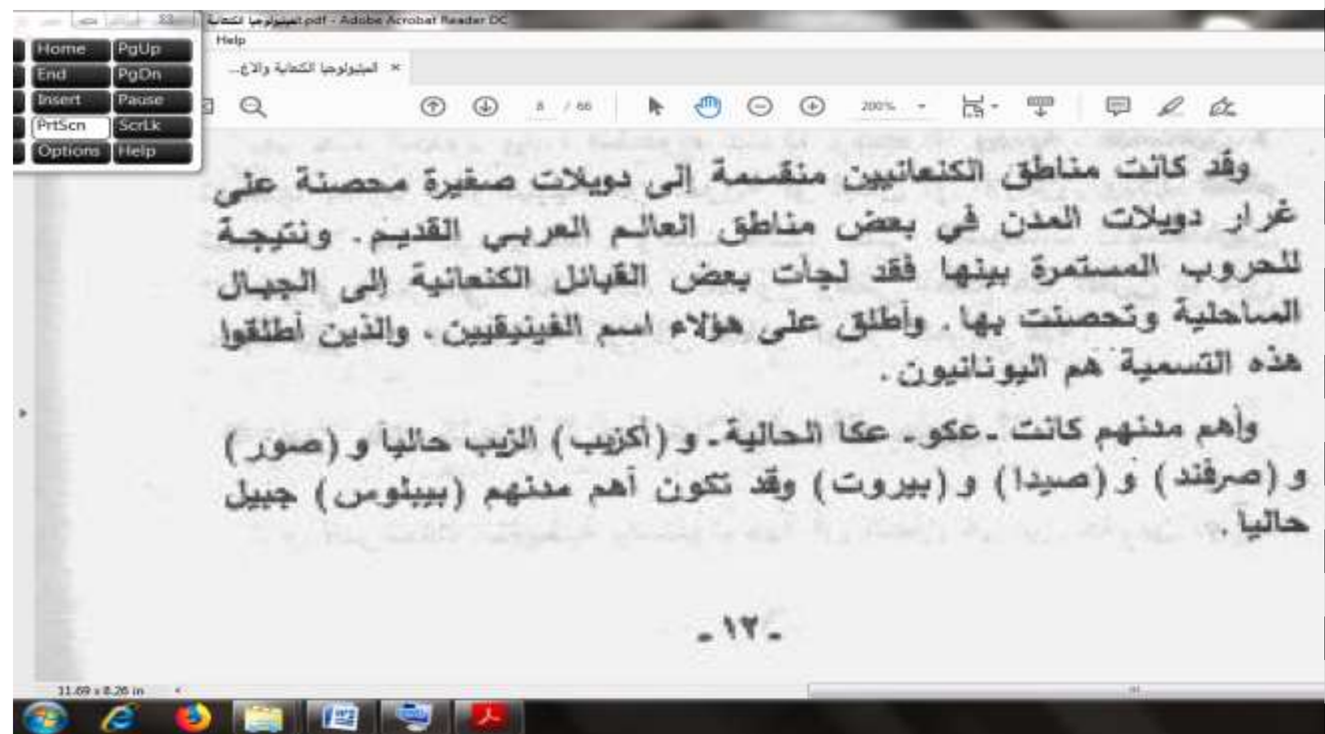
الحثيين المذكورين فى الكلام السابق هم كل يهوذا كما تقدم بفضل الله جل وعلا توضيح أن يهوذا هم الحثيون والمجموعات الاوربية التى تكلم عنها كارل هاينز هم سلالة إسحاق عليه السلام والكلام السابق مهم من وجه اخر وهو أنه يُثبت ما يتبناه كاتب هذا البحث من أن الدولة الحثية القديمة كانت ترتبط بالحضارتين الكنعانية والفينقية اوحضارة اوغاريت وأن جميعهم كان يُمثل عصر القضاة الإسرائيلى.

ويقول كارلهاينز برنهردت

الا عبر مرافئها، في تطوير الملاحة، وشاركوا في تأسيس شهرة الفينيقيين اللاحقة كأمة بحارة ومكتشفين جسورين. في حين تعود إلى قادمين من كريت الكتابة الفينيقية بالأحرف، التي تستند إشاراتها كثيراً إلى الخط الكريتي ـ المينوي، وإن وجدت قرائن تشير إلى وجودها في حقب أقدم، أهمها تلك الأسماء المكتوبة على رؤوس أسهم تنحدر من القرن الحادي عشر قبل الميلاد، عثر عليها قرب النبطية الفوقا (شمال نهر الليطاني الأدنى) في البقاع، وقرب بيت لحم الفلسطينية. تكيّفت عناصر السكان الجديدة بسرعة مع الحضارة الكنعانية المحلية، التي تركت من جانبها آثاراً متعددة على فنها ودينها. وإنه لأمر ذو دلالة أن أخبار العهد القديم لا تحتسب كنعان، الذي صيدون (صيدا) ابنه البكر، بين أخلاف سام (سفر التكوين 10:15) مع أن العنصر السامي بقي مهيمناً من الناحيتين الإثنية واللغوية.

يتحدث الباحث عن اندماج البلاست مع الكنعانيين ويتعجب من عدم الإشارة إلى سامية الكنعانيين فى العهد القديم برغم ضرورية معرفة كتبة الأسفار لهذا الجنس تحديدا لأنه اقرب الاجناس إليهم والسبب الذى يقلب التاريخ رأسا على عقب أن الكنعانيين هم أنفسهم الذين هادوا أو كل إسرائيل والعبرانيين المتوطنين فى الارض.

يقول حسن الباشا فى الميثولوجيا الكنعانية ــــــــــــــــــــــــــــــ102



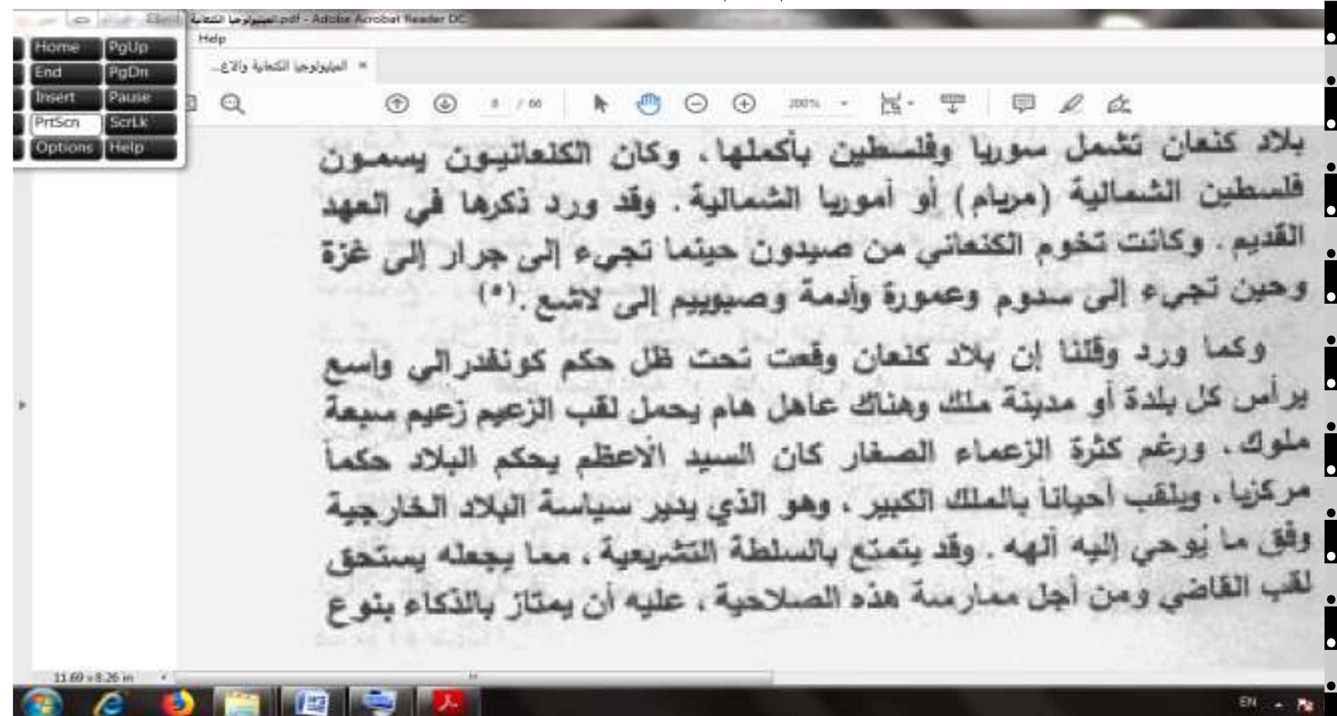
وقد كانت مناطق الكنعانيين منقسمة إلى دويلات صغيرة محصنة على غرار دويلات المدن في بعض مناطق العالم العربي القديم. ونتيجة للحروب المستمرة بينها فقد لجأت بعض القبائل الكنعانية إلى الجبال الساحلية وتحصنت بها. وأطلق على هؤلاء اسم الفينيقيين. والذين أطلقوا هذه التسمية هم اليونانيون.

وأهم مدنهم كانت ـ عكو ـ عكا الحالية ـ و (أكزيب) الزيب حاليا و (صور) و (صرفند) و (صيدا) و (بيروت) وقد تكون أهم مدنهم (بيبلوس) جبيل حاليا.

ـ ١٢ ـ



ويستكمل حسن الباشا قائلا بكلام مهم

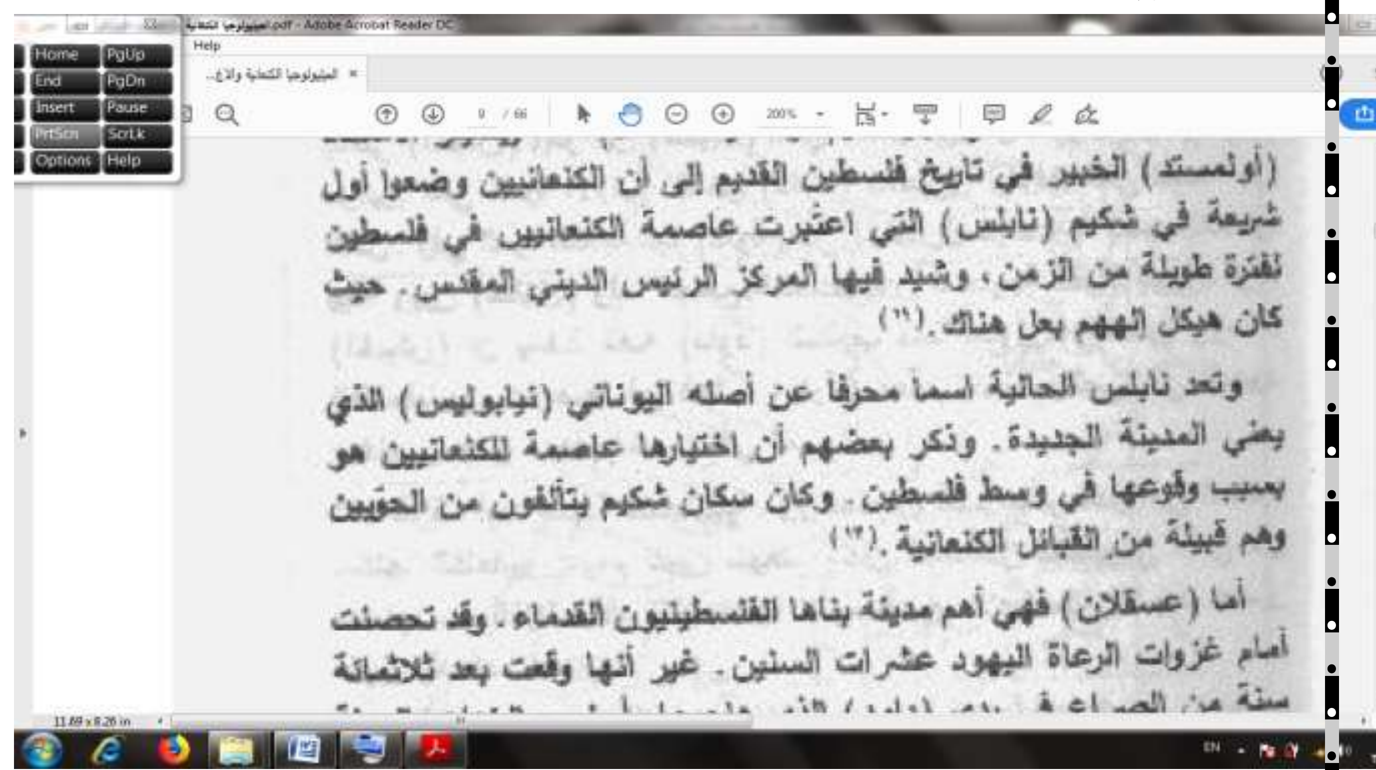


بلاد كنعان تشمل سوريا وفلسطين بأكملها، وكان الكنعانيون يسمون فلسطين الشمالية (مريام) أو أموريا الشمالية. وقد ورد ذكرها في العهد القديم. وكانت تخوم الكنعاني من صيدون حينما تجيء إلى جرار إلى غزة وحين تجيء إلى سدوم وعمورة وأدمة وصبوييم إلى لاشع.(٥)

وكما ورد وقلنا إن بلاد كنعان وقعت تحت ظل حكم كونفدرالي واسع برأس كل بلدة أو مدينة ملك وهناك عاهل هام يحمل لقب الزعيم زعيم سبعة ملوك، ورغم كثرة الزعماء الصغار كان السيد الأعظم يحكم البلاد حكماً مركزياً، ويلقب أحياناً بالملك الكبير، وهو الذي يدير سياسة البلاد الخارجية وفق ما يوحي إليه آلهه. وقد يتمتع بالسلطة التشريعية، مما يجعله يستحق لقب القاضي ومن أجل ممارسة هذه الصلاحية، عليه أن يمتاز بالذكاء بنوع

القاضى الذى يوحى إليه هو كل نبى إسرائيلى قاد بنى إسرائيل فى حقبة القضاة وهذه الصفات التى ذكرها حسن الباشا هى بلاريب صفات الوراثة لبنى إسرائيل فى حقبة القضاة،

ويستكمل حسن الباشا ص15قائلا



(أولمستد) الخبير في تاريخ فلسطين القديم إلى أن الكنعانيين وضعوا أول شريعة في شكيم (نابلس) التي اعتبرت عاصمة الكنعانيين في فلسطين لفترة طويلة من الزمن، وشيد فيها المركز الرئيس الديني المقدس. حيث كان هيكل إلههم يحل هناك.(١١)

وتعد نابلس الحالية اسماً محرفاً عن أصله اليوناني (نيابوليس) الذي يعني المدينة الجديدة. وذكر بعضهم أن اختيارها عاصمة للكنعانيين هو بسبب وقوعها في وسط فلسطين. وكان سكان شكيم يتألفون من الحويين وهم قبيلة من القبائل الكنعانية.(١٢)

أما (عسقلان) فهي أهم مدينة بناها الفلسطينيون القدماء. وقد تحصنت أمام غزوات الرعاة اليهود عشرات السنين. غير أنها وقعت بعد ثلاثمائة سنة من الصراع

يقول الدكتور رشاد الشيمى فى كتاب العبرانيون والاكتشافات الاثرية ص140

بمناسبة شعائر العهد مع إله إسرائيل (يشوع ٢٤) وازدادت أهمية المكان بدخوله فى نطاق الاماكن المقدسة حيث اكتشف به معبد ومذبح وأنصاب، وهو الامر الذى يعنى ان نابلس كانت بمثابة مركزاً دينياً رئيسياً اعتباراً من العصر البرونزى الاوسط، ويبدو ان هذا هو سبب هذه الهالة من القداسة التى تكسو ذكرى هذه المكان فى أذهان بنى إسرائيل، ومصير نابلس أثناء

هذا الذى يقوله حسن الباشا والدكتور رشاد الشيمى هو المقابل الاثرى للنص التوراتى عن إجتماع بنى إسرائيل فى شكيم تحت قيادة يوشع بن نون وتأسيس دولة القضاة وهو الحدث المُسجل فى سفرى يشوع والقضاة وقد استمرت دولة القضاة لمدة اربعة قرون ونصف حتى عهد المملكة وكانت دولة القضاة الإسرائيلية وهى نفسها الدولة الكنعانية وهى نفسها الدولة الحثية القديمة بمثابة أول نموذج للشورى والذى على اساسه قامت بعد ذلك كل النظم الديمقراطية فلم تكن الديمقراطية إلا صورة مشوهة من عصر القضاة فالرئيس الرمزى فى النظم الديمقراطية بديل النبى الإسرائيلى فى عصر القضاة ولكن الرئيس الرمزى لايوحى إليه كأنبياء بنى إسرائيل

وبالعودة للتراث لتحقيق هذه الصفات الأثرية هنا يقول ابن خلدون فى المبتدأ والخبر 103

ولما قُبض يوشع صلوات الله عليه بعد استكمال الفتح ، وتمهيد الامر ، ضيع بنو إسرائيل الشريعة ، وما أوصاهم به وحذرهم من خلافه ، فاستطالت عليهم الأمم الذين كانوا بالشام ، وطمعوا فيهم من كل ناحية . وكان أمرهم شورى فيختارون للحكم في عامتهم من شاؤا ، ويدفعون للحرب من يقوم بها من أسباطهم ، ولهم الخيار مع ذلك على من يلي شيئا من أمرهم ، وتارة يكون نبيا يدبرهم بالوحي ، وأقاموا على ذلك نحوا من ثلثمائة سنة لم يكن لهم فيها ملك مستفحل ، والملوك تناوشهم

الكلام السابق لإبن خلدون فى غاية الأهمية فقد ظهرت بالفعل الأنظمة الشورية عند الأريين والهندوأوربيين الشوام فى الحقبة بين القرن التاسع عشر قبل الميلاد والقرن الخامس عشر قبل الميلاد وهى نفس الأربعة قرون ونصف التى حددتها الأسفار اليهودية لعصر القضاة الإسرائيلى .

ويقول فراس السواح فى تاريخ اورشليم ص106

ولدينا من الشواهد ما يشير إلى أن مثل هذا التنظيم السياسي القائم على استقلال الزعامات المحلية ببلداتها الصغيرة، كان سائدا أيضاً في منطقة الدلتا المصرية خلال الفترة الانتقالية ومطلع عصر البرونز الوسيط. ويبدو أن فراعنة المملكة المتوسطة (١٩٩٠-١٧٣٠ق.م) لم يتمكنوا من إحكام سيطرتهم هنا، وأن الآسيويين الذين وطدوا أنفسهم في الدلتا خلال الفترة الانتقالية، وبنوا مدنهم الصغيرة على غرار المدن الفلسطينية، قد حافظوا على استقلال وحداتهم السياسية خلال كامل عصر المملكة المتوسطة. فقد كانت مدن الدلتا تُحكم من قبل قضاة محليين، ومعظم أسماء هؤلاء الحكام - القضاة من أرومة لغوية سامية، وتتشابه مع أسماء حكام المدن الفلسطينية ومدن الساحل الكنعاني. كما شاع في تحصين بلدات الدلتا خلال عصر البرونز الوسيط نمط السور الترابي المعروف في فلسطين من العصر نفسه.

إن هذه الشواهد التي تجعل من الدلتا جزءاً من منطقة فلسطين وسورية الجنوبية، قد دفعت بعض الباحثين المحدثين[2] إلى القول بالأصل المحلي للهكسوس الذين قضوا على المملكة المتوسطة. فحوالي عام ١٧٣٠ق.م تم توحيد مدن الدلتا تحت قيادة مركزية، وزحفت جيوش الآسيويين المتحدة نحو مصر العليا فأخضعت معظم الأقاليم المصرية، وبذلك انتقلت السلطة من طيبة، العاصمة التقليدية لمصر، إلى مدينة أفاريس التي بناها هؤلاء الهكسوس (كما تدعوهم النصوص المصرية) في الدلتا. ورغم أن نفوذ ملوك الهكسوس قد أخذ بالانحسار تدريجياً عن مناطق مصر العليا، إلا أنهم بقوا مسيطرين

وهذا الذى يقوله فراس السواح هو تحقيق أن الهكسوس كانوا بمثابة عصر القضاة الاسرائيلى

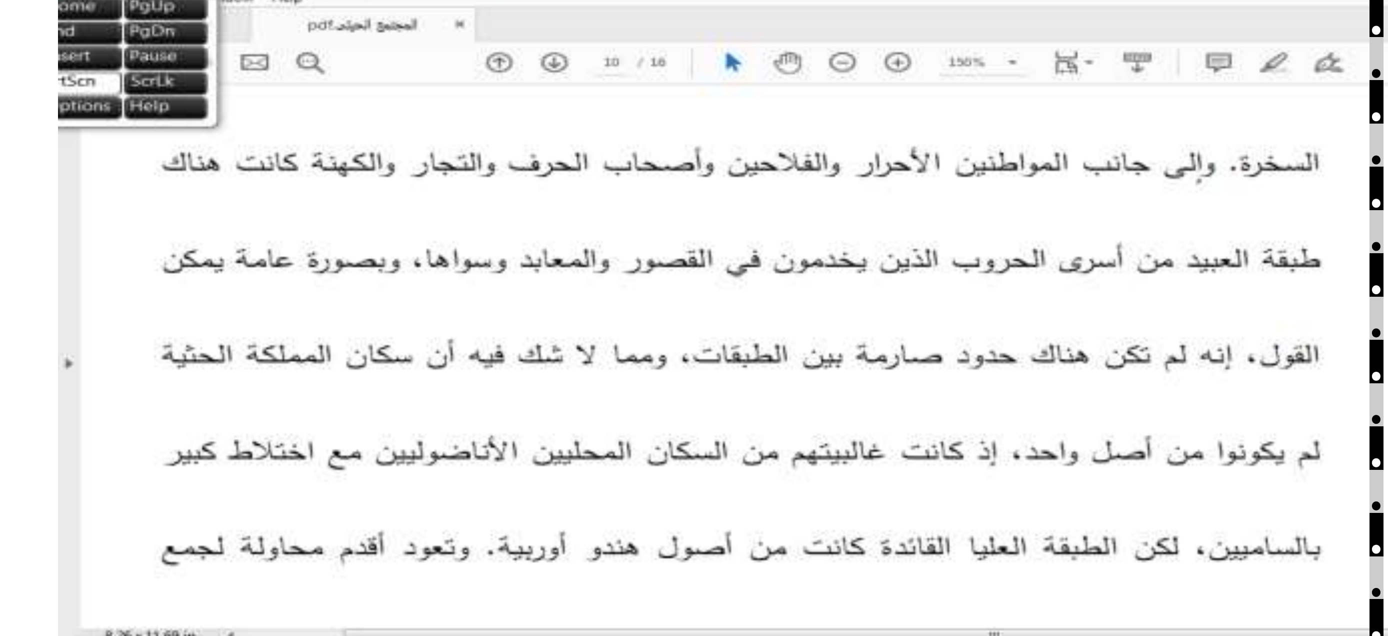
ويقول الدكتور رشاد الشامى فى كتاب العبرانيون والإكتشافات الاثرية ص169

... جاءت لتزاحم نظرية المخلِص، التى تمثل الرافد الأساسى القديم. ويتضح من مصادر خارج المقرا، أن مصطلح قاض هو مصطلح قديم ويفيد معنى الحاكم والوالى. وقد جاءت وثائق مارى لتفيدنا أن لفظ «قاضى» استخدم فى الربع الأول من الألف الثانى لتشير إلى صاحب منصب فى الهيكل السبطى، وأن صلاحيات صاحب هذه المنصب تختلف تماما عن إصدار الاحكام القضائية، ويرد مصطلح «قاضى» فى الكتابات الفينيقية أيضا بمعنى حاكم وخاصة فى اللهجة البونية، وربما ورد بهذا المعنى أيضا فى الوثائق الاوجاريتية.

ويقول الدكتور رشاد الشامى ص74

الـ ١٤ والـ ١٣ ق. م. وهذه الأرشيفات هى التى تتيح لنا أن نبحر بعيداً فى دراسة منظومات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك الحياة الروحية والدينية للمدينة الملكية السورية، والتى يسود شبه يقين أنها كانت تتماثل مع سمات عاصمة المملكة الكنعانية، كما تأثرت بها وبقدر ملحوظ نظم المدينة الملكية عند بنى إسرائيل.

والان تبقت نقطة أخيرة وهى الاثر الإسرائيلى فى عهد القضاة فى الحضارة الحثية ولنبدأ بورقة بحثية لمركز رويال كلاس للبحوث ـــــــــــــــــــــــــــــ104


السخرة. وإلى جانب المواطنين الأحرار والفلاحين وأصحاب الحرف والتجار والكهنة كانت هناك طبقة العبيد من أسرى الحروب الذين يخدمون في القصور والمعابد وسواها، وبصورة عامة يمكن القول، إنه لم تكن هناك حدود صارمة بين الطبقات، ومما لا شك فيه أن سكان المملكة الحثية لم يكونوا من أصل واحد، إذ كانت غالبيتهم من السكان المحليين الأناضوليين مع اختلاط كبير بالساميين، لكن الطبقة العليا القائدة كانت من أصول هندو أوربية. وتعود أقدم محاولة لجمع

الساميون الحثيون المذكورين والذين ظهروا فى بداية الألفية الثانية قبل الميلاد هم الإسرائيليون،وهنا يقول كتاب تاريخ الشرق الادنى ـــــــــــــــــــــــــــــ105

لهذه الجاليات الأشورية معابدها المحلية ومعبوداتها الوطنية [١] . ودخل مهاجرون جدد من الجنس الهندواوروبى إلى آسيا الصغرى فى الألف الثانية ق.م وأصبح لهؤلاء المهاجرون الغلبة فى البلاد . وانتشرت فى هذه الفترة خمس لغات :

اللغة الحيثية (اللغة الرسمية لبلاد خاتى) " الخاتية " واللوية والحورية والبالية ، إلى جانب اللغة الأكدية . وهى اللغة الدولية فى ذلك العهد . وقد جاء اللويون غالبا إلى الأناضول من الغرب عند بداية عصر البرونز . وانتشروا على الهضبة فى نهاية هذا العصر . وكتبت اللهجة بالحروف الهيروغليفية ، وكانت تعرف باسم الهيروغليفية – الحيثية[٢] ، والحيثية مثل اللوية ، لغة بناؤها هند أوربى لأنه اختلط بها الكثير من المفردات هندورأوروبية .

السؤال المهم:لماذا ظهر فى تاريخ الحثيين القديم حروفا هيروغليفية ولماذا فى زمن خروج بنى إسرائيل فالجواب بأن هذا من الاشارات على ارتباط الحثيين بمصر القديمة ولايكون ذلك إلا بإرتباطهم ببنى إسرائيل

«خاتّوشيلي» واعاد بناء مدينة «خاتّوشا» . واخضع هذا الملك لنفوذه عددا من مستوطنات المناطق الخصبة في اودية جبال طوروس . ومهّد بذلك الطريق لخلفائه للتدخل في شؤون السياسة الدولية في غرب آسية ، واحتلوا بذلك مكانة رفيعة الى جانب ملوك «بابل» و «مصر» . ولقب «لابارنا» نفسه بـ «الملك الكبير» ، لأنه هو نفسه المؤسس الأول للمملكة الحثية القديمة . ولذلك صار الملوك الحثيون خلال العصور اللاحقة يعيدون نسبهم اليه ويلقبون انفسهم بـ «لابارنا» و «ابناء لابارنا» ، كما اصبح هذا الاسم يعني «ملكا» ، **بدليل ما ورد في نص من عصر هذا الملك : عندما مرض لابارنا الكبير[١١٦] في مدينة كوشّار وسلم الحكم لابنه . . قال لابارنا لموظفيه : الآن نصبت عليكم ابني (باسم) لابارنا .**

إن النصوص الحثية التاريخية مخالفة للتصورات النظرية الأثرية فالنصوص الحثية خصوصا بروتكولات تليبينيوش وغيرها تجعل الحثيين قبيلة واحدة تنتمى لحاتوشيللى بن لابارنا وليس كما تقول النظريات الأثرية بأنهم خليط من شعوب مختلفة وهذا معناه بأنه برغم إقرارى بتعددية الأجناس المكونة للحيثيين ولكن هناك جنس محدد من هذه الأجناس تغلب على الباقين وسيطرت سلالته وهى سلالة لابارنا والتدبر فى خماسية المكان والزمان والعقيدة والجنس البشرى والصفات فإن الجنس الذى تغلب على الشعب الأناضولى هم الساميون الإسرائيليون وأن سبب التعددية العرقية داخل المجتمعات الحثية هو التفرقة بين مصطلح الذين هادوا أو كل إسرائيل وكل يهوذا وبين بنى إسرائيل وبنى يهوذا.

وعثر فى كول‌تبه Kültepe بالقرب من قرية كاريوك Karahüyük الحديثة وعلى بعد قريب من كايسرى Kayseri بوسط اسية الصغرى على نسختين من نص أصله من أيام آرشوم الأول Erishum I (١٩٤١ - ١٩٠٢ ق.م تقريبا) يشير الى قيامه بنشاط معمارى فى مجموعة معبد آشور بمدينة آشور . وبدأت علاقات آسية الصغرى بآشور تتوطد . وكان الآشوريون يستوردون من آسية الصغرى النحاس والفضة والذهب والرصاص والقمح والصوف (١) .

ومما يؤكد هذه الصلات التجارية فى هذه الفترة (القرن التاسع عشر ق.م.) العثور على آلاف من الواح الطين المنقوش عند كول‌تبه ، تشير الى نشاط التجار الآشوريين الذين كانوا يرسلون السلع من آشور الى الأناضول ، فيقومون ببيعها هناك ، ويرسلون الى آشور الذهب والفضة . وقد عثر على بعض الوثائق المماثلة فى اليصار Alizar ، وهى المدينة القديمة Ankuwa ، وكذلك فى بوغاز كوى .

الكلام السابق لعبد الحميد زايد يربط الحثيين فى بدايات الالفية الثانية بشمال العراق وعند مقارنة هذا الكلام الاثرى بالنصوص اليهودية فالذين سكنوا شمال العراق من الاشوريين والمديانيين هم من القبائل الإبراهيمية فضلا عن وجود إسرائيليين سكنوا شمال غرب الفرات فى إطار المنطقة التى كتبها الله جل وعلا لهم من الفرات إلى النيل فلاريب أن هذه المجموعات الاشورية من الإبراهيميين والإسرائيليين وهذا النشاط السياسى والاقتصادى فى بدايات زمن القضاة يجعل من الراجح أن الدولة الحثية القديمة كانت ضمن ارض القضاة الإسرائيلية وأن هذه هى ارض المصفاة وجلعاد فى النصوص اليهودية.

يقول عبد الحميد زايد ص457عن تاريخ الحثيين

ولابد لنا أن ندرك ان تيليبينوش ، على حسب بيانه نفسه ، قد عاش خمسة أجيال بعد لابارناش ، ومن الجائز أنه لم يكن يسجل تقليدا قائما وحيا وانما كان يحاول تصنيف تاريخ من الوثائق التى كانت موجودة فى دار محفوظات ولايته ، كما فعل الملوك من بعده .

سيأتى إن شاء الله جل وعلا تفصيل هذا الكلام عند الحديث عن الحضارة الحثية ولكن الذى يلفت الإنتباه أنك لوقمت بعملية طرح للخمسة اجيال ستجد نفسك قريب من بدايات عصر القضاة الإسرائيلى فالنص السابق يتحدث عن رؤية الملك تليبينيوش لتاريخ الحثيين ولوقمت بتحديد زمن تليبينيوش وقمت بقياسه بالنسبة لعصر القضاة التاريخى وبداياته قبل تلبينيوش بثلاثة قرون

لوجدت الرقم منضبطا،والأن نستكمل القراءة فى كتاب عبد الحميد زايد

غالبا ما تكون الالخا (الخالخا) هى الالاخ Alalakh الواقعة فى سهل انتيوخ Antioch . ومن ذلك النص ، نلاحظ أن خاتوشيليش فى بداية حكمه قاد حملة الى سهول سورية . ولابد أن الحثيين قاموا باختراق احدى ممرات جبال طوروس للوصول الى تلك السهول . ويحتمل جدا أن يكون هذا الطريق هو الذى كان يؤدى الى ابواب كليكيا التى غالبا ما كانت خاضعة للحثيين . وان الكشف عن مركز أناضولى للتجارة فى طارسوس يشير الى التوسع الحثى حول هذه الفترة ، كما ان الحصن الحثى الذى كشف فى مرسين Mersin والذى بنى فى الفترة نفسها يدعم فكرة امتداد سلطان الحثيين الى تلك المنطقة .

لقد ادعى خاتوشيليش أنه دمر الالاخ فى غزوته هذه . وبعد فحص الطبقات التى تضم آثار الالاخ . وجد ان هذه الفترة قد وقعت حوادثها عند الطبقة السابقة من الحفائر التى أجريت فى المنطقة الأثرية ، وقد قدر لها التاريخ التالى : ١٦٥٠ ــ ١٦٣٠ ق.م .

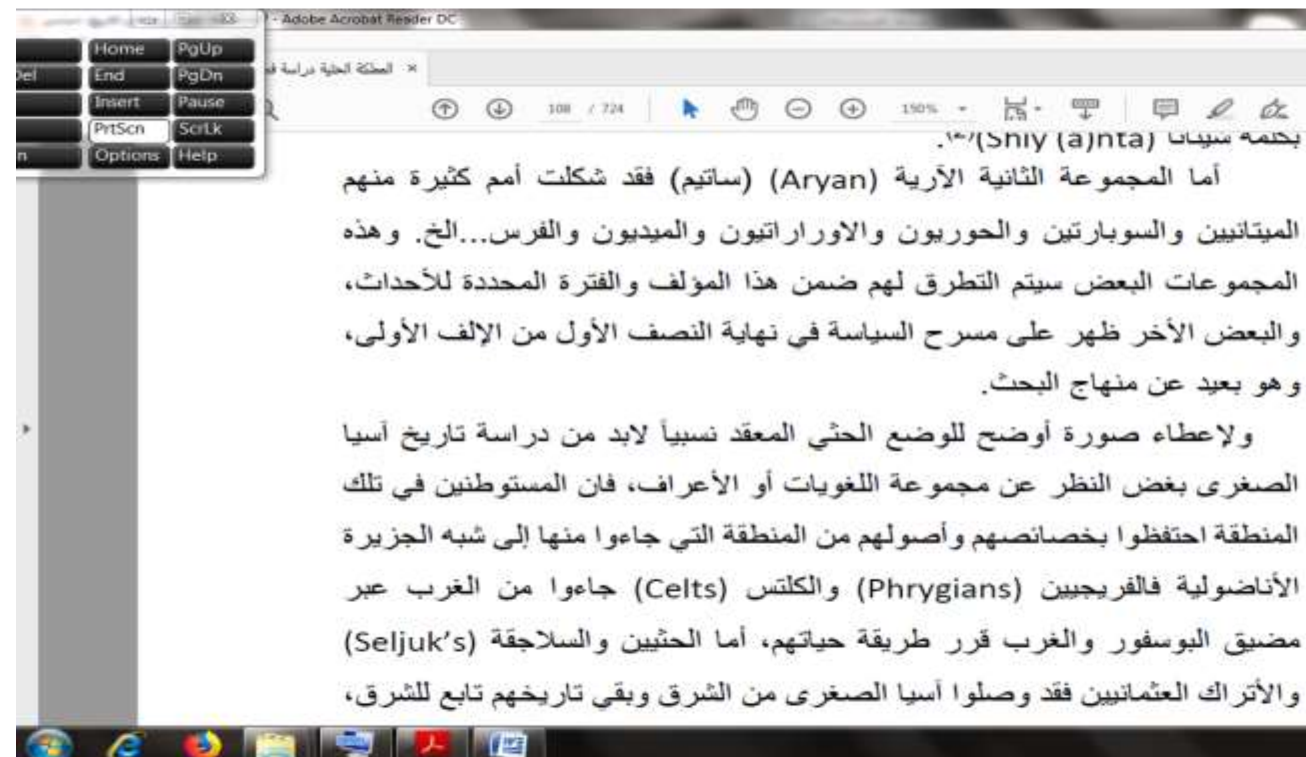
لقد ثبت تاريخيا زحف الحثيين إلى شمال سوريا بالضبط فى عصر القضاة وفى عهد تمدد بنى إسرائيل إلى الشام وهو نفسه عهد الهكسوس فهذا دليل اخر على علاقة بنى إسرائيل بالحثيين وأنهم من الذين هادوا أو كل إسرائيل وهذا سيقودنا إلى أن لابارنا مؤسس القبيلة الحثية يرتبط بالحوريين لأن هناك ملوكا من اسرة دودهللويا كانوا ينتسبون للابارنا بالعودة إلى المراجع التاريخية،

يقول الدكتورصلاح رشيد فى كتاب المملكة الحثية ـــــــــــــــــــــــــــ108

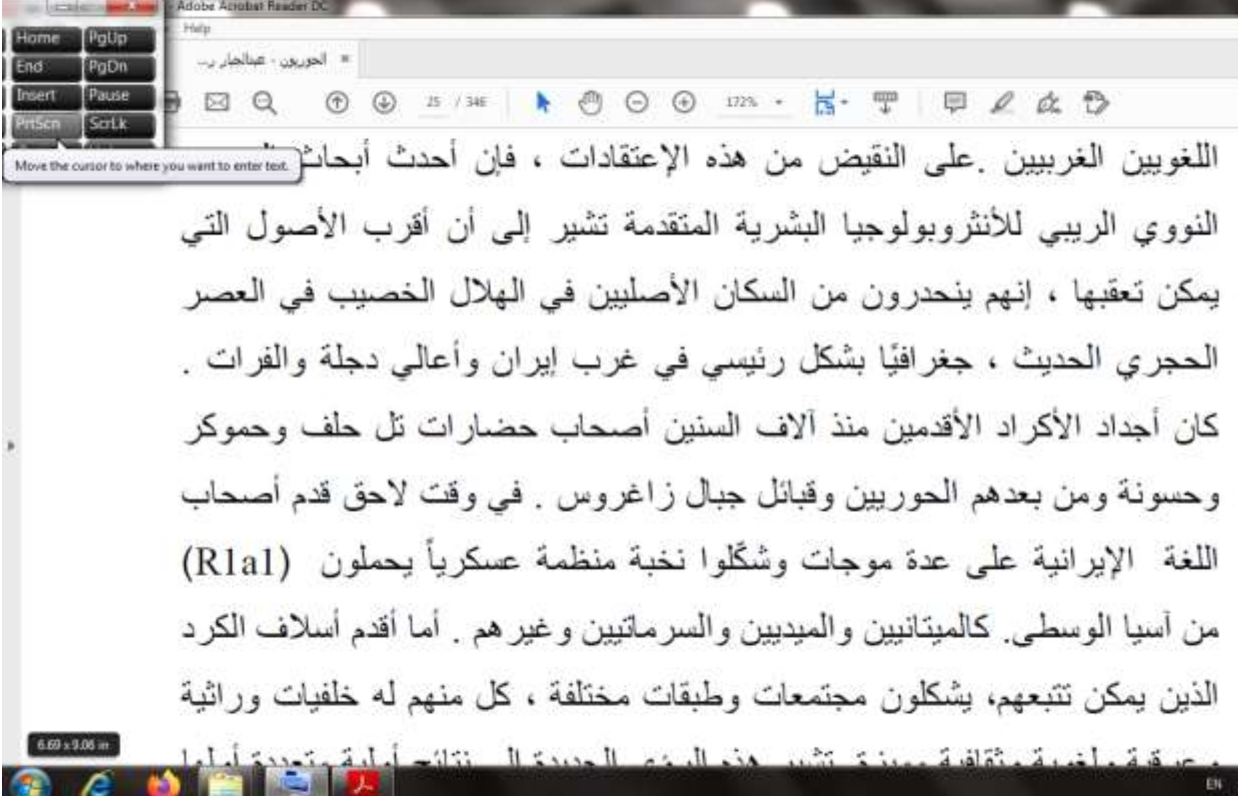

ويحدد الباحث ميلارت (Mellaart) فترة الهجرة حوالي (2200 ق.م) مستنداً إلى ظهور فخار ملون غالباً أحمر اللون انسيابي صناعة بعجلة الفخار أطلق عليه فخار كابدوكيا (Cappadocian) مما يعطي انطباع على وجود اتصال بين السكان المحليين ومجموعة هند-أوربيه فرضت سيطرتها من وسط الأناضول والى الغرب(4).
كانت الشعوب الهند-أوربية قد هاجرت على شكل مجموعتين:
1. الغربيين أو المجموعة الحثية ومعهم أمم كانتوم (Kentum)(5).
2. الشرقيين أو المجموعة الآرية (Aryan) فشكلت أمم ساتيم (Satem)(6).

المجموعة الأولى تضم ما يسمى الهيروغليفية-الحثية والذين عرفوا باسم أول عاصمة لهم كوسسارا (Kushsha) أو كوسساريين (Kushsharites) (؟) وأيضا اللوتيين الذين سكنوا جنوب شرق آسيا الصغرى والباليك (Palaites) (يطلق عليهم في بعض الأحيان بالمسمارية الحثيون) وعاصمتهم نيشاش (Neshash) واستوطنوا شمال سوريا، وعلى ما يبدو أن هجرة من الهيروغليفية-الحثية أو شعب قريب الصلة بهم هاجروا

هؤلاء المهاجرين الذين هاجروا فى الربع الأخير من الألف الثالثة قبل الميلاد من سوريا بإتجاه الشرق هم الابراهيميون والاراميون والقبائل المتحالفة معهم لأن التوراة قد ذكرت هذه الحادثة وسجلها التراث العربى القديم وشمال سوريا كان يسكنه الاراميون فهذا دليل اخر على ارتباط الحثيين بالإبراهيميين،ويستكمل الدكتور صلاح رشيد ص108تأكيد كلامى


أما المجموعة الثانية الآرية (Aryan) (ساتيم) فقد شكلت أمم كثيرة منهم الميتانيين والسوبارتين والحوريون والاوراراتيون والميديون والفرس...الخ. وهذه المجموعات البعض سيتم التطرق لهم ضمن هذا المؤلف والفترة المحددة للأحداث، والبعض الأخر ظهر على مسرح السياسة في نهاية النصف الأول من الإلف الأولى، وهو بعيد عن منهاج البحث.
ولإعطاء صورة أوضح للوضع الحثي المعقد نسبياً لابد من دراسة تاريخ آسيا الصغرى بغض النظر عن مجموعة اللغويات أو الأعراف، فان المستوطنين في تلك المنطقة احتفظوا بخصائصهم وأصولهم من المنطقة التي جاءوا منها إلى شبه الجزيرة الأناضولية فالفريجيين (Phrygians) والكلتس (Celts) جاءوا من الغرب عبر مضيق البوسفور والغرب قرر طريقة حياتهم، أما الحثيين والسلاجقة (Seljuk's) والأتراك العثمانيين فقد وصلوا آسيا الصغرى من الشرق وبقي تاريخهم تابع للشرق،

ويقول عبدالجبار رشيد فى كتابه الحوريون ص25



اللغويين الغربيين .على النقيض من هذه الإعتقادات ، فإن أحدث أبحاث

النووي الريبي للأنثروبولوجيا البشرية المتقدمة تشير إلى أن أقرب الأصول التي يمكن تعقبها ، إنهم ينحدرون من السكان الأصليين في الهلال الخصيب في العصر الحجري الحديث ، جغرافيًا بشكل رئيسي في غرب إيران وأعالي دجلة والفرات . كان أجداد الأكراد الأقدمين منذ آلاف السنين أصحاب حضارات تل حلف وحموكر وحسونة ومن بعدهم الحوريين وقبائل جبال زاغروس . في وقت لاحق قدم أصحاب اللغة الإيرانية على عدة موجات وشكّلوا نخبة منظمة عسكرياً يحملون (R1a1) من آسيا الوسطى. كالميتانيين والميديين والسرماتيين وغيرهم . أما أقدم أسلاف الكرد الذين يمكن تتبعهم، يشكلون مجتمعات وطبقات مختلفة ، كل منهم له خلفيات وراثية

هذا الكلام الاثرى له مقابل فى التراث العربى القديم ولكنه يربط هذه المجموعات بالإبراهيميين ولنرجع إلى تاريخ الطبرى ونرى المقابل النصى للكلام السابق عند الطبرى رحمه الله جل وعلا

109————

فأما يقسان فلحق بنوه بمكة، وأقام مدن ومدين بأرض مدين، فسميت به، ومضى سائرهم في البلاد وقالوا لإبراهيم: يا أبانا أنزلت إسماعيل وإسحاق معك، وأمرتنا أن ننزل أرض الغربة والوحشة ! فقال: بذلك أمرت، قال: فعلمهم اسماً من أسماء الله تبارك وتعالى، فكانوا يستسقون به ويستنصرون، فمنهم من نزل خراسان، فجاءتهم الخزر فقالوا: ينبغي للذي علمكم هذا أن يكون خير أهل الأرض، أو ملك الأرض، قال: فسموا ملوكهم خاقان.

والتحقيق الزمنى للهجرة التى ذكرها الدكتور صلاح رشيد تدل على وقوعها بالفعل فى عصر إبراهيم ولا خلاف بأن الاشوريين والمديان سكنوا شمال العراق بالفعل

والأن نستكمل مع الدكتور صلاح رشيد ص109

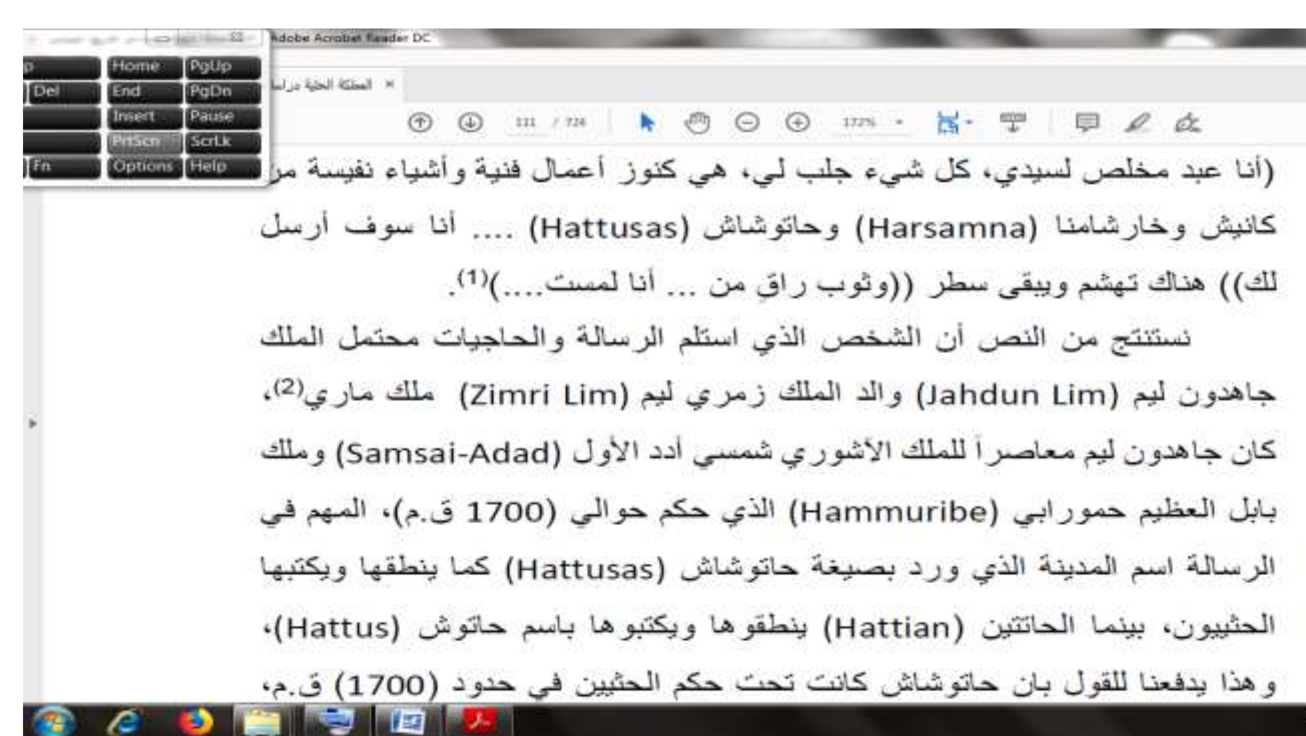
وصل المهاجرون الحثيون من السلالة البيت الأوربي طريق هجرتهم من روسيا عبر جبال القوقاز (Caucasus)، في البداية أسسوا لأنفسهم مستوطنات في مكان ما في شرق الأناضول قريباً من عالم بلاد الرافدين وهناك أقاموا لفترة طويلة، على ما يبدو أن هجرتهم كانت على مراحل بطيئة واختيارهم مناطق قريبة من العراق القديم جعلتهم يكتسبون ثقافة أكثر تطوراً من ثقافتهم فاخذوا الكتابة المسمارية واستخدموها فيما بعد بشكل واسع كما اقتبسوا الكثير من الرموز الدينية والأساطير وإقامة المعابد، هذا التأثير الحضاري الرافدي مهد لإقامة علاقات تجارية ساعدت على نهوض وازدهار المستوطنات الأشورية في تلك المنطقة فيما بعد، وقد نبهنا الباحث سومر (Sommer)[2]. إلى نص يتضمن صلاة الملك مواتالي (Muwatalli) الذي صور أله الشمس ينهض من البحر، ونحن نعرف أن مركز

الكلام السابق مهم وإن كان لا يُفرق بين الميتان والاشوريين وبين الجنس الاوربى الذى هو سلالة اسحاق بنص التوراة وأيضافى الاحاديث النبوية الشريفة فالجنس الاوربى الذى يقصده هو بنى إسرائيل وثبوت أنهم حكموا شرق ووسط الاناضول كان متوقعا واشتراكهم مع الساميين والعراقيين فى العقائد هو دليل اخر على حقيقتهم،ويستكمل الدكتور صلاح رشيد بحقيقة الحثيين قائلا



هناك إشارة مؤكدة أن الحثيون استوطنوا في وسط الأناضول مع بداية الإلف الثانية قبل الميلاد، وقد أعطى الباحث سيدات ألب (Sedat Alp) رأيه بان الوجود الحثي في كول تبه كان في فترة المستوطنات التجارية الأشورية، وقدم الدليل على الأسماء الشخصية المحلية التي وردت في نقوش كول تبه والتي تنتهي باللاحقة (ula) و(ili) و (ala) وهي تعديلات حثية على اللاحقة الحاتتيه (Hattian) مثل (ul) و (il) (al) ويفترض سيدات ألب بان هذه التعديلات استغرقت مدة طويلة حيث عاش الشعبيين جنباً إلى جنب[1]، كما أن التنقيبات الناجحة التي أجراها اندريه بارو (André Parrot) في موقع ماري (Mari)[2]. حيث قدم الموقع رسالة عثر عليها ضمن أرشيف المدينة توضح الوجود الحثي في آسيا الصغرى، بداية الرسالة مفقودة وبشكل كبير، لذا ضاع أسم المرسل والعنوان وما بقي هو:

وعند البابليين مذكر) تقول "أنت في دائرة، السماء والأرض.... وحدك الإلهة المبجلة، أنت التي تهدي



(أنا عبد مخلص لسيدي، كل شيء جلب لي، هي كنوز أعمال فنية وأشياء نفيسة من
كانيش وخارشامنا (Harsamna) وحاتوشاش (Hattusas) .... أنا سوف أرسل
لك)) هناك تهشم ويبقى سطر ((وثوب راقٍ من ... أنا لمست....))[1].

نستنتج من النص أن الشخص الذي استلم الرسالة والحاجيات محتمل الملك
جاهدون ليم (Jahdun Lim) والد الملك زمري ليم (Zimri Lim) ملك ماري[2]،
كان جاهدون ليم معاصراً للملك الأشوري شمسي أدد الأول (Samsai-Adad) وملك
بابل العظيم حمورابي (Hammuribe) الذي حكم حوالي (1700 ق.م)، المهم في
الرسالة اسم المدينة الذي ورد بصيغة حاتوشاش (Hattusas) كما ينطقها ويكتبها
الحثييون، بينما الحاتتين (Hattian) ينطقوها ويكتبوها باسم حاتوش (Hattus)،
وهذا يدفعنا للقول بان حاتوشاش كانت تحت حكم الحثيين في حدود (1700) ق.م،

الزمن الذى بدأ الإستيطان الحثيى فيه هو زمن الخروج الاسرائيلى والمستعمرات الاشورية ليست إلا المدن الارامية فى شمال العراق وسوريا التى عاش فيها اباء ابراهيم واخوته وعاشت فيها القبائل المرتبطة بإبراهيم عليه السلام قبل مجئ بنى إسرائيل إلى كنعان ومصر ثم خروجهم والكلام السابق مهم فى التفرقة بين الحثيين والحاتتين وتظل نقطة تاريخية للبحث هل اخطأ كتبة الاسفار وخلطوا بين الحثيين وبين القينيين؟مبدئيا لا اعتقد فقد تقدم بفضل الله جل وعلا بيان أن الحثيين التوراتيين هم شعب حامى سكن فى ارض كنعان التاريخية ولا علاقة له بالحاتتى وهنا السؤال:إذا كان الحثيين التوراتيين او الكتيم هم شعب حامى والحاذى او الخاتى هم شعب اسرائيلى فمن هم الهاتتى الذين سبقوهم؟

لقد تقدم بفضل الله جل وعلا بيان أن الحاتتى هو شعب مختلف عن خاتى او حاذى أو هاذى الذين هم سبط يهوذا التاريخى ولكن بالنسبة لحقيقة الحاتتى فلاريب عندى بعد مطالعة التوراة نسخة الف سنة ترجمة سهيل الزكاروتاريخ العالم لاوريسيوس والمبتدأ والخبرلابن خلدون أن ارض حاتتى فى النصوص الحثية هى نفسها أرض الذين هادواوهى نفسها الأرض التى تقاسمها الأراميون والإبراهيميون منذ الألف الثالثة قبل الميلاد إذيقول الدكتورسامى الأحمد فى تاريخ إيران والأناضول ص228

الحاتيين من المصادر الحيثية ونعرف ان بلاد الاناضول قد سميت بهم منذ الربع الاخيرمن الالف الثالث ق.م. (بلاد حاتي) وظلت تعرف بهذا الاسم حتى قرون

ولكن لااقرر بيقين هل هى نفسها ارض الحتانيين اوارض الحثيين فى الاسفار اليهودية فهذه لا اقول فيها رأيا ولكن فقط فى مسألة الحاتتى اكتفى بفضل الله وحده باليقين فى ارتباطها بأرض

الإبراهيميين وعند المقارنة بين الكلام الأثرى وبين المعلوم من الدين بالضرورة فى القرأن الكريم والأسفار اليهودية فإن خليل الله إبراهيم عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام كان قدهاجر إلى أرض الشام وظهرت دعوته فى حبرون وإنتشرأبناؤه فى المنطقة فى هذه الحقبة الزمنية ثم إقتسم يعقوب عليه السلام حفيد إبراهيم عليهم وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام إلى أرض المصفاة وهى الأناضول مع لابان خاله ووالد زوجته والسؤال المنطقى هل تسمية أرض حاتتى أرتبطت بالإستيطان الإبراهيمى والأرامى واليعقوبى قبل هجرة يعقوب عليه السلام وقبيلته إلى أرض مصر مع تولى يوسف بن يعقوب عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام الوزارة والحكم فى مصرالقديمة؟الراجح بحمد الله تبارك وتعالى أن الجواب نعم،واترك تفصيل الحقيقة للباحثين لأن مقولة أن ارض الحاتتى هى نفسها ارض المصفاة او جلعاد سوف يستتبع تغير فى دراسة تاريخ الاناضول فيصبح اللافيين هم سبط لاوى الإسرائيلى أوعلى الاقل قبيلة إبراهيمية وسيصبح الفريزيين التوراتيين هم شعب الفريجيين الاناضولى الذى كان معاصرا للحيثيين وسيصبح القدمونيين التوراتيين وايضا سلالة قدموس الاغريقى هم سكان لبنان واوجاريت ولكن اترك هذه للباحثين واكتفى بالمعلومة المؤكدة بأن ارض المصفاة اوجلعاد التوراتية هى جنوب الاناضول.

بالعودة إلى الأدلة الأثرية بعيدا عن التحديد الزمنى فإن شعب الحثيين قد احتوى بالفعل أجناسا إبراهيميةوهنايقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص137


وليست تربية الخيول المهنة الوحيدة التي اشتهر بها الحوريون، فقد وردت أسماء حورية في وثائق المستوطنات التجارية الأشورية مما يدل على أنهم عملوا مع التجار الأشوريين وتصاهروا معهم، فمثلاً عقد زواج خاتالا ابنة تاجر يحمل اسماً حورياً (انشيرو Enshiru) تزوجت من تاجر آشوري ويظهر أن التجار الحوريين كانوا يعاملون على قدم المساواة مع الآشوريين فانشيرو السابق الذكر كان من التجار ذوي النفوذ الكبير في كانيش يدير تجارة واسعة من الحبوب والمنتجات الزراعية الأخرى ويقرض أمواله للآخرين وبأسعار عالية جداً[2] أن الأسماء التي وردت في وثائق المستوطنة نادرة جداً وتعكس أنشطة تجارية لعدد صغير من التجار ذوي أصول حورية لم يؤسسوا مستوطنات خاصة بهم لكن

هذا الذى يقوله الدكتور صلاح هو ما يقابل فى نصوص اليهود التاريخية أن القبائل الابراهيمية من المديانيين والاشوريين عاشت شمال العراق وهو دليل اخر على ابراهيمية الحثيين ــــــ110

المصادر التاريخية للباب الأول

1-كتاب المعتقدات الأرامية لخزعل الماجدى وتاريخ العالم لأوريسيوس وكتاب مصروكنعان واسرائيل فى العصور القديمة

2-كتاب يوسفيوس الرد على ابيون

3-موسوعة مصر القديمة الجزء الرابع

4-كتاب تاريخ فلسطين قبل القرن الرابع قبل الميلاد

5-كتاب العبرانيون والإكتشافات الاثرية للدكتور رشاد الشامى ص138وكتاب اليهود واليهودية لنفس المؤلف وكتاب الحدث التوراتى والشرق القديم لفراس السواح

6-مملكة ميتان الحورية للدكتور احمد محمود خليل

7-ترجمة كتاب الحضارة الكنعانية الفينيقية لجان جازيل

8-كتاب المعتقدات الكنعانية لخزعل الماجدى

9- العبرانيون والإكتشافات الاثرية لرشاد الشامى ص114وموسوعة مصر القديمة الجزء الرابع باب الهكسوس

10-موسوعة المعرفة من شبكة الانترنت باب الهكسوس

11-الحضور اليمانى فى الشرق القديم لفضل بن عبد الله الجزام

12-الكتاب المقدس طبعة الفانديك-سفر القضاة

13-المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والعجم والبربر

14-تاريخ سورية ولبنان وفلسطين لفيليب حتى

15-كتاب عروبة مصر قبل الاسلام للدكتور عبد الفتاح مقلد

16-كتاب عصور فى فوضى باب الهكسوس

17-كتاب مملكة ميتانى الحورية للدكتور محمود خليل

18-الكتاب المقدس طبعة الفانديك-سفر القضاة

19-الكتاب المقدس طبعة الفانديك-سفر اعمال الرسل

20-مثل14

21-الكتاب المقدس طبعة الفانديك-سفر التكوين

22-مثل16

23-مثل16

24-مثل16

25-الكتاب المقدس طبعة الفانديك-سفراخبار الايام الثانى

26-مثل 18

27-الكتاب المقدس طبعة الفانديك-سفر العدد

28-النسخة العربية من التوراة السامرية-سفر العدد

29-مثل15

30-مثل 15

31-التوراة نسخة من الف عام ترجمة سهيل الزكار

32- كتاب اساطير اغريقية للدكتور عبد المعطى شعراوى

33-مثل18

34-مثل18

35-مخطوطات قمران الترجمة العربية

36-الكتاب المقدس طبعة الفانديك-سفريشوع

37-الكتاب المقدس ترجمة الفانديك-سفر الخروج

38-مثل34

39-موسوعة التاريخ السياسى للمجتمع الحثيى للدكتور صلاح رشيد الصالحى

40-المصدر السابق

41-مثل18

42-مثل24

43-الترجمة العربية لكتاب تاريخ الأشوريين القديم

44-كتاب مملكة ميتانى الحورية للدكتور محمود خليل

45-كتاب اوغاريت والعهد القديم ترجمة فراس السواح

46-بحث الهكسوس للأستاذ محمود الدندراوى من موقع حراس الحضارة

47-مخطوطات قمران الترجمة العربية

48-الكتاب المقدس ترجمة الفانديك

49-كتاب المعتقدات الأمورية لخزعل الماجدى

50-كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى الجزء الرابع عشر

51-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر صموائيل الثانى

52-الكتاب المقدس نسخة الفانديك-سفر اخبار الايام الثانى

53-الكتاب المقدس-نسخة الفانديك-سفر المزامير

54-كتاب حضارات غرب اسيا للدكتور توفيق سليمان

55-كتاب معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم للدكتور محمد ابو المحاسن عصفور

56-مخطوطات قمران الترجمة العربية

57-تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين لفيليب حتى

58-مثل54

59-التوراة نسخة الف عام الترجمة العربية

60-كتاب التيجان لوهب بن مُنبه

61-تاريخ الامم والممالك للإمام الطبرى الجزء الاول

62-تنوير الغبش فى فضل السودان والحبش لابن الجوزى

63-مثل57

64-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر التكوين

65-مثل57

66-مثل62

67-ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والعجم والبربر

68-الكامل فى التاريخ لإبن الأثير

69-التوراة نسخة الف عام

70-كتاب اساطير اغريقية لعبد المعطى شعراوى

71-مثل السابق

72-مثل السابق

73-كتاب أساطير إغريقية بأجزاوه الثلاثة

74-مخطوطات قمران النسخة العربية وصية يهوذا

75-كتاب عصور فى فوضى النسخة العربية لفيلوسفكى

76-ارام دمشق واسرائيل باب النقد التاريخى لأخبار المملكة الموحدة وايضا الحدث التوراتى باب اورشليم

77-القدس فى التاريخ القديم والنصوص المصرية القديمة للدكتور عبد الحليم نورالدين

78-القدس فى العصر الحديدى مارجريت شتاينر النسخة العربية

79-دراسات فى تاريخ الشرق الادنى القديم ص354

80-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر يشوع

81-كتاب تاريخ سوريا القديم للدكتور احمد داوود ص683

82-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر التكوين ويشوع

83-كتاب اثار سوريا القديمة لهورنست كلينكل النسخة العربية ص48

84-تاريخ الشام القديم لعبد الحكيم الذنون ص117

85-دمشق من عصور ما قبل التاريخ لجيرار ديجورج الترجمة العربية ص40

86-تاريخ سوريا الدنيوى والدينى ليوسف الدبس ص244

87-تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين للدكتور فيليب حتى ص95

88-دراسات فى الشعوب القديمة للدكتور خالد الدسوقى ص64

89-المعتقدات الكنعانية ص23

90-روجيه جارودى فلسطين ارض الرسالات السماوية باب الحضارة الكنعانية

91-الهجرات البشرية الكبرى:الهجرات السامية لمحمد السيد غلاب

92-العبرانيون والإكتشافات الاثرية الحديثة ص117واليهود واليهودية ص105

93-أرام دمشق وإسرائيل ص178

94-الكتاب المقدس سفرالتكوين وسفر يشوع نسخة الفانديك

95-التوراة المكشوفة على حقيقتها الترجمة العربية ص198

96-مركز المعلومات الوطنى الفلسطينى-التاريخ السامرى

http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4045&fbclid=IwAR0ZgW4LNwWlfkVuLNozF28RlP45F4HbMkMTRmyNxu6he4nHyIrjJ11uA3Q

97-المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم لمحمد بيومى مهران ص123

98-الروابط الفكرية الفينقية العبرانية

99-التوراة السامرية الاصحاح السادس والاربعين

100-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر القضاة

101-كارل هاينز تاريخ لبنان القديم النسخة العربية

102-الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتى ص12

103-المبتدأ والخبر لابن خلدون الجزء الثانى ص101

104-ورقة بحثية عن تاريخ الحثيين والمجتمع الحثيى الإبتدائى لمركز رويال كلاس

105-تاريخ الشرق الادنى القديم وحضاراته للدكتور رمضان عبده ص15

106-دراسات فى تاريخ الشرق الادنى للدكتور توفيق سليمان ص269

107-الشرق الخالد لدكتور عبد الحميد زايد ص450

108-المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد ص107

109-كتاب تاريخ الطبرى-الجزء الأول-باب ذكر زوجات ابراهيم واولاده ص106

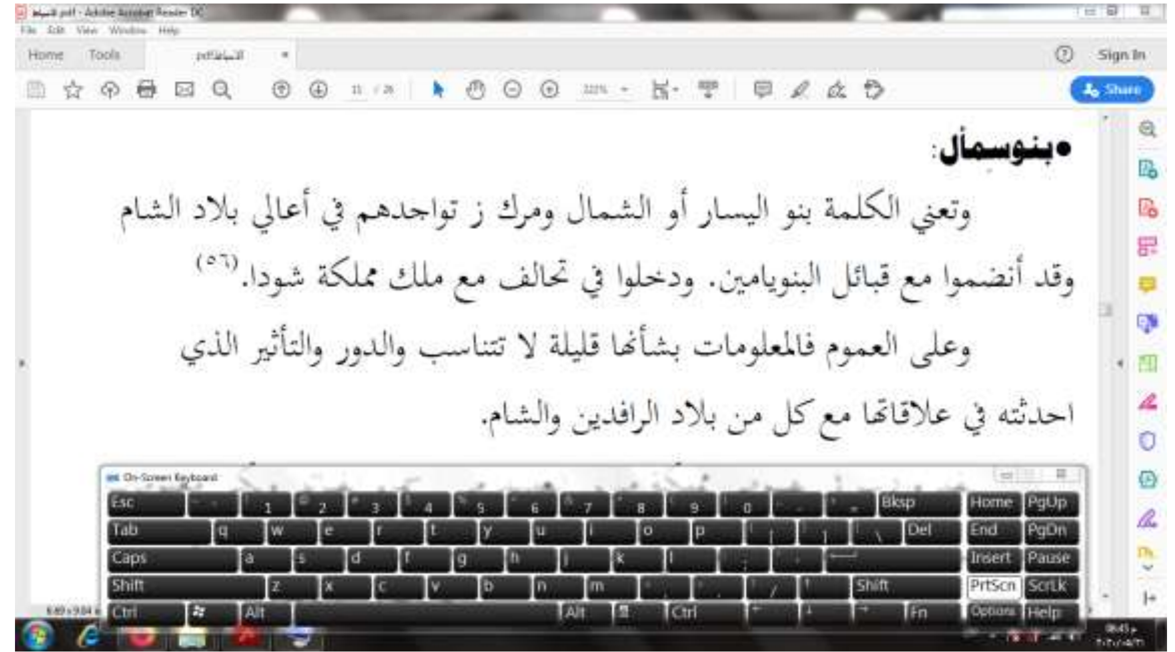
110-دراسات فى حضارات غرب اسيا للدكتور توفيق سليمان ص305

7-الباب الثانى:أسماء الملوك وصفاتهم

ظهور الملوك الاسرائيليين وجيرانهم

7-1-ظهور السموأل عليه السلام وطالوت

لاريب أن ظهور الأسباط الإسرائيلية فى مناطق الشام العليا كان حدثا تاريخيا منذ الربع الاول من الألفية الثانية قبل الميلاد وهنا يقول الدكتور عماد توفيق فى بحث بعنوان القبائل الأمورية



•بنوسمأل:

وتعني الكلمة بنو اليسار أو الشمال ومرك ز تواجدهم في أعالي بلاد الشام وقد أنضموا مع قبائل البنويامين. ودخلوا في تحالف مع ملك مملكة شودا.(٥٦) وعلى العموم فالمعلومات بشأنها قليلة لا تتناسب والدور والتأثير الذي احدثته في علاقاتها مع كل من بلاد الرافدين والشام.

سمأل هو المقابل الأثرى لشخصية نبى الله السموأل عليه السلام وهوأخر الأنبياء الإسرائيليين فى حقبة القضاة وهو الذى فى عهده تم الإنتقال من دولة الشورى إلى الدولة المركزية بقيادة طالوت رحمه الله تبارك وتعالى والتحقيق التاريخى والجغرافى يجعل اليقين أن سمأل هو السموأل عليه السلام والنص السابق يؤكد هذا لأن بنويامين هم سبط بنيامين.

بالنسبة لتحقيق الشخصية التاريخية الحقيقية لطالوت رحمه الله تبارك وتعالى فإنه يُلاحظ اصرار الاسفار التاريخية للعهد القديم على تسمية طالوت بشاول اى ادماج اشى طالوت أو اشور طالوت مما يؤكد أنه هو نفسه اشوروباليت مؤسس المملكة الاشورية الوسطى وأما السموأل عليه السلام فهو النبى القاضى الذى كان سلفا لطالوت وقد ذكره اشوروباليت فى الرسالة EA16 من رسائل تل العمارنة دون أن يسميه ملكا لأنه لم يكن ملكا بل كان نبيا قاضيا عليه السلام وهو أشور نادين أهيه فى القوائم الأشورية ومعنى أشور نادين المصطفى ماسح الملوك وهو صفة السموأل عليه السلام وإسمه عند الحثيين أموناش أو أشمونيل عند قلب المقاطع.

وهنا يقول الدكتور عبد الحميد زايد فى كتابه الشرق الخالد ص348

واذا ما تقدمنا شمالا ، نجد أن الأراميين قد تقدموا الى وادى « كراسو Karasu » وهناك عند أسفل جبل « أمانوس Amanus » المملكة الصغيرة المسماة « يعودى Ya'udi » . وتسمى أيضا بالأرامية « سمأل Samal » وكان لها عاصمة تسمى « زنجرلى Zendjirli »

سمأل هو السموأل عليه السلام وتغيير إسمه إلى أمانوش أوامونـاش هويقين على إسمه عند الحثيين والمكان السابق يُشبه المذكور فى سفرصموائيل الأول بإسم الرامة لأن الرامة بالفعل مكان يرتبط احيانا فى الاسفاراليهودية براموت جلعاد وبالمصفاة والاناضول التاريخية والرامة تعبير عن مكان جبلى وهذا النبى حين ذكره تليبينيوش فى البروتكول السابع والعشرين من بروتكولات تليبينيوش أيضا ذكره بلقب غير لقب الملوك وتمت ترجمته إلى أمير وقد جاء ذكره فى بروتكولات تليبينيوش بإسم تمت ترجمته لإله ولكن أظن أنه كان يقصد النبوة ووقع خطأ فى الترجمة وأنا اعتقد أن اللقب الاصلى كان القاضى النبى وحتى فى بعض الترجمات عن العبرانية تسمية القضاة بالألهة وفى نهاية بروتكولات تليبينيوش الإشارة إلى وفاته فى عصر تلبينيوش وبالفعل مات السموأل فى عهد طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه .

وفى كتاب الشرق الخالد وايضا فى بروتكولات تلبينيوش أن تلبيينيوش كان ابنا لأمونـاس وهذه صفة للأنبياء عليهم السلام أن يتسمى أتباعهم وأصحابهم وأوليائهم بالأبناء.

وفى رسائل تل العمارنة أن اشوروباليت كان ابنا لاشور اهيه وفى التراث الدينى عموما والعبرانى خصوصا أن رفقاء الانبياء يتسمون بأبناؤهم،وهنا نقطة متروكة للبحث وهى تسمية أشور نفسها إذ يقول الدكتورسليم حسن فى الجزء الخامس من مصر القديمة ص627

ويمكن ترتيب ملوك « آشور » فى هذه الفترة على الوجه الآتى :

(١) آشير — رابى — الأول ١٤٨٠ ق م .
(٢) آشير — نيرارى — الثالث ١٤٦٠ ق م .
(٣) آشير — بل — نشو ١٤٤٠ ق م .
(٤) آشير — ريم — نشو ١٤٢٠ ق م .
(٥) آشور نادين — آخى ١٤٠٠ ق م .
(٦) آريبا — أداد ١٣٨٠ ق م .
(٧) آشورو — باليت الأول ١٣٧٠ — ١٣٤٠ ق م .
(٨) أنليل — نيرارى ١٣٤٠ — ١٣٢٥ ق م .

لوصحت ترجمة الدكتور سليم حسن فإن أول من حصل على لقب اشور فهوالسموأل عليه السلام وهناك فائدة أخرى لوصحت هذه القائمة إذسيكون من نتائجها أن سكان اشور من سبط اشيرولكن هذه نقطة متروكة للباحثين والمتخصصين فى اللغات القديمة.

وهناك حدث مهم جدا فى عصر السموأل عليه السلام يدل عليه ألا وهو القصة التراثية فى النصوص اليهودية والعربية عن استيلاء العماليق أوالبلاست أوالجراهمة على تابوت العهد وهذه الواقعة تحتاج لنظرة إلى التاريخ لأنه لابد لهذه الواقعة من وجود فى التاريخ المصرى القديم لأن الشعوب التى حاربت بنى اسرائيل واخذت منهم تابوت العهد واسماها سفر صموائيل الأول بالفلسطينيين واسمتها كتب التراث العربية بالعماليق كانوا على الحدود المصرية وسيأتى إن شاء الله رب العالمين فى البند العاشر من البحث تفصيل حقيقة من نزع التابوت وأنهم ملوك الأسرة الثامنة عشرة خصوصا أمنحتب الثانى بن تحتمس الثالث وتم أخذ التابوت إلى مدن قريبة من مصر إلى أن استقر فى عقرون.

ولتفصيل هذه النقطة من التراث العربى القديم نجد المسعودى فى مروج الذهب يضيف معلومة بأنه فى النهاية ذهب التابوت إلى أرض اسماها ببابل قبل أن يعود بقدرة إلهية إلى بنى إسرائيل فمن هوالشعب الذى كان على الحدود المصرية الشامية وله سلطة على بابل؟الجواب لقد كانت الأسرة الثامنة عشرة ذات إرتباط بالميتان والبابليين وعندما ننظر فى تفاصيل حروب نزع تابوت العهد فى النصوص التراثية العربية سنجد رائحة الميتان وعصر الإمبراطورية الميتانية يفوح فى هذه الحروب مما يؤكد بفضل الله وحده صحة النتيجة.

لقد تعامل الباحثون بإستخفاف غيرمُستحق مع إجماع الأسفار التاريخية اليهودية والتراث العربى القديم أن الشعوب التى نزعت تابوت العهد كانت شعوبا حامية وهذا يعنى بإستحالة كونهم البلاست التاريخيين والربط بينهم وبين البلاست له عدة إحتمالات ولكن يقينا فإن الذى نزع تابوت العهد كانت دولة وإمبراطورية راسخة الأركان كما فى النص التراثى العربى وأنها المملكة المصرية.

هناك حدثان تاريخيان مميزان فى هذه الحقبة وتؤكدان بفضل الله وحده هذا الكلام أولهما هى حروب الأسرة الثامنة عشرة فى منطقة الشام وواضح من النصوص المصرية القديمة أن هذه الحروب كانت ضد العبرانيين والحوريين وبقايا الهكسوس وهذا يعنى أنه لابد لهذه الحروب من أثر فى تاريخ بنى إسرائيل والحدث الثانى الذى يؤكد النتيجة هو الحرب العسكرية المضادة فى ختام الأسرة الثامنة عشرة التى شنها العبرانيون لإستعادة أورشليم فى حقبة إخناتون فهذه الحرب هى حقيقة تاريخية وهى نقطة إرتباط فى تاريخ بنى إسرائيل ومعلوم من تاريخ بنى إسرائيل أن أورشليم لم تظهر إلا فى حقبتى يوشع وداوود عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام.

ولكن الذى يهمنا هو ربط هذا الحدث بالتاريخ المُسجل فى الاركيولوجيا والبداية من العاصمة الإسرائيلية قبل فتح القدس على يد داوود فعند الإستقراء نجد بان القدس قد فتحها الاسرائيليون بعد موسى كما فى سفر القضاة وعندنا فى حديث مختلف فى صحته عن النبى صلى الله عليه وسلم أن فاتح القدس هو يوشع بن نون عليه السلام ولكن القدس ضاعت فجأة وأعاد فتحها داوود عليه

السلام وتفاجئنا وثائق تل العمارنة واستغاثات عبدى هيبا بأن القدس حتى عصر اخناتون كانت تحت الكونفيدرالية أو أقل أوأكثر تضم مصر فمعنى هذا أن الذى طرد الاسرائيليين من القدس وسلمها لليبوسيين هى مصر فمن هو الملك المصرى الذى صنع هذا؟يقول سليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء الرابع من موسوعة مصر القديمة ص677—————————————1

ومما سبق نعلم أن « أمنحتب الثانى » قد أخضع كل السلالات التى كانت تقطن «فلسطين» فى خلال هذه الحملة وقد ذكرت كلها فى هذا العرض من الجنوب إلى الشمال، على أن أهم ما يلفت النظر من بين هذه السلالات ذكر « العبرو » وهم الذين جاء ذكرهم فى خطابات « تل العمارنة » باسم « الخبيرو » وهم العبرانيون فيما بعد كما ذكرنا ذلك عند الكلام على الهكسوس .

وفى النص الذى يقصده سليم حسن رحمه الله عزوجل هذه الحقيقة ص666

2———————————

قائمة بالغنائم التى عاد بها جلالته الى الوطن : « سبعة عشر ومائتا أمير من « رتنو » ، وتسعة وثمانون ومائة من إخوة الأمراء، وستمائة وثلاثة آلاف من العبرو (١)، ومائتان وخمسة عشر ألفا من البدو، وثلثمائة وستة وثلاثون ألفا من السوريين، وستمائة وخمسة عشر ألفا من أسرى « نجس » (٢) (لا عاش)

وبالفعل النصوص اليهودية فى الاسفار التوراتية أن اعداء النبى السموأل عليه السلام وطالوت كانوا يسمون بنى اسرائيل بالعبرانيين بل لقد كان طالوت رحمه الله عزوجل نفسه يُسمى قومه كذلك وواقعة السبى فى النص المصرى السابق ثابتة لبنى إسرائيل فى القرأن الكريم والاسفار اليهودية والتراث العربى القديم وهى القصة المعلومة قبل تولى طالوت رحمه الله عزوجل أمر مملكة بنى إسرائيل وفى كتب التراث العربية وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله تبارك وتعالى عند الحديث عن التبابعة أن تحتمس الثالث وهو الشخص الذى اسمته كتب التراث العربية بالصعب بن ذى مراثد أو الصعب ذى القرنين وذكرت أنه قد ذهب إلى بيت المقدس وقابل نبيا هناك وأنا أظن أنه رخ مى رع ولكن ليس موضوعنا الأن،فبيت المقدس الذى ذهب اليه الصعب بن الحارث هو قادش التى فتحها تحتمس الثالث بعد معركة مجدو وربما لا اقول جزما هى نفسها بيت إيل المذكورة فى سفر صموائيل الأول من اسفار العهد القديم أنها عاصرت هذه الاحداث وهناك دليل إضافى على كون معارك تحتمس الثالث كانت مع الإسرائيليين وهى جداريات الكرنك التى يصف فيها تحتمس الثالث التحالف الذى حاربه فى مجدو والأماكن الجغرافية التى جائوا منها وكلها للإسرائيليين وهذه المعركة التاريخية مذكورة بالفعل فى التراث العربى القديم فى كتاب التيجان لإبن هشام وفى موضعين ولكن بدلا من تحتمس الثالث كان إسم الملك الصعب بن الحارث ومرة ثانية تمت تسميته بالحارث الجرهمى ومع هذه التسمية بأسماء عربية لم تغفل كتب التراث أن هذا كان ملكا على

مصر القديمة وفى النسخة التراثيةالعربية من معركة مجدو أن العدو بعدما هرب وانهزم-أى فى مجدو-إحتمى ببيت المقدس فأمر الصعب وزيره الخضر بإخراجهم وتطبيق الجزية عليهم وهى بالضبط قصة تحتمس الثالث فى حروبه وتأكيد بأن قادش هى بيت المقدس وبيت المقدس بالفعل هو أقرب مكان لمجدو وهذا رأى فيلوسفكى أيضا مع تسجيل الاختلاف مع نتائج ابحاثه وربما كان هذا رأى يوسفيوس ايضا والأمراء الشوريان الذين دفعوا الجزية للتحامسة بعد هذه المعارك هم الإسرائيليون قبل عصر طالوت وما يؤكد هذا الرواية التراثية الثانية فى كتاب التيجان التى استبدلت التحامسة بالحارث بن مضاض الذى ساح فى الأرض طويلا وتقول الرواية التراثية العربية بأن قصة نزع التابوت كانت قرب عصر عمرو ذى الاذعاروهو لايوس فى نصوص الاغريق وعند التدبر فى صفاته فسنجد أنه الملك امنحتب الثالث وهذا يؤكد أن نزع التابوت تم من طرف التحامسة وتقول الرواية التراثية العربية بأن هذه الحرب التى شهدت نزع التابوت وهى التحالف بين جرهم وعماليق بقيادة عمرو الجرهمى ثم إبنه الحارث الجرهمى وهذا ما هو إلا الجيش المصرى الفرعونى لأن جرهم وعماليق فى ذهنية الكتاب العرب ومؤرخيهم هم المصريون بل ان التدبر فى الرواية التراثية تجعل الملك الذى تم فى عهده أخذ التابوت هو الملك أمنحتب الثانى بن تحتمس الثالث لأن الرواية التراثية تقول بأن نازع التابوت كان يحكم امبراطورية ضخمة تضم الحبشة وكان يسيح فى الارض وأن أبيه هو الذى غزا بيت المقدس والرواية التوراتية تقول أنه كان يحكم اشدود وغزة وعسقلان وذهب بالتابوت اليهم فهذا يعنى أنه ملك من التحامسة وإسمه الحارث والسائح وعند النظر فى سياق القصة الأسطورية العربية سنعرف أنه وإبنه نازع التابوت كلاهما كان ملكا فليس إلا تحتمس الثالث وإبنه أمنحتب الثانى وهناك سبب تاريخى منطقى يقطع بهذا وهو أن النصوص اليهودية ذكرت أنه بعد أخذ تابوت العهد مباشرة تسلط المديانيون وهم مملكة ميتان الحورية على بنى إسرائيل والضربة التى وقعت لبنى إسرائيل وأخذ تابوت العهد كانت هزيمتهم على يد المصريين وهذا سبب تاريخى اخر يدفعنى لتبنى هذه الاراء وهو أن النصوص اليهودية اشارت للحروب المستمرة بين الاسرة الثامنة عشرة والسوريين والكنعانيين بأنها حروب ما قبل عصر داوود وسليمان وهذا يعنى أن الحرب التى تم إستلاب التابوت فيها من بنى اسرائيل هى بعد معركة مجدو وما تلاها من حملات عسكرية فرعونية على بلاد الشام الكبرى لأن التابوت تم نزعه فى اخر المعارك بين المصريين والإسرائيليين والذى يدفعنى للقول بهذا هى صفات الذين أخذوا التابوت فى النصوص العربية مثل تاريخ الطبرى والاسفار التوراتية فنقرء من قصص الانبياء للثعلبى نصا مهما ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ3

"وظهر لهم عدو يقال له البلثانا وهم قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم من مصر وفلسطين ، وهم العمالقة فظهروا على بني إسرائيل وغلبوهم على كثير من أرضهم وسبوا ذراريهم وأسروا من أبناء ملوكهم أربعين وأربعمائة غلام وضربوا عليهم الجزية ، وأخذوا توراتهم ولقي بنو إسرائيل منهم بلاء وشدة ، ولم يكن لهم نبي يدبّر أمرهم ، وكانوا يسألون أن يبعث) الله (لهم نبيّاً يقاتلون معه".

"كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُقَاتِلُونَ الْعَمَالِقَةَ، وَكَانَ مَلِكَ الْعَمَالِقَةِ جَالُوتُ، وَأَنَّهُمْ ظَهَرُوا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَضَرَبُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ، وَأَخَذُوا تَوْرَاتَهُمْ، فَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ نَبِيًّا يُقَاتِلُونَ مَعَهُ، وَكَانَ سِبْطُ النُّبُوَّةِ قَدْ هَلَكُوا"

النصوص السابقة واشباهها فى كتب التراث العربية تستبدل البلاست او الغرباء فى النص اليهودى بالعماليق والعماليق بالصفات السابقة للجغرافيا هم المصريون وعدد الأسرى الكبير من أبناء ملوك الاسرائيليين يذكرنا بأخذ تحتمس الثالث لأبناء أمراء السريان ولوحسبت أربعة قرون من عصر الخروج لتحديد الدولة التى فرضت الجزية على بنى اسرائيل وكانت جنوب مصر فهى التحامسة بلا شك والنص الذى ذكره الثعلبى رحمه الله تبارك وتعالى يرجح بالفعل أن هذه صفات عهد تحتمس الثالث وابنه امنحتب الثانى وهناك ما يؤكد كلام الثعلبى رحمه الله تبارك وتعالى فالمسعودى فى مروج الذهب يذكر أن الفرعون الذى غزا بنى اسرائيل وقام بتخريب بيت المقدس هو"بلونا بن ميناكيل "وكانت له حروب ومسير فى الأرض وعند مقارنة سياق نص المسعودى بالتاريخ المصرى القديم سنجد أسرة بلوطس وميناكيل هى الاسرة الثامنة عشرة وبلونا هو تحتمس الثالث وما قاله المسعودى كرره اليعقوبى فى تاريخه ويزيد معلومة بأنه مات بعدما سقط من دابته والراجح أن هذه صفة موت تحتمس الثالث بينما تم الخلط بينه وبين ابنه نازع التابوت وهوأقرب إلى امنحتب الثانى لأن ابيه كان اخا لمالوس كما كان تحتمس الثالث اخا لحتشبسوت وايضا فى كتاب التيجان من التراث العربى أن ابيه تولى بعد اخيه وقد تولى تحتمس الثالث بعد اخته المسترجلة حتشبسوت وقول الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى أن جالوت كان ملك العماليق وهم شعب له علاقة جغرافية وثيقة بمصر القديمة فهذا دليل إضافى على صحة كل ما سبق لأن جالوت وفقا لاسفار التوراة كان من ارض جت وسيأتى فى أبواب قادمة الحديث عن علاقة العماليق بمصر ولاداعى للقلق من تسميتهم بالفلسطينيين فهى دليل إضافى على مصرية هذه الدولة كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه عند الحديث عن مملكة جت ولكن هل هناك إشارات اخرى على أن غزوات تحتمس الثالث وخلفاؤه هى قصة نزع التابوت؟أولا زمن معركة التابوت هذه كان قبل تسلط مديان على إسرائيل ومع دولة جنوب فلسطين أى قبل توسع المملكة الميتانية الحورية الفرعونى فإن أمنحتب الثانى خليفة تحتمس الثالث اثبت تسلط الميتانيين على الشام فى عصره وبالعودة إلى التاريخ فأخر وأهم هجوم مصرى على الشام وعلى القبائل الاسرائيلية قبل هذا التسلط كان فى عهد تحتمس الثالث وابنه امنحتب الثانى ولايمكن أن تكون واقعة نزع التابوت قبل ذلك لأن الإسرائيليين كانوا فى الاقوام المحاربة لتحتمس الثالث فلوكانت هذه الواقعة التى قضت على قوتهم تماما قبل تحتمس الثالث لم يكونوا ليظهروا فى عهده كما فى النص التوراتى فى سفر صموائيل الأول

ــــــــــــــــــــــــــ5

21فَدَعَتِ الصَّبِيَّ» إِيخَابُودَ «قَائِلَةً» :قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ .«لأَنَّ تَابُوتَ اللهِ قَدْ أُخِذَ وَلأَجْلِ حَمِيهَا وَرَجُلِهَا22 .فَقَالَتْ» :زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّ تَابُوتَ اللهِ قَدْ أُخِذَ.«

ثانيا صفات هذه الحروب فمكان المعركة حدده يوسفيوس بين اورشليم واشدود وهذا سيقودنا إلى مجدو التى تخبرنا الأسفار التوراتية التاريخية أنها كانت بوابة المدن المقدسة للإسرائيليين فى غرب نهر الاردن وحصن الدفاع الأول الذى يضعون فيه جيوشهم والتشابه فى الصفات بين المعركتين فى عدد القتلى والاسرى والغنائم الكبير فى الحالتين والذى لامثيل له فى هذه الحقبة التاريخية وهناك ظاهرة الهروب ففى كلتا المعركتين هرب الطرف المهزوم فالإسرائيليين هربوا امام الفلسطينيين والشريان هربوا من جيش تحتمس الثالث.

ثالثا وأخيرا القصة التراثية فى كتاب التيجان تُثبت أن هذا قد حدث على عهد طالوت وداوود وارتبط بظهور الزبوروقد ظهر الزبور فى مصر فى حقبة العمارنة.

والإضافة الأخيرة أن الفرعون الحقيقى الذى تم أخذ التابوت فى عهده وفقا لتحليل القصة التراثية فى كتاب التيجان هو أمنحتب الثانى بن تحتمس الثالث فالقصة التراثية تقول عن صفات الفرعون الذى اخذ التابوت إنه كان رفيقا للفرعون الذى غزا بيت المقدس وأنه عاصر الوزير رخ مى رع وأنه عاصر تأثير السبايا الإسرائيليات السئ على المجتمع المصرى والأسفار التوراتية تقول بأن الحرب التى تم فيها سلب التابوت كانت اخر هزيمة لبنى اسرائيل من الجنوبيين وعلى عهد السموأل عليه السلام وقبل تسلط المديانيين عليهم وهذه صفات امنحتب الثانى وليس تحليل القصة التراثية فقط ولكن جداريات امنحتب الثانى التى سجلها على الكرنك ولم تلفت إنتباه قط فهو يتحدث عن غزو بلاد تمت ترجمتها بأسيا وشوريا وتكرر ذكرها ولكن التدقيق فى مواصفاتها ستجدها مواصفات القبائل الإسرائيلية،ففى إحدى الجداريات تم ذكر الاسرى الذين جاء بهم امنحتب الثانى مُقلدا والده على أنهم خليط من العابيرو والشاسو وهذا يذكرنا بأن أعداء بنى اسرائيل فى الاسفار كانوا يسمونهم بالعبرانيين.

وهناك نص توراتى يؤكد هذا التفسير فنقرء فى سفرصموائيل الأول الاصحاح7

6

"وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ كُلَّ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ[14] .وَالْمُدُنُ الَّتِي أَخَذَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ رَجَعَتْ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ عَقْرُونَ إِلَى جَتَّ .وَاسْتَخْلَصَ إِسْرَائِيلُ تُخُومَهَا مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ . وَكَانَ صُلْحٌ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَالأَمُورِيِّينَ."

ويُستفاد من النص السابق أن مدن الساحل الكنعانى كانت من ضمن المدن التى اخذها العمالقة او الفلسطينيون وهذا بالضبط ما فعله تحتمس الثالث وتتبقى نقطة أخيرة وهى طول عمر السموأل عليه السلام إذيقول الدكتور سامى احمد السعيد فى تاريخ الاناضول وإيران ص247

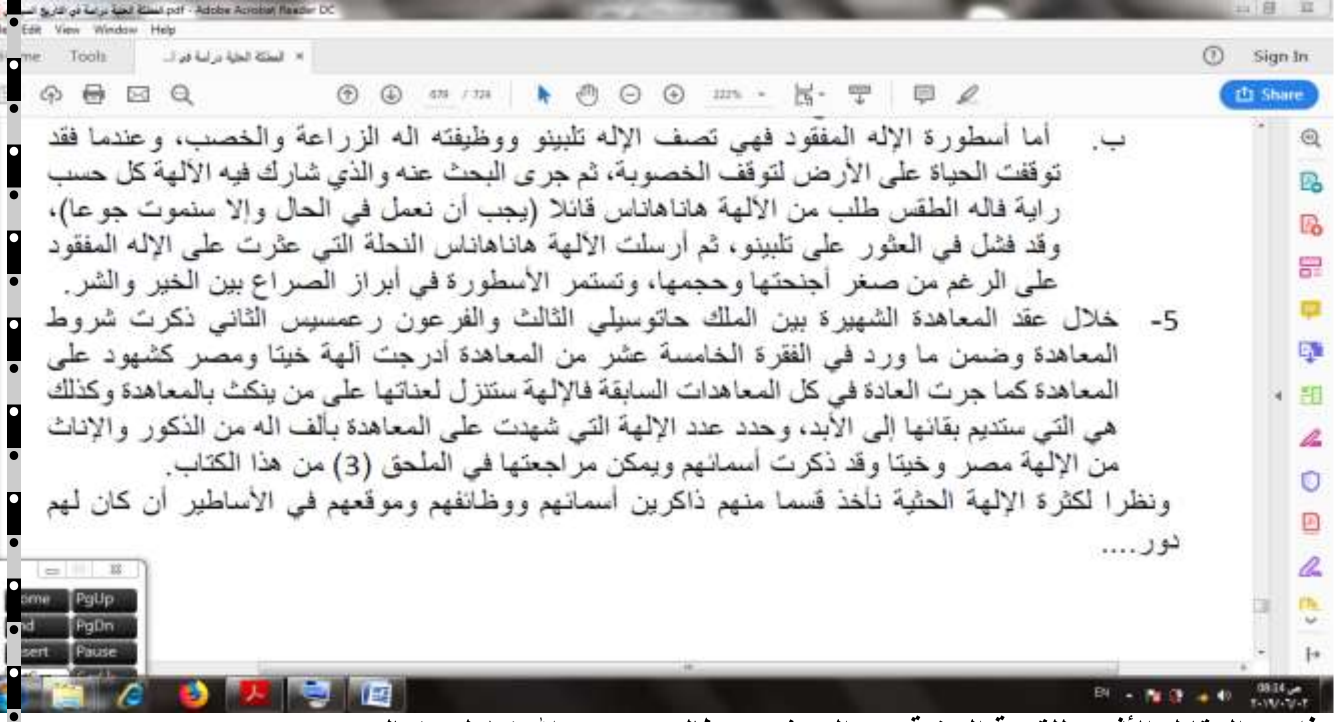
انفسهم مع عاصمة على ساحل البحر . وقد وصلتنا من عهد امموناش شظية من نص يذكر بعض المدن امثال تيبيا وخاهها وباردوواتا وخاشبينا . وتقدم لنا ما يدل على ان الملك حكم لمدة طويلة وشملت فعالياته مناطق عدة من البلاد . وبعد حركة عنف

والأن لندخل الى القوائم الحثية ونتذكر أن خليفة اموناش او أشمونيل عند القلب أو السموأل عليه السلام هو الملك تلبينيو أو تلبينيوش أو شى تلبينيو أو المسيح الإلهى طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وهو من خير ملوك بنى إسرائيل بعد الانبياء وقد ذكره الله تبارك وتعالى فى القرأن الكريم بالإسم ولم يذكر إسم الذى كان صاحبا له رغم أن النبى أعلى مقاما عند الله تبارك وتعالى وذلك لأفضال وأعمال هذا الملك وتبرئته من اراجيف وبهتان بنى إسرائيل عليه ،والحقيقة أن قصة هذا الملك والتى ذكرها الله تبارك وتعالى موجودة فى التراث الحثيى ولم ينتبه إليها الباحثون وهى قصة سيد الزراعة تليبينو الذى كان مُخلصا للبشروالأسياد وهذا تفسيره أن هذا الشخص كان له دور فى رفعة النخبة الدينية والسياسية فى المجتمع الحثى وكذلك عوام الشعب.

فلنقرء من الموسوعة الحرة الإنجليزية باب سيدالزراعة تليبينو

Mist seized the windows. Smoke seized the house. On the hearth the logs were stifled. On the altars the gods were stifled. In the fold the sheep were stifled. In the corral the cows were stifled. The sheep refused her lamb. The cow refused her calf. Telipinu went off and took away grain, the fertility of the herds, growth, plenty, and satiety into the wilderness, to the meadow and the moor... Humans and gods perish from hunger.

فلنقرء من كتاب تاريخ المملكة الحثية ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ7


ب. أما أسطورة الإله المفقود فهي تصف الإله تلبينو ووظيفته اله الزراعة والخصب، وعندما فقد توقفت الحياة على الأرض لتوقف الخصوبة، ثم جرى البحث عنه والذي شارك فيه الآلهة كل حسب راية فاله الطقس طلب من الآلهة هاناهاناس قائلا (يجب أن نعمل في الحال وإلا سنموت جوعا)، وقد فشل في العثور على تلبينو، ثم أرسلت الآلهة هاناهاناس النحلة التي عثرت على الإله المفقود على الرغم من صغر أجنحتها وحجمها، وتستمر الأسطورة في أبراز الصراع بين الخير والشر.

5- خلال عقد المعاهدة الشهيرة بين الملك حاتوسيلي الثالث والفرعون رعمسيس الثاني ذكرت شروط المعاهدة وضمن ما ورد في الفقرة الخامسة عشر من المعاهدة أدرجت آلهة خيتا ومصر كشهود على المعاهدة كما جرت العادة في كل المعاهدات السابقة فالإلهة ستنزل لعناتها على من ينكث بالمعاهدة وكذلك هي التي ستديم بقائها إلى الأبد، وحدد عدد الإلهة التي شهدت على المعاهدة بألف اله من الذكور والإناث من الإلهة مصر وخيتا وقد ذكرت أسمائهم ويمكن مراجعتها في الملحق (3) من هذا الكتاب.

ونظرا لكثرة الإلهة الحثية نأخذ قسما منهم ذاكرين أسمائهم ووظائفهم وموقعهم في الأساطير أن كان لهم دور....

هذا هو المقابل الأثرى للقصة الدينية عن البحث عن طالوت رحمه الله تبارك وتعالى من بين الأسباط الإسرائيلية وهى قصة يهودية مذكورة فى سفرصموائيل الأول وسفر القضاة.

ونقرء من موسوعة المعرفة



(مثل الهيوگريفات، الكمير...الخ) مماثلة للفن الأناضولي في تلك الفترة. في أسطورة تليبينو، اختفاء تليبينو، إله الزراعة والخصوبة تسبب هذا في فشل الخصوبة، لجميع النباتات والحيوانات. أدنى هذا إلى الدمار واليأس بين الآلهة والبشر على حد سواء، لإيقاف هذه الفوضى والدمار، سعت الآلهة وراء تليبينو لكنها فشلت في العثور عليه. لم يجده سوى نحلة أرسلتها الإلهة حاناحانا، وكي تيقظه قامت بلسعه. إلا أن هذا قد زاد تليبينو حنقاً وغضباً "وقام بتحويل فيضان الأنهار وحطم البيوت". في النهاية، استعانت الإلهة كامروسيا بالشفاء والسحر لتهدئة تليبينو، الذي عاد لبيته وأعاد الخضرة والخصوبة. في مراجع أخرى كان السبب في هذا هو الكاهن البشري الذي صلى من أجل احتواء غضب تليبينو ليرسل حاويات برونزية في العالم السفلي، of which nothing escapes.[10]

قائمة الآلهة الحيثية

- A'as &ndash؛ إله ... بلاد الرافدين إنكي (Ea)
- الالوس – الكينونة الأس...
- إلهة الشمس بمدينة أرين... وقرينة تارهونت
- أرينيتي – إلهة الشمس، ربما اسم آخر لالهة الشمس بمدينة أرينا. في أواخر القرن 14
- ... الحوري) تسمية الشعوب اللوية أرما.
- خيبا – tutelary deity
- كورونتا – إله الحيوانات البرية والصيد

القصة السابقة تحكى قصة شبيهة بالقصة التوراتية عن اختيار طالوت فالقصة التوراتية بأن الوحى جاء للنبى السموأل عليه السلام أن يأمر بنى اسرائيل بالبحث بين افراد الشعب عمن يخلصهم واعطاهم صفاته فالإلهة هاناهناس فى النص السابق هى السموأل عليه السلام لأنه عند قلب المقاطع وهى ظاهرة شهيرة فى التراث الحثيى تصبح اس هن ها=اسمهان ها=اسمهان ايل =اشمهن ايل =اشمونيل وهو اسمه وعثوره على تليبينو يشبه عثور السموأل عليه السلام على طالوت فى الإصحاح التاسع من سفر صموائيل الاول والألهة هى الملأ من بنى إسرائيل وكون تليبينيو صغير الاجنحة والحجم لأنه من سبط بنيامين وليس من اسباط الملك والنبوة والمال والزراعة المحروقة هى حال بنى إسرائيل نتيجة هجوم اعدائهم عليهم وختام القصة فى مسألة السحرهى واقعة إستعانة طالوت رحمه الله تبارك وتعالى بالسحرة والعرافين فى ختام حياته وهى القصة المعلومة ولاريب أن النص الحثيى السابق يتحدث عن الملك تليبينيو لأنه فى بروتكولات تلبينيو نفس الظروف والملابسات .

لنقرء من البروتكول العشرين من المصدر السابق ص612

8————————————

2): أصبح اممونا ملكا، تنشد الآلهة الثار لدم أبية زيدانتا، حلت المجاعة، لم يحصلوا على ...، أو [......] أو الخمر، أو الماشية. أو الغنم.....

2): أصبحت الدويلات معادية له، سار بقواته في حملة ضد مدينة كلميا Galmiya، Mati، وبلاد ادانيا Adaniya، وبلاد ارزاوا Arzawiya، ومدينة شاللابا Sallapa، Parduwata، ومدينة عخولا Ahula، وأجبرهم على الهزيمة أمامه، عندما اممونا أص... ...سل زورو Zuru رئيس الحرس سرا في تلك الأيام احد أعضاء أسرته وهو ابنه تاخور... Tah... رجل الرمح الذهبي، فقتل عائلة تيتي Titi مع أولاده.

2): وهو أرسل أيضا الساعي تارخشو Taruhsu، وهو قتل خانتيلي مع أولاده، وأصبح خ... ...لبينو تزوجت من ايشتاباريا Istapariya الأخت الكبرى لخوززيا، عرضت القضية على... وززيا والقتلة بعيدا.

النص الحثى هو المقابل الاثرى للنصوص اليهودية عن عصر السموأل لأن النصوص اليهودية تدل على وقوع غزوة من اعداء بنى اسرائيل زمن السموأل والثأر فى النص السابق من الاسياد التى تمت ترجمتها بالآلهة هو مطالب الزعماء الاسرائيليين من السموأل تولية ملك عليهم للثأرونص المجاعة السابقة لطالوت قد جاء ذكره بالفعل بفضل الله جل وعلا فى الإصحاح السادس من سفر القضاة بأنها احداث فى عهد السموأل وقبل جدعون او طالوت

9

[1]وَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِ مِدْيَانَ سَبْعَ سِنِينَ. [2]فَاعْتَزَّتْ يَدُ مِدْيَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. بِسَبَبِ الْمِدْيَانِيِّينَ عَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لأَنْفُسِهِمِ الْكُهُوفَ الَّتِي فِي الْجِبَالِ وَالْمَغَايِرَ وَالْحُصُونَ. [3]وَإِذَا زَرَعَ إِسْرَائِيلُ، كَانَ يَصْعَدُ الْمِدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَبَنُو الْمَشْرِقِ، يَصْعَدُونَ عَلَيْهِمْ، [4]وَيَنْزِلُونَ عَلَيْهِمْ وَيُتْلِفُونَ غَلَّةَ الأَرْضِ إِلَى مَجِيئِكَ إِلَى غَزَّةَ، وَلاَ يَتْرُكُونَ لإِسْرَائِيلَ قُوتَ الْحَيَاةِ، وَلاَ غَنَمًا وَلاَ بَقَرًا وَلاَ حَمِيرًا. [5]لأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْعَدُونَ بِمَوَاشِيهِمْ وَخِيَامِهِمْ وَيَجِيئُونَ كَالْجَرَادِ فِي الْكَثْرَةِ وَلَيْسَ لَهُمْ وَلِجِمَالِهِمْ عَدَدٌ، وَدَخَلُوا الأَرْضَ لِكَيْ يُخْرِبُوهَا. [6]فَذَلَّ إِسْرَائِيلُ جِدًّا مِنْ قِبَلِ الْمِدْيَانِيِّينَ. وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ.

وهناك نص تأكيدى فى الإصحاح السادس من سفرالرؤيا ليوحنا بن زبدى عن هذه الحقبة

[15]وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، [16]وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ:«اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ، [17]لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟».

وأضيف بفضل الله جل وعلا وحده بأن واقعة هجرة الإسرائيليين إلى الكهوف هى واقعة تاريخية حقيقية إذ يقول فراس السواح فى تاريخ اورشليم ص109

بقيت خافية على المؤرخين حتى وقت قريب، ولم نستطع فهمها إلا من خلال المعلومات التي قدمها علم تحول المناخ العالمي، الذي نشأ في الستينيات من القرن العشرين ونضج في الثمانينيات. وهذه المعلومات تشير إلى حدوث موجة جفاف بطيئة وطويلة مشابهة للموجة التي قضت على ثقافة عصر البرونز المبكر، وابتدأت آثارها غير الملحوظة منذ مطلع عصر البرونز الأخير، ثم أخذت تتزايد تدريجياً عبر ثلاثة قرون متوالية. وكانت منطقة فلسطين وسورية الجنوبية أول من تلقى هذه الموجة، بسبب حساسية معظم مناطقها للجفاف، وقلة معدلاتها المطرية مقارنة ببقية مناطق بلاد الشام. فانهارت الزراعة أولاً في المناطق الهضبية الأكثر حساسية للجفاف، وأخذ المزارعون ينزحون عن أراضيهم منذ مطلع القرن الرابع عشر، ولم يصمد طويلاً أمام نُذر الكارثة إلا قرى الأودية الخصيبة. وفي بحثهم عن استراتيجيات جديدة في تحصيل المعاش، لجأ فريق من النازحين إلى المدن الرئيسية التي كان الوجود المصري فيها يؤمن الاستقرار والأمن ويؤجل آثار الكارثة عليها، وتحول فريق ثانٍ إلى حياة الرعي المتنقل، بينما وقعت أفقر الشرائح في حياة التشرد، حيث تجمع بعضهم في جماعات تعيش في الكهوف على طول طرق التجارة

ويقول توماس توماسون فى كتابه أسفار العهد القديم ص183

وبدءًا من ١٦٠٠ ق. م. دخلت فلسطين حقبة طويلة من الجفاف، فانهارت زراعة المرتفعات التى تقوم على الزيتون والكروم. وأدى عدم الاستقرار الاقتصادى لتلك المناطق من فلسطين على مدار ما يقرب من قرن ونصف القرن إلى هجر المرتفعات تمامًا، ولم يتبق سوى مناطق قليلة كمجموعة القرى الصغيرة فى الوديان المحيطة بشكيم أو القرى المحاذية لوادى أيالون بالقرب من أورشليم. وهناك ما يدل على تحول الريف إلى عدم الاستقرار والخطورة فى معظم مناطقه. فاختفى نمط حياة القرية الصغيرة بسعى السكان إلى الحماية والأمن فى البلدات الأكبر حجمًا والأكثر استقرارًا.

وحسب ما توصلنا اليه من الحفريات والمسوح الأثرية، فقد اتخذ السكان المستقرون آنذاك أنماطًا متباينة. فمنهم من واصلوا الزراعة التقليدية فى البلدات، ومنهم من توسع فى الرعى بنمط موسمى من البداوة حيث يعيشون فى المراعى شتاءً ثم يعودون إلى

الداخل لرعى قطعانهم فى الحقول بعد الحصاد. وزاد تعداد النازحين إلى حد كبير فى تلك الحقبة وفى غياب أية حماية أو سيد، تحولوا إلى مارقين وقطاع طرق يعيشون على قوافل التجارة ومستوطنات الحدود بينما كانوا يحتمون بالكهوف والغابات فى المرتفعات. وساعد هؤلاء على انتشار عدم الاستقرار فى الريف وتفاقم الوضع فى المناطق التى أخليت مستوطناتها حيث عجزت البلدات عن السيطرة على المناطق

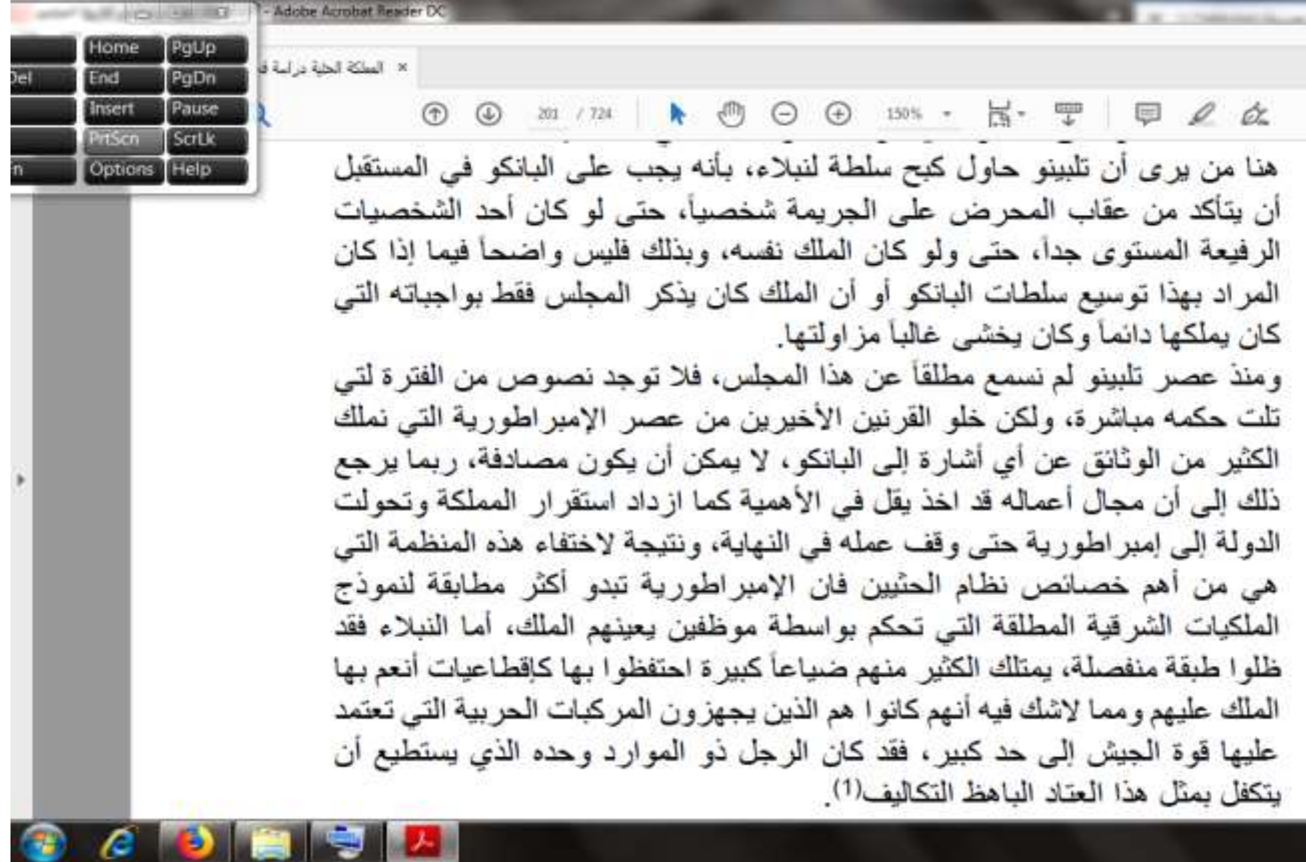
هؤلاء هم بنوإسرائيل الذين أخرجوا من ديارهم وسكنوا الكهوف كما فى سفرالقضاة

والربط بين تلبينيو التاريخى وبين الرب تليبينيو عند الحثيين لم يكن غائبا عن أذهان العلماء إذ تقول الموسوعة الحرة الإنجليزية باب تليبينيو

His name was taken from the agricultural god Telipinu.

والذى يهمنا بفضل الله عزوجل وحده أن طريقة إنتقال الحكم من السموأل عليه السلام إلى طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه هى بالضبط طريقة إنتقال الحكم بين حقبتى أموناش وتليبينيو

لنقرءتعليق الدكتور صلاح رشيد على نهاية الدولة الحثية القديمة فيقول ص201

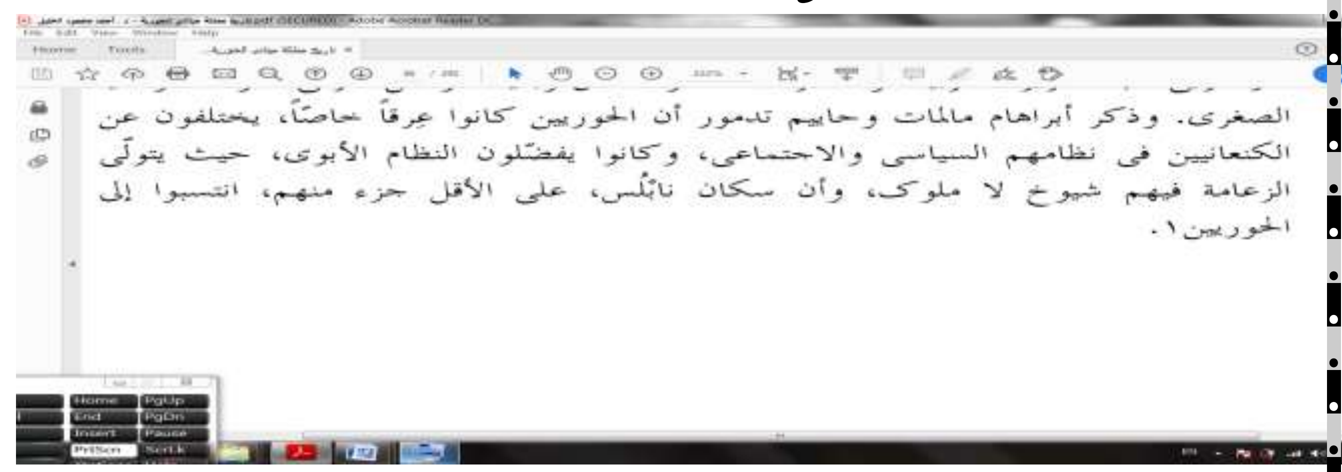


هنا من يرى أن تلبينو حاول كبح سلطة لنبلاء، بأنه يجب على البانكو في المستقبل أن يتأكد من عقاب المحرض على الجريمة شخصياً، حتى لو كان أحد الشخصيات الرفيعة المستوى جداً، حتى ولو كان الملك نفسه، وبذلك فليس واضحاً فيما إذا كان المراد بهذا توسيع سلطات البانكو أو أن الملك كان يذكر المجلس فقط بواجباته التي كان يملكها دائماً وكان يخشى غالباً مزاولتها.

ومنذ عصر تلبينو لم نسمع مطلقاً عن هذا المجلس، فلا توجد نصوص من الفترة لتي تلت حكمه مباشرة، ولكن خلو القرنين الأخيرين من عصر الإمبراطورية التي نملك الكثير من الوثائق عن أي أشارة إلى البانكو، لا يمكن أن يكون مصادفة، ربما يرجع ذلك إلى أن مجال أعماله قد اخذ يقل في الأهمية كما ازداد استقرار المملكة وتحولت الدولة إلى إمبراطورية حتى وقف عمله في النهاية، ونتيجة لاختفاء هذه المنظمة التي هي من أهم خصائص نظام الحثيين فان الإمبراطورية تبدو أكثر مطابقة لنموذج الملكيات الشرقية المطلقة التي تحكم بواسطة موظفين يعينهم الملك، أما النبلاء فقد ظلوا طبقة منفصلة، يمتلك الكثير منهم ضياعاً كبيرة احتفظوا بها كإقطاعيات أنعم بها الملك عليهم ومما لاشك فيه أنهم كانوا هم الذين يجهزون المركبات الحربية التي تعتمد عليها قوة الجيش إلى حد كبير، فقد كان الرجل ذو الموارد وحده الذي يستطيع أن يتكفل بمثل هذا العتاد الباهظ التكاليف(1).

يرى الدكتور صلاح رشيد أن نظام الدولة الحثية القديمة قبل الملك تليبينو كان لمجلس الحكم البانكوك الكلمة الفصل ثم انتهى هذا النظام بظهور الإمبراطورية وهذا هو النظام السياسى الإسرائيلى فى عهد القضاة وهو مذكور فى القرأن الكريم فى قصة طالوت فالملأ الذين كانوا يتناقشون مع النبى السموأل عليه السلام وكانت القرارات تتم جماعية لافردية برغم وجود نبى على رأس النظام السياسى،

ويقول الدكتور محمود خليل فى المملكة الميتانية ص34



الصغرى. وذكر أبراهام مالمات وحاييم تدمور أن الحوريين كانوا عِرقاً خاصّاً، يختلفون عن الكنعانيين فى نظامهم السياسى والاجتماعى، وكانوا يفضّلون النظام الأبوى، حيث يتولّى الزعامة فيهم شيوخ لا ملوك، وأن سكان نابُلس، على الأقل جزء منهم، انتسبوا إلى الحوريين١.

ويقول كتاب تاريخ الحضارات العامة بإشراف موريس كورتزيه ص204

الدولة

تستند الدولة الى أسس اقل متانة وتنظيماً مما هي عليه في مصر وبلاد الرافدين . ان هناك بالتأكيد عرى وثيقة تربط السلطة الملكية بالآلهة . انهم يستجدون نبوءات عرّافي الآلهة في الشؤون العامة ، ويمثلون الآلهة وهي تقبل الملك والملكة . ويصبو الملك نحو تأليه نفسه لرغبته في التشبه بفرعون مصر : فهو يتخذ لنفسه حوالي منتصف القرن الرابع عشر ، لقب « شمسي » ، ويصبح بعد موته موضوع عبادة ، ويتقبل التقادم الغذائية المخصصة للآلهة . ولكن لم تتبلور قط عملياً هذه المنزلة الدينية بسلطة ملكية مطلقة .

يتحدث المرجع السابق عن تحول شعب الهاتتى أوالحثيين الذين أعتقد يقينا أنهم أنفسهم الذين هادوا وهم الخليط من القبائل السامية والهنداورية الذين أمنوا بأنبياء بنى إسرائيل عليهم وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام ويقول بأن علامة ظهور الملوكية فى نصوصهم منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد بظهور تعبير شمسى فى نصوصهم ولاريب أن هذه الظاهرة بدئت منذ عصر تلبينيوأوطالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه.

وفيما يتعلق بصفة ملوك الحثيين فإن تتويج الملوك الحثيين يُشبه تتويج الملوك الإسرائيليين.

وهنا يقول الدكتور هانى عبد الغنى فى كتابه الحياة الإجتماعية المملكة الحثية ص11



الملك الحثي قبل تسلمه مقاليد الحكم يمسح بالزيت [١] ، وكان يقوم بهذا الطقس كاهن مختص موكل من الآلهة حسب اعتقادهم ، لأن تنصيب الملك ومسحه بالزيت كان من اختصاص الآلهة ، كدلالة رمزية على منح الملك اسم الملكية [٢] . وبهذا الخصوص ورد في نص تضرّع لآله الشمس أشير فيه إلى المسح بالزيت: **((لـــ (تابارنا) الملك العظيم كنت بالفعل الأب والأم ، مسحته ومجّدته الآن ! سترى كل بنائه العالي وترى بناءه القوي))** [٣] .

ولقد تم مسح طالوت رحمه الله تبارك وتعالى بالزيت بالفعل عند تنصيبه ملكا.

تقول الموسوعة الحرة الإنجليزية فى السيرة الذاتية لتلبينيو

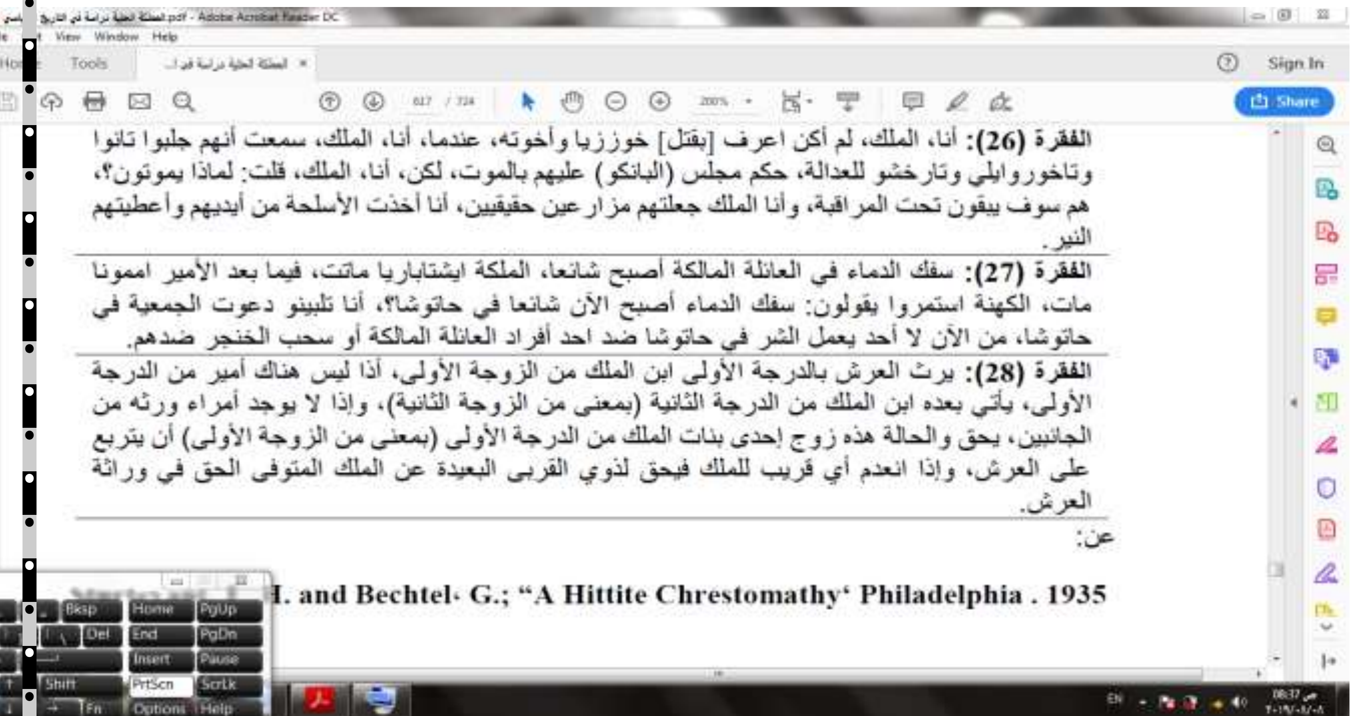
He was able to recover a little ground from the Hurrians of Mitanni, by forming an alliance with the Hurrians of Kizzuwatna

التشابه بين طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وبين تليبينيو أولا أن كلاهما كان ملكا على بنى إسرائيل لأن الحوريين الشوام والساكنون فى جنوب غرب الاناضول هم خليط من الإسرائيليين والمديانيين الذين ظهروا فى تحالف الهكسوس والتشابه الثانى هومحاربته للمديانيين أوالميتان. من التشابهات الشهيرة بين الشخصيتين ماورد فى البروتكول السادس والعشرين عن قرار تليبينيو بنزع السلاح من شعب الهاتتى.

10————————————

the king, made them into true farmers. I took the weapons from the shoulder and gave them a y[oke?.]

ونقرء نصا حثيا لتليبينيوش فى كتاب المملكة الحثية ص617 ——————————11



الفقرة (26): أنا، الملك، لم أكن اعرف [بقتل] خوززيا وأخوته، عندما، أنا، الملك، سمعت أنهم جلبوا تانوا وتاخوروايلي وتارخشو للعدالة، حكم مجلس (البانكو) عليهم بالموت، لكن، أنا، الملك، قلت: لماذا يموتون؟، هم سوف يبقون تحت المراقبة، وأنا الملك جعلتهم مزارعين حقيقيين، أنا أخذت الأسلحة من أيديهم وأعطيتهم النير.

الفقرة (27): سفك الدماء في العائلة المالكة أصبح شائعا، الملكة ايشتاباريا ماتت، فيما بعد الأمير اممونا مات، الكهنة استمروا يقولون: سفك الدماء أصبح الآن شائعا في حاتوشا؟، أنا تلبينو دعوت الجمعية في حاتوشا، من الآن لا أحد يعمل الشر في حاتوشا ضد احد أفراد العائلة المالكة أو سحب الخنجر ضدهم.

الفقرة (28): يرث العرش بالدرجة الأولى ابن الملك من الزوجة الأولى، آذا ليس هناك أمير من الدرجة الأولى، يأتي بعده ابن الملك من الدرجة الثانية (بمعنى من الزوجة الثانية)، وإذا لا يوجد أمراء ورثه من الجانبين، يحق والحالة هذه زوج إحدى بنات الملك من الدرجة الأولى (بمعنى من الزوجة الأولى) أن يتربع على العرش، وإذا انعدم أي قريب للملك فيحق لذوي القربى البعيدة عن الملك المتوفى الحق في وراثة العرش.

عن:

H. and Bechtel· G.; "A Hittite Chrestomathy' Philadelphia . 1935

النص الحثيى السابق هو بالضبط ما اثبته الاصحاح الثالث عشر من سفر صموائيل الأول لطالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه ——————————12

[19]"وَلَمْ يُوجَدْ صَانِعٌ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا» :لِئَلاَّ يَعْمَلَ الْعِبْرَانِيُّونَ سَيْفًا أَوْ رُمْحًا[20] .«بَلْ كَانَ يَنْزِلُ الذين هادوا أو كل إسرائيل إِلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيُحَدِّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سِكَّتَهُ وَمِنْجَلَهُ

وَفَأْسَهُ وَمِعْوَلَهُ[21] عِنْدَمَا كَلَّتْ حُدُودُ السِّكَكِ وَالْمَنَاجِلِ وَالْمُثَلَّثَاتِ الأَسْنَانِ وَالْفُؤُوسِ وَلِتَرْوِيسِ الْمَنَاسِيسِ[22] .وَكَانَ فِي يَوْمِ الْحَرْبِ أَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ سَيْفٌ وَلاَ رُمْحٌ بِيَدِ جَمِيعِ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ شَاوُلَ وَمَعَ يُونَاثَانَ .عَلَى أَنَّهُ وُجِدَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ."

وهناك تشابه ثان بين البروتكول التاسع والعشرين من بروتكولات تليبينيوش الذى يقول فيه تليبينيوش بأنه ليكن من يكون ملكا من بعده ولكن المهم هو الوئام مع القبائل والأخوة وبين ماذكره سفر القضاة 8عن جدعون وهو طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه قوله

13

[22]وَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِجِدْعُونَ» :تَسَلَّطْ عَلَيْنَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنُ ابْنِكَ، لأَنَّكَ قَدْ خَلَّصْتَنَا مِنْ يَدِ مِدْيَانَ .«
[23]فَقَالَ لَهُمْ جِدْعُونُ» :لاَ أَتَسَلَّطُ أَنَا عَلَيْكُمْ وَلاَ يَتَسَلَّطُ ابْنِي عَلَيْكُمْ .اَلرَّبُّ يَتَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ.«

ويلاحظ بأن هناك نصوصا حيثية تُشبه الترتيب الذى حدث تاريخيا بعدوفاة طالوت رحمه الله تبارك وتعالى بتولى إبن طالوت ثم داوود عليه السلام

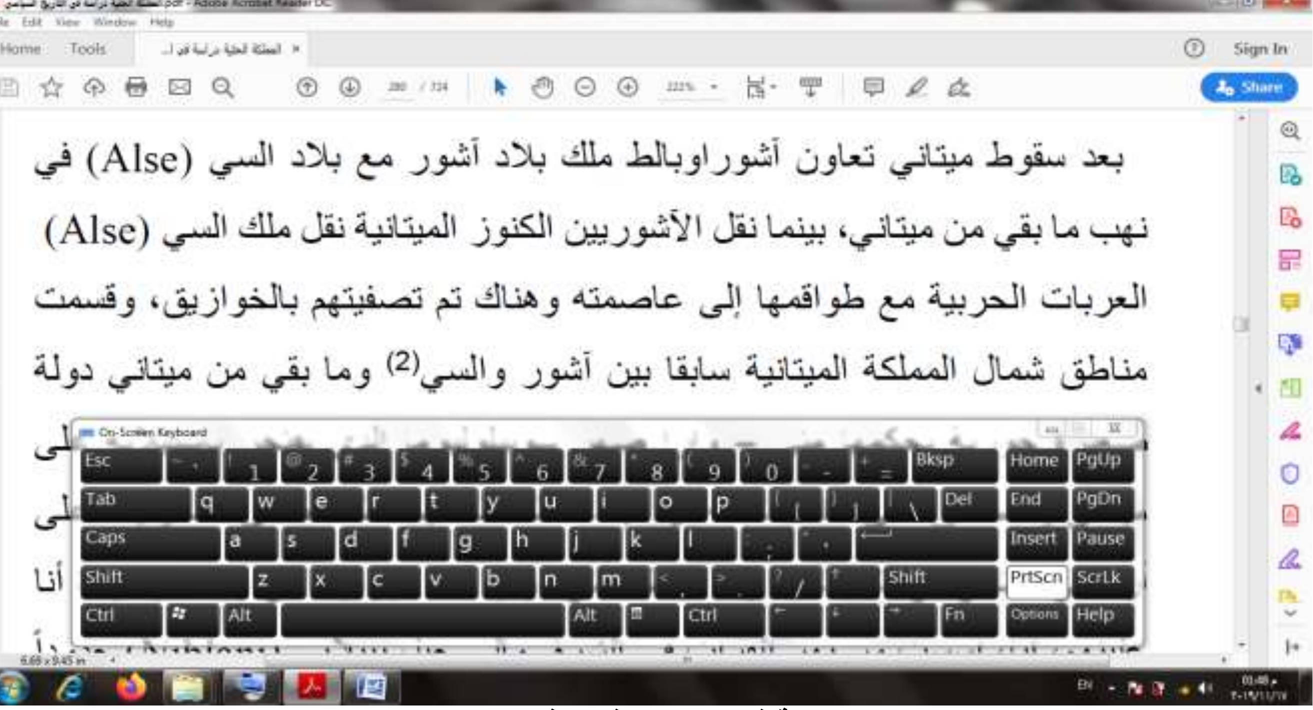
إذيقول الدكتور سامى أحمد السيد فى كتابه تاريخ الأناضول وإيران ص249

طويلة . ووضع تيليبينو قانونا متقنا لولاية العهد ينص على تخليف اخ او ابن من الخط المستقيم للملك وفي حالة انعدام ذلك فابن من الدرجة التالية وفي حالة عدم توفر ذلك فزوج لاميرة من الخط المستقيم للملك . وان اللقب تاواننانناش (الذي هو

وهناك تشابه أخر بين تيلبينيوش الأمير الكاهن الحثيى الذى هاجم مملكة ميتان أولا وبين طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وأخطأ من تصور بأن هذا الأمير الكاهن هو ابن سوبيبيلوما بل لو ذكرت الوثائق ذلك ولا أظن فكلمة ابن تعنى الرفيق ومعلوم من بروتكولات تليبينيوش بأن الحوريين وهم الميتان وهم المديانيون كانوا يتسلطون على الحثيين من قبل وصوله مباشرة للسلطة وأنه بدأ حملة عسكرية هجومية فلاريب أنها ضدهم فلنقرء من البروتكولات

When I, Telipinu, sat upon the throne of my father, I went on campaign to the city Ḫaššuwa, and I destroyed the city Ḫaššuwa. My troops were in the city Zizzilippa, too, and a reversal[9] occurred in the city Zizzilippa.

ويقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص280



بعد سقوط ميتاني تعاون آشوراوبالط ملك بلاد آشور مع بلاد السي (Alse) في نهب ما بقي من ميتاني، بينما نقل الآشوريين الكنوز الميتانية نقل ملك السي (Alse) العربات الحربية مع طواقمها إلى عاصمته وهناك تم تصفيتهم بالخوازيق، وقسمت مناطق شمال المملكة الميتانية سابقا بين آشور والسي[2] وما بقي من ميتاني دولة

الكلام السابق يشبه مصيرالمديانيين بعدمعركة قتل جالوت إذنجد فى الاصحاح السابع من سفرالقضاة

[24]فَأَرْسَلَ جِدْعُونُ رُسُلاً إِلَى كُلِّ جَبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلاً: «انْزِلُوا لِلِقَاءِ الْمِدْيَانِيِّينَ وَخُذُوا مِنْهُمُ الْمِيَاهَ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالأُرْدُنِّ». فَاجْتَمَعَ كُلُّ رِجَالِ أَفْرَايِمَ وَأَخَذُوا الْمِيَاهَ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالأُرْدُنِّ. [25]وَأَمْسَكُوا أَمِيرَيِ الْمِدْيَانِيِّينَ غُرَابًا وَذِئْبًا، وَقَتَلُوا غُرَابًا عَلَى صَخْرَةِ غُرَابٍ، وَأَمَّا ذِئْبٌ فَقَتَلُوهُ فِي مِعْصَرَةِ ذِئْبٍ. وَتَبِعُوا الْمِدْيَانِيِّينَ وَأَتَوْا بِرَأْسَيْ غُرَابٍ وَذِئْبٍ إِلَى جِدْعُونَ مِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ.

وهناك تشابه أخر بين الصورة الاشورية من هذا الملك وهوالملك اوباليت وبين طالوت رحمه الله تبارك وتعالى   ووجه الشبه هوالتحالف مع البدو أوالعبرانيين وبالعودة إلى رسائل تل العمارنة ونقرء نص الرسالة EA16المرسلة إلى اخناتون من اشوراوباليت

Our lands are far apart, which is why our envoys must travel wisely. Those who detained your envoy were the Sutu (nomadic semites who pledged allegiance to Egypt), his attackers. Dead will I be until I have sent people to take the Sutu attackers… They will not detain my envoy. Why do they have to remain in foreign lands, and die in foreign lands, the messengers? If they have passed in a foreign country a part of their time, and the king has taken advantage of it, they may then remain there and die; the king has, certainly, had a gain. But if he has not had any, why do the

messengers we send have to die in a foreign country? The envoys are being attacked and die in a foreign land.

المصدر لنص الرسالة

/https://ancientegyptonline.co.uk/ea15

يتحدث النص السابق عن هجمات الشاسو على البعثات الدبلوماسية ولكن العجيب أن الملك اشوراوباليت يرفض إرسال حملات عسكرية لنجدة الاسرى المصريين الدبلوماسيين من يدالشاسووهذا يعنى أن سلطانه يمتد إلى هؤلاء لأنه لم يُنكر سلطانه عليهم بل ظاهركلامه الإنكار على المصريين وعندما نقارن نص الرسالة السابقة برسائل ملك بابل فى ارشيف تل العمارنة سنعرف بأن مناطق الهجوم على القوافل كانت كنعان وبلاد الشام فلماذا يعتبر الملك اوباليت أن بلاد الشام ارضا اجنبية ولايعترف بسلطة الملك المصرى عليها؟لاتفسير لهذا إلا بوجود إرتباط عرقى بينه وبين العبرانيين.

ومن التشابهات بين تلبينيوش وطالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه قصة صراع الملك تلبينيوش مع خوززيا التى هى ترمزلقبيلة داوود وكذلك قيام تلبينيوش بنفى كل من شى خوذيا واخوانه يشبه ما وقع من إستبعاد لجميع قبائل يهوذا الستة بما فيهم قبيلة داوود من السلطة إبان حكم طالوت لأنه بنيامينى والأن فلنقرء فى بروتوكلات تليبينيو قصة شبيهة بالقصة التوراتية عن صراع طالوت رحمه الله جل وعلا مع داوود عليه السلام

فلنقرء نص بروتكولات تليبينو الإنجليزى

When Ammuna, too, became a god, Zuru, Chief of the Royal Bodyguard, in those same days secretly sent one of his own family, his son Taḫurwaili, the Man of the Gold Spear, and he killed the family of Tittiya along with his sons.

---

§22

And he sent Taruḫšu, a courier, and he killed Ḫantili along with his sons. And Ḫuzziya became king. Telipinu had Ištapariya, his foremost sister, (as his wife). Ḫuzziya would have killed them, but the matter was exposed, and Telipinu chased them away.

---

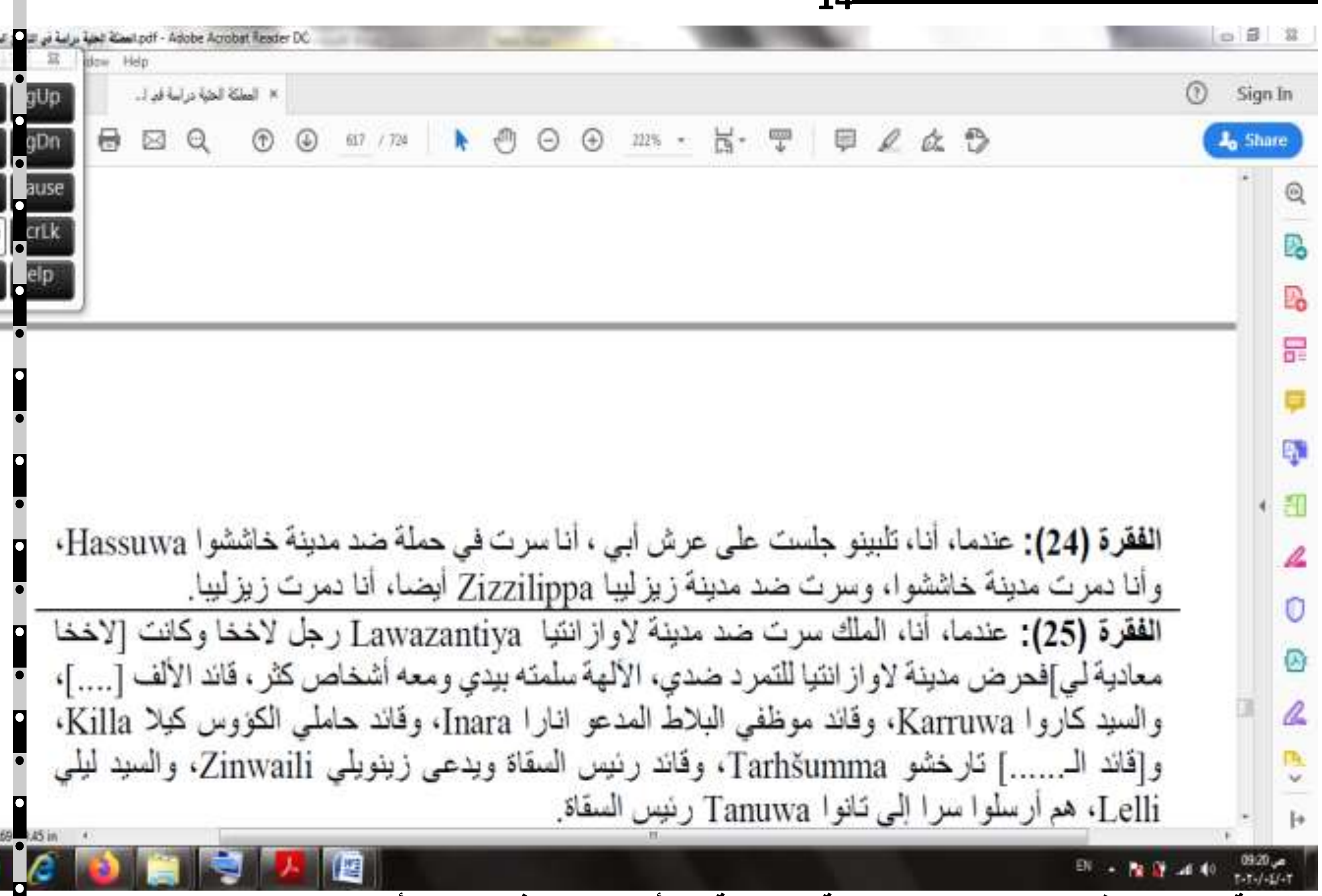
§23

Five were his brothers, and he built houses for them, (saying), "Let them go (and) live! Let them eat (and) drink!" May no one take part in evil against them! I repeatedly declare, "They did evil to me. [I will not do] evil to them!"

القصة السابقة تشبه قصة إغتيال ابنير بن نير على يد يوأب بن صروية وربما تكون هناك أحداث أخرى شبيهة حدثت فى هذه الحقبة والذى يخصنا أن هذه القصة تشبه الصراع الداخلى بين قبائل بنى إسرائيل بسبب صعود نجم داوود عليه السلام وعدم إرتياح طالوت رحمه الله تبارك وتعالى إليه ولاريب أن واقعة النفى هذه ترتبط بنفى داوود عليه السلام إلى جنوب كنعان ولكن المشكلة أن ترجمة النص تحتاج لمراجعة وكذلك لاتؤخذ المعلومات التى فيه دون تمحيص.

ورد فى البرتوكول الخامس والعشرين من بروتكولات تليبينيوش من كتاب المملكة الحثية ص617

14



الفقرة (24): عندما، أنا، تلبينو جلست على عرش أبي ، أنا سرت في حملة ضد مدينة خاشثوا Hassuwa، وأنا دمرت مدينة خاشثوا، وسرت ضد مدينة زيزليبا Zizzilippa أيضا، أنا دمرت زيزليبا.

الفقرة (25): عندما، أنا، الملك سرت ضد مدينة لاوازانتيا Lawazantiya رجل لاخخا وكانت [لاخخا معادية لي]فحرض مدينة لاوازانتيا للتمرد ضدي، الألهة سلمته بيدي ومعه أشخاص كثر، قائد الألف [....]، والسيد كاروا Karruwa، وقائد موظفي البلاط المدعو انارا Inara، وقائد حاملي الكؤوس كيلا Killa، و[قائد الـ......] تارخشو Tarhšumma، وقائد رئيس السقاة ويدعى زينويلي Zinwaili، والسيد ليلي Lelli، هم أرسلوا سرا إلى تانوا Tanuwa رئيس السقاة.

بمقارنة النص الحثيى مع الاسفار التاريخية اليهودية نجدأن لاه ها وفى موضع أخر من البروتوكول

لي ليى وقع تحت يد تليبينيوش وكان محرضا على الثورة واسم المدينة فى البروتكول لاويا زانتيا وعند التفكيك والقلب نتيا ذات اللاويين وهو اسم المدينة فى سفر صموائيل نوب مدينة الكهنة او نوب مدينة اللاويين وقد ثبت تاريخيا فى سفر صموائيل الاول وفى كتب التراث العربية إستباحة طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه لمدينة نوب وقتل اللاويين ثم تاب بعد ذلك ومات رضى الله تبارك وتعالى خير موتة فقد مات شهيدا وأثنى عليه داوود عليه السلام بالترنيم بعد إستشهاده وفى نفس البروتكول الذى يتحدث عن قتل اللاويين تعبير قائد الف وهو تعبيرذكرته الاسفار التاريخية عن النظام العسكرى فى عصر داوود ومثال ليس اخيرا كون تلبينيوش هو أول من وضع قوانين لوراثة العرش فى المملكة الحثية يؤكد كونه طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه أول ملك لبنى اسرائيل لأن بنى اسرائيل قبل طالوت كانت تسوسهم الأنبياء القضاة وعند النظر فى البروتكول الثامن والعشرين عن تنظيم وراثة العرش لأمراء الدرجة الأولى ثم الثانية سنجد بأن هذا ما حدث بعد استشهاد طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وكان معه ابناؤه وابنه يوناثان إذ تولى من بعده مفيشيبوشت أو ابيمالك بن طالوت الذى يقول سفر القضاة أنه أنجبه من سرية أى أن الإسرائيليين فعلا طبقوا البروتكول بحذافيره وسنترك إن شاء الله تبارك وتعالى بقية بروتوكولات تلبينيوش إلى الباب الثانى عن مملكة يهوذا.

تظل نقطة أخيرة بخصوص طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وهى هل هناك دليل أن اشوروباليت هو نفسه تلبينيوش بعيدا عن تشابه الأسماء؟الجواب:نعم فهناك نصوص توراتية صريحة بأن طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه قد حكم بلاد أشور،ففى القرأن الكريم أن بنى اسرائيل على عهد سليمان كانوا يتعلمون السحر بأرض بابل ولم يكن طريق إلى بابل من فلسطين إلا عبر اشور خصوصا وأن الموأبيين والعمونيين كانوا اعداء لبنى اسرائيل وهناك اشارات فى الاسفار التوراتية وأهمها نص الاصحاح الثالث عشر من سفر صموائيل الأول حيث أعلن طالوت إسم مملكته بأنها مملكة العبرانيين وهذا يشبه إعلان أشوروباليت فى رسائل تل العمارنة أنه ملك الشريان

سفرصموائيل الأول13 ———————————15

وَضَرَبَ شَاوُلُ بِالْبُوقِ فِي جَمِيعِ الأَرْضِ قَائِلاً» :لِيَسْمَعِ الْعِبْرَانِيُّونَ[4] .«فَسَمِعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ

وأيضا فى صموائيل الثانى الاصحاح2

[8]وَأَمَّا أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ، رَئِيسُ جَيْشِ شَاوُلَ، فَأَخَذَ إِيشْبُوشَثَ بْنَ شَاوُلَ وَعَبَرَ بِهِ إِلَى مَحَنَايِمَ،[9] وَجَعَلَهُ مَلِكًا عَلَى جِلْعَادَ وَعَلَى الأَشُّورِيِّينَ وَعَلَى يَزْرَعِيلَ وَعَلَى أَفْرَايِمَ وَعَلَى بَنْيَامِينَ وَعَلَى الذين هادوا أو كل إسرائيل.

وفى سفر اخبار الايام الاول الاصحاح الخامس أن مملكة طالوت ضمت ارض الشريان

[8]وَبَالِعُ بْنُ عَزَازَ بْنِ شَامِعَ بْنِ يُوئِيلَ الَّذِي سَكَنَ فِي عَرُوعِيرَ حَتَّى إِلَى نَبُو وَبَعْلِ مَعُونَ[9] .وَسَكَنَ شَرْقًا إِلَى مَدْخَلِ الْبَرِّيَّةِ مِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ، لأَنَّ مَاشِيَتَهُمْ كَثُرَتْ فِي أَرْضِ جِلْعَادَ[10] .وَفِي أَيَّامِ شَاوُلَ عَمِلُوا حَرْبًا مَعَ الْهَاجَرِيِّينَ فَسَقَطُوا بِأَيْدِيهِمْ وَسَكَنُوا فِي خِيَامِهِمْ فِي جَمِيعِ جِهَاتِ شَرْقِ جِلْعَادَ.

والهاجريين فى النص السابق هم المديانيين أو مملكة ميتان الحورية وهم من ضمن الشريان والتى اسقطها طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وقد ظهرت قوتها فى هذه الحقبة

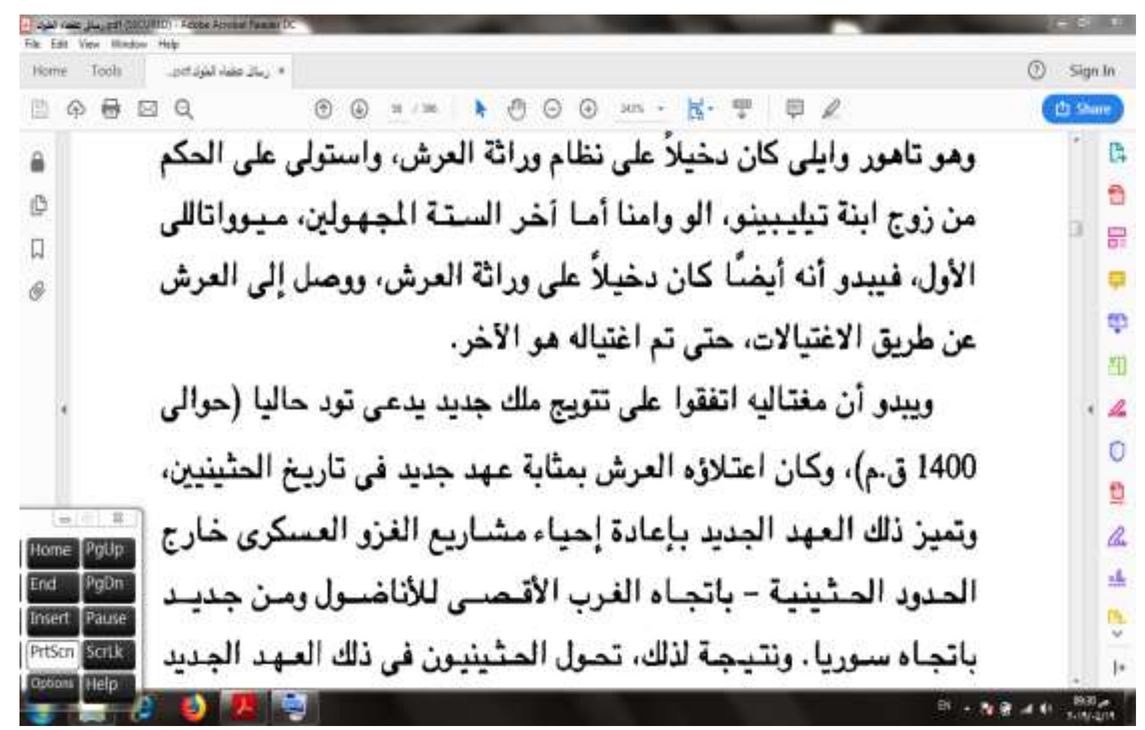
إذ يقول الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل ص17من الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة ———————————16

حروب تحتمس الرابع : يدل ما لدينا من الوثائق حتى الآن على أن « أمنحتب الثانى » لم يقم بحروب بعد حملته الثانية المؤرخة بالسنة التاسعة من حكمه ، والظاهر أنه قضى البقية الباقية من حياته فى هدوء وسكينة ملتفتا إلى تنظيم أحوال البلاد الداخلية . وفى هذا الوقت حدث تقدم جديد فى الفتح من جانب مملكة « متنى » فى شمالى « سوريا » ، والظاهر أن المصريين لم يقوموا بمحاولة لصده ، وفضلا عن ذلك عقدت معاهدة مودة وصداقة بها نظمت الحدود بين البلدين .

8-ظهور داوود عليه السلام وادونيا

تعتبر كتب التاريخ القديم دود هاليا الذى هو داوود هللويا أو إمام المغنيين داوود عليه السلام هو مؤسس المملكة الحثية الحديثة وهى دولة مختلفة تماما عما سبق ففى كتاب رسائل عظماء الملوك

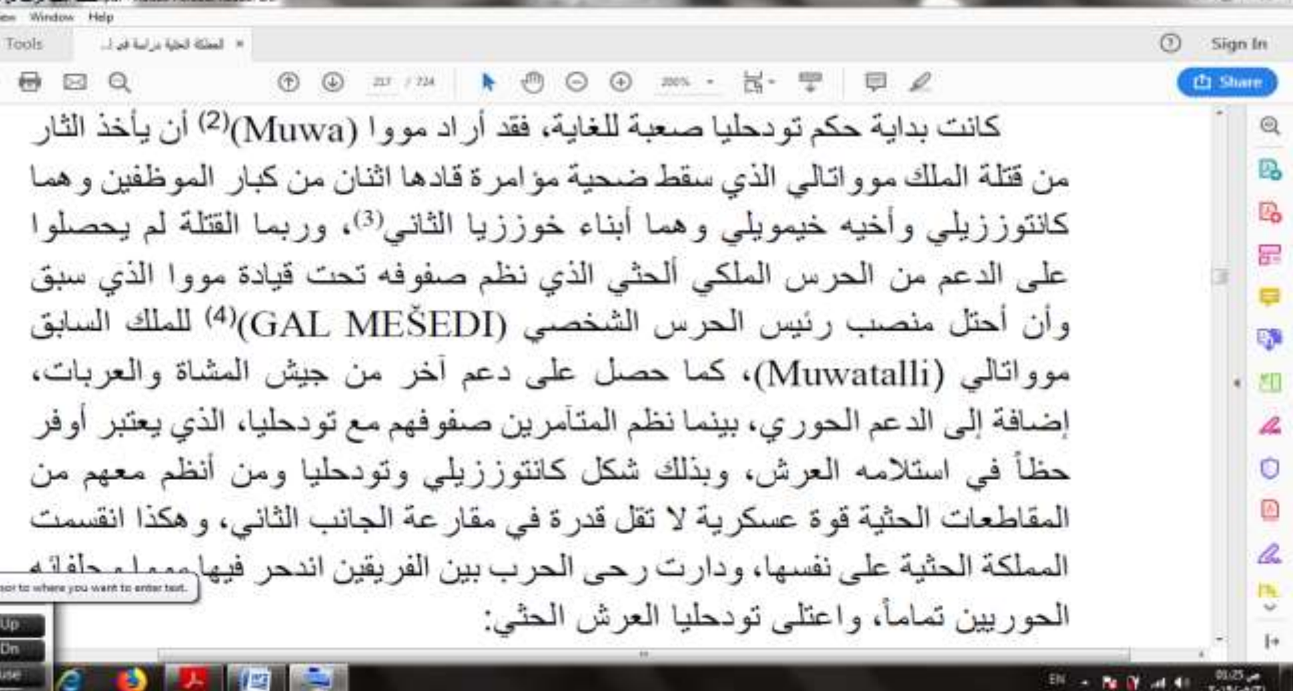
17————————————



وهو تاهور وايلى كان دخيلاً على نظام وراثة العرش، واستولى على الحكم من زوج ابنة تيليبينو، الو وامنا أما أخر الستة المجهولين، ميوواتاللى الأول، فيبدو أنه أيضًا كان دخيلاً على وراثة العرش، ووصل إلى العرش عن طريق الاغتيالات، حتى تم اغتياله هو الآخر.

ويبدو أن مغتاليه اتفقوا على تتويج ملك جديد يدعى تود حاليا (حوالى 1400 ق.م)، وكان اعتلاؤه العرش بمثابة عهد جديد فى تاريخ الحثيين، وتميز ذلك العهد الجديد بإعادة إحياء مشاريع الغزو العسكرى خارج الحدود الحثينية - باتجاه الغرب الأقصى للأناضول ومن جديد باتجاه سوريا. ونتيجة لذلك، تحول الحثينيون فى ذلك العهد الجديد

وهذا أول تشابه مع التراث الدينى فاسم الدولة التى حكمها دودهاليا فى الوثائق الحثية اسسى-هاذيا وتشبه :اسرائيل ويهوذا ،ثم يأتى التشابه الثانى وهو الصراع على السلطة بين داوود عليه السلام وبين انصار الملك طالوت وهو صراع سجلته اسفار التوراة وسجلته الاركيولوجيا الحثية



كانت بداية حكم تودحليا صعبة للغاية، فقد أراد موا (Muwa)[2] أن يأخذ الثار من قتلة الملك مواتالي الذي سقط ضحية مؤامرة قادها اثنان من كبار الموظفين وهما كانتوززيلي وأخيه خيموپلي وهما أبناء خوززيا الثاني[3]، وربما القتلة لم يحصلوا على الدعم من الحرس الملكي ألحثي الذي نظم صفوفه تحت قيادة موا الذي سبق وأن أحتل منصب رئيس الحرس الشخصي (GAL MEŠEDI)[4] للملك السابق مواتالي (Muwatalli)، كما حصل على دعم آخر من جيش المشاة والعربات، إضافة إلى الدعم الحوري، بينما نظم المتآمرين صفوفهم مع تودحليا، الذي يعتبر أوفر حظاً في استلامه العرش، وبذلك شكل كانتوززيلي وتودحليا ومن أنظم معهم من المقاطعات الحثية قوة عسكرية لا تقل قدرة في مقارعة الجانب الثاني، وهكذا انقسمت المملكة الحثية على نفسها، ودارت رحى الحرب بين الفريقين اندحر فيها ... الحوريين تماماً، واعتلى تودحليا العرش الحثي:

الكلام السابق هو المقابل الحثيى للنصوص اليهودية عن بداية عصر داوود ومسألة قتل ابنير بن نيروتقول الموسوعة الحرة الإنجليزية باب تودهللويا أودود هللويا

The proper numbering of the Hittite rulers who bore the name Tudhaliya is problematic. There was a Hattian era figure who bore the name Tudhaliya who may or may not have ruled as king

لاتوجد إشكالية فى أن دود أودودهللويا لم يكن حاكما وكان من النخبة لأن هذه قصة نبى الله داوود عليه السلام ولكن الذى يخصنا هوحقيقته التاريخية وأن الإسم دود هللويا هوإسم مُركب وبالعودة إلى الوثائق الحثية فهناك وثيقة مهمة وهى مأثرسوببلوما تتحدث أن السيادة فى هذه الحقبة الزمنية على الحثيين لشخص يُدعى توتو أودودو

نستكمل القراءة فى نصوص مورشيلليش من كتاب المملكة الحثية ص618



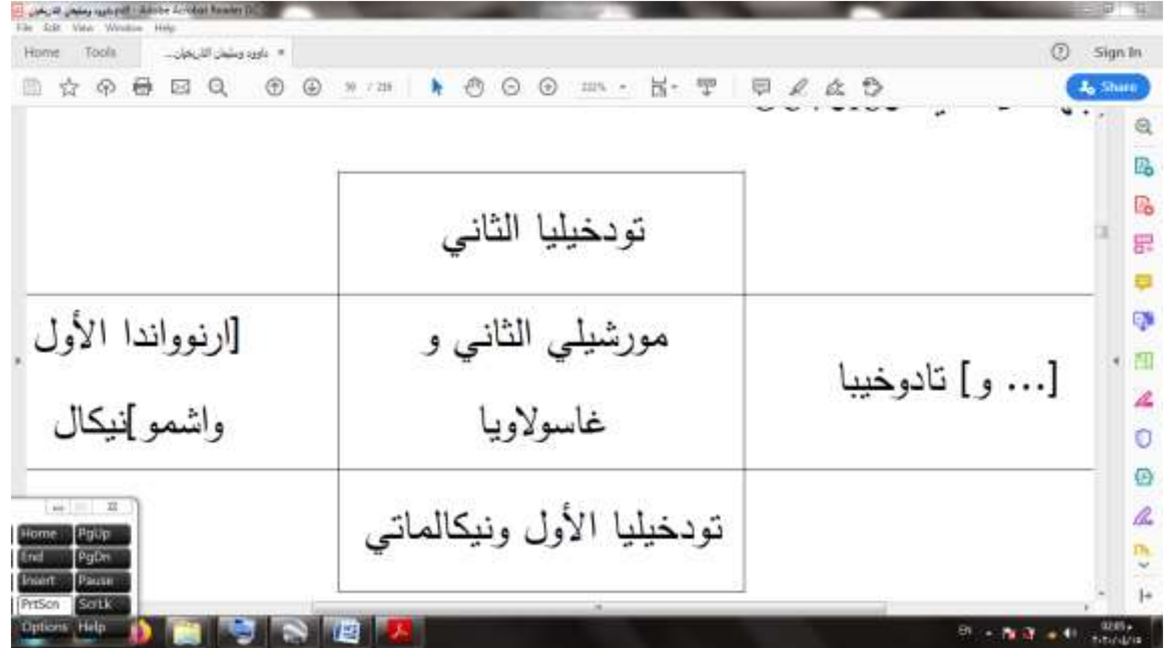
شطبة (4)

-1 هو لم ينتظر طويلا [......]
-2 هو واصل عودته [........]
-3 إلى السيد، توتو Tuttu [......]
-4 ألان السيد توتو [.......]
a4- متعود يتجاهل جدي [........]

-5 مدينة شالالبا Šallapa بالنار [...... هو احرقها]
-6 [عندما] احرق جدي المدينة، [.....]
-7 ألان المدينة تعود أليه (؟) [.......]
-8 من هذا الجانب كانت (؟) عظيم له [.....]
-9 إلى جدي [.........]
-10 هو جاء ليخمد [........]

618

طريقة الحرق بالنار هى طريقة إسرائيلية منذ عهد النبى يوشع عليه السلام ولاريب عندى أن توتو فى النص الحثيى السابق هوداوود عليه السلام وهنا لابد من تصحيح خطأ يتبناه علماء الحثيات وهوتصورهم بوجود ثلاثة دودههلويا بينما الحقيقة هما إثنان فقط ففى كتاب شوببلوما وأثره للباحثة هاجر على فى كتابها سوببلوما نقلت ترجمة لختم لمورشيلليش بن سوببلوما ولاإجتهاد مع النص

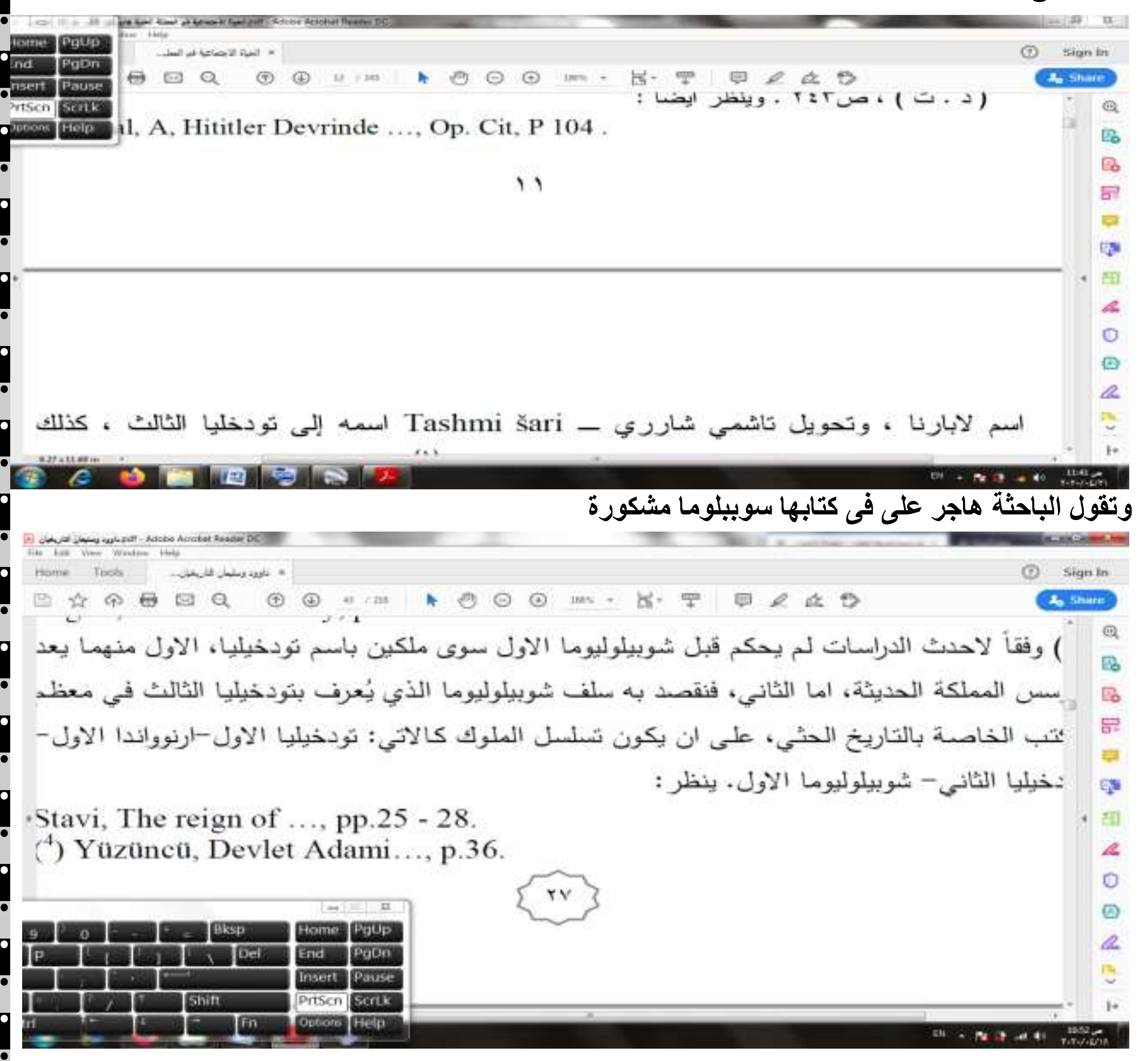


	تودخيليا الثاني	
[ارنووااندا الأول واشمو]نيكال	مورشيلي الثاني و غاسولاويا	[... و] تادوخيبا
	تودخيليا الأول ونيكالماتي	

الختم السابق يتم قراءته بالدوران مع عقارب الساعة ولقد وضع الختم دودهللويا الثانى بلازوجة

لأنه يقصد أدونيا بن داوود وهذا هوالترتيب الصحيح،وأما التغيير فى إسم الزوجة من نيكالماتى إلى تادوخيبا فهو يقابل قصة داوود وبيتشبيع لأن بيتشبع إشترطت على داوود عليه السلام شروطا ظاهرها رغبتها أن تكون الملكة الرسمية وأيضا فإن نيكال أوميكال بنت طالوت كانت قد أخطأت فى حق النبى داوود عليه السلام وهذا هوالسر فى تقسيم حقبة دود هللويا والتصور أنهما ملكين والخلاصة أنهم شخصان لا ثلاثة فدودهللويا الأول والثانى شخص واحد بزوجتين والثالث هوأدونيا بن داوود والذى تمت تسميته بإسمه من قبيل حب التشبيه عند الملوك الذى أخذه الإسرائيليون من الأمم الأخرى خصوصا المصريين عندما قاموا بإستنساخ النظام الملكى.

يقول الدكتورهانى عبد الغنى فى كتابه الحياة الإجتماعية فى المملكة الحثية عن حقيقة دودهللويا الثالث ص12



(د . ت) ، ص٢٤٣ . وينظر ايضا :

...al, A, Hititler Devrinde ..., Op. Cit, P 104 .

١١

اسم لابارنا ، وتحويل تاشمي شارري ــ Tashmi šari اسمه إلى تودخليا الثالث ، كذلك

وتقول الباحثة هاجر على فى كتابها سوببلوما مشكورة

) وفقاً لاحدث الدراسات لم يحكم قبل شوبيلوليوما الاول سوى ملكين باسم تودخيليا، الاول منهما يعد ...سس المملكة الحديثة، اما الثاني، فنقصد به سلف شوبيلوليوما الذي يُعرف بتودخيليا الثالث في معظم ...تب الخاصة بالتاريخ الحثي، على ان يكون تسلسل الملوك كالاتي: تودخيليا الاول–ارنووانداالاول– ...دخيليا الثاني– شوبيلوليوما الاول. ينظر :

...Stavi, The reign of ..., pp.25 - 28.

([4]) Yüzüncü, Devlet Adami..., p.36.

٢٧

يقول الدكتور خلف زيدان فى الديانة الحثية ص90



(١) . ولقد خضع لقب تاواننا إلى تحول في المعنى منذ بداية عصر المملكة الحديثة ، واصبحت آشمونيكال (Ašmunikal) ابنة الملك تودحليا الثالث (١٣٦٠ ــ ١٣٤٤ ق . م) والذي كانت زوجته اميرة حورية اسمها نيكلماتي (Nikalamati) واصبحت ملكة وختم لها زوجها الملك باسمين منهم وعلى النحو الاتي : تبارنا ارنواتنا (Tabrna Arnwanta) ملكة عظيمة ابنة نيكلماتي وابنة تودحليا ، مما يؤشر إلى اتباع بداية جديدة لتقليد مهام الملكة تعيينها ، إذ تمّ

هذه السيدة تُقابل ميكال بنت طالوت وكونها حورية فهذا دليل إضافى على حورية دودهللويا مما يستلزم إسرائيليته لأن الحوريين إما من المدنيين الميتان أوالإسرائيليين.

وبالعودة إلى حقيقة دودهللويا فهنا اتذكر ايضا أن هناك ملكا مذكورا فى النصوص الكنعانية يُشبه دود هللويا أوهللويا دود وهوالملك الكنعانى ادريمى ويتكون من ثلاثة مقاطع اد را ايمى= ايمى را اد=ايمى دا اد ومعناهاعند قلب المقاطع ذا الكرسى ذا الأيد أو صاحب الكرسى داوودوهذا الملك هرب إلى كنعان ثم عاد ليحكم شمال سوريا وجنوب الأناضول وهى بالضبط قصة داوود عليه السلام فى الأسفار اليهودية وهنا جاء الوقت للنظر فى الاسماء المرتبطة بأسرة داوود فى هذا العصرفمثلا مدينة جازر الفلسطينية كان يحكمها شخص اسمه على اسم ابن داوود" اددونى "ولا يلزم أن يكون هو نفسه ادونيا بن داوود ولكن هذه علامة على العصر الذى ظهرت فيه هذه الاسماءونفس اسم الشخص كان حاكم لولاية نوخاشى السورية ويشبه" ادونيا"وفى الوثائق الحثية زوجة تاودحاليا نيكال ماتى تشبه ميكال بنت طالوت وينقل كتاب الشرق الخالد أن ابنه اسمه بوشاروماش بن تاود هللويا فهذا الشخص يشبه ابشالوم بن داوود،وظهر اسم رجال داوود ايضا فى الجيش الذى غزا لبنان تشوب سلمان ولوباكى يشبهان القائدين التوأمين فى جيش داوود فى الاسفار التوراتية :شمة الحرودى واليكا الحرودى لأن شمة هى سلمان بالسامية القديمة،وايضا مما يشير لحقيقة هذا الملك هو أن الملائكة كانت تنصره وهذا لايتحقق الا لنبى



فلنقرء النص على لسان حفيده ——————————19



عندما [رجع] جدي من بلاد ماشا، استمروا بلدان كاثاريا Kathariya وكازابا Gazzapa في تدمير [القرى] واخذوا القرويين بعيدا ومعهم [حاجاتهم] من أدوات فضية وذهبية وبرونزيه وكل شيء، سار جدي إلى تلك القرى لكي يهاجم قوات كاثاريا وكازابا، كما سارت الآلهة أمام جدي، وهو دمر مدن كاثاريا وكازابا تماما، ومعها كل قوات الكاسكا التي جاءت لمساعدة مدينة كاثاريا، فقد سارت الآلهة أمام جدي، وهو هزم القوات الكاسكية وقتل حشود قوات الكاسكا وبأعداد كبيرة.

وعندما عاد جدي من هناك، سار إلى بلاد خاياشا، وكان أبي ما يزال [معه] في الحملة، وعندما وصل جدي خاياشا، [جاء] السيد كاراني Karanni ملك خاياشا للمعركة جنوب [؟] مدينة كوماخا Kummaha.

(كسر)

بيانات اللوح الثالث غير كاملة لمآثر سوبيلوليوما، الملك العظيم، البطل

شظية (14)

هناك نقطة تاريخية تخص هذا العصر وهى مسألة الحابيرو الذى اثار لغطا كبيرا وحاول البعض الخلط بين الحابيرو والشاسو رغم أن رسائل تل العمارنة تفرق بينهما ووفقا لسفر القضاة فإن عشيرة يهوذا التى سكن فى وسطهم داوود عليه السلام بعد ذلك وجعلهم جيشه كانوا فى مدينة حبرون وهم من اعطوا المدينة اسمها والمصرى القديم كان معتادا على تسمية الشعوب بأرضها فالحابيرو هم العبرانيين من يهوذا وبقية بنى اسرائيل فى جيش داوود على الارجح ويُلاحظ أن المناطق التى ذكرتها رسائل تل العمارنة على أنها قريبة من العبيرو مثل حبرون كانت منذ عهد ابراهيم تحت سلطة الابراهيميين ——————————20

[17]فَوَجَبَ حَقْلُ عِفْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي أَمَامَ مَمْرَا، الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ، وَجَمِيعُ الشَّجَرِ الَّذِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي فِي جَمِيعِ حُدُودِهِ حَوَالَيْهِ،[18] لإِبْرَاهِيمَ مُلْكًا لَدَى عُيُونِ بَنِي حِثَّ، بَيْنَ جَمِيعِ الدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ[19] .وَبَعْدَ ذلِكَ دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ امْرَأَتَهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ أَمَامَ مَمْرَا، الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ،[20] فَوَجَبَ الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ لإِبْرَاهِيمَ مُلْكَ قَبْرٍ مِنْ عِنْدِ بَنِي حِثَّ.

هنا نقطة متروكة للبحث فهل مدينة حبرون ومعناها مدينة الحبر او مدينة الاحبار كانت قد تسمت بذلك نسبة لعفرون الحثى من اصحاب ابراهيم ولكن الذى يخصنا بأن حبرون وهى مدينة سبط يهوذا وقاعدة جيش النبى داوود وعاصمة داوود لسنوات كانت مذكورة فى رسائل تل العمارنة بإعتبارها من المدن المهددة من قبل العبيرو أو العبرانيين وهم بنى اسرائيل وهناك تشابهات اخرى فالملوك الذين سمتهم القوائم الاشورية والحثية باسم قريب من داوود اضافت لقب"ايللى "و"هاليا " وفى المزامير نجد تعبير" هللويا "منسوبا لداوود عليه السلام ومعناه" مسبح الله "وهناك فى الوثائق الاشورية لقب" اريك"ويقترب من معنى صاحب الكرسى وفى رسائل تل العمارنة ارسل

الاراميون لاخناتون انهم فى قوة بسبب السلطان القوى، والتوراة تصف داوود عليه السلام صراحة بصاحب الكرسى.

من الأدلة بفضل الله وحده على حقيقة دود هللويا هو أن هذه الحقبة ظهرت فيها العربات المدرعة عند الهاتتى أو الذين هادوا أوالحثيين وهذا يُقابل تعليم الله جل وعلا لداوود عليه السلام صناعة الدروع،وهنا تقول الباحثة هاجر على فى كتابها سوبيلوما ص156



تفوق الجيش الخاتي في عهد شوبيلوليوما اليه، كما يظهر ان العربات كانت في السابق تحمل رَجُلين هما السائق والمقاتل، لكنها تطورت لاحقاً لتحمل ثلاث رجال مما اعطت كفاءة قتالية اكثر(٧)، وقد ارتدى طاقمها دروع باكمام قصيرة تصل من الرقبة إلى

(1)Guterbock, The deeds..., No.3, p.93.
(2) Bryce, Hittite warrior, p.9; Macqueen, The Hittites..., p.57; Lorenz, Hitt
...military and warfare, p.127.
...ttite ..., p272.

الكاحلين، بالاضافة إلى الخوذات ودروع المدرعات، وكان مقاتل العربة مسلحاً بالقوس والسهم، ويرتدي على ظهره حاملة السهام الجلدية(١) ، اما الصنف الثاني فهي قوات المشاة، التي رافقت العربات في العادة، وربما مثلت القسم الاكبر من الجيش، ولكن لا تزودنا المصادر الخاتية تفاصيل هذه الفئة، إلا ان النقوش المصرية صورتهم وهم يحملون الدروع، كما كان سلاحهم الاساسي السيف(٢)، اضافة إلى الرماة الذي يُعتقد في انهم كانوا من ضمن قوات المشاة نظراً لعدم وجود تسمية خاصة بهم في النصوص الخاتية، وقد امكن الاستدلال لوجود مثل هذه الفرقة من خلال قائمة السلع الت

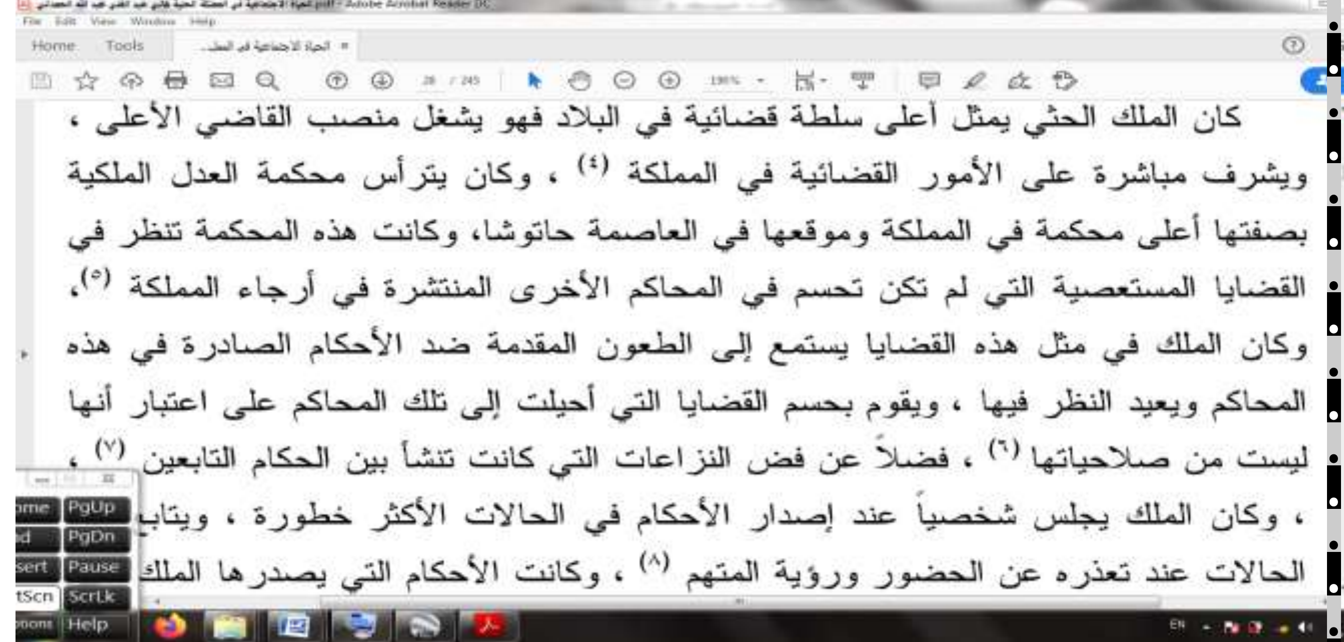
الكلام السابق هو المقابل الأثرى للقصة الدينية عن تسخير الحديد لنبى الله داوود عليه السلام

نأتى الأن بفضل الله وحده إلى نقطة تاريخية أخرى فمن الصفات المشتركة بين داوود عليه السلام وبين دودهللويا هى مسألة جمع الملك لصفة القضاء مع الملوكية،

قال الله جل وعلا

وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (78) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (79)الأنبياء

يقول الدكتور هانى عبد الغنى فى كتاب التاريخ الإجتماعى للمملكة الحثية ص28


كان الملك الحثي يمثل أعلى سلطة قضائية في البلاد فهو يشغل منصب القاضي الأعلى ، ويشرف مباشرة على الأمور القضائية في المملكة [٤] ، وكان يترأس محكمة العدل الملكية بصفتها أعلى محكمة في المملكة وموقعها في العاصمة حاتوشا، وكانت هذه المحكمة تنظر في القضايا المستعصية التي لم تكن تحسم في المحاكم الأخرى المنتشرة في أرجاء المملكة [٥]، وكان الملك في مثل هذه القضايا يستمع إلى الطعون المقدمة ضد الأحكام الصادرة في هذه المحاكم ويعيد النظر فيها ، ويقوم بحسم القضايا التي أحيلت إلى تلك المحاكم على اعتبار أنها ليست من صلاحياتها [٦] ، فضلاً عن فض النزاعات التي كانت تنشأ بين الحكام التابعين [٧] ، وكان الملك يجلس شخصياً عند إصدار الأحكام في الحالات الأكثر خطورة ، ويتاب
الحالات عند تعذره عن الحضور ورؤية المتهم [٨] ، وكانت الأحكام التي يصدرها الملك

نأتى الأن بفضل الله وحده إلى نقطة تاريخية أخرى فمن التشابهات بين داوود عليه السلام ودودهللويا هوالنزعة إلى الله جل وعلا وهنا تقول الموسوعة الحثية على النت

21ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

Faced by the unknown, he rested his hopes upon the Sun God, for whom he wrote a prayer. But he also had his own patron deity upon whom he was accustomed to rely, and he did not leave either deity out of his thoughts.

وهنا تشابه بين دودهللويا وبين داوود عليه السلام فى مسألة الصلاة الشخصية أو الصلاة الفردية التى تستخدم التلاوات والنداءات

وهنا ينقل الدكتور زيدان خلف فى الديانة الحثية ص205



الصلاة الشخصية:

ظهرت الصلاة الشخصية لاول مرة في بداية عصر المملكة الحثية الوسطى (اوائل القرن الرابع عشر ق.م) عندما بدا عهد جديد من القوة والإزدهار في تاريخ الحثيين بتولي الملك تودحليا الثالث الحكم والذي قال ما نصة حول ذلك: " أنا غيرت مصير (بلاد) حاتي مرة أُخرى "، ثم لم تلبث أنّ تدهور الوضع بسرعة في ظلّ حكم الملك ارنووانـدا الثاني

وهناك تشابه إضافى فى عملية تجديد الدين والإلتزام بشريعة التوراة وهنا يقول الدكتور خلف زيدان فى الديانة الحثية ص272



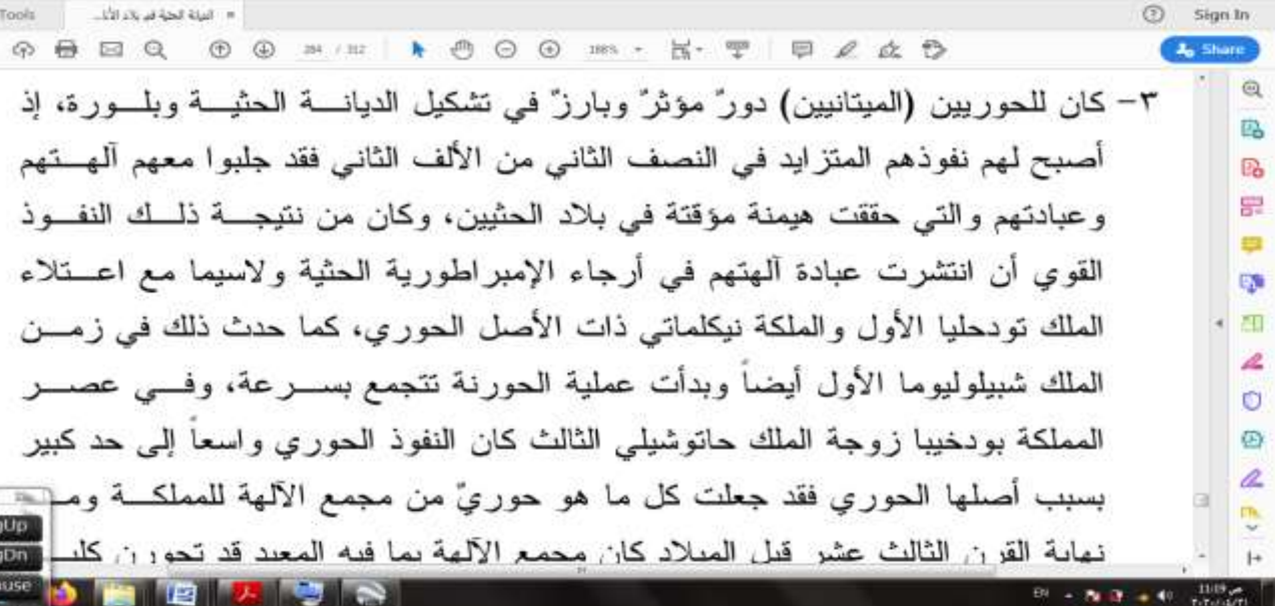
(١) كان في عصر المملكة الحثية القديمة يستهلك لحم الخنازير من قبل الحثيين للأكل والأضاحي وقد أخذ هذا التقليد بشكل رئيسي من التقاليد الحاتية التي سكنت المنطقة قبل الحثيين، فضلاً عن أن استهلاك لحم الخنزير وتضحيته قد حدثت أيضاً في وسط الأناضول ، نتيجة تأثير الديانة الحورية من جنوب شرق الأناضول (أي أساساً له تأثير حوري)، وقد نهي عن أكل لحم الخنزير بسبب نجاسة هذا الحيوان، وقد لوحظ ذلك بشكل رئيسي خلال عصر المملكة الحثية الحديثة . للمزيد ينظر

Martino. S. de " pork meat in food and worship among the Hittites ", (History of the Ancient Near East studies) Vol: IX, padova, 2004, pp 49-57 .

(2) Collins. B. J, Op. Cit, p.165 .

وهناك بفضل الله وحده تشابه عام بين داوود عليه السلام ودود هللويا فى إنتماء كل منهما للجنس الحورى وقيام كل منهما بتجديد الديانة .

وهنا يقول الدكتور خلف زيدان فى الديانة الحثية ص284



٣- كان للحوريين (الميتانيين) دورٌ مؤثرٌ وبارزٌ في تشكيل الديانـــة الحثيـــة وبلـــورة، إذ أصبح لهم نفوذهم المتزايد في النصف الثاني من الألف الثاني فقد جلبوا معهم آلهـــتهم وعبادتهم والتي حققت هيمنة مؤقتة في بلاد الحثيين، وكان من نتيجـــة ذلـــك النفـــوذ القوي أن انتشرت عبادة آلهتهم في أرجاء الإمبراطورية الحثية ولاسيما مع اعـــتلاء الملك تودحليا الأول والملكة نيكلماتي ذات الأصل الحوري، كما حدث ذلك في زمـــن الملك شبيلوليوما الأول أيضاً وبدأت عملية الحورنة تتجمع بســـرعة، وفـــي عصـــر المملكة بودخيبا زوجة الملك حاتوشيلي الثالث كان النفوذ الحوري واسعاً إلى حد كبير بسبب أصلها الحوري فقد جعلت كل ما هو حوريّ من مجمع الآلهة للمملكـــة ومـــ نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد كان مجمع الآلهة بما فيه المعبد قد تحول كلـــ

وقدظلت صفة الوحى هذه فى سلالته إذظهرت فى حفيده مورشيلليش الذى يقول فى نصوصه كما ينقل الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية



أكثر من المرة السابقة وبنفس الطريقة التي ظهرت، هل الروح لم تهتدي إلى اله العاصفة لحاتتي، سيدي، والآلهة، سادتي، أذا ما ارتبطت قضية الطاعون بالتعويض الخاص بي، أو قد تخبريني به في الحلم، أنا سوف أعطيه لك!.

الفقرة (11): أنا سأستمر بالصلاة لك، اله العاصفة لحاتتي، سيدي، امتحني الحياة، [وإذا] ربما بسبب الطاعون حدث الموت لي، بينما انا أريد أن اجعلها أحسن، فالرجال الخبز السميك وسكب السائل الذين يجهزونه للآلهة لا تدعهم يموتون، وإذا الموت حدث دعني أرى ذلك بواسطة الحلم أو بواسطة الوحي أو عن طريق نبي، أو اخبر الكهنة عندما ينامون في المكان المقدس ،أيضا، أنقذني اله العاصفة لحاتتي، سيدي، والآلهة، سادتي، واكشف عن عنايتهم المقدسة! ثم اجعل شخص ما يراه في الحلم بان هناك موت يحدث! ربما يجده، نحن سوف ندخل الإبرة في وسادة المقعد، أنقذني يا اله العاصفة لحاتتي، سيدي والأكثر من هذا اطرد الطاعون عن بلاد حاتتي!.

(نص اللوح الأول اكتمل عندما مورسيلي [.......... بدا يصلي] من اجل التخلص من الطاعون)

صلاة الطاعون لمورسيلي (II) / النسخة الثالثة/ CTH 378.3

وهناك ظاهرة تخص عصر الملك دود هاليا وهى ظاهرة الترنيم وبأسلوب يشبه مزامير داوود عموما ومنسوبة لشخص من هذا العصر اسمه غان دوز إيللى وهذا الشخص كان من قيادات التحالف الذى استولى على المملكة وقام تحالفه بتأسيس المملكة الحديثة فى ارض الحثيين وعند

تفكيك المقاطع التى يتكون منها إسمه فهو أقرب لأن يكون اريك دائن إيللى عند قلب الزاى أو الراء الداخلية يمكن بالإستقراء فى لغة الحثيين أن تُقلب دالا وبالعودة إلى النصوص التى تشبه المزامير فليس لديى متسع لها كلها هنا ولكن فقط سأضع بعض الامثلة على التشابه:النص الحثيى والنص التوراتى ———————22

“O god, ever since my mother gave birth to me, you, my god, have reared me. You, my god, are my [refuge] and my rope. You, [my god], brought me together with good men. You, my god, showed me what to do in time of distress. [You], my god, called [me], Kantuzili, your favorite servant. Have I not known the superior power of my god since childhood?"

والنص الحثيى السابق يشبه المزمور السادس عشر من مزامير داوود

———————23

[1]اِحْفَظْنِي يَا اَللهُ لأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ[2] .قُلْتُ لِلرَّبِّ» :أَنْتَ سَيِّدِي .خَيْرِي لاَ شَيْءَ غَيْرُكَ[3] .«الْقِدِّيسُونَ الَّذِينَ فِي الأَرْضِ وَالأَفَاضِلُ كُلُّ مَسَرَّتِي بِهِمْ[4] .تَكْثُرُ أَوْجَاعُهُمُ الَّذِينَ أَسْرَعُوا وَرَاءَ آخَرَ .لاَ أَسْكُبُ سَكَائِبَهُمْ مِنْ دَمٍ، وَلاَ أَذْكُرُ أَسْمَاءَهُمْ بِشَفَتَيَّ[5] .الرَّبُّ نَصِيبُ قِسْمَتِي وَكَأْسِي .أَنْتَ قَابِضُ قُرْعَتِي[6] .حِبَالٌ وَقَعَتْ لِيفِي النُّعَمَاءِ، فَالْمِيرَاثُ حَسَنٌ عِنْدِي[7].أُبَارِكُ الرَّبَّ الَّذِي نَصَحَنِي، وَأَيْضًا بِاللَّيْلِ تُنْذِرُنِي كُلْيَتَايَ . [8]جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، لأَنَّهُ عَنْ يَمِينِي فَلاَ أَتَزَعْزَعُ[9] .لِذلِكَ فَرِحَ قَلْبِي، وَابْتَهَجَتْ رُوحِي . جَسَدِي أَيْضًا يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا[10] .لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِيفِي الْهَاوِيَةِ .لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا[11] .تُعَرِّفُنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ .أَمَامَكَ شِبَعُ سُرُورٍ .فِي يَمِينِكَ نِعَمٌ إِلَى الأَبَدِ.

وهناك مثال اخر من التشابه بين تراتيل عصر دود هاليا والمزامير

———————24

“O my god! Let me know how to improve on your worship! You are the shepard of all men. It has always been said about you [that you . . . . .]. My god who was angry at me and rejected me - let the same (god) care for me again and grant me life! Would that my god, who forsook me, [might take] pity on me! [As much as I] wearied myself with pleading before my god, it is yet of no avail. No sooner did you scrape [one thing] evil off [me] than you brought back [another] in its stead!”

وشبيه النص السابق فى المزمور الثانى والعشرين ———————25

[1]إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي، بَعِيدًا عَنْ خَلاَصِي،عَنْ كَلاَمِ زَفِيرِي؟[2] إِلهِي، فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلاَ تَسْتَجِيبُ، فِي اللَّيْلِ أَدْعُو فَلاَ هُدُوَّ لِي[3].وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ[4].عَلَيْكَ اتَّكَلَ آبَاؤُنَا.اتَّكَلُوا فَنَجَّيْتَهُمْ[5] .إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنَجَوْا.عَلَيْكَ اتَّكَلُوا فَلَمْ يَخْزَوْا[6].أَمَّا أَنَا فَدُودَةٌ لاَ إِنْسَانٌ.عَارٌ عِنْدَ الْبَشَرِ وَمُحْتَقَرُ الشَّعْبِ[7].كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنَنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي .يَفْغَرُونَ الشِّفَاهَ، وَيُنْغِضُونَ الرَّأْسَ قَائِلِينَ»[8]:اتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ فَلْيُنَجِّهِ،لِيُنْقِذْهُ لأَنَّهُ سُرَّبِهِ.«

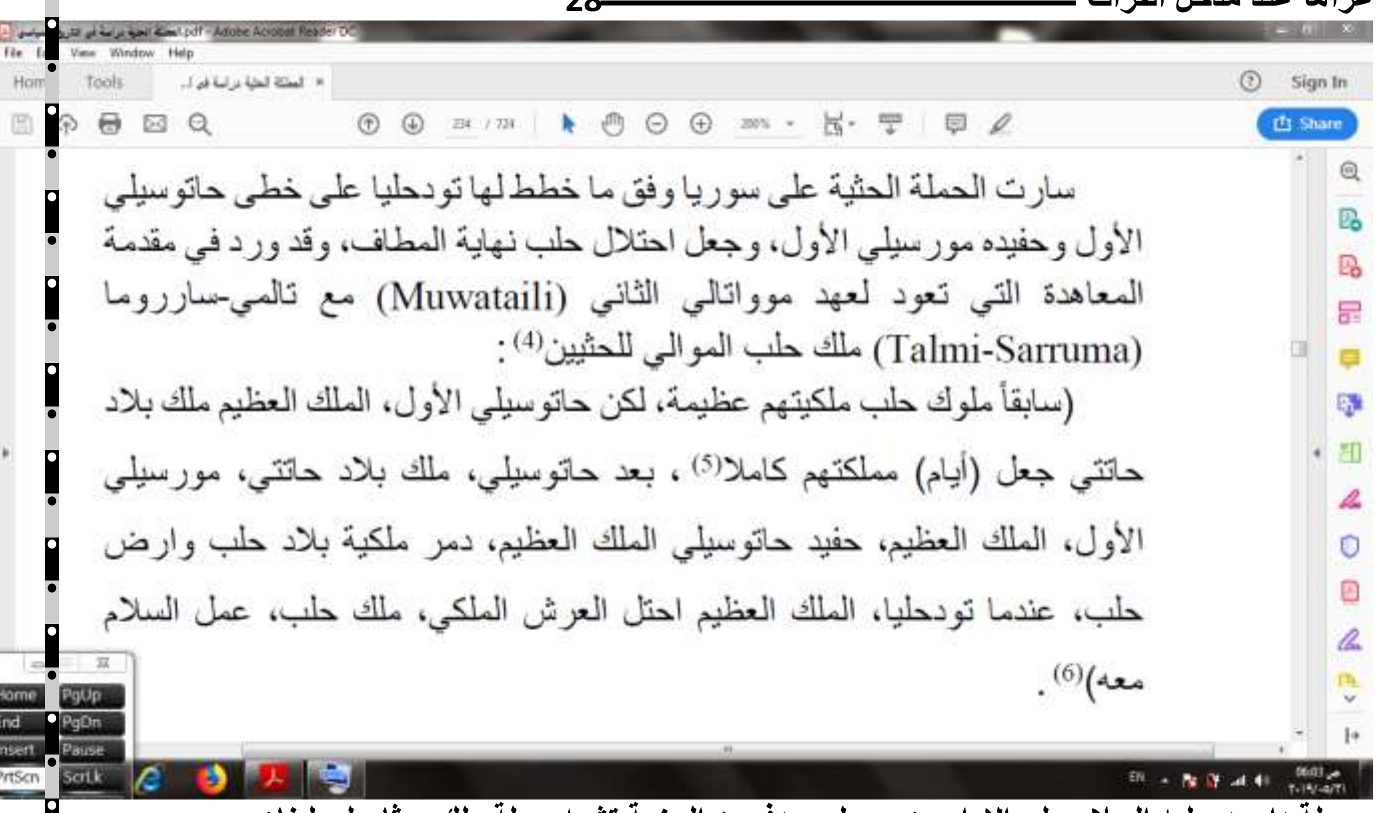
وأيضا هناك نص حثى أخر وليس اخير يشبه المزامير ——————————————26

“Now I cry for mercy in the presence of my god. Hearken to me, my god! O, my god, do not make me a man who is unwelcome at the king’s court! Do not make my condition an offence to mankind! Those to whom I did good, none of them wishes [me] (long) life! [You], my god, [are father and mother] to me. [Beside you there is no] father or mother for me!”

ويشبه النص الحثيى السابق فى المزمور السابع والعشرين
——————————27

[7]اِسْتَمِعْ يَا رَبُّ .بِصَوْتِي أَدْعُو فَارْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي[8] .لَكَ قَالَ قَلْبِي» :قُلْتَ :اطْلُبُوا وَجْهِي .« وَجْهَكَ يَا رَبُّ أَطْلُبُ[9] .لاَ تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي .لاَ تُخَيِّبْ بِسَخْطٍ عَبْدَكَ .قَدْ كُنْتَ عَوْنِي فَلاَ تَرْفُضْنِي وَلاَ تَتْرُكْنِي يَا إِلهَ خَلاَصِي[10] .إِنَّ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي وَالرَّبُّ يَضُمُّنِي[11] .عَلِّمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ، وَاهْدِنِي فِي سَبِيل مُسْتَقِيمٍ بِسَبَبِ أَعْدَائِي[12] .لاَ تُسَلِّمْنِي إِلَى مَرَامِ مُضَايِقِيَّ، لأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهُودُ زُورٍ وَنَافِثُ ظُلْمٍ[13] .لَوْلاَ أَنَّنِي آمَنْتُ بِأَنْ أَرَى جُودَ الرَّبِّفِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ[14] .انْتَظِرِ الرَّبَّ .لِيَتَشَدَّدْ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ، وَانْتَظِرِ الرَّبَّ.

وبالعودة للمقارنة السياسية فإن النشاط العسكرى للحيثيين فى سوريا فى عهد هذا الملك يذكرنا بالفتوحات التى قام بها داوود عليه السلام وهناك نص حيثى يشير الى هذه الحملات والتى كانت فى شمال سوريا وفى نفس المنطقة التى ذكرت الاسفار التاريخية التوراتية أن داوود عليه السلام غزاها عند مدخل الفرات ——————————28



سارت الحملة الحثية على سوريا وفق ما خطط لها تودحليا على خطى حاتوسيلي الأول وحفيده مورسيلي الأول، وجعل احتلال حلب نهاية المطاف، وقد ورد في مقدمة المعاهدة التي تعود لعهد مرواتالي الثاني (Muwataili) مع تالمي-ساررروما (Talmi-Sarruma) ملك حلب الموالي للحثيين(4) :

(سابقاً ملوك حلب ملكيتهم عظيمة، لكن حاتوسيلي الأول، الملك العظيم ملك بلاد حاتتي جعل (أيام) مملكتهم كاملا(5) ، بعد حاتوسيلي، ملك بلاد حاتتي، مورسيلي الأول، الملك العظيم، حفيد حاتوسيلي الملك العظيم، دمر ملكية بلاد حلب وارض حلب، عندما تودحليا، الملك العظيم احتل العرش الملكي، ملك حلب، عمل السلام معه)(6) .

وحملة داوود عليه السلام على الاراميين وجعلهم يدفعون الجزية تشبه حملة ملك حيثا على لبنان

وامورو فى وثائق تل العمارنة مع ملاحظة خطأ من قال بأن هذا الملك الحثيى هو سوبيلوما لأن سوبيلوما حكم فى نهاية عهد اخناتون وهذه الحملة كانت فى بداية او وسط عصر اخناتون فإن لم يكن الملك الحثيى هو سوبيلوما فهو دودهاليا وفى هذه المسألة يقول الدكتور عبد الحميد زايد فى الشرق الخالد ص**474**

وتقص علينا أخبار معاهدة حلب انه بعد ان غزا مورشيليش الاول حلب ، مال ملك حلب الى جانب الميتانيين . فلما تولى تودخالياش العرش حارب كل من حلب وميتانى وابرم معاهدة مع حلب . وعلى حسب ماجاء فى معاهدة شوناششورا الثانى Shunashshura ، أصبحت كيزوادنا من « بلاد خاتى » أثناء حكم الجد الاكبر لشوپيلوليوماش .

ويقول ايضا

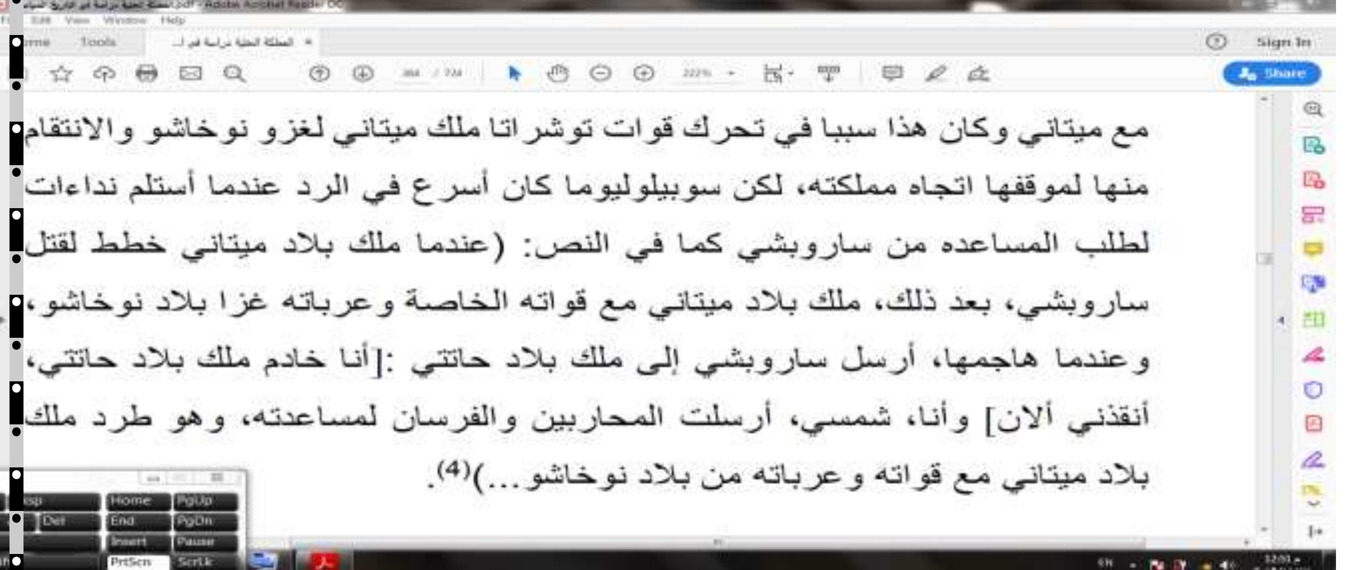
Murad Su . لقد استطاع تودخاليلش الاول هذا أن يستولى على ميتانى ويدخل عاصمتها . وقد سلم كل الاراضى التى غزاها آلى ملك كيزوادنا الذى كان حليفا له .

وزيادة فى تأكيد الكلام السابق فإن الصورة الأشورية من الملك النبى داوود عليه السلام قد ثبت له هذه الصفات والحروب أيضا فيقول الدكتور عبدالحميد زايد فى الشرق الخالد ص**343**

انحاء الفرات . وبعد ذلك بوقت قصير ، عثر على نص آشورى عرفنا منه أن ملك آشور « أريك دنيلى Arik-den-ili » (١٣١٩ – ١٣٠٨) قاتل قبيلتى « احلامو وسوتو Akhlamu Sutu . ولما كانت الحدود الاشورية فى هذا العهد قد انكمشت حتى منطقة أعالى دجلة ، فالظاهر أن الغزاة الآراميين اتحدوا مع حلفائهم الرحل ونجحوا فى التقدم بغزواتهم حتى تلك المنطقة ، والى ما وراء الفرات بمسافة بعيدة . وفى القرن التالى استمرت

ولاخلاف بين الباحثين والمتخصصين بأن الأحلامو والسوتو قدعاشوا فى شمال شرق سوريا وفى مناطق الاراميين والميتان وقدذكرت الأسفار اليهودية بأن داوود عليه السلام قد قام بحملة عكسية عندنهر الفرات لرد قوات هددعزر وهذه الحملة لها مقابل فى حرب شبيهة بين جيش الحثيين وبين جيش توشراتا

وهنايقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص264


مع ميتاني وكان هذا سببا في تحرك قوات توشراتا ملك ميتاني لغزو نوخاشو والانتقام منها لموقفها اتجاه مملكته، لكن سوبيلوليوما كان أسرع في الرد عندما أستلم نداءات لطلب المساعده من ساروبشي كما في النص: (عندما ملك بلاد ميتاني خطط لقتل ساروبشي، بعد ذلك، ملك بلاد ميتاني مع قواته الخاصة وعرباته غزا بلاد نوخاشو، وعندما هاجمها، أرسل ساروبشي إلى ملك بلاد حاتتي :[أنا خادم ملك بلاد حاتتي، أنقذني ألان] وأنا، شمسي، أرسلت المحاربين والفرسان لمساعدته، وهو طرد ملك بلاد ميتاني مع قواته وعرباته من بلاد نوخاشو...)(4).

بالطبع لاملل من التأكيد أن ربط هذه الاحداث بعصرسوببلوما هوخطأ من طرف اهل التاريخ وهذا الكلام السابق يقابل ما ذكرته الاسفار اليهودية التاريخية فى الاخبار الاول18 وصموائيل الثانى8

[3]وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَرَ عَزَرَ مَلِكَ صُوبَةَ فِي حَمَاةَ حِينَ ذَهَبَ لِيُقِيمَ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ، [4]وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسَبْعَةَ آلاَفِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِل، وَعَرْقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ. [5]فَجَاءَ أَرَامُ دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَرَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، فَضَرَبَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُل. [6]وَجَعَلَ دَاوُدُ مُحَافِظِينَ فِي أَرَامَ دِمَشْقَ، وَصَارَ الأَرَامِيُّونَ لِدَاوُدَ عَبِيدًا يُقَدِّمُونَ هَدَايَا.

ويقول الدكتور خلف زيدان فى الديانة الحثية ص206

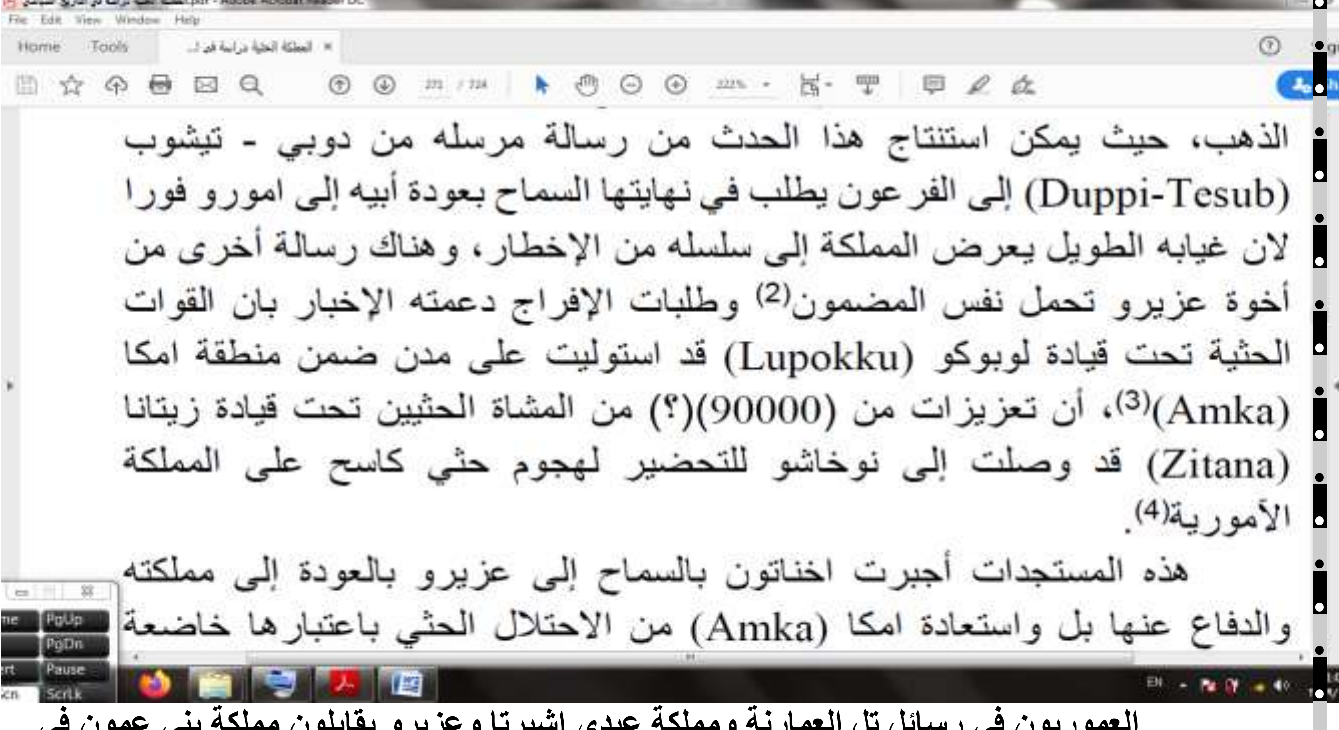

في أوائل القرن الرابع عشر قبل الميلاد بدأ عهد جديد من التاريخ الحثي ويمكن عدّه أفضل أيام المملكة الحيثية الحديثة (ويعرف أيضاً المملكة الحثية الوسطى)، فبعد مدة طويلة من الضعف عاد الحثيون إلى الساحة الدولية بفضل الأنتصارات التي قادها الملك تودحليا الثالث من سوريا وإلى شمال غرب الأناضول، من كزوانا وهي منطقة متداخلة حورية – لوفية في كيليكيا ثم قام بتجديد الأتصالات مع المناطق الأخرى ذات الطابع الثقافي الحوري ونتج عنها موجة عارمة من التأثيرات الحورية في مختلف مجالات الثقافة الحثية فضلاً عن الأفكار الثقافية الواردة من بلاد الأناضول وأثرها على بلاد حاتي سواء أكانت مباشرة أو عن طريق غير مباشر بواسطة المملكة الحورية . للمزيد ينظر المصادر الآتية

Bryce. T, op, cit, 1998, p.131 .
Popko. M, Religion of Asia Minor, Warsaw Academic publications Dialog, 1995, p.95 .
Beckman. G, " Mesopotamians and Mesopotamian Learning at Hattuša " JCS: Vol:

وهناك واقعة تاريخية مشتركة وهى إعادة تعيين محافظين وقادة فى شمال سوريا وهى تقابل ما ذكرته الأسفار اليهودية عن تعيين داوود عليه السلام محافظين فى أرام وأيضا فإن هناك تشابها فى الأسماء بين توعى ملك حماة فى الاسفار اليهودية وتوخى المذكور فى رسائل العمارنة وبين أمونيرا فى رسائل تل العمارنة وبين رمون ملك بيروت فى الأسفار اليهودية.

هذه الحروب التاريخية لدودهللويا وتعيينه لمحافظين حثيين فى مناطق شمال سوريا رغم علمه بأنها مناطق إسرائيلية وأن الإسرائيليين لايقبلون بغيرهم حاكما عليهم وهذا دليل أن هذا الملك يرتبط بالإسرائيليين وكذلك الحثيين.

وهناك أيضا حادثة تاريخية مهمة بفضل الله وحده وهى الحرب العمونية ضد النبى داوود عليه السلام إذ يقول الدكتور صلاح رشيد فى موسوعته المملكة الحثية


الذهب، حيث يمكن استنتاج هذا الحدث من رسالة مرسله من دوبي - تيشوب (Duppi-Tesub) إلى الفرعون يطلب في نهايتها السماح بعودة أبيه إلى امورو فورا لان غيابه الطويل يعرض المملكة إلى سلسله من الإخطار، وهناك رسالة أخرى من أخوة عزيرو تحمل نفس المضمون[2] وطلبات الإفراج دعمته الإخبار بان القوات الحثية تحت قيادة لوبوكو (Lupokku) قد استوليت على مدن ضمن منطقة امكا (Amka)[3]، أن تعزيزات من (90000)(؟) من المشاة الحثيين تحت قيادة زيتانا (Zitana) قد وصلت إلى نوخاشو للتحضير لهجوم حثي كاسح على المملكة الآمورية[4].

هذه المستجدات أجبرت اخناتون بالسماح إلى عزيرو بالعودة إلى مملكته والدفاع عنها بل واستعادة امكا (Amka) من الاحتلال الحثي باعتبارها خاضعة

العموريون فى رسائل تل العمارنة ومملكة عبدى اشيرتا وعزيرو يقابلون مملكة بنى عمون فى الاسفار التاريخية اليهودية التى حاربت داوود عليه السلام بعد تصالح معه وقدذكرت الاسفار اليهودية أن العلاقة بين العمونيين وداوود عليه السلام قدتقلبت من السلام اولا ثم الحرب ثانيا وهذا بالضبط ماحدث بين عزيرو بن عبدى اشيرتا الذى بدأ بالتحالف مع العبرانيين وانتهى بالحرب معهم كما فى النص السابق.

وهناك واقعة تاريخية اخرى وهى طريقة تولى الملك دود هاليا للحكم عبر تحالفه مع قاتل رئيس الحرس الملكى السابق الذى كان قريبا من أقرباء الملك ودخولهما سويا معركة عسكرية يُشبه بالضبط تحالف داوود عليه السلام مع يؤأب بن صروية قاتل ابنير بن نير وايضا التشابه فى الانقطاع بين اسمى داوود فى قوائم المملكة الحثية الحديثة وما ورد عن ضياع المملكة فى فترة تودهاليا وحدوث فتن يذكرنا بثورة ابشالوم على ابيه داوود عليه السلام وانسحاب داوود إلى

الجنوب وتسجل الموسوعة التاريخية على الشبكة هذه الواقعة للملك دود هاليا
29———————————

when exactly was the capital sacked? The next time that Tudḫaliya is mentioned (see below), he is said to have recovered from an illness and then come down from the Upper Land. The Hittite language makes no distinction between a wound and what we call an illness. Had Tudḫaliya been wounded while defending the capital and been forced to flee to the Upper Land?

وايضا قصة الملك ادريمى الكنعانى والتمرد عليه فى ملكه فى شمال سوريا يذكرنا بهذه الثورة التى قادها ابشالوم وعصر ادريمى قريب جدا من عصر تودهاليا بل يوازيه ومملكتهما قريبة فالراجح بإذن الله تبارك وتعالى أن التمرد فى بيت والد ادريمى هو ثورة ابشالوم وما ذكره سفر الملوك الاول عن هروب هدد الادومى الى مصر وزواجه من اخت تحفنيس زوجة فرعون يذكرنا بما ورد فى رسائل تل العمارنة عن رغبة عبدى خيبا حاكم اورشليم أن يعود الى مصر ليموت بجوار الفرعون هو واولاده بعد ان ضاعت المملكة بيد الحابيرى وايضا ما ورد فى رسائل تل العمارنة عن ذهاب عزيرو ملك امورو الى مصر وحسن استقبال الفرعون له، وهناك واقعة الطاعون التى سجلتها الوثائق الحثية فى نهاية ملك احد الملوك الحثيين الاوائل تودهاليا أو سوبيلوما وفى التراث الاسرائيلى الشفهى كما فى تاريخ الطبرى وغيره أن بنى اسرائيل اصابهم الطاعون على اخر عهد داوود عليه السلام.

وهناك ذكر القدس فمن اهم الاعمال المنسوبة لداوود عليه السلام فتح اورشليم) القدس (ومن اشهر ما وجد فى رسائل تل العمارنة استغاثات عبدى خيبا ملك اورشليم من الحابيرو ويلاحظ أنه فى عصر داوود عليه السلام كان هناك شخص اسمه عوبيدادوم تشبه عوبيد هيدوما او عبد ايهبا .. لنقرء من موسوعة الانبا تكلا عن" عوبيد ادوم الجتى"وبغض النظر عن تماثل الشخصيتين فإن التكرار المستمر لأسماء متشابهة بين الاسفار التاريخية وعصر العمارنة يدلنا على الطريق.

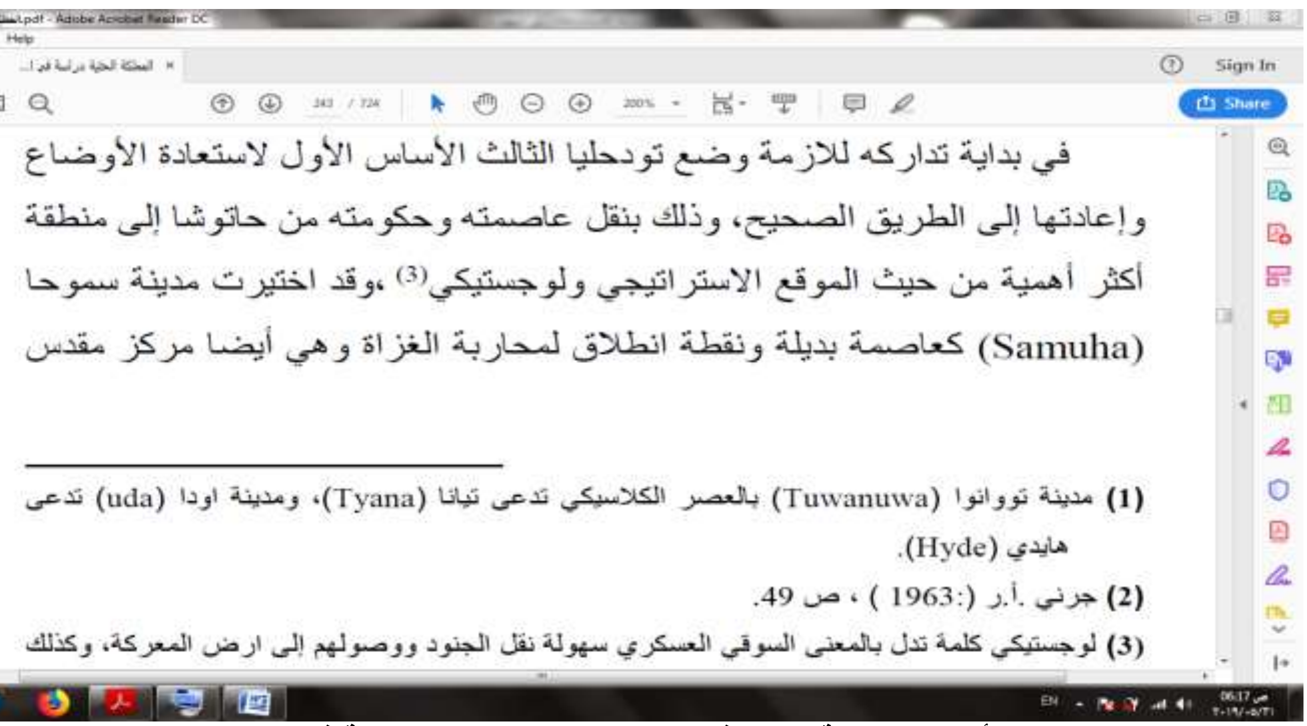
ولا ننسى هنا للمشككين من القراء أن معظم الاثريين يخلطون بين الحابيرو وبنى اسرائيل او العبرانيين على الاقل فالذين كانوا يهاجموا القدس التى هى مقدسة لبنى اسرائيل فى زمن اخناتون كانوا عبرانيين، حتى سقطت المدينة تماما كما تحكى الاسفار التوراتية عن داوود عليه السلام، وهناك المزيد فعبدى خيبا كان يشتكى فى رسائل تل العمارنة مر الشكوى من تحالف اخوانه فى المدن المحيطة والجارة وتواطئهم مع الحابيرى، والاسفار التوراتية تقول بأن داوود عليه السلام تفاوض وتحالف مع اليبوسيين قبل غزو اورشليم واستمع لنصائحهم، وعبدى خيبا كان يرسل لإخناتون بأن ارض امارة اورشليم تسقط قطعة قطعة والاسفار التوراتية تقول بأن داوود عليه السلام اخذ حصن صهيون اولا ثم باقى ارض اليبوسيين ثانيا.

ونقطة اخيرة بفضل الله وحده بشأن القدس فالتوراة تقول بأن داوود عليه السلام بنى سورا مستديرا حول القلعة فى القدس والوثائق الكنعانية تتحدث عن الملك ادريمى الذى حكم فى كنعان وكان مشهورا بالتراتيل والغناء كما كان داوود عليه السلام امام المغنيين وكان يبنى الحصون والقلاع، وادريمى قريب من ادوارد،

وتقول الوثائق الحثية بأن الملك دود هاليا قام ببناء مدينة شام يها أو يها شام التى أعتقد أنها يروشاليم وهى مدينة داوود وسيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيان أنها ليست بيت المقدس نقرء من موسوعة الحثيين ——————————30

This is important to note because at some point during Tudḫaliya's reign, the capital seems to have been burnt down. At that time, it appears that Tudḫaliya took up residence in the city of Šamuḫa, located to the northeast in the Upper Land.

وهناك مصدر اخرفى كتاب المملكة الحثية ——————————31



في بداية تداركه للازمة وضع تودحليا الثالث الأساس الأول لاستعادة الأوضاع وإعادتها إلى الطريق الصحيح، وذلك بنقل عاصمته وحكومته من حاتوشا إلى منطقة أكثر أهمية من حيث الموقع الاستراتيجي ولوجستيكي(3) ،وقد اختيرت مدينة سموحا (Samuha) كعاصمة بديلة ونقطة انطلاق لمحاربة الغزاة وهي أيضا مركز مقدس

(1) مدينة توانوا (Tuwanuwa) بالعصر الكلاسيكي تدعى تيانا (Tyana)، ومدينة اودا (uda) تدعى هايدي (Hyde).

(2) جرني .أ.ر (1963:) ، ص 49.

(3) لوجستيكي كلمة تدل بالمعنى السوقي العسكري سهولة نقل الجنود ووصولهم إلى ارض المعركة، وكذلك

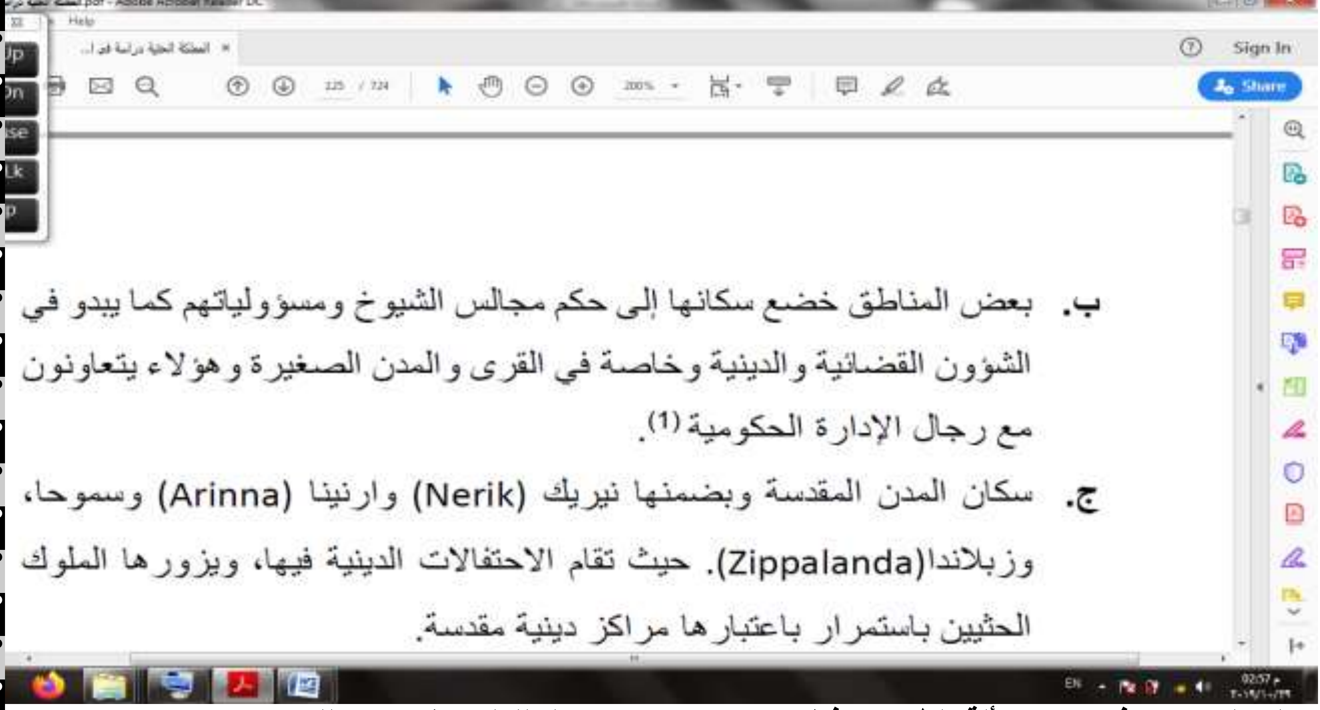
الكلام السابق يتحدث عن تأسيس عاصمة جديدة فى عصر دودهللويا وإسم المدينة فى النص الحثيى السابق سم وحا وعند القلب وحا سم أو اورحا شم اوتصبح اورشليم

وموقع هذه المدينة يُشبه موضع القدس على نهر الاردن لأن هذه المدينة كما قال المصدر السابق كان لها موقع على نهريختلف فيه الباحثون فمنهم من تبنى أنه قزمل يرمق ومنهم من يعتقد أنه الفرات والرأى الذى أتبناه أنها بيت المقدس على نهر الاردن.

تأسيس دودهللويا لشاموحا هوالمقابل الأثرى لتأسيس داوود عليه السلام لأورشليم أوبيت المقدس خصوصا أن مدينة أورشليم سقطت بالفعل فى هذا العصر فى يد العبرانيين وقد أكد خزعل الماجدى فى كتابه تاريخ أورشليم أن بيت المقدس كان مُقدسا بالفعل عند الحثيين وحيث أن بيت

المقدس لم يظهر فى نصوص الحثيين رغم أنه كان واقعا تحت سيطرتهم فى هذه الحقبة فشاموحا هى المقابل التاريخى لأورشليم التى شهدت فى هذه الحقبة الزمنية نشاطا عمرانيا.

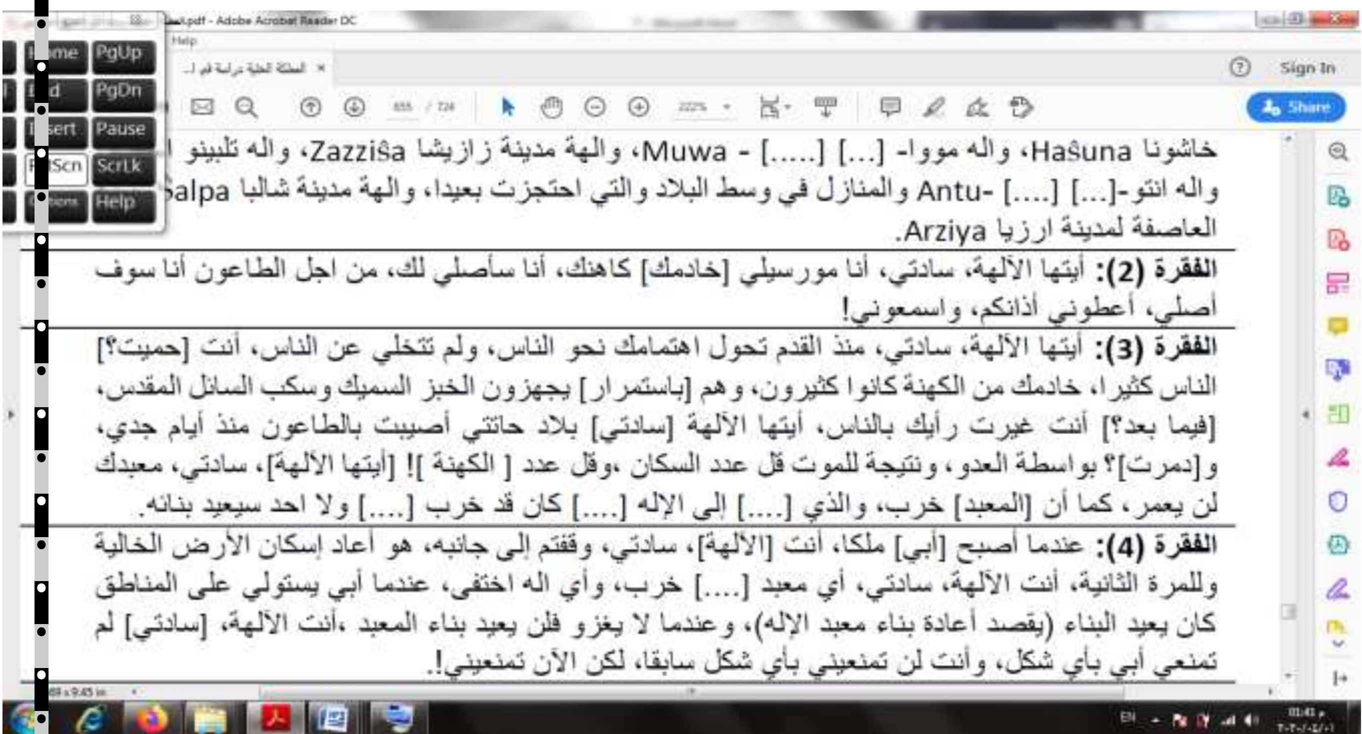
ويؤكد الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص125أن شموحا من المدن المقدسة



ب. بعض المناطق خضع سكانها إلى حكم مجالس الشيوخ ومسؤولياتهم كما يبدو في الشؤون القضائية والدينية وخاصة في القرى والمدن الصغيرة وهؤلاء يتعاونون مع رجال الإدارة الحكومية [1].

ج. سكان المدن المقدسة وبضمنها نيريك (Nerik) وارنينا (Arinna) وسموحا، وزبلاندا(Zippalanda). حيث تقام الاحتفالات الدينية فيها، ويزورها الملوك الحثيين باستمرار باعتبارها مراكز دينية مقدسة.

هناك تشابه إضافى وهومسألة الطاعون فنقرء من نصوص مورشيلليش حفيد دودهللويا ص655من كتاب المملكة الحثية



خاشونا Hašuna، واله مووا- [...] [.....] - Muwa، والهة مدينة زازيشا Zazziša، واله تلبينو ... واله انتو-[...] [....] -Antu والمنازل في وسط البلاد والتي احتجزت بعيدا، والهة مدينة شالبا Šalpa العاصفة لمدينة ارزيا Arziya.

الفقرة (2): أيتها الآلهة، سادتي، أنا مورسيلي [خادمك] كاهنك، أنا سأصلي لك، من اجل الطاعون أنا سوف أصلي، أعطوني أذانكم، واسمعوني!

الفقرة (3): أيتها الآلهة، سادتي، منذ القدم تحول اهتمامك نحو الناس، ولم تتخلي عن الناس، أنت [حميت؟] الناس كثيرا، خادمك من الكهنة كانوا كثيرون، وهم [باستمرار] يجهزون الخبز السميك وسكب السائل المقدس، [فيما بعد؟] أنت غيرت رأيك بالناس، أيتها الآلهة [سادتي] بلاد حاتتي أصيبت بالطاعون منذ أيام جدي، و[دمرت]؟ بواسطة العدو، ونتيجة للموت قل عدد السكان ،وقل عدد [الكهنة]! [أيتها الآلهة]، سادتي، معبدك لن يعمر، كما أن [المعبد] خرب، والذي [....] إلى الإله [....] كان قد خرب [....] ولا احد سيعيد بنائه.

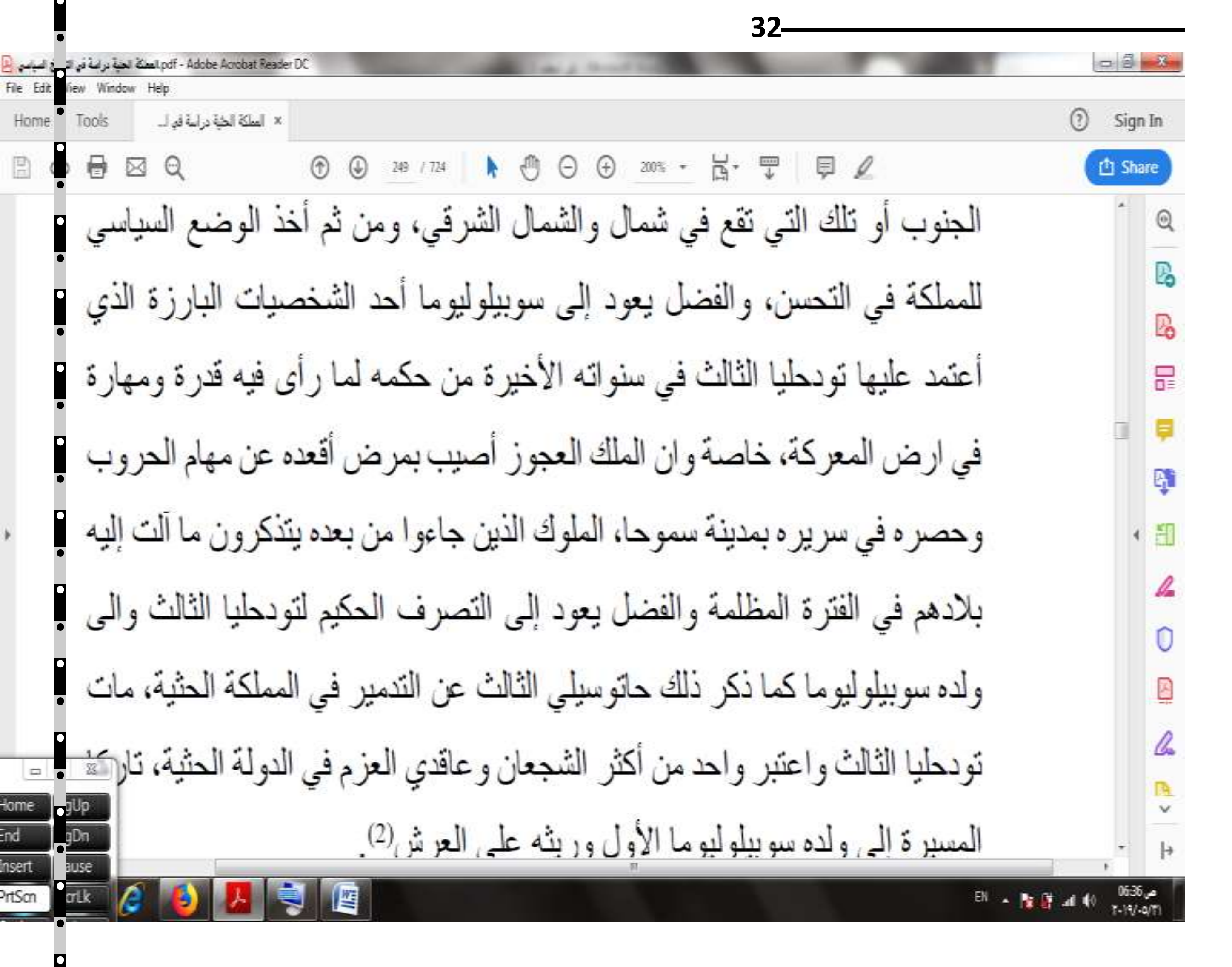
الفقرة (4): عندما أصبح [أبي] ملكا، أنت [الآلهة]، سادتي، وقفتم إلى جانبه، هو أعاد إسكان الأرض الخالية وللمرة الثانية، أنت الآلهة، سادتي، أي معبد [....] خرب، وأي اله اختفى، عندما أبي يستولي على المناطق كان يعيد البناء (يقصد أعادة بناء معبد الإله)، وعندما لا يغزو فلن يعيد بناء المعبد ،أنت الآلهة، [سادتي] لم تمنعي أبي بأي شكل، وأنت لن تمنعيني بأي شكل سابقا، لكن الآن تمنعيني!

والنص السابق يقابل الإصحاح الحادى والعشرين من سفرالاخبار الاول

[9]فَكَلَّمَ الرَّبُّ جَادَ رَائِي دَاوُدَ وَقَالَ: [10]«اذْهَبْ وَكَلِّمْ دَاوُدَ قَائِلاً: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ثَلاَثَةً أَنَا عَارِضٌ عَلَيْكَ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِدًا مِنْهَا فَأَفْعَلَهُ بِكَ». [11]فَجَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اقْبَلْ لِنَفْسِكَ: [12]إِمَّا ثَلاَثَ سِنِينَ جُوعٌ، أَوْ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ هَلاَكٌ أَمَامَ مُضَايِقِيكَ وَسَيْفُ أَعْدَائِكَ يُدْرِكُكَ، أَوْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ فِيهَا سَيْفُ الرَّبِّ وَوَبَأٌ فِي الأَرْضِ، وَمَلاَكُ الرَّبِّ يَعْثُو فِي كُلِّ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ. فَانْظُرِ الآنَ مَاذَا أَرُدُّ جَوَابًا لِمُرْسِلِي». [13]فَقَالَ دَاوُدُ لِجَادٍ: «قَدْ ضَاقَ بِيَ الأَمْرُ جِدًّا. دَعْنِي أَسْقُطْ فِي يَدِ الرَّبِّ لأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ، وَلاَ أَسْقُطْ فِي يَدِ إِنْسَانٍ». [14]فَجَعَلَ الرَّبُّ وَبَأً فِي إِسْرَائِيلَ، فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُل. [15]وَأَرْسَلَ اللهُ مَلاَكًا عَلَى أُورُشَلِيمَ لإِهْلاَكِهَا، وَفِيمَا هُوَ يُهْلِكُ رَأَى الرَّبُّ فرجع عن العذاب، وَقَالَ لِلْمَلاَكِ الْمُهْلِكِ: «كَفَى الآنَ، رُدَّ يَدَكَ».

والتشابه الأخير بفضل الله وحده هو تشابه نهاية كل من داوود عليه السلام ودود هللويا وهو القعود على السرير فى العاصمة إذ يقول كتاب تاريخ الاناضول السياسى ص249

32


الجنوب أو تلك التي تقع في شمال والشمال الشرقي، ومن ثم أخذ الوضع السياسي للمملكة في التحسن، والفضل يعود إلى سوبيلوليوما أحد الشخصيات البارزة الذي أعتمد عليها تودحليا الثالث في سنواته الأخيرة من حكمه لما رأى فيه قدرة ومهارة في ارض المعركة، خاصة وان الملك العجوز أصيب بمرض أقعده عن مهام الحروب وحصره في سريره بمدينة سموحا، الملوك الذين جاءوا من بعده يتذكرون ما آلت إليه بلادهم في الفترة المظلمة والفضل يعود إلى التصرف الحكيم لتودحليا الثالث والى ولده سوبيلوليوما كما ذكر ذلك حاتوسيلي الثالث عن التدمير في المملكة الحثية، مات تودحليا الثالث واعتبر واحد من أكثر الشجعان وعاقدي العزم في الدولة الحثية، تاركا المسيرة إلى ولده سوبيلوليوما الأول ووريثه على العرش(2).

وقد وجدت بفضل الله عزوجل وحده شاهدا لرأى الكاتب ص621من نفس الموسوعة________33



بيانات اللوح الثالث غير كاملة لمآثر سوبيلوليوما، الملك العظيم، البطل

شظية (14)

(تقريبا 23 سطر مفقودة)

[...... نصب] كمين للكاسكين [......] [..... بيابيلي Piyapili] (اسم شخص) [.....] هم قتلوا [.....السيد بيابيلي] [.... لم يعملوا] شرا، [عندما] سمع جدي [.....] السيد بيابيلي [...] ونظرا لأن جدي كان ما يزال مريضا، فقد قال: "من يذهب؟ "فقال أبي: "أنا سأذهب!" [لذا] جدي أرسل والدي.

عندما وصل أبي إلى داخل البلاد، (هو اكتشف) بان العدو الكاسكي الذي دخل إلى داخل بلاد حاتتي عمل الكثير من التدمير في البلاد، وقد شكل العدو الكاسكي الذي قاتله أبي داخل بلاد حاتتي من اثنا عشر قبيلة، و سارت الآلهة أمام أبي، وحيثما يكون العدو الكاسكي – القوات القبلية- فإن أبي قبض عليهم، وهو قتلهم، وكل ما أخذه أبي من العدو يعيده إلى الحثيين، من جديد تحسنت صحة جدي فنزل من الأرض المرتفعة، حتى وصل إلى مدينة زيثارا Zithara، واصطدم بكل قوات مدينة [.....] في زيثارا، والآلهة سارت أمام جدي، وهو ذبح [العدو]، قوات مدينة [.....] بلاد [.....] الأعداء [......] جيش [....] جدي، سمع [....] " أي شخص [....] شيئا ما [...] الكاسكا ....] إلى الجيش

وفى ص621

[...... نصب] كمين للكاسكين [......] [..... بيابيلي Piyapili] (اسم شخص) [.....] هم قتلوا [.....السيد بيابيلي] [.... لم يعملوا] شرا، [عندما] سمع جدي [.....] السيد بيابيلي [...] ونظرا لأن جدي كان ما يزال مريضا، فقد قال: "من يذهب؟ "فقال أبي: "أنا سأذهب!" [لذا] جدي أرسل والدي.

عندما وصل أبي إلى داخل البلاد، (هو اكتشف) بان العدو الكاسكي الذي دخل إلى داخل بلاد حاتتي عمل الكثير من التدمير في البلاد، وقد شكل العدو الكاسكي الذي قاتله أبي داخل بلاد حاتتي من اثنا عشر قبيلة، و سارت الآلهة أمام أبي، وحيثما يكون العدو الكاسكي – القوات القبلية- فإن أبي قبض عليهم، وهو قتلهم، وكل ما أخذه أبي من العدو يعيده إلى الحثيين، من جديد تحسنت صحة جدي فنزل من الأرض المرتفعة، حتى وصل إلى مدينة زيثارا Zithara، واصطدم بكل قوات مدينة [.....] في زيثارا، والآلهة سارت أمام جدي، وهو ذبح [العدو]، قوات مدينة [.....] بلاد [.....] الأعداء [......] جيش [....] جدي، سمع [....] " أي شخص [....] شيئا ما [...] الكاسكا ....] إلى الجيش الارزاوي (؟) [......]، هكذا (قال) أبي إلى جدي "...[أرسلني] يا سيدي ضد [العدو] الارزاوي " جدي أبي ضد العدو الارزاوي، و[عندما] [زحف] أبي في أول [يوم (؟)، هو وصل إلى بلاد/مدينة ..... سارت [الآلهة] أمام [أبي، آلهة شمس ارنينا، واله العاصفة] لحاتتي، واله العاصفة [للجيش، والآلهة

النصوص السابقة هى لمورشيلليش بن سوببلوما بن دودهللويا وهى المقابل الأثرى بفضل الله وحده عن القصة اليهودية فى سفرالملوك الأول عن مرض داوود عليه السلام فى ختام حياته.

ويقول الدكتورعبد الحميد زايد فى كتابه الشرق الخالد ص475

وقد وصلتنا حوادث الفترة التالية من تاريخ حياة شوپيلوليوماش الذى كلفه والده خاتوشيليش بقيادة جيوشه . وواضح ان خاتوشيليش قد اضطر لترك الحكم لولده لمرضه . وجدير بالذكر ان شوپيلوليوماش لم يكن هو الابن البكر ولكن كان هناك خاتوشيليش اخر « الصغير » وهو غالبا الذى اراد والده ان يوصى اليه بالعرش .

خاتوشيليش هو الملك دود هللويا والكلام السابق للدكتور عبد الحميد زايد هو المقابل الاثرى لقصة نهاية حياة داوود عليه السلام فى سفر الملوك الأول.

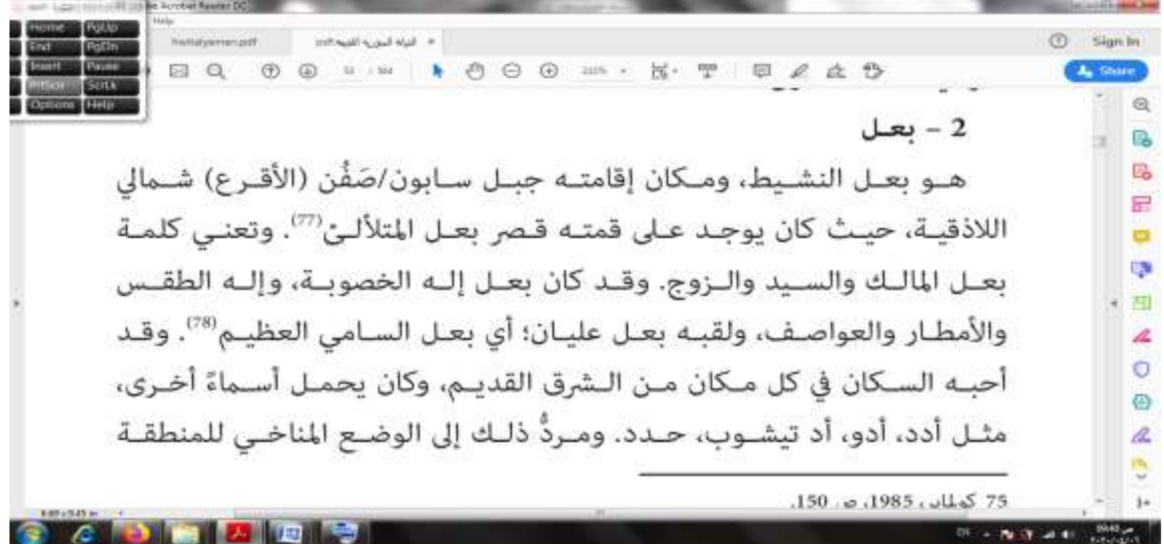
خاتوشيلليش كما سيأتى إن شاء الله رب العالمين بيانه عند الحديث عن بروتكولات تليبينيوش تعنى يهوذا وهذا دليل إضافى على صحة البحث و الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

9-ظهورنبى الله سليمان عليه السلام

حكم مملكة هاذى اسسى بعد دود هللويا أعظم ملوكها وهو سوببلوما بن دود هللويا ويمكن بفضل الله تبارك وتعالى القول بصوت مرتفع وفقا لتعبير مُعلمى واستاذى العلامة احمد السنوسى بأن سوببلوما أوإيللوما سوببل هو سليمان عليه السلام لأسباب كثيرة أولها قصة البعل الكنعانى التى تحكى قصة ملك كان يحكم نفس مملكة سوببلوماوقد ظهرت قصص البعل الكنعانى فى هذه الحقبة أوقريباوقدتوهم كثيرون بأن البعل أوزيوس هو إله حقيقى أوشخصية مصطنعة وليس بصحيح فالبعل هوملك عظيم كان يملك قدرات خارقة فليس بإله لأن أناشيد البعل أو ضحت الفرق بين إيل وهو الله سبحانه وتعالى وبين البعل ولأن صفاته عند الكنعانيين والإغريق صفات بشروأخيرا لأن اليهود أعتبروا أن البعل هوشمجرأوشمعن وهوقائد وزعيم إسرائيلى من زعمائهم الكبار ففى كتاب اناشيد البعل يعلن الكاتب أن اناشيد البعل كُتبت على عهد الملك الاوجاريتى نقماد اى أن هذه الاحداث فى التراث الكنعانية كتبت فى حدود القرن الثالث عشر قبل الميلاد مما يعنى أن سليمان عليه السلام كان فى حقبة بين تداعى نفوذ الملوك المصريين الكبار فى الأسرة الثامنة عشرة وبين القرن الثالث عشروهذا هو المقبول عقليا لأنه لابدوحتما أن يكون سليمان عليه السلام قدحكم الشام فى مرحلة تداعى وتراجع النفوذ الأجنبى عموما عن بلادالشام والنفوذ المصرى خصوصا وهنا نقطة مميزة لتحديد شخصية البعل الكنعانى أوشمجر الإسرائيلى أوزيوس اليونانى فالثلاثة واحد فمعلوم بأن البعل كان ملكا على الأرض وعندالتحديد التاريخى لمكان البعل من نصوص الكنعانيين والإغريق سنجده شمال سوريا وهنايقول كتاب الديانة السورية القديمة ص52



2 – بعل

هو بعل النشيط، ومكان إقامته جبل سابون/صَفُن (الأقرع) شمالي اللاذقية، حيث كان يوجد على قمته قصر بعل المتلألئ[77]. وتعني كلمة بعل المالك والسيد والزوج. وقد كان بعل إله الخصوبة، وإله الطقس والأمطار والعواصف، ولقبه بعل عليان؛ أي بعل السامي العظيم[78]. وقد أحبه السكان في كل مكان من الشرق القديم، وكان يحمل أسماءً أخرى، مثل أدد، أدو، أد تيشوب، حدد. ومردُّ ذلك إلى الوضع المناخي للمنطقة

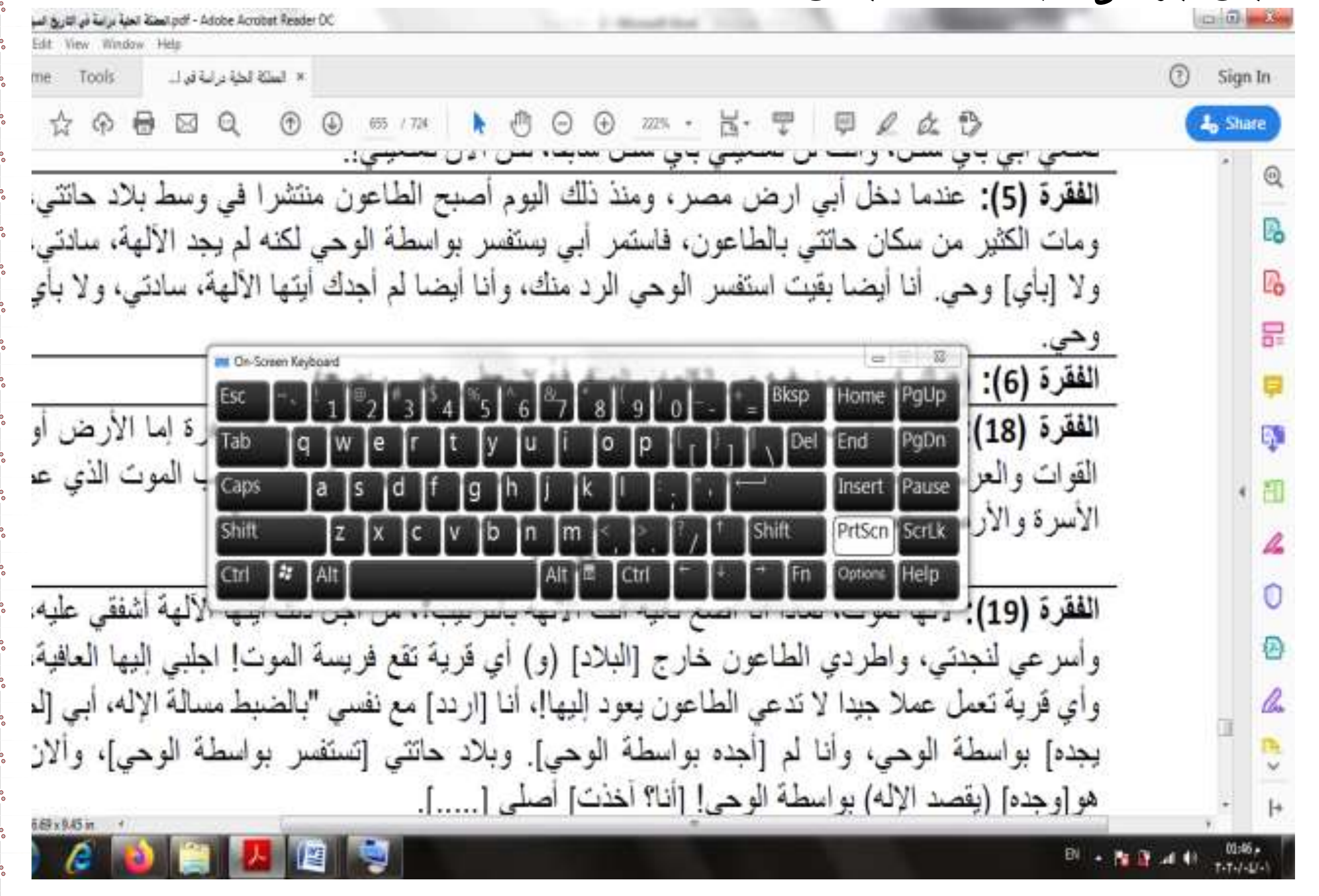
75 كهلان، 1985، ص 150.

ولايختلف إثنان أن هذا التحديد الجغرافى هولمركز سوببلوما الجغرافى أوسليمان عليه السلام وهنا السؤال الحاسم:متى تحولت الحضارة الإسرائيلية أوالكنعانية أوالأوغاريتية من الحكومة اللامركزية إلى المملكة المركزية بحيث يكون هذا العصر مرشحا لظهور شخصية البعل التاريخية لأن البعل كان ملكا مركزيا ولم يكن مثل الأئمة الأوائل من بنى إسرائيل الذين يتم تنصيبهم بالإنتخاب الخاص والجواب إن فلسطين كانت تتقاسمها السلطتان المصرية والحثية فلاريب أن البعل من الحثيين الذين تسلطوا على فلسطين ثمانية قرون كاملة وهذا سيقودنا إلى سوببلوما.

لقد تصور الكثيرون بل الأغلبية أن البعل شخصية أسطورية والسبب فى هذا أن الباحثين والعلماء قاموا بتفسير نصوص البعل الأوجاريتية من وجهة نظرهم هم وليس من وجهة نظر الذين كتبوا هذه القصص ولكن بالنسبة للأوغاريتيين الذين ذكروا قصة البعل ومن بعدهم اليهود الذين نقلوا القصة مُجملة فى سفر القضاة بإعتباره شمجر بن عنات وأيضا الأغريق الذين نقلوا قصة البعل الأوغاريتى بتفاصيل كثيرة وبعضها مُكرر كان هؤلاء جميعا يتعاملون مع البعل كشخصية تاريخية حقيقية وبالتالى الصفة الرئيسية له عند الأوغاريتيين والأغريق بأنه ملك الأرض هى صفة حقيقية وكون البعل هوسليمان عليه السلام يقودنا إلى العصر الذى نشأت فيه المملكة الإسرائيلية.

الإستقراء التاريخى يقول بأن ظهور عنات زوجة بعل كان على عصر وحقبة العمارنة وفى كتاب تراث اوغاريت يحدد نصين مصريين يعودان للأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة عن هذه الزيجة ويفاجئنا سفر القضاة ويخبرنا بأن بعل زوج عنات هو سليمان عليه السلام كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه ووفقالتحديد سفرالقضاة فإن هذه الواقعة بالفعل كانت قبل الأسرة التاسعة عشرة وهناك نصوص يهودية أخرى مؤكدةولكن واقعة زواج سليمان عليه السلام بإبنة فرعون تعنى أن عنات هى ابنة فرعون وسيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيان حقيقتها عند الحديث عن الاميرة سكودا ولكن الحقبة الوحيدة التى يمكن أن يكون حدثت فيها واقعة امتداد نفوذ بنى إسرائيل الى مصر والزواج بإبنة فرعون هى حقبة سوببعل ايللوما

هناك نقطة أخرى بفضل الله وحده تخص هذا الملك وهى نقطة إتصاله بالوحى وهناتجد نصا مهما بفضل الله عزوجل وحده فى نصوص مورشيللى بن سوببلوما الذى أعتقده ليس إلا رحبعام بن سليمان فيقول فى كتاب المملكة الحثية ص655



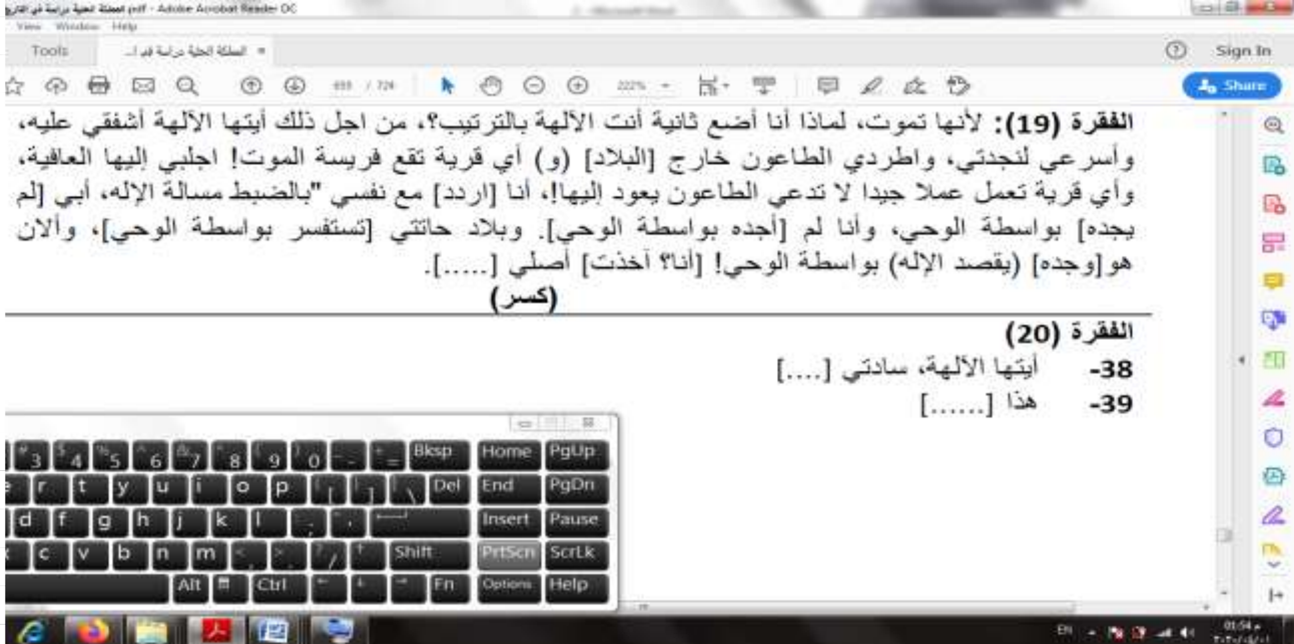
الفقرة (5): عندما دخل أبي ارض مصر، ومنذ ذلك اليوم أصبح الطاعون منتشرا في وسط بلاد حاتتي، ومات الكثير من سكان حاتتي بالطاعون، فاستمر أبي يستفسر بواسطة الوحي لكنه لم يجد الآلهة، سادتي، ولا [بأي] وحي. أنا أيضا بقيت استفسر الوحي الرد منك، وأنا أيضا لم أجدك أيتها الآلهة، سادتي، ولا بأي وحي.

الفقرة (6):

الفقرة (18): ... ة إما الأرض أو ... القوات والعر... ب الموت الذي ع... الأسرة والأر...

الفقرة (19): ... أيتها الآلهة أشفقي عليه، وأسرعي لنجدتي، واطردي الطاعون خارج [البلاد] (و) أي قرية تقع فريسة الموت! اجلبي إليها العافية، وأي قرية تعمل عملا جيدا لا تدعي الطاعون يعود إليها!، أنا [اردد] مع نفسي "بالضبط مسالة الإله، أبي [لم يجده] بواسطة الوحي، وأنا لم [أجده بواسطة الوحي]. وبلاد حاتتي [تستفسر بواسطة الوحي]، والآن هو[وجده] (يقصد الإله) بواسطة الوحى! [أنا؟ آخذت] أصلى [.....].

وقدتكرر التعبيربفضل الله عزوجل وحده



الفقرة (19): لأنها تموت، لماذا أنا أضع ثانية أنت الآلهة بالترتيب؟، من اجل ذلك أيتها الآلهة أشفقي عليه، وأسرعي لنجدتي، واطردي الطاعون خارج [البلاد] (و) أي قرية تقع فريسة الموت! اجلبي إليها العافية، وأي قرية تعمل عملا جيدا لا تدعي الطاعون يعود إليها!، أنا [اردد] مع نفسي "بالضبط مسالة الإله، أبي [لم يجده] بواسطة الوحي، وأنا لم [أجده بواسطة الوحي]. وبلاد حاتتي [تستفسر بواسطة الوحي]، والآن هو[وجده] (يقصد الإله) بواسطة الوحي! [أنا؟ آخذت] أصلي [.....].

(كسر)

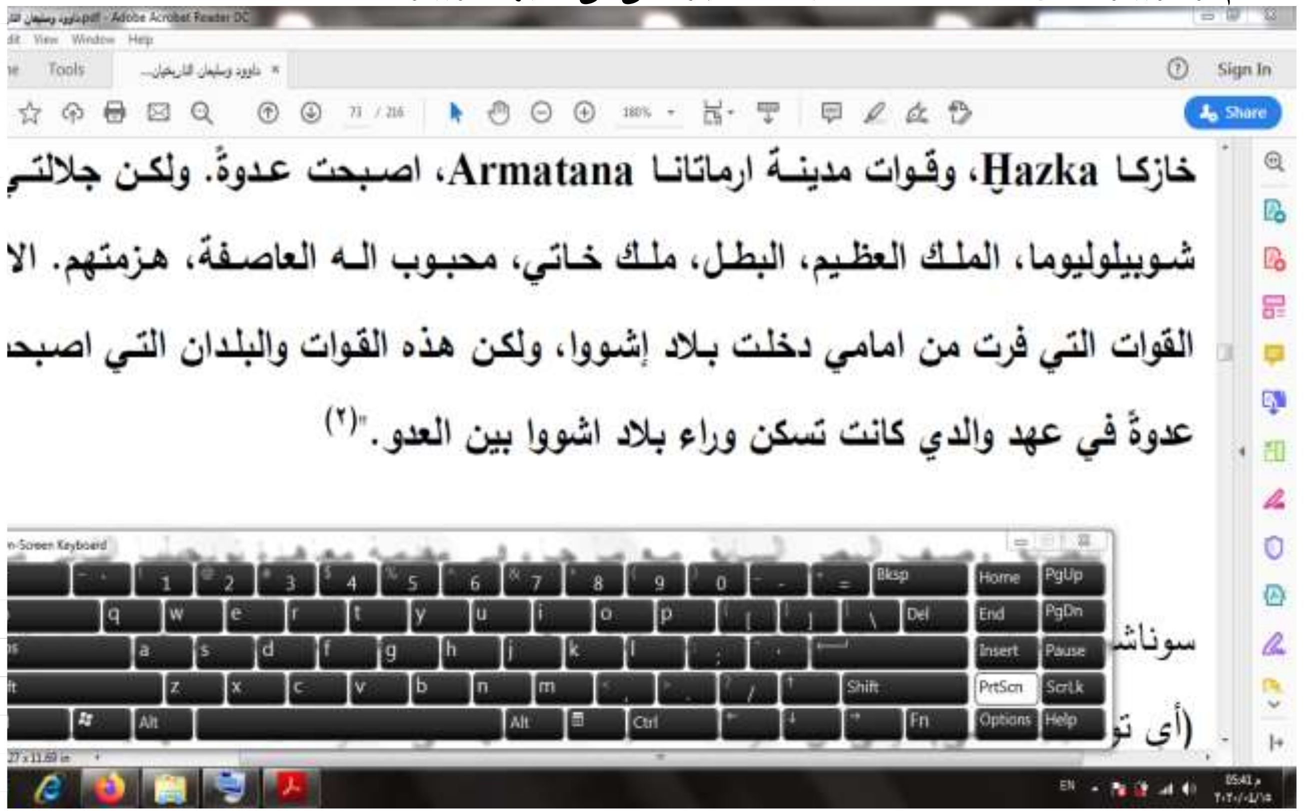
الفقرة (20)

-38 أيتها الآلهة، سادتي [....]

-39 هذا [......]

فهذا الملك مورشيلليش أثبت لأبيه عليه السلام إتصالا بالوحى مما يعنى أنه نبى أورجل صالح من بنى إسرائيل لأنه لايملك بنى إسرائيل بالنبوة إلا رجل منهم ولأن الوحى والنبوة فى هذه العصور كانت فى ولد يعقوب عليه السلام فطالما الرجل صادق فى الوحى فهو نبى من بنى إسرائيل

وأيضا هناك اللقب الذى يخص سوببلوما بأنه حبيب تيشوب وشمس الأسياد فيقول سليمان عليه السلام أوسوببلوما عن نفسه كما نقلت الباحثة هاجر على فى كتابها سوببلوما



خازكا Hazka، وقوات مدينة ارماتانا Armatana، اصبحت عدوةً. ولكن جلالتي شوبيلوليوما، الملك العظيم، البطل، ملك خاتي، محبوب الـه العاصفة، هزمتهم. الا القوات التي فرت من امامي دخلت بلاد إشووا، ولكن هذه القوات والبلدان التي اصبحت عدوةً في عهد والدي كانت تسكن وراء بلاد اشووا بين العدو."(٢)

سوناش...

(أي تو...

وأيضا تقول الباحثة هاجر على فى المصدر السابق فى معاهدته مع شاتيوزا



عند تقدمه إلى بلاد سورية، كما سيضمن هذه المرة المحافظة على الاستقلال فيما إذا

متابعة حملته نحو بلاد سورية ستؤدي إلى قطع الدعم الميتاني، وذلك

مقدمة معاهدته مع شاتيوازا:

"وانا، جلالتي، شوبيلوليوما، الملك العظيم، ملك خاتي، البطل، محبوب اله

العاصفة، استعددت ضد وقاحة الملك توشراتا. عبرت الفرات وذهبت إلى بلاد إشووا.

وللمرة الثانية تغلبت على بلاد إشووا وللمرة الثانية جعلتهم رعاياي. القوات والبلدان التي

وهذه التسمية بحبيب الرب تُقابل الإصحاح الثالث من سفر الملوك الأول

[3]وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ الرَّبَّ سَائِرًا فِي فَرَائِضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ.

وهناك نص أخروهوشهادة الزعيم الميتانى أوالمديانى ماتى وزار على سوببلوما ينقل الدكتورتوفيق سليمان فى كتاب حضارات غرب أسيا ص316

. . . . . ولكني فلت من يده فاستغثت بآلهة الشمس شوبّيلوليوما ، الملك الكبير ، ملك بلاد خاتّي الملك البطل ، حبيب تيشوب ، هذه الآلهة التي قادتني على

طريق خال من المخاطر . . . . وعلى نهر ماراشّانتيا (الهاليس) القيت بنفسي على قدمي الشمس شوبّيلوليوما ، الملك الكبير ملك بلاد خاتّي ، الملك البطل وحبيب تيشوب . وما كان من الملك الكبير الا أن احتضنني بيديه وسر بي سروراً بالغا

وصف سوببلوما بأنه حبيب تيشوب دليل إضافى بفضل الله عزوجل وحده وأيضا فإن وصفه لسوببلوما بأنه يقود على طريق خال من المخاطر هووصف لنبى عليه وعلى نبينا أتم الصلاة وأزكى السلام وليس النص السابق الوحيد بل هناك نص لسليمان عليه السلام أوسوببلوما نفسه وهويدعو الملك خوكانا التابع له أن يحبه أكثر من أى شئ



والنص الحثى بنقل الباحثة هاجر على فى كتابها سوبيلوماس68

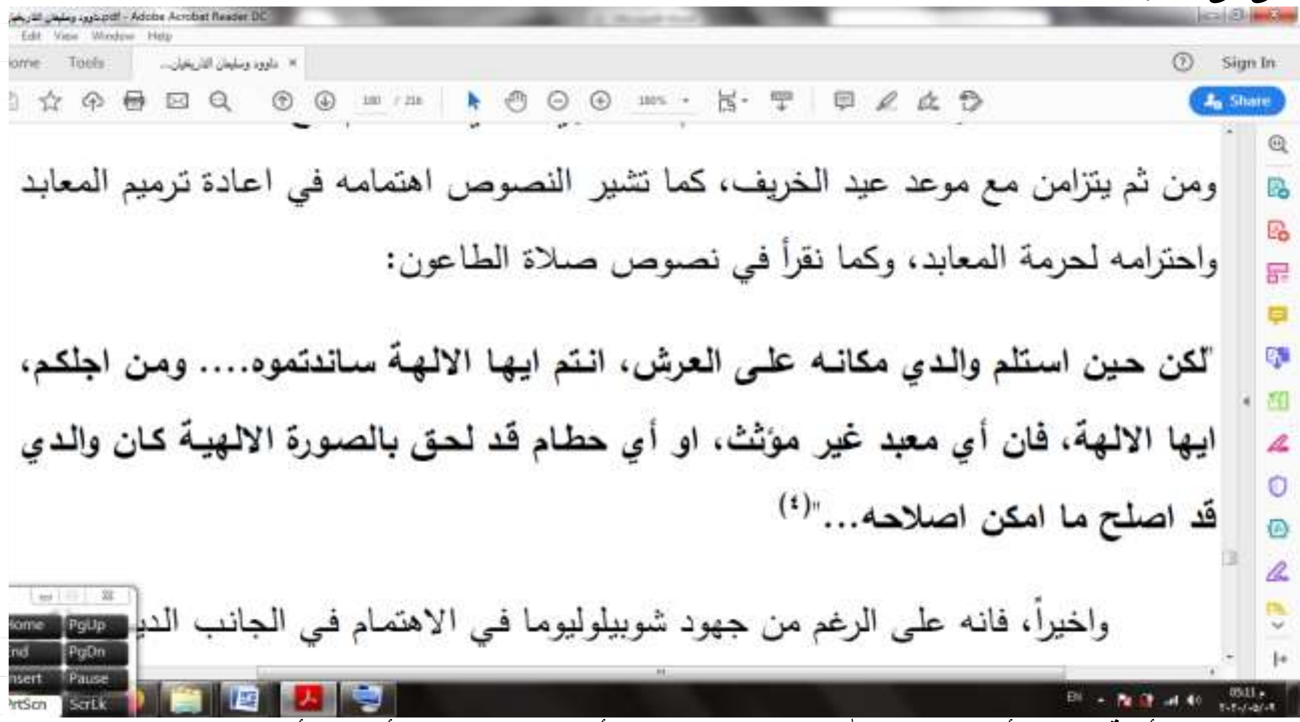


٦٧

جلالتي، عاملتك خوكانا باحسان– ان لم تُحسن في المستقبل حماية جلالتي، وان لم اكن لك كأحب الاشياء اليك، ولم تضع جلالتي في اولويتك، فقد خرقت القسم."(١)

وهذا القول يُشبه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه من ولده ووالده والناس أجمعين"

ومن علامات تدينه أيضا عليه السلام حرصه على بناء وترميم المعابد وهنا تقول الباحثة هاجر على فى كتابها سوبيلوما من نصوص إبنه مورشيلليش ص179



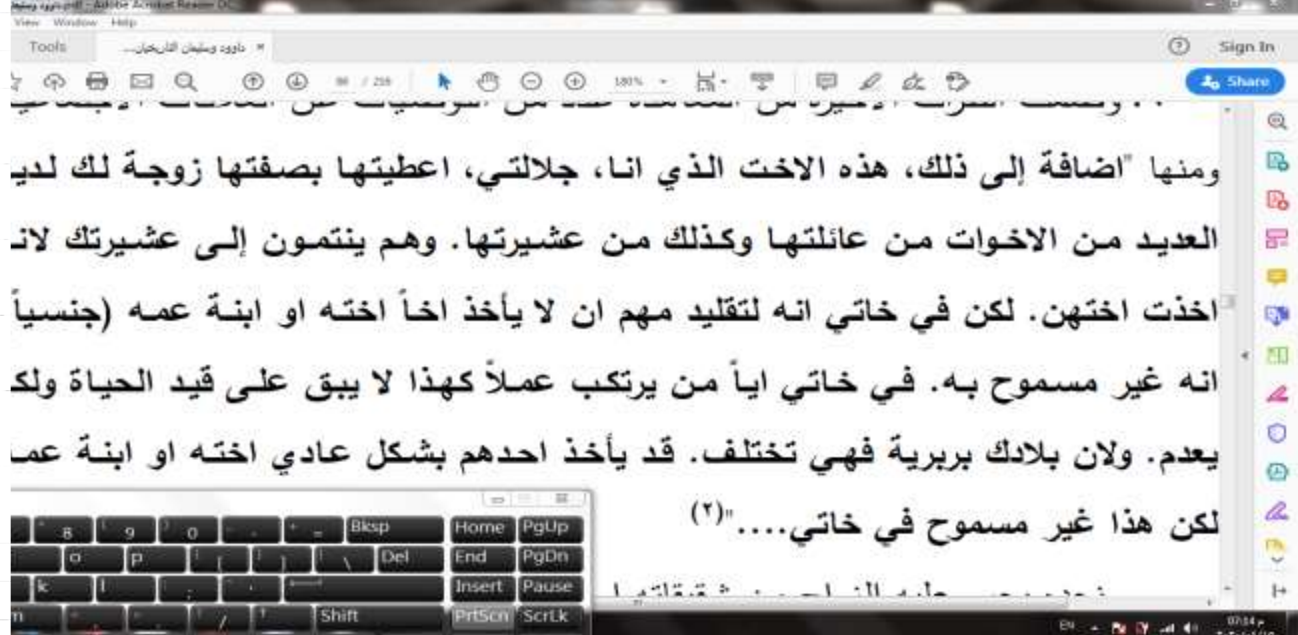
ومن ثم يتزامن مع موعد عيد الخريف، كما تشير النصوص اهتمامه في اعادة ترميم المعابد واحترامه لحرمة المعابد، وكما نقرأ في نصوص صلاة الطاعون:

"لكن حين استلم والدي مكانه على العرش، انتم ايها الالهة ساندتموه.... ومن اجلكم، ايها الالهة، فان أي معبد غير مؤثث، او أي حطام قد لحق بالصورة الالهية كان والدي قد اصلح ما امكن اصلاحه..."(٤)

واخيراً، فانه على الرغم من جهود شوبيلوليوما في الاهتمام في الجانب الدي

المقصود بالألهة كما سيأتى إن شاء الله رب العالمين بيانه أنهم الربانيون والأحبار وأيضا من رسائل سليمان عليه السلام أوسوبيلوما يتضح حرصه على شريعة التوراة

وهنا تنقل الباحثة هاجر على فى كتابها سوببلوما



ومنها "اضافة إلى ذلك، هذه الاخت الذي انا، جلالتي، اعطيتها بصفتها زوجة لك لدي
العديد من الاخوات من عائلتها وكذلك من عشيرتها. وهم ينتمون إلى عشيرتك لان
اخذت اختهن. لكن في خاتي انه لتقليد مهم ان لا يأخذ اخاً اخته او ابنة عمه (جنسياً
انه غير مسموح به. في خاتي اياً من يرتكب عملاً كهذا لا يبق على قيد الحياة ولك
يعدم. ولان بلادك بربرية فهي تختلف. قد يأخذ احدهم بشكل عادي اخته او ابنة عم
لكن هذا غير مسموح في خاتي...."(٢)

وزيادة فى تأكيد مسألة النبوة أن نصوص مورشيلليش وصفت سوببلوما تحديدا دون بقية ملوك الحثيين بأنه كان يصحبه إله العاصفة للجيش والتى ترجمتها فى مذهبى خاطئة بل المقصود ميكائيل عليه السلام أوجنس الملائكة عليهم السلام وربما أراد الجن أوأراد العواصف وقوى الطبيعة المُسخرة لسليمان عليه السلام.

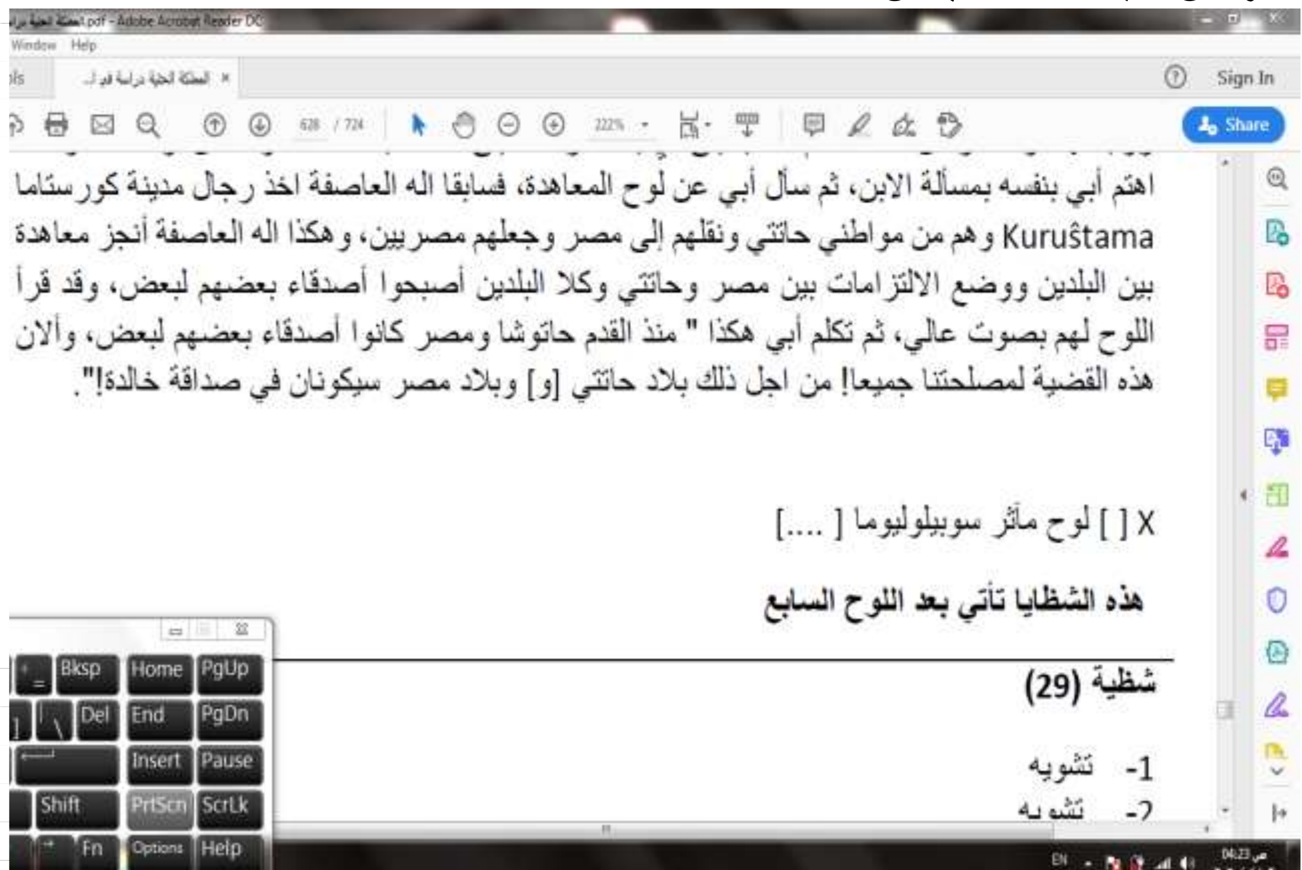
وبالطبع إذا جمعنا النصوص مع بعضها سيتبين أنه سليمان عليه السلام ولكن هل هناك مصادر تاريخية أخرى تُثبت أن هذه المملكة أى مملكة الحثيين فى عصرالعمارنة هى مملكة بنى إسرائيل الكبرى؟هنا يعلق المؤرخ مانيتون وايضا خايريمون فى كتاب ضد ابيون على عصر الملك سوببلوما كما فى ضد أبيون بأنه الهجمة الثانية للرعاة على مصر وفى سياق كلام مانيتون تصريحا أو تلميحا بأن الحثيين الذين عاصروا الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة المصريتين واسلافهم من الهكسوس هم من نسل بنى إسرائيل إذ أن مانيتون يعتبر المواجهة الحثية المصرية طيلة القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد هى مواجهة بين نسل واخلاف الهكسوس وبين المصريين ويقول مانيتون بوضوح فى ضد أبيون بأن ما نسميه الأن بهجوم الحثيين على ممتلكات مصر فى سوريا هو هجوم لأهل أورشليم بل هناك موضع صريح يستبدل خايريمون الذى روى عنه يوسفيوس اسم هؤلاء الأقوام ويسميهم باليهود صراحة فيقول خايريمون

34

وهناك وضعت طفلا إسمه رامبسيس(رعمسيس)وما أن بلغ هذا الطفل مبلغ الرجال حتى قام بطرد اليهود إلى سوريا وكان عددهم أنذاك يبلغ عشرين ألفا ثم قام بإحضار والده أمنوفيس من أثيوبيا.

وقد تكرر هذا النص فى كتاب ضد ابيون وماذكره المؤرخون المصريون عن إجبار سوببلوما أو ملك الرعاة للمملكة المصرية على ترك تعدد الألهة إلى عبادة إله واحد لاشريك له فهذا مُسجل فى النصوص المصرية القديمة صراحة وتضمينا وكذلك فإنه مُسجل فى نصوص مورشيلليش بن سوببلوما

فلنقرء من كتاب المملكة الحثية ص628



اهتم أبي بنفسه بمسألة الابن، ثم سأل أبي عن لوح المعاهدة، فسابقا اله العاصفة اخذ رجال مدينة كورستاما Kuruštama وهم من مواطني حاتتي ونقلهم إلى مصر وجعلهم مصريين، وهكذا اله العاصفة أنجز معاهدة بين البلدين ووضع الالتزامات بين مصر وحاتتي وكلا البلدين أصبحوا أصدقاء بعضهم لبعض، وقد قرأ اللوح لهم بصوت عالي، ثم تكلم أبي هكذا " منذ القدم حاتوشا ومصر كانوا أصدقاء بعضهم لبعض، وألان هذه القضية لمصلحتنا جميعا! من اجل ذلك بلاد حاتتي [و] وبلاد مصر سيكونان في صداقة خالدة!".

X [ ] لوح مآثر سوبيلوليوما [....]

هذه الشظايا تأتي بعد اللوح السابع

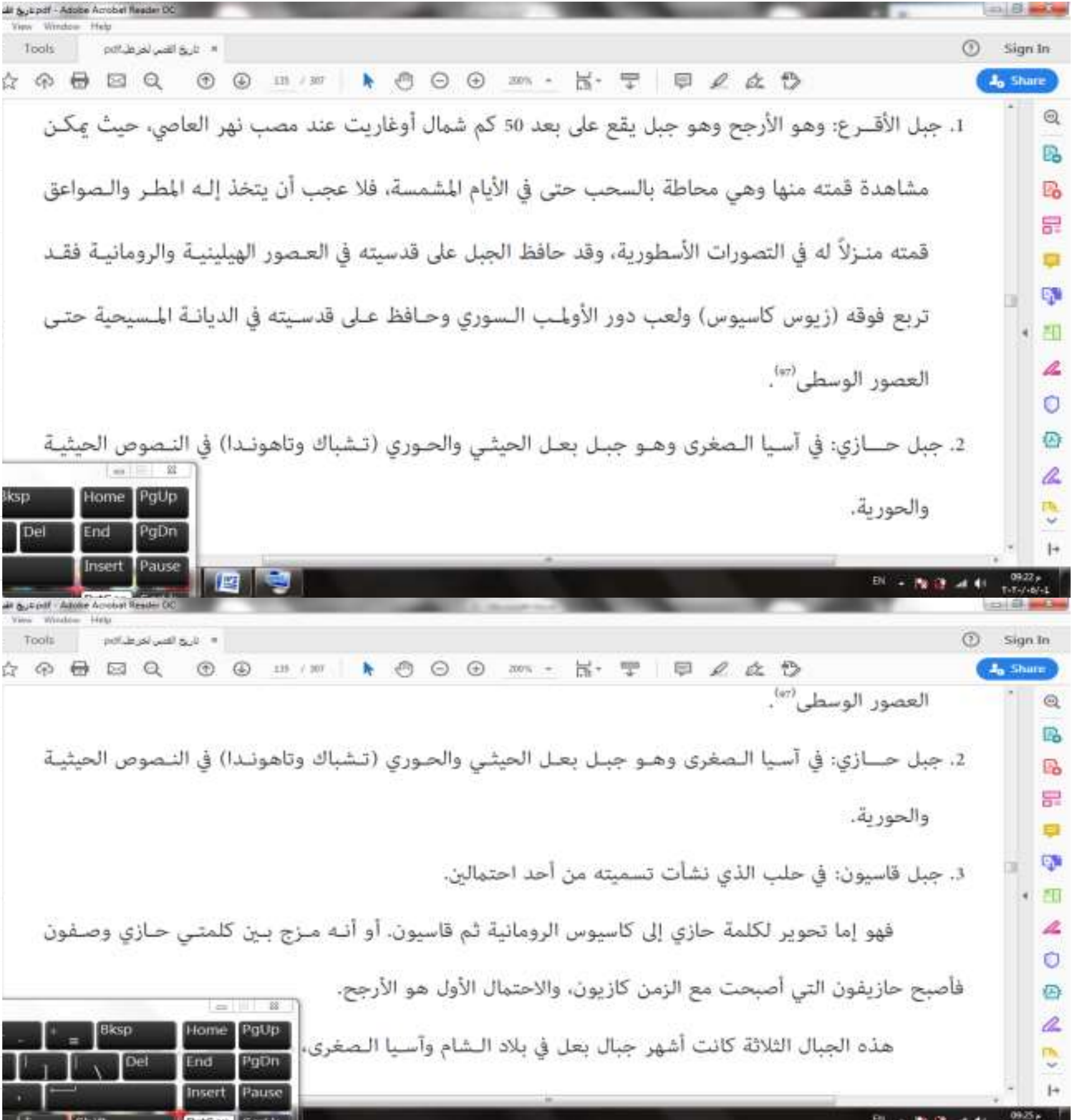
شظية (29)

1- تشويه
2- تشويه

لقد أشارتوت عنخ امون وكذلك لوحة الأربعمائة إلى واقعة الضغط الذى تعرضت له مصروكان توت عنخ أمون أكثر تفصيلا وتصديقا لكلام مانيتون فى مسألة الحرب على تعددية الألهة.

وهذا يعنى أن دولة الحثيين هى دولة بنى إسرائيل وأن الملك سوبيلوما وكذلك والده اللذين حدثت فى عهدهما هذه الاحداث هما من نسل بنى إسرائيل ووصف دولتهم بالمملكة عند كلا الرجلين فلاريب أنه يقود لعصرداوود وسليمان عليهما السلام وليس كلام المؤرخين القدامى فقط بل التاريخ الأثرى يؤيده لأن الحثيين والهكسوس كلاهما جاء من موطن واحد وكلاهما أشترك فى العقيدة والحضارة والشعب وبالنظر فى المصادر التاريخية الشفهية الأخرى لتحقيق كلام اليهود ومانيتون فهناك قصص الإغريق وفيها نجد شخصيات لايوس وزيوس ولبداكوس وهى نسخة اغريقية من كلام مانيتون ولكن بدلا من الرعاة والسوليتميين عند مانيتون فهناك زيوس او البعل ولاريب أن كلام الإغريق فى نصفه المصرى صحيح أثريا مع الإقرار بنسبة من الخطأ فى النقل الشفهى فلايوس هوالملك امنحتب الثالث ولبداكوس الذى كان والده أوجده فى النص الإغريقى هوالملك احمس أوتحتمس وقد وجدت قصص شبيهة بقصصهم وعصورهم عند الإغريق وقال الإغريق بأن زيوس أوالبعل أوسليمان عليه السلام كان فى حقبة العمارنة وبالتالى الجزء المتعلق ببنى إسرائيل فى كلام الإغريق يجب تطبيقه على بلاد الشام والحثيين خصوصا أن كلام الإغريق له أثر فى علوم الأثار

وهنا يقول الدكتور خزعل الماجدى فى تاريخ القدس ص134



1. جبل الأقـرع: وهو الأرجح وهو جبل يقع على بعد 50 كم شمال أوغاريت عند مصب نهر العاصي، حيث يمكن مشاهدة قمته منها وهي محاطة بالسحب حتى في الأيام المشمسة، فلا عجب أن يتخذ إلـه المطر والصواعق قمته منزلاً له في التصورات الأسطورية، وقد حافظ الجبل على قدسيته في العصور الهيلينية والرومانية فقد تربع فوقه (زيوس كاسيوس) ولعب دور الأولمب السوري وحافظ على قدسيته في الديانة المسيحية حتى العصور الوسطى[97].

2. جبل حـازي: في آسيا الصغرى وهو جبل بعل الحيثي والحوري (تشباك وتاهوندا) في النصوص الحيثية والحورية.

العصور الوسطى[97].

2. جبل حـازي: في آسيا الصغرى وهو جبل بعل الحيثي والحوري (تشباك وتاهوندا) في النصوص الحيثية والحورية.

3. جبل قاسيون: في حلب الذي نشأت تسميته من أحد احتمالين.

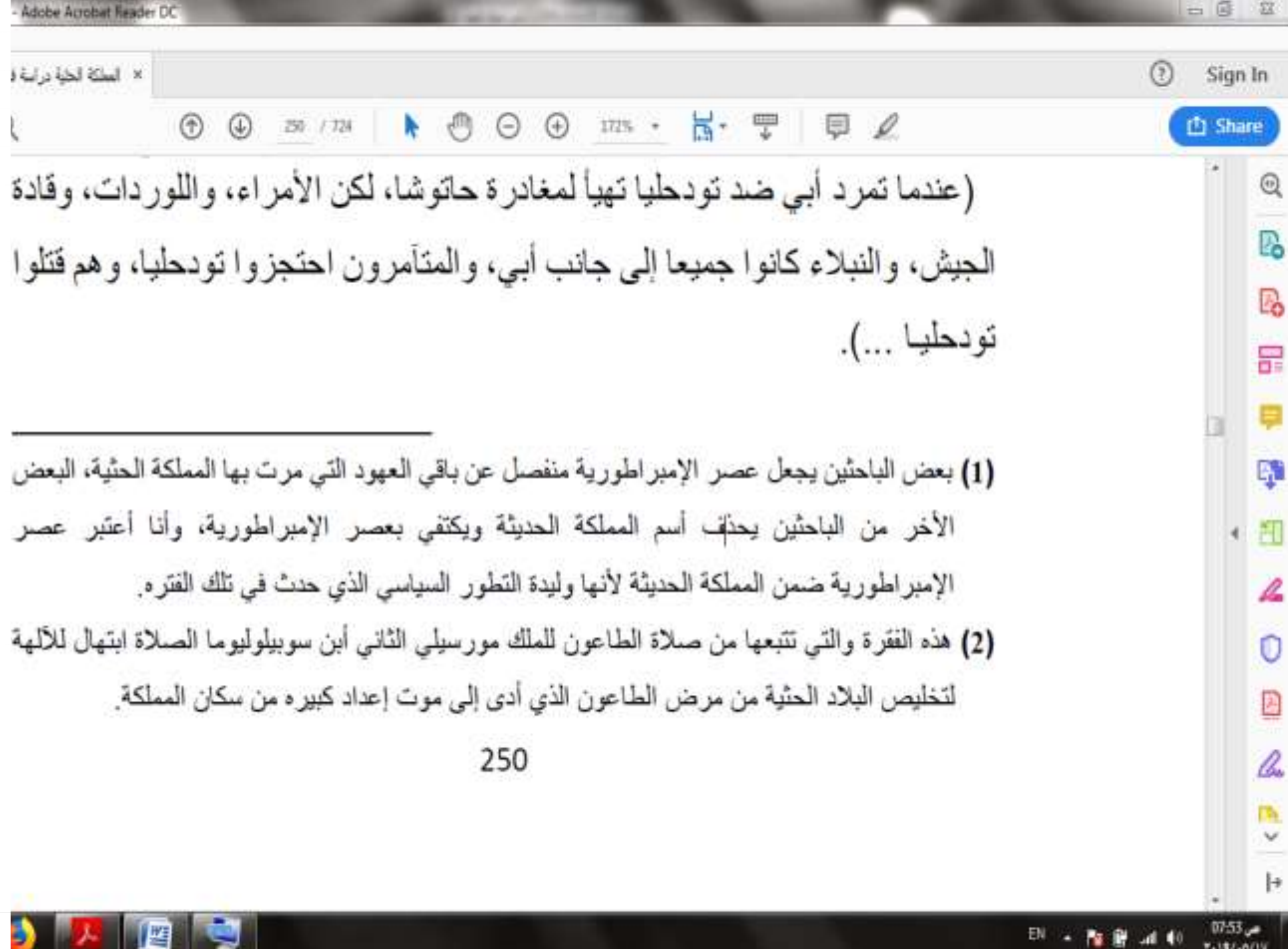
فهو إما تحوير لكلمة حازي إلى كاسيوس الرومانية ثم قاسيون. أو أنه مزج بين كلمتي حازي وصفون فأصبح حازيفون التي أصبحت مع الزمن كازيون، والاحتمال الأول هو الأرجح.

هذه الجبال الثلاثة كانت أشهر جبال بعل في بلاد الشام وآسيا الصغرى.

ونسبة البعل أو زيوس إلى جبل هاذى يُقابل نسبة سوببلوما إلى حاتوشيلليش ويُقابل نسبة سليمان عليه السلام إلى يهوذا بن يعقوب فضلا عن تشابه القصص الإغريقية عن زيوس والأوجاريتية عن البعل مع ماذكرته الأسفار اليهودية عن عبادة سليمان عليه السلام فى الجبال قبل بناء بيت المقدس وكان السؤال أين الجبال؟والجواب من علم الأثار

وعند تفسير النصوص الشفهية ببعضها سنجد مانيتون فى ضد ابيون يشير لهذه الحقبة التاريخية بأن الرعاة والسوليتميين هبطوا مصر والراجح أنه يقصد بالسوليتميين اتباع سليمان والحثيين وايضافى كتاب حسن المحاضرة للسيوطى أخبارا عن إمتداد ملك سليمان إلى مصر وقد لاحظت تعدد

الاخبار التى اوردها السيوطى رحمه الله تبارك وتعالى عن وصول ملك سليمان لمنطقة الاسكندرية وعند تحقيق كلام المؤرخين السابق أثريا فإن حقبة العمارنة بالفعل شهدت نشاطا عسكريا لقبائل الخابيرو أوالعبيروولكن التصورات الخاطئة بأنهم كانوا محض قبائل تحتاج لتعديل وإصلاح لأن قبائل العبرانيين كانت مرتبطة بقوى ودول مركزية وكانت قدتخطت منذ أربعة قرون عصرالخروج والتصور بأن هناك قبائل ستستمر فى حالة رعوية وبدوية لأربعة قرون وهى مجاورة لمصادر الماء ومراكزالحياة والحضارة ليس تصورا مقبولا وبالعودة للإستدلال على أن إيلوما سويبل أوإيلوما سويللو اوسوببلوما هو سليمان عليه السلام فتقول الوثائق الحثية أن سوبيبلوما تولى السلطة بعد عزل اخيه الاكبرابن دودهاليا بدعم بعض الكهنة وهذا اول تشابه بين الوثائق الحثية والاسفار التوراتية عن قتل سليمان لادونيا بدعم ناثان الكاهن وفى التراث الكنعاني اشارة لهذه الواقعة بذكر أن بعل يحمل دم أخيه وكون الملك الحثيى سوببلوما ابن دود صاحب المزامير يعنى أنه سليمان عليه السلام ففى كتاب المملكة الحثية على لسان مورشيللى بن سوببلوما الذى هو رحبعام يقول بوضوح ص250عن هذه المسألة ـــ35



(عندما تمرد أبي ضد تودحليا تهيأ لمغادرة حاتوشا، لكن الأمراء، واللوردات، وقادة الجيش، والنبلاء كانوا جميعا إلى جانب أبي، والمتآمرون احتجزوا تودحليا، وهم قتلوا تودحليا ...).

(1) بعض الباحثين يجعل عصر الإمبراطورية منفصل عن باقي العهود التي مرت بها المملكة الحثية، البعض الأخر من الباحثين يحذف أسم المملكة الحديثة ويكتفي بعصر الإمبراطورية، وأنا أعتبر عصر الإمبراطورية ضمن المملكة الحديثة لأنها وليدة التطور السياسي الذي حدث في تلك الفتره.

(2) هذه الفقرة والتي تتبعها من صلاة الطاعون للملك مورسيلي الثاني أبن سوبيلوليوما الصلاة ابتهال للآلهة لتخليص البلاد الحثية من مرض الطاعون الذي أدى إلى موت إعداد كبيره من سكان المملكة.

250

وأصل النص فى صلوات الطاعون لمورشيللى وفيه يحكى صراع الاخوين الذى يُشبه صراع سليمان وادونيا فى الاسفار التوراتية

وهناك نص مورشيللى من كتاب المملكة الحثية ص651



الفقرة (2): أيتها الآلهة [سادتي]، ظهر الطاعون في وسط بلاد حاتتي، وقد احزن ارض حاتتي، ولحق بها أذى كبير، منذ عشرين سنة وأكثر ارض حاتتي عمها الموت، قضية السيد تودحليا الأخ الأصغر ابن السيد تودحليا ' كان قد ارتفع شأنه بالنسبة لي، أنا استفسرت من الإله بواسطة الوحي، فقضية تودحليا الصغير كانت معروفة من قبل الإله، لان السيد تودحليا كان سيدهم، وكان قد (نصب) ابنه ملكا على بلاد حاتتي، و[مدينة] حاتوشا الأمراء، والوردات ورؤساء القبائل، والموظفين الصغار، [وقادة الفرق، والقوات والعربات]، الكل اقسم له بالولاء، وأبي كذلك اقسم له بالولاء.

651

ونجدفى كتاب المملكة الحثية ص652 ———————————— **36**

651

الفقرة (3): [بعد ذلك] [أبي] ظلم السيد تودحليا، ومدينة حاتوشا [الأمراء واللوردات] ورؤساء القبائل، والموظفين الصغار زاروا أبي و غيروا موقفة بالقسم الذي قطعه للسيد تودحليا، وقاموا بقتل [السيد تودحليا]، ومن ثم أخوته الذين [ساعدوه؟] هم قتلوهم أيضا [واستولوا.....] وأرسلوهم إلى بلاد الاشيا (قبرص) [وبقوا هناك ؟....] هم [.....] أليه [....] واحنث اللوردات بقسمهم إلى الإله[...].

ولاريب أن نص مورشيللى هوالمقابل الحثيى للإصحاحات الثلاثة الأولى من سفرالملوك الأول وصراع أدونيا وسليمان عليه السلام ولوأستكملت القراءة فى النص الحثيى ستجده يُشير إلى الطاعون وهو واقعة حقيقية حدثت فى نهاية عهد داوود عليه السلام

ويقول عبد الحميد زايد فى كتاب الشرق الخالد ــــــــــــــــــــــــــــــــــ37

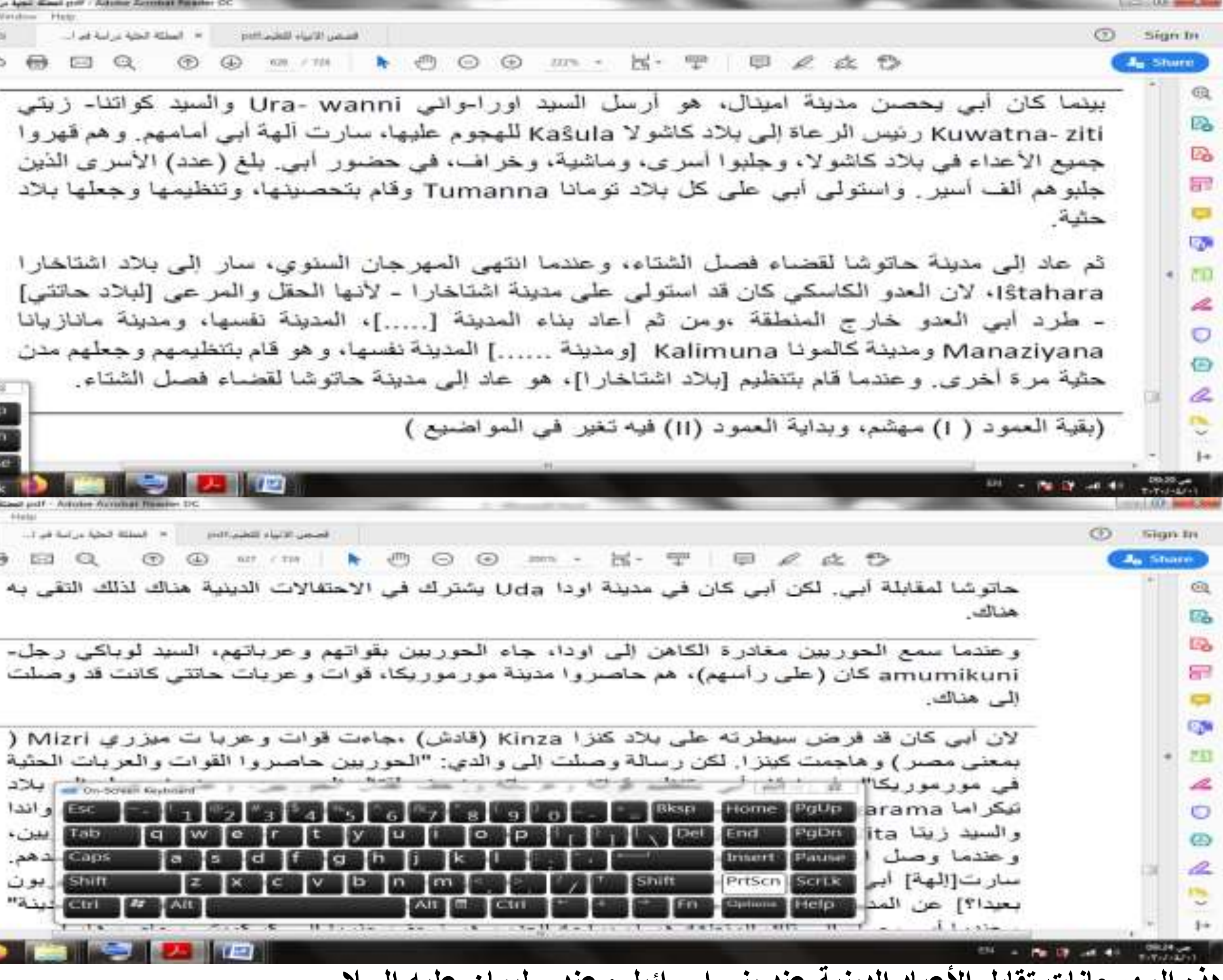
مات تودخالياش الثالث وخلفه تودخالياش الصغير الذى اغتاله جماعة من الضباط ووضعوا مكانه شوبيلوليوماش . ويعد عهده صفحة جديدة فى تاريخ الحثيين .

ونقرء من الموسوعة الحرة ــــــــــــــــــــــــــــــــــ38

The Hittite texts refer to him as "Tudhaliya the child" or, as an alternate translation, **"Tudhaliya the Young(er)"**. He was killed by a group of officers that included his successor

ومن الأخطاء التاريخية الكثيرة تسمية الملك المقتول بدودهللويا الصغير والصواب ابن دود هللويا وهو يقابل ادونيا فى القوائم اليهودية والنصوص الحثية السابقة هى الصورة الاثرية من صراع سليمان واخيه الاكبر ادونيا فهذا اول تشابه بفضل الله جل وعلا وحده

التشابه الثانى بين سليمان عليه السلام وسوببلوما هوالروح الدينية وتغييرأماكن الإقامة وفرض الإستيطان الحثيى فى الأماكن المحددة شرعا لبنى إسرائيل فى أرض الشام فلنقرء من نصوص مورشيلليش بن سوببلوما



بينما كان أبي يحصن مدينة اميثال، هو أرسل السيد اورا-واني Ura- wanni والسيد كواتنا- زيتي Kuwatna- ziti رئيس الرعاة إلى بلاد كاشولا Kašula للهجوم عليها، سارت آلهة أبي أمامهم. وهم قهروا جميع الأعداء في بلاد كاشولا، وجلبوا أسرى، وماشية، وخراف، في حضور أبي. بلغ (عدد) الأسرى الذين جلبوهم ألف أسير. واستولى أبي على كل بلاد توماناً Tumanna وقام بتحصينها، وتنظيمها وجعلها بلاد حثية.

ثم عاد إلى مدينة حاتوشا لقضاء فصل الشتاء، وعندما انتهى المهرجان السنوي، سار إلى بلاد اشتاخارا Ištahara، لان العدو الكاسكي كان قد استولى على مدينة اشتاخارا - لأنها الحقل والمرعى [للبلاد حاتتي] - طرد أبي العدو خارج المنطقة ،ومن ثم أعاد بناء المدينة [.....]، المدينة نفسها، ومدينة مانازيانا Manaziyana ومدينة كالمونا Kalimuna [ومدينة ......] المدينة نفسها، وهو قام بتنظيمهم وجعلهم مدن حثية مرة أخرى. وعندما قام بتنظيم [بلاد اشتاخارا]، هو عاد إلى مدينة حاتوشا لقضاء فصل الشتاء.

(بقية العمود (I) مهشم، وبداية العمود (II) فيه تغير في المواضيع)

حاتوشا لمقابلة أبي. لكن أبي كان في مدينة اودا Uda يشترك في الاحتفالات الدينية هناك لذلك التقى به هناك.

وعندما سمع الحوربين مغادرة الكاهن إلى اوداء جاء الحوربين بقواتهم وعرباتهم، السيد لوباكي رجل- amumikuni كان (على رأسهم)، هم حاصروا مدينة مورموريكا، قوات وعربات حاتتي كانت قد وصلت إلى هناك.

لان أبي كان قد فرض سيطرته على بلاد كنزا Kinza (قادش) ،جاءت قوات وعربا ت ميزري Mizri (بمعنى مصر) وهاجمت كينزا. لكن رسالة وصلت الى والدي: "الحوربين حاصروا القوات والعربات الحثية في موروموريكا" ... بلاد

تيكراما ...arama واندا

والسيد زيتا ...ita ... بين،

وعندما وصل ... دهم.

سارت[إلهة] أبي ... بون

بعيدا؟] عن المد... دينة"

هذه المهرجانات تقابل الأعياد الدينية عند بنى إسرائيل وعند سليمان عليه السلام

كما أن هناك تشابها ذكره التراث العربى القديم بين الملوك المعاصرين لسوببلوما والمعاصرين لسليمان عليه السلام كدوشراتا وهو ذى الشرحبيل والد بلقيس رحمهما الله جل وعلا فى كتب التراث العربية وايضا فى هذه الكتب شخصية عمرو ذى الاذعاروهولايوس عند الإغريق وهو امنحتب الثالث ويمكن التحقق من هذين الملكين بالنظر فى صفاتهما فى النصوص العربية والاغريقية وهناك أيضا تشابه الخلفاء وان كنت اؤجل هذه النقاط المختلفة بتفصيلاتها ان شاء الله تبارك وتعالى إلى ابواب لاحقة عن حضارة يهوذا وحضارة التبابعة وحضارة سبأ،ثم يأتى التشابه الثانى ولايقل قوة وهو فى لقب كل من سليمان وسوببل ايلوما فشلمنصر الأول الاشورى هو سليمان عليه السلام كما يدل استقراء سيرته وسيرة سابقيه وخلفاؤه وبشهادة الدكتور سهيل الزكار ولكن شلمنصر الأول لم يُذكر إسمه كملك لبيت المقدس ولا لفلسطين ويوافقنى هذا الدكتور سهيل الزكار بينما الملك الذى ذُكر أنه ملك بيت المقدس هو سوببلوما وكلاهما كان فى عصر متقارب جدا

وهناك أيضا اللقب الشخصى فى الأسفار اليهودية فقد تقدم بفضل الله وحده نقل النصوص الحثية على لسان سوببلوما أوالنبى سليمان عليه السلام تسميته نفسه بحبيب الرب ومانقله الدكتور توفيق سليمان فى كتاب حضارات غرب أسيا فى باب الحضارة الحورية عند ترجمة مديح عميل هذا الملك وواليه على ميتان"ماتى وزارا "فيُسمى الملك سوببل ايلوما بمحبوب تيشوب وهو نفس لقب سليمان عليه السلام فى الأسفار التوراتية إذ نقرء فى الإصحاح الثانى عشر من سفر صموائيل عن تلقيب سليمان عليه السلام ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ39

[24]وَعَزَّى دَاوُدُ بَثْشَبَعَ امْرَأَتَهُ، وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوَلَدَتِ ابْنًا، فَدَعَا اسْمَهُ سُلَيْمَانَ، وَالرَّبُّ أَحَبَّهُ،[25] وَأَرْسَلَ بِيَدِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَدَعَا اسْمَهُ» يَدِيدِيَّا «مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ.

ومعنى يديديا محبوب يهوه فهو نفس اللقب لسوببيل إيلوما،

وهنايقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص257


في عدة طبعات أختام منها ما يعود إلى حلف عقده سوبيلوليوما مع ملك اوغاريت ويدعى نيقمادو الثاني (Niqmaddu) ويؤرخ إلى الحملة الأولى على سوريا والمعاهدة عليها ختم سوبيلوليوما مع نقش باللغة الأكدية المسمارية تقرأ (ختم سوبيلوليوما،الملك العظيم، ملك بلاد حاتتي، حبيب إله العاصفة ختم تاوانانا، الملكة العظيمة أبنه ملك بابل)(1) مالنيكال (Mal-Nikal) هي ابنة الملك برنابرياش الثاني (1370-

ختم (17): طبعة ختم الملك سوبيلوليوما وزوجته تاوانانا، الدائرتين بالخط المسماري أسماء أسلاف الملك وألقابهم، في وسط الدائرة اسم الملك بالهيروغليفية

ولاريب أن تسمية سوببلوما نفسه بذلك لوصح الترميزالزمنى فهودليل إضافى على نبوته عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام واما إسم سوببللوما فأنا أعتقد أنه سوببل إيللوما وهنا يأتى السؤال ما معنى سليمان؟

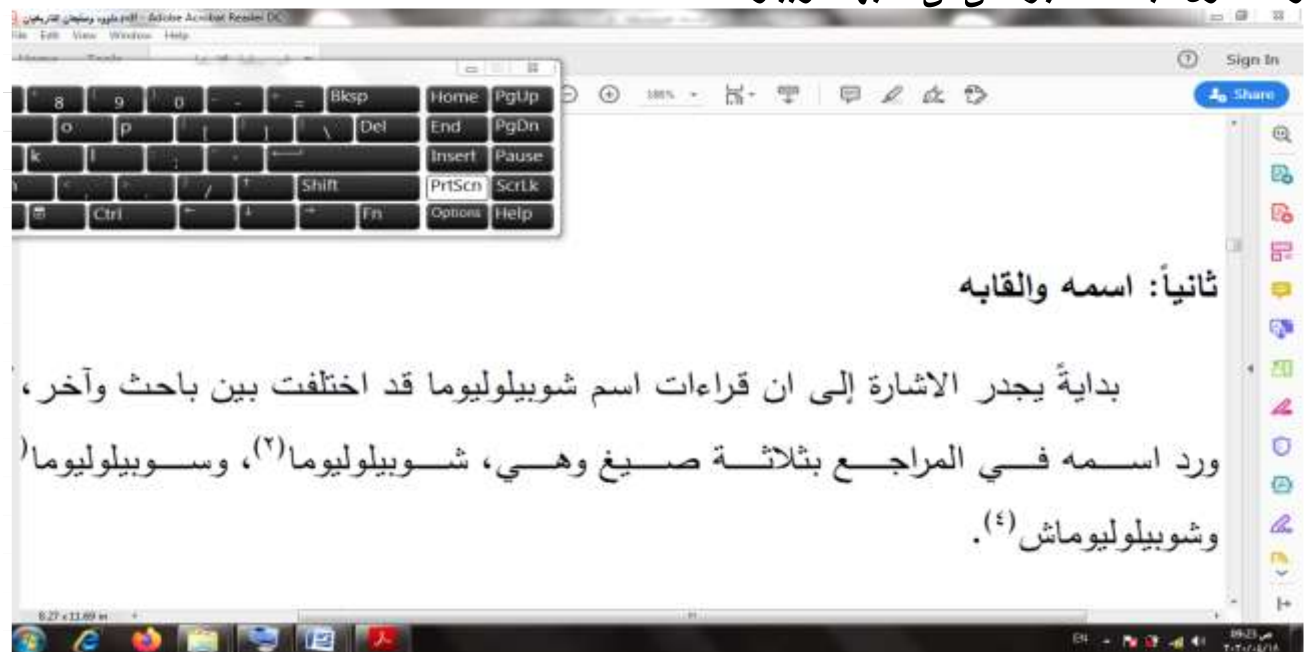
الجواب قال الله جل وعلا

وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (30)ص

فمقاطع سليمان مقطعان:سُليم وأن فالسليم هو الموهوب من الله جل وعلا السلامة والإستواء والبلوغ فى الأشد فى صفاته الشخصية وأفعاله والمقطع"أن"يعنى نعم العبد أو أحسن عبد فمعنى سليمان فى العربية كاملا"نعم العبد أوأحسن عبد موهوب من الله جل وعلا استواء الصفة وديمومتها"وفى العبرية شلومو فشلوم تقابل المقطع أن وأومو تدل على حرف الياء الذى يدل على إستمرار النعمة ودوامهاويقابل المقطع سوببلو الذى يعنى معنى قريب من هذا وهذا المقطع أصله كنعانى على الأرجح إذ أن أحد أشقاء النبى سليمان عليه السلام إسمه شوباب أو سوباب ولايزال الشوام يطلقون على الشباب صبيان وصبايا ويبدو أن كلمة"شاب"العربية جاءت من شوب أو سوب والذى معناه العبد ذى النعم أو صاحب الصفات المستوية أوالصفات المكتملة ولعل أوضح مثال على هذا هوإله الحثيين صاحب إسم تيشوب فمقاطع الإسم سوب وبيلو والمقطع بيلو يمكن أن يكون بديلا لحرف الياء فى العربية والمقطع أومو فى العبرية والذى يدل على إستمرار النعمة والصفة العظيمة ودوامها فكلمة سليمان تفسيرها أى سلمان وسليم كلاهما.

وقد قال اورسيوس فى تاريخ العالم إن كلمة شلومو أو سليمان تعنى بالعبرانية السلم وهذا صحيح جزئيا لأن سليمان عليه السلام له إسم اخر عند الكنعانيين وهو ملك السلام أو ملك البر وليس المقصود بالسلام هنا المعنى المتأخر المتبادر للذهن الذى يعنى نقيض الحرب بل المقصود بالسلام هو السلامة من النقص وإتصافه صلى الله عليه وسلم بالخيرية والبر.

وهنا تقول الباحثة هاجر على فى كتابها سوببلوما



ثانياً: اسمه والقابه

بدايةً يجدر الاشارة إلى ان قراءات اسم شوبيلوليوما قد اختلفت بين باحث وآخر،

ورد اسمه في المراجع بثلاثة صيغ وهي، شوبيلوليوما(٢)، وسوبيلوليوما(

وشوبيلوليوماش(٤).

شوبيلوليوماش أوسوبيلوليوماش هى الأصح وعندما نقوم بتفكيكها فهى سوبيلو إيلوما أش وعند القلب للمقاطع بسبب الهيروغليفية الحثية التى هى فرع عن الهيروغليفية المصرية فيكون الإسم إش إيلوما سوبيلو أى الملك المسيح نبى الله سوبيلو أوسليمان والمقطع إش إيلوما هونفسه المُسمى الكنعانى بعل وربما يكون هذا سبب ظهور النصف الأول من الإسم فى أناشيد البعل فقط وايضا فى اناشيد البعل تمت ترجمة إسمه إلى"العلى بعل"والتى أعتقد بأن ترجمتها غير دقيقة بل

الأصح البعل الأعلى الذى هو ملك الملوك أوأعلى الملوك وهذا مذهب يوحنا بن زبدى فى سفرالرؤيا لأن يوحنا بن زبدى رحمه الله تبارك وتعالى أستبدل البعل وزيوس بملك الملوك.

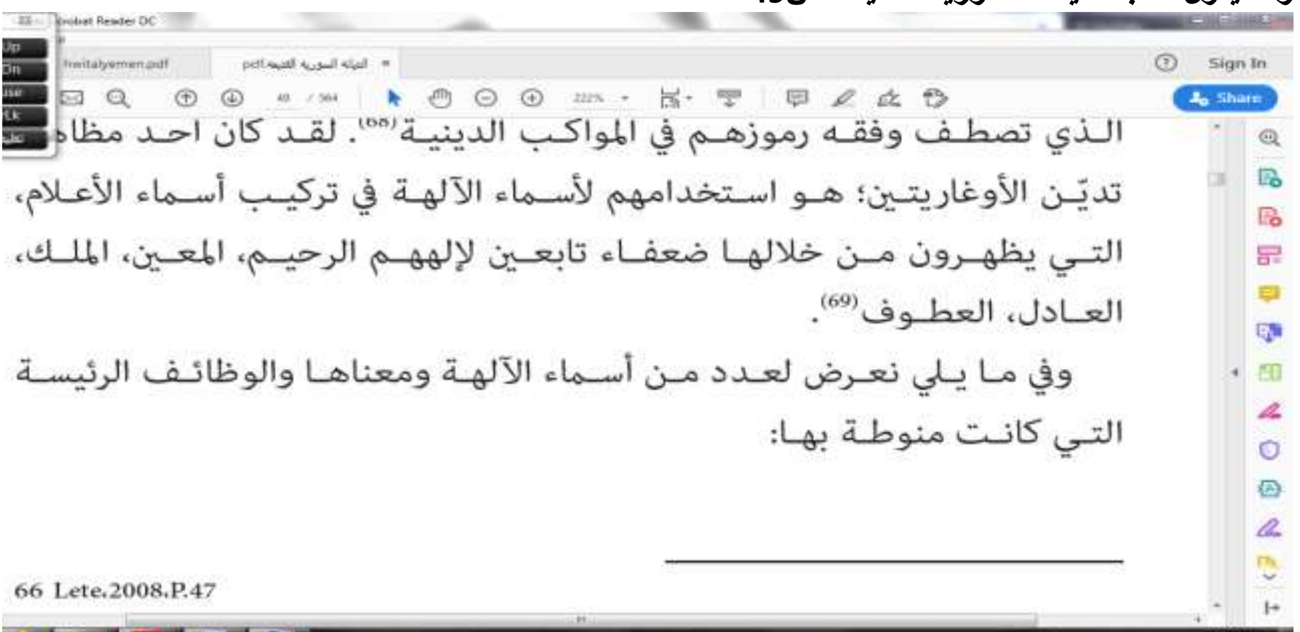
فمعنى سليمان أوشلوموأوشلمنصر أوشمة أو سوبيلو الذى له درجة عالية وكبيرة من السلامة فى صفاته وأفعاله ولكن اللفظة العربية تعطى معنى إضافى وهى أن السلامة الشخصية مستمرة ودائمة فهى ثنائية عظيمة ومستمرة معا.

والجزء الثانى من الاسم وهوالمقطع الإبتدائى إش إيللوما وهو أحد ألقاب النبى سليمان فى التراث الكنعانية وهو بعل معناها الملك ملكا إلهيا والراجح أن البعل أوزيوس أو السلطان الإلهى هوالمقصود فى الإصحاح التاسع عشرمن سفر الرؤيا ليوحنا اللاهوتى

11ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. 12وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلاَّ هُوَ. 13وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ».

وصفة بعل فى نصوص الكنعانيين والإغريق أنه كبيرالملوك أوكبير السلاطين وقصة بعل الكنعانى وزيوس اليونانى وبعضها منسوبة لسيت هى قصة سليمان عليه السلام فكلاهما وقعت له فتنة الكرسى وكلاهما تزوج بعنات وكلاهما أقام مدينة مقدسة وكلاهما ملك الملوك وكلاهما كان سلاحه الصواعق ويمكن التأكد ببساطة بأن سوببليوما هو نفسه بعل بسبب المقطع الثالث من الإسم إيللوما وتعنى نبى الله أوالنبى الملك بالله عزوجل

وهنايقول كتاب الديانة السورية القديمة ص49



الـذي تصطـف وفقـه رموزهـم في المواكـب الدينيـة(68). لقـد كان احـد مظاه[...] تديّـن الأوغاريتيـن؛ هـو اسـتخدامهم لأسـماء الآلهـة في تركيـب أسـماء الأعـلام، التـي يظهـرون مـن خلالهـا ضعفـاء تابعـين لإلههـم الرحيـم، المعـين، الملـك، العـادل، العطـوف(69).

وفي مـا يـلي نعـرض لعـدد مـن أسـماء الآلهـة ومعناهـا والوظائـف الرئيسـة التـي كانـت منوطـة بهـا:

66 Lete.2008.P.47

فوجود المقطع إيللى فى إسم سوبيلو إيللوما دليل على تدين هذا الملك عليه السلام.

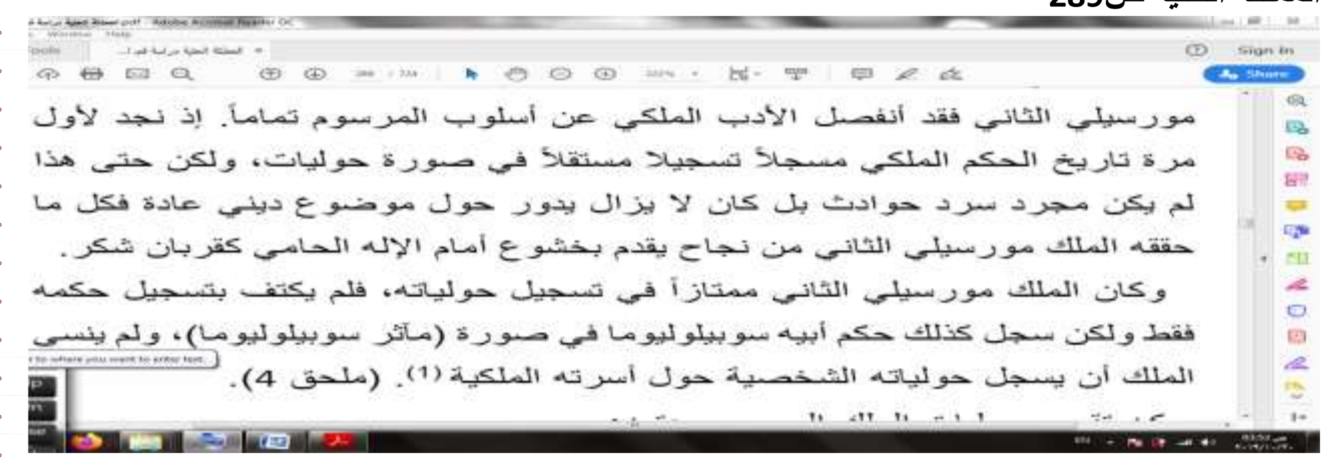
والبعل عند تحقيق زمانه هودليل على عصرداوود وسليمان كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه وايضا فى نصوص الإغريق معاصرة زيوس لهيفاستوس رب الحدادة والنار اى عصر الحديدوهناك ايضا من المعاصرين لبعل او زيوس المجرم الخطير يم الذى هوالمسيخ الدجال كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه فى الجزء الثالث من البحث وهو نفسه يم الكنعانى وكانت

الإشكالية التاريخية هى تحديد شخصية البعل الكنعانى والحقيقة أن البعل اختلفت شخصيته وحقيقته ولكن لابد اولا من التوضيح أن الحضارة الكنعانية فى الالف الثانية قبل الميلاد هى حضارة بنى إسرائيل فلابد أن يكون البعل الكنعانى هو شخصية هامة فى تاريخ بنى إسرائيل وهنا يقول فراس السواح فى ارام دمشق ص169

التي تقدمه بها الأسفار التوراتية . لقد كان هناك في فلسطين إله اسمــه يهوه ، ولكنه غير يهوة إله التوراة ، لأنه يظهر في النقــوش القليلة التي ذكرته ، إلى جــانب بقية الآلهة الكنعانية مثل إيل و بعل ، وتذكر إلى جانبه زوجته المدعــوة عشيرة ، والتي كانت في النصوص الكنعانيــة الأوغاريتيــة زوجــة الإلــه إيل . ففي موقع اجــرود جنوب فلسطين ، اكتشف المنقبــون عام ١٩٧٥ عدداً من النقــوش الكتابيــة على الفخـار تعــود إلى القــرن الثامن قبــل الميلاد ، يــرد فيها اسم الإله يهــوه بين عــدد من الآلهــة الكنعانيــة الأخــرى مثــل إيل وبعــل وعشيرة . نقــرأ في إحــدى هذه

هذه الفخاريات المكتشفة من بقايا مملكة يهوذا الاورشليمية وهى مملكة نشأت فى القرن الثامن قبل الميلاد بعد سقوط السامرة بيد الاشوريين والذى يُهمنا أن اليهوذيين والإسرائيليين أعتبروا البعل من ملوكهم المهمين كما هو مذكور فى سفر القضاة بأن البعل هو سليمان عليه السلام ولاننسى أن النصوص الكنعانية والاوغاريتية التى تحدثت عن البعل كانت تحوى معها نصوص المزامير الداوودية والقصص التاريخية الإسرائيلية كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه عند الحديث عن المصادر السبعة ومازاد التأكيد لهذه الحقيقة هو النصوص الإغريقية المنقولة من كنعان والتى فسرت شخصية البعل او زيوس اليونانى وقد حددت عصره بأنه عصر هرميس صديق اخناتون وايضا فى التراث الاغريقي أن زيوس كان معاصرا لترسياس وورد ذلك فى موضعين فى قصة تيرسياس وفى قصة ديونيسيس وتيرسياس وكان تيرسياس على عهد اخناتون كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه وأن تيرسياس ليس الا الكاهن مرى رع وأخيرا فإن معنى زيوس او البعل:الملك الموهوب من الله مملكة ليس مثلها مملكة لأن زيوس من مقطعين زيا وايو والبعل من مقطعين ب وايل والمقطع الأول يدل على ثنائية الملوكية والإقتران.

بالعودة إلى عصر هذا الملك فهناك ظاهرة عبادة رب العواصف التى تدل على عصر سوبيلوما فقد كان هذا الملك وإبنه يتميزان بالروح الدينية الواضحة إذيقول الدكتور صلاح رشيد فى كتاب المملكة الحثية ص289


مورسيلي الثاني فقد أنفصل الأدب الملكي عن أسلوب المرسوم تماماً. إذ نجد لأول مرة تاريخ الحكم الملكي مسجلاً تسجيلا مستقلاً في صورة حوليات، ولكن حتى هذا لم يكن مجرد سرد حوادث بل كان لا يزال يدور حول موضوع ديني عادة فكل ما حققه الملك مورسيلي الثاني من نجاح يقدم بخشوع أمام الإله الحامي كقربان شكر.

وكان الملك مورسيلي الثاني ممتازاً في تسجيل حولياته، فلم يكتف بتسجيل حكمه فقط ولكن سجل كذلك حكم أبيه سوبيلوليوما في صورة (مآثر سوبيلوليوما)، ولم ينسى الملك أن يسجل حولياته الشخصية حول أسرته الملكية [1]. (ملحق 4).

وبالنسبة لظاهرة الأسماء نجد فى هذا العصر ظهور إسم أدد بكثرة فى ذلك العصر وكون سليمان عليه السلام هو سوب بعل فى وثائق الحثيين والميتانيين المتواترة فهذا منطقى لأن سفر التكوين والاخبار الأول يخبرنا كلاهما أن الحثيين والحويين (الحوريين) من نسل الكنعانيين وبالإستقراء فى اللغات الكنعانية فإن بعل تعنى الشئ الموصوف بصفة عظيمة وتأتى مضافة احيانا كتسمية المدن والملوك المؤلهين كبعلبك وبعل صفون وبعل قرنيم وقد ذكر خزعل الماجدى فى الألهة الكنعانية حوالى عشرة أمثلة من مضافات البعل وهنا يأتى السؤال الهام:لماذا نقول بصوت عالى بأن سوب بعل هو البعل فى ميثولوجيا شعوب شرق البحر المتوسط؟الجواب لأن سيرته لم تُفقد كليا فقد أنتقلت صفة البعل بإسم ملكى صادق إلى التراث الإسرائيلى واليهودى والناظر فى التراث اليهودى والكنسى أيضا يجد أن هناك ثلاثة شخصيات لملكى صادق احداها تأخذ تراث البعل الكنعانى وهنا أنصح ببحث" ملكى صادق"للباحث القبطى نبيل فياض فستجد أن القصص المرتبطة بملكى صادق من بناء اورشليم وسورها وبناء هيكل السامرة وتقييد بلعال الشريرالذى يقابل مواجهة بعل ويم فى التراث الكنعانية وزيوس وتيفون فى التراث الاغريقية وأن ملكى صادق الملك المستقيم والمحارب الإلهى وكونه ملك كنعانى وذكره فى مزامير داوود فى أكثر من موضع ومن بينها موضع يصفه بالقاضى بين الأسياد وتفسير مخطوطات قمران للمزمور الثانى والثمانين بأن ملك الأرض هو ملكى صادق وأيضا صفات ملكى صادق فى مخطوطة تنظيم الحرب من مخطوطات قمران لايعطى إلا صفة سليمان عليه السلام لأن أورشليم بناها يعقوب عليه السلام بعد لقاء ملكى صادق وابراهيم بفترة من نصف قرن إلى ثلاثة ارباع قرن ففى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أن بين بناء البيت الحرام وبيت المقدس اربعين سنة فملكى صادق ملك اورشليم وبانى المعابد المذكور فى الكتابات اليهودية والكنسية هو سليمان عليه السلام وحتى إسمه الشخصى فى توراة السامريين "سلومو"هو نفس إسم سليمان عليه السلام ويقول الباحث نبيل فياض عن معنى الكلمة————————40

هل كان ملكي-صادق كاهناً؟ ربما لم يكن كاهناً بالمعني المفهوم، فكلمة " כהן "ربما تحمل معني " مستشار له ثقة"*confidential advisor* ، أي حكيم أو شخص يُرجع له عند المشورة، وربما أيضاً تحمل إشارة لشخص مسؤل عن الأمور المقدسة أي تقديم الذبائح) ولهذا أمر ربما دعاه الوحي كاهناً (وهو المفهوم الذي نظر إليه كاتب العبرانيين في معرض حديثه عن ملكي-صادق والمسيح.

وهذه الصفات أيضا صفات كل من سليمان عليه السلام والبعل الكنعانى مع ملاحظة تسمية يوسفيوس لملكى صادق بالملك الكنعانى وأنه هو من بنى اورشليم ولكن مانيتون وليسمياخوس يقولان صراحة كما فى ضد ابيون بأن من بنى أورشليم هم الهكسوس وبنى إسرائيل وسيأتى بيان إن شاء الله تبارك وتعالى بأن الهكسوس الذين قصدهم مانيتون هم سبط يهوذا الذى يضم داوود وسليمان عليهما السلام فملكى صادق هوسليمان عليه السلام وهو البعل وهناك سبب أخر غير تشابه قصة بعل وسليمان فى تراث كنعان وهو ما ذكره خزعل الماجدى فى الألهة الكنعانية أن بعل هو نفسه حدد رب العواصف فى سوريا القديمة وسومر وأشور كما لم يعترض خزعل الماجدى كما هو متوقع على ربط أدد بتيشوب رب العواصف وحيث أن سوببيل إيلوما كان أول بعل فى التاريخ الكنعانى وكان يعبد رب العواصف فلايكون إلا نبى الله سليمان عليه السلام ويبدو أن تسمية سليمان عليه السلام بسوب بعل كانت فى كل اللغات الحامية ففى التراث المصرية القديمة عن هذه الحقبة أن سيت كان يفرض الجزية على الممالك وتزوج بعنات وهذا هو سليمان عليه السلام وهو بعل الكنعانى وأيضا فى التراث اليونانية القديمة المأخوذة عن الكنعانيين والمصريين أن زيوس علق هيرا فى السماء وأمر ملك البحار أن يشارك فى بناء طروادة وكان معه سلاح الصواعق وهذه قصة

سليمان عليه السلام ويشاركنى خزعل الماجدى بل يسبقنى بالرأى فى كتابه الألهة الكنعانية أن زيوس هو بعل الكنعانى وأيضا فإن زيوس يشبه لغويا سيت المصرى خصوصا مع القلب واستبدال الزاى بالدال وما يزيد اليقين فى مسألة البعل أو السيد هذه أنه عندما قامت موسوعة الأنبا تكلا بترجمة الجزء الثانى من إسم سليمان ترجمته بمعنى رجل تماما كما سماه القرأن الكريم بالعبد وكلمة رجل يُمكن أن تستبدل ببعل ومن إستقراء أيات القرأن الكريم فكلمة بعل معناها الذى له صفة الفعالية وفى لغات الكنعانيين والمصريين أن البعل أو سيت تُقال للأشرار وللشياطين ولكن أيضا لها معنى عام يقال للملوك وذوى التسلط والعظمة كما فى أية يس حيث إحتج إلياس عليه السلام على عبدة بعل بالأعظم من كل بعل سبحانه وتعالى بأنه أحسن الخالقين أى أحسن الفاعلين كما فى أية الصافات فى قول الله جل وعلا

أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ(125)

فتكون بعل فى إسم سوب بعل هي بديل المقطع أن لأن البعل يعطى معنى العظمة فى الصفة أيضا وهنا لابد من توضيح نقطة مهمة أن ترجمة بعل غير دقيقة والصواب بيل وليس بعل

وهناك شاهد إضافى على أن سليمان هو سوب بعل أن المقابل الأكدى لها هو فى القوائم الأشورية سلمانوأسارد أو سلمانصر والمقطع"أن"أو"أنو"فى اللغة الأكدية قريب جدا من معانى البعل فى الكنعانية وهناك دليل على أن سلمانو هو نفسه سوب بعل هو سليمان عليه السلام وهو أنه ورد إسمه كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه فى سفر القضاة فى الاصحاح الثالث وغيره بإسمين:شمجر وفى كتبنا التراثية القديمة بدلا من شمجر إسمه شاعان وهذا أصح ولكن تستبدل التراث الكنعانية شمجر ببعل وذلك لأن كاتب سفر القضاة يكتب بلغة السريان والعبرانيين فكتب إسم سليمان ساعان أو سمجر أما التراث الكنعانية فكُتبت بلسان كنعان وهذا دليل إضافى بفضل الله تبارك وتعالى أن لسليمان عليه السلام إسمان الإسم السامى والإسم الحامى فالإسم السامى لسيمان وسلومون وسلمانو هو ساعان بديل شمجر وشمجر فى سفر القضاة هو شلمنصر هو شاعان هو شمة هو شلومو وهو الإسم السامى للنبى سليمان عليه السلام والإسم الحامى هو سوب بعل وليس هذا هو الدليل الوحيد أن شمجر فى سفر القضاة هو سوببلوما بل هناك الصفات المشتركة لكل منهما فكلاهما الملك الوحيد فى تاريخ بنى إسرائيل الذى غزا الفلسطينيين أى الساحل الشامى وجنوب الشام وايضا كلا من شمجر وسوببلوما كان ملكا على الشام قبل عصر رمسيس الثانى وقرب عصر طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه كما فى نشيد دبورة بأن شمجر جعل الطرق مستقيمة فى بلاد سوريا وفلسطين كما فى الإصحاح الخامس من سفر القضاة

41

[6]فِي أَيَّامِ شَمْجَرَ بْنِ عَنَاةَ،فِي أَيَّامِ يَاعِيلَ،اسْتَرَاحَتِ الطُّرُقُ،وَعَابِرُو السُّبُلِ سَارُوافِي مَسَالِكَ مُعْوَجَّةٍ.

وهذه صفة سليمان عليه السلام فى كتب التراث وعند محاولة تحديد عصر سليمان فلانجد أمامنا إلا سوببليوما لأن سفر الأمثال المنسوب لسليمان عليه السلام وهو يشبه كثيرا تعاليم أمينوبى قد ظهر فى مصر القديمة فى القرن الحادى عشر قبل الميلاد وهناك واقعة هجوم شعوب البحر المتوسط فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد وهذه أحداث لاريب حدثت بعد عصر سليمان عليه السلام ولكن عند تدقيق النظر فى سفر القضاة فسنجد بأن قبيلة عنثئيل بن قناز خلصت الاسرائيليين من الاراميين والكاشيين قبل عصر سليمان وهذه واقعة تاريخية حدثت فى القرن السادس عشر والخامس عشر حيث كان الكاشيون يتقدمون بمساعدة الحثيين ثم استقلوا عن بعضهم وهذا يعنى أن سليمان أو شمجرأو شلمنصر كان بين القرنين الخامس عشر والثانى عشر فليس إلاسوببلوما وايضا كلاهما

حصل على لقب المخلص أو الملك العام الكلى وكلاهما كان ابوه يستخدم الحديد وبالفعل التراث الكنعانية تستبدل شمجر ببعل كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه عند الحديث عن رمسيس الثانى فى العهد القديم وعنخ امون وفى رأيى أنه قد حدث خطأ فى الترجمة الكنعانية فشخصية بعل التى أخذت صفات سليمان لم تكن بعلا مفردا وهذه تحتاج لإعادة نظر وهذا يعنى أن هناك إسمان لسليمان عليه السلام الإسم السريانى وهو الإسم السامى سليمان وسلمان وسولومون وهناك الإسم الكنعانى والحورى سوب بعل ولهذا قالت الأسفار التوراتية إن داوود وسليمان عليهما السلام كانا يحكمان الاراميين والحثيين فالاراميون هم أصحاب اللسان الأكدى السريانى والحثيين هم أصحاب اللسان الكنعانى وهذا ما قاله القرأن الكريم عن سليمان عليه السلام فى أية ص السابق ذكرها وليس هذا بغريب فكل الملوك الإسرائيليين لهم نفس الإسمين والمقطع الثانى من الإسم"إيلوما" يدل على الإلهية وأن هذا الملك يربط نفسه بالله عزوجل وظهر اسم ام سوبيلوما فى الوثائق الحثية ديداهيبا وتشبه تشبيع الاسم العبرانى لام سليمان رضى الله عنها فى الاسفاروهناك اسماء اخرى فمثلا عزرياهو مسئول وكلاء سليمان فى سفر الملوك الأول يشبه عزيرو القائد الأمورى الشهير فى وثائق تل العمارنة وقصة سالمانصر وسمورات تشبه سليمان وبلقيس رحمها الله جل وعلا ولا ننسى أن هناك مملكة ذكرتها الوثائق الاشورية عن عصر شلمنصر الاول كانت منقطعة عن الجزية اسمها (سوبا ارتو) أو ارض سبأ وما زال اثر الارض التى حكم فيها سليمان عليه السلام فى منطقة السليمانية فى العراق الى الان فى نفس الموضع الذى حكم فيه وهنا نتذكر كلام الدكتور سهيل الزكار بأن إسم سليمان ظهر كثيرا فى القوائم الاشورية يعنى إسم شلمنصر واضيف لكلام استاذنا الدكتور سهيل الزكار أن الإصحاح الثالث من سفر الاخبار الاول وغيره يثبت فعلا أن شنأصر أو شلمنصر من نسل سليمان ونتذكر أيضا أن التراث الرافدية القديمة أثبتت واقعة هاروت وماروت فى قصة نينورتا بالفعل لعصر شلمنصرمما يؤكد ما هو مؤكد اصلا أن سليمان عليه السلام هو سالمانصر او سلمانو اسارد أو شلمنصر الأول فى قوائم اشوروبالعودة إلى تشابه الاحداث التوراتية والاركيولوجية فالعلاقة مع حيرام ملك صور فى الاسفار التوراتية نجدها فى رسائل تل العمارنة أن ملك صور وهو الملك نيقميد يقول للفرعون انه خادمه وخادم شالمايا وبالطبع شالمايا هو ملك الحثيين سوبيلوما وينقل فيلوسفكى أن نقشا فى أن عاصمة أوجاريت وجد فيه اقتران نيقيمد بسوبيلوما وقد افرد اليهودى فيلوفسكى فصلا من كتابه" عصور فى فوضى "للتدليل أن سوبيلوما الملك الحثيى هو نفسه شلمنصر فى القصص الاشورية ولكن حاول فيلوفسكى التغلب على اشكالية القوائم الاشورية التى تعرضت لها بكلام مضحك لم اتصور ان يهوديا يقوله ولا داعى لذكره أما نيقيمد ملك صور فى ذلك العصر وهو المذكور فى رسائل تل العمارنة فيشبه ناداب والد يربعام وربما اخطأ الكتبة التوراتيون واستبدلوا ناداب بحيرام الذى هو شمعى بن جيرا البنياميني ولكن مسألة كون نيقيميد ملك صور واوغاريت وخلفاؤه هم انفسهم ملوك ما يُسمى بالمملكة الشمالية فهذه متروكة لمن يريد إستكمال البحث عن أثر بنى إسرائيل فى اوغاريت التاريخية، وعودة الى وجوه التشابه ففى الرسالة 41من رسائل تل العمارنة من سوبيلوما ملك الحثيين يخبر الفرعون أنه يريد الذهب والفضة من مصر وأنه ينقل الاشياء من مصر على مركبات حربية وسيرسل قماشا والاسفار التوراتية تخبرنا بأن سليمان عليه السلام كان يرسل المركبات الحربية لأخذ الفضة من مصر فى مقابل ما اسمته" جليبة"إذ يقول النص فى سفر الملوك الأول عن هذه المسألة"وكان مخرج الخيل التي لسليمان من مصر وجماعة تجَّار الملك أخذوا جليبة بثمن."

42————————————

وعندما نُسقط النص السابق ونصوص أخرى عن إنتقال السفن التابعة لسليمان عليه السلام لقبرص وصورعلى الوقائع التاريخية فلانجد أمامنا إلا الحثيين فهم فقط من حكموا الشام وعندما

نُحلل من الملك الحثيى الذى وصل سلطانه إلى الحدود المصرية وكان على علاقة بمصر فلا نجد سوى سوببيل ايلوما والأن مع التشابه القوى بينهما فى حشرجنودالقدروتصديق كل ما سبق ومثل ذلك فى القرأن الكريم فقد قال الله جل وعلا

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (81) وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ (82)سورةالأنبياء

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (16) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (17)سورةالنمل

فمن الأدلة على أن سوببلوما هو سليمان عليه السلام كلام ابنه مورشيللى بن سوببلوما وهورحبعام بن النبى سليمان عليه السلام هوتسخير قوى الطبيعة لجيشه ولشخص سوببلوما نفسه وهناك نص حيثى فى كتاب المملكة الحثية وهذا النص بقدرالله رب العالمين به نسبة كبيرة من الكسروالتحطيم ولكن النص يتحدث عن حالة عجيبة من التحول بين عدم المطروالمطروهذا هو النص فى كتاب الدكتور صلاح رشيد من نصوص مورشيلليش ص630


6- [.....] حكم في القضية
7- [.....] أبي الكلمة من فمه
8- [.....] لا غيوم في السماء
9- [.....] كان ممطرا
10- [.....] شيء ما قليل

630

11- [.....] كانت ترعد بخوف
12- [.....] في ارض H و 814 : حانتي استمت بدون أمطار
13- لكن [في ....] استمرت تمطر
14- [.....] الرعد هذه المرة

وايضا هناك نص صريح عن تسخير العواصف لجيشه___________________43

“The mighty Storm God, My Lord, showed his divinely righteous power and hurled a thunderbolt. All of my troops saw the thunderbolt. All the land of Arzawa saw the thunderbolt. The thunderbolt passed (us) and struck the land of Arzawa. It struck Uḫḫa-ziti’s (capital) city Apaša. It settled in Uḫḫa-ziti’s knees, and he became ill.”

وهنا نقطة مهمة وهى أن هذه الاحداث وقعت فى حياة سوبيلوما وليس بعد وفاته كما تصور البعض لأنه فى حوليات موراشيلليش التى تحوى اخبار حروب العشرة سنوات ومنها الحدث السابق والذى حدث فى السنة الثالثة فإنها تحوى اشارة على استمرار سوبيلوما على قيد الحياة

كما فى كتاب المملكة الحثية ص638 ———————————————— 44



حوليات العشرة سنوات

الفقرة (4): "الآن من جلس على عرش أبيه؟ هو طفل! فهو لا يستطيع أن ينقذ حاتتي وحدود حاتتي"

الفقرة (5): لان أبي بقي في بلاد ميتاني، هو بقي في حامية المعسكر، مهرجانات آلهة شمس ارنينا، سيدتي، نحن لم نحتفل بها

الفقرة (6): عندما جلست، أنا، شمسي، على عرش أبي، وقبل أن أتحرك ضد أي قطر من أعدائي الذين أعلنوا عليه الحرب وجهت همي إلى الاحتفالات المتكررة الخاصة بآلهة شمس أرنينا، سيدتي، واحتفلت بها، والى آلهة شمس أرنينا، سيدتي، رفعت يدي وقلت الآتي: ["آلهة شمس أرنينا، سيدتي، الدول المحيطة والمعادية لنا والتي دعتني طفلا، واستخفت بي، وحاولت دائما اغتصاب أقاليمك، يا آلهة شمس ارنينا، سيدتي، دمري لي هذه البلاد المعادية، فاستجابت آلهة شمس ارنينا إلى صلاتي وخفت لمساعدتي، وفي مدى عشر سنوات منذ الوقت الذي جلست فيه على عرش أبي فتحت هذه البلاد المعادية ودمرتها.

السنة الأولى

حوليات العشرة سنوات

الفقرة (7): السكان الكاسكين Kaŝkans (قرب) مدينة تورميتا Turmitta أصبحوا معادين لي، وأنا [...] ثم قام الكاسكين بمهاجمة مدينة تورميتا، لذا، أنا، شمسي، سرت أليهم، أنا هاجمتهم في عقر أراضي الكاسكية حيث مدن خاليلا Halila، ودودوشكا Dudduŝa، أنا استوليت على أسرى مدنيين، وماشية

النص السابق مهم كثيرا لأنه من الأسباب الرئيسية التى أدت للتعمية على حقيقة الحثيين هوالترجمة الإجتهادية للهيروغليفية الحثية وأشباهها والتى أوحت بأن الحثيين كانوا يعبدون ألف إله وهذا ليس بصحيح وليست الترجمات والتصورات بدليل أثرى يُعتد به بل لابد من أجل فهم المصطلحات والترميزات الحثية من تفسير النصوص بالنصوص ثم بالشعوب القريبة وسأكتفى بإبداء الرأى البحثى فقط تاركا لعلماء اللغات والأداب الحثية التعليق فالذى بفضل الله عزوجل وحده أعتقده بأن تعبيرألهة شمس أرنينا هذا ترجمة خاطئة تماما وأن المقصود بألهة الشمس هم أحباربنى إسرائيل وعلماؤهم الكباروثابت تسمية القادة العقائديين والسياسيين فى بنى إسرائيل بالشمس كما قال الله جل وعلا

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4)يوسف

التعبيرشمس فى النصوص الحثية يدل على شخص وليس من العقل أن الشمس تكون متعددة ويتم إستخدامها بصيغة الجمع وبالتالى الألهة الشمسية هى الأرباب بترجمة أخرى وعندما ننظر فى صفاتهم فى النصوص الحثية فهم الربانيون ورؤوس علماء بنى إسرائيل وربماالألهة الشمسية هى مجاز عمومى عن الأحبارالكباروالكهنة المقدمين وهذا النص الحثي السابق وأشباهه يتحدث

عن سُنة الإعتراف فى شريعة الألواح والتوراة والمقابل فى الإصحاح الرابع من سفر اللاويين ونصوص أخرى من العهد القديم

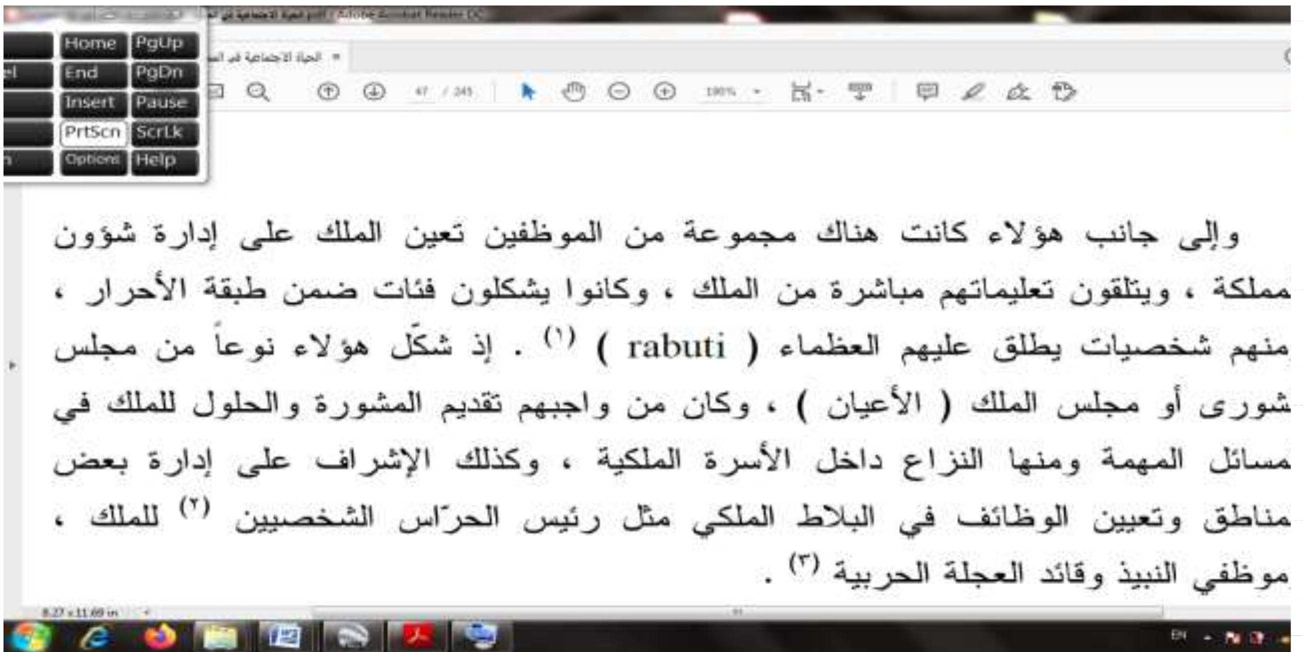
[22]«إِذَا أَخْطَأَ رَئِيسٌ وَعَمِلَ بِسَهْوٍ وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ إِلهِهِ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَأَثِمَ، [23]ثُمَّ أُعْلِمَ بِخَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا، يَأْتِي بِقُرْبَانِهِ تَيْسًا مِنَ الْمَعْزِ ذَكَرًا صَحِيحًا. [24]وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ وَيَذْبَحُهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَذْبَحُ فِيهِ الْمُحْرَقَةَ أَمَامَ الرَّبِّ. إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ. [25]وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَجْعَلُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، ثُمَّ يَصُبُّ دَمَهُ إِلَى أَسْفَلِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. [26]وَجَمِيعَ شَحْمِهِ يُوقِدُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ كَشَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ، وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ مِنْ خَطِيَّتِهِ فَيُصْفَحُ عَنْهُ.

فالنص الحثى السابق وأشباهه هوالمقابل الأثرى للنص اليهوى وأما التعبيرالذى كثيرا ما يتكرر بأنه ألهة الشمس التى تسيرمع الجيوش ويخضع لها ملوك الحثيين فليسوا إلا الربانيين أوالرابوى وقد قال الله جل وعلا

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (79) وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (80)ال عمران

لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (63)المائدة

يقول الدكتور هانى عبد الغنى فى الحياة الإجتماعية فى المملكة الحثية ص47



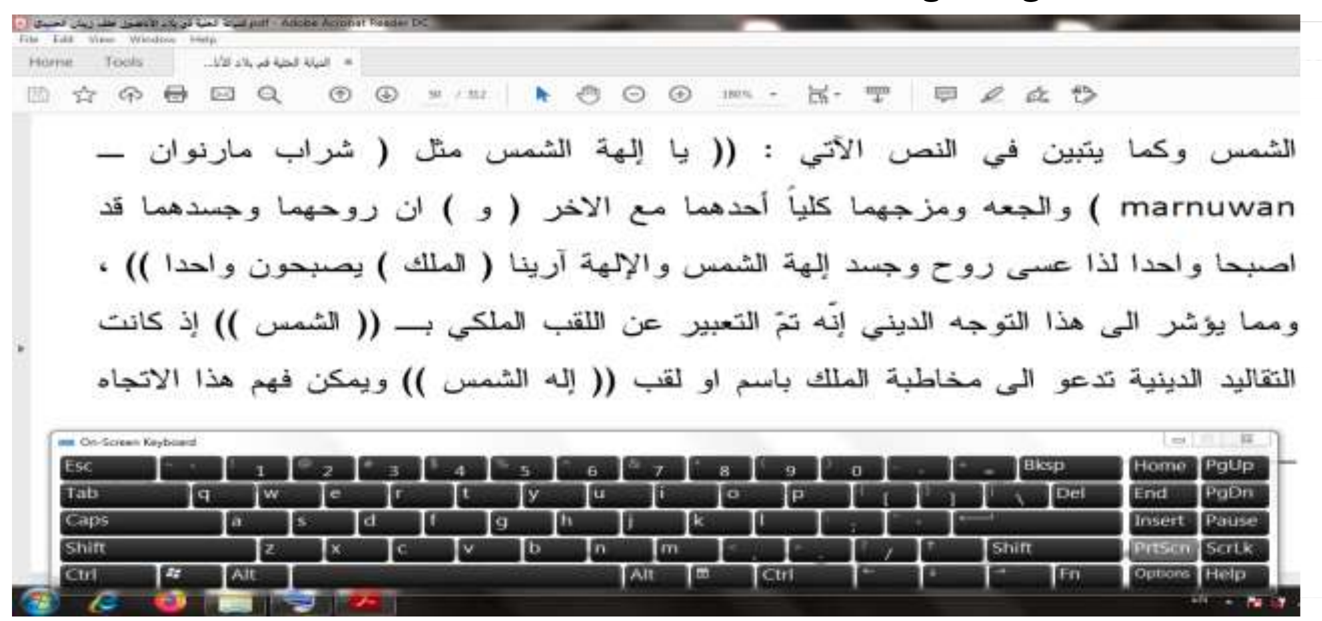
وإلى جانب هؤلاء كانت هناك مجموعة من الموظفين تعين الملك على إدارة شؤون مملكة ، ويتلقون تعليماتهم مباشرة من الملك ، وكانوا يشكلون فئات ضمن طبقة الأحرار ، منهم شخصيات يطلق عليهم العظماء (rabuti) (١) . إذ شكّل هؤلاء نوعاً من مجلس شورى أو مجلس الملك (الأعيان) ، وكان من واجبهم تقديم المشورة والحلول للملك في مسائل المهمة ومنها النزاع داخل الأسرة الملكية ، وكذلك الإشراف على إدارة بعض مناطق وتعيين الوظائف في البلاط الملكي مثل رئيس الحرّاس الشخصيين (٢) للملك ، موظفي النبيذ وقائد العجلة الحربية (٣) .

فألهة الشمس أرنينا أى أسياد مدينة أرنينا وهى إحدى مدن الكهنة أوالمدن الدينية عند الحثيين

أوالذين هادوا والأرنينا هم أشخاص مدنيون لهم صفة مدنية ولهم صفة نخبوية ولاننسى أن العهد القديم تحدث عن أرنان اليبوسى بأنه شخص صاحب أرض ومن ذوى المكانة فى مجتمع الذين هادوا ففى سفرصموائيل الثانى24وفى سفر الأخبار الأول21

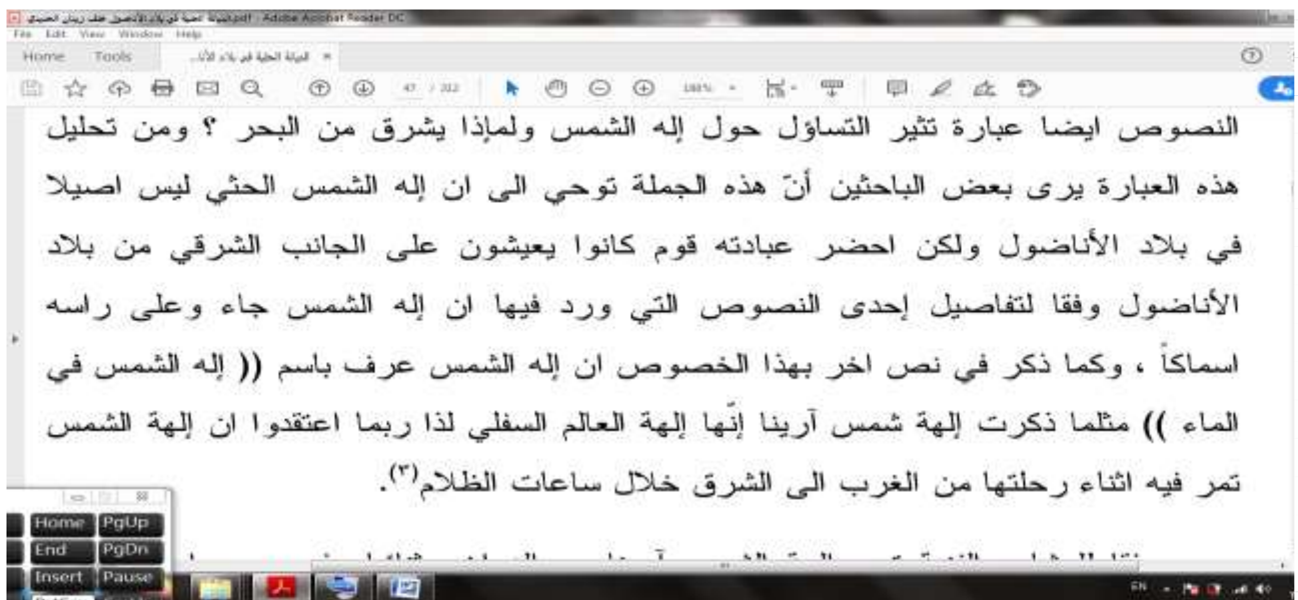
18فَكَلَّمَ مَلاَكُ الرَّبِّ جَادَ أَنْ يَقُولَ لِدَاوُدَ أَنْ يَصْعَدَ دَاوُدُ لِيُقِيمَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ. 19فَصَعِدَ دَاوُدُ حَسَبَ كَلاَمِ جَادَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ بِاسْمِ الرَّبِّ. 20فَالْتَفَتَ أُرْنَانُ فَرَأَى الْمَلاَكَ. وَبَنُوهُ الأَرْبَعَةُ مَعَهُ اخْتَبَأُوا، وَكَانَ أُرْنَانُ يَدْرُسُ حِنْطَةً. 21وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى أُرْنَانَ. وَتَطَلَّعَ أُرْنَانُ فَرَأَى دَاوُدَ، وَخَرَجَ مِنَ الْبَيْدَرِ وَسَجَدَ لِدَاوُدَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. 22فَقَالَ دَاوُدُ لأُرْنَانَ: «أَعْطِنِي مَكَانَ الْبَيْدَرِ فَأَبْنِيَ فِيهِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. بِفِضَّةٍ كَامِلَةٍ أَعْطِنِي إِيَّاهُ، فَتَكُفَّ الضَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ». 23فَقَالَ أُرْنَانُ لِدَاوُدَ: «خُذْهُ لِنَفْسِكَ، وَلْيَفْعَلْ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. اُنْظُرْ. قَدْ أَعْطَيْتُ الْبَقَرَ لِلْمُحْرَقَةِ، وَالنَّوَارِجَ لِلْوَقُودِ، وَالْحِنْطَةَ لِلتَّقْدِمَةِ. الْجَمِيعَ أَعْطَيْتُ». 24فَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ لأُرْنَانَ: «لاَ! بَلْ شِرَاءً أَشْتَرِيهِ بِفِضَّةٍ كَامِلَةٍ، لأَنِّي لاَ آخُذُ مَا لَكَ لِلرَّبِّ فَأُصْعِدَ مُحْرَقَةً مَجَّانِيَّةً». 25وَدَفَعَ دَاوُدُ لأُرْنَانَ عَنِ الْمَكَانِ ذَهَبًا وَزْنُهُ سِتُّ مِئَةِ شَاقِل. 26وَبَنَى دَاوُدُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ، وَدَعَا الرَّبَّ فَأَجَابَهُ بِنَارٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ.

يميل الدكتور خزعل الماجدى فى كتابه تاريخ القدس إلى الربط بين ارنينا فى القدس ومثيلتها عند الحثيين وبالنسبة لى أرى أن المسألة إحتمالية ولكن الذى يخصنا أن أرنينا هم أفراد وليسوا أصنام وليسوا رموزا لألهة وثنية وهناك طريقة منطقية لإثبات هذا المذهب بفضل الله وحده وهوأن سوبيلوما أسمى نفسه إله الشمس سوبيلوما فلماذا لم يتم تفسير إلهة الشمس أرنينا على نفس القياس؟النظر فى النصوص الحثية يجد بعض الترجمات إله الشمس أرنينا وبعض الترجمة إلهة الشمس أرنينا وبعض الترجمات الألهة الشمس أرنينا وبعض الترجمات أرباب الشمس أرنينا وهناك نص مهم ذكره الدكتور زيدان خلف فى كتابه الديانة الحثية ص50يجعل الألهة ارنينا منفصلة عن الشمس


الشمس وكما يتبين في النص الآتي : ((يا إلهة الشمس مثل (شراب مارنوان ــ marnuwan) والجعه ومزجهما كلياً أحدهما مع الاخر (و) ان روحهما وجسدهما قد اصبحا واحدا لذا عسى روح وجسد إلهة الشمس والإلهة آرينا (الملك) يصبحون واحدا)) ، ومما يؤشر الى هذا التوجه الديني إنّه تمّ التعبير عن اللقب الملكي بـــ ((الشمس)) إذ كانت التقاليد الدينية تدعو الى مخاطبة الملك باسم او لقب ((إله الشمس)) ويمكن فهم هذا الاتجاه

هذا بفضل الله وحده هوالصحيح تاريخياوالنظر فى سياق النصوص الحثية سيجد أكثر من ذات تم وصفها بالإلهية للشمس وليس أرنينا فقط ولكن مترجمى النصوص الحثية ليس عندهم تصور مُسبق بأن الحثيين شعب مؤمن بالله عزوجل وحده بحكم سكناهم فى مساكن بنى إسرائيل وتصاهرهم معهم وتبنيهم عقائدهم وشرائعهم.

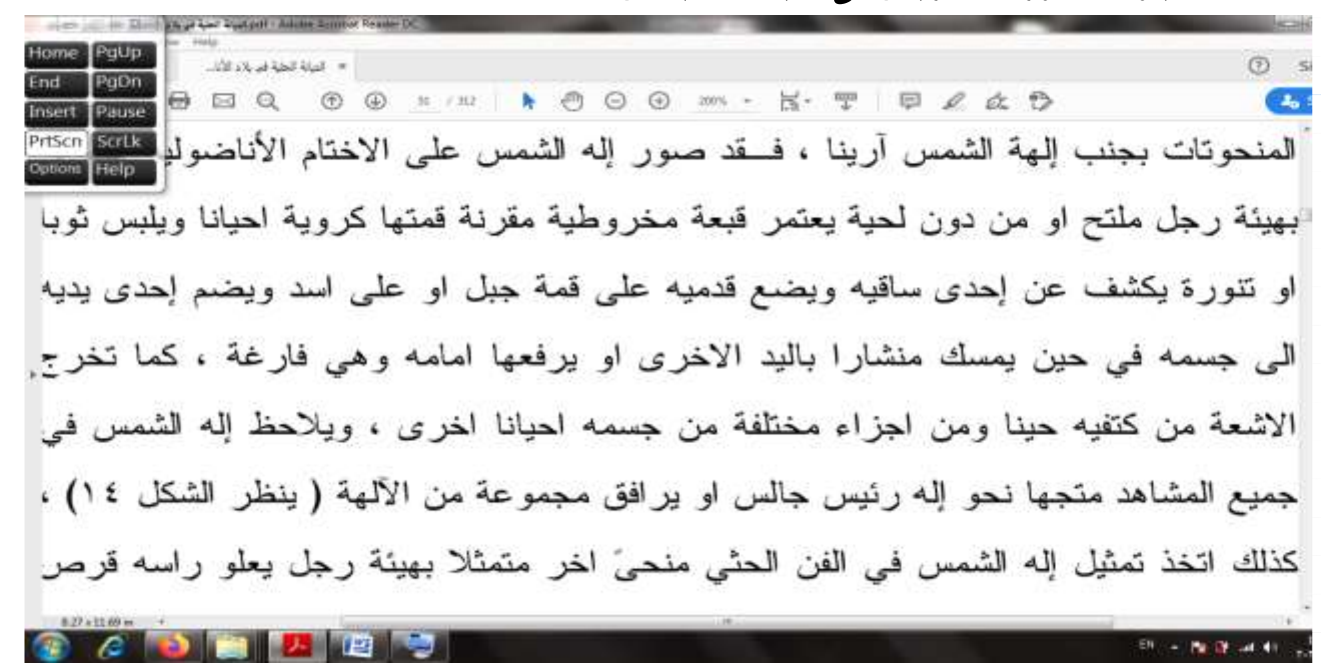
يقول الدكتور خلف زيدان فى الديانة الحثية ص47



النصوص ايضا عبارة تثير التساؤل حول إله الشمس ولماذا يشرق من البحر ؟ ومن تحليل هذه العبارة يرى بعض الباحثين أنّ هذه الجملة توحي الى ان إله الشمس الحثي ليس اصيلا في بلاد الأناضول ولكن احضر عبادته قوم كانوا يعيشون على الجانب الشرقي من بلاد الأناضول وفقا لتفاصيل إحدى النصوص التي ورد فيها ان إله الشمس جاء وعلى راسه اسماكاً ، وكما ذكر في نص اخر بهذا الخصوص ان إله الشمس عرف باسم ((إله الشمس في الماء)) مثلما ذكرت إلهة شمس آرينا إنّها إلهة العالم السفلي لذا ربما اعتقدوا ان إلهة الشمس تمر فيه اثناء رحلتها من الغرب الى الشرق خلال ساعات الظلام(٣).

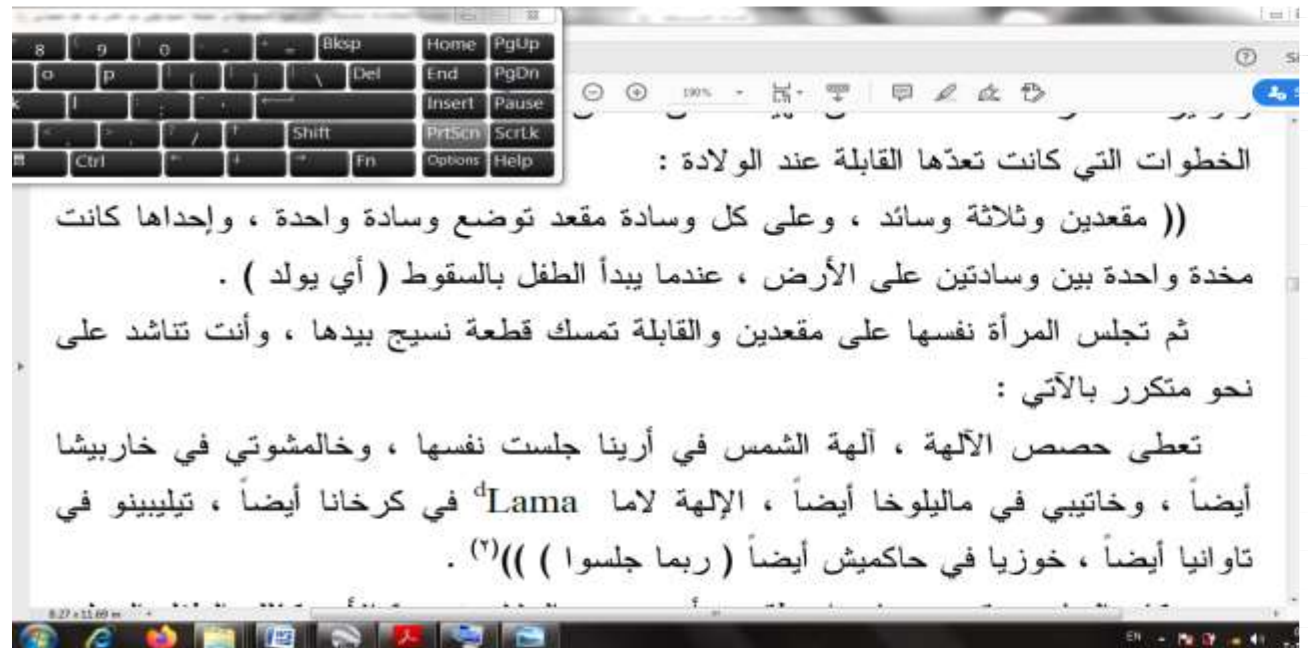
هنا السؤال المنطقى أنه إذا كان الحثيون قدأستعاروا عبادة الشمس من الشرق فما كل هذه الألهة الشمسية فى النصوص الحثية عموما وألهة الشمس أرنينا خصوصا؟

يقول الدكتور خلف زيدان فى الديانة الحثية ص51



المنحوتات بجنب إلهة الشمس آرينا ، فقد صور إله الشمس على الاختام الأناضولية بهيئة رجل ملتح او من دون لحية يعتمر قبعة مخروطية مقرنة قمتها كروية احيانا ويلبس ثوبا او تنورة يكشف عن إحدى ساقيه ويضع قدميه على قمة جبل او على اسد ويضم إحدى يديه الى جسمه في حين يمسك منشارا باليد الاخرى او يرفعها امامه وهي فارغة ، كما تخرج الاشعة من كتفيه حينا ومن اجزاء مختلفة من جسمه احيانا اخرى ، ويلاحظ إله الشمس في جميع المشاهد متجها نحو إله رئيس جالس او يرافق مجموعة من الآلهة (ينظر الشكل ١٤) ، كذلك اتخذ تمثيل إله الشمس في الفن الحثي منحىً اخر متمثلا بهيئة رجل يعلو راسه قرص

بالنسبة لى فإن مذهبى الذى أدافع عنه بقوة أن هذه التصاوير الحثية ليست مجازية بل حقيقية لأن إله الشمس هو شخص وليس شمس فهوالنخبة السياسية والدينية العليا فى بنى إسرائيل.
وعند النظرفى وصف ألهة الشمس أرنينا فى نص التوليد فهوأيضا يصف شخص وهذا نص نقله الدكتور هانى عبد الغنى فى الحياة الإجتماعية فى المملكة الحثية ص82



الخطوات التي كانت تعدّها القابلة عند الولادة :

((مقعدين وثلاثة وسائد ، وعلى كل وسادة مقعد توضع وسادة واحدة ، وإحداها كانت مخدة واحدة بين وسادتين على الأرض ، عندما يبدأ الطفل بالسقوط (أي يولد) .

ثم تجلس المرأة نفسها على مقعدين والقابلة تمسك قطعة نسيج بيدها ، وأنت تناشد على نحو متكرر بالآتي :

تعطى حصص الآلهة ، آلهة الشمس في أرينا جلست نفسها ، وخالمشوتي في خاربيشا أيضاً ، وخاتيبي في ماليلوخا أيضاً ، الإلهة لاما ^{d}Lama في كرخانا أيضاً ، تيليبينو في تاوانيا أيضاً ، خوزيا في حاكميش أيضاً (ربما جلسوا)))(٢) .

ليس من المنطقى أن السيدة التى قامت بالولادة ستبعث إلى كل هذه المدن والمعابد المختلفة ولا حاجة فيكفيها معبد مدينتها فقط إلا إذا كانت هذه المُسميات تعنى شيئا مختلفا.

وقد قام سوبيلوما بنفسه أوسليمان عليه السلام يتوضيح معنى الألهة بأنهم النُخب الذين يشهدون المعاهدات ففى ترجمة معاهدته مع عزيرو للدكتور فاروق إسماعيل يقول



لقد دعوت الآن الألف إله للاجتماع من أجل هذا القسم، وطلبت منهم أن يشهدوا (على المعاهدة). سيكونون شهوداً، وهم:

.... خوسنا إله مدينة خويشنا، تيشوا إله مدينة إيشوبيتا، الإلهة سيدة مدينة لندا، كونيا وني إله مدينة لندا، نين بيسان بيسان إلهة مدينة كنزاء، جبل لبنان، جبل شريانا، جبل بيشيشا، آلهة اللولخيين (سكان الجبال)، آلهة الخبيرو (المتنقلين)، الإلهة إريش كي جال (إلهة العالم السفلي)، جميع الآلهة المذكرة والآلهة المؤنثة في بلاد كزوتنا، جميع الآلهة المذكرة والآلهة المؤنثة في بلاد أمورو، جميع الآلهة الأبدية: نارا، نمشارا، منكي، توخوشي، أمونكي، أميزادو، ألالو، أنتو، آنو، أبنتو، إنليل، ننليل. الجبال، الأنهار، الينابيع، البحر الكبير، السماء والأرض، الرياح، الغيوم.

جميعهم يشهدون على هذه المعاهدة وعلى القسم. هذه هي جميع كلمات المعاهدة والقسم المدونة على هذا الرقيم. إن لم يلتزم عزيرو بكلمات المعاهدة والقسم هذه، ويحنث القسم، فإن آلهة القسم هذه ستقضي على عزيرو، وتقضي معه على زوجاته، أبنائه، حفدته، أهل بيته، مدينته، بلاده، ممتلكاته.

والنص السابق مهم من وجه أخر وهوأنه جعل أسياد العبرانيين شهودا على القسم وأما الألهة الأبدية التى فصلها سوبيلوما عن الألهة البشرية فهى الملائكة عليهم السلام وهذا دليل يشهد له لأنه لايعرف الفرق بين ملوك الغيب وملوك الشهادة إلا نبى يأتيه الوحى.

هناك نقطة أخرى ترتبط بهذه القضية وهى ذكر عشتار فى نصوص سوبيلوما ونصوص الملوك الحثيين وهذه النقطة تحتاج لتدبر لأن صفات عشتار المقصودة ليست صفات صنم يُعبد وهناك بفضل الله وحده فرق بين الرب والإله وأعتقد بأن المترجمين عن الحثية لم يراعوه كثيرا فعشتار المقصودة لها شهادة وتحضر الحروب والنص السابق لسوبيلوما أنه يدعو الأرباب للإجتماع فهل سيجتمع مع تماثيل؟فى الحقيقة عشتار فى نصوص سوبيلوما ليست المعبودة عشتار العراقية أوكوكب الزهرة لأن عشتار العراقية هى شاوشكا عند الحثيين كما فى نصوص حاتوشيلليش الثالث فلنقرء من كتاب المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد ص657



ملحق رقم (9)

اعتذار حاتوسيلي الثالث/ CTH 81

الفقرة (1): هكذا تابرانا حاتوسيلي الثالث ملك حاتتي: ابن مورسيلي الثاني، الملك العظيم، ملك حاتتي، حفيد سوبيلوليوما الأول، الملك العظيم، ملك حاتتي، سليل حاتوسيلي الأول ملك مدينة كوسسارا.

الفقرة (2): أنا سأصرح[1] [n-para handandaar] الآلهة شاوشكا Ŝauŝga (عشتار) [كل] من يسمع في المستقبل، الابن والحفيد وبذرة شمسي، يجب أن تبجل شاوشكا أمام وعلى جميع آلهة شمسي.

الفقرة (3): أنجب والدي مورسيلي، أربعة أطفال وهم خالبا- شولوبي Halpa-ŝulupi، ومورواتالي، وحاتوسيلي، وبنت تدعى ماساناوزي Maŝŝanauzzi، أنا كنتُ أصغرهم ،وأنا كنتُ ما أزال سائس

(1) يرى الباحث Hout , Van Den المعنى في العبارة التالية (توجيه الهي) أو (حماية إلهية) .

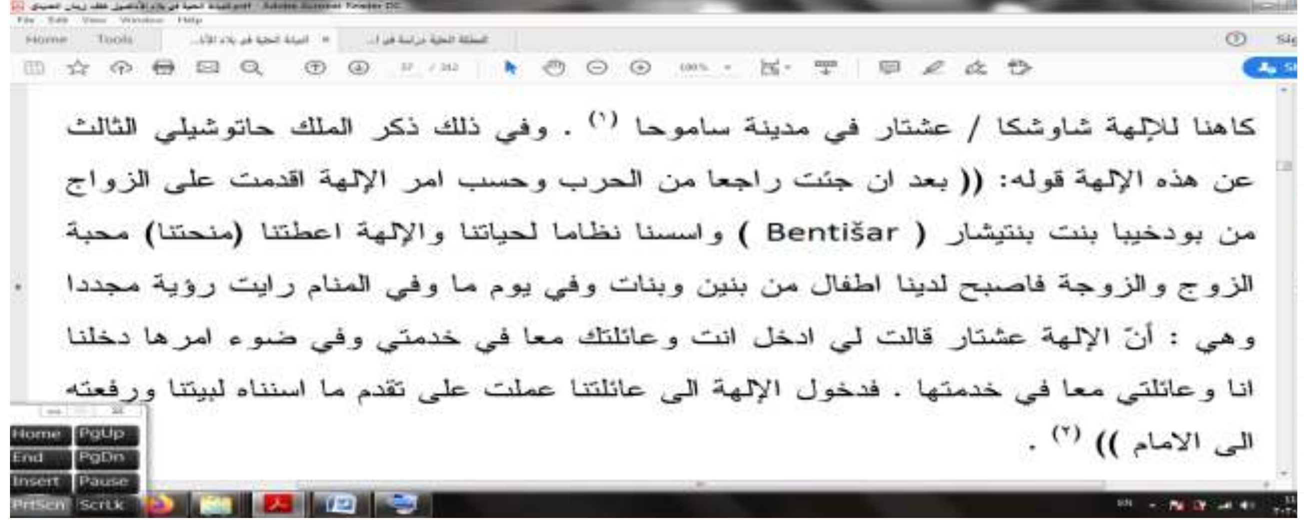
لاريب أنه بعد عصر سوبيلوما تغيرت العقيدة الدينية للدولة وجاءت عبادة عشتار فى صورة شاوشكا وبالتالى عشتار فى نصوص سوبيلوما ليست عشتار المعلومة وهناك إضافة تأكيدية وهى أن هناك صيغة فى معاهدات الحثيين مع الملوك غيرالحثيين وهى صيغة طلب الألف سيد للشهادة والتى تمت ترجمتها خطأ إلى الألف إله وهذه الصيغة موجودة فى معاهدة رمسيس الثانى مع الحثيين ويُلاحظ أن الألف سيد فى نص المعاهدة المصرية الحثية وهم أنفسهم فى نصوص سوبيلوما لايحتوى أى منهم على إله واحد من الألهة المصرية إلا أمون وليس من العقل أن يكون رمسيس الثانى ضعيفا لهذه الدرجة أن تكون كل الألهة حثية

بينما نقرء فى نص المعاهدة فى كتاب موسوعة مصرالقديمة الجزء السادس ص296

وألفاظ المعاهدة التى أبرمها رئيس « خيتا » العظيم مع « رعمسيس » محبوب « آمون » حاكم مصر العظيم كتابة على هذه اللوحة الفضية ، قد شهد كلماتها معى عليها ألف إله من الذكور والهات من الإناث من آلهة أرض مصر السامعين لهذه الكلمات (أى كلمات المعاهدة) وهم : « برع » رب السماء ، و « برع » بلدة « أرينا » ، و « ستخ » رب السماء ، و « ستخ » رب « خيتا » ، و « ستخ »

وبالتالى كون هذه الأسياد معلومة للمصريين وفى الوقت نفسه لها أذن تسمع فلاريب أنه يقصد أسياد حقيقية من الملوك والقادة وليست أصنام وليست تماثيل.

زيادة فى التأكيد فإن حاتوشيليش الثالث ذكرعشتار بإعتبارها شخصية مختلفة عن شاوشكا أو المعبودة عشتاروهنا ينقل الدكتورخلف زيدان فى الديانة الحثية ص57



كاهنا للإلهة شاوشكا / عشتار في مدينة ساموحا [١] . وفي ذلك ذكر الملك حاتوشيلي الثالث عن هذه الإلهة قوله: ((بعد ان جئت راجعا من الحرب وحسب امر الإلهة اقدمت على الزواج من بودخيبا بنت بنتيشار (Bentišar) واسسنا نظاما لحياتنا والإلهة اعطتنا (منحتنا) محبة الزوج والزوجة فاصبح لدينا اطفال من بنين وبنات وفي يوم ما وفي المنام رايت رؤية مجددا وهي : أنّ الإلهة عشتار قالت لي ادخل انت وعائلتك معا في خدمتي وفي ضوء امرها دخلنا انا وعائلتي معا في خدمتها . فدخول الإلهة الى عائلتنا عملت على تقدم ما اسنناه لبيتنا ورفعته الى الامام)) [٢] .

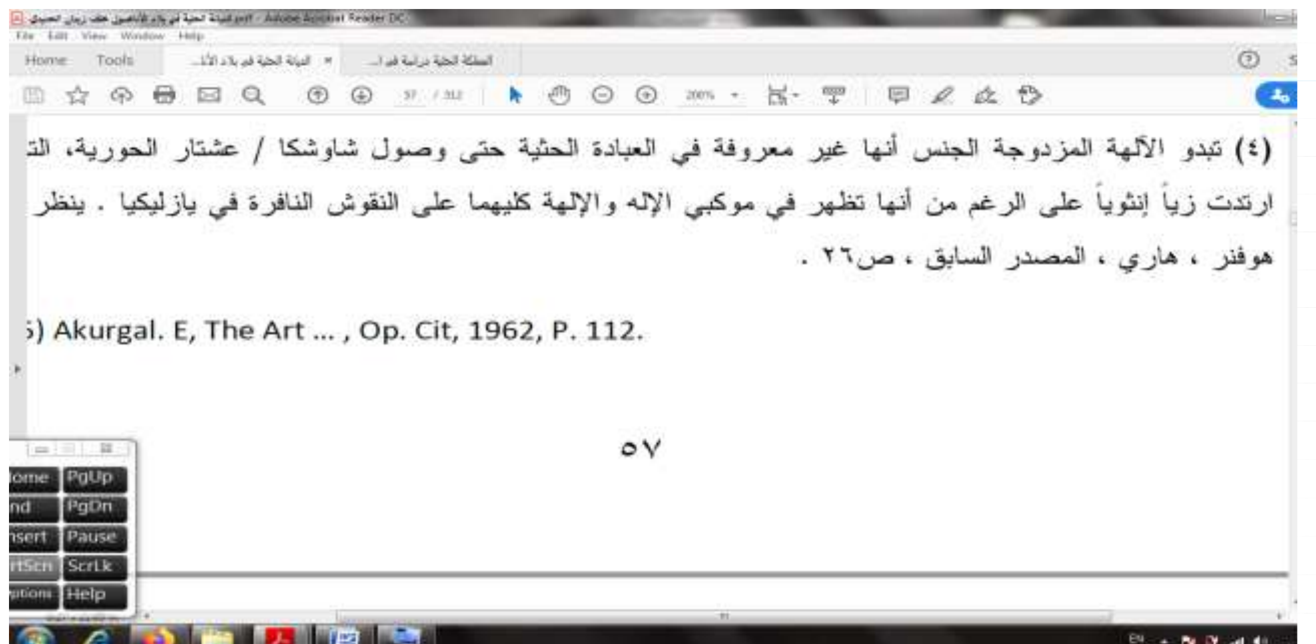
وهذا النص نقله الدكتور بينما هناك نص لنفس الملك يذكر خدمته لمعبد شاوشكا منذ طفولته صلاح رشيد ص658



657

عربة(1)، بينما أنا مازلت طفلا، كنت مريضا، أرسلت سيدتي شاوشكا (عشتار) أخي مووتالي إلى أبي مورسيلي في الحلم مع رسالة: سنوات عمر حاتوسيلي قصيرة، هو سيموت قريبا، ومن اجل ذلك اجعله في خدمتي، ودعه يكون كاهني [أذا عملت هذا] سيبقى على قيد الحياة . وعندها جعلني أبي وأنا طفل في خدمت الآلهة شاوشكا، وأنا كاهن قدمت القرابين إلى سيدتي شاوشكا، وتحت حماية شاوشكا رأيت ازدهارا، هي أخذتني من يدي وقادتني بالاتجاه الصحيح.

ومسألة ذكر الألهة المؤنثة فهذا خطأ فى فهم الأدب العبرانى فأدى لتصور أن الألهة ارنينا هى معبودة والألهة عشتار هى معبودة وهنا يقول الدكتور خلف زيدان فى الديانة الحثية ص57


(٤) تبدو الآلهة المزدوجة الجنس أنها غير معروفة في العبادة الحثية حتى وصول شاوشكا / عشتار الحورية، التي ارتدت زياً إنثوياً على الرغم من أنها تظهر في موكبي الإله والإلهة كليهما على النقوش النافرة في يازليكيا . ينظر هوفنر ، هاري ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

(5) Akurgal. E, The Art ... , Op. Cit, 1962, P. 112.

٥٧

يتضح من نص حاتوشيلليش أن عشتار تختلف عن شاوشكا فعشتار لها صورة وصوت ولهذا فذكرها فى المعاهدات تأكيد أن صورة عشتار عندهم هى صورة ذوات بشرية وحيث أن طلب شهادة الأصنام ممتنع عن رمسيس وحاتوشيلليش كما رأينا فى نص معاهدة السلام المصرية الحثية فمن باب أولى سوبيلوما حبيب الرب أولى والرأى الذى أتبناه فى مسألة ذكر عشتار ولا أفرضه لأن حسم هذه المسائل يحتاج لمتخصصين فى الحثية أن عشتار هى سبط أشير الإسرائيلى لأن سبط أشيركما فى الإصحاح السادس والأربعين من سفر التكوين كان مسئولا عن الطعام والخبز وتموين الملوك ولأن الكنعانيين الأوجاريتيين عرفوا ملكا بإسم عشتر الفارض فى هذه الحقبة وهذا ليس إسمه ولكن لأنه يمتلك بلادا تدرا خبزا وتمتلئ أرضا زراعية فتمت تسميته بهذا ومجئ عشتار فى صورة أنثوية يرمز لدور مدنى لاعسكرى ولهذا تمت تسميتها فى نصوص الحثيين بصاحبة الأرض وسيدة الميدان وليس ربة وليست على مستوى الذكوروبالتالى ذكر أسماء الألهة المذكرة أوالتى بصيغة الجمع تعنى قادة النخب العسكرية والسياسية وذكر الألهة المؤنثة يعنى قادة الزراعة والحرث والأعمال الدينية والمدنية وللأسف تم تصوير هذه المسألة على غير حقيقتها وكأن الحثيين يعبدون ألف إله وهذا غير صحيح بل المقصود هوشهادة الشهود ذوى النفوذ ولكن هناك أسماء تمت ترجمتها خطأ وهذه النصوص الحثية وأشباهها يُصدق الله جل وعلا عليها فى القرآن الكريم

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18)ال عمران

إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (4)التحريم

فالألف إله الذين يتحدث عنهم سليمان عليه السلام هو من يتولاهم وكأنه عليه السلام يقرء أية التحريم فعشتار المقصود بها غالبا القائمين على العشور والزراعة أو شئ من هذا القبيل وأمثال هذه النصوص الحثية التى تتحدث عن مصاحبة الألهة والألهات فى المعاهدات والمعارك وعندما نقارن نصوص سوببلوما ومورشيلليش بنص معاهدة السلام المصرية الحثية سنجد بأن عشتارت بالفعل ليست إلهة فلنقرء من موسوعة مصرالقديمة الجزء السادس ص296

إله بلدة « سمس » ؟ ، و « سنخ » إله بلدة « سبخن » ، و « عشتارت » صاحبة أرض « خاتى » ،

لقد تحدثت معاهدة السلام المصرية الحثية عن الألف إله الشهود للمعاهدة

فالراجح بالنسبة لى أنها تقابل نص الإصحاح الرابع من سفرالملوك

[1]وَكَانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكًا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. [2]وَهؤُلاَءِ هُمُ الرُّؤَسَاءُ الَّذِينَ لَهُ: عَزَرْيَاهُو بْنُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ، [3]وَأَلِيحُورَفُ وَأَخِيَّا ابْنَا شِيشَا كَاتِبَانِ. وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ الْمُسَجِّلُ، [4]وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَيْشِ، وَصَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ كَاهِنَانِ. [5]وَعَزَرْيَاهُو بْنُ نَاثَانَ عَلَى الْوُكَلاَءِ، وَزَابُودُ بْنُ نَاثَانَ كَاهِنٌ وَصَاحِبُ الْمَلِكِ. [6]وَأَخِيشَارُ عَلَى الْبَيْتِ، وَأَدُونِيرَامُ بْنُ عَبْدَا عَلَى التَّسْخِيرِ. [7]وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ اثْنَا عَشَرَ وَكِيلاً عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ يَمْتَارُونَ لِلْمَلِكِ وَبَيْتَهِ. كَانَ عَلَى الْوَاحِدِ أَنْ يَمْتَارَ شَهْرًا فِي السَّنَةِ. [8]وَهذِهِ أَسْمَاؤُهُمُ: ابْنُ حُورَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. [9]ابْنُ دَقَرَ فِي مَاقَصَ وَشَعَلُبِّيمَ وَبَيْتِ شَمْسٍ وَأَيْلُونِ بَيْتِ حَانَانَ. [10]ابْنُ حَسَدَ فِي أَرُبُوتَ. كَانَتْ لَهُ سُوكُوهُ وَكُلُّ أَرْضِ حَافَرَ. [11]ابْنُ أَبِينَادَابَ فِي كُلِّ مُرْتَفَعَاتِ دُورٍ. كَانَتْ طَافَةُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ لَهُ امْرَأَةً. [12]بَعْنَا بْنُ أَخِيلُودَ فِي تَعْنَكَ وَمَجِدُّو وَكُلِّ بَيْتِ شَانِ الَّتِي بِجَانِبِ صُرْتَانَ تَحْتَ يَزْرَعِيلَ، مِنْ بَيْتِ شَانَ إِلَى آبَلَ مَحُولَةَ، إِلَى مَعْبَرِ يَقْمَعَامَ. [13]ابْنُ جَابَرَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ. لَهُ حَوُّوثُ يَائِيرَ ابْنِ مَنَسَّى الَّتِي فِي جِلْعَادَ، وَلَهُ كُورَةُ أَرْجُوبَ الَّتِي فِي بَاشَانَ. سِتُّونَ مَدِينَةً عَظِيمَةً بِأَسْوَارٍ وَعَوَارِضَ مِنْ نُحَاسٍ. [14]أَخِينَادَابُ بْنُ عُدُّو فِي مَحَنَايِمَ. [15]أَخِيمَعَصُ فِي نَفْتَالِي، وَهُوَ أَيْضًا أَخَذَ بَاسِمَةَ بِنْتَ سُلَيْمَانَ امْرَأَةً. [16]بَعْنَا بْنُ حُوشَايَ فِي أَشِيرَ وَبَعَلُوتَ. [17]يَهُوشَافَاطُ بْنُ فَارُوحَ فِي يَسَّاكَرَ. [18]شِمْعِي بْنُ أَيْلاَ فِي بَنْيَامِينَ. [19]جَابِرُ بْنُ أُورِي فِي أَرْضِ جِلْعَادَ، أَرْضِ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ. وَوَكِيلٌ وَاحِدٌ الَّذِي فِي الأَرْضِ.

فالألهة الذين كانوا يصاحبون الجيوش والملوك ويتم إستدعائهم إلى الإجتماعات والأحداث الكبرى ليسوا بأصنام بل هم الرؤساء على الراجح سواء كانوا بأشخاصهم أومن ينوب عنهم والتنوع بين الذكورة والأنوثة فهذا تعبير أدبى للتفرقة بين العسكريين والمدنيين ولايمنع هذا انه فى مرحلة تالية بعد نبى الله سليمان عليه السلام حدثت عبادة لعشتارولكن عشتار فى نصوص الحرب ليست كوكب الزهرة لأن سياق الكلام عن شئ متحرك يشارك فى الأعمال السياسية ولكن نترك هذه النقطة لمتخصصى اللغات الحثية.

وهناك نص مهم من نصوص مورشيلليش فى كتاب المملكة الحثية ص653



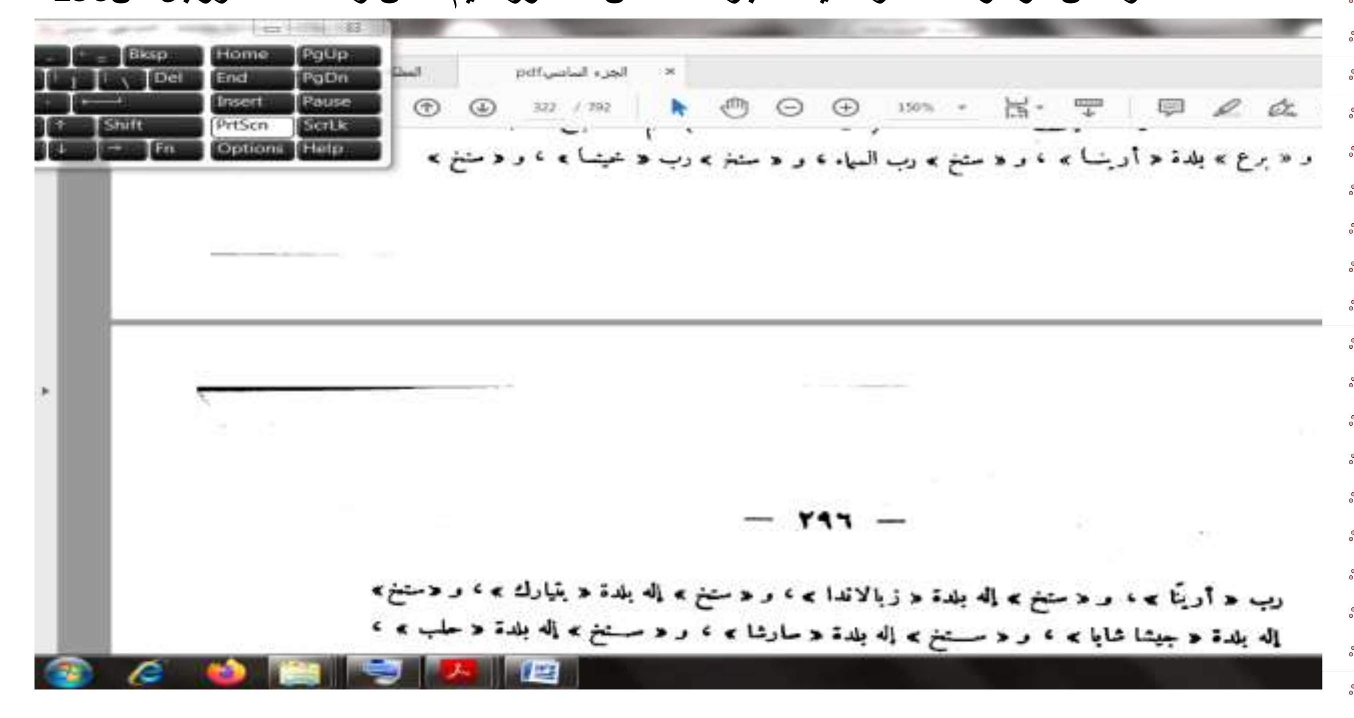
صلاة الطاعون لمورسيلي (II) / النسخة الثانية/ CTH 378.2

الفقرة (1): يا اله العاصفة، سيدي، والآلهة حاتتي، سادتي ،مورسيلي خادمك، أرسلني (قائلا) "اذهب وتحدث إلى اله العاصفة والهة حاتتي، سادتي، وقل لهم" أيتها الآلهة، ما هذا الذي فعلتموه؟، لقد تركتم الطاعون يدخل وارض حاتتي كلها تموت، ولذا لا يوجد من يعد قرابين الطعام والشراب، وبسبب الطاعون أصيبت ارض حاتتي بالأذى الكبير، سابقا أبي وأخي كلاهما مات، وأنا أصبحت كاهن للآلهة، ولمدة عشرون عاما والموت مستمر واراه أمامي ولان الموت في وسط حاتتي فهل هناك طريقة لطرده، افتأتون الينا أيتها الآلهة وتعتبروننا عن هذا الأمر مذنبين [......] وليس هناك شيء ما نعمله يعتبر صحيحا في عيونكم، أنا لا استطيع التخلص من القلق في داخلي، وسيطر الألم على روحي.

استبدل النص السابق ألهة الشمس والأرباب بألهة حاتتى وهذا بفضل الله عزوجل وحده ترجيح لمذهبى فى أن ألهة الشمس هم الربانيون أوعلى الأقل مجاز عن الأحبار لأن كلمة ألهة حاتتى أوأسياد الحاتتى أى كبارأوحكام الذين هادوا أوكبار الحاتتى وهنايقصد العلماء الكباركما دل القرأن الكريم وكما دلت النصوص اليهودية التاريخية التى شرحت هذه الحقبة.

زيادة فى التأكيد بفضل الله عزوجل وحده لأن هذه النقطة ستعيد قراءة النصوص الحثية كلها فإن نص المعاهدة التى وقعها رمسيس الثانى مع الحثيين إستبدل النص المصرى كلمة ألهة ارنينا وألهة حلب بستعنخ

فلنقرء من موسوعة مصرالقديمة الجزء السادس للدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل ص296



و « برع » بلدة « أرينا » ، و « ستخ » رب السماء ، و « ستخ » رب « خيشا » ، و « ستخ »

— ٢٩٦ —

رب « أرينّا » ، و « ستخ » إله بلدة « زيالاندا » ، و « ستخ » إله بلدة « بتيارك » ، و « ستخ » إله بلدة « جيشا شابا » ، و « ستخ » إله بلدة « سارشا » ، و « ستخ » إله بلدة « حلب » ،

وكلمة ستعنخ تعنى السيد الرب أوالسيد ذى الحياة أوالسيد ذى القيومية والحمد لله رب العالمين وهناك نص تأكيدى ص297

الآخر : منظر يحتوى على صورة إلهة « ختى » تضم صورة رئيسة « خينا » يحيط بها متن ينص : " خاتم « برع » ربة بلدة « أرينّا » ربة الأرض، وخاتم « بودوخبا » رئيسة أرض « خينا » بنت أرض « كروانتا » كاهنة بلدة (؟) « أرينا » سيدة البلاد ، خادمة الإلهة " ، أما ما يوجد داخل الإطار المحيط بالمنظر فهو " خاتم « برع » صاحب « أرينا » رب كل أرض " .

وايضانقرء فى نصوص مورشيلليش ص646من كتاب المملكة الحثية

حاتوشا، وأقمت معسكري في اشتيتنا [.....]، أخي ساررري- كوشوخ، ملك كركميش، سار إلى مدينة [...] الأرباب سارت أمامه، وهو فتح المدن [....] ، ونقل الأسرى المدنيين، والماشية والخراف إلى حاتوشا.

حوليات العشرة سنوات

الفقرة (33): عندما كنت أنا في حملة على بلاد تيبيا، أنا أرسلت رسولا إلى السيد اننيا Anniya ملك ازي Azzi، وأنا كتبت له: "بينما كان أبي في ميتاني قسما من رعيتي لجئوا أليك! أعدهم لي" [......].

الحوليات الشاملة

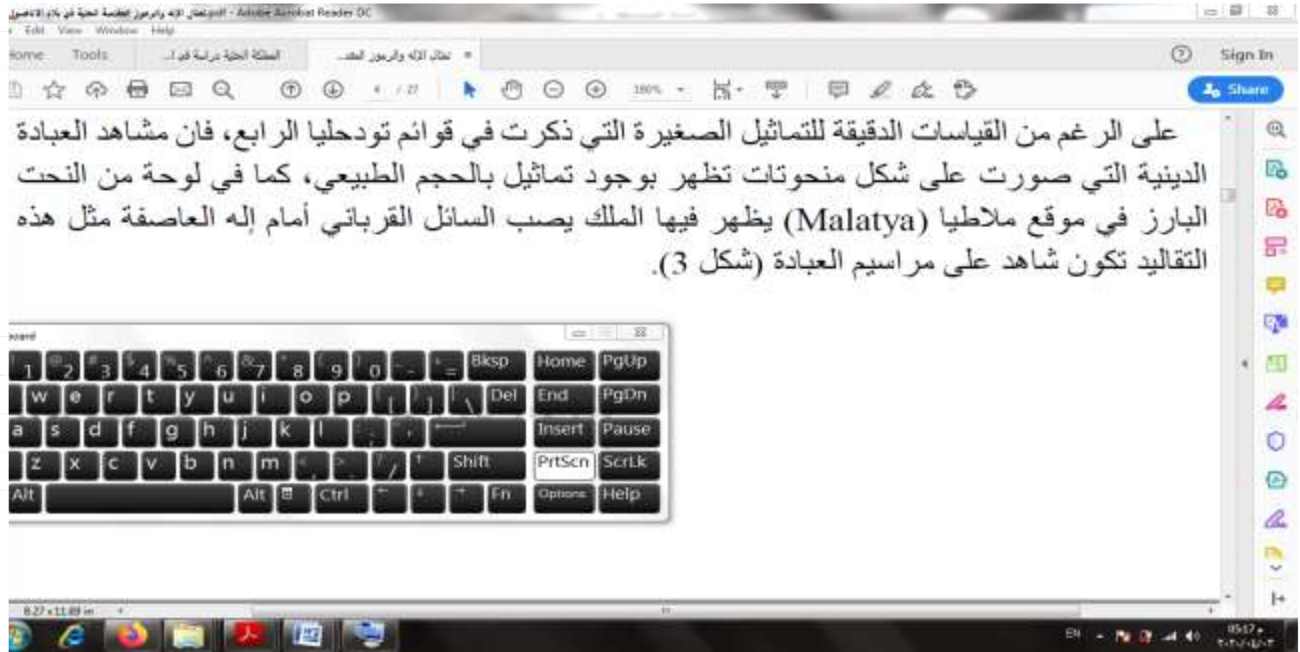
عندما أنا، شمسي، [....] مدينة اشتيتنا [.....] ساررري- كوشوخ... (عند قراءة الشظية الجديدة، هناك فجوة).... [......] هو(المقصود به ملك اننيا) واصل سيره الى ارض دانكووا Dankuwa، وهاجمها واخذ منها أسرى مدنيين، وماشية، وخراف، وحملهم إلى خاياشا، عندما أنا، شمسي، سمعت ...
"لقد جئت وعسكرت أمام حدود بلادك، ولم أهاجمها ولم أضع يدي عليها بإلقاء القبض على ...
أو مواشي، وأغنام ولكنك أثرت العداء [مع جلالتي] وجئت [وهاجمت] ارض دانكووا [و...
ستقف الأرباب في صفي، وستحكم في القضية لصالحي"

كمابفضل الله عزوجل وحده توقعت أن علماء الحثيات أحيانا ترجموا كلمة ألهة ارنينا بأرباب والحقيقة أنها ليست الهة وليست ارباب بل ربانيين والمعنى يختلف وإن تشابه فى الجذر اللغوى فالتعبيرالذى أختلف فيه علماء اللغة الحثيية فتارة أسموه بالألهة وتارة بألهة الشمس وتارة بالأرباب والأصح هوالتسمية القرأنية الربانيين وهؤلاء فى نصوص الحثيين هم كبارالعلماء فى بنى إسرائيل ولكن نظرا لأن هذا الجزء يتطلب تعليقا لغويا فلا أقول بأن هذا الرأى حقيقة تاريخية ولكن هوبفضل الله عزوجل فى المثجمل صحيح بسبب التفسيرالقرأنى.

لقد أسمى سفرالمزامير الأحبار الإسرائيليين بالألهة ولا أدرى هل هذه التسمية هى نفسها المذكورة فى النصوص الحثية أم لا ولكن الذى يخصنا أن صفات هذه الأرباب أو الألهة هى بالفعل صفات الأحبار والربانيين الإسرائيليين لعدة أسباب منها سياق النصوص ومنها عدم معقولية أن يكون الألف إله عند الحثيين هم قوى الطبيعة وحتى لوجمعنا كل قوى الطبيعة وكل أرواح الأسلاف فلن يُعطوا ألف إله وأيضا لأن الحثيين كانوا يتصلون ببنى إسرائيل ويأخذون منهم الشرائع فكيف تكون شريعة الحثيين هى شريعة بنى إسرائيل بينما لهم عقائد مختلفة فضلا عن وجود عقائد مشتركة

بالفعل بين الحثيين والإسرائيليين مثل قصص الخير والشر والنبوة فكيف يأخذون هذا ويعتقدون بوجود ألف إله وأيضا فإن الحثيين كانوا يعتقدون بالإصطفاء الإلهى منذ لابارناش مثل الإسرائيليين والذى يعتقد بهذه العقيدة لابد أن يكون قد أتصل بالوحى وبالتالى فإن فكرة أن يكون شعب يتصل بوحى السماء ويتصاهر مع شعوب مؤمنة ويعبد ألف إله فليس بمنطقى.

ولكن يهمنى هنابفضل الله عزوجل وحده من أجل تأكيد هذه النتيجة البحثية حول تعددية الألهة ومسألة الألف إله أن أنقل ترجمة الدكتورصلاح عبد الرشيد عن طقس الإعتراف الحثيى وتشابهه مع طقس الإعتراف الإسرائيلىفى بحث تمثال الإله



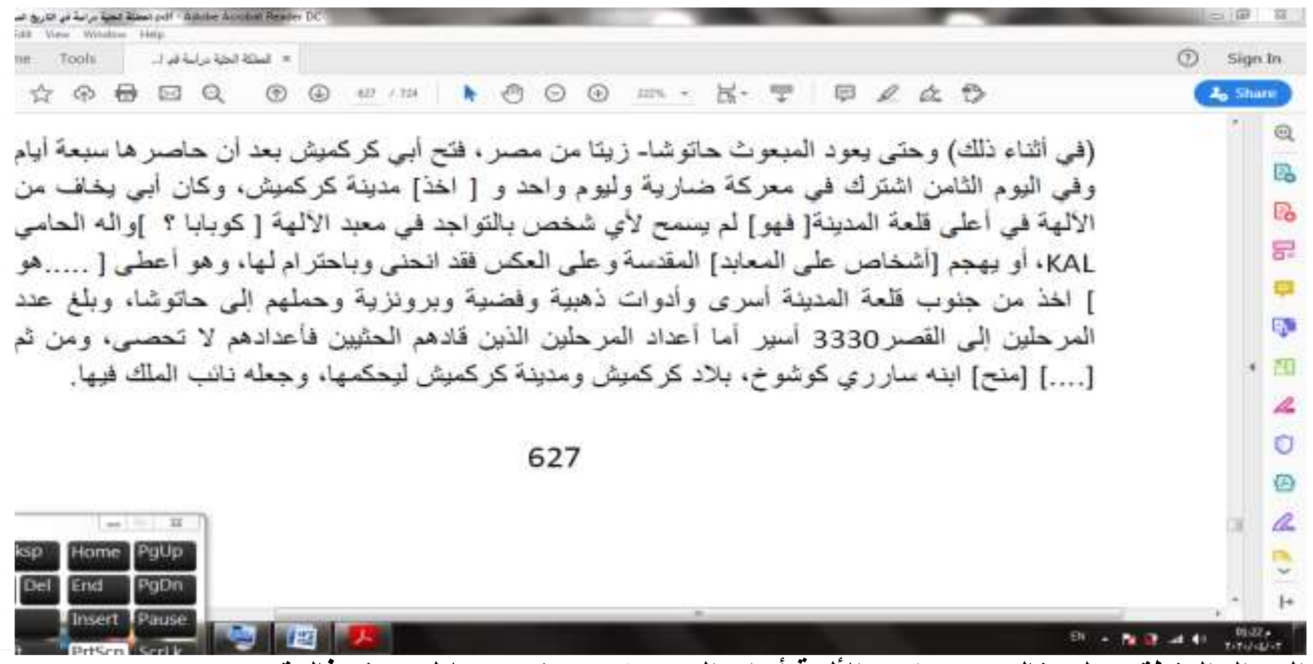
على الرغم من القياسات الدقيقة للتماثيل الصغيرة التي ذكرت في قوائم تودحليا الرابع، فان مشاهد العبادة الدينية التي صورت على شكل منحوتات تظهر بوجود تماثيل بالحجم الطبيعي، كما في لوحة من النحت البارز في موقع ملاطيا (Malatya) يظهر فيها الملك يصب السائل القرباني أمام إله العاصفة مثل هذه التقاليد تكون شاهد على مراسيم العبادة (شكل 3).

الملوك عموما والحثيون والإسرائيليون خصوصا كانوا يقومون بصب السائل أمام الكهنة فبالتالى إله العاصفة هوكاهن المعبد أوكبير العلماء أوكبير الربانيين ومعنى الإله فى اللغة الحثية يُستدل عليها من التماثيل التى صورت هذه الألهة وهى تماثيل لشخصيات بشرية.

ومسألة الأرباب او الألهة الثانوية هل المقصود بها أحبار بنى إسرائيل أم الجن ام الملائكة أم العواصف نفسها أم خليط من الأربعة وهذا هو مذهبى الشخصى الذى لا افرضه فهذه مسألة متروكة للبحث العلمى وخصوصا للمتخصصين فى اللغات القديمة لأن الكلام السابق واشباهه على لسان رحبعام بن سليمان او مورشيللى بن سوببلوما يحتمل كثيرا من الإحتمالات فهناك إحتمال أن الألهة هم العلماء والأحبار وإحتمال أن الألهة هى قوى الطبيعة التى كانت مُسخرة للنبى سليمان عليه السلام وهناك إحتمال أن الألهة هى الجن الذين كانوا مُسخرين لسليمان عليه السلام وهناك إحتمال أنه يقصد بالألهة الملائكة الذين يتحكمون فى قوى الطبيعة وأن هذه الملائكة كانت تابعة للنبى سليمان عليه السلام من باب التضمين حيث أنه سُخرت له قوى الطبيعة فربما سُخرت له الملائكة المتحكمة فيها معها أو أن كاتب النص خلط بين الملائكة عليهم السلام وعلماء بنى إسرائيل عليهم وعلى اسلافنا رحمة الله تبارك وتعالى وقوى الطبيعة والجن وهذا هوالمذهب الذى

أتبناه ولا استطيع فرضه لأنه لابد من متخصص لغة وادب وهومذهب الخليط وهناك إحتمال رابع أن يكون هذا الكلام من اثر وقوع رحبعام فى الشرك وعبادة عشتار لأن رحبعام وقع فى الشرك بالفعل وتزعم الاسفار اليهودية بأن وقوع رحبعام فى الشرك كان فى ختام حياة النبى سليمان عليه السلام نفسه وقبل موته فجاء ذكر الألهة حقيقى ولكن كل هذه احتمالات يحكم فى حقيقتها المتخصصون فى لغة الحثيين.

أيضا كثرة ذكرتعبير الألهة فى نصوص مورشيلليش لاينبغى التوقف عنده كثيرا وبعض الترجمات استبدلت تعبيرالألهة بالأرباب وهناك فرق بين الأرباب والألهة فالرب هومن يملك صفة فعلية وله سلطة وقدرة أما الإله فقديكون رب أولايكون كما فعل المشركون عندما عبدوا التماثيل التى لاتنفع ولاتضرفالتماثيل ألهة ولايصح تسمية التماثيل ولا الأصنام بالأرباب إلا إذا كانت ترمز لشئ حى وله فعالية وبالطبع لا أمل من تكرار الحاجة إلى متخصص لغوى وأدبى ولكن بالنسبة لى فأنا على يقين تام من أن تعبيرإله العاصفة خطأ لأن القرأن الكريم ذكربوضوح وفى أكثرمن أية بأن سليمان عليه السلام كان ينادى الله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه بإسم الرب وليس الإله أوالله وأيضا الأسفار اليهودية مُصدق عليها فى هذه المسألة وبالتالى أنا أعتقد بأن تعبيرالألهة غيردقيق والصواب أرباب أوأسياد وبالفعل هناك ترجمات عن النص الحثيى تستبدل الألهة بالأرباب وبالتالى التصورات الموهومة بناء على هذه النصوص لاقيمة لهافلايوجد نص حيثى يُفسرهذه الألهة بأنها أصنام بل القراءة المتعمقة بفضل الله عزوجل وحده تدل على عكس ذلك وعلى سبيل المثال هذا النص عن سوببلوما من نصوص مورشيلليش فى كتاب المملكة الحثية ص627


(في أثناء ذلك) وحتى يعود المبعوث حاتوشا- زيتا من مصر، فتح أبي كركميش بعد أن حاصرها سبعة أيام وفي اليوم الثامن اشترك في معركة ضارية وليوم واحد و [اخذ] مدينة كركميش، وكان أبي يخاف من الآلهة في أعلى قلعة المدينة[فهو] لم يسمح لأي شخص بالتواجد في معبد الألهة [كوبابا ؟]واله الحامي KAL، أو يهجم [أشخاص على المعابد] المقدسة وعلى العكس فقد انحنى وباحترام لها، وهو أعطى [.....هو] اخذ من جنوب قلعة المدينة أسرى وأدوات ذهبية وفضية وبرونزية وحملهم إلى حاتوشا، وبلغ عدد المرحلين إلى القصر3330 أسير أما أعداد المرحلين الذين قادهم الحثيين فأعدادهم لا تحصى، ومن ثم [....] [منح] ابنه ساررري كوشوخ، بلاد كركميش ومدينة كركميش ليحكمها، وجعله نائب الملك فيها.

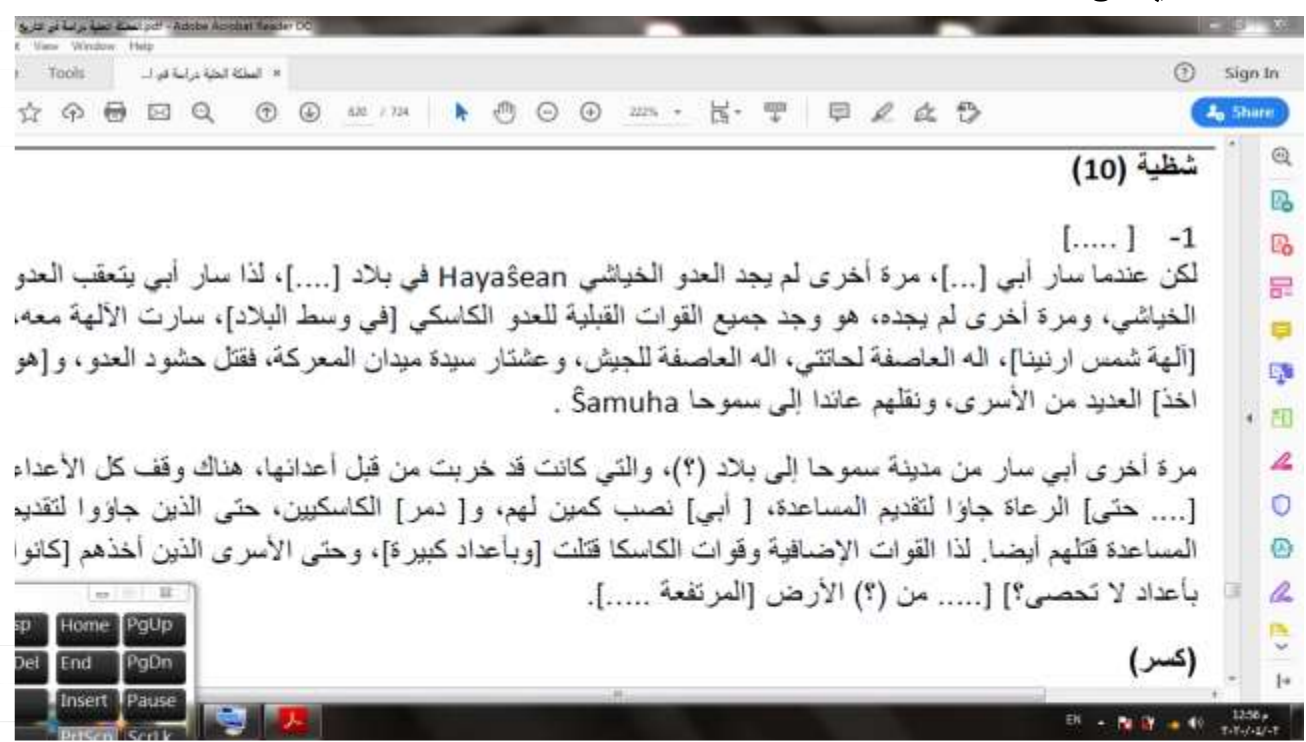
627

السؤال المنطقى:هل هناك معبد متعدد الألهة أم إن المعبد يكون مخصص لإله بعينه فالمقصود الراجح بالألهة فى النص السابق هم أشخاص أوعلماء أوعباد زاهدين للعبادة لأنه أصلا ليس من المنطقى أن يتم وضع معبد فى قلعة ملكية فهذه النقاط متروكة لأهل اللغات والأدب الحثيى،أما مذهبى الشخصى بأن الألهة هم الأحباروعلماء بنى إسرائيل وقدكانت هذه السُنة وهى سُنة

الإعتراف قائمة فيهم وأستمرت حتى عهد المسيح عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام فنجد فى إنجيل مرقس فى الإصحاح الأول

40فَأَتَى إِلَيْهِ أَبْرَصُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَاثِيًا وَقَائِلاً لَهُ: «إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي» 41فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ:«أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!». 42فَلِلْوَقْتِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ وَطَهَرَ. 43فَانْتَهَرَهُ وَأَرْسَلَهُ لِلْوَقْتِ، 44وَقَالَ لَهُ:«انْظُرْ، لاَ تَقُلْ لأَحَدٍ شَيْئًا، بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، شَهَادَةً لَهُمْ».

والمذهب الذى اتبناه ولا استطيع فرضه للإحتياج إلى متخصص لغة وأدب حيثى أن الألهة فى النص السابق الحثيى هم الأحباروالعلماء لأن مزاميرداوود أسمتهم بالفعل بالألهة ولأن الوصف المذكور فى النص السابق هووصف سُنة الإعتراف عند بنى إسرائيل ولأن التاريخ التراثى العربى المنقول عن اخباربنى إسرائيل أثبت أن سليمان عليه السلام كان يصطحب الأحباروالعلماء فى حروبه فالتعبيرألهة الشمس ارنينا مقصود به العلماء وعندمقارنة النصوص الحثية سنجد بأن تعبيرالشمس هذا يقال للكباروالنخبة ولكن لابدمن إحترام التخصص العلمى فى هذه المسألة وأما تعبيرات أرباب العاصفة وغيرها فمذهبى الشخصى أن كل تعبيرلابد أن يؤخذ منفرداولكن الذى يخصنا بأن هناك قوى خفية كانت تسير مع جيش سوببلوما فنجد فى نصوص مورشيلليش من المملكة الحثية ص620


شظية (10)

-1 [.....]

لكن عندما سار أبي [...]، مرة أخرى لم يجد العدو الخياشي Hayaŝean في بلاد [....]، لذا سار أبي يتعقب العدو الخياشي، ومرة أخرى لم يجده، هو وجد جميع القوات القبلية للعدو الكاسكي [في وسط البلاد]، سارت الآلهة معه، [آلهة شمس ارنينا]، اله العاصفة لحاتتي، اله العاصفة للجيش، وعشتار سيدة ميدان المعركة، فقتل حشود العدو، و[هو اخذ] العديد من الأسرى، ونقلهم عائدا إلى سموحا Ŝamuha .

مرة أخرى أبي سار من مدينة سموحا إلى بلاد (؟)، والتي كانت قد خربت من قبل أعدائها، هناك وقف كل الأعداء [.... حتى] الرعاة جاؤا لتقديم المساعدة، [أبي] نصب كمين لهم، و[دمر] الكاسكيين، حتى الذين جاؤوا لتقديم المساعدة قتلهم أيضا. لذا القوات الإضافية وقوات الكاسكا قتلت [وبأعداد كبيرة]، وحتى الأسرى الذين أخذهم [كانوا بأعداد لا تحصى؟] [..... من (؟) الأرض [المرتفعة .....].

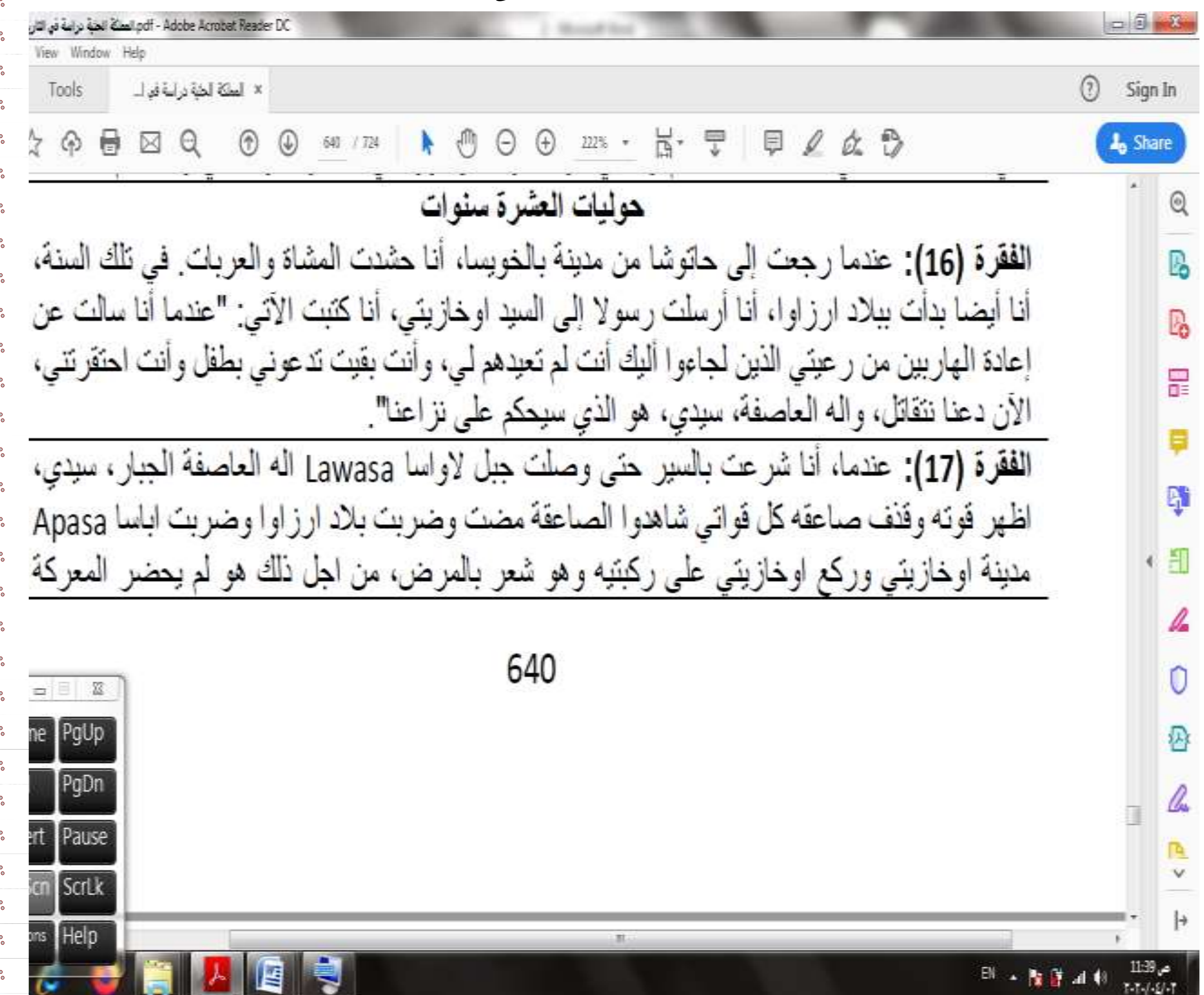
(كسر)

مذهبى فى تفسيرالنص السابق أن المقصود إله العاصفة وهوالرب سبحانه وتعالى وتقدست أسماؤه وإله العاصفة للجيش هو كبير ملائكة الدنيا عليه السلام وهونترالعاصفة للجيش أوسيد العاصفة للجنود هو ميكائيل عليه السلام أوالمقصود العواصف نفسها وربما كان المقصود بعشتار السحب أوشئ من هذا القبيل ولكن المهم أن النص على ظاهره وليس كما يُتوهم بأنه نص مجازى

لأن الحثيين فى حروبهم لم يكونوا يرفعون اوثانا والتعبير أن الأسياد أو الألهة هم الذين ساروا معه وليس هوالذى أخذها معهم عليه السلام.

نقطة أخرى تتعلق بالنص الحثيى السابق وهى أن مورشيلليش عندما تحدث عن جده دودهللويا لم يذكرهذه التفاصيل عن اسياد العواصف وإنماذكرها لنفسه ولوالده فقط.

فلنستكمل بالعودة الى الترجمة العربية فى كتاب المملكة الحثية التاريخ السياسى للأناضول فيما يتعلق بنص العاصفة الذى تكرر بفضل الله عزوجل وحده مرتين فى الفقرة 17فنقرء ص640



حوليات العشرة سنوات

الفقرة (16): عندما رجعت إلى حاتوشا من مدينة بالخويسا، أنا حشدت المشاة والعربات. في تلك السنة، أنا أيضا بدأت ببلاد ارزاوا، أنا أرسلت رسولا إلى السيد اوخازيتي، أنا كتبت الآتي: "عندما أنا سألت عن إعادة الهاربين من رعيتي الذين لجاءوا أليك أنت لم تعيدهم لي، وأنت بقيت تدعوني بطفل وأنت احتقرتني، الآن دعنا نتقاتل، واله العاصفة، سيدي، هو الذي سيحكم على نزاعنا".

الفقرة (17): عندما، أنا شرعت بالسير حتى وصلت جبل لاواسا Lawasa اله العاصفة الجبار، سيدي، اظهر قوته وقذف صاعقه كل قواتي شاهدوا الصاعقة مضت وضربت بلاد ارزاوا وضربت اباسا Apasa مدينة اوخازيتي وركع اوخازيتي على ركبتيه وهو شعر بالمرض، من اجل ذلك هو لم يحضر المعركة

640

النص السابق على لسان مورشيلليش بن سوببلوما مهم لأنه كان واثقا من حدوث أية كونية ستفصل بينه وبين اوخاريتى وقدتحققت بالفعل

ونستكمل القراءة من كتاب المملكة الحثية ص641 ــ45



بينما أنا مازلت لم اجلس على عرش أبي [....] قاد؟ ساررى-كوشوخ، أخي ملك كركميش Kargamiŝ والسيد كاراش-موا KARAŜ-muwa العظيم [........] ترك في حامية [........]، وعندما أنا، جلست على عرش أبي، [....]، أنا أرسلت السيد موانزا Muwanza رجل الخمر العظيم ومعه المشاة والعربات إلى بلاد كركميش، وقد توقف في بلاد كركميش (أكراما) لأخي ساررى- كوشوخ، أنا أمرت السيد موانزا رجل الخمر العظيم وقلت: "إذا رجل آشور Aŝŝur أتى إلى كركميش، أنت تهاجمه! وإذا لم يأتي، عليك بالبقاء أمام البلاد واحمي كركميش!، عندما سمع رجل آشور "مشاة وعربات حاتتي قادمة "لم يتجرأ بالخروج والمجيء. ولأن العدو الكاسكي كان عدوي. واستمر في مهاجمة حاتتي [....] ولم يكن صديقا، فقد جلب القوات من كركميش، وهم كانوا قد واجهوا رجل آشور، وأرسلت القوات إلى الأرض المنخفضة، وهو كان قد واجه العدو الارزاوي Arzawan، واستمر يدافع عن البلاد، كان جيشي صغيرا، قوات UKU-UŜ كانت معي، هؤلاء بدءوا بالهجوم على بلاد العدو، أنا ذهبت إلى الأرض المرتفعة، وأنا هاجمت مدينة كاثادوا [.....]، والأرباب سارت أمامي، واله العاصفة الجبار، سيدي، والهة شمس ارنينا، سيدتي، واله العاصفة لحاتوشا والإله الحامي لحاتتي، واله العاصفة للمعسكر، واله العاصفة العظيم، أنا استوليت على مدينة كاثادوا، أنا أحرقت المدينة تماما، أنا أخذت أسرى مدنيين، والماشية، والخراف، أنا نقلتهم إلى حاتوشا.

والأن بفضل الله عزوجل وحده مع المرة الثانية التى تكرر فيها نص العاصفة

سيدي، والألهة ميزولا، وكل الأرباب ساروا أمامي، وأنا قهرت السيد بياما- كورونتا ابن اوخازيتي ومعه المشاة والعربات، أنا ذبحتهم، وأنا كنت قاسيا معه، وأنا ذهبت الى بلاد ارزاوا، أنا دخلت مدينة اباسا (عاصمة) اوخازيتي، لكن اوخازيتي لم يقاومني فقد هرب من قبضتي، وعبر البحر بسفينة وبقي هناك.

الحوليات الشاملة

عندما تغلبت على أراضي الأعداء وجعلتهم تابعين لي ثانية، في تلك السنة نفسها، أنا ذهبت إلى بلاد ارزاوا، وعندما أنا وصلت إلى نهر شخيريا Ŝehiriya، فورا اله العاصفة اظهر قوته لألهيه فقد أطلق صاعقة، وكل حاتتي شاهدوها، وهي تنطلق صوب ارزاوا، فضربت اباسا (عاصمة) اوخازيتي، أنها ضربت اوخازيتي، وابتلى بمرض شديد، انه أصيب بمرض في ركبتيه. عندما، أنا، شمسي، واصلت سير (الحملة) حتى وصلت مدينة شاللابا Ŝallapa، أنا كتبت إلى ساررى-كوشوخ، أخي، ملك كركميش وهو جلب المشاة والعربات إلى شاللابا، ثم أنا واصلت الحملة الى ارزاوا فوصلت مدينة اورا Aura، السيد ماشخولولوا Maŝhwiluwa الذي هو [......] مدينة [.....]، جاء بحضوري، وأنا استجوبته وهو قال لي :" ضربت الصاعقة اوخازيتي، وأصيب بمرض شديد، فقد أصيب بشلل في ركبتيه، اذا [.....] سابقا [....] قلعة [.....] الواحد [......] من هذا الجانب [......] X [......]".

(اللوح مكسور بشكل سيء).



تحت قيادة مورسيلي الثاني انطلقت الحملة من حاتوشا باتجاه الغرب إلى مملكة ارزاوا وفي شالالابا (Sallapa) أنظم إليه أخيه ساررري-كوشوخ مع قوة عسكرية سورية، والقوات المشتركة حصلت على مساعدة الآلهة كما زعم مورسيلي:

(عندما أنا شرعت بالسير حتى وصلت جبل لاواسا (Lawasa)، سيدي، إله العاصفة الجبار اظهر قوته وقذف صاعقة كل قواتي شاهدوها وقد مضت الصاعقة وضربت بلاد ارزاوا، وضربت اباسا (Apasa) مدينة اوخازيتي، وركع اوخازيتي على ركبتيه، وهو شعر بالمرض، من أجل ذلك هو لم يحضر المعركة ضدي..) (2)

نستنتج من النص أن علامات النصر بدأت بموافقة ودعم آله العاصفة، وأن اوخازيتي أرسل ولده بياما-كورونتا (Piyama-Kurunta)مع قوة من المشاة والعربات واجهت الملك الحثي عند نهر استاربا (Astarpa) في منطقة والما

النصوص السابقة تُشير لحقيقة سوببلوما أوسليمان عليه السلام وزيادة فى التأكيد فعننا عندما نعود للنصوص البابلية والأشورية سنجد أسطورة نينورتا الشهيرة والتى أستبدلت فيها هذه النصوص مورشيلليش الثانى بنينورتا ولم يقولوا سليمان أوشلمنصر بل قالوا نينورتا لأن الذى قام بتسجيل أيات ومعجزات الله جل وعلا لأبيه هورحبعام أونينورتا أومورشيلليش وللأسف فإن هذه النصوص الحثية والبابلية والكنعانية لم يتم نقلها إلى أخبار أهل الكتاب بشكل صريح يتناسب مع حقيقتها وعظمتها ولولا أن الله جل وعلا أظهر تلك الأيات العظيمة فى القرأن الكريم لظلت خفية.

هذه النصوص أنتقلت إلى أوغاريت بشكل أثرى فى قصة البعل ثم إلى الإغريق واليهود عن زيوس وشمجر بن عنات وتصور الناس أنها أساطير رغم أن القضية بفضل الله وحده واضحة وهى أن هذا الملك المؤيد بالوحى والأيات هو نبى الله سليمان بن داوود عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام .

نستكمل القراءة فى النصوص الحثية من الكتاب الهام"المملكة الحثية"للدكتور صلاح رشيد ففى نص أخر أن جيش سوببلوما تسير معه الشمس والهة العواصف او ملائكة العواصف وعشتار



(كسر)

شظية (10)

1- [.....]
لكن عندما سار أبي [...]، مرة أخرى لم يجد العدو الخياشي Hayašean فى بلاد [....]، لذا سار أبي يتعقب العدو الخياشي، ومرة أخرى لم يجده، هو وجد جميع القوات القبلية للعدو الكاسكي [فى وسط البلاد]، سارت الآلهة معه، [الهة شمس ارتينا]، اله العاصفة لحاتتي، اله العاصفة للجيش، وعشتار سيدة ميدان المعركة، فقتل حشود العدو، و[هو اخذ] العديد من الأسرى، ونقلهم عائدا إلى سموحا Šamuha .

هل الجن وقوى الطبيعة فى جيش سليمان عليه السلام من ضمن المقصودين فى النص؟لا أدرى

وهناك نص عجيب من كتاب المملكة الحثية من نصوص مورشيلليش ص626يتحدث أن غزوات أخيه ربما يقصد ارنواندا كانت تعتمد على ألهة أوأرباب ابيه يعنى سوببلوما



626

القوات القبلية وصلت إلى (البلاد) وتجمعت وأخذت تهاجم المخيم المحصن ليلا، آلهة أبي سارت أمام أخي، ودمر القوات العدو القبلية، وقتلهم، وعندما قهر قوات العدو القبلية، شاهدته بلاد العدو وهم خافوا، فعقدوا السلام معه وهم بلاد ارزيا Arziya وبلاد كركميش ومدينة مورموريكا Murmuriga عملت السلام معه.

وتكرر النص فى المصدر السابق ص627

تيكراما Tegarama أعاد ترتيب قواته وعرباته في مدينة تالبا Talpa، إضافة إلى ذلك أرسل ابنه ارنواندا والسيد زيتا Zita رئيس الحرس الإمبراطوري بالزحف من بلاد تيكراما مباشرة الى [بلاد] الحوريين، وعندما وصل ارنوواندا والسيد زيتا إلى بلاد الحوريين أتى العدو الحوري لخوض المعركة ضدهم. سارت[إلهة] أبي أمامهم، ولذا دمروا قوات العدو الحوري، العدو جنوب المدينة [.....] فاخذوا [يهربون بعيدا؟] عن المدينة [....] إلى جبال بلاد تيكراما [....]، و سمع [أبي؟] "[أنهم] فروا بعيدا عن المدينة" وعندما أبي وصل إلى تلك المنطقة هو لم يواجه العدو، هو زحف جنوبا إلى كركميش وحاصر[من هذا الجانب] وذاك الجانب [...] هو حاصرها. النهر [...] جنوب المكان [....] السفن [.....] .[....]

(بقية العمود (II) فيه فراغ، وألان البداية من العمود (III))

بينما كان أبي جنوب بلاد كركميش، أرسل السيد لوباكي والسيد تارخوندا- زالما Tarhunta- zalma إلى بلاد امكا Amka (بمعنى ابا Apa) فساروا لمهاجمتها وجلبوا أسرى مرحلين، وماشية، وخراف أمام أبي، وقد سمع شعب مصر بالهجوم على امكا فخافوا إضافة إلى أن سيدهم نيبوروريا Nibururiya (بمعنى

فلماذا أرباب أبيه بالذات؟الجواب لأن أبيه عليه السلام كان يتحكم فى قوى الطبيعة ولكن نترك للبحث العلمى اللغوى مستقبلا ماهى الأرباب هذه؟هل الملائكة عليهم السلام أم السحب والريح والعواصف أم الجن أم الثلاثة معا؟كل هذه إحتمالات تحتاج مراجعة النصوص الأصلية والأدب الحثيى بل تحتاج لمراجعة شاملة للغة الحثيين كلها.

والمقابل التوراتى للنصوص القرآنية والحثية السابقة فى الإصحاح الثالث من سفر القضاة

[31]وَكَانَ بَعْدَهُ شَمْجَرُ بْنُ عَنَاةَ، فَضَرَبَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِتَّ مِئَةِ رَجُل بِمِنْسَاسِ الْبَقَرِ. وَهُوَ أَيْضًا خَلَّصَ إِسْرَائِيلَ.

الراجح بالنسبة لى أن الفلسطينيين فى النص السابق هم البلاست حقيقة وقديتبادر إلى الذهن الخاطئ أن المقصود هم شعوب البحر الذين قاموا بغزو فلسطين وليس الأمر كذلك بل لقد كان البلاست فى زمن سليمان فى صورة قبائل غرب وشمال غرب الأناضول وهم المذكورون فى النصوص الحثية وأيضا هناك نص مشابه فى الإصحاح العاشرمن سفرالملوك الأول

[29]وَكَانَتِ الْمَرْكَبَةُ تَصْعَدُ وَتَخْرُجُ مِنْ مِصْرَ بِسِتِّ مِئَةِ شَاقِل مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْفَرَسُ بِمِئَةٍ وَخَمْسِينَ. وَهكَذَا لِجَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكِ أَرَامَ كَانُوا يُخْرِجُونَ عَنْ يَدِهِمْ.

كلمة الحثيين أوالحتانيين فى النص اليهودى السابق لها معانى لغوية معينة ولكن المعنى الإصطلاحى لها هم المجاورون للأراميين وليس بالضرورة الحثيين التاريخيين بل هم الفلسطينيون فى نص القضاة وبالفعل فإن نصوص مورشيلليش تزدخر بحروب أبيه مع الكاسكا ومع الحوريين وزيادة فالتحقق فإن الإصحاح الحادى عشرمن سفرالملوك يؤكد هذا

[1]وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ: مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ

زواج نبى الله سليمان عليه السلام بإبنة فرعون حالة خاصة وسيأتى إن شاء الله رب العالمين بيانها ولكن الثابت فى كتاب موسى والتوراة أنهم لايتزوجون خارج قبيلة عابروبالتالى المُسمى التوراتى فى الأسفار التاريخية بحثى أوحتانى لاريب أنه يقصد شعبا عبرانيا ولاننسى أن أوريا الحثى كان محسوبا من العبرانيين لأنه تزوج بإبنة أوريا وإسمه عند الكسائى رحمه الله تبارك وتعالى بأوريا بن حنانيا فالحثيين أوالحاتنيين يقابلون أثريا حروب سليمان عليه السلام أوسوببلوما مع شعوب الشمال وهذه ثابتة بفضل الله عزوجل وحده بنصوص حيثية كثيرة.

ويُستفاد من مجمل ما سبق أن النصوص الحثية هى الأصل الذى تم بناء سفرالاخباروالملوك الأول والثانى عليه وأن النصوص الحثية والأوجاريتية السياسية والعقائدية هى الأصل الذى تم نسخه بعد ذلك فى سفرالقضاة وبفضل الله عزوجل وحده هذه الجملة التى تحتها خط هى خلاصة بحث مملكة بنى إسرائيل كله من أوله لأخره.

بسم الله الرحمن الرحيم

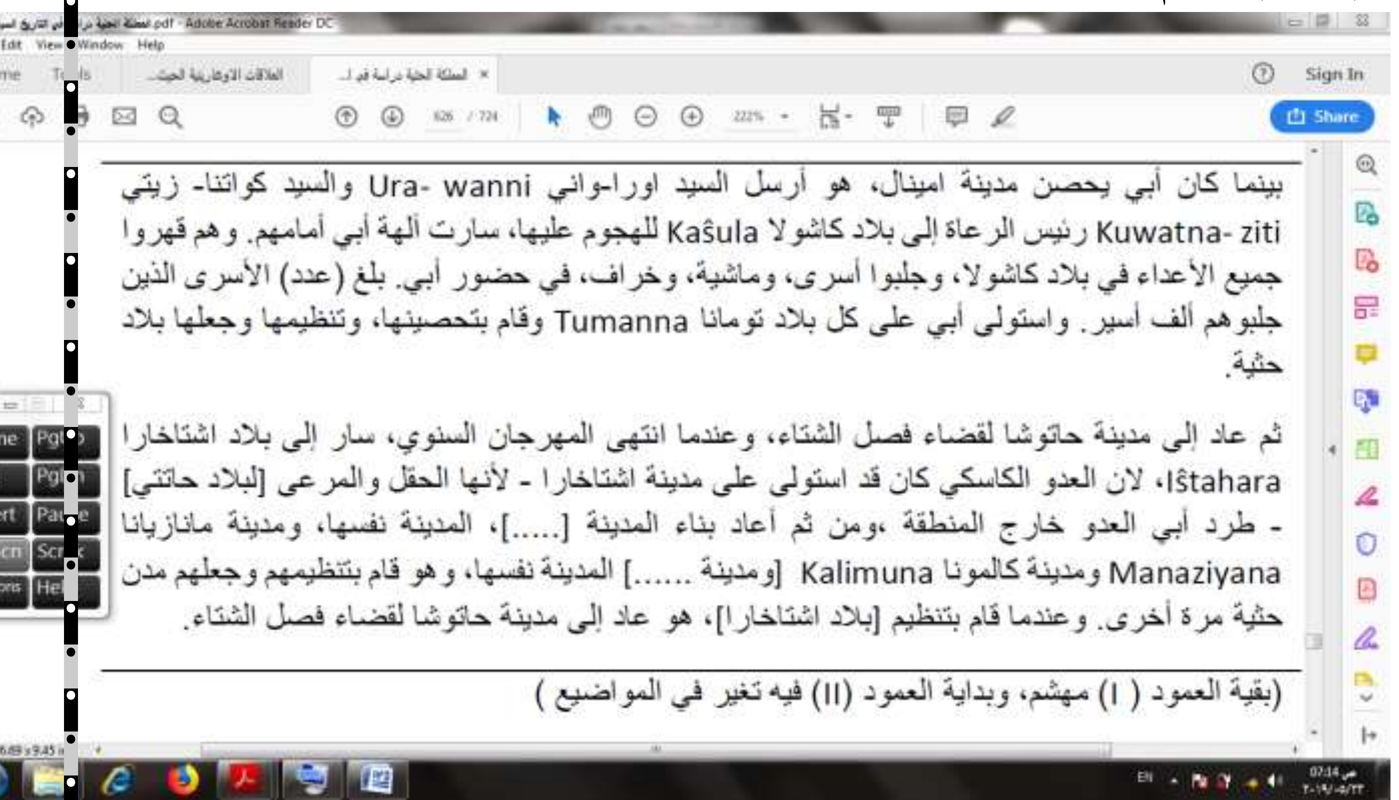
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

قال الله جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا إله إلا هو ولارب يُبتغى غيره

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (15) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (16) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (17)النمل

وهناك تعليق على النصوص الحثية السابقة وهو أن جميع هذه النصوص تحتاج لمراجعة لغوية وعلمية بمقارنة النصوص الحثية بالاوغاريتية والكنعانية والمتانية والاغريقية والارامية لأنه من الفوائد بفضل الله جل وعلا المُستفادة من نتائج هذا البحث أن كل هذه الشعوب كانت تحويها مظلة واحدة وهى القبيلة العبرانية وايضا الابراهيمية ونحن بحاجة لدراسة دينية واثرية متخصصة لمعرفة المعانى الدينية الحقيقة التى كانوا يقصدونها وهذا ليس بالأمر الصعب لان اسفار التوراة هى الوثيقة المتبقية والتى تحوى تفسيرا للمعانى الحقيقية التى غابت عنها وكذلك مخطوطات العهد القديم الاصلية والابوكريفية وكذلك النصوص التراثية العربية

والأن نستكمل القراءة فى نصوص الحثيين فهناك نص اخر ربما يشير الى تسخير الجن فى جيش سليمان عليه السلام



بينما كان أبي يحصن مدينة امينال، هو أرسل السيد اورا-واني Ura- wanni والسيد كواتنا- زيتي Kuwatna- ziti رئيس الرعاة إلى بلاد كاشولا Kašula للهجوم عليها، سارت آلهة أبي أمامهم. وهم قهروا جميع الأعداء في بلاد كاشولا، وجلبوا أسرى، وماشية، وخراف، في حضور أبي. بلغ (عدد) الأسرى الذين جلبوهم ألف أسير. واستولى أبي على كل بلاد توماانا Tumanna وقام بتحصينها، وتنظيمها وجعلها بلاد حثية.

ثم عاد إلى مدينة حاتوشا لقضاء فصل الشتاء، وعندما انتهى المهرجان السنوي، سار إلى بلاد اشتاخارا Iŝtahara، لان العدو الكاسكي كان قد استولى على مدينة اشتاخارا - لأنها الحقل والمرعى [لبلاد حاتتي] - طرد أبي العدو خارج المنطقة ،ومن ثم أعاد بناء المدينة [.....]، المدينة نفسها، ومدينة مانازيانا Manaziyana ومدينة كالمونا Kalimuna [ومدينة ......] المدينة نفسها، وهو قام بتنظيمهم وجعلهم مدن حثية مرة أخرى. وعندما قام بتنظيم [بلاد اشتاخارا]، هو عاد إلى مدينة حاتوشا لقضاء فصل الشتاء.

(بقية العمود (I) مهشم، وبداية العمود (II) فيه تغير في المواضيع)

وهذان النصان السابقان عن الهة الشمس وعن الألهة المجهولة التى مع جيش سوببلوما قد تكررا

كثيرا فى وثيقة مأثر سوببلوما التى كتبها إبنه مورشيللى وقدتقدم بفضل الله عزوجل وحده أن المذهب الذى أتبناه ولا أعتبره حقيقة نهائية أن ألهة الشمس فقط هم الأحباروعلماء بنى إسرائيل.

وفى التراث العربى عن أم المؤمنين عائشة رحمها الله جل وعلا حين حكت للنبى صلى الله عليه وسلم عن الخيل المجنحة لسليمان فربما ليست إلا تحوير اسطورى عن ركوب الريح وأيضا فى التراث البابلي أن نينورتا الذى هزم انزو كانت معه رياح وزوابع ونينورتا يرمز لمرحلة حكم سليمان-شلمنص-الأول (ونينورتا)رحبعام(وفى التراث الفارسية أن كيقاوس سُخرت له الشياطين والهواء وكان يسافر فى السماء وكان على عهد سليمان عليه السلام إذ يقول الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى ——————46

"ثم إن الله تعالى بعث إلى المدينة التي بناها كذلك من يخربها فأمر كيقاوس شياطينه بمنع من قصد لتخريبها، فلم يقدروا على ذلك، فلما رأى كيقاوس الشياطين لا تطيق الدفع عنها، عطف عليها، فقتل رؤساءها وكان كيقاوس -فيما ذكر -مظفرا لا يناوئه أحد من الملوك إلا ظفر عليه وقهره، ولم يزل ذلك أمره حتى حدثته نفسه -لما كان أتي من العز والملك، وأنه لا يتناول شيئا إلا وصل إليه -بالصعود إلى السماء.فحدثت عن هشام بن مُحَمَّد أنه شخص من خراسان حتى نزل بابل، وقال :ما بقي شيء من الأرض إلا وقد ملكته، ولا بد من أن أعرف أمر السماء والكواكب وما فوقها، وأن الله أعطاه قوة ارتفع بها ومن معه في الهواء حتى انتهوا إلى السحاب، ثم إن الله سلبهم تلك القوة فسقطوا فهلكوا"

الشخصية المقصودة بهذه القصة هى شلمنصر الأول وهنا يقول طه باقر فى مقدمة تاريخ الحضارات ص537

أمبراطورية آشورية، نخص بالذكر منهم الملك الرابع المسمى «شيلمنصر» الأول (1274 ـ 1245ق.م) الذي كان من أعاظم ملوك العصر الآشوري الوسيط، وقد اشتهر بفتوحه الخارجية وتقويته كيان الدولة، وخلف له شهرة واسعة لدى الملوك الذين جاؤوا من بعده، كما وصلت إلينا منه نصوص تاريخية عن حملاته الحربية إلى الجهات الشمالية والشمالية الشرقية، ولا سيما على الكوتيين. ونقرأ في هذه الأخبار إرسال حملة عسكرية إلى بلاد أرمينية (اورارطو) لأول مرة. كما أنه غزا موطن الحوريين، وجهات ما بين النهرين العليا (خانيكلبات) وورد في أخبار حملته هذه ذكر إحدى القبائل الآرامية الكبيرة باسم «احلاموا» أو «اخلامو» (ولعل معناها الأحلاف)[1]، ومن أعمال شيلمنصر المهمة التي ذكرتها أخبار الملوك الذين أعقبوه تأسيه عاصمة أخرى جديدة للمملكة خصصها لتكون بالدرجة الأولى عاصمة عسكرية. وقد سماها «كالحو» (أو كالخو وهي كالح المذكورة في التوراة)، وتعرف بقاياها الآن باسم «نمرود» على بعد نحو (22) ميلاً جنوب الموصل. وقد أعاد بناءها ووسعها الملك الشهير «اشور ناصربال» الثاني (883 ـ 859ق.م)، وسنتطرق إلى ذلك فيما بعد.

حروب شمنصر الأول على الكوتيين هى حروب سوببلوما على الكاشيين وهى حروب سليمان عليه السلام فى مناطق أيران وشرق العراق كماذكر الثعلبى وغيره رحمهم الله تبارك وتعالى وكون شلمنصر بنى مدينة كالح فهذا يقابل قصص المدن التى بناها جمشيد وكيقاوس.

يقول جيمس برستد فى إنتصار الحضارة ص251

ولا ريب فى أن هذه العقلية المستنيرة التى قادت خطى الملوك الحيثيين كان لها أثر كبير فى التقدم الملحوظ الذى حققه الحيثيون فى ميادين أخرى غير ميادين السياسة فقد بنى المعماريون الحيثيون أقدم مبانى هامة من الحجر فى آسيا . كما أن مدينة حاتوسلس ذات الأسوار القوية المنيعة كانت فى الواقع أول مدينة كبيرة نشأت فى تلك القارة إذ فاقت مدينة بابل التى كانت معاصرة لها فى الاتساع ، أما مدينة نينوى

وهناك تشابه فى قصة الزواج بين ابنة اخناتون او اى وبين زواج سليمان بإبنة فرعون فى الاسفار التوراتية ومن الأدلة أن سوببيلوما هو النبى سليمان عليه السلام هو دليل التمانع إذ أن القرأن الكريم وكتب التراث تؤكد سلطة سليمان على الحجاز حيث وقعت واقعة الهدهد وايضا كتب التراث تؤكد بروايات كثيرة إمتداد سلطانه إلى العراق وايران والصين وفى التوراة نص صريح أن كابل وهو اسم العاصمة الافغانية كانت تحت حكمه وفى التراث المصرية القديمة أن سيت تسلط على الممالك واجبرها على دفع الجزية فأضطر المصريون إلى تزويجه بعنات بنت رع ولكن عنات وفقا لسفر القضاة تزوجت سليمان ولم يظهر فى تاريخ بلاد الشام قط عموما وايضا خصوصا فى حقبة ما بين الخروج الإسرائيلى من مصر والسبى البابلى ملكا سوريا أو شاميا تسلط على الممالك المجاورة بهذه الصفات السابقة سوى هذا الملك أى سوببلوما فقد امتدت مملكته المعلومة إلى مساحات شاسعة من الشام والعراق وتركيا وماخفى كان اعظموهذا يذكرنا بكلام بعض الصحابة والتابعين لم يملك الأرض إلا اربعة مؤمنان وكافران سليمان وذى القرنين والنمرود وبختنصر، وهنا ملحوظة تعليقا على تبرئة الوحى لسليمان عليه السلام من الصورة التوراتية قبل الاستطراد فلابد من الرد على إفتراء اليهود وزعمهم بأن سليمان عليه السلام قد عبد الأوثان كما فى أية البقرة

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ

هناك دليل مادى لمن لا يؤمن بالوحى على براءة سليمان عليه السلام وهى أن احدا من كبار بنى اسرائيل لم يعاير رحبعام ابن سليمان ولا احدا من بنى داوود بأن ابيهم كان مشركا او خالف الشريعة رغم ما عرف عن اليهود حتى الان بوجود طوائف منهم شديدة التمسك بالشريعة،وايضا لم يعترض احد على قتل سليمان عليه السلام لادونيا لأنه طلب استحلال امرأة ابيه، ويبدو أن عقوبة ذلك القتلفى شريعة بنى إسرائيل كما فى الاصحاح الثامن عشر من سفر اللاويين

47

5فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا الإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا .أَنَا الرَّبُّ»6 .لاَ يَقْتَرِبْ إِنْسَانٌ إِلَى قَرِيبِ جَسَدِهِ لِيَكْشِفَ الْعَوْرَةَ .أَنَا الرَّبُّ7 .عَوْرَةَ أَبِيكَ وَعَوْرَةَ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ .إِنَّهَا أُمُّكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا8 .عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ .إِنَّهَا عَوْرَةُ أَبِيكَ.

48

وفى التراث الاسلامى اخبار كثيرة تربط سليمان عليه السلام بالعراق منها أنه كان يغزو اصطخر الايرانية ومنها ان الشياطين استخرجت كتب السحر تحت كرسيه بالعراق وفى القبالا اليهودية أن بختنصر من نسل سليمان ولاننسى كثرة اسماء شلمنصر ونينورتا فى القوائم الاشورية ومن هذه النصوص وغيرها تذكرنا بكلام الوثائق الاشورية عن سلمانو اسارد الأول،ولاريب أن هذا الإمتداد لايتحقق لبنى إسرائيل قبل القرن الثانى عشرقبل الميلاد لأن حضارتهم دمرها شعوب البحر والأشوريون والأراميون بعدذلك عقابا من الله جل وعلا على خطاياهم.

ومن علامات التشابه ايضا ما ذكرته رسائل تل العمارنة عن هروب الارامى برياوزارا الى دمشق والتحصن بها وهى تشبه قصة سفر الملوك عن هروب روزن بن هدد من سليمان عليه السلام الى دمشق،ومن تشابه الاركيولوجيا ايضا ثبوت بناء مدن فى منطقة حلب لسوبيلوما ملك الحثيين واسفار التوراة تقول بأن سليمان عليه السلام بنى مدن مخازن فى حماة.

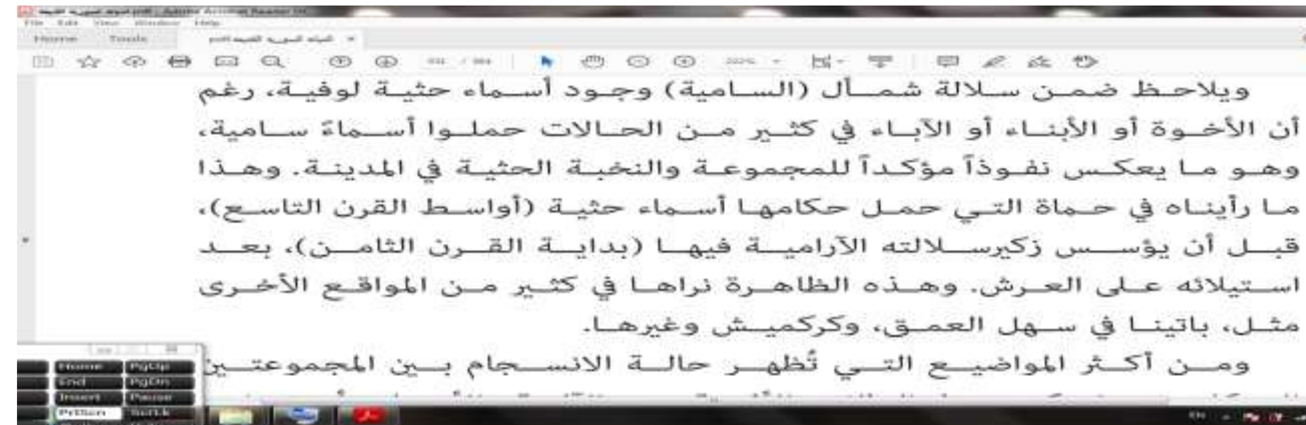
هناك مسألة الجن ففى كتاب"حضارات مابين النهرين "لديلابورت يورد وثائق اشورية عن استخدام الجن فى البناء وهذا متوقع مع قصص سليمان الاشورى ونجد فى الواح رأس الشمرا ان الكاهن ايللى ميلليكو يتحدث عن كائنات سماوية وشياطين الكروبيم تسبق جيش الدوديم) الدوديم هم الداووديين بيت داوود(، وبالطبع نحن كمؤمنين بالقرأن الكريم نعرف معنى هذا فى قصة سليمان عليه السلام ويُلاحظ بأن عصرالملك سوبيلوما تحديدا ظهرت انماط معمارية جديدة وظهرت تماثيل الاسود التى نسبتها الاسفار اليهودية لسليمان عليه السلام ومتروك لعلماء الحثيات إثبات أن الاسود والسفنكس من أثر تسخيرالجن لسليمانواية من ايات الله عزوجل .

من علامات التشابه ايضا الاحكام فعبودية الاممين من غير بنى اسرائيل حتى وفاة سليمان عليه السلام سجلتها التوراة عن سليمان عليه السلام وسجلتها الوثائق الحثية عن سوبيلوما وكما اكدت التوراة منع الاممين اكدت الوثائق الحيية وجود قيود على الاممين وهذه الواقعة مُسجلة فى الوثائق الحثية وفى رسائل تل العمارنة خصوصا فى الرسالة155من ملك صور إلى الفرعون المصرى يستجديه بلاجدوى النصرة على سوبليوما وفى التراث العربى القديم بل وفى الاشعار الجاهلية وفى التراث اليونانية عن نشأة قرطاج ويظهر سليمان عليه السلام بإسم النحات بيجمالون فى القصة اليونانية ويقابلها قصة سليمان وجرادة فى التراث التراثية وفى التراث العربى القديم أن افريقيس بن ابرهة ذى المنار نقل الكنعانيين من الشام إلى شمال افريقية وهذا الملك هو رمز لحقبة امنحتب الثالث واخناتون لأن ابرهة ذى المنار كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه هو الملك امنحتب الثانى.واختم هذه النقطة بفضل الله تعالى بالقول ان الاحكام والشرائع عند الحثيين خصوصا المنسوبة لسوبيلوما هى احكام التوراة نصا.

تشابه إضافى وهوأعمال البناء التى تمت فى شمال سوريا ففى سفرالأخبار الثانى فى الإصحاح الثامن

[3]وَذَهَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى حَمَاةِ صُوبَةَ وَقَوِيَ عَلَيْهَا. [4]وَبَنَى تَدْمُرَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَمِيعَ مُدُنِ الْمَخَازِنِ الَّتِي بَنَاهَا فِي حَمَاةَ. [5]وَبَنَى بَيْتَ حُورُونَ الْعُلْيَا وَبَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى، مُدُنًا حَصِينَةً بِأَسْوَارٍ وَأَبْوَابٍ وَعَوَارِضَ. [6]وَبَعْلَةَ وَكُلَّ مُدُنِ الْمَخَازِنِ الَّتِي كَانَتْ لِسُلَيْمَانَ، وَجَمِيعَ مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ الْفُرْسَانِ وَكُلَّ مَرْغُوبِ سُلَيْمَانَ الَّذِي رَغِبَ أَنْ يَبْنِيَهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ وَفِي كُلِّ أَرْضِ سُلْطَانِهِ.

وقددلت التنقيبات الأثرية بالفعل على حثية حماة وبيت سمأل مما يدل أن السموأل وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام كانوا هنا فلنقرء من كتاب الديانة السورية القديمة ص534



ويلاحظ ضمن سلالة شمأل (السامية) وجود أسماء حثية لوفية، رغم أن الأخوة أو الأبناء أو الآباء في كثير من الحالات حملوا أسماءً سامية، وهو ما يعكس نفوذاً مؤكداً للمجموعة والنخبة الحثية في المدينة. وهذا ما رأيناه في حماة التي حمل حكامها أسماء حثية (أواسط القرن التاسع)، قبل أن يؤسس زكيرسلالته الآرامية فيها (بداية القرن الثامن)، بعد استيلائه على العرش. وهذه الظاهرة نراها في كثير من المواقع الأخرى مثل، باتينا في سهل العمق، وكركميش وغيرها.

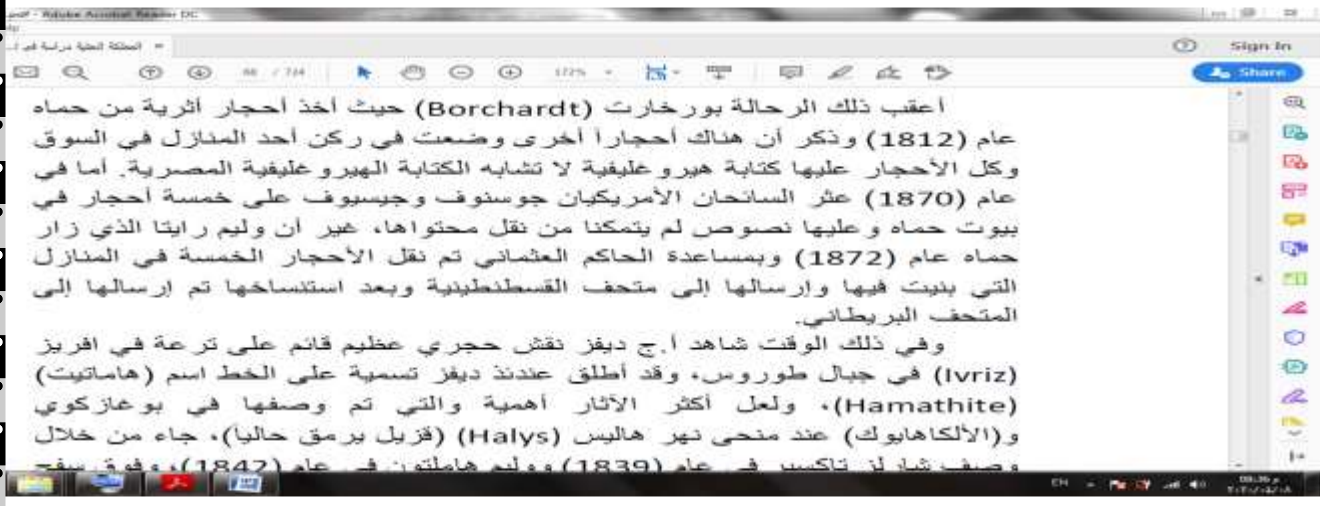
ومن أكثر المواضيع التي تُظهر حالة الانسجام بين المجموعتين

<u>ولاريب أن علوم الأثار تشير إلى هذا إذ نقرء على الشبكة العنكبوتية:</u>

ونصوص ماري في القرن السابع عشر ق.م، أكدت لنا: أن مدينة إيمار في هاتين الفترتين كان لها شأن كبير، وفي فترة البرونز الحديث قام الملك الحثي شوبيلوما 1340 - 1380 ق.م، أثناء سيطرته على شمال سورية ومن بعده ابنه مورشيلي الثاني 1306 - 1339 ق.م، بإعادة بناء المدينة المخربة أو المهدمة على حافة ضفة نهر الفرات، وذلك في القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

http://www.alghad.com/articles/782592-%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%8A%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%84%D8%A8

يقول الدكتورصلاح رشيد فى موسوعته ص68



أعقب ذلك الرحالة بورخارت (Borchardt) حيث أخذ أحجار أثرية من حماه عام (1812) وذكر أن هناك أحجارا أخرى وضعت في ركن أحد المنازل في السوق وكل الأحجار عليها كتابة هيروغليفية لا تشابه الكتابة الهيروغليفية المصرية. أما في عام (1870) عثر السائحان الأمريكيان جوسنوف وجيسيوف على خمسة أحجار في بيوت حماه وعليها نصوص لم يتمكنا من نقل محتواها، غير أن وليم رايتا الذي زار حماه عام (1872) وبمساعدة الحاكم العثماني تم نقل الأحجار الخمسة في المنازل التي بنيت فيها وارسالها إلى متحف القسطنطينية وبعد استنساخها تم إرسالها إلى المتحف البريطاني.

وفي ذلك الوقت شاهد أ.ج ديفز نقش حجري عظيم قائم على ترعة في افريز (Ivriz) في جبال طوروس، وقد أطلق عندئذ ديفز تسمية على الخط اسم (هاماتيت) (Hamathite)، ولعل أكثر الآثار أهمية والتي تم وصفها في بوغازكوي و(الألكاهايوك) عند منحى نهر هاليس (Halys) (قزيل برمق حاليا)، جاء من خلال

10-ظهور اخناتون ومملكة الاسرة الثامنة عشرة فى الاسفار

هذه الجزئية تتعلق بالمنطقة الرمادية والغامضة فى حياة النبى داوود عليه السلام والتى ربما هناك تناقض بين القرأن الكريم والتاريخ اليهودى المنقول إذ يقول الله جل وعلا فى سورة البقرة

فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (251)

الأية القرأنية صريحة فى أن زمن ملك داوود وحكمه بدأ بمجرد قتل جالوت وكان بالتوازى مع نزول الزبور عليه والنتيجة البحثية التى بفضل الله وحده وصلت إليها أن دودو الفم الأعلى لإخناتون هو إمام المغنيين داوود صلى الله عليه وسلم وأن العماليق أوالبلاست الذين نزعوا تابوت العهد هم مملكة الأسرة الثامنة عشرة وحروب التحامسة فى بلاد الشام.

الحقيقة أننى أعتقد يقينا بأن التفسير الحقيقى للأية الكريمة هو أن دودو الفم الأعلى لإخناتون هو نفسه إمام المغنيين داوود عليه السلام للأسباب الأتية:

أولا وجود قطع من المزامير على جدران مقبرته فى أخيتاتون فى إطار صياغة وكأنه يفهم تفسير المزامير جيدا فضلا عن منصبه المرتبط بالمعابد .

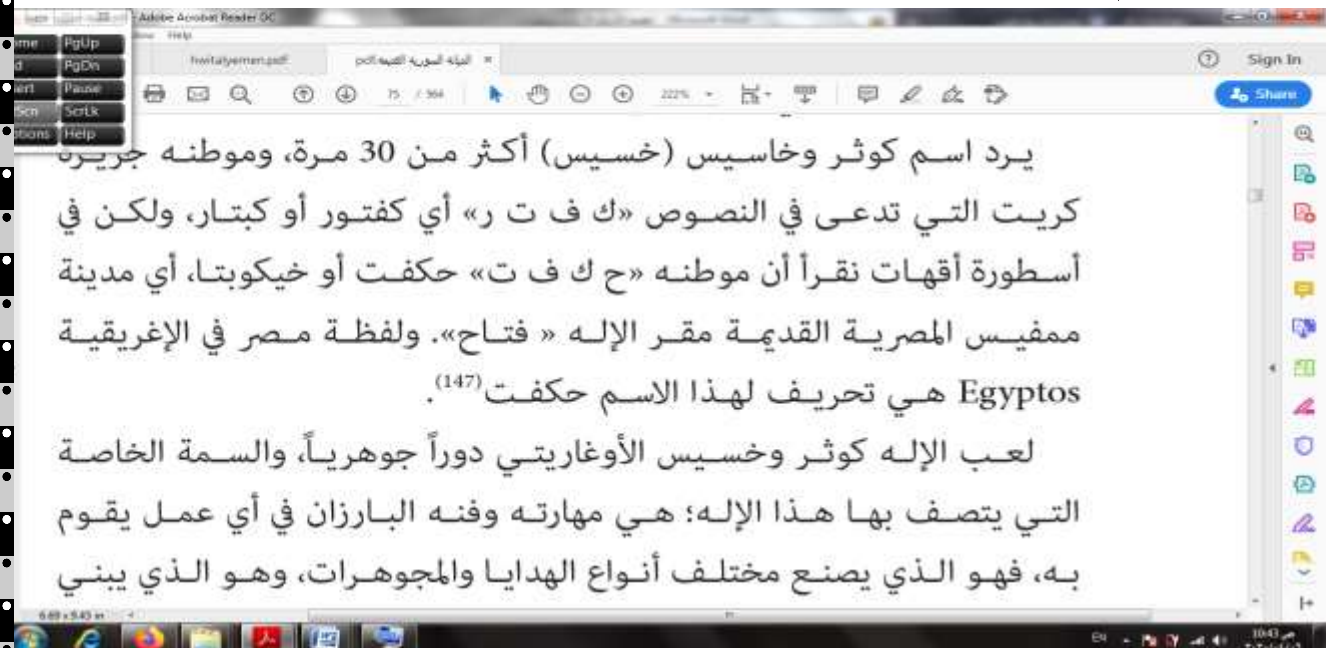
ثانيا ثبوت أنه سورى الجنسية أى إسرائيلى ووجود نص صريح من حقبة إخناتون ينسب عقيدة التوحيد إلى السوريين ويُضاف إلى ذلك ماورد فى رسائل تل العمارنة من إرتباط دودو بالعمونيين وملكهم عزيرو وهذا دليل أن هذا الشخص من القبائل الإبراهيمية والإسرائيلية .

ثالثا ماثبت فى رسائل تل العمارنة من إرتباط دودو بغزو العبرانيين لأورشليم أو بيت المقدس وهذه واقعة تاريخية حقيقية ثابتة للنبى داوود عليه السلام.

رابعا إتفاق النصوص الشفهية عند اليهود والإغريق ومانيتون وخايريمون والعرب على زيارة داوود عليه السلام أوهرميس الإغريقى فى زمن إخناتون ولكن الخطأ الذى وقع فيه المؤرخون المصريون أنهم خلطوا بينه وبين يوسف وموسى عليهما السلام وهذا الخطأ عند المؤرخين المصريين فقط وكذلك فإن هذه النصوص الشفهية الكثيرة لها أصل فى أسطورة الأمير المسحور.

خامسا وأخيراواقعة نزع تابوت العهد والتى عند تحليلها تاريخيا من نصوص اليهود والعرب وكلام المؤرخ خايريمون يتضح أن المقابل الأثرى لهذه الواقعة هوحروب تحتمس الثالث وامنحتب الثانى وقد أثبت سفر المزامير وسفر صموائيل الأول أن النبى داوود عليه السلام ذهب إلى مملكة الفلاشت أوالغرباء أو العماليق وهى المملكة المجهولة التى قامت بنزع تابوت العهد وصفات هذه المملكة من التحالف مع الميتان وهى صفة ثابتة فى سفرالقضاة وفى التراث العربى القديم وأيضا هناك صفات أخرى تجعل هذه المملكة هى المملكة المصرية الحديثة.

ولنبدأ بفضل الله وحده تفصيل هذا الكلام المُجمل ولننظر فى النصوص الكنعانية التى تفاجئنا بأن داوود عليه السلام موطنه مصرالقديمة



يرد اسم كوثر وخاسيس (خسيس) أكثر من 30 مرة، وموطنه جزيرة كريت التي تدعى في النصوص «ك ف ت ر» أي كفتور أو كبتار، ولكن في أسطورة أقهات نقرأ أن موطنه «ح ك ف ت» حكفت أو خيكوبتا، أي مدينة ممفيس المصرية القديمة مقر الإله « فتاح». ولفظة مصر في الإغريقية Egyptos هي تحريف لهذا الاسم حكفت[147].

لعب الإله كوثر وخسيس الأوغاريتي دوراً جوهرياً، والسمة الخاصة التي يتصف بها هذا الإله؛ هي مهارته وفنه البارزان في أي عمل يقوم به، فهو الذي يصنع مختلف أنواع الهدايا والمجوهرات، وهو الذي يبني

وبالعودة إلى رسائل تل العمارنة ورسائل الملك اشوراوبلت الذى أعتقد تليبينو وهونفسه طالوت رحمه الله تبارك وتعالى نجد أن هناك رسالاتان للملك المصرى وفى إحداهما يصفه بالأخ فلنقرء الرسالتان من كتاب الدكتور فاروق اسماعيل ص116

قل لملك بلاد مصر : هكذا يقول آشور أبَلّط ملك بلاد آشور :

قل لـــنَبْخُرِيّا ، [الملك العظيم] ، ملك بلاد مصر ، أخي :

إن إستخدام لفظ الأخوة من قبل ملك إبراهيمى يؤمن بعقيدة التوحيد التى كان عليها الحثيون والميتان والأشوريون لاريب أنه يُشيرلحقيقة إخناتون فى هذه الحقبة أنه صار أخا لهم بالفعل والأسفار اليهودية التاريخية ترى بأن داوود عليه السلام قضى نحو عشر سنين أو يزيد فى الفترة بين قتل جالوت وملوكيته على بنى إسرائيل كان فى جنوب الشام وأحيانا فى جنوب فلسطين ولم يكن قد تولى أمور المُلك بعد إلا فترة قليلة أثناء العلاقة الطيبة المؤقتة مع الملك طالوت رحمه الله جل وعلا كانت سنوات قليلة فيما يبدو ولكن الأسفار اليهودية توافق القرأن الكريم فى أن نزول الزبور كان فى الفترة بين قتل جالوت وتولى داوود عليه السلام أمور المملكة الإسرائيلية لأن الزبور نزل مُفرقا مثل القرأن الكريم كما تدل قصص العهد القديم وكما أن الزبور نزل مُفرقا ومستمرا فلابد أن يكون ملك داوود كما يدل ظاهر القرأن مستمرا لأنه ملكه كان موازيا لنبوته وهذا يعنى أن الفترة التى قضاها النبى داوود فى حبرون وكنعان كان ملكا أو صاحب قرار سياسى ولكن الإشكالية الكبرى أن الحقبة التى حكم فيها داوود جنوب كنعان فى حياة طالوت وأثناء الخلاف بينهما كانت كنعان تابعة لمصر القديمة وبالضبط فى حقبة إخناتون فكيف يكون داوود عليه السلام

ملكا على كنعان بينما هى ولاية مصرية،تُجيب الرسالة164من رسائل تل العمارنة على هذا السؤال بأن هذه الحقبة كان يحكم كنعان بإسم إخناتون شخص بإسم دودو فلنقرء من كتاب رسائل العمارنة للدكتور فاروق إسماعيل ص440

إلى توتو سيدي ، أبي . هكذا يقول عزيرو خادمك :
لقد جثوتُ لدى قدمي سيدي .

---

٨) إن بلادي وأخوتي خدمَ الملك سيدي وخدمَ توتو سيدي أضحوا سعداء جـــدا جداً؛ عندما هبّت أنفاس الملك سيدي عليّ. إنني لن أحيد عن كلمات سيدي ، إلهي ، شمسي ، ولا عن كلمات توتو سيدي .

٢٧) ليت الملك سيدي يسمع كلماتي : سيدي ! أنا خائف من الملك سيدي ، ومن توتو .

الرسالة السابقة صريحة فى سيادة دودو على منطقة جنوب الشام وهنا فإننا نجد النصوص التاريخية التراثية عند اليهود والاغريق وكذلك مانيتون وخايريمون يشيرون جميعا إلى مجئ النبى داوود عليه السلام إلى مصر القديمة وهذا هو المنطقى وإلا تناقضت احداث التاريخ لأن داوود عليه السلام فى الفترة التى سبقت استشهاد طالوت كان ملكا وصاحب سلطان على الحواضر الكنعانية وكان كثير من قبيلة يهوذا يدينون بالولاء له وحتى بدون كل ما سبق فداوود عليه السلام كان يدعو إلى دين الله رب العالمين وكان فى ارض كنعان فكيف لايظهر فى وثائق هذا

لاجدال أن داوود عليه السلام كان فى جنوب كنعان وكان يبحث عن مكان يحتمى فيه من مطاردة الملك طالوت رحمه الله جل وعلا وتخبرنا الاسفار التاريخية اليهودية أنه هرب إلى البلد الذى جاء منه جالوت ولاريب أن هذه المعلومة صحيحة لأنها جاءت فى المصادر اليهودية بمتنين أحدهما تاريخى فى سفر صموائيل الاول والثانى اسطورى فى سفر القضاة ويُضاف إلى هذا فإن الاسفار اليهودية التوراتية اخبرتنا بأن داوود عليه السلام قد ذهب إلى مملكة بإسم جت وهذه المملكة لم تظهر قط فى النصوص المصرية ولا السورية وقد وصفت النصوص العربية وهى مصدر اخر للتثبت من الرواية اليهودية بأن هذه المملكة كانت مملكة البربر ومملكة الحاميين ويقينا لم يوجد فى عهد داوود فى جنوب فلسطين بربر ولا حاميين،كما أن من المستحيل عقلا أن مدينة صغيرة اومملكة صغيرة جنوب عسقلان تمثل كل هذا الرعب لشعب بنى اسرائيل الممتد من الفرات الأعلى وحتى جنوب كنعان والمضحك أن هناك نصوص عربية ويهودية تصف هذه المملكة بأنها تمتد عرضا حتى بلاد ادوم وموأب وعمون وهناك إشكالية أخرى وهى إصرار النصوص اليهودية بمتون مختلفة على التأكيد أن الخطر الأكبر على بنى إسرائيل من العماليق الذين يأتون من الحدود المصرية الكنعانية وبمقاييس القرن الرابع عشر قبل الميلاد لم تكن للعماليق دولة بهذه الخطورة جنوب كنعان بحيث تستطيع غزو بيت المقدس والتأثير على بلاد الشام بل هذا العصر هو عصر حروب التحامسة والاسرة الثامنة عشرة الذين كانوا يتحركون فى كنعان وسواحلها كما يتحركون

داخل مصر.الذى يهمنا أن النصوص اليهودية والعربية والإغريقية قد أكدت وجود داوود عليه السلام فى منطقة ما قرب مدينة غزة تمت تسميتها بمملكة جت وأن الأوان بفضل الله جل وعلا تحقيقها تاريخيا فالمسائل التى هى إن شاء الله جل وعلا محل التحقيق:حقيقة مملكة جت وأين ذهب داوود عليه السلام ومن هو الشعب الذى قام بنزع التابوت من بنى إسرائيل فهذا الشعب المجهول الذى قام بنزع تابوت العهد اختلف المؤرخون فى تسميته فالمؤرخون العرب قالوا هم العماليق والجراهمة والمؤرخون اليهود قالوا هم البلاست والنسخ القديمة من الاسفار اليهودية استبدلت الفلسطينيين بالغرباء وقالت إن الذين نزعوا تابوت العهد كانوا من الغرباء وعند النظر فى سفر القضاة فسنجد النصوص اليهودية عن هذه الحقبة شبه متوافقة مع التاريخ الحقيقى ولم تذكر البلاست لأن البلاست بالفعل لم يكن لهم وجود زمن نزع تابوت العهد وعندما تحدثت نصوص سفر القضاة عن نزع التابوت ذكرت أن الذى قام بهذه الاعمال هم الموأبيين والمديانيين او الميتان تاريخيا وهذا مستحيل وفعلا سفر القضاة لم يقل صراحة بأن من نزع التابوت هم الميتان ولكن لم يذكر غيرهم فى هذه الحقبة وعند النظر فى النسخة القمرانية من سفر القضاة وهى بلاشك اصح نسخة موجودة على ظهر الارض ستجد اصرار الكاتب الإسرائيلى على معاصرة كل من طالوت وداوود للمديانيين وأن الذى تسلط على بنى إسرائيل فى حقبة نزع التابوت هم المديانيون وفى جميع نسخ سفر القضاة تم استبدال الفلسطينيين او الغرباء بالعماليق تماما كما فى النصوص العربية فمن نزع التابوت وفقا لسفر القضاة هم العماليق المجهولين وهم حلفاء الميتان وازيد من الشعر بيتا فأقول بأن سفر صموائيل الاول الذى ذكر الفلسطينيين او الغرباء قد ذكر بأن العماليق كانوا بالفعل من اعداء بنى اسرائيل وايضا سفر صموائيل الاول استبدل تحالف المديانيين والعماليق فى سفر القضاة بالفلسطينيين او الغرباء ونتيجة لمجموع هذه النصوص فإن الباحث بكل ثقة يستطيع استبدال الفلسطينيين بالعماليق والمديانيين وجاء بفضل الله عزوجل الأوان لكشف حقيقة من اسمتهم النصوص التراثية اليهودية والعربية بالعماليق والجراهمة والفلسطينين ومملكة جت المجهولة التى ذهب اليها النبى داوود عليه السلام وكانت لها مدينة دينية مقدسة وكان لها جيش جرار وكان هؤلاء العماليق حلفاء لدولة الميتان بل كانت الميتان حلفاء اقرب للتبعية لهم وهنا ملحوظتان أولهما أن مملكة جت المجهولة التى نزعت التابوت هذه كان بيدها قرار الحرب مع بنى إسرائيل لأن جالوت قائد العماليق كان منها ولأنها شنت عدة حملات عسكرية على كنعان والتحقيق التاريخى أن الذى حارب بنى إسرائيل فى هذه الحقبة هو الملك تحتمس الثالث وامنحتب الثانى وثانياأن داوود عليه السلام كان رسولا نبيا وكان معه كتاب هو الزبور وهذا النوع من الأنبياء مُكلف بتبليغ من حوله من الأقوام وليس صحيحا التفسير اليهودى للنبوة بأن النبى الرسول يكون مُكلفا بقبيلته فقط بل إن الأنبياء المرسلون يكونون مكلفون بتبليغ الشعوب التى يعيشون فيها كما فعل ابراهيم ويوسف وموسى وهارون عليهم السلام مع المصريين وكما فعل الهكسوس الإسرائيليون حين حطموا المعابد المصرية وكما فعل سليمان عليه السلام مع الشعوب المجاورة فلابد أن يكون داوود عليه السلام مثل هؤلاء خصوصا أنه صاحب كتاب مثل موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وبالعودة الى التاريخ المادى فهذه هى نفسهاالحقبة بين نهاية حكم امنحتب الثالث وحتى السنة الثانية عشرة من حكم اخناتون وهى التى وقعت فيها اتون المعركة بين الملك دوشراتا ملك الميتان وبين جيش الاشوريين وهم الإسرائيليين وأستشهد الملك طالوت رحمه

الله تبارك وتعالى وهو اشوروباليت عند الاشوريين وتلبينيو عند الحثيين وكان الجيش المصرى مشاركا بقوة فى هذه المعركة لدعم الحليف الميتانى وقد ظهرت بالفعل الدعوة الداوودية فى مصر القديمة فى هذه الحقبة فتبقى الضلع الثالث من المثلث وهو شخصية داوود التاريخية الذى تؤكد الأسفار اليهودية التاريخية أنه ظل فى كنعان طيلة سنوات ليست بالقليلة وفى مناطق محسوبة تاريخيا على السيادة المصرية أو قريبة من السيادة المصرية والمنطق العقلى يقول إن تأثر افكار اخناتون بالمزامير الداوودية يعنى إتصال إخناتون بالنبى داوود عليه السلام أو على الأقل أنه وصلته دعوة داوود الدينية فلابد أن يتواجد فى بلاط اخناتون شخص يرتبط بشدة بدعوة داوود،ولكن الصمت المريب من جانب بلاط اخيتاتون الذى اثبتته رسائل تل العمارنة وايضا الاسفار اليهودية التاريخية عن العمليات العسكرية التى شنها النبى داوود عليه السلام على اليبوسيين فى بيت المقدس يدل أن بلاط اخيتاتون واخناتون شخصيا يعرفون شخصية داوود النبى عليه السلام والسؤال ما العلاقة بينهما؟

لابد أن تظهر شخصية النبى داوود عليه السلام فى النصوص المصرية لأنه نال شهرة عظيمة بين الإسرائيليين وبين المصريين والميتان بعد قتل جالوت ولأنه كان ذى شعبية بين قبيلة يهوذا وهم الحثيين ولأنه فى هذه العصور القديمة ومع أعداد السكان القليلة لابد أن تظهر شخصية داوود عليه السلام فى نصوص العمارنة وأيضا لابد أن يظهر إخناتون فى الاسفار التاريخية التوراتية لأنه كان جارا ملاصقا لداوود عليه السلام طيلة مرحلة حبرون وحتى قيام النبى داوود عليه السلام بفتح بيت المقدس

وهنا نقطة مهمة جدا وهى أن التاريخ اليهودى يؤكد أن جالوت الذى قتله داوود عليه السلام كان من مملكة تُسمى بجت وقد جاء ذلك بمتون مختلفة كما فى سفر صموائيل الاول17ــــــــــــ49

[4]فَخَرَجَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ جُيُوشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اسْمُهُ جُلْيَاتُ، مِنْ جَتَّ، طُولُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ وَشِبْرٌ.

صموائيل الاول21

[9]فَقَالَ الْكَاهِنُ: «إِنَّ سَيْفَ جُلْيَاتَ الْفِلِسْطِينِيِّ الَّذِي قَتَلْتَهُ فِي وَادِي الْبُطْمِ، هَا هُوَ مَلْفُوفٌ فِي ثَوْبٍ خَلْفَ الأَفُودِ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْخُذَهُ فَخُذْهُ، لأَنَّهُ لَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ هُنَا». فَقَالَ دَاوُدُ: «لاَ يُوجَدُ مِثْلُهُ، أَعْطِنِي إِيَّاهُ». [10]وَقَامَ دَاوُدُ وَهَرَبَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ. [11]فَقَالَ عَبِيدُ أَخِيشَ لَهُ: «أَلَيْسَ هذَا دَاوُدَ مَلِكَ الأَرْضِ؟ أَلَيْسَ لِهذَا كُنَّ يُغَنِّينَ فِي الرَّقْصِ قَائِلاَتٍ: ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبْوَاتِهِ؟».

وفى سفر الاخبار الاول20

[5]وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ أَلْحَانَانُ بْنُ يَاعُورَ لَحْمِيَ أَخَا جُلْيَاتَ الْجَتِّيِّ.

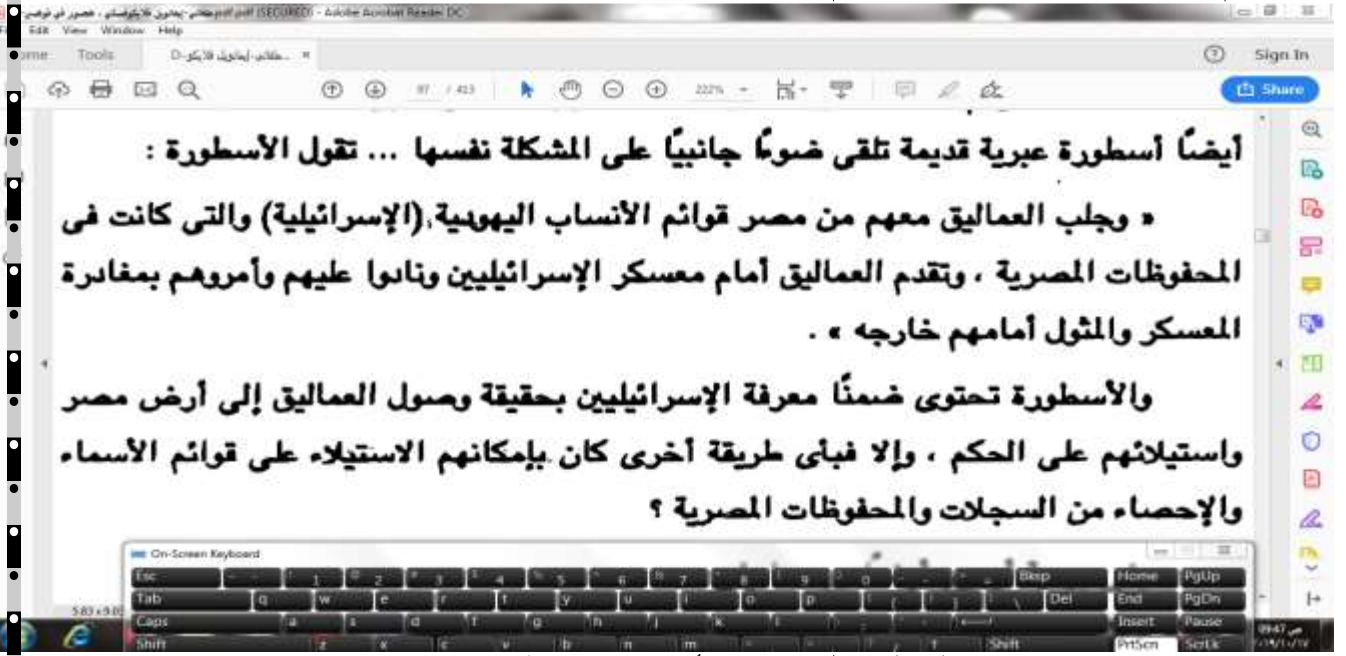
والقرأن الكريم يقرر وكذلك قال علماء التفسير بأن الجيش الذى حاربه طالوت وداوود كان جيش جالوت مما يستلزم أن القوة الرئيسية لهذا الجيش من مملكة جت المجهولة فلنقرء من سورة البقرة

فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250)

فالنقطة محل البحث هى من هم جند جالوت الذين ذكرهم سفر القضاة فى موضعين مختلفين فى الاصحاحات الثالث والسادس بإسم العماليق وماهى مملكته التى تُسمى بجت والتى قامت بنزع التابوت من بنى إسرائيل ومن هو ملكها اخيش بن معوك لأن التاريخ اليهودى فى مخطوطات قمران وفى وصية دان تحدث عن العذابات التى واجهها بنواسرائيل بين نهاية عهد القضاة وقيام مملكة بيت المقدس الداوودية ولكن النص اليهودى فى سفر صموائيل4 يقرر معرفة الفلسطينيين او العماليق الذين نزعوا التابوت بما وقع لبنى إسرائيل فى مصر مع فرعون ———50

وَقَالُوا: «وَيْلٌ لَنَا لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ هذَا مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ مَا قَبْلَهُ! [8]وَيْلٌ لَنَا! مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ هؤُلاَءِ الآلِهَةِ الْقَادِرِينَ؟ هؤُلاَءِ هُمُ الآلِهَةُ الَّذِينَ ضَرَبُوا مِصْرَ بِجَمِيعِ الضَّرَبَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ. [9]تَشَدَّدُوا وَكُونُوا رِجَالاً أَيُّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِئَلاَّ تُسْتَعْبَدُوا لِلْعِبْرَانِيِّينَ كَمَا اسْتُعْبِدُوا هُمْ لَكُمْ. فَكُونُوا رِجَالاً وَحَارِبُوا».

كيف لشعب أجنبى ومجهول جاء بعد أربعة قرون ونصف من هذه الأحداث أن يعرف تفاصيل صراع موسى عليه السلام وفرعون دون أن يكون هذا الشعب محتويا للمصريين أنفسهم ولكن فيلوسفكى يزيد بيتا من الشعر وينقل عن اساطير اليهود بأن العماليق فى حروبهم مع بنى اسرائيل كان لديهم سجلات القبائل الاسرائيلية وأنهم اخذوها من مصر ————51


أيضاً أسطورة عبرية قديمة تلقى ضوءاً جانبياً على المشكلة نفسها ... تقول الأسطورة :

« وجلب العماليق معهم من مصر قوائم الأنساب اليهودية (الإسرائيلية) والتى كانت فى المحفوظات المصرية ، وتقدم العماليق أمام معسكر الإسرائيليين ونادوا عليهم وأمروهم بمغادرة المعسكر والمثول أمامهم خارجه » .

والأسطورة تحتوى ضمناً معرفة الإسرائيليين بحقيقة وصول العماليق إلى أرض مصر واستيلائهم على الحكم ، وإلا فبأى طريقة أخرى كان بإمكانهم الاستيلاء على قوائم الأسماء والإحصاء من السجلات والمحفوظات المصرية ؟

والتعليق على النص اليهودى الذى ذكره فيلوسفكى بأن مخطوطات قمران استبدلت الفلسطينيين بإسم الغرباء وهذا يعنى أن هناك اتفاقا يهوديا أن الشعب الذى قام بنزع التابوت ليس من فلسطين التاريخية مع ملاحظة أن النص اليهودى السابق استبدل الفلسطينيين القادمين والخارجين من مصر كما فى سفر التكوين بالعماليق وبالعودة الى العهد القديم بهدف كشف سر هذا الشعب الذى

اسموه بالفلسطينيين فى النصوص اليهودية المتأخرة فنقرء فى الاصحاح السابع عشر من سفر صموائيل الاول ـــــــــــــــــــــــــــــ52

[4]فَخَرَجَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ جُيُوشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اسْمُهُ جُلْيَاتُ، مِنْ جَتَّ، طُولُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ وَشِبْرٌ، [5]وَعَلَى رَأْسِهِ خُوذَةٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَكَانَ لاَبِسًا دِرْعًا حَرْشَفِيًّا، وَوَزْنُ الدِّرْعِ خَمْسَةُ آلاَفِ شَاقِلِ نُحَاسٍ، [6]وَجُرْمُوقَا نُحَاسٍ عَلَى رِجْلَيْهِ، وَمِزْرَاقُ نُحَاسٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، [7]وَقَنَاةُ رُمْحِهِ كَنَوْلِ النَّسَّاجِينَ، وَسِنَانُ رُمْحِهِ سِتُّ مِئَةِ شَاقِلِ حَدِيدٍ، وَحَامِلُ التُّرْسِ كَانَ يَمْشِي قُدَّامَهُ.

هذه الصفة ليست صفة البلاست بل هى صفة شعوب ما قبل عصر الحديد وبالتالى هذا الرجل المسمى بجالوت ليس من البلاست ووجود رجل اخر رفيق له يعطينا صفة العجلات الحربية المصرية والنص السابق يجعل العماليق او الفلسطينين لهم ارتباط بالمصريين وبالفراعنة لأن هذه الابهة والزينة فى ذلك العصر هى لهم وكون جالوت قادم من اقصى جنوب كنعان بصفة القيادة على الجيش فهذا تفسيره فى ذلك الزمن أنه من البلاط الفرعونى وليس ما سبق هو كل شئ فمعلوم من ابحاث العالم الجليل الاثرى العلامة احمد السنوسى أن مدة استعباد بنى اسرائيل فى ارض مصر وهى الحقبة بين يوسف وموسى عليهما السلام لم تتجاوز قرنا وربع وبالفعل نصوص قمران اشارت لهذا ولكن هناك تصميم من النصوص اليهودية الأصلية أن بنى اسرائيل ظلوا تحت الإستعباد اربعة قرون للمصريين وزيادة فى التأكيد فإن اليهود الذين كانوا على عهد المسيح عليه السلام كانوا يعلمون بهذه المسألة ولم يكن اعتراض عليها من الحواريين مما يدل أنها وراثة مؤكدة فنجد فى الاصحاح السابع من سفر اعمال الرسل نقلا عن سفر التكوين وتأكيدا

[6]وَتَكَلَّمَ اللهُ هكَذَا: أَنْ يَكُونَ نَسْلُهُ مُتَغَرِّبًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ، فَيَسْتَعْبِدُوهُ وَيُسِيئُوا إِلَيْهِ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ، [7]وَالأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا سَأَدِينُهَا أَنَا، يَقُولُ اللهُ. وَبَعْدَ ذلِكَ يَخْرُجُونَ وَيَعْبُدُونَنِي فِي هذَا الْمَكَانِ.

إستمرار الإستعباد أربعة قرون يعنى يقينا أن المصريين فى المملكة الحديثة إستعبدوا بنى إسرائيل فيكون اقطاب الفلسطينيين الخمسة هم المملكة المصرية التى تسلطت على بنى اسرائيل طيلة القرون الاربعة ويكون الفلسطينيون هم المصريون وهذ هو تفسير إجماع المصادر اليهودية على العبودية اربعة قرون وبالعودة الى النصوص اليهودية الاصليةفى مخطوطات قمرانالتى كانت مع اتباع المسيح عليه السلام ـــــــــــــــــــــــــــ53

وسأريك الموضع الذي سيعبدونني فيه طيلة سبعمائة وأربعين سنة. وبعد ذلك فإنه سيسلَّم لأيدي أعدائه الذين سيهدمونه والغرباء سيحيطون به. وسيحصل في هذا اليوم كما حصل في اليوم الذي كسرت فيه لوحي الميثاق الذين أستهما معك على الحوريب، واللذين طار منهما كل ما كان مكتوباً عليهما لأنهم كانوا قد أخطأوا.» وكان ذلك اليوم السابع عشر من الشهر الرابع. 8 وصعد موسى إلى جبل أباريم، كما كان قد أمر، وصلى قائلاً: «ها أنني أنهيت زمن حياتي، وأتممت مائة وعشرين سنة. والآن فإنني أطلب رحمتك لشعبك وشفقتك لميراثك. ألا فليتوطد حلمك يا رب في مقرك وعلى جنسك المختار، لأنك أحببتهم أكثر من كل شيء. 9 أنت تعلم أنني كنت راعي غنم. فعندما كنت أرعى القطيع في الصحراء كنت أقوده إلى جبلك حوريب. وفي حينه، وللمرة الأولى، رأيت ملاكك محترقاً في العليق. وأنت ناديتني من العليق، لكنني خفت وأدرت وجهي. لقد أرسلتني إليهم وحررتهم من مصر؛ أما فيما يخص أعداءهم فقد ألقيتهم في الماء. لقد أعطيتهم الشريعة والوصايا لكي يعيشوا بها ويسيروا وفقها كأبناء للبشر. ولكن أي إنسان لم يخطئ اتجاهك؟ فإذا لم يدم حِلمك فكيف يثبت ميراثك إذا لم تشفق عليهم؟ فلتؤدبهم إذاً مع الوقت إنما

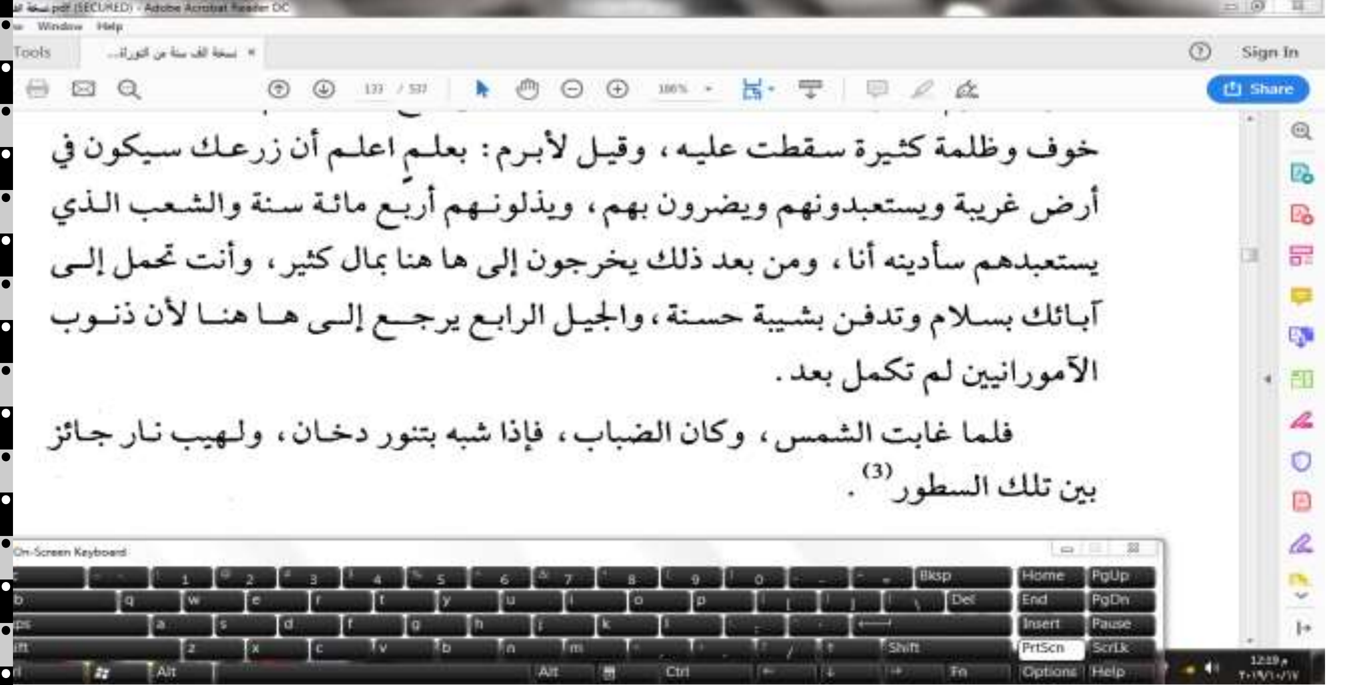
النص السابق يتحدث عن مدينة يراها النبى موسى عليه السلام من جبل نبو وستستمر العبادة الإسرائيلية فيها سبعة قرون ونصف ثم ستتعرض للتدمير وهذه هى بيت المقدس ولوجمعت سبعة قرون ونصف من السبى البابلى لوجدت عصر العمارنة وهو زمن تأسيس مدينة القدس على يد سليمان عليه السلام ومن طريق أخر نقرأ فى التوراة السامرية

54

(١٢) فصارت الشمس غائبة وسبات سقط على أبرم . وهو ذا هيبة ظلام عظيمة سقطت عليه (١٣) وقيل لأبرم علماً تعلم أن حائراً يكون نسلك فى أرض ليست لهم ويستخدمونهم. ويشقونهم أربع مئة سنة (١٤) وأيضاً على الشعب الذى يستعبدون حاكم أنا . وبعد ذلك يخرجون بسرح عظيم (١٥) وأنت تدخل إلى آبائك بسلام تقبر بشيبة حسنة (١٦) والجيل الرابع يعود إلى هاهنا . إذ لم يكاف وزر

وفى التوراة نسخة الف عام

55



خوف وظلمة كثيرة سقطت عليه، وقيل لأبرم: بعلم اعلم أن زرعك سيكون في أرض غريبة ويستعبدونهم ويضرون بهم، ويذلونهم أربع مائة سنة والشعب الذي يستعبدهم سأدينه أنا، ومن بعد ذلك يخرجون إلى ها هنا بمال كثير، وأنت تحمل إلى آبائك بسلام وتدفن بشيبة حسنة، والجيل الرابع يرجع إلى ها هنا لأن ذنوب الآمورانيين لم تكمل بعد.

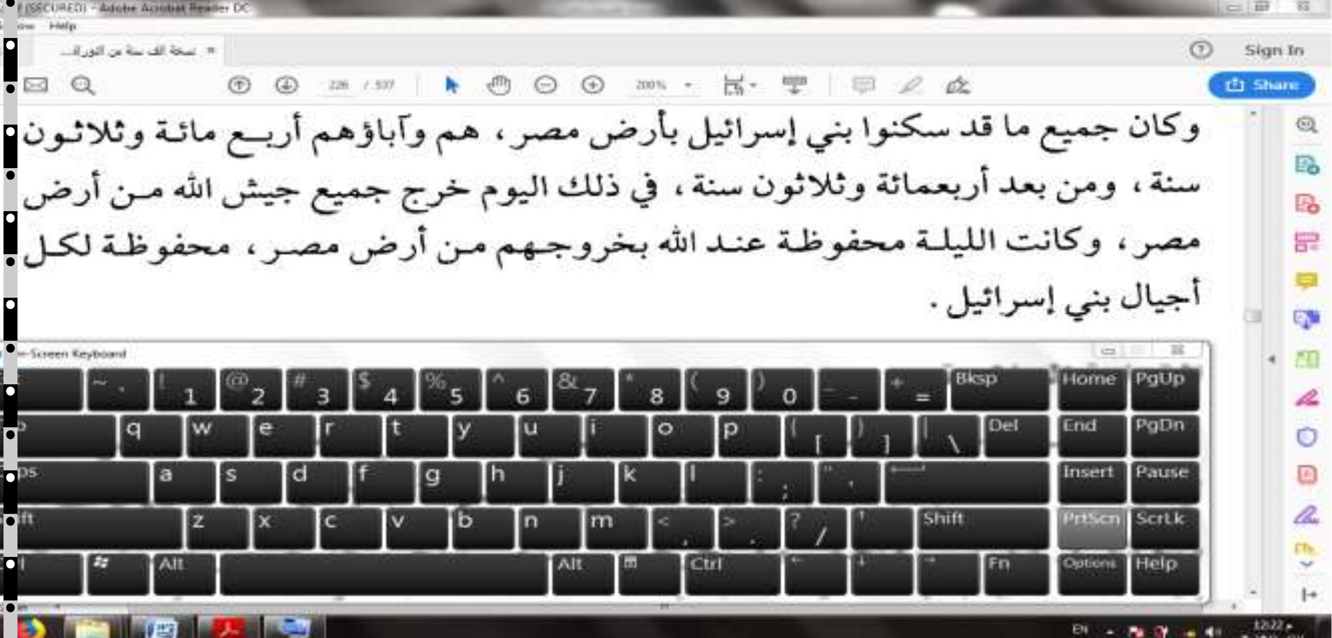
فلما غابت الشمس، وكان الضباب، فإذا شبه بتنور دخان، ولهيب نار جائز بين تلك السطور[3].

وتكرار النص فى سفر الخروج12 فى التوراة السامرية

56

(٤٠) وسكنى بنى إسرائل وآبائهم ما سكنوا فى أرض كنعان وفى أرض مصر ثلاثين سنة وأربع مئة سنة (٤١) وكان لانقضاء ثلاثين سنة وأربع مئة سنة كان فى جرم اليوم هذا خرج كل جيوش الله من أرض مصر (٤٢) ليلا حفظ هو لله لإخراجهم من أرض مصر هى الليلة . هذه لله . حفظا لكل بنى إسرائيل لأجيالهم.

وفى نسخة التوراة من الف عام ـــــــــــــــــــــ57


وكان جميع ما قد سكنوا بني إسرائيل بأرض مصر ، هم وآباؤهم أربـع مائة وثلاثـون سنة ، ومن بعد أربعمائة وثلاثون سنة ، في ذلك اليوم خرج جميع جيش الله مـن أرض مصر ، وكانت الليلـة محفوظة عنـد الله بخروجـهم مـن أرض مصـر ، محفوظة لكـل أجيال بني إسرائيل .

عند التدبر فى النصوص السابقة نجد بأن الحديث عن خروج بصيغة مضطربة فتارة يتحدث عن خروج أجناد وجيوش وتارة يتحدث عن خروج مدنيين والسبب فى هذا هو الخلط بين خروج الهكسوس مهزومين والخروج الأول للإسرائيليين وهذا هو سر الفلسطينيين التاريخيين الذين تقول الاسفار اليهودية انهم طردوا الساكنين فى غزة وعقرون وجت وجنوب كنعان فالذين طردوا سكان غزة وجنوب كنعان هو الملك أحمس الأول والاسرة الثامنة عشرة والراجح بالنسبة لى أن غزة وجت لاتعنى كنعان أصلا لأن كنعان هى أرض إسرائيلية بل المقصود بغزة وجت هى المنطقة الشمالية الشرقية من مصرالقديمةوالنصوص اليهودية السابقة لها شاهد فى التراث الاسلامى عن ابى العالية الرياحى وتوبع بمتن اخر عن وهب بن مُنبه رحمهما الله جل وعلا

58ـــــــــــــــــــــ

{ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ } قَالَ : إِنَّ فِرْعَوْنَ مَلَكَهُمْ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن المنكدر قال : عاش فرعون ثلاثمائة سنة ، منها مائتان وعشرون سنة لم ير فيها ما يقذي عينيه ، ودعاه موسى ثمانين سنة .

وأخرج أبو الشيخ عن إبراهيم بن مقسم الهذلي قال : مكث فرعون أربعمائة سنة لم يصدع له رأس.

وأخرج عن أبي الأشرس قال : مكث فرعون أربعمائة سنة ، الشباب يغدو فيه ويروح

59ـــــــــــــــــــــ

بل إن السيوطى فى حسن المحاضرة اورد روايتين لا رواية واحدة إحداها أن فرعون حكم اربعمائة سنة كما تقول التوراة والرواية الاخرى أنه حكم خمسمائة سنة

فيقول السيوطى رحمه الله تبارك وتعالى فى حسن المحاضرة ص43

وقال : حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا عبد الله بن أبي فاطمة ، عن مشايخه ، أن ملك مصر توفى ، فتنازع الملك جماعة من أبناء الملك – ولم يكن الملك عَهد – ولمّا عظُم الخطب بينهم تداعَوْا إلى الصّلح ، فاصطلحوا على أن يحكم بينهم أوّلُ منْ يطّلع من الفجّ فجّ الجبل ، فطلع فرعون بين عديلتىْ نَطْرون ، قد أقبل بهما[1] ليبيعهما ، وهو رجل من فران بن بلى[2] – واسمه الوليد بن مصعب ، وكان قصيراً أبرص ، يطاطىء فى لحيته[3] فاستوقفوه ، وقالوا : إنّا جعلناك حَكَماً بيننا فيما تشاجرنا فيه من الملك ، وأتوه مواثيقهم على الرّضا . فلمّا استوثق منهم ، قال : إنّى قد رأيتُ أن أملّك نفسى عليكم ؛ فهو أذهب لضغائنكم ، وأجمعُ لأموركم ، والأمر من بعدُ إليكم . فأمّروه عليهم لمنافسة بعضهم بعضا ، وأقعدوه فى دار الملك بمنْف ، فأرسل إلى صاحب أمر كلّ رجل منهم ، فوعده ومنّاه أن يملّكه على ملك صاحبه ، ووعدهم ليلةً يقتل فيها كلّ رجل منهم صاحبه ، ففعلوا ، ودان له أولئك بالربوبية ، فملكهم نحواً من خمسمائة سنة ، وكان من أمره وأمر موسى ماقصّ الله تعالى من خبرهم فى القرآن[3] .

والقصة السابقة تُشبه قصص الملك امنمحات الأول وتأسيس المملكة الوسطى فى النصوص المصرية القديمة ولكن الذى يهمنا أنه اثبت امتداد حكم الدولة الفرعونية وتسلطها خمسمائة سنة وزيادة لتحقيق المعلومة من مصدرإضافى وهوتاريخ العالم لأوريسيوس إذيقول ص100

ثم رجع القول الى عدة سنى بني إسرائيل في مصر بعد وفاة يوسف ، وذلك ثلثمائة[2] وأربع وأربعون سنة الى بعث موسى النبي .

لاريب بأن هناك إتفاق مع الرقم ثلاثة قرون ونصف ولكن الإعتراض أن يكون قبل بعث موسى لأن أوريسيوس نفسه قال فى الصفحة التالية

بنو إسرائيل قاسوا بعد وفاة يوسف خدمة أهل مصر مائة وأربعاً وأربعين سنة الى نبوة موسى بن عمران ، وصارت سنو الدنيا الى زمان موسى النبي ثلاثة آلاف وثمانيا وثمانين وستمائة .

القرنين الإضافيين هما زمن تسلط المملكة الحديثة على بنى إسرائيل وهم الفلسطينيون فى النصوص اليهودية والنص السابق له أهمية أخرى وهى تحديد زمن موسى قبل المسيح بألف وستمائة سنة تقريبا وهذا هوالصحيح حيث ذكرأوريسيوس فى الباب الثانى من الجزء السابع أن

المسيح عليه السلام كان بعد خمسة ألاف ومائتى عام تقريبا وبالعودة إلى التاريخ والنصوص المصرية فقد تقدم بفضل الله جل وعلا أن الهكسوس كانوا من القبائل الابراهيمية والاسرائيلية خلال عصر القضاة ومعلوم لكل دارس للتاريخ المصرى القديم أن حروب الاسرة الثامنة عشرة المصرية عموما وحروب الملكين تحتمس الثالث وابنه امنحتب الثانى كانت ضد بقايا الهكسوس فى كنعان وبلاد الشام وهذا ثابت بالنصوص المصرية من حيث تسمية اعداء تحتمس الثالث وامنحتب الثانى بالسوريين والعبرو ومشاركة الميتان فى هذه الحروب وهم المديانيون وكذلك جغرافيا هذه الحروب وهى جغرافيا اسرائيلية يقينا والمدن التى تمت محاصرتها فى الحروب المصرية الكنعانية ابان الاسرة الثامنة عشرة مثل مجدو وقادش واوغاريت هى حواضر للاسرائيليين التاريخيين وايضاكلام مانيتون الذى اثبت أن سكان اورشليم او قادش كانوا من الرعاة الاسرائيليين المُنسحبين من مصر بسبب طرد الملك احمس الذى اسماه مانيتون بتيمثوس وعند مقارنة النص المصرى القديم بالنص اليهودى نجد أن سفرى القضاة ويشوع اثبتا أن سبط يهوذا زحف بإتجاه جنوب كنعان وغزة وهذا لاريب هو تأريخ لزحف الهكسوس ولكن هذه المناطق التى دخلها يهوذا والقبائل الاسرائيلية احتلها شعب اخر واحد تمت تسميته بالفلسطينيين واحيانا بالعماليق فى النصوص العربية واليهودية وهذا تفسيره المنطقى أن هذا الشعب هو جيش الاسرة الثامنة عشرة المصرية لأن اول من طرد الاسرائيليين من هذه المناطق هو الملك احمس وخلفاؤه بل لابد أن يكون الفلسطينيون فى النصوص اليهودية السابقة هم المصريون لأن الذى تسلط على بنى اسرائيل لسنوات طويلة كانت الاسرة الثامنة عشرة المصرية والمطلوب الأن تأكيد للإستدلال المنطقى السابق بأن نُثبت من خلال النصوص التراثية بأن كتبة التراث اليهودى والعربى أخطئوا وأستبدلوا المصريين عن جهل أوعمد بالفلسطينيين والعماليق وهناك عدة نقاط تدعم هذا الطرح فأولهاهى جغرافيا لهذا الشعب الذى استعبد بنى إسرائيل وهى بين كنعان ومصروالنقطة الثانية أن هذا الشعب المجهول كان حليفا للميتان اوالمديانيين والنقطة الثالثة أن هذا الشعب ظهر فى فلسطين التاريخية واستوطن بعد بدء عصر القضاة ولم يكن شعبا اصيلا فى فلسطين التاريخية وهذا منطقى لأن بنى اسرائيل استوطنوا كل فلسطين التاريخية وتجاوزوها الى مصر القديمة فى حقبة القضاة والنقطة الرابعة أن هذا الشعب من اسماؤه هناك اسماء فرعونية مثل بن معوك او بن ماعت سيسرا أو سيسى رع فى سفر صموائيل الأول والنقطة الخامسة أن هذا الشعب اختفى تماما فى نهاية عهد سليمان وتم إستبداله بالمصريين والنقطة السادسة أن تفاصيل هذا الشعب فى النصوص العربية تضم المصريين والنقطة السابعة أن سفر التكوين أثبت أن هذا الشعب الذى تمت تسميته بالفلسطينيين وبالعماليق هو نفسه الشعب المصرى الذى زاره ابراهيم عليه السلام والنقطة الثامنة أن الاختلال فى تسمية هذا الشعب فى النصوص التراثية والاتفاق على كونه يرتبط بالمصريين تدل على خطأ تسمية الفلسطينيين يقيناوهذه المقارنة ستقود بالضرورة أن مملكة جت التى جاء اليها داوود عليه السلام هى مصر القديمة والحقيقة إننى لا أعتقد بأن المقصود بجت التى سكنها الفلسطينيون المزعومون هى جت فى عراق المنشية فى وسط فلسطين بل جت هى التى أسماها الهكسوس وهو لقب لمنطقة شرق الدلتا المصرية كما تقول موسوعة الويكمبيديا فى باب الهكسوس لأن جت كانت قريبة من غزة وعسقلان وهناك موضعين مختلفين فى سفر صموائيل الأول وسفر القضاة قد قررا مجئ داوود عليه السلام إلى مملكة جالوت صاحبة قرار الحرب والسلام على فلسطين التاريخية وأنها تقع فى الجنوب ويُلاحظ أن صفة هذه المملكة هى كثرة الأعداد ولم تكن الأعداد فى هذا العصر كثيرة

فلنقرء من الإصحاح الخامس عشر من سفر صموائيل الثانى
60————————————

[17]وَخَرَجَ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ فِي أَثَرِهِ وَوَقَفُوا عِنْدَ الْبَيْتِ الأَبْعَدِ.[18]وَجَمِيعُ عَبِيدِهِ كَانُوا يَعْبُرُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَعَ جَمِيعِ الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ وَجَمِيعُ الْجَتِّيِّينَ،سِتُّ مِئَةِ رَجُل أَتَوْا وَرَاءَهُ مِنْ جَتَّ،وَكَانُوا يَعْبُرُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ. [19]فَقَالَ الْمَلِكُ لإِتَّايَ الْجَتِّيِّ: «لِمَاذَا تَذْهَبُ أَنْتَ أَيْضًا مَعَنَا؟ اِرْجعْ وَأَقِمْ مَعَ الْمَلِكِ لأَنَّكَ غَرِيبٌ وَمَنْفِيٌّ أَيْضًا مِنْ وَطَنِكَ.

وفى الإصحاح الثامن عشر من سفر صموائيل الثانى أن المؤمنين مع داوود من ارض جت كانوا يمثلون ثلث الجيش الذى حارب به داوود عليه السلام
ابشالوم————————61

[1]وَأَحْصَى دَاوُدُ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ مِئَاتٍ.[2]وَأَرْسَلَ دَاوُدُ الشَّعْبَ ثُلْثًا بِيَدِ يُوآبَ، وَثُلْثًا بِيَدِ أَبِيشَايَ ابْنِ صَرُويَةَ أَخِي يُوآبَ، وَثُلْثًا بِيَدِ إِتَّايَ الْجَتِّيِّ.

والتعليق على هذه النصوص اليهودية بأنه من المستحيل أن تمتلك خمسة مدن فلسطينية ساحلية فى القرن الرابع عشر القدرة العسكرية على مهاجمة الاسباط الاسرائيلية الإثنى عشر وخصوصا مع ثبوت انتشار الاسباط من الفرات الاعلى والاناضول وحتى كنعان ولوكانت هذه المدن الخمسة لها هذه القدرة الخرافية لكانت استطاعت أن تصد الهكسوس من قبل ولكنها وبشهادة سفر القضاة وايضا سفر يشوع وسفر صموائيل الاول والثانى كانت لقمة سائغة للإسرائيليين حتى فى عصور ضعفهم وفى عصر السموأل عليه السلام وتقول رسائل تل العمارنة إن المدن الخمسة هذه قد تعاونت مع العبرانيين ضد السيد الذى يحكمها وهو مصر،فلابد والحال هكذا أن اولئك الذين غزوا بنى اسرائيل فى عقر دارهم هم شعب كبير يقع جنوب غرب كنعان وهنا نتذكر احد رسائل تل العمارنة من ملك بابل فى هذه الحقبة موجهة لإخناتون إذيقول محمد بيومى مهران

هذا وهناك رسالتان من «بورنا بورياش الثانى» (١٣٧٥ — ١٣٤٧ ق٠م) تشيران الى نوع من الاضطراب كان قد بدأ فى فلسطين فى عهد «اخنـاتون» (١٣٦٧ — ١٣٥٠ ق٠م) ، حتى أن قائد احـدى القوافل البابلية قد تعرض للنهب مرتـين من الامراء الفلسطينيين الخاضعـين للفرعون(٣٢) ، هذا فضلا عن حادث آخر فى فلسطين قتل فيه بعض رجال الملك البابلى ، ومن ثم فقد أرسل الى اخناتون يطلب منه تأديب هؤلاء الامراء الخاضعين ، قائلا «كنعـان أرضك ، وملوكها خدمك»(٣٣) ، ثم

————————62ولقد كانت مملكة جت هذه من القوة والإستقلالية لدرجة أنها ظلت مستقلة عن الإمبراطورية الإسرائيلية حتى بدايات عهد سليمان وهذه ليست صفة مدينة مثل غزة او عسقلان وبالعودةللتراث العربى القديم الذى اعطى مواصفات للذين قاموا بنزع التابوت فجعلهم مملكة واحدة وليس تحالف من مدن كما هو الحال فى النص اليهودى ووصف التراث العربى القديم الذين حاربوا بنى اسرائيل وذهب اليهم داوود عليه السلام بأنهم دولة مركزية تحكمها اسرة منتظمة يتوارثها سلالة معينة كما وصف لهم حضارة دينية عريقية وايضا قرر أن الزبور قد ظهر فى هذه المملكة التى قامت بنزع التابوت وأنها تملك جيوشا ضخمة وتحتل ارض

المراعى واماكن الاحباش وهذا يعنى أنهم ليسوا شعوب البحرولم يأتوا من خارج المنطقة وبالنسبة لحجم الدولة فالنصوص العربية أثبتت أن هذه الدولة عميقة جدا وليست مجرد خمسة مدن وهذا يفتح الباب للبحث فى إرتباط جالوت والعماليق او الفلسطينيين بما يُعرف فى التاريخ القديم بغزوات تحتمس الثالث لأن هذه المنطقة وهى الضفة الغربية وكنعان الشرقية والشمالية تعرضت بالفعل فى هذا العصر وهو نهاية عصر البرونز وبداية عصر الحديد لحملة عسكرية مصرية ضخمة إعتبرها تحتمس الثالث انتقاما وعقوبة لبقايا الهكسوس ولاريب أن حملات تحتمس الثالث وإبنه امنحتب الثانى كانت ضد الاسرائيليين الذين تم تسميتهم فى النصوص المصرية القديمة بالسوريين والعبيرو وذلك لأن النصوص المصرية ربطت بينهم وبين الهكسوس وقد كان الهكسوس اسرائيليين او على الاقل يضمون اسباطا اسرائيلية مهمة فلنقرء من كتاب العبرانيون والإكتشافات الاثرية عن هذه الحملات ——————— 63

أرسل أحمس الأول (١٥٧ - ١٥٤٥ ق. م) - مؤسس الأسرة الـ ١٨ - الجيش بعد احتلال صوعن عاصمة الهكسوس إلى شروخان (وهى تل الفارعة) التى اشتهرت لفترات طويلة بأنها إحدى المدن التى تدخل فى نطاق إرث شمعون (يشوع ١٩: ٦). وكانت هذه المدينة أحد حصون غرب النقب - فى عهد الهكسوس - الواقع على الطريق الرابط بين مصر وأرض فلسطين. والحقيقة التى تفيد بأن المصريين اضطروا لمحاصرتها ٣ سنوات حتى تمكنوا منها، تؤكد (شأنها شأن معارك الحصار الطويلة الأخرى فى كنعان)، أن الكنعانين كانوا فى هذه الفترة أصحاب قدرة لا يستهان بها فى مواجهة الموجات الهجومية للجيش المصرى، وقد منح غزو «شروخان» للمصريين ميزة امتلاك رأس جسر فى أرض كنعان، لم يخرج عن نطاق سيطرتهم حتى نهاية عهد الأسرة الـ١٨، وهو الأمر الذى أتاح لهم وبسهولة شن غارات طويلة المدى داخل آسيا فى الفترات اللاحقة.

وهناتعليق فإذا كان سبط شمعون لم يستمتع بإمتلاك هذه الأماكن إلا فى فترة الهكسوس فقط فأين ذكرمصرالقديمة التى كانت تحكم هذه الأماكن طيلة ثلاثة قرون أويزيدبينما جاء ذكر البلاست الذين حكموا هذه المنطقة لقرن واحد على أقصى تقدير؟الجواب الفلسطينيون هم المصريون فى النصوص اليهودية

ويستكمل الكتاب مُحددا حقيقة من كان يحكم الساحل الكنعانى زمن نزع تابوت العهد فيقول

الدوام، حيث استطاع ملك الميتانيين فى السنوات التالية تكوين جبهة معادية للمصريين داخل سوريا الشمالية والداخلة، وعلى الرغم من ذلك واصل المصريون فرض سيطرتهم على الساحل الفينيقي، والمدن الساحلية، مثل جبيل وصامار، اللتين أصبحتا متكئين محورين للسلطات المصرية طوال فترة حكمها، وقد كانت السيطرة على مدن الساحل الفينيقى، التى تخزن فيها الغلال الزراعية الكنعانية، وكانت تخدم الجيش المصرى وتمثل قواعد إمداد بالنسبة له، مسألة حيوية لاستمرار الإدراة المصرية فى سوريا وأمنت العلاقة بينها وبين الوطن الأم فى مصر.

وكما ذكرنا سلفًا، فقد أرسى تحوتمس الثالث بغزواته دعائم الولاية المصرية فى أرض فلسطين وسوريا، وإن كانت حدودها الشمالية قد تقلصت فى العصور اللاحقة، فإن نظامها كما أرساه تحوتمس، حاله حتى أفول نجم الحكم المصرى فى آسيا. وقد شكّل جهازًا دائمًا من المندوبين والقادة والموظفين الماليين والزراعيين، الذين عهد إليهم بالإشراف على شئون الحكم وجمع الجزية، تعينهم على ذلك حاميات محدودة العدد، تتمركز داخل المدن الرئيسية. كما أقام تحوتمس حصونًا فى المناطق الهامة، مثل مجيدو وبيت شان، وذلك بناءً على

ويستكمل الكتاب السابق قائلا

لبنان. وقد كانت غزة تمثل القاعدة الرئيسية للمصرين، ويبدو أنها كانت مقر المندوب السامى المصرى. وقد اعتاد المصريون ترك الأمور فى يد الحكام المحليين الذين قبلوا الحكم المصرى، ولكنهم كانوا يأخذون أبناءهم وإخوانهم إلى مصر ليدرسوا فى القصر الملكى. وهكذا استطاعوا أن يدفعوا عملية التمصير إلى الأمام داخل أرض كنعان، حيث أنهم لدى عودتهم إلى أرض كنعان كانوا يتحولون إلى ممثلين للحضارة المصرية والمصالح المصرية أيضاً.

وبهذا الشكل نشأ فى الولاية المصرية الجديدة بأسيا نظام حكم استعمارى هادف. وقد استثمر المصريون الكوامن الاقتصادية فى المناطق، باستثمار متعدد الزوايا، وهو ما يمكن أن نفهمه من قوائم الجزية والأسلاب الخاصة بتحوتمس وموظفيه ومن نقوش المعابد ولوحات القبور المصرية، التى تمثل كنزاً لا ينضب من المعلومات. ويمكننا أن نفهم من كل ذلك، أن قوة بشرية هائلة تم تعبئتها كقوة عاملة لتنفيذ أعمال السلطات المصرية داخل الولاية نفسها، ومن ذلك على سبيل المثال، العبيد والجوارى الذين أرسلوا إلى مصر كأملاك للقصر، والمعابد، وضياع كبار الموظفين، وقد سلبت كذلك غنائم جمة وتم

والأن جاء الوقت لنعلم ماهى دولة جت التى ذهب اليها داوود عليه السلام والتى كان لها سلطان وإمتداد على الساحل الشامى وعلى كنعان التاريخية ايضا والتحقيق التاريخى بأن الميتان كانوا حلفاء لمصر القديمة ولم يكن الملك الميتانى قادرا على تحريك أى سورى من الولايات التابعة لمصر عموما والكنعانية خصوصا إلا بإذن الملك المصرى فضلا أن المدن التى كان يحكمها اخيش بن معوك كلها كانت تحت السيادة المصرية،والكلام الأثرى السابق هوتحقيق لمن كان يحكم الساحل الكنعانى فى حقبة الميتان أوالمديانيين ولاخلاف على هذا وعندما نربط هذا بكلام الأسفاراليهودية عن سكان السواحل الذين نزعوا التابوت فمن الواضح أنهم المصريون لأنه سكان السواحل كانوا إسرائيليين وكانوا يشاركون فى الحروب الإسرائيلية ضد الحكومة المصرية فليس هؤلاء الذين نزعوا تابوت العهد

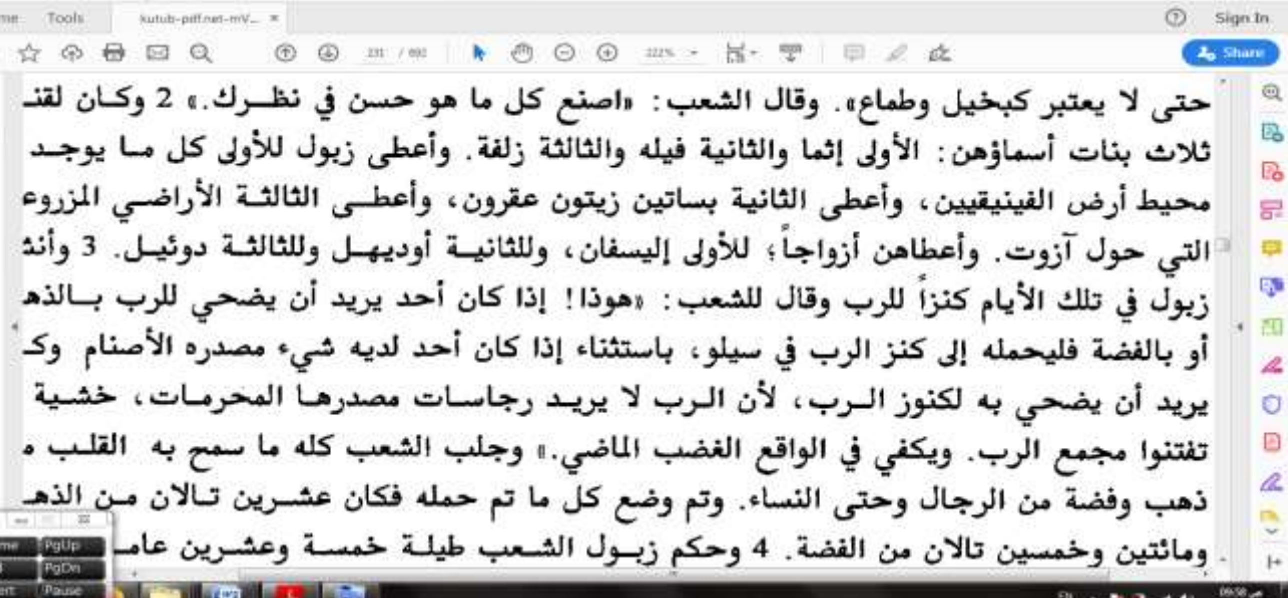
وهنا يقول رشاد الشامى فى العبرانيون والإكتشافات الأثرية

ما جاء فى أحد النقوش. فقد ضم الحلف ٣٣ حاكماً، ومن ثم فإنه كان أكبر تحالف جمعى نهض لمواجهة المصريين قبل أن ينجحوا فى بث عوامل الفرقة بين أعدائهم.

فى بادئ الأمر تقدم الجيش المصرى بسرعة ٢٥ كم يومياً باتجاه غزة. لكن منذ ذلك الحين فصاعداً تثاقلت خطاه، وربما كان مرد ذلك حدوث مقاومة من قبل السكان الكنعانيين. وأثناء الحملة تمكن أحد قادة تحوتمس - تحوتى شمو - أن يحتل مدينة يافا الساحلية، كما تدلنا على ذلك واحدة من القصص الشعبية، التى تصور كيف تسلل الجنود إلى قلب المدينة، فيما يشبه أحاييل قصة «على بابا والأربعين حرامى»، وقد واصل تحوتمس حملته على طول سهل الشارون وحتى ياحم (خربة يما جنوب شرقى حديرة) بالقرب من مدخل وادى عارة. الذى يعد البوابة الرئيسية لشمال البلاد. ورغماً عن نصائح قادته العسكريين مر تحوتمس فى وادى ضيق وخطر، كان يغص قديماً بالغابات الكثيفة، ومن خلال استغلال عنصر المفاجأة هاجم مجيدو. التى تعد كلمة السر

لقدكانت يافا من ضمن المدن المعادية لتحتمس الثالث والمُشاركة فى الحلف الإسرائيلى الميتانى المُسمى بحلف قادش وبالعودة إلى توثيق هذه الأحداث من تاريخ وأخبار بنى إسرائيل فلاريب أن جت المذكورة فى الأسفار اليهودية هى كمت وهى الارض السوداء فى نصوص الاسرة الثامنة عشرة خصوصا أن هناك نص يهودى يفيد بسيطرة بنى إسرائيل على كل فلسطين التاريخية فى هذا العصر ولاخلاف خصوصا مع نصوص الكرنك أن هؤلاء الذين حاربهم إسرائيليون أو كانوا ضمن التحالف ولكن من المهم كثيرا تحديد موضع هذه الحرب فى تاريخ بنى إسرائيل إن شاء الله رب العالمين من خلال التحديد الزمانى والمكانى فى أسفار اليهود.

ففى مخطوطات قمران أن عصر القضاة الإسرائيلى امتد حكمهم الى الساحل الكنعانى ـــــــــــ64



حتى لا يعتبر كبخيل وطماع». وقال الشعب: «اصنع كل ما هو حسن في نظـرك.» 2 وكـان لقنـ
ثلاث بنات أسماؤهن: الأولى إثما والثانية فيله والثالثة زلفة. وأعطى زبول للأولى كل مـا يوجـد
محيط أرض الفينيقيين، وأعطى الثانية بساتين زيتون عقرون، وأعطـى الثالثـة الأراضـي المزروع
التي حول آزوت. وأعطاهن أزواجاً؛ للأولى إليسفان، وللثانيـة أوديهـل وللثالثـة دوئيـل. 3 وأنـ
زبول في تلك الأيام كنزاً للرب وقال للشعب: «هوذا! إذا كان أحد يريد أن يضحي للرب بـالذه
أو بالفضة فليحمله إلى كنز الرب في سيلو، باستثناء إذا كان أحد لديه شيء مصدره الأصنام وكـ
يريد أن يضحي به لكنوز الـرب، لأن الـرب لا يريـد رجاسـات مصدرهـا المحرمـات، خشـية
تفتنوا مجمع الرب. ويكفي في الواقع الغضب الماضي.» وجلب الشعب كله ما سمح به القلـب م
ذهب وفضة من الرجال وحتى النساء. وتم وضع كل ما تم حمله فكان عشـرين تـالان مـن الذهـ
ومائتين وخمسين تالان من الفضة. 4 وحكم زبـول الشـعب طيلـة خمسـة وعشـرين عامـ

وفى الاصحاح الاول من سفر القضاة ـــــــــــــــــــــــــــــــ65

[18]وَأَخَذَ يَهُوذَا غَزَّةَ وَتُخُومَهَا، وَأَشْقَلُونَ وَتُخُومَهَا، وَعَقْرُونَ وَتُخُومَهَا. [19]وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوذَا فَمَلَكَ الْجَبَلَ

والنصين السابقين ترجمتهم تاريخيا بالهكسوس وحالة فلسطين التاريخية قبل هجمات تحتمس الثالث وفى الإصحاح السابع من سفر صموائيل الأول ـــــــــــــــــــــــــ66

[14]وَالْمُدُنُ الَّتِي أَخَذَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ رَجَعَتْ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ عَقْرُونَ إِلَى جَتَّ. وَاسْتَخْلَصَ إِسْرَائِيلُ تُخُومَهَا مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَكَانَ صُلْحٌ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَالأَمُورِيِّينَ.

وفى سفر الاخبار الاول فى الاصحاح الثامن عشر نص يشبه السابقـــــــــــــــــــــــــــ67

[1]وَبَعْدَ ذلِكَ ضَرَبَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَذَلَّلَهُمْ، وَأَخَذَ جَتَّ وَقُرَاهَا مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ

النص السابق صريح بأن مدن الساحل الكنعانى كان يسكنها عبرانيون وليس شعبا غريبا وايضا النص السابق صريح بأن الشعب الذى اسموه الفلسطينيون كان يسكن فى جت وليس فى مدن الساحل والنصوص السابقة ذات أهمية لأنها تُثبت أن الفلسطينيين المذكورين مجازا لم يكونوا من فلسطين بل التحليل المنطقى أنهم قادمون من الجنوب الغربى لفلسطين أى من مصر.إضافة لكل ما سبق فإن الاصحاح السادس من سفر القضاة قد أثبت أن الدولة التى تُسمى بجت هذه كانت حليفة للمديانيين وهم الميتان وتاريخيا كان الميتان حلفاء لمصر القديمة وايصا فإن سفر صموائيل الأول أثبت إسم لملك هذه الدولة وهو سيسرا وهو إسم مصرى يرتبط بالإله رع وايضاهناك طريقة علمية لتحقيق مملكة جت وهى مقارنة نصوص نزع تابوت العهد وحقيقة

الشعب الذى انتزعه فلنقرء النص التوراتى عن نزع التابوت ونقارنه بالنص العربى ونراجع الكلام اثريا واركيولوجيا فإن واقعة نزع تابوت العهد كانت قبل عهد طالوت بأكثر من عشرين سنة وقد كان طالوت رحمه الله جل وعلا قد حكم بين الثلث الاول والثلث الثانى من القرن الرابع عشر وكان معاصرا لامنحتب الثالث والأن لنبدأ تحقيق من قام بنزع التابوت ولنبدأ بنص سفر صموائيل الأول فى الاصحاح الخامس ———— 68

[1]فَأَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللهِ وَأَتَوْا بِهِ مِنْ حَجَرِ الْمَعُونَةِ إِلَى أَشْدُودَ. [2]وَأَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللهِ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ دَاجُونَ، وَأَقَامُوهُ بِقُرْبِ دَاجُونَ. [3]وَبَكَّرَ الأَشْدُودِيُّونَ فِي الْغَدِ وَإِذَا بِدَاجُونَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، فَأَخَذُوا دَاجُونَ وَأَقَامُوهُ فِي مَكَانِهِ. [4]وَبَكَّرُوا صَبَاحًا فِي الْغَدِ وَإِذَا بِدَاجُونَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، وَرَأْسُ دَاجُونَ وَيَدَاهُ مَقْطُوعَةٌ عَلَى الْعَتَبَةِ. بَقِيَ بَدَنُ السَّمَكَةِ فَقَطْ. [5]لِذلِكَ لاَ يَدُوسُ كَهَنَةُ دَاجُونَ وَجَمِيعُ الدَّاخِلِينَ إِلَى بَيْتِ دَاجُونَ عَلَى عَتَبَةِ دَاجُونَ فِي أَشْدُودَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.[6]فَثَقُلَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى الأَشْدُودِيِّينَ، وَأَخْرَبَهُمْ وَضَرَبَهُمْ بِالْبَوَاسِيرِ فِي أَشْدُودَ وَتُخُومِهَا. [7]وَلَمَّا رَأَى أَهْلُ أَشْدُودَ الأَمْرَ كَذلِكَ قَالُوا: «لاَ يَمْكُثُ تَابُوتُ إِلهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَنَا لأَنَّ يَدَهُ قَدْ قَسَتْ عَلَيْنَا وَعَلَى دَاجُونَ إِلهِنَا». [8]فَأَرْسَلُوا وَجَمَعُوا جَمِيعَ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا: «مَاذَا نَصْنَعُ بِتَابُوتِ إِلهِ إِسْرَائِيلَ؟» فَقَالُوا: «لِيُنْقَلْ تَابُوتُ إِلهِ إِسْرَائِيلَ إِلَى جَتَّ». فَنَقَلُوا تَابُوتَ إِلهِ إِسْرَائِيلَ. [9]وَكَانَ بَعْدَمَا نَقَلُوهُ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ عَلَى الْمَدِينَةِ بِاضْطِرَابٍ عَظِيمٍ جِدًّا، وَضَرَبَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَنَفَرَتْ لَهُمُ الْبَوَاسِيرُ.
[10]فَأَرْسَلُوا تَابُوتَ اللهِ إِلَى عَقْرُونَ. وَكَانَ لَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ اللهِ إِلَى عَقْرُونَ أَنَّهُ صَرَخَ الْعَقْرُونِيُّونَ قَائِلِينَ: «قَدْ نَقَلُوا إِلَيْنَا تَابُوتَ إِلهِ إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يُمِيتُونَا نَحْنُ وَشَعْبَنَا». [11]وَأَرْسَلُوا وَجَمَعُوا كُلَّ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا: «أَرْسِلُوا تَابُوتَ إِلهِ إِسْرَائِيلَ فَيَرْجِعَ إِلَى مَكَانِهِ وَلاَ يُمِيتَنَا نَحْنُ وَشَعْبَنَا». لأَنَّ اضْطِرَابَ الْمَوْتِ كَانَ فِي كُلِّ الْمَدِينَةِ. يَدُ اللهِ كَانَتْ ثَقِيلَةً جِدًّا هُنَاكَ. [12]وَالنَّاسُ الَّذِينَ لَمْ يَمُوتُوا ضُرِبُوا بِالْبَوَاسِيرِ، فَصَعِدَ صُرَاخُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّمَاءِ.

فهذا النص السابق عن جغرافيا مملكة جت التى ذهب اليها داوود عليه السلام يقتضى أن مملكة جالوت هى نفسها مملكة التحامسة ويكون النبى داوود عليه السلام قد جاء إلى مصر والذى يدفع بقوة للقول بهذا هو أن صفات الفلسطينيين فى النص التوراتى بمتون كثيرة تؤكد أنهم كانوا يستعمرون كنعان لفترة طويلة واستمر هذا الاستعمار منذ عصر القضاة وحتى عهد داوود وقد كان هؤلاء يمثلون الخطر الكبير على بنى إسرائيل واستمروا حتى عهد سليمان حيث كانوا حلفاء لعدوه اللدود شمعى بن جيرا البنياميني وقد استطاع الإسرائيليون بقيادة داوود كسر الموأبيين والعمونيين والادوميين واسقاط الامبراطورية الميتانية التى تضمهم فلماذا لم يتمكنوا من خمسة مدن فقط التى اسمتها الاسفار بأقطاب الفلسطينيين الخمسة؟الجواب لأن اقطاب الفلسطينيين هذه كانت مدعومة من مصر القديمة ومملكة جت هذه التى تقودهم هى مصر القديمة والملك اخيش بن معوك كان ملك مصر القديمة والجيوش الضخمة التى ارسلتها مملكة جت والفلسطينيين فى الاسفار التاريخية هى جيوش الاسرة الثامنة عشرة وهذا هو المنطق الذى يتفق مع ضخامة شعب بنى اسرائيل المنتشر من الفرات إلى كنعان فيكون ذهاب النبى داوود عليه السلام الى جت التى كان منها جالوت ملك العماليق هو ذهابه الى مصر القديمة وهنا نتذكر بأن كلام المؤرخ مانيتون واخوانه تؤكد وجود نبى إسرائيلى رفيقا لإخناتون وقد اخطأ مانيتون واسماه بموسى واخطأ خايريمون وأسماء بيوسف عليهم السلام بل هذا النبى كما يتضح من المزامير الموجودة فى اناشيد اخناتون هو إمام المغنيين داوود عليه السلام والقصص الإغريقية تقرر ذهاب داوود عليه السلام

إلى مصر ولقاؤه بإخناتون فى بدايات تأسيس أخيتاتون والمؤرخون المصريون أثبتوا أن بداية ثورة العمارنة الدينية كانت بيد كاهن اسرائيلى وايضا صفات الجيش السابق فى القرأن الكريم وهو جيش جالوت كما دلت النصوص اليهودية والعربية بمتون مختلفة كان يضم خليطا من المصريين والميتان وأن هذه الحرب كانت فى اثناء التحالف المصرى الميتانى وهو تحالف عسكرى ثابت فى رسائل تل العمارنة بالفعل فهل كان جيش بهذه الصفات يقبل شخصا غير مصرى قائدا عليه أو على الأقل مندوبا للفرعون خصوصا مع التعبير القرأنى فى إضافة الجنود إلى جالوت وخصوصا مع مكان المعركة القريب من نفوذ الميتان فتكون مملكة جت لها علاقة وثيقة بمصر القديمة وقبل الحديث فى هذه المسألة لابد أن نفهم ان كلمة مصر فى ذهنية كاتب التوراة هى مصر بحدود ما قبل عصر اخناتون التى كانت تضم فى حدودها الساحل الفلسطينى وربما اللبنانى معه،وعلى سبيل المثال فإن مدينة جازراوجيزر الكنعانية اعتبرتها الاسفار التاريخية اليهودية من املاك الفلسطينيين ولكن كانت من املاك مصر فنقرء من الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة ص187 ———————— 69

فى تلك الفترة ؛ إذ أن الأماكن الأثرية التى كشف عنها فى فلسطين وفى سوريا يرى فيها أثر محس للثقافة المصرية بصورة بارزة وبخاصة فى جيزر ، فنجد عددا عظيما من الأشياء قد صنعت فى مصر أو صنعت فى سوريا وصبغت بالطابع المصرى ، ولكن جزءا ضئيلا جدا منها كان ينسب إلى عهد الأسرة الثامنة عشرة أو الأسرة التاسعة عشرة أما الجزء الأعظم فيعزى إلى التأثير الذى تركته مصر فى هذه الجهات منذ القرن العاشر حتى القرن السابع قبل الميلاد .

يقول الدكتورسليم حسن بأن النفوذالمصرى على جازر أستمرخمسة قرون أوستة قرون وهذا يعنى أنه حتى مع التقويم اليهودى الخاطئ فإن العصور التى حددها علماء اليهود لم يكن هناك بلاست بل كان المصريون أشد تأثيرا من عصرالإمبراطورية وليست جازر وحدها بل هناك مجدو أيضا إذ يقول كتاب العبرانيون والإكتشافات الأثرية ———————— 70

أخرى. وقد أضطر مرنبتاح فى سنوات حكمه الأولى أن يقمع تمردا عاما تفشى فى البلاد من أشقلون وجازر جنوباً وحتى ينوعام شمالاً. وفى هذا السياق تحتل أهمية بالغة قصيدة مدح ترجع للسنة الخامسة لحكم الفرعون، وتخلد انتصاره العظيم، نظراً لأنها المرة الأولى التى يرد فيما ذكر بنى إسرائيل فى نص خارجى (فى قائمة الشعوب المهزومة قيل: إسرائيل أضحت يباباً، ولم يعد لها نسل).

وهنا بفضل الله جل وعلا وحده أن الأوان لتحطيم اسطورة جديدة من اساطير الاسرائيليات وهى اسطورة الفلسطينيين لأن الصورة التى قدمها اصحاب التصور التوراتى للتاريخ بأن البلاست اوشعوب البحر اسسوا مستعمرات ودويلات وكيانات فى فلسطين التاريخية ليس بصحيح بل الصحيح أنهم اختلطوا بالشعوب القائمة اصلا ولوفرضنا من باب الجدل أنهم اسسوا دولا وممالك

فهذه الدول كانت امتدادا للشعوب القديمة وكيف بالمنطق أن يكون الإسرائيليون فى حروب مستمرة مع مصرالقديمة منذ أحمس الأول وحتى مرنبتاح طيلة ثلاثة قرون ونصف ولايوجد أى ذكرلها فى العهد القديم بينما الحقيقة أن النصوص اليهودية كانت تتحدث عن القواعد العسكرية المصرية فى كنعان حينما ذكرت الفلسطينيين إذ يقول كتاب العبرانيين والإكتشافات الاثرية عن سيطرة رمسيس الثالث على كنعان زمن البلاست——————71

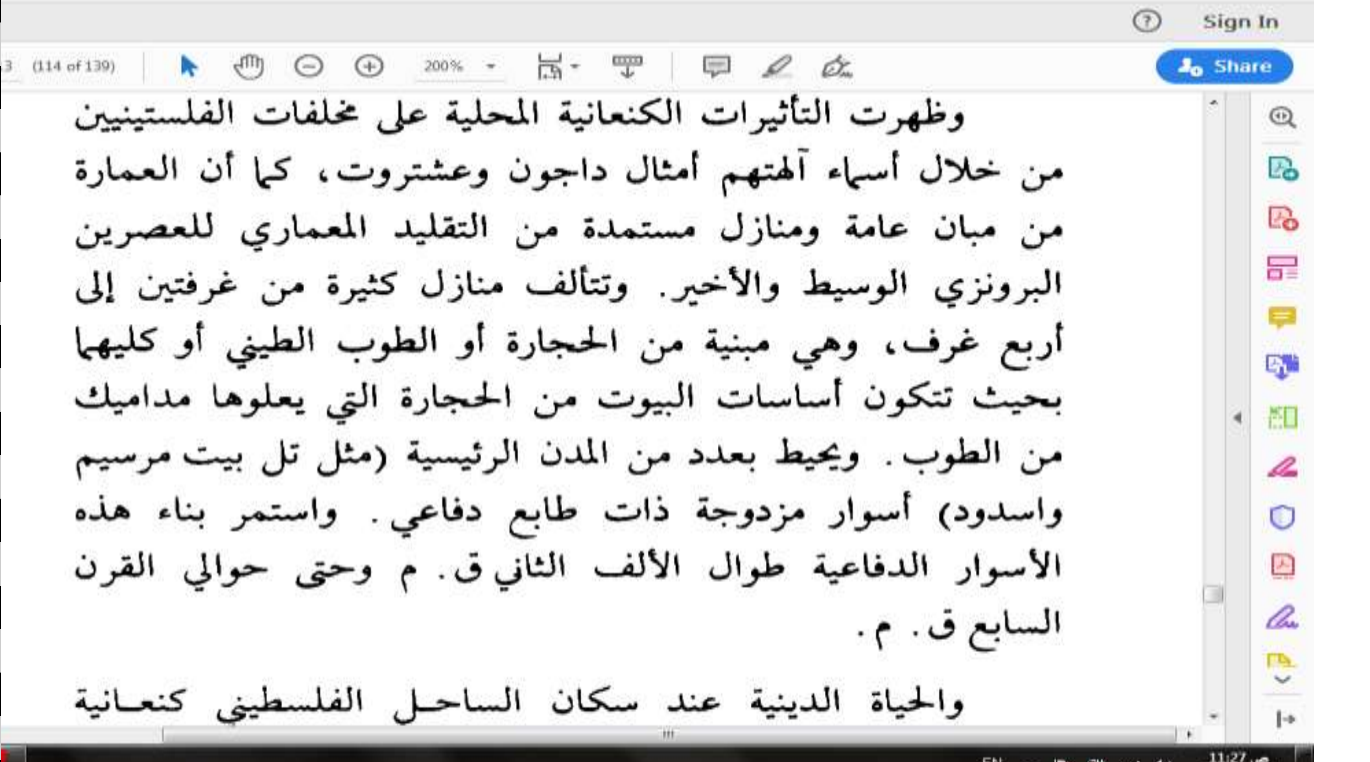
شان، حيث عثر على تمثال للفرعون، أقام كسابقيه معبدين، من المحتمل أنهما: بيت داجون، وبيت عشتاروت الوارد ذكرهما فى المقرا (صموئيل الأول ٣١: ١٠ - أخبار الأيام الأول ١٠ - ١٠). وقد شيد المصريون فى عهده معابد كثيرة فى أرض كنعان، أكثر مما شُيد فى أى فترة أخرى، ولم تعبد فى هذه المعابد الآلهة المصرية فحسب، بل ألهة كنعان المحلية أيضاً، وفيما يبدو أن ذلك قد حدث حتى يمنح المصريون لسلطتهم هناك طابع الشرعية والرسمية. كما أن هذه المعابد حملت مغزى اقتصادياً بالغاً، حيث خُزنت بها القرابين والضرائب المقدمة من سكان كنعان إلى مصر. ففى برديات هاريس الأكبر تحصى تسع مدن من بلاد خارو، أى من أرض كنعان، ضمن الأملاك الوفيرة للإله آمون، إله الدولة المصرية، وكانت هذه المدن بمثابة بقاع مقدسة، ومساكن للكهنة، وربما صارت هذه المدن المقدسة المخصصة لسكنى الكهنة، نموذجاً يحتذى لمدن اللاويين والكهنة المعروفة فى المقرا؟

فهذا هوالمقابل التاريخى لمعابد الفلسطينيين التى ذكرها العهد القديم

ويقول كتاب تاريخ فلسطين القديم عن حقبة البلاست ــ72

بقي أن نذكر بأن عادة الدفن في هذه التوابيت بعيدة عن
عادات الدفن التي كانت سائدة في فلسطين في الألف الثاني ق. م
وما قبل ذلك، وغالباً ما كانت متأثرة بطقوس الدفن التي عرفت في
مصر. ويعود ربط دفن الموتى بتوابيت فخارية بشعوب البحر نتيجة
لمقارنة أشكال الوجوه الآدميـة على أغطية التوابيت بأخرى إيجية.
وأغلب الظن أن غالبية التوابيت التي عثر عليها حتى الآن،
وخاصة تلك التي كشف عنها في بيسان وتل الفارعة ودير البلح
مرتبط إلى حد كبير بوجود حامية مصرية أو أكثر في هذه المواقع.

ويستكمل المرجع مؤكدا إرتباط البلاست بمصر القديمة ــ73



وظهرت التأثيرات الكنعانية المحلية على مخلفات الفلستينيين
من خلال أسماء آلهتهم أمثال داجون وعشتروت، كما أن العمارة
من مبان عامة ومنازل مستمدة من التقليد المعماري للعصرين
البرونزي الوسيط والأخير. وتتألف منازل كثيرة من غرفتين إلى
أربع غرف، وهي مبنية من الحجارة أو الطوب الطيني أو كليهما
بحيث تتكون أساسات البيوت من الحجارة التي يعلوها مداميك
من الطوب. ويحيط بعدد من المدن الرئيسية (مثل تل بيت مرسيم
واسدود) أسوار مزدوجة ذات طابع دفاعي. واستمر بناء هذه
الأسوار الدفاعية طوال الألف الثاني ق. م وحتى حوالي القرن
السابع ق. م.

والحياة الدينية عند سكان الساحـل الفلسطيني كنعـانية

الكلام السابق مهم لأنه يقربأن البلاست أندمجوا بسرعة فى الحضارات الموجودة

ويستكمل المصدر السابق مؤكدا الحقيقة التاريخية وهى إستمرار النفوذ المصرى على كنعان حتى القرن الثانى عشر قبل الميلاد————————————74

أما المباني العامة التي كشف عنها حتى الآن فمحدودة للغاية وأوضحها معبد تل قصيلة الذي أشير إليه، وكذلك معبد بيسان (الطبقتان الخامسة والسادسة) حيث لا يزال التأثير المصري واضحاً من خلال التفاصيل المعمارية والكتابات الهيروغليفية التي تتضمن تعيين رمسيس الثالث في بداية القرن الثاني عشر ق. م لحاكم أو قائد عسكري اسمه رمسيس أوسر - خييش. ووجدت داخل المعبد مكتشفات دينية متنوعة بالأسلوبين المحلي والمصري وبعضها تقليد

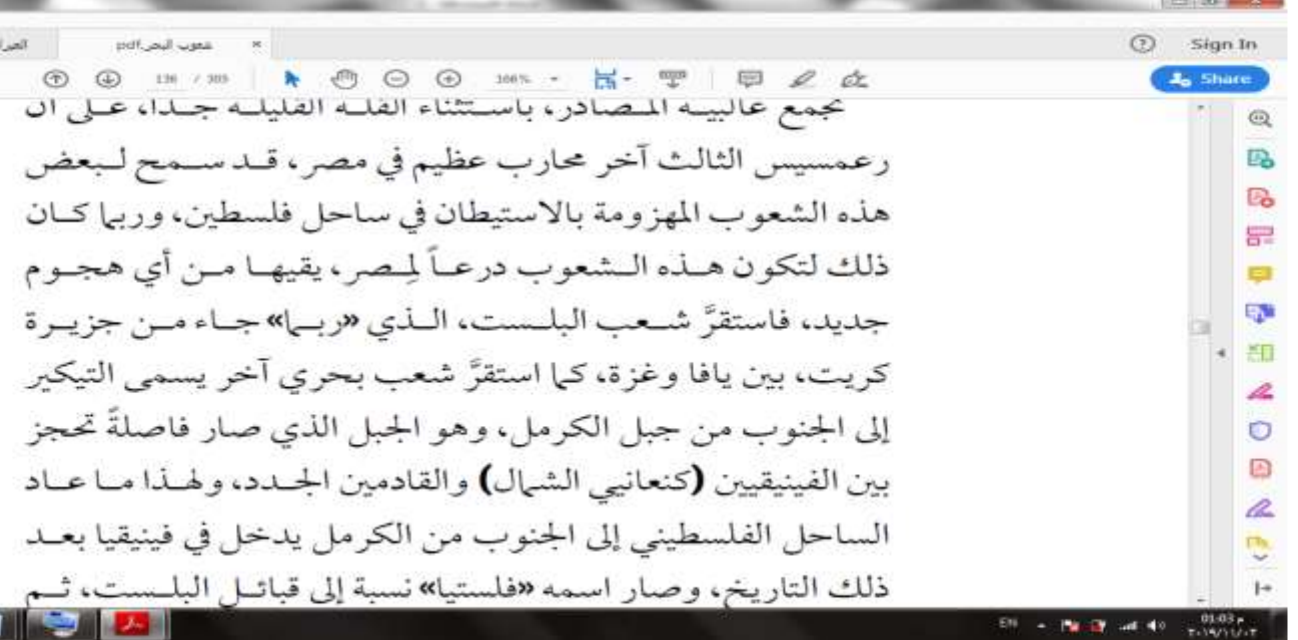
ويستكمل المصدر السابق عن منطقة ادوم وصحراء النقب————————75

لقد حرص المصريون على الحفاظ على هذه المنطقة تحت سيطرتهم، وقد ورد في المصادر المصرية تحت اسم سعر / آدوم منذ القرن الرابع عشر ق. م. وتحدثنا هذه المصادر بأن رعمسيس الثاني والثالث قد عبثا في جبال سعر. كذلك يذكر أحد موظفي الحدود المصريين في تقرير إلى الفرعون سيثوس الثاني (حوالي ١٢٠٠ ق. م) بأنهم سمحوا لقبائل شاسو الادوميين بالمرور أمام قلعة مرنبتاح إلى برك بتوم للإبقاء على حياة قطعانهم.

ونقرء فى كتاب العبرانيون والإكتشافات الحديثة 76

حتى بعد وفاة مرنبتاح أيضاً، عندما أفل نجم السلطات المصرية فى كنعان لمدة جيل، وتبرهن على ذلك أدلة مختلفة فى أرض فلسطين، مثل الجرار التى عثر عليها فى تل فارعة (شروخان) غرب النقب، وكذلك فى تل دير علا عند مصب نهر اليبوك بعبر الأردن. (مدينة سوكوت على ما يبدو). حيث أن الجرة الى عثر عليها فى الموقع الأول تحمل اسم الفرعون سيتى الثانى. أما التى عثر عليها فى الموقع الثانى فتحمل اسم زوجته، الملكة تا-فاسرت. كما أن هناك اكتشافات أخرى فى تل دير علا تعود إلى نفس الفترة الزمنية، وتبرهن وبشكل يثير الدهشة، على وجود تأثيرات لشعوب البحر حتى فى هذا المكان النائى. و تنتمى المعلومة المستقاة من يوميات الموظف المصرى المسئول عن الحدود إلى هذه الفترة (برديات أناساتاسى السادس، والتى تتعلق بمرور أحد القبائل المغيرة وبصحبتهم أنعامهم. قادمين من أرض أدوم، سائرين فى اتجاه شرق الدلتا، نحو أرض جاسان، بحثًا عن الرزق، الأمر الذى يذكرنا بأحداث مشابهة فى القصص الوارد عن أباء بنى إسرائيل.

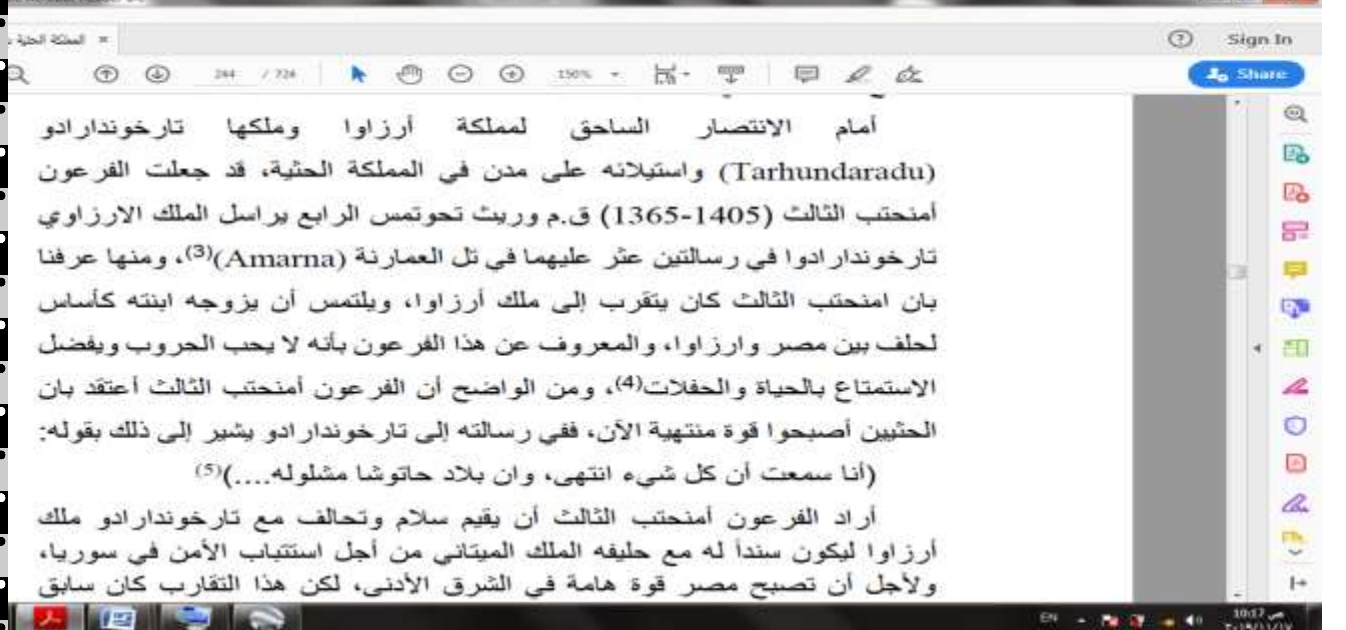
ونقرء فى كتاب شعوب البحر المتوسط 77


تجمع غالبية المصادر، باستثناء القلة القليلة جداً، على أن رعمسيس الثالث آخر محارب عظيم في مصر، قد سمح لبعض هذه الشعوب المهزومة بالاستيطان في ساحل فلسطين، وربما كان ذلك لتكون هذه الشعوب درعاً لِمصر، يقيها من أي هجوم جديد، فاستقرَّ شعب البلست، الذي «ربما» جاء من جزيرة كريت، بين يافا وغزة، كما استقرَّ شعب بحري آخر يسمى التيكير إلى الجنوب من جبل الكرمل، وهو الجبل الذي صار فاصلةً تحجز بين الفينيقيين (كنعانيي الشمال) والقادمين الجدد، ولهذا ما عاد الساحل الفلسطيني إلى الجنوب من الكرمل يدخل في فينيقيا بعد ذلك التاريخ، وصار اسمه «فلستيا» نسبة إلى قبائل البلست، ثم

وهذه هى جغرافيا البلاست وهى مخالفة لماذكرته الأسفاراليهودية إتفاقا من أن البلاست سكنوا فى المدن الخمسة عقرون واشقلون وغزة واشدود وجت ولكن التاريخ يقول بأن إنتشارهم كان

أوسع من ذلك وأيضا فإن هذه الجغرافيا نفسها كماتقدم بفضل الله وحده كانت أصلا إسرائيلية فى ذلك العصروأعنى عصرنزع التابوت

وهنا يظهر السؤال:لماذا تصور الاسرائيليون واليهود بأن الفلسطينيين والبلاست هم المصريون القدماء؟ الجواب هناك سببان أولهما أنه كان يوجد بلاست بالفعل فى عصرنزع التابوت ولكنهم كانوا يهددون بنى إسرائيل من أقصى الشمال فتم الخلط بينهم وبين البلاست الذين هاجموا كنعان فى نهاية عصرالبرونز وهنا يقول الدكتور صلاح رشيد فى كتابه المملكة الحثية ص244



أمام الانتصار الساحق لمملكة أرزاوا وملكها تارخوندارادو (Tarhundaradu) واستيلائه على مدن في المملكة الحثية، قد جعلت الفرعون أمنحتب الثالث (1405-1365) ق.م وريث تحوتمس الرابع يراسل الملك الارزاوي تارخوندارادوا في رسالتين عثر عليهما في تل العمارنة (Amarna)[3]، ومنها عرفنا بان امنحتب الثالث كان يتقرب إلى ملك أرزاوا، ويلتمس أن يزوجه ابنته كأساس لحلف بين مصر وارزاوا، والمعروف عن هذا الفرعون بأنه لا يحب الحروب ويفضل الاستمتاع بالحياة والحفلات[4]، ومن الواضح أن الفرعون أمنحتب الثالث أعتقد بان الحثيين أصبحوا قوة منتهية الآن، ففي رسالته إلى تارخوندارادو يشير إلى ذلك بقوله:

(أنا سمعت أن كل شيء انتهى، وان بلاد حاتوشا مشلوله....)[5]

أراد الفرعون أمنحتب الثالث أن يقيم سلام وتحالف مع تارخوندارادو ملك أرزاوا ليكون سنداً له مع حليفه الملك الميتاني من أجل استتباب الأمن في سوريا، ولأجل أن تصبح مصر قوة هامة في الشرق الأدنى، لكن هذا التقارب كان سابق

هذا الكلام مهم ويحتاج لتحقيق تاريخى فهل فعلا ظاهر الاسفار اليهودية صحيح وأن البلاست وشعوب الشمال كانوا ضمن التحالف المصرى الميتانى الذى استهدف بنى إسرائيل فى حقبة ماقبل قيام المملكة؟

والسبب الثانى هو واقعة ضم البلاست إلى الجيش المصرى منذ عهد رمسيس الثانى وهى واقعة تاريخية حقيقية فنقرء فى كتاب مصر وكنعان واسرائيل

78

مهارات قتالية استثنائية[١٢]. و كان أولئك "الشردانا" قد شنوا هجومًا على ساحل الدلتا فى مطلع حكم الفرعون "رعمسيس" الثانى، وهو الأمر الذى أوقعهم فى مدى الرؤية بالنسبة للفرعون، ولم يتأخر الفرعون الشاب فى تقييم براعتهم فى ميادين القتال. و بعد أن أحبط هجومهم لم يدخر فرعون مصر وقتًا قبل تجنيد مفرزة من أولئك الـ "شردانا" فى نطاق القوات المسلحة المصرية، وهى المفرزة التى برزت مهاراتها بعد ذلك بوقت قصير فى معركة "قادش"[١٣].

ويبـدو أن أسـماء قبائـل شـعوب البحـر كانـت موجـودة في وثـائق الدولـة المـصرية وملـوك الدولـة الحثيـة، منـذ القـرن الرابـع عـشر قبـل المـيلاد، إذ كانـت تـصل أفـواج منهم إلى مصر للعمـل فيهـا كمرتزقـة في الجـيش المـصري كــ الـشردانيين الـذين ورد ذكـرهم في معركـة قـادش ضـمن صـفوف الجـيش المصري، أو في صـفوف الـدويلات الـسورية الموالية لمـصر ضـد الدولة الحثية، مثـل قبائـل: الدانونـة، والـشاكلاش، واللـوكيين،

وهنا تعليق من جانبى على الكلام السابق وهو من باب الإنصاف العلمى،فنحن نعلم جميعا أن الإشكالية التاريخية هى دعوى الاسفار اليهودية التاريخية بأن البلاست هم الذين نزعوا تابوت العهد وقاموا بتدمير بيت المقدس والحقيقة أن كتبة الاسفار اخطئوا فقط فى مكان البلاست حينما وضعوهم فى مناطق جنوب غرب كنعان والساحل لأن النصوص التاريخية تثبت وجود نوعين من البلاست فالبلاست المتأخرين الذين جائوا فى القرن الثانى عشر إلى المنطقة ليسوا الوحيدين بل كان البلاست يحيطون ببنى إسرائيل فى الاناضول من الشمال والشمال الغربى والغرب والجنوب وتدل الاثار بأن هؤلاء تحالفوا فعلا مع مصر قرب زمن العمارنة وأنهم قاموا بمهاجمة سبط يهوذا أو الحثيين من جهة الشمال والغرب فى فترات ضعف بنى إسرائيل وفى الربع الاخير من عصر القضاة ولكن هل كان هؤلاء جزء من تحالف ضخم يضم الميتان والمصريين والبلاست،اقول:ليس لدى يقين ولكن الانصاف العلمى فالرواية الإسرائيلية الرسمية فى زمن نزع تابوت العهد وهى بروتكولات تليبينيوش او طالوت تحدثت عن عدوين لبنى إسرائيل:الحوريون وهم الميتان او المديانيون والكاسكا والبلاست وهى الرواية التى لاتزال اثارها باقية فى سفر القضاة ولم يتم ذكر المصريين بشكل صريح او ربما تم ذكرهم وكانت الترجمة سيئة ولكن فى كل الاحوال لم يتم إعتبار المصريين هم الطرف الرئيسى فى العداوة لبنى إسرائيل وربما كان السبب فى هذا هو أن عصر الملك طالوت رحمه الله جل وعلا كان متأخرا عن زمن نزع التابوت وكانت السياسة المصرية منذ عهد تحتمس الرابع هى صياغة تحالف كبير وواسع فى بلاد الشام لأن تحتمس الرابع أختلف عن سابقيه ورأى أن الاولوية للفتوحات فى الجنوب وافريقيا حيث الذهب الوفير والارض الواسعة للزراعة وايضا الحروب السهلة لأن شعوب افريقيا اضعف بكثير من العبرانيين فضلا عن انتماؤهم لنفس العرق المصرى وهو العرق الكوشى فيكون ولاؤهم لمصر اقوى من العبرانيين وقد استمر امنحتب الثالث على سياسة شقيقه وسار عليها اخناتون بن امنحتب الثالث ولكنه لم يكن غازيا مثل ابيه وعمه فكان من أثر هذه السياسة أن تجاهل الاسرائيليون عند كتابة التاريخ مصر القديمة واستبدلوها بالميتان والعمونيين والبلاست وكان هذا سببا فى إخفاء حقيقة الشعب الذى قام بنزع تابوت العهد.

بالعودة إلى الأدلة على استمرار سيطرة مصر على كنعان حتى فى زمن البلاست انفسهم فهناك رأى اثرى بأن معركة رمسيس الثالث مع شعوب البحر كانت قرب عسقلان اذ ينقل كتاب مصر وكنعان عن رمسيس الثالث قوله ———————— 80

"أعددت حدودى فى "جاهى" Djahy و حصنتها ضدهم بالرؤساء و قادة الحاميات و بالفرسان (="ماريانو" Maryannu). و لقد حصنت مصاب النيل، حتى صارت حوائط صلبة، يحميها أسطول من السفن الحربية و سفن الشحن و القوارب...كما زودتها من مقدمة المركب إلى مؤخرتها بمحاربين شجعان مدججين بالسلاح، وكذلك بالمشاة، وكلهم من أفضل المحاربين الذين أنجبتهم مصر"(٦٨). و لكى يتولى قيادة الهجوم المضاد: (شد جلالته الرحيل إلى "جاهى")(٦٩) و الحقيقة أن "جاهى" اسم يصل فى الغموض و الإيغال فى القدم حداً لا يساعدنا فى هذا الصدد.، ولكن تقليداً ينبع، فيما يظهر جلياً، من "زانثوس"(القرن الخامس ق.م.) يضع جيشاً "ليدياً" (= من ليديا) على مقربة من "عشقلون" خلال هذه الفترة التى يتناولها هذا الفصل(٧٠). و يبدو واضحاً أن الحركة لم تتوقف إلاّ عند الطرف الجنوبى للساحل المشرقى.

ويقول كتاب مصر وكنعان ايضا———————— 81

يتوازى أيضاً مع هذا القحط فى الإشارات غياب مماثل على الجانب التوراتى لأى إيماءات محددة تشى بمعرفة ما، سواء بمصر أو بالمشرق خلال الألف الثانى ق.م. فليس هناك ذكر لإمبراطورية مصرية تشمل شرق البحر المتوسط، أو تلميحٌ لجيوش مصرية تزحف فى حملات تأديبية، وليس هناك حديثٌ عن قوات حيثية تزحف فى الاتجاه المضاد أو إيماءة إلى حكام مقيمين أو ملوك صغار متمصرين يحكمون المدن الكنعانية، وليس هناك أى كلمة عن جزية ثقيلة أو تبادل ثقافى. أما عن أحدث وأخطر هجرة مدمرة عرفها الألف الثانى، أقصد هجرة شعوب البحر (المتوسط)، فكاتب الأسفار الستة لا يعرف عنها شيئا يستحق الذكر. وسفرا "التكوين" و"الخروج" يجدان

بالطبع الكتبة الإسرائيليون واليهود لم يذكروا الحثيين ولا المصريين الذين تقاسموا حكم كنعان لقرون لأن الحثيين هم كل يهوذا وبالتالى طالما الميتان هم المديانيين والحثيين هم اليهوذيين فالفلسطينيين حلفاء الميتان هم المصريين والدليل على ما سبق ليس فقط اركيولوجى بل توراتى فنحن نعلم من سفرصموائيل الاول أن القائد الاسرائيلى يفتاح كان قريبا من عصر نزع التابوت ونعلم من الاصحاح العاشر من سفر القضاة أن سلفه يائير الجلعادى كان قد شهر غزو الشعب الغريب الذى تسمى فى النصوص اليهودية المتأخرة بالفلسطينيين والسؤال فى أى عصر ظهر البلاست بالنسبة لبنى إسرائيل؟

في بعض هذا الزمان قبل بنيان مدينة رومة بأربعمائة وثمانين سنة ، كان بمصر ملك يسمى بزوبه [Vesozes] ، وكان عظيم المملكة قويّ السلطان ، أخذ بالحرب أكثر نواحي القبلة (= الجنوب) والجوف[1] برّاً وبحراً. وهوأول من حارب الشسيين [Scythis] ، وهم الذين قيل لهم بعد ذلك : القوط بعد نين Ninus] بن بالي وكان بزوبه قد أرسل اليهم يدعوهم الى طاعته ويخوّفهم حربه .فجاوبوه : ليس من الرأي المحمود للملك الغني محاربة القوم الفقراء ، لكثرة نوازل (الحرب) [2] واختلاف حوادثها بالظفر والهلاك ». وقالوا له ، بعد كلام كثير :

« إنا لا ننتظر مجيئك ، بل نسرع لغارتك » . فاتبعوا قولهم عملاً . ولما غزاهم فرعون هذا وقرب من بلادهم ، خرجوا إليه مسرعين ، وأقبلوا نحوه مستبسلين للحرب . فهزموا جيوشه وانتهبوا عساكره ، وأصابوا أمواله وعدده [٥٠] وجميع ذخائره ، ثم مضوا غالبين حتى انتهوا (إلى) أرض مصر ، حتى كادوا يغلبون على أرضها لولا مروج وحلة عرضت لهم ، منعتهم مما خلفها . ثم انصرفوا على بلد أسيه بحروب متصلة حتى أزالوا أهلها وجعلوهم يؤدون إليهم المغارم وأقاموا محاربين من

الكلام السابق لأوريسيوس فى وصف رمسيس الثالث مهم جدا لتحديد التاريخ الإسرائيلى الحقيقى فهويقول بأن هجوم البلاست كان على عصرإبسان بن رمون فى عصرقريب من عصريفتاح بل التدقيق فى سفرالقضاة سيجعل الكلام السابق يُراد به مابعد عصر المملكة السليمانية كلها وهذا هوالصحيح وهناك أهمية أخرى للكلام السابق وهى تقريرأن هجوم البلاست كان بعد أكثرمن ثلاثة قرون من خروج بنى إسرائيل وهذاهو بداية تسلط الفلسطينيين على بنى اسرائيل أما قصة الفلسطينيين وتابوت العهد فهى قصة تسلط التحامسة على بنى اسرائيل ويكون العمونيين الذين تسلطوا على بنى اسرائيل وهم انفسهم الفلسطينيون هم المصريون من ملوك الاسرة الثامنة عشرة وكلمت البلاست تمت ترجمتها خطأ فالصواب أنهم الفلاست أى الغرباء وهذه هى ترجمة مخطوطات قمران وهى الصحيحة فهم غرباء لأنهم ليسوا من شعوب الشام التاريخية.

وللمزيد من الادلة أن المراد بالفلسطينيين فى عصر السموأل وطالوت المصريين نجد فى اناشيد البعل أن مسكن كفتور فى ارض مصركفتر هى كفتور موطن الفلسطينيين وقد تكرر النص الكنعانى السابق فى اناشيد البعل ومقابل النص السابق فى سفر التكوين وايضا سفر اخبار الايام

83————————

يمم وجهك شطر مصر،
الى كفتر حيث عرشه،(18)
مصر حيث أرض ميراثه
عبر ألف حقل والاف الحقول
اسجد أمام كثر وعظمه، ...

13وَمِصْرَايِمُ وَلَدَ :لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَابِيمَ وَنَفْتُوحِيمَ14 وَفَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ .الّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ فِلِشْتِيمُ وَكَفْتُورِيمُ.

والنص السابق مهم خصوصا بعد مراجعته بالنصوص اليهودية القديمة مثل مخطوطات قمران ونسخة التوراة الف سنة والتوراة السامرية لأن النص السابق يدل أن الفلسطينيين جائوا من ارض مصر ولا علاقة لهم بالبلاست الذين جائوا من الشمال وبالعودة للنصوص المُفسرة فيقول ابن خلدون مُفسرا نص التوراة ———————— 84

بعضهم مصرايم وكنعان وكوش وقوط . فمن وُلد مصر عند الاسرائيليين فتروسيم وكسلوحيم ووقع في التوراة فلشنين منهما معاً . ولم يتعيَّن من أحدهما وبنو فلشنين الذين كان منهم جالوت . ومن ولد مصر عندهم كفتورع ويقولون هم أهل دمياط ووقع الانقلوس ابن أخت قيطش الذي خرب القدس في الجلوة الكبرى على اليهود . قال إن كفتورع هو قبطقاي ويظهر من هذه الصيغة أنهم القبط لما بين الإسمين من الشبه . ومن ولد مصر

النصوص اليهودية السابقة كما تقدم بفضل الله جل وعلا مأخوذة من اصل كنعانى وهذا الاصل دليل وثائقى قوى وهذا فك لأحد ألغاز التاريخ القديم وتفسير لمن هو الشعب اللدود الذى تسمى بالفلسطينيين والذى كان لصيقا وجارا ومتسلطا على بنى اسرائيل منذ بواكير عصر القضاة فهؤلاء هم المصريون ولكن نظرا لحساسية المشاعر الاسرائيلية تجاه مصر القديمة كان هناك حرص فى كل النصوص اليهودية على استبدال المصريين بالفلسطينيين والعماليق ولكن البحث التاريخى البسيط يكشف الحقيقة نظرا لوجود النصوص الاثرية المصرية عن هذه الحقبة ووجود نصوص تراثية عربية كشفت المستور وأن الشعب الذى نزع تابوت العهد وتسلط على بنى اسرائيل لم يكن من كنعان ولامن فلسطين التاريخية كلها وحتى النصوص اليهودية نفسها تقول بهذافلوقمنا بنزع الاسماء الخاطئة وتدبرنا فى الصفات سنجد أمامنا صفات المملكة المصرية الحديثة فمثلاهناك نقطة مهمة ذكرتها الاسفار التوراتية وهى أن الحويين سكان أقطاب الفلسطينيين الخمسة كانوا على علاقة طيبة ببنى اسرائيل منذ عهد يعقوب وأن هناك شعبا غريبا استولى على ارضهم وسكن مكانهم بينما الحويين كانوا على صلح مع بنى اسرائيل فى زمن يشوع وكانت مدنهم كلها تابعة

لداوود وفوق كل ذلك فالحويين كشعب يختلفون عن العماليق وعن الفلسطينيين وبالتالى ليسوا هم المقصودين بحروب نزع التابوت لأنهم كانوا سكانا لهذه الارض وليسوا غرباء او غزاة فلابد أن شعبا مختلفا قد جاء من الجنوب واستولى على مدن الساحل الكنعانى وتمت تسميته بالخطأ بالفلسطينيين فلنقرء من النصوص التوراتية الاصلية فى التوراة السامرية والتوراة نسخة الف عام عن هذه المسألة——————85

هذا (٢٣) والحويون السكان فى الأرباض إلى غزة . التفاحيون الخارجون من تفاحة استأصلوهم وسكنوا بلادهم (٢٤) قوموا ارحلوا واعبروا وادى الموجب . أنظر .

ومن كتاب التوراة نسخة من الف عام ترجمة الدكتور سهيل الزكار

——————86

أرض الجبابرة، وكان أول من سكنها الجبابرة ويدعونهم العموني ومور[1]، وكانوا شعباً عظيماً كبيراً رفيعاً مثل الجبابرة، فأبادهم الله من قدامهم، وسكنوا في أرضهم كما فعل بنو عيسو الذين كانوا ساكنين أرض ساعير، الذين أهلكوا الحورانيين من قدامهم، وورثوهم وسكنوا أرضهم إلى اليوم والحاويين الذين يسكنون في حضريم وحتى عارا، وهم الفادفانيين الذين خرجوا من فافود، فأهلكوهم، وسكنوا في أرضهم، فقوموا وارتحلوا، واعبروا وادى أرنون.

النص التوراتى السابق يتحدث عن شعب جاء من الجنوب وقام بطرد الحوريين من المدن الخمسة وسكن مكانهم وقد اعتبرهم الكاتب التوراتى بأنهم الفلسطينيون وهذا صحيح ولكن حقيقة الشعب المطرود بأنه من الحوريين يتوافق مع صفات الهكسوس وهذا تأكيد أن بنى إسرائيل كانوا قد خرجوا قبل مجئ البلاست بقرون ولاريب أن كتبة الاسفار خلطوا بين استيطان البلاست بأمر من رمسيس الثالث فى القرن الثانى عشر وبين غزو المصريين ورغم أن النص السابق فاقع للعيان ولكن للأسف لم يتم الانتباه اليه لتحديد التاريخ الإسرائيلى ويُستفاد من كل ماسبق أن الفلسلطينيين الذين ذكرت النصوص اليهودية أنهم كانوا خطرا على بنى إسرائيل منذ بدايات عهد القضاة ليسوا من البلاست وهناك إضافة وهى نسخة مخطوطات قمران من سفرصموائيل الاول قد استبدلت الفلسطينيين بإسم الغرباءوبالطبع النصوص اليهودية نفسها وكذلك العربية قامت بتفسير الفلسطينيين بالعماليق فيكون التعبير الصحيح أن العماليق الذين نزعوا التابوت جائوا من ارض مصر وفى نسخة التوراة الف سنة هناك شعب ثالث تمت اضافته فى سلالة مصرايم فى سفر التكوين وهم الاموانيين ولا نزاع أن هؤلاء هم الاموريون وهم الحميريون وقد هاجروا لمصرفى حقبة الانتقال الاول

وفى الاصحاح الخامس من سفر صموائيل الأول أن جازر او جيزر كانت للفلسطينيين 87

[25]فَفَعَلَ دَاوُدُ كَذلِكَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعٍ إِلَى مَدْخَلِ جَازَرَ.

وفى الاصحاح الرابع عشر من سفر الاخبار الاول 88

[16]فَفَعَلَ دَاوُدُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ، وَضَرَبُوا مَحَلَّةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جِبْعُونَ إِلَى جَازِرَ.

وفى الإصحاح العشرين من سفر الاخبار الاول

[4]ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ قَامَتْ حَرْبٌ فِي جَازِرَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. حِينَئِذٍ سَبْكَايُ الْحُوشِيُّ قَتَلَ سَفَّايَ مِنْ أَوْلاَدِ رَافَا فَذَلُّوا.

وفى الاصحاح الثالث عشر من سفر يشوع أن كل جغرافيا الفلسطينيين كانت داخل الحدود المصرية 89

أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ :الْغَزِّيِّ وَالأَشْدُودِيِّ وَالأَشْقَلُونِيِّ وَالْجَتِّيِّ وَالْعَقْرُونِيِّ، وَالْعَوِيِّينَ

والنصوص السابقة تحقيقها التاريخى بالحكم الإمبراطورى المصرى إذ يقول كتاب العبرانيون والإكتشافات الاثرية الحديثة 90

وتأسيساً على ما سلف، فقد كان ولاة كنعان أنفسهم يمثلون العمود الفقرى للحكم المصرى هناك، وعمل إلى جوارهم مسئولون ورسل مصريون، وكان تحت تصرفهم حاميات تتألف فى الأساس من جنود مصريين وكوشيين، أى من أبناء النوبة. وقد كانت القوات العسكرية محدودة العدد للغاية. كما يفهم من المطالبات القليلة من قبل الولاة بإرسال إمدادات عسكرية، مثل والى مجيدو الذى طلب مائة رجل. وطلبى أمير القدس وأمير جازر اللذان لم يطلبا سوى ٥٠ جندياً فحسب، كما يتضح أيضاً مدى التسليح الضعيف الذى بأيديهم من خلال الوثائق المختلفة مثل الرسالة التى عثر عليها فى لاخيش والتى تعود إلى نفس الفترة وفيها يطلب أحد الولاة أن يرسلوا إليه ستة أقواس وثلاثة خناجر

وبالنسبة لعسقلان وجازر يقول المصدر السابق ــــــــــــــــــــــــــــــــــ91

من خطابات أرشيف تل العمارنة التى أرسلها فرعون لولاة كنعان، مثل أمير أخشاف وأشقلون ـ أرسلها تحوتمس الرابع أثناء حملته فى أرض فلسطين إلى حاكم جازر، ومن جراء عدم امتثاله للأمر، قام بغزو مدينته. ونستمد معلومات أخرى عن حملات تحوتمس الرابع فى آسيا، وبشكل غير مباشر، من رسائل تل العمارنة، التى يذكر فيها ولاة كنعان أعمال الفراعنة السابقين فى بلادهم. ومن

ويقول المرجع السابق فى موضع أخر

أن كل هذه الحملات التى كرست فى المقام الأول لإحراز الغنائم والأسلاب، لم تبلغ أبداً مرتبة الغزو المستديم لأرض كنعان. ولم يتحقق هذا الأمر سوى لتحوتمس الثالث (١٤٩٠ ـ ١٤٣٦ ق. م).

وقد أدرك تحوتمس الثالث، مهندس الإمبراطورية المصرية، أنه لكى يصنع من مصر عنصراً سياسياً يحتل موقع الصدارة، فعليه أن يضم أرض فلسطين وسوريا، وقد حقق هدفه هذا من خلال عمل عسكرى مخطط يرمى إلى احتلال مناطق آسيوية تصل إلى عبر الفرات وإقامة إدارة مصرية فى البقاع.

هناك ثلاثة نقاط رئيسية تدفع للقول بثقة بأن الفلسطينيين فى نصوص الاسفار التاريخية على عهد داوود وسليمان ليسوا إلا المملكة المصرية الحديثة فالنقطة الأولى هى الصفات التوراتية لهذا الشعب من حيث الجغرافيا ومن حيث الأصول لأن تسميتهم بالفلسطينيين يعنى أنهم كانوا يسيطرون على السواحل الشامية ولكن البلاست التاريخيين سكنوا هذه المناطق بإذن أو بإتفاق مع الملك رمسيس الثالث وكانوا متأخرين بقرون طويلة عن هذه الاحداث فلنقرء من الاصحاح الثالث من سفر القضاة ــــــــــــــــــــــــــــــــ92

[1]فَهؤُلاَءِ هُمُ الأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، كُلَّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا جَمِيعَ حُرُوبِ كَنْعَانَ [2]إِنَّمَا لِمَعْرِفَةِ أَجْيَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِتَعْلِيمِهِمْ الْحَرْبَ. الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلُ فَقَطْ: [3]أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ، وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّيْدُونِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبْنَانَ، مِنْ جَبَلِ بَعْلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. [4]كَانُوا لامْتِحَانِ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ، لِكَيْ يُعْلَمَ هَلْ يَسْمَعُونَ وَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَنْ يَدِ مُوسَى.

وفى مخطوطات قمران نجد نصا فى وصية يهوذا يصف الفلسطينيين

93

وقتل أبي يعقوب بليسث، ملك الملوك كلهم، وهو رجل هـائل القوة وطوله إثـني عشـر قدمـاً. ودب الذعر فيهم وكفوا عن محاربتنا. 9 وكان أبي لا يخاف علي في المعارك التي كنـت أخوض على رأس أخوتي، 10 لأنه كان قد رأى في رؤية أن ملاكاً قوياً كان يرافقني في كل مكان حتـى أغلب.

IV 1 وفي الجنوب اندلعت حرب ضدنا، كانت أخطر من حرب شكيم. فاصطففت مـ أخوتي في وضعية القتال، ولاحقت ألفاً من الرجال وقتلت منهم مائتين إضافة إلى أربعـة ملوك. ثم تسلقت الجداران وقتلت أيضاً ملكين. 3 وهكذا حررنا حبرون وأخذنا الغنيمة كلها.

V 1 وفي اليـوم التـالي، زحفنـا علـى أريهتـان، المدينـة المحصنـة، والمجهـزة بأسـوا والمنيعة، والتي كانت تشكل بالنسبة لنا خطراً مميتاً. 2 فاقربت أنا وجاد من المدينـة من ناحـ الشرق، وأوسن ولاوي، من جهة الغرب. 3 والذين كانوا على الأسوار انحذبوا إلينا معتقـ

النص السابق يصف الفلسطينيين بأنهم العناقيون وهم أنفسهم العماليق فى النصوص العربية وعندما نجمع النصوص اليهودية والعربية عن هذه القضية نجد أن الشعب الذى قام بأخذ تابوت العهد وسبى بنى اسرائيل قبل قيام المملكة كان يتصف بأنه من الحاميين ويأتى من ناحية الساحل الكنعانى الجنوبى ومن ناحية الحدود المصرية الكنعانية وهناك نصوص صريحة أنهم المصريون مثل النص اليهودى المهم فى المزمور87

4«أَذْكُرُ رَهَبَ وَبَابِلَ عَارِفَتَيَّ. هُوَذَا فَلَسْطِينُ وَصُورُ مَعَ كُوشَ. هذَا وُلِدَ هُنَاكَ».

النص السابق من المزامير مهم فى تحديد حقيقة الفلسطينيين الذين نزعوا التابوت بأنهم جزء من الامبراطورية الكوشية وهذا النص له مقابل فى التراث العربى أن الشعب الذى قام بنزع تابوت العهد كان يحكم الحبشة ومن صفاته الحضارة الدينية العميقة وهم مالم يتوفر للبلاست الذين لم يكونوا اصلا موجودين فى هذا العصر وايضاالنصوص العربية اثبتت أن هذا الشعب كانت له مدينة دينية مقدسة واسمته بالعماليق وتقول النصوص العربية إن العماليق حكموا مصر فى حقبة إبراهيم فالفلسطينيون هم العماليق وهم سكان مصر القديمة ومن أجل التحقيق التاريخى الإضافى فلننظر فى الزمن الذى تم فيه نزع تابوت العهد عند أوريسيوس فى تاريخ العالم

94

وفي أيامـه كان الملك على طروية [Troja] مدينـة اللـطينيين، بريامش [Priamos] بن بنقش(٢) - ثلاثين سنة.

ويقول أيضا

[٤٨] وفي ذلك الزمان شنع في بلاد الروم الغريقيين كتموس [Cadmus] الفيلسوف وهو الذي علّم الروم الغريقيين الخط اليوناني، واليه نسب.

هذه هى صفات عصر نزع التابوت وهى ليست بأى حال من الأحوال صفات عصر البلاست بل صفات منتصف الألفية الثانية قبل الميلاد.

يقول الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء السادس من مصر القديمة ص237

95————————————

«شردانا» . أصلهم وحروبهم : و «شردانا» قوم من أقوام البحر الأبيض المتوسط ، ومن المحتمل أن اسم جزيرة «سردينيا» مشتق من اسم هذا الشعب كما يدل على ذلك نقش فينيق وصل إلينا من عهد القرن التاسع قبل الميلاد ، وأول ظهور لفظة « شردانا » كان فى خطابات « تل العمارنة »(٢) حيث نجدهم كانوا تابعين للحامية المصرية فى « جبيل » (ببلوص) ، وهذا يشعر بقيام حرب مع أقوام البحر الأبيض المتوسط فى عهد « أمنحتب الثالث » أو قبل ذلك عندما أخذ بعض هؤلاء الأقوام أسرى ، وقد جاء ذكرهم صراحة بوصفهم أسرى على حسب ما ذكر فى « ورقة أنسطاسى » (رقم ٢)(٣) حيث أشير إلى إعداد « شردانا » فى « الأخضر

الكلام السابق للدكتورسليم حسن مهم وهويستلزم أن يكون البلاست جزء من التحالف المصرى الميتانى المعادى لبنى إسرائيل فهل كان الكتبة الإسرائيليون يقصدون هذا لأن البلاست قبائل همجية لامركزية ولاتصلح لتكون دولة مركزية وايضا بالعودة للنصوص العربية فإن مملكة العماليق هذه كانت لهم عاصمة يمارسون فيها طقوس الحج ولقداخطئت النصوص العربية فى تسميتها بمكة ولكن الذى يهمنا أن البلاست لم يكن لديهم طقوس حج والنقطة الثانية هى مسألة نزع تابوت والتحقيق الاثرى للشعب الذى تعرض للضربات الإلهية بسبب تابوت العهد الموجود عنده فقد ثبت أن هذه الضربات حدثت فى مصر والنقطة الثالثة تحقيق صفات هذا الشعب من المصادر التاريخية المختلفةعند تفسير النصوص اليهودية ببعضها فمثلا مدن الفلسطينيين الخمسة كانت كلها قواعد عسكرية مصرية ويُضاف لذلك فالإصحاح الثالث من سفر القضاة وكذلك كتب التاريخ التراثية العربية قد اسمت الفلسطينيين بالعماليق وكذلك الاصحاح الحادى عشر من سفريشوع يؤكد كل ذلك ——————96

[22]فَلَمْ يَتَبَقَّ عَنَاقِيُّونَ فِي أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لكِنْ بَقُوا فِي غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُودَ.

النص السابق مهم فى تحديد أماكن سُكنى العماليق فى النصوص العربية وهم الشعب المجهول الذى سنكتشفه إن شاء الله جل وعلا والتى حددتها نصوص توراتية اخرى صريحة بالمنطقة بين مصر وكنعان

ويمكن مقارنة النص السابق بما ذكره ابن الجوزى فى المنتظم فى وصف العماليق

97

وقتل ابن له في جيش كان بعثه، وكان معهم التابوت، وكان عدوهم العمالقة فظهروا عليهم وسبوا التابوت، وحولت النبوة والخلافة إلى أشموئيل.

«باراق» أربعين سنة، ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط فملكوهم سبع سنين.

ثم أنقذهم منهم رجل من ولد نفثالي بن يعقوب يقال له «جدعون بن برانس»[٢]

واضح أن الذين نزعوا التابوت كانوا خليطا من المديانيين والعماليق المجهولين وأن العماليق المجهولين كانوا هم قادة التحالف وعندما نجمع النصين اليهودى والعربى سنعرف بأن مملكة جت التى هاجر اليها العماليق هى مصر القديمة ويمكن التحقق من هذا من وجه أخر وهوأن السيطرة على المدن الخمسة غزة واشقلون واشدود وجت وعقرون لايمكن أن تكون لقبائل صحراوية همجية لأن هذه المدن إستراتيجية بالنسبة لمصر والان فلنرى نصوصا توراتية مختلفة تتكلم عن اماكن سكنى العماليق

سفر التكوين25عن الاسماعيليين اصهار العماليق 98

18وَسَكَنُوا مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الَّتِي أَمَامَ مِصْرَ حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ أَشُّورَ. أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ.

سفر الخروج17 99

8وَأَتَى عَمَالِيقُ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ. 9فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ: «انْتَخِبْ لَنَا رِجَالاً وَاخْرُجْ حَارِبْ عَمَالِيقَ. وَغَدًا أَقِفُ أَنَا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ وَعَصَا اللهِ فِي يَدِي». 10فَفَعَلَ يَشُوعُ كَمَا قَالَ لَهُ مُوسَى لِيُحَارِبَ عَمَالِيقَ. وَأَمَّا مُوسَى وَهَارُونُ وَحُورُ فَصَعِدُوا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ. 11وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَغْلِبُ، وَإِذَا خَفَضَ يَدَهُ أَنَّ عَمَالِيقَ يَغْلِبُ. 12فَلَمَّا صَارَتْ يَدَا مُوسَى ثَقِيلَتَيْنِ، أَخَذَا حَجَرًا وَوَضَعَاهُ تَحْتَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَدَعَمَ هَارُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ، الْوَاحِدُ مِنْ هُنَا وَالآخَرُ مِنْ هُنَاكَ. فَكَانَتْ يَدَاهُ ثَابِتَتَيْنِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ. 13فَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ.

14فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اكْتُبْ هذَا تَذْكَارًا فِي الْكِتَابِ، وَضَعْهُ فِي مَسَامِعِ يَشُوعَ. فَإِنِّي سَوْفَ أَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ». 15فَبَنَى مُوسَى مَذْبَحًا وَدَعَا اسْمَهُ «يَهْوَهْ نِسِّي». 16وَقَالَ: «إِنَّ الْيَدَ عَلَى كُرْسِيِّ الرَّبِّ. لِلرَّبِّ حَرْبٌ مَعَ عَمَالِيقَ مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ».

تثنية25 100

17«اُذْكُرْ مَا فَعَلَهُ بِكَ عَمَالِيقُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ. 18كَيْفَ لاَقَاكَ فِي الطَّرِيقِ وَقَطَعَ مِنْ مُؤَخَّرِكَ كُلَّ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَرَاءَكَ، وَأَنْتَ كَلِيلٌ وَمُتْعَبٌ، وَلَمْ يَخَفِ اللهَ. 19فَمَتَى أَرَاحَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ حَوْلَكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا، تَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لاَ تَنْسَ.

سفر صموائيل الاول15 101

7وَضَرَبَ شَاوُلُ عَمَالِيقَ مِنْ حَوِيلَةَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى شُورَ الَّتِي مُقَابِلَ مِصْرَ.

سفر صموائيل الاول27

[8]وَصَعِدَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَغَزَوْا الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرِزِّيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ، لأَنَّ هؤُلاَءِ مِنْ قَدِيمٍ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ شُورٍ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ.

ولم يأت تهديد للإسرائيليين فى تاريخهم إلا من مصر او من شرق الاردن وحيث أن العماليق جائوا من مصرفهم من مصر حقا وهم التحامسة والاسرة الثامنة عشرة لأن الصفات التوراتية لأعداء بنى اسرائيل فى هذه الحقبة لم تضع إلا أعداء الشرق وأعداء الجنوب الغربى وفى كتاب التيجان لإبن هشام أن جالوت الفلسطينى الذى قتله داوود عليه السلام والذى تقول الأسفار التوراتية أنه من مملكة جت يقول ابن هشام هو من البربر الذين دعاهم داوود عليهم السلام وكانوا يسكنون فلسطين ومصر واطراف الارضين منذ نزلها حام بن نوح من بابل،وهنا يُلاحظ بأن إسم جالوت له مقابل فى عصر امنحتب الثالث وهو خع إمحات ولكن نترك البحث فى هذه المسألة لمن يريد وتسمية العماليق بالبربر فى النصوص العربية هو تأكيد لصحة التصور التوراتى عنهم بأنهم قادمون من الجنوب الغربى لكنعان.

يقول المسعودى فى مروج الذهب———————102

جالوت، وكثرت عساكره وقُوَّادهُ، وبلغه انقياد بني إسرائيل إلى طالوت، فسار جالوت من فلسطين بأجناس من البربر – وهو جالوت بن بايول بن ريال ابن حطان بن فارس

وايضا فى مخطوطات قمران تصف الشعب الذى نزع التابوت بصفات شعب ليس من كنعان، السؤال من هم العماليق الذين تمت تسميتهم خطأ بهذا الاسم:الجواب إن النبى محمد صلى الله عليه وسلم قد صح عنه أنه أثبت أن إسماعيل عليه السلام قد تزوج بإمرأتين من جرهم ولكن النصوص التوراتية القديمة تقطع بأن العماليق أو الفلسطينيين هم شعب مصر وهناك مثال صارخ على هذا ففى تاريخ العالم لاوريسيوس بأن هاجر زوجة ابراهيم المصرية كانت من العماليق

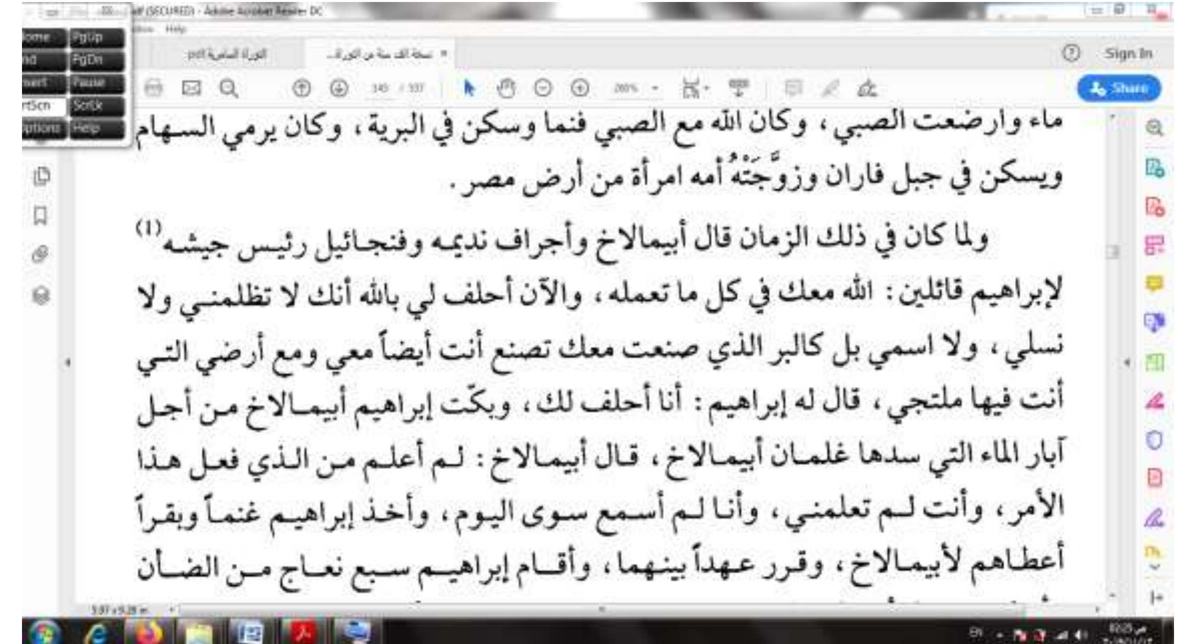
103———————

لما بلغ من العمر مائة سنة ولد له اسحق من زوجته سارة ، بعد ان كان قد ولد له اسماعيل من جاريته هاجر العملاقة. فصارت سنو الدنيا إلى مولد اسحق ثلاثة

وهذا الكلام منطقى لأن إجماع كتب التراث والتاريخ أن ابراهيم عليه السلام جاء الى مصر فى حقبة حكم العماليق وهم الاموريون الذين اجتاحوا مصر القديمة فى حقبة الانتقال الاول واستوطنوا استيطانا ربما كان اكثر تأثيرا من الهكسوس الذين جائوا بعدهم ولكن نظرا لضعف الاثار لم يُستدل عليه والنص السابق ليس الوحيد ففى نسخ التوراة القديمة بأن إسماعيل عليه السلام قد تزوج بمصرية فنجد فى التوراة السامرية فى الاصحاح الحادى والعشرين

104———————

وسكن فى البرية وكان شديد القوس (٢١) وسكن فى برية فاران . وأخذت له امه امرأة من أرض مصر .



ماء وارضعت الصبي ، وكان الله مع الصبي فنما وسكن في البرية ، وكان يرمي السهام
ويسكن في جبل فاران وزوّجَتْهُ أمه امرأة من أرض مصر .

ولما كان في ذلك الزمان قال أبيمالاخ وأجراف نديمه وفنجائيل رئيس جيشه[1]
لإبراهيم قائلين : الله معك في كل ما تعمله ، والآن أحلف لي بالله أنك لا تظلمني ولا
نسلي ، ولا اسمي بل كالبر الذي صنعت معك تصنع أنت أيضاً معي ومع أرضي التي
أنت فيها ملتجي ، قال له إبراهيم : أنا أحلف لك ، وبكّت إبراهيم أبيمالاخ من أجل
آبار الماء التي سدها غلمان أبيمالاخ ، قال أبيمالاخ : لم أعلم من الذي فعل هذا
الأمر ، وأنت لم تعلمني ، وأنا لم أسمع سوى اليوم ، وأخذ إبراهيم غنماً وبقراً
أعطاهم لأبيمالاخ ، وقرر عهداً بينهما ، وأقام إبراهيم سبع نعاج من الضأن

شخصية ابيمالك الملك العربى فى النص السابق ليس إلا الملك المصرى الذى تعرض لسارة رحمها الله جل وعلا وهذا معناه أن ابيمالك هو الملك المصرى والرأى الشخصى الذى أعتقده أنه ليس الشخص نفسه ولكن من جنسه ولكن القصة التوراتية السابقة لها مقابل فى النصوص العربية عن ذى القرنين الذى قابل ابراهيم عليه السلام فى صحراء الحجاز ومعلوم بأن صحراء الحجاز لم يكن بها إلا العمالقة والجراهمة وهذا الكلام سيقودنا إلى واقعة تاريخية مهمة وهى اتفاقية ابيمالك وابراهيم عليه السلام وهذه المعاهدة هى أحد الإشارات التاريخية لكشف حقيقة الفلسطينيين التاريخيين المذكورين فى التوراة لأن ابيمالك كان ملكهم وكما سيأتى إن شاء الله جل وعلا بيانه فإن هذا هوالشعب الذى نزع تابوت العهد فالشعب الذى اتفق إبراهيم عليه السلام مع ملكه على التحالف والتآزر هو نفسه من قام بنزع تابوت العهد من بنى إسرائيل لعدة اسباب اولها أنهم حصلوا على نفس التسمية فى النصوص العربية واليهودية والاشارات إلى إرتباطهم بالمصريين والسبب الثانى أن النص العربى قد جعل الملك الذى وقع هذه المعاهدة الشفوية كان ملكا عظيما وفى هذا العصر لايمكن أن تكون إلا لمصر أو العراق والاقرب مصر والسبب الثالث أن النص العربى الذى يشير لحدوث هذه المعاهدة فى مكة المكرمة اقرب للصواب لأنه ليس من المنطق أن يتناقض الوحى فالوحى كان صريحا لإبراهيم عليه السلام ولبنيه من بعده بأنهم سيسكنون الشام ويطردون سكانها فكيف يوقع معاهدة مع شعب ملعون محكوم عليه بالطرد وحتى لوفرضنا جدلا بصحة النص اليهودى فهذا ظاهره وجود جنس غريب غير الكنعانيين والاموريين يعيش فى المنطقة وكان حليفا لإبراهيم عليه السلام ولن نجد أمامنا إلا المصريين.فهذه المعاهدة التى اخفت التوراة الحالية جزءا من صورتها الكاملة ولابد لكى تطلع على حقيقتها أن تجمع النصوص العربية واليهودية معا لأن النظر المدقق فى هذه المعاهدة ستجد أنها معاهدة بين الادوميين الابراهيميين وبين المصريين وهذا هو التفسير لماذا قالت التوراة بأن مساكن الإسماعيليين والعيسويين الادوميين كانت على الحدود المصرية وهذه المعاهدة هى التفسير التاريخى لقول النبى محمد صلى الله عليه وسلم "استوصوا بالقبط فإن لهم ذمة ورحما"فالرحم هى هاجر رضى الله تعالى عنها والذمة هى عهدهم مع إبراهيم الذى تكرر بعد ذلك فى عهد المقوقس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد البطرك بنيامين مع عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه وهذا العهد الإبراهيمى

العربى مع المصريين هو عهد ثابت استمر عبر أربعة ألاف ومائتى عام ولكن لكى نفهم هذا العهد لابد أن نفهم أن العرب نوعان العرب العاربة والمستعربة والعرب المستعربة تشمل الإسماعيليين وهذه المعاهدة كانت بين ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام من بعده كممثلين للعرب المستعربة وبين المصريين وهذه المعاهدة تُفسر العلاقة الميتانية المصرية فى النصف الثانى من الاسرة الثامنة عشرة المصرية لأن الميتان قبيلة إبراهيمية وهذه العلاقة تُفسر ما ذكره التراث العربى القديم عن وصول شخصيات إبراهيمية وإسماعيلية إلى مناصب مرموقة فى مصر القديمة وهذه العلاقة التى ربما لايعرفها الكثيرون هى احد صور إرتباط مصر طوال تاريخها بجزيرة العرب وهذا العهد كان يمثل أكبر خطر فى تاريخ بنى إسرائيل لأن التحالف المصرى الميتانى كان متسلطا على الإسرائيليين وفى العصور الوسطى تكرر هذا التحالف حينما قام الجيش المصرى بقيادة صلاح الدين الأيوبى بهزيمة الصليبيين واسترداد بيت المقدس ولكن هذا التحالف لم يكن فقط مقتصرا على الجيش المصرى بل كان يضم الخليفة العباسى القرشى صاحب السيادة الاسمية على دولة صلاح الدين وهذا التحالف ظهر فى العصر الحديث فى حرب الاستنزاف بين المملكة الاردنية الهاشمية وبين دولة عبد الناصر وتسبب فى خسارة الدولة الصهيونية لحرب الاستنزاف حتى لقد كاد الأمر يؤدى لتدخل الجيش الامريكى مباشرة وبالعودة للنقطة محل البحث فإنه مما يؤكد أن الفلسطينيين الذين تم توقيع معاهدة البئر معهم هم المصريون أن هناك نصوص توراتية اخرى تؤيد هذا المذهب فإسحاق عليه السلام حين كان يتعامل مع ابيمالك وشعبه كانت النصوص التوراتية الاصلية تسميهم بالفلسطينيين ولكن التدقيق فى الجغرافيا ستجد أنها جغرافيا العماليق وايضا النصوص العربية المُفسرة لهذه الاحداث ستجد أنها ارض العماليق وصحراء العماليق وهناك نص توراتى يؤكد بأن الفلسطينيين هم العماليق وهو قصة سارة وابيمالك ملك الفلسطينيين فمعلوم من النصوص العربية أن ملك مصر الذى تعرض لسارة كان من العماليق وذهب الثعلبى إلى أنه من نسل عوج بن عملاق او عوج بن عناق فهذا دليل أن الفلسطينيين فى النصوص التوراتية هم العماليق والجراهمة وعندما نجمع النصوص العربية واليهودية سنعرف أنهم ليسوا من فلسطين التاريخية فالعماليق فى هذه الحقبة واصرار الكاتب التوراتى فى اكثر من نص أن الذى تعرض لسارة هو ملك الفلسطينيين دليل على أن العماليق هم الفلسطينيون وهم حكام مصر فى هذه الفترة وهى حقبة الإنتقال الأول حيث العماليق كانوا يحكمون مصر والقصة السابقة عن اتفاقية ابراهيم وابيمالك تقابل الحديث النبوى الصحيح عن النبى محمد صلى الله عليه وسلم عن اتفاق هاجر مع الجرهميين ألا يأخذوا الماء ولم يصح أن هذه الواقعة كانت فى بئر سبع بل عند بئرزمزم حيث عاش اسماعيل عليه السلام والقصة الحقيقية عن النبى محمد صلى الله عليه وسلم فى البخارى وغيره ــــــــــــــــــــ106

" يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ،لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ ـ أَوْ قَالَ : لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ المَاءِ ـ ،لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا " قَالَ : فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا ، فَقَالَ لَهَا المَلَكُ : لاَ تَخَافُوا الضَّيْعَةَ ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ ، يَبْنِي هَذَا الغُلاَمُ وَأَبُوهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَهْلَهُ ، وَكَانَ البَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ ،فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ ، مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ،فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا ، فَقَالُوا:إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ،لَعَهْدُنَا بِهَذَا الوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ،فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ فَأَقْبَلُوا ، قَالَ : وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ المَاءِ ، فَقَالُوا : أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ لاَ حَقَّ لَكُمْ فِي المَاءِ ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الإِنْسَ " فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ ، وَشَبَّ الغُلاَمُ وَتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ

زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا ، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ ، فَقَالَتْ نَحْنُ بِشَرٍّ ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ ، قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلاَمَ ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا ، فَقَالَ : هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا ، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ ، قَالَ : فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلاَمَ ، وَيَقُولُ غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ ، قَالَ : ذَاكِ أَبِي ، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ ، الحَقِي بِأَهْلِكِ ، فَطَلَّقَهَا ، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى ، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ ، فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا ، قَالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ ، فَقَالَتْ : نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللَّهِ ، فَقَالَ : مَا طَعَامُكُمْ ؟ قَالَتِ اللَّحْمُ ، قَالَ فَمَا شَرَابُكُمْ ؟ قَالَتِ المَاءُ . قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالمَاءِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ " . قَالَ : فَهُمَا لاَ يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ ، قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلاَمَ ، وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ : هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ ، قَالَ : فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ، قَالَتْ : نَعَمْ ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ ، قَالَ : ذَاكِ أَبِي وَأَنْتِ العَتَبَةُ ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ

الراجح بالنسبة لى من قصة زواج إسماعيل عليه السلام مرتين بإمرأتين مصريتين أن المهاجرين الذين عاشوا مع إسماعيل عليه السلام فى مكة كان منهم مصريون واتوقف فى تفصيل هذه المسألة لأن التفاصيل غائبة عنى وتحتاج لباحثين متخصصين فى انساب العرب وكتب التراث وللأسف فإنه حتى هذه اللحظة لا اعلم مجهودا علميا منظما لتحديد القبائل المستعربة التى هاجر اجدادهم من مصرالقديمة إلى جزيرة العرب ولكن كما قال الملحدسيد القمنى واتفق معه فى هذه النقطة بغض النظر عن العقائد بأن طريقة بناء الكعبة لاتدل على صفة البدو بل الذين اسسوا الكعبة مع إبراهيم عليه السلام كان عندهم خبرة بالإنشاءات والاقرب جغرافيا هم المصريون وليس الكنعانيون وزيادة من الشعر بيتا فابيمالك هو نفسه عمرو بن مُضاض لأن النسخة العربية من القصة التوراتية بين ابيمالك وابراهيم واسماعيل تتحدث عن نفس اللقاء فى مكة ولكن النسخة العربية فى كتب التراث العربية نجدها تستبدل ابيمالك بعمرو بن مضاض وافيكول بالسميدع بن هوبر مع ملاحظة أن القصص التراثية العربية خصوصا فى كتاب التيجان تميل إلى تسمية ملك مصر بعمروبن مضاض والأن بعد أن علمنا من الاسفار التوراتية أن إسماعيل عليه السلام تزوج بمصرية فالأن لننظر فى كتب التراث العربية لنعرف من هى هذه المصرية إذ قال الطبرى رحمه الله جل وعلا ——————— 107

فحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ولد لإسماعيل بن إبراهيم اثنا عشر رجلاً، وأمهم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي: نابت بن إسماعيل، وقيدر بن

وقال ابن الجوزى فى المنتظم ——————— 108

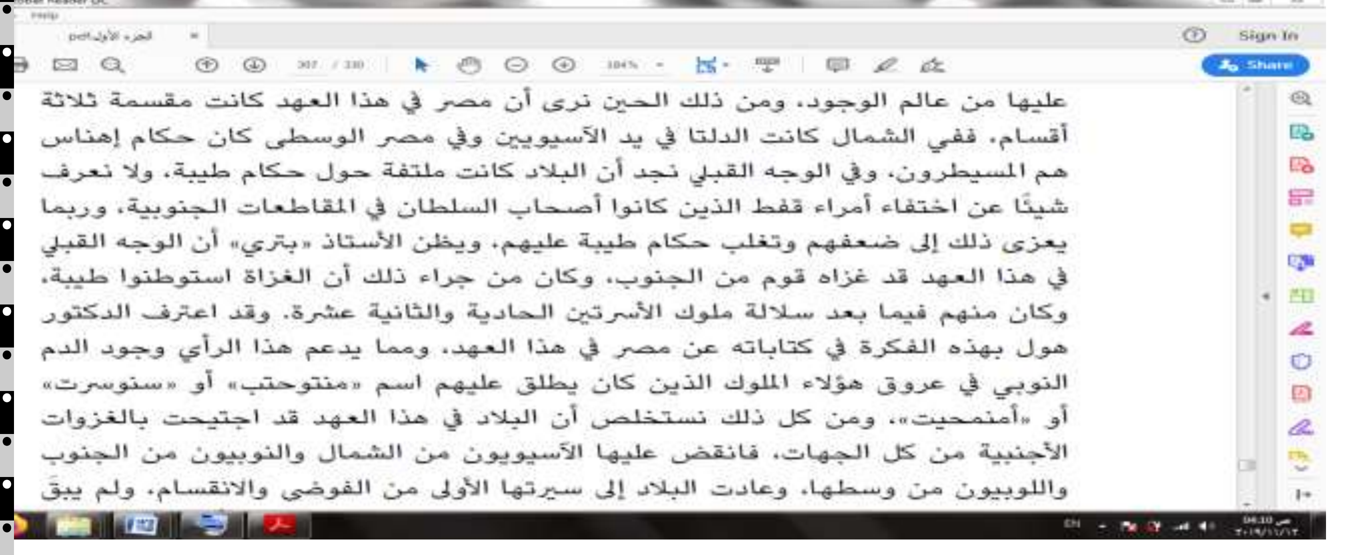
وقيل: اسمه نبت، وأمه الجرهمية، ثم مات نبت ولم يكن ولد إسماعيل فغلبت جرهم على ولاية البيت.

وقال ابن خلدون فى المبتدأ——————————109

ثم ساروا إلى أرض كنعان بالشام ، ويقال أنّ هاجر أهداها ملك الأردن لسارة ، وكان إسمه فيما قال الضبيُّ صلاوق ، وأنه انتزع سارة من إبراهيم ، ولما همّ بها صرع مكانه وسألها في الدعاء ، فدعت له فأفاق فردّها إلى إبراهيم ، وأخدمها هاجر أمة

فالدليل الاضافى من مقارنة النصوص اليهودية بالعربية أن العماليق وجرهم هم المصريون أن النصوص التوراتية إستبدلت زوجة اسماعيل الجرهمية وقبيلة جرهم التى عاشت معه على بئر زمزم بالمصريين والفلسطينيين ولعل نص إبن خلدون الاكثر تصريحا فى توضيح أن ابيمالك هونفسه الملك المصرى الذى تعرض لسارة رحمها الله تعالى فيكون نتيجة المقارنة بفضل الله وحده أن الفلسطينيون هم الجرهميون فى نصوص التوراة وهم المصريون القدماء.

بالعودة إلى تاريخ عصر ابراهيم فتحقيق ماذكرته النصوص التراثية بأن المصريون الذين اسمتهم النصوص التوراتية بالفلسطينيين كانوا من العماليق فى هذا العصر حقيقى لأن مصر فى حقبة الانتقال الاول كانت محكومة بالاجانب إذ يقول الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل عن عصر الانتقال الاول وهو عصر ابراهيم عليه السلام——————110



عليها من عالم الوجود، ومن ذلك الحين نرى أن مصر في هذا العهد كانت مقسمة ثلاثة أقسام. ففي الشمال كانت الدلتا في يد الآسيويين وفي مصر الوسطى كان حكام إهناس هم المسيطرون، وفي الوجه القبلي نجد أن البلاد كانت ملتفة حول حكام طيبة، ولا نعرف شيئًا عن اختفاء أمراء قفط الذين كانوا أصحاب السلطان في المقاطعات الجنوبية، وربما يعزى ذلك إلى ضعفهم وتغلب حكام طيبة عليهم، ويظن الأستاذ «بتري» أن الوجه القبلي في هذا العهد قد غزاه قوم من الجنوب، وكان من جراء ذلك أن الغزاة استوطنوا طيبة، وكان منهم فيما بعد سلالة ملوك الأسرتين الحادية والثانية عشرة. وقد اعترف الدكتور هول بهذه الفكرة في كتاباته عن مصر في هذا العهد، ومما يدعم هذا الرأي وجود الدم النوبي في عروق هؤلاء الملوك الذين كان يطلق عليهم اسم «منتوحتب» أو «سنوسرت» أو «أمنمحيت»، ومن كل ذلك نستخلص أن البلاد في هذا العهد قد اجتيحت بالغزوات الأجنبية من كل الجهات، فانقض عليها الآسيويون من الشمال والنوبيون من الجنوب واللوبيون من وسطها، وعادت البلاد إلى سيرتها الأولى من الفوضى والانقسام، ولم يبقَ

ويستكمل الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا قائلا عن الملك خيتى الاول

وقد كان فعلًا بعيد النظر من هذه الوجهة؛ إذ أقام عدة مدن محصّنة، الغرض منها كبح جماح أي إقليم يقوم بثورة أو عصيان. وقد كتب لابنه في نصائحه مشيرًا إلى ذلك فيقول: إذا قامت بلادك من جهة الجنوب بثورة فإن ذلك يكون حافزًا لقيام الأجانب في الشمال بحروب ضدك، فعليك إذن أن تقيم مدنًا في الدلتا، ولا يكون اسم الرجل صغيرًا بما فعله من جلائل الأعمال، والبلد الآهلة بالسكان لا تُمَسُّ بسوء، فابنِ مدنًا. والواقع أن «خيتي» كان يقدّر حرج مركزه؛ إذ كان يقع بين شرين: أهالي الجنوب في الصعيد والبدو في الشمال، ولذلك اتبع سياسة حكيمة لم تُتَحْ لابنه فرصة اقتفائها من بعده.

ولا نزاع في أن أغرب شيء في تعاليم الفرعون «خيتي الثالث» هو نصائحه لابنه في كيفية إدارة سكان البلاد سياسيًّا؛ إذ يقول: أما من جهة الرجل الذي له أتباع عدة وينظر إليه عبيده وخدمه بعين الحب والمودة ويتكلم كثيرًا فاقضِ عليه، واقتله، وامحُ اسمه، واقتلع ذكراه وذكرى أتباعه الذين يحبونه؛ لأن الرجل المشاغب يكون دائمًا مصدرًا للقلق بين سكان المدن، وهو الذي يخلق فريقين متنافرين بين الشباب، وإذا رأيت الشبان

لاريب أن شرح الحالة السياسية التى كانت عليها مصر عند مجئ النبى إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام لامجال لها الأن ولكن الذى يهمنا هوإثبات تغلغل العنصر الاجنبى فى مصرالقديمة وهناك إجماع بين المؤرخين العرب أن حقبة إبراهيم كانت العمالقة قدغزت مصر من الشرق ولاننسى أن الذين نزعوا تابوت العهد عند المؤرخين العرب هم من العمالقة وكانوا يرتبطون بصلة قرابة لأولئك الذين اجتاحوامصر القديمة والحقيقة التاريخية أن هذا غيردقيق فالعماليق لم يرتبطوا بنسب بمن نزع تابوت العهد ولا الفلسطينيين ولكن لنتماشى مع هذه المُسميات الخاطئة للوصول إلى الحقيقة التاريخية إن شاء الله تعالى فمساكن العماليق قرب مصرالقديمة وحكمهم لمصر القديمة يؤكد بفضل الله وحده النتيجة البحثية وهناك المزيد فالنصوص التراثية العربية اجتمعت اتفاقا وبمتون مختلفة ولها اصل توراتى بأن نفوذ العناقيين اوالعماليق قدتزايد فى مصر القديمة بسبب طردهم من الشام على يد موسى ويوشع عليهما السلام وأن العماليق اصلا كانوا فى الحقبة بين إبراهيم وموسى عليهما السلام متواجدين بنفوذ كبير فى مصرالقديمة وقدأشار القرأن الكريم لهذه المسألة حينما تعمد التفرقة بين الملوك المعاصرين للنبى يوسف عليه السلام وفرعون الذى عاصر صفى الله موسى عليه السلام وهناك مثال أخر يدل أن العماليق هم الفلسطينيون وهم المصريون القدماء فى النصوص التوراتية وهى أننا نعلم من التاريخ والاثر أنه قبل ظهور مملكة داوود تسلط على بنى اسرائيل العمونيين وهم تابعون لمصر فقد كان الملكين تحتمس الرابع وامنحتب الثالث لايحارب اى منهما بنفسه فى بلاد الشام بل يستخدم الوكلاء والحلفاء ولاريب أن الموأبيين والعمونيين كانوا من وكلاؤهم فنجد بأن النصوص التوراتية إستبدلت المصريين بالفلسطينيين والعماليق بإعتبارهم جزءا من التحالف المعادى لبنى إسرائيل فى هذه الحقبة

سفر القضاة3 ——————————111

13فَجَمَعَ إِلَيْهِ بَنِي عَمُّونَ وَعَمَالِيقَ، وَسَارَ وَضَرَبَ إِسْرَائِيلَ، وَامْتَلَكُوا مَدِينَةَ النَّخْلِ. 14فَعَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِجْلُونَ مَلِكَ مُوآبَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً.

سفر القضاة10

7فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَبَاعَهُمْ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَبِيَدِ بَنِي عَمُّونَ. 8فَحَطَّمُوا وَرَضَّضُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً.

يُلاحظ من النصوص السابقة أن الثمانية عشرة هى عدد سنوات حكم اخناتون التى كان يستخدم فيها سياسة الوكلاء ويُلاحظ تحالف العماليق او الفلسطينيين مع العمونيين رغم تباعد الجغرافيا ولكن التفسير التاريخى لهذا بإمبراطورية الاسرة الثامنة عشرة ويمكن من النصوص السابقة إكتشاف حقيقة العماليق بسهولة من مسألة تغيرات التحالفات لأن هؤلاء العماليق كانوا حلفاء للعمونيين بقيادة عجلون ثم اصبحوا حلفاء للمديانيين الذين حاربهم جدعون او طالوت وبالفعل فإن الاسرة الثامنة عشرة كانت فى عصر تحتمس الثالث وامنحتب الثانى من القوة بحيث تعتبر الميتان اعداء لها مع بنى اسرائيل فكانت تحارب الميتان والاسرائيليين معا ثم بعد ضعف الاسرة الثامنة عشرة بسبب التوجه جنوبا وايضا كثرة الغنائم تغيرت السياسة فى عصر تحتمس الرابع وامنحتب الثالث الى التحالف مع الميتان اعداء الامس ولكن التاريخ الاثرى استبدل العماليق بمصر القديمة فى التحالف مع الميتان والعموريين والكنعانيين والنص السابق دليل إضافى أن

الفلسطينيين هم العماليق والتحقيق التاريخى أنهم هم انفسهم المصريون القدماء لأن مملكة الاسرة الثامنة عشرة هى التى كانت تتسلط على الاسرائيليين وهى التى كانت تُدمر مدنهم وتفرض عليهم الجزية وهناك دليل اخر أن العماليق والفلسطينيين هم المصريون القدماء وهو مسألة السيطرة على السواحل فالنصوص التوراتية المتواترة أن الفلسطينيين كانوا يحكمون ساحل كنعان ولم يكن هذا لعماليق الصحراء بل للمصريين القدماء وهنا نتذكر كلام السيوطى عن العماليق والجراهمة إذ يقول ——————————112

وقال بعضهم : ذكر عبد الله بن سراقة أنه لما نزلت العماليق مصر حين أخرجتها جُرهم من مكّة ، نزلت مصر ، فبنت الأهرام واتخذت بها المصانع ، وبنت بها العجائب ؛ فلم تزل بمصر حتى أخرجها مالك بن ذعر الخزاعى .

لاريب أن بناء الاهرام هو تحريف عن المعابد والمُنشأت الضخمة فى المملكة الحديثة لأن طرد العماليق من مكة كان بين المملكة الوسطى وعصر الانتقال الثانى ولكن النص السابق يؤكد ارتباط سكان مكة بمصر القديمة لأن العماليق عادوا إلى موطنهم الذى جائوا منه ولاننسى أن النصوص اليهودية قد اسمت العماليق بالفلسطينيين والأن نستكمل القراءة فى نصوص الاسفار اليهودية التاريخية لإضافة شواهد اخرى ——————————113

سفر صموائيل الاول14

47وَأَخَذَ شَاوُلُ الْمُلْكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَحَارَبَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ: مُوآبَ وَبَنِي عَمُّونَ وَأَدُومَ وَمُلُوكَ صُوبَةَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ غَلَبَ. 48وَفَعَلَ بِبَأْسٍ وَضَرَبَ عَمَالِيقَ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ نَاهِبِيهِ.

مزمور83

5لأَنَّهُمْ تَآمَرُوا بِالْقَلْبِ مَعًا. عَلَيْكَ تَعَاهَدُوا عَهْدًا. 6خِيَامُ أَدُومَ وَالإِسْمَاعِيلِيِّينَ، مُوآبُ وَالْهَاجَرِيُّونَ. 7جِبَالُ وَعَمُّونُ وَعَمَالِيقُ، فَلَسْطِينُ مَعَ سُكَّانِ صُورٍ. 8أَشُّورُ أَيْضًا اتَّفَقَ مَعَهُمْ. صَارُوا ذِرَاعًا لِبَنِي لُوطٍ.

والنصان السابقان مفيدان فى التفرقة بين العماليق والفلسطينيين ويؤكد بأن الفلسطينيين او الغرباء هم الجرهميون حلفاء العماليق الذين نزعوا تابوت العهد فى النصوص العربية وهم المصريون ومملكة الأسرة الثامنة عشرة لعدة اسباب اولها إرتباطهم بالعمونيين والموأبيين والمديانيين ومن الناحية التاريخية فهؤلاء كانوا حلفاء لملوك الاسرة الثامنة عشرة وحيث أننا متفقون بأنه لاوجود للبلاست فى ذلك العصر وحيث اننا متفقون بأن الشعوب السابقة كلها كانت ماعدا الفلسطينيين تقع داخل حدود الشام وصحراء الشام فمن هم الفلسطينيون الذين ليسوا بعماليق الصحراء؟النصوص العربية استبدلت الفلسطينيين والعماليق بالجراهمة والعماليق

فالفلسطينيون هم الجراهمة الذين نزعوا التابوت والجراهمة حلفاء الميتان والعموريين هم المصريون وثانيا بسبب انسابهم فى النصوص العربية واليهودية والتى يتضح مصريتها وثالثها هى ديمومة عداؤهم لبنى اسرائيل فقد استمر عداؤهم سنوات طويلة لدرجة أن سفر القضاة اعتبرهم من الامم التى تبقت لإبتلاء بنى اسرائيل بها ورابعا هو جمع الصفات الجغرافية لهم بين مُختلف النصوص فالتاريخ اليهودى اعتبرهم ملوكا على كنعان والتاريخ العربى اعتبرهم ملوكا على جزيرة العرب ولكن البلاست لم يملكوا جزيرة العرب ولا اعراب البادية امتلكوا ساحل كنعان بل المصريون وخامسا الخلاف بين النصوص اليهودية والعربية حول هوية الشعب الذى نزع تابوت العهد فالنصوص اليهودية تحاول الايحاء بأنهم البلاست وأنهم غرباء بينما النصوص العربية مصممة أن الشعب الذى نزع تابوت العهد كان شعبا عريقا وقديما فى المنطقة ووجه الإتفاق المهم بين اليهود والعرب على أن الذين نزعوا تابوت العهد لم يكونوا من فلسطين التاريخية وتصديق ذلك فى القرأن الكريم

قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246)البقرة

ويُستفاد من جمع النصوص السابقة أن جرهم والعماليق هم مصريون وهذا منطقى لأن إسماعيل عليه السلام كان قرب حقبة الإنتقال الأول وهذه الحقبة شهدت هجرات من جزيرة العرب إلى أرض مصروهنا نقطة مهمة لتحديد من هم الفلسطينيون وماهى مملكة جت وهو أن التراث العربى القديم قد استبدل النصوص التوراتية عن الفلسطينيين الذين قاموا بغزو بنى اسرائيل قبل داوود وهم نفس الشعب الذى ذهب اليه النبى داوود عليه السلام بأن من فعل هذا هم ملوك مصر القديمة إذ يقول السيوطى رحمه الله جل وعلا ——————114

بوْلة ، فملكهم مائة وعشرين سنة ؛ وهو الأعرج الذى سبا ملِك بيت المقدس ، وقدم به إلى مصر . وكان بوْلة قد تقدّم [1] فى البلاد ، وبلغ مبلغاً لم يبلغه أحد ممّن كان قبله بعد فرعون ، وطغى فقتله الله ، صرعته دابّته ، فدُقّت عنقه فمات [2] .

والنص السابق فى كل كتب التراث العربية ولكن لنرى نص ابن خلدون——————115

بَلُوطيس ومات ، فاستخلف أخاه مَنَاكيل بن بَلُوطيس ثم توفي ، فاستخلف ابنه بركة ابن مناكيل فلكهم مائة وعشرين سنة ، وهو فِرْعَوْن الأعرج الذي سبى أهل بيت المقدس ، ويقال أنه خُلِع .

تعليقى على النص الأول فى كل كتب التراث العربية فمومياء تحتمس الثالث كانت مكسورةً بالفعل وقد تصور العالم ماسبيرو أن هذا بسبب سارقى القبورأما بالنسبة لنص إبن خلدون فقوله بخلع الفرعون هوإشارة لنهاية إخناتون الذى يُعتبر شبه نهاية فعلية للأسرة الثامنة عشرة رغم إستمرار هذه الاسرةوالنص العربى السابق يشرح معركة تحتمس الثالث مع امير قادش وحلفاؤه ومن بعده

امنحتب الثانى وهذا السبى كان مصاحبا لنزع التابوت إذ يقول اورسيوس فى تاريخ العالم عن المكان الذى كان يعيش فيه حكام بنى إسرائيل قبل نزع التابوت

116————————————

وكان لعلى هذا ولدان يقال لهما : أفنى [Hofni] وفنحاس [Pinhas] . وكانا يعيشان في بيت الله ، ويركبان الفواحش والمنكر مع النساء ، ويخونان في القرابين التي كانت بنو إسرائيل تهديها [1] . فغضب الله لذلك عليهما وعلى أبيهما على القس. وكان

وهذا النص السابق يصف التحالف الذى حارب تحتمس الثالث فقدكانت عاصمته قادش وعند التحقيق التاريخى لهذه الصفة فإن النص السابق واشباهه يتكلمون عن زمن كانت القبائل الإسرائيلية متحدة تحت قيادة واحدة ولم تكن هناك ملكية مركزية رغم وحدة القيادة وتاريخيا فهذا اقرب مايكون لصفات حروب الاسرة الثامنة عشرة المصرية وعند التدقيق فى صفات المعارك التى انتهت بنزع التابوت فى النصوص اليهودية سنجد أنها سلسلة معارك وبدايتها لم تكن معارك إبادة للإسرائيليين وبالفعل كما قالت النصوص اليهودية فإن تابوت العهد لم يكن قد ظهر فى هذه الفترة ووقع قتلى كثيريين بين الاسرائيليين فى معركة مجدووالنص السابق مهم لأنه بالفعل تحتمس الثالث كان يستهدف المدينة المقدسة قادش وهى بيت المقدس والنص السابق يُفسر حقيقة الفلسطينيين بأنهم مملكة الاسرة الثامنة عشرة والنص السابق يحوى نقطة ارتباط بين النصوص والأثار لأنه معلوم من النصوص الاثرية المصرية أن كلا من تحتمس الثالث وابنه امنحتب الثانى قد حاربوا السوريين والعبرانيين وأنهم قاموا عدة مرات بغزو مدينتهم قادش والتى اسمتها النصوص العربية ببيت المقدس ولكن النصوص اليهودية عن تسمية بيت المقدس قبل عصر داوود كانت بيت ايل وبالعودة للنصوص اليهودية عن عاصمة بنى اسرائيل عند نزع التابوت وفى نهاية عهد القضاة ستجد بأنها كانت قريبة بالفعل من بيت ايل وستجد بأنها لم تتسمى بأورشليم بل بشيلوه فلنقرء من موسوعة الانبا تكلا ————————117

مدينة شَيلوه

اسم عبري معناه "موضع الراحة"وهى مدينة شمالي بيت إيل في منتصف الطريق بين بيتين وشكيم أي نابلس قض 21: 19 ويرّجح أنها هي المسماة الآن سيلون، التي تبعد 17 ميلًا شمالي أورشليم وقد اختار يشوع شيلوه مقرًا للتابوت والخيمة. وفيها قسّم يشوع البلاد وزَّعها على الأسباط يش 18: 1 و8-10 وفيها بقيت الخيمة ثلاث مائة سنة. وفي عهد القضاة كان الشعب يُعَيِّد هناك كل سنة، وكانت ترقص بنات شيلوه ابتهاجًا للعيد. وفي إحدى تلك الأعياد، خطف البنياميون 200 منهن وتزوجوا بهن (قض 21: 19-23 وصم1:1-3).وكانت شيلوه مسكن عالي الكاهن وصموائيل وهناك سمع عالي بخير أخذ الفلسطينيين التابوت (1 صم 4: 12). وأشير بذلك مرارًا إلى أن الله رفض مسكن شيلوه أو شيلو كما ترجمت احيانا فى مزمور78-6وغيره ولم يعد التابوت بعدها إلى شيلوه بل أصعده داود إلى أورشليم صموائيل2-6 ونُقِلت الخيمة إلى نوب صموائيل1-21ومن هناك الى جبعون ثم إلى أورشليم اخبار2-1وسكن هناك اخيا النبى ملوك1-

14.يظهر أن شيلوه كانت خربة أيام ارميا النبي ار 7: 12 و14 و26: 6 و9وفى أيام جيروم وموقعها هو "سيلون" حيث ترى آثار أبنية وأساسات قديمة. وعلى التل دار مفتوحة طولها 412 قدمًا وعرضها 77 قدمًا، بعضها منحوت في الصخر. وربما كانت تلك الفسحة مقرًا لخيمة التابوت وعلى بعد نصف ميل توجد دار تدعى نبع سيلون، وفيها بئر يقولون أن في ذلك الموضع اختطف البنياميون بنات شيلوه وبجواره قبور منحوتة يظن أنها قبور على الكاهن وأولاده. وقد كشف التنقيب في سيلون أن المدينة أخربت في زمن القضاء كما ورد ذكره فى الكتاب المقدس.

وتعليقى على الكلام السابق بأنه لاشك من مراجعة النصوص المصرية القديمة والنصوص التراثية اليهودية والعربية بأن مدينة شيلوه هى التى غزاها تحتمس الثالث وامنحتب الثانى بإعتبارها عاصمة للاسيويين الذين فى الحقيقة ليسوا إلا بنى اسرائيل وهى نفسها قادش ولكن هل كانت قريبة من اورشليم كما تقول التفاسير الكتابية فهذا أمر متروك للبحث.

ولكن الذى يهمنا تحقيق الكلام السابق تاريخيا فنحن نعلم من مواضع مختلفة فى سفر صموائيل الاول أن المعركة بين الاسرائيليين ومن تمت تسميتهم بالفلسطينيين او الغرباء فى النص اليهودى القديم كانت قرب مدينة افيق وهناك تم نزع تابوت العهد

فلنقرء النص اليهودى فى سفر صموائيل الاول4 ــ118

وَخَرَجَ إِسْرَائِيلُ لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلْحَرْبِ، وَنَزَلُوا عِنْدَ حَجَرِ الْمَعُونَةِ، وَأَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَنَزَلُوا فِي أَفِيقَ. 2وَاصْطَفَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَاشْتَبَكَتِ الْحَرْبُ فَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَضَرَبُوا مِنَ الصَّفِّ فِي الْحَقْلِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلاَفِ رَجُل. 3فَجَاءَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَحَلَّةِ. وَقَالَ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ: «لِمَاذَا كَسَّرَنَا الْيَوْمَ الرَّبُّ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ لِنَأْخُذْ لأَنْفُسِنَا مِنْ شِيلُوهَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ فَيَدْخُلَ فِي وَسَطِنَا وَيُخَلِّصَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا». 4فَأَرْسَلَ الشَّعْبُ إِلَى شِيلُوهَ وَحَمَلُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ رَبِّ الْجُنُودِ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِيمِ. وَكَانَ هُنَاكَ ابْنَا عَالِي حُفْنِي وَفِينְحَاسُ مَعَ تَابُوتِ عَهْدِ اللهِ. 5وَكَانَ عِنْدَ دُخُولِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ هَتَفُوا هُتَافًا عَظِيمًا حَتَّى ارْتَجَّتِ الأَرْضُ. 6فَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ صَوْتَ الْهُتَافِ فَقَالُوا: «مَا هُوَ صَوْتُ هذَا الْهُتَافِ الْعَظِيمِ فِي مَحَلَّةِ الْعِبْرَانِيِّينَ؟» وَعَلِمُوا أَنَّ تَابُوتَ الرَّبِّ جَاءَ إِلَى الْمَحَلَّةِ. 7فَخَافَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لأَنَّهُمْ قَالُوا: «قَدْ جَاءَ اللهُ إِلَى الْمَحَلَّةِ». وَقَالُوا: «وَيْلٌ لَنَا لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ هذَا مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ مَا قَبْلَهُ! 8وَيْلٌ لَنَا! مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ هؤُلاَءِ الآلِهَةِ الْقَادِرِينَ؟ هؤُلاَءِ هُمُ الآلِهَةُ الَّذِينَ ضَرَبُوا مِصْرَ بِجَمِيعِ الضَّرَبَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ. 9تَشَدَّدُوا وَكُونُوا رِجَالاً أَيُّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِئَلاَّ تُسْتَعْبَدُوا لِلْعِبْرَانِيِّينَ كَمَا اسْتُعْبِدُوا هُمْ لَكُمْ. فَكُونُوا رِجَالاً وَحَارِبُوا». 10فَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ، وَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ وَهَرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. وَكَانَتِ الضَّرْبَةُ عَظِيمَةً جِدًّا، وَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلاَثُونَ أَلْفَ رَاجِل. 11وَأُخِذَ تَابُوتُ اللهِ، وَمَاتَ ابْنَا عَالِي حُفْنِي وَفِينְحَاسُ.

وبالنظر فى النصوص العربية وفى القياس الزمنى لسنوات اختفاء التابوت وهى عشرة سنوات وايضا مدة الاربعين سنة وهى مدة قضاء السموأل عليه السلام وكذلك مقارنة النصوص المصرية باليهودية وتحقيق شخصية نازع التابوت بأنه شخص كثير القتل فسيترجح أن نازع التابوت هو الملك امنحتب الثانى ولا أعتقد شخصا أخر قام بهذا الفعل المُشين غير هذا الملك لأن نزع التابوت

كان فى الكسرة العظيمة التى ليس بعدها كسرة وهذه وقعت فى عهد امنحتب الثانى الذى استقرت الاوضاع فى كنعان بعد حملته الضخمة كما أن النصوص العربية تنفى أن يكون تحتمس الثالث هو الذى نزع التابوت وقد كان امنحتب الثانى مختلفا عن ابيه تحتمس الثالث الذى كان على علاقة وطيدة بالعالم الإلهى المؤمن الوزير رخ مى رع والذى كان من بنى اسحاق كما تدل النصوص العربية وكان لرخ مى رع ادوار مهمة فى ترشيد سياسة تحتمس الثالث بإزاء بنى اسرائيل بحيث تكون سياسة رحيمة تضمن الحفاظ على الامبراطورية وفى نفس الوقت تضمن عدم الإساءة لشعب من سلالة الانبياء وفيهم الانبياء والعلماء والعباد الزهاد مع إقرارى بالأخطاء الهائلة لهذا الشعب ولم يكن لرخ مى رع بسبب اصوله الاسحاقية وعلمه الدينى ليقبل بنزع تابوت العهد قط وقد دلت النصوص العربية أن الملك تحتمس الثالث كان صبورا على اخطاؤهم ولم يكن يضطر للحرب القاسية إلا عندما يبدئون هم ولكن ابنه امنحتب الثانى لم يكن مثله بل قام بعزل وابعاد الوزير رخ مى رع رغم حاجته إلى خبرته وحكمته وعلاقته بالعبرانيين ويبدو من النصوص العربية وأيضا من نصوص زوجة امنحتب الثانى أن زوجته تى عا لم تكن راضية عن درجة تدينه وكانت تعتبره منحرفا فى الإيمان وايضا فإن الطريقة القاسية المعروفة عنه فى الحروب وقتل الاسرى وتدمير المدن لم تكن طريقة والده وكذلك فإن النصوص العربية اثبتت ملكا مختلفا عن تحتمس الثالث هو من قام بنزع التابوت ووضعت النصوص العربية اثنان لا ثالث لهما لأنها خلطت بينهما وهما تحتمس الرابع وامنحتب الثانى ولكننى أستبعد تحتمس الرابع تماما لأنه تولى الحكم والامور هادئة فى كنعان وكان حليفا للميتان ولم يكن الميتان يقبلون بنزع التابوت لأنهم ابناء عمومة للإسرائيليين ويشتركون معهم فى دين ابراهيم وايضا فإن النصوص العربية خلطت بين تحتمس الثالث والرابع فى حروب بنى اسرائيل فلاريب أنها خلطت بين امنحتب الثانى والثالث لأن الذى نزع التابوت كان اسمه عمرو وهذا الاسم بالعودة للهيروغليفية اقرب لامنحتب وكان العرب يسمون امنحتب الثالث بعمرو ذى الاذعار والأن جاء الوقت لمقارنة النص اليهودى السابق بالنص المصرى عن مجئ الجيش المعادى لبنى اسرائيل من مدينة افيق فنجد فى الجزء الرابع من موسوعة مصر القديمة‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ــــــــــــــــــــــــــــــ119

التاريخ : « السنة التاسعة الشهر الثالث من فصل الربيع اليوم الخامس والعشرون زحف جلالته على بلاد « رتنو » فى حملته الثانيــة المظفرة على بلدة « ابق »[1] فطلب أهلهــا الأمان بسبب ما أحرزه الفرعون له الحياة والسعادة والصحة من الانتصارات » .

كلمة ابق قام فيلوسفكى بترجمتها فى كتابه عصور فى فوضى إلى افيق مما يعنى أن هذه المدينة هى افيق المذكورة فى النص اليهودى والتى قال النص اليهودى بأن جيش الاعداء الذين نزعوا التابوت جائوا منها وانا اتفق مع فيلوسفكى لأكثر من سبب فأولا هذه الحملة هى الاخيرة لامنحتب الثانى واستقرت الاوضاع بعدها فى كنعان وهذا يوافق ما ذكره النص اليهودى بأنه بعد نزع تابوت العهد انكسرت الروح المعنوية للإسرائيليين وثانيا تعليق الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وهذا ايضا يوافق النص اليهودى بأن هذه الحروب كانت فى كنعان وعلا على كلمة ابق بقوله يوافق تفسيرات سفر يشوع والقضاة عن مكان بلدة افيق بأنها بين فلسطين ولبنان.

ثالثا إن النص اليهودى السابق يؤكد أن الضربة التى حدثت كان عظيمة جدا وكان القتلى والاسرى من الإسرائيليين كثيرين

وهنا يقول الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء الرابع من موسوعته

120

وبعد أن وصل «أمنحتب» فى فتوحه إلى هذه النقطة قفل راجعا إلى أرض الكنانة جاعلا قبلته مدينة «منف» كما حدث فى الحملة الأولى، وقد كان مغتبطا مسرورا بما ناله من نصر فى كل البلاد الأجنبية التى أصبحت خاضعة له تحت قدميه. وقد كانت الغنائم التى دخل بها عاصمة ملكه الثانية أعظم بكثير من الغنائم التى ظفر بها فى حملته الأولى ولا نزاع فى أن استعراضها كان من أعظم المشاهد التى عرفت فى التاريخ المصرى قاطبة فقد ساق إلى منف الأمراء والعظماء والأسرى من كل السلالات التى كانت تقطن «فلسطين» وقتئذ حتى أن عددهم بلغ نحو تسعين ألف أسير، هذا إلى عربات من الفضة والذهب يبلغ عددها نحو الستين عربة، وأكثر من ألف عربة أخرى ملونة وغيرها بمعداتها. وكان الفضل

والرسومات التى يقصدها الدكتورسليم حسن هى المقابل الاثرى للنص اليهودى مع ملاحظة أن العبرانيين مذكورين فى نصوص امنحتب الثانى وهذا يستلزم ظهورإسم امنحتب الثانى فى تاريخ بنى إسرائيل لأنه مع هذا الهجوم الضخم وحجم الدمار والسبى للإسرائيليين لابد من أثر فى التاريخ اليهودى ولكن للأسف فإن لفظ الفلسطينيين جعل الباحثين يتوقفون عند القرن الثالث عشر فقط ولكن الحقيقة أن حروب الاسرة الثامنة عشرة كانت مع الإسرائيليين يقينا وبلغت ذروة الحروب فى غزوات امنحتب الثانى التى انتهت بسبى تابوت العهد والراجح بالنسبة لى أن تابوت العهد لم يكن من ضمن الغنائم التى تم نقلها الى مصر فى ذلك التوقيت لأن ذلك التابوت كان يتسبب فى كوارث للجيش الذى يحتفظ به وبالعودة للتراث العربى القديم والذهاب لهذا التراث من باب تقوية المعلومة التوراتية من طريق أخر وهو الجانب العربى

ففى كتاب الكسائى والنويرى معلومة هامة عن تابوت العهد

121———————————

من ربكم فرضوا بذلك وكان جالوت لما سلب التابوت امر بوضعه فى قرية من قرى فلسطين يقال لها أردن فوضع فى كنيسة هناك ثم دفنوه فى جانب حش لهم وكانوا يقضون حوائجهم الى جانب التابوت فضربهم الله بالباسور فعرفوا عند ذلك انما ابتلاءهم بذلك فى سببه فاخرجوه من هناك وردوه الى الكنيسة كما كان فغزاهم واحد من الفراعنة وقتل منهم خلقا كثيرا ودخل كنيستهم فوجد فيها التابوت فاحتمله وهم بفتحه فلم يقدر على ذلك فاحتمله من قرية الى قرية ثم وضعه على عجلة

بغض النظر هل الراوى فى النص السابق يقصد بالفراعنة المعنى اللغوى العام وهو الملك المتجبر ام المعنى الخاص بملوك مصر فالنتيجة واحدة لأن وجود ملوك متجبرين على الساحل الفلسطينى فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد يقتضى أن يكونوا هم التحامسة فقط لا غيرلأنهم هم الذين كانوا يتحركون بسهولة وبقوات عسكرية بين الساحل الكنعانى ومنطقة الضفة ونهر الاردن حيث وقعت معارك نزع التابوت وايضا تعليقا على نص الكسائى فهناك نص توراتى فى الاصحاح الثانى عشر من سفر صموائيل الاول يؤكد بأن حقبة السموأل وطالوت وما قبلها منذ الخروج الاسرائيلى من مصر تسلط ملك الفلسطينيين والموأبيين سيسرا وهذا إسم فرعونى بحت ولكى يجتمع الفلسطينيين فى اقصى جنوب غرب الشام مع الموأبيين وهم المديانيين والميتان التاريخيين فلابد ان تكون هذه امبراطورية الاسرة الثامنة عشرة فعلا

122———————————

8لَمَّا جَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ وَصَرَخَ آبَاؤُكُمْ إِلَى الرَّبِّ، أَرْسَلَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فَأَخْرَجَا آبَاءَكُمْ مِنْ مِصْرَ وَأَسْكَنَاهُمْ فِي هذَا الْمَكَانِ. 9فَلَمَّا نَسُوا الرَّبَّ إِلهَهُمْ، بَاعَهُمْ لِيَدِ سِيسَرَا رَئِيسِ جَيْشِ حَاصُورَ، وَلِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَلِيَدِ مَلِكِ مُوآبَ فَحَارَبُوهُمْ. 10فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: أَخْطَأْنَا لأَنَّنَا تَرَكْنَا الرَّبَّ وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ. فَالآنَ أَنْقِذْنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا فَنَعْبُدَكَ. 11فَأَرْسَلَ الرَّبُّ يَرُبَّعَلَ وَبَدَانَ وَيَفْتَاحَ وَصَمُوئِيلَ، وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ فَسَكَنْتُمْ آمِنِينَ.

النص السابق له مثيل فى سفر المزامير وتأتى أهميته كنص تاريخى يهودى ثابت يدل على أن الفلسطينيين هم الجيش المصرى وهذا النص يُضاف الى نص سفر التكوين عن اصل الفلسطينيين بأنهم خرجوا من مصر ويُضاف الى النصوص العربية التى تتحدث عن الجيش الذى نزع تابوت العهد بإعتباره يتخذ عاصمته مدينة دينية وكان له سلطان على مصر والحبشة وبعد كل ما سبق يأتى السؤال التاريخى الهام هل لمسألة نزع تابوت العهد اثر فى نصوص الاسرة الثامنة عشرة المصرية؟نحن نعلم أن الحروب السابقة فى النصوص اليهودية والعربية التى صاحبت نزع التابوت هى حروب تحتمس الثالث وامنحتب الثانى وأن الاوضاع فى كنعان وسوريا قد استقرت بعد الحملة الضخمة التى كانت على عهد امنحتب الثانى وهى نفسها المذكورة فى النصوص اليهودية ثم كانت حملة غريبة وعجيبة قام بها هذا الملك بعد هذه الانتصارات الضخمة فلقد ذهب فى حملة واتى بعربة واحدة فقط وهنا يقول فيلوسفكى مستغربا بأنه كيف بعد هذه الحملة الضخمة ذهب امنحتب الثانى الى كنعان وفلسطين التاريخية فقط من اجل عربة واحدة فقط لاغير واعتبر وراء هذا هزيمة غير معلنة ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ123

وما الغنائم التى غنمها فى معركة ا.ر.س.ت هذه ؟

هناك قائمة بالغنائم التى استولى عليها جلالته فى ذلك اليوم :

٢ من الخيل، عجلة حربية، درع من الزرد، قوسان، جعبة مليئة بالأسهم درع للصدر، ومائة ....

بعض الغنائم أصبح من الصعب قراءتها الآن، ولكن مهما كان ذلك الشيء الأخير الذى لم يمكن قراءته، فان مجمل الغنائم يثير الشفقه فعلا إذا كان كل ما يستطيع ملك مصر ان يعدده من غنائم بعد معركة منتصرة هو عجلة حربية واثنين من الخيل وقوسين وجعبة «مليئة بالاسهم» لقد كانت هزيمة لا نصرا (١٠١) .

من وجهة نظرى أن هذه العجلة الحربية كانت تحوى تابوت العهد وسبب سرعة ذهاب الملك المصرى وعودته أنه ذهب الى مدينة من مدن الساحل التى كانت على الطريق الرسمى من مصر لكنعان وهنا لاننسى أن النصوص اليهودية قد ذكرت أن تابوت العهد قد ذهب الى الساحل الكنعانى قبل أن يتم تحريكه جنوب كنعان الى مملكة جت وماذكره فيلوسفكى عن شعوره الشخصى بأن حملات امنحتب الثانى الضخمة لم تُحقق هدفها اتفق معه فيه ولكن ليس كما تصور فيلوسفكى فليس الاسرائيليون هم من قهروا امنحتب الثانى بل هو الذى قهرهم ولكن المشاكل جاءت من طرف خفى وهو تابوت العهد ولهذا استغرب فيلوسفكى كيف للفرعون الذى جاء بكل هذه الغنائم أن يعود من حملة حربية كاملة بعربة واحدة ولكن نترك تفصيل البحث فى هذه المسألة للاثريين المتخصصين والذى يخص الباحث هنا هوتقرير التشابه الشديد بين الفلسطينيين التوراتيين وبين

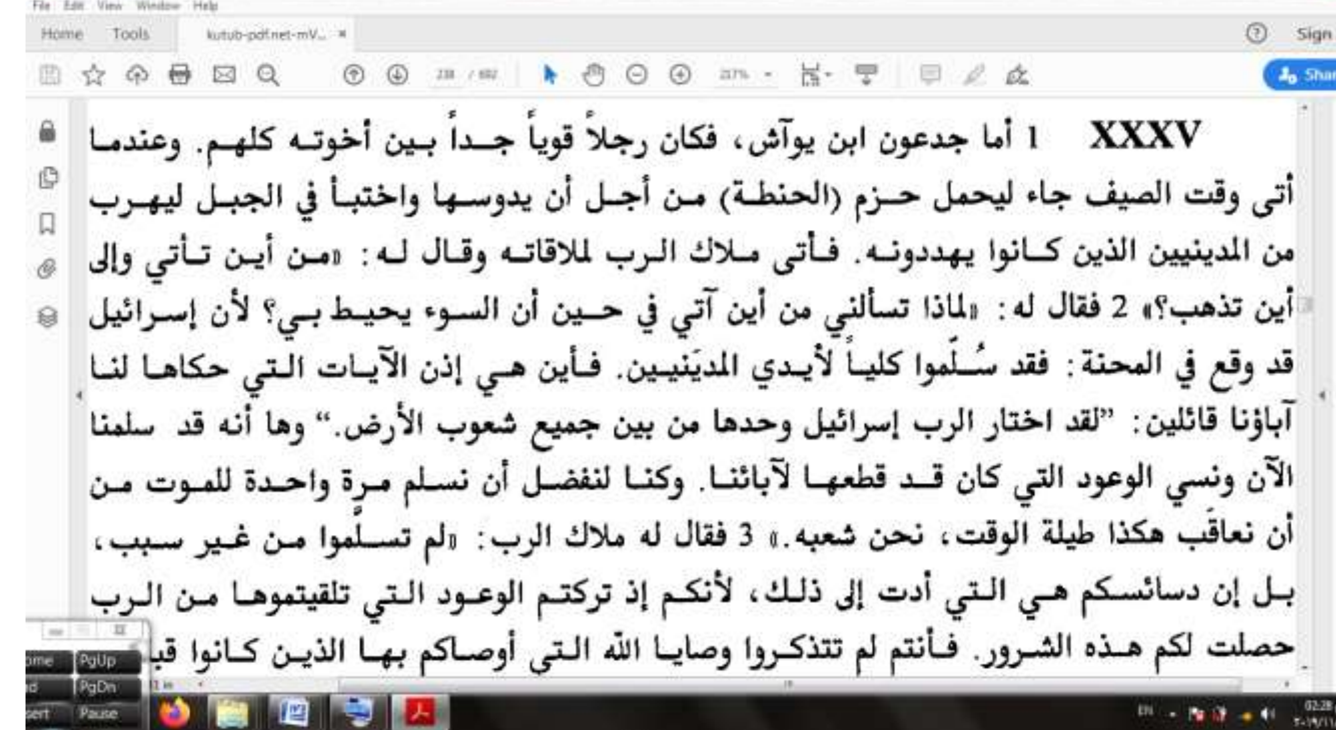
الاسرة الثامنة عشرة فى إتخاذ المدن الخمسة التى ذكرتها الأسفار اليهودية كمدن للفلسطينيين وأن حروب الفلسطينيين مع بنى إسرائيل أوحروب العماليق مع بنى إسرائيل أوحروب عجلون مع بنى إسرائيل إلى أخر هذه المسميات التوراتية ليست إلا حروب مملكة التحامسة فى كنعان ومعركة افيق التى خاضها امنحتب الثانى ليست إلا الإضطهاد والقهر الذى تعرض له الإسرائيليون قبل قيام المملكة بيدطالوت رحمه الله تعالى وكان ينبغى لمن يقرأ التاريخ بروح عقائدية أن يعلم أن حروب التحامسة فى كنعان والشام مرتبطة بخطيئة عقائدية أرتكبها العبرانيين وإلا ما تسلط عليهم جنس حامى وأيضا لاريب أن أقطاب الفلسطينيين الخمسة من نسل مصرايم فى نصوص الاسفار اليهودية هم التحامسة والأسرة الثامنة عشرة المصريةوبخصوص هذه الاسرة واحتلال الشام وفلسطين يقول ديفيد ريفولت فى مصروكنعان وإسرائيل عن كنعان فى حقبة العمارنة

124

تقوم شواهد قوية على احتلال المصريين لـ "كنعان" فى رسائل "أخيتاتون" والنقوش المصرية. ويبدو أن الاعتبار الذى حكم سياسة توزيع الحاميات: "يواعت" أى "قوة الجنود المرابطين"(٢٥) كان إستراتيجياً: احتلت المدن الساحلية أهمية كبرى فى هذا الصدد. وفى مطلع حكم الأسرة الثامنة عشرة زوَّد المصريون "شاروهين" بحامية، ولكن بعد حكم الفرعون "تحوت - موسى" الثالث تبوأت "غزة" الدور الذى كانت "شاروهين" تقوم به كمقر لحامية مصرية. وإذا ما توغلنا أكثر باتجاه الشمال فإننا نصادف "قائداً لحامية" وقد ورد ذكره عند الحديث عن "صور"، وإذا كان لنا أن نحكم استناداً إلى عددٍ من الفقرات التى وردت فى رسائل "أخيتاتون" (=العمارنة)، تكون "بيبلوس" قد استضافت قوة مماثلة من الجنود المرابطين. وتشير بعض النصوص إلى قلعة بناها المصريون كى تتمركز فيها "حامية" على شاطئ لبنان، ولكن موقعها على وجه التحديد وطبيعة مهامها لا يزالان بحاجة إلى التعيين. وقد نصب المصريون حاميتين فى كل من "أولازا" و "أوجاريت" فى مطلع عهد الإمبراطورية، ولكن سرعان ما فقدت مصر هذه المدينة الأخيرة: "أوجاريت"، بينما حلت "سومور" محل "أولازا" فى استضافة الحامية المصرية هناك.

وكانت الحاميات التى نصبها المصريون فى المدن الداخلية (=البعيدة عن الساحل) أقل من تلك التى نصبوها فى المدن الساحلية، ولكنها تعكس مدى اهتمام المصريين

والأن نستكمل القراءة فى النصوص اليهودية الأصيلة وإلى مخطوطات قمران مرة اخرى وصفات الشعب الذى نزع تابوت العهد——————————————125


XXXV 1 أما جدعون ابن يوآش، فكان رجلاً قوياً جداً بين أخوته كلهم. وعندما أتى وقت الصيف جاء ليحمل حزم (الحنطة) من أجل أن يدوسها واختبأ في الجبل ليهرب من المدينيين الذين كانوا يهددونه. فأتى ملاك الرب لملاقاته وقال له: «من أين تأتي وإلى أين تذهب؟» 2 فقال له: «لماذا تسألني من أين آتي في حين أن السوء يحيط بي؟ لأن إسرائيل قد وقع في المحنة: فقد سُلّموا كلياً لأيدي المديَنيين. فأين هي إذن الآيات التي حكاها لنا آباؤنا قائلين: "لقد اختار الرب إسرائيل وحدها من بين جميع شعوب الأرض." وها أنه قد سلمنا الآن ونسي الوعود التي كان قد قطعها لآبائنا. وكنا لنفضل أن نسلم مرةً واحدة للموت من أن نعاقَب هكذا طيلة الوقت، نحن شعبه.» 3 فقال له ملاك الرب: «لم تسلّموا من غير سبب، بل إن دسائسكم هي التي أدت إلى ذلك، لأنكم إذ تركتم الوعود التي تلقيتموها من الرب حصلت لكم هذه الشرور. فأنتم لم تتذكروا وصايا الله التي أوصاكم بها الذين كانوا قبل

جدعون هو طالوت التاريخى بقياس الزمان والصفات الشخصية والنص السابق يستبدل العماليق وجالوت بالمديانيين وهم الميتان التاريخيين وبالفعل الملك طالوت وهو تليبينيوش حارب الميتان ولكن النص اليهودى جعل المعركة بين طالوت وجالوت وجيش العماليق كأنها معركة مع الميتان ونحن نعرف من القرأن الكريم وهو أصدق الكتب بأن هذا الجيش المذكور فى النص السابق كان يقوده جالوت القادم من اقصى جنوب كنعان فكيف للميتان أن يقبلوا بكنعانى ملكا وقائدا عليهم بحيث يعتبرهم القرأن الكريم جنودا لجالوت وعندما نجمع النص اليهودى السابق مع القرأن الكريم فالميتان كانوا جنودا لجالوت وهو ليس من الميتان مع الاعتبار لضخامة وقوة المملكة الميتانية الحورية وبالعودة للتاريخ فقد كان الميتان حلفاء لمصر القديمة وبالتالى جالوت قائد جيش الميتان القادم من اقصى جنوب كنعان ومن أرض جت هو قائد التحالف المصرى الميتانى وتفصيل هذا التحالف فى المزمور الثالث والثمانين ——————————126

[9]اِفْعَلْ بِهِمْ كَمَا بِمِدْيَانَ، كَمَا بِسِيسَرَا، كَمَا بِيَابِينَ فِي وَادِي قِيشُونَ.[10]بَادُوا فِي عَيْنِ دُورٍ. صَارُوا دِمَنًا لِلأَرْضِ.[11]اجْعَلْهُمْ، شُرَفَاءَهُمْ مِثْلَ غُرَابٍ، وَمِثْلَ ذِئْبٍ. وَمِثْلَ زَبَحَ، وَمِثْلَ صَلْمُنَّاعَ كُلَّ أُمَرَائِهِمِ.
[12]الَّذِينَ قَالُوا: «لِنَمْتَلِكْ لأَنْفُسِنَا مَسَاكِنَ اللهِ».

النصوص السابقة اليهودية هى قوية فى إثبات أن التحالف الذى نزع التابوت كان يضم الميتان والمصريين لأن سيسرا هو إسم فرعونى ملكى وهويرمز لملوك الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة وقد ذكرت النصوص اليهودية بأن المديانيين كانوا تحالفا ثنائيا مع العماليق فالعماليق هم

جيش سيسرا وهم المصريون لأن الميتان لن يخضعوا لشعب ادنى منهم وواضح من القرأن الكريم والاسفار اليهودية بأن سيسرا والفلسطينيين كانوا هم الغالبين على التحالف والمتسلطين على الميتان ويُستفاد من النصوص السابقة أن الفلسطينيين هم الطرف الثانى فى التحالف مع المديانيين وتحقيقهم تاريخيا بمملكة الاسرة الثامنة عشرة ولمزيد من التوثيق نجد أن النصوص اليهودية استبدلت التحالف المصرى الميتانى وهو تحالف تاريخى ثابت بتحالف العماليق والمديانيين————————127

القضاة6

[3]وَإِذَا زَرَعَ إِسْرَائِيلُ، كَانَ يَصْعَدُ الْمِدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَبَنُو الْمَشْرِقِ، يَصْعَدُونَ عَلَيْهِمْ، [4]وَيَنْزِلُونَ عَلَيْهِمْ وَيُتْلِفُونَ غَلَّةَ الأَرْضِ إِلَى مَجِيئِكَ إِلَى غَزَّةَ،

[33]وَاجْتَمَعَ جَمِيعُ الْمِدْيَانِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةِ وَبَنِي الْمَشْرِقِ مَعًا وَعَبَرُوا وَنَزَلُوا فِي وَادِي يِزْرَعِيلَ.

[12]وَكَانَ الْمِدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَكُلُّ بَنِي الْمَشْرِقِ حَالِّينَ فِي الْوَادِي كَالْجَرَادِ فِي الْكَثْرَةِ، وَجِمَالُهُمْ لاَ عَدَدَ لَهَا كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ.

القضاة10

[11]فَقَالَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أَلَيْسَ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ خَلَّصْتُكُمْ؟ [12]وَالصِّيدُونِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُوَالْمَعُونِيُّونَ قَدْ ضَايَقُوكُمْ فَصَرَخْتُمْ إِلَيَّ فَخَلَّصْتُكُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ؟

هذه النصوص اليهودية السابقة هى تفسير لحقيقة الفلسطينيين الذين حاربهم طالوت رحمه الله جل وعلا وأنهم خليط من المديانيين والعماليق والمديانيين هم الميتان التاريخيين فيكون العماليق هم المصريون القدماء من ملوك الاسرة الثامنة عشرة وخصوصا أن النصوص العربية تحدثت عن نزع التابوت وقامت بتفصيل الفلسطينيين بأنهم العماليق والجراهمة وبالعودة للنصوص العربية فى كتاب التيجان أن التحامسة الذين جاء ذكرهم بأسماء عربية هم من نزعوا التابوت ولكن لاينبغى على الباحثين والقارئين أن ينزعجوا أنه تمت تسميتهم فى اسماء عربية من باب تعريب الأسماء ولكن انظر الى صفات هؤلاء الملوك وأنهم حكموا الحبشة وارض ماريع اى ارض المراعى

فولي الملك بعده ابنه عبد المدان بن حشرم الجرهمي دهراً طويلاً ، ثم مات فولي الملك بعده ابنه نفيلة بن عبد المدان بن حشرم الجرهمي وكان عاملاً لعبد شمس سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود . فولي الملك دهراً طويلاً ، ثم مات فولي الملك بعده ابنه عبد المسيح بن نفيلة الجرهمي وغزا بالجيوش إلى أرض الحبشة وإلى بني ماريع بن كنعان ، وإلى الشام فعمرت بذلك دهراً طويلاً ، ثم مات فولي الملك بعده ابنه مضاض بن عبد المسيح ، واسم عبد المسيح عمرو – فغزا بالجيوش وقاتل الأمم ، فولي بعد ذلك دهراً طويلاً ثم مات ، فولي الملك بعده ابنه الحارث بن مضاض الجرهمي .

قال أبو محمد [١] في زمان شرحبيل وعمرو ذي الاذعار وقعت فترة في ملك حمير فنبغ في بني ماريع بن كنعان بن جالوت بن هربال ، وقام بالشام ونصره بنو حام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم ونصره القبط بن كنعان بن حام من أرض بابليون ونصره بنو النوب بن كنعان بن حام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم من برية أرض بابليون ، وكان طالوت داعياً من دعاة النبي داود صلى الله عليه وسلم ،وهو طالوت بن روحيل بن شمعون ابن خصرون بن عمون بن واهب بن يهوذا [٢] بن يعقوب بن اسحاق بن

اسماء الملوك العرب عبد المسيح وابنه المضاض وابنه الحارث هى اسماء ملوك الاسرة الثامنة عشرة فى صورة عربية وهم الفراعنة اللذين ذكرهما الكسائى بأنهم نزعوا التابوت وهم سيسرا الذى ذكرت النصوص اليهودية بأنه تسلط على بنى اسرائيل والوصف السابق للملوك الذين نزعوا التابوت بأنهم اصحاب سلطان على الحبشة يؤكد أنهم ملوك مصر القديمة لأن بلاد كوش كانت تابعة للأسرة الثامنة عشرة ومابعدها وكانت اشد تبعية فى حقبة تحتمس الثالث ومابعدها وعند النظر فى النص السابق فالامبراطورية التى نزعت التابوت كانت تمتد من ارض كنعان وحتى بلاد كوش وهى بالضبط إمبراطورية تحتمس الثالث ولاينبغى أن تقلقنا الاسماء العربية المذكورة فى النصوص لأن الاسماء تدل على صفات فعندما قام العرب والاغريق بترجمة اسماء الملوك

المصريين ترجموا الاسماء بإعتبارها صفات والنص السابق يشير الى واقعة تاريخية وهى أن الملك امنحتب الثالث لم يكن يغزو بنفسه وقد جاء إسمه بإسم عمرو ذى الاذعار فى النص السابق والنص السابق يصف حقيقة الشعب الذى اخذ تابوت العهد فيقول بأنه نتيجة توقف الملك المصرى عن الغزو بنفسه اصبح هناك قائد بديل يغزو بدلا منه وعند استكمال القراءة سنعرف أن هذا الشعب هو نفسه نازع تابوت العهد والذى تفسيره تاريخيا بالمصريين وكذلك فإن مضاض وجرهم هو دليل على مصرية هذا الشعب لأن النبى إسماعيل عليه السلام تزوج من جرهم ومن قبيلة مضاض ولكن سفر التكوين أنبئنا أنه تزوج من مصر والحارث بن مضاض هو المقابل العربى للملك المصرى الذى اضطهد بنى اسرائيل وقام بتدمير بيت المقدس وعند تحقيق المعنى اللغوى والنظر فى اسلاف واخلاف الحارث هذا فهو يقابل تحتمس الثالث وتوضيح ذلك فى كتاب التيجان

129

قال : فملت عنه إلى الآخر فأصبت شيخاً آدم كث اللحية خارج الوجنتين قصير العنق واسع المنكبين وعليه ثياب كالهباء ، فأخذت اللوح عن رأسه ، فإذا فيه مكتوب : أنا مضاض بن عبد المسيح عشت ثلاثمائة عام ، وأخذت مصر وبيت المقدس ، وهزمت الروم بالدروب ، ولم يكن بد لي من الموت ، وتحته مكتوب :

قد تجرعت بعد طول زماني غصة حين فارقوني اللـــذات

النص السابق تأكيد للنص العربى عن حقيقة الاسرة الجرهمية التى نزعت التابوت وأنهم ملوك مصرويُلاحظ بأن تحتمس الثالث كان قصيرا بالفعل كما فى النص السابق والغزوات السابقة هى صفات حروبه فى النوبة وبلاد الشام والثلاثمائة عام ربما تكون ثلاثين عاما ومع اعتياد النصوص التراثية على المضاعفة فى عشرة اضعاف والشخص المذكور فى النص السابق هو الذى قام إبنه بنزع تابوت العهد من بنى إسرائيل والنص السابق مهم لتحديد الملك الذى نزع التابوت فمن ناحية النص السابق اثبات أن الملك الذى نزع تابوت العهد كان ملك مصر ومن ناحية اخرى تحديد هويته بأنه امنحتب الثانى حيث إن والده كان فاتحا وغازيا كبيرا مما يعنى أن والد الفرعون الذى نزع التابوت هو تحتمس الثالث او امنحتب الثانى ولكن النصوص العربية اثبتت أن خليفة هذا الفرعون دخل فى حروب كثيرة مع الاسرائيليين فتكون النتيجة تأكيد النتيجة السابقة بأن نازع التابوت هو امنحتب الثانى والأن لننظر فى النصوص العربية لنرى المقابل للنصوص اليهودية عن نزع التابوت لمعرفة الحقيقية.

قال ابو محمد : لم يزل بنو اسرائيل يزحفون بالتابوت حتى كان في زمن
الحارث بن مضاض الجرهمي بعد موت اسماعيل النبي صلى الله عليه وسلم
وبعد موت ابنه ووصيه نابت بن قيذار بن اسماعيل ، فبدل بنو اسرائيل دين
داود وسليمان صلى الله عليهما وانتحلوا على الزبور كتباً انتحلوها وأنهم
زحفوا إلى أهل الحرم وهم اذ ذاك عملاق وجرهم وبمكة بنو اسماعيل وكان
اذ ذاك القائم والوصي فيهم بدين الله ودعوة اسماعيل هميسع بن نبت بن
قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما. والملك يومئذ بمكة وما والاها
الحارث بن مضاض الجرهمي ، فلما أتى بنو اسرائيل إلى مكة زاحفين بمن

النص السابق يتحدث عن أمة قامت بنزع التابوت وتعرضت للعقاب الإلهى الشديد وعلامة هذه الأمة ضخامة الجيوش ومركزية الدولة ووجود تقاليد دينية عريقة وهنا التساؤل المهم لأن الراوى العربى يحاول الإيحاء بأنها كانت فى جزيرة العرب وقد اعتمد كمال الصليبى على هذه الرواية لمحاولة انكار وجود بنى اسرائيل فى الشام والحقيقة أن البحث العلمى الذى قام به كمال الصليبى فى اجزاؤه الثلاثة التوراة جاءت من جزيرة العرب وخفايا التوراة وحروب الملك داوود ليس بحثا مؤسسا على ادلة بل اقرب الى الفانتازيا وكان ينبغى على من كتب هذا الكلام طالما لايؤمن بالنص الدينى أن يرجع للنصوص الاثرية الدالة على وجود بنى اسرائيل فى الشام وفلسطين التاريخية وهى بفضل الله جل وعلا وفيرة حتى قبل كتابة هذه السطور البحثية التى جمعت طرفا منها،ولكن مع ثبوت حقيقة أن بنى إسرائيل التاريخيين كانوا فى الشام وفلسطين حتى بشهادة النص العربى نفسه الذى اعتمد عليه كمال الصليبى فالسؤال:من هم هؤلاء العماليق والجراهمة الذين نزعوا تابوت العهد؟الجواب:نحن امام روايتين:الرواية اليهودية واسمتهم بالفلسطينيين والرواية العربية ولكى نعرف الحقيقة فلابد من تحقيق أيهما اصدق هل هى الرواية التوراتية ام الرواية التراثية العربية؟الجواب الاصدق يقينا هى الرواية اليهودية لأن الشعب الذى نزع التابوت واسموه بالفلسطينيين وذكروا أنه جاء من جنوب غرب كنعان لم يأت ذكره فى رواية واحدة بل فى روايات متعددة فى سفر يشوع والقضاة وصموائيل الاول والملوك الاول فضلا عن وجوده فى الاسفار الاولى كالتكوين والتثنية فضلا عن صفات هذا الشعب التى ليست بصفات البدويين قط مثل وجود كهنة وحكماء ومعابد وايضا عبادتهم وايضا وقوع قصص فى هذه المناطق مثل قصة شمشون ودليلة التى وقعت فى غزة وتم ربطها بالفلسطينيين وهى القصة المذكورة فى سفر القضاة وقصة استعادة السموأل عليه السلام للمدن الكنعانية الأربعة اشدود وعسقلان وعقرون وغزة فمع هذه الوفرة فى الروايات ومع كون النص اليهودى اصلا اصدق حتى لوكان مُفردا ومع كون النص العربى نفسه اثبت أن الملوك الذين نزعوا التابوت كانوا ملوك

مصر والحبشة وأن المصريين كانوا ضمن جيش جالوت فهذه الدولة المذكورة فى النصوص العربية هى مصر القديمة لأن العماليق كانوا على الحدود المصرية الكنعانية وكانوا طرفا فى جيوش هذه الدولة والقائد السابق للفلسطينيين او الجرهميين هو نفسه الملك المصرى الفاتح لأن النصوص العربية اثبتت أن ابائه كانوا يحكمون مصر وهذا الشخص عند تحقيق نسبه وصفته ستجده كان من التحامسة والإسم العربى هو تعريب للإسم الهيروغليفى وعمرو بن مضاض يقابل ابيمالك فى النصوص التوراتية ويُلاحظ بالفعل أن المزامير الداوودية استبدلت عمرو بن مضاض الجرهمى بأبيمالك ملك الفلسطينيين وهذه المرة الثانية بعد المرة الاولى فى سفر التكوين فى قصة ابراهيم وابيمالك وكون الجيش يتكون من مئتى الف فهذا يذكرنا بجيش تحتمس الثالث الذى كان يتكون من عشرين الفا ومعلوم بأن التراث العربى كان يضاعف السنوات عشرة اضعاف ومسألة ذكر مدينة مكة فى النص السابق لا ينبغى أن تقلقنا فالنصوص التوراتية الكثيرة العدد والاكثر وثاقة فى النقل من النص العربى كانت تحدد مكان سكن العماليق بعيدا عن مكة وعن الحجاز وأنهم كانوا على الحدود المصرية ومعلوم بأن كل النصوص اثبتت مشاركة العماليق فى تحالف نزع التابوت واثبتت وجود شعب حليف للعماليق هم الجراهمة ومن مجموع النصوص اليهودية والعربية فنحن نعلم أن الذين كانوا فى حروب نزع التابوت كانوا من الميتان ومن الشعب الذى يعيش على الحدود المصرية الكنعانية فمن هو الشعب الثالث الذى اسماه النص السابق بالجراهمة فلقد تبين أن مساكن العماليق على حدود مصر وتبين أن الميتان حلفاء مصر والنصوص العربية التراثية لا تعرف الجراهمة إلا إذا كانوا مرتبطين بمصر ونحن نعلم من التاريخ الإسرائيلى ومن النصوص العربية أن الجراهمة فى الحجاز لم يكونوا شعبا ضخما فلاريب من تحليل النصوص أن الجراهمة فى النص السابق هم المصريين انفسهم لأن التوراة استبدلت الجراهمة بالمصريين فى زواج اسماعيل ولأن قبيلة جرهم شبه مجهولة النسب فى التراث العربى وقد قام سيد القمنى الباحث الملحد المشهور ببحث حول جرهم ونتيجته مصريتهم ولكن لايزال الامر متروك للبحث العلمى الصارم والمنهجى والمُنظم والأن لنستكمل القراءة فى النصوص العربية فهناك نص مهم فى القصة السابقة يتحدث عن بداية الحرب التى كانت نهايتها نزع تابوت العهد من بنى إسرائيل قائلا ———————— 131

الرتاج بالبيت العتيق ، وأنه أتى رجل من بني اسرائيل بدر وياقوت تاجراً إلى مكة واشترى الملك أخي عمرو ما أتى به من الدر والياقوت ونقض الملك التاج

وزاد فيه العقيان والدر والياقوت وجعله كالمجن وان الاسرائيلي غيب أحسن ما كان معه من الدر والياقوت ثم عرضه على بعض الناس وبلغ ذلك الملك عمراً ، فأرسل إلى الاسرائيلي فأتى به فقال له : لم غيبت عني عتيق ما معك وبعت مني نفايته ألم أبلغك أملك في درك وياقوتك ؟ قال: نعم أيها الملك، قال: فما حملك على ما فعلت ؟ قال له الاسرائيلي : هو مالي أيها الملك أبيع منه ما ما أحببت وأحبس منه ما أحببت . فغضب عليه الملك وأمر به فنزع عنه ما معه من در وياقوت وكان يسيراً وان الاسرائيلي رصد الذي يحمل التاج إلى البيت يوماً ليعلق على البيت فعمد اليه الاسرائيلي فقتله وأخذ التاج وركب نجيباً ورفع رأسه في أول الليل وأصبح الناس فلم يدروا من ذهب بالتاج واشتبه عليهم الأمر حتى أتى الخبر اليقين من بيت المقدس ، فأرسل الملك عمرو إلى بني اسرائيل – وكان صاحب أمرهم فاران بن يعقوب بن سبط بن يامين – يأمره برد التاج ويأخذ منه كفاف حقه ويطل له الدم الذي أصاب ، واعترف الملك بالزلة وندم عليه ، فأبى عليه فاران . فارسل إليه الملك عمرو : أنه يعلق على البيت العتيق بمكة ولم يجعل في ذلك التاج غصباً قط ولا غلولا ، فأرسل إليه فاران أني أعلقه على بيت المقدس ، فأرسل اليه الملك عمرو : ان الله هو الغني ، فهل تسلب بيتاً لبيت فتعظم شعائر الله وتحلها بغلول ؟ فأرسل اليه فاران : نحن أهل كتاب أعلم بالله منك ، فأرسل اليه الملك عمرو : اعلم الناس بالله من أطاعه ولم يعصه ولم أر بيتاً يسلب بيتاً ولكن ملكاً يسلب ملكاً . فخرجنا اليهم في مائتي الف نحن جرهم في مائة الف وعملاق في مائة الف ونصرنا الأحوص بن عمرو العبدودي بطن من قضاعة بن مالك بن حمير في خمسين الفاً من عبدود بن كليب بن وبرة بن حلوان بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير . واستنصر فاران بن يعقوب بقومه من الروم – وكان صاحب

النص العربى السابق بحاجة إلى تمحيص تاريخى فمبدئيا لايوجد إمبراطورية ضخمة ستقبل من

مكة المكرمة عاصمة لها نظرا لنقص المياه وإنقطاع الطرق فضلا عن أنه لايمكن وصف هؤلاء بالفلسطينيين التوراتيين بأى حال لأن الفلسطينيين هم سكان السواحل بشهادة نصوص التوراة بمتون كثيرة وبعضها فى التراث العربى نفسه ونقطة أخرى فإن العدد مائتى الف عند قسمته على عشرة سيعطى عدد جيش تحتمس الثالث والنص السابق يصف العماليق وجرهم بإعتبارهم شعبا مخيفا لدرجة أن الاسرائيليين طلبوا نصرة الميتان وهذا يعنى أن هناك امتان وشعبان بكامل جيوشهما دخلوا هذه الحرب فضلا أن الإسرائيليين انفسهم اكثر من شعب لأن يهوذا شعب مستقل ولا يستقيم تاريخيا أن تكون كل هذه الحشود إلا حروب تحتمس الثالث والنص العربى السابق يُقابل الحملة السادسة عشرة من حملات تحتمس الثالث والتى واجه فيه إتحاد الإسرائيليين والميتان فلنقرء من موسوعة مصر القديمة ـــــــــــــــــــــــ 132

الحملة السادسة عشرة والأخيرة عام ٤٢ والغرض منها : تدل كل الأحوال على أن ملك «قادش» كان لا يزال مصرا على عناده وتمسكه بقوميته واستقلاله ، فلم يعترف يوما ما بالسيادة المصرية على بلاده ، ولذلك كان دائما يتحين الفرص ليثير الأمراء المجاورين له ، ويحرضهم على العصيان ، والقيام بدا واحدة بثورة للخلاص من عبء النير المصرى ، وقد أفلح فعلا فى اجتذاب ملك «المتنى» وإقليم

أمر الروم شنيف بن هرقل – فنصره شنيف في مائة الف من الروم ، وخرج فاران في مائة الف من بني اسرائيل ونصرهم أهل [1] الشام في مائة الف : فسار فاران بن يعقوب حتى نزل هذا الجبل وجاز عمرو الملك بمن معه حتى نزلنا هذا الجبل – جبل المطابخ – أفتدري لم سمي جبل المطابخ ؟ قلت : لا : قال لي : نعم لما نزل شنيف وفاران شرقي الجبل أوقدوا النيران وطبخوا . ونزلنا غربي الجبل فأوقدنا وطبخنا فسمي هذا الجبل جبل المطابخ . قال لي : فما اسم هذا الموضع الذي تريده ؟ قلت له : قعيقعان ، قال : أفتدري لم سمي قعيقعان ؟ قلت : لا قال لي : نعم أصبحنا وأصبحوا تأخرنا لهم عن الجبل ونزلنا إلى سهب قعيقعان ، فلما تساوت بنا وبهم الأرض قعقعنا عليهم الجحف فسمي ذلك الموضع قعيقعان، قال لي: أفتدري وترى ربوة يقال لها « فاضحة » قلت له : نعم ها هي تلك وأنا أراها ، قال لي : فسمعت بيوم شنيف ؟ قلت له : نعم ، قال : أتدري لم سمي يوم شنيف ؟ قلت له : لا قال : نعم لما برز الجمع إلى الجمع برز من جمعنا أخي عمرو الملك وقال لي : يا حارث لك الملك بعدي . ثم تقدم اليهم فقال لهم : من ملككم وصاحب أمركم واني أنا عمرو بن مضاض . قيل له : آمرنا إلى شنيف بن هرقل ، قال لهم : ابرزوه لي لأكلمه . فبرز اليه شنيف فقال له عمرو : لم يموت الناس بيني وبينك ولكن ابرز إلي فان قتلتني سمع لك من معي وأطاع لك ولك جميع السلاح والخف والظلف والحافر والذهب والفضة . وإن قتلتك سمع لي وأطاع جميع من كان معك ولي ما فيه من جميع ما ذكرت لك ، آخذه منهم ان قتلتك . قال له شنيف : نعم . فتعاهدا على ذلك . ثم برز اليه الملك عمرو وبرز اليه شنيف فاختلفت طعنتان بينهما . فطعنه عمرو فقتله على ربوة فاضح ونزل

النص السابق هوالمقابل التراثى لمعركة مجدو وهونص مفيد فى تحديد هوية الملك الذى نزع التابوت بأنه على علاقة بالمراسلات مع الاسرائيليين وهذا يُرجح أنه امنحتب الثانى لأن التراث النصى يخلط العصور ببعضها وطالماذكر معركة قريبة من مجدوفهذا يعنى أن الملك الذى نزع تابوت العهد هوتحتمس الثالث ولكن تسميته بعمرو يعنى أنه أمنحتب الثانى وهناك نقطة أخرى وهى أن تحتمس الرابع تولى الحكم بعد انتهاء سلطة الاسرائيليين السياسية وحلول سلطان الميتان وايضا فإن امنحتب الثانى واجه التحالف الميتانى الاسرائيلى والنص العربى السابق يُشبه النص المصرى فى نصوص تحتمس الثالث بالكرنك ———————— 134

« السنة الثالثة والعشرون ، الشهر الأول من فصل الصيف ، اليوم السادس عشر فى بلدة « يحم » (1)

لقد أمر جلالته أن يعقد مجلس حربى ليتشاور فيه مع رجال جيشه قائلا : إن ذلكم العدو الخاسىء صاحب " قادش " قد جاء بجيشه ونصب خيامه فيها ، وهو مقيم بها فى تلك الآونة ، وقد ضم اليه كل أمراء الأقاليم الذين كانوا يدينون بخضوعهم لمصر حتى نهر الفرات ... ... ومعه السوريون وقوم « قودة » بخيلهم وجنودهم وعشيرتهم ، وأنه يقول على حسب ما وصل إلى مسامعنا : سأقف هنا لمحاربة جلالته فى بلدة « مجدو » فحدثونى ما يدور بخلدكم فى هذا الخطب فأجابوا جلالته قائلين : كيف يتسنى لمرء أن يسير فى هذا المضيق ؟ وقد وصلتنا الأخبار بأن العدو على تمام الاستعداد هناك فى خارج المدينة ، وأن عددهم قد أمسى هائلا ، وهل يكون السير مستطاعا إلا إذا سار الجواد إثر الجواد والجندى إثر الجندى أيضا ؟ وهل ستكون مقدمة الجيش بهذه الطريقة فى ساحة القتال فى حين أن المؤخرة تكون لاتزال واقفة هنا فى « عرونة » عاجزة عن محاربة العدو ؟ على أنه يوجد طريقان آخريان ؛ واحدة منهما تؤدى إلى « تاعناخ » والأخرى تقع فى الجهة الشمالية من بلدة « زفتى » مؤدية إلى شمال « مجدو » ، وبذلك لا نضطر إلى سلوك هذا المضيق الوعر .

وفى هذه الأثناء جىء بمعلومات عن ذلكم العدو الخاسىء ، وبذلك استقر النقاش فى موضوع الخطة التى كانوا يتحدثون عنها فيما قبل .

ما قيل فى الخيمة الملكية : فأجاب الملك قائلا :

إنى ما دمت حيا وما دام الإله « رع » يحبنى وما دام والدى « آمون » يرعانى ، وما دام نفس الحياة ينعشنى بالحياة والقوة ، فلن أسلك إلا هذه الطريق المؤدية إلى « عرونة » وليذهب منكم من يشاء فى إحدى هاتين الطريقين الأخريين اللتين تحدثتم عنهما وليتبعنى منكم من يريد أن يسلك الطريق التى سيتخذها جلالتى لأن الأعداء الذين يمقتهم الإله « رع » سيقولون : هل سلك جلالته طريقا آخر لأنه يخاف بأسنا وبطشنا ؟ وعندئذ أجابوا جلالته قائلين : ليت الإله « آمون » والدك رب تيجان الأرضين وساكن الكرنك يرعى شعبك ويتعهده : تأمل ! إنا سنكون فى ركاب جلالتك أينما توجهت لأنه من واجب الخادم أن يتبع سيده دائما . وعندئذ أمر جلالته بإصدار منشور لكل الجيش جاء فيه : ان سيدكم المظفر سيكون فى طليعتكم لاقتحام ذلك المسلك الوعر الضيق . تأملوا : لقد أقسم جلالته يمينا قائلا إنى لن أسمح لجيشى المظفر أن يشق طريقه إلا فى هذا المكان ، لأن جلالته عقد العزم على أن يتقدم طليعة جيشه بنفسه . وقد وزعت التعليمات على كل جندى بالأمر بالزحف على أن يكون الجواد فى إثر الجواد فى حين أن جلالته كان يسير فى مقدمة جيشه .

الجيش يعسكر فى عرونا : وفى السنة الثالثة والعشرين من الشهر الأول من فصل الصيف ، اليوم التاسع عشر استيقظ الفرعون فى السرادق الملكى الذى كان قد ضرب له فى بلدة « عرونا » ثم سار جلالته موليا وجهه شطر الشمال فى رعاية الإله « آمون » رب تيجان الأرضين ليفتح الطريق أمامه ... ... وكان الإله « آمون رع » يشد ساعد جلالتى ... وزحف جلالته على رأس جيشه المنظم فرقا (ولم يجد للعدو أثرا) بل كان قد عسكر جناحه الأيسر عند بلدة « تاعناخ » فى الوقت الذى كان جناحه الأيمن قد ضرب خيامه فى المنحنى الجنوبى من وادى مجرى « قنا » ؟

وجه التشابه بين النصين العربى التراثى والمصرى القديم فى عدة وجوه فأولا كلا الجيشين كان يُعسكر فى جبل وكلا الجيشين أجرى مناقشات مع الملك الذى أصرعلى موقفه وكلا الجيشين كان الملك على رأسه وقاتل بطريقة رجل برجل وكلا الجيشين كان يحارب خليطا من بنى إسرائيل والمديانيين وكلا الجيشين كان فى نفس الزمان والمكان ومن وجوه التشابه العدد مائة الف فى

النص العربى عندما نقسمه على عشرة كما حدث مع الطرف الأخر سيعطى نفس عدد جيش امير قادش الذى ذكرته الموسوعة الحرة وهو عشرة الاف والحديث عن خليط من الاسرائيليين والاسحاقيين فى هذه الحرب هو اقرب مايكون للحقيقة التاريخية لأن هناك اجناس اخرى من القبائل الابراهيمية سكنت ارض الشام وكذلك وكما يقول النص العربى السابق فإن الروم او العيسويين او الادوميين كانوا يسكنون جنوب الاردن وكنعان فى هذه الحقبة التاريخية بالفعل او على الاقل مجموعات منهم.ووفقا لنصوص الاسفار اليهودية فكلا الجيشين كان قادما من نفس المسار من طريق غزة أيضاوايضاإضافة لنص سليم حسن فهناك نص أشورى بفضل الله وحده يؤكد كل ما سبق إذيقول كتاب عظمة أشور———————135

ولقد قال الحفيد الأكبر لآشور أباليت عنه إنه كان حريصاً على تأمين الأمن والسلامة لنفسه في أي مناطق بعيدة حتى حدود الجبال، وقد عزا لنفسه النجاح ضد القوى القاطنة في الأراضي الواسعة التي يسكنها (السباريان) وبلاد تدعى (موسري). وإن كلمة السبزريان هي كلمة جالبة للمشكلات لها مدلولات مختلفة في فترات متعددة، إن عنصرها الدائم أنها تدل دائماً على شعوب تسكن في شمال المتكلم (وهذه من الممكن أن تعني كلمة تعود إلى عصر ما قبل السومريين تعني الا [illegible]انيين).

وهذا الاستعمال يعني أن كلمة أرض عند السابريان في ذلك الوقت تشير إلى مكان يقع إلى الشمال من الموصل، وهناك اختلاف حول المكان الدقيق (المصري)

عندمقارنة النص الأشورى السابق بالنصوص اليهودية فأشور اوباليت هو طالوت رحمه الله تعالى والسوباريين هم ارام صوبة التى حاربها فى نصوص اليهود والموسرى هم بديل الفلسطينيين وهم المملكة الحديثة والنص السابق مفيد فى تقرير حقيقة الفلسطينيين حلفاء الميتان ومفيد فى تحقيق شخصية نازع التابوت لأن عصر اشور اوباليت كان قريبا من أمنحتب الثانى وحيث أن نازع التابوت لابد أن يكون أحد إثنين تحتمس الثالث أوأمنحتب الثانى فالنص السابق يُرجح الثانى.

والأن نستكمل القراءة فى نصوص تحتمس الثالث إذ ينقل عنه الدكتورسليم حسن

136

والآن أقص عليكم أعمالا أخرى عظيمة فاسمعوا أيها القوم : لقد منحني الإله كل أراضي « رتنو » الأجنبية في الحملة الأولى عند ما هبوا بثورة لمحاربة جلالتي بملايين الرجال ومئات الألوف من عظماء كل الأراضي الأجنبية ؛ وقد اصطفوا في عرباتهم وكان عددهم ثلاثمائة وثلاثين أميرا وكان كل على رأس جيشه .

وكانوا إذ ذاك في وادي « قنا » معسكرين بخيامهم كأنهم في الواقع في فخ وكان النصر حليفي عليهم إذ هاجمتهم ففروا في الحال وسقط منهم على الأرض أكداس من القتلى ثم دخلوا « مجدو » فحاصرتها سبعة أشهر إلى أن اضطروا إلى الخروج منها متضرعين لجلالتي قائلين : اعطنا نفسك يا سيدنا لأن أجانب « رتنو » لن يعودوا قط مرة أخرى للعصيان ، وبعد ذلك أرسل العاصي، (أمير قادش) ومن معه من الأمراء إلى جلالتي كل قومهم حاملين هدايا كثيرة من الذهب والفضة وكل جيادهم وما يتبعها من معدات ، هذا إلى عرباتهم الفخمة المصفحة بالذهب والفضة ، وكل دروعهم وقسيهم ونشاشيبهم وكل آلات الحرب . وكانوا قد حضروا بكل هذه الأمتعة من أماكن قاصية لمحاربة جلالتي وها هم أولاء قد أحضروها الآن هدايا لجلالتي . وكانوا في ذلك الوقت واقفين على جدرانهم (وقت الحصار) مقدمين الخضوع لجلالتي راجين أن يمنحوا نفس الحياة ، وعندئذ جعلتهم يحلفون يمينا قائلين : لن نقوم قط بأي عمل عدائي كرة أخرى على « منخبر رع » (تحتمس الثالث) أمد الله في عمره أبديا وهو سيدنا ما دمنا أحياء لأننا شهدنا عظمته فليمنحنا نفس الحياة كما يجب لأن والده « آمون رع » هو الذي أكسبه النصر في الواقع لا قوة الإنسان . وعلى أثر ذلك سمح لهم بالسير إلى بلادهم فعادوا جميعا ممتطين حميرا لأني كنت استوليت على خيل عرباتهم وأخذت مواطنيهم معي غنيمة لمصر وكذلك استوليت على ماشيتها » .

يحييكم ربكم . وان الملك عمراً نهض اليهم بمن معه ونهضوا الينا فتضاربنا طويلاً فحطمناهم بالسيوف حطماً ، ثم كانت لنا عليهم الدائرة فقتلناهم قتلاً ذريعاً فبذلك سمي يوم شنيف . وأدرك الملك عمرو فاران بن يعقوب على تل فقتله فسمي ذلك التل تل فاران وقال الملك عمرو شعراً :

ولما رأيت الشمس أشرق نورها تناولت منها حاجتي بيميني
قتلت شنيفاً ثم فاران بعده وكان على الآيات (١) غير امين
فللموت خير من مذلة خامل يضيء بها حقاً لغير قرين (٢)

ثم مضى في أثرهم إلى بيت المقدس فاذعنوا له بالطاعة وأتوه بتاج الملك

التشابه بين النصين المصرى والعربى من اكثرمن وجه منها إعلان الولاء للملك من ناحية الإسرائيليين ونزع الذهب والاسرى والسابايا وهى واقعة الإخراج التى ذكرها القرأن الكريم والزيادة فى النص العربى بأن الملك قتل القادة الإسرائيليين فهذه واقعة حدثت فى عهد امنحتب الثانى بالفعل ولكن من قبيل الخلط بين القصص مع تقادم الزمان تمت إضافتها هنا والنص السابق مهم فى تحديد هوية الشعب الذى قام بنزع تابوت العهد لأنه يتحدث أن هذا الشعب تسلط على بنى اسرائيل على حقبتين فالحقبة الاولى هى المذكورة فى النص السابق وهى حقبة فرض الجزية ثم الحقبة الثانية وهى التى وقعت فيها واقعة نزع تابوت العهد وهنا تأتى فائدة النصوص العربية لإستكمال الصورة الناقصة التى لم تذكرها الاسفار اليهودية التاريخية فهذه الوقائع هى بالضبط فصة تحتمس الثالث وامنحتب الثانى مع بنى اسرائيل أو العبرانيين أو السوريين فى النصوص المصرية فلقد كان تحتمس الثالث رحيما بهم لعلة وجود الوزير رخ مى رع الذى اقول بناء على النصوص العربية أنه من سلالة اسحاق فمن المستحيل أن يسمح بإبادة جماعية لقومه وشعبه وكون الوزير رخ مى رع مؤمنا بل صالحا وعالما يجعل من المستحيل بالنسبة اليه القبول بنزع تابوت العهد ولهذا اكتفى تحتمس الثالث بالجزية وبإلحاق الدمار بالمناطق شديدة الخطورة والعداء وفى اضيق الحدود الممكنة ولكن مع تولى امنحتب الثانى أمور الحكم اختلفت السياسة وتم ابعاد رخ مى رع ومجموعته التى كانت تُمثل لوبى موالى للإسرائيليين ولم يعد يكتفى الملك الجديد بالجزية والعقاب المدروس بل وقعت حروب هائلة وتم قتل الكثير من الاسرائيليين بل حتى من الاسرى وهذا ما يذكره النص العربى ولا يستقيم أن يدفع بنى اسرائيل الجزية إلا لمصر القديمة لأنها الوحيدة التى كانت مؤهلة لتكون عدوا لهم ولسبب التغير فى السياسات والذى اشار اليه النص العربى السابق لو استكملت بنفسك القراءة فى كتاب التيجان وبالنسبة لذكر مدينة تُسمى بمكة عاصمة الإمبراطورية الغازية فهى ليست مكة المكرمة لبعد المسافة ولكن ذكرها يشير أن العماليق بالفعل هم مصر القديمة لأنه لم تكن مدن الحج فى فلسطين التاريخية بل مدن الحج هى منف وابيدوس وعند النظر فى صفات هذه المدينة فى كتاب التيجان سنجد بأن لها

تاريخا مختلفا عن تاريخ مكة المكرمة التى اسسها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام لأن مكة جرهم هذه كانت موجودة منذ عصر يعرب بن قحطان وجرهم قبل عصرابراهيم بكثير فلنقرء من التيجان ———————138

ثم سار قطورا ورائس ابنا لاوذ بن ارم بن سام بن نوح حتى نزلوا بأجياد . ولما ولي يعرب بن قحطان ملك مكة جر هم على بني عملاق وطسم وجديس ورائس وقطورا وجاور عملاقاً وكثر بنو جرهم بمكة حتى شاركوهم بها . فأقام جرهم بمكة دهراً طويلاً ، ثم مات وولي الملك بعده ابنه عبد ياليل بن جرهم فولي عبدياليل بن جرهم بمكة الملك دهراً طويلاً ، وكان ملكه كملك أبيه من تحت ملك يعرب بن قحطان والملوك من بنيه . ثم مات عبد ياليل فولي الملك من بعده ابنه حشرم بن عبد ياليل . فولي الملك دهراً طويلاً وكان أجود خلق الله في وقته وانداهم كفا فعمرت في زمانه مدينة مكة وكثر البناء بها وكثر الحجيج — فقال في ذلك الأسعر بن

مكة المكرمة بُنيت يقينا فى الجيل الثامن بعد الطوفان إن لم تكن بعد ذلك بينما النص السابق يتحدث عن مدينة موجودة منذ الجيل الرابع بعد الطوفان وهناملحوظة لغوية فإن كلمة جرهم تعنى الشئ العظيم المرهوب فهى قريبة من معنى عماليق ولكن النصوص العربية تصمم على الفصل بين الجراهمة والعماليق والنصوص اليهودية تحدثت عن العماليق بأنهم سكان الساحل والصحراء بين مصر وكنعان وايضا النصوص اليهودية كانت تفصل بين العماليق والفلسطينيين وتعتبر أن من نزع التابوت هم الفلسطينيون واسمهم فى النص التوراتى الاصلى فى قمران بالغرباء وهذا سيقود إلى نتيجة من مقارنة النصوص العربية واليهودية بأن الجراهمة هم انفسهم الفلسطينيون او الغرباء وهم المصريون القدماء وهذا رأى الدكتور سيد كريم ورأى الباحث الملحد سيد القمنى وهو الرأى الذى اتبناه قياسا على نصوص التوراة وقياسها بالنصوص العربية فإن نصوص التوراة قد اثبتت بأن الملك المصرى على عهد ابراهيم قد حج الى مكة المكرمة وكان العماليق والجراهمة هم حكام مكة لسنوات طويلة ويرى الملحد الباحث سيدالقمنى واتفق معه فى هذه النقطة العلمية بأن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام استعانوا بخبرات المصريين فى البناء عموما وفى بناء دور العبادة خصوصا لبناء الكعبة واضيف انا إن النص السابق من الخليط بين دور المصريين فى بناء منف وابيدوس ودورهم فى بناء مكة المكرمة فالنص السابق يتحدث عن المصريين وليس العرب وكل القبائل العربية المذكورة فى النص السابق ربطها التراث العربى بمصروعندما نجمع النصوص العربية مع بعضها سنعرف بأن المقصود بالعماليق هى الدولة المصرية لأن إسم الملك السابق هو من سلالة اثبتت النصوص العربية أنها حكمت مصرفلااخلاف

أن العماليق حكموا مصرفى كتب التراث العربية ولاخلاف فى كتب التراث العربية أن العماليق هم عدوبنى إسرائيل ولاننسى أن حملة تحتمس الثالث كانت قد بدئت من مدينة غزةوعند تجميع النصين العربى واليهودى سنجد بأن من اثار الاستيلاء على التابوت سقوط تمثال داجون وضربات لمدن الساحل الكنعانى وهذه المدن بلا ادنى شك كانت تابعة لمصر القديمة فى ذلك الزمن ويُشكر النص العربى على تأكيده بأن العماليق كانوا من ضمن التحالف الذى اخذ التابوت وعند النظر فى تفاصيل هذه الحروب التى تم فيها نزع التابوت فى القرأن الكريم وكتب التراث العربية والحديث عن اخذ اسرى وسبايا من بنى إسرائيل فهى حروب التحامسة مع العبرانيين.

الخلاصة البحثية التى يُستفاد منها أن القصة العربية عن نزع تابوت العهد هى مقابل ماذكره سفر القضاة الإسرائيلى عن تحالف العماليق ومديان ضد بنى إسرائيل وهو ما يقابل تاريخيا حقبة الأسرة الثامنة عشرة المصرية لأن نزع تابوت العهد كان فى هذه الأسرة.

والأن لننظر إن شاء الله جل وعلا فى صفات شعب العماليق الذى نزع التابوت من كتاب التيجان وتحقيق أن مملكة العماليق هذه كان فى حروب التحامسة مع بنى اسرائيل ———— 139

فأخذه وكانت فيهم امرأة جميلة يقال لها وبرة [١] ابنة شمعون لم يكن مثلها في وقتها من سبط يوسف بن يعقوب ، فأرسلوها إليه تكلمه في أمر نزل بها ، وقدلبست حليها وحللها،فلما رآهاعمرو الملك فتن بها فتزوجها — وكان ذلك مكراً منهم له — فلما خلا بها قالت له : أرضيت ؟ قال لها : نعم ، قالت له : فارضني ، قال لها : لك رضاك ،قالت له: ارحل عن قومي ولا تضرهم فقد تشفعوا إليك بي ، قال لها : لك ذلك . ثم رفع عنهم ، فسار حتى بلغ مكة وكان سار معه مائة رجل من أكابر بني أسرائيل رهينة بالولد والعيال على السمع والطاعة من قومهم . ثم نزل بأجياد ، ثم قال لي : أتدري لم سميت أجياد ؟ قلت : لا ، قال لي : نعم ، لما نزل بأجياد عمدت برة بنت شمعون امرأته على حسكة من حديد فسمتها ثم القتها في فراشه عند منامه بالليل وأعدت نجباً ورجالاً يردونها إلى بيت المقدس . فلما القى عمرو الملك نفسه في فراشه شجته الحسكة جنباها ودخله السم فمات وهربت وهرب معها المائة رجل الرهائن . فأخذت فرسان جرهم وعملاق وبلغت تل فاران وليس لهم عنه محيد حتى اتوا،فأخذتهم وأخذتها ورجعت بهم وبها إلى مكة فأصابت الملك عمراً وقد تناثرت مفاصله من السم فحفرت له ضريحاً وواريته،ثم أمرت بالمائة الرجل فقدموا إلى السيف فقال المتقدم الأول للسياف : احتفظ لا ترفع ولا تخفض وانزل سيفك على الأجياد ، فسمي بذلك الموضع « أجياد » ، ثم وليت الملك بمكة وتوجت ورجعت إلى بني اسرائيل والروم وأهل الشام من كان منهم باللسان الأعجمي ، فخرجت إليهم في مائة الف من جرهم ومائة الف من عملاق فقاتلتهم بأمر [٢] فهزمتهم وكانوا زحفوا إلى بتابوت

النص العربى السابق يصف مملكة العماليق بصفة الأسرة الثامنة عشرة ومصاهراتها الأجنبية

والراجح بالنسبة لى أن هذه القصة حدثت فى عهد تحتمس الرابع وأن الملك المقتول هوتحتمس الرابع ولكن أترك للأثريين المصريين تقييم حقيقة هذا الكلام اثريا وتاريخيا والذى يهمنى هى صفات هذا الشعب فالإسرائيليون قدموا نساءهم إلى الملك الجرهمى من أجل قتله وهم لايفعلون هذا إلا مع الأخطارالكبيرة ممايُرجح بالفعل أن مصر القديمة هى من نزعت تابوت العهد لأن صفات هذه المملكة إستمرارية الغزو والقرب الجغرافى من كنعان والنص السابق وهو خليط من عدة عصور من ملوك الأسرة الثامنة عشرة وقد خلط النص بين ثلاثة ملوك وهم تحتمس الثالث وامنحتب الثانى وتحتمس الرابع وربما كان ذلك بسبب وقوع حكم مشترك بين تحتمس الثالث وابنه وبين امنحتب الثانى وابنه وقد خلط النص العربى بين تحتمس الثالث والرابع وبين امنحتب الثانى والثالث فالنصوص العربية المُفسرة لهذه الاسماء جعلت الحارث هو تحتمس فى صورته العربية وعمرو هوامنحتب والنص السابق هو إن شاء الله جل وعلا مُقتبس من الاصل المصرى من حروب تحتمس الثالث فنقرء من موسوعة الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا

140

من أحسن القطع الفنية التى ورثناها من عهد الأمبراطورية المصرية، وبخاصة رسم أول موقعة حربية عرفناها من عهد الأمبراطورية . وعلى الرغم من أن مـدة حكم هذا الفرعون كانت قصيرة المدى فإن مصر بدأت فى عهده سياسة جديدة عادت على البلاد فى المستقبل بنتائج مباشرة وغير مباشرة على أعظم جانب من الأهمية فى مد سلطانها وتكوين امبراطوريتها العظيمة . وتلك كانت سياسة التحالف التى عقدت بين « مصر » وبلاد «متنى»، وهى التى قد وطدت أركانها بزواج الفرعون من أميرة « متنية » الأصل . وهذه أول مرة نعرف فيها أن ملكا مصريا تزوج من أميرة أجنبية .

ولكن النص العربى الذى بأعلى يتحدث عن تحتمس الرابع واخيه امنحتب الثالث وعن العلاقة المصرية مع كنعان وبلاد الشام وقد تقدم بفضل الله جل وعلا أن العماليق الذين تحدث عنهم النص العربى بأنهم حاربوا بنى إسرائيل فى زمان طالوت تؤكد النصوص اليهودية أنهم كانوا على الحدود المصرية مع كنعان وادوم والصفة التى ذكرها النص العربى فى أخذ أكابر بنى إسرائيل اسرى إلى مملكة العدو وقد ذكرتها نصوص عربية اخرى هى صفة تاريخية حقيقية ابتدعها تحتمس الثالث واستكملها امنحتب الثانى من بعده وقصة المرأة الإسرائيلية ربما تكون قصة زواج تحتمس الرابع من ميتانية ولكن مسألة إغتياله متروكة للبحث فقد مات تحتمس الرابع صغيرا بالفعل ولورجعت للنص العربى عن نزع التابوت لوجدت السبب الحقيقى لبدء الحرب بين بنى إسرائيل وبين العماليق هو خلاف حول جودة الذهب الذى ارسله التاجر الاسرائيلى إلى ملك

العماليق مما يعنى يقينا أن الشعب الذى ذكره النص العربى وقام بنزع التابوت هم المصريون خصوصا أن النص العربى السابق يؤكد بما لايدع مجالا للشك بأن الشعب الذى قام بنزع التابوت هو نفسه الشعب الذى قام بسبى السبايا من بنى إسرائيل وتصديق ذلك فى القرأن الكريم فى سورة البقرة

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246)

وعندإستكمال النص بكتاب التيجان فى الصفحة التالية فهو يؤكد أن الشعب الذى نزل به الغم والعذاب من جراء نزع التابوت وهم من اسماهم النص التوراتى بالفلستيين هم نفس الشعب المُسمى جرهم وعماليق وبالطبع مكة فى النص السابق هى مدينة منف فإن مكة بعيدة المسافة جدا عن هذه الاحداث والمسار التوراتى للتابوت ينتهى إلى مصر وليس اليهود بالسذاجة التى تجعلهم يخلطون بين البدو وبين سكان الساحل الكنعانى وايضا فمن المستحيل فى ذلك الزمن أن ترتبط مكة مع سكان الساحل الكنعانى بروابط سياسية فضلا أن مكة المكرمة لم تملك موارد لتمويل حملات عسكرية بهذه الضخامة فتكون مكة فى النص السابق هى عاصمة الحج المصرية والتى كان لها اولوية فى حروب امنحتب الثانى مع الإسرائيليين وهى مدينة منف وواضح من النص التوراتى عن سرعة عودة التابوت من جت الى عقرون أنها مصرولاريب أن النص التوراتى هو الاساس الذى نصحح على اساسه النص العربى وليس عبثا أن تكون مملكة جت هى جنوب كنعان بالقرب من عسقلان ففى الاصحاح الاول من سفرصموائيل الثانى

141———————

[19]«اَلظَّبْيُ يَا إِسْرَائِيلُ مَقْتُولٌ عَلَى شَوَامِخِكَ. كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ! [20]لاَ تُخْبِرُوا فِي جَتَّ. لاَ تُبَشِّرُوا فِي أَسْوَاقِ أَشْقَلُونَ، لِئَلاَّ تَفْرَحَ بَنَاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِئَلاَّ تَشْمَتَ بَنَاتُ الْغُلْفِ.

وايضا فالاسماء تدل على صفات ولايمكن ابدا تسمية ارض مكة ولا الصحراء بجت كما لم يسكن اى شعب منطقة مكة بإسم شعب جت ولا بإسم الفلسطينيين وعند تفسير النصوص العربية ببعضها فهناك نص أخر سبق ذكره بأن التحالف الذى اخذ التابوت كان يضم اقباطا ونوبيين وفى القرن الرابع عشر وفى عصر حروب التحامسة وقبل ضعف الامبراطورية زمن امنحتب الثالث فإنه لابد أن يكون رأس التحالف هو الملك المصرى خصوصا أن النص العربى المُفسر للجيوش السابقة يجعل كل جيش جالوت من الحاميين وكذلك صفة الفلسطينيين فى الاسفار اليهودية كشعب مصرى فتكون ارض جت التى ذهب اليها تابوت العهد هى مصرومن الواضح تماما أن الفلسطينيين فى النص التوراتى ليسوا البلاست ولاشعوب البحر الغازية بل هم من شعوب المنطقة وعند التحقيق التاريخى لهذه الغزوات فليست إلا غزوات امنحتب الثانى لأنه لايوجد جيش فى هذه الفترة يملك القدرة على نقل التابوت هذه المسافات الطويلة كما أن الميتان لم يكونوا قد ظهروا بعد على مسرح الأحداث وواضح من النص العربى أن هذا الشعب لايمكن أن يكون الميتان لأن

الميتان من الإبراهيميين وكذلك فإن الميتان كانوا يسكنون بالقرب من الفرات وليس فى الجنوب وهذه المدن المذكورة فى النص اليهودى كانت تحت السيادة المصرية حتى زمن اخناتون ولم يحكمها إلا المصريون وبنى اسرائيل وهناك نقطة قوية أخرى وهى خط سير التابوت أثناء عودته إلى بنى إسرائيل مرة اخرى لأن خط سير التابوت فى النصوص اليهودية كان الساحل الكنعانى وعندما نجمع النصوص اليهودية والعربية سنعرف أن التابوت كان فى منطقة خارج كنعان التاريخية وأن عاصمتها لم تكن على البحر فبالتالى لابد لكى يكون التابوت سار على الساحل الكنعانى وكان قادما من الصحراء ومن مدينة دينية كما تقول النصوص العربية أن يكون قد جاء من مصر القديمة ففى الاصحاح السادس من سفر صموائيل الأول

142———

1وَكَانَ تَابُوتُ اللهِ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ. 2فَدَعَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ الْكَهَنَةَ وَالْعَرَّافِينَ قَائِلِينَ: «مَاذَا نَعْمَلُ بِتَابُوتِ الرَّبِّ؟ أَخْبِرُونَا بِمَاذَا نُرْسِلُهُ إِلَى مَكَانِهِ». 3فَقَالُوا: «إِذَا أَرْسَلْتُمْ تَابُوتَ إِلهِ إِسْرَائِيلَ، فَلاَ تُرْسِلُوهُ فَارِغًا، بَلْ رُدُّوا لَهُ قُرْبَانَ إِثْمٍ. حِينَئِذٍ تَشْفَوْنَ وَيُعْلَمُ عِنْدَكُمْ لِمَاذَا لاَ تَرْتَفِعُ يَدُهُ عَنْكُمْ». 4فَقَالُوا: «وَمَا هُوَ قُرْبَانُ الإِثْمِ الَّذِي نَرُدُّهُ لَهُ؟» فَقَالُوا: «حَسَبَ عَدَدِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: خَمْسَةَ بَوَاسِيرَ مِنْ ذَهَبٍ، وَخَمْسَةَ فِيرَانٍ مِنْ ذَهَبٍ. لأَنَّ الضَّرْبَةَ وَاحِدَةٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا وَعَلَى أَقْطَابِكُمْ. 5وَاصْنَعُوا تَمَاثِيلَ بَوَاسِيرِكُمْ وَتَمَاثِيلَ فِيرَانِكُمُ الَّتِي تُفْسِدُ الأَرْضَ، وَأَعْطُوا إِلهَ إِسْرَائِيلَ مَجْدًا لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ يَدَهُ عَنْكُمْ وَعَنْ آلِهَتِكُمْ وَعَنْ أَرْضِكُمْ. 6وَلِمَاذَا تُغْلِظُونَ قُلُوبَكُمْ كَمَا أَغْلَظَ الْمِصْرِيُّونَ وَفِرْعَوْنُ قُلُوبَهُمْ؟ أَلَيْسَ عَلَى مَا فَعَلَ بِهِمْ أَطْلَقُوهُمْ فَذَهَبُوا؟ 7فَالآنَ خُذُوا وَاعْمَلُوا عَجَلَةً وَاحِدَةً جَدِيدَةً وَبَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ لَمْ يَعْلُهُمَا نِيرٌ، وَارْبِطُوا الْبَقَرَتَيْنِ إِلَى الْعَجَلَةِ، وَأَرْجِعُوا وَلَدَيْهِمَا عَنْهُمَا إِلَى الْبَيْتِ. 8وَخُذُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَاجْعَلُوهُ عَلَى الْعَجَلَةِ، وَضَعُوا أَمْتِعَةَ الذَّهَبِ الَّتِي تَرُدُّونَهَا لَهُ قُرْبَانَ إِثْمٍ فِي صُنْدُوق بِجَانِبِهِ وَأَطْلِقُوهُ فَيَذْهَبَ. 9وَانْظُرُوا، فَإِنْ صَعِدَ فِي طَرِيقِ تُخُمِهِ إِلَى بَيْتَشَمْسَ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِنَا هذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ. وَإِلاَّ فَنَعْلَمُ أَنَّ يَدَهُ لَمْ تَضْرِبْنَا. كَانَ ذلِكَ عَلَيْنَا عَرَضًا». 10فَفَعَلَ الرِّجَالُ كَذلِكَ، وَأَخَذُوا بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ وَرَبَطُوهُمَا إِلَى الْعَجَلَةِ، وَحَبَسُوا وَلَدَيْهِمَا فِي الْبَيْتِ، 11وَوَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْعَجَلَةِ مَعَ الصُّنْدُوقِ وَفِيرَانِ الذَّهَبِ وَتَمَاثِيلِ بَوَاسِيرِهِمْ. 12فَاسْتَقَامَتِ الْبَقَرَتَانِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى طَرِيقِ بَيْتَشَمْسَ، وَكَانَتَا تَسِيرَانِ فِي سِكَّةٍ وَاحِدَةٍ وَتَجْأَرَانِ، وَلَمْ تَمِيلاَ يَمِينًا وَلاَ شِمَالاً، وَأَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ يَسِيرُونَ وَرَاءَهُمَا إِلَى تُخُمِ بَيْتَشَمْسَ. 13وَكَانَ أَهْلُ بَيْتَشَمْسَ يَحْصُدُونَ حَصَادَ الْحِنْطَةِ فِي الْوَادِي، فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَرَأَوْا التَّابُوتَ وَفَرِحُوا بِرُؤْيَتِهِ. 14فَأَتَتِ الْعَجَلَةُ إِلَى حَقْلِ يَهُوشَعَ الْبَيْتَشَمْسِيِّ وَوَقَفَتْ هُنَاكَ. وَهُنَاكَ حَجَرٌ كَبِيرٌ. فَشَقَّقُوا خَشَبَ الْعَجَلَةِ وَأَصْعَدُوا الْبَقَرَتَيْنِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. 15فَأَنْزَلَ اللاَّوِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ وَالصُّنْدُوقَ الَّذِي مَعَهُ الَّذِي فِيهِ أَمْتِعَةُ الذَّهَبِ وَوَضَعُوهُمَا عَلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ. وَأَصْعَدَ أَهْلُ بَيْتَشَمْسَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ لِلرَّبِّ. 16فَرَأَى أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ وَرَجَعُوا إِلَى عَقْرُونَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. 17وَهذِهِ هِيَ بَوَاسِيرُ الذَّهَبِ الَّتِي رَدَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ قُرْبَانَ إِثْمٍ لِلرَّبِّ: وَاحِدٌ لأَشْدُودَ، وَوَاحِدٌ لِغَزَّةَ، وَوَاحِدٌ لأَشْقَلُونَ، وَوَاحِدٌ لِجَتَّ، وَوَاحِدٌ لِعَقْرُونَ. 18وَفِيرَانُ الذَّهَبِ بِعَدَدِ جَمِيعِ مُدُنِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلْخَمْسَةِ الأَقْطَابِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ إِلَى قَرْيَةِ الصَّحْرَاءِ. وَشَاهِدٌ هُوَ الْحَجَرُ الْكَبِيرُ الَّذِي وَضَعُوا عَلَيْهِ تَابُوتَ الرَّبِّ. هُوَ إِلَى

هذَا الْيَوْمِ فِي حَقْلِ يَهُوشَعَ الْبَيْتِشَمْسِيِّ.[19]وَضَرَبَ أَهْلَ بَيْتَشَمْسَ لأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى تَابُوتِ الرَّبِّ. وَضَرَبَ مِنَ الشَّعْبِ خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُل وَسَبْعِينَ رَجُلاً. فَنَاحَ الشَّعْبُ لأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً. [20]وَقَالَ أَهْلُ بَيْتَشَمْسَ: «مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقِفَ أَمَامَ الرَّبِّ الإِلهِ الْقُدُّوسِ هذَا؟ وَإِلَى مَنْ يَصْعَدُ عَنَّا؟» [21]وَأَرْسَلُوا رُسُلاً إِلَى سُكَّانِ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ قَائِلِينَ: «قَدْ رَدَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ، فَانْزِلُوا وَأَصْعِدُوهُ إِلَيْكُمْ».

وعند تفسير النص السابق بالنص العربى فى كتاب مروج الذهب للمسعودى ص43

عجران ثماني سنين]، ثم قهرهم ملوك فلسطين أربعين سنة، ثم عيلان الكاهن بعد ذلك أربعين سنة، وفي زمانه ظفر البابِليُّونَ ببني إسرائيل وغنموا التابوت، وكان بنو إسرائيل يستفتحون به، فحملوه إلى بابل، وأخرجوهم من ديارهم وأبناءهم، وكان ما كان من أمر

ويقول المسعودى ص44

ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢٤٨] وكان مدة ما مكث التابوت ببابل عشر سنين ، فسمعوا عند الفجر حفيف الملائكة تحمل التابوت، واشتد سلطان جالوت، وكثرت عساكره وقُوَّادهُ، وبلغه انقياد بني إسرائيل إلى طالوت، فسار جالوت من فلسطين بأجناس من البربر - وهو جالوت بن بايول بن ريال ابن حطان بن فارس - فنزل بساحة بني إسرائيل، فأمر شمويل طالوت بالمسير ببني إسرائيل إلى حرب جالوت، فابتلاهم الله عز وجل بنهر بين الأردن وفلسطين، وسلط الله عليهم العطش،

وعند جمع النصوص بعضها مع بعض فالعصر الذى كان فيه جيش مشترك من العراق ومن جنوب غزة يحارب بنى إسرائيل هوعصر الأسرة المصرية الثامنة عشرة وخصوصا فى نصفها الثانى حيث تحالف الميتان مع مصرونقرء فى كتاب التيجان لإبن هشام رحمه الله جل وعلا

143

فولي الملك بعده ابنه عبد المدان بن حشرم الجرهمي دهراً طويلاً ، ثم مات فولي الملك بعده ابنه نفيلة بن عبد المدان بن حشرم الجرهمي وكان عاملاً لعبد شمس سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود . فولي الملك دهراً طويلاً ثم مات فولي الملك بعده ابنه عبد المسيح بن نفيلة الجرهمي وغزا بالجيوش الى أرض الحبشة والى بني ماريع بن كنعان ، والى الشام فعمرت بذلك دهراً طويلاً ، ثم مات فولي الملك بعده ابنه مضاض بن عبد المسيح ، واسم عبد المسيح عمرو — فغزا بالجيوش وقاتل الأمم ، فولي بعد ذلك دهراً طويلاً ثم مات ، فولي الملك بعده ابنه الحارث بن مضاض الجرهمي .

قال أبو محمد (١) في زمان شرحبيل وعمرو ذي الاذعار وقعت فترة في ملك حمير فنبغ في بني ماريع بن كنعان بن جالوت بن هربال ، وقام بالشام ونصره بنو حام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم ونصره القبط بن كنعان بن حام من أرض بابليون ونصره بنو النوب بن كنعان بن حام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم من برية أرض بابليون ، وكان طالوت داعياً من دعاة النبي داود صلى الله عليه وسلم،وهو طالوت بن روحيل بن شمعون ابن خصرون بن عمون بن واهب بن يهوذا (٢) بن يعقوب بن اسحاق بن

النص التوراتى أثبت أن جالوت من ارض جت وبابليون تعبير فى التراث العربى عن ارض مصروالنص العربى السابق قام بتفسير نص المسعودى المُجمل ووصف جيش جالوت بأنه يحتوى الاقباط والنوبيين وعندما نجمع النص اليهودى مع النص العربى السابق سنعرف أن الاقباط والنوبيين تعرضوا للعقاب الإلهى فلاريب أن الدولة المقصودة فى النصوص السابقة هى مملكة الأسرة الثامنة عشرة يقينا خصوصا مع انتفاء كون هذا الشعب من الشعوب الابراهيمية كالعمونيين والمديانيين كما يُلاحظ من النصين أن النص العربى استبدل مدن الساحل بمدينة اسماها مكة وحيث أنه لايمكن أن يكون المصريون قد عاشوا فى مكة فالمقصود بمكة هى مدينة الحج المصرية وهى منف لأن المتابع لقصص كتاب التيجان ستجد بالفعل أنه يذكر مدينة منف بإسم مكة وقد كان الملك امنحتب الثانى بالفعل كثير الذهاب لمنف وبالنسبة للنصوص اليهودية التى تتحدث عن هلاك الفلسطينيين فلها مقابل فى النصوص العربية كما فى التيجان ـــــــــ144

نصرهم من بني اسحاق والروم الاول من أرض الشام برز اليهم جرهم في مائة الف وعملاق في مائة الف فقاتلوهم قتالاً شديداً فانهزم بنو اسرائيل ومن معهم ورموا بالتابوت فأخذته جرهم وعملاق فأتوا به إلى مزبلة من مزابل مكة فحفروا له ودفنوه فيها فنهاهم عن ذلك هميسع بن نبت بن قيذار بن اسماعيل ونهاهم عنه الحارث بن مضاض الجرهمي فعصوهما وقال لهم هميسع : ان فيه صحف الزبور وفيه السكينة فأخذهم الوباء بالغم وكانوا لا يتداركون فعمد الحارث بن مضاض إلى التابوت في تلك المزبلة فاستخرجه ليلاً وأخذه هميسع وكان عنده يتوارثونه وارث عن وارث إلى زمان عيسى ابن مريم عليه السلام فإنه أخذه من كعب بن لؤي بن غالب ، فلما هلكت جرهم وعملاق غماًوفنوا جميعهم ولم يبق من عملاق إلا عشرون رجلاً فكانوا مؤمنين على دعوة اسماعيل مع هميسع وثمانية رجال من جرهم مع الحارث بن مضاض الجرهمي . فلما رأى الحارث قومه هلكوا ترك ابنه عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي عند الهميسع وخرج هارباً يجول في الأرض هماً وغماًووحشة لما نزل بقومه ، وشب ابنه عمرو وتغرب الحارث ابن مضاض ثلاثمائة عام ، ولقد كثرت فيه الأمثال وسار بغربته الصوت حتى

داود الذي فيه السكينة والزبور فالقوه ، فأخذته جرهم وعملاق ودفنوه في مزبلة من مزابل مدينة مكة فنهيتهم عن ذلك فعصوني ، ولم يكن لجماعة قومي طاقة ونهاهم عن ذلك هميسع بن نبت بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم فعصوه فعمدت إلى التابوت ليلاً فأخرجته وجعلت مكانه تابوتاً ودفعته إلى هميسع . ونزل بجرهم وعملاق الغم فماتوا أجمعين إلا يسيراً ممن نهى عن ذلك ، ثم أخذت برة لاقتلها فقالت لي : خدعت في مجلس الملك ودخل اليه نقيب بني اسرائيل وهو المقتول الأول ففعل ما رأيت ولا علم لي بذلك وكيف أفعل ذلك وأنا مثقلة منه ، وأمرت القوابل فأصابوا الحمل بينا وكان عمرو منع الولد غير بنتين كانتا له . فلما قيل لي ذلك أدركني أمري وغلبت علي الشفقة فحطتها وأدخلتها داخل القصر وجعلت عليها حرساً حتى وضعت حملها فأتت بغلام سميته مضاضاً باسم أبي جده ، فشب فلم يكن في وقته أجمل منه وجهاً . ودبرت أمري في قتل برة فقلت أقتلها لا آمن عليّ ولدها ، ولكن أترك أمر أمه في أبيه اليه ، ثم قال لي : أين أنت ؟ قلت: برياض الغرقد قال لي : بلغنا مكة دع عنك أن تقصد مكة وامض بي إلى ذات اليسار إلى شعب الاثل والطلح ، فلما بلغته قال لي : لجج بي يا بني حتى بلغت غيضة السمر والضال ، قال لي : مل ذلك اليمين ومل ذات الشمال حتى أدخلني مواضع ما دخلتها قط على أني بمكة مسقط رأسي وكنت أفتك فاتك بها صعلوكاً بكل سهب وحالق [١] ، فلما لججت في غيضة الزيتون قال لي : يا بني ابعدت وقد خلونا وثالثنا الله الشاهد العالم الواحد ، يا بني اذا أسديت إلى المرء نعمة وجب عليه الشكر وأنت أسديت إلي نعمة ووجب بها علي شكرك فعلي

النصان اليهودى والعربى لهما أهمية فى تحديد صفة المملكة التى نزعت تابوت العهد وأنها تعرضت لإبادة أوعذاب إلهى بعد نزع تابوت العهد مباشرة وهناك صفة أخرى وهى أن هذه

المملكة كان لهانفوذ وإمتداد على كنعان وجزيرة العرب وبالفعل كانت جزيرة العرب وهى أرض الإله فى النصوص المصرية تدفع الجزية لمصر وكذلك بلاد ادوم فى هذه الحقبة الزمنية ولانمل من التأكيد على أن مكة فى النص العربى ليست مكة المكرمة وعندما نجمع النصوص اليهودية والعربية فالجغرافيا التى حدثت فيها واقعة تعذيب الشعب الذى نزع التابوت وفقا للنصوص اليهودية كانت جنوب غرب كنعان والنصوص العربية السابقة تُشير إلى حدث اخر وهو الهجرة الملكية فى عصر العمارنة وهو حدث حقيقى بالفعل وقد وقع للملكة نفرتيتى ولكن من باب الخلط الشفهى فالكاتب العربى خلط بين امنحتب الثالث ونفرتيتى والشعب المقصود فى النص العربى السابق هو الشعب المصرى لأن جرهم الحجاز عاشت حتى مجئ قبيلة خزاعة بعد انهيار سدمأرب ولكن الكوارث والزلازل حدثت فى مصر فى زمن العمارنة وهنا نقطة إضافية تتعلق بحدوث كوارث طبيعية فى عهد امنحتب الثالث ففى مكالمة تليفونية بينى وبين العلامة الأثرى الباحث الجليل احمد السنوسى سألته هل وقعت زلازل فى حقبة امنحتب الثالث وهى الحقبة المتوقعة لعودة تابوت العهد وتولى طالوت امور المملكة الإسرائيلية فأجاب بنعم واضاف أنه قد تصور البعض أن امنحتب الثالث هو فرعون الخروج لهذا السبب واضاف العالم الجليل بأن الصورة التى تشبه الاطباق الطائرة فى مقبرة امنحتب الثالث تُشير إلى الكوارث الطبيعية التى حلت بالمصريين،وتعليقى بأن هذا تحقيق ما ورد فى النصوص السابقة وكذلك فإن مصادر الاغريق التاريخية فى قصة اوديب وقصة نيوبى قد اشاروا بوضوح إلى لعنة وعقاب إلهى فى حقبة امنحتب الثالث وقد تصوروا أنها بسبب زواج المحارم وليس بصحيح لأن الذى اظهر هذه العادة القبيحة هو اخناتون وليس امنحتب الثالث وقد ذكر المؤرخان المصريان مانيتون وخايريمون وكذلك فى قصة اوديب الاغريقية أن غضبا إلهيا أستدعى طرد المجزومين وبناء اخيتاتون ولاريب أن هذا من الخلط بين عدة اشياء منها مجئ داوود عليه السلام إلى مصر وإعادة تابوت العهد إلى بنى إسرائيل والذى لاريب أنه وقع فى هذا العهد إذ يقول المؤرخ خايريمون

146

٢٨٩- ثم يستطرد قائلاً بأن الربة إيزيس قد تجلت لأمينوفيس في الحلم، ووجهت إليه اللوم بسبب الدمار الذي لحق بمعبدها إبان فترة الحرب. كما (يقص علينا) أن الكاتب المقدس (المدعو) فريتوباوتيس قد أخبره بأنه لو طهر مصر من الأشخاص المدنسين، فسوف تتوقف مخاوفه التي تفزعه.

الكلام السابق مهم فأولا هويقرر وجود نبوة فى عصر العمارنة عندما نستكمل بقية كلامه وتقريبا كل المؤرخين الذين نقل عنهم يوسفيوس فى ضدابيون قرروا جميعا وجود نبى من بنى إسرائيل فى حقبة العمارنة وللأسف لم يتم أخذ هذا الكلام بالجدية الكافية وربما للأثريين شئ من العذر بسبب تسمية الانبياء بموسى وبيوسف عليهما السلام من طرف المؤرخين المصريين وهذا خطأ بل هوداوود عليه السلام كما سيأتى إن شاء الله جل وعلا بيانه وثانيا كلام خايريمون السابق يتحدث عن نتائج نزع تابوت العهد من الدمار الذى حدث فى عهد امنحتب الثالث من جراء الزلازل واما النبوة التى تحدث عنها خايريمون بعدذلك فى نصوص أخرى فهى نبوة داوود عليه

السلام وليس مانيتون وخايريمون وحدهما هما من ذكرا قصة مجئ داوود عليه السلام إلى مصر وخلطوا بينها وبين قصة موسى ولكن هناك مؤرخان أخران على الأقل فأولهما ليسيماخوس الذى يقول ——————— 147

"أثناء حكم بوكخوريس[١٩٩]، ملك مصر، لاذ الشعب اليهودي - (الذي كان أفراده) مصابين بمرض الجذام والجرب، أو يعانون من أمراض أخرى- لاذوا بالمعابد يحتمون بها، وطفقوا يستجدون ما يسد رمقهم من غذاء. ولقد سقط عدد كبير جداً من البشر صرعى لإصابتهم بهذه الأمراض، كما حلت مجاعة ونقص في الثمرات بأرض مصر.

٣٠٦- ومن ثم فقد أرسل بوكخوريس، ملك مصر، كي يستفسر من نبوءة الإله آمون[٢٠٠] عن سبب عدم إنبات (الأرض) للمحاصيل والثمرات. فأجابه الإله بأنه (يتعين عليه) أن يقوم بتطهير المعابد من الأشخاص المدنسين والفجار، وأن يقوم بطردهم من المعابد إلى الصحراء والبرية، وأن يغرق المصابين بالجرب والجذام في اليم، لأن الشمس تشعر بالحنق والغضب بسبب وجود هؤلاء الأشخاص علي قيد الحياة. كما أمره الإله أيضاً بأن يطهر المعابد (من كل دنس)، وعندئذ سوف تؤتي الأرض ثمارها.

٣٠٧- وعندما تلقي بوكخوريس هذا الرد من لدن نبوءة الإله، استدعي الكهنة والقائمين علي أمر المذابح والقرابين، وطلب منهم أن يقوموا بإعداد قائمة بالأشخاص المدنسين، وأن يقدموها إلى السلطات العسكرية كي تقوم باقتيادهم إلى الصحراء. كما أمر (الملك) بأن تلف ألواح من الرصاص حول (أجسام) المصابين بمرض الجذام، كي تساعد علي إغراقهم في مياه البحر.

٣٠٨- وبعد أن تم له إغراق المصابين بالجذام والجرب، قام بحشد الآخرين وألقي بهم في فيافي الصحاري والقفار ليلقوا حتفهم. وهناك تجمع هؤلاء وشرعوا في التشاور حول مصيرهم، وعندما جن الليل قاموا بإشعال النيران وإيقاد المشاعل حتى يحموا أنفسهم من (وحوش الفلاة والسباع). وفي الليلة التالية صاموا عن الطعام والشراب، وابتهلوا إلي الأرباب أن ينقذوهم (من هذا البلاء).

٣٠٩- وفي اليوم التالي، نصحهم شخصٍ يدعي موسي (عليه السلام) بأن يتمسكوا (بأهداب الصبر) والشجاعة، وأن يشقوا طريقاً لهم حتى يصلوا إلى منطقة آهلة بالسكان. كذلك أصدر لهم تعليمات تقضي بألا يعاملوا أي شخص من بني البشر بالحسنى[٢٠١]، وأن يقدموا من النصح (إذا ما طلب ذلك منهمٍ) أسوأه لا أفضله، وأن يهدموا معابد الأرباب ومذابحهم أينما ثقفوها، وأن يقلبوها رأساً علي عقب.

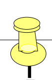
وينقل يوسفيوس عن ابيون ـــــــــــــــــــــــــــــــــ148

١٠ـ "كان موسي (عليه السلام)ـ كما سمعت من المعمرين[٢] المصريين ـ مواطنا (من مدينة) هليوبوليس[٣]، ونظراً لالتزامه بتقاليد أسلافه وأعرافهم فقد شيد أماكن للعبادة مكشوفة في الهواء الطلق في ضواحي مختلفة من المدينة[٤]، وجعلها جميعاً تواجه مشرق الشمس، إذ كانت مدينة هليوبوليس (ذاتها) تقع بالمثل (قبالة الشرق).

١١ـ ولقد أقام (موسى) في (هذه المعابد) أعمدة بدلاً من المسلات[٥]، وكان يوجد تحت (هذه الأعمدة) زورق[٦] علي هيئة تمثال من النقش البارز، وكان ظل التمثال[٧] يقع علي هذا (العمود) ويحيط به علي هيئة دائرة تماثل مدار الشمس الدائم في الفضاء ".

الكلام السابق من طرف أبيون فى بط حقبة الاتونية بالانبياء الإسرائيليين يؤكد وجودنبى فى حقبة العمارنة ولاخلاف أنه ليس موسى عليه السلام والأن المؤرخ الأخير هوقرناليس إذ يقول اوريسيوس فى تاريخ العالم ـــــــــــــــــــــــــــــــــ149

وقال قرناليس : اتفقت دواوين أصحاب الامر على أنها أصابت القبط جوائح أفسدت أبدانهم وشوّهت أجسامهم ، وأن ملكهم بخـوريم [Boccorim] رأى ان يعالج ذلك بنفي من ظهرت عليه الجائحة . فتجمعت من المنفيين جماعـات كان رأسهم رجلاً يدعى موسى ، حضهم على ان يتخلوا عن الاستنصار بالاوثان ويتبرّأوا من عبادتهم ، ويفوضوا أمرهم الى قيم السماء لينظرهم ويشفيهم من دائهم . وقال أيضاً ان السماء أمطرت على اليهود نشاباً فروا منها الى المفاز. وكان ذلك عقوبة لا نكارهم منة موسى عليهم وإظهارهم لايثار ما أصابهم من الدواهي بمصر على ما كانو يتقلّبون فيه مع موسى – فهذا من قول قرناليس دالّ على فضائل موسى [...] ما أن قول بنبايس ان القبط عرضتهم أهوال ردّتهم عند ذاك على مثل ذلك .



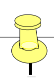
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

تعليقى على النصوص السابقة أن بخوريم أوبوكخوريس الذى كان يعبد الشمس وأمون هو نبخوريا فى رسائل تل العمارنة وهوالملك إخناتون وأما موسى المذكور فهوداوود عليه السلام وهذه القصص المختلفة تقوى قصة مانيتون وتجعل لها أصلا من الصحة وهى مُفسرة بفضل الله وحده لشخصية دودو الغامض ولاريب أن المنفيين هم الجتيين فى جيش داوود المذكورين فى الاسفار اليهودية التاريخية وكانوا ثلث جيش داوود فى فتنة أبشالوم والقصة السابقة تم خلطها من قبيل النقل الشفهى غير الموثق مع قصة خروج بنى إسرائيل لأن بنى إسرائيل لم يكونوا مصريين ولم يكونوا منفيين بل هاربين ولم يكن الفرعون فى زمانهم يعبد أمون أوالشمس ويُستفاد من كل ما سبق تحقيق معلومة أن شعب جت هو نفسه شعب مصر الذى أخذ تابوت العهد ووقعت له العقوبات وأن داوود عليه السلام جاء إلى أرض مصروزيادة فى التحقيق التاريخى فإن الإصحاح الثانى والعشرين من سفر صموائيل الأول يتحدث عما وقع لداوود عليه السلام بعد اول لقاء مع اخيش بن معوك ملك جت وهى أنه توجه من اقصى الجنوب الغربى لفلسطين الى اقصى الجنوب الشرقى حيث يهوذا وموأب وأنه ترك ابيه وامه عند ملك موأب وهذا كلام ضد المنطق والعقل إذ كان من المفترض أن يترك داوود عليه السلام ابيه وامه عند اخيش بن معوك او عند قبيلة يهوذا وعند التحقيق التاريخى لهذا الكلام سنجد بأن هذه المناطق فى زمن اخناتون كانت تابعة لمصر ولاريب أن ملك موأب المقصود هنا هو الملك المصرى لأن هناك نصا توراتيا فى سفر صموائيل الثانى اشار الى أن هذا الملك كان يملك الموأبيين والعمونيين معا كما أن سفر صموائيل الاول نفسه كان قد اعترف بأن موأب تابعة للفلسطينيين أى للمملكة المصرية فلنقرء نص الاصحاح الثانى والعشرين ــــــــــــــــــــــــــــ150

1فَذَهَبَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَنَجَا إِلَى مَغَارَةِ عَدُلاَّمَ. فَلَمَّا سَمِعَ إِخْوَتُهُ وَجَمِيعُ بَيْتِ أَبِيهِ نَزَلُوا إِلَيْهِ إِلَى هُنَاكَ. 2وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ كُلُّ رَجُل مُتَضَايِق، وَكُلُّ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، وَكُلُّ رَجُل مُرِّ النَّفْسِ، فَكَانَ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا. وَكَانَ مَعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُل. 3وَذَهَبَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مُوآبَ، وَقَالَ لِمَلِكِ مُوآبَ: «لِيَخْرُجْ أَبِي وَأُمِّي إِلَيْكُمْ حَتَّى أَعْلَمَ مَاذَا يَصْنَعُ لِيَ اللهُ». 4فَوَدَعَهُمَا عِنْدَ مَلِكِ مُوآبَ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَةِ دَاوُدَ فِي الْحِصْنِ.

الموأبيين هم الميتان أوالمديانيين التاريخيين وقد كان المصريون القدماء يسمون بلادهم ببلاد نهرينا وبلادمتنى وبلاد خارو ولكن السؤال هذه الإمبراطورية الميتانية بالصفات الواردة فى النص السابق كيف تكون تابعة لجالوت القادم من الجنوب مالم يكن جالوت قادما من مصرالقديمة لأنه ليس من المنطق أن الإمبراطورية الميتانية الممتدة من الاردن وحتى شمال سوريا وتمتد جنوبا حتى البحر الميت ستخضع لخمسة مدن كنعانية



والأن لنستكمل إستيضاح حقيقة الفلسطينيين من خلال حلفاؤهم ولنقرء فى الاصحاح الثالث من سفر القضاة————————151

[12]وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَشَدَّدَ الرَّبُّ عِجْلُونَ مَلِكَ مُوآبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُمْ عَمِلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. [13]فَجَمَعَ إِلَيْهِ بَنِي عَمُّونَ وَعَمَالِيقَ، وَسَارَ وَضَرَبَ إِسْرَائِيلَ، وَامْتَلَكُوا مَدِينَةَ النَّخْلِ. [14]فَعَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِجْلُونَ مَلِكَ مُوآبَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً.

مناطق النخيل فى كنعان تقع بالضفة الغربية ويمكن التحقق مما سبق من الاصحاح الاول من سفر القضاة ولاريب أن النص اليهودى الذى يقابل النصوص العربية يتحدث عن مصر القديمة لأن هناك نصا يهوديا اخر فى سفرصموائيل الاول استبدل عجلون بإسم سيسرا وهو إسم مصرى ولأن العماليق ليس من المنطق أن يخضعوا لملك من منطقة موأب بل النص العربى المقابل وهو يتحدث عن العماليق كان يؤكد أنهم هم قادة التحالف ولأن عجلون هذا هو رمز لجالوت وكان من العماليق وبالنظر مرة اخرى فى صفات هذا الشعب فى النصوص اليهودية فلنقرء فى الاصحاح الرابع من سفر صموائيل الاول————————152

[6]فَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ صَوْتَ الْهُتَافِ فَقَالُوا: «مَا هُوَ صَوْتُ هذَا الْهُتَافِ الْعَظِيمِ فِي مَحَلَّةِ الْعِبْرَانِيِّينَ؟» وَعَلِمُوا أَنَّ تَابُوتَ الرَّبِّ جَاءَ إِلَى الْمَحَلَّةِ. [7]فَخَافَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لأَنَّهُمْ قَالُوا: «قَدْ جَاءَ اللهُ إِلَى الْمَحَلَّةِ». وَقَالُوا: «وَيْلٌ لَنَا لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ هذَا مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ مَا قَبْلَهُ! [8]وَيْلٌ لَنَا! مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ هؤُلاَءِ الآلِهَةِ الْقَادِرِينَ؟ هؤُلاَءِ هُمُ الآلِهَةُ الَّذِينَ ضَرَبُوا مِصْرَ بِجَمِيعِ الضَّرَبَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ. [9]تَشَدَّدُوا وَكُونُوا رِجَالاً أَيُّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِئَلاَّ تُسْتَعْبَدُوا لِلْعِبْرَانِيِّينَ كَمَا اسْتُعْبِدُوا هُمْ لَكُمْ. فَكُونُوا رِجَالاً وَحَارِبُوا».

إن هذا الشعب المجهول الذى اخذ تابوت العهد كان يستعبد الإسرائيليين وبغض النظر عن المقصود بالإستعباد هنا هل هو قبل الخروج الاسرائيلى ام بعده فالمصريون استعبدوا الاسرائيليين فى عصر المملكة الوسطى ثم بعد خروجهم فى نهايتها استعبدهم المصريون مرة ثانية فى الاسرة الثامنة عشرة فى بلادهم نفسها اى فى كنعان نفسها خصوصا فى عهود تحتمس الثالث وابنه وايضا فإن تسمية الاسرائيليين بالعبرانيين من طرف هذا الشعب المجهول تدل أنه شعب غير صحراوى وقد ثبت بالفعل فى النصوص المصرية القديمة تسمية الاسرائيليين بالعبرانيين فى عصر الاسرة الثامنة عشرة فيكون مجموع النصوص الثلاثة لواقعة استعباد بنى اسرائيل لجيش جالوت وللعماليق هى الوقوع تحت السيادة والسيطرة المصرية من جانب تحتمس الثالث وابنه امنحتب الثانى ولكن التحقيق التاريخى أن الشخص الذى نزع التابوت هو امنحتب الثانى نظرا لأن التابوت ظل فترة عشرة سنوات كما قال المسعودى قبل حكم طالوت ونظرا لظهور ظاهرة الضربات الإلهية فى عصر امنحتب الثالث وعند التحقيق التاريخى لهذه النصوص العربية واليهودية سنجد أنه فى عصر تحتمس الثالث وفى اماكن غزاها تحتمس الثالث وابنه وهى المناطق الإسرائيلية فليس إلا هذين الملكين مرشحا ليكونوا هم وهناك نص اخر فى التراث العربى إن شاء الله جل وعلا اكثر صراحة أن تحتمس الثالث هو من فعل هذا والنص الثانى فى كتاب التيجان يتحدث عن غزو وتخريب وسبى بيت المقدس بيد تحتمس الثالث الذى جاء أيضا بإسم عربى اخر وميزة هذا النص أنه متن مختلف عن النصوص السابقة ولكن التفاصيل وما يتعلق بأخذ التابوت اقل مما فى النص الذى بأعلى

ثم أرسل الخضر إلى قمونية في عساكره وأمره أن يلقاه بدروب الشام ، وأخذ ذو القرنين على الأرض الفرقاء ، وانما سميت الفرقاء لانفراق جزائرها في البحر حتى وصل إلى الشام لا يأتي على أمة إلا آمنت أو هلكت ، وسار الخضر إلى قمونية يفعل كذلك إلى أرض بابليون يقتل من صدف ويتجاوز عمن آمن ومر إلى الشام فاخربوه ونجوا هاربين إلى بيت المقدس مستجيرين ، فأرسل إلى ذي القرنين استجاروا بالله نعم الجار ، فمن كان قد آمن فله ذمام الإيمان وحرمة الدين ومن كفر فان الله عدو للكافرين أخرجهم من حرم الله المقدس واجر عليهم الجزية ففعل ذلك الخضر حتى انتهى إلى الدروب ، فلقي ذا القرنين ، فسارا يريدان مطلع الشمس يدعوان إلى الإيمان ولا يأتيان على أمة إلا آمنت أو هلكت حتى بلغ المحيط من عجز الأرض تحت بنات نعش فأصاب فيها أمماً من بني يافث بن حام وأوساه [1] من بني سام ، فلم يزل يحملهم على الإيمان فمن آمن نجا ومن صدف عن الحق حمله على السيف ثم عطف على الجزيرة ومضى إلى العراق يدعو ويقتل ، ثم قصد أرض فارس فآمن من آمن وقتل من غدر وكفر ونزل على جبل الصخر ونزل على قصر المجدل وهو

الخضرأو موسى الخضر هوالمقابل التراثى للوزير رخ مى رع والنص السابق صريح فى أن الهجوم على بيت المقدس قبل سليمان كان من الملك المصرى القادم من ارض بابليون وهذا ثابت تاريخيا فى النصوص المصرية القديمة وحيث أنه وفقا للتاريخ الإسرائيلى فإن بنى إسرائيل قدعاشوا فى علوبعد خروجهم من مصر ثم تسلط عليهم شعب أجنبى هوالفلسطينيين فهؤلاء هم المقصودون بهذه النصوص وعلى كل الاحوال فالنصوص السابقة تثبت وجود مصريين فى تحالف جيش جالوت فبمجرد جمع الاقوال التى تقول بأن جيش جالوت من بنى حام على النصوص السابقة يؤكد أن تفسير الفلسطينيين وجت بمصر القديمة وهذا الذى يهمنا أنه ممايؤكد أن الفلسطينيين فى النص السابق هم المصريون والاسرة الثامنة عشرة

وايضا يُضاف اليه ماورد فى النص العربى فى كتاب التيجان--------------------154

ابراهيم أمره داود بجهاد جالوت ، فخرج اليه في بني اسرائيل وأمره النبي داود أن يحمل التابوت الذي فيه السكينة ، فسار بين يديه وقال له داود : ان الله أنزل فيه السكينة وأسكنها قلوبكم وزلزل أكباد بني ماريع وقذف فيها الرعب فجعل طالوت التابوت بين يديه كما تسير العرب بالرايات وكما تسير العجم بالفيلة فحمل التابوت على القنا ، ثم سار بريد طالوت إلى النبي داود صلى الله عليه وسلم يستمده فخرج داود عليه السلام بمن معه وكان طالوت عالماً بالحروب وبكل علم وأعطاه الله بسطة في العلم والجسم. فلما أتى داود انهزم جالوت وبنو حام وقتل داود جالوت ، كما قال الله تعالى (وقتل داود جالرت)

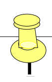
قال ابو محمد : كان بنو اسرائيل من بعد داود وسليمان يزحفون بذلك التابوت ، وذلك أنه لما حمى الوطيس وأستمر الوغى القى بنو اسرائيل القنا من أيديهم الذين يحملون بها التابوت فسقطت وحملت التابوت الملائكة فوق رأس داود صلى الله عليه وسلم حتى هزم الجبارين وقومهم .

النص السابق يصف الفلسطينيين فى النصوص اليهودية بالجبارين وبالكنعانيين وهذا تأكيد لنصوص عربية اخرى بأنهم حاميون والنص السابق له مثيل فى النصوص اليهودية التاريخية فإنه من المعلوم بأن جازر كانت من محلات الفلسطينيين ولكن النصوص التوراتية تستبدل الفلسطينيين بالكنعانيين وهم الحاميون تماما كما فى النصوص العربية فلنقرء من الاصحاح الاول من سفر القضاة--------------------155

28وَكَانَ لَمَّا تَشَدَّدَ إِسْرَائِيلُ أَنَّهُ وَضَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ وَلَمْ يَطْرُدْهُمْ طَرْدًا. 29وَأَفْرَايِمُ لَمْ يَطْرُدِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَازَرَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسَطِهِ فِي جَازَرَ.

وفى الاصحاح التاسع من سفر الملوك الأول

16صَعِدَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ وَأَخَذَ جَازَرَ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْمَدِينَةِ، وَأَعْطَاهَا مَهْرًا لابْنَتِهِ امْرَأَةِ سُلَيْمَانَ.



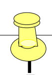
ولاريب أن هذه النصوص السابقة تدل على أن جيش جالوت كان مصريا لأن الحاميين والكنعانيين فى جنوب كنعان لم يكن لهم قدرة عسكرية على تهديد بنى إسرائيل فضلا على أنهم لم يكن لهم تاريخيا خطر على بنى اسرائيل بعد غزوات يوشع بن نون عليه السلام

وبالعودة للتراث والتاريخ اليهودى ففى سفر صموائيل الأول أن اقطاب الفلسطينيين احتجوا على ملكهم اخيش بن معوك فى ضرورة طرد داوود بأنه قتل جالوت مما يؤكد فعلا أن جالوت كما تقول الاسفار كان ينتمى للمملكة التى ذهب اليها داوود عليه السلام .أما الزعم بأن الفلسطينيين فى النصوص السابقةهم شعوب البحر فهذا ضد التاريخ لأن شعوب البحر لم يكن بمقدورهم انشاء دول ولاحضارات كما لم تكن لهم ارتباطات تحالف بالأموريين والمديانيين بل فقط مصر.

بالعودة إلى تاريخ ونصوص مصر القديمة لتفسير هذه الغوامض من النصوص المصرية فهناك سؤال يتبادر إلى الذهن وهومامصدر الاناشيد الاتونية لاخناتون؟لقد ظهرت دعوة التوحيد فى مصر القديمة فى زمن إخناتون بالضبط فى فترة وجود النبى داوود عليه السلام فى كنعان وحبرون وجت والأن لابد من تحقيق المصدر الذى جاءت منه العقيدة التوحيدية فى زمن إخناتون فيقول إخناتون بنفسه كما ذكر الدكتورسليم حسن ———————— 156

" سورى المكون من « مليون » زراع
ومذكرى بالأبدية ،
وحجتى لأشياء الأبدية ،
وهو الذى سوى نفسه بنفسه بيده هو ،
والذى لا يعرفه صانع " .

إذا مصدر الاناشيد هى سوريا وهى أرض الاسرائيليين ورأيى الشخصى أن تعبير سورى المكون يُقابل تعبير إله إسرائيل وليس بغريب بل كان لابد أن تكون الاناشيد الاتونية من أثر دعوة النبى داوود عليه السلام وميزة النص السابق أنه يقتضى كون دودو الفم الأعلى لإخناتون من بنى إسرائيل وأنا اعتقد أن ترجمة كلمة سوريا ليست دقيقة بل الاصح من سورى المكون :اسرائيل بيته وهوتعبير عبرانى معلوم من المزامير وهذه اول خطوة لكشف حقيقة المجموعة السورية حول اخناتون وزعيمهم دودو،هذا الزعيم يشترك مع النبى داوود عليه السلام فى خمسة صفات أولها إسرائيلية الجنسية فلا ننسى أن السوريين الذين هم شعب دودو كانوا حليفا اوجزءا من العبرانيين الذين حاربوا ملوك الأسرة الثامنة عشرة وكانت نصوص الأسرة الثامنة عشرة تجمع الإثنين معا فضلا أن بلاد الشام تاريخيا هى مستوطنة لبنى إسرائيل قبل أى قبيلة سامية أخرى والجغرافيا التى اشار إليها المصريون القدماء أنها مسكونة بالسوريين هى جغرافيا مكتوبة توراتيا فى إطار القبائل الإسرائيلية وكذلك فإنه لايوجد بين القبائل الإبراهيمية والسامية قبيلة تحمل هذا الإسم لكى نستبدلها ببنى إسرائيل فلاريب أنهم من بنى إسرائيل ولعل الدليل الأبرز هومحاربتهم لمصرالقديمةوثانيا سلامة العقيدة الدينية عند دودو وثالثها النفوذ السياسى والعسكرى فى أرض كنعان وفى حبرون فى نفس التوقيت ورابعا صفة الكلام الحسن واللسان اللطيف الذى بسببه تسمى بالفم الأعلى لجميع الأرضين ونجد فى اسطورة الامير المسحور إشارة

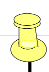


إليه بإعتباره صاحب الكلام القوى وهى صفة إمام المغنيين داوود عليه السلام والصفة الخامسة والأخيرة وجود المزامير فى مقبرته، ولنبدأ إن شاء الله جل وعلا بالأخيرة ففى كتاب"مستندات من عصر العمارنة"وفى باب"توتو"نقرء هذا النص من مقبرة دودو من الحائط الشمالى

157

Akhet-Aten, the chamberlain Tutu, he says: "O my lord, who lives on Maat, NEFERKHEPRURE-WAENRE, I am [your] servant, [who does what] you [want]. O [WAENRE], given life like the Aten, your father! May you endure just like him. I do not do what his Person hates: my abomination in my innermost being is wrongfulness, the great abomination of Waenre. Because I know he lives on them, I have elevated righteous things to his Person. You are Re, who begat Maat, for you have granted .... My voice is not loud in the king's house. I do not swagger in the palace. I do not receive the reward of wrongdoing in order to repress Maat falsely, but I do what is righteous to the king. I act only according to what he decrees as my charge. By means of Waenre's Ka I wax powerful; and through the rewards which he gave me I grew rich. [I do not . . .] my lord falsely by my knowledge. I do not set wrongdoing in my innermost being when I am before him in the palace, in the [company?] of the favorites – for every day he rises early to instruct me, inasmuch as I execute his teaching, and no instance of any wickedness of mine can be found, . . . the teaching of the Lord of the Two Lands. I am straightforward and true in the knowledge of the king, [and I (?)] prosper . . . my lifetime (?) in adoring his Person, for I am in his following. 'May you cause me to be fulfilled by seeing you' is my heart's prayer. May you ordain for me a [good] burial after old age in the mountain of Akhet-Aten .... [May] he [grant (?)] that I be allowed to breathe your sweet breeze of the north wind. May it (=*my nose*) inhale the incense of the service of NEFER-KHEPRURE-WAENRE, this god! How (?) prosperous is a king who does what his father, [the Aten], favors . . . today (?). May you cause my name to be lasting on all I have made, without the name of your favorite having to be sought, but may you make a memorial which is mentioned by name. How prosperous is he whom you favor in every position of his. . . . , [. . .] offerings (?) for the Aten in Akhet-Aten."

هذه الصفات السابقة هى صفات رجل صالح وكونه سورى أوإسرائيلى يفتح السؤال حول من هوالرجل الصالح المُسمى بدود فى عصرإخناتون ومن بنى إسرائيل



وايضاهناك نص صريح على لسان دودو ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ158

"All king's scribes who know their business, whose hearts are skilled in serviceable things, all who get up to promenade past this [tomb], . . . the living Aten, may you say to him: 'Make him be continual, O living Aten who begets himself. Yours is continuity, as it is for your son Waenre. May there come from his limbs fragrant breeze which is the royal Ka's to give, for the Ka of the chamberlain Tutu, [justified]."

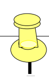
النص السابق مهم لأنه يعلن عقيدة دودو فى الله جل وعلا بأنه الحى الذى لايموت وهو القيوم بنفسه والتى تمت ترجمتها خطأ وهونفسه الإله الذى دعا إليه إخناتون فى التسعة سنوات الأولى من حكمه والتى كان دودو فيها صديقا له.

وهناك نص إضافى يؤكد عقيدته التوحيدية فى علوالله جل وعلا وحياته فى إطارتفخيم دودو وإحترامه لإخناتون فيقول ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ159

Speech of Tutu: What the first servant [of the King of Upper and Lower Egypt, NEFERKHEPRURE-WAENRE], the chamberlain Tutu said: "O my good lord, O ruler of reputation, abounding in property, long in lifetime, great of monuments! All you decree comes to pass as for Aten the lord, the living Aten, who makes his decrees in heaven every day. You are my life: my health consists of seeing you, O one of a million high Niles, my [lord]! [How prosperous is (?)] he who places him in his heart, O catch of fowl who comes into being at every season, great of reward in silver and gold, more than he can set himself to carry on his shoulder. It is to slake your heart in the course of every day that the living Aten rises for you, O Waenre—beauteous like Aten, enduring and alive [forever] continually."

ويقول دودوــــــــــــــــــــــــــــــــــــ160

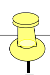
Speech of Tutu: [What] the chamberlain Tutu [said]: "O ruler who makes monuments for [his father] – and he repeats it – may you foster generations from generations . . . . [O] Waenre, [you] are Re. It is the living Aten who begat you, and you will achieve his lengthy lifetime, while he rises in heaven to give birth to you, O my lord, wise like the father – perceptive, precise, searcher of hearts. Your [hands (?)] are like the rays of Aten, so that you can build people according to their various characters. O my lord, may the Aten give you the many jubilees which he decreed for you. You are his child: it is from him that you issued. O Waenre, image of Re continually, who raises up Re and satisfies Aten, who causes the land to understand the one who makes it, may you illuminate his name for the subjects and administer for him the dues owed to his rays. May he acclaim you in heaven joyfully on the day in which you appear. The entire land quivers for you—Kharu, Kush,



هذا النص يُشبه المزمور104أوأجزاء منه ولكن الفرق هنا أن دودو يقول المزمور104 وكأنه هو ناطقه الأول لأنه درس المزموردراسة جيدة وحفظ معانيه وفهمها جيدا وقدوُجد المزمور104فى مقبرة الكاهن الملك اى ولكن ليس بالصيغة السابقة وهناسؤال من غير رجال الدين والأنبياء يستطيع الحكم والشهادة للناس بالصلاح والتُقى فدودو يشهدلإخناتون بأنه ولى الله والتى تمت ترجمتها إلى إبن الإله من جملة الأخطاء الشائعة وهناتعليق على النص السابق فهولاريب قبل أن تظهر الأتونية بصورتها الشمسية بعد مغادرة دودو الإمبراطورية وتصاعدنفوذ الملكة نفرتيتى ولانستطيع القول بأن النص السابق يصف ختام حياة إخناتون كما لاستطيع الجزم بيقين بأن إرتداد الدولة إلى عبادة الشمس يقتضى الحكم بسوء الخاتمة لإخناتون لأنه لامعلومة يقينية ولايُمكن الجزم بالنسبة لى كما أننى من الصعب أن اجزم بمقولة أنه يمكن أن يكون إخناتون قدرضخ للعقيدة الشمسية لنفرتيتى لأننى بفضل الله وحده بعدمطالعة المصادرالعربية والإغريقية عن عصرالعمارنة صرت على يقين من وجودأساليب مخابرتية وخبيثة إستخدمتها الملكة نفرتيتى لتغيير عقيدة الدولة ونشرالعقيدة الشمسية والسيطرة على مقاليد الحياة السياسية وأيضا لايمكننى الجزم ببراءة إخناتون ولكن حقيقة عقيدة إخناتون عند موته متروكة للبحث العميق مع الإحترام لرأى الدكتورسليم حسن بأنه عاد إلى عبادة رع فى نهاية حياته فهذا كان فى المخاطبات الرسمية للدولة وكان بسبب ضغوط حزب طيبة واتباع سمنخ كارع على إخناتون ولكن حقيقة إخناتون عندموته من الصعب جدا الجزم بها .

بإستكمال القراءة يقول دودو فى مقبرته على الحائط الغربى ——————————161

The chamberlain Tutu, he says: "O you leaders of everybody, scribes [who know] their business, and chief lay priests of the House of Aten; you who are serviceable to Aten, excellent (?) officials, and king's acquaintances whose hearts are experienced in life; all who wish to attain old age, interment and a goodly funeral when one is sated with living: hear, you who enter my tomb and behold the great things that were done for me! I was the servitor of Waenre, the ruler who lives on Maat. When I followed him, he rose early to reward me because I did what issued from his mouth. I made no concealment with respect to any case of wrongdoing in any business [of] his Person when I was chief spokesman of the entire land — in expeditions, works projects, crafts, and everything which living persons do; and similarly the affairs (?) of the [army] commanders (?) and the commissions to all foreign countries. I was the one who reported their words to the palace, while I was in [the presence (?)] every day. I went out to them on the king's business, bearing every instruction of [his] Person. [I administered] works projects in his monuments while I was the chief one in the office of chamberlain, being pure on behalf of Waenre [daily in the course of every day (?)]."



النص السابق يقرر ببساطة أن السورى دودو كان من أقطاب هذه العقيدة التوحيدية لأن الخطاب السابق موجه لرؤوس الكهنة أيضا فنحن أمام إسرائيلى يدعو إلى التوحيد وإسمه دودو والنصوص الدينية التى يقرئها تقابل مزاميرداوود.

ونجد فى مقبرة دودو——————————162

[O Aten], . . . , . . . when [he] rises [for] the child of the Aten; living Re, great of love, at whose decree the land lives. When you open your eyes, the land is rich in the property which you proclaim, for you are the mother who

begets everyone, one who nourishes millions by means of your Ka. Your awesomeness is a rampart of copper millions of cubits long, for you have enclosed the lands by means of your strength to the very limit of Aten's rays.

النص السابق يُشبه المزمور91——————————163

[1]اَلسَّاكِنُ فِي سِتْرِ الْعَلِيِّ، فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ يَبِيتُ. [2]أَقُولُ لِلرَّبِّ: «مَلْجَإِي وَحِصْنِي. إِلهِي فَأَتَّكِلُ عَلَيْهِ». [3]لأَنَّهُ يُنَجِّيكَ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِ وَمِنَ الْوَبَإِ الْخَطِرِ. [4]بِخَوَافِيهِ يُظَلِّلُكَ، وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي. تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ. [5]لاَ تَخْشَى مِنْ خَوْفِ اللَّيْلِ، وَلاَ مِنْ سَهْمٍ يَطِيرُ فِي النَّهَارِ، [6]وَلاَ مِنْ وَبَإٍ يَسْلُكُ فِي الدُّجَى، وَلاَ مِنْ هَلاَكٍ يُفْسِدُ فِي الظَّهِيرَةِ. [7]يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفٌ، وَرِبْوَاتٌ عَنْ يَمِينِكَ. إِلَيْكَ لاَ يَقْرُبُ. [8]إِنَّمَا بِعَيْنَيْكَ تَنْظُرُ وَتَرَى مُجَازَاةَ الأَشْرَارِ.[9]لأَنَّكَ قُلْتَ: «أَنْتَ يَا رَبُّ مَلْجَإِي». جَعَلْتَ الْعَلِيَّ مَسْكَنَكَ، [10]لاَ يُلاَقِيكَ شَرٌّ، وَلاَ تَدْنُو ضَرْبَةٌ مِنْ خَيْمَتِكَ.

ونقرء من مقبرة دودو على لسانه ——————————164

"All of you who follow him, may you hearken to his teaching—namely, that of the only one of [Re, who practices (?)] Maat, the lord [of (?) . . .] himse[lf (?), who makes to tremble (?) [. . .]. [As for the opponent of] this [god] (?), he descends to the slaughter and fire devours [his] limbs, while the Aten rises [so that] you may see . . . , [. . .] is caused (?) . . . , . . . that which pertains to the body of everybody. Your eyes are raised up [in order to] see the circuit of Aten when he rises [on the] highland [of Akhet]-Aten. The [. . .]s in them say, . . . , they belong [to] us. Silence is kept and the land is distant, but the ruler judges him, [. . .] beholds the rays of Aten. [As for someone about whom one (?)] hears a report . . . while [it] is in the mouth(s) (?) of other [. . .]s so that he sets it here (?), [. . .] the river (?), and he becomes an enemy among you and hides in . . . in order to go . . . while consorting with (?) . . . , . . . property while our names endure on them through the decree of the beauteous ruler . . . , . . . life (?) . . . the mountain at the place [which he] says. As for Kharu [and Kush (?)] . . . , a single offering is established . . . to reach him. As for those who bear witness to him, . . . [on (?)] you to be (?) his genuine (?) . . . Aten like . . . , while [he] is continual, namely, NEFERKHEPRURE-WAENRE."

النص السابق يُشبه المزمور19من مزامير داوود ________________ 165

[1]اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. [2]يَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ يُذِيعُ كَلاَمًا، وَلَيْلٌ إِلَى لَيْل يُبْدِي عِلْمًا. [3]لاَ قَوْلَ وَلاَ كَلاَمَ. لاَ يُسْمَعُ صَوْتُهُمْ. [4]فِي كُلِّ الأَرْضِ خَرَجَ مَنْطِقُهُمْ، وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ كَلِمَاتُهُمْ. جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَنًا فِيهَا، [5]وَهِيَ مِثْلُ الْعَرُوسِ الْخَارِجِ مِنْ حَجَلَتِهِ. يَبْتَهِجُ مِثْلَ الْجَبَّارِ لِلسِّبَاقِ فِي الطَّرِيقِ. [6]مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ خُرُوجُهَا، وَمَدَارُهَا إِلَى أَقَاصِيهَا، وَلاَ شَيْءَ يَخْتَفِي مِنْ حَرِّهَا.[7]نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا. [8]وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفَرِّحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ. [9]خَوْفُ الرَّبِّ نَقِيٌّ ثَابِتٌ إِلَى الأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا. [10]أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالإِبْرِيزِ الْكَثِيرِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرِ الشِّهَادِ. [11]أَيْضًا عَبْدُكَ يُحَذَّرُ بِهَا، وَفِي حِفْظِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ. [12]اَلسَّهَوَاتُ مَنْ يَشْعُرُ بِهَا؟ مِنَ الْخَطَايَا الْمُسْتَتِرَةِ أَبْرِئْنِي. [13]أَيْضًا مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ احْفَظْ عَبْدَكَ فَلاَ يَتَسَلَّطُوا عَلَيَّ. حِينَئِذٍ أَكُونُ كَامِلاً وَأَتَبَرَّأُ مِنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ. [14]لِتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَفِكْرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ يَا رَبُّ، صَخْرَتِي وَوَلِيِّي.

ونقرء من مقبرة دودو ________________ 166

[The chamberlain] Tutu, he says: "O my lord, only one of Aten, who elevates his name, his son, ... [his] Person . . . . [his] Person (?) [to] breathe the breath of life; the one who beholds him daily, the only one of Re (=*Waenre*), my [. . . of] every day: may you [extol (?)] my name and my [reputation (?)] for a lifetime in . . . the king: he is the one who instructed me! Behold, I am telling you: it is good to hearken. As for the ruler, he is the light [of everybody]. [*As for*] . . . , [he shall] have (?) the funeral, the prosperity, the contentment: behold, it all belongs to the ruler. May he give to [you the favor of his] father, [great] living Aten. He is the one who satisfies (?) him for . . . his . . . on the day (?) . . . Aten when he rises to exercise his divine power against the one who knows not his teaching. His favor is for the one who knows him, to the extent that you hearken to the king, to your lord who answers (?) . . . with the rays of the [Aten], the august one (?), the ruler, as he appears. When the Nile comes forth, it waters the Two Lands. The apportioners of festivals . . . birds (?) alone (?). [. . .]s are made (?), . . . upon them while [*benefitting* (?)] me with his property, while they are in joy, but everything displeasing, . . . that he may . . . [his] father, [the] Aten."

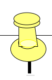
النصوص السابقة على لسان دودو نفسه وهى إثبات بفضل الله وحده على توحيد هذا النبى وايضا النصوص السابقة تشبه المعانى العامة للمزامير واقرب شبها به المزمورين السابع عشر والثامن عشر وهذا الترتيب المتشابه وكذلك تقدم المزمورين فى ترتيب المزامير ممايدل أنهما كانا فى بداية حياة نبى الله داوود عليه السلام وبالفعل تواجده فى مصر كان فى بداية حياته

[13]قُمْ يَا رَبُّ. تَقَدَّمْهُ. اِصْرَعْهُ. نَجِّ نَفْسِي مِنَ الشِّرِّيرِ بِسَيْفِكَ، [14]مِنَ النَّاسِ بِيَدِكَ يَا رَبُّ، مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا. نَصِيبُهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ. بِذَخَائِرِكَ تَمْلأُ بُطُونَهُمْ. يَشْبَعُونَ أَوْلاَدًا وَيَتْرُكُونَ فُضَالَتَهُمْ لأَطْفَالِهِمْ. [15]أَمَّا أَنَا فَبِالْبِرِّ أَنْظُرُ وَجْهَكَ. أَشْبَعُ إِذَا اسْتَيْقَظْتُ بِشَبَهِكَ(انتهى المزمور17 ويبدأ المزمور18)

[1]أُحِبُّكَ يَا رَبُّ، يَا قُوَّتِي. [2]الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلاَصِي وَمَلْجَإِي. [3]أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ، فَأَتَخَلَّصُ مِنْ أَعْدَائِي. [4]اِكْتَنَفَتْنِي حِبَالُ الْمَوْتِ، وَسُيُولُ الْهَلاَكِ أَفْزَعَتْنِي. [5]حِبَالُ الْهَاوِيَةِ حَاقَتْ بِي. أَشْرَاكُ الْمَوْتِ انْتَشَبَتْ بِي. [6]فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وَإِلَى إِلهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي، وَصُرَاخِي قُدَّامَهُ دَخَلَ أُذُنَيْهِ. [7]فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ، أُسُسُ الْجِبَالِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ لأَنَّهُ غَضِبَ. [8]صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ. [9]طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ. [10]رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ وَطَارَ، وَهَفَّ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيَاحِ. [11]جَعَلَ الظُّلْمَةَ سِتْرَهُ. حَوْلَهُ مِظَلَّتَهُ ضَبَابَ الْمِيَاهِ وَظَلاَمَ الْغَمَامِ. [12]مِنَ الشُّعَاعِ قُدَّامَهُ عَبَرَتْ سُحُبُهُ. بَرَدٌ وَجَمْرُ نَارٍ. [13]أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيُّ أَعْطَى صَوْتَهُ، بَرَدًا وَجَمْرَ نَارٍ. [14]أَرْسَلَ سِهَامَهُ فَشَتَّتَهُمْ، وَبُرُوقًا كَثِيرَةً فَأَزْعَجَهُمْ. [15]فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْمِيَاهِ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِكَ يَا رَبُّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِكَ. [16]أَرْسَلَ مِنَ الْعُلَى فَأَخَذَنِي. نَشَلَنِي مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. [17]أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ، وَمِنْ مُبْغِضِيَّ لأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي. [18]أَصَابُونِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، وَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي.[5]مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قُدَّامٍ حَاصَرْتَنِي، وَجَعَلْتَ عَلَيَّ يَدَكَ. [6]عَجِيبَةٌ هذِهِ الْمَعْرِفَةُ، فَوْقِي ارْتَفَعَتْ، لاَ أَسْتَطِيعُهَا. [7]أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ [8]إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَشْتُ فِي الْهَاوِيَةِ فَهَا أَنْتَ. [9]إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحَيِ الصُّبْحِ، وَسَكَنْتُ فِي أَقَاصِي الْبَحْرِ، [10]فَهُنَاكَ أَيْضًا تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينُكَ. [11]فَقُلْتُ: «إِنَّمَا الظُّلْمَةُ تَغْشَانِي». فَاللَّيْلُ يُضِيءُ حَوْلِي! [12]الظُّلْمَةُ أَيْضًا لاَ تُظْلِمُ لَدَيْكَ، وَاللَّيْلُ مِثْلَ النَّهَارِ يُضِيءُ. كَالظُّلْمَةِ هكَذَا النُّورُ.

وهنا السؤال:هل هناك إشارة صريحة على اسرائيلية دودو؟الجواب نعم مجرد كونه سوريا يدل على هذا لأن السوريين هم الإسرائيليون وهناك دليل أخر من الرسالة158من رسائل تل العمارنة الموجهة من عزيرو إلى دودوــــــــــــــــــــــــ168

(14-19)—[A]s you are my father and my lord, [and] I am your son, the land of Amurru is your [lan]d, and my house is your house. [Wr]ite me any request at all of yours, and I will grant your *[eve]ry*[4] request.(20-26)—[And] you are in the personal service [of the king, m]y [lord. Hea]ven forbid[5] that treacherous men have spoken maliciously [again]st me[6] in the presence of the king, my lord. And you should not permit them. (27-31)—[And a]s you are7 in the personal service [of the king, m]y lord, representing me,8 you should not permit malicious talk [ag]ainst me.



ظاهر الرسالة أن دودو ينتمى إلى أرض وشعب امورو وانه يُمثلهم فى بلاط العمارنة وتحقيق صفات شعب امورو وأسماؤهم من تاريخ الحثيين يؤكد إسرائيلية الأسماء والصفات لهذا الشعب وانصح بموسوعة الدكتور صلاح رشيد التاريخ السياسى للحيثيين وحتى بدون ذلك فإسم عزيرو هو اسرائيلى واشتراك ابنه مع الحثيين فى الرب تيشوب يؤكد ذلك وجغرافية امورو تؤكد ذلك،والراجح كما سيأتى إن شاء الله جل وعلا أن العموريين هم بنى عمون ابناء لوط ابن اخى ابراهيم عليه السلام ولكن الذى يتسمى بداوود لايكون فى قبيلة بنى عمون بل فى ابناء عمومتهم من الإسرائيليين.

هنا نقطة إضافية وهى تحقيق مملكة أمورو الواردة فى رسائل تل العمارنة فإن مؤسس هذه المملكة وهو عبدى اشيرتا والد عزيرو يدل ظاهر إسمه على إنتماؤه لسبط أشير وعند التحقيق الجغرافى لمملكة امورو سنجد أنها وقعت فى سوريا الوسطى بين نهر الاردن والفرات وبين الساحل وبالفعل سبط اشير سكن فى وسط الشام ولم يسكن لا على الأنهار ولا على ساحل البحر

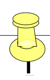
كما دل على سبط اشير الإصحاح التاسع عشر من سفر يشوع ——————169

24وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الْخَامِسَةُ لِسِبْطِ بَنِي أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. 25وَكَانَ تُخُمُهُمْ حَلْقَةَ وَحَلِي وَبَاطَنَ وَأَكْشَافَ، 26وَأَلَّمَّلَكَ وَعَمْعَادَ وَمِشْآلَ، وَوَصَلَ إِلَى كَرْمَلَ غَرْبًا وَإِلَى شِيحُورِ لِبْنَةَ. 27وَرَجَعَ نَحْوَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى بَيْتِ دَاجُونَ، وَوَصَلَ إِلَى زَبُولُونَ وَإِلَى وَادِي يَفْتَحْئِيلَ شِمَالِيَّ بَيْتِ الْعَامِقِ وَنَعِيئِيلَ وَخَرَجَ إِلَى كَابُولَ عَنِ الْيَسَارِ، 28وَعَبْرُونَ وَرَحُوبَ وَحَمُّونَ وَقَانَةَ إِلَى صِيْدُونَ الْعَظِيمَةِ. 29وَرَجَعَ التُّخُمُ إِلَى الرَّامَةِ وَإِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ صُورٍ، ثُمَّ رَجَعَ التُّخُمُ إِلَى حُوصَةَ. وَكَانَتْ مَخَارِجُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ فِي كُورَةِ أَكْزِيبَ. 30وَعُمَّةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. 31هذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ بَنِي أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. هذِهِ الْمُدُنُ مَعَ ضِيَاعِهَا.

وتعليقا على النص السابق فإن النصوص الأثرية فى رسائل تل العمارنة تقطع بزحف مملكة عمورو بإتجاه البقاع ولبنان وهذا مانجده فى النص التوراتى ايضا وفى سفر القضاة عن العمونيين إذ يقول كتاب العبرانيون والإكتشافات الاثرية ——————170

عن الدراسات الاثرية التى أجراها ن. جليك فى هذه البقاع اعتباراً من ثلاثينيات القرن العشرين، إذ تبين أنه بعد دمار الاستيطان الثابت فى شرق الاردن جنوبى اليرموك فى القرن الـ ١٩ ق.م ظلت المنطقة خربة (بإستثناء بعض المناطق القليلة فحسب) مئات من السنين حتى عاد إليها السكان فى نهاية القرن الـ ١٤ ومطلع القرن الـ ١٣ ق. م . ويعنى ذلك انه يمكن إرجاع بداية ظهور مملكة الأدوميين ومملكة المؤابيين والعمونيين إلى النصف الأول من القرن الـ ١٣ . ووفقاً لذلك أيضاً يمكن تحديد موعد حملات بنى إسرائيل

وتدل النصوص الأثرية الحثية على حدوث تزاوج واختلاط بين الحثيين وبين العموريين وعلى دعم العموريين للحيثيين فى حروبهم ضد المصريين وتسمية عبدى اشيرتا وعزيرو بغض النظر

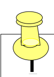


عن إنتماء اصحابها للقبيلة الإسرائيلية من عدمه فهى أسماء عبرانية ممايدل أنهم قبيلة ذات إرتباطات إبراهيمية فعلا وليس كما تصور البعض أنهم من الاموريين لأن الاموريين كانوا إما من الشعوب الحامية أو الشعوب المعادية للإسرائيليين ولم يكن العموريون أعداء للإسرائيليين بل حلفاء وأصلا التوراة صريحة فى أن مساكن الابراهيميين وابناء عمومتهم من نسل لوط كانت فى بلاد الشام التاريخية وأن هذا مسكنهم الأبدى الذى استولى عليه كنعان بن حام غصبا ثم تم طرده منه على يد الإسرائيليين ومما يؤكد خطأ التصور بأن مملكة عمورو التى جاءت فى رسائل تل العمارنة لها اى علاقة بالأموريين أن الإصحاح الأول من سفر القضاة اثبت أن الاموريين بعد الدخول الإسرائيلى إلى كنعان كانوا يسكنون فى سلاسل الجبال شمال غرب البتراء جنوب وغرب الاردن ــــــــــــــــــ171

[34]وَحَصَرَ الأَمُورِيُّونَ بَنِي دَانَ فِي الْجَبَلِ لأَنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوهُمْ يَنْزِلُونَ إِلَى الْوَادِي. [35]فَعَزَمَ الأَمُورِيُّونَ عَلَى السَّكَنِ فِي جَبَلِ حَارَسَ فِي أَيَّلُونَ وَفِي شَعَلْبِيمَ. وَقَوِيَتْ يَدُ بَيْتِ يُوسُفَ فَكَانُوا تَحْتَ الْجِزْيَةِ. [36]وَكَانَ تُخْمُ الأَمُورِيِّينَ مِنْ عَقَبَةِ عَقْرَبِّيمَ مِنْ سَالَعَ فَصَاعِدًا.

والنصوص اليهودية تُفرق بين الاموريين والكنعانيين وتعطى صورة جيدة عن شعوب الشام القديمة ولكن التصورات الخاطئة وعدم الثقة بهذه النصوص لعدة اسباب منها الخطأ فى تحديد عصر الخروج والذى يخصنا أن مملكة عمورو لا علاقة لها بشعب الأموريين بل هى مملكة وشعب من السلالات السامية والعبرانية وظاهر النصوص المصرية والحثية أن مملكة أمورو هذه هى مملكة بنى عمون من نسل لوط اخى ابراهيم وعم بنى إسرائيل لأن حرف الراء يُقلب إلى نون فى اللغات الحامية وقد كانت الهيروغليفية والحثية من اللغات الحامية ولأن مناطق سيطرة بنى عمون قريبة جدا من مناطق سيطرة مملكة امورو ولأن هذه الدولة كانت تميل إلى الإستقلال عن الحثيين احيانا وهم سبط يهوذا وكانت مناطق السكن الخاصة بها بعيدة عن الاسباط مما ينفى كونها من الاسباط الاسرائيلية النقية ولأن رسائل تل العمارنة تربط مملكة عمورو بالميتان وعند النظر فى رسائل تل العمارنة فقد كانت هناك ظاهرة احتقار لملك عمورو المتمرد من طرف المصريين والسوريين والتحقيق التوراتى يؤدى لنفس النتيجة إذ يقول كتاب العبرانيون والإكتشافات الاثرية عن العمونيين ــــــــــــــــــ172

وقد ورث المؤابيون فى شرق الأردن فى بداية القرن الحادى عشر ق.م عنصر آخر بدأ فى مضايقة الاستيطان الإسرائيلى فى بداية عصر القضاة، وهم العمونيين، حيث حدث تصاعد قوة العمونيين فى اعقاب تدهور مؤاب، وازدادت بشكل ملموس فى اعقاب هزيمة المديانيين على يد جدعون وعلى يد هداد بن بداد، ملك مؤاب فى عام ١١٠٠ ق.م تقريباً. لقد كانت مملكة عمون التى تقع على اطراف الصحراء تعانى أكثر من أى مملكة أخرى من هجمات بدو الصحراء؛ وما أن توقف هذا الخطر حتى أتيح لها أن تقوم بالاشراف الفعال على تجارة القوافل. التى كانت التجارة عاملاً رئيسياً فى الازدهار الاقتصادى غير العادى الذى نعمت به عمون، وذلك لأنها كانت تسيطر على مفترق الطرق، وبصورة خاصة على قطاع من الطريق الرئيسى الذى كان يربطها بسوريا وبشبه الجزيرة العربية.



بالطبع الدكتوررشاد الشامى كتب كتابه مستدلا بالتقويم اليهودى للتاريخ ولم يربط بين العمونيين ومملكة امورو ولكن الذى يخصنا هوتوقيع مكان العمونيين فالجغرافيا تدل

وهناك دليل اخر على أن العمونيين هم العموريين وهو أن العموريين ظهروا بعد الميتان وضعف نفوذهم والعمونيين ظهروا بعد الموأبيين والمديانيين وهم الميتان

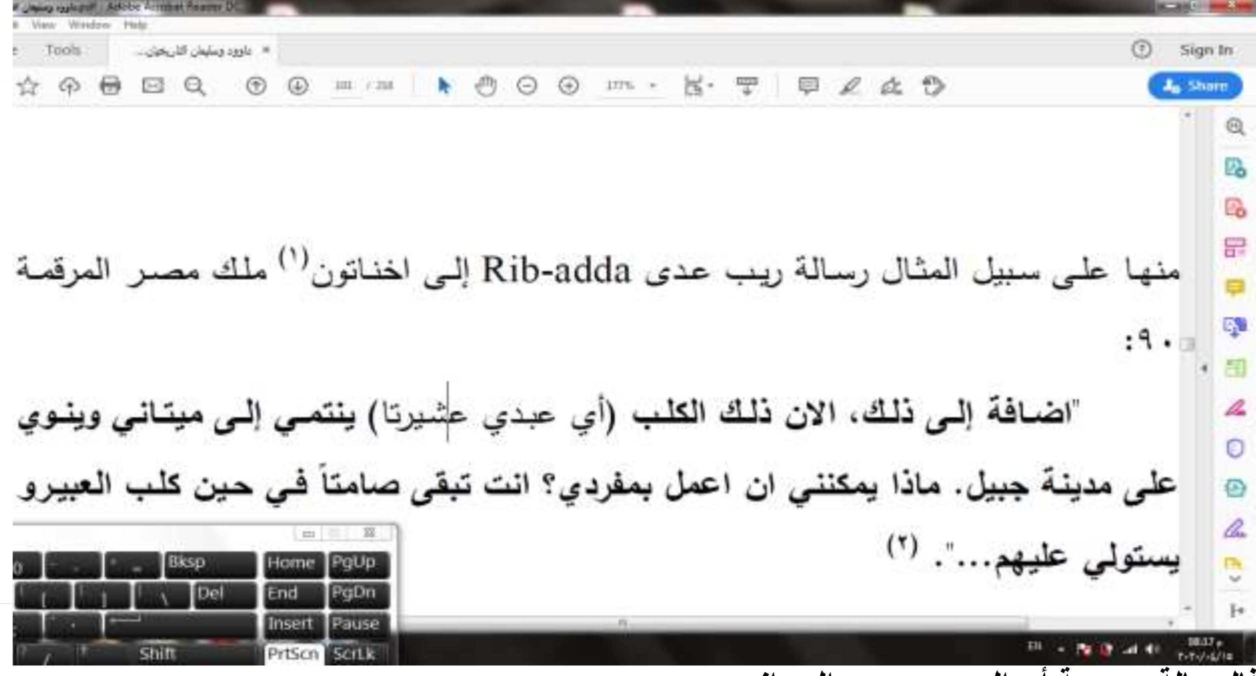
ويقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ـــــــــــــــــــــــ173



مملكة امورو (Amurru)

يشير اصطلاح امورو على السكان القدماء للشرق الأدنى، ذوو جنس ولغة ومنطقة جغرافية وبنيان اجتماعي متشابه وموحد تغيرت بمرور الزمن خلال الألف الثاني قبل الميلاد، فقد استوطنوا في سوريا ومن ثم أصبحوا يمثلون غالبية السكان حيث أسسوا دويلات في سوريا وفلسطين و بلاد الرافدين وأشهر دولة شيدوها هي مملكة ماري جنوب مصب الخابور[3]،ويظهر أنهم استمروا في هجرتهم شرقا و غربا من منطقة الجزيرة الفراتية فالذين ذهبوا شرقا اسقطوا سلالة أور الثالثة وأسسوا دويلات حاكمة منها سلالة بابل الأولى والذين ذهبوا غربا استوطنوا في سوريا وفلسطين[4]هذه الهجرة سميت من قبل الباحثين بالكنعانية الشرقية أو ما قبل الأرامية، وخلال حملة تحوتمس الثالث على سوريا كانت امورو لا تشكل

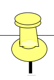
وهذا الكلام السابق اثبت إرتباط العموريين بكل إسرائيل أوبالعبرانيين وهناك رسالة صريحة من رسائل تل العمارنة وهى الرسالة90فلنقرء ترجمتها عند الباحثة هاجر على



منها على سبيل المثال رسالة ريب عدى Rib-adda إلى اخناتون[١] ملك مصر المرقمة ٩٠:

"اضافة إلى ذلك، الان ذلك الكلب (أي عبدي عشيرتا) ينتمي إلى ميتاني وينوي على مدينة جبيل. ماذا يمكنني ان اعمل بمفردي؟ انت تبقى صامتاً في حين كلب العبيرو يستولي عليهم...". [٢]

فالرسالة صريحة أن العموريين من العبرانيين



بالعودة إلى شخصية دودو الفم الأعلى بعصرإخناتون فهناك ملحوظة مهمة تخص هذه الشخصية عند النظر فى ترجمة الألقاب التى سمى بها نفسه وهو رفضه عبودية قرص الشمس اتون ورفضه تسمية نفسه بأسماء الألهة المصرية وقيامه بنسبة نفسه إلى الملك وكأنه يتهرب من مسألة الألقاب الشخصية

فلنقرء من الجزء الخامس من موسوعة سليم حسن ــــــــــــــــــــــــ174

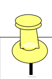
فى « آتون » فى معبــد « آتون » فى « إخناتون » الفم الأعلى لكل الأرضــين والخــادم الأعظم للفرعون ، والتــابع الأول (؟) وخادم « وع ــ ن ــ رع ومدير كل أعمال جلالته .

هناك ملحوظة مهمة وهى تسمية دودو بخادم نفرو رع وليس بخادم إخناتون وهذا دليل على أن الديانة التى كانت سائدة فى عهد دودو لم تكن ديانة اتون فى صورتها المعلومة من التصويرات الشمسية بل هى إمتداد للديانة التقليدية والصواب هى تصحيح لهذه الديانة وهناك ملحوظة أخرى على النص السابق أن دودو اسمى نفسه الفم الأعلى لكل الارضين وليس الفم الأعلى للملك او لسيد الارضين ممايعنى أن رسالة هذا الشخص عامة لجميع الشعوب وهذه المقدمة ضرورية لأنى اطالب كل المختصين بالاثار والتاريخ ان يقرئوا الاسفار التوراتية وينزعوا كلمة الفلسطينيين ويضعوا مكانها مصر او مصر وميتان لأن مصر وميتان كانتا حليفتين لفترة طويلة وستجد حقائق التاريخ واضحة امامك وبالعودة إلى الاسفار اليهودية سنجد هناك ثلاثة مواضع من الاسفار تشير لعصر اخناتون :احدها تشير لشخصه والثانية لزوجته والثالثة لاخيتاتون العاصمة.

هناك صفة مهمة لدودو الفم الأعلى لإخناتون فى الرسالة 164من رسائل العمارنة الواردة من عزيرو وهى إعتبار دودو حاكما على كنعان والولايات المصرية فى الشام فلنقرء ــــــــــــــــــــ175

To Tutu, my lord, my father: Message of Aziru, your servant. I fall at the feet of my lord.Hatip has come and brought the gracious and sweet words of the king, my lord, and I am quite overjoyed. My land (i.e. Amurru), and my brothers, the servants of the king, my lord, and the servants of Tutu, my lord, are overjoyed when the breath of the king, my lord, comes. I do not deviate from the orders of my lord, my god, my Sun, and from the orders of Tutu, my lord.

النص السابق يعتبر سكان كنعان وعمورو خادمين لدودو وللملك المصرى معا ويتلقون الأوامر من الإثنين معا ويتحدث بتعبير ظهور الملك او الحاكم ومجيئه والملك أو الحاكم تم التعبير عنه بألقاب اقل من اخناتون مما يعنى أنه دودو وهذا يقابل حديث الاسفار اليهودية عن حكم النبى داوود عليه السلام لكنعان سبعة سنوات فى حياة طالوت وقبل استشهاد طالوت رضى الله تعالى عنه وتولى داوود عليه السلام السلطة ثم فتح بيت المقدس مع ملاحظة أن فتح بيت المقدس مذكور فى رسائل تل العمارنة وهذه إشارة أخرى وهى أن واقعة فتح اورشليم بيد بنى إسرائيل تحت قيادة داوود عليه السلام تمت اثناء مسئولية دودو عن أرض كنعان ولم يحرك ساكنا لاهو



ولا اخناتون وتقول الاسفار اليهودية بأن النبى داوود عليه السلام قام بفتح بيت المقدس بمزيج من المفاوضات والحرب معا ولكن المفاجأة أنه لم يكن يتفاوض مع مصر القديمة ولا اخناتون بل كان يتفاوض مع اليبوسيين سكان الأرض وهذا يعنى أنه مطمئن تماما لعدم مجئ جيش مصرى لدعمهم عسكريا كما ورد فى رسائل عبدى هيبا فى رسائل تل العمارنة مما يؤكد اتصاله وتواصله مع اخناتون نظرا لقرب الضفة الغربية من الحدود المصرية وكثرة الحاميات المصرية فى كنعان ويُشكر الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا حين أنتبه أن واقعة سقوط اورشاليم بيد الخبيرى هى هجمة لبنى إسرائيل إذ يقول ——————— 176

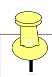
عصور التـاريخ المصرى القديم . وقـد أسفرت المعلومات التى تمخضت عنها تلك الرسائل عن قبس من نور أضاء لنـا الطرق المظلمة، والمسالك المعماة، لا فى تاريخ مصر فى هذا الوقت وحسب بل فى كل تاريخ العالم القديم المتحضر فى تلك الفترة . فقـد كشفت لنا حقائق عن « بابل » وبلاد آمور، ومملكة الآشوريين، و بلاد متنى، و «قبرص» و « كليكيا» وكذلك كشف لنا عن بداية حركة اليهود ونزوحهم لأول مرة فى الأرض الموعودة وإن كان هناك ما يدل على وجودهم قبل هذا العهد فى عهد «أمنحتب الثانى» وما قبله كما ذكرنا من قبل. ولم تقتصر نفاسة هذه اللوحات على الناحية التاريخية فحسب ، بل لقـد رسمت أمامنا صورة عن الحياة الاجتماعية فى مختلف البلاد التى تناولتها . هذا غيرما بينته لنا من حياة هـذه الأمم العقلية ،

يتكلم الدكتور سليم حسن عن رسائل تل العمارنة ويؤكد أن الخابيرى من الإسرائيليين وهم الخابيرى الذين ذكرهم امنحتب الثانى ولكن هؤلاء فى زمن اخناتون كما دلت رسائل تل العمارنة كانوا يأتمرون بأمر دودو نائب اخناتون على كنعان ومايؤكد إقامة دودو فى كنعان هو الجملة الاخيرة فى نهاية الرسالة164على لسان عزيرو ——————— 177

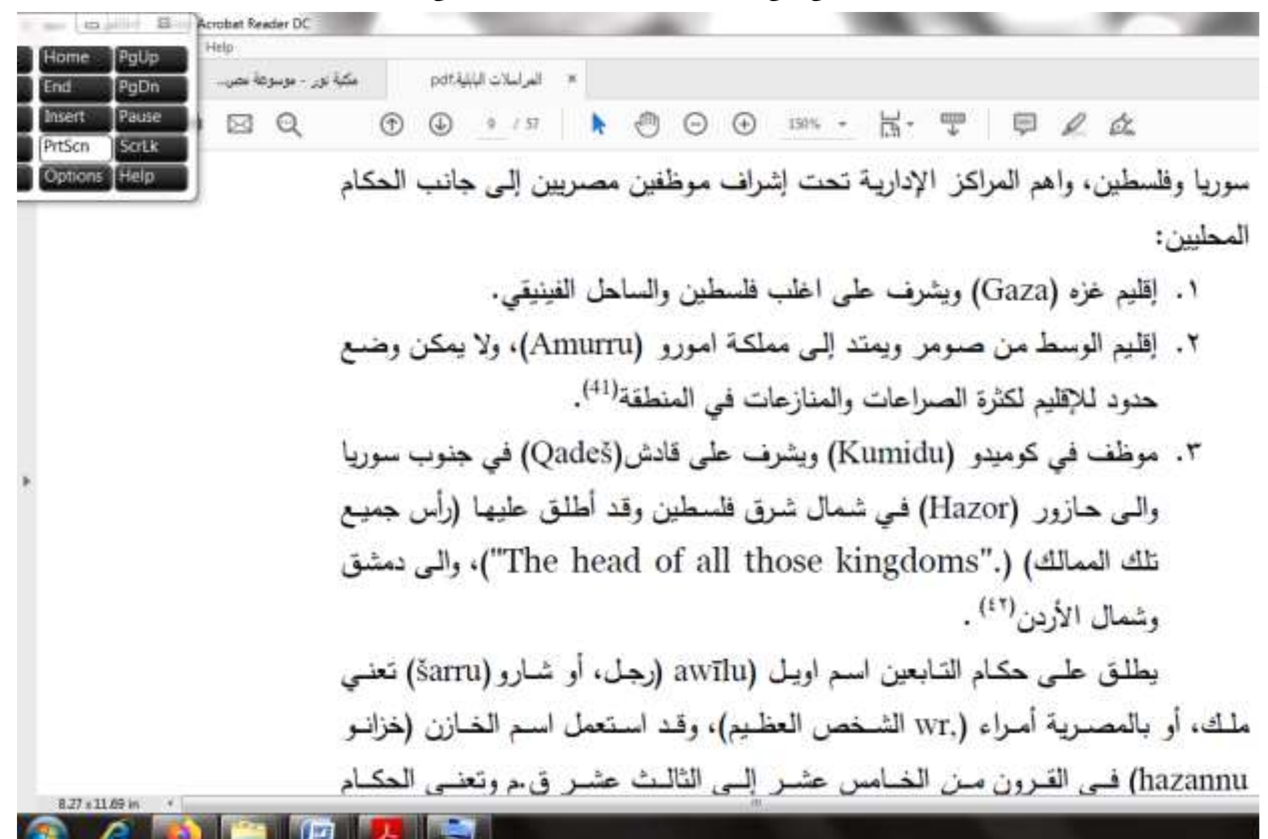
Tutu, know [t]hat I will come to you.

يتحدث عزيرو أنه لن يذهب الى مصر ولا لإخناتون بل لدودو نفسه أى فى كنعان،وهناك نص أخر مهم فى الرسالة289من استغاثات عبدى هيبا ——————— 178

Addaya has taken the garrison that you sent in the charge of Haya, the son of Miyare; he has stationed it in his own house in Hazzatu and has sent 20 men to Egypt-(Miṣri). May the king, my lord, know (that) no garrison of the king is with me.



ويقول الدكتور رشيد الصالحى فى كتابه المراسلات البابلية فى رسائل تل العمارنة———179



سوريا وفلسطين، واهم المراكز الإدارية تحت إشراف موظفين مصريين إلى جانب الحكام المحليين:

١. إقليم غزه (Gaza) ويشرف على اغلب فلسطين والساحل الفينيقي.

٢. إقليم الوسط من صومر ويمتد إلى مملكة امورو (Amurru)، ولا يمكن وضع حدود للإقليم لكثرة الصراعات والمنازعات في المنطقة(41).

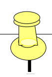
٣. موظف في كوميدو (Kumidu) ويشرف على قادش(Qadeš) في جنوب سوريا والى حازور (Hazor) في شمال شرق فلسطين وقد أطلق عليها (رأس جميع تلك الممالك (.("The head of all those kingdoms")، والى دمشق وشمال الأردن(٤٢).

يطلق على حكام التابعين اسم اويل (رجل، أو شارو) awīlu (šarru) تعني ملك، أو بالمصرية أمراء (.wr الشخص العظيم)، وقد استعمل اسم الخازن (خزانو hazannu) في القرون من الخامس عشر إلى الثالث عشر ق.م وتعني الحكام

كلام رشيد الصالحى يؤيد اهمية حازو التى هى حبرون وهذا الكلام الاثرى هوالمقابل لكلام الاسفار اليهودية عن اهمية حبرون فى هذه الحقبة التاريخية ورسالة تل العمارنة على لسان عبدى هيبا يشير ايضا أن دودو هو النبى داوود عليه السلام لأن الذى كان يتربص ببيت المقدس هو النبى داوود عليه السلام،ومن أجل زيادة التوثيق والتحقيق بأن حويا كان نائب الملك المصرى فى كنعان فهناك الرسالة71من رب هدد(ريبادى) ——————180

To] Ḫaya, the *vizi*[*er*]: Message of Rib-Hadda. I fal[l] at your feet. May Aman, the god of the king, [ylour lord, establish[2] your honor in the presence of the king, your lord

فهذا النص يثبت أن حويا الذى استبدل اددايا كان نائب الملك المصرى ولكن ميزة النص السابق فى الرسالة289 أنه يجعل داوود عليه السلام من رجال اخناتون ويقيم بالقرب من القدس تماما كما فى نصوص اليهود التاريخية وفى كتاب العبرانيون والإكتشافات الاثرية تحقيق أن العبرانيين هاجموا القدس والخليل معا أى حبرون مما يؤكد أن هذه غزوة داوود عليه السلام



وهناك كلام مهم وحاسم لفراس السواح فى تاريخ اورشليم عن تبعية حبرون لاخناتون فى عصر العمارنة قبل استيلاء العبرانيين عليها فيقول ــــــــــــــــ181

يقول الأمير شواردانا حاكم مدينة حبرون في مرتفعات يهوذا في رسالته ما يلي:
«إلى مولاي الملك الشمس. هكذا يقول شواردانا، خادمك، والتراب الذي تحت قدميك:
عند قدمي الملك أسجد سبع مرات، وسبعاً أُخر، منبطحاً بلا حراك. ليعلم مولاي أن
زعيم العابيرو قد هاجم الأراضي التي أعطاها لي إله مولاي الملك، ولكني تغلبت عليه.
وليعلم مولاي أن كل أخوتي (من أمراء المدن) قد تخلوا عني، ولم يقف معي في مواجهة
العابيرو إلا عبدو(*) هيبة (أمير أورشليم). لقد هب لمساعدتي أولاً زورراتا أمير عكا،
وإنداروتا أمير أكشف، بخمسين عربة، بعد أن تعرَّضْتُ لنهب العابيرو، ولكنهم انقلبوا
بعد ذلك ضدي. أتمنى على مولاي الملك أن يوعز للقائد ينهامو بالوقوف في صفي لنشن
معاً حملة تسترجع أراضي الملك إلى حدودها السابقة»(٤).

الكلام السابق معناه أن حبرون كانت تابعة لاخناتون فى حقبة داوود

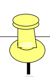
ومايؤكد بأن داوود عليه السلام كان فى جنوب كنعان بل فى حبرون تحديدا كما قالت اسفار اليهود فى هذه الحقية تصريح الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا قائلاــــــــــ182

اكتظ بقبائل « خبيرى »(١) وأصبحت كل مدن الداخل معادية للحكم المصرى أمثال «أودومو» (دوما) (راجع يوشع ١٥ سطر ٥٢)، و« ارارو » . و «خنيانابى» (يوشع ١١، ٢١ و ١٥، ٥٠) «مجدالم» وغيرها، وبذلك أصبحت كل المدن التى على منحدرات جبال يهودا جنوبى « حبرون » معادية لمصر(٢)، ولذلك كان « عبدى خيبا » يكرر فى رسائله للفرعون قوله : " إذا توانى الفرعون فى إرسال نجدة، فإن كل ممتلكاته ستقع فريسة فى يد قبائل خبيرى "(٣) .

ويؤكد كتاب القدس فى العصر الحديدى أن شكيم التى كانت مركزا للنبى داوود عليه السلام كانت من ضمن الاعداء اللدودين لعبدى هيباوالأن فنستكمل القراءة فى الرسالة164ــــــــ183

I am afraid of the king, my lord, and of Tutu. Here are my gods and my messenger.Tutu and the magnates of the king, my lord

التعبير السابق على لسان عزيرو هو عجيب وظاهره أن دودو هو داوود عليه السلام لأنه يقول بأن دودو والنخبة المصرية القادمة من لدن اخناتون هم اسياده التى تمت ترجمتها إلى ألهة ويقول عن دودو أنه رسوله وليس من اللياقة الدبلوماسية أن يُسمى دودو رسوله إلى الفرعون كما أن



شخصا تابعا للفرعون لن يرسل واسطة بل سيذهب بنفسه وقد ذكر الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل بأن عزيرو جاء إلى مصر بنفسه بالفعل كما أن دودو لم يكن مجرد رسول من الفرعون بإعتراف عزيرو نفسه بل كان يحكم بنفسه.

هناك سببان يدفعان للقول بأن كلمة رسول فى النص السابق على ظاهرها وأنها شهادة بنبوة داوود عليه السلام فالسبب الأول هو الرسالة158من رسائل تل العمارنة والتى استبدل فيها نفس الشخص وهو عزيرو تعبير الرسول بالأبوة الروحية فلنقرء__________184

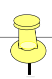
T[o] Tutu, my lord, [my] father: Message of Aziru, your son, our servant.[1] I fall at the feet of my father. For my father may all go well.

النص السابق يثبت صفتين لدودو ويؤكد عليهما:الحاكمية على كنعان وهذه لاخلاف عليها بحكم نيابته عن اخناتون والثانية أبوته الروحية وبنوة الاسرائيليين الروحية له والذى يعرف الإسرائيليين والإبراهيميين والعبرانيين جيدا يعلم أنهم لايقرون بالأبوة الروحية والزعامة الدينية إلا لرجل من بنى اسرائيل بل لرجل من قبيلة قاهرة من اسباط بنى اسرائيل فقد كان بنو إسرائيل كثيرى الإعتراض على الانبياء والملوك الذين جائوا من اسباط ضعيفة.

السبب الثانى الذى يدفعنى للقول بأن النص السابق يتحدث عن رسالة حقيقية هو تعبير ورد فى مقبرته إذ ينادى دودو رب العالمين بأن يستجيب لإخناتون فلنقرء من كتاب نصوص العمارنة__________185

Below this, Tutu is shown kneeling in adoration, with a hymn to the sun ıscribed in front of his figure. For a translation of this composition (which in this *ersion is the most eccentric as well as the most complete of the five major copies)* *ee 70.8 in this volume. Behind Tutu's kneeling figure is the following label:* The hamberlain Tutu, justified. He says: "Listen to what your son Waenre says,) living Aten, O he who fashioned him. Cause him to be continual."

بالطبع لا اعتقد بأن دودو كان يصلى أويتضرع للشمس وقدتقدم بفضل الله وحده ذكر النص الإخناتونى بأن ديانة اخناتون سورية المنشأ وهونفس كلام مانيتون ولاريب أن نصوص توت عنخ امون التى تُفسر هذه الحقبة تؤكد هذا والمنطق الوحيد المقبول هنا هوأن دودو كان يتبنى نفس الديانة السورية الجديدة التى فى الحقيقة ليست إلا الديانة المصرية القديمة فى سيرتها الأولى فى عصرالمملكة القديمة وبناة الاهرام وأمامسألة الفصل بين الحقبتين الاتونية المبكرة والمتأخرة فتحتاج لتفصيلات الاثريين وفيما يتعلق بنصوص الحائط الشمالى من مقبرة دودووليس من المنطق أن يقوم بهذا الدور فى الدولة إلا رجل دين متخصص وهناك تعليق على كل ما سبق وهو عدم ظهور النبى داوود عليه السلام نفسه لا فى مصر ولافى كنعان فهذه الحقبة كان النبى داوود عليه السلام هاربا من طالوت رضى الله تعالى عنه إلى أرض كنعان وتحديدا إلى جنوب كنعان وقضى سنوات فى جنوب كنعان فى الحروب والمفاوضات ولم يظهر إلا دودو وقدسجلت الاسفار التوراتية وكذلك نصوص الكنعانيين حروبه ودبلوماسيته فى هذه الفترة التى هى بالضبط الفترة الوسيطة بين امنحتب الثالث واخناتون والذى يدفعنى لليقين بهذا أن الملك طالوت رحمه الله تعالى أرسل رسالتان إلى الملك المصرى هما 15و16من رسائل تل العمارنة وإحداهما رجح العلماء أنها مرسلة لإخناتون ولكن لم ينتبه العلماء للأسف أن أشور اوباليت الذى أرسل الرسالتان هو صفى الله طالوت رضى الله تعالى عنه وقد اثارت رسائله غضب الملك الكاشى البابلى لأن بنى إسرائيل قبل طالوت كانوا يعانون من تقسيم ارضهم بين الكاشيين وهم قبيلة عبرانية حليفة سابقة لهم



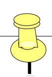
وحكمت بابل وبين الميتان وهم ابناء عمومتهم المديانيين وبين المصريين ولم تقم لهم دولة مركزية إلا بطالوت رضى الله تعالى عنه وكانت هذه هى دولة الخابيرو المجهولة فى رسائل تل العمارنة.

هناك نقطة أتركها للبحث وهى تعبير"ملك الخيتا"أو ملك اليهوذيين فى رسائل تل العمارنة فهل المقصود دوما ملك المملكة المركزية للحيثيين أم ملك القبيلة لأن داوود عليه السلام كان فى بعض الاحيان وفى حياة طالوت كان ملكا لقبيلة الخيتا او يهوذا ولم يكن ملكا على المملكة بعد.

بالعودة إلى الاسفار اليهودية ففى سفر صموائيل الاول هرب داوود عليه السلام من طالوت الى مملكة جت وفى بعض الترجمات التوراتية" جتايم "واحيانا تربط الاسفار التوراتية جت بمملكة "جوب"وإلى ملكها اخيش بن معوك والسؤال ماهو الاسم المتداول لإخناتون؟الجواب عند الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا ———————186

فى فن العصر إلى الأمام، فنجد أن من بين الألقاب التى كان يتمسك بها «اخناتون» نفسه لقب « عنخ إن ماعت » (يعنى العائش فى الصدق) وقد أخذ المعنى الصريح لهذه العبارة وجعلها مبدأه فى الحياة. فقد كان المقصود منها لديه أن يتقبل حقائق الحياة اليومية ببساطة ، ومن غير كلفة ، فكان يعتقد أن ما مضى كان حقا ،

اخيش بن معوك تقابل عنخ ان لصيق ماعت لأن اخيش اقرب ما تكون للمقطعين عنخ ان وبن معوك وفى بعض النسخ التوراتية بن معكة اقرب ماتكون لماعت ملاك العدالة المصرى،وهناك سبب اخر يدفع للقول بأن أخيش بن معوك هو اخناتون وهو أن سفر الرؤيا وهو أخر أسفار الإنجيل المُعترف بها كنسيا قد ذكر فى اصحاحه التاسع عشر الملك اخيش بن معوك بصورة ملك امبراطورية تتحكم فى ملوك الأرض ولمزيد من التفصيل فى هذه المسألة فإن الملك اخيش بن معوك كان نصيرا لشمعى بن جيرا البنياميني عدو النبى سليمان عليه السلام كما ذكر سفر الملوك الأول من اسفار العهد القديم فى إصحاحه الثانى وهذه الواقعة مذكورة فى سفر الرؤيا ليوحنا اللاهوتى فى الإصحاح التاسع عشر وهى فتنة الكرسى المذكورة فى القرأن الكريم والتى حدثت فى بداية عهد سليمان ولكن سفر الرؤيا استبدل اخيش بن معوك بإمبراطور يحكم الارض ويمثل عدوا لدودا لمملكة سليمان ويهوذا ولاريب أن الإسقاط التاريخى لهذا يجعلها مصر فى عهد اخناتون وهناك سبب أخر يدل على شخصية اخيش بن معوك وهو أن جيشه كان مشاركا مع المديانيين فى المعركة التى قُتل فيها جالوت ويؤكد سفر القضاة وصموائيل الاول من اسفار العهد القديم أن المديانيين وهم الميتان التاريخيين دخلوا المعركة بتحالف مع دولة تقع جنوب فلسطين وبها شعب عملاق وهناك علامة فارقة توضح حقيقة هذا الشعب المجهول الذى تمت تسميته بأسماء متعددة كالعماليق والجراهمة والفلسطينيين وهى وجود شخصية دينية مهمة فى مملكة العماليق هذه وهى الهميسع بن النبت الإسماعيلى فإن هذا الشخص المذكور فى التراث العربى القديم أقرب مايكون إلى الوزير رع موسى الذى كان على عهد امنحتب الثالث واخناتون



وبالذهاب إلى مقبرته نجد ما يدل على صدق المذكور فى التراث العربى القديم بأن هذا الوزير كان يملك نسخة من الزبور فنقرء ـــــــــــــــــــــــ187

Ramose, he says: "May [the] Aten act as you have decreed, as you [. . .]. May your monuments be established like heaven, and your lifetime like Aten in it. May your monuments come into being like those things of heaven which came into being. You are unique, and this [land] is under his directions. For you the mountains reveal what they hid. Your renown has developed in their hearts, just as your renown came to be in the hearts of men, and they listen to you as men listen."

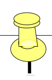
وهذه النصوص السابقة تُشبه نصوص المزامير بالفعل خصوصا المزمور الحادى عشر ـــــــــــــــــــــ188

[1]عَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ. كَيْفَ تَقُولُونَ لِنَفْسِي: «اهْرُبُوا إِلَى جِبَالِكُمْ كَعُصْفُورٍ؟ [2]لأَنَّهُ هُوَذَا الأَشْرَارُ يَمُدُّونَ الْقَوْسَ. فَوَّقُوا السَّهْمَ فِي الْوَتَرِ لِيَرْمُوا فِي الدُّجَى مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ. [3]إِذَا انْقَلَبَتِ الأَعْمِدَةُ، فَالصِّدِّيقُ مَاذَا يَفْعَلُ؟ »[4]اَلرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ. [5]الرَّبُّ يَمْتَحِنُ الْصِّدِّيقَ، أَمَّا الشِّرِّيرُ وَمُحِبُّ الظُّلْمِ فَتُبْغِضُهُ نَفْسُهُ. [6]يُمْطِرُ عَلَى الأَشْرَارِ فِخَاخًا، نَارًا وَكِبْرِيتًا، وَرِيحَ السَّمُومِ نَصِيبَ كَأْسِهِمْ. [7]لأَنَّ الرَّبَّ عَادِلٌ وَيُحِبُّ الْعَدْلَ. الْمُسْتَقِيمُ يُبْصِرُ وَجْهَهُ.

ملحوظة:الجزء الأخير من المزمور يتحدث عن لقاء أهل الجنة أسئل الله جل وعلا أن نكون منهم وهذا اللقاء يستلزم مقابلة الله عزوجل مشافهة .

،والأن فلنقرء من كتاب التيجان فى التراث العربى القديم ـــــــــــــــــــــــ189

معهم ورموا بالتابوت فأخذته جرهم وعملاق فأتوا به إلى مزبلة من مزابل مكة فحفروا له ودفنوه فيها فنهاهم عن ذلك هميسع بن نبت بن قيذار بن اسماعيل ونهاهم عنه الحارث بن مضاض الجرهمي فعصوهما وقال لهم هميسع : ان فيه صحف الزبور وفيه السكينة فأخذهم الوباء بالغم وكانوا لا يتداركون فعمد الحارث بن مضاض إلى التابوت في تلك المزبلة فاستخرجه ليلاً وأخذه هميسع وكان عنده يتوارثونه وارث عن وارث إلى زمان عيسى ابن مريم عليه السلام فإنه أخذه من كعب بن لؤي بن غالب ، فلما هلكت جرهم وعملاق غمآوفنوا جميعهم ولم يبق من عملاق إلا عشرون رجلاً فكانوا مؤمنين على دعوة اسماعيل مع هميسع وثمانية رجال من جرهم مع الحارث بن مضاض الجرهمي . فلما رأى الحارث قومه هلكوا ترك ابنه عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي عند الهميسع وخرج هارباً يجول في الأرض هماً وغمآووحشة لما نزل بقومه ، وشب ابنه عمرو وتغرب الحارث ابن مضاض ثلاثمائة عام ، ولقد كثرت فيه الأمثال وسار بغربته الصوت حتى



النص السابق هو خليط من عدة قصص تاريخية ترتبط بالأسرة الثامنة عشرة المصرية والوباء الذى يتحدث عنه النص السابق هو واقعة تاريخية حدثت فى عهد امنحتب الثالث بالفعل والملك الذى تغرب فى الارض بعد الوباء هوالملكة نفرتيتى ولكن الذى يُهمنا هو أن الهميسع بن نبت هو رع موسى بن نبى وهو الذى كان وزيرا فى عهد امنحتب الثالث واخناتون والهلاك الذى حل بالعماليق هى الضربات الإلهية نتيجة نزع التابوت.

نأتى لنقطة أخرى ومهمة وهى مدة إقامة النبى داوود عليه السلام فى مملكة اخناتون،وتفسير الإختفاء الغامض لدودو فأقول:إن داوود عليه السلام قضى مرحلتان فى مصر فالمرحلة الأولى إقامته فى اخيتاتون نفسها والمرحلة الثانية إقامته فى كنعان كنائب عن الملك المصرى وفى هذه المرحلة الثانية كان اختفاؤه جزئيا وليس كليا ثم بعد استشهاد طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه غادر داوود عليه السلام كنعان إلى الشمال حيث مملكة الإسرائيليين ليصبح ملكهم وبالنسبة لمدة إقامته فى اخيتاتون ثم فى كنعان يقول سفر صموائيل الاول ـــــــــــــــــــــــــ190

[7]وَكَانَ عَدَدُ الأَيَّامِ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا دَاوُدُ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

وهناك نص اضافى ينبغى أن نجمعه على النص السابق من سفر صموائيل الثانى ــــــــــــــ191

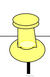
[11]وَكَانَتِ الْمُدَّةُ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا دَاوُدُ فِي حَبْرُونَ عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ.

وفى سفر صموائيل الثانىـــــــــــــــ192

[4]كَانَ دَاوُدُ ابْنَ ثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. [5]فِي حَبْرُونَ مَلَكَ عَلَى يَهُوذَا سَبْعَ سِنِينٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. وَفِي أُورُشَلِيمَ مَلَكَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ سَنَةً عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا.

إذا مجموع السنوات التى قضاها داوود عليه السلام فى مملكة اخناتون حوالى تسعة سنوات وهى بالضبط الزمن الذى استغرقته الأتونية المبكرة،والسؤال:ما الاتونية المبكرة؟

الحقيقة إن الديانة المصرية القديمة تحولت بسبب حزب نفرتيتى إلى عقيدة الحادية اسوء من الديانة الاصلية القديمة واصبحت تنكر الملائكة عليه السلام والبعث وتعبد الذات الشمسية وقرص الشمس نفسه وسيأتى إن شاء الله جل وعلا تفصيل ذلك فى بحث مُستقل عن الثورة الشمسية ولكن الذى يهمنا تحقيق أن دودو الفم الأعلى كان فى الحقبة الاتونية الأولى مما يدل على إيمانه بالله عزوجل وأنه كان العدو اللدود لنفرتيتى والأتونيين.هناك واقعة ترتبط بالحقبة الأتونية الأولى تحدثت وسأتحدث عنها بفضل الله عزوجل وهى واقعة فتح بيت المقدس على يد داوود عليه السلام فبالرغم من غموض الأسفار التوراتية فى هذه الواقعة بشأن هل قام داوود عليه السلام بفتح بيت المقدس بصفته ملكا على المملكة أم بسبب وجوده فى حبرون لأن ظاهر رسائل تل العمارنة هو تسمية الذين يفتحون بيت المقدس بالخابيرى ولايتحدث عنهم كدولة كبيرة وهذا يعنى أن الذين فتحوا القدس لم يكونوا جيشا ضخما ولهذا دخلوا فى مفاوضات مع اليبوسيين وأستغرقوا وقتا طويلا كمايدل ظاهر سفرصموائيل الثانى ولكن الشئ اللافت للإنتباه هو عدم تحرك الجيش المصرى للإستجابة لعبدى هيبا حاكم القدس الموالى لإخناتون والذى قام عبدى هيبا نفسه بتفسيره بمحبة إخناتون للخابيرى مما يعنى أن إخناتون كان على علاقة بداوود عليه السلام فى هذه المرحلة وكان لايزال مؤمنا بداوود عليه السلام ولم يقتنع بعد بالأفكار الإلحادية الشمسية وهناك



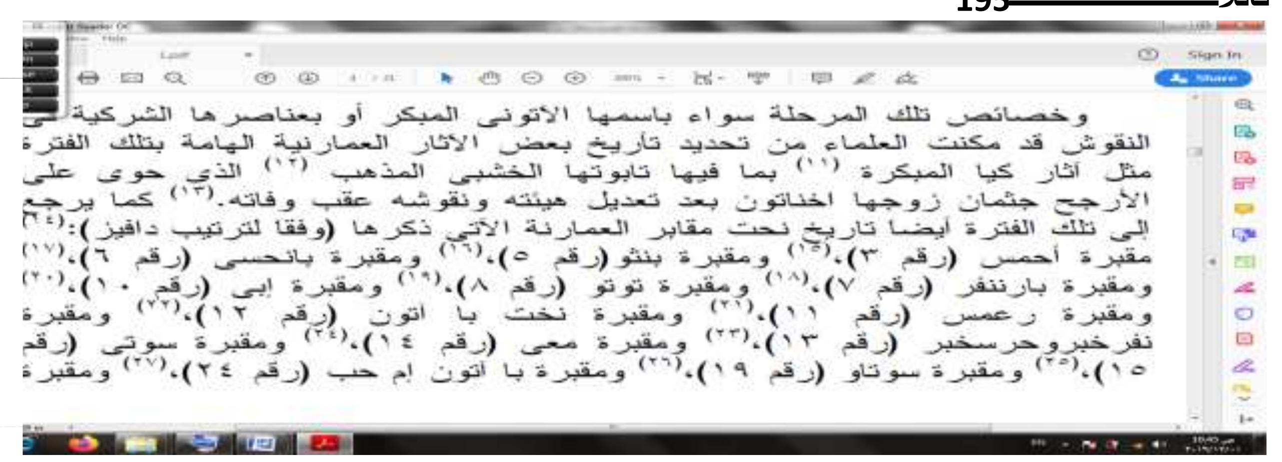
رسالة مهمة جدا من رسائل تل العمارنة وهى الرسالة286وهذه الرسالة تساوى الورقة البحثية كلها ويمكن بهذه الرسالة كلها الإستغناء عن بقية الأسانيد على شخصية دودو،وهذه الرسالة من ضمن إستغاثات عبدى هيبا فى رسائل تل العمارنة___________193

(Lines 1-4)--Say [t]o the king, my lord: Message of Abdi-Heba, your servant. I fall at the feet of my lord, the king, 7 times and 7 times.(5-15)--What have I done to the king, my lord? They denounce me : ú-ša-a-ru[2] (I am slandered) before the king, my lord,[1] *"Abdi-Heba has rebelled against the king, his lord."* Seeing that, as far as I am concerned, neither my father nor my mother put me in this place, but the strong arm of the king[2] brought me into my father's house, why should I of all people commit a crime against the king, my lord?(16-21)--As truly as the king, my lord, lives,[3] I say to the commissioner of the king, [my] lord, *"Why do you love the* 'Apiru *but hate the mayors?* Accordingly, I am slandered before the king, my lord.(22-31)--Because I say[4] *"Lost are the lands of the king, my lord,"* accordingly I am slandered before the king, my lord. May the king, my lord, know that (though) the king, my lord stationed a garrison (here), Enhamu has taken *i[t al]l* away. [...]

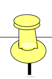
تقول الرسالة بوضوح بأن البلاط الإخناتونى يحتوى على عناصر اسرائيلية ترتبط بجيش بنى إسرائيل الذى يقوم وقتها بغزو لبيت المقدس وكان بقيادة داوود عليه السلام وأن هذه العناصر الإسرائيلية لها كلمة مسموعة عند اخناتون وأنهم يستهدفون عبدى خيبا بسبب مقاومته لجيش داوود وأن هناك إسرائيليين محببين لإخناتون أكثر من الولاة الموالين له.

والذى يهمنا هوظهور المزامير الداوودية مما يؤكد صحة الكلام السابق إن شاء الله جل وعلا

ويقول الدكتور وحيد شعيب فى بحثه ملاحظات على التأريخ فى عصرالعمارنة مؤكدا وجود نقوش فى مقبرة دودو تؤكد إعتناقه للفكر الأتونى المبكر الذى يؤمن بالوحى والملائكة والبعث والغيب قائلا___________195



وخصائص تلك المرحلة سواء باسمها الأتونى المبكر أو بعناصرها الشركية فى النقوش قد مكنت العلماء من تحديد تأريخ بعض الآثار العمارنية الهامة بتلك الفترة مثل آثار كيا المبكرة (١١) بما فيها تابوتها الخشبى المذهب (١٢) الذى حوى على الأرجح جثمان زوجها اخناتون بعد تعديل هيئته ونقوشه عقب وفاته.(١٣) كما يرجع إلى تلك الفترة أيضا تاريخ نحت مقابر العمارنة الآتى ذكرها (وفقا لترتيب دافيز):(١٤) مقبرة أحمس (رقم ٣)،(١٥) ومقبرة بنتو (رقم ٥)،(١٦) ومقبرة بانحسى (رقم ٦)،(١٧) ومقبرة بارننفر (رقم ٧)،(١٨) ومقبرة توتو (رقم ٨)،(١٩) ومقبرة إيى (رقم ١٠)،(٢٠) ومقبرة رعمس (رقم ١١)،(٢١) ومقبرة نخت با اتون (رقم ١٢)،(٢٢) ومقبرة نفرخبروحرسخبر (رقم ١٣)،(٢٣) ومقبرة معى (رقم ١٤)،(٢٤) ومقبرة سوتى (رقم ١٥)،(٢٥) ومقبرة سوتاو (رقم ١٩)،(٢٦) ومقبرة با آتون إم حب (رقم ٢٤)،(٢٧) ومقبرة



ويقول الدكتور وحيدكلام محورى عن دودو ــــــــــــــــــــــ196



وعلى الرغم من انتشار الاسم الآتونى المبكر فى نقوش مقبرة توتو (رقم ٨)، إلا أن العمل فيها استمر حتى الفترة الأولى من مرحلة التغيير نظرا لوجود علامات محرمة مع الاسم الجديد رغم إضافة الكتابة الصوتية لكلمة "أم" فى النقوش الطويلة المؤرخة بالفترة المتأخرة.(٦٥) كما لم تسلم أسماء امنحوتب الثالث على آثار العمارنة من الإجراءات الدينية المتبعة خلال المرحلة الثانية إذ أنها خضعت أيضا للمفاهيم الجديدة

...led Tomb of Queen Tiye," *JEA* 43 (1957); M. R. Bell, "The ... *JARCE* 27 (1990), 128,130-131; Schaden, *Ay*, 241-245.

(٥٦) Davies, *Rock Tombs III*, pls. 4,13,14,16. ويلاحظ أيضا ...

فى اسم عرش امنحوتب الثالث (pl. 18)، وكتابة šꜣy بدون مخصص ...

لاريب كما قال أستاذى الشيخ مُسعدا حفظه الله جل وعلا وكما قال أستاذى الأثرى أحمد السنوسى حفظه الله جل وعلا أن هناك جزءا غامضا فى حقبة العمارنة لايتعلق بنقص النصوص ولكن بالتحريف اللفظى الذى يستلزم خبير لغات لفكه،ولاينبغى أن ننتبه لذكر الإسم الأتونى المتأخر كثيرا لأنه هناك إحتمالات كثيرة ولكن الذى يهمنا هو صفة دودو وتصوراته الدينية إذ نقرء من نصوص مقبرته مايدل على أنه قريب جدا من الله عزوجل فلنقرءــــــــــــــــــ198

Middle: . . . your [. . .] forever. It shall not come to pass that . . . . [For the Ka] of the chamberlain of the Lord of the Two Lands, the district overseer . . . , [Tutu].

South: . . . , your name enduring continually, without its having to be sought upon what [you have] made . . . , . . . your house in the horizon, while the [. . .] of the king is there. For the Ka of the [chamberlain] of the Lord of the Two Lands, [the . . .] in Akhet-Aten, Tutu.

لوقمنا بنزع الترجمة السابقة التى أظن أنها غير دقيقةمن أتون إلى الرب فنحن أمام نبى بلا شك،وزيادة فى تأكيد النتيجة فإن المزامير الداوودية بدأت تظهر بالفعل فى الفترة الأخيرة من حكم امنحتب الثالث ممايدل على توازى زمن الاتونية المبكرة مع زمن ظهور المزامير.

إذ يقول الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل ــــــــــــــــــ199

إنك صانع مصور لأعضائك بنفسك .
ومصور دون أن تصور .
منقطع القرين في صفاته عترق الأبدية .
مرشد (الملايين) إلى السبل .
وعندما تقلع في عرض السماء يشاهدك كل البشر
على الرغم من أن سيرك خفي عن أنظارهم .
إنك تجتاز سياحة مقدارها فراسخ .
بل مئات الآلاف وملايين المرات .
وكل يوم تحتك (تحت سلطانك) .
وحينما يأتي وقت غروبك .
تصغي إليك أيضا ساعات الليل .
ولا يكون اجتيازها نهاية كدك .
كل الناس تنظر بوساطتك .

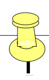
وهذا العصر هو بداية ظهور المزامير الداوودية فى أرض مصر،ونجد فى مقبرة دودو وصف الإله سبحانه وتعالى بصفات لايقولها إلا نبى مع الإعتراض على الترجمة وهناك نص أخر فى مقبرة دودويشير للإيمان أيضاوملحوظة اخرى وهى أن المزمور 104تعمد عدم التصريح بأن الشمس مخلوقة والانشودة الاتونية هى نفسها المزمور 104من مزامير داوود، وكأن الذى قال المزمور 104يعرف أنه فى مجتمع شمسى يعتقد بحلول الرب فى الشمس فلم يرد مناقشة هذه القضية الفلسفية المتعلقة بصفات الله عز وجل إلا بعد اقرار مبدأ الوحدانية واكتفى بالحديث عن وحدانية الله عزوجل وعظمته.

زيادة فى التأكيد أن الفترة الأتونية الأولى لم تكن لعبادة الشمس فإن الرسالة164من رسائل العمارنة أثبتت أن دودو كان يعبد أمون وليس أتون فنقرء من كتاب مراسلات العمارنة الدولية للدكتور فاروق إسماعيل ص441

٣٥) هكذا (لِيُقسم) توتو والملك سيدي والرجال العظام: " لن نكيد أي شيء ليس جيداً ضد عزيرو " هكذا تقسمون لآلهتي وللإله آمون .

ورغم علمى بعدم إرتياح علماء المصريات للاسفار اليهودية ولكن سفر صموائيل الاول والثانى يقرران أن النبى داوود عليه السلام كان فى حروب مستمرة فى منطقة جنوب كنعان طيلة سبعة سنوات قبل استشهاد طالوت ولوحاولنا إسقاط هذه الحقبة على التاريخ المصرى القديم سنجد دودو أودود كان مسئولا عن الملف السورى وقد خرج على رأس جيش بأوامر من الملكة تيا كما ذكر العلامة الجليل الاثرى الباحث احمد السنوسى فى بحثه الذى هو أحدث ما انتجته قريحة علماء المصريات عن حقبة العمارنة وهو بحث الأميرة الهاربة.

هنا نقطة اخرى وهى تحقيق مسألة إختفاء دودو من اخيتاتون ومن مصر فمبدئياتسمية المملكة التى ذهب إليها داوود عليه السلام بجت اقرب ماتكون الى جبت أو كمت وهى الأرض السوداء ومعلوم من نصوص المملكة الحديثة والاسرة الثامنة عشرة أن ملوكها كانوا ملوكا على الارض السوداء(كمت) ولو قرئت التعبيرات التوراتية عن مملكة"جت "التى هرب اليها داوود عليه السلام لعرفت أنها فى اقصى جنوب فلسطين لأن داوود عليه السلام حين خرج منها الى ارض شور صعد



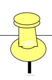
اى توجه شمالا،وفوق كل ذلك أن تعبيرجت وغزة هوتعبير من عصرالهكسوس يُشير إلى مصر وشرق الدلتاوهناك اشارات على اتساع هذه المملكة بحيث أن داوود عليه السلام تحرك فى اكثر من مكان منها وجت هذه هى مصر لثلاثة أسباب أولا السبب الزمنى فبعد اربعة قرون من عصر الخروج وفى عصر يوجد به الأموريون والمديانيون لا تكون جت إلا لمصر وهناك دليل قوى على ذلك وهو أن سفر القضاة فى قصة عجلون وسفر صموائيل الاول فى قصة سيسرا وليد الفلسطينيين قد اثبتوا بأن هذه المملكة هى مملكة التحامسة وحروبها العريقة مع بنى إسرائيل هى حروب تحتمس الثالث وامنحتب الثانى واخر حروبها كان واقعة قتل جالوت العملاق ونلاحظ أن شعب جت كان يعترض على وجود النبى داوود عليه السلام بينهم لمشاركته فى قتل جالوت وهذا الشعب هو نفسه الذى قام بغزو بنى إسرائيل واخذ منهم التابوت ولكن الذى فعل ذلك كما تقدم بفضل الله تبارك وتعالى هو إمبراطورية التحامسة فيكون النبى داوود عليه السلام قد ذهب إلى قلب إمبراطورية التحامسة والسبب الثانى أن مجئ داوود إلى مصر مُسجل فى سفر القضاة كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى فى قصة اهودا وعجلون وهى قصة فى الاصحاح الثالث من سفر القضاة تؤكد أن ذهاب النبى داوود عليه السلام كان إلى نفس المملكة والدولة التى جاء منها جالوت وأن هذه المملكة هى التى كانت تستعبد بنى إسرائيل اى مملكة التحامسة والاسرة الثامنة عشرةويذكر سفر الملوك الأول أن شمعى بن جيرا البنياميني هرب من سليمان عليه السلام الى اخيش بن معوك ملك جت فهل من المنطق أن يهرب الى مملكة صغيرة ويترك مصر؟وهذه المملكة جت كانت لها سلطة على فلسطين لدرجة أن ملكها اعطاه صقلع ليهوذا فلنقرء من سفر صموائيل الاول ـــــــ201

5فَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيشَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَلْيُعْطُونِي مَكَانًا فِي إِحْدَى قُرَى الْحَقْلِ فَأَسْكُنَ هُنَاكَ. وَلِمَاذَا يَسْكُنُ عَبْدُكَ فِي مَدِينَةِ الْمَمْلَكَةِ مَعَكَ؟» 6فَأَعْطَاهُ أَخِيشُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ صِقْلَغَ. لِذلِكَ صَارَتْ صِقْلَغُ لِمُلُوكِ يَهُوذَا إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

هذا الكلام يبدو غامضا فماهو المبرر الذى يدفع النبى داوود عليه السلام لطلب المفارقة؟البعض قد يقول: لم يعجبه تحولات إخناتون إلى عبادة الشمس فاراد الإنعزال ولكن السؤال المنطقى لماذا يذهب الى المنطقة الشامية والسورية وهى تزدخر بالحروب والثورات،الجواب:من الواضح أن النبى داوود عليه السلام قد قرر الاشتراك فى الحملات التأديبية التى ارسلها اخناتون إلى بلاد الشام لتأديب العصاة،فلنقرء التكملةــــــــــــ202

8وَصَعِدَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَغَزَوْا الْجَشُورِيِّينَ وَالْجِرْزِّيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ، لأَنَّ هؤُلاَءِ مِنْ قَدِيمٍ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ شُورٍ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. 9وَضَرَبَ دَاوُدُ الأَرْضَ، وَلَمْ يَسْتَبْقِ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً، وَأَخَذَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَحَمِيرًا وَجِمَالاً وَثِيَابًا وَرَجَعَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيشَ. 10فَقَالَ أَخِيشُ: «إِذًا لَمْ تَغْزُوا الْيَوْمَ». فَقَالَ دَاوُدُ: «بَلَى. عَلَى جَنُوبِيِّ يَهُوذَا، وَجَنُوبِيِّ الْيَرْحَمْئِيلِيِّينَ، وَجَنُوبِيِّ الْقِينِيِّينَ». 11فَلَمْ يَسْتَبْقِ دَاوُدُ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى جَتَّ، إِذْ قَالَ: «لِئَلاَّ يُخْبِرُوا عَنَّا قَائِلِينَ: هكَذَا فَعَلَ دَاوُدُ». وَهكَذَا عَادَتُهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَتِهِ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. 12فَصَدَّقَ أَخِيشُ دَاوُدَ قَائِلاً: «قَدْ صَارَ مَكْرُوهًا لَدَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ لِي عَبْدًا إِلَى الأَبَدِ».

هذا النص يدل أن حروب الجيش المصرى بقيادة داوود عليه السلام كانت جنوب اماكن سكنى سبط يهوذا والحثيين أى جنوب المملكة الحثية وهذا النص دليل إضافى على شخصية دودو لأن هذه الحملة قد حدثت فى التسعة سنوات الاولى من حكم اخناتون وفى فترة الاتونية المبكرة ولم يكن إخناتون قد عبد قرص الشمس بصورته المعلومة كما لم تكن ظاهرة حفلات التعرى والخمور قد غطت اخيتاتون بعدوالنص السابق ظاهره أن الهجوم العسكرى طال كل الولايات المصرية فى الشام حتى المنطقة الوسطى فى شمال فلسطين ما عدا السواحل لأن القينيين وفقا لسفر القضاة كانوا



يسكنون حول قادش نفتالى فى هضبة الجولان فالجيش المصرى وفقا للنص السابق وصل الى شمال فلسطين التاريخية وجنوب سوريا وقام بعمليات عسكرية فى كنعان،ولكن من الواضح أن نشاط النبى داوود عليه السلام كان فى كنعان ولوذهبت للإصحاح الثلاثين من سفر صموائيل الاول عن غزوات العمالقة فى جنوب فلسطين ستجدها تشبه تماما ماذكره الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا عن الفوضى الشديدة فى كنعان وفلسطين زمن اخناتون والتى سجلتها رسائل تل العمارنة.

هذه الحملة كانت مصرية خالصة واشترك فيها داوود عليه السلام ولكن جاءت بعدها حملة عسكرية ضخمة اشتركت فيها مصر وميتان وهذه رفض المصريون مشاركة داوود عليه السلام فيها من سفر صموائيل الأول—————203

[8]فَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيشَ: «فَمَاذَا عَمِلْتُ؟ وَمَاذَا وَجَدْتَ فِي عَبْدِكَ مِنْ يَوْمِ صِرْتُ أَمَامَكَ إِلَى الْيَوْمِ حَتَّى لاَ آتِيَ وَأُحَارِبَ أَعْدَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟» [9]فَأَجَابَ أَخِيشُ وَقَالَ لِدَاوُدَ: «عَلِمْتُ أَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيَّ كَمَلاَكِ اللهِ. إِلاَّ إِنَّ رُؤَسَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا: لاَ يَصْعَدْ مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ. [10]وَالآنَ فَبَكِّرْ صَبَاحًا مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِكَ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَكَ. وَإِذَا بَكَّرْتُمْ صَبَاحًا وَأَضَاءَ لَكُمْ فَاذْهَبُوا». [11]فَبَكَّرَ دَاوُدُ هُوَ وَرِجَالُهُ لِكَيْ يَذْهَبُوا صَبَاحًا وَيَرْجِعُوا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَأَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَصَعِدُوا إِلَى يَزْرَعِيلَ.

لقد أدرك قادة الجيش عدم ولاء داوود للمملكة المصرية فرفضوا اشتراكه بعد الحملة الأولى وخرجت الحملة الثانية بدونه وبقى داوود عليه السلام فى صقلغ وأرض كنعان وقرر قادة الدولة المصرية عدم تقديم اى دعم له وتركوه فى صقلغ بلا دعم وكان يعتمد على الإسرائيليين ففى سفر الاخبار الاول عن هذه المسألة—————204

[19]وَسَقَطَ إِلَى دَاوُدَ بَعْضٌ مِنْ مَنَسَّى حِينَ جَاءَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ضِدَّ شَاوُلَ لِلْقِتَالِ وَلَمْ يُسَاعِدُوهُمْ، لأَنَّ أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَرْسَلُوهُ بِمَشُورَةٍ قَائِلِينَ: «إِنَّمَا بِرُؤُوسِنَا يَسْقُطُ إِلَى سَيِّدِهِ شَاوُلَ». [20]حِينَ انْطَلَقَ إِلَى صِقْلَغَ سَقَطَ إِلَيْهِ مِنْ مَنَسَّى عَدْنَاحُ وَيُوزَابَادُ وَيَدِيعَئِيلُ وَمِيخَائِيلُ وَيُوزَابَادُ وَأَلِيهُو وَصِلْتَايُ رُؤُوسُ أُلُوفِ مَنَسَّى.

والفارق بين الحملة الأولى التى شارك فيها داوود عليه السلام والحملة الثانية التى لم يُشارك فيها أن الأولى كانت لتأديب العصاة داخل مملكة إخناتون والراجح أن هذه هى التى قصدها الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الخامس من موسوعة سليم حسن—————————205

وكان قبل ذلك قد أرسل جيش مصر إلى « سوريا » لتهدئة الثورة ويحتمل أنه أرسل فى السنة الحادية عشرة من حكم «أمنحتب الرابع»، وقد انتصر انتصارا عظيما بعد جهد جهيد، ومن الجائز أن هذا الجيش لم يشتبك فى حروب مع ملك « خيتا » نفسه بل كان يحارب العصاة الذين كان يحرضهم هذا العاهل .

تقديرى الشخصى بأن التصورات الشائعة بأن سبب هذه الثورات هوالعموريين والميتان فقط تحتاج إلى مراجعة لأن العبيرو لم يكونوا موالين للعموريين ولا للميتان بل كما قال مانيتون فإنهم

كانوا موالين للحيثيين وهذا الكلام يبرر دفاع داوود عليه السلام عن نفسه أمام أخيش بن معوك وهوالمذكور فى سفرصموائيل الاول ويُفسر توقف الحملة عند جنوب يهوذا ومن الواضح أن النبى داوود عليه السلام من ظاهر النصوص اليهودية لم يرغب فى قتل اسرائيليين فكان تركيز الحملة على العناصر والشعوب غير الاسرائيلية فى سوريا وبلاد الشام أما الحملة الثانية فكانت فى إطار الحرب الإقليمية الكبرى بين الميتان والإسرائيليين وهناك شهادات فى رسائل تل العمارنة على دعم مصر للملك دوشراتا فى حروبه ضد الحثيين والإسرائيليين،والراجح أن اثار هذه الحملة فى السنة الثانية عشرة من حكم اخناتون إذ يقول سليم حسن رحمه الله عزوجل

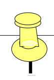
206

وعلى ذلك فالخطابات التى تنسب إليـــه من « تل العمارنة » تنحصر فى مدة لا تجاوز ثمانى عشرة سنة ، وفضلا عن ذلك نعلم من صور مقابر « تل العمارنة » أنه قد قدم لهذا الفرعون الجزية والأسرى فى السنة الثانية عشرة من حكمه من بلاد « سوريا » ومن بلاد « النوبة » [٣] ، وفى نفس هذه السنة أرسل العاصى « لابايا » خطابه الذى

ويقول الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل **207**

وقد عادت الحملة المصرية ، التى أحرزت هـذه الانتصارات لمصر فى يناير من السنة الثانية عشرة [٢] من حكم « أمنحتب الرابع » ، وأحضر قائدها معه الأسرى من الساميين، وليس بينهم أسير واحد من « خيتا » ، وكذلك جاء فى ركابه سفراء من «سوريا» يحملون الجزية التى قدموها إلى الفرعون، وتدل الرسوم التى عثر عليها فى تل العمارنة على أن الغنائم لم تكن عظيمة بالنسبة لغنائم الملوك السابقين ، هذا فضلاعن أن هذه الحملة التأديبية لم يدم أثرها زمنا طويلا، إذ ما كادت تنتهى حتى أخذ البريد يمطر الفرعون وابلا من الشكاوى أكثر من ذى قبل ؛ فكان ولدا « لابايا » يتميزان غيظا لقتل والدهما ويتحفزان للأخذ له بالثأر ، ومن أجل ذلك أخذا يحرضان القبائل التى كانت تدين لوالدهما بالطاعة ، وساعدهما فى ذلك « ميلكيل » و « تاجى » على الرغم مما كانا يبعثان به للفرعون من الرسائل معربين فيها عن ولائهما ، وخضوعهما له [٣] ، وذلك فى حين كانت قبائل « خبيرى » يتوغلون

تعليقى على ماسبق بأنه لوصح تأويل سليم حسن فى ربط الحملة المصرية بخطابات العمارنة فهذا



على الارجح هوالمقابل الاثرى لماذكره سفرصموائيل الاول عن غضب رؤوس الفلسطينيين من وجود داوود عليه السلام فى صفوف الجيش ويُستفاد من النصوص اليهودية السابقة الذكر بفضل الله وحده أنه بعد خروج داوود عليه السلام من مصر فى الحملة الأولى استغل نجاحه فيها للحصول على صقلع فى كنعان ثم هاجر مباشرة بعد الحملة الاولى إلى صقلع وظل مرتبطا بإخناتون ومواليا له بحكم وجوده داخل مملكته لكنه كان مقيما فى ارض كنعان لسنوات ولم يرجع لمصر ابدا كمقيم أو ساكن منذ ذهابه لصقلع بعد الحملة الاولى ويُحتمل أنه كان يأتى إلى اخيتاتون كزائر سياسى للفرعون وليس كإقامة كاملة.

بعد واقعة الحرب الميتانية الإسرائيلية وسيطرة داوود عليه السلام على كنعان وابتعاده عن النخبة المصرية سياسيا وعقائديا خطا خطوة إضافية فى الإستقلال عن إخناتون فترك مدينة صقلع وإنتقل إلى حبرون إذ نقرء فى سفر صموائيل الثانى ———————————208

[1]وَكَانَ بَعْدَ ذلِكَ أَنَّ دَاوُدَ سَأَلَ الرَّبَّ قَائِلاً: «أَأَصْعَدُ إِلَى إِحْدَى مَدَائِنِ يَهُوذَا؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اصْعَدْ». فَقَالَ دَاوُدُ: «إِلَى أَيْنَ أَصْعَدُ؟» فَقَالَ: «إِلَى حَبْرُونَ». [2]فَصَعِدَ دَاوُدُ إِلَى هُنَاكَ هُوَ وَامْرَأَتَاهُ أَخِينُوعَمُ الْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَبِيجَايِلُ امْرَأَةُ نَابَالَ الْكَرْمَلِيِّ. [3]وَأَصْعَدَ دَاوُدُ رِجَالَهُ الَّذِينَ مَعَهُ، كُلَّ وَاحِدٍ وَبَيْتَهُ، وَسَكَنُوا فِي مُدُنِ حَبْرُونَ. [4]وَأَتَى رِجَالُ يَهُوذَا وَمَسَحُوا هُنَاكَ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا.

واضح منذ البداية عدم ميل النبى داوود عليه السلام إلى مصر ولا إلى المناطق التابعة لها،وبعد إستبعاده فى الحرب الميتانية وإستشهاد طالوت رضى الله تعالى عنه حدثت القطيعة مع اخناتون وإن لم تكتمل مائة بالمائة ولكن بعد الحرب الميتانية الإسرائيلية لم يعد أى من داوود أو إخناتون يثق بالأخروالنص اليهودى السابق له مقابل فى كلام مانيتون وخايريمون وغيرهم من المؤرخين المصريين والاغريق عن حدوث إنتقال لعناصراجنبية ومصرية بإتجاه أرض كنعان فى هذه الحقبة وإلى مدينة جديدة والتى اسماها مانيتون بأورايس وأعتقد يقينا أنه أخطأوأنها حبرون.

تذكر الأسفار التوراتية الفصل الاخير فى القصة وهى أنه بعد استشهاد طالوت رضى الله تعالى عنه دارت الحرب الأهلية بين الاسرائيليين فكان فريق داوود عليه السلام قادما من الجنوب ومن كنعان وفريق ابنير بن نير قادما من الشمال وأنتهت الحرب الأهلية بعد سبع سنين بقتل ابنير بن نير رحمه الله تعالى واتحاد الأسباط الإسرائيلية تحت قيادة داوود عليه السلام والذى ترك حبرون الى ارض الحثيين ولكن هناك جزء لم تُفصح عنه الاسفار التوراتية التى لم تتكتب بحيادية تامة وهى أن فترة السبعة سنوات التى قضاها داوود عليه السلام فى حبرون وحروبه مع ابنير بن نير وابناء شاول لاريب أنه وجد فيها دعما من المصريين ومن اخناتون او على الاقل اتصالا سياسيا وتواصلا.

بعد مقتل ابنير بن نير قرر النبى داوود عليه السلام اجتمع الأسباط فى حبرون وأختاروه ملكا وبدئت مرحلة جديدة كُتبت فى التاريخ بإسم هجوم الخيتا على سوريا وبدأ داوود عليه السلام مهاجمة الأملاك المصرية على السواحل الشامية فنجد فى سفر صموائيل الثانى عن سقوط بيروت ———————————209

[1]وَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ شَاوُلَ أَنَّ أَبْنَيْرَ قَدْ مَاتَ فِي حَبْرُونَ، ارْتَخَتْ يَدَاهُ، وَارْتَاعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. [2]وَكَانَ لابْنِ شَاوُلَ رَجُلاَنِ رَئِيسَا غُزَاةٍ، اسْمُ الْوَاحِدِ بَعْنَةُ وَاسْمُ الآخَرِ رَكَابُ، ابْنَا رِمُّونَ الْبَئِيرُوتِيِّ مِنْ بَنِي بَنْيَامِينَ، لأَنَّ بَئِيرُوتَ حُسِبَتْ لِبَنْيَامِينَ. [3]وَهَرَبَ الْبَئِيرُوتِيُّونَ إِلَى جَتَّايِمَ وَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

يقول الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل عن ضياع بيروت ________________ 210

هذا إلى أن الأحوال قد تحرجت

فى إمارة «ريبادى» إذ انتزعت منه بلادها الواحدة تلو الأخرى وانتهى الأمر بضياع

(باترون Batrun) الواقعة شمالى « جبيل » .

ويقول الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل عن العبرانيين ________________ 211

وذلك فى حين كانت قبائل « خبيرى » يتوغلون

فى البلاد بقضهم وقضيضهم ناهبين الأماكن المأهولة ، وفارضين الضرائب الفادحة

على مدن الساحل أمثال « غزة » و « إيالون » و « صرعا » و « لاكش » وحتى

« عسقلان » لم تفلت من أيديهم ففرضوا عليها الجزية[٤]، وكان الحاكم المصرى

فى هذه البقاع عاجزا عن تقديم مساعدة تذكر حتى أنه اضطر أن يسحب جنود

النقطة الأخيرة بعد ماسبق هى تحقيق مجئ داوود عليه السلام الى مصر من مصادر اضافية ولكن لابد أولا أن نعلم أن دودو الفم الأعلى كان المسئول الأول عن بيت الإله فى أخيتاتون مما يعنى أنه ذو وظيفة دينيةوبالعودة لكلام المؤرخين المصريين عن هذه الحقبة فإنهم أكدوا أن ثورة العمارنة الدينية كانت منسوبة لكاهن إسرائيلى وأن هذا الكاهن غادر البلاد بالفعل وأن هناك من المصريين من أمن به وهذا مُسجل فى كلام المؤرخين مانيتون وخايريمون ولنبدأ بكلام مانيتون والذى تحدث بكلام كان غامضا بفضل الله عزوجل قبل هذا البحث فقد تحدث عن كاهن مصرى اعاد بناء اورابيس عاصمة الهكسوس وغادر البلاد وكان المسئول عن عقيدة التوحيد فى زمن العمارنة وقد تصور كثيرون أن اورابيس المقصودة هى اخيتاتون ولكن المسافة الجغرافية بين اورابيس واخيتاتون بعيدة كما أن مانيتون يتحدث عن عاصمة للهكسوس وليس مدينة جديدة والراجح عندى أن مانيتون كان يقصد حبرون عاصمة يهوذا التى اعاد النبى داوود عليه السلام تأسيسها لأن نفس القصة ذكرها خايريمون واستبدل اورابيس ببيلسيون وهذا ليس اسم مدينة مصرية بل هذا اسم كنعانى مرتبط بالبعل وقد اشار خايريمون أنها خارج مصر واما الطلب الذى طلبه الكاهن والرعاة من الملك المصرى فهو الطلب الذى قدمه داوود عليه السلام إلى اخناتون للحصول على صقلغ ليهوذا وبالطبع الكاهن الذى حارب الالهة المصرية هو دودو الذى هو داوود عليه السلام

والأن مع كلام خايريمون والذى قال كلاما قريبا من مانيتون ــــــــــــــــــــــ 212

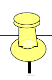
٢٩٠- وبناء علي ذلك، فقد قام (الملك) بجمع مائتين وخمسين ألفاً من المرضي (المشوهين)، ونفاهم (عن البلاد). وكان يتزعم هؤلاء اثنان من الكتبة، هما: **موسي**، **ويوسف** (عليهما السلام)، وكان الأخير كاتباً **مقدساً**[١٩٣]. وكان الاسمان اللذان منحا لهما باللغة المصرية (القديمة) هما **تيسيثين** بالنسبة **لموسي**، **وبيتيسيف** بالنسبة **ليوسف**.

٢٩١- وعندما وصل هؤلاء (المشوهون) إلى **بيلوسيون**، التقوا مع (حشد) يقدر عدده بثلاثمائة وثمانين ألف شخص، كان **أمينوفيس** قد احتجزهم هنالك، نظراً لأنه لم يكن راغباً في السماح لهم بدخول مصر. وبالتالي فقد عقد (المشوهون) حلفاً مع هؤلاء، وساروا جميعاً بغية شن حرب علي مصر.

لاخلاف أن كلا من مانيتون وخايريمون قد خلطوا بين موسى عليه السلام وبين داوود عليه السلام وبين التوراة وبين الزبوروكل هذا متوقع نتيجة النقل الشفهى ولكن يُستفاد من النصوص السابقة تأكيد المعانى التى ذكرتها الاسفار اليهودية من وجود النبى داوود فى اخيتاتون لأن كلا من مانيتون وخايريمون اكدا بوضوح وجود شخصية اسرائيلية نبوية فى بلاط اخناتون وأن هذا الشخص انقلب بالحرب وهو نفس كلام الاسفار اليهودية وايضا ذكر خروج النبى داوود عليه السلام وانضمامه إلى قومه وهى واقعة مشاركة دودو فى الحملة الأولى التى لم يرجع بعدها إلى مصر ثم شن الحرب على الممتلكات المصرية كمقدمة لهجوم ابنه سليمان عليه السلام وايضامسألة مجئ النبى داوود إلى مصرمُسجلة فى تراث طيبة الإغريقية وفى عموم النصوص الاغريقية ولكن اولا لابد أن نعرف أن هرميس فى نصوص الاغريق هو داوود عليه السلام من خلال استقراء سيرته ويقول السيوطى رحمه الله جل وعلا عن زيارة داوود لمصر دون أن يدرى أنه هرميس ــــــــــــــــــــــ213

وأمّا هُرمس الثالث ، فإنّه سكن مدينة مصر ؛ وكان بعد الطوفان . قال ابن أبي أصيبعة : وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السّموم ، وكان طبيباً فيلسوفا ، وله كلام حسن فى صنعة الكيمياء .

وقال عن صاعدين بن أحمد فى بند قليس : إنه كان فى زمن داود ، أخذ الحكمة عن لقمان بالشام وفى فيثاغورس إنه أخذ الحكمة عن سليمان عليه الصلاة والسلام بمصر حين دخلوا إليها من بلاد الشام ، وأخذ الهندسة عن المصريين ، ثم رجع إلى بلاد اليونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة ، واستخرج علم الألحان وتوقيع النغم . وفى



الصفات السابقة هى صفات داوود عليه السلام فالالحان هى المزاميروعلم الهندسة الذى اخذه عن المصريين هى المعمار الذى نشأ عند الاسرائيليين بدعم العمال المصريين ويتضح أن هرميس هونفسه اوزيرسيف عندمانيتون وهوداوود عليه السلام لعدة أسباب أولها صفاته الشخصية وثانيا معاصرته لتيرسياس الذى كان فى بلاط إخناتون واحد نصوص الإغريق أسمت داوود عليه السلام أوهرميس بأنه هونفسه تيرسياس أوالمتنبئ وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله رب العالمين وأيضا فإن هرميس له صورة عند الإغريق تُشبه المعلوم من صورة داوود عليه السلام وأخيرا فإن قصة هرميس مأخوذة من الأصل الكنعانى عن شخصية كوثروهوشخصية إسرائيلية وهونفسه إهودا فى سفرالقضاة الذى ذكرت نصوص اليهود أنه عاصرتسلط الميتان أوالمديانيين على بنى إسرائيل ممايعنى ضرورة وجوده فى الحقبة الميتانية حيث تسلط الميتان على بلاد الشام.

ولتحقيق كلام السيوطى رحمه الله جل وعلا من نصوص الاغريق فهناك نص اغريقى يتحدث عن مجئ النبى داوود عليه السلام الى مصر وهو قصة نيوبى وامفيون وهى تحوير تاريخى عن قصة نفرتيتى واخناتون ———————214

هاجم التوأم أمفيون وزيثوس مدينة طيبة . لقي لوكوس مصرعه . نفى الشقيقان الملك الصبيّ لايوس . استولى الشقيقان على عرش طيبة . كان كادموس قد بنى الجزء الأعلى من المدينة . ذلك الجزء الذى يعرف بقلعة كادميا . بنى الشقيقان الجزء الأسفل . أصبح الجزء الأعلى قلعة المدينة . أصبحت المدينة تعرف باسم مدينة طيبة . نشأ الشقيقان بين الرعاة فوق جبل كثيرون . تدرب زيثوس منذ صباه على فنون الحرب (٨٨) . أصبح محارباً بارعاً . امتاز بالشجاعة والإقدام . تدرب شقيقه أمفيون على العزف على القيثارة . أصبح عازماً ماهراً . قيل إن الإله هرميس أعطاه هدية قيمة قيثارة عذبة الألحان . كان أمفيون يقضى معظم أوقاته فى العزف على القيثارة . كان زيثوس يقضى كل وقته فى التدريب على فنون الحرب . لم يكن زيثوس راضياً عن هواية شقيقه أمفيون . كان دائماً ينهره . يسخر منه . يطلب منه أن يقلع عن ذلك اللهو . بالرغم من ذلك الاختلاف الشديد فى الهوايات والاهتمامات بين الشقيقين فقد حكم الشقيقان معاً فى طيبة . تزوج زيثوس من الأميرة ثيبى أو طيبى . أصبحت المدينة تعرف باسم طيبة تكريماً لها . تزوج أمفيون من نيوبى. ظل الشقيقان يحكمان مدينة طيبة فترة من الزمن (٨٩) .

والنص السابق يتحدث عن حياة النبى داوود عليه السلام صاحب المزامير بالقرب من نيوبى التى

هى نفرتيتى فى مدينة جديدة وهى اخيتاتون لأن هرميس الذى اعطى امفيون المزامير هو داوود الذى كان بجوار اخناتون حيث إن امفيون هو اخناتون،وهناك نص اوضح واصرح وهو فى قصة هرميس وهرميس هو الصورة الاغريقية من النبى داوود عليه السلام وفى النصوص الإغريقية عن هرميس نجد تصريحا بدوره فى بناء مدينة اخيتاتون————————————215

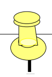
المخلص هرميس (٣٣). قام هرميس بأعمال ومهام أخرى كثيرة. ساعد الملك أمفيون في بناء أسوار مدينة طيبة (٣٤). أنقذ الصبى فريكسوس من الموت.

ويُلاحظ وجود نصوص إغريقية تربط بين داوود عليه السلام بشخصيات مصرية ملكية من بلاط العمارنة فى صورة إسطوريةفريسكوس فى النص السابق الذى كان على علاقة بأثاماس هو اخناتون ونفرتيتى فى علاقتهما بالملك دوشراتا مع كثير من التحريف الاسطورى ولكن كوليخيوس هى مدينة اخيتاتون التى هاجر لها اخناتون والنص السابق عند النظر فى اصله وسياقه ستجده مأخوذ من قصة وقعت فى مصر ومن صراعات طيبة واخيتاتون فى عصر العمارنة والنص والقصة به الكثير من التحوير والعبث الشديد ولكن المعلومة المهمة هى اثبات علاقة هرميس او داوود عليه السلام بإخناتون وبحكومة اخيتاتون والعمارنة فهذا نص تأكيدى ثانى والأن مع النص الثالث————————216

هيرا . أرسل هرميس حَملاً من السماء . اعتلى فريكسوس وشقيقته هيللى ظهر الحمل . فَرَّ الحمل بهما هارباً . وصل فريكسوس إلى كولخيس . هناك ذبح فريكسوس الحمل . قدمه قرباناً إلى الإله زيوس . احتفظ بفروة الحمل . تلك هى الفروة الذهبية التى كانت مثار الاهتمام بالنسبة لأبطال السفينة أرجو فيما بعد (٤٢) .

فى نيميا . أرسل فى طلب رسوله وتابعه هرميس . هرميس اللص الماهر . صاحب الحيل والخدع . يسرق ويهرب . يسطو وينهب . لايستطيع أن يدركه أحد . أمره كبير الآلهة زيوس أن يفك وثاق البقرة . أدرك هرميس صعوبة المهمة . أرجوس له عدد لايحصى من العيون. تنتشر عيونه فى كل أجزاء جسمه. يرى القادم من جميع الجهات . عيونه لاتنام . مهمة هرميس صعبة . لم ييأس رسول الآلهة اللص الماهر هرميس . استعد للقاء المسخ أرجوس إقترب منه أمسك بمزماره . ظل يعزف ألحاناً شجية ساحرة .

النص الاغريقى السابق هو النسخة الاغريقية من قصص اليهود عن جالوت وعجلون وبالطبع هرميس هو الصورة الاغريقية من داوود عليه السلام والذى يهمنا فى النص السابق هى طريقة قتل جالوت وهو المسخ ارجوس فقد خلط النص الاغريقى بين احداث وقعت بين داوود واخيش بن



معوك وبين جالوت وهذا يعنى أن اخيش بن معوك هو نفسه عجلون ملك العمونيين فى سفر القضاة ولكن اخيش بن معوك لم يكن يعيش فى مكان العمونيين بل كان فى اقصى جنوب كنعان فيكون هذا شاهدا اضافيا أنه اخناتون وايضا هناك نص اغريقى اضافى فى قصة ديونيسيس وكلها قصص اسطورية عن إرتباط داوود عليه السلام بأخيتاتون————————217

لم تستمر إقامة الطفل ديونوسوس في قصر خالته إينو زوجة الملك أثاماس. إستدعى والده زيوس رسوله هرميس. أمره أن ينقل الطفل إلى حيث

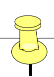
والنص السابق نص تأكيدى اضافى على علاقة داوود عليه السلام بحكومة العمارنة ودوره فى الفترة الاتونية المبكرة وهذا الكلام عند اليهود والاغريق عن مصاحبة داوود لاخناتون فى مدينة اخيتاتون حقيقى وهذه الصفات التى ذكرها النص الاغريقى عن شخصية امفيون زوج نيوبى أو اخناتون زوج نفرتيتى هى حقيقية فقد كان مغرما بالحفلات الموسيقية وكان من حكمة الله جل وعلا أنه يحتاج لنبى من نوعية داوود عليه السلام الذى كان هو الأخر مهتما بالغناء والإنشاد الدينى إذ يقول سيدكريم فى كتابه اخناتون مُفسرا دون أن يدرى حقيقة هرميس صاحب القيثارة————————218

كان اليهود يرتلون (تسابيح اخناتون) فى معابدهم ويتغنون (باناشيده) بمصاحبة الموسيقى فى مختلف مناسباتهم الدينية والاجتماعية، وهى (التسابيح التى نقلها مع التوراة) ليحملها معه إلى (بيت المقدس) لتصبح من شعائر الدين التى يرتلها اليهود فى معابدهم والطقوس التى يمارسونها بمصاحبة الموسيقى التى نقلوها عن المعابد المصرية ومازالت تمارس وتتردد إلى اليوم فى انحاء، العالم. بانتقال تلك (التسابيح والأناشيد) وما ارتبط بها من شعائر وتقاليد.. بانتقالها إلى (مدينة القدس) التى نزلوا بها وتوالى ظهور الانبياء على ارضها تعلق بها النبى داود الذى اشتهر بجمال صوته واتقان عزفه على «القيثار» احد الآلات الموسيقية الفرعونية المعروفة التى نقلها اليهود من مصر، مع غيرها من الالات الأخرى التى نقلوها إيل العالم ولازالت تحتفظ باشكالها وتتردد انغامها إلي اليوم داخل المعابد وخارجها.

ذلك القيثار المصرى الذى احتفظ به النبى داود ليعزف عليه تسابيح اخناتون المصرية بعد مرور فسحة من الزمن.

ويقول سيد كريم فى كتابه اخناتون ————————219

لم يكن «اخناتون» (نفرخبرو رع) فيلسوفا متعبدا فقط كما وصفه المؤرخون بل كان أديباً حكيماً وفنانًا وموسيقيا محبا للنحت والتصوير.



ويقول سيدكريم ——————————220

وقد ورث «اخناتون» فلسفة الفن عن أبيه «امنحتب الثالث». كان «اخناتون» محبا للموسيقى والرقص فقام بتطويرهما والخروج بهما من المعبد إلى مسرح الحياة العامة وانتقل بالتمثيل من تمثيل الأساطير الدينية فى المعابد وفى المناسبات الدينية إلى تمثيل طبيعة الحياة فى الأعياد والمناسبات الاجتماعية. خرج بالفنون بأنواعها من القيود الدينية إلى التحرر الاجتماعى فوضع مبدأ «الفن الحر» فى جميع فنون الحياة ابتداءً من التصوير والزخرفة والأزياء والأدوات المنزلية والأثاث، امتدادا إلى التعبير عن متون العقيدة وتشاريع السماء التى برزت كمقطوعات أدبية وفنية على شكل تسابيح منظومة بالشعر ومصحوبة بالنغم والموسيقى.

ويقول سيدكريم ——————————221

لم يكن الانقلاب الذى أحدثه «اخناتون» قاصرا على إحياء عقيدة التوحيد باسم «اتون» بل قد تخطت حركة الانقلاب إلى انقلاب أعظم فى الفن المصرى وطرائقه، الذى كان جزءا من مهاجه والذى امتد إلى التصوير الادبى للعقيدة بالتعبير عنها بالشعر المنظوم والأناشيد والتسابيح التى ترتل فى المعابد وتتردد فى المناسبات والندوات وتنتقل منها إلى (أسفار التوراة) لتصل إلى (بيت المقدس) ليتغنى بها «داود» فى (مزاميره).

ويقول سيدكريم كلاما مهما ——————————222

أشرف «اخناتون» على بتصميم معبد الإله (على رغبته) وشارك العمال بنفسه فى حمل أحجار بناء الأساس . واستغرق بناء المعبد ومقدساته دورة كامله للإله فى الأفق (أى أثنى عشر شهرا) وعند أفتتاحه أقام به صلاته الأولى . وكانت أول سجود وأول ركوع فى تاريخ الأديان أم فيها أخناتون المصلين بنفسه.

السجودوالركوع دليل على معاصرة إخناتون لنبى من الانبياء وبفضل الله وحده قدعرفناه ويمكن التحقق من الصورة التى اوردها سيدكريم ص14 للإخناتونيين وهم يصلون

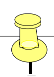
ويقول سيدكريم ——————————223

أثرت الحملة العالمية فى بدايتها على النص الفرعونى (للمزموررقم ١٠٤) من مزامير دواد ضمن مجموعة برديات (حفريات تل العمارنة) وبعض المقطوعات من (المزامير ١٢٥ ، ١٢٦) ضمن برديات (بريس دافن) المشهورة ، وتتوالى بلاغات الاكتشافات من مختلف المتاحف حتى وصل عدد المزامير التى اكتشفت أصولها المصرية ما يزيد على عشر برديات جديدة موزعة على كل من متاحف اللوفر وتورين وبرلين.

يكشف المؤرخ والعالم المصرى الكبير سليم حسن فى أبحاثه الخاصة بالأدب المصرى القديم أن (مقدمة المزامير العبرانية) لا تختلف صيغة نصوصها عن (النشيد الكبير) الذى يبدأ به «اخناتون» تسابيحه المشهورة.

لم يغفل معظم دارسى «اخناتون» عن هذا التماثل الواضح بين كثير من أجزاء النشيد المصرى الذى قاله «اخناتون» فى تسبيح إلهه الأوحد «اتون».

فالنشيد المصرى يسبق مجىء أشعيا بسبعة قرون كاملة، الأمر الذى يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن (العبرانيين) قد أخذوا من (النشيد المصرى) كثيرا من أفكارهم فى التوحيد:



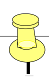
ليس من الصواب إتهام نبيين كريمين هما داوود وإشعياء عليهما السلام بأنهما سرقا من اناشيد اخناتون ولكن الصواب هوالقول بمعاصرة نبى لإخناتون وهوقول مانيتون وغيره وهوما اتبناه بفضل الله وحده وتأكيدا لكلام الاغريق واليهود وغيرهم وكذلك تأكيدا لقصة الهميسع الذى اخذ نسخة من الزبور

فهناك نص تراثى عربى فى كتاب التيجان عن مجئ داوود عليه السلام الى جنوب كنعان وإلى مصر ــــــــــــــــــــــــ224

ولا الطير ، وبلغني أنه لم يملك أحد ملكه . فدعا داود البربر إلى الله فكذبوه وقاتلوه كما سمعت في كتاب الله (وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة) وبلغني عن هذه الآية (أن فيها قوماً جبارين) أنهم أولاد بربر ابن كنعان بن كوش بن حام ، فقتلهم بعد ذلك يوشع بن نون ، فلم يزل يقاتلهم حتى نقلهم إلى أطراف الأرض ملك من ملوك حمير يقال له افريقيس .

ثم أبرهة ذو المنار بن الرائش كثير الغزو ومغير في الأرض . فلما دخل أرض أفريقية وباسمه سميت أفريقية ، فرأى أرض المغارب طيبة خالية طنجة وتنيس فنقلهم إليهما وعمر بهم المغارب وأطراف الأرض . وأما أخوتهم ولد قبط بن مصرايم بن حام فنزلوا بفلوات المغارب ففيهم أنزل الله (ان فيها قوماً جبارين) و (قتل داود جالوت) وهم يدعون إلى قيس وكانت البربر ولم تكن قيس قاطنة مصر – وهم ولد سام بن نوح والبربر من ولد حام – فأين الملتقى إلى نوح ولكنهم بالأمس نظروا أهل تنيس إذ كانوا ببيت المقدس ولو دعاهم أحد إلىنسبه أيضاً أجابوه ولكنهم ولد بربر بن كنعان بن كوش بن حام ، وذو والاحلام منهم يعلمون ان هذا باطل – وهم أقدم من ذلك – وهل يجهل ما وصفت لك أهل العلم منهم – وهم أخوة النوبة – وولد قوط الحبشة ، وفيهم ما في ولد حام من

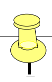
النص العربى السابق يستبدل الفلسطينيين بالبربر والنص السابق يوضح حقيقة اقطاب الفلسطينيين الخمسة فى الاسفار اليهودية وأنهم من الاجناس الحامية وهنا ملحوظة مهمة وهى أن النص العربى استبدل تحالف الميتان والعماليق بتحالف البربر والقبط والنوبيين ومعلوم بأن المديانيين ليسوا من الاقوام الحامية ولم يعيشوا فى جنوب كنعان والنصوص العربية كلها بما



فيها النص السابق تجاهلتهم والنصوص اليهودية اعتبرت جالوت قائدا على جيش ضخم يتضمن الميتان فمن هى الأمة القوية التى وصلت درجة قوتها الى حد اهمال ذكر امبراطورية الميتان بجوارها؟مصر القديمة وهذا النص مفيد فى تحقيق شخصية العماليق والجراهمة الذين تؤكد النصوص العربية أنهم قاموا بنزع التابوت وأنهم حاميون ولوجمعت النص السابق على نصوص نزع التابوت فى التراث العربى فتكون النتيجة صحة الاستنتاج بأن العماليق وجرهم لم يكونوا فى الحجاز لأنه لم تسكن الحجاز قبائل حامية وبربرية ولاننسى أن النص السابق يربط بين الشعوب التى قامت بنزع التابوت وبين الشعوب التى طردها يوشع بن نون عليه السلام من جهة أن الجميع من الاجناس الحامية فضلا أن النص السابق تأكيد لصحة كلام الاسفار اليهودية عن مكان مملكة جت وعند تفسير النص السابق بأماكن سكن الفلسطينيين فى سفر صموائيل الأول سنتأكد من أنها مصر القديمة لأن النص السابق يؤكد أن الشعب الذى أسماه النص اليهودى بالفلسطينيين هو شعب حامى كما قال سفر التكوين والاخبار أنهم من نسل المصريين والنص السابق يستبدل ارض جت التى هرب اليها العناقيين والعماليق فى النصوص اليهودية بمصروبلاد المغرب وهذا النص ليس الوحيد فهناك نصوص عربية اخرى قامت بتفسير جت التى هرب اليها العناقيون والعماليق بأنها مصر وشمال افريقيا وهناك نقطة أخرى أنه عندما قتل داوود عليه السلام جالوت لم يكن داعيا إلى الله جل وعلا ولم يكن نبيا فدعوة داوود عليه السلام للبربر إلى الإيمان بالله جل وعلا وحده لاشريك له هى زيارته لمصر بإسم دودو والنص السابق له فائدة اخرى فى تأكيد أن مملكة جت التى كان منها جالوت هى مصر القديمة ولابد أن تكون النصوص السابقة حقيقية عند مراجعتها مع قصص الاغريق عن عصر العمارنةلأن اوديب الاغريقى نشأوتعلم عند ملك اسيا بلوبس المجاور لطيبة وبالعودة إلى الصورة المصرية القديمة من اسطورة اوديب وهى اسطورة الاميرالمسحورسنجد أن بلوبس هوملك نهرينا أى ملك الميتان ويقابل تاريخيا العلاقة بين اخناتون ودوشراتا ولكن قصة الامير المسحورفى الادب المصرى القديم التى هى أصل قصة اوديب توضح أن هناك رفيقا لإخناتون يهدد وجوده والذى وصفته قصة الأمير المسحور-وناقل الكفر ليس بكافر-بالكلب وهو داوود عليه السلام ومن الطبيعى أن يأتى شتمه من المصريين وهذه الشخصية كانت صغيرة السن وكان يحسن الكلام وكانت نبوءة مسبقة بخطورتها على حياة اخناتون وهذه بلاشك صفات داوود عليه السلام فلنقرء من الجزء السابع عشر من موسوعة سليم حسن ــــــــ225

وبعد انقضاء عدة أيام على ذلك قال الشاب لزوجته : « لقــد قدر لى أن أموت بواحد من ثلاثة : التمساح أو الحية أو الــكلب . » فقالت له : « إذن فليقتل الــكلب الذى يتبعك » . ولــكنه قال لهــا : « . . . لن أقتل كلبى الذى ربيته ، منذ أن كان جروا » . وعلى ذلك أخذت تراقب زوجها بدقة ، فلم تدعه يذهب إلى الخارج وحده . والآن تأمل .

مبدئيا فإن داوود عليه السلام حاشاه أن يكون كلبا او صوته صوت كلب بل الكلب والاحقر من الكلب هو من قال عنه أنه كلب والنص السابق يتحدث فى صورة اسطورية عن علاقة نفرتيتى او تاتوهيبا بإخناتون وهو الاصل المصرى الذى تم اقتباسه بعد ذلك فى نصوص الاغريق كأوديب وقصة هيبوداميا والنص السابق يتحدث عن شخصية فى بلاط اخناتون كانت لصيقة به وتُمثل خطرا عليه وعلى مملكته ودولته وعند تحليل الشخصيات المقربة من اخناتون فالشخصية الوحيدة التى كانت معادية لنفرتيتى هى دودو الفم الاعلى وكونه خطرا على اخناتون ودولته بسبب عقيدته الدينية وكونه من الاسرائيليين ووصفه بقوة الكلام هو صفة الفم الاعلى او إمام المغنيين التى حصل عليها وليس هذا المحل الوحيد لذكر زيارة داوود عليه السلام إلى مصر ففى قصة اوديب الاغريقية كان اوديب على علاقة بالمتنبئين الأجانب"ترسياس "وأحد الترسياس فى التراث



الاغريقية لطيبة حُكم عليه بالعمى لأنه رأى الربة اثينا أو السيدة اثينا تستحم وهى عارية وهى قصة داوود وبتشبيع ولاتتحق صفات هذا الترسياس مع ثبوت أن اوديب هو اخناتون وثبوت الحقيقة التاريخية لكل شخصيات قصة اوديب وانتيجونى الا لداوود عليه السلام فقط وإلا كان ينبغى أن تظهر شخصية هذا الترسياس الذى رأى الربة هيرا فى حاشية اخناتون وكلهم معلومين والسبب الثالث بأن جت هى مصر بأنها كانت عدوا لبنى اسرائيل فقط وصديقا للمديانيين وهنا نقطة مفصلية لأن الأسفار التوراتية تتحدث بوضوح بأن مملكة جت هذه كانت قائدا للتحالف العسكرى الذى ينتمى إليه جالوت وأن جالوت الذى قتله داوود عليه السلام كان منها وأن النخبة الحاكمة فيها إعترضت على اخيش بن معوك تولية داوود عليه السلام منصبا سياسيا لسابق مشاركته فى قتل جالوت وهذه هى صفات التحالف الفرعونى الميتانى ضد الحثيين.هناك اشارة اخيرة على حقيقة جت وهى دليل التمانع فيُلاحظ أنه فى سفر صموائيل الاول والثانى لم يتم ذكر مصر ولا ملوكها رغم ضراوة الحروب فى فلسطين واقرب جارة من الجنوب هى مصر، وكيف لم تنزعج مصر من هذه الحروب وكيف لم تسعى للقتال أو للسلام مع الدولة الجديدة الناشئة لأن المنطق يقول إن أى دولة جديدة مثل دولة داوود لابد لها من إتصال بمصر كما حصل مع سليمان عليه السلام فلابد من وجود مصر فدودوالفم الاعلى لإخناتون هو داوود عليه السلام واما ملك جت فهو اخيش وهناك إشارة على حقيقة اخيش هذا سيأتى الكلام عنها إن شاء الله تبارك وتعالى حين الكلام عن الدجال وهى أن كعب الاحبار العالم اليهودى الذى اسلم كان يستبدل اخيش بأخنوك وهو اقرب لإخناتون ولعل اقوى الادلة أن اخيش هو اخناتون هو تسميته فى المزمور الرابع والثلاثين بأبيمالك بدلا من اخيش——226

اَلْمَزْمُورُ الرَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ

لِدَاوُدَ عِنْدَمَا غَيَّرَ عَقْلَهُ قُدَّامَ أَبِيمَالِكَ فَطَرَدَهُ فَانْطَلَقَ

وابيمالك معناها القائم على الملوك أو الملك الأكبر وهذه صفة اخناتون فى ذلك العصروقد ذكر سفر التكوين إسم الملك المصرى الذى تعرض لسارة رحمها الله جل وعلا بإسم أبيمالك ملك الفلسطينيين وكان مصريا وايضا النص اليهودى السابق دليل على عصر داوود لأن ابيمالك الملك المصرى يقابل كماتقدم بفضل الله وحده أن فى النصوص العربية عمرو بن مضاض وعمرو هو المقابل العربى لامنحتب فيكون امنحتب او عمرو هو امنحتب الرابع وهو اخناتون وأيضا فى مخطوطات البحر الميت فى وصية يهوذا أن الفلسطينيين هم ملوك كل الملوك وهم عظماء القوة ولايتوفر هذا اللقب فى جنوب فلسطين إلا لملوك الأسرتين الثامنة عشرة خصوصا أن والد اخناتون امنحتب الثالث كان اخا اكبر للملوك بالفعل وتعليق الراوى اليهودى الذى بأعلى بأن داوود عليه السلام قد قال المزمور الرابع والثلاثين عندما قام بتغيير عقله هى الواقعة التى حدثت مع أخيش بن معوك فهذا دليل أخر أن أخيش بن معوك هو إخناتون فى سفر صموائيل الأول ———227

10وَقَامَ دَاوُدُ وَهَرَبَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ. 11فَقَالَ عَبِيدُ أَخِيشَ لَهُ: «أَلَيْسَ هذَا دَاوُدَ مَلِكَ الأَرْضِ؟ أَلَيْسَ لِهذَا كُنَّ يُغَنِّينَ فِي الرَّقْصِ قَائِلاَتٍ: ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبْوَاتِهِ؟». 12فَوَضَعَ دَاوُدُ هذَا الْكَلاَمَ فِي قَلْبِهِ وَخَافَ جِدًّا مِنْ أَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ. 13فَغَيَّرَ عَقْلَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، وَتَظَاهَرَ بِالْجُنُونِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَخَذَ يُخَرْبِشُ عَلَى مَصَارِيعِ الْبَابِ وَيُسِيلُ رِيقَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ. 14فَقَالَ أَخِيشُ لِعَبِيدِهِ: «هُوَذَا تَرَوْنَ الرَّجُلَ مَجْنُونًا، فَلِمَاذَا تَأْتُونَ بِهِ إِلَيَّ؟ 15أَلَعَلِّي مُحْتَاجٌ إِلَى مَجَانِينَ حَتَّى أَتَيْتُمْ بِهذَا لِيَتَجَنَّنَ عَلَيَّ؟ أَهذَا يَدْخُلُ بَيْتِي؟».

التعليق على إصرار الاسفار اليهودية بتسمية اخيش بن معوك بملك جت وأنه كان ملكا على اقطاب الفلسطينيين الخمسة غزة وجت واشقلون واشدود وعقرون وهوأن المنطقة الشرقية من الدلتا

كانت تُسمى بحت وعزة إذيقول عبد العزيز صالح ـــــــــــــــــــــــــــــ228

(وهو اسم محرف) عاصمة جديدة فى شرق الدلتا على ضفة الفرع التانيسى القديم ، كانت تسمى فى اللغة المصرية «حة وعرة» وهو اسم بقى حتى الآن فى اسم هوارة وحوره كتبة الإغريق إلى «أفاريس» [1] . واعتمد اختيار هذه العاصمة على أساس وقوعها وسط أتباع الهكسوس من المهاجرين الأموريين ، وقيامها فوق كثبان رملية تطل على الفرع التانيسى ، وحماية المناقع لها على بعد منها ، ثم على أساس قربها النسبى من آخر المواطن التى وفد الهكسوس منها على مصر ، وهى جنوب الشام ،

وهناك ما يتعلق بصفة اخيش بن معكت هذافى النص اليهودى السابق فالعبرانيون كانوا يستسهلون خداعه كما فى سفر صموائيل الاول وقد خدعه داوود عليه السلام مرتين وهذا يذكرنا بخداع امراء سوريا لإخناتون، ونلاحظ تعبيرا توراتيا على لسان اخيش بن معكت عن داوود عليه السلام" ليصير عبدا لى للأبد "وهذا تعبير يعنى دخوله إلى بلاط الملك اخيش وهنا نتذكر" دودو "الفم الاعلى لاخناتون مع ملاحظة أن سليم حسن رحمه الله تعالى كان يرجح فى الجزء الخامس من مصر القديمة أن دودو هو نفسه دود فى رسائل العمارنة ودود اقرب لداوود وايضا تشابه لقب" الفم الاعلى "مع" امام المغنيين"

الموضع الثانى لذكر اخناتون هو اسم زوجة الفرعون التى هرب عنده هدد الادومى من داوود عليه السلام فى سفر الملوك الاول وهو تحفنيس وسيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه فى مسألة ملكة سبأ رحمها الله جل وعلا

الموضع الاخير الذى تم ذكر فيه اخناتون بذكر مدينة اخيتاتون فى سفر اشعياء فى الاصحاح التاسع عشر ففى الجزء الاول من الاصحاح يتحدث عن الحوادث التى وقعت بمصر فى عصر الانتقال الثانى بعد هلاك فرعون وهناك تشابه كبير بين الاحداث فى بردية نفررهو وبين الجزء الأول من الاصحاح التاسع عشر من اشعياء مما يؤكد صحة الاستدلال على عصرى الخروج والمملكة الموحدة،وفى الجزء الثانى حينما يتحدث عن عصر تكون فيه ارض يهوذا رعبا لمصر ويتم بناء خمسة مدن كنعانية فى مصر، ونتذكر بأن ارض يهوذا كانت رعبا لمصر فى عصر اخناتون وحتى عصر سيتى وأما المدن الخمسة فهى الاربعة التى بناها سليمان عليه السلام فى داخل ممتلكات مصر فى فلسطين والخامسة هى اخيتاتون ففى سفر الملوك الاول ـــــــــــــــــــــــــــــ229

وَحَاصُورَ وَمَجِدُّو وَجَازَرَ16 .صَعِدَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ وَأَخَذَ جَازَرَ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْمَدِينَةِ، وَأَعْطَاهَا مَهْرًا لابْنَتِهِ امْرَأَةِ سُلَيْمَانَ17 .وَبَنَى سُلَيْمَانُ جَازَرَ وَبَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى

ومعلوم أن جازر كانت اهم مدينة لمصر خارج حدودها وفى باب قادم إن شاء الله تبارك وتعالى عن زوجة سليمان سنعرف سر بناء جازر ، وهذه المدن التى بلسان كنعان التى تحدث عنها سفر اشعياء واما مدينة الشمس فهى اخيتاتون واما المذبح والاحداث الملاصقة فهى واقعة تصالح النبى سليمان عليه السلام مع الملكة نفرتيتى وتوقيع معاهدة صلح مذكورة فى حوليات مورشيللى وفى كتاب"اليهود فى العالم القديم"أن مدخل هيكل سليمان وقبلته تشبه معبد أتون فى تل العمارنة واما الاشوريون فهم انفسهم الحثيون كما اشار مانيتون وهم جنود مملكة بنى اسرائيل وملك اشور هو نفسه ملك حيثا،

[17]وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُوذَا رُعْبًا لِمِصْرَ .كُلُّ مَنْ تَذَكَّرَهَا يَرْتَعِبُ مِنْ أَمَامِ قَضَاءِ رَبِّ الْجُنُودِ الَّذِي يَقْضِي بِهِ عَلَيْهَا[18].فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ خَمْسُ مُدُنٍ تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ وَتَحْلِفُ لِرَبِّ الْجُنُودِ، يُقَالُ لإِحْدَاهَا« مَدِينَةُ الشَّمْسِ[19] .»فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخْمِهَا[20] .فَيَكُونُ عَلاَمَةً وَشَهَادَةً لِرَبِّ الْجُنُودِ فِي أَرْضِ مِصْرَ .لأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ بِسَبَبِ الْمُضَايِقِينَ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُخَلِّصًا وَمُحَامِيًا وَيُنْقِذُهُمْ[21] .فَيُعْرَفُ الرَّبُّ فِي مِصْرَ، وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ الرَّبَّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، وَيُقَدِّمُونَ ذَبِيحَةً وَتَقْدِمَةً،وَيَنْذُرُونَ لِلرَّبِّ نَذْرًا وَيُوفُونَ بِهِ[22].وَيَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ ضَارِبًا فَشَافِيًا،فَيَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ[23].فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ سِكَّةٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُّورَ،فَيَجِيءُ الأَشُّورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ وَالْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُّورَ،وَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ مَعَ الأَشُّورِيِّينَ[24].فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثُلُثًالِمِصْرَوَلأَشُّورَ، بَرَكَةً فِي الأَرْضِ،[25]بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلاً»:مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ،وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُّورُ،وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ.«

إن مدينة الشمس هى اخيتاتون وذكرها فى نص اشعياء هو الصورة اليهودية لكلام الإغريق عن دور هرميس اوداوود فى اخيتاتون،وفائدة النص السابق تأكيد أن بناء أخيتاتون كان بهدف عبادة رع حوراختى وليس عبادة قرص الشمس ولكن بعد تسعة سنوات من إنشاء أخيتاتون ونتيجة رحيل داوود عليه السلام إلى بيت المقدس كما ذكر مانيتون ونتيجة ضغط حزب نفرتيتى والأتونيين إنقلبت الديانة التوحيدية إلى ديانة شمسية وثنية بطقوس مختلفة تظهر فى حفلات التعرى والخمور وجنس المحارم والنص السابق الذى يتحدث عن اخيتاتون هو دليل تأكيدى على مجئ النبى داوود عليه السلام إلى مصر زمن اخناتون وحيث إن أخيتاتون قد فقدت اهميتها بعد موت اخناتون بسنوات قليلة فلم يكن لها قيمة فى عهد سليمان كما أن أخيتاتون لم تنشأ فى عصرسليمان فإن حديث النص السابق عن ارتباط مدينة الشمس برب الجنود مقصود به عهد اخناتون وداوود الذى هو دودو الفم الأعلى أو إمام المغنيين.

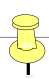
أختتم هذه النقطة البحثية بذكر الاسباب التى تدفع للقول بأن دودو هو داوود عليه السلام

أولا التحقيق التاريخى والجغرافى لمملكة جت ووقوعها فى جنوب غرب فلسطين وسلطانها على مدن السواحل الكنعانية وعاصمتها المسماة فى التراث العربى القديم بإسم مكة التى هى عند تحقيقها تاريخيا ليست إلا مدينة منف.

ثانيا الاشتراك بين دودو وداوود عليه السلام فى السلطة على كنعان وايضا مسألة فتح القدس وإرتباط النخبة المحيطة بإخناتون بالمسئولية عن فتح القدس.

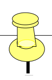
ثالثا ثبوت المسئولية الدينية لدودو عن معبد اخيتاتون ونطقه بنفسه للمزامير الداوودية.

رابعا ثبوت اسرائيلية دودو بسبب ثبوت إنتماؤه للقبيلة الابراهيمية وكونه سورى واسمه الشخصى.



11-ظهور سيتى الأول فى الاسفار

لفترات كثيرة تصور الكثيرون أن الملك الذى اسقط المملكة الاسرائيلية بعد موت سليمان عليه السلام هو شيشنق ولكن هذا الطرح مردود من وجوه فأولا شيشنق لم يذكر اورشليم ولا رحبعام فى غزواته رغم اقرارى بأنه غزا القدس بالفعل ولكن القدس التى غزاها شاشانق ليست اورشليم المقصودة فى عهد النبيين داوود وسليمان عليهما السلام لأن حرب سيسك التوراتى مع رحبعام كانت مقترنة بحرب رحبعام ويربعام بينما الملك شاشانق كان هجومه عاما على جميع الاراضى الشامية التى استطاع الوصول اليها بدون تمييز وذكر فى لوحته بالكرنك أنه كان يحارب جميع الآسيويين،وللحقيقة التاريخية بأن القدس لم تكن عاصمة سياسية اصلا لسبط يهوذا قبل القرن الثامن قبل الميلاد وقد أفردت ابحاث علمية متخصصة لتقرير هذه الحقيقة مثل كتاب التوراة مكشوفة على حقيقتها وكتاب تاريخ اورشليم لفراس السواح وغيرهم ولاريب عندى أن كتبة الأسفار اليهودية خلطوا بين مدينة داوود وبين اورشليم بسبب إشتراكهما فى الإسم فالقدس التى فتحها داوود عليه السلام كانت مركزا دينيا وقبلة دينية ولم تكن عاصمة سياسية لأن العواصم السياسية لها ظروف تحكمها حسب إتساع الدولة ولكن لأن التاريخ اليهودى اصلا مكتوب خطأ واليهود عندهم خلط بين مملكة داوود التى شملت كل اسرائيل وبين بنى إسرائيل وإسرائيل فكان من الطبيعى أن يقعوا فى اخطاء كهذه فعاصمة الاسرائيليين ارتبطت بإتساع دولتهم فى مشارق الارض التى بارك الله جل وعلا فيها ومغاربها مابين الفرات إلى جنوب كنعان وبالتالى الملك شاشانق لم يهاجم عاصمة يهوذا لسبب بسيط وهو أنه مملكة يهوذا الثانية لم تكن قد تشكلت أصلا فى زمانه وهناك سبب إضافى وهو أن يهوذا لم يكونوا فقط فى كنعان حتى تكون القدس عاصمتهم ولم يتخذوا القدس عاصمة لهم قبل القرن الثامن قبل الميلادكما أن اصحاب هذا الطرح لم ينتبهوا إلى عدم ظهور ممالك الفلسطينيين التوراتية التى كانت احد اعمدة عصر المملكة وعصر سليمان فى عصر شيشنق ولا قبله ولابعده وأن شيشنق لم يحارب البلاست فى اثناء غزوته لفلسطين وسوريا فقد كان شاشانق فى زمن متأخر اندمج فيه البلاست أوشعوب البحر فى الشعب الكنعانى بشقيه الاسرائيلى وبقايا الكنعانيين القدامى وعند النظر إلى الاسفار التاريخية اليهودية مثل الاخبار والملوك والاهم وهو القضاة كما فى قصة شمشون وغيره سنجد إشارات على وجود البلاست بعد عصر سليمان وبالتالى عصر سليمان ليس عصر شاشانق يقينالأن المتأمل فى التاريخ التوراتى يجد بأن البلاست اوشعوب البحر لم يكونوا موجودين فى بدايات عهد القضاة على الاقل فيما يتعلق بالحروب العسكرية مع بنى إسرائيل بينما كان البلاست قريبين من عصر داوود وسليمان وبالتالى لابد أن يكون الملك المصرى سيسك قريب من عصر نشاط البلاست او شعوب البحروهنا السؤال: لماذا جاء ذكر شاشانق مقترنا بعصر سليمان؟الجواب هوأن كتبة القصص اليهودية التاريخية كانوا يكتبون احداثا من عصور مختلفة بسبب النقل الشفهى فهذه القصص كُتبت بتجميعات شفهية وليس فيها توثيق كبير عند نقلها ولكن يمكن الوصول إلى الحقيقة بمقارنة هذه القصص ببعضها عن طريق تجميع نصوص العهد القديم كلها ولاريب أنك ستجد الحقيقة خصوصا فى النسخ القديمة



(مرينا) ثم ملك بعده (استمادس) ثم بلطوس بن مكاكيل (ثم ملك بعده بوله)
وهذا غزا رحبعم بن سليمان بن داود كما تقدم وفى كتب اليهود ان فرعون الذى
غزا بنى اسرائيل أيام رحبعم اسمه شيشاق وهو الاصح ثم لم يشتهر بعد شيشاق غير
فرعون الاعرج الذى غزاه بخت نصر وصلبه وبين رحبعم وبخت نصر فوق
اربعمائة سنة وكان شيشاق على أيام رحبعم فشيشاق قبل فرعون الاعرج بأكثر
من أربعمائة سنة قال المؤلف رحمه الله ولم تصح أسماء فراعنة هذه المدة التى بين

لقدذكر ابن الوردى بأن هناك مصدران لقصة الملك المصرى الذى غزا مملكة رحبعام بعد موت سليمان عليه السلام فالمصدر المصرى أسماه بوله خليفة بلوطس بن ميناكيل والمصدر اليهودى الذى عند ابن الوردى يقول بأنه شاشانق وكان من المفترض أن يكون شاشانق هونفسه بلونه ولكن تسمية بلونه بالفرعون الاعرج فى المصدرالمصرى اثارت شكوك ابن الوردى فأتهم المصدر المصرى بتجميع قصص من عصورمختلفة والخطأ فى تحديد شخصية الملك المصرى الذى هاجم رحبعام بعد سليمان والحقيقة أن المصدر اليهودى ايضا مثل المصدرالمصرى قام بخلط عدة قصص من عصورمختلفة لأن بلونة الذى غزا بيت المقدس كان بعد الخروج الإسرائيلى بسبعة اجيال فى المتوسط والراجح مع الإستقراء فى النصوص العربية أن بين الخروج الإسرائيلى وحادثة غزو الملك المصرى لدولة رحبعام أسرة واحدة مصرية أوإثنتين على الأكثرولاينطبق هذا بحال من الاحوال على الفترة بين شاشانق وبين الخروج الإسرائيلى.

وهناك نقطة تاريخية اخرى وهى أن الجغرافيا التى كان يتحكم فيها بنو اسرائيل على عهد سليمان كانت من الفرات إلى اقصى جنوب كنعان وهذا بشهادة القرأن الكريم وتفصيلات الاسفار اليهودية التاريخية ولكن فى عصر شاشانق كان الاشوريون قد ظهروا فى شمال العراق والاراميون فى سوريا

ففي القرن العاشر قبل الميلاد ، كان الآراميون الذين طبعوا الألف الأول بطابعهم الثقافي ، قد شكلوا ممالكهم فيما بين حوض الخابور وسورية المجوفة ، وفيما بين جبال زاغروس وأطراف الصحراء العربية ، واتخذت الثقافة الآرامية ملامحها الثابتة .كما كانت الثقافة الفينيقية على شاطىء المتوسط من أرواد إلى صور ، تطبع حوض المتوسط بطابعها السوري الكوني . فمن منطقة حران شرقاً إلى سهل العمق غرباً ، على طول المنطقة الشمالية السورية ، تشكلت ممالك آرامية قوية يدعوها المؤرخون الغربيون خطأ بالممالك الحثية الجديدة ، نظراً لتأثر فنونها بالتقاليد الفنية الحثية ، ونزوح عناصر حثية إليها بعد انهيار مملكة حاتي في الأناضول .(*) كما قامت ممالك آرامية أخرى في حوض الخابور والفرات ، وفي منطقة حلب ، وفي المناطق الممتدة من حلب شمالاً إلى دمشق في الجنوب . وفي المناطق المحصورة بين مملكتي دمشق وحماة الآراميتين والشريط الساحلي الفينيقي ، استمرت مملكة آمورو القديمة التي نعرفها من رسائل تل العمارنة ، وكانت عاصمتها سيميرا (التي تم اكتشافها مؤخراً في تل الكزل على مسافة بضعة كيلومترات من طرطوس باتجاه حمص) أكبر مدينة على السهول الساحلية السورية . وفي القرن العاشر قبل الميلاد بدأ المد الإمبريالي الآشوري ، وتحولت الحملات الآشورية الإستعراضية التي ابتدأت منذ القرن الثاني عشر إلى حملات توسع واخضاع . فابتدأ ملوك آشور أولاً بفرض نفوذهم الإسمي على الممالك الآرامية عند الفرات والخابور ، ثم أخذوا منذ مطلع القرن التاسع بالإقتراب تدريجياً نحو مناطق غربي الفرات .

لا يعكس سفر الملوك الأول شيئاً من أخبار هذا العالم حول مملكة سليمان . ومن بين جميع الممالك القريبة والبعيدة ، التي كانت قائمة في القرن العاشر قبل الميلاد ، لا يذكر النص التوراتي إلا دمشق وصور ومصر . فيما يتعلق بدمشق لا يعطينا النص إلا خبراً مقتضباً

التعليق على الكلام السابق هو أن كتبة الاسفار اليهودية التاريخية كتبوا أسماء مدن وملوك ودول فى الألف الأولى قبل الميلاد وهذا لاخلاف عليه ولكن أن يكون عصر سليمان فى هذه الحقبة فهذا هو الذى محل إعتراض لأن عصر سليمان كانت جميع القوى السياسية تحت قدمى بنى إسرائيل ويهوذا ومملكة داوود حتى بعد موت النبى سليمان عليه السلام نفسه ولوقرئت سياق الاحداث التوراتية بعد وفاة سليمان لوجدت إستمرار مملكة يهوذا فى الهيمنة والسيطرة على ماحولها وهذا هو الوعد الإلهى لداوود عليه السلام وايضا نقطة اخرى فإن الأشوريين والأراميين كانوا فى هذه الحقبة تحديدا من القبائل الإبراهيمية فلماذا تؤكد اسفار التوراة على العلو الكبير لقبيلة يعقوب على سائر القبائل الابراهيمية،فإن هذه النقطة تحديدا لم تلفت الإنتباه لأن الباحثين للأسف الشديد يتناقضون فى قراءة نصوص التوراة فيريدون أن يكون النص اليهودى صادق حرفيا فى تقويمه التاريخى وفى اسماء الملوك وفى الوقت نفسه يريدون أن يكون النص اليهودى كاذبا فى الانباء والنبوءات وانساب القبائل وهذا التناقض اوصلنا إلى قراءة التاريخ من غرفة مظلمة.

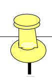
عثرت حملة السيدة كينيون على جزء لا بأس به من أساسات سور هيرود ، الذي يرجع إلى أواخر القرن السادس قبل الميلاد . وقد ميزت المنقبة سور زربابل من سور هيرود اعتماداً على التقنية المستخدمة في نحت الأحجار ، لا على أية بينة ستراتيغرافية مقنعة ؛ فقد وجدت أن قسماً من سور هيرود قد بني بحجارة استُخدِمت في نحت سطحها الخارجي تقنية معروفة في بعض البنى المعمارية التي ترجع في تاريخها إلى العصر الفارسي ، فأرجعت هذا القسم من السور إلى العصر الفارسي واعتبرته البقية الوحيدة الباقية من هيكل زربابل . أما هيكل القرن العاشر الذي بناه سليمان ، وفقاً للرواية التوراتية ، فلم يتم العثور على حجر واحد من أساساته أو أي أثر يدل على أنه قد قام في يوم من الأيام . ومن الجدير بالذكر أن الحائط المدعو بحائط المبكى هو من الأجزاء الباقية من سور هيكل هيرود ، أما البرج الوحيد القائم على السور والمدعو ببرج داود ، فيرجع إلى فترة المكابيين في القرن الثاني ق.م الميلاد (١٣)

وهنا نقطة تاريخية مهمة لكشف خرافة شاشانق ورحبعام فصفات اورشليم فى عصر سليمان لم تنطبق لاجزئيا ولاكليا على اورشليم فى القرن العاشر قبل الميلاد وهناك نقطة تاريخية إضافيةوهى أن سفر الملوك الثانى قد ذكر معاصرة الملك اليهوذى احاز بن يوثام للملك الاشورى تجلات بلاسر ولورجعت للقوائم الاشورية وهى اصلا مخطئة فستجد اخر تجلات بلاسر فى بداية القرن العاشر بينما هذا هو العصر المُفترض لظهور شاشانق وهذا مستحيل لأن هذا العصر الذى ظهر فيه تجلات بلاسر بعد سليمان عليه السلام بما لايقل عن قرن ونصف والحقيقة التاريخية ان الفترة اكثر من ذلك وقد اضطر كتبة القوائم الاشورية الى الاخذ بشخصية اخرى لتجلات بلاسر بعد شلمنصر الثالث لتلافى هذه الاشكالية وهذا ايضا مستحيل لأن تجلات بلاسر كان اسبق من شلمنصر الثالث فى غزو اراضى بنى اسرائيل وطبعا لانمل من التأكيد أن جميع الملوك الاشوريين والاراميين قد اشاروا إلى بنى إسرائيل فى حولياتهم ووثائقهم بإعتبارها مملكة إسرائيل بعاصمتها السامرة ولاذكر لمملكة يهوذا التى تؤكد الاسفار اليهودية التاريخية أنها كانت بعد سليمان هى الاقوى من مملكة إسرائيل فليس القرن العاشرهو العصر المُفترض للمملكة الاسرائيلية والتفسير الذى قدمه العلمانيون اليهود والأوربيين والعرب بأن النصوص اليهودية حكت قصصا أسطورية عن يهوذا نجيب عليه قائلين بأنكم كباحثين قبلتم صحة القصص اليهودية عن مملكة اسرائيل والسامرة فالمنطق أن تقبلوا بصحة نفس القصص عن يهوذا خصوصا أن هذه القصص لاقت قبولا عند الطوائف اليهودية المتناحرة وحتى الطوائف المختلفة مع سبط يهوذا ولكن الباحثون لم يكونوا يسترشدون بالقرأن الكريم ولم يكونوا يصدقون أن البحث عن بنى إسرائيل يستلزم البحث التاريخى فى المنطقة بين النيل إلى الفرات كلها وأيضا يستلزم تحديد زمن الخروج الإسرائيلى من مصر القديمة بدقة وكانت الاخيرة تُمثل إشكالية كبرى ولا أمل من وضع العلامة الاثرى الجليل احمد السنوسى فى وضعه الذى يستحقه بل اقل منه لأنه حسم هذه الاشكالات كلها عندما قام بتحديد زمن الخروج. بالعودة إلى تحقيق شخصية الملك الذى غزا مملكة يهوذا بعد موت سليمان عليه السلام فالملك الذى غزا بنى اسرائيل بعد سليمان عليه السلام لابد أن يكون من الاسرة التالية للاسرة الثامنة عشرة لأن التراث

الكنعانى عن عصر سليمان يصف الشخصية التى اسماها النص اليهودى بشيشق بأنه عشتر من نسل عشتارة وعشتارة هى الصورة الكنعانية للملكة المصرية وكون الملك الذى حكم بدلا عنها من نسلها فليس من اسرة اجنبية والأن فلنقرء النصوص الكنعانية فى اناشيد البعل عن الشخصية التاريخية الحقيقية التى اسمتها النصوص اليهودية ظلما وزورا بشيشق ففى اناشيد البعل ———————— 234


رفع إيل صوته،
نادى أشيرة البحر وقال:
«اسمعي أشيرة، ربة البحر.
«أعطني أحد بنيك أجعله ملكاً.»
أجابته أشيرة، ربة البحر:
«بل نملك إلهاً يعرف ويفهم.»
أجاب اللطيف إيل، إله الرحمة:
«ضعيف القوة لا يرث البعل،
«ولا يقوى على رمح ابن دجن
اجابته أشيرة، ربة البحر:
«دعنا نملك عشتر العارض،
«ليملك عشتر العارض.»[21]
عندها، عشتر العارض،
إرتقى مرتفعات صافون،
وجلس على عرش بعل العلي،
لكن قدميه لم تصلا الأرض،
ورأسه لم يبلغ أعلى الكرسي،
فصاح عشتر العارض:
لن أملك في أعالي صافون!»
ونزل عشتر العارض،
نزل عن عرش العلي بعل،

النص الكنعانى السابق هو المقابل للنصوص اليهودية عن تسليط الله جل وعلا لملك مصر على مملكة سليمان بعد موته ووجه التشابه بين ملك مصر وبين عشتر العارض كثيرة فمنها أن كلاهما كان ملكا على مصر لأن عشيرة كانت ملكة على مصر وأن كلاهما بعد أن غزا مملكة سليمان بعد موته تراجع عن الزحف وأن كلاهما قام بغزو المرتفعات الاسرائيلية فى جبال يهوذا

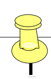


وعشتر العارض هو الذى امتلك مصر وكنعان بعد سليمان ولكنه لم يستولى على المملكة كلها
وعشتر العارض أو عارض العشتر هو نفسه ناشر النعم فى النصوص العربية التراثية عند مقارنة الصفات وخصوصا إرتباط كلاهما ببلقيس اوعشيرة وبالنسبة لنصوص الاسفار اليهودية فهى تقرر فى القضاة وصموائيل الأول والمزامير أن عشتر الفارض هو سيسرا وهوملك مصرى وهو رمز للرعامسة وأيضا فإن المؤرخين مانيتون وخايريمون يقرران أن الرعامسة تسلطوا على مملكة الإسرائيليين ولوقرئت النص الكنعانى من اوله لأخره ستجد بأن صفة عشتر هذا ليس فقط انه من نسل عشيرة ملكة مصر ولكن صفة مملكته ثابتة وقوية ولكن شاشانق كان يقود مملكة منقسمة وقام بتوحيدها والنص السابق يقابل تاريخيا المعاهدة التى وقعها الملك سيتى الاول مع الحثيين لأن الملك سيتى غزا بالفعل مملكة سليمان كما فى النص السابق وعندما ادرك سيتى قوة الهاتتى او يهوذا أو الحثيين لم يسعى لاستكمال الحرب وهذا النص الكنعانى السابق يذكر شخصية مختلفة عن شاشانق الذى كان ناجحا على الارجح فى تحقيق اهدافه العسكرية وبالعودة للتاريخ اليهودى المنقول فالنصوص التراثية تجعل ختام عصر القضاة ونزع التابوت كان مصاحبا للاسرة الثامنة عشرة والعذاب الاسرائيلى قبل عصر المملكة كان من طرف التحامسة والاسرة الثامنة عشرةوهذا سيقود بالضرورة إلى أن الملك الذى حارب رحبعام بن سليمان لابد أنه ينتمى الى ملوك الاسرة التاسعة عشرة بل إلى ملوكهم الاوائل وهنا يقول كتاب اليهود فى العالم القديم

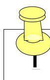
235

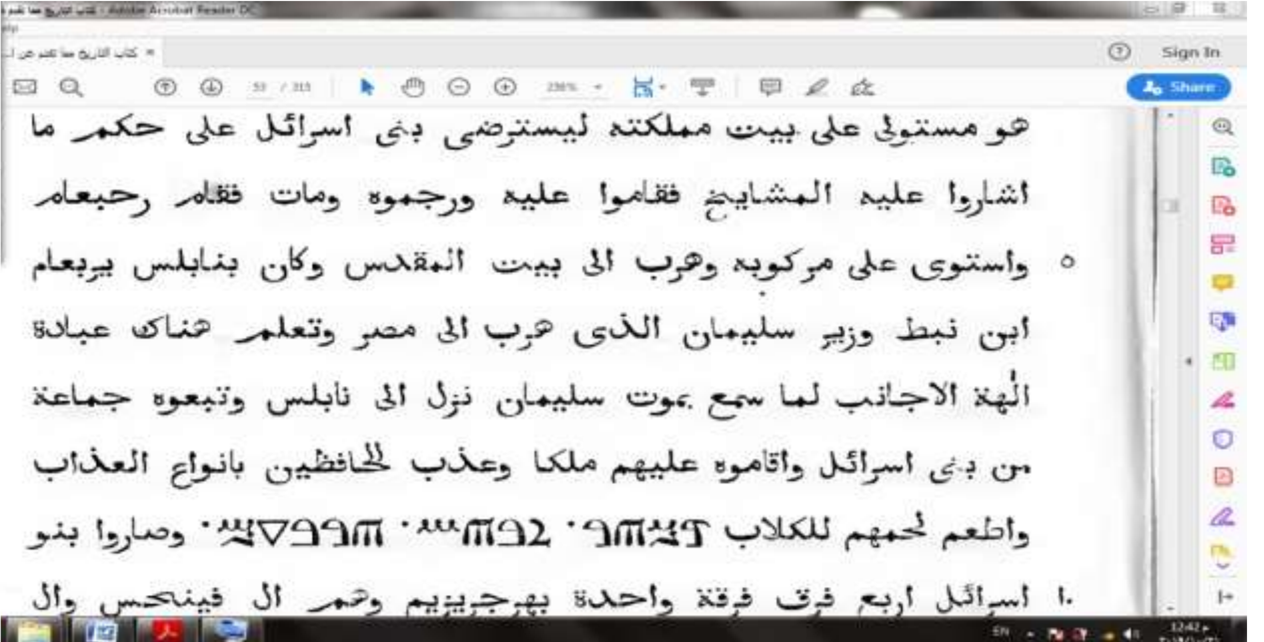
(١) يبدو أن الاضطرابات التي حدثت في المنطقة قد اضطرت الملك سيتي الأول أن يقود حملة إلى مكان لم يبعد كثيراً عن «بيت شان» الذي كان مركزاً للقيادة المصرية، وأعاد الأمن بعد قتال دام يومين. وأطلق على الذين تسببوا في هذه الاضطرابات اسم أبرو (Apru) في النص المصري للوحة سيتي الأول، (Yeiven Op. Cit, P. 36) .

فالعبرو هم العبرانيين وهم كل إسرائيل فى ذلك التوقيت ولورجعت لتفسير مانيتون لوجدت الكلام متطابقا وهذا دليل اضافى على حقيقة التحديد الزمنى لعصر المملكة الإسرائيلية لأن النصوص اليهودية والعربية يدل ظاهرها على أن مملكة بنى اسرائيل عاصرت اسرتين مختلفتين وكان مانيتون وخايريمون وهما المؤرخان المصريان القديمان اكثر تصريحا فى أن شيشق التوراتى هو الملك سيتى الاول وأن سيتى ورمسيس هما من تسلطا على المملكة الاسرائيلية بعد عصر سليمان وقد قالوا بهذا الكلام دون أن يهتموا بمراجعته وفقا للنصوص اليهودية لأنهما ذكرا ما هو مقرر فى التراث المصرى القديم والحقيقة أن النصوص اليهودية تؤيد رأى المؤرخين المصريين ولكن لم يتم التدقيق فيها إلا من قلة من الباحثين المتأخرين مثل فيلوسفكى ودكتور مايكل روهل وأقول بوضوح إن النصوص اليهودية التاريخية فى سفرصموائيل الاول والقضاة ومزامير داوود قد قررت معاصرة المملكة الاسرائيلية للرعامسة الاوائل وليس لشاشانق وهذه النصوص اصدق دونا عن بقية المصادر غير اليهودية وهنا سؤال مهم كيف نتحقق من صدق النص اليهودى؟ الجواب لقد قلت فى مقدمة البحث بأن الخطأ الذى وقع فيه الباحثون هو الاخذ بالاسماء الواردة فى تاريخ اليهود دون دراسة الصفات كلها ودون مراجعة النصوص اليهودية الاصلية والحقيقة أنهم معذورون فى هذا الخطأ لأنه بدون القرأن الكريم أولا والنسخ المُختلفة من العهد القديم ثانيا فلاتاريخ دينى صحيح على الإطلاق ولكن الذى ليس معذورا هم المسلمون الذين لم يتدبروا فى كتابهم ولم يقدموه على غيره ونلتمس بعض العذر لمن يريد بسرعة أن تظهر شخصية فرعون مثلاولكن لابد أن نفهم أن التاريخ الدينى عموما وتاريخ بنى إسرائيل خصوصا هو حلقات مترابطةوالحقيقة أن افضل الكتب اليهودية التاريخية هو سفر القضاة لأنه ينقل قصصا شفهية



بنفس الاسماء والصفات وكان سفر القضاة اقرب للصواب فى اكثر نصوصه وبالتالى عندما يقول سفر القضاة بأن الرعامسة هم خلفاء سليمان فلابد أن نصدقه والذى يجعل هذا يقينا أن مزامير داوود نفسها تتبنى هذا الخبر كما فى المزمور الثالث والثمانين ويؤيده سفر صموائيل الأول وايضا النسخة السامرية من التاريخ اليهودى تتبنى معاصرة المملكة الاسرائيلية للرعامسة وكذلك النصوص التراثية العربية اشارت تصريحا وتضمينا إلى معاصرة المملكة الاسرائيلة للتحامسة والرعامسة وهنا اذكر بان الإمام الجليل إبن الجوزى فى المنتظم قد حذف فى تاريخه حقبة شاشانق هذه واستبدلها بسيسرا ولاخلاف بين علماء اليهود بأن الذى حكم بعد البعل أوشمجر أوشمعن هوسيسرا والبعل هوسليمان عليه السلام وهناك نصوص عربية واضحة بأن الملك الذى تسلط على بنى اسرائيل بعد سليمان كان مصريا وامتداد للأسرة السابقة كما ذكر السيوطى رحمه الله جل وعلا فى حسن المحاضرة وعند التدبر فى صفة الملك المصرى الذى اسمته الاسفار اليهودية بشيشق فى النصوص العربية سنجده كان قريبا من الاسرة الثامنة عشرة كما أن هناك نقطة تاريخية مميزة وهى أن كتب التراث العربية أشارت إلى تسلط التحامسة والأسرة الثامنة عشرة على بنى إسرائيل كما بفضل الله وحده تقدم بيانه وأن هذا التسلط كان قبل مُلك سليمان ولكن التاريخ يخبرنا بأن الرعامسة أيضا تسلطوا على بنى إسرائيل وعندما نقارن هذا بكلام مانيتون وخايريمون سنجد بأنهما اتفقوا مع النصوص العربية فى أن التحامسة حاربوا بنى إسرائيل ثم ذكروا أن الرعامسة كانوا بعدملك سليمان والحقيقة أن هناك نصوص عربية تشبه كلام مانيتون ولكنها اكثر تفصيلا وبالطبع اتفقت هذه النصوص مع مانيتون بأن الشخصية الحقيقية لشيشق او سيسق هو الملك سيتى الاول ولكن في صورة عربية وباسم عربي وهو ناشر النعم ولاريب عند النظر فى أسلاف ناشر النعم واخلافه أن يكون هو نفسه الملك المصرى الذى مملكة سليمان بعد موته ولكن هذا الملك من صفاته إمتلاك أسطول بحرى وأنه من أخلاف ملوك من الغزاة الفاتحين الذين فتحوا افريقيا وأسيا وهم الملوك التبابعة فقبل ناشر النعم كان هناك خمسة أوستة ملوك عظماء وفاتحين فى شمال افريقيا والحبشة والشام وبالتالى هذه ليست صفة شاشانق الذى لم يسبقه مباشرة ملوك غزاةوقد ذكرت النصوص العربية أن الملك ناشر النعم وهو الصورة العربية من شيشق الذى حارب رحبعام ذكرت أنه قام بغزو المغرب وشمال افريقيا وهذه وحدها قطعية الدلالة بأنه ليس شاشانق ذى الاصل الليبى والذى اعتمد اصلا على الليبيين للوصول للحكم ولم تكن له حروب مع شعبه الاصلى وعندما ننظر فى صفات مملكة سليمان بعد وفاته فى القصص التراثية العربية المأخوذة عن نصوص تاريخية يهودية اقرب للصواب من النص الحالى فإننا نجد أن المملكة تعرضت لغزوات برية وبحرية اقرب ماتكون لعصر البلاست قبل شاشانق بقرنين وكذلك فإن النسخ المتقدمة من الاسفار التاريخية اليهودية والتى انتقلت إلى كتب التراث التاريخية العربية كلها لم تذكر شيشق هذا ولم يأت ذكره كغازى لمملكة سليمان الاعند ابن خلدون الذى اخذ من النسخة الحالية من التاريخ اليهودى والنسخة الاصح من الاسفار اليهودية التاريخية هى نسخة ابن ابى الحسن السامرى لم تذكر شيشق بل ذكرت أن يربعام الأول كان يقاتل بمفرده





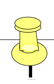
هو مستولى على بيت مملكته ليسترضى بنى اسرائل على حكم ما
اشاروا عليه المشايخ فقاموا عليه ورجموه ومات فقام رحبعام
٥ واستوى على مركوبه وهرب الى بيت المقدس وكان بنابلس يربعام
ابن نبط وزير سليمان الذى هرب الى مصر وتعلم هناك عبادة
الهة الاجانب لما سمع بموت سليمان نزل الى نابلس وتبعوه جماعة
من بنى اسرائل واقاموه عليهم ملكا وعذب للحافظين بانواع العذاب
واطعم لحمهم للكلاب [illegible] وصاروا بنو
١٠ اسرائل اربع فرق فرقة واحدة بهرجريزيم وهم ال فينحس وال

النص السابق لايذكر شاشانق ولاغيره ولكنه يذكر بأن يربعام بن ناباط كان يعتمد منذ البداية على طائفة من بنى إسرائيل وأن هذا الإنفصال الذى قام به كان بسبب موت سليمان عليه السلام فيربعام الاول كان لاجئا سياسيا فى مصر القديمة بسبب خوفه من النبى سليمان عليه السلام وهذا لاعلاقة له بحملة شاشانق الذى كان يتوسع عسكريا بغض النظر عن الاعداء ولم يثبت عنه أنه كان خائفا من دولة أجنبية والنص السابق فى تاريخ ابى الحسن السامرى هوشبيه بنص فى التراث العربى القديم فى اصح نسخ التاريخ اليهودى وهو نص الكسائى

237______________________

سليمان عاش ستّين سنة وتفرّق بعده بنو اسرآئيل ثلاث فرق
فرقة كفرت وتبعت السحر وفرقة اعتزلت وقالت لا نطيع احدا
بعده وفرقة اتبعت رحبعا وكان ملكا ولم يكن نبيًّا ثمّ توفّى

فالنصوص اليهودية الاصلية لاتذكر شاشانق ولاغزوته وفضلا عن ذلك كله فالقياس الزمنى بكل الأرقام الواردة فى التراث العربى واليهودى لايعطى ابدا عصر شاشانق ولاحتى اى عصر قريب من الاسرة الثانية والعشرين. وثانيا حملات شيشنق كانت على كل فلسطين بينما القصة التوراتية تتحدث عن تحالف ملك مصر مع يربعام ملك المملكة الشمالية فضلا عن ذلك فإن حملات سيسك فى الاسفار اليهودية لم تُحقق نجاحا لأن مملكة سليمان استمرت قوية وقاهرة بعد موته بعكس ماحدث مع الملك المصرى ذى الاصل الليبى وهو شاشانق،والتحقيق التاريخى أن شاشانق كان عدوه الرئيسى هم الميتان وليس الإسرائيليين



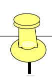
إذ ينقل الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا ——————————————— 238

(١٤) أكثر من أى ملك منهم كلهم ، وإنك أخضعت كل أرض ، وإن سيفى الجبار كان مصدر الانتصارات التى منحتها . . . كل الأسيو يين وأن النار قد اندلعت كاللهيب خلفهم ، وقد حاربت كل أرض وقد جمعتها معاً وهى التى أعطاها جلالتك بوصفك منتو الجبار هازم أعدائه ، وأن مقمعتك قد أسقطت أعداءك وهم أسيو يو البلاد النائية وصل جبينك كان جبارا بينهم .

ولقد جعلت حدودك تصل إلى ما ترغب فيه ، وجعلت أهل الجنوب يأتون طائعين لك وأهل الشمال يفدون لعظمة شهرتك . وإنك أوقعت مذبحة عظيمة بينهم يخطئها العد ، فسقطت أقوام مهزومون فى وديانهم ، وقد حاق بهم الهلاك فيا بعد كالذين لم يكونوا قد ولدوا قط ، وكل البلاد التى . . .(١٩) فان جلالتك قد أهلكتها فى لحظة وإنى قد دست لك أولئك الذين عصوك ، وأخضعت لك الأسيو يين التابعين لجيش « متن » (٢٠) وقد أذللتهم — تحت قدميك وإنى والدك سيد الآلهة آمون رع رب طيبة والقائد الفريد الذى لا تهرب فلوله (أى فلول الجيش الذى هزمه هو) حتى أجعل شجاعتك تذكر فى المستقبل فى آباد كل السرمدية .

والنص السابق من نصوص شاشانق نقيض التاريخ التوراتى من وجه اخر وهو أن الموأبيين والميتان كانوا تابعين لبنى اسرائيل لسنوات طويلة بعد سليمان عليه السلام وتمتد لقرن وحتى مع تشكيك الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا فى ان النص السابق صحيح تاريخيا فإن الاشكالية تظل قائمة وهى أن كتبة النص السابق كانوا يعتبرون بوجود الميتان كدولة مستقلة فى عصرهم وأن جيشها له نفس القوة التى للإسرائيليين فضلا أن شاشانق لم يذكر مملكة يهوذا صراحة فهذا معناه التاريخى أن شاشانق لم يُعاصر سليمان ولا رحبعام بل كان فى عصر متأخر بسنوات طويلة والنص السابق تأكيد للوثائق الاثرية التى تؤكد عدم وجود مملكة يهوذا الاورشليمية فى هذا العصر وهناك نقطة تاريخية اخرى تضرب خرافة شاشانق ايضا وهى غزو شكيم إذ يقول كتاب تاريخ اليهود فى العالم القديم ——————————————239

وبعد أن استولى ششنق على شكيم اتخذ ترصه قاعدة له، وأرسل منها حملة فرعية لمطاردة يربعام جنوب شرق فلسطين وعبرت نهر الأردن إلى فينوئيل ومحانيم، وفرضت الجزية عليه واعترف بتبعيته لششنق، وبعد ذلك استمرت هذه



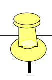
ويقول الدكتور سليم حسن رحمه الله تبارك وتعالى عن الاماكن التى غزاها شاشانق فى فلسطين التاريخية ——————————240

(٥٥) باكتت (عين بركت) (؟) (٥٦) إدميا (أدوم) (راجع يوشع الاصحاح ٣ سطر ١٦) (٥٧) صم – رم (= صمارايم فى يوشع ١٨ سطر ٢٢) وكذلك راجع أخبار الايام ١٣ سطر ٤ حيث يقول وأقام إبيا على جبل «صمارايم» الذى فى إفرايم) . (٥٨) «مجدر» (مجدل) (٥٩) ... (٦٠) ... ٦١ – ٦٣ أسماء فقدت (٦٤) ... مهشم (٦٥) باعمق (امق الحالية) (٦٦) «ميزميا» (٦٧) «أنمر» (٦٨ – ٦٩) با حقل – فتيشيا (اقرن هذا الاسم بالاسم المركب وادى قطسيس) على مسافة أربعة عشر ميلا من الجنوب الشرقى من غزة (٧٠) إرهرر (٧١ – ٧٢) با حقل – ابرام = حقل ابراهيم ويقول عنه «برستد» إن هذا أقدم ذكر لاسم ابراهيم (راجع Br. A. R. IV. p. 353 note a) . (٧٣ – ٧٤) شبرت نجبرى

يُستفاد من النصوص السابقة أن شاشانق غزا شكيم وحقل ابراهيم قرب حبرون ونابلس وصماريم فى جبل افرايم كما فى رقم57 وكلها كانت مناطق تابعة ليربعام العدو اللدود لرحبعام وحليف الملك المصرى إذ يقول سفرالملوك ——————————241

[25]وَبَنَى يَرُبْعَامُ شَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَسَكَنَ بِهَا. ثُمَّ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَبَنَى فَنُوئِيلَ.

وربما لايوجد خلاف تاريخى بين العلماء والاثريين والباحثين أن شاشانق قام بغزو مناطق تابعة ليربعام وهذا غير منطقى ابدا لأن يربعام هو الذى استعان بالملك المصرى ضد ملك يهوذا الذى هو رحبعام والحرب استمرت بين رحبعام ويربعام فلا يستقيم هذا تاريخيا إلا إذا كان كل من رحبعام ويربعام لم يكونا فى زمن شاشانق على الاطلاق وهذا هو الصحيح بفضل الله جل وعلا وثالثا شيشنق لا يمكن تنطق شيشق لأن حرف النون لابد أن يظهر او على الاقل يظهر بديل له لأنه ليس من حروف المد،ولكن من باب الامانة العلمية فإنه من الراجح أن المقصود بشيشق لغويا هو شيشنق لأن هذا ما ذكره اوريسيوس فى تاريخ العالم وهذا لايقلق مُطلقا لأن اليهود اعتادوا على الخلط بين العصور فقد خلطوا بين عصر موسى ويوسف وبين الاضطهاد الذى تعرض له بنى اسرائيل بعد ملك سليمان وعموما فهناك فضائح غير قليلة العدد فى اسماء الملوك فى العهد القديم وانصح بكتاب ارام دمشق واسرائيل لفراس السواح ولاريب أن قصة شاشانق هذه من الاضافات المتأخرة للنص اليهودى التاريخى الذى بقاياه فى كتاب ابى الحسن السامرى وسفر القضاة لأن يربعام بن نابط كان على عهد سليمان اما يربعام بن يوأش الذى كان بين القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد كان قريبا جدا من عصر شاشانق والذى يدل على هذا الخلط بين الاثنين هو تعليق سفر الملوك الثانى على يربعام بن يوأش ——————————242



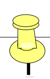
28وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَرُبْعَامَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ وَجَبَرُوتُهُ، كَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ اسْتَرْجَعَ إِلَى إِسْرَائِيلَ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي لِيَهُوذَا، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

ولوذهبت لسفر اخبار الايام لن تجد شخصا غير يربعام بن ناباط وليس الشخص المقصود وهذا الخلط فى الاسماء وهو من اكبر الخطايا التاريخية التى افسدت التاريخ والعقائد معا فالملك شاشانق كان حليفا ليربعام بن يوأش وليس يربعام بن ناباط بينما عصر داوود وسليمان كان قبل شاشانق بقرون وهو الحقيقة إن شاء الله جل وعلا والنقطة الرابعة التى تدحض مسألة شاشانق وهى أن الحسابات الزمنية الخاصة بهذا العصر تنفى ذلك إذ يقول فراس السواح ———— 243

سوء فهم رسائل تل العمارنة من جهة ، وعلى مقارنة دويلات فلسطين عصر العمارنة بدويلات فلسطين في عصر الحديد . فالمدن الفلسطينية كانت في واقعها أشبه بالقرى الصغيرة المسورة مقارنة بمثيلاتها في سورية ، ولم يكن أكبر هذه المدن يضم داخل أسواره أكثر من بضعة آلاف لا تتجاوز الخمسة في أفضل الأحوال . ورغم ذلك فقد كان وضع هذه المدن في عصر الحديد أسوأ بكثير من وضعها في عصر تل العمارنة ، وذلك بسبب تناقص السكان الناجم عن الإقتلاع السكاني العام ، الذي ميز فترة الإنتقال بين البرونز الأخير والحديد الأول (٨). من هنا ، فإن صورة الملك الكنعاني في دولة المدينة الفلسطينية ، الذي يتحكم مع طبقة النبلاء في ثروة البلاد ويمارس الظلم والإضطهاد على شرائح الفلاحين المحرومة ، هي صورة لا تتوافق مع واقع حال المنطقة وظروفها التايخية .

ان الكلام السابق تفسيره فى التاريخ الاسرائيلى أن شاشانق لم يكن معاصرا ليهوذا ولاحتى لاسرائيل بل كان معاصرا لإنقسام مملكة اسرائيل نفسها وهى المملكة التى استقلت عن يهوذا مما يعنى أن شاشانق كان فى فترة متأخرة للغاية من التاريخ الاسرائيلى وكان بعد سليمان عليه السلام بقرون كاملة وهذا هو الصحيح دينيا وتاريخيا وبالطبع فنحن متفقون جميعا أن حضارة الحديد فى فلسطين وبلاد الشام كانت إمتدادا لحضارة البرونز وعصر العمارنة وحيث أنه لاخلاف على إسرائيلية كل منهما فالحضارة الإسرائيلية الأعظم كانت فى زمن العمارنة وهذا بفضل الله جل وعلا هو الصحيح تاريخيا وهو مذهب هذا البحث وهنايقول فراس السواح فى ارام دمشق ص177

منطقة الهضاب المركزية خلال القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد ، وهي مملكة موصوفة في التوراة وفي النصوص الآشورية على حد سواء . وقد ألمحنا في موضع سابق من هذا الكتاب الى أن نص الفرعون شوشانق (شيشق التوراتي) الذي يصف حملته على فلسطين ومناطق الجنوب السوري ، خلال أواخر القرن العاشر قبل الميلاد ، وهي حملة موجهة أساساً الى طرق التجارة الدولية ، لا يشير إلى وجود مملكة قوية موحدة تحت لواء أورشليم أو أية مدينة أخرى في فلسطين . ونستدل من وجود بقايا نصب تذكاري أقامه الفرعون شوشانق في موقع مجدو بوادي يزرعيل شمالاً (١)، ومن عدم ذكر مدينة أورشليم أو أية مدينة أخرى في يهوذا أو الهضاب المركزية ، أن هذه المناطق الهامشية في فلسطين لم تسترع انتباه الفرعون شوشانق ، الذي كان مهتماً بالدرجة الأولى بتدعيم الوجود المصري في مناطقه التقليدية السابقة . كما ألمحنا أيضاً ، إلى أنه بصرف النظر عن تلك الإشارة الغامضة إلى



ويقول فراس السواح ص179

مملكتين . إلا أن الصـورة العامـة التي قدمها لنا المسح الأركيولـوجي الشامل عن عملية استيطان الهضاب المركـزية وتطـور هذه العملية خـلال الحديد الأول ، تظهر لنا أن الإستيطان لم يبلغ ذروتـه إلا في سياق الحديد الثاني ، الأمر الذي لا يسمح لنا بإفتراض قيام مملكة لإسرائيل في الشمال قبل بدايات القرن التاسع قبل الميلاد . كما أن هناك من الأسباب ما يدعونا لأن ننفي أكثر ، قيام مملكة يهوذا في الجنوب خلال الفترة نفسها ، لأن حركة الإستيطان هنا لم تتضح إلا بعد فترة لا بأس بها من تشكيل مملكة إسرائيل ـ السامرة ، والأوضاع الملائمة لتكوين مملكة في يهوذا لم تتوفر إلا في سياق القرن الثامن .وهذه الحقائق تنفي وجود قاعدة مشتركة تجمع إسرائيل إلى يهوذا في تكوين إثني وسياسي.

إن أسرة الملك عمري التي بنت مدينة السامرة ، هي الأسرة التي شكلت ولأول مرة دولـة أسمها إسرائيل . وهذه الأسرة معروفـة تاريخياً وملـوكها موصوفون في النصوص الآشوريـة ، إلا أننا لا نملك الأساس التاريخي الذي يمكننا من عقد صلة بين ملوك السامرة هؤلاء والملوك المزعومين للمملكة الموحدة ، أو الإفتراض بأن هذه المملكة الموحدة هي الأصل التاريخي لإسرائيل السياسية . فمع بناء السامرة فقط ، يتوفر لدينا من الوثائق التاريخية والأركيولوجية ما يكفي للحديث عن اسرائيل التاريخية ، ولكن بصيغة " دولة إسرائيـل "

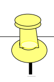
ويقول فراس السواح فى ارام دمشق ص209

هب إلى ساح المعركة هدد عدر ملك إميريشو (= مملكة دمشق)(*) ومعه ١٢٠٠ عربة و ١٢٠ فارس و ٢٠,٠٠٠ جندي . وإرخوليني ملك حماة ومعه ٧٠٠ عربة و ٧٠٠ فارس و ١٠,٠٠٠ جندي . وآخاب الإسرائيلي ومعه ٢٠٠٠ عربة و ١٠,٠٠٠ جندي . ومن موصري جاء ١٠,٠٠٠ جندي . ومن قوية جاء ٥٠٠ جندي . ومن عرقاتا ١٠٠ عربة و ١٠,٠٠٠ جندي . وجاء ماتينو بعل من أرواد ومعه ٢٠٠ جندي . وأمير أشتاتو ومعه ٢٠٠ جندي . وأدنو بعل من سيانو ومعه ٣٠ عربة و ١٠٠٠ جندي . وجنديبو العربي ومعه ١٠٠٠ جمل . وبعشا بير رحوبي ومعه ..ومن عمون .. فكانوا اثني عشر ملكاً هبوا في وجهي للمعركة الحاسمة ، حاربتهم بما وهبني الإله آشور من قوة ، وبما وهبني الإله نرجال من سلاح فتاك ، وهزمتهم بين مدينة قرقرة ومدينة جيلزو ، وملأت نهر العاصي بجثثهم .. " (*) .

نلاحظ من دراسة التنظيم القتالي للحلفاء أن مملكة دمشق قد قدمت القوة الضاربة الرئيسية ، تليها مملكة السامرة فمملكة حماة . ويبدو أن توزيع القوات المقدمة من قبل الحلفاء كان مدروساً ومخططاً بعناية وبما يتلاءم والإمكانات المادية لكل دولة . فبينما تفوق هدد عدر على آخاب بالعدد الهائل من الفرسان والمشاة الذين قدمهم ، فإن آخاب قد تفوق على الجميع بعدد المركبات العسكرية التي بلغت الألفي مركبة . كما يمكن أن نلاحظ من الخارطة ، التي رسمتها للمعركة على الصفحة التالية ، أن الدويلات الحليفة لدمشق تتوضع على خط التجارة الدولي الصاعد من الجزيرة العربية عبر شرقي الأردن نحو الأناضول . وأن

هذا التقرير الاثرى للملك الاشورى هو شهادة بوفاة مزاعم وجود مملكة يهوذا الاورشليمية بين القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد وهوبفضل الله وحده دليل كاف وشاف.

وخامسا وأخيرا فقد سبقنى للتشكيك فى ذلك فيلوسفكى فى كتابه عصور فى فوضى وأكد أن غزوات شيشنق مذكورة فى موضع أخر فى عصور يهوذا المتأخرةوربما يكون فيلوسفكى قد استنبط ذلك من مقارنة القصص التوراتية ببعضها اولسبب أخر ولكن لاريب أن هذا هو الصحيح تاريخيا والان جاء الاوان لنسئل من هو شيشك او سيسك التوراتى الذى هدد مملكة بنى إسرائيل بعد موت سليمان والذى خلط كتبة الاسفار بينه وبين شاشانق؟



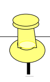
لابد أن نعرف أولا بأن الكتبة الاسرائيليون اعتادوا على الخلط بين اسماء المدن والقبائل وبين اسماء الملوك وخصوصا عند الحديث عن الملوك المصريين

إذ يقول كتاب مصروكنعان ص392

والأخطاء تترى باستمرار حتى فى الفترات الأقرب زمنًا إلى كتبة "التوراة". والفرعون المصرى الذى كان من المنتظر أن يساعد "هوشع" Hoshea فى تمرده (سفر "الملوك" الثانى ١٧: ٤) يعانى على أيدى هؤلاء الكتبة من الخلط ما يصل إلى حد استبدال اسمه باسم مدينته. وإذا ما تذكرنا أن الفرعون "شبتاكا" Shabtaka نفسه (٦٩٧-٦٩٠ ق.م. بالتقريب) ظهر فى جدول الأمم (سفر التكوين١٠ :٧) كقبيلة نوبية[٣]، وكذلك الأمر بالنسبة لاسم خلفه "طاهركا" (٦٩٠-٦٦٤ ق.م.) الذى يفشل هؤلاء الكتبة فى التعرف، بصورة صحيحة، عليه فى الرواية التوراتية (سفر "الملوك" الثانى ١٩-٩)، فإننا لا نجد مفراً من الاستنتاج بأن كتبة "التوراة" فى القرنين من السابع إلى السادس ق.م. افتقروا إلى معرفة دقيقة بمصر، التى لم تكن لتفصلها عنهم وقت ذاك سوى بضعة أجيال قليلة وحسب.

طبعا لى تعليق على كلام ديفيد تريفولد وهو أن نسخة العهد القديم المكتوبة فى القرنين السابع والسادس قبل الميلاد هى نسخة التوراة السامرية ومخطوطات قمران أما الإضافات والقصص فقد أضيفت فى أوقات متأخرة وربما بعضهم كتب هذه الإضافات فى حقبة السبى البابلى،وبالعودة إلى الاسم المصرى سيسك مركب من سي-سيك وسياق النص التوراتى نفسه يتحدث عن السكيين فى جيش سيسك والسكيين فى تفسيرات الاسفار هم شعب البحر الاحمر وشرق مصر ومعلوم أن شرق مصر كانوا يعبدون الاله سيت فيكون الاسم هكذا سى سيت وهو الملك سيتى الاول،وما يزال عامة الشعب المصرى يحفظون لقب سى سيد حتى الأن وهو لقب فرعونى اصلا وربما هذا اللقب للملك سيتى وما يشهد لهذا التفسير هو مانيتون وخايريمون وغيرهم من المؤرخين القدامى فى كتاب ضد ابيون الذى اكد أن البطلين الشعبيين اللذين قاما بصد هجمة الرعاة الثانية) يقصد زحف المملكة المتحدة على حدود مصر (هو رامسيس يقصد عصر الرعامسة عموما الذى اسس له ووضع قواعده سيتى الأول فالملك سيتى كان بطلا عند المصريين كما ذكر مانيتو وسنثبت لك صدق كلامه إن شاء الله تبارك وتعالى.

السياق التوراتى يتحدث عن غزوات متتالية لسيسك على فلسطين وليست غزوة واحدة وهذا يتوافق مع تاريخ سيتى الاول، واما رحبعام بن سليمان فمن المدن المهمة التى غزاها سيسك مدينة أمير رحوبو فى فلسطين التى اظن أن ترجمتها خطأ بل الملك رحوبو أو الملك رحبعام ولا ننسى أن اماكن غزوات سيتى الاول كلها كانت فى مراكز مملكة بنى اسرائيل فى الضفة الغربية والجليل الاعلى وجنوب سوريا وكل هذه الاماكن مسجلة على الكرنك، كما لا ننسى أن المعاهدة التى وقعها سيتى الاول مع الحثيين وهى اول معاهدة سلام فى التاريخ تشبه تصالح سيسك مع رحبعام وكان سيسك قد تعاهد مع الإثنين رحبعام ويربعام بعكس شيشنق الذى لم يُبرم صلحا مع أحد،وهناك ايضا نقطة تاريخية اخرى تُميز حقيقة سيسك التوراتى وهى عمليات البناء للمعابد فى عصرى سيتى ورعمسيس التى تمت بعد اخذ العبرانيين عبيدا وسنتحدث عن ذلك لاحقا بإذن الله تبارك وتعالى



ولكن المهم أن هذه الحقيقة التاريخية بأن سيتى والرعامسة استخدموا العبرانيين وخبراتهم مع سليمان عليه السلام فى البناء مسجلة فى الوثائق المصرية وفى سفر اخبار الايام الثانى

كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى شَمْعِيَا قَائِلاً» :قَدْ تَذَلَّلُوا فَلاَ أُهْلِكُهُمْ بَلْ أُعْطِيهِمْ قَلِيلاً مِنَ النَّجَاةِ، وَلاَ يَنْصَبُّ غَضَبِي عَلَى أُورُشَلِيمَ بِيَدِ شِيشَقَ،8 لكِنَّهُمْ يَكُونُونَ لَهُ عَبِيدًا وَيَعْلَمُونَ خِدْمَتِي وَخِدْمَةَ مَمَالِكِ الأَرَاضِي.

هذا النص اليهودى يترجح لدى أنه ينطبق على الأسرة التاسعة عشرة لعدة أسباب

أولا شهادة مانيتون وخايريمون والتراث العربى القديم بصحة هذه الواقعة.

ثانيا وجود عبرانيين تم إستعبادهم بالفعل فى هذه الحقبة.

ثالثا إن الذى كتب النص اليهودى فى ذهنه حملة عسكرية كبيرة مثل حملة شاشانق وأخر حملة عسكرية قبل شاشانق كانت حملات الرعامسة.

رابعا أن النص اليهودى تحدث عن هذه الحملة بإعتبارها أول تسلط على بنى إسرائيل بعد إنقطاع وهذه صفات حملات الرعامسة والأسرة التاسعة عشرة.

خامسا وأخيرا أن سفر الخروج أعترف بالفعل بتسلط الرعامسة على بنى إسرائيل وتسخيرهم.

لايوجد خلاف تقريبا بين علماء الأثار على وجود إستعباد من قبل الأسرة التاسعة عشرة لبنى إسرائيل ولكن كان الخلاف حول التحديد الزمنى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

12-رمسيس الثانى فى الأسفار التوراتية

لا ادرى كيف لم يلتفت الباحثون لهذه النقطة، ربما لأن الهوس بكون رعمسيس الثانى هو فرعون الخروج اعمى العيون عن حقائق مدهشة، بداية لابد من اضاءة نقطة معتمة ظلت معتمة لمئات السنين فالملك الاسرائيلى جدعون الذى فى سفر القضاة ابتداء من الاصحاح السادس ليس إلا طالوت رضى الله عنه نظرا لتشابه الاسماء والصفات خصوصا المعركة التى ذكرها القرأن الكريم والسُنة المطهرة والمذكورة فى سفر القضاة،ومسألة الملكية لأن جدعون هو أول من ظهر كملك فى بنى إسرائيل وايضا لأنه ظهر فى عهد الميتان وتسلطهم على بنى اسرائيل وهذا يعنى أن الاصحاح الرابع والخامس من سفر القضاة له إقتران ما بعصر طالوت وبفضل الله وحده فقد تبين لكاتب هذا البحث بأن هناك نسختان من تاريخ بنى إسرائيل وهما النسخة العبرية لسفر القضاة والنسخة السامرية لسفر القضاة وعند النظر فى النسخة السامرية فإنك لن تجد جدعون ولا إهودا ولا سيسرا ولاشمشون وهذا ليس بخطأ لأن هؤلاء الزعماء الإسرائيليون لم يكونوا قط فى حقبة القضاة وهى الأربعة قرون ونصف بين الخروج الإسرائيلى من مصر وقيام المملكة بقيادة طالوت رحمه الله والترتيب الصحيح لحقبة القضاة حتى طالوت هو الترتيب السامرى وما يُشابهه وهذا لايعنى أن سفر القضاة خاطئ بل هو تدوين جيد لتاريخ بنى إسرائيل ولكنه لايذكر حقبة القضاة فقط فقصص اهودا ودبورة وجدعون وشمشون لاتتحدث عن حقبة القضاة بل عن حقبة المملكة الإسرائيلية والإنقسامات التى تعرضت لها وهنا نأتى لشخصية مذكورة فى سفر القضاة وهى سيسرا وهل ترتيبه بالفعل كما هو موضوع،فمبدئيا لاخلاف بأن سيسرا وفقا لموضعه وترتيبه هوشخصية تاريخية ترتبط بعصر المملكة فى حقبتها الاولى القريبة من عهد سليمان فقد ورد هذا الشخص فى المزامير الداوودية وفى سفر صموائيل الأول وفى تاريخ ابى الحسن السامرى والجميع اتفق أن هذا الشخص كان قريبا من عهد داوودولكن لأسباب تاريخية لا يمكن الزعم أن سيسرا المذكور فى الاصحاح الرابع ودبورا فى الاصحاح الخامس قبل عصر طالوت فلابد فى النظر فى القصة المذكورة فى الاصحاح الثالث وهى قصة اهودا بن جيرا وشمجر بن عنات فى سفر القضاة ففى الاصحاح الثالث من سفر القضاة يتحدث الكاتب عن عملاقين اسرائيليين بإسم اهودا بن جيرا وشمجر بن عنات،وفى اللغة العبرانية القديمة" بن "تحتمل معنى الابن او اللصيق الرفيق، وليس فى العبرانية فقط بل فى كل لغات سام، والكتاب المقدس بشقيه العهد القديم والجديد حافل بإستخدام البنوة بمعنى الالتصاق والرفقة،لماذا اقول هذا؟ لأن المسعودى فى مروج الذهب يفاجئنا بأن شمجر او شاعان هو ابن اهودا وهذا معناه ان اهودا بن جيرا البنيامينى هو اهودا رفيق جيرا البنيامينى وشمجر بن عنات هو شمجر رفيق عنات وهناك زيادة فى اسم اهودا فإسمه" اهودا الاعسر "ولكن فى كتبنا التراثية كالطبرى وهى اصح اسمه" اهودا الاشد "فمن اهودا الاشد؟ الجواب من بروتكولات تليبينيوش وهى الصورة الحثية من سفرالقضاة والذى ذكر إهودا بأنه هوذيا ووضعه بأنه كان فى عصر اموناش او السموأل عليه السلام وأيضا فى مخطوطات قمران أن إهودا بن جيرا كان فى زمن تسلط المديانيين أوالميتان على بنى إسرائيل فيكون إهودا هو رمز لقبيلة النبى داوود عليه السلام وتسميته ببنجيرا البنيامينى لأنه كان على علاقة قوية بشمعى بن جيرا البنيامينى ولورجعت لنسخة مخطوطات قمران ستجد أنها ذكرت الإسم إهودا فقط ولم تذكر إضافة بن جيرا وهذا هوالأصح وهناك دليل قوى على أن إهودا هوقبيلة داوود عليه السلام وهو نبوءة يعقوب فى سفر التكوين46بأن الملك لايزول من يهوذا حتى يأتى شيالوه ولكن سلف اهودا

وشمجر كان عنثنيل بن قناز وكان من يهوذا وليس من العقل أن يحدث إنقلاب داخلى فى داخل قبيلة بنى اسرائيل من يهوذا إلى غيرهم فى اثناء فترة احتلال اجنبى وليس من العقل أن يجتمع كل الاسرائيليين على غير سبط يهوذا ومعلوم حجم إعتراضهم على طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه ولولا التزكية الإلهية لطالوت ما ماوافق الاسرائيليون عليه ملكا فلابد أن يكون إهودا من يهوذاوعند النظر فى الأعداء الذين حاربهم إهودا بن جيرا فسنجدهم نفس الاعداء الذين حاربهم النبى داوود عليه السلام وهم الموأبيين مع ملاحظة أن ربط عصر اهودا بالتاريخ المادى سيجعلنا نستبدل الموأبيين الذين حاربهم اهودا بن جيرا بمملكة ميتان الحورية لأنها هى التى ثبت أنها تحكم هذه المنطقة مما سيجعلنى اصل لنتيجة منطقية أن إهودا هو داوود عليه السلام ويقول اليعقوبى فى تاريخه بأن أهودا هو أول من طبع السيوف ذوات الحدين وفى أيامه بُنيت البنية فى الشام وهذه صفة داوود عليه السلام الذى شدد الله رب العالمين ملكه ولكن إهودا ليس فقط شخص النبى داوود عليه السلام بل رمز لحقبته وقبيلته وعدوه عجلون الذى استعبد بنى اسرائيل هو التحالف المصرى الميتانى وهم الذين قتلوا طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وطردوا بنى اسرائيل من مدنهم فتجد فى سفر القضاة عن اهودا وحروبه مع العمونيين فى الاصحاح الثالث

12وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَشَدَّدَ الرَّبُّ عِجْلُونَ مَلِكَ مُوآبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُمْ عَمِلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. 13فَجَمَعَ إِلَيْهِ بَنِي عَمُّونَ وَعَمَالِيقَ، وَسَارَ وَضَرَبَ إِسْرَائِيلَ، وَامْتَلَكُوا مَدِينَةَ النَّخْلِ. 14فَعَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِجْلُونَ مَلِكَ مُوآبَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً. 15وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ لَهُمُ الرَّبُّ مُخَلِّصًا إِهُودَ بْنَ جِيرَا الْبَنْيَامِينِيَّ، رَجُلاً أَعْسَرَ(أشد)27وَكَانَ عِنْدَ مَجِيئِهِ أَنَّهُ ضَرَبَ بِالْبُوقِ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَنَزَلَ مَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنِ الْجَبَلِ وَهُوَ قُدَّامَهُمْ. 28وَقَالَ لَهُمُ: «اتْبَعُونِي لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ أَعْدَاءَكُمُ الْمُوآبِيِّينَ لِيَدِكُمْ». فَنَزَلُوا وَرَاءَهُ وَأَخَذُوا مَخَاوِضَ الأُرْدُنِّ إِلَى مُوآبَ، وَلَمْ يَدَعُوا أَحَدًا يَعْبُرُ. 29فَضَرَبُوا مِنْ مُوآبَ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ نَحْوَ عَشَرَةِ آلاَفِ رَجُل، كُلَّ نَشِيطٍ، وَكُلَّ ذِي بَأْسٍ، وَلَمْ يَنْجُ أَحَدٌ. 30فَذَلَّ الْمُوآبِيُّونَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَحْتَ يَدِ إِسْرَائِيلَ. وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ ثَمَانِينَ سَنَةً.

وتجد فى سفر صموائيل الثانى تفصيل النص السابق

26وَحَارَبَ يُوآبُ رِبَّةَ بَنِي عَمُّونَ وَأَخَذَ مَدِينَةَ الْمَمْلَكَةِ27 .وَأَرْسَلَ يُوآبُ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ يَقُولُ» :قَدْ حَارَبْتُ رِبَّةَ وَأَخَذْتُ أَيْضًا مَدِينَةَ الْمِيَاهِ28 .فَالآنَ اجْمَعْ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ وَانْزِلْ عَلَى الْمَدِينَةِ وَخُذْهَا لِئَلاَّ آخُذَ أَنَا الْمَدِينَةَ فَيُدْعَى بِاسْمِي عَلَيْهَا29 .«فَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ الشَّعْبِ وَذَهَبَ إِلَى رِبَّةَ وَحَارَبَهَا وَأَخَذَهَا30 .وَأَخَذَ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، وَوَزْنُهُ وَزْنَةٌ مِنَ الذَّهَبِ مَعَ حَجَرٍ كَرِيمٍ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ .وَأَخْرَجَ غَنِيمَةَ الْمَدِينَةِ كَثِيرَةً جِدًّا31 .وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسِ حَدِيدٍ وَأَمَرَّهُمْ فِي أَتُونِ الآجُرِّ، وَهكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ .ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

والعدد عشرة الاف المذكور فى سفر القضاة لا يصح إلا مع داوود عليه السلام وإلا كان ولابد أن يُذكر اهود فى التاريخ الاسرائيلى وهذه النصوص دليل واضح أن إهودا هو داوود أو رمز لقبيلة ودولة داوود لأنه فى القرن الرابع عشر وقبل عصر رمسيس الثانى لم تكن إلا ثلاثة دول قوية فى المنطقة الميتانيون والحثيون والفراعنة وهذه الصفة لإهودا بأنه كان ملكا على الشام هى صفة الحثيين وملكهم دود هللويا وهناك دليل او شاهد أخر أن الاصحاح السادس من سفر القضاة الذى يشبه قصة طالوت رضى الله عنه لا نجدفيه ذكرا لسيسرا ولا لاهودا وكأن الاحداث قد انقطعت

ومديان التى حاربها طالوت أو جدعون واضح من مواصفاتها فى اسفار القضاة وغيرها أنها ميتان لأنها كانت فى شرق فلسطين لا جنوبها فنقرء من الاصحاح السابع من سفر القضاة عن جغرافيا ميتان

1فَبَكَّرَ يَرُبَّعْلُ، أَيْ جِدْعُونُ، وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَنَزَلُوا عَلَى عَيْنِ حَرُودَ .وَكَانَ جَيْشُ الْمِدْيَانِيِّينَ شِمَالِيَّهُمْ عِنْدَ تَلِّ مُورَةَ فِي الْوَادِي

وفى الاصحاح الثامن عن تواجد للمديانيين فى تابور شمال فلسطين قريبا من قادش مما يؤكد أنها هى مملكة ميتان الحورية التى كانت تحكم شرق الشام وسماهم الاسرائيليون بالموأبيين والعمونيين والادوميين

18وَقَالَ لِزَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ» :كَيْفَ الرِّجَالُ الَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمْ فِي تَابُورَ؟«

وميتان كانت قد انتهت قبل أن يتولى رمسيس الثانى الحكم واصبحت ولاية حيثية مما يعنى أن عصر جدعون واهودا وشمجر كان قبل عصر الرعامسة، وايضا ما يدل أن اهودا هو داوود أن سفر القضاة بعد أن حكى قصة طالوت رضى الله عنه وابنير بن نير بإسم جدعون وابيمالك لم يذكر مرحلة يهوذا قط رغم أننا على يقين أن اهم مرحلة ليهوذا كانت بعد طالوت رضى الله عنه واكتفى بذكر احداث يبدو أنها بعد نهاية ملك سليمان عليه السلام لأنه لا ذكر ليهوذا فى سفر القضاة منذ عصر جدعون وهذا يعنى أن الجزء الثانى من سفر القضاة يتحدث عن عصر لا سلطان فيه لسبط يهوذا أى بعد وفاة سليمان عليه السلام.

وبالقراءة المتعمقة لنشيد دبورا فى الاصحاح الخامس من سفر القضاة يجد أنها لا تذكر سبط يهوذا قط من جملة المحاربين فقد ذكرت فى نشيدها تسعة اسباط وهى العاشرة وهو بالضبط عدد الاسباط المستقلة بعد ملك سليمان وهذا يرجح أنها تتحدث عما بعد سليمان عليه السلام وهناك دليل قطعى أن اهودا هو داوود عليه السلام وهو أنه سيتبين بعد قليل أن هذه الاحداث وقعت فى بداية العصر الحديدى واهودا كان يصنع السيف بنفسه فمن الذى تؤكد كتب الوحى أنه هو أبو العصر الحديدى؟، واما شمجر رفيق عنات فمن هى عنات؟ عنات هى عنخ است امون الملكة الفرعونية التى تزوجها سليمان عليه السلام وتم تأليهها وسيتم إن شاء الله تبارك وتعالى فى مقالة قادمة عن هذه المرأة رحمها الله جل وعلا مناقشة هذه القضية وبالفعل سليمان هو ابن داوود كما قال المسعودى أن شمجر ابن اهودا وما يزيد اليقين بهذا أن التراث الكنعانية تستبدل شمجر بن عنات ببعل زوج عنات وكلاهما له نفس قصص سليمان عليه السلام ويقول اوريسيوس فى تاريخ العالم عن عصر اهودا وشمجر

وأخبار أهوث هذا وحروبه ووقائعه معلومة مذكورة عنه في ديوان كتب التوراة والنبوّة [٣] . وفي ذلك الزمان لُفق الحديث الذي عند المجوس وفيه يصف خبر رجل كان يسمى ربطلاساين [٤] أنه طار بحيلة في الهواء .

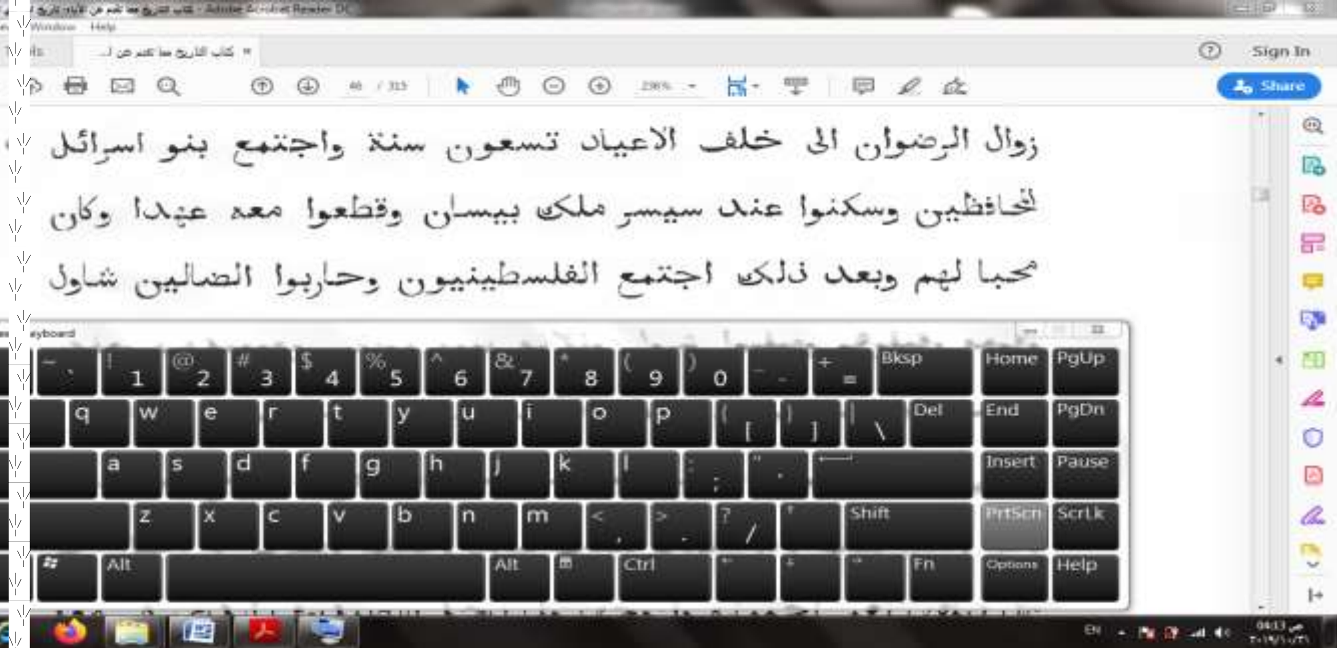
النص المجوسى يقصد ركوب سليمان عليه السلام للرياح وكونهم يجعلون ذلك فى زمن اهودا اى قرب زمن داوود لأن سليمان هو ابن داوود

ويستكمل اوريسيوس مؤكدا بنص اخرالنص السابق مثل الاول عن ركوب سليمان عليه السلام للريح

وفي ذلك الزمان لفق الحديث الذي يصف ان رئيس الحدادين في الروم (و) اسمه ديدال[٢] [Daidalus] وابنه يقار [Icarus] عملا اجنحة من ريش ، وكانا يطيران بها .

واما باقى قصة اهودا وباقى قصة شمجر فتحوير للأصل التاريخى عن تسخير الحديد لداوود عليه السلام فى قتال الموأبيين والادوميين وتسخير الرياح لسليمان عليه السلام فى غزو اوغاريت واما الستمائة فلسطينى الذين ضربهم شمجر فهى مدن الساحل الاوغاريتى التى غزاها سليمان عليه السلام وسلط عليها الرياح التى اعطاه الله تبارك تعالى قدرة تحريكها،وربما كان لهذه الستمائة علاقة بالستين مدينة حصينة التى ذكرها سفر الملوك عن عهد سليمان عليه السلام لأن الفلسطينيين فى زمان سليمان كانوا فى الأناضول،بعد هذه المقدمة الضرورية يقول سفر القضاة إنه بعد عصر شمجر بن عناة تسلط على بنى اسرائيل رئيس اسمه سيسرا فمن سيسرا؟

النسخة السامرية من التاريخ اليهودى تؤكد أن سيسرا كان شاهدا على باكورة إنقسام بنى إسرائيل فيقول ابوالحسن السامرى ص46


زوال الرضوان الى خلف الاعياد تسعون سنة واجتمع بنو اسرائل
لمحافظين وسكنوا عند سيسر ملك بيسان وقطعوا معه عهدا وكان
محبا لهم وبعد ذلك اجتمع الفلسطينيون وحاربوا الصالين شاول

النص السابق يؤكد حسن العلاقة بين رمسيس الثانى والأسرة التاسعة عشرة وبين مملكة أوجاريت الإسرائيلية وهوتفسير لماذكره سفرالقضاة عن تحالف سيسرا ويابين ويدل أن رمسيس الثانى لم يكن عدوا لجميع الإسرائيليين وليس ابى الحسن السامرى وحده الذى قررهذا بل نسخة مخطوطات قمران أيضا قررته وسيسرا هو الملك الذى يسيطر على جنوب فلسطين وتخافه الاسباط الاسرائيلية وتحبه وإشتركوا معه فى محاربة مملكة يهوذا او الحثيين وفى الحقيقة جميعنا يسمع عن معركة قادش التى تعرض فيها رعمسيس الثانى للخداع وكاد ينهزم ومن القراءة فى الجزء السادس من موسوعة مصر القديمة لسليم حسن يتضح أن رعمسيس الثانى حاصر مع قادش مدينة اخرى هى دبور،ونحن نعلم أن الحثيين هم يهوذا ولكن هذه القصة كلها قصة قادش ودبور بنفس

الصفات السياسية والجغرافية منسوبة لسيسرا فى الاصحاح الرابع من سفر القضاة وسنقرء الاصحاح معا وبمقارنته بالوثائق الاركيولوجية سنكتشف مفاجأت لذيذة

"4وَدَبُورَةُ امْرَأَةٌ نَبِيَّةٌ زَوْجَةُ لَفِيدُوتَ، هِيَ قَاضِيَةُ إِسْرَائِيلَ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ. 5وَهِيَ جَالِسَةٌ تَحْتَ نَخْلَةِ دَبُورَةَ بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَصْعَدُونَ إِلَيْهَا لِلْقَضَاءِ. 6فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ بَارَاقَ بْنَ أَبِينُوعَمَ مِنْ قَادَشِ نَفْتَالِي، وَقَالَتْ لَهُ: «أَلَمْ يَأْمُرِ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: اذْهَبْ وَازْحَفْ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ، وَخُذْ مَعَكَ عَشْرَةَ آلاَفِ رَجُل مِنْ بَنِي نَفْتَالِي وَمِنْ بَنِي زَبُولُونَ، 7فَأَجْذُبَ إِلَيْكَ، إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ سِيسَرَا رَئِيسَ جَيْشِ يَابِينَ بِمَرْكَبَاتِهِ وَجُمْهُورِهِ وَأَدْفَعَهُ لِيَدِكَ؟» 8فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ: «إِنْ ذَهَبْتِ مَعِي أَذْهَبْ، وَإِنْ لَمْ تَذْهَبِي مَعِي فَلاَ أَذْهَبُ». 9فَقَالَتْ: «إِنِّي أَذْهَبُ مَعَكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ لَكَ فَخْرٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَنْتَ سَائِرٌ فِيهَا. لأَنَّ الرَّبَّ يَبِيعُ سِيسَرَا بِيَدِ امْرَأَةٍ». فَقَامَتْ دَبُورَةُ وَذَهَبَتْ مَعَ بَارَاقَ إِلَى قَادَشَ.10وَدَعَا بَارَاقُ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيَ إِلَى قَادَشَ، وَصَعِدَ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلاَفِ رَجُل. وَصَعِدَتْ دَبُورَةُ مَعَهُ. 11وَحَابِرُ الْقَيْنِيُّ انْفَرَدَ مِنْ قَايِنَ، مِنْ بَنِي حُوبَابَ حَمِي مُوسَى، وَخَيَّمَ حَتَّى إِلَى بَلُّوطَةٍ فِي صَعَنَايِمَ الَّتِي عِنْدَ قَادَشَ. 12وَأَخْبَرُوا سِيسَرَا بِأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ بَارَاقُ بْنُ أَبِينُوعَمَ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ. 13فَدَعَا سِيسَرَا جَمِيعَ مَرْكَبَاتِهِ، تِسْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَجَمِيعَ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ حَرُوشَةِ الأُمَمِ إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ. 14فَقَالَتْ دَبُورَةُ لِبَارَاقَ: «قُمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَفَعَ فِيهِ الرَّبُّ سِيسَرَا لِيَدِكَ. أَلَمْ يَخْرُجِ الرَّبُّ قُدَّامَكَ؟» فَنَزَلَ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ وَوَرَاءَهُ عَشْرَةُ آلاَفِ رَجُل. 15فَأَزْعَجَ الرَّبُّ سِيسَرَا وَكُلَّ الْمَرْكَبَاتِ وَكُلَّ الْجَيْشِ بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ. فَنَزَلَ سِيسَرَا عَنِ الْمَرْكَبَةِ وَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ. 16وَتَبعَ بَارَاقُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْجَيْشَ إِلَى حَرُوشَةِ الأُمَمِ. وَسَقَطَ كُلُّ جَيْشِ سِيسَرَا بِحَدِّ السَّيْفِ. لَمْ يَبْقَ وَلاَ وَاحِدٌ.

من النص السابق نستنتج الأتى:

أولاً :نطق رعمسيس خطأ بل الصواب انهم كانوا ينادونه سيسى-رع وهنا يقول كتاب مصروكنعان ص392

أسطورى (سفر العدد: ١٣ : ٢٢)، و"سيسى - رع" وهولا يزيد عن كنية لـ "رعمسيس" الثانى يصبح اسمًا لجنرال كنعانى.(القضاة ٥ فى مواضع مختلفة من النص)(٢)

وهذا لاينفى صحة اسم رعمسيس ولكن الإسم الوارد فى معاهدة السلام مع الحثيين بالفعل قريب من هذا وهو ستبن رع وبالعودة الى قوائم مانيتون ففى كتاب ضد ابيون نجد بأنه أسمى رمسيس الثانى هارميسيس ميامون الذى حكم عند مانيتون ست وستين سنة وشهرين فهذا هو الاسم الحقيقى لرمسيس الثانى واسماه فى موضع أخر رامسيس وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله تبارك وتعالى عند الحديث عن اثر ملكة سبأ رحمها الله جل وعلا القرأنية فى الحضارة المصرية القديمة وهناك نقطة أخرى وهى أن الاثريين كانوا يشكون بالفعل بأن قادش التى غزاها سيتى الاول ورمسيس الثانى كانت قادش نفتالى إذ يقول كتاب العبرانيون والاكتشافات الاثرية ص93

مدينة قادش (هناك شكوك حول ما إذا كان المقصود قادش الواقعة على الأورونتس. على الرغم من العثور على نصب تذكارى لسيتى هناك، فمن غير الواضح إذا ما كان توغل شمالاً إلى هذا الحد، ومن ثم فهناك من يفضل مضاهتهما بقادش نفتالى فى الجليل الأعلى). وبالإضافة إلى تصوير حصون

وبالطبع أنا أعتقد بفضل الله وحده أن قادش نفتالى هى قادش الجليل لأن هذا مكان إستيطان سبط نفتالى بالفعل فى جنوب سوريا بالقرب من إذرعى أودرعا.

ثانياً :تسمية حاتوشيللى بحابر القينى فى سفر القضاة وهو نفسه عتاى بن رحبعام بن سليمان وهذا دليل على صحة إقتران القينيين بسبط يهوذا ويدل على حقيقة أن سبط يهوذا كانوا قائمين على الصناعات المعدنية والحديدية بالفعل ودليل أن بنى إسرائيل سكنوا شمال سوريا وجنوب الاناضول لأن الحثيين فى معركة قادش كانوا مجموعات مختلفة منهم القادم من الاناضول وحاتوشيللى تحديدا كان قادما من الاناضول ولم يكن وقت معركة قادش ملكا على يهوذا بل كان قائدا ميدانيا وايضا هذا دليل على بطلان التصور اليهودى للتاريخ بأن كنعان كانت مركز الأحداث السياسية بل ورث بنوإسرائيل الشام كلها.

ثالثاً :وهذه متروكة للباحثين :بقية القصة التوراتية تقول بأن امرأة حابر قتلت سيسى رع ونحن نعرف من الاركيولوجيا أن رعمسيس تزوج بإثنتين من بنات حاتوسيللى ونعرف أن مؤمياء رعمسيس تصلبت فيها يده اليسرى فهل فعلا كما قالت التوراة أنه مات مقتولا بيد امرأة عبرانية غادرة ويبدو أنه فى ارزل العمر، تعالوا نقرء تكملة القصة التوراتية

"17وَأَمَّا سِيسَرَا فَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى خَيْمَةِ يَاعِيلَ امْرَأَةِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ، لأَنَّهُ كَانَ صُلْحٌ بَيْنَ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ وَبَيْتِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ18 .فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لاسْتِقْبَالِ سِيسَرَا وَقَالَتْ لَهُ» :مِلْ يَا سَيِّدِي، مِلْ إِلَيَّ .لاَ تَخَفْ .«فَمَالَ إِلَيْهَا إِلَى الْخَيْمَةِ وَغَطَّتْهُ بِاللِّحَافِ19 .فَقَالَ لَهَا» :اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ لأَنِّي قَدْ عَطِشْتُ .«فَفَتَحَتْ وَطَبَ اللَّبَنِ وَأَسْقَتْهُ ثُمَّ غَطَّتْهُ20 .فَقَالَ لَهَا» :قِفِي بِبَابِ الْخَيْمَةِ، وَيَكُونُ إِذَا جَاءَ أَحَدٌ وَسَأَلَكِ :أَهُنَا رَجُلٌ؟ أَنَّكِ تَقُولِينَ لاَ21 .«فَأَخَذَتْ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرَ وَتَدَ الْخَيْمَةِ وَجَعَلَتِ الْمِيتَدَةَ فِي يَدِهَا، وَقَارَتْ إِلَيْهِ وَضَرَبَتِ الْوَتَدَ فِي صُدْغِهِ فَنَفَذَ إِلَى الأَرْضِ، وَهُوَ مُتَثَقِّلٌ فِي النَّوْمِ وَمُتْعَبٌ، فَمَاتَ."

وفى التاريخ السامرى لأبى الحسن السامرى جاء ذكر المعلومة السابقة ولكن بطريقة اخرى لم يتم نسبة القتل فيها لإمرأة وإنما لملك بنى إسرائيل نفسه الذى حارب رمسيس او سيسرا فى قادش،وربما كانت المسألة برمتها أى مسألة زواج رمسيس الثانى بالأميرات الحثيات او اليهوذيات هى مؤامرة لأنه من الصعب قبول الإسرائيليات بالزواج من اجانب ولكن لنترك المسألة للبحث المستقبلى بين ايدى الباحثين.

رابعاً :نحن نعلم جميعا أن كتبة التوراة كانوا يخلطون قصصا شفهية مع بعض ولهذا عندما كتبوا تاريخ بنى اسرائيل خلطوا بين الاستعباد على يد فرعون سنوسرت الثالث وامنمحات الثالث والاستعباد الاستغلالى لخبرتهم فى الاعمال المدنية على يد سيتى والرعامسة ومعلوم بأن سيتى الاول وخليفته اجتاحوا فلسطين وفجأة ظهرت طفرة فى بناء المعابد فى مصر بعد هذه الحملاتوقد ظهرت ظاهرة المحاريب والتماثيل بغتة فى عصر رمسيس الثانى بعد هذه الحروب ولاننسى الابهار الهندسى فى معبد الرمسيوم الذى تشرق الشمس مرتين فى السنة على وجه رمسيس وهذا يطرح تساؤلا مشروعا :إذا كانت ظاهرة المحاريب العملاقة والتماثيل الضخمة صناعة مصرية خالصة فلماذا لم تظهر فى العصور السابقة لرعمسيس؟الجواب عند المؤرخين مانيتون وخايريمون بأن حروب سيتى الأول ورمسيس الثانى مع الحثين كانت مع الإسرائيليين.

وهذه النصوص فى سفر الخروج يُلاحظ أن سفر الخروج فقط من أنفرد بها،كما يلاحظ بأن علماء بنى إسرائيل الكبار ككعب الاحبار وعبد الله بن سلام وغيرهم لم يأخذوا أسماء الرعامسة الصريحة فى هذا السفر على أنها علامة على فرعون الخروج والتفسير المنطقى أن هذا الفرعون الذى استخدم خبرات بنى اسرائيل فى بناء المدن لم يكن هو الذى استعبدهم بإعتبارهم رعايا له وشيعة

من شيعه ولكنه فرعون متأخر جاء الى مكان اقامة بنى اسرائيل بعد أن اصبحوا اكثر عددا من شعب مصر نفسه وصارت لهم دولة وخبرات بالحروب والقتال وصارت لهم خبرات بالبناء والمدن فهذا المذكور فى القصة اليهودية وليس هو الذى ذكره الله عزوجل فى القرأن بل هو متأخر عنه هو رمسيس الثانى بدلالة هذا النص التوراتى

فَجَعَلُوا عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ تَسْخِيرٍ لِكَيْ يُذِلُّوهُمْ بِأَثْقَالِهِمْ،فَبَنَوْا لِفِرْعَوْنَ مَدِينَتَيْ مَخَازِنَ:فِيثُومَ،وَرَعَمْسِيسَ.

مدينة فيثوم فى التوراة السامرية هى الفيوم والمقصود بها حضارة الفيوم التى أستعبدت بنى إسرائيل وأما رعمسيس فالمقصود بها تسلط الرعامسة على بنى إسرائيل خصوصا رمسيس الثانى وكان ينبغى ربط الحثيين ببنى إسرائيل لأن حروب رمسيس الثانى كانت معهم.

لاينبغى أن ننسى غزوة أريحا التى قام بها رمسيس الثانى فى ختام حياته ودلالتها الأثرية على وجود عبرانيين من ضمن الأسرى كما لاننسى بأن العبرانيين كانوا أسرى فى الحروب المصرية عموما منذ الأسرة الثامنة عشرة وفى حروب رمسيس الثانى خصوصا.

ولاينبغى أن ننسى أيضا بأن المؤرخين مانيتون وخايريمون قد أيدا هذه القصة المذكورة فى سفر القضاة وأعتبروا بالفعل أن حروب الرعامسة كانت مع بنى إسرائيل.

ولاينبغى أن ننسى أيضا أن نصوص الإغريق وقصصهم قد أثبتت نفس ما قاله مانيتون فهناك قصة إغريقية عن لايوس الهارب فى زمن العمارنة وهى تحوير لقصة سقوط الأسرة الثامنة عشرة وصعود الأسرة التاسعة عشرة وأعتبرت أيضا أن العدو فى زمن العمارنة هو زيسيوس وأمفيون وهذا ترميز لتساهل إخناتون مع بنى إسرائيل .

13-حقيقة الأميرة إسكودا

إن شاء الله رب العالمين فإن النتيجة البحثية أن عنات زوجة البعل هى عنخ إسن أمون وأن زوجها هو النبى الملك سليمان عليه السلام للأسباب التالية:

أولا لقد ثبت أثريا مراسلات عنخ إسن أمون مع سوبيلوما وثبت أن الملكة المصرية أستمرت كملكة للبلاد وزعم الكثيرون أنها تزوجت الكاهن أى وهوجدها وهذا لايثبت ولايصح فكيف تستمر ملكة على مصر بدون زوج سواء كان الكاهن اى وصيا أم لا فمن هوزوجها وكيف فى الأعراف المصرية القديمة أن يكون لأى من عنخ إست أمون وللكاهن أى صفة الملوكية دون أن يظهر الزوج الثانى فمن هو زوجها؟

ثانيا هناك بردية مصرية قديمة من الأسرة التاسعة عشرة أثبتت بأن عنات هى إبنة رع وعنات فى نصوص أوجاريت هى إبنة فرعون التى تزوجها نبى الله سليمان عليه السلام وعند تحديد زمن هذا الزواج سنجده لاريب حدث قبل سقوط الأسرة الثامنة عشرة لأن مانيتون وخايريمون أثبتوا دخول نبى الله سليمان عليه السلام والإسرائيليين إلى مصر قبل سقوط الأسرة الثامنة عشرة.

ثالثا لقد فصلت نصوص الإغريق التاريخية فى وصف الملكة المصرية التى تزوجها نبى الله سليمان عليه السلام وأعطتها صفة إبن لإخناتون ونفرتيتى وأعطتها صفة التواجد فى الأسرة الثامنة عشرة وهذا يُرجح أنها عنخ إست أمون وقد أتفق مايكل روهل مع هذه الرؤية ولكنه توهم أنها ميريت أتون وليس هذا بصحيح.

رابعا النصوص الكنعانية كانت صريحة وواضحة بأن عنات كانت قبل الأسرة التاسعة عشرة وأنها كانت ملكة حقيقية على مصر والتراث العربى القديم ربط واقعة زواج سليمان عليه السلام بواقعة مقتل الأمير الحثى إبن سوبيلوما فهذا ترجيح إضافى لكونها عنخ إست أمون .

خامسا وأخيرا نصوص الحثيين تحدثت عن الزوجة الأولى لسوبيلوما بإعتبارها ملكة عظيمة وهذا يُرجح كونها هى نفسها إبنة فرعون وحيث أن النص الحثى أكد أن إبنة فرعون هى عنات أو عنتى أوهنتى كما فى نصوص أوجاريت وأيضا تأكيد إضافى فى سفر القضاة حين تحدث عن شمعن (سليمان عليه السلام)الذى أقترن بعنات فهذا إستدلال أنها عنخ إست أمون .

1-13-المصدر الحثى

تنقل الباحثة هاجر باسم على



"**الملكة العظيمة، ابنة الملك العظيم**"(٥)، او كما وردت في مصادر اخ

"**ختم خنتي، الملكة العظيمة، ابنة الملك العظيم، البطل**"(١)

(١) ماشات هويوك: هو موقع أثري يقع في محافظة توكات التركية. تم اسـ

البرونزي وفي العهد الحيثي.

Site, Maşat Höyük: Palace, Archives,

ابنه تودخيليا الاول(١).

ومن الجدير بالذكر محاولة احد الباحثين لحل هذه المشكلة

آخر لختم الملكة خنتي الذي ذكر انفاً، وهو كالآتي:

"**البطل، ختم خنتي، الملكة العظيمة، الاميرة العظيمة**"(٥)

معنى أنها إبنة الملك العظيم أنها من مملكة عظيمة أى من مصر،وراجع نصوص مورشيلليش

2-13-المصدر الكنعانى وصفات عنات عند الكنعانيين إن شاء الله رب العالمين

1-2-عنات ملكة مُستقلة وهذا تحقيقه بأنها ملكة مصرية

2-2-ترتبط بأشيرة ملكة سبأ وهذا ترجيح ثانى أنها مصرية

3-2-كان لها دور فى حروب ودماء وهذا يُرجح أنها عنخ إست

3-13-المصدر الإغريقى وصفات الملكة المصرية عند الاغريق وسيأتى إن شاء الله رب العالمين تفصيل كلام الإغريق لاحقا

13-4-المصدر العربى القديم عن بلقيس وسعدى بنت شمر

وفى التراث العربى سعدى بنت شمر بن إفريقيس هى بنت فرعون لأن كيكاوس هو نبى الله سليمان صلى الله عليه وسلم ،نقرء فى مروج الذهب ص173

وقد قيل: إن أول من نزل من الملوك ببَلْخَ وانتقل عن العراق كيكاووس وقد كان سار نحو اليمن – بعد أن كان له بالعراق تَمَرُّدٌ على الله، وبنيان بناه لحرب السماء – وكان ملك اليمن الذي سار إليه كيكاووس في ذلك الوقت شمر بن فريقس فخرج إليه شمر فأسره وحبسه في أضيق محبس، فَهَوِيَتْهُ ابنة لشمر يقال لها: سعدى، كانت تحسن إليه في خِفْيَة من أبيها، وإلى من كان معه من أصحابه، ومكث في محبسه أربع سنين، حتى أسرى رستم بن دستان من بلاد سجستان سرية فيها أربعة آلاف، فقتل ملك اليمن شمر بن فريقس واستنقذ كيكاووس، ورَدَّه إلى ملكه، وسعدى معه، فاعتَلَّتْ عليه، وأغرته بولده سياوخش، حتى كان من أمره مع فراسياب التركي [ما قد شهر من] استئمانه إليه وتزوجه بابنته حتى حملت منه بكيخسرو، وما كان من قتل فراسياب لسياوخش بن كيكاووس، وقتل رستم بن دستان لسعدى، وأخذه بطائلة سياوخش، فقتل من قتله من وجوه الترك، وعند الفرس على ما في كتاب السكيكين أن كيخسرو كان قبله على الملك جده لأبيه،

13-5-المصدر المصرى القديم

يقول يارسولاف فى الديانة المصرية القديمة ص177

كان الأمر بالنسبة للإلهة «عشتارت» ، التى شخصت القوى المجددة دوما . والملك «رمسيس الثانى» قيل عنه أنه رضيع إلهة الحرب «عنات» ، بينما كانت «عنات وعشتارت» بمثابة درعين أو دروع الملك «رمسيس الثالث» التى حمت المركبة الحربية للملك ، وعلى ذلك كانت مجاملة عظمى «لتحوتمس الرابع» عندما يطلق عليه «الفارس القوى مثل عشتارت» . وهناك مجموعة من التماثيل تُظهر «رمسيس الثانى» جالسا على يمين «عنات» التى مثلت ويدها على كتف الملك قائلة «إننى أنا أمك» .

ويقول المصدر السابق ص178

أصبحت «عشتارت» ابنة لـ «بتاح» فى إحدى القصص المصرية ، بينما فى قصة أخرى كانت هى وعنات «بنات الإله رع» . أما «إرشوب» فقد حصل على

إن شاء الله رب العالمين الأدلة أن عنات هى عنخ إست

أولا أن سفرالقضاة كان يذكر الأسماء كماهى فأسماها عنات رفيقة شاعان أوشمجر

ثانيا أن الأسماء الأجنبية لايتم كنعنتها كما فى سيسرا وكفتور

ثالثا إن هذه المرأة كانت إبنة فرعون مسالم مع بنى إسرائيل أى قبل حقبة حورمحب

رابعا إن هذه المرأة تم ذكرها فى مصر بإسمها عنات وعنتا مع علمهم بمصريتها

خامسا وأخيرا أن نصوص الإغريق والعرب أكدت معاصرتها لمقتل إبن سليمان

1-5-فك طلاسم تراث طيبة

هذا الجزء من البحث مؤسس على تفسير تراث طيبة الاغريقيةخصوصا والتراث الإغريقى عموما وقبل أن نقرء لنقوم اولا بوضع اساسات التفسير العلمى حتى لاتكون هذه المقالة والمقالة القادمة عن ملكة سبأ رحمها الله جل وعلا مجموعة من الغوامض فتراث قصص واساطير طيبة الاغريقية تتحدث عن كادموس ويرمز لمصر القديمة عموما وكذلك مملكة طيبة وترمز للدولة المصرية القديمة عموما

تراث طيبة تحدث عن ملوك بأسماء لايوس وكادموس ويرمز للمملكة الفرعونية الحديثة عموما وعصر الملك امنحتب الثالث خصوصا،وتراث طيبة تحدث عن اوديب وهويرمز للحكم المشترك بين اخناتون ونفرتيتى لأن التراث الشفهى لايكون النقل فيه دقيقا وتراث طيبة الإغريقى تحدث عن انتيجونى وهى مريت اتون وكريونى وهو الكاهن اى،وتراث طيبة تحدث عن ابناء اوديب الأربعة وهم ابناء اخناتون الذين تزاوجوا،وتراث طيبة تحدث عن قصص ترتبط بالمملكة الحديثة عموما وبعصر العمارنة خصوصا مثل الكاهن مرى رع الذى جاء عند الإغريق بصورة تيرسياس،وتراث طيبة تتحدث فى قصة اوديب ونيوبى وديونيسيس بشكل رمزى عن التمرد الدينى الذى قاده إخناتون وتسببه فى سقوط الإمبراطورية.

فلايمكن إلا أن تكون تراث طيبة أحد المصادر التى يُعتمد عليها لكشف الحقيقة التاريخية لعصر سليمان ولكن لابد من تصحيح التراث دوما بالحقائق الدينية وبالتاريخ والاركيولوجيا ولا أقول بأن القصص والاساطير الإغريقية هى المصدر الأول ولكن هى مصدر مكمل لماجاء فى النصوص المصرية والحثية والكنعانية، والأسباب التى تدفعنى للقول إن شاء الله تبارك وتعالى بأن قصة اوديب وانتيجونى والقصص الإغريقية يتحدثون عن عصر العمارنة الأسباب الأتية

أولا أن نسب اوديب فى التراث اليوناني ينتهى بكادموس بانى طيبة وهذا يذكرنا بالمملكة الحديثة واسرة كاموس وكذلك اسلاف واخلاف اوديب يشبهون اسلاف واخلاف اخناتون ونفرتيتى.

ثانيا إن بعض قصص الإغريق عن طيبة لها اصول فى النصوص الكنعانية والمصرية القديمة بما فيها قصة اوديب نفسها التى تتواجد فى قصة الامير المسحور والتى تتحدث عن حقبة العمارنة فضلا أن أبطال القصص الإغريقية وكثير من أربابها هم أنفسهم أرباب الحضارة الكنعانية كقصة البعل ويم الكنعانية تقابل زيوس وتيفون وأيضا القصة محل البحث وهى قصة زيوس وإيسميللى تقابل قصة بعل وعنات مما يؤكد بأن هذه القصص الإغريقية تماما مثل العهد القديم هى نسخة

مشوهة من اصل لم يحدث فى بلاد الاغريق بل فى مصر والشام بالضبط كما نسخ اليهود قصصا عن سليمان وداوودوطالوت والانبياء القضاة بإعتبارها حدثت فى كنعان التاريخية وليس صحيح.

ثالثا معاصرة اوديب لزيوس كما نصت على ذلك القصة الاغريقية صراحة حين اسمته ملك اثينا فى نهاية القصة وتضمينا حين اثبتت معاصرة اوديب لتيرسياس الذى عاصر زيوس ومعلوم من تراث زيوس فى كنعان واليونان أنه نبى الله سليمان عليه السلام ولم يتم ذكر هذا فى اساطير طيبة فقط بل فى كثير من قصص الاغريق الاخرى وهذا تأكيد لصحة التحديد الزمنى وضرورة مطالعة هذه النصوص لربطها بما عندنا،والمتأمل فى القصص الاغريقية يجدها تربط زيوس وهرميس بطيبة وهما سليمان وداوود عليهما السلام ولايُعقل أن يكون داوود عليه السلام قد ذهب الى اليونان وهذه نقطة إضافية وهو أنه مما يُثبت أن قصص الاغريق وقعت فى مصر القديمة أن اجزاء منها قصص دينية فى العهد القديم وتستبدل مصر مكان طيبة الاغريقية كما فى قصة اخيش بن معوك فى سفر صموائيل الأول مثلا.

رابعا إن قصص الاغريق تتحدث عن مملكة طيبة بإعتبارها إمبراطورية غازية ومملكة مترامية وعند تحقيق جغرافيتها فى قصة ديونيسيس وفى قصة اوديب فهى فى مكان وسيط بين اثيوبيا والهند والعراق والشام وبين ليبيا أيضا وهناك اسماء مدن مصرية مثل فاروس والدلتا.

خامسا هناك صفات داخل قصص الاغريق وقصة اوديب تصف عصر اخناتون مثل الكوارث التى حلت بطيبة والطاعون الذى وقع فى عهد اخناتون ومثل ارتباطه بإبنته الكبرى فى نهاية حياته وأن خليفته هو شقيق والدته الكاهن اى وصورة الهولة التى ترتبط بمصر القديمة واهتمام لايوس بمعبد دلفى يقابله اهتمام امنحتب الثالث بمدينة منف ولعل أبرز صفة هى العلاقة المصرية مع الإسرائيليين او الحثيين.

سادسا واخيرا بأن القصص الاغريقية ليست الاتفصيل للمجمل فى النصوص التاريخية الأخرى وتوضيح للخفى فى كلام المؤرخين الاخرين وفى معانى الاسماء الواردة فى اللغات الميتة.

2-5-التعليق على بحث الأميرة الهاربة للأستاذ أحمد السنوسى

الاستاذ الفاضل والوالد العزيز:الاثرى العلامة والعالم الباحث الجليل احمد السنوسى

من وجهة نظرى المتواضعة أن مالا نستطيع ايجاده بكل الاركيولوجيا نستطيع ذلك بخلط الاركيولوجيا بالميثولوجيا،فمثلا شخصية مجهولة فى التاريخ القديم مثل المسيخ الدجال والبعض ينكر تاريخيته لم يكن ممكنا معرفتها بشكل مباشربالاركيولوجيا فتم جمع النصوص الدينية وثانيا الاركيولوجية وثالثا الميثولوجية لتظهر امامنا الشخصية التاريخية الحقيقة للمسيخ الدجال وأنه شخصية حقيقية من عصر سليمان،وبالمثل مع الشخصيتين المجهولتين فى التاريخ الدينى وهما محل بحث هذه المقالة والتالية:ابنة فرعون التى تزوجها النبى سليمان عليه السلام واسماها كاتب سفر القضاة عنات وهو إسمها عند الكنعانيين وملكة سبأ رحمها الله جل وعلا المجهولة التى اسمتها كل كتب التراث ببلقيس رحمها الله جل وعلا التى هى بعلتيس واشيرة فى نصوص

الكنعانيين،فسنسعى إن شاء الله تعالى بجمع النص الدينى والاركيولوجيا القليلة مع الميثولوجيا الكثيرة للوصول للحقيقة ولاشئ غير الحق.

الحقيقة أن هناك ارتباطا بين الاميرة الهاربة سكودا وبين ابنة فرعون التى تزوجها سليمان عليه السلام كما أن هناك ارتباط بين زوجة النبى سليمان هذه وبين ملكة سبأ رحمهما الله جل وعلا المذكورة فى القرأن الكريم وتعليقا على بحثكم الكريم عن الاميرة الهاربة ،أقول:قصة سكوتا صحيحة بشرط واحد هو وجود دليل او قرينة على وقوعها فى عصر العمارنة وابحاثكم ايضا صحيحة ولكن العيب والخطأ فيمن يأخذ من التراث حقائق علمية دون تمحيص،وقصة سكوتا صحيحة لو كان ترميز الزمن بالقرن الرابع عشر صحيح وأنا لا ادرى مدى دقة ترميز قصة اسكودا الاسكتلندية بالقرن الرابع عشر قبل الميلاد وهنا لابد من ملحوظة إن مقولة هروب اميرة ملكية مصرية مع قائد يونانى فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد لابد من تمحيصها فى إطار الاعراف الفرعونية والصواب أنه لوكانت لهذه الحادثة بصيص من الحقيقة أن تكون الأميرة الفرعونية قد ذهبت مع أحد القادة المشهورين والمعروفين وإلى أحد الدول والممالك المعروفة فى ذلك الوقت وبالطبع لم تكن الممالك اليونانية فى ذلك العصر على مسرح الأحداث كما أن الشعوب التى سكنت اوربا القديمة فى ذلك العصر ليست اسلافا متواصلة مع الاوربيين الحاليين بحيث يتوارثون التراث والقصص التاريخية،واما نسبة الاسكتلنديين الى سكوتا فهذا من الخلط المتأخر ودوما عند كتابة التراث تختلط العصور والاماكن ولابد من معلومة يقينية،لماذا اقول هذا الكلام؟لأننى اعتقد أن الاميرة عنخ است قد تزوجت بالفعل زيجة ملكية ثانية وغير مصرية لقد تزوجت بملك مملكة هاذى اسسى(يهوذا واسرائيل)وهو المعروف فى التاريخ المادى بسوببلوما والمعروف فى الأديان بالنبى سليمان عليه السلام ،وهى فى الحقيقة لم تهرب من مصر وإنما هاجرت من مصر الى مملكة سليمان حتى وفاتها ثم ماتت ودُفنت فى مصر على الارجح ولكى نكتشف الحقيقة فلابد أن نعيد التأكيد أن سوببلوما الذى حدثت فى عهده هذه القصة وعاصر عنخ است اتون ليس إلا النبى سليمان عليه السلام فهناك سبعة تشابهات رئيسية بينهما منها التشابه الزمنى فالزمن الذى حددته الاسفار اليهوديةوالتراث العربى والتراث الفارسى والتراث الإنجيلى لعصر سليمان وداوود هو بالضبط عصر سوببلوما وثانيا القصص الرئيسية التى حدثت فى عهد سليمان كتسخير الريح وقتل ادونيا واستعباد الامميين وغيرها ثابتة للملك سوببلوما وثالثا تشابه الاسلاف والاخلاف فأسلاف سوببلوما أموناش وتولبينوش وإليونناش وداود هللويا يشبهون اسلاف سليمان السموأل و طالوت وابنير بن نيروداوود واخلاف سوببلوما يشبهون أخلاف سليمان كما اوضحت فى الجزء الثانى والتشابه الرابع فى بناء المدن والحضارة المعمارية وإتساع المملكة والتشابه الخامس فى ظهور الدعوة الدينية لوالده النبى داوود عليه السلام فى ذلك العصر فى اناشيد اتون وفى الواح رأس الشمرا وفى إله الحثيين تيشوب والتشابه السادس فى اسماء الحياة الشخصية كوالدته وزوجته هنتى تشبه عنات وعاصمته يوشابين تشبه يروشاليم ومحاربته ومعاصرته ومواجهته مع المسيخ الدجال المُسجلة فى التراث الاغريقى والعبرانى والكنعانى والتشابه السابع والأخير هو التشابه الجغرافى والحضارى بين ارض سبط يهوذا الذى ينتمى إليه النبى سليمان عليه السلام وبين الحضارة الحثية المتأخرة.بالعودة إلى مسألة زواج النبى سليمان عليه السلام بعنخ است امون

فهناك شواهد أركيولوجية واثرية لايمكن إنكارها:منها أن الأثار أثبتت واقعة قتل ابن سليمان الذى ارتبط بهذه الزيجة بإعتباره حدث فى المراسلات بين عنخ است وبين سوببلوما ومنها أن الملكة عنخ است راسلت الملك النبى بعد تغير العقيدة الرسمية للدولة والتحول عن عبادة الشمس إلى الديانة الحقيقية التى كان المصريون عليها طول حياتهم ومنها أن النبى سليمان عليه السلام يرفض بقاء إمرأة بلازوج وقد فعل ذلك مع بلقيس من قبل ومعلوم بأن عنخ است لم تتزوج بالكاهن أى وهو شقيق جدتها وظلت على قيد الحياة واخيرا فإن المصادر التاريخية الشفهية التى تحدثت عن عصر العمارنة كالمؤرخين المصريين والإغريق قد قرروا إتفاقا بأن هناك شخصية انثوية ملكية مصرية انضمت الى جيش بنى إسرائيل فى حربه ضد مصر وسكنت بأرض كنعان ولابد أن تكون هذه الشخصية من الاسرة الملكية ومن ابناء اخناتون وذات ثقل وتأثيرولا اظن بعد ما سبق أن قصة الاميرة اسكوتا لوصح تحديد زمن هذه القصة-أؤكد دائما لوصح الترميز-بالقرن الرابع عشر قبل الميلاد ليست إلا قصة زواج سليمان عليه السلام وابنة فرعون المذكورة فى عدة مواضع من سفر الملوك الأول وفى التاريخ اليهودى وهذه المرأة هى يقينا الملكة عنخ است ملكة مصر وابنة اخناتون بالجسد وابنة الكاهن اى بالوصاية،للأسباب التالية:

أولا الدليل اللغوى فنجد تشابه الاسم بين عنخ امون وبين عنات فى سفر القضاة بعد فك الادماج وعنات هى زوجة سليمان عليه السلام وفقا لسفر القضاة ووفقا للاركيولوجيا فإن زوجة سوببلوما هى هنتى،واسكوتا تشبه عنخ است اتون بعد فك الادماج واما جثاسيلوس فبالهيروغليفية حكا سيلوس أو حكا سيلون أو الملك سليمان بالهيروغليفية بعد فك الادماج،وكون جاثليوس يونانى فلو عدت للمقالة الثانيةعن حضارة يهوذا سنعرف أن مركز حكم داوود وسليمان عليهما السلام كان فى تركيا،وسنعرف أن كثيرا من الميثولوجيا اليونانية مأخوذة اخذا من اخبار بنى اسرائيل ومن عصر العمارنة،ولاينبغى أن يُقلقنا الاستدلال بالميثولوجيا اليونانية فى هذه المسألة فلا ننسى أن اليونانيين يشتركون مع بنى اسرائيل فى كونهم ابناء عمومة لأن سلف اليونانيين هوعيسو توءم يعقوب عليه السلام وابيهم الاعلى اسحاق عليه السلام فالاسرائيليين ابناء يعقوب عليه السلام واليونانيين كعامة الاوربيين ابناء اخيه الاكبر العيسو بن اسحاق فهم ابناء عم واخوة لبنى اسرائيل،وفى القرن الرابع عشر والثالث عشر كانت هاتان المجموعتان مختلطتان تحت قيادة الاسرائيليين ومن الطبيعى أن يكون التراث التاريخى والثقافى لليونانيين خصوصا والاوربيين عموما متأثر بتاريخ بنى اسرائيل وعندما يتحدث الاوربيون واليونانيون عن اسلاف الاغريق فيما قبل القرن الثانى عشر قبل الميلاد فهم يتحدثون عن بنى اسرائيل وعن مصر وليس عن الاغريق وهناانصح بكتاب"شفرة سور الاسراء "للدكتور بهاء الامير فهو من الكتب النادرة والابحاث النادرة التى ناقشت اثر بنى اسرائيل فى الحضارة اليونانية القديمة،واختم هذه النقطة بالقول ليس بنى اسرائيل وحدهم الذين اثروا فى اليونان فهناك تراث طيبة الاغريقية ولا احسبها إلا مأخوذة من التاريخ الفرعونى .

ثانيا الدليل الوثائقى وهناك وثيقة مبدئية قوية ففى كتاب اساطير اوغاريت ص284

ويتحدث نص سحري اخر من عهد السلالة الثامنة‌عشرة عن الإله المصري (ست) الذي يعادل (بعل) وهو يثقل على عناة بملاحقته المتواصلة ، فهو ينز عليها كما ينز الحمل على أمون المصري ويغتصبها مثلما . . يغتصب .

ويُستفاد من النص السابق مصرية عنات رفيقة بعل وبالفعل القصص الكنعانية عن عنات تشبه القصص اليهودية عن إبنة فرعون وهناك وثيقة اغريقية وهى قصة ديونيسيس اليونانية وهجرة ديونيسيس الذى كان معاصرا للمملكة الحديثة وللكاهن الخطير جدا سارع بن جينا او ترسياس وايضا معاصرا لسكمينرع فتقول القصة إن ديونيسيس هاجر من مملكة طيبة إلى بحر ايجة بعد انتشار عبادة جديدة وهذه القصة بهذه الصورة هى وجه اخر لقصة اسكودا وتعطى لقصة اسكودا بعض المصداقية فى الترميز الزمنى وليست القصة الوحيدة فهناك قصة سيميللى ابنة كادموس ملك طيبة التى تزوجت زيوس فى التراث اليونانية وزيوس كان سليمان عليه السلام وهو البعل وكادموس كان ملك وفى النصوص العربية فى كتاب التيجان اشارة لهذه الواقعة بين بلقيس رحمها الله جل وعلا زوجة سليمان ورحبعام ولى عهده وبلقيس رحمها الله جل وعلا زوجة سليمان غير بلقيس رحمها الله جل وعلا ملكة سبأ رحمها الله جل وعلا ورحبعام المقصود فى هذه الحادثة ليس رحبعام بل اخيه الأكبر داوود وبالعودة الى الاسفار التاريخية اليهودية نجدها تتحدث بوضوح عن الزوجة الرئيسية لسليمان عليه السلام أنها ابنة لفرعون وهذا يعنى أنها إما نفرتيتى او عنخ است لأنه لايوجد سواهما فى هذه الحقبة مرشح لذلك والفرعون حورمحب لم يتزوج مبكرا على الارجح وشغلته حياته العسكرية والاحتمال الوحيد الذى ينقض كون زوجة سليمان هى عنخ است أن يثبت وجود ابنة شابة لحور محب يمكن تسميتها بعنات وأظن أن هذا الاحتمال شبه صفرى بل هو صفرى ان شاء الله تعالى لأن حور محب كان موقفه ثابتا واضحا من الأتونية وكيف يصاهره النبى سليمان عليه السلام وهو على ما هو عليه من عبادة أمون؟ اصلا الزواج بغير اسرائيلية محرم فى شريعة بنى اسرائيل فلكى يكون النبى سليمان عليه السلام تزوج بمصرية لابد أنها اما من السبايا وهذا ممتنع وإما هناك سبب خاص جدا بهذه المرأة دون سواها من النساء وفوق كل ذلك فإن كاتب سفر الملوك ذكر زواج النبى سليمان عليه السلام من ابنة فرعون فى مرحلة مبكرة من حياته مما ينفى أن يكون الفرعون هو حورمحب والنصوص التراثية وكذلك الميثولوجيا الاغريقية تقول بأن هذه الزيجة وقد كان ابن سليمان الأكبر رحبعام الأول رضى الله تعالى عنه استشهد قبل أن يتولى حور محب السلطة كما تؤكد الوثائق الحثية والمصرية فزانانزا ابن سوببلوما اوما هو الذى اسمته كتب التراث العربية برحبعام بن سليمان الذى تم قتله قبل الزواج بعنخ اسن اتون وأيضا لأن الاسفار التوراتية لم تعلق على اغتيال هذا الأمير فى واقعة عنخ است وهى حادثة مهمة ولم يكن سليمان عليه السلام ليمررها دون ردع ومطلب الملكة عنخ امون الزواج من الحثيين ايضا لم تذكر فى اخبار سليمان داخل الاسفار او خارجها مع ملاحظة مهمة وهى أن الأميرة عنخ امون كانت مسلمة تنطبق عليها احكام المسلمات فهى لم ترجع إلى الأمونية ابدا وظلت اتونية تقريبا طول حياتها كما أن حادثة كهذه لابد من رد فعل لها أو اثر والتاريخ يقول بأن النبى سليمان عليه السلام) الملك سوببلوما (كانت له ردود فعل على اغتيال ابنه على يد الكنعانيين حلفاء مصر فعدم ذكر هذه الحوادث فى

الاسفار ولو حتى تضمينا غير منطقى الا أن تكون واقعة مصاهرة الفرعون تضمين لكل ما سبق،ولا ننسى أن سفر الملوك اكد فى اكثر من موضع زواج سليمان عليه السلام كحقيقة راسخة بإبنة فرعون وهناك حدث تاريخى يحتاج لنظرة فى الاصحاح التاسع من سفر الملوك

[16]صَعِدَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ وَأَخَذَ جَازَرَ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْمَدِينَةِ، وَأَعْطَاهَا مَهْرًا لابْنَتِهِ امْرَأَةِ سُلَيْمَانَ.

والتدقيق فى النص السابق يثير الاستغراب لولا فضل الله عزوجل بالاركيولوجيا لأن الكنعانيين كانوا حلفاء فرعون ولا مبرر لقتلهم وحرقهم إلا ما ذكرته الاركيولوجيا عن اغتيال رحبعام الاول بن سليمان رضى الله تعالى عنه وقصة اغتياله الثابتة فى الاركيولوجيا الحثية وهوابن سليمان الذى حكم عاما ومات لسبب مجهول فى الوثائق الاركيولوجية الحثية وجاءت اليها اشارة عابرة فى التراث العربى فى كتاب التيجان التراثى عن قتل الكنعانيين لابن سليمان فى الشام وعندما نجمع النص التراثى مع النص التوراتى تظهر النتيجة السابقة واضحة وتشترك الوثائق الحثية والقصة التراثية أن حادثة الاغتيال بعد عام من ولايته للعهد ولكن حصل خطأ فى الاسم فى القصة التراثية فاستبدل داوود برحبعام والحقيقة التى تقولها الاسفار التوراتية ضمنيا والتراث العربى صراحة فى كتاب التيجان أن الذى قتله الكنعانيون حلفاء مصر ولكن التراث اسماه رحبعام واعتقد أن المقتول هو رحبعام الأول بن سليمان رضى الله تعالى عنه وليس رحبعام خليفة سليمان وفى الميثولوجيا الاغريقية الاشارة لهذا الامير الشهيد بإسم ايجياليوس بن ادراستوس وهذه الاخيرة تأكيد لعصر هذه الحادثة بأنه فى عصر كريونى أى الملك اى وفى القصة التراثية العربية فى كتاب التيجان عن مجئ ملائكة للانتقام لمقتل ابن سليمان تفسيرها فى النص التوراتى السابق بأنهم الفراعنة والملائكة هم الجيش المصرى وتقول قصة طيبة الاغريقية بأن قائد هذا الجيش كان حورمحب لحرق جازر وسحقها بمن فيها فالوثائق الحثية تؤكد غضب النبى سليمان عليه السلام لهذه الحادثة وكادت الحرب ان تشتعل مع مصر وأن الملك اى استطاع حل المشكلة ولكن لم يقل لنا أحد ما هى الترضية التى قدمتها مصر كدية لدم الامير المغدور،الاسفار التوراتية توضح ذلك فى النص الذى بأعلى بثنائية تسليم جازر التى كانت عاصمة مصر فى فلسطين وتسليم الملكة الراغبة فى الاقتران بالمسلمين اتباع سليمان عليه السلام والكلام السابق ليس محض استنتاج بل مذكور فى الميثولوجيا الاغريقية فى تراث طيبة وقصة ادراستوس وكريونى حين قرر كريونى عدم دفن جثث قتلى جيش ادراستوتس على حدود طيبة)اى الحدود المصرية(وادراستوس هو سليمان عليه السلام وكريونى هو الملك اى والتفسير المنطقى الوحيد للنص التوراتى السابق ولابادة الكنعانيين هو أن عنخ است هى زوجة سليمان عليه السلام ،ويبدو من التضمين فى علاقة فرعون مصر بسليمان عليه السلام أنه بينهما معاهدة سلام والتاريخ المادى والاركيولوجيا تقول إن الذى قام بتجديد معاهدة السلام بين اخناتون وسوببلوما)سليمان (هو الملك أى فيكون الفرعون المقصود فى سفر الملوك الاول وفى النص السابق هو الملك"اى"،والتاريخ يقول بأن عنخ است اتون حفيدة الفرعون اى وارملة الفرعون توت عنخ امون وابنة الفرعون اخناتون هى من سعت للزواج بإبن النبى الملك سليمان عليه السلام)سوبيلوما(والتاريخ يقول بحدوث مراسلات بعد اغتيال رحبعام الاول بن سليمان رضى

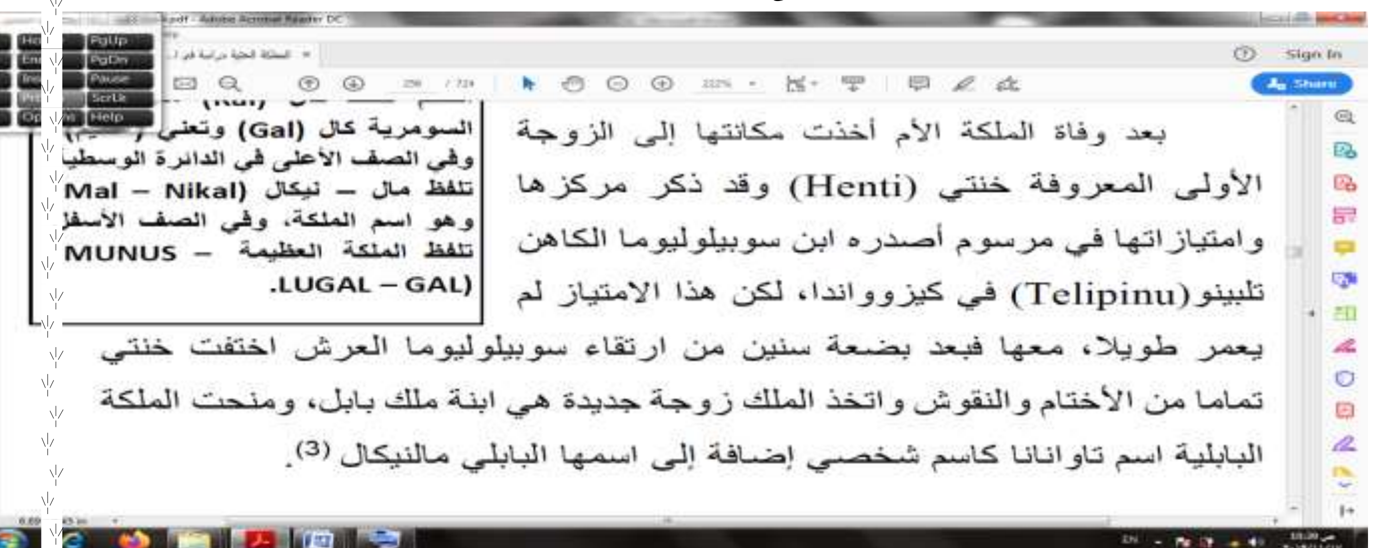
الله تعالى عنه بين سليمان)سوبيلوما (وبين الملك أى وحيث أنه كانت هناك بعثة من سليمان عليه السلام الى ابنة اخناتون فلاريب أنهم تأكدوا بصدق رغبتها ولم يكن نبى الله سليمان عليه السلام الا لينصف المرأة والزعم بأنه تركها لقمة سائغة للملك اى المنحرف لا يليق ابدا بسليمان عليه السلام ويمكن اثبات ذلك عقليا:ضع نفسك مكان نبى الله سليمان عليه السلام وحدثت معك واقعة عنخ است فكيف سيكون حكمك وقرارك؟

الجواب من القرآن الكريم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآَتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آَتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(10) الممتحنة

وقد اثبتت الاركيولوجيا حدوث واقعة الامتحان فأرسل سليمان عليه السلام) سوبيلوما (ببعثة الى مصرلإختبار صحة رغبة الملكة عنخ امون مما تسبب فى غضبها وارسال رسالة ثانية ووفد مصرى الى الملك النبى سليمان عليه السلام فتكون بقية القصة المبهمة فى الوثائق الحثية هى بقية الحكم الشرعى القرأنى وهى القصة التوراتية أن المرأة جاءت الى اورشليم كزوجة للنبى الملك سليمان عليه السلام وعرفها الكنعانيون وشعوب شرق المتوسط بعنات.

ثالثا الاشارات الاركيولوجية الزوجة الرئيسية خنتى ص256

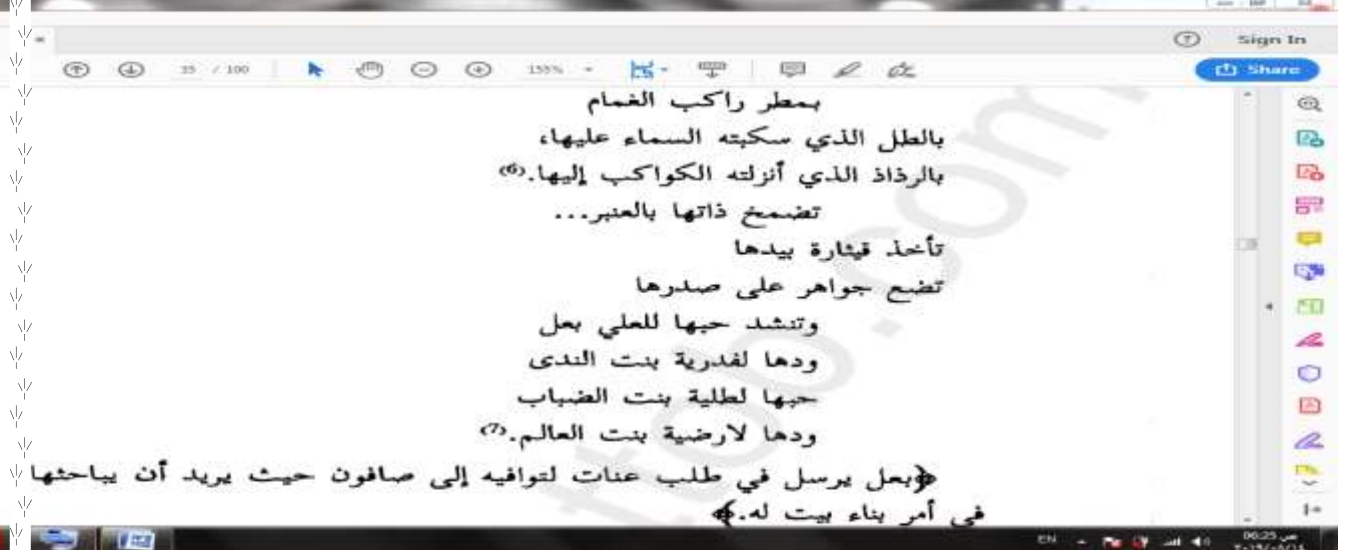


بعد وفاة الملكة الأم أخذت مكانتها إلى الزوجة الأولى المعروفة خنتي (Henti) وقد ذكر مركزها وامتيازاتها في مرسوم أصدره ابن سوبيلوليوما الكاهن تلبينو(Telipinu) في كيزوواندا، لكن هذا الامتياز لم يعمر طويلا، معها فبعد بضعة سنين من ارتقاء سوبيلوليوما العرش اختفت خنتي تماما من الأختام والنقوش واتخذ الملك زوجة جديدة هي ابنة ملك بابل، ومنحت الملكة البابلية اسم تاوانانا كاسم شخصي إضافة إلى اسمها البابلي مالنيكال [3].

السومرية كال (Gal) وتعني ... وفي الصف الأعلى في الدائرة الوسطى تلفظ مال – نيكال (Mal – Nikal) وهو اسم الملكة، وفي الصف الأسفل تلفظ الملكة العظيمة – MUNUS .LUGAL – GAL)

وهنا لابد أولا أن أشير كما ذكر كتاب الشرق الخالد وغيره أن الملك سوبيلوما أرسل ولده ارنووانداش إلى مصر فى حملة عسكرية وفقا لوثائق الحثيين ومعلوم أن إتصالات عنخ است بسوبيلوما حقيقة تاريخية ولاريب أنها أرتبطت بهذه الواقعة،ولكن طرف الخيط بأن النصوص الاثرية والاركيولوجية فى وثائق مورشيللى بن سوبيلوما تؤكد بأن من بدء هذه الاتصالات هو الملكة عنخ است امون وعند مقارنة هذا بالنصوص الكنعانية

ففى كتاب اناشيد البعل ص33تقرير بأن سبب انجذاب البعل الذى هو سليمان عليه السلام إلى عنات كان بأنها بدئت بالإنشاد والتغزل فى سليمان ومملكة سليمان



بمعطر راكب الغمام
بالطل الذي سكبته السماء عليها،
بالرذاذ الذي أنزلته الكواكب إليها.(6)
تضمخ ذاتها بالعنبر...
تأخذ قيثارة بيدها
تضع جواهر على صدرها
وتنشد حبها للعلي بعل
ودها لفدرية بنت الندى
حبها لطلية بنت الضباب
ودها لارضية بنت العالم.(7)
﴿بعل يرسل في طلب عنات لتوافيه إلى صافون حيث يريد أن يباحثها في أمر بناء بيت له.﴾

ويُستفاد من النص السابق وغيره من نصوص الكنعانيين اثبات أن عنات هى عنخ است من زاوية اخرى وهى صفة الملوكية والقدرة على اتخاذ قرارات الحرب والسلام وبالعودة للنصوص الحثية التى تمثل المصدر الرئيسى لهذه الواقعة فإن النبى سليمان عليه السلام قد قام بالتعليق على رسائل عنخ إست أمون بأن هذه واقعة لم تحدث من قبل مما يقطع بأن سليمان عليه السلام لم يتزوج بإبنة لفرعون قبل هذه الواقعة

فلنقرء النص الحثى من كتاب المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد ص627



بينما كان أبي جنوب بلاد كركميش، أرسل السيد لوباكي والسيد تارخوندا- زالما Tarhunta- zalma إلى بلاد امكا Amka (بمعنى ابا Apa) فساروا لمهاجمتها وجلبوا أسرى مرحلين، وماشية، وخراف أمام أبي، وقد سمع شعب مصر بالهجوم على امكا فخافوا إضافة إلى أن سيدهم نيبوروريا Nibururiya (بمعنى الفرعون توت عنخ آمون) مات، كل هذا جعل ملكة مصر وهي داخامونزو Dahamunzu بان ترسل رسول إلى أبي تقول: "مات زوجي وليس لديه طفل، ويقولون عنك أن لديك أبناء كثر، إذا أعطيتني احدهم فسيكون زوجا لي، فانا لن اتخذ واحدا من خدمي (أو من يخدمني) واجعله زوجي! أنا خائفة .. !tekri" عندما سمع أبي هذا الكلام استدعى الرجال العظام للاجتماع وقال لهم "شيء كهذا لم يحصل لي من قبل في حياتي كلها" ولهذا بعث أبي إلى مصر حاتوشا- زيتا Hattuša-ziti الموظف في البلاط مع أوامره: " اذهب واستطلع الحقيقة لي، ربما يخدعونني ! ربما يملكون ولدا من سيدهم، اجلب أنت الحقيقة لي."

(في أثناء ذلك) وحتى يعود المبعوث حاتوشا- زيتا من مصر، فتح أبي كركميش بعد أن حاصرها سبعة أيام وفي اليوم الثامن اشترك في معركة ضارية وليوم واحد و [اخذ] مدينة كركميش، وكان أبي يخاف من الآلهة في أعلى قلعة المدينة[فهو] لم يسمح لأي شخص بالتواجد في معبد الآلهة [كوبابا ؟]واله الحامي KAL، أو يهجم [أشخاص على المعابد] المقدسة وعلى العكس فقد انحنى وباحترام لها، وهو أعطى [.....هو] اخذ من جنوب قلعة المدينة أسرى وأدوات ذهبية وفضية وبرونزية وحملهم إلى حاتوشا، وبلغ عدد المرحلين إلى القصر3330 أسير أما أعداد المرحلين الذين قادهم الحثيين فأعدادهم لا تحصى، ومن ثم [....] [منح] ابنه ساررى كوشوخ، بلاد كركميش ومدينة كركميش ليحكمها، وجعله نائب الملك فيها.

وايضافى تراث الاغريق واساطير الجيل الاصفر وسقوط طيبة وانتيجونى تتحدث عن شخصية ملكية خرجت من مصر وذهبت لتعيش مع الرعاة فى مملكتهم وقبل أن تذهب اتصلت بهم وطلبت منهم ارسال جيشهم ليحكم مصر وأن هذه الشخصية هى من اولاد اخناتون ونفرتيتى ولايتحقق هذا الكلام فى هذه الحقبة التاريخية ولا حتى غيرها إلا على واقعة مراسلات عنخ است للملك النبى سليمان عليه السلام) سوببلوما ملك هاذى اسسى(وكذلك ظهور اسمها كملكة فى نقش اركيولوجى مع الملك اى بعد واقعة المراسلات مع النبى سليمان عليه السلام ،وايضا وجود اشارات اركيولوجية على تأثر الملكة موت نجمت زوجة حور محب بها او اقتباسها لأسماءها الملكية يؤكد أنها ظلت ملكة قبل حور محب مباشرة ولكن الملك كان هو الملك اى فى هذه الحقبة وحيث أنه لم يتزوجها كما تخيل البعض فما هى السلطة التى تجعلها مشاركة فى الحكم الا سلطة خارجية؟ان عدم زواج الملك اى بعنخ است وشراكتها فى السلطة هو بحده ذاته دليل كاف على زواجها من النبى سليمان عليه السلام، فالملك"اى"كان زعيما روحيا فليس بالذى يهدم زعامته الروحية ببساطة ليتزوج من حفيدته،وهناك اشارات اركيولوجية على اقترانه بالملكة تى،فإذا كان الراجح اركيولوجيا أن الملك اى قد تزوج بأخته تى كما اوضح استاذنا السنوسى فى بحث الاميرة الهاربة وهناك مايؤيد كلام استاذنا السنوسى وهو قصة اوديب فى الميثولوجيا الاغريقية فهذه القصة تشير لاسرة العمارنة وتتعمد تجريس اخناتون واسرة العمارنة بأسوء صفاتهم من زواج المحارم والعيوب الخلقية وقد ذكرت أن كريونى شقيق جوسكاتا تولى السلطة بعد اوديب فى اشارة الى وصاية الملك اى على توت عنخ امون بعد وفاة اخناتون والحقيقة أن قصة اوديب تعطينا معلومات لم تصل اليها الاركيولوجيا بعد فهى تقول بأن اوديب)اخناتون (اعتزل الحكم فى السنوات الاخيرة وتركه لشقيق والدته كريونى)الملك أى(وهذا له شاهد فى قصة ماحو قائد شرطة طيبة التى اشار اليها استاذنا احمد السنوسى فى بحث الاميرة الهاربة وايضا قصة اوديب تسبق الاركيولوجيا فى تحقيق سبب وفاة ابنى اخناتون سمنخ كارع وتوت عنخ امون فسمنخ كارع قتله توت عنخ امون واتباعه وتوت عنخ امون مات مقتولا ايضا وتعطى القصة فى جزئها الثانى"قصة انتيجونى"سببا لوفاة ميريت اتون أنه تم حبسها عقابا على معارضتها لكريونى الذى هو الملك"اى "وقصة اوديب وانتيجونى تبرء حور محب من كل التهم المنسوبة اليه فحور محب ربما هو ابن الملك اى الذى دافع عن ميريت امون فى القصة،وحور محب كان مجرد زوج لابنة الملك اى ولم يتأمر على احد ولكن المؤامرات كانت داخل اسرة العمارنة ،وستكون لنا عودة إن شاء الله تبارك وتعالى لكشف مصير عنخ است اتون من خلال هذه القصة إن شاء الله تعالى واكتفى الان بالقول إن صورة الملك اى فى قصة اوديب وهى بفضل الله عزوجل تؤيدها الاركيولوجيا ففى الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة لسليم حسن رحمه الله تعالى يؤكد أن الملك اى كان يقود حزبا معارضا للملكة التى ارسلت الى النبى سليمان)سوببلوما (وكان يتصور أن الملكة هى نفرتيتى والتحقيق الاركيولوجى أكد أنها عنخ است فالتى كانت فى صراع مع الكاهن اى فى الاركيولوجيا وفى قصة اوديب وانتيجونى هى ارملة توت عنخ امون ، وتقول قصة انتيجونى بوضوح لا لبس فيه بأن كريونى)الملك أى (كان وصيا فقط ومربيا فقط لأبناء اوديب)اخناتون(فلم يكن قط زوجا لعنخ است بل زوجها هو النبى سليمان عليه السلام)سوببلوما ملك الحثيين.(

رابعا تفسير الميثولوجيا ففى الميثولوجيا الكنعانية تأليه عنات زوجة بعل وسفر القضاة يؤكد بأن عنات هى زوجة شمجر او شمعن او سليمان عليه السلام ،وعند مقارنة قصة عنات وبعل ستجدها بالضبط تفاصيل زواج ابنة فرعون بسليمان عليه السلام فى الاسفار التاريخية وتفاصيل انتقالها وغير ذلك فمجرد الانتشار الشديد لتراث عنات فى ارض كنعان يعنى أن عنات كانت ملكة قريبة من كنعان واقترنت بسليمان عليه السلام ولم يكن لغير المملكة المصرية الحديثة سلطة على كنعان التاريخية واوجاريت التاريخية لكى تكون عنات مصريةوالتراث المتعلقة بعنات فى كنعان كتراث الحروب والقتل والجمال أقرب الى الملكة عنخ امون لأن قصة عنخ امون كان فيها قصة اغتيال ابن سليمان عليه السلام ،وتسمية عنات بالارملة "يبمت"يناسب عنخ است اتون فقد كانت ارملة واما قصة عناة وقصر بعل فهى تذكرنا ببناء سليمان عليه السلام اورشليم خصيصا لابنة فرعون ولورجعت إلى قصة بناء قصر بعل فى الميثولوجيا الكنعانية ويقابلها قصة قصر مردوخ فى الميثولوجيا العراقية ستجد تشابها كبيرا مع بناء قصر ابنة فرعون فى مدينة القدس الذى ذكرته الاسفار التوراتية عن سليمان عليه السلام وفى كلتا الاسطورتين يتحول القصر إلى مكان مقدس وهذا يذكرنا بما ذكرته الاسفار التوراتية عن تلازم بناء قصر ابنة فرعون فى القدس وبناء الهيكل والمعبد والذى يؤكد أن عنات هى عنخ امون ماذكره خزعل الماجدى فى المعتقدات الكنعانية أن عنات احضرت الموافقة على بناء قصر بعل بعد زيارتها لأبيها عند منبع النهرين الكونيين واقرب نهرين كونيين لبلاد كنعان هما انهار الدلتا المصرية ولأن الحقيقة دائما لها بصيص ضوء فلاننسى أن عبادة الالهة عنات فى مصر القديمة ظهر بعد عصر العمارنة مباشرة وكانت صورة عنات فى الميثولوجيا الفرعونية كإبنة لرع وزوجة لسيت،وكونها ابنة لرع يعنى انها مصرية وزوجة لسيت يعنى زواجها لرب الاسيويين اوسيد الشياطين او كلاهما،والذى كان يمكن تسميته بسيت فى ذلك العصر بالنسبة للمصريين القدماء هو ملك هاذى اسسى سوببلوما الذى اسقط الامبراطورية المصرية فى سوريا وليس هذا إلا سليمان عليه السلام ،وليست القصة الكنعانية هى الوحيدة التى اشارات لعنخ امون ولكن الميثولوجيا الاغريقية ايضا فهناك شخصية اجافى حفيدة كادموس التى تزوجت بملك الليريا وعندما نحلل اسماء وشخصيات القصة هذه سنجدها النسخة الاغريقية من كلام مانيتون عن عصر اخناتون ويكون كادموس فى هذا الموضع مقابل امنوفيس وهو امنحتب الثالث عند مانيتون وهناك قصة اغريقية اخرى وهى مانتو ابنة العراف تيرسياس التى اسرها ابناء الجيل الاصفر واصبحت كاهنة عندهم ومانتو هذه مصرية ابا وام وعند النظر الى حياة مانتو سنجد انها تزوجت موبسوس فى قصة طروادة الذى تشبه قصته مع امفيلوخورس قصة صراع ابنى اوديب ليؤكد أنها هى عنخ امون،وايضامانتو تشبه مانكدو اوماكيدا اسم بعلتيس زوجة سليمان فى التراث الحبشية وسي بول بالهيروغليفية معناها ابنة ابوللو بمعنى أنها كاهنة أو عالم الهية بعد أن تركت العقيدة السابقة وكونها ابنة تيرسياس فهذا يعنى أنها فى عصر العمارنة لأن تيرسياس هو سارع بن جينا كاهن بعل وعشتار فى عصر اخناتون ووقوع مانتو فى يد ابناء الجيل الاصفر واستسلامها لهم يعنى أن شخصية ملكية مصرية اخذها الرعاة وايضا نجد مانتو ابنة تيرسياس تظهر فى قصة طيبة احدى التراث الاغريقية كحاكمة على شعب طيبة الاسطورى الذى ليس الا الشعب المصرى فتكون مانتو هى الأميرة الملكية عنخ است.

خامسا تحليل الميثولوجيا فتسمية عنات بملكة الجبل فى الميثولوجيا الكنعانية يشير الى المرتفعات وحكم يهوذا لجبال الاناضول وبالرجوع للمقالة السابقة عن حضارة يهوذا فقد ثبت بنصوص توراتية كثيرة واركيولوجية ليست بالقليلة أن يهوذا هم الحثيون فالمنطق أن الذى اسمى عنات بملكة الجبل هم الكنعانيون سكان الوادى،وتأليهها فى ذهنهم لأن هذه المرأة جاءت من حضارة عظيمة فى ذهنهم هى الحضارة المصرية القديمة وكانت زوجة لملك الارض الذى بمرور الزمن والقاء الشياطين تحول من نبى يسخر الجن بوحى الله جل وعلا إلى الرب بعل زعيم الشياطين وبتحليل قصة بعل وعنات سنجد أن بعل هو مُسخر الشياطين سليمان عليه السلام وعنات هى عنخ امون زوجته الفرعونية،وليست هذه هى القصة الوحيدة التى تدلنا على حقيقة عنخ امون ولكن هناك قصة اخرى تحسم المسألة كلها وهى قصة انتيجونى ابنة اوديب وهى الجزء الثانى من قصة اوديب فأنتيجونى هى مريت اتون وكريونى هو الملك اى واوديب هو اخناتون وهنا اخطأ كاتب القصة خطأ له رمزية فأبناء اخناتون ستة من الاناث واثنين من الذكور بمجموع ثمانية ولكن فى قصة اوديب هم اربعة وتغافل تماما عن عنخ است فلماذا؟الراجح من سياق قصة انتيجونى أن الكاتب خلط بين زوجة توت عنخ امون وبين الملك نفسه ولعل ابرز دليل على هذا هو أن مصير سمنخ كا رع وتوت عنخ امون فى القصة هو القتل فى نفس التوقيت وأنهما قتلا بعضهما وهذا لايمكن تفسيره تاريخيا إلا أن كاتب القصة خلط بين الملك توت وزوجته،وفى سياق القصة أن الابن الاصغر لاوديب هاجر الى مملكة مجاورة) ارجوس(وتزوج بإبنة الملك ثم عاد بجيش تمت هزيمته على ابواب طيبة،ولم يفعل توت عنخ امون أى من هذه الاشياء ولم يكن عمره ليسمح بالهجرة الى خارج البلاد وقد كان تحت وصاية جده الملك"اى"ولم تكن العلاقة بينهما سيئة ولكن التى طلبت الزواج بإبن ملك الحثيين هى عنخ است فتكون التى هاجرت خارج البلاد وتزوجت من خارج البلاد هى نفس الشخصية التى استعانت بالاجانب فى القصة،وهذا الكلام ليس استنتاجا فقط بل نص قصة انتيجونى يقوله فهو يقول إن سبب وفاة انتيجونى)ميريت اتون (هو خلافها مع كريونى)الملك أى (حول موقف كريونى من ابن اوديب الخائن الذى استعان بالاجنبى ضد وطنه حول دفن جثته فى مصر،فقد كان كريونى بعد انفراده بالحكم يريد اهانة جثة ابن اوديب الخائن بعد موته ولكنه فى الوقت نفسه اقام احتفالا مهيبا للابن البار لأوديب الذى رفض الاستسلام وقاوم الاجانب ولايمكن تفسير هذا فى حقبة العمارنة إلا بواقعة عنخ است فقط خصوصا أن هذه السيدة لم توضع لها مقبرة مستقلة وتم دفنها مع زوجها مما يؤكد تاريخية قصة اوديب وانتيجونى،مع ملاحظة حصول مناوشات مع الحثيين)حضارة يهوذا (فى عصر توت عنخ امون الذى يؤكد أن الملك توت ليس المقصود بإتهام الخيانة،ولكن المفاجأة أن القصة)قصة انتيجونى(تقرر حدوث زيجة بالفعل وان هذه الزيجة ادت لتدخل المملكة الاجنبية ارجوس فى شئون طيبة،ولكن التاريخ المادى يؤكد أن ابن سليمان عليه السلام لم يتزوج المرأة،فالزيجة التى حصلت وتم تصويرها فى القصة)قصة انتيجونى(بشكل مقلوب على أن ابن اخناتون تزوج احدى بنات ملك ارجوس حصلت بالعكس وتزوجت ابنة اخناتون بملك الارض سليمان عليه السلام ،وفى بعض نسخ القصة كنسخة باوسانياس أن ابن اوديب)ابنة اخناتون (قد رحل من طيبة مرتين مرة بسبب اوديب ومرة بسبب شقيقه الاكبر،والمرة الاولى سيتم الحديث عنها إن شاء الله تعالى عند الحديث عن ملكة سبأ رحمها

الله جل وعلا التاريخية والمرة الثانية هى قصة رحيل الاميرة عنخ امون من مصر،ولكن لأن القصة لاتكون دقيقة فقد خلطوا بين توت عنخ امون وبين زوجته الملكية ووريثته بدليل أنهم لم يذكروها فى القصة،وبدليل أنه لم تكن هناك مملكة فى هذا العصر اولياء عهودها من النساء وتملك جيوشا عظيما وعلى عداء مع مصر)طيبة فى القصة (وصفات مملكة ارجوس فى عصر العمارنة لا تنطبق إلا على مملكة سليمان)سوببلوما (فمملكة ارجوس كانت تملك عجلات حربية ومملكة ارجوس كان بها متنبئون يتصلون بالله تعالى وهناك دليل قوى يقينى أن ارجوس هى مملكة سليمان وهى أن قصة انتيجونى تتحدث عن مساعدة ملك ارجوس لاثنين على استعادة العرش احدهما ابن اوديب ملك طيبة والثانى تيديوس ملك كالدونيا وفى التاريخ الحثى والوثائق الحثية تؤكد أن ارنواندا بن سوببلوما)داوود ابن النبى سليمان(ساعد الملك تارهوتا على استعادة عرشه وأن هذا الملك كان منفيا فى منطقة كركيكا وقصة انتيجونى تقول بأن تيدوس تزوج ديبولا فتكون ديبولا الانثى فى القصة هى داوود بن سليمان او رنواندا فى التاريخ الحثى وتيدوس هو الملك تارهوتا خصوصا أن الوثائق الحثية تثبت أن قدم والدته وعائلته للملك ولى العهد ابن سليمان،وفوق ذلك فسياق القصة يدل على أن مجئ الجيش الذى قُتل كل قادته ما عدا ابن اوديب)عنخ امون(تم كل ذلك مباشرة قبل أن يتولى كريونى)الملك اى(العرش للمرة الثانية وبشكل منفرد وبدون وجود اى من ابناء اوديب)اخناتون (ومعلوم تاريخيا أن الملك اى تولى العرش منفردا بعد موت توت عنخ امون وطلب زوجته الزواج بإبن ملك الحثيين ومقتل هذا الامير الذى احسبه رحبعام الاول بن سليمان وبناء على ما سبق فهذا الجزء من قصة انتيجونى يحكى الصراع المصرى مع حكومة يهوذا)الحثيين (ويكون الملك ادراستوس هو سليمان بن داوود عليه السلام وابنتيه ارجيا وديبولا:ارحبعام الاول بن سليمان وداوود بن سليمان وتمت تسميتهما بأسماء الاناث لعدم مشاركتهما فى الحروب،ويكون تيدوس زوج ديبولا المقتول على ابواب طيبة هو هو اشارة للمصاهرة بين تارهوتا ملك كالدونيا ومملكة بنى اسرائيل لأن كاتب القصة خلط الذكور والزواج الاسطورى بين تيدوس وديبولا رمز لاحتواء ولى العهد داوود بن سليمان لتارهوتا ملك كالدونياويكون ترميز ابن اوديب الهارب الى ارجوس بشعار الاسد رمز لكون ابنة اخناتون ملكة على نفس المملكة ذات شعار الاسد وهى مملكة الحثيين)حضارة يهوذا (ويكون تفضيل ملك ارجوس مساعدة طيبة اولا رمز لحركة رحبعام الاول بن سليمان لنجدة الاميرة عنخ اسن اتون قبل التحرك لنجدة ملك كالدونيا وهذا مذكور فى القصة نصا والتاريخ يقول بأن استعادة كالدونيا تم على يدى مورشيللى) رحبعام الثانى (بعد وفاة ارنواندا)رحبعام الأول(ويكون زواج ابن اوديب بارجيا هو رمزية لدور رحبعام الاول فى نصرة الملكة عنخ اسن وأهتم الملك النبى سليمان عليه السلام بحروبه على بساط الريح فى الصين وايران وافغانستان ثم بالعبادة والاعتكاف فى فلسطين ولم يكن رحبعام الثانى على قدر المسئولية وسمح للعقائد الوثنية بالإنتشار مما دعا كتبة الاسفار اليهود الى الصاق تهمة نشر الوثنية فى السنوات الاخيرة من عصر سليمان للملك النبى نفسه عليه وعلى الانبياء والمرسلين الصلاة والسلام.

سادسا ربط الميثولوجيا بالنصوص الدينية والاركيولجيا فمثلا:مانيتون حين تحدث عن اخلاف الملك امنوفيس)امنحتب الثالث (تحدث عن إمرأة بإسم اكينخيريس واكينخيريس اقرب لعنخ ايزيس

وتكرارها فى القوائم لمانيتون ثلاثة مرات من باب الخلط بين نفرتيتى وتوت عنخ امون وعنخ است التى هى عنخ ايزيس وكونها الملكة الرسمية للبلاد كما فى الاركيولوجيا ايضا يجعلنا نربطها بكونها ابنة فرعون التى تزوجها سليمان عليه السلام لأن اكينخيريس كانت فى عصره وهناك مثال اخر فالالهة عنات اسمها فى مناطق الشام والعراق وايران"اناهيت"وبنظرة على القوائم الحثية سنجد زوجة لسليمان عليه السلام إسمها"هنتى "من اهم زوجات الملك سوببلوما وفى مصر القديمة عنات هرتى أو عنات هنتى وهذا التكرار بنفس الإسم مع ثقافات مختلفة يؤكد أن الإسم الأصلى للملكة هو عنات بلغتها الأصلية التى جاءت منها وهذا يؤكد أنها عنخ امون ،ولكن كاتب سفر القضاة يؤكد وهم أعلم بأن بعل الكنعانى رفيق عنات ليس الا شمجر او شاعان أو سليمان عليه السلام وهناك إشارة أركيولوجية على تسلط النبى سليمان عليه السلام على مصر فى هذه الحقبة بالجزية وهو إحتفال المصريين فى نهاية عصر حورمحب بمرور اربعمائة عام على حكم الهكسوس)الإله سيت (أسلاف سليمان عليه السلام وفى التراث المصرية عن عنات بنت رع بأنها تزوجت من سيت الذى يفرض الجزية على البلاد أى من بعل وهو سليمان عليه السلام وبالعودة الى سفر القضاة وكلمة"بن"فى سفر القضاة لا تعنى الا الرفقة او البنوة وحيث ان عنات لم تكن اما لسليمان عليه السلام وسياق النص فى سفر القضاة ينفى ذلك فعنات هى زوجته فهل تكون اناهيت وعنات هنتى الا عنخ است اتون وما يزيد اليقين فى هذا هو لقبها الثانى"تاو انانا"وبالقلب الذى هو قاعدة دائمة مع كل الملوك الحثيين والاشوريين تصبح"انانا تاو "أو عنخ است وهنا لاننسى أن كاتب سفر الملوك الاول بدا وكأنه يعتبر أن الفرعونية زوجة سليمان كانت هى الزوجة الملكية فى المملكة لقوله فى ختام حياة سليمان

[1]وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً <u>مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ</u> :مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَ حِثِّيَّاتٍ

وعلى ذلك فبنت فرعون هى هنتى او"انانا تاو"فى الوثائق الحثية التى لا تكون إلا عنخ امون ويقول علماء الاركيولوجى أن الملكة هنتى زوجة سليمان) سوببلوما (قُتلت او نفيت لأنها اختفت من القوائم الحثية،وايضا فإن الملكة الفرعونية اختفت تماما من الاسفار وهناك قصة فى كتب التراث عن زوجة من زوجات سليمان طلبت تمثالا لأبيها وكانت تتقرب للتمثال من دون أن يعلم وبغض النظر عن كونها عنخ است اتون ام لا فإن الراجح ان ابنة اخناتون قُد قُتلت لأن قصة انتيجونى تقول ذلك صراحة فمصير ابن اوديب الذى استعان بالاجانب كان القتل وأنا اجزم من خلال نص قصة انتيجونى أن عنخ است اتون دفنت بعد قتلها فى مصر ولكن من قتلها:هل قتلها النبى سليمان عليه السلام لارتدادها للوثنية أم قتلها اتباع الملك اى بعد أن عادت الى مصر كما يوحى تضمين قصة انتيجونى:متروكة للبحث،واختم هذه النقطة بذكر مصدر اضافى يؤكد ما سبق وهو التراث الاثيوبية عن حكام اثيوبيا من نسل سليمان وبلقيس رحمها الله جل وعلا،سنعرف إن شاء الله تعالى ارتباط بلقيس رحمها الله جل وعلا بعنخ امون ولكن هذه القصة الاثيوبية بغض النظر عن صحتها هى دليل اضافى على وقوع زواج النبى سليمان عليه السلام بملكة مصر لسبب بسيط وهو أن التراث العبرانية والعربية القديمة كانت تخلط بين مصر واثيوبيا فى هذه الاحقاب القديمة،وما يدلك أن

القصة الحبشية ليست بتخريف أنها تذكر اول ملوك الحبشة من نسل سليمان عليه السلام هو داوود بن سليمان وهذا يعيدنا لواقعة الامير الحثى المغدور ابن ملك الحثيين سوببلوما)سليمان عليه السلام(،والقصة الحبشية لها شاهد يقويها فى تراثنا العربى الذى تؤكد بعض مصادره زواج سليمان عليه السلام بملكة الجنوب ولكنهم اخطئوا وجعلوها بلقيس رحمها الله جل وعلا ولهذا احتار الامام الطبرى رحمه الله تعالى وغيره من الائمة امام المرويات المتضاربة عن زواج سليمان ببلقيس رحمها الله جل وعلا وعدم زواجه منها فسليمان عليه السلام تزوج بإمرأة على علاقة وطيدة ببلقيس رحمها الله جل وعلا وكانت على عرشها ولهذا وقع الاختلاط ولهذا نجد فى التراث الكنعانية والحبشية شخصيتين لبلقيس ونجد فى التراث العربى قصتين لبلقيس وسليمان وسيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيان ذلك عند الحديث عن ملكة سبأ رحمها الله جل وعلا .

14-اشارات اركيولوجية على اتساع مملكة سليمان عليه السلام

كل ما سبق اربطه بالاميرة اسكوتا فقط بإعتبار صحة الاقوال ان اسكوتا كانت فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد فلو صحت هذه المقولة فلابد أن تكون اسكوتا هى عنخ است اتون ولا أحد غيرها ولا تستغرب كون اسكتلندا ترتبط بسليمان عليه السلام وبعصره لا ينبغى أن يقلقنا فهناك اشياء خفية كثيرة تتعلق بإتساع مملكة سليمان لا نعلمها وعلى الرغم من عدم وجود يقين معلومة يقينية بذهاب الاميرة اسكوتا الى اوربا لأن التراث لا يؤخذ منها علوما الا عند وجود مصدر اركيولوجى لتصحيحهافالاسرائيليون واليهود تصوروا أن عاصمة مملكة سليمان بيت المقدس فى فلسطين وهذه القصة كادت تصبح حقيقة ولكن الاركيولوجيا كشفت لنا اورشليم السياسية فى جنوب تركيا ولكن لو صحت القصة فنحن لا نستغربها على عصر سليمان عليه السلام لعدة اسباب

السبب الأول:القدرات الهائلة والمعجزة للمملكة السليمانية فاول استخدام للسلاح الجوى فى التاريخ كان فى جيش سليمان عليه السلام،فكون الاميرة عنخ است دُفنت فى ارض مصر وأنا اتفق مع استاذى السنوسى فى هذا لا يمنع احتمالية أنها ذهبت الى اقصى الارض مع ثبوت زواجها بسليمان عليه السلام ،وهى الزيجة الثابتة فى موضعين مختلفين من التوراة مما تنتفى عنه شبهة الادعاء وتؤكدها التراث التى انتشرت فى منطقة الشرق عن عنات وزوجها بعل سيد الشياطين،سليمان عليه السلام كان يسافر فى الجو حيث يشاء والريح تجرى بأمره،وأنا عندما اقول هذا فأنا اخاطب الاستاذ احمد السنوسى المؤمن بالقرأن الكريم ولا اخاطب احد المتأثرين بالفكر المادى مثلا فلا اشكال عندنا فى قبول ذهاب الاميرة الى اسكتلندا وعودتها الى فلسطين ثم الى مصر،ولكن مع هذا فأنا اؤكد أننى لكى اقول بأن قصة اسكودا هى قصة الاميرة عنخ است اتون فلابد أن يكون هناك دليل علمى حقيقى على ربط القصة الاسكتلندية بالقرن الرابع عشر قبل الميلاد.

السبب الثانى:الاتساع الهائل للمملكة السليمانية

ففى كتب التراث العربية كالثعلبى وابن هشام ان مملكة سليمان وصلت الى ايران واصطخر وهذا له شاهد فى الاسفار التوراتية كما فى سفر الملوك9

12فَخَرَجَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ لِيَرَى الْمُدُنَ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا سُلَيْمَانُ، فَلَمْ تَحْسُنْ فِي عَيْنَيْهِ13 .فَقَالَ» :مَا هذِهِ الْمُدُنُ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي يَا أَخِي؟ «وَدَعَاهَا» أَرْضَ كَابُولَ «إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

وقد قام الدكتور بهاء الامير بدراسة حول التشابه بين التراث الهندوسى والتراث اليهودى فى كتاب شفرة سورة الاسراء،وقد ذكر الامام الثعلبى رحمه الله تعالى أن سليمان عليه السلام وصل الى الصين وقد وُجد فى القوائم الصينية مملكة هيسا وتشبه يهوذا والملك شانج ين يشبه سليمان عليه السلام فى عصر قريب من عصر سليمان عليه السلام كما أن النبى سليمان عليه السلام كان بإستطاعته نفى الشياطين الى جزائر البحور فلانستغرب امكانية وصوله الى اسكتلندا طالما كان ملكه قد وصل للصين السبب الثالث وهذه اختم بها تعليقى على دراسة استاذنا السنوسى:هناك قصة فى كتب التراث الاسلامية عن غزو سليمان عليه السلام لجزيرة اسمها صيدون وكنت اتصور أن صيدون هى صيدا ولكن صيدا ليست جزيرة فربما هى مدينة صور فهى الاقرب لتكون جزيرة ولكن

هل كان غزو صور بالذى يحتاج الى استخدام الجن والرياح؟ اصلا صور كانت تابعة لبنى اسرائيل منذ عصر داوود عليه السلام كما تقول الاسفار وفوق ذلك فإن الاسفار التوراتية تتحدث عن صيدون فى عصر سليمان عليه السلام كمدينة صغيرة تابعة لملك صور الذى هو نفسه تابع لبنى اسرائيل وليس بها ملوك جبابرة،وأظن ان رسائل تل العمارنة تشير لهذه الحقيقة وحتى لوفرضنا جدلا بأن صيدون هى صور أو صيدا فلماذا الاصرار من كاتب القصة والقصة أن طريقة سليمان عليه السلام الوحيدة للغزو كانت ركوب الريح،ونحن نعلم من الاصحاح العاشر من سفر الملوك أن سليمان عليه السلام كان عنده اسطول بحرى مدنى وعسكرى معا غير اسطول حلفاؤه

22لأَنَّهُ كَانَ لِلْمَلِكِ فِي الْبَحْرِ سُفُنُ تَرْشِيشَ مَعَ سُفُنِ حِيرَامَ .فَكَانَتْ سُفُنُ تَرْشِيشَ تَأْتِي مَرَّةً فِي كُلِّ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ .أَتَتْ سُفُنُ تَرْشِيشَ حَامِلَةً ذَهَبًا وَفِضَّةً وَعَاجًا وَقُرُودًا وَطَوَاوِيسَ.

فإذا قصة غزو صيدون لا تتحدث لا عن صيدا ولا عن صور فما هى جزيرة صيدون؟

بالعودة الى صيدون بقلب الصاد الى سين والدال الى كاف والنون الى دال والف تصبح صيدون سيكودا فهى اقرب الى سكتلندا واسكتلندا بالفعل اقرب من صيدا وصور من حيث صفاتهالأن القصة تتحدث عن ملك جبار يحكم الجزيرة ومتكبر وهذا لا يتفق مع المدن الفينقية،والقصة تتحدث عن جزيرة فى وسط البحرفليست صيدا ولاصور والقصة تتحدث عن زواج سليمان بإبنة هذا الملك وهى جرادة وربما كانت جرادة او العنقاء هى نفسها عنخ امون وهى نفسها الالهة" هر عنتى"فى الميثولوجيا المصريةوفى النهاية انا لا احكم انها نفس قصة سكودا ام لا ولكن اعرض المعلومة فقط والحقيقة أنها مسألة شيقة للبحث لأن قصة صيدون هذه تقترن بها قصة اخرى وهى قصة سليمان والعنقاء وبالنظر فى قصة سليمان والعنقاء سنجد بعض التشابه مع ارض اسكتلندا وأما العنقاء فعند فك الادماج تكون"عنخ اءء"أو"عنخ امون "وايضا اقول:لو صح التحديد الزمنى لقصة اسكوتا بالقرن الرابع عشر قبل الميلاد،ويضاف اليه التواجد اليهودى فى اسكتلندا فقد كانت اسكتلندا من البؤر اليهودية والماسونية فى اوربا ويضاف اليهم أن التاريخ الاسكتلندى القديم يحوى مرحلة وعصر يُعرف ببناة الابراج وكان بنواسرائيل من عصر سليمان عليه السلام متفوقين فى البناء،وغير بناة الابراج فالتاريخ الاوربى القديم ينسب ادخال الحديد الى السليت،ولو ثبت حقا أن السليت ظهروا فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد او قريبا منه فلنتذكر سيلوس زوج الاميرة سكودا فى القصة ولوصح التزمين فهو سليمان عليه السلام ،وايضا لوصح ما ذكره ديورانت فى قصة الحضارة من أن الشعب الاسكتلندى كان اشقر الشعر قبل القرن الثانى عشر قبل الميلاد ونحن نعلم من التوراة أن اول اشقر فى التاريخ هو عيصو شقيق يعقوب وكان فى بنى إسرائيل قوم شقر ،اقول لوصحت المعلومات السابقة علميا فعلينا فى هذه الحالة النظر بجدية لاقوال الاسكتلنديين ولقصة غزو سليمان عليه السلام لجزيرة صيدون،وفى النهاية نكتفى بالظاهر من التراث العبرانى والكنعانى واليونانى والعربى بأن زوجة النبى سليمان هى عنخ است ،ولكن تظل أشياء متروكة للبحث وهو هل حدثت مخالفات عقائدية منها مما أدى إلى إبعادها وربما قتلها؟هل كانت تقيم بشكل دائم فى أرض يهوذا أم كانت أحيانا تأتى لمصر؟

15-مصادر الباب الثانى

1-موسوعة مصر القديمة الجزء الرابع باب امنحتب الثانى

2-المصدر السابق

3-قصص الانبياء للثعلبى باب السموأل وطالوت

4-تاريخ الطبرى باب السموأل وطالوت

5-الكتاب المقدس نسخة الفانديك الاصحاح الرابع من سفر صموائيل الأول

6-المصدر السابق الاصحاح السابع

7-كتاب المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد

8-المصدر السابق

9-الكتاب المقدس نسخة الفانديك الاصحاح السادس من سفر القضاة

10-بروتكولات تليبينيوش من موسوعة الهاتتى على شبكة الانترنت والنص هو البروتكول السادس والعشرين من بروتكولات تليبينيو

11-مثل7

12-الكتاب المقدس نسخة الفانديك الاصحاح الثالث عشر من سفر صموائيل الاول

13-الكتاب المقدس نسخة الفانديك الاصحاح الثامن من سفر القضاة

14-مثل7

15-الكتاب المقدس نسخة الفانديك-سفرى صموائيل الاول والثانى والاخبار الاول

16-موسوعة مصر القديمة الجزء الخامس باب تحتمس الرابع

17-رسائل عظماء الملوك الترجمة العربية

18-كتاب المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد

19-المصدر السابق

20-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر التكوين الاصحاح الثالث والعشرين

21-موسوعة تاريخ الهاتتى او الحيثيين من شبكة الانترنت

22-المصدر السابق

23-الكتاب المقدس نسخة الفانديك المزمور السادس عشر

24-موسوعة تاريخ الهاتتى على شبكة الانترنت

25-مثل23

26-موسوعة تاريخ الهاتتى على شبكة الانترنت

27-الكتاب المقدس ترجمة الفانديك المزمور السابع والعشرين

28-كتاب المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد

29-موسوعة الهاتتى على شبكة الانترنت

30-المصدر السابق

31-كتاب المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد

32-المصدر السابق

33-مثل31

34-كتاب الرد على ابيون ليوسفيوس فى فصل خايريمون

35-كتاب المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد

36-المصدر السابق

37-موسوعة الشرق الخالد للدكتور عبد الحميد زايد

38-الموسوعة الحرة الإنجليزية باب سوببلوما

39-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر صموائيل الثانى الاصحاح12

40-بحث بعنوان ملكى صادق للباحث نبيل فياض على شبكة الانترنت

41-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفرالقضاة الاصحاح الخامس

42-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر الملوك الاول الاصحاح العاشر

43-موسوعة تاريخ الهاتتى من الانترنت

44-موسوعة التاريخ السياسى للمملكة الحثية الدكتور صلاح رشيد ص638

45-المصدر السابق

46-كتاب تاريخ الأمم والممالك للإمام الطبرى الجزء الاول

47-الكتاب المقدس نسخةالفانديك سفر اللاويين الاصحاح الثامن عشر

48-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر الملوك الاصحاح العاشر

49-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر صموائيل الاول

50-مثل السابق

51-كتاب عصور فى فوضى النسخة العربية باب العمايق والهكسوس

52-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر صموائيل الأول الاصحاح السابع عشر وسفر اعمال الرسل الاصحاح السابع الذى هو تكرار لسفر التكوين

53-مخطوطات قمران الترجمة العربية-وصية موسى

54-التوراة السامرية النسخة العربية سفر التكوين

55-التوراة نسخة من الف عام ترجمة سهيل الزكار

56-مثل54

57-مثل55

58-تفسير الطبرى وابن ابى حاتم

59-العظمة لابى الشيخ والدرر المنثور للسيوطى

60-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر صموائيل الثانى الاصحاح الخامس عشر

61-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفرصموائيل الثانى الاصحاح الثامن عشر

62-محمدبيومى مهران تاريخ العراق القديم ص310والحدث التوراتى لفراس السواح وقد تحدث الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل عن خطاب بوربورناش الشهير فى الجزء الخامس من موسوعته والخطاب من ضمن رسائل العمارنة

63-كتاب العبرانيون والإكتشافات الاثرية الحديثة ص77

64-مخطوطات قمران النسخة العربية باب زبول

65-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر القضاة الاصحاح الاول

66-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفرصموائيل الاول

67-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر الاخبار الاول

68-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفرصموائيل الاول

69-موسوعة مصر القديمة الجزء الخامس

70-كتاب العبرانيون والإكتشافات الاثرية الحديثة ص97

71-المصدر السابق ص101

72-كتاب تاريخ فلسطين القديم حتى القرن الرابع قبل الميلاد ص113

73-المصدر السابق

74-المصدر السابق ص114

75-المصدر السابق ص129

76-كتاب العبرانيون والإكتشافات الأثرية الحديثة ص99

77-كتاب غزوات شعوب البحر لنزار مصطفى كحلة ص136

78-كتاب مصر وكنعان وإسرائيل ص367

79-كتاب غزوات شعوب البحر لنزار مصطفى كحلة ص251

80-كتاب مصر وكنعان وإسرائيل ص281

81-المصدر السابق ص391

82-تاريخ العالم القديم لاوريسيوس ص117

83-اناشيد البعل ص44والكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر التكوين وسفر الاخبار الاول

84-المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والعجم والبربر الجزء الاول ص12

85-التوراة السامرية سفر التثنية الاصحاح الثانى

86-التوراة نسخة من الف عام لسهيل الزكار سفر التثنية الاصحاح الثانى

87-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر صموائيل الأول

88-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر الاخبار الاول

89-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفريشوع وايضا سفر القضاة

90-العبرانيون والإكتشافات الاثرية الحديثة ص87

91-المصدر السابق ص78

92-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر القضاة

93-مخطوطات قمران الترجمة العربية وصية يهوذا وانظر المزمور87من مزامير داوود حول اتحاد الكوشيين والبلاست

94-تاريخ العالم لأوريسيوس ص113وص114

95-موسوعة سليم حسن الجزء السادس

96-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر يشوع

97-المنتظم لابن الجوزى الجزء الاول باب السموأل وطالوت ص386

98-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر التكوين

99-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر الخروج

100-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر التثنية

101-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر صموائيل الأول

102-مروج الذهب الجزء الاول ص44

103-كتاب تاريخ العالم لاورسيوس ص92

104-التوراة السامرية النسخة العربية سفرالتكوين الاصحاح الحادى والعشرين والخامس والعشرين

105-التوراة نسخة الف عام ترجمة سهيل الزكار

106-صحيح البخارى

107-تاريخ الطبرى ص107

108-المنتظم لابن الجوزى ص306

109-المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والعجم والبربر،الجزء الثانى ص39

110-موسوعة سليم حسن الجزء الاول باب الاسرتين السابعة والثامنة المقدمة

111-الكتاب المقدس نسخة الفانديك الترجمة العربية سفر القضاة الاصحاح الثالث

112-حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة للسيوطى ص77

113-الكتاب المقدس سفر الفانديك سفر صموائيل الاول الاصحاح الرابع عشر والمزمور78

114-مثل112ص49

115-المبتدأ والخبر لإبن خلدون الجزء الثانى ص87

116-تاريخ اورسيوس ص125

118-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر صموائيل الاول الاصحاح الرابع

119-موسوعة مصر القديمة الجزء الرابع ص664

120-المصدر السابق ص677

121-قصص الأنبياء للكسائى ص252

122-هذا النص المهم من الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفر صموائيل الاول

123-عصور فى فوضى لفيلوسفكى الترجمة العربية ص228باب امنحتب الثانى

124-كتاب مصروكنعان وإسرائيل النسخة العربية ص314

125-مخطوطات قمران النسخة العربية باب جدعون

126-الكتاب المقدس نسخة الفانديك المزمور83

127-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفرالقضاة

128-كتاب التيجان لابن هشام ص188

129-المصدر السابق ص211

130-المصدر السابق ص190

131-المصدر السابق ص193

132-موسوعة مصر القديمة الجزء الرابع ص450

133-كتاب التيجان لابن هشام ص194

134-موسوعة مصرالقديمة ص398من الجزء الرابع

135-كتاب عظمة اشور لهارى ساجز النسخة العربية ص60

136-موسوعة سليم حسن الجزء الرابع ص406

137-كتاب التيجان ص195

138-كتاب التيجان ص187

139-كتاب التيجان ص196

140-موسوعة مصرالقديمة الجزء الخامس ص27

141-الكتاب المقدس سفرصموائيل الثانى

142-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفرصموائيل الأول

143-كتاب التيجان ص188

144-كتاب التيجان ص190

145-كتاب التيجان ص197

146-كتاب ضدابيون فى الجزء الخاص بخايريمون

147-المصدرالسابق الجزء الخاص بلسيمياخوس

148-المصدر السابق الجزء الخاص بأبيون

149-كتاب تاريخ العالم لاوريسيوس ص103

150-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفرصموائيل الأول

151-المصدر السابق سفرالقضاة

152-مثل150

153-كتاب التيجان ص106

154-كتاب التيجان ص189

155-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفرى القضاة والملوك الأول

156-موسوعة مصرالقديمة الجزء الخامس ص314

157-نصوص العمارنة لسيمون باركرص192

158-نصوص العمارنة لسيمون باركرص192

159-نصوص العمارنة لسيمون باركر ص193

160-المصدرالسابق ص194

161-المصدرالسابق ص196

162-المصدر السابق ص196و197

163-المزمور91من مزاميرداوود نسخة الفانديك

164-نصوص العمارنة لسيمون باركر ص198

165-المزمور19من مزامير داوود نسخة الفانديك

166-نصوص العمارنة لسيمون باركر ص198

167-المزمور17و18من مزاميرداوود نسخة الفانديك

168-الترجمة الإنجليزية للرسالة من الويكمبيديا

https://en.wikipedia.org/wiki/Amarna_letter_EA_158

169-الإصحاح التاسع عشرمن سفريشوع نسخة الفانديك

170-دكتور رشاد الشامى كتاب العبرانيون والإكتشافات الأثرية ص137

171-الكتاب المقدس ترجمة الفانديك سفرالقضاة

172-دكتور رشاد الشامى كتاب العبرانيون والإكتشافات الأثرية ص182

173-كتاب المملكة الحيثية للدكتور صلاح رشيد الصالحى ص265

174-الجزء الخامس من موسوعة سليم حسن ص426

175-الرسالة164من رسائل تل العمارنة على الويكمبيديا

176-ص348من موسوعة مصر القديمة الجزء الخامس

177-مثل175

178-الرسالة289من رسائل تل العمارنة على الويكمبيديا

179-المراسلات البابلية ص370

180-الرسالة71من رسائل تل العمارنة الويكمبيديا

181-تاريخ اورشليم بحثا عن مملكة اليهودص110

182-ص377من الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة

183-الرسالة164 من رسائل تل العمارنة من الويكمبيديا

184-الرسالة158من رسائل تل العمارنة من الويكمبيديا

185-نصوص العمارنة لسيمون باركرص190

186- فى الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة ص332

187-من كتاب نصوص العمارنة لسيمون باركر ص64

188-الكتاب المقدس ترجمة الفانديك المزمور11

189-كتاب التيجان لابن هشام ص190

190-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفرصموائيل الأول الاصحاح السابع والعشرين

191-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفرصموائيل الثانى الإصحاح الثانى

192-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفرصموائيل الثانى الإصحاح الخامس

193-الرسالة286من رسائل تل العمارنة من الويكمبيديا

194-مجلة الاثريين العرب(12)ص203

195-المصدرالسابق ص204

196-المصدرالسابق ص209

197-المصدرالسابق ص211

198-سيمون باركر ص189

199-الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة ص295

200-مجلة الاثريين العرب(12)ص214

201- الكتاب المقدس نسخة الفانديك الاصحاح السابع والعشرين من سفرصموائيل الاول

202-المصدرالسابق

203-الكتاب المقدس نسخة الفانديك الاصحاح التاسع والعشرين

204- الكتاب المقدس نسخة الفانديك الاصحاح الثانى عشر من سفرصموائيل الاول

205-موسوعة سليم حسن الجزء الخامس ص354

206- المصدرالسابق ص352

207-المصدرالسابق ص375

208-الكتاب المقدس نسخة الفانديك الاصحاح الثانى من سفرصموائيل الثانى

209-الكتاب المقدس نسخة الفانديك الاصحاح الرابع من سفرصموائيل الثانى

210- موسوعة مصرالقديمة الجزء الخامس ص359

211-المصدرالسابق ص375

212-يوسفيوس الرد على ابيون باب خايريمون

213-حسن المحاضرة فى اخبارمصر والقاهرة ص62و63

214-اساطير اغريقية للدكتورعبد المُعطى شعراوى الجزء الثانى باب امفيون ونيوبى

215-المصدرالسابق باب هرميس

216-المصدر السابق باب اساطيركادموس وايو

217-اساطير اغريقية الجزء الثالث باب ديونيسيس

218-سيدكريم فى كتابه إخناتون ص56

219-المصدرالسابق ص24

220-المصدر السابق ص54

221- المصدر السابق ص54

222-المصدرالسابق ص9

223-المصدرالسابق ص52

224-كتاب التيجان ص335

225-موسوعة مصرالقديمة الجزء السابع عشر ص104الاميرالمسحور

226-الكتاب المقدس نسخة الفانديك المزمور الرابع والثلاثين

227-الإصحاح الحادى والعشرين من سفرصموائيل الاول نسخة الفانديك

228- مصروالشرق الادنى القديم ص282

229-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفرالملوك الاول

230-الكتاب المقدس نسخة الفانديك سفرإشعياء

231-تاريخ ابن الوردى ص50

232- فراس السواح ارام دمشق ص148

233-المصدرالسابق ص152

234-اناشيد البعل ص71

235-اليهود فى العالم القديم ص67

236-ابوالحسن السامرى ص53

237-قصص الانبياء للكسائى
238- الجزء التاسع من موسوعة مصر القديمة ص128
239-كتاب تاريخ اليهود فى العالم القديم ص105
240- الجزء التاسع من موسوعة مصر القديمة ص125
241-الاصحاح الثانى عشر من سفر الملوك
242-الاصحاح الرابع عشر من سفر الملوك الثانى
243- ارام دمشق ص169

16-حقيقة الحضارة الحثية وحضارة الهكسوس.

أولاالحثيون والهكسوس والاسرائيليون:

يعطينا القرأن الكريم اشارة إلى الوجود الجغرافى لبنى اسرائيل خصوصا والإبراهيميين عموما)أى الإسرائيليين والمديانيين والعيسيين(فى مشارق ومغارب الأرض المباركة

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (137)الأعراف

وهذه الأية الكريمة تفسيرها أركيولوجيا ضرورة وجود اثر ليس بالضعيف ولا القليل لبنى اسرائيل فى الحضارتين الاشورية والحثية لأن حضارة مشارق الشام كانت اشور وميتان وحضارة مغارب الشام كانت الحضارة الحثية وهنا لابد أولا من التفرقة بين شعب الهكسوس عموما وبين الهكسوس الذين حكموا مصروكنعان فشعب الهكسوس الذى حكم المنطقة من الفرات إلى النيل حاكما العراق والاناضول وسوريا والاردن وفلسطين ليس مجموعة عرقية واحدة إطلاقا بل هؤلاء هم الذين هادوا وهم الذين أمنوا بأنبياء بنى إسرائيل عليهم السلام بعد الخروج من مصرالقديمة وهم الذين تمت تسميتهم فى النصوص اليهودية بالذين هادوا أوكل إسرائيل وهوتعبير موهم أنهم إسرائيليون وليسوا كذلك فهذه القبائل والشعوب هى التى تحقق فيها وعد الله عزوجل لخليله إبراهيم عليه السلام فى سفرالتكوين أن يرث نسله الأرض وهذه الشعوب التى تكون منها الهكسوس التاريخيون هم الأشوريون والميتان فى شمال العراق وهم خليط من قبائل إبراهيمية والحثيون فى شمال سوريا والأناضول وهم خليط من إسرائيليين وعيسويين نسبة للعيس بن إسحاق وأيضا أختلطوا بالجنس الهندوارى كالقينيين وغيرهم وفى شرق الشام الميتان والعمونيين الذين أسسوا بعد ذلك مملكة عموروفى حقبة العمارنة .

إذا الهكسوس الذين هاجموا مصر فى زمن هجومهم ليس من الدقيق ربطهم بعموم شعب الهكسوس مع الإقرار أن بنى إسرائيل أنفسهم كانوا منذ زمن مُبكر مرتبطين بقبائل أخرى بالمصاهرة والتحالف وكان هذا سببا رئيسيا فى إختفاء إسم بنى إسرائيل من النصوص التاريخية. ولكى نستكشف إن شاء الله رب العالمين الحقيقة فلابد أولا من إعلان دعم مذهب العلامة الأثرى الجليل احمد السنوسى فى أن الهكسوس من بنى إسرائيل وهذه عبقرية إضافية تُحسب للعلامة الأثرى أحمد السنوسى الذى أعلن دعمه وتأييده فى هذا المذهب لأسباب:

أولاذكر القرأن الكريم للهكسوس بإعتبارهم من بنى إسرائيل لهو دليل للمؤمنين بالقرأن الكريم بأن الحثيين من بنى إسرائيل لأن الحثيين كانوا من الهكسوس بلاجدال كما تدل الاركيولوجيا خصوصا فى عقائد كلاهما وكلام مانيتون وخايريمون وظاهر نصوص الاسفار التوراتية والهكسوس يقينا من بنى إسرائيل

قال الله جل جلاله وتقدست أسماؤه ولاإله إلا هو ولارب يُبتغى غيره

فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (57) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (58) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (59)

كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (27) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (28)الدخان

الأيات الكريمات السابقة تقرر أن بنى إسرائيل حكموا مصر القديمة ولعل القرأن الكريم هوالكتاب الوحيد الصريح فى أن بنى إسرائيل ورثوا حكم مصر فى عصر قريب من عصرفرعون وللأسف فإن بعض المدارس الاثرية والتاريخية تحاول إنكار هذا ظنا أنه مسئ للقومية المصرية وليس فى هذا أى إساءة لأن الهكسوس لم يحكموا مصركلها وكذلك هناك فرق بين الإسرائيليين واليهود وأيضا فإن الإسرائيليين أفضل من الرومان والإنجليز والفرنسيين ولكن المشكلة أن نشأة الحركة والدولة الصهيونية قد أفسد كثيرا من المعتقدات فصارهناك خلط شديد بين الإسرائيلى واليهودى وحدث إنخداع بالأسماء الصهيونية وتسبب هذا فى دراسة خاطئة للدين والتاريخ والسياسة أيضا، وبالعودة للهكسوس فالحقيقة التاريخية أن الهكسوس على الأقل عند دخولهم مصر هم بلاريب من بنى إسرائيل والمذهب الذى أتبناه بقوة أن الهكسوس عند دخولهم مصركغزاة كانوا من الإسرائيليين الأقحاح أوعلى الأقل كان أغلبهم إسرائيليين بشهادة القرأن الكريم ثم شهادة مانيتون ثم شهادة العلامة العالم الجليل الأثرى أحمدالسنوسى ولكن عند خروج الهكسوس من مصر كانوا من الذين هادوا وهم الذين هادوا أوكل إسرائيل وهم خليط من قبائل إسرائيلية وإبراهيمية وسامية وغيرسامية وهذا بشهادة القرأن الكريم عن الذين هادوا ثم شهادة نص حتشبسوت فى اسطبل عنتروشهادة النصوص الحثية واليهودية وغيرها عن التغيرات القبلية التى مرت ببنى إسرائيل فى حقبة القضاة فالخلاصة أن الهكسوس هم الذين هادوا فى المُجمل وأن عصرالهكسوس هوعصرالقضاة الإسرائيلى والقول بهذالعدة أسباب تاريخية منها أن الهكسوس شعب سامى طردالحاميين من بلاد الشام بعد حقبة النبى يوسف عليه السلام وهذا تحقيق لنبوءة إبراهيم عليه السلام فى سفرالتكوين لبنى إسرائيل بأنهم سيرثون الشام ويطردون شعوبها الذين لاحق لهم فيها لأنهم حاميون والشام ارض سامية ولاريب أن كتب الوحى وفى مقدمتها القرأن الكريم تقرر إسرائيلية الهكسوس بسب الإصطفاء والإمامة والبركة لقبيلة إبراهيم على بقية قبائل سام بن نوح والقبائل والشعوب الأخرى وقدكان الهكسوس بعد عصرخليل الرحمن إبراهيم صلى الله عليه وسلم بأكثرمن قرنين ونصف من الزمان وكانت التصورات الإجتهادية تجعل من الممكن أن يكون بعد عصر النبى إبراهيم صلى الله عليه وسلم إصطفاء وإمامة وتمكين لغير قبيلته وهذا خطأ مخالف للمعلوم من الدين ومن التاريخ بالضرورة فقد كان الإصطفاء دوما فى الإبراهيميين دون غيرهم كالأشوريين والميتان والإغريق والرومان والإسماعيليين مع إمام المرسلين صلى الله عليه وسلم وكذلك الهكسوس حكموا مصرتحقيقا لحلم فرعون فى المملكة الوسطى والذى كان سببا فى إضطهاد بنى إسرائيل وكذلك فالنظام السياسى الذى بفضل الله وحده تقدم ذكره للهكسوس والكنعانيين فى الباب الاول هو نظام بنى إسرائيل السياسى وكذلك نفس العقائد والحضارة وكذلك إستمرار الهكسوس فى فلسطين التاريخية بلا إنقطاع ولم يحل محلهم أى شعب أخر رغم مرور

كثير من قوى الغزو والإحتلال وكذلك فإن وجود جالية كنعانية واسيوية ترتبط بالهكسوس ودخلت مصرسلميا فى زمن يوسف عليه السلام تؤيد هذا المذهب وهناك دليل تاريخى قوى على هذا وهوالتشابه بين أثارالفيوم وتل اليهودية فالهكسوس كانوا فى تل اليهودية وبنى إسرائيل بشهادة التوراة السامرية والنصوص التراثية العربية والتاريخ الشفهى وايضا النصوص المصرية القديمة كانوا مشاركين فى حضارة الفيوم وهنا يقول الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع ص168

آثار الهكسوس فى الفيوم : وقد عثر كذلك فى «الحرجة» الواقعة بالقرب من «الفيوم» على أوان سوداء من طراز «تل اليهودية» المحزز بأشكال مملوءة باللون الأبيض، وقد عثر عليه فى «ابخبانة» ب التى تحتوى على مقابر حفرت فى هيئة آبار. وقد أرخت إحدى هذه الآبار بعهد الفرعون «سنوسرت» الثالث (١٨٨٧ — ١٨٤٩ ق.م)[٢]؛ وقد وجدت أمثلة أخرى من هذا الطراز فى أكوام من قطع الفخار المنسوبة للفرعون «سنوسرت الثانى» (١٩٠٦ — ١٨٨٧ ق.م). وقد قال عنها «انجلباخ» إن معظم الأمثلة على ما يظهر قد انحدرت إلينا مع طائفة الصناع الذين كانوا يعملون فى بناء هرم «سنوسرت الثانى» فى «اللاهون»[٣].

آثار الهكسوس فى اللشت : وقد وجد فى «اللشت» الواقعة عند مدخل الفيوم عدة قطع من طراز «تل اليهودية» بما فى ذلك إبريق ذو مقبض مزدوج، وحلى بطيور ملونة وسمك. وقد وجد فى نفس البئر المؤرخة بالأسرة الثانية عشرة عدة أوان سوداء محززة، ولها مقابض وتنسب إلى طراز أوانى «كاهون»

ويستكمل الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل ص170

آثار الهكسوس فى كاهون : وكذلك عملت حفائر فى «كاهون» فى سنة ١٨٨٩، وقد وجد فيها ثانية قطع نفار من هذا النوع وعزيت للأسرتين الثانية عشرة والثالثة عشرة، غير أن هذه لم يكن فى الإمكان تحقيقها بطريقة مرضية[٢].

ولكن لحسن الحظ عثر على طراز آخر من الفخار ينسب إلى شكل طراز خاص بالهكسوس[٣] قد أشرنا اليه فيما مضى، ولكنه فى هذه الحالة قد أرخ بعهد «سنوسرت» الثانى (١٩٠٦ — ١٨٨٦ ق.م)[٤].

وتفسير هذه الجبة بوصفها ذات علاقة بظهور الهكسوس فى مصر يمكن أن يعزى إلى جلب عمال من «سوريا» و «فلسطين» للعمل فى اعداد هرم هذا الملك، أو لإقامة مبان أخرى ومشاريع للرى فى الجهة المجاورة، وتاريخ الفخار الذى يجب أن يكون مبكرا عن تاريخ ظهور الهكسوس حقيقة فى مصر يجد سندا إضافيا فى الأدلة الحديثة التى عثر عليها فى «ببلوص» الواقعة على شاطئ سوريا.

والكلام السابق يؤكد أن الهكسوس كانوا من بنى إسرائيل المُستضعفين فى حقبة فرعون وهى نفسها حقبة المملكة الوسطى،وايضايمكن تحقيق هذا من مقارنة الزمان والمكان لمنابع الهكسوس فمثلا ينقل الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع من نصوص احمس ص143

: « لقد كان زئيره فى أراضي « الفنخو » (بلاد فينقيا وسوريا) » .

الحديث عن أحمس والأماكن التى حارب فيها احمس فى بلاد الشام هى المناطق التى ذكرت الاسفار اليهودية التاريخية أن بنى إسرائيل إستعمروها ثم طردهم شعب أسموه بالغرباء وتمت ترجمته خطأ بالفلسطينيين وهؤلاء الغرباء الذين ذكرتهم نصوص قمران اليهودية الذين استولوا على الساحل الكنعانى والفينيقى من بنى إسرائيل هم الأسرة الثامنة عشرة ولكن هذه القصة لها إستكمال فى النصوص المصرية القديمة فالنصوص المصرية تذكر بأن غزو الساحل الكنعانى كان طردا للهكسوس فهذا دليل أن الهكسوس من بنى إسرائيل.

يستكمل الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل من نصوص أحمس ص145

وبعد ذلك قام (جلالته) بحملة إلى بلاد « رتنو » ليغسل قلبه (أى لينتقم) من كل البلاد الأجنبية ، فوصل جلالته نهرينا (أى بلاد النهرين) أو (مسوبوتاميا) .

هذه المناطق هى مناطق بنى إسرائيل والإبراهيميين والنص السابق هوالمقابل الأثرى لكلام مانيتون عن خروج الهكسوس هناك دليل تاريخى ثانى ومميزوهوكثرة التشابه فى أسماء الملوك والمدن والعقائد بين الإسرائيليين والهكسوس فمثلاسفرالخروج أثبت بناء الإسرائيليين لمدينة بررعمسيس والمؤرخ مانيتون أثبت أن بنى إسرائيل هم من قاموا ببناء أوراييس والحقيقة أن بررعمسيس هى نفسها تانيس وهى نفسها أوراييس وقدتبنت الدكتورة زكية طبوزادة نفس المذهب وأسمت اوراييس بحت وعزة


أواريس أو أفاريس (حت وعرت)

فرض الهكسوس سيطرتهم على البلاد ونقلوا عاصمة ملكهم إلي "أواريس" (في شرق الدلتا) التي لم يعد تحديد موقعها يثير المشاكل، ففي رسالة الدكتوراه المقدمة من الباحث الكندي (John van Seters, *The Hyksos a new Investigation*., p.80) تناول فيها الباحث مشكلة تحديد موقع أواريس وأفرد لها فصلا كاملا انتهي فيه إلي أن الملك "رمسيس" الثاني انشأ مدينته الجديدة "بي رمسيس" على أنقاض "أواريس" الهكسوس. ودعم رأيه بالعديد من البراهين المقبولة، إلا أنه رفض رفضا قاطعا اعتبار تانيس (صان الحجر الحالية) الموقع الذي بنى عليه كل من الهكسوس و"رمسيس" الثاني مدينتهما "أواريس" و "بي رمسيس". ويرجح فان ستيرز أن موقع "أواريس" و"بي رمسيس" محصور في المنطقة التي تقع بين ختاعنة (بنى صريد مركز فاقوس) وقنتير . وأخيرا علينا أن ننوه أيضا بآراء أخرى كان لها في الماضي وجاهتها إذ اعتقد العديد من الباحثين فيما سبق، وعلى رأسهم سير آلن جاردنر، اعتبار تانيس (صان الحجر) و"أواريس" و"بي رمسيس" ثلاثة أسماء لمكان واحد، واعتبر أيضا نفر آخر من الباحثين تل اليهودية – ويقع بين تل بسطه وقناة السويس – أو قنتير هو الموقع الذي شيدت عليه "أواريس". ولكن الحفائر أثبتت الآن أن تل الضبعة وما حوله من عزب في شرق الدلتا، هو موقع "أواريس" الذي بنى على أنقاضه "رمسيس" الثاني مدينة "بي رمسيس"[1].

وبالنسبة لى فإن هذا يعنى أن جت وغزة فى الاسفار اليهودية هى نفسها اوراييس التى تقول الأسفار اليهودية أن قوات جيش الأسباط فى عصرالقضاة وصلوا إليها وليست اوراييس وحدها التى تشبه جت التى ذكرتها اسفاراليهود ولكن هناك مدينة عكا التى ذكرسفرالقضاة أن سبط اشير استعبد أهلها

إذيقول الدكتورسليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء الرابع ص76

تانيس - أواريس - بررعمسيس (١)

لقد أشرنا فى سياق عرضنا لهذا الموضوع إلى أن هذه الأسماء الثلاثة قد تدل على مدينة واحدة بعينها .

وفى الواقع أن النقوش التى لدينا قد لا تذكر لنا ذلك صراحة ، ولكن عندنا من الحوادث والأدلة التى تقصها هذه الآثار ما يعتمد عليه فى إضحاد المعارضة التى أدلى بها الأستاذ « ڤيل » فى أمر توحيد هذه البلاد (J. E. A., Vol. XXI) .
هذا فضلا عن أن الأستاذ « مونتيه » قد أدلى بشرح طويل فى كتابه عن « حفائر تانيس » مبينا الأسباب التى جعلته يوحد « تانيس » مع « أواريس » وكذلك يوحدها مع « بررعمسيس » .

وقد وصل كذلك الأستاذ « جاردنر » فى بحثه موضوع « بررعمسيس » إلى نفس النتيجة التى تقول بتوحيد هذه المدن الثلاث ، ويظهر لنا أن تفسيره وما أدلى به من حجج لا يمكن الاعتراض عليه كثيرا ، هذا إلى أن تفسيره للوحة «عيد أربعمائة السنة» الخاص بالإله « ست » يعدّ تفسيرا مقنعا إذ يقول : ولكن الاستنباطات المختلفة التى اقترحها الأستاذ « زيته » ينقصها الأساس الأصلى كما يظهر لى ، اللهم إلا إذا كان الإله « ستخ » المرسوم فى المنظر الذى فى أعلى اللوحة هو نفس « ستخ » صاحب « أواريس » وأن « تانيس » التى وجد فيها « مريت » اللوحة هى المدينة التى تشمل كلا من « ستخ رعمسيس » و « ستخ أواريس» بوصفه إلهها المحلى . وبعبارة أخرى كانت «أواريس» و « بررعمسيس» و « زعنت » (تانيس) هى أسماء ثلاثة جاءت متتالية لبلد واحد بعينه . ثم يقول

وهنا يقول الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع ص172

« عكا » حيث وجد الأثرى « رو » أن هذا الطراز من الفخار الملون كان أحدث ما لوحظ فى حشو طوارات الهكسوس التى كانوا يقيمون عليها حصونهم (١) . والمنطق

وهذايفتح المجال لنقطة أخرى وهى أن تسميتهم بالهكسوس هى تسمية متأخرة وكانت هذه التسمية المتأخرة سببا فى إخفاء حقيقة إسرائيليتهم أما تسميتهم فى عصرهم فكانوا يسمونهم بالأسيويين اوالعامو والأن لنقرء بفضل الله وحده نصوص الملك كامس والد أحمس فى الجزء العاشرمن موسوعة مصرالقديمة ص236

« وقد تكلم جلالته فى قصره لمجلس الأشراف الذين كانوا فى حاشيته : « إلى أى مدى أدرك كنه قوتى هذه عندما أرى حاكما فى « أواريس » وآخر فى « كوش » وأنا أجلس (فى الحكم) مشتركا مع أسيوى ونوبى وكل واحد منهما مسئول عن جزئه من مصر هذه ؟ وذلك الذى يقاسمنى الأرض لا أجعله يمر فى ماء مصر حتى « منف » التى تتبع (فى الواقع) لمصر لأنه يملك « هليوبوليس » وانى سأصارعه وأبقر بطنه وان رغبتى هى تحرير مصر والقضاء على الآسيويين » .

ونقرء أيضا من نصوص كامس من المصدر السابق ص237

وعندئذ قال عظماء مجلسه : « تأمل ان اقليم الآسيويين يمتد حتى « قوص » ولقد أخرجوا ألسنتهم لنا حتى آخرها ، ولكننا فى أمان قابضين على نصيبنا من مصر «فالفنتين» قوية ، والأرض الوسطى معنا حتى «القوصية» ، والناس يزرعون لنا أحسن أرضهم ، وماشيتنا ترعى فى الدلتا ، والشعير يرسل لخنازيرنا ، وماشيتنا لم تغتصب ، وليس هناك هجوم على . . . وعلى ذلك . . . وأنه يستولى على أراضى الآسيويين ونحن مستولون على مصر ولكن كل من يأتى إلى أرضنا ويناهضنا عندئذ نناهضه » .

ويستكمل الدكتورسليم حسن رحمه الله جل وعلا ص239مؤكدا أن التسمية الحقيقية للهكسوس هى الأسيويين قائلا

ابن « بيوبى » فى بلدة الحدود المسماة « نفروسى » . ومن المحتمل أن هذا كان مصريا إذا حكمنا عليه من اسمه ، وقد قيل عنه إنه قد حوّل « نفروسى » إلى عش للآسيويين ، يعد مناقضا لكلمات « كاموس » : « لقد وليت ظهرى للآسيويين الذين اعتدوا (؟)

ويقول الدكتورسليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء الرابع من موسوعة مصرالقديمة ص58

والظاهر أن كلمة «هكسوس» لم تكن معروفة قبل عهد «مانيتون» ،وأنه هو

ويقول الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا   فى المصدرالسابق ص62

« عامو » أى الأسيويين فى عهـد الهكسوس أنفسهـم [1] ، وكذلك كانوا يسمون « ستيو » فى لوحة « كارنرفون » (راجع (J. F. A., V. P. 46.) وأطلق عليهم فى نقش تاريخ « أحمس بن أبانا » اسم « منثيوستت » (راجع(Urk. IV. 5: 4.) .

ويقول الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل   فى الجزء الرابع ص81عن مخطوطة ايبور

« ابور » يتحدث إلينا عن الفوضى التى عمت البلاد ودخول الأسيويين أرض الدلتا فيقول : « تأمل إنها (الدلتـا) فى أيدى من لا يعرفها مثل أولئك الذين يعرفونها ، وأن الأسـيويين مهرة فى مهن أرض المستنقعات » . ويلاحظ حتى فى البـلاد

النص السابق فى غاية الأهمية لأنه يؤكد تسمية الهكسوس عنددخولهم بالأسيويين .

ويقول الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل   فى الجزء الرابع نقلا عن كامس ص140

مصر حتى « منف » تأمـل ! إنه يسيطر على الأشمونيـن ، ولا يرتاح رجل لصيرورته عبـدا للستيو (الأسيويين) وإنى سأصارعه وأبقر بطنه ، وإن رغبتى هى تحرير مصر والقضاء على الأسيويين .

وعندئذ قال عظماء مجلسه . تأمل لقد تقدم الأسيويون حتى وصلوا إلى القوصية ، ولقد أخرجوا

النص السابق من نصوص كامس وهويدل على أن الهكسوس زمن خروجهم من مصر كانوا يتسمون بنفس الإسم الذى حصلوا عليه عند دخولهم مصروهوالأسيووهناك نص ص149

وقد مرت مدة طويلة من السنين كان فيها الأسيويون يحكمون البـلاد اغتصابا ، والكل يخدمون أمام (أمرائهم الذين كانوا فى أواريس) وقد اتفق فى أزمان أخرى أن الحامية التى كانت هنـاك كانت فى مدينة « شاروهن » وهم الآن من « يرذ » حتى نهاية الأرض فى استعداد للثورة على جلالته » .

النص السابق من نصوص أحمس يؤكد بأن الشعب الذى دخل مصرسلميا منذ بداية الدولة الوسطى وأستمر حتى نهاية عصرأحمس ولوجمعت الفترة منذ بداية الدولة الوسطى وحتى طرد أحمس للهكسوس هى بالضبط المدة التى ذكرتها الأسفار اليهودية لبقاء بنى إسرائيل فى مصر

ويقول الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء العاشرمن موسوعة مصرالقديمة ص220

والآن من هم الهكسوس ؟ والتعبير المصرى الدال على هؤلاء الحكام هو « حقاو — خاسوت » ومعناه حكام الممالك الأجنبية . وهذا التعبير كان على مايظهر التسمية المعتادة لمشايخ فى فلسطين وسوريا منذ بداية الأسرة الثانية عشرة . فمثلا نجد واحداً من هؤلاء المشايخ قد حضر إلى مصر ومعه سبعة وثلاثون أسيويا (٢) حاملين معهم محاصيلهم إلى مصر كما هو مصور فى مقبرة من مقابر « بنى حسن » . وقد سمى فى النقش

نعم الهكسوس إصطلاحيا تدل على ملوك سكان الشام والمناطق الأسيوية وليس للشعوب بل هذا لقب مخصوص للقادة والزعماء

وهنايقول الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع ص83

وكذلك لدينا مجموعة من ملوك الهكسوس يحمل كل منهم لقب «حقاخاسوت» (أى الهكسوس) وهؤلاء هم :

(١) حاكم البلاد الأجنبية « سمقن » (راجع G. Fraser, "A Catalogue of the Scarabs Belonging to G. Fraser (London, 1900), P. 24, No. 80).

(٢) حاكم البلاد الأجنبية «عانت هر» (من تل بسطه) (راجع ibid, P. 24 No. 180

وهذان الملكان لم يعرف لهما آثار غير الجعارين التى وجدت باسميهما .

(٣) حاكم البلاد الأجنبية « خيان » .

وقد حدث خطأ كبير فى تفسيركلام مانيتون وللأسف الشديد فكل مدارس وكتب التاريخ تُسمى الشعب الذى حكم مصر فى حقبة الإنتقال الثانى بالهكسوس ولم يكن هذا إسمه بل هذا إسم بعض ملوكه فالإسم الحقيقى للشعب السامى الذى حكم مصر فى حقبة الإنتقال الثانى هم الأسيو ولاريب أن هذا تعبير يراد به الإسرائيليين أن هذا مذهب العلامة الاثرى احمد السنوسى حفظه الله تبارك وتعالى فى هذا الشعب وهومذهب مانيتون ولأن المصريين القدماء كانوا لايسمون الشعوب بأسماء إلا بما أسمت هذه الشعوب نفسها وهذه النقطة لم تلفت الإنتباه للأسف فكلمة هكسوس هى كلمة مصرية قديمة بينما هذا الشعب ليس حاميا وليست لغته الأصلية هى الهيروغليفية هى لغته بينما هذا الشعب لاريب أنه أطلق على نفسه الأسيو فالمصريون أسموه الأسيو لأن الهكسوس

أنفسهم كانوا يسمون أنفسهم الأسيووهنا تأتى نقطة إضافية وهى أن بنى إسرائيل فى الحقبة الأولى من العلوالأول فى عهد القضاة فى زمن موسى ويوشع وكالب عليهم السلام أجمعين كانوا يُسمون أنفسهم بالذين هادوا أوكل إسرائيل وحتى تسمية الهكسوس بالعام وهى أيضا خاطئة فقد وردت هذه التسمية بعد أربعة قرون من عصرالهكسوس وهناينقل الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع من موسوعة مصرالقديمة ص129

حدث أن أرض مصر كانت فى جائحة شنعاء (؟) ولم يكن للبلاد حاكم يعدّ ملكا فى هـــذا الوقت . وقد حدث أن الفرعون « سقنن رع » كان حاكما على المدينة الجنوبية (يعنى طيبة) . ولكن كانت الجائحة الشنعاء فى بلد « العامو » (الهكسوس)، وكان الأمير « أبوفيس » فى « أواريس » وكانت كل البلاد خاضعة له ، وكذلك كل حاصلاتها بأكلها ، وكذلك كل طيبات « تميرا » (أى مصر) وقد بق هذا اللفظ

هذا النص هوقصة حرب الهكسوس مع الأسرة السابعة عشرة وسقنن رع ولاريب أن تسمية الهكسوس بالعاموهى تسمية متأخرة والرأى الذى أتبناه أن العامو هم العبرانيين ولم يكن بنوإسرائيل فى بدايات عصرالهكسوس يأخذون هذا الإسم وهذه المسألة تحتاج لأبحاث أكثرتخصصا والرأى الذى أتبناه شخصيا أن الأسيو غيرالعامو وأن تسمية الهكسوس بالعامو لها سبب يتعلق بتاريخ بنى إسرائيل لأن الإسرائيليين تغيروا بمرور الزمن فتسمية العامو يُراد بها الحالة التى كان عليها بنوإسرائيل وتحولهم إلى الأممية وإضافة قبائل أخرى فينقل الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع ص140من نصوص الملك كامس تسمية الهكسوس بالعامو

حدث أن أرض مصر كانت فى جائحة شنعاء (؟) ولم يكن للبلاد حاكم يعدّ ملكا فى هـــذا الوقت . وقد حدث أن الفرعون « سقنن رع » كان حاكما على المدينة الجنوبية (يعنى طيبة) . ولكن كانت الجائحة الشنعاء فى بلد « العامو » (الهكسوس)، وكان الأمير « أبوفيس » فى « أواريس » وكانت كل البلاد خاضعة له ، وكذلك كل حاصلاتها بأكلها ، وكذلك كل طيبات « تميرا » (أى مصر) وقد بق هذا اللفظ

والحقيقة لقد مربنوإسرائيل بعدة مراحل فى تاريخهم

أولا تسمية بنى إسرائيل فى المائة سنة الأولى من عصرالقضاة ولهذا عندما تحدث القرأن الكريم عن الهكسوس أسماهم ببنى إسرائيل وليس الذين هادوا

ثانيا بعد تزايد نسبة الأمميين داخل دولة القضاة الإسرائيلية التى تأسست بعد خروجهم مباشرة من مصرتغيرت التسمية إلى الذين هادوا

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (6)الجمعة

فكان لابد على بنى إسرائيل أن يعترفوا بالقبائل الكثيرة التى أختلطت بهم ولهذا جاءت هذه التسمية التى تدل على الأممية أكثر من العرقية ولهذا فإن تسمية الهكسوس وقت خروجهم من

مصر بالعامو وليس بالأسيو فالعامو يقابل فى رأيى التعبير التوراتى بالعبرانيين والرأى الذى أتبناه بقوة أن هناك تعبيران مختلفان حدث بينهما خلط فى تاريخ الحثيين:تعبير الهاتتى وتعبيرالخيتا فالهاتتى عند قلب المقاطع تُعطى المعنى اللغوى للذين هادوا أما الخيتا فهم سبط يهوذا،وحيث أن الهكسوس قد أجتاحوا مصر فى زمن كان بنوإسرائيل لم يتسموا بالذين هادوا تمت تسميتهم بالاسيوأوالإسرائيليين.

هناك نص مهم جدا لحتشبسوت ربما هوالأوضح فى تحقيق هذه المعانى التاريخية وهونص أسطبل عنتر

وقد ذكره الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع ص152

وذلك منذ أن كان الأسيويون فى « أواريس » الشمال ومعهم قبائل حائلة بينهم هادمين ما كان قائماً ، وقد حكموا بدون « رع » وإنه لم يعمل حسب الأمر الإلهى حتى عهد عظمتى [١] » .

والنص السابق يصف الهكسوس بأنهم لم يتبعوا شريعة رع وهذا تأكيد لورقة ساليه والنصوص الأخرى الدالة على توحيدهم وهناك أهمية أخرى للنص السابق لأنه يتحدث أن الهكسوس عند خروجهم كانوا من الأسيويين والقبائل المتصاهرة معهم وهذه هى قبائل الذين هادوا ولكن تمييز الأسيويين عنهم دليل أنهم الإسرائيليون لأنهم مجموعة عرقية مميزة.

وعلى الرغم من كل هذا فهناك إحتمال أخر أتركه للبحث العلمى لأن العلم والتاريخ لايقتصر على رأى واحد خصوصا فى حالة عدم الترجيح فالرأى الأخر الذى لا أدرى حقيقته أن كلمة الأسيو فى النصوص المصرية القديمة يُراد بها الأسرى أو العبيد أوالمستضعفين وأيضا هى مجاز عن بنى إسرائيل،وهنا يقول مانيتون كما نقل عنه يوسفيوس فى ضد أبيون

٨٣- [وفي جزء آخر من هذا الكتاب[٥٦]، نجد أن كلمة "هك" لا تعني "الملوك" في دلالتها، بل علي العكس من ذلك تعني أن الرعاة كانوا "أسرى"؛ ذلك أن كلمة "هك" في اللغة المصرية القديمة من ناحية أخرى - وكذلك كلمة "هاك" التي تبدأ بحرف الهاء- تعني بجلاء "أسرى"]. وفيما يبدو لي فإن هذا التفسير الأخير هو الأكثر احتمالاً والأقرب ارتباطاً بالتاريخ القديم.

لاريب أن هذا الكلام لمانيتون عليه ملحوظات لغوية ولكن تسمية الهكسوس بالأسرى لوصح هذا الكلام فليس المقصود الهكسوس ولكن لقب الاسيو،هذا لوصح كلام مانيتون.

يقول الدكتورمحمد العلامى من جامعة الخليل فى مقالة له على الشبكة بخصوص الهكسوس



أحد من الباحثين يؤيد نظريته.

وفى الوقت الحاضر معظم الباحثين يرفضون الأصل الحورى للهكسوس، فقد بين الباحث كلايبث(Клапис 4:1958) آراء الباحث الإلمانى الذى كان يعتقد بالأصل الآرى- الحورى للهكسوس، فكان يميل إلى هجرة الحوريين المحتملة من بعض مناطق فى آسيا الأمامية(ولكن لبث أوغاريت) لكنه غير وجهة نظره عندما قام بدراسة نصوص مارى وآلالاخ التى تؤرخ للقرن 18 ق.م ويلاحظ أنه إذا كان فى ذلك الوقت هجرة ما للقبائل الحورية فإنه يجب أن تذكرها تلك الوثائق والمراسلات، ومع ذلك فإنه لم يعثر على أى شواهد لتلك التحركات القبلية فى تلك المناطق.

وتؤكد المصادر الأثرية غياب العناصر الحورية وهذا يتضح فى الفخار الفلسطينى على طول الفترة الزمنية التى تتوافق مع حكم الأسرة المصرية 12-13 أى يعنى القرن 20- 18 ق.م وهذا يتناقض مع نظرية توغل قبائل أجنبية إلى فلسطين والتى أن كانت قد حصلت وجب أن تترك آثارا فى الثقافة المادية.

أغلبية الباحثين متفقون أنه يجب البحث عن أصل الهكسوس فى المناطق القريبة من مصر(فلسطين، وفينيقيا) وقد توصل إلى هذه النتيجة ألت معتمدا على نصوص اللعن التى تقسم إلى قسمين: الأولى نشرها كورت ثيته (Seth1926 ؛

ويقول الدكتورمحمد العلامى

الآشوريين اسم Hayana وهو الجد البعيد للملك نقمش اداد الاول (1800ق
واستنتج أن هذا الاسم استخدم لفترة طويلة قبل عصر خيان نفسه، وفسر اسم Sakir-Har (وهو احد أقدم ثلاثة ملوك من الأسرة الخامسة عشر) على أنه اسم ساميا غربيا أو كنعانى للحكام الهكسوس. وأن أسم يعقوب هار وعنات هار أسماء سامية غربية.

وقد أوضح تورايف (256: Тураев 2002)الأصل الآموري للهكسوس، وفي المجرى العام لهؤلاء الغزاة يمكن أن يدخل فيها عناصر من مناطق نائية من شمال سوريا وفينيقيا، وعلى هذا النحو فان الشريحة الرئيسة للهكسوس قبائل سامية ضمت إليها عناصر من القبائل الهندوأوربية، ولا يوجد أى أساس تجعلنا نعتقد أن العناصر الهندأوروبية قادة للغزاة الهكسوس.

وقد تسأل الباحث تورايف(262: Тураев 2002) أى قبيلة يمكن أن يكون لديها 240 ألف جندى لكى تحمى حصن أفاريث، فالحديث يدور عن شعب كبير أو اتحاد قبلي،وبدون شك شمل عناصر سامية كثيرة لعبت دورا كبيرا فى عرقية الهكسوس، والعناصر التى شكلت الهكسوس قبائل سامية قريبة من الكنعانيين (415: Перепёлкин 1988 ؛ بالأستناد على أفريكانث(261: Тураев 2002) كانت السلالة الخامسة عشر في مصر من الرعاة الهكسوس، وفراعنة هذه الأسرة من الفينيقين (الكنعانيين) والملوك الأجانب، قد سيطروا على ممفيث، وأسسوا مدينة (حصن أفاريث)، وهنالك من يعتقد (Бругш 2008)أن أنكاس النكعب

ولاريب أن مقارنة التاريخ الأثرى بالنصوص اليهودية ستقودنا لنتيجة أن الهكسوس من الذين هادوا أوالذين هادوا أوكل إسرائيل لأن الرعاة الذين سكنوا الشام وشرق مصركانوا من الساميين وليست أسماء الملوك الهكسوس فقط دليل عليهم بل أسماء المواطنين الهكسوس

إذيقول الدكتورسليم حسن فى الجزء الرابع ص147ناقلا قائمة عبيد أحمس بن أبانا

والقائمة الخاصة بالأراضى التى منحها إياه « أحمس » تتبعها قائمة أخرى تنص على العبيد الذين أعطاهم إياه الفرعون .

ومعظم أسماء هذه القائمة هى أسماء مصرية ، ولا بد أن نستنبط على الأقل أن بعض الأجانب الذين ضموا إلى بيت « أحمس » قد غيروا أسماءهم الأجنبية بأسماء مصرية ، والاسم الوحيد الذى يمكن أن نعده (بشىء من الصحة) اسما ساميا هو اسم الأمة « استارام » وهو الذى قد ركب على ما يظهر تركيبا مزجيا مع اسم الإلهة « عشتارت » ، ويقول « بور خارن » إنه يتركب من اعشتارامى : أى « عشتارت أمى » ؛ وإن كان ذلك ليس محققا . والاسم « تاموتو » قد قرن بأسماء عبرية مثل « آموس » ، غير أنه وجد أن مصرية من علية القوم تحمل هذا الاسم بعد ذلك العهد بقرن من الزمان .

لا اتفق مع الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى تفسيره لإسم أستا ولكن الذى يخصنا هوإثبات إسرائيلية الهكسوس وسبب الخلاف حول حقيقة الهكسوس هوعدم الإنتباه للفرق بين الذين هادوا أوكل إسرائيل وبنى إسرائيل أوالذين هادوا وبنى إسرائيل وهذه القضية تحتاج إلى أبحاث متخصصة لأن شعب الهكسوس كان خليطا من الإسرائيليين ومن غيرهم ولاريب أن ربط الهكسوس بعصرالقضاة الإسرائيلى تحتاج إلى أبحاث متخصصة أخرى لأنه زمن خروج الهكسوس من مصر يؤكد أنهم عاصروا الحقبة التى تحول فيها بنى إسرائيل إلى الذين هادوا ودخلت قبائل إبراهيمية وغيرإبراهيمية إلى دولة القضاة وإلى دولة الهكسوس أيضا وقد شهد مانيتون بهذا الفهم عندما تحدث أن خروج الهكسوس من مصر صادفه تسلط قبيلة أخرى على الشام أسماها بالاشوريين وهذا القول بحد ذاته دليل إضافى أن الهكسوس عند مجيئهم الأول إلى مصركانوا بالفعل من بنى إسرائيل لأن كلام مانيتون هذا هوصورة أخرى من قصة تحول بنى إسرائيل إلى الذين هادوا وهناك دليل إضافى أن الهكسوس عند مجيئهم كانوا من بنى إسرائيل أويغلب عليهم العنصر الإسرائيلى وهى الحقبة التى دخلوا فيها إلى مصروهى حقبة إحتلال بنى إسرائيل كقبيلة لمشارق الأرض التى بارك الله جل وعلا فيها ومغاربهاوهؤلاء لم يتمكنوا من إحتلال بلاد الشام وإستيطانها بشهادة نصوص اليهود إلامع موسى ويوشع بن نون عليهم السلام فبالنسبة لى أتفق مع العلامة الجليل الأثرى أحمد السنوسى أن الهكسوس الداخلين إلى مصر كانوا يقينا من بنى إسرائيل أوعلى الأقل يغلب عليهم ذلك ولكن الهكسوس الخارجين والذين كانوا من الذين هادوا لا أستطيع التحديد بيقين نسبة العنصر الإسرائيلى فيهم.

يقول الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع ص187

فى الهكسوس عنصر سامى واضح قد اختلط فيما يطلق عليه هجرة الهكسوس . هذا إذا استثنيا عنصرا غير سامى لم يحقق بعد . وهذا ليس بغريب بالنظر إلى التفوق الشامل للسامية (ويشمل ذلك العامو ريين والكنعانيين) فى فلسطين وسوريا حوالى ٢٠٠٠ ق . م . كما يدل على ذلك متون[١] « اللعنة » التى تنسب إلى أواخر عهد الأسرة الحادية عشرة المصرية ، وكذلك اللوحات الكابودشية التى تشير إلى مدن شمال سوريا .

الساميون هم العنصر الهام لقوم الهكسوس : وعلى أية حال فإن الساميين لا يكاد يتألف منهم العامل الرئيسى المسئول عن الزحف الجديد الذى شنته آسيا على مصر، وقد تعزى غلبة الأسماء السامية المعروفة لنا الآن لتفوق الساميين فى العدد ، ولكن يمكن أن يرجع سببها لعدم كفاية الأدلة التى فى متناولنا أو لأن العناصر غير السامية قد هضمت بسرعة ، ويجب ألا ننسى الاشتباكات الخاصة بالتغيير الأساسى فى الثقافة ، وأن أقواما من سلالة غير سامية كانوا يزحفون على حدود عريضة شمالية فظهر الحورانيون فى الأناضول ، أما الكاسيون الذين كان يظهر أن بعض آلهتهم من أصل هندى إيرانى فكانوا ينجرفون كالسيل فى « مسوبوتاميا »[٢] ،

ويقول الدكتور محمد بيومى مهران فى الجزء الأول من موسوعة بنى إسرائيل عن الدكتور باهور لبيب ص329

الشرق، وأنهم من بنى إسرائيل، وأن أسماءهم من أصل سامى، وأن لهم علاقة بفلسطين ـ وهى الجهة التى كان يقطنها اليهود ـ وأن أغلب أسمائهم التى جمعت لهم فى وقت وجودهم بمصر، إنما ترجع إلى أصل سامى كنعانى، مما يدل على أنهم كانوا من أصل يمت بصلة كبيرة إلى العبرانيين، وأن هناك آلهة سامية كانت تعبد أصلا فى فلسطين، وقد ظهرت فى مصر على أثر غزوة الهكسوس لها، فلو لم يكن الهكسوس ساميين لما نقلوا معهم آلهتهم السامية إلى مصر، هذا فضلا عن أن استخدام الجواد والعربة فى مصر، إنما يرجع إلى عهد الهكسوس، وإذا ما تتبعنا تسمية

ويقول الأثرى محمود دندرواى فى بحثه الهكسوس على موقع حراس الحضارة



وقد أتي الهكسوس من أسيا وهم خليط من عدة شعوب وقبائل منها العنصر السامي بجانب عناصر أخرى أهمها الكاسي والحوري وكلا الجنسين من أصل هندو – أوروبي وصل إلى أواسط أسيا ، أما المصري القديم فقد أطلق عليهم (عامو) ومرة أخري (سنيو) أي الأسيويين، هذا يعنى بأن المصريين أنفسهم قد أطلقوا عليهم الأسماء المعروفة لديهم منذ الدولة القديمة والوسطى التى كانوا يطلقونها على جيرانهم من الأسيويين ، بمعنى آخر لم يعتبرهم جنس آخر كما أدعى مانيتون (11). وكلمة هكسوس هى تصحيف يوناني للاسم الذى عرفهم به المصريون وهو (حقاو خاسوت) أي (زعماء البلدان الأجنبية)، ولا تنطوي هذه التسمية على أى مفاهيم عرقية أو تحديد واضح لأصولهم، فخلال الدولة القديمة والدولة الوسطى انطلقت هذه التسمية على كل أجنبي سواء جاء من فلسطين أو من النوبة، وتمتد تسمية الهكسوس لتشمل على وجه التقريب الأقوام الذين أطلق عليهم المصريون أسم (الآسيويين) واصطدموا بهم

العامو هم العبرانيين والمقصود الإسرائيليين والحوريين هم قبيلة إبراهيمية بعضها إسرائيلى وبعضها مديانى وبعضها من نسل لوط عليه السلام ووجود الكاشيين يدل على أن الهكسوس من الذين هادوا أوكل إسرائيل بالفعل رغم أن الكاشيين ليسوا من الأسباط الإثنى عشرفمعلوم بأن بنى إسرائيل منذ عهد يعقوب وموسى عليهما السلام كانوا يميلون إلى التزاوج بالقبائل العبرانية والسامية وقد تزوج موسى عليه السلام نفسه من المديانيين وربما من الكاشيين أيضا والثابت أن موسى عليه السلام تزوج بقينية ولكن هل القينية هذه كاشية أم مديانية؟الراجح أن الكوشية التى تزوجها موسى عليه السلام ليست من بنى إسرائيل وظاهر شريعة الألوح يؤدى لنتيجة أن هذه المرأة من الكاشيين وهى نفسها القينية التى تزوجها موسى عليه السلام وعندما خرج بنو إسرائيل من مصر بدء عهد القضاة وفى الحقبة الوسطى من عهد القضاة بدأ الضعف يتسرب إلى بنى إسرائيل وأنتقلت السلطة إلى الأحلاف من الذين هادوا أوكل إسرائيل وليست من بنى إسرائيل وهم الكاشيون الذين قادوا الهجوم العسكرى على بابل وأستوطنوها وكان الكاشيون هم الوريث الذى قاد الدولة الديمقراطية الضخمة التى أسسها تحالف الذين هادوا أوكل إسرائيل فى عهد الهكسوس وهنا من أجل تحقيق الكلام السابق فسألجأ لنص حيثى على لسان مورشيللى بن سوبيلوما يحكى قصة أثناء حروب سليمان عليه السلام

فيقول مورشيلليش كما فى المملكة الحثية ص626



هو ذهب بنفسه، وهو بدا بتحصين مدينة امينال، يبدو واضحا ضربت كارثة في وسط الجيش لذا أبي غير موقعه في وسط جبل كونتايا Kuntiya، والسيد خيمولي Himuili رئيس الخمر، استولى على نهر شاريا Ŝariya، والسيد خانوتي Hannutti رئيس مقاتلي العربات، صمد في مدينة بارباراParparra . واستمر عمل القوات في تحصين مدينة امينال، لان جميع الكاسكا كانوا في حالة سلام آنذاك، البعض من سكان حاتتي سكنوا القرى الكاسكية، والبعض الآخر عاد إلى المدينة عندما شاهد الكاسكين الكارثة التي حلت في قواتهم احتجزوا السكان الذين سكنوا القرى الكاسكية .

فقتلوا قسما من السكان واخذوا البعض الآخر لأنفسهم، ثم وصل العدو إلى (البلدة) ليلا ومن ثم انفصل، وجميع النبلاء الذين يملكون مخيمات محصنة، وذهب النبلاء الأخرين لأجل المعركة، ومهما كانت تلك المخيمات المحصنة فان آلهة أبي سارت أمام باقي النبلاء، لذا فهم انتصروا عليهم وماتت قوات العدو بأعداد لا حصر لها ولا واحد منهم استطاع أن يقف أمام جيش أبي القوي، عندما قتل أبي العدو خافت قوات العدو الكاسكي منه.

بينما كان أبي يحصن مدينة امينال، هو أرسل السيد اورا-واني Ura- wanni والسيد كواتنا-

النص الحثى يقول بحدوث إختلاط بين سكان حاتتى وهم كل يهوذا وبين الكاسكين أوالكاشيين وهذا الإختلاط سيفتح تساؤلات حول وجود أعراق عبرانية غيرإسرائيلية فى الكاشيين فيكون الكاشيين جزءا من تحالف الذين هادوا أوكل إسرائيل ولهذا ساعدهم الحثيون أويهوذا على غزوبابل ويقول الدكتورسليم حسن فى الجزء الخامس من موسوعة مصرالقديمة ص620

على أننا من جهـــة أخرى لا يمكننا أن نعرف على وجه التأكيد من هم هؤلاء الكاسيون ، وعلى أية حال يظهر أنهم كانوا جنسا من « الهنود الجرمان » ، وهم قوم عرفوا بتربية الخيل ، وكذلك كانوا طائفة حكام ، أو طبقة أرستقراطية ، بينهم وبين أهل « متنى » الذين حكموا البـــلاد فيما بعد قرابة جنسية ، وقـــد استوطنوا

ويقول الدكتورمحمد بيومى مهران فى تاريخ العراق القديم ص297

حين يهبط الكاشيون الى السهل من الجبال الشرقية ، ويدعمون حكمهم فى الجانب الشرقى من بابل ، ويجىء الحوريون الى آشور ، ولم يمض طويل وقت حتى يصبحوا عنصرا سياسيا هاما هناك ، وسرعان ما اتجهوا نحو الجنوب الشرقى ، وهاجموا «ألالاخ» عاصمة يمخد ، ومن ثم فقد بدأت الاضطرابات تنتشر فى سورية من جراء هذه الهجرات التى تدفقت عليها من الشرق ، وهكذا عمت الفوضى المنطقة بأسرها(٧) .

ويستكمل الدكتور محمدبيومى مهران ص298

ولعل من الاهمية بمكان الاشـارة الى أنه ليس هناك اتفـاق بين المؤرخين على أصل الكاسيين هؤلاء ، فهناك من يردهم الى المرتفعات الشرقية،وينسب اسمهم الى اسم معبودهم «كاشو» ويربط بينهم وبين جماعات متأخـرة عنهم فى الزمن ذكرها بطليموس الجغـرافى باسم (Kossaeans) ، وذكرهم غيره باسم (Kissians) ، ويرجح البعض أنهم من منطقة لورستان الجبلية •

وعلى أية حال ، فالكاسيون أو الكاشيون كالحوريين — من العناصر الأسيائية ، التى امتزجت فى النصف الاول من الالف الثانية قبل الميلاد بالعناصر «الهندو — أوربية» ، وبما اكتسب الكاشيون اسمهم من اقليم فى شمـال عيلام يدعى «كاش شن» جـاء ذكـره فى نص لـ «بوزور انشوشناك» ويدعوهم اليونانيون «كاسيوى» (Kassaioi) ويرون أن بلادهم تقع فى شرق بابل وشمالها الشرقى ، ومن ثم فانه يبدو أنه عند نزولهم للسهل خلال الالف الثانية ق•م انما كانوا يتقدمون من سلسلة زاجروس الوسطى ، والمعروفة الان باسم «لورستان» (Luristan)

وهذه الصفات التى ذكرهامحمد بيومى مهران وهى إختلاط الكاشيين بالذين هادوا أوكل إسرائيل وإرتباطهم بالإسم كاشو أوكاش شن يُذكرنا بماهو مذكور فى سفرالقضاة بأن كوشان رشتعايم ملك أرام النهرين كان أول من تسلط على بنى إسرائيل بعد إنتهاء العلوالأول لهم ولهذا كان الكاشيون ضمن تحالف الهكسوس ثم فى مرحلة متأخرة من حكم الهكسوس لمصر القديمة أصبحوا القادة.

هناك دليل تاريخى ثالث أن الهكسوس من بنى إسرائيل وهوشهادة مانيتون والفيلسوف الإغريقى هرشيوش وهنا يقول مانيتون فى ضد ابيون

٧٧- وفـي خاتمة المطاف عينوا واحـدا منـهم ملكـا، وكـان اسـمه سـاليتيس (أو "سائيتيس"[٥٢]، واتخذ هذا (الملك) مـن ممفيـس (= منـف) مقـرا لحكمـه، وفـرض خراجاً وضرائب علي كل من مصر العليا والسفلي، كما وضع حاميات (لجيشه) في أكثر المواضع صلاحية (من حيث الموقـع). كذلك قام بتأمين الجبهة الشمالية علي وجه الخصوص، واضعا في اعتباره قـوة الآشوريين (العسكرية) آنذاك، واحتمال تزايدها فـي المستقبل، وما قد تسوله لهم أنفسهم من الشروع في مهاجمة مملكته.

واضح بأن الهكسوس كانوا يخافون من قوة معينة من الشمال الشرقى أسماها مانيتون بالأشوريين وحيث أن الهكسوس كانوا فى حقبة علوالكاشيين وبإفتراض الصحة الجغرافية على الأقل لكلام مانيتون فإن الراجح أن الأشوريون المقصودون فى كلام مانيتون هم الكاشيون لعدة أسباب فأولا كلمة اشوريين تشير إلى سكان شمال العراق والبحث الدقيق يفيد بأن الاشوريين هم سكان شمال شرق العراق وهى نفس المنطقة التى جاء منها الكاشيون قبل غزوبابل وثانيا بأن سفرحزقيال وكذلك مخطوطات قمران إستبدلوا الكاشيين بالفعل بالاشوريين وثالثا لأن أعداء بنى إسرائيل فى هذه الحقبة هما إثنان لاثالث لهما الكاشيون والحوريون الميتان وكلاهمالايتحد فى تحالف سياسى ومن الصعب تصورأن مانيتون يجهل حقيقة الميتان لقربهم الجغرافى من مصرويقول مانيتون

٩٠- ولكنهم حينما أحسوا بالرعب من سطوة **الآشوريين** الذين كانوا يهيمنون آنذاك على (الشطر الأكبر) من آسيا، قاموا بتأسيس مدينة في المنطقة التي تعرف الآن باسم **يودايا** (= **يهودية**)، والتي يمكنها استيعاب هذه الآلاف المؤلفة من البشر، وأسموها **أورشليم**.

هل يقصد مانيتون بكلامه أورشليم التى أسسها داوود وسليمان؟الرأى الذى يترجح لى أن مانيتون يتحدث بالفعل عن عصرداوود وسليمان لأن الأشوريين بهذه الصفات هم الكاشيون أوالميتان ولوأخذنا الكلام السابق على ظاهره فالأشوريون هم الكاشيون لأنهم أول من تسلط على بنى إسرائيل والكلام السابق لمانيتون من أثمن ماقال فى تاريخ بنى إسرائيل لأنه يؤسس لتاريخهم الحقيقى الذى بدأ من القرنين التاسع عشر والثامن عشرقبل الميلاد وليس من القرن الحادى عشر قبل الميلاد.

يقول الدكتورسليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء الرابع من موسوعته ص64

« يوفنى » كما جاء فى « ورقة تورين » قد دوّن بصورة تختلف عن طريقة تدوين أسماء الملوك المتبعة (١).

لقدظهر شخص مختلف فى نهاية الأسرة الثالثة عشرة المصرية بإسم يوفنى فى حقبة قريبة من تولى كالب بن يوفنا عليه السلام القيادة العليا والإمامة فى بنى إسرائيل،ويقول الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى ص64مقررا صحة هذا الرأى

حساب الأسرة الرابعة عشرة . أما الأسرة الثالثة عشرة التى كانت لا تزال قائمة فى « طيبة » فإن شواهد الأحوال تدل على أن أواخر ملوكها كانوا خاضعين لنفوذ « الهكسوس » . فقد ذهب الأستاذ « ادورد مير » إلى أن « نحسى » ثالث ملك من أواخر ملوك الأسرة الثالثة عشرة ووالده كانا تابعين للملوك « الهكسوس » (٢) .

يأتى التشابه الثانى بين الهكسوس والإسرائيليين فى الأسرة الرابعة عشرة إذ يقول الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع ص64

الأسرة الرابعة عشرة : أما الأسرة الرابعة عشرة فكما ذكرنا كانت عاصمتها بلدة « سخا » (اكسيوس) من أعمال الدلتا على حسب ما جاء فى « مانيتون » ؛ والظاهر أنها كانت وليدة تمزق شمل الدولة بعد بداية الأسرة الثالثة عشرة مباشرة ، وبعبارة أخرى كانت كل من الأسرة الثالثة عشرة ، والرابعة عشرة معاصرة لزميلتها ، فالأولى كان مقرها مدينة « طيبة » والثانية كأن مقرها مدينة « سخا » من أعمال الدلتا .

هذه الأسرة وفقا للدراسات الأثرية الحديثة هى كنعانية والحقيقة أن كلمة سكا أوسخا تُقابل كلمة إسحق فى العبرية ومعناها الضاحك وهذه إشارة إلى حقيقة الهكسوس

يقول نيقولاجريمال فى تاريخ مصر ص245

يتعلق بالهكسوس فإن " خيان " قد خلف " يعقوب حار " . وسنجانب الصواب إذا قلنا أنه أسس امبراطورية بمعنى الكلمة . بيد أنه من الثابت أنه قد عثر على اسمه مدونا فى داخل البلاد وفى خارجها على حد سواء حيث وجد على سطح أحد العناصر المعمارية فى الجبلين " وبوباستس " فى مصر . أما فى الخارج فقد عثر على اسمه مدونا على سطح جرة فى قصر " كنوسس " ، بالإضافة إلى مجموعة الجعارين وعلى بصمات بعض الأختام فى

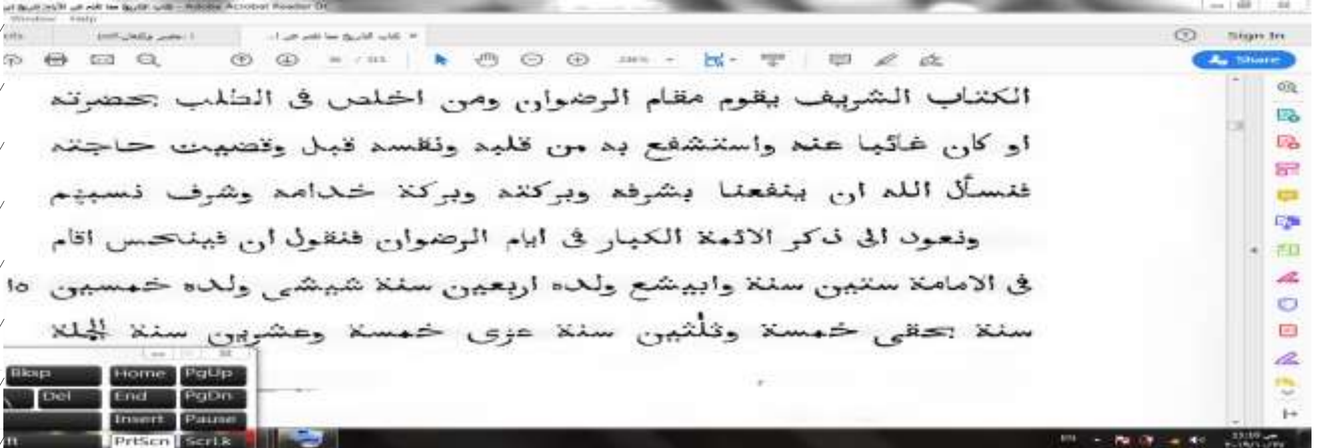
ربما كان يعقوب حار هذا يمثّل نهاية العلو الأول ويكون الملك خيان هذا من السلالة الكاشية وعلى كل حال فهذه النقاط الغامضة حول تأثر الهكسوس بإنتهاء العلو الأول لبنى إسرائيل متروكة للبحث ولكن يمكننى مساعدة الباحثين حول مسألة الهكسوس العبرانيين والكاشيين وهى أن النصوص المصرية تُرجح بأن قائد زحف الهكسوس هو شيشى أوساليتيس عند مانيتون

فلنقرء من كتاب مصر وكنعان وإسرائيل ص178

الأسرة الخامسة عشرة تاريخيا(٦٦)	عند مانيتى
١ – "ماع – إيب – رع". شيشى	ساليتيس
٢ – م"ر – وزر – رع". يعقوب – هر	بنون – باشنان
٣ – "سوسر – إن – رع" خايان	باناس
٤– [———] يانساس – إكس"	أسيس
٥ – ثلاثة أسماء. "أبوفيس"	أبوفيس
٦ – "خامودى".	——

وبالفعل شيشى هو فى القوائم الإسرائيلية من أواخر أئمة فترة العلو الأول فنقرء من تاريخ أبى

الحسن السامرى ص36


الكتاب الشريف يقوم مقام الرضوان ومن اخلص فى الطلب بحضرته
او كان غائبا عنه واستشفع به من قلبه ونفسه قبل وقضيت حاجته
فنسأل الله ان ينفعنا بشرفه وبركته وبركة خدامه وشرف نسبهم
ونعود الى ذكر الائمة الكبار فى ايام الرضوان فنقول ان فينحس اقام
فى الامامة ستين سنة وابيشع ولده اربعين سنة شيشى ولده خمسين ١٥
سنة بحقى خمسة وثلثين سنة عزى خمسة وعشرين سنة الجملة

هذه القوائم الإسرائيلية لعصر القضاة الإسرائيلى تتفق مع قوائم الهكسوس فى التشابه اللغوى والتقارب الزمنى والتقارب المكانى فكلاهما كان يحكم أماكن متقاربة والتقارب العرقى أيضا.

ويقول الدكتورسليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء العاشر من موسوعته ص229

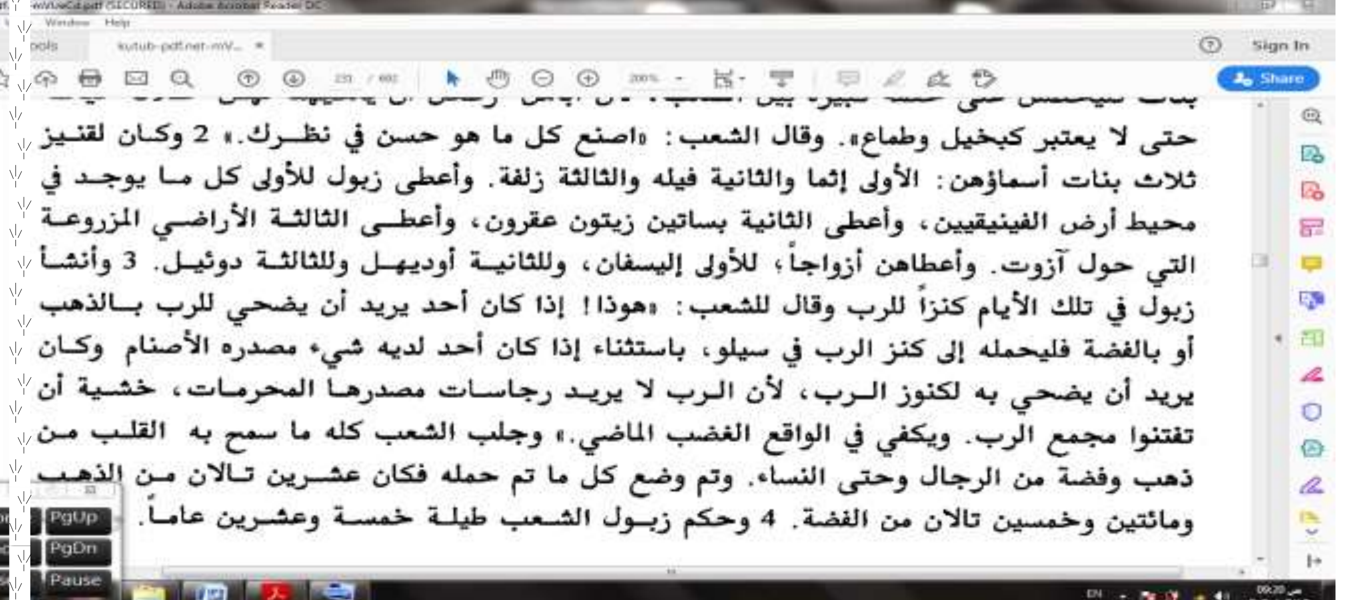
« أبو فيس » و « ساوسرت رع » « خيـان » ؛ أما « أثيس » فيمكن أن يوحّد بالملك « شيشى » الذى نجـد اسمه غالبا على جعارين يمكن تأريخها من حيث الأسلوب بالنصف المبكر من حكم الهكسوس . وهذه الجعارين تتصل اتصالا وثيقا بالجعارين التى عليها اسم «ماعت إب رع» ويمكن أن يكون اسما آخر لنفس هذا الملك ومن المحتمل أن اسم حاكم الهكسوس «يعقوب — إيل» الذى نعرف اسمه من جعارين يتبع هذه الطائفة المبكرة من الملوك ، أو كان أول ملوك الطائفة الثانية ، هذا إذا حكمنا

الراجح عندى أن ساليتيس عند تفكيكها فهى سا تى إيللى ومعناها إبن الإبن الموصوف بالنبوة وهى الأقرب لشيشى وهناك أراء تعتقد بأن ساليتيس هو شيشى وهذا الرأى الذى أرجحه لأن خلفاؤه كانوا من الإسرائيليين فلاريب أنه هونفسه إسرائيلى وقدتبنى مانيتون هذا الرأى وبالنسبة لبقية اسماء الملوك الهكسوس فأبيبى أوابوفيس يشبه ابى يشع بن فينحاص بن اليعاز وهناك إشارة أخرى وهى أن مانيتون جعل الحاكم الثانى للهكسوس هو بنون وابيشع معناها يشوع هوأبى ويشوع هو يشوع أو يوشع بن نون فيكون بن نون هونفسه ابيبى ومعناها ابى هو بن نون أوابى هويوشع وهونفسه ابيشع فى القوائم الإسرائيلية هونفسه ابيفيس أوابيفنحاس الأول وهنايقول الدكتورسليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء الرابع ص85

الآثار . وهم : (١) « بون » Beon أو « بنون » كما جاء فى « أفريكانوس » ونجد هذا الاسم فى «ورقة تورين» مكتوبا بلفظ «بينم» . (٢) وأباختنام Apakhnam (وقد كتب بلفظة « باختم » فى أفريكانوس) ، وينبغى أن يكون هو الملك « عاقنن رع أبو فيس » الذى نجـده مدونا على الآثار ، وأخيرا « يوناس »

وهذه الحقبة قريبة من عصره وهؤلاءكانوا يحكمون فى هذه الحقبة كماذكر الكسائى فى قصص الأنبياءولكن متروك للبحث العميق هل هم انفسهم الشخصيات التى حكمت بنى إسرائيل فى عهد القضاة ورأيى الشخصى بأن كلمة ابوفيس معناها ابن فينحاص اوالذى ابيه فينحاص ولكن هل المقصود بهذا بنوة الجسد ام بنوة النبوة لأن فينحاص بن اليعازر كان نبيا وليس من المُعتاد أن يحكم اللاويون وفينحاص من سبط لاوى والراجح بالنسبة لى أن نخبة الهكسوس كانوا إسرائيليين وهذا رأى مانيتون أما علاقة الهكسوس بالتغيرات الداخلية فى ارض بنى إسرائيل فى نهاية العلو الأول وتولى الكاشيين السلطة بدلا من الإسرائيليين ويُلاحظ بأن تحول الهكسوس إلى الديانات المصرية والعادات المصرية يقابل الإنحراف الإسرائيلى فى نهاية العلوالأول والذى ذكره بتفصيل ابى الحسن السامرى فى تاريخه وكان قريبا من هذه الحقبة فهذه اتركها للبحث وأيضا علاقة الهكسوس ببقية بنى إسرائيل وهل كان الجميع أمة واحدة؟رأيى الشخصى بأن وحدة بنى إسرائيل السياسية بعد يوشع عليه السلام لم تتحقق أبدا إلا فى عهد داوود عليه السلام ولهذا كان الهكسوس غامضين فى أصولهم ونصوصهم فبنى إسرائيل فى معظم عصرالقضاة كانوا يتبعون قيادة إسمية عليا وهم الانبياء القضاة وهذه الحقبة بمقياس الاولى لأن حقبة الهكسوس والجزء الاخيرمنها تحديدا كان عصرالقضاة يتلاشى وهوماظهر جليا فى حروب الاسرة الثامنة عشرة المصرية بقيادة احمس التى طردتهم من مصراولا ثم انتهى الامر بالسيطرة على مركزهم العقائدى فى بيت المقدس ونابلس فى عصرتحتمس الثالث ولكن تظل مسألة غامضة هى الجزء الثانى من تحالف الهكسوس وهم الكاشيون واترك للبحث مسألة دور الكاشيين فى الهكسوس وفى الذين هادوا أوكل إسرائيل وايضا اترك للبحث مسألة اخرى وهى حقيقة الملك الهكسوسى خايان لأن معناها اللغوى قريب من قنازالذى هوقائد إسرائيلى حكم فى هذه الحقبة وكانت له حروب مع الحاميين الذين أسمتهم نصوص مخطوطات قمران بالغرباء أحيانا وهوتعبيريُشير للمصريين وهنا ملحوظة مبدئية وهى أن أسفاراليهود تتفق مع التاريخ الأثرى فى أن الشعوب الحامية تم طردها من بلاد الشام منذ عهد يوشع بن نون وكالب بن يوفنا عليهما السلام فأين وقعت هذه الحروب الطويلة بين قنازوبين الحاميين فيكون التفسير أن هذه الحروب وقعت فى مصرلأن أسفاراليهود نفسها ذكرت أن الحاميين هربوا من الشام إلى مصروأن بنى إسرائيل وخصوصا يهوذا تتبعوهم إلى أرض مصروعندما نتحقق من المكان الذى عاش فيه قنازفإن الأسفار اليهودية أثبتت أن قبيلة كالب التى ينتمى إليها قناز كانت تعيش فى حبرون ومخطوطات قمران أثبتت أن قبيلة قنازنفسه كانت فى فلسطين ولبنان ممايزيد ترجيح كونه خيان التاريخى

فنقرء من مخطوطات قمران

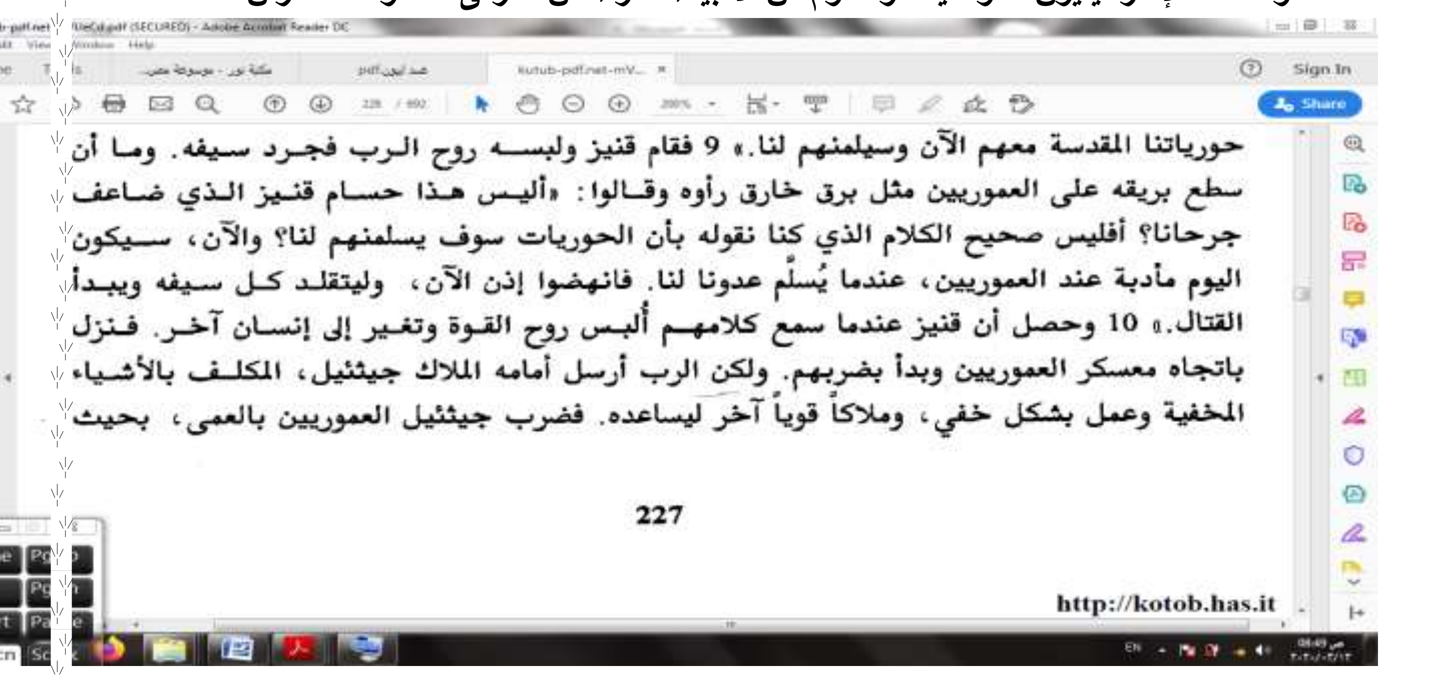


حتى لا يعتبر كبخيل وطماع». وقال الشعب: «اصنع كل ما هو حسن في نظرك.» 2 وكان لقنيز ثلاث بنات أسماؤهن: الأولى إثما والثانية فيله والثالثة زلفة. وأعطى زبول للأولى كل ما يوجد في محيط أرض الفينيقيين، وأعطى الثانية بساتين زيتون عقرون، وأعطى الثالثة الأراضي المزروعة التي حول آزوت. وأعطاهن أزواجاً، للأولى إليسفان، وللثانية أوديهل وللثالثة دوئيل. 3 وأنشأ زبول في تلك الأيام كنزاً للرب وقال للشعب: «هوذا! إذا كان أحد يريد أن يضحي للرب بالذهب أو بالفضة فليحمله إلى كنز الرب في سيلو، باستثناء إذا كان أحد لديه شيء مصدره الأصنام وكان يريد أن يضحي به لكنوز الرب، لأن الرب لا يريد رجاسات مصدرها المحرمات، خشية أن تفتنوا مجمع الرب. ويكفي في الواقع الغضب الماضي.» وجلب الشعب كله ما سمح به القلب من ذهب وفضة من الرجال وحتى النساء. وتم وضع كل ما تم حمله فكان عشرين تالان من الذهب ومائتين وخمسين تالان من الفضة. 4 وحكم زبول الشعب طيلة خمسة وعشرين عاماً.

مع ملاحظة أن تصوير خايان بصورة اسد يتناسب مع كونه وقبيلته من سبط يهوذا ولكن نترك للبحث المُستقبلى ماذكره الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع من موسوعته ص91

« حور » ضام الأرضين ، الإله الطيب أو ابن الشمس « خيان » محبوب قرينه (كا) . وقد كان المنتظر أن يقول محبوب إلهه بدلا من لفظة « قرين (كا) » .

الراجح أن هذا النص إثبات أن خيان كان من الأنبياء الإسرائيليين القضاة مع ملاحظة أن مخطوطة قمران أثبتت لقنازالذى أُرجح أنه خيان أنه كان موصولا بالملائكة عليهم السلام بحكم أنه من القضاة والقضاة الإسرائيليون كانوا فيماهومعلوم من الأنبياء فنقرء عن قنازفى مخطوطات قمران



حورياتنا المقدسة معهم الآن وسيلمنهم لنا.» 9 فقام قنيز ولبسه روح الرب فجرد سيفه. وما أن سطع بريقه على العموريين مثل برق خارق رأوه وقالوا: «أليس هذا حسام قنيز الذي ضاعف جرحانا؟ أفليس صحيح الكلام الذي كنا نقوله بأن الحوريات سوف يسلمنهم لنا؟ والآن، سيكون اليوم مأدبة عند العموريين، عندما يُسلّم عدونا لنا. فانهضوا إذن الآن، وليتقلد كل سيفه ويبدأ القتال.» 10 وحصل أن قنيز عندما سمع كلامهم ألبس روح القوة وتغير إلى إنسان آخر. فنزل باتجاه معسكر العموريين وبدأ بضربهم. ولكن الرب أرسل أمامه الملاك جيثئيل، المكلف بالأشياء المخفية وعمل بشكل خفي، وملاكاً قوياً آخر ليساعده. فضرب جيثئيل العموريين بالعمى، بحيث

227

ولورجعنا لقوائم مانيتون لملوك الهكسوس سنجد بفضل الله وحده ترتيبا منطقياإذيقول

٨٠- ويعد موت هذا (الملك) خلفه ملك آخر يدعي بنون حكم البلاد لمدة أربع وأربعين عاماً، أما خلفه المدعو أباخناس فقد حكم لمدة ثلاثة وستين عاماً وسبعة شهور، ثم تلاه (الملك) أبوفيس الذي حكم لمدة واحد وستين عاماً.

بالنسبة لبنون فربما أخطأ مانيتون وخلط بين بن نون وهو يوشع بن نون عليه السلام وبين ابيبن الذى هوابى بن نون أوابى يوشع وهوالقائد الإسرائيلى الذى كان فى هذه الحقبة وهوالإبن المباشر لفينحاص بن إليعازرعليه السلام وله أثار فى مصروالراجح إن شاء الله رب العالمين أن ابى خنام هوالذى قصده مانيتون بأبيخناس التى هى أقرب لغويا إلى قنازأبى ويُشبه عنثيل بن قناز اخى كالب الاصغر الذى حكم فى هذه الحقبة وبعض النصوص اليهودية تُسمى حاكما بإسم قناز فى هذه الحقبة وأنا أميل إلى كونه الشخصية التاريخية الحقيقية لخيان ولكن لنترك للبحث المستقبلى هل خيان أوقنازهوشخص أخر غيرابيخنام وأيضا نترك للبحث المستقبلى هل أسماء القادة الهكسوس تُقال لقادة بعينهم أم تُقال للأشخاص بإعتبارية القبائل لأن هذه العصورلم تكن فيها سلطات مركزية وكانت القوة للقبيلة والعصبة.

هناك دليل تاريخى رابع على حقيقة الهكسوس وهوشهادة لوحة الأربعمائة فهذه اللوحة تُشير إلى أن القبائل والشعوب التى استوطنت الشام فى حقبة العمارنة كانت إمتدادا للهكسوس وهذه اللوحة دليل إضافى وقوى لأن العبرانيين كانوا موجودين منذ عصر أحمس وامنحتب الأول وكامس فى جنوب الشام ولاريب أن هذه اللوحة دليل إضافى على حقيقة الهكسوس.

هناك دليل تاريخى خامس وأخير على حقيقة الهكسوس وهى أن التحديد الزمنى للهكسوس بأنهم كانوا شعبا ساميا جاء بعد عصر النبى يوسف عليه السلام وكان من نفس جنس الشعب الذى دخل مع يوسف عليه السلام إلى مصر فلاريب أنهم إسرائيليون.

بالعودة إلى الحثيين فلاريب أن فترة علوالهكسوس كانت فترة نشأة الحثيين ودولتهم القديمة وقد كانت العناصر الكاشية والحورية التى شاركت فى دولة الهكسوس مُشاركة أيضا فى نشأة دولة الحثيين وكانت الصناعات المدنية والعسكرية متشابهة وكانت اللغة الهيروغليفية مشتركة وكانت العقيدة متشابهة أيضا بل مشتركة وهنا يقول الدكتورسليم حسن فى الجزء الرابع من موسوعة مصر القديمة ص92متحدثا عن الملك الهكسوسى خيان

على أن أهم ظاهرة فى حكم الملك «خيان» هى وجود آثار له خارج القطر المصرى فى جهات نائية بعيدة جدا لدرجة أن بعض المؤرخين ظن أن مملكته قد مدت أطرافها إلى تلك البقاع . فقد وجد له آثار فى «سوريا» و «فلسطين» من جهة، وفى «بغداد» و «كريت» من جهة أخرى . أما عن وجود جعارين باسم هذا الملك فى «سوريا» و «فلسطين» فلا غرابة فيه ؛ لأننا سنرى أن هذين القطرين كانا ضمن البلاد التى يسيطر عليها الهكسوس أيام عظمة مجدهم . (٢)

ولم يسئل أحد السؤال المنطقى:إن الحضارة الحثية استمرت حتى مجئ شعوب البحر المتوسط ولاريب أنها عاصرت بنى اسرائيل فلماذا تذكر الاسفار الاسرائيلية التاريخية منذ الخروج مع موسى ويوشع عليهما السلام وحتى السبى البابلى اسماء ملوك كنعان وميتان واشور وبابل وغيرهم من الملوك والممالك وبعضهم لم تكشفه الاركيولوجيا ولاذكر مطلقا لإسم ملك واحد من ملوك الحثيين تصالح أو تحارب مع بنى اسرائيل مالم يكن بنى اسرائيل انفسهم هم الحثيون فلابد من النظر فى قلب الحضارة الحثية ولا خلاف بين الاركيولوجيين بأن هناك حضارة متأخرة ظهرت فى ارض حيثا منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد ولكن المفاجأة أن التراث الدينى له تفسيره المختلف لهذه الحضارة الحثية الثانية والاخيرة فالدين يقول بوضوح بأن حضارة الحديد الحثية أو المتأخرة ليست إلا مملكة يهوذا وال داوود وهى حضارة الجبال والحديد وعين القطر المذكورة فى القرأن الكريم

وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (79) وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ(80) الأنبياء

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (12) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ(13) سبأ

والأدلة بفضل الله تعالى على هذه النتيجة هى ثلاثة تشابهات:تشابه التاريخ السياسى بين الحثيين ومملكة يهوذا وتشابه المعتقدات الدينية وسيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه فى الباب الأخير من الكتيب والدليل الثالث والاخير التحديد الزمنى وقبل الخوض فى هذا لابد من التذكير بكلام سليم حسن رحمه الله فى الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة باب خيتا عند حديثه عن الدول الواردة فى رسائل تل العمارنة بأن الظاهر له)أى للدكتور سليم حسن(بأن الهكسوس هم اقوام هاجروا من الجانب الغربى لدولة الحثيين ليفتحوا سوريا ومصر عام1650ق.م.

والتعليق من جانبى على هذا الكلام المهم لسليم حسن رحمه الله تعالى بكلام مانيتون فى ضد ابيون وغيره بأن الهكسوس هم اسرائيليون فيكون الحثيون كالهكسوس اسرائيليين واكثر من ذلك فإن مانيتون حين تحدث عن هجوم الحثيين على الامبراطورية المصرية فى عهد امنحتب الثالث ومابعده سماهم بالرعاة أى الهكسوس فالحثيين عند مانيتون من الهكسوس اى من بنى اسرائيل وهذا ليس كل شئ ففى الاصحاحين الأول والرابع من سفر القضاة من العهد القديم تصريح بتلازم سكن سبط يهوذا مع القينيين ومعلوم أن القينيين من الحثيين فهم صناع الحديد وهذا يعنى أن سبط يهوذا مثلهم او منهم وقد تكرر ربط سبط يهوذا بالقينيين عبر النسب والجيرة فى الاصحاح الثانى من سفر اخبار الايام الأول والاصحاح السابع والعشرين من سفر صموائيل الأول وفى الاصحاح الخامس عشر من سفر يشوع عند الحديث عن تقسيم الأرض لبنى اسرائيل بعد انتصار يشوع نجد بأن أجزاء من

شمال شرق مصر قد وقعت من نصيب يهوذا ولايمكن تفسير هذا ابدا إلا بغزو الهكسوس الذين هم من انساب الحثيين لمصر،نقرء فى سفريشوع عن نصيب يهوذا

[45]عَقْرُونُ وَقُرَاهَا وَضِيَاعُهَا[46] .مِنْ عَقْرُونَ غَرْبًا كُلُّ مَا بِقُرْبِ أَشْدُودَ وَضِيَاعِهَا[47] .أَشْدُودُ وَقُرَاهَا وَضِيَاعُهَا، وَغَزَّةُ وَقُرَاهَا وَضِيَاعُهَا إِلَى وَادِي مِصْرَ وَالْبَحْرِ الْكَبِيرِ وَتُخُومِهِ.

وتأكيد الكلام السابق فى الاصحاح الاول من سفر القضاة

[18]وَأَخَذَ يَهُوذَا غَزَّةَ وَتُخُومَهَا، وَأَشْقَلُونَ وَتُخُومَهَا، وَعَقْرُونَ وَتُخُومَهَا[19] .وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوذَا فَمَلَكَ الْجَبَلَ، وَلكِنْ لَمْ يُطْرَدْ سُكَّانُ الْوَادِي لأَنَّ لَهُمْ مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ[20] .وَأَعْطَوْا لِكَالَبَ حَبْرُونَ كَمَا تَكَلَّمَ مُوسَى .فَطَرَدَ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ الثَّلاَثَةَ[21] .وَبَنُو بَنْيَامِينَ لَمْ يَطْرُدُوا الْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، فَسَكَنَ الْيَبُوسِيُّونَ مَعَ بَنِي بَنْيَامِينَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

والكلام السابق يشبه رواية مانيتون عن دخول وخروج الهكسوس ولكن مانيتون كان يحكى التفاصيل من الجانب المصرى لا العبرانى فلم يتطرق لأسماء الاسباط وما يؤكد صحة هذه المعانى ماذكرته الموسوعة الحرة عن الهكسوس إذ تقول

استنادا للوح الأثري المعروف بـ (لوحة الـ400 عام) يقال أن المصريين في فترة غزو الهكسوس كانوا قليلي العدد بحيث لم يتعدوا المليون نسمة وبالفعل غزا الهكسوس الدلتا ،و تركزوا في مكان أطلق عليه (حت وعزت) ومن المحتمل أن هذه المدينة تقع في شرق الدلتا فوق تل اليهود حاليا وقد حصنها الهكسوس لكي تكون لهم عاصمة، مما يجعلهم قريبين وقناة السويس بين الزقازيق من قاعدتهم الآسيوية ويسمح لهم بالتحكم بسهوله في إقليم الدلتا، واندفع الهكسوس بقوتهم حتى منف وما ورائها بعد ذلك.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%83%D8%B3%D9%88%D8%B3

إن حت وعزت تقابل غزة وجت فى الاسفار اليهودية والتى تقدم بفضل الله عزوجل وحده بيان أنها تانيس وبررعمسيس وأوراييس وهذا تأكيد بأن غزو يهوذا لغزة هو غزوالهكسوس وتأكيد بأن الحوريين الكثيريين ضمن الهكسوس هم سبط يهوذا وهذا تفسير ذكرمانيتون قيامهم ببناء أورشليم وأنهم هم الحثيون فى عصر العمارنة وأنهم جائوا من شمال كنعان وليس من كنعان نفسها إذ تقول موسوعة المعرفة

ولا يوجد خلاف على كون هؤلاء القوم انحدروا إلى مصر من سوريا عن طريق فلسطين، لكن أصلهم تسبب في جدل طويل بين المختصين، بيد أنه يوجد اتفاق عام حالياً على أنهم يمثلون خليطا بشرياً تمتد جذوره من مناطق غربي سورية وقوامه الرئيس من الأموريين، مع عناصر حورية، والتحقت بهم مجموعات من سكان فلسطين القدماء.

https://www.marefa.org/%D9%87%D9%83%D8%B3%D9%88%D8%B3

ويقول الدكتور رشاد الشامى فى كتاب العبرانيون والإكتشافات الأثرية ص164

الاستيطانية خاصة فيما. يتعلق بسبط يهوذا، الذى صوّرت منطقة استيطانه بأسلوب تفصيلى بالغ (يشوع ١٥) وتمخضت عن هذا السبط قوائم أنساب غنية (أخبار الأيام الثانى ٢:١ – ٢٣) بسبب الاهتمام الخاص الذى أولاه مدونى المقرا لهذا السبط. وهذه القوائم توضح التشريح المعقد للهيكل السبطى الذى يعتبر نتيجة انتشار السبط فى جنوب فلسطين فى تخوم الجبل وغور يهوذا وحدود النقب، حيث كان يوجد بالفعل استيطان أجنبى تليد كنعانى وحورى بالاضافة إلى بعض القبائل التى استوطنت هذا المكان منذ فترة قريبة شأنها شأن أسباط بنى إسرائيل. وتتجلى هذه التشكيلة العجيبة من الأصول العرقية الغريبة فى مستهل قائمة الانساب التى تورد بالتفصيل أحفاد يهودا من امرأة كنعانية (نفس المرجع ٢:٣ وقارن قضية يهوذا وتامار تك ٣٨). لكن هذا الامر على وجه الخصوص يخرج من سياق قوائم الانساب التى تشتمل بوفرة على اسماء كنعانية وحورية، يمكن تحديدها إن وجهت اليهادراسة علمية دقيقة. وقد تم، فى اثار سبط يهوذا على وجه الخصوص، إحتواء أسباط تربطه بها صلة دم، كانت قد تجولت فى فترة الغزو بمنطقة الحدود الجنوبية

هؤلاء الذين يتحدث عنهم الدكتور رشاد الشامى فى جنوب فلسطين هم الهكسوس وهم أنفسهم سبط يهوذا والتوراة تقول بأن الحوريين أحد قبائل كالب الذى هو أحد بطون يهوذا

الدكتور سليم حسن رحمه الله تعالى أنتبه إلى هذه النصوص القرآنية واليهودية عن وراثة الإسرائيليين لمصر لفرح ايما فرح بنظرته الثاقبة وهنا نتوجه بالشكر مرة أخرى للباحث الأثرى العالم أحمد السنوسى فهو استاذنا الذى قام بتوجيهنا للتنقيب عن الهكسوس فى اخبار بنى اسرائيل،ولابد أن تكون هناك قرابة بين الحثيين والاسرائيليين والذى يدفعنى للقول اليقينى بهذا هو كثرة التسميات الحورية فى سبط يهوذا مثل حور وأورى وصفات شخصية بصلئيل بن حور اليهوذى فى سفر الخروج والتى تشبه صفات الحثيين فى استخدام المعادن ونقش الحجارة فنجد فى سفر الخروج من العهد القديم الاصحاح31

[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً»[2] :أُنْظُرْ .قَدْ دَعَوْتُ بَصَلْئِيلَ بْنَ أُورِي بْنَ حُورَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بِاسْمِهِ، [3]وَمَلأْتُهُ مِنْ رُوحِ اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَكُلِّ صَنْعَةٍ،[4] لاخْتِرَاعِ مُخْتَرَعَاتٍ لِيَعْمَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ،[5] وَنَقْشِ حِجَارَةٍ لِلتَّرْصِيعِ، وَنِجَارَةِ الْخَشَبِ، لِيَعْمَلَ فِي كُلِّ صَنْعَةٍ.

والنص السابق يؤكد أن بنى اسرائيل خرجوا من مصر فى قمة عصر البرونز وقبل عصر الحديد بل يدل أن الزمن الذى خرجوا فيه لم يكن للحديد فيه قيمة كمايدل القرأن الكريم أن عصر الحديد مرتبط بداوود عليه السلام

ويقول عبد الحكيم ذانون فى كتاب تاريخ الشام القديم ص125وكأنه يقرأ النص السابق

منذ أقدم العصور ما قبل التاريخ بدأت حضارة المنطقة تنمو وتتصاعد في مجال التمدن البشري، فقد كان الكنعانيون أول من اكتشف النحاس وقاموا بطرقه وتعدينه حيث اهتدوا إلى الجمع بين النحاس والقصدير في صناعة وإنتاج البرونز مما أدى إلى صناعة عسكرية متطورة في ذلك الزمان، وقد أشار المصريون القدماء إلى ذلك لا سيما حينما وصفوا الغنائم التي حصلوا عليها من المدن الكنعانية أثناء الحروب.

وهذا سيقود لاستنتاج اخر وهو أن الحديد خرج كصناعة من القينيين حلفاء يهوذا كما تقول الاسفار التوراتية وهذا الكلام السابق معناه بأن الحثيين المتأخرين ما هم إلا قبيلة يهوذا لأن كل الصناعات المذكورة فى النص السابق كانت مشهورة فى الحضارة الحثية المتأخرةثم الحديد بعد ذلك ولمن لم يقرء المقالة الأولى عن عصر مملكة سليمان أقول له:تبين بالبحث بفضل الله عزوجل أن الحثيين المتأخرين فى المملكة الحديثة هم اليهوذيين وأن حيثاأوحاتى أو هاذا هم قوم يهوذا وهم نصف بنى اسرائيل وهناك دليل قوى واضح وهو ذكر معركة قادش بين رمسيس الثانى والحثيين فى الاصحاح الرابع من سفر القضاة وأن أحد الذين شاركوا فى هذه المعركة كانوا من القينيين

[11]وَحَابِرُ الْقَيْنِيُّ انْفَرَدَ مِنْ قَايِنَ،مِنْ بَنِي حُوبَابَ حَمِي مُوسَى وَخَيَّمَ حَتَّى إِلَى بَلُّوطَةٍ فِي صَعَنَايِمَ الَّتِي عِنْدقَادَشَ.

ولكن نفس سفر القضاة فى الاصحاح الأول يؤكد بأن القينيين كانوا حلفاء ليهوذا

[16]وَبَنُو الْقَيْنِيِّ حَمِي مُوسَى صَعِدُوا مِنْ مَدِينَةِ النَّخْلِ مَعَ بَنِي يَهُوذَا إِلَى بَرِّيَّةِ يَهُوذَا الَّتِي فِي جَنُوبِيِّ عَرَادَ، وَذَهَبُوا وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ.

وبالعودة للأركيولوجيا فماذا كان نبوخذ نصر صاحب السبى البابلى المشهور يُسمى أرض يهوذا فى الوثائق البابلية؟كان يسميها أرض الحثيين ولأن الحقيقة لا يمكن اخفاؤها،فنحن نعلم أن الاراميين هم ورثة الحثيين تاريخيا ونعلم بأن الاراميين اخلاط من شعوب سامية وابراهيمية ولكننا نتفاجأ فى سفر اخبار الايام الاول وايضا فى انجيل متى أن بعض الاراميين من احفاد يهوذا فنقرء فى الاصحاح الثانى من سفر اخبار الايام الاول

[9]وَبَنُو حَصْرُونَ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ :يَرْحَمْئِيلُ وَرَامُ وَكَلُوبَايُ[10].وَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ، وَعَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ رَئِيسَ بَنِي يَهُوذَا

وفى الاصحاح الأول من رسالة متى الانجيلية

[3]وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ .وَفَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ .وَحَصْرُونُ وَلَدَ أَرَامَ[4] .وَأَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ.

فهذه النصوص الدينية تعطى معلومة يقينية بأن الحضارة الحثية فى عصرها المتأخر ليست إلا المملكة الاسرائيلية التى ارسى قواعدها طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وداوود وسليمان عليهما السلام ، وهناك دليل إضافى وليس الأخير وهو أن بلاد الشام بعد القرن الثالث عشر قبل الميلاد تعرضوا لإنتكاسات وغزوات من البلاست والفراعنة والاشوريين والبابليين عقابا للإسرائيليين وقد قامت الأسفار التوراتية التاريخية بتسجيل هذه الغزوات بالفعل على أنها عقاب لبنى إسرائيل ولمملكتى يهوذا واسرائيل فيكون المُعاقبون من الحثيين والاوغاريتين هم الإسرائيليون ويقتضى هذا وجود إرتباط بين الحثيين والأوغاريتين وبين بنى إسرائيل وممالكهم السياسية،وهنا نُذكر بحدث تاريخى متأخر ولكنه يضئ نقاطا معتمة فى قلب التاريخ القديم وهو أن الملك كورش الإخمينى عندما قام بغزو مملكة ليديا التى خلفت الحضارة الحثية فى وراثة أرض الأناضول كان ملكها إسمه كرونوس ويشبه قارون الإسرائيلى فى الإسم والصفات الشخصية وبالطبع ليس هو قارون الذى كان على عهد موسى عليه السلام ولكن هذه إشارة تؤكد أن النتيجة التى بأعلى هى نتيجة صحيحة وهناك إشارة أخيرة فنحن نتذكر أن السموأل عليه السلام لما طلب بنو اسرائيل منه أن يدعو الله تبارك وتعالى أن يبعث لهم ملكا يقاتلون معه جاء الرد الإلهى بأن مملكة عظيمة ستنشأ لبنى اسرائيل ولكنهم سيعانون فى مقابل ذلك من الاستعباد وهذا يذكرنا بقرارات الملك سوبيلوما)سليمان (ملك هاذى اسسى بإستعباد غير المحاربين والاممين لنقرء النص فى سفر صموائيل الأول فى الاصحاح الثامن

»هذَا يَكُونُ قَضَاءُ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ :يَأْخُذُ بَنِيكُمْ وَيَجْعَلُهُمْ لِنَفْسِهِ، لِمَرَاكِبِهِ وَفُرْسَانِهِ، فَيَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرَاكِبِهِ[12] .وَيَجْعَلُ لِنَفْسِهِ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ، فَيَحْرُثُونَ حَرَاثَتَهُ وَيَحْصُدُونَ حَصَادَهُ، وَيَعْمَلُونَ عُدَّةَ حَرْبِهِ وَأَدَوَاتِ مَرَاكِبِهِ[13] .وَيَأْخُذُ بَنَاتِكُمْ عَطَّارَاتٍ وَطَبَّاخَاتٍ وَخَبَّازَاتٍ[14] .وَيَأْخُذُ حُقُولَكُمْ وَكُرُومَكُمْ وَزَيْتُونَكُمْ، أَجْوَدَهَا وَيُعْطِيهَا لِعَبِيدِهِ[15] .وَيُعَشِّرُ زُرُوعَكُمْ وَكُرُومَكُمْ، وَيُعْطِي لِخِصْيَانِهِ وَعَبِيدِهِ[16] .وَيَأْخُذُ عَبِيدَكُمْ وَجَوَارِيَكُمْ وَشُبَّانَكُمُ الْحِسَانَ وَحَمِيرَكُمْ وَيَسْتَعْمِلُهُمْ لِشُغْلِهِ[17] .وَيُعَشِّرُ غَنَمَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لَهُ عَبِيدًا[18] .فَتَصْرُخُونَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَجْهِ مَلِكِكُمُ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ لأَنْفُسِكُمْ، فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَكُمُ الرَّبُّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ[19] .«فَأَبَى الشَّعْبُ أَنْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ صَمُوئِيلَ، وَقَالُوا» :لاَ بَلْ يَكُونُ عَلَيْنَا مَلِكٌ،[20] فَنَكُونُ نَحْنُ أَيْضًا مِثْلَ سَائِرِ الشُّعُوبِ، وَيَقْضِي لَنَا مَلِكُنَا وَيَخْرُجُ أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ حُرُوبَنَا.«

فوفقا للنص السابق علامات المملكة الاسرائيلية:الزراعة وإستخدام المركبات الحربية والاستعباد وإذا نظرنا إلى تاريخ المنطقة فلم يجتمع لشعب الزراعة والغزو إلا للأشوريين والحثيين.

17-بروتكولات تليبينيوش تكشف حقيقة الحضارة الحثية.

التشابه الشديد بين الحضارة الحثية وقصص الاسفار التوراتية عن قبيلة يهوذا يقودنى مرة ثانية إلى بروتوكولات الملك الحثى الأول تليبينيوش فمن المعلوم أن الملك تليبينيوش قد ترك وراءه وثيقة تاريخية أسماها الأركيولوجيون ببروتكولات تليبينيوش وهى تحكى تاريخ شعب الحثيين وبالطبع لم يكن الباحثون ينظرون إلى هذه الوثيقة بإعتبارها وثيقة لشعب ينتمى للذين هادوا أوكل إسرائيل ولكن نظرا لثبوت إرتباط الحثيين التاريخيين بالذين هادوا أوكل إسرائيل والعبرانيين لوقوعهم فى مشارق الأرض التى بارك الله جل وعلا فيها ومغاربها ولأن الكاشيين كانوا ضمن قبائل القوات العسكرية لبنى إسرائيل فى عهد القضاة ولأن الحوريين كانوا فى الأناضول ولأن الإبراهيميين العيسيين الذين كانوا أسلافا للإغريق والرومان كانوا تابعين للحثيين مالم يكونوا فى أرضهم قبل هجرتهم ولأن اليهودوالإغريق وكذلك مانيتون وخايريمون أعتبروا الحثيين هم أسلاف بنى إسرائيل فجاء الوقت لمقارنة بروتكولات تليبينيوش بالنصوص الحثية والإسرائيلية التاريخية والحقيقة إننى لا أدعى أننى أملك الأن تفسيرا لكل حرف وكلمة فى بروتكولات تليبينيوش ولكن على الأقل يمكن تفسير الغوامض الرئيسية فيها ولإختصار المسألة وعدم تشعبها فإن بروتكولات تليبينيوش تقرر بأن الدولة الحثية القديمة كانت مؤسسة على خمسة أسلاف:

لابارنا وحاتوشيلليش ومورشيلليش وحانتيليش وزيدانتاش وتحكى البروتكولات بإختصار دور كل سلف من هؤلاء الأسلاف فى تأسيس الدولة الحثية القديمة وبداية كل منهم ونهايته ويُلاحظ بأن هذه الأسماء مُقدسة عند الحثيين إذ يقول الدكتورصلاح رشيد فى كتاب المملكة الحثية ص205



كذلك معلوماتنا نادرة جداً عن الملوك الثلاثة الذين تظهر أسمائهم في قوائم الأضاحي الملكية وهم خانتيلي الثاني ثم زيدانتا الثاني وخوززيا الثاني (2)، أسماء هؤلاء الملوك هي نفس أسماء الملوك الذين حكموا قبل تلبينو، لذلك يعتقد بعض الباحثين أنها نسخت بشكل خاطئ في قوائم الأضاحي (3)، لكن ورود أسماء ملوك آخرين مع أسماء الملوك الثلاث تبعد الشك حول عدم حلوسهم على عرش حاتي، فهناك وثائق منح

ختم (8): طبعة ختم الملك خانتيلي الثاني، الخط المسماري يعطي اسم الملك وأسلافه، والزهرة في الوسط شعار الأسرة الملكية. عن (Rüster, Christel, 1993

هذه الاسماء الثلاثة تحديدا وهى خانتيللى وزيدانتا وخوززيا لها أهمية كما سيأتى إن شاء الله جل وعلا بيانه بجانب بقية الاسماء التى ذكرها الملك تليبينيوش بإعتبارها أسلاف الحثيين وهذه البروتكولاتوالتى أعتقد بأنه قد تمت اساءة تفسيرها حينما تم تفسيرها حرفيا بأنه يتحدث عن اسلافه الملوك بينما أعتقد بأن الحقيقة أنه كان يتحدث عن اصول الحثيين وليس اسلافه هو وينبغى تفسير هذه البروتكولات رمزيا لا حرفيا للأسباب الاتية

أولا التفسير الحرفى لبروتكولات تليبينيوش سيتناقض مع التاريخ فمثلا مدينة خاتوشا كانت موجودة قبل الزمن الذى سُيفترض ايا كان لظهور خاتوشيلوش الأول وأيضا فإن الفترة بين تحرير الاناضول من قبضة اشور وتدمير بابل على يد مورشيلليش وهى قرن ونصف أكبر من أن تحتوى ثلاثة أو اربعة ملوك فقط وكذلك ظهور مملكة ميتانى الحورية فى نفس الفترة التى سيتم إفتراضها للتفسير الحرفى للبروتكولات لأنك لوطبقت البروتكولات والوثائق الحثية عن الدولة الحثية القديمة باحداثها فسيؤدى لنتيجة أن العناصر الحورية والميتانية ترتبط بمصاهرة مع الحثيين لأن الإسقاط التاريخى للبروتكولات سيجعل الحوريين الميتانيين الذين ظهروا بعد سقوط بابل بيد الكاشيين مباشرة جزءا من تحالف مورشيلليش المذكور فى البروتكولات بل سيجعل الكاشيين أنفسهم من الحثيين ومن أسلافهم وهذا ضد المنطق وضد التاريخ وضد كلام البروتكولات نفسها التى تُصرح بعداوة الحوريين وكذلك مع ظهور التحامسة فى مصر الفرعونية وكان الحثيون قد دفعوا الجزية لتحتمس الثالث بإعتبارهم أمراء منفصلين وليسوا دولة واحدة وهذا يتناقض مع البروتكولات خصوصا أن سياق البروتكولات يتحدث عن أمة متحدة وهذا تفسيره بأن الحروب خارج أرض الحثيين فأين هذه الحروب ومصر وميتان كانتا تتقاسمان السلطة على الشام طيلة القرنين السادس عشر والخامس عشر.

ثانيا ليس من العقل أن يحتاج الحثيون إلى أربعة أجيال فقط لينتشروا ويكثروا هذه الكثرة الهائلة لأن خاتوشيلليش الذى اخذوا منهم اسمه وتسمت خاتوشا بإسمه كان قبل تليبينيوش بأربعة أجيال فقط ولايمكن قبول هذا الكلام حرفيا،وبالنظر فى البروتكولات ستجدها تتحدث عن غزو مورشيلليش لحلب وبابل ثم عن غزو الحوريين لبلاد الحثيين والحدثين بينهما اكثر من قرن من الزمان،وعند النظر فى الأسماء الواردة فى بروتكولات تليبينيوش وربطها بالأحداث التى تم ذكرها فيها مثل غزو حاتوشيلليش لسوريا سنجد أن هذه الأحداث قديمة جدا بالنسبة لزمن تليبينيوش.

ثالثا الوقائع المنسوبة فى بروتكولات تليبينيوش وفى غيرها من الوثائق الحثية عن لابارناش وحاتوشيلليش ومورشيلليش لا أعتقد أنه يمكن تحديدها زمنيا إلا بالهكسوس أو على الأقل فإن واحدا من هؤلاء الملوك عاصر الهكسوس وهذا سيقودنا بالضرورة إلى الإسرائيليين لأن الهكسوس جائوا من اسيا الصغرى وكون الهكسوس جائوا فى عصر لابارنا أو حاتوشيلليش فهذا سيعنى الإسرائيليين ويمكن إثبات هذا منطقيا فإن مانيتون ذكر أن الهكسوس عند خروجهم من مصر وجدوا الاشوريين فى الأرض يعنى فى الشام ولكن عند خروج الهكسوس كان الشام مُقسما بين الحوريين الميتانيين والحثيين والهكسوس بالتأكيد لم ينسحبوا من مصر إلى بلاد لايعرفونها خصوصا

لوعرفت أن إسم الأشوريين هو مُسمى الحثيين عند مانيتون ويمكنك مراجعة وصف مانيتون لحروب سيتى ورمسيس الثانى مع الحثيين فستجده إستبدل الحثيين بالاشوريين.

رابعاوأخيرا دليل التمانع لأن الأخذ الحرفى لبروتكولات تليبينيوش سيؤدى إلى قتامة شديدة فى معرفة أصول وأسلاف وأجداد الحثيين وسيبدو وكأن الحثيين لايعرفون اجدادهم وهل من العقل أن تخرج أمة متحدة مرة واحدة بدون معرفة أنسابها وفى هذه النقطة أذكر قول الدكتور عبد الحميد زايد فى كتاب الشرق الخالد أنه من الصعب قبول احتمال كون لابارناش وحاتوشيلليش من السلالة المباشرة لبيتخانا وانتيا ويقصد بذلك السلالة التى حكمت الأناضول منذ منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد وكانت اصلا من كوشار شرق الأناضول وأيضا من التمانع نظرا لأن الأخذ الحرفى للبروتكولات سينفى الشورى الشديدة التى تميز بها العصر الحثى القديم وسيبدو وكأنها دولة مركزية يمكن لأى من كان القفز على السلطة ولم تكن كذلك.

إذا بروتكولات تليبينيوش كانت تحكى التاريخ الحثى منذ السلف الأول والنشأة الأولى وأن الأوان لنظرة مختلفة لما ورد فيها قياسا على التراث والتاريخ فمبدئيا هناك شخصيات فى بروتكولات تلبينيوش وهى محل البحث هنا وهى لابارناش وابنه حاتوشيلليش وابنه مورشيلليش وخليفته زيدانتاش وابنه وخليفته اموناش ولكى نعرف حقيقة هؤلاء الأشخاص التاريخية مع الوضع فى الإعتبار أننا نتعامل مع لغة ميتة ومجهولة فلابد من النظر فى أربعة أشياء لكشف الحقيقة التاريخية :أولا الترتيب الزمنى والتتابع للأشخاص وعلاقته بالتراث وتاريخ المنطقة وثانيا مواصفات الأحداث التى أرتبطت بهذه الشخصيات شبه المجهولة خصوصا من ناحية الجغرافيا تاريخيا وثالثا التحديد الزمنى للأحداث الواردة فى بروتكولات تليبينيوش فى أى عصر خصوصا من جهة الأسماء والصفات،ورابعا وأخيرا العقائد والثقافة لكشف حقيقة هؤلاء الحثيون وعندما نطبق هذه الأشياء الأربعة وعند القراءة الرمزية لبروتكولات تليبينيوش سيظهر فورا الإرتباط الحثى بيهوذا وببنى اسرائيل ولاينبغى أن يثير ما ستقرئه إستغرابك خصوصا لوكنت متخصصا فى التاريخ القديم لأنه طالما لم يُعثر على الأشخاص المذكورين فى البروتكولات هذه تاريخيا وأيضا لم يُعثر على الأحداث هذه بهذا الترتيب تاريخيا فلابد لكى نعرف ما فيها أن نتعامل بالعكس بأن نأتى من تراث المنطقة ومن تاريخها المدون ما يوافق ما هو مكتوب فى البروتكولات مع ملاحظة مهمة وهى أن الصدفة قد تتكرر مرة أو إثنين أو ثلاثة ولكن أن تتكرر الصدفة إثنى عشر مرة أو يزيد فهذه ليست صدفة فالترتيب المتشابه للأشخاص وتشابه الأحداث والأماكن وتشابه الأزمان تكرر اربع مرات على الأقل كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه وعند ربط بروتكولات تليبينيوش بالمواقيت الزمنية لظهور الحثيين التاريخيين لايعطيك إلا بنى إسرائيل فظهور الحثيين كان بالضبط فى ميعاد الخروج من مصر والأهم من كل ذلك أن نظام الدولة الحثية القديمة كان بالضبط هو نظام القضاة الإسرائيلى

وهنا يقول كتاب تاريخ الحضارات العام بهذا الخصوص ص204

ونجد الى جانب الملك جهازاً يرجع أساسه الى اصل هندو - اوروبي : اعني المجلس الذي يؤلفه افراد من الطبقة الحاكمة . ويقرر هذا المجلس قيام ملك جديد ، ويحلف بين يديه يمين الوفاء ولكنه يتقبل من العاهل عهداً مماثلاً . ويسعى الملك لتدبير خلافته على العرش وهو بعد على قيد الحياة . وتوصلاً لهذه الغاية يقدم ابنه للمجلس ويستحصل مسبقاً من هذه الهيئة على يمين الطاعة . ومع هذه الاحتياطات فقد اثار هذا النظام اضطرابات سلالية : وقد حصل منها ما اضعف الدولة الحثية . وتعبر عن تفوق هذا المجلس المدني امتيازاته القضائية : إذ هو يفصل بالدعاوى التي تساق على اعضائه وعلى اقرباء الملك .

وتستثنى اجزاء شاسعة من الدولة من ادارة الملك المباشرة . ويستثمر الملك مباشرة بعض الاراضي ، وهو يتسلم عائدات ويفرض اعمال السخرة. ولكن عليه ان يحسب حسابا لجماعة الهياكل التي تتمتع بالحصانة ، وللكاهن الاعظم ، في الاوساط الدينية الكبرى ، الذي يتمتع

وبالنظر فى البروتكولات فهاتى أو حاتوشيلليش السلف الثانى للحيثيين يشبه يهوذا ولابارنا السلف الأول الذى ينتسب اليه الحثيون له علاقة بيهوذا لأن كتب التاريخ كانت تنقل أراء بأن لابارنا هو حاتوشيلوش وبالفعل هناك إرتباط يهوذا يرتبط بأبيه يعقوب عليه السلام كما يرتبط حاتوشيلليش بلابارناش ولابد أن يكون لابارنا هذا له إرتباط وثيق بأصل الإسرائيليين إذ يؤكد سليم حسن رحمه الله تبارك و تعالى فى الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة أن الأراميين إحتلوا شمالى نهرينا وحران وشمال سوريا وحتى منبع نهر الاردن وأنهم أحلوا لغتهم محل اللغات القديمة ويستكمل رحمه الله تعالى بأن التراث الدينية لهؤلاء الأراميين هى نفسها ما عند الإسرائيليين وشكرا لروح سليم حسن رحمه الله تبارك وتعالى لأننا إذا قمنا بمد خط كلامه على إستقامته فهذا يعنى أن غزوات الأراميين لابد أن يظهر لها أثر فى غزوات لابارناش وحاتوشيلوش ومورشيلليش التى ذكرها تلبينيوش فى بروتكولاته وهى تاريخ بنى اسرائيل بعد الخروج وهذا منطقى جدا لأن الأراميين والإسرائيليين يشتركون فى كل شئ حتى فى اللغة ولايمكن تحديد مجموعة سامية معينة بالأراميين نظرا للإختلاط ولكن يتم تحديد المجموعة البشرية السامية طبقا للزمن وللأسلاف ولهذا ضل من حاول التعرف على تاريخ الاسرائيلين من خلال مُسمى الأراميين فقط دون تخصيص لأن هذا لقب عام وعند النظر فى سفرالقضاة وفى مخطوطات قمران فإن حروب بنى إسرائيل فى عصر القضاة كانت فى منطقة شمال سوريا حيث الحثيين والأراميين وقد قال مانيتون هذا الكلام فى وصفه

للهكسوس الإسرائيليين وحيث إن بروتكولات تليبينيوش تُصدق على كل هذه الأدلة النصية وتقول بأن الحوريين أو الميتان وهم المديانيون هم أعداء الحثيين فلاريب بفضل الله وحده أن التاريخ الغامض لبنى إسرائيل قد أنكشف،ولاريب عند مقارنة نصوص تليبينيوش بسفرالقضاة فإن الذين كان يتحدث عنهم تليبينيوش بإعتبارهم لابارناش وحاتوشييليش ومورشيلييش ليسوا إلا الأحقاب الثلاثة الأولى فى عصر القضاة الإسرائيلى ويكون لابارناش هم عبرانيو الله وهى مرحلة النبوة الأولى بعد موسى عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام فكان بنوإسرائيل فيها قادمون من حياة طويلة لعشرات السنين فى البرية ودخلوا الأرض المقدسة من عبر النهر ويكون حاتوشيلليش هو مرحلة يهوذا التى أعقبت وفاة يوشع بن نون عليه السلام وهى مرحلة ظهور الجنس الحورى فى بلاد الشام وفى حروب الهكسوس فى مصرويكون مورشيلليش هى المرحلة الثالثة من عصرالقضاة وهى مرحلة الذين هادوا حيث توسع بنوإسرائيل توسعا عظيما فى مشارق الأرض التى بارك الله جل وعلا فيها ومغاربها وضموا إليهم أرض الكاشيين والحتانيين وهى بلاد الأناضول التاريخية وهذه أخرتوسعاتهم وأعظمها.

18-حقيقة لابارناش التاريخي

وبالعودة إلى سلف الحثيين فلابارنا سلف الحثيين الأول وقد فشل كثيرون فى تحديد ما المقصود بلابارناش وهل هو لقب أم إسم علم والمشكلة بالنسبة لى هى الجهل باللغة الهيروغليفية الحثية ولكن لابارناش يمكن ترجيح معناها بالنظر فى النصوص الحثية واليهودية والراجح بأن المقطع لا يرتبط بكلمة إيل وترتبط بالإلهية ولكن لاأقول بأن رأيى هوقطعى الدلالة واترك للباحثين المتخصصين القول الفصل والمقطع ابارنا يعنى العبرانيين وعندما يُطلق عابر فإنه يُراد به كل القبائل الإسرائيلية والإبراهيمية واصهارهم واقاربهم وهذا المعنى العام للابارنا وسبب التسمية هو الأصل الذى جاء منه بنوإسرائيل وهو منطقة عبر الفرات التى جاء منها عابروهنا لابد من التفرقة بين بنى إسرائيل وبين القوم الذين كانوا يُستضعفون أو الذين هادوا أوكل إسرائيل فقد ذكر القرأن الكريم أن الذين ورثوا الأرض المباركة كانوا القوم الذين كانوا يُستضعفون وهم الطائفة المُستضعفة وهم قوم موسى ولم يُسمهم صراحة ببنى إسرائيل وتفصيل ذلك فى الأسفار اليهودية بأن الأسباط الإسرائيلية نفسها كانت متصاهرة مع قبائل أخرى وتسميتهم فى النصوص المصرية للدولة الوسطى بالاسيويين والبدو والكنعانيين وحينما خرجوا من مصر مع موسى عليه السلام أزدادت ظاهرة المُصاهرة والإندماج مع القبائل الإبراهيمية والعبرانية التى أمنت بموسى عليه السلام ثم أتبعت أنبياء القضاة من بعد موسى عليهم السلام أجمعين وهذا هوالسر فى عدم ظهور إسم بنى إسرائيل فى هذه الأحقاب ولكن ظهر إسم العامو أوالعبرو أوالهكسوس أو الشاسو أوغيرها من المُسميات ومن المنطقى أن القبيلة الأولى التى سكنت شمال الشام وجنوب الأناضول كانت أولى بمُسمى العبرانيين وأنها تنتمى إلى القوم الذين كانوا يُستضعفون أوالذين هادوا أوكل إسرائيل وليس بنى إسرائيل وهذا ظاهر فى القرأن الكريم بأنهم الذين هادوا وليسوا ببنى إسرائيل

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44)المائدة

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (146)الأنعام

وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (156)الأعراف

قال الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى

وأما ﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾، فهم اليهودُ، ومعنى ﴿هَادُواْ﴾ : تابوا، يقالُ منه : هادَ القومُ يَهودُون [٣] هِوَادًا وَهِيَادةً [٣]. وقيل : إنما سُمِّيَت اليهودُ يهودًا ؛ مِن أجلِ قولِهم : ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

حدَّثنا القاسمُ، قال : حدَّثنا الحسينُ، قال : حدَّثنى حجَّاجٌ، عن ابنِ جُرَيْجٍ [٤]، قال : إنما سُمِّيَتِ اليهودَ ؛ مِن أجْلِ أنهم قالوا : ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾.

قال الثعلبى رحمه الله تبارك وتعالى

) إنّ الذين آمنوا والذين هادوا (يعني اليهود ، واختلف العلماء في سبب تسميتهم به . فقال بعضهم : سمّوا بذلك لأنهم هادوا أي تابوا من عبادة العجل ، كقوله أخباراً عنهم :)إنّا هدنا إليك (.وأنشد أبو عبيدة :إنّي امرؤ من مدحه هائدأي تائب .وقال بعضهم : لأنّهم هادوا أي مالوا عن الإسلام وعن دين موسى . يُقال : هاد يهود هوداً : إذا مال . قال امرؤ القيس :

قد علمت سلمى وجاراتهاأنّي من الناس لها هائد

أي إليها مائل .وقال أبو عمرو بن العلاء : لأنّهم يتهوّدون أي يتحرّكون عند قراءة التوراة ، ويقولون : إنّ السموات والأرض تحرّكت حين أتى الله موسى التوراة .وقرأ أبو السمّاك العدوي واسمه قعنب : هادَوا بفتح الدال من المهاداة ، أي مال بعضهم إلى بعض في دينهم .

الذين هادوا يختلفون عن اليهود فالذين هادوا كانوا منذ عصر القضاة أما اليهود فهم صورة متأخرة من قبيلة وحضارة يهوذا وهناك نقتطان أتركهما للبحث إحداهما أن الذين هادوا أم يهوذا هم أنفسهم الحثيون التاريخيون وأن الهاتتى هم الذين هادوا بينما الهاذى أوالخيتا هم يهوذا والنقطة الأخرى أن الذين هادوا هوتعبير يشمل الإبراهيميين والعبرانيين فقط أم كل من أمن بأنبياء بنى إسرائيل وهذا سيقود إلى نقطة بحثية مستقبلية وهى أن أى مؤمن بأنبياء بنى إسرائيل يستلزم ذلك بالضرورة التصاهروالإنصهار فى الذين هادوا أوكل إسرائيل أو بنى إسرائيل ولهذه الأسباب السابقة فإن من المنطقى ظهور بنى إسرائيل فى التاريخ بأسماء مختلفة وإشارة الشعوب المحيطة لتحالف الذين هادوا أوكل إسرائيل بإسم مختلف ولهذا من الطبيعى أن يكون عابرهو نفسه لابارناش أو على الأقل فإن لابارناش يُشير لالذين هادوا أوكل إسرائيل أى الأسباط ومصاهراتهم

فلنقرء هذا النص من بحث الدين الحثى بترجمة الدكتورصلاح رشيد



أحتل الملك الموقع المركزي في العقيدة الحثية [15]، فهو الكاهن الاعلى للإلهة شمس ارنينا، والإلهة عشتار، وكان الملك مسؤول عن الخدمة الصحيحة للألهة نيابة عن البشر، واعتبر ممثل المجتمع الإنساني أمام القوة الرهيبة للألهة، كما هو واضح في النص الذي يشير فيه الملك إلى دور إله العاصفة في خلق البلاد والملك: (تعود البلاد إلى إله العاصفة، والسماء والأرض مع الناس تعود إلى إله العاصفة، فهو خلق لابارنا (Labarna) الملك، كنائب له (بالحثية maniya hhatallaš)، واعطاه كل بلاد حاتوشا ـ سوف يحكم لابارنا كل البلاد!...)، وهكذا فمن واجبات الملك الاساسية تقديم القرابين للألهة العظام، وفي نص يؤرخ إلى عهد المملكة الحثية القديمة يتحدث الملك عن مسؤوليته: (...الألهة، إله الشمس، إله العاصفة، ائتمنوا لي، الملكية، والأرض، وعائلتي، ولذلك، أنا، الملك، يجب ان احمي بلادي وعائلتي بنفسي ..) .

النص السابق يُشبه النصوص اليهودية عن إستخلاف بنى إسرائيل فى الأرض وبالفعل فإن هناك نصا حثيا أخروهومرسوم ولاية مورشيلليش وهويؤكد هذا فيكون لابارنا هوالبديل للعبرانيين أوالإسرائيليين والراجح والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم أن لابارنا هم بنى إسرائيل قبل أن يتحولوا إلى الذين هادوا بل المقصود بنى إسرائيل فى صورتهم العرقية عند فتح الشام مع يوشع عليه السلام وهذا هوماتدل بفضل الله عزوجل وحده عليه كل نصوص الحثيين.

والأن بفضل الله وحده نحاول الإستقراء فى بروتوكلات تليبينيوش للإستدلال

[Thusly] Tabarna, Telipinu, Great King: Formerly Labarna[1] was Great King. His [son]s, his [brother]s, as well as his in-laws, his relatives, and his troops were united.

هناك عدة أسباب تدفعنى للقول بأن لابارناش هو عابر التوراتى أوالذين هادوا أوكل إسرائيل وليس المقصود عابر بدلالة الإشتمال لأن قبيلة عابر أوسع كثيرا من ذلك ولكن المقصود بلابارنا أو العبرانيين هو الذين هادوا أوكل إسرائيل للأسباب التالية

أولا تسمية الملك تليبينيوش نفسه بتابرنا ونلاحظ أن تابرنا تشترك مع لابارنا فى اغلب المقطع وعند تحليل تابرنا أو دابرنا أو ذا ابرنا نجدها أقرب إلى ذا عبرانى أو صاحب العبرانيين فتكون لابارنا عند تفكيكها له ايللى ابارن شى وربما يكون معناها ملوك العبرانيين شعب الله فيكون لابارنا هو كل العبرانيين الذى يقابله فى الاسفار الذين هادوا أوكل إسرائيل،

وهناك نص قوى فى الإصحاح الرابع والعشرين من سفر العدد عن هذه المسألة

[21]ثُمَّ رَأَى الْقِينِيَّ فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ:«لِيَكُنْ مَسْكَنُكَ مَتِينًا،وَعُشُّكَ مَوْضُوعًا فِي صَخْرَةٍ.[22]لكِنْ يَكُونُ قَايِنُ لِلدَّمَارِ.حَتَّى مَتَى يَسْتَأْسِرُكَ أَشُّورُ؟».[23]ثُمَّ نَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ:«آهْ! مَنْ يَعِيشُ حِينَ يَفْعَلُ ذلِكَ؟[24]وَتَأْتِي سُفُنٌ مِنْ نَاحِيَةِ كِتِّيمَ وَتُخْضِعُ أَشُّورَ،وَتُخْضِعُ عَابِرَ،فَهُوَ أَيْضًا إِلَى الْهَلاَكِ».

وفى النص السابق يتحدث عن العبرانيين كجيران لأشور ويتحدث عن سفن تُخضع الإثنين وهو يقصد على الأرجح غزوات التحامسة خصوصا تحتمس الثالث وأن كتيم هى مصر والنص السابق لايعنى إلا أن عابر هم الحثيون لأنهم جيران أشور وهم المعرضون للسفن من البحر من الجانب الغربى وفوق ذلك فإن وصف القينيين بأنهم تحت سبى أشور مع ملاحظة إبراهيمية الأشوريين وتجاورهم مع العبرانيين فهذا تقوية لكون لابارنا هو عابر المقصود فى النص السابق وهناك شاهد قوى لهذا التفسير فقد تقدم بفضل الله عزوجل توضيح أن معركة قادش مذكورة تفصيلا فى الاصحاح الرابع من سفر القضاة وايضا تضمينا فى سفر الأخبار الثانى وتم إستبدال عتاى بن رحبعام شقيق الملك أبيام بن رحبعام ورفيقه فى الحرب ضد رعمسيس الثانى بإسم"حابر القينى"فى سفر القضاة فى أكثر من موضع من هذا السفر مما يؤكد أن هذه هى التسمية التى اشتهر بها ولكننا نجد فى ترجمة الوثائق الحثية عن هذا الشخص عندما أستقل بأجزاء واسعة من المملكة عن ابن اخيه الملك أساين اورفيا رحمه الله تبارك وتعالى بأنه أسمى نفسه لابارنا كما فى كتاب حضارات غرب أسيا فلابارنا هو حابر أو عابروأيضا هناك شاهداخر وهوتسمية الهكسوس فكلمة هكسوس تعنى ملوك الرعاة وقدوردت كلمة هكسوس فى القرأن الكريم

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (20)المائدة

فالملوك الرعاة أوالهكسوس هوتحالف الذين هادوا أوكل إسرائيل وهم العبرانيون وتسميتهم بالملوك الرعاة لأنهم رعاة اصبحوا ملوكا وهذا هوسرمعنى كلمة هكسوس وقدفسرها مانيتون بالاسرى الذين اصبحوا ملوكا وفى موضع اخر بالجنس الوضيع الذى ارتفع شأنه وهؤلاء هم القوم المستضعفون الذين اصبحوا أئمة وورثوا الارض وورثوا ملك فرعون وهؤلاء هم ذرية الملوك التى تنبأ بها إبراهيم عليه السلام وحينما نقرأ مقاطع كلمة لابارناش سنجد المقطعين الاخيرين يعنيان الملوك العبرانيين أوالهكسوس وهنا نتذكر من باب تحليل كلمة الهكسوس ماورد فى الإصحاح السادس والاربعين من سفرالتكوين

[31]ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ وَلِبَيْتِ أَبِيهِ: «أَصْعَدُ وَأُخْبِرُ فِرْعَوْنَ وَأَقُولُ لَهُ: إِخْوَتِي وَبَيْتُ أَبِي الَّذِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ جَاءُوا إِلَيَّ. [32]وَالرِّجَالُ رُعَاةُ غَنَمٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ مَوَاشٍ، وَقَدْ جَاءُوا بِغَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَكُلِّ مَا لَهُمْ. [33]فَيَكُونُ إِذَا دَعَاكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَالَ: مَا صِنَاعَتُكُمْ؟ [34]أَنْ تَقُولُوا: عَبِيدُكَ أَهْلُ مَوَاشٍ مُنْذُ صِبَانَا إِلَى الآنَ، نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعًا. لِكَيْ تَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. لأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رِجْسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ».

إذا الشى عابرنا هم الهاكوشاسو هم الملوك الرعاة او العبرانيين وعندما تقرء إسم خليفة لابارناش وهوحاتوشيلليش ثم مورشيلليش ثم حانتيلليش تجد المقطع إيلليش متكرر وهو مقطع على الراجح يشير إلى الانبياء والملوك معا وبالتالى الجزء الاول من مقطع لابارناش يشير الى النبوة ايضا وبالعودة إلى صفات لابارناش فى مرسوم تلبينيوش ومقارنتها بغزوات يوشع بن نون عليه السلام

He destroyed the lands, one after another - he overwhelmed[3] the lands and made them borders of the sea. When he came back from campaign each (of) his sons went to some land

ولايمكن أن يجتمع إثنين فى زمان متقارب ويكونا متخالفين فالزمن الذى يقصده تليبينيوش لظهور لابارناش هو قريب من زمن يوشع وتدمير الأرض واجتياح الأراضى المجاورة للبحروأخذ المدن العظيمة كما فى الإصحاح الرابع وتقسيم الأرض بين الأسباط هى صفات غزوات يوشع والإسرائيليين ويمتنع أن يكون هذا لغيرهم مع معاصرة هذه الأحداث لصعود الأموريين.

ثانيا فى عصر طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه كانت تسمية الإسرائيليين بالعبرانيين وهو نفسه أى طالوت كان ينادى بها قومه وهذه التسمية وردت فى أسفار موسى بديلا عن السلف الأول

خروج5

[1]وَبَعْدَ ذلِكَ دَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ وَقَالاَ لِفِرْعَوْنَ» :هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ :أَطْلِقْ شَعْبِي لِيُعَيِّدُوا لِي فِي الْبَرِّيَّةِ.«

خروج7

[16]وَتَقُولُ لَهُ:الرَّبُّ إِلهُ الْعِبْرَانِيِّينَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلاً:أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي فِي الْبَرِّيَّةِ.

فمن مقارنة النصين يتضح أن سلف بنى إسرائيل يمكن تسميته بإسرائيل أو بعابر،والسؤال لماذا هو لابارنا؟معلوم من الأسفار كما تقدم بفضل الله تبارك وتعالى أن الإسرائيليين ورثوا كل ارض جنوب غرب تركيا وهى أرض جلعاد أوالمصفاة ولكن تاريخ الأناضول يقول بالفعل بأن السلالة الحاكمة فى مدينة كوششار استقلت بالأناضول عن العراق واسست كيانا مستقلا ثم نُفاجأ فى نفس حقبة الخروج الإسرائيلى من مصر فجوة فى تاريخ الأناضول مع ثبوت وجود حضارة متشابكة ويقول كتاب الشرق الخالد بأن العهد الأكدى كان بداية تاريخ الحثيين ولكن العهد الأكدى هو الذى صاحب ظهور إبراهيم عليه السلام كما سيأتى تفصيله إن شاء الله تبارك وتعالى فى دراسة مستقبلية والجغرافيا التى ظهر فيها الحثيون هى نفسها الأرض التى وجدت فيها المدن ذات الأسماء الإبراهيمية وحتى يكون تليبينيوش معبرا عن تاريخ الحثيين الحقيقى وهو كذلك فتاريخ الحثيين كما يقول كتاب الشرق الخالد يُثبت إستقلال ارض الاناضول عن العراق بل عن شمال العراق فى منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد أى أن الترتيب التاريخى يتوافق مع الخروج من مصر فى الربع الأخير من القرن

التاسع عشر قبل الميلاد ولوربطت هذا الكلام بما يقوله كتاب حضارات غرب أسيا بأن لقب لابارنا يرتبط بالملوكية ويعبر عنها فهنا نتذكر بأن الهكسوس معناها ملوك البدو ونتذكر الإسرائيليين ونتذكر سبط يهوذا سبط الملوك ولكن ما الذى يدفعنا إلى القول بأن تليبينيوش يقصد بلابارنا رمزية عابر والعبرانيين فعلا دون البناء على نتيجة أن تليبينيوش هو طالوت ملك بنى إسرائيل رضى الله تبارك وتعالى عنه؟ الجواب:هناك عدة عوامل فأولا عامل المنطق لأن الأناضول سكنها الحوريون والأموريون وهناك ظاهرة فى تاريخ الأناضول بإسم الأشوريون الأموريون قبل الاستقلال وسياق بروتكولات تليبينيوش يتحدث عن الحوريين بإعتبارهم أعداء وهناك وثائق حيثية عن حرب حاتوشيلليش والحوريين كما أن تاريخهم السياسى لم يستمر طويلا بينما التاريخ المُسجل يقول عن الأموريين خصوصا العراقيين وعلاقتهم بالحثيين عكس الحوريين كما أن التاريخ المادى ليس وحده الذى أثبت إمتداد سلطة الأموريين إلى الأناضول بل التراث القديم ايضا ففى كتاب التيجان لإبن هشام أن قبائل حمير وهم الأموريين فى علوم الأثار قد أمتد ملكهم إلى أرض الخزر والقذر والديلم أى إلى أسيا الوسطى وفوق ذلك فإن الحثيين كانوا يسمون انفسهم بأبناء لابارنا رغم الخلاف بينهم فى الأنساب مما يعنى أنه سلفهم جميعا وثانيا عامل العقيدة المشتركة فيقول محمد بيومى مهران فى تاريخ العراق السياسى باب اشور وكذلك الدكتور عبد الحميد زايد فى الشرق الخالد وغيرهم بأن الأناضول تأثرت بعقائد الأشوريين التى أخذوها عن الأموريين ولاننسى أن صفات المستوطنين الاشوريين الأموريين للأناضول كانت تشبه إبراهيم عليه السلام فى أن كلاهما جاء من اور الكلدانيين إلى حران وكلاهما أثبتت الأركيولوجيا مدنا ومستعمرات بإسمه فى نفس المكان وكلاهما أمورى وفى كثرة الترحال والتجارة وفى الثقافة الأكدية فالسلف الذى يتحدث عنه هو من شمال العراق خصوصا أن سياق البروتكولات لاتشير إلى الهجرة بل تتحدث عن قيام مملكة من نفس أرض الحثيين فقد كان لابارناش واخوانه على هذه الأرض وهناك أيضاعامل اللغة،لقد كانت لغة تليبينيوش هى المسمارية الأكدية فثقافة الحثيين من شمال العراق وهناك سبب منطقى يجعل هذا السلف العراقى للحيثيين مرتبطا ببنى إسرائيل وهو أن سياق البروتكولات لايتكلم عن لابارناش بإعتباره شخصا بل قبيلة أو مجموعة من القبائل وقد جمعت الموسوعة التاريخية على الشبكة هذه الأسباب جميعا فى تعليقها على بعض الوثائق من عهد الملكين دودهاليا وسوبيلوما فتقول

The style of the letters indicate how much the Hittites owed to their Mesopotamian predecessors. The standard addresses were written in Akkadian rather than Hittite, and follow basically Mesopotamian formulas. It is not the addressee or the addressor who comes first, but rather the individual with the higher rank.

فعندما تجمع هذه المعلومات:مجموعة من القبائل جاءت من شمال العراق الى الاناضول وقامت بحروب توسعية وتنتمى للمجوعة السامية الإبراهيمية أو على علاقة بها وتحمل عقيدة الساميين والإبراهيميين ولغتهم فليس أمامنا إلا بنى اسرائيل خصوصا مع إقرار الاسفار التوراتية أن والد الاقوام الاسرائيلية أمورى وأمه حيثية.

ثالثا دليل التمانع وهو عدم ظهور العبرانيين مطلقا فى أسلاف الحثيين الأركيولوجيين رغم الاشارات التوراتية المتواترة فى سفر التكوين وغيره عن وجود عبرانيين فى شمال العراق وهذا يعنى أن تفسيرنا لأسلاف الحثيين يحتاج إلى مراجعة وهنا جاء الأوان بفضل الله عزوجل لكشف سر تاريخى توراتى جديد فالأسفار التوراتية رغم العصبية القبلية إلا أنها أشارات إشارات متفرقة إلى هذه المعلومة الأركيولوجية الثمينة وهى أن تحالف الذين هادوا أوكل إسرائيل كان يشمل القبائل الإبراهيمية فى شمال العراق وليس فقط الإسرائيليين الخارجين من مصر ففى سفر زكريا رغم العبث بالصياغة فعند الحديث فى الإصحاح التاسع عن واقعة الخروج من مصر وغزو جلعاد ولبنان وهى الواقعة المذكور تفصيلا فى سفر يشوع ذكر بأن التحالف الذى كان تحت قيادة يوشع عليه السلام ومن تلاه كان يضم اشوريين أى من شمال العراق

[10]وَأُرْجِعُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَشُّورَ، وَآتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِ جِلْعَادَ وَلُبْنَانَ، وَلاَ يُوجَدُ لَهُمْ مَكَانٌ[11] .وَيَعْبُرُ فِي بَحْرِ الضِّيقِ، وَيَضْرِبُ اللُّجَجَ فِي الْبَحْرِ، وَتَجِفُّ كُلُّ أَعْمَاقِ النَّهْرِ، وَتُخْفَضُ كِبْرِيَاءُ أَشُّورَ، وَيَزُولُ قَضِيبُ مِصْرَ[12] .وَأُقَوِّيهِمْ بِالرَّبِّ، فَيَسْلُكُونَ بِاسْمِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ

وهناك نصوص تقوى النص السابق وتفسره كما فى سفر الملوك الأول والأخبار الثانى وغيرها

ملوك الأول8

[34]فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ خَطِيَّةَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَهَا لآبَائِهِمْ.

اخبار الأيام الثانى6

[25]فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ خَطِيَّةَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَهَا لَهُمْ وَلآبَائِهِمْ.

إرمياء16

»[14]لِذلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلاَ يُقَالُ بَعْدُ :حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ،[15] بَلْ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ وَمِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدَهُمْ إِلَيْهَا .فَأُرْجِعُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمِ الَّتِي أَعْطَيْتُ آبَاءَهُمْ إِيَّاهَا.

ونص إرمياء الأخير هو الأقرب شبها بنص زكريا وأما الأرض التى أعطاها الله عزوجل لأباؤهم وليس لهم فهو الجزء الشرقى من الأناضول كما فى معاهدة الرجوم بين يعقوب ولابان وكما فى سفر القضاة وعموم الاسفار التاريخية عن مساكن الأراميين وهناك زيادة فى الوثائق الحثية الأخرى فيُقال لابارنا وتاوان ناناش والثانية عند القلب والتفكيك قريبة من"بن اونى"وهو إسم سبط بنيامين الذى كان حليفا وجارا لسبط يهوذا دوما والذى يدفع للثقة بهذا الكلام هو تفسير البروتكول نفسه والنصوص التوراتية المشابهة عن التفرقة بين الذين هادوا أوكل إسرائيل وبنى اسرائيل وبين كل يهوذا وبنى يهوذا ولاعجب بأن البروتكول الأول من بروتكولات تليبينيوش يشبه تماما احد

النصوص التوراتية فى الإصحاح الحادى والثلاثين من سفر التكوين بأن الإسرائيليين جزء من القبيلة الكبرى التى سكنت جنوب تركيا

43فَأَجَابَ لاَبَانُ وَقَالَ لِيَعقُوبَ»:الْبَنَاتُ بَنَاتِي،وَالْبَنُونَ بَنِيَّ،وَالْغَنَمُ غَنَمِي، وَكُلُّ مَا أَنْتَ تَرَى فَهُوَ لِي.«

فأما لابان التوراتى فهو خال وحمى يعقوب الذى خدمه يعقوب عشرين سنة وتزوج يعقوب ابنتيه ليئة وراحيل وكان لابان ايضا صهرا لإسحاق فقد ولد عنده يهوذا بن يعقوب ايضا والجزء الشرقى الجنوبى من الاناضول كان ارضا للإبراهيميين كما يدل على ذلك التحليل الجغرافى لسفر التكوين وفى الأركيولوجيا كما فى كتاب"الشرق الخالد "أن خاتوشيللى خليفة لابارناش كان يُسمى نفسه بملك خاتوشا ورجل كوششار يعنى بكوششار شرق الأناضول ويقول الكتاب إن هذه المنطقة تحديدا ظلت فى عصر البرونز المتقدم تحت هيمنة العراقيين والأشوريين لفترة طويلة فما أشد توافق التراث والأركيولوجيا عند النظر الصحيح ولايمكن ربط كل ما سبق إلا بتفسير كلمة لابارنا فى إطار القبيلة العبرانية وفوق ذلك فإن الأسباط كما فى مخطوطات البحر الميت كانوا يذكرون كثيرا السلف من الأب والأم وعندما تقرء فى البروتكول الثانى من بروتكولات تليبينيوش ستجد الملك يتكلم بأن أرض لابارنا كانت صغيرة ثم توسعت بالحروب ووحدة لابارنا وإخوانه وهذا يوافق التاريخ التوراتى بأن أرض ناحور كانت منطقة صغيرة ولم تتسع إلا مع هجرة بنى إسرائيل إليها بعد خروجهم من مصر والملك تليبينيوش كان يخاطب رعايا مملكته بما يفهمونه وفى ذهنية هؤلاء أن بنى اسرائيل جزءا لا يتجزء من قبيلة لابان وفى كتاب" التوراة ترجمة عمرها ألف عام "نجد تسمية لابان بلابان السريانى وأبيه بتوئيل السريانى ليثبت أن ارضهم كانت جزءا من ارض الشريان التاريخية التى سيأتى ان شاء الله تبارك وتعالى بيان أنها أرض المملكة الإسرائيلية وهنا نذكر أنه تم توقيع معاهدة الرجوم بين يعقوب ولابان والتى قسمت الأرض الأرامية بينهما ففى الاصحاح الحادى والثلاثين من سفر التكوين

51فَأَخَذَ يَعْقُوبُ حَجَرًا وَأَوْقَفَهُ عَمُودًا،46 وَقَالَ يَعْقُوبُ لإِخْوَتِهِ» :الْتَقِطُوا حِجَارَةً .«فَأَخَذُوا حِجَارَةً وَعَمِلُوا رُجْمَةً وَأَكَلُوا هُنَاكَ عَلَى الرُّجْمَةِ47 .وَدَعَاهَا لاَبَانُ» يَجَرْ سَهْدُوثَا «وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَدَعَاهَا »جَلْعِيدَ48 .«وَقَالَ لاَبَانُ» :هذِهِ الرُّجْمَةُ هِيَ شَاهِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْيَوْمَ .«لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا» جَلْعِيدَ .« 49وَ» الْمِصْفَاةَ«، لأَنَّهُ قَالَ» :لِيُرَاقِبِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِينَمَا نَتَوَارَى بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ50 .إِنَّكَ لاَ تُذِلُّ بَنَاتِي، وَلاَ تَأْخُذُ نِسَاءً عَلَى بَنَاتِي .لَيْسَ إِنْسَانٌ مَعَنَا .اُنْظُرْ، اَللهُ شَاهِدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ .«وَقَالَ لاَبَانُ لِيَعْقُوبَ» :هُوَذَا هذِهِ الرُّجْمَةُ، وَهُوَذَا الْعَمُودُ الَّذِي وَضَعْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ52 .شَاهِدَةٌ هذِهِ الرُّجْمَةُ وَشَاهِدٌ الْعَمُودُ أَنِّي لاَ أَتَجَاوَزُ هذِهِ الرُّجْمَةَ إِلَيْكَ، وَأَنَّكَ لاَ تَتَجَاوَزُ هذِهِ الرُّجْمَةَ وَهذَا الْعَمُودَ إِلَيَّ لِلشَّرِّ53 .إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَآلِهَةُ نَاحُورَ، آلِهَةُ أَبِيهِمَا، يَقْضُونَ بَيْنَنَا.«

والأسماء الجغرافية الواردة فى النص السابق كجلعاد والمصفاة هى من أرض اسرائيل التاريخية وليس غريبا أن المصفاة المذكورة فى النص السابق على أنها الحد الفاصل بين يعقوب ولابان وهى منطقة فى جنوب تركيا هى نفسها التى يذكرها سفر صموائيل الأول على أنها مركز للسموأل عليه السلام وفيها تم اخبار بنى اسرائيل بأن الله تعالى قد بعث عليهم طالوت ملكا وليس النص التوراتى

السابق هوكل شئ بل هناك دليل أخربفضل الله وحده على هذا المذهب وهو أن هناك نسخة مُعربة ومأخوذة عن القصص الفارسية والتركية من بروتكولات تليبينيوش سيأتى إن شاء الله تعالى تفصيلها ولنبدأ بمقارنة النصين الحثى والتوراتى بمنوشهر إذ يقول الطبرى فى تاريخه و ابن الأثير فى الكامل ص126

وقد زعم بعضهم أن منوجهر بن شجر بن

إفريقش بن إسحاق بن إبراهيم انتقل إليه الملك واستشهد بقول جرير بن عطية

ويقول ابن خلدون فى الجزء الثانى من تاريخه ص181

ويقال إنّ الساسانيّة فقط من وُلْدِ إسحق وأنه يسمى عندهم وَترْك ، وان جدّهم منوشهر بن منشحر بن فرهس بن وَترّك ، هكذا نقل المسعودي هذه الأسماء وهي كما

ويقول ابن خلدون ص184

معناه مدرك الثأر. وكان منوشهر الملك ابن منشحر بن إيرج من نسل افريدون ،وكانت أمّه من وُلْدِ إسحق عليه السلام فكفلته حتى كبر ، فلك وثأر بأبيه إيرج من عمه بعد حروب كانت له معها ، ثم استبدّ ونزل بابل وحمل الفرس على دين إبراهيم عليه

يتشابه منوشهر مع لابارنا أوعابر بأن كلاهما من نسل اسحاق وهذا مهم لتحقيق شخصية لابارناوكلاهما من افريقيا لهذا وُجد فى أنسابهم إفريقيس وكلاهما كان على الديانة الصحيحةمما يعنى أن المُسمى منوشهر الذى كان معاصرا لموسى ويوشع عليهما السلام هم الإسرائيليون الخارجون من مصر القديمة فلسنتكمل بإذن الله تعالى صفاته فيستكمل إبن الأثير ص127قائلا

وكان منوجهر يوصف بالعدل والاحسان، وهو أول من خندق الخنادق وجمع آلة الحرب، وأول من وضع الدهقنة فجعل لكل قرية دهقاناً وأمر أهلها بطاعته. ويقال: أن موسى ظهر في سنة ستين من ملكه. وقال غير هشام: أنه لما ملك سار نحو بلاد الترك طالباً بدم جده ايرج بن افريدون فقتل طوج بن افريدون وأخاه سلماً، ثم أن افراسياب بن فشنج بن رستم بن ترك الذي ينسب إليه الأتراك من ولد طوج بن افريدون حارب منوجهر بعد قتله طوج بستين سنة وحاصره بطبرستان، ثم اصطلحا أن يجعلا حد ما بين ملكيهما رمية سهم رجل من أصحاب منوجهر اسمه ايرشى وكان رامياً شديد النزع فرمى سهماً من طبرستان فوقع بنهر بلخ وصار النهر حد ما بين الترك ولد طوج وعمل منوجهر.

ويقول ابن الوردى فى الجزء الأول ص35

بأحسن سيرة ورد مظالم الضحاك وكان لافريدون ثلاثة أولاد فقسم الارض بينهم
اثلاثا أحدهم (ايرج) جعل له العراق والهند والحجاز وجعله صاحب التاج
والسرير وولاه على أخويه والثانى (سلم) جعل له الروم وديار مصر والمغرب
والثالث (طوج) جعل له الصين والترك والمشرق جميعه ولما مات افريدون
وثب طوج وسلم على ايرج فقتلاه واقتسما بلاده وملكا الارض ونشأ لايرج
ابنه منوجهر حقد على عميه وتغلب على ملك ابيه وتقوى وسار نحو الترك فقتل طوج
ثم قتل سلم عميه وأدرك ثار أبيه منهما ثم نشأ من ولد طوج ابنه (أفراسياب) حشد
وحارب منوجهر بن ايرج وحاصره بطبرستان ثم اصطلحا وجعلا نهر بلخ حدا بينهما

ويقول ابن الجوزى فى المنتظم ص238على لسان منوشهر

ألا من سفك دماً بغير حق أو قطع يداً بغير حق، فإني لا أعفو عن ذلك إلا أن يعفو عنه صاحبه، فخذوا هذا عني.

وإن الترك قد طمعت فيكم فاكفوها بما تكفون أنفسكم به، وقد أمرت لكم بالسلاح والعدة وأنا شريككم في الرأي، وإنما لي من هذا الملك اسمه مع الطاعة منكم.

هذه الصفات هى صفات عصر القضاة من حيث الملوك الذين لايتسلطون بشكل مركزى بل يتشاورون مع القبائل والنخبة وقيام الإسرائيليين بإستعادة أرض سام بن نوح من القبائل الأخرى ولوقمت بتحقيق أرض طوج وسلم ابناء افريدون ستجدها الأناضول التاريخية ومابعدها من جهة الغرب ولوقمت بتحقيق إيرج بن أفريدون وهو الجد الأعلى لمنوشهر لوجدته سام بن نوح وبالتالى منوشهر هو دولة سامية إسحاقية نشأت فى الأناضول وشمال العراق فى زمن الخروج الإسرائيلى ولاريب أن منوشهر هو المقابل الفارسى والعربى لشخصية لابارنا أوعابر فالقبيلة السامية التى كُتب لها الملك والعلو على العالمين وورثت الحاميين واليافثيين هى القبيلة الإسرائيلية والتاريخ يقرر بإرتباط الساميين فى العراق مع الاناضول قبل مجئ الكاشيين فيما يُعرف بالأموريين الأشوريين فقتل منوشهر لعميه طوج وشلم هى الحرب بين بنى إسرائيل وبين الكنعانيين الحاميين والقينيين الذين هم مقابل اليافثيين وتقسيم الأرض بين الترك ومنوشهر هومقابل قصة تقسيم أرض الأناضول بين يعقوب ولابان والجزء الذى ورثه منوشهر من الارض فى النصوص العربية هوبالضبط الأرض الإبراهيمية فى الاسفار اليهودية من الفرات الأعلى وحتى كنعان والحروب التى خاضها منوشهر فى بلاد الترك أى فى الأناضول وإرمينيا هى حروب

الإسرائيليين واليهوذيين مع السكان الأصليين الذين أسمتهم النصوص اليهودية وكذلك مانيتون بالأشوريين لأنه لم يتجرأ أحد من نسل إسحاق على غزوهذه المناطق إلا الإسرائيليين ولاريب أن زمن هذه الحروب ومكانها هونفسه زمان ومكان حروب لابارنا فى بروتكولات تليبينيوش والصفات الواردة لمنوشهر هى بلاريب صفات الدولة البابلية الأولى التى ترتبط بروابط غيرواضحة بتحالف الذين هادوا أوكل إسرائيل لأن دولة حمورابى الموصوفة فى النص السابق كانت تضم شعبا عبرانيا ممن أجتاحوا المنطقة أثناء الخروج الإسرائيلى من مصر ودولة حمورابى أول من ظهرت فيها أحكام التوراة.

وهنا نستكمل القراءة فى كتب التراث العربية لتحقيق المقصود بلابارنا أو منوشهر إذيضيف الطبرى وابن الاثير

قال: فأبرهة أحد ملوكهم الذين توغلوا في الأرض، وإنما ذكرت من ذكرت من ملوك اليمن في هذا الموضع لما ذكرت من قول من زعم أن الرائش كان ملكاً باليمن أيام منوشهر، وأن ملوك اليمن كانوا عمالا للملوك فارس بها، ومن قبلهم كانت ولايتهم بها.

هناك مقولة بمعاصرة الملوك التبابعة لمنوشهر ولاريب عندى كماسيأتى إن شاء الله تعالى بيانه بأن ملوك التبابعة هم المقابل التراثى للأسرة الثامنة عشرة المصرية وقدكانوا معاصرين لبنى إسرائيل وللحيثيين والمقصود بالمقولة السابقة هى إحتلال الهكسوس لمصر لأن ملوك اليمن الذين دفعوا الجزية لملوك فارس هم ملوك الصعيد المصرى الذين دفعوا الجزية للحكومة الهكسوسية من العبرانيين والكاشيين.

تبقت نقطة أخيرة فى المصدر التراثى العربى لتحديد شخصية لابارناش أومنوشهر وهومن معرفة أسلافه

إذيقول الطبرى رحمه الله جل وعلا فى تاريخه

ثم ملك بعد زو كيقباذ، وهو كيقباذ بن زاغ بن نوحياه بن منشو بن نوذر بن منوشهر. وكان متزوجاً بفرتك ابنة تدرسا التركي، وكان تدرسا من رؤوس الأتراك وعظمائهم، فولدت له كي إفنه، وكي كاوس، وكي أرش، وكيبه أرش، وكيفاشين وكيبية، وهؤلاء هم الملوك الجبابرة وآباء الملوك الجبابرة.

ويقول إبن خلدون فى الجزء الأول من المبتدأ والخبر ص187

هذه الطبقة الثانية من الفرس وملوكهم يعرفون بالكينيّة لأنّ إسم كل واحد مضاف إلى كي وقد تقدّم معناه ، والمضاف عند العجم متأخر عن المضاف إليه وأوّلهم فيما قالوا كيقباذ من عقب منوشهر بينهما أربعة آباء ، وكان متزوجاً بامرأة من رؤوس الترك ولدت له خمسة من البنين : كي وافيا وكيكاوس وكي أرش وكي نية وكي فاسمن ،

أجتمع علماء التاريخ المسلمين بأن كيقاوس من نسل منوشهر وكيقاوس كما سيأتى إن شاء الله تعالى بيانه هوسليمان عليه السلام وكون منوشهر هوسلف سليمان الأقدم فلاريب بأن المقصود بلابارنا أومنوشهر سلف طالوت وسليمان هو إسرائيل أوعابرفهذه حقيقة لابارناش التاريخى من النصوص العربية أوالمُعربة.ليس هذا هو المصدر الوحيد بفضل الله وحده لتفسيربروتكولات تليبينيوش بل هناك مصدرأخروهو تاريخ العالم لأوريسيوس إذيقول اوريسيوس ص101

وفي ذلك الزمان بني جبرش ، ملك الروم الغريقيين ، مدينة أثنا التي اليها ينسب الاثناسيون . وهو أول من ذبح ليوبترا [Jupiter] الوثن ثوراً ، وفرض على اهل طاعته عبادته . ويوبتر [Jupiter] وثن على اسم المشتري الدري . وإذ ذلك ابتدع ترفندرس (١) وفرونيطس أنواعاً من الموسيقى في تأليف الاغاني واحكام أنواع من الملاهي والزمر.

ويقول اوريسيوس ص102

وموسى أول من كتب بالاحرف العبرانية . ومن عنده اخذ اليهود الشريعة والكتاب كلّه .

وفي ذلك الزمان بنى بيت الوثن الذي كان يدعى جلقش . وإذ ذلك بنيت مدينة لجدمونه [Lacedaemon] التي اليها ينسب اللجدمونيون ، وهم من الروم الغريقيين . وإذ ذلك ابتدأ غرس الكروم في أرض الغريقيين ولم يعرفوها قبل ذلك .

إذا أوريسيوس يؤكد بأن الإسحاقيين قداستوطنوا الأناضول فى هذه الحقبة كما يقول التراث العربى عن منوشهروهنا ملحوظة بأن عيسو سلف الروم كان يسكن فى أرض أدوم بين كنعان والحجاز ولم يُغادرها إلى الأناضول إلا مع حركة بنى إسرائيل فى المنطقة وكذلك فإنه عندما ننظر فى النصوص الإغريقية فإن الأسلاف الذين أسسوا المدن السابقة كانوا يرتبطون بالإسرائيليين وأيضا

لايمكن تصور بأن الإغريق قدحكموا العراق أوشمال العراق فى ذلك العصر بل الذى فعل ذلك هوتحالف الذين هادوا أوكل إسرائيل الذى أسماه مرسوم تلبينيوش بلابارناوهذه هى حقيقة اسلاف الحثيين فالحضارة الحثية تنتسب إلى السلف الأول وهو ارض عابر أوارض الذين هادوا أوكل إسرائيل أو أرض إسرائيل واصهاره التى وعد الله عزوجل يعقوب عليه السلام بوراثتها

فى سفر التكوين28عن ميراث يعقوب

[3]وَاللهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ، وَيَجْعَلُكَ مُثْمِرًا، وَيُكَثِّرُكَ فَتَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الشُّعُوبِ[4] .وَيُعْطِيكَ بَرَكَةَ إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ، لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ

وقد يتسائل البعض لماذا لم يُذكر يعقوب عليه السلام فى بروتكولات تليبينيوش بالإسم؟الجواب فى الاصحاح الثانى والثلاثين من سفر التكوين

[27]فَقَالَ لَهُ» :مَا اسْمُكَ؟ «فَقَالَ» :يَعْقُوبُ[28] .«فَقَالَ» :لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ.«

إذا إسم يعقوب قد اندثر وحل محله إسرائيل ومعناها عبد الله ولكن مع المصاهرات الكثيرة للأسباط خلال اربعة قرون من خروجهم من مصر وإختلاطهم بالأممين الساميين مخالفين لتعاليم التوراة والأنبياء اصبح الأكثر واقعية التعبير عن واقعهم بإسم العبرانيين وأما لماذا لم ينتبه علماء التاريخ لهذا وهو سؤال متوقع فأقول إن علماء التاريخ والدارسين للحضارة الحثية خلطوا بين لابارنا السلف الأول للحيثيين وبين كونه لقبا تبارك وتسمى به ملوك وامراء الحثيين)يهوذا(وأنا أعتقد بأن الترجمة كالمعتاد وقع بها خطأ فالترجمة الصحيحة ليست لابارنا الكبير بل كبير لابارنا أو زعيم لابارنا أى ملك كل القبائل العبرانية مع ملاحظة أن تليبينيوش فى النص السابق لايقصد النبى يعقوب عليه السلام بل يقصد كل القبائل الاسرائيلية والمتصاهرة معها واستبدال يعقوب بلابارنا أوعابر لا يزعجنى بل هو المتوقع لأن الاسفار التوراتية تثبت هذا قبلا والحقيقة أن تسمية تلبينيو أو طالوت للسلف الأول من الإسرائيليين بلابارنا هو الاصح من تسميته ببنى إسرائيل لأن التحالف الذى فتح الأرض المقدسة لم يكن بنى إسرائيل فقط بل بنى إسرائيل واحلافهم فيما يُعرف بالذين هادوا أوكل إسرائيل والذى تمت تسميته بعد ذلك بالعبرانيين مجازا فبرغم أن القبيلة العبرانية أوسع من الذين هادوا أوكل إسرائيل ومن بنى إسرائيل ولكن نظرا لبزوغ نجم القبيلة الإسرائيلية فإرتفع شأن العبرانيين معها خصوصا مع عدم إقتصارها على الإسرائيليين فقط ومايزيد اليقين بأن لابرنا هو عابر أوالذين هادوا أوكل إسرائيل أن وثائق الملك المصرى امنحتب الثانى الذى حارب الإسرائيليين والمديانيين أوالميتان كان يُسميهم بالفعل بالعبرو وأيضا هناك دليل أخر وهو تسمية المصريين للغزو الإسرائيلى فى زمن القضاة بالهكسوس أو الحكام الرعاة ولاريب أن كلمة الرعاة أقرب إلى إلى العابرين أو العبرانيين كما أن المصريين القدماء كانوا يسمون بدو الشرق بالشاسو وهو ما أسماه القرأن الكريم فى سورة يوسف بالبدو فلابارنا أو العبرانيين أو البدو أو الشاسو هم مجموعة بشرية مميزة وهوتحالف الإسرائيليين الخارجين من مصر مع من إنضم إليهم من الحلفاء والأصهار ليبدأ الغزو والفتوحات فى مناطق الشام وشمال العراق لتحقيق الوعد الإلهى

بدولة من الفرات إلى النيل.وفوق ذلك فإن سفر التكوين يُسمى قموئيل بن ناحور عم لابان وابن اخى إبراهيم بأنه ابو الأراميين وفى رواية أبو السريان وكذلك فإن الإسرائيليين يعتبرون كل اسلاف القبيلة الإبراهيمية والسامية بمثابة أسلاف لهم واباء كما فى سورة البقرة

قال الله جل جلاله وتقدست أسماؤه ولارب يُبتغى غيره ولاإله إلا هو

أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ(133)

فاليعقوبيين الاسرائيليين جزء من قبيلة الإبراهيميين والإبراهيميين جزء من قبيلة السريان وأشوروباليت وهو نفسه تليبينيوش قال عن نفسه ملك اشوريا أى ملك السريان وليس فقط الإسرائيليين وكذلك فإن الجزء الشرقى الجنوبى من أرض الحثيين كان مسكنا للإبراهيميين كلهم ويقول كتاب الشرق الخالد وغيره بأن لابارنا لم يُذكر فى الوثائق الحثية لدرجة أن البعض شكك فى وجوده وليس الأمر كذلك فالإسرائيليون لايحبون سوى قبيلتهم فقط وكانوا مضطرين إلى تسمية أنفسهم بلابارنا وبأشوريا وبعابر تحت ضغط السياسة الحالية وحتى يصدروا الخوف لأعدائهم والعبرانيين كلمة عامة تقال لولد عابر وتقال لجميع سكان عبر الفرات ولورجعت إلى مانيتون لوجدت اسمهم الاشوريين أى أن الصورة الذهنية عند اعداء بنى اسرائيل وجيرانهم أنهم مجموعة متشابكة مع اصهارهم من القبائل الأخرى من بنى عابر حتى لو كانت القيادة لبنى اسرائيل وهذا هو تعبير"الذين هادوا أوكل إسرائيل"الذى تكرر كثيرا فى الاسفار التاريخية،وهناك نقطة نغلق بها هذا الملف ففى ابحاث الأستاذ أحمد السنوسى عن النبيين يوسف وموسى عليهما السلام أثبت بوثائق كثيرة أن المصريين القدماء كانوا يُسمون الإسرائيليين بالكنعانيين وعند النظر فى اللقب البديل لهذا الذى وجده العلماء فى الوثائق المصرية القديمة سنجد أن اللقب البديل فى سفر التكوين هو العبرانيين وبالنظر والإستقراء فى تاريخ حروب الحثيين فى سوريا وفلسطين فى القرنين الرابع والثالث عشر سنجد ترحيبا وتعاطفا من جانب الكنعانيين مع الحثيين لانجده مع المصريين مثلا وأيضا فإن التوراة فى مواضع كثيرة وضعت الحثيين شعبا كنعانيا فكما الكنعانى فى التراث المصرى القديم هو العبرانى فالحثى الذى جعلته التوراة من نسل الكنعانى أيضا بالضرورة هو عبرانى.

رابعا واخيرا إن لدينا نص صريح من برتكولات حاتوشيليش تشرح معنى لابارنا لأن هذا النص يقابل فى التراث العبرانى سفر حزقيال وهو يستبدل لابارناش بأورشليم مما يدل على إرتباط لابارناش ببنى إسرائيل وهذا النص مهم وهو من الأساسات البحثية التى تأسس بفضل الله وحده عليها هذا البحث.

يقول النص الحثى المنقول بترجمة كتاب الشرق الخالد باب المملكة الحثية القديمة

انظر ، لقد مرضت ، لقد ناديت بلابارناش قائلا (سوف يجلس على العرش) ، لقد سميته ابنى ، عانقته (؟) ، وحرصت عليه باستمرار ، ولكن ظهر أنه شاب لا يصلح ، فلم يذرف الدمع ، ولم يظهر رحمة ، أنه بارد وقاس ... لم يضع كلام الملك فى قلبه ، ولكن وضع فى قلبه كلام أمه الأفعى ... كفى ! لن يصبح ابنى بعد ذلك ... وبعد ذلك جارت أمه

والمقابل النص الحثى السابق فى الإصحاح السادس عشر من سفر حزقيال والذى يستبدل لابارناش بأورشليم

[1]وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلَةً: [2]«يَا ابْنَ آدَمَ، عَرِّفْ أُورُشَلِيمَ بِرَجَاسَاتِهَا، [3]وَقُلْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لأُورُشَلِيمَ: مَخْرَجُكِ وَمَوْلِدُكِ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ. أَبُوكِ أَمُورِيٌّ وَأُمُّكِ حِثِّيَّةٌ. [4]أَمَّا مِيلاَدُكِ يَوْمَ وُلِدْتِ فَلَمْ تُقْطَعْ سُرَّتُكِ، وَلَمْ تُغْسَلِي بِالْمَاءِ لِلتَّنَظُّفِ، وَلَمْ تُمَلَّحِي تَمْلِيحًا، وَلَمْ تُقَمَّطِي تَقْمِيطًا. [5]لَمْ تَشْفُقْ عَلَيْكِ عَيْنٌ لِتَصْنَعَ لَكِ وَاحِدَةً مِنْ هذِهِ لِتَرِقَّ لَكِ، بَلْ طُرِحْتِ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ بِكَرَاهَةِ نَفْسِكِ يَوْمَ وُلِدْتِ.
[6]فَمَرَرْتُ بِكِ وَرَأَيْتُكِ مَدُوسَةً بِدَمِكِ، فَقُلْتُ لَكِ: بِدَمِكِ عِيشِي، قُلْتُ لَكِ: بِدَمِكِ عِيشِي. [7]جَعَلْتُكِ رَبْوَةً كَنَبَاتِ الْحَقْلِ، فَرَبَوْتِ وَكَبُرْتِ، وَبَلَغْتِ زِينَةَ الأَزْيَانِ.

19-حقيقة حاتوشيلليش التاريخى

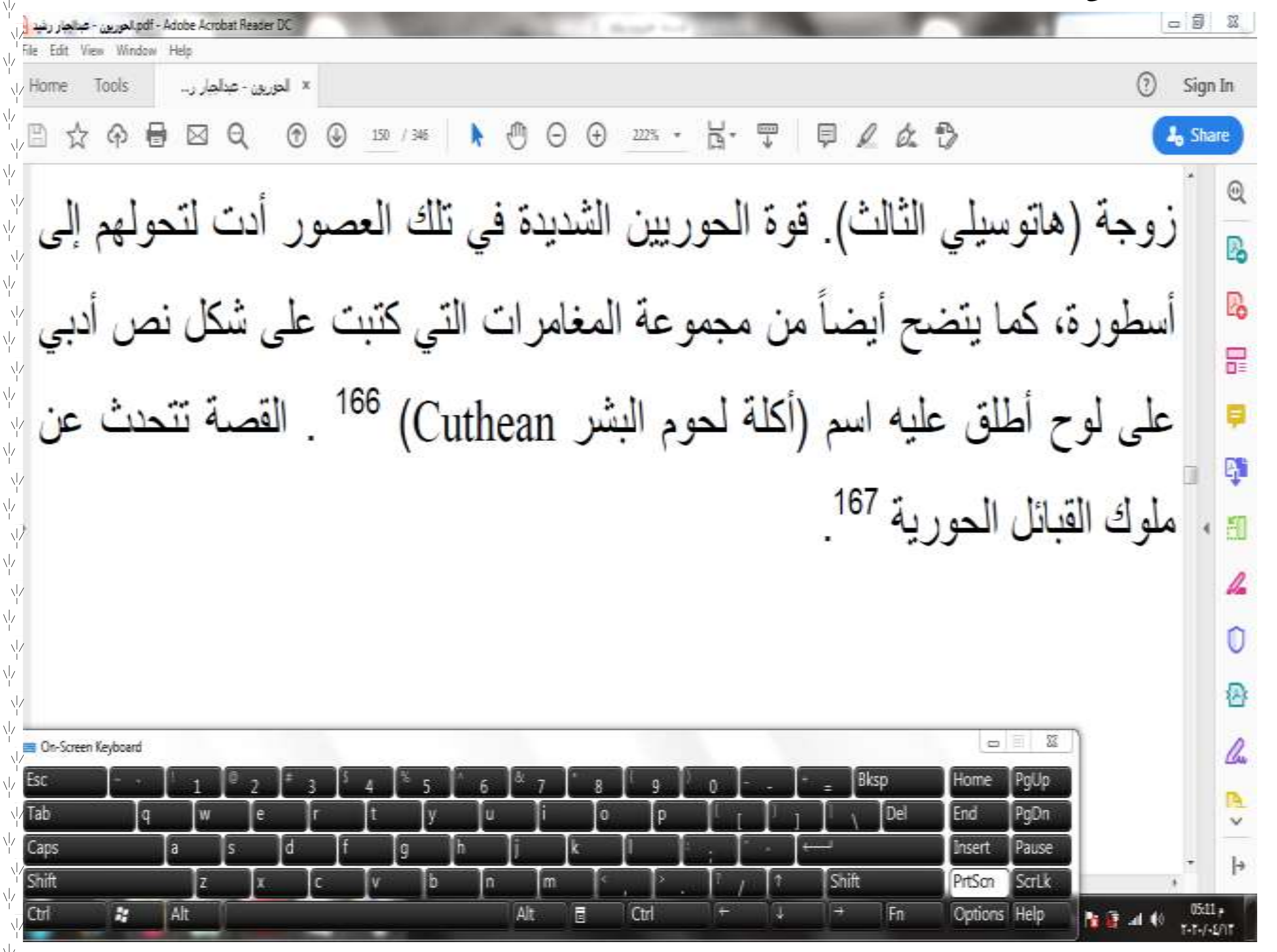
لوقرئت النصوص الاولى من بروتكولات تليبينيوش الملك الحثى وهنا أطالب من يبحث عن الحقيقة بأن يقرء النصوص الاصلية فقط على لسان الملك تلبينيوش نفسه بعيدا عن أى إضافات متأخرة أو تأويلات للأثريين فنجد تليبينيوش يتكلم عن تاريخ بلاده فيذكر ملوكية لابارنا أولا ثم ملوكية حاتشيلوش أو هادشيلوش ثانيا فتشعر أنك تقرء الإصحاحات الأولى من سفر القضاة عن ترتيب التاريخ الاسرائيلى بغزوات بنى اسرائيل كلهم تحت قيادة يوشع ثم غزوات يهوذا وحده فى مرحلة لاحقة فنقرء فى بروتكولات تليبينيوش

Afterwards Ḫattušili became king. And his sons, his brothers, his in-laws, his relatives, and his troops were united, too. On whatever campaign he went, he too held the enemy land in subjugation by (his) might. He destroyed the lands, one after another - he overwhelmed the lands and made them borders of the sea. When he came back from campaign each of his sons went to some land, and in his hand, too, the great cities were prosperous.

ونجد فى مقدمة الإصحاح الأول من سفرالقضاة

[1]وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُوا الرَّبَّ قَائِلِينَ: «مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ إِلَى الْكَنْعَانِيِّينَ أَوَّلاً لِمُحَارَبَتِهِمْ؟» [2]فَقَالَ الرَّبُّ: «يَهُوذَا يَصْعَدُ. هُوَذَا قَدْ دَفَعْتُ الأَرْضَ لِيَدِهِ». [3]فَقَالَ يَهُوذَا لِشِمْعُونَ أَخِيهِ: «اِصْعَدْ مَعِي فِي قُرْعَتِي لِكَيْ نُحَارِبَ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَأَصْعَدَ أَنَا أَيْضًا مَعَكَ فِي قُرْعَتِكَ». فَذَهَبَ شِمْعُونُ مَعَهُ. [4]فَصَعِدَ يَهُوذَا، وَدَفَعَ الرَّبُّ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ بِيَدِهِمْ، فَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي بَازَقَ عَشَرَةَ آلاَفِ رَجُل. [5]وَوَجَدُوا أَدُونِيَ بَازَقَ فِي بَازَقَ، فَحَارَبُوهُ وَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ. [6]فَهَرَبَ أَدُونِي بَازَقَ، فَتَبِعُوهُ وَأَمْسَكُوهُ وَقَطَعُوا أَبَاهِمَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. [7]فَقَالَ أَدُونِي بَازَقَ: «سَبْعُونَ مَلِكًا مَقْطُوعَةٌ أَبَاهِمُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ كَانُوا يَلْتَقِطُونَ تَحْتَ مَائِدَتِي. كَمَا فَعَلْتُ كَذلِكَ جَازَانِيَ اللهُ». وَأَتَوْا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَمَاتَ هُنَاكَ.[8]وَحَارَبَ بَنُو يَهُوذَا أُورُشَلِيمَ وَأَخَذُوهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَشْعَلُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. [9]وَبَعْدَ ذلِكَ نَزَلَ بَنُو يَهُوذَا لِمُحَارَبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ. [10]وَسَارَ يَهُوذَا عَلَى الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَبْرُونَ، وَكَانَ اسْمُ حَبْرُونَ قَبْلاً قَرْيَةَ أَرْبَعَ. وَضَرَبُوا شِيشَايَ وَأَخِيمَانَ وَتَلْمَايَ. [11]وَسَارَ مِنْ هُنَاكَ عَلَى سُكَّانِ دَبِيرَ، وَاسْمُ دَبِيرَ قَبْلاً قَرْيَةُ سَفَرٍ. [12]فَقَالَ كَالَبُ: «الَّذِي يَضْرِبُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَأْخُذُهَا، أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً». [13]فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالَبَ الأَصْغَرُ مِنْهُ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً. [14]وَكَانَ عِنْدَ دُخُولِهَا أَنَّهَا غَرَّتْهُ بِطَلَبِ حَقْل مِنْ أَبِيهَا. فَنَزَلَتْ عَنِ الْحِمَارِ، فَقَالَ لَهَا كَالَبُ: «مَا لَكِ؟» [15]فَقَالَتْ لَهُ: «أَعْطِنِي بَرَكَةً. لأَنَّكَ أَعْطَيْتَنِي أَرْضَ الْجَنُوبِ، فَأَعْطِنِي يَنَابِيعَ مَاءٍ». فَأَعْطَاهَا كَالَبُ الْيَنَابِيعَ الْعُلْيَا وَالْيَنَابِيعَ السُّفْلَى.

التشابه بين النصين الحثى واليهودى من عدة وجوه فأولا التشابه الزمنى والمكانى وثانيا أنك لو إستكملت القراءة فى الإصحاح الأول من سفرالقضاة ستجد أن النص الحثى هوإختصار للإصحاح الأول من سفر القضاة الذى يتحدث عن إتحاد يهوذا وإخوانه من القبائل والأسباط فى حقبة العلو الأول وعصر القضاة ووصول فتوحاتهم فى كل أرض الشام وتوزيع الأرض عليهم وسكنى بعض الأسباط عند سواحل كنعان وفينيقيا وتدمير مدن المصفاة وهى نفسها مناطق سكنى الحثيين وثالثا فإن كلمة حاتوشيللى عند القلب والتقطيع تصبح إيللى شى حاتو أى الأنبياء ذوى السياسة أو السلطان على أرض حاتو أوهاذى وبالفعل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنوإسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبى خلفه نبى ويبدو أن المقطع شى عند الحثيين يعنى المسيح أوالخليفة وحيث أن هذا العصر هو بالفعل عصر أنبياء القضاة فمن باب المنطق والعقل أن دولة الحثيين الناشئة هذه التى يتحدث عنها تليبينيوش لابد أن يحدث تعامل بينها وبين دولة القضاة الإسرائيليين وأنبياؤهم الذين يدعون لدين الله رب العالمين خصوصا مع الإقتراب الجغرافى بل مع وجود الحثيين فى نفس المنطقة التى حازها النبى يعقوب عليه السلام من لابان وهنا يقول عبد الجبار رشيد فى كتابه الحوريون ص149


زوجة (هاتوسيلي الثالث). قوة الحوريين الشديدة في تلك العصور أدت لتحولهم إلى أسطورة، كما يتضح أيضاً من مجموعة المغامرات التي كتبت على شكل نص أدبي على لوح أطلق عليه اسم (أكلة لحوم البشر Cuthean) [166]. القصة تتحدث عن ملوك القبائل الحورية [167].

ويقول عبد الجبار رشيد كلاما مهما ص182



الميتانية ، كل ما هنالك كان الحوريين في إتحاد كونفدرالي بين مجموعة مدن ومقاطعات كتحالف المدن الأربعة السابقة الذكر.

تأكيداً لهذا الرأي هناك نص يعود لـ(Ḫattušilii) ذكر فيه رسالة إلى الملك (Tunip-Teššub) حاكم (Tikunani) الحورية الواقعة في أعالي دجلة ، الفائدة

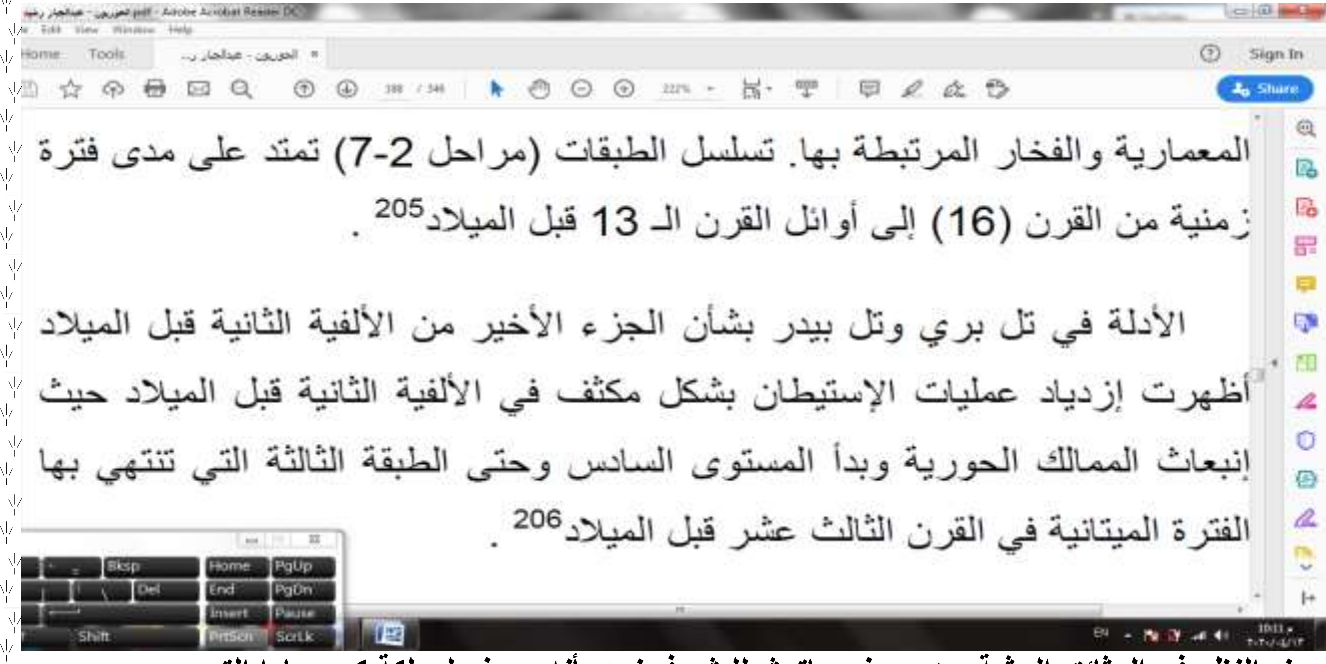
195 - (de Martino2004).
196 - (Kuhne) 1999, 207.
197 - (De Martino 2003, 36f).

التي تعود إليه في مساعدته على غزو(HaḪḪum) .يظهر حالة التنافس التي كانت تمزق الممالك الحورية[198].

يؤكد (Salvini) في دراسته لوثائق ونصوص (Tikunani) لم يجد إشارة لمملكة ميتاني في ذلك الوقت[199] . بالنظر إلى الأدلة القابلة للتصديق ربما يكون

حاتوشيلليش الأول الذى أرسل إلى الحوريين هو سبط يهوذا الذى ذكر سفرالقضاة أنه أختلط بالمديانيين وهذه هى الحقبة الثالثة أومورشيلليش فالحوريون الذين شاركوا فى هذه الحروب هم الخليط من الإسرائيليين والمديانيين بدلالة أنهم هم الذين أستوطنوا فلسطين ومصركما ذكر القرآن الكريم وبدلالة عقائدهم أيضا وعلوم الأنثروبولوجيا عليهم،

ويقول عبد الجبار رشيد ص187



المعمارية والفخار المرتبطة بها. تسلسل الطبقات (مراحل 2-7) تمتد على مدى فترة زمنية من القرن (16) إلى أوائل القرن الـ 13 قبل الميلاد[205] .

الأدلة في تل بري وتل بيدر بشأن الجزء الأخير من الألفية الثانية قبل الميلاد أظهرت إزدياد عمليات الإستيطان بشكل مكثف في الألفية الثانية قبل الميلاد حيث إنبعاث الممالك الحورية وبدأ المستوى السادس وحتى الطبقة الثالثة التي تنتهي بها الفترة الميتانية في القرن الثالث عشر قبل الميلاد[206] .

وعند النظر فى الوثائق الحثية عن وصف حاتوشيلليش فسنجد بأنه وصف لمملكة كوسسارا التى ظهرت منذ القرن السادس عشر ففى وثيقة الاعتذارلحاتوشيلليى يصف جده وسلفه حاتوشيلليش

خشبي، كذلك الالتزام قد كتب، وكما امباشي وكيلدي للإل...
كما وردت، وعندما قتل الثور البديل وراء الطريق، الآن ه...
بديلا آخر [زخرف] بنفس الزينة، سوف يعطون ثور آخر...

عن :

Götze, A. and Holger Pedersen, *Muršilis Sprachlähmung; ein Hethitischer Text*, Det Kbl. Danske Videnskabernes Selskab, Historisk-filologiske Meddelelser. XXI, 1 (1934)

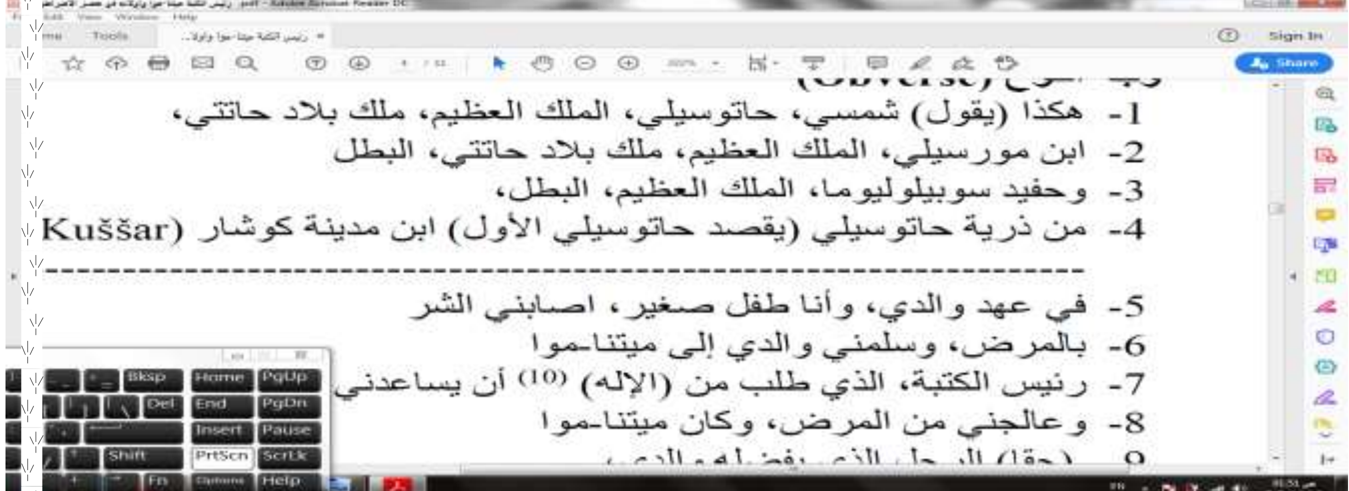
ملحق رقم (9)

اعتذار حاتوسيلي الثالث/ CTH 81

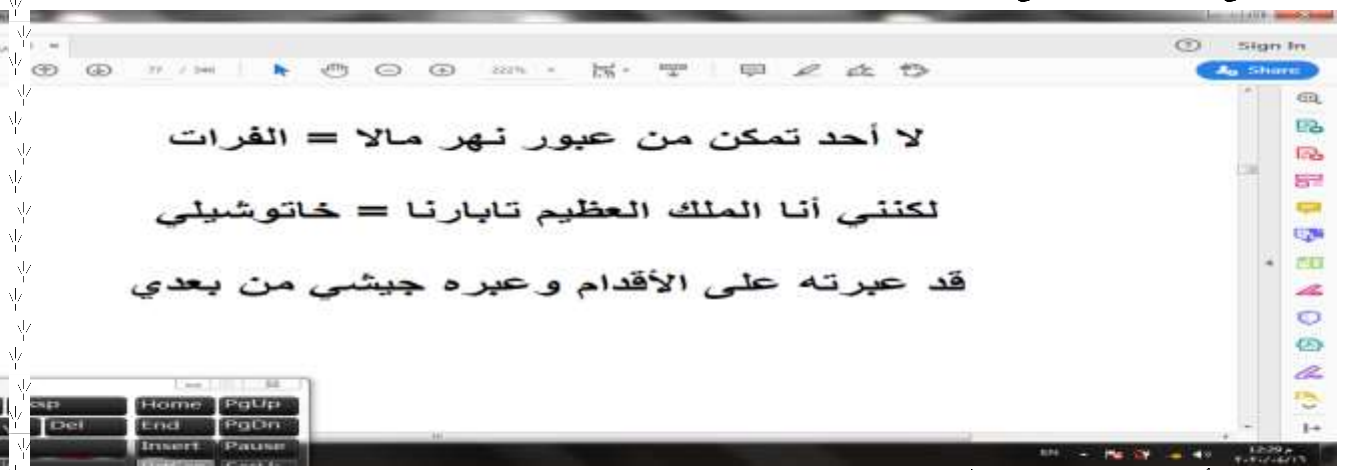
الفقرة (1): هكذا تابرانا حاتوسيلي الثالث ملك حاتتي: ابن مورسيلي الثاني، الملك العظيم، ملك حاتتي، حفيد سوبيلوليوما الأول، الملك العظيم، ملك حاتتي، سليل حاتوسيلي الأول ملك مدينة كوسسارا.

الفقرة (2): أنا ساصر -ح(1) [n-para handandaar] الآلهة شاوشكا Šaušga (عشتار) [كا] من

وهناك نص أخرلنفس الشخص نقله الدكتور صلاح رشيد فى بحث كبيرالكتبة


1- هكذا (يقول) شمسي، حاتوسيلي، الملك العظيم، ملك بلاد حاتتي،
2- ابن مورسيلي، الملك العظيم، ملك بلاد حاتتي، البطل
3- وحفيد سوبيلوليوما، الملك العظيم، البطل،
4- من ذرية حاتوسيلي (يقصد حاتوسيلي الأول) ابن مدينة كوشار (Kuššar)
5- في عهد والدي، وأنا طفل صغير، اصابني الشر
6- بالمرض، وسلمني والدي إلى ميتناـموا
7- رئيس الكتبة، الذي طلب من (الإله) (10) أن يساعدني
8- وعالجني من المرض، وكان ميتناـموا

فحاتوشيللش فى نصوص تليبينيوش على لسانه هو أى تليبينيوش فقط اقرب ليهوذا بن يعقوب للتشابه اللغوى والزمنى ولاتفسير أخروهنا ينقل عبدالجبار رشيد فى كتابه الحوريون ص63نصا مهما على لسان حاتوشييلى الأول


لا أحد تمكن من عبور نهر مالا = الفرات

لكنني أنا الملك العظيم تابارنا = خاتوشيلي

قد عبرته على الأقدام وعبره جيشي من بعدي

والمقابل الأثرى للنص السابق فى سفرالتكوين49

[8]يَهُوذَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ، يَدُكَ عَلَى قَفَا أَعْدَائِكَ، يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ.

[10]لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.

وإننى أعتقد يقينا بأن حاتوشيلليش هويهوذا الذى اصبح خليفة على بنى أسرائيل منذ عهد كالب بن يوفنا خليفة يوشع بل إننى أعتقد بأن حاتوشيلليش معناها أنبياء يهوذا وأن المقصود بحاتوشيلليش هى حقبة العلوالأول لبنى إسرائيل بين يوشع عليه السلام وكوشان رشتعايم وهذه الحقبة وضعها تليبينيوأوطالوت رحمه الله تبارك وتعالى فى صيغة مختلفة لأنها حقبة مختلفة وكان من أثر هذه الحقبة ظهور مملكة حمورابى فى العراق من جراء الزحف الذى قام به يهوذا وإخوانه والقبائل المنصهرة معه ولكن أترك للبحث المُستقبلى هل الملك حمورابى كان له علاقة

بهذه الأحداث أم لا ولكن الذى يخصنا أن هذه الحقبة توسعت فيها الغزوات الإسرائيلية المديانية بإتجاه الشمال أولا ثم بإتجاه الجنوب بعد ذلك وللأسف فإن التقويم التاريخى الخاطئ لخروج بنى إسرائيل من مصرحرمنا من متابعة هذه الأحداث التاريخية التى يمكن الإستدلال عليها منطقيا لأن النبى يوشع بن نون عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام أستكمل فتح سوريا الجنوبية وفلسطين وقام بتوزيع الأرض على أسباط بنى إسرائيل فلماذا أستكملوا الحرب بعد ذلك؟الجواب لقد تقدم بفضل الله وحده بأن بنى إسرائيل بعد خروجهم من مصركانت تحكمهم شريعة إبراهيم التى جاءت التوراة مصدقة لها فى وراثة مشارق الأرض المباركة ومغاربها وأيضا كانت تحكمهم معاهدة لابان مع النبى يعقوب عليه السلام والتى بمقتضاها فإن الحدود الغربية لمساكن الأراميين هى لبنى إسرائيل فضلا عن ذلك فإن الله عزوجل أنزل التوراة على موسى عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام هدى لكل قبائل بنى عابروليس لبنى إسرائيل فقط بدليل أن كل الشعوب السامية القديمة حكمت بالتوراة وكذلك فالتوراة تضمنت أحكاما للعبرانيين غيرأحكام الأمميين.
ولهذا بعد أن سكنت الأسباط الإثنى عشرالأرض المقدسة بدئت مرحلة التوسع إلى مشارق الأرض المباركة ومغاربها التى لم تكن فُتحت بعدوهذه الحقبة أمتدت قرنين ونصف وكان ترتيب الأنبياء فيها بعد يوشع بن نون القائد اليهوذى كالب بن يوفنا ثم يوساف بن كالب ثم حزقيال بن بوزى ثم فنحاص بن اليعازر بن هارون عليهم وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام وهذه هى الحقبة التى تسمت بحاتوشيلليش حيث إن حاتوشيلليش مثل لابارناش هو إسم رمزى لعدد من الأئمة للأسباب التالية أولا تشابه الجغرافيا الزمنية لكل منهما فى شمال سوريافما معنى أن يكون حاتوشيلليش يقاتل فى نفس الأماكن التى يقاتل فيها سبط يهوذا وفى نفس الزمن الذى قاتل فيه يهوذا وهذا المذكور فى تاريخ الحثيين وهنايقول عبدالجبارشيد فى كتابه الحوريون ص145


وأهمها (Uršum ،Haššum ،HaḪḪum) وهي الحملات التي قامت بها الدولة الحثية من أجل السيطرة على سورية وقمحها وطرق تجارتها [155].

في حصار مدينة (Uršum) التي غزاها الحثيون ، تمكن المحاصرون من تلقي النجدة من حلفائهم ملك حلب وملك (Zarwar) ، المملكتان ذات الكثافة السكانية الحورية وإن كانت حلب تميل قليلاً للنفوذ السامي[156]. لولا دعم الحوريين للمدن المحاصرة لما كان لها أن تصمد كثيراً في وجه الحملات العسكرية الحثية في شرقي الأناضول وشمال سوريا . كان المدافعون عن هذه المناطق هي القبائل الحورية .

هذا الكلام المُستنبط من الأثاريذكرنا بوصية يهوذا فى مخطوطات قمران التى أعلن فيها إنتصاره

ونفوذه على أرض أشور فى شمال العراق وجنوب تركياوعندالنظرة المُعمقة فى وصية يهوذا الواردة فى مخطوطات قمران سنجد بأنها الصورة الشفهية من حاتوشيلليش الأول فى حروبه ودولته وهنا ملحوظة بأن وصية يهوذا هذه تمت كتابتها بإعتبارها من شخص يهوذا بن يعقوب النبى عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام ولكن النظرة الفاحصة ستجد أن يتكلم عن تاريخ سبط وشعب يهوذا وليس عن شخصه وهونفس القول فى حقيقة حاتوشيلليش الأول والمذهب الذى يُرجحه إن شاء الله رب العالمين صاحب هذا البحث أن حاتوشا وحاتوشيلليش هم يهوذا وأن الحثيين هم الذين هادوا أما الهاتتى فهى أرض الحثيين أوأرض الكتيم المذكورة فى التوراة وهى الأرض التى أورثها الله جل وعلا لبنى إسرائيل كما فى سفريوشع وذكر لابارنا الثانى معاصرا لحاتوشيلليش فى بعض الوثائق الحثية يذكرنا بإنقسام إسرائيل بعد الفتوحات إلى يهوذا وإسرائيل وهذا معلوم لدارسى التوراة والأسفار ويقول كتاب الشرق الخالد إن حروب حاتوشيلليش فى معظمها كانت فى سوريا ومع مملكة يمخاد الحلبية وعند التحديد الزمنى لهذا الكلام ومع النظر فى الأسماء الواردة للمدن فى الوثائق الحثية لانجد أمامنا إلا فتوحات يهوذا بعد وفاة يوشع عليه السلام إذ يقول كتاب الشرق الخالد بأن واقعة تدمير الالاخ التى اثبتها حاتوشيلليش كانت فى القرن السابع عشر قبل الميلاد وتقول بروتكولات تليبينيوش بأن حاتوشيلليش جعل حدوده تصل إلى البحر وكذلك ابيه وهذا يذكرنا بتخم يهوذا فى الاسفار بأنه عند البحر الكبيروثانيا أن حاتوشيللى هو الإبن المباشر للابارنا بل إن بعض النصوص الحثية تصفه بلابارنا الثانى كما أنه أسمى إبنه المنزوع من الخلافة بلابارنا ولم يلقى مقاومة من القبائل العبرانية عند توليه السلطة والخلافة ولايمكن أن تكون هذه الصفات لشخص غيرإسرائيلى والسبب الثالث هو التشابه الحضارى ولاننسى بعيدا عن البروتكولات التشابه الحضارى ايضا فى استغلال الحديد والنحاس والمعادن أو فى أماكن التواجد بل الاكثر من ذلك ففى بروتكولات تليبينيوش إشارة لمسألة الأمميين والعبيد من خارج القبائل الاسرائيلية ودورهم فى اضعاف المجتمع الاسرائيلي ونهاية حاتوشيلليش فى الوثائق الحثية متأثرا بجراحه فى كوشار يقابلها تسلط كوشان رشتعايم فى سفر القضاة بعد يهوذا بل وصل حتى التشابه إلى الشعارات التى رفعها الحثيون على اعلام المملكة الحديثة وهو شعار الاسد وهو بعينه شعار يهوذا الشهير عند بنى اسرائيل ومقولة يعقوب عليه السلام فى سفر التكوين"46يَهُوذَا جَرْوُ أَسَدٍ، مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدْتَ يَا ابْنِي، جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلَبْوَةٍ".ومقولة بلعام بن باعوراء فى سفر العدد[24]"23هُوَذَا شَعْبٌ يَقُومُ كَلَبْوَةٍ، وَيَرْتَفِعُ كَأَسَدٍ .لاَ يَنَامُ حَتَّى يَأْكُلَ فَرِيسَةً وَيَشْرَبَ دَمَ قَتْلَى"وفى سفر العدد[8] »"24اَللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ .لَهُ مِثْلُ سُرْعَةِ الرِّئْمِ .يَأْكُلُ أُمَمًا، مُضَايِقِيهِ، وَيَقْضِمُ عِظَامَهُمْ وَيُحَطِّمُ سِهَامَهُ[9] .جَثَمَ كَأَسَدٍ .رَبَضَ كَلَبْوَةٍ .مَنْ يُقِيمُهُ؟ مُبَارِكُكَ مُبَارَكٌ، وَلاَعِنُكَ مَلْعُونٌ".«وفى سفر التثنية "33مُبَارَكٌ الَّذِي وَسَّعَ جَادَ .كَلَبْوَةٍ سَكَنَ وَافْتَرَسَ الذِّرَاعَ مَعَ قِمَّةِ الرَّأْسِ".وأيضا فى نفس السفر "دَانُ شِبْلُ أَسَدٍ يَثِبُ مِنْ بَاشَانَ" وفى الإصحاح الخامس من سفر رؤيا يوحنا اللاهوتى تسمية سبط يهوذا بالأسد وفى قصص التلمود تسمية داوود عليه السلام عند موته بالأسد الميت وينقل كتاب الشرق الخالد على لسان حاتوشيلوش قوله"الأن أصبح مورشيلوش ولدى فى موضع الأسد فسوف يعين الإله أسدا أخر "وهنا نقطة أخرى وهى تعليق العالم جرنى على مجمل كلام حاتوشيلوش السابق بأنه يشبه نصوصا من نهاية الدولة الوسطى وهذا أثار إستغرابه ولا إستغراب

لأن التشابه بين النصين إنماهو من الاصل المشترك وهوكلام حزقيال عليه السلام الذى عاصرالهكسوس وهذاالنص السابق يشبه نص حزقيال الاصحاحين السادس عشروالتاسع عشر.

والأن لننظر فى بعض النصوص الحثية عن حروب حاتوشيللى

قال الله جل وعلا

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (183)ال عمران

يقول الدكتور صلاح رشيد فى موسوعته المملكة الحثية ص167



حكام المدن خاسسوا وحاخخا الذين أبدوا مقاومة عنيفة، فبعد السرقة والتدمير والإهانات تم ربط الملكين في إحدى العربات المستعملة لنقل غنائم مدنهم والمتجه صوب حاتوشا: (أنا الملك العظيم تبارنا، سحقت حاسسوا وحاخخا وأحرقتهم ودمرتهم بالنار، وأظهرت الدخان إلى الإله العاصفة في السماء. وأنا ربطت ملك حاسسوا وملك حاخخا إلى عربة النقل...)(1)

من الأحداث التي ذكرها حاتوسيلي في حولياته، عبوره نهر بورونا (Puruna) (بالاكدية بوراتو Purattu) نهر الفرات وهي من الانجازات المهمة التي لا سابقة لها في التاريخ الحثي، والذي سبق للملك سرجون الأكدي أن عبر النهر قبل سبعمائة عام مضت لكن سرجون عبر النهر دون أن يدمر المدن، بعكس حاتوسيلي أحرق ودمر، كما ورد في المقارنة الجميلة في النص:

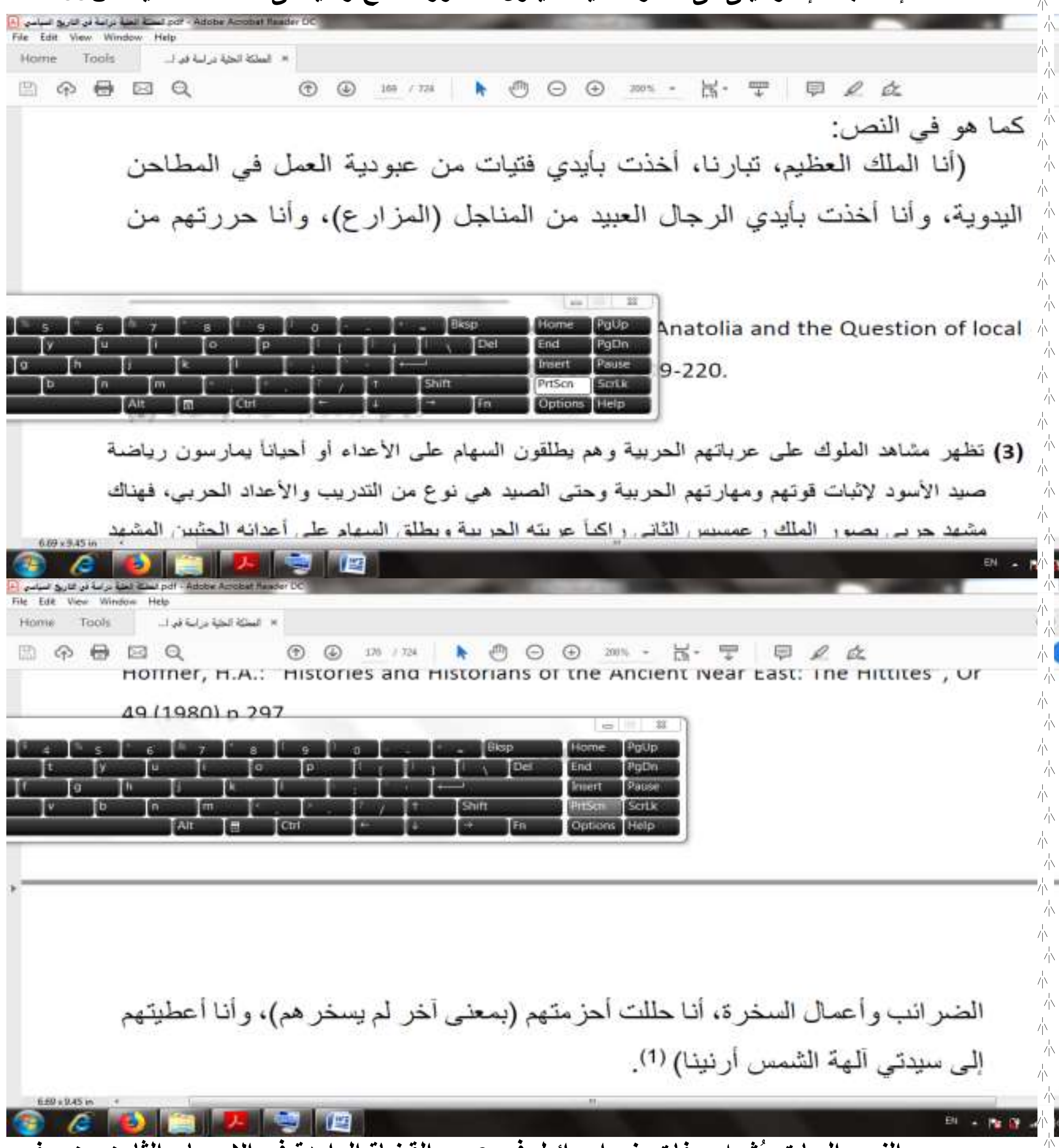
(لا أحد عبر (نهر) مالا (Mala) (نهر لفرات)، لكن أنا الملك العظيم لابارنا عبرته، مشياً على الأقدام، وجيشي عبره (بعدي) (؟) مشياً على الأقدام (؟) ساروكينا (سرجون) (أيضاً) عبره. لكنه عندما أسقط قوات حاخخا (Hahha)، لم يفعل شيئاً إلى حاخخا نفسها، ولم يحرقها، ولا هو أظهر (؟) الدخان إلى إله العاصفة في السماء)

لقد كان حاتوشيللى يُنفذ تعاليم التوراة فى الغنائم لأنه من بنى إسرائيل وكذلك لابارنا،وهذا التطبيق يدل على أن الحثيين من الذين هادوا أوكل إسرائيل إن لم يكونوا من بنى إسرائيل أنفسهم لأن القرأن الكريم فى سورة المائدة نفى أن يحكم بالتوراة شعب كافر بالله جل وعلا

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44)

الشرك يختلف عن الكفر فالذى يؤمن بالتوراة أو الإنجيل أو القرأن قد يقع فى الشرك ولكن الجحود والإعراض والتعمية هى الصفات الملاصقة للكفر وليس من العقل أن يحكم بالتوراة اشخاص لايؤمنون بالأنبياء التى انزلت عليهم ولكن كانت الإشكالية التاريخية هى التقويم اليهودى الخاطئ للتاريخ والذى جعل الناس تتصور أن التوراة أنزلت فى القرن الثانى عشر او الحادى عشر قبل الميلاد بعد الزمن الحقيقى الذى نزلت فيه التوراة بستمائة عام او يزيد

وهناك نص حيثى اخر أعتقد أنه تعرض لتحريف عند تفسيره يتحدث عن استعباد ويُشبه الإستعباد الإسرائيلى فى مصر القديمة فيقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص169


كما هو في النص:

(أنا الملك العظيم، تبارنا، أخذت بأيدي فتيات من عبودية العمل في المطاحن اليدوية، وأنا أخذت بأيدي الرجال العبيد من المناجل (المزارع)، وأنا حررتهم من

Anatolia and the Question of local

9-220.

(3) تظهر مشاهد الملوك على عرباتهم الحربية وهم يطلقون السهام على الأعداء أو أحياناً يمارسون رياضة صيد الأسود لإثبات قوتهم ومهارتهم الحربية وحتى الصيد هي نوع من التدريب والأعداد الحربي، فهناك مشهد حربي يصور الملك رعمسيس الثاني راكباً عربته الحربية ويطلق السهام على أعدائه الحثيين المشهد

Hoffner, H.A.: "Histories and Historians of the Ancient Near East: The Hittites", Or 49 (1980) p.297

الضرائب وأعمال السخرة، أنا حللت أحزمتهم (بمعنى آخر لم يسخرهم)، وأنا أعطيتهم إلى سيدتي آلهة الشمس أرنينا) (1).

والنص السابق يُشبه صفات بنى إسرائيل فى عصر القضاة الواردة فى الاصحاح الثامن من سفر صموائيل الأول عن الحرية التى يتمتعون بها فى ظل نظام الحكم اللامركزى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

20-حقيقة مورشيلليش وخانتيلليش التاريخيان

تتحدث بروتكولات تليبينيوش عن حقبة تالية لحاتوشيلليش وهى حقبة مورشيلليش

When Muršili became king in Ḫattuša, his sons, his brothers, his in-laws, his relatives, and his troops were united, too. He held the enemy lands in subjugation by (his) might. He overwhelmed the lands and he made them borders of the sea.He went to Ḫalpa, he destroyed Ḫalpa, and he brought civilian captives of Ḫalpa and its goods to Ḫattuša. Later he went to Babylon, he destroyed Babylon, he repulsed the Hurrians, and he kept the civilian captives of Babylon and its goods in Ḫattuša.

بفضل الله وحده يستمر التشابه بين مرسوم تليبينيووبين سفرالقضاة لأن النص السابق هوالمقابل الأثرى للإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر القضاة خصوصا عند إستكمال القراءة لباقى النص وهو يقابل مرحلة الذين هادوا وهى المرحلة الثالثة والأخيرة من علوبنى إسرائيل فى حقبة القضاة فلنقرء الإصحاح الأول من سفرالقضاة

[16]وَبَنُو الْقَيْنِيِّ حَمِي مُوسَى صَعِدُوا مِنْ مَدِينَةِ النَّخْلِ مَعَ بَنِي يَهُوذَا إِلَى بَرِّيَّةِ يَهُوذَا الَّتِي فِي جَنُوبِيِّ عَرَادَ، وَذَهَبُوا وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ.[17]وَذَهَبَ يَهُوذَا مَعَ شِمْعُونَ أَخِيهِ وَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانَ صَفَاةَ وَحَرَّمُوهَا،وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ «حُرْمَةَ».[18]وَأَخَذَ يَهُوذَا غَزَّةَ وَتُخُومَهَا،وَأَشْقَلُونَ وَتُخُومَهَا، وَعَقْرُونَ وَتُخُومَهَا.[19]وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوذَا فَمَلَكَ الْجَبَلَ،وَلكِنْ لَمْ يُطْرَدْ سُكَّانُ الْوَادِي لأَنَّ لَهُمْ مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ.

هذه الحقبة الثالثة والأخيرة من علوالقضاة وهى المقابل اليهودى للتسمية مورشيلليش وهى التحبيل،قال الله جل وعلا

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (112)ال عمران

وهذه الحقبة شهدت تغيرا فى القاطرة المُحركة للقوة العسكرية المندفعة وتغيرت طبيعة قبائل الذين هادوا ليظهر الجنس الهندوأوربى لأول مرة فى التاريخ فى بدايات الألفية الثانية قبل الميلاد فى شمال الشام والعراق وفقدت القبائل الإسرائيلية خصوصا القبائل الشمالية النقاء العنصرى، حيث إنضوت تحت لوائهم شعوب كثيرة من الأممين وكانت شريعة التوراة تحرم على بنى إسرائيل الإختلاط بهم ولكنهم لم يلتزموا وهذا مذكور فى سفرالقضاة وفى سفرحزقيال والمقابل

الأثرى له فى مرسوم مورشيلليش وبالتالى فإن مورشيلليش عندما نجمع مرسوم تليبينيو مع مرسوم حاتوشيلليش الأول بولاية العهد مع سفرالقضاة وسفرحزقيال هورمز للمرحلة الثالثة من علوالقضاة ودخول الأمميين وهنا تنقل الباحثة هاجر على ترجمة لختم مورشيلليش الثانى



	لابارنا و [تاوانّا]تّاش	
غير مؤكد.	شوبيلوليوما وخنتي	خاتوشيلي الأول و [كادوسي]
	مورشيلي الأول و [كالي؟]	

والمذهب الذى أرجحه بفضل الله وحده أن مورشيلليش يمثل بداية المرحلة الثالثة من تاريخ بنى إسرائيل المذكور فى القرآن الكريم وسفرالقضاة فالمرحلة الأولى هى النبوة مع يوشع عليه السلام وغزو الأرض المُقدسة والمرحلة الثانية مرحلة يهوذا والمرحلة الثالثة هى الذين هادوا والإختلاط الكثيف بالأممين فمورشيلليش الأول عند الحثيين هم الممالك الغريبة الكثيرة أو الواسعة.

ولكن أترك للبحث المُستقبلى هل أمثال هذه الأسماء تدل على أشخاص بعينهم أم ترمز لمدن ومُسميات لأنه حتى الأسماء المؤنثة ليس بالضرورة أن تدل على أشخاص ولكن لا أقول رأيا نهائيا فى المعنى هل هوحرفى ومجازى معا أم مجازى فقط والذى يهمنا هوأن المقصود بمورشيلليش هوحقبة الذين هادوا متعددة القبائل وظهور الهندواوربيين وقد رأينا تطبيقا عمليا لهذا فى وجود الكاشيين والعناصر الهندوأرية فى تحالف الهكسوس الذى غزا مصرولو قلبت مقاطع مورشيلليش لوجدتها شى ايللى شى را مو وعند قلب الألف إلى حاء بسبب التقارب يصبح المقطع الذى بين ايدينا را مو أقرب إلى رح مو وبقلب الميم إلى باء بسبب التقارب يصبح رح بو وهذا قريب من رحوب واما المقطع شى فهو للدلالة على الملوكية والعظمة مثل الذى فى اللغة اللاتينية الإغريقية وقدأثارت حقبة مورشيلليش الغامضة هذه حيرة بعض العلماء وليس الأمر كذلك فالحقيقة أن مرسوم تولى مورشيلليش نفسه أشارإلى أنه ملك أجنبى

فلنقرء من كتاب المملكة الحثية ص614



العمود (XX): انتم خدمي الاوائل (بالعجب كلمات الملوك انت تحتفظ بها) انت تاكل خبز وتشرب ماء وحاتوشا كذلك وسترتفع بلادي وتصبح بسلام، لكن إذا انت (للجمع) لم تحترم كلمة الملك انت سوف لن تعيش في المستقبل أنت سوف تموت؟ كل من عصا كلمة الملك سيموت فورا ربما لا يكون من موظفي موشكيم (Maškim)؟ ربما هو لا يكون خادمي الأول ربما هم قطعوا حنجرته! هذا هو جدي بو-شارروما (Pu-Šarruma) (؟) كلماته عندما رفضها أبناءة وتركوه، حدد جدي لابارنا كابن له في شاناخ (Šanah) واويتا (Uitta) لكن بعد ذلك خدمة وروؤسائه عصوا أمرة واجلسوا على العرش باباخ (Papah)؟ ديليماخ (Dilmah)؟ على العرش لكن كم عدد السنوات التي مرت؟ وكم عدد الذين هربوا؟ أين بيوت الرؤساء الم يموتوا.

العمود (XXI): أنت (للجمع) حافظ على رسالتي لابارنا، الملك العظيم إذا أنت حافظت عليها، فسترتفع حاتوشا عاليا، وتبقى أرضك في سلام، كل خبزا واشرب ماء، أنت لا تحافظ على رسالتي فان أرضك ستصبح أجنبية يجب إن تكون خائفا اتجاه الإله! (ارزقهم) خبزهم وشرابهم وحسائهم وجريشهم يجب إن يستمر ويتوفر (إليهم) وأنت لا يجب أن تأجل (هم)، وأنت لا يجب إن تتخلف! (إذا بأي طريقة أجلتهم فسيكون هذا ذنب كما في السابق دع كل شيء كما كان بالضبط.

العمود (XXII): الملك العظيم، لابارنا إلى ولده مورسيلي: أنا أعطي المرسوم إليك، وهذا اللوح دعهم يستمرون بقراءته أمامك شهر بعد شهر، أنت ستجعل كلماتي وحكمتي في قلبك، أنت ستحكم خدمي والرؤساء

فهذا النص الأثرى هوالذى يحدد حقيقة مورشيلليش بأنه من الملوك الأجانب الذين تسلطوا على الحاتتى أوالذين هادوا والنص السابق مقابل الإصحاح السادس عشر من سفرحزقيال

[53]وَأُرَجِّعُ سَبْيَهُنَّ، سَبْيَ سَدُومَ وَبَنَاتِهَا، وَسَبْيَ السَّامِرَةِ وَبَنَاتِهَا، وَسَبْيَ مَسْبِيِّيكِ فِي وَسْطِهَا، [54]لِكَيْ تَحْمِلِي عَارَكِ وَتَخْزَيْ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلْتِ بِتَعْزِيَتِكِ إِيَّاهُنَّ. [55]وَأَخَوَاتُكِ سَدُومُ وَبَنَاتُهَا يَرْجِعْنَ إِلَى حَالَتِهِنَّ الْقَدِيمَةِ، وَالسَّامِرَةُ وَبَنَاتُهَا يَرْجِعْنَ إِلَى حَالَتِهِنَّ الْقَدِيمَةِ، وَأَنْتِ وَبَنَاتُكِ تَرْجِعْنَ إِلَى حَالَتِكُنَّ الْقَدِيمَةِ. [56]وَأُخْتُكِ سَدُومُ لَمْ تَكُنْ تُذْكَرْ فِي فَمِكِ يَوْمَ كِبْرِيَائِكِ، [57]قَبْلَ مَا انْكَشَفَ شَرُّكِ، كَمَا فِي زَمَانِ تَعْيِيرِ بَنَاتِ أَرَامَ وَكُلِّ مَنْ حَوْلَهَا، بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اللَّوَاتِي يَحْتَقِرْنَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. [58]رَذِيلَتُكِ وَرَجَاسَاتُكِ أَنْتِ تَحْمِلِينَهَا، يَقُولُ الرَّبُّ.[59]« لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي أَفْعَلُ بِكِ كَمَا فَعَلْتِ، إِذِ ازْدَرَيْتِ بِالْقَسَمِ لِنَكْثِ الْعَهْدِ. [60]وَلكِنِّي أَذْكُرُ عَهْدِي مَعَكِ فِي أَيَّامِ صِبَاكِ، وَأُقِيمُ لَكِ عَهْدًا أَبَدِيًّا. [61]فَتَتَذَكَّرِينَ طُرُقَكِ وَتَخْجَلِينَ إِذْ تَقْبَلِينَ أَخَوَاتِكِ الْكِبَرَ وَالصِّغَرَ، وَأَجْعَلُهُنَّ لَكِ بَنَاتٍ، وَلكِنْ لاَ بِعَهْدِكِ. [62]وَأَنَا أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكِ، فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، [63]لِكَيْ تَتَذَكَّرِي فَتَخْزَيْ وَلاَ تَفْتَحِي فَاكِ بَعْدُ بِسَبَبِ خِزْيِكِ، حِينَ أَغْفِرُ لَكِ كُلَّ مَا فَعَلْتِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

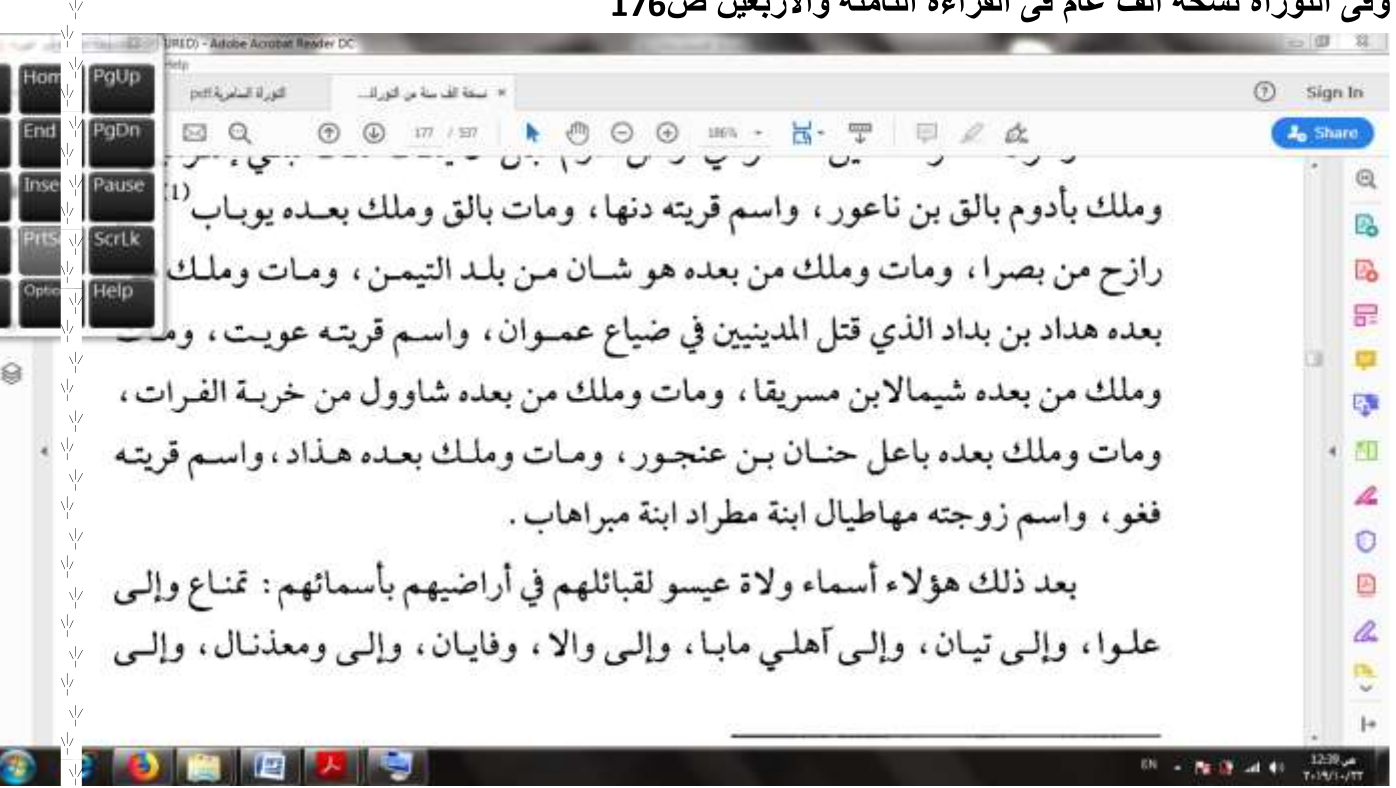
عند مقارنة النصين الحثى واليهودى يتضح أن مورشيلليش هو التعبير الذى تمت ترجمته ببنات الفلسطينيين وكلمة بنات يعنى بها ممالك فمورشيلييش أو الملوك الغرباء الكثيرين أوالملوك الأمميين هوالخليط من الأمميين لأن نص حزقيال إستبدل مورشيلليش ببنات الفلشت أى الغرباء أو الأمميين وأيضا النصوص اليهودية المختلفة عموما وفى مخطوطات قمران خصوصا تتحدث عن الغرباء والأمميين وأن هذه الحقبة من تاريخ بنى إسرائيل هى حقبة الأمميين أوالفلسطينيين أو الغرباء الملوك ولاريب أنه قد حدث خطأ فى الخلط بين المعنى العام للفلشت والمعنى الخاص الذى يرتبط بشعوب البحر الذين تسلطوا على منطقة الشام فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد لأن

الفلاشت تعبير تم إستخدامه فى نصوص اليهود التاريخية للدلالة على المصريين والكاشيين والميتان والراجح والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم أنهم ارادوا به الأمميين الغزاة الذين تسلطوا عليهم بذوبهم وكان من ضمنهم شعوب البحرولكن الفلشت أعم بكثير من شعوب البحر.

فمورشيلليش أى الممالك الغربية وهى بنات الفلسطينيين ولاريب أن هذا يتناسب مع تاريخ بنى إسرائيل خصوصا المدينيين والكاشيين الذين ظهروا فى هذه الحقبة التاريخية،وعند النظر فى الاسفار اليهودية منذ التكوين سنجد الإشارة المتكررة إلى أرام رحوب وهى المملكة الارامية فى شمال بلاد الشام وهناك نص فى الإصحاح السادس والعشرين من سفر التكوين عن رحوبوت النهر وعند النظر فى التوراة السامرية وتوراة نسخة الف عام لإستكشاف حقيقته ففى الاصحاح السادس والثلاثين من سفر التكوين فى التوراة السامرية

(٣١) وهؤلاء الملوك الذين ملكوا بأرض أدوم قبل أن يملك ملك لبنى إسرائيل (٣٢) وملك فى أدوم بلع بن بعور . واسم مدينته دينبة (٣٣) ومات بلع وملك عوضه يوبب بن زَرَح من البصرة (٣٤) ومات يوبب وملك عوضه حُشم من أرض التيمانى (٣٥) ومات حشم وملك عوضه هذذ بن بذذ القاتل المدينى فى صحراة مآب . واسم مدينته عويت (٣٦) ومات هذذ وملك عوضه شمله من المشرق (٣٧) ومات شمله وملك عوضه شاول من فضاء النهر (٣٨) ومات شاول وملك عوضه

وفى التوراة نسخة ألف عام فى القراءة الثامنة والاربعين ص176


ومالك بأدوم بالق بن ناعور ، واسم قريته دنها ، ومات بالق وملك بعده يوباب[1] رازح من بصرا ، ومات وملك من بعده هو شان من بلد التيمن ، ومات وملك بعده هداد بن بداد الذي قتل المدينيين في ضياع عموان ، واسم قريته عويت ، ومات وملك من بعده شيمالابن مسريقا ، ومات وملك من بعده شاوول من خربة الفرات ، ومات وملك بعده باعل حنان بن عنجور ، ومات وملك بعده هذاد ، واسم قريته فغو ، واسم زوجته مهاطيال ابنة مطراد ابنة مبراهاب .

بعد ذلك هؤلاء أسماء ولاة عيسو لقبائلهم في أراضيهم بأسمائهم : تمناع وإلى علوا ، وإلى تيان ، وإلى آهلي مابا ، وإلى والا ، وفايان ، وإلى ومعذنال ، وإلى

وفى نسخة مخطوطات قمران وربما هى أصح النُسخ



ملوك إدوم

15 وها هم الملوك الذين سادوا على إدوم، قبل أن يحكم ملك على بيت [*بديل* أبناء] إسرائيل، حتى هذا اليوم في بلد إدوم. 16 كان بلاق ابن بيور Beor ملكاً على إدوم. وكان اسم مدينته دنبا. 17 ومات بلاق فأصبح يوباب ابن زارا من بصرى ملكاً محله. 18 ومات يوباب، فأصبح أسام من جبل تمان ملكاً محله. 19 ومات أسام فأصبح أدت ابن برد ملكاً محله. وهو الذي بنى مدين في حقول موآب؛ وكان اسم مدينته أووث Awouth. 20 ومات أدت فأصبح سلمان الأمسكاوي ملكاً محله. 21 ومات سلمان فأصبح شاول من رحبوت من النهر ملكاً محله. 22 ومات شاول فأصبح بعلونان ابن أخبور ملكاً محله. 23 ومات بعلونان بن أخبور فأصبح أدت ملكاً محله؛ وكان اسم زوجته مياتبيت بنت مطريت بنت متبدزاب. هؤلاء هم الملوك الذين سادوا على بلد إدوم.

إذا يُستفاد من جميع النسخ أن رحوب هى أرض الفرات الشمالية وما يُقابل الجزيرة الفراتية الأن وربما هى نفسها الارض التى ذكر كاتب الاصحاح العاشر من سفر التكوين مُعلقا على النص التوراتى بأنها كانت جارا لاشور وهناك فائدة أخرى من النصوص اليهودية السابقة وهى أنها تحكى الأحداث السياسية فى منطقة أدوم بين عصر الخروج وهو عصر بلعام بن باعوراء وبين عصرمملكة بنى إسرائيل فى حقبة طالوت وداوود فيقول النص اليهودى بأن هناك ثلاثة ممالك قوية وهم التيمانيون والمديانيون وهم الميتان ومملكة رحوب النهر التى تُقابل من الراجح أنها منطقة فى الشمال الشرقى وهذه الصفات هى صفات ارض الاراميين وبالتالى النص اليهودى يتفق مع علوم الأثر بأن المرحلة السابقة لعلو بنى إسرائيل شهدت صعود المدينيين أو مملكة ميتان الحورية وكل هذا تأكيد لأن معنى مورشيلليش أو بنات الفلشت أو ممالك الفلشت هم الرحوب أو الخليط المُحبل من الإسرائيليين والمدينيين الذى تزايد بعد ذلك بدخول الكاشيين،مع ملحوظة لغوية فأرام تعنى الشئ المرتفع رأسيا عن الارض أما رحوب فهى تعنى الشئ المتسع أفقيا والذى يشمل مساحة واسعة من الارض وبالنسبة لى فالراجح لى شخصيا بأن رحوب هذا هو إسم منطقة سكنية لأن سياق بروتكولات تليبينيوش وسفر حزقيال بنسختيه الاثرية والنصية تدلان على شعوب والراجح أيضا بالنسبة لى أن رحوب هذه هى الارض المذكورة فى الاصحاح العاشر من سفر التكوين بأنها الجار اللصيق لأشور وهذا الرأى أتبناه بعد مراجعة النسخ القديمة من العهد القديم وبالعودة إلى مرسوم حاتوشيللى الحثى الذى ذكر فيه وعيدا بتولى القوى الأجنبية السلطة على الحثيين وهويقابل توراتيا وعيد النبى حزقيال بن بوزى عليه السلام بنفس المصير فى عصرالقضاة الإسرائيلى وهذا معناه أن رحوب الواردة فى النص الحثى الذى بفضل الله عزوجل وحده تقدم ذكره هى المدينة الثالثة المذكورة فى سفر التكوين بعد نينوى وكالح وأن شعبها هو الذى تسلط على بنى إسرائيل بعد العلوالأول للإسرائيليين والفساد الأول لهم وهذا الشعب المُسمى برحوب هو ماتسمى بكوشان رشتعايم فى سفر القضاة والمقصود به جميع

المدينيين والاراميين والكاشيين والراجح عندى أن التعبير الوارد فى سفرالقضاة"كوشان رشتعايم ملك ارام النهرين"يعنى الكاشيين ملوك تحالف كل المدينيين والاراميين والكاشيين وهذايعنى أن هناك تحالف جديد حل محل التحالف العبرانى فى النصف الثانى من عصرالهكسوس وهذا التحالف كان بقيادة المدينيين والكاشيين والمقصود بمورشيلليش أو بنات الفسلطينيين أو ممالك الغرباء أو ملوك الأممين فيما يترجح لى أنهم شعب رحوب المكون من خليط من الشعوب السامية الأرية واليافثية بقيادة شعب الكاشيين الذى تحالف مع بنى إسرائيل ثم سلطه الله جل وعلا على بنى إسرائيل تماما كما تعنى لابارنا العبرانيين وتعنى هاتوشيللى اليهوذيين وهنا يقول الدكتور عبدالحميد زايد فى الشرق الخالد ص467

والذين حكموا بعد ذلك بابل تحت اسم الاسرة الثالثة ، كانوا من نفس هذا العهد . وعلى ذلك يحتمل انه كانت توجد فى هذا الوقت مملكة كشية فى مكان ما بوسط بلاد ما بين النهرين ، وكانت على صلة بمملكة حنا عند مصب الخابور ، والله وحده يعلم . وواضح انه فى عام ١٥٩٥ لايمكن لمورشيليش أن يهاجم بابل دون أن يمر على هذه المنطقة ، واذا صح أنها كانت تقع فى دائرة الكشيين ، وواضح لنا انه لم يهزمهم ، فلا بد اذن انه كان حليفا لهم . وعلى ذلك فلا بد ان الكشيين هم الذين بدأوا بمهاجمة البابليين . ولنا ان نفترض ان الحثيين قد دعوا للمعاونة ووعدوا المشاركة فى غنائم الحرب . تلك الاسلاب التى جىء بها الى خاتوشا وسجلت فى وثائق الحثيين . وفى الامكان ان نتصور أن مورشيليش حالف الكشيين ليجعل منهم درعا واقيا له من هجمات قوة الحوريين الناشئة وعلى اية حال ، فان هزيمة بابل لن تكون على أيدى مورشيليش بل كانت على ايدى الكشيين .

ويقول خزعل الماجدى فى كتابه المعتقدات الارامية ص16

وقياسا على هذه الحقائق ، وحقائق اخرى قادمة سنناقشها ، نرى أن الآراميين هم موجة ساميّة ثالثة (متأخرة زمنياً نسبياً) ولكنها تتوسط في موقعها ما بين الآشوريين شمال العراق والأكديين جنوب العراق ، وتشغل المنطقة الوسطى التي يمكن أن تمتد ما بين موقع مدينة بغداد وسامراء من ناحية نهر دجلة ، ثم غرباً باتجاه موقع حديثة الحالي من ناحية نهر الفرات . ومن هذه المنطقة انتشروا أولاً نحو جزيرة الفرات ثم غرب الفرات بسبب الضغط المتنامي عليهم من قبل الآشوريين .

ويرى الدكتور علي أبو عساف نقلاً عن شنايدر أن ظهور وثيقة الملك السومري الحديثة (شولجي) (2093-2046) ق . م مع الوثائق السابقة ، تَدل بأن مدينة (آرامي) تقع بالقرب من مدينة أشنونة على دجلة ، وقد أسسها الآراميون الذين هاجروا الى بلاد سومر وأكد تباعاً ، وهم أسلاف الآراميين الذين ظهور على مسرح السياسة بعد ذلك بنحو ألف عام (انظر أبو عساف 12:1988) و (Schneidar 1949: 109-110) .

ويقول الدكتور أحمدسوسة فى كتاب العرب واليهود فى التاريخ ص53

٤ ـ هجرة الارامين الى سورية والعراق

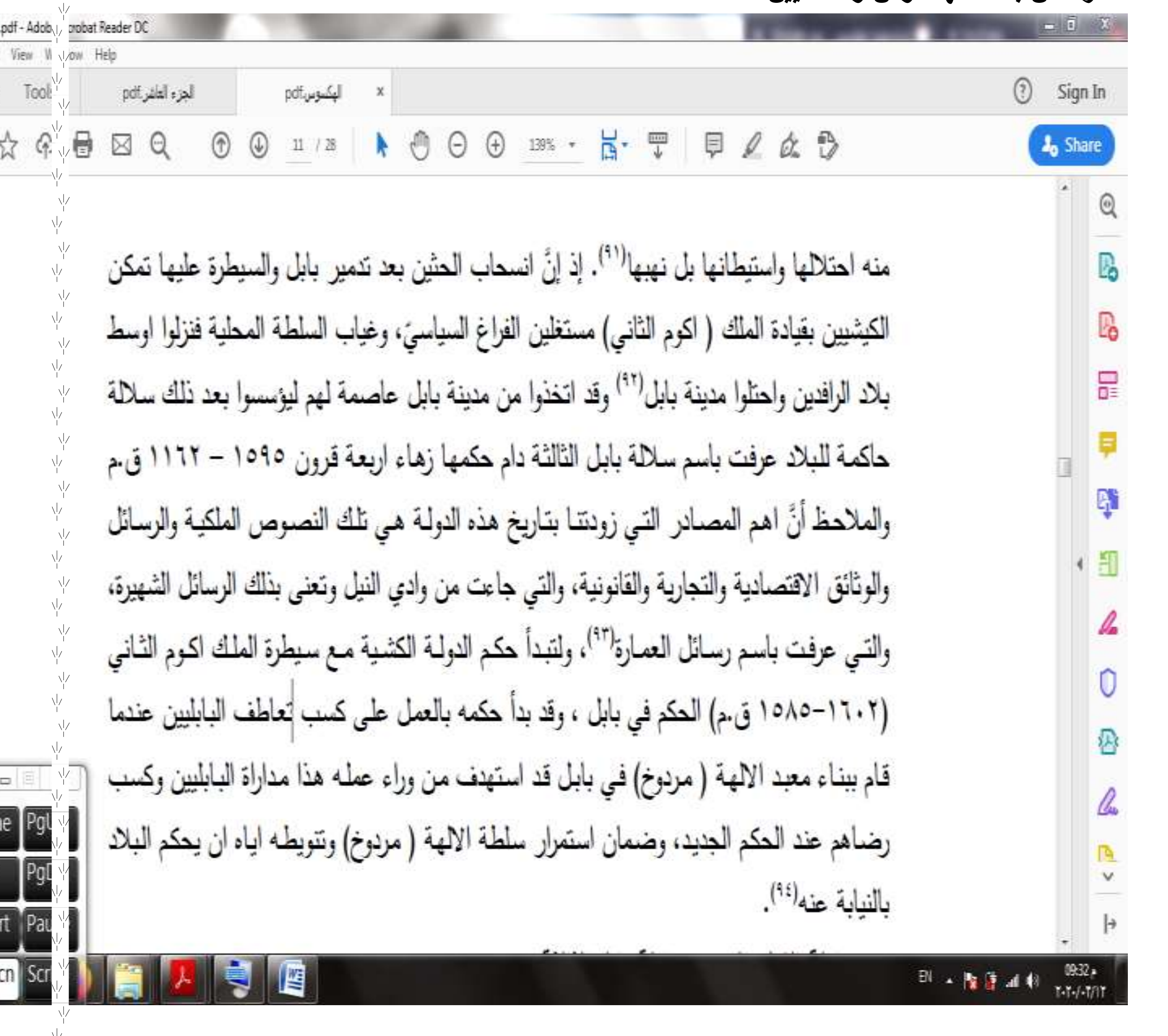
ومن الموجات السامية العربية التي أعقبت هجرة الكنعانيين والعموريين وتدفقت الى أنحاء الهلال الخصيب موجة الجماعات التي تسمّت بالأراميين نسبة الى أرام بن سام بن نوح[٧٢] ، والمرجح أن اشتقاق كلمة إرم الواردة في القرآن الكريم من اسمهم[٧٣] ، وقد جاءت كلمة « أرام » في التوراة مضافة الى عدة أماكن يراد بها مستوطن أو قبيلة أو أرض عالية مثل « أرام صوبة » و « أرام النهرين » و « أرام دمشق » و « فدان أرام» الخ ..[٧٤] ومن المهم ذكره في هذا الصدد أن مصطلح « أرام النهرين » أي بلاد ما بين النهرين كان يقصد به على ما ورد في التوراة الاقسام الشمالية من العراق وبالتحديد المنطقة الواقعة بين منبع البليخ احد روافد نهر الفرات العليا وبين نهر الفرات والتي

يُلاحظ بأن أماكن سُكنى الاراميين قريبة للغاية من منطقة رحوب التى ذكرها العهد القديم فهذا يقود إلى نتيجة ترجيحية غيرقطعية أن المقصود بمورشيلليش الملك الحثى فى المملكة القديمة أو ممالك الغرباء أو ملوك الأمميين بمعنى ملوك رحوب وهنا ملحوظة لغوية أخرى وهى أن كلمة كوش أوكوشان تعنى الاحاطة الشديدة أوالتغطية الشديدة وهذا قريب لغويا من معنى رحوب ويُلاحظ بأن بعض النسخ القديمة من الاسفار اليهودية أسمته ملك كوش بدلا من كوشان فهذا هو الأقرب لغويا لملك رحوب أو شى رحوب والتى عند قلبها وقلب الباء إلى ميم تصبح مورشيلليش وهذا هوالرأى البحثى اليقينى عندى وهوأن مورشيلليش خليفة حاتوشيلليش يرمز للكاشيين ولكن أتوقف فى التفاصيل فلا استطيع الجزم نهائيا بالمعنى اللغوى الأوضح لمورشيلليش أو بنات الفلسطينيين أو ملوك الأمميين الغرباء لتعدد الإحتمالات كما لا أستطيع الجزم بحقيقة الكاشيين وتشكيلات قبائلهم الداخلية وهل كان مورشيلليش من الإبراهيميين والراجح عندى أن مورشيلليش بالفعل من الإبراهيميين كما ورد عند الطبرى والمسعودى أنه من نسل النبى لوط عليه السلام وكما ورد عند ابن الوردى أنه من نسل العيص بن إسحق والسلالات الأرية هى سلالات إبراهيمية ولكن ماهى القبائل الإبراهيمية وغيرالإبراهيمية داخل الكاشيين ومملكة رحوب فهذا متروك للبحث لأن هناك الكاشيين والحتانيين والمدينيين والعيسويين وبنى لوط من الموأبيين والأشوريين والأموريين وهذه المملكة المجهولة رحوب او مورشيلليش التى تمت ترجمتها لبنات الفلسطينيين فى النسخة العربية من حزقيال وهى التى حكمت بعد حاتوشيلليش فى بروتكولات تليبينيوش والتى تُذكرنى بالترتيب التاريخى فى سفر القضاة الذى يقول بوضوح بأن بعد حقبة يهوذا تسلط على بنى إسرائيل القبائل الأرامية بقيادة القبيلة الكاشية أى الكاشيين فقد كان يرمز للكوشيين بكوشان رشتعايم ملك أرام كما أن هناك مصدرمحايد وهوكلام مانيتون فى وصف

خروج الهكسوس من مصروالذى بفضل الله عزوجل وحده تقدم ذكره وهويوافق هذا المذهب أن فرعا من قبائل الذين هادوا أنقلب على بنى إسرائيل عقابا من الله جل وعلا لهم على كفرهم وجحودهم وبالتالى مورشيلليش أو بنات الفلسطينيين أو ملوك الأمميين الغرباء هم الكاشيون اوكوشان رشتعايم ولكن هذا الرأى يمكن تعديله مستقبلا لأنه محتمل كثيرا أن يكون مورشيلليش هورمز لعدة شعوب تسلطت على بنى إسرائيل فالكاشيون من الشرق والبلاست من الشمال والميتان والمصريين من الجنوب بل الإحتمال الثانى هو الأرجح.

ولكن الذى يمكن الجزم به تاريخيا أن الملك الكاشى الذى غزا بابل والذى تمت تسميته بمورشيلليش عند الحثيين هوالملك أكوم ممايدل أن مورشيلليش هوإسم شعب وليس شخص

فلنقرء من بحث الهكسوس والكاشيين


منه احتلالها واستيطانها بل نهبها[٩١]. إذ إنَّ انسحاب الحثين بعد تدمير بابل والسيطرة عليها تمكن الكيشيين بقيادة الملك (اكوم الثاني) مستغلين الفراغ السياسيَ، وغياب السلطة المحلية فنزلوا اوسط بلاد الرافدين واحتلوا مدينة بابل[٩٢] وقد اتخذوا من مدينة بابل عاصمة لهم ليؤسسوا بعد ذلك سلالة حاكمة للبلاد عرفت باسم سلالة بابل الثالثة دام حكمها زهاء اربعة قرون ١٥٩٥ – ١١٦٢ ق.م والملاحظ أنَّ اهم المصادر التي زودتنا بتاريخ هذه الدولة هي تلك النصوص الملكية والرسائل والوثائق الاقتصادية والتجارية والقانونية، والتي جاءت من وادي النيل وتعنى بذلك الرسائل الشهيرة، والتي عرفت باسم رسائل العمارنة[٩٣]، ولتبدأ حكم الدولة الكشية مع سيطرة الملك اكوم الثاني (١٦٠٢-١٥٨٥ ق.م) الحكم في بابل ، وقد بدأ حكمه بالعمل على كسب تعاطف البابليين عندما قام ببناء معبد الالهة (مردوخ) في بابل قد استهدف من وراء عمله هذا مداراة البابليين وكسب رضاهم عند الحكم الجديد، وضمان استمرار سلطة الالهة (مردوخ) وتنويطه اياه ان يحكم البلاد بالنيابة عنه[٩٤].

والأن بالعودة للنصوص الحثية ولنقرء نص بروتوكولات تليبينيوش ونقارنه بسفرالقضاة



الفقرة (7): لكن فيما بعد، خدم الأمراء تمردوا وبدوا في خيانة سادتهم، والكلام المتواصل ضد سادتهم، بدوا بسفك دمائهم.

الفقرة (8): عندما أصبح مورسيلي Mursili ملكا في حاتوشا Hattuša كان أولاده، وإخوانه، وأصهاره، وأقربائه، وقواته متحدين، أيضا، استولى على بلدان أعدائه وأخضعهم بقوته، وجعلهم لا حول ولا قوة، وجعل البحار حدوده.

الفقرة (9): هو سار إلى حلب Halpa، وهو دمر حلب، وجلب أسرى وممتلكات حلب إلى حاتوشا، فيما بعد هو سار إلى بابل ودمرها، وحارب الحوريين، وجلب أسرى وممتلكات بابل إلى حاتوشا.

ومقابل النص السابق فى سفر القضاة فى الإصحاح الثالث

5فَسَكَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، 6وَاتَّخَذُوا بَنَاتِهِمْ لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً، وَأَعْطُوا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيهِمْ وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ. 7فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَنَسُوا الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالسَّوَارِيَ. 8فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَبَاعَهُمْ بِيَدِ كُوشَانَ رِشَعْتَايِمَ مَلِكِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ. فَعَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُوشَانَ رِشَعْتَايِمَ ثَمَانِيَ سِنِينَ.

التشابه بين النصين الحثى واليهودى أن علة تسلط كوشان رشتعايم واحدة وهى التداخل مع الأمميين ومكان تسلط كوشان رشتعايم هو أرام النهرين أوبابل مع ملاحظة أن هذه الأرض لم تكن ملكا للإسرائيليين ولا لمورشيلليش ولكنه أمتلكها بمساعدتهم مما يدل أنه هو نفسه ليس من أرام النهرين بل كان من جيران بنى إسرائيل ويمكن تحديد شخصيته أكثر من محاربة الحوريين فى شمال سوريا والعراق فهذا يؤكد من مجاورته للحوريين واليهوذيين أنه هو نفسه من شمال الشام ومن منطقة قرب الاناضول وعند تحقيق حقيقة كوشان رشتعايم ملك ارام النهرين فى النسخ القديمة من سفر القضاة سنصل لنتيجة أنه يُمثل الاراميين أو الأراميين والكاشيين بالفعل ففى مخطوطات قمران نجد أن سفر القضاة فيها وايضا وصية يهوذا كل منهما تحدث عن هذه الحقبة بإعتبار أن سبط يهوذا وخصوصا قبيلة قناز كانت تحارب الاموريين والاشوريين فى شمال سوريا وعند تحقيق شخصية كوشان رشتعايم سنجد أن النصوص الإسرائيلية تصفه بأنه من أصول موأبية أو من نسل لوط وأنه كان يحكم مناطق الاراميين والكاشيين بالفعل

يقول اليعقوبى فى تاريخه

سبط يهوذا بن يعقوب ، أربعين سنة ، وقد كان كثر ظلم بني إسرائيل وعتوّهم ، فسلّط الله عليهم كوشان جبّار مؤاب ، فلمّا ملك عثنايل قتل كوش ، وملك أربعين سنة .

ويقول المسعودى فى مروج الذهب

قال المسعودي : ووجدت في نسخة أن القائم في بني إسرائيل بعد وفاة يوشع بن نون كوشان الكفري، وأنه أقام فيهم ثمانين سنة، وهلك، وملك عميائيل بن قابيل من سبط يهوذا أربعين سنة، وقيل: كوش جبار كان في آب من أرض البلقاء، وإن بني

وتعليقى بأن المسعودى يوافق اليعقوبى لأن البلقاء بالأردن ويقول ابن الجوزى فى المنتظم

وكان أول من ملكهم في هذه المدة رجلاً من نسل لوط يقال له «كوسان»، فقهرهم وأذلهم ثماني سنين ثم أخذه من يده أخ لكالب الأصغر يقال له «عثانيل بن يوفنا»[٣]، فقام

ويقول ابن خلدون فى المبتدأ والخبر

فسلّط الله عليهم ملك الجزيرة واسمه كوشان شقنائم ، ومعناه أظلم الظالمين . ويقال إنه ملك الأرمن في الجزيرة ودمشق وملك حوران وصيدا وحرّان ويُقال والبحرين ويُقال انه من أدوم .

وقال الطبريّ : من نسل لوط فاستعبد بني إسرائيل ثمان سنين بعد وفاة كالب بن يوفنّا ، ثم ولي الحكم فيهم عثينئال ابن أخيه قنّاز ابن يوفنّا فحاربهم كوشان هذا ، وازال ملكته عن بني إسرائيل ، ثم حاربه فقتله وكان له بعد ذلك حروب سائر أيامه مع بني مُؤاب وبني عمّون أسباط لوط ومع العمالیق إلى أن هلك لأربعين سنة من

ويقول اورسيوس فى تاريخ العالم

عتنيال [Otniel] بن جنزا [Qenez] بن يوفان، من سبط يهوذا بن يعقوب . كان مقدماً على بني إسرائيل أربعين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر أيام عتنيال ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمساً وستين . وكانت على يده حروب كثيرة وملاحم موصوفة في ديوان التوراة ، حتى استنقذ بني إسرائيل من أيدي مضطهديهم من بني مواب وبني عمون والعماليق وغيرهم ممن جاورهم . وعتنيال هو ابن أخي كالاب بن يوفنا ، عظيم

وتعليقى الشخصى على كل ما سبق بأن اليقين الذى وصلت إليه بأن مورشيلليش أو بنات الفلسطينيين أومملكة رحوب التى قصدها طالوت رحمه الله وهى نفسها كوشان رشتعايم ليست إلا غزوات وفتوحات الكاشيين فى القرن السادس عشر قبل للميلاد ويمكن إضافة سبب أخر لما سبق وهوالتحديد الزمنى حيث أن كوشان رشتعايم كان زمنيا بين حقبة تسلط يهوذا وبين حقبة

تسلط المديانيين والموأبيين وهذه صفة الكاشيين ولكن من باب الأمانة العلمية فإننى أتوقف فى مسألة هل المقصود بمورشيلليش أو بنات الفلسطينيين أو الملوك الغرباء ملك واحد أم عدة ملوك لأن النصوص اليهودية مضطربة فى هذه المسألة ولكن اليقين عندى بأن حقبة تسلط الكاشيين على بنى إسرائيل هى حقبة كوشان رشتعايم فى سفر القضاة وأن هذا الشعب كان خليطا من الموأبيين والأراميين وشعوب من نسل يافث أيضا وهذا الخليط مذكور فى الاصحاح السادس عشروغيره من سفرحزقيال ولابد أن يكون الكاشيون هم المقابل التاريخى لكوشان رشتعايم لأن الكاشيون كانوا ضمن تحالف الهكسوس الذى أحتل مصر مع الإسرائيليين ولأن الكاشيين أصطحبوا معهم الإسرائيليين إلى بابل ولأن الكاشيين ثبت تاريخيا أنهم أرتبطوا بروابط مصاهرة مع طالوت رحمه الله تعالى الذى هو أشور أوباليت وربما أرتبطوا بروابط مصاهرة مع سليمان عليه السلام نفسه ولأن الكاشيين والمدينيين هم المقابل التاريخى للقينيين الذين أختلطوا بسبط يهوذا ولكن هنا نقطة تاريخية لابد من توضيحها فى تاريخ الحثيين وهى أن أحدا لم يُفكر فى الربط بين الملك انيتا ملك كوسسار وبين مورشيلليش أوالأمميين ولكن هناك وثيقة حثية من الدولة القديمة تُعرف بنص أنيتا ويتحدث فيها عن حروبه مع الحثيين وعن اللعنة التى أصابت ارضهم وسأقتبس فقرات منها فنقرء من كتاب المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد ص612



الفقرة (10): للمرة الثانية بيوستي Piyusti ملك حاتتي، جاء إلى مدينة شالامبا Salampa [أنا هزمت؟] قواته الاحتياطية التي جلبها معه.

الفقرة (11): [أنا .....] كل أراضي زالبووا على البحر، سابقا اوخشنا Uhšna ملك زالبووا نقل وبالقوة آلهة نيسا إلى زالبووا، فيما بعد، أنا، انيتا، الملك العظيم، أعدت الآلهة من زالبووا إلى نيسا، أنا جلبت خوززيا ملك زالبووا حيا إلى نيسا [الآن] حاتوشا [لم تشارك] في العداء [ضدي] أنا تركتها حرة، فيما بعد أصابتها مجاعة؟ سلمها الآلة خالاويتا Halauitta، فاستوليت عليها ليلا مثل العاصفة وفي مكانها بذرت نباتات ضارة.

الفقرة (12): من يصبح ملكا من بعدي ويسكن حاتوشا، سوف يدمره إله العاصفة في السماء.

الفقرة (13): أنا توجهت إلى مدينة تيلورا [Talatiwara ؟]، أخذت تيلورا وحشدت [........] وقواتها [ضدي]، [أنا] نقلتهم إلى نيسا.

الفقرة (14): أنا بنيت مساكن المدينة في نيسا، وأنا بنيت في خلفها بيت (بمعنى معبد) للإله العاصفة في السماء، وبيت إلى الإله الخاص بنا.

الفقرة (15): أنا بنيت بيت (بمعنى معبد) في خالامويتا Halamuitt للإله العاصفة، سيدي، وبنيت بيت إلى الإله الخاص بنا، الحاجات التي جلبتها من الحملة، مع أشياء أخرى أنا استخدمتهم كزينة في المعابد.

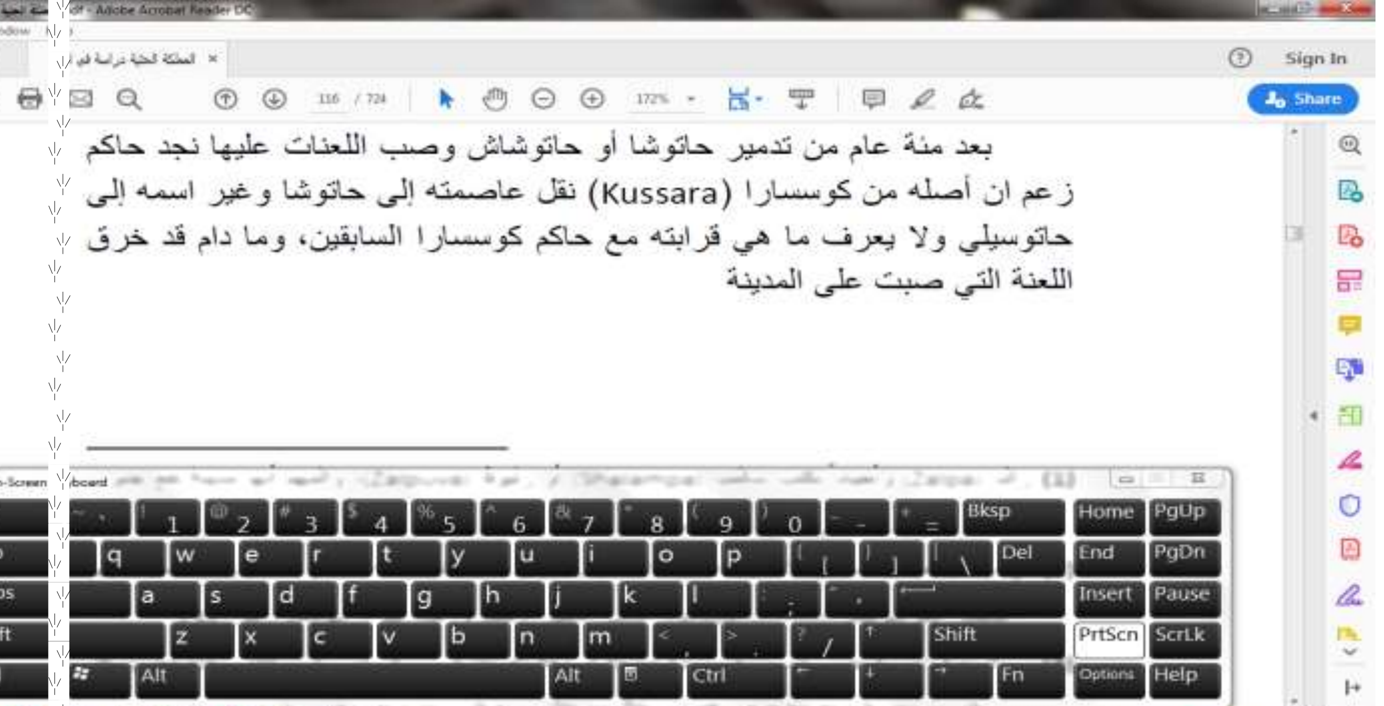
الفقرة (16): أنا قدمت قربانا [أنا استمريت] في الصيد، في نفس اليوم، أنا جلبت إلى نيسا مدينتي أسدان،

التحديد الزمنى لعصر الملك انيتا سيجعلنا أمام حقبة التحبيل أو الإختلاط بين بنى إسرائيل والمدينيين ولاريب أنه لاخلاف تاريخى أن جيش أنيتا الذى قام بتأسيس الدولة الحثية كان خليطا من الهندواوربيين ولم يكن محض حوريا ولكن الروح الحورية ظاهرة فى عقيدته.

ويقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص115

بعد استيلاء بيثانا على نيسا (نيشا) (Nesa)، بدأت سلسلة من الحملات ضد ممالك التي تقع شمال كوسسارا من قبل ابنه أنيتا، مسبباً الدمار والخراب لكنه حقق الانتصار فضم مملكة زالبا (Zalpa) أو زالبووا (Zalpuwa) في منطقة بونتك (Pontic) جنوب انعطاف نهر قزيل يرمق وبذلك يكون أنيتا قد ضم المناطق من زالبا في الشمال إلى أولاما (Ullamma) في الجنوب، هذه الانتصارات حققها عندما واجه على ما يظهر تحالف عسكري ضم الإمارات التي تقع جنوب زالبا (Zelpa) وعلى رأسهم بيجوستي (Pijusti) ملك حاتتي وخوززيا (Huzziya) ملك زالبا (Zalpa) وعلى ما يبدو أن هذين الرجلين لعبا دوراً قيادياً في التحالف العسكري ضد

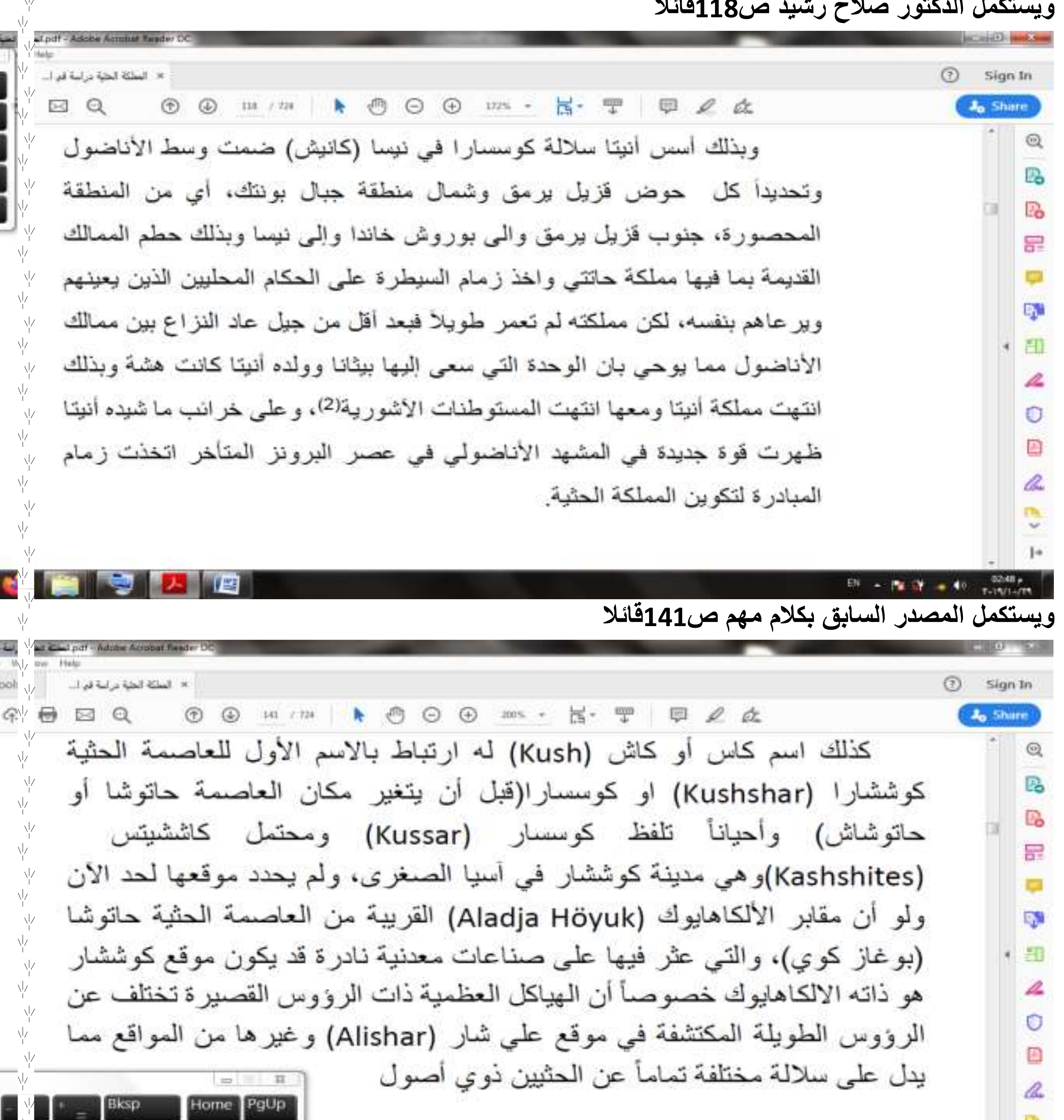
ويقول الدكتور صلاح رشيد ص116


بعد مئة عام من تدمير حاتوشا أو حاتوشاش وصب اللعنات عليها نجد حاكم زعم ان أصله من كوسسارا (Kussara) نقل عاصمته إلى حاتوشا وغير اسمه إلى حاتوسيلي ولا يعرف ما هي قرابته مع حاكم كوسسارا السابقين، وما دام قد خرق اللعنة التي صبت على المدينة

هذا الكلام السابق مهم من الدكتور صلاح رشيد لأنه يؤكد بأن المنطقة الشرقية من الأناضول

كانت ضمن تحالف الذين هادوا أوكل إسرائيل والذى أتبناه شخصيا أن الهجوم الحثى على الشمال كان قادما من الجنوب وكان تحالفا مدينيا إسرائيليا مشتركا أجتاح الأناضول.

ويستكمل الدكتور صلاح رشيد ص118قائلا



وبذلك أسس أنيتا سلالة كوسسارا في نيسا (كانيش) ضمت وسط الأناضول وتحديداً كل حوض قزيل يرمق وشمال منطقة جبال بونتك، أي من المنطقة المحصورة، جنوب قزيل يرمق والى بوروش خاندا والى نيسا وبذلك حطم الممالك القديمة بما فيها مملكة حاتتي واخذ زمام السيطرة على الحكام المحليين الذين يعينهم ويرعاهم بنفسه، لكن مملكته لم تعمر طويلاً فبعد أقل من جيل عاد النزاع بين ممالك الأناضول مما يوحي بان الوحدة التي سعى اليها بيثانا وولده أنيتا كانت هشة وبذلك انتهت مملكة أنيتا ومعها انتهت المستوطنات الأشورية(2)، وعلى خرائب ما شيده أنيتا ظهرت قوة جديدة في المشهد الأناضولي في عصر البرونز المتأخر اتخذت زمام المبادرة لتكوين المملكة الحثية.

ويستكمل المصدر السابق بكلام مهم ص141قائلا

كذلك اسم كاس أو كاش (Kush) له ارتباط بالاسم الأول للعاصمة الحثية كوششارا (Kushshar) او كوسسارا(قبل أن يتغير مكان العاصمة حاتوشا أو حاتوشاش) وأحياناً تلفظ كوسسار (Kussar) ومحتمل كاششيتس (Kashshites)وهي مدينة كوششار في آسيا الصغرى، ولم يحدد موقعها لحد الآن ولو أن مقابر الألكاهايوك (Aladja Höyuk) القريبة من العاصمة الحثية حاتوشا (بوغاز كوي)، والتي عثر فيها على صناعات معدنية نادرة قد يكون موقع كوششار هو ذاته الالكاهايوك خصوصاً أن الهياكل العظمية ذات الرؤوس القصيرة تختلف عن الرؤوس الطويلة المكتشفة في موقع علي شار (Alishar) وغيرها من المواقع مما يدل على سلالة مختلفة تماماً عن الحثيين ذوي أصول

ويستكمل ص142قائلا

الهند-أوربيين [1]. وقد أطلق عليهم الحثيون اسم كاشكاش (Gashgash)، وقد سيطروا على المنطقة ما بين نهر هاليس (Halys) والى شمال الفرات وهددوا الحثيين فيما بعد، ربما هؤلاء أمة أخرى من الكاشيت أو الكسبانيين (Caspian) والذين وصفوا بأنهم بدو رحّل، وعرف عن الكاشيت أنهم يجيدون ركوب الخيول ولهم خبرة في ترويضها [2]. وإذا كانوا كذلك فهم الذين هددوا المملكة الحثية في نهاية حكم تودحليا الثالث (1400-1380) ق.م فقد غزوا البلاد من كل جانب واستولوا على الأقاليم الشمالية وحتى كانوا قادرين على إشعال النار في حاتوشا [3].

وبالنسبة إلى أسمائهم فهي مركبة يضاف اسم الإله وخاصة إله الشمس شورياش

الكلام السابق يتحدث عن تجاور الكاشيين مع الحوريين والحثيين فى الأناضول ولاريب أن الهندواريين كانوا عنصرا مؤسسا فى بناء الدولة الحثية والأن بفضل الله وحده لدينا صورة جيدة عن تأسيس الدولة الحثية فالكاشيون فى الشرق والمدينيون أوالميتان فى الجنوب الشرقى والإسرائيليون أوالحوريون فى الجنوب الغربى والدولة الجديدة هى خليط من الثلاثة والأسفار اليهودية تتحدث عن نجاح إسرائيلى فى تزعم هذه المجموعات خصوصا فى حقبة عنثيل بن قناز والنصوص الحثية والأثارتُشير إلى حورية أوإسرائيلية القيادة ويؤكد عبدالجباررشيد كل ماذكره الدكتورصلاح رشيد فيقول فى كتاب الحوريون ص143

(Ehlı-Addu) إلى (Unap-še).[150] ورسائل اخرى ، كلها من اناس حوريين إلى آخرين وباللغة الحورية ، ما يعني أن اللغة الحورية هي اللغة الدارجة والمفهومة وهي سهلة التعامل في منطقة (Kaniš). كان النفوذ الحوري بادياً كذلك في مدينة (Kussara) العاصمة الأولى للحثيين ، حيث إنتشرت اللغة الحورية فيها إلى جانب اللغات الهندو-أوربية [151] . كذلك في منطقة (Karum) (كول تبه) من مقاطعة (Kaniš) [152]. يقول العالم (إيرتش) إن إسم (Anitta) ملك (Kaniš) ليس إسم حثي أو هندو أوربي ، بل على الأغلب إسم حوري .وجد هذا الإسم في قوائم من مدينة (نوزي)، أما العالم (Gelb) [153]. فربط بين إسم والد (Anitta) المدعو (Pithana) الذي حكم بدءاً من سنة (1780 ق.م) ، مع إسم جبل في شمال سوريا (HUR.SAGHARRANU SAmPi-it-ha-na).

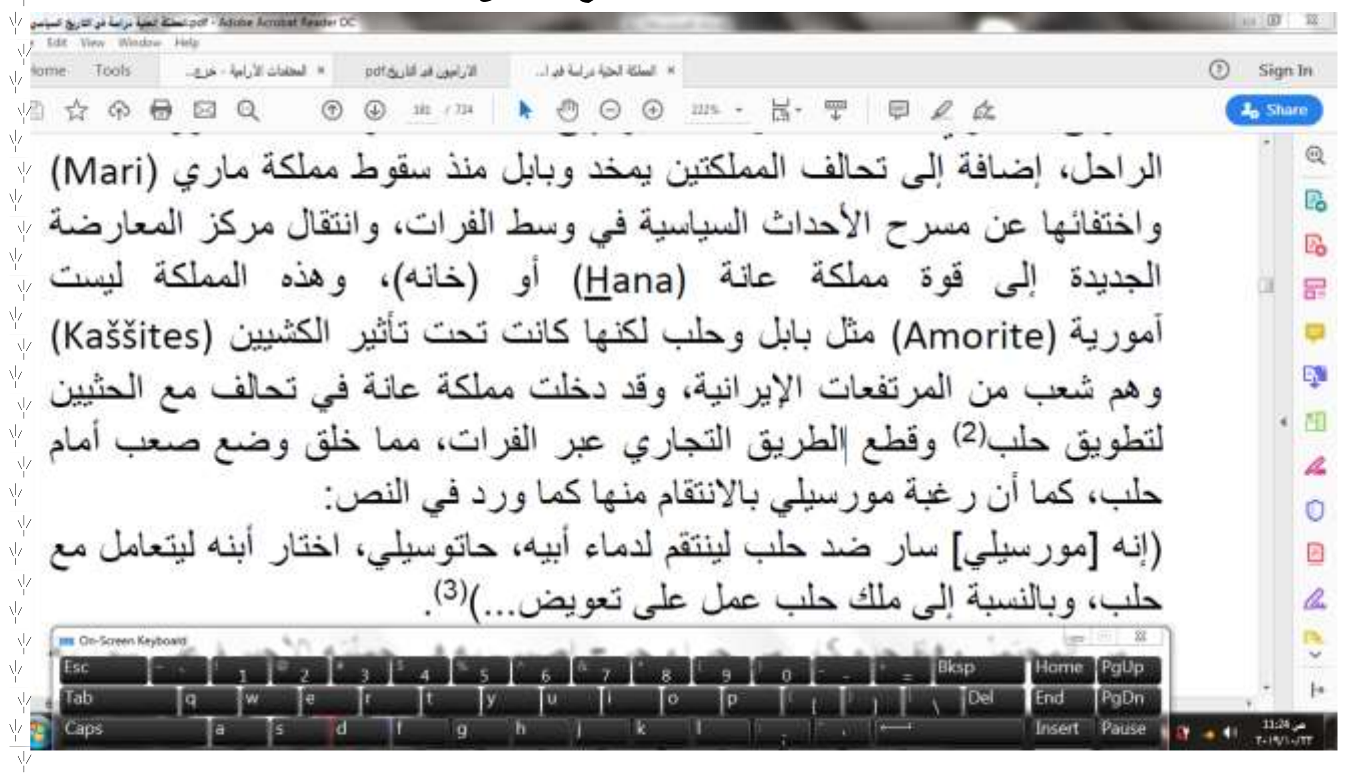
هذا الكلام مهم لأن الحوريين كانوا قبيلة إبراهيمية أومرتبطة بالإبراهيميين وسأقبل مؤقتا الخطأ التاريخى السائد بأن الحوريين أعم وأشمل من القبائل الإبراهيمية واللوطية ولكن الذى يهمنا أن

الكلام السابق لعبدالجبارالرشيد هوتأييد لماورد فى التاريخ الشفهى بأن كوشان رشتعايم كان من نسل لوط عليه السلام على فرض أننا نتحدث عن شخص بعينه وهذا خطأ أيضا ولكن الذى يخصنا من كل ماسبق أن حقبة مورشيلليش أوالكاشيين كانت تضم قبائل الذين هادوا.

وهنا يقول خزعل الماجدى فى المعتقدات الأرامية ص42

– ولكننا بشكل عام يمكن ان نلاحظ ظهوراً واضحاً لقبائل وممالك (شوتو العليا) و (شوتو السفلى) وقبائل (الكوشو) أو (الكوشان) ، التي ربما اختلطت بالعناصر الأمورية القديمة الباقية في هذه المناطق ، وظهر هذا الاختلاط واضحاً في تكوين ممالك ثلاثة أخرى في هذا المناطق (شمال وجنوب الأردن) ، وهي (باشان) و (حشبون) و (سعير) التي كان أكثر ميلها نحو أصلها الأموري (انظر ياسين 1994) .

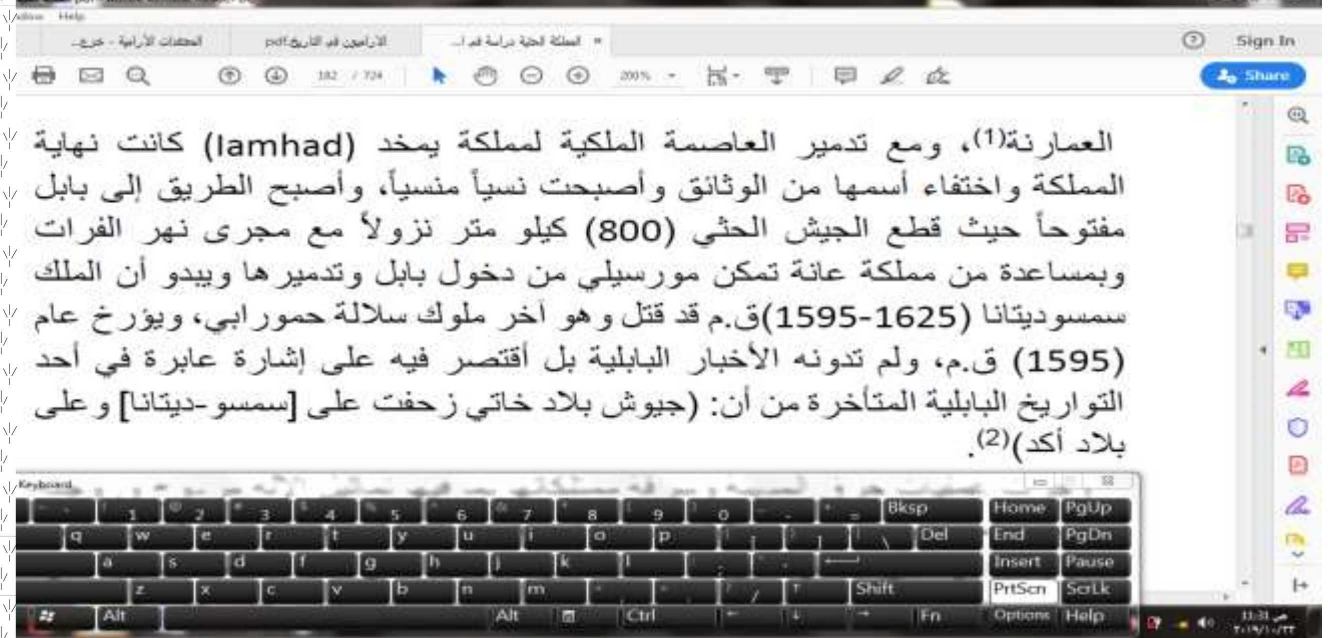
لاريب عندى أن الكوشان أو الكوشو هم الكاشيون المختلطون بالاراميين والإسرائيليين وهم مورشيلليش فى بروتكولات تليبينيوش لعدة أسباب أولا ثبوت غزوة بابل لمورشيليش فى بروتكولات تليبينيوش وقد استغرب الباحثون والعلماء كيف يتفق البابليون والحثيون على إثبات هذه الغزوة التى كان من أثارها إستيطان الكاشيين فى بابل لأربعة قرون ولم يكونوا يعلمون بأن الكاشيين قد قادوا هذه الغزوة بإعتبارهم القائد الجديد لتحالف الذين هادوا أوكل إسرائيل بعد إستشراء الفساد فى بنى إسرائيل ويهوذا بعد العلو الأول وإضافة لذلك وتأكيد بأن مورشيلليش هم الاراميون والكاشيون أن بروتكولات تليبينيوش ذكرت أن مورشيلليش قد هاجم بابل وحلب وقد ثبت تاريخيا الغزوتين معا فبالنسبة لغزوة حلب يقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص181



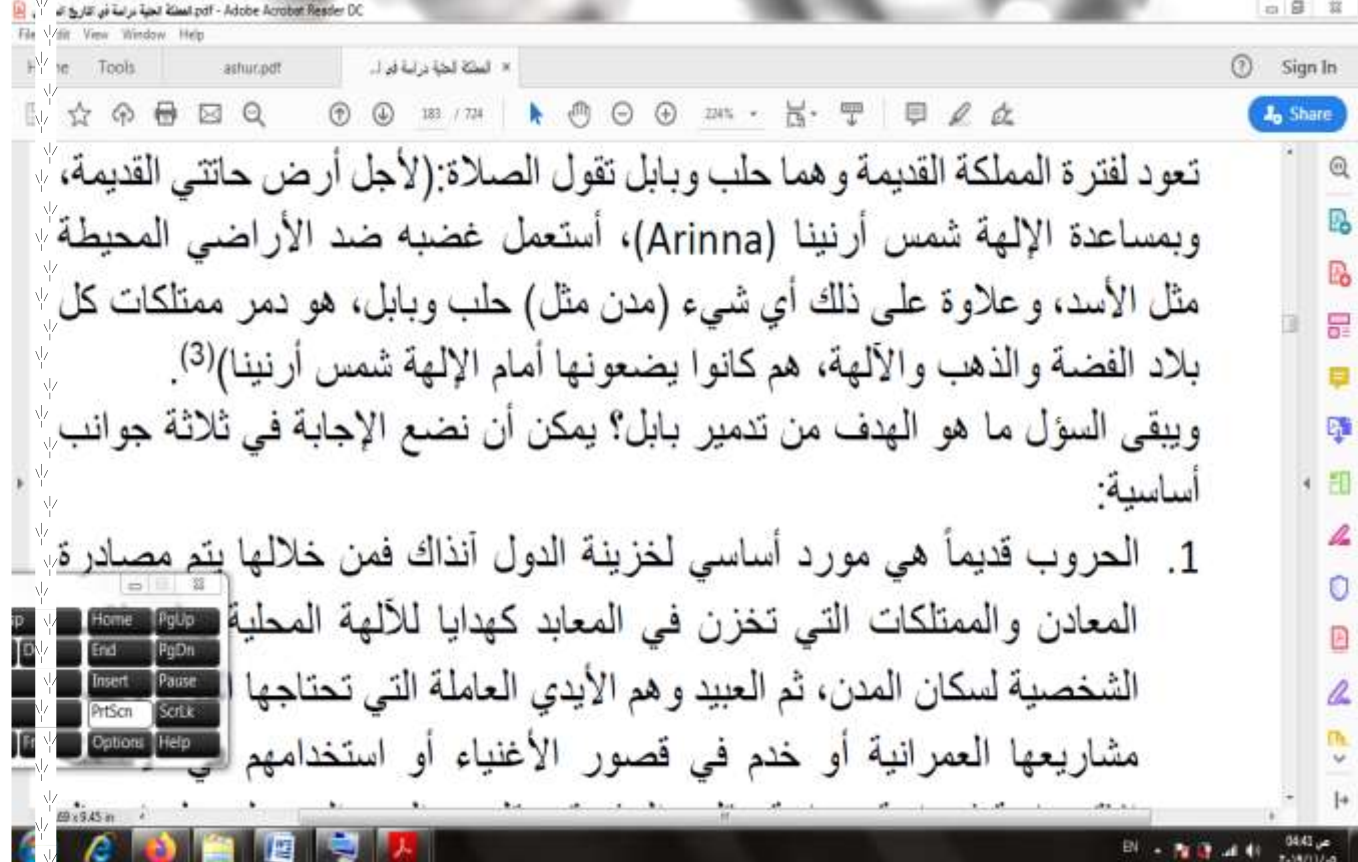
الراحل، إضافة إلى تحالف المملكتين يمخد وبابل منذ سقوط مملكة ماري (Mari) واختفائها عن مسرح الأحداث السياسية في وسط الفرات، وانتقال مركز المعارضة الجديدة إلى قوة مملكة عانة (Hana) أو (خانه)، وهذه المملكة ليست آمورية (Amorite) مثل بابل وحلب لكنها كانت تحت تأثير الكشيين (Kaššites) وهم شعب من المرتفعات الإيرانية، وقد دخلت مملكة عانة في تحالف مع الحثيين لتطويق حلب[2] وقطع الطريق التجاري عبر الفرات، مما خلق وضع صعب أمام حلب، كما أن رغبة مورسيلي بالانتقام منها كما ورد في النص:

(إنه [مورسيلي] سار ضد حلب لينتقم لدماء أبيه، حاتوسيلي، اختار أبنه ليتعامل مع حلب، وبالنسبة إلى ملك حلب عمل على تعويض...)[3].

ويستكمل المصدر السابق ص182


العمارنة(1)، ومع تدمير العاصمة الملكية لمملكة يمخد (lamhad) كانت نهاية المملكة واختفاء أسمها من الوثائق وأصبحت نسياً منسياً، وأصبح الطريق إلى بابل مفتوحاً حيث قطع الجيش الحثي (800) كيلو متر نزولاً مع مجرى نهر الفرات وبمساعدة من مملكة عانة تمكن مورسيلي من دخول بابل وتدميرها ويبدو أن الملك سمسوديتانا (1625-1595)ق.م قد قتل وهو اخر ملوك سلالة حمورابي، ويؤرخ عام (1595) ق.م، ولم تدونه الأخبار البابلية بل أقتصر فيه على إشارة عابرة في أحد التواريخ البابلية المتأخرة من أن: (جيوش بلاد خاتي زحفت على [سمسو-ديتانا] وعلى بلاد أكد)(2).

ويقول الدكتور صلاح رشيد ص183عن نص حيثى أخر غير مرسوم تليبينيوش يُثبت غزوة بابل


تعود لفترة المملكة القديمة وهما حلب وبابل تقول الصلاة:(لأجل أرض حاتتي القديمة، وبمساعدة الإلهة شمس أرنينا (Arinna)، أستعمل غضبه ضد الأراضي المحيطة مثل الأسد، وعلاوة على ذلك أي شيء (مدن مثل) حلب وبابل، هو دمر ممتلكات كل بلاد الفضة والذهب والآلهة، هم كانوا يضعونها أمام الإلهة شمس أرنينا)(3).

ويبقى السؤل ما هو الهدف من تدمير بابل؟ يمكن أن نضع الإجابة في ثلاثة جوانب أساسية:

1. الحروب قديماً هي مورد أساسي لخزينة الدول آنذاك فمن خلالها يتم مصادرة المعادن والممتلكات التي تخزن في المعابد كهدايا للآلهة المحلية الشخصية لسكان المدن، ثم العبيد وهم الأيدي العاملة التي تحتاجها ... مشاريعها العمرانية أو خدم في قصور الأغنياء أو استخدامهم ...

والسبب الثانى هو أن هذه الحقبة كانت حقبة الفساد الأول لبنى إسرائيل ونزع الملكوت منهم وهنا لابد من توضيح أن التاريخ اليهودى نفسه تعرض لعبث فى ترتيب الانبياء والقادة وأن النبى

حزقيال بن بوزى كان النبى الرابع فى بنى إسرائيل أو الخامس بعد يوشع وكالب بن يوفنا وقريبا من فنحاس بن اليعاز عليهم السلام اجمعين وهذا النبى ليس كما هو فى النسخ المتأخرة كان قريبا من السبى البابلى بل كان من اوائل انبياؤهم والحقيقة أن سفر حزقيال ربما هو الاكثر وضوحا وتصريحا فى إنباء بنى إسرائيل بأن الفساد الذى وقعوا فيه بعد موسى ويوشع عليهما السلام سوف يؤدى إلى نهاية عصر العلو الاول الذى يشمل قرنين من عهد القضاة منذ خروجهم من مصر وهو عصر الهكسوس وهو العصر الذهبى الأول لهم وقد تنبأ حزقيال عليه السلام بأن الخطر القادم على بنى إسرائيل من الاراميين والعمونيين والبابليين مع ملاحظة أن الكاشيين حكموا بابل لأربعة قرون كاملة وبرغم أن علاقة الكاشيين ببنى إسرائيل غير ظاهرة تماما ولكن الاثار تُثبت علاقة بينهما فالكاشيون كانوا على علاقة بالحثيين والكاشيون كانوا من ضمن تحالف الهكسوس الذى احتل مصر وهو تحالف يرتبط بالذين هادوا أوكل إسرائيل والكاشيون كانوا يقومون بترويض الخيل وإستخدام المعادن وهى صفات القبيلة الإبراهيمية والإسرائيلية والكاشيون كانوا جيرانا لقبائل إبراهيمية وإسرائيلية فى العراق والاناضول والمناطق التى كان يحتلها الكاشيون فى شمال العراق وجنوب تركيا قريبة من المدن الارامية وفقا لسفر التكوين

وهنا يقول الدكتور توفيق سليمان فى دراسات فى حضارات غرب أسيا ص312

وعلى مر الزمن استملكت هذه القبائل بعض المناطق في الاراضي العمورّية ، ثم اغتنمت فرصة تدمير «حمّورابي» مملكة «ماري» فوسعت مناطق انتشارها وزادت تثبيت نفوذها في المنطقة . وما أن سقطت العاصمة البابلية في يد الحثيين حوالي عام ١٥٣٠ ق.م. حتى كانت هذه القبائل قد اسست مملكة تعرف باسم «المملكة الحورية ـ الميتانية» وعاصمتها مدينة «واشوكاني» ، التي لم يعثر على موقعها حتى الآن . وكان المصريون يطلقون على المنطقة الحورية ـ الميتانية اسم «نهارينا» واسماها البابليون «بلاد خانيجالبات» .

وعرفت هذه القبائل ، شأن الكاشيين والهيكسوس ، تربية الخيول ، التي انحصرت في يد فئة معينة منها وشكلت بواسطتها طبقة من الفرسان اطلق عليها اسم «ميتاني» أو «ماريانّو» ، التي تسلمت قيادة الشعب الحوري . واستناداً إلى ذلك صار علماء آثار وتاريخ غريب آسية القديم يطلقون على هذه المملكة اسما مركباً هو «المملكة الحورية ـ الميتانية» .

يرى توفيق سليمان بوجود تشابه بين الكاشيين والميتان وهم المديانيين وبين الهكسوس وهم الذين هادوا أوكل إسرائيل والحقيقة أن علاقة اليهوذيين خصوصا والإسرائيليين عموما بالاراميين أو الكاشيين لاتتوقف على ماذكره سفر القضاة بل هى علاقة نسب ومصاهرة فمثلا أحد بطون يهوذا تمت تسميته بالأراميين وهوأرام بن حصرون بن فارص بن يهوذا،

يقول الدكتورعبدالحميد زايد فى الشرق الخالد ص78

وفى الوقت التى أسست فيه الاسرة الكشية نشأت المملكة الاشورية فى الطرف الشمالى للعراق . ووقعت بين المملكتين حروب ، انتصر فيها الكشيون فى بادىء الامر ، كما تعرض الاشوريون الى هجمات الحثيين والميتانيين . ولكن استطاع الاشوريون التغلب فى النهاية على الميتانيين . ثم اتجهوا بعد ذلك لمحاربة الكشيين فقهروهم وانتزعوا منهم زعامة العراق السياسية . ولما فقد الكشيون سلطانهم ، وذلك بعد تعرضهم لهجمات كثيرة ، تولت أسرة بابلية ضعيفة الحكم ، لكنها لم تستطع الصمود أمام هجمات الاشوريين فى القرن التاسع ، الذين تمكنوا فى ذلك الوقت من تأسيس امبراطورية كبيرة .

لاريب أن الأشوريين فى هذه الحقبة من الاشوريين الابراهيميين لأن الأشوريين نوعان الأشوريون الساميون والأشوريون الإبراهيميون وطالما أن الكاشيين كانوا يرتبطون بالحثيين وبالأشوريين الإبراهيميين فهم الذين عاشوا فى ارض رحوب النهر ولاننسى التأكيد بأن الأشوريين فى حقبة العمارنة هم أنفسهم الإسرائيليون وهم الذين تغلبوا على الميتان وحيث أن الكاشيين أصطحبوا الإسرائيليين والإبراهيميين معهم إلى العراق فى صورة الأشوريين وحيث أن الإسرائيليين أصطحبوا الكاشيين معهم إلى مصر فى صورة الهكسوس وحيث أن الكاشيين تقاسموا مع الإسرائيليين حكم الأناضول فلاريب أنهم هم المقصودين فى بروتكولات تليبينيوش وسفر القضاة.

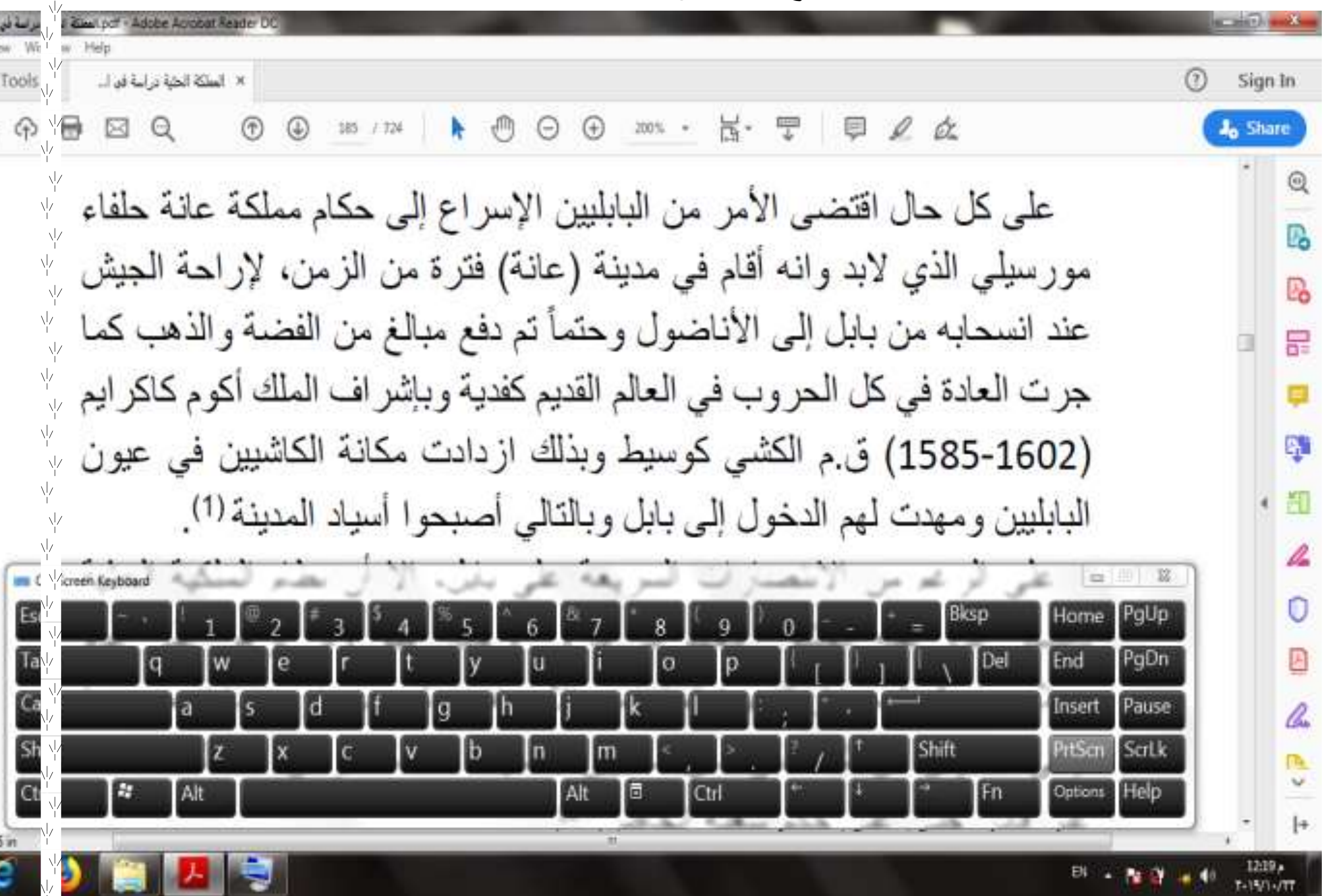
يقول الدكتور عبد الحميد زايد عن الاراميين فى كتاب الشرق الخالد ص345

« أحلامو » وانما ذكروا بالاسم المزدوج « احلامو ــ اراميين Akhlumu-Arameens

وستمر علينا هذه الاشارة المزدوجة فى كثير من النصوص المتأخرة ، خصوصا فى نص اداد نيرارى الثانى (٩١١ ــ ٨٩١) الذى وصفهم بـ « شعب الستب Gens de la steppe » اى سكان الصحراء وجاء فى نص من أيام آشور ناصر بال الثانى Assurnacirpal II « انه سبا ١٥٠٠ أحلامو ــ آراميين من بيت زماتى Bit-Zamani التى تقع فى أعالى نهر دجلة . ولكن غالبا من الان فصاعدا أطلق عليهم « الاراميين» بينما لاتزال نصوص كثيرة تسميهم « أحلامو » .

لانعرف من أين أتت هذه التسمية الاخيرة ؟ . لماذا وجد اسم أحلامو مزدوجا مع الاراميين ثم حل محله تدريجيا الاراميون ؟ نستطيع ان نذكر أن الاراميين كانوا من صلب الاحلامو ثم تفرقوا على بقية بطون القبيلة وعملوا على الاحتفاظ باسمهم وفرضوه على العنصر الاحلامى . ومحى الاسم الاول تاركا مكانه للاسم الثانى وهو (الارامى) . وهكذا كان اسم الاسرائيليين يشير الى بطن من بطون جماعة العبرانيين ، ثم تغلب آسمهم عبر الاجيال وأطلق اسم الاسرائيليين على الجماعة كلها .

وهذا يوافق تاريخ زحف التحالف الضخم الذى قاده الكاشيون على العراق ومعلوم فى التاريخ أن ظهور الكاشيين فى العراق تم فى مرحلة تالية لظهور الهكسوس فى الشام ومصروهذا يعنى أن مورشيلليش هم الأراميون بقيادة الكاشيين وعند النظرلمكان سكن مورشيلليش ستجه فى مملكة عانة المرتبطة بالكاشيين إذيقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص185



على كل حال اقتضى الأمر من البابليين الإسراع إلى حكام مملكة عانة حلفاء مورسيلي الذي لابد وانه أقام في مدينة (عانة) فترة من الزمن، لإراحة الجيش عند انسحابه من بابل إلى الأناضول وحتماً تم دفع مبالغ من الفضة والذهب كما جرت العادة في كل الحروب في العالم القديم كفدية وبإشراف الملك أكوم كاكرايم (1585-1602) ق.م الكشي كوسيط وبذلك ازدادت مكانة الكاشيين في عيون البابليين ومهدت لهم الدخول إلى بابل وبالتالي أصبحوا أسياد المدينة[1].

ويقول الدكتور سامى الأحمد فى تاريخ إيران والأناضول ص247

مملكة كاشية على الفرات في الطريق الى بابل تعاون معها مورسيليس اثناء مروره وعاونته في احتلال بابل فترك لها الملك الحيثي زمام الامور بعد انسحابه . وربما اتى الحيثيون هنا لمساعدة الكاشيين على احتلال بابل بعد ان فشل هجومهم الاول عليها

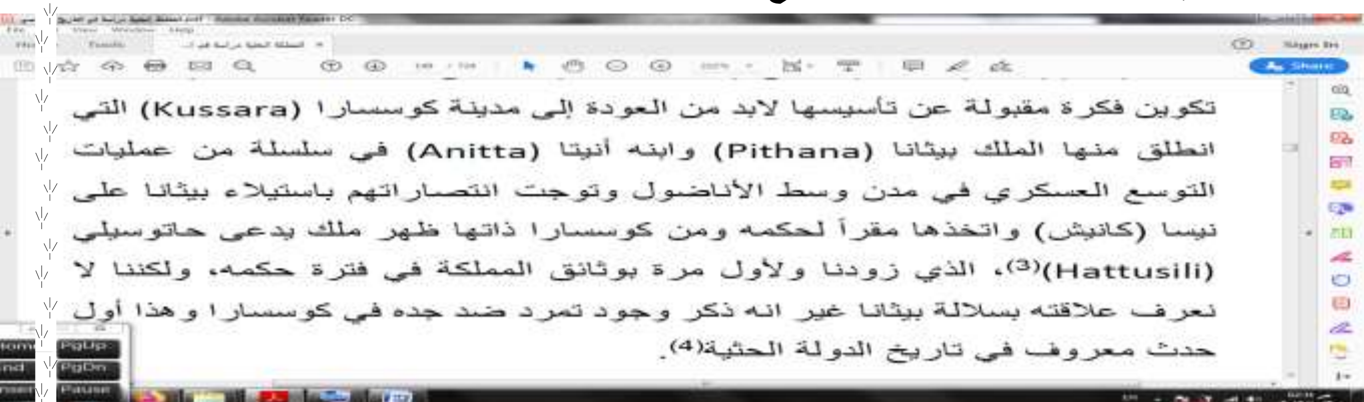
ويقول محمدبيومى مهران فى تاريخ العراق القديم ص305

أن يسيطر على كل بلاد بابل ، كما أعاد تمثالى المعبود «مردوك» وزوجته «ساربانتيوم» (زربانتيوم = Sarpanitum) اللذين نقلهما الحيثيون — عندما احتلوا بابل — الى «هانا» وهى عانة الحديثة على الفرات ، وعلى مبعدة ٣٢٠ كيلا من بابل ، حيث ازدهرت هناك مملكة أمورية تأثرت تقاليدها كثيرا بالمدنية البابلية — كما قاد حملة

ويقول الدكتور عبدالعزيز صالح فى كتاب مصر والشرق الأدنى القديم ص731

ولم تطل إقامة الخاتيين (الحيثيين) فى بابل ، ونزحوا عنها بعد أن أضعفوا شأنها فى عالم الحرب والسياسة . وربما تركوا فيها حامية قليلة ، فخلا المجال للخصمين الآخرين ، دولة البحر والكاسيين . وكانت دولة البحر أسبق إلى الاستفادة من الوضع القائم ، وشجعها أنها ساهمت فى تخفيف قبضة الخاتيين على بابل ... ولكن المهمة كانت فوق طاقتها ، ولم يطل أمد استقرارها هى الأخرى ، واضطرت إلى أن تواجه أطماع الكاسيين الذين مالت كفة النصر إلى جانبهم فى عهد زعيمهم جانداش الذى أعلن نفسه ملكاً على بابل والأركان (أو الأقاليم) الأربعة وسومر وأكد ، وبدأت منذ ذلك الحين أسرة مالكة جديدة عرفت اصطلاحاً باسم أسرة بابل الثالثة .

ليس من المنطق أن يُسمى ملك الكاشيين نفسه بملك الأقاليم الأربعة وهومجرد تابع للحيثيين وهناك سبب ثالث يدفع للقول بأن مورشيلليش هم الكاشيون وهو أن النصوص الحثية التى تُشبه سفرحزقيال عن تولى مورشيلليش السلطة كانت تقول بأن مورشيلليش تولى الحكم بدلا من لابارناش ممايعنى أن مورشيلليش ليس من العبرانيين أوليس من الذين هادوا أوكل إسرائيل وعند النظر فى سياق بروتكولات تليبينيوش ونقارنها بسفر القضاة سنجد إستبدال القبائل فلابارناش بدلا من العبرانيين وحاتوشيلليش بدلا من يهوذا فيكون مورشيلليش بدلا من كوشان أورحوب وهنا ملحوظة بخصوص التسمية بمورشيلليش وليس برحوب وهو أنه لاتوجد قبيلة مستقلة ذات عرق واحد بإسم الكاشيين أصلا بل هم خليط من مجموعات سامية ويافثية وهذا رأى سيد القمنى الباحث الملحد أومافهمته شخصيا من كلام القمنى فى كتابه النبى موسى وأنا أتفق معه ولعل الإسم الأقرب تاريخيا لأسلاف الكاشيين هم الكاسكا وكانوا أحد مكونات شعوب البحر ولكن ظاهر النصوص اليهودية وغيرها بأن الكاسكا ليسوا المقصودين بأرض كوش أو أرض الكاشيين المذكورة فى سفر التكوين ولكن بالفعل الكاسكا كانوا جزءا من التحالف الذى عاش على هذه الأرض وأيضا عندالنظر فى النصوص اليهودية التاريخية عن شخصية كوشان رشتعايم تُرجح أنه ليس من الكاسكا وإن كان من الممكن للغاية أن يكون ملكا على مناطق شرق الاناضول وهذا هو الأقرب لطبيعة الإسرائيليين لأنه من الصعب جدا أن يتسلط عليهم ويحكمهم شخص من غير القبيلة الإبراهيمية فالراجح بأن الذين تسلطوا على بنى إسرائيل فى هذه الحقبة بغض النظر عن كونهم ملك واحد أو أكثر هم من المجموعات الإبراهيمية وأعنى بهذا أشخاص الملوك أو الشخص المقصود فى النص الحثى بإسم مورشيلليش ولاريب أن مملكة كوشان رشتعايم كانت من أماكن القبائل الإبراهيمية وهنا يقول الدكتور صلاح رشيد ص149من كتاب المملكة الحثية



تكوين فكرة مقبولة عن تأسيسها لابد من العودة إلى مدينة كوسسارا (Kussara) التي انطلق منها الملك بيثانا (Pithana) وابنه أنيتا (Anitta) في سلسلة من عمليات التوسع العسكري في مدن وسط الأناضول وتوجت انتصاراتهم باستيلاء بيثانا على نيسا (كانيش) واتخذها مقراً لحكمه ومن كوسسارا ذاتها ظهر ملك يدعى حاتوسيلي (Hattusili)[3]، الذي زودنا ولأول مرة بوثائق المملكة في فترة حكمه، ولكننا لا نعرف علاقته بسلالة بيثانا غير انه ذكر وجود تمرد ضد جده في كوسسارا وهذا أول حدث معروف في تاريخ الدولة الحثية[4].

تقول الوثائق بأن نشأة الدولة الحثية القديمة كانت بتمرد من الحفيد ضد الجد وتعبير الجد هنا هو رمزى للدلالة على الإرتباط العرقى فنحن نعلم أن الكاشيين كانوا من الذين هادوا أوكل إسرائيل ولم يكونوا من بنى إسرائيل ونعلم بأن الإستيطان الحثى بدأ بغزو عسكرى بدلالة الأثار المتواترة فلاريب أن الحدث السابق كان بعد الإستيطان الإسرائيلى فى الأناضول والكلام السابق تحقيق بالفعل لأن مورشيلليش الذى قتله حانتيليش فى بروتوكلات تليبينيوش هم الكاشيون ولمزيد من التوثيق لنقرء من كتاب المعتقدات الارامية لخزعل الماجدى عن مملكة ارام النهرين ص21

7 . مملكة بيت بحياني (مملكة آرام النهرين) : وتقع في حوض الخابور قرب منابع هذا النهر ، جوار بلدة رأس العين وعاصمتها مدينة جوزان (تل خلف) ، وتقع شرقها مملكة نصيبين وغربها مملكة بيت عريني ويفصلهما نهر البليخ .

مملكة بيت بحياني هي المملكة التي اشتهرت باسم (آرام النهرين) لوقوعها بين نهري الخابور والبليخ .

ويستكمل خزعل الماجدى شارحا حقيقة فدان ارام حيث عاش اصهار الابراهيميين

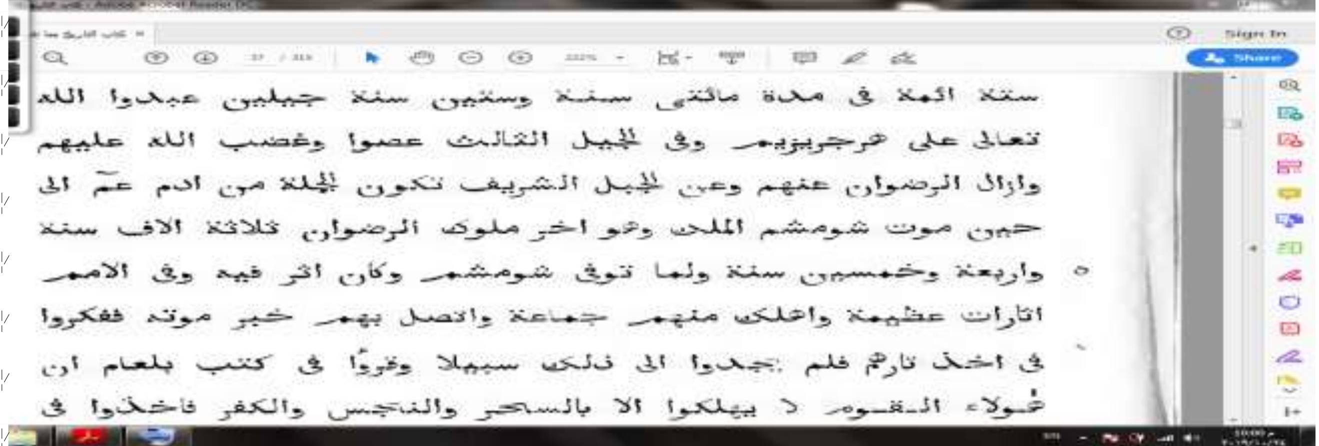
8- مملكة آرام فدان : وكانت تقع الى الشمال من مملكة بيت بحياني وترتبط بها ، وعاصمتها حَران وقد ظهرت فيها بصورة مبكرة عبادة الإله (القمر (سين)) وثالوثه المكون منه ومن زوجته ننكال وابنه نسكو إله النور .

وفدان ارام هى المذكورة فى سفر التكوين حيث عاش اصهار واقارب ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام اجمعين فهناك ثلاثة مجموعات سامية الأموريون وكان منهم إبراهيم عليه السلام والعبرانيون وهم التحالف بين بنى إسرائيل الخارجين من مصر واصهارهم وأخيرا الأراميون ولكى نعرف الحقيقة التاريخية لمورشيلليش فإن البروتوكولات أعطتنا حدثا تاريخيا وهو غزو بابل وهذا الغزو وقع بالفعل فى القرن السادس عشر قبل الميلاد وتبعه وصول الأسرة الكاشية إلى الحكم فى بابل وتوقف المؤرخون لأن الوثائق البابلية والحثية تقول بأن الغزاة كانوا من الحثيين ولكن الغنيمة كانت للكاشيين فكيف هذا؟الجواب على هذا السؤال لن تجده فى الوثائق بل ستجده فى سفر القضاة الذى يؤكد أنه بعد عصر يهوذا تسلط على بنى إسرائيل كوشان ملك الأراميين وليس هذا فقط بل فى الإصحاح الأول من سفر القضاة بأن القينيين احماء موسى كانوا حلفاء لسبط يهوذا وليس هذا منطقيا لأن مدين التى عاش فيهم موسى عليه السلام لم يكونوا عند ذهابه إليهم فى مساكن القينيين وهنا يتحدث سفر العدد فى الإصحاح الثانى عشر عن زواج موسى عليه السلام بإمرأة كوشية وتصور البعض أنها حبشية وهذا مُخالف لشريعة الألواح التى تجعل الزواج فى هذه الحقبة مقتصرا على الإسرائيليات والعبرانيات ولكن بالرجوع إلى الاصحاحين الثانى والعاشر من سفر التكوين وفى اسفار اخرى كحزقيال سنعرف بأن كوش فى ذهنيته هم الكاشيون فيكون القينيون أحماء موسى هم الكاشيون فلايُعقل بأن موسى عليه السلام سيتزوج بحبشية وهو بعيد عن الحبشة وتحالف أحماء موسى مع يهوذا فى سفر القضاة فى الاصحاح الأول عند النظر فيه سنجده كان على عصر الأباء الأوائل كالب بن يوقنة وعتنئيل بن قناز فى حياتهم أو على الأقل قريبا منهم وهذه الواقعة التوراتية

عن تحالف يهوذا مع القينيين هو بالضبط ما قررته أركيولوجيا الأناضول عن كوشار وحاتى وعن الغزوة المشتركة بينهما إلى مملكة بابل،وحتى إستقلال الأناضول عن سلطة أشور وشمال العراق على يد الكاشيين مذكور فى سفر العدد الاصحاح الرابع والعشرين على لسان بلعام بن باعوراء

[21]ثُمَّ رَأَى الْقِينِيَّ فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ» :لِيَكُنْ مَسْكَنُكَ مَتِينًا، وَعُشُّكَ مَوْضُوعًا فِي صَخْرَةٍ[22] .لكِنْ يَكُونُ قَايِنُ لِلدَّمَارِ .حَتَّى مَتَى يَسْتَأْسِرُكَ أَشُّورُ؟.«

وبالعودة للنسخ الأفضل من التاريخ اليهودى فإن أبا الحسن السامرى فى تاريخه ص37قد أثبت إنتهاء حقبة العلو الأول فى عصر القضاة بعد قرنين ونصف فيقول


ستة الملة في مدة مائتي سنة وستين سنة جيلين عبدوا الله
تعالى على حرجريزيم وفي الجيل الثالث عصوا وغضب الله عليهم
وازال الرضوان عنهم وعن الجيل الشريف تكون الجملة من ادم عمّ الى
حين موت شومشم الملك وهو اخر ملوك الرضوان ثلاثة الاف سنة
واربعة وخمسين سنة ولما توفي شومشم وكان اثر فيه وفي الامم
اثارات عظيمة واهلك منهم جماعة واتصل بهم خبر موته ففكروا
في اخذ ثارهم فلم يجدوا الى ذلك سبيلا وغووا في كتب بلعام ان
هولاء القوم لا يهلكوا الا بالسحر والنجس والكفر فاخذوا في

وبالنسبة لى فالتاريخ الأقرب لخروج بنى إسرائيل من مصر هو من بداية إلى منتصف القرن التاسع عشر قبل الميلاد ولوطرحت منه الفترة السابقة لوجدت نفسك بين القرنين السابع عشر والسادس عشر قبل الميلاد وهى حقبة ظهور الكاشيين بالفعل،ولكن هناك إضافة أخرى لكلام السامرى وهى أنه يتحدث عن كلام بلعام بن باعوراء الذى بفضل الله وحده تم ذكره بأعلى وفى مواضع أخرى من هذا البحث وهو الإصحاح الرابع والعشرين من سفرالعدد من العهد القديم وفى هذا النص يتحدث عن إستعباد العبرانيين والأشوريين بيد جيوش من كتيم ولونظرت فى جميع النُسخ القديمة ستعرف بأن كتيم أو حتيم أو الحثييم هى منطقة تقع بين النيل والفرات فى إطار كنعان الكبرى ورأييى الشخصى أن الكتيم هى أرض جت جنوب كنعان وترمز أيضا لمصر القديمة لأن الإسرائيليين لسبب أو لأخر كانوا يتحرجون من ذكر تسلط المملكة الحديثة على بنى إسرائيل وهذا من عوامل تزوير التاريخ وبالتالى الجيوش التى خرجت من جت وأستعبدت العبرانيين هى جيوش الملك أحمس الأول عندما نجمع كلام ابى الحسن السامرى مع سفر العدد لأنه بالفعل بعد قرنين ونصف من خروجهم تم طرد الهكسوس من مصر وشنت الدولة المصرية فى الاسرة الثامنة عشرة حروب على كنعان وأرض الشام وكان هذا بالتزامن مع تسلط الكاشيين والميتان على الإسرائيليين أيضا

ويقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثة ص138



عملهم كان ضمن المستوطنات الأشورية [1]. أما أرشيفات ماري (Mari) والالاخ (Alalah) فتذكر الاستيطان الشامل للحوريين في المنطقة مع بداية القرون الأولى من الإلف الثانية قبل الميلاد حيث تأسست مستوطنات حورية في ماري والالاخ وابيلا (Ebla) وظهرت أسماء حورية لأشخاص في حلب وكركميش [2] وعندما دمرت مدينة ألالاخ شمال سوريا في القرن السابع عشر على يد الملك حاتوسيلي الأول أظهرت التنقيبات الأثرية في آلالاخ الطبقة السابعة (VII) أن نصف الأسماء التي عثر عليها في النصوص المكتشفة للمدينة كانت حورية [3].

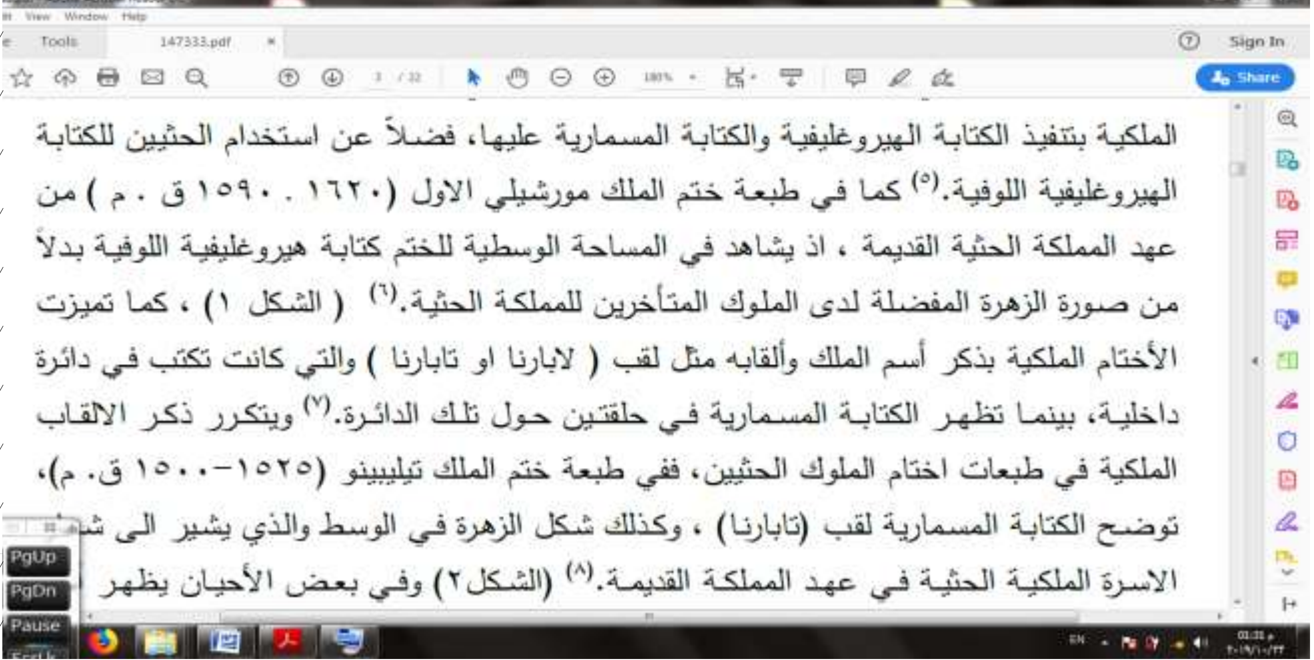
لاحظنا سابقاً بان الحوريين علموا الحثيين ترويض الخيول ويعني هذا أنهم فرسان أشداء فشكلوا خطراً على المملكة الحثية في بداية عهدها، حيث سقطت بأيديهم جميع المناطق ماعدا العاصمة حاتوشا واجبر هذا التقدم السريع الملك حاتوسيلي الأول على العودة مع قواته من شمال سوريا الى العاصمة لانقاذها من حوافر الخيول

لاريب أن هذه الاجناس من التحالف الذى كان بقيادة الكاشيين مع إثبات الإختلاف بين الكاشيين والحوريين وينقل الدكتورسليم حسن فى الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة ص 619 ترجمة لبعض رسائل تل العمارنة قائلا

غالبا فيها باسم « كاشى » مثال ذلك ماجاء فى الخطاب ٧٦ سطر ٧ الخ : ”أن « عبدى أشرتا » الكلب الذى يبحث لنفسه على الاستيلاء على كل المدن ، يأيها الملك ، ويأيها الشمس ، فهل هو ملك « متنى » أو ملك « كاشى » الذى يبحث للاستيلاء على أرض الملك نفسه ؟ . «وفى الخطاب ١٠٤ سطر ١٧ الخ حيث نجد» : من هم أبناء « عبدى أشرتا » عبيد الكلاب؟ فهل هم ملكا « كاشى » وملك « متنى » . ؟

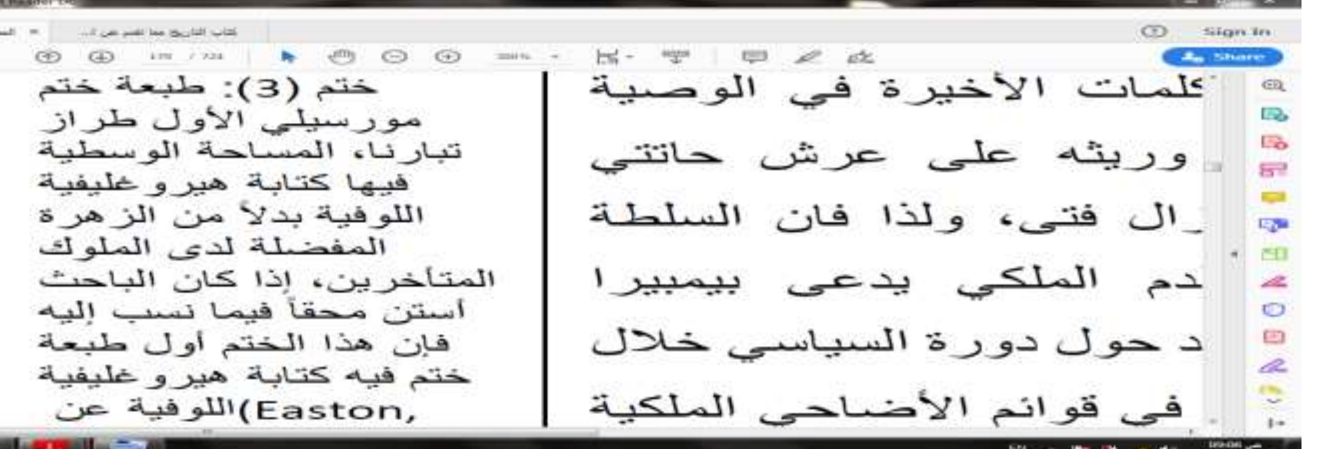
الذين أرسلوا هذه الرسائل غالبا من حكام السواحل الكنعانية ومعرفتهم بالكاشيين يدل على وصول قوات الكاشيين إلى مناطق قريبة منهم أويعرفونهاوتقول بروتكولات تليبينيوش إن مورشيليش هاجم حلب وهذا يعنى أن الذى هاجم حلب واحد من ثلاثة:إما الحوريين الميتان وإما الحثيين وإما طرف حليف للحيثيين فكيف نعرف حقيقة مورشيللى هذا؟الترميز الزمنى لهذه الأحداث يعطينا زمنا قريبا من عصر الهكسوس وبالعودة إلى وثيقة اسرائيلية وهى وصية شمعون فى مخطوطات البحر الميت وتتحدث عن دمار الشام وارض الكيتيم يعنى مصر على عهد الهكسوس فيقول إنه عقب هذه الأحداث سيظهر مملكة سام أى عقب غزو الاسرائيليين للشام ومصر باسم الهكسوس سيحكم ولد سام بن نوح الأرض ليريحها من الفساد وهناك وثيقتان إسرائيليتان تؤكدان صدق وصية شمعون وهما سفر القضاة عن كوشان وسفر حزقيال الذى تنبأ بأن من سيدمر اسرائيل

ومصر هو ملك بابل وتمت اضافة اسم نبوخذ نصر متأخرا لأن حزقيال الحقيقى كان قبل نبوخذ نصر بألف سنة وهذا يذكرنا بما تقوله الوثائق الحثية أن مورشيلليش جاء بدلا من لابارناش من خلال نزع الإصطفاء من لابارناش ويقول الدكتور هانى عبد الله فى دراسة عن الأختام الحثية ص213



الملكية بتنفيذ الكتابة الهيروغليفية والكتابة المسمارية عليها، فضلاً عن استخدام الحثيين للكتابة الهيروغليفية اللوفية.(٥) كما في طبعة ختم الملك مورشيلي الاول (١٦٢٠ . ١٥٩٠ ق . م) من عهد المملكة الحثية القديمة ، اذ يشاهد في المساحة الوسطية للختم كتابة هيروغليفية اللوفية بدلاً من صورة الزهرة المفضلة لدى الملوك المتأخرين للمملكة الحثية.(٦) (الشكل ١) ، كما تميزت الأختام الملكية بذكر أسم الملك وألقابه مثل لقب (لابارنا او تابارنا) والتي كانت تكتب في دائرة داخلية، بينما تظهر الكتابة المسمارية في حلقتين حول تلك الدائرة.(٧) ويتكرر ذكر الالقاب الملكية في طبعات اختام الملوك الحثيين، ففي طبعة ختم الملك تيليبينو (١٥٢٥-١٥٠٠ ق. م)، توضح الكتابة المسمارية لقب (تابارنا) ، وكذلك شكل الزهرة في الوسط والذي يشير الى شعار الاسرة الملكية الحثية في عهد المملكة القديمة.(٨) (الشكل٢) وفي بعض الأحيان يظهر

ويقول الدكتور رشيد صلاح الصالحى فى المملكة الحثية ص179



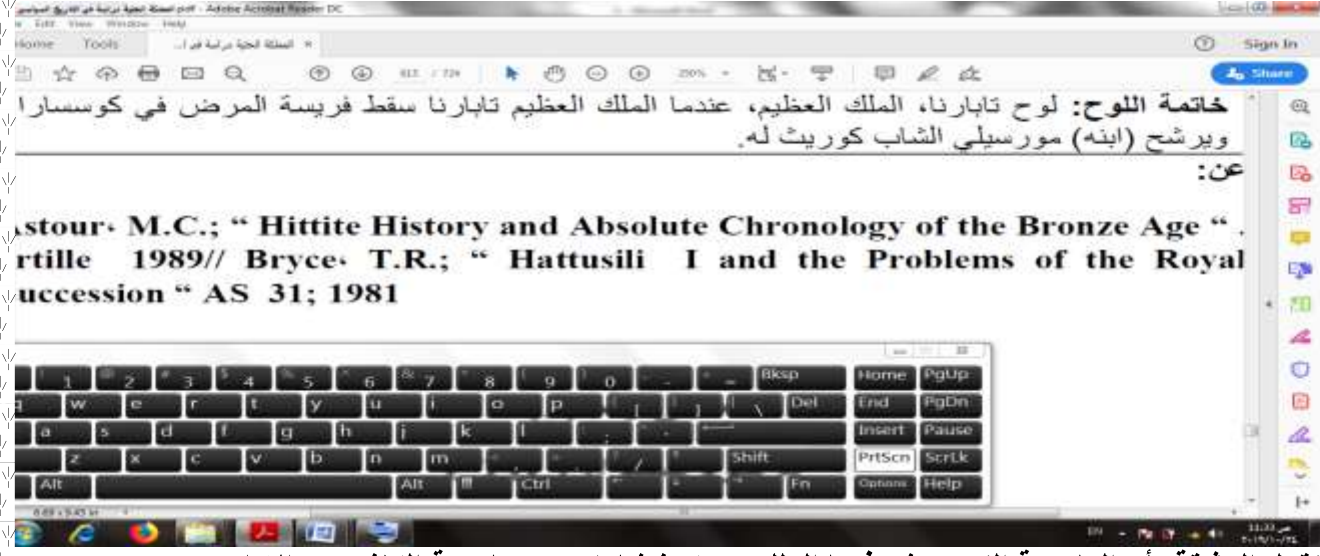
كلمات الأخيرة في الوصية
وريثه على عرش حاتتي
ـال فتى، ولذا فان السلطة
ـدم الملكي يدعى بيمبيرا
ـد حول دورة السياسي خلال
في قوائم الأضاحي الملكية

ختم (3): طبعة ختم مورسيلي الأول طراز تبارنا، المساحة الوسطية فيها كتابة هيروغليفية اللوفية بدلاً من الزهرة المفضلة لدى الملوك المتأخرين، إذا كان الباحث أستن محقاً فيما نسب إليه فإن هذا الختم أول طبعة ختم فيه كتابة هيروغليفية اللوفية(Easton, عن

هذا الكلام السابق تفسيره بأن مورشيللى كان يأخذ أختام مختلفة عن أختام الملوك الحثيين فى الدولة الحثية القديمة مما يدل أنه ليس من نفس السلالة وأناشخصيا أتبنى تفسيرمختلف تماما لتفسير علماء الحثيات فبالنسبة لى مورشيليش فى الدولة الحثية القديمة هومثل حاتوشيلليش ولابارناش هى ألقاب وليست أسماء وترمز للقبائل والشعوب وليس لأشخاص وأن سبب تغير ختم مورشيلليش عن بقية أختام الدولة الحثية القديمة هوأن هذا الختم لمورشيلليش بن سوببلوما فى القرن الرابع عشروالثالث عشر قبل الميلاد وأن مورشيلليش خليفة حاتوشيلليش من المستحيل

أن يتسمة بتابرنا ولايمكن أن تكون هذه الاختام صحيحة والراجح أن احد الشخصيات التى تسمت بمورشيلليش هو بيمبيرا فى قوائم الدولة الحثية القديمة.

ولكن الذى يهم وهو تحديد شخصية مورشيلليش خليفة حاتوشيلليش وهناك دليل منطقى على كونه تحالف أرام والكاشيين؟نعم وهى أن بروتكولات تليبينيوش ذكرت الحوريين والحثيين والتاريخ الحثى ذكر الاشوريين والحوريين والأموريين ولم يرد أبدا ذكر الأراميين والكاشيين أو الكوشيين وهناك دليل قوى على حقيقة مورشيلليش وهو ختام الوثيقة الحثية المنسوبة لحاتوشيللى والتى فيها التنصيب شبه الرسمى لمورشيلليش إذ نجد فيها



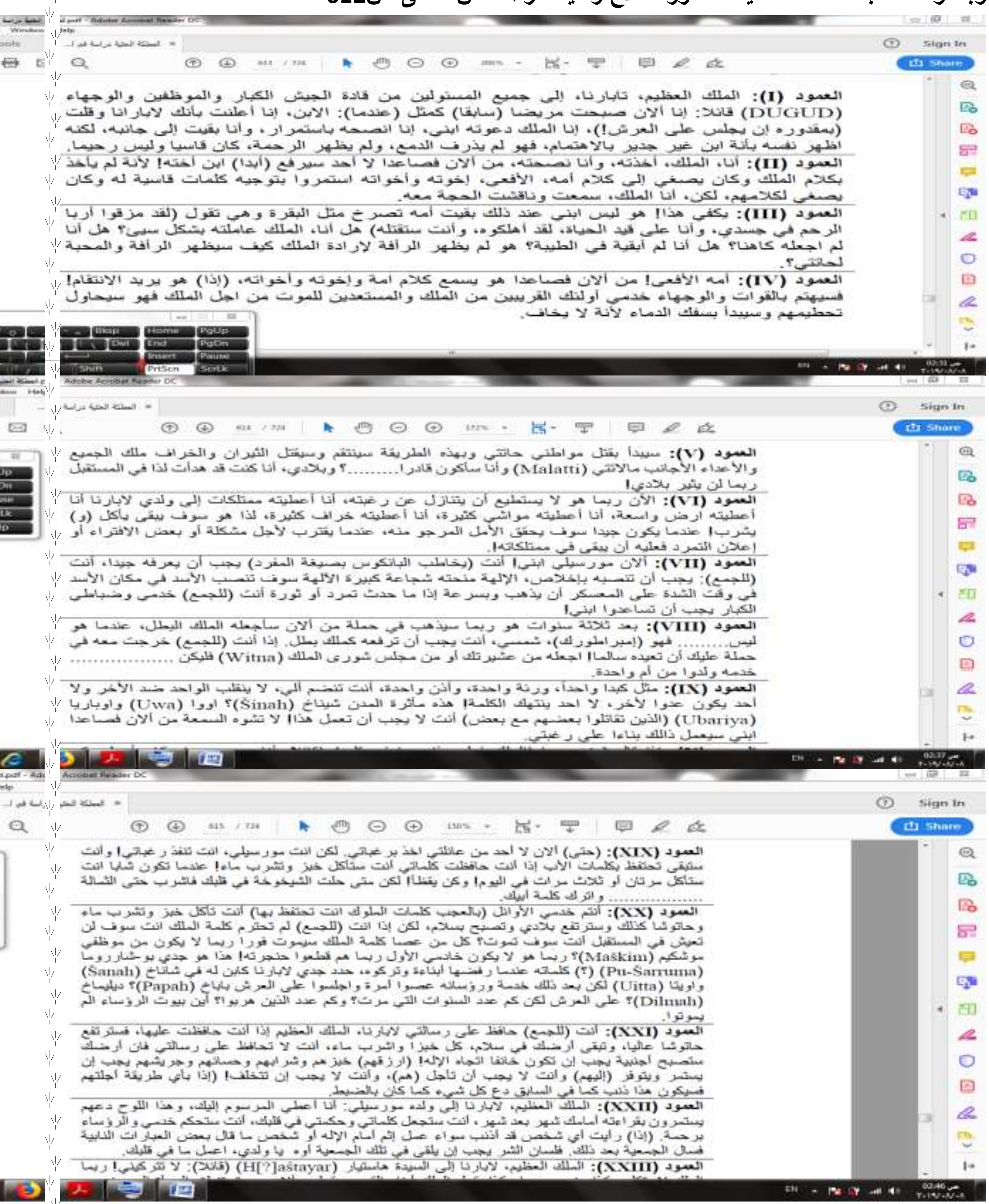
خاتمة اللوح: لوح تابارنا، الملك العظيم، عندما الملك العظيم تابارنا سقط فريسة المرض في كوسسارا ويرشح (ابنه) مورسيلي الشاب كوريث له.

عن:

...stour، M.C.; " Hittite History and Absolute Chronology of the Bronze Age " . ...rtille 1989// Bryce، T.R.; " Hattusili I and the Problems of the Royal ...uccession " AS 31; 1981

تقول الوثيقة بأن العاصمة التى يعيش فيها الملك هى كوشسارا وهى عاصمة الكاشيين والاراميين فى المنطقة الشرقية من الأناضول ولم يكن ملوك الحثيين يتخذونها ومع هذا فإن النص الحثى السابق يحتاج إلى تفسيرات إضافية عن المقصود بالملك العظيم لأن الترجمات عن اللغة الحثية لم تراعى الروح التوراتية والإسرائيلية لهذه النصوص ولكن هل هناك نص تاريخى من قلب العهد القديم يدل على تأويل مورشيليش بأرام؟الجواب نعم بفضل الله عزوجل فالوثيقة الواردة فى التراث الحثى عن تحول المملكة بعد حاتوشيلليش من لابارناش إلى مورشيلليش والتى تشبه الإصحاح السادس عشر من سفر حزقيال، وفى كتاب الشرق الخالد وثيقة على لسان حاتوشيلليش ص 463 من الكتاب وهى وثيقة مهمة لأنها تشبه بعضا من الإصحاح السادس عشر من سفر حزقيال وكلاهما يتحدث عن إتباع الإسرائيليين لطريق أمهاتهن وكلاهما فيه تشبيه للأمة بالإبنة وكلاهما يتحدث عن النفى والطرد والإبعاد بسبب التأثر بالأممين وكلاهما يتحدث عن أمة سوف تُستعبد لأختها أواخيها

وبالعودة لكتاب المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد نقرء النص الحثى ص612



العمود (I): الملك العظيم، تابارنا، إلى جميع المسئولين من قادة الجيش الكبار والموظفين والوجهاء (DUGUD) قائلا: إنا ألان صبحت مريضا (سابقا) كمثل (عندما): الابن، إنا أعلنت بأنك لابارانا وقلت (بمقدوره إن يجلس على العرش!)، إنا الملك دعوته ابني، إنا انصحه باستمرار، وأنا بقيت إلى جانبه، لكنه اظهر نفسه بأنة ابن غير جدير بالاهتمام، فهو لم يذرف الدمع، ولم يظهر الرحمة، كان قاسيا وليس رحيما.

العمود (II): أنا، الملك، أخذته، وأنا نصحته، من الآن فصاعدا لا أحد سيرفع (أبدا) ابن أخته! لأنة لم يأخذ بكلام الملك وكان يصغي إلى كلام أمه، الأفعى، إخوته وأخواته استمروا بتوجيه كلمات قاسية له وكان يصغي لكلامهم. لكن، أنا الملك، سمعت وناقشت الحجة معه.

العمود (III): يكفي هذا! هو ليس ابني عند ذلك بقيت أمه تصرخ مثل البقرة وهي تقول (لقد مزقوا أربا الرحم في جسدي، وأنا على قيد الحياة، لقد أهلكوه، وأنت ستقتله) هل أنا، الملك عاملته بشكل سيي؟ هل أنا لم اجعله كاهنا؟ هل أنا لم أبقية في الطيبة؟ هو لم يظهر الرأفة لإرادة الملك كيف سيظهر الرأفة والمحبة لحاشتي؟.

العمود (IV): أمه الأفعى! من ألان فصاعدا هو يسمع كلام امة وإخوته وأخواته، (إذا) هو يريد الانتقام! فسيهتم بالقوات والوجهاء خدمي أولئك القريبين من الملك والمستعدين للموت من اجل الملك فهو سيحاول تحطيمهم وسيبدأ بسفك الدماء لأنة لا يخاف.

العمود (V): سيبدأ بقتل مواطني حاشتي وبهذه الطريقة سينتقم وسيقتل الثيران والخراف ملك الجميع والأعداء الأجانب مالاتتي (Malatti) وأنا سأكون قادرا.........؟ وبلادي، أنا كنت قد هدأت لذا في المستقبل ربما لن يثير بلادي!

العمود (VI): الآن ربما هو لا يستطيع أن يتنازل عن رغبته، أنا أعطيته ممتلكات إلى ولدي لابارنا أنا أعطيته ارض واسعة، أنا أعطيته مواشي كثيرة، أنا أعطيته خراف كثيرة، لذا هو سوف يبقى يأكل (و) يشرب! عندما يكون جيدا سوف يحقق الأمل المرجو منه، عندما يقترب لأجل مشكلة أو بعض الافتراء أو إعلان التمرد فعليه أن يبقى في ممتلكاته!.

العمود (VII): ألان مورسيلي ابني! أنت (يخاطب الباتكوس بصيغة المفرد) يجب أن يعرفه جيدا، أنت (للجمع): يجب أن تنصبه بإخلاص، الإلهة منحته شجاعة كبيرة الألهة سوف تنصب الأسد في مكان الأسد في وقت الشدة على المعسكر أن يذهب وبسرعة إذا ما حدث تمرد أو ثورة أنت (للجمع) خدمي وضباطي الكبار يجب أن تساعدوا ابني!

العمود (VIII): بعد ثلاثة سنوات هو ربما سيذهب في حملة من ألان سأجعله الملك البطل، عندما هو ليس........ فهو (إمبراطورك)، شمسي، أنت يجب أن ترفعه كملك بطل. إذا أنت (للجمع) خرجت معه في حملة عليك أن تعيده سالما! اجعله من عشيرتك أو من مجلس شورى الملك (Witna) فليكن .... خدمه ولدوا من أم واحدة.

العمود (IX): مثل كبدا واحدا، ورئة واحدة، وأذن واحدة، أنت تنضم ألي، لا ينقلب الواحد ضد الأخر ولا أحد يكون عدوا لأخر، لا احد ينتهك الكلمة! هذه مأثرة المدن شيناخ (Šinah)؟ اووا (Uwa) واوباريا (Ubariya) (الذين تقاتلوا بعضهم مع بعض) أنت لا يجب أن تعمل هذا! لا تشوه السمعة من ألان فصاعدا ابني سيعمل ذالك بناءا على رغبتي.

العمود (XIX): (حتى) الان لا أحد من عائلتي اخذ برغباتي. لكن انت مورسيلي، انت تنفذ رغباتي! وأنت ستبقى تحتفظ بكلمات الأب إذا أنت حافظت كلماتي أنت ستأكل خبز وتشرب ماء! عندما تكون شابا انت ستأكل مرتان أو ثلاث مرات في اليوم! وكن يقظا! لكن متى حلت الشيخوخة في قلبك فاشرب حتى الثمالة .... واترك كلمة أبيك.

العمود (XX): أنتم خدمي الأوائل (بالعجب كلمات الملوك انت تحتفظ بها) أنت تأكل خبز وتشرب ماء وحاتوشا كذلك وسترتفع بلادي وتصبح بسلام، لكن إذا انت (للجمع) لم تحترم كلمة الملك انت سوف لن تعيش في المستقبل أنت سوف تموت؟ كل من عصا كلمة الملك سيموت فورا ربما لا يكون من موظفي موشكيم (Maškim)؟ ربما هو لا يكون خادمي الأول ربما هم قطعوا حنجرته! هذا هو جدي بو-شارروما (Pu-Šarruma) (؟) كلماته عندما رفضها أبناءة وتركوه، حدد جدي لابارنا كابن له في شاناخ (Šanah) واويتا (Uitta) لكن بعد ذلك خدمة ورؤسائه عصوا أمرة واجلسوا على العرش باباخ (Papah)؟ ديليماخ (Dilmah)؟ على العرش لكن كم عدد السنوات التي مرت؟ وكم عدد الذين هربوا؟ أين بيوت الرؤساء الم يموتوا.

العمود (XXI): أنت (للجمع) حافظ على رسالتي لابارنا. الملك العظيم إذا أنت حافظت عليها، فسترتفع حاتوشا عاليا، وتبقى أرضك في سلام، كل خبزا واشرب ماء، أنت لا تحافظ على رسالتي فان أرضك ستصبح اجنبية يجب إن تكون خائفا اتجاه الإله! (ارزقهم) خبزهم وشرابهم وحسائهم وجريشهم يجب إن يستمر ويتوفر (إليهم) وأنت لا يجب ان تأجل (هم)، وأنت لا يجب إن تتخلف! (إذا بأي طريقة أجلتهم فسيكون هذا ذنب كما في السابق دع كل شيء كما كان بالضبط.

العمود (XXII): الملك العظيم، لابارنا إلى ولده مورسيلي: أنا أعطي المرسوم إليك، وهذا اللوح دعهم يستمرون بقراءته أمامك شهر بعد شهر، أنت ستجعل كلماتي وحكمتي في قلبك، أنت ستحكم خدمي والرؤساء برحمة. (إذا) رأيت أي شخص قد أذنب سواء عمل إثم أمام الإله أو شخص ما قال بعض العبارات النابية فسال الجمعية بعد ذلك. فلسان الشر يجب إن يلقى في تلك الجمعية أوه يا ولدي، اعمل ما في قلبك.

العمود (XXIII): الملك العظيم، لابارنا إلى السيدة هاستيار (H[?]aštayar) (قائلا): لا تتركيني! ربما

واترك المقارنة لمن يريد المراجعة لعدم الإطالة والأن لنرى ترجمة الإصحاح لبديل مورشيلليش المستهدف معرفته من الاصحاح السادس عشر من سفر حزقيال

40وَيُصْعِدُونَ عَلَيْكِ جَمَاعَةً، وَيَرْجُمُونَكِ بِالْحِجَارَةِ وَيَقْطَعُونَكِ بِسُيُوفِهِمْ، 41وَيُحْرِقُونَ بُيُوتَكِ بِالنَّارِ، وَيُجْرُونَ عَلَيْكِ أَحْكَامًا قُدَّامَ عُيُونِ نِسَاءٍ كَثِيرَةٍ. وَأَكُفُّكِ عَنِ الزِّنَا، وَأَيْضًا لاَ تُعْطِينَ أُجْرَةً بَعْدُ. 42وَأُحِلُّ غَضَبِي بِكِ فَتَنْصَرِفُ غَيْرَتِي عَنْكِ، فَأَسْكُنُ وَلاَ أَغْضَبُ بَعْدُ. 43مِنْ أَجْلِ أَنَّكِ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ صِبَاكِ، بَلْ أَسْخَطْتِنِي فِي كُلِّ هذِهِ، فَهأَنَذَا أَيْضًا أَجْلِبُ طَرِيقَكِ عَلَى رَأْسِكِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَلاَ تَفْعَلِينَ هذِهِ الرَّذِيلَةَ فَوْقَ رَجَاسَاتِكِ كُلِّهَا.44«هُوَذَا كُلُّ ضَارِبِ مَثَل يَضْرِبُ مَثَلاً عَلَيْكِ قَائِلاً: مِثْلُ الأُمِّ بِنْتُهَا. 45اِبْنَةُ أُمِّكِ أَنْتِ، الْكَارِهَةُ زَوْجَهَا وَبَنِيهَا. وَأَنْتِ أُخْتُ أَخَوَاتِكِ اللَّوَاتِي كَرِهْنَ أَزْوَاجَهُنَّ وَأَبْنَاءَهُنَّ. أُمُّكُنَّ حِثِّيَّةٌ وَأَبُوكُنَّ أَمُورِيٌّ. 46وَأُخْتُكِ الْكُبْرَى السَّامِرَةُ هِيَ وَبَنَاتُهَا السَّاكِنَةُ عَنْ شِمَالِكِ، وَأُخْتُكِ الصُّغْرَى السَّاكِنَةُ عَنْ يَمِينِكِ هِيَ سَدُومُ وَبَنَاتُهَا. 47وَلاَ فِي طَرِيقِهِنَّ سَلَكْتِ، وَلاَ مِثْلَ رَجَاسَاتِهِنَّ فَعَلْتِ، كَأَنَّ ذلِكَ قَلِيلٌ فَقَطْ، فَفَسَدْتِ أَكْثَرَ مِنْهُنَّ فِي كُلِّ طُرُقِكِ. 48حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّ سَدُومَ أُخْتَكِ لَمْ تَفْعَلْ هِيَ وَلاَ بَنَاتُهَا كَمَا فَعَلْتِ أَنْتِ وَبَنَاتُكِ. 49هذَا كَانَ إِثْمَ أُخْتِكِ سَدُومَ: الْكِبْرِيَاءُ وَالشَّبَعُ مِنَ الْخُبْزِ وَسَلاَمُ الاطْمِئْنَانِ كَانَ لَهَا وَلِبَنَاتِهَا، وَلَمْ تُشَدِّدْ يَدَ الْفَقِيرِ وَالْمِسْكِينِ، 50وَتَكَبَّرْنَ وَعَمِلْنَ الرِّجْسَ أَمَامِي فَنَزَعْتُهُنَّ كَمَا رَأَيْتُ. 51وَلَمْ تُخْطِئِ السَّامِرَةُ نِصْفَ خَطَايَاكِ. بَلْ زِدْتِ رَجَاسَاتِكِ أَكْثَرَ مِنْهُنَّ، وَبَرَّرْتِ أَخَوَاتِكِ بِكُلِّ رَجَاسَاتِكِ الَّتِي فَعَلْتِ. 52فَاحْمِلِي أَيْضًا خِزْيَكِ، أَنْتِ الْقَاضِيَةُ عَلَى أَخَوَاتِكِ، بِخَطَايَاكِ الَّتِي بِهَا رَجِسْتِ أَكْثَرَ مِنْهُنَّ. هُنَّ أَبَرُّ مِنْكِ، فَاخْجَلِي أَنْتِ أَيْضًا، وَاحْمِلِي عَارَكِ بِتَبْرِيرِكِ أَخَوَاتِكِ. 53وَأَرُجِّعُ سَبْيَهُنَّ، سَبْيَ سَدُومَ وَبَنَاتِهَا، وَسَبْيَ السَّامِرَةِ وَبَنَاتِهَا، وَسَبْيَ مَسْبِيِّيكِ فِي وَسْطِهَا، 54لِكَيْ تَحْمِلِي عَارَكِ وَتَخْزَيْ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلْتِ بِتَعْزِيَتِكِ إِيَّاهُنَّ. 55وَأَخَوَاتُكِ سَدُومُ وَبَنَاتُهَا يَرْجِعْنَ إِلَى حَالَتِهِنَّ الْقَدِيمَةِ، وَالسَّامِرَةُ وَبَنَاتُهَا يَرْجِعْنَ إِلَى حَالَتِهِنَّ الْقَدِيمَةِ، وَأَنْتِ وَبَنَاتُكِ تَرْجِعْنَ إِلَى حَالَتِكُنَّ الْقَدِيمَةِ. 56وَأُخْتُكِ سَدُومُ لَمْ تَكُنْ تُذْكَرْ فِي فَمِكِ يَوْمَ كِبْرِيَائِكِ، 57قَبْلَ مَا انْكَشَفَ شَرُّكِ، كَمَا فِي زَمَانِ تَعْيِيرِ بَنَاتِ أَرَامَ وَكُلِّ مَنْ حَوْلَهَا، بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اللَّوَاتِي يَحْتَقِرْنَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. 58رَذِيلَتُكِ وَرَجَاسَاتُكِ أَنْتِ تَحْمِلِينَهَا، يَقُولُ الرَّبُّ. 59«لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي أَفْعَلُ بِكِ كَمَا فَعَلْتِ، إِذِ ازْدَرَيْتِ بِالْقَسَمِ لِنَكْثِ الْعَهْدِ. 60وَلكِنِّي أَذْكُرُ عَهْدِي مَعَكِ فِي أَيَّامِ صِبَاكِ، وَأُقِيمُ لَكِ عَهْدًا أَبَدِيًّا. 61فَتَتَذَكَّرِينَ طُرُقَكِ وَتَخْجَلِينَ إِذْ تَقْبَلِينَ أَخَوَاتِكِ الْكِبَرَ وَالصِّغَرَ، وَأَجْعَلُهُنَّ لَكِ بَنَاتٍ، وَلكِنْ لاَ بِعَهْدِكِ.»

لابد أولا من تقرير العصر الذى ظهر فيه حزقيال بن بوزى عليه السلام فوقا لكلام إبن إسحاق رحمه الله تعالى الذى أخذ منه الطبرى والثعلبى رحمهما الله تعالى فإن عصرحزقيال هونهاية الربع الاول من عصرالقضاة وبالتالى النبى حزقيال عليه السلام كان يتحدث بالفعل عن أفول العلو الأول لبنى إسرائيل ودخولهم فى طور الانحدار والتسخيرلغيرهم والنص السابق يكشف حقيقة مورشيلليش وفى الترجمة العبرى عربى توضيح من هى البنات التى ستولد وتأخذ العهد"سأعيد أمجاد سدوم وأخواتها"ومعلوم أن هذه المدن هى مدن الأراميين وهذه صفة كوشان الذى من موأب فالحمد لله رب العالمين ،وفى الوثيقة الحثية بدل البنات الولد مورشيلليش وهناك اشارات اخرى

على حقيقة مورشيلليش ففى الإصحاح الثالث والعشرين من سفرحزقيال أن إسرائيل ستُسلم ليد اشور عقابا على زناها مع الاشوريين والعصر الوحيد الذى عبدت فيه اسرائيل ألهة الاشوريين هو هذا العصر والاشوريين تعبير يمكن إستبداله بالأراميين وبالعودة للوثائق الحثية لهذا العصر والتى تتحدث عن إنقسام بعد خاتوشيلليش إلى لابارناش ومورشيلليش فهذا يذكرنا بالتقسيم التوراتى للساميين إلى أراميين وعبرانيين أو بتعبير كتب التراث السريان والعبرانيين فالأراميين أو السريان وفقا لتفسير كتب التراث التاريخية وكذلك الاسفار التاريخية هم الساميون سكان الحضر والعبرانيون ومنهم إسرائيل هم سكان الجبال وهناك المزيد ففى تاريخ الطبرى قولا بأن كوشان كان من نسل لوط أى من منطقة سدوم كما فى النص السابق عند حزقيال وأيضا يؤيد النص السابق وفى بعض الوصايا الحثية لمورشيلليش الذى حكم بديلا عن لابارناش بضرورة أن يتبع وصايا أباؤه وهذا يعنى أنه من قبيلة إبراهيم وفى تاريخ اليعقوبى أن كوشان كان جبار موأب وفى مروج الذهب للمسعودى أن منطقة فى اسيا الوسطى شرق تركيا إسمها"إرم ذات العماد"وتسمية كوشان فى سفر القضاة بملك ارام تفسيره فى لغة سفر القضاة أن الكاشيين كانوا ملوكا على تحالف كل الاراميين وهذا ما يدل عليه الجيش الذى غزا بابل وسلم السلطة للكاشيين فمورشيللى الذى غزا بابل فى بروتكولات تليبينيوش هم الكاشيون الذين غزوا بابل فى هذه الحقبة وكانوا يتسلطون على بنى إسرائيل فنقرء فى البروتكول التاسع من بروتكولات تليبينيوش عن مورشيللى

He went to Ḫalpa, he destroyed Ḫalpa, and he brought civilian captives of Ḫalpa and its goods to Ḫattuša. Later he went to Babylon, he destroyed Babylon, he repulsed the Hurrians, and he kept the civilian captives of Babylon and its goods in Ḫattuša.

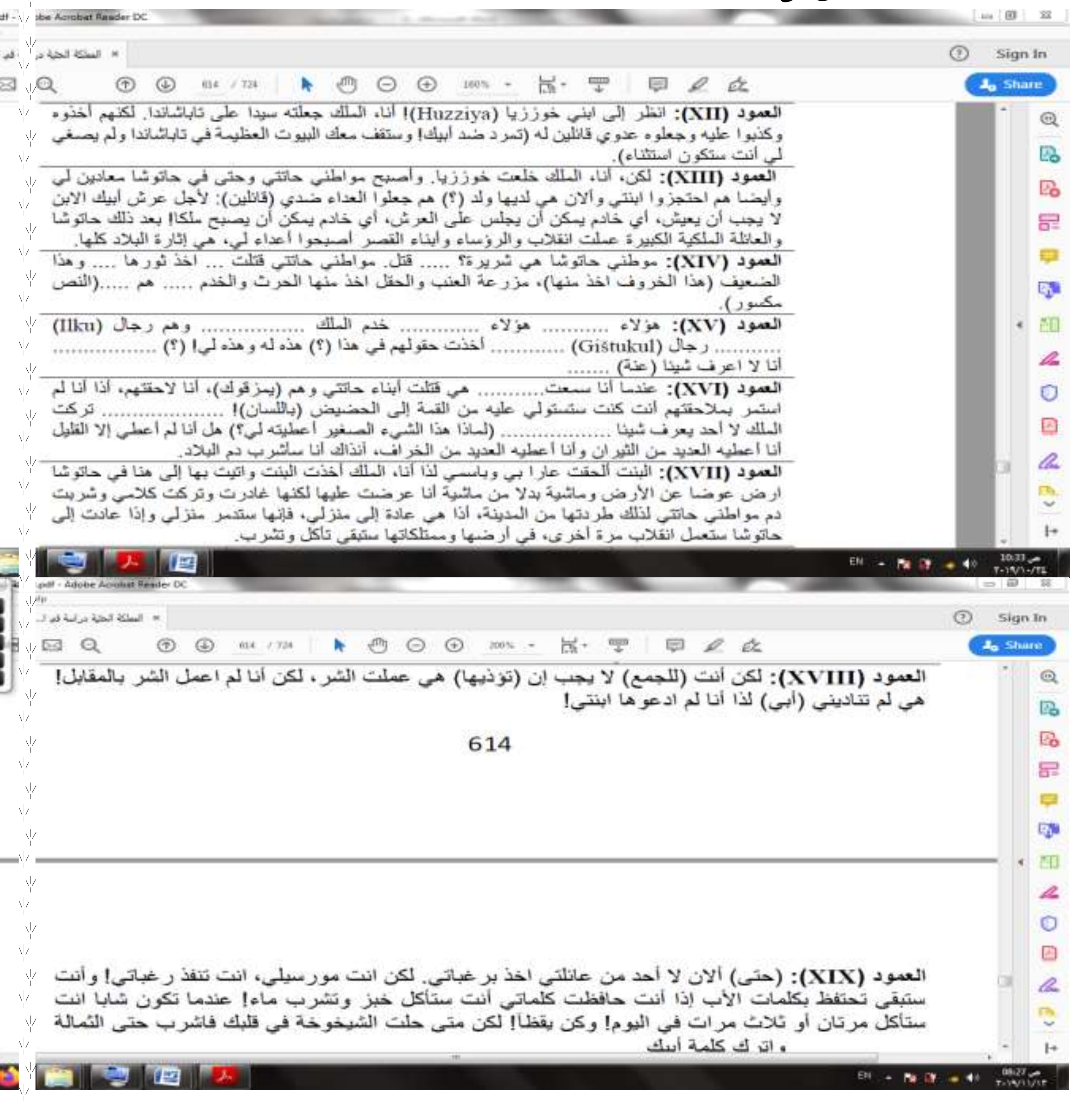
وهنا يأتى سؤال مهم وهو ماعلاقة الكاشيين بالاراميين؟

الجواب بأن رأيى الشخصى من خلال النظر بأن المقصود بالأمة التى تسلطت على بنى إسرائيل فى هذه المرحلة هومجموعة قبائل وشعوب ولكن كان الكاشيون هم رأس هذه القبائل ولهذا ظهرت زعماتهم عندما تم غزو مدينة بابل فلنقرء فى الاصحاح السادس عشر من سفر حزقيال

27«فَهأَنَذَا قَدْ مَدَدْتُ يَدِي عَلَيْكِ، وَمَنَعْتُ عَنْكِ فَرِيضَتَكِ، وَأَسْلَمْتُكِ لِمَرَامِ مُبْغِضَاتِكِ، بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، اللَّوَاتِي يَخْجَلْنَ مِنْ طَرِيقِكِ الرَّذِيلَةِ. 28وَزَنَيْتِ مَعَ بَنِي أَشُّورَ، إِذْ كُنْتِ لَمْ تَشْبَعِي فَزَنَيْتِ بِهِمْ، وَلَمْ تَشْبَعِي أَيْضًا. 29وَكَثَّرْتِ زِنَاكِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَبِهذَا أَيْضًا لَمْ تَشْبَعِي. 30مَا أَمْرَضَ قَلْبَكِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِذْ فَعَلْتِ كُلَّ هذَا فِعْلَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ سَلِيطَةٍ، 31بِبِنَائِكِ قُبَّتَكِ فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيق، وَصُنْعِكِ مُرْتَفَعَتَكِ فِي كُلِّ شَارِعٍ. وَلَمْ تَكُونِي كَزَانِيَةٍ، بَلْ مُحْتَقَرَةً الأُجْرَةَ. 32أَيَّتُهَا الزَّوْجَةُ الْفَاسِقَةُ، تَأْخُذُ أَجْنَبِيِّينَ مَكَانَ زَوْجِهَا. 33لِكُلِّ الزَّوَانِي يُعْطُونَ هَدِيَّةً، أَمَّا أَنْتِ فَقَدْ أَعْطَيْتِ كُلَّ مُحِبِّيكِ هَدَايَاكِ، وَرَشَيْتِهِمْ لِيَأْتُوكِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِلزِّنَا بِكِ. 34وَصَارَ فِيكِ عَكْسُ عَادَةِ النِّسَاءِ فِي زِنَاكِ، إِذْ لَمْ يُزْنَ وَرَاءَكِ، بَلْ أَنْتِ تُعْطِينَ أُجْرَةً وَلاَ أُجْرَةَ تُعْطَى لَكِ، فَصِرْتِ بِالْعَكْسِ.35«فَلِذلِكَ يَا زَانِيَةُ اسْمَعِي كَلاَمَ الرَّبِّ: 36هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ أُنْفِقَ

نُحَاسُكِ وَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُكِ بِزِنَاكِ بِمُحِبِّيكِ وَبِكُلِّ أَصْنَامِ رَجَاسَاتِكِ، وَلِدِمَاءِ بَنِيكِ الَّذِينَ بَذَلْتِهِمْ لَهَا، [37]لِذلِكَ هأَنَذَا أَجْمَعُ جَمِيعَ مُحِبِّيكِ الَّذِينَ لَذِذْتِ لَهُمْ، وَكُلَّ الَّذِينَ أَحْبَبْتِهِمْ مَعَ كُلِّ الَّذِينَ أَبْغَضْتِهِمْ، فَأَجْمَعُهُمْ عَلَيْكِ مِنْ حَوْلِكِ، وَأَكْشِفُ عَوْرَتَكِ لَهُمْ لِيَنْظُرُوا كُلَّ عَوْرَتِكِ. [38]وَأَحْكُمُ عَلَيْكِ أَحْكَامَ الْفَاسِقَاتِ السَّافِكَاتِ الدَّمِ، وَأَجْعَلُكِ دَمَ السَّخْطِ وَالْغَيْرَةِ. [39]وَأُسَلِّمُكِ لِيَدِهِمْ فَيَهْدِمُونَ قُبَّتَكِ وَيُهَدِّمُونَ مُرْتَفَعَاتِكِ

ومقابل نص حزقيال السابق فى بروتوكولات تليبينيوش


العمود (XII): انظر إلى ابني خوززيا (Huzziya)! أنا، الملك جعلته سيدا على تاباشاندا. لكنهم أخذوه وكذبوا عليه وجعلوه عدوي قائلين له (تمرد ضد أبيك! وستقف معك البيوت العظيمة في تاباشاندا ولم يصغي لي أنت ستكون استثناء).

العمود (XIII): لكن، أنا، الملك خلعت خوززيا. وأصبح مواطني حاتتي وحتى في حاتوشا معادين لي وأيضا هم احتجزوا ابنتي والآن هي لديها ولد (؟) هم جعلوا العداء ضدي (قائلين): لأجل عرش أبيك الابن لا يجب أن يعيش، اي خادم يمكن أن يجلس على العرش، اي خادم يمكن أن يصبح ملكا! بعد ذلك حاتوشا والعائلة الملكية الكبيرة عملت انقلاب والرؤساء وأبناء القصر أصبحوا أعداء لي، هي إثارة البلاد كلها.

العمود (XIV): موطني حاتوشا هي شريرة؟ ..... قتل. مواطني حاتتي قتلت ... اخذ ثورها .... وهذا الضعيف (هذا الخروف اخذ منها)، مزرعة العنب والحقل اخذ منها الحرث والخدم ..... هم .....(النص مكسور).

العمود (XV): هؤلاء .... هؤلاء .... خدم الملك .... وهم رجال (Ilku) .... رجال (Gištukul) .... أخذت حقولهم في هذا (؟) هذه له وهذه لي! (؟) .... أنا لا اعرف شيئا (عنة) ....

العمود (XVI): عندما أنا سمعت.......... هي قتلت أبناء حاتتي وهم (يمزقوك)، أنا لاحقتهم، اذا أنا لم استمر بملاحقتهم أنت كنت ستستولي عليه من القمة إلى الحضيض (باللسان)! .... تركت الملك لا أحد يعرف شيئا .... (لماذا هذا الشيء الصغير أعطيته لي؟) هل أنا لم أعطي إلا القليل أنا أعطيه العديد من الثيران وأنا أعطيه العديد من الخراف، آنذاك أنا سأشرب دم البلاد.

العمود (XVII): البنت ألحقت عارا بي وباسمي لذا أنا، الملك أخذت البنت وأتيت بها إلى هنا في حاتوشا ارض عوضا عن الأرض وماشية بدلا من ماشية أنا عرضت عليها لكنها غادرت وتركت كلامي وشربت دم مواطني حاتتي لذلك طردتها من المدينة، اذا هي عادة إلى منزلي، فإنها ستدمر منزلي وإذا عادت إلى حاتوشا ستعمل انقلاب مرة أخرى، في أرضها وممتلكاتها ستبقى تأكل وتشرب.

العمود (XVIII): لكن أنت (للجمع) لا يجب إن (تؤذيها) هي عملت الشر، لكن أنا لم اعمل الشر بالمقابل! هي لم تناديني (أبى) لذا أنا لم ادعوها ابنتي!

614

العمود (XIX): (حتى) ألان لا أحد من عائلتي اخذ برغباتي. لكن انت مورسيلي، انت تنفذ رغباتي! وأنت ستبقى تحتفظ بكلمات الأب إذا أنت حافظت كلماتي أنت ستأكل خبز وتشرب ماء! عندما تكون شابا انت ستأكل مرتان أو ثلاث مرات في اليوم! وكن يقظاً! لكن متى حلت الشيخوخة في قلبك فاشرب حتى الثمالة ، اترك كلمة أبيك

هنا الفرصة بحمد الله تعالى لكى أقول رأيى فى معنى مورشيلليش الذى أسماه علماء الحثيات بمورشيلليش الاول وأقروأعترف بأننى لا اعلم شيئا عن الهيروغليفية الحثية وأننى فى هذا البحث أعتمد فقط على الترجمات العربية والإنجليزية للنصوص الحثية وبالتالى ليس من حقى كباحث أن افرض معنى معين لكلمة مورشيلليش ولكن من حقى الإجتهاد ومن خلال المقارنة بين النصوص أقول والله تعالى أعلى وأعلم بأن الراجح بأن معنى مورشيلليش لغويا هو رحوب ولكن ليس المقصود بها أرض رحوب اوشعب رحوب بل المقصود برحوب كما ورد فى النص اليهودى بأنهم المجموع والخليط المتكتل من الاراميين والارمن فى تحالف الكاشيين وهومانعرفه تاريخيا بالعصر الكاشى وعند النظر فى نصوص حزقيال عن الأمة التى سترث بنى إسرائيل ووصفتها بروتكولات تليبينيوش بمورشيلليش ستجد بأنها خليط من الفلسطينيين والاراميين والفلسطينيين يقابلون فى تاريخ الحثيين الكاسكا القادمون من الشمال والشرق أو الكاشيين وهناك دليل قوى أن كوشان هم الكاشيون غير ما سبق وهى الرسالة التى أرسلها ملك بابل الكاشى بورنا بوراش إلى امنحتب الثالث او الرابع وهى موجودة فى الرسالة التاسعة من رسائل العمارنة إذ يقول الدكتور سليم حسن فى الجزء الخامس من موسوعته ص628

وقد احتج الملك

«بورابورياش الثانى» وقتئذ على البلاط الفرعونى، على وضع الآشوريين فى تلك المنزلة مع أنهم من أتباعه وتحت سلطانه(1)، غير أن فرعون مصر لم يعر هذا الاحتجاج أى (2)

كان الملك الكاشى يعترض على إستقبال الأشوريين فى مصر ككيان مستقل لأنهم من أتباعه والاشوريين فى هذا التوقيت خليط من الاسرائيليين والمديانيين وعند النظر فى تاريخ الحثيين كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه بمقارنة التاريخ السياسى للحيثيين مع المملكة الإسرائيلية سنجد بأنهم كانوا يعبرون عن الاشوريين والكاشيين بالأراميين وما يزيد اليقين أن كوشان رشتعايم هو رأس الأراميين وهو نفسه مورشيلليش أنه بالنظر إلى تاريخ الأناضول فبعد تسلط الكاشيين والاراميين على المنطقة لم يظهر سواهم من قام بأعمال مورشيلليش فى البروتكولات حتى العصر الذى كُتبت فيه البروتكولات وظلت بابل تحت حكم الكاشيين لقرون طويلة ويقول محمد بيومى مهران فى تاريخ العراق السياسى بأن الكاشيين حملوا معهم الحصان إلى بابل وهنا نتذكر وصية يهوذا وأنه أول من قام بترويض انثى الحصان وقد دخل الحصان إلى بابل فى زمن قريب من دخول الحصان إلى مصر وتعرضت بابل لإحتلال الكاشيين بعدما تعرضت مصر لإحتلال الهكسوس بأكثر من نصف قرن مما يؤكد الإرتباط بين الإسرائيليين والكاشيين وهو الإرتباط الثابت أصلا بأن من قاموا بغزو بابل كانوا حيثيين ولوتتبعت بقية بروتكولات تليبينوش لوجدت التشابه مستمرا مع تاريخ بنى اسرائيل فما تقوله بعض الوثائق الحثية عن وجود ولدين لحاتوشيليش كما فى مصادر أخرى هما مورشيليش ولابارنا يشبه الإنقسام الذى ذكره سفر القضاة الذى وقع بعد عصر يهوذا إلى كوشان رشتعايم وإسرائيل ولكن برغم كل ماسبق فإننى من باب الأمانة العلمية لاأعتبر أننى قلت القول النهائى المُغلق فى معنى مورشيلليش لأنه من المحتمل أن يكون معناها أرام وليس

رحوب وممكن يكون معناها رحوب فعلا ولكن بالمعنى الذى ذكره حزقيال عليه السلام بأن من سيرث الأرض هم الموأبيين فى هذه الحقبة مع شعوب أخرى والحقيقة أن التفسير الحرفى لنهاية الإصحاح السادس عشر من سفرحزقيال وهونفسه المذكور فى النصوص الحثية يقتضى أن يكون مورشيلليش هو كوشان فعلا لأنه كان من الموأبيين والتفسير الحرفى لنهاية الإصحاح السادس عشر من سفرحزقيال تتحدث عن وراثة سدوم ووراثة السامرة فوراثة السامرة هى حكم طالوت لأنه من سبط بنيامين ووراثة سدوم هى حكم كوشان أومورشيللى ولكن الجزم العلمى النهائى بهذه التفسيرات يحتاج لمتخصصين فى اللغة الحثية القديمة وإعادة النظر فى نصوصهم بناء على المعلومات الجديدة بفضل الله وحده

الخلاصة بأن مورشيلليش يرتبط بالكاشيين ولكن هل المقصود هوالكاشيون فقط أم الكاشيون والأراميون وما المعنى اللغوى النهائى لكلمة مورشيلليش هل هورحوب أم أرام فكل هذا متروك للبحث،وبالطبع خانتيليش الملك الحثى الذى قتل مورشيليش يقابل قبيلة عثنئيل بن قناز اخى كالب الاصغر فى سفر القضاة التى حكمت قبل عصر داوود مباشرة وفقا لكاتب سفر القضاة ويقول اليعقوبى فى تاريخه بأن عثنئيل قتل كوشان لما تولى الملك تماما كما فعل خانتيليش مع مورشيلليش مع ملاحظة أن هذه الأحداث رمزية تتحدث عن صراع قبائل وليس صراع أفراد فقد مات عنثئيل بعد يوشع بن نون بما لايزيد عن قرن ولكن المقصود قبيلته وهناك دليل جيد بأن حانتيليش هو عنثئيل وهو أن سفر التكوين فى وصية يعقوب اثبت أن الملك لايخرج من يهوذا فلابد أن يكون حانتيليش من نسل حاتوشيللى كما أن عنثئيل بن قناز من سبط يهوذاوقد اشار الدكتور صلاح رشيد إلى محاربة حانتيليش للكاشيين دون أن يدرى وهومعذور فيقول فى المملكة الحثية ص189


ومدينة تيلورا (Trliura) مما سهل على شعب كاسكا في الشمال الاستيلاء على هاتين المدينتين ووجد الملك أن من الضروري تقوية حصون حاتوشا نفسها [1].

من خلال نص مشؤوم عثر عليه في بوغازكوي يذكر بان زوجة خانتيلي وتدعى خاراب شيلي (Harapsili) ومعها ولديه قد أخذوا إلى مدينة شوكزيا (Sugziya) (شوغار) (ربما إلى الشرق من حاتتي ضمن منطقة الفرات) [2]. طبقاً لترجمة بقايا النص كانوا قد اخذوا إلى مدينة شوكزيا من قبل خانتيلي نفسه وتركوا هناك، على أساس أن يستمر في حملته ضد الحوريين في المنطقة الشرقية[3]، إذا كانت هذه الترجمة صحيحة فان الملك شعر بأنهم في أمان هناك، أفضل من حاتوشا وخاصة انه

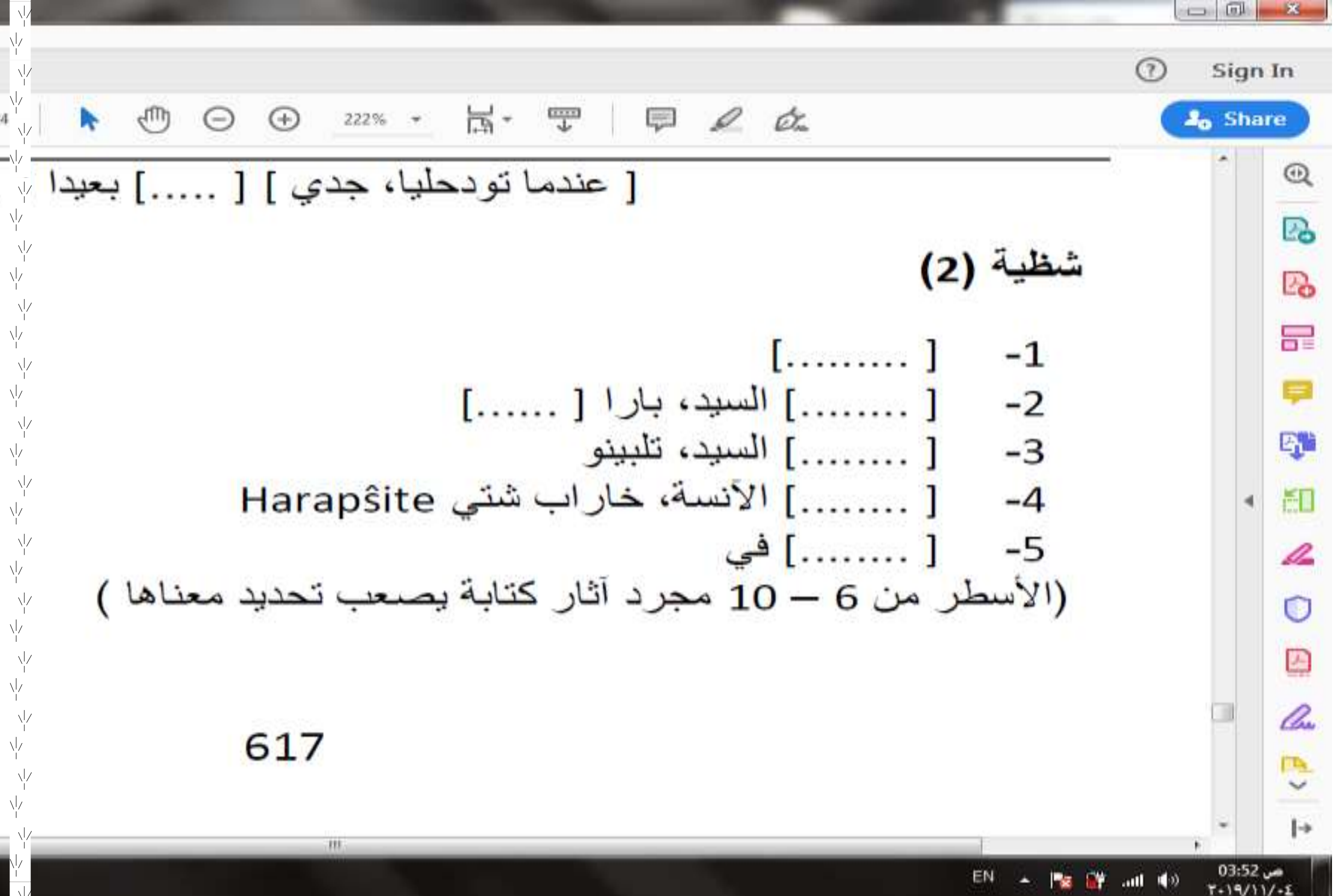
ويذكر كتاب حضارات غرب اسيا أن حانتيلليش كان معاصرا للكاشيين والميتانيين ويقول محمد بيومى مهران بأنه صاحب إحتلال الكاشيين بابل سيطرة كل من الأشوريين والحوريين على شمال العراق والحوريين هم الميتانيين فيكون الاشوريين هم قبيلة عنثئيل بن قناز اليهوذية التى سبقت

قبيلة اهودا التى هى قبيلة داوود أى قيام المملكة المتحدة كما يدل سفر القضاة وأيضا مايدل على حقيقة حانتيليش هذا النص فى بروتكولات تليبينيوش

Ḫantili was a cup-bearer and he had Ḫarapšili, [sister] of Muršili, as (his) wife.

شخصية حاراب شيللى عند قلب المقاطع سنجدها إيللى شى حاراب أى نبى الله صاحب السلطة حاراب الذى هو أقرب لكالب بن يوفنا لأن الحاء أوالخاء يمكن أن تنطق كاف فى لغة اللاتين وكونه زوجا لحانتيليش فقد كان شقيقه الأكبر ولكن الترجمة عن الحثية القديمة لانتوقعها صحيحة كماحدث من قبل مع سفرحزقيال .

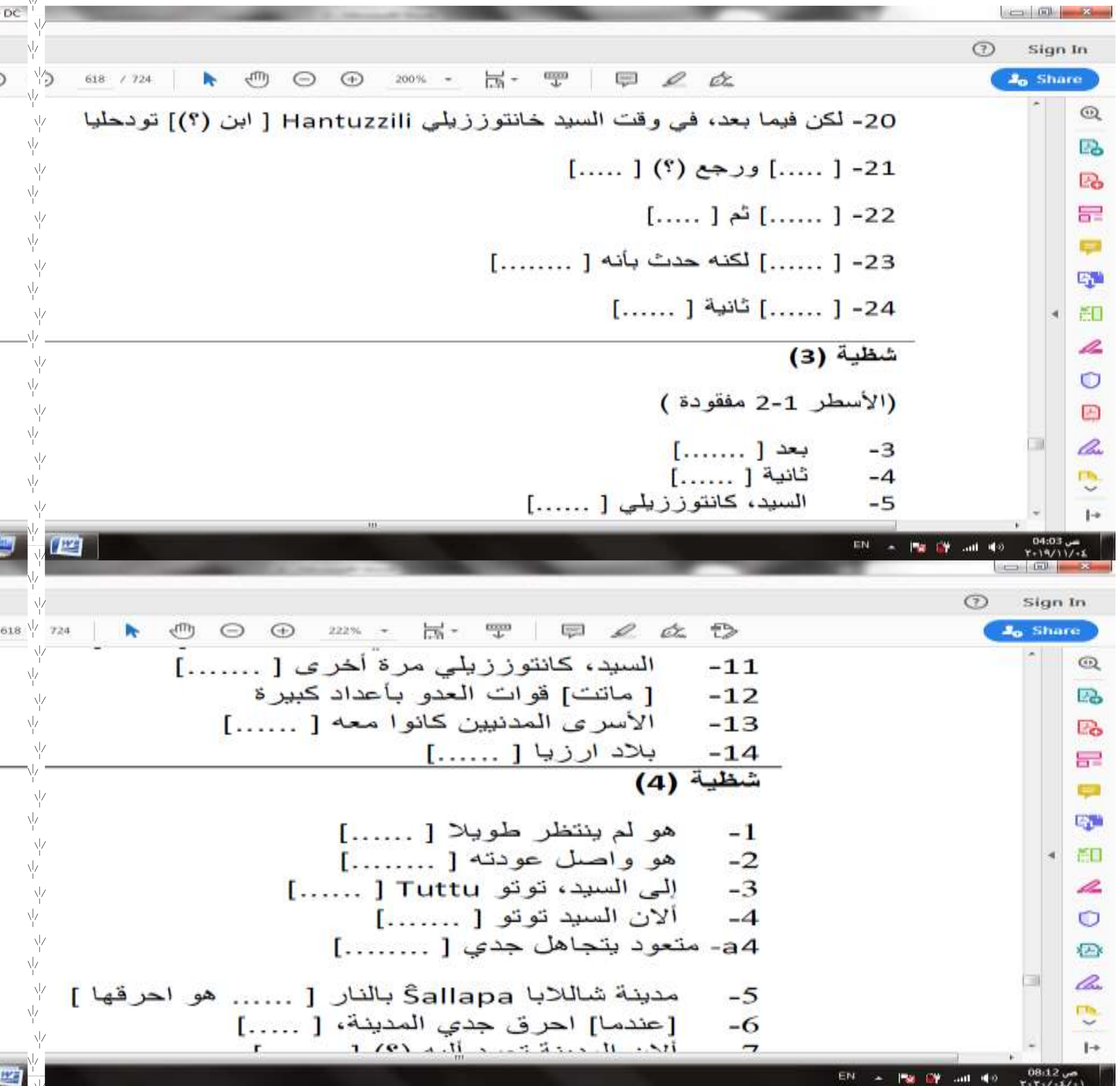
ولتحقيق هذه المعلومة فإننا نجد فى وثيقة حيثية أخرى وهى مأثرسوببلوما وهو سليمان عليه السلام أن خاراب شيللى هو من أسلاف داوود عليه السلام ص617



الراجح بفضل الله عزوجل وحده من جانبى أن وصف خاراب شيللى بالأنثى فى الأدب العبرانى القديم وكذلك الأدب الإغريقى والكنعانى يدل على وصف قبيلة أومدينة مستقرة على الأرض لأن مورشيلليش أوالملك رحبعام عندما تحدث عن تلبينيوأوطالوت رحمه الله تبارك وتعالى ذكره مذكرا بينما عندما تحدث عن كالب ذكرها مؤنثة وهذه صيغة معلومة عند بنى إسرائيل والإغريق وعموم الساميين وهوتسمية الممالك والشعوب بالإناث وهذا له أثر فى القرأن الكريم ولغة العرب

بتأنيث كلمة قرية ومدينة وتشبيه المدن الرئيسية بأم القرى وبالتالى خاراب شيللى هى قبيلة من قبائل الحثيين أى بطن من بطون يهوذا ويرتبط بها بنوإسرائيل لأنها تزعمتهم .

وفى موضع أخر من النص الحثى يربط بين داوود عليه السلام وحانتيلليش



20- لكن فيما بعد، في وقت السيد خانتوززيلي Hantuzzili [ابن (؟)] تودحليا

21- [.....] ورجع (؟) [.....]

22- [.....] ثم [.....]

23- [.....] لكنه حدث بأنه [........]

24- [......] ثانية [......]

شظية (3)

(الأسطر 1-2 مفقودة)

3- بعد [.......]

4- ثانية [......]

5- السيد، كانتوززيلي [......]

11- السيد، كانتوززيلي مرة أخرى [.......]

12- [ماتت] قوات العدو بأعداد كبيرة

13- الأسرى المدنيين كانوا معه [......]

14- بلاد ارزيا [......]

شظية (4)

1- هو لم ينتظر طويلا [......]

2- هو واصل عودته [.......]

3- إلى السيد، توتو Tuttu [......]

4- ألان السيد توتو [.......]

a4- متعود يتجاهل جدي [........]

5- مدينة شاللابا Šallapa بالنار [...... هو احرقها]

6- [عندما] احرق جدي المدينة، [.....]

الفائدة من نص مورشيلليش أوالملك رحبعام أنه خالف المتوقع وربط دودهللويا بخانتوشيللى بدلا من ربطه بتلبينيووليس غريبا لأن داوود عليه السلام كان من قبيلة يهوذا فلاريب أنهم أعتبروا سلفهم هوعنثيل بن قنازاليهوذى هوسلفهم الذي يقتدون به.

ويذكر الدكتورصلاح رشيد صراحة ص313أن خانتيليش حارب الكاسكا

هذه الحملات حققت النجاح بلا شك في الميدان العسكري ومن ثم أستتب الاستقرار في بعض مناطق الكاسكا وفي الدويلات التابعة للحثيين، مع هذا لا يزال طريق المؤدي إلى الكاسكا محفوف بالمخاطر فالعصيانات مستمرة بين فترة وأخرى، ولعل السبب يعود إلى الفشل في إقامة نظام موالي للحثيين في منطقة الكاسكا وقد جرت محاولات وخاصة تلك التي حدثت في عهد خنتالي الثاني (Hantili) عندما حاول إعادة أسكان المواطنين الحثيين في منطقة قريبة من أراضي الكاسكا حتى يشكلوا منطقة حاجزة ضد العدو الكاسكي ويمنع الانتهاكات ضد الوطن الحثي، نفس المبدأ أتبعه مورسيلي

ضد العدو الكاسكي ويمنع الانتهاكات ضد الوطن الحثي، نفس المبدأ أتبعه مورسيلي
عندما أعاد استيطان مدينة تيلورا (Tiliura) عند حدود الكاسكا، وكانت سابقاً مدينة مهجورة منذ حكم خنتالي الثاني[3].

حاول مورسيلي استعادة الأملاك التي تعود إلى المدينة المقدسة نيريك (Nerik) والتي أخذها من قبل شعب كاسكا خلال فترة حكم المملكة القديمة [4] فقد أدعى بأنه حررها ولهذا شارك في احتفالات المدينة بعيد إله العاصفة، كما زعم بأنه حرر المناطق المحيطة بنيريك، ومع هذا فشل في أعادة استيطان المدينة بنقل المواطنين

وهذا بفضل الله وحده هوتحقيق لنتيجة البحث بأن الكاسكا هم الكاشيون وهم كوشان رشتعايم.
تبقت نقطة أخيرة فى مسألة مورشيلليش وحانتيليش وهى هل هناك مصدر أخرلتفسير بروتوكولات تليبينيوش غيرالمصدر اليهودى؟الجواب نعم فالمصدر العربى فى قصة منوشهر وسلالته هو التفسير المُعرب عن الفارسية والتركية لبروتوكولات تليبينيوش

إذيقول ابن الأثير فى الكامل ص158

لما هلك منوجهر ملك فرس سار افراسياب بن فشنج بن رستم ملك الترك إلى مملكة الفرس واستولى عليها. وسار إلى أرض بابل وأكثر المقام بها. وبمهرجان قذف وأكثر الفساد في مملكة فارس وعظم ظلمه وأخرب ما كان عامراً ودفن الأنهار والقنى. وقحط الناس سنة خمس من ملكه إلى أن خرج عن مملكة فارس، ولم يزل الناس منه في أعظم البلية إلى أن ملك زو بن طهماسب . وكان منوجهر قد سخط على ولده طهماسب. ونفاه عن بلاده، فأقام في بلاد الترك عند ملك لهم يقال له (وامن) وتزوج ابنته. فولدت له زو بن طهماسب. وكان المنجمون قد قالوا لأبيها: إن ابنته تلد ولداً يقتله فسجنها. فلما تزوجها طهماسب وولدت منه كتمت أمرها وولدها.

ثم إن منوجهر رضي عن طهماسب وأحضره إليه فاحتال في إخراج زوجته وابنه زوّ من محبسهما فوصلت إليه.

ثم إن زوّ فيما ذكر قتل جده وأمن في بعض الحروب الترك. وطرد افراسياب التركي عن مملكة فارس حتى رده إلى الترك بعد حروب جرت بينهما. فكانت غلبة افراسياب على أقاليم بابل ومملكة الفرس اثنتي عشرة سنة من لدن توفي منوجهر إلى أن أخرجه عنها زوّ وكان اخراجه عنها في زوزابان من شهرابان ماه فاتخذ لهم هذا اليوم عيداً، وجعلوه الثالث لعيديهم النوروز والمهرجان.

وكان زو محموداً في ملكه محسناً إلى رعيته، وأمر باصلاح ما كان افراسياب أفسده من مملكتهم، وبعمارة الحصون وإخراج المياه التي غور طرقها حتى عادت البلاد إلى أحسن ما كانت، ووضع عن الناس الخراج سبع سنين، فعمرت البلاد في ملكه وكثرت المعايش، واستخرج بالسواد نهراً وسماه الزان، وبنى عليه مدينة وهي

يتحدث النص العربى عن غزوالكاشيين لبابل بإعتباره خلافة افراسيب القادم من أرض الترك وهى نفسها أرض الكاشيين بشهادة سفرالتكوين ويستبدل النص العربى أوالمُعرب شخصية حاتوشيلليش أويهوذا بشخصية طهماسب الذى ترك أبيه وعاش فى أرض الترك وهى الأناضول ثم يستبدل شخصية حانتيلليش أوعنثيل بشخصية زو.

وهناك مصدرأخر يؤكد التفسير السابق وهوتاريخ العالم لاورسيوس والذى ذكر غزوة بابل للكاشيين بإعتبارها حدثت قرب عصر جدعون وهوطالوت وايضايفتاح فيقول ص115

في ذلك الزمان ذكروا انه خرج من أرض الروم الغريقيين رجل يدعى برسيو(ا

[Persus] - وترجمته بالعربية: فارس - من أقاصي بلاد أشية. وأقبل حتى نزل بناحية منها في بنيه وأهل بنيه وخَوَله وعبيده وضَفَفِه: فتغلب على اهل ذلك البلد ومن كان فيه من الاجناس. فنسبت اليه الامة التي غلب عليها، وصار اسمها مشتقاً من اسمه، وهم الفرس: اشتق اسمهم من اسمه: «فارس». واسم «فارس» في اللسان اليوناني: برسو[١]، وكذلك يسمى: «الفرس»: برسيوس. وما زال أمرهم ينمو ويجلّ حتى الى دولة جيرش [Cyrus] الفارس، وهو أول الاكاسرة الذي تغلب على مملكة القضاعيين والنبط وضمها الى مملكته. فاتسع ملكهم، وقوي أمرهم وَبَعُدذكر (هم) حتى الى زمان دارا بن دارا، آخر ملوكهم، وهو الذي تغلب عليه الاسكندر الاعظم، بدّد شملهم وأذلهم.

برسيو أوفارس هو مقابل افراسيب فى النص العربى وهم الكاشيون الذين غزوا العراق وعندما نُقارن أفراسيب ببرسيو بكوشان فهذا يجعل إحتمال لمعنى مورشيلليش هوكوشان أورحوب بالفعل وكونه قادما من أرض الأغريق فهذا لأنه هونفسه مورشيلليش فى بروتكولات تليبينيوش والحديث عن إستمرار حكمه حتى عصركورش فهذا لأن الكاشيين أستمروا أربعة قرون والفائدة المأخوذة من النصوص السابقة تحقيق المعلومة المستهدفة وهى أن مورشيلليش هودولة أجنبية وليس من الحثيين ولهذا تم إعتباره مختلفا عن لابارنا فى مرسوم ولاية العهد ولهذا لم يكن حانتيليش من ابناؤه.

يقول أوريسيوس أيضا فى تاريخ العالم ص106عن عنثنيل بن قناز

* ولا بد لنا، فيا نتكلف وصفه، من الازدلاف الى كثير من الاخبار، لما نريده من الايجاز، وإذ لا سبيل الى حكاية الجميع. فلو لم يكن الا أخبار ملوك السريانيين[١] وحروبهم التي عمّت اكثر الدنيا، وكان آخر ملوكهم شردينبال [Sardanapalus] الذي انقطع ملكهم على يديه وكانوا نحواً من خمسين ملكاً، وطالت دولتهم الفاً ومائة وستين سنة. فمن ذا يقدر على عدّ حروبهم فضلاً عن

ويقول اورسيوس ص107

وتركنا أخبار برسيو [Persus] وهو فارس، مع الاثيناشيين وهـم من الـروم الغريقيين، ومع الاشبرتيين وهم أيضاً منهم، وهي الحروب التي وصفها بلفـاط[1] [Palaiphatos] الشاعر.

ولاريب أن حرب برسيوس مع الروم والإغريقيين وهى نفسها حرب السريان مع عنثيل بن قناز وهى نفسها حرب الكاشيين مع بنى إسرائيل.

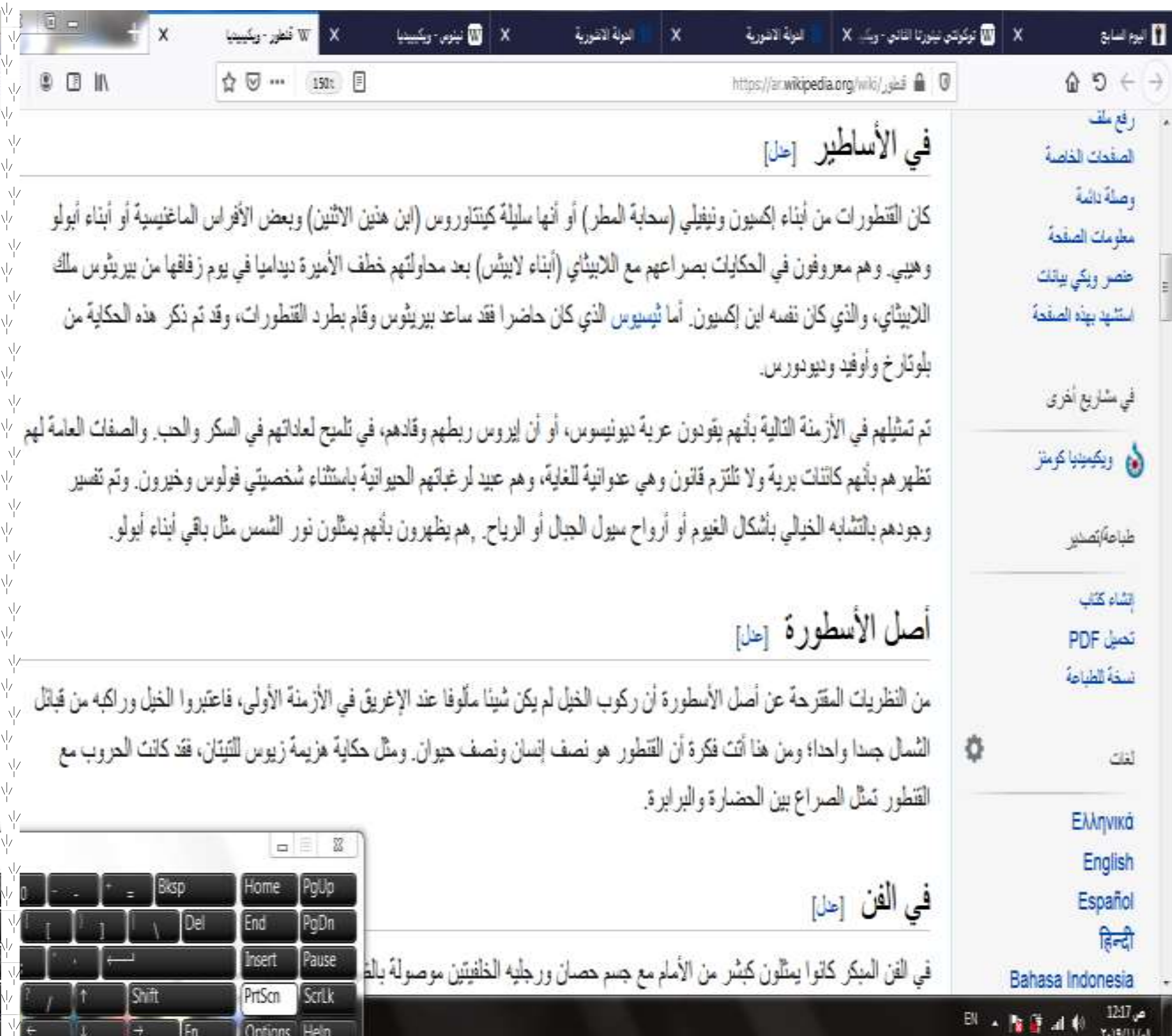
المصدر الأخير لتحقيق حروب عنثيل بن قناز مع الكاشيين هى النصوص الإغريقية ففى نص إغريقى يتحدث عن أمة ملعونة خرجت من رحم الحثيين من كتاب أساطير إغريقية الجزء الثالث ص502

تنسب بعض الروايات بعض الذرية إلى الإله هيـفـايسـتـوس ... إحـدى هذه الروايات تقـول ... أنجب الإله هيـفـايسـتـوسس من الجـورجـونة مـيـدوساً ولداً يدعى كاكوس... كاكوس مسخ مخيف ... ذو رءوس ثلاثة ... يعيش فى كهف بالقرب من أركـاديا ... يعمل بالرعي ... كان مـصـدر رعب وفـزع لسكان غابة أفنتـينوس ... تخرج من أفواهه الثلاثة ألسنة من اللهب ... يعلق فوق مداخل كهفه جماجم بشرية وأسلحة... تغطى عظام ضحاياه أرض الكهف ... مرّ البطل هيراكليس بكهف كاكوس ذات مرة ... سرق كاكوس ثورين من أفضل ثيران هيراكليس ... سرق أيضا أربع بقرات من نفس القطيع ... سحبـهم من ذيولهم حتى أدخلهم كـهـفـه ... إكـتشـف هيراكليس السرقة ... توصل إلى معرفة السارق ... صرعه واستعاد المسروقات (٨٨) .

هذه صفات الكاشيين وربما تكون ميدوسا هى نفسها المرأة الزانية فى الإصحاح السادس عشر والسابع عشر من رؤيا يوحنا اللاهوتى وهى بابل ولكن الذى يخصنا توقيع شخصية مورشيلليش أوافراسيب اوبرسيو وهوكاكوس فى النص السابق لأن هيفايستوس هم الحثيون.

وهناك نص إغريقى أخر ربما يكون اوضح فى تحقيق إرتباط الكاشيين بالذين هادوا أوكل إسرائيل وهو يربط الكاشيين بنسل قنطورا الإبراهيمى

فلنقرء من الموسوعة الحرة



في الأساطير [عدل]

كان القنطورات من أبناء إكسيون ونيفيلي (سحابة المطر) أو أنها سليلة كينتاوروس (ابن هذين الاثنين) وبعض الأفراس الماغنيسية أو أبناء أبولو وهيبي. وهم معروفون في الحكايات بصراعهم مع اللابيثاي (أبناء لابيثس) بعد محاولتهم خطف الأميرة ديداميا في يوم زفافها من بيريثوس ملك اللابيثاي، والذي كان نفسه ابن إكسيون. أما ثيسيوس الذي كان حاضرا فقد ساعد بيريثوس وقام بطرد القنطورات، وقد تم ذكر هذه الحكاية من بلوتارخ وأوفيد وديودورس.

تم تمثيلهم في الأزمنة التالية بأنهم يقودون عربة ديونيسوس، أو أن إيروس ربطهم وقادهم، في تلميح لعاداتهم في السكر والحب. والصفات العامة لهم تظهرهم بأنهم كائنات برية ولا تلتزم قانون وهي عدوانية للغاية، وهم عبيد لرغباتهم الحيوانية باستثناء شخصيتي فولوس وخيرون. وتم تفسير وجودهم بالتشابه الخيالي بأشكال الغيوم أو أرواح سيول الجبال أو الرياح. .هم يظهرون بأنهم يمثلون نور الشمس مثل باقي أبناء أبولو.

أصل الأسطورة [عدل]

من النظريات المقترحة عن أصل الأسطورة أن ركوب الخيل لم يكن شيئا مألوفا عند الإغريق في الأزمنة الأولى، فاعتبروا الخيل وراكبه من قبائل الشمال جسدا واحدا؛ ومن هنا أتت فكرة أن القنطور هو نصف إنسان ونصف حيوان. ومثل حكاية هزيمة زيوس للتيتان، فقد كانت الحروب مع القنطور تمثل الصراع بين الحضارة والبرابرة.

في الفن [عدل]

في الفن المبكر كانوا يمثلون كبشر من الأمام مع جسم حصان ورجليه الخلفيتين موصولة بال

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%86%D8%B7%D9%88%D8%B1

النص الإغريقى السابق له فوائد كثيرة فأولا هو يُصدق على ماذكرته النصوص التراثية العربية وله شاهد فى سفرالتكوين من إرتباط الكاشيين بذرية قنطورا الإبراهيمية التى سكنت فى بلاد الترك وهذه معلومة ثمينة وتكشف سرا تاريخيا مهما وهو دلالة الكاشيين على تاريخ بنى إسرائيل والفائدة الثانية للنص الإغريقى السابق أنه يقر بأن من أسقط حكم الكاشيين أوقطورا هم تحالف الفرس والحثيين الداووديين لأن ثيسيوس يرمز للسلالة السليمانية.

أخيرا إن تماثيل الإغريق تجعل نينوس الذى يرمز لسليمان عليه السلام إبنه رحبعام يتم تصويرها فى صورة قنطورا مما يؤكد بفضل الله وحده النتيجة السابقة.

21-حقيقة زيدانتاش واموناش التاريخيان

هناك حقبة غامضة فى التاريخ الإسرائيلى وهى الحقبة بين عنثئيل بن قناز وبين عالى الكاهن والتى شهدت شخصيات إسرائيلية مثل يفتاح الجلعادى وبدان ولعل أفضل نسخة تفصيلية من التاريخ الإسرائيلى هى نسخة أبى الحسن السامرى ولكنها ايضا مازالت ناقصة والسؤال لماذا أقول هذا؟الجواب بأن هناك أسماء وردت فى بروتكولات تليبينيوش تحتاج إلى تحقيق تاريخى لمقامها من التاريخ الإسرائيلى ولكن أكتفى بكشف التفسيرات العامة للبروتكولات.الجزء الاخير من البروتكولات عن امونا يش او اش امونا وزيدانتاش وبالنسبة لاش امونا الذى يشبه فى المعنى السموأل عليه السلام وهو الذى قتل زيدانتاش فى بروتكول تليبينيوش فيشبه مجاهدة السموأل عليه السلام للمديانيين والحقيقة أن تفصيل معنى زيدانتاش لابد أن يسبقه شرح توراتى للسلالات الإبراهيمية فى شمال العراق فنقرء فى الإصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين من التوراة السامرية

(١) وعاود إبراهيم وأخذ امرأة واسمها قطورة (٢) ولدت له زمرن ويقشن ومدن ومدين ويشبق وشوح (٣) ويقشن أولد شبا وددن . وبنـــو ددن كانوا مرندحين؛ وصياقل ومرمين (٤) وبنو مدين عيفة وأفر وحنوك وأبيدع وألدعة

وفى التوراة نسخة الف عام ص151


القراءة السادسة والثلاثون:

25 ـ ثم عاد إبراهيم واتخذ امرأة اسمها قطورة فولدت له: زموان ويقشان، ومدان ونساق، وشوح، ويقشان ولد شابا،، ودان، وبنو ددان كانوا أشوريم

ويستكمل النص التوراتى

والطواشين، والأمين، وبنو مديان عافا، واعفا، واخنوخ وابيداع والراغا(1)، كل

فالنص التوراتى يقول بأن شعب القطوريين الإبراهيمى عاش بين غرب الفرات وشرق بلاد الشام ولكنها تعطى معلومة تفصيلية أكثر وهو أن الميتان او المديان ليسوا جميع القبائل بل القبيلة التى عاشت فى شمال غرب العراق وشمال شرق سوريا وتسلطت على بنى إسرائيل هم الدادانيين اولاد عم المديانيين وهم جزء من التحالف المديانى ولاريب عندى أن زيدانتا فى بروتكولات تليبينيوش عند قلب الزاى إلى دال والتاء إلى دال ستصبح المقابل اللغوى للدادانيين واصلاالمقطع الأوسط دان يقترب من معنى الدينونة والمحاكمة ومعنى كلمة مديان هو أيضا الدينونة والمحاكمة فالمقاطع متقاربة مع مقاطع مديان والذى يدفع للقول بهذا وأن زيدانتا هم الدادانيون الذين سكنوا فى شمال غرب العراق حيث هاجروا من شمال الجزيرة العربية مع المديانيين عدة أسباب فأولا التاريخ المادى فى النصوص الاشورية والحثية أثبت أن الميتان أو المديانيين كانوا متسلطين على الإسرائيليين فى هذه الحقبة وفى مقابل بروتكولات تليبينيوش هناك نص أشورى للملك أشوراوباليت الذى أعتقد يقينا أنهما شخصية واحدة يستبدل زادنتا بالمديانيين وهنا يقول كتاب عظمة أشورص56

ويذكر الملك الآشوري (آشورا بالبيت) في عام (١٣٦٠) أن ملك (هاني جالبات) كان أحد أسلافه قبل عدة أجيال، ولقد امتدت سيطرة ميتاني عبر بلاد آشور حتى (زاغروس) وإلى الجنوب الشرقي لتشمل منطقة كركوك.

والميتان كانوا يتسلطون على شمال سوريا والعراق فى هذه الحقبة

إذ يقول الدكتور عبدالحميد زايد فى كتاب الشرق الخالد ص468

جاء فى الخبر انه بعد أن اغتال خانتيليش مورشيليش تملكه الخوف ، وتصف النصوص انه مر بفترة عصيبة وذلك أثناء قيامه بحرب غالبا ضد الحوريين ، وعاد منها بعد ذلك الى تجاراما Tegarama (غالبا ما تكون جورون Gürün الحديثة الواقعة غربى ماليتيا) وقد ظلت الالهة وراءه لتنتقم من دم مورشيليش . فعاد الى خاتوشا ، ولكن الظاهر ان الحوريين كانت لهم الغلبة واضطربت البلاد . وقد جاء فى فقرة من النص الاكدى لاحد المراسيم يفترض احتمال وقوع زوج الملك ، خارابشليش ، وأولادها ، فى قبضة الحوريين ، وجىء بهم الى شوجزيا Shugziya (لم يتمكن أحد حتى أن من معرفتها ولكن غالبا ما تقع فى مرتفعات طوروس) حيث قتلوا .

وثانيا التاريخ اليهودى أكد بنصوص كثيرة فى اسفار القضاة وصموائيل الأول وبنسخ مختلفة بما فيها نسخة مخطوطات قمران أن هذا الزمن هو زمن تسلط المديانيين والمعركة التى شارك فيها طالوت رحمه الله ضد جالوت كان الميتان طرفا فيها وثالثا إن زيدانتا هذا ظهر فى عصر السموأل عليه السلام ولكن الذى كان على عهد السموأل هم الميتان ورابعاوأخيرا أن نظام الدولة الحثية القديمة وهونفسه نظام القضاة الإسرائيلى لامكان فيه للصراعات على السلطة لأن السلطة يتم اختيارها عبر مجالس الشورى الإسرائيلية وإجتماع الأسباط وأما الإغتيالات والإنقلابات فإنما

تكون عند تواجد الجيوش المركزية والولاءات المؤسسية لأنه فى وجود تعددية القبائل يكون من الصعب حدوث نزاعات مثل هذه وكذلك فإن التوراة كانت تحكم الجميع والأنبياء الإسرائيليين كانوا متواجدين فى هذه الحقبة ومن الصعب جدا أن يتم قبول شيئا كهذا ويُضاف لكل هذا هل من المنطق أن يحدث صراع على السلطة بينما الأرض الحثية مُعرضة للغزو من الكاشيين والميتان والفراعنةوعند النظر فى النصوص الحثية سنجد بأن بروتكولات تليبينيوش تثبت أن العدو الخطير الذى واجهه مورشيليليش كان الحوريين أى مملكة ميتان أومديان

وهنا يقول الدكتور صلاح رشيد فى كتابه المملكة الحثية ص136

من هنا فإن الحوريين من الأقوام غير السامية (جزرية) سكنوا المنطقة المحصورة بين جبال أرارات وبحيرة أروميا وهاجروا واستوطنوا مناطق شمال بلاد الرافدين وعبر جبال طوروس إلى الغرب حيث قيليقيا (Cilicia) وجبال انتي طوروس[5] ومجاميع صغيرة أخرى سكنت مدينة الالاخ، ونوزي، وأسسوا لهم منطقة يسميها الأشوريين خانيكلبات أطلق المصرين والكنعانيين عليها اسم نهرايم Naharima أو نهارينا (Naharina) التي حاربت الفرعون تحوتمس الثالث في حملته الثامنة من فينيقيا إلى نهارينا التي يحكمها الميتانيين[6] ويبدو أن هجرتهم وصلت إلى سواحل البحر المتوسط بحثاً عن العمل والأرض

التعليق من جانبى أن المملكة المجهولة والمُسماة بأرام النهرين فى سفر القضاة وبأرام صوبة فى سفر صموائيل الثانى هى مملكة نهرينا وهى مملكة الميتان او المديانيين وهناك فرق لاريب بين كلمة نهرينا وبين الميتان فنهرينا هى كل المديانيين والقبائل الإبراهيمية الموالية لهم من الموأبيين والعمونيين ولوكان التفسير الذى قدمته صحيحا فالميتان لم تكن قيادتهم بيد المديانيين بل ابناء اخوتهم الدادانيين ولكن هذه مسائل تحتاج لأبحاث عميقة ولكن هناك نقطة ذكرها تلبينيوش أوطالوت فى بروتكولات تليبينيوش وهى التزامن بين قبيلة عنثئيل التى هى نفسها يهوذا وبين المديانيين أوالميتان

Zidanta, [the . .[6] had . .[7]], the daughter of Ḫantili, for (his) wife, and he joined up with Ḫantili and they did an evil deed - they killed Muršili, they shed blood!

للأسف لقد تم تفسير هذا النص خطأ فقد أعتقد المفسرون الأثريون أن هناك شخصان تحالفا فى مؤامرة واحدة لقتل الملك ولكن لاأعتقد ذلك بل الحديث هو عن دول وليس أشخاص أوقبائل وليس أشخاص لأن هذا سياق البروتكولات منذ البداية والحديث السابق يترجح لى أنه لايقصد التحالف بل التزامن فقد ظهرت قوتان فى نفس الوقت معا تهددان مورشيلليش أوملوك رحوب لأنه من غير المنطقى أن يشترك ملكان أوقائدان فى قتل ملك ثالث بشخصه بل المنطق أن يقول كلاهما شارك أوتآمر على مورشيلليش وبالتالى ظاهر النص أن هناك دولتان قامتا بتقاسم الدولة المنهارة وهما الميتان واليهوذيين بقيادة عنثئيل بن قناز وهذا صحيح تاريخيا أن هذه الحقبة شهدت ظهور الحوريين على مسرح الأحداث وبالعودة إلى نصوص سفر القضاة سنجد تشابها مع النص السابق ففى مخطوطات قمران

XXXIV 1 وفي ذلك الوقت صعد شخص اسمه اهود مـن معـابد مديـن وكـان سـاحرا. وكلم إسرائيل قائلاً: «لماذا أنتم ملتزمون بشريعتكم؟ تعالوا، وسأريكم ما ليس في شريعتكم!» وقـال الشعب: «ما تستطيع أن ترينا مـا ليـس شـريعتنا؟» فقـال للشـعب: «هـل رأيتـم أبـداً الشـمس في الليل؟» فقالوا: «لا.» فقال لهم: «عندما تريدون سأريكم إياها لتعلموا أن آلهتنا تملك القوة وأنها لا تضل الذين يخدمونها.» فقالوا: «أرنا.» 2 فمضى واستعمل سحره آمراً الملائكة المكلفـين بالسـحر، لأنه كان يضحي لهم منذ وقت طويل. 3 وذلك في الواقع ما كان قد أظهره الملائكة، قبل أن يدانوا لأنهم أرادوا تدمير العالم بلا حد. لكن الملائكة لم تكن لهم بعد قدرتهم لأنهـم كـانوا قـد خـالفوا. وعندما أدينوا فإن قدرتهم لم تعط لغيرهم. وبواسطتهم إنما يؤثر الذين يؤدون السحر للبشر، حتـى يأتي العالم الذي لا حد له. 4 وهكذا فقد أظهـر الشـمس للشـعب خـلال الليـل بواسـطة السـحر. فدهش العشب وقالوا: «انظروا كل ما يستطيع فعله آلهة المديانيين ونحن لم نكن نعرفـه.» 5 والله الذي كان يريد اختبار إسرائيل ليرى إذا كانت بعدها في الخطيئة ترك الأمر يتم فنجـح مسـعاهم. وفُتن شعب إسرائيل وراح يعبد آلهة المديانيين. وقال الله: «سأسلمهم لأيدي المديانيين طالما أنهـم سحروا بهم.» وسلمهم الله لأيدي المديانيين الذين بدأوا يستعبدون إسرائيل.

النص القمرانى السابق يقرر ما ذكره طالوت رحمه الله من علاقة اليهوذيين والمديانيين والتحالف المشترك بينهما وهذا التحالف له أثر تاريخى فقد كان كلاهما فى التحالف العسكرى المعادى للملك تحتمس الثالث وابنه امنحتب الثانى وعند قراءة مخطوطات قمران وكذلك سفرالقضاة الحالى فسنجد بأن نص قمران السابق هو المقابل لنفس النص فى بروتكولات تليبينيوش مع ملاحظة بأن النص اليهودى السابق لايقصد بإهودا شخصية معينة بل يقصد كل قبيلة داوود والتى هى قبيلة يهوذا وعنثئيل وكالب وبالفعل عند التحقيق التاريخى للأفعال المنسوبة لإهودا سنجد أن أكثرمن شخص قاموا بها وقد ظهرت قبيلة داوود وهى إهودا على مسرح التاريخ الإسرائيلى بعد قتل داوود عليه السلام لجالوت وحكمت فى حياة طالوت منطقة جنوب شرق كنعان لمدة سبعة سنوات من حبرون قبل موت طالوت ولاريب أن خوززيا هونفسه إهودا وهنانقطة فإن حبرون التى كانت قاعدة لداوود عليه السلام كانت تابعة للمصريين وربما على علاقة بالميتان وكانت حبرون هى مقر قبيلة كالب اليهوذية ولاننسى أن عنثئيل بن قناز كان من هذه القبيلة فهل التحالف الذى ذكرته بروتكولات تليبينيوش يشير إلى إنضمام حبرون وماحولها من قبائل يهوذا إلى الميتان؟ربما فقد كان الإسرائيليون فى الفترة التى يُشير إليها

طالوت رحمه الله أوتليبينيوش وخصوصا فى مناطق كنعان يتحالفون مع الميتان ضدمصر قبل أن يتحالف الميتان مع مصرالقديمة ضدهم فى النصف الثانى من الأسرة الثامنة عشرة وربما كان المقصود بالنص الحثى القائل بأن زيدانتاش قتل حانتيليش هو واقعة إنقلاب الميتان على الإسرائيليين بعد إتصالهم بمصرالقديمة وتقاسم النفوذ فى بلاد الشام.

بالعودة إلى التراث العربى القديم يقول الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى فى تاريخه

وكان له كرشاسب بن أثرط بن سهم بن نريمان بن طورك بن شيراسب بن أروشسب بن طوج بن أفريدون الملك.

وقد نسبه بعض نسابي الفرس غير هذا النسب فيقول: هو كرشاسف بن أشناس بن طهموس بن أشك بن ترس بن رحر بن دودسرو بن منهوشهر الملك مؤازراً له على ملكه.

ويقول بعضهم: كان زو وكرشاسب مشتركين في الملك، والمعروف من أمرهما أن الملك كان لزو بن طهماسب وأن كرشاسب كان له مؤازراً وله معيناً.

وكان كرشاسب عظيم الشأن في أهل فارس، غير أنه لم يملك، فكان جميع ملك زو إلى أن انقضى ومات فيما قيل ثلاث سنين.

ويتابع الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى

ثم ملك بعد زو كيقباذ، وهو كيقباذ بن زاغ بن نوحياه بن منشو بن نوذر بن منوشهر. وكان متزوجاً بفرتك ابنة تدرسا التركي، وكان تدرسا من رؤوس الأتراك وعظمائهم، فولدت له كي إفنه، وكي كاوس، وكي أرش، وكيبه أرش، وكيفاشين وكيبية، وهؤلاء هم الملوك الجبابرة وآباء الملوك الجبابرة.

وقيل: إن كيقباذ قال يوم ملك وعقد التاج على رأسه: نحن مدوخون بلاد الترك ومجتهدون في إصلاح بلادنا، حدبون عليها، وأنه قدّر مياه الأنهار والعيون لشرب الأرضين، وسمى البلاد بأسمائها، وحدها بحدودها، وكور الكور، وبين حيز كل كورة منها وحريمها، وأمر الناس باتخاذ الأرض، وأخذ العشر من غلاتها لأرزاق الجند، وكان فيما ذكر كيقباذ يشبه في حرصه على العمارة، ومنعه البلاد من العدو، وتكبره في نفسه بفرعون.

يستبدل الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى مؤامرة زيدانتاش وحانتيلليش بقصة كرشاسب وزو ثم

يذكر بأن خليفة زو هوكيقباذ الذى من خلفاؤه كيقاوس وهوسليمان عليه السلام والرأى الراجح عندى أن كرشاسب يرمز لحقبة الميتان فقط أما كيقباذ فيرمز للتحالف الميتانى المصرى ولهذا تم تشبيهه بفرعون وكيقاوس هو المقابل العربى لخوززيا فى بروتكولات تليبينيوش والذى يدل على صحة هذا التفسير أن كتب التراث العربية جعلت كيقاوس من خلفاء كيقباذ ويسكن فى نفس المكان الذى أسموه نهربلخ وقدجعلوا كيقاوس فى جيل ثانى بعد كيقباذ وليس بعده مباشرة كماذكرإبن الأثير فى الكامل وبهذا بفضل الله وحده تم تفسيربروتكولات تليبينيوش

بالعودة للنصوص الحثية مرة أخرى فهناك نقطة إضافية لتحديد شخصية خوززيا المجهول من بروتكولات تليبينيوش فلنقرء

And he sent Taruḫšu, a courier, and he killed Ḫantili along with his sons. And Ḫuzziya became king. Telipinu had Ištapariya, his foremost sister, (as his wife). Ḫuzziya would have killed them, but the matter was exposed, and Telipinu chased them away.

Five were his brothers, and he built houses for them, (saying), "Let them go (and) live! Let them eat (and) drink!" May no one take part in evil against them! I repeatedly declare, "They did evil to me. [I will not do] evil to them!"

يتحدث النص السابق عن خوززيا التى أعتقد أنه إهودا فى سفرالقضاة ويقول بأن تلبينيوش أبعده وإخوته الخمسة وهذا يُذكرنا بأن تلبينيوش أوطالوت رحمه الله ليس من سبط يهوذا بل من بنيامين وأيضا يُذكرنا بأن يهوذا ينقسم إلى خمسة بطون من القبائل أصبحوا ستة بظهور قبيلة داوود التى اسماها النص السابق بخوززيا وأسماها سفرالقضاة بإهودا وهنا نقرء فى الإصحاح الثانى من سفرالأخبار الأول

كُلُّ بَنِي يَهُوذَا خَمْسَةٌ. [5]اِبْنَا فَارَصَ: حَصْرُونُ وَحَامُولُ. [6]وَبَنُو زَارَحَ: زِمْرِي وَأَيْثَانُ وَهَيْمَانُ وَكَلْكُولُ وَدَارَعُ. الْجَمِيعُ خَمْسَةٌ.

تبقت نقطة أخيرة وهى رأيى الشخصى فى معنى خوززيا أوإهودا فالذى أظنها أنها تعنى بوعز بسبب تقارب المقاطع وبسبب أن رؤيا أخنوخ وهى أيضا من مخطوطات قمران قد إستبدلت داوود عليه السلام بإسم عزائيل وبوعز هوإسم جد داوود ورأس قبيلته.

بالعودة إلى بروتكولات تليبينيوش فهى تتحدث عن الميتانيين وتتحدث بعض النصوص فى البروتكولات وغيرها كما فى كتاب الشرق الخالد عن هذا العصر بأنه تم فيه إختطاف الزوجات والأبناء الملوكيين وهذا يذكرنا بهجمات تحتمس الثالث وابنه امنحتب الثانى على الإسرائيليين وتقول البروتكولات بأنه قد تم إخراج عائلات إلى مدن أخرى وهذا يذكرنا بما قاله الملأ من بنى إسرائيل فى أية البقرة بأنهم قد تم إخراجهم من ديارهم وابناؤهم

قال الله جل جلاله وتقدست أسماؤه ولارب يُبتغى غيره ولاإله إلا هو

قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ(246)

وفى البروتكول الثامن عشر بعد واقعة الطرد يتحدث الملك تليبينيوش أنه قد تم قتل ابن حانتيلليش مع الأبناء وكان هو كبيرا فى السن وهذه بعينها قصة قتل ابنى عالى فنحاص وحفنى والإسم الذى تم تسجيله فى الوثيقة الحثية فيسينى يشبه فنحاص ابن عالى المقتول فى هذه الواقعة وليس من المنطقى أن الميتانيين قد زحفوا إلى قلب الأناضول وإلى حاتوشا وأخذوا النساء والأولاد فلابد أن هذه الواقعة حدثت فى سوريا وليس فى هذا التاريخ أو قريبا منه إلا غزوات تحتمس الثالث وامنحتب الثانى وأيضا تقول البروتكولات أن الذى اسقط زيدانتاش هو اموناش وتلبينيو ابنه وفى الاصحاح السادس من سفر القضاة أن الذى اسقط المديانيين هو السموأل عليه السلام وطالوت رضى الله تعالى عنه المسمى بجدعون وأيضا وهناك دليل أخر على أن زيدانتاش هم المديانيين وهو أن بدء ظهوره فى البروتكول الحادى عشر من بروتكولات تليبينوش تلاه البروتكولات التى يبدو أنها كتبت فى عصور لاحقة حديث عن الغزو الحورى للحيثيين ومسألة التسمية بالإبن والأخ تكون كثيرا مجازية عند الحثيين لا حرفية ولهذا لايُقلقنا تسمية هذا بإبن هذا وهذا اخ هذا فأكثر علماء التاريخ مثلا يعلمون أن تليبينيوش ليس ابنا لاموناش كما اعلن بنفسه وهذا يعنى أن نحاكم باقى البروتكولات بنفس المنطق وتقول الموسوعة التاريخية على الشبكة عن هذه المسألة عند الحثيين كلاما متوقعا عن التعبيرات المجازية

Men of roughly equal rank followed the very old tradition of referring to each other as “brothers”. Similarly, a man of superior rank could be referred to as “father”, while a man in an inferior position could be referred to as “son”.

وهذا كله يدل أن بروتكولات تليبينيوش ليست إلا الصورة الحثية او اليهوذية من الإصحاحات الثلاثة الاولى من سفر القضاة وكون امونا يش هو الابن القانونى لزيدانتاش فهذه اشارة لخضوع بنى اسرائيل لمديان وبالفعل تاريخيا واركيولوجيا كانت حقبة القرنين السادس عشر والخامس عشر قبل الميلاد هى فترة سيطرة مملكة ميتان وهم يرتبطون ببنى اسرائيل بنسب مشترك فى ابيهم الأعلى ابراهيم إذ ميتان تنتسب لمدين او اسماعيل بن ابراهيم وكذلك فالمديانيين كانوا اصهارا لموسى عليه السلام ،واخيرا ما اثبته تلبينيوش من كونه ابنا لأمونا يش رغم وجود شكوك حول هذا النسب فيشبه تسمية رفقاء الانبياء بأبناءهم لأن طالوت رضى الله تعالى عنه كان رفيقا وصاحبا للسموأل عليه السلام.

22-حقيقة الجغرافيا الحثية.

هذا الكلام السابق يقودنا إلى ضرورة تحديد ارض الميعاد التاريخية الحقيقية بعيدا عن التحريف السياسى للنصوص الدينية بل نأخذ النص الدينى كما هو والحقيقة أن النص الدينى اليهودى كان يتحدث عن أرض الميعاد بعد الخروج من مصر بإعتبارها الشام التاريخية كلها وليس فلسطين وعندنا فى كتب التراث العربية كتاريخ الطبرى وتاريخ دمشق نص تاريخى مهم يقول

"وَلَحِقَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي كَنْعَانَ بِالشَّامِ فَسُمِّيَتِ الشَّامُ حَيْثُ تَشَاءَمُوا إِلَيْهَا، وَكَانَتِ الشَّامُ يُقَالُ لَهَا أَرْضُ بَنِي كَنْعَانَ، ثُمَّ جَاءَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَتَلُوهُمْ بِهَا، وَنَفَوْهُمْ عَنْهَا، فَكَانَتِ الشَّامُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ وَثَبَتِ الرُّومُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَتَلُوهُمْ، وَأَجْلَوْهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ إلا قَلِيلا مِنْهُمْ، ثُمَّ جَاءَتِ الْعَرَبُ فَغَلَبُوا عَلَى الشَّامِ."

فالأرض الموروثة لبنى اسرائيل كانت بلاد الشام كلها وهذا يعنى أنه لابد أن يكون الحثيين والأشوريين والأراميين لهم علاقة وطيدة ببنى إسرائيل وأن فلسطين لم تكن أرض الميعاد كما فى التراث اليهودية ولكن كانت الغاية كغاية الفتوحات الإسلامية لاترتبط بأرض قومية بدليل أن داوود وسليمان عليهما السلام لم يحددا حدودا للمملكة ولامن سبقهم من الأنبياء عليهم السلام اجمعين ولا من تلاهم من الملوك الإسرائيليين ولوكانت فلسطين هى هدف موسى عليه السلام دون بقية الشام لما توجه جنوبا بعد خروجه من مصر فلو راجعت مسار بنى اسرائيل من سيناء بعد خروجهم من مصر لوجدتهم توجهوا جنوب العقبة وليس شمالها حتى يتمكنوا بعد مسار طويل من الالتفاف الى الشام وهذا ليس موضوعنا هنا ولكنها ملاحظة سريعة لأن خلط النزعات السياسية والاستعمارية بالعقائد والتاريخ قد افسد الاثنين معا والحقيقة التاريخية بأن ارض كنعان لم تكن فلسطين فقط بل كل بلاد الشام وكاتب سفر التكوين كان يؤكد ويكرر فى مواضع شتى بأن الحثيين جزء من الامة الكنعانية جغرافيا وتاريخيا وليس كاتب التكوين وحده بل كل كتبة الاسفار ونحن نعلم من نصوص لا تُحصى بأن بنى اسرائيل على عهد موسى ورثوا الارض المقدسة ولكن كل الاسفار التوراتية تؤكد أن هذه الارض هى كل الشام،وفى وسط التراث التوراتى دائما هناك اشارات على الحقيقة التاريخية فمثلا أرض جلعاد التاريخية التوراتية التى تؤكد الاسفار التاريخية أنها كانت موروثة لبنى اسرائيل عند تحديد مكانها الجغرافى فى الاصحاح الحادى والثلاثين من سفر التكوين أنها بين فدان ارام وبين كنعان أى فى منطقة ما من مناطق شمال الشام وهذا يعنى فعلا أن الشام كلها وراثة بنى اسرائيل ويقول الاصحاح السادس وغيره من سفر الخروج وغير سفر الخروج ينسبون ذلك القول إلى الله عزوجل

[4]وَأَيْضًا أَقَمْتُ مَعَهُمْ عَهْدِي :أَنْ أُعْطِيَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ أَرْضَ غُرْبَتِهِمِ الَّتِي تَغَرَّبُوا فِيهَا.

وفى التكوين10

[15]وَكَنْعَانُ وَلَدَ :صِيْدُونَ بِكْرَهُ، وَحِثًّا[16] وَالْيَبُوسِيَّ وَالأَمُورِيَّ وَالْجِرْجَاشِيَّ[17] وَالْحِوِّيَّ وَالْعَرْقِيَّ وَالسِّينِيَّ[18] وَالأَرْوَادِيَّ وَالصَّمَارِيَّ وَالْحَمَاتِيَّ .وَبَعْدَ ذلِكَ تَفَرَّقَتْ قَبَائِلُ الْكَنْعَانِيِّ.

ولمزيد من المعلومات وكشف الاسرار فحان أوان تحديد حدود مملكة بنى اسرائيل التى اوضحتها الاسفار ففى سفر التكوين15

[18]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً» :لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ[19] .الْقِينِيِّينَ وَالْقَنِزِّيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ[20] وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ [21]وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.«

ومعلوم من النص التوراتى أن يعقوب عليه السلام هو من ورث النبوءة السابقة فى الاصحاح الثامن والعشرين من سفر التكوين

[3]وَاللهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ، وَيَجْعَلُكَ مُثْمِرًا، وَيُكَثِّرُكَ فَتَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الشُّعُوبِ[4] .وَيُعْطِيكَ بَرَكَةَ إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ، لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ لإِبْرَاهِيمَ.«

والمزيد من التأكيد فى سفر العدد الاصحاح34

[7]وَهذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الشِّمَالِ .مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ تَرْسُمُونَ لَكُمْ إِلَى جَبَلِ هُورَ[8] .وَمِنْ جَبَلِ هُورَ تَرْسُمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُ التَّخْمِ إِلَى صَدَدَ[9] .ثُمَّ يَخْرُجُ التَّخْمُ إِلَى زِفْرُونَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ حَصَرِ عِينَانَ .هذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الشِّمَالِ.

وفى سفر يوشع الاصحاح15

[5]وَتُخُمُ الشَّرْقِ بَحْرُ الْمِلْحِ إِلَى طَرَفِ الأُرْدُنِّ .وَتُخُمُ جَانِبِ الشِّمَالِ مِنْ لِسَانِ الْبَحْرِ أَقْصَى الأُرْدُنِّ.

والسؤال ما هو لسان البحر الشمالى الذى اقصى الاردن،النص بنفسه يجيب قائلا

[11]وَخَرَجَ التُّخُمُ إِلَى جَانِبِ عَقْرُونَ نَحْوَ الشِّمَالِ وَامْتَدَّ التُّخُمُ إِلَى شَكْرُونَ وَعَبَرَ جَبَلَ الْبَعَلَةِ وَخَرَجَ إِلَى يَبْنِئِيلَ .وَكَانَ مَخَارِجُ التُّخُمِ عِنْدَ الْبَحْرِ[12] .وَالتُّخُمُ الْغَرْبِيُّ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ وَتُخُومُهُ .هذَا تُخُمُ بَنِي يَهُوذَا مُسْتَدِيرًا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

فى الاصحاح الثالث والثالث عشر والثالث والعشرين من سفر الخروج نص صريح يؤكد ما سبق وأن بنى اسرائيل ورثوا كل بلاد الشام

[15]وَقَالَ اللهُ أَيْضًا لِمُوسَى» :هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ :يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ .هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَهذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ[16] .اِذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمُ :الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ظَهَرَ لِي قَائِلاً :إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُكُمْ وَمَا صُنِعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ[17] .فَقُلْتُ أُصْعِدُكُمْ مِنْ مَذَلَّةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً.

كماورد فى الاصحاح التاسع من سفر عزرا ذكر الحثيين فى سياق الشعوب التى اختلط بها بنو اسرائيل

لَمْ يَنْفَصِلْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ مِنْ شُعُوبِ الأَرَاضِي حَسَبَ رَجَاسَاتِهِمْ، مِنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْعَمُّونِيِّينَ وَالْمُوآبِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ.

وتأكيدا لكل ما سبق ما ورد فى وصية يهوذا فى مخطوطات البحر الميت عن صراع طويل ومرير بين سبط يهوذا وبين الأشوريين ولايكون هذا أبدا إلا لوكان سبط يهوذا هم إما الحثيين أو الميتانيين وبالطبع أى عاقل سيقول هم الحثيون وهذه النصوص السابقة تعنى ببساطة أن حدود المملكة الاسرائيلية هى نفسها حدود الحضارة الحثية المتأخرة والاركيولوجيا تبارك هذا فقدعثر فى الواح مدينة مارى على اسماء الاربعة:تارح وناحور وسروح وحاران مما يجعل من اليقين أن حران التوراتية هى نفسها حران التى نعلمها،وقد وُجدت اسماء لقبيلة بنيامين فى الواح مارى أيضا وايضا عند النظر الى الاسماء الرئيسية للمدن الحثية فى العصر المتأخر فسنجد هذا فحاتوشا عاصمة الحثيين عند القلب شيلوه حادى أو شيلوه يهوذا وقد ذكرت الاسفار التوراتية مدينة بإسم شيلوه ويبدو أن بنى اسرائيل بعد خروجهم من مصر كانت لهم أكثر من مدينة مقدسة ودينية كما يدل صراحة الاصحاح العشرين من سفر يشوع وهذه من النقاط التى تحتاج الى بحث اكثر تخصصا لأن وفقا لسفر القضاة الاصحاح الرابع ووفقا للتراث الاسرائيلى المنقول الى التراث الاسلامى فإن اخر عهد بالقدس كعاصمة لبنى اسرائيل هو عصر سليمان عليه السلام والتاريخ المادى يؤكد بشدة أن عاصمة الحثيين هى حاتوشا وليس اورشليم او قادش والتاريخ المادى يؤكد أن الحثيين نقلوا عاصمتهم من حاتوشا الى شابين يوا التى اعتقد أن ترجمتها خطأ والصواب يوا شابين بل يروشاليم بل اورشليم وتقول الوثائق الحثة أن هذا حصل فقط لاغير فى عصرى الملكين الحثيين تاود هللويا وسوببلوما فقط وبعد ذلك عادت العاصمة الى حاتوشا وهناك بفضل الله عزوجل مفاجأة كبيرة يقدمها العلم المادى بهذا الخصوص وتكشف لنا حقيقة الغموض فى مسألة القدس فالنص القرأنى ظاهره أن بناء القدس وهيكل سليمان كان فى ختام حياة سليمان عليه السلام ويؤيده حديث مختلف فى صحته عن النبى صلى الله عليه وسلم وحتى لو كان الحديث من الاسرائيليات فالخبر الواضح أن بيت المقدس تم بناؤه فى ختام حياة النبى سليمان مع قصة الارضة التى اكلت من سأته وحتى بدون هذه الاخبار فالمنطق يؤيدها لأن نبى الله سليمان عليه السلام كان رجل حرب وغزو يحتاج لعاصمة عسكرية لا دينية مدنية وبيت المقدس مدينة دينية ولا يمكن الجمع بين الاثنين، وأيضا فإن القدس لايسمح لها وضعها فى التاريخ القديم أن تكون عاصمة لعدم حصانة موقعها وعلى الرغم من العبث الشديد بالاسفار التوراتية ولكن فى وسط النصوص تنكشف الحقائق فهذه الحقيقة التاريخية أن اورشليم العاصمة غير اورشليم فلسطين قبلة بنى اسرائيل اشارت اليها الاسفار من بعيد فى مسألة زواج ابنة فرعون من احد ابناء سليمان عليه السلام ففى الاصحاح التاسع من سفر الملوك الاول

24وَلكِنَّ بِنْتَ فِرْعَوْنَ صَعِدَتْ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى بَيْتِهَا الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، حِينَئِذٍ بَنَى الْقَلْعَةَ25 .وَكَانَ سُلَيْمَانُ يُصْعِدُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي بَنَاهُ لِلرَّبِّ، وَكَانَ يُوقِدُ عَلَى الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ .وَأَكْمَلَ الْبَيْتَ.

ولوجمعت النص السابق مع الاصحاح الثالث من سفر الملوك الاول

[1]وَصَاهَرَ سُلَيْمَانُ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ، وَأَخَذَ بِنْتَ فِرْعَوْنَ وَأَتَى بِهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى أَنْ أَكْمَلَ بِنَاءَ بَيْتِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَسُورِ أُورُشَلِيمَ حَوَالَيْهَا[2] .إِلاَّ أَنَّ الشَّعْبَ كَانُوا يَذْبَحُونَ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ، لأَنَّهُ لَمْ يُبْنَ بَيْتٌ لاسْمِ الرَّبِّ إِلَى تِلْكَ الأَيَّامِ.

يتضح من جمع النصين أن هناك مدينتان مدينة داوود واورشليم،ومدينة داوود هى اورشليم يهوذا العاصمة السابق ذكرها بينما بيت المقدس تأخر بناؤه،وزيادة فى التأكيد ففى الاصحاح الرابع من سفر القضاة يتحدث عن معركة قادش الاولى وفى هذا الاصحاح الذى كتبه شخص لايريد تمجيد قبيلة يهوذا قط لأنه ليس من يهوذا فذكر ملك يهوذا بإسم موطنه الاصلى"حابر"نسبة لحبرون فما هى العاصمة التى جاء منها حابر القينى؟يقول كاتب الاصحاح

[11]وَحَابِرُ الْقَيْنِيُّ انْفَرَدَ مِنْ قَايِنَ، مِنْ بَنِي حُوبَابَ حَمِي مُوسَى، وَخَيَّمَ حَتَّى إِلَى بَلُّوطَةٍ فِي صَعَنَايِمَ الَّتِي عِنْدَ قَادَشَ.

هذا الكلام السابق يوافق الاركيولوجيا عن حركة الملك الحثى لقتال رمسيس من الشمال منفردا عن حلفاؤه ولكن الذى يلفت الانتباه أن الاسفار التاريخية :الملوك والاخبار تؤكد أن ملوك يهوذا كانوا دوما ينطلقون فى حروبهم من اورشليم ففى النص السابق استبدل اورشليم بقاين،وليس كاتب الاسفار بالساذج ليقع فى خطأ كهذا ولكن وقع منه ماكان غيره يخفيه كما فى المثل المصرى الشعبى"لم يروهم فى السرقة ولكن كشفوهم عند التقاسم والاختلاف فى الغنيمة"فالحقيقة التاريخية أن الملوك الاسرائيليين كانت مراكز حكوماتهم فى جنوب تركيا الحالية ولم تكن فى فلسطين التاريخية واما القدس التاريخية فلم تكن عاصمة ليهوذا قبل عصر الملك يوشيا إذ يقول فراس السواح فى تاريخ اورشليم ص39

إن خلاصة ما أفادنا به علم الآثار بخصوص أورشليم اليوسية (*)، هو أنها لم تكن سوى بلدة صغيرة مُسوَّرة، ولم يكن لها من القدم والعراقة في التاريخ ما لمواقع فلسطينية أخرى مثل أريحا، ولا ضخامة وأهمية مواقع مثل مجدّو و حاصور. وقد بقيت أورشليم محصورة ضمن مساحتها الضيقة على ذروة أوفيل، منذ نشأتها كمدينة مُسوَّرة حوالي عام ١٨٠٠ق.م وحتى نهايات القرن التاسع قبل الميلاد. هذه الصورة

ولا اريد ابدا أن يُساء فهم مقصدى فانا لا انكر أن بيت المقدس كان مدينة مهمة منذ فتحها داوود عليه السلام،بل ان ما ذكره فراس السواح فى كتاب"الحدث التوراتى"عن الشواهد الاركيولوجية فى القدس عن إعادة بناؤها فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد أحد الادلة التاريخية على عصر داوود وسليمان عليهما السلام ونعم القدس كانت مهمة جدا لبنى اسرائيل ولكنها ابدا لم تكن العاصمة السياسية لا قبل داوود ولا بعد داوود،والعلم المادى يقول بأن عاصمة تاود)داوود(

وسوببيلوما)سليمان(كانت يوا شبين او اورشليم وكانت مدينة دينية مهمة عند الحثيين تماما كما تقول الاسفار عن اورشليم ولكن هذه المدينة وبفضل الله عزوجل وعجبا يا لله عُثر عليها فى جنوب تركيا وهذا يبطل كل مزاعم اليهود عن القدس ويؤكد أن القدس لم تكن عاصمة سياسية لبنى اسرائيل قبل هجوم شعوب البحرولا حتى فى عهد داوود وسليمان وهناك فرق بين مدينة داوود وبين بيت المقدس فمدينة داوود هى قادش يهوذا التى عُثر عليها فى جنوب تركيا بإسم يواشبين او يورشليم او اورشليم واما القدس التى هى بيت المقدس فى فلسطين وهى اورشليم لكل بنى اسرائيل فقد كانت مركزا دينيا لبنى اسرائيل كما هى مكة بالنسبة للمسلمين فكما بنى اسماعيل عليه السلام مكة بنى يعقوب عليه السلام القدس بعده بأربعين سنة ومعلوم أن الحاجز النفسى بين ابناء اسحاق من الاسرائيليين وابناء اسماعيل يمنع إتحادهما فى قبلة واحدة فكانت مدينة القدس أولى القبلتين قبلة ليعقوب عليه السلام وابناؤه من بعده كما فى سفر التكوين فى الاصحاح الثامن والعشرين

وَقَالَ» :مَا أَرْهَبَ هذَا الْمَكَانَ !مَا هذَا إِلاَّ بَيْتُ اللهِ، وَهذَا بَابُ السَّمَاءِ[18] .«وَبَكَّرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عَمُودًا، وَصَبَّ زَيْتًا عَلَى رَأْسِهِ[19] .وَدَعَا اسْمَ ذلِكَ الْمَكَانِ »بَيْتَ إِيلَ.«

بيت ايل هو مكان بين حران وبين بئر سبع ولايتحقق هذا تاريخيا وجغرافيا إلا لبيت المقدس وهذا هو رأى العلامة ابن كثير رحمه الله تبارك وتعالى ويوافق العقل والنقل،وكما لم تكن مكة يوما عاصمة ثابتة ابدا للدولة الاسلامية لم تكن القدس الفلسطينية يوما عاصمة سياسية للمملكة الامبراطورية الاسرائيلية قبل هجوم شعوب البحر رغم إقرارنا وأعترافنا ببناء داوود وسليمان عليهما السلام لمبانيها وأن الحقيقة التاريخية التى كشفها الباحثون منهم العرب كالدكتور سهيل الزكار فى رسالته عن القدس وفراس السواح فى كتابه"اسرائيل التوراتية وارام دمشق"بل اعترف بها اليهود انفسهم وانصح الباحثين بكتاب"التوراة مكشوفة على حقيقيتها"لاسرائيل فرانكشتاين ونيل اشر سيلبرمان،أنه بعدما دمرت شعوب البحر المتوسط منطقة بلاد الشام فى نهاية القرن الثانى عشر بعد الميلاد ويبدو أن ذلك كان عقوبة الهية للحيثيين) اليهوذيين (عادت هذه المنطقة من حيث بدأت وقرر الملك اليهوذى يوشيا كتابة تاريخ بنى اسرائيل فتمت كتابته فى اسوء صورة وتم تضييع الحقائق وخلط امور الملك والسياسة بأمور الشريعة والوحى والدين ونظرا لتدمير يهوذا المعروفة بالحضارة الحثية الحديثة تدميرا شاملا على يد شعوب البحر المتوسط والاراميين والاشوريين فضاع جزء كبير من ذاكرة هذه الحضارة ولم يتذكروا إلا القدس فخلطوا بين القدس كمدينة دينية وقبلة لكل بنى اسرائيل وبين كونها عاصمة سياسية لبقايا سبط يهوذا فى الضفة الغربية وكانوا مضطرين لذلك لتحقيق تماسك قومى للمملكة الضعيفة المتبقية من الانهيار والدمار،ولأنه من الصعب على المؤمن بديانة ما مناقشة ما يعتبره مقدسا وثابتا من ثوابت ديانته فلم يناقش احد لماذا كانت القدس عاصمة لبنى اسرائيل فى عهد داوود وسليمان عليهما السلام دون بقية من سبقهم من الانبياء،ولماذا لم ترد نبوءات أو تشريعات منذ ابراهيم واسحاق ويعقوب وموسى وهارون عليهم السلام بإتخاذ بيت المقدس عاصمة سياسية مقدسة،ولماذا عندما فتح بنواسرائيل بيت المقدس اول مرة وافقوا على بقاء اليبوسيين الوثنيين؟ولماذا وافق بنواسرائيل من الاسباط العشرة على قرار

يربعام بن نباط بعد موت سليمان عليه السلام بتحويل الوجهة الدينية من بيت المقدس الى بيت ايل ودان لو كانت المدينة بهذه الدرجة من القداسة فلماذا ظل السامريون على ولائهم لهذا،وعجبا سبحان الله ينكشف سر جديد من اسرار التاريخ وسبب تعدد صفات مدينة قادش بين الاسفار التوراتية المختلفة بل سفر القضاة نفسه يتحدث عن قادشين والجواب:أن كل سبط من اسباط بنى اسرائيل كانت له قادش وربما مسألة تعدد المدن المقدسة لبنى اسرائيل لها علاقة بهذا الحكم الشرعى فى سورة يونس

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ(87)

وبالعودة الى كتاب اورسيوس تاريخ العالم نجد أنه اثبت وجود اورشليم كعاصمة للملك طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه قبل نجاح داوود عليه السلام فى فتح بيت المقدس مما يؤكد وجود اكثر من قادش واكثر من اورشليم

فلما انصرفوا من غزوهم، خرج نساء مدينة يروشالم تلقاءهم يغنّين ويهللن في الدفاف والمزاهر والأكنار، وكان مما نغنّين به: «قَتَل طالوت ألفاً، وداود عشرة آلاف». فلما سمع طالوت ذا لم يهنأه ما سمع، وتعاظمه وشق عليه وقال: أيعطى داود عشرة آلاف [٦٠] ولا أُعطي الا الفاً؟! ما بقي له بعد هذا الا المُلك»!

23-حقيقة أشور والسريان

هذا الجزء من البحث هو إجتهادى متروك للتعديل أو حتى الرفض مُستقبلا من الباحثين

معلوم بفضل الله وحده مماتقدم أن مملكة هاذى اسسى هى مملكة يهوذا وإسرائيل التاريخية وهى مملكة ال داوود ولكن لكى يكتمل البحث حول حقيقة الحضارة الإسرائيلية القديمة فلابد من معرفة المُسمى الذى تسمى به الإسرائيليون القدماء ولابد من تفسير ظهور الأنبياء والملوك الإسرائيليين على القوائم الأشورية والسؤال:لماذا أسمى مانيتون وهو غير مختص بالشعوب الاسيوية المملكة الإسرائيلية والقبائل الاسرائيلية بالأشوريين؟

قبل الإجابة على هذه التساؤلات المشروعة لابد أن نعرف أن التعبيرات التوراتية ليست بمحل ثقة لتحديد إسم الكيان الذى جمع القبائل الإسرائيلية قبل عصر المملكة وأن الإسرائيليين لم يكونوا وحدهم سكانا للأرض كما دلت على ذلك النصوص المتواترة وأنهم كانوا جزءا من حضارة ابناء نوح وإبراهيم عليهما السلام مع الإقرار بأنهم كانوا ملوكها وقادتها وانبياؤها ولكن الحضارات الحثية والأشورية قامت على مجموعة قبائل من الساميين والإبراهيميين مصداقا لقول الله عزوجل

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(34) أل عمران

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (26)الحديد

والطريق الأفضل لمعرفة مُسمى ووصف الكيان الذى جمع الإسرائيليين قبل عصر داوود هو فى فلتات السنة كتبة الاسفار فيما نقلوه من مقولات أعدائهم فيهم ولكن بالعودة لسفر التكوين ولسفر صموائيل الأول نجد شبه إجماع من جيران بنى اسرائيل ومن اعدائهم على تسميتهم بالعبرانيين، والسؤال هل هناك ارتباط بين العبرانيين والشريان؟هناك إرتباط نسب فى التوراة فهم إخوة فى سام بن نوح ولكن الحقيقة أن الإثنين عاشا فى نفس الجغرافيا وبنفس العقائد وفى قلب كتب التراث هناك رواية مهمة فى تاريخ الطبرى وغيره تكشف المستور عن حقيقة العبرانيين

قَالَ :لَمَّا هَرَبَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ كُوثَى، وَخَرَجَ مِنَ النَّارِ وَلِسَانُهُ يَوْمَئِذٍ سِرْيَانِيٌّ، فَلَمَّا عَبَرَ الْفُرَاتَ مِنْ حَرَّانَ غَيَّرَ اللَّهُ لِسَانَهُ فَقِيلَ :عِبْرَانِيٌّ، أَيْ حَيْثُ عَبَرَ الْفُرَاتَ وَبَعَثَ نَمْرُودُ فِي أَثَرِهِ، وَقَالَ :لا تَدَعُوا أَحَدًا يَتَكَلَّمُ بِالسِّرْيَانِيَّةِ إلا جِئْتُمُونِي بِهِ، فلقوا ابراهيم عليه السلام فَتَكَلَّمَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، فَتَرَكُوهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا لُغَتَهُ.
الحقيقة أن اشور لها معنيان معنى عام يُراد به شعبا معينا ومعنى خاص عند اضافته لأسماء الملوك ولفهم حقيقة المعنيين العام والخاص أنصح بمقالة الأستاذ يوسف شبلا على الشبكة ولنبدأ بالمعنى العام وبالعودة ألى الأسفار التوراتية نجد ثلاثة تسموا بأشور فى سفر التكوين والثلاثة من قبائل مختلفة وتدل على ثلاثة قبائل وحضارات مختلفة

أشور بن النمرود بن كوش

وأشور بن سام بن نوح عليه السلام

وأشور بن ددان بن يقشان بن ابراهيم عليه السلام

وبصراحة عند العودة إلى النسخ الأصح للعهد القديم خصوصا التوراة السامرية وبعض نسخ الابوكريفا أكتشفت مفاجأة وهو حل اللغز إن شاء الله تبارك وتعالى فأشور فى التوراة السامرية هو فقط اشور بن سام بن نوح وهذا هو الصحيح ويؤكده ما ذكره الملك الأشورى اسرحدون كما فى كتاب حضارات غرب اسيا من أن اصولهم ترجع إلى انليل بانى بن او اشى أو اشور فيكون تفسير اللغط الكثير بين العلماء الذين أهملوا التراث العربى والاسرائيلى فى تفسير اشور فلم يصلوا لشئ،أشور نسبة للسلف الأول اشور بن سام كما حضارة عيلام نسبة لعيلام بن سام وكما حضارة ميتان نسبة لمدين بن ابراهيم أو مدين بن إسماعيل وكما حضارة سوبا ارتو نسبة لسبأ بن حام،وهنا السؤال:إذا كان الاشوريين ينتسبون لأشور بن سام فلماذا كل هذه الاسماء المنتسبة لأشور؟الجواب لأن أشور يراد بها مجموعة خاصة من الساميين وهى المجموعة التى سكنت بين دجلة والفرات فى المدن الرئيسية اشور ونينوى ونينورتا وكالح ونمرود خصوصا اشور ولكن كلمة اشور من الخطأ تخصيصها بهولاء لأن كلمة أشور يُراد بها السريان ايضا والإشتراك اللغوى لايعنى أن الإثنين شئ واحد يقول ابن عساكر رحمه الله تبارك وتعالى

"وقال بعض الرواة:إن إسم الشام الأول سورية"

وهنا أذكر أن المسعودى فى مروج الذهب واليعقوبى فى تاريخه كانوا يفرقون بين الاثوريين او الاشوريين وبين السريان رغم أن اليعقوبى أثبت عراقية السريان مثل الاثوريين وللأسف عندما اعتمدنا على الحوليات الاركيولوجية دون الوثائق تخلفنا بينما كان الأوائل أعلم،فالسريان هم مجموعة أعم من الاشوريين وقد ذكر المسعودى أن بعض ملوكهم وصل الهند ولانُصدق ولانكذب إلا بدليل المهم أنه لم يكن اختصاص الاشوريين السريان بمنطقة شمال شرق العراق فقط كما تؤكد النسخ القديمة من التوراة فالصحيح أن الأشوريين بمعنى السريان هو المجموعة السامية المعلومة

والذى يدفع للقول بهذا بفضل الله تبارك وتعالى هو واقعة تبلبل الألسنة بأرض بابل والعراق وهى الواقعة التى ذكرها سفر التكوين فى الإصحاح الحادى عشر وهى مذكورة فى القرأن الكريم فى سورة النحل

قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ(26)

وتقول كتب التراث العربية إن اللغة قبل تبلبل الألسنة كانت السريانية وأن هذه الواقعة كانت على عهد النمرود وهو الذى صاحب تبلبل الألسنة كما ذكرت كل كتاب التراث فتكون السريانية نسبة لهذه الدولة المجهولة التى حدثت فيها هذه الواقعة ويقول المسعودى فى مروج الذهب واليعقوبى فى تاريخه بأن أول الملوك بعد الطوفان هم ملوك السريان بأرض بابل وهذا يؤكد الكلام السابق خصوصا لو ربطته بأن ابناء سام بن نوح إقتسموا الأرض منذ عهد فالج بن عابر وكان يقطان بن

عابر قد أخذ شبه الجزيرة العربية وفالج ومن بعده رعو قد حكموا الأجزاء الشمالية من أرض سام أى العراق والشام وما حولها وهناك دليل أخر على هذا وهو أن اسفار التكوين والخروج وصموائيل الاول كانت تسمى الإسرائيليين والإبراهيميين بالعبرانيين نسبة لعابر حفيد نوح وهذا يعنى أن تسمية الإسرائيليين كانت بالسلف الأعلى وسيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيان أن السلف الأعلى تم ذكره والذى يهمنا أن المسعودى فى مروج الذهب ينسب السريانيين إلى شوسان أوسوسان وهو أول ملك وضع التاج على رأسه ولو أردت رأيى الشخصى فسوسان هو الملك سرجون بن رو أو ساروكين الأكدى لأن الحسابات الزمنية لاتعطى سواه ولتشابه قصص كل منهما من حرب الجبابرة وظهور عبادة التماثيل والأصنام ووضع التاج وهو مؤسس دولة النمرود ولكن لنؤجل التفاصيل الموسعة فى هذا إلى دراسة مستقبلية إن شاء الله تبارك وتعالى ولكن المعلومة الخطيرة التى تهمنا هنا أن هذا الكلام عند تطبيقه على التوراة وتاريخ العراق القديم يعطينا نتيجة بأن أشور بن سام بن نوح هو نفسه شوسان هو الملك سرجون الأكدى نفسه،لنقرء الاصحاح العاشر من التكوين
[8]وَكُوشُ وَلَدَ نِمْرُودَ الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ،[9] الَّذِي كَانَ جَبَّارَ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ .لِذلِكَ يُقَالُ : »كَنِمْرُودَ جَبَّارُ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ[10] .«وَكَانَ ابْتِدَاءُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرَكَ وَأَكَّدَ وَكَلْنَةَ، فِي أَرْضِ شِنْعَارَ . [11]مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ خَرَجَ أَشُّورُ وَبَنَى نِينَوَى وَرَحُوبُوتَ عَيْرَ وَكَالَحَ[12] وَرَسَنَ، بَيْنَ نِينَوَى وَكَالَحَ، هِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ.

يقول النص إن نفس الأرض التى خرج منها النمرود هى نفسها التى خرج منها أشور تاليا لشخص النمرود وأنه قام ببناء عدة مدن ولكن مدينة كالح إسمها فى العراق مدينة النمرود فأشور هو نفسه النمرود وهذا هو المنطق طالما النمرود وأشور هما رمزان لملوك ودول والحقيقة أن وضعهما فى النص السابق بشخصيتين ليس بخطأ فقد سبق سرجون الأكدى اول جبار حقيقى وهو لوجال زاغيرى فالنمرود فى النص السابق يتوافق مع لوجال واشور يتوافق مع سرجون وقصة سرجون مع لوجال سجلتها الكتب التراثية العربية مع إضافات من عصور أخرى بإسم صراع أفريدون والضحاك فأفريدون الذى عاصر ابراهيم عليه السلام هو سرجون والضحاك وهو النمرود التوراتى وليس النمرود فى القرأن الكريم هولوجال زاغيرى الذى هزمه وعزله سرجون من الحكم وعجبا لمن زعم بأن التوراة تراث محبوكة،ولكن الصفات السابقة عن النمرود لاتعطينا إلا صفات أسرة أكد التى أسسها سرجون الأكدى فأشور هو سرجون الأكدى وفى كتابى مروج الذهب للمسعودى وتاريخ اليعقوبى أن أول ظهور للنمرود كان على عهد ارغو ولكننا نعلم من الأركيولوجا أنه هو سرجون فيكون سرجون هوالنمرود وأشور ملك البناء فى نفس الوقت وبالنظر المنطقى فإن قول كتب التراث بأن الأرض كلها كانت تتكلم السريانية فهذا لايتحقق إلا بقيادة موحدة وكيان سياسى واحد وأيضا النظر فى قصة تبلبل الألسنة فى سفر التكوين فهى تتحدث عن دولة واحدة ضخمة تجمع الجميع ولا يتبقى أمامنا بحساب الزمان إلا سرجون الأكدى وأسرة أكد وإلا فإن التاريخ يتناقض مع التراث فالتراث يقول كانت الأرض لسانا واحدا وأمة واحدة قبل عصر إبراهيم وأن التفكك والإنهيار كان على عصر النمرود والتاريخ يقول أن أول دولة إمبراطورية هى أسرة أكد فلابد أن يكون الذى تفكك هو نفسه الذى قام بالتوحيد خصوصا أن كتب التراث تثبت شيئين:أن الأرض أنقسمت على عهد فالج جد إبراهيم الأول وكانت متحدة على عهد إبراهيم الذى عاصر النمرود وهو احد سلالة النمرود

الأول وعند ربط المعلومتين فيكون الذى قام بتوحيد الأرض كان بين فالج وإبراهيم عليه السلام فهو سرجون الأكدى وكلمة أشور معناها الثور الإلهى وهى صورة سرجون الأكدى بقرنين والحمد لله رب العالمين أن هناك نص فى التوراة السامرية يجعل النمرود هو بانى نينوى

للكون جبارا فى الأرض (٩) وهو كان جبارا قنوصاً فى حضرة الله . بسبب ذلك يقال كالنمرود جبار قنوص فى عالم الله (١٠) وكانت أول مملكته بابل وأرك وأكد وكلمن بأرض العراق (١١) من تلك الأرض خرج إلى الموصل وبنى نينوه ورجه المدن والكرخ (١٢) وخراسان بين نينوه وبين الكرخ . هى المدينة العظمى

وأيضا فإن التحقيق العلمى للسريانية التى يقصدها علماء المسلمين فى كتبهم كالطبرى والثعلبى سنكتشف أنها الأكدية وتصديقا لكلام مانيتون عن الشريان أو السريان الذى اثبت كفاءة وعلم وإقتدار فإن السريان كانوا يسكنون مناطق شاسعة من اسياوالذى يؤكد هذا ما ذكرته كتب التراث العربية عن تحول النبى إبراهيم عليه السلام إلى السريانية او الشريانية بعدما عبر الفرات وما ذكرته نسخ التوراة القديمة عن سكان فدان ارام مثل لابان خال يعقوب بأنه لابان السريانى وبالتالى كون ملوك الحثيين كانوا ملوكا لأرض لابان كما تقدم بيانه بفضل الله عزوجل يؤكد ملوكيتهم على الشريان أو السريان،ولمزيد من التوضيح فإن السريان سكان شمال غرب العراق وشمال بلاد الشام هم اشوريون ولكن هل هم من الأشوريين أو يرتبطون بهم؟الجواب لا بل هم مجموعة مختلفة تماما لأن الأشوريين كانوا يسكنون شمال العراق الشرقى لا الغربى ولكن فى كتاب تاريخ الأشوريين القديم أن الكتاب اليونان واللاتين)ومانيتون يُعتبر منهم رغم مصريته (كانوا يطلقون اسم اشور على شمال الرافدين واحيانا الرافدين كلها واحيانا المناطق السورية وفى كتاب حضارات غرب اسيا وايضا كتاب الشرق الخالد باب اشور وايضا باب المملكة الحثية الحديثة أن القبائل الأشورية اقامت روابط دينية مع بلاد الشام ومستوطنات وعلاقات اقتصادية فى كانتيش موطن الحثيين التاريخى وهذا يتوافق مع حديث التوراة عن الأراميين وايضا ورد ذكر سكان الشام فى جداريات تحتمس الثالث ووزيره رخ مى رع وخليفته امنحتب الثانى كما فى ترجمة سليم حسن لجداريات الكرنك وتمت ترجمتها بالأسيويين وأيضا فى اسماء مقدمى الجزية بإسم قريب من السريان أو الشوريان وكانوا اقواما غير الاشوريين الذين قدموا الجزية أيضا لتحتمس وأنا أستغرب كيف لم يلفت كل ما سبق إنتباه الباحثين وهناك نصين صريحين فى سفر التكوين يثبت إرتباط السريان والأشوريين ببنى اسرائيل ويدل أن الأقوام الذين حاربهم التحامسة كانوا من بنى إسرائيل كما فى سفر التكوين الاصحاح22

[20]وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أُخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ» :هُوَذَا مِلْكَةُ قَدْ وَلَدَتْ هِيَ أَيْضًا بَنِينَ لِنَاحُورَ أَخِيكَ[21] :عُوصًا بِكْرَهُ، وَبُوزًا أَخَاهُ، وَقَمُوئِيلَ أَبَا أَرَامَ.«

وفى نسخة التوراة الأبوكريفية بدل قموئيل أبا أرام قموئيل أبا السريان

[1]وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ،[2] فَوَلَدَتْ لَهُ :زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحًا[3] .وَوَلَدَ يَقْشَانُ :شَبَا وَدَدَانَ .وَكَانَ بَنُو دَدَانَ :أَشُّورِيمَ وَلَطُوشِيمَ وَلأُمِّيمَ[4] .وَبَنُو مِدْيَانَ :عَيْفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ وَأَلْدَعَةُ .جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو قَطُورَةَ[5] .وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ .
[6]وَأَمَّا بَنُو السَّرَارِيِّ اللَّوَاتِي كَانَتْ لإِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ

والنص السابق يربط صراحة بين الميتانيين والاشوريين وبين إبراهيم عليه السلام ،وهناك تفصيل أقوى للنص السابق قاله الإمام الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى

"وأقام مدن ومدين بأرض مدين، فسميت به، ومضى سائرهم في البلاد وقالوا لإبراهيم :يا أبانا أنزلت إسماعيل وإسحاق معك، وأمرتنا أن ننزل أرض الغربة والوحشة !فقال :بذلك أمرت، قال:فعلمهم اسما من أسماء الله تبارك وتعالى، فكانوا يستسقون به ويستنصرون، فمنهم من نزل خراسان، فجاءتهم الخزر فقالوا :ينبغي للذي علمكم هذا أن يكون خير أهل الأرض، أو ملك الأرض، قال :فسموا ملوكهم خاقان."

فى النص السابق أن الإبراهيميين ظلوا يتحركون شرقا حتى وصلوا إلى الهضبة الإيرانية فكيف لايكون لهم إرتباط بالأدنى أى بالأشوريين والمديانيين وكان ينبغى أن يلفت إنتباه الباحثين أن الميتانيين والسوبا ارتيين والاشوريين الذين حاربهم التحامسة وملوك الاسرة المصرية الثامنة عشرة ثم تصالحوا معهم يرتبطون بالإبراهيميين لسبب النص السابق والجغرافيا المشتركة بين ميتان واشور وبين الإبراهيميين،وليس هذا كل شئ ففى وثيقة حيثية منسوبة للملك سوببلوما)سليمان (يتحدث عن الاشوريين بإعتبارهم ميتان

Akk Obv 48-65; Hitt 1-20: [The Assyrian …] sent him to besiege [Washukanni] and gave them a single chariot warrior as leader. [But] when he [came] to the city [of Washukanni, the people of] Washukanni refused to make peace. But when the infantry and chariotry of [Assyria] besieged Washukanni, Prince Piyassili and I, Prince Shattiwaza, [were] in Irrite. A messenger came to us from Washukanni [and] spoke [as follows]: "The infantry and chariotry of Assyria are coming for battle [against the infantry and chariotry] of Hatti." Then we marched out [and] their … came to meet [us], saying " […and] in the [presence] of the scribe [of] the gate of the city of […] And the infantry and chariotry of Assyria …. He took away. But when to us …., we went up to [Washukanni. But] the city of Pakarripa … turned. And when [the people of Pakarripa] heard that [Prince] Piyassili and [Prince] Shattiwaza and both the infantry and chariotry of Hatti were going up to Washukanni.
Hitt. 21-29: the people of Pakarippa deserted and became allies [of Hatti].

And we [went] out from Washukanni and went up to Pakarippa. Word was brought to us: “The Assyrian is coming against you in battle.” The environs of Pakarripa were desolate; and hunger caught up with the troops. The Assyrians however were not to be seen again. They did not come against us in battle and we went after the Assyrians to the city of Nilapšini. But the Assyrians did not come against us in battle there either.

المفسرون المؤرخون قاموا بتفسير النص السابق بأنه دعم من الاشوريين لمملكة ميتان ضد الحثيين ولكن أين جيش ميتان اصلا؟فالتفسير المنطقى الذى يقوله التفسير الجغرافى بأن الاشوريين هم الميتانيون كما فى النص التوراتى أنهما إخوة من نسل ابراهيم عليه السلام وفى قلب المزامير الداوودية فى المزمور الثالث والثمانين والذى أعتبره بفضل الله عزوجل هو الذى يفسر النص السابق وحقيقة علاقة اشور بالميتان فيقول بأن أشور جزءا من تحالف الميتانيين وصارت ذراعا لبنى لوط أى للموأبيين وهم جزء من الاجزاء المكونة لإمبراطورية ميتان

[5]لأَنَّـهُمْ تَآمَرُوا بِالْقَلْبِ مَعًا .عَلَيْكَ تَعَاهَدُوا عَهْدًا[6] .خِيَامُ أَدُومَ وَالإِسْمَاعِيلِيِّينَ، مُوآبُ وَالْهَاجَرِيُّونَ . [7]جِبَالُ وَعَمُّونُ وَعَمَالِيقُ، فَلَسْطِينُ مَعَ سُكَّانِ صُورٍ[8] .أَشُّورُ أَيْضًا اتَّفَقَ مَعَهُمْ .صَارُوا ذِرَاعًا لِبَنِي لُوطٍ.

وإذا أرض الشريان كانت بكل ارض الاراميين التاريخية وهى أوسع من بنى اسرائيل واوسع من القبائل الأخرى لأنه يُراد بها كل من ينتسب نسبا أو ثقافة إلى الشريان أو الاشوريين والشريان المذكورين فى جداريات تحتمس الثالث وما بعده وتحدث عنهم مانيتون هم المجموعة السامية الكبرى التى تضم العبرانيين والكلدانيين سكان الانهار وبنى اسرائيل هم جزء صغير من العبرانيين وعند مقارنة عميقة وأرجو من الله عزوجل أن أكون مصيبا تظهر الحقيقة التاريخية للشريان فالمسعودى فى مروج الذهب تحدث عن الشريان بإعتبارهم ملوك الهند وزارح الكوشى الذى حاربه الملك اساين حفيد سليمان كان مذكورا فى كتب التراث أنه ملك الهند ولكن التحليل الأركيولوجى للنصوص يقول بأنه كان ملكا على الكاشيين فى بابل وهنا تذكر الوثائق الاشورية والحثية رسائل متبادلة بين ملك عراقى وملك حيثى إسمه مورشيللى وتصور البعض أنه مورشييلى الثانى أى رحبعام بن سليمان ولكن موضوع المناقشة فى هذه الرسائل المتبادلة وهو سيطرة العراقيين على بلاد خانى جالبت وهى بقايا ميتان لم يكن فى عصر رحبعام او مورشيللى الذى هاجم بابل اصلا فيكون المقصود هنا هو اخر مورشيللى فى القوائم الحثية وهو الملك اساين رحمه الله تعالى لأنه هناك رسالة من حاتوشيلليش الثالث المعاصر له وأعتقد أنه عتاى بن رحبعام بن سليمان يرسل للملك العراقى بشأن ميتان بإعتبار ميتان من أملاكه وايضا فمورشيلليى الثالث هو الذى تعرض لهجوم من العراق ومازالت بقايا المراسلات بين اساين وزارح فى كتب التراث ولو قارنت رسالة مورشيللى إلى الملك العراقى يحذره من سوء الأدب مع مقام الملك العظيم فهى تشبه رسالته لزارح الكوشى فى كتب التراث التى يخوفه فيها من عظمة الله عزوجل فما إسم الملك الذى كان يبعث اليه فى الوثائق الحثية والعراقية؟الجواب ملك بلاد اشور او ملك بلاد السريان وهذا هو زارح الكوشى وبلاد السريان هى كل ارض المشرق التى سكنها الساميون وحينما تحدث أشوروباليت فى رسائل

تل العمارنة أنه ملك أرض اشور ولم يقل ارض اسرائيل كان يتحدث أنه يحكم كل الشريان أو الاراميين فأرض اشور أى ارض الشريان لأنه اختار الشعب والقبيلة الأكبر ليتباهى بها وكان يعنى كل المتكلمين بالسريانية ولايعنى الشريط الضيق فى شمال العراق ونظرا لأن هذا الملك هو من اسقط الحكم الميتانى واصبحت ميتان تابعة له فقد صار الشريان او السريان كلهم تحت سلطانه وهناك شاهد فى قلب كتب التراث أن طالوت رضى الله تعالى عنه كان شوريانيا أو سريانيا ففى كتاب تاريخ الأمم والممالك للطبرى عن طالوت

"واسم طالوت بالسريانية شاول بن قيس"

ويقول الثعلبى رحمه الله تبارك وتعالى فى قصص الأنبياء

"وكان طالوت بطولها وإسمه بالسريانية سادل وبالعبرانية شاول بن قيس"

ولايُعقل أن يُغير السريان إسم طالوت مالم يكونوا قد عاصروه لأن الأسماء التى تأتى من لغات أخرى تُنقل بلاترجمة خصوصا الأسماء الدينية وهذا هو تفسير كلام مانيتون الغامض عن اشور وتفسير ظهور حكام اسرائيليين فى قوائمهما،وهنا ننقل كلاما للإمام الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى عن السريان او الشريان فى كتابه تاريخ الامم فيقول:

"وكان يقال لعاد في دهرهم عاد إرم، فلما هلكت عاد قيل لثمود إرم، فلما هلكت ثمود قيل لسائر بني إرم :إرمان، فهم النبط، فكل هؤلاء كان على الإسلام وهم ببابل، حتى ملكهم نمرود بن كوش بن كنعان بن حام ابن نوح، فدعاهم إلى عبادة الأوثان ففعلوا، فأمسوا وكلامهم السريانية، ثم أصبحوا وقد بلبل الله ألسنتهم، فجعل لا يعرف بعضهم كلام بعض"

وقد تكرر هذا الكلام من الإمام رحمه الله تعالى ومن غيره ويدل أن الشريان هم المجموعة الأوسع التى حاول كتبة الأسفار طمسها واستخدموا بدلا منها تعبير"الذين هادوا أوكل إسرائيل"

أما المعنى الخاص لكلمة أشور عندما تُضاف للأسماء الشخصية فهو صفى الله تبارك وتعالى أو منحة الله تبارك وتعالى والذى يهم لإثبات علمية هذا الكلام هو ظهور لقب أشور أو المخلص المسيانى فعلا للحكام الإسرائيليين وهنا نذكر بمقالة على النت للأستاذ يوسف شبلا أثبت أن اشور اوباليت معناها فى سفر القضاة فلنقرء سويا من عدة مواضع من سفر القضاة

فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخَلِّصًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ، عُثْنِيئِيلَ بْنَ قَنَازَ أَخَا كَالِبَ الأَصْغَرَ[10] .فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَقَضَى لإِسْرَائِيلَ.

[15]وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ لَهُمُ الرَّبُّ مُخَلِّصًا إِهُودَ بْنَ جِيرَا الْبَنْيَامِينِيَّ

[31]وَكَانَ بَعْدَهُ شَمْجَرُ بْنُ عَنَاةَ، فَضَرَبَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِتَّ مِئَةِ رَجُل بِمِنْسَاسِ الْبَقَرِ .وَهُوَ أَيْضًا خَلَّصَ إِسْرَائِيلَ.

[14]فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ) أى لطالوت الذى هو جدعون(وَقَالَ» :اذْهَبْ بِقُوَّتِكَ هذِهِ وَخَلِّصْ إِسْرَائِيلَ مِنْ كَفِّ مِدْيَانَ .أَمَا أَرْسَلْتُكَ؟«

وفى سفر صموائيل الأول

[15]وَالرَّبُّ كَشَفَ أُذُنَ صَمُوئِيلَ قَبْلَ مَجِيءِ شَاوُلَ بِيَوْمٍ قَائِلاً»[16] :غَدًا فِي مِثْلِ الآنَ أُرْسِلُ إِلَيْكَ رَجُلاً مِنْ أَرْضِ بَنْيَامِينَ، فَامْسَحْهُ رَئِيسًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيُخَلِّصَ شَعْبِي مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى شَعْبِي لأَنَّ صُرَاخَهُمْ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ.«

وفى الرسائل الإنجيلية نقاشات كثيرة حول المسيح المخلص الذى ينتظره بنو إسرائيل،ولاننسى أن داوود عليه السلام كان يُسمى طالوت بمسيح يهوه أو مسيح الرب فكل ما سبق هو تفسير لمعنى أشور فى ألقاب الملوك وهو الملك المبعوث من الرب ويقابله فى القرأن الكريم

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا

ويُلاحظ فى القوائم الأشورية أن لقب اشور لم يظهر ثابتا قط وبشكل مستمر قبل عصر الخروج الاسرائيلى من مصر أى قبل القرن التاسع عشر قبل الميلاد بل لم تظهر الأسماء السامية القحة فى القوائم الاشورية إلا قريبا من هذا التاريخ مع مراعاة أن العراقيين على خلاف غيرهم عندهم خطأ غير صغير فى التحديد الزمنى كما يُلاحظ أن أحد الأسباط الإسرائيلية وهو سبط اشير وكلمة "اشير"تتقارب فى الجذر مع"أشور"ولكنها تقترن بالبهجة والسرور.

هناك نقطة اخيرة بخصوص اشور وهى لقب المسيح باللغات السامية وهو ايسو أو عيسى أى الممسوح من العيوب او الابيض تمام النقاء وهذا سيقودنا إلى الاضافة التى يضعها الحثيون فى نهاية اسماء رجال السياسة وهى ايس او يس فهذه الزيادة هى نفسها كلمة اشور التى تُضاف للسياسيين الاشوريين وهى تقابل عند العبرانيين مسيح الرب بل هى مقصد العبرانيين الاسرائيليين بها،فالمسيح هو الرئيس المُخلص وسبب كراهية اليهود لعيسى عليه السلام أنهم أرادوا مسيحا مخلصا عاجلا بينما أراد الله عزوجل أن يكون عيسى عليه السلام مسيحا ومُخلصا كونيا عالميا من المسيخ الدجال فى اخر الزمان.

24- خلفاء نبى الله سليمان بن داوود عليهما السلام

لدى يقين بأن نبى الله سليمان فى اخر ايامه ترك امور المملكة لأحد من نسله يدبرها وظاهر القوائم الحثية أنه رحبعام ولكن قبل أن نبدأ المقارنة بين خلفاء سليمان فى الاسفار التوراتية والتاريخ التوراتى وخلفاء سوببلوما فى تاريخ الحثيين والمملكة المتأخرة الحثية لابد أن نسئل انفسنا لماذا قلنا بأن طالوت رحمه الله هو تلبيينيوش ملك الحثيين وداوود عليه السلام هو تاود هللويا وسليمان عليه السلام هو سوببلوما؟الجواب لأننا عكسنا الترجمة أو بمعنى اخر بأن اللغة الحثية القديمة تُقرء مقلوبة

الحاكم الحثى المجهول اموناش= اش امون= اشمويل= السموأل عليه السلام

تولبيينيوش=تولبيينو-شى=شى طوليبينو=المسيح الملكى طالوت

تاود هللوياش=تاود هال اللى-شى=شى-ايللى-هال-تاود=مسيح الله ومغنيه داوود عليه السلام

اريك دائن ايللى=ايللى دائن اريك=نبى الله داوود ذو الايد أو صاحب الكرسى عليه السلام

سوببل ايلوما= إيلوما بعل سوب=نبى الله ملك الارض سليمان

شواين يوا=يوا شواين=يروا شواين=يروشليم=اورشليم

يقول الدكتور سامى الأحمد فى كتابه تاريخ إيران والأناضول ص240

ويؤكد البعض ان اوائل اثاروجود الحيثيين قد ظهرت في موقع كول تبة (كانيش) . فالمزيدات الى نهاية الالفاظ في اسماء السكان المحليين في الكتابات التي وردتنا من كول تبة امثال الا ala وايلي Illiواولا Ula هي تحويرات حيثية الى المزيدات الحاتية ال ، ايل واول . وقد ظهر اخيرا بأن كانيش هي نفسها نيسا . ولما كان الحيثيون قد اطلقوا على لغتهم الاسم النيسية فان نيسا (كول تبة) كانت في

يقول سليم حسن رحمه الله عزوجل ص49من الجزء السادس من موسوعته

عليه الآن البقاع ، — ضمن النفوذ المصرى كما يدل على ذلك لوحات سجل بلاد «خيتا » التى جاء فيها ذكر حادثة الملكة المصرية التى سميت فيها « دخ آمون » .

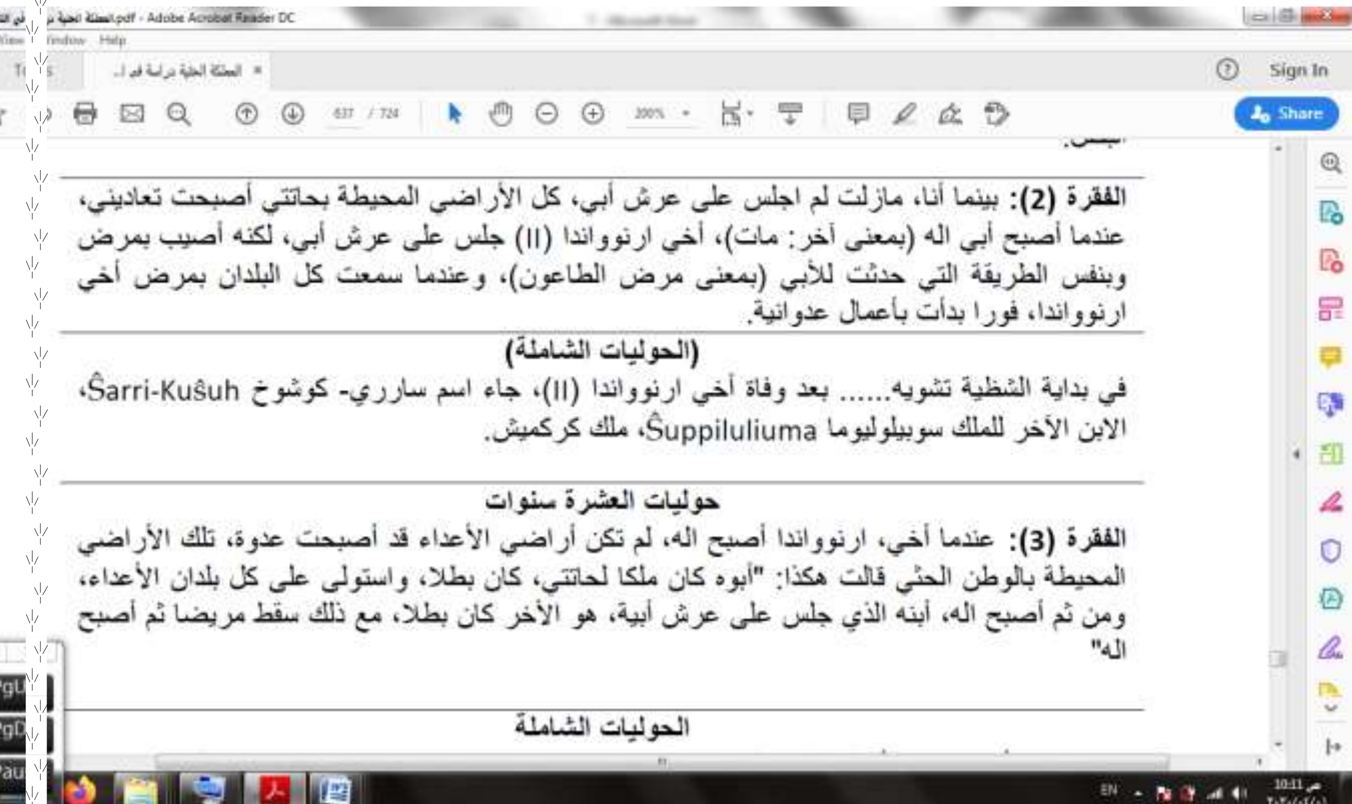
الملكة دخ أو دع هى نفسها عنات الكنعانية وهى نفسها عنخ است المصرية ولكن الحثيين كانوا يكتبون المقاطع بشكل مقلوب بالنسبة لنا وبالعودة الى الاسماء الحثية

25-داوود بن سليمان

عودة لمسألة خلافة سليمان فارنواندا خليفة سليمان فى القوائم الحثية لنعكس الاسم

ارنوانداش=ارنو أن دا اش=اش دا إن ارنو= إش دائن ارنو

المسيح الملكى داوود صاحب الكرسى،وهو ولى عهد ونائب النبى سليمان عليه السلام وقد جاءت تسمية هذا الأمير بزانزا وأيضا بقلب الزال إلى دال سيعطى إسم داوود ولكن هل هو نفس الشخص الذى توحى وثائق مورشيللى الحثية أنه مات مريضا؟نعم ولكن هل هو نفسه الإبن الذى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم بأنه ولد لسليمان عليه السلام إبنا مشوها لأنه نسى الإستثناء "إن شاء الله جل وعلا"؟متروكة للبحث فهناك حديث صحيح يثبت ولادة ابن مريض لسليمان عليه السلام ولكن الامير الذى قتله الكنعانيون فى قضية مراسلات عنخ است امون هو اخيه رحبعام الأول وقد دلت النصوص التراثية العربية أن المقتول إسمه رحبعام وسأقبل مؤقتا بهذا الرأى ولكن الذى يهمنا أن الأميرداوود بن سليمان مات فى ولاية عهد ابيه وهنا يقول نص مورشيلليش الحثى



الفقرة (2): بينما أنا، مازلت لم اجلس على عرش أبي، كل الأراضي المحيطة بحاتتي أصبحت تعاديني، عندما أصبح أبي اله (بمعنى آخر: مات)، أخي ارنوواندا (II) جلس على عرش أبي، لكنه أصيب بمرض وبنفس الطريقة التي حدثت للأبي (بمعنى مرض الطاعون)، وعندما سمعت كل البلدان بمرض أخي ارنوواندا، فورا بدأت بأعمال عدوانية.

(الحوليات الشاملة)

في بداية الشظية تشويه...... بعد وفاة أخي ارنوواندا (II)، جاء اسم سارري- كوشوخ Ŝarri-Kuŝuh، الابن الآخر للملك سوبيلوليوما Ŝuppiluliuma، ملك كركميش.

حوليات العشرة سنوات

الفقرة (3): عندما أخي، ارنوواندا أصبح اله، لم تكن أراضي الأعداء قد أصبحت عدوة، تلك الأراضي المحيطة بالوطن الحثي قالت هكذا: "أبوه كان ملكا لحاتتي، كان بطلا، واستولى على كل بلدان الأعداء، ومن ثم أصبح اله، أبنه الذي جلس على عرش أبية، هو الأخر كان بطلا، مع ذلك سقط مريضا ثم أصبح اله"

الحوليات الشاملة

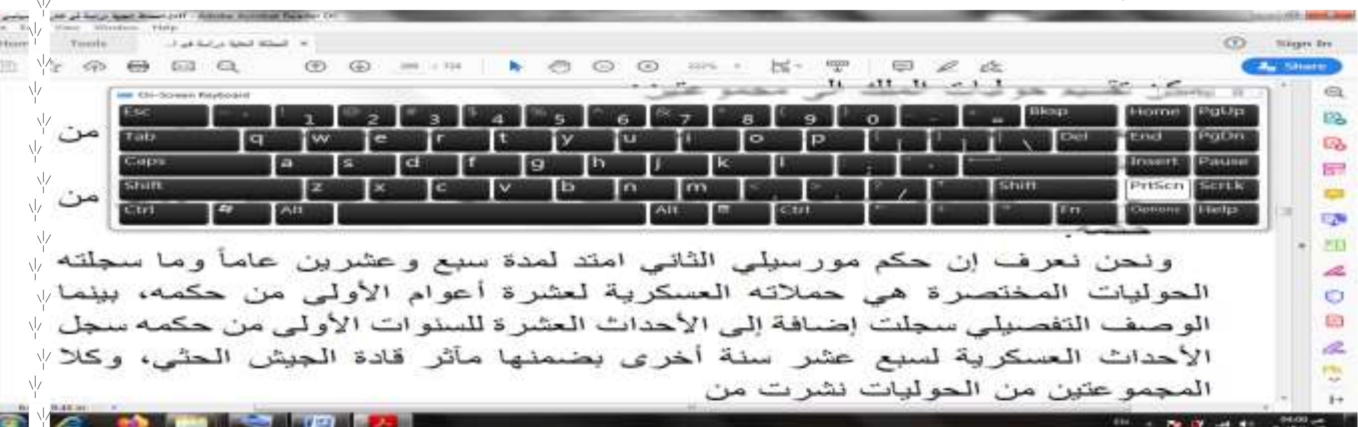
ويتفق كتاب التيجان التراثى العربى مع القوائم الحثية فى حقيقة حكم داوود سنة واحدة كولى للعهد وفى موته فى حياة والده ،وقد ورد فى القوائم الحثية مشتركا مع اخيه رحبعا مما يؤكد أنه لم يحكم بعد ابيه النبى عليه السلام بل مات فى اثناء حياته وقد ذكر اسم داوود بن سليمان فى كتاب التيجان لوهب بن مُنبه وذكر فى التراث الشعبية الحبشية أن اول حكام اثيوبيا هو داوود بن سليمان فى اشارة اسطورية لواقعة عنخ است.

26-رحبعام بن سليمان التاريخى

وعلى نفس القياس السابق نستكمل المسيرة مع القوائم الحثية،فأما مورشيللى خليفة سليمان)سوببلوما (فى القوائم الحثية أو مور شيالوه تعالوا نفسر الكتابة المسمارية بالعبرانية مورشيلوه=مو-را-شيلوه=شيلوه-را-مو=شيلوه رح مو=مسيح الرب رحمو=مسيح الرب رحبعام،فالملك مورشيللى الحثى خليفة وابن سليمان او سوببلوما هو رحبعام وتسميته برحبعام الثانى لأن رحبعام الأول هو الأمير المقتول فى واقعة عنخ است امون وللأسف الشديد فإن هذه المعلومة بوجود شخصيتين لرحبعام موجودة فى التراث العربى ولولا أن النصوص الحثية فى ترجمة ترقيم الملوك نبهت إليها ما انتبهنا لعدم ورودها مطلقا فى التاريخ اليهودى ولا ادرى من منهما قام بقيادة حملة بابل العسكرية ولعدم يقين تاريخى فى هذه النقطة المتروكة للباحثين لأنه بفضل الله جل وعلا وحده فإن من نتيجة هذا البحث وجود ثلاثة شخصيات فى التاريخ الإسرائيلى يحملون إسم رحبعام فأولهم مورشيللى الأول والذى أعتقد أن المقصود بها ملوك رحوب أوملوك الكاشيين والثانى هو مورشيللى الذى هو رحبعام بن سليمان المقتول فى حياة النبى سليمان والثالث هو رحبعام بن سليمان خليفة سليمان ومطلوب أبحاث متخصصة للتفرقة بين الوثائق الحثية والأشورية التى تتحدث عن كل واحد من الثلاثة لأنه ربما حدث خلط بين الشخصيات الثلاثةوبالنسبة لى فإننى سأذكر كل القصص المتعلقة برحبعام بدون تمييز بين الأول والثانى ولكن رحبعام الثانى هو الملك الذى حكم بعد سليمان عليه السلاموكان معاصرا للملك سيتى الاول ووقع معه معاهدة سلام وفى مروج الذهب للمسعودى إسمه أرحبعام وأيضا إسمه فى التراث اليونانية أرجيا ومورشيللى الثانى هو رحبعام بن سليمان وقد ظهر إسم هذا الملك وهو رحبعام فى موضع أخرفلو رجعت للجزء السادس من موسوعة سليم حسن ستجد من المدن التى غزاها سيتى الاول وهوسيسك او شيشك فى الاسفار التاريخية نجداسم رحوبو وقادش كأسماء مدن فرحوبو تشبه رحبعام ولوصحت الترجمة عن الهيروغليفية وهى صحيحة إن شاء الله فالاسم ليس امير رحوبو بل الامير رحوبو وهو نفسه رحبعام ومعناها الذى يسع العبرانيين أو الذى يسع الشعب، وأما ذكر السكيين فى جيش سيسك فمنطقى لأن الفرعون بدأ حروبه على سيناء قبل غزو فلسطين بالقرب من مناطق تعبد الإله سيت ولا ننسى أن الاسفار تتحدث عن تحالف عشرة اسباط اسرائيلية مع سيسك وقد كانت عبادة البعل أو سيت منتشرة فى غرب فلسطين وشرق مصر،وهنايتوافق التاريخ التوراتى مع الاركيولوجيا فى هذا العصر وما قبله وما بعده فى ولاء المملكة الجنوبية فى التوراة وهى الغربية فى التاريخ للفراعنة التى انفصلت بعد موت النبى سليمان عليه السلام واستبدلت كعادة الاسرائيليين الذى هو ادنى بالذى هو خير ففضلوا العبودية للأجانب من المصريين على الوحدة مع اخوانهم وهنا نتأكد من مقولة منسوبة ليعقوب عليه السلام فى سفر التكوين

[13]زَبُولُونُ، عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ يَسْكُنُ، وَهُوَ عِنْدَ سَاحِلِ السُّفُنِ، وَجَانِبُهُ عِنْدَ صَيْدُونَ[14] .يَسَّاكَرُ، حِمَارٌ جَسِيمٌ رَابِضٌ بَيْنَ الْحَظَائِرِ[15] .فَرَأَى الْمَحَلَّ أَنَّهُ حَسَنٌ، وَالأَرْضَ أَنَّهَا نَزِهَةٌ، فَأَحْنَى كَتِفَهُ لِلْحِمْلِ وَصَارَ لِلْجِزْيَةِ عَبْدًا.

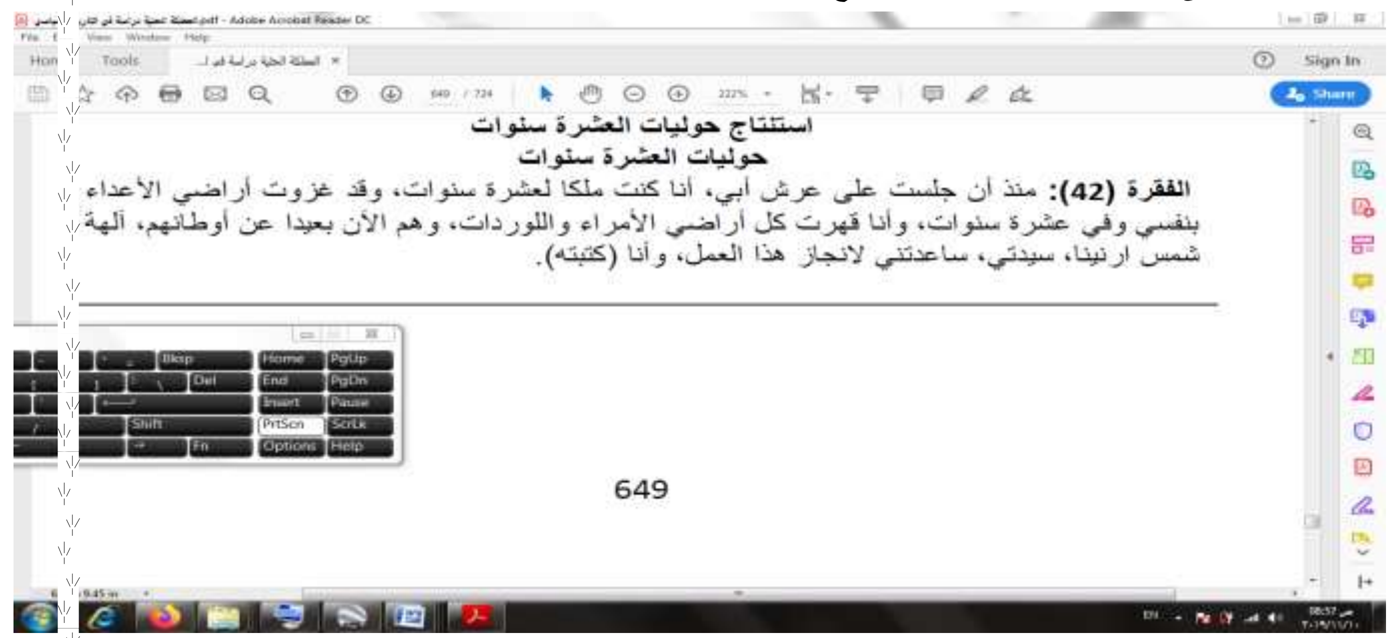
وبالفعل لو رجعت للخريطة التى وضعتها نسخة الترجمة اليسوعية للكتاب المقدس ستجد الاسباط الذين انقسموا عن المملكة الام بعد موت سليمان عليه السلام كانوا فى مناطق النفوذ الفرعونى التاريخية بينما الاسباط الموالين ليهوذا كانوا فى شمال وشرق فلسطين التاريخية وأما ما ذكرته التوراة تفصيلا عن تحول اليهوذيين منذ نهاية عصر سليمان عليه السلام إلى عبادة الاوثان ومنها عشتار ذكرته الوثائق الحثية اجمالا عن تحول فجائى بأن أصبحت عشتار هى الربة الرئيسية بعد سوبيلوما بعد عبادةتيشوب وبالفعل فى القوائم الحثية لمملكة هاذى اسسى)يهوذا واسرائيل(تشترك مع الاسفار التوراتية وتضع مورشيللى كأخر ملك للمملكة الاسرائيلية الموحدة وهو نفس ماتقوله كتب التراث عن رحبعام بأنه ظل يحكم المملكة الموحدة عدة اعوام قبل الانفصال والخلاف شبه الوحيد أن مورشيللى حكم سبعة وعشرين عاما ورحبعام حكم سبعة عشر عاما بفارق عشر سنوات ويقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص289



ونحن نعرف إن حكم مورسيلي الثاني امتد لمدة سبع وعشرين عاماً وما سجلته الحوليات المختصرة هي حملاته العسكرية لعشرة أعوام الأولى من حكمه، بينما الوصف التفصيلي سجلت إضافة إلى الأحداث العشرة للسنوات الأولى من حكمه سجل الأحداث العسكرية لسبع عشر سنة أخرى يضمنها مآثر قادة الجيش الحثي، وكلا المجموعتين من الحوليات نشرت من

وربما كان هذا دليلا لأن سياق حوليات مورشيللى تدل على أن العشرة سنوات الأولى قبل السبعة عشر عاما كان والده سوبيلوما على قيد الحياة وهذه نقطة تاريخية مهمة

إذيقول مورشيللى بنفسه كما نقل الدكتور صلاح رشيد ص649



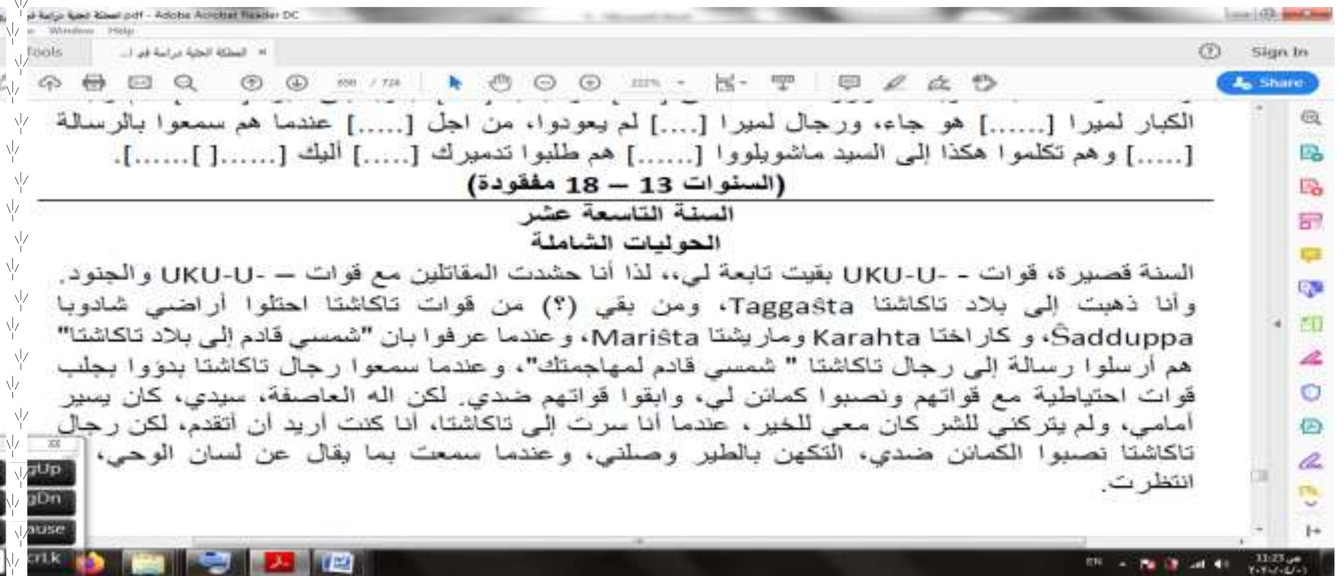
استنتاج حوليات العشرة سنوات

حوليات العشرة سنوات

الفقرة (42): منذ أن جلست على عرش أبي، أنا كنت ملكا لعشرة سنوات، وقد غزوت أراضي الأعداء بنفسي وفي عشرة سنوات، وأنا قهرت كل أراضي الأمراء واللوردات، وهم الأن بعيدا عن أوطانهم، آلهة شمس ارنينا، سيدتي، ساعدتني لانجاز هذا العمل، وأنا (كتبته).

649

ولكن لا ننسى أن هناك حقبة وسيطة بين انفصال الاسباط ومبايعة رحبعام فى شكيم وبين بقاء المملكة موحدة فرحبعام كان حاكما فى الحقبة الاخيرة من حياة سليمان عليه السلام لأن الوثائق الحثية تقول بأنه كان داعما لأخيه المريض عاما والوثائق الدينية تقول بأن سليمان عليه السلام اعتكف فترة تزيد عن العام فى بيت المقدس لمتابعة بناء الهيكل فمن كان يدبر المملكة خصوصا أن الامام الثعلبى فى كتابه قصص الانبياء خالف المشهور من التاريخ وجعل ملك سليمان اربعين عاما بينما المشهور أنه ثلاثين فقط ولوجمعت اربعين مع سبعة عشر ستعطيك مجموع سنوات حكم رحبعام وسليمان عليه السلام فى القوائم الحثية وحتى السيرة الذاتية لمورشيللى تشبه رحبعام فى محاولاته المتكررة لإعادة توحيد المملكة والحرب مع مصر وحلفاء مصر من العبرانيين بل نجد فى حوليات مورشيللى نصا يُشبه ماذكرته الأسفار عن توقف رحبعام بن سليمان عليه السلام عن الحرب بسبب كلام شمعيا النبى فلنقرء نص مورشيلليش فى كتاب المملكة الحثية ص650



الكبار لميرا [......] هو جاء، ورجال لميرا [....] لم يعودوا، من اجل [.....] عندما هم سمعوا بالرسالة [.....] وهم تكلموا هكذا إلى السيد ماشويلووا [......] هم طلبوا تدميرك [.....] أليك [......] [......].

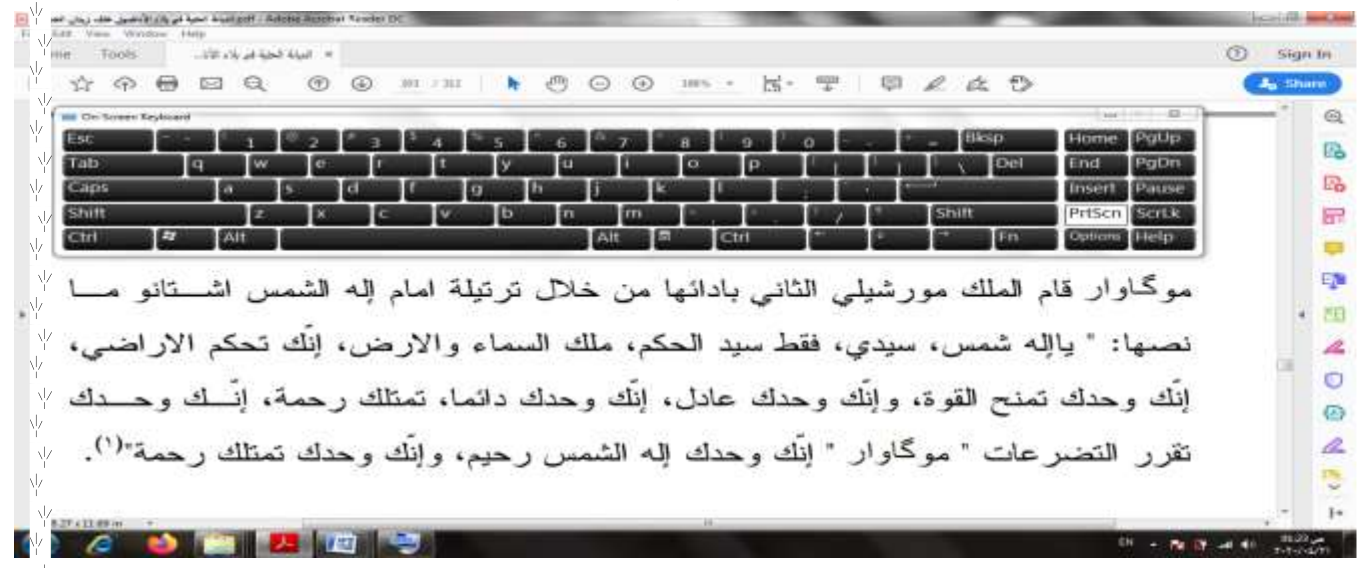
(السنوات 13 – 18 مفقودة)

السنة التاسعة عشر

الحوليات الشاملة

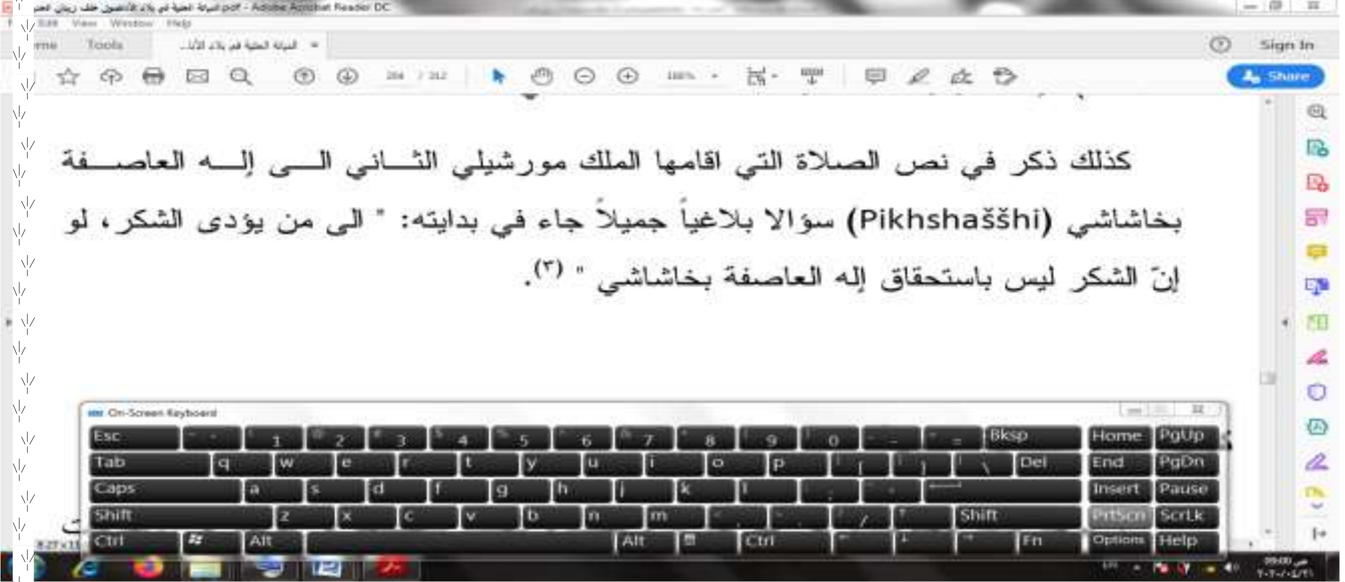
السنة قصيرة، قوات - -UKU-U بقيت تابعة لي،، لذا أنا حشدت المقاتلين مع قوات – -UKU-U والجنود. وأنا ذهبت إلى بلاد تاكاشتا Taggašta، ومن بقي (؟) من قوات تاكاشتا احتلوا أراضي شادوبا Šadduppa، و كاراختا Karahta وماريشتا Marišta، وعندما عرفوا بان "شمسي قادم إلى بلاد تاكاشتا" هم أرسلوا رسالة إلى رجال تاكاشتا " شمسي قادم لمهاجمتك"، وعندما سمعوا رجال تاكاشتا بدؤوا بجلب قوات احتياطية مع قواتهم ونصبوا كمائن لي، وابقوا قواتهم ضدي. لكن اله العاصفة، سيدي، كان يسير امامي، ولم يتركني للشر كان معي للخير، عندما أنا سرت إلى تاكاشتا، أنا كنت أريد ان أتقدم، لكن رجال تاكاشتا نصبوا الكمائن ضدي، التكهن بالطير وصلني، وعندما سمعت بما يقال عن لسان الوحي، انتظرت.

هناك تشابه ثانى وهومسألة التذلل لله جل وعلا وهى ثابتة لمورشيلليش الثانى فى صلوات الطاعون وغيرها وهناك نص نقله الدكتور خلف زيدان فى الديانة الحثية ص203



موگاوار قام الملك مورشيلي الثاني بادائها من خلال ترتيلة امام إله الشمس اشتانو ما نصها: " يالإله شمس، سيدي، فقط سيد الحكم، ملك السماء والارض، إنك تحكم الاراضي، إنَك وحدك تمنح القوة، وإنَك وحدك عادل، إنَك وحدك دائما، تمتلك رحمة، إنَك وحدك تقرر التضرعات " موگاوار " إنَك وحدك إله الشمس رحيم، وإنَك وحدك تمتلك رحمة"(١).

وينقل الدكتور خلف زيدان نصا حثيا عن مورشيلليش الثانى ص204


كذلك ذكر في نص الصلاة التي اقامها الملك مورشيلي الثـاني الـى إلـه العاصـفة بخاشاشي (Pikhshašši) سؤالا بلاغياً جميلاً جاء في بدايته: " الى من يؤدى الشكر، لو إنّ الشكر ليس باستحقاق إله العاصفة بخاشاشي " (٣).

وهذا يقابل نص الإصحاح الثانى عشر من سفرالاخبار الثانى عن رحبعام

6فَتَذَلَّلَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ وَقَالُوا: «بَارٌّ هُوَ الرَّبُّ».

وهنا زيادة فى تأكيد المعلومة التاريخية يطرح السؤال نفسه:لقد ظهر داوود وسليمان عليهما السلام ومن قبلهما طالوت رضى الله عنه قد ظهرا فى الوثائق الاشورية مع ظهورهما فى الوثائق الحثية فهل ظهر رحبعام فى الوثائق والقوائم الاشورية؟وفقا للقوائم الاشورية فإن خليفة سليمان عليه السلام -سلمانو اسار ادد -هو توكلتى نينورتا وهذا يعنى أنه هو نفسه رحبعام،فهل هذا صحيح،نعم لابد أن يكون نينورتا هذا الملك القوى الفاتح الغازى الذى سيطر ما بين نينوى وحتى جرابلس فى الجزيرة السورية وكان خلفا لسليمان عليه السلام هو نفسه رحبعام لأنه القوائم الاشورية كانت دوما مُصدقة للقوائم الحثية فى مسألة المملكة الإسرائيلية وحرف النون فى الأكدية يقابل حرف الباء والميم فى العبرانية والعربية فنينورتا عند التقطيع وقلب المقاطع تقترب فى اللفظ والمعنى من رحبعام فبختنصرالملك الكلدانى فى التراثين اليهودى والعربى إسمه فى الأكدية نبوخذنصروهناك سبب اخروهوأن مملكة يهوذا التاريخية كانت الجزء الشرقى من مملكة سليمان ولم يقع فيها تمرد فى عصر رحبعام لعدم وجود ممالك قوية فى جهة الشرق تهدد مملكة سليمان ولاننسى أن اشور كانت جزءا اصيلا من مملكة يهوذا إذ أن الاجزاء الشرقية من المملكة يحيط بها الاسباط الداوديين الذين يرتبطون بروابط قبلية قوية تمنع التمرد ولايوجد من سيدعم هذا التمرد وايضا فرحبعام ونينورتا كلاهما كان يعبد عشتار ويقدم لها القرابين وكلاهما كان رجل بناء وعمران وكلاهمااقام ببناء المدن والمعابد ولم يملك خبرات العمران فى ذلك العصر إلا بنى اسرائيل لدرجة أن النهضة العمرانية فى مصر القديمة لم تكتمل إلا بعد قيام سيتى ورمسيس بإستجلاب الاسرائيليين كما تحدثت بفضل الله عزوجل فى الجزء الأول وهناك دليل قوى على أن نينورتا هو رحبعام وهو أن كلا من مورشيللى ونينورتا قاما بغزو بابلوبلاد الكاشيين وتدميرها ولوحاولت تنسيب العصر الذى قام مورشيللى بهذه الغزوة ستجدها قبل ان يتولى الحكم ليؤكد أنها غزوة سليمان ضد سحرة بابل

فنقرء فى مأثر سوببلوما من كتاب المملكة الحثية ص626



لا حصر لها ولا واحد منهم استطاع أن يقف أمام جيش أبي القوي، عندما قتل أبي العدو خافت قوات العدو الكاسكي منه.

بينما كان أبي يحصن مدينة امينال، هو أرسل السيد اورا-واني Ura- wanni والسيد كواتنا- زيتي Kuwatna- ziti رئيس الرعاة إلى بلاد كاشولا Kašula للهجوم عليها، سارت آلهة أبي أمامهم. وهم قهروا جميع الأعداء في بلاد كاشولا، وجلبوا أسرى، وماشية، وخراف، في حضور أبي. بلغ (عدد) الأسرى الذين جلبوهم ألف أسير. واستولى أبي على كل بلاد توماننا Tumanna وقام بتحصينها، وتنظيمها وجعلها بلاد حثية.

ثم عاد إلى مدينة حاتوشا لقضاء فصل الشتاء، وعندما انتهى المهرجان السنوي، سار إلى بلاد اشتاخارا Ištahara، لان العدو الكاسكي كان قد استولى على مدينة اشتاخارا - لأنها الحقل والمرعى [لبلاد حاتتي] - طرد أبي العدو خارج المنطقة ،ومن ثم أعاد بناء المدينة [.....]، المدينة نفسها، ومدينة مانازيانا Manaziyana ومدينة كالمونا Kalimuna [ومدينة ......] المدينة نفسها، و هو قام بتنظيمهم وجعلهم مدن حثية مرة أخرى. وعندما قام بتنظيم [بلاد اشتاخارا]، هو عاد إلى مدينة حاتوشا لقضاء فصل الشتاء.

وفى النصوص الأشورية نجد المقابل للنص السابق إذيقول الدكتور محمد بيومى مهران ص346من موسوعته تاريخ العراق القديم

وقد سجل الملك الاشورى نصره على بابل فى نقش جاء فيه «معتمدا على أشور وانليل وشمش ، الالهة العظمى ، سادتى ، وبمساعدة عشتار ، ملكة السماء والارض ، التى سارت على رأس الجيش ، وأجبرت كاشتلياش حاكم «كار — دونياش» (بابل) على القتال ، وهزمت كتائبه وقهرت جيشه ، وفى وسط المعركة قبضت يداى على كاشتلياش ، الملك الكاشى ، وداست أقدامى على رقبته الملكية كأنها مسند قدم ، وأحضرته أسيرا مقيدا أمام أشور ، سيدى ، ووضعت سومر واكد الى نهاية حدودهما تحت سلطانى» • ومن ثم فقد انتحل الملك الاشورى «توكلتى نينورتا الاول» ألقاب «ملك كردنياش ، ملك سومر وأكد ، ملك سيبار وبابل ، ملك تلمون وملوخا» ، كما أقام لنفسه عاصمة جديدة أضفى عليها اسمه ، هى «كار — توكلتى — نينورتا» ،

التشابه بين النصين الحثى والأشورى من وجوه فأولا تقديم الثلاثة:إله العاصفة لحاتتى وإله الشمس وإله العاصفة للجيش فالأول أنليل والثانى شمش والثالث أشور ومتروك للبحث هل المقصود بهذا مجموع الأسماء الحسنى مثل بسم الله الرحمن الرحيم أم المقصود تعددية ألهة فقد كان رحبعام مشركا أم المقصود الملائكة أم المقصود قوى الجن فى جيش سليمان والتشابه الثانى هو فى الحرب مع الكاشيين وطبعا كلامن الشخصين قام بنفس الغزوة إلى بابل وايضا موصوف لهما أن كلا منهما ارسل جيشا الى كركميش فى الجزيرة السورية و كل ما سبق يؤكد أن كلاهما

شخصية واحدة كان الخليفة لسليمان عليه السلام ولم يكن له إلا خليفة ولكن لكى يثبت أن مورشيللى هو نفسه نينورتا لابد من وجود نص تراثى يُثبت غزوة بابل لرحبعام بن سليمان وهناك واقعة حبس هاروت وماروت بأرض بابل فى عصر سليمان عليه السلام وهى واقعة سجلتها كتب التراث الاسلامية وسجلتها الكتابات التوراتية المخفية مثل قصة شميحزا وسجلتها التراث البابلية والسومرية فى قصة دموزى وعشتاروعندنا فى التراث الإسلامى أن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أن بابل ملعونة منهى عن الصلاة فيها وهذا يعنى أن لعن بابل حدث تاريخى يرتبط بقصة هاروت وماروت فالملاك النازل من السماء ذى السلطان تفسيره فى النصوص التراثية العربية بأنه هو سليمان عليه السلام الذى حبس هاروت وماروت والصوت الثانى لرحبعام قائد الحملة على بابل وهو الذى ضربها ويقول التاريخ ان نينورتا قام بالفعل بتهجير اناس من بابل الى مدينته كار توكلتى نينورتا وهذا النص الانجيلى السابق له شبيه فى التراث العراقية القديمة عن نينورتا الذى واجه انزو الطائر سارق الواح القدر وهذه القصة عن سرقة الواح القدر ثم إعادتها تشبه واقعة سرقة الشياطين لكتب السحر من تحت كرسى سليمان عليه السلام وهذه الواقعة بأن انزو تمت تقطيع اجنحته وحبسه مسجلة فى كتب التراث عن هاروت وماروت وإغواء المرأة لهما كما عند ابن ابى حاتم والسيوطى رحمهما الله تبارك وتعالى

"فلما انتهيا بها إلى السماء اختطفت منهما،وقطعت أجنحتها فوقعا خائفين نادمين يبكيان،وفي الأرض نبي يدعو بين الجمعتين، فإذا كان يوم الجمعة أجيب،فقالا:لو أتينا فلانا فسألناه يطلب لنا التوبة."

والنبى المقصود ههنا هو سليمان عليه السلام فهو من حبس هاروت وماروت فيكون نينورتا الذى قطع اجنحة انزو وفقا لتفسير النص السابق هو رمز لرحبعام بن سليمان والذى يهمنا أن هذه الواقعة ترتبط ببابل وترتبط بنينورتا خليفة سليمان

ويؤكد هذه النتيجة الدكتورسامى السعيد فى كتابه المعتقدات الدينية فى العراق القديم ص18

وخلال العصر الكشي طابق الكشيون آلهتهم مع الأرباب البابلية، فطوبق شيباك مع مردوخ وخالا مع كولا وشوقامونا (رأس المجمع الإلهي الكشي) مع نركال وشورياش مع شمش وماروت (وهو من آلهة العواصف الشديدة في الأساطير الهندوسية، ورفقاء الإله ايندرا وأولاد رودا حامي القطعان وردوراني آلهة المرض والموت) مع نينورتا، وتبين أسماء الآلهة الكشية غرابتها عن المجمع الالهي البابلي وعلاقتها مع الآلهة الهندية ـ الأوربية.

مما يعنى أن نينورتا فعلا هو رحبعام وتأكيد لحقيقة نينورتا فى نصوص الإغريق جاء مقابل النصين البابلى عن نينورتا والعربى عن سليمان وهاروت وماروت وذلك فى قصة نينوس الإغريقى وهى

مثل النص البابلى خليط من قصة سليمان ورحبعام أيضا فلنقرء من الموسوعة الحرة



في التاريخ الهيليني [عدل]

تُعزى العديد من الإنجازات المبكرة إلى نينوس ، مثل كونه أول من قام بتدريب كلاب الصيد ، وأول من قام بترويض الخيول لركوبها. وبسبب هذه الإنجازات ، يتم تمثيله أحياناً في الأساطير اليونانية بشخصية قنطور.

تظهر شخصية كل من الملك نينوس والملكة سميراميس أولاً في تاريخ بلاد فارس الذي كتبه الطبيب والمؤرخ اليوناني كتسياس الذي عاش في كنيدوس (حوالي 400 قبل الميلاد) ، وادعى بأنه كان قد عمل كطبيب في بلاط أردشير الثاني الأخميني ، مما مكنه الوصول إلى السجلات التاريخية الملكية[1]. تم توسيع رواية كتسياس بعد ذلك بواسطة ديودور الصقلي. ولا يزال المؤرخون الأوروبيون يذكرون نينوس (مثل ألفريد العظيم) ، حتى أتاحت معرفة رموز الكتابة المسمارية إعادة بناء التاريخ الآشوري والبابلي بدقة أكثر بعد الاكتشافات التي حدثت من منتصف القرن التاسع عشر فصاعداً.

وقيل إنه كان ابن بيلوس أو بيل، والاسم بيل ربما يمثل لقباً سامياً مثل الإله بعل (الاسم الشهير "للإله" الذي عارضه إيليا في سفر الملوك الإصحاح17 الآية1[2]). وفقًا لـ"كاستور الرودسي" فقد استمر حكمه 52 عاماً ، وكان بداية إنهيار حكمه سنة 2189 قبل الميلاد وفقًا لكتسياس. اشتهر بأنه غزا غرب آسيا بأسرها خلال 17 عاماً بمساعدة أريوس ملك الجزيرة العربية ، وأنشأ الإمبراطورية الأولى ، وهزم ملوك أرمينيا البارزنيس الأسطوريين (الذين نجا منهم) وفراعين ميديا (الذين قام بصلبهم).

كما تقول القصة ، بعد أن غزا نينوس جميع الدول الأسيوية المجاورة باستثناء الهند و باكتريا ، ثم شن الحرب على أوكسيارتس ملك باكتريا بواسطة جيش كبير تعداده ما يقارب المليوني نسمة ، واستولى على كل المدن ما عدا العاصمة باكترا. وخلال حصاره لـ"باكترا" تعرف على سميراميس. حيث تقول

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%8A%D9%86%D9%88%D8%B3

كون نينوس إبن بعل فهذا تأكيد بأن نينورتا بن شلمن هو رحبعام بن سليمان وهناك اشارة ضمنية على أن سلالة نينورتا هى نفس السلالة الداوودية ويقول اورسيوس فى تاريخ العالم ص92

حيل السحر واذ ذلك بنيت مدينة بابيل(١) على يدي نين بن بالي وإمرأته شمرام

ويقول اليعقوبى فى تاريخه عند الحديث عن تاريخ أشور ص112

وكان أوّل من ملك منهم بالوس اثنتين وثلاثين سنة؛ وملك نينوس بن بالوس اثنتين وخمسين سنة، وبنى مدينة نينوى؛ ثمّ ملكت امرأة يُقال لها شميرم أربعين سنة؛ ثمّ ملك لاوسنسر(٤) خمساً وأربعين سنة؛ ثمّ ملك خمسة عشر ملكاً لا تأريخ لهم، ولا قصص.

ويقول المسعودى فى مروج الذهب ص164

ثم ملك أهل نينوى عليهم بعده امرأة، يقال لها «سميرم» فأقامت عليهم أربعين سنة

هذه النصوص عن سميراميس ونينوس هى مأخوذة عن قصة بلقيس وهذه القصص لهاوجود فى النصوص الاشورية وفائدة النصوص السابقة هوتحديد زمن هذه الاحداث التى لاريب من صفاتها أنها حدثت على عهد شلمنصرالاول وتوكلتى نينورتا الذين قاموا بأعمال البناء الكبرىوهناك نقطة اخرى وهى وجود اسماء ادد قريبة من داوودوسليمان فى القوائم الاشورية لأخلاف توكلتى نينورتا مما يعنى استمرار سلالة داوود فى الحكم فى اشور أو على الاقل تأثيرها وحيث ان توكلتى نينورتا

الثانى نسب نفسه لاددنيرارى الثانى فمن المنطقى أن يرتبط توكلتى نينورتا الأول بسلالة داوود ولا ننسى أن سليمان بالسامية الاشورية معناها شلمنصر ويُلاحظ بأن هناك فى التاريخ الاشورى من انتحل قصص النبى سليمان عليه السلام ونسبها لشلمنصر الثانى او الثالث وهذا لايكون إلا تأكيد مسألة تدرج النسب التى هى دليل تأكيدى أن نينورتا هو مورشيللى هو رحبعام بن سليمان فلنرجع الأن الى اسم توكلتى نينورتا فقد ظهر نينورتا فى التراث الرافدية بمعنى سيد الأرض كما ذهب الى ذلك خزعل الماجدى فى انجيل بابل وغيره والمقطعين اللاتين يتكون منهما الإسم نينو أى المحتوى للأشياء فمثلا النون فى اللغة العربية هى الدواة التى تحتوى حبر القلم وأيضا النون يقال للحوت لضخامته وأورتا أى الأرض الواسعة ورحبعام أو ارحبعام ايضا مكونة من مقطعين رحب أى محيط وهى الأقرب للمقطع نينووعام أو عامو وتعنى الشعب أوالدولة أو الأمة وهى الأقرب لكلمة اورتا وهو بالضبط اسم رحبعام ولوجمعت مجموع عدد سنوات توكلتى نينورتا وسلمانو اسارد فى القوائم الاشورية لوجدتها سبعة وستين عاما وهونفس مجموع عدد سنوات مورشيللى فى القوائم الحثية مجموعا عليها الاربعين سنة لسليمان عليه السلام التى ذكرها الثعلبى رحمه الله تبارك وتعالى وأيضا ذكرها سفر القضاة عن النبى سليمان عليه السلام.

وزيادة عشر سنوات فى القوائم الاشورية عن القوائم الحثية تفسيره فى الاركيولوجيا أنه كان واليا على المنطقة الشرقية لامبراطورية سليمان فمن الطبيعى أن يكون حاكما عليها حتى فى حياة والده.

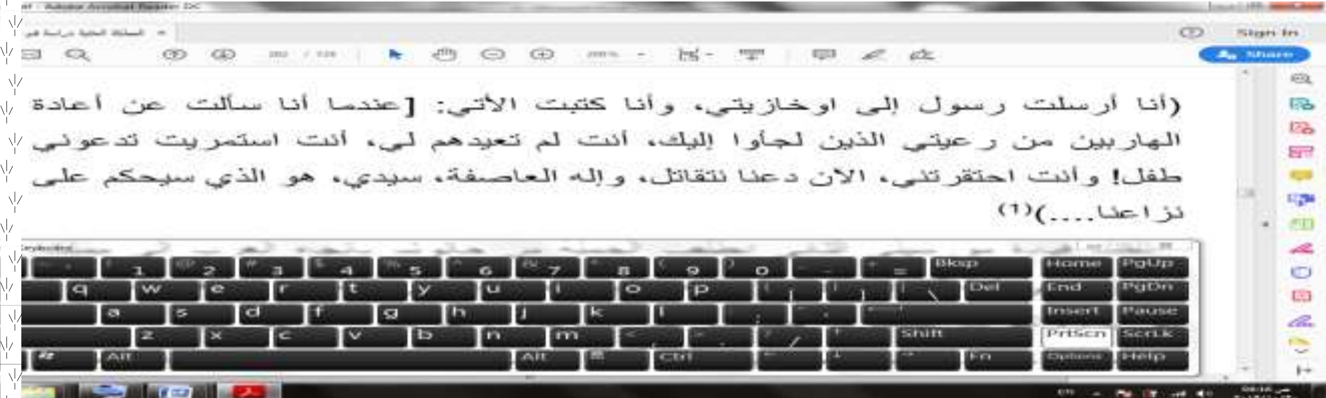
بالنسبة للحدث التاريخى الأبرز فى حياة رحبعام هوالحرب مع مملكة إسرائيل أو أوجاريت التاريخية وهذا ثابت لمورشيللى

إذيقول الدكتورصلاح رشيد قى المملكة الحثية ص291



لقد شكل اوخازيتي (Uhhaziti) حلفاً مع ملوك ارزاوين آخرين في المنطقة، وإذا ما ترك هذا الحلف دون تحدي من حاتتي فسيشكل خطراً وتهديداً على سيادة المملكة وفي بداية السنة الثالثة لحكم مورسيلي، بلاد ميلاواتا (Milawata) (أو ميلاواندا (Millawanda) وهي منطقة تابعة للحثيين وتقع على الساحل الإيجي، تحالفت مع اخياوا، ومن المحتمل أن اوخازيتي هو مهندس ومصمم هذا التحالف:

(عندما حل الربيع، الآن اوخازيتي أنضم إلى جانب ملك بلاد اخياوا وبلاد ميلاواتا، وملك بلاد اوخازيتي ذهب إلى ملك بلاد اخياوا..أنا، بعثت كولا(Gulla) ومالازيتي (Malaziti)ومعهم القوات والعربات وهم حطموا بلاد ميلاواتا....) (3)



(أنا أرسلت رسول إلى اوخازيتي، وأنا كتبت الأتي: [عندما أنا سألت عن أعادة الهاربين من رعيتي الذين لجأوا إليك، أنت لم تعيدهم لي، أنت استمريت تدعوني طفل! وأنت احتقرتني، الآن دعنا نتقاتل، وإله العاصفة، سيدي، هو الذي سيحكم على نزاعنا....)(١)

والنص السابق هوالمقابل للحيثى لما ورد فى الأسفار التاريخية عن نزاع رحبعام ويربعام الأول.

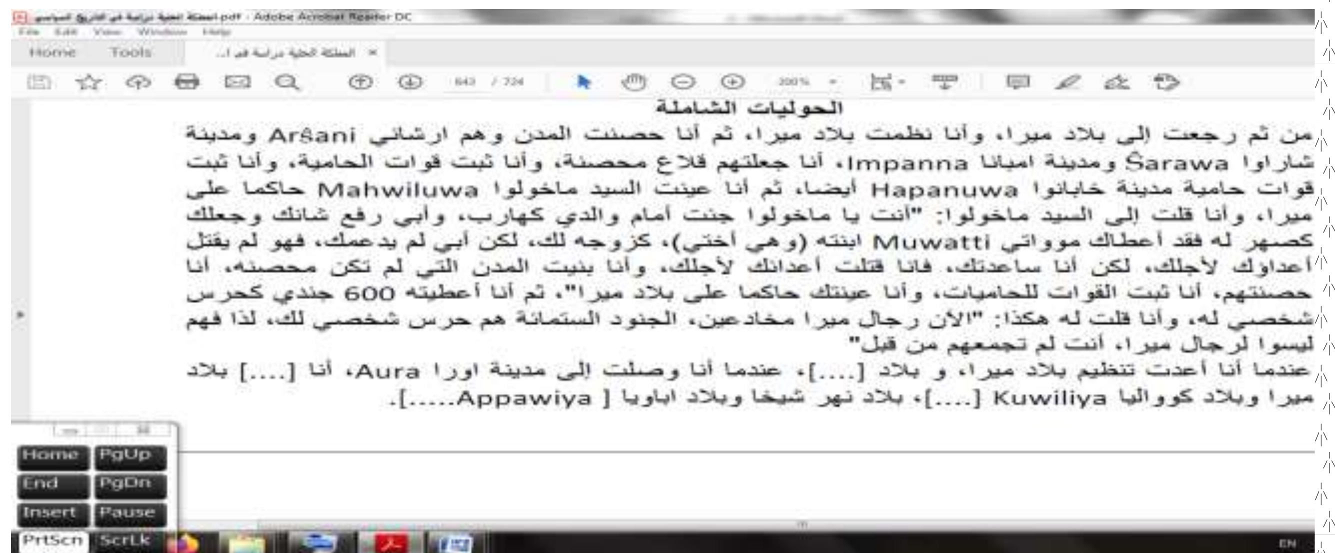
يقول الدكتور خالد الدسوقى فى دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى ص180

(B. 87) وبعد قرن من الزمان يذكر مورسيل الثانى (حوالى ١٣٣٤ ـ ١٣٠٦ ق. م) أن أحدى المدن السورية قد اسرها ملك بلاد الحوريين واعطيت «لجدتى الساجاز» (٢٥) وهكذا نجد مرة أخرى أن من بين إعداء الحيثيين الحوريين والساجاز (أو الخابيرو).

نقطة تشابه أخرى وهى مسألة بناء المدن فى المناطق الشمالية من يهوذا إذيقول الإصحاح الحادى عشرمن سفر اخبار الايام الثانى

[5]وَأَقَامَ رَحُبْعَامُ فِي أُورُشَلِيمَ وَبَنَى مُدُنًا لِلْحِصَارِ فِي يَهُوذَا. [6]فَبَنَى بَيْتَ لَحْمٍ وَعِيطَامَ وَتَقُوعَ [7]وَبَيْتَ صُورَ وَسُوكُوَ وَعَدُلاَّمَ [8]وَجَتَّ وَمَرِيشَةَ وَزِيفَ [9]وَأَدُورَايِمَ وَلَخِيشَ وَعَزِيقَةَ [10]وَصَرْعَةَ وَأَيَّلُونَ وَحَبْرُونَ الَّتِي فِي يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ، مُدُنًا حَصِينَةً. [11]وَشَدَّدَ الْحُصُونَ وَجَعَلَ فِيهَا قُوَّادًا وَخَزَائِنَ مَأْكَل وَزَيْتٍ وَخَمْرٍ [12]وَأَتْرَاسًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَرِمَاحًا، وَشَدَّدَهَا كَثِيرًا جِدًّا، وَكَانَ لَهُ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينُ.

ونقرء بفضل الله عزوجل وحده المقابل من نصوص مورشيللى فى المملكة الحثية ص643



الحوليات الشاملة

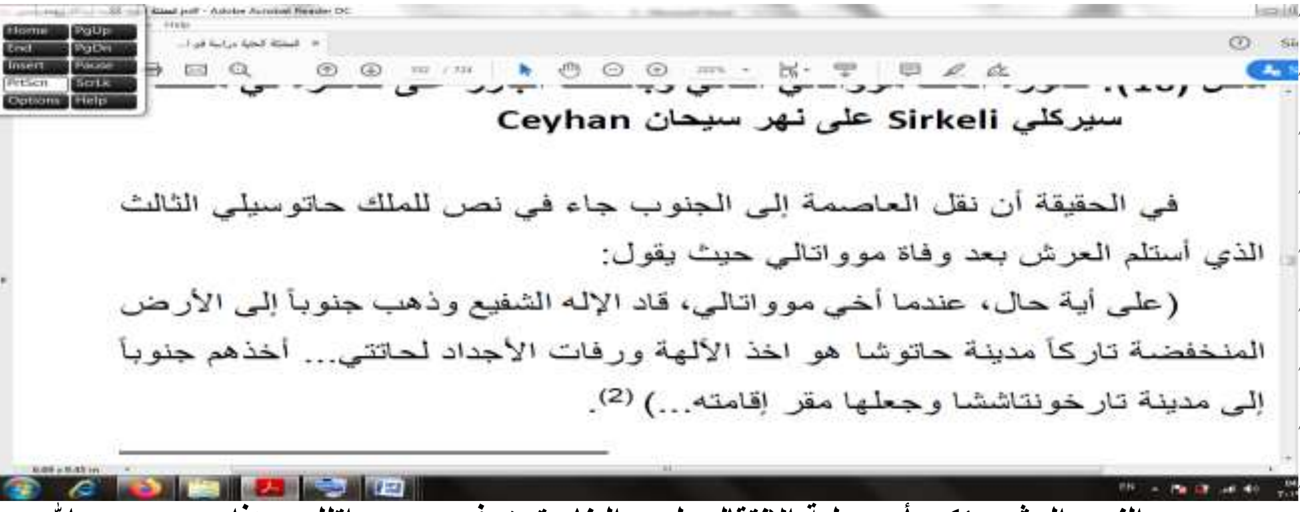
من ثم رجعت إلى بلاد ميرا، وأنا نظمت بلاد ميرا، ثم أنا حصنت المدن وهم ارشاني Aršani ومدينة شاراوا Šarawa ومدينة امبانا Impanna، أنا جعلتهم قلاع محصنة، وأنا ثبت قوات الحامية، وأنا ثبت قوات حامية مدينة خابانوا Hapanuwa أيضا، ثم أنا عينت السيد ماخولوا Mahwiluwa حاكما على ميرا، وأنا قلت إلى السيد ماخولوا: "أنت يا ماخولوا جئت أمام والدي كهارب، وأبي رفع شانك وجعلك كصهر له فقد أعطاك مرواتي Muwatti ابنته (وهي أختي)، كزوجه لك، لكن أبي لم يدعمك، فهو لم يقتل أعداوك لأجلك، لكن أنا ساعدتك، فانا قتلت أعدائك لأجلك، وأنا بنيت المدن التي لم تكن محصنه، أنا حصنتهم، أنا ثبت القوات للحاميات، وأنا عينتك حاكما على بلاد ميرا"، ثم أنا أعطيته 600 جندي كحرس شخصي له، وأنا قلت له هكذا: "الآن رجال ميرا مخادعين، الجنود الستمائة هم حرس شخصي لك، لذا فهم ليسوا لرجال ميرا، أنت لم تجمعهم من قبل"
عندما أنا أعدت تنظيم بلاد ميرا، و بلاد [....]، عندما أنا وصلت إلى مدينة اورا Aura، أنا [....] بلاد ميرا وبلاد كوواليا Kuwiliya [....]، بلاد نهر شيخا وبلاد اباويا [Appawiya.....].

يقول الدكتورصلاح رشيد فى كتاب المملكة الحثية ص331



ومن أجل ضمان نجاح الفعاليات العسكرية في سوريا لابد من نقل العاصمة إلى الجنوب بعيداً عن الأعداء وقريبة من سوريا ذاتها فأختار تارخونتاشا (Tarhuntassa)، لكن موقع المدينة غير معروف ويمكن القول أنها على مقربة من ميدان المعركة في سوريا [3]، وتقع ضمن منطقة قيليقيا وعرفت باسم منطقة نهر خوليا (Hulaya)[4]، بعض الباحثين يرى أن منطقة نهر خوليا هي حدود منطقة تارخونتاشا[5] أو ربما قرب كارمان (Karaman)[6] الحالية لكن الاحتمال الذي أرجحه بان المدينة أسسها مowاتالي وتقع ضمن

تتحدث النصوص الحثية عن هذه الحقبة بإعتبار تنشئة عاصمة جنوبية محصنة مجهولة المكان قرب سوريا وقام على تنشئتها مواتللى بن مورشيللى وإن كنت أختلف قليلا مع هذا الرأى بل لابد أن يكون هذا قد حصل فى عهد مورشيللى أورحبعام كما تقول الأسفار لأن هذا هوعهد بدء الحرب مع التحالف المصرى الاوجاريتى ويستكمل الدكتور صلاح رشيد ناقلا نصا حيثيا قائلا



سيركلي Sirkeli على نهر سيحان Ceyhan

في الحقيقة أن نقل العاصمة إلى الجنوب جاء في نص للملك حاتوسيلي الثالث الذي أستلم العرش بعد وفاة مواتالي حيث يقول:

(على أية حال، عندما أخي مواتالي، قاد الإله الشفيع وذهب جنوباً إلى الأرض المنخفضة تاركاً مدينة حاتوشا هو اخذ الألهة ورفات الأجداد لحاتتي... أخذهم جنوباً إلى مدينة تارخونتاشا وجعلها مقر إقامته...) [2].

النص الحثى يؤكد بأن عملية الإنتقال وليس البناء تمت فى عهد مواتللى وهذا يرجح بحمد الله تعالى المذهب الذى أتبناه بأن البناء كان على عهد رحبعام أومورشيللي

وفى كتاب تاريخ الأشوريين القديم ص52على لسان توكلتى نينورتا

في السابق؛ طالبني الإله آشور سيدي بإقامة مدينة دينية على الضفة الأخرى من مدينتي (أي آشور) مقر الآلهة، ودعاني لبناء مزاره. بأمر من الإله آشور الذي يحبّني أقمتُ في الجهة المقابلة لمدينتي آشور ... في مناطق المراعي والبلاد المقفرة؛ حيث لا يوجد بيت ولا مسكن، ولم يتكوّم تلّ أو يتجمع التراب، ولم تُصَفّ آجرّات البناء، مدينةً للإله آشور على الضفة الأخرى، اسمها " كار توكولتي نينورتا " .

الراجح عندى أن تعبير"الإله أشور "تمت ترجمته خطأ وأنه هو نفسه تيشوب وهو نفسه ستونخ

إله الهكسوس وهو الرب الحى إله بنى إسرائيل وحيث أنه من النص اليهودى يتضح أن رحبعام كان مهتما ببناء مدن كاملة وليس مجرد حصون فلاريب بأن هذا أحدها ويُعلق مؤلف الكتاب مقررا شدة تحصين المدينة قائلا

بيّنت التنقيبات الأثرية ودراسات المسح الأثري في أطلال تلول العَقَر أن مساحة المدينة بلغت على الأقل 240 هكتاراً، وكانت أجزاء منها محاطة بسور ضخم. وتم الكشف فيها عن بوّابات ومجمع ديني ضخم مخصص لعبادة الإله آشور،

التشابه الأخير بين الشخصيتين هوالتضرعات فنصوص الطاعون لمورشيلليش وهى نصوص شهيرة ونقلها الدكتور صلاح رشيد فى كتاب المملكة الحثية تُقابل تضرعات رحبعام فى الأسفار اليهودية التاريخية فى أحوال الحروب.

تبقت نقطة متروكة للبحث وهى الزعم بأن توكلتى نينورتا بن شلمنصر قد تم قتله فى مدينة كارتوكولتى نينورتا والحقيقة أننى أعتقد بأن المقصود دولة توكلتى نينورتا وليس شخصه لأن القاتل هواشورناصربعل الذى كان متأخرا عن هذه العصور بأكثرمن قرن ونصف فلنقرء النص الاشورى من كتاب عظمة اشور ص75

((لقد عمد ابن توكولتي نينوترا وهو آشور ناصر بعل ونبلاء آشور إلى القيام بعصيان ضد الوالد الذي مدَّ يد الشر على بابل، وأنزلوه عن عرشه وسجنوه في بناء في كارتوكولتي بنينوترا، وقتلوه بواسطة أحد الأسلحة)).

بالنسبة لى النص السابق متروك للبحث للعلمى فهل المقصود بأشورناصر بعل كما قالت بعض - الترجمات اشورنادين إبلى أم المقصود فعلا أشورناصر بعل وتكون هذه الحادثة لاعلاقة لها بعصرتوكولتى نينورتا الاول وبالنسبة لى فبإفتراض أن اشورناصر بعل هو نادين ابللى فإن النص السابق هومجازى وليس حقيقى وهويشير للثورة الدينية التى قام بها الملك اساين حفيد رحبعام ضد الديانة الرسمية للدولة وحتى هذه النقطة غامضة بالنسبة لى لأنه يُحتمل أن يكون المقصود بتوكلتى نينورتا هو الملك اساين نفسه لأنه كما سيأتى إن شاء الله جل وعلا بيانه فإن هذا الملك تسمى برحبعام الثانى ويُحتمل أن المقصود بأشورناصربعل هو الملك اساين وأنه ثار على دعوة جده الدينية إلى ترك دين سليمان ويُحتمل أن الاثر لاعلاقة له بالمسألة ويُحتمل أن النص يشير لثورة الاراميين والاشوريين الإبراهيميين ضد حكم بنى إسرائيل فيما عُرف بغزوة زارح الكوشى والذى يخصنا أن القول بقتل توكلتى نينورتا قياسا على النص السابق لايصح لأن سياق النص نفسه يتحدث عن سجن اولا ثم قتل بعد ذلك والمنطق أن السجن كان يكفى أوالقتل كان يكفى كما أن المنطق أن المحبوس فى سجن لايحتاج لأسلحة متطورة والتأمل فى الأدب الملكى الاشورى فإن إستخدام تعبير الاسلحة لايكون إلا للحروب وأيضا فإنه لم يثبت أن خليفة توكولتى نينورتا قام بتغيير سياسات والده.

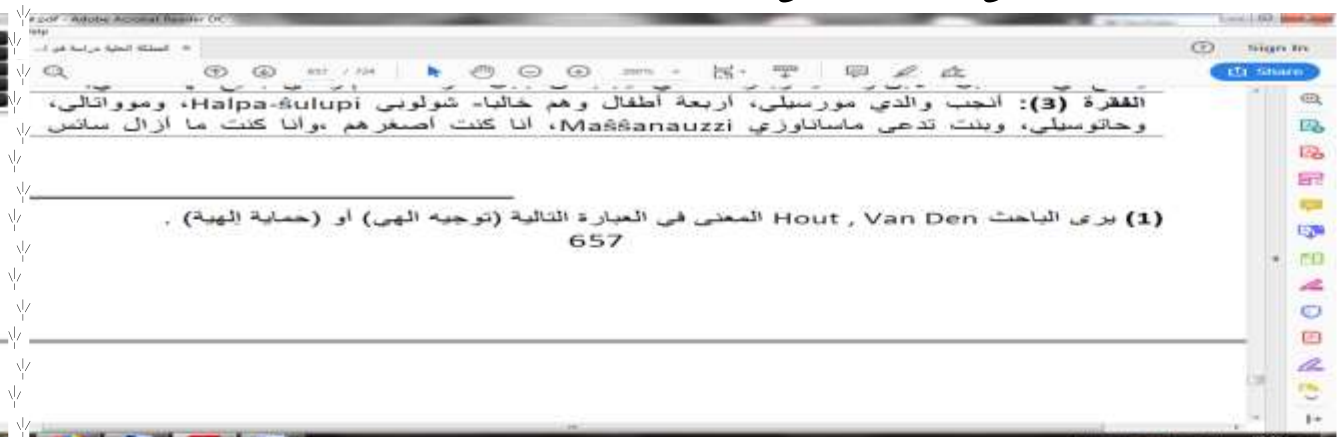
27-ابيام بن رحبعام التاريخى

وأما ابناء رحبعام من معكت بنت ابشالوم الاربعة فى الاسفار التوراتية فيشبهون ابناء مورشيلوه الاربعة:فلنقرء على لسان حاتوشيللى بن مورشيللى من كتاب حضارات غرب اسيا

- ١ -

لقد انجبنا والدنا «مورشيلي» ، نحن ، اربعة اطفال : خاليا شولوبي ، ومورواتاليّ والطفلة دينجير - ميش - ار - اي(٤٣٩)، وكنت اصغرهم جميعا . وعندما

ومن كتاب المملكة الحثية على لسان حاتوشيللى ص657


الفقرة (3): أنجب والدي مورسيلي، أربعة أطفال وهم خاليا- شولوبي Halpa-šulupi، وموواتالي، وحاتوسيلي، وبنت تدعى ماساناوزي Maššanauzzi، انا كنت اصغرهم ،وأنا كنت ما ازال سائس

(1) يرى الباحث Van Den , Hout المعنى فى العبارة التالية (توجيه الهى) أو (حماية الهية) .

657

فزيزابنت رحبعام تشبه اراى بنت مورشيلوه او اوزى عند القلب رايا أو زايا او زيزا بنت رحبعام و شولوبى بن مورشيلوه فى الوثائق الحثية يشبه شولوميث بن رحبعام وأما خليفة مورشيلوه فهو مواتاللويش،تعالوا نترجمها بالعربية:موات ايلليش= موات ايللى شى=شى ايللى ماعت=المسيح الملك الملتصق بالله من ماعت وهو بالضبط اسم ابيام بن معكت نجل رحبعام فى الاسفار ومعنى اسمه ابيا أو ابيام "الله لصيقى أو ابى "ويشترك التاريخ الحثى مع الاسفار التوراتية فى الاشارة لذكاء هذا الشخص وأنه كان ملكا حتى بدايات عصر رعمسيس الثانى ويشترك التاريخ المادى مع الاسفار التوراتية فى اثبات كونه القائد الاعلى لجيوش العبرانيين فى معركة قادش ومعركة قادش الاولى كما هى مذكورة فى الاصحاح الرابع من سفر القضاة فهى مذكورة فى الاصحاح الثالث عشر من سفر اخبار الايام الثانى ومانتج عن معركة قادش الاولى من استعادة الحثيين لاقليم عمورو بعد معركة قادش الاولى يذكرنا بإستعادة ابيا بن رحبعام لبيت ايل وعفرون فى الاصحاح الثالث عشر من سفر الاخبار الثانى،وأما عبادة كل من ابيا ورحبعام للاوثان وتركهم شريعة الالواح فكما هى مذكورة فى سفرى الملوك الاول واخبار الايام الثانى فهى ثابتة بفضل الله تعالى فى الوثائق الحثية عن مورشيللى ومواتاللويش ولم تبخل علينا القوائم الاشورية بالإشارة لهذا الشخص فخليفة رحبعام)توكلتى نينورتا (فى القوائم الاشورية"نادين ابللى"

والظاهر أنه اخذ لقب نادين متأخرا والذى يعنى اعطاء الحق او اعطاء الوراثة فاسمه اشور ابللى ومعناها صفى الله ابيه الله وهو نفس اسم ابيام،وكلمة نادين هى الأقرب لكلمة ماعت والتى أعتقد أنها تقابل المقطع الحثى موا فى إسم مواتيللى ومعناها العدل وليس الظلم كما أدعى البعض ومنها جاء إسم الملاك ماعت الذى تم تصويره فى الحضارة المصرية القديمة بصورة أنثوية وعدد سنوات حكمه فى القوائم الاشورية تشبه عدد سنوات حكمه فى الاسفار التوراتية وهى ثلاث أو

اربعة سنوات ولكن لا معلومات اركيولوجية كافية كما هو الحال عن سلفه تجعلك تقطع بحقيقة شخصيته فالنقطة المضيئة هى أنه كان ذى سلطان اوسع فى المناطق الغربية من الامبراطورية وأنه كان يحكم فى الحسكة مقر الحثيين ممايؤكد أن الأشوريين هم الحثيون وأيضا فإن الإله الذى يعبده الأشوريون يشبه إله الحثيين فى تسمية رب الريح وهى تسمية من مزاميرداوود والأن لنقرء من الموسوعة الحرة



وكان أشور نادين أبلي (Aššūr-nādin-apli) هو من نجح في الوصول إلى العرش، طبقًا للنقوش النادرة التي عثر عليها، والتي تشمل صورة بالطوب [١ 5] من أشور (صورة منقوشة)، "(ملكية) قصر أشور نادين أبلي ... " ونصا مطولاً على لوح حجري يشير إلى الاحتفال بذكرى تحويل مسار نهر دجلة إلى شمال المدينة من قبل" العناية الإلهية" لإنقاذ الحقول الزراعية وتشييد المقبرة [6] وهذا يتناقض مع التقاليد الأشورية، حيث امتدت قائمة الألقاب الملكية لتشمل "الراعي المخلص، التي نال من خلال أمر آلهة أشور، إله الرياح وŠamaš منح صولجان السلطة وتم استدعاء اسمه لاسترداد (أو رعاية) الأرض، وان الملك تحت حماية يد الإله An وأنه من اختيار إله الرياح "إنليل"... "[6] والتي نستطيع من خلالها أن نستنتج أنه كان يسعى للدعم الإلهي لعرشه المهتز.

وقد تم تحديد مسمى واحدًا فقط يُنسب إلى حكمه دون شك، وهو Erīb-Sīn، الذي يرجع تاريخه إلى عصر الألواح الحجرية. وقد تم العثور على لوح مؤرخ أيضًا بتاريخ هذا العلم في تل طابان، وهو موقع يوجد في دولة تاباتو بالقرب من المكان الذي يُطلق عليه حاليًا الحسكة خلال أعمال إنقاذ الحفريات تحت إشراف هيروتوشي نوموتو Numoto Hirotoshi قبل بناء سد في شمال شرق سوريا. وكان ملك تاباتو مسؤولاً أشوريًا رسميًا يُدعى أداد بل جابي Adad-bēl-gabbe الذي تجاوز حكمه حكم أربعة ملوك أشوريين حيث لم تتأثر فترة حكمه على ما يبدو بالاضطرابات التي وقعت في قلب الإمبراطورية.[8] وربما يكون الاسم الذي أطلق على سنته قد تم توثيقه في رسالة من تل عامودا Tell 'Amuda، وربما هي كوليشيناس Kulišinaš القديمة، ولكن هذا قد يكون أشور نادين أبلي مار ساري، وهو عام سابق خلال فترة حكم توكولتي نينورتا. [١ 6]

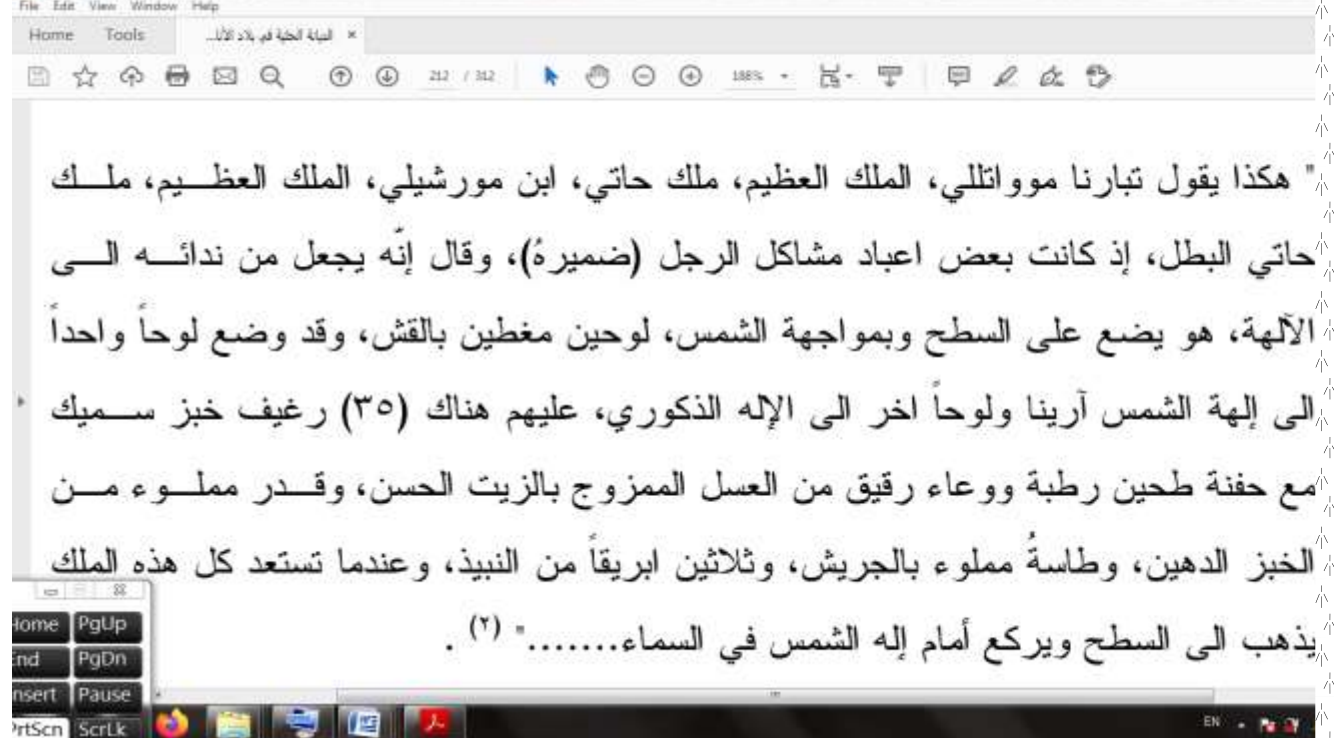
وهناك نقطة أخرى وهى ظاهرة الأدعية الإلهية فى عصره إذنقرء فى 13سفر الأخبار الثانى

[10]وَأَمَّا نَحْنُ فَالرَّبُّ هُوَ إِلهُنَا، وَلَمْ نَتْرُكْهُ. وَالْكَهَنَةُ الْخَادِمُونَ الرَّبَّ هُمْ بَنُو هَارُونَ وَاللاَّوِيُّونَ فِي الْعَمَلِ، [11]وَيُوقِدُونَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ. وَبَخُورَ أَطْيَابٍ وَخُبْزُ الْوُجُوهِ عَلَى الْمَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ، وَمَنَارَةُ الذَّهَبِ وَسُرُجُهَا لِلإِيقَادِ كُلَّ مَسَاءٍ، لأَنَّنَا نَحْنُ حَارِسُونَ حِرَاسَةَ الرَّبِّ إِلهِنَا. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَرَكْتُمُوهُ. [12]وَهُوَذَا مَعَنَا اللهُ رَئِيسًا، وَكَهَنَتُهُ وَأَبْوَاقُ الْهُتَافِ لِلْهُتَافِ عَلَيْكُمْ. فَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تُحَارِبُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِكُمْ لأَنَّكُمْ لاَ تُفْلِحُونَ

وبخصوصها ينقل الدكتور خلف زيدان فى كتابه الديانة الحثية مقابل للنص اليهودى ص211

" نحن نمتلك التوسل الى إله العاصفة، سيد السماء والأرض، ملك الآلهة، و [نحن نعترف] بالإساءة والذين له، [ونحن نبدد غضب إله العاصفة]، نحن نملك التوسل الى خيبات، ملكة السماء، ونحن نبدد غضب إله العاصفة، نملك التوسل الى شاروما (؟) ......] ونحن نبدد غضب إله العاصفة، نحن نملك التوسل الى آلهة الاراضي، والجبال، الأنهر، [المصادر والينابيع]، ونحن نبدد غضب [إله العاصفة]، نحن نملك التوسل الى حازي وحيتاني، و [نحن نبدد] غضب إله العاصفة [نحن نملك التوسل الى إله شمس السماء(؟)]، ونحن نبدد غضب إله العاصفة، ونحن نملك التوسل الى السماء والارض، السماء [التي هي ثابتة فوقنا] ثم، السماء نفسها ماتزال ثابتة الآن فوقنا، الارض [التي ممتددة] اسفلنا ثم، [هذه الارض

وينقل الدكتور زيدان خلف أيضا ص212


" هكذا يقول تبارنا مو واتللي، الملك العظيم، ملك حاتي، ابن مورشيلي، الملك العظيم، ملك حاتي البطل، إذ كانت بعض اعباد مشاكل الرجل (ضميرةُ)، وقال إنّه يجعل من ندائه الى الآلهة، هو يضع على السطح وبمواجهة الشمس، لوحين مغطين بالقش، وقد وضع لوحاً واحداً الى إلهة الشمس آرينا ولوحاً اخر الى الإله الذكوري، عليهم هناك (٣٥) رغيف خبز سميك مع حفنة طحين رطبة ووعاء رقيق من العسل الممزوج بالزيت الحسن، وقدر مملوء من الخبز الدهين، وطاسةُ مملوء بالجريش، وثلاثين ابريقاً من النبيذ، وعندما تستعد كل هذه الملك يذهب الى السطح ويركع أمام إله الشمس في السماء......" (٢) .

لاريب أن ألهة الشمس أرنينا هم كهنة الرب فى النص اليهودى وأن ألهة الأرض هم كهنة الأرض

وبخصوص هذه المسألة يقول كتاب عظمة أشور ص75

فنحن لا نعرف شيئاً مهماً عن حكم آشور نادين ابلي سوى أن نهر دجلة قد تغير مجراه، فقد عاد إلى مجراه القديم بفضل الأدعية الملكية للآلهة مع مساعدة المهندسين الآشوريين، ولم يكن هذا أمراً سهلاً، فإن انتقال نهر يعني الحكم بالموت على أي مدينة تعتمد على النهر في مواصلاتها وأساليب الري فيها، وحتى حدوث تغيير طفيف في مجرى النهر ربما أدى إلى نتائج خطيرة لاسيما بالنسبة لوسائل الدفاع عن المدينة، إما عن طريق تقويض أسس الأسوار والتسبب في

والخلاف فى عدد السنوات بين الأسفاراليهودية والوثائق الاشورية من جهة وبين القوائم الحثية على الأرجح سببها الإشتراك مع والده رحبعام فى الحكم.

28-اساين بن ابيام وعتاى بن رحبعام

وأما خليفة مواتاللويش وهو ابنه اورى تيشوب ثم بعد ذلك اخوه حاتوشيللى وهنا يتضح أن الاسفار التوراتية ناقصة المعلومات فبينما كل الاسفار تؤكد أن حقبة رحبعام وابيا قبل عودة ديانة التوحيد على عهد اسا لا تتجاوز الخمس والعشرين سنة فالتاريخ المادى يقول بأنها أكثر من ذلك والثعلبى فى قصص الانبياء خالف المشهور فى التاريخ التوراتى وأثبت أن حقبة من وفاة سليمان الى اسا ثلاث وستين سنة وأنا اختار كلام الثعلبى بل اعتبره منقذا بفضل الله عزوجل لتسلسل الاحداث لأن الوثائق الحثية تعطى معلومات واضحة عن طول فترة مواتاللو وحاتوشيللى وعن تحول مورشيللى واهل بيته الى عبادة عشتار تماما بديلا عن عبادة تيشوب الذى كان يعبده سوببلوما)سليمان(وتاود)داوود(وكأنك أمام أمة وثنية مطلقا وهذا وإن كان يوافق اسفار التوراة كثيرا عن حقبة رحبعام ويربعام وابيا بن رحبعام ولكنه يحتاج لمزيد بحث وايضا نقطة غامضة تحتاج لمزيد بحث تتحدث عن حاتوشيللى بإعتباره ثائر على اورى تيشوب بن مواتالو بن مورشيللى وما يقوى هذا أن الثعلبى الذى يبدو أنه كانت لديه نسخة أصح من تاريخ بنى اسرائيل لم يذكر ابيام ولا احدا بعد رحبعام على الاطلاق واكتفى بذكر رحبعام بن سليمان ثم حفيده الملك المؤمن الصالح اسا مما يعنى والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم أنه نظرا لشدة الشرك والوثنية فى الحقبة بين رحبعام واسا فإن كتبة التوراة اهملوها،وأما القوائم الحثية فتشير لشخص يشبه اسا بن ابيام وهو اورى التشبى بن مواتالويش ولكن هناك نصوص حيثية تسميه اورشيا التشبى وعند القلب اشيا اورى او اساين اورفيا وهو الشخص المقصود فلنقرء هذا النص من كتاب حضارات غرب اسيا على لسان عمه

- ١١ -

ولكن عندما رأى اورشي ـ تيشوب النعمة التي حظيت بها عند الربة الكبيرة حسدني هو الآخر واراد ايذائي فاستعاد جميع اتباعي من ولايتي(٤٥٤) وانتزع منه ايضا مدينة شمّوخا(٤٥٥) ومعها جميع البلدان التي كانت خربة واعدت بناءها من جديد، واحتقرني. ولكنه لم ينتزع مني مدينة «خاكبيشّا» حسب رغبة الربة. ولأني كنت كاهنا لاله الطقس الـ «نيريكي» في مدينة «خاكبيشّا» لم ينتزعها ايضا مني، واحتراما لأخي لم اتصرف حسب اهوائي الشخصية لذلك خضعت سبع سنوات طوال.

وحاول المدعو اورشي ـ تيشوب نزولا عند رغبة الهه وعملا بنصيحة الناس

والمقصود هو الملك اسا وقد أخذ لقب مورشيللى الثالث ويبدو أنهم اعطوه اسم رحبعام للشبه بينهما فى تقسيم المملكة ومفارقة الديانة الرسمية للدولة إلى دين مختلف وهذه بداية سُنة التشبه بالأسماء عند الحثيين أوالذين هادوا والتى تحتاج لأبحاث متخصصة.

وكعادته بدون أن يدرى يساعدنى الامام الثعلبى رحمه الله مرة تلو المرة فالثعلبى خالف كل علماء التاريخ الذين اسموا الملك بأسا واسماه"اساين افيا="اشاين اوفيا=اشين اوريا=اورى تيشوب واساين اورفيا قريبة من العبد المهدى وعلى الارجح هو نفسه أشور نيرارى خليفة اشور نادين ابلى فى قوائم اشور لأنه أقرب الملوك لأن يُسمى نفسه بنير أى العبد أو الأسير هو الملك اساين واشور نيرارى عند الفك والقلب تكون ارى نير اشور أى الملك العبد صفى الله وكلمة تشاب أو

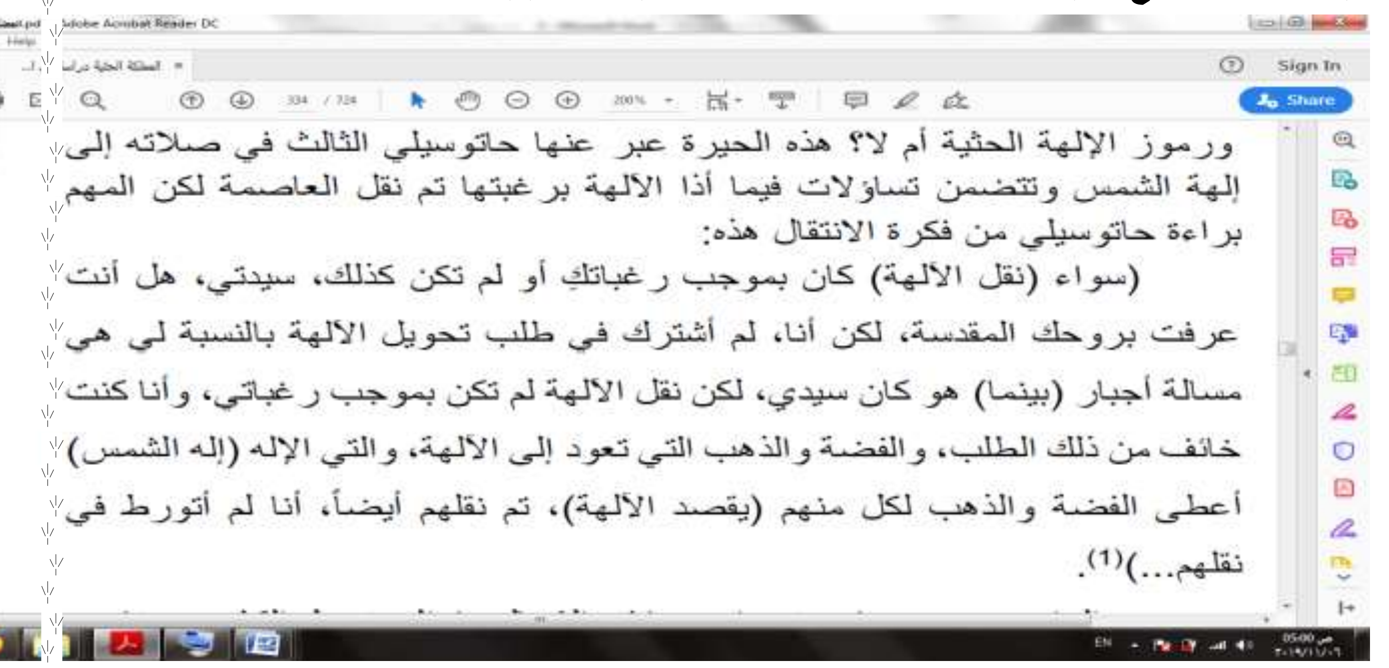
اساين او اسا معناها العبد شديد العبودية واساين اورفيا ربما تعنى اساين المهتدى بنور الله فالمعنيان قريبان ويبدو من إسمه أنه عاد الى دين الاباء سوبيلوما وتاود فى عبادة تيشوب وحده لاشريك له وللأسف فإن المكتوب عنه فى التاريخ الحثى كان على لسان اعدائه ولكن من وسط الكلام يمكن استنباط حقيقته إذ يذكر عمه حاتوشيللى أن من اسباب انقلابه على ابن اخيه اورى تيشوب هو قيامه بثورة دينية وهذه الثورة الدينية لها إشارات فى الاركيولوجيا الحثية عن هذه الحقبة فنقرء من موسوعة تاريخ الحثيين

"{Muršili} [took] up the gods from Tarḫuntašša and [brought] them back to Ḫattuša."

How the king's subjects viewed this break with tradition is not well recorded, but clearly there was opposition. In later years Ḫattušili, who otherwise portrays himself as a staunch partisan of his brother, could only try to distance himself from that decision in a prayer to the Sun Goddess of Arinna;

"Whether [the transfer of the gods was your] wish, [or whether] it was [not your] wish, [only you, my lady,] are the one who knew [it] in [your divine soul. I] was [not (involved) in] the order for the transfer of the gods. [It was a matter] of coercion [for me] - he was my lord. The movement of the gods was not my wish, and I was afraid before that order." (*KBo* 14.7 i 3ff, cf. Houwink ten Cate (1974) 125f.)

وينقل الدكتور صلاح رشيد ص334من موسوعة المملكة الحثية نصا حيثيا



ورموز الإلهة الحثية أم لا؟ هذه الحيرة عبر عنها حاتوسيلي الثالث في صلاته إلى إلهة الشمس وتتضمن تساؤلات فيما أذا الآلهة برغبتها تم نقل العاصمة لكن المهم براءة حاتوسيلي من فكرة الانتقال هذه:

(سواء (نقل الآلهة) كان بموجب رغباتكِ أو لم تكن كذلك، سيدتي، هل أنت عرفت بروحك المقدسة، لكن أنا، لم أشترك في طلب تحويل الآلهة بالنسبة لي هي مسالة أجبار (بينما) هو كان سيدي، لكن نقل الآلهة لم تكن بموجب رغباتي، وأنا كنت خائف من ذلك الطلب، والفضة والذهب التي تعود إلى الآلهة، والتي الإله (إله الشمس) أعطى الفضة والذهب لكل منهم (يقصد الآلهة)، تم نقلهم أيضاً، أنا لم أتورط في نقلهم...)(1).

ويقول الدكتور صلاح رشيد ص369من موسوعته



1. بعد جلوسه على عرش أبيه نقل الآلهة من تارخونتاششا وجلبهم إلى حاتوشا وبذلك عادة العاصمة الملكية القديمة حاتوشا إلى سابق مركزها بعد أن فقدتها قرابة عشرين عاماً ولابد وانه لقي مقاومة قليلة فالغالبية تريد عودة العاصمة حاتوشا، وعلى الأرجح عملية إعادة العاصمة أراد بها تقوية مركزه على العرش(3)، وكما نعرف من صلوات

(1) اخذ نصف أملاك ارما-تارخوندا وجعلها في خدمة الإلهة عشتار: وثيقة الاعتذار العمود الرابع الفقرات 66-73:

Ibid, Pp. 92-95

(2) وثيقة الاعتذار العمود الثالث الفقرات 24-30:

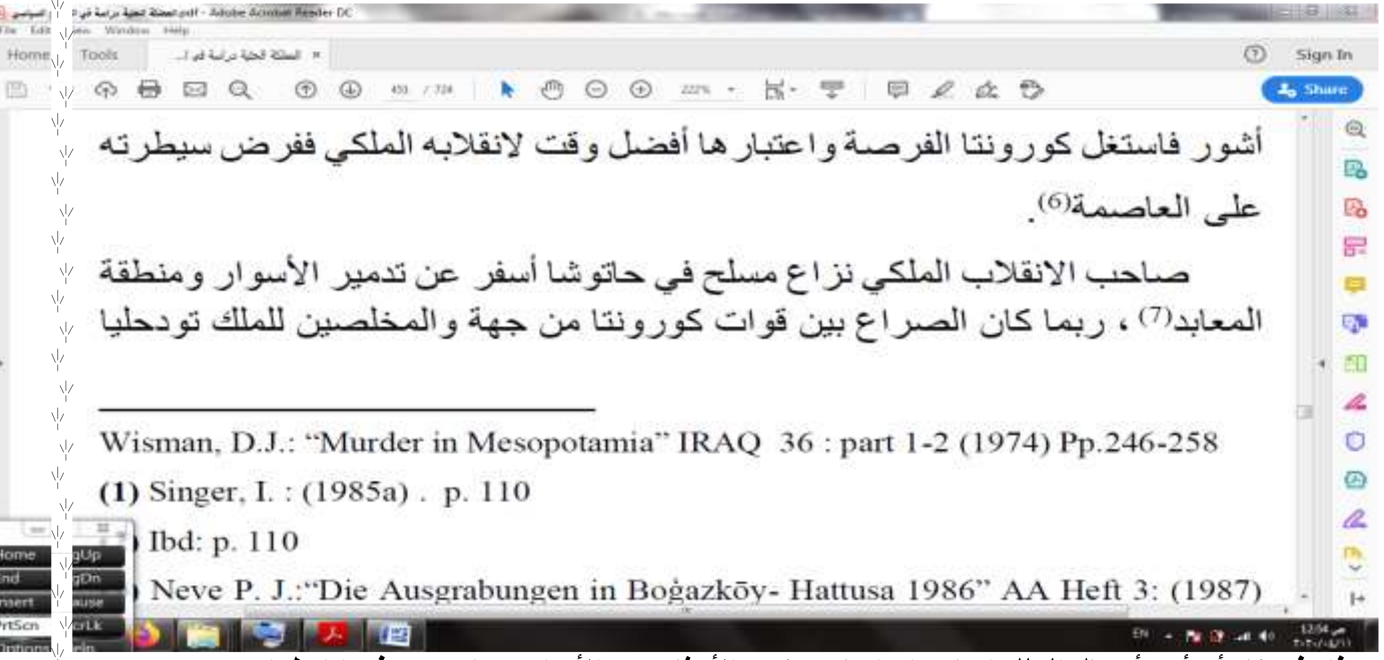
Ibid, Pp. 72. 73

(3) Akurgal, E: (1962).p.66// Houwink Ten Cate,: (1994).p. 234 n.5

369

وهناك إضافة لكل ماسبق وهوأن علماء الحثيات يعتبرون اورشيا شخصية مختلفة عن كورنتا رغم أن كلاهما يشترك فى الاب الواحد وأنا اعتقد يقينا أن كورنتا هونفسه اورشيا ولكن عند متابعة ثورة كورنتا ضد حاتوشيللى ومجموعته سنجد أنه صاحبه تدمير للمعابد

إذيقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص451



أشور فاستغل كورونتا الفرصة واعتبارها أفضل وقت لانقلابه الملكي ففرض سيطرته على العاصمة(6).

صاحب الانقلاب الملكي نزاع مسلح في حاتوشا أسفر عن تدمير الأسوار ومنطقة المعابد(7)، ربما كان الصراع بين قوات كورونتا من جهة والمخلصين للملك تودحليا

Wisman, D.J.: "Murder in Mesopotamia" IRAQ 36 : part 1-2 (1974) Pp.246-258

(1) Singer, I. : (1985a) . p. 110

) Ibd: p. 110

) Neve P. J.:"Die Ausgrabungen in Boğazköy- Hattusa 1986" AA Heft 3: (1987)

وهذا يذكرنا بأن أهم أعمال الملك اساين او اسا هو نزع الأوثان من الأرض مما تسبب فى اضطراب

سياسى كبير اثبته ووثقه تاريخ الحثيين الذى يبدو أنهم عبدوا الشمس فعلا كما نجد فى الإصحاح الرابع عشر من سفر الأخبار الثانى

[2]وَعَمِلَ آسَا مَا هُوَ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِهِ. [3]وَنَزَعَ الْمَذَابحَ الْغَرِيبَةَ وَالْمُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَّرَ التَّمَاثِيلَ وَقَطَّعَ السَّوَارِيَ، [4]وَقَالَ لِيَهُوذَا أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمْ وَأَنْ يَعْمَلُوا حَسَبَ الشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ. [5]وَنَزَعَ مِنْ كُلِّ مُدُنِ يَهُوذَا الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَاثِيلَ الشَّمْسِ، وَاسْتَرَاحَتِ الْمَمْلَكَةُ أَمَامَهُ.

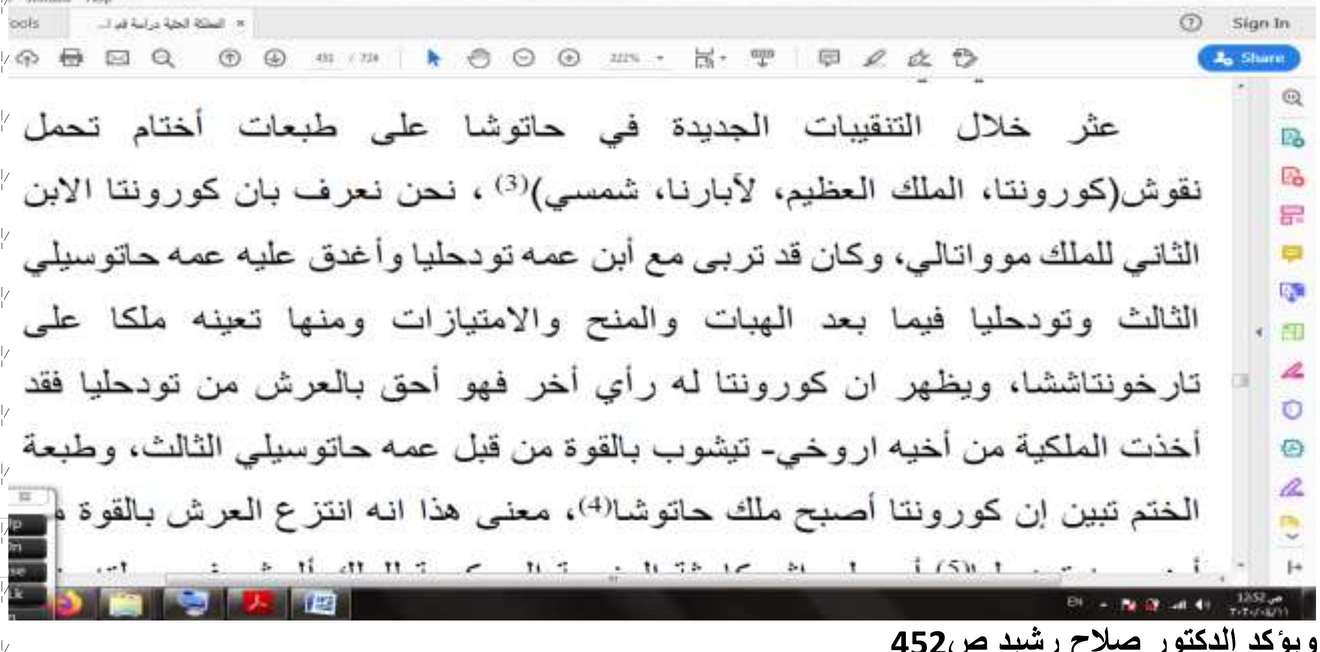
ومرة تلو المرة تؤكد القوائم الاشورية صحة النتائج بفضل الله عزوجل وحده فهذه الحقبة فى القوائم الاشورية هى حقبة اضطراب وعدم استقرار سياسى تماما كشقيقتها فى العصر الحثى الأخير وفى التاريخ التوراتى عن حقبة الملك اساين وظهر فى هذه الحقبة من تاريخ اشور اسم نينورتا اكثر من مرة ونينورتا هو رحبعام وهو الاسم الملكى لأساين ليتشابه مع القوائم الحثية.

وليس هذا وجه التشابه الوحيد فتقول الوثائق الاشورية إن نينورتا قد وصل الى الحكم بمساعدة البابليين ويؤكد كتاب رسائل عظماء الملوك أن اورفيا تيشوب كان يفاوض البابليين للعودة الى الحكم مما يعنى أن نينورتا الثانى هو مورشيللى التالى هو الملك اساين،وإنقسام المملكة الحثية او اليهوذية على عهد هذا الملك لم تُذكر بتاتا فى الاسفار التوراتية ولكنها واقعة مسجلة بثبات فى الوثائق الحثية على لسان حاتوشيللى وهناك وثائق حيثية عديدة تؤكد حدوث صراع على الحكم بعد وفاة مواتالويش وتقسيم المملكة لتكون مملكتين وهنا صديقى العزيز قصص الانبياء للثعلبى اشار الى تفرق ملوك بنى اسرائيل على عهد اوفيا أو اوري الذى هو اسا،وليس الثعلبى وحده الذى اشار الى انقسام المملكة زمن اساين ولكن الامام الطبرى فى تاريخه نقل عن وهب بن منبه رحمه الله لقاء الملك اساين بوالدته حين طلبت منه التراجع عن دعوته لترك الاوثان والعودة لملة الاباء وفى وسط الحديث بينهما تفوهت الام بما يشير الى صراع حاتوشيللى عابد عشتار واورى عابد تيشوب المُسجل فى الوثائق الحثية فتقول

"إنه بلغني يا بني أنك بدأت قومك بالعظيم، دعوتهم إلى مخالفة دينهم، والكفر بآلهتهم، والتحول عما كان عليه آباؤهم، وأحدثت فيهم سنة، وأظهرت فيهم بدعة، أردت بذلك -فيما زعمت -تعظيما لوقارك، ومعرفة بمكانك، وتشديدا لسلطانك، وفي التقصير يا بني دخلت، وبالشين أخذت ودعوت جميع الناس إلى حربك، وانتدبت لقتالهم وحدك"

وللأسف الشديد فإن المدارس الرسمية التاريخية فى دراسة تاريخ الهتتى تتبنى أن اساين رحمه الله تبارك وتعالى قد أنهزم فى الحرب بينما الراجح أنه حقق على الأقل بعض الإنتصارات ولكن جاء فى إسم أخروهو كورنتا

فلنقرء من كتاب المملكة الحثية ص451



عثر خلال التنقيبات الجديدة في حاتوشا على طبعات أختام تحمل نقوش(كورونتا، الملك العظيم، لأبارنا، شمسي)[3] ، نحن نعرف بان كورونتا الابن الثاني للملك مورواتالي، وكان قد تربى مع أبن عمه تودحليا وأغدق عليه عمه حاتوسيلي الثالث وتودحليا فيما بعد الهبات والمنح والامتيازات ومنها تعينه ملكا على تارخونتاشا، ويظهر ان كورونتا له رأي أخر فهو أحق بالعرش من تودحليا فقد أخذت الملكية من أخيه اروخي- تيشوب بالقوة من قبل عمه حاتوسيلي الثالث، وطبعة الختم تبين إن كورونتا أصبح ملك حاتوشا[4]، معنى هذا انه انتزع العرش بالقوة

ويؤكد الدكتور صلاح رشيد ص452

من جهة أخرى، ومن المحتمل سيطر كورونتا على العاصمة لفترة قصيرة حتى تمكن تودحليا من استعادة سلطته مرة ثانية على العرش وهذا يفسر الترميمات التي أجراها في أبنية المدينة العليا[1].

بعد فشل محاولة كورونتا في الاستحواذ على السلطة، عمد تودحليا إلى حذف كل ما له علاقة بابن عمه، حتى لوح البرونز قام بدفنه تحت أرضية بوابة ياركابي (Yarkapi)، ولذلك يعتقد الباحث نيفي (Neve) بأن تودحليا عمد على إعطاء لوح البرونز لدفنه تحت الأرضية وبقي هناك حتى اكتشافه في عام(1986)، أو لعله وضع في أسفل الأبنية التي جرت فيها مشاريع الصيانة جراء التدمير خلال الصراع المسلح

وهناك نقطة تاريخية أخرى تخص والدة هذا الملك وهى أن وثيقة الاعتذار لعمه حاتوشيللى وهى من الوثائق الاركيولوجية الحثية تقرر أن هذا الملك كان ابن محظية ولم تكن والدته حيثية

فلنقرء النص الحثى من كتاب المملكة الحثية



أي عمل ضدهم، أنا أرسلت زوجة ارما- تارخوندا وابنه [الآخر] إلى الاشيا (قبرص)، أنا أخذت نصف أملاك ارما- تارخوندا واعدت له الباقي، لان أخي موواتالي كان قد إعطاني
[مدينة ....] تا، ودورميتا Durmitta وزبلاندا Ziplanda، و خاتينا Hattena وحاكبيس Hakpiš وتاخارا Ištahara، وأنا أعدت إسكان تلك المناطق الخالية، [عندما] أخي أصبح اله (بمعنى مات) وأنا احترم أخي، أنا لم اعمل شرا ضده، فأخي لم يترك ابن من الخط الأول، أنما أخذت اورخي- تيشوب ابن المحظية وأجلسته على عرش حاتتي، ووضعت كل حاتوشا بين يديه، وجعلت كل [القوات] بيده فأصبح [الملك العظيم] على كل بلاد حاتتي، وكنت أنا ملكا على مدينة حاكبيس، وأنا ذهبت بالقوات والعربات [صاعدا] (بمعنى شمالا) لان مدينة نيريك كانت خربة سيدتي آلهة شمس ارنينا أنت تعرفين كيف أهمل الملوك السابقين نيريك منذ أيام خانتيلي، أنا استوليت عليها وأنا أعدت بنائها، وأخضعت كل المناطق المجاورة، على كل حال خادمك لم يكن ملكا فقط كان أميرا عندما استوليت على نيريك، وجعلت مدينة نيرا Nera ومدينة خاورا Haššura حدودا وجعلتهم تابعين، وأنا اخضعت [جبل] خاخاروا Haharwa، ونهر ماراسساندا Maraššanda [.........] [و] هم دمروا نيريك وحاكبيس من قبل؟.

وبالعودة الى الاسفار التاريخية التوراتية فهى تقرر أن الملكة الرسمية فى حقبة الملك اساين كانت جدته معكة بنت ابشالوم وأنها اخذت لقب امه وليست بأمه وأنه قام بنزع الصفة الملكية منها لأنها عملت تمثالا لسارية ومعلوم أن هذه المرأة هى زوجة رحبعام بن سليمان الرسمية،فلنقرء فى الاصحاح الخامس عشر من سفر الملوك الأول والأخبار الثانى

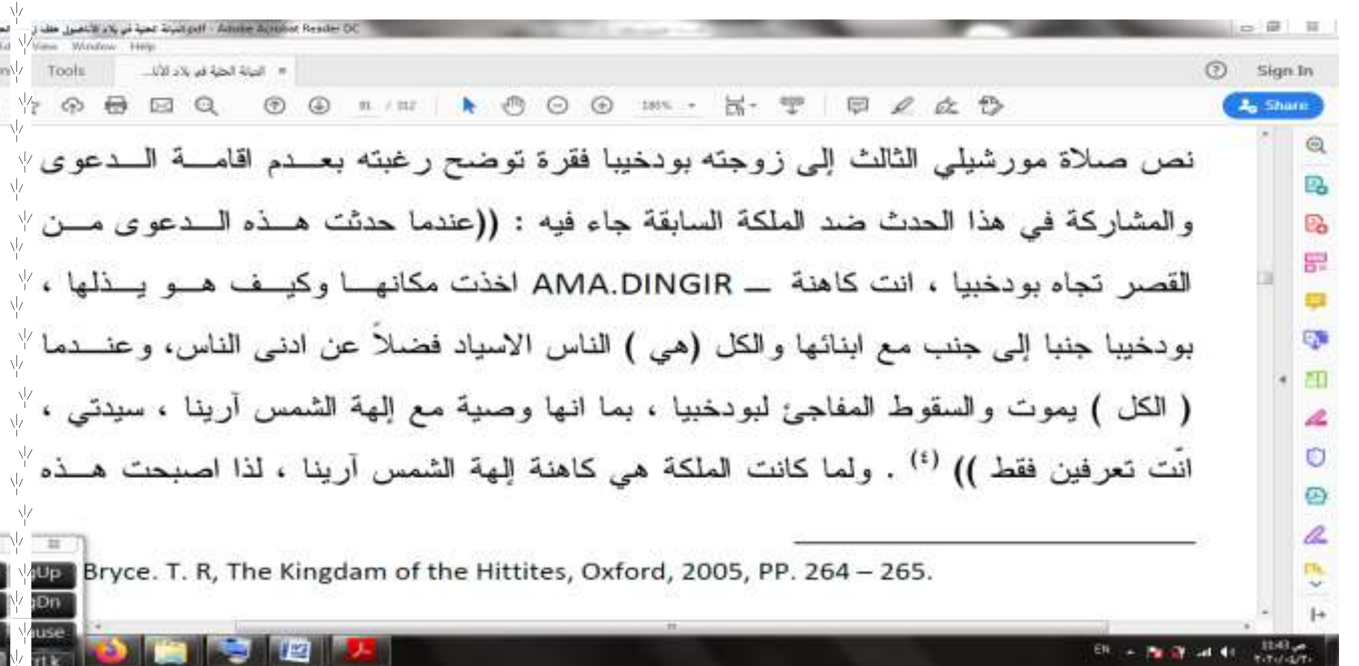
13حَتَّى إِنَّ مَعْكَةَ أُمَّهُ خَلَعَهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكَةً، لأَنَّهَا عَمِلَتْ تِمْثَالاً لِسَارِيَةٍ، وَقَطَعَ آسَا تِمْثَالَهَا وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ.

وهذه الواقعة-واقعة نفى الجدة-سجلها التاريخ الحثى للملك اورشيا بالفعل إذ يقول الدكتور خلف زيدان فى الديانة الحثية ص91



الالهة فأنا حددت قوتها وارسلت إلى الملكة بالنزول من القصر)) [١] . اما الحادثة الثانية ... ورد الإشارة اليها في النصوص حول معاقبة ملكة سابقة وطردها من وظيفتها كاهنة AMA.DINGIR هي حالة طرد الملكة دنوخيبا (Danuḫepa) الزوجة الاخيرة للملك الحثي مورشيلي الثاني[٢].

ووفقا للنصوص اصبحت دنوخيبا تاواننا في عهد الملك الحثي موواتللي الثاني واستمرت وظيفتها في عهد اورخي ـ تيشوب (الذي اطلق عليه ايضا مورشيلي الثالث) ، ومما يصير قصة هذه الحادثة أنّ هذه الملكة الكاهنة احيلت إلى المحاكمة من قبل الملك مواتللي الثاني ونتيجة لذلك تمّ معاقبتها بابعادها خارج البلاط ورفع اسمها من الأختام التي



نص صلاة مورشيلي الثالث إلى زوجته بودخيبا فقرة توضح رغبته بعدم اقامة الدعوى والمشاركة في هذا الحدث ضد الملكة السابقة جاء فيه : ((عندما حدثت هذه الدعوى من القصر تجاه بودخيبا ، انت كاهنة ـــ AMA.DINGIR اخذت مكانها وكيف هو يذلها ، بودخيبا جنبا إلى جنب مع ابنائها والكل (هي) الناس الاسياد فضلاً عن ادنى الناس، وعندما (الكل) يموت والسقوط المفاجئ لبودخيبا ، بما انها وصية مع إلهة الشمس آرينا ، سيدتي ، انّت تعرفين فقط)) (٤) . ولما كانت الملكة هي كاهنة إلهة الشمس آرينا ، لذا اصبحت هذه

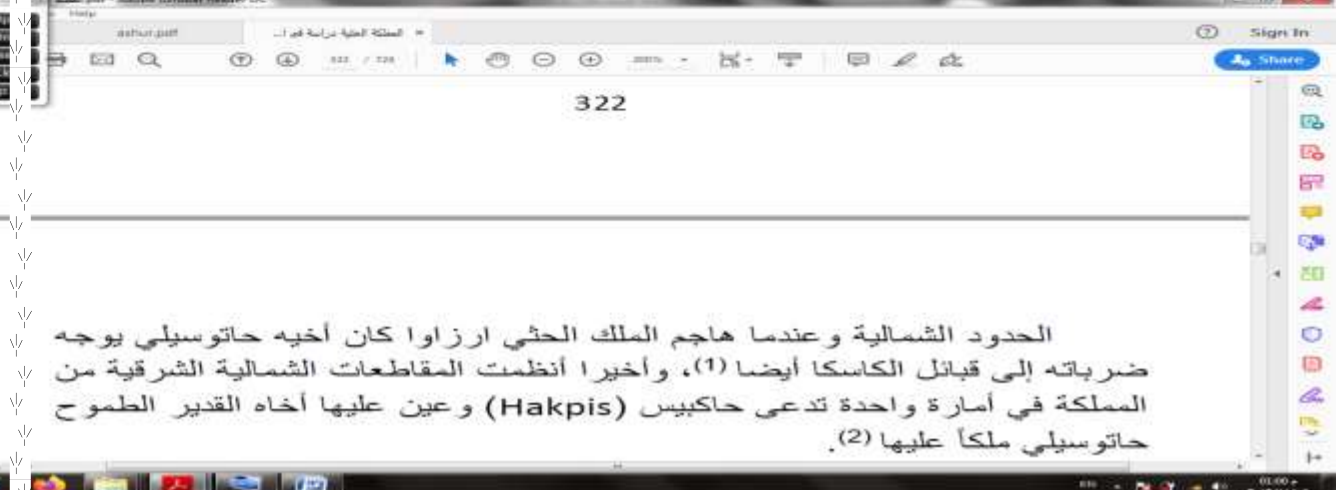
Bryce. T. R, The Kingdam of the Hittites, Oxford, 2005, PP. 264 – 265.

ويمكن مراجعة ص371من كتاب تاريخ المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد ولكن تمت ترجمتها بشكل خاطئ.

أيضا من النقاط المتشابهة بين الملكين أن الملك اساين رحمه الله تبارك وتعالى كان لايستطيع القتال وبناء المدن بنفسه وكان أنصاره قليلون وقدوردت هذه القصص فى النسخة الحالية من الأسفاراليهودية وفى القصص التراثية العربية وكان فى بداية حياته يستعين بالله تبارك وتعالى لتعويض النقص الشديد فى عدده وعدته وزعمت الأسفار اليهودية أنه فى نهاية حياته أصبح يعتمد على ملوك الشمال ولكن لانصدق ولانُكذب لأنه ربما فى نهاية حياته تعاطف معه أخرون فصارت الإستعانة بهم لابأس بها وقد كان هذا الملك صابرا على الضغوط التى مورست عليه وتقول الاركيولوجيا المتبقية عند الحثيين والفراعنة بأن عمه عتاى أوحاتوشيللى لم يستطع أن يقبض عليه رغم استعانته بحليفه الملك رمسيس الثانى وقد بقى ذكر هذا الملك المخلص لعقيدته وانمحت اسماء الذين حاربوه من التاريخ الدينى ففى كتب التراث العربية فى سلسلة قوائم ملوك بنى اسرائيل عند المسعودى فى مروج الذهب لم يذكر بتاتا الملوك الاسرائيليين بين ابيام واحاب وكذلك فى قصص الانبياء للثعلبى لم يذكر احدا بعد اساين وهذا ما تشرح تفاصيله الوثائق الحثية بأن الجزء الاكبر من المملكة قد قرر الديانة الوثنية وصار مستقلا أو شبه مستقل لفترة طويلة على يد حاتوشيللى) عتاى بن رحبعام(وشقيق ابيام وهذه الحقيقة التاريخية أشارت اليها الاسفار التوراتية تفصيلا واجمالا ففى اخبار الايام الثانى والملوك الاول فى الاصحاح الخامس عشر عن استثناء المرتفعات من نزع الاوثان التى قام بها اساين

17وَأَمَّا الْمُرْتَفَعَاتُ فَلَمْ تُنْزَعْ مِنْ إِسْرَائِيلَ .إِلاَّ أَنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ كَامِلاً كُلَّ أَيَّامِهِ.

ويقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص323



322

الحدود الشمالية وعندما هاجم الملك الحثي ارزاوا كان أخيه حاتوسيلي يوجه ضرباته إلى قبائل الكاسكا أيضا (1)، وأخيرا أنظمت المقاطعات الشمالية الشرقية من المملكة في أمارة واحدة تدعى حاكبيس (Hakpis) وعين عليها أخاه القدير الطموح حاتوسيلي ملكاً عليها (2).

لاريب أن حاتوشيللى كان العدو اللدود للملك أساين وهذا دليل على إنقسام المملكة حقيقة وهناك حادثة شهيرة فى عصر هذا الملك وهى واقعة زارح الكوشى ولكن توهم بعض مفسرى العهد القديم أن زارح الكوشى الذى غزا مملكة يهوذا فى عصر اساين جاء من الجنوب بسبب اسم كوش ولكن عند النظر فى النصوص التوراتية القديمة التى سجلتها كتب التراث العربية كالطبرى واليعقوبى سنكتشف بأن زارح الكوشى كان قادما من المشرق ومن العراق وبالفعل اسم زارح من الاسماء السامية وواقعة زارح الكوشى سجلتها الاركيولوجيا فى هذه الحقبة التاريخية وعلاقته بالملك اساين مذكورة بالفعل فى حوليات عمه حاتوشيللى او عتاى بن رحبعام فلنقرء النص من كتاب تاريخ الاناضول السياسى للدكتور صلاح رشيد 375عن الهجوم الاشورى وص660عن مسألة الرسل والمراسلات بين الاشوريين وبين الملك اساين

في رسائل الملوك تلك الفترة وبأنه يستحق لقب الملك العظيم(1) لكن عدم اقتناع اورخي-تيشوب(2) بتصرفات ادد نيراري جعلت رده عنيفاً ولا يدل على دبلوماسية سياسية فهو لا يريد أن يجعل الملك الأشوري مساوياً له مثل ملك مصر أو بابل(3) وما بينهما من تحالف ومصاهرات عائلية، من جهة أخرى الانتصار الأشوري ضد خانيكلبات غير معترف به في حاتوشا فكان الرد عنيفاً وقحاً:

(.. وأنت لا تستمر بالكتابة لي باسم الأخوة، وادعائك لقب الملك العظيم لا أرغب به ..)(4).

لم نتوصل إلى رد أشوري على هذه الرسالة فعلى ما يبدو أن الأشوريين سكتوا على مضض، لأن الصراع على السلطة الحثية أصبح قريباً وعلى الأبواب.

بالنسبة لى لاأعتقد بأن الملك ادنيرارى هو المقصود بهذه الرسائل بل هو زارح الكوشى ولكن

المشكلة أن السلالت التى حكمت شمال شرق العراق تحتاج لبحث تفصيلى وزيادة فى التوثيق بحمد الله تعالى فتسمية الملك الغازى بملك أشور منطقى فمدينة أشور الأثرية التى تم العثور على النقش بها تقع على الضفة الغربية لنهردجلة بعيدا عن مناطق إستيطان الإسرائيليين وقريبة من نفوذ الارامیین والكاشيين ولا ادرى هل لهذه الاحداث علاقة بالهجوم العيلامى على بابل فى توقيت قريب من هذا أم لا فهذه نتركها للباحثين المتخصصين لأن صفة زارح الكوشى فى النصوص التراثية العربية بإعتباره قادم من الشرق ومن جهة الهند وهذه صفة العيلاميين ولكن الذى يهمنا الأن هوتحقيق واقعة قتال الملك اساين لزارح الكوشى

إذيقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثيةةص374



زوجاته وابنائه وبناته وشعبه مع ممتلكاتهم جلبتهم إلى مدينتي آشور)(4).

مع سقوط مملكة خانيكلبات امتدت الحدود الآشورية إلى مملكة كركميش التي يحكمها مندوب من الملك الحثي ومن الأسرة الملكية لسوبيلوليوما، ومن الطبيعي هذه التطورات لا ترضي اورخي- تيشوب الذي اعتبر السقوط الميتاني عداء موجه ضده(5)، بينما يرى ادد نيراري الأول أن سقوط آخر ورقة ميتانية حولت آشور إلى

(1) Goetze, A.: (1940), p. 31.

(2) Weidner, E.F.: "Wasasatta Kōnig von Hanigalbat" AFO 6: (1930-1931), Pp. 21-22.

(3) اعتاد الأشوريون بعد تدمير مدن أعدائهم رمي بذور النباتات الشوكية والملح حتى لا تقوم للمدينة قائمة و(كوديموش والسحلو) كلها بذور نباتات ضارة: رياض عبد الرحمن الدوري: آشوربانيبال، بغداد، 2001، ص126.

(4) Grayson, A.K.: (1972) .Pp. 60-61// saggs, H.W.F: (1984) . p. 47.

(5) يعتقد روتن (Rowton) أن سقوط خانيكلبات كان قبل ست سنوات من موت ادد نيراري الأول:

وبالعودة للتراث العربى القديم فقدنقل المقابل العربى لرسالة الملك اساين إلى هذا الطاغية وإعتراضه على زحفه العسكرى فى تاريخ الطبرى ص176

فأجابه أسا فقال: يا شقي، إنك لست تعلم ما تقول، ولست تدري ! أتريد أن تغالب ربك بضعفك، أم تريد أن تكاثره بقلتك؟ هو أعز شيء وأعظمه، وأغلب شيء وأقهره، وعباده أذل وأضعف عنده من أن ينظروا إليه معانيه. هو معي في موقفي هذا، ولن يغلب أحد كان الله معه فاجتهد يا شقي بجهدك حتى تعلم ماذا يحل بك.

وفى كتاب الكامل فى التاريخ ص193

آسا يا شقي! انك لا تعلم ما تقول أتريد أن تغالب الله بقوتك أم تكاثره بقلبك وهو معي في موقفي هذا ولن يغلب أحد كان الله معه وستعلم ما يحل بك فغضب رزح من قوله

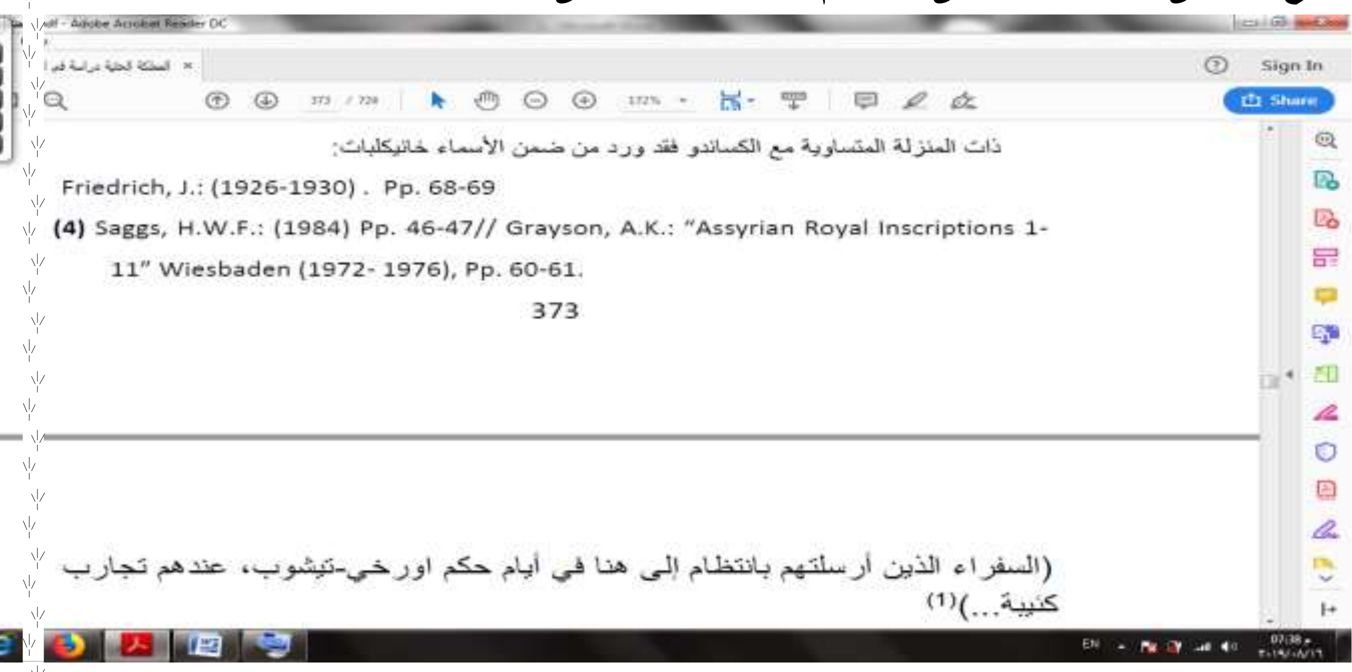
والمقابل الحثى للنص العربى فى كتاب تاريخ الاشوريين القديم ص44

أنت تتحدث باستمرار عن انتصارك على وازاشتّي ، وعن شؤون بلاد الحـوريين . لقد انتصرتَ بقوة السلاح ، وتغلّبتَ على تابعي ، ولكن هل صرت بذلك ملكاً عظيماً ؟

كيف لك أن تتحدث باستمرار عن الأخوة ... من أي منطلق يتوجب عليّ أن أكتب لك عن الأخوة ؟ مَنْ يكتبُ لمن عادةً عن الأخوة ؟ هل يكتب المرء شيئاً إن لم تكن هناك أخوة متبادلة ؟ لماذا إذن يتوجب عليّ أن أكتب لك عن الأخوة ؟ أنت وأنا هل ولدنا من أم واحدة ؟! كما إن جدي وأبي لم يكتبا عن الأخوة إلى ملك بلاد آشور ، كذلك لا تكتب أنت إليّ عن الأخوة ، بل ولا تتحدث عن مقام الملك العظيم .

الترجمة العربية الحثية لم تكن تدرك أن الملك الحثى أواليهوذى يقصد بالملك العظيم هو الله جل وعلا ولايقصد نفسه ووجه التشابه بين النصين أن زارح الكوشى طلب من الملك اساين التبعية له فرفض بإباء وشموخ وبرغم قلة جنوده وصمم على الحرب وهنا ملحوظة لغوية وهى أن كلمة زارح عند قلب الزاى والراء إلى دال تصبح أدد ونترك للبحث هل هو بالفعل يحمل مقابل لإسم أدد مع مراعاة أنه ليس أدد نيرارى التاريخى.

هناك وجوه تشابه أخرى بين قصة زارح الكوشى وملك أشور وهى واقعة السفراء إذيقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية على لسان عم اساين وهوحاتوشيللى ص374



ذات المنزلة المتساوية مع الكساندو فقد ورد من ضمن الأسماء خانيكلبات:

Friedrich, J.: (1926-1930) . Pp. 68-69

(4) Saggs, H.W.F.: (1984) Pp. 46-47// Grayson, A.K.: "Assyrian Royal Inscriptions 1-11" Wiesbaden (1972- 1976), Pp. 60-61.

373

(السفراء الذين أرسلتهم بانتظام إلى هنا في أيام حكم اورخي-تيشوب، عندهم تجارب كثيبة...)(1)

وهذا يُقابل قصة السفراء بين الملك اساين رحمه الله تبارك وتعالى وبين زارح الكوشى وهى قصة موجودة فى كتب التراث العربية والتاريخية.

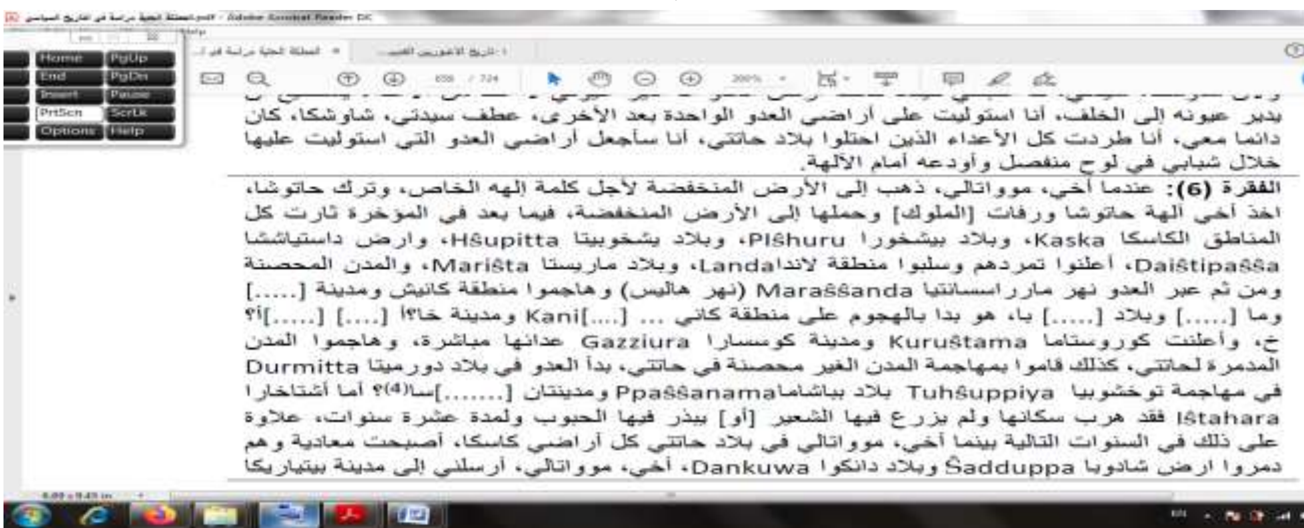
هناك نقطة تشابه أخرى وهى الكوشيين أوالكاشيين فنقرء فى الإصحاح الرابع عشرمن سفرالاخبار الثانى

[12]فَضَرَبَ الرَّبُّ الْكُوشِيِّينَ أَمَامَ آسَا وَأَمَامَ يَهُوذَا، فَهَرَبَ الْكُوشِيُّونَ. [13]وَطَرَدَهُمْ آسَا وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ إِلَى جَرَارَ، وَسَقَطَ مِنَ الْكُوشِيِّينَ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَيٌّ لأَنَّهُمُ انْكَسَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ جَيْشِهِ. فَحَمَلُوا غَنِيمَةً كَثِيرَةً جِدًّا. [14]وَضَرَبُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَ جَرَارَ، لأَنَّ رُعْبَ الرَّبِّ كَانَ عَلَيْهِمْ، وَنَهَبُوا كُلَّ الْمُدُنِ لأَنَّهُ كَانَ فِيهَا نَهْبٌ كَثِيرٌ.

نصوص التراث العربية أكدت أن الكوشيين هنا هم الكاشيون التاريخيون عندما أسمتهم بالهنود وبأشباه ذلك ولكن هناك نص معين يهمنى ذكره وهونص فارسى مُعرب يحكى هذه الحقبة إذيقول إبن الأثير فى الكامل ص190

لما مات كيكاووس ملك بعده ابن ابنه كيخسرو بن سياوخش بن كيكاووس وأمه وسفافريد ابنة افراسياب ملك الترك ؛ فلما ملك كتب إلى الأصبهبدين جميعهم أن يأتوا بعساكرهم جميعاً ، فلما اجتمعوا جهز ثلاثين ألفاً مع طوس ، وأمره بدخول بلاد الترك ، وأن لا يمر بقرية ولا مدينة لهم إلا قتل كل من فيها إلا مدينة من مدنهم كان بها أخ له اسمه فرود بن سياوخش ، كان أبوه قد تزوج أمه في بعض مدائن الترك فاجتاز طوس بها ، فجرى بينه وبين فرود حرب قتل فيها فرود . فبلغ خبره كيخسرو . فعظم عليه وكتب إلى عم له كان مع طوس يأمره بالقبض على طوس وارساله مقيداً والقيام بأمر الجيش . ففعل ذلك وسار بالعسكر نحو افراسياب فسير افراسياب العساكر اليه فاقتتلوا قتالاً شديداً كثرت فيه القتلى وانحازت الفرس الى رؤوس الجبال وعادوا إلى كيخسرو فوبخ عمه ولامه واهتم بغزو الترك . فأمر بجمع العساكر جميعها وان لا يتخلف أحد . فلما اجتمعوا أعلمهم أنه يريد قصد بلاد الترك من أربعة وجوه. فسير جودرز في أعظم العساكر وأمره بالدخول إلى بلاد الترك مما يلي بلخ وأعطاه درفش كابيان وهو العلم الأكبر الذي لهم وكانوا لا يرسلونه إلا مع بعض أولاد الملوك لأمر عظيم ، وسير عسكراً آخر من ناحية الصين ؛ وسير عسكراً آخر مما يلي الخزر، وعسكراً آخر بين هذين العسكرين فدخلت العساكر بلاد الترك من كل جهاتها وأخربتها لا سيما جودرز فإنه قتل وأخرب وسبى وتبعه كيخسرو بنفسه في طريقه فوصل إليه وقد قتل جماعة كثيرة من أهل افراسياب واثخن فيهم ، ورآه قد قتل خمسمائة ألف ونيفاً وستين ألفاً، وأسر ثلاثين ألفاً

هذه القصة تُشبه قصة الملك اساين وعمه عتاى بن رحبعام وقتالهم مع الملك زارح ولكنها تستبدل زارح بأفراسيب وهم الكاشيون وهنا نقطة مهمة لتحقيق الاشوريين الذين حاربهم اورشيا أو أساين وأنهم الكاشيون فالتصور السائد بأن الاشوريين الذين حاربوا اورشيا وحاتوشيللى فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد هم المملكة الاشورية الوسطى وهذا ليس منطقيا لأنه من المُلاحظ أن المعارك بين الحثيين ومن أسماهم النص الحثى ببلاد اشور كانت دائما قرب مناطق جبلية فمثلا المعركة السابقة حول خانيجالبات قرب جبال طوروس وايضا هناك معركة أخرى سيأتى إن شاء الله جل وعلا بيانها كانت حول نهارينا فى جنوب تركيا فإذا كانت المملكة الاشورية الوسطى هى العدو فأيهما أولى طرق التجارة الاستراتيجية فى السهول حيث الشعب المرتبط بأشور أم القتال فى قلب الجبال ولماذا لم تحدث أى معركة بين المملكة الاشورية الوسطى وبين الحثيين على طرق التجارة إلى المتوسط ولماذا لم يخشى الاشوريون وهم يهاجمون مناطق حيثية من إنقطاع تجارتهم وهم يتعاملون مع أكبر قوة عسكرية ولكن النص الفارسى المُعرب والمذكور بأعلى يكشف الحقيقة فأفراسيب لايمكن أن يكون من الاشوريين لأن الاشوريين كما تدل اسماؤهم وصفاتهم منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد وحتى القرن السابع قبل الميلاد هم سلالة إبراهيمية ولايمكن وصفهم بالترك ولاحتى من جهة الجغرافيا لأن الاشوريين عاشوا فى شمال غرب العراق وهذه المنطقة مكتوبة للسلالة الإبراهيمية وكانت جزءا من ميتان التاريخية ولوقرئت النص الفارسى المُعرب من اوله إلى اخره ستعرف بأنه كان يعتبر الميتان مجموعة عرقية مختلفة عن الترك وأفراسيب كما تقدم بفضل الله وحده توضيحه عند الحديث عن تفسير بروتكولات تليبينيوش فلاريب طبقا لبروتكولات تليبينيوش نفسها أن من اسمتهم النصوص الحثية بالاشوريين ليسوا هم المجموعة الاشورية المجاورة للميتان ولعل الرد الذى تقدم بفضل الله وحده توضيحه من طرف الملك اساين او أورشيا والذى تمت ترجمته من الحثية وينفى فيه الأخوة تماما بينه وبين ملك اشور دليل أن عدوه ليس المملكة الاشورية الوسطى بل على الاقل من الاراميين او الاراميين والكاشيين وبالعودة إلى التاريخ الحثى وحقبة حاتوشيللى فسنجد بالفعل نشاطا عسكريا لقبائل الكاسكا فى الشمال الشرقى والشمال إذ يقول الدكتر صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص658على لسان حاتوشيللى عم اساين شخصيا


يدير عيونه إلى الخلف، أنا استوليت على أراضي العدو الواحدة بعد الأخرى، عطف سيدتي، شاوشكا، كان دائما معي، أنا طردت كل الأعداء الذين احتلوا بلاد حاتتي، أنا سأجعل أراضي العدو التي استوليت عليها خلال شبابي في لوح منفصل وأودعه أمام الآلهة.

الفقرة (6): عندما أخي، مورواتالي، ذهب إلى الأرض المنخفضة لأجل كلمة إلهه الخاص، وترك حاتوشا، اخذ أخي الهة حاتوشا ورفات [الملوك] وحملها إلى الأرض المنخفضة، فيما بعد في المؤخرة ثارت كل المناطق الكاسكا Kaska، وبلاد بيشخورا PIšhuru، وبلاد يشخوبيتا Hšupitta، وارض داستياششا Daištipašša، أعلنوا تمردهم وسلبوا منطقة لانداLanda، وبلاد ماريستا Marišta، والمدن المحصنة ومن ثم عبر العدو نهر مارراسسانتيا Maraššanda (نهر هاليس) وهاجموا منطقة كانيش ومدينة [.....] وما [.....] وبلاد [.....] با، هو بدا بالهجوم على منطقة كاني ... [....]Kani ومدينة خا؟ا [....] [.....]أ؟ خ، وأعلنت كوروستاما Kuruštama ومدينة كوسسارا Gazziura عدائها مباشرة، وهاجموا المدن المدمرة لحاتتي، كذلك قاموا بمهاجمة المدن الغير محصنة في حاتتي، بدأ العدو في بلاد دورميتا Durmitta في مهاجمة توخشوبيا Tuhšuppiya بلاد باشاماPpaššanama ومدينتان [.......]سا(4)؟ أما أشتاخارا Ištahara فقد هرب سكانها ولم يزرع فيها الشعير [أو] يبذر فيها الحبوب ولمدة عشرة سنوات، علاوة على ذلك في السنوات التالية بينما أخي، مورواتالي في بلاد حاتتي كل أراضي كاسكا، أصبحت معادية وهم دمروا ارض شادوبا Šadduppa وبلاد دانكوا Dankuwa، أخي، مورواتالي، أرسلني إلى مدينة بيتياريكا

ويقول ابن الاثيرفى الكامل ص193عن حرب الملك اسارحمه الله تعالى مع زارح الكوشى

وصف عساكره، وخرج إلى قتال آسا، وأمر الرماة فرموهم بالسهام، فبعث الله من الملائكة مدداً لبني اسرائيل فاخذوا السهام، ورموا بها الهنود، فقتلت كل انسان منهم نشابته، فقتل جميع الرماة فضج بنو إسرائيل بالتسبيح والدعاء، وتراءت الملائكة للهنود. فلما رآهم رزح ألقى الله الرعب في قلبه وسقط في يده ونادى في عساكره يأمرهم بالحملة عليهم، ففعلوا فقتلتهم الملائكة ولم يبق منهم غير رزح وعبيده ونسائه، فلما رأى ذلك ولىّ هارباً

الشعوب الكاشية بالفعل من الاجناس الهندوارية ويقول الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى فى الجزء الاول من تاريخه ص175

ثم عمد زرح عند ذلك فكتب إلى كل من في طاعته أن يجهزوا من كل خلاف جنداً بعدتهم حتى استمد يأجوج ومأجوج والترك وفارس مع من سواهم من الأمم عمن جرت عليه لزرح طاعة، كتب.

إلى الحثيين ملك مورشيللى رسالة فى القديم التاريخ فى أثر لها ربمامازال هذه الكوشى زارح واقعة التى تمت مقارنتها بفضل الله وحده مع النص العربى وتمت كتابتها من مورشيللى ملك اشور ملك على ردا اساين الملك أرسلها التى الرسالة تفاصيل تشبه الرسالة وهذه الحثيين إلى ملك بلاد اشور رحبعام أنه تعنى بمورشيلى أرسلها الذى الحثى الملك وتسمية التراث كتب فى الكوشى زارح رسالة أخر هو هنا فمورشيلى المشرق جهة من أزمة لأى قط يتعرض لم رحبعام إن وحيث اساين أو وهناك نص أخرمن نصوص حاتوشيبليش من كتاب أساين الملك وهو الحثية القوائم فى مورشيلى المملكة الحثية ص692

-2 [.....] كان قد أصبح معاديا [.....]

-3 [.......] بلاد خاواليا Hawaliya [.....]

-4 [بلاد ناتاش Nataš] وبلاد بارخا Parha، وبلاد خارخاشوانتا Harhaššuwanta

-5 [البلاد .....] šidawanta -، وبلاد اوتيخا [.....]Utih/ m

-6 وكل بلاد[لوككا .....]

-7 أنهم (بمعنى آخر كل أراضي لوككا Lukka) أصبحوا [أعداء] . مدينة واشوواتا [Wašuwatta]

-8 (و) مدينة خاوربوتاوانا Ha/urputtawana [أنهم] استولوا [.........]

-9 [....] الملك العظيم لم يعيد الكره [.....]

10 [....] من معسكر الجيش[إلى (؟) ....]

11 [....] الشخص (acc) [.................]

12 [....] " و (؟) [........................"]

(فجوه)

النص الحثى السابق يتحدث فيه حاتوشيلليش عن عدومجهول وربما يقصد الملك أساين رحمه الله تبارك وتعالى أويقصد زارح الكوشى أوكلاهما فالنتيجة واحدة وهى ثبوت تفكك المملكة الحثية فى ذلك الوقت مع التحفظ مع التحديد الزمنى فهذا بفرض صحة التحديد الزمنى.

ولك أن تضع نفسك مكان الملك اساين هذا الملك المؤمن:يحارب حوالى ثلاثة ارباع قومه بنى اسرائيل بقيادة عمه المخضرم فى الحرب عتاى)حاتو شيللى(وفى نفس الوقت يحارب زارح الكوشى من الشرق والشردانا وشعوب البحر المتوسط من الغرب ومن الجنوب رمسيس الثانى عدو تقليدى فكان من الطبيعى جدا ألا ينجح اساين اورفيا)اورى التشبى(فى اعادة توحيد المملكة وفى اشارة عابرة خفية على ذلك فى سفر اخبار الايام الثانى الاصحاح السابع عشر نقرء عن يهوشافاط خليفة الملك اساين

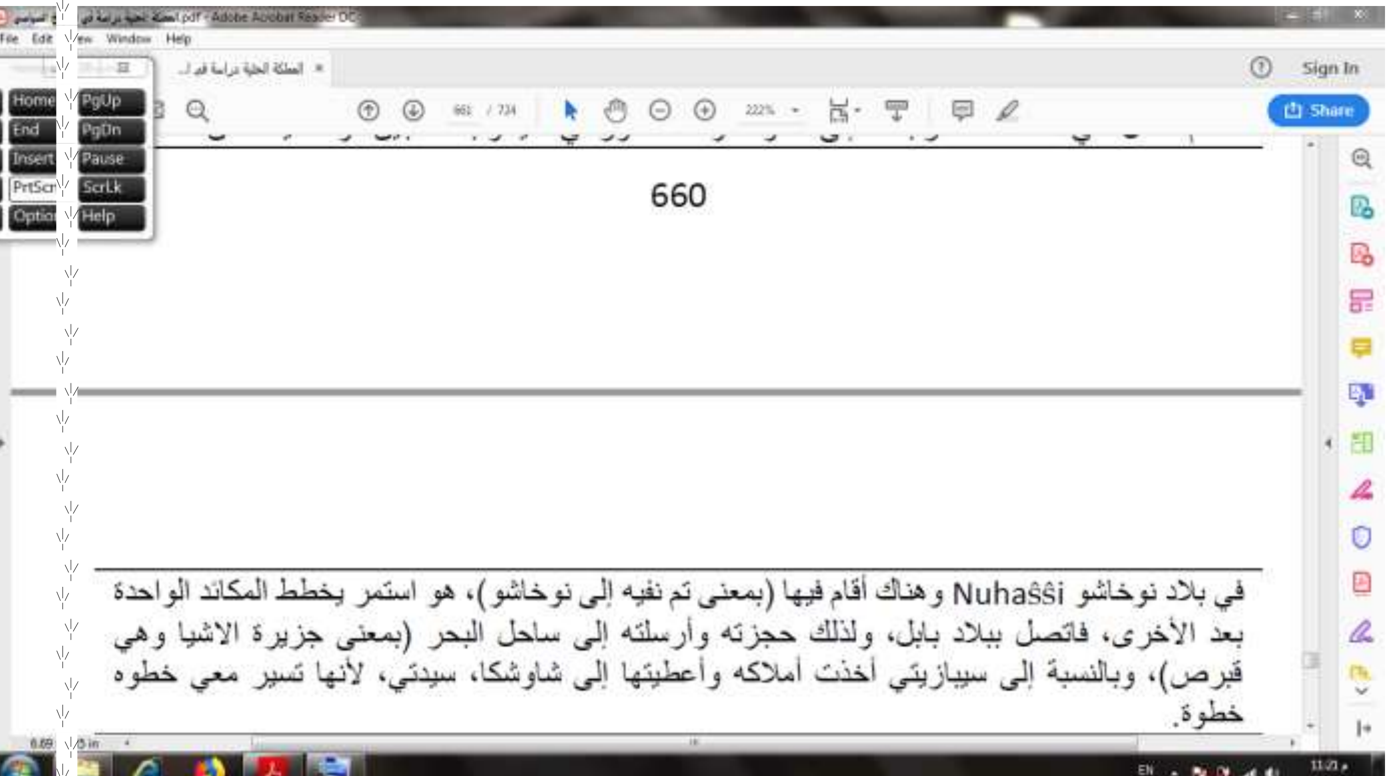
[5]فَثَبَّتَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ فِي يَدِهِ، وَقَدَّمَ كُلُّ يَهُوذَا هَدَايَا لِيَهُوشَافَاطَ.

هذا التعبير التوراتى يدل على وحدة بعد انقسام وتفكك والمتتبع للاسفار التوراتية لهذه الحقبة سيجدها تقرر أن المرتفعات كانت تعبد الاوثان وخارجة عن سلطة يهوذا المركزية فى الجنوب منذ عصر اشاين اوفيا وهنا يبدو أن الاركيولوجين اخطئوا فقد تصوروا وجود ثلاثة اشخاص :اورى تيشوب وكوريونتا ويورى تيشوب وأن الأول هو الملك المهزوم والثانى والثالث هو ملك اخر استعاد السلطة على المملكة الموحدة والحقيقة أن الثلاثة شخص واحد وأن الملك اساين اوفيا رحمه الله بعد هزيمته بسبب شدة وقوة التحالف المضاد استعاد قوته واستطاع تحرير العديد من الاراضى من سلطة عمه فأورى تيشوب هويورى تيشوب وهو الملك اساين أو اسا وليست القوائم الحثية وحدها هى التى تقرر هذا بل الاشورية ايضا فبعد اشور نيرارى أو الاسير المصطفى الإلهى فى قوائم اشور حكم كودورى اوشر والذى كان ابنا لنينورتا فهو بديل حاتوشيللى فى صورته الأكدية ثم من بعده نينورتا ابال ايكور ولو قمت بقلب كورينتا الحثى لوجدتها قريبة من ابال ايكور فى القوائم الاشورية وتلقيبه بنينورتا هو نفس لقب اورى تيشوب برحبعام،ومن صفات التشابه بين الشخصيتين أن كلاهما كان يستعين بالكاشيين فى بابل إذيقول كتاب عظمة اشورص76

والشمالية، وأصبحت بابل حسب بعض المراسلات بين حكام الملكتين، في حالة ووضع سياسي مكّنها من التدخل في شؤون آشور، وانعكس هذا في قضية وراثة العرش الآشوري، فقد كان الملك الرابع من الملوك الصغار الذين تلوا توكولتي نينوترا واسمه (نينوترا – ابيل – ايكور) بعيداً جداً عن الأسرة الحاكمة بحيث إنه عزا حقه في الوراثة إلى ملك عاش قبل قرنين.

وهكذا أصبح هناك بعض التخلخل في قضية وراثة العرش، وقد أصبحت خلفية هذا الوضع ظاهرة عندما نعلم أن (نينوترا – ابيل – ايكور) حصل على السلطة من إحدى قواعد بابل بعد اصطدام آشوري بابلي، وقد حصل هذا الأمير على السلطة بعد دعم وموافقة بابل.

ويقول الدكتورصلاح رشيد على لسان حاتوشيلليى عم الملك اساين



660

في بلاد نوخاشو Nuhaššî وهناك أقام فيها (بمعنى تم نفيه إلى نوخاشو)، هو استمر يخطط المكائد الواحدة بعد الأخرى، فاتصل ببلاد بابل، ولذلك حجزته وأرسلته إلى ساحل البحر (بمعنى جزيرة الاشيا وهي قبرص)، وبالنسبة إلى سيبازيتي أخذت أملاكه وأعطيتها إلى شاوشكا، سيدتي، لأنها تسير معي خطوه خطوة.

لاغرابة فى تواصل الملك اساين مع الكاشيين فى بابل رغم أن هذا ليس مذكورا فى الاسفار اليهودية لأن الاسفار اليهودية اثبتت بالفعل إتصاله بالاراميين وأن هذا خطأ من جانبه وهو الإعتماد على وثنيين أومنحرفين عن طريق الانبياء ابراهيم وموسى وداوود وسليمان عليهم السلام وهذا رأى كتبة الاسفاروهومقبول ولايقدح فى عموم شخصية هذا الملك الإسرائيلى الصالح والمجاهد ضدالفساد أيضا فلكل بشراخطاوه ولكن مسألة التواصل مع الملوك الاخرين تفتح سؤالا للبحث وهو حقيقة ذكر شخصية بن هدد الارامى فلنقرء نص الإصحاح 16 من سفر الاخبار الثانى

[1]فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِمُلْكِ آسَا صَعِدَ بَعْشَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَهُوذَا، وَبَنَى الرَّامَةَ لِكَيْلاَ يَدَعَ أَحَدًا يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا. [2]وَأَخْرَجَ آسَا فِضَّةً وَذَهَبًا مِنْ خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَ إِلَى بَنْهَدَدَ مَلِكِ أَرَامَ السَّاكِنِ فِي دِمَشْقَ قَائِلاً: [3]«إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْدًا. هُوَذَا قَدْ أَرْسَلْتُ لَكَ فِضَّةً وَذَهَبًا، فَتَعَالَ انْقُضْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَيَصْعَدَ عَنِّي». [4]فَسَمِعَ بَنْهَدَدُ لِلْمَلِكِ آسَا، وَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ الْجُيُوشِ الَّتِي لَهُ عَلَى مُدُنِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبُوا عُيُونَ وَدَانَ وَآبَلَ الْمِيَاهِ وَجَمِيعَ مَخَازِنِ مُدُنِ نَفْتَالِي. [5]فَلَمَّا سَمِعَ بَعْشَا كَفَّ عَنْ بِنَاءِ الرَّامَةِ وَتَرَكَ عَمَلَهُ. [6]فَأَخَذَ آسَا الْمَلِكُ كُلَّ يَهُوذَا، فَحَمَلُوا حِجَارَةَ الرَّامَةِ وَأَخْشَابَهَا الَّتِي بَنَى بِهَا بَعْشَا، وَبَنَى بِهَا جَبْعَ وَالْمِصْفَاةَ.[7]وَفِي ذلِكَ الزَّمَانِ جَاءَ حَنَانِي الرَّائِي إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَقَالَ لَهُ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ اسْتَنَدْتَ عَلَى مَلِكِ أَرَامَ وَلَمْ تَسْتَنِدْ عَلَى الرَّبِّ إِلهِكَ، لِذلِكَ قَدْ نَجَا جَيْشُ مَلِكِ أَرَامَ مِنْ يَدِكَ. [8]أَلَمْ يَكُنِ الْكُوشِيُّونَ وَاللُّوبِيُّونَ جَيْشًا كَثِيرًا بِمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ كَثِيرَةٍ جِدًّا؟ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّكَ اسْتَنَدْتَ عَلَى الرَّبِّ دَفَعَهُمْ لِيَدِكَ.

وتكرر النص السابق فى الإصحاح الخامس عشر من سفرالملوك الاول

18وَأَخَذَ آسَا جَمِيعَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الْبَاقِيَةِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَدَفَعَهَا لِيَدِ عَبِيدِهِ، وَأَرْسَلَهُمُ الْمَلِكُ آسَا إِلَى بَنْهَدَدَ بْنِ طَبْرِيمُونَ بْنِ حَزْيُونَ مَلِكِ أَرَامَ السَّاكِنِ فِي دِمَشْقَ قَائِلاً: 19«إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْدًا. هُوَذَا قَدْ أَرْسَلْتُ لَكَ هَدِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، فَتَعَالَ انْقُضْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَيَصْعَدَ عَنِّي».

الراجح إن شاء الله جل وعلا أن هذا النص اليهودى كأشباهه هوخليط من عدة قصص ترتبط كلها بعصر الملك أساين فملك ارام الساكن فى دمشق هو الملك دودهللويا الرابع الذى كان على علاقة طيبة بإبن عمه كورنتا الذى يتضح من صفاته فى النصوص الحثية من كونه ملكا على سوريا ووضعه فى المدن المقدسة وطلبه العرش لنفسه أنه الملك اساين والخلط بين الاراميين وسبط يهوذا سكان المرتفعات والجبال ليس بغريب لان كتبة الاسفار اليهودية لم يكونوا يعرفون بأن اجدادهم سبقوا الاراميين فى استيطان شمال سوريا الاقصى وأن الاراميين جزء منهم من نسل يهوذا ولكن لماذا الإصرار على تسمية الملك ببن هدد بن طبريمون؟معلوم لمن قرء هذا البحث بفضل الله وحده بأن هذا البحث يُنكر تماما وبيقين يستند إلى القرأن الكريم وكلام يوحنا بن زبدى حوارى المسيح ومصادرأخرى مايتصوره علماء التاريخ من إنفصال المملكة الاشورية الوسطى عن المملكة الحثية ولكن الصحيح أنهما كانا مملكة واحدة وهى مملكة يهوذا الكبرى التى ضمت الاناضول وسوريا وشمال العراق ولكن كانت المدرسة التاريخية الشائعة تعتمد أساسا فى تحديد زمن المملكة الاشورية الوسطى على نقوش اددنيرارى فى مدينة اشور الاثرية وهذه النقوش تجعل اددنيرارى فى القرن الثالث عشر وبالتالى تم تنسيب ملوك المملكة الاشورية الوسطى بناء عليه وبالنسبة لى شخصيا فأنا اتفق مع علماء التاريخ تماما فى كل ما يتعلق بأددنيرارى ونقوشه فى مدينة أشور وهى تتوافق بفضل الله وحده مع نتيجة هذا البحث ولكنى أنكربيقين أن يكون اددنيرارى هو نفسه السلف الوالد لشلمنصر الاول بل السلف الوالد لشلمنصر الاول حتى لوفرضنا جدلا بصحة الترجمة فإنه شخص اخر غير الذى كتب نقوشه فى مدينة اشور فأدد والد شلمنصر هوداوود عليه السلام ولم يحكم يقينا من مدينة أشورولكن نترك لاخواننا الباحثين وأهل التاريخ التحقيق فى شخصية كل من تسمى بأدد فى التاريخ الاشورى وهذه عملية صعبة لأن كلمة ادد نفسها تحتمل اكثرمن معنى،والذى يخص البحث هنا هوشخصية اددنيرارى الفاتح الاشورى القادم من الشرق فى هذه الحقبة الزمنية هونفسه بن هدد ملك ارام الذى أستعان به الملك اساين رحمه الله تعالى وقدتم الخلط بينه وبين ارام دمشق من قبيل الخلط بين الحثيين والاشوريين وهذا متوقع ولكن يُحسب لكتبة الاسفار انهم اسموه ملك ارام الساكن فى دمشق وليس ملك ارام دمشق وكان التأكيد أنه ملك ارام وليس ملك ارام دمشق فى اكثر من موضع

والأن لنقرء نص ادد نيرارى نفسه من كتاب تاريخ الاشوريين القديم ص43

عندما عزم شتُّوارا ملك بلاد خاني جلْبَت (اسمٌ آخر ليتّاني) على معاداتي ، وشرع في ممارسات عدائية ، قبضتُ عليه بأمرٍ من الإلـه سيّدي (.....) ، وأحـضرته إلى مـدينتي آشور . لقد جعلتُهُ يُقْسِم ، ثم تركته يعود إلى بلاده . وصـرتُ أسـتلم منـه سـنوياً — طـوال حياته — الجزية في مدينتي آشور .

ولكن — فيما بعد — تمرّد ابنه وازا شتّا، وصار معادياً لي، وشرع في ممارسات عدائية. لقـد سـار إلى بـلاد ختّـي طالبـاً المساعدة ، حمـل للحثـيين هـداياه ، ولكـنهم لم يقومـوا بمساعدته .

بفضل الأسلحة الجبّارة للإله آشور سيدي (.....) ضربت واحتليت تَئيدُ مقرّه الكبير (وكذلك المدن :) أمَسَكّو ، كَخَت ، شورو ، نَبُلا ، خُرّا ، شُدُوخو ، وَشوكنّي .

لقد نهبتُ ثروات تلك المـدن ، وكنـوزَ أسـلافه ، وموجـودات قـصره ، وأحـضرتها إلى مدينتي آشور (.....)، أعطتني الآلهة العظام كل المناطق من تَئيد حتى إرّيد ، من إلْخَت حتى جبال كشياري (....) حتى ضـفاف الفرات ، وقـد سـيطرت عليهـا . كلفت بقيـة شعبه بأعمال شاقة ، أما هو شخصياً فقد أخرجت نساء قصره وأبناءه وبناته وأتباعـه مـن مدينة إرّيد ، وأحضرتهم هم وممتلكاتهم أسرى مقيدين إلى آشور .

ظاهر النص الاشورى أن الملك ادنيرارى اوهددنيرارى كان عدوا لدودا للحيثيين لأنه حارب تابعهيم

ولكن الموسوعة الحرة تفاجئنا بشئ اخر



والمفاجأة أننا نقرء فى الموسوعة الحرة باب اريكدائن ايلو



هذا الكلام ليس بمستغرب فلقد وقع خلط بين شخصيتى اددنيرارى واريك دائن ايللى والراجح أن سبب الخلط هوالتشابه فى الاسماء وأما اريك دائن إيللى فهوبلاشك نبى الله داوود عليه السلام وأما ادنيرارى فقدكان فى مرحلة متأخرة وبعد حوالى ثلاثة ارباع قرن من هذا التاريخ وفى نفس المرحلة التى كان معاصرا فيها للملك اساين بن ابيا بن رحبعام بن سليمان وفى نفس الحقبة التاريخية المتوقعة له من خلال النقش الشهيرولاخلاف أن البابليين كانوا حلفاء الملك اساين ولكن الكلام السابق يؤكد أن الملك اساين كان حليفا للملك ادنيرارى وبالتالى الحثيين الذين ارسل إليهم ملك الميتان ليستنجد بهم هم إما أعداء الملك اساين من اتباع عمه عتاى بن رحبعام أوحاتوشييلى وإما أنهم أتباع بعشا ملك إسرائيل وإن كان ظاهر النص اليهودى أن الذى قام بإنجاد ومساعدة الملك اساين هو الملك يهوه شافاط وليس ادنيرارى والكلام السابق فى الموسوعة الحرة يتوافق مع حرب الملك اساين مع الكاشيين وتشكيك الموسوعة الحرة فى نسبة ادنيرارى إلى انليل نيرارى ايضا بفضل الله وحده مع مذهب هذا البحث فى الفصل بين ادنيرارى وسلالة المملكة الاشورية الوسطى ولوكان هناك تشابه فهومن باب تشابه الاسماء اوالترجمات وليس الشخصيات.

يقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص44

لقد حاول ملوك آشور إقامة علاقات طيبة مع الحثيين ففي رسال
الآشوري ادد نيراري الأول(1297-1265) ق.م الذي وصف نفسه بالقوة وانه (هزم
وبشدة حشود الكشيين[2] والكوتيين واللولوبيين والسوبارتيين)، وفي حولياته يذكر
سيرته الحربية بأن فتوحاته شملت مدن ميتانية في بلاد خانيكالبات (Haligalbat)
[3]، وبذلك يكون الهجوم الآشوري قد شكل قلقا للملك الحيثي حاتوسيلي الثالث(1267-
1237) ق.م[4] خصوصا وان ادد نيراري الأول لم تكن لديه خطط سريعة لمتابعة
نجاح حملته إلى داخل البلاد الحثية، في الحقيقة، ربما أراد الإبقاء على صلات ودية
مع الحثيين على الرغم من انه في أحسن الأحوال كان السلام بين الدولتين مضطربا
ومشكوكا فيه. ولذلك كتب إلى الملك الحثي رسالة ادعى فيها لنفسه لقب (الملك العظيم)

بغض النظر عن صحة نسبة الوثيقة الأشورية التى تنسبها النصوص اليهودية والعربية لزارح الكوشى إلى اددنيرارى ولكن الذى يخصنا هوتحقيق أن اددنيرارى وكذلك الشخص المُسمى بزارح الكوشى كان كلاهما فى نفس الحقبة وأن أشور التى حاربت الحثيين هم الاراميون الذين حاربوا بنى إسرائيل ولكن من باب الدقة العلمية فلاريب أن هناك فرقا عرقيا وجغرافيا بين الاراميين والكاشيين رغم التقارب الجغرافى بينهم.

وهناك نقطة تاريخية اخرى فقصة جيش اساين او اسا فى الاسفار التوراتية الذى كان اكثر من45%منه من بنى بنيامين يتوافق مع الوثائق الحثية وهروب اوريا التشبى الى جنوب المملكة فبنى بنيامين كانوا فى جنوب الشام،وما يزيد اليقين فى كون اورى التشبى هو اساين اورفيا هو ماذكرته الوثائق الحثية عن تنازل ابن حاتوشيللى لشخص اسمه انى تيشوب وعند القلب تيشوب انى عن السلطة فى أرض سوريا وهذه موافقة اخرى للأسفار التوراتية عن الملك اساين وايضا من الاشارات الاخرى أنه بعد هذا الصراع مع حاتوشيللى توجه إلى الجنوب حيث المركز التاريخى ليهوذا أن عمه) حاتوشيللى(طالب رمسيس الثانى بمساعدته على تسليمه وكان حاتوسيلى يعتقد بهروبه إلى مصر وهذا تفسيره التوراتى أنه كان يتحصن بأورشليم وما حولها على حدود مصروهناك اشارة صريحة فى اكثر من موضع من الاسفار التوراتية إلى أن مركز الملك اساين كان فى الجنوب ومنها فى الاصحاح الخامس عشر من سفر اخبار الايام الثانى

8فَلَمَّا سَمِعَ آسَا هذَا الْكَلاَمَ وَنُبُوَّةَ عُودِيدَ النَّبِيِّ، تَشَدَّدَ وَنَزَعَ الرَّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَمِنَ الْمُدُنِ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَجَدَّدَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الَّذِي أَمَامَ رِوَاقِ الرَّبِّ9 .وَجَمَعَ كُلَّ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَالْغُرَبَاءَ مَعَهُمْ مِنْ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى وَمِنْ شِمْعُونَ، لأَنَّهُمْ سَقَطُوا إِلَيْهِ مِنْ إِسْرَائِيلَ بِكَثْرَةٍ حِينَ رَأَوْا أَنَّ الرَّبَّ إِلهَهُ مَعَهُ10 .فَاجْتَمَعُوا فِي أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةَ

عَشَرَةَ لِمُلْكِ آسَا، 11 وَذَبَحُوا لِلرَّبِّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي جَلَبُوا سَبْعَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَسَبْعَةَ آلاَفٍ مِنَ الضَّأْنِ.

وأورشليم المقصودة هنا محل تجمع كل يهوذا وكل بنيامين هى بيت المقدس فى فلسطين كما يتضح من سياق النص وكما يتضح ايضا من النص الشبيه فى الاصحاح الخامس عشر من سفر الملوك الاول وله شواهد فى قصة زارح الكوشى فى كتب التراث الاسلامية أنه ارسل رسلا الى الملك اساين فى ايلياء وايلياء هى بيت المقدس فى فلسطين،وهذا له شاهد فى حوليات حاتوشيللى عم الملك اساين أنه كان يحكم شاموحا وهى العاصمة المقدسة التى انشئها الملك دود هللويا فلنقرء


ماراسساندا Marassanda [.........] [و] هم دمروا نيريك وحاكبيس من قبل؟.

الفقرة (11): عندما رأى اورخي- تيشوب محبة الألهة لي، حسدني، وأراد الإساءة لي، واخذ مني الرعايا التابعين لي، واخذ مني مدينة سموحا، وأيضا اخذ مني كل الأراضي التي كانت خالية من السكان، والتي أنا أعدت استيطانها وجعلني ضعيفا، واخذ يقلل من شاني، لكن الألهة لم تسمح له بأخذ مدينة حاكبيس مني، لأنني كنت كاهن اله العاصفة في نيريك لهذا لم يأخذها، ولأجل ذكرى أخي لم اعمل شيئا، أنا استسلمت ولمدة سبعة سنوات، وأنا امتثل لرغباته وبنصيحة من الألهة صبرت، أراد اورخي- تيشوب أن يتخلص مني فقد اخذ مني حاكبيس ومدينة نيريك، ليس طويلا أنا أعلنت الحرب ضده، لكن أنا لم ارتكب جريمة بإعلان الحرب ضده، هل أنا تمردت ضده على متن عربة حربية؟ هل أنا أعلنت التمرد ضده في وسط

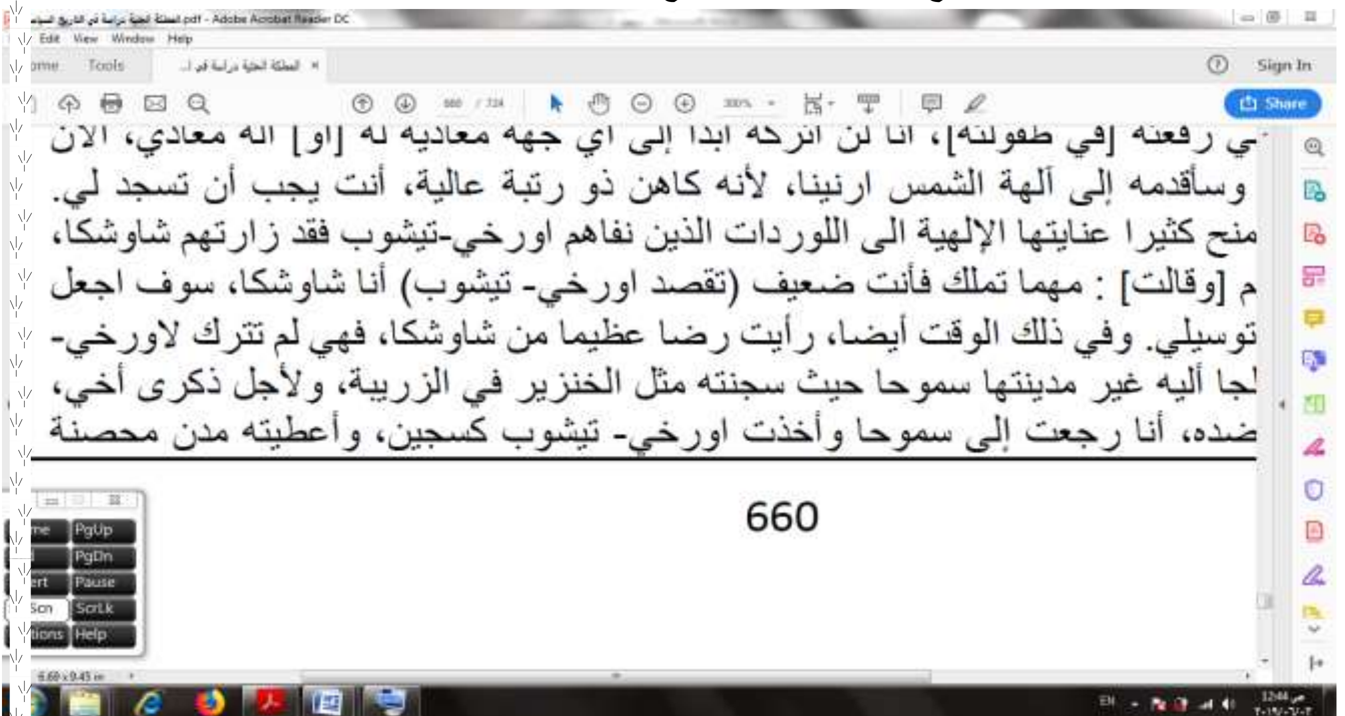
وشاموحا المذكورة فى النصوص عند قلب مقاطعها ستصبح اوحا شام اوتصبح اورشليم

هناك واقعة تاريخية اخرى منسوبة للملك اساين ألا وهى بناء المدن المحصنة فى يهوذا فلنقرء من الاصحاح الرابع عشر من سفر الاخبار الثانى[6]

وَبَنَى مُدُنًا حَصِينَةً فِي يَهُوذَا لأَنَّ الأَرْضَ اسْتَرَاحَتْ وَلَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ حَرْبٌ فِي تِلْكَ السِّنِينَ، لأَنَّ الرَّبَّ أَرَاحَهُ. 7وَقَالَ لِيَهُوذَا: «لِنَبْنِ هذِهِ الْمُدُنَ وَنُحَوِّطْهَا بِأَسْوَارٍ وَأَبْرَاجٍ وَأَبْوَابٍ وَعَوَارِضَ مَا دَامَتِ الأَرْضُ أَمَامَنَا، لأَنَّنَا قَدْ طَلَبْنَا الرَّبَّ إِلهَنَا. طَلَبْنَاهُ فَأَرَاحَنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ». فَبَنَوْا وَنَجَحُوا.

وهذه الواقعة لها شبيه فى حوليات الملك حاتوشيللى عم الملك اساين

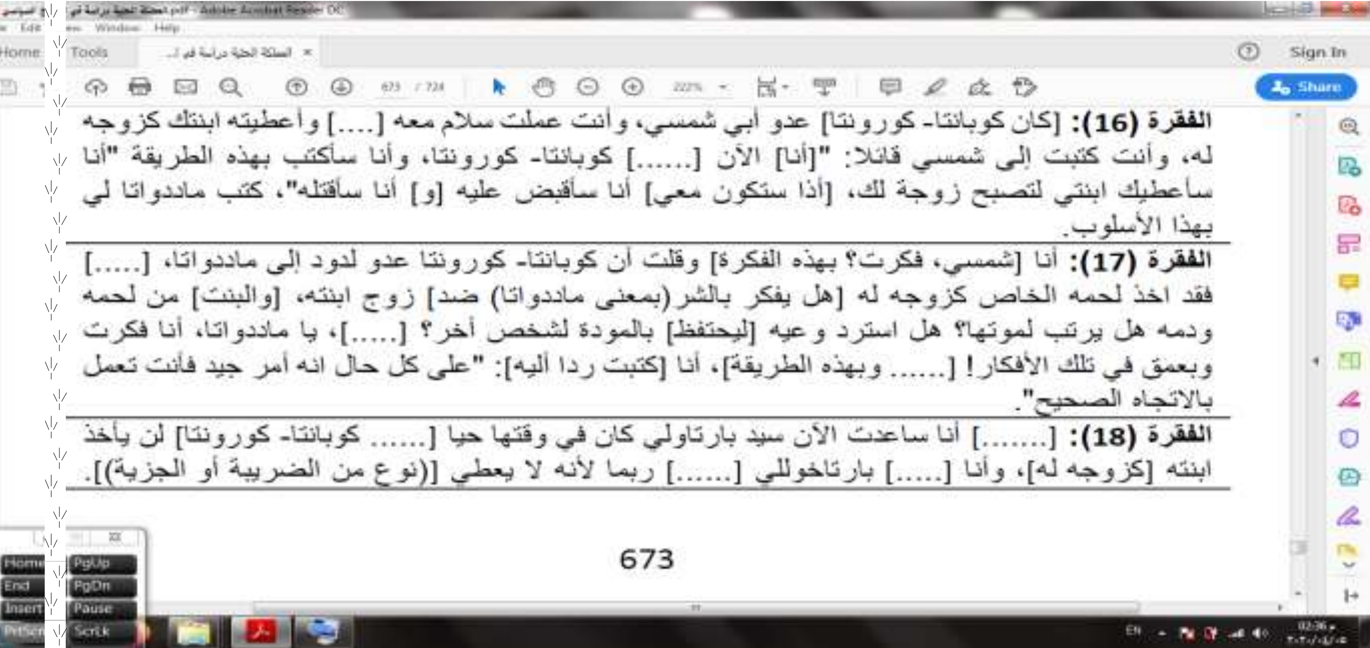
فلنقرء من موسوعة الدكتور صلاح عبد الرشيد عن تاريخ المملكة الحثية



ي رفعته [في طفولته]، انا لن اتركه ابدا إلى اي جهه معاديه له [او] اله معادي، الآن
وسأقدمه إلى آلهة الشمس ارنينا، لأنه كاهن ذو رتبة عالية، أنت يجب أن تسجد لي.
منح كثيرا عنايتها الإلهية الى اللوردات الذين نفاهم اورخي-تيشوب فقد زارتهم شاوشكا،
م [وقالت] : مهما تملك فأنت ضعيف (تقصد اورخي- تيشوب) أنا شاوشكا، سوف اجعل
توسيلي. وفي ذلك الوقت أيضا، رأيت رضا عظيما من شاوشكا، فهي لم تترك لاورخي-
لجا أليه غير مدينتها سموحا حيث سجنته مثل الخنزير في الزريبة، ولأجل ذكرى أخي،
ضده، أنا رجعت إلى سموحا وأخذت اورخي- تيشوب كسجين، وأعطيته مدن محصنة

660

وهناك تشابه إضافى وهوالصراع الداخلى بين بنى إسرائيل فنقرء من نصوص أرنواندا فى كتاب المملكة الحثية ص673



الفقرة (16): [كان كوبانتا- كورونتا] عدو أبي شمسي، وانت عملت سلام معه [....] وأعطيته ابنتك كزوجه له، وأنت كتبت إلى شمسي قائلا: "[أنا] الآن [......] كوبانتا- كورونتا، وأنا سأكتب بهذه الطريقة "أنا ساعطيك ابنتي لتصبح زوجة لك، [أذا ستكون معي] أنا سأقبض عليه [و] أنا سأقتله"، كتب مادواتا لي بهذا الأسلوب.

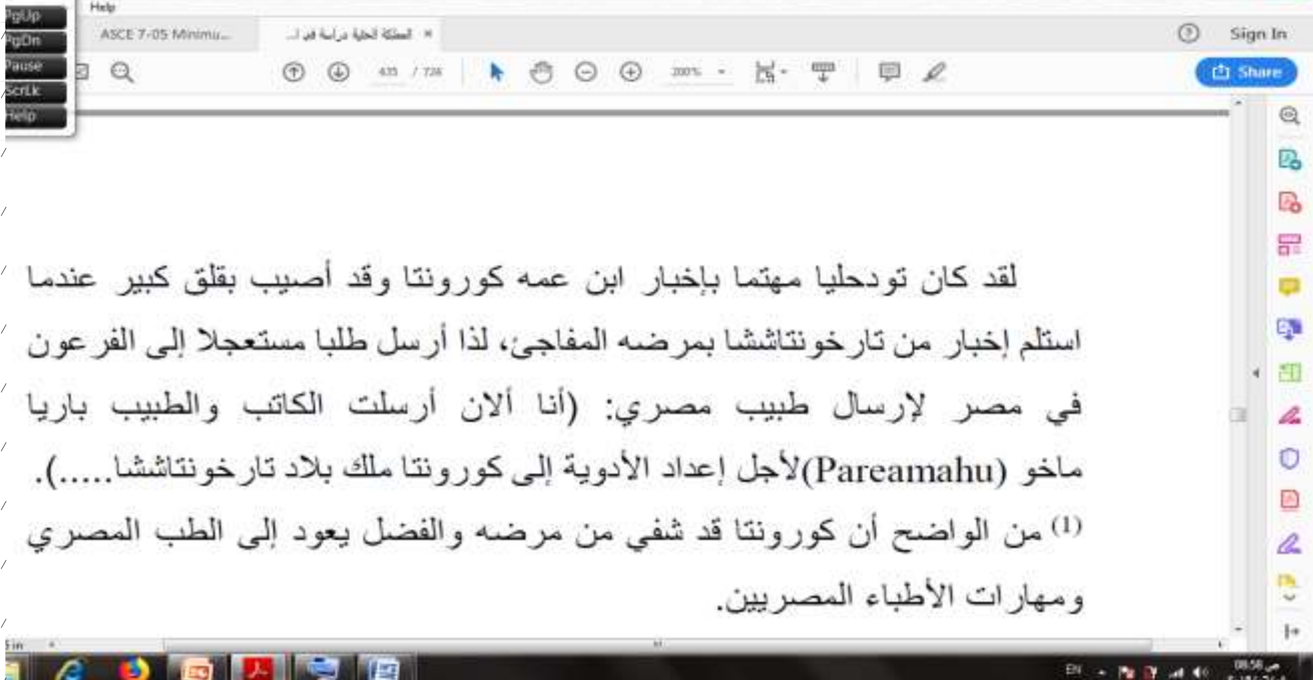
الفقرة (17): أنا [شمسي، فكرت؟ بهذه الفكرة] وقلت أن كوبانتا- كورونتا عدو لدود إلى مادواتا، [.....] فقد اخذ لحمه الخاص كزوجه له [هل يفكر بالشر (بمعنى مادواتا) ضد] زوج ابنته، [والبنت] من لحمه ودمه هل يرتب لموتها؟ هل استرد وعيه [ليحتفظ] بالمودة لشخص أخر؟ [.....]، يا مادواتا، أنا فكرت وبعمق في تلك الأفكار! [...... وبهذه الطريقة]، أنا [كتبت ردا أليه]: "على كل حال انه أمر جيد فأنت تعمل بالاتجاه الصحيح".

الفقرة (18): [.......] أنا ساعدت الآن سيد بارتاولي كان في وقتها حيا [...... كوبانتا- كورونتا] لن يأخذ ابنته [كزوجه له]، وأنا [.....] بارتاخوللي [......] ربما لأنه لا يعطي [(نوع من الضريبة أو الجزية)].

673

لقدكان الملك أسا رحمه الله تبارك وتعالى على إرتباط بالدويلات الأرامية المعادية لحكومة المرتفعات وهذا منطقى بسبب الحرب الإقليمية الداخلية داخل الذين هادوا أوبنى إسرائيل.

هناك تشابه إضافى بين الملك اساين والملك اورشيا وهو تشابه النهاية فإنه قد وجدت رسالة ارسلها ابن عمه دودهللويا يطلب من الفرعون المصرى أطباء له وبالفعل الاسفار التوراتية تتحدث عن إعتماده على الاطباء عند مرضه فى اخر ايام حياته وتعتبر هذه من عيوبه الشخصية فلنقرء من موسوعة الدكتور صلاح رشيد عن هذه المسألة ص435



لقد كان تودحليا مهتما بإخبار ابن عمه كورونتا وقد أصيب بقلق كبير عندما استلم إخبار من تارخونتاشا بمرضه المفاجئ، لذا أرسل طلبا مستعجلا إلى الفرعون في مصر لإرسال طبيب مصري: (أنا الآن أرسلت الكاتب والطبيب باريا ماخو (Pareamahu)لأجل إعداد الأدوية إلى كورونتا ملك بلاد تارخونتاشا.....). [1] من الواضح أن كورونتا قد شفي من مرضه والفضل يعود إلى الطب المصري ومهارات الأطباء المصريين.

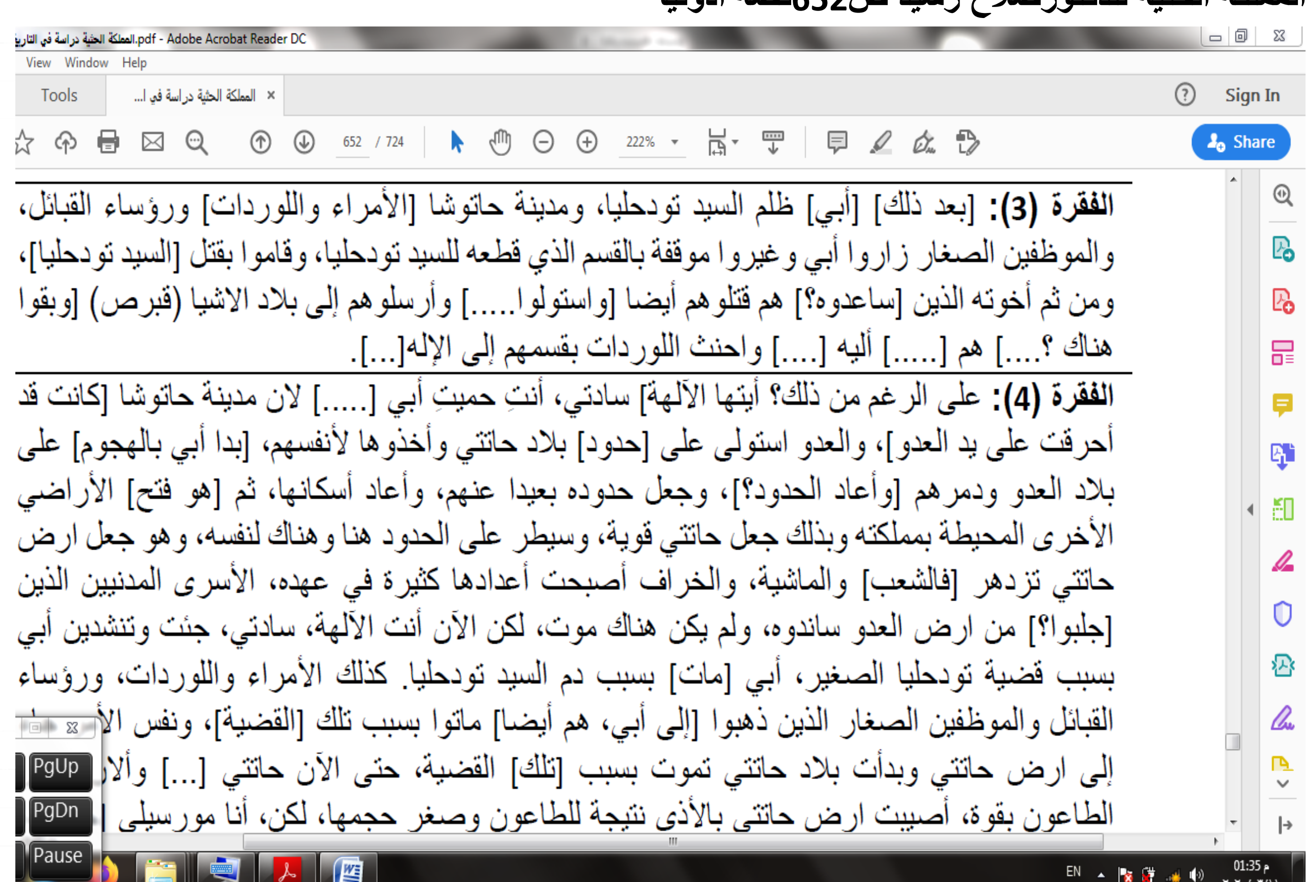
ولوجمعت عدد السنوات فى القوائم الحثية لاورى التشبى وحاتوشيللى الذى حكم الجزء الشمالى واضفت خمسة وهى المشترك مع يهوه شافاط سيعطيك الرقم واحد واربعين وهو عدد سنوات ملك الملك اسا أو اساين فى الاسفار التوراتية .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

29-يهوه شافاط التاريخى

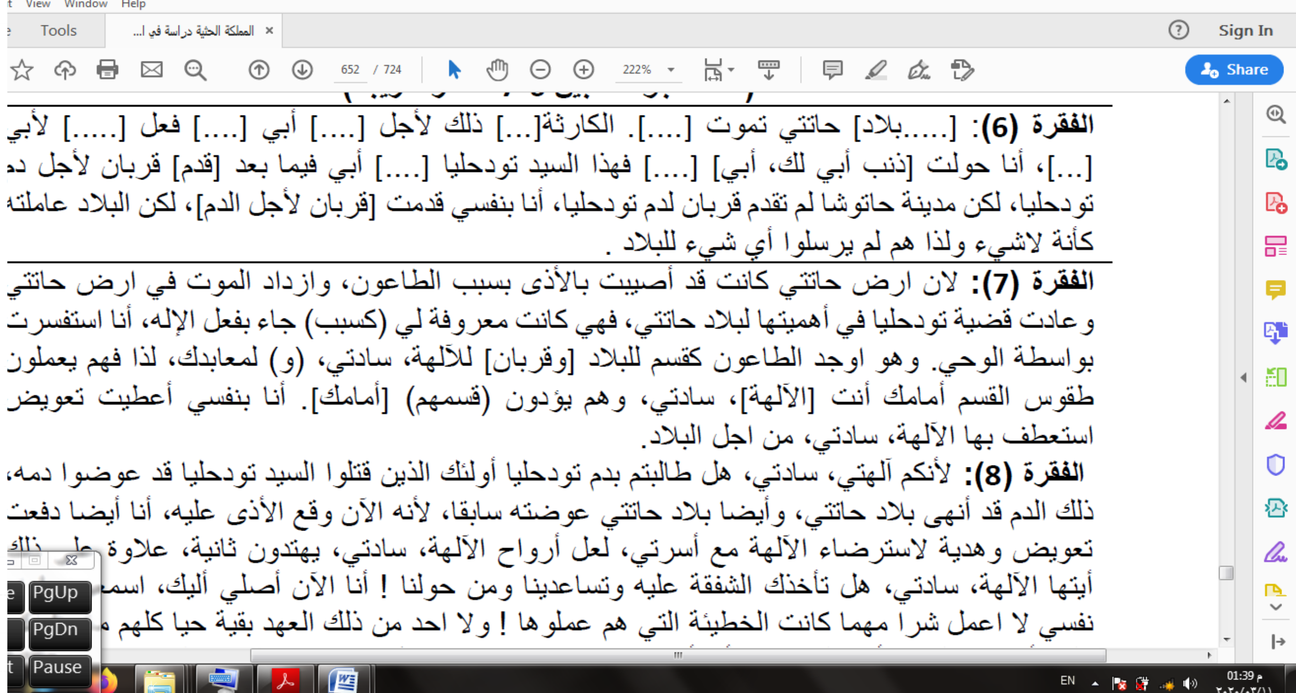
وأما الملك التالى فى الوثائق الحثية فهو دودهلليا وتم ترقيمه برقم اربعة وأعتقد أن هذه الترقيمات تحتاج لمراجعة،والمقابل فى النصوص اليهودية التاريخية هويهوه شافاط وهنا نقطة تتعلق بإسم هذا الملك وهى النصوص التراثية العربية اختلفت فى تسميته فابن الاثير فى الكامل أسماه شافاط وهذا هو الاصح فى رأيي وقدظهر هذا الملك فى القوائم الاشورية بإسم أشور دان وأما المسعودى فى مروج الذهب فأسماه بأحاب ولاريب أنه هونفسه دودهلليا الاخيروهذا الملك هو يهوه شافاط يقينا لأن صفة إستعادة قوة الدولة والمملكة مرة اخرى بعد الإنقسام قدتحققت فى عصره كما سيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيانه ولكن ما الذى يدفع الهاتتى إلى تسمية شافاط بدودهلليا ؟ الذى أعتقده بحمد الله تعالى وحده أن مربط الفرس يكون فى جمع النصوص الحثية مع الأسفار اليهودية فسفرالقضاة أسمى حاتوشيليش الثانى بحابروبالفعل حاتوشيلليش الثانى فى نصوصه كان يُسمى نفسه بلابارنا أى عابروبالتالى أيضا حاتوشيليش نفسها وتعنى يهوذا على الأرجح هى من قبيل التشبه وكذلك اورى التشبى رحمه الله تبارك وتعالى أسمى نفسه بمورشيلليش الثانى أونينورتا الثانى وكانت النصوص الحثية قد أسمت أدونيا بن داوود بداوود نفسه فنقرء فى كتاب المملكة الحثية للدكتورصلاح رشيد ص652قصة أدونيا



الفقرة (3): [بعد ذلك] [أبي] ظلم السيد تودحليا، ومدينة حاتوشا [الأمراء واللوردات] ورؤساء القبائل، والموظفين الصغار زاروا أبي وغيروا موقفة بالقسم الذي قطعه للسيد تودحليا، وقاموا بقتل [السيد تودحليا]، ومن ثم أخوته الذين [ساعدوه؟] هم قتلوهم أيضا [واستولوا.....] وأرسلوهم إلى بلاد الاشيا (قبرص) [وبقوا هناك ؟....] هم [.....] أليه [....] واحنث اللوردات بقسمهم إلى الإله[...].

الفقرة (4): على الرغم من ذلك؟ أيتها الآلهة] سادتي، أنتِ حميتِ أبي [.....] لان مدينة حاتوشا [كانت قد أحرقت على يد العدو]، والعدو استولى على [حدود] بلاد حاتتي وأخذوها لأنفسهم، [بدا أبي بالهجوم] على بلاد العدو ودمرهم [وأعاد الحدود؟]، وجعل حدوده بعيدا عنهم، وأعاد أسكانها، ثم [هو فتح] الأراضي الأخرى المحيطة بمملكته وبذلك جعل حاتتي قوية، وسيطر على الحدود هنا وهناك لنفسه، وهو جعل ارض حاتتي تزدهر [فالشعب] والماشية، والخراف أصبحت أعدادها كثيرة في عهده، الأسرى المدنيين الذين [جلبوا؟] من ارض العدو ساندوه، ولم يكن هناك موت، لكن الآن أنت الآلهة، سادتي، جئت وتنشدين أبي بسبب قضية تودحليا الصغير، أبي [مات] بسبب دم السيد تودحليا. كذلك الأمراء واللوردات، ورؤساء القبائل والموظفين الصغار الذين ذهبوا [إلى أبي، هم أيضا] ماتوا بسبب تلك [القضية]، ونفس الأ... إلى ارض حاتتي وبدأت بلاد حاتتي تموت بسبب [تلك] القضية، حتى الآن حاتتي [...] والأ... الطاعون بقوة، أصيبت ارض حاتتى بالأذى نتيجة للطاعون وصغر حجمها، لكن، أنا مورسيلى ...

وايضا فى نفس الصفحة من كتاب المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد

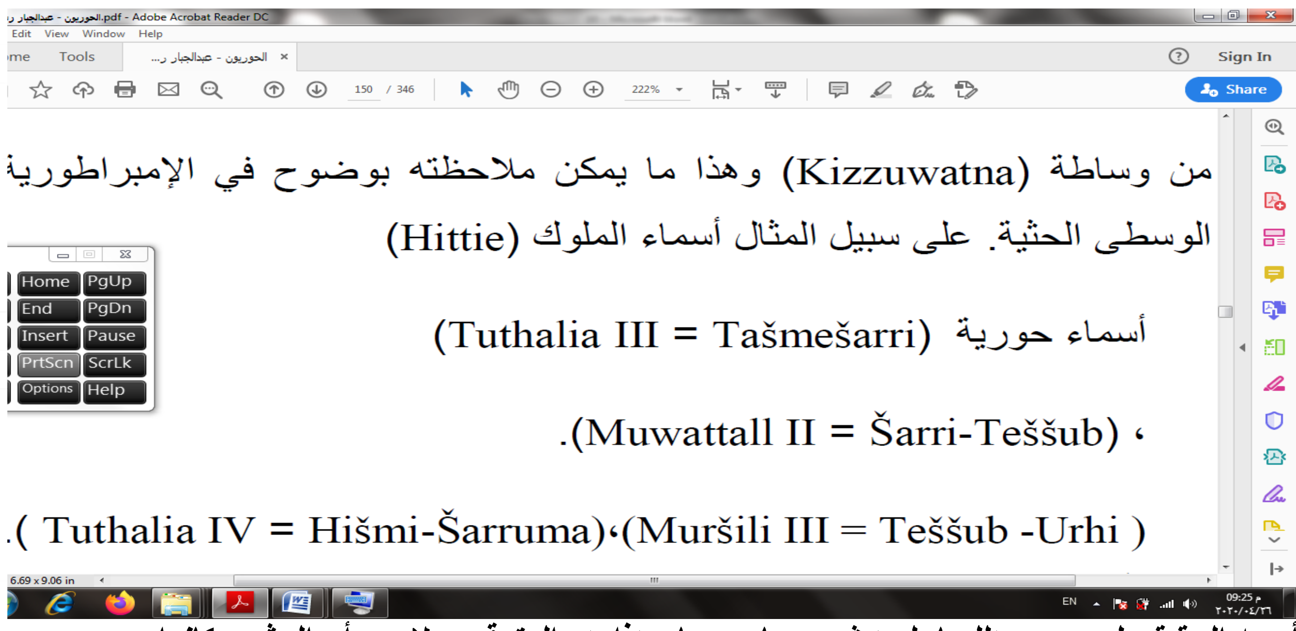


الفقرة (6): [.....بلاد] حاتتي تموت [....]. الكارثة[...] ذلك لأجل [....] أبي [....] فعل [.....] لأبي [...]، أنا حولت [ذنب أبي لك، أبي] [....] فهذا السيد تودحليا [....] أبي فيما بعد [قدم] قربان لأجل دم تودحليا، لكن مدينة حاتوشا لم تقدم قربان لدم تودحليا، أنا بنفسي قدمت [قربان لأجل الدم]، لكن البلاد عاملته كأنه لاشيء ولذا هم لم يرسلوا أي شيء للبلاد .

الفقرة (7): لان ارض حاتتي كانت قد أصيبت بالأذى بسبب الطاعون، وازداد الموت في ارض حاتتي وعادت قضية تودحليا في أهميتها لبلاد حاتتي، فهي كانت معروفة لي (كسبب) جاء بفعل الإله، أنا استفسرت بواسطة الوحي. وهو اوجد الطاعون كقسم للبلاد [وقربان] للآلهة، سادتي، (و) لمعابدك، لذا فهم يعملون طقوس القسم أمامك أنت [الآلهة]، سادتي، وهم يؤدون (قسمهم) [أمامك]. أنا بنفسي أعطيت تعويض استعطف بها الآلهة، سادتي، من اجل البلاد.

الفقرة (8): لأنكم آلهتي، سادتي، هل طالبتم بدم تودحليا أولئك الذين قتلوا السيد تودحليا قد عوضوا دمه، ذلك الدم قد أنهى بلاد حاتتي، وأيضا بلاد حاتتي عوضته سابقا، لأنه الآن وقع الأذى عليه، أنا أيضا دفعت تعويض وهدية لاسترضاء الآلهة مع أسرتي، لعل أرواح الآلهة، سادتي، يهتدون ثانية، علاوة على ذلك أيتها الآلهة، سادتي، هل تأخذك الشفقة عليه وتساعدينا ومن حولنا ! أنا الآن أصلي أليك، اسمع نفسي لا اعمل شرا مهما كانت الخطيئة التي هم عملوها ! ولا احد من ذلك العهد بقية حيا كلهم

النصوص الحثية السابقة تتحدث عن أدونيا بن داوود بإعتبادره دودهللوياولاريب أن الإسم دودهللويا هوإسم مُركب من مقطعين على الأقل ولورجعت لنصوص مورشيلليش فستجد إسم دودو بدون المقطع الثانى فليس بإسم ولادة والحقيقة أن دودهللويا الأخير هذا من باب اللقب وليس من باب التسمية إذ ينقل عبد الجبار رشيد فى كتابه الحوريون ص149



من وساطة (Kizzuwatna) وهذا ما يمكن ملاحظته بوضوح في الإمبراطورية الوسطى الحثية. على سبيل المثال أسماء الملوك (Hittie)

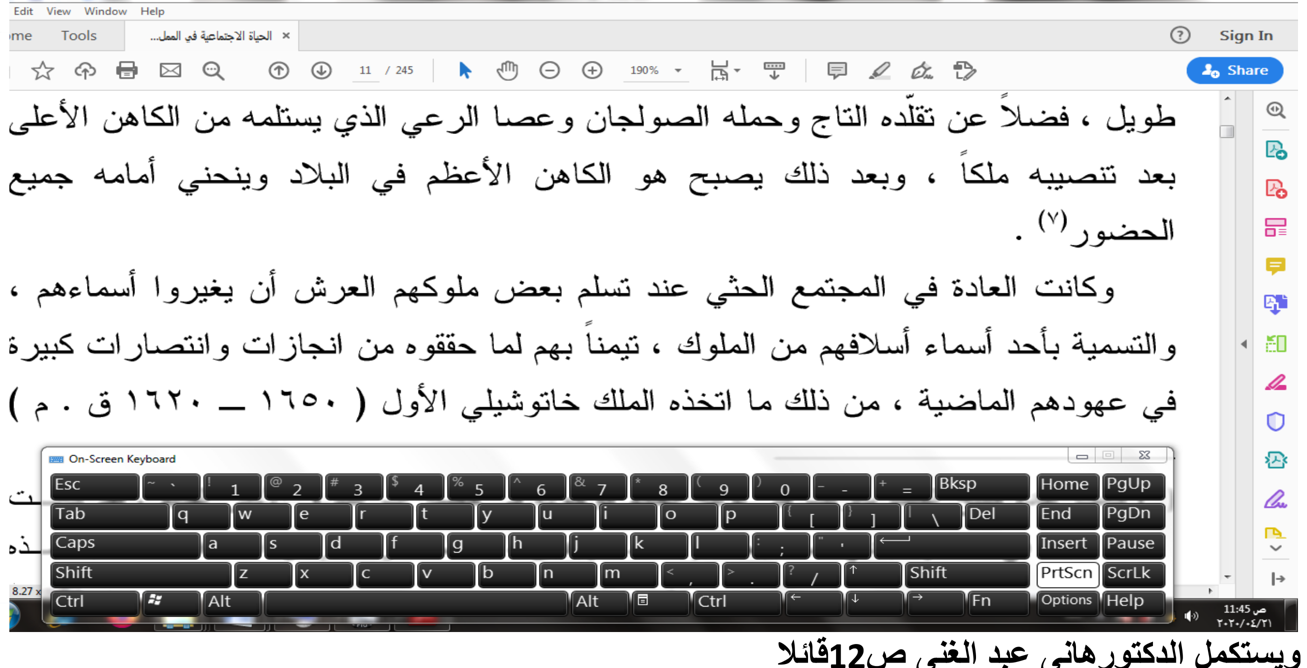
أسماء حورية (Tuthalia III = Tašmešarri)

، (Muwattall II = Šarri-Teššub).

(Muršili III = Teššub -Urhi)، (Tuthalia IV = Hišmi-Šarruma).

أسمه الحقيقى ليس دود هللويا بل هيشمى سارريوما وهذا هو المتوقع، ولاريب أن الحثيين كانوا يعتقدون بمذهب الملك البديل الذى جعلهم يكررون الأسماء

وهنا يقول الدكتور هانى عبد الغنى فى الحياة الإجتماعية فى المملكة الحثية ص11



طويل ، فضلاً عن تقلّده التاج وحمله الصولجان وعصا الرعي الذي يستلمه من الكاهن الأعلى بعد تنصيبه ملكاً ، وبعد ذلك يصبح هو الكاهن الأعظم في البلاد وينحني أمامه جميع الحضور (٧) .

وكانت العادة في المجتمع الحثي عند تسلم بعض ملوكهم العرش أن يغيروا أسماءهم ، والتسمية بأحد أسماء أسلافهم من الملوك ، تيمناً بهم لما حققوه من انجازات وانتصارات كبيرة في عهودهم الماضية ، من ذلك ما اتخذه الملك خاتوشيلي الأول (١٦٥٠ – ١٦٢٠ ق . م)

ويستكمل الدكتورهانى عبد الغنى ص12قائلا



اسم لابارنا ، وتحويل تاشمي شارري – Tashmi šari اسمه إلى تودخليا الثالث ، كذلك اورخي – تيشوب ، إذ غير اسمه إلى مورشيلي الثالث (١) .

وبهذا الصدد وردت إشارات في النصوص الدينية الحثية إلى ممارسة طقس خاص بتنصيب الملك البديل (بالاكدية Šar puḫi) (٢) . ويحدث ذلك عندما كان الكهنة ينذرون الملك بوجود خطر على حياته عن طريق العرّافة ونصوص الفأل ، وكانوا يطلبون منه الاختفاء وتنصيب شخص آخر مكانه لحين زوال الخطر (٣) . وعلى الرغم من تعرض أجزاء أجزاء من النص المتعلق بتكهن الشر على حياة الملك إلى الكسر ، إلاّ أن الجزء المحفوظ منه يعطي صورة واضحة عن الإجراءات التي كان يتخذها الملك عند حدوث مثل هذا ال
فقد كان يخاطب إله القمر في حجرته المقدسة ويقدم له الصلوات ويعرض عليه البدائل

والحقيقة هى أن عقيدة التشبه بداوود هى عقيدة إسرائيلية أستمرت طويلا فى بنى إسرائيل وأستمرت حتى زمن المسيح عليه السلام فلنقرء من النصوص اليهودية

سفرإشعياء16

وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ بِالأَمَانَةِ فِي خَيْمَةِ دَاوُدَ قَاضٍ، وَيَطْلُبُ الْحَقَّ وَيُبَادِرُ بِالْعَدْلِ. 6قَدْ سَمِعْنَا بِكِبْرِيَاءِ مُوآبَ الْمُتَكَبِّرَةِ جِدًّا عَظَمَتِهَا وَكِبْرِيَائِهَا وَصَلَفِهَا بُطْلِ افْتِخَارِهَا.

وأيضا فى الإنجيل الذى يستند إلى أصل أرامى لغوى رسالة مرقس الإنجيلية11

وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ:«أُوصَنَّا! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! [10]مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِينَا دَاوُدَ الآتِيَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!».

سفرأعمال الرسل15

[15]وَهذَا تُوافِقُهُ أَقْوَالُ الأَنْبِيَاءِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: [16]سَأَرْجِعُ بَعْدَ هذَا وَأَبْنِي أَيْضًا خَيْمَةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ، وَأَبْنِي أَيْضًا رَدْمَهَا وَأُقِيمُهَا ثَانِيَةً، [17]لِكَيْ يَطْلُبَ الْبَاقُونَ مِنَ النَّاسِ الرَّبَّ، وَجَمِيعُ الأُمَمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هذَا كُلَّهُ. [18]مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ مُنْذُ الأَزَلِ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ. [19]لِذلِكَ أَنَا أَرَى أَنْ لاَ يُثَقَّلَ عَلَى الرَّاجِعِينَ إِلَى اللهِ مِنَ الأُمَمِ، [20]بَلْ يُرْسَلْ إِلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ نَجَاسَاتِ الأَصْنَامِ، وَالزِّنَا، وَالْمَخْنُوقِ، وَالدَّمِ. [21]لأَنَّ مُوسَى مُنْذُ أَجْيَال قَدِيمَةٍ، لَهُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَنْ يَكْرِزُ بِهِ، إِذْ يُقْرَأُ فِي الْمَجَامِعِ كُلَّ سَبْتٍ».

الرسالة إلى العبرانيين7

[11]فَلَوْ كَانَ بِالْكَهَنُوتِ اللاَّوِيِّ كَمَالٌ إِذِ الشَّعْبُ أَخَذَ النَّامُوسَ عَلَيْهِ مَاذَا كَانَتِ الْحَاجَةُ بَعْدُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرُ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ؟ وَلاَ يُقَالُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ. [12]لأَنَّهُ إِنْ تَغَيَّرَ الْكَهَنُوتُ، فَبِالضَّرُورَةِ يَصِيرُ تَغَيُّرٌ لِلنَّامُوسِ أَيْضًا. [13]لأَنَّ الَّذِي يُقَالُ عَنْهُ هذَا كَانَ شَرِيكًا فِي سِبْطٍ آخَرَ لَمْ يُلاَزِمْ أَحَدٌ مِنْهُ الْمَذْبَحَ. [14]فَإِنَّهُ وَاضِحٌ أَنَّ رَبَّنَا قَدْ طَلَعَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهُ مُوسَى شَيْئًا مِنْ جِهَةِ الْكَهَنُوتِ. [15]وَذلِكَ أَكْثَرُ وُضُوحًا أَيْضًا إِنْ كَانَ عَلَى شِبْهِ مَلْكِي صَادَقَ يَقُومُ كَاهِنٌ آخَرُ، [16]قَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ نَامُوسِ وَصِيَّةٍ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لاَ تَزُولُ. [17]لأَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكَ: «كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ».

لقدكانت عقيدة عند بنى إسرائيل السلفية الداوودية وهى أن من يدعى أنه سلفى أو من التيار السلفى داخل بنى إسرائيل أن يتشبه بداوود عليه السلام خصوصا لوكان من سبط يهوذا أما لوكان من سبط أخر فإنه يتشبه بجده الصالح الذى ينتمى إليه ولكن منذ متى تمت تسميته بذلك فهل كان ذلك منذ ولادته أم منذ دخوله مجال العمل العام،هذه أتوقف فيها.

وهذا المذهب ليس غريبا عن اللغات السامية والأدب العبرى والأرامى فنجد فى العهد الجديد ورسائل الاناجيل ما يقابل هذا ففى الاصحاح الاول من رسالة يوحنا الإنجيلية

[19]وَهذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا، حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ:«مَنْ أَنْتَ؟» [20]فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقَرَّ:«إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ». [21]فَسَأَلُوهُ:«إِذًا مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ:«لَسْتُ أَنَا». «أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ:«لاَ». [22]فَقَالُوا لَهُ:«مَنْ أَنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» [23]قَالَ:«أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ».

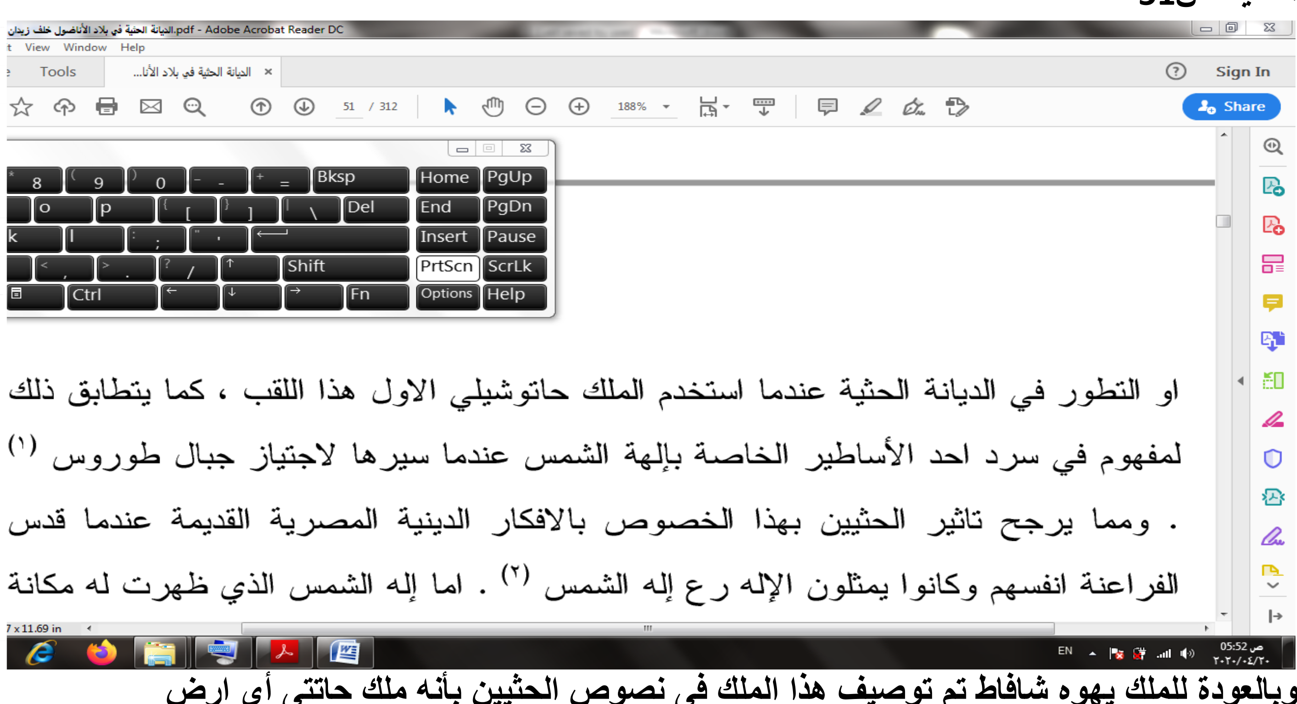
24وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ، 25فَسَأَلُوهُ وَقَالُوا لَهُ:«فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ، وَلاَ إِيلِيَّا، وَلاَ النَّبِيَّ؟»

وفى رسالة متى الإنجيلية11

14وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا، فَهذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ. 15مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ.

فقد كان واردا عند الساميين تسمية شخص بإسم شخص اخر عند تمام التشابه فالصفات فإيليا المزمع أن يأتى ليس إسمه إيليا ولكن من قبيل التشابه الكبير بينهما ولهذا فإن دودهلوليا الاخير كان يشبه دودهلوليا ولهذا تسمى بإسمه واترك تفصيل هذه المسائل والجزم بحقيقتها للباحثين المختصين بالحثيات واللغات الاناضولية القديمة ولكن هناك ملحوظة فى الاسفار التوراتية وهى أن الملك اساين بن ابيام كان اكثر التزاما بتعاليم داوود من هذا الملك ولكن الأسفار اليهودية لم تنسبه لداوود عليه السلام بينما عند الحديث عن يهوه شافاط كان هناك اصرار من كتبة الاسفار على ربطه بالنبى داوود عليه السلام والتأكيد بأنه السائر فى طريق ابيه داوود والراجح من صفات هذا الملك أنه هوالذى أختار التشبه بداوود عليه السلام فى الحروب وتوحيد الإسرائيليين والغناء بالمزاميرونصرة الشريعة .

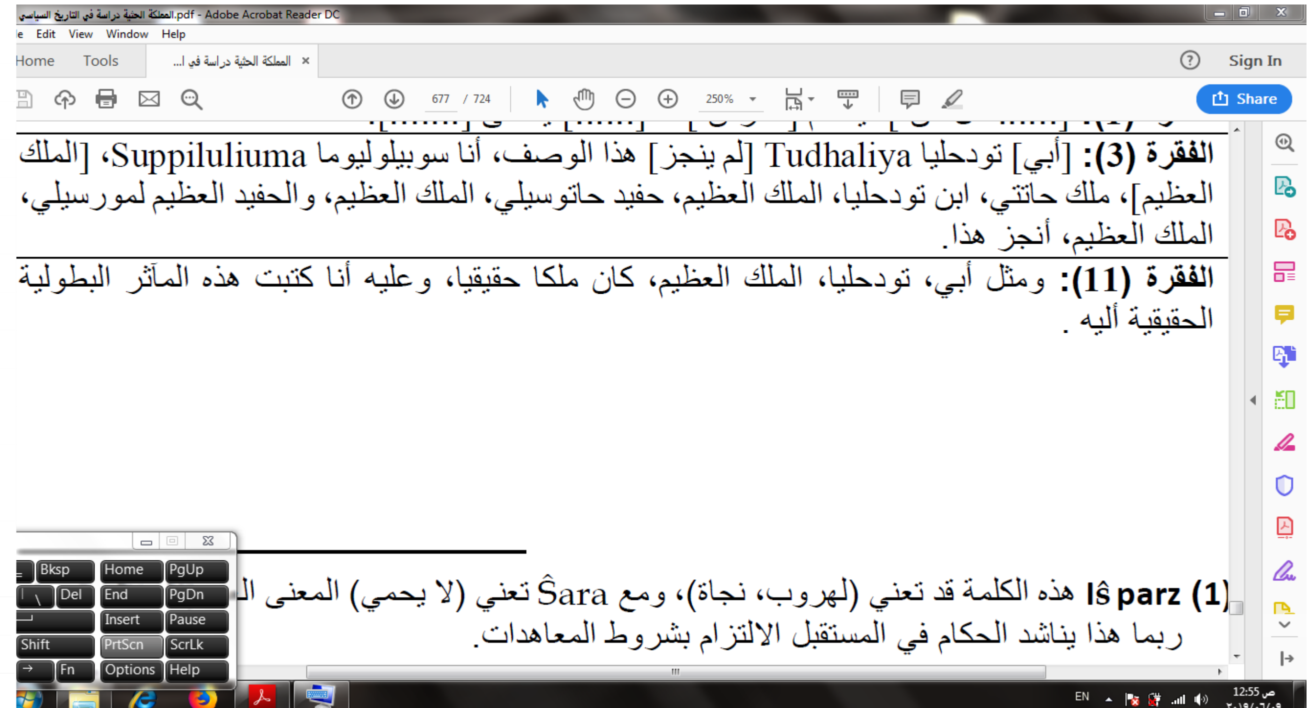
لاينبغى أن نستغرب أن يكون شعب الذين هادوا أو بنى إسرائيل التاريخيين قد أقتبسوا النظام المصرى فى تكرار ألقاب الملوك لأنهم أقتبسوا كثيرا من النظام المصرى الملكى ولاعجب فلقب رع الذى كان الملوك المصريون يأخذونه أخذه الذين هادوا أوالحثيون واللغة الهيروغليفية أخذوها وحتى التصاوير المصرية القديمة أخذوها وهنا يقول الدكتور خلف زيدان فى الديانة الحثية ص51



او التطور في الديانة الحثية عندما استخدم الملك حاتوشيلي الاول هذا اللقب ، كما يتطابق ذلك لمفهوم في سرد احد الأساطير الخاصة بإلهة الشمس عندما سيرها لاجتياز جبال طوروس (١) . ومما يرجح تاثير الحثيين بهذا الخصوص بالافكار الدينية المصرية القديمة عندما قدس الفراعنة انفسهم وكانوا يمثلون الإله رع إله الشمس (٢) . اما إله الشمس الذي ظهرت له مكانة

وبالعودة للملك يهوه شافاط تم توصيف هذا الملك فى نصوص الحثيين بأنه ملك حاتتى أى ارض

يهوذا فقط مما ينفى كونه داوود عليه السلام الذى كان ملكا على يهوذا وإسرائيل معا وطريقة الحروب التى قام بها إبن وخليفة هذا الملك فى البحر بتحريك الاساطيل العسكرية وهذا مُسجل فى الوثائق الحثية فهى تختلف عن طريقة حروب النبى سليمان عليه السلام الذى كان يحارب بالكرسى الطائر عموما وفى الغزوات البحرية خصوصا وحيث أن خليفة هذا الملك ليس بسليمان عليه السلام فهو نفسه أى دود هللويا الأخير ليس بداوود عليه السلام كما أن واقعة غزوة قبرص هذه تُثبت أنه هو نفسه يهوه شافاط التوراتى وتم تنسيب الملك الذى قام بها بأنه من نسل عتاى بن رحبعام او حاتوشيللى بن مورشيللى


الفقرة (3): [أبي] تودحليا Tudhaliya [لم ينجز] هذا الوصف، أنا سوبيلوليوما Suppiluliuma، [الملك العظيم]، ملك حاتتي، ابن تودحليا، الملك العظيم، حفيد حاتوسيلي، الملك العظيم، والحفيد العظيم لمورسيلي، الملك العظيم، أنجز هذا.

الفقرة (11): ومثل أبي، تودحليا، الملك العظيم، كان ملكا حقيقيا، وعليه أنا كتبت هذه المآثر البطولية الحقيقية أليه .

(1) **Iŝ parz** هذه الكلمة قد تعني (لهروب، نجاة)، ومع Ŝara تعني (لا يحمي) المعنى ال... ربما هذا يناشد الحكام في المستقبل الالتزام بشروط المعاهدات.

وهنا تعليق على النص السابق فإن عتاى بن رحبعام والمجموعات المعارضة للملك اساين كانوا كلهم من بنى إسرائيل وكانوا يعترضون على الملك اساين بسبب الدعوة الإصلاحية الدينية التى تبناها وبالتالى فمملكة حاتتى التى حكمها دود هللويا الأخير هى حقا مملكة يهوذا التاريخية فيكون دود هللويا الاخير الذى حكم الاجزاء الاكبر من الشام والاناضول التى تضم اسرائيليين هو نفسه الملك يهوه شافاط فالعلامة الأولى والرئيسية التى تربط يهوه شافاط بدود هللويا الأخير هى أن كلاهما كان متسلطا على الممالك الإسرائيلية لأول مرة منذ انقسامهم بعد موت سليمان عليه السلام فلنقرء من الإصحاح السابع عشر من سفر الاخبار2

[1]وَمَلَكَ يَهُوشَافَاطُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ وَتَشَدَّدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. [2]وَجَعَلَ جَيْشًا فِي جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ، وَجَعَلَ وُكَلاَءَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي مُدُنِ أَفْرَايِمَ الَّتِي أَخَذَهَا آسَا أَبُوهُ.

ولونظرت الى صفات هذا الملك فى التاريخ الحثى ستجدها فعلا صفات قاضى فقد كان يقوم بالتحكيم بين الامراء والقادة المحليين العبرانيين فى الزواج والطلاق والتبادلات فهو شافاط اى قاضى بالعبرية وهو دان اى قاضى بالاكدية واما تسميته فى القوائم الحثية والاشورية بإسم

داوود فهذا يذكرنا بصفاته فى الاصحاح السابع عشر من سفر الاخبار الثانى بأنه السائر فى طريق داوود ووصاياه.

[3]وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوشَافَاطَ لأَنَّهُ سَارَ فِي طُرُقِ دَاوُدَ أَبِيهِ الأُولَى، وَلَمْ يَطْلُبِ الْبَعْلِيمَ، [4]وَلكِنَّهُ طَلَبَ إِلهَ أَبِيهِ وَسَارَ فِي وَصَايَاهُ لاَ حَسَبَ أَعْمَالِ إِسْرَائِيلَ

وبالفعل الاسفار التوراتية تشبه يهوه شافاط بن اسا بأنه يشبه داوود عليه السلام فى غنائه وحروبه مع العمونيين والموأبيين فنقرء فى الاصحاح العشرين من سفر اخبار الايام الثانى

وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ وَقَفَ يَهُوشَافَاطُ وَقَالَ: «اسْمَعُوا يَا يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، آمِنُوا بِالرَّبِّ إِلهِكُمْ فَتَأْمَنُوا. آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ فَتُفْلِحُوا». [21]وَلَمَّا اسْتَشَارَ الشَّعْبَ أَقَامَ مُغَنِّينَ لِلرَّبِّ وَمُسَبِّحِينَ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ أَمَامَ الْمُتَجَرِّدِينَ وَقَائِلِينَ: «احْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ». [22]وَلَمَّا ابْتَدَأُوا فِي الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ جَعَلَ الرَّبُّ أَكْمِنَةً عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَمُوآبَ وَجَبَلِ سِعِيرَ الآتِينَ عَلَى يَهُوذَا فَانْكَسَرُوا.

الحقيقة إن إستبدال النصوص الحثية شخصية يهوه شافاط بدودهللويا تحتاج إلى مراجعة لغوية دقيقة من المتخصصين فى الحثيات فهل كان إسمه بالفعل دود هللويا أم المقصود هو كما فى النصوص اليهودية التاريخية"المُشبه بدودهللويا"أو"السائر على طريق دودهللويا"فهذه أمور اتركها لعلماء الحثيات مع تقديرأننا نتعامل مع لغة ميتة والرأى الشخصى عندى أن هناك دود هللويا واحد فقط هوالنبى داوود عليه السلام ومن سواه تم ربطه به فقط،ولكن الراجح أن هذا الملك قد سار على سُنة التشبه بالأسماء التى ظهرت فى الحثيين قبله بسنوات طويلة وأن هذا التشبه بالأسماء معلوم فى الأدب العبرانى ومعلوم فى أسماء الملوك عموما.

تعليقا عى النصوص السابقة فهى تقرر سيطرة يهوه شافاط على يهوذا وعند التحقيق التاريخى لأماكن قبيلة يهوذا ولأماكن سكنى السلالة الداوودية والسليمانية سنجد أنها سكنت جنوب الاناضول وانتشر ابناء داوود فى منطقة شمالى العراق وسوريا وجنوب الاناضول قبل هجوم شعوب البحر وهذه مناطق نفوذ الملك دود هللويا الأخير ولعل أبرز الأدلة على كون يهوه شافاط هو نفسه دود هللويا الأخير هى مسألة نزع التماثيل والاصنام من الارض لأن الملك اساين رحمه الله تبارك وتعالى كان يقوم بمحاربة الوثنية داخل حدود الارض التى يحكمها فمن أين جاءت الاصنام التى نزعها الملك يهوه شافاط مالم تكن المملكة التى حكمها يهوه شافاط هى كل مملكة يهوذا وكل أرض الحثيين التاريخيين فيكون هو نفسه دود هللويا الأخير،فلنقرء من الاسفار التوراتية دور هذا الملك فى محاربة الوثنية وعبادة الأصنام ففى سفر الاخبار الثانى 17

[5]فَثَبَّتَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ فِي يَدِهِ، وَقَدَّمَ كُلُّ يَهُوذَا هَدَايَا لِيَهُوشَافَاطَ. وَكَانَ لَهُ غِنًى وَكَرَامَةٌ بِكَثْرَةٍ. [6]وَتَقَوَّى قَلْبُهُ فِي طُرُقِ الرَّبِّ، وَنَزَعَ أَيْضًا الْمُرْتَفَعَاتِ وَالسَّوَارِيَ مِنْ يَهُوذَا.[10]وَكَانَتْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الأَرَاضِي الَّتِي حَوْلَ يَهُوذَا فَلَمْ يُحَارِبُوا يَهُوشَافَاطَ. [11]وَبَعْضُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَتَوْا يَهُوشَافَاطَ بِهَدَايَا وَحِمْلِ فِضَّةٍ، وَالْعُرْبَانُ أَيْضًا أَتَوْهُ بِغَنَمٍ: مِنَ الْكِبَاشِ سَبْعَةَ آلاَفٍ وَسَبْعِ مِئَةٍ، وَمِنَ التُّيُوسِ سَبْعَةَ آلاَفٍ وَسَبْعِ مِئَةٍ.

ليس هناك مبرر لدى ملوك يهوذا والفلسطينيين والعربان أن يدفعوا الجزية لأى مملكة فى الشام إلا لمملكة الحثيين وملكها دود هللويا والنص السابق لوتم اخذه على ظاهره فكل يهوذا اى الاناضول وسوريا والتحقيق التاريخى أن ملكهم فى هذه الحقبة هو دود هللويا الاخير والنص الثانى تأكيد لهذا المعنى بأن كل الممالك حول يهوذا لم تتجرء على الحرب وتعبير ثبت الرب المملكة دليل أنه الحاكم الوحيد الذى كان خليفة للملك اساين وهناك نص اخر فى الاصحاح التاسع عشر من سفر الاخبار الثانى عن نزع الاصنام

[2]وَخَرَجَ لِلِقَائِهِ يَاهُو بْنُ حَنَانِي الرَّائِي وَقَالَ لِلْمَلِكِ يَهُوشَافَاطَ: «أَتُسَاعِدُ الشِّرِّيرَ وَتُحِبُّ مُبْغِضِي الرَّبِّ؟ فَلِذلِكَ الْغَضَبُ عَلَيْكَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. [3]غَيْرَ أَنَّهُ وُجِدَ فِيكَ أُمُورٌ صَالِحَةٌ لأَنَّكَ نَزَعْتَ السَّوَارِيَ مِنَ الأَرْضِ وَهَيَّأْتَ قَلْبَكَ لِطَلَبِ اللهِ».

النص السابق تحقيق أن دود هللويا الاخير هو يهوه شافاط لأن الغضب الإلهى يكون على من بيده قرار القبول والرفض للتحالف مع الإسرائيليين والذى كان بيده هذا وفى نفس الوقت من سلالة داوود فى هذه الحقبة هو الملك دود هللويا الاخير وهو الذى اعاد العلاقات مع الاسباط الاسرائيلية المنفصلة فكيف لايتعلق به النص السابق وهو أعظم ملوك الشام وهو الذى ارتكب الخطأ المذكور فى النص السابق كما أنه كان ملكا على يهوذا ايضا بل كان دود هللويا الاخير هو ملك جميع يهوذا فلايُعقل أن يتجاوزه الحكم السابق لمن هو دونه وهذه الاخبار يمكن تحقيقها اركيولوجيا لأنه ثبت فى الاركيولوجيا الحثية أن الملك اساين استطاع انتزاع حاتوشا من يد حاتوسيللى والمجموعة المعارضة وهذا ثابت فى قصة انقلاب كورنتا ولكن الملك دود هللويا كان يحكم من حاتوشا وكان على علاقة طيبة بابن عمه مما يعنى أنه يهوه شافاط والعلامة التاريخية الفارقة على هذا هى إنتهاء الحرب الأهلية الحثية فمعلوم أن الحرب الأهلية كانت بين اورشيا الذى يدعو للإله تيشوب أو الرب الحى وبين حاتوشيللى الذى يدعو لعشتار ولكن فى هذه الحقبة تم إعادة توحيد الدولة سياسيا وعقائديا بالعودة إلى الإله تيشوب تحت حكم الملك دود هللويا الأخير وهذا لاخلاف عليه فى النصوص ولا اظن أن احدا من علماء الحضارة الحثية سينكر هذا.

نقطة أخرى فإن الصفات الواردة فى النصوص اليهودية السابقة عن العلو الإقتصادى فى عهد يهوه شافاط هى ثابتة تاريخيا للملك دودهللويا الأخير ولكن أيضا فالنصوص الأشورية عن هذه الحقبة تذكر أن إبنه الذى كان يحكم المنطقة الشرقية من الإمبراطورية بالإشتراك معه فى ترجيحى الشخصى كان عهده هو عهد علو إقتصادى فلنقرء من كتاب عظمة أشورص78مع التذكير بأن الارقام الزمنية فى التقويم الأشورى ليست بدقيقة وهذا مذهبى بحمد الله رب العالمين

هذا وقد عادت الحالة السوية الاعتيادية إلى آشور عند حكم آشور - ريسن - ايشي الأول (١١٣٢ — ١١١٦) ق.م ولكن الحالة الطبيعية الاقتصادية لم تُفقد أبداً، ويمكن أن نستنتج ذلك من نصوص ترجع إلى هذه الفترة تذكر وتسجل وصول بعض الأغنام والمواشي إلى البلاط الملكي من بعض الموظفين المختلفين، وإعطاء الترتيبات المفضلة بالنسبة لتوزيع هذه المواشي في العاصمة، وأما الإنتاج الزراعي والأعمال الرتيبة لشبكة الإدارة الآشورية فقد استمرت ولم تقاطعها سوى بعض المصادمات في الخارج أو النزاعات للحصول على السلطة في الداخل.

اما مسألة إختلاف الإسم فى الاسفار التوراتية يهوه شافاط عن الاسم فى الاركيولوجيا الحثية دود هللويا ليس بإشكالية لأن الراجح أن الملوك الحثيين المتأخرين كانوايحبون التشبه بالملوك المتقدمين فتسميته بدودهللويا من قبيل حب التشابه وهودليل أنه يهوه شافاط بالفعل لأن يهوه شافاط كان يُحب التشبه بداوود عليه السلام ولاريب أن هذه ضرورة حتمية لإعادة توحيد المملكة المنقسمة بعد الحرب العقائدية ولكن تظل نقطة متروكة للبحث وهى متى أسمى نفسه بدودهللويا؟ وهل كان فى نصوص الحثيين له إسم أخرقبل أن يتبناه فالله تعالى أعلى وأعلم .

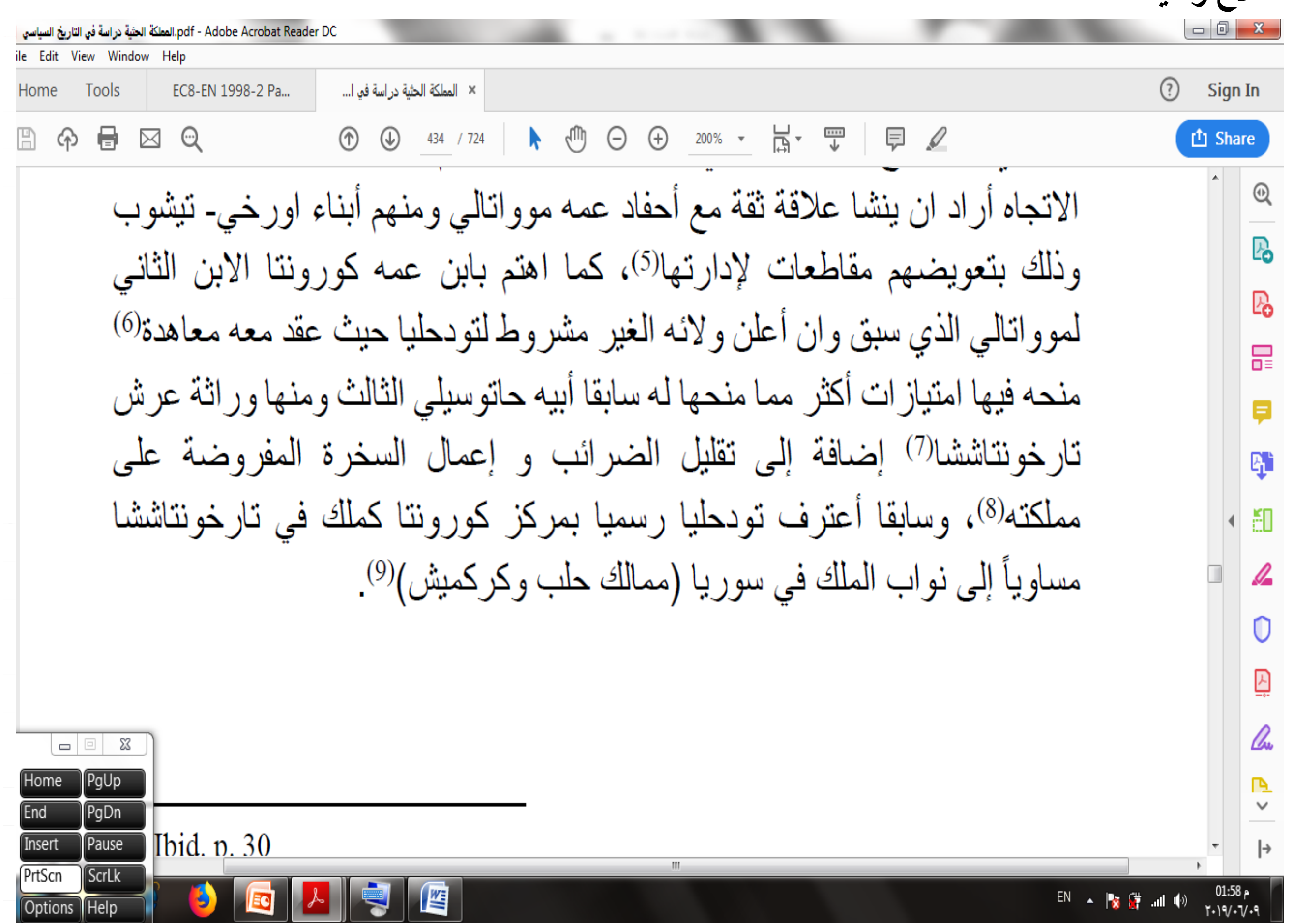
ولورجعت للقوائم الاشورية لوجدت أن البديل الاشورى لهذا الملك بنفس صفاته هو اشور دان الاول وبالفعل الإسم دان فى الاكدية يقابل القاضى أوصاحب القضاء وهى قريبة من كلمة شافاط والتى تعنى القاضى والراجح أيضا أن إسمه الاصلى شافاط وايضا ما يجعلنى واثقا أن الاسم الاصلى للملك لم يكن يهوه شافاط لأن كلمة يهوه لم تكن النطق الأصلى فى زمن بنى إسرائيل القدماء فإن يهوه تقابل فى التنزيل القرأنى"الله العزيز الحكيم "وهذا هو الإسم الأعظم لله تبارك وتعالى وليس من المنطق أن يكون داخلا فى الاسماء ولورجعت للتاريخ المادى فإن كل الشعوب التى اقترنت ببنى اسرائيل كالهكسوس والكنعانيين فى الالف الثانية قبل الميلاد والاوغاريتيين والحثيين والاراميين لم يكن إسم الله تبارك وتعالى عندهم يهوه وبالعودة الى النسخ التوراتية الاخرى مثل التوراة السامرية ونسخة الف عام من التوراة ستجد أن بديل اول ظهور لكلمة يهوه فى سفر الخروج كانت مختلفة فمرة الله ومرة الرب وكذلك فى مخطوطات قمران تجد النطق مختلف وقريب من التوراة السامرية ويمكن تحقيق هذا بطريقة أخرى وهى أنه ثبت فى مواضع من هذا البحث أن الحثيين أو الهات تى يقابلون فى التاريخ التوراتى لقب "يهوذا" وهذا معناه أن إسم الرب "يهوه "لم يكن منطوقا فى هذه الأحقاب فيهوه شافاط هى ترجمة عبرانية بعد تغيير اللغة فى عصر متأخر والإسم الحثى على الارجح هو الإسم الأصلى قبل التغيير ولاننسى أن التغيير فى الاسماء قد لحق بالملك اساين فأصبح اسا رحمه الله تبارك وتعالى .

هناك إضافة أخيرة فى مسألة الإسم وهى أن صفة القضاء او الشافاط هى صفة لحقت بيهوه شافاط فلنقرء من الاصحاح التاسع عشر من سفر الاخبار الثانى عن حصول صفة القضاء لهذا الملك

[4]وَأَقَامَ يَهُوشَافَاطُ فِي أُورُشَلِيمَ، ثُمَّ رَجَعَ وَخَرَجَ أَيْضًا بَيْنَ الشَّعْبِ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَرَدَّهُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلهِ آبَائِهِمْ. [5]وَأَقَامَ قُضَاةً فِي الأَرْضِ فِي كُلِّ مُدُنِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ. [6]وَقَالَ لِلْقُضَاةِ: «انْظُرُوا مَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ، لأَنَّكُمْ لاَ تَقْضُونَ لِلإِنْسَانِ بَلْ لِلرَّبِّ، وَهُوَ مَعَكُمْ فِي أَمْرِ الْقَضَاءِ. [7]وَالآنَ لِتَكُنْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ. احْذَرُوا وَافْعَلُوا. لأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ الرَّبِّ إِلهِنَا ظُلْمٌ وَلاَ مُحَابَاةٌ وَلاَ ارْتِشَاءٌ». [8]وَكَذَا فِي أُورُشَلِيمَ أَقَامَ يَهُوشَافَاطُ مِنَ اللاَّوِيِّينَ وَالْكَهَنَةِ وَمِنْ رُؤُوسِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ لِقَضَاءِ الرَّبِّ وَالدَّعَاوِي. وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. [9]وَأَمَرَهُمْ قَائِلاً: «هكَذَا تَفْعَلُونَ بِتَقْوَى الرَّبِّ بِأَمَانَةٍ وَقَلْبٍ كَامِل. [10]وَفِي كُلِّ دَعْوَى تَأْتِي إِلَيْكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمُ السَّاكِنِينَ فِي مُدُنِهِمْ، بَيْنَ دَمٍ وَدَمٍ، بَيْنَ شَرِيعَةٍ وَوَصِيَّةٍ مِنْ جِهَةِ فَرَائِضَ أَوْ أَحْكَامٍ، حَذِّرُوهُمْ فَلاَ يَأْثَمُوا إِلَى الرَّبِّ فَيَكُونَ غَضَبٌ عَلَيْكُمْ وَعَلَى إِخْوَتِكُمْ. هكَذَا افْعَلُوا فَلاَ تَأْثَمُوا. [11]وَهُوَذَا أَمَرْيَا الْكَاهِنُ الرَّأْسُ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ أُمُورِ الرَّبِّ، وَزَبَدْيَا بْنُ يَشْمَعِيلَ الرَّئِيسُ عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا فِي كُلِّ أُمُورِ الْمَلِكِ، وَالْعُرَفَاءُ اللاَّوِيُّونَ أَمَامَكُمْ. تَشَدَّدُوا وَافْعَلُوا، وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَ الصَّالِحِ».

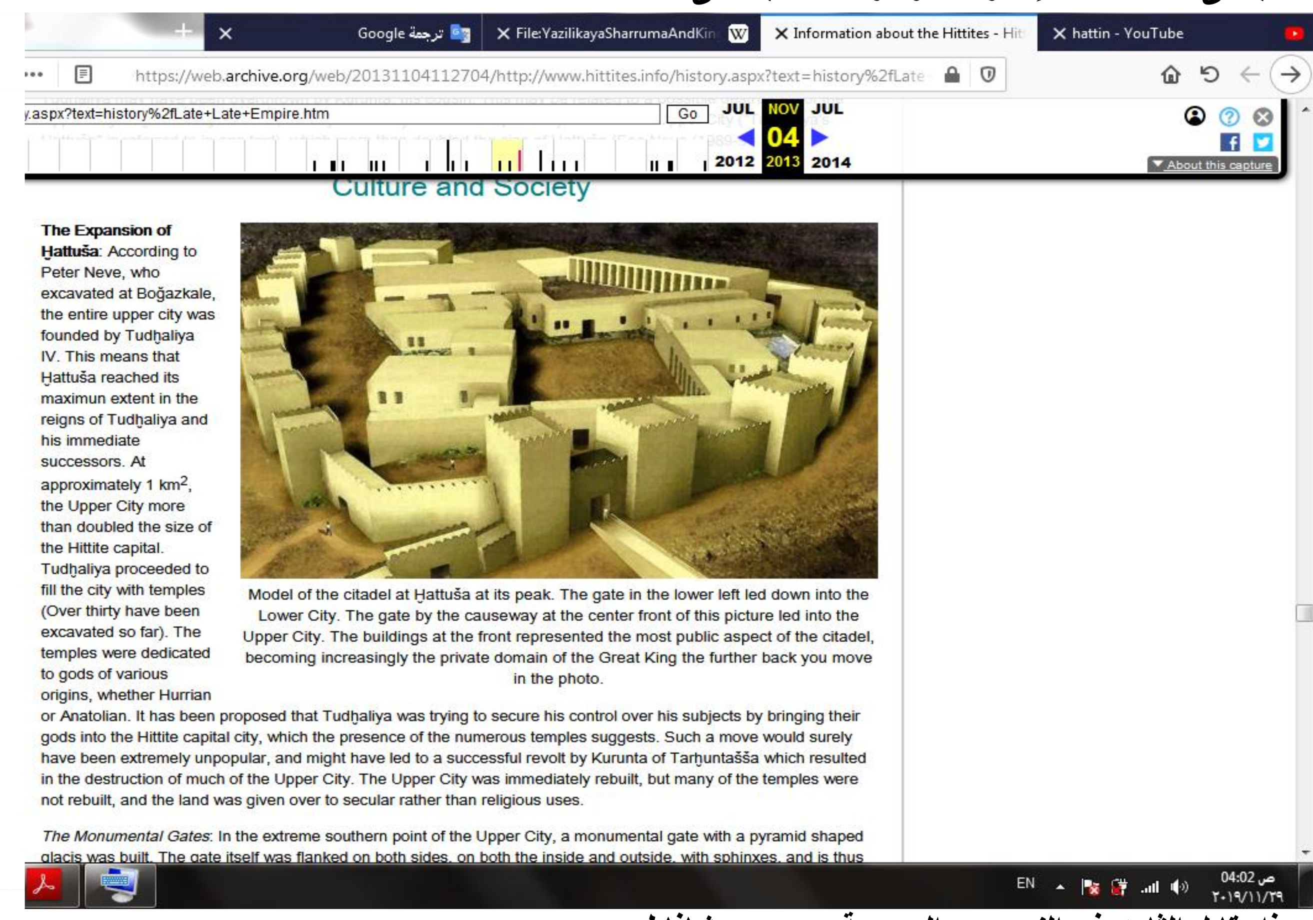
بالعودة إلى تاريخ الحثيين فإن دود هللويا الأخير كان بالفعل قاضيا بنفسه بين الممالك الاسرائيلية وقد قام بالفصل فى مسألة طلاق اميرة ابراهيمية من عمورو وهم العمونيين والتى كانت متزوجة من ملك اوجاريت الإسرائيلى وهذا بحد ذاته دليل أن يهوه شافاط هو نفسه دود هللويا الأخير لأن شافاط تعنى القاضى ولاريب أن هذه الصفة قد التصقت بهذا الملك فكيف يكون قاضيا بين القبائل الإسرائيلية والإبراهيمية ولايكون هو ملكهم لأن الإسرائيليين والإبراهيميين لهم قواعد صارمة فى مسألة الإمامة والقيادة السياسية والشرعية ولايسمحون لمن هوخارج قبائلهم بالحكم بينهم ولايلجئون لغيرهم فى التحاكم إلا إذا كانوا فى ارضه ويختلفون مع غير ابراهيمى وقدكان هذا العصر هو عصر الاباء بالنسبة لهم وكانوا اكثرتمسكا بالشريعة وبتفوق جنسهم مع ملاحظة أن الاسفار اليهودية التاريخية اقرت بتحالف يهوه شافاط مع مملكة اسرائيل فكيف يكون قاضيا على يهوذا واسرائيل ولايكون هو الملك الذى له سلطان عليهم.

والنص السابق دليل بأن يهوه شافاط هو دود هللويا من زاوية اخرى وهى أنه يصف حدود مملكة اساين فى الضفة الغربية وفلسطين التاريخية ويجعلها ملاصقة لمصر وتاريخيا حين توفى الملك اورشيا اواساين فإن التاريخ الحثى يقرر سيطرة الملك دود هللويا على أبناء الملك اساين وسيطرته على مملكته وضمها إليها رغم السماح لها بالحكم الذاتى فلنقرء من موسوعة الدكتور صلاح رشيد


الاتجاه أراد ان ينشا علاقة ثقة مع أحفاد عمه مورواتالي ومنهم أبناء اورخي- تيشوب وذلك بتعويضهم مقاطعات لإدارتها(5)، كما اهتم بابن عمه كورونتا الابن الثاني لمورواتالي الذي سبق وان أعلن ولائه الغير مشروط لتودحليا حيث عقد معه معاهدة(6) منحه فيها امتيازات أكثر مما منحها له سابقا أبيه حاتوسيلي الثالث ومنها وراثة عرش تارخونتاشا(7) إضافة إلى تقليل الضرائب و إعمال السخرة المفروضة على مملكته(8)، وسابقا أعترف تودحليا رسميا بمركز كورونتا كملك في تارخونتاشا مساوياً إلى نواب الملك في سوريا (ممالك حلب وكركميش)(9).

Ibid. p. 30

وهناك نقطة تاريخيا اخرى وهى مسألة المعمار المتنامية فى حقبة هذا الملك بفرض صحة الوثائق الحثية فى هذه المسألة إذتقول الموسوعة الحثية على النت


Culture and Society

The Expansion of Ḫattuša: According to Peter Neve, who excavated at Boğazkale, the entire upper city was founded by Tudḫaliya IV. This means that Ḫattuša reached its maximun extent in the reigns of Tudḫaliya and his immediate successors. At approximately 1 km^2, the Upper City more than doubled the size of the Hittite capital. Tudḫaliya proceeded to fill the city with temples (Over thirty have been excavated so far). The temples were dedicated to gods of various origins, whether Hurrian or Anatolian. It has been proposed that Tudḫaliya was trying to secure his control over his subjects by bringing their gods into the Hittite capital city, which the presence of the numerous temples suggests. Such a move would surely have been extremely unpopular, and might have led to a successful revolt by Kurunta of Tarḫuntašša which resulted in the destruction of much of the Upper City. The Upper City was immediately rebuilt, but many of the temples were not rebuilt, and the land was given over to secular rather than religious uses.

Model of the citadel at Ḫattuša at its peak. The gate in the lower left led down into the Lower City. The gate by the causeway at the center front of this picture led into the Upper City. The buildings at the front represented the most public aspect of the citadel, becoming increasingly the private domain of the Great King the further back you move in the photo.

The Monumental Gates: In the extreme southern point of the Upper City, a monumental gate with a pyramid shaped glacis was built. The gate itself was flanked on both sides, on both the inside and outside, with sphinxes, and is thus

وهذا يقابل الثابت فى النصوص اليهودية عن يهوه شافاط

إذ نقرء فى الإصحاح السابع عشر من سفرالاخبار الثانى

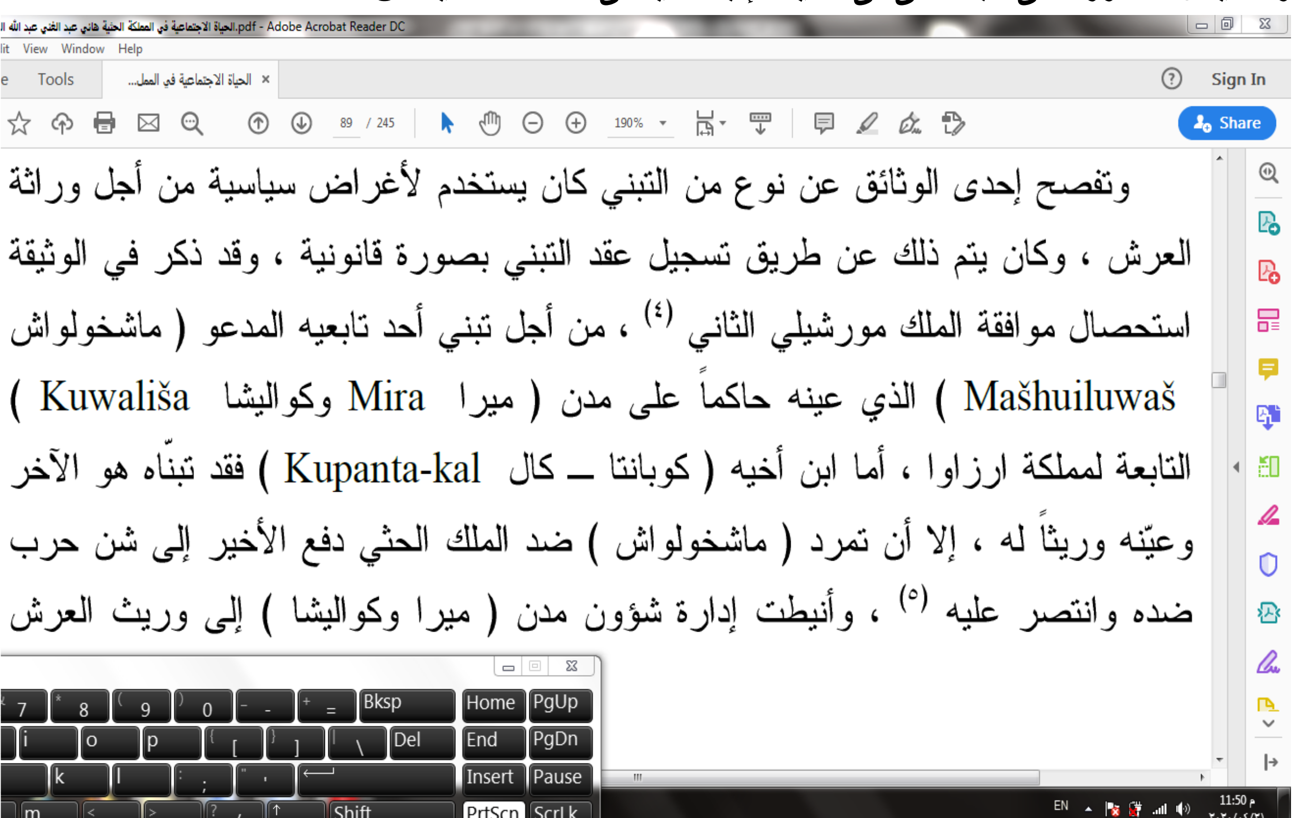
[12]وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ يَتَعَظَّمُ جِدًّا، وَبَنَى فِي يَهُوذَا حُصُونًا وَمُدُنَ مَخَازِنَ. [13]وَكَانَ لَهُ شُغْلٌ كَثِيرٌ فِي مُدُنِ يَهُوذَا.

هناك نقطة وحيدة تختلف فيها الاسفار التوراتية مع النصوص الحثية فالاسفار التوراتية تجعل هذا الملك من نسل الملك اساين مباشرة أما الوثائق الحثية فصريحة أنه ابن عمه وليس بإبنه ولكن يتفق التاريخ التوراتى والتاريخ الحثى أن هذا الملك قبل توليه الحكم كان فى نفس المدينة التى يقيم فيها الملك اساين وهى اورشليم فى التوراة وهى نفسها المدينة المقدسة ساموحا فى الوثائق الحثية ويبدو أن ابوة الملك اسا لهذا الملك هى ابوة روحية بالفعل وليست ابوة حقيقية لأنه فى الاصحاح الحادى والعشرين عن يهوه رام ابن يهوه شافاط جعل من ابائه داوود ويهوه شافاط ولم يجعل الملك اسا منهم رغم أنه جده المفترض

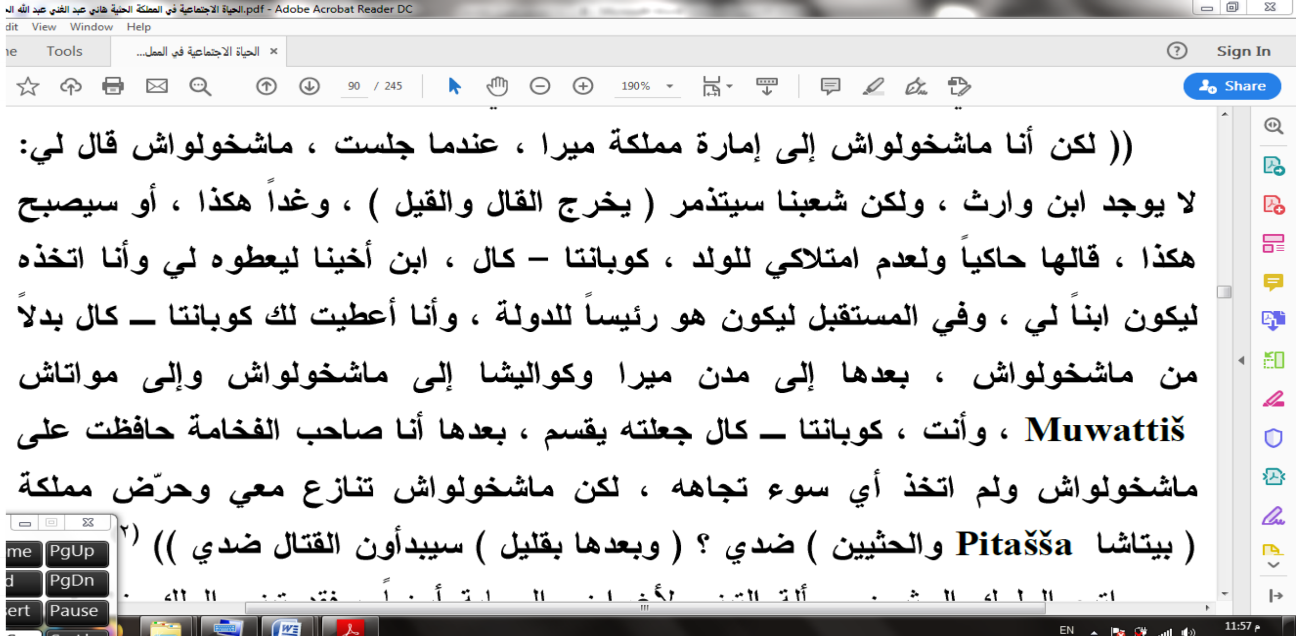
[12]وَأَتَتْ إِلَيْهِ كِتَابَةٌ مِنْ إِيلِيَّا النَّبِيِّ تَقُولُ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ لَمْ تَسْلُكْ فِي طُرُقِ يَهُوشَافَاطَ أَبِيكَ وَطُرُقِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا

وليس النص السابق هو النص الوحيد بل هناك نص فى مقدمة الاصحاح السابع عشر تقدم ذكره وتحدث أن يهوه شافاط ابن داوود وشبيهه ولم يجعله ابنا للملك اساين وايضا فى الاصحاح الثانى والعشرين من سفر الملوك حينما نسب يهوه شافاط للملك اساين وجعله من السائرين فى طريقه لم يجمع اساين مع داوود فلايوجد نص توراتى يجعل اساين وداوود فى نفس نوع الأبوة ليهوه شافاط وايضا عند الإستقراء فى سفر الاخبار الثانى فستجد أنه فى نهاية كل ملك من الملوك الإسرائيليين كان حريصا على ربطه بولده الذى من صلبه وخليفته إلا عند نهاية الملك اساين وتولى يهوشافاط مما يؤكد صحة الاركيولوجيا بأن يهوه شافاط او دود هللويا الأخير هو ابن عم للملك اساين وليس ابنه من صلبه وهذا منطقى لأن الملك اساين كان ضعيفا فى نهاية حياته وقداستعان بسكان دمشق الذين اعتقد أنهم يهوه شافاط نفسه أودودهللويا الاخير فى النصوص الحثية وقد ثبتت هذه الاستعانة فى النصوص الحثية ولكن تم إستبدال اساين بكورنتافكيف يكون خليفته بهذه القوة والعظمة ما لم يكن خليفته من الطرف الاقوى من المملكة الذى كان مستقلا ومنفصلا بشهادة الاسفار عن سلطة الملك اساين والحقيقة أن الأسفار اليهودية التاريخية لها مبررها لإصرارها على ذكر يهوه شافاط بأنه إبن للملك اساين وهوأنه كان إبنه بالتبنى

وهنا ينقل الدكتور هانى عبد الغنى فى الحياة الإجتماعية فى المملكة الحثية ص89



وتفصح إحدى الوثائق عن نوع من التبني كان يستخدم لأغراض سياسية من أجل وراثة العرش ، وكان يتم ذلك عن طريق تسجيل عقد التبني بصورة قانونية ، وقد ذكر في الوثيقة استحصال موافقة الملك مورشيلي الثاني (٤) ، من أجل تبني أحد تابعيه المدعو (ماشخولواش Mašhuiluwaš) الذي عينه حاكماً على مدن (ميرا Mira وكواليشا Kuwališa) التابعة لمملكة ارزاوا ، أما ابن أخيه (كوبانتا ـ كال Kupanta-kal) فقد تبنّاه هو الآخر وعيّنه وريثاً له ، إلا أن تمرد (ماشخولواش) ضد الملك الحثي دفع الأخير إلى شن حرب ضده وانتصر عليه (٥) ، وأنيطت إدارة شؤون مدن (ميرا وكواليشا) إلى وريث العرش



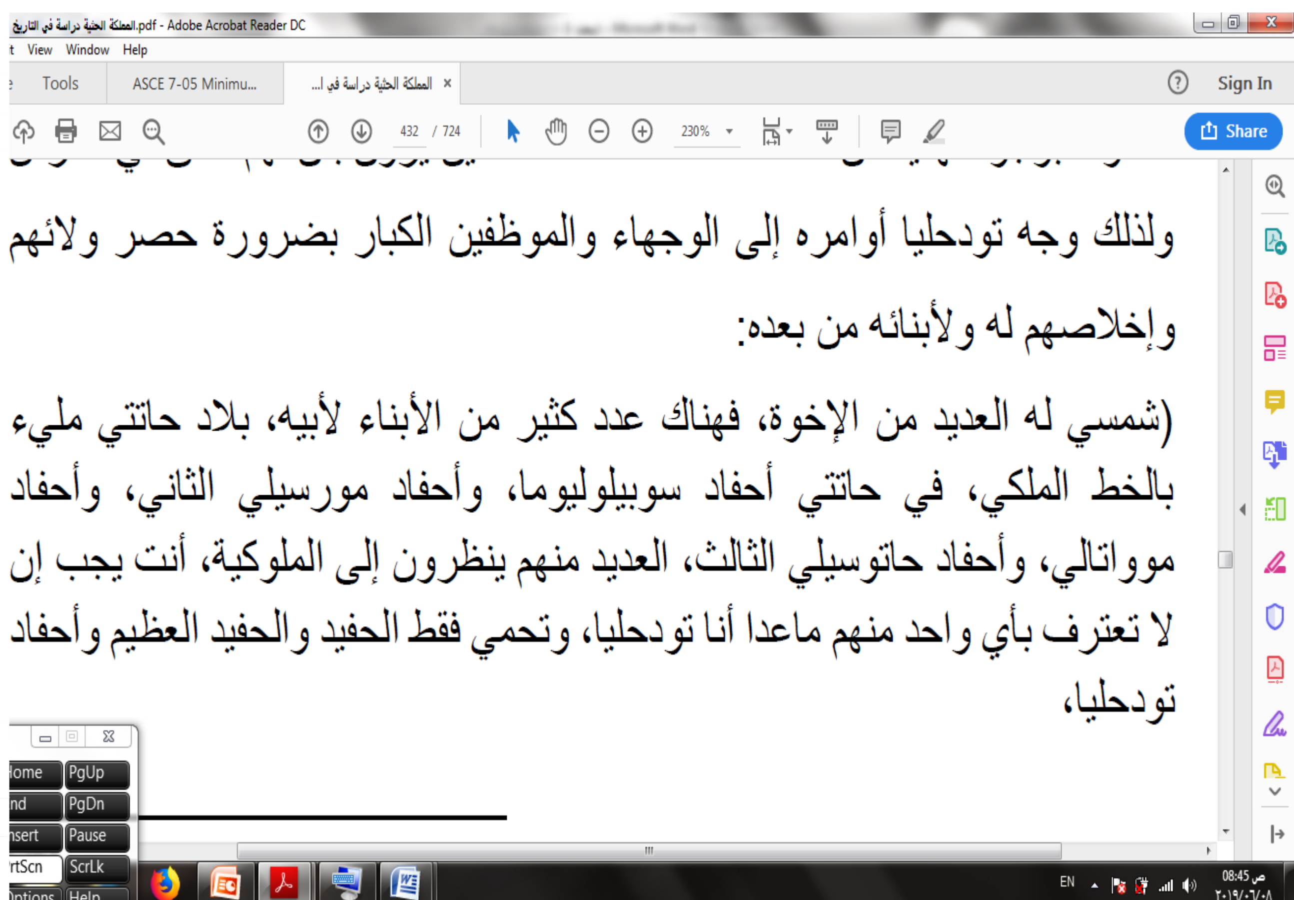
((لكن أنا ماشخولواش إلى إمارة مملكة ميرا ، عندما جلست ، ماشخولواش قال لي:
لا يوجد ابن وارث ، ولكن شعبنا سيتذمر (يخرج القال والقيل) ، وغداً هكذا ، أو سيصبح
هكذا ، قالها حاكياً ولعدم امتلاكي للولد ، كوبانتا – كال ، ابن أخينا ليعطوه لي وأنا اتخذه
ليكون ابناً لي ، وفي المستقبل ليكون هو رئيساً للدولة ، وأنا أعطيت لك كوبانتا ــ كال بدلاً
من ماشخولواش ، بعدها إلى مدن ميرا وكواليشا إلى ماشخولواش وإلى مواتاش
Muwattiš ، وأنت ، كوبانتا ــ كال جعلته يقسم ، بعدها أنا صاحب الفخامة حافظت على
ماشخولواش ولم اتخذ أي سوء تجاهه ، لكن ماشخولواش تنازع معي وحرّض مملكة
(بيتاشا Pitašša والحثيين) ضدي ؟ (وبعدها بقليل) سيبدأون القتال ضدي))[٢]

الوثيقة منسوبة فى إجتهادات علماء الحثيات لمورشيلليش بن سوببلوما تماما كما فى وثيقة زارح الكوشى وأنا أعتقد يقينا أن هذه الوثيقة للملك أساين رحمه الله تبارك وتعالى وهى تفسر الغموض فى نسبة الملك يهوه شافاط إليه ولاريب عندى أن كوبانتا كال هوالإسم الأصلى للملك يهوه شافاط قبل أن يتم تتويجه على العرش ويأخذ بسنة الملك البديل ويتشبه بداوود عليه السلام.

وقد ثبت فى الاصحاح السادس عشر أن اعداء الملك اساين كانوا من الإسرائيليين كما يقول التاريخ الحثى عن عدائه مع عمه عتاى او حاتوشيللى وأنه لم يكن قادرا على مواجهتهم بنفسه ولا بجيشه،فكيف أنقلب الحال بغتة لتصبح مملكة يهوه شافاط هى القاهرة كما يقول الاصحاح العشرين من سفر الاخبار الثانى

29وَكَانَتْ هَيْبَةُ اللهِ عَلَى كُلِّ مَمَالِكِ الأَرَاضِي حِينَ سَمِعُوا أَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ أَعْدَاءَ إِسْرَائِيلَ.
30وَاسْتَرَاحَتْ مَمْلَكَةُ يَهُوشَافَاطَ، وَأَرَاحَهُ إِلهُهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

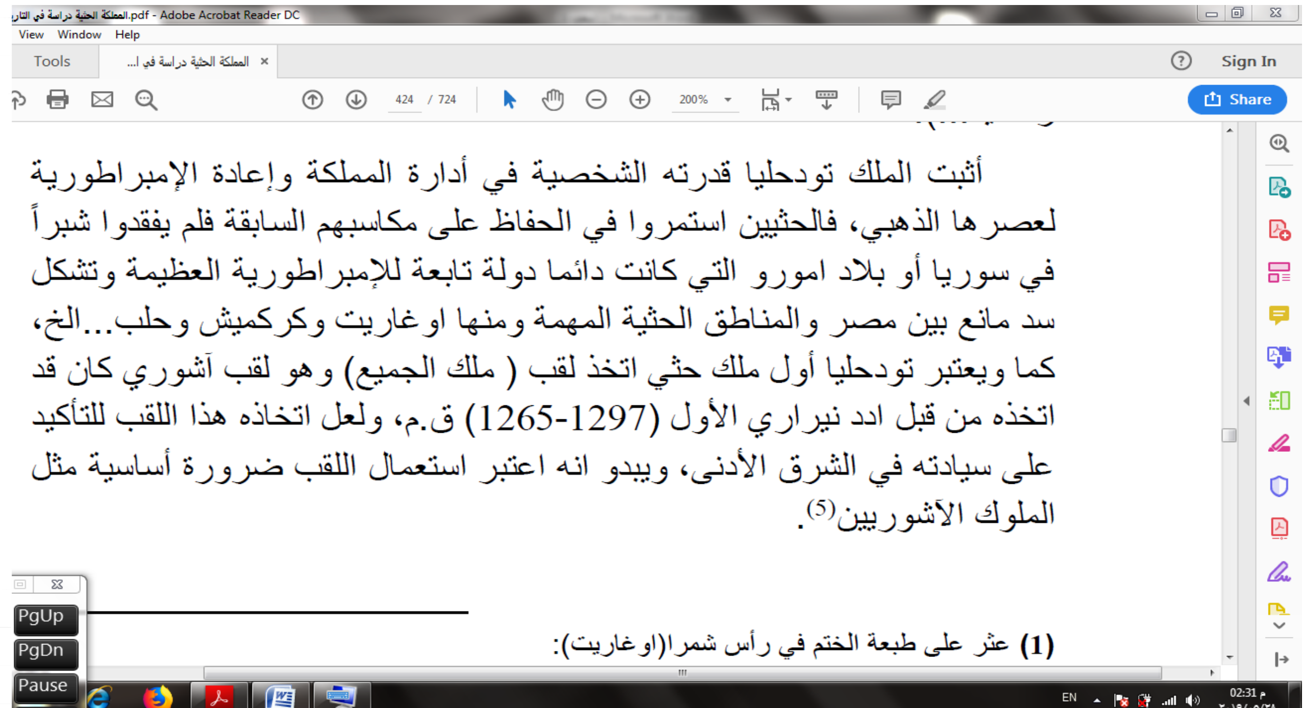
ولايكون هذا تاريخيا إلا إذا كانت مملكة حاتتى ودود هللويا الاخير هى مملكة يهوذا بقيادة يهوه شافاط ويقابل هذا الخبر ما ورد فى تاريخ الحثيين على لسان الملك نفسه أنه لايعترف بأى أحد سوى سلالته هو وأن كل ابناء سليمان عليه السلام لامكان لأحد منهم سواه


ولذلك وجه تودحليا أوامره إلى الوجهاء والموظفين الكبار بضرورة حصر ولائهم وإخلاصهم له ولأبنائه من بعده:

(شمسي له العديد من الإخوة، فهناك عدد كثير من الأبناء لأبيه، بلاد حاتتي مليء بالخط الملكي، في حاتتي أحفاد سوبيلوليوما، وأحفاد مورسيلي الثاني، وأحفاد مورواتالي، وأحفاد حاتوسيلي الثالث، العديد منهم ينظرون إلى الملوكية، أنت يجب إن لا تعترف بأي واحد منهم ماعدا أنا تودحليا، وتحمي فقط الحفيد والحفيد العظيم وأحفاد تودحليا،

ويبدو أنه لقدرة يهوه شافاط او دودهللويا على اعادة توحيد يهوذا من جديد بعد الانقسام فى عهد اساين اورفيا تم تشبيهه بجده داوود عليه السلام ففى وسط الاسفار نقرء فى الاصحاح الحادى والعشرين من سفر الاخبار الثانى "كُلُّ هؤُلاَءِ بَنُو يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ"وقد اشار اليعقوبى فى تاريخه أن هذا الملك حكم على الاسباط العشرة كما أن هناك عدة نصوص توراتية نلاحظ أنها تربط يهوه شافاط بالسلطة والتشدد على اسرائيل وليس يهوذا وهذا يقابله تاريخيا امتداد نفوذ الملك دود هللويا على الاناضول كلها وعلى الشام

فلنقرء عن هذه المسألة للملك دود هللويا الأخير من كتاب المملكة الحثية



أثبت الملك تودحليا قدرته الشخصية في أدارة المملكة وإعادة الإمبراطورية لعصرها الذهبي، فالحثيين استمروا في الحفاظ على مكاسبهم السابقة فلم يفقدوا شبراً في سوريا أو بلاد امورو التي كانت دائما دولة تابعة للإمبراطورية العظيمة وتشكل سد مانع بين مصر والمناطق الحثية المهمة ومنها اوغاريت وكركميش وحلب...الخ، كما ويعتبر تودحليا أول ملك حثي اتخذ لقب (ملك الجميع) وهو لقب آشوري كان قد اتخذه من قبل ادد نيراري الأول (1265-1297) ق.م، ولعل اتخاذه هذا اللقب للتأكيد على سيادته في الشرق الأدنى، ويبدو انه اعتبر استعمال اللقب ضرورة أساسية مثل الملوك الآشوريين(5).

(1) عثر على طبعة الختم في رأس شمرا(اوغاريت):

فما ذكرته الاسفار التوراتية عن اتساع ملك هذا الملك يقابله ما ذكره التاريخ الحثي عن امتداد حكم هذا الملك إلى اوغاريت وامورو فنقرء فى الاصحاح السابع عشر من سفر الاخبار الثانى

12وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ يَتَعَظَّمُ جِدًّا، وَبَنَى فِي يَهُوذَا حُصُونًا وَمُدُنَ مَخَازِنَ. 13وَكَانَ لَهُ شُغْلٌ كَثِيرٌ فِي مُدُنِ يَهُوذَا، وَرِجَالُ حَرْبٍ جَبَابِرَةُ بَأْسٍ فِي أُورُشَلِيمَ. 14وَهذَا عَدَدُهُمْ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ مِنْ يَهُوذَا رُؤَسَاءِ أُلُوفٍ: عَدْنَةُ الرَّئِيسُ وَمَعَهُ جَبَابِرَةُ بَأْسٍ ثَلاَثُ مِئَةِ أَلْفٍ. 15وَبِجَانِبِهِ يَهُونَاثَانُ الرَّئِيسُ وَمَعَهُ مِئَتَانِ وَثَمَانُونَ أَلْفًا. 16وَبِجَانِبِهِ عَمَسْيَا بْنُ زِكْرِي الْمُنْتَدِبُ لِلرَّبِّ وَمَعَهُ مِئَتَا أَلْفِ جَبَّارِ بَأْسٍ. 17وَمِنْ بَنْيَامِينَ أَلِيَادَاعُ جَبَّارُ بَأْسٍ وَمَعَهُ مِنَ الْمُتَسَلِّحِينَ بِالْقِسِيِّ وَالأَتْرَاسِ مِئَتَا أَلْفٍ. 18وَبِجَانِبِهِ يَهُوزَابَادُ وَمَعَهُ مِئَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا مُتَجَرِّدُونَ لِلْحَرْبِ. 19هؤُلاَءِ خُدَّامُ الْمَلِكِ، فَضْلاً عَنِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ الْمَلِكُ فِي الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ فِي كُلِّ يَهُوذَا.

اورشليم فى النص السابق مقصود بها ما حول الضفة الغربية وكل يهوذا مقصود بها الاناضول وسوريا وهذه الاعداد الضخمة للجيش التى اظن أنها مضروبة فى عشرة اضعاف لأن الاستقراء فى الاسفار التاريخية يجد اليهود يضخمون الاعداد عشر مرات كما فعلوا مع عدد زوجات سليمان فهى لاتكون لمملكة صغيرة وماتقوله الاسفار التاريخية عن استسلام الممالك المجاورة دليل على هذا،وبالعودة إلى الشخصية الأشورية المقابلة لهذه الشخصية وهى أشوردان

فنقرء فى كتاب عظمة أشور ص76

التقارب قاعدة لتجدد الاستقرار الداخلي بحيث إن ابن الملك الجديد وهو آشور – دان الأول (١١٧٩ – ١١٣٤ ق.م) كان حكمه أطول حكم في تاريخ آشور، إذ إن ندرة وجود النقوش توحي أن آشور كانت على طريق التوحد بهدوء، دون حدوث أي مغامرات سياسية وعسكرية.

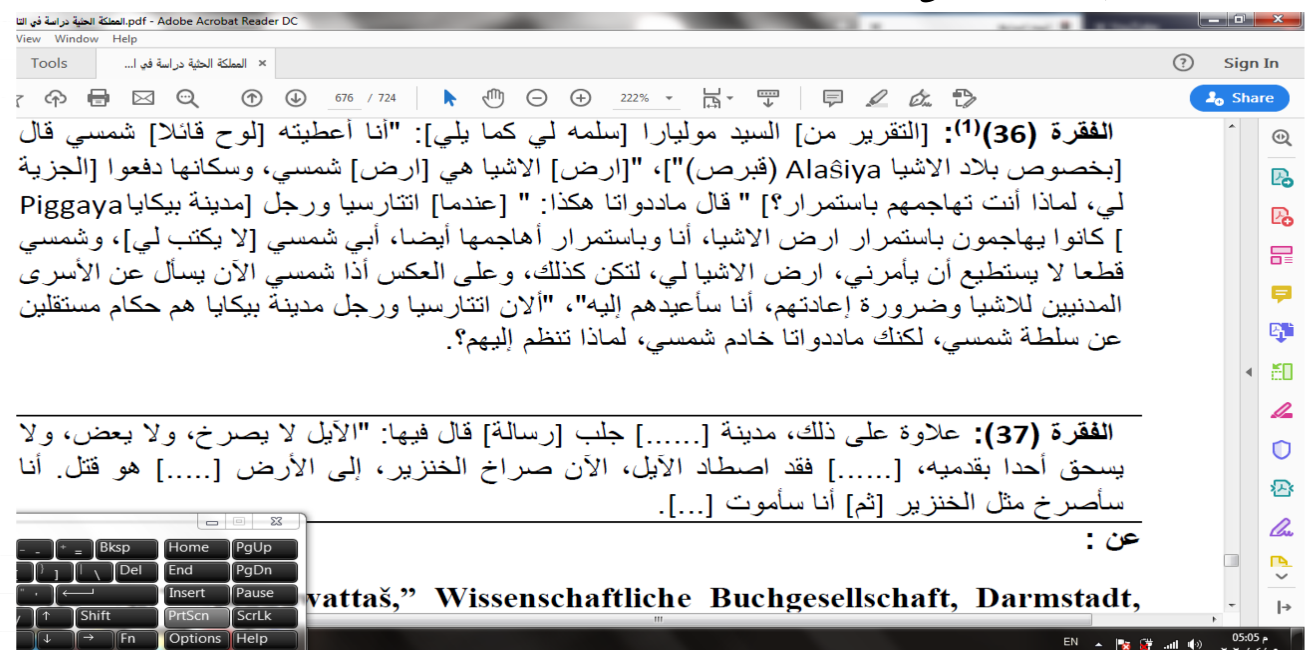
هناك تشابه بين الاسفار التوراتية وبين التاريخ الأركيولوجى فى مسألة المصاهرة فالاسفار تقرر أن التحالف بين يهوه شافاط وبين مملكة اسرائيل تضمن المصاهرة مع اخاب وبالفعل التاريخ الاركيولوجى يثبت وقائع مصاهرات كثيرة فى حقبة هذا الملك بين الحثيين وبين مملكتى اوغاريت وامورو.

وهناك تشابه اضافى ايضا وهى أن الدكتور صلاح رشيد قد ذكر فى الموسوعة السابقة أن دودهللويا كان كاهنا لرب الحثيين فى مدينة نيريك المقدسة وهذا يُذكرنا بما قاله اليعقوبى فى تاريخه عن هذا الملك من أنه كان ناسكا صديقا ويبدو من استقراء سيرته من أنه كان كاهنا لعشتار فى بداية حياته ثم انقلب الى الديانة الأصلية وصار من المتبعين والمقربين للملك اساين فى اورشليم.

وتقول الاسفار التوراتية إن هذا الملك تلقى هدايا من الفلسطينيين وهذا يتوافق مع حملات دود هللويا الاخير فى مناطق الاناضول وضد القبائل الكاسكسية المعادية للحيثيين وهذا دليل اخر أن دود هللويا هو يهوه شافاط لأن الفلسطينيين الذين دفعوا ليهوه شافاط الهدايا هم انفسهم الذين تمردوا على خليفته يهوه رام فى الاسفار التاريخية التوراتية وهذا يقابل فى تاريخ الحثيين هجوم القبائل من اقصى الاناضول الغربى وقد ذكرت الاسفار التوراتية وكذلك سفر الرؤيا ليوحنا اللاهوتى أن هجوم شعوب البحر كان عقابا ليهوذا وبنى إسرائيل وكانت عقابا مخصوصا لمملكة يهوذا والتركيز فى اماكن هجوم شعوب البحر فى الاسفار وكذلك فى التاريخ المادى يجد أنها لم تهاجم الضفة الغربية واورشليم فبالتالى ملوك يهوذا الذين كانوا مقصودين بالعقاب هم خلفاء دود هللويا ولايتعلق هذا بالفلسطينيين وحدهم بل بالأراميين والكاشيين ايضا فالاراميين الذين دارت بينهم وبين يهوه شافاط حروب كانت تفصلهم عن الضفة الغربية مناطق سوريا الوسطى وهى مناطق كانت مسكونة بالإسرائيليين والكاشيين الذين حاربوا سلفه الملك اساين كانوا قادمين من مناطق خارج المملكة الحثية من ناحية العراق فيكون دود هللويا الاخير هو نفسه يهوه شافاط سلف هؤلاء الخلف المضيعين للشريعة.الذين حل بهم عقاب الله تبارك وتعالى بالأراميين وشعوب البحر.

واماعدد سنوات حكمه فى القوائم الحثية فهى تسعة وعشرين عاما وهذا يوافق الرقم التوراتى خصوصا لوجمعت الفترة المشتركة مع ابن عمه والاسفار التوراتية تقول بأنه عاون اباه خمسة سنوات وحكم منفردا خمسة وعشرين عاما وظل يعاون اساين خمسة سنوات ولكن الذى يهمنا هو أن أهم الأحداث التاريخية التى ذكرها التاريخ الحثى خاصة بهذا الملك هى فتح قبرص أوالاشيا أوترشيش فى النصوص اليهودية

وهنا نقرء نص لإبنه أرنواندا فى كتاب المملكة الحثية ص676


الفقرة (36)[1]: [التقرير من] السيد موليارا [سلمه لي كما يلي]: "أنا أعطيته [لوح قائلا] شمسي قال [بخصوص بلاد الاشيا Alaŝiya (قبرص)"]"، "[ارض] الاشيا هي [ارض] شمسي، وسكانها دفعوا [الجزية] لي، لماذا أنت تهاجمهم باستمرار؟" قال مادودواتا هكذا: " [عندما] اتتارسيا ورجل [مدينة بيكايا Piggaya] كانوا يهاجمون باستمرار ارض الاشيا، أنا وباستمرار أهاجمها أيضا، أبي شمسي [لا يكتب لي]، وشمسي قطعا لا يستطيع أن يأمرني، ارض الاشيا لي، لتكن كذلك، وعلى العكس اذا شمسي الآن يسأل عن الأسرى المدنيين للاشيا وضرورة إعادتهم، أنا سأعيدهم إليه"، "الان اتتارسيا ورجل مدينة بيكايا هم حكام مستقلين عن سلطة شمسي، لكنك مادودواتا خادم شمسي، لماذا تنظم إليهم؟.

الفقرة (37): علاوة على ذلك، مدينة [......] جلب [رسالة] قال فيها: "الآيل لا يصرخ، ولا يعض، ولا يسحق أحدا بقدميه، [......] فقد اصطاد الآيل، الآن صراخ الخنزير، إلى الأرض [.....] هو قتل. أنا سأصرخ مثل الخنزير [ثم] أنا سأموت [...].

عن :

...vattaš," Wissenschaftliche Buchgesellschaft, Darmstadt,

فى الإصحاح العشرين من سفرالاخبار الثانى

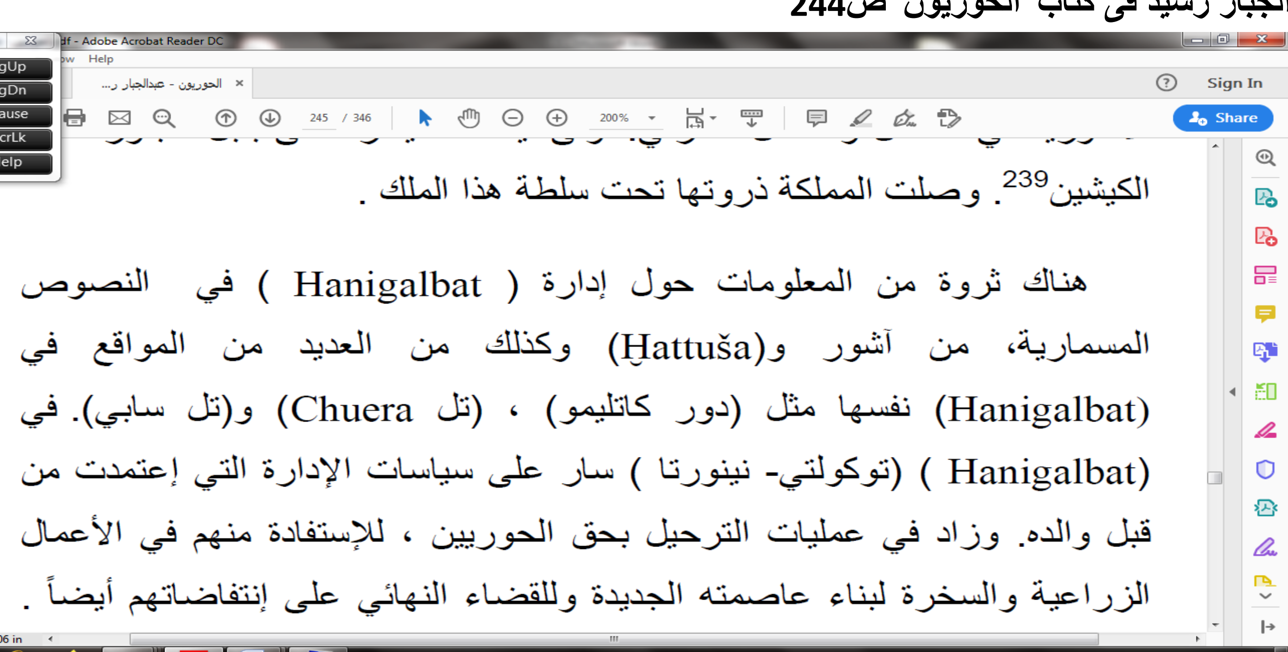
35ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ اتَّحَدَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا مَعَ أَخَزْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَسَاءَ فِي عَمَلِهِ. 36فَاتَّحَدَ مَعَهُ فِي عَمَلِ سُفُنٍ تَسِيرُ إِلَى تَرْشِيشَ، فَعَمِلاَ السُّفُنَ فِي عِصْيُونَ جَابِرَ. 37وَتَنَبَّأَ أَلِيعَزَرُ بْنُ دُودَاوَاهُو مِنْ مَرِيشَةَ عَلَى يَهُوشَافَاطَ قَائِلاً: «لأَنَّكَ اتَّحَدْتَ مَعَ أَخَزْيَا، قَدِ اقْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْمَالَكَ». فَتَكَسَّرَتِ السُّفُنُ وَلَمْ تَسْتَطِعِ السَّيْرَ إِلَى تَرْشِيشَ.

وهناك تشابه أخروهومعركة نهاريا التى انتهت بهزيمة جيش الحثيين والاوغاريتيين المشترك وهذه المعركة لها شبيه فى عهد يهوه شافاط وهى معركة محاولة استعادة راموت جلعاد والتى خسرها أمام الأراميين وكان الاوغاريتيون حلفاء الحثيين هم مملكة اسرائيل حليفة يهوه شافاط وهنا نص فى الاصحاح الثانى والعشرين من سفر الملوك الاول ومثله فى الاصحاح الثامن عشر من سفر الاخبار الثانى

1وَأَقَامُوا ثَلاَثَ سِنِينَ بِدُونِ حَرْبٍ بَيْنَ أَرَامَ وَإِسْرَائِيلَ. 2وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ نَزَلَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. 3فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَبِيدِهِ: «أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَامُوتَ جِلْعَادَ لَنَا وَنَحْنُ سَاكِتُونَ عَنْ أَخْذِهَا مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ؟» 4وَقَالَ لِيَهُوشَافَاطَ: «أَتَذْهَبُ مَعِي لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ؟» فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «مَثَلِي مَثَلُكَ. شَعْبِي كَشَعْبِكَ، وَخَيْلِي كَخَيْلِكَ».

16فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةٍ اسْتَحْلَفْتُكَ أَنْ لاَ تَقُولَ لِي إِلاَّ الْحَقَّ بِاسْمِ الرَّبِّ». 17فَقَالَ: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُشَتَّتِينَ عَلَى الْجِبَالِ كَخِرَافٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا. فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لِهؤُلاَءِ أَصْحَابٌ، فَلْيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلاَمٍ».

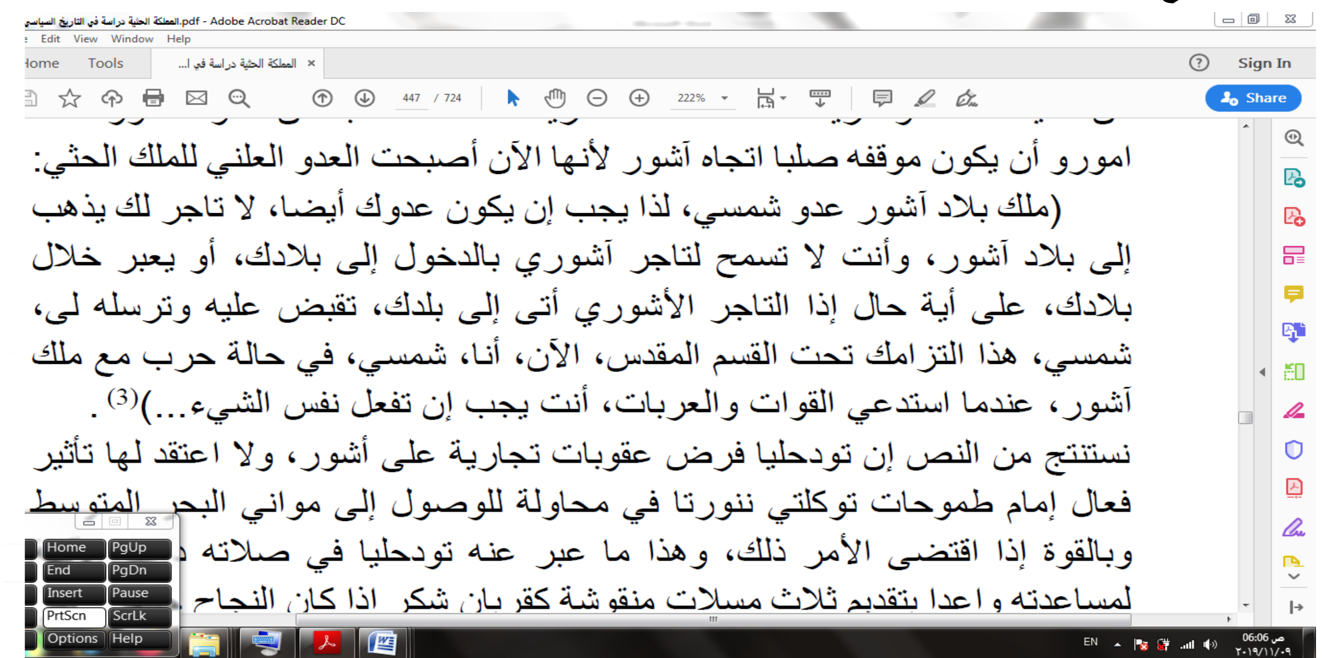
هذين النصين من سفر الملوك الاول وظاهرهما أن العدو الأرامى ليس من بنى إسرائيل ومن باب إنصاف كتبة الاسفار اليهودية رغم اخطاؤهم الكثيرة فإن نفس الحدث السابق عندما تكرر فى عهد اخزيا حفيد يهوه شافاط تغير الكلام وجاء ذكر إسم الملك الارامى حزائيل وليس هنا محل تحقيق هل هوحزائيل التاريخى ملك ارام دمشق أم لا ولكن الذى يهمنا أن التعبير اليهودى هوأرام وليس أرام دمشق وهذا تعبيردقيق وعند تحقيق ذلك تاريخيا فلاريب أنهم العراقيون لأن الاراميين فى التفسيرالتوراتى هم سكان شمال العراق وشرق العراق ولكن كانت أحد الإشكالات التاريخية هى ذكر مملكة ارام دمشق فى النصوص اليهودية ولاريب أنه حدث صراع بين ارام دمشق ومملكة إسرائيل ولكنه ليس الصراع الارامى الإسرائيلى منذ عهد داوود لأن الحقيقة التاريخية أن ارام دمشق كانت من كل إسرائيل مالم تكن هى نفسها من بنى إسرائيل والصراع بين ارام دمشق والسامرة كان من قبيل الصراع الداخلى بين الاسباط الإسرائيلية أما الصراع على عهد يهوه شافاط فهو صراع ممالك كبيرة أشتركت فيه المملكتان يهوذا وإسرائيل مع ملاحظة أن مملكة يهوذا لم تكن موجودة اصلا فى حسابات صراعات أرام دمشق مع السامرة والتحقيق التاريخى أن هذا الصراع المذكور فى النص اليهودى السابق كان فى اقصى الشمال ولاعلاقة له بالأراميين السوريين الذين ثبت تاريخيا إشتراكهم مع بنى إسرائيل فى العقيدة والجغرافيا فضلا عن العرق والدم والأخوة ولاننسى أن الأراميين السوريين قد شاركوا مع مملكة السامرة فى حرب ضد الغزو الاشورى فى القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد وبالتالى فإن الصراع بين يهوذا وأرام حول راموت جلعاد ليس إلا الصراع بين ملوك الخيتا وملوك أشورعلى خانى جلبات وهنا يقول عبد الجبار رشيد فى كتاب"الحوريون"ص244


الكيشين[239] . وصلت المملكة ذروتها تحت سلطة هذا الملك .

هناك ثروة من المعلومات حول إدارة (Hanigalbat) في النصوص المسمارية، من آشور و(Ḫattuša) وكذلك من العديد من المواقع في (Hanigalbat) نفسها مثل (دور كاتليمو) ، (تل Chuera) و(تل سابي). في (Hanigalbat) (توكولتي- نينورتا) سار على سياسات الإدارة التي إعتمدت من قبل والده. وزاد في عمليات الترحيل بحق الحوريين ، للإستفادة منهم في الأعمال الزراعية والسخرة لبناء عاصمته الجديدة وللقضاء النهائي على إنتفاضاتهم أيضاً .

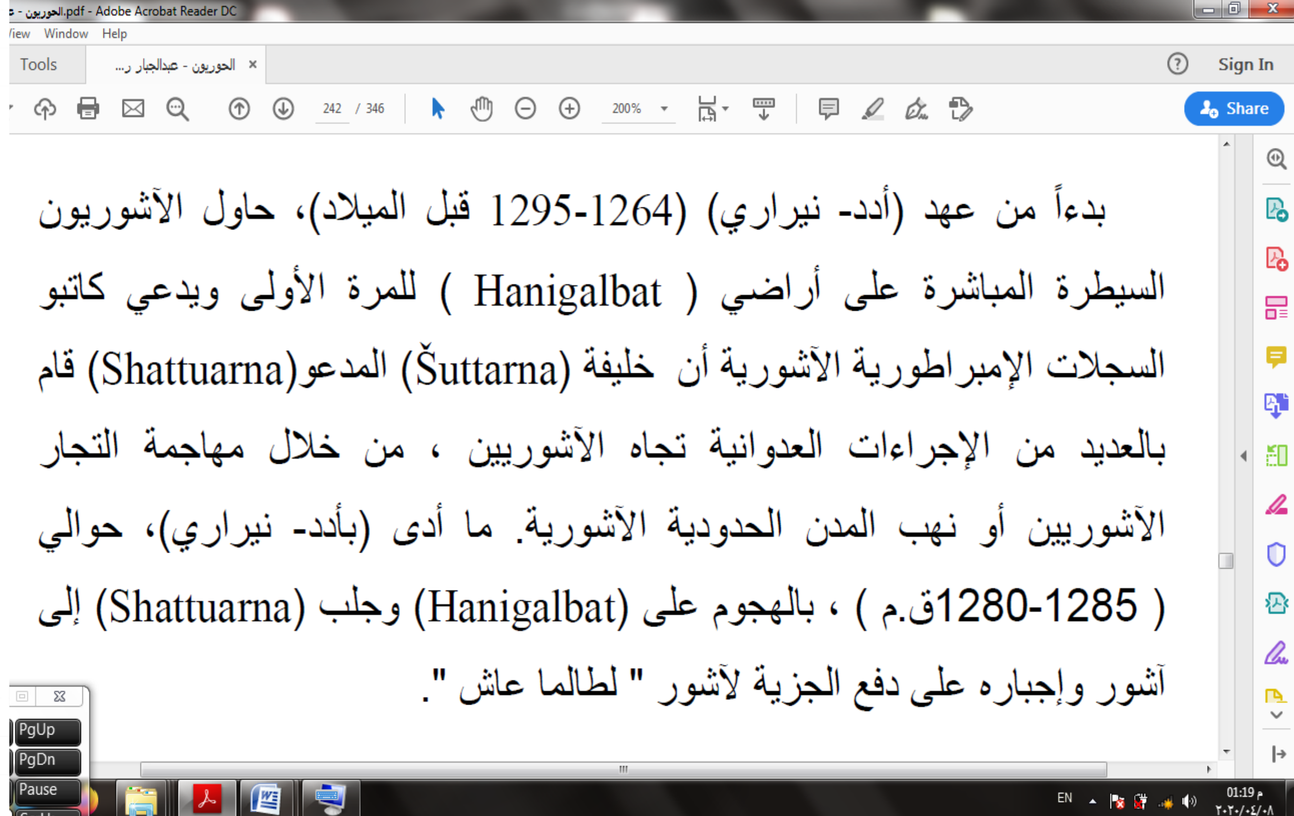
وبالعودة إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد الذى هومحور البحث فالحثيين كانوا من بنى اسرائيل أومن كل إسرائيل وكانت فيهم سلالة داوود فهل من المنطق أن يطلب ملك بنى إسرائيل من يهوه شافاط أن يحارب اخوانه من بنى داوود وهنا الإشكالية فالنصوص الحثية تتكلم عما أسمته

الاسفار اليهودية بالاراميين بأنه ملك بلادأشور ولنأخذ مثالا هذا النص الحثى المهم الذى ذكره الدكتورصلاح رشيدص447



امورو أن يكون موقفه صلبا اتجاه آشور لأنها الآن أصبحت العدو العلني للملك الحثي:
(ملك بلاد آشور عدو شمسي، لذا يجب إن يكون عدوك أيضا، لا تاجر لك يذهب إلى بلاد آشور، وأنت لا تسمح لتاجر آشوري بالدخول إلى بلادك، أو يعبر خلال بلادك، على أية حال إذا التاجر الأشوري أتى إلى بلدك، تقبض عليه وترسله لي، شمسي، هذا التزامك تحت القسم المقدس، الآن، أنا، شمسي، في حالة حرب مع ملك آشور، عندما استدعي القوات والعربات، أنت يجب إن تفعل نفس الشيء...)(3) .
نستنتج من النص إن تودحليا فرض عقوبات تجارية على أشور، ولا اعتقد لها تأثير فعال إمام طموحات توكلتي ننورتا في محاولة للوصول إلى موانئ البحر المتوسط وبالقوة إذا اقتضى الأمر ذلك، وهذا ما عبر عنه تودحليا في صلاته لمساعدته و اعدا بتقديم ثلاث مسلات منقوشة كقربان شكر اذا كان النجاح

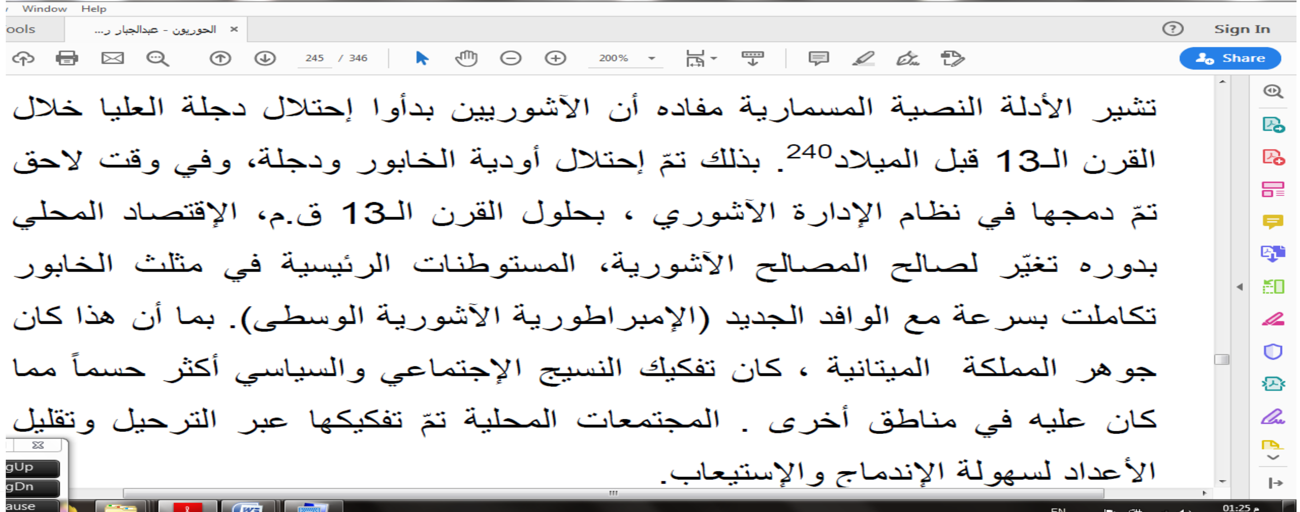
هذا هوالمقابل الحثى لحرب يهوذا وإسرائيل مع الاراميين وهنا يقول عبدالجبار رشيد فى كتاب الحوريون ص241



بدءاً من عهد (أدد- نيراري) (1295-1264 قبل الميلاد)، حاول الآشوريون السيطرة المباشرة على أراضي (Hanigalbat) للمرة الأولى ويدعي كاتبو السجلات الإمبراطورية الآشورية أن خليفة (Šuttarna) المدعو(Shattuarna) قام بالعديد من الإجراءات العدوانية تجاه الآشوريين ، من خلال مهاجمة التجار الآشوريين أو نهب المدن الحدودية الآشورية. ما أدى (بأدد- نيراري)، حوالي (1280-1285ق.م) ، بالهجوم على (Hanigalbat) وجلب (Shattuarna) إلى آشور وإجباره على دفع الجزية لآشور " لطالما عاش ".

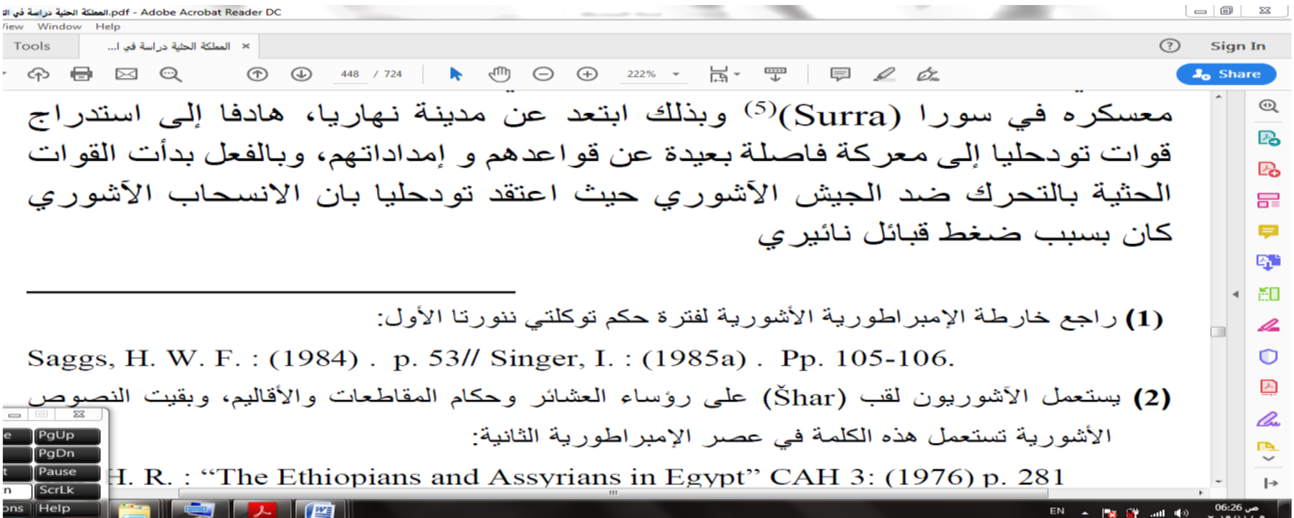
فأددنيرارى هو بن هدد الأرامى الذى حارب يهوه شافاط أودودهللويا الاخير فى نهاريا،

ويستكمل عبد الجبار رشيد ص244مؤكدا بفضل الله عزوجل وحده هذه النتيجة البحثية



تشير الأدلة النصية المسمارية مفاده أن الآشوريين بدأوا إحتلال دجلة العليا خلال القرن الـ13 قبل الميلاد[240]. بذلك تمّ إحتلال أودية الخابور ودجلة، وفي وقت لاحق تمّ دمجها في نظام الإدارة الآشوري ، بحلول القرن الـ13 ق.م، الإقتصاد المحلي بدوره تغيّر لصالح المصالح الآشورية، المستوطنات الرئيسية في مثلث الخابور تكاملت بسرعة مع الوافد الجديد (الإمبراطورية الآشورية الوسطى). بما أن هذا كان جوهر المملكة الميتانية ، كان تفكيك النسيج الإجتماعي والسياسي أكثر حسماً مما كان عليه في مناطق أخرى . المجتمعات المحلية تمّ تفكيكها عبر الترحيل وتقليل الأعداد لسهولة الإندماج والإستيعاب.

وبقية القصة اليهودية عن إشتراك يهوذا وإسرائيل معا فى الحرب حدثت بالفعل حينما أشترك ملك الحثيين مع ملك اوجاريت فى معركة نهارينا ضد الاشوريين المجهولين فهل الاشوريين هم الاراميين؟إن التصور الشائع بأن المقصود بالاشوريين فى النصوص الحثية عن هذه المرحلة يقصد المملكة الاشورية الوسطى ولكن هذا التصور يصطدم بحقيقة أن المملكة الاشورية الوسطى كانت تحارب عدوا لدودا فى الشمال والشمال الغربى وهم الاراميون والاخلامو وأستمرت الحرب قرونا فهل استطاعت المملكة الاشورية حسم الصراع مع الاراميين حتى تقاتل اكبر دولة على ظهر الارض وهم الحثيون؟ الجواب لاولاريب عندى أن الاراميين العراقيين هم انفسهم الأشوريين فى النصوص الحثية وهذا لاينفى أنهم حكموا اشور فلاريب عندى أنهم حكموا أشور بالفعل لأن الراجح أن الجزء الشرقى من اشور الواقع حول نهردجلة قدطمع فيه الاراميون بعد موت سليمان عليه السلام فضلا أن هذه المنطقة وهى شمال شرق العراق لم تكن مسكونة بالاسرائيليين وربما لم تكن مسكونة بالإبراهيميين ايضا وعند التدقيق فى النصوص الحثية بفضل الله وحده سنصل إلى هذه النتيجة إذيقول الدكتور صلاح رشيد فى تاريخ المملكة الحثية عن معسكرالأعداء ص448



معسكره في سورا (Surra)[(5)] وبذلك ابتعد عن مدينة نهاريا، هادفا إلى استدراج قوات تودحليا إلى معركة فاصلة بعيدة عن قواعدهم و إمداداتهم، وبالفعل بدأت القوات الحثية بالتحرك ضد الجيش الآشوري حيث اعتقد تودحليا بان الانسحاب الآشوري كان بسبب ضغط قبائل نائيري

(1) راجع خارطة الإمبراطورية الأشورية لفترة حكم توكلتي نتورتا الأول:

Saggs, H. W. F. : (1984) . p. 53// Singer, I. : (1985a) . Pp. 105-106.

(2) يستعمل الآشوريون لقب (Šhar) على رؤساء العشائر وحكام المقاطعات والأقاليم، وبقية النصوص الأشورية تستعمل هذه الكلمة في عصر الإمبراطورية الثانية:

H. R. : “The Ethiopians and Assyrians in Egypt” CAH 3: (1976) p. 281

ويقول المصدر السابق ص449



(1) يرى الباحث سينجر (Singer) بان موقع سورا ضمن منطقة ساڤور (Savur) في المنحدرات الشمالية لطور عابدين، وقد سجلت أحداث المعركة في نص حثي من عهد أحد الملكين أما ارنووانذا الثالث أو سوبيلوليوما الثاني وهما أخر ملوك المملكة قبل سقوطها النهائي:

Singer, I. : (1985a) . p. 108 //Liverani, M. (1990) . p. 191

(4) Ibid. p. 118

(5) Munn-Rankin, J. M. : (1975) . p. 291// Singer, I. : (1985a) op. cit p. 104

449

وفى كتابه مملكة ميتانى الحورية ينقل الدكتورمحمود خليل زمن النشاط العسكرى للأراميين قائلا

وذكر الأستاذان محمد حَرْب فرزّات وعيد مَرْعى أنّ بدايات التاريخ الآرامي غامضة، حتى إن اسم (آرام) و(آرامي) ما يزالان غير واضحين تماماً، وربما كان (أَخْلامو) أسلافَ الآراميين، وأن الآراميين تفرعوا بعدئذ منهم، وأضافا يقولان:

"عند أواخر القرن الثاني عشر [ق.م]، وعند منعطف القرن الحادى عشر [ق.م]، بلغت الموجات الآرامية درجة من الاتساع وصل إلى حدّ الهجرة الواسعة الكثيفة، ويُفهَم من بعض النصوص أن العوامل المناخية كانت لها نتائج اقتصادية دفعت بالقبائل الآرامية نحو المناطق الخصبة، ومع ذلك فإن هذه العوامل الطبيعية لم تكن الوحيدة فى تفسير التحرك الواسع للآراميين نحو (١٠٨٥ – ١٠٨٠ ق.م)، ولا بد من التفكير بوجود تزايد ديموغرافى كبير كان قد تمّ احتواؤه مدة طويلة، لكن تفجّر بعد ذلك".١

وذكر الدكتور أحمد ارْحَيِّم هُبُّو أن القبائل الآرامية هى الموجة الثالثة من الهجرات السامية بعد الموجة الأكّادية والموجة الأمورية، وانتشرت فى بلاد الشام وبلاد الرافدين، قُبيل منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، ومال الآراميون إلى حياة الحَضَر والاستقرار بدءاً من القرن الحادى عشر ق.م، بعد زوال دولتي الميتّانيين والحثيين، وقد سمّاهم الآشوريون (أَخْلامو)، وعُرِفوا بهذا

ويقول الدكتورمحمود خليل فى كتابه مملكة ميتانى بان الاراميين نوعان الكلدان والسريان أوالشريان

واستولى الآراميون أيضاً على المنطقة الممتدة فى شمالى سوريا من أرپاد (أَرْفاد) Arpad (تل رِفات/تل رِفْعَتْ حالياً) إلى حلب Alep، والتى عُرفت فيما بعد بمقاطعة (بيت آغوشى Bit - Agushi). وتوسّع الآراميون فى الشمال الغربى، فأقاموا دولة سَمْأَل فى كيليكيا، وأسّسوا دولة فى منطقة حماة بوسط سوريا، وأقاموا دولتى صُوبا ودمشق فى جنوبى سوريا، وقد عُرف الآراميون الشرقيون باسم (الكلدان)، وعُرف الغربيون منهم– بعد اعتناقهم المسيحية– باسم (السُّرْيان)١.

وجملة القول أن سقوط مملكة ميتّانى جعل الوطن الحورى (حيث يجرى نهر البليخ وخابور، وتُعرَف حالياً باسم الجزيرة السورية)، والمناطقَ التى كانت تابعة لمملكة ميتّانى فى شمالى سوريا، ميداناً مفتوحاً للغزو الآرامى، وأصبحت تلك المناطق فى الوقت نفسه ساحة صراع بين دولة آشور والدول الآرامية المتبعثرة والمتنافسة أحياناً كثيرة؛ لأن الآراميين لم يتمكّنوا قطّ من إقامة دولة مركزية واحدة فى سوريا القديمة، بخلاف ما فعله الأكّاديون

إذا شوروا فى نصوص الحثيين هى التعبير الحثى أشور الذى تصور أهل التاريخ أن المقصود به المملكة الاشورية الوسطى بينما الراجح عندى أنهم قبائل السريان والاراميين ولم تكن المملكة الأشورية الوسطى لتضع قواتها العسكرية وسط أعدائها الاراميين فى قلب الجبال ولكن حقيقة اسماء ملوك الاراميين الذين حكموا من مدينة اشور الشرقية فهذه لا أعلمها وبالعودة إلى نصوص التوراة فهى صريحة فى ذكرنوعين من الاشوريين:الاشوريون الساميون الذين كانوا جيرا لعيلام وارام والاشوريون الابراهيميون الذين كانوا جيرانا للميتان وهؤلاء هم الاشوريون التاريخيون المعروفون لنا بإسم المملكة الاشورية الحديثة وهؤلاء مثل ابناء عمومتهم من المديانيين والقبائل الإبراهيمية الأخرى كانوا من سكان السهول والانهار بعيدا عن سلاسل الجبال التى تفصل تركيا عن شمال العراق وسوريا وهذه معلومة يعرفها طلاب المدارس من دروس الجغرافيا والتاريخ عن أماكن حضارة اشور فى الموصل ونينوى وكالح ولاريب أن هذا الذكاء الحضارى للأشوريين هومن أثر السلالة الإبراهيمية ولكن ليس من المنطق الزعم بأن شعبا سهليا يميل لرفاهية الأنهار سيذهب إلى قلب الجبال وينقلب صفته رأسا على عقب وسيضع قواته فى قلب الجبال وهونفس الشعب الذى كان الملك سوبيلوما ودودهللويا يستخدمون أراضيه لغزو الميتان ولم يعترض ومن فضل الله وحده أن الاسفار التاريخية اليهودية لها مقابل عربى إذيقول إبن خلدون فى المبتدأ والخبرص118

أجاب [٢] وسار سيرة خاله ، وملك سنة واحدة ، وقيل سنتين ، وخرج لقتال ملك الجزيرة والموصل واستنفر معه صاحب السَّامِرَة يورام ابن خاله أجاب ، فاقتتلوا معه ثم انصرفوا وابن خاله جريح . وجاءه أحز ياهو في بعض الأيام يعوده وكان [٣] ابن

الكلام السابق هوبديل حرب الإسرائيليين مع الاراميين وهو التأكيد النصى بفضل الله وحده على أن الاشوريين هم الاراميين،وايضامن فضل الله وحده أن الاسفار اليهودية لها مقابل فارسى تم تعريبه وحينما تحدث الفرس أوالعراقيين عن هذه الحقبة والحرب بين يهوه شافاط وبين الأراميين تحدثوا بأن الأراميين هم الترك فلنقرء من كتاب الكامل لابن الأثير ص191

فلما قتل افراسياب ملك الترك بعده أخوه كي سواسف ، فلما توفي ملك بعده ابنه جرزاسف وكان جباراً عاتياً .

فلما فرغ كيخسرو من الأخذ بثأر أبيه واستقر في ملكه زهد في الدنيا وترك الملك وتنسك ، واجتهد أهله وأصحابه به ليلازم الملك فلم يفعل ، فقالوا له : فاعهد إلى من يقوم بالملك بعدك فعهد إلى لهراسب وفارقهم كيخسرو وغاب عنهم فلا يدري ما كان منه ولا اين مات ، وبعض يقول غير ذلك وكان ملكه ستين سنة وملك بعده لهراسب .

كيسخرو حفيد كيكاوس يرمز لسبط يهوذا بعدسليمان عليه السلام والترك المقصودون هم الأراميون فى النص اليهودى وهذه ليست صفات سكان أشور التاريخيين بل سكان مناطق شمال شرق العراق وعند النظر فى صفات من اسماهم النص الفارسى بالترك سنعرف أنهم سلالة لابان الارامى وبتوئيل السريانى فى التوراة لأن الصورة الفارسية المُعربة من تاريخ بنى إسرائيل اعتبرت سلالة افراسيب والترك هم مقابل الاراميين وسكان الجبال فى النص التوراتى ولهذا الراجح عندى أن المقصود بكلمة ملوك أشور فى النص الحثى هم السريان أو الأراميين وهم الترك فى النص السابق وهؤلاء هم الذين أعتقد يقينا بأنهم المقصودون فى سفرالملوك الأول فى الاصحاح العشرين

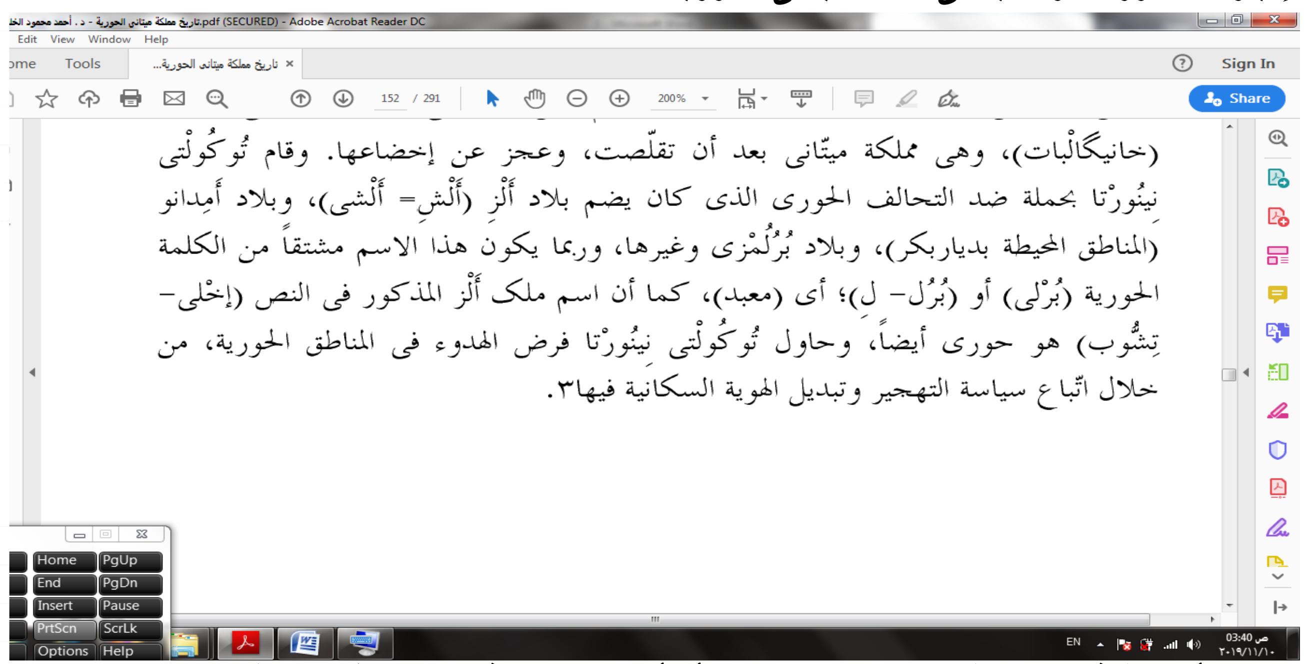
[28]فَتَقَدَّمَ رَجُلُ اللهِ وَكَلَّمَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّ الأَرَامِيِّينَ قَالُوا: إِنَّ الرَّبَّ إِلهُ جِبَال وَلَيْسَ إِلهَ أَوْدِيَةٍ، أَدْفَعُ كُلَّ هذَا الْجُمْهُورِ الْعَظِيمِ لِيَدِكَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

ولهذا كان كتبة الأسفار اليهودية عندما ذكروا الاراميين المعاصرين ليهوه شافاط لميذكروا أنها مملكة ارام دمشق وقدأخطأ من تصور الحرب بين الحثيين والمملكة الاشورية الوسطى بل الاشوريين فى النصوص الحثية مثل الحوريين ومثل الكاسكا هم شعب من نسل اشور السامى والحرب بين دود هللويا وبين من أسمتهم النصوص الحثية بالاشوريين كانت بسبب خلاف حدودى حول منطقة قرب الجبال وهى نهارينا وهنا نتذكر بأن المملكة الاشورية التى اعتقد يقينا بأنها نفسها المملكة الحثية كانت تحارب شعوب الجبل إذ يقول كتاب عظمة اشورص60

التي قد تحررت حديثاً من الحكم الأجنبي، وكانت إحدى مشكلات آشور المناطق الجبلية فيما وراء نينوى وأربيل إلى الشمال والشرق، حيث كان الرجال الجبليون يقومون بغارات على سهول آشور، وكانت هذه المناطق مهمة لكونها مصادر للحصول على الخامات المعدنية والخشب والحجارة نصف الكريمة، وكانت تحتوي على مناطق مهمة لتربية الخيول، وحالما بدأ الملوك الآشوريون في كتابة النقوش التي تعطي أوصافاً مفصلة لحملاتهم أصبحت النشاطات العسكرية في الجبال الشمالية والشرقية موضوعاً كثير الحدوث، ولسوء الحظ فإن المناطق ذات العلاقة، مثل المناطق الجبلية في العراق وسورية وتركيا وإيران، كانت لا تزال حساسة، وهذا يفرض إعادة إمكان عمل مسح لهذه المناطق مما ترك شكوكاً لا بأس بها حول تحديد الأمكنة المذكورة في النقوش الآشورية.

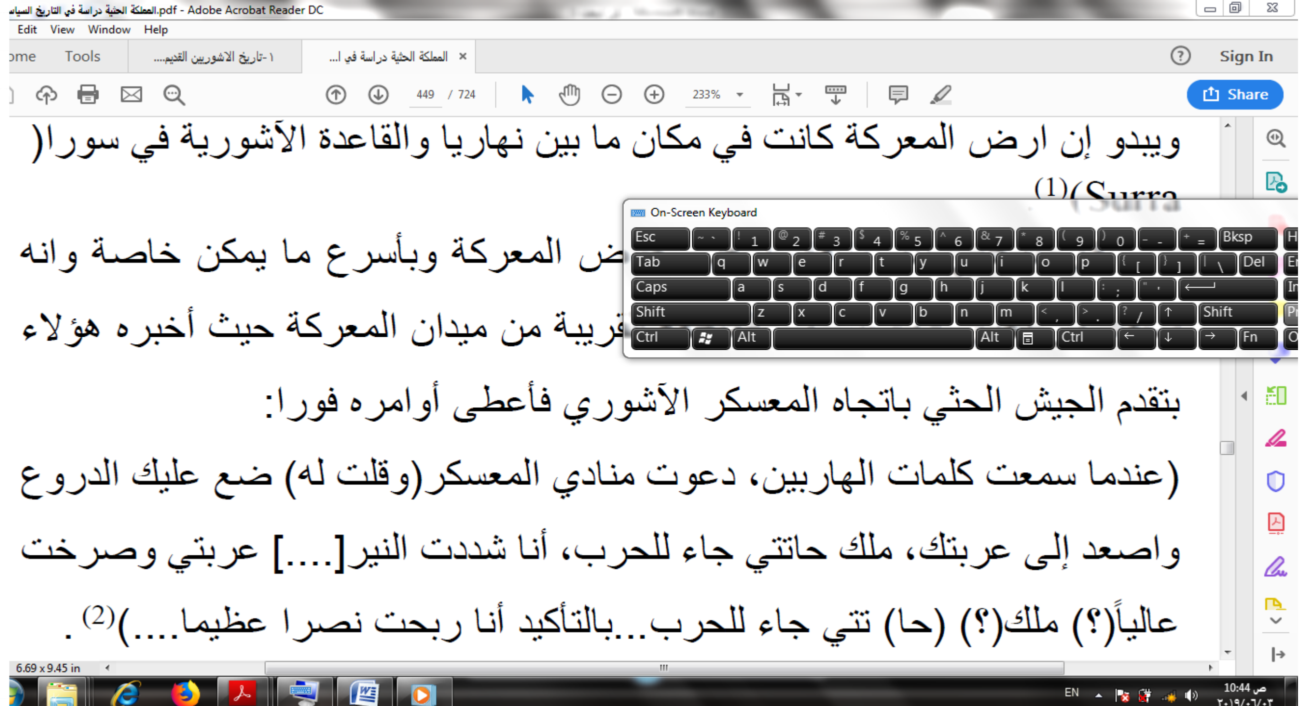
هذا الشعب الجبلى هونفسه الذى حاربه دودهلليا ولكن المملكة الاشورية التاريخية من نسل اشور الإبراهيمى ولم يكونوا يسكنون الجبال ولم تظهر لهم قوة على سطح التاريخ إلا بعد هجوم شعوب البحر والاراميين ودمار المملكة الحثية والذى يدفعنى لهذا هواليقين بإستحالة حدوث تمرد داخل البيت الإبراهيمى الواحد وهناك سبب أثرى وهوأن الاراميين والاشوريين الساميين القادمين من الجبال قدهاجموا المنطقة بالفعل قريبا جدا من هذه الحقبة وفى تقديرى أن النصوص الأثرية المتعلقة بهذه الحقبة من رسائل ملك أشور التهديدية للحيثيين والاوجاريتيين وقدذكر الدكتور صلاح رشيد بعضها فى كتابه المملكة الحثية تحتاج لمراجعة نسبتها لتوكلتى نينورتا كما ذكر الدكتور صلاح رشيد وغيره وأيضا ماذكرته الموسوعة الحرة الإنجليزية باب معركة نهاريا من أن هذه المعركة حدثت على عهد شلمنصر الأول أيضا تحتاج لمراجعة بل تحتاج لمراجعة إرتباطها بالأشوريين التاريخيين اصلا وهم شعب ابراهيمى عاش فى السهول ولم تحدث حرب صريحة ومباشرة مع الحثيين فى هذه المرحلة والتصورات الشائعة بحدوث حرب حيثية اشورية لاتستند إلى وثيقة صريحة ولكن مؤسسة على كلمة اشور فى النصوص الحثية وهى كلمة عامة لاتكفى للتحديد التاريخى ولايفوت بفضل الله وحده ذكرأن توكلتى نينورتا لم يشرإلى الحثيين فى حروبه الغربية وكان ينبغى أن يكونوا هم أول المذكورين

إذيقول الدكتورمحمودخليل فى مملكة ميتانى الحورية


(خانيگالْبات)، وهى مملكة ميتّانى بعد أن تقلّصت، وعجز عن إخضاعها. وقام تُوكُولْتى نِينُورْتا بحملة ضد التحالف الحورى الذى كان يضم بلاد أَلْزِ (أَلْشِ= أَلْشى)، وبلاد أَمِدانو (المناطق المحيطة بدياربكر)، وبلاد بُرُلُمْزى وغيرها، وربما يكون هذا الاسم مشتقاً من الكلمة الحورية (بُرْلى) أو (بُرُل- لِ)؛ أى (معبد)، كما أن اسم ملك أَلْزِ المذكور فى النص (إخْلى- تِشُّوب) هو حورى أيضاً، وحاول تُوكُولْتى نِينُورْتا فرض الهدوء فى المناطق الحورية، من خلال اتّباع سياسة التهجير وتبديل الهوية السكانية فيها٣.

ولاريب أن موقعة نهارينا إذا نزعنا منها التصور بأن أشور التاريخية هى العدوفيكون هذا تشابه اضافى بين الاسفار وبين التاريخ فقد وجدت رسالة ارسلها ملك الاشوريين او الاراميين الى مملكة اوغاريت حليف الحثيين فى هذه المعركة

وهذا نص رسالة الملك العراقى من كتاب المملكة الحثية


ويبدو إن ارض المعركة كانت في مكان ما بين نهاريا والقاعدة الآشورية في سورا(Surra)[1]

...ض المعركة وبأسرع ما يمكن خاصة وانه

...قريبة من ميدان المعركة حيث أخبره هؤلاء

بتقدم الجيش الحثي باتجاه المعسكر الآشوري فأعطى أوامره فورا:

(عندما سمعت كلمات الهاربين، دعوت منادي المعسكر(وقلت له) ضع عليك الدروع واصعد إلى عربتك، ملك حاتتي جاء للحرب، أنا شددت النير[....] عربتي وصرخت عالياً(؟) ملك(؟) (حا) تتي جاء للحرب...بالتأكيد أنا ربحت نصرا عظيما....)[2].

وهنا نقطة بحثية لإستكمال تصحيح التاريخ فهناك فرق بين الأراميين الحثيين والأراميين العراقيين

فهناك نص أشورى ذكره كتاب تاريخ الاشوريين القديم عن تجلات فلاسر الاول يتحدث عن الأراميين السوريين بإعتبارهم من بقايا الحثيين

جهّزت عرباتي وقواتي، وسرت نحو البادية. سرت لمحاربة الأخلامو – الآراميين ، أعداء الإله آشور سيدي . سرت ونهبت من حدود بلاد سوخو حتى كركميش في بلاد ختّي (الحثيين) ، في يوم واحد .

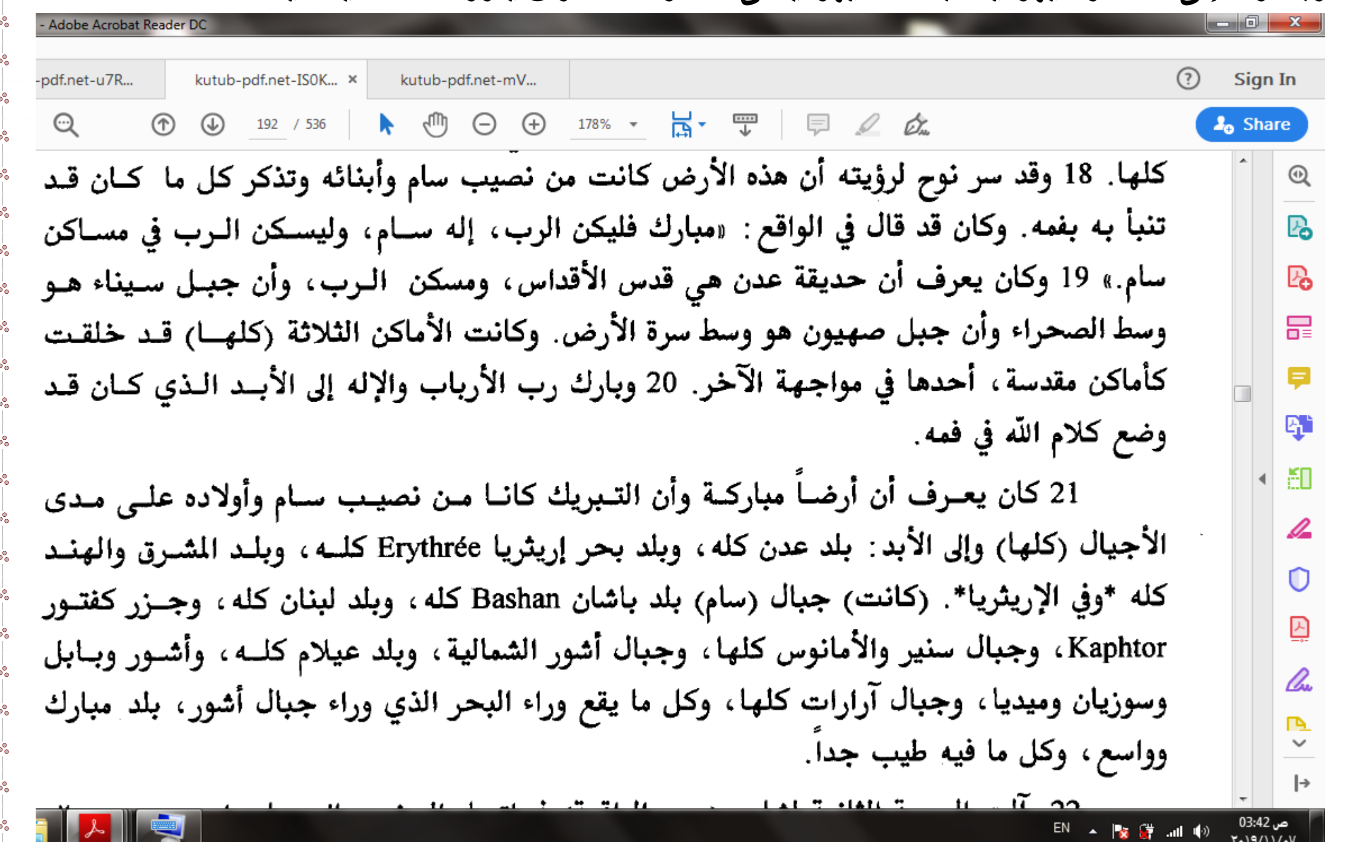
وهذا النص السابق يؤكد أن الاشوريين ارتبطوا مع بنى إسرائيل لأن الاشوريين ايضا تعرضوا لمشاكل الأراميين الذين حاربهم بنوإسرائيل لأن الراجح عندى أن الأراميين قاموا بغزو الشام من ناحية الشمال والشمال الشرقى وأختلطوا ببنى إسرائيل ونشئت الممالك الأرامية الإسرائيلية التى خلط كتبة الأسفار بينها وبين الممالك الأرامية الأصلية فى شمال شرق العراق أما الأراميون الذين حاربهم بنوإسرائيل والذين ذكرتهم الأسفار اليهودية فالراجح بفضل الله وحده عندى أنهم الأراميون العراقيون،

يقول خزعل الماجدى فى المعتقدات الأرامية ص20

وهي الممالك التي تأخمت لحدود المدن الآشورية ، ونعني بها الحدود الشرقية والشمالية والغربية ، وهذا يعني انها شكلت ما يشبه القوس أو الطوق الشمالي على هذه المدن الآشورية . ومن هنا جاء الصراع الآشوري الآرامي حيث سعى الآشوريون للسيطرة على هذا القوس الآرامي لكي يمتد النفوذ الآشوري خارجه ويحدّ من المصالح الحورية والميتانية والحيثية التي كانت تسعى هي الاخرى لمد نفوذها جنوباً نحو المدن الآشورية .

يقول خزعل الماجدى بأن الأراميين كانوا فى شمال وشرق اشوروهذا بحمد الله تعالى يتفق مع مذهبى بأن الأشوريين فى النصوص الحثية وهؤلاء الذين حاربهم يهوه شافاط هم أنفسهم الأراميين فى الأسفار اليهودية وبالفعل منطقة المعركة وإسم الملك فى النصوص الحثية بأنه ملك بلاد أشور يُرجح بأن المقصود هم الاراميون لأن كلمة أشور تُقال ايضا للسريانيين و هم انفسهم الارامبين ابناء عم إبراهيم الذين عاشوا بالضبط فى هذه المنطقة ولا مانع ايضا من أن يكون المقصود بكلمة اشور فى النص الحثى هومدينة اشور على نهردجلة

وبالعودة إلى الأسفار اليهودية نجد نصا يهوديا فى مخطوطات قمران يقرر هذه الحقيقة أيضا


كلها. 18 وقد سر نوح لرؤيته أن هذه الأرض كانت من نصيب سام وأبنائه وتذكر كل ما كان قد تنبأ به بفمه. وكان قد قال في الواقع: «مبارك فليكن الرب، إله سام، وليسكن الرب في مساكن سام.» 19 وكان يعرف أن حديقة عدن هي قدس الأقداس، ومسكن الرب، وأن جبل سيناء هو وسط الصحراء وأن جبل صهيون هو وسط سرة الأرض. وكانت الأماكن الثلاثة (كلها) قد خلقت كأماكن مقدسة، أحدها في مواجهة الآخر. 20 وبارك رب الأرباب والإله إلى الأبد الذي كان قد وضع كلام الله في فمه.

21 كان يعرف أن أرضاً مباركة وأن التبريك كانا من نصيب سام وأولاده على مدى الأجيال (كلها) وإلى الأبد: بلد عدن كله، وبلد بحر إريثريا Erythrée كله، وبلد المشرق والهند كله *وفي الإريثريا*. (كانت) جبال (سام) بلد باشان Bashan كله، وبلد لبنان كله، وجزر كفتور Kaphtor، وجبال سنير والأمانوس كلها، وجبال أشور الشمالية، وبلد عيلام كله، وأشور وبابل وسوزيان وميديا، وجبال آرارات كلها، وكل ما يقع وراء البحر الذي وراء جبال أشور، بلد مبارك وواسع، وكل ما فيه طيب جداً.

وبالعودة إلى كل النصوص الإسرائيلية الأصلية سنجد إجماع بأن الاراميين جزء من قبيلة الساميين الذين عاشوا فى شمال وشرق العراق من الأشوريين والعيلاميين والأرفاديين

ففى مخطوطات قمران

كلها. 18 وقد سر نوح لرؤيته أن هذه الأرض كانت من نصيب سام وأبنائه وتذكر كل ما كان قد تنبأ به بفمه. وكان قد قال في الواقع: «مبارك فليكن الرب، إله سام، وليسكن الرب في مساكن سام.» 19 وكان يعرف أن حديقة عدن هي قدس الأقداس، ومسكن الرب، وأن جبل سيناء هو وسط الصحراء وأن جبل صهيون هو وسط سرة الأرض. وكانت الأماكن الثلاثة (كلها) قد خلقت كأماكن مقدسة، أحدها في مواجهة الآخر. 20 وبارك رب الأرباب والإله إلى الأبد الذي كان قد وضع كلام الله في فمه.

21 كان يعرف أن أرضاً مباركة وأن التبريك كانا من نصيب سام وأولاده على مدى الأجيال (كلها) وإلى الأبد: بلد عدن كله، وبلد بحر إريتريا Erythrée كله، وبلد المشرق والهند كله *وفي الإريتريا*. (كانت) جبال (سام) بلد باشان Bashan كله، وبلد لبنان كله، وجزر كفتور Kaphtor، وجبال سنير والأمانوس كلها، وجبال أشور الشمالية، وبلد عيلام كله، وأشور وبابل وسوزيان وميديا، وجبال آرارات كلها، وكل ما يقع وراء البحر الذي وراء جبال أشور، بلد مبارك وواسع، وكل ما فيه طيب جداً.

وأيضا فى مخطوطات قمران عن الساميين والأراميين

وجراس وكالون دابريكامو وتلون ولاشيس وسدوم وعموره وأدمه وسبوييم. 9 وأبناء سام: عيلام وأشور وأرفكسا ولوزي وأرام. وأبناء أرام: أوس وأول وغريدو مسّي. لكن أرفاكسا ولد سالا وسالا ولد هبر. وولد لهبر ابنان. اسم الأول فالش، لأن الأرض قسمت في عهده، واسم أخيه يكتام. 10 وولد يكتام إليمودام وسالاسترا ومازام وريا ودورا وإوزيا ودغلابال وميموئيل سبثيفين وإفيلاش ويوباب. وأبناء فالش هم: راغو ورفوث زفارام وأكولون وساشار وسيفاز ونبي وسوري وسكيور وفالاكوس ورافو وفالسيا وزلدفال وزافيس وأرتمان وهليفاز. إنهم أبناء فالش وأسماؤهم. وقد اتخذوا لأنفسهم أيضاً زوجات من بنات يكتام، وأنجبوا أبناء وبنات وملؤوا الأرض. 11 لكن راغو اتخذ ملشا ابنة روث زوجة له وولدت له سروش. وعندما حان موعد وضعها قالت: «من هذا سيولد في الجيل الرابع الذي سيجعل مسكنه في الأعالي. وسيدعى كاملاً وبلا عيب. وسيكون أبا الأمم، وميثاقه لن يخرق وذريته ستتضاعف إلى الأبد.» 12 وعاش راغو مائة وتسعة عشر عاماً بعد أن ولد سروش، وولد سبعة أبناء وخمس بنات. وتلكم هي أسماء أبنائه: أبنئيل وأوبثي وسالما وديداسال وزنزا وأكور ويفيس. وتلكم هي أسماء بناته: كدما ودريسا وسيفا وفريتا وثيلا. 13 وعاش سروش

ونقرء فى التوراة السامرية

(٢١) ولسام أولد أيضاً هو أبو كل بنى عبر أخو يافث الكبير (٢٢) بنو سام عيلم وأشور وأرفكشذ ولد وأرم (٢٣) وبنو أرم عوص وحويل وجثر ومشا (٢٤) وأرفكشذ أولد شلح وشلح أولد عبر (٢٥) ولعبر أولد ابنان اسم الواحد

وقد تقدم بفضل الله عزوجل بيان أن الأراميين كأرام النهرين يمكن أن تُقال للعراقيين والاشوريين وعند تطبيق كلام الاسفار التوراتية عن حروب الملك يهوه شافاط مع الاراميين فى راموت جلعاد فهذا دليل أخر أنه هو نفسه دودهللويا الاخير لأن راموت جلعاد كانت فى مناطق الحثيين ولأن كتبة الاسفار التوراتية حين يتحدثون عن الاراميين يقصدون سكان شمال ما بين النهرين وبفضل الله وحده فإنه ثابت تاريخيا بأن هذه الحقبة كانت حقبة نشاط الأراميين العراقيين ضد المملكة الأشورية الوسطى التى أعتقد بيقين أنها المملكة الحثية الحديثة إذ يقول كتاب تاريخ الأشوريين القديم ص58

لقد حدثت مشاكل خلال القرنين الثالث عشر والثاني عشر ق.م مع مجموعات الشعوب غير المستقرة في المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات . وقد استفادت هذه القبائل من الاضطراب السياسي الداخلي في بلاد آشور ، وما أسفر عنها من ضعف في السياسة الخارجية ، واستطاعت خلال القرن الثاني عشر ق.م أن تتوسع شيئاً فشيئاً باتجاه المنطقة المركزية الآشورية على نهر دجلة .

ويُلاحظ فى تاريخ المملكة الاشورية أنها كانت تعتبر الشعوب الجبلية عدوا لها وهذا يرجح بفضل الله وحده الرأى الذى اتبناه بأن المملكة الاشورية الوسطى هى نفسها المملكة الحثية المتأخرة وهنا يقول كتاب عظمة اشورص63عن حروب الملك الاشور اددنيرارى

لقد وصف حدد نيراري نفسه بقاهر الجماعات المتوحشة من قبائل الكاشايت والكوتيان واللولومونيان والسوبريان، وكانت كلمة الكاشايت تعني عادة البابليين في هذا الوقت (من المتحمل هنا بالإشارة إلى الحدود الجنوبية الشرقية لآشور) وكان الآخرون هم الشعوب الجبلية في زاغروس وطوروس الشرقية ابتداءً من جنوب كردستان إلى شمال غرب آشور، وأما في المناطق الأخرى فقد حدد حدد نيراري فتوحاته بمصطلحات أرضية مثلاً من بلدة (لوبدي) وأرض رابيكو إلى ايلوهات، وكانت لوبدي قرب كركوك وهي قلعة تشير إلى الحدود في الغرب.

وأما ايلوهات فلم يتحدد موقعها، وقد ذكر بعضهم أنها واقعة إلى الشمال من ديار بكر، ولكن يظهر أنها كانت إلى الجنوب من ذلك الموقع، وتقع ديار بكر إلى الشمال من هضبة طور عابدين، بينما هناك ثلاث بلدات سماها حدد نيراري كانت بالتأكيد إلى الجنوب من طور عابدين، وهذا يوحي أن حدد نيراري كان يعامل طور عابدين كحدود يسيطر عليها، ونجد الآن أن الجانب الجنوبي من هضبة طور عابدين يرتفع فوق السهل، وهناك قلعة بارزة واقعة فوق تلة (وتدعى الآن ماردين) وهي تحرس أحد الممرات، وابتغاء للأمان فإن أي شعب يحتل السهل

الكلام السابق يقابل النصوص الحثية ويشبه حروب الملوك الحثيين ولاريب أن الشعب الذى

حاربه يهوه شافاط واسماه كتبة الاسفار بالاراميين له نفس الصفات الواردة فى الكلام السابق كما أنه ليس من بنى إسرائيل كما يدل الاصحاح العشرين من سفر الملوك الأول

[23]وَأَمَّا عَبِيدُ مَلِكِ أَرَامَ فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ آلِهَتَهُمْ آلِهَةُ جِبَال، لِذلِكَ قَوُوا عَلَيْنَا. وَلكِنْ إِذَا حَارَبْنَاهُمْ فِي السَّهْلِ فَإِنَّنَا نَقْوَى عَلَيْهِمْ.

وحيث إن الحثيين كانوا من كل اسرائيل وكان ملكهم دود هللويا ومن سبقه من نسل داوود وكانوا يؤمنون بإله بنى إسرائيل ويطبقون شريعة الألواح فالشعب الذى حاربه يهوه شافاط فى اقصى الشمال هم من اسماهم النص الحثى بالأشوريين والمقصود فى النص اليهودى السابق هو الملك دود هللويا،أما هؤلاء الأشوريين المذكورين فى النصوص الحثية فهم أنفسهم الأراميون الذين حاربهم الملوك الاشوريون إذ يقول الدكتورعبد الحميد زايد فى كتاب الشرق الخالد ص343

ومهما كان الامر فى هذا الاصل البعيد المشترك بين الاراميين والعبرانيين فلا تسعفنا أى وثائق مكتوبة عن القبائل الآرامية قبل القرن الرابع عشر ق.م. ثم جاء ذكرهم فى احدى رسائل العمارنة ، اذ ذكرت جماعة منهم تسمى « احلامو Akhlamu » ، وهم غزاة اتحدوا مع الآراميين ، وجاء ذكر ذلك فى نصوص متأخرة . ويظهر أن هؤلاء (الاحلامو) أقاموا فى بعض انحاء الفرات . وبعد ذلك بوقت قصير ، عثر على نص آشورى عرفنا منه أن ملك آشور « أريك دنيلى Arik-den-ili » (١٣١٩ — ١٣٠٨) قاتل قبيلتى « احلامو وسوتو Akhlamu Sutu » . ولما كانت الحدود الاشورية فى هذا العهد قد انكمشت حتى منطقة أعالى دجلة ، فالظاهر أن الغزاة الآراميين اتحدوا مع حلفائهم الرحل ونجحوا فى التقدم بغزواتهم حتى تلك المنطقة ، والى ما وراء الفرات بمسافة بعيدة . وفى القرن التالى استمرت تلك الجماعة فى التوغل ونهب بلاد الرافدين ، ومما يؤد ذلك رسالة من ملك الحثيين « خاتوشيليشن الثالث » الى « كداشمان — انليل الثانى Kadashman-enlil II » فى حوالى ١٢٧٥ تقريبا تفيد أن « الاحلامو » قد أعادوا الطرق أكثر توكيدا وأمانا بين مملكتيهما » .

مرت حكومة « ميتانى » التى كانت تسيطر منذ عدة قرون على أعالى بلاد الرافدين الى الغرب من آشور بفترة ضعف شديدة ، فقد طمع فيها الاشوريون ، وكذلك تطلع اليهم الحثيون (كما سنفصل ذلك فيما بعد) فهذا الملك « شلمناصر الاول » (١٢٧٤ — ١٢٥٤) يجرد حملة ضد الملك « حانيكالبات Khanigalbat » (بمنطقة الخابور) ويحارب ايضا الحيثيون والاحلامو الذين كانوا يريدون القضاء على الميتانيين وافتراسهم

وقد عاد الصراع ضد الاحلامو أيام خليفته « توبكولتى نينورتا الاول » (١٢٤٤ — ١٢٠٨) ، فقد أعلن هذا الملك أنه غزا كل منطقة الفرات الاوسط « بلاد مارى Mari » وبلاد حنا Khana (عانه) ، وبلاد ريبقو Rapiqu وجبال أحلامو » .

ويقول كتاب تاريخ الاشوريين القديم ص46

كان سكان المناطق الخاضعة للسيادة الآشورية يحاولون من حين إلى آخر التمرد ضد السادة الجدد ، وكانت المجموعات البدوية المقيمة في مناطق البادية بين نهـــري الفرات ودجلة، وفي منطقة شرقي دجلة، تشكل عقبة خاصة إزاء الحكم الآشوري. ولذلك كان من الضروري جداً إعادة تنظيم شؤون المنطقة كلها من جديد .

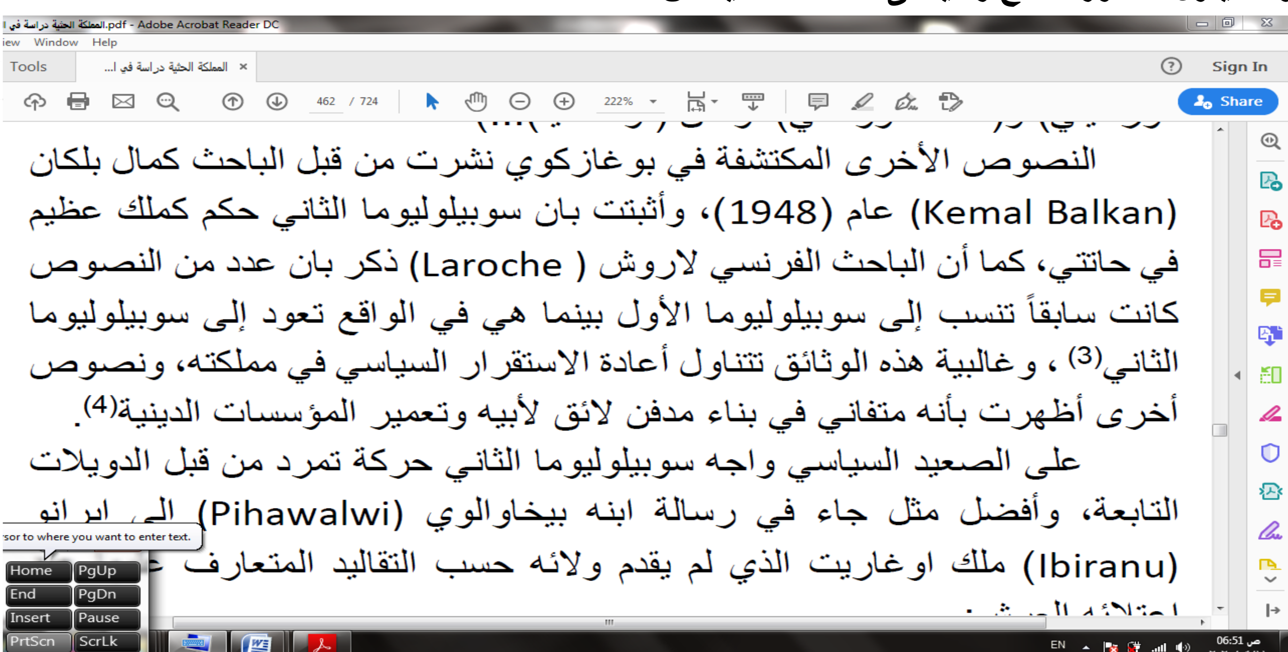
وبالعودة إلى المقابل الاشورى لشخصية يهوه شافاط فالحقيقة التاريخية الثانية هى إتفاق الأخبار الاشورية مع الاسفار التوراتية فى أن اشور دان حارب الميتانيين ويقابله فى الاسفار التوراتية محاربة يهوه شافاط للعمونيين والموأبيين ولكن الأكثر من هذا هوأن الحرب التى خاضها دودهللويا الاخير مع الاشوريين قد خاض مثلها المقابل الاشورى له ففى كتاب عظمة أشورص80

بدأت المسائل بالتحسن في الثلث الأخير من القرن الثاني عشر عندما ظهر بعض الملوك المرموقين مرة ثانية في آشور وبابل، وتدل النقوش العائدة إلى آشور – ريشن – ايشي أنه كان في وضع يستطيع فيه أن يقوم بزحف على الجبال الواقعة إلى شرق وشمال آشور خارج أراضي آشور الأصلية، ولكنها واقعة ضمن السيطرة الآشورية، وقد ساعد الازدهار المتزايد على تنفيذ بعض مشاريع إعادة البناء مثلاً

الكلام السابق يخص حقبة أشوردان ولاريب عندى أن هذا هومقابل معركة راموت جلعاد التى قام بها يهوه شافاط ضد الأراميين وأن الاشوريين فى النصوص الحثية ليسوا سكان السهول بل سكان الجبال من الاراميين.

30-يهوه رام التاريخي والسقوط

الملك التالى فى قوائم الحثيين هو سوبيلوما الثانى والراجح بالنسبة لى أن الترجمة والمعنى محتاج لمراجعة فمعناها ليس كمعنى سوبيلوما الاول تماما كما أن هناك إختلاف بين مورشيللى الأول والثانى فى المعنى ولكن الذى أظنه بأن سوبيلوما يُحتمل معناها الذى رفعه الله جل وعلا والراجح بحمد الله تعالى أن تسميته بسوبيلوما لنفس العلة المتعلقة بوالده لأنه كثيرا فى القوائم الحثية والاشورية تجد الملوك المتأخرين يحبون التشبه بالملوك العظام الأوائل ويُلاحظ تأكيدا لهذا السبب أن هذا الملك كان يكتب على إمتداد كتابات قديمة لسوبيلوما الأول أوسليمان عليه السلام وهنا يقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص462



النصوص الأخرى المكتشفة في بوغازكوي نشرت من قبل الباحث كمال بلكان (Kemal Balkan) عام (1948)، وأثبتت بان سوبيلوليوما الثاني حكم كملك عظيم في حاتتي، كما أن الباحث الفرنسي لاروش (Laroche) ذكر بان عدد من النصوص كانت سابقاً تنسب إلى سوبيلوليوما الأول بينما هي في الواقع تعود إلى سوبيلوليوما الثاني[3] ، وغالبية هذه الوثائق تتناول أعادة الاستقرار السياسي في مملكته، ونصوص أخرى أظهرت بأنه متفاني في بناء مدفن لائق لأبيه وتعمير المؤسسات الدينية[4].

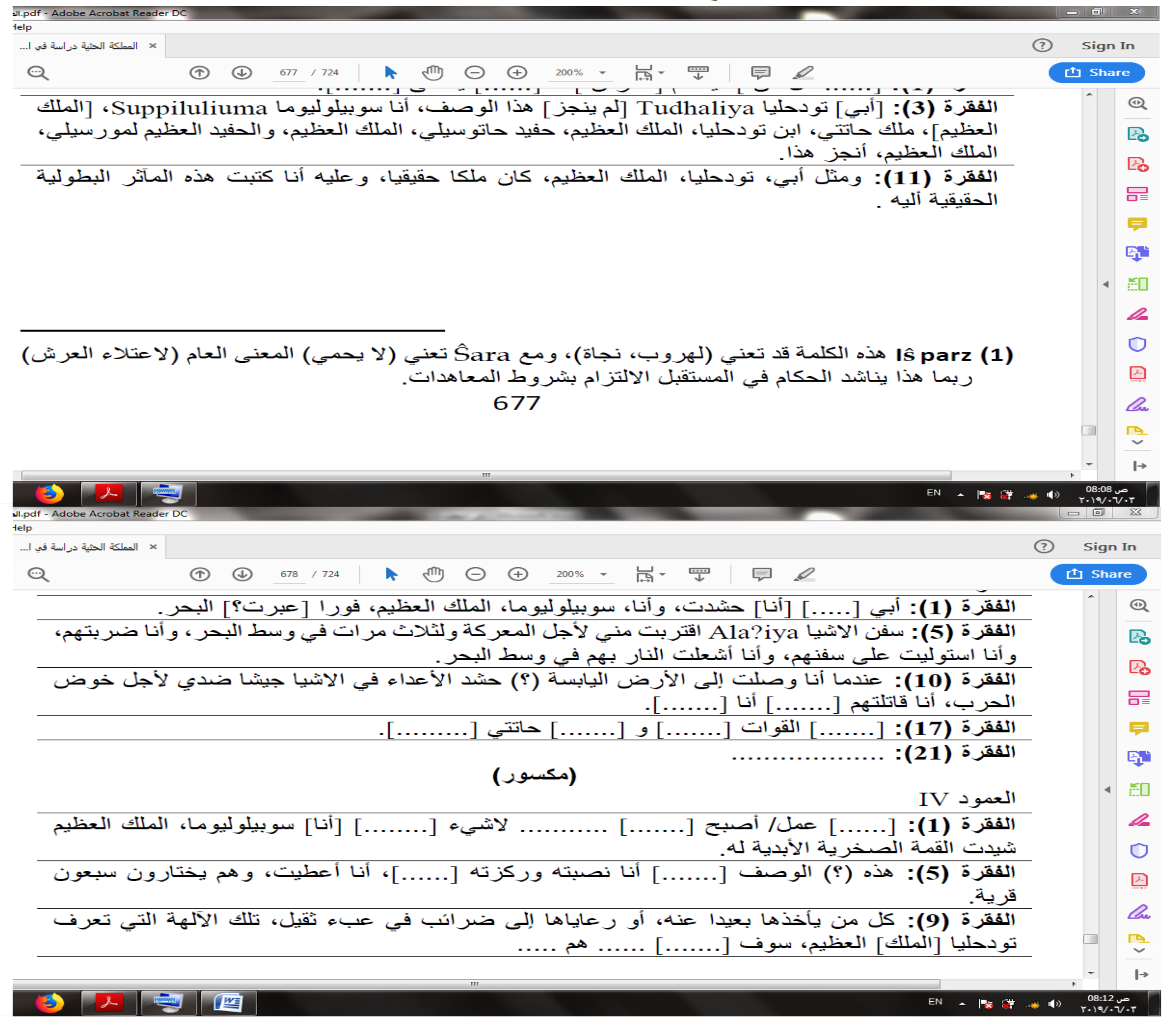
على الصعيد السياسي واجه سوبيلوليوما الثاني حركة تمرد من قبل الدويلات التابعة، وأفضل مثل جاء في رسالة ابنه بيخاوالوي (Pihawalwi) الى ابرانو (Ibiranu) ملك اوغاريت الذي لم يقدم ولائه حسب التقاليد المتعارف

ولاريب أن مسألة إنتحال الملوك المتأخرين ألقاب الملوك المتقدمين هى ظاهرة عامة فى التاريخ القديم ولكن أشتبهت علينا هذه الظاهرة ففهمناها خطأ عند قراءة النصوص بسبب أن هذه الظاهرة عندما كانت تحدث فى القرون الوسطى والعصرالحديث كان الملوك والعظماء يسمون أبناؤهم بأسماء ملوك قدماء منذ المولد بينما فى التاريخ القديم إسم المولد يختلف عن إسم العرش والراجح أن بنى إسرائيل أختاروا المذهب المصرى فى جعل التسمى بأسماء عظماء الأسلاف يكون مختلفا عن إسم المولد كما وقع مع حاتوشيلليش الثانى ومورشيلليش الأخيروهو إبن أخيه وأيضا كما ذكرت الأسفار الدينية اليهودية عن حابر القينى وإعتقاد بنى إسرائيل زمن المسيح عليه السلام أن إيليا سيأتى بينما الحقيقة أن الذى سيأتى يُشبهه ومازال أثر هذه العقيدة قائما فى عقيدة خلود الخضروإلياس وهى واردة فى كتب التراث الإسلاميةوهى تحريف عن الأصل بمجئ شبيه لإيليا وبالتالى الملكين الحثيين دودهلويا الأخيروسوبيلوما الأخير مثل أبيهما حاتوشيلليش الأخير.

ولكن هذه المسألة متروك تحديدها لعلماء الحثيات وهذا الملك فعلا حاول تقليد سلوك النبى سليمان عليه السلام فى التخلص من اشقاءه المعارضين لسلطانه ومحاولة رفع إقتصاد الدولة وزيادة إنفتاحها ولكن من باب الامانة العلمية فإن المقطع إيللى الموجود فى أسماء دودهلويا الرابع

وسوبيلوما الثانى هوبحد ذاته يدل على شخصيتيهما لأنه يقابل المقطع يهوه فى تسمية يهوه شافاط ويهوه رام ولكن حقيقة المقاطع الأخرى دود وسوب متروكة للجزم البحثى من قبل متخصصى الحثيات فهل تمت قراءتها بمعنى خاطئ أم هناك إضافات لم يتنبه لها المختصون.

هناك واقعة تاريخية مشتركة بين الوثائق الحثية لهذا الملك والأسفار التاريخية التوراتية وهى واقعة محاولة غزو ترشيش او ترصيص او قبرص ففى سفر اخبار الايام الثانى فى الاصحاح العشرين أن يهوه شافاط سعى للتحالف مع اخزيا ملك اسرائيل لعمل اسطول مشترك وأن تحالفه مع هذا الملك المنحرف أغضبت الله عزوجل ففشلت الحملة وهذه الواقعة مُسجلة بالفعل فى التاريخ الحثى ولكن لابن هذا الملك على اعتبار أنها غزوتان احداهما هى الغزوة الفاشلة التى سجلتها الاسفار التاريخية والاخرى غزوة ناجحة قام بها ابن يهوه رام وليس بخطأ لأن الاصحاح الحادى والعشرين من سفر الاخبار الثانى يشير إلى أن يهوه شافاط كان كأسلافه يشارك ولى العهد قيادة المملكة فلنقرء النص الحثى من كتاب تاريخ المملكة الحثية


الفقرة (3): [أبي] تودحليا Tudhaliya [لم ينجز] هذا الوصف، أنا سوبيلوليوما Suppiluliuma، [الملك العظيم]، ملك حاتتي، ابن تودحليا، الملك العظيم، حفيد حاتوسيلي، الملك العظيم، والحفيد العظيم لمورسيلي، الملك العظيم، أنجز هذا.

الفقرة (11): ومثل أبي، تودحليا، الملك العظيم، كان ملكا حقيقيا، وعليه أنا كتبت هذه المآثر البطولية الحقيقية أليه .

(1) Iŝ parz هذه الكلمة قد تعني (لهروب، نجاة)، ومع Ŝara تعني (لا يحمي) المعنى العام (لاعتلاء العرش) ربما هذا يناشد الحكام في المستقبل الالتزام بشروط المعاهدات.

677

الفقرة (1): أبي [.....] [أنا] حشدت، وأنا، سوبيلوليوما، الملك العظيم، فورا [عبرت؟] البحر.

الفقرة (5): سفن الاشيا Ala?iya اقتربت مني لأجل المعركة ولثلاث مرات في وسط البحر، وأنا ضربتهم، وأنا استوليت على سفنهم، وأنا أشعلت النار بهم في وسط البحر.

الفقرة (10): عندما أنا وصلت إلى الأرض اليابسة (؟) حشد الأعداء في الاشيا جيشا ضدي لأجل خوض الحرب، أنا قاتلتهم [.......] أنا [.......].

الفقرة (17): [.......] القوات [.......] و [.......] حاتتي [.........].

الفقرة (21): ....

(مكسور)

العمود IV

الفقرة (1): [......] عمل/ أصبح [.......] .... لاشيء [........] [أنا] سوبيلوليوما، الملك العظيم شيدت القمة الصخرية الأبدية له.

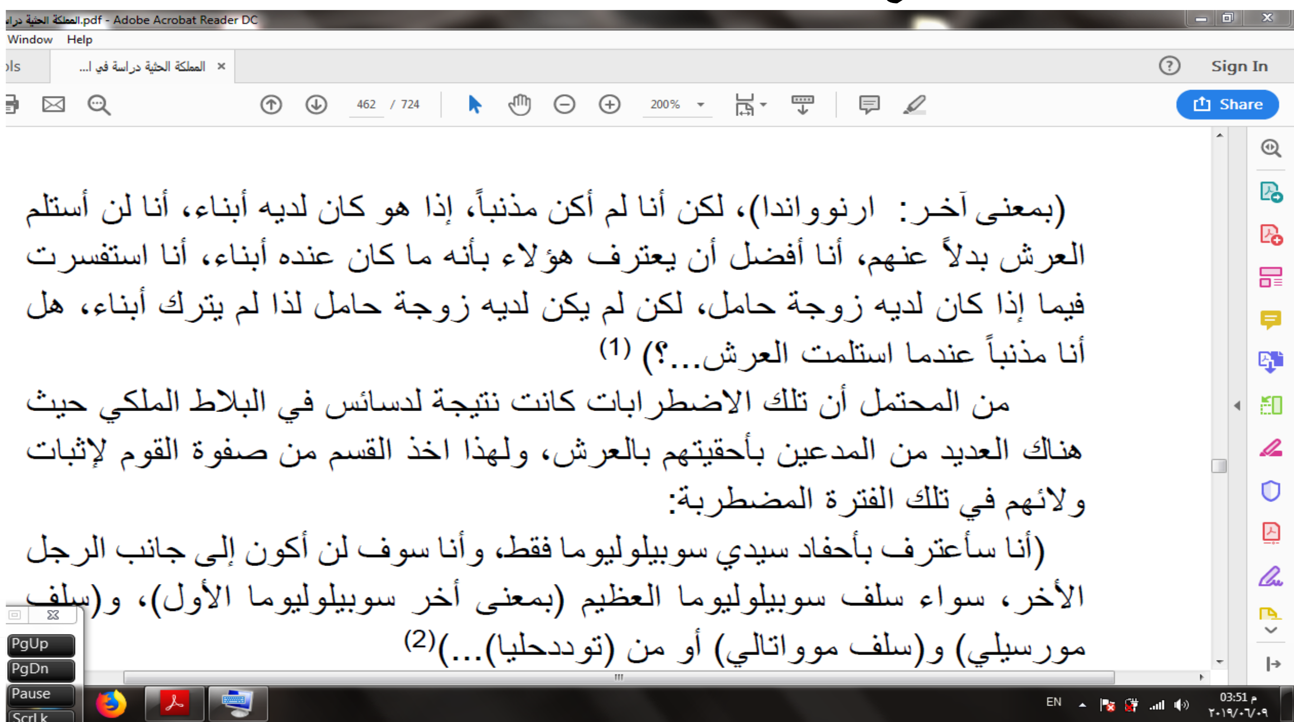
الفقرة (5): هذه (؟) الوصف [.......] أنا نصبته وركزته [......]، أنا أعطيت، وهم يختارون سبعون قرية.

الفقرة (9): كل من يأخذها بعيدا عنه، أو رعاياها إلى ضرائب في عبء ثقيل، تلك الآلهة التي تعرف تودحليا [الملك] العظيم، سوف [.......] ...... هم .....

لاريب أن نسبة هذه الأعمال إلى سوبيلوما الأخير توافق مع ما ذكره سفرالملوك الأول و سفر الاخبار الثانى من فشل يهوشافاط فى غزوقبرص.

وفى التاريخ الحثى يتحدث عن حليف الجيش الحثى فى غزوة قبرص بأنه اوغاريت بدلا من مملكة اسرائيل للمرة تلو المرة ليعطينا معلومة تاريخية جديدة بأن اوغاريت التاريخية هى المملكة الشمالية اسرائيل ويؤكد كتاب الشرق الخالد موافقا للرأى التوراتى أن غزوة قبرص او ترشيش تمت بالفعل فى عهد تاود)يهوه شافاط (وليس ولده أما يهورام بن يهوه شافاط فى الاسفار التوراتية فيشبه سوببيلوما الثانى فى القوائم الحثية ويشبه اشور ريش ايشى فى القوائم الاشورية وتبدو البدايات بينهما وبين يهوه رام متشابهة فى واقعة الصراع على السلطة مع الاخوة والاقارب

فلنقرء من موسوعة الدكتور صلاح رشيد


(بمعنى آخر: ارنووآندا)، لكن أنا لم أكن مذنباً، إذا هو كان لديه أبناء، أنا لن أستلم العرش بدلاً عنهم، أنا أفضل أن يعترف هؤلاء بأنه ما كان عنده أبناء، أنا استفسرت فيما إذا كان لديه زوجة حامل، لكن لم يكن لديه زوجة حامل لذا لم يترك أبناء، هل أنا مذنباً عندما استلمت العرش...؟) (1)

من المحتمل أن تلك الاضطرابات كانت نتيجة لدسائس في البلاط الملكي حيث هناك العديد من المدعين بأحقيتهم بالعرش، ولهذا اخذ القسم من صفوة القوم لإثبات ولائهم في تلك الفترة المضطربة:

(أنا سأعترف بأحفاد سيدي سوببلوليوما فقط، وأنا سوف لن أكون إلى جانب الرجل الأخر، سواء سلف سوببلوليوما العظيم (بمعنى أخر سوببلوليوما الأول)، و(سلف مورسيلي) و(سلف مورواتالي) أو من (تودحليا)...)(2)

والشخصية الاشورية التى خلفت اشوردان حدث معها نفس الحدث فلنقرء من كتاب عظمة أشورص78

وكان الأمراء المتنافسون يضعون أنفسهم على رأس الفئات المتنافسة، وقد حدث هذا عند موت آشور – دان، عندما اختصم ولداه الذي كانت بابل تؤيد أحدهما، فقد حكم أحدهما وطرد وأما الثاني فمن المحتمل أنه قتل.

وبالعودة للنصوص اليهودية نقرء من الاصحاح الحادى والعشرين من سفر الاخبار الثانى

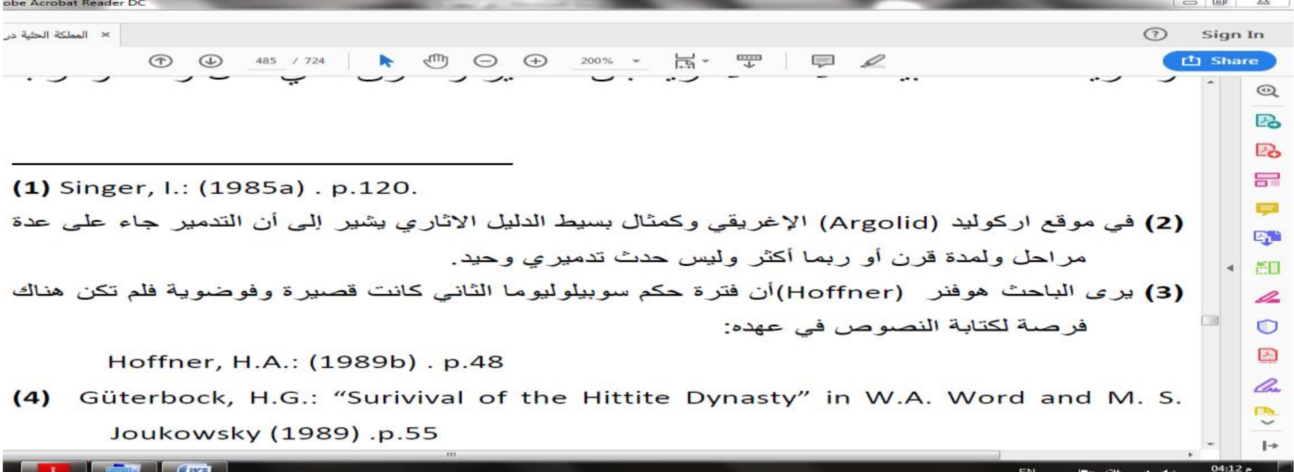
[1]وَاضْطَجَعَ يَهُوشَافَاطُ مَعَ آبَائِهِ فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ يَهُورَامُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. [2]وَكَانَ لَهُ إِخْوَةٌ، بَنُو يَهُوشَافَاطَ: عَزَرْيَا وَيَحِيئِيلُ وَزَكَرِيَّا وَعَزَرْيَاهُو وَمِيخَائِيلُ وَشَفَطْيَا. كُلُّ هؤُلاَءِ بَنُو يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. [3]وَأَعْطَاهُمْ أَبُوهُمْ عَطَايَا كَثِيرَةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَتُحَفٍ مَعَ مُدُنٍ حَصِينَةٍ

فِي يَهُوذَا. وَأَمَّا الْمَمْلَكَةُ فَأَعْطَاهَا لِيَهُورَامَ لأَنَّهُ الْبِكْرُ.[4]فَقَامَ يَهُورَامُ عَلَى مَمْلَكَةِ أَبِيهِ وَتَشَدَّدَ وَقَتَلَ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ بِالسَّيْفِ، وَأَيْضًا بَعْضًا مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ.

وأما تسميته بسوببلوما فالراجح بالنسبة لى أنه مثل يهوه شافاط فسوببلوما أى المُشبه بسليمان لأن يهوه رام شابه سليمان عليه السلام فى قتل الأخوة المعارضين ومحاولة إحياء الإقتصاد والمصاهرات أوربما أراد كل من يهوه شافاط ويهوه رام التشبه بداوود وسليمان عليهما السلام.

هناك تشابه أخر بين يهوه رام وسوببلوما الثانى وهو قصر المدة الزمنية لحكم كل منهما

فلنقرء من موسوعة الدكتور صلاح رشيد



(1) Singer, I.: (1985a) . p.120.

(2) في موقع اركوليد (Argolid) الاغريقي وكمثال بسيط الدليل الاثاري يشير إلى أن التدمير جاء على عدة مراحل ولمدة قرن أو ربما أكثر وليس حدث تدميري وحيد.

(3) يرى الباحث هوفنر (Hoffner)أن فترة حكم سوبيلوليوما الثاني كانت قصيرة وفوضوية فلم تكن هناك فرصة لكتابة النصوص في عهده:

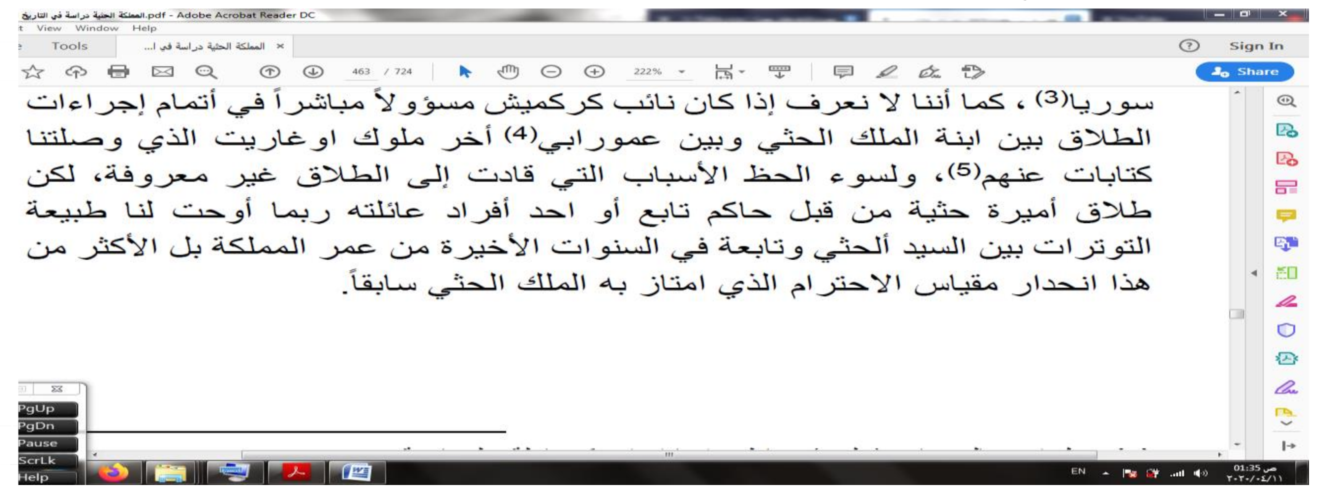
Hoffner, H.A.: (1989b) . p.48

(4) Güterbock, H.G.: "Surivival of the Hittite Dynasty" in W.A. Word and M. S. Joukowsky (1989) .p.55

ويرى اليعقوبى فى تاريخه أن يهوه رام حكم أربعين سنة وربما كانت له حقبتان إحداهما قبل هجوم البلاست والثانية بعد هجوم البلاست.

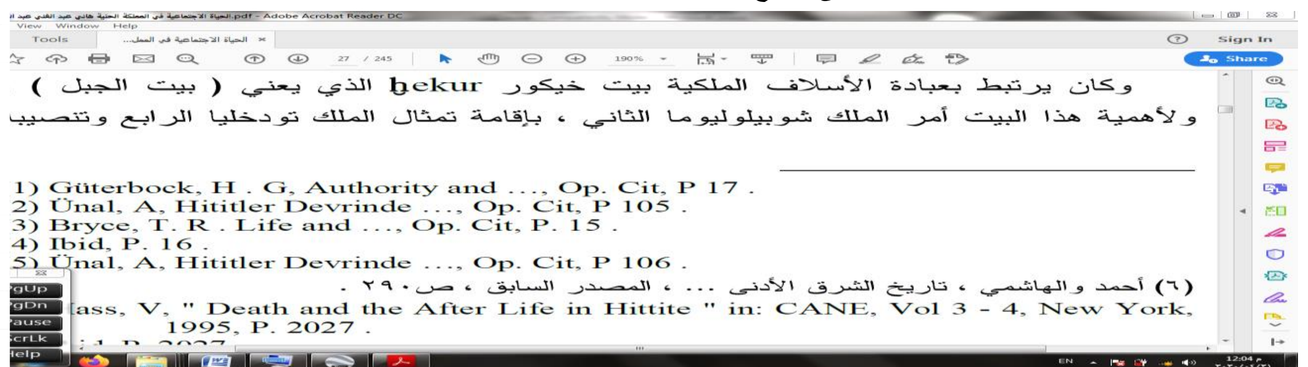
وعلاقة يهورام القوية مع مملكة اسرائيل يقابلها فى التاريخ الحثى علاقة سوبيلوما الثانى القوية مع اوجاريت وهنا التشابه الإضافى فى أن قصة مصاهرة يهوه رام مع عمرى ملك السامرة تُشابه قصة سوببلوما الأخير مع عمورابى ملك أوجاريت

وهنا يقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص463



سوريا(3) ، كما أننا لا نعرف إذا كان نائب كركميش مسؤولاً مباشراً في أتمام إجراءات الطلاق بين ابنة الملك الحثي وبين عمورابي(4) أخر ملوك اوغاريت الذي وصلتنا كتابات عنهم(5)، ولسوء الحظ الأسباب التي قادت إلى الطلاق غير معروفة، لكن طلاق أميرة حثية من قبل حاكم تابع أو احد أفراد عائلته ربما أوحت لنا طبيعة التوترات بين السيد ألحثي وتابعة في السنوات الأخيرة من عمر المملكة بل الأكثر من هذا انحدار مقياس الاحترام الذي امتاز به الملك الحثي سابقاً.

وكان عهده بداية غضب الله عزوجل على هذا الملك وارساله العرب والفلسطينيين والكاشيين لغزو بلاده والسبب فى هذا هوالتكذيب بدعوة النبيين الكريمين إلياس وإليسع عليهما السلام وهذا التكذيب الذى كان يهوه رام أحد أعمدته ثابت وهنا ينقل هانى عبد الغنى فى الحياة الإجتماعية فى المملكة الحثية ص27أن سوبيلوما الثانى صنع تمثالا لأبيه



وكان يرتبط بعبادة الأسلاف الملكية بيت خيكور ḫekur الذي يعني (بيت الجبل)
ولأهمية هذا البيت أمر الملك شوبيلوليوما الثاني ، بإقامة تمثال الملك تودخليا الرابع وتنصيب

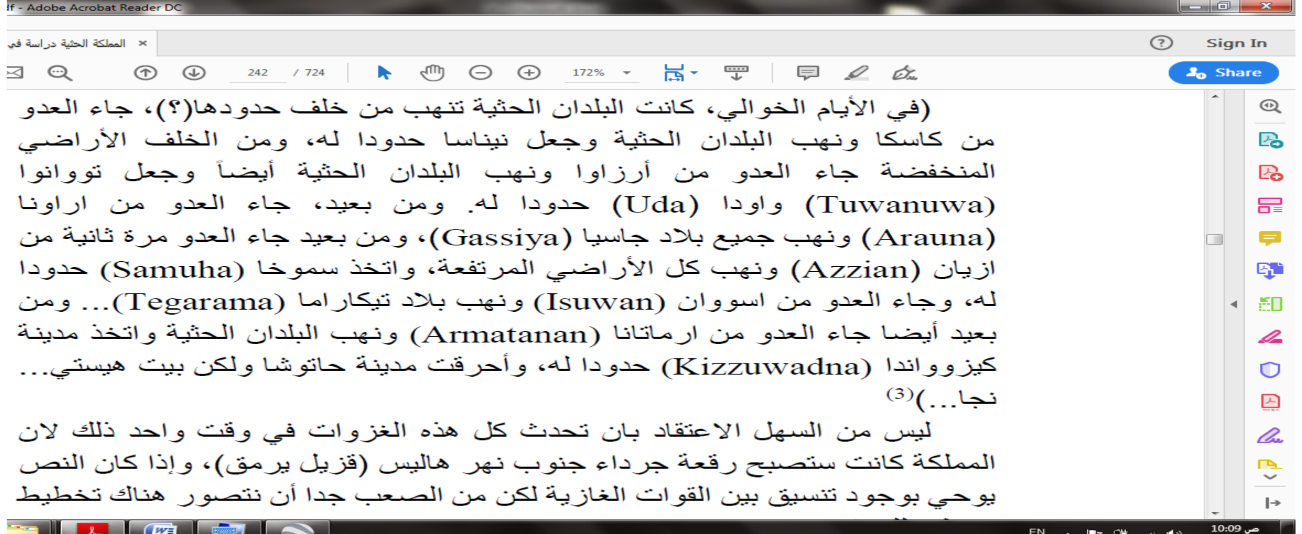
1) Güterbock, H . G, Authority and ..., Op. Cit, P 17 .
2) Ünal, A, Hititler Devrinde ..., Op. Cit, P 105 .
3) Bryce, T. R . Life and ..., Op. Cit, P. 15 .
4) Ibid, P. 16 .
5) Ünal, A, Hititler Devrinde ..., Op. Cit, P 106 .
(٦) أحمد والهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى ... ، المصدر السابق ، ص٢٩٠ .
...ass, V, " Death and the After Life in Hittite " in: CANE, Vol 3 - 4, New York, 1995, P. 2027 .

فكان الحدث الذى ذكره القرأن الكريم وهوإحضار بنى إسرائيل إلى العذاب وكان العذاب هو ثنائية المجاعة والقحط والزلازل من جانب وهجوم شعوب البحر أوالبلاست من جانب اخر وكلاهما حدثان ثابتان فى التاريخ القديم بالفعل فى هذه الحقبة الزمنية.ووفقا لكل من الاركيولوجيا والاسفار التوراتية وكتب التراث معا فقد بدء الغزو الارامى والاشورى لمملكتى يهوذا واسرائيل وكان كل من الشعوب البحرية والاراميون يقضمون هذه الممالك الاسرائيلية قطعة قطعة كما يأكل الفأر قطعة الجبنة وهذا عقاب الله عزوجل وأية من ايات الله سبحانه وتعالى على ترك رسالة الانبياء الى الوثنية وهنا تُسجل الاسفار التوراتية واقعة تاريخية فى الاصحاح 21 من سفر الأخبار الثانى

[16]وَأَهَاجَ الرَّبُّ عَلَى يَهُورَامَ رُوحَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَرَبَ الَّذِينَ بِجَانِبِ الْكُوشِيِّينَ، [17] فَصَعِدُوا إِلَى يَهُوذَا وَافْتَتَحُوهَا، وَسَبَوْا كُلَّ الأَمْوَالِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ بَنِيهِ وَنِسَائِهِ أَيْضًا، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلاَّ يَهُوآحَازُ أَصْغَرُ بَنِيهِ.

يصف كاتب السفر الفلسطينيين والعرب الغزاة بأنهم بجانب الكوشيين اى ليسوا الفلسطينيين المعلومين من نسل مصرايم ولكن كاتب هذا السفر كان يعتبر الكوشيين هم جيران شرقيين او شماليين ولايمكن أن يكون الكوشيون هم الكاشيون حكام بابل لضعفهم وعدم وجود فلسطينيين معهم فليس امامنا إلا قبائل الكاسكيين على الساحل التركى

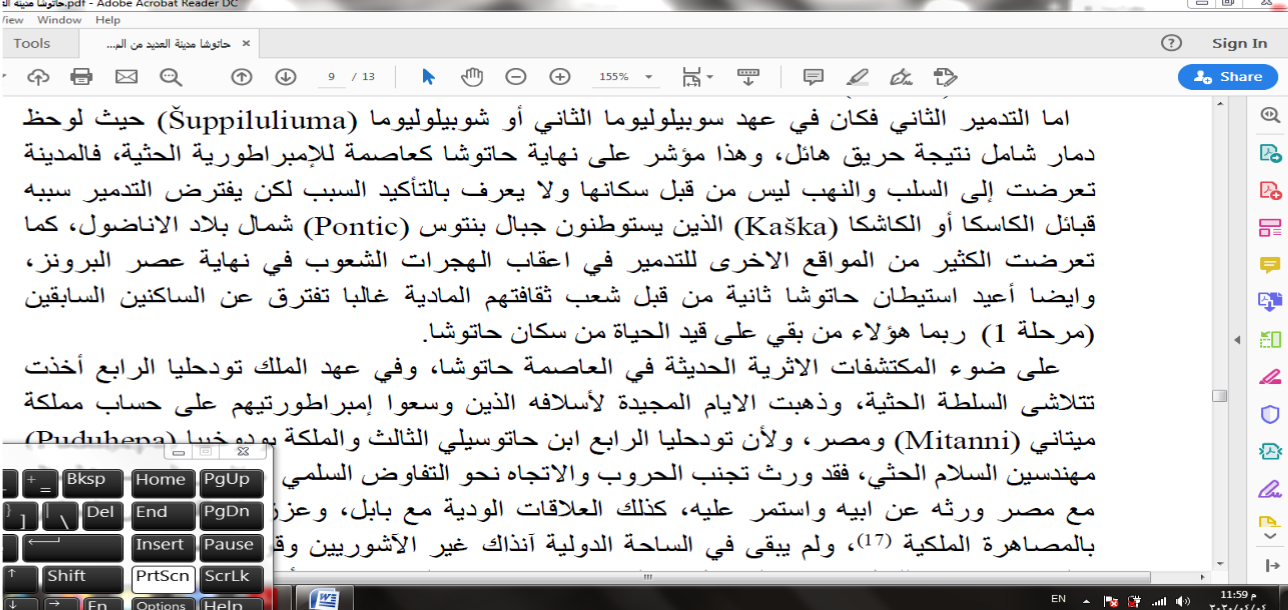
والنص اليهودى السابق يقابله نص حيثى نقله الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص242



(في الأيام الخوالي، كانت البلدان الحثية تنهب من خلف حدودها(؟)، جاء العدو من كاسكا ونهب البلدان الحثية وجعل نيناسا حدودا له، ومن الخلف الأراضي المنخفضة جاء العدو من أرزاوا ونهب البلدان الحثية أيضاً وجعل تووانوا (Tuwanuwa) واودا (Uda) حدودا له. ومن بعيد، جاء العدو من اراونا (Arauna) ونهب جميع بلاد جاسيا (Gassiya)، ومن بعيد جاء العدو مرة ثانية من ازيان (Azzian) ونهب كل الأراضي المرتفعة، واتخذ سموخا (Samuha) حدودا له، وجاء العدو من اسووان (Isuwan) ونهب بلاد تيكاراما (Tegarama)... ومن بعيد أيضا جاء العدو من ارماتانا (Armatanan) ونهب البلدان الحثية واتخذ مدينة كيزوواندا (Kizzuwadna) حدودا له، وأحرقت مدينة حاتوشا ولكن بيت هيستي... نجا...)[3]

ليس من السهل الاعتقاد بان تحدث كل هذه الغزوات في وقت واحد ذلك لان المملكة كانت ستصبح رقعة جرداء جنوب نهر هاليس (قزيل يرمق)، وإذا كان النص يوحي بوجود تنسيق بين القوات الغازية لكن من الصعب جدا أن نتصور أن هناك تخطيط

وهذا النص السابق دليل أن يهوه رام هو سوببلوما الثانى لأن كلاهما كان مقصودا بنفس المخاطروالتاريخ الحثى يقول بأن عصر سوبيلوما الثانى)يهورام بن يهوه شافاط(قد شهد هجوما كاسحا على الحثيين من قبل شعوب البحر المتوسط ونتيجة هذا الهجوم حكم الكاسكيون او الكاشكيون المملكة الحثية وهنا ينقل الدكتور صلاح رشيد الصالحى فى بحث عن حاتوشا



اما التدمير الثاني فكان في عهد سوبيلوليوما الثاني أو شوبيلوليوما (Šuppiluliuma) حيث لوحظ دمار شامل نتيجة حريق هائل، وهذا مؤشر على نهاية حاتوشا كعاصمة للإمبراطورية الحثية، فالمدينة تعرضت إلى السلب والنهب ليس من قبل سكانها ولا يعرف بالتأكيد السبب لكن يفترض التدمير سببه قبائل الكاسكا أو الكاشكا (Kaška) الذين يستوطنون جبال بنتوس (Pontic) شمال بلاد الاناضول، كما تعرضت الكثير من المواقع الاخرى للتدمير في اعقاب الهجرات الشعوب في نهاية عصر البرونز، وايضا أعيد استيطان حاتوشا ثانية من قبل شعب ثقافتهم المادية غالبا تفترق عن الساكنين السابقين (مرحلة 1) ربما هؤلاء من بقي على قيد الحياة من سكان حاتوشا.

على ضوء المكتشفات الاثرية الحديثة في العاصمة حاتوشا، وفي عهد الملك تودحليا الرابع أخذت تتلاشى السلطة الحثية، وذهبت الايام المجيدة لأسلافه الذين وسعوا إمبراطوريتهم على حساب مملكة ميتاني (Mitanni) ومصر، ولأن تودحليا الرابع ابن حاتوسيلي الثالث والملكة بودوخيبا (Puduhepa) مهندسين السلام الحثي، فقد ورث تجنب الحروب والاتجاه نحو التفاوض السلمي مع مصر ورثه عن ابيه واستمر عليه، كذلك العلاقات الودية مع بابل، وعز... بالمصاهرة الملكية [17]، ولم يبقى في الساحة الدولية آنذاك غير الآشوريين وق...

بينما فى التاريخ الأشورى أن اشور ريش ايشى حارب الاحلامو وهم شبيه العرب فى الاسفار التوراتية وحارب اللولوبيين أقوام الجبال الشماليين ومن الأدلة على صحة مذهبى بفضل الله عزوجل هو ذكر اللوبيين فى جيش سيسك فى سفرى الملوك الاول واخبار الايام الثانى،ثم إشارة عابرة الى اللوبيين فى سفر الاخبار الثانى واخيرا الاشارة فى كتب التراث الاسلامية الى جيوش مجهولة تقاتل مع زارح الكوشى وتأتى من البحر وتركب السفن ومعلوم أن البحر الوحيد المجاور للشام هو البحر المتوسط وهذا يتناسق بشدة مع التاريخ وظهور الشردانا فى جيش رمسيس الثانى

وهم شعوب البحر المتوسط ومن العجيب حقا ذكر اللوبيين فى الاسفار التوراتية مع الكوشيين أوالكاشيين كأعداء ليهوذا لأن سليم حسن رحمه الله فى الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة يذكر أقواما بإسم اللوبيين كأعداء للحيثيين من جهة الشمال والنصوص التراثية العربية تشيرإلى مشاركة شعوب البحر فى تحالف زارح الكوشى ولاريب أن الكاسكا كانوا يتصلون بشكل مابشعوب البحروهذا العصر الذى تتحدث عنه التوراة ظهرت شعوب البحر المتوسطفعلا وقدحاربهم الملك رمسيس الثانى فى هذا الزمان ومسألة زارح تحتاج لبحث لأن اليعقوبى فى تاريخه يشير لتحالف من اكثر من ملك وليس ملك واحد وهذا يتوافق مع تحالفات حاتوشيللى مع القبائل الحثية وملوك الدول المجاورة ضد اوريا التشبى وهذا الكلام يكشف سرا جديدا من اسرار التاريخ بفضل الله عزوجل وهو أن سبب انتصار حاتوشيللى على ابن اخيه المؤمن تشابى اوري ليس لعبقريته الشخصية فقد كان يُسمى نفسه بأنه غبى كالحمار ولكن بسبب تحالفاته الاقليمية الواسعة مع شعوب البحر والاراميين والمصريين) رمسيس الثانى (وميل كثير من قيادات الاسرائيليين اليه ومعجزة ربانية أن يبقى اورى التشبى او الملك اساين ملكا له قطعة من المملكة بعد كل هذا التحالف،ويتوافق التراث التوراتى مع التوثيق الاركيولوجى والاشارة فى الاسفار التوراتية التاريخية على تحالف اللوبيين مع المصريين فى الهجوم على فلسطين يذكرنا بالاتفاق الذى عقده رعمسيس الثالث مع شعوب البحر المتوسط بعد هزيمتهم فى مصر للإستيطان فى فلسطين،ولكن الكاتب التوراتى اسمى البلاست والشردانا بإسمهم الحقيقى فى الاركيولوجيا" اللوبيون"وهم شعوب سكنت الاناضول ومعلوم لمن درس الاسفار التوراتية أن كتبة الاسفار لا يسمون الشعوب إلا بمواطنها أو بأسماء اسلافها ولهذا لما تصور البعض أن الفلسطينيين فى الاسفار التوراتية هم شعوب البحر المتوسط ضل الطريق ولم يكتشف الحقيقة لأن كتبة الاسفار كانوا يعرفون الفلسطينيين صراحة بأنهما من ولد فلستيم بن مصرايم بن حام وعند مقارنة النصوص التوراتية ببعضها سنجد تفسير الفلسطينيين بالمصريين والميتانيين او المديانيين ولا ثمة علاقة لهم بالبلاست بتاتا،أما شعوب البحر المتوسط فكانوا ختاما لسلسلة العذاب الإلهى لبنى اسرائيل بعد سليمان عليه السلام بعد تسليط الفراعنة سيتى ورع مسيس وتسليط الكوشيين من الكاسيين أو الكاسكيين بقيادة زارح الكوشى وتسليط اللوبيين الذين اسمتهم الاركيولوجيا بشعوب البحر المتوسط وتسليط الاشوريين من الشرق والتاريخ المادى شاهد على هذه الأية والمعجزة الإلهية التى كانت على عهد الياس عليه السلا فقد جاءت شعوب البحر المتوسط بأعداد هائلة وأكتسحت الاناضول وحطمت حضارة اليهوذيين المعروفين بالحثيين ثم ذهبت إلى المملكة الأكثر فسادا وهى اوجاريت المعروفة بإسرائيل ودمرتها تدميرا وواصلت الزحف إلى مصر التى كتب الله عزوجل لها النجاة على يد رمسيس الثالث والجيش المصرى لطيبة شعبها ودعاء الأنبياء عليهم السلام لها والذين يدرسون التاريخ من وجهة نظر مادية بحتة يعللون سقوط الحثيين وثبات المصريين لعراقة مصر التاريخية وتماسكها الظاهر بينما الذى ينظر وراء الأستار يعرف أن العرق الإسرائيلى وإن كان من سلالة أنبياء فقد تبرء من الأنبياء أما العرق المصرى وإن كان فى اغلبه عرقا حاميا فقد باركه الأنبياء وما قوة الجيش المصرى التى صدت شعوب البحر المتوسط وصدت كل غازى معتد إلا من أثر دعوة الأنبياء عليهم السلام وبهجوم شعوب البحر تنتهى الحضارة العظيمة التى لولا فضل الله عزوجل والاركيولوجيا ما كشفناها وإلى هنا نغلق الجزء الإمبراطورى من ملك بنى إسرائيل.

31-علاقة شاشانق بالمملكة الاسرائيلية

معلوم بأن هذا البحث لايتعرض لحقبة ما بعد الامبراطورية اليهوذية او الهاددية اوالحثية ولكن نظرا لأهمية هذه المسألة فكان لابد من تناولها فأحد الاخطاء التاريخية الخطيرة التى وقع فيها كتبة التاريخ اليهودى هوالخلط بين العصور مما تسبب فى ازمة مع العلوم والكشوف الاثرية وبفضل الله جل وعلا وحده تقدم ذكر مسألة الخلط بين العصور التى وقع فيها الإسرائيليون عند كتابة تاريخهم لأنهم كتبوا التاريخ بأسماء الحاضر أو الأسماء القريبة للذهن فإذا كان هذا الخلط قد وقع عند كتبة التاريخ اليهودى رغم توفر المادة التاريخية فما بالك بواقعة مزلزلة مثل هجوم شعوب البحر؟لقد أدى هجوم البلاست او شعوب البحر إلى تدمير المملكتين والحضارتين الكبيرتين الحثية والاوغاريتية وبالنسبة لاوغاريت فقد انتهت اسرتها الحاكمة فى اطار الدمار الذى حل بالمجتمع والدولة وقد سجلت الاسفار اليهودية التاريخية هذه الواقعة بالفعل فى قصة سقوط دولة الملك ايلة بيد زمرى قائد جيشه ثم فجأة نشأت مملكة جديدة لاسرائيل وعاصمتها السامرة بقيادة الملك عمرى تماما كما نشأت مملكة جديدة ليهوذا وعاصمتها اورشليم بعد عصر البلاست ومذبحة عثليا بنت عمرى وكل هذا من اثر هجوم البلاست على المنطقة ولكن يقدم لنا التاريخ الاثرى والكشوفات التنقيبية مفاجأة كالمعتاد فى تاريخ شعب بنى إسرائيل فالإنقسام الذى وقع للإمبراطورية بعد موت نبى الله سليمان عليه السلام وأدى لنشأة مملكة الهاتتى أويهوذا ومملكة الأسسى أو اوجاريت او اسرائيل ليس نهاية المطاف بل لقد انقسمت هاتين المملكتين من جديد عدة إنقسامات وبالنسبة لمملكة الهاتتى او يهوذا أوالحثيين فإن هجوم شعوب البحر اوالبلاست عليها ادى إلى تشرذمها إلى عدة ممالك وفى القرن الثامن قبل الميلاد ظهرت مملكة يهوذا الأورشليمية أويهوذا الصغرى كإمتداد لمملكة الحثيين او يهوذا الكبرى وهى المملكة التى أتخذت من بيت المقدس عاصمة سياسية لها وأستمرت حتى السبى البابلى وحملت إسم يهوذا وحينما تمت كتابة التاريخ الإسرائيلى فى القرن السابع تمت كتابته من خلال الاسماء المتعلقة بعصر هذه المملكة الصغيرة وكان هذا سببا رئيسيا فى تزوير التاريخ وأصبحنا نتيجة الوقوع فى اسر الرواية الإسرائيلية المتأخرة وايضا التقويم اليهودى أمام تاريخ من الخيال الغير العلمى!

ومن الأمثلة على الخيال والخرافة هو إدعاء أن حملة الملك شاشانق كانت على مملكة يهوذا الكبرى وبعد موت نبى الله سليمان عليه السلام وفى السنة الخامسة من حكم رحبعام ولاريب أن هذا كذب مطلق ولاعلاقة له بالتاريخ الحقيقى لعدة أسباب فأولا سيرة النبى سليمان عليه السلام تم إكتشافها فى الواح رأس الشمرا بأوجاريت فى صورة البعل الكنعانى ومعلوم بأن زمن ألواح رأس الشمرا كان قبل أن يولد شاشانق بقرنين ونصف على الأقل وثانيا بأن هذا النص التوراتى سيقع فى تناقض مع نفسه ومع التاريخ فهو يقول بأن رحبعام بن سليمان تلقى أمرا من النبى شمعيا عليه السلام بأن الله جل وعلا أمرسبط يهوذا بعدم محاولة إعادة اللحمة بين الاسباط بالقوة العسكرية وأنه أستجاب بينما فى موضع أخر يقرر إستمرار الحرب بين رحبعام ويربعام بن ناباط وفى موضع ثالث أثبت أن شاشانق قام بإستخدام الإسرائيليين كعبيد له فى خدمة الاراضى وعند النظر فى طريق شاشانق سنجد بأنه هاجم اراضى ومناطق يُفترض أنها تابعة ليربعام الذى هو حليفه فهل كان كل من رحبعام ويربعام حمقى إلى هذا الحد أن يتقاتلوا فيما بينهم ويخالفوا تعاليم

النبى شمعيا وفى الوقت نفسه يقدمون شعبهم للإستعباد وحتى لوكانوا بهذا النقص العقلى رغم تناقض هذا مع المعلوم بالضرورة من العقلية الإسرائيلية التقليدية فأين بقايا علماء وحكماء بنى إسرائيل؟وثالثا أين هى مملكة يهوذا فى وثائق شاشانق وخلفاؤه من ملوك الاسرة الثانية والعشرين وأين هى فى كل وثائق القرن العاشر كله لأننا لانجد إلا الاراميين والاسرائيليين فقط بينما النص اليهودى يعتبر رحبعام وخلفاؤه ملوكا كبارا واصحاب مملكة ثابتة ومهيمنة أستمرت حتى عهد يهورام بن يهوه شافاط؟ يجيب فراس السواح عن هذه الأسئلة فى تاريخ اورشليم ص**81**قائلا

وعلى هامش دراسته لمدارس الكتبة في يهوذا، يقول الباحث D. Jamieson، بأن تقصيه لأصول مملكة يهوذا قد أوصله إلى حقيقة في غاية من الأهمية، وهي أن البيّنات شبه معدومة على قيام هيكلية دولة في المناطق الهضبية خلال القرن العاشر، وأن الدولة في مرتفعات يهوذا لم تنشأ قبل القرن الثامن قبل الميلاد، عندما أخذت الدلائل الأركيولوجية تشير إلى زيادة ملحوظة في عدد السكان، وتوسع في النشاطات العمرانية، وزيادة في الإنتاج، وميل نحو المركزية السياسية. وحتى في ذلك الوقت، فإنّ الشواهد الأركيولوجية ترسم لنا صورة دويلة متواضعة[٣].

وقد قام الجيل الجديد من علماء الآثار في إسرائيل بالإجهاز على مفهوم أركيولوجيا المملكة الموحّدة، إجهازاً تاماً، وبكل علمية وموضوعية. فقد خرج عالم الآثار اللامع فنكلشتاين Israel Finkelstein وزميله D. Ussishkin (وكلاهما من الجامعة العبرية في تل أبيب) من دراستهما الميدانية للبُنى المعمارية المعزوة لعصر المملكة الموحّدة، بنتيجة مفادها أن جميع هذه المنشآت تعود إلى القرن التاسع، ولا علاقة لها

وتعليقى بفضل الله وحده على كلام فراس السواح بأننى أتشرف بتقديم الضربة القاضية لخرافة شاشانق ويهوذا ففى الجزء التاسع من موسوعة مصرالقديمة ص129على لسان كاتب شاشانق

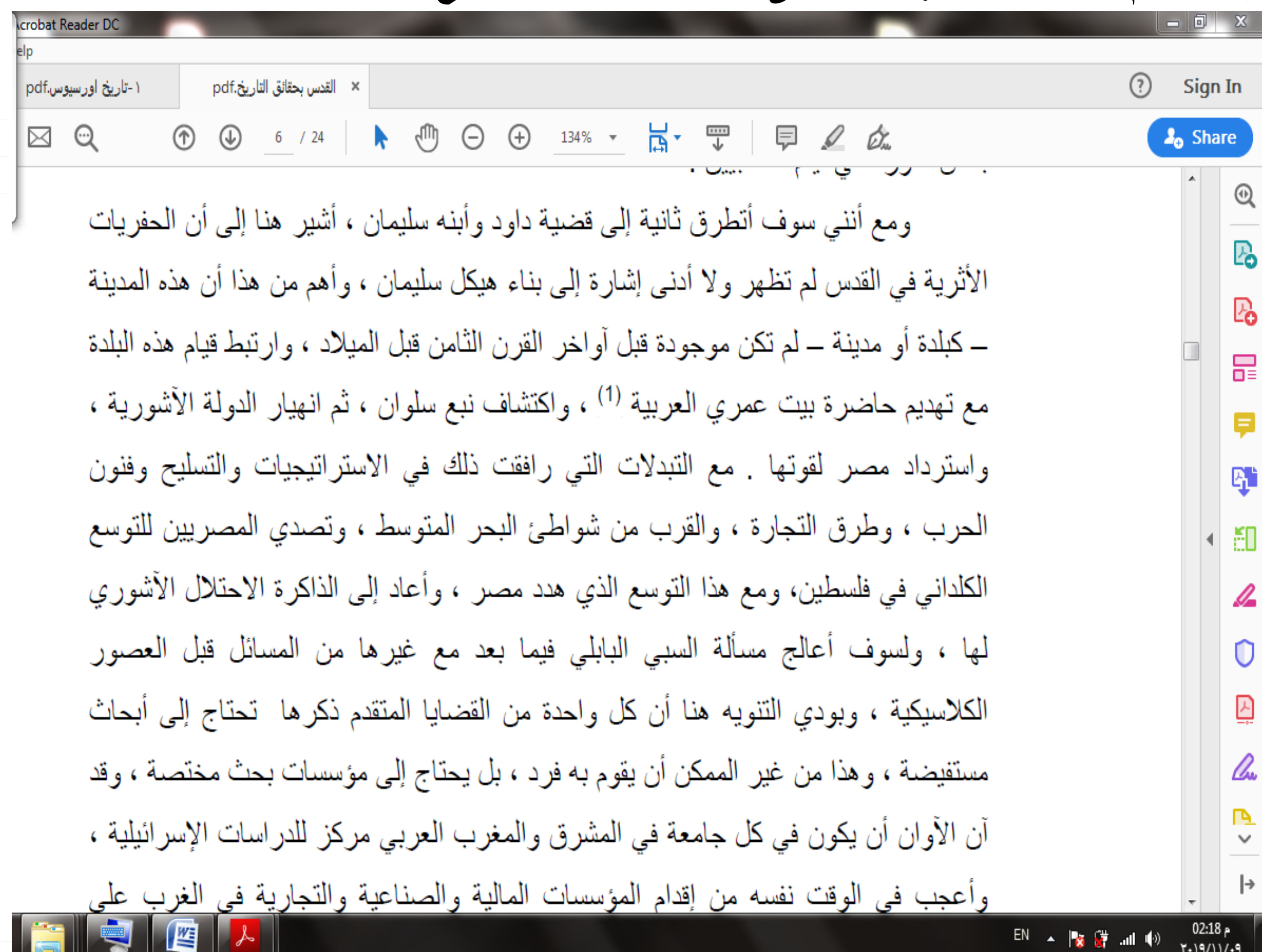
« السنة . . . فى عهد جلالة الملك « شيشنق » (يأتى بعد ذلك ألقاب الفرعون) فى بيت ملايين السنين للملك « حز خبررع — ستبن رع » محبوب آمون « شيشنق الأول » الذى فى منف (حكبتاح) . . . يأمون ياصانع أرض السود . . . جزية أرض سوريا . . . إنى أحضرها لك من أرض السود . . . مواشى حمر وهى باكورتك وغزلانك وجلود فهودك » .

تعبير أرض سوريا ويعنى أرض الإسرائيليين أوأرض السريان والأولى أرجح من الثانية هى دليل قطعى بأن العدو الرئيسى لشاشانق أو المهزوم الرئيسى هم من مملكة إسرائيل أوالأراميين

الإسرائيليين فى شمال كنعان وسوريا وليس مملكة يهوذا التى يُفترض أنها أول من دفع الجزية على التصورات الشائعة للأسف وبالطبع قلة الذهب والفضة فى الجزية أوإنعداهم فى نص شاشانق هو يوافق صورة أرض الإسرائيليين الحقيقة فى هذه الحقبة التى كانت مُدمرة بسبب العقاب الإلهى لهم بتكذيب إلياس وإليسع عليهما السلام ويمثل ضربة أخرى لقصة شاشانق ورحبعام التى هى ميتة أصلا لاتحتاج لضربات إضافية،وتقول الموسوعة الحرة فى باب شاشانق تصديقا لماسبق وتعليقا على أسماء المدن التى غزاها شاشانق

ولكن هذا التعداد مخيب للآمال، فمن ضمن أسماء أكثر من 150 مكانا، لا يمكن التعرف سوى على قلة قليلة تقع كلها في التلال على تخوم السامرة من دون أن تصل إلى قلب مملكة إسرائيل، كما لا يوجد أي تلميح إلى أنهم مسوا يهوذا على الإطلاق، ولكن يوجد ذكر لغارة على منطقة إدومية. وحتى الاعتقاد السائد بأن نصا معينا كان يمكن أن يقرأ حقول إبراهيم أصبح اليوم مرفوضا. ولكن اكتشاف شقفة في مَجِدُّو تحمل اسم شُشِنْقْ لا يدع مجالا للشك بأن حملته على المنطقة حدثت فعلا، ولكنها تترك مجالا للتكهن بإذا ما كان الهدف منها هو استعادة أمجاد مصرية قديمة، أم لمساندة يربعام، أم أنها كانت مجرد غارة نهب.

ويقول العالم الجليل الدكتورسهيل الزكار فى محاضرته أوبحثه عن تاريخ القدس



ومع أنني سوف أتطرق ثانية إلى قضية داود وأبنه سليمان ، أشير هنا إلى أن الحفريات الأثرية في القدس لم تظهر ولا أدنى إشارة إلى بناء هيكل سليمان ، وأهم من هذا أن هذه المدينة – كبلدة أو مدينة – لم تكن موجودة قبل أواخر القرن الثامن قبل الميلاد ، وارتبط قيام هذه البلدة مع تهديم حاضرة بيت عمري العربية [1] ، واكتشاف نبع سلوان ، ثم انهيار الدولة الآشورية ، واسترداد مصر لقوتها . مع التبدلات التي رافقت ذلك في الاستراتيجيات والتسليح وفنون الحرب ، وطرق التجارة ، والقرب من شواطئ البحر المتوسط ، وتصدي المصريين للتوسع الكلداني في فلسطين، ومع هذا التوسع الذي هدد مصر ، وأعاد إلى الذاكرة الاحتلال الآشوري لها ، ولسوف أعالج مسألة السبي البابلي فيما بعد مع غيرها من المسائل قبل العصور الكلاسيكية ، وبودي التنويه هنا أن كل واحدة من القضايا المتقدم ذكرها تحتاج إلى أبحاث مستفيضة ، وهذا من غير الممكن أن يقوم به فرد ، بل يحتاج إلى مؤسسات بحث مختصة ، وقد آن الأوان أن يكون في كل جامعة في المشرق والمغرب العربي مركز للدراسات الإسرائيلية ، وأعجب في الوقت نفسه من إقدام المؤسسات المالية والصناعية والتجارية في الغرب على

يختم فراس السواح كل الجدل حول القرن العاشرقبل الميلاد بالقول الفاصل فى تاريخ اورشليم ص140

وسلطان الحقيقة. والحقائق تقودنا إلى أبعد مما يشتهي أصحاب الاتجاه المحافظ، لتقول بأن المملكة الموحّدة لم تكن إسرائيلية ولا كنعانية، لأنها مجرد اختراع توراتي. فأورشليم لم تكن مدينة حية ومسكونة خلال القرن العاشر، وجميع الأوابد المعمارية التي عُزيت إلى المملكة الموحّدة خارج أورشليم، قد تبيّن الآن انتماؤها إلى القرن التاسع وما بعده. وهذا يعني أننا نواجه فراغاً مطلقاً في فترة القرن العاشر، فلا مملكة ولا ملوك ولا سلطة مركزية، والقرن برمته لم يكن إلا استمراراً لعصر الحديد الأول. وإليكم القصة المذهلة كما بدأت تتكشف منذ مطلع الثمانينيات.

ويضيف المصدر السابق ص141

٦- من كل ما سبق، تستنتج مارغريت شتاينر وزميلها فرانكن، بأن الملك داود لم يكن لديه مدينة ليقهرها في مطلع القرن العاشر، ويجعلها عاصمة لمملكته الموحّدة، لأن مثل هذه المدينة لم تكن موجودة في ذلك الزمن. كما أن الوصف الذي نجده في أسفار التوراة لمدينة أورشليم (من سفر يشوع إلى سفر الملوك الأول) لا ينطبق إلا على مدينة القرن السابع.

ويضيف المصدر السابق ص142

في الوقت الذي كان يتم فيه الإجهاز على مفهوم المملكة الموحّدة في موقع أورشليم، كان فريق من علماء الآثار الإسرائيليين يجهز على مفهوم أركيولوجيا المملكة الموحّدة خارج أورشليم، وبشكل خاص في موقع مجدو الذي ولد فيه هذا المفهوم، بعد اكتشاف بوابتها الشهيرة المتصلة بسور مزدوج، وعدد من البنى المعمارية الضخمة، وبُنى ذات طراز معماري خاص فُسِّرت على أنها إسطبلات سليمان. فبعد اكتشاف بوّابة مجدو ثم الكشف عن بوابتين مطابقتين لها في التصميم وأسلوب العمارة في كل من موقع حاصور وموقع جازر، وعُزّيت هذه البوّابات الضخمة إلى نشاطات الملك سليمان العمرانية، اعتماداً على ما ورد في سفر الملوك الأول ٩: ١٥ من قيام سليمان بتحصين أورشليم و مجدو و جازر. وبما أن المنقب الإسرائيلي إيجال يادين، الذي أشرف على التنقيب في موقع مجدو و حاصور خلال ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، قد أرجع تاريخ البوّابات إلى القرن العاشر، فقد صار هذا التاريخ مُسلّمةً أركيولوجية، واستُخدم كبيّنة على قيام سلطة مركزية في أورشليم، وهيكلية دولةٍ قادرة على تنفيذ مثل هذه المشاريع الضخمة. (راجع التفاصيل التي أوردتها في الفصل الرابع، الصفحات ٧٣-٨٠).

اضطر إيجال يادين، بعد فترة ليست بالطويلة، إلى التراجع عن تأريخه للبنى المعمارية المدعوة بإسطبلات سليمان، وأعلن أنها لا تنتمي إلى القرن العاشر بل إلى أواسط القرن التاسع. ثم أخذت صورة مجدو السليمانية تتداعى تدريجياً، عندما بدأت البعثة التنقيبية لجامعة تل أبيب، برئاسة إ. فنكلشتاين و دافيد أوسيشكين D. Ussishkin، بنشر نتائج حفرياتها في مجدو منذ أواسط التسعينيات. فقد أعلن أوسيشكين أولاً بأن بوّابة مجدو وسورها المزدوج لا ينتميان إلى القرن العاشر بل إلى القرن التاسع. ثم تبع ذلك إعلان فينكلشتاين أن كل الطّبقة الآثارية المعروفة بالطّبقة السليمانية في موقع مجدو، بجميع مظاهرها الفخمة، ليست سليمانية، ولا تنتمي إلى القرن العاشر بل إلى القرن

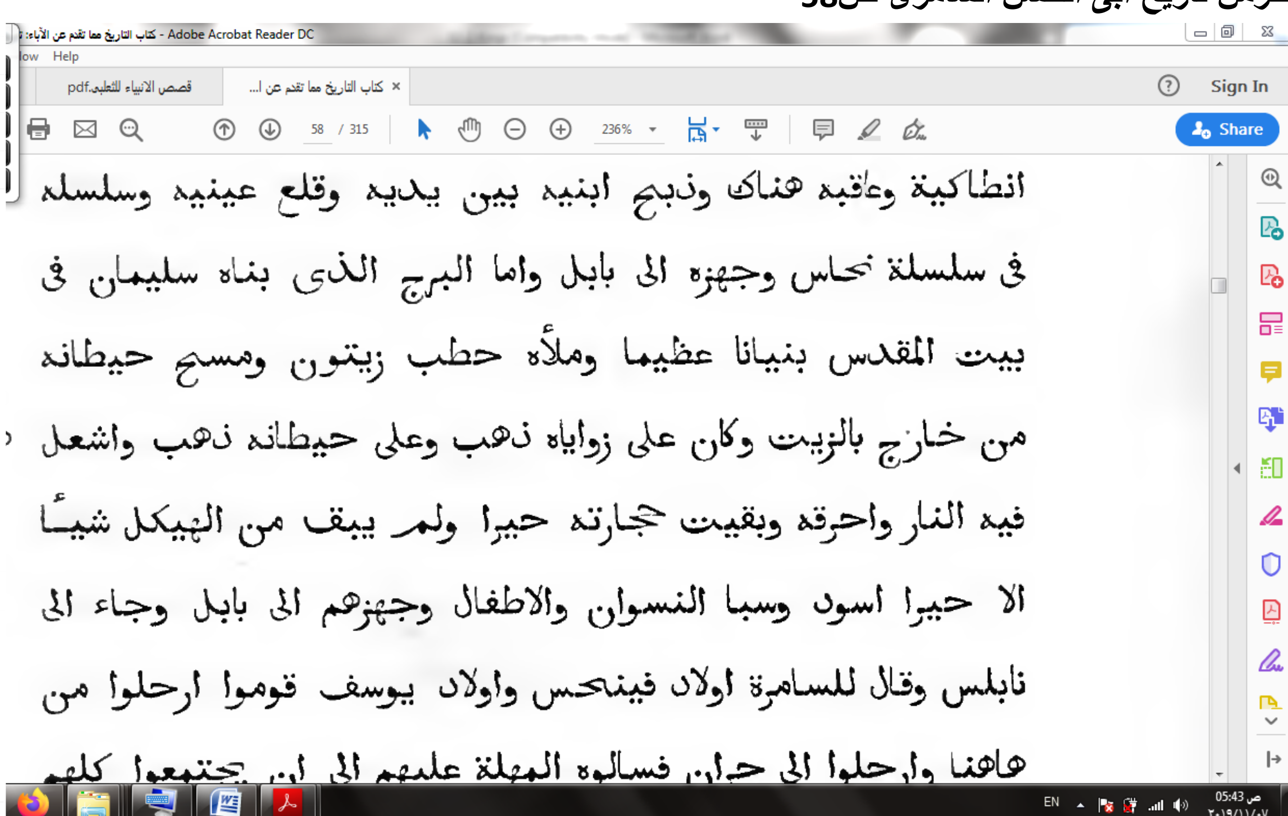
ورابعا إن النص اليهودى يدعى معاصرة النبى سليمان عليه السلام لشاشانق فى الفترة الاخيرة من حياته فأين دعوة النبى سليمان عليه السلام لشاشانق أولمن سبقه وهل تغيرت العقيدة الدينية فى زمانهم؟وخامسا إن الوقائع التى تنسبها الأسفار اليهودية لشاشانق تم نسبتها للملك البابلى نبوخذنصر أوبختنصر

بالعودة إلى النصوص اليهودية المُعربة فى التراث العربى القديم نجد بأن الذى تسلط بعد موت نبى الله سليمان عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام هم ملوك العراق وليس مصر.

فلنقرء أولا النص المهم الذى ذكره السيوطى فى حسن المحاضرة ص49

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن كعب الأحبار ، قال : لمّا مات سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، ملك بعده عمّة مرحب ، فسار إلى ملِك مصر، فقاتله ، وأصاب الأترِسة الذّهب الّتى عملها سليمان ، فذهب بها .

يتحدث السيوطى رحمه الله تبارك وتعالى عن المواجهة العسكرية بين الجيش البابلى الغازى لفلسطين والجيش المصرى المناصر لمملكة يهوذا ويذكر بأن الذى نزع الاتراس الذهبية المنسوبة لشاشانق هو الملك المجهول مرحب الذى حارب المصريين ولاريب عندى أن مرحب عم سليمان هو الملك بختنصر لأن الكلدانيين من الساميين مثل الإسرائيليين وتسميته بالعمومة مجازية ولكن الذى يهمنا أن هذا هوالشخص الحقيقى الذى نزع اتراس الذهب وايضا هناك نص أخرمن تاريخ ابى الحسن السامرى ص58


انطاكية وعاقبه هناك وذبح ابنيه بين يديه وقلع عينيه وسلسله
في سلسلة نحاس وجهزه الى بابل واما البرج الذى بناه سليمان في
بيت المقدس بنيانا عظيما وملأه حطب زيتون ومسح حيطانه
من خارج بالزيت وكان على زواياه ذهب وعلى حيطانه ذهب واشعل
فيه النار واحرقه وبقيت حجارته حيرا ولم يبق من الهيكل شيئاً
الا حيرا اسود وسبا النسوان والاطفال وجهزهم الى بابل وجاء الى
نابلس وقال للسامرة اولاد فينحس واولاد يوسف قوموا ارحلوا من
هاهنا وارحلوا الى حران فسالوه المهلة عليهم الى ان يجتمعوا كلهم

ونقرء من قصص الأنبياء للثعلبى ص336

فلما توفى سليمان عليه السلام بعث بختنصر فاخذ ذلك الكرسى وحم
أنطاكية فاراد أن يصعد عليه ولم يكن له علم بالصعود علية ولا بأحوال
وضع قدميه على الدرجة السفلى رفع الأسد يده اليمنى فضرب ساقيه ضربة
دقها ورماه فحمل بختنصر فلم يزل يعرج ويتوجع منها حتى مات وبقى الـ
بانطاكية حتى غزاهم ملك من الملوك يسمى كداش بن سداس فهزم خليفة بـ
ورد الكرسى إلى بيت المقدس فلم يستطع أحـــــد من الملوك الجلوس
ولا الاستمتاع فوضع تحت الصخرة فغاب ولم يعرف خبره ولا يدرى أين
والله أعلم ، ومنها بيت المقدس .

وفى الاصحاح السادس والثلاثين من سفر الاخبار الثانى

17فَأَصْعَدَ عَلَيْهِمْ مَلِكَ الْكِلْدَانِيِّينَ فَقَتَلَ مُخْتَارِيهِمْ بِالسَّيْفِ فِي بَيْتِ مَقْدِسِهِمْ. وَلَمْ يَشْفِقْ عَلَى فَتًى أَوْ عَذْرَاءَ، وَلاَ عَلَى شَيْخٍ أَوْ أَشْيَبَ، بَلْ دَفَعَ الْجَمِيعَ لِيَدِهِ. 18وَجَمِيعُ آنِيَةِ بَيْتِ اللهِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ وَخَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ الْمَلِكِ وَرُؤَسَائِهِ أَتَى بِهَا جَمِيعًا إِلَى بَابِلَ.

فى الإصحاح الخامس والعشرين من سفرالملوك الثانى متحدثا عن السبى البابلى

15وَالْمَجَامِرَ وَالْمَنَاضِحَ. مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ فَالذَّهَبُ، وَمَا كَانَ مِنْ فِضَّةٍ فَالْفِضَّةُ، أَخَذَهَا رَئِيسُ الشُّرَطِ. 16وَالْعَمُودَانِ وَالْبَحْرُ الْوَاحِدُ وَالْقَوَاعِدُ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ لِبَيْتِ الرَّبِّ، لَمْ يَكُنْ وَزْنٌ لِنُحَاسِ كُلِّ هذِهِ الأَدَوَاتِ. 17ثَمَانِي عَشَرَةَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ، وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَارْتِفَاعُ التَّاجِ ثَلاَثُ أَذْرُعٍ، وَالشَّبَكَةُ وَالرُّمَّانَاتُ الَّتِي عَلَى التَّاجِ مُسْتَدِيرَةً جَمِيعُهَا مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ لِلْعَمُودِ الثَّانِي مِثْلُ هذِهِ عَلَى الشَّبَكَةِ.

وفى الإصحاح الرابع عشرمن سفرالملوك الأول

25وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمَلِكِ رَحُبْعَامَ، صَعِدَ شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، 26وَأَخَذَ خَزَائِنَ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَخَذَ جَمِيعَ أَتْرَاسِ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ. 27فَعَمِلَ الْمَلِكُ رَحُبْعَامُ عِوَضًا عَنْهَا أَتْرَاسَ نُحَاسٍ وَسَلَّمَهَا لِيَدِ رُؤَسَاءِ السُّعَاةِ الْحَافِظِينَ بَابَ بَيْتِ الْمَلِكِ.

معلوم من صفات الهيكل فى سفرالملوك الأول بأن أتراس الذهب كانت جزءا من أعمدة وقواعد الهيكل أوالمسجد الذى بناه سليمان عليه السلام كما فى الإصحاح السابع من سفرالملوك الأول

[28]وَهذَا عَمَلُ الْقَوَاعِدِ: لَهَا أَتْرَاسٌ، وَالأَتْرَاسُ بَيْنَ الْحَوَاجِبِ. [29]وَعَلَى الأَتْرَاسِ الَّتِي بَيْنَ الْحَوَاجِبِ أُسُودٌ وَثِيرَانٌ وَكَرُوبِيمُ، وَكَذلِكَ عَلَى الْحَوَاجِبِ مِنْ فَوْقُ. وَمِنْ تَحْتِ الأُسُودِ وَالثِّيرَانِ قَلاَئِدُ زُهُورٍ عَمَلٌ مُدَلًّى. [30]وَلِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَرْبَعُ بَكَرٍ مِنْ نُحَاسٍ وَقِطَابٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَلِقَوَائِمِهَا الأَرْبَعِ أَكْتَافٌ، وَالأَكْتَافُ مَسْبُوكَةٌ تَحْتَ الْمِرْحَضَةِ بِجَانِبِ كُلِّ قِلاَدَةٍ. [31]وَفَمُهَا دَاخِلَ الإِكْلِيلِ وَمِنْ فَوْقُ ذِرَاعٌ. وَفَمُهَا مُدَوَّرٌ كَعَمَلِ قَاعِدَةٍ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ ذِرَاعٍ. وَأَيْضًا عَلَى فَمِهَا نَقْشٌ. وَأَتْرَاسُهَا مُرَبَّعَةٌ لاَ مُدَوَّرَةٌ.

هذا هوكرسى سليمان الذى تحدث عنه الثعلبى رحمه الله تعالى ويقينا فإن الذى أخذ هذه الأتراس هوبختنصر البابلى وليس شاشانق والمنطقى أنه طالما أخذ الأتراس فسيأخذ كل مافوقها وهناك نقطة تاريخية مميزة وهى أن التقويم اليهودى للتاريخ أعتبر دمارالهيكل الأول مع بختنصر ولوكان شاشانق هو الذى استولى على الاتراس وخزائن الذهب لكان ينبغى أن يكون دمار الهيكل الأول على يدشاشانق فعلى هذا يكون إسم رحبعام فى قصة شاشانق هوإسم مجازى عن قبيلة رحبعام واحفاده وليس عن شخص رحبعام نفسه وأما نص الإصحاح الحادى عشرمن سفرالملوك الأول فأنا اعتقد جازما بأن النص الأصلى كان بهذه الصيغة أوقريبا" أنه فى القرن الخامس من حكم مملكة رحبعام صعد شيشك ملك مصر"والذى يدفعنى لهذا أن يوحنا بن زبدى رحمه الله تعالى وهوصاحب المسيح عليه السلام قدتحدث عن تاريخ بنى إسرائيل وقام بتقسيم القرون وأعتبر القرن السابع بعدسليمان حقبة هجوم الكلدانيين بقيادة بختنصروالقرن السادس بعد سليمان هوحقبة هجوم الاشوريين وتحدث هجوم فى القرن الخامس من حقبة سليمان وأنه أستمر لمدة خمسة أشهروهذه صفات حملة شاشانق فلنقرء من الإصحاح العاشرمن سفر الرؤيا

[1]ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ، فَرَأَيْتُ كَوْكَبًا قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ بِئْرِ الْهَاوِيَةِ. [2]فَفَتَحَ بِئْرَ الْهَاوِيَةِ، فَصَعِدَ دُخَانٌ مِنَ الْبِئْرِ كَدُخَانِ أَتُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنْ دُخَانِ الْبِئْرِ. [3]وَمِنَ الدُّخَانِ خَرَجَ جَرَادٌ عَلَى الأَرْضِ، فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا كَمَا لِعَقَارِبِ الأَرْضِ سُلْطَانٌ. [4]وَقِيلَ لَهُ أَنْ لاَ يَضُرَّ عُشْبَ الأَرْضِ، وَلاَ شَيْئًا أَخْضَرَ وَلاَ شَجَرَةً مَا، إِلاَّ النَّاسَ فَقَطِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ خَتْمُ اللهِ عَلَى جِبَاهِهِمْ. [5]وَأُعْطِيَ أَنْ لاَ يَقْتُلَهُمْ بَلْ أَنْ يَتَعَذَّبُوا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ. وَعَذَابُهُ كَعَذَابِ عَقْرَبٍ إِذَا لَدَغَ إِنْسَانًا. [6]وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ سَيَطْلُبُ النَّاسُ الْمَوْتَ وَلاَ يَجِدُونَهُ، وَيَرْغَبُونَ أَنْ يَمُوتُوا فَيَهْرُبُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ. [7]وَشَكْلُ الْجَرَادِ شِبْهُ خَيْل مُهَيَّأَةٍ لِلْحَرْبِ، وَعَلَى رُؤُوسِهَا كَأَكَالِيلَ شِبْهِ الذَّهَبِ، وَوُجُوهُهَا كَوُجُوهِ النَّاسِ. [8]وَكَانَ لَهَا شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ، وَكَانَتْ أَسْنَانُهَا كَأَسْنَانِ الأُسُودِ، [9]وَكَانَ لَهَا دُرُوعٌ كَدُرُوعٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَصَوْتُ أَجْنِحَتِهَا كَصَوْتِ مَرْكَبَاتِ خَيْل كَثِيرَةٍ تَجْرِي إِلَى قِتَال. [10]وَلَهَا أَذْنَابٌ شِبْهُ الْعَقَارِبِ، وَكَانَتْ فِي أَذْنَابِهَا حُمَاتٌ، وَسُلْطَانُهَا أَنْ تُؤْذِيَ النَّاسَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ. [11]وَلَهَا مَلاَكُ الْهَاوِيَةِ مَلِكًا عَلَيْهَا، اسْمُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «أَبَدُّونَ»، وَلَهُ بِالْيُونَانِيَّةِ اسْمُ «أَبُولِّيُّونَ». [12]الْوَيْلُ الْوَاحِدُ مَضَى هُوَذَا يَأْتِي وَيْلاَنِ أَيْضًا بَعْدَ هذَا.[13]ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونِ مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ اللهِ، [14]قَائِلاً لِلْمَلاَكِ السَّادِسِ الَّذِي مَعَهُ الْبُوقُ:«فُكَّ الأَرْبَعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْفُرَاتِ». [15]فَانْفَكَّ الأَرْبَعَةُ الْمَلاَئِكَةُ الْمُعَدُّونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، لِكَيْ يَقْتُلُوا ثُلْثَ النَّاسِ. [16]وَعَدَدُ جُيُوشِ الْفُرْسَانِ مِئَتَا أَلْفِ أَلْفٍ وَأَنَا سَمِعْتُ

عَدَدَهُمْ. 17وَهكَذَا رَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّؤْيَا وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، لَهُمْ دُرُوعٌ نَارِيَّةٌ وَأَسْمَانْجُونِيَّةٌ وَكِبْرِيتِيَّةٌ، وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كَرُؤُوسِ الأُسُودِ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا يَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبْرِيتٌ. 18مِنْ هذِهِ الثَّلاَثَةِ قُتِلَ ثُلْثُ النَّاسِ، مِنَ النَّارِ وَالدُّخَانِ وَالْكِبْرِيتِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِهَا، 19فَإِنَّ سُلْطَانَهَا هُوَ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَذْنَابِهَا، لأَنَّ أَذْنَابَهَا شِبْهُ الْحَيَّاتِ، وَلَهَا رُؤُوسٌ وَبِهَا تَضُرُّ. 20وَأَمَّا بَقِيَّةُ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا بِهذِهِ الضَّرَبَاتِ، فَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى لاَ يَسْجُدُوا لِلشَّيَاطِينِ وَأَصْنَامِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَجَرِ وَالْخَشَبِ الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُبْصِرَ وَلاَ تَسْمَعَ وَلاَ تَمْشِيَ، 21وَلاَ تَابُوا عَنْ قَتْلِهِمْ وَلاَ عَنْ سِحْرِهِمْ وَلاَ عَنْ زِنَاهُمْ وَلاَ عَنْ سَرِقَتِهِمْ.

ولوجمعت خمسة قرون من عصر شاشانق لأعطاك بداية المملكة الإسرائيلية فى عصرطالوت أوتليبينيوش وأماعصر شاشانق فلم تكن مملكة يهوذا مخيفة ولم تكن أورشليم فى زمان شاشانق هى عاصمة العدو بل كان الاراميين فى الشمال ولم يكن هناك حاجة لتدمير أورشليم لأن اخذ الأتراس ونهب خزائن المعبد الذى نسبته الاسفار لشاشانق لايكون إلا بتدمير المعبد نفسه وأيضا فإن مانسبته الاسفار اليهودية لشاشانق من أنه أخذ الاتراس وهى ملتصقة تماما بقواعد الهيكل يستلزم أن شاشانق هو الذى أخذ تماثيل الأسود الذهبية أيضا لأن التماثيل والكرسى أسهل من الأتراس فيكون شاشانق الذى نهب خزائن المعبد هوالذى استولى على هذه الأشياء تاريخيا ولكن الذى فعل ذلك هو بختنصر أونبوخذ نصر أما الملك المصرى الذى كان خليفة لسليمان عليه السلام وتمت تسميته بشاشانق فهوأصلا لم يقم بغزوبيت المقدس أوأورشليم فنجد فى الإصحاح الثانى عشر من سفرالاخبار الثانى

6فَتَذَلَّلَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ وَقَالُوا: «بَارٌّ هُوَ الرَّبُّ». 7فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُمْ تَذَلَّلُوا، كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى شَمَعْيَا قَائِلاً: «قَدْ تَذَلَّلُوا فَلاَ أُهْلِكُهُمْ بَلْ أُعْطِيهِمْ قَلِيلاً مِنَ النَّجَاةِ، وَلاَ يَنْصَبُّ غَضَبِي عَلَى أُورُشَلِيمَ بِيَدِ شِيشَقَ

النص السابق مهم لأنه يؤكد بأن الملك المصرى الذى غزا مملكة رحبعام لم يمس اورشليم بسوء لأن الشعب الإسرائيلى قدتاب من أخطائه وهذا هو الحق التاريخى وهوأن الملك الذى غزا رحبعام بعدسليمان لم يقترب أصلا من أورشليم وقد فصلت بفضل الله وحده أنهم ملوك الرعامسة.

بالعودة إلى عصر الممالك المنقسمة فإنه كان من الطبيعى أن تتأثر مملكة اوجاريت بهجوم شعوب البحر او البلاست وأن يؤدى هذا إلى نهاية الحضارة الاولى التى اسسها يربعام بن ناباط او يربعام الاول وتنشأ حضارة جديدة من المهاجرين من السواحل بسبب الكوارث الطبيعية والغزوات العسكرية فى الثلث الاخير من القرن الثالث عشر قبل الميلادوهذه الحضارة الثانية هى حضارة مملكة إسرائيل الثانية وهى حضارة عمرى وهنا ظهرت السلالة العمرية فالبداية عمرى ثم اخاب بن عمرى ثم يهورام بن اخاب ثم ياهو بن يهوهشافاط بن منشى ثم يهواحاز بن ياهو ثم يوأش ثم يربعام بن يوأش ثم زكريا بن يربعام ولكن يوأش ويربعام الثانى اسسا حضارة جديدة وثالثة وهى حضارة مملكة إسرائيل الثالثة والاخيرة وفى الحقيقة فإن من أثر الاخطاء والخطايا العقائدية والأخلاقية والبلايا الكثيرة التى وقع فيها الإسرائيليون بشقيهم اليهوذى والاسرائيلى وقعت واقعة

هجوم البلاست اوشعوب البحر ولكن لابد أولا من تقرير أن هناك قرن ونصف مجهول وهى الفترة بين دمار مملكة اوجاريت بيد البلاست اوشعوب البحر وبين نشأة مملكة السامرة التى هى الإمتداد التاريخى لمملكة اوجاريت وبالنسبة لعلم الاثار فالنظرية العلمية السائدة مؤسسة على نشأة مملكة السامرة فى القرن التاسع قبل الميلاد بيد الملك عمرى وهى التى اخذت اسم مملكة إسرائيل ولكن المشكلة أن الفجوة الزمنية قد اثرت فى اسماء الملوك والممالك وجعلت كل ما قبل عصر الملك عمرى ومملكة السامرة مكتوب بالخطأ بل حتى كون الملك عمرى هو مؤسس السامرة فى القرن التاسع قبل الميلاد برغم كونها معلومة ثابتة فى نقش ميشع وتاريخ بناء السامرة ثابت اثريا ولكن انا شخصيا لدى شكوك لأن النص اليهودى التاريخى يجعل ميشع معاصرا ليهوه رام بن اخاب ومتأخرا عن عصر عمرى بنصف قرن على التأريخ اليهودى وبالطبع الأثار اصدق من النص التراثى اليهودى فلاريب أن الذى عاصر ميشع هو عمرى ولكن هل يكون عمرى هذا الذى اسس السامرة هو نفسه يهوه رام بن اخاب وهو شخص ثانى من سلالة عمرى أم يكون تحديد زمن نقش ميشع غير دقيق؟ليست المسألة سهلة بل هى كما يقول أهل التاريخ حقل الغام تاريخى لأنك لايمكنك الإعتماد كليا على النصوص اليهودية ولايمكنك الكلام بدون نص اثرى والمشكلة أن النصوص الاثرية تحكم قرائتها المؤسسات العلمية الصهيونية فقط بدون مراجعة علمية من اطراف اخرى لاتؤمن بالتصور اليهودى للزمان والذى أعتقده يقينا ولكن يمنعنى غياب التخصص من البحث فيه هو أن النصوص الاثرية فى السامرة وغيرها تعرضت لخطأ متعمد اوغير متعمد او الإثنين معا لكى يتم ضبطها على التقويم الرسمى للمؤسسة الدينية اليهودية وأن مملكة السامرة إن صح أن الملك عمرى هومُنشئها وهذا هو الارجح لم تكن فى القرن التاسع قبل الميلاد بل بدئت قبل ذلك لأنك لوراجعت النصوص الاشورية وغيرها عن القرن التاسع قبل الميلاد ستجد إختلافا مع الاسفار اليهودية وفى هذه المسألة يقول فراس السواح فى ارام دمشق متحدثا عن الملك الإسرائيلى اخاب بن عمرى والفرق بين الاسفار والنصوص الاثرية ص214

تتجاهل الرواية التوراتية في سفر الملوك الأول بين الإصحاح ١٦ والإصحاح ٢٢ ، وهي الإصحاحات التي تتحدث عن حياة وأعمال الملك آخاب ، تجاهلاً تاماً الحروب الآشورية السورية ، ولا يرد فيها ذكر الملك شلمنصر الثالث أو ذكر هدد عدر ملك دمشق ، وبالتالي فإنها لا تورد شيئاً عن دخول آخاب في حلف دمشق ولا عن مساهمته في معركة قرقرة . وتفاجئنا الرواية التوراتية هنا بأن ملك دمشق الذي عاصر آخاب ليس هدد عدر بل ملك آخر اسمه بن هدد ، الذي يرد اسمه مجرداً دون نسب . من هنا فقد تعود المؤرخون التقليديون على دعوة هذا الملك ببن هدد الثاني تمييزاً له عن بن هدد بن طبريمون بن حزيون ، الذي هاجم بعشا ملك إسرائيل بتحريض من آسا ملك يهوذا ، مما رأيناه في الإصحاح ١٥من سفر

ويقول المصدر السابق ص216

إضافة إلى ما لاحظناه سابقاً من تجاهل الأحداث الجارية على الساحة السورية ، خارج العلاقات الثنائية بين دمشق وإسرائيل ، وعدم الإشارة إلى ملك دمشق بالإسم هدد عدر بل بالإسم بن ههدد ، فإن الرواية التوراتية ترسم للملك آخاب صورة مختلفة تماماً عن صورته التاريخية . ففي رواية سفر الملوك الأول ٢٠ ، نجد آخاب ملكاً مستضعفاً قليل الحيلة والعدة والجند والمركبات القتالية ، على عكس ما رأيناه في النص الآشوري عندما قدم إلى حلف قرقرة ثاني قوة ضاربة بعد دمشق . وهو بعد أن يعلن خضوعه لملك آرام يعود فيقوى عليه بمعونة الرب ، الذي أراد أن يُظهر له ولأهل إسرائيل إنه الإله الحق ، ويتغلب آخاب على بن هدد مرتين ، ولكنه يخسر المعركة الثالثة ويخسر حياته أيضاً ، لأن الرب قد غضب عليه لإطلاقه بن هدد في الوقت

ويقول المصدر السابق ص217

جرت في نهاية حكم آخاب (Unger , 1957) . وهناك فريق ثالث اخذ يرى ان روايات الملوك الأول ٢٠ و ٢٢ لم تكتب أصلاً عن الملك آخاب ، وأنها تنتمي إلى سيرة أحد ورثة الملك ياهـــو، الذي أزاح أسرة عمري عن الحكم وأسس لأسرة حاكمة جديدة في السامـرة ، وقعت بعـد مـوته تحت سيطـرة ملك دمشق حـــزائيل، الذي خلف هدد عدر (Miller 1964 - Jespen , 1940 - Whitley , 1952) . ومما يدعم وجهة نظر هؤلاء أن اسم آخاب في أخبار المعارك الثلاثة لم يرد إلا مرات قليلة ، بينما استعيض عنه بلقب " ملك إسرائيل " في معظم المواضع ومن دون ذكر الإسم . ففي الإصحاح ٢٠ ورد إسم آخاب في ثلاثة مواضع فقط ، أما في المواضع العشرة الباقية فقد اكتفى المحرر بإستعمال صيغة " ملك إسرائيل" دون ذكر الاسم . وفي الإصحاح ٢٢ ، يرد اسم آخاب مرة واحدة فقط ، وفي ستة مواضع أخرى يستعمل المحرر تعبير " الملك " وفي خمسة عشر موضعاً يستعمل صيغة "

وهذا الذى قاله فراس السواح هو ما أعتقد يقينا أنه الحقيقة لسببين او اكثر فالإصحاح السادس عشر من سفر الملوك الاول قدذكر إعادة بناء اريحا قرب عصر عمرى وابنه اخاب بن عمرى ولكن إعادة بناء اريحا تمت تاريخيا بين عصر العمارنة وعصر هجوم البلاست والسبب الثانى أن غزوة بن هدد ملك ارام تقابل بالفعل غزوة ادد نيرارى ملك اشور ولكن اترك تفصيل البحث فى هذه المسألة لمتخصصى الأثاروعليهم اثبات اونفى نظرية كذب نشأة اسرة عمرى فى القرن التاسع قبل الميلاد التى اعتقد أنها كذابة

ويقول فراس السواح كلام من ذهب ص218

ونحن إذ نقف إلى جانب أصحاب الرأي الأخير ، فإننا نضيف إليه ما يلي : إن الاخبار التي ساقها المحرر التوراتي في الإصحاحين ٢٠ و ٢٢ من سفر الملوك الأول ، كانت تدور حول ملك مجهول الإسم لإسرائيل ، وقد تم حشر إسم آخاب حشراً في هذه الأخبار ثم نُسبت اليه . والسبب في ذلك ، عدم وجود أخبار موثقة بين يدي المحرر عن تلك الفترة الحافلة من أواسط القرن التاسع قبل الميلاد ، وعن تاريخ العلاقات الآشورية السورية ، والآرامية الفلسطينية خلال عصر آخاب . ولا أدل على ذلك من جهلهم بوجود الملك الكبير هدد عدر المعاصر لآخاب وبحروبه الخمسة ضد آشور ، وبالنظام السياسي الإقليمي الذي فرضه وشمل إسرائيل من جملة ما شمل من الدويلات الآرامية والكنعانية . ويبدو أن محرري التوراة قد وصلهم علم ملك كبير في المنطقة اسمه هدد عدر ، ولكنهم لم يستطيعوا وضعه في الإطار التاريخي والجغرافي الصحيح ، فجعلوه ملكاً على صوبة في عصر الملك داود ، وصنعوا منه خصماً لداود تحت اسم هدد عزر . وبذلك نستطيع أن نفهم الأساس التاريخي لدعوى امتداد سلطة ملك صوبة إلى الفرات ، والتي تستند أساساً إلى الأخبار اللاحقة عن سلطة هدد عدر ملك دمشق . ولما بقي عرش دمشق شاغراً في عهد الملك آخاب ، جعلوا عليه ملكاًاسمه بن هدد ، واستلهموا بعض الأخبار اللاحقة عن بن هدد بن حزائيل ملك دمشق فيما بعد ، وصاغوا منها قصصاً ملأت تلك الفترة المجهولة لديهم تماماً . وهذا التحليل الذي أقدمه هنا ، يخرج البحث في هذه المسألة من الحلقة المفرغة التي دار بها حتى الآن ، و يضعه على أرضية منطقية لا غبار عليها .

تعليقى الشخصى بأن هذا ما اوقن به ولكن كونى لست اثريا يقيد حريتى العلمية فى البحث فى حقيقته ولكن النتيجة النهائية والجملة المفيدة أن هناك مملكة نشأت فى منطقة السامرة فى القرن التاسع قبل الميلاد تقريبا ولم تكن كما زعم العلمانيون العرب واليهود افتراء هى بداية التاريخ اليهودى بل كانت امتدادا لحضارة عظيمة فى حيثا واشور واوجاريت انتهت بأخطاء ابناؤها وذنوبهم والحقيقة أننى أتفق تماما مع رأى فراس السواح بأن الاراميين هم شعوب شامية مهاجرة نتيجة الكوارث المناخية والعسكرية فى نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد

إذ يقول فراس السواح فى كتابه تاريخ اورشليم ص119

هذه، ليسوا جماعات قدمت إلى بلاد الشام من خارجها، بل هم جماعات رعوية تشكلت من أشتات المزارعين وسكان المدن المهجورة، خلال فترة الجدب الطويلة التي توجت بكارثة الجفاف الميسيني. وقد تجمع هؤلاء في كيانات سياسية قبلية متماسكة، وتبنوا استراتيجيات جديدة في تحصيل المعاش. وعندما عاد المناخ البارد والرطب إلى المنطقة أخذت بعض القبائل الآرامية بالاستقرار في مناطق تجوالها السابقة، بينما شقت قبائل أخرى طريقها نحو المدن التي بدأت بالانتعاش فساهمت في إحيائها واستلمت زمام الحكم فيها. إن اللغة المدعوة بالآرامية، التي بدأت نقوشها بالظهور في المستويات الآثارية العائدة لعصر الحديد الثاني مستخدمة القلم الأبجدي الفينيقي، ما هي إلا لغة سامية غربية قريبة من كنعانية الساحل ومن آمورية الداخل، وإلى درجة تبدو كأنها لهجة ثالثة من لهجات هذه اللغة. وإني لأرجح بأنها ذات الكنعانية الساحلية – الفلسطينية، بعد أن طرأ عليها التبدل الطبيعي خلال أكثر من قرنين، وما جرى فيهما من تغيير البيئة وأنماط تحصيل المعاش.

في فلسطين، التي شهدت أوسع عمليات النزوح الجماعي والهجرة خلال فترة الجفاف الميسيني، تتكرر خلال فترة الانتقال من عصر البرونز إلى عصر الحديد، دورة الاقتلاع والعودة التي ميزت الفترة الانتقالية من البرونز المبكر إلى البرونز الوسيط. ففي سياق القرن الثاني عشر، كانت تجري في منطقة فلسطين الكبرى عملية استيطان للأراضي الزراعية المهجورة. وقد ابتدأت هذه العملية أولا في المناطق الساحلية، ثم انتقلت إلى المناطق الهضبية بأقسامها الثلاثة، أي مرتفعات الجليل، والهضاب المركزية، ومرتفعات يهوذا. وسوف نركز فيما يلي على مجريات الأحداث في الهضاب المركزية ومرتفعات يهوذا، نظرا للصلة المعقودة بين ماجرى هنا خلال عصر الحديد الأول، والظهور المفترض للقبائل العبرانية واستيطانها في هذه المنطقة، وما تلا ذلك من تشكيل المملكة الموحدة.

ومأاعتقده يقينا أن حضارة عمرى ونشأة مملكة السامرة لم تكن فى القرن التاسع بل إن المهاجرين من اوجاريت تحت وطأة الضغوط الكثيفة من الزلازل والتغيرات المناخية وهجوم البلاست قد هاجروا للضفة الغربية واسسوا مملكة السامرة وهذه هى حضارة عمرى وهى نفسها مملكة إسرائيل الثانية

ويقول فراس السواح فى تاريخ اورشليم ص120

أجراه عالما الآثار الإسرائيليان آدم زرتال و موشى كوشافي خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، أن المنطقة قد شهدت تزايدا تدريجيا في عدد القرى الصغيرة، حتى بلغت حوالي ٢٠٠ قرية في أواخر القرن الحادي عشر، واسكنت ما لايزيد عن بضعة آلاف نسمة. ويظهر من المخلفات المادية لأولئك المزارعين أنهم قد قدموا من مناطق فلسطين الكبرى لا من خارجها، وأنهم من أصول فلاحية لا رعوية بدوية. غير أن عملية الاستيطان لم تصل ذروتها إلا في سياق عصر الحديد الثاني (١٠٠٠-٧٠٠ق.م) ومع مطلع القرن التاسع تقريبا، عندما بنيت مدينة السامرة كعاصمة لدولة السامرة المعروفة تاريخيا بدولة إسرائيل، والتي تحولت في سياق عصر الحديد الثاني إلى إحدى الممالك المهمة في فلسطين.

اتفق مع فراس السواح ماعدا نقطة واحدة ألا وهى تأريخ تأسيس السامرة بالقرن التاسع فالسامرة وصلت الى ذروة مجدها فى القرن التاسع قبل الميلاد كما سيأتى إن شاء الله جل وعلا بيانه ولكن لم يكن بدء تأسيسها فى هذا التاريخ وإنما بدأ قبل ذلك بقرنين على الاقل إذيقول وليم ف اولبرايت فى اثار فلسطين ص123

أخرى من نفس النوع ولها نفس الابعاد تقريبا وهى أسوار شكيم التى قد يرجع تاريخها الى منتصف القرن الحادى عشر (عهدأبيمالك قضاة ٩) ، وأسوار تل بيت مرسيم وأسوار بيت شمس، التى ترجع الى حوالى بدء القرن العاشر ، أى الى اوائل عهد الملك داود ، وهى التى أقامها لتحصين يهوذا ضد اعتداء الفلسطينيين .

بالطبع الاثرى وليم اولبرايت متأثر بالتقويم اليهودى الخاطئ بينما التقويم الصحيح المؤسس على القرأن الكريم والتوراة السامرية وكلام اوريسيوس وكلام مانيتون وكلام الاغريق يقتضى أن هذه الحضارة التى نشأت فى شكيم فى هذه الحقبة من العصر الحديدى هى حضارة عمرى وليس حضارة داوود فقد كانت شكيم عاصمة المملكة الاسرائيلية المنفصلة عن سبط يهوذا ويقول الدكتور رشاد الشامى فى كتاب العبرانيون والإكتشافات الأثرية ص161

ودان وأشير عند الحدود الشمالية والشرقية المتاخمة للبقاع التى استوطنها بنو إسرائيل، وفى حوزتنا براهين قاطعة تؤكد أن السبطين الآخيرين هاجرا من وسط فلسطين.

ومن أبرز الأمثلة لذلك مانجده فى شجرة أنساب سبط أشير (أخبار الايام الأول ٣٠ فصاعداً) الذى يرتبط عدد وفير من فروعه بمنطقة الجبل المركزى مثل عائلات بريعة ويفلط وشوعال وشيليش أو شيليشة، التى تسمى بأسمائهم عائلات وقطاعات حدودية تقع بين مناطق سبطى افرايم وبنيامين (يشوع ١٦، صموئيل الأول ٤٩؛ ١٣ - ١٧). وبناء على ماتقدم يجوز لنا ان نفترض أن هذه العائلات، على غرار بنو دان، لم يفلحوا فى الاستيطان فى نطاقات استيطانهم الأولى إذ انسحقت بين أسباط بنى إسرائيل. وقد قطعت عشائر منهم مسافات هائلة نحو غرب الجليل، حيث انضوت تحت لواء سبط آشير. أضف إلى ذلك إن أغلب العائلات فى سبط أشير تنتسب إلى «حيبر» الذى يبدو انه مجرد اسم يرمز إلى الرابطة التى تؤلف بين بعض العائلات التى واصلت الارتحال سوياً، ويؤكد ذلك معنى هذا اللفظ فى وثائق مارى (وقارن حيبر هقينى الذى اعتزل قايين وارتحل إلى وادى يزرعئيل). اذن يشتمل «حيبر بن بريعة الوارد فى انساب أشير كافة العائلات التى تنتهى إلى أسرة بريعة والتى ارتحلت شمالاً، وذلك من أجل تمييزها عن الفروع التى تبقت فى الجنوب وانضوت تحت لواء سبط افرايم وسبط بنيامين (أخبار الايام الأول ٧: ٢٣، ٨: ١٣).

ويقول الدكتور رشادالشامى ص162

أما فيما يتعلق بسبط يساكر ومنشة فتوجد براهين تفيد أن بعض عائلاتهم اللاتى سكن منذ البداية فى منطقة الجبل الاوسط، ارتحلوا شمالاً

كانت المناطق المترامية الاطراف الواقعة شرق نهر الأردن تعد مخرجا رئيسيا لاستيعاب فائض السكان الذى ينوء به الجبل الاوسط. خاصة المنطقة الواقعة شمالى نهر يبوك، التى كانت فقيرة فى عدد السكان، كما سبق أن ذكرنا . وفى الحقيقة يمكن ان نستخلص من قوائم الانساب ومن رموز أخرى واردة فى المقرا انه كانت هناك حركة هجرة واسعة صادرة عن كافة الأسباط القاطنة بالجبل إلى نهر الأردن، وكان سبط منسى فى مقدمة هذه الاسباط، حتي ان الرواية المقرائية تتحدث عن «نصف سبط منسى» الذى يستوطن الجلعاد الشمالى حتى شرق الباشان. وأغلب نصف سبط منسى المشرقى هم لاريب من أبناء مكير الذين يرد ذكرهم فى قصية دبورة كعشيرة سبطية

يقول الدكتور رشاد الشامى بأن الهجرة الإسرائيلية التى حدثت فى نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد من السواحل الكنعانية ومن الهضاب حيث سبط أشير الذى عاش حول عكا ثم هاجر فى هذه الحقبة التاريخية إلى الجليل والضفة ومن سبط دان أيضا وبالطبع الكلام صحيح وهذا هو أساس حضارة عمرى ويقول ديفيدريفولد فى مصروكنعان ص563

الساحقة من مدن العصر البرونزى المتأخر فى "كنعان" شئونًا ضئيلة - حتى إن وصفها بـ"مدن – دول" يرفع معظمها إلى مرتبة أعلى كثيراً مما كانت عليه فى الواقع - إلاّ أن المدن الساحلية كانت أكثر رقيًا بل وتماثل فى حجم السكان المجتمع اليهودى الذى وقفت "أورشليم" عاصمة له. وكانت الدروب الطبيعية للاتصال بين الجبال والساحل

ولاريب أنه قد حدث بعض التلاعب من علماء الاثار الصهيونيين بتقديم الارقام المتعلقة بحضارة يوأش ويربعام الثانى أو تأخير الارقام المتعلقة بحضارة عمرى لضبط الارقام على القرن العاشر قبل الميلاد ولكن الله جل وعلا اخرج من بينهم محايدون ومنصفون والمؤسف أن اليهود عذبوا انفسهم وعذبوا كل المؤمنين بالانبياء معهم عندما اضطروا إلى تكذيب قصص الانبياء من اجل عيون التقويم اليهودى والاسهل والحقيقى بفضل الله جل وعلا وحده هو تصديق قصص الاسفار اليهودية وتكذيب التقويم اليهودى.

يقول فراس السواح فى ارام دمشق ص175

وقد قـام المنقب كوشـافي من ناحيته باختيـار منطقة أفـرايم التوراتيـة في الهضاب المركـزية ، واستطـاع مع فريقه المؤلف على طريقـة فريق آدم زرتـال ، وباستخـدام نفس التقنيات الأركيـولوجية ، اكتشاف مئـة قـرية زراعيـة ظهرت تدريجيـاً خلال عصر الحديد الأول في منطقـة أفـرايم [١٥]. وبذلك يصـل عدد القـرى الزراعيـة ، التي قامت في الهضاب المركـزية فيما بين ١٢٠٠ و ١٠٠٠ ق.م ، إلى ٢٣٠ قريـة جديدة ، بعد فتـرة الفـراغ السكاني خـلال النصف الثـاني من عصـر البرونـز الأخير . ويتفق كوشافي مـع زرتال في الخطـوط العامة للتفسير معتبراً أن القرى الجديدة هي قرى إسرائيليـة ، وأن الجماعـات التي شكلتها هي جماعات رعـوية زحفت تدريجياً من منـاطق شـرقي الأردن . غيـر أن الأركيـولـوجي الإسـرائيلي المعـروف I . Finkelestein ، الذي قـام بتلخيص نتـائج المسح الأركيـولـوجي للمنطقة الهضبية في فلسطين في كتـاب شامـل اسماه : أركيـولـوجية المواقـع الإسرائيليـة ، يـرى أن المواقـع الجديدة في الهضاب المركـزية هي بالفعل مواقـع إسرائيليـة ، ولكن من شكلوهـا لم يأتـوا من خـارج فلسطين بل من داخلها . فقـد أدى الجفـاف ، الذي حل بالمنطقة خـلال عصـر البرونـز الأخير إلى اقتـلاع شامل للسكان في منطقة الهضاب المركزيـة ، وحولهم إلى رعاة متنقلين . وعندما عـاد المنـاخ المطـري سيرته الأولى عـادت هـذه الجماعـات المقتلعـة إلى مواطنها السابقـة واستقرت فيها [١٦] . وبذلك يعمل فنكلشتاين على تجذيـر القبـائل الإسرائيليـة في المنطقـة ويؤكـد على الطـابع الإثني المستمر والمتميـز لهذه الجمـاعات ، التي شكلت إسـرائيل فيما بعـد .

هذا ما اتفق معه تماما وهو يتوافق مع النصوص التوراتية عن الكوارث التى حلت بالإسرائيليين فى الحقبة التالية والقرون التالية لموت سليمان عليه السلام يستكمل وليم ف اولبرايت فى اثار فلسطين ص134بكلام مهم قائلا

وبعد النقوش فى الاهمية العامة يمكننا أن نضع كميات من ترصيع العاج كشف عنهـا فى السامرة كروفوت وسوكينك Sukenik فى ١٩٣٢ — ١٩٣٣ . وهذه الاشياء العاجية تتفق مع الصورة المعروفة لنا جيداً من الاثار التى وجدت فى مجدو (١٩٣٧) والتى ينتمى معظمها الى النصف الاول من القرن الثانى عشر ، وكذلك من مكتشفات مشابهة فى نمرود (كالح فى التوراة) وأغلبها من أوائل القرن التاسع ، ومن

هذا بفضل الله جل وعلا وحده يؤيد ما اتبناه من أن نشأة السامرة الحقيقية كانت بين القرن التاسع والثانى عشر قبل الميلاد ويقول الدكتور رشاد الشامى فى العبرانيون والإكتشافات الأثرية ص140

وعلى صعيد آخر تتجلى الحقيقة القائلة بأن الحفائر فى نابلس (شيخيم) التى استؤنف العمل فيها فى السنوات الأخيرة، لم يكتشف بها آية آثار تفيد تقوضها فى نهاية العصر البرونزى، بل إن الاستيطان فيها استمر دون انقطاع حتى نهاية القرن الـ ١٢ ق. م ، بيد ان هذه النتائج تتوائم مع

ويقول الدكتور رشاد الشامى ص177

وقد أكدت الحفريات فى شكيم بوضوح تخريب المدينة فى نهاية القرن ١٢ ق.م وأوضحت إلى حد كبير ماهو وارد فى قصة أبيمالك. وقد اتضح ان

معلوم بأن الملك الإسرائيلى عُمرى تزامن بناؤه للسامرة مع هجرة مدينة نابلس فتاريخ هجرة نابلس هوتأكيد لتاريخ بداية حضارة السامرة،ويقول فراس السواح فى الحدث التوراتى ص161

على عاصمة عمري السابقة ترصه في موقع «تل الفرح» على مسافة ستة أميال شمال شرقي شكيم (نابلس). واتضح من التنقيبات أن مدينة ترصة قد هجرت في نفس الوقت تقريباً الذي بنيت فيه مدينة السامرة، وأن العديد من أبنيتها التي كانت قيد التشييد قد أوقف العمل بها وتركت على حالها. ويبدو أن الملك عمري قد بدأ بتحضير ترصة لتكون عاصمته، ثم تحول عنها إلى موقع السامرة الذي يقدم فرصاً أوفر للاتصال مع فينيقيا وآرام[١٧].

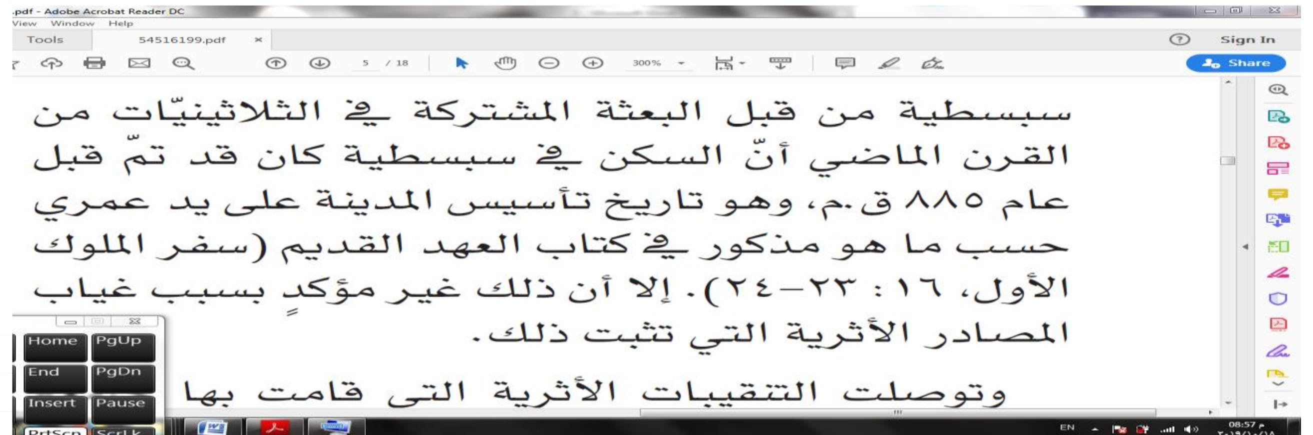
ويقول الدكتور رشاد الشامى فى العبرانيون والإكتشافات ص157

تشعبت من السبط الام، إلى مناطق أنصبة السبط. ومن هذه الناحية ويمكن أن نعتبر أن عملية استيطان بنى إسرائيل فى حالات كثيرة كانت بمثابة عملية انتشار طردى من الجبل المركزى باتجاه السهول والمناطق المحيطة داخل فلسطين على ضفتى الأردن، وهو الانتشار الذى كان من أسبابه الضغوط الديموغرافية وعدم القدرة على الاستقرار فى المنطقة الاولى.

يتحدث الدكتور رشاد الشامى عن الإستيطان فى نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد وبالطبع أنا أعتقد يقينا بأن تصور الدكتور رشاد لعلة الإستيطان خاطئة بسبب تبعيته للتقويم اليهودى للتاريخ وأن سبب الإستيطان هو هجوم شعوب البحر والاراميين والذى تسبب فى نشأة مملكة السامرة فى ذلك العصرومتروك للباحثين تحقيق مسألة نقش ميشع فهل حقا نقش ميشع كان من منتصف

القرن التاسع قبل الميلاد أم أن نقش ميشع نفسه تمت اساءة تفسيره وأن التفسير الصحيح لكلام ميشع ملك موأب هو أنه عاصر ملوكا متأخرين من اسرة عمرى وأن ميشع صاحب النقش والذى انقلب على الحكم الاسرائيلى ليس ميشع التوراتى.

وفى بحث بعنوان تاريخ واثار مدينة سبسطة للباحث محمد لؤى ابى السعود يقول ص11



سبسطية من قبل البعثة المشتركة في الثلاثينيّات من القرن الماضي أنّ السكن في سبسطية كان قد تمّ قبل عام ٨٨٥ ق.م، وهو تاريخ تأسيس المدينة على يد عمري حسب ما هو مذكور في كتاب العهد القديم (سفر الملوك الأول، ١٦ : ٢٣-٢٤). إلا أن ذلك غير مؤكدٍ بسبب غياب المصادر الأثرية التي تثبت ذلك.

وتوصلت التنقيبات الأثرية التي قامت بها

لا خلاف أن سبسطية او السامرة كانت مسكونة منذ العصر البرونزى ولكن الذى أعترض عليه هو تاريخ بناء السامرة او سبسطية فأنا اعتقد أنه قبل التاريخ المتصور بقرنين.

يقول شخص إسمه محمد الفيصل مهتم بالاثار الشامية على موقعه على الفيس بوك



محمد الفيصل
January 26, 2018

نقش #ميشع.. التزوير والحقائق المغيبة

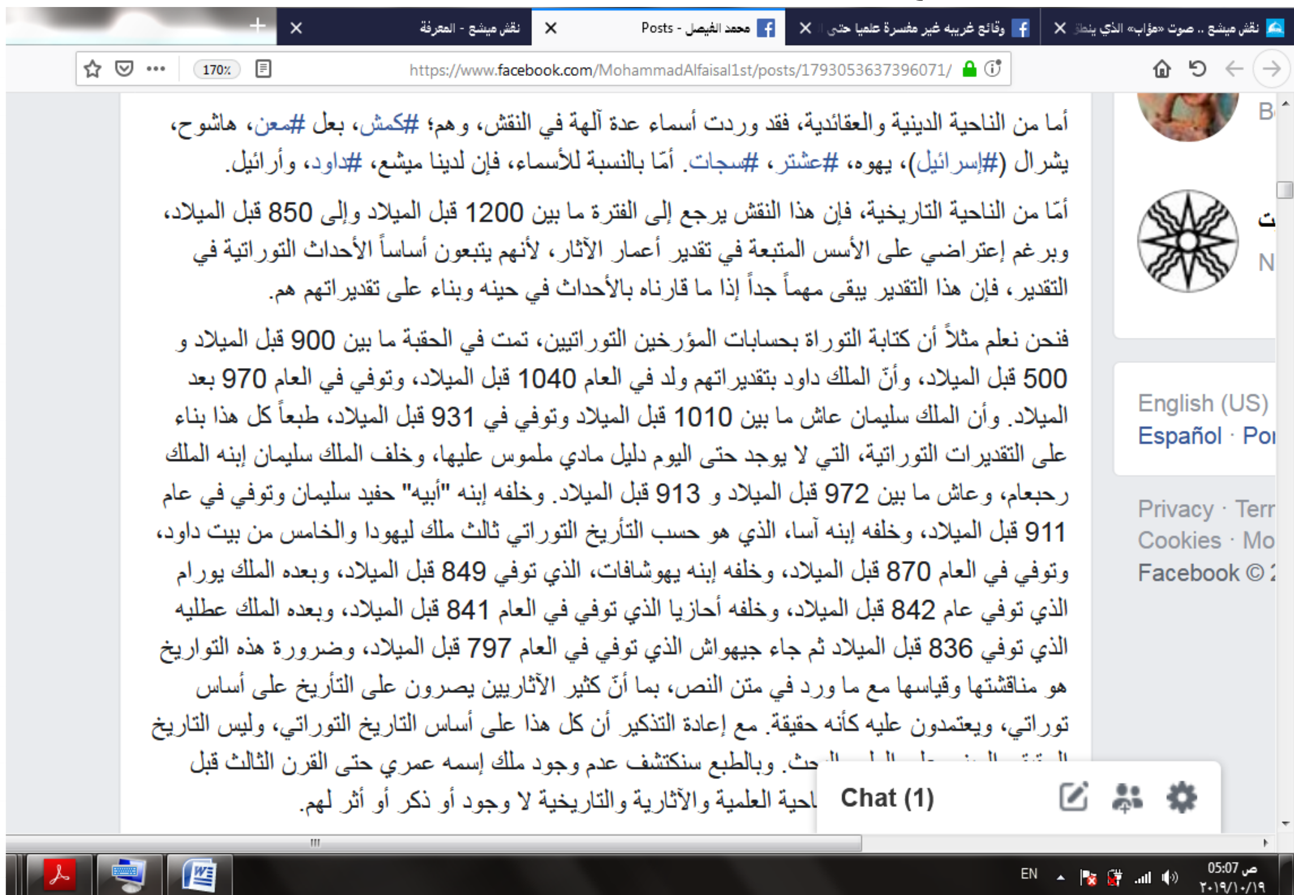
لعل هذا النقش الذي يعود على رأيين الأول إلى العام 850 قبل الميلاد، والثاني 1200 قبل الميلاد وربما أقدم، إكتشف في #الأردن في ذيبان من محافظة مأدبا، ويحفظ اليوم في متحف #اللوفر بباريس، وهو واحد من أكثر #النقوش التي تعرضت للدرس والتمحيص وذلك لورود أسماء مثل إسرائيل وداود وآرائيل ويهوه في نصه ومتنه، وقد إعتبره الآثاريون الغربيون من الأدلة الكتابية على وجود إسرائيل في العصر الحديدي. وبالطبع فقد جرت قراءته على أساس عبراني بحت، وبإلهام توراتي أيضاً، والطريف أنه جرى قلب الكثير من الجمل والكلمات فيه ليستخلصوا منه الكلمات والإشارات. وقد رأينا العديد من الأشخاص يقدمون تلك القراءة #التوراتية العجائبية على أنها حقيقة مطلقة، مع أنها من حيث العلم تزوير فاضح.

والحقيقة أنّ نص نقش #ميشع يكشف أكثر مما يمكن أن نظن، إذا ما قرئ بالطريقة الصحيحة، وإذا ما تم فيه تقسيم وفرز أسماء #الآلهة من الأسماء البشرية وأسماء الأماكن، وللحق أني أرى أن قراءة مسلة #ميشع أو نقشه بالطريقة الصحيحة والتوثق منها بشكل نهائي، سيستلزم إعادة كتابة #التاريخ.

بداية فإن النقش، أو مسلة ميشع، منحوت على صخر بازلتي بركاني، جرى صقله وتلميعه، وهو نقش ذو نص ديني وطبيعة ملكية، وبرغم ذلك فقد خلا من مظاهر الزخرفة والنقوش التجميلية، أو حتى النقوش ... شكلاً قوسياً منحوتاً بعناية ودقة، كما أن إرتصاف الأحرف وإتقان حفرها على ... قاش محترف، و هناك ملاحظة أخرى تتعلق بالشكل القوسي من ناحية و بالنص

/https://www.facebook.com/MohammadAlfaisal1st/posts/1793053637396071

ويستكمل الفيصل قائلا عن تاريخ النقش



أما من الناحية الدينية والعقائدية، فقد وردت أسماء عدة آلهة في النقش، وهم؛ #كمش، بعل #معن، هاشوح، يشرال (#إسرائيل)، يهوه، #عشتر، #سجات. أمّا بالنسبة للأسماء، فإن لدينا ميشع، #داود، وأرائيل.

أمّا من الناحية التاريخية، فإن هذا النقش يرجع إلى الفترة ما بين 1200 قبل الميلاد وإلى 850 قبل الميلاد، وبرغم إعتراضي على الأسس المتبعة في تقدير أعمار الآثار، لأنهم يتبعون أساساً الأحداث التوراتية في التقدير، فإن هذا التقدير يبقى مهماً جداً إذا ما قارناه بالأحداث في حينه وبناء على تقديراتهم هم.

فنحن نعلم مثلاً أن كتابة التوراة بحسابات المؤرخين التوراتيين، تمت في الحقبة ما بين 900 قبل الميلاد و 500 قبل الميلاد، وأنّ الملك داود بتقديراتهم ولد في العام 1040 قبل الميلاد، وتوفي في العام 970 بعد الميلاد. وأن الملك سليمان عاش ما بين 1010 قبل الميلاد وتوفي في 931 قبل الميلاد، طبعاً كل هذا بناء على التقديرات التوراتية، التي لا يوجد حتى اليوم دليل مادي ملموس عليها، وخلف الملك سليمان إبنه الملك رحبعام، وعاش ما بين 972 قبل الميلاد و 913 قبل الميلاد. وخلفه إبنه "أبيه" حفيد سليمان وتوفي في عام 911 قبل الميلاد، وخلفه إبنه آسا، الذي هو حسب التأريخ التوراتي ثالث ملك ليهودا والخامس من بيت داود، وتوفي في العام 870 قبل الميلاد، وخلفه إبنه يهوشافات، الذي توفي 849 قبل الميلاد، وبعده الملك يورام الذي توفي عام 842 قبل الميلاد، وخلفه أحازيا الذي توفي في العام 841 قبل الميلاد، وبعده الملك عطليه الذي توفي 836 قبل الميلاد ثم جاء جيهواش الذي توفي في العام 797 قبل الميلاد، وضرورة هذه التواريخ هو مناقشتها وقياسها مع ما ورد في متن النص، بما أنّ كثير الآثاريين يصرون على التأريخ على أساس توراتي، ويعتمدون عليه كأنه حقيقة. مع إعادة التذكير أن كل هذا على أساس التاريخ التوراتي، وليس التاريخ ... . وبالطبع سنكتشف عدم وجود ملك إسمه عمري حتى القرن الثالث قبل ... احية العلمية والآثارية والتاريخية لا وجود أو ذكر أو أثر لهم.

ومن جانبى أنا مؤيد تماما لكون النقش من نهاية القرن الثالث عشر لأن هذا يجعل التاريخ متواصلا ومنضبطا وتكون السامرة قد تأسست فى نهاية القرن الثالث عشر بالفعل بسبب هجمات شعوب البحر وتدمير اوجاريت وايضا بسبب الضربات المناخية والطبيعية التى حلت بمملكة اسرائيل او اسسى فى النصوص الاركيولوجية وهذه الحوادث هى التى ذكرها يوحنا اللاهوتى فى سفر الرؤيا اخر اسفار الانجيل بإعتبارها كوارث النهاية للإسرائيليين.

بالعودة إلى القرن التاسع قبل الميلاد فإننى أعتقد يقينا بأن مملكة السامرة كانت قائمة فى حقبة شاشانق وخلفاؤه هى فقط التى كانت فى فلسطين التاريخية وأن ماذكره العهد القديم حول تحالف يربعام وشاشانق ضد مملكة يهوذا هو من الخلط المتأخر نتيجة كتابة العهد القديم اولا فى القرن السابع قبل الميلاد ثم بعد السبى البابلى ثم فى عصور تالية فتمت اضافات خاطئة إلى القصة التاريخية الحقيقية التى لم تُكتب اصلا بدقة وموثوقية واضافة إسم شاشانق بإعتباره من أعداء مملكة يهوذا هولاريب أنه خطأ تاريخ فقد ذكر شاشانق اعداؤه ولم يذكر منهم مملكة يهوذا والحقيقة التاريخية الثابتة أثريا أن مملكة يهوذا الاخيرة التى اتخذت من بيت المقدس عاصمة لها وكانت إمتدادا متأخرا لحضارة مملكة داوود وسليمان لم تبدأ بحكمها ولابحضارتها فى فلسطين

التاريخية قبل القرن الثامن قبل الميلاد وبمعنى صريح أنه لم تكن هناك مملكة ليهوذا عاصمتها بيت المقدس أو اورشليم فى حقبة شاشانق قط

وهنا يقول فراس السواح فى تاريخ اورشليم ص173

١ – إضافة إلى ما أوردناه سابقاً من معلومات أركيولوجية حديثة حول هذا الموضوع، انظر الورقة التي قدمها الآثاري الإسرائيلي Gunar Lehman، من جامعة بن غوريون إلى مؤتمر الأدبيات التوراتية في كنساس سيتي عام ١٩٩٩، والتي يذكر فيها أنه حتى نهايات عصر الحديد الأول لم تحتو منطقة يهوذا إلا على ١٨ مستوطنة زراعية. أما مدينة حبرون في الجنوب فكانت مدينة ميتة وشبه مهجورة. للإطلاع على المزيد راجع:
Biblical Archaeology Review, March-April 1999. P.41.

ويستكمل المصدر السابق ص174

يقول عالم الآثار الإسرائيلي إ. فنكلشتاين في كتابه: The Bible Unearthed، الصادر عام ٢٠٠١:

«إن صورة أورشليم في زمن داود وابنه سليمان قد تلونت عبر العصور بظلال رومانسية وأسطورية. وقد ساعد الحجاج الوافدون، والصليبيون، وأصحاب الرؤى من كل نوع، على ذيوع القصص الخرافية عن عظمة مدينة داود ومعبد سليمان. من هنا، لا عجب إذا طرحت عملية البحث عن بقايا هيكل سليمان نفسها على أولويات علم الآثار التوراتي خلال القرن التاسع عشر. على أن تلك العملية لم تكن بالسهلة، وبالكاد مثمرة، نظراً لطبيعة الموقع.. لقد جرى التنقيب مراراً وتكراراً في موقع أورشليم القديمة، وخلال الحملات التنقيبية المكثفة التي جرت في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، بإشراف Yigal Shiloh من الجامعة العبرية، تم البحث في مدينة داود المركز السكني الأصلي لأورشليم القديمة، عن البقايا الأثرية لعصر البرونز وعصر الحديد. ولكن المدهش، على ما يقول ديفد أوسيشكين الآثاري والأستاذ في جامعة تل أبيب، أن العمل الميداني لم يوفق في العثور على دلائل حياة سكنية خلال القرن العاشر، لا في هذه المنطقة ولا في غيرها من أورشليم التوراتية. إن غياب الدلائل على وجود الحياة السكنية هنا لا يقتصر على فقدان البُنى المعمارية الضخمة، بل يتعدى ذلك إلى فقدان الكسرات الفخارية التي تميَّز بها القرن العاشر في بقية المواقع. يقول بعض الباحثين بأن النشاطات المعمارية اللاحقة في الموقع قد محت آثار أبنية القرن العاشر، ولكن ماذا عن الكسرات الفخارية؟ لقد عثرت الحملات التنقيبية على فيض من لقى الكسرات الفخارية في المستويات الآثارية لعصر البرونز الوسيط وعصر الحديد المتأخر، ولكن لا شيء من القرن العاشر. من هنا فإن التفسير الأكثر تفاؤلاً لهذه الظاهرة يذهب إلى القول بأن أورشليم القرن العاشر كانت مقراً سكنياً متواضعاً جداً لا يمكن تصنيفه إلا كقرية هضبية اعتيادية.

«هذه الحالة المتواضعة التي كانت عليها أورشليم تتناسب إلى حد كبير مع الوضع السكاني العام في بقية مناطق يهوذا خلال الفترة نفسها، والتي لم يزد فيها عدد القرى

ويستكمل فراس السواح ص175

بعد هذا المقطع المطول الذي اقتبسناه عن فلنكشتاين، نعود إلى القول إنه في سياق القرن التاسع فقط (وهو القرن الذي شهد صعود مملكة دمشق. ومملكة السامرة، وازدهار مدن سهل شفلح والسهل الفليستي، وتشكُّل ممالك عمون ومؤاب وأدوم) تحولت أورشليم إلى مدينة مسكونة على نطاق يُعتد به، كما بلغت حركة الاستيطان ذروتها في منطقة مرتفعات يهوذا، حيث تم تنظيف معظم الأراضي من الأحراش البرية وجرى تحويلها إلى مدرجات زراعية، وكانت منتجاتها تُدفع إلى الأسواق المحلية في كل من أورشليم وحبرون ولخيش. ثم دخلت هذه المدن الثلاث في تنافس من أجل السيطرة على مرتفعات يهوذا التي لم تكن قد خضعت بعد إلى سلطة مركزية (تومبسون ١٩٩٩ ص١٦٣، و١٩٩٢ ص٣٣٢-٣٣٣)، ورغم أننا لا نملك من الوثائق التاريخية ما يمكّننا من رسم صورة واضحة عن هذه المرحلة، إلا أنه من المؤكد أن أورشليم قد أفلحت حوالي عام ٧٥٠ ق.م في بسط سلطتها على كامل يهوذا وصولاً إلى بئر السبع في الجنوب، وألغت استقلال مدينة حبرون. وبذلك تحول أمراء أورشليم إلى ملوك وظهر اسم مملكة يهوذا لأول مرة في السجلات الآشورية، وكذلك اسم ملكها آحاز، بين الممالك التي دفعت الجزية إلى تغلات فلاصر الثالث، كما ورد معنا في الفصل السابق.

بالطبع اتفق مع فراس السواح فى مجمل كلامه ولكن اختلف معه فى منح مصداقية للرواية اليهودية التاريخية ومحاولة إسقاط الأسماء الواردة من طرف يهوذا او الاشوريين على تزمين تاريخى لأنه أصلا التقويم اليهودى للتاريخ هو تقويم خاطئ لأنه لم يؤسس على قصة ثابتة العناصر ولم يؤسس على خبر منقول وكل مابُنى على باطل فهوباطل.

يقول فراس السواح فى تاريخ اورشليم ص176

سكانية وعن عاصمة بدون دليل على وجود مدينة. أما إلى الجنوب من أورشليم، فإن كل المعلومات تؤكد أن هذه الأراضي التي دعيت فيما بعد بمملكة يهوذا، لم تشهد الوحدة السياسية إلا عشية دمار مملكة السامرة، وأن هذين الكيانين لم يتعاصرا إلا لفترة وجيزة، وذلك على عكس الرواية التوراتية التي ترسم صورة شعب واحد توزع في مملكتين عقب موت سليمان.

ويقول فراس السواح فى الحدث التوراتى ص182

تخضع حتى ذلك الوقت إلى سلطة مركزية ، ثم دخلت في منافسة حادة مع مراكز حضرية مهمة أخرى في الجنوب ، مثل جازر ولخيش وحبرون . إلا أن أورشليم لم تأخذ وضع الدولة الإقليمية القوية فعلاً ، قبل الربع الأخير للقرن الثامن قبل الميلاد . وقد ساعدها على تحقيق هذا الوضع دمار مدينة السامرة عاصمة إسرائيل ودمار لخيش في الجنوب ، فاستوعبت المهاجرين من المناطق المنكوبة وتزايد عدد سكانها بشكل ملحوظ ، وتشكلت فيها نخبة اجتماعية وسياسية مسيطرة ، ومال مجتمعها من البساطة نحو التركيب والتمايز الطبقي . وفي هذا الوقت بالذات يمكن أن نتصور بناء معبد كبير على تلك الدرجة من الفخامة والأبهة الموصوفة في سفر الملوك الأول . إن تزايد ثروة أورشليم وازدهار أوضاع النخبة فيها ، وتزايد تداخلها في سياسة التجارة الدولية ، قد أدى أخيراً الى صدامها مع آشور ، ثم الى دمارها فيما بعد على يد البابليين عام ٥٧٨ ق.م [٥] .

ويقول فى المصدر السابق ص237

إن عودة الإستيطان إلى منطقة يهوذا وبنيامين ، مع الإنحسار التدريجي لموجة الجفاف في المنطقة ، قد سارت بشكل غير متواز مع عودة الإستيطان إلى منطقة إسرائيل (الهضاب المركزية)،وذلك من حيث الجدول الزمني لهذا الاستيطان ، وأصول المستوطنين الجدد ، والبنية السياسية التي جمعت القرى الجديدة إلى بعضها في النهاية . قبل عام ١٢٠٠ ق.م ، كانت مرتفعات يهوذا فيما بين أورشليم شمالاً وحبرون في الجنوب خالية تقريباًمن السكان ، وذلك فيما عدا موقعين صغيرين هما خربة رابوض وبيت زور . وفي عصر الحديد الأول (١٢٠٠ ـ ١٠٠٠ ق.م) ، استمر السكن في هذه المواقع مع ظهور قرى جديدة صغيرة وقليلة جداً توضعت قرب مصادر المياه الدائمة على الأطراف الشرقية لبادية يهوذا [١] . وتظهر الأساليب الفنية لصناعة المخار

واستمرت خلال عصر الحديد . ومع التقدم في عصر الحديد الثاني (١٠٠٠ - ٧٠٠ ق.م) وخصوصاً في نصفه الثاني ، يتزايد عدد المواقع الجديدة بشكل كبير ،ويتم سكن المنطقة على نطاق واسع لأول مرة منذ نهايات عصر البرونز الوسيط[٢]. إلا أن هذا التوسع في المستقرات الزراعية الجديدة لم يأت نتيجة لاقتلاع السكان الأصليين واستبدالهم بسكان جديدين على المنطقة ، لأن المخلفات المادية ، هنا ، لعصر الحديد الثاني تظهر أيضاً إنتماءً كاملاً للثقافة المحلية في البرونز الأخير وفي الحديد الأول . أما عن أصل السكان في هذه المراكز السكنية الجديدة ، فيبدو أنهم أتوا من ثلاثة مصادر ؛ فأولاً هناك التزايد المحلي السريع للسكان بتأثير الأحوال المناخية المؤاتية وما تبعه من انتعاش الزراعة والأوضاع الإقتصادية عامة . وثانياً ، هناك شريحة لا بأس بها من السكان الزراعيين الذين أتوا من المناطق المجاورة ليهوذا . وثالثاً : هناك جماعات رعوية وفدت إلى يهوذا من المناطق الرعوية الشرقية والجنوبية وتحولت إلى حياة الاستقرار . وقد شكلت هذه الجماعات جزءاً لا يستهان به من سكان يهوذا ، على عكس منطقة الهضاب المركزية التي لم تساهم الجماعات الرعوية إلا بنسبة قليلة من تركيبها

ويقول فى الحدث التوراتى ص239

لقد لعبت أورشليم خلال عصر البرونز دور المركز التجاري المسيطر على المنطقة المحيطة بها ، كما لعبت دور السوق التجارية للمراكز الحضرية الواقعة إلى المناطق الغربية مثل جازر ولخيش . ومع أن أورشليم قد نجحت في عبور فترة الجفاف خلال الفترة الإنتقالية من البرونز الأخير إلى الحديد الأول ، وشاركت بشكل فعال في عودة النمو الإقتصادي إلى المنطقة ، إلا أنها لم تكن حتى أواخر القرن العاشر قبل الميلاد وأوائل القرن التاسع ، أكثر من بلدة صغيرة لم تبلغ بأي معيار أو مقياس مبلغ المدن الكبرى . ويبدو أن موقعها المنعزل قد ساعدها على حفظ استقلالها ، ولكنه عمل أيضاً على حصر نفوذها السياسي ضمن منطقتها بشكل رئيسي . وبعد فترة الكمون التي مرت بها المدينة خلال الكارثة المناخية والإقتصادية ، أخذت أورشليم بالتطلع إلى مناطق يهوذا الواقعة إلى جنوبها ، وكان ذلك بدافع التوسع الإقتصادي والتجاري لا بدافع التوسع السياسي . من هنا ، فإن قيام أورشليم ببسط سيطرتها السياسية على يهوذا ، قد جاء عقب إكتمال عملية استيطان المنطقة بشكل واسع ولم يكن سابقاً عليه .

إستغرقت عملية الإستيطان في منطقة يهوذا كامل القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد ، وأعقب ذلك ارتفاع في الإنتاج الزراعي والحيواني ، جعل من يهوذا المصدر الرئيسي لسلع التبادل النقدي مع المراكز الحضرية في الغرب ، ومع حبرون في الجنوب

ويستكمل المصدر السابق ص240

تخضع لأي نوع من المركزية السياسية . ولكن كل المعلومات المتوفرة لدينا يشير إلى أن الوضع السياسي لمنطقة يهوذا قد بقي على حاله حتى العقود الأخيرة من القرن الثامن قبل الميلاد ، عندما بدأت أورشليم تكتسب بالفعل ملامح المدينة الكبيرة . وقد ساعدها على ذلك أفول نجم السامرة ودمار لخيش على يد آشور ، وقيام الآشوريين بتنظيم تجارة الزيت في المراكز الرئيسية لإنتاجه على الساحل . كما ساعد على ذلك أيضاً التغيير الجذري في الوضع السياسي لفلسطين الكبرى ، واستيعاب أورشليم لأفواج النازحين من مناطق التدمير الآشوري إبان عهد تغلات فلاصر الثالث وصارغون الثاني ، كما سنرى بعد قليل . وهكذا ظهرت مملكة يهوذا بقيادة النخبة السياسية والإقتصادية في مدينة أورشليم التي تحولت إلى مركز سياسي إقليمي كبير . وقد بدأت المدينة عهدها هذا كعميل لآشور ، ثم قادها التدخل المتزايد في شؤون التجارة الدولية إلى حتفها بعد قرن ونصف تقريباً من ظهورها

ويقول فراس السواح فى ارام دمشق ص149

سليمان . وكذلك الأمر فيما يتعلق بالنصوص المصرية من عصر الفرعون شيشق ، فرغم أن هذا الفرعون هو أول ملك أجنبي تتقاطع عنده الرواية التوراتية مع المصادر الخارجية ، إلا أن سجلاته قد تجاهلت تماماً وجود مملكة قوية موحدة في فلسطين ، ولم تأت على ذكر الملك سليمان لا من قريب ولا من بعيد ولا فيما يشبه الإشارة . ورغم أن النص التوراتي يقول بأن شيشق قد صعد على أورشليم بعد وفاة سليمان وأخذ جميع كنوز بيت الرب ، إلا أن سجل الحملة الوحيدة لشيشق على آسيا ، لا يذكر لنا مدينة أورشليم ولا أية مدينة مهمة من مدن يهوذا (١١) .

فإذا أضفنا إلى ذلك أن النصوص الآشورية ، التي أعطتنا معلومات تفصيلية عن كل الدول المهمة التي قامت في بلاد الشام خلال القرن العاشر ، قد تجاهلت أيضاً قيام مملكة قوية في فلسطين وصلت مناطق نفوذها إلى الفرات ، وتجاهلت وجود ملك عليها أطبقت شهرته الآفاق اسمه سليمان ، يأتي إليه ملوك الأرض لتقديم الطاعة والولاء والاستماع إلى حكمته ، لتوصلنا إلى نتيجة واحدة ؛ فإما أن التاريخ قد أحبك مؤامرة صمت مقصودة ،

لكن من أجل الحقيقة التاريخية والإنصاف العلمى فإن ذكر الملك شاشانق وغزوته لبلاد الشام فى القصص اليهودية هولاريب يدل على إرتباط هذا الملك ببنى إسرائيل فى حقبة الافتراق أو الإنقسام بعد ملك سليمان ولاريب أن هذه الحروب لم تكن قرب عهد سليمان ولكن السؤال إذا كان شاشانق حقيقة تاريخية ومملكة السامرة المعاصرة له حقيقة تاريخية فمن هو العدو الذى كان يستهدفه إن لم يكن العدو هو مملكة يهوذا؟

هذه هى نقطة الإرتكاز لكشف حقيقة علاقة الاسرة الثانية والعشرين ببنى اسرائيل والتى هى احد الاخطاء التاريخية الكبرى تماما مثل خطيئة ربط موسى عليه السلام بالمملكة الحديثة والرعامسة.وهناك نقطة اخرى وهى حملة شاشانق العسكرية على فلسطين والشام والتى قام بها الملك شاشانق مؤسس الاسرة الثانية والعشرين بين القرنين التاسع والعاشر وهو الملك ذى الاصل الليبى فلقد زعمت الاسفار اليهودية أن هذه الحملة كانت مرتبطة بصراع رحبعام ويربعام وهذا ليس بصحيح فقد تقدم بفضل الله جل وعلا أن عصر رحبعام قبل القرن العاشر بقرنين ونصف الى ثلاثة قرون وهنا يأتى السؤال المهم: من أين عرف كتبة الاسفار اليهودية أن شاشانق غزا فلسطين؟الجواب لابد أن ترتبط حملة شاشانق بالتاريخ اليهودى والإسرائيلى لأن الاسرائيليين كانوا من ضمن الاقوام التى قام بغزوهم فى هذه الحملة العسكرية وهنا السؤال:أين ظهرت حملة شاشانق فى التاريخ الاسرائيلى؟

الجواب:ان التحقيق العلمى للعملية العسكرية التى قام بها شاشانق أنها تمت بين القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد

إذ يقول كتاب مصر وكنعان وإسرائيل

تقوم أدلة كافية على أن مصر بذلت محاولة جادة لإحياء إمبراطوريتها بالقوة خلال فترة وجيزة ترجع إلى الجيلين اللذين يمتدان من الربع الأخير من القرن العاشر حتى الربع الأول من القرن التاسع ق.م. ولقد حشدنا دليلاً إلى جانب آخر فى هذا

ويستكمل المصدر السابق قائلا

قاد "شيشنق" الأول مؤسس الأسرة الثانية والعشرين، فى تاريخ ليس معروفًا على وجه التحديد حتى الآن، ولكن ربما يكون فى مطلع حكمه (أى فى ثلاثينيات القرن التاسع)[١] حملة عسكرية كبرى عبر حدود سيناء على فلسطين.

ويقول المصدر السابق فى باب مصر والمملكة الموحدة

"هيراكليوبوليس". وبالتالى فليس فى الأمر دهشة كبيرة فى أن يصعد "شيشنق" إلى العرش دون أى عائق، ويؤسس بيتًا (=أسرة حاكمة) جديداً، عقب وفاة "بسوسينيس" الثانى، فى سنة ٩٢٠ق.م. دون أن يترك، كما هو واضح، وريثًا للعرش، وهو البيت الذى عده المؤرخ المصرى المعروف "مانيتو" الأسرة الثانية والعشرين[٧٢].

وبالعودة للتاريخ اليهودى ففى فترة ما فى القرن التاسع قبل الميلاد او قبل ذلك حدثت واقعة عجيبة فى التاريخ الاسرائيلى، فلقد قويت فجأة مملكة اسرائيل الضعيفة واستولت على فلسطين التاريخية والرأى الراجح بالنسبة لى أن هذه الحملة المصرية كانت لوضع اساسات حضارة مملكة إسرائيل الثالثة وحضارة السامرة الثانية والأخيرة وبالنسبة لى فإن نص الكرنك عن تفاصيل هذه الحملة هو الحقيقة التاريخية لأنه لم تكن هناك مملكة معادية كما حاول النص اليهودى التاريخى تصويرها بل كانت هناك ممالك وإمارات متشرذمة بعد زمن البلاست وهذا ماذكره شاشانق وهوالحقيقة التاريخة إذ لم تكن مملكة يهوذا الاورشليمية قد تشكلت بعد ولكن جاء ذكر مملكة يهوذا كعدو لمصر فى النص اليهودى بسبب الدعم التاريخى الذى كانت مصر القديمة تُقدمه لمملكة إسرائيل او اوجاريت ضد يهوذا او الحثيين فكان هذا الحدث فى ذاكرة الكاتب الاسرائيلى وهويكتب تاريخه ونظرا لاختلاط العصور فقد خلط بين عصر رحبعام الذى كانت فيه مملكة يهوذا قوية ومتماسكة فى صورة دولة الحثيين وكان العدو هومصرالقديمة وحليفتها اوجاريت وبين القرن التاسع قبل الميلاد حيث مملكة السامرة الإسرائيلية ومساعدة شاشانق لها على إستعادة نفوذها القديم على كنعان وكان هذا معاصرا لعهد يوأش ويربعام بن يوأش وزكريا بن يربعام فلنقرء من العهد القديم فى سفر الاخبار الثانى25وسفر الملوك الثانى14

21وَصَعِدَ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فَتَرَاءَيَا مُواجَهَةً، هُوَ وَأَمَصْيَا مَلِكُ يَهُوذَا، فِي بَيْتِ شَمْسٍ الَّتِي لِيَهُوذَا. 22فَانْهَزَمَ يَهُوذَا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. 23وَأَمَّا أَمَصْيَا مَلِكُ يَهُوذَا ابْنُ يُوآشَ بْنِ يَهُوآحَازَ فَأَمْسَكَهُ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَهَدَمَ سُورَ

أُورُشَلِيمَ مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ الزَّاوِيَةِ، أَرْبَعَ مِئَةِ ذِرَاعٍ. 24وَأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَكُلَّ الآنِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ اللهِ مَعَ عُوبِيدَ أَدُومَ وَخَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَالرُّهَنَاءَ وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ.

والنص السابق يُشبه قصة غزو شيشق الى اورشليم فى الاصحاح 12 من سفر الاخبار الثانى

9فَصَعِدَ شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَأَخَذَ خَزَائِنَ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنَ بَيْتِ الْمَلِكِ، أَخَذَ الْجَمِيعَ، وَأَخَذَ أَتْرَاسَ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ.

وهناك تشابه ثانى مع غزوة شاشانق التاريخية وهو أخذ السبايا إذ يقول ابن خلدون فى تاريخه

لسبع عشرة من ملكه ، ووَليَ بعده ابنه يوآش لسبع وثلاثين من دولة يوآص بالقدس وزحف إلى القدس فملكها من يد أمصيّا ملك يهوذا ، وهدم من سورها أربعمائة ذراع ، وسبى أهل المقدس وسبى بني عزريّا الكوهن ، وأخذ جميع ما في المسجد

ويقول اليعقوبى فى تاريخه

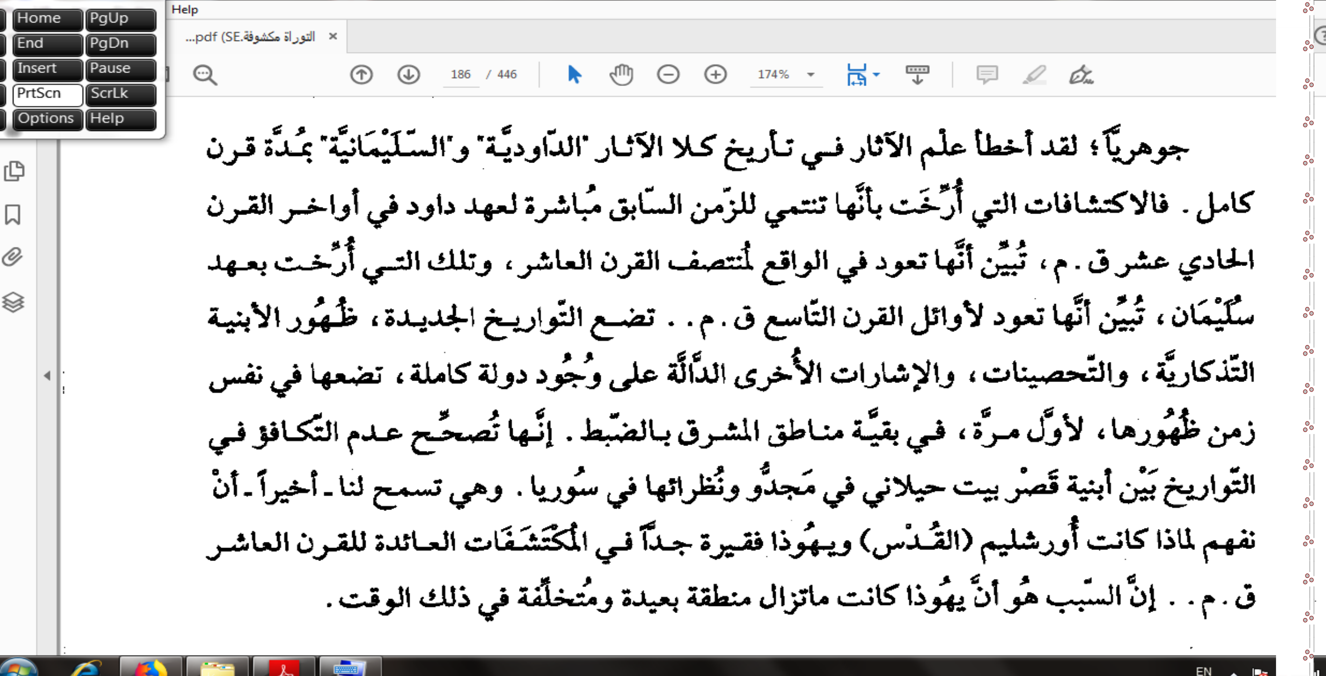
وملك بعد عتلايا الغلام الـذي كان بقي من بني داود ، وهـو يواش ، وكـان يوم ملك لـه سبع سنين ، فصلحت أُمـور بني إسرائيـل ، وظهر فيهم العـدل ، وارتفعت الفواحش ، وتـركـوا عبـادة الأصنـام ، ثم ظلم في آخـر عمـره ، واستعمـل القتـل ، حتى قتـل أولاد الأحبـار ، وقتـل ولـد يـويـدع الأحباريّ الذي ملّكه ، ثم مات وكـان ملكه أربعين سنـة ، وهدم من سـور بيت المقدس أربعين ذراعاً ، وانتهب كلّ ما كان فيه .

هذه ليست الغزوة التى تمت فى عصر سليمان لأن الملك المصرى الذى غزا مملكة سليمان بعد وفاة النبى سليمان عليه السلام كان غازيا فاتحا بينما الغزوة التى قام بها شاشانق كانت دفاعية إذ يقول كتاب مصر وكنعان وإسرائيل عن غزوة شاشانق

المنوال يشير منظر النصر إلى الآسيويين "الذين شرعوا يهاجمون حدود جلالته"(٩) ، ولكن هؤلاء يشار إليهم بالعبارات القديمة المقولبة مثل أتباع "مونتو" (=إله حرب مصرى) الآسيوى، وذات مرة بصفتهم (كتائب جيش "ميتانى")(١٠). ولما كان من

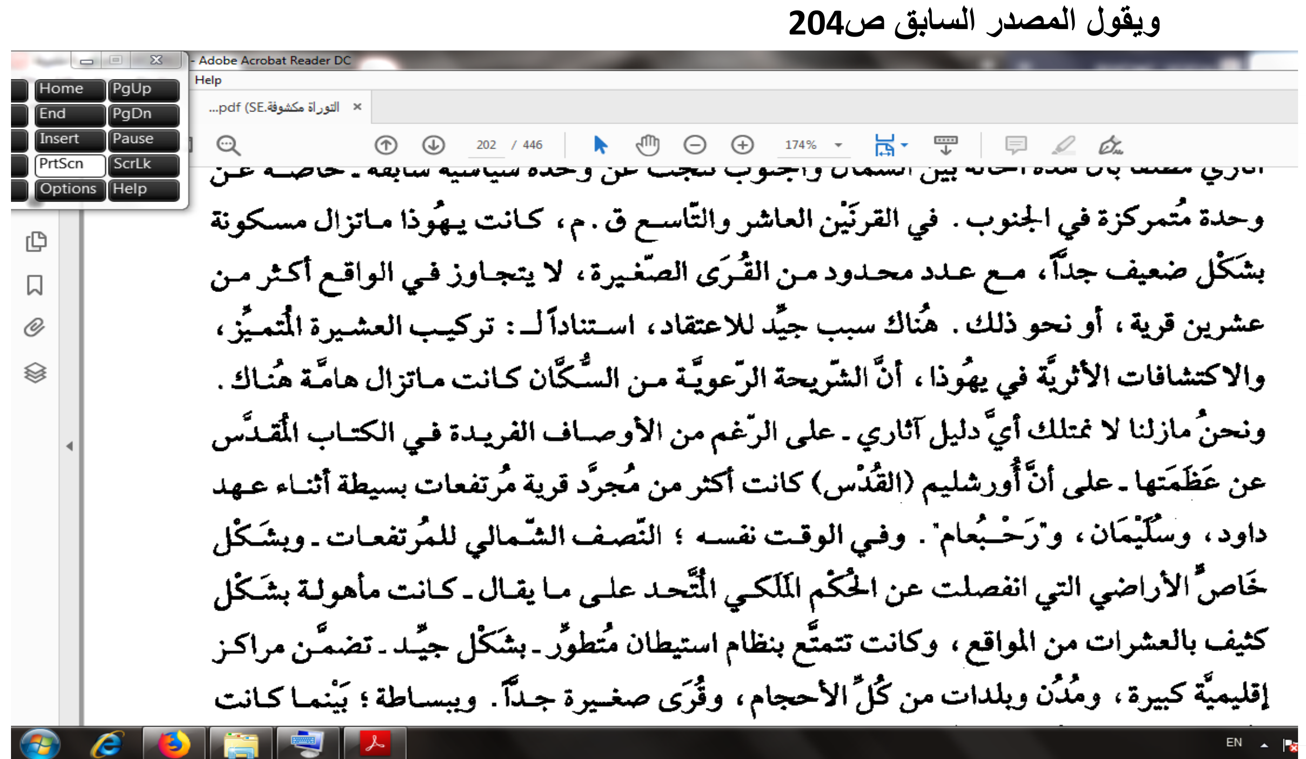
وتعليقى على كل ما سبق أنك لوجمعت الفترات الزمنية بين تأسيس مملكة عمرى وبين ظهور يربعام الثانى وطول حقبة ملكه ستجدها قريبة من الارقام التى اختارها بفضل الله جل وعلا كاتب هذا البحث ولكن بغض النظر عن ذلك فإن الحقيقة التاريخية أنه كان فى مملكة السامرة دولة بين القرنين التاسع والعاشر بغض النظر عن الرأى العلمى فى حقيقة ما تدعيه المؤسسات العلمية

الصهيونية إذ يقول كتاب التوراة مكشوفة على حقيقتها ص188



جوهرياً ؛ لقد أخطأ علم الآثار في تأريخ كلا الآثار "الدّاوديَّة" و"السّلَيْمَانيَّة" بمُدَّة قرن كامل . فالاكتشافات التي أُرِّخَت بأنَّها تنتمي للزّمن السّابق مُباشرة لعهد داود في أواخر القرن الحادي عشر ق . م ، تُبيِّن أنَّها تعود في الواقع لمُنتصف القرن العاشر ، وتلك التي أُرِّخت بعهد سُلَيْمَان ، تُبيِّن أنَّها تعود لأوائل القرن التّاسع ق . م . . تضع التّواريخ الجديدة ، ظُهُور الأبنية التّذكاريَّة ، والتّحصينات ، والإشارات الأُخرى الدّالَّة على وُجُود دولة كاملة ، تضعها في نفس زمن ظُهُورها ، لأوّل مرَّة ، في بقيَّة مناطق المشرق بالضّبط . إنَّها تُصحِّح عدم التّكافؤ في التّواريخ بَيْن أبنية قَصْر بيت حيلاني في مَجِدُّو ونُظرائها في سُوريا . وهي تسمح لنا ـ أخيراً ـ أنْ نفهم لماذا كانت أُورشليم (القُدْس) ويهُوذا فقيرة جداً في المُكْتَشَفَات العائدة للقرن العاشر ق . م . . إنَّ السّبب هُو أنَّ يهُوذا كانت ماتزال منطقة بعيدة ومُتخلِّفة في ذلك الوقت .

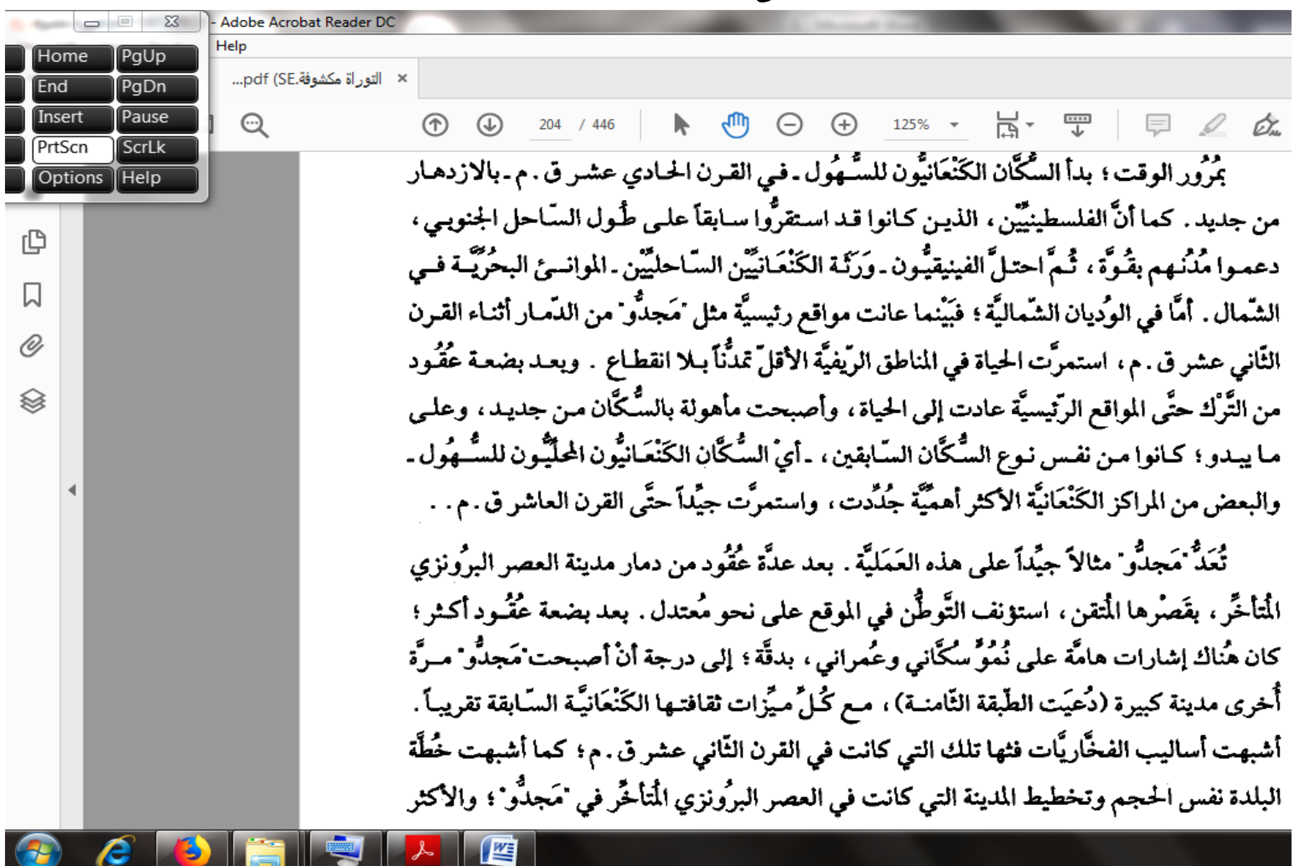
ويقول المصدر السابق ص204



وحدة مُتمركزة في الجنوب . في القرنَيْن العاشر والتّاسع ق . م ، كانت يهُوذا ماتزال مسكونة بشكْل ضعيف جداً ، مع عدد محدود من القُرَى الصّغيرة ، لا يتجاوز في الواقع أكثر من عشرين قرية ، أو نحو ذلك . هُناك سبب جيِّد للاعتقاد ، استناداً لـ : تركيب العشيرة المُتميِّز ، والاكتشافات الأثريَّة في يهُوذا ، أنَّ الشّريحة الرّعويَّة من السُّكّان كانت ماتزال هامَّة هُناك . ونحنُ مازلنا لا نمتلك أيَّ دليل آثاري ـ على الرّغم من الأوصاف الفريدة في الكتاب المُقدَّس عن عَظَمَتها ـ على أنَّ أُورشليم (القُدْس) كانت أكثر من مُجرَّد قرية مُرتفعات بسيطة أثناء عهد داود ، وسُلَيْمَان ، و"رَحَبْعام" . وفي الوقت نفسه ؛ النّصف الشّمالي للمُرتفعات ـ وبشَكْل خَاصٍّ الأراضي التي انفصلت عن الحُكْم المَلَكي المُتَّحد على ما يقال ـ كانت مأهولة بشَكْل كثيف بالعشرات من المواقع ، وكانت تتمتَّع بنظام استيطان مُتطوِّر ـ بشَكْل جيِّد ـ تضمَّن مراكز إقليميَّة كبيرة ، ومُدُن وبلدات من كُلِّ الأحجام ، وقُرَى صغيرة جداً . وببساطة ؛ بَيْنما كانت

وتعليقى على الكلام السابق بأن هذا مؤيد للرأى الذى اتبناه بثقة وقوة وأن المملكة الاسرائيلية التى صاحبت الاسرة الثانية والعشرين المصرية لم تكن مملكة سليمان اليهوذية ولم تكن مملكة عمرى الاسرائيلية بل كانت مملكة يوأش ويربعام الثانى التى نشأت بدعم من شاشانق والحكومة المصرية.

ويقول كتاب التوراة مكشوفة على حقيقتها


بمُرور الوقت ؛ بدأ السُّكَّان الكَنْعَانِيُّون للسُّهُول - في القرن الحادي عشر ق . م - بالازدهار من جديد . كما أنَّ الفلسطينيِّين ، الذين كانوا قد استقرُّوا سابقاً على طُول السَّاحل الجنوبي ، دعموا مُدُنهم بقوَّة ، ثُمَّ احتلَّ الفينيقيُّون - ورَثَة الكَنْعَانيِّين السَّاحليِّين - الموانئ البحريَّة في الشَّمال . أمَّا في الوُديان الشَّماليَّة ؛ فبَيْنما عانت مواقع رئيسيَّة مثل "مَجدُّو" من الدَّمار أثناء القرن الثَّاني عشر ق . م ، استمرَّت الحياة في المناطق الرِّيفيَّة الأقلّ تمدُّناً بلا انقطاع . وبعد بضعة عُقُود من التَّرْك حتَّى المواقع الرَّئيسيَّة عادت إلى الحياة ، وأصبحت مأهولة بالسُّكَّان من جديد ، وعلى ما يبدو ؛ كانوا من نفس نوع السُّكَّان السَّابقين ، - أيْ السُّكَّان الكَنْعَانيُّون المحلِّيُّون للسُّهُول - والبعض من المراكز الكَنْعَانيَّة الأكثر أهمِّيَّة جُدِّدت ، واستمرَّت جيِّداً حتَّى القرن العاشر ق . م . .

تُعَدُّ "مَجدُّو" مثالاً جيِّداً على هذه العَمَليَّة . بعد عدَّة عُقُود من دمار مدينة العصر البرُونزي المُتأخِّر ، بقَصْرها المُتقن ، استؤنف التَّوطُّن في الموقع على نحو مُعتدل . بعد بضعة عُقُود أكثر ؛ كان هُناك إشارات هامَّة على نُمُوٍّ سُكَّاني وعُمراني ، بدقَّة ؛ إلى درجة أنْ أصبحت "مَجدُّو" مرَّة أخرى مدينة كبيرة (دُعيَت الطَّبقة الثَّامنة) ، مع كُلِّ مِيزات ثقافتها الكَنْعَانيَّة السَّابقة تقريباً . أشبهت أساليب الفخَّاريَّات فيها تلك التي كانت في القرن الثَّاني عشر ق . م ؛ كما أشبهت خُطَّة البلدة نفس الحجم وتخطيط المدينة التي كانت في العصر البرُونزي المُتأخِّر في "مَجدُّو" ؛ والأكثر

هذا بفضل الله جل وعلا وحده لاشريك له ماكنت اتوقعه تماما فهناك مملكة اسرائيلية نشأت فى القرن الحادى عشر قبل الميلاد بل قبل ذلك وهى مملكة عمرى والتى بلغت ذروتها بين القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد على يد يوأش ويربعام بن يوأش بتحالف ودعم من الدولة المصرية القديمة بقيادة شاشانق.

يقول الدكتور رشاد الشامى فى كتابه العبرانيون والإكتشافات الاثرية ص141

الحين وحتى عصر الملكية. بالاضافة إلى ذلك فإن الدرس الاثرى يشير إلى انه فى أواخر القرن الـ ١٣ والقرن الـ ١٢ ق.م بدأت عملية استيطانية مكثفة من قبل بنى إسرائيل لهذه المناطق التى لم تستوطن من قبل. وعلى هذا النحو نهضت مدن كثيرة على أراضى بكر جنوبى جبل إفرايم والمنطقة التى استولى عليها سبط بنيامين. وقد أزاحت منطقة جلعاد الستار عن سلسلة من المستوطنات الصغيرة، ولدى خراب المدن الكنعانية وإقامة المستوطنات الاسرائيلية فى أخرايات القرن الـ ١٣ ق.م انتهى العصر البرونزى المتأخر وأطل العصر الحديدى.

تعليقى بفضل الله جل وعلا وحده فإن الكلام السابق يدل على مملكة عمرى ولكن تفصيل المسألة يحتاج لبحث اثرى وتاريخى متخصص برغم ظهور إسم عمرى فى قوائم اوجاريت وبالقرب من هذه الحقبة ولكن نظرا لأن هذا البحث مخصص لمملكة داوود فليس محل البحث المتخصص هو قضية حضارة السامرة التى ورثت اوجاريت وأقول للقارئ:لقد كان من نتيجة هجوم البلاست او شعوب البحر على مملكة أوجاريت الإسرائيلية الكنعانية أن هرب الإسرائيليون إلى الداخل واسسوا حضارة السامرة التى كانت بالطبع مملكة اصغر من مملكة اوجاريت وكان مؤسسها الملك عمرى ولقد اخطأ الاثريون والباحثون نظرا لأن التقويم اليهودى كله خطأ فجعلوا هذه المملكة فى القرن التاسع قبل الميلاد بينما الزمن الحقيقى لها بين القرنين الثالث عشر قبل الميلاد والحادى عشر قبل الميلاد.

ويقول الدكتور رشاد الشامى فى العبرانيون والإكتشافات الأثرية ص235

وقد خاضت مملكة يربعام تجربة قاسية من الناحية السياسية العسكرية فى سنواتها الأولى، حيث أغار شيشنق على المملكة فى السنة الخامسة من حكم رحبعام [ملوك ١٤ – ٢٥]. وتوجد قائمة للمدن التى احتلها على جدران معبد الكرنك، التى حفر عليها اسم حوالى ١٥٠ مستوطنة، ينتمى معظمها لملكة إسرائيل. وقد تم الكشف عن جزء من النصب التذكارى الذى أقامه شيشنق فى مجدو، التى يرد ذكرها فى تلك القائمة. كما احتل شيشنق أيضاً جازر ووادى سوكوت، ووديان بيت شان ويزرعئيل، ثم عاد لبلاده تاركاً وراءه معظم المدن المحصنة فى مملكة يربعام – التى كانت تحت فى حمايته من قبل – دماراً. ولم تصب يهودا من جراء تلك الحملة إلا بضرر طفيف. أما

لم يكن الدكتور رشاد الشامى يعلم الحقيقة التاريخية وهى أن مملكة اسرائيل الثالثة والتى قام بتأسيسها يربعام الثانى نشأت بدعم عسكرى مصرى وهذه القوات المصرية لم تستهدف غزو مملكة يربعام بل تدعيم سلطة يربعام ويُستفاد من رأى دكتور رشاد الشامى أن مملكة يهوذا لم تكن مُستهدفة ولم يعلم الدكتور رشاد أنه لم يكن هناك وجود ليهوذا أصلا بل الحقيقة كما ورد فى نص الكرنك لشاشانق أنها مجموعات ممالك ومدن متناثرة وصغيرة.

ويقول فراس السواح فى الحدث التوراتى ص203

المنقبون إلا على قرية صغيرة تعود إلى مطلع عصر الحديد حوالي عام ١٢٠٠ ق.م، ذات تحصينات بدائية وبيوت ذات أسقف خشبية. الأمر الذي يشير إلى أن الاسرائيليين كانوا يعيشون على هامش المجتمعات الكنعانية والفلستية القوية. والشيء نفسه ينطبق على بيت إيل التي كانت مدينة كنعانية متواضعة في عصر البرونز الأخير، ثم هدمت وانقطع فيها الاستيطان إلى بداية عصر الحديد، حيث عادت الحياة إليها من خلال بلدة صغيرة ذات بنيان بدائي، استمرت حتى القرن العاشر، أي طيلة فترة عصر القضاة. أما

بفضل الله جل وعلا وحده هذا يتوافق مع التقويم الصحيح للتاريخ وهو التقويم القرأنى للتاريخ الذى يُصدق التقويم السامرى واشباهه والذى يعتبر نهاية عصر البرونز وبداية عصرالحديد هو عصر داوود وسليمان ويكون من نتائج هذا أن حقبة البلاست وشعوب البحر كانت معاصرة لحضارة عمرى وهى حضارة مملكة إسرائيل الثانية ولكن نظرا لإنخداع فراس السواح مثل الغالبية الساحقة من الباحثين والعلماء الذين انخدعوا بالتقويم اليهودى للتاريخ والذى جعل التاريخ صورته مقلوبة فتصور أن عصر القضاة كان فى عصر البلاست رغم أن أيات القرأن الكريم والنصوص اليهودية قد ذكروا ان عصر القضاة شمل مشارق الشام والشام ومغارب الشام وكل المنطقة بين الفرات الأعلى وبين الفروع الشرقية لنهر النيل وهذا لايمكن اطلاقا أن يكون حدث بين القرنين الثالث عشر والحادى عشر قبل الميلاد.

يقول كتاب التوراة مكشوفة ص91

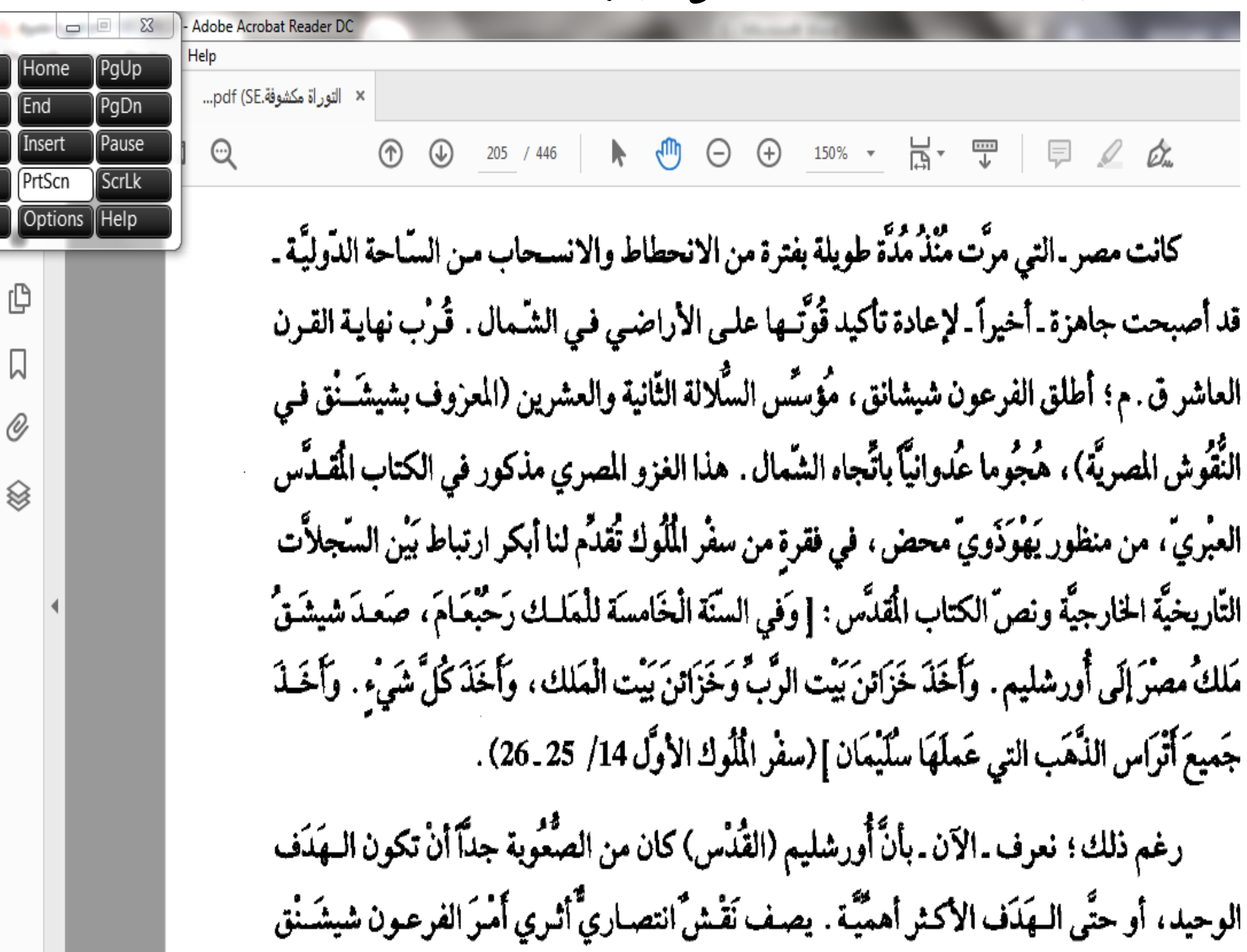
في الحقيقة ؛ لقد ظهرت عشرات المُستوطنات ذات الارتباط مع الإسرائيليّين الأوائل في منطقة التّلال والمُرتفعات في كَنْعَان في ذلك الوقت تقريباً. إذنْ ـ يقول العُلماء ـ لو أنَّ حادثة الخُرُوج الجماعي حَدَثَتْ تاريخيّاً، فلابُدَّ وأنْ تكون قد حَدَثَتْ في أواخر القرن الثّالث عشر ق.م..

تحتوي مسلَّة منفتاح على أوَّل ظُهُور لاسم إسرائيل في أيِّ نصٍّ قديم باقٍ على قَيْد الحياة. هذا يطرح ـ مرَّة ثانية ـ الأسئلة الأساسيَّة نفسها : مَنْ كان السَّاميُّون في مصر؟ هل يُمكن أنْ يُعَدُّوا إسرائيليّين بأيِّ نحو من المعاني المقبولة؟ لا يُوجد أيُّ ذكْر لاسم إسرائيل في أيِّ من النُّقُوش أو الوثائق المُرتبطة بفترة الهكْسُوس، ولا ذكْر لإسرائيل في النُّقُوش المصريَّة التّالية، ولا في الأرشيف المسماري الذي يعود للقرن الرّابع عشر ق.م، والذي تمَّ اكتشافه في تلّ العمارنة في مصر، والذي تصف حوالي أربعمئة رسالة فيه ـ بالتّفصيل ـ الظُّرُوف السُّكّانيَّة والسّاسيَّة والاجتماعيَّة في كَنْعَان في ذلك الوقت. كما سنُثبت في فصل لاحق ؛ بدأ ظُهُور

هذا الكلام صحيح والكلام الذى قاله مرنبتاح بأن إسرائيل قد انقطعت بذرتها صحيح ولكن مرنبتاح لم يقصد بنى إسرائيل لأن هناك فرق بين بنى إسرائيل وهم عموم الاسباط الاثنى عشر وبين اسرائيل والحقيقة أن هناك عدة اسباب منعت الاسرائيليين من تسمية أنفسهم سياسيا ببنى

إسرائيل ومنها أن سبط يهوذا كان مُعتزا بنفسه ويُذكر بإسمه المفرد وليس بإعتباره من بنى إسرائيل أما تسمية إسرائيل فتُقال لمملكة الاسباط التسعة المنفصلة عن يهوذا وتُقال لأى مجموعة ناقصة من الاسباط فكلمة إسرائيل يعنى بها مرنبتاح على الارجح مملكة إسرائيل المنفصلة عن يهوذا وعلى الارجح أن هذه الواقعة كانت فى نهاية حضارة مملكة اسرائيل الاولى التى اسسها يربعام الاول والتى انتهت تحت تأثير هجوم شعوب البحر وظهرت بعدها حضارة مملكة إسرائيل الثانية وهى مملكة عمرى.

ويستكمل كتاب التوراة مكشوفة على حقيقتها قائلا



كانت مصر ـ التي مرَّت مُنْذُ مُدَّة طويلة بفترة من الانحطاط والانسحاب من السّاحة الدّوليَّة ـ قد أصبحت جاهزة ـ أخيراً ـ لإعادة تأكيد قوّتها على الأراضي في الشّمال. قُرْب نهاية القرن العاشر ق. م؛ أطلق الفرعون شيشانق، مؤسّس السُّلالة الثّانية والعشرين (المعروف بشيشَنْق في النُّقُوش المصريَّة)، هُجُوما عُدوانيّاً باتّجاه الشّمال. هذا الغزو المصري مذكور في الكتاب المُقدّس العبْريّ، من منظور يَهُوَذَويّ محض، في فقرةٍ من سفر المُلُوك تُقدّم لنا أبكر ارتباط بَيْن السّجلاّت التّاريخيَّة الخارجيَّة ونصّ الكتاب المُقدَّس: [وَفي السَّنَة الْخَامسَة للْمَلك رَحبْعَامَ، صَعدَ شيشَقُ مَلكُ مصرَ إلَى أورشليم. وَأَخَذَ خَزَائنَ بَيْت الرَّبّ وَخَزَائنَ بَيْت الْمَلك، وَأَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَخَذَ جَميعَ أَتْرَاس الذَّهَب التي عَملَهَا سُلَيْمَان] (سفر المُلُوك الأوّل 14/ 25ـ26).

رغم ذلك؛ نعرف ـ الآن ـ بأنَّ أُورشليم (القُدْس) كان من الصُّعُوبة جداً أنْ تكون الهَدَف الوحيد، أو حتَّى الهَدَف الأكثر أهميَّة. يصف نَقْشٌ انتصاريٌّ أثريٌّ أمْرَ الفرعون شيشَنْق بكتابته على جُدران معبد "الكرنك" العظيم في قوائم مصر العُليا أنَّ حوالي مئة وخمسين بلدة

وقد تبنى الاثرى الصهيونى صاحب كتاب التوراة مكشوفة على حقيقتها رأيا علميا مفاده بأن شاشانق لم يكن يستهدف السيطرة على كنعان وانما كانت غزوته بهدف الجزية فقط ومهدت الطريق لبروز مملكة اسرائيل فى السامرة وانا اتفق معه تماما فى كل ذلك ولكننى ارفض تماما أن تكون المملكة الإسرائيلية التى نشأت عقب غزو شاشانق هى مملكة عمرى بل هى مملكة يوأش وإبنه يربعام الثانى

يقول فراس السواح فى ارام دمشق ص179

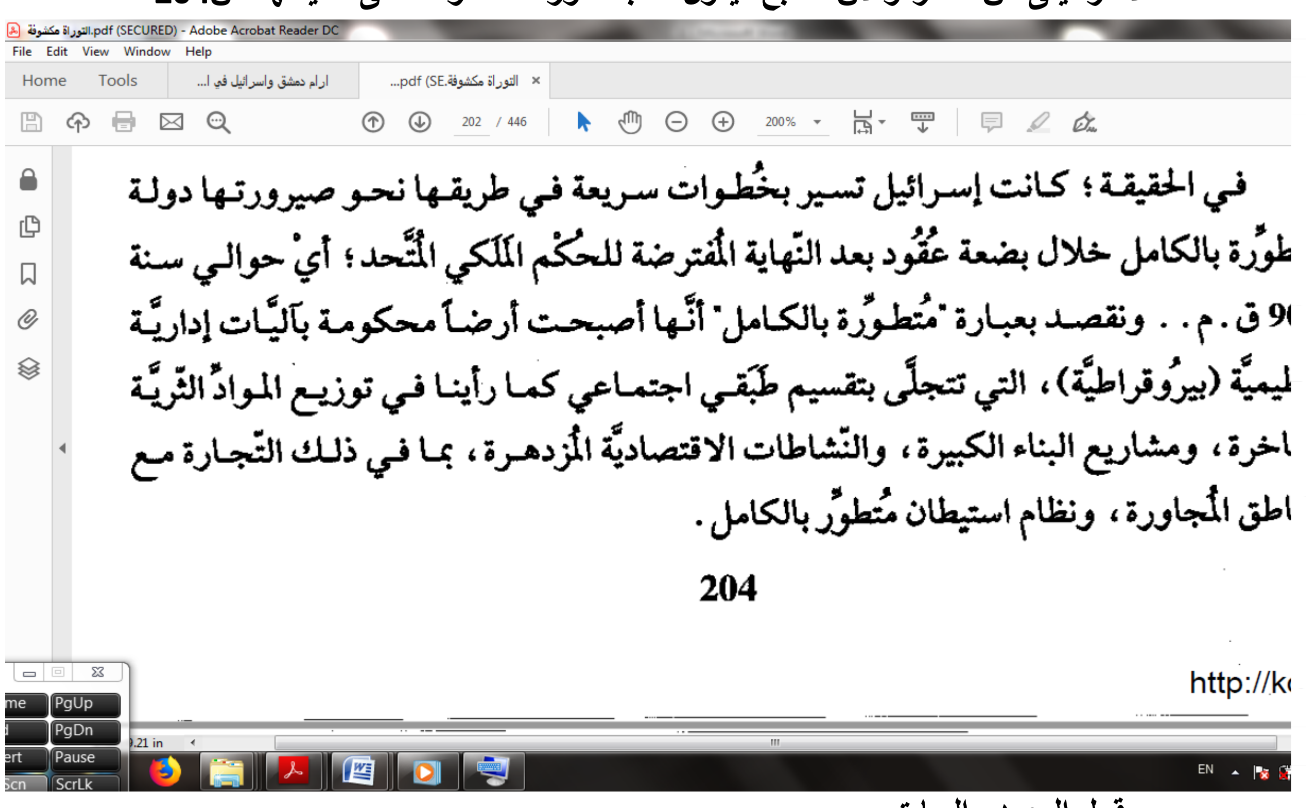
مملكتين . إلا أن الصـــورة العامـــة التي قدمها لنا المسح الأركيولـــوجي الشامل عن عملية استيطان الهضاب المركـــزية وتطـــور هذه العملية خـــلال الحديد الأول ، تظهر لنا أن الإستيطان لم يبلغ ذروتـــه إلا في سياق الحديد الثاني ، الأمر الذي لا يسمح لنا بإفتراض قيام مملكة لإسرائيل في الشمال قبل بدايات القرن التاسع قبل الميلاد . كما أن هناك من الأسباب ما يدعونا لأن ننفي أكثر ، قيام مملكة يهوذا في الجنوب خلال الفترة نفسها ، لأن حركة الإستيطان هنا لم تنضج إلا بعد فترة لا بأس بها من تشكيل مملكة إسرائيل ـ السامرة ، والأوضاع الملائمة لتكوين مملكة في يهوذا لم تتوفر إلا في سياق القرن الثامن .وهذه الحقائق تنفي وجود قاعدة مشتركة تجمع إسرائيل إلى يهوذا في تكوين إثني وسياسي.

إن أسرة الملك عمري التي بنت مدينة السامرة ، هي الأسرة التي شكلت ولأول مرة دولـــة أسمها إسرائيل . وهذه الأسرة معروفـــة تاريخياً وملـــوكها موصوفون في النصوص الآشوريـــة ، إلا أننا لا نملك الأساس التاريخي الذي يمكننا من عقد صلة بين ملوك السامرة هؤلاء والملوك المزعومين للملكة الموحدة ، أو الإفتراض بأن هذه المملكة الموحدة هي الأصل التاريخي لإسرائيل السياسية . فمع بناء السامرة فقط ، يتوفر لدينا من الوثائق التاريخية والأركيولوجية ما يكفي للحديث عن اسرائيل التاريخية ، ولكن بصيغة " دولة إسرائيـــل " أو " دولة السامـــرة" ، وهي دولة فلسطينية محلية أنشأها الملك عمري حوالي عام ٨٨٠ ق.م واستمرت أقل من قرنين من الزمان ، حيث دمرها الآشوريين حوالي عام ٧٢١ ق.م

تعليقى على ماسبق هو التأييد لكلام فراس السواح ولا ادرى هل هذا اجتهاده الشخصى ام مجرد نقل لنظرية الصهيونيين العلمانيين وبالطبع اختلف فقط مع السواح فى تعيين اسماء الملوك الاسرائيليين فى القرن التاسع بعمرى ولكن بيربعام الثانى وابيه قياسا على الرواية اليهودية وقياسا على التحديد الزمنى لزمن عمرى الذى تؤكد الرواية اليهودية أنه لم يكن بعد هجوم البلاست بفترة بعيدة بينما القرنين العاشر والتاسع كانا بعد هجوم البلاست او شعوب البحر والأن فلنستكمل القراءة فى كتاب ارام دمشق لفراس السواح

إسرائيل الجدد ، فقد ورد إلى الهضاب المركزية كما أوضحنا سابقاً عدد من الجماعات المختلفة المنشأ ؛ فمنهم فريق من السكان المقتلعين سابقاً من المناطق الزراعية السهلية، وفريق من الرعـــاة المحليين ، وفريق من الرعـــاة القادمين من السهوب المجـــاورة للهضاب المركزيـــة إلى الشرق والجنـــوب ، إضافـــة إلى الشريحة الضئيلة الباقيـــة في الهضاب منذ عصر البرونـــز الأخير . ولاشك أيضاً في أن الهضاب قـــد استوعبت بعض الجماعـــات المتبقيـــة من شعـــوب البحـــر التي ذابت في محيطها السوري الجنوبي . وقـــد أخـــذ هـــؤلاء المستـــوطنون بالتقـــارب والتـــلاحم وتكوين إثنية خاصة بهم ، توضحت مع بدايـــات القـــرن التاسع قبـــل الميلاد . وفي هذا السياق تم بنـــاء مدينة السامـــرة كعاصمة لإقليم يتجه نحـــو المركزيـــة سعياً وراء تنظيم شؤونه السياسيـــة والإقتصاديـــة التي دخلت طـــور النضج . ذلك أن البنى السياسيـــة والإقتصـــادية البدائيـــة السائدة لم تعد صالحة للتصرف بالأوضاع الجديدة ، وتصريف المنتجات المحلية صار بحاجة إلى إدارة مركزية قادرة على ربط شبكة التجارة المحلية المتواضعة بشبكة التجارة الدولية . وهكذا ومع بناء مدينة السامرة وقيام الأسرة الملكية الأولى فيها ، دخلت إسرائيل لأول مرة عالم السياسة الدولية ، ووجدت نفسها وجهاً لوجه أمام مدينة صور الفينيقية ؛ بوابة التجارة البحرية ، وأمام مملكة دمشق الآرامية ؛ بوابة التجارة البرية نحو العالم المتحضر في ذلك الوقت .

الكلام السابق هونفس الرأى العلمى الذى اتبناه بقوة وهو أن المملكة الاسرائيلية المعاصرة لشاشانق كانت مملكة السامرة الاسرائيلية ولاعلاقة لها بيهوذا ولا بسلالة سليمان كلها وكانت إمتدادا لحضارة اوغاريت ولهذا استغرب الأثريون حينما علموا أن هذه الحضارة التى كانت معاصرة لشاشانق كانت مجرد إمتداد لحضارة سابقة هى حضارة كنعان وهذا حقيقى ولكن الاثريين لم يتصوروا أن الحقيقة معكوسة وهذا رأى الدكتور سهيل الزكار واتفق معه تماما وهى أن هذه الممالك الاسرائيلية الصغيرة هى الشظايا المتبقية من تفكك امبراطورية سابقة كبيرة هى امبراطورية وحضارة الحاذى أو يهوذا أو الحثيين ويمكن إثبات هذه الحقيقة بطريقة علمية أخرى فالقانون الثالث من قوانين الديالتيك التى اكتشفها الفيلسوف هيجل واختلسها كارل ماركس يقتضى أن اشتراك الاجزاء الصغيرة فى صفات مشتركة بعدد معين يقتضى أن لها اصلا مشتركا فمثلا المجموعات الشمسية والمجرات هى شظايا من كتلة واحدة كانت هى اصل الكون الذى نعيش فيه لأن لها صفات مشتركة وكذلك فى التاريخ فإن المجموعات البشرية والعرقية حتى لوتباعدت بينها الجغرافيا والسياسة فإن إشتراكهم فى صفات معينة كالاصل والعقيدة الواحدة والهدف المشترك يقتضى انهم جائوا من مجموعة بشرية واحدة ولوطبقت هذه القاعدة التاريخية الصحيحة على الحضارة الكنعانية ستجد أن الظهور المتأخر للاسرائيليين فى صورة كنعانية يقتضى أن تكون المجموعات الكنعانية الاولى مرتبطة بهم ولكن لم يقع هذا فى تصور اى من الاثريين حتى جاء الاثرى العلامة العالم الجليل احمد السنوسى وقام بتحديد زمن الخروج الاسرائيلى من مصر،والأن لنتابع فيقول كتاب التوراة مكشوفة على حقيقتها ص204


في الحقيقة؛ كانت إسرائيل تسير بخُطُوات سريعة في طريقها نحو صيرورتها دولة
طوَّرة بالكامل خلال بضعة عقُود بعد النّهاية المُفترضة للحكْم المَلَكي المُتّحد؛ أيْ حوالي سنة
9 ق.م.. ونقصد بعبارة "مُتطوّرة بالكامل" أنّها أصبحت أرضاً محكومة بآليّات إداريّة
ليميّة (بيرُوقراطيّة)، التي تتجلّى بتقسيم طَبَقي اجتماعي كما رأينا في توزيع الموادّ الثّريّة
اخرة، ومشاريع البناء الكبيرة، والنّشاطات الاقتصاديّة المُزدهرة، بما في ذلك التّجارة مع
اطق المُجاورة، ونظام استيطان مُتطوّر بالكامل.

204

ويقول المصدر السابق



تطوَّرت في إسرائيل مراكز إداريَّة إقليميَّة مُنْذُ أوائل القرن التّاسع ق. م. . وكانت تلك المراكز مُحصَّنة ومُجهَّزة بالقُصُور المُتقنة التي بُنيت من الحجر المنحوت، وزُيِّنت برُؤُوس العواميد الحجريَّة؛ نجد أفضل الأمثلة على ذلك في "مَجدُّو"، و"يَزْرَعيل"، و"السّامرة". أمَّا في الجنوب؛ فلم تظهر الأبنية المبنيَّة من الحجر المنحوت ورُؤُوس العواميد الحجريَّة إلاَّ في القرن السّابع ق. م، وتظهر بحُجُوم أصغر، وبنَحْوٍ أقلّ تأثُّراً بتأثيرات أجنبيَّة، ونوعيَّة أضعف في فنّ البناء. هُناك - أيضاً - اختلاف عظيم في التّخطيط وفي تطوُّر المُدُن الكبيرة. تأسَّست السّامرة، عاصمة المَمْلَكَة الشّماليَّة، كَمَركزٍ حُكُوميٍّ واسعٍ وكبير في حُدُود القرن التّاسع؛ في حين أنَّ

ويقول المصدر السابق ص205

بالإضافة لذلك؛ تطوَّرت صناعة زيت الزّيتون في إسرائيل في حُدُود القرن التّاسع، لكنَّ إنتاج زيت الزّيتون في يهُوذا، لم يتحوَّل من إنتاجه منْ قبَل عوائل محلِّيَّة خاصَّة إلى صناعة حُكُوميَّة إلاَّ في القرن السّابع ق. م. . وأخيراً؛ يجب أنْ ننظر إلى تاريخ الاستيطان في المُرتفعات، الذي استقرَّ في الشّمال في وقت سابق على يهُوذا، ووَصَلَ إلى مُستويات من الكثافة السُّكّانيَّة أعلى بكثير ممَّا في يهُوذا. وخُلاصة الأمر؛ نستطيع أنْ نقول - بكُلِّ اطمئنان - إنَّ المَمْلَكَة الشّماليَّة لإسرائيل ظَهَرَتْ كَحَالة مُتطوِّرة بالكامل في وقت باكر، ليس بعد بدايات القرن التّاسع ق. م، في وقت لم يتغيَّر فيه مُجتمع واقتصاد يهُوذا إلاَّ تغيُّرا قليلاً عن أُصُوله كَقُرَى مُرتفعات بسيطة. كُلُّ هذا - أيضاً - تدعمه السِّجلاَّت التّاريخيَّة.

ويقول المصدر السابق ص206

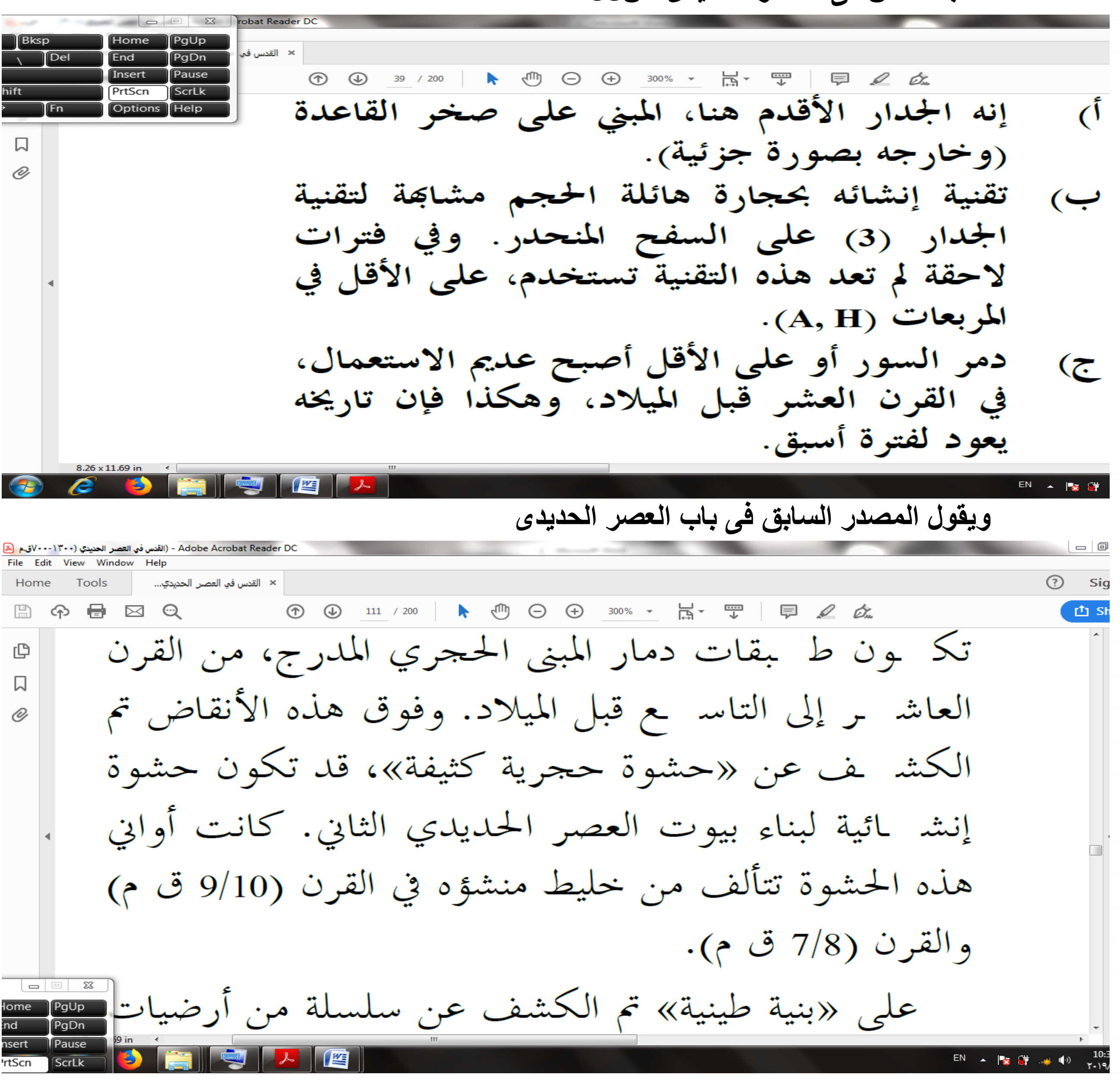
لكنَّ حَمْلَة شيشانق لم تُـؤدِّ إلى السَّيْطَرَة الدّائمـة على كَنْعَـان. عندما وضعـت الحـرب أوزارها، كان واضحاً أنَّ الضّربة في المُرتفعات كـانت عـابرة فقـط (كـان أثرهـا الظّاهر الوحيد هجرة بعض القُرَى شمال أُورشليم). إلاَّ أنَّ الضَّربة التي وُجِّهت ضدَّ المُدُن الكَنْعَانيَّة فـي وادي يَزْرَعيل كـانت قاصمة ونهائيَّة. وكـان لـها آثار عظيمة؛ لأنَّ دمار آخر دولـة من دُول المُدُن الكَنْعَانيَّة فَتَحَ فُرصَة سانحة أمام سُكَّان المُرتفعات الشّماليَّة، الذين كـانوا ـ مـن قبـلُ ـ قـد بـدؤوا يمرُّون بفترة من النُّموِّ الاقتصادي والسُّكَّاني الكبير. لقـد فَتَـحَ ذلـك الدّمـارُ الطَّريـقَ أمـام بُرُوز مَمْلَكَة تامَّة قادرة على التَّوسُّع من مناطق المُرتفعات الشّماليَّة باتِّجاه السُّهُول المُجاورة في أواخر القرنِ العاشر نفسه، أو من المُحتمل أكثر في بداية القرن التّاسع ق.م..

ويقول الدكتور مصطفى كمال فى كتابه اليهود فى العالم القديم ص105

وبعد أن استولى ششنق على شكيم اتخذ ترصه قاعدة له، وأرسل منها حملة فرعية لمطاردة يربعام جنوب شرق فلسطين وعبرت نهر الأردن إلى فينوئيل ومحانيم، وفرضت الجزية عليه واعترف بتبعيته لششنق، وبعد ذلك استمرت هذه الحملة في تقدمها في اتجاه «بيت شان» حيث استولى عليها، ومن هناك اخترقت وادي مرج بن عامر (يزراعيل) واستولت على «شونيم» «وتعنك»، واستمرت لتتقابل مع القوة الرئيسية بقيادة ششنق عند «مجيدو»، والذي كان قد تحرك إليها واتخذ منها قاعدة لعملياته العسكرية في شمال إسرائيل، ومن المحتمل أنه أرسل حملة فرعية أخرى إلى عكا والجليل. ومن الغريب أن العهد القديم لم يتحدث عن موقف يربعام من حملة ششنق(٢).

انا اتفق مع الكلام السابق ولكن لم يكن مؤلف الكتاب يتصور بأن يربعام كان حليفا لشاشانق وهذا ماذكره العهد القديم وأن هذه الحملة العسكرية لإنشاء مملكة موالية لمصر القديمة فالنصوص الاثرية تؤكد نشأة مملكة السامرة الثانية والاخيرة بقيادة يربعام الثانى بدعم من الملك شاشانق كمملكة موالية لمصر ولكن مملكة السامرة لم تكن المملكة التى انقسمت على عهد سليمان بل هى مملكة نشأت بالفعل بين القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد على يد يربعام بن يوأش أوابيه فهذا متروك للبحث التاريخى.

هناك نقطة تاريخية اخرى تتعلق بحملة شاشانق هوالاشارة الى الميتان وهذاشاهد اضافى أن هذه الغزوة كانت فى عصر المملكة الاسرائيلية ويربعام الثانى وليس الاول لأن هذه المملكة كانت تتسلط على الموأبيين وهم الميتان التاريخيين فالواضح أن كتبة الاسفار اليهودية خلطوا بين تحالف شاشانق مع يربعام الثانى وجعلوه منسوبا إلى يربعام الاول ورحبعام بن سليمان مماتسبب فى خطأ تاريخى كارثى وهناك دليل تاريخى قوى فلورجعت إلى النصوص اليهودية عن هجوم يربعام الثانى اويوأش على بيت المقدس ستجد أن الواقعة المميزة هى هدم سور بيت المقدس بواسطة جيش مملكة اسرائيل ويقول التاريخ المادى بأن هذا حدث فى زمن شاشانق إذ يقول كتاب القدس فى العصر الحديدى ص38



أ) إنه الجدار الأقدم هنا، المبني على صخر القاعدة (وخارجه بصورة جزئية).

ب) تقنية إنشائه بحجارة هائلة الحجم مشابهة لتقنية الجدار (3) على السفح المنحدر. وفي فترات لاحقة لم تعد هذه التقنية تستخدم، على الأقل في المربعات (A, H).

ج) دمر السور أو على الأقل أصبح عديم الاستعمال، في القرن العشر قبل الميلاد، وهكذا فإن تاريخه يعود لفترة أسبق.

ويقول المصدر السابق فى باب العصر الحديدى

تكون طبقات دمار المبنى الحجري المدرج، من القرن العاشر إلى التاسع قبل الميلاد. وفوق هذه الأنقاض تم الكشف عن «حشوة حجرية كثيفة»، قد تكون حشوة إنشائية لبناء بيوت العصر الحديدي الثاني. كانت أواني هذه الحشوة تتألف من خليط منشؤه في القرن (9/10 ق م) والقرن (7/8 ق م).

على «بنية طينية» تم الكشف عن سلسلة من أرضيات

ويقول فراس السواح في ارام دمشق ص150

المنقبة أن هذه القصور إن وجدت ، لا بد أن تكون قد أقيمت في المنطقة الشمالية خارج السور القديم للمدينة ، بين السور الشمالي لها وسور الحرم الشريف ، لأن المساحة الصغيرة للمدينة وازدحام بيوتها لا تسمح ببناء مثل تلك القصور الواسعة الأرجاء . وبما أن سور المدينة اليبوسية قد تم وصله بسور جديد يرجع تاريخ بنائه إلى القرن العاشر وهو يكاد الآن

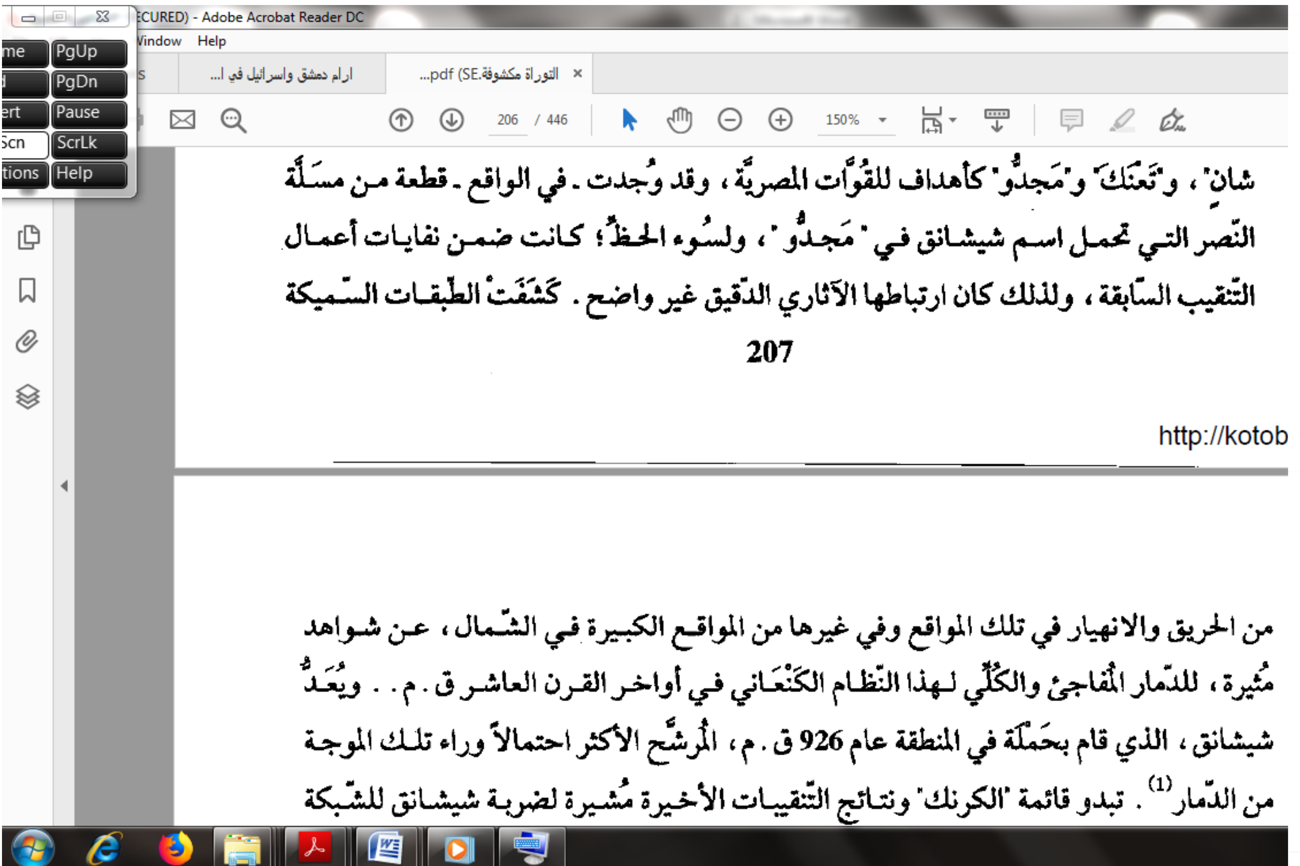
ويقول فراس السواح فى الحدث التوراتى

الجنوبية . ورغم ذكر التوراة للعديد من الأعمال الانشائية الدفاعية التي قام بها داود (راجع صموئيل الثاني ٥ : ٩ وأخبار الأيام الثاني ٣٢ : ٥) ، إلا أن أياً من هذه الأعمال لم تقم عليه البينة الآثارية . ويبدو أن كل ما فعله داود كان اصلاحات جزئية على السور اليبوسي الذي بقي على حاله حتى القرن الثامن قبل الميلاد[٨] .

فراس السواح كان يتصور أن داوود عليه السلام كان فى القرن العاشر ويرى أن الثابت اثرياً حدوثه فى القرن العاشر هو ترميم سور بيت المقدس ولاريب أن هذه الواقعة الخاصة بيربعام الثانى وهجوم شاشانق فلاريب أن احدا قام بترميم السور بعد دماره فى الحرب ويقول فراس السواح

ضيقها وازدحامها . وقد استطاعت التنقيبات الأثرية تحديد خط السور الإضافي، وأمكن ارجاع تاريخ بنائه إلى النصف الثاني من القرن العاشر قبل

ويقول كتاب التوراة مكشوفة ص207


شان"، و"تَعنَك" و"مَجدُو" كأهداف للقوّات المصريّة، وقد وُجدت - في الواقع - قطعة من مسلّة النّصر التي تحمل اسم شيشانق في "مَجدُو"، ولسُوء الحظّ؛ كانت ضمن نفايات أعمال التّنقيب السّابقة، ولذلك كان ارتباطها الآثاري الدّقيق غير واضح. كَشَفَتْ الطّبقات السّميكة

207

من الحريق والانهيار في تلك المواقع وفي غيرها من المواقع الكبيرة في الشّمال، عن شواهد مُثيرة، للدّمار المُفاجئ والكُلّي لهذا النّظام الكَنْعاني في أواخر القرن العاشر ق. م.. ويُعَدُّ شيشانق، الذي قام بحَمْلة في المنطقة عام 926 ق. م، المُرشَّح الأكثر احتمالاً وراء تلك الموجة من الدّمار[1]. تبدو قائمة "الكرنك" ونتائج التّنقيبات الأخيرة مُشيرة لضربة شيشانق للشّبكة

لقدذكرت القصص اليهودية بأن يربعام الثانى أحرق سور اورشليم ولاريب أن هذه هى الواقعة الاثرية المذكورة فى المصادر السابقة فقد ظل السور سليما لم يمسه شئ قبل القرن العاشر وبعده والرأى الراجح بالنسبة لى أن يربعام الثانى نفسه هو من أنشأ السور الجديد فبعد إستقرار الاوضاع وخضوع المجموعات الإسرائيلية لمملكة إسرائيل الثالثة بما فيها المجموعات الموالية ليهوذا لأن هذه الأحداث وقعت قبل قيام مملكة يهوذا الاورشليمية فى القرن الثامن قبل الميلاد وهناك ملحوظة أخرى وهى أن مملكة اسرائيل التى قامت بهذه الفتوحات لم تكن صالحة ومؤمنة بل كانت فاسدة ومنحرفة عقائديا والأن نتابع القراءة حول شخصية يربعام الحليف الحقيقى لشاشانق،ففى سفر الملوك الثانى14

23فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةَ عَشَرَةَ لأَمَصْيَا بْنِ يُوآشَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يَرُبْعَامُ بْنُ يُوآشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. 24وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. 25هُوَ رَدَّ تُخُمَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةَ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ يُونَانَ بْنِ أَمِتَّايَ النَّبِيِّ الَّذِي مِنْ جَتَّ حَافِرَ. 26لأَنَّ الرَّبَّ رَأَى ضِيقَ إِسْرَائِيلَ مُرًّا جِدًّا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَحْجُوزٌ وَلاَ مُطْلَقٌ وَلَيْسَ مُعِينٌ لإِسْرَائِيلَ. 27وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ بِمَحْوِ اسْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، فَخَلَّصَهُمْ بِيَدِ يَرُبْعَامَ ابْنِ يُوآشَ. 28وَبَقِيَّةُ أُمُورِ

يَرُبْعَامَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ وَجَبَرُوتُهُ، كَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ اسْتَرْجَعَ إِلَى إِسْرَائِيلَ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي لِيَهُوذَا، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

ولاريب أن هذه القدرة العسكرية لم تكن منفردة لمملكة اسرائيل خصوصا أن النص السابق أثبت إحتياجها لمساعدة ولاريب أن مملكة اسرائيل قد تقلصت قوتها كثيرا بعد غزوات البلاست وحروبهم فهذه القوة تحتاج لمساعدة خارجية يقينا فيقول كتاب مصر وكنعان واسرائيل عن علاقة مصربمملكة اسرائيل فى ذلك العصر

إلى ملك "آشور"،(٨٣) كما أوفدت مصر فى سبيل ذلك أيضًا السفراء والكتاب إلى كلٍ من "آشـور" و"السـامـرة" والمدن الفلسطينيـة(٨٤). وقـد رحب سكان غـرب آسـيـا، من

وهناك دليل اضافى على ما سبق وهو أن الإصحاح السابع عشر من سفر الملوك الثانى قد اشار لهذه العلاقة فى هذا العصر بفضل الله جل وعلا

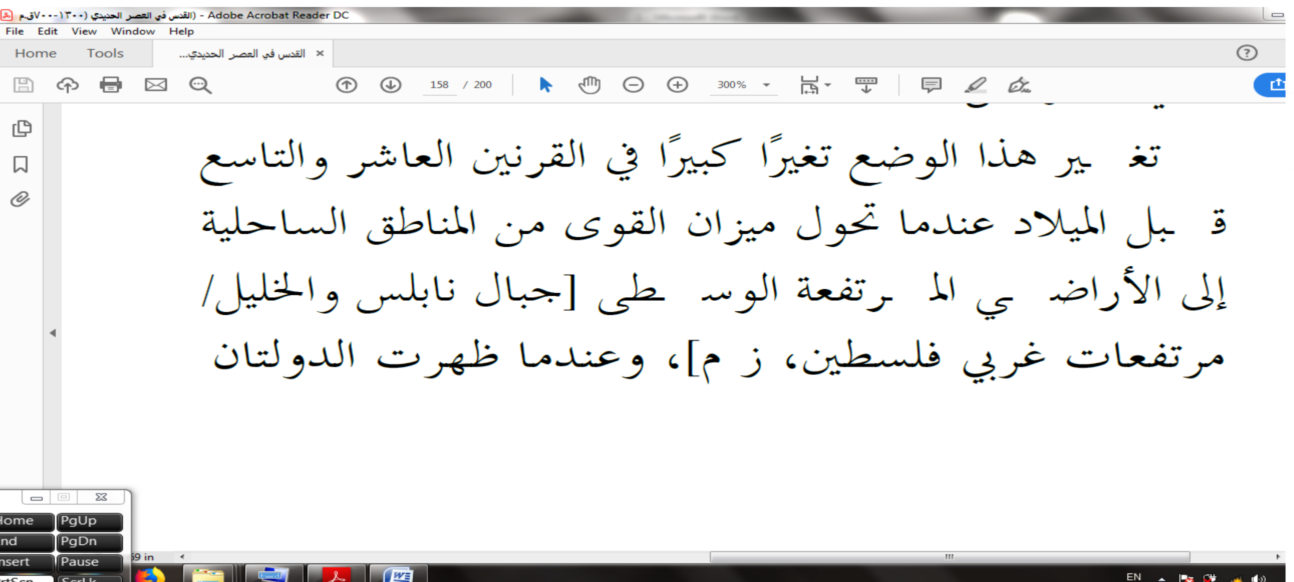
1فِي السَّنَةِ الثَّانِيةَ عَشَرَةَ لآحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ فِي السَّامِرَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ تِسْعَ سِنِينَ. 2وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ. 3وَصَعِدَ عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسَرُ مَلِكُ أَشُّورَ، فَصَارَ لَهُ هُوشَعُ عَبْدًا وَدَفَعَ لَهُ جِزْيَةً. 4وَوَجَدَ مَلِكُ أَشُّورَ فِي هُوشَعَ خِيَانَةً، لأَنَّهُ أَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى سَوَا مَلِكِ مِصْرَ، وَلَمْ يُؤَدِّ جِزْيَةً إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ حَسَبَ كُلِّ سَنَةٍ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُّورَ وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ.

شلمنصر المذكور فى النص السابق هو شلمنصر الثالث والعصر المذكور كان قريبا من عصر شاشانق والحرب التى سبقت هذه الاحداث جاء ذكر مصر فيها بالفعل فى وثائق شلمنصر الاشورية ويقول كتاب مصر وكنعان واسرائيل ايضا

عمليات التنقيب التى جرت فى "السامرة" عن هدايا من المرمر بعث بها "أوسوركون" الثانى (إلى "آخاب" Ahab على وجه التقريب)، وأحد السفراء (المصريين) ربما يكون

فحقا الملك شاشانق الذى كان من سلالته اوسركون كان كلاهما على علاقة بمملكة اسرائيل ويعتبرونها حليفة موالية لهم وهذا دليل اخر أن القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد هما زمن صعود مملكة اسرائيل ضد مملكة يهوذا وهى حقيقة تاريخية أن أماكن وحواضر مملكة اسرائيل قد نشطت فى هذه الفترة على حساب مملكة يهوذا

إذ يقول كتاب القدس فى العصر الحديدى ص157


تغ ير هذا الوضع تغيرًا كبيرًا في القرنين العاشر والتاسع
ق بل الميلاد عندما تحول ميزان القوى من المناطق الساحلية
إلى الأراض ي الم رتفعة الوس طى [جبال نابلس والخليل/
مرتفعات غربي فلسطين، ز م]، وعندما ظهرت الدولتان

وهنا نقطة إرتباط فإنه من المعلوم من التاريخ الاركيولوجى والاثرى ومن الاسفار اليهودية بأن مملكة اسرائيل كانت دوما تتسلط على الموأبيين ومناطق شرق الاردن ولورجعت لأسماء حملة شاشانق فستجد أنها ضمت مناطق للموأبيين والاردنيين فلنقرء اسماء المدن فى قائمة شاشانق من الجزء التاسع ص126

(١٠٧ — ١٠٨) حقلم (١) — عرد (؟) (١٠٩) ربت (١١٠ — ١١١) عرد — نبت (١١٢) يرحم (١١٣ — ١١٥) أسماء فقدت (١١٦ — ١١٧) « إدر » (هذا الاسم مكرر) (١١٨) « با — بى » (هذا الاسم دون أداة التعريف « با » قرنه « برستد » باسم « با » الذى وجد على لوحة لسيتى الأول وجدت فى تل شهاب فى شرق الأردن) (١١٩) « محخ » (؟) (١٢٠) مهشم (١٢١) « فريم » (١٢٢ — ١٢٣) ابر — ببرد (١٢٤) بيت عنت (١٢٥) شرح (؟) (١٢٦) « إرمتن » (١٢٧) خرن (١٢٨) ادمم (١٢٩) مهشم (١٣٠) مهشم (١٣١) مهشم (١٣٢) « ارر » (؟) (١٣٣) « ير » (؟) (١٣٤ — ١٣٧) فقدت تماما (١٣٨) مهشم (١٣٩) « يرحم » (١٤٠) « إنن » (١٤١) فقد الإسم تماما (١٤٢) مهشم (١٤٣ — ١٤٤) فقد تماما (١٤٥) مهشم (١٤٦) « ادر » ؟ (١٤٧ — ١٤٨) فقد (١٤٩) مهشم (١٥٠) « يردن » (وهو اسم مركب مع الاسم المفقود فى رقم ١٤٩) من ١٥١ إلى النهاية أسماء فقدت إلا الأسماء

هذه الحملة التى كانت لمناصرة مملكة اسرائيل على اعدائها من يهوذا والموأبيين خلط كتبة

التاريخ اليهودى بينها وبين حملة الملكين سيتى الاول ورمسيس الثانى بعد موت سليمان عليه السلام وهذا الخطأ التاريخى شديد التجذر حتى فى النصوص اليهودية القديمة لأن التراث العربى القديم الذى اخذ من نسخ اخرى من التاريخ اليهودى غير المتأخرة قد خلط بالفعل بين يربعام الاول وهو ملك ضعيف لم تكن له قيمة كبيرة سياسية وبين يربعام الثانى فيقول النويرى والكسائى

وقال الكسائيّ: ملك بعد رحبعم ابنه لايي، وملك بعد لايي اّبنه أيْشا بن لايي، ثم بعث الله تعالى بعد أن قبض أيشا، شَعْيَا وهو من ولد هارون بن عمران.

نأتى لمسألة ذكر القدس فى اسماء المدن التى غزاها شاشانق

إذ ينقل الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا

اسماء مهشمة (٥١) سسد .. (؟) (٥٢) ... مهشم (٥٣) بانير(؟) (٥٤) قدشت (٥٥) باكتت (عين بركت) (؟) (٥٦) إدميا (أدوم) (راجع يوشع الاصحاح ٣ سطر١٦) (٥٧) صم — رم (= صمارايم فى يوشع ١٨ سطر٢٢) وكذلك راجع أخبار الايام ١٣ سطر ٤ حيث يقول وأقام إبيا على جبل «صمارايم» الذى فى إفرايم) . (٥٨) «مجدر» (مجدل) (٥٩) ... (٦٠) ... ٦١ — ٦٣ أسماء

قدشت هى مدينة بين ادوم وجبل افرايم ومجدو أو مجدل فهى الاقرب لبيت المقدس أو القدس التاريخية والراجح بالنسبة لى هذا وكونها مدينة صغيرة فهذا يتناسب مع تقزم مملكة يهوذا بعد هجوم البلاست واتخاذ بيت المقدس عاصمة لإحدى الممالك المنشقة عن تفكك يهوذا وهذه المملكة الصغيرة هى التى وقع التصور عند العلماء والباحثين والاثريين أنها الاصل التاريخى بسبب التحديدات الزمنية الخاطئة وبالطبع هذه ليست المدينة التى عاش بها سليمان عليه السلام وان اشتركت فى نفس الجغرافيا ولكن الأهمية تقلصت مع توجه الاسباط العشرة الى السامرة ومع التفكك الذى اصاب المجتمع الاسرائيلى سياسيا وعقائديا.

هناك نقطة تاريخية لتأكيد النتائج السابقة إن شاء الله جل وعلا وهى أن كتبة الاسفار اليهودية لم يخلطوا بين يربعام الأول والثانى فقط ولكن خلطوا بين ذى الشرح الهدهاد وهو دوشراتا ملك الميتان الذى حاربه دود هللويا أو داوود عليه السلام وبين هدد عزر ملك ارام دمشق فيقول

فراس السواح فى ارام دمشق ص192

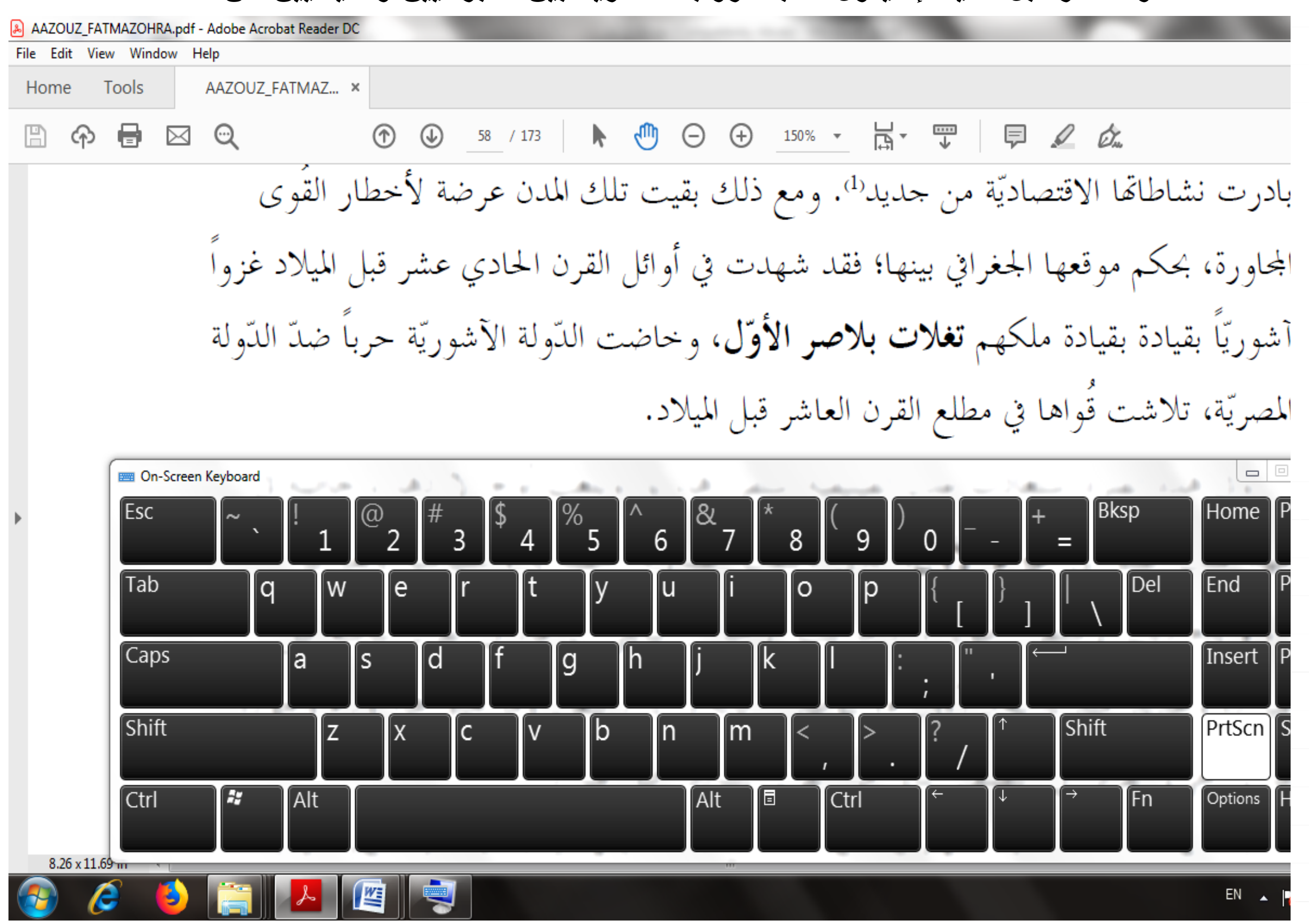
التقط هؤلاء المحررون أخباراً متواترة عن مشيخات آرامية قريبة اليهم زمنياً ، وجعلوا منها شعوباً وممالك قوية . أما هدد عزر ملك صوبة الأسطوري ، الذي امتدت سلطته من البقاع غرباً إلى نهر الفرات ، وفق ما يراه المؤرخون التقليديون ، فلا أدري لماذا لم يتساءل هؤلاء المؤرخون عن سبب صمت النصوص الآشورية في القرن العاشر قبل الميلاد عن ذكره ، وهي التي لم تترك مملكة ذات شأن في بلاد الشام إلا وذكرتها . والحقيقة كما أراها بخصوص هذا الملك أنه لم يكن سوى هدد عدر ملك دمشق الذي حكم في أواسط القرن التاسع قبل الميلاد ، وواجه الآشوريين في عدد من المواقع الحربية المهمة وردهم عن مناطق غربي الفرات ، وكانت أهم معاركه معركة قرقرة المشهورة على نهر العاصي . ونظراً لغموض وتضارب الأخبار التي توفرت لمحرري التوراة عن أحداث القرن التاسع ، فقد جعلوا هدد عدر هذا ملكاً على صوبة فى القرن العاشر قبل الميلاد تحت اسم هدد عزر ، وأحلوا محله على

ويقول المصدر السابق ص208

وكان على عرش دمشق في ذلك الوقت ، أي أواسط القرن التاسع قبل الميلاد ، ملك كبير ، وشخصية عسكرية و سياسية فذة ، اسمه هدد عدر ، وهو أول ملك آرامي دمشقي موثق تاريخياً . ولي هدد عدر عرش دمشق خلال الفترة التي ابتدأ فيها المد العسكري الآشوري المنظم والمتواصل على مناطق غربي الفرات ، بعد أن تم إخضاع أو الحصول على ولاء الدويلات الآراميـة على الفرات والخابور . وقد افتتح الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨ ـ ٨٢٤ ق.م) هذا العهد الجديد من الصراع الآشوري الآرامي ، والذي دام أكثر من قرنين من الزمان ، بحملته المعروفة باسم حملة قرقرة . فتصدى له هدد عدر ملك دمشق وجمع تحت لوائه إثني عشر ملكاً من ملـوك الدويلات السوريـة اتحـدت في جيش واحـد ، وسـار للقاء شلمنصر الثالث عند قرقرة على نهر العاصي إلى الشمال من مدينة حماة عام ٨٥٤ ق.م . ولدينا نص طويل ومفصل تركه شلمنصر الثالث معروف باسم نص المسلـة

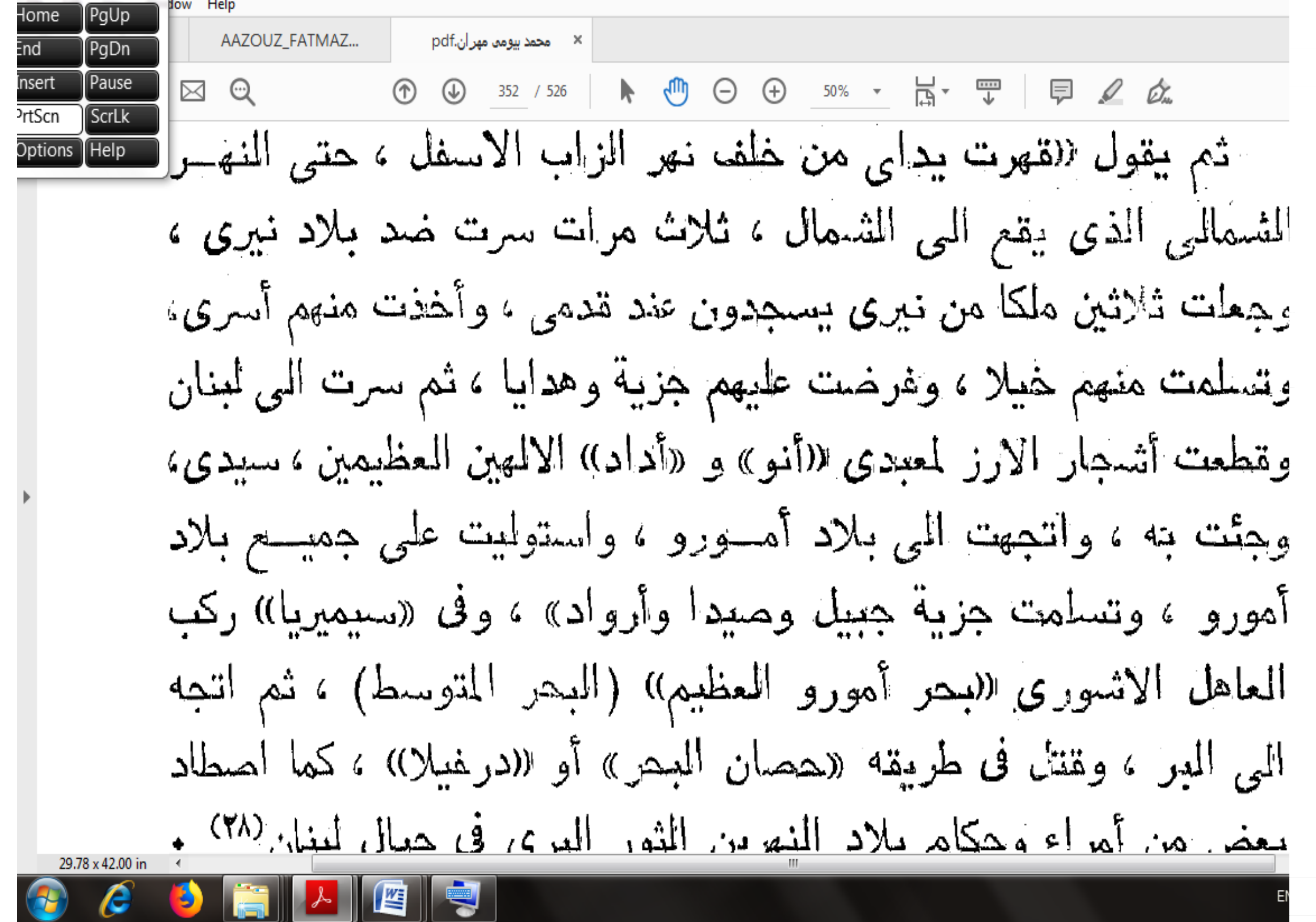
ويُستفاد من كلام فراس السواح وهو نظرية يتبناها بعض الاثريين العلمانيين وبعضها صحيح وهوأن التاريخ اليهودى تمت كتابته فى القرن السابع قبل الميلاد بأسماء العصر الذى كُتب فيه وأسماء قريبة للأذهان وكان هذا سببا فى الكوارث التاريخية الخطيرة التى ادت لإلحاد الشباب المؤمن بالديانات الإبراهيمية من جراء هذا التاريخ الذى تمت كتابة عصوره واحداثه بأسماء خاطئة فالمصريون والتحامسة اصبحوا الفلسطينيين والعماليق والرعامسة اصبحوا شاشانق والاشوريين اصبحوا اراميين وهكذا.

هناك نقطة تاريخية اخرى مؤكدة للنتيجة السابقة التى خلاصتها أن الذى عاصر شاشانق هو مملكة يربعام بن يوأش وهو علاقة الأشوريين بهذه المملكة لأن عصر يربعام بن يوأش كان قريبا من هجمات الاشوريين وما أعتقده يقينا بأن غزوات تجلات فلاسر فى الاصحاح الخامس عشر من سفر الملوك الثانى تمت فى القرن الحادى عشر قبل الميلاد فالنصوص اليهودية تقول بأن تجلات فلاسر قام بنقل وتهجير الاسرائيليين وهذه الوقائع حدثت بين القرنين الحادى عشر والعاشر قبل الميلادإذ يقول كتاب الروابط الفكرية بين العبرانيين والفينقيين ص63



بادرت نشاطاتها الاقتصاديّة من جديد(1). ومع ذلك بقيت تلك المدن عرضة لأخطار القوى المجاورة، بحكم موقعها الجغرافي بينها؛ فقد شهدت في أوائل القرن الحادي عشر قبل الميلاد غزواً آشوريّاً بقيادة ملكهم **تغلات بلاصر الأوّل**، وخاضت الدّولة الآشوريّة حرباً ضدّ الدّولة المصريّة، تلاشت قُواها في مطلع القرن العاشر قبل الميلاد.

والترجمة النصية لوثيقة تجلات بلاسر فى تاريخ محمد بيومى مهران تاريخ العراق ص348


ثم يقول ((قهرت يداى من خلف نهر الزاب الاسفل ، حتى النهر الشمالى الذى يقع الى الشمال ، ثلاث مرات سرت ضد بلاد نيرى ، وجعلت ثلاثين ملكا من نيرى يسجدون عند قدمى ، وأخذت منهم أسرى، وتسلمت منهم خيلا ، وفرضت عليهم جزية وهدايا ، ثم سرت الى لبنان وقطعت أشجار الارز لمعبدى ((أنو)) و ((أداد)) الالهين العظيمين ، سيدى، وجئت به ، واتجهت الى بلاد أمورو ، واستوليت على جميع بلاد أمورو ، وتسلمت جزية جبيل وصيدا وأرواد)) ، وفى ((سيميريا)) ركب العاهل الاشورى ((بحر أمورو العظيم)) (البحر المتوسط) ، ثم اتجه الى البر ، وقتل فى طريقه ((حصان البحر)) أو ((درفيلا)) ، كما اصطاد بعض من أمراء وحكام بلاد النهرين الثور البرى فى جبال لبنان. (٢٨)

والنص السابق على لسان تجلات فلاسر الاول هوتكملة الاصحاح15من سفر الملوك الثانى

[27]فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِعَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ فَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عِشْرِينَ سَنَةً. [28]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. [29]فِي أَيَّامِ فَقْحَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ تَغْلَثَ فَلاَسِرُ مَلِكُ أَشُّورَ وَأَخَذَ عُيُونَ وَآبَلَ بَيْتِ مَعْكَةَ وَيَانُوحَ وَقَادَشَ وَحَاصُورَ وَجِلْعَادَ وَالْجَلِيلَ وَكُلَّ أَرْضِ نَفْتَالِي، وَسَبَاهُمْ إِلَى أَشُّورَ.

تعليقى الشخصى على النصين الأشورى واليهودى بأن تجلات فلاسر غزا لبنان برا وتحديدا مدن جنوب لبنان وفضلا أن بعض المدن التى ذكرها إسرائيلية فإن مجرد توجهه إليها عسكريا يستلزم مروره على الجولان وجنوب سوريا وهى مناطق سكنى سبط نفتالى والنص اليهودى يؤكد أن غزوة تجلات فلاسر كانت لمناطق سبط نفتالى مما يعنى تحقيق ما أعتقده شخصيا أن غزوة تجلات فلاسر المذكورة فى النص اليهودى هى غزوة تجلات فلاسر الاول وأن حصولها قرب القرن العاشر قبل الميلاد ليس بإشكال بل هذا هو التقويم الصحيح للتاريخ الحقيقى لأن مملكة عمرى الإسرائيلية كانت قبل القرن العاشر بالفعل،وهناك نص اشورى صريح بأن شلمنصر الثالث قد اخذ الجزية من ياهو بن عمري ففى كتاب ارام دمشق ص225

سرت إلى جبل بعل راسي ، الذي يقع مقابل البحر (جبل الكرمل) وأقمت هناك نصباً تذكارياً عليه صورتي . في ذلك الوقت تلقيت الجزية من صور وصيدون ومن ياهو ابن عمري " . (١١)

ويقول المصدر السابق

شخصياً . وهذا يعني أن ملكي صور وصيدون قد أرسلا الجزية إلى ملك آشور ، أما ياهو فقد حضر بنفسه إلى شلمنصر معلناً ولاءه المطلق . ويؤكد ذلك اكتشاف نحت بارز في موقع نمرود عاصمة شلمنصر يصور الملك ياهو ساجداً عند قدمي شلمنصر ، كتب

هذا الكلام الاشورى يختلف عن اسماء الملوك فى الاسفار اليهودية التاريخية وهذا متوقع وقد حاول فراس السواح الدفاع عن التراث اليهودى الذى ينفى كون ياهو ابن عمرى المباشر كما فى النص الاشورى اما انا فأتحوط من هذه المسائل ولا اجزم بصحة شئ لأن حجم التزوير التاريخى ضخم ويحتاج لأبحاث متخصصة لتحديد الترتيب التاريخى الحقيقى للملوك الإسرائيليين منذ عصر البلاست والنص الاشورى مهم لأنه يقرر أن الغزو الأشورى لبنى إسرائيل كان قريبا من الاسرة الثانية والعشرين

وهنا يقول كتاب تاريخ الاشوريين القديم

كانت المناطق الواقعة بين نهري الفرات ودجلة ، خلال حكم آشور ناصر بال الثاني (883-859 ق.م) وحكم ابنه وخليفه شلمنصّر الثالث (858-824 ق.م)، بشكل عام، تحت الحكم الآشوري . وتمت آنذاك مهاجمة الممالك الآرامية الصغيرة القائمة عند منعطف الفرات بحملات عسكرية عدة، أو ضُمت إلى المملكة الآشورية.

ويقول روجيه جارودى فى كتابه فلسطين أرض الرسالات ص85

التهديد الأكبر بدأ يظهر : فالامبراطورية الآشورية وهي في أوج اجتياحاتها قد وصلت إلى سورية حتى شاطىء البحر المتوسط منذ الثلث الأول للقرن التاسع ق.م . وفي عام ٨٥٣ ق.م كان شلمنصّر الثالث يقاتل حلفاً من الأمراء السوريين ــ الفلسطينيين

وايضاالقراءة فى الاصحاح الخامس عشر من سفر الملوك الثانى يُعطى إنطباعا بأن هجوم الاشوريين على بنى اسرائيل كان بعد حقبة يربعام بن يوأش بسبب الانحرافات العقائدية ومعلوم جيدا ما هو الزمن الذى هجم فيه الاشوريون فيكون هذا دليلا إضافيا أن الذى كان فى القرن التاسع والعاشر وكان معاصرا لشاشانق هو يربعام بن يوأش بالفعل إذ نجد عن هذه الحقبة فى الاصحاح الخامس عشر من سفر الملوك الثانى

[17]فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِعَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ مَنَحِيمُ بْنُ جَادِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عَشَرَ سِنِينَ. [18]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ كُلَّ أَيَّامِهِ. [19]فَجَاءَ فُولُ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى الأَرْضِ، فَأَعْطَى مَنَحِيمُ لِفُولَ أَلْفَ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ لِتَكُونَ يَدَاهُ مَعَهُ لِيُثَبِّتَ الْمَمْلَكَةَ فِي يَدِهِ.

الملك الاشورى فى النص السابق هو على الارجح اشور ناصر فول وقد كان قريبا من هذه الحقبة وبالتالى هذه معلومة تأكيدية لأن الغزوات الاشورية القائمة على قبول الجزية فقط كانت فى القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد وايضا فإن اسم فول هذا لايصح نسبته لاحد من الملوك الاشوريين منذ القرن الثامن قبل الميلاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

32-التحديد الزمنى لملوكية بنى إسرائيل ودلالتها على حقيقتهم

هذا بفضل الله عزوجل وحده جزء من البحث قائم على تفسير القرأن الكريم والسُنة النبوية بالنصوص الأثرية والتاريخية وهوتفصيل للمذهب الذى تبناه الدكتور طه باقر فى مقدمة تاريخ الحضارات والدكتور سليم حسن فى موسوعة مصر القديمة والدكتور عبدالحميد زايد فى كتابه الشرق الخالدو عبدالجباررشيد فى كتابه"الحوريون "ص203وأبحاث الأثرى الباحث العلامة العالم الجليل أحمد السنوسى وكلام الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل وأيضا هو كلام الدكتورعبدالعزيز صالح رحمه الله عزوجل فى تفسيره لغزو الهكسوس لمصروهونفسه كلام جيمس برستد فى إنتصار الحضارة.

هنا تأتى النقطة الأساسية لترميم التاريخ بتعبير أستاذى الأثرى العلامة الباحث أحمد السنوسى وهو كيف تحول بنى إسرائيل الساميين إلى أمة من الهندوأوربيين؟الجواب أن من أسمتهم علوم الأثار والأنثروبولوجيا بالهندوأوربيين وبالهندوأريين هم أنفسهم الساميون التوراتيون وهذا أصل التاريخ القديم منذ الألف الثالثة فالثابت بمقارنات الزمان والمكان والأنساب أن الأريين هم أنفسهم الساميون فلابد بفضل الله وحده من نظرة على المناطق التى ذكرتها التوراة كأماكن حضارية للجنس السامى لنعرف من هم الساميون فى التاريخ القديم؟لقد كان بنوإسرائيل وأل إبراهيم من الساميين فمن هم الساميون أومن هم الشعوب التى سكنت فى مساكن الساميين وفى الأزمنة المُحددة توراتيا لهم،يقول الدكتور خالد الدسوقى فى دراسات من تاريخ الشرق الأدنى ص188

وهكذا يمكن القول بأن العلاقة بين الخابيرو والحوريين قد أصبحت أمر لا شك فيه ، ولكن النصوص لاتسمح بالتوحيد بين الشعبين اللذين يظهران متميزين الواحد عن الآخر على شاهد أمنحتب الثانى (٤٩) ولا يسع المرء إلا أن يقبل نتائج الدراسة التى قام بها كل من بوتيرو وجريتبرج اللذين أكدا أن الخابيرو ليسوا كيان عرقى ولكن طبقة اجتماعية . فهل كان الخابيرو تلك الأرستقراطية الهندو ـ أوربية التى عاشت بجوار السكان الحوريين أو بينهم فى بلاد الميتان وفى كنعان أيام رسائل العمارنة كما عاشى أرتأنا ما وشوتارنا وبيريا واوازا وآخرين ؟ (٥٠) أن الإجابة بالايجاب على هذا السؤال يؤيدها أن بيريا وازا حاكم أوبى الذى يحمل أسما هندو ـ أوروبى يتحدث عن أخوته والساجاز الذى يمتلكه فى قاعة امنحتب الثانى . وحينما اراد فرعون مصر أن يكتب بشأن نقل الخابيرو فى كوش « فى المكان الذى نقل فرعون الناس منه » نراه يكتب «لرجل دمشق » فى أوبى . (٥١) وهذا يدعونا إلى أن نبحث عن اصل هندو ـ أوروبى للكلمة خابيرو عبرو خاصة أن الكلمة الحيثية «خاباريا » تتضمن معنى

يقول جيمس برستد فى إنتصار الحضارة ص256

أجمع الباحثون على أن القبائل الشرقية من النطاق الهندو ـ أوروبى كانت ترعى قطعانها فى منطقة المراعى العظيمة فى شرق بحر قزوين قرابة عام ٢٠٠٠ ق . م بعد أن تركت موطنها الأصلى ؛ وفى هذا الوطن الجديد كونوا شعباً يطلق عليه بحق اسم الشعب الآرى (١) ، وجعلوا من هذه المنطقة وطناً لهم لفترة من الزمن .

ونقرء فى الهوامش من نفس الصفحة من المصدر السابق

١ ـ من المحتمل جدا أن الشعب الهندو ـ أوربى الاول لم يكن له اسم يطلق على جميع قبائله . ونطلق كلمة « آرى » فى بعض الاحيان تجاوزا على الشعب الاول هذا .

ولكن ليس لهذا الاستعمال أساس من الصحة ، فان صفة آرى (التى جاءت عنها فيما بعد لفظة ايران ، وايرانى) تدل على جماعة من القبائل ماهم فى الواقع الا جزء من الشعب الاول ، انفصل عن ذاك الشعب واستوطن المنطقة التى تقع شرق بحر قزوين مباشرة ، ويجدر بنا أن نذكر عندما نسمع لفظة آرى يطلقها بعض الناس على الشعوب الاوروبية التى من أصل هندو ـ أوروبى أو يقول بعضهم أننا من سلالة آرية يجب أن نذكر أن هذا التعبير خطأ من الناحية التاريخية رغم كثرة استعماله ، وذلك لان الآريين ينتمون الى القبائل الشرقية من الشعب الهندو ـ أوروبى الاول ، أما الاوروبيون والامريكيون فينتمون الى القبائل الغربية من هذا الشعب ، أى أن الآريين هم أبناء عمومة الأوروبيين لا أجدادهم

ويستكمل جيمس برستد ص257

واحتفظت قبائل الجماعة الثانية بلفظة « آرى » فى كلمة إيران ولذا نسميهم الآن إيرانيين . وهجر هؤلاء أيضا الوطن الآرى واتجهوا نحو الغرب والجنوب الغربى خلال الجبال التى تحد الهلال الخصيب ، وكان حكام الميتانيين قبيلة من مجموعة تلك القبائل الايرانية . وإذا توغلنا شرقا نجد جماعتين من الايرانيين(١) على جانب كبير

ويقول جيمس برستد ص239

ولكن دعنا الآن نعود ثانية إلى ذلك الوقت الذى سبق هجرة الشعب الهندو — أوروبى عن وطنه الأصلى فى المناطق العشبية فنرى أن الدراسات الحديثة لم تقطع برأى فى هذا الموضوع بتحديد المنطقة التى كان يقطنها هذا الشعب أول الأمر . ويتجه الرأى الآن إلى أن موطن هذا الشعب كان فى منطقة المراعى العظيمة

الواقعة على الشواطىء الشرقية ، والشرقية الشمالية لبحر قزوين ، وربما عاش هناك الأجداد الأولون الذين انحدرت منهم كل الشعوب الهندو — أوروبية فيما بعد ، وكانوا يتكلمون بلغة واحدة عندما كانوا لايزالون شعبا واحدا .

ويقول الدكتور أحمد فخرى فى دراسات فى الشرق الأدنى القديم ص195

جزءاً كبيراً من آسيا ، بل عمت بلاد غربى آسيا بأكملها ، إذ وصلت إلى شاطىء البحر الأبيض المتوسط وإلى بلاد التركستان الروسية ووادى السند . وقد دلت الأبحاث الأنثروبولوجية على أن القوم الذين كانوا يعيشون فى واحات إيران فى ذلك العهد ينتمون إلى فصيلتين من جنس واحد ، أطلق عليه علماء الأجناس اسم الجنس الآسيوى أو الأسيانى (Asianic) ، وهو جنس لا يمت بصلة إلى المجموعة المعروفة باسم المجموعة السامية أو المجموعة الهندو — أوروبية . وهناك من أراد أن يطلق عليه اسم الجنس القوقازى ، وأحيانا الجنس القزوينى (Caspian)، وبعضهم أراد أن يطلق عليه اسم الجنس اليافثى (Japhethite) ، وينقسم هذا الجنس إلى ثلاثة جماعات :

١ — الجماعة الأولى منها تسمى أرارات أو الأورارتيون (Ourartians) أو الجنس الفنى (Vannic)وهم سكان أرمينيا القدماء ، ومن هذه الجماعة أيضاً الكاسيون (Kassites) والعيلاميون (Elamítes) والحيثيون (Hittites) والميتانيون (Mitanni) .

ويقول كتاب تاريخ الحضارات العام ص214

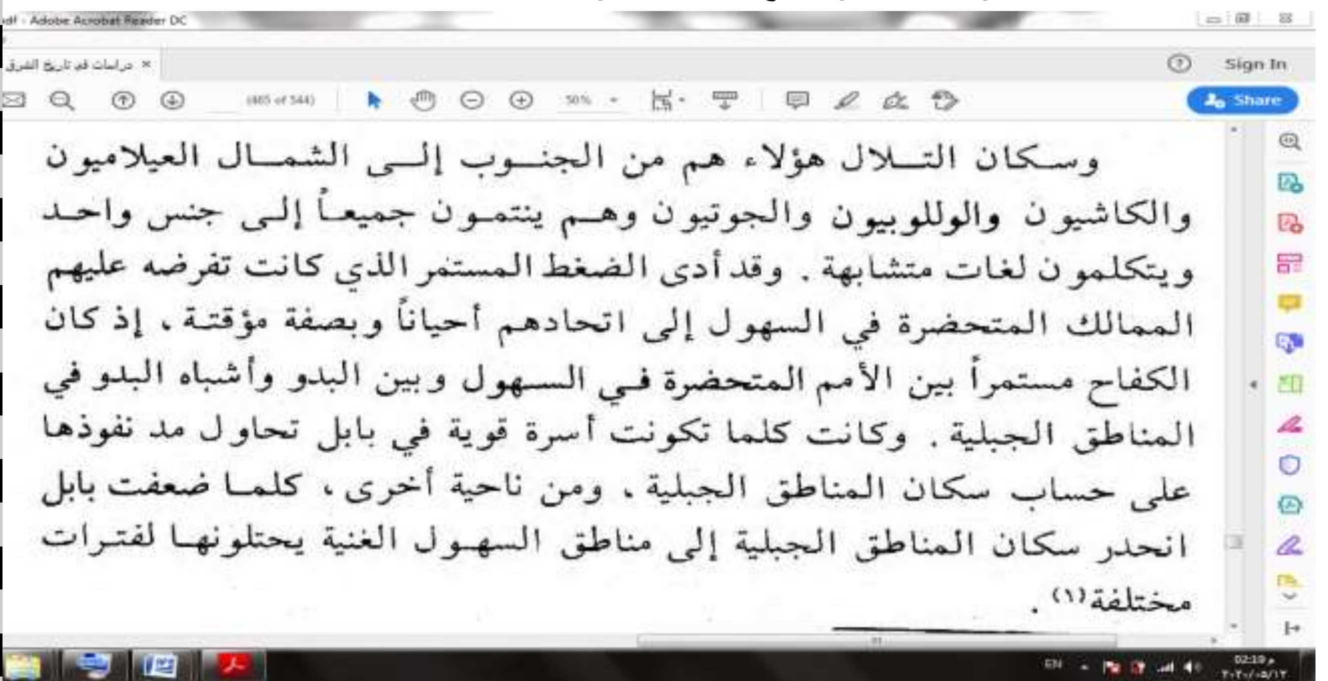
روح السيطرة الفارسية

كانت هذه القوى لشعب لم يعره احد قبلاً كبير اهتمام . وينتمي هذا الشعب الى الارومة الهندو – اوروبية، وكان قد استقر في الالف الثاني ق.م في جهات هضبة ايران الغربية. وجاوره جنوباً السوزيون Susiens الذين كانوا قد اقتبسوا حياة سكان بلاد الرافدين منذ زمن قديم . ولكن فصلت سلسلة جبال زغروس بين هذا الشعب

ويقول الدكتور حسين السعدى فى تاريخ الشرق الأدنى ص225

اما عن العنصر البشرى فيمكن القول أنه نظرا لان تاريخ ايران القديم كان تاريخ شعوب اكثر منه تاريخ أمه، فاننا يمكن ان نميز بين اسماء عدة استوطن اصحابها المنطقة. ينتمى معظمها الى الجنس الاسيوى او الاسبانى Asianic الذى يراه البعض اصل حضارة غربى اسيا كلها، وله ينتسب العيلاميون والكاشيون والاورارتيون والحيثيون والميتانيون، وغيرهم من الجماعات التى كانت تتكلم لغة واحدة وتدين بمعتقدات واحدة قوامها عبادة الامومة وتجسيدها فى تماثيل مقدسة.

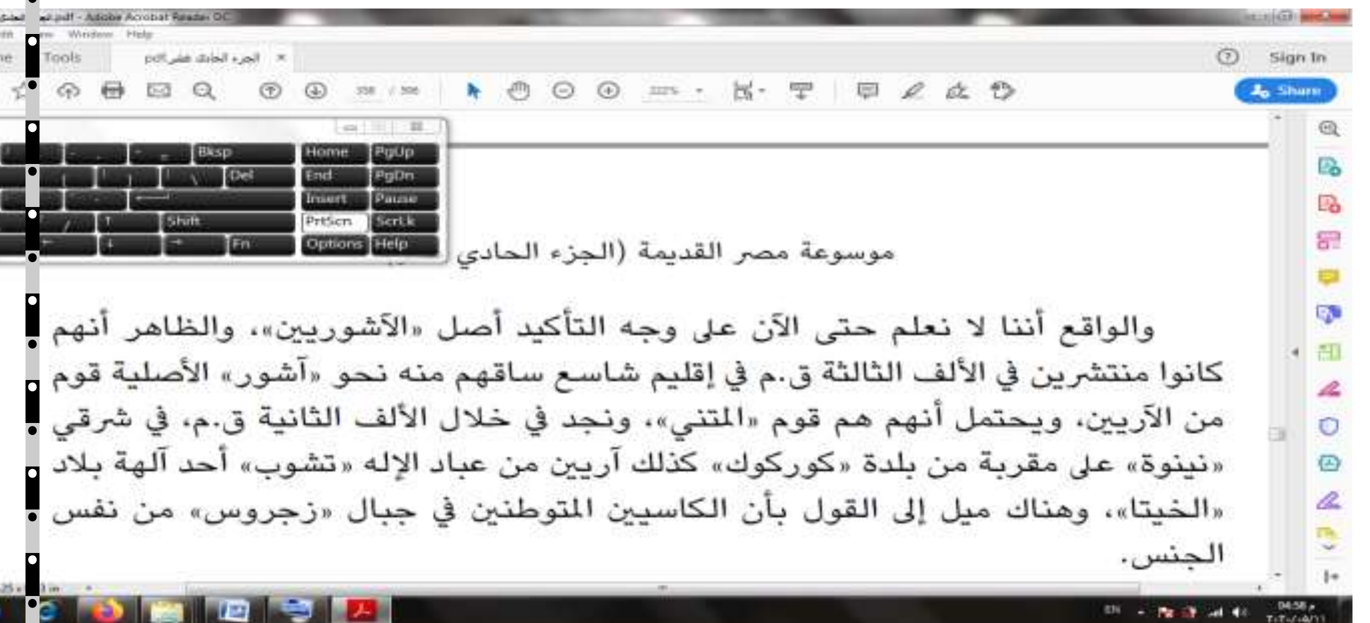
ويقول الدكتور أحمد أمين فى دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى ص461


وسكان التلال هؤلاء هم من الجنوب إلى الشمال العيلاميون والكاشيون والوللوبيون والجوتيون وهم ينتمون جميعاً إلى جنس واحد ويتكلمون لغات متشابهة . وقد أدى الضغط المستمر الذي كانت تفرضه عليهم الممالك المتحضرة في السهول إلى اتحادهم أحياناً وبصفة مؤقتة ، إذ كان الكفاح مستمراً بين الأمم المتحضرة في السهول وبين البدو وأشباه البدو في المناطق الجبلية . وكانت كلما تكونت أسرة قوية في بابل تحاول مد نفوذها على حساب سكان المناطق الجبلية ، ومن ناحية أخرى ، كلما ضعفت بابل انحدر سكان المناطق الجبلية إلى مناطق السهول الغنية يحتلونها لفترات مختلفة[1] .

ويقول الدكتور نعيم فرح فى موجز تاريخ الشرق الأدنى باب الفرس ص83

كان السكان الاوائل من الشعوب الاسيانيـــة . ولا نعلم الكثير الا عن الشعوب الجبليـة التي كانت تجـاور سكان بـــلاد النهرين في العصر التاريخي (بعد اختراع الكتابة) ، ومن هذه الشعوب الميلاميون والغوتيون والكاشيون واللولبيون وغيرهم . وقد خضعوا لدول بلاد النهرين في عهد ملوكها الاقوياء ، بينما نرى أن الغوتيين قضوا على الدولة الاكادية ، والكاشيين على الدولة البابليـة فيما بعد .

ويقول الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء الحادى عشر من مصرالقديمة ص358



موسوعة مصر القديمة (الجزء الحادي

والواقع أننا لا نعلم حتى الآن على وجه التأكيد أصل «الآشوريين»، والظاهر أنهم كانوا منتشرين في الألف الثالثة ق.م في إقليم شاسع ساقهم منه نحو «آشور» الأصلية قوم من الآريين، ويحتمل أنهم هم قوم «المتني»، ونجد في خلال الألف الثانية ق.م، في شرقي «نينوة» على مقربة من بلدة «كوركوك» كذلك آريين من عباد الإله «تشوب» أحد آلهة بلاد «الخيتا»، وهناك ميل إلى القول بأن الكاسيين المتوطنين في جبال «زجروس» من نفس الجنس.

وهنا يقول الدكتور طه باقر فى مقدمة تاريخ الحضارات الجزء الأول ص95

القرن يشكون في إرجاع أصول معظم المدن التأريخية في السهل الرسوبي ومنها اسما دجلة والفرات وأصول أسماء حرف كثيرة إلى اللغة السومرية أو اللغة الأكدية (السامية). وازدادت تلك الشكوك وتجمعت الأدلة اللغوية على أن هذه الأسماء التي سنعددها بعد قليل تراث لغوي وحضاري من قوم مجهولين ليسوا من السومريين ولا من الساميين، ويرجح أنهم سبقوا هذين القومين في الاستيطان في السهل الرسوبي. وكان الأستاذ «لاندزبيركر» (Landsberger) أول باحث أثار هذا الموضوع وسمى أولئك القوم المجهولين «بالفراتيين» الأوائل (Proto-Euphrateans) وأعاد درس الموضوع جملة باحثين آخرين منهم الأستاذ «كلب» (Gelb) الذي أضاف أدلة أخرى تأريخية ولغوية، وفسّر عصر البطولة (Heroic Age) الذي نشأ عند السومريين مما أشرنا إليه سابقاً بسبب جوارهم لأولئك القوم المجهولين الأرقى منهم حضارة[1].

ويقول الدكتور طه باقر فى الجزء الأول ص97

منذ ظهور أخبار الحكام والملوك الأوائل في عصر فجر السلالات الثالث (منتصف الألف الثالث ق.م) بدأ فيها ذكر أقوام غريبة وبعيدة عن بلاد سومر، ومنهم السوباريون[1] الذين ورد ذكرهم لأول مرة على ما يرجح في أخبار حاكم مدينة لجش المسمى «ايانانم»، وفي أخبار فتوح سرجون الآكدي، وكثر ذكرهم من بعد ذلك في النصوص التأريخية[2]، وكثيراً ما يرد اسم قوم آخرين معهم، هم «الحوريون» أو «الخوريون».

ويقول الدكتور طه باقر ص98

أما أصل السوباريين ولغتهم فغير معروفين، وكل ما قيل في لغتهم إنها ليست من عائلة اللغات «الهندية ـ الأوروبية»، وإنهم كانوا من الأقوام الجبلية في الجهات الشرقية مثل الكوتيين واللولبيين، وكانوا يقطنون في شمالي ما بين النهرين في منطقة الجزيرة العليا وشرقي دجلة، وكان يقع ضمن موطنهم المنطقة الشمالية من العراق التي عرفت كذلك باسم بلاد آشور، وذلك قبل هجرة الآشوريين الساميين في الألف الثالث ق.م، حيث أزاحو القسم الأكبر من السوباريين إلى المناطق الجبلية شرقي دجلة. ولكن مما لا شك فيه دخلت عناصر كثيرة منهم في التركيب القومي للآشوريين، كما دخلت منهم عدة تأثيرات لغوية وحضارية في الثقافة الآشورية، من بينها آلهة وطائفة من الشعائر الدينية وأسماء بعض المدن والمواضع.

ويقول الدكتور طه باقر فى مقدمة تاريخ الحضارات الجزء الثانى ص426

استوطن بلاد عيلام أقوام لا نعرف عن أصلها أشياء مؤكدة، فهي ليست من الأقوام الإيرانية التي هاجرت إلى إيران في بداية الألف ق.م.، مما سنذكره في تأريخ إيران من بعد العيلاميين. فيكون عهد العيلاميين قد سبق العهد الإيراني أو الآري في بلاد إيران ولعل أصل العيلاميين من المنطقة الجبلية التي تتاخم سهول عيلام في الشمال والشرق، ومن الباحثين من يسمي سكان إيران قبل مجيء الإيرانيين باسم القزوينيين نسبة إلى إقليم بحر قزوين

ومنهم الكوتيون واللولوبو والكشيون، وإن اسم هؤلاء الكشيين مثل اشتقاق كلمة قزوين كما أن من الباحثين من يعدّ اللغة الكشية لهجة من اللغة العيلامية، أما هذه اللغة فلا نعلم صلتها بوجه التأكيد بعوائل اللغات البشرية المعروفة ولعلها من جملة اللغات المحكية في جنوب القوقاز، وهي شبيهة بعائلة اللغات القوقازية. وظلّت اللغة العيلامية في الاستعمال زهاء أربعة آلاف عام، وأقدم ما دوّن بها يرجع في عهده إلى بداية الألف الثالث ق.م.، ولعل مفردات وعناصر منها قد دخلت في الاستعمال في وادي الرافدين منذ الألف الرابع.

ويقول الدكتور عبد الحميد خالد فى الشرق الخالد ص543

ترك معظم الاريين موطنهم فى جنوب روسيا واتجهوا الى سهول وسط آسيا ، ولم يبق الا عدد قليل من الاريين . وقد استقر الهيركانيين Hyrcanians على طول المنحدر الشمالى لمرتفعات alborz والسهل الساحلى السفلى الذى يقع تحت مستوى البحر . وقد اقام بعض الايرانيين فى الهضبة . وتقع مرتفعات زاجروس الى الغرب ومرتفعات

ويستكمل الدكتور عبد الحميد خالد ص544

أما عن أصل تلك الجماعات ، فغالبا ما يرجع الى جنس البحر المتوسط . أما من الناحية الثقافية ، فهم متأثرون بسكان وسط آسيا ،

ويستكمل الدكتور عبد الحميد خالد ص546قائلا

وقد انتشرت الحضارة الايرانية فى عصر ما قبل التاريخ ، اى قبل الألف الثالثة قبل الميلاد فوصلت شواطىء البحر المتوسط ، وكما سبق أن بينا الى التركستان الروسية . والى شمال غربى شبه جزيرة الهند ، والى بلوخستان .

ويستكمل الدكتور عبد الحميد ص548قائلا

العيلاميون هم من أصل أسيانى او Zagro-elamite ، ولم ينحدروا من عائلة سامية أو هندية ـ أوربية . وبعض العلماء يضمهم ضمن مجموعة الشعوب التى تتحدث اللغات القوقازية . وقد ازدهرت

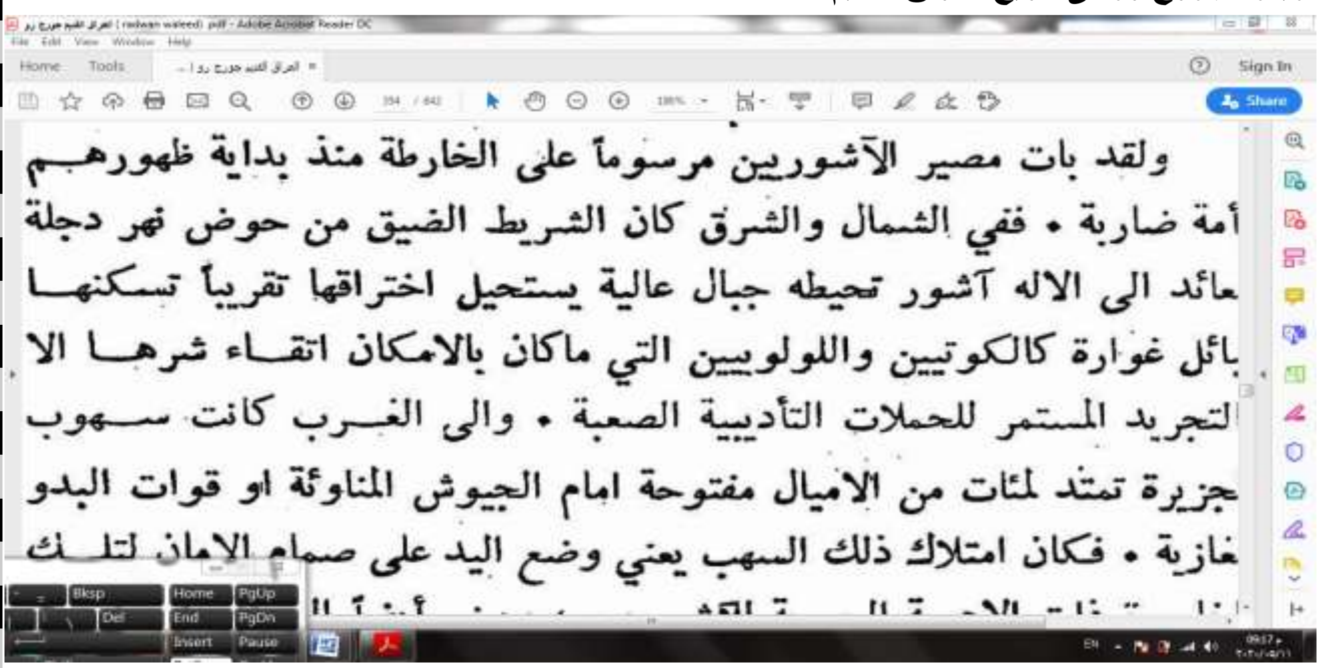
ويقول الدكتور محمد بيومى مهران فى تاريخ العراق القديم ص326

نسبيا[٢] هذا فضلا عن أن هناك من يذهب الى أن الاشوريين ـ رغم أنهم كانوا يتكلمون لغة سامية ، ومن ثم فهم يعتبرون من الشعوب السامية ـ غير أن المنطقة التى سكنوها فى شمال العراق انما قد تعرضت لغزوات شعوب الجبال والشعوب «الهندو ـ أوربية» وقاست كثيرا على أيديهم ، كما أصبح سكان أشور خليطا من أجناس مختلفة ، ولم يكونوا ساميين من دم نقى ، ورغم أن الاسرة الحاكمة كانت تحمل أسماء سامية ، الا أنه لا يمكن معرفة أصلها ، الامر الذى أدى الى أن يتطبع الاشوريون بطباع غير سامية ، ويظهرون قسوة ، مخالفين بذلك التقاليد السامية القديمة على أيام الدولة الاكدية[٣] .

ويقول الدكتور محمد أبوالمحاسن فى معالم حضارات الشرق الأدنى ص266

ولا يعرف على وجه التحديد متى وصل الإيرانيون الذين ينتمون إلى العناصر الهندو أوربية التى كونت امبراطوريات عظيمة فيما بعد - ولكن من المرجح أنه فى خلال الألف الثانية قبل الميلاد قامت هجرة عظيمة من الشعوب الهندو أوربية من مواطنها التى كانت على الأرجح فى السهول الأوراسية جنوب روسيا - وقد تفرعت هذه الهجرة إلى شعبتين : غربية دارت حول البحر الأسود وعبرت البسفور ثم وصلت إلى آسيا الصغرى (وفى أثناء دورانها تقدمت بعض جماعاتها إلى شبه جزيرة البلقان) ويطلق على هؤلاء اسم الهندو أوربيين ، وشرقية دارت حول بحر قزوين وعبرت القوقاز ثم وصلت إلى منحنى الفرات واختلطت بالحوريين الأصليين الذين كانوا أيضا من أصل آسيوى ، ونشأ عن ذلك الاختلاط قيام مملكة ميتانى ، وقد خرجت من هذه الجماعات بعض العناصر المحاربة التى تستخدم الجياد إلى امتداد جبال زاجروس واخترقتها جنوبا إلى منطقة اشتهرت فيما بعد كمركز لتربية الخيول ، وقد بدأت هذه الجماعة فى تلك المنطقة كأقلية نشيطة سرعان ما طغى نفوذها على سكانها الأصليين الذين كانوا يعرفون باسم الكاشيين وامتصتهم - وهذه المجموعة الشرقية كلها عرفت باسم الهندو إيرانيين .

ويقول جورج رو فى تاريخ العراق القديم ص352



ولقد بات مصير الآشوريين مرسوماً على الخارطة منذ بداية ظهورهم أمة ضاربة . ففي الشمال والشرق كان الشريط الضيق من حوض نهر دجلة عائد الى الاله آشور تحيطه جبال عالية يستحيل اختراقها تقريباً تسكنها بائل غوارة كالكوتيين واللولوبيين التي ماكان بالامكان اتقاء شرها الا لتجريد المستمر للحملات التأديبية الصعبة . والى الغرب كانت سهوب جزيرة تمتد لمئات من الاميال مفتوحة امام الجيوش المناوئة او قوات البدو غازية . فكان امتلاك ذلك السهب يعني وضع اليد على صمام الامان لتلك

ويقول الدكتور توفيق سليمان فى حضارات غرب أسيا ص161

اصبح يطلق اسم الآشوريين على سكان مدينة لم تزل اطلالها تقع في المنطقة الجبلية المحصورة بين نهري الزاب الأعلى والأسفل ، وتذكرها الكتابات القديمة باسم «اشور» .

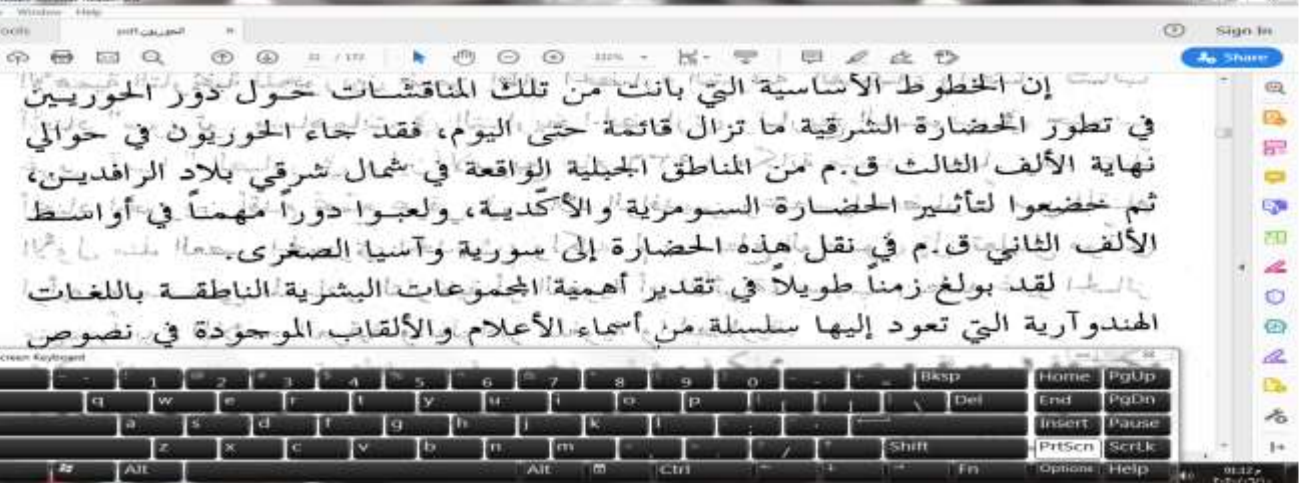
وتبين لنا الرسوم والنقوش التي خلفها الآشوريون لأشخاصهم أنهم كانوا يشكلون خليطا من البوؤر البشرية المحلية في بلاد مابين النهرين ومن البؤ ر البشرية التي تعود باصولها الى الأرض الأرمينية . ولكن الآشوريين لم يعترفوا الا باصلهم المحلي . ويؤكد ذلك المؤسس الفعلي للامبراطورية الآشورية الحديثة الملك «اسار - حدّون» ، بقوله ان آباءه وأجداده يعودون في أصلهم الى «انليل - باني» بن «او - آسي» ، وهذا الأخير اسم يعود الى لهجة محلية يطلق عليها خطأ اسم «السامية» (١٩٣) .

الكلام السابق هو بدايات تحديد حقيقة الجنس السامى فى التاريخ القديم فالأسيويين الهكسوس فى النصوص المصرية القديمة هم الساميون ولكن حدث خلط بينهم وبين الأريون وسأقبل بهذا الخطأ مؤقتا لحين إستكمال الأبحاث العلمية إن شاء الله رب العالمين على يد الأكثر تخصصا فى المستقبل وحتى ذلك الحين سأقبل بأن الأريين سكان الحدود الخارجية للهلال الخصيب هم أصل الساميين.

فى التراث العربى بفضل الله وحده تأكيد ذلك فقد أخرج الأزرقى فى أخبار مكة عن على بن أبى طالب رضى الله تبارك وتعالى عنه وعن محمد إبن إسحاق رحمه الله تبارك وتعالى

" أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَرْمِينِيَةَ ، مَعَهُ السَّكِينَةُ تَدُلُّهُ ، حَتَّى تَبَوَّأَ الْبَيْتَ كَمَا تَبَوَّأَتِ الْعَنْكَبُوتُ بَيْتَهَا ، فَرَفَعُوا عَنْ أَحْجَارٍ الْحَجَرَ يُطِيقُهُ أَوْ لَا يُطِيقُهُ ثَلَاثُونَ رَجُلًا "

يقول جهرنهويت فى كتاب الحوريون ص24


إن الخطوط الأساسية التي بانت من تلك المناقشات حول دور الحوريين في تطور الحضارة الشرقية ما تزال قائمة حتى اليوم، فقد جاء الحوريون في حوالي نهاية الألف الثالث ق.م من المناطق الجبلية الواقعة في شمال شرقي بلاد الرافدين، ثم خضعوا لتأثير الحضارة السومرية والأكدية، ولعبوا دوراً مهماً في أواسط الألف الثاني ق.م في نقل هذه الحضارة إلى سورية وآسيا الصغرى.

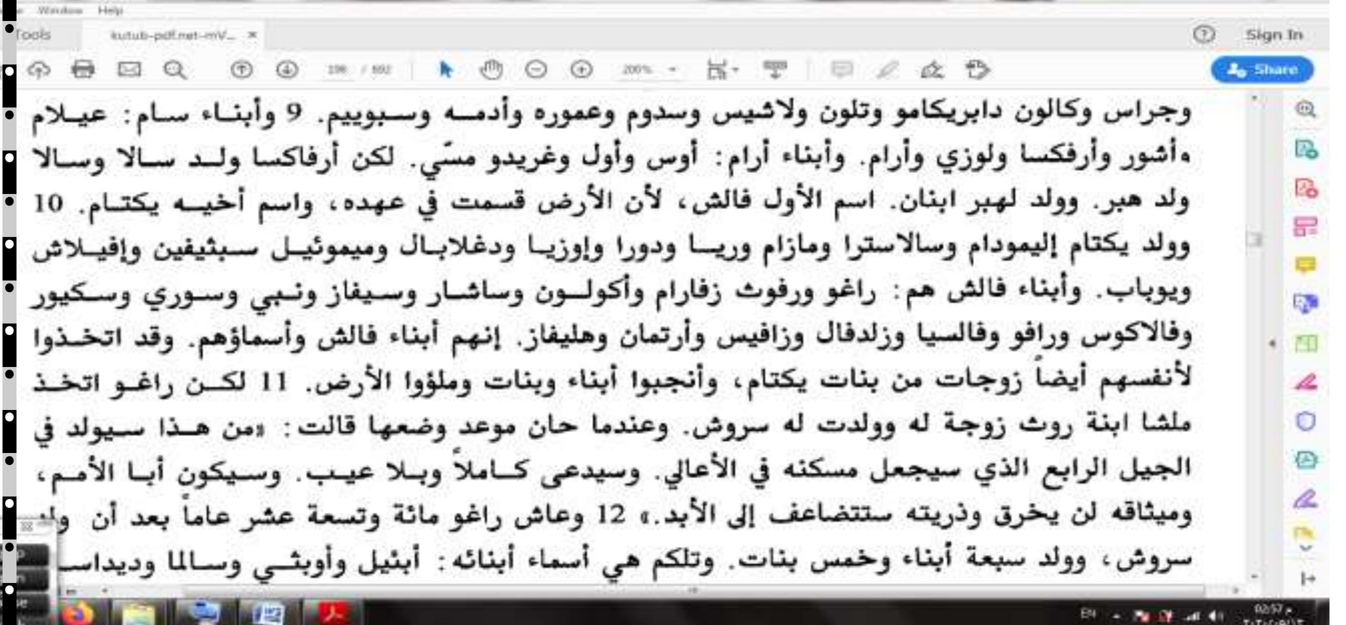
لقد بولغ زمناً طويلاً في تقدير أهمية المجموعات البشرية الناطقة باللغات الهندوآرية التي تعود إليها سلسلة من أسماء الأعلام والألقاب الموجودة في نصوص

وخلاصة الكلام السابق أن من أسمتهم التوراة بالساميين يقابلون من حيث الزمان والمكان الشعوب الأرية والهندوأرية والهندوأوربية وهذا الكلام والإستنتاج سيقود إلى إنقلاب كامل فى قراءة تاريخ منطقة الشام التاريخية خصوصا وتاريخ الشرق الأدنى عموما.

لقد أخطأ العلماء عندما أعتبروا العناصر الأرية عناصر غير سامية لأن الأريين خصوصا الذين كانوا فى شمال الهلال الخصيب قبل الألف الثالثة قبل الميلاد كانوا من الساميين الأقحاح وبنوإسرائيل ليسوا إلا العناصر الأرية أوالهندواوربية التى حلت محل الشعوب التى استوطنت الشام حتى بدايات الألف الثانية قبل الميلاد.

لماذا نقول هذا لأن كل نسخ العهد القديم تعتبر العيلاميين والإيرانيين من الساميين

ففى نسخة مخطوطات قمران وهى أصح نسخ العهد القديم


وجراس وكالون دابريكامو وتلون ولاشيس وسدوم وعموره وأدمـه وسـبوييم. 9 وأبنـاء سـام: عيـلام ،أشور وأرفكسا ولوزي وأرام. وأبناء أرام: أوس وأول وغريدو مسّي. لكن أرفاكسا ولـد سـالا وسـالا ولد هبر. وولد لهبر ابنان. اسم الأول فالش، لأن الأرض قسمت في عهده، واسم أخيـه يكتـام. 10 وولد يكتام إليمودام وسالاسترا ومازام وريـا ودورا وإوزيـا ودغلابـال وميموئيـل سـبثيفين وإفيـلاش ويوباب. وأبناء فالش هم: راغو ورفوث زفارام وأكولـون وساشـار وسـيفاز ونـبي وسـوري وسـكيور وفالاكوس ورافو وفالسيا وزلدفال وزافيس وأرتمان وهليفاز. إنهم أبناء فالش وأسماؤهم. وقد اتخـذوا لأنفسهم أيضاً زوجات من بنات يكتام، وأنجبوا أبناء وبنات وملؤوا الأرض. 11 لكـن راغـو اتخـذ ملشا ابنة روث زوجة له وولدت له سروش. وعندما حان موعد وضعها قالت: «من هـذا سـيولد في الجيل الرابع الذي سيجعل مسكنه في الأعالي. وسيدعى كـاملاً وبـلا عيـب. وسـيكون أبـا الأمـم، وميثاقه لن يخرق وذريته ستتضاعف إلى الأبد.» 12 وعاش راغو مائة وتسعة عشر عاماً بعد أن ولد سروش، وولد سبعة أبناء وخمس بنات. وتلكم هي أسماء أبنائه: أبنيل وأوبثـي وسـالما وديداسـ

وفى التوراة السامرية

(٢١) ولسام أولد أيضاً هو أبو كل بنى عبر أخو يافث الكبير (٢٢) بنو سام عيلم وأشور وأرفكشذ ولد وأرم (٢٣) وبنو أرم عوص وحويل وجثر ومشا (٢٤) وأرفكشذ أولد شلح وشلح أولد عبر (٢٥) ولعبر أولد ابنان اسم الواحد فلج إذ فى أيامه انقسمت الأرض . واسم أخيه يقطن (٢٦) ويقطن أولد ألموذد

قال الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى فى تاريخه

وَرَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ فَنَكَحَ لاوذُ بْنُ سَامَ بْنِ نُوحٍ شبكةَ ابْنَةَ يَافِثَ بْنِ نُوحٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ فَارِسَ وَجُرْجَانَ وَأَجْنَاسَ فَارِسَ، وَوُلِدَ لِلاوِذَ مَعَ الْفُرْسِ طسمُ وَعِمْلِيقُ، وَلا أَدْرِي أَهُوَ لأُمِّ الْفُرْسِ أَمْ لا؟

ويقول إبن هشام رحمه الله تبارك وتعالى فى التيجان ص32

أرم فولد عابر ثموداً وطسم [١] وولد ارم أيضاً لاوي فولد لاوي عملاقاً ور يشاً وو لد أيضاً فارساً ومارما ، فولد فارس الفرس . وقال بعض الرواة أن طسم وجديس ورايش وعملاقاً أولاد من ابن ارم فأما بني ازفخشذ فهم النخلة يعني نسبهم في نخلة النسب فاغنى [٢] عن أبنائهم هنا .

ويقول إبن خلدون فى المبتدأ والخبر الجزء الثانى ص181

ونحن ذاكرون ما اشتهر من ذلك . وأما أنسابهم فلا خلاف بين المحققين أنهم من وُلْدِ سام بن نوح وأن جدّهم الأعلى الذي ينتمون إليه هو فرس ، والمشهور أنهم من وُلْدِ إيران بن أشوذ بن سام بن نوح . وأرض إيران هي بلاد الفرس ، ولما عربت قيل لها إعراق ، هذا عند المحققين . وقيل إنهم منسوبون إلى إيران بن إيران بن أشوذ ، وقيل إلى غليم بن سام . ووقع في التوراة ذكر ملك الأهواز كردامر من بني غليم ، فهذا أصل هذا القول والله أعلم ، لأنّ الأهواز من ممالك بلاد فارس . وقيل : إلى لاوذ بن إرَم بن سام ، وقيل إلى أميم بن لاوذ ، وقيل إلى يوسف بن يعقوب بن إسحق . ويقال إنّ الساسانيّة فقط من وُلْدِ إسحق وأنه يسمى عندهم وَتَرْك ، وأنّ جدّهم منوشهر بن منشحر بن فرهس بن وَتَرْك ، هكذا نقل المسعودي هذه الأسماء وهي كما تراه غير مضبوطة . وفيما قيل : إنّ الفرس كلهم من وُلْدِ إيران بن أفريدون الآتي ذكره ، وأنّ من قبله لا يسمون بالفرس والله أعلم . وكان أوّل ما ملك إيران أرض

ويقول المسعودى فى مروج الذهب ص168

الفرس تخبر – مع اختلاف آرائها وبعد أوطانها وتباينها في ديارها وما ألزمته أنفسها من حفظ أنسابها، ينقل ذلك باقٍ عن ماضٍ، وصغير عن كبير – أن أول ملوكهم «كيومرث» ثم تنازعوا فيه؛ فمنهم من زعم أنه ابن آدم، والأكبر من ولده، ومنهم من زعم – وهم الأقلون عدداً – أنه أصل النسل وينبوغ الذَّرْء، وقد ذهبت طائفة منهم إلى أن كيومرث هو أميم بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، لأن أميما أول من حَلَّ بفارس من ولد نوح، وكان كيومرث ينزل بفارس، والفرس لا تعرف طوفان نوح، والقوم الذين كانوا بين آدم ونوح عليه السلام كان لسانهم سريانياً، ولم يكن عليهم ملك، بل كانوا في مسكن واحد، والله أعلم بذلك.

يُستفاد من المقارنة بين الأثر والتاريخ الشفهى بفضل الله وحده أن الأريين من العيلاميين والفرس والأشوريين كانوا من الساميين ولاينبغى الإنخداع باللغة،فهذا معناه أن الكنعانيين الساميين الذين سكنوا جنوب الشام فى الربع الأول من الألفية الثانية قبل الميلاد هم قبائل بنى إسرائيل التى جاءت إلى أرض مصر مع النبى يوسف عليه السلام وهم المذكورون فى نصوص المملكة الوسطى وهم السوريون فى نصوص المملكة الحديثة.

وأن الحوريين هم قبيلة إبراهيمية فى مُجملها حتى لوظهر أنها ليست سامية تماما وأن الحوريين فى شمال غرب العراق والأردن هم قبائل الميتان أو المديانيين والمجموعات الإبراهيمية وغير الإبراهيمية التى أنصهرت معهم وأما الحوريين فى بلاد الشام فهم بنوإسرائيل الذين أختلطوا بالمديانيين أوالميتان وهم المحبلون الذين ذكرهم الله عزوجل فى كتابه العزيز بأن عزتهم لا تكون إلا بحبل من الله تبارك وتعالى وحبل من الناس والناس فى زمنهم هم الميتان والكاشيين وبالتالى الحوريون فى تحالف الهكسوس هم بنوإسرائيل المهجنين لأن هناك قبائل مدينية أوميتانية إنضمت إلى موسى عليه السلام وإلى سبط يهوذا بعد ذلك.

وأما الجنس الهندوأوربى الذى سكن الشام وشمال العراق وجنوب الاناضول وعبر إلى اليونان فهم الذين هادوا وهم الهتتى وهم خليط من بنى إسرائيل(الحوريون الشوام والأموريون)ومن المديانيين والاشوريين والعيسويين والشعوب الهندوارية كالكاشيين وغيرهم.

فشعب بنى إسرائيل التاريخى هو من الشعوب الأرية بدلالة علم الأثار لمساكن الإسرائيليين وحضارتهم وبدلالة الشعوب المرتبطة بهم كالمديانيين وهم الميتان وبنوعيسو وهم الإغريق والرومان والأشوريين وبدلالة علم الأنثروبولوجيا على الأجناس الإسرائيلية وبدلالة قصة إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام فى الأسفار اليهودية والتى عند مطابقتها بالمكان فى شمال العراق وجنوب شرق تركيا وبالزمان وهو الربع الأخير من الألفية الثالثة وبالمصاهرات فهى قصة شعب أرى أو على الأقل نشأ فى مجتمع أرى وتصاهر معه بعد هجرته.

يقول كتاب التوراة الكنعانية ص24

يمكن الافتراض، دون أن نبتعد عن الحقيقة، بأن العبرانيين لم يكونوا ساميين أصلاً، بل كانوا احفاد شعوب تتكلم لغة هندية ـ اوروبية من مجموعة «كنتوم» كانت قد وقعت تحت تأثير السومريين اكثر مما كانت قد تأثرت بسامي بلاد مابين

ويقول الكتاب السابق ص26

يمكن الافتراض، دون أن نبتعد عن الحقيقة، بأن العبرانيين لم يكونوا ساميين أصلاً، بل كانوا احفاد شعوب تتكلم لغة هندي ـ اوروبية من مجموعة «كنتوم»

وهناك نقطة أخرى بفضل الله وحده قطعية الدلالة على هذا وهى أن بنى إسرائيل لم يكونوا يستخدمون مفردات سكان فلسطين والمناطق الجنوبية من الشام عند التعبد إلى الله جل وعلا

بأسماؤه الحسنى ومثله الأعلى وهنا يقول الدكتور زيدان كفافى فى بحث بيت داوود ص3

وبلاطة، وبيسان. ومن هنا نرى تناقضاً أساسياً بين بيت الإله عند الكنعانيين، وبين القبائل الإسرائيلية التي تحولت عن عبادة الإله "إيل" إلى الإله "يهوه" حيث كان مكانه خيمة، ولم يستقر المكان، حسب الرأي

وبناء على ذلك فالقبائل الهندواوربية التى استوطنت الشام والعراق والاناضول فى بدايات الألفية الثانية ليست إلا مجموع قبائل الهتتى أوالذين هادوا وهذا هوالمقابل الأثرى والتاريخى لعصر القضاة الإسرائيلى فى إمتداده النهائى بإتجاه شمال سوريا وأرض جلعاد وهذا القول بناء على الزمان والمكان والعقائد التى تبنتها هذه الشعوب ولكن هذه النتيجة ستقود إلى نتيجة أخرى وهى أن قصة حضارة الحثيين التاريخية ليست إلا قصة الذين هادوا أوشعب القضاة التاريخى أوشعب الهكسوس التاريخى وأن الحثيين هم مجرد إمتداد لبنى إسرائيل الذين أستوطنوا فلسطين وسوريا وبالتالى فإن مساكن الذين هادوا ومساكن بنى إسرائيل أمتدت إلى الأناضول للأسباب التالية:

أولا وقوع مناطق نشأة شعب الهتتى أوالحثيين على مناطق داخلة فى الحزام الإسرائيلى مثل الفرات وشمال غرب سوريا حيث أستوطن اللوفيون الحثيون وهنا لامكان للتصورات التاريخية الباطلة بأن شعب بنى إسرائيل التاريخى غزا فلسطين فقط لأن كلمة كنعان تعنى الأرض المنخفضة والتوراة نفسها خصوصا السامرية قامت بتفسير أرض كنعان بانها أرض شرق بلاد الشام الخصبة وهنا يُلاحظ بأن المائتى سنة الأولى من عصرالقضاة التى كان فيها نشاطا إسرائيليا مُكثفا فيما عُرف بعصر الهكسوس كانت العناصر الكاشية والهندوارية ناشطة خلالهم ممايدل على تجاور هذه القبائل وإندماجها وبالتالى هناك إندماج بين بنى إسرائيل والحثيين بدلالة الكاشيين الذين كانوا حلفاء للحثيين فى غزو بابل فى القرن السادس عشر قبل الميلاد.

ثانيا القرآن الكريم والسُنة المطهرة أثبتوا أن بنى إسرائيل تسوسهم الأنبياء وأنهم كانوا أئمة وأن الهداية كانت منهم ولكن الذى تولى نشر عقيدة بنى إسرائيل فى أوربا هم الحثيون.

ثالثا أن الأنبياء يبعثون إلى قومهم خاصة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن النبوات والكتب المُنزلة على أنبياء بنى إسرائيل عليهم وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام ظهرت فى نصوص الحثيين وهومايُعرف بالدور الحورى فى الأناضول سواء عبر سكنى القبائل الحورية أوالعقائد.

رابعا أن الحثيين من الأجناس الهندواوربية ممايقتضى وجود قبائل إسرائيلية فيهم خصوصا مع الزمان الذى ظهروا فيه ولكن هل من المعقول أن القبائل الإسرائيلية أوالإسحاقية ستخالف الأنبياء عليهم السلام وتخالف الشريعة وتسكن فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتتزاوج معهم وتنصهر بهم بهذه الأعداد الكبيرة وأيضا فإن دليل التمانع يلعب دورا هنا حيث ان التوراة قررت أن الحتانيين سكان شمال سوريا قد أنتهوا على يد بنى إسرائيل فى أوائل عهد القضاة وهونفس زمن صعود الحثيين وبالتالى الحثيون هم الذين هادوا متضمنين بنى إسرائيل.

خامسا التاريخ الشفهى عند اليهود والمؤرخين المصريين وغيرهم بنصوص كثيرة وقصص كثيرة مثل إمتلاك بنى إسرائيل لجميع أرض الحتانيين وحرب طروادة والحرب الحثية الداخلية بين

الحوريين الحثيين بقيادة حانتيليش والهندواريين والحرب الحثية الميتانية وصفة المملكة التى أستعادت بيت المقدس من مصرالقديمة ومعركة قادش وهجمات البلاست ظاهرها بوضوح أن الحثيين بالفعل هم الذين هادوا متضمنين بنى إسرائيل.

لاريب أنه من الأخطاء الكبيرة التى وقع فيها الباحثون عندما ضموا شعب بنى إسرائيل التاريخى إلى الشعوب السامية الشرقية وهذا لم يحدث فى تاريخ هذه الأمة المبكرة

الله جل وعلا يقول فى سورة القصص

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4)

هذه الأية الكريمة وأشباهها كثير فى القرأن الكريم قطعية الدلالة على أمة بنى إسرائيل التاريخية فبنوإسرائيل هم شعب أرى عاش فى مصر القديمة وقامت دولته ومملكته بعد خروجه من مصر القديمة ولاريب أن الهكسوس هم المقابل الأثرى والتاريخى لهذه الأمة فقد خرجوا من مصر القديمة مرتين إحداهما فى نهاية المملكة الوسطى وهذه تكفل الأثرى العلامة أحمد السنوسى بتفصيلها وتفسيرها فى بحثه عن فرعون موسى الحقيقى والثانية بعد هزيمتهم فى حقبة القضاة على يد الملك أحمس الذى طردهم إلى فلسطين وقد ذهب توماس توماسون والباحث أحمد عيد وغيرهم إلى أن الهكسوس مصريون وأنا أتفق معهم مُجملا وليس تفصيلا فالهكسوس مصريون من حيث الجنسية وليس العرق كما تدل الأية الكريمة السابقة وهم شعب بنى إسرائيل التاريخى الذى أخذ الجنسية المصرية تدريجيا منذ إقامته على الحدود الشرقية تحت رعاية فرعون ثم إنتقاله مع نبى الله يوسف عليه السلام إلى مصر والإقامة فى جاسان قرنا وربع قرن فضلا عن التسخير فى الفيوم ومناطق أخرى والقول بأن بنى إختلطوا بالساميين الشرقيين فى بواكيرهم هوخطأ كبيرولايدل عليه علم الأثار ولاالعهد القديم ففى الإصحاح السادس والعشرين من سفرالتثنية

[5]ثُمَّ تُصَرِّحُ وَتَقُولُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ: أَرَامِيًّا تَائِهًا كَانَ أَبِي، فَانْحَدَرَ إِلَى مِصْرَ وَتَغَرَّبَ هُنَاكَ فِي نَفَرٍ قَلِيل، فَصَارَ هُنَاكَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَعَظِيمَةً وَكَثِيرَةً. [6]فَأَسَاءَ إِلَيْنَا الْمِصْرِيُّونَ، وَثَقَّلُوا عَلَيْنَا وَجَعَلُوا عَلَيْنَا عُبُودِيَّةً قَاسِيَةً. [7]فَلَمَّا صَرَخْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلهِ آبَائِنَا سَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَنَا، وَرَأَى مَشَقَّتَنَا وَتَعَبَنَا وَضِيقَنَا. [8]فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ رَفِيعَةٍ وَمَخَاوِفَ عَظِيمَةٍ وَآيَاتٍ وَعَجَائِبَ، [9]وَأَدْخَلَنَا هذَا الْمَكَانَ، وَأَعْطَانَا هذِهِ الأَرْضَ، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً. [10]فَالآنَ هأَنَذَا قَدْ أَتَيْتُ بِأَوَّلِ ثَمَرِ الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي يَا رَبُّ. ثُمَّ تَضَعُهُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ، وَتَسْجُدُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ. [11]وَتَفْرَحُ بِجَمِيعِ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ الرَّبُّ إِلهُكَ لَكَ وَلِبَيْتِكَ، أَنْتَ وَاللاَّوِيُّ وَالْغَرِيبُ الَّذِي فِي وَسْطِكَ.

لقد جاء خليل الله إبراهيم عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام من شمال العراق حيث الهندواوربيين والحوريين وتسميته بالأرامى فى أدب العهد القديم تعنى القادم من فدان أرام موطن الحوريين والأريين وحتى لوفرضنا جدلا بأن قبيلة إبراهيم كانت من الساميين الشرقيين فإن

سكناها لسنوات طويلة وسط الأريين سوف يُكسبها الصفات الأرية على الأقل فى المظهر بحكم قوانين الوراثة الجينية فما بالك وهذه القبيلة لاتتزوج إلا بالإبراهيميين والحتانيين طول قصص العهد القديم عن إبراهيم وإسحاق ويعقوب والأسباط فالشعوب الإبراهيمية هى من الشعوب الأرية بلاريب وللوصول إلى مملكة داوود التاريخية فلابد أن نعلم أننا نبحث عن مملكة أرية من ممالك التاريخ القديم ولم يختلط بنوإسرائيل بالمجموعات السامية الشرقية قبل خروجهم من مصر مع موسى عليه السلام وربما لم يختلطوا بالساميين الشرقيين قبل فتح كنعان التاريخية والقبائل الرئيسية فى بنى إسرائيل حافظت على أريتها وحوريتها لقرون لأن صحف إبراهيم وموسى صريحة وواضحة فى مسألة التزاوج والإنصهار فالشعوب الأرية التى ورثت أرض الشام المباركة هم من الإسرائيليون أوأسلافهم الإسحاقيين أو أصهارهم وحلفاؤهم.

نقرء فى الإصحاح التاسع من سفرعاموس

7«أَلَسْتُمْ لِي كَبَنِي الْكُوشِيِّينَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَمْ أُصْعِدْ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ، وَالأَرَامِيِّينَ مِنْ قِيرٍ؟

النص اليهودى السابق يصف بنى إسرائيل بصفتين أولهما أنهم كالكاشيين أى يشبهون الأريين والصفة الثانية أنهم خرجوا من مصر القديمة أى أن بنى إسرائيل التاريخيين هم شعب أرى عاش فى مصر القديمة ثم خرج منها ليرث أرض الشام المباركة وتفاصيل حياة بنى إسرائيل فى مصر القديمة فى القرأن الكريم والعهد القديم بأنهما مرحلتان أولهما التسخيرفى الفيوم والثانية الوراثة وهذا تفسيره أثريا بالهكسوس.

هذا الكلام السابق هومقدمة بفضل الله وحده لتحديد عصر داوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام.

هناك سبعة مصادر تقول بوضوح بأن عصر العمارنة والقرنين الخامس عشر والرابع عشر هما عصر داوود وسليمان عليهما السلام والذى يدفع للقول بهذا سببان رئيسيان أولا صفات هذا العصر وثانيا الارقام الزمنية الواردة فى المصادر التاريخية المختلفة والتى تدل على هذا العصر وهذا الرأى العلمى قريب من اراء كل من فيلوسفكى والدكتور سهيل الزكار والعلامة احمد السنوسى حفظه الله تبارك وتعالى

وهناك دراسة وبحث على النت قام بها عالم الفلك مايكل روهل اثبت بالفعل بحسابات كسوف الشمس أن عصر داوود وسليمان هو عصر العمارنة،والأن مع التحقيق التاريخى للمصدر الأول وهو أن مملكة داوود عليه السلام ظهرت حقا بعد أربعة قرون ونصف من غزوات يوشع بن نون عليه السلام ودمار منطقة أريحا وبيت عاى وصعود بنى إسرائيل فى إطار غزوة الهكسوس.

33-المصدر الكنعانى اليهودى

هذا المصدر مؤسس على تفسير القرأن الكريم بالنصوص الأوجاريتية واليهودية وهنا يختلط الدينى بالأثرى لأن الاثار والميثولوجيا الكنعانية ما هى إلا الاصل الذى تم نسخه بشكل غير تام الدقة فيما يُعرف بالتناخ او العهد القديم ولعل اول الادلة هو التحديد الزمنى للمدن والحضارات فلايستطيع أحد إنكار متى بدئت الملوكية وأنتهت فى أوجاريت لأن بداية الملوكية المستقلة فى أوجاريت هو ختام عصر نبى الله سليمان عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام وهناك دليل أثرى أخر وهو أن الأسفار اليهودية تتحدث أن المناطق الجنوبية من الشام قد تمردت على نبى الله سليمان عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام وقبلت بالتبعية لسيسرا كما يقول أبوالحسن السامرى وسفرالقضاة وسفر المزامير وعند تحقيق هذا تاريخيا فإن مناطق الشام الجنوبية كانت دوما متمردة ضد السلطة المصرية ولكن تمردها أخذ طابعا هادئا مع بداية الأسرة التاسعة عشرة وأيضا الحقبة التى تسلطت مصر القديمة على سواحل الشام.

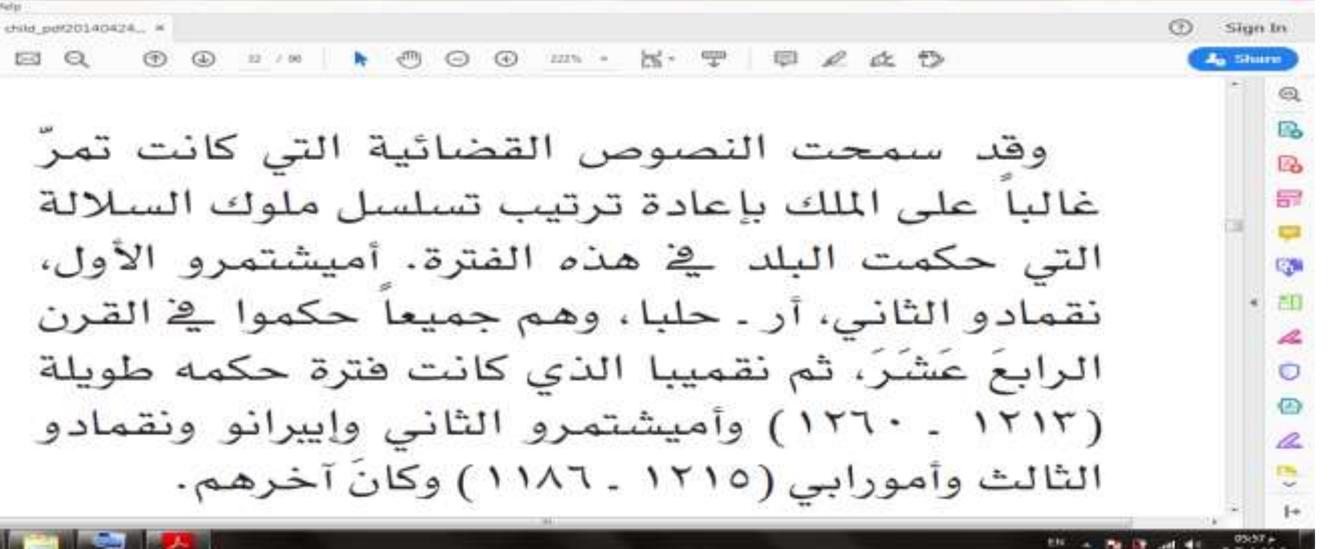
وهنا لا يستطيع أحد إنكار العصر الذى أنهارت فيه حضارة أوغاريت التاريخية وهوعصر البلاست كما لايستطيع أحد إنكار أن أوجاريت كانت تحوى تراث بنى إسرائيل وكانت فى المنطقة المحددة لإستيطان الأسباط فى القرأن الكريم وفى سفرى يوشع والقضاة فضلا عن صفات شعب اوجاريت القريبة من الصفات الإسرائيلية ولاريب أن وجود مزامير داوود عليه السلام وغيرها فى حضارة أوجاريت دليل على العصر الحقيقى لداوود وسليمان عليهما السلام بأنه قبل هجوم البلاست على اوجاريت ولابد مبدئيا أن نقرر أن عهد داوودوسليمان عليهما السلام لابد أن يظهر فى إطارسبعة قرون لاتزيد عن خروج بنى إسرائيل من مصرلعدة اسباب فى مقدمتها القرأن الكريم

وقد قال الله جل وعلا

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246)البقرة

الأية الكريمة السابقة مهمة كثيرا فى تحديد عصرداوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام لأنهم تربطه بواقعة الهجرة والإخراج لبنى إسرائيل وهنا الشكر الجزيل مرة أخرى للعلامة العالم البروفيسورالأثرى الجليل الباحث أحمد بك السنوسى فبعدالله عزوجل وفضله سبحانه وتعالى فإن الفضل للعالم الكبيرلأنه هوالذى نبهنى إلى هذه الأية الكريمة وهى تقول بأن هذا العصر قد حدث بعد الفساد الأول فى بنى إسرائيل مباشرة أى أن حقبة الأنبياء الملوك عليهم وعلى نبينا أتم الصلاة والسلام وعندما نقرء تفسير مسألة الإخراج من الديارفى سفر القضاة وسفر الرؤيا ليوحنا بن زبدى سنجد بأنه حدث جفاف أجبر بنى إسرائيل على سكن الكهوف وهذه واقعة تاريخية حدثت فى تاريخ فلسطين مرتان أولهما فى القرن السادس عشر قبل الميلاد على وجه التقريب والثانية مع هجوم البلاست فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد

وبخصوص بداية ظاهرة الملوكية عند الأوغاريت والأريين يقول كتاب أوجاريت ص32



وقد سمحت النصوص القضائية التي كانت تمرّ غالباً على الملك بإعادة ترتيب تسلسل ملوك السلالة التي حكمت البلد في هذه الفترة. أميشتمرو الأول، نقمادو الثاني، أر ـ حلبا، وهم جميعاً حكموا في القرن الرابعَ عَشَرَ، ثم نقميبا الذي كانت فترة حكمه طويلة (١٢١٣ ـ ١٢٦٠) وأميشتمرو الثاني وإيبرانو ونقمادو الثالث وأمورابي (١٢١٥ ـ ١١٨٦) وكانَ آخرهم.

ويقول شيفلمان فى ثقافة أوجاريت ص9

لا تزال معرفتنا بالتاريخ السياسي لأوغاريت ضئيلة جداً . فالوثائق التي بين أيدينا تغطي مرحلة معينة من تاريخ أوغاريت تشمل القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد وهي المرحلة الأخيرة من حياة هذه الدولة (حتى هذه

بفضل الله وحده فإن نصوص أوجاريت تؤيد مذهبى فى تفسير الأية القرآنية لأن مملكة أوجاريت فى هذه الحقبة عرفت ظاهرة الملوك وهذه الظاهرة عند الإسرائيليين فى حقبة القرن الرابع عشر قبل الميلاد وأمة بنى إسرائيل لم تُعرف قبل طالوت رحمه الله تبارك وتعالى فوفقا للقرأن الكريم وللأسفار اليهودية فإن ظهور الملوكية فى أوجاريت يقابل الإنقسام الذى حدث فى تاريخ بنى إسرائيل بعد سليمان عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام فأول ملوكية فى أوجاريت تقابل بعد التدقيق والتحقيق وفاة سليمان عليه السلام فهذه نقطة مبدئية وبالعودة إلى معاهدة سوببلوما بن دودهللويا مع نيقميد ملك أوجاريت سنجد بأن جيش سوببلوما ساهم أساسا فى تأسيس المملكة

ففى بحث للدكتور فاروق إسماعيل عن معاهدات سوبيلوما ص6



هكذا يقول إله الشمس شوبيلوليوما، الملك العظيم، ملك بلاد ختي، البطل:

عندما كان إيتور أدو ملك بلاد موكيش، وأدو نيراري ملك بلاد نخشي، وأكي تشوب ملك مدينة نيا، معادين

إله الشمس، الملك العظيم، سيدهم، جمعوا قواتهم، واحتلوا مدناً في قلب بلاد أوجاريت، وهجموا على سكان بلاد أوج

وأخذوا رعايا نقمادو ملك بلاد أوجاريت أسرى، وخربوا بلاد أوجاريت.

عند ذلك كتب نقمادو ملك بلاد أوجاريت إلى شوبيلوليوما، الملك العظيم، قائلاً:

ليت إله الشمس، الملك العظيم، سيدي، يخلصني من يد الأعداء. أنا عبد إله الشمس، الملك العظيم، سيد

معاد لأعداء سيدي، وفي سلام مع أصدقاء سيدي. إن هؤلاء الملوك يهاجمونني.

سمع الملك العظيم كلمات نقمادو هذه، شوبيلوليوما الملك العظيم أرسل أبناء الملك ووجهاء مع محاربين وعربات

إلى بلاد أوجاريت، فطردوا قوات الأعداء من وسط بلاد أوجاريت، وسلموا إلى نقمادو جميع أسراهم الذين أسروهم.

عند ذلك كتب نقمادو ملك بلاد أوجاريت إلى شوبيلوليوما، الملك العظيم، قائلاً:

ليت إله الشمس، الملك العظيم، سيدي، يخلصني من يد الأعداء. أنا عبد إله الشمس، الملك العظيم، سيد

معاد لأعداء سيدي، وفي سلام مع أصدقاء سيدي. إن هؤلاء الملوك يهاجمونني.

سمع الملك العظيم كلمات نقمادو هذه، شوبيلوليوما الملك العظيم أرسل أبناء الملك ووجهاء مع محاربين وعربات

إلى بلاد أوجاريت، فطردوا قوات الأعداء من وسط بلاد أوجاريت، وسلموا إلى نقمادو جميع أسراهم الذين أسروهم.

لقد قدر نقمادو ملك بلاد أوجاريت عمل أبناء الملك والوجهاء تقديراً عالياً، ومنحهم فضة وذهباً ونحاساً و..

ووصل إلى مدينة ألالاخ.... للقاء إله الشمس، الملك العظيم، سيده.

هكذا تحدث إلى إله الشمس، الملك العظيم، سيده...... بكلمات العداوة..... نقمادو غير متورط.... الملك

(يشهد على) ولاء (نقمادو له).

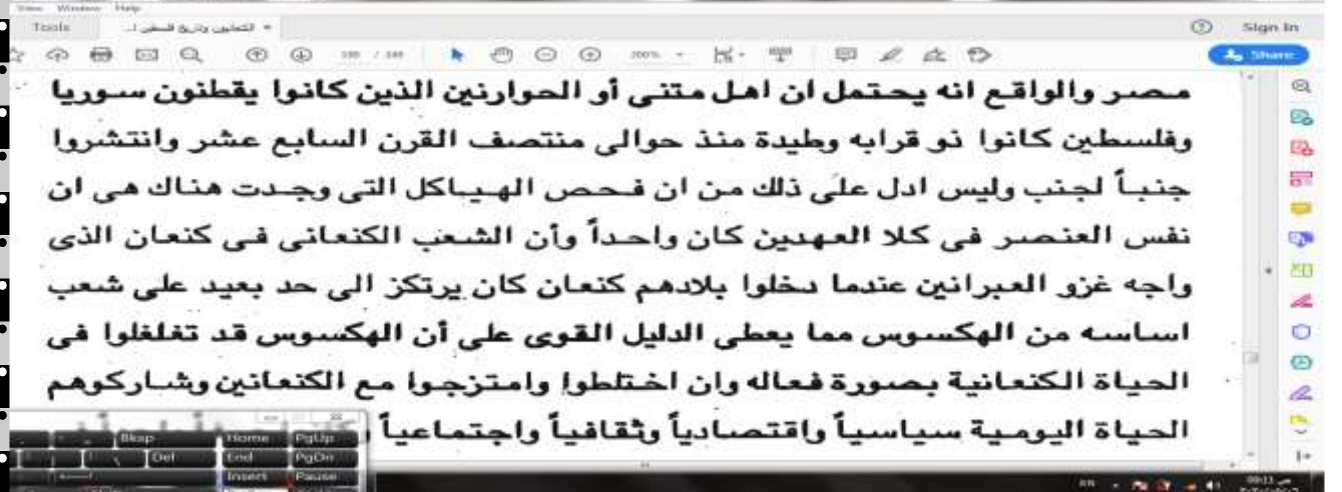
فهذا هوتأسيس مملكة أوجاريت وهوالمقابل التاريخى لعصر سليمان عليه السلام لأن النص السابق يُشبه قصة حيرام مع سليمان عليه السلام.

وهناك نقطة تاريخية ثانية وهى أن نصوص أوجاريت وأثارها تدل على تدمير البلاست لبنى إسرائيل فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد وعندما نجمع هذا مع ترتيب التاريخ التوراتى للجفاف الذى حل ببنى إسرائيل فالجفاف الذى صاحب البلاست هو الجفاف الثانى ولاريب أن الأولى التى حدثت فى القرن السادس عشر قبل الميلاد هى المقصودة فى الأية الكريمة لعدة أسباب منها أنها تتفق مع فترة الأربعة قرون ونصف التى حددها اليهود كفترة بين الخروج ومملكة طالوت ومنها أن المديانيين كانوا فى هذه الحقبة التاريخية بإسم الميتان ومنها واقعة نزع تابوت العهد التى حدثت فى بنى إسرائيل بعد إخراجهم على يدعوهم الذى جاء من الجنوب وجاء من إتجاه غزة وهذه بفضل الله عزوجل وحده نقطة مهمة كثيرا لأن أسفار اليهود قامت بتفصيل طبيعة العدو الذى تسلط على بنى إسرائيل قبل عصر المملكة فى سفرى القضاة وصموائيل الأول بأنهم خليط من المديانيين والعمونيين وعدو قادم من الجنوب الغربى كان يحكم المدن الساحلية الفلسطينية مع إختلافهم فى مُسمى العدو فأسفارقمران وهى أصح النسخ الموجودة أسمتهم بالغرباء وسفرالقضاة والنصوص التراثية العربية أسمتهم بالعماليق ملوك مصر وبعض النصوص أسمتهم بالكنعانيين والنسخة السبعينية أسمتهم بالفلسطينيين من نسل فلسطين بن مصرايم وحتى لوفرضنا جدلا بصحة ذلك من باب قبول الفرضية الخاطئة من أجل تصحيحها فالحقيقة التاريخية أن أول من تسلط على كنعان التاريخية بعد وراثة بنى إسرائيل لها هو الملك تحتمس الثالث وهنا يقول كتاب الكنعانيون وفلسطين ص86

الوقت وقد اصبح من الامور التى تزداد وضوحاً ان الحفائر التى جرت فى فلسطين قبل الاحتلال الإسرائيلى المعاصر (١٩٤٨-٢٠٠١) قد افادت ان الجعارين الخاصة بالعهد الذى قيل انه عهد (التحامسه) كانت من طراز جعارين الهكسوس وكذلك الفخار يعد طرازاً خاصاً بالانتاج الهكسوسى وانه كان كثير الانتشار فى عهد تحتمس الثالث والمؤكد ان ثقافة الهكسوس فى كنعان كانت سائدة حتى منتصف عهد الأسرة الثامنة عشرة ولم يكن خلال تلك الفترة اى تأثير مصرى حتى عهد تحتمس الثالث والعصور التى مرت بعد معركة مجدو حيث استولى فى حملته الاولى على فلسطين عام ١٤٧٩ق.م والصورة قد تغيرت

ونفوذهم الثقافى والسياسى والاجتماعى قد قضى عليه بالنفوذ المصرى والحملات التى شنها تحتمس الثالث وابنه امنحتب الثانى وقد استعمل المصريون فى عهد الامبراطورية المصرية كلمة (خارو) لتدل على فلسطين وسوريا وعلى هذا فإن الاسم الجديد الذى اطلق على فلسطين وسوريا وحدة ذو اهمية بالغة فى توضيح الموقف ويلاحظ انتشار الثقافة الحورانيه فى شكلها الثابت نسبياً فى انحاء كبيرة من فلسطين وسوريا فى عهد الهكسوس المتأخر حوالى عام ١٤٤٥ق.م وأن الغرض من ابراز نقطة خاصة هى ان العنصر الهكسوسى الحورانى الذى كان يعيش فى

ويستكمل الكتاب السابق ص187قائلا



مصر والواقع انه يحتمل ان اهل متنى أو الحوارنين الذين كانوا يقطنون سوريا وفلسطين كانوا ذو قرابه وطيدة منذ حوالى منتصف القرن السابع عشر وانتشروا جنباً لجنب وليس ادل على ذلك من ان فحص الهياكل التى وجدت هناك هى ان نفس العنصر فى كلا العهدين كان واحداً وأن الشعب الكنعانى فى كنعان الذى واجه غزو العبرانين عندما دخلوا بلادهم كنعان كان يرتكز الى حد بعيد على شعب اساسه من الهكسوس مما يعطى الدليل القوى على أن الهكسوس قد تغلغلوا فى الحياة الكنعانية بصورة فعاله وان اختلطوا وامتزجوا مع الكنعانين وشاركوهم الحياة اليومية سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً

ويستكمل المصدر السابق ص187قائلا

حضارة وثقافة يغلب عليها العنصر الحورانى الهكسوسى الذى كان يعيش فى فلسطين وان ثقافتهم فى فلسطين كانت مختلفة بدرجة ظاهرة عن الثقافة التى سبقتها مما يحتم الاعتراف بأن هذه الثقافة قد جاءت الى حد بعيد عن طريق شعب جديد وان جنساً من اجناس البحر الابيض النتوسط القدامى قد حل محله جزئياً فى خلال عهد الهكسوس وان الذين قاتلوا المصريين فى معركة مجدو لم يكونوا يمثلون كل جماعة الهكسوس بل شاركتهم جماعات آسيوية اخرى ، بل ان عدداً من السلالات قد اشتركت فى نشأة الهكسوس والتى اشتركت فى حركة هجرة الهكسوس .

ويستكمل الكتاب السابق ص191

حتى تم القضاء عليهم نهائياً فى عهد الفرعون تحتمس الثالث ابنه امنحتب الثانى ولكن كان ذلك القضاء على النفوذ السياسى والقوة الحربية فقط لكن التأثير الحضارى والثقافى والصناعى ظل راسخاً فى الارض الكنعانية لأنه لم يعد امامهم مكان يستقرون فيه غير فلسطين ولبنان وسوريا بعد ان ظهرت مملكة اشور ومتنى فى بلاد ما بين النهرين شرقاً والحثيين وغيرهم شمالاً وكانت هذه الشعوب لاتسمح بتسرب هذه القبائل الهكسوسيه الكبيرة العدد التى تم طردها من مصر باعداد كبيرة الى بلاد الشام فكان الاستقرار النهائى فى كنعان حيث اصبح وطن

ويقول الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء التاسع من موسوعة مصر القديمة ص492

أصل العبرانيين : الظاهر أن دخول العبرانيين أرض « فلسطين » كان فى ثلاث هجرات لم تحددها لنا الحوادث التاريخية تحديداً شافياً فالهجرة الأولى بدأت من بلاد «مسوبوتاميا» وهى على وجه التقريب معاصرة لهجرة القرن الثامن عشر ق. م. التى كان من جرائها انتشار «الهكسوس الحوريين» على الشاطىء الشرقى للبحر الأبيض

ويقول الدكتور رحمه الله جل وعلا فى الجزء الرابع من موسوعة مصر القديمة ص194

أن ذلك لم يأت عفوا بل جاء عن طريق هجرة واسعة النطاق، ويحتمل أنها بدأت فى « أرمينيا » حسب الرأى الحديث . وهذا الرأى مضافا الى صبغ مدنية فلسطين وسوريا بصبغة حورانية شديدة فى عهد الهكسوس المتأخر، مما يرجح كفة اشتراك الحورانيين فى هجرة الهكسوس بدرجة عظيمة ، و على أقل تقدير فى مظاهرها المتأخرة[٢] فى حين أنه قد يكون من الصعب أن يبرهن على عدم احتمال وجود التأثير الحورانى بين الهكسوس الاول ، فإن هذا التأثير على أية حال لم يكن قويا كما كان فى عهدهم المتأخر . وعند ما نقول ذلك يحضر الى ذهننا الأسماء القليلة التى من هذا النوع فى المتون الكابوديشية التى يرجع تاريخها الى القرن العشرين قبل الميلاد ،

ويستكمل الدكتورسليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء الرابع ص195

والآثار الحورانية التى تعد أقدم مما سبق فى شمالى « سوريا » لم تحقق بعد بصفة قاطعة، وكذلك لدينا عنصرآخر يحتمل عده من الهكسوس، ويجب فحصه، مع العلم أنه يشتمل على صفة تختلف اختلافا ظاهرا عن العناصر التى عالجناها حتى الآن ، وهذا العنصرهم قوم « الخبيرو »، وقد كان أول ظهورهم فى التاريخ فى « مسوبوتاميا » حوالى نهاية الألف الثالثة ق م ، وقد كان لهم اتصال وثيق بالحورانيين فى القرون التى تلت[٢] ، ولم يكن الخبيرو طائفة لها لغتها الخاصة أو جنسيتها الخاصة، بل كانوا على مايظهر قوما أرخوا لساقهم العنان، يتألفون من سلالات مختلفة ، ويحمل معظمهم أسماء سامية ، ولكنهم أحيانا يدعون لأنفسهم صلات لغوية أخرى[٣] .

ويستكمل الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا ص196

وفى حين أن غالبية « الخبيرو » ساميون ، فإنهم كانوا فى العادة على اتصال وثيق مع العنصر الحورانى المنتسب الى « الهكسوس » . ولما لم يكن هناك وحدة جنسية أو لغوية بين « الخبيرو » القدامى ، فإنه من المحتمل عدم وجود وحدة ثقافية بينهم .

وفى الإمكان البرهنة على وجود علاقة بين الحقائق التى لاحظناها ، وبين قصص الأنبياء ، فمن المحتمل أن إبراهام هو « هاعبرى » أى البدوى ، قد صور

ويقول الدكتور طه باقر فى الجزء الثانى من مقدمة فى تاريخ الحضارات ص318

كالفلسطينيين والحوريين والحثيين فاختلط العبرانيون بهؤلاء وبالأقوام السامية الأخرى التي كانت قبلهم ونتج عن ذلك العبرانيون كما نعرفهم في التأريخ. كما تأثر العبرانيون بهذه الأقوام الأخرى من حيث تعلمهم منها الزراعة والحياة الحضرية المستقرة والكتابة وغير ذلك من عناصر الحضارة. حتى أنهم هجروا لهجتهم السامية الأصلية واتخذوا اللغة الكنعانية. وورث العبرانيون عن الكنعانيين أسس الثقافة المادية الكنعانية، كما أنه دخل إليهم الكثير من أسس الديانة والعبادة الكنعانية[1].

والتعليق على هذا الكلام بأن النصوص اليهودية صريحة فى أن إختلاط بنى إسرائيل بغير الإسرائيليين هو علامة على العذاب والنقمة وليس الخيروالنعمة والنصوص اليهودية تدل أنه عندما يتبع بنوإسرائيل الشريعة عموما وفى الزواج والمصاهرة خصوصا تأتى البركة والخير وبالتالى الأقوام التى أختلط بها العبرانيون وكانت محل خيروبركة عليهم من الحوريين والحثيين هم من الشعوب الإسرائيلية لأن بنى إسرائيل من الشعوب الأرية والحوريون الذين ورثوا فلسطين فى الألف الثانية قبل الميلاد هم من بنى إسرائيل وبالتالى فإن بيت المقدس فى حقبة البلاست كان حوريا كنعانيا وهذا بفضل الله وحده يؤكد صحة مذهبى لأن الذى كان يُقدس القدس وشكيم هم بنوإسرائيل وهذه هى العلامة الثالثة على عصر داوود وسليمان عليهما السلام من المصدر الكنعانى وهى تاريخ نشاط مدينة بيت المقدس لأننا نعلم من التاريخ الدينى أن الذى قام بتنشيط مدينة بيت المقدس لكى تكون مدينة مقدسة للحج هو نبى الله سليمان عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام ورحم الله تبارك وتعالى شيخ الإسلام إبن تيمية الذى نبهنى لهذه النقطة

وهنا يقول الدكتور خزعل الماجدى فى تاريخ القدس ص121



مرحلة الأسرة المصرية التاسعة عشرة (1195-1304) ق. م حيث بدأت مع بداية القرن الثالث عشر إلى بداية القرن الثاني عشر تقريباً أي أنها استمرت زهاء قرن كامل. وهي المرحلة التي استمر فيها الحكم الإمبراطوري المصري وكان لليبوسيين والحيثيين الأثر الأكبر فيها وتنتهي هذه المرحلة مع ظهور أقوام البحر في الشرق الأدنى في حدود 1190 ق. م حيث يبدأ عصر جديد.

ويقول الدكتور أحمد سوسة فى كتابه العرب واليهود فى التاريخ ص96

أيضا اقليم أرابخا المتقدم ذكره • وقد ثبت وجود الحوريين في القرن الخامس عشر قبل الميلاد في فينيقيه وفي فلسطين •

وبعد تأسيس الانبراطورية المصرية في أعقاب طرد الهكسوس من مصر سنة ١٥٨٠ ق٠م٠ اصطدم الحوريون مع المصريين وذلك عندما لاحق تحوطمس الثالث (١٥٠٤ — ١٤٥٠ ق٠م٠٠) الهكسوس في سورية للقضاء على مراكزهم فيها ، فنشبت حرب بين الحوريين وجيش تحوطمس سنة ١٤٥٧ ق٠م٠ كان

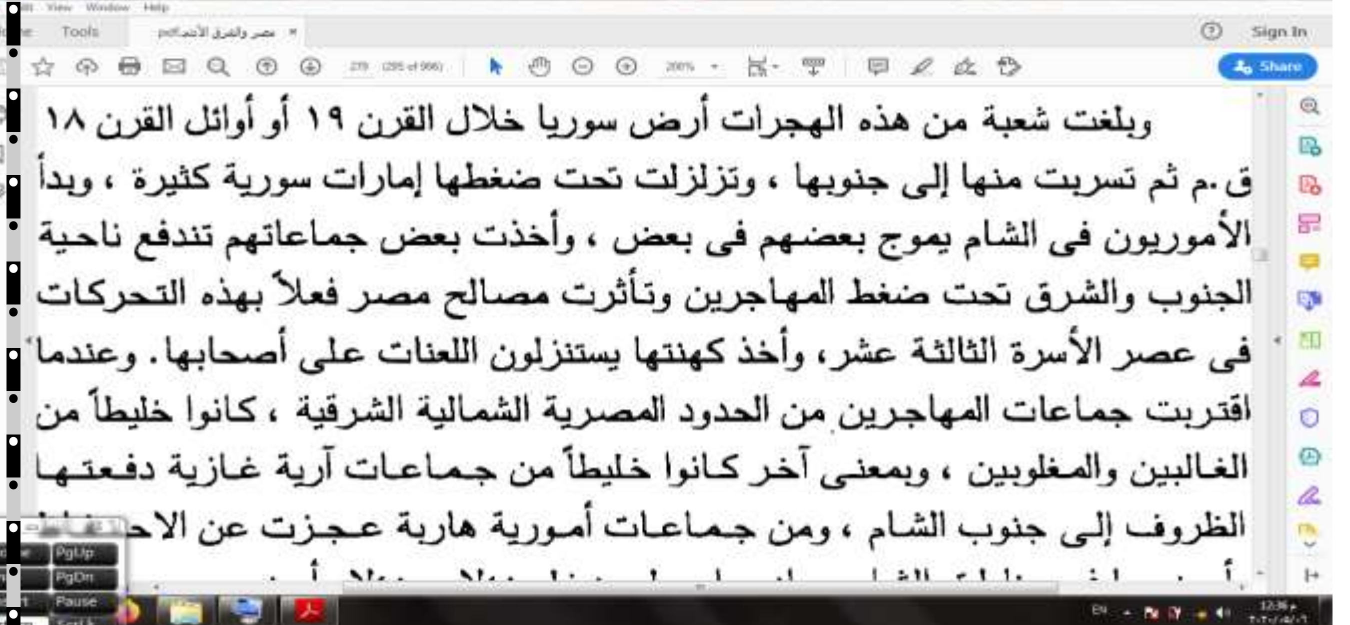
ويقول الدكتور سامى السعيد فى تاريخ فلسطين ص151

وفي القرون الثامنة عشرة حتى السادسة عشرة دخل الكثير من الخوريين (الحوريين) الى فلسطين • وهم الحوريون الذين ذكرهم العهد القديم الذي ربما خلط معهم الحيثيين • وقد أطلق على الحيثيين في العهد القديم أسماء الحيويين (الهيفيين Hivites) واليبوسيين Jebusites أيضاً والذين قد يكونون قبائل وبطون من الحوريين • ويظهر أنهم قد استحوذوا على منطقة واسعة في سورية ـ فلسطين الى الحد الذي اطلق المصريون على فلسطين بالمملكة الحديثة اسم خورو نسبة اليهم وهو أمر يدل على كثرتهم هناك • وقد كتب هؤلاء باللغة الخورية مستعملين الرموز المسمارية • ولا تمت اللغة الخورية بصلة الى أية عائلة لغوية معروفة ولها صلة باللغة الاورارتية • وتعتبر الفترة من أواسط الألف الثالث ق٠م٠ حتى نهاية الألف الثاني ق٠م٠ فترة ازدهارهم • وقد

ويقول الدكتور سامى السعيد ص156

مباشرة • ولم يخرج سيثي بعد عودته من هذه الحرب الى سورية ـ فلسطين ثانية ربما نتيجة اقتناعه بترسخ نفوذ الحيثيين فيها وقوتهم بها وعدم جدوى كل جهد يقوم هو به • وربما رأي ان الحيثيين قد جلبوا الى جانب ذلك مستوطنين من مدنهم للسكنى وترسيخ نفوذهم في البلاد • ولكن ولده رعمسيس الثاني

ويقول الدكتور عبد العزيز صالح فى مصروالشرق الأدنى القديم ص279



وبلغت شعبة من هذه الهجرات أرض سوريا خلال القرن ١٩ أو أوائل القرن ١٨ ق.م ثم تسربت منها إلى جنوبها ، وتزلزلت تحت ضغطها إمارات سورية كثيرة ، وبدأ الأموريون فى الشام يموج بعضهم فى بعض ، وأخذت بعض جماعاتهم تندفع ناحية الجنوب والشرق تحت ضغط المهاجرين وتأثرت مصالح مصر فعلاً بهذه التحركات فى عصر الأسرة الثالثة عشر، وأخذ كهنتها يستنزلون اللعنات على أصحابها. وعندما اقتربت جماعات المهاجرين من الحدود المصرية الشمالية الشرقية ، كانوا خليطاً من الغالبين والمغلوبين ، وبمعنى آخر كانوا خليطاً من جماعات آرية غازية دفعتها الظروف إلى جنوب الشام ، ومن جماعات أمورية هاربة عجزت عن الاح...

ويقول الدكتور رشاد الشيمى فى العبرانيون وبنى إسرائيل ص118

إن هذه الوثائق تمثل الحضارة الحورية، حيث كانت نوزى هذه خلال القرن ١٥، ١٤ ق.م مقراً هاماً للحكم فى مملكة ميتانى، الذى ينتمى سكانها إلى الشعب الحورى. ولكن الحوريين كانوا قد انتشروا قبل ذلك فى منطقة خاران واتجهوا نحو منطقة سوريا وفلسطين وفرضوا طابعهم على التركيب العرقى القديم للأنساب العبرية وعلى أسباط إسرائيل فى فترة متأخرة أكثر.

والحقيقة أنه يُستفاد شيئين أولهما أن حضارة بنى إسرائيل هى حضارة الحوريين لأنه وفقا للقرأن الكريم والعهد القديم فإن فلسطين كانت قبل بنى إسرائيل للجبارين وبالتالى فالحوريون الذين سكنوا مكان الجبارين وكانوا فى تحالف الهكسوس هم قبائل بنى إسرائيل الشمالية.

يقول الدكتور توفيق سليمان متحدثا عن أصول قبيلة بنى إسرائيل ومجيئها من مناطق حورية إلى بلاد الشام فى كتابه دراسات فى تاريخ حضارات غرب أسيا ص92

وينبغي ان نذكر هنا ان «الكلدانيين» كانوا قد اسسوا آخر دولة محلية (أي انهم كانوا من البؤ ر البشرية الأصلية) في حوالي ٦٠٥ ق.م. اثر انهيار الامبراطورية الآشورية . ولكن أحداث اشارة التوراة الفائتة الذكر يرقى تاريخها كما يفترض عادة الى حوالي القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، أي الى العصر الذي بدأت فيه نصوص «ماري» تذكر الـ «خابيرو» . لذا يستحيل علينا ان نقيم جسرا يربط «اور الكلدانيين» باحداث يفترض انها وقعت قبل الكلدانيين باثني عشر قرنا من الزمن . ثم نجد من ناحية اخرى اشارة التوراة هذه تتفق مع ماجاء في نصوص «ماري» ، من ان «العبريين» كانوا في منطقة «حرّان» ، الحورية . ويدعم وجهة النظر هذه ان «اور» لم يرد لها ذكر في الأصل اليوناني للتوراة ، وهو النص الذي نعتمد ترجمته في الوقت الحاضر . ولذلك لابد ان يكون اسم مدينة «اور» قد اضيف الى بعض نصوص التوراة في عصر لاحق لعصر النص اليوناني ، الذي يعود الى القرن الثالث قبل الميلاد [١٠٧] .

ويستكمل الدكتور توفيق سليمان ص93قائلا

ويظهر ان علاقات قديمة كانت تربط العبريين بالحوريين ، الذين كان موطنهم الأصلي في جبال «ارارات» في منطقة بحر «وان» في آسية الصغرى . فالتوراة تذكر ان سفينة «نوح» « . . . استقرت في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر الحالي على جبال اراراط . . . » [١٠٨] .

ويعني هذا ان اصلهم الأول كان فيما يرون في منطقة «ارارات» ، وفي عصر لم تكن البؤ ر البشرية الجبلية قد بدأت بزحفها على مناطق بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين . اما الرواية البابلية عن «الطوفان» وهي تعود الى زمن اقدم بكثير من زمن رواية التوراة هذه ، فتقول ان السفينة توقفت على سفوح جبال زاغروس ، دون أن تتعرض لذكر جبال ارارات [١٠٩] .

وثمة قرينة اخرى تشير الى ان اصولا ما كانت قد جمعت بين «العبريين» و«الحوريين»هي التشابه الكبير بين هاتين الجماعتين البشريتين في العادات والتقاليد وفي العقيدة الدينية وقيمها ، قبل ان يغزو العبريون ارض كنعان . ويظهر ذلك واضحا في نصوص الرقم الطينية الحورية التي ترجع الى القرنين الثامن عشر والسابع عشر قبل الميلاد ، [١١٠] ، والتي اكتشفت في مدينة «نوزي» الحورية . ومع ذلك كله لابد من معترض يقول ، ان اللغة «العبرية» هي لغة «محلية» ، اي انها لغة من لغات «البؤ ر البشرية الأصلية» في المنطقة ، ولذا لابد ان يكون العبريون قد كونوا ايضا بعض هذه البؤ ر البشرية ! .

وردنا على ذلك ان العبريين كانوا يتكلمون لغة اخرى قبل ان يقتبسوا لغة نصوص التوراة من الكنعانيين ، السكان الأصليين في جنوب بلاد الشام . ويشير الى صحة هذا القول ان بعض اسماء اسباطهم لايعود في اصوله الى اية لغة محلية من لغات «البؤ ر البشرية الأصلية» في بلاد مابين النهرين وبلاد الشام . ويصعب علينا ايضا ان نربط اسم المهم «يهوه» باصل كلمة من كلمات احدى اللغات الأصلية في المنطقة . ولذلك يعتقد ان اصل اسم هذا الاله يعود الى لغة قديمة كانت القبائل العبرية تتكلمها قبل ان تقتبس اللغة الكنعانية .

وينقل الدكتور رمضان عبده عن علماء تاريخ وأثارأخرين وصفهم لبنى إسرائيل فى كتابه تاريخ الشرق الأدنى ص233

وذكرت نصوص الملك الآشورى اريك – دين ابلو انتصاره على الفريقين فى أواخر القرن الرابع عشر أو أوائل القرن الثالث عشر ق. م . وكانت قبائلهم قد تعدت نهر الفرات حينذاك ، ويبدو أنها حملت معها إلى العراق بعض العبرانيين المستضعفين ، إذا ظهرت فى لوحات بوزى القريبة من آشور أسماء عبرية الصبغة مثل هامانا وإيليا ، وتضمن بعضها عقود استرقاق بينت الطريقة التى تسلل العبرانيون بها إلى أرض العراق واستقروا فيها . ولم يقنع المهاجرون الساميون طويلا بالحياة القبلية ولم يكتفوا بالتسلل إلى مواطن الحضارة والخصب والعمران وإنما أخذوا يتجمعون شيئا فشيئا فى إمارات ، وعرفتهم النصوص الآشورية حينذاك باسم الآراميين إلى جانب اسمى الأخلامو والسوتو القديمين . ولعلهم طمعوا فى شغل ما شغله الميتانيون من قبل فى شمال شرق سوريا وغرب الفرات .(٢)

والشئ الثانى أن كتبة الأسفار اليهودية نتيجة تحالف وتزاوج هجوم البلاست مع الهجوم المصرى خلطوا بين الإثنين فالعدو الذى قم بنزع تابوت العهد ليس البلاست الذين جائوا من الشمال بل عدو سكن فى الجنوب وأيضا فإن هذا العدو أخرجهم من ديارهم وأبناؤهم وهذه وواقعة الأبناء خصوصا والدياروالأبناء عموما هى واقعة تاريخية ثابتة فى النصوص المصرية القديمة ونصوص كل تراث وتاريخ المنطقة لأنها واقعة الغزوات التى قام بها تحتمس الثالث وامنحتب الثانى والسبى الذى أخذوه من بنى إسرائيل وأما حلفاء هذا العدو من المدينيين والعمونيين فهما مملكتا ميتان الحورية وعمورو الأردنية وكلتاهما كانت حليفة لمصر القديمة بالفعل وأما الديار التى أُخرجوا منها فهى غزوات الميتان من الشرق والكاشيين من الشمال والمصريين من الجنوب التى ادت إلى تأكل الأرض الإمبراطورية للهكسوس وهذا دليل إضافى بفضل الله وحده وهو تحديد عصرصعود وهبوط مملكة ميتانى أوالمديانيين أوالحوريين وهوية الشعب الذى أسقطهم بعد أن كانوا يتسلطون عليه ففى المزمور الثالث والثمانين نص مهم

5لأَنَّهُمْ تَآمَرُوا بِالْقَلْبِ مَعًا. عَلَيْكَ تَعَاهَدُوا عَهْدًا. 6خِيَامُ أَدُومَ وَالإِسْمَاعِيلِيِّينَ، مُوآبُ وَالْهَاجَرِيُّونَ. 7جِبَالُ وَعَمُّونُ وَعَمَالِيقُ، فَلَسْطِينُ مَعَ سُكَّانِ صُورٍ. 8أَشُّورُ أَيْضًا اتَّفَقَ مَعَهُمْ. صَارُوا ذِرَاعًا لِبَنِي لُوطٍ. سِلاَهْ.9اِفْعَلْ بِهِمْ كَمَا بِمِدْيَانَ، كَمَا بِسِيسَرَا، كَمَا بِيَابِينَ فِي وَادِي قِيشُونَ. 10بَادُوا فِي عَيْنِ دُورٍ. صَارُوا دِمَنًا لِلأَرْضِ. 11اجْعَلْهُمْ، شُرَفَاءَهُمْ مِثْلَ غُرَابٍ، وَمِثْلَ ذِئْبٍ. وَمِثْلَ زَبَحَ، وَمِثْلَ صَلْمُنَّاعَ كُلَّ أُمَرَائِهِمِ. 12الَّذِينَ قَالُوا: «لِنَمْتَلِكْ لأَنْفُسِنَا مَسَاكِنَ اللهِ».

النص السابق صريح بأن زمن مملكة داوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام كان هناك تسلط من بنى إسرائيل على مديان وأشور وأن الحرب المديانية الإسرائيلية كانت واقعة تاريخية حقيقية فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

نجد فى سفرالقضاة الإسرائيلى وفى سفرصموائيل الأول والثانى وصف للمديانيين والعمونيين الذين تسلطوا على بنى إسرائيل وأنقذهم النبى داوود عليه السلام أو إهودا فى سفرالقضاة بأنهم شعوب الأردن وشمال شرق سوريا ولكن هذه الأسفار تقرر أن هذه الأحداث وقعت لأول مرة منذ خروج بنى إسرائيل من مصرففى الإصحاح السادس من سفرالقضاة

[7]وَكَانَ لَمَّا صَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ بِسَبَبِ الْمِدْيَانِيِّينَ [8]أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ رَجُلاً نَبِيًّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ أَصْعَدْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَأَخْرَجْتُكُمْ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، [9]وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ مُضَايِقِيكُمْ، وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ وَأَعْطَيْتُكُمْ أَرْضَهُمْ. [10]وَقُلْتُ لَكُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. لاَ تَخَافُوا آلِهَةَ الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ سَاكِنُونَ أَرْضَهُمْ. وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي». [11]وَأَتَى مَلاَكُ الرَّبِّ وَجَلَسَ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي فِي عَفْرَةَ الَّتِي لِيُوآشَ الأَبِيعَزَرِيِّ. وَابْنُهُ جِدْعُونُ كَانَ يَخْبِطُ حِنْطَةً فِي الْمِعْصَرَةِ لِكَيْ يُهَرِّبَهَا مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ. [12]فَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ: «الرَّبُّ مَعَكَ يَا جَبَّارَ الْبَأْسِ». [13]فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، إِذَا كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا فَلِمَاذَا أَصَابَتْنَا كُلُّ هذِهِ؟ وَأَيْنَ كُلُّ عَجَائِبِهِ الَّتِي أَخْبَرَنَا بِهَا آبَاؤُنَا قَائِلِينَ: أَلَمْ يُصْعِدْنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ؟ وَالآنَ قَدْ رَفَضَنَا الرَّبُّ وَجَعَلَنَا فِي كَفِّ مِدْيَانَ».

لاريب أن المديانيين هم الميتان الحوريون بدلالة الجغرافيا والزمان وطبيعة الشعوب وهذه المعلومة الثمينة لها مستلزمات.

والمقابل الأثرى للكلام السابق يقول الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء الخامس من موسوعة مصرالقديمة ص635

ولدينا عدّة خطابات نلحظ منها تدخل بلاد « متنى فى « فلسطين » والإغارة عليها فمنها الخطاب الخامس والثمانون الذى نفهم منه أن ملك « متنى » قد زحف بجيشه فى بلاد « فلسطين » حتى وصل « سومورا » ؛ وقد كان على وشك الاستيلاء على «جبيل » نفسهالولا أن قلة المـاء قد عاقتهفقفل راجعا إلى بلاده ، وكذلك نجد فى بعض الخطابات(١) أن ملك «متنى» كان يساعد« عبدى اشرتا »وقوم ساجاز(خبيرى) على « ريبادى » كما نلحظ أنه كان يريد أن يتولى على بلاد « آمور » . والظاهر أن « جبيل » بعـد أن أعيتها الحيل فى وصول النجدة من الفرعون اضطر أميرها لدفع جزية لدولة « متنى »(٢) . والظاهر أن أطماع بلاد « متنى » وعداءها لمصر كان من قديم الزمن ، إذ نجد فى الخطاب التاسع بعد المـائة أن «ريبادى» يكتب إلى الفرعون يذكره بهذا العداء الذى كان بين « متنى » وبين آبائه ، وأن أباءه لم يتخلوا



ويقول الدكتور محمود خليل فى كتابه مملكة ميتانى ص88

لقد قال جرْنوت فيلْهِلْم: "أعاد سوشْتَتَر [ساوشّاتّار] توحيد مملكة ميتّاني المضطربة، واحتل آشور التي كانت تفكر في الاستقلال، ولذلك عقدت معاهدة التحالف مع مصر، كما فرض نفوذه على بلاد مُوكيش (ألالاخ) الممتدة حتى البحر المتوسط، وعلى أُوغاريت، وعلى مملكة كيزُّوَتْنا الواقعة في كيليكيا، وشمل نفوذه حلب، وفي الشرق مَلَك أرّابْخا، وبذلك فإن مناطق نفوذه امتدّت من جبال زاغروس حتى البحر الأبيض المتوسط، وشمل كلَّ المناطق الحضارية الناطقة باللغة الحورية"٣.

وبالتالى زمن مملكة طالوت وداوود وسليمان عليهم السلام أجمعين كانت بدايتها بين القرنين الخامس عشروالرابع عشر قبل الميلادوهنا يقول عبد الجبار رشيد فى كتابه الحوريون ص186

هذا التقييم الأثري والتسلسل الزمني قد يساعد على تقدير مدة الإمبراطورية (Mittani) .

أظهرت ديانا شتاين أن تدمير(نوزي) حصل حوالي (1340 قبل الميلاد)، وهو تاريخ إنتهاء فخار نوزي في الجزيرة . الشيء نفسه بالنسبة لجميع المواقع، بحيث بدايات النفوذ الميتاني يمكن أن تكون مؤرخة ما يقرب من حوالي (1440 قبل الميلاد) [203] .


ويقول خزعل الماجدى فى تاريخ القدس ص116

بعضهم إلى الهكسوس، ولكنهم ازدادوا ترسخاً في فلسطين منذ بداية القرن الخامس عشر، ومعروف أن الحوريين يشكلون جنساً إثنياً مختلفاً عن السيادة السامية على بلاد فلسطين فهم ينتمون إلى الأقوام الآرية "ورغم أنهم لم يدخلوا البلد فاتحين أو غزاة، فقد كان لهم نفوذهم القوي وتأثيرهم السائد، حتى أن المصريين بدءوا يطلقون اسم (حورو) أو (الأرض الحورية) على أرض كنعان، وكثيراً ما كان الحوريون يصلون إلى مناصب السلطة في (المدينة الدولة) ويقيمون جنباً إلى جنب مع الأهالي، ويعلمونهم لغتهم الأكادي[ة] أصبحت اللغة الرسمية للدبلوماسية، والكتابة الصنوبرية كذلك".[60]

ويبدو أن التسلل الحوري كان متواصلاً وأن صعودهم للمناصب العليا كان متأتياً من ثقافتهم ومعرفتهم

ويبدو أن التسلل الحوري كان متواصلاً وأن صعودهم للمناصب العليا كان متأتياً من ثقافتهم ومعرفتهم الكتابة، خصوصاً أن اللغة التي يستخدمونها لم تكن الحورية بل الأكدية التي كانت قريبةً جداً من الكنعانية أو الأمورية لأنها من عائلة اللغات السامية. وتوضح ذلك ألواح تل العمارنة التي هي عبارة عن رسائل من أمراء فلسطين إلى ملوك مصر مكتوبة باللغة الأكدية وبالكتابة الصنوبرية (المسمارية).

وهكذا أعيد تشكيل البناء الإثني لفلسطين في العصر البرونزي المتأخر، فالكنعانيون يمثلون الأكثرية الساحقة للمدن والقرى الأكثر استقراراً منذ العصر البرونزي الأوسط، ثم الحوريون الذين بدأوا يحتلون، في المدن، المناصب العليا بسبب ثقافتهم ومعرفتهم للقراءة والكتابة، ثم البدو والرعاة المشردون المكونون من الشاسو والشوتو والكوشو والعابيرو في الصحراء والأراضي الزراعية الجافة والسهوب.

1. السور

أعاد الكنعانيون اليبوسيون، وربما كان معهم الحوريون النازحون لفلسطين، بناء مدينة القدس بعد أن هُجرت في نهاية العصر البرونزي الأوسط فقد " يكون اليبوسيون أعادوا بناء

- 116 -

الكلام الذى ذكره خزعل الماجدى مهم لأنه يقرر أن حقبة تسلط المدينيين ثم يهوذا على بنى إسرائيل وهى حقبة مملكة طالوت وداوود عليهما السلام كانت فى نهاية عصر البرونز ولاريب عندى أن الحوريين الذين يتحدث عنهم خزعل الماجدى هم إسرائيليون لأن بنى إسرائيل هم أبرع وأعلى ثقافة من غيرهم وهم أساتذة الإدارة والصناعة

وايضايقول وليم أولبرايت فى تاريخ فلسطين القديم ص110

وخلال العصر البرونزى المتوسط والبرونزى المتأخر ، كانت المنطقة الساحلية من جبل كاسيوس (الاقرع) بالقرب من انطاكية فى شمال سوريا الى أقصى جنوب فلسطين ، آهلة بشعب من جنس مختلط يتكلم اللغة السامية للشمال الغربى بلهجات متقاربة جدا ، ولهم حضارة مادية ودينية مشتركة ، وامتدت حدودهم شرقا فى جنوب سوريا وفلسطين فى وقت من الاوقات حتى حافة منطقة العمران الدائمة . وبالرغم من بعض الاختلافات المحلية ، فان هؤلاء الكنعانيين (وهو الاسم الذى أطلقته عليهم الشعوب المجاورة ثم أطلقوهم هم على أنفسهم بعد ذلك) كانوا كلهم متجانسين جدا كالحثيين والاغريق القدماء . وكما رأينا ، كانت الحضارة الكنعانية متقدمة جدا فى بعض النواحى ورديئة لدرجة مفزعة فى بعض النواحى الاخرى .

ويقول الدكتور سامى السعيد فى تاريخ فلسطين القديم ص122

ولا يزال أصل الهكسوس موضع خلاف حيث يعتبرهم بعض القدماء عرباً وجعلهم جوزيفوس عبريين ويقول آخرون ان موطنهم الاصلي منطقة بحر الخزر وأواسط آسيا X وربما يكونوا كنعانيون من سكنة سورية ـ فلسطين أو كما جعلهم علماء عدة من الشعوب الهندية ـ الاوربية . وميز البعض في الموجة الهكسوسية حركتين بشريتين متلازمتين متعاقبتين في فلسطين هما موجة الهكسوس الاوائل وتلك للخوريين (الحوريين) . فبعد مدة من تركيز الهكسوس انفسهم في فلسطين وصلت حركة بشرية جديدة تدلنا عليها الادلة الفخارية خاصة الفخار ذو اللونين والصور الحيوانية والنباتية أو النصوص هي الموجة الخورية

ويقول الدكتور سامى السعيد فى المصدر السابق ص140

ووصلتنا رسالة من حاكم منطقة زيري باشاني (باشان) واسمه أرتامانيا وهو اسم هندي ـ اوروبي يظهر تغلغل هذه العناصر في فلسطين حتى شمال شرق الاردن يخبر فيها الملك بتهيؤ جيوشه في خدمته(٤٩) .

أسماء الحكام ومنهم مثلا لابايا الذي كان هو وأبوه وجده حكاماً فاننا نقـرأ اسمه في رسالة من أرزاوا في جنوب شرق آسيا الصغرى والذي قد تكون عائلته بالأصل قد نزحت من هناك . وأول التهم التي وجـــهت اليـــه كانت احتلال

ويستكمل الدكتور سامى السعيد ص141

أخشاف واينتاروتا Intaruta (وهو اسم هندي ـ اوربي) بقرب وصوله وتهيأ ملك خاصور لاستقباله وأعطى شوباندا (وهو اسم هندي اوربي آخر)

ويستكمل الدكتورسامى السعيد ص143

ثلاثين ومرة فقط كان الطلب الى خمسين جندياً(٥٩) كما ذكرت رسائل العمارنة أسماء هندية ـ أوروبية مثل شوارداتا Shwardata وياشـــداتا Yashdata وروكمـــانيا Rucmany اضافة الى الأسماء الحورية الكثيرة العمورية الصرفة أمثال موت باعلو ، شوممو عددا ... الخ . مما تعطينا دليلا واضحاً على كثـرة الأجناس واختلاف الهويات في البلاد آنذاك .

والكلام السابق للدكتور سامى السعيد يقتضى بأن الإسرائيليين الذين ورثوا باشان وفلسطين كما يؤكد العهد القديم كانوا من الهندواوربيين وكل ما سبق يؤكد حورية وهندواوربية الإسرائيليين.

ويقول الدكتور سامى السعيد ص151

طبقات عسكرية عرفناها من النصوص التي وصلتنا من القصور . ففي النصوص الشرعية التي وردتنا من تاناخ وشخم والتي ترجع الى حوالي مائة سنة بعد عصر العمارنة نرى نسبة الكنعانيين الى غـير الكنعانيين كانت كبيرة وان الأخيرين كانوا عبارة عن طبقة عسكرية ومن نسل الجنود المرتزقة مثل الحوريين والهنود الاوربيين التي دخلت فلسطين قبل وأثنـاء الوجـــه الاول من عصر الاضطـراب والمقاومة هذا(٨٥) .

كما سكنت فلسطين خلال هذه الفترة من قبل جماعات حيثية . وموطن الحيثيين الذين استقروا فيه بعد هجرتهم من مناطقهم الأصلية (ربما بمنطقـة القفقاس) كانت آسيا الصغرى وتكلموا اللغة الخاتية أو الشبه الحيثية والتي لم تكن لغة جزرية أو هندية أوربية . وقد ذكر العهد القديم بضع أسماء حيثية

والذى يهمنا هوالتحديد الزمنى للحرب المديانية الإسرائيلية وهناك إتفاق بين الأثروعلوم الإنثروبولوجيا والأسفار اليهودية أن المديانين عاشوا فى شمال غرب العراق وشمال شرق سوريا

ولكن النصوص اليهودية أثبتت أن المديانيين ظلوا متسلطين على بنى إسرائيل حتى حقبة داوود وسليمان عليهما السلام وهنا نجد نصا يهوديا فى سفرالقضاة يقول فى الإصحاح الحادى عشر

[25]وَالآنَ فَهَلْ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ بَالاَقَ بْنِ صِفُّورَ مَلِكِ مُوآبَ؟ فَهَلْ خَاصَمَ إِسْرَائِيلَ أَوْ حَارَبَهُمْ مُحَارَبَةً [26]حِينَ أَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي حَشْبُونَ وَقُرَاهَا، وَعَرُوعِيرَ وَقُرَاهَا وَكُلِّ الْمُدُنِ الَّتِي عَلَى جَانِبِ أَرْنُونَ ثَلاَثَ مِئَةِ سَنَةٍ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَسْتَرِدَّهَا فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ؟ [27]فَأَنَا لَمْ أُخْطِئْ إِلَيْكَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ تَفْعَلُ بِي شَرًّا بِمُحَارَبَتِي. لِيَقْضِ الرَّبُّ الْقَاضِي الْيَوْمَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي عَمُّونَ». [28]فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِكَلاَمِ يَفْتَاحَ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْهِ.

وهناك نص مُفسر للنص السابق فى سفرصموائيل الأول فى الإصحاح الثانى عشر

[11]فَأَرْسَلَ الرَّبُّ يَرُبَّعَلَ وَبَدَانَ وَيَفْتَاحَ وَصَمُوئِيلَ، وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ فَسَكَنْتُمْ آمِنِينَ.

مجموع النصين اليهوديين يقول بأن الحرب الإسرائيلية العمونية حدثت بعد ثلاثة قرون من وراثة بنى إسرائيل الأرض المباركة وكانت قريبة من عهد داوود عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام والتحقيق التاريخى بأن هذا هو المقابل للحروب الميتانية الحثية،وبالتالى نهاية ميتان هى بداية مملكة داوود ويمكن إثبات هذا الكلام بطريقة أخرى وهى أن نصوص أوجاريت وأسماء شعبها وجغرافيتها تدل أن أوجاريت كانت جزءا من الأرض التى أستوطنها بنوإسرائيل فى مشارق الأرض التى بارك الله جل وعلا فيها ومغاربها ومن لزوم هذا أن المنطقة الواصلة بين أوجاريت وفلسطين وتضم سوريا الوسطى كانت إسرائيلية فمتى تسلط المدينيون على هذه المنطقة ومتى قضى عليهم نبى الله داوود عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام لأن حضارة أوجاريت رافقت حضارة الحثيين والكنعانيين فى الإمتداد الجنسى والثقافى فهذه حقبة المملكة الداوودية.

الحقيقة أن الحوريين والحثيين أعتبروا بيت المقدس مدينة مقدسة لهم ولكن بسبب التحديد الزمنى الخاطئ للخروج من مصر لم يتم إعتبارهم إسرائيليين وهنا يقول خزعل الماجدى فى تاريخ القدس ص136



بقي أن نلقي الضوء على اسم أرنانا الذي هو الاسم الحيثي لمدينة القدس والذي ظهر في العصر البرونزي المتأخر والذي له خلفية مثولوجية أيضاً. فهذا الاسم له علاقة بإلهة الأرض الحيثية (آره). والعهد القديم يتحدث عن قائد حيثي اسمه (أرنان) مع داود.

تذكر نصوص المواثيق الحيثية جبل صفون (حازي) إلى جانب اسم (ناني) فإذا جمعنا كلمة الأرض في الحيثية مع اسم هذا الجبل (ناني) يكون (أرناني) أو (أرنانا) وهو في رأينا مصدر الاشتقاق، وهذا يعزز استنتاجنا السابق حول جبل صفون وصهيون، حيث نرى أن الحوريين ومن ثُمّ الحيثيين أطلقوا اسم الجبلين الذين يردان مع بعضهما في النصوص الحيثية والمرتبطين ببعل وهما حازي (صفون) وناني فتحولا في القدس إلى صهيون وأرنانا أي قياساً إلى الأصل (جبل صفون) و(أرض الجبل ناني). ولأن القدس سُميت أرنانا لذلك نرى أن المقصود منها القدس



بعضهما في النصوص الحيثية والمرتبطين ببعل وهما حازي (صفون) وناني فتحولا في القدس إلى صهيون وأرنانا أي قياساً إلى الأصل (جبل صفون) و(أرض الجبل ناني). ولأن القدس سُميت أرنانا لذلك نرى أن المقصود منها القدس المقامة على جبل (أوفل) المقابل لجبل (صهيون).

وفي هذا المقام علينا أن نتذكر أن التوراة نفسها ذكرت اسم حاكم لمدينة القدس هو (أرونا) وهو الذي باع بيدره لداود عندما دخل إليها.

و(أرونا) كلمة حورية وحيثية أيضاً. وهذا جزء من أساطير وتهاويل العصر الحديدي على لسان كتبة التوراة.

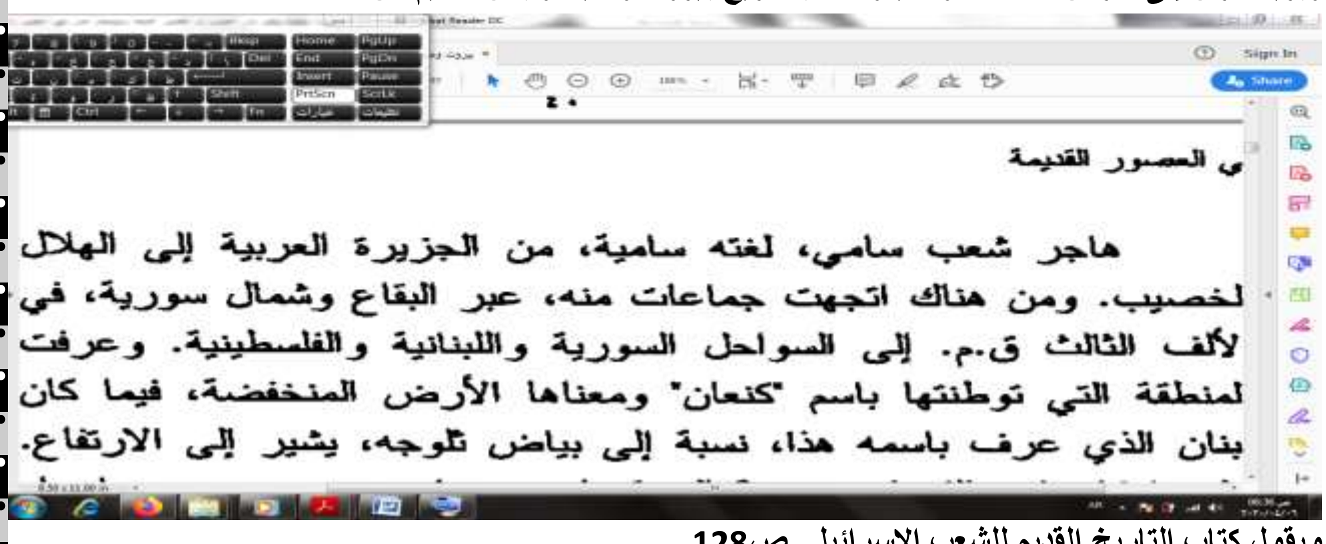
وقد عُثر على معبد أرنانا في نزلات وادي القدرون في القدس.

ويقول وليم اولبرايت فى تاريخ فلسطين ص89

وتحركات الشعوب التى حدثت فى أوائل القرن السابع عشر قبل الميلاد لا تزال بالغة الغموض ، غير أنه يبدو مرجحا جدا أنه حدثت وقتئذاك هجرة على نطاق واسع للشعوب الهندو — آرية والخورية نحو الجنوب . ولو أنه لا توجد آثار لهذه الشعوب فى فلسطين أو جنوب سوريا خلال القرنين التاسع عشر والثامن عشر ، الا أنه ما أن حل القرن الخامس عشر ، حتى كان أمراء الشعوب الهندو — آرية والخورية وأشرافها راسخين فى كل مكان فيهما تقريبا . ولابد أن يكون قد حدث فى هذه الاثناء نوع ما من الهجرة على نطاق واسع نحو الجنوب ،وكانت العربات التى تجرها الخيول قد أصبحت أهم أداة حربية فى ذلك الوقت ، ولذلك يجب أن نتصور الغزاة الشماليين وهم يتوغلون فى فلسطين ومصر بعرباتهم الحربية السريعة(٢) ، بينما لم يقم

وبالعودة إلى التاريخ اليهودى ولتأكيد هذا الفهم بفضل الله عزوجل وحده بحساب عدد الاجيال بين موسى وداوود عليهما السلام وتقديرات النصوص اليهودية والإسرائيلية للحقبة بين الخروج والمملكة بأنها لاتزيد عن ستة قرون مع تفاوت فى النصوص وايضا لسبب ظهورشعوب البحرفى القرن الثانى عشرقبل الميلاد فشعوب البحر بلاجدال إستهدفت بنى إسرائيل ولاننسى لوحة مرنبتاح بأن بنى إسرائيل كانوا موجودين فى هذه الحقبة وأنقطعت بذرتهم وطالما أنه ثبت بطرق أثرية كثيرة إنقطاع بذرة بنى إسرائيل فى حقبة القرن الثانى عشرقبل الميلاد فلابدوحتما أن هناك نبوة تم التكذيب بها من طرف هؤلاء قبل القرن الثانى عشرقبل الميلاد وتُعطينا أناشيد البعل معلومة ثمينة بفضل الله عزوجل وحده وهى أن بنى إسرائيل عرفوا الحكم المركزى قبل هجوم شعوب البحر وبالتالى فلابد وحتما وضروريا أن تكون مملكة داوود عليه السلام قبل عصرشعوب البحر لأن التقويم القرأنى للتاريخ يقررذلك قبل غيره فظهور المركزية وظهورعصرالحديد وظهور النبوة ممثلة فى الزبوروظهورقوة بنى إسرائيل أنفسهم بشهادة مانيتون وغيره ثم الدرك الأسفل والعذاب المهين بالأسرة التاسعة عشرة المصرية ثم بشعوب البحر يستلزم وفقا لتقويم القرأن الكريم يقينا

أن تكون مملكة داوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام قبل القرن الثانى عشر قبل الميلاد وبالطبع فإن كل عناصر القصة القرأنية بفضل الله عزوجل وحده فى حقبة العمارنة.
والحقيقة أنه لابد وحتما أن تكون الأسرة الثامنة عشرة المصرية هى حقبة صعود مملكة داوود التاريخية لعلة إنتهاء عصرالقضاة فهذه المرحلة التاريخية التى شهدت تسلط الميتان والمصريين والبلاست على بنى إسرائيل هى حقبة إنتهاء عصر القضاة يقينا لأن الأسفار اليهودية التاريخية فى القضاة وصموائيل الأول وغيرهم ربطوا نهاية عصرالقضاة بظهور المديانيين والعمونيين والمصريين وعند تحقيق هذا تاريخيا فالمديان هم الميتان والعمونيين هم عمورو التى ظهرت فى حقبة العمارنة والعماليق الذين نزعوا تابوت العهد جاء تفسيرهم فى النصوص التراثية العربية بأنهم المصريون وعند تحقيق جغرافيتهم سنعرف أنهم التحامسة ولاريب أن إنتهاء عصرالقضاة يستلزم صعودمملكة داوودوبالنسبة للكنعانيين فقد ذكرت بفضل الله عزوجل وحده فى مقدمة البحث التحقيق العلمى بان الشعب السامى الذى أسس الحضارة الاوجاريتية فى كنعان والشام فى الألف الثانية قبل الميلاد هم بنى إسرائيل وأن مايقوله علم الأثار حول هجرة هذا الشعب من جزيرة العرب هى نفسها قصة هجرة بنى إسرائيل بعد التيه مع موسى عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام من مكة والحجاز وبرية فاران إلى الأرض المقدسة وهنايقول كتاب تاريخ بيروت وصيدا ولبنان القديم ص41



ي العصور القديمة

هاجر شعب سامي، لغته سامية، من الجزيرة العربية إلى الهلال لخصيب. ومن هناك اتجهت جماعات منه، عبر البقاع وشمال سورية، في لألف الثالث ق.م. إلى السواحل السورية واللبنانية والفلسطينية. وعرفت لمنطقة التي توطنتها باسم "كنعان" ومعناها الأرض المنخفضة، فيما كان بنان الذي عرف باسمه هذا، نسبة إلى بياض ثلوجه، يشير إلى الارتفاع.

ويقول كتاب التاريخ القديم للشعب الإسرائيلى ص128

بنهاية حقبة المناخ الجاف حوالي ١٩٥٠ق.م.، أتت فترة رطبة دامت حتى ١٧٠٠ق.م. تقريباً، شهدت تزايداً في عدد السكان وتوسعاً في الاستقرار في معظم أطراف فلسطين، بما في ذلك، مساحات واسعة من تلال يهودا، خلال العصر البرونزي الوسيط الثاني. مع التوجه الجديد نحو الزراعة القروية، هجرت المستوطنات الهامشية في النقب الأوسط وسيناء وجنوب شرق الأردن، مما أدى إلى تواصل لغوي بين المجموعات اللغوية السامية الهامشية في الجنوب والشرق (أسلاف العربية) واللهجات السامية الغربية المستقرة منذ وقت طويل في سوريا ـ فلسطين والتي نجدها في النصوص الأيبلية والعمورية والكنعانية القديمة والأوغاريتية من الألف الثالث والثاني.

فمن الأمور الضرورية أن تكون الشخصيات الدينية المهمة عند الكنعانيين والإسرائيليين واليهود مثل البعل وعشيرة وعنات قبل ظهورشعوب البحروتدميرهم للمنطقة دليل على الأحداث التاريخية الدينية التى حدثت قبل القرن الثانى عشرقبل الميلاد وأيضا هناك شخصية ميثولوجية مهمة لم يتم الإنتباه إلى معناها التاريخى وهى هيبات زوجة البعل أوهيرا زوجة زيوس والتى ورد ذكرها فى نصوص الحثيين والإغريق والتى تقول النصوص اليهودية بأنها ترمزلبنى إسرائيل وعلاقة بنى إسرائيل بربهم كعلاقة الزوجة ببعلها ففى الإصحاح الثانى من سفرهوشع نقرء أن هيرا أوهيبات هى بنى إسرائيل

[16]وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنَّكِ تَدْعِينَنِي: رَجُلِي، وَلاَ تَدْعِينَنِي بَعْدُ بَعْلِي. [17]وَأَنْزِعُ أَسْمَاءَ الْبَعْلِيمِ مِنْ فَمِهَا، فَلاَ تُذْكَرُ أَيْضًا بِأَسْمَائِهَا. [18]وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَدَبَّابَاتِ الأَرْضِ، وَأَكْسِرُ الْقَوْسَ وَالسَّيْفَ وَالْحَرْبَ مِنَ الأَرْضِ، وَأَجْعَلُهُمْ يَضْطَجِعُونَ آمِنِينَ.[19]وَأَخْطُبُكِ لِنَفْسِي إِلَى الأَبَدِ.وَأَخْطُبُكِ لِنَفْسِي بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَالإِحْسَانِ وَالْمَرَاحِمِ.[20]أَخْطُبُكِ لِنَفْسِي بِالأَمَانَةِ فَتَعْرِفِينَ الرَّبَّ. [21]وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَسْتَجِيبُ،يَقُولُ الرَّبُّ

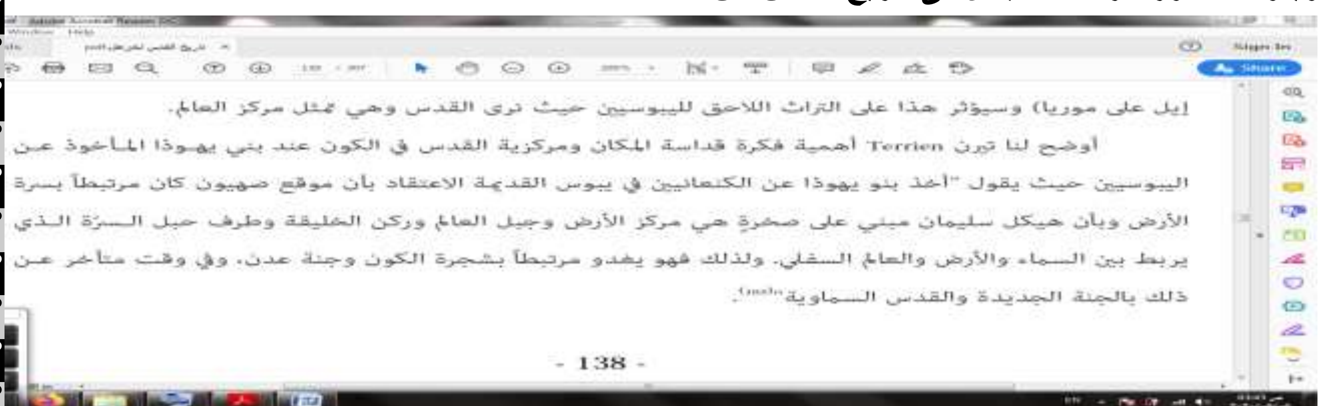
وفى الإصحاح الخمسين من سفرإشعياء

[1]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «أَيْنَ كِتَابُ طَلاَقِ أُمِّكُمُ الَّتِي طَلَّقْتُهَا، أَوْ مَنْ هُوَ مِنْ غُرَمَائِي الَّذِي بِعْتُهُ إِيَّاكُمْ؟ هُوَذَا مِنْ أَجْلِ آثَامِكُمْ قَدْ بُعْتُمْ، وَمِنْ أَجْلِ ذُنُوبِكُمْ طُلِّقَتْ أُمُّكُمْ.

وهذه نقطة مهمة تؤكد كل الأدلة أن الكنعانيين التاريخيين ذوى الاجناس السامية هم العبرانيون الذين استوطنوا فلسطين لأن أنبياء بنى إسرائيل عليهم وعلى نبينا خيرالصلاة والسلام لم يكونوا أبدا ليقلدوا الكنعانيين فى أفكاروثنية بل كانوا يتكلمون بالوحى وهذاالإشتراك فى العقائد والأنثروبولوجيا والجغرافيا والزمان بين الإسرائيليين والكنعانيين الساميين لأن كلاهماواحدوهنا يقول الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع من موسوعة مصرالقديمة ص56

وعلى نفوذهم فى « آسيا » ؛ ولكن مع ذلك نجد أن دم « الهكسوس » وطرق حياتهم وعاداتهم قد تغلغلت فى نفوس أهل « كنعان » سكان « فلسطين » كما نجد ذلك عند وفود « العبرانيين » على هذه البلاد .

ويقول الدكتور خزعل الماجدى فى تاريخ القدس ص138


إيل على موريا) وسيؤثر هذا على التراث اللاحق لليبوسيين حيث ترى القدس وهي تمثل مركز العالم.

أوضح لنا تيرن Terrien أهمية فكرة قداسة المكان ومركزية القدس في الكون عند بني يهوذا المأخوذ عن اليبوسيين حيث يقول "أخذ بنو يهوذا عن الكنعانيين في يبوس القديمة الاعتقاد بأن موقع صهيون كان مرتبطاً بسرة الأرض وبأن هيكل سليمان مبني على صخرةٍ هي مركز الأرض وجبل العالم وركن الخليقة وطرف حبل السرّة الذي يربط بين السماء والأرض والعالم السفلي. ولذلك فهو يبدو مرتبطاً بشجرة الكون وجنة عدن. وفي وقت متأخر عن ذلك بالجنة الجديدة والقدس السماوية".

- 138 -

وأحد الإشكالات التاريخية الوهمية وهى الفصل بين الكنعانيين والإسرائيليين فالكنعانيين فى التاريخ المادى هورمز لكيان إجتماعى أما الكنعانيون فى التوراة فهم قبيلة وشعب متمايزفى العرق وهم من سلالة حام ومن هنا جاء الإلتباس فالكنعانى فى علوم الاثار وفى النصوص المصرية القديمة هونقيض الأرامى وهنايقول الدكتور سليم حسن رحمه الله تبارك وتعالى فى الجزء الخامس من موسوعة مصرالقديمة ص357

إلى الآراميين، وهم على العكس من الكنعانيين الذين لا تربطهم بهم أية رابطة . فالاسرائيليون[٢] ليسوا فلاحين متوطنين مثل الكنعانيين، بل هم قوم رعاة رحل، فقد نزح ابراهيم عليه السلام بعد ولادته إلى حوران ومن ثم إلى « حبرون » وقد جاء فى كتاب التشبه صحاح ٢٦ سطر ه فصل القربان، أن جد هؤلاء القوم آرامى (ثم تصرخ وتقول أمام الرب إلهك آراميا تائها كان أبى) . والواقع أننا نعرف

فبلاد الشام التاريخية عاش فيها البدو الرحل الذين أخذ وفى النصوص المصرية القديمة لقب العبروأوالعبرانيين سكان الصحراء والجبال وفى مناطق الشام الجنوبية السهلية عاش الفلاحين والتجار والصيادين وهم الكنعانيين وهؤلاء كانوا يختلفون بإختلاف الزمان والهجرات والغزوات التى تعرضت لها بلاد الشام فالكنعانيون فى حقبة مابعد الإستيطان الإسرائيلى بعد موسى عليه السلام هم إسرائيليون واخيرا لأننا لواعتبرنا أن الخروج الاسرائيلى من مصرفى القرن التاسع عشرقبل الميلاد والمملكة الإسرائيلية فى القرن العاشرقبل الميلاد مثلا فسنعتبرأن الإسرائيليين واليهود أهتموا بقرنين فقط هما اقصى مدة مُتخيلة لتسلط شعوب البحروتركوا سبعة قرون كاملة من تاريخهم وهذا غيرمنطقى لأى أمة وخصوصا أمة بنى إسرائيل التى تحتفظ بتاريخ انسابها منذ ادم عليه السلام وهنا سأتبنى فقط النتائج التى اتفقت فيها المؤسسات العلمية الصهيونية مع كاترين كينون التى سبقتهم بالتنقيب ولكن لابد أولا من التأكيد أن حقبة القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد كانت حقبة نشاط إسرائيلى فى بلاد الشام وهذا لاخلاف عليه بين الأثريين إذيقول الدكتورسليم حسن رحمه الله تبارك وتعالى فى الجزء الخامس ص358

وعلى أية حال فإنه ليس هناك مجال للشك فى توحيد كلمة عبرانيين أو اسرائيليين بقوم خبيرى الذين جاء ذكرهم فى خطابات تل العمارنة[١] .

ويقول الدكتور رشاد الشيمى فى كتاب العبرانيون والإكتشافات الاثرية ص143

العصور السابقة وغالبية الباحثين المعاصرين أن دخول أسباط ليئة سابق على دخول اسباط راحيل ومعهم كل الحق. ويمثل رؤية هذه المدرسة فى الدراسات الإسرائيلية الباحث ش. يابين الذى يفترض حدوث عدد من الموجات الغازية: تسلل ابناء آشير ونفتالى إلى الجليل مع نهاية القرن الـ ١٤ ق.م ثم دخول اسباط ليئة حوالى سنة ١٣٠٠ ثم دخول اسباط راحيل بعد مرور جيل واحد تقريباً على دخول أسباط ليئة. وفى الفترة الأخيرة ازداد تشعب الآراء خاصة

ويقول الدكتور رشاد الشامى ص181

المؤابية على يدى شاول. وفى مقابل ذلك تعوزنا المعلومات الكرونولوجية الكافية لكى نحدد فترة الازدهار المؤابى فى عهد الملك عجلون ويجب إدراج قصة إيهود، بالتأكيد فى القرن الثانى عشر ق.م.

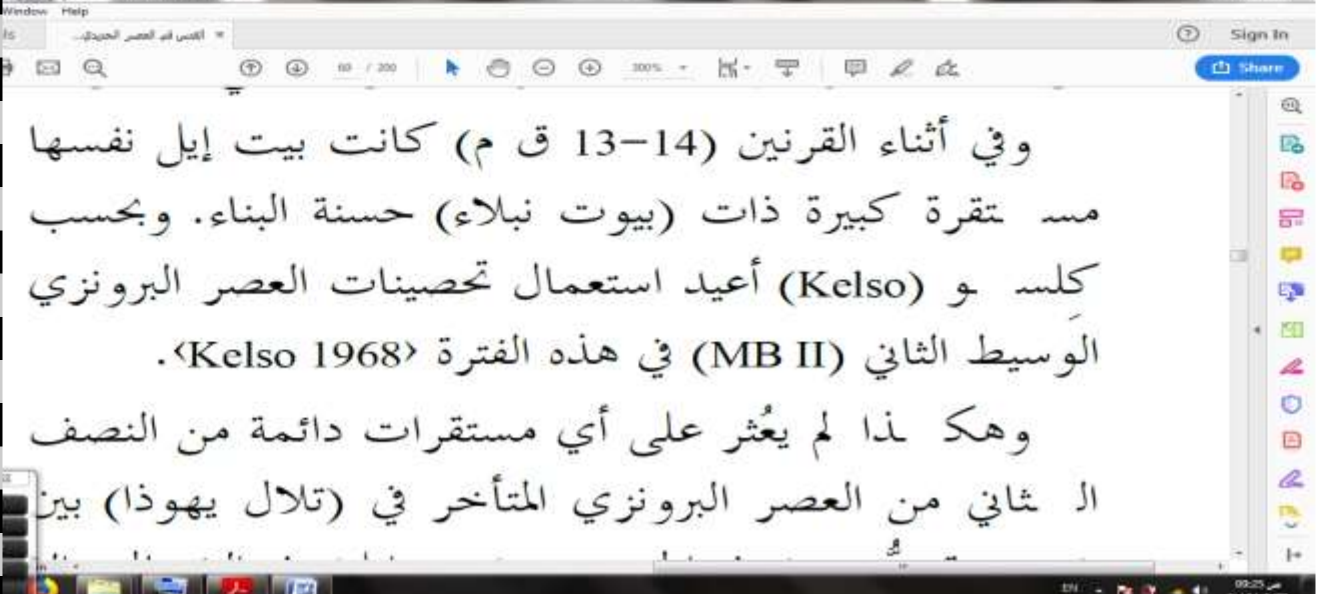
إيهودا التى يقصدهاهى قبيلة داوود الواردة فى سفرالقضاة وقد إستطاع الدكتور رشاد الشامى الوصول لهذه النتيجة من خلال تحقيق زمن الحضارة الموأبية وبالنسبة لى فأنا مؤمن بمذهب التوراة بأن العبرانيين قبيلة اوسع من بنى إسرائيل واقدم عمراولكن إذا وجدت العبرانيين فى أى نصوص لأى حضارة بإعتبارهم كيان سياسى فى بلاد الشام فالمقصود يقينا الإسرائيليين

ويقول كتاب اليهود فى العالم القديم ص81

وهذا يوضح لنا أن الإسرائيليين بعد دخولهم أرض كنعان، قد اندمجوا تماماً مع أهل كنعان، حيث تشربوا كثيراً من عاداتهم وطقوسهم الدينية، واستمرت المعابد الكنعانية تخدم الكنعانيين والإسرائيليين. ومن هنا بدأوا في الاعتياد على الطقوس الكنعانية، حتى أصبحت الأعياد الكنعانية أعياداً إسرائيلية.

ويشير أولبريت إلى أن موسيقى المعبد ومغنّيه الأوائل كانوا كنعانيي الأصل أو تعلموا على يد الكنعانيين، وعندما وضع داود موسيقى الإنشاد الديني وهي التي تبعها سليمان من بعده، لم يكن لديهما نموذج يسيران على هديه اللهمّ إلاّ النماذج الكنعانية. ومما يؤكد ذلك أن طوائف الموسيقيين المتأخرين كانوا يفخرون بنسبهم إلى أسر تحمل أسماء كنعانية[1].

والأن لننظر فى الاثار المكتشفة من المدن الكنعانية والشامية فالمثال الاول هو مدينة بيت ايل اذ يقول كتاب القدس فى العصر الحديدى



وفي أثناء القرنين (14–13 ق م) كانت بيت إيل نفسها مستقرة كبيرة ذات (بيوت نبلاء) حسنة البناء. وبحسب كلسو (Kelso) أعيد استعمال تحصينات العصر البرونزي الوسيط الثاني (MB II) في هذه الفترة ‹Kelso 1968›.

وهكذا لم يعثر على أي مستقرات دائمة من النصف الثاني من العصر البرونزي المتأخر في (تلال يهوذا) بين

وأنا اعتقد بإرتباط هذه المدينة بالقدس التاريخية وهذه المدينة مذكورة بالفعل فى الاسفار اليهودية وفى بعض المواضع كسفر التكوين بإعتبارها هى نفسها القدس ولكن لانريد التعمق فى هذا ونتركه للمتخصصين وهناك نقطة أخرى وهى تشابه صفات مدينة اورشليم الواردة فى رسائل تل العمارنة وكذلك الحفريات مع صفات المدينة التى فتحها داوود عليه السلام بإعتبارها مدينة بلا اسوار ولها قلعة محاطة بالاراضى الزراعية

إذ يقول كتاب مصروكنعان وإسرائيل ص562

"نيزير"[١٦]. ولكن مسند ذراع عرش "سليمان"، وهو على هيئة أسد، ("الملوك" الأول ١٠: ١٨–٢٠) يذكرنا، بكل تأكيد، بالنموذج الأصلى المصرى الذى كان شائعًا منذ أيام "أخيتاتون" (=العمارنة) وحتى الأسرة العشرين، إلاّ أنه يبدو أنه دخل المجال

وبالنسبة للنقطة المهمة تاريخيا وهى بناء سور القدس وقلعته على يد داوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام

يقول خزعل الماجدى فى تاريخ القدس ص117


ويبدو أن الميزة الرئيسية للقدس اليبوسية هو توسعها باتجاه الغرب وإقامة حصن جديد على جبل صهيون، في حين انسحب السور الشرقي قليلاً عن سور العصر البرونزي الأوسط " ومن المحتمل إذاً أن يكون اليبوسيون هم الذين أصلحوا التحصينات القديمة على تل الأكمة، وقاموا ببناء الحي الجديد على المنحدر الشرقي بين السور وقمة التل"(71).

وصفت كنيون هذا السور بأنه جدار محشو بقطع من الحجارة، واكتشفت منه بقايا افترضت أنها تسوّر كل المدينة وتقع داخل سور العصر البرونزي الأوسط.

هناك حصنان يبوسيان:

الأول: شرقي عبارة عن معقل ينتصب على جبل أوفل في منحدره الشرقي، وعندما امتد عبر حرف الجبل إلى الغرب تطور إلى قلعة حقيقية وقد قام اليبوسيون ببناء هذا الحصن الذي لا يقهر دفاعاً عن المدينة من الشرق.

الثاني: كان على جبل صهيون ويبدو أنه الذي أسمته التوراة فيما بعد بـ (قلعة داود). وقد بناه اليبوسيون أولاً. وبوجود هذا الحصن تكون القدس قد توسعت باتجاه جبل صهيون "وقد

- 118 -

وهذا الكلام يقابل سفرى الملوك الأول والأخبار الأول

سفرالأخبار الأول11

8وَبَنَى الْمَدِينَةَ حَوَالَيْهَا مِنَ الْقَلْعَةِ إِلَى مَا حَوْلِهَا. وَيُوآبُ جَدَّدَ سَائِرَ الْمَدِينَةِ. 9وَكَانَ دَاوُدُ يَتَزَايَدُ مُتَعَظِّمًا وَرَبُّ الْجُنُودِ مَعَهُ.

سفرالملوك الأول9

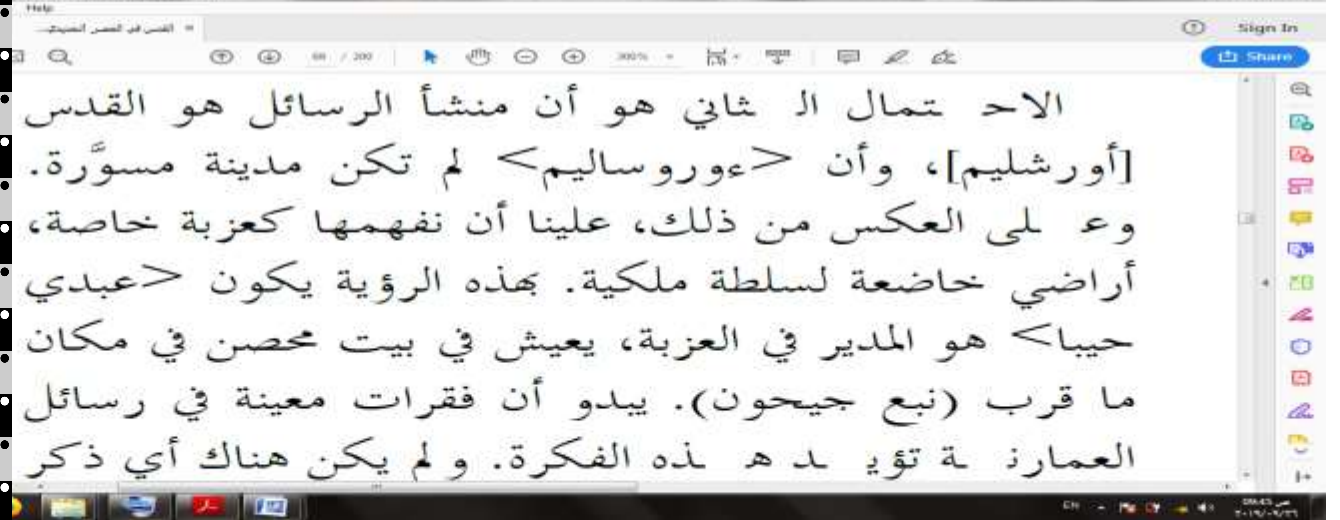
[15]وَهذَا هُوَ سَبَبُ التَّسْخِيرِ الَّذِي جَعَلَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِهِ وَالْقَلْعَةِ وَسُورِ أُورُشَلِيمَ وَحَاصُورَ وَمَجِدُّو وَجَازَرَ.

[24]وَلكِنَّ بِنْتَ فِرْعَوْنَ صَعِدَتْ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى بَيْتِهَا الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، حِينَئِذٍ بَنَى الْقَلْعَةَ.

[27]وَهذَا هُوَ سَبَبُ رَفْعِهِ يَدَهُ عَلَى الْمَلِكِ: أَنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى الْقَلْعَةَ وَسَدَّ شُقُوقَ مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ.

لاريب أن الذين قاموا بتسوير بيت المقدس فى عصر البرونز المتأخر كانوا يفعلون ذلك لأهميتها بالنسبة إليهم وهذا يدل أنهم من بنى إسرائيل

وبخصوص هذه المسألة يقول كتاب القدس فى العصر الحديدى


الاحتمال الثاني هو أن منشأ الرسائل هو القدس [أورشليم]، وأن <ءوروساليم> لم تكن مدينة مسوَّرة. وعلى العكس من ذلك، علينا أن نفهمها كعزبة خاصة، أراضي خاضعة لسلطة ملكية. بهذه الرؤية يكون <عبدي حيبا> هو المدير في العزبة، يعيش في بيت محصن في مكان ما قرب (نبع جيحون). يبدو أن فقرات معينة في رسائل العمارنة تؤيد هذه الفكرة. ولم يكن هناك أي ذكر

ويقول المصدر السابق

والدلالات على وجود مدينة مسوّرة في القدس الحالية أو قربها من العصر البرونزي المتأخر غائبة تمامًا. وحتى قطع الأواني الفخارية من هذه الفترة نادرًا ما عُثر عليها في أثناء الحفريات الكثيرة التي جرت على مدى الأربعين عامًا الأخيرة. ومنذ بداية القرن الماضي، تم الكشف عن أربع خنادق كبيرة في سفح التلة الجنوبية الشرقية وهو الموقع المحتمل الوحيد لمستقَرّة، بسبب نبع جيحون، وهي:

ويقول المصدر السابق

ما قرب (نبع جيحون). يبدو أن فقرات معينة في رسائل العمارنة تؤيد هذه الفكرة. ولم يكن هناك أي ذكر ل<ءوروسـ اليم> على أنها مدينة، ذات أسوار قوية وأبراج. يتذمر عبدي-هيبا من أن «أرض ءوروساليم» في خطر، لكنه لم يذكر مرة واحدة المدينة نفسها. لكنه يذكر أن «مترله القوي تهاجمه قوات الملك» ‹EA 287›.

يبدو أن وضع عبدي-هيبا مختلف قليلاً عن وضع

ويقول فراس السواح فى كتابه تاريخ اورشليم ص37

يعني أن حدود السور التي رسمتها كينيون للمدينة اليبوسية القديمة، هي نفسها حدود المدينة التي استولى عليها داود وجعلها عاصمة لمملكته دون أن يجري أية توسعات فيها أو تغييرات أساسية في حدود سورها. فيما عدا بعض اللقى الأثرية المتفرقة على المنحدر الشرقي، والتي دلت على مدى فقر وتواضع المدينة، فإنَّ ذروة التل التي كانت منطقة السكن الرئيسية لم تعطنا أية لقى أثرية، بسبب اقتلاع حجارتها واستخدامها في أبنية الفترات التالية. غير أن المستوى الأثري لعصر البرونز الأخير (١٥٥٠-١٢٠٠ق.م) قد أمدنا بدلائل على انتشار السكن من ذروة الهضبة نحو المنحدر الشرقي، وذلك باستخدام تقنية معمارية خاصة مكنت اليبوسيين من الاستفادة من المنحدر الذي لم يكن صالحاً لبناء البيوت. فقد اكتشفت حملة كينيون هنا آثار مصاطب حجرية ضخمة تستند إلى بعضها على شكل مدرجات تصلح لإقامة بيوت أكثر سعة وراحة من بيوت منطقة الذروة الضيقة والمزدحمة. ورغم أن نواة هذه المصاطب تعود بتاريخها إلى القرنين الرابع عشر والثالث عشر(*)، إلا أن آثار الإصلاحات المتوالية عليها تبدو واضحة، وصولاً إلى عصر الحديد الأول (١٢٠٠-١٠٠٠ق.م) وما بعده. ذلك أن مثل هذه البنى الهندسية كانت بحاجة إلى صيانة دائمة وإلا تعرضت مع الزمن إلى الانهيار والتداعي.

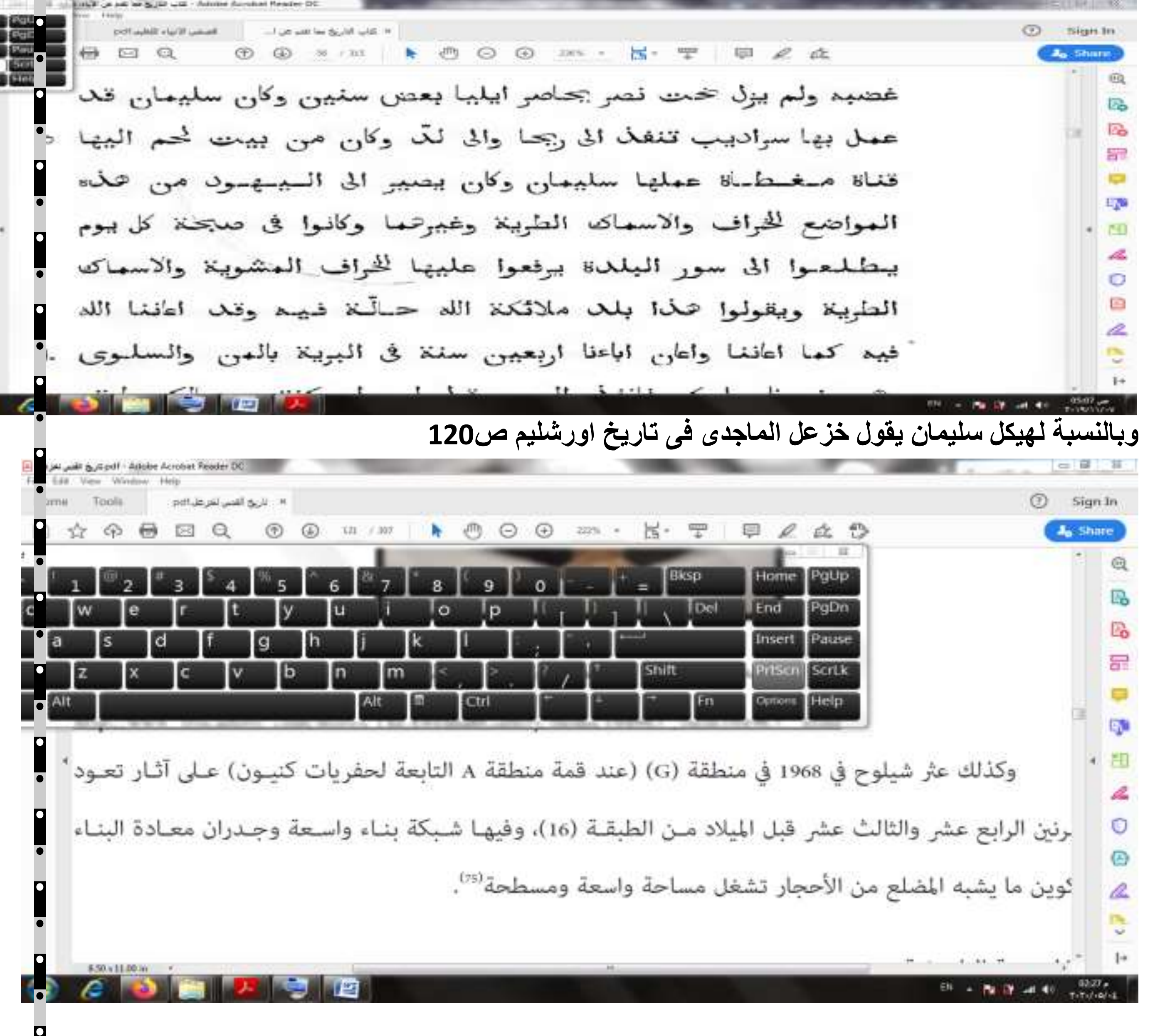
وهناك أيضا ظاهرة الأنفاق إذيقول فراس السواح فى الحدث التوراتى ص144

ويبدو أن موضع السور الشرقي للمدينة كان محكوماً بنبع جيحون في وادي قدرون، الذي كان المصدر الأساسي لماء الشرب. فالسور يجب أن يكون قريباً من النبع لحمايته أثناء الحصار، ولكن يجب ألا يهبط كثيراً إلى الوادي كي

لا يكشف المدينة والمدافعين عنها. وكان الوصول إلى النبع يتم عن طريق نفق حُفر تحت الأرض يمر أسفل السور، تم الكشف عنه خلال التنقيبات(*) وهذا

وتصور فراس السواح أن الكنعانيين قبل القرن العاشر قبل الميلاد بفترة طويلة هم من صنعوا النفق ولكن الحقيقة أنه من صنع النبى سليمان عليه السلام

ويقول ابوالحسن السامرى فى تاريخه ص56مثبتا هذه الأنفاق لسليمان عليه السلام



غضبه ولم يزل تحت نصر يحاصر ايليا بعض سنين وكان سليمان قد
عمل بها سراديب تنفذ الى ريحا والى لد وكان من بيت لحم اليها
قناة مغطاة عملها سليمان وكان يصير الى اليهود من هذه
المواضع الخراف والاسماك الطرية وغيرها وكانوا في صحة كل يوم
يطلعوا الى سور البلدة يرفعوا عليها الخراف المشوية والاسماك
الطرية ويقولوا هذا بلد ملائكة الله حالة فيه وقد اعاننا الله
فيه كما اعاننا واعان اباءنا اربعين سنة في البرية بالمن والسلوى.

وبالنسبة لهيكل سليمان يقول خزعل الماجدى فى تاريخ اورشليم ص120

وكذلك عثر شيلوح في 1968 في منطقة (G) (عند قمة منطقة A التابعة لحفريات كنيون) على آثار تعود
...رنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد من الطبقة (16)، وفيها شبكة بناء واسعة وجدران معادة البناء
...كوين ما يشبه المضلع من الأحجار تشغل مساحة واسعة ومسطحة[75].

ويقول الباحث مهاب درويش فى بحثه تاريخ القدس ص20



وبالإضافة لهذا فلقد عثر على كسر فخارية مستوردة من بلاد اليونان وقبرص في جدار بناء سكانها اليبوسيون في مكان يعلو بناء المدرج الحجري الذي يطل على عين "أم الدرج" وتم تأريخه للعصر البرونزي المتأخر حوالي (1550-1200 ق.م) كذلك ذكر بعض الأثريين الإسرائيليين (بحات وبركي) وجود معبد ذي طابع فرعوني يعود لهذه المرحلة عثر عليه في منطقة تبعد حوالي 1 كم إلى الشمال الغربي من موقع عين أم الدرج في القدس.

ومن المعالم الأثرية المكتشفة في القدس والمؤرخة للعصر البرونزي المتأخر قبر نقبت فيه بعثة إيطالية وعثر بداخله على مجموعة من الأواني الفخارية بعضها مستورد من مايسينا في اليونان وقبرص.

وفي الختام، فإننا نرى أن المصادر التاريخية والأثرية مجتمعة تؤكد على أن مدينة القدس كانت مزدهرة خلال الألف الثاني قبل الميلاد وسكنها مجموعة من الناس مختلفون في أعراقهم ودياناتهم، لكنهم عاشوا معاً بسلام ومحبة.

معلوم من النصوص اليهودية المختلفة أن الذى بنى القدس هو سليمان عليه السلام وليس اول بناء لها ولكن اعظم بناء لها فى تاريخها والكلام السابق يؤكد أن عصر سليمان كان فى حقبة البرونز الاخير وبدايات عصر الحديدوهناك مثال اخرفنحن نعلم من سفر الملوك الاول والمصادر التاريخية الأخرى أن سليمان عليه السلام قد بنى مدن حاصور وتدمر ولكن نجد الزمن الحقيقى وفقا لفراس السواح فى الحدث التوراتى

بخصوص مدينة «حاصور»، فقد دلت التنقيبات على أن المدينة قد دمرت في نهاية القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وهو التدمير الذي يتطابق في تاريخه مع حملة الفرعون سيتي الأول على فلسطين. ثم أعيد بناء المدينة مباشرة لتدمر قرابة عام ١٢٣٠ ق.م، أي حوالي الفترة المفترضة لدخول الاسرائيليين[٥٣].

ويقول كتاب مصر وكنعان واسرائيل عن نشأة مدينة شكيم وهى المدينة التى انشأها يربعام الاول بعد موت سليمان عليه السلام

لوح/صادود الفرعون "ميرى – ان– بتاح"، ينبغى علينا أن نفهم ما تدعوه "التوراة" بـ "بيت يوسف"، المتربع على "جبل إفرايم" حول "سيخيم" (حيث تمتعت فى حقيقة الأمر بوجود جنينى منذ عصر "أخيناتون"(=العمارنة)[٥٦] على أن "بيت يوسف" يكشف عن اتصال جانبى باتجاه الشرق عبر الأردن ـ فهل هذا المحور يعكس ممرًا أصليًا للدخول؟

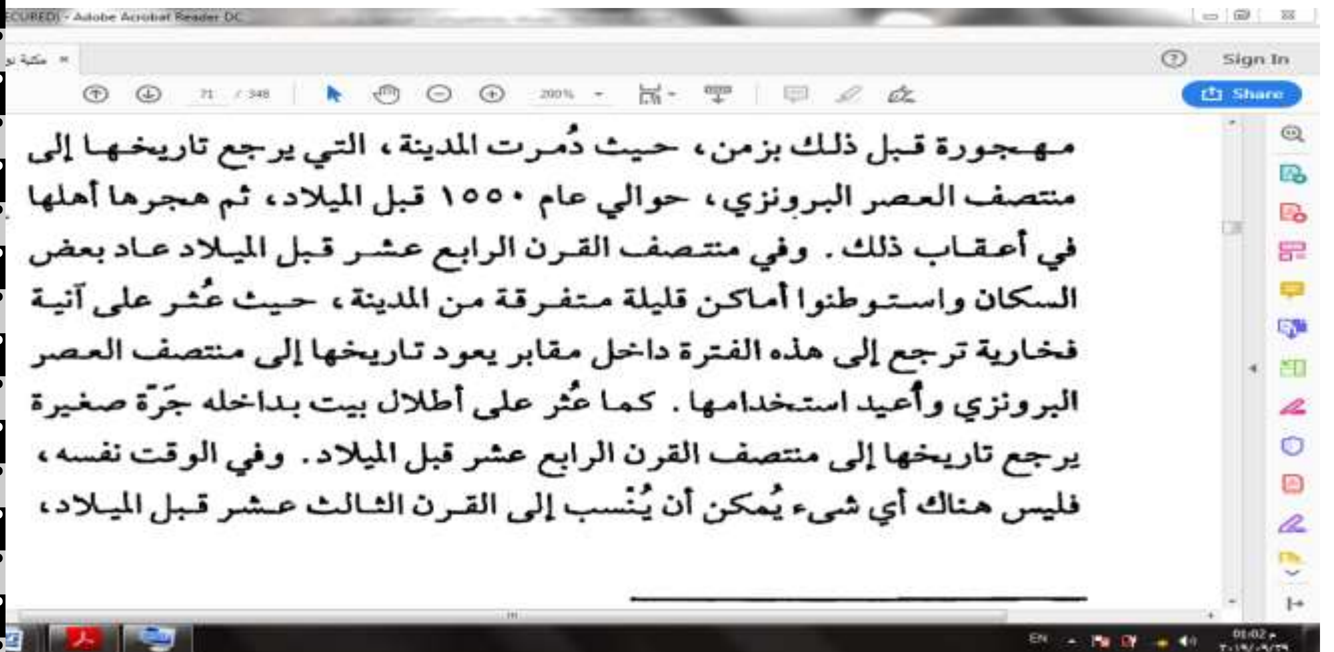
ويقول وليام اولبرايت فى كتابه اثار فلسطين ص105

فترجع الى عصر الحديد (كما سنذكر فيما بعد) • وبفضل تشابه المسقط الافقى لمعبد كشف عنه شيفر Schaeffer فى أوجاريت ، مع المسقط الافقى للبناء الضخم الذى يوجد عند البوابة الشمالية فى شكيم والذى ارخه فيلتر Welter بحوالى القرن الرابع عشر ، يمكن الان تعريف هذا البناء بأنه معبد ، بعد ان كانت ماهيته موضع خلاف بين سيلين Sellin وفيلتر • وكان يبلغ طول هذا البناء ٢٥ مترا ، وعرضه ٢١ مترا ، وكان مزودا بجدران خارجية مصمتة يبلغ سمكها خمسة أمتار ، وعلى جانبى المدخل برجان ، وفى داخله كان يوجد صفان من الاعمدة يتألف كل منهما من ثلاثة أعمدة ، ولا شك أن هذا البناء الحجرى الذى كشف كان يحمل أصلا طابقين أو أكثر من اللبن • وفى أوجاريت

ولاشك عندى أن المعبد الذى يشبه المعابد الاوجاريتية هو معبد يربعام الاول فى شكيم الذى اقامه لمنع الاسرائيليين التابعين له من الذهاب الى بيت المقدس وهى القصة التى ذكرتها الاسفار اليهودية فنجد فى الاصحاح الثانى عشر من سفر الملوك الاول

25وَبَنَى يَرُبْعَامُ شَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَسَكَنَ بِهَا. ثُمَّ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَبَنَى فَنُوئِيلَ. **26**وَقَالَ يَرُبْعَامُ فِي قَلْبِهِ: «الآنَ تَرْجعُ الْمَمْلَكَةُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ. **27**إِنْ صَعِدَ هذَا الشَّعْبُ لِيُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، يَرْجعْ قَلْبُ هذَا الشَّعْبِ إِلَى سَيِّدِهِمْ، إِلَى رَحُبْعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا وَيَقْتُلُونِي، وَيَرْجِعُوا إِلَى رَحُبْعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا». **28**فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ وَعَمِلَ عِجْلَيْ ذَهَبٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِينَ أَصْعَدُوكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». **29**وَوَضَعَ وَاحِدًا فِي بَيْتِ إِيلَ، وَجَعَلَ الآخَرَ فِي دَانَ. **30**وَكَانَ هذَا الأَمْرُ خَطِيَّةً. وَكَانَ الشَّعْبُ يَذْهَبُونَ إِلَى أَمَامِ أَحَدِهِمَا حَتَّى إِلَى دَانَ. **31**وَبَنَى بَيْتَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَصَيَّرَ كَهَنَةً مِنْ أَطْرَافِ الشَّعْبِ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي لاَوِي.

ويقول روجيه جارودى عن مدينة أريحا فى الاساطير المؤسسة ص69


مهجورة قبل ذلك بزمن ، حيث دُمرت المدينة ، التي يرجع تاريخها إلى منتصف العصر البرونزي ، حوالي عام ١٥٥٠ قبل الميلاد ، ثم هجرها أهلها في أعقاب ذلك . وفي منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد عاد بعض السكان واستوطنوا أماكن قليلة متفرقة من المدينة ، حيث عُثر على آنية فخارية ترجع إلى هذه الفترة داخل مقابر يعود تاريخها إلى منتصف العصر البرونزي وأعيد استخدامها . كما عُثر على أطلال بيت بداخله جرّة صغيرة يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وفي الوقت نفسه ، فليس هناك أي شيء يُمكن أن يُنسب إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد ،

ويقول الدكتور رشاد الشامى فى كتابه العبرانيون والإكتشافات الاثرية ص139

التى أجريت فى الآونة الأخيرة أن أسوار أريحا الشهيرة التى تعد لب القصة المقرائية، يعود تاريخها إلى العصر البرونزى الاوسط.اعتباراً من النصف الأول من الألف الثانى ق.م). والقصة بالفعل ليست ملفقة كلية، نظراً لانه فى القرن الرابع عشر، وربما فى القرن الثالث عشر ق.م، استقر إستيطان سكنى محدود وفقير نسبيا فى هذه المنطقة قام بنو إسرائيل بتدميره. ويمكن

الدمار الذى حل بأريحا فى بداية الألفية الثانية هى غزوات يوشع بن نون عليه السلام أما إعادة الإستيطان فى القرن الثالث عشر فهذا بسبب توازى إعادة بناء اريحا مع حضارة السامرة بقيادة الملك عمرى وبالفعل نجد فى سفر الملوك الاول16 أن المدينة اعيد بناؤها فى حقبة اسرة الملك عمرى وفى عصر اخاب

[33]وَعَمِلَ أَخْآبُ سَوَارِيَ، وَزَادَ أَخْآبُ فِي الْعَمَلِ لإِغَاظَةِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ. [34]فِي أَيَّامِهِ بَنَى حِيئِيلُ الْبَيْتَئِيلِيُّ أَرِيحَا. بِأَبِيرَامَ بِكْرِهِ وَضَعَ أَسَاسَهَا، وَبِسَجُوبَ صَغِيرِهِ نَصَبَ أَبْوَابَهَا، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ.

وبالنسبة لمدينة جازر التى تذكر الاسفار اليهودية بأن ملك مصر اعطاها لسليمان عليه السلام واعيد بناؤها يقول فراس السواح فى الحدث التوراتى ص172

وهجرت قرابة نصف قرن، ويتوافق تاريخ التدمير مع حملة تحوتمس الثالث على فلسطين عام ١٤٨١، مما يرجح مسؤولية هذه الحملة عن تدمير جازر. ثم بنيت المدينة مجدداً خلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد، واستمرت مزدهرة إلى القرن العاشر حيث دمرت مجدداً[٣١].

وهناك مثال أخر وهو مدينة دمشق فقد وقع فى تاريخها فى عصر العمارنة أحداث منسوبة لعصر سليمان فى التاريخ اليهودى وهى ثورة روزن بن حدد ضد سليمان عليه السلام فى الصفحة التالية

إذ يقول فراس السواح فى ارام دمشق ص195

ويبدو أن حملة حاتي على سورية الوسطى والجنوبية لم تعزز مواقعها تماماً إلا في قادش ، التي بقي ملكها المعين من قبل الحثيين إيتوغاما يسعى جاهداً لرعاية مصالحهم في المنطقة، ويتدخل في شؤون الدويلات السورية والفلسطينية إبان فترة الإضطرابات التي سادت المنطقة خلال حكم الفرعون اخناتون . وفي مقابل ملك قادش الذي كان يرعى مصالح حاتي ، يتكرر في رسائل تل العمارنة ذكر شخصية عسكرية هامة اسمها بيرياوازا . ولا نعرف على وجه التحديد منصب هذا القائد العسكري ، لأن الرسائل كانت تشير اليه بالإسم فقط وكأنه أشهرمن أن يعرف. ويبدو أنه كان المفوض المصري الأعلى في المنطقة رغم أنه من أصل آري لا من أصل مصري (*) . ويرتبط اسم بيرياوازا هذا بمدينة دمشق ، إذ نعرف من إحدى الرسائل المتبادلة بينه وبين الفرعون أنه قد هرب من وجه أعدائه وإنسحب إلى دمشق . ثم نعرف أنه قد انتقل من دمشق الى مدينة كاميدو في البقاع الجنوبي ، ومن هناك أرسل إلى الفرعون قائلاً أنه متحصن الآن في مدينة الملك . من هنا يعتقد بعض دارسي رسائل تل العمارنة بأن بيرياوازا كان حاكماً لمدينة دمشق ، ويدعوه الباحث وليم فوكسويل أولبرايت بأمير دمشق . لا ندري كيف عادت أوبي وقطنة إلى الجانب المصري بعد حملة

وهذا الحدث الأثرى التاريخى يُقابل فى الاصحاح الحادى عشر من سفر الملوك الأول

23وَأَقَامَ اللهُ لَهُ خَصْمًا آخَرَ: رَزُونَ بْنَ أَلِيدَاعَ، الَّذِي هَرَبَ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، 24فَجَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالاً فَصَارَ رَئِيسَ غُزَاةٍ عِنْدَ قَتْلِ دَاوُدَ إِيَّاهُمْ، فَانْطَلَقُوا إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامُوا بِهَا وَمَلَكُوا فِي دِمَشْقَ. 25وَكَانَ خَصْمًا لإِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ، مَعَ شَرِّ هَدَدَ. فَكَرِهَ إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ عَلَى أَرَامَ.

والنص اليهودى السابق يدل على أن عصر سليمان كان قبل نشأة مملكة ارام دمشق وبالطبع بريزاورا هو الشخصية التاريخية الحقيقة لروزن بن حدد عدو سليمان عليه السلام،وهناك مثال اخر وهو مدينة مجدو التى يقول سفر الملوك الاول بأن سليمان عليه السلام بناها

فلنقرء من كتاب التوراة مكشوفة على حقيقتها ص206



تُعَدُّ "مَجدُّو" مثالاً جيداً على هذه العَمَليّة . بعد عدّة عُقُود من دمار مدينة العصر البرُونزي المُتأخِّر ، بقَصرها المُتقن ، استونف التّوطُّن في الموقع على نحو مُعتدل . بعد بضعة عُقُود أكثر ؛ كان هُناك إشارات هامّة على نُمُوٍّ سُكّاني وعُمراني ، بدقّة ؛ إلى درجة أنْ أصبحت "مَجدُّو" مرّة أخرى مدينة كبيرة (دُعِيَت الطّبقة الثّامنة) ، مع كُلِّ ميِّزات ثقافتها الكَنْعَانيّة السّابقة تقريباً . أشبهت أساليب الفخّاريّات فتها تلك التي كانت في القرن الثّاني عشر ق.م ؛ كما أشبهت خُطّة البلدة نفس الحجم وتخطيط المدينة التي كانت في العصر البرُونزي المُتأخِّر في "مَجدُّو" ؛ والأكثر

206

http://kotob.has.it

أهميّة ، بقي المعبد الكَنْعَاني يعمل كالسّابق . كَشَفَ التّنقيب في المواقع الرّئيسيّة الأخرى في

ويقول فراس السواح فى الحدث التوراتى ص45

التعرف على مجدو القديمة تحت تل المتسلم على بعد عشرين ميلاً جنوب شرقي حيفا، وهو تل بيضوي الشكل يتحكم بالممر الاستراتيجي الذي يفصل جبل الكرمل الذي يندفع نحو البحر، عن سلسلة الجبال المركزية في فلسطين. وقد كانت مصر دائماً راغبة في ابقاء هذا الممر الاستراتيجي تحت سيطرتها من أجل تأمين تحركاتها نحو فلسطين الداخلية. كما كشفت التنقيبات أيضاً عن بلدة «تعنك» على مسافة خمسة أميال جنوب غربي مجدو تحت التل المعروف اليوم بتل تعنك. وقد أثبتت نتائج التنقيب الأركيولوجي أن الموقعين قد هدما وانقطع فيهما الاستيطان منذ مطلع القرن الخامس عشر، أي منذ حملة تحوتمس الثالث ومعركة مجدو، إلى أواخر القرن الرابع عشر حيث انتعشتا مجدداً واستمرتا إلى فترة الحكم الاسرائيلي[13].

فالدليل الأول هو تزمين بناء المدن الاسرائيلية التى كانت فى هذا العصروليس هذا هو الدليل الزمنى الوحيد فهناك دليل زمنى اخر وقوى وهو مسألة ألواح رأس الشمرا لأن نصوص هذه الالواح من عصر المزامير وعصر داوود وحول زمن هذه الألواح إذ يقول كتاب اثار سوريا القديمة

بسور منيع تبلغ ثخانته خمسة أمتار . لكن الشواهد الأثرية الأخرى تشير الى توقف الحياة في أوغاريت في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد ولعل مرد ذلك يعود إلى قدوم هجرة بشرية جديدة وهي هجرة الآموريين. ومثلما حدث في ماري ، سرعان ما غدا الوافدون الجدد أسياد البلاد . وكشفت لنا الرقم المسمارية الكثيرة المكتشفة في اوغاريت أسماء مدن وبلدان كانت عامرة في عصور البرونز كما تؤكد على الهوية السامية الغربية الآمورية للملوك وحكام أوغاريت وغيرها .

أظهرت التنقيبات الأثرية في رأس الشمرة أدلة ساطعة على ازدهار أوغاريت خلال عصري البرونز الوسيط والحديث (حوالي ٢١٠٠ — ١٢٠٠ ق . م) . ثم حدثت الكارثة المميتة التي حولت المدينة العامرة الى أنقاض ورماد .

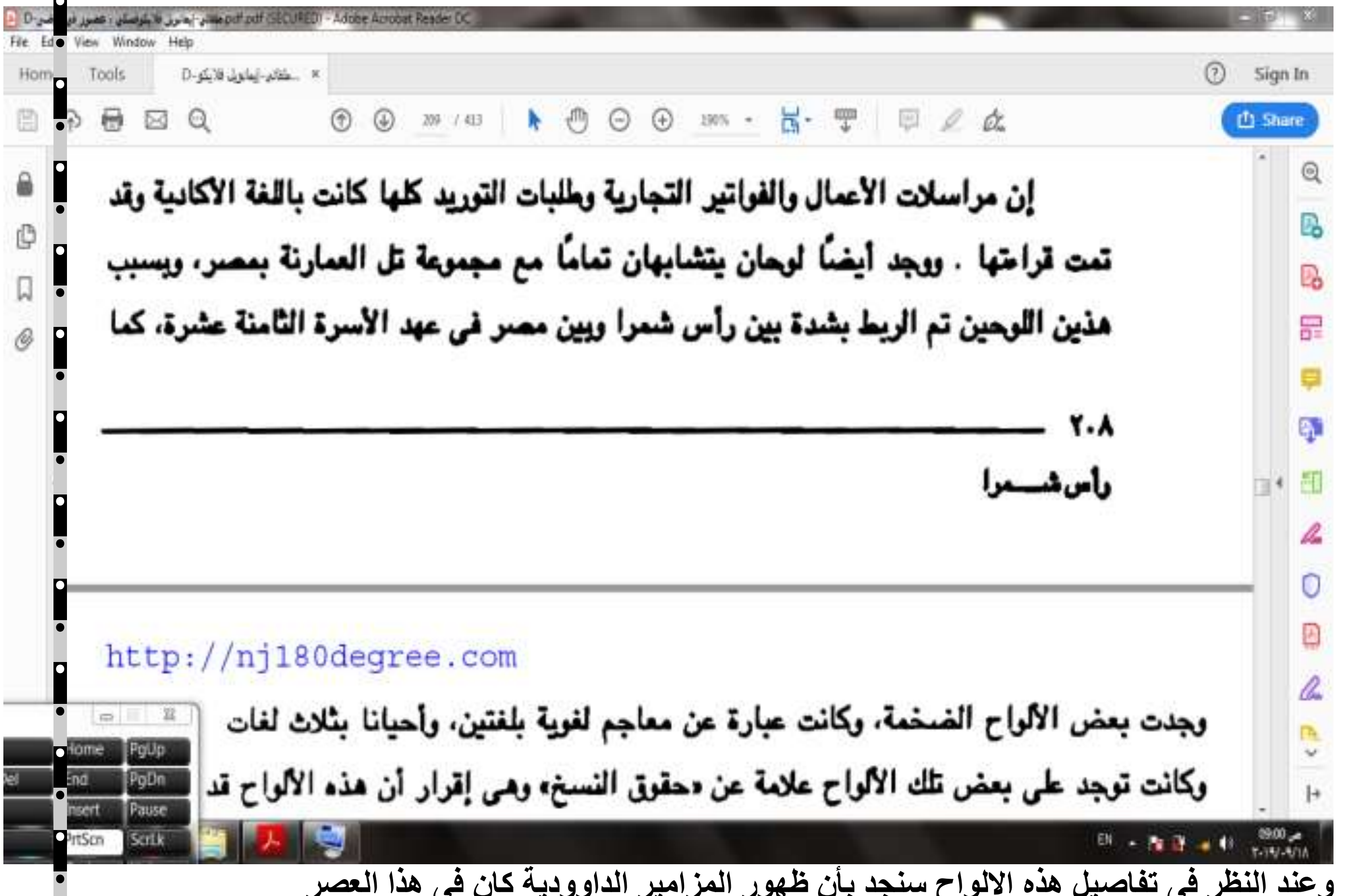
هذا التاريخ المذكور فى النص السابق هو بالضبط تاريخ بنى إسرائيل منذ دخولهم الارض المقدسة وحتى هجوم البلاست الذين دمروا حضارة الحثيين والاوجاريت معا متضمنا عصرى القضاة والمملكة والكلام السابق مهم لأنه يؤكد على حقيقة شعب بنى إسرائيل التاريخى لأنه بثبوت أن اوجاريت هى إمتداد لشعب بنى إسرائيل الذى استوطن الارض المقدسة فلابد من ربط اوغاريت بالاماكن التى حددها سفريشوع والقضاة بأنها أماكن إستيطان بنى إسرائيل وهذا مهم لتحديد الخريطة الحقيقية للإستيطان الإسرائيلى والتى شملت مشارق ارض الشام المباركة ومغاربها وليس كنعان فقط كما هو التصور الشائع الخاطئ وهناك فائدة اقوى وكلاهما بفضل الله وحده

وهى أن ربط اوجاريت بالهكسوس سوف يفيد فى كشف حقيقة الشعوب التاريخية والقبائل التى كانت فى إطار شعب بنى إسرائيل ومعرفة من هم احفاد الهكسوس أو الإسرائيليين فى حقبة العمارنة وربطهم بالتاريخ الإسرائيلى لمعرفة أنبياؤهم وملوكهم عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام

يقول الدكتور رشاد الشيمى فى كتاب العبرانيون والإكتشافات الاثرية ص137

ثلاثينيات القرن العشرين، إذ تبين أنه بعد دمار الاستيطان الثابت فى شرق الاردن جنوبى اليرموك فى القرن الـ ١٩ ق.م ظلت المنطقة خربة (بإستثناء بعض المناطق القليلة فحسب) مئات من السنين حتى عاد إليها السكان فى نهاية القرن الـ ١٤ ومطلع القرن الـ ١٣ ق. م . ويعنى ذلك انه يمكن إرجاع بداية ظهور مملكة الأدوميين ومملكة الموابيين والعمونيين إلى النصف الأول من القرن الـ ١٣ . ووفقاً لذلك أيضاً يمكن تحديد موعد حملات بنى إسرائيل

دمار الإستيطان الثابت كان بهجوم يوشع بن نون عليه السلام وربما فى نهاية عهد موسى عليه السلام لأن النصوص التوراتية اثبتت بدء الحرب فى نهاية حياة موسى وأما الإستيطان الثانى فهو عصر العلو الثانى وهو عصر المملكة الإسرائيلية وهنايقول فيلوسفكى عن عصر العمارنة



إن مراسلات الأعمال والفواتير التجارية وطلبات التوريد كلها كانت باللغة الأكادية وقد تمت قراءتها . ووجد أيضاً لوحان يتشابهان تماماً مع مجموعة تل العمارنة بمصر، وبسبب هذين اللوحين تم الربط بشدة بين رأس شمرا وبين مصر فى عهد الأسرة الثامنة عشرة، كما

٢٠٨

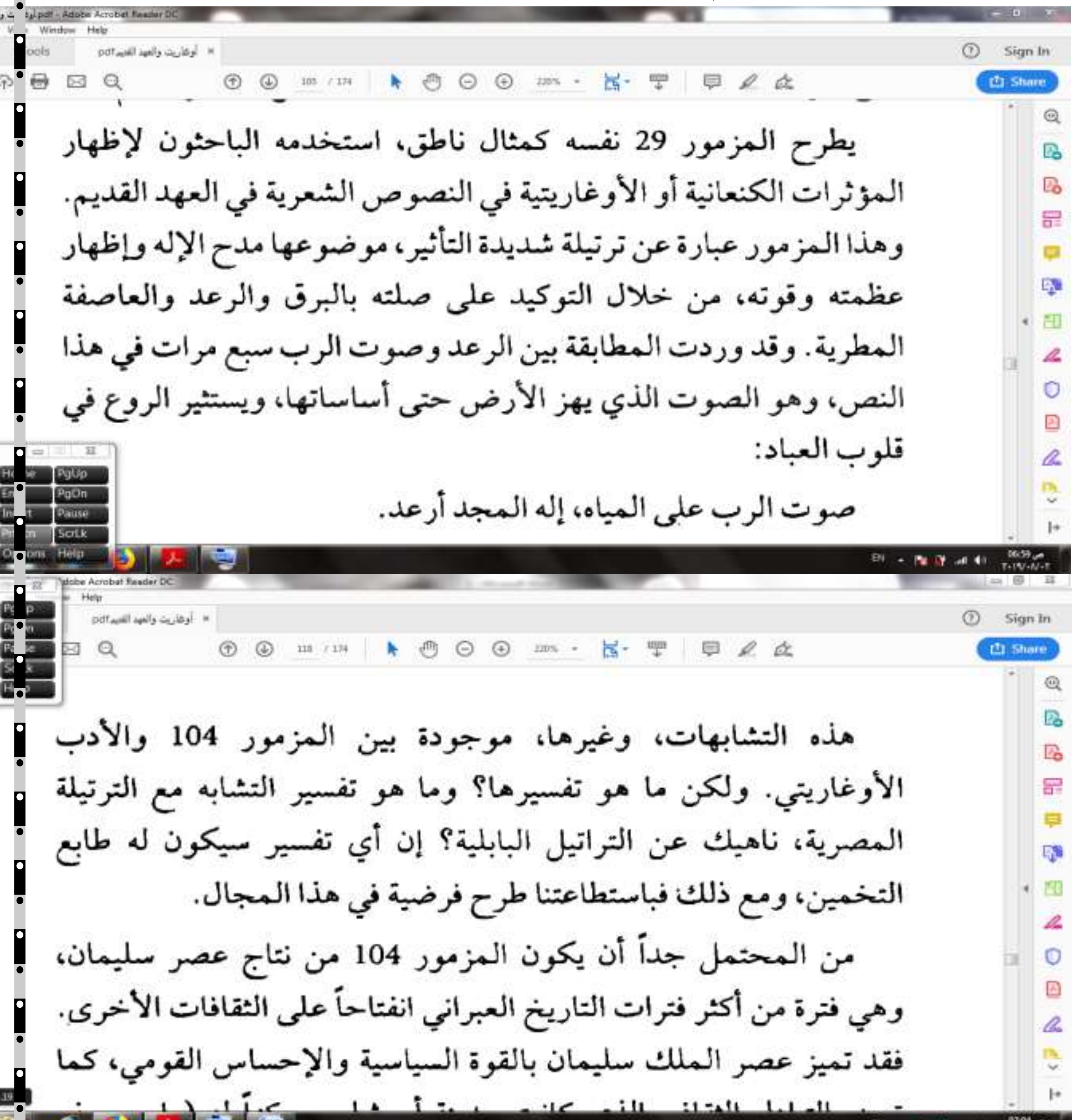
رأس شـــمرا

http://nj180degree.com

وجدت بعض الألواح الضخمة، وكانت عبارة عن معاجم لغوية بلغتين، وأحيانا بثلاث لغات وكانت توجد على بعض تلك الألواح علامة عن «حقوق النسخ» وهى إقرار أن هذه الألواح قد

وعند النظر فى تفاصيل هذه الالواح سنجد بأن ظهور المزامير الداوودية كان فى هذا العصر

اذ نجد فى كتاب اوغاريت والعهد القديم

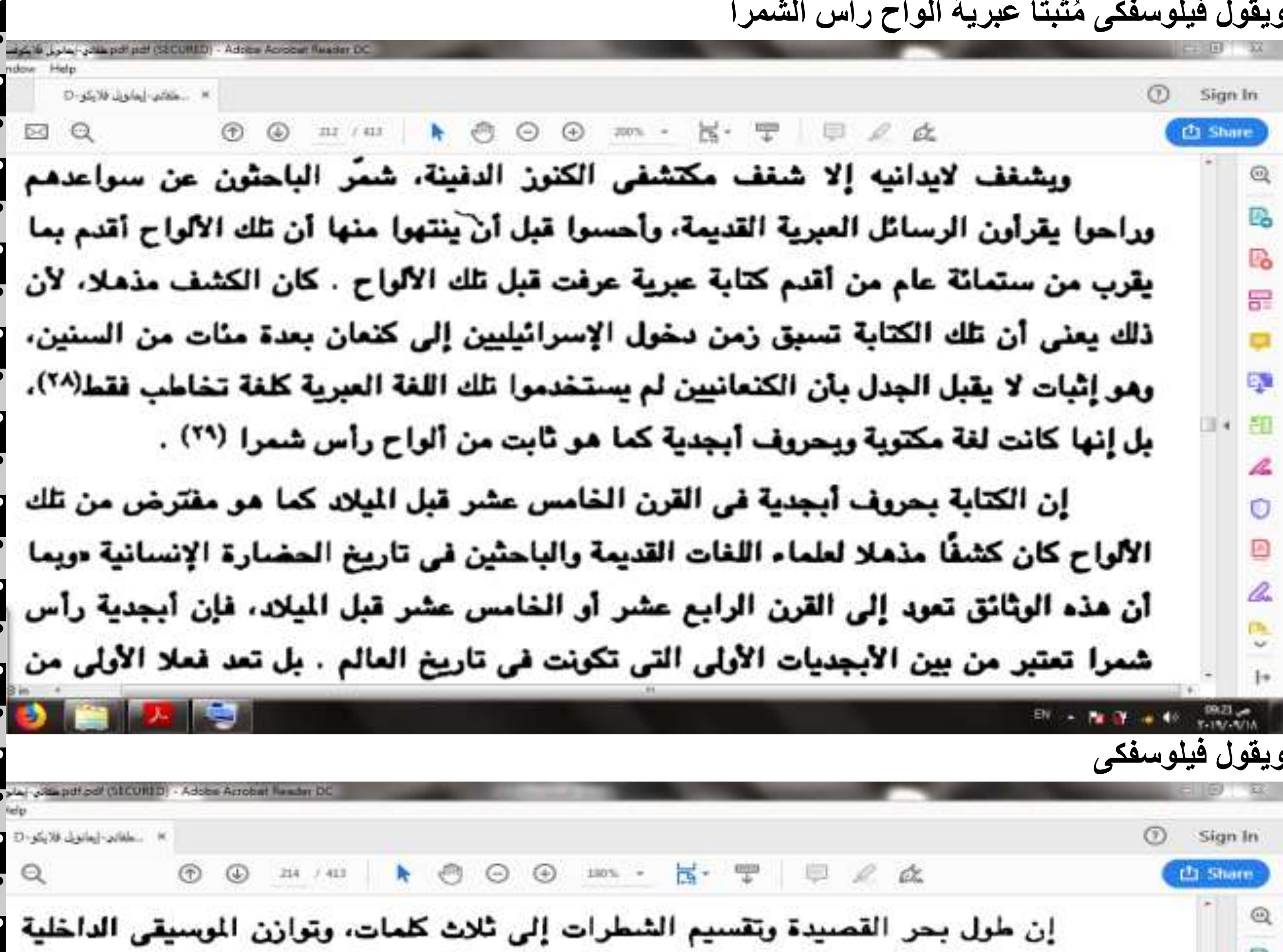

يطرح المزمور 29 نفسه كمثال ناطق، استخدمه الباحثون لإظهار المؤثرات الكنعانية أو الأوغاريتية في النصوص الشعرية في العهد القديم. وهذا المزمور عبارة عن ترتيلة شديدة التأثير، موضوعها مدح الإله وإظهار عظمته وقوته، من خلال التوكيد على صلته بالبرق والرعد والعاصفة المطرية. وقد وردت المطابقة بين الرعد وصوت الرب سبع مرات في هذا النص، وهو الصوت الذي يهز الأرض حتى أساساتها، ويستثير الروع في قلوب العباد:

صوت الرب على المياه، إله المجد أرعد.

هذه التشابهات، وغيرها، موجودة بين المزمور 104 والأدب الأوغاريتي. ولكن ما هو تفسيرها؟ وما هو تفسير التشابه مع الترتيلة المصرية، ناهيك عن التراتيل البابلية؟ إن أي تفسير سيكون له طابع التخمين، ومع ذلك فباستطاعتنا طرح فرضية في هذا المجال.

من المحتمل جداً أن يكون المزمور 104 من نتاج عصر سليمان، وهي فترة من أكثر فترات التاريخ العبراني انفتاحاً على الثقافات الأخرى. فقد تميز عصر الملك سليمان بالقوة السياسية والإحساس القومي، كما

ويقول فيلوسفكى مُثبتا عبرية الواح رأس الشمرا



ويشفف لايدانيه إلا شغف مكتشفي الكنوز الدفينة، شمّر الباحثون عن سواعدهم وراحوا يقرأون الرسائل العبرية القديمة، وأحسوا قبل أن ينتهوا منها أن تلك الألواح أقدم بما يقرب من ستمائة عام من أقدم كتابة عبرية عرفت قبل تلك الألواح . كان الكشف مذهلا، لأن ذلك يعني أن تلك الكتابة تسبق زمن دخول الإسرائيليين إلى كنعان بعدة مئات من السنين، وهو إثبات لا يقبل الجدل بأن الكنعانيين لم يستخدموا تلك اللغة العبرية كلغة تخاطب فقط(٢٨)، بل إنها كانت لغة مكتوبة وبحروف أبجدية كما هو ثابت من ألواح رأس شمرا (٢٩) .

إن الكتابة بحروف أبجدية في القرن الخامس عشر قبل الميلاد كما هو مفترض من تلك الألواح كان كشفًا مذهلا لعلماء اللغات القديمة والباحثين في تاريخ الحضارة الإنسانية «وبما أن هذه الوثائق تعود إلى القرن الرابع عشر أو الخامس عشر قبل الميلاد، فإن أبجدية رأس شمرا تعتبر من بين الأبجديات الأولى التي تكونت في تاريخ العالم . بل تعد فعلا الأولى من

ويقول فيلوسفكى

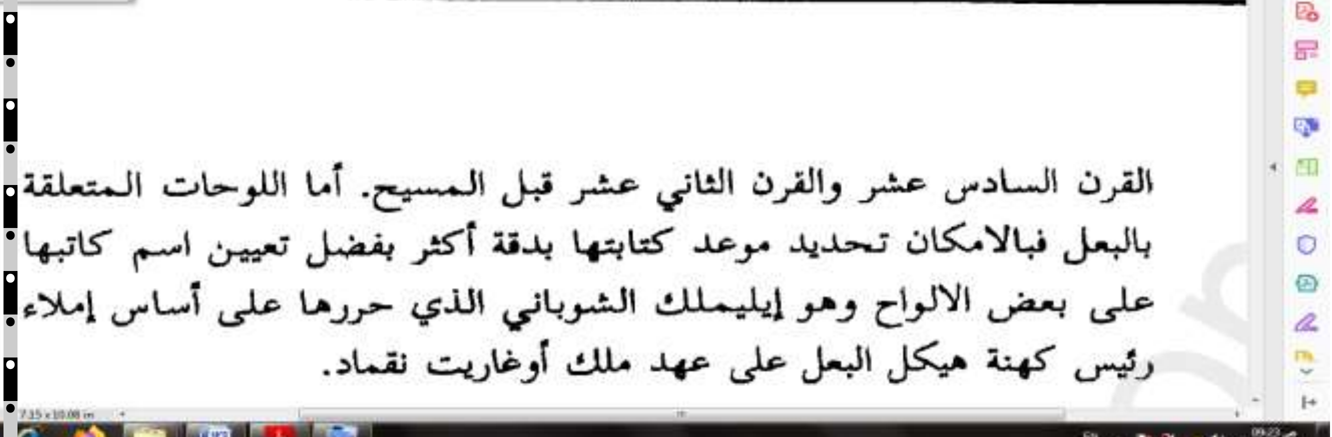
إن طول بحر القصيدة وتقسيم الشطرات إلى ثلاث كلمات، وتوازن الموسيقى الداخلية موجود أيضًا في التوراة (٤١)، «وتلك المواصفات هي ما ميزت الشعر العبري . وحتى اللغة كما لاحظناها من بعض نصوص رأس شمرا نجدها توراتية بالكامل» (٤٢) ولذلك تم التوصل إلى نتيجة ترى أن العبرية والفينيقية معا قد اشتقا من الكنعانية، التي يمكن اعتبارها على هذا الأساس لغة عبرية مبكرة (٤٣) .

«هناك تماثل مذهل في مفردات اللغة والأسلوب الواحد» (٤٤) في نصوص رأس شمرا وفي التوراة . فهنا وهناك نجد تعبيرات وأحاديث تميزت بها المزامير، منها على سبيل المثال تعبير «رويت مركبتي بدموعي» .

«إن الشكل مماثل لأغلب الأسفار الشعرية في أسفار العهد القديم (التوراة)، وبالذات سفر أشعيا . ونحن نرى أن الفينيقيين في القرن الرابع عشر قبل الميلاد قد استخدموا القافية

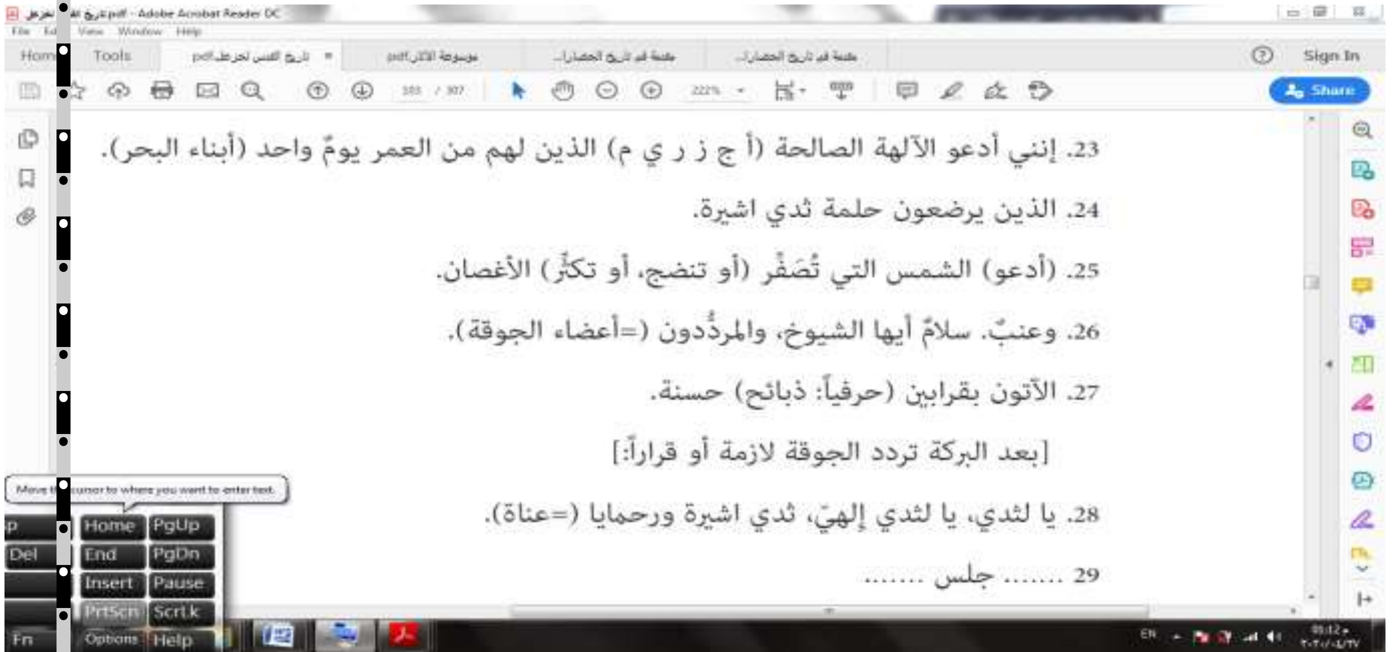
ومعلوم بأن حضارة اوغاريت كانت قريبة من عهد العمارنة وبالنسبة للعصرالذى كانت فيه شخصية البعل التاريخية وهى شخصية تاريخية عند الشعوب القديمة ولكن تصور الناس أنها شخصية أسطورية بسبب القدرات الخارقة المضافة إليها وعن عصرها

يقول كتاب أناشيد البعل ص8



القرن السادس عشر والقرن الثاني عشر قبل المسيح. أما اللوحات المتعلقة بالبعل فبالامكان تحديد موعد كتابتها بدقة أكثر بفضل تعيين اسم كاتبها على بعض الألواح وهو إيليملك الشوباني الذي حررها على أساس إملاء رئيس كهنة هيكل البعل على عهد ملك أوغاريت نقماد.

الكلام السابق بفضل الله وحده مهم لتحديد عصر سليمان عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام لأن التصور الشائع بأن البعل شخصية اسطورية هوإجتهاد والتاريخ الصحيح يكون بالنص لا الإجتهاد ولاريب أن التدبر فى النصوص الكنعانية عن البعل ستعطى صفات شخصية تاريخية حقيقية وايضا بمقارنة النصوص الكنعانية مع مثيلتها فى العهد القديم فشمجر فى سفر القضاة هو النبى سليمان عليه السلام وزيادة فى التأكيد فإن البعل كان له أثر فى مدينة القدس ففى كتاب تاريخ القدس لخزعل الماجدى نقل نصا كنعانيا يترجح لى أنه هوالأصل الأثرى لنشيد الأنشاد فيقول



23. إنني أدعو الآلهة الصالحة (أ ج ز ر ي م) الذين لهم من العمر يومٌ واحد (أبناء البحر).

24. الذين يرضعون حلمة ثدي اشيرة.

25. (أدعو) الشمس التي تُصَفِّر (أو تنضج، أو تكثِّر) الأغصان.

26. وعنبٌ. سلامٌ أيها الشيوخ، والمردَّدون (=أعضاء الجوقة).

27. الآتون بقرابين (حرفياً: ذبائح) حسنة.

[بعد البركة تردد الجوقة لازمة أو قراراً:]

28. يا لثدي، يا لثدي إلهيّ، ثدي اشيرة ورحمايا (=عناة).

29 .... جلس ....

النص الكنعانى السابق يقابل الإصحاح الرابع والسابع من نشيد الأنشاد مما يؤكد أن البعل هو

سليمان عليه السلام بالفعل وكان يحكم منطقة الشام من تركيا وحتى فلسطين ويقول الدكتور خزعل الماجدى ص135



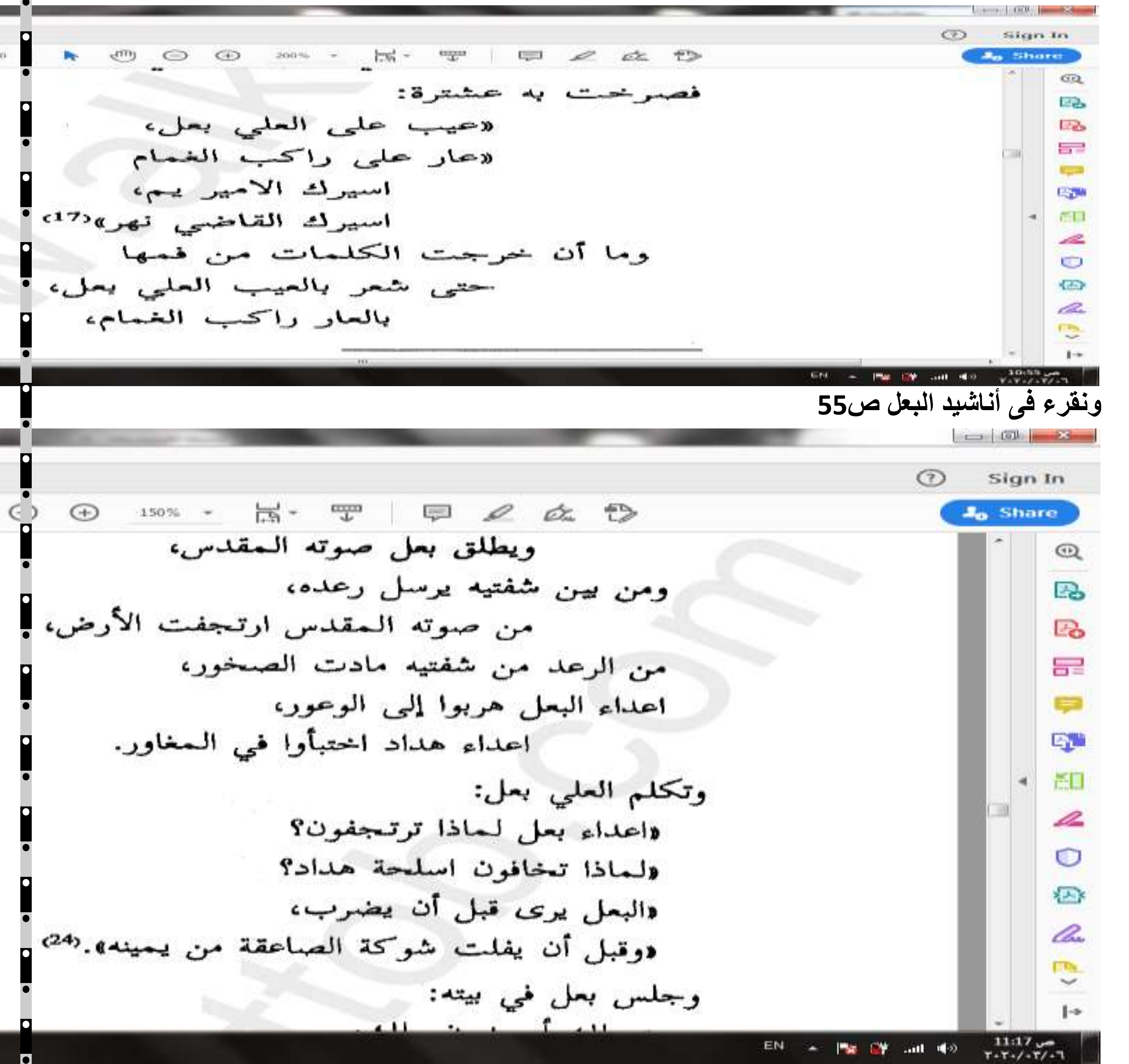
ولا نستبعد أن يكون الاسم الدقيق للإله بعل في مدينة القدس هو (بعل صهيون) الذي كانت تجري عبادته على الجبل الشمالي للمدينة والذي يعرف الآن بـ (صهيون) "ونحنُ نعرف أن الحوريين أيضاً كانت لديهم قصصهم عن بعل ومعبده فوق جبل زافون (صفون) ومن ثم انتهى العلماء إلى نتيجة مفادها إلى أن الحوريين قد جاءوا بعبادة بعل معهم إلى أورشليم، وإلى أن ذلك من شأنه إدراج الفكرة الأوغاريتية عن مدينة السلام المقدسة في العبادات الإسرائيلية على جبل صهيون في يوم من الأيام"[100].

ومن هنا نرى وجه الشبه الكبير بين النصوص الأوغاريتية ونصوص المزامير في العهد القديم التي تشير إلى العبادة على جبل صهيون، في حين تمتدح النصوص الأوغاريتية بعل وانتصاراته على التنين البحري [illegible] صهيون. وهكذا نجد أن هذه النصوص اعتمدت على نصوص كنعانية سابقةٍ عليها هي النصوص الأوغاريتية.

وهناك ايضا الاغريق الذين كانوا مؤيدين لسفرالقضاة بأن البعل هوسليمان عليه السلام .

وسيسرا المذكور فى سفرالقضاة بأنه حكم بعد البعل هوالملك رمسيس الثانى لعلة التشابه اللغوى وصورته فى سفر صموائيل الاول كملك الفلسطينيين أى المصريين والاشارة اليه بإعتباره من ولد فلستيم بن مصرايم ولعلة صفات معركتى قادش ودابور وهما المعركتان اللاتان خاضهما رمسيس الثانى ضد الحثيين وتم ذكرهما فى الاصحاح الرابع من سفر القضاة وهذا بفضل الله وحده هوالتقويم الصحيح للتاريخ ولم يصح فى النسخ القديمة من العهد القديم أن شاشانق كان له علاقة بعصرسليمان مطلقا وللأسف فإن الأبحاث التى تناولت مُلك سليمان لم تنظر فى مجموع نُسخ العهد القديم ولا فى تعليقات علماء العرب والمسلمين ولا علماء الإغريق ولا علماء الفرس على العهد القديم وأرائهم فى التقويمات الزمنية لأنبياء بنى إسرائيل ولكن كانت المشكلة المتعلقة بالبعل هى عدم الإسقاط التاريخى لأن البعل فى نصوص الهكسوس أو الذين هادوا لها معنيان لامعنى واحد فالمعنى الأول للبعل هوالسيد أوالذى له سيادة مرتبطة برب العالمين ولهذا كان من ألقاب ملوك الهكسوس يعقوب بعل وهى تماثل يعقوب هر فهنا هذا لقب عام لايختص بشخص ولكن النصوص الاوجاريتية أخبرتنا أن هناك ملكا فى التاريخ أخذ هذا اللقب وكانت له صفات خارقة وعند قراءة سيرته الذاتية عند الكنعانيين من قتل اخيه كما نقل خزعل الماجدى ثم التعرض لفتنة جلوس شخص مكانه ثم بناء الهيكل وحرق المذابح عليه والفتوحات والغزوات الضخمة لعشرات المدن فواضح أن النصوص تتحدث عن شخصية محددة ويزيد اليقين بفضل الله وحده بسبب القرآن الكريم أولا الذى وصف سليمان عليه السلام بنفس هذه الصفات مُجملا أوتفصيلا ثم ثانيا النصوص اليهودية التاريخية ثم كلام الإغريق فى احاديثهم وهناسؤال فإذا كنا نعلم من نصوص الأسرة التاسعة عشرة بضرورية كون عصرداوود وسليمان عليهما وعلى نبينا خيرالصلاة وأتم السلام قبل

ذلك فلماذا فى نهاية الأسرة الثامنة عشرة تحديدا؟الجواب لأن هناك نقطة تاريخية تربطنا لانستطيع الفكاك منها وهى الأساس وهى تحول بنى إسرائيل من نظام القضاة والشورى واللامركزية إلى المملكة والمركزية على عهد طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه فهذه الواقعة التاريخية حاسمة بفضل الله عزوجل وحده وعند النظر فى تاريخ شعب الهكسوس الذين استوطنوا بين الفرات إلى النيل فهذه الواقعة حدثت فى هذه الحقبة التاريخية وهى حقبة العمارنة ولاريب أن شمجر أوشمعن أوالبعل هوسليمان عليه السلام بسبب الإشتراك العام فى السيرة الذاتية من الملوكية الكبيرة والتخلص من المسيخ الدجال بعد صراع وبناء بيت مقدس والزواج من ملكة مصرولعل أبرزها تسخير الرياح والصواعق فنقرء فى كتاب أناشيد البعل ص26



فصرخت به عشترة:
«عيب على العلي بعل،
«عار على راكب الغمام
اسيرك الامير يم،
اسيرك القاضي نهر»(17)
وما أن خرجت الكلمات من فمها
حتى شعر بالعيب العلي بعل،
بالعار راكب الغمام،

ونقرء فى أناشيد البعل ص55

ويطلق بعل صوته المقدس،
ومن بين شفتيه يرسل رعده،
من صوته المقدس ارتجفت الأرض،
من الرعد من شفتيه مادت الصخور،
اعداء البعل هربوا إلى الوعور،
اعداء هداد اختبأوا في المغاور.
وتكلم العلي بعل:
«اعداء بعل لماذا ترتجفون؟
«لماذا تخافون اسلحة هداد؟
«البعل يرى قبل أن يضرب،
«وقبل أن يفلت شوكة الصاعقة من يمينه».(24)
وجلس بعل في بيته:

وليس شمجرأوالبعل فقط بل دواوود عليه السلام أيضا فقدجاء فى نصوص الكنعانيين بإسم الإله كوثرإذيقول خزعل الماجدى فى الألهة الكنعانية ص112

كوثار (كوثر)

ويسمى أيضاً (كوشر ، كوشور) ويعتقد أنه الإله (خوسور) الذي ذكره سانخينتون ، وهو الإله الصانع الذي اكتشف الحديد والفن وكان يستعمل السحر والتعاويذ ، ثم اخترع أدوات الصيد البحري ، وهو أول من جاب البحر بواسطة القارب واخوته هم الذين اكتشفوا صناعة الطوب وطريقة البناء به ، وهو يقابل الإله المصري (بتاح) واليوناني (هفاستيوس) والروماني (فولكان) .

ومن أعمال كوثر أنه بنى قصر الإله بعل الجميل وصنع أثاثه المنزلي وكسا جدرانه بصفائح الذهب والفضة ، وهو الذي كان يصنع الأسلحة السحرية ويجهز بها الإله بعل في صراعه مع (يم) ، وهو الذي صمم شكل القوس للبطل أكخات وذهب ضحيته بسبب طمع عناة في امتلاكه .

ويستكمل خزعل الماجدى عن التشابه بين كوثر وإمام المغنيين داوود عليه السلام قائلا

وقد تحول أسم كوثر في قبر بتأثير اللغة اليونانية إلى كينيراس ، وهو حسب اعتقادهم والد الإله أدونيس ، وهو الذي عرف كيف يبني الخيام ويؤسس علم السحر والموسيقى ، ولكن لم نعثر في نصوص أوغاريت على صفة من هذه الصفات للإله كوثار ، ويظن بعضهم أن الآلة الموسيقية (قيثارة) من الأصل اليوناني (كيتاريس) الذي يتضمن أسم الإله (كوثار)

هذه الشخصيات كانت قرب حقبة العمارنة ولاريب أن كوثرمثل البعل شخصية تاريخية إسرائيلية فطالما أن اوجاريت جزء من شعب وحضارة بنى إسرائيل التاريخيين فلاريب أنه لابد من تحقيق هذه الشخصيات فى تاريخ بنى إسرائيل وشخصية كوثرهذه تقابل شخصية إهودا أوداوود عليه السلام وايضا الإغريق يؤيدون هذا المذهب حيث اسموه بهرميس واهودا الذى تقول الأسفار اليهودية التاريخية أنه كان معاصرا لتسلط المديانيين والعمونيين على بنى إسرائيل وعندالتحقيق التاريخى لعصرتسلط المديانيين والعمونيين سنجده عصر تسلط مملكة الميتان ومملكة عمورو

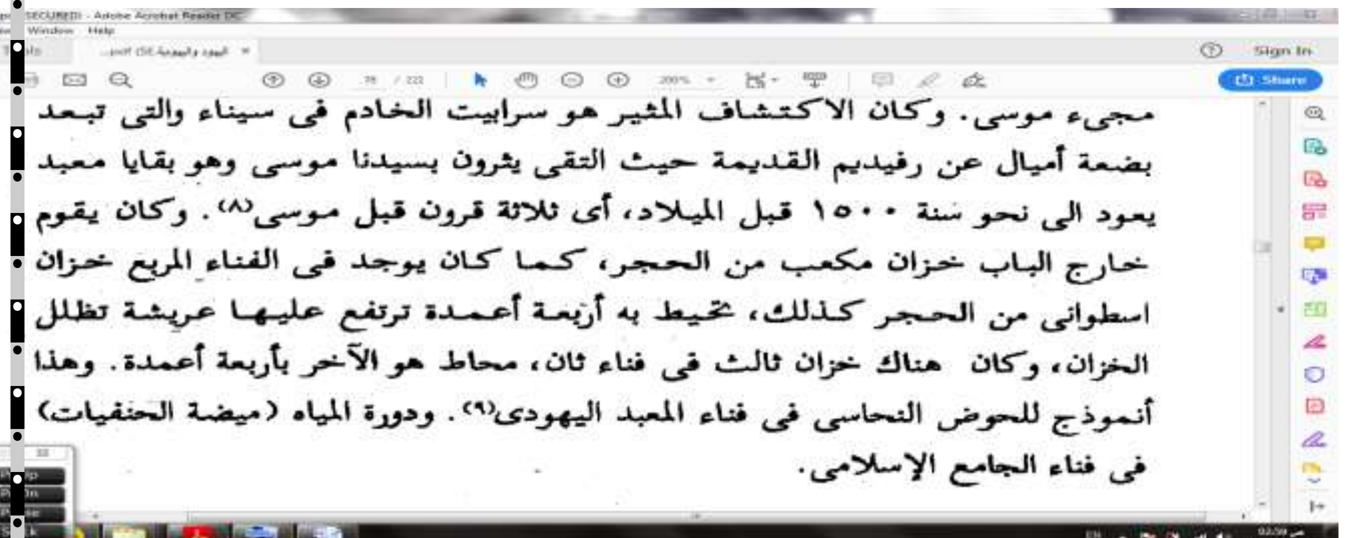
التاريخيتان على جنوب ووسط بلاد الشام وهى واقعة تاريخية حقيقية كانت سابقة مباشرة لعصرالعمارنة لأن الملوك المصريين القدماء بعد تحتمس الثالث وأمنحتب الثانى تنازلوا عن بلاد الشام التاريخية تدريجيا لمصلحة الميتان ثم لعبدى أشيرتا ملك عمورو وعند تحقيق الجغرافيا والأنساب سنعرف أن الميتان هم المديانيين والعمونيين هم العموريين، وتأكيدا لكل ماسبق فقدظهرت فى حقبة العمارنة فى بلاد الشام دعوة توحيدية دون أدنى شك وهنايقول الدكتوراحمد هبوفى تاريخ الساميين ص159

لم يصـــلنا من الأدب الكنعاني قبل قراءة النصوص الأوغاريتية شيء يذكر . وقد ازدهر الأدب الأوغاريتي، كما ازدهرت التجارة في عهد الملك نيقمادو الثاني (حوالي ١٣٥٠ ق.م) الـــذي شـــهد تدوين الأساطير الأوغاريتية ، وهي تمثل بحق نموذج الأدب الكنعاني ، بملاحمه الشعرية وأساطيره التي ابتكرتها مخيلة الأوغاريتيين عن عالم الأرباب ومصير الآلهة وأشباههم من الأبطال الخالدين .

وليس البعل وكوثروحدهما بل هناك عنات وعشيرة أيضا الذين ظهروا فى نصوص ملوك الأسرة التاسعة عشرة المصرية وسيأتى إن شاء الله رب العالمين تفصيل ذلك فى موضعه ولكن الذى يخصنا أن هناك فرق بين عنات وعنات هر لأن عنات هى شخصية أنثى تزوجت البعل أوسليمان عليه السلام كما فى نصوص اوجاريت وفى سفرالقضاة الإسرائيلى وقدظهرت هذه الشخصية فى نصوص رمسيس الثانى وأسماؤه وأسماء بناته ومن بعده مما يؤكد بأن سليمان عليه السلام كان قبل ذلك أما عنات هربفرض صحة التحديد الزمنى فهوملك ذكر ليس بأنثى من الهكسوس وإن كنت أميل للحاجة لمراجعة الترجمة وكذلك شخصية عشيرة أوعشتارة التى ظهرت فى النصوص المصرية القديمة فى الأسرة التاسعة عشرة ايضا وهى التى ربطتها نصوص اوجاريت بشخصية البعل وهى ليست إلا بلقيس رحمها الله تعالى فكل هذا دليل على التحديد الزمنى لعهد داوود وسليمان عليهما وعلى نبينا خيرالصلاة وأتم السلام لأن هذه الشخصيات جميعا بجانب ذكرها فى النصوص اليهودية كانت موجودة فى حضارة اوجاريت بالقرب من نصوص من المزاميرالتى انزلها الله عزوجل على داوود عليه السلام وبعض قصص هذه الشخصيات كان مع المزامير التى كانت عند شعب اوجاريت وهذا بفضل الله عزوجل وحده الدليل الأول.

كانت الإشكالية الكبرى هى البحث عن شعب بنى إسرائيل التاريخى وللأسف كان البحث يتم من خلال التقويمات الشفهية الناقصة ولكن التحديد التاريخى لقوم بنى إسرائيل من جنسهم ومن عقائدهم ومن الأزمنة التى ظهرت فيها دعوة التوحيد لأن هؤلاء القوم كان انبياؤهم هم المختصون بحمل هذه الدعوة فحيثما وجدت هذه الدعوة فأنبياؤهم عليهم وعلى نبينا خيرالصلاة وأتم السلام هم الذين يحملونها وليس أحد غيرهم وحيثما كانت الدعوة كان أصحاب الدعوة.

وهنايقول الدكتور رشاد الشامى فى كتاب اليهود واليهودية ص77


مجيء موسى. وكان الاكتشاف المثير هو سرابيت الخادم فى سيناء والتى تبعد بضعة أميال عن رفيديم القديمة حيث التقى يثرون بسيدنا موسى وهو بقايا معبد يعود الى نحو سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد، أى ثلاثة قرون قبل موسى(٨). وكان يقوم خارج الباب خزان مكعب من الحجر، كما كان يوجد فى الفناء المربع خزان اسطوانى من الحجر كذلك، تحيط به أربعة أعمدة ترتفع عليها عريشة تظلل الخزان، وكان هناك خزان ثالث فى فناء ثان، محاط هو الآخر بأربعة أعمدة. وهذا أنموذج للحوض النحاسى فى فناء المعبد اليهودى(٩). ودورة المياه (ميضة الحنفيات) فى فناء الجامع الإسلامى.

التعليق من جانبى أنه كما هو متوقع فإن الدكتور رشاد يسير وفقا للتقويم اليهودى للتاريخ وهو تقويم باطل وهذا المعبد وفقا للتقويم القرأنى للتاريخ يتوافق مع إمتداد مملكة بنى إسرائيل فى حقبة سليمان،هناك دليل اضافى لما سبق بأن عصر البعل الكنعانى الذى هو سليمان عليه السلام كان فعلا فى حقبة العمارنة وهو بدء تشبه الملوك المصريين القدماء بالبعل وذكره فى النصوص المصرية بدء مع الملك سيتى الأول فى الاسرة التاسعة عشرة

فلنقرء نص سيتى الأول من الجزء السادس من موسوعة مصر القديمة ص55

"حور الثور القوى، الظاهر فى طيبة، محيي الأرضين، ملك الوجه القبلى والبحرى، رب الأرضين، شديد البأس، الشجاع مثل «منتو»، وأشجع الشجعان مثل من أنجبه، مضيء الأرضين مثل إله الأفق، العظيم القوة مثل ابن «نوت»، والمتصر؛ وهو حور المزدوج (أى يمثل حور وست)، ومن يطأ ميدان القتال مثل ست (إله الحرب)، ومن الفزع منه عظيم مثل «بعل» (إله القوة) فى الممالك الأجنبية محبوب

والنص السابق يوجد مثله عن رمسيس الثانى إذيقول سليم حسن ص252من الجزء السادس

اللحظة جاء رجل وأخبر جلالته بذلك. وظهر جلالته آنئذ مثل «منتو» (إله الحرب) بعد أن أخذ عدّة الحرب ولبس درعه، فكان مثل «بعل» فى ساعته وكانت

ويقول رمسيس الثانى فى المصدر السابق ص254

عندما أشدّ قوسى بيمينى، وعندما كنت أحارب بيدى اليسرى، لأنى كنت مثل «بعل» فى لحظته أمامهم (أى الأعداء) وقد وجدت الخمسمائة والألف العربة

ويقول رمسيس الثانى فى المصدر السابق ص257

الكرّة السادسة، وهو يدخل وسطهم ، وقد كنت خلفهم مثل « بعل » فى ساعة
شدّة بأسه، وأعملت السيف فيهم دون أن أخطئ ، وعندما رأى مشاتى وخيالتى
أنى مثل الإله « منتو» القوى الشديد البأس، وأن الإله «آمون» والدى فى الوقت

ويقول رمسيس الثانى فى المصدر السابق ص259

الخاسئ متضرعا لاسم جلالتى العظيم كما يتضرع الانسان لإسم «رع» قائلا : "إنك
« ستخ » و «بعل» فى أعضائه، والفزع منك كالنار فى أرض «خيتا» ، فقصمت

وفى نصوص رمسيس الثالث يقول الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء السابع ص283

حتى إنهم يأتون مسلمين بخضوع فزعا منه، وهو فى غضب مغوار مثل
« بعل » فى .

وايضا المصدر السابق ص392

فى حين أنك تكون درعا خلفه (٨) كل يوم، وضع سيفه ومقمعته على رءوس البدو
(ستيو)، وليتهم يسقطون خوفا منه مثل « بعل » ، واجعل حدوده تمتد كما يرغب

ويقول المصدر السابق ص311

وإنه يسلب النفس من الممالك وبذلك لا يفلحون، وجلالته(٥٥) مثل«بعل» على
قمم الجبال، ملك عظيم الملك مثل « آتوم » . وإن قلب مصر لفرح بالنصر ، لأن

ويقول المصدر السابق ص315

وقدهاجمتهم حرارة جلالته مثل « بعل » فى السماء . وقد كان كل

والحقيقة أنه يُلاحظ فى النصوص المصرية القديمة أن ذكر البعل بدأ تاريخيا مع الأسرة التاسعة عشرة ممايعنى أن الشخصية التاريخية الحقيقية للبعل كان قبل الأسرة التاسعة عشرة ومن المُلاحظ أيضا أن ملوك الأسرة الثامنة عشرة الكبارلم يذكروا شخصية البعل فى نصوصهم

وهنايقررالدكتورسليم حسن رحمه الله جل وعلا أن عصرالبعل لم يكن مع الهكسوس الفاتحين فيقول فى الجزء الرابع ص66

من الإلهين « بعل » و « تشب » قد وحد بالإله « ست » ولكن ذلك قد حدث فى عصور متأخرة عن عصر الهكسوس ، ومع ذلك يبقى علينا أن نوضح بجلاء أن الإله « ست » كان فى عهد الهكسوس هو إله الفاتحين الأجانب . والواقع أنه

ولم ينتبه الكثيرون لهذه النقطة لأن كلمة بعل فى نصوص الكنعانيين تعنى معنيان لامعنى واحد فالأول هو سيت ويعنى السيد والمعنى الثانى ملك الملوك ولهذا ذكره سيتى الأول بإعتباره شخصا مختلفا عن سيت لأن المقصود بالبعل هوسليمان عليه السلام وزيادة فى التأكيد بفضل الله وحده فإن هناك بردية مصرية من الأسرة التاسعة عشرة المصرية وهى بردية عشتار أوعشيرة والتى تحكى أجزاء من قصة البعل الكنعانى بالفعل وتحكى قصة سليمان عليه السلام مع بلقيس رحمها الله تبارك وتعالى بإعتبارها حدثت فى هذه الحقبة أوقريبا منها.
هنانقطة تاريخية هامة فبالنظر فى نص لوحة الاربعمائة من الأسرة التاسعة عشرة نجد وصف للبعل أوسيت

إذينقل الدكتورسليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء الرابع ص71

« برعمسيس » المرحوم الذى وضعته ربة البيت المغنية « تيا » المرحومة . ويقول : الحمد لك يا « ست » يابن « نوت » يا صاحب القوة العظيمة فى سفينة الملايين (أى سفينة الشمس) ، والذى طرح الثعبان المعادى (لرع) أرضا والذى على رأس سفينة رع ، ومن صوته عظيم فى الحرب . ليتك تمنحنى حياة جميلة لأجل أن أخدمك ، ولأجل أن أبقى فى (حظوتك) .

والنص السابق يقابل المزمور الثامن عشرونصوص يهودية أخرى

10رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ وَطَارَ، وَهَفَّ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيَاحِ. 11جَعَلَ الظُّلْمَةَ سِتْرَهُ. حَوْلَهُ مِظَلَّتَهُ ضَبَابَ الْمِيَاهِ وَظَلاَمَ الْغَمَامِ. 12مِنَ الشُّعَاعِ قُدَّامَهُ عَبَرَتْ سُحُبُهُ. بَرَدٌ وَجَمْرُ نَارٍ. 13أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيُّ أَعْطَى صَوْتَهُ، بَرَدًا وَجَمْرَ نَارٍ. 14أَرْسَلَ سِهَامَهُ فَشَتَّتَهُمْ، وَبُرُوقًا كَثِيرَةً فَأَزْعَجَهُمْ، 15فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْمِيَاهِ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِكَ يَا رَبُّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِكَ. 16أَرْسَلَ مِنَ الْعُلَى فَأَخَذَنِي. نَشَلَنِي مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. 17أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ، وَمِنْ مُبْغِضِيَّ لأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي. 18أَصَابُونِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، وَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي. 19أَخْرَجَنِي إِلَى الرُّحْبِ. خَلَّصَنِي لأَنَّهُ سُرَّ بِي. 20يُكَافِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بِرِّي. حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ يَرُدُّ لِي. 21لأَنِّي حَفِظْتُ طُرُقَ الرَّبِّ، وَلَمْ أَعْصِ إِلهِي. 22لأَنَّ جَمِيعَ أَحْكَامِهِ أَمَامِي، وَفَرَائِضَهُ لَمْ أُبْعِدْهَا عَنْ نَفْسِي. 23وَأَكُونُ كَامِلاً مَعَهُ وَأَتَحَفَّظُ مِنْ إِثْمِي. 24فَيَرُدُّ الرَّبُّ لِي كَبِرِّي، وَكَطَهَارَةِ يَدَيَّ أَمَامَ عَيْنَيْهِ.

وعند النظر فى تاريخ الحضارتين الكنعانية والاوغاريتية ستجد بأن اول ظهور للزبور او مزامير داوود كان تاريخيا قريبا جدا من ظهور الصناعة الحديدية العسكرية فى نفس الحقبة التاريخية

محل التحديد وأن بلاد الشام قد انفردت بالإثنين وأن هذه الاحداث صاحبت الثورة الحثية والاوغاريتية والعبرانية والامورية ضد حكم الدولتين المصرية والميتانية واسترداد القدس من المصريين وطرد الميتان من سوريا فيما يقابل هذه الاحداث جميعا فى التاريخ الدينى ظهور مملكة داوود التاريخية وقد ذكرت الاسفار التوراتية بأن المملكة المعاصرة لداوود هى مملكة ارام صوبة وعند تحقيق اصولها فى الاصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين ستجدهم السبئيين الابراهيميين المجاورين للميتان وعند تحقيقها تاريخيا فليست إلا مملكة سوبا ارتو وهى مملكة ميتان الحورية لأن التحليل اللغوى لكلمة ارام صوبة وكذلك التحليل الجغرافى لحدودها فى التوراة ولأماكن المعارك بينها وبين بنى اسرائيل وصفات المعارك ايضا سيقود لهذه النتيجة فقط وكل اسماء هذه الدولة فى الاسفار التاريخية اليهودية تقود الى نفس النتيجة فهم صوبة ارتو وهم المديانيين فى سفر القضاة وهم بنى عمون وعند تحقيق الجغرافيا سنجدهم شعب السوبا ارتو الحورى الذى برز فى القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد وملكها فى الاسفار الذى حارب النبى داوود عليه السلام هو هدر عزر هو نفسه عزر هدر وهو الملك دوشراتا ومن الادلة القوية على التحديد الزمنى لعصر المملكة أن كلا من سفر القضاة فى الاصحاحات الثالث والرابع والخامس والسادس وكذلك سفر صموائيل الأول فى الاصحاح الحادى عشر وصموائيل الثانى فى الاصحاح الخامس أتفقوا جميعا رغم اختلاف الكتبة أن عصر داوود وسليمان عليهما السلام كان مصاحبا لمملكة ميتان الحورية فى الشمال والمملكة المصرية فى الجنوب وأن كلا المملكتين كان دولة توسعية وعندما نجمع سفر صموائيل الأول مع الاصحاح السادس من سفر القضاة عن اقتتال طالوت وجالوت سنكتشف بأن الجيش المعادى لطالوت والإسرائيليين كان خليطا من الميتان والمصريين أى كان خليطا من مملكتين مختلفتين احدهما الميتان او المديانيين والاخرى المملكة المصرية الحديثة وهذا دليل ثانى وقوى أن عصر داوود وسليمان هو عصر العمارنة ونجد فى سفر صموائيل الأول أن اسم الملك المصرى المتسلط على بنى اسرائيل سيسرا يشير الى عصر التحامسة والرعامسة حيث كل الملوك ابناء رع بل ان هناك نقطة تاريخية خاصة ذكرتها الاسفار التاريخية التوراتية وهى تسلط الملك هدد عزر أو عجلون فى سفر القضاة وهو ملك ميتانى على المصريين وقيام هذا الملك بتسخير الجيش المصرى لخدمته لدرجة أن جالوت قائد جيشه كان مصريا وهى واقعة تاريخية حقيقية لأن الملك الميتانى دوشراتا كان يتدخل فى شئون مصر بسبب ضعف اخناتون وبسبب علاقته بالملكة تويا وثقتها فيه وكانت العلاقة المصرية الميتانية قد وصلت الى اعلى درجاتها فى عصر هذا الملك وسيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى توضيح ذلك عند الحديث عن بلقيس وكون الاسفار التاريخية التوراتية ذكرت واقعة كهذه فى اكثر من موضع فهذا دليل قوى على عصر المملكة الإسرائيلية ولعل هذه هى أبرز الأدلة فى المصدر اليهودى هى الترتيب التاريخى للأحداث التى مرت ببنى إسرائيل منذ خروجهم من مصر لأن سفر القضاة ذكر ترتيبا تاريخيا مستقيما فبنى اسرائيل خرجوا من مصر فى بدايات الالف الثانية قبل الميلاد وقد مر الشرق الاوسط بظهور قوى سياسية مثل الكاشيين والميتان الحوريين والفراعنة وكل هؤلاء مذكورين فى سفر القضاة وفى اسفار تاريخية اخرى وعند التحقيق التاريخى لأعداء بنى إسرائيل فى اسفارهم التاريخية سنجدهم الاعداء التاريخيين للحيثيين والاوغاريتيين فسفر القضاة يذكر الصراع بين الكاشيين والحثيين على أنه صراع مملكة ارام وكوشان ضد عنثئيل بن قناز زعيم قبيلة يهوذا

وليس هذا الموضع الوحيد بل إن سفر الاخبار الثانى فى الاصحاح الرابع عشر يتحدث عن حروب الملك اسا ملك يهوذا مع الكوشيين وزارح الكوشى وعند النظر فى صفات هؤلاء فى المصادر التراثية سنعرف أنهم كانوا قادمين من الشرق وأنهم كانوا بالتوازى مع هجوم شعوب البحر وتاريخيا فإن الكاشيين او قبائل الكاسكا فأيا منهما هو المقصود بالنصوص التوراتية وهؤلاء كانوا اعداء للحيثيين مما يعنى أن الحثيين هم يهوذا لأن بنى إسرائيل خرجوا من مصر فى بداية الالف الثانية قبل الميلاد ومع خروجهم مباشرة ظهر نجم سبط يهوذا فى حروب الإسرائيليين ولم يظهر فى هذه الحقبة إلا قيام شعب الحثيين بمحاربة الأمم العراقية التى كانت تحتل الاناضول ويزيد تأكيد هذا ما ورد فى النصوص اليهودية وفى وصية يهوذا من مخطوطات البحر الميت التى ذكرت صيغة اخرى لما اسماه سفر القضاة صراع يهوذا وارام



359

III 1 وعندما هاجم قطعاننا الملكان الكنعانيـان، المغطيـان بدروعهما واللـذان يرافقهما جيش قوي، فقد انطلقت وحدي ضد ملك أشور وضربته على ساقيته ورميته أرضاً وقتلتـه. 2 أما الملك الآخر، ملك تفوة، فكان جالساً على جواده، [فقتلته وشتت هكذا جنـده كلهـم. 3 أما ملك آشور،] وهو رجل ضخم القامة، فكان يطلق سهاماً أمامه وخلفه من أعلى مطيته، فرفعـت حجـراً وزنه ستون ليبرة ورميته على جواده وقتلته. 4 وبعد قتال دام ساعتين مع أشور قتلته وفلقت درعه

وهذين النصين فى سفر القضاة والنص السابق بجانب النصوص الواردة عن احتواء ارض المصفاة او الاناضول لبنى إسرائيل هى دليل توراتى قوى أن يهوذا هم الخاتيين الذين تمت ترجمتهم خطأ إلى الحثيين وتم الخلط بينهم وبين الحثيين فى الاسفار التوراتية الذين هم شعب حامى لاعلاقة له بحضارة الاناضول ولم تتحقق هذه الغزوة المذكورة فى النص السابق من بنى إسرائيل لارض اشور الا غزوات الحثيين لاشور وبابل وكذلك أن الاسفار التاريخية الإسرائيلية ذكرت نوعين من الاراميين احدهما من سلالة يهوذا وبالفعل لقد ظهر الاراميون فى التاريخ كخلفاء للحيثيين وسفر القضاة يذكر الصراع بين الميتانيين والحثيين على أنه صراع مديان وبنى إسرائيل على نحو يؤكد النتيجة السابقة ثم يستكمل سفر القضاة الذى حدد عصر سليمان بعد الميتان وقبل الاسرة التاسعة عشرة المصرية بل يخبرنا سفر القضاةبوضوح بأن البعل فى اساطير اوجاريت هو شمعن او شمجر او سليمان عليه السلام وبالفعل قصص البعل فى الاساطير الكنعانية والاوجاريتية تشبه قصص سليمان عليه السلام وهنا نقطة مهمة لتحديد عصر المملكة الإسرائيلية من المصادر

الاسرائيلية واليهودية الأصلية لأنه لاخلاف بين علماء الاركيولوجيا والميثولوجيا بأن حضارة اوغاريت وعموم الحضارة الكنعانية كانت مصدرا للتراث الإسرائيلى واليهودى لأن القصص الاسرائيلية والتوراتية قد وجدت فى الواح رأس الشمرا وفى تراث اوغاريت وكنعان وبعد ثبوت أن الخروج الإسرائيى من مصر قد وقع قبل حضارة اوغاريت وبعد ثبوت أن جغرافيا اوغاريت كانت من ضمن جغرافيا ارض كنعان الموعودة للإسرائيليين الخارجين فهذا يعنى أن اوغاريت يقينا جزء من بنى إسرائيل التاريخية وقد تم تدميرها على يد شعوب البحر فى بدايات القرن الثانى عشر مما يعنى أن عصر علو الحضارة الاوغاريتية الحثية الكنعانية هو عصر علو بنى إسرائيل وقد حدث هذا بالفعل فى القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد والترتيب المنطقى أن بنى إسرائيل كان لهم مرحلتان من العلو كما تؤكد اسفارهم التاريخية وكذلك سفر القضاة:العلو الأول بعد موسى ويوشع عليهما السلام مباشرة ومرحلة غزو بلاد الشام ومشارق الارض ومغاربها والعلو الثانى فى حقبة المملكة ولاريب أن العلو الاول فى القرنين السابع عشر والثامن عشر قبل الميلاد فتكون حضارة اوغاريت مماثلة للعلو الثانى فى عصر المملكة وبالعودة للتاريخ فإن اوغاريت التاريخية كانت تحت حكم الحثيين حتى فترات ضعفهم وكون اوغاريت جزءا من الاسباط الاسرائيلية مع اليقين بإستحالة أن يكون تحالف يضم الإسرائيليين ولايكونون هم قادته سيقود بالضرورة إلى أن الإمبراطورية الحثية هى إمبراطورية إسرائيلية وأن إمتداد الحثيين إلى المناطق الإسرائيلية المذكورة فى التوراة بإعتبارها ارض بنى اسرائيل مثل الضفة الغربية والجليل الأعلى من قبيل أنهم أنفسهم من بنى إسرائيل وأن الحثيين التاريخيين ليسوا الحثيين التوراتيين بل الحثيين التاريخيين هم الذين هادوا الذين ذكرهم الله عزوجل فى القرأن الكريم وهم خليط الإسرائيليين وأصهارهم.
ولا اريد الإعتماد على الإستنتاج فقط او القياس فقط بل اعتمد على النص ايضا ولو رجعت الى مناطق سكن سبط يهوذا بعد خروج بنى إسرائيل من مصر فى الاصحاح الأول والخامس عشر من سفر يشوع لوجدت أنها فى مناطق الحضارتين الحثية والاوغاريتية ولورجعت لسفر التكوين والارض التى حازها يعقوب عليه السلام لوجدتها ارض الحثيين والاوغاريتيين ومن اجل تحقيق المعلومة السابقة تاريخيا وهى أن الحثيين واوغاريت هما المملكة الإسرائيلية المفقودة فلابد أولا من النظر فى عصر ما بعد سليمان وهنا نقطة تاريخية ثابتة وهى مسألة الهلاك الذى أصاب بنى إسرائيل بسبب التكذيب بالنبيين إيلياس وإليسع عليهما السلام لأنه هناك فرق بين عذاب الإبتلاء وعذاب الهلاك،قال الله جل وعلا

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (42) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (43) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (44) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45)الأنعام

وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (95)الأنبياء

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (16)الإسراء

واقعة هجوم البلاست على بلاد الشام وتدمير حضارة الذين هادوا لم يكن عذاب إبتلاء بل عذاب هلاك ودمارو هذا لايقع إلا لأمة جاءت ساعتها نسئل الله تبارك وتعالى بأسماؤه الحسنى ومثله الأعلى العفو والعافية وهذه الواقعة التى حدثت فى نهاية القرن الثانى عشر قبل الميلاد كانت واقعة تدميروإبادة لشعب بنى إسرائيل وبالتالى من الخطأ التاريخى الفادح القول بأن مُلك داوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام كان بعد الدمار والهلاك.

فالنص الدينى يؤكد بأنهم هلكوا بالمجاعة ونقص الأمطاركما فى قصة إلياس عليه السلام فى الأسفار وهجوم البلاست أوشعوب البحر وهذه واقعة تاريخية حقيقية حدثت بالضبط فى نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد فقدقال الله جل وعلا فى سورة الصافات

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (123) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (124) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (125) اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (126) فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (127) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (128) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (129) سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ (130)

ولااريب أن ظاهرة عبادة البعل قدأنتشرت فى كنعان وسوريا فى حقبة النصف الثانى من القرن الثالث عشر قبل الميلاد وايضاواقعة المجاعة إذيقول مصطفى نزاركحلة فى شعوب البحر ص158


معظم مناطق الشرق الأدنى القديم، بما فيها مناطق الأناضول، ما أدى إلى حدوث عوزٍ كبير في المناطق التي شهدت هذا المناخ الجاف، وتتحدث الكثير من الوثائق عن كارثة الجوع، التي أصابت المملكة الحثية(١)، وقد ذكر هيرودوت وديودوروس هذه المجاعة التي أجبرت الناس من سايمي، ونكسوس، وسرديس على الهجرة، وقد تحدَّثت الكثير من الوثائق المعاصرة من مصر وأوغاريت أيضاً عن مجاعة الأناضول(٢)، كل هذه المستجدات، أدت إلى تراخي قبضة السلطة المركزية في العاصمة حاتوشا، فقد استقلت بعض الولايات الحثية، التي يُقاتل

حاتوشا، فقد استقلت بعض الولايات الحثية، التي يُقاتل
بعضها بعضاً، ويبدو أن شح المحاصيل وفقر البلاط الملكي، الذي لم يعد قادراً على تمويل جيشه، كان عاملاً أساسياً في تفكك البنية السياسية للمملكة الحثية، فانتشار المجاعة في أرجاء البلاد، إضافة إلى انتشار العصابات المسلحة، التي تبحث عن لقمة العيش بكلِّ الوسائل، دفعت بالبلاط الملكي إلى

(١) قصي عبد الرحمن: مرجع سابق، ص ١٩٦، ١٩٧.

وهذا الكلام الأثرى هوالمقابل التاريخى لدعوة النبى إيلياس عليه السلام فقدكان إيلياس عليه السلام فى مدينة بعلبك إحدى مراكزحضارةأوجاريت كماذكرت كتب التراث العربية ومعجزة سقوط المطر بعد الجفاف والعذاب التى سجلتها الأسفار التاريخية وكتب التراث العربية أيضا وهناك نص توراتى فى الإصحاح الثامن والعشرين من سفر الاخبار الثانى يقوى بفضل الله تبارك وتعالى هذا التفسير عن عصر ما بعد سليمان وهلاك قوم إلياس

16فِي ذلِكَ الْوَقْتِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ آحَازُ إِلَى مُلُوكِ أَشُّورَ لِيُسَاعِدُوهُ. 17فَإِنَّ الأَدُومِيِّينَ أَتَوْا أَيْضًا وَضَرَبُوا يَهُوذَا وَسَبَوْا سَبْيًا.18وَاقْتَحَمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مُدُنَ السَّوَاحِلِ وَجَنُوبِيَّ يَهُوذَا، وَأَخَذُوا بَيْتَ شَمْسٍ وَأَيَّلُونَ وَجَدِيرُوتَ وَسُوكُو وَقُرَاهَا، وَتِمْنَةَ وَقُرَاهَا، وَجِمْزُو وَقُرَاهَا، وَسَكَنُوا هُنَاكَ. 19لأَنَّ الرَّبَّ ذَلَّلَ يَهُوذَا بِسَبَبِ آحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ أَجْمَحَ يَهُوذَا وَخَانَ الرَّبَّ خِيَانَةً. 20فَجَاءَ عَلَيْهِ تِلْغَثُ فِلْنَاسِرُ مَلِكُ أَشُّورَ وَضَايَقَهُ وَلَمْ يُشَدِّدْهُ.

النص السابق مهم فى تحديد الملامح التاريخية لنهاية مملكة سليمان ويهوذا بعد عصر الازدهار ويذكر بأن نهاية هذه المملكة كانت بهجوم ثلاثى من الادوميين الاراميين والفلسطينيين من شعوب البحر والاشوريين بقيادة تجلات بلاسرتحقيقا لنبوءة إيلياس عليه السلام وايضا تأكيدا للنص السابق ولنبوءة إيليا نقرء فى الاصحاح الثانى والعشرين من سفر الاخبار الثانى

1وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضًا عَنْهُ، لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ.

العرب هم الاراميون الذين هجموا فى هذه الحقبة من الشمال والجنوب وبالطبع النص السابق واشباهه يفتح مجالا للبحث العلمى والتفرقة بين الاراميين والبدو ولكن الذى يخصنا أن هذه نقطة تاريخية مميزة لتحديد عصرسليمان وهوأنه بعد هذا العصر ظهر البلاست وظهر الاراميون وظهر الاشوريون وكان هذا مصاحبا لواقعة المجاعة والجفاف الشهيروالتى ارتبطت فى التراث الدينى بإلياس عليه السلام وهذه واقعة تاريخية حقيقية وثابتة فى بداية القرن الثانى عشر ولكنها وقعت للحيثيين والاوغاريتيين بدلا من يهوذا وإسرائيل

ويقول فراس السواح فى الحدث التوراتى

ملوكها حمورابي . وتلقت فلسطين موجة من هؤلاء العموريين قضت بشكل كامل على مدن عصر البرونز المبكر، أعقبتها فترة فراغ طويلة في الاستيطان الحضري، لأن العموريين في فلسطين لم يعبأوا بسكن الحواضر، ولم يعمدوا إلى اعادة بناء المدن التي دمروها، بل سكنوا على أطرافها فتابعوا حياتهم شبه البدوية ذات التنظيم القبلي. وقد استطاعت التنقيبات الأثرية اقتفاء أثر هؤلاء العموريين في فلسطين، بتتبع أنماطهم الخزفية المتميزة عن خزفيات عصر البرونز المبكر وعصر البرونز الوسيط، وأيضاً عن طريق دراسة شواهدهم الأثرية التي جاءت بشكل خاص من القبور. وعندما بدأت المدن الكنعانية تعيد بناء مواقعها القديمة، خلال الربع الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، أخذ العموريون بالذوبان في المجتمعات الناهضة، وبدأت شواهدهم الأثرية بالاضمحلال حتى زالت تماماً[1].

غير أن الفصل الأخير في تاريخ العموريين قد كتبه الهكيسوس في مصر، عندما دخلوها أواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد وأنهوا المملكة المتوسطة. فلقد غدا من الثابت اليوم، واعتماداً على نصوص «ماري» و «اوغاريت» أن أسماء ملوك الهيكسوس الذين حكموا مصر خلال فترتها الانتقالية الثانية، هي أسماء إما كنعانية أوعمورية، وذلك مثل «يعقوب -

وكلام السواح دون أن يدرى هو تاريخ بنى اسرائيل من الاركيولوجيا فعصر القضاة كان موافقا للهكسوس ثم عصر المملكة الاسرائيلية فى عصر العمارنة ثم التفكك وظهور شعوب جديدةففقد ظهر الاراميون على مسرح التاريخ بعد الحثيين بينما الاسفار اليهودية تقول بأنهم ظهروا بعد مملكة يهوذا وظهر الاشوريون ايضا بعد الحثيين ولكن الاسفار اليهودية تقول بأنهم ظهروا بعد يهوذا وظهر شعوب البحر مثل الاخرين وهذا النص اليهودى السابق صورة تاريخية للقرن الثانى عشر قبل الميلاد ليدل أن عصر داوود وسليمان كان قبل ذلك وزيادة فى تأكيد النتيجة فإن هناك التراث العربى القديم فى قصص التبابعة بعد سليمان عليه السلام وهم شمريرعش وتبع الأقرن وملكيكرب بن تُبع وعند النظر فى قصصهم سنجد أيضا صورة شعوب البحر.

الاسفار التاريخية اليهودية كانت مصممة على ربط عصر المملكة الاسرائيلية بالبلاست بينما عند بدايات عهد القضاة كما فى اسفار يشوع والقضاة لم يكن للبلاست وجود واول ظهور تاريخى

للبلاست كانت فى القرن الثالث عشر وهو اول ظهور موثق تاريخيا للبلاست كقوة عسكرية وربما كان لهم اثر قبل ذلك ولكن هذه علامة زمنية قوية تُضاف للعلامات الاخرى وكذلك فإن الرعامسة ظهروا بعد ضعف الحثيين وبالتوازى مع الاراميين والاشوريين وشعوب البحروايضا فإن الاسفار اليهودية التاريخية كانت مصممة على أن الرعامسة الاوائل الذين قاموا بغزو بلاد الشام كانوا يرتبطون بعصر داوود وسليمان وعند ربط النص السابق بالإصحاح الرابع من سفر القضاة فيكون سيسرا فى سفر القضاة الذين تسلطوا على مملكة سليمان هم الرعامسة لأن بعد الرعامسة مباشرة هجم شعوب البحر كما فى النص الذى بأعلى وزيادة فى تأكيد الترتيب التاريخى أن الفراعنة لم يتسلطوا على بنى اسرائيل بعد ملك سليمان إلا لفترة رحبعام وحتى الملك اساين او اسا ثم بدأ ظهور شعوب البحر فى عهد الملك اسا وهذا ترتيب تاريخى حقيقى وقع فى التاريخ المادى يؤكد أن عصر داوود وسليمان كان هو عصر العمارنة بسبب ما ذكره المصدر اليهودى عن ترتيب ما بعد عصر سليمان.

والنص السابق يتحدث عن واقعة تاريخية لاخلاف عليها من تواتر المصادر التى ذكرتها وهى مهاجمة شعوب البحر للسواحل الشامية وفى بعض الاحيان يقع خلط عند كاتب الاسفار خصوصا فى العصور المتقدمة جدا بين الفلسطينيين من شعوب البحر وبين المصريين ولكن هذا الخلط انتهى بعد عصر سليمان وإستخدام التعبير التوراتى"سكنوا هناك"تمييز لاحتلال شعوب البحر لأن المصريين لم يكونوا غزاة استيطانيين واختيار هؤلاء الغزاة لمدن السواحل فى هذه الاحقاب تمييز ثان لشعوب البحر والتمييز الثالث والاخير هو استهداف الغزاة ليهوذا ومعلوم بأن قبيلة يهوذا كانت فى الحزام الشمالى المحيط بالأسباط لقوتها وشراستها فى القتال وبالفعل فإن شعوب البحر غزت شمال ووسط سوريا اولا ولكن النص السابق يستبدل ما نعرفه فى التاريخ المادى بسواحل اوغاريت بأنها سواحل يهوذا واسرائيل وهذا تحديد تاريخى واضح ويُضاف اليه واقعة غزوات الملك تجلات بلاسر لبلاد الشام بل إن التاريخ المادى ذكر أن تجلات بلاسر لم يهاجم سوريا فقط بل هاجم شعوب البحر نفسها واشتبك معها ففى كتاب"غزوات شعوب البحر"للنزار مصطفى كحلة



كان تجلات بليصر الأول يتمتع بذكاء ومقدرة عسكرية فائقة، فقد قام أولاً: بالقضاء على تحالف عسكري هدد حدوده الشمالية، ثم أخذ يوسّع نفوذه في هذه المنطقة على حساب الممالك الصغيرة، التي نشأت هناك بعد سقوط الإمبراطورية الحثية في بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

ففي سنة حكمه الأولى سار ضد قبائل الموشكي Mushki[٢] الذين ينتمون إلى أصول (تراقية - فريجية)، والذين احتلوا بلاد آلزي و/ بورولومزي/، وانتشروا في بلاد كوموخي في الأناضول شمال سورية[٣]. ويقول عنهم المؤرخ طه باقر في كتابه

وفى كتاب تاريخ الاشوريين القديم على لسان الملك الاشورى نفسه أنه قام بغزو الحثيين

جهّزت عرباتي وقواتي، وسرت نحو البادية. سرت لمحاربة الأخلامو – الآراميين ، أعداء الإله آشور سيدي . سرت ونهبت من حدود بلاد سوخو حتى كركميش في بلاد ختّي (الحثيين) ، في يوم واحد .

وهذا التحقيق التاريخى يعنى أن الحثيين والأوغاريتيين هم الاسباط الاسرائيلية التاريخية وأن مملكة هاذى اسسى التى ضمت تحالف الاثنين هى مملكة يهوذا وإسرائيل وعند مقارنة كل ما سبق بما ذكرته الاسفار التاريخية عن غزو سيسك لمملكة سليمان بعد موت النبى سليمان عليه السلام مباشرة ولم يقع حدث كهذا قبل هجوم شعوب البحر المتوسط إلا هجوم ملوك الاسرة التاسعة عشرة المصرية على بلاد الشام وشخصية سيسك فى هذا العصر لاتنطبق إلا على الملكين سيتى الاول وسيتى الثانى ويمكن استبعاد الثانى بكل ثقة لقصر فترة حكمه وعدم قدرته على توحيد البلاد فيكون سيسك فى الاسفار التاريخية اليهودية هو الملك سيتى الاول وهناك دليل قوى على هذا وهى أن غزو هذا الملك لمملكة يهوذا صاحبه لأول مرة فى تاريخ بنى إسرائيل منذ الخروج ظاهرة التسخير فى بناء المدن وهذه واقعة تاريخية حقيقية مُسجلة لسيتى ورمسيس ولكن الاصحاح الثانى عشر من سفر الاخبار الثانى يجعلها فى عهد رحبعام بن سليمان

[7]فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُمْ تَذَلَّلُوا، كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى شَمْعِيَا قَائِلاً: «قَدْ تَذَلَّلُوا فَلاَ أُهْلِكُهُمْ بَلْ أُعْطِيهِمْ قَلِيلاً مِنَ النَّجَاةِ، وَلاَ يَنْصَبُّ غَضَبِي عَلَى أُورُشَلِيمَ بِيَدِ شِيشَقَ، [8]لكِنَّهُمْ يَكُونُونَ لَهُ عَبِيدًا وَيَعْلَمُونَ خِدْمَتِي وَخِدْمَةَ مَمَالِكِ الأَرَاضِي».

النص السابق هومهم لأننا نعلم الأن من التوراة السبعينية والسامرية كلاهما فى مقدمة سفر الخروج ومن سفرالقضاة أن أول تسخير لبنى إسرائيل منذ غرق فرعون كان على عهد الرعامسة وفى بناء رعمسيس وأول عبودية لبنى إسرائيل للأمميين فى تاريخهم فى صورة عبودية حقيقية والنص اليهودى السابق ظاهره أن بنى إسرائيل لم يكونوا يعلموا قبل هذه الحقبة هذه المسألة ومعلوم بأن بنى إسرائيل تعرضوا لتسلط ملوك مصريين كثيرين منذ تحتمس الثالث فما هو الجديد فى حقبة رحبعام وهو عذاب جديد لبنى إسرائيل؟الجواب إنه التسخير الذى قام به الملك سيتى الأول وإبنه رمسيس الثانى ولاريب أنه كان أعظم بكثير مما فعله شاشانق ببنى إسرائيل عند المقارنة فى الإنشاءات مثلا أو فى حجم الأسرى والعبيد ولكى نعرف الشخصية التاريخية الحقيقة بفضل الله وحده المقصودة فى النص السابق بإسم شيشق فلابد من جمع النص السابق مع أناشيد البعل وكلام يوسفيوس عن ملكة مصروإثيوبيا التى عاصرت نبى الله سليمان عليه السلام وسيتضح أن هذا الملك الذى أسمته النسخة السبعينية بشاشانق كان من أصول كوشية وكانت مملكته تمتد إلى بلاد بونت وتتحدث أناشيد البعل عن هذا الملك بإعتباره عشتر الفارض من سلالة عشيرة ملكة البحروالذى يُقابل هدد الأدومى فى الاسفار اليهودية وهوحورمحب عند مانيتون وخايريمون وأيضا فإن هرشيوش الفيلسوف كما نقل اوريسيوس فى تاريخ العالم عندما تحدث

عن حقبة جدعون وهوطالوت وحقبة إهودا وهوداوود عليه السلام وحقبة شمجروهوسليمان عليه السلام كان بفضل الله وحده مؤيدا لمذهب كاتب هذا البحث.

ومعلوم أن بنى إسرائيل فى تاريخهم شهدوا عبوديتان أولهما لحضارة الفيوم والثانية للرعامسة وبالفعل ملوك الأسرة الثامنة عشرة لم يكونوا مهتمين كثيرا ببناء المدن والأسرى الإسرائيليين الذين أخذهم تحتمس الثالث وامنحتب الثانى لم يعملوا فى بناء مدن جديدة ولكن الذى قام بهذا هم الرعامسة وأهمية النص السابق بأنه يتحدث عن عبودية وتسخير لأول مرة فى تاريخ بنى إسرائيل منذ خروجهم من مصرويتحدث النص السابق بأن بنى إسرائيل عوقبوا على مخالفاتهم العقائدية بعبودية للمصريين وبالطبع لم يحدث هذا فى القرن العاشر قبل الميلاد وعندما ننزع إسم شيشق فسنجد الإمام السيوطى وإبن الوردى وغيرهم رحمهم الله تبارك وتعالى أتفقوا أن ملكا مصريا تسلط على بنى إسرائيل قبل وبعد سليمان عليه السلام وهناك نصوص تراثية عربية أسمته بناشر النعم ووصفت نفس الوصف اليهودى عن الإستعباد فى البناء وإستخدام سحرة بنى إسرائيل والأكثر صحة من كل ذلك أن المقابل الأثرى للنص اليهودى السابق فى اناشيد البعل يُسمى شيشق بعشتر العارض ويتفق مع التراث العربى مُجملاوإذا أستثنينا شاشانق فإن الأسرة العشرين غير مرشحة لهذا وبالتالى فالمُرشح لهذا هى الأسرة التاسعة عشرة خصوصا أن لوحة مرنبتاح الشهيرة ونصوص غزوة اريحا لرمسيس الثانى تؤيدان الأسفار اليهودية فى هذه المسألة فضلا أن هذه الصفات صفات الملك سيتى الأول بالفعل

وهنايقول الدكتور سامى السعيد فى تاريخ فلسطين القديم ص157

وقد حكمت القدس بقوة من قل سيثي الاول ورعمسيس الثاني هذا (من السلالة التاسعة عشرة) ولكن لم يأت لنا اسم القدس في هذا الوقت من المصادر المصرية ولكن اسم المكان (ينبوع مياه نفتوح) الذي ورد في النصوص المصريـــة والتي هي ليفتا Lifta على المجرى الأعلى لوادي صرار شمال غرب القـدس يشير بكل تأكيد الى منطقة القدس .

وليس لدى أدنى شك من أن كتبة الأسفار اليهودية قد خلطوا بين سيسرا وسيسك وأن المقصود بالذى تسلط على مملكة رحبعام هو سيسرا كما تدل المصادر اليهودية الأخرى لأن التسلط بعد سليمان عليه السلام كان عقابا من الله جل وعلا لم يشهدوه من قبل وهو الموصوف فى سفرى الخروج والقضاة وفى نصوص التراث العربية ولكن حدث الخلط بين سيسرا وبين سيسك لسببين أولهما تشابه الأسماء والصفات وثانيهما تشابه أسماء وصفات الحليف فقد كان سيسرا مؤيدا ليربعام الأول كما دل تاريخ السامريين بينما شيشق أو سيسك أوشاشانق كان مؤيدا ليربعام الثانى والمقصود فى النص السابق وأشباهه عن الملك المصرى الذى عاصرمملكة بنى إسرائيل التاريخية هم الملوك الرعامسة الذين عاصروا بالفعل حقبة نشاط أورشليم كمدينة مقدسة عند بنى إسرائيل مما يعنى أن مملكة الحثيين هى مملكة الذين هادوا أويهوذا وإسرائيل التاريخية وايضاكان سفر القضاة صادقافى ذكر معركة قادش فى الاصحاح الرابع من سفر القضاة بإعتبارها حدثت بعد

عصر سليمان وقد ذكرت اسفار اليهود ملوك الرعامسة سيسك وسيسرا بإعتبارهم بعد عصر سليمان وهذا يتوافق مع حروب رمسيس الثانى فى قادش ودابور والذى يؤكد أن سيسك وسيسرا هم سيتى ورمسيس الثانى هو تفسير الاسفار التوراتية بالمصادر التاريخية الأخرى مثل التراث العربى القديم وكلام مانيتون وخايريمون الذى يؤكد صحة هذا التأويل فقد ذكر التراث العربى القديم بوضوح لا يقبل التأويل بأن الاسرة التاسعة عشرة التى حاربت شعوب البحر واللوبيين هى نفسها التى تسلطت على بنى إسرائيل بعد موت سليمان عليه السلام وهذا مذكور فى سيرة الملوك التبابعة وسيأتى تفصيله إن شاء الله تبارك وتعالى عند الحديث عن بلقيس وعند تفسير الاسفار التوراتية ببعضها البعض فسفر صموائيل الأول يفسر شخصية سيسرا بأنه ملك يتسلط على الفلسطينيين والموأبيين أى يتحكم فى الامبراطورية المصرية فضلا أن كلمة سيسرا هى فرعونية ولورجعت للإصحاح الرابع من سفر القضاة ستجد بأن معركة قادش بين سيسرا ودبورة كان مشتركا فيها شخص إسمه حابر القينى من القينيين وهؤلاء القوم لاريب أنهم يرتبطون بالحثيين ولكن الحثيين كانت اخر حروبهم المُسجلة تاريخيا مع مصر هى مع رمسيس الثانى ثم تم توقيع اتفاقية السلام التاريخية الشهيرة وهذا تشابه ثان بين سيسرا ورمسيس فسيسرا تسلط على بنى إسرائيل عشرين سنة كما يقول الاصحاح الرابع من سفر القضاة ويقول الاصحاح الخامس بأن الارض استراحت اربعين سنة بعد قادش ولم ترجع الحرب قط بعد معاهدة السلام حتى انتهت امبراطورية وحضارة الحثيين على يد شعوب البحر وعند تطبيق قول سفر القضاة بأن الأرض أستراحت سنجد نفسنا بالفعل فى الحقبة بين رمسيس الثانى وهجوم شعوب البحروهناك ادلة أخرى قوية أن حروب سيسرا فى سفر القضاة هى حروب رمسيس الثانى وهى أن سفر القضاة تحدث عن هذه المعركة بأنها دارت حول قادش نفتالى وعند تحقيق مكان قادش نفتالى فى الاصحاح التاسع عشر من سفر يشوع ستجد أنها بالقرب من اذرعات او محافظة درعا وبالقرب من جبل تابور او دابور وهى نفس المناطق التى ثبتت فيها حروب رمسيس الثانى

32لِبَنِي نَفْتَالِي خَرَجَتِ الْقُرْعَةُ السَّادِسَةُ. لِبَنِي نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. 33وَكَانَ تُخُمُهُمْ مِنْ حَالَفَ مِنَ الْبَلُّوطَةِ عِنْدَ صَعَنَنِّيمَ وَأَدَامِي النَّاقِبِ وَيَبْنِئِيلَ إِلَى لَقُّومَ. وَكَانَتْ مَخَارِجُهُ عِنْدَ الأُرْدُنِّ. 34وَرَجَعَ التُّخُمُ غَرْبًا إِلَى أَزْنُوتِ تَابُورَ، وَخَرَجَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى حُقُّوقَ وَوَصَلَ إِلَى زَبُولُونَ جَنُوبًا، وَوَصَلَ إِلَى أَشِيرَ غَرْبًا، وَإِلَى يَهُوذَا الأُرْدُنِّ نَحْوَ شُرُوقِ الشَّمْسِ. 35وَمُدُنٌ مُحَصَّنَةٌ: الصِّدِّيمُ وَصَيْرُ وَحَمَّةُ وَرَقَّةُ وَكِنَّارَةُ، 36وَأَدَامَةُ وَالرَّامَةُ وَحَاصُورُ، 37وَقَادَشُ وَإِذْرَعِي وَعَيْنُ حَاصُورَ، 38وَيِرْأُونُ وَمَجْدَلُ إِيلَ وَحُورِيمُ وَبَيْتُ عَنَاةَ وَبَيْتُ شَمْسٍ. تِسْعَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. 39هذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ بَنِي نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمِ. اَلْمُدُنُ مَعَ ضِيَاعِهَا.

وهذا دليل قوى على عصر سليمان لأن سفر الخروج الذى تمت كتابته بتراث شفهى مخلوط من عدة عصور قد اثبت أن الاسرة التاسعة عشرة قد قامت بتسخير بنى اسرائيل فى بناء مدينتى رعمسيس وفيثوم مما يزيد اليقين فى كل ما سبق لأن سيتى ورمسيس كانا يستغلان اسارى الحروب فى هذه الاعمال.

وعند النظر فى تواجد شخصية النبى سليمان عليه السلام فى هذا العصرفقد وجدت قصص البعل او سليمان فى الواح رأس الشمرا فى مدينة اوغاريت بشمال غرب سوريا وقد ثبتت صفة البعل عند

الاوغاريتيين مما يعنى أن الملك البعل او النبى سليمان عليه السلام كان ملكا على اوغاريت كما ثبتت المزامير الداوودية فى اوغاريت وثبتت صفات هذا العصر ففى كتاب سلسلة الاساطير السورية عن البعل الاوغاريتى نقرء

إن بعل أوغاريت هو بالدرجة الأولى إله العواصف كما عرف بهذه الصفة إله الآراميين «حدد» ويهوه إله إسرائيل و «تيشوب إله بلاد الأناضول». وبالتأكيد لقد ورد ذكر اسم بعل في النصوص الأوغاريتية تحت لفظة «حد» المؤلف من حرفين صامتين من الممكن أن يكونا تحت لفظة «حادو» وهو اسم «حدد» السوري. وبصفته إله الزوبعة والمطر فإنه يمتشق الصاعقة والهراوة، فهو إله الحرب متأهب لضرب أعدائه. إنه يمثل بهذه الصفة في القصائد الميثولوجيا والتماثيل. فقد عثر في رأس شمرا على مسلة من الحجر الكلسي موجودة حالياً في متحف اللوفر تمثل بعل حاملاً الصاعقة وفي حالة قتال يلبس على رأسه خوذة ذات رأس مذنب ويحمل بيده اليمنى الهراوة وبيده اليسرى رمحاً يدل على الصاعقة المنذرة بهطول المطر.

ولا ريب أن صفة البعل ترتبط بكونه ملكا على اوغاريت كما فى قصة قصر بعل والصفة السابقة على التمثال هى صفة شمجر بن عناة او شمجر رفيق عناة فى سفر القضاة3 وهو النبى سليمان عليه السلام

[31]وَكَانَ بَعْدَهُ شَمْجَرُ بْنُ عَنَاةَ، فَضَرَبَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِتَّ مِئَةِ رَجُل بِمِنْسَاسِ الْبَقَرِ. وَهُوَ أَيْضًا خَلَّصَ إِسْرَائِيلَ.

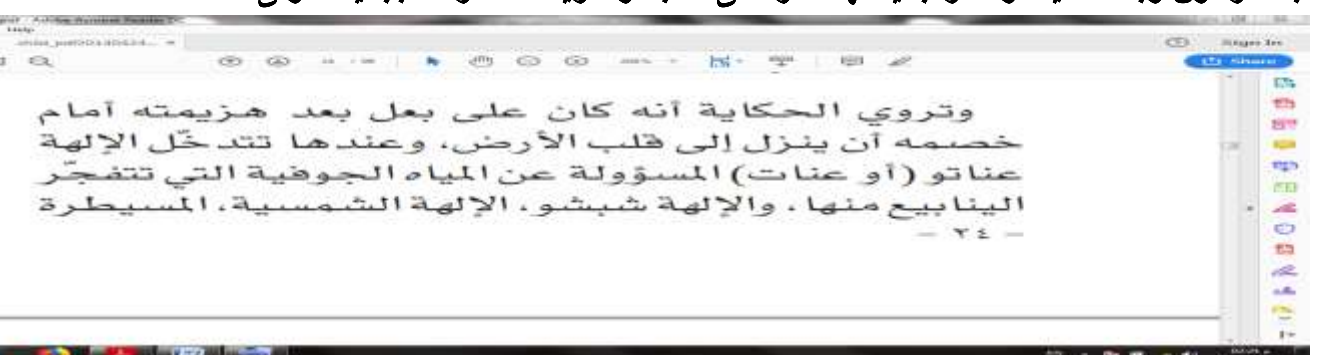
وعند التحقيق التاريخى لشخصية البعل فلابد أن يكون ملكا شاميا مستقلا وصفة البعل فى اساطير الكنعان والاغريق وهى صفة سليمان عليه السلام بأنه ملك ملوك الارض وليس محض ملك عادى ولكن المناطق الشامية التى ظهرت فيها قصص البعل كانت تحت سلطة التحامسة وعموم فراعنة الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة فلم يحدث فى هذه الأحقاب إستقلال لبلاد الشام إلا بالحثيين وملوكهم دود هللويا وسوبيل إيلوما وبالعودة للوثائق اليهودية الاصلية ففى مخطوطات قمران أن بيت سليمان الذى كان يحكم قبل الاغريق كان يسيطر على ليديا وفينقيا وبلاد الفرس وهو ما ترجمته تاريخيا بالحثيين الذين كانوا يحكمون تركيا وهى ليديا واوغاريت وهى فينيقيا واجزاء من شمال ايران ولتأكيد هذه المعلومة لنرجع للنصوص اليهودية فى قمران

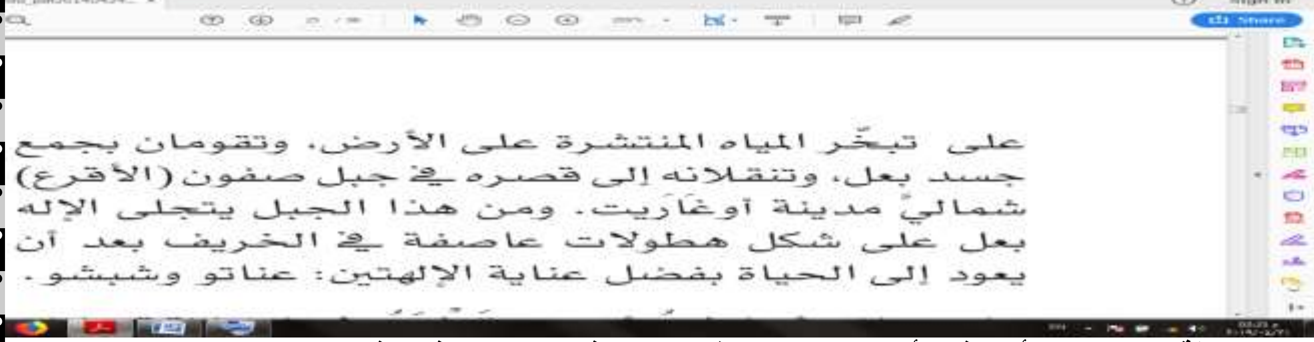

البشرية المعينة للظهور. 167 فأولاً سيحكم بيت سليمان 168 على سكان فينيقيا وآسيا 169 وجزر أخرى، وعلى عرق البمافاليين والفرس والفريجيين 170 والكاريين والميسيين وعلى أمة الليديين الأغنياء بالذهب. 171 ثم سينبعث الهلينيون، المتعجرفون والأنجاس، 172 وأمة مختلفة ومختلطة جداً، هي الأمة المقدونية، سيكون لها السيطرة، 173 وستأتي على البشر مثل عاصفة مرعبة مقاتلة، 174 لكنها ستدمر من أساسها من قبل الرب السماوي. 175 ومن امبراطورية أخرى ستمارس السلطة عندها، 176 وهي بيضاء ذات قادة متعددين، بدءاً من البحر الغربي. 177 وستسيطر على أقطار كثيرة، وتدمر شعوباً كثيرة، 178 ثم سترعب الملوك جميعاً. 179 وستنهب الكثير من الذهب والفضة 180 من عدد كبير من المدن، وسيوجد أيضاً في الأرض الالهية 181 الذهب والفضة والحلي. 182 سيضطهدون البشر، لكنهم هم أيضاً، 183 ما أن يكونوا قد بدأوا سلوكاً عنيفاً وظالماً، حتى يتعرضوا لكارثة كبيرة 184 وستظهر لديهم النتائج الذكر سيضاجع ذكراً، وسيعرضون الصبيان 186 في بيوت كريهة. وسيكون

ولابد أن يكون سليمان عليه السلام فى حقبة العمارنة لأن سفر القضاة قد قرر بوضوح لابس فيه أن طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وهو جدعون وكذلك داوود عليه السلام وهو إهودا بن جيرا كلاهما عاصر تسلط المملكة الميتانية الحورية على بنى إسرائيل كما ذكرت الاسفار التاريخية اليهودية هذا الأمر وهذا التكرار تأكيد قوى وكان سليمان عليه السلام تاليا للميتان فلاريب أنه عاصر العمارنة ولاريب أنه هو نفسه البعل التاريخى وقد وردت قصص البعل عند الكنعانيين والفينقيين والاوغاريتيين والحثيين ويمكن مراجعة الميثولوجيا الخاصة بهذه الشعوب ويخبرنا العهد القديم أن هذه الصفات هى لسليمان عليه السلام وبالنسبة للحيثيين فإن تراثهم القديم يؤكد بأن النبى سليمان عليه السلام كان موجودا فى تاريخهم فى الالف الثانية قبل الميلاد كما نقل الدكتور رمضان عبده فى كتابه"تاريخ الشرق الادنى القديم"وهذا مهم لأنه بثبوت معرفة الحثيين للبعل أو سليمان فإن هذا يدل على عصره

تيشوب الآسيوى ، الذى كان يعد معبودا رئيسيا فى آسيا الصغرى ، وقد عبـــد فـــى الجزء الجنوبى منها _ جبال طوروس والسهول الشمالية لسوريا) وكان يعد معبـــودا للطقس والرعد ويلقب بلقب : " ملك السماء ورب بلاد خاتى " ويرمز إليـــه بـــالثور الذى يصور واقفا وحيدا على مذبح أو يمثل راكبا مركبة تجرها الثيران علـــى رؤوس الجبال التى مثلت فى هيئة البشر أو يمثل واقفا وسمكا برمز الصاعقة وبلطه(١) وواقفا على ثور.(٢) أو ممسكا بمطرقة وعصا معكوفة .(٣) وكان يتشابه من ناحية أخرى مع المعبود إداد . وكان له عبادة فى عدة مدن . وكان للمعبود تيشـــوب زوجـــة هـــى " خيبات " وتمثل على هيئة سيدة تقف على أسد وابنها " شاروما " .(٤)

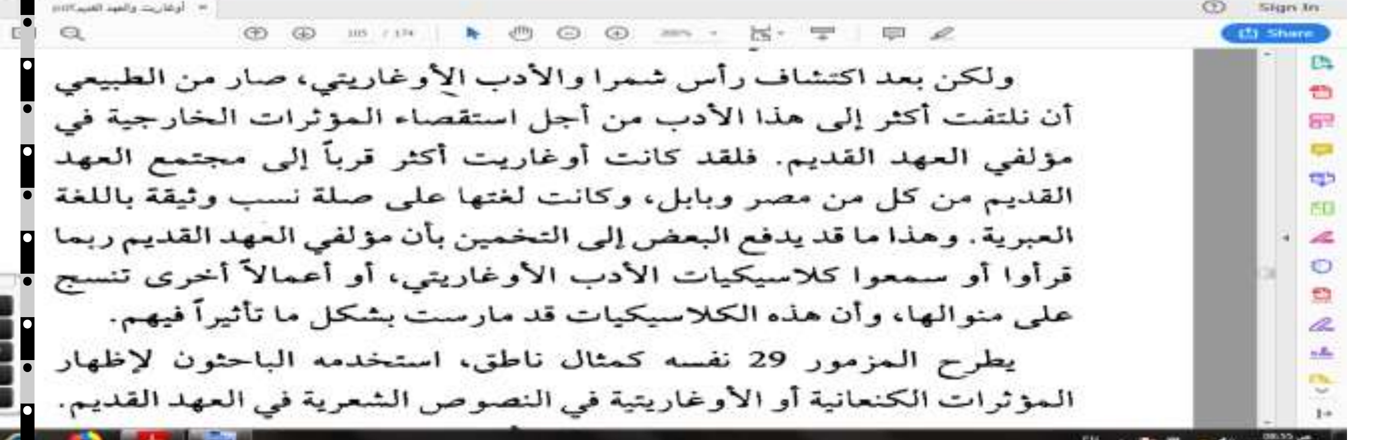
هذه الصفات السابقة هى صفات البعل او سليمان وقد وجدت فى شمال شرق سوريا فى نهاية الالف الثانية قبل الميلاد على نحو يؤكد صدق النصوص اليهودية التى وصفت عصر سليمان بأنه عصر الميتان والحثيين وأنه كان قبل شعوب البحرولابد لكى تكون هذه القصص المشتركة بين الشعوب السابقة وبين العبرانيين الاسرائيليين عن النبى سليمان عليه السلام أن تتواجد هذه الشخصية فى تاريخ الحثيين لأن الحثيين دونا عن غيرهم هم من سيطروا على الجميع ولم يسيطر ابدا عليهم الجميع وبالفعل حقبة القرنين الخامس عشر والرابع عشر كان حقبة علو للحيثيين وفوق كل ذلك فإن البعل وهو زيوس الاغريقى وجوبتير الرومانى كان ملكا اوربيا ايضا فأى ملك اوربى فى هذه الحقبة سوى سوبيلوما ملك هاذى اسسى الذى قام بغزو مناطق غرب الاناضول وباستكمال النظر والتحقيق فى صفات البعل وتشابهه مع قصص سليمان عليه السلام وزواجه من ابنة فرعون وبناء مدينة وقصر جديد لها فنقرء فى كتاب أوغاريت حضارة الأبجدية الأولى


وتروي الحكاية أنه كان على بعل بعد هزيمته أمام خصمه أن ينزل إلى قلب الأرض، وعندها تتدخّل الإلهة عناتو (أو عنات) المسؤولة عن المياه الجوفية التي تتفجّر الينابيع منها. والإلهة شبشو، الإلهة الشمسية، المسيطرة
— ٢٤ —



على تبخّر المياه المنتشرة على الأرض، وتقومان بجمع
جسد بعل، وتنقلانه إلى قصره في جبل صفون (الأقرع)
شماليّ مدينة أوغاريت. ومن هذا الجبل يتجلى الإله
بعل على شكل هطولات عاصفة في الخريف بعد أن
يعود إلى الحياة بفضل عناية الإلهتين: عناتو وشبشو.

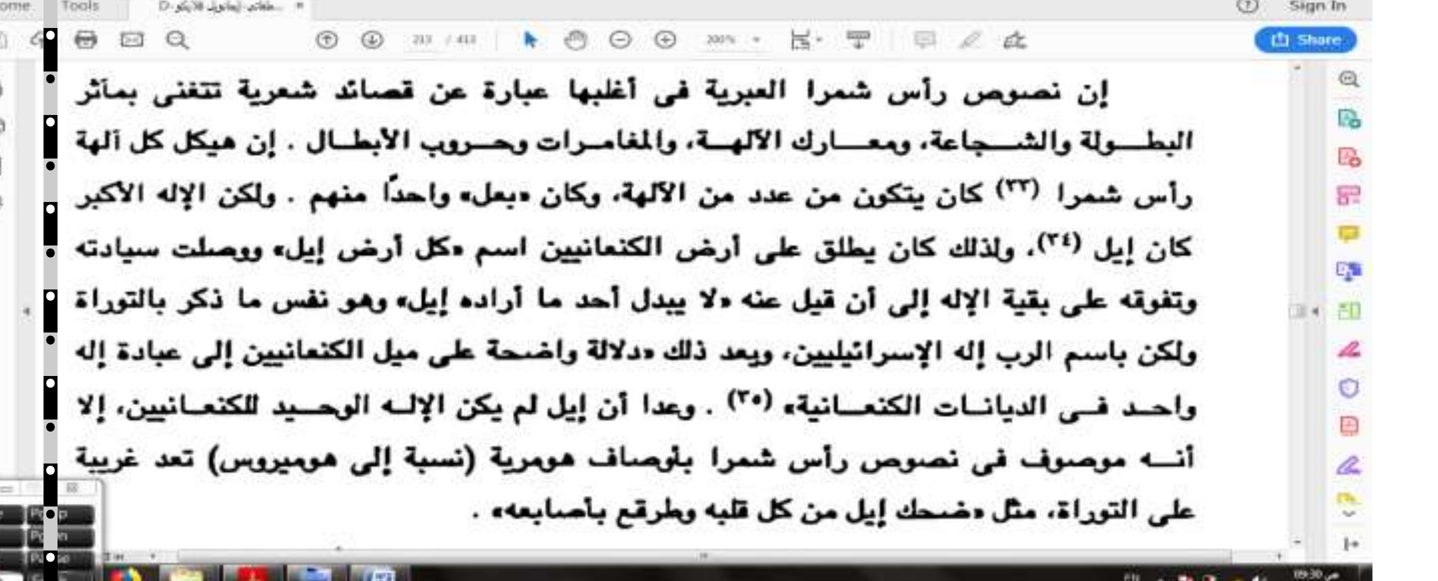
وهناك نقطة اخرى وهى أن هذه الألواح التى تم العثور عليها فى اوغاريت فى هذا العصر-عصر العمارنة- ترتبط بعصر داوود وسليمان سواء على مستوى الشخصيات السياسية للأنبياء أو ذكر المزامير الداوودية فلنقرء فى كتاب اوغاريت والعهد القديم



ولكن بعد اكتشاف رأس شمرا والأدب الأوغاريتي، صار من الطبيعي أن نلتفت أكثر إلى هذا الأدب من أجل استقصاء المؤثرات الخارجية في مؤلفي العهد القديم. فلقد كانت أوغاريت أكثر قرباً إلى مجتمع العهد القديم من كل من مصر وبابل، وكانت لغتها على صلة نسب وثيقة باللغة العبرية. وهذا ما قد يدفع البعض إلى التخمين بأن مؤلفي العهد القديم ربما قرأوا أو سمعوا كلاسيكيات الأدب الأوغاريتي، أو أعمالاً أخرى تنسج على منوالها، وأن هذه الكلاسيكيات قد مارست بشكل ما تأثيراً فيهم.

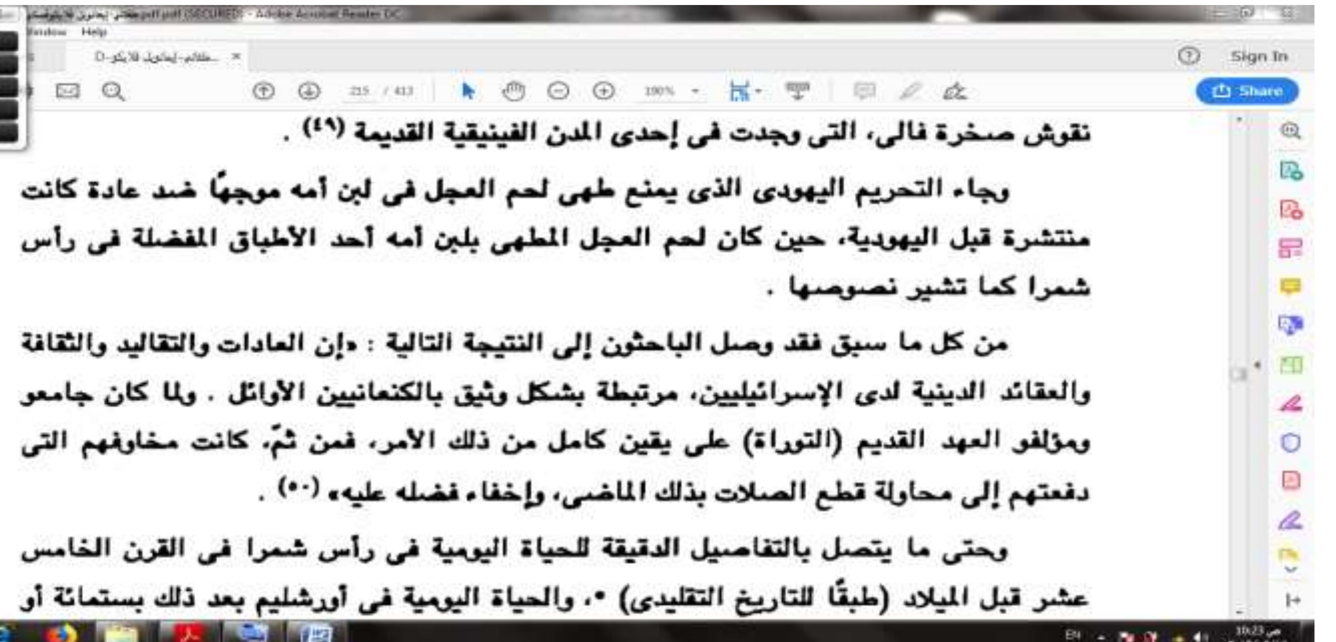
يطرح المزمور 29 نفسه كمثال ناطق، استخدمه الباحثون لإظهار المؤثرات الكنعانية أو الأوغاريتية في النصوص الشعرية في العهد القديم.

ويقول فيلوسفكى عن عقيدة الكنعانيين



إن نصوص رأس شمرا العبرية فى أغلبها عبارة عن قصائد شعرية تتغنى بمآثر البطولة والشجاعة، ومعارك الآلهة، والمغامرات وحروب الأبطال . إن هيكل كل آلهة رأس شمرا [٣٣] كان يتكون من عدد من الآلهة، وكان «بعل» واحداً منهم . ولكن الإله الأكبر كان إيل [٣٤]، ولذلك كان يطلق على أرض الكنعانيين اسم «كل أرض إيل» ووصلت سيادته وتفوقه على بقية الإله إلى أن قيل عنه «لا يبدل أحد ما أراده إيل» وهو نفس ما ذكر بالتوراة ولكن باسم الرب إله الإسرائيليين، ويعد ذلك «دلالة واضحة على ميل الكنعانيين إلى عبادة إله واحد فى الديانات الكنعانية» [٣٥] . وعدا أن إيل لم يكن الإله الوحيد للكنعانيين، إلا أنه موصوف فى نصوص رأس شمرا بأوصاف هومرية (نسبة إلى هوميروس) تعد غريبة على التوراة، مثل «ضحك إيل من كل قلبه وطرقع بأصابعه» .

ويقول فيلوسفكى عن الكنعانيين والفينقيين فى عصور فى فوضى


نقوش صخرة فالى، التى وجدت فى إحدى المدن الفينيقية القديمة (٤٩) .

وجاء التحريم اليهودى الذى يمنع طهى لحم العجل فى لبن أمه موجهًا ضد عادة كانت منتشرة قبل اليهودية، حين كان لحم العجل المطهى بلبن أمه أحد الأطباق المفضلة فى رأس شمرا كما تشير نصوصها .

من كل ما سبق فقد وصل الباحثون إلى النتيجة التالية : «إن العادات والتقاليد والثقافة والعقائد الدينية لدى الإسرائيليين، مرتبطة بشكل وثيق بالكنعانيين الأوائل . ولما كان جامعو ومؤلفو العهد القديم (التوراة) على يقين كامل من ذلك الأمر، فمن ثمّ، كانت مخاوفهم التى دفعتهم إلى محاولة قطع الصلات بذلك الماضى، وإخفاء فضله عليه» (٥٠) .

وحتى ما يتصل بالتفاصيل الدقيقة للحياة اليومية فى رأس شمرا فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد (طبقًا للتاريخ التقليدى) •، والحياة اليومية فى أورشليم بعد ذلك بستمائة أو

وقد انتهت حضارة اوجاريت فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد فلابد أن يكون سليمان عليه السلام بعد عصر الهكسوس فى القرن الخامس عشر لأن الهكسوس كانوا خليطا من الإبراهيميين بينما كان سليمان عليه السلام فى حقبة علو لقبيلة يهوذا على سائر القبائل الإسرائيلية والإبراهيمية وايضا لابد أن يكون النبى سليمان عليه السلام قبل سقوط اوغاريت على يد شعوب البحر فى بداية القرن الثانى عشر قبل الميلاد لأنه كان من ابطال هذه الحضارة وايضا رفيقته عنات التى كانت فى حقبة العمارنة وهناك بردية مصرية اشار اليها كتاب اساطير اوجاريت تحدد عصر البعل رفيق عشتارة بما قبل الاسرة التاسعة عشرة مباشرة

وتذكر إحدى أوراق البردي المعنونة بعشتارته ، والمدونة باللغة المصرية القديمة خلال حكم السلالة التاسعة عشرة أسطورة مفادها أن إله البحر الطاغية كان يضطهد بقية الألهة ويطالبهم بدفع الجزية له، وبعشتارة زوجة ؛ تذكرنا هذه الأسطورة بالأصل

وهناك دليل تاريخى قوى بالفعل على عصر البعل أو سليمان وهو أن عبادة عناة رفيقة بعل فى مصر قد ظهرت فى تانيس وغيرها فى الاسرة التاسعة عشرة على أنها عبادة عناة رفيقة سيت مما يؤكد ما سبق وأن عصر سليمان او البعل كان فى القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد.

النقطة التاريخية السابقة بأن عصر سليمان وما بعد عصر سليمان قد ظهر فى هذا العصر ليست الوحيدة فهناك تحقيق مسألة ما قبل عصر سليمان وهذه نقطة تاريخية اخرى ومرة اخرى فى سفر القضاة بعد خروج بنى إسرائيل من مصر وما تعرضوا له ففى البداية تعرضوا للكاشيين وذكرهم سفر القضاة بإعتبارهم مملكة ارام النهرين وملكها كوشان ثم تعرضوا للميتان بعد الكاشيين وقد ذكرهم سفر القضاة بإعتبارهم المديانيين ثم تعرضوا لإضطهاد التحامسة والفراعنة وقد ذكرهم سفر القضاة بإسم عجلون ثم ذكر سفر القضاة أن داوود وسليمان عليهما السلام كانا بعد عجلون

ونحن نصدق سفر القضاة لأنه كان صادقا حين ذكر الكاشيين والميتان وعند مقارنة كل من سفر القضاة والاسفار التاريخية الاخرى عن حروب طالوت وداوود مع المديانيين وسكان شمال سوريا والنهرين سنجدها أحداثا تاريخية حقيقية حدثت بين تولبينيو ودود هللويا ملوك الحثيين وبين ملك الميتان دوشراتا الذى يقابل الشخصية التوراتية هدد اشر او اشر هدد

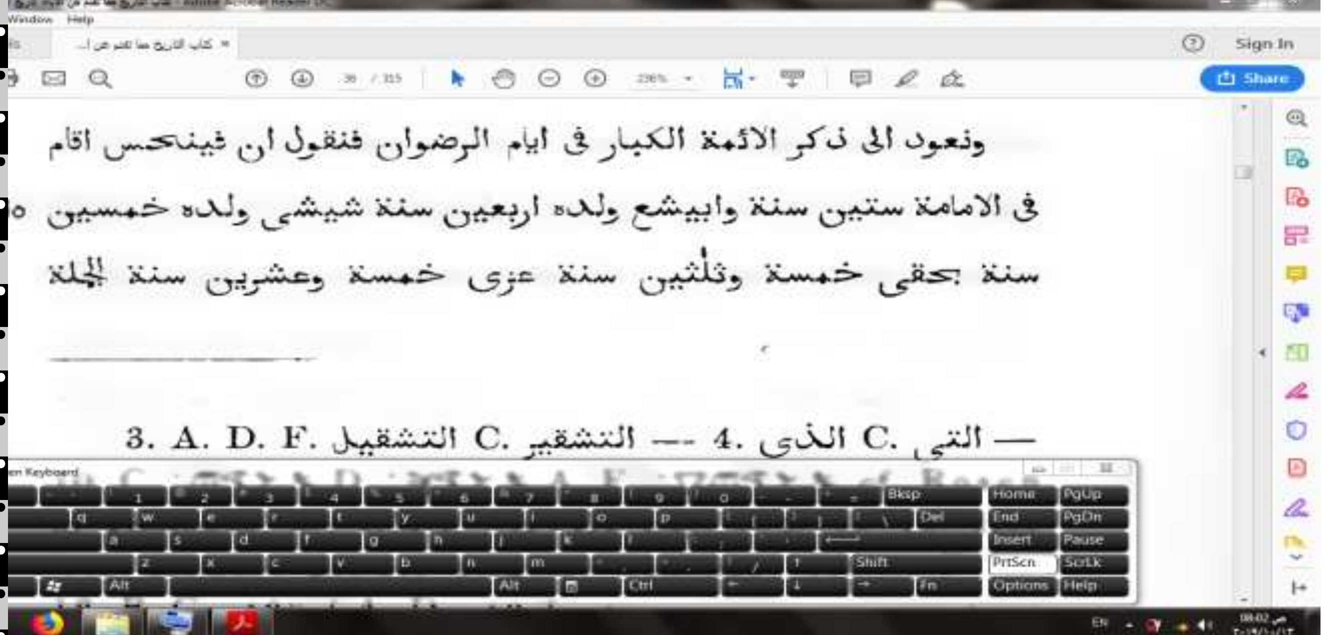
وعند جمع سفر القضاة مع سفر الخروج ومع التاريخ المادى سنجد بأن سيسرا تسلط على بنى إسرائيل قريبا من تسلط المديانيين او مملكة ميتان الحورية وبالفعل فإنه قد ثبت من لوحة مرنبتاح ومن الاستقراء فى سيرة الرعامسة الأوائل أنهم تسلطوا على العبرانيين والإسرائيليين وحيث أن سفر القضاة كان يذكر سيسرا بإعتباره أول من تسلط على بنى إسرائيل بعد ملك سليمان فهو يعنى الرعامسة وكذلك هناك حادثة تاريخية اخرى فى سفر القضاة وهى تفسير للفلسطينيين الذين تسلطوا على بنى إسرائيل قبل عصر داوود بأنهم الموأبيين والمديانيين وأن داوود عليه السلام استطاع غزو مملكتهم وهناك نص قوى ومهم فى سفر صموائيل الأول يستبدل الموأبيين فى سفر القضاة بالمصريين ويُثبت أن عصر مملكة بنى إسرائيل كان قريبا من فترة إزدهار مملكة ميتان الحورية وتواصلها مع إمبراطورية التحامسة فى مصر ففى صموائيل الأول12

[9]فَلَمَّا نَسُوا الرَّبَّ إِلهَهُمْ، بَاعَهُمْ لِيَدِ سِيسَرَا رَئِيسِ جَيْشِ حَاصُورَ، وَلِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَلِيَدِ مَلِكِ مُوآبَ فَحَارَبُوهُمْ. [10]فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: أَخْطَأْنَا لأَنَّنَا تَرَكْنَا الرَّبَّ وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ. فَالآنَ أَنْقِذْنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا فَنَعْبُدَكَ. [11]فَأَرْسَلَ الرَّبُّ يَرُبَّعَلَ وَبَدَانَ وَيَفْتَاحَ وَصَمُوئِيلَ، وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ فَسَكَنْتُمْ آمِنِينَ. [12]وَلَمَّا رَأَيْتُمْ نَاحَاشَ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ آتِيًا عَلَيْكُمْ، قُلْتُمْ لِي: لاَ بَلْ يَمْلِكُ عَلَيْنَا مَلِكٌ. وَالرَّبُّ إِلهُكُمْ مَلِكُكُمْ. [13]فَالآنَ هُوَذَا الْمَلِكُ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ، الَّذِي طَلَبْتُمُوهُ، وَهُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ مَلِكًا.

النص السابق يحدد ظهور يربعل وهو طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وكذلك السموأل عليه السلام بالقرن الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد مع ظهور التحامسة والميتان وليس النص السابق هو الوحيد بل هناك نصوص عديدة تعطى هذا المعنى ولورجعت للنصوص التوراتية فى سفر صموائيل الاول وفى سفر القضاة التى تُفسر شخصيات يربعل ويفتاح وصموائيل وناحاش وايضا إهودا بن جيرا وهو النبى داوود عليه السلام ستجد بأنها كلها ترتبط بالعدو المديانى أو الميتانى ولايُعقل أن يكون تكرار ذكر ميتان مع كل هذه الشخصيات التى كانت فى عهود متقاربة إلا لوكان دليلا يقينيا على عهد المملكة ولم يحدث فى التاريخ القديم أن قامت إمبراطورية وتسلطت على بنى اسرائيل وامتدت من ساحل البحر المتوسط وحتى موأب إلا الإمبراطورية المصرية التى تحالفت مع الميتان فى حقبة العمارنة وبالعودة إلى تراث الكنعانيين والاوجاريتيين سنجد مزامير داوود ظهرت بالفعل فى حقبة العمارنة فى تراث الكنعانيين .

الحقيقة أن كتبة التاريخ الإسرائيلى لم يغفلوا عن وجود المملكة الإسرائيلية فى حقبة العمارنة

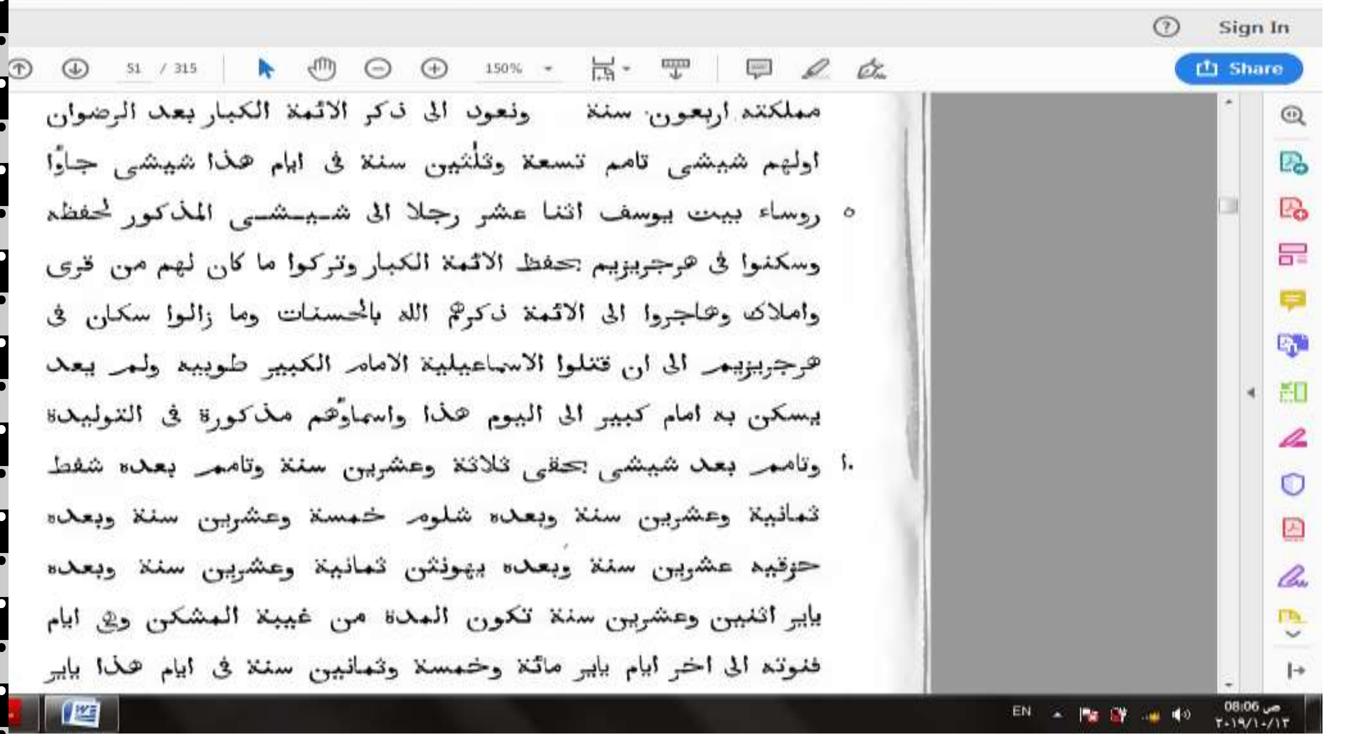
إذ يقول ابوالحسن السامرى فى تاريخه ص36



ونعود الى ذكر الائمة الكبار فى ايام الرضوان فنقول ان فينحس اقام
فى الامامة ستين سنة وابيشع ولده اربعين سنة شيشي ولده خمسين ٥
سنة بحقى خمسة وثلثين سنة عزى خمسة وعشرين سنة الجملة

— التي .C الذى .4 — النشقير .C النشقبل .3. A. D. F

ثم يعود السامرى ليستكمل ص51قائلا



مملكته اربعون سنة   ونعود الى ذكر الائمة الكبار بعد الرضوان
اولهم شيشي تامم تسعة وثلثين سنة فى ايام هذا شيشي جاؤا
رؤساء بيت يوسف اثنا عشر رجلا الى شيشي المذكور لحفظ ٥
وسكنوا فى هرجريزيم بحفظ الائمة الكبار وتركوا ما كان لهم من قرى
واملاك وهاجروا الى الائمة ذكرهم الله بالحسنات وما زالوا سكان فى
هرجريزيم الى ان قتلوا الاسماعيلية الامام الكبير طوبية ولم يعد
يسكن به امام كبير الى اليوم هذا واسماؤهم مذكورة فى التولدة
وتامر بعد شيشي بحقى ثلاثة وعشرين سنة وتامر بعده شفط ١٠
ثمانية وعشرين سنة وبعده شلوم خمسة وعشرين سنة وبعده
حزقية عشرين سنة وبعده يهونتن ثمانية وعشرين سنة وبعده
يابير اثنين وعشرين سنة تكون المدة من غيبة المشكن وفى ايام
فنوته الى اخر ايام يابير مائة وخمسة وثمانين سنة فى ايام هذا يابير

الامام السامرى يابير أو يابين كان على عهد سليمان كما يقول ابو الحسن السامرى ولوجمعت سنوات الأئمة المذكورة فى المصدر السابق منذ فنحاص وأضفت عليها مدد ولاية يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وحزقيال بن بوزى عليهم السلام اجمعين لوجدت نفسك امام قيمة اربعة قرون ونصف فيكون العصر المحدد للمملكة الاسرائيلية هو عصر العمارنة .

وفى كتاب تاريخ العالم لاوريسيوس تأكيد الكلام السابق أن عصر جدعون وهو طالوت وعصر مركوس وهو داوود كان قبل روما بخمسة قرون ونصف ومعلوم بأن روما بُنيت عام سبعمائة وخمسين قبل الميلاد فيكون المجموع موصلا إلى عصر العمارنة بالفعل فيقول أورسيوس

ولم يزل بنو إسرائيل على استقامة من دينهم وغلبة لأعدائهم طول حياة يدعون. وكان ليدعون سبعون ولداً من أزواج له كثيرة. وكان له ولد من سرّية كانت بأرض منشا، يدعى أبا ملك [Abimelek]، وهو الذي قتل بعد ذلك اخوته أجمعين.

وفي هذا الزمان بنيت مدينة طرسوس.

وفيه شنع خبر ارقاوس الفيلسوف.

وفيه شنع خبر طخشلش الفيلسوف أيضاً في علم الموسيقى، وهو تعديل اللحون وتأليف الاغاني.

وفي ذلك الزمان ابتدع مركورس [Mercurus] الفيلسوف العود للغناء.

* قال هروشيوش:

وفي هذا الزمان قبل بنيان مدينة رومه بخمسمائة سنة وستين سنة، كانت الحروب بين القرطانيين[١] [Cretenses] والاثيناشيين [Athenineses]، وكلهم من قبائل الروم الغريقيين. وكانت لهم حروب كثيرة ملحة موصوفة في كتب العلماء

والحقيقة أن اورسيوس قد قام بتأكيد هذه الحقيقة التى هى فى غاية الاهمية عندما ذكر ارقاما وسنوات للأنبياء الاخرين تعطى نفس الترتيب الزمنى الذى تبناه فيلوسفكى والعلامة الاثرى الجليل احمد السنوسى والدكتور سهيل الزكار واخرهم كاتب هذا البحث فيقول عن عصر ابراهيم عليه السلام ص92

وكل هؤلاء قد أنسل. ومات اسماعيل وهو ابن مائة وسبع وثلاثين سنة.

قال هروشيوش:

في هذا الزمان قبل بنيان رومه بألف وثلاثمائة سنة كان هذا الملك المذكور نين [Ninus] ابن بالي ملك السريانيين[٣]، وهو أول من يصفونه شهر السلاح وسخر

ولوقارنت الزمن السابق وهو الربع الاخير من الالفية الثالثة قبل الميلاد بالزمن المحسوب قياسا على العصرين المحدديين ليوسف وموسى عليهما السلام فستجده صحيحا،

ويستكمل المصدر السابق عن عصر يوسف عليه السلام ص98

* قال هروشيوش: في بعض ذلك الزمان قبل بنيان مدينة رومة بألف سنة وسبعين سنة كانت الحروب التي وصفوها بين طلخشة ملك الطلخشيين[1] من الروم الغريقيية، وبين فرونادس الملك الاثيناسي. وكتبوا في كتبهم أنها كانت بين هذين الملكين حرب ملحة سنين كثيرة، وفي آخر ذلك انهزم طلخشيه بجميع قومه، ورأوا الا خلاص لهم الا بالخروج عن كل ما يدركه عمل الناس، فدخلوا الى جزيرة تدعى رودس - وكانت إذ ذاك تدعى هرفنوشه [Offinosa]، فاتخذوها مسكناً.

وفي بعض ذلك الزمان قبل بنيان رمه بألف وأربعين سنة، كان السيل العظيم الذي يصفونه ذهب بأكثر اهل ذلك الموضع، وكان ملك البلد يومئذ يسمى أويه [Ogygii] وهو الذي بنى مدينة الوسينه [Eluesina] فنسب اليه الموضع والتاريخ.

خبر يوسف بن يعقوب النبي

** قال هروشيوش: أما خبر يوسف فان علماء المجوس وصفوه قبل بنيان مدينو رومة بألف وثماني سنين، فقالوا: أتت مع أهل مصر سنون مخصبة

وتعليقى أن هذا هو الزمن الذى حدده العلماء الاجلاء ومنهم العلامة الاثرى الجليل احمد السنوسى لعصر يوسف عليه السلام او قريبا منه وفى بداية المملكة الوسطى.

ويقول اورسيوس ص101عن عصر موسى

قال هروشيوش: وإذ ذلك قبل (بناء) مدينة رومة بتسع مائة سنة وعشرين سنة[2] وصفوا في كتبهم سيلاً عظيماً كان في بلد طشالية [Tessalia] ذهب بأكثر اهل ذلك البلد الاّ قليلاً منهم تعلقوا بالجبال، وأكثر ذلك بجبل يدعى برناشو

وتعليقى بأن هذا قريب بالفعل من عصر الانتقال الثانى فى مصر القديمة الذى جاء موسى عليه السلام فيه فهذا اورسيوس يؤكد صحة التحديد الزمنى وبالعودة للنصوص التاريخية فى العهد القديم فهناك نص قوى اخر فى سفر الملوك فى الاصحاح السادس أن بين الخروج الاسرائيلى من مصر وبناء الهيكل اربعة قرون وثلاثة ارباع قرن مما يؤكد صحة ما سبق بفضل الله تبارك وتعالى

[1]وَكَانَ فِي سَنَةِ الأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالثَّمَانِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فِي شَهْرِ زِيُو وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي، أَنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ لِلرَّبِّ.

يقول الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى

وكانت مدة ما بين وفاة يوشع بن نون الـتي كـان أمـر بـني إسرائيل في بعضهـا إلى القضـاة منهـم والساسـة، وفي بعضهـا إلى غيرهـم ممن يقهرهـم فيتملك عليهـم من غيرهـم إلى أن ثبت الملـك فيهـم، ورجعت النبوة إليهـم بشمويل بن بالي أربعمائة سنة وستين سنة. فكان أول من سلط عليهم فيما قيل رجل مـن نسـل لـوط،

ويقول ابن خلدون فى تاريخه عن الفترة بين يوشع والسموأل عليهما السلام

ولما قُبض يوشع صلوات الله عليه بعد استكمال الفتح ، وتمهيد الأمر ، ضيّع بنو إسرائيل الشريعة ، وما أوصاهم به وحذرهم من خلافه ، فاستطالت عليهم الأمم الذين كانوا بالشام ، وطمعوا فيهم من كل ناحية . وكان أمرهم شورى فيختارون للحكم في عامتهم من شاؤا ، ويدفعون للحرب من يقوم بها من أسباطهم ، ولهم الخيار مع ذلك على من يلي شيئا من أمرهم ، وتارة يكون نبيا يدبرهم بالوحي ، وأقاموا على ذلك نحوا من ثلثمائة سنة لم يكن لهم فيها ملك مستفحل ، والملوك تناوشهم من كل جهة ، إلى أن طلبوا من نبيهم شمويل أن يبعث عليهم ملكا ، فكان طالوت ،

والنص السابق تأكيد لما سبق لأن يوشع عليه السلام مات بعد الخروج بما يزيد عن قرن وفى سفر القضاة أن بين عصر الخروج ونهاية عصر القضاة فوق الثلاثة قرون وفى سفر القضاة أن طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه عاصر مملكة ميتان الحورية وهم المديانيين.

ويقول ابن خلدون عن داوود عليه السلام

اسرائيل بن سلمون الذي نزل بيت لحم لأوّل الفتح ابن نحشون سيد بني يهوذا عند الخروج من مصر ابن عميناذاب بن إرم بن حصرون بن بارص بن يهوذا ، هكذا نسبه في كتاب اليهود والنصارى ، وأنكره ابن حزم قال : لأن نحشون مات بالتيه وإنما دخل القدس ابنه سلمون ، وبين خروج بني اسرائيل من مصر وملك داود ستمائة سنة باتفاق منهم ، والذي بين داود ونحشون أربعة آباء ، فاذا قسمت الستمائة عليهم يكون كل واحد منهم إنما ولد له بعد المائة والثلاثين سنة وهو بعيد .

هنا يعطينا إبن خلدون طريقة منطقية لتحديد عصرداوود بالنسبة لعصرالخروج وهى نفسها أحد الطرق المُستخدمة فى تحديد عصر الخروج قياسا على عصريوسف وقد أستخدمها العلامة الجليل الأثرى أحمد السنوسى لتزمين عصر الخروج وهى حساب متوسط أعمار كل فرد وضربه فى عدد الأجيال قياسا على الانساب الواردة فى الأسفار اليهودية وعند إستخدامها لتحديد عصر المملكة الداوودية لاريب أنها ستعطينا عصرا قبل القرن الثانى عشر قبل الميلاد والرقم ستمائة سنة يدل على ملك داوود وليس عصر داوود نفسه

وزيادة فى التأكيد يقول يوسفيوس فى ضد أبيون بأن بين عصر سليمان عليه السلام والحرب الطروادية الف سنة ولكن الحرب الطروادية الإغريقية حدثت فى القرنين الرابع أو الثالث قبل الميلاد وهذا يعنى أن عصر سليمان والمملكة المتحدة كان فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد كما يدل القياس الزمنى الذى ذكرته القصص اليهودية بأن بين خروجهم ومملكتهم متوسط زمنى أربعة قرون ونصف ويؤيده أيضا القياس على ما ذكرته الاسفار التوراتية أنه بعد سقوط ملك سليمان ظهر شعوب البحر والاشوريين وما ذكرته الاسفار عن ظهور الكاشيين والمديانيين(الميتان) قبل عصر المملكة ولوجمعت كل الارقام التى تربط هذه الاحداث بعصر سليمان فسيعطيك نفس العصر الذى تم تحديده بفضل الله تبارك وتعالى فى هذا البحث ولكن وفقا لكتاب"التوراة مكشوفة على حقيقتها"فإن كتبة الاسفار كانوا يكتبون بثقافة القرن التاسع واسماؤه ،وهذه المسألة بالنسبة لكاتب هذه السطور هى النقطة البحثية الاخيرة التى معها بإذن الله تبارك وتعالى تنغلق مسألة حضارة بنى اسرائيل التى لم تكن يهودية كما تصور الكثيرون بل عبرانية ولابد من تحديد وترميز عصر هذه المملكة من الأركيولوجيا والأثار ومن التراث الدينى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

34-المصدر الحثى

هذا المصدر بفضل الله وحده مؤسس على تفسير القرأن الكريم والسُنة النبوية بالنصوص الحثية لإستجلاء حقيقة بنى إسرائيل التاريخية كشعب مؤثر فى التاريخ القديم

وقد قال الله جل وعلا

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (47)البقرة

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (122)البقرة

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآَتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (20)المائدة

هذه الأية الكريمة تقرر بأن شعب بنى إسرائيل التاريخى كان يُشبه شعوب دول الخليج الحالية فى إحتوائه لشعوب أخرى خادمة تحته ولهذا لم يظهر بنوإسرائيل صراحة على صفحة التاريخ الأثرى لأن الأثركشف شعبهم مخلوطا بمماليكه من الأجناس الأرية وغيرها ولكن هل يمكن تطبيق الأية الكريمة السابقة على أرض الشام المباركة لمعرفة حقيقتهم؟الحقيقة أن القرأن الكريم قرر بوضوح بأن بنى إسرائيل أورثهم الله جل وعلا مشارق الأرض التى بارك جل وعلا فيها ومغاربها ولكن مشارق فلسطين وسوريا سكنها المدينيون والعمونيون والموأبيون والجنوب الغربى من فلسطين كانت تسكنه مجموعات كنعانية موالية لمصرالقديمة بإعتراف الأسفار اليهودية فأين هى المشارق والمغارب التى ورثوها؟الجواب المشارق والمغارب التى ورثوها حيث لا مدينين ولا كنعانيين وحيث البركة فأكثر أرض الشام بركة هى قرب الفرات الذى عنصره من الجنة وهى الأرض التى أقتسمها يعقوب عليه السلام مع لابان وتمت تسميتها بأرض جلعاد أوالمصفاة وهى الأناضول

،قال الله جل وعلا

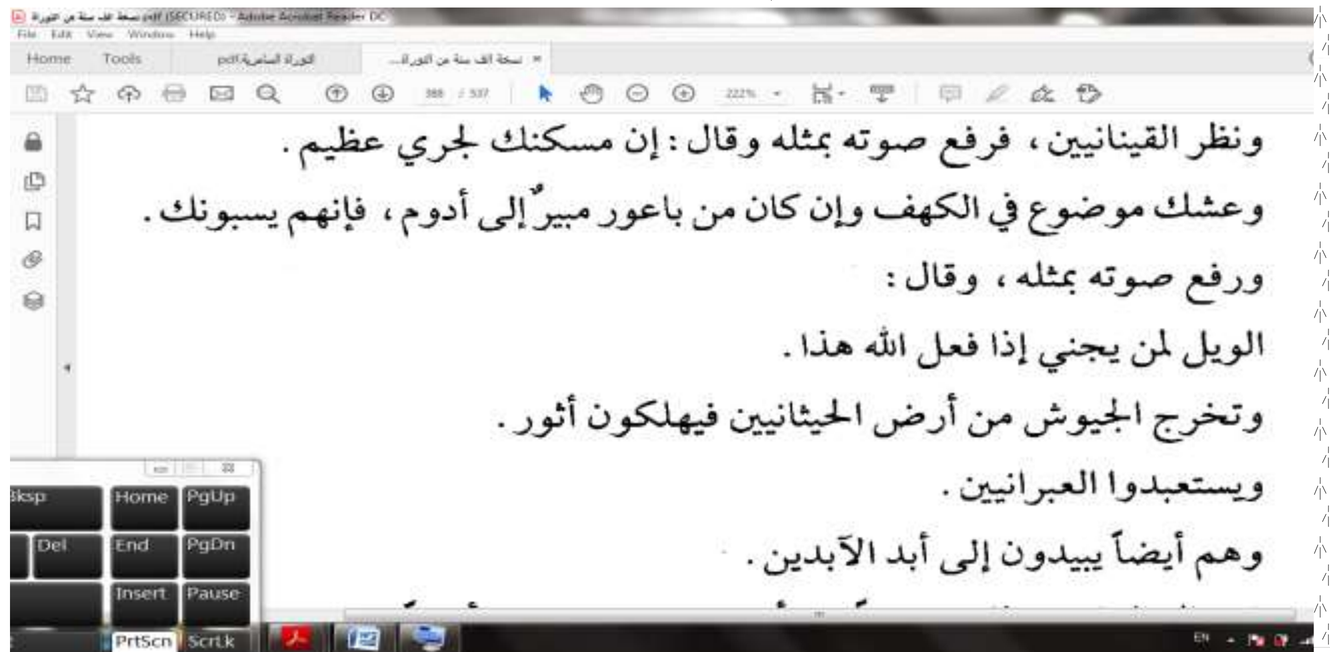
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (105) إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ (106)الأنبياء

لقد كانت عقيدة داوود وسليمان عليهما السلام أنهما ورثا الأرض كما ورثها بنوإسرائيل الأولون منذ عهد يوشع عليهم وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام فدولة داوود التاريخية لم تكن محض حكم بل كانت حكما ووراثة وبالتالى لابد وفقا للأية السابقة أن تكون أعظم أرض الشام ورثها داوود عليه السلام ودولته التى أمتدت بعد سليمان عليه السلام ولاريب أن شمال الشام أكثر إتساعا وخيرا وبركة من جنوبه حيث الهلال الخصيب ولم تغب هذه المسألة عن نصوص اليهود التاريخية ففى وسط النصوص اليهودية هناك نص للمتنبئ الضال بلعام بن باعوراء قبل أن يقع فى

الضلال وهويصف بنى إسرائيل من البداية للنهاية فى الإصحاح الرابع والعشرين من سفرالعدد فنقرء من التوراة السامرية

(٢١) ثم نظر القينى فرفع مثله وقال . صلب مسكنك وأجعل فى الصخر وكرك (٢٢) فإنه يكون لنى قاين حتى من الموصل مسكنك (٢٣) ورفع مثله وقال الويل لمن ينفى من اسمه القادر (٢٤) يخرجهم من يدى الكتيين يشقون أشور ويشقون عبر أيضا هو حتى يهلك .

ونقرء من التوراة نسخة ألف عام



ونظر القينانيين ، فرفع صوته بمثله وقال : إن مسكنك لجري عظيم .

وعشك موضوع في الكهف وإن كان من باعور مبير إلى أدوم ، فإنهم يسبونك .

ورفع صوته بمثله ، وقال :

الويل لمن يحيي إذا فعل الله هذا .

وتخرج الجيوش من أرض الحيثانيين فيهلكون أثور .

ويستعبدوا العبرانيين .

وهم أيضاً يبيدون إلى أبد الآبدين .

وبفضل الله وحده فإن إبن خلدون قد نقل ترجمة أخرى لنص بلعام مؤكدة لما سبق فيقول فى المبتدأ والخبرص98من الجزء الثانى

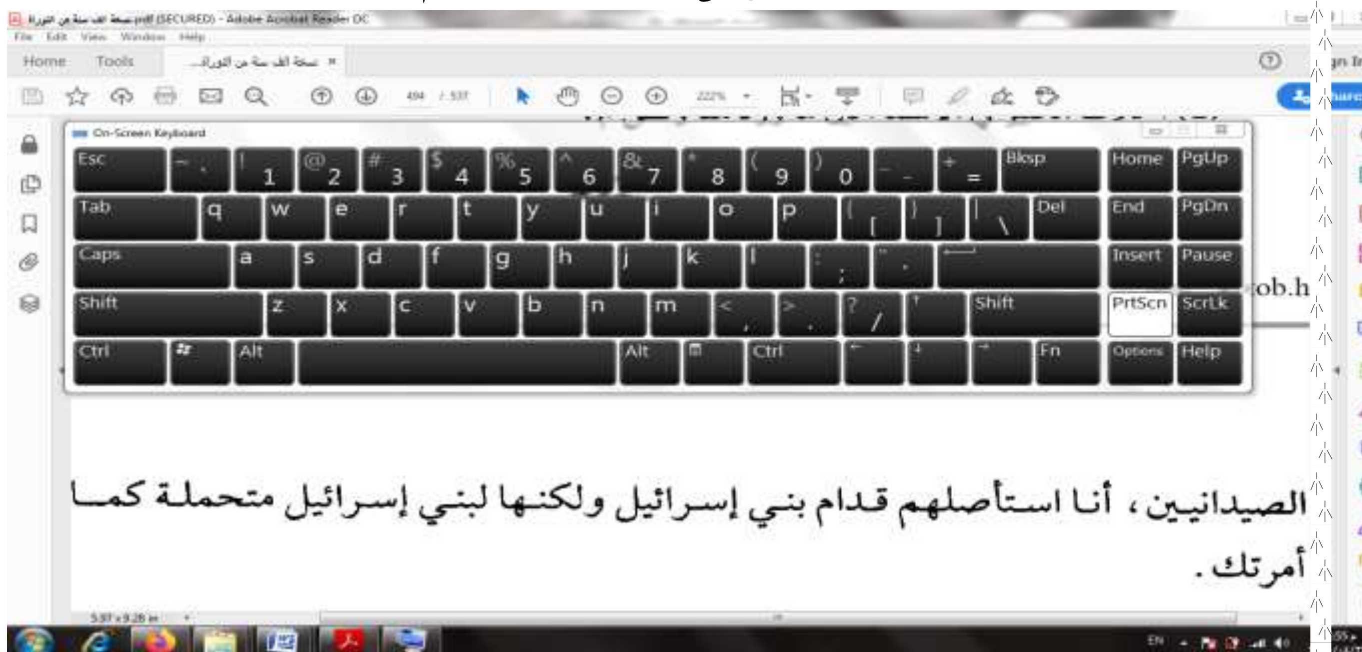
عليه ذلك الملك وأصعده إلى الاماكن الشاهقة ، وأراه معسكر بني اسرائيل منها ، فدعا لهم وأنطقه الله بظهورهم وانهم يملكون الى الموصل . ثم تخرج أمّة من أرض الروم فيغلبون عليهم ، فغضب الملك وانصرف بلعام إلى بلاده .

يتحدث بلعام بن باعوراء بثلاثة أمور خطيرة فى هذا النص اليهودى أولها أن القينيين وهم الحاتنيين وهم الحاتتى الذين سبقوا الحثيين فى سكنى الأناضول سوف يكونون عبيدا للشعب القادم من الجنوب وهم بنوإسرائيل وحلفاؤهم القادمين من جزيرة العرب بعد خروجهم من مصر والأمر الثانى أنه يقرر أن البلاست هاجموا الأشوريين والعبرانيين وهذا يعنى أن الحثيين والأوجاريت كانوا خليطا من الأشوريين والعبرانيين والأمر الثالث أنه يحدد مناطق وراثة بنى إسرائيل بشمال الهلال الخصيب موافقا لقصص يهودية أخرى والفائدة الأهم من النص السابق هى تحقيق

الحوريين التاريخيين من الأسفار اليهودية وليس النص السابق هوالوحيد بل هناك نص مهم فى الإصحاح الثالث عشر من سفريوشع

فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْتَ قَدْ شِخْتَ. تَقَدَّمْتَ فِي الأَيَّامِ. وَقَدْ بَقِيَتْ أَرْضٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا لِلامْتِلاَكِ. 2هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الْبَاقِيَةُ: كُلُّ دَائِرَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَكُلُّ الْجَشُورِيِّينَ 3مِنَ الشِّيحُورِ الَّذِي هُوَ أَمَامَ مِصْرَ إِلَى تُخُمِ عَقْرُونَ شِمَالاً تُحْسَبُ لِلْكَنْعَانِيِّينَ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ: الْغَزِّيِّ وَالأَشْدُودِيِّ وَالأَشْقَلُونِيِّ وَالْجَتِّيِّ وَالْعَقْرُونِيِّ، وَالْعَوِيِّينَ. 4مِنَ التَّيْمَنِ كُلُّ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَمَغَارَةُ الَّتِي لِلصِّيدُونِيِّينَ إِلَى أَفِيقَ إِلَى تُخُمِ الأَمُورِيِّينَ. 5وَأَرْضُ الْجِبْلِيِّينَ، وَكُلُّ لُبْنَانَ نَحْوَ شُرُوقِ الشَّمْسِ، مِنْ بَعْلِ جَادَ تَحْتَ جَبَلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. 6جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى مِسْرَفُوتَ مَايِمَ، جَمِيعُ الصِّيدُونِيِّينَ. أَنَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِنَّمَا اقْسِمْهَا بِالْقُرْعَةِ لإِسْرَائِيلَ مُلْكًا كَمَا أَمَرْتُكَ. 7وَالآنَ اقْسِمْ هذِهِ الأَرْضَ مُلْكًا لِلتِّسْعَةِ الأَسْبَاطِ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى».

وهناك صياغة أخرى للنص السابق فى التوراة نسخة ألف عام



الصيدانيين ، أنا استأصلهم قدام بني إسرائيل ولكنها لبني إسرائيل متحملة كما أمرتك .

ويؤكد إبن خلدون فى المبتدأ والخبرص99الجزء الثانى هذه المعلومة

وبني مؤاب ، ثم ارتحل بنو إسرائيل ونزلوا شاطىء الأردن ، وقال الله قد ملكتكم ما بين الأردن والفرات كما وعدت أباءكم . ونهوا عن قتال عِيصو الساكنين سَاعِير وبني عمّون وعن أرضهم .وأكمل الله الشريعة والأحكام والوصايا لموسى عليه السلام ،

لقد تمت كتابة هذا النص فى سفرالقضاة بطريقة مختلفة فتم تصوير هذه الأرض التى لم يغزوها يوشع بن نون عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام فى شمال الشام وجنوبه الأقصى بأنها كانت محلا للإختلاط بالأممين بينما النص السابق صريح فى وراثة بنى إسرائيل لهذه المناطق وطرد الأممين منهم وهذا مايُقرره التاريخ الأثرى فى مسألة الحوريين ومساكن الحوريين فى

شمال الشام لأن الحقيقة التاريخية أن الحوريين التاريخيين الذين عاشوا فى شمال الهلال الخصيب وفى الشام التاريخية هم القبائل الإبراهيمية والصراعات التى حكاها العهد القديم ليست إلا أثر الحروب الحورية الداخلية والحروب الحورية الحثية والحروب الحورية الكشية والحروب الحورية المصرية،وكل النصوص اليهودية السابقة ليست إلا قصة صعود الحوريين سياسيا وهنا يقول الدكتور طه باقر كلاما مهما عن الحوريين فى كتابه مقدمة الحضارات2 ص403

أما الحوريون فنعرف عنهم أشياء أكثر وأوضح من السوباريين فأولاً لم يكونوا من السوباريين، كما أن عهدهم في التأريخ متأخر عن عهد السوباريين. ولعلهم غزوا الإقليم الذي كان يستوطنه هؤلاء السوباريون. فكانوا بحسب الإشارات الواردة في النصوص المسمارية، موجودين بقلة في العراق في العهد الآكدي في بعض المواضع من العراق شرقي دجلة، وبدأ عددهم بالازدياد منذ عهد سلالة أور الثالثة وعهد سلالة بابل الأولى. واتسع استيطانهم في منتصف الألف الثاني وتكوّن لهم كيان سياسي، حيث نجدهم منتشرين في شمالي

وكأن الدكتور طه باقر يحكى قصة الإبراهيميين كما وردت فى العهد القديم بالضبط خصوصا أن العهد القديم نفسه أستبدل الحوريين بقبائل بنى عيسووبعضا من بنى إسرائيل وبنى لوط.

يستكمل الدكتور طه باقر كلامه الثمين فيقول ص406

لقد دامت هذه المملكة منذ زمن تأسيسها (في حدود 1500 ق.م) إلى زمن ابتلاعها من جانب الآشوريين زهاء القرنين من الزمان، والمعتقد أن الحوريين أثروا في الآشوريين في هيئات أجسامهم، كما أن الشكل العبراني اليهودي يرجّح أنه نشأ بتأثير الاختلاط بالحثيين والحوريين، وأثر الحوريون في سكان سوريا وبوجه خاص في الشكل اللبناني من ناحية شكل الرؤوس المدورة[1].

ويقول الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء التاسع من موسوعة مصر القديمة ص493

الجدد بهؤلاء الناس ومن ثم نتج قوم « العبرانيين » فكانوا خليطا من « الساميين » و « الحوريين » و « الخيتا » وأقوام أخرى لا ينتسبون إلى الجنس السامى وقد نبذ

ويقول كتاب التوراة الكنعانية ص25

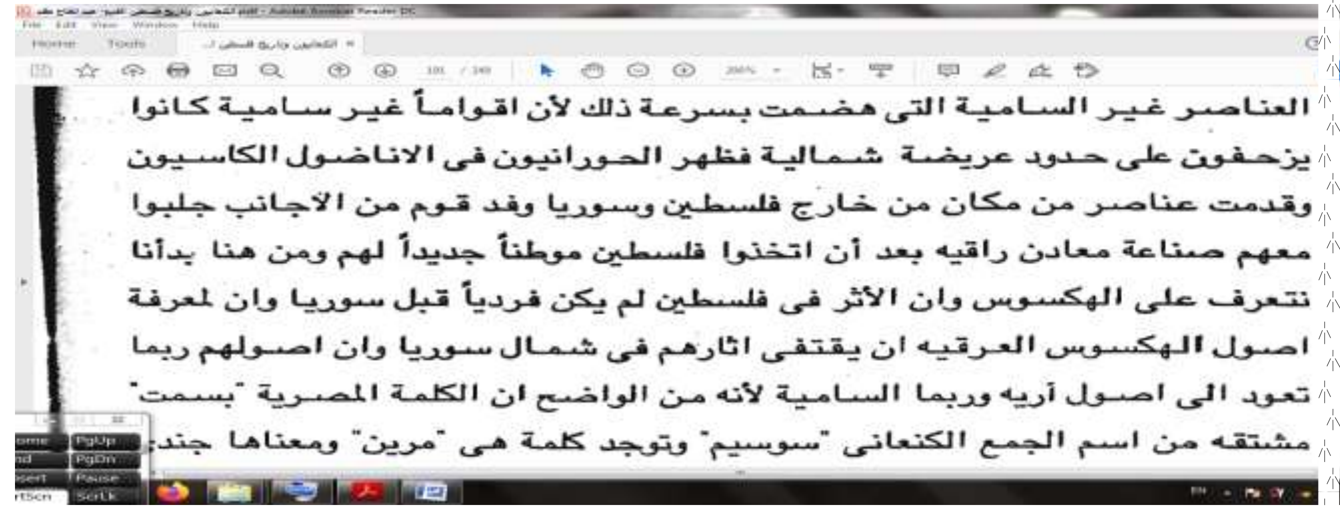
ازمنة مختلفة: اضافات تاريخية، تكهنات مستقبلية الخ . . . هذا وتختلف الآراء حول أصل النصوص الواردة في العهد القديم: ولكن يعتقد بشكل عام ان بعض المواد تعود إلى أصول بابلية، بينما يعود البعض الآخر إلى أصول حيثية، ويعتقد ان بعض هذه المـواد مستمـد من التقاليد الكنعانية. ولكن المصدر الأخير بقي مجهولاً نظراً لجهالة حقيقة ما كانت عليه هذه التقاليد عند مجيء العبرانيين. أما الآن وقد تم اكتشاف نصوص رأس شمرا، فإنه أصبح من الممكن معرفة أهمية هذه المسـاهمـة. أصبـح ممكنـاً معـرفـة أغلب ما أخذه العبرانيون عن الأموريين أو الكنعـانيين (نعتبر ان الكلمتين تدلان على شعب واحد) هذا ولسوف يتضح أن التقاليد التي دخلت مع العبرانيين عند مجيئهم لفلسطين هي من أصول حيثية أو ميتـانية أو ميزوبـوتامية (مابين النهرين(. (لم تتم الاشارة بما فيه الكفاية لغياب التقاليد المصرية من العهد القديم).

ويستكمل كتاب التوراة الكنعانية ص25

اخبـار وقـائـع اوغـاريت. إن تقاليد العبرانيين في ذلك الزمن، كانت قريبة من المفاهيم الحثية ومفاهيم بلاد مابين النهرين، ويعتقد أنهم كانوا يتكلمون لغة قريبة من الهيفية (لغة الخطوط الهيروغلليفية النيو ـ حثية). وقد كان اسم إلاههم الأكبر «ياه» أو «يهوه» تماما كما كان اسمه في تلك اللغة. وكانت تجمعهم قرابة عرقية ولغـوية مع الحثيين والهيفيين الـذين استقروا في البلاد. لذا يمكن الاعتقاد ان

العبرانيين يشكلون بقايا الحثيين الذين ذهبوا، حوالي عام (١٩٠٠) لغزو بابل. غير ان العبرانيين مالبثوا أن هاجروا امام ضغوط شعوب جاءت من الشمال (الآشوريين على الارجح)، فاجتـازوا الصحراء السورية ودخلوا فلسطين عن طريق جرش.

ويقول كتاب الكنعانيون وتاريخ فلسطين ص188


العناصر غير السامية التى هضمت بسرعة ذلك لأن اقواماً غير سامية كانوا يزحفون على حدود عريضة شمالية فظهر الحورانيون فى الاناضول الكاسيون وقدمت عناصر من مكان من خارج فلسطين وسوريا وفد قوم من الاجانب جلبوا معهم صناعة معادن راقيه بعد أن اتخذوا فلسطين موطناً جديداً لهم ومن هنا بدأنا نتعرف على الهكسوس وان الأثر فى فلسطين لم يكن فردياً قبل سوريا وان لمعرفة اصول الهكسوس العرقيه ان يقتفى اثارهم فى شمال سوريا وان اصولهم ربما تعود الى اصول آريه وربما السامية لأنه من الواضح ان الكلمة المصرية "بسمت" مشتقه من اسم الجمع الكنعانى "سوسيم" وتوجد كلمة هى "مرين" ومعناها جند

ويقول الدكتور فاروق إسماعيل فى بحث له عن أصل إسم سوريا

الحوريون) . والحوريون شعب لا يمت بصلة الى مجموعة الشعوب المعروفة بـ (السامية) ، ولكنه اصيل في منطقة الشرق الادنى القديم ولا سيما سورية . وهو من الشعوب الهند اوربية ، كان مستقراً في البدء في مناطق شمال غرب ايران وارمينيا وفي أواخر الالف الثالث ق.م بدأ بالانتقال والتغلغل جهة الغرب والجنوب الغربي ، وتوزع في اصقاع شتى من بلاد الرافدين وسورية ، وبدأ ذكر الحوريين يتردد في الوثائق الكتابية المسمارية بدءاً من الفترة المسماة بـ « عهد سلالة أور الثالثة او البعث السومري » ، وكان لهم وجود متميز في ابرز المراكز الحضارية في الالف الثاني ق.م مثل : نوزي ، ارابخا ، شبت انليل / شخنا ، ماري ، ايمار ، الالاخ ، اوغاريت .

ويستكمل الدكتور فاروق إسماعيل قائلا

تطلق الوثائق الكتابية المصرية اسم خورو على المناطق السورية ، وبالاسم نفسه ذكرتها الرسائل المكتشفة في تل العمارنة بمصر ، وهي رسائل مدونة باللغة الاكدية تبادلها امراء سورية وفلسطين مع فراعنة مصر (القرن الرابع عشر ق.م) وكان الاسم يشير الى المنطقة المجاورة لمصر من جهة الشمال مقابل اسم كوش الذي كان يشير الى المنطقة الواقعة جنوب مصر . كما سمى المصريون البحر الاحمر — وفي بعض المصادر البحر المتوسط — باسم «بحر خورو» لانه يفصل بلادهم عن بلاد خورو . اما النصوص المصرية القبطية التالية فقد اطلقت عليه اسم « بحر شوري »(٩) .

لذلك يعتقد ان اصل الاسم هو (خ ر و) ، ثم ابدلت الخاء في القبطية شينا (ش ر ي) ، وهو ابدال مقبول لتوافر شواهد عدة مماثلة في النصوص القبطية . كما ان الابدال بين الصائتين (و/ي) امر مالوف شائع . وجدير بالذكر أن الاسم ورد بالصيغة نفسها — مع اضافة النون — في وثائق اوغاريت (ش ر ي ن)(١٠) .

ويرى الذاهبون الى هذا الراي أن اليونان اعتمدوا على الصيغة الاخيرة بعد قلب الشين سينا ، وهو شائع ايضا .

من جانب آخر فان اسم شوري شائع في الوثائق المسمارية ، ويطلق دائما على مواقع ومدن حورية . فثمة مواقع عدة بهذا الاسم كانت ماهولة بالحوريين ، وتقع

يقول الدكتور حسين حماد عن الحوريين فى موسوعة الأثار ص247

هم من الأقوام الهندو –أوربية موطنهم الأصلـــي أرمينـا الحاليـة أو الإقليـم الواقع إلى الشمال والشرق من بحـيرة (وان) وكـانت بدايـة تحـرك الحوريين من وطنهم نحو بلاد آشور في حوالي القرن الثامن عشر قبل الميــلاد فكانت هجرتهم هذه تعاصر هجرة الكاشين إلى العراق وهجرة الهكسوس إلـى مصر. وقد تمكن الحوريون من قهر بلاد آشور والقضاء على حكم (شمسـي اداد الأول وشمسي داكان الأول) وأسسوا عدداً من الإمارات في أجزاء من آسـيا الصغرى دون أن ينظموا مملكة موحدة. وقد أدخل الأمــراء الحوريـون إلـى المناطق التي استولوا عليها استخدام الخيل والعربات الحربيـة التـي تجرهـا الخيول.

وقد تمكن الحوريون من منتصف الألف الثانية قبل الميلاد من تأسـيس مركز مهم في شمال سورية خاصة في إقليم البليخ والخابور (خـابور الفـرات) واتخذوا هناك بلدة (واشوكاني) عاصمة لهم وكان مركزهم الرئيس في العـراق في (أرانجا) (كركوك الحالية) وكانت لهم مدينة مهمة في جوار كركوك تسـمى (نوزي) تقع أطلالها اليوم في تل (يورغان تبه) على بعد حوالي ثمانية أميال إلى الجنوب الشرقي من كركوك، ولم يمض وقت طويل حتى تمكنوا مـن تكويـن مملكة قوية عرفت باسم (ميتاني) تمتد من (كركميش) على الفرات إلـى جـوار نهر دجلة الأعلى مشتملة على منطقتي البليخ والخابور ومقاطعة نصيبين وتشمل أيضاً على إقليم أرانجا شرقي دجلة وقد ثبت وجود الحوريين في القرن الخـامس عشر قبل الميلاد في فينيقية وفي فلسطين.

يقول الدكتور محمد عبد اللطيف فى بحث بعنوان الحوريون وصلات مصر بهم ص58

ويتبين من الدراسة السابقة أن النفوذ الحورى فى سوريا شمل فى بداية القرن الخامس عشر ق . م . معظم شمال سوريا ووسطها ، متضمناً حلب وموكيش وأوكاريت ونيا وأماو وتونيب وقطنه ، ويبدو مرجحاً أن هذا النفوذ شمل أيضاً

ويقول الدكتور محمد بيومى مهران فى تاريخ العراق القديم ص343

هذا وكان من القوى الجديدة التى ظهرت فى هذه الفترة ، وأثرت كثيرا فى بلاد أشور ، قوة «الحوريين» ، وهم قوم من منطقة القوقاز ، انتشروا فى بلاد الاناضول وسوريا وأعالى ما بين النهرين وشرقى بلاد أشور ، وأقاموا دولة قوية هى «الدولة الميتانية» ، واتخــذوا من مدينة «واشوكانى» (Washukkanni) عاصمة لهم ، وهى «تل الفخارية» (Tell - Fekheriya) الحالية،وقداستغلت الدولة الميتانية ضعف الامبراطورية الحيثية وانقساماتها الداخلية ، فمدت نفوذها على المناطق الواقعة فيما بين بحيرة «وان» (Lake Van) وأواسط الفرات ، ومن جبال زاجروس وحتى الساحل السورى ، وكانت بلاد أشور من المنــاطق التى وقعت تحت نفوذها وسيطرتها المباشرة ، ومع ذلك فلقد ذكرت قوائم الملوك

ويقول ارنولد توينبى فى تاريخ الحضارات ص125

وبذلك قضوا على الأسرة الثالثة عشرة. وإذا نحن نظرنا إلى الأسماء الشخصية التي اتخذها الهكسوس، بدا لنا أنّ الهكسوس كانوا يستعملون لغة سامية؛ واذا كانت لغتهم الأصلية لغة سامية غربية فمعنى هذا أنهم لم يكونوا من أقارب الكاشيين. إلا أن معاصرة هجوم الهكسوس على مصر والهجوم الكاشي على بلاد بابل والتخريب التام لمجموعة من الهياكل الأولى مي كريت، كل هذا يحملنا على القول بأن هذه التحركات قد تكون كلها نتيجة ضغط جاء من الخلف بالنسبة إلى هذه الجماعات.

فمن المؤكد أن التحرك الهكسوسي نحو مصر جاء بسبب تحركات مكثفة من الحوريين الذين جاؤوا حديثاً من مرتفعات تركية الشرقية، الى الجزيرة وبلاد الشام. إلا أنه، كما ذكر قبلا، ثمة دليل لغوي يحملنا على القول بأن المهاجمين الذين انشأوا مملكة ميتاني في الجزيرة في القرن الثامن عشر ق.م.، ومثلهم الكاشيين الذين فرضوا سلطانهم على بلاد بابل في الوقت نفسه ـ كان بين هاتين الجماعتين من لمهاجمين فئات ممن يتكلمون اللغة السنسكريتية. هذا الدليل اللغوي يحملنا على القول بأنه، اضافة الى الضغوط المحلية، كان هناك عامل أساسي أدى الى هذه التحركات، وقد يكون هذا تفجرا سكانيا ين شعب كان يتكلم اللغة السنسكريتية الأولية بدأ من المنطقة الخلفية لجنوب غرب آسية.

كون الحوريين شعب هندواوربى عاش فى مساكن بنى إسرائيل وفى زمنهم وتبنى عقائدهم فهذا

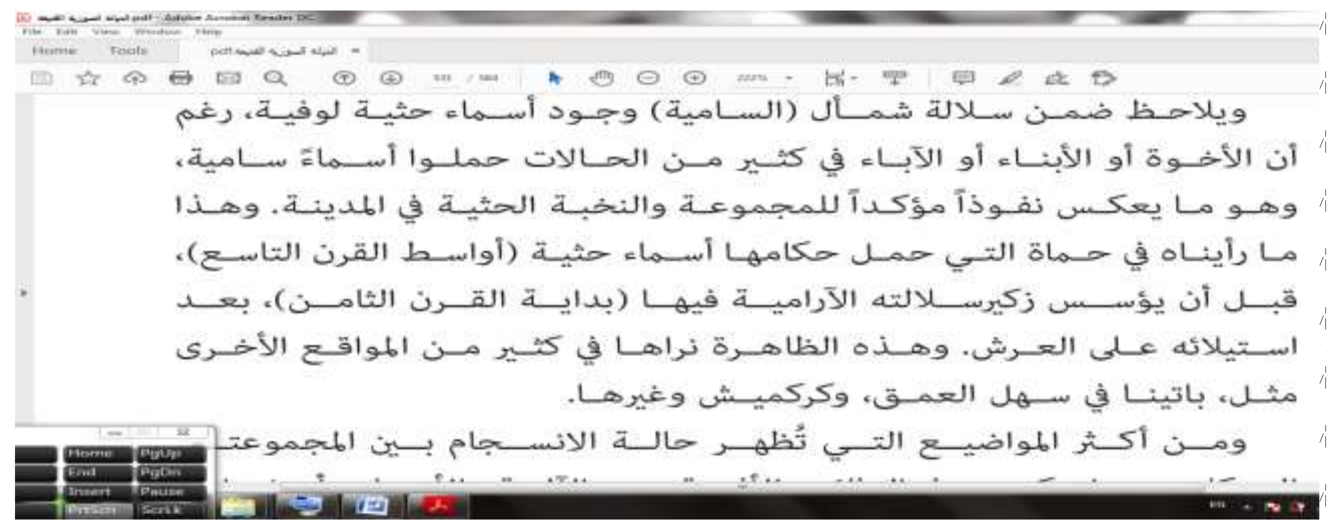
يعنى أنهم الإسرائيليون لأن الهندواوربيين هم خليط من الأريين والإسحاقيين ولاريب أن هذه صفة بنى إسرائيل كما أن القبائل الإسحاقية الأخرى كالمدينيين والهكسوس والأشوريين والإغريق والرومان تم وصفهم بنفس هذه الصفات.

المشكلة التى كانت حجر عثرة أمام الباحثين هوالقناع الذى تقدمه بعض نسخ العهد القديم المشهورة من أن مركز القضاة الإسرائيليين وكذلك مركز مملكة طالوت وداوود كان فى فلسطين التاريخية ولاريب أن هذا خطأ تاريخى كشفته علوم الأثار وهنا يقول توماس توماسون فى كتابه أسفار العهد القديم ص177

يغزونها فى ذلك العصر. ولكننا لا نعلم عن عصر «الهكسوس» شيئًا يوحى بوجود سلطة مركزية على أرض فلسطين تستطيع أن تطلق جيشًا قويًا على مصر. فقد كانت مناطق غرب فلسطين الاقتصادية والحضارية أضعف من أن تنشئ نظامًا عسكريًا كبيرًا ومنظمًا بدرجة تكفى للسيطرة على فلسطين نفسها. وكان مكابى القرن الثانى هو الحاكم الوحيد الذى أوشك على ذلك وما كان ليتمكن من ذلك بدون عون رومانى. ويستحيل تاريخيًا على حكومة مركزية كهذه أن تسيطر على تفتت فلسطين المزمن وأن تطلق فى الوقت نفسه حملة عسكرية قادرة على السيطرة سياسيًا على عدد من السكان يبلغ أكثر من عشرة أمثال حجمها. ومهما قال جوزيفوس فإن صورة الهكسوس كما رسمها لا تمت لفلسطين بصلة.

بالنسبة لى أتفق مع توماس توماسون فى أن الهكسوس لم يكن مركزهم فى فلسطين بل جائوا من الشمال وكان مجيئهم سلميا فى البداية ثم تحول إلى أعمال عسكرية ولكن محاولة توماس توماسون لنفى حروب الهكسوس من أجل نفى العهد القديم فهذا غلومرضى وغير صحيح تاريخيا والحقيقة أن مركز الحروب فى بلاد الشام ومركز التهديد العسكرى لمصر القديمة كان فى شمال الشام ووسطها وليس فى جنوبها فيكون مجئ الهكسوس من الشمال ومن ينكر أن الإبراهيميين كلهم جائوا من شمال الشام أولا قادمين من شمال العراق ثم سكنوا جنوب الشام.

يقول كتاب الديانة السورية القديمة ص531



ويلاحظ ضمن سلالة شمأل (السامية) وجود أسماء حثية لوفية، رغم أن الأخوة أو الأبناء أو الآباء في كثير من الحالات حملوا أسماءً سامية، وهو ما يعكس نفوذاً مؤكداً للمجموعة والنخبة الحثية في المدينة. وهذا ما رأيناه في حماة التي حمل حكامها أسماء حثية (أواسط القرن التاسع)، قبل أن يؤسس زكيرسلالته الآرامية فيها (بداية القرن الثامن)، بعد استيلائه على العرش. وهذه الظاهرة نراها في كثير من المواقع الأخرى مثل، باتينا في سهل العمق، وكركميش وغيرها.

ومن أكثر المواضيع التي تُظهر حالة الانسجام بين المجموعت

ويقول البروفيسور إيبور ليبوفسكى فى مقالة بعنوان من أين أتى قدماء الساميين

إنّ الموطن الأصلي لجميع الشعوب الساميّة القديمة، بما في ذلك العبرانيّين، ليس شمال الجزيرة العربيّة وفق الإعتقاد السائد حاليّا، بل شمال غرب ما بين النهرين. ففي حدود العام 6000-4000 ق.م. أجبرت كارثة بيئيّة حلّت بمنطقة البحر الأسود القبائل الهندو-أوروبيّة على الهجرة منها في جميع الإتّجاهات. وفي طريقهم إلى الجنوب والجنوب الشرقي، قام الهندو-آريّون بتهجير الحوريّين من شرق الأناضول أو الإندماج معهم جزئيّا. وبدورهم، قام الحوريّون ممّن إندمجوا مع الآريّين أولا بتهجير الساميّين الشرقيّين "الأكديّين" من حوض أعالي دجلة، وليعقب ذلك، في أواخر الألف الثالث ق.م. إحتلالهم لأراضي الساميّين الغربيّين "الأموريّين" في حوض أعالي الفرات. إنّ إشارة الكتاب المقدّس إلى حرّان لكونها الموطن الأصلي لإبراهام بمثابة دليل غير مباشر على تلك التغيّرات الإثنيّة. كما إنّ آخر موجة للساميّين الغربيّين "الآراميّين" في القرنين 12-11 ق.م. كانت نتيجة لتحرّكات الحوريّين والهندو-أوروبيّين أيضا في شمال غرب ما بين النهرين.

لقد كان الشرق الأدنى القديم مثالا لعالم تهيمن عليه الشعوب الساميّة. فقد كانت أكد،

ويستكمل ليبوفسكى قائلا

(شمال غرب ما بين النهرين) ومن الأحواض العليا للنهرين العظيمين في غرب آسيا، دجلة والف

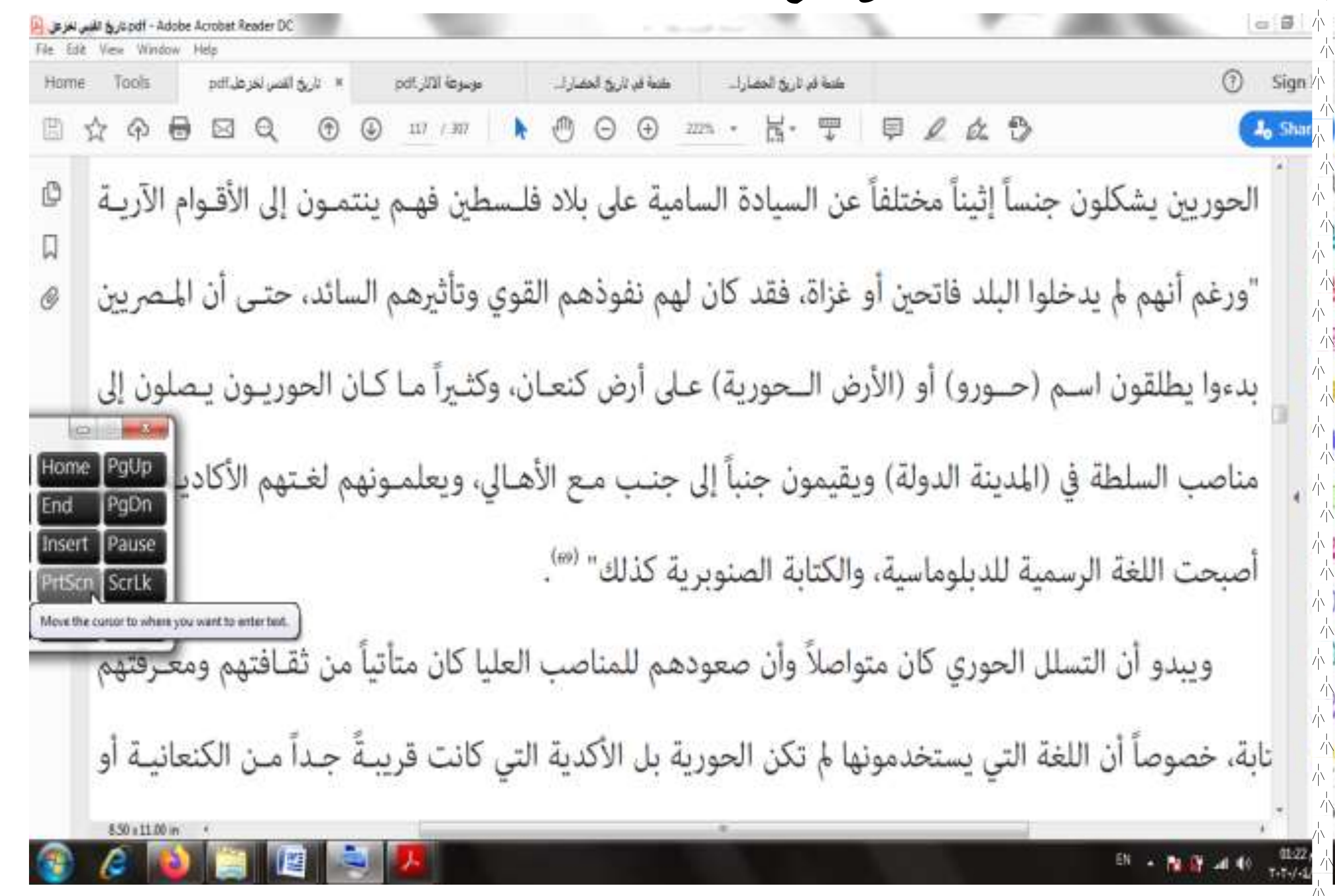
هذا ويعيّن الكتاب المقدّس موطن آباء الشعب اليهودي بشكلٍ واضح، ويحدّد المنطقة المحيطة بمدينة حرّان، والتي كانت تقع على بعد حوالي 30 كم إلى الجنوب الغربي من مدينة شانلي أورفا التركيّة الحاليّة (الرها أو إديسّا القديمة)، ليس بعيدا عن الحدود مع سوريا. حيث تظهر النصوص التوراتيّة وبشكلٍ لا لبس فيه بأنّ مدينة أور في سومر، التي تحرّك منها إبراهام إلى كنعان (فلسطين)، لم تكن المكان الذي ولد فيه. وعلاوة على ذلك، فإنّه وفي الطريق إلى كنعان، فقد توقّفت عائلة إبراهام ووالده تارح، لوقتٍ طويل في حرّان، مسقط رأسهم. وهناك توفّي تارح وإنتقلت القيادة القبليّة لإبنه إبراهام. وفيما بعد، يشير الكتاب المقدّس مرّة أخرى إلى أنّ الأرض الأم لأجداد اليهود القدماء ليست كنعان، بل حرّان، في شمال غرب ما بين النهرين. كما إنّ سفر التكوين يمنح تلك المنطقة إسمين هما: آرام نهريم وبادان آرام. ومن الواضح، بأنّهم كانوا قد أمّنوا منطقة حرّان بعد وصول الآراميّين. وبالتحديد هنا نرى بأنّ إبراهام أرسل خادمه الأمين ليعثر له على زوجة لإبنه

ويستكمل ليبوفسكى قائلا

إلى كنعان من الشمال أيضا.

في نهاية الألف الثالث ق.م. بدأت جماعات كبيرة من الشعوب الساميّة الغربيّة، وخصوصا الأموريّين، بالإستيطان الجماعي في بلاد ما بين النهرين، وسوريا، وكنعان، وأحكموا سيطرتهم على معظم المدن، ليأسّسوا دويلاتهم الأموريّة الخاصّة. وقد كانت بابل، إحدى تلك الدويلات على سبيل المثال، خلال عهد الملك الشهير حمورابي في القرن 18 ق.م. وتتحدّث الأدلّة الماديّة والمصادر المكتوبة التي تمّ جمعها خلال العقود المنصرمة في صالح حقيقة كون الأموريّين لم يأتوا من شمال الجزيرة العربيّة، أو منطقة الصحراء السوريّة، كما كان يعتقد في السابق، بل من الشمال، من شمال غرب ما بين النهرين.

ويقول خزعل الماجدى فى تاريخ القدس ص116

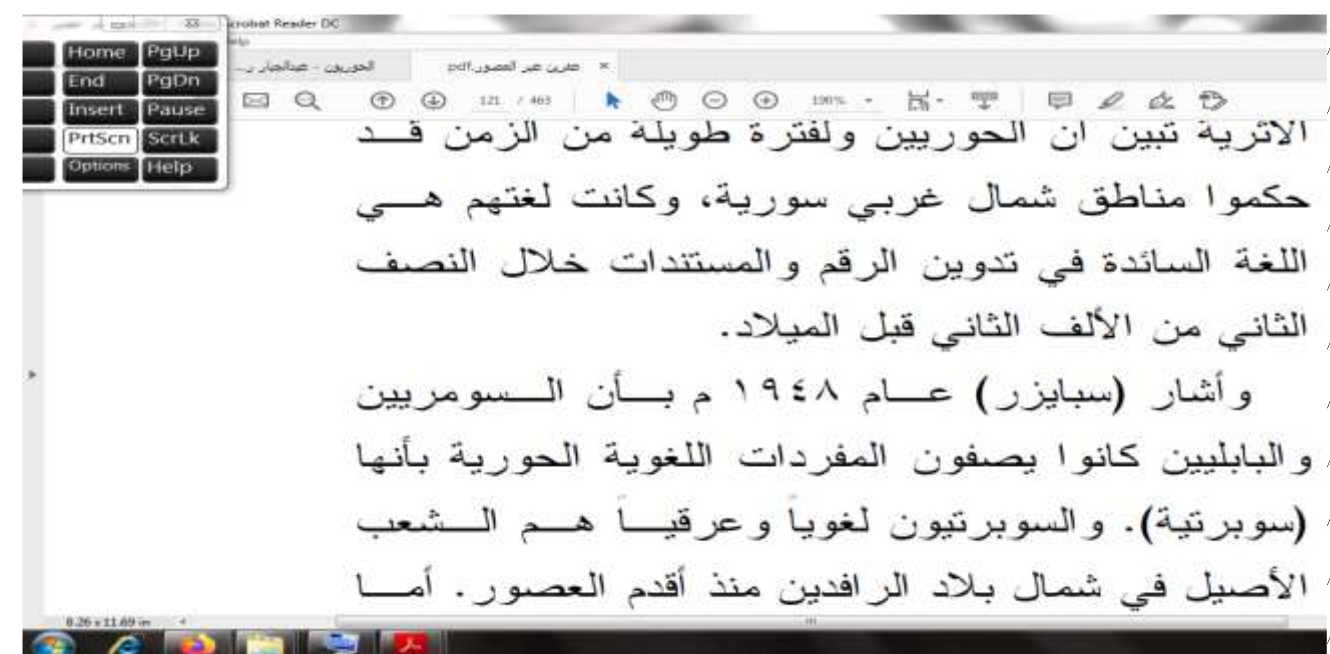


الحوريين يشكلون جنساً إثنياً مختلفاً عن السيادة السامية على بلاد فلسطين فهم ينتمون إلى الأقوام الآرية

"ورغم أنهم لم يدخلوا البلد فاتحين أو غزاة، فقد كان لهم نفوذهم القوي وتأثيرهم السائد، حتى أن المصريين بدءوا يطلقون اسم (حورو) أو (الأرض الحورية) على أرض كنعان، وكثيراً ما كان الحوريون يصلون إلى مناصب السلطة في (المدينة الدولة) ويقيمون جنباً إلى جنب مع الأهالي، ويعلمونهم لغتهم الأكادية... أصبحت اللغة الرسمية للدبلوماسية، والكتابة الصنوبرية كذلك" [69].

ويبدو أن التسلل الحوري كان متواصلاً وأن صعودهم للمناصب العليا كان متأتياً من ثقافتهم ومعرفتهم ...تابة، خصوصاً أن اللغة التي يستخدمونها لم تكن الحورية بل الأكدية التي كانت قريبةً جداً من الكنعانية أو

ولنقرء من كتاب عفرين عبر العصور ص121



الاثرية تبين ان الحوريين ولفترة طويلة من الزمن قـــد حكموا مناطق شمال غربي سورية، وكانت لغتهم هـــي اللغة السائدة في تدوين الرقم والمستندات خلال النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد.

وأشار (سبايزر) عـــام ١٩٤٨ م بـــأن الـــسومريين والبابليين كانوا يصفون المفردات اللغوية الحورية بأنها (سوبرتية). والسوبرتيون لغوياً وعرقيـــاً هـــم الـــشعب الأصيل في شمال بلاد الرافدين منذ أقدم العصور. أمـــا

الشعب الحورى الذى هاجر من شمال العراق إلى الشام فى الربع الأخير من الألفية الثالثة قبل الميلاد حيث خسف الله جل وعلا بسدوم وعمورة هم إبراهيم ولوط عليهما السلام ثم تم تقسيم الأرض بينهما بحيث يكون الشام للإبراهيميين،قال الله جل وعلا

وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (71)الأنبياء

الشعب الحورى والحثى فى الأثار غيرالشعوب التى تصورمفسرو العهد القديم أنهم هم المقصودون فالحوريون والحثيون التاريخيون هى شعوب نشأت فى أرمينية حيث كان نوح عليه السلام ثم أنتقلت إلى شمال العراق حيث حدود أرض سام بن نوح ثم هاجرت إلى الشام حيث مهاجر إبراهيم عليه السلام أما الحويين والحاتنيين فى التوراة فهى شعوب حامية أو أختلطت بالحاميين ونشأت فى الشام التاريخية بل الحويين بالنسبة للتوراة نشئوا فى جنوب الشام على الأرجح وهذا التناقض فى المكان والجنس يدفع إلى الإنتباه أن الحوريين التاريخيين لا علاقة لهم بالحويين فى الاسفار اليهودية بل الراجح بفضل الله وحده أن يتم أخذ النصوص اليهودية على ظاهرها الصريح وأن الحوريين هم شعب إبراهيمى نشأ وفقا للتوراة من سلالة إسحق ويعقوب عليهما السلام والأكثر من ذلك كله أن الحوريين التاريخيين نشئوا بالتزامن مع بنى إسرائيل وسكنوا فى مساكنهم فنص يوشع عليه السلام ومن قبله نص بلعام يدل أن شمال الشام كان خالصا لبنى إسرائيل وبالتالى الأمميين الذين أختلطوا ببنى إسرائيل لم يكونوا فى شمال سوريا بل فى الأناضول التاريخية ومازالت أثار هذه الحقائق التاريخية فى أسفار اليهود ففى المزمور48

1عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ وَحَمِيدٌ جِدًّا فِي مَدِينَةِ إِلهِنَا، جَبَلِ قُدْسِهِ. 2جَمِيلُ الارْتِفَاعِ، فَرَحُ كُلِّ الأَرْضِ، جَبَلُ صِهْيَوْنَ. فَرَحُ أَقَاصِي الشِّمَالِ، مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. 3اَللهُ فِي قُصُورِهَا يُعْرَفُ مَلْجَأً.

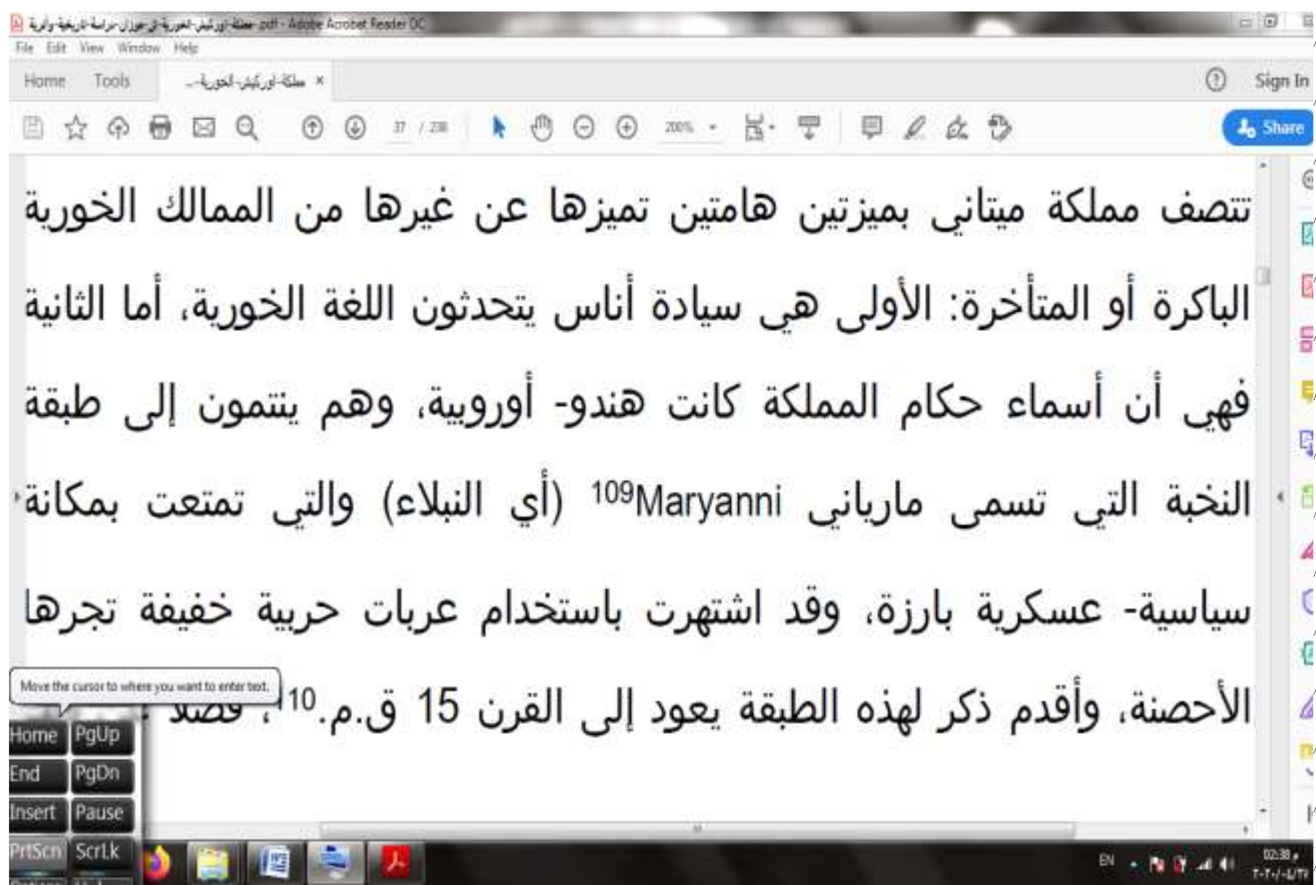
وفى الإصحاح الرابع عشر من سفرإشعياء

[13]وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الاجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشَّمَالِ.

النصوص اليهودية السابقة هى تفسيرلماذا وجد الأثريون مكان السموأل عليه السلام فى أقصى شمال سوريا ولماذا حدد الأوجاريتيون مكان سليمان عليه السلام بأقصى شمال سوريا لأن هذه هى الأماكن التى أستوطنها الإسرائيليون فى موجتهم الجهادية الثانية تحت قيادة يهوذا وشمعون بعد موت يوشع بن نون عليه السلام.

لاريب أن المقارنة الزمنية والمكانية بين حروب حاتوشيلليش الأول فى نصوص الحثيين وبين حروب يهوذا وحلفاؤه بعد موت يوشع بن نون ستجد تماثلا فى الزمان والمكان والعقيدة وطبيعة الجنس المحارب وهذا بفضل الله وحده هو التاريخ الحقيقى.

وهذا هوالتفسير اليهودى لظاهرة الحوريين والهندواوربيين وهنا يقول كتاب مملكة اوركيش الحورية عن الميتان أخوة الإسرائيليين ص37



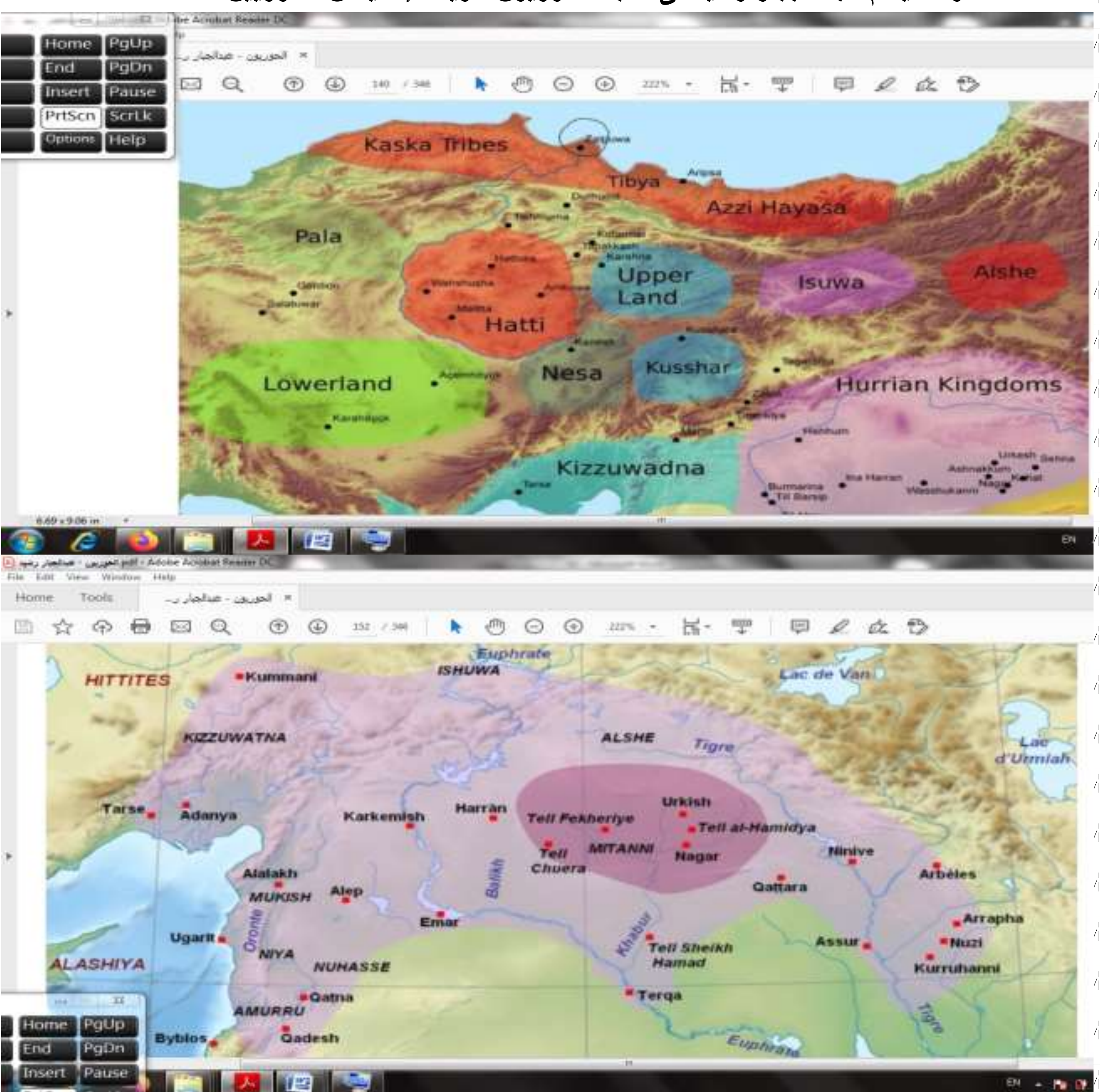
تتصف مملكة ميتاني بميزتين هامتين تميزها عن غيرها من الممالك الخورية الباكرة أو المتأخرة: الأولى هي سيادة أناس يتحدثون اللغة الخورية، أما الثانية فهي أن أسماء حكام المملكة كانت هندو- أوروبية، وهم ينتمون إلى طبقة النخبة التي تسمى مارياني Maryanni[109] (أي النبلاء) والتي تمتعت بمكانة سياسية- عسكرية بارزة، وقد اشتهرت باستخدام عربات حربية خفيفة تجرها الأحصنة، وأقدم ذكر لهذه الطبقة يعود إلى القرن 15 ق.م.[110]، ...

ويقول طه باقر فى مقدمة تاريخ الحضارات عن اليونان أخوة الميتان والإسرائيليين ص577

اليونان من الأقوام الكثيرة التي تعرف بعائلة لغاتها «الآرية» أو اللغات الهندية الأوروبية والأقوام التي تتكلم بهذه العائلة اللغوية ليست من جنس (عرق) واحد خالص بل كانوا على الأرجح نتيجة اختلاط ما لا يقل عن ثلاثة عروق كعرق البحر المتوسط والأقوام المينية ولا سيما من كريت مع الأقوام الآرية، ويغلب على الإثينيين عرق البحر المتوسط، أما الإسبارطيون فهم أقرب إلى النورديين. ويرجّح كثيراً أن مهدهم القديم كان في مكان قريب من الواحات ومناطق المراعي في جنوب روسيا إلى بحر قزوين. ويرى بعض المؤرخين أن يكون وادي الدانوب الأعلى هو مهدهم الأصلي. وقد بدأت فيه فروع من هذه الأقوام تهاجر من مهدها الأصلي بحوالي بداية الألف الثاني ق.م. واتخذت في هجراتها اتجاهات مختلفة إلى أوروبا الجنوبية والغربية وإلى الشرق الأدنى والهند. وقد جاء بعضهم إلى العراق وأثروا في الحضارة البابلية والآشورية وفي الأقوام الأخرى في الشرق الأدنى فسببوا اضطراباً في توزيع السكان وأحدثوا هجرات أخرى ذهب بعضها إلى مصر. ولنا أن نتصور هؤلاء القبائل الهندية الأوروبية مقسمة إلى عشائر وقبائل ذات خيول وماشية وأغنام، وهم رعاة بالدرجة الأولى ولكنهم كانوا يعرفون الزراعة وكان لديهم العربات ذات العجلات. ولا شك في أنهم اقتبسوا البرونز من حضارات الشرق القديم، وأخذوا الحديد كذلك فيما بعد. هذا ولا نعلم بوجه التأكيد العوامل التي سببت هجرات هؤلاء الأقوام إلى الغرب والجنوب والشرق. ولعل من جملة الأسباب انجذابهم إلى خيرات الحضارات في الشرق القديم

المشترك بين القبائل الإبراهيمية هى العقيدة والجنس الهندواوربى والتصاهر والإقتراب فى المساكن والزمان المتقارب فى الظهورفالحوريين الشوام هم إسرائيليين لم يختلطوا بالأممين إختلاطا كبيرا وكانوا فى شمال سوريا أما الهندوأوربيين فهو خليط كان الإسرائيليون أحد عناصره وللأسف فإن الأسفار اليهودية بصورتها الحالية لاتُقدم صورة شافية عن خريطة الوراثة الإسرائيلية ولكن التاريخ الأثرى يقدم صورة شافية فالمدينيين كانوا حلفاء لبنى إسرائيل وسكنوا شمال غرب العراق بإسم الميتان وبنى إسرائيل كانوا جيرانهم الغربيين فى شمال الشام لأن كلا من المدينيين والإسرائيليين كانوا معا فى تحالف واحد فى بداية عصرالقضاة

وهنا يقدم عبد الجبار رشيد فى كتابه الحوريون خريطة إستيطان الحوريين



الخريطة السابقة عندما نربطها بالقرأن الكريم وبالأسفار اليهودية خصوصا معاهدة يعقوب عليه السلام مع لابان فإن الحوريين سكنوا بلاد الشام والأناضول فى زمن علو بنى إسرائيل بعد النبى موسى عليه السلام لأنهم هم أنفسهم بنوإسرائيل وهذا هوتفسير تأخر الحوريين فى الظهور فى شمال الشام بالنسبة للعراق لأن الأسفار اليهودية بنسخها المختلفة تتفق مع التاريخ الأثرى فى أسبقية الحوريين فى شمال العراق وفى جنوب تركيا الشرقى على وجود بنى إسرائيل وهؤلاء الحوريون هم من أسمتهم الأسفار اليهودية بساكنى فدان ارام وبأبناء السرارى المديانيين الذين شكلوا فى التاريخ الأثرى نواة الجنس الهندواوربى حين اختلطوا بالاريين القادمين من الشرق

وحيث أن الحوريين سكنوا شمال العراق وشمال سوريا فهذا هوالتحالف الإسرائيلى المدينى المقصود فى الأسفار اليهودية وليس هؤلاء هم الذين أختلطوا بالأمميين بل الذين أختلطوا بالأمميين هم الإسرائيليون والمدينيون والإبراهيميون الذين قاموا بغزو الأناضول ووجود إسرائيليين فى الأناضول كما يتضح فى الخريطة السابقة يستلزم أن يكونوا هم القادة والنخبة.
هنا تظهر إشكالية وهى نسبة الجنس الحورى لبنى إسرائيل والجنس الهندواوربى لأل إبراهيم وهذا قد يكون غريبا وليس بغريب لأن الدراسات الحديثة تضع الإبراهيميين من الحوريين وعلم الجينالوجيا للحمض النووى خصوصا وعلوم الوراثة تُبدى إختلافا مع الأسفار اليهودية وتقرر وضع بنى إسرائيل والعرب الإسماعيليين والإبراهيميين من المجموعات الأرية جى1 وجى2 وأر1إيه وهذا تأييد جزئى لمذهب الأسفار اليهودية بأن الأوربيين والإسرائيليين التاريخيين كانوا إخوة فى إسحق وثبوت حورية الإسرائيليين جائت بطرق أولها ثبوت حورية المناطق التى جاء منها إبراهيم خليل الله عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام وثانيا ثبوت حورية قطاع كبير من الهكسوس وثالثا وأخيرا تقارير علم الوراثة الجينية وهذا يستتبع نتائج مهمة لأن بنى إسرائيل التاريخيين كانوا مختارين ومصطفين على العالمين فضلا عن إخوتهم فى إسحاق وإبراهيم وسام بن نوح فلاريب أن سُكنى الحوريين فى شمال الشام التاريخى تصديقا لقصص الاسفار اليهودية عن غزوات بنى إسرائيل بعد يوشع عليه السلام يجعل الحوريون الشوام هم المقصودون بحروب يهوذا فى الأسفار اليهودية وهى الحروب التى أمتدت طيلة عهد القضاة وطيلة عهد المملكة ونظرا لأن التاريخ المادى لايعترف بكيان حورى فى بلاد الشام له دور على الساحة الدولية إلا للحثيين فدولة الحثيين أوالذين هادوا هى دولة بنى إسرائيل.

لاينبغى أن ننخدع بأن هذا سينفى سامية الإبراهيميين أوالحوريين فالبروفيسور أناتولى كليوسوف فى حوار مع قناة روسيا اليوم قال بأن التزاوج الكثير بين جنس وجنس مختلف له يؤدى بمرور الزمن إلى ذوبان المظهر الخارجى للجنس الذى تزاوج ولاريب بالنسبة لى شخصيا أن هذا الذى حدث مع بنى إسرائيل وعموم الإسحاقيين أن تزاوجهم الكثير بالهندواريين أفقدهم صورتهم السامية وهذا رابط حلقة البروفيسور اناتالى

https://www.youtube.com/watch?v=qUU57Y_1Rek

بفضل الله وحده فإن التاريخ الأثرى لم يبخل علينا بالحقائق فإن الملك أمنحتب الثانى فى نصوصه بالكرنك أثبت أن سكان أوجاريت وشمال سوريا بالفعل من السوريين أى الإسرائيليين فينقل الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع من موسوعة مصرالقديمة ص660على لسان كاتب امنحتب الثانى

(١) وكان جلالته قد سمع (على ما جاء فى متن الكرنك) أن بعض السوريين الذين كانوا فى مدينة « أوجاريت » قد عقدوا الأيمان أن يعطوا الأوامر على طرد حامية جلالته التى كانت فى هذه المدينة . ومن أجل ذلك ذبحهم وخلص المدينة منهم .

وقد كان أعداء امنحتب الثانى من السوريين والعبرو فالسوريين هم السريان وهم الخليط الإسرائيلى المدينى المعروف لدينا الأن بالحوريين والعبرو هم القبائل الإسرائيلية قليلة الإختلاط والتمازج والتى حافظت على ساميتها النقية وأغلب العبرو فى جنوب الشام.

ويستكمل الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل النقل ص661

الفرعون يقبض فى عودته إلى الوطن على رسول معادٍ : « وبعد ذلك سار جلالته جنوبا فى وادى « شارونا » (٣) ، فقابل هناك رسول أمير « نهرين » وكان يحمل (حول) عنقه كتابا على لوحة من الآجر مختوما فأخذه أسيرا بجانب عربته ، ثم فض جلالته خيامه وحملها على خيله ، وبق معه الشريف السورى وحده أسيرا » .

مازال امنحتب الثانى يُسمى سكان شمال سوريا بالسوريين ولاريب أنه يقصد الحوريين.

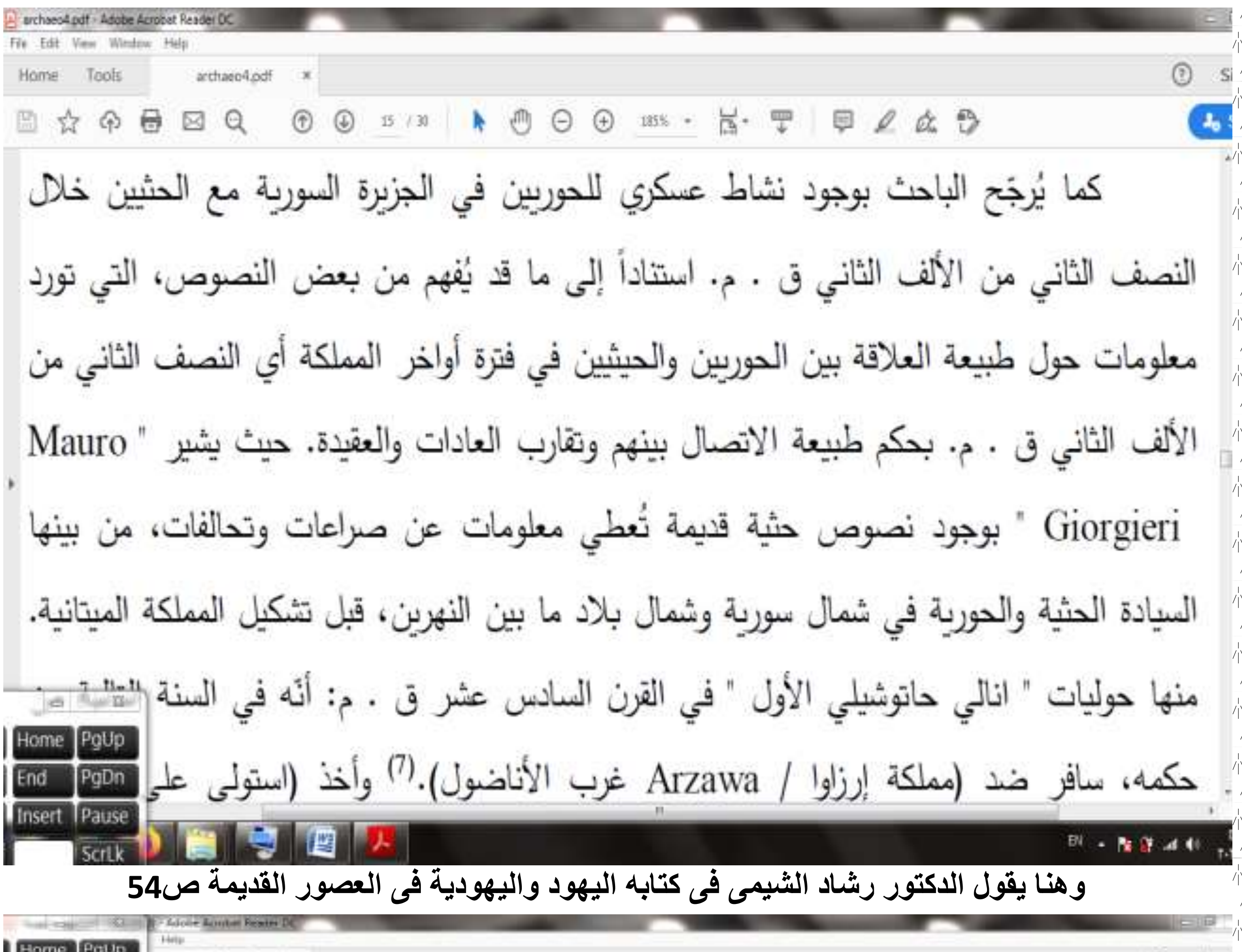
ونقرء من نصوص تحتمس الثالث مايؤكد على أن السوريين والحوريين هم إسرائيليون فنجد فى موسوعة الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع ص415

« بتاح » (١) بكل شىء طريف من ثيران وأوز وبخور وخمر وقربان ومن كل أنواع الفاكهة عندما عاد جلالتى من سوريا بعد حملته الأولى المظفرة التى منحني أباها والدى « آمون » عندما سلطنى على كل بلاد

زاهى المتحالفة وهم محصورون فى مدينــة واحدة « مجدو » ... ... لأنى احتبلتهم فى هــذه المدينة وأقمت حولهم حصارا يتألف من متاريس سميكة » .

ويُستفاد من كل ما سبق أن السوريين والحوريين الشوام هم بنى إسرائيل بعد إختلاطهم بقبائل أخرى ولكن هذا الإختلاط كان فى إطار شريعة التوراة ولم يخرج عنها وبالتالى ليس هوالمقصود فى الأسفار اليهودية بأنهم أختلطوا بالأمميين لأن إختلاط بنى إسرائيل بالأمميين كان مخالفا للشريعة بلاريب وكان مع قبائل غيرإبراهيمية أوبمعنى أخرغير حورية وحيث أن السوريين والحوريين والمدينيين أوالميتان ليسوا المقصودين بهذه الصفات فهذه القبائل كانت فى الأناضول

ويقول الدكتور ريبير عبد العزيز فى بحث له حول الحوريين



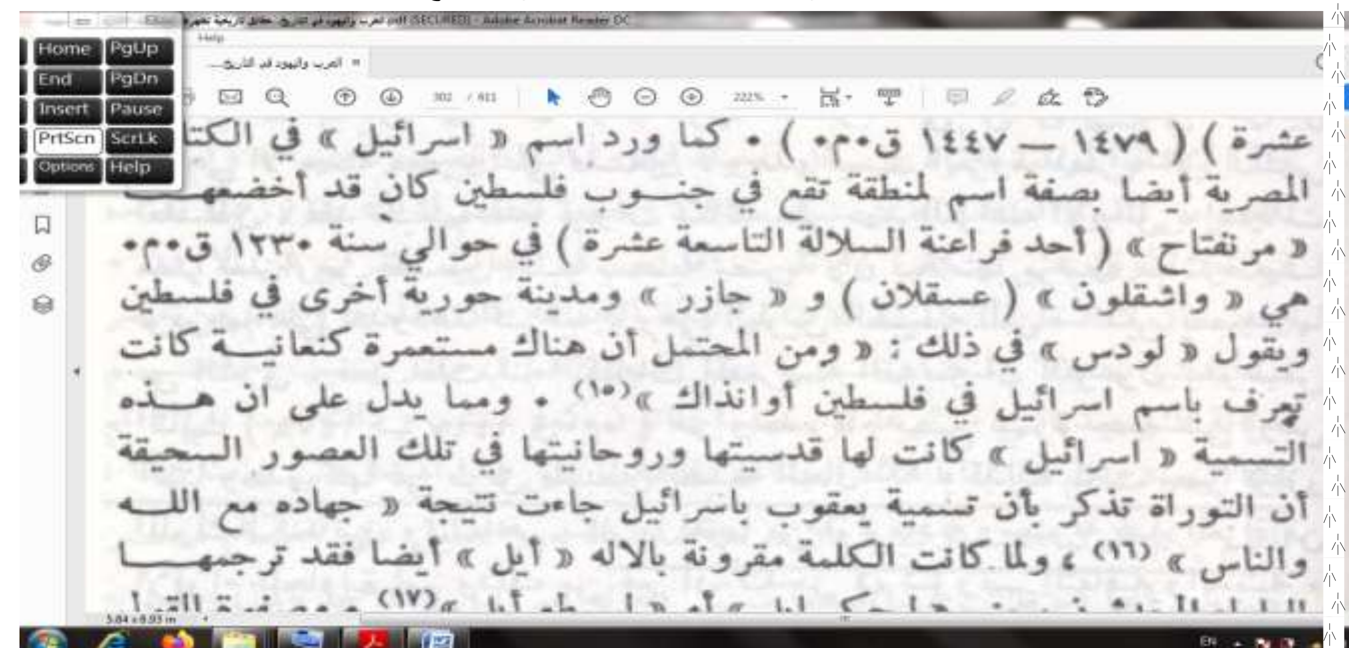
كما يُرجّح الباحث بوجود نشاط عسكري للحوريين في الجزيرة السورية مع الحثيين خلال النصف الثاني من الألف الثاني ق . م. استناداً إلى ما قد يُفهم من بعض النصوص، التي تورد معلومات حول طبيعة العلاقة بين الحوريين والحيثيين في فترة أواخر المملكة أي النصف الثاني من الألف الثاني ق . م. بحكم طبيعة الاتصال بينهم وتقارب العادات والعقيدة. حيث يشير " Mauro Giorgieri " بوجود نصوص حثية قديمة تُعطي معلومات عن صراعات وتحالفات، من بينها السيادة الحثية والحورية في شمال سورية وشمال بلاد ما بين النهرين، قبل تشكيل المملكة الميتانية. منها حوليات " انالي حاتوشيلي الأول " في القرن السادس عشر ق . م: أنه في السنة التالية ... حكمه، سافر ضد (مملكة إرزاوا / Arzawa غرب الأناضول).[7] وأخذ (استولى على

وهنا يقول الدكتور رشاد الشيمى فى كتابه اليهود واليهودية فى العصور القديمة ص54

ايرلندة والهند.

ويبدو أن الحوريين قدموا الى سوريا الشمالية من شمال بلاد الفرس أو من التركستان، ثم تلاهم الحيثيون الذين كانوا يعيشون على هضبة آسيا الصغرى، ومن الأرجح إنتماءهم إلى الأرمينيين العصريين، وتتميز هيئتهم بالأنوف الكبيرةالتى نربطها باليهود. وفى الواقع لايزال يمكن رؤية هذه السمة الغريبة بين الأرمينيين والعرب من أهل سوريا، ولكن ليس بين سكان الجزيرة العربية. ويقول موسكانى: «أنه توجد سلالتين متميزتين فى الشرق الأدنى، هما سلالة «الشرقيين» فى الجزيرة العربية وبلاد الفرس، وسلالة «الأرمينيين» الذين يتميزون بالأنوف الضخمة. وتدل

ويقول الدكتور أحمد سوسة فى كتابه العرب واليهود فى التاريخ عن إسرائيلية الحوريين ص233


عشرة) (١٤٧٩ ــ ١٤٤٧ ق٠م٠) ٠ كما ورد اسم « اسرائيل » في الكتا
المصرية أيضا بصفة اسم لمنطقة تقع في جنـــوب فلسطين كان قد أخضعهـ
« مرنفتاح » (أحد فراعنة السلالة التاسعة عشرة) في حوالي سنة ١٢٣٠ ق٠م٠
هي « واشقلون » (عسقلان) و « جازر » ومدينة حورية أخرى في فلسطين
ويقول « لودس » في ذلك : « ومن المحتمل أن هناك مستعمرة كنعانيـــة كانت
تعرف باسم اسرائيل في فلسطين أوانذاك »(١٥) ٠ ومما يدل على ان هـــذه
التسمية « اسرائيل » كانت لها قدسيتها وروحانيتها في تلك العصور السحيقة
أن التوراة تذكر بأن تسمية يعقوب باسرائيل جاءت نتيجة « جهاده مع اللـــه
والناس » (١٦) ، ولما كانت الكلمة مقرونة بالاله « أيل » أيضا فقد ترجمهـــا

ويقول فراس السواح فى أرام دمشق ص189

سورية القديمة ، قد أخذت تتلمس الشخصية المستقلة لهذه الثقافة السورية في عصر الحديد ، وترى فيها طابعاً آرامياً رغم تأثرها بالثقافتين الحثية والآشورية ، وهو أمر طبيعي يفرضه تداخل التاريخ والجغرافية لهذه الثقافات المتقاربة . ويجب أن لا ننسى أن هذه المناطق من الشمال السوري قد استوعبت عدداً كبيراً من المهاجـــرين من آسيا الصغرى عقب إنهيار المملكة

ويستكمل فراس السواح ص**190**قائلا

حاتوسس عاصمـة الحثيين تذكـر كركميش كمدينـة كبرى مزدهـرة في عصر البرونـز الوسيط ، وخصوصاً خـلال عصـر الامبراطورية الحثية في القرن الرابع عشر قبل الميلاد . ونستطيع في هذا الموقع القديم أن نتـابع تشكل الفن المدعـو بالحثي الجديد منذ بدايـاته الأولى ، ومن خـلال تطوره الذاتي ، لنستكشف ملامح هذا الفن المتميز وتفرده كفن سوري أصيل [٣].

ويقول عبدالجبار رشيد فى كتابه الحوريون ص53

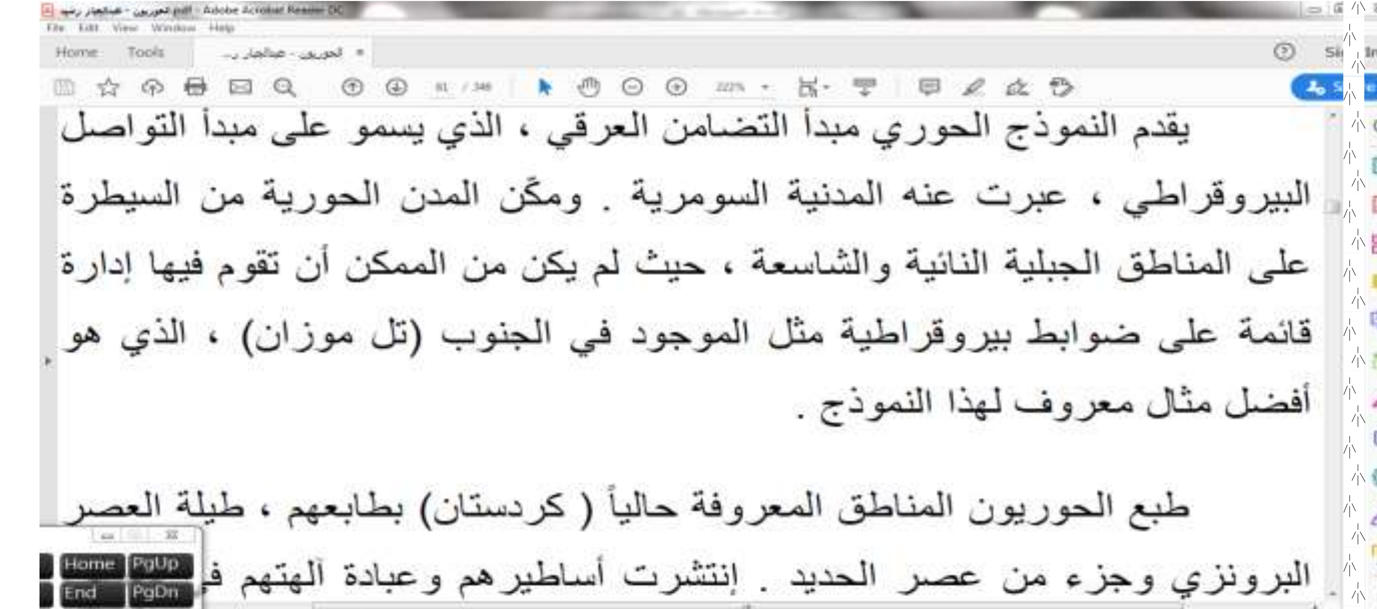


أما مصطلح " الحورية " فقد ظهر في النصوص المكتشفة من (بوغازكوي) ، باسم " أرض Hurri " و " شعب Hurri "، وقد حصل سوء فهم عن أصولهم بسبب ورود أسماء آلهة هندية في المعاهدة بين (Šuppiluliuma الأول) و(Šattiwaza) الميتاني، فسر ذلك على أنهم من الأقوام الهندية الآرية. لكن هذه الفرضية في الوقت الحالي مهملة لإكتشاف الفرق بين الشعب الحوري والطبقة الميتانية الحاكمة المنتمية إلى العرقية الهندية الآرية .

ويقول عبد الجبار رشيد ص58

في كل مرة نجد كلمات مثل **Hurri, Harri, Hurli, Hurwu, Murri**' **Shubaru, Subaru, Suri** ، وهي كلها أسماء علم تعني الشعب الحوري . شغل المنطقة من غرب إيران إلى البحر المتوسط وجنوب القوقاز إلى حواف البادية السورية وجنوب فلسطين . إن الاختلاف في القراءات تعود إلى الكتابة المسمارية وكيفية نطق الأحرف الصوتية وكيفية نطقها بمختلف اللغات ، فالأكاديون يستخدمون لفظة -hur-ri والحثي hur-la ، أما هم أنفسهم فيستخدمون .-hur-wu-u[37] .

ويقول عبد الجبار رشيد ص60


يقدم النموذج الحوري مبدأ التضامن العرقي ، الذي يسمو على مبدأ التواصل البيروقراطي ، عبرت عنه المدنية السومرية . ومكّن المدن الحورية من السيطرة على المناطق الجبلية النائية والشاسعة ، حيث لم يكن من الممكن أن تقوم فيها إدارة قائمة على ضوابط بيروقراطية مثل الموجود في الجنوب (تل موزان) ، الذي هو أفضل مثال معروف لهذا النموذج .

طبع الحوريون المناطق المعروفة حالياً (كردستان) بطابعهم ، طيلة العصر البرونزي وجزء من عصر الحديد . إنتشرت أساطيرهم وعبادة آلهتهم في

لاريب أن الشمال السورى والحوريين هم المرشح الأول وربما الوحيد الذى يمكن من خلاله إن شاء الله رب العالمين إلى مملكة داوود التاريخية ولاخلاف فيما أعلم أن الحثيين هم خليط من الحوريين والهندواريين ولاريب أن الحوريين من الشعوب الإبراهيمية بحكم زمان ومكان ظهورها وصفاتها الشخصية والحوريون الذين كانوا فى دولة الميتان والأشوريين كانوا يرتبطون بالإبراهيميين وبالتالى يجب تطبيق ذلك على الحثيين لأنهم إمتداد لمملكة الميتان أومدين.

هذا الكلام الأثرى عن إسرائيلية الحوريين لابد أن نربطه بشريعة التوراة التى تُحرم أن يملك بنى إسرائيل ملكا من خارج إخوتهم مما يستدعى ضرورية كون الحثيين إما من بنى إسرائيل وإما من إخوتهم فلنقرء النص فى تثنية17

[14]«مَتَى أَتَيْتَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ، وَامْتَلَكْتَهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا، فَإِنْ قُلْتَ: أَجْعَلُ عَلَيَّ مَلِكًا كَجَمِيعِ الأُمَمِ الَّذِينَ حَوْلِي. [15]فَإِنَّكَ تَجْعَلُ عَلَيْكَ مَلِكًا الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ. مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِكَ تَجْعَلُ عَلَيْكَ مَلِكًا. لاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْكَ رَجُلاً أَجْنَبِيًّا لَيْسَ هُوَ أَخَاكَ. [16]وَلكِنْ لاَ يُكَثِّرْ لَهُ الْخَيْلَ، وَلاَ يَرُدُّ الشَّعْبَ إِلَى مِصْرَ لِكَيْ يُكَثِّرَ الْخَيْلَ، وَالرَّبُّ قَدْ قَالَ لَكُمْ: لاَ تَعُودُوا تَرْجِعُونَ فِي هذِهِ الطَّرِيقِ أَيْضًا. [17]وَلاَ يُكَثِّرْ لَهُ نِسَاءً لِئَلاَّ يَزِيغَ قَلْبُهُ. وَفِضَّةً وَذَهَبًا لاَ يُكَثِّرْ لَهُ كَثِيرًا. [18]وَعِنْدَمَا يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَمْلَكَتِهِ، يَكْتُبُ لِنَفْسِهِ نُسْخَةً مِنْ هذِهِ الشَّرِيعَةِ فِي كِتَابٍ مِنْ عِنْدِ الْكَهَنَةِ اللاَّوِيِّينَ، [19]فَتَكُونُ مَعَهُ، وَيَقْرَأُ فِيهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، لِكَيْ يَتَعَلَّمَ أَنْ يَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلهَهُ وَيَحْفَظَ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هذِهِ الشَّرِيعَةِ وَهذِهِ الْفَرَائِضَ لِيَعْمَلَ بِهَا، [20]لِئَلاَّ يَرْتَفِعَ قَلْبُهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، وَلِئَلاَّ يَحِيدَ عَنِ الْوَصِيَّةِ يَمِينًا أَوْ شِمَالاً. لِكَيْ يُطِيلَ الأَيَّامَ عَلَى مَمْلَكَتِهِ هُوَ وَبَنُوهُ فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ.

فالحثيون يرتبطون ببنى إسرائيل يقينا لعدة أسباب شرعية أولها أنهم كانوا يتحكمون ويحكمون بنى إسرائيل فى شمال الشام ويتصاهرون معهم ويتبنون شريعتهم وكان ملوك الحثيين ينفذون النص التوراتى السابق بالضبط.

أيضا من الحقائق التاريخية عند بنى إسرائيل هى التصاهر مع شمال العراق والحثيين وقدأخرج الإمام مسلم وغيره رحمهم الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

"الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ "

المُتبادر إلى الذهن أن فتنة بنى إسرائيل كانت فى الزنا وهذا صحيح ولكنه ليس هذا الوجه وحده لهذا الحديث الشريف بل كانت فتنتهم الأكبر كمادل سفرالتكوين والقضاة فى إختيار الزوجات لأنهم منذ إسحاق عليه السلام كانوا يختارون الزوجات بناء على المصاهرة القبلية وربما المقومات الشخصية أيضا فكانت رحمة الله سبحانه وتعالى بإسماعيل عليه السلام أن إرتباطاته القبلية والعرقية جعلت زوجاته بمصريات بينما إسحاق عليه السلام فرضت عليه إرتباطاته القبلية الزواج بحثيات وأراميات فكان هذا مؤثرا فى طبيعة القبيلة الإسحاقية والإسرائيلية خصوصا مع إستمرار هذه الزيجات بعد ذلك والذى يخصنا تاريخيا هوأن هذه الزيجات بالحثيات والأراميات هى دليل على الحقيقة التاريخية لأمة بنى إسرائيل فى التاريخ القديم حيث أن هذه المصاهرات ظهرت عند الحوريين والأسفار اليهودية لم تنكر إبراهيمية الحوريين ولا المصاهرات.

يقول الدكتور ريبير عبد القادر فى بحث له عن الحوريين


(p. 75). حيث وفرت خاتوشا أدلة وافرة للمواد الحورية أكثر من أي موقع آخر، حيث أثرت الحورية على لغة وثقافة الحثيين، فقد كشف عن العديد من الأساطير والقصص، وفيها كلمات مستعارة من الحورية (Beckman., 2009, pp. 215-59). وقد ساهمت هذه النصوص الثنائية ونتائج الحفريات على إثراء المعرفة عن ثقافة الحوريين ومقارنتها مع الشمال (Ivanov., 1999, p. 1). كما يُشير (فيلهلم) إلى أن اللغة الحورية كانت قد توسعت في شمال سورية بجانب الكنعانية في القرن الثامن عشر ق . م، على الأقل نحو 100 سنة قبل بداية المملكة الحثية القديمة في وسط آسيا الصغرى، وتُشير الاكتشافات مدى عمق إختراق الحورية للثقافة الحثية وهو دلالة على التكافل بينهما (Hoffner., 1998, p. 168; p. 193 &

ويقول الدكتور سامى السعيد فى تاريخ إيران والأناضول ص227

تمتد من اسيا الصغرى حتى فلسطين . وبذلك (حسب رأيهم) فان الحيثيين الذين يذكرهم العهد القديم زمن الاباء (ابراهيم الخليل واولاده واحفاده) ليسوا من الحيثيين الذين دخلوا فلسطين ايام الامبراطورية الحيثية بل من المهاجرين الحاتيين الاوائل[1] . ولم تستمر هذه الحضارة الى العصر التالي باسيا الصغرى ولكن تأثيرهم

الحثيون الذين دخلوا فلسطين فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد كانوا من الذين هادوا وممن أمن بأنبياء بنى إسرائيل ولاريب أنهم هم الشعب الذى أختلط بشعب الأناضول الأصلى.

الذى يخصنا من كل ما سبق أن السلالة الحورية التى حكمت أرض الحثيين هى سلالة إبراهيمية لأنه كما أثبت علم الأثاروعلوم أخرى أن الحوريين هم سكان شمال العراق فإن التوراة أثبتت أن الإبراهيميين واسلافهم ينحدرون من شمال العراق وهنا نقرء من الإصحاح الرابع والعشرين من التوراة السامرية

(١) وإبراهيم شيخ طاعن فى السن . والله بارك إبراهيم فى الكل (٢) وقال إبراهيم لعبده شيخ بيته المستولى على كل ماله . إجعل الآن يدك تحت وركى (٣) لأحلفك بالله إله السموات والأرض أن لاتأخذ امرأة لإبنى من بنات الكنعانى الذى أنا ساكن فى جملته (٤) بل إلى أرضى وإلى مولدى تسير وتأخذ امرأة لإبنى إسحق (٥) فقال له العبد لعل لا تهوى الإمرأة المسير تبعى إلى الأرض هذه . إعادة أعيد إبنك إلى الأرض التى أخرجت من هناك ؟ (٦) فقال له إبراهيم احذر أن تعيد إبنى إلى هناك (٧) الله إله السموات الذى اتخذنى من بيت أبى ومن أرض مولدى والذى خاطبنى والذى أقسم لى قائلا لنسلك أعطى الأرض هذه هو يرسل ملاكه بين يديك ويأخذ امرأة لإبنى من هناك (٨) ولن لم تهو الإمرأة المسير تبعك فتبرأ من قسامتى هذه . بل إبنى لا تعد إلى هناك (٩) وجعل العبد يده تحت ورك إبراهيم مولاه وحلفه على الأمر هذا .

(١٠) وأخذ العبد عشرة أجمال من جمال مولاه وسار وكل خير مولاه بيده . وقام وسار إلى أرام النهرين إلى مدينة ناحور (١١) وأبرك الجمال خارج المدينة على

إن الوصول لحقيقة الإسرائيليين التاريخية يستلزم ربط بنى إسرائيل بأصولهم والنص السابق صريح فى حورية بنى إسرائيل وليس هوالوحيد وقياسا على النص السابق فالحوريون فى شمال سوريا وفى جنوب الأناضول هم بنوإسرائيل الذين سكنوا الأرض وجعلهم الله جل وعلا أئمة

وجعلهم جل وعلا الوارثين ومكن جل وعلا لهم فى الأرض فمن هؤلاء؟إنهم السوريون فى النصوص المصرية القديمة للأسرة الثامنة عشرة وهم الجنس الحورى فى سوريا والاناضول. لقد كانت السلالة الحورية الحاكمة فى أرض الأناضول على شعب الحثيين تعبد إله الحوريين الرب الحى الذى يسمونه تيشوب وتؤمن بأنبياء بنى إسرائيل عليهم السلام وتحكم شعب بنى إسرائيل فى أوجاريت وسوريا وتحكم القبائل الإبراهيمية الأخرى وكانت تدافع عن بنى إسرائيل ضد الميتان والأشوريين والكاشيين والمصريين فلاريب أنهم أنفسهم إسرائيليون.

إن هذه الحقيقة التاريخية ربما تكون مفاجأة كبيرة ولكن المشكلة أن كتابة الأسفار اليهودية كان بها إخفاء كثير فى مسألة الأسماء والزمان والمكان وسأكتفى بنقل صورة داوود وسليمان عليهما السلام لأنه من خلال صورة مملكة داوود يمكن معرفة حقيقة بنى إسرائيل فنقرء فى المزمور الثالث والثمانين

[1]اَللّهُمَّ، لاَ تَصْمُتْ. لاَ تَسْكُتْ وَلاَ تَهْدَأْ يَا اَللهُ. [2]فَهُوَذَا أَعْدَاؤُكَ يَعِجُّونَ، وَمُبْغِضُوكَ قَدْ رَفَعُوا الرَّأْسَ. [3]عَلَى شَعْبِكَ مَكَرُوا مُؤَامَرَةً، وَتَشَاوَرُوا عَلَى أَحْمِيَائِكَ. [4]قَالُوا: «هَلُمَّ نُبِدْهُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَلاَ يُذْكَرُ اسْمُ إِسْرَائِيلَ بَعْدُ».[5]لأَنَّهُمْ تَآمَرُوا بِالْقَلْبِ مَعًا. عَلَيْكَ تَعَاهَدُوا عَهْدًا. [6]خِيَامُ أَدُومَ وَالإِسْمَاعِيلِيِّينَ، مُوآبُ وَالْهَاجَرِيُّونَ. [7]جِبَالُ وَعَمُّونُ وَعَمَالِيقُ، فَلَسْطِينُ مَعَ سُكَّانِ صُورٍ. [8]أَشُّورُ أَيْضًا اتَّفَقَ مَعَهُمْ. صَارُوا ذِرَاعًا لِبَنِي لُوطٍ. سِلاَهْ.

وفى المزمور السابع والثمانين

[4]«أَذْكُرُ رَهَبَ وَبَابِلَ عَارِفَتَيَّ. هُوَذَا فَلَسْطِينُ وَصُورُ مَعَ كُوشَ. هذَا وُلِدَ هُنَاكَ».

فى نسخة إبن خلدون من الأسفار اليهودية إذ يقول عن داوود عليه السلام فى المبتدأ والخبر ص111الجزء الثانى

واستبدّ داود بملك بني اسرائيل لثلاثين سنة من عمره وقاتل بني كنعان فغلبهم ، ثم طالت حروبه مع بني فلسطين ، واستولى على كثير من بلادهم ، ورتب عليهم الخراج . ثم حارب أهل مؤاب وعمّون وأهل أدوم وظفر بهم وضرب عليهم الجزية ، ثم خرّب بلادهم بعد ذلك ، وضرب الجزية على الأرمن بدمشق وحلب ، وبعث العمّال لقبضها . وصانعه ملك انطاكية بالهدايا والتحف ، واختط مدينة صهيون

ويقول عن سليمان عليه السلام ص112

ثم قام بالملك من بعده من بني اسرائيل ابنه سليمان صلوات الله عليه وهو ابن إثنتين وعشرين سنة ، فاستفحل ملكه وغالب الأمم ، وضرب الجزية على جميع ملوك الشام مثل فلسطين وعمون وكنعان ومؤاب وأدوم والأرمن ، وأصهر إليه لملوك من كل

ويقول اليعقوبى عن داوود عليه السلام فى الجزء الأول ص80

واجتمع أهل الشأم ودمشق مع اددازار ليقاتلوا داود ، فقتل منهم اثنين وعشرين ألفاً ، واستحوذ على الأرض ، فكان أهل الشأم جميعاً عبيداً له[١] ؛ ثم اجتمعوا جميعاً على محاربة داود ، فوجّه إليهم يؤاب ابن أخته ، وابيشا أخاه ، ثم خرج داود حتى عبر نهر الأردنّ ، فقتل من القوم أربعين ألفاً ، وقتل اشان رأس القوم ؛ ثم وجّه يؤاب ابن أخته لقتال بني عمّون

ويقول أوريسيوس فى تاريخ العالم ص135مؤكدا إسرائيلية الحثيين وهويتحدث عن عصرداوود

وإذ ذلك ابتدأ سلطان الروم اللجذمونيين ، وهم من الغريقيين .

من الواضح أن النصوص السابقة تعتبر أن أغلب مناطق الشام التاريخية فى سوريا وفلسطين لاتتبع مساكن الأسباط الإسرائيلية بدليل أن أعداء داوود عليه السلام كانوا فى شمال ووسط الشام وكانوا على الساحل الكنعانى حيث المدن الخمسة وكانت منطقة الضفة الشرقية لنهرالأردن معادية أيضا لداوود عليه السلام فأين كانت مملكته إذا كان يحارب الشام كلها ويُلاحظ أنه عليه السلام فرض الجزية على سوريا وفلسطين ولايكون هذا إلا إذا كانت مملكة داوود وسليمان عليهما السلام خارج سوريا وفلسطين التاريخية وهنا نجد بأن أوريسيوس أكد بأن التعبير الوارد فى الأسفار اليهودية بأن بنى إسرائيل ورثوا الحتانيين سكان شمال سوريا وجنوب الاناضول هوتعبير صحيح وهذا هوالسر فى أن الأصحاح الرابع من سفرالملوك الأول ذكر ممالك الشام بإعتبارها تابعة لسليمان عليه السلام وليست جزءا من أرضه

21وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ، وَإِلَى تُخُومِ مِصْرَ. كَانُوا يُقَدِّمُونَ الْهَدَايَا وَيَخْدِمُونَ سُلَيْمَانَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

سفرالأخبار الثانى9

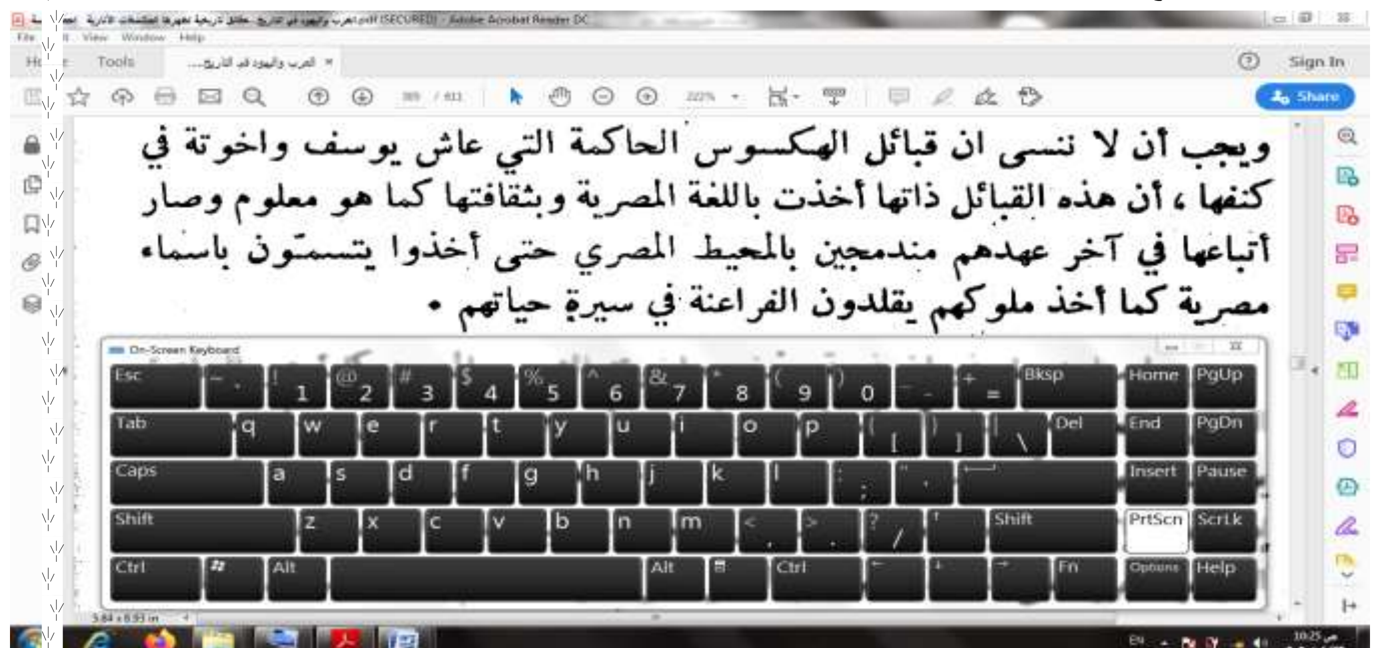
25وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلاَفِ مِذْوَدِ خَيْل وَمَرْكَبَاتٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَجَعَلَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ. 26وَكَانَ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمُلُوكِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِلَى تُخُومِ مِصْرَ.

إن النصوص السابقة لاتحتمل إلا شيئين لا ثالث لهما إما أن مملكة داوود كانت حقيرة المساحة جدا وإما أنها ليست فى فلسطين التاريخية والثانى هوالصحيح لأن شعبها كان كبيرا

سفرالملوك الأول4

20وَكَانَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلُ كَثِيرِينَ كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ. يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَفْرَحُونَ.

وهناك نقطة أخرى تخص حضارة الحثيين لم يتنبه إليها للأسف الباحثون وهى اللغة الهيروغليفية الحثية فكيف لشعب يعيش فى الأناضول أن يتبنى اللغة المصرية القديمة؟لا جواب منطقى إلا أن أجداد هذا الشعب هاجروا من مصرالقديمة ولاحاجة للتذكير بأن تشابه اللغة الحثية مع اللغة المصرية القديمة فى الحروف وصيغ المبالغة أيضا وهنا يقول الدكتور أحمد سوسة فى العرب واليهود فى التاريخ ص236


ويجب أن لا ننسى ان قبائل الهكسوس الحاكمة التي عاش يوسف واخوته في كنفها ، أن هذه القبائل ذاتها أخذت باللغة المصرية وبثقافتها كما هو معلوم وصار أتباعها في آخر عهدهم مندمجين بالمحيط المصري حتى أخذوا يتسمّون بأسماء مصرية كما أخذ ملوكهم يقلدون الفراعنة في سيرة حياتهم •

ولاننسى أيضا أن التاريخ تمت كتابته خطأ لأن هناك حضارتان وشعبان لبنى إسرائيل فهناك بنوإسرائيل البدو أوالعبرانيون وهناك الذين هادوا وهنا الشكرللأثرى العلامة العالم الجليل أحمد السنوسى الذى كان أول من أنتبه إلى هذه النقطة والشكر أيضاللدكتور صلاح رشيد الصالحى الذى برغم رفضه التعاطى مع البحث ولكنه هومن لفت إنتباهى لهذه النقطة المهمة لأن هناك أرضان وشعبان لبنى إسرائيل فالأرض المُقدسة وهى جنوب الشام تمتلئ بالصحارى ولاتصلح لقيام حضارة وقد عاشت فيها الأسباط بإختلاط قليل وبقايا هذه الحضارة تتضح فى السامريين ولايعنى هذا أن هذا الجزء من بنى إسرائيل لم يقع فى معاصى أولم يأت منه خير بل كان هذا الجزء يتميز بخيرقليل وشرقليل وهؤلاء الذين قال الله عزوجل عنهم

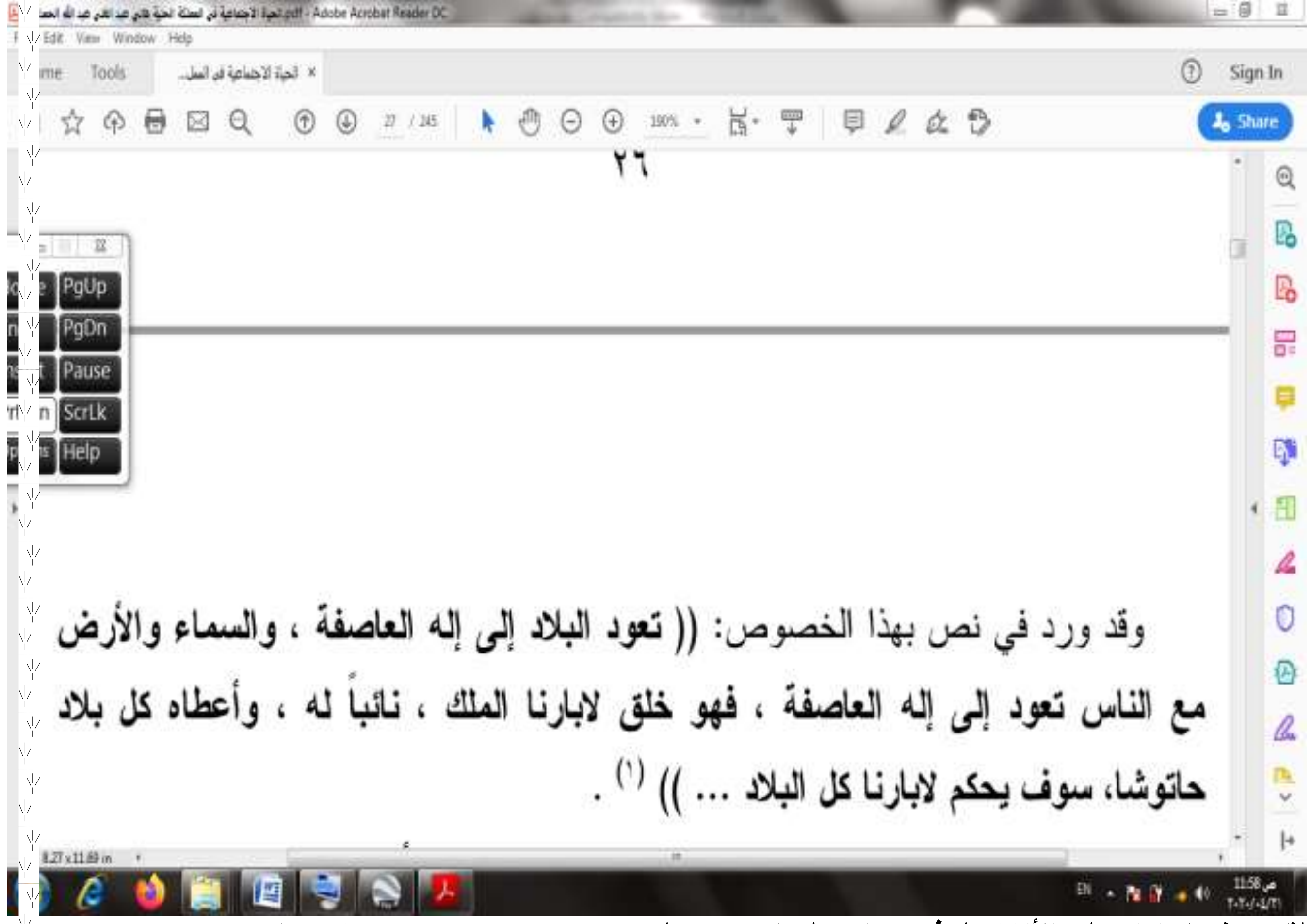
وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (66)المائدة

فهما حضارتان حضارة المُقتصدين وحضارة السابقين بالخيرات،وقد قال الله عزوجل

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32)فاطر

فالمقتصدون من بنى إسرائيل هم العبرووالسوريين فى النصوص المصرية القديمة وهم لابارناش فى النصوص الحثية والذين تغيروا بعد ذلك بالإختلاط مع المدينيين والعيسويين وأصبحوا الحوريين وهم حاتوشيلليش فى النصوص الحثية ثم أنضوت تحت لوائهم مجموعات أخرى هندواوربية فأصبحوا الحثيين أومورشيلليش فى نصوص الحثيين.

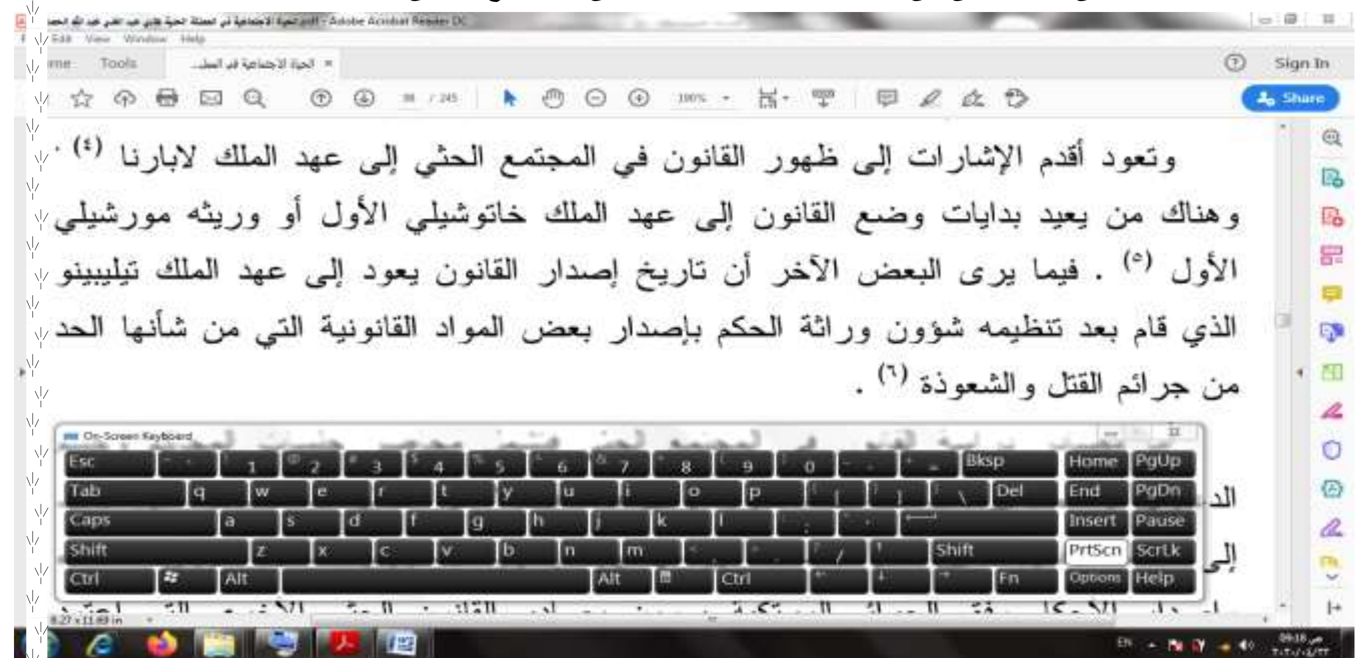
ينقل الدكتورهانى عبد الغنى فى كتابه الحياة الإجتماعية فى المملكة الحثية ص27


٢٦

وقد ورد في نص بهذا الخصوص: ((تعود البلاد إلى إله العاصفة ، والسماء والأرض مع الناس تعود إلى إله العاصفة ، فهو خلق لابارنا الملك ، نائباً له ، وأعطاه كل بلاد حاتوشا، سوف يحكم لابارنا كل البلاد ...)) (١) .

لقد زحف لابارنا على الأناضول فى زمان علوبنى إسرائيل بعد خروجهم من مصر وكان يتبنى عقيدة بنى إسرائيل وكان يعتقد أنه خليفة الله جل وعلا فى الأرض وكان مجيئه من جهة الجنوب بشهادة النصوص الحثية عن مجيئه إلى الجنوب وإقترابه من البحر فلايكون إلا بنى إسرائيل.
والعلامات الإسرائيلية فى زحف لابارنا هى إتجاه الزحف والطبيعة الحورية لقيادة الحثيين وإدخال عقيدة التوراة وشريعتها إلى أرض الأناضول

وهنا يقول الدكتور هانى عبد الغنى فى كتابه الحياة الإجتماعية فى المجتمع الحثى ص94



وتعود أقدم الإشارات إلى ظهور القانون في المجتمع الحثي إلى عهد الملك لابارنا [٤] . وهناك من يعيد بدايات وضع القانون إلى عهد الملك خاتوشيلي الأول أو وريثه مورشيلي الأول [٥] . فيما يرى البعض الآخر أن تاريخ إصدار القانون يعود إلى عهد الملك تيليبينو الذي قام بعد تنظيمه شؤون وراثة الحكم بإصدار بعض المواد القانونية التي من شأنها الحد من جرائم القتل والشعوذة [٦] .

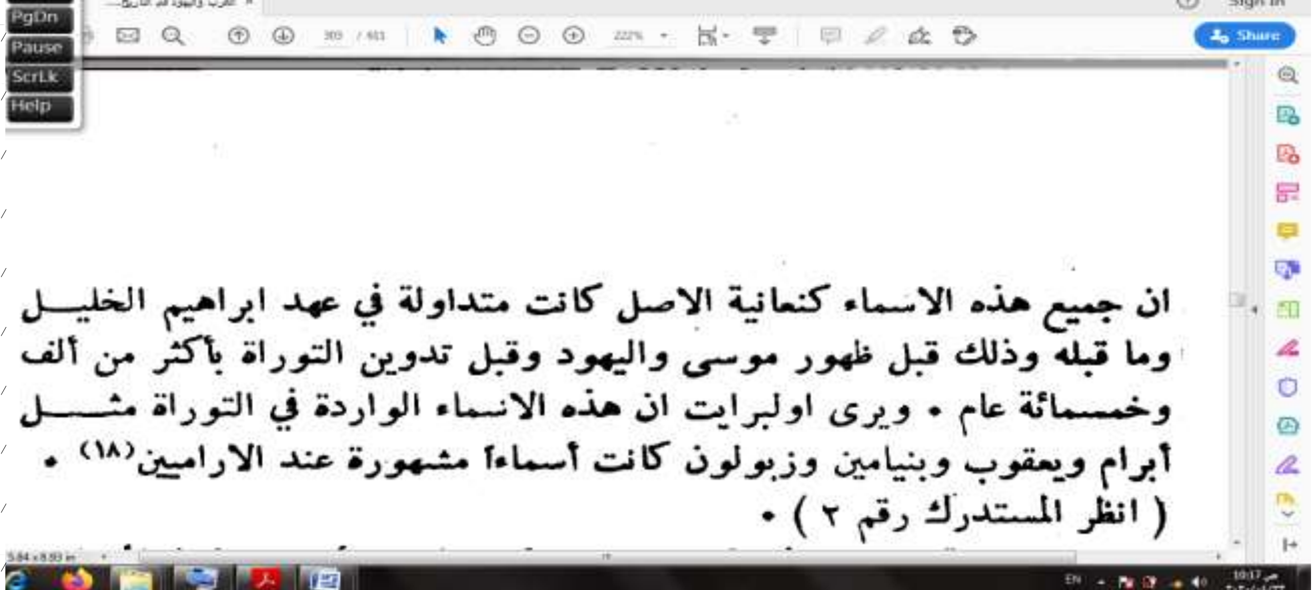
ويقول فراس السواح فى ارام دمشق ص27

هؤلاء الخابيرو الذين كان يتواجدون بكثرة في الأراضي الواقعة تحت سيطرتها وفي المناطق المحيطة بها . وتشير هذه النصوص إلى جماعتين رئيستين من الخابيرو ، هما "بنو ـ يامينا" أو أهل الجنوب ، و " بنو ـ شمأل " أي أهل الشمال . ونعرف منها أن بعض هؤلاء كان يعمل في الزراعة ويقيم في قرى أو معسكرات خاصة ، وبعضهم كان يمارس الرعي المأجور للآخرين ، أو يحصد ويدرس مواسم القمح لهم . ومن النصوص الحثية نعرف ان جماعات من الخابيرو كانت تستأجر لأعمال النقل و الخدمة في الجيش. ومن نصوص أوغاريت وألالاخ ، نعرف أن جماعات منهم كانت منتشرة في تلك المناطق ، وكانت تقدم خدماتها للملوك المحليين لقاء أجور عينية أو نقدية ، أو على شكل أراضٍ زراعية في بعض الأحيان . كما كانت مناطق تواجدهم تشكل موئلاً للهاربين من يد العدالة [١٨].

الخابيرو هم العبرانيون وهم لابارناش فى النصوص الحثية وهم المجموعة النقية عرقيا من بنى إسرائيل التى حافظت على أدنى إختلاط ممكن بالقبائل الإبراهيمية والأممين فالأسباط النقية من بنى إسرائيل من جهة التزاوج والتصاهروالإندماج فى قبائل وشعوب أخرى عاشت فى جنوب الشام ولم يمنعها هذا من التصاهر مع الكنعانيين وغيرهم ولكن كانت نسبة المصاهرة قليلة لصغر مساحة الأرض فى جنوب الشام وقلة الأرض الزراعية فيها ولكن الحضارة الأكبر لبنى إسرائيل وهى حضارة السابقين بالخيرات كانت فى أكثر أراضى الشام التاريخية خصوبة وإتساعا وهى الشمال الأقصى من بلاد الشام وهنا نتذكر هذه الدولة التى نشئت فى الربع الأول من الألفية الثانية قبل الميلاد فى أقصى نقاط الشام الشمالية وهى دولة الحثيين التى حلت محل حضارة الحاتنيين ثم

زحفت جنوبا بإتجاه سوريا ولبنان وكنعان فشعب الحثيين التاريخى لم يقل عن نفسه أنه شعب الأناضول فقط بل نحن الذين توهمنا هذا بينما شعب الحثيين كان يعتبركل شعوب الشام والأناضول التى تحت لوائه هى من ضمن شعبه والحقيقة أن مجرد كون شعب الحثيين من الهندواوربيين فلاريب أنه يقترن بالشعوب الإسحاقية وحيث أنه لايجوز داخل قبيلة إسحاق حكما ولانبوة إلا لبنى إسرائيل فهؤلاء يرتبطون بهم وهنا تحية واجبة لروح الدكتور صلاح مظهر رحمه الله تبارك وتعالى الذى أيدنى فى هذه النقطة بطريقة ذكية فنحن نعلم من النصوص اليهودية وتفاصيل القصص الإسرائيلية أن الأسباط العسكرية يهوذا وشمعون وغيرهم لم يكونوا فى فلسطين التاريخية بل تحركوا شمالا وجنوبا ونحن عرفناهم من الهكسوس وبالتالى فإن دولة داوود التاريخية كانت فى شمال فلسطين التاريخية وفى شمال كنعان وهذا أمر ثابت حتى من القصص اليهودية والتراثية لاخلاف فيه وبالعودة إلى التاريخ الأثرى المادى فإن التساؤل المطروح أين القواعد العسكرية لقوات بنى إسرائيل التى كانت تحارب المدينيين والمصريين طالما كنعان التاريخية كانت تحت الحكم المصرى ثم العمورى وشمال سوريا كان تحت حكم المدينين أوالميتان فمن أين خرجت الجيوش الجرارة طيلة عهد القضاة؟هنا ملحوظة فإن المدينيين أوالميتان كانوا يتسلطون على الممالك الحورية فى شمال سوريا وجنوب الأناضول مما يعنى يقينا أن هذه الممالك تنتمى لبنى إسرائيل التاريخيين وهنا بفضل الله وحده تبدأ الخيوط تتجمع بأيدينا فالمدينيين أوالميتان كانوا يتسلطون على شمال ووسط الشام بينما العمونيين أوالعموريين والمصريين كانوا يتسلطون على جنوب الشام والأسفار اليهودية تتحدث بروايات متواترة عن بنى إسرائيل الساكنين بين الفرات والبحر المتوسط وحضارة أوجاريت فى شمال سوريا ظهرت فيها أثار بنى إسرائيل والحوريون كانوا عمادا أساسيا فى جيوش الهكسوس الغازية لمصرالقديمة وبالتالى كل الشواهد النصية تدل أن مملكة داوود كانت فى شمال الشام التاريخية بدلالة الأثرعند الحثيين والأوجاريتيين وبدلالة الإسرائيليات والعهد القديم

وهنايقول الدكتور أحمد سوسة فى كتابه العرب واليهود فى التاريخ ص234



ان جميع هذه الاسماء كنعانية الاصل كانت متداولة في عهد ابراهيم الخليل وما قبله وذلك قبل ظهور موسى واليهود وقبل تدوين التوراة بأكثر من ألف وخمسمائة عام • ويرى اولبرايت ان هذه الاسماء الواردة في التوراة مثل أبرام ويعقوب وبنيامين وزبولون كانت أسماءاً مشهورة عند الاراميين[١٨] • (انظر المستدرك رقم ٢) •

ولكن علوم الأثار تتقدم لنا صورة مقلوبة عما نعرفه فى العهد القديم لأنها تؤكد أن شمال الشام كان هومركز الثقل السياسى والعسكرى وليس جنوب الشام بحكم توفر الموارد الطبيعية والأرض القاسية التى تصنع المقاتلين الأشداء وبحكم التجاوروالحدود مع الشعوب الجبلية القاسية مثل الكاشيين والبلاست وهنا نقطة تاريخية وهى أن علوم الأثار لم تُشر إلى كيان مركزى فى سوريا أوفلسطين يمكن تطبيق الأسفار اليهودية فى حقبة القضاة أومملكة داوود عليه السلام وعندما نربط هذا بالأسفار اليهودية فهذا يعنى أن الحوريين الأناضوليين الذين جائوا من هذه الممالك وكان لهم دور فى تأسيس الدولة الحثية كانوا من بنى إسرائيل ويمكن بفضل الله وحده إثبات هذا بطريقة أخرى لأن بنى إسرائيل أعتبروا تسلط المدينيين أوالميتان عليهم عقوبة إلهية وأن الله عزوجل خلصهم منهم وكذلك المسألة بالنسبة للكاشيين وأسفار اليهود مجتمعة ومتفقة أن البلاست هاجموا بنى إسرائيل وكل هؤلاء تم إعتبارهم من قبل أسفار اليهود عقوبة من الله جل وعلا على بنى إسرائيل وكان يتم تخليصهم منهم فلماذا كان الحثيون شاذين عن هذه القواعد ولم يتم ذكرهم أصلا فى أسفار اليهود ولماذا تعرض الحثيون لهجوم من البلاست والكاشيون لأننا نعلم من علوم الأثر والتاريخ أن البلاست هاجموا الحثيين والممالك الحورية فى أوجاريت وغيرها فضلا أنهم عندما هاجموها لم تكن تحمل صفة الحكم اللامركزى بل كانت ممالك مركزية ممايدل أن عصرالقضاة كان قد أنتهى وهناك نقطة أخرى وهى أن الممالك الأرامية كانت مفككة فضلا عن كونها كانت محكومة بنظام حكم مركزى لكل مملكة ولاينطبق عليها صفات عصرالقضاة الإسرائيلى ولم يُفكر أحد فى ضرورية أن يكون تحول الاراميين الشوام الذين كانوا جزءا من القبائل الإسرائيلية إلى المركزية فى ممالك صغيرة يستلزم وقتا طويلا من الزمان لأن القبائل الإسرائيلية والإبراهيمية والسامية لاتهضم الملوكية بسهولة ولم تكن أى قبيلة إسرائيلية زمن داوود عليه السلام تعرف الملوكية وفضلا عن كل ذلك وبفضل الله وحده والله ذوالفضل العظيم فهناك نقطة قطعية الدلالة وهى أن بنى

إسرائيل ذهبوا لنبيهم السموأل عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام يطلبون ملكا لعلة إخراجهم من ديارهم وأموالهم ولكن لم نشهد فى التاريخ ملكا إسرائيليا أسترد الأراضى المفقودة التى أستولى عليها البلاست والأراميين فضلا عن وجود مملكة إسرائيلية أصلا شمال فلسطين بعد القرن الثانى عشر قبل الميلادوبالتالى فمن المنطقى أن تتصف مملكة داوود التاريخية بصفتين أولا أسبقيتها لعصر الممالك الأرامية وثانيها وجودها فى الجزء الشمالى من أرض الشام ولاتجتمع هاتان الصفتان إلا فى دولة الحثيين فضلا أن إمتداد الحثيين فى الشام وتسيدهم على القبائل الإسرائيلية طيلة القرن الثالث عشروالرابع عشر قبل الميلاد دون معارضة أومنازعة فى الحكم هوبحد ذاته دليل على إسرائيليتهم ولكى نعرف حقيقة الحثيين فلابد أولا أن نعرف أن هناك فرق بين بنى إسرائيل والمُحبلين والذين هادوا وعدم التفرقة بين الثلاثة بل عدم العلم بالثلاثة مُسميات أدى إلى إختفاء الثلاثة مُسميات من التاريخ فبنى إسرائيل هم الأسباط الإثنى عشروهم الكنعانيون الساميون الذين أستوطنوا فلسطين وجنوب وسوريا فى بدايات الألف الثانية قبل الميلاد وهنا تأتى التفرقة بين الأرض المُقدسة والأرض المباركة فالأرض المقدسة هى أرض الجبارين وهى فلسطين وجنوب سوريا وهى التى فتحها يوشع بن نون عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام بعد موسى عليه السلام وتم إستكمال الفتح كاملا فى حقبة يوشع،قال الله جل وعلا

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (23)المائدة

الرجلان كما قال السلف رحمهم الله تبارك وتعالى هم يوشع بن نون وكالب بن يوفنا عليهم السلام وفى عهد هذين الرجلين تم إستكمال فتح الأرض المُقدسة ويمكن الإستدلال على هذا بمرسوم تليبينيوش وأيضا بالإصحاح الأول من سفرالقضاة ففيهما دليل أن هناك غزوتان لبنى إسرائيل غزوة يوشع ثم غزوة يهوذا لأن سفرالقضاة قرر بوضوح أنه بعد فتح الأرض المُقدسة وتقسيم فلسطين بين الأسباط بحضور يوشع عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام ثم موته عليه السلام تقدم بنوإسرائيل بقيادة سبط يهوذا ودفع الله جل وعلا الأرض إليه وهذا هوتفسير وراثة الحوريين والأموريين الساميين لشمال سوريا ثم وصف سفرالقضاة تحالفا بين بنى إسرائيل وبين المدينيين والقينيين وذكر أن هذا التحالف أنتهى إلى برية يهوذا والراجح من الأثرومن نصوص اليهود أنهم يقصدون أن القبائل المدينية الإسرائيلية المتحالفة أتخذت قواعد لها فى الصحراء السورية لتنطلق بإتجاه الفرات لأن الفرات داخل فى الأرض الموروثة فضلا أن القوم لن يغامروا بترك جنوب الشام ونهر الاردن لكى يقيموا فى الصحراء وأما بقية قصة التحالف المدينى الإسرائيلى بعد مغادرته البرية وزحفه نحوالفرات فتفاصيلها الدقيقة نعرفها من علوم الأثار ونشأة حضارة الحوريين التى أمتدت شمال سوريا وشمال العراق وجنوب الأناضول وليس صحيحا أن وجود الحوريين فى جنوب شرق الأناضول قبل الالفية الثانية نقطة ضعف لهذا المذهب بل هى

نقطة تقوية لأن أصل الإبراهيميين كلهم من الإسرائيليين والمدينيين وغيرهم جاء من شمال العراق وشرق الاناضول حيث المنطقة التى اسمتها اسفار اليهود بفدان ارام.

بالنسبة لمصرالقديمة رأينا تطبيقا عمليا على هذا فى طبيعة جنس الهكسوس وطبيعة غزواتهم العسكرية مع ملاحظة أن مجموع القبائل الإسرائيلية والمدينية والكاشية لايُمثل تاريخيا إلا شعب الهكسوس التاريخى ولهذا وقع الخلاف بين علماء المصريات حول طريقة دخول الهكسوس للبلاد وزمن دخولهم ولكن الحقيقة أن دخول الهكسوس لمصر فى الأسرة الثالثة عشرة المصرية كان مرتبطا بغزوة بنى إسرائيل للأرض المُقدسة وجنوب الشام وكانت نسبة المُختلطين أوالمُحبلين فى بنى إسرائيل من مدين والكاشيين ضعيفة أومعدومة عند دخولهم مصرفى الأسرة الثالثة عشرة.

بعد حقبة يوشع بن نون عليه السلام ظهرت المرحلة الثانية من تاريخ القضاة وهى حقبة يهوذا وهى الحقبة التى أسمتها النصوص الحثية بحقبة حاتوشيلليش الأول وهذه الحقبة كماذكر سفر القضاة ووصية يهوذا فى مخطوطات قمران كانت الأسباط الإسرائيلية مازالت متماسكة بعيدا عن الأممين وحتى عن القبائل الإبراهيمية الأخرى وكانت ماتزال القيادة العسكرية منفردة للإسرائيليين وظاهر النص اليهودى أن هذه الظاهرة إستمرت حتى إمتداد الزحف من بنى إسرائيل إلى شمال سوريا وعند القضاء على الكنعانيين والأموريين فى شمال سوريا بدئت مرحلة أخرى.

المرحلة الثالثة والأخيرة هى مرحلة الذين هادوا وهى التى أسمتها النصوص الحثية بمورشيلليش وهى ظاهرة المُحبلين وهى تحبيل القبائل والأسباط الإسرائيلية عموما ويهوذا خصوصا بالمديانيين وغيرهم وهذه الظاهرة تمتد جذورها إلى مصاهرة موسى عليه السلام لقوم مدين أوالميتان وهذه الظاهرة أدت بإيجابيتها وسلبياتها إلى تطور القوات العسكرية لبنى إسرائيل وهؤلاء المحبلون هم الحوريون فى بلاد الشام الذين شاركوا فى حروب بنى إسرائيل والهكسوس فى الألف الثانية قبل الميلاد وهذا هوتفسير الأسفار اليهودية لعلة تأخر ظهور الحوريين على مسرح تاريخ الشام بأكثر من مائة سنة عن الكنعانيين والأموريين الساميين لأن هذه المائة سنة وزيادة هى حقبة يوشع عليه السلام ثم يهوذا من بعده ولم تكن ظاهرة المُحبلين أوالإسرائيليين المديانيين قدظهرت وهى ظاهرة الحوريين.

لدينا وثيقة حثية وهى مرسوم تليبينيووهى تحكى قصة تأسيس المملكة الحثية وهى واضحة فى أن القبائل المؤسسة للمملكة الحثية كانت تسكن قرب البحر

فلنقرء من كتاب المملكة الحثية



ملحق رقم (3)

مرسوم تلبينو/ CTH 19

الفقرة (1): [هكذا] تابارنا تلبينو، الملك العظيم، في الماضي كان لابارنا ملكا عظيما، وكان أولادة وإخوته، وأصهاره وأقاربه ، وقواته متحدين.

الفقرة (2): كانت البلاد صغيرة، وأينما سار للقتال اخضع بلاد أعدائه بالقوة.

الفقرة (3): ولقد دمر البلدان الواحدة بعد الأخرى وجعلها بلا حول ولا قوة، وجعل البحار حدوده. و عندما عاد من القتال ذهب أولادة كل منهم إلى جزء من البلاد.

615

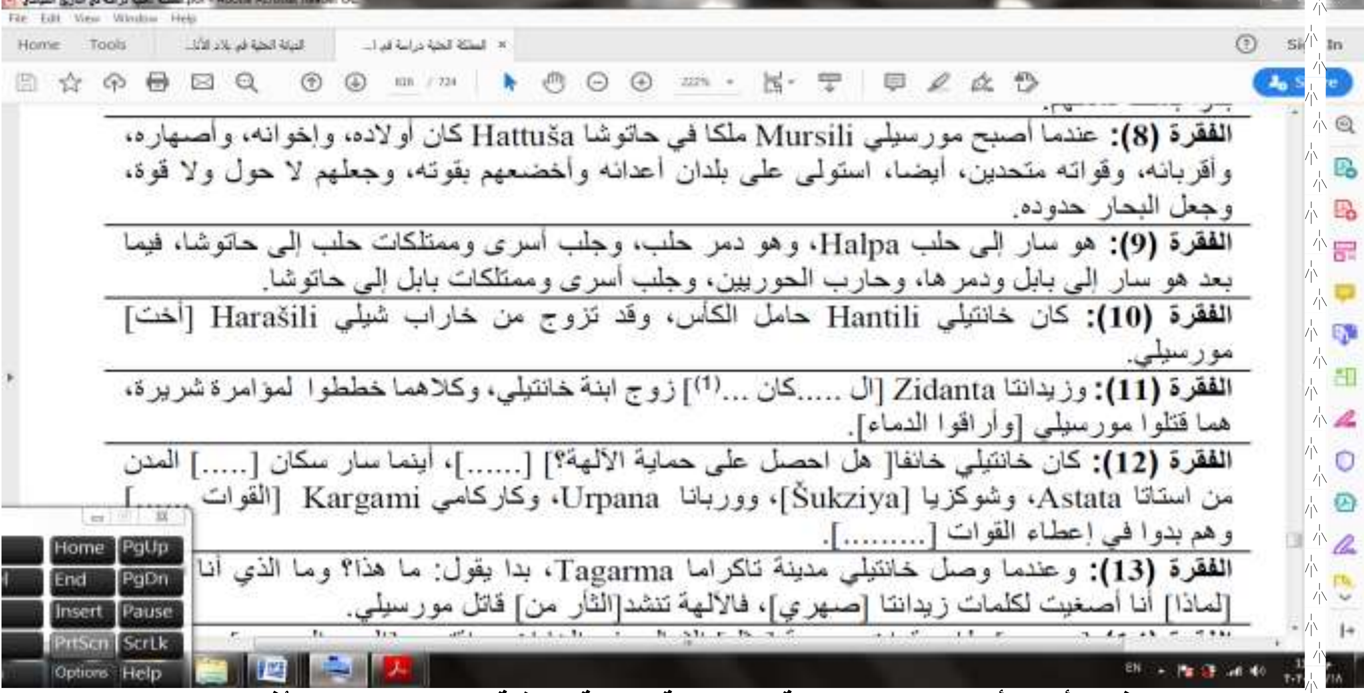
ويستكمل المرسوم مؤكدا أن المرحلة الثانية من المملكة القديمة وهى مرحلة حاتوشيلليش أوملوكية يهوذا كانت القبائل بالفعل قرب البحر

الفقرة (4): [أي] مدينة خوبيسنا Hupisna، ومدينة توانوا Tuwanuwa، ومدينة نيناسا a??Nena، ومدينة لاندا Landa، ومدينة زالارا Zallara، ومدينة بار Par، ومدينة بارسوهاندا Par?uh?anta [و] مدينة لوسنا Lusna، وحكموا البلاد وقسمت بينهم مدن البلاد الكبيرة.

الفقرة (5): فيما بعد أصبح حاتوسيلي Hattusili ملكا، وكان أولاده، وأخوته، وأصهاره، وأقربائه، وقواته متحدين، أيضا، وكلما ذهب في حملة فأنة يستولي على بلاد العدو وأخضعها بقوته.

الفقرة (6): هو دمر البلدان الواحدة بعد الأخرى وجعلها بلا حول ولا قوة، وجعل البحار حدوده، وعندما عاد من القتال، ذهب أولاده كل منهم إلى جزء من البلاد وحكموها وقسمت بينهم البلاد الكبيرة.

ويستكمل النص الحثى مؤكدا بأن القبائل المؤسسة فى الحقبة الثالثة وهى حقبة مورشيلليش أو ملوكية الخليط والمحبلين كانت أيضا القوى العسكرية قرب البحر



الفقرة (8): عندما أصبح مورسيلي Mursili ملكا في حاتوشا Hattuša كان أولاده، وإخوانه، وأصهاره، وأقربانه، وقواته متحدين، أيضا، استولى على بلدان أعدائه وأخضعهم بقوته، وجعلهم لا حول ولا قوة، وجعل البحار حدوده.

الفقرة (9): هو سار إلى حلب Halpa، وهو دمر حلب، وجلب أسرى وممتلكات حلب إلى حاتوشا، فيما بعد هو سار إلى بابل ودمرها، وحارب الحوريين، وجلب أسرى وممتلكات بابل إلى حاتوشا.

الفقرة (10): كان خانتيلي Hantili حامل الكأس، وقد تزوج من خاراب شيلي Harašili [أخت] مورسيلي.

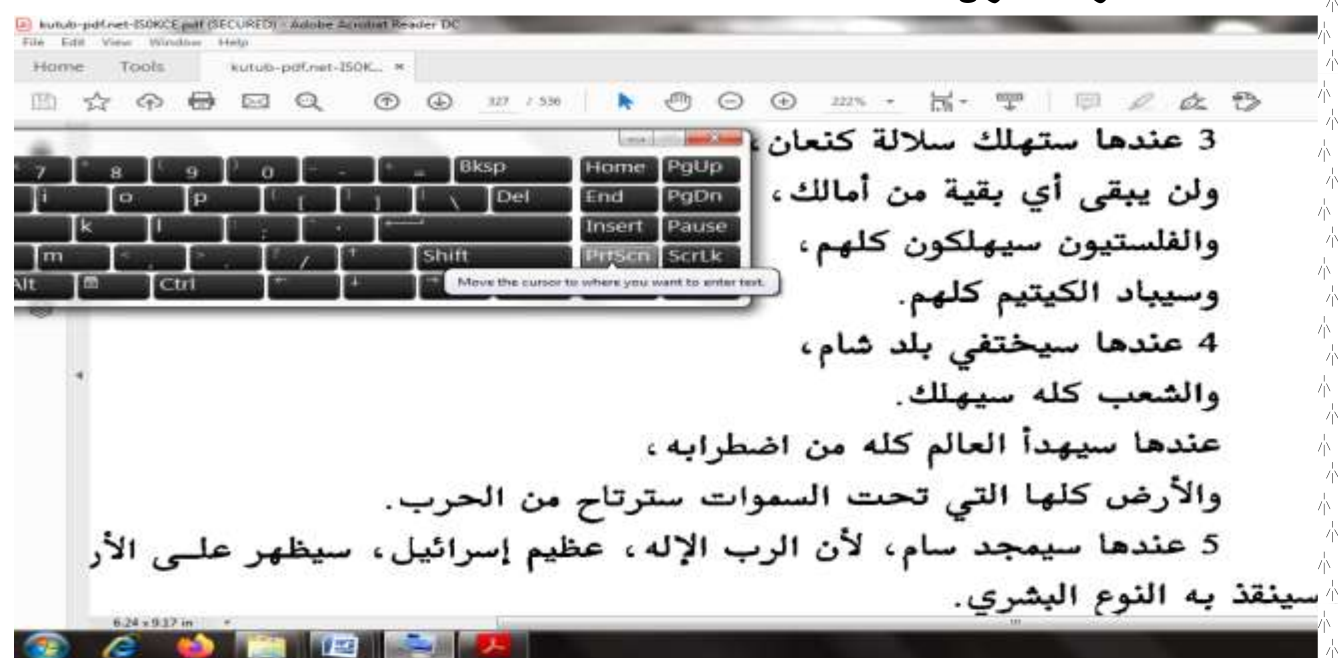
الفقرة (11): وزيدانتا Zidanta [ال .....كان ...(1)] زوج ابنة خانتيلي، وكلاهما خططوا لمؤامرة شريرة، هما قتلوا مورسيلي [وأراقوا الدماء].

الفقرة (12): كان خانتيلي خائفا[هل احصل على حماية الألهة؟] [......]، أينما سار سكان [.....] المدن من استاتا Astata، وشوكزيا [Šukziya]، وورپانا Urpana، وكاركامي Kargami [القوات ......] وهم بدوا في إعطاء القوات [.........].

الفقرة (13): وعندما وصل خانتيلي مدينة تاكراما Tagarma، بدا يقول: ما هذا؟ وما الذي أنا [لماذا] أنا أصغيت لكلمات زيدانتا [صهري]، فالألهة تنشد[الثأر من] قاتل مورسيلي.

هذا التأكيد بأن القوى العسكرية المؤسسة للدولة الحثية كانت من الغرب يُذكرنا بالتحالف الإسرائيلى المدينى الذى زحف بعد عهد يوشع بن نون عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام وهذا التحالف تحرك بإتجاه شمال سوريا وعُرف فى التاريخ بالحوريين.

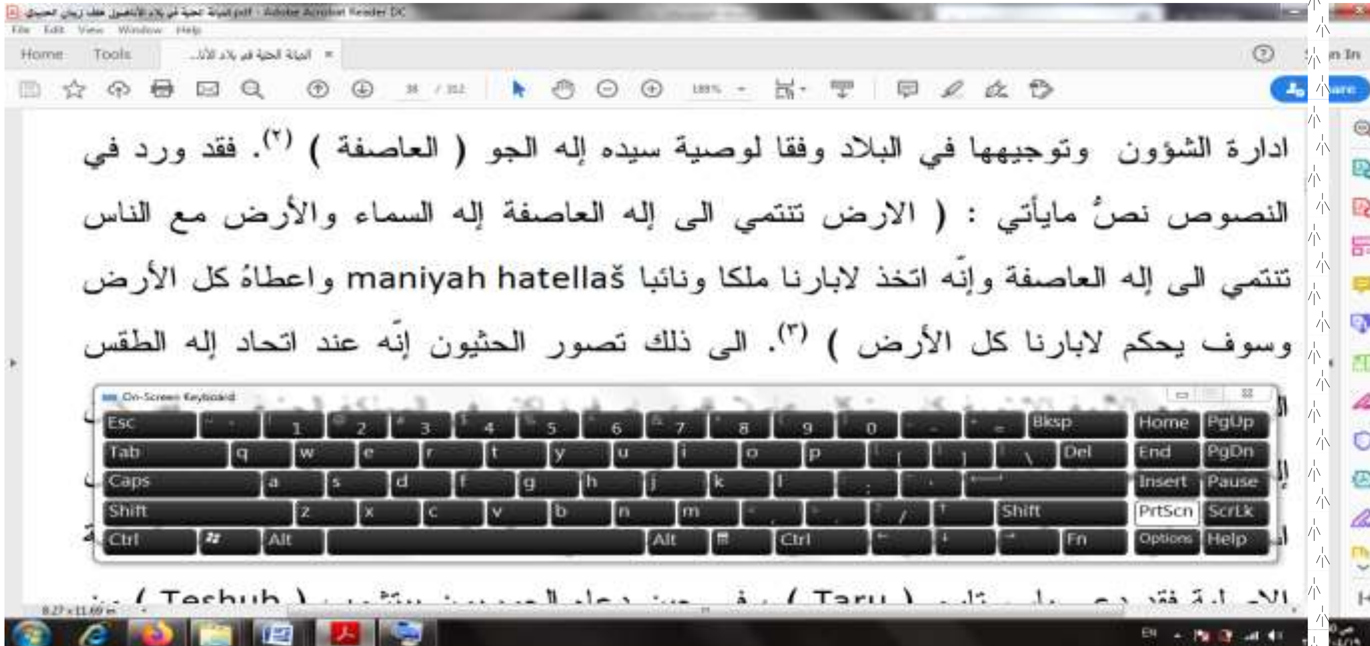
بالعودة إلى النصوص اليهودية القديمة التى تؤرخ لهذه الحقبة ونقرء فى وصية شمعون من مخطوطات قمران



3 عندها ستهلك سلالة كنعان
ولن يبقى أي بقية من أمالك ،
والفلستيون سيهلكون كلهم ،
وسيباد الكيتيم كلهم.
4 عندها سيختفي بلد شام ،
والشعب كله سيهلك.
عندها سيهدأ العالم كله من اضطرابه ،
والأرض كلها التي تحت السموات سترتاح من الحرب.
5 عندها سيمجد سام ، لأن الرب الإله ، عظيم إسرائيل ، سيظهر على الأر
سينقذ به النوع البشري.

يتحدث كاتب الوصية المنسوبة لشمعون بن يعقوب أن هناك حقبة ستتم فيها إبادة شعوب البلاست من الكاشيين والهندواوربيين وغزو أرض الكتيم وتعبير أرض الكتيم غالبا مقصود به الأناضول التاريخية ولاريب أن المقصود بهذا هوالحقبة الأخيرة من علوبنى إسرائيل فى فترة القضاة حينما أختلطوا بالمديانيين أوالميتان وزحفوا سويا بإتجاه شمال سوريا الأقصى والأناضول التاريخية.

النص اليهودى السابق يُقابل خلافة لابارنا سلف الحثيين على الأرض ففى كتاب الديانة الحثية للدكتور خلف زيدان ص38



ادارة الشؤون وتوجيهها في البلاد وفقا لوصية سيده إله الجو (العاصفة) [٢]. فقد ورد في النصوص نصٌ مايأتي : (الارض تنتمي الى إله العاصفة إله السماء والأرض مع الناس تنتمي الى إله العاصفة وإنّه اتخذ لابارنا ملكا ونائبا maniyah hatellaš واعطاهُ كل الأرض وسوف يحكم لابارنا كل الأرض) [٣]. الى ذلك تصور الحثيون إنّه عند اتحاد إله الطقس

عندما ظهرت هذه الظاهرة إزداد التوسع العسكرى لبنى إسرائيل بإتجاه الشمال ثم تزايد ضغط الهكسوس جنوبا بل الظاهر لى أن الغزو العسكرى الهكسوسى بشكل توطينى حدث فى حقبة الحوريين أوالمُحبلين لأن هذا ظاهر الأسفار اليهودية وظاهرة التحبيل بين المديانيين وبنى إسرائيل هذه تقابل فى التاريخ المادى هجوم الملك حاتوشيلليش الأول على شمال سوريا والحقيقة أن حاتوشيلليش الأول ليس شخصا بل يرمز لمجموعة زعماء سبط يهوذا وكذلك مورشيلليش الأول غالبا ليس بشخص بل يرمز للتحالف المدينى الإسرائيلى.

إستمرت ظاهرت المُحبلين حتى وصل بنوإسرائيل إلى حدود أرض الكاشيين والأناضول وهنا تغيرمُسمى الذين هادوا وأصبحوا خليطا من قبائل إبراهيمية وسامية وهندوأرية وربما أخرين قال الله جل وعلا

يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (26)ص

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (15) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (16)النمل

الشعب الذى حكمه داوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأزكى السلام سماه الله جل وعلا بالناس وليس ببنى إسرائيل وليس بالذين هادوا وعندما نقرء صفات هذا الشعب فى الأسفار اليهودية التاريخية سنجده خليط من الإسرائيليين والأموريين والكنعانيين والحثيين والبلاست وغيرهم ولاريب أن الباحثين وعلماء التاريخ مجتمعون أن الدولة الحثية التى ورثت الحتانيين وقامت بتوحيد الأناضول بدلالة الأثاروالقياس المنطقى بناء على بروتكولات تليبينيوش وهى نص حتى يحدد الأسلاف الحثية بستة أسلاف تعطى النتيجة أن دولة الحثيين كانت قد بدئت فى القرن السابع عشر قبل الميلاد فى نفس التوقيت الذى بدء الزحف الإسرائيلى المدينى المُشترك بإتجاه شمال الشام وهذا لاينفى وجود قبائل وشعوب مختلفة وأشتات فى الأناضول قبل صعود بنى إسرائيل فالذى أتبناه ليس إسرائيلية المجتمع الحثى بل إسرائيلية القيادة ولاريب أنه حتى الفرع الأوربى من الجنس الهندواوربى فى الأناضول لم يحتوى فقط إسرائيليين بل ضم المدينيين والعيسيين بنوالعيس بن إسحاق وغيرهم وهنا تأتى الفرصة لتفسير ظهورالجنس الهندواوربى من وجهة نظر النصوص اليهودية والتراثية الناقلة عنها وقد قام يوسفيوس فى تاريخه بتفسيرالأيات الكريمات السابقة قبل أن تنزل بقرون بأن المقصود بها تسلط الحثيين على الميتان والإغريق فيقول فى تاريخه ص9

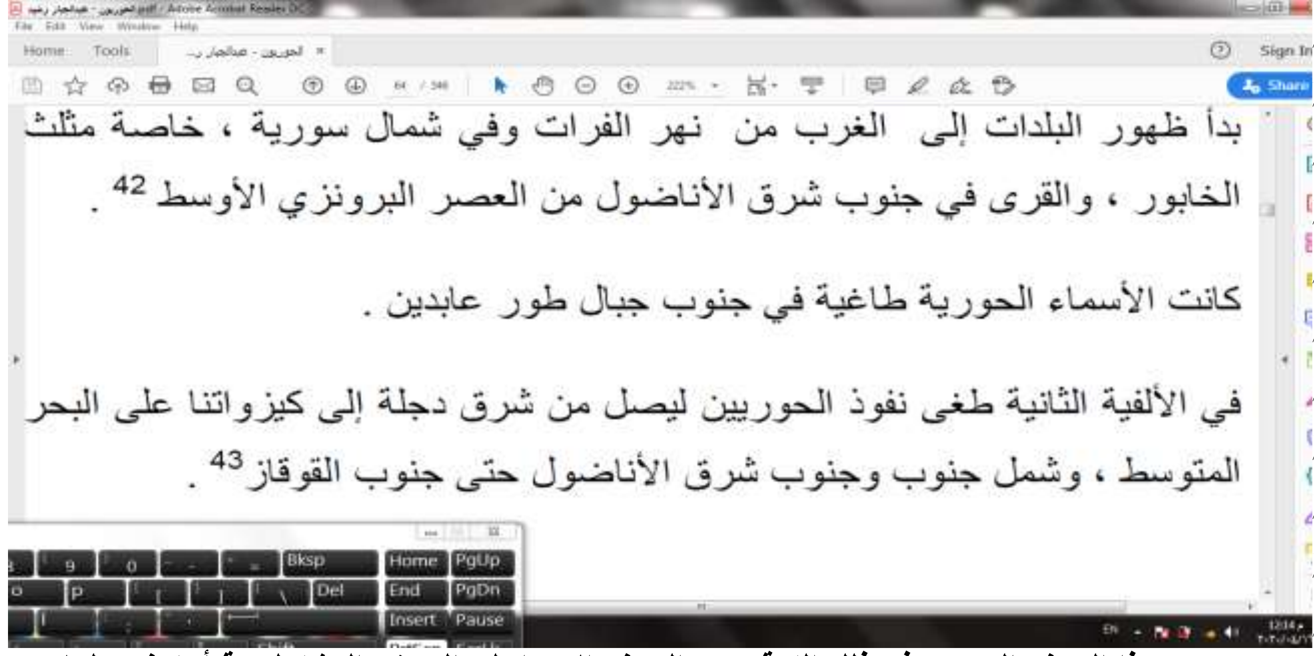
ستة وفي زمان رومانوس هذا غلب داود الملك لبني اسرائيل على الشام وعلى ادوم فقتل منهم مقتلة عظيمة وهرب منهم جماعة الى بلاد الكتيم فاعطاهم رومانوس موضعاً على ساحل البحر بقرب الجبل فبنوا هناك مدينة وسموها صربنوا باسم صاحبها الذي هرب من داود وكان اسمه صربنا وهو من نسل بيت هدد عانة ملك الشام فلما كان بعد مدة حفر في تلك المدينة عين الماء بقرب الشط ثم خسف بها ثم غلب البحر عليها وغطاها فبنوا مدينة اخرى فسموها صربنوا باسمها اما صربنوا القديمة فهي معروفة الى الآن بين يافولي وبين صربنوا الجديدة والنفط يطلع على وجه الماء فيجمعه اهل يافولي واهل صربنوا الجديدة اما رومانوس الملك فانه خاف من داود ملك اسرائيل فبنى سوراً عظيماً يحيط بجميع هيا كله ومواضعه وكان تقدير ذلك خمسة واربعين ميلاً وجعل داخل السور مدينة واحدة وسماها رومية مشتقة من اسمه وهي رومية المشهورة وسميت تلك البلاد ايضاً رومانيا مشتقة

الهاربون من وجه داوود عليه السلام هم الهاربون من مدين وملكها هددعزرأودوشراتا التاريخى وأهمية هذا هوأن المدينيين أوالميتان كانوا ركنا أساسيا فى نشأة شعب الحثيين لأن التراث الدينى فسر قيام مملكة ميتانى الحورية بخليط من الهندواريين والهندواوربيين بأن شعب مدين الإبراهيمى أنقسم قسمان فالقسم الأول ظل فى المساكن الإبراهيمية فى شمال غرب جزيرة العرب كما ذكر القرأن الكريم وهؤلاء هم أساس الجزء الأوربى من شعب مدين والقسم الثانى هاجر إلى شمال شرق العراق وأختلط بالترك أوالكاشيين وهنايقول الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى فى تاريخه

فأما يقسان فلحق بنوه بمكة، وأقام مدن ومدين بأرض مدين، فسميت به، ومضى سائرهم في البلاد وقالوا لإبراهيم: يا أبانا أنزلت إسماعيل وإسحاق معك، وأمرتنا أن ننزل أرض الغربة والوحشة ! فقال: بذلك أمرت، قال: فعلمهم اسماً من أسماء الله تبارك وتعالى، فكانوا يستسقون به ويستنصرون، فمنهم من نزل خراسان، فجاءتهم الخزر فقالوا: ينبغي للذي علمكم هذا أن يكون خير أهل الأرض، أو ملك الأرض، قال: فسموا ملوكهم خاقان.

لاجدال بأن قسما من قوم مدين عاشوا شمال غرب شبه جزيرة العرب وهؤلاء الذين لجأ إليهم نبى الله موسى عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام حينما أراد الهروب من مطاردته من فرعون.ولكن هناك قسم من المديانيين ذهبوا إلى أقصى الشرق وإلى الشعوب الكاشية والهندوارية وفقا لتفسير كتب التراث العربية والنصوص اليهودية ولكن هل هذه الهجرة لها علاقة بمجئ الهندواريين إلى الاناضول والعراق؟النصوص اليهودية تقول نعم،وليس مهما تحقيقها إثباتا من الأثر الأن ولكن الذى يهمنا أنه إذا كان قوم مدين أنقسموا قسمان فأحدهما عاش شمال غرب جزيرة العرب والقسم الثانى عاش شمال شرق العراق وشمال غرب ايران فلاريب أن المدينيين الذين زحفوا وتوطنوا فى شمال سوريا وجنوب الاناضول كانوا فى إطار الزحف الإسرائيلى المدينى فى زمن القضاة خصوصا أنه لاخلاف تاريخى أن الهندواريين القادمين من الشرق ليسوا إبراهيميين وأنه عند قبول الرواية التراثية السابقة فإن هذا لايعنى توطينا مدينيا ولاإبراهيميا فى شمال شرق العراق ولا فى شمال غرب إيران بل غلبت عليهم العناصر الهندوارية أما العناصر التى أسست الدولة الحثية فلاريب فى غلبة العنصرالهندواوربى وهذا يقينا لم يأتى من الشرق بل من الجنوب،ولقد كان علماء التاريخ مُستغربين من الروح الحورية فى الدولة الحثية منذ نشأتها بينما ظاهر الأدلة الأثرية أن الحثيين جائوا من الشرق أوالشمال أو كلاهما والحقيقة أن هذا ليس بغريب لأن المجموعات الهندوارية كانت على علم مُسبق بالعقائد

الإبراهيمية التى يتبناها التحالف الحورى الذى يضم إسرائيليين ومدينيين وعيسويين فضلا أن العناصر الهندوارية نفسها كما سيأتى إن شاء الله رب العالمين بيانه كانت تضم أصلا عناصر مدينية وعناصر إبراهيمية وسامية وبالتالى إنضمامهم لجيش الحوريين ولقيادتهم الدينية مُمثلة فى أنبياء بنى إسرائيل عليهم السلام ليست بغريبة وأيضا كون الجيش الحثى هو خليط من هذه الأجناس جميعا بقيادة واحدة هوظاهر النصوص الحثية عموما ومرسوم تليبينيوش خصوصا ولا أدرى أى مانع تاريخى فى قبول مرسوم تليبينيوش أنه يقصد مجموعات قبائل مُنصهرة تحت قيادة واحدة وأسمى هذه المجموعات بمورشيلليش ولاريب عندى أن مورشيلليش فى مرسوم تليبينيوش هوجيش الحثيين الخليط الذى هونفسه جيش الهكسوس الذى غزا بابل ومصر،والذى يستغرب هذا الكلام أقول له:ألست تقبل بأن الحثيين ساعدوا الكاشيين فى غزو بابل؟ألست تقبل بأن الكاشيين ساعدوا الحوريين فى غزو مصرالقديمة بإسم الهكسوس؟ألست تقبل بأن الحوريين الأناضوليين ساعدوا الملك تليبينيو ضد الميتان؟ألست تقبل بأن الحوريين والساميين فى بلاد الشام ساعدوا الحثيين ضد الأسرة التاسعة عشرة؟ألست تقبل بأن كل هذه المجموعات كان بينهم مصاهرات؟هذه المجموعات كانت تتصل ببعضها والحثيون فى النهاية هم خليط من هذه المجموعات ولكن السؤال المهم من كان يقودهم؟يقول عبدالجبار رشيد فى كتاب الحوريون ص63


بدأ ظهور البلدات إلى الغرب من نهر الفرات وفي شمال سورية ، خاصة مثلث الخابور ، والقرى في جنوب شرق الأناضول من العصر البرونزي الأوسط [42] .

كانت الأسماء الحورية طاغية في جنوب جبال طور عابدين .

في الألفية الثانية طغى نفوذ الحوريين ليصل من شرق دجلة إلى كيزواتنا على البحر المتوسط ، وشمل جنوب وجنوب شرق الأناضول حتى جنوب القوقاز [43] .

هذا الزحف الحورى فى ذلك التوقيت هوالزحف الإسرائيلى المدينى المشترك وقدأعترف علماء التاريخ والأثارإتفاقا وإجتماعا بالجزء الشرقى من التحالف وهم المدينيين الذين تسموا فى التاريخ القديم بمملكة ميتانى ومازلت أنتظرالإعتراف بالجزء الغربى وهم الذين هادوا أوالحثيين.

الدليل الأبرز على صحة ماتقوله الأسفار اليهودية عن هذا التحالف هو وحدة العقيدة والجنس بين المدينيين والحوريين الذين ورثوا الأناضول التاريخية،ولاريب أن وجود نخبة سياسية ودينية حورية هودليل على تسلط الإبراهيميين على الأناضول وهذا التسلط لم ينقطع.

يقول جيمس برستد فى إنتصارالحضارة ص245

عندما بلغ تقدمهم الاقتصادى حد المرحلة النيولِيتية فقط . وكان من عادة هؤلاء الأناضوليين القدماء أن يهاجروا ، فاتجه بعضهم إلى أطراف آسيا الصغرى من الناحية الغربية ، وهاجروا منها إلى كريت ، ورحل بعضهم إلى بلاد اليونان نفسها وكان ذلك فى العصر الذى سبق عصر معرفتهم للمعادن . ونحن نذكر كيف هاجر بعضهم من الطرف الشرقى لآسيا الصغرى إلى فلسطين فى جماعات كبيرة فأثروا فى سكانها وأصبحت معالم وجوههم وخاصة تلك الأنف المحدبة هى السائدة فى منطقة فلسطين بأسرها .

هناك دليل إضافى بفضل الله وحده على صحة هذا التفسيرعن الهندواوربيين وهى قصة القاضى الإسرائيلى عبدون بن هليل الفرعوتى من عصرالقضاة وهنا يقول إبن العبرى فى تاريخه ص42

(ابدون بن هاليان)(٣) حكم ثماني سنين وفي زمانه فارق قوم من ولد عيسو بن اسحق بن ابرهيم بني اسرائيل وساروا الى ارض الافرنجة (٤) نازلين في بيوت شعر ثم حصلوا تحت يد ملك يسمّى لاطين وبعده ملكهم روماالوس الملك الذي بنى مدينة رومية فسمّي سكانها رومًا ولاطينيين

ويقول أوريسيوس فى تاريخ العالم ص120

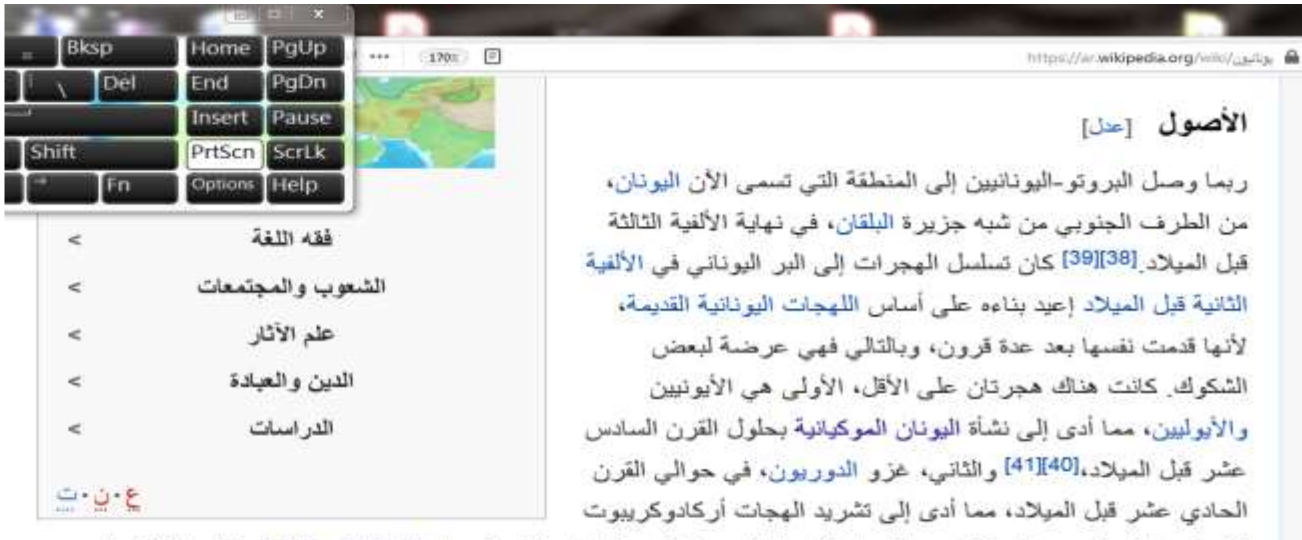
فرياتون [١] [Pireaton] مع آبائه مكرماً . [٥٢] (وفي ذلك الزمان كان القوم الذ) [٢] ين كانوا داخل الصورة (= التمثال) فغلبوا على المدينة ، وصار افتتاح مدينة[٢] (طروية تا[٢]) ريخاً، وتلفاً لكثير من ذخائرهم وكتب علومهم ونقصاً من أقدارهم .

([٢] وفي ذلك الزما [٢]) ن كان خبر اناس [Aeneas] الملك اللطيني الذي حرّك جميع بلد ايطالية ، وهو ([٢] مذكور في [٢]) الكتب، وهي الحروب التي قال فيها فرقليس [Virgilius] أشعاره [٣] المعروفة عند العامة [... ...] وكانت على يدي أناس [Aeneas] هذا في ثلاث سنين من الغارات والقتل والحروب العظام ما لا يحتاج الى وصفه ، مع شهرته وكثرة واصفيه .

ويقول اورسيوس فى تاريخ العالم ص123

وفي ذلك الزمان بني اشكانش بن أناس مدينة ألبا ، ولفق الحديث الذي نسب الى السريانية ، وامتازوا الاشكانيون من أخـ (وانهم) الايطاليين ، بعد ان كانوا امة واحدة .

والمقابل التاريخى لهذا تقول الموسوعة الحرة عن أصول اليونانيين القديمة



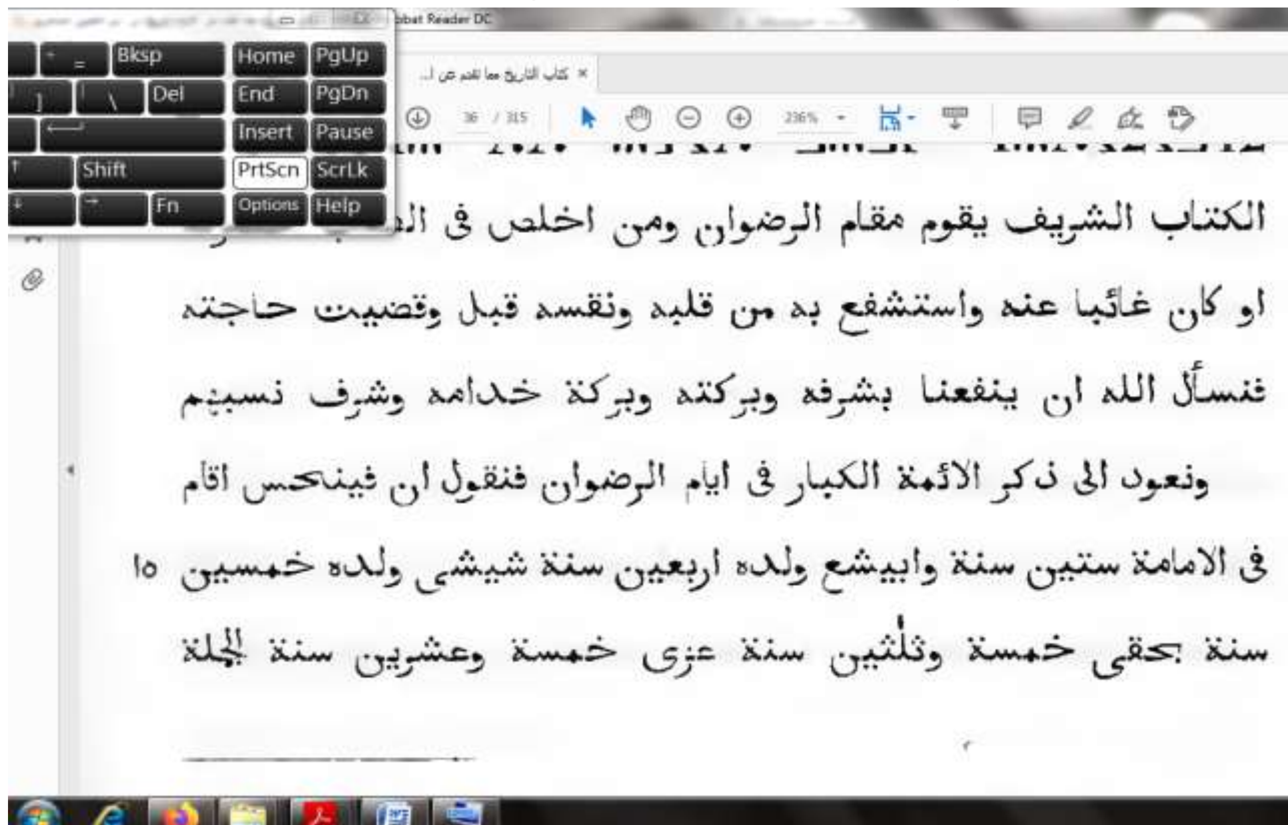
عندما نربط النص اليهودى بعلم التاريخ سنعرف أن بنى إسرائيل كانوا يستوطنون أسيا الصغرى وماحولها بالفعل وبغض النظر هل القبائل العيسوية التى هاجرت إلى اليونان وإيطاليا كانت قد هاجرت من الأناضول كما هوراجح تاريخيا أم هاجرت من شمال سوريا فالنتيجة واحدة وهى أن الحوريين فى شمال سوريا كانوا من بنى إسرائيل أومن هجين مع قبائل بنى عيسووحتى لوأخذنا بالفرض الأسوء أنهم هجين فإنه وفقا لأحكام التوراة والقرأن الكريم نفسه فلابد أن تكون القيادة لبنى إسرائيل وهذا سرالقيادة الحورية للأناضول ولاننسى أن قبائل عيسو مكتوب عليها فى النصوص اليهودية التبعية لبنى إسرائيل وهذه التبعية تستلزم تجاورا جغرافياوهنا نقطة تتكشف فإنه من الراجح أن الجنس الهندواوربى كان يمثل قبائل عيسوالتى تزاوجت وتصاهرت مع القبائل الهندوارية التى سبقتها إلى الإستيطان ولكن ليس من حق بنى عيسوالسكنى فى شمال الشام التاريخى بموجب الشريعة فضلا عن عدم إرتياحهم للسكنى مع بنى إسرائيل فلاريب أن هذا دليل إضافى أن قبائل شمال الشام كان بها عنصرإسرائيل وأنه حتى القبائل الهندواوربية فى شمال الشام كانت نتيجة إنصهار بنى إسرائيل مع العناصرالهندوارية والقبائل الإبراهيمية الأخرى والنصوص اليهودية السابقة تكشف سرا تاريخيا أخروهولماذا أختلف الحوريون عن الساميين والأموريين والسبب التزواج الذى قام به عيسوويهوذا وربما أخرين مع الحاتنيين والأجناس الهندوارية،ولاريب أن أماكن سُكنى اليونانيين وأسلاف الأوربيين هى دليل على بنى إسرائيل ففى الإصحاح الثالث عشر من سفرالتكوين

[7]فَحَدَثَتْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفَرِزِّيُّونَ حِينَئِذٍ سَاكِنِينَ فِي الأَرْضِ. [8]فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطٍ: «لاَ تَكُنْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ، لأَنَّنَا نَحْنُ أَخَوَانِ. [9]أَلَيْسَتْ كُلُّ الأَرْضِ أَمَامَكَ؟ اعْتَزِلْ عَنِّي. إِنْ ذَهَبْتَ شِمَالاً فَأَنَا يَمِينًا، وَإِنْ يَمِينًا فَأَنَا شِمَالاً». [10]فَرَفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ وَرَأَى كُلَّ دَائِرَةِ الأُرْدُنِّ أَنَّ جَمِيعَهَا سَقْيٌ، قَبْلَمَا أَخْرَبَ الرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، كَجَنَّةِ الرَّبِّ، كَأَرْضِ مِصْرَ. حِينَمَا تَجِيءُ إِلَى صُوغَرَ. [11]فَاخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ دَائِرَةِ الأُرْدُنِّ، وَارْتَحَلَ لُوطٌ شَرْقًا. فَاعْتَزَلَ الْوَاحِدُ عَنِ الآخَرِ. [12]أَبْرَامُ سَكَنَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَلُوطٌ سَكَنَ فِي مُدُنِ الدَّائِرَةِ، وَنَقَلَ خِيَامَهُ إِلَى سَدُومَ. [13]وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشْرَارًا وَخُطَاةً لَدَى الرَّبِّ جِدًّا. [14]وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ، بَعْدَ اعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاً وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، [15]لأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ. [16]وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ، حَتَّى إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ الأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضًا يُعَدُّ. [17]قُمِ امْشِ فِي الأَرْضِ طُولَهَا وَعَرْضَهَا، لأَنِّي لَكَ أُعْطِيهَا».

النص اليهودى يتحدث عن صفات مساكن الإبراهيميين وإبراهيم عليه السلام هوجدكل من بنى إسرائيل والأوربيين كلاهما وهى محل الكنعانيين والفرزيين وكلمة فرزى أوبرزى وكذلك صفات هذا الشعب فى نصوص اليهود تدل على سُكنى الجبال ولاريب أن الفرزيين هم الذين حل محلهم قبائل عيسووالذى يهمنا أن النص السابق جعل إمتداد المساكن الإبراهيمية فى دائرة مركزها حبرون ونحن نعلم أن نهاية الدائرة فى مكة المكرمة حيث سكن الإسماعيليون فهذا طرف الدائرة الجنوبى فلاريب أن طرفها الشمالى بقياس الأطوال سيبلغ البحر الأسود لأنه لايُعقل أن تكون

الأرض الشمالية الغنية أقل من الأرض الجنوبية الفقيرة وبالتالى وفقا للنص السابق فالهندواوربيين جنوب البحرالأسود كانوا من الإبراهيميين بالفعل مما يستلزم تبعيتهم لبنى إسرائيل فضلا عن وجود قبائل بنى عيسو بالقرب من الأناضول.

بالعودة إلى النصوص اليهودية التاريخية المختلفة التى تتحدث عن القضاة الإسرائيليين والأنبياء فى الحقبة التالية لحقبة يهوذا ستجد بأن الأسماء الشهيرة فى هذه الحقبة أرتبطت بقصص شفهية ترتبط بالأناضول التاريخية مثل عنثيل بن قنازالذى يُشبه حانتيلليش فى نصوص الحثيين والنبى فينحاص بن إليعاز بن هارون عليهم وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام والذى يُشبه أجمانون الذى قرر الهجوم على طروادة،فلنقرء من كتاب تاريخ ابى الحسن السامرى



الكتاب الشريف يقوم مقام الرضوان ومن اخلص فى الد
او كان غائبا عنه واستشفع به من قلبه ونفسه قبل وقضيت حاجته
فنسأل الله ان ينفعنا بشرفه وبركته وبركة خدامه وشرف نسبهم
ونعود الى ذكر الائمة الكبار فى ايام الرضوان فنقول ان فينحس اقام
فى الامامة ستين سنة وابيشع ولده اربعين سنة شيشى ولده خمسين ١٥
سنة بحقى خمسة وثلثين سنة عزى خمسة وعشرين سنة الجملة

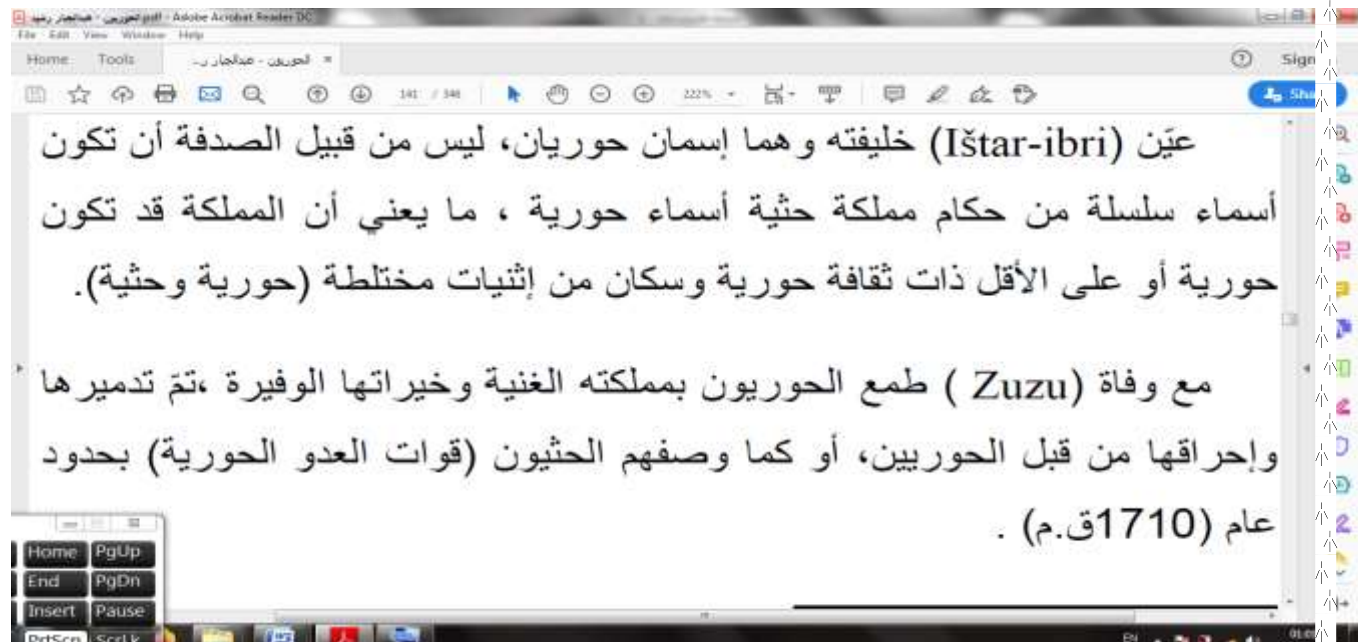
ويقول اورسيوس فى تاريخ العالم ص105

وعمّر يوشع حتى تمت له في جميع عمره مائة وعشر سنين. وتوفي ودفن بمدينة شبشتيا التي دعيت بعد ذلك سموية(٣).

وضلّ بنو إسرائيل بعده وكفروا وعبدوا الاوثان، وصنعوا العهود والشرائع وخالفوا أوامر الله وأوامر عبده موسى.

ثم وليهم عتنيال بن جنزا أربعين سنة

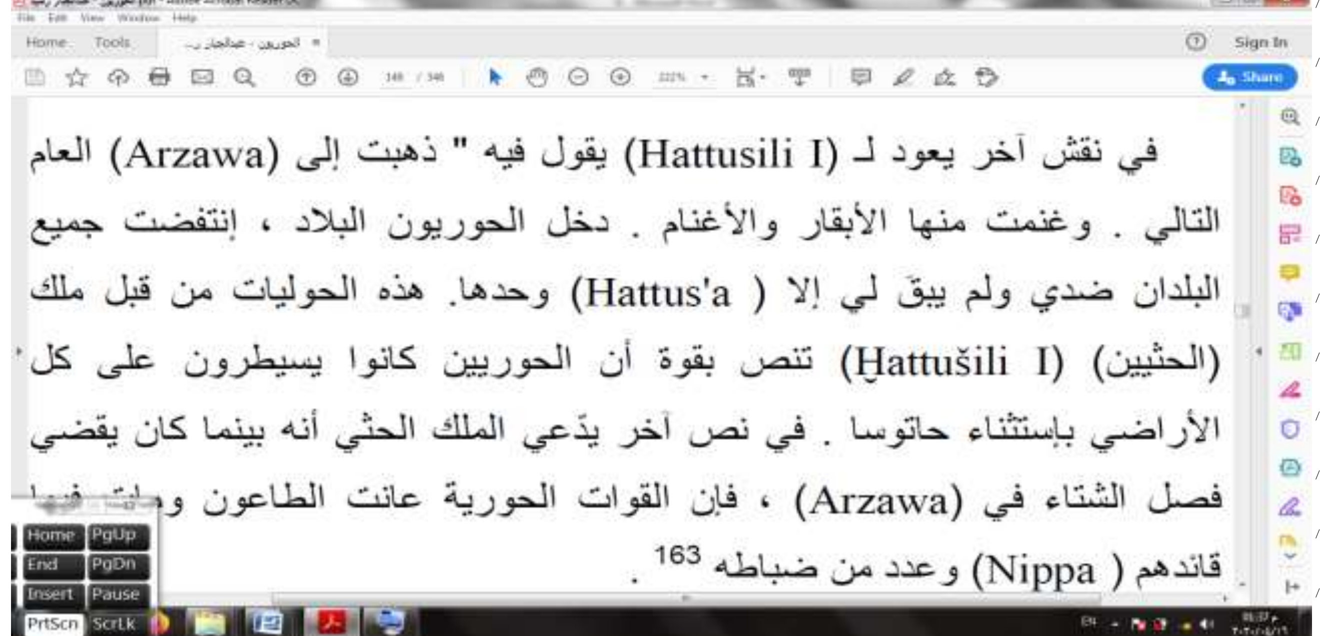
يقول عبدالجبار رشيد فى كتابه الحوريون ص140



عيّن (Ištar-ibri) خليفته وهما إسمان حوريان، ليس من قبيل الصدفة أن تكون أسماء سلسلة من حكام مملكة حثية أسماء حورية ، ما يعني أن المملكة قد تكون حورية أو على الأقل ذات ثقافة حورية وسكان من إثنيات مختلطة (حورية وحثية).

مع وفاة (Zuzu) طمع الحوريون بمملكته الغنية وخيراتها الوفيرة ،تمّ تدميرها وإحراقها من قبل الحوريين، أو كما وصفهم الحثيون (قوات العدو الحورية) بحدود عام (1710ق.م) .

إن بناء دولة الحثيين على أساس العقيدة الدينية الحورية ووجود العناصر الحورية كعنصر مؤسس فى الدولة الحثية مع عدائهم الصريح بنصوص الحثيين للمدينيين والحوريين العراقيين فضلا عن وقوع الأناضول فى إمتداد الشام التاريخية يعنى أن الحوريين الذين قادوا فى الأناضول كانوا من بنى إسرائيل وهنا ينقل عبد الجبار رشيد نصا حثيا مهما ص147



في نقش آخر يعود لـ (Hattusili I) يقول فيه " ذهبت إلى (Arzawa) العام التالي . وغنمت منها الأبقار والأغنام . دخل الحوريون البلاد ، إنتفضت جميع البلدان ضدي ولم يبقَ لي إلا (Hattus'a) وحدها. هذه الحوليات من قبل ملك (الحثيين) (Ḫattušili I) تنص بقوة أن الحوريين كانوا يسيطرون على كل الأراضي بإستثناء حاتوسا . في نص آخر يدّعي الملك الحثي أنه بينما كان يقضي فصل الشتاء في (Arzawa) ، فإن القوات الحورية عانت الطاعون وماتت فيها قائدهم (Nippa) وعدد من ضباطه [163] .

هذه النصوص تتحدث عن الصراع بين الحثيين والمدينيين فى مرحلة تالية لتأسيس الدولة الحثية ولكنها تدل على مدى تغول الحوريين فى الأناضول التاريخية ومسألة تسلط المدينيين والحوريين على الأناضول هى بحد ذاتها دليل أن الحثيين هم الذين هادوا لأن شعب مدين تسلط على بنى

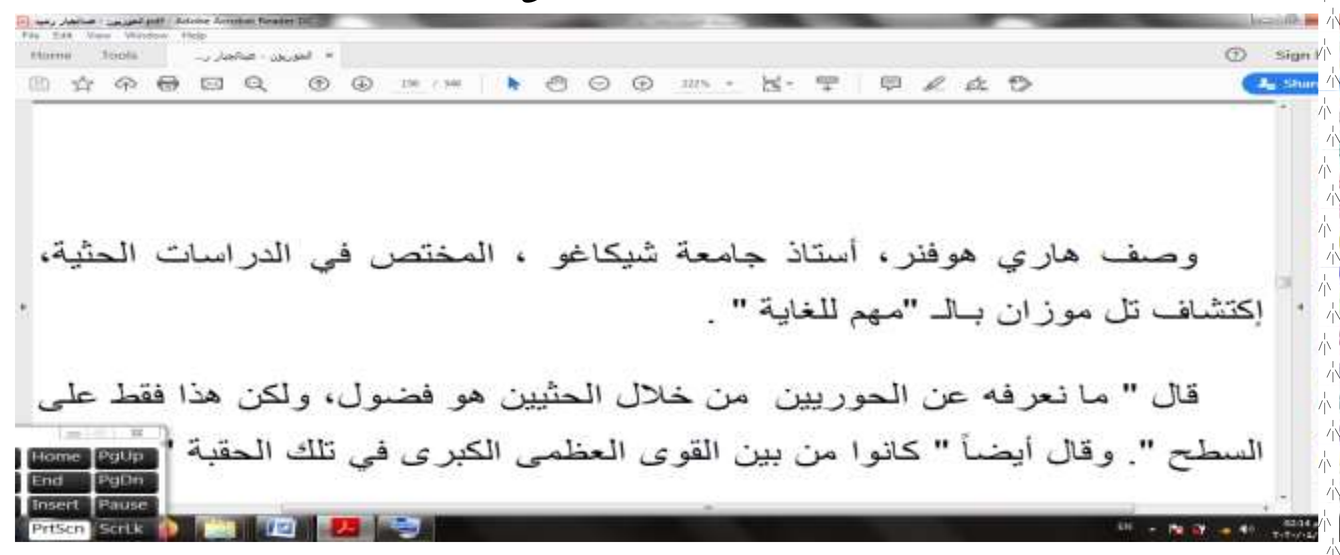
إسرائيل وحاربه بنوإسرائيل فى شمال سوريا بشهادة النصوص اليهودية،ولورجعت إلى صفات عصر عنثئيل بن قناز فى كتاب اوريسيوس تاريخ العالم ستجده يتحدث بوضوح عن نشأة دولة إبراهيمية وفارسية فى الأناضول فى هذه الحقبة ولاريب أنه يتفق مع التاريخ الأثرى تماما ولكن أوريسيوس فى تاريخ العالم يتحدث عن حانتيلليش المذكور فى نصوص الحثيين بإعتباره كان معاصرا أوقريبا من عنثئيل بن قنازفيقول ص107

أمير جنس الفريدييه [Phryges] وهم من الروم الغريقيين، وأخبار الملك المسمى بلوبش [Pelops] ملك جنس الدردانيين [Dardanii] وما جرى بينهما من الحروب وركوب الفواحش. ومنها أن أحدهما أصاب في بعض وقائعهما ولداً لصاحبه، فعبث به جهراً على اعين الناس ثم نصبته لهذه الفاحشة في بيت الوثن الذي كان يدعى زيوش [Zios] اسم المشتري الدرى (= كوكب)، ثم بعد ذلك ذبحه وقدمه طعاماً الى أبيه، في جذله، وهو الخبر الذي ذكره فنقلش [Fanocles] الشاعر.

لاريب أن القصة الشفهية السابقة تُقابل البروتكول الثامن عشرمن بروتكولات تليبينيوش وهوالنص الحثى الشهير الذى يحكى تاريخ الحثيين

When Ḫantili [becam]e an old man and was about to become a god[8], Zidanta killed [Pišeni], son of Ḫantili, along with his children, [and] he killed his foremost servents.

قصة إنقلاب زيدانتا على حانتيلليش فى النصوص الحثية تُقابل قصة تسلط المدينيين على بنى إسرائيل فى النصوص اليهودية ولورجعنا إلى مرسوم تليبينيوش لوجدنا أنه يتحدث عن تحالف حانتيلليش وزيدانتاش ضد مورشيلليش والذى يُقابل فى القصة اليهودية لسفرالقضاة تحالف قبيلة عنثئيل بن قناز مع المدينيين لغزو الكاشيين وأرض الأناضول وهوما يقابل أثريا الغزو الحورى للأناضول بجيش خليط وهنا يقول عبد الجبار رشيد فى الحوريون ص155



وصف هاري هوفنر، أستاذ جامعة شيكاغو ، المختص في الدراسات الحثية، إكتشاف تل موزان بـالـ "مهم للغاية " .

قال " ما نعرفه عن الحوريين من خلال الحثيين هو فضول، ولكن هذا فقط على السطح ". وقال أيضاً " كانوا من بين القوى العظمى الكبرى في تلك الحقبة "

وبالتالى كون الحثيين من الهندواوربيين وكون الأناضوليين هم خليط من الحثيين والهندواريين ليس بغريب لأنه مع تداخل بنى إسرائيل مع الحتانيين الذين تمت ترجمتهم خطأ فى النسخة السبعينية إلى الحثيين وأيضا مع تداخل بنى إسرائيل مع الكاشيين وهى الظاهرة التى اتضحت فى غزو الكاشيين لبابل وظهرت الموجة الثالثة من الهكسوس وهى الذين هادوا وقد أشار إليها مانيتون حينما تحدث عن الأشوريين الذين يحكمون بلاد أسيا عند خروج الهكسوس من مصروقد أشارت إليها حتشبسوت فى نص أسطبل عنتروهى الظاهرة التى أشار إليها حزقيال عليه السلام فى سفره وهى التى تحدث عنها تليبينيوش أوطالوت رحمه الله تبارك وتعالى فى مرسوم تليبينيوش بإسم مورشيلليش وهى الظاهرة التى أسماها سفرالقضاة بكوشان رشتعايم ونتج عن هذه الظاهرة نشأة الكاشيين والميتان ككيانات ودول مُستقلة وضعف دور بنى إسرائيل وعلوم الأثار تقرر بيقين بأن هناك صعودا ونشاطا للحوريين والمديانيين فى هذه الحقبة وهذا هو الترجمة الأثرية والتاريخية لما ذكره سفر القضاة عن الحرب المُشتركة بين الإثنين وهنايقول الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الخامس من موسوعة مصرالقديمة ص639

ولفظة خيتيين وصلتنا من كتاب العهد القديم، وقد وجدت فى الخط المسمارى بلفظة « خاتى » وفى المصرية « ختى » . أما اشتقاق كلمة « خاتى » فليس مؤكدا عند الباحثين ، ويظن البعض أن كلمة « خاتى » تعادل كلمة « خانى » وهى بلدة واقعة على نهر الفرات ، واللفظة الأخيرة هى اختصار لكلمة « خانيجالبات »

(راجع .M. O. D. G, 21.pp, 50 f ; M. G. A. II, 1, 29) . وإذا كان هذا الرأى يمكن الأخذ به فإن أقدم مركز للمدنية الخيتية يكون موقعه إذا على نهر الفرات ، ثم انتقل فيما بعد إلى « بوغازكوى » بآسيا الصغرى . وعلى أية حال تدل البحوث الحديثة الآن على أن دولة « خيتا » كانت تحتوى على عدة إمارات أو ممالك تمتد من غربى «آسيا الصغرى» حتى السهول الواقعة شرقى نهر «دجلة» ومن البحر الأسود حتى « دمشق » .

هنا يلفت الدكتور سليم حسن رحمه الله تعالى إلى نقطة محورية وهى جذر كلمة حثى أوختى ويُرجح أن جذرها حورى وهذا صحيح وسينتج من هذا الكلام مع علمنا بأن مساكن المديانيين فى مشارق الارض المباركة وفى شمال العراق أن الحوريين الذين دخلوا الأناضول هم من بنى إسرائيل يقينا وأن شعب الحثيين كان خليطا من الحوريين أى الإبراهيميين ومن سارتحت أمرهم وقيادتهم من قبائل أخرى وأن السر فى الإشارة إلى مجيئهم من الجنوب أن الحثيين كانوا هم

إستكمال زحف المحبلين من بنى إسرائيل والميتان بإتجاه قلب الأناضول وهذه المعلومة التاريخية هى التى تقلب التاريخ كله بفضل الله وحده لأن معنى الوجود الحورى فى الأناضول أى أن هناك تأثيرا إسرائيليا فى الأناضول وهنا يقول الدكتور سامى السعيد فى تاريخ ايران والاناضول ص180

الكثير من الجماعات قادمة من اوروبا وجنوبي غربي روسيا عابرة منطقة الدردنيل (الهليسبونت) او مندفعة من آسيا الى اوروبا حاملة معها الافكار ومعالم الحضارة الشرقية في شتى مجالات المعرفة والتي شكلت خلفية المدنية اليونانية - الرومانية .

وان التنوع في محصولات بلاد الاناضول وكثرتها وثراء مختلف المناطق في بعض المعادن وتوفر الصخور والخشب جعلها هدفا لهجرة الكثير من الاقوام الاجنبية عبر التاريخ امثال الحوريين والميتانيين والفريجيين والليديين والسكيثيين واليونانيين ومن

الحوريون غير الميتان هم الإسرائيليون والميتان هم المدينيين واليونانيين والليديين هم قبائل إبراهيمية وإسحاقية مختلطة مع أجناس أخرى ولاريب أن هجرة الإسرائيليين إلى الأناضول يعنى أن هذه محسوبة فى إطار الأرض المباركة،والمعلوم بأن الإسرائيليين لا ينقادون لغيرهم عموما ولا فى هذه الحقبة خصوصا ومن المعلوم بالدين بالضرورة أن مشارق ومغارب الأرض المباركة موروثة لبنى إسرائيل مما يعنى أن الإسرائيليين الذين وصلوا الأناضول هم ورثة أرض الأناضول لأنهم ليسوا من الميتان بدليل حروبهم مع الميتان ولأن أرضهم ليست أرض الميتان ولأنه لم يحدث إعتراض عليهم من الإسرائيليين.يقول الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل فى موسوعة مصرالقديمة الجزء الخامس ص640

وقوم « خيتا » على حسب ما جاء فى المناظر المصرية القديمة كانوا رجالا ذوى أنوف مقوسة بعض الشىء وجبهة غائرة وفكين عظيمين ، وذقن قصير مستدير مزدوج وجلد أحمر ، وكانوا من جنس مختلط يجرى فى عروقه الدم الآرى والقوقازى معا ، وقد نشئوا من خمسة أقوام وهم : (١) قوم «خيتا الأول» الذين كانوا يسكنون جبال « كابادوشيا » ، (٢) وقوم اللوبيين الذين كانوا يسكنون شمال آسيا الصغرى وكليكيا (٣) وقوم « باتا » الذين كانوا يسكنون « بافالاجونيا » (٤) وقوم الحورانيين الذين كانوا متوطنين فى الشمال الشرق من « مسو بوتاميا » (٥) وأخيرا قوم الكانيسيان (Kanisian) وقد نزحوا من إقليم بحر «مرمرة» وأسسوا ما يسمى الآن الإمبراطورية الخيتية ، وقد كتبت معظم نقوش «بوغازكوى» بلغتهم .

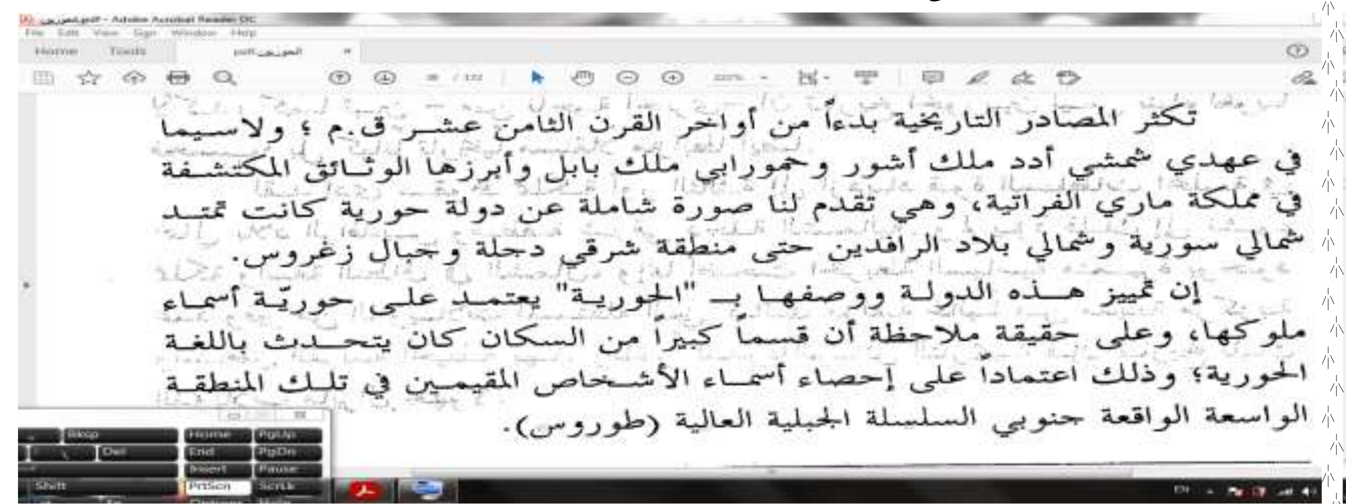
سأترك للبحث العلمى المُستقبلى حقيقة اللوفيين وهل لهم علاقة بسبط لاوى كما أَرجح أم لا ولكن بالنسبة لتحليل الأسماء التى ذكرها الدكتورسليم حسن رحمه الله تعالى فقوم خيتا الأوائل هم الذين ذكرت الأسفار اليهودية فى أكثرمن موضع أن بنى إسرائيل ورثوا أرضهم كلها وقوم الحورانيين الذين يقصدهم الدكتور سليم حسن رحمه الله تعالى هم الإسرائيليون وقوم الكانشيان هم الكاشيون وهؤلاء أختلطوا بالإسرائيليين والمدينين فى تحالف الهكسوس فكأن الدكتور سليم أثبت توافر جميع عناصر الهكسوس فى الأناضول،

ويستكمل الدكتور سليم حسن رحمه الله تبارك وتعالى قائلا

وحوالى عام ٢١٠٠ ق م انفصل عن قوم « متنى » دولة سميت باسم اختصر من اسم العاصمة اى أنهـا سميت « خانى » أو « خاتى » وهى دولة « خيتا » . وهـذه الامبراطورية كانت فى الواقـع من عمل الملك العظيم « لابارناش » الذى

هذا الكلام ترجمته هو بفضل الله وحده ترجيح مذهبى أن شعب الحثيين هوإمتداد الزحف الإسرائيلى المدينى بإتجاه الأناضول والكلام السابق فى غاية الأهمية لأننا نعلم بأن الحوريين المُحبلين أو الخليط كانوا الأساس لبناء دولة الحثيين ولكننا نعلم من القرأن الكريم والتوراة أنه لايصح لغير بنى إسرائيل الزعامة على بنى إسرائيل والإبراهيميين ومعلوم من التاريخ والأثر أن الحثيين أستقلوا عن المدينيين أوالميتان فكيف يكونون هندواوربيين وفيهم عناصرإسرائيلية وتغلبوا على العناصر الإبراهيمية دون أن يكونوا هم من بنى إسرائيل.

يقول جهرنهويت فى كتابه الحوريون ص40



تكثر المصادر التاريخية بدءاً من أواخر القرن الثامن عشر ق.م ؛ ولاسيما في عهدي شمشي أدد ملك أشور وحمورابي ملك بابل وأبرزها الوثائق المكتشفة في مملكة ماري الفراتية، وهي تقدم لنا صورة شاملة عن دولة حورية كانت تمتد شمالي سورية وشمالي بلاد الرافدين حتى منطقة شرقي دجلة وجبال زغروس.

إن تمييز هذه الدولة ووصفها بـ "الحورية" يعتمد على حوريّة أسماء ملوكها، وعلى حقيقة ملاحظة أن قسماً كبيراً من السكان كان يتحدث باللغة الحورية؛ وذلك اعتماداً على إحصاء أسماء الأشخاص المقيمين في تلك المنطقة الواسعة الواقعة جنوبي السلسلة الجبلية العالية (طوروس).

ويستكمل المصدر السابق ص45قائلا

لانعرف تماما حجم الوجود السكاني والتراث الحضاري- ولاسيما الديني- للحوريين في مناطق غربي الفرات خلال عصر مملكة ماري. أما في الفترة التاريخية التالية- حتى حوالي ١٥٦٠ ق.م- فيلاحظ غلبة الطابع الحوري في حلب وألالاخ، رغم استمرار حكم ملوكها ذوي الأسماء الأمورية. ولاينعكس ذلك في الهوية اللغوية لأسماء الأشخاص فحسب؛ بل في هوية المجمع الديني والمصطلحات المستخدمة في الشعائر الدينية أيضاً. وإذا كان لاندس برجر Landsberger قد تحدث (في عام ١٩٥٤) عن وجود أربع ممالك حورية غربي الفرات، هي: حلب، أُرْشُم، خَشّوم، كَرْكَميش، فإنه - على الأرجح - قد أصاب في وصف حقيقة الوضع؛ مع تحفظي على تصنيفه كَرْكَميش بينها.

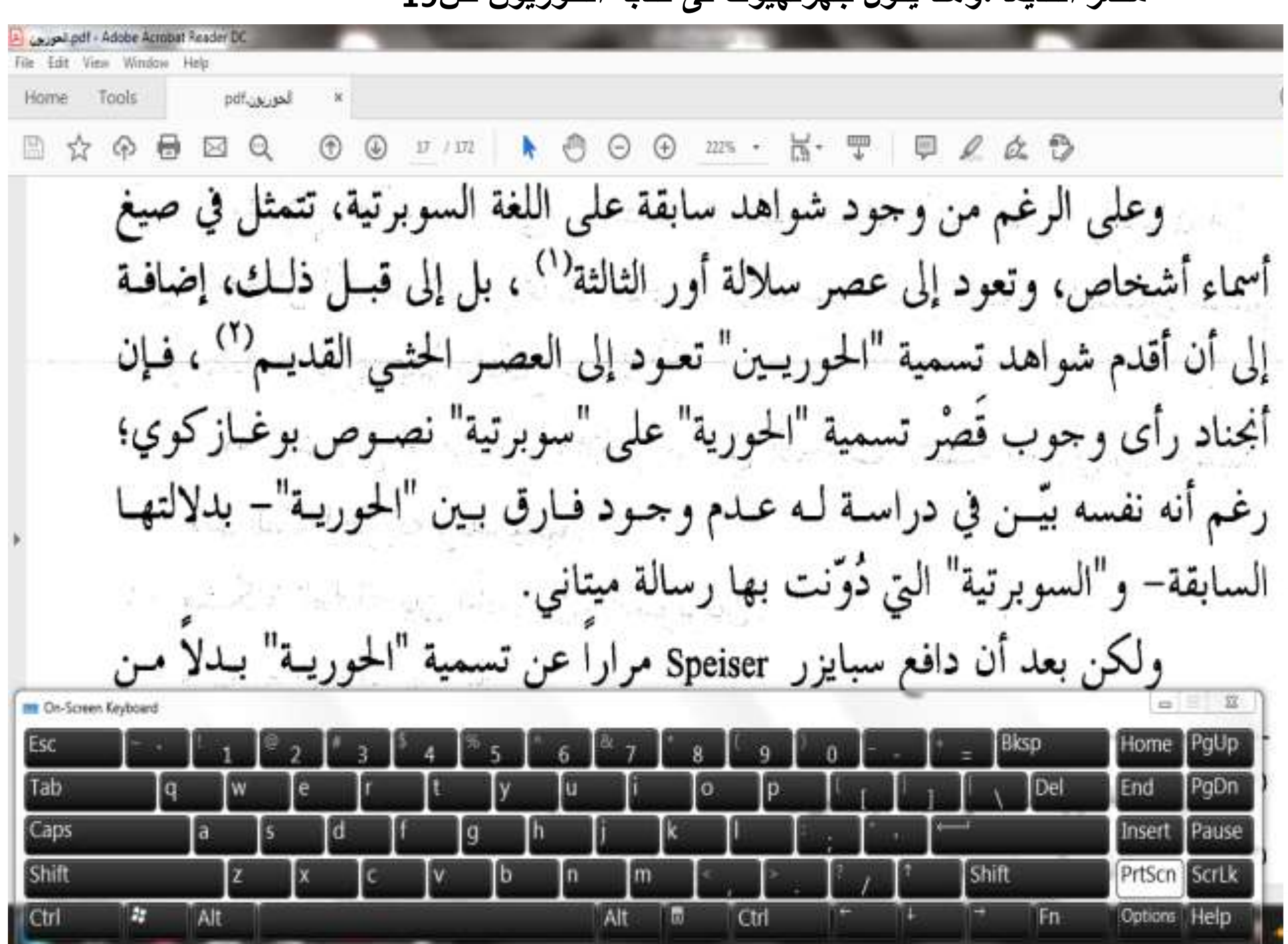
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

يقول الدكتور دياكوف فى كتابه الحضارات القديمة الجزء الأول ص155

القفقازية القديمة تماثلات عديدة. وفيما بعد، على الأرجح على تخوم الألفين الثالث والثاني، غزت آسيا الصغرى قبائل أخرى: النيزيت واللويت الذين يتكلمون لغات هند-أوربية. لكـن بعد احتلال قبائل الهاتي البلاد سموا أنفسهم حثيين *[he'the'ens ou hittites]*.

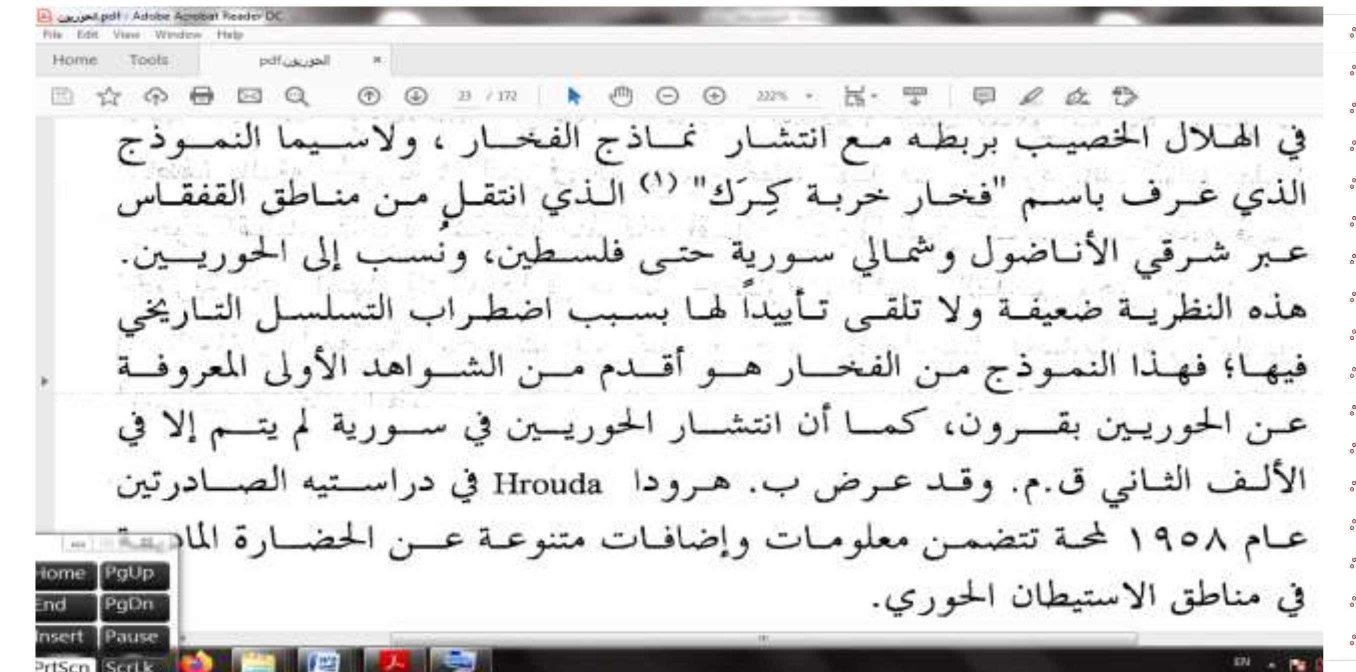
ليس لدى أدنى شك أن النيزيت واللويت يتصلون ببنى إسرائيل لأن هذا هو زمن خروجهم من مصر القديمة،وهنا يقول جهرنهيوت فى كتابه الحوريون ص19



وعلى الرغم من وجود شواهد سابقة على اللغة السوبرتية، تتمثل في صيغ أسماء أشخاص، وتعود إلى عصر سلالة أور الثالثة(١) ، بل إلى قبـل ذلـك، إضافـة إلى أن أقدم شواهد تسمية "الحوريـين" تعـود إلى العصر الحثي القديـم(٢) ، فـإن أنجناد رأى وجوب قَصْر تسمية "الحورية" على "سوبرتية" نصـوص بوغـازكوي؛ رغم أنه نفسه بيّـن في دراسـة لـه عـدم وجـود فـارق بـين "الحوريـة"- بدلالتها السابقة- و"السوبرتية" التي دُوِّنت بها رسالة ميتاني.

ولكن بعد أن دافع سبايزر Speiser مراراً عن تسمية "الحوريـة" بـدلاً مـن

ويقول جهرنهويت فى كتابه الحوريون ص25


في الهلال الخصيب بربطه مع انتشار نماذج الفخار، ولاسيما النموذج الذي عرف باسم "فخار خربة كِرَك" [1] الذي انتقل من مناطق القفقاس عبر شرقي الأناضول وشمالي سورية حتى فلسطين، ونسب إلى الحوريين. هذه النظرية ضعيفة ولا تلقى تأييداً لها بسبب اضطراب التسلسل التاريخي فيها؛ فهذا النموذج من الفخار هو أقدم من الشواهد الأولى المعروفة عن الحوريين بقرون، كما أن انتشار الحوريين في سورية لم يتم إلا في الألف الثاني ق.م. وقد عرض ب. هرودا Hrouda في دراستيه الصادرتين عام ١٩٥٨ لمحة تتضمن معلومات وإضافات متنوعة عن الحضارة المادية في مناطق الاستيطان الحوري.

بوصول الإسرائيليين إلى الأناضول الذين تسموا بإسم الحوريين كما دلت نصوصهم ظهرت ظاهرة الذين هادوا وهم خليط من القبائل الإبراهيمية والأممية المختلفة التى تجمعها عقيدة واحدة وفى أحيان غير قليلة كانت تجمعهم قيادة واحدة فالحاتانين الذين أنضموا إلى بنى إسرائيل أوالحوريين الشوام أسموا أنفسهم جميعا بالذين هادوا أو الحثيين وبالطبع فإن حقبة داوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام كانت تتعلق بأرض الذين هادوا وكل الأبحاث التاريخية للأسف الشديد التى سبقت هذا البحث كانت لاتصل إلى شئ تقريبا لأنها لاتعرف الفرق بين الأرض التى عاش عليها بنوإسرائيل وهى كنعان وجنوب سوريا والأرض التى عاش عليها المُحبلون وهى سوريا الشمالية وشمال غرب العراق مجموعا عليها كنعان والأرض التى عاش عليها الذين هادوا وهى كل مشارق ومغارب الأرض المُباركة من الفرات للنيل

قال الله جل وعلا،

وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (148)ال عمران

أخرج البخارى وغيره من أهل العلم رحمهم الله تبارك وتعالى عن النبى صلى الله عليه وسلم

رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ ، فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهَرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهَرَانِ بَاطِنَانِ ، فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ : النِّيلُ وَالفُرَاتُ ، وَأَمَّا البَاطِنَانِ : فَنَهَرَانِ فِي الجَنَّةِ.

فثواب الدنيا وهى مشارق الأرض التى بارك الله جل وعلا فيها ومغاربها وهى جنة الأرض بين الفرات إلى النيل وهذا هوأساس البحث بفضل الله وحده وهوحقيقة مشارق الأرض المُباركة ومغاربها التى سكنها الذين هادوا،وأين هى بالنسبة للفرات إلى النيل ومازالت نصوص بنى إسرائيل الدينية والتاريخية تحمل فى طياتها هذه الحقيقة ففى سفر حبقوق3

[3]اَللهُ جَاءَ مِنْ تِيمَانَ، وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. سِلاَهْ. جَلاَلُهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ، وَالأَرْضُ امْتَلأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ. [4]وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ، وَهُنَاكَ اسْتِتَارُ قُدْرَتِهِ. [5]قُدَّامَهُ ذَهَبَ الْوَبَأُ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْحُمَّى. [6]وَقَفَ وَقَاسَ الأَرْضَ. نَظَرَ فَرَجَفَ الأُمَمُ وَدُكَّتِ الْجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ وَخَسَفَتْ آكَامُ الْقِدَمِ. مَسَالِكُ الأَزَلِ لَهُ. [7]رَأَيْتُ خِيَامَ كُوشَانَ تَحْتَ بَلِيَّةٍ. رَجَفَتْ شُقَقُ أَرْضِ مِدْيَانَ.

النص السابق يحكى قصة زحف قوات بنى إسرائيل منذ نهاية عهد موسى عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام حينما أنطلقوا من فاران والحجاز بإتجاه الأرض المقدسة وفى سياق النص أثبت سقوط مدين والكاشيين ولاريب أن هذا دليل صريح على غزو الأناضول.

يقول الدكتور خالد الدسوقى فى كتابه دراسات من الشرق الأدنى ص187

والحق يقال أن البيئة التى وجدنا فيها الخابيرو بيئة حورية . فقد وجدناهم فى كبادوكيا جيرانا للحيثيين وللمستعمرين الاشوريين . لقد ظهر الحوريون فى التاريخ حوالى ٢٣٠٠ ق . م . وفى منطقة الخابور الأعلى التى سيطروا عليها ظهر الاسم الشخصى خابيرام (تل البراك) . وفى مارى التى كانت مركز جذب للخابيرى كان فيها عناصر حورية واستطاع كوبر أن يحصى اسماء حورية لأربع أو خمس امراء مثل أريشينى أميرناحور وشوكرو ـ تشوب أمير الأحوت (٤٨) . ولم تكن مصادفة أن نجد أعدادا وفيره من الخابيرو فى مناطق الألاخ ونوزى التى كانت مأهولة بالحوريين . كذلك لم تكن مصادفة أن يعامل الخابيرو فى النصوص الحيثية كغرباء ودخلاء مثل الحوريين تماما . وفى نفس العصر أى فى القرن الخامس عشر ق . م كشفت النصوص المصرية عن وجودهم فى كنعان

ويقول الدكتور خالد الدسوقى فى كتابه دراسات من الشرق الأدنى ص178

معاصرين لعصر مارى نرى الخابيرى والقوات الحيثيه قد عقدا معاهده بينهما موثقة بالقسم من كلا الجانبين . وهناك نصوص أخرى من المملكة الحيثيه القديمة يظهر فيها الخابيرى كقوات نظامية يمكن للملك الحيثى استخدامها فكان فى استطاعته أن يحشد ٣٠ الف منها كان يستخدمهم فى الحاميات . هناك نص كتب بلغة حيثية عتيقة يذكر قائد الجيش حورى ومعه ثلاثة آلاف من الجنود الخابيرو ولايذكر أى نص من هذا العصر موقف الخابيرو سواء كانوا اعداء أو حلفاء للحوريين مما يجعلنا نتساءل هل كان الخابيرو يتكونون من عنصر حورى ؟ (B. 72)

ونقابل الخابيرو ايضا فى نهاية القرن ١٦ ق . م وفى بداية القرن ١٥ ق . م. فى منطقة الالاخ التى كان ينتشر فيها العناصر الحورية التى كانت تتكون منها اغلبية السكان .

لقد كان للخابيرو اسماء حوريه (B. 41, B. 44, B. 45, G. 50) وحينما كانت الكلمة تكتب كاملة كانت تنتهى بالحرف المتحرك « ى » ولكن الكتبه كانوا دائما يستخدمون العلامه التصويرية ساجاز . لقد كانوا جنودا (B. 40) وقاطعى احجار تحت امرة قواد من الساجاز وكانوا يكونون مجموعات مستقلة كتلك التى التجأ اليها الملك أدريمى (B. 37) ولكنهم كانوا يكونون طبقة اجتماعية هامة حيث نجد فى قائمة بأسماء الوظائف (B. 39) أن الخابيرى وضعوا بين « الإبن الملكى » وضابط القصر . ومثل هذا الوضع ستجده فى كنعان . وكانوا يمتلكون المنازل وينتشرون فى مناطق وأماكن مختلفة (B. 44) كما هو الحال فى عصر مارى . وجملة القول أنهم كانوا أناسا على جانب من الأهمية .

وفى خلال القرن ١٥ ق . م . أيضا يظهر الخابيرو فى اعداد كبيره ولكن فى أوضاع مختلفة فى مدينة نوزى الحوريه إلى الشرق من نهر دجله . ففى بعض

بالعودة إلى النصوص اليهودية لتحقيق هذه الحقبة التاريخية فهناك نص سامرى مهم أيضا ذكره

أبوالحسن السامرى وهويصف المُعلم الذى قام بتعليم عالى الكاهن سلف نبى الله السموأل عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام فيقول

الذى اتصل اليه من ارهمبيس مقدم الفلاسفة بالروم لانه لما سمع
بخلف بنى اسرائل جاء من رومية الى ايلى الى سيلون وخلا
الذين كانوا فى فرعتا يعبدوا الاوثان كيلا بتبين لايلى واتباعه لحلف
فنعود الى ذكر المقيمين فى الجبل المقدس ليصير محكما فلما تعلم
شموال السحر واتقنه ادعى النبوة وصدقوه واميل البارى عز وجل
على الشيخ الضال ايلى واقام على رستاقه وتدبير قومه بالكفر والسحر ٥
اربعين سنة واتصلت اليه من بنى اسرائل عالم عظيم الى ان

فى هذه الأحقاب القديمة كان المخالفون لأمة يُسمون علماؤها المتنبئون بالسحرة كما فعل قوم فرعون مع موسى عليه السلام حينما أسموه بالساحرولكن الذى يخصنا من النص السابق أنه لاتكون النبوة وعلم الوحى إلا فى بنى إسرائيل ولاريب أن أرهميس هومن بنى إسرائيل والحديث عنه بإعتباره يسكن رومية يدل على وصول بنى إسرائيل إلى أسيا الصغرى.

وهنا أخص النبى حزقيال بن بوزى عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام ولا ننسى أن نذكر أن هذا النبى كان فى عصرالقضاة وليس فى عصرالسبى البابلى كمايُتوهم والأن لنقرء من سفرحزقيال أماكن توطين بنى إسرائيل

حزقيال1

[1]كَانَ فِي سَنَةِ الثَّلاَثِينَ، فِي الشَّهْرِ الرَّابعِ، فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، وَأَنَا بَيْنَ الْمَسْبِيِّينَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ، أَنَّ السَّمَاوَاتِ انْفَتَحَتْ، فَرَأَيْتُ رُؤَى اللهِ. [2]فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، وَهِيَ السَّنَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ سَبْيِ يُويَاكِينَ الْمَلِكِ، [3]صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى حِزْقِيَالَ الْكَاهِنِ ابْنِ بُوزِي فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ.

حزقيال16

[1]وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلَةً: [2]«يَا ابْنَ آدَمَ، عَرِّفْ أُورُشَلِيمَ بِرَجَاسَاتِهَا، [3]وَقُلْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لأُورُشَلِيمَ: مَخْرَجُكِ وَمَوْلِدُكِ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ. أَبُوكِ أَمُورِيٌّ وَأُمُّكِ حِثِّيَّةٌ.

[44]«هُوَذَا كُلُّ ضَارِبِ مَثَل يَضْرِبُ مَثَلاً عَلَيْكِ قَائِلاً: مِثْلُ الأُمِّ بِنْتُهَا. [45]اِبْنَةُ أُمِّكِ أَنْتِ، الْكَارِهَةُ زَوْجَهَا وَبَنِيهَا. وَأَنْتِ أُخْتُ أَخَوَاتِكِ اللَّوَاتِي كَرِهْنَ أَزْوَاجَهُنَّ وَأَبْنَاءَهُنَّ. أُمُّكُنَّ حِثِّيَّةٌ وَأَبُوكُنَّ أَمُورِيٌّ.
[46]وَأُخْتُكِ الْكُبْرَى السَّامِرَةُ هِيَ وَبَنَاتُهَا السَّاكِنَةُ عَنْ شِمَالِكِ، وَأُخْتُكِ الصُّغْرَى السَّاكِنَةُ عَنْ يَمِينِكِ هِيَ سَدُومُ وَبَنَاتُهَا. [47]وَلاَ فِي طَرِيقِهِنَّ سَلَكْتِ، وَلاَ مِثْلَ رَجَاسَاتِهِنَّ فَعَلْتِ، كَأَنَّ ذلِكَ قَلِيلٌ فَقَطْ، فَفَسَدْتِ أَكْثَرَ مِنْهُنَّ فِي كُلِّ طُرُقِكِ. [48]حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّ سَدُومَ أُخْتَكِ لَمْ تَفْعَلْ هِيَ وَلاَ بَنَاتُهَا كَمَا فَعَلْتِ أَنْتِ وَبَنَاتُكِ.[57]قَبْلَ مَا انْكَشَفَ شَرُّكِ، كَمَا فِي زَمَانِ تَعْيِيرِ بَنَاتِ أَرَامَ وَكُلِّ مَنْ حَوْلَهَا، بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اللَّوَاتِي يَحْتَقِرْنَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. [58]رَذِيلَتُكِ وَرَجَاسَاتُكِ أَنْتِ تَحْمِلِينَهَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

الكلام السابق لحزقيال عليه السلام نادرومهم لأنه يوضح مُستخدما الأدب العبرانى إرتباط بنى إسرائيل بالحثيين وهوأن بنى إسرائيل فى الأصل شعب أمورى من الأموريين الساميين تسلط على أرض الحثيين والكلام السابق له أصل أثرى فى وصية حاتوشيلليش فلنقرء من كتاب المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد ص613



العمود (I): الملك العظيم، تابارنا، إلى جميع المسئولين من قادة الجيش الكبار والموظفين والوجهاء (DUGUD) قائلا: إنا ألان صبحت مريضا (سابقا) كمثل (عندما): الابن، إنا أعلنت بأنك لابارانا وقلت (بمقدوره إن يجلس على العرش!)، إنا الملك دعوته ابني، إنا انصحه باستمرار، وأنا بقيت إلى جانبه، لكنه اظهر نفسه بأنة ابن غير جدير بالاهتمام، فهو لم يذرف الدمع، ولم يظهر الرحمة، كان قاسيا وليس رحيما.

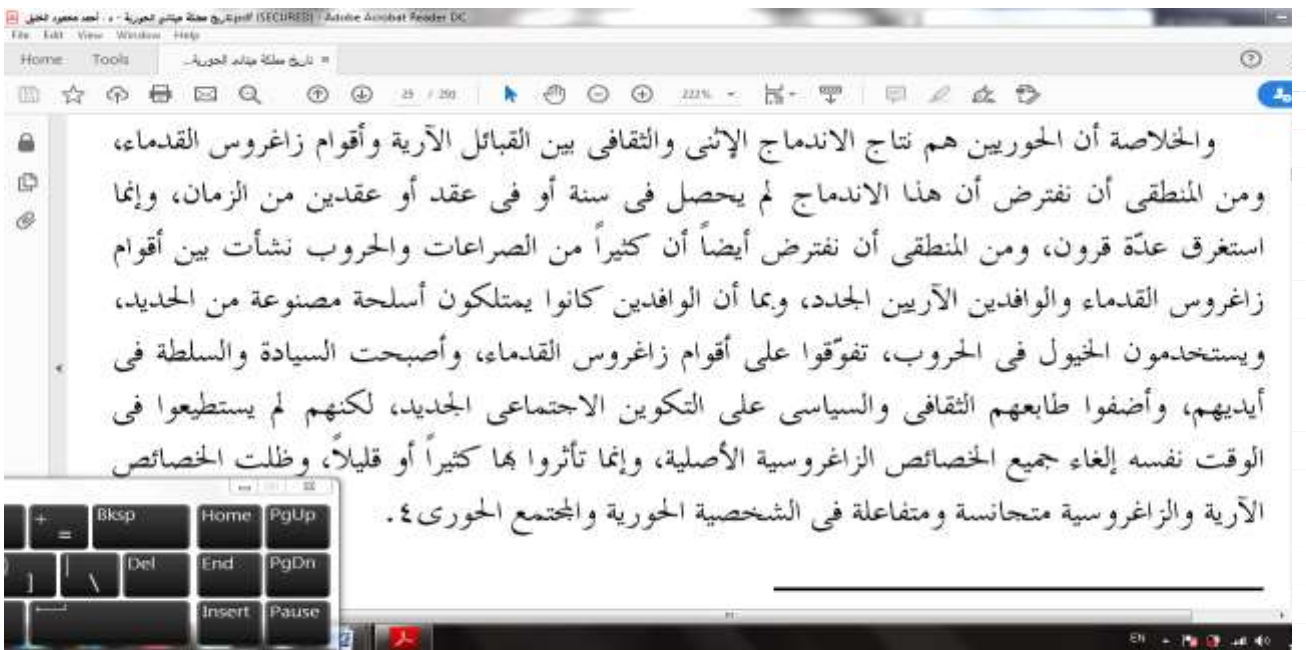
العمود (II): أنا، الملك، أخذته، وأنا نصحته، من ألان فصاعدا لا أحد سيرفع (أبدا) ابن أخته! لأنة لم يأخذ بكلام الملك وكان يصغي إلى كلام أمه، الأفعى، إخوته وأخواته استمروا بتوجيه كلمات قاسية له وكان يصغي لكلامهم، لكن، أنا الملك، سمعت وناقشت الحجة معه.

العمود (III): يكفي هذا! هو ليس ابني عند ذلك بقيت أمه تصرخ مثل البقرة وهي تقول (لقد مزقوا أربا الرحم في جسدي، وأنا على قيد الحياة، لقد أهلكوه، وأنت ستقتله) هل أنا، الملك عاملته بشكل سيئ؟ هل أنا لم اجعله كاهنا؟ هل أنا لم أبقية في الطيبة؟ هو لم يظهر الرأفة لإرادة الملك كيف سيظهر الرأفة والمحبة لحاتتي؟.

العمود (IV): أمه الأفعى! من ألان فصاعدا هو يسمع كلام امة وإخوته وأخواته، (إذا) هو يريد الانتقام! فسيهتم بالقوات والوجهاء خدمي أولئك القريبين من الملك والمستعدين للموت من اجل الملك فهو سيـ... تحطيمهم وسيبدأ بسفك الدماء لأنة لا يخاف.

ونص حزقيال بفضل الله وحده وهذه النصوص هى توضيح صريح لمعنى أرض الحثيين التى ورثها بنوإسرائيل والتى تحدثت عنها الأسفاروزيادة فى التأكيد فإن حزقيال عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام قام بتفسير حدود الأرض الموروثة لبنى إسرائيل بانها على تخوم الأراميين والبلاست وهذا يزيد الترجيح أنها الأناضول،أيضا النص اليهودى له معنى فى الأدب العبرانى أن الأرض التى يتم إستغلالها وتلقيحها بشعب جديد فتكون النتيجة شعب هجين هى مثل الأم وهذا النص يشير إلى تزاوج إسحق عليه السلام برفقة ثم تزاوج يعقوب عليه السلام بإبنتى لابان والرأى الذى أرجحه أن الحوريين الشوام كان أساسهم هو تزاوج الأموريين الإبراهيميين من الهندواريين تدريجيا ولهذا كان الحوريين مختلفين عن الساميين الأصليين وربما لاخلاف على هذا بين الباحثين

وهنا يقول الدكتور محمود خليل فى مملكة ميتانى ص23



والخلاصة أن الحوريين هم نتاج الاندماج الإثنى والثقافى بين القبائل الآرية وأقوام زاغروس القدماء، ومن المنطقى أن نفترض أن هذا الاندماج لم يحصل فى سنة أو فى عقد أو عقدين من الزمان، وإنما استغرق عدّة قرون، ومن المنطقى أن نفترض أيضاً أن كثيراً من الصراعات والحروب نشأت بين أقوام زاغروس القدماء والوافدين الآريين الجدد، وبما أن الوافدين كانوا يمتلكون أسلحة مصنوعة من الحديد، ويستخدمون الخيول فى الحروب، تفوّقوا على أقوام زاغروس القدماء، وأصبحت السيادة والسلطة فى أيديهم، وأضفوا طابعهم الثقافى والسياسى على التكوين الاجتماعى الجديد، لكنهم لم يستطيعوا فى الوقت نفسه إلغاء جميع الخصائص الزاغروسية الأصلية، وإنما تأثروا بها كثيراً أو قليلاً، وظلت الخصائص الآرية والزاغروسية متجانسة ومتفاعلة فى الشخصية الحورية والمجتمع الحورى٤.

إن المكان الذى حددته الأسفار اليهودية لنشأة قبيلة إبراهيم ويعقوب عليهما السلام فى فدان أرام هونفس مكان الحوريين والزيجات التى تزوجها إسحق ويعقوب عليهما السلام هى نفس زيجات الحوريين ولقد أنخذع البعض بسكنى يعقوب وإسحق عليهما السلام لجنوب الشام وتناسوا أن الأسفار اليهودية كانت تتشدد فى ضرورية التباعد بين الإسحاقيين والإسرائيليين الأوائل وبين الكنعانيين وهنا أهمية نص حزقيال الشهير الذى يقرر أن الحتانيين والعناصر الأناضولية هم جزء أساسى فى تشكيل القبيلة الإسرائيلية والإسحاقية ولقد كان مدار الأسفار اليهودية كله مُركزا على إبادة الكنعانيين والحاميين من أرض الشام لأنهم سكنوا أرضا ليست أرضهم وهى أرض سامية ولكن هذا المبرر لايمكن تطبيقه على سكان الأناضول الذين أثنت عليهم الأسفار اليهودية وجعلت التصاهر معهم موافقا للشريعة التى أتاها إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام،وهذا الكلام السابق يقود إلى نتيجة مهمة وهى أن التمدد الحورى فى الربع الأول من الألفية الثانية قبل الميلاد ليس إلا تمدد بنى إسرائيل ولكننا نعلم من غزوة الكاشيين لبابل ومن نصوص الحثيين ومن الأثار الميتانية ومن بقايا مساكن الحوريين فى شمال غرب الرافدين وشمال شرق سوريا وجنوب تركيا أنهم وصلوا الأناضول التاريخية وهذه المسألة لم تكن خافية عن الأسفار اليهودية بل ذكرت الأسفار اليهودية الحروب الإسرائيلية فى الأناضول والحقيقة أنه من النصوص النادرة المُتبقية من تراث بنى إسرائيل هذا النص النادر للأسف فى الإصحاح الثالث من سفرالقضاة

[9]وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخَلِّصًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ، عُثْنِيئِيلَ بْنَ قَنَازَ أَخَا كَالِبَ الأَصْغَرَ. [10]فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَقَضَى لإِسْرَائِيلَ. وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ فَدَفَعَ الرَّبُّ لِيَدِهِ كُوشَانَ رِشَعْتَايِمَ مَلِكَ أَرَامَ، وَاعْتَزَّتْ يَدُهُ عَلَى كُوشَانِ رِشَعْتَايِمَ. [11]وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَمَاتَ عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ.

يؤكد النص السابق أن بنى إسرائيل بعد حقبة المُحبلين وفى حقبة الذين هادوا تسلطوا على أرض الكاشيين وهذا تفسيره تاريخيا بالحثيين وحضارة الحثيين والنص السابق وأشباهه من النصوص التى تتحدث عن الأراميين وزارح الكوشى تُشيرإلى الحقيقة التاريخية عن إختلاط بنى إسرائيل والقبائل الإبراهيمية وغيرالإبراهيمية بالهندواريين والكاشيين والنص اليهودى السابق هوإستكمال لما ذكره سفرالتكوين عن معاهدة يعقوب عليه السلام مع والد زوجته لابان الأرامى،وهناك نص يهودى أخر فى الإصحاح الثالث والعشرين من سفريشوع والإصحاح الثانى من سفرالقضاة

[12]«وَلكِنْ إِذَا رَجَعْتُمْ وَلَصِقْتُمْ بِبَقِيَّةِ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ، أُولئِكَ الْبَاقِينَ مَعَكُمْ، وَصَاهَرْتُمُوهُمْ وَدَخَلْتُمْ إِلَيْهِمْ وَهُمْ إِلَيْكُمْ، [13]فَاعْلَمُوا يَقِينًا أَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ لاَ يَعُودُ يَطْرُدُ أُولئِكَ الشُّعُوبَ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَيَكُونُوا لَكُمْ فَخًّا وَشَرَكًا وَسَوْطًا عَلَى جَوَانِبِكُمْ، وَشَوْكًا فِي أَعْيُنِكُمْ، حَتَّى تَبِيدُوا عَنْ تِلْكَ الأَرْضِ الصَّالِحَةِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. [14]وَهَا أَنَا الْيَوْمَ ذَاهِبٌ فِي طَرِيقِ الأَرْضِ كُلِّهَا. وَتَعْلَمُونَ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَكُلِّ أَنْفُسِكُمْ أَنَّهُ لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ جَمِيعِ الْكَلاَمِ الصَّالِحِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَنْكُمْ. الْكُلُّ صَارَ لَكُمْ. لَمْ تَسْقُطْ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. [15]وَيَكُونُ كَمَا أَنَّهُ أَتَى عَلَيْكُمْ كُلُّ الْكَلاَمِ الصَّالِحِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِلهُكُمْ عَنْكُمْ، كَذلِكَ يَجْلِبُ عَلَيْكُمُ الرَّبُّ كُلَّ الْكَلاَمِ الرَّدِيءِ حَتَّى يُبِيدَكُمْ عَنْ هذِهِ الأَرْضِ الصَّالِحَةِ الَّتِي أَعْطَاكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ. [16]حِينَمَا تَتَعَدَّوْنَ عَهْدَ الرَّبِّ إِلهِكُمُ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ وَتَسِيرُونَ وَتَعْبُدُونَ آلِهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُونَ لَهَا، يَحْمَى غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ فَتَبِيدُونَ سَرِيعًا عَنِ الأَرْضِ الصَّالِحَةِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ».

هذا النص يصف الشعوب المحيطة ببنى إسرائيل بأنها ستكون هلاكا له ونحن نعلم من علوم الأثار ومن النصوص اليهودية نفسها أن الذى قام بهذا الدمار هم الكاشيون والبلاست وهنا نأتى لنص يهودى مُفسر للنص السابق فى الإصحاح الثالث من سفرالقضاة

[1]فَهؤُلاَءِ هُمُ الأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، كُلَّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا جَمِيعَ حُرُوبِ كَنْعَانَ [2]إِنَّمَا لِمَعْرِفَةِ أَجْيَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِتَعْلِيمِهِمِ الْحَرْبَ. الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلُ فَقَطْ: [3]أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ، وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّيدُونِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبْنَانَ، مِنْ جَبَلِ بَعْلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. [4]كَانُوا لامْتِحَانِ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ، لِكَيْ يُعْلَمَ هَلْ يَسْمَعُونَ وَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَنْ يَدِ مُوسَى.[5]فَسَكَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، [6]وَاتَّخَذُوا بَنَاتِهِمْ لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً، وَأَعْطُوا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيهِمْ وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ. [7]فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَنَسُوا الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالسَّوَارِيَ. [8]فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَبَاعَهُمْ بِيَدِ كُوشَانَ رِشَعْتَايِمَ مَلِكِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ. فَعَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُوشَانَ رِشَعْتَايِمَ ثَمَانِيَ سِنِينَ.

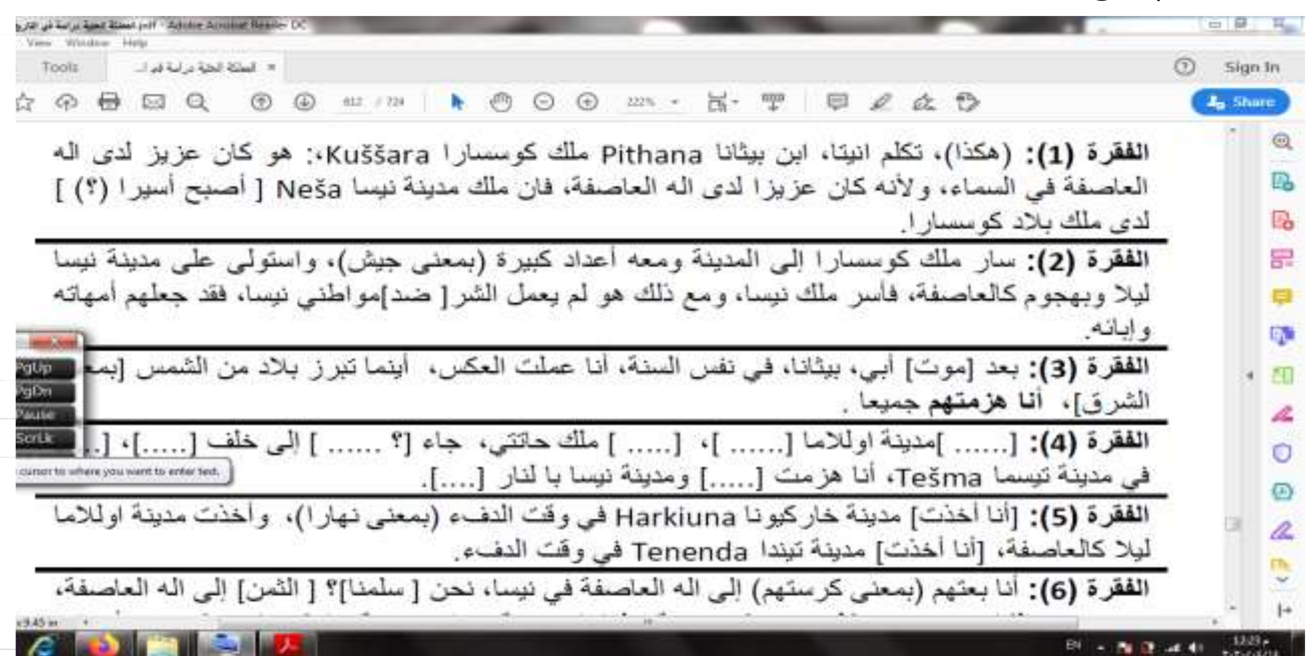
يقول النص اليهودى بأن بنى إسرائيل أختلطوا بالكنعانيين والشعوب الحامية ولابد أن تظهر نتيجة سلبية لهذا العمل وكانت النتيجة تسلط الأسرة الثامنة عشرة المصرية وهى أسرة حامية من نفس جنس الكنعانيين على بنى إسرائيل ويقول النص اليهودى بأن شعبا أسماه الحويين كان يسكن فى شمال غرب سوريا أختلط ببنى إسرائيل وواضح من صفاته أنه يقصد الحثيين اللوفيين

وهنا فائدة مهمة لأن البلاست والكاشيين وهم من نفس جنس الحتانيين والحويين تسلطوا على بنى إسرائيل بسبب إختلاطه بجنسهم فيُستفاد مما سبق أن حدود الأرض الموروثة شمالا مع الكاشيين والبلاست والحثيين وهذا تأكيد أن الممالك الحورية فى جنوب الأناضول الغربى من بنى إسرائيل وتأكيد أن الشعب الحثى الذى نشأ وسط الأناضول من تزاوج الحوريين من شمال سوريا مع الحتانيين هوالشعب المقصود بالنص اليهودى السابق.

وبالعودة إلى النتائج الأثرية والدلالات التنقيبية على المرحلة الثالثة من العلو الإسرائيلى أوالهكسوسى فى حقبة القضاة وهى مرحلة الذين هادوا وهى مرحلة وراثة مشارق الأرض المباركة ومغاربها بعد وراثة الأرض المباركة نفسها وهى الشام وبعد وراثة الأرض المقدسة وهى قلب الأرض المباركة وهى جنوب الشام وكنعان التاريخية.

نأتى بفضل الله وحده إلى الأدلة الأثرية على التوسع الثالث فى عهد القضاة وإمتداد المحبلين من بنى إسرائيل والمديانيين إلى الأناضول والتسلط والتوطن مع الهندواريين.

الدليل الأثرى الأول هونص أنيتا الذى يحكى قصة تأسيس الدولة الحثية القديمة فنقرء من كتاب المملكة الحثية ص612



الفقرة (1): (هكذا)، تكلم انيتا، ابن بيثانا Pithana ملك كوسسارا Kuššara،: هو كان عزيز لدى اله العاصفة في السماء، ولأنه كان عزيزا لدى اله العاصفة، فان ملك مدينة نيسا Neša [أصبح أسيرا (؟)] لدى ملك بلاد كوسسارا.

الفقرة (2): سار ملك كوسسارا إلى المدينة ومعه أعداد كبيرة (بمعنى جيش)، واستولى على مدينة نيسا ليلا وبهجوم كالعاصفة، فأسر ملك نيسا، ومع ذلك هو لم يعمل الشر[ضد]مواطني نيسا، فقد جعلهم أمهاته وإباته.

الفقرة (3): بعد [موت] أبي، بيثانا، في نفس السنة، أنا عملت العكس، أينما تبرز بلاد من الشمس [بمع... الشرق]، **أنا هزمتهم** جميعا .

الفقرة (4): [......]مدينة اولَلاما [......]، [.....] ملك حاتتي، جاء [؟ ......] إلى خلف [.....]، [.... في مدينة تيسما Tešma، أنا هزمت [.....] ومدينة نيسا با لنار [....].

الفقرة (5): [أنا أخذت] مدينة خاركيونا Harkiuna في وقت الدفء (بمعنى نهارا)، وأخذت مدينة اولَلاما ليلا كالعاصفة، [أنا أخذت] مدينة تيندا Tenenda في وقت الدفء.

الفقرة (6): أنا بعتهم (بمعنى كرستهم) إلى اله العاصفة في نيسا، نحن [سلمنا]؟ [الثمن] إلى اله العاصفة،

يتضح من النص إلتزام جيش الحثيين المؤسس للدولة بعقائد التوراة إلتزاما حرفيا وعلماء التاريخ والأثار متفقون أن الجيش الحثى الذى أسس الدولة كان من الهندواوربيين ولايمكن تفسير وجود قبائل وجيوش من الجنس الهندوأوربى تتبنى العقائد الإسرائيلية والحورية إلا لبنى إسرائيل وهناك دليل أخر وهوموقع حاتوشا التى حدثت عليها الهجوم الحورى فحاتوشا تقع فى منطقة محسوبة لمُلك بنى إسرائيل ومن الممتنع عقلا أن يسكن المدينيون أوقبائل عيس وفى منطقة تخص قبيلة أعلى منهم فضلا أن هذه المرحلة التاريخية كانت قيادة الحوريين لبنى إسرائيل.

يستكمل النص الحثى بكلام مهم قائلا



الفقرة (9): [أنا نسخت؟] هذه العبارات في لوح على بوابتي، فيما بعد والى الأبد من يكسر هذا اللوح أو يزيله سيصبح عدو نيسا.

الفقرة (10): للمرة الثانية بيوستي Piyusti ملك حاتتي، جاء إلى مدينة شالامبا Salampa [أنا هزمت؟] قواته الاحتياطية التي جلبها معه.

الفقرة (11): [أنا .....] كل أراضي زالبووا على البحر، سابقا اوخشنا Uhšna ملك زالبووا نقل وبالقوة آلهة نيسا إلى زالبووا، فيما بعد، أنا، انيتا، الملك العظيم، أعدت الآلهة من زالبووا إلى نيسا، أنا جلبت خوززيا ملك زالبووا حيا إلى نيسا [الآن] حاتوشا [لم تشارك] في العداء [ضدي] أنا تركتها حرة، فيما بعد أصابتها مجاعة؟ سلمها الآلة خالاويتا Halauitta، فاستوليت عليها ليلا مثل العاصفة وفي مكانها بذرت نباتات ضارة.

الفقرة (12): من يصبح ملكا من بعدي ويسكن حاتوشا، سوف يدمره إله العاصفة في السماء.

الفقرة (13): أنا توجهت إلى مدينة تيلورا [Talatiwara ؟]، أخذت تيلورا وحشدت [........] وقواتها [ضدي]، [أنا] نقلتهم إلى نيسا.

الفقرة (14): أنا بنيت مساكن المدينة في نيسا، وأنا بنيت في خلفها بيت (بمعنى معبد) للإله العاصفة في السماء، وبيت الى الاله الخاص بنا

النص الحثى هوالذى صدق الله جل وعلا عليه فى القرأن الكريم

وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (73)الأنبياء

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6)القصص

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (23) وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (24)السجدة

لاريب أن نص أنيتا مجموعا عليه نص بروتكولات تليبينيوخصوصا فى مسألة مورشيلليش عند تفسيره بسفر القضاة خصوصا الإصحاح الثالث فإن الدولة الحثية تأسست على مجموعات الذين هادوا من الحوريين المهجنين بين الإسرائيليين والمديانيين ومعهم القبائل الهندوارية وغيرها التى أنضمت إليهم وأمنت بأنبياؤهم ودينهم.

يقول الدكتور عبد الحميد زايد رحمه الله تعالى فى كتاب الشرق الخالد ص454

وقد دخلت اللغة الحورية مؤخرا الى آسية الصغرى . ولقد كان الحوريون أمة غير معروفة فيما وراء المرتفعات الشرقية فى السنوات الأولى لظهور مملكة خاتوشا . وحتى بعد عام ١٥٥٠ ق.م. لم يتمكنوا من التأثير على الحثيين . والظاهر أنهم بدأوا يتسللون الى الأجزاء الجنوبية من شبه الجزيرة التى كانت آهلة باللويين من قبل .

هذا التقدير المتأخر لغزو الحوريين أنا أتفق معه تماما لأن بنى إسرائيل زحفوا شمالا متأخرين عن الزمن الذى خرجوا فيه من مصر بما لايقل عن مائة سنة ويقول كتاب مملكة اوركيش ص30



بعد اختفاء ماري كقوة سياسية (1759 ق.م.) على يد حمورابي ملك بابل[81]، ومن بعدها يمخاض (1595 ق.م.) على يد مورشيلي الأول ملك الحثيين. بدأ الخوريون بالتوسع أكثر في مناطق شمال سوريا، ولعبوا دورًا هامًا في مدن مثل حلب وأورشوم[82] وخاشوم (شمال غرب حلب)، ويظهر هذا التأثير من أسماء الأشخاص في ألالاخ، حيث تظهر الأسماء الخورية في الطبقة السابعة والتي تعود إلى القرن 17 ق.م.، ثم تسود الأسماء الخورية في الطبقة الرابعة والتي تعود إلى القرن 15 ق. م.[83]

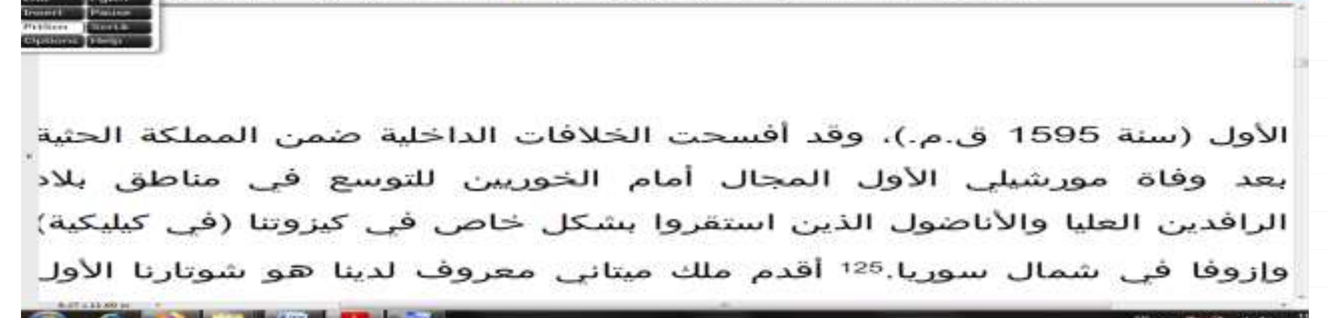
82 تقع أورشوم شمال غرب سوريا في منطقة سمسات، ويرد ذكر أحد حكامها الخوريين (شيننام Šennam) في أرشيف ماري، وكان هذا الحاكم معاصرًا لزيمري ليم، وكان من المساهمين في تجارة القصدير إلى ماري، انظر:

Cappi 2010, 391.

83 Veenhof 2001, 98-99; Wilhelm 1982,18; Wilhelm 1993, 293;

30

ويقول الكتاب السابق-مملكة أوركيش- ص42



الأول (سنة 1595 ق.م)، وقد أفسحت الخلافات الداخلية ضمن المملكة الحثية بعد وفاة مورشيلي الأول المجال أمام الخوريين للتوسع في مناطق بلاد الرافدين العليا والأناضول الذين استقروا بشكل خاص في كيزوتنا (في كيليكية) وازوفا في شمال سوريا.[125] أقدم ملك ميتاني معروف لدينا هو شوتارنا الأول

الكلام السابق يقتضى بالفعل إستيطان الحوريين أوالإسرائيليين المديانيين لجنوب الأناضول مع ملاحظة أنه لاصحة لأى وجود حورى مديانى على الساحل السورى التركى فأى وجود حورى على ساحل الشام لاريب أن لبنى إسرائيل اليد الطولى فيه،ومن المنطقى للغاية أنك كلما إتجهت شمالا داخل الأناضول قلت نسبة الحوريين وزادت نسبت المُهجنين من الهندواوربيين والهندواريين.

يقول عبد الجبار رشيد فى كتابه الحوريون ص189

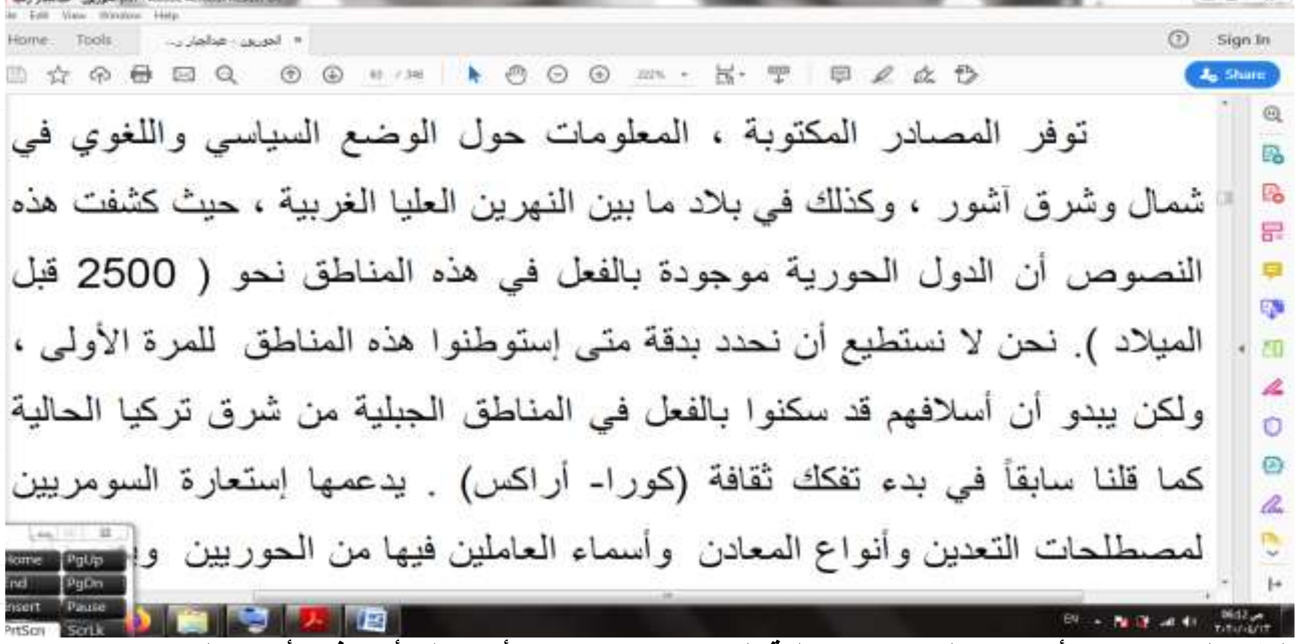
مدينة ألالاخ

هي مدينة تقع في سهل العمق في ولاية هاتاي في تركيا (تل العطشانة) من أشهر ملوك الفترة الميتانية (أدريمي) . تغلغل الحوريون في مملكة (موكش) وكبرى مدنها (الالاخ) لأسباب إقتصادية فهي مدينة مهمة تجارياً وزراعياً لقربها من البحر وتحكُمها بطرق التجارة في غرب سوريا، ووجود سهل (العمق) وجبل (أمانوس)

كان ما يقرب من نصف الأسماء الشخصية المحفوظة هي أسماء حورية ، في المستوى السابع (النصف الأول من القرن 17 قبل الميلاد).

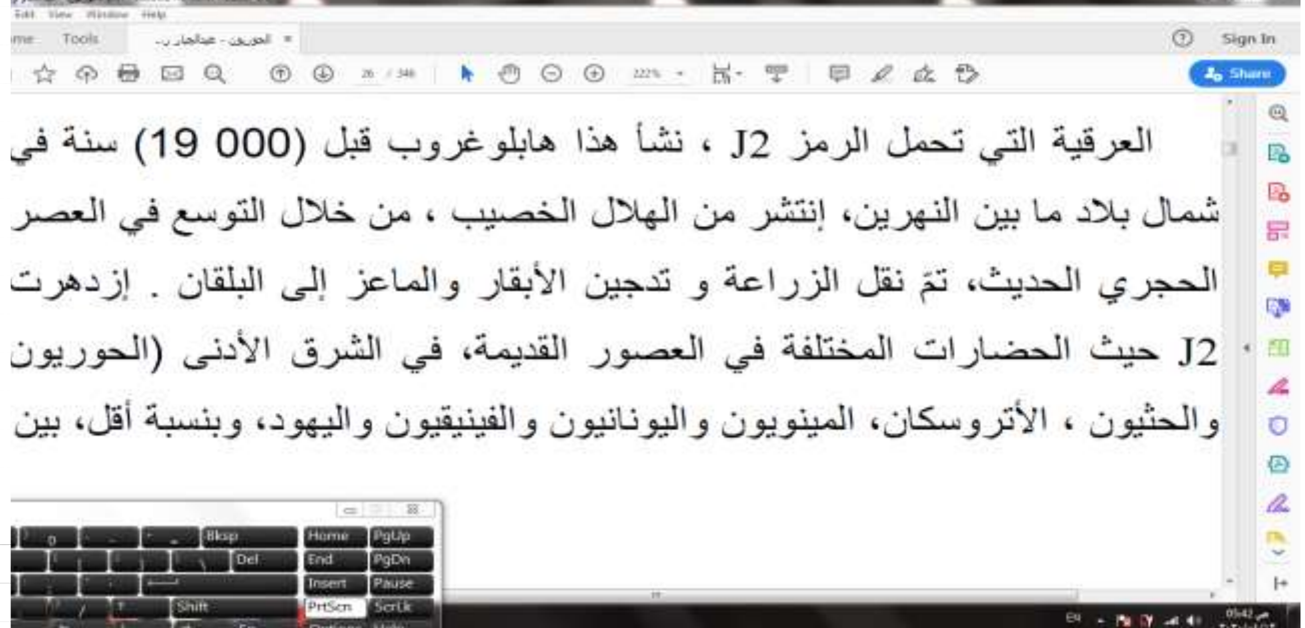
التأثير الحوري الأكبر كان في عبادة الدولة، فعدد كبير من الأسماء ينتهي باسم أحد الآلهة الحورية وكذلك القسم واليمين في العقود. إزداد التأثير الحوري في المرحلة التالية ووصل النفوذ الحوري أوجهُ في العصر الميتاني ، كانت بالأصل ذات أسماء شخصية حورية مدونة .

وهنا يقول عبد الجبار رشيد فى كتابه الحوريون ص62



توفر المصادر المكتوبة ، المعلومات حول الوضع السياسي واللغوي في
شمال وشرق آشور ، وكذلك في بلاد ما بين النهرين العليا الغربية ، حيث كشفت هذه
النصوص أن الدول الحورية موجودة بالفعل في هذه المناطق نحو (2500 قبل
الميلاد). نحن لا نستطيع أن نحدد بدقة متى إستوطنوا هذه المناطق للمرة الأولى ،
ولكن يبدو أن أسلافهم قد سكنوا بالفعل في المناطق الجبلية من شرق تركيا الحالية
كما قلنا سابقاً في بدء تفكك ثقافة (كورا- أراكس) . يدعمها إستعارة السومريين
لمصطلحات التعدين وأنواع المعادن وأسماء العاملين فيها من الحوريين و

الكلام السابق مهم لأنه يؤكد شيئين إسرائيلية الحوريين وسكناهم الأناضول لأن هذه الأرض التى يتحدث عنها كانت الجار الشرقى لبنى إسرائيل ويقول عبد الجبار رشيد فى كتاب الحوريون ص25



العرقية التي تحمل الرمز J2 ، نشأ هذا هابلوغروب قبل (19 000) سنة في
شمال بلاد ما بين النهرين، إنتشر من الهلال الخصيب ، من خلال التوسع في العصر
الحجري الحديث، تمّ نقل الزراعة و تدجين الأبقار والماعز إلى البلقان . إزدهرت
J2 حيث الحضارات المختلفة في العصور القديمة، في الشرق الأدنى (الحوريون
والحثيون ، الأتروسكان، المينويون واليونانيون والفينيقيون واليهود، وبنسبة أقل، بين

الكلام السابق لعبد الجبار رشيد هو يُشير لأصول القبائل السامية الإبراهيمية فى شمال الهلال الخصيب والتاريخ المادى يقرر أن القبائل الإبراهيمية أختلطت بالقبائل الكاشية فى هذه المنطقة بلانزاع بين علماء التاريخ تماما كماتحدث النص اليهودى فى سفرالقضاة ونصوص مشابهة فى التراث العربى القديم عن صراع منوشهروأفراسيب والقرأن الكريم صريح فى أن الشعوب التى سكنت أطراف الشام من مشارقها ومغاربها هم من الذين هادوا ومن القوم الذين كانوا يُستضعفون

ويقول الدكتور سامى السعيد أحمد فى تاريخ إيران والأناضول ص229

بيجة سلطان المركز الاداري لدولة ارزاوا . وان تهديم هذه المدينة في وقت تم تقديره بحوالي سنة ١٧٥٠ ق.م. على يد عدو غير معروف يوازي بداية الدولة الحيثية يقوي الاحتمال كون المهاجمين من الحيثيين الاوائل . وعثر في القصر على عدد من الاساور

التقديرالزمنى لهجوم الحثيين الأوائل قريب جدا من التقدير الزمنى لبدء الزحف الإسرائيلى المدينى الذى عُرف تاريخيا بالحوريين بإتجاه شمال سوريا والراجح عندى أنه هونفسه.

ويستكمل الدكتور سامى السعيد فى تاريخ إيران والأناضول ص234

وقد قدمت نظريات عدة عن اصل المستعمرة الاشورية بآسيا الصغرى هذه . وهناك من يتحمس الى كونها حصيلة غزو اشوري قديم الى المناطق عبر جبال طوروس[١٢] . حيث كان هناك في عصر ازدهار فعاليات التجار الاشوريين بآسيا الصغرى بالذات امبراطورية اشورية واسعة وكانت لها في بلاد الاناضول دولة تابعة دعاها الاستاذ ليفي هاليس الاشورية[١٣]وعاصمتهاعند كانيش. وربما حدث هذا الغزو المقترح في عهد الملك سرجون الاول وولده بوزور اشور الثاني وربما زمن ايريشوم الاول (١٨٧٦ ـ ١٨٣٧ ق . م) الذي وزع الكثير من الرعايا الاشوريين الى عدة مدن عبر جبال طوروس كيما يؤمن سلامة ممتلكاته الجديدة . وبعد ان

الأشوريون هم شعب إبراهيمى والتوراة قررت إنتماء الأشوريين إلى قبيلة مدين الإبراهيمى وبالنسبة لى فأنا أؤيد هذا المذهب وأن هذا الشعب الأشورى ليس إلا التحالف الإسرائيلى المديانى وهم أنفسهم الأقلية الحورية التى حكمت شعب الحاتنيين القديم.

ويستكمل الدكتور سامى السعيد ص235

تأسيس تجارتهم فيها . ونعرف عن اختلاط التجار الاشوريين مع السكان المحليين حيث نقرأ عن اسماء حيثية ولوفية ونيسية وسوبارية في النصوص الاشورية . ونقرأ في نص عن تزويج تاجر يحمل اسما حوريا (انشيرو) ابنته خاتالا من تاجر اشوري . وتظهر ان التجار الحوريين كانوا يعاملون على قدم المساواة مع الاشوريين . فانشيرو

كان الأشوريون والحوريون على قدم مساواة واحدة لأنهم إخوة فى عقيدة التوراة ولأنهم إخوة فى إبراهيم عليه السلام وهم كانوا يعلمون هذه المعلومة جيدا وللأسف غابت عنا.

إن حقيقة إرتباط الحثيين التاريخية لاتُعرف من القاعدة الشعبية ولكن من النخبة السياسية والدينية والإقتصادية من الحوريين والأشوريين والتى تدل على إبراهيمية وإسرائيلية دولتهم.

ويستكمل الدكتور سامى السعيد ص239

احتمال هجرتهم من المنطقة الايجية عبر الهلسبونت والبوسفور دون ان ينفي احتمال هجرتهم من بلاد القفقاس(٢) ويتعرض وولي ان وثائق الحيثيين انفسهم تذكر هجرتهم الى بلاد الاناضول من الجنوب في(٣) الوقت الذي يتفق هو به مع الباحثين

نعم وثائق الحثيين تدل على مجيئهم من الجنوب لأنهم نتجوا عن تلقيح الغزو الحورى من المُحبلين من القبائل الإسرائيلية والمديانية مع الشعوب الهندوارية والقوقازية الأصلية.

ويستكمل الدكتور سامى السعيد ص240

محليين كانوا يستعملون نوعا محليا من الفخار . وفي اواخر العهد البرونزي الاوسط ظهر نفس نوع الفخار في سورية ـ فلسطين فوق اطلال البيوت المحروقة للسكان القدامى . وعثر على بعض شقف من هذا النوع من الفخار او اواسط بلاد الاناضول منها وعاء كامل في مقبرة الاجاهيويوك . كما عثر على نوع مشابه الى مواقد اغدير في كول تبة من بداية العصر البرونزي الاولي . فحسب هذا الافتراض ان الحيثيين قد خرجوا من بلاد القفقاس واندفعوا جنوبا واصلين سهل عمق حيث بقوا هناك مدة من الزمن ولما خرجوا عنها بالقوة ذهب البعض منهم جنوبا الى فلسطين بينما صعد اخرون باتجاه الشمال الى بلاد الاناضول وبالتدريج قضوا على معارضيهم ـ واسسوا اخيرا الدولة الحيثية(٥) . وفي نفس الوقت ظل الكثير منهم في سهل عمق وهذا يعلل سبب وجود جماعة تؤيد الحيثيين الى عصور متأخرة في منطقة كركميش كانت تقف في وجه مؤيدي المصريين وتعارض سياسة دول شمال سورية المناهضة للحيثيين(٦) .

لا داعى لتبنى هذا الرأى المُعقد لربط النصوص الدالة على قدومهم من الجنوب بالتصورات النظرية لأن الغزاة كانوا قادمين من الجنوب بالفعل وهذا هوسر المستعمرات الأشورية.

يقول الدكتور سامى السعيد فى تاريخ إيران والأناضول ص242

الحورية وقد تكلمها الحوريون الذين كانوا في بدء تأسيس المملكة الحيثية القديمة في منطقة الجبال الشرقية ثم تحركوا نحو الجنوب الى المناطق التي سكنها اللوفيون من

ويقول الدكتور سامى السعيد ص250

وبدت في الدولة الان ظواهر جديدة عدة فقد اختفت المؤسسات الديمقراطية التي ورثت من المملكة القديمة وصارت سلطة الملك مطلقة . كما اظهرت السلالة الحيثية الان خصائص حورية قوية فارباب العائلة المالكة كانت ضمن اطار حوري والمزايا الحورية في جميع الارباب الاناضولية واضحة في منتوجات يازيليكايا الى جانب زيادة الطقوس الحورية في عهد الملوك المتأخرين وتبني جيش الدولة حرب العربات التي

اعتمدت على تدريب الخيول التي وضع طريقها حوري اسمه كيككولي . اضافة الى ان الكثير من ملوك وملكات وامراء الحيثيين كانت لهم اسماء حورية امثال الاسماء اشمونيككال وارنوواندااش وتودحيلياش ونيككال ماتي وولدها أشمي شارروما وربما تكون نيككال ماتي اميرة حورية حتى ان كثرة الخصائص الحورية ضمن العائلة المالية وحضارة العهد قد يشير الى اصل حوري للسلالة الحاكمة نفسها .

ولكن حقيقة هؤلاء الأقوام لكى نتيقن منها من زاوية أخرى تحتاج إلى نظرة والنظرة لا تكون لقاعدة المجتمع بل للملأ أو قمة الهرم الإجتماعى فالقمة الإجتماعية هى التى تحدد خلاصة المجتمع لأن الله عزوجل أنبئنا أن الذين هادوا أو الشعوب الهندواوربية كانت محكومة على الأقل فى نخبتها الدينية من بنى إسرائيل،

قال الله جل وعلا

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (187)ال عمران

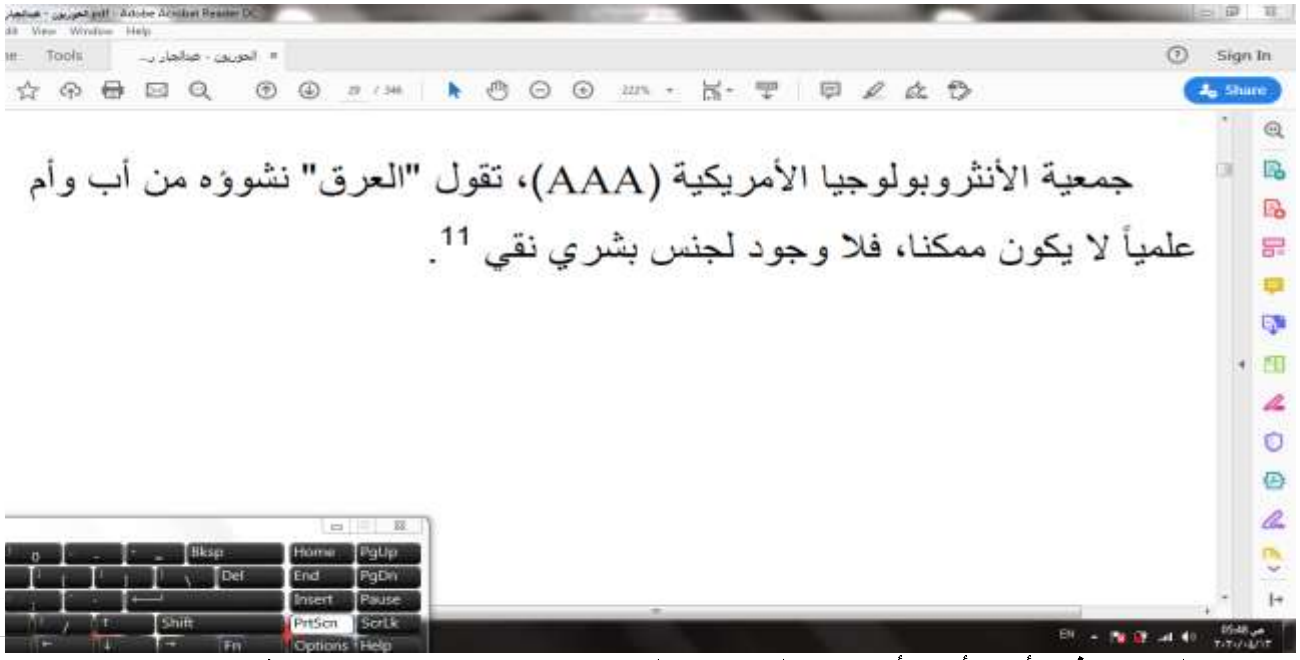
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آَبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (91)الأنعام

وهنا لاننسى الحديث المهم الذى أخرجه البخارى وغيره من أهل العلم رحمهم الله تبارك وتعالى عن جابر بن عبد الله رضى الله تبارك وتعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم

"أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً"

يُستفاد من الأيات الكريمات السابقات والحديث النبوى الشريف أن علامة أى أمة من أمم التاريخ القديم هو فى حالتها العقائدية هل هى تابعة أم متبوعة وإلى ماذا تنتسب عقائديا فهذه هى حقيقتها فإذا وجد فى علم الأثار أى أمة من الأمم تحوى نصوص الأنبياء عليهم وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام فإن هذه الأمة هى أمة هذا النبى وقد وُجد فى نصوص الكنعانيين والحثيين والاشوريين والبابليين والإغريق أنباء وعقائد بنى إسرائيل وهذا يستلزم بالضرورة أن تكون هذه الشعوب هى شعوب هؤلاء الأنبياء عليهم وعلى نبينا خيرالصلاة والسلام وإذا وُجدت أمة فى التاريخ كانت تقوم بحرق الغنائم فإنما كانوا يفعلون ذلك تمسكا بشريعة الله عزوجل وقدكان ذلك للهندواوربيين وقد سبقتى إلى تقرير هذا التشابه الدكتورأحمد سوسة فى كتابه العرب واليهود فى التاريخ والدكتور أحمدهبو الأثرى السورى والدكتورسهيل الزكاروغيرهم ولكن للأسف لم يربط أحد بين ظهور قصص بنى إسرائيل فى شعب من شعوب بضرورية إرتباط هذا الشعب ببنى إسرائيل لأنه للأسف الشديد قبل ابحاث العلامة العالم الاثرى الباحث الجليل أحمد السنوسى كان التاريخ مجهولا تماما وكان زمن الخروج الإسرائيلى وعصرالقضاة من الغيبيات وهنا تأتى أهمية أبحاث الأثرى العلامة العالم الباحث الجليل أحمد السنوسى عن الخروج والهكسوس.

الذى يهمنا أن الأنباء الحق التى أوحى الله جل وعلا بها إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تستلزم أن تكون الشعوب الهندواوربية التى سكنت الهلال الخصيب هى قبائل وشعوب الذين هادوا وهم الذين أمنوا بأنبياء بنى إسرائيل عليهم وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام وكون قبائل الذين هادوا من إختلاط الهندواريين بالساميين هذا ليس بإشكال بل هودليل صحة البحث بفضل الله وحده وهنايقول عبدالجبار رشيد فى الحوريون ص28


جمعية الأنثروبولوجيا الأمريكية (AAA)، تقول "العرق" نشوؤه من أب وأم علمياً لا يكون ممكنا، فلا وجود لجنس بشري نقي [11].

ومن مستلزمات هذه الأنباء أيضا أن يكون الحوريون التاريخيون هم الإبراهيميون كما اشارت التوراة صراحة وكما يتضح من مساكنهم ومن عقائدهم ومن أجناسهم،وهنا وقفة بفضل الله وحده من أجل كشف حقيقة ألغاز الأسفار اليهودية وتناقضها الظاهر مع علوم الأثار وليس بتناقض على

الحقيقة ولكن التقويم اليهودى الخاطئ هوالذى صنع التناقض بينما عند قراءة التاريخ قراءة صحيحة فالكنعانيون فى الأزمنة التى حددها علماء الأثار هم بنوإسرائيل والحوريون فى الأزمنة التى حددها علماء الأثار هم الإبراهيميون يقينا لأن الأسفار اليهودية أثبتت أن محلات الحوريين سكنها بنوعيسو وحيث أن الحوريين التوارتيين قدأنتهوا وذابوا فى الربع الأخير من الألفية الثالثة قبل الميلاد فالذين حلوا محلهم وظهروا بعد هذا التاريخ من الإبراهيميين وهذه بفضل الله وحده نقطة إضاءة.

وهنا يمكن الإستدلال ليس فقط على حقيقة الحوريين ولكن على حقيقة الحثيين أيضا لأنه كما أن الحوريين يمكن الإستدلال عليهم بورثتهم من الإبراهيميين فالحثيين يمكن الإستدلال عليهم بورثتهم من بنى إسرائيل وقبائل الذين هادوا فكما أن الحوريين ورثهم أل إبراهيم وكما أن الكنعانيين ورثهم بنوإسرائيل فالحثيون ورثهم الذين هادوا وهنا يُلاحظ أن الهكسوس القادمين إلى مصركانت معهم عناصر كاشية وهندوارية رغم أن الكاشيين لم يحكموا فلسطين التاريخية ولم يظهروا فى قوائم ملوك الهكسوس فمن أين أتى الكاشيون؟الجواب من الأناضول لأن الكاشيين هاجموا بابل من الأناضول ومجئ هؤلاء مع الحوريين والإسرائيليين يعنى أن الإسرائيليين كانوا جيرانا للكاشيين وبالفعل فإن الإصحاح الأول من سفرالقضاة وصف غزوة شمالية لسبط يهوذا وشمعون مع المديانيين قبل غزو الجنوب بما فيه مصرالقديمة وكذلك وصية يهوذا فى مخطوطات قمران فالكاشيون كانوا جيرانا لبنى إسرائيل فى شمال بلاد الشام وهذا يعنى أن الشعوب الهندوأرية فى جنوب الأناضول كانت على صلة ببنى إسرائيل وهذا ربما لاخلاف عليه ولكن كونك أثبت أن الكاشيين كانوا جزءا من تحالف قبائل الذين هادوا أوالهكسوس فهذا يستلزم وقوع المناطق الهندوارية فى الاناضول تحت حكم أنبياء القضاة من بنى إسرائيل عليهم السلام ثم الأنبياء الملوك عليهم السلام.

لاريب أن عصرالقضاة الإسرائيلى بعد حقبة المحبلين أوالتزاوج بين الإسرائيليين والمديانيين أومايُعرف بالتاريخ بالغزوات الحورية فى شمال سوريا والعراق وهى نفسها حقبة حاتوشيلليش الأول فى مرسوم تليبينيوش فقد جاءت مرحلة ثالثة وهى مرحلة الذين هادوا وهى المرحلة التى تحدث فيها الإصحاح الثالث من سفرالقضاة وعن الشعوب التى أنطوت تحت حكم بنى إسرائيل وكانوا منهيين عن الإختلاط بهم فلم ينفذوا أمرالله عزوجل وهنا ينفك بفضل الله وحده أحد التناقضات الظاهرة فى الأسفار اليهودية فالنصوص اليهودية تؤكد على شعوب مطرودة ومُبادة من الأرض مع غزوات يوشع بن نون عليه السلام ثم نصوص يهودية أخرى تتحدث عن أمميين كثيرين لم يتم طردهم وعند التدقيق فى هؤلاء الأمميين فهم ليسوا المديانيين أوالميتان أوالإبراهيميين بالتأكيد وبالتالى هذه النصوص تأكيد على إمتداد سلطة دولة القضاة الإسرائيلية إلى خارج الأرض المُحددة لسُكنى الأسباط أى خارج الشام

وهنا يقول عبد الجبارشيد فى كتابه الحوريون ص142


تمَ العثور على أدلة في (Kaniš) من رسالة ، أرسلت من شمال سوريا من قبل (Ehli-Addu) إلى (Unap-še).[150] ورسائل أخرى ، كلها من أناس حوريين إلى آخرين وباللغة الحورية ، ما يعني أن اللغة الحورية هي اللغة الدارجة والمفهومة وهي سهلة التعامل في منطقة (Kaniš). كان النفوذ الحوري بادياً كذلك في مدينة (Kussara) العاصمة الأولى للحثيين ، حيث إنتشرت اللغة الحورية فيها إلى جانب اللغات الهندو-أوربية [151] . كذلك في منطقة (Karum) (كول تبه) من مقاطعة (Kaniš) [152]. يقول العالم (إيرتش) إن إسم (Anitta) ملك (Kaniš)

الغزو الحورى للأناضول القادم من شمال سوريا هم المحبلون من يهوذا والمديانيين وغيرهم ويمكن إثبات هذا بطريقة أخرى وهى أن نصوص الحثيين دلت صراحة على تسلط حورى على الأناضول ولا إجتهاد مع النص والحمد لله رب العالمين.

وهنا لاننسى أن أقصى غرب الشام سكنه الإغريق وهم إخوة لبنى إسرائيل فى إسحاق عليه السلام وقدأثبت النبى محمد صلى الله عليه وسلم فى أكثرمن حديث صدق التوراة فى الأخوية بين الأوربيين وبنى إسرائيل ولاننسى أن العيسيين أجداد الإغريق كُتبت عليهم التبعية لبنى إسرائيل

وأقصى شرق الشام سكنه الأشوريون والمديانيون وهم إخوة لبنى إسرائيل فى إبراهيم عليه السلام فماذا عن الحثيين؟هنا لابد من التقديم بكلام الله جل وعلا

وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (124)البقرة

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أخرج البخارى ومسلم وغيرهم من أهل العلم رحمهم الله تبارك وتعالى أبى هريرة رضى الله تبارك وتعالى عن النبى صلى الله عليه وسلم

"كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي ، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ " قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : " فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ"

ونقرء فى سفرالتكوين12

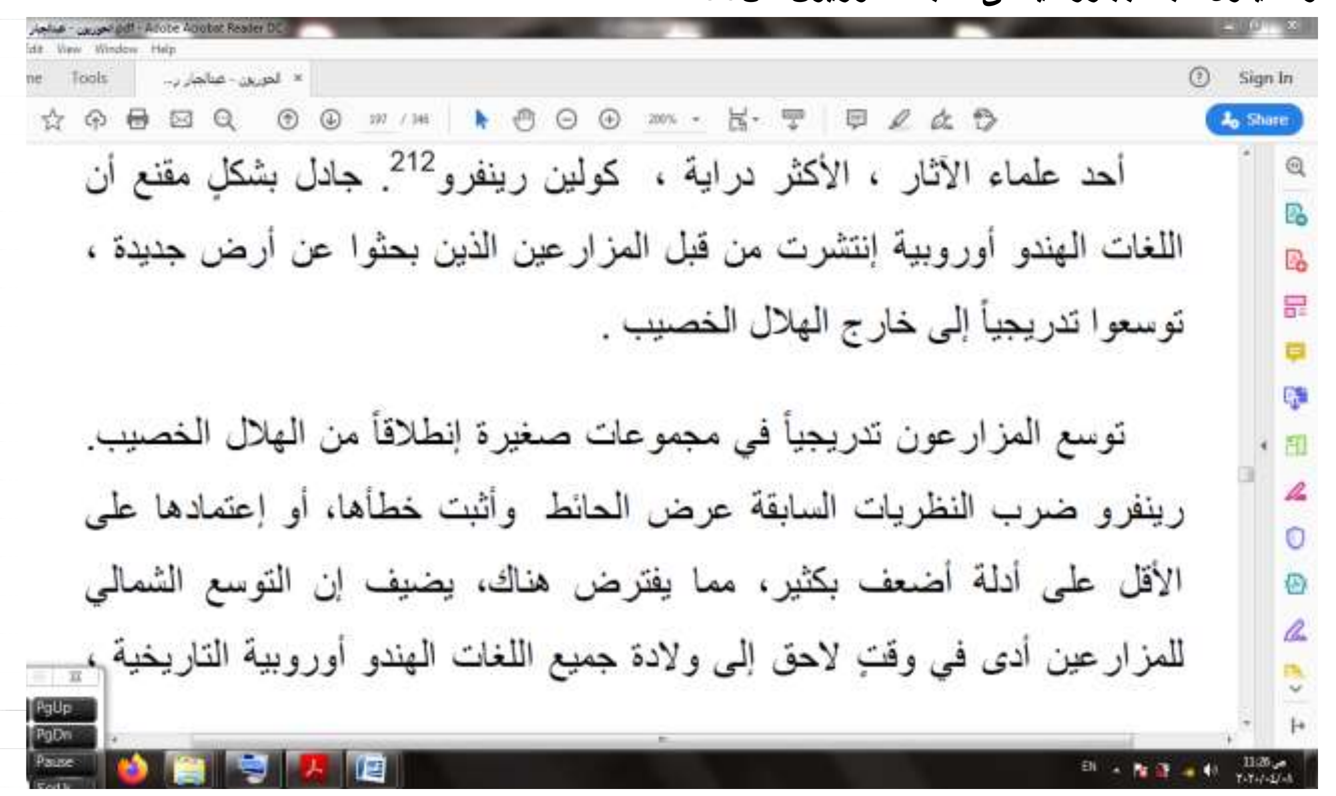
[1]وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. [2]فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. [3]وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ».

ونقرء فى سفرالتكوين28

فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ. الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ. [14]وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالاً وَجَنُوبًا، وَيَتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. [15]وَهَا أَنَا مَعَكَ، وَأَحْفَظُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، وَأَرُدُّكَ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ، لأَنِّي لاَ أَتْرُكُكَ حَتَّى أَفْعَلَ مَا كَلَّمْتُكَ بِهِ».

هذه الأيات الكريمات والأحاديث الهاديات عند تطبيقها على التاريخ والأثر فإننا أمام شعب الحاتتى لأن بركة شعوب أوربا جاءت من العيسيين الإبراهيميين وبركة شعوب العراق جاءت من الأشوريين والمديانيين الإبراهيميين فلاريب أن بركة الأناضول وقد ثبت أن فيها إبراهيميون لاريب أنها تأتى من قيادة إبراهيمية فضلا أن الحثيين كانوا قادة لهؤلاء جميعا وهم إبراهيميون فالإبراهيمى لابد من باب أولى أن يقوده إبراهيمى مثله أوخيرمنه.

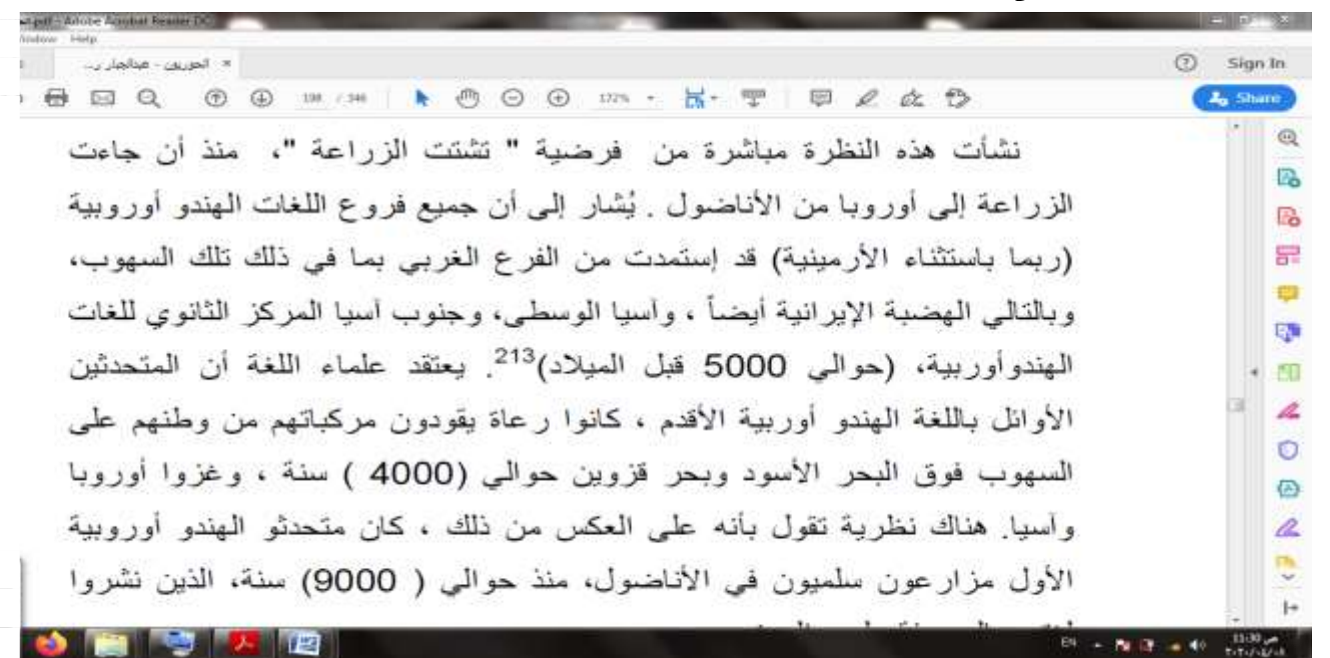
وهنايقول عبدالجباررشيد فى كتابه الحوريون ص196



أحد علماء الآثار ، الأكثر دراية ، كولين رينفرو[212]. جادل بشكلٍ مقنع أن اللغات الهندو أوروبية إنتشرت من قبل المزارعين الذين بحثوا عن أرض جديدة ، توسعوا تدريجياً إلى خارج الهلال الخصيب .

توسع المزارعون تدريجياً في مجموعات صغيرة إنطلاقاً من الهلال الخصيب. رينفرو ضرب النظريات السابقة عرض الحائط وأثبت خطأها، أو إعتمادها على الأقل على أدلة أضعف بكثير، مما يفترض هناك، يضيف إن التوسع الشمالي للمزارعين أدى في وقتٍ لاحق إلى ولادة جميع اللغات الهندو أوروبية التاريخية ،

ويقول عبدالجباررشيد فى المصدر السابق ص197



نشأت هذه النظرة مباشرة من فرضية " تشتت الزراعة "، منذ أن جاءت الزراعة إلى أوروبا من الأناضول . يُشار إلى أن جميع فروع اللغات الهندو أوروبية (ربما باستثناء الأرمينية) قد إستمدت من الفرع الغربي بما في ذلك تلك السهوب، وبالتالي الهضبة الإيرانية أيضاً ، وآسيا الوسطى، وجنوب آسيا المركز الثانوي للغات الهندوأوربية، (حوالي 5000 قبل الميلاد)[213]. يعتقد علماء اللغة أن المتحدثين الأوائل باللغة الهندو أوربية الأقدم ، كانوا رعاة يقودون مركباتهم من وطنهم على السهوب فوق البحر الأسود وبحر قزوين حوالي (4000) سنة ، وغزوا أوروبا وآسيا. هناك نظرية تقول بأنه على العكس من ذلك ، كان متحدثو الهندو أوروبية الأول مزارعون سلميون في الأناضول، منذ حوالي (9000) سنة، الذين نشروا

ويقول الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الخامس ص629

لأنه ذكر فى المتون عبارة: "أرض مدينة «متن»"، ويجوز أنها كانت ملكا لبلاد «خيتا» لأن هذا التعبير الخاص لا يطلق إلا على «الخيتيين»(٣) . ويظن الأثرى «فنكلر» (Vorlesung und Nachrichten p. 46.) أن قوم «متنى» هم أقدم عنصر فى شعوب « خيتا » وعلى أية حال يظهر أنهم فى الأصل فرع من جنس « خيتا » ولكن فى عهد « تل العمارنة » نجد أنهم كانوا يتميزون عن « خيتا » الذين كانوا غالبا معهم فى مخاصمات وحروب ، ويعتقد الأستاذ « برك » Bork Mitteilung der Vorderasiatischen gesellschaft (1909) 1, 2) أن لغة « متنى » من أصل قوقازى ، وتشبه فى تركيبها لغة الام .

الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل يؤيد مبدأ أن القيادة التى تحكم الخيتا أوالهاتتى أوشعب الحثيين هى قيادة حورية مثل الميتان وأن الشعبين يرتبطان بجنس واحد وهذا كلام مهم وقوى فى إثبات إبراهيمية الحثيين قياسا على تشابههم مع الميتان فى الجنس والعقائد واللغة.

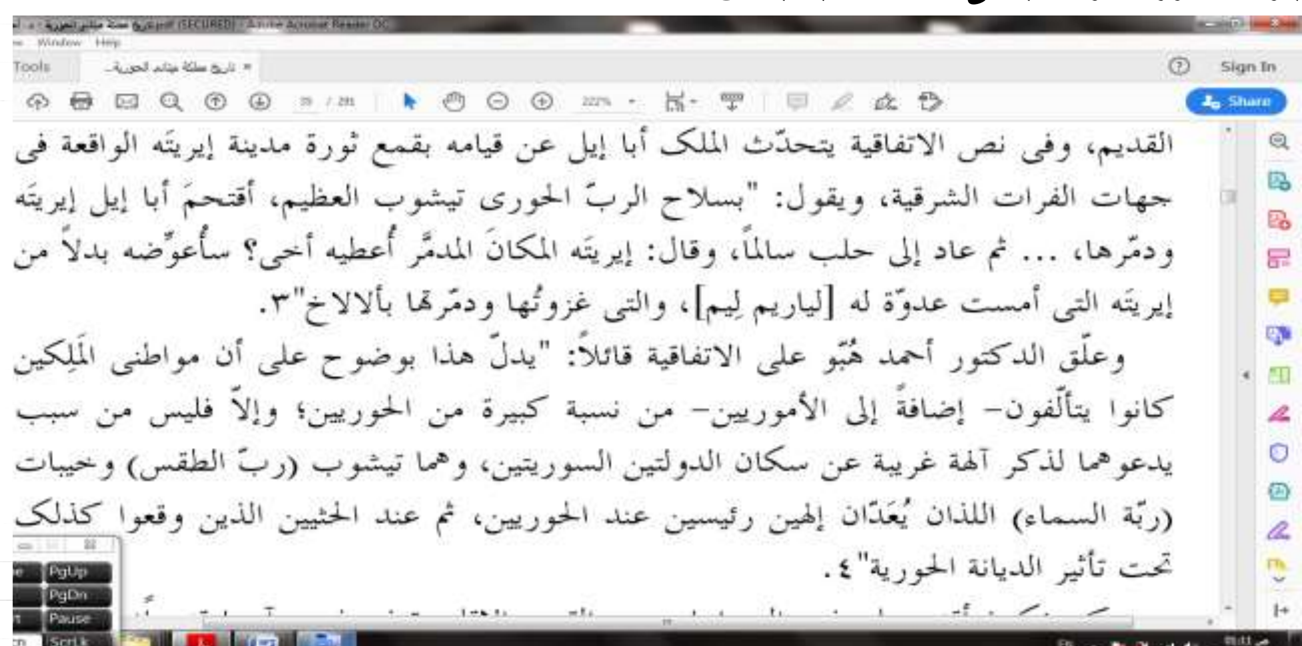
وهنا دار نقاش بين علماء الأثار حول دورالحثيين فى تحالف الهكسوس ولأنه لاينبغى البناء على أراء أثرية بلانص خصوصا فى المسائل الشائكة فإن نص معاهدة رمسيس الثانى مع الحثيين تم

توقيع الطرف الحثى بشهادة الإله الذى يعبده بأنه سيتعنخ رب الهكسوس وهنا ينقل الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء السادس من موسوعة مصرالقديمة ص295

وألفاظ المعاهدة التى أبرمها رئيس « خيتا » العظيم مع « رعمسيس » محبوب « آمون » حاكم مصر العظيم كتابة على هـذه اللوحة الفضية ، قد شهد كلماتها معى عليها ألف إله من الذكور والهات من الإناث من آلهة أرض مصر الساميين لهـذه الكلمات (أى كلمات المعاهدة) وهم : « برع » رب السماء ، و « برع » بلدة « أرينا » ، و « ستخ » رب السماء ، و « ستخ » رب « خيتا » ، و « ستخ »

فهذا النص بفضل الله عزوجل وحده وأمثال هذه النصوص هوالأصل الأثرى الذى بنى عليه مانيتون وخايريمون مذهبهما بأن الحثيين من الهكسوس وأن الحثيين والهكسوس من الذين هادوا والنص السابق له أهمية أخرى فى تفسير معنى تيشوب وهوالحى القيوم أو ستعنخ وهويهوه وهوالرب الحى فى نصوص اليهود التاريخية وهوإسم الله جل وعلا عند بنى إسرائيل والأسفار اليهودية مازال بها أثر من هذه اللغة الحورية التى كانت عند الميتان والحثيين فنجد إسم النبى إلياس عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام هوإيليا التشبى .

يقول الدكتورمحمود خليل فى المملكة الميتانية ص33



القديم، وفى نص الاتفاقية يتحدّث الملك أبا إيل عن قيامه بقمع ثورة مدينة إيريتَه الواقعة فى جهات الفرات الشرقية، ويقول: "بسلاح الربّ الحورى تيشوب العظيم، أقتحمَ أبا إيل إيريتَه ودمّرها، ... ثم عاد إلى حلب سالماً، وقال: إيريتَه المكانَ المدمَّر أُعطيه أخى؟ سأُعوِّضه بدلاً من إيريتَه التى أمست عدوّة له [لياريم لِيم]، والتى غزوتُها ودمّرتها بألالاخ"٣.

وعلّق الدكتور أحمد هَبّو على الاتفاقية قائلاً: "يدلّ هذا بوضوح على أن مواطنى المَلِكين كانوا يتألّفون– إضافةً إلى الأموريين– من نسبة كبيرة من الحوريين؛ وإلاّ فليس من سبب يدعوهما لذكر آلهة غريبة عن سكان الدولتين السوريتين، وهما تيشوب (ربّ الطقس) وخيبات (ربّة السماء) اللذان يُعَدّان إلهين رئيسين عند الحوريين، ثم عند الحثيين الذين وقعوا كذلك تحت تأثير الديانة الحورية"٤.

ولاريب أن إتفاق الحثيين مع الميتان فى نفس العقيدة يدل أنهم جنس مرتبط غيرمنفصل كما يُشير ظاهر اللغة والجنس أيضا وهذا دليل على إرتباط الحثيين بالإبراهيميين.

وحتى يكون الكلام بفضل الله وحده مُكتملا فإن الحوريين الذين عاشوا فى شمال سوريا وجنوب الأناضول كانوا هم المقابل الأثرى لقصة إستيطان بنى إسرائيل لمشارق الأرض المُباركة ومغاربها وهؤلاء هم بنى إسرائيل أوالرعاة الذين قصدهم مانيتون وخايريمون

وهنا يقول الدكتور محمد عبد اللطيف فى بحثه الحوريون وعلاقتهم بالأسرة الثامنة عشرة المصرية ص10

وفى الالاخ (تل عطشانه) كشف عن مجموعتين من الألواح الكتابية تؤرخ معظم نصوص أقدمهما (الطبقة VII) بأواخر العصر البابلى القديم (القرن ١٧ ق.م.) عندما ضمت ألالاخ طوعا لمملكة يامحاد (حلب) ، وبذلك أصبحت الالاخ موقعاً متقدما لهذه المملكة صوب الغرب[٣١] . وتحتوى الألواح الكتابية من الطبقة (VII) بألالاخ على عدد من الأسماء الحورية يتبين منها أن جزءاً لا يستهان به من سكان ألالاخ كان حوريا ، ومن أمثلة هذه الأسماء ما يتضمن المقطع الحورى «أرى» ari مثل Ewaria و Nawar-ari ، وما يتضمن المقطع arip مثل Binti-Arip و Ibri-Arip و Kushakh-arip ، فضلاً عن بعض الأسماء التى يدخل فى تركيبها اسمى المعبودين الحوريين « تشوب » وزوجته

ويقول الدكتورعبدالحميد زايد فى كتابه الشرق الخالد ص270

وفى فترة هجمات الهكسوس على الشرق أستقر الحوريون فى أوجاريت ، وهناك رأى يقول أن السبب فى حركة الهكسوس وضغطهم على مصر هو فى الواقع تمكن استقرار الحوريين فى أوجاريت الا أن هذا الاستقرار كان لفترة بسيطة اذا ما علمنا ان مصر قد استطاعت طرد الهكسوس واستعادت نفوذها فى ميناء أوجاريت ، وتم تكوين حلف لان

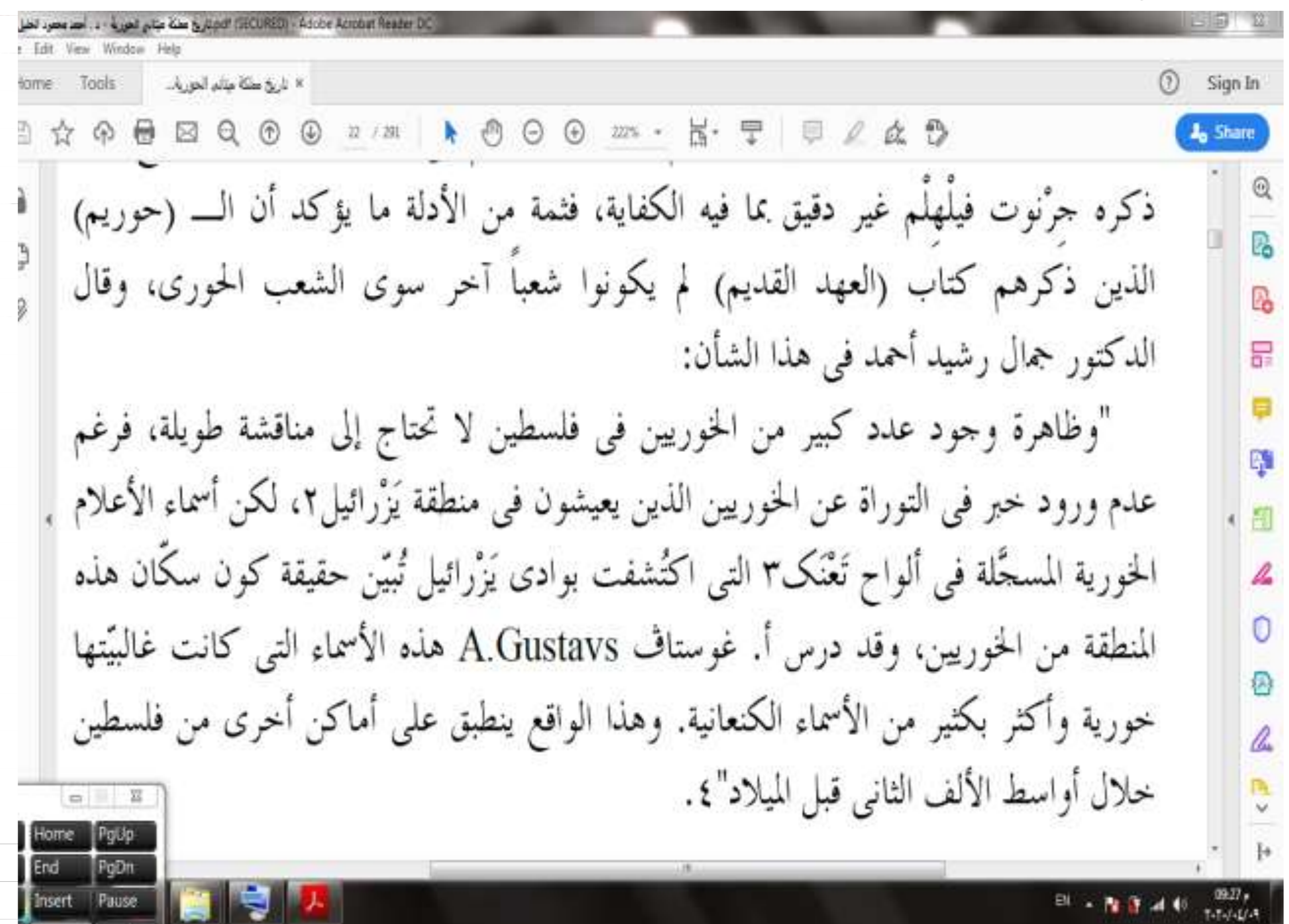
ويقول الدكتور عبدالحميد زايد فى كتابه الشرق الخالد ص373

دخل العبريون فى كنعان ــ وهى سورية الجنوبية ــ وذلك على ثلاث موجات ، أول هذه الهجرات كانت على بلاد الرافدين ، وقد عاصرت هذه الحركة هجوم الهكسوس على مصر فى القرن الثامن عشر ق.م. وعلى أثر تلك الموجة انتشر الهكسوس والحوريون فى ساحل البحر المتوسط الشرقى (والحوريون هم من الجماعات التى تألف منها خليط الهكسوس، وهم شعب ليس بالسامى ولا بالهندى أوربى ، ولا زلنا لا نعلم عن أصله أى شىء . وجاءوا من المرتفعات الواقعة شمال شرقى الهلال الخصيب ، بين بحيرة أورميا وجبال زاجروس . ودخل هؤلاء فى أواخر القرن الثالث عشر شمال بلاد الرافدين ، ثم اتجهوا الى سورية وأسسوا احدى الممالك القوية هناك) . وأما الهجرة الثانية فهى تحركات الاراميين فى القرن الرابع عشر ، وقد عاصرت هذه الهجرة عصر العمارنة فى مصر .

ويقول الدكتورعبد الحميد زايد كلاما من ذهب فى الشرق الخالد ص561

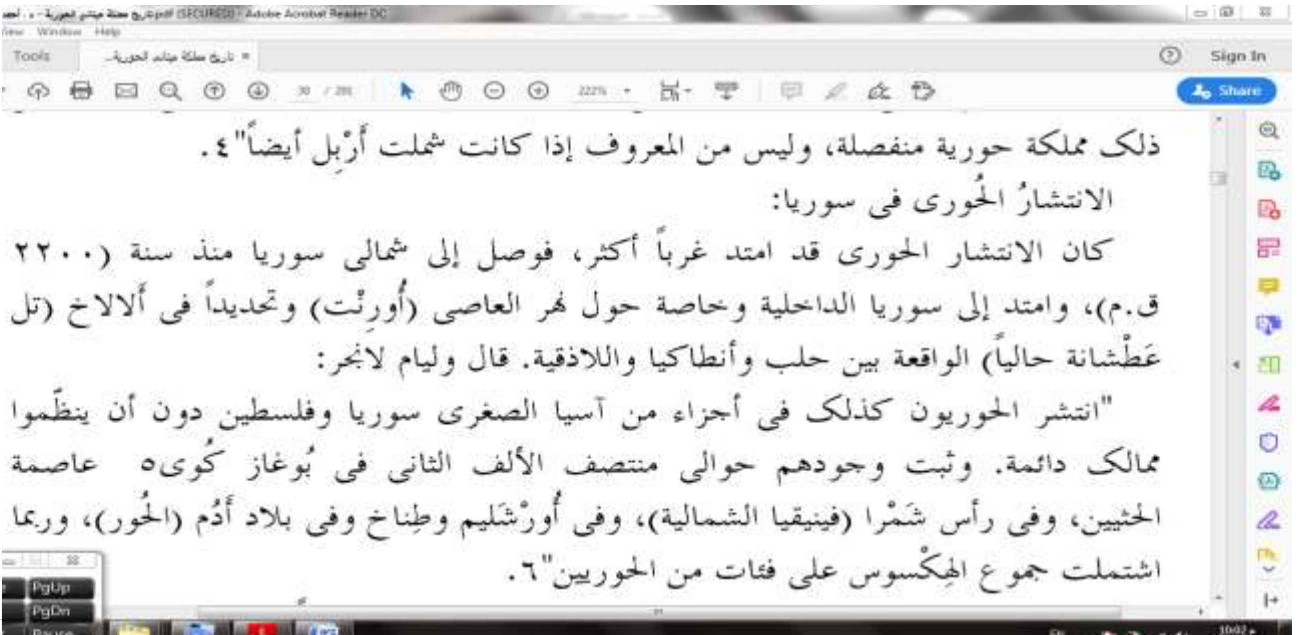
الحوريون Hurrites : سكن هذا الشعب شمالى بلاد ما بين النهرين وحول بحيرة ڤان منذ الألف الثالثة ق.م . وفى الألف الثانى ، انتشروا فى سورية وفلسطين . وقد ضغط عليهم الساميون فانكمشوا منذ نهاية الألف الثانى وأثناء الألف الأول ق.م الى غربى وجنوبى بحيرة ڤان . ولغة هؤلاء لم تكن سامية ولا هندو ــ أوربية ، ويميل بعض العلماء الى اعتبارها من اللغات القوقازية .

القصة التى يحكيها الدكتورعبد الحميد زايد عن الحوريين دون أن يدرى هى قصة صعود وهبوط بنى إسرائيل ولاريب أن الجنس الحورى الذى أستوطن شمال سوريا والأناضول هم كما ذهب عبدالجبار رشيد والأثرى أحمد السنوسى وقديما مانيتون وخايريمون هم أنفسهم بنى إسرائيل أوبعض أسباطهم فأى قبيلة حورية تسكن فى مناطق سكنى بنى إسرائيل فهم منهم إن شاء الله رب العالمين أوعلى الأقل منصهرة فى قبائل الذين هادوا وهنا يقول الدكتورمحمود خليل فى كتابه مملكة ميتانى الحورية ص20


ذكره جِرْنوت فيلْهِلْم غير دقيق بما فيه الكفاية، فثمة من الأدلة ما يؤكد أن الــ (حوريم) الذين ذكرهم كتاب (العهد القديم) لم يكونوا شعباً آخر سوى الشعب الحورى، وقال الدكتور جمال رشيد أحمد فى هذا الشأن:

"وظاهرة وجود عدد كبير من الخوريين فى فلسطين لا تحتاج إلى مناقشة طويلة، فرغم عدم ورود خبر فى التوراة عن الخوريين الذين يعيشون فى منطقة يَزْرائيل٢، لكن أسماء الأعلام الخورية المسجَّلة فى ألواح تَعْنَك٣ التى اكتُشفت بوادى يَزْرائيل تُبيِّن حقيقة كون سكّان هذه المنطقة من الخوريين، وقد درس أ. غوستاف A.Gustavs هذه الأسماء التى كانت غالبيّتها خورية وأكثر بكثير من الأسماء الكنعانية. وهذا الواقع ينطبق على أماكن أخرى من فلسطين خلال أواسط الألف الثانى قبل الميلاد"٤.

ويضيف الدكتورمحمود خليل ص28كلاما مهما قائلا


ذلک مملكة حورية منفصلة، وليس من المعروف إذا كانت شملت أَرْبِل أيضاً"٤.

الانتشارُ الحُورى فى سوريا:

كان الانتشار الحورى قد امتد غرباً أكثر، فوصل إلى شمالى سوريا منذ سنة (٢٢٠٠ ق.م)، وامتد إلى سوريا الداخلية وخاصة حول نهر العاصى (أُورِنْت) وتحديداً فى أَلالاخ (تل عَطْشانة حالياً) الواقعة بين حلب وأنطاكيا واللاذقية. قال وليام لانجر:

"انتشر الحوريون كذلک فى أجزاء من آسيا الصغرى سوريا وفلسطين دون أن ينظّموا ممالک دائمة. وثبت وجودهم حوالى منتصف الألف الثانى فى بُوغاز كُوى٥ عاصمة الحثيين، وفى رأس شَمْرا (فينيقيا الشمالية)، وفى أُورْشَليم وطِناخ وفى بلاد أَدُم (الحُور)، وربما اشتملت جموع الهِكْسوس على فئات من الحوريين"٦.

هذا الكلام تأكيد بأن الحوريين من بنى إسرائيل أومن الذين هادوا لأنهم أستوطنوا فلسطين التاريخية وبيت المقدس وكون الحوريين الشوام هم بنى إسرائيل يمكنه إثباته بطريقة أخرى وهى أن بقايا القبائل الإبراهيمية من الحوريين مازالوا يسكنون شمال العراق وشمال شرق سوريا وجنوب تركيا وشمال غرب إيران حتى يوم الناس هذا بإسم الأكراد وهم شعب إبراهيمى بدلالة التوراة فلاريب أن الحوريين الشوام والأناضوليين مثلهم وللأسف الشديد فإن التقويم الخاطئ لخروج بنى إسرائيل من مصرالقديمة أغفل القلوب والبصائر عن مستلزمات وصول الأكراد إلى الأناضول وخصوصا وجود اكراد فى جنوب غرب الأناضول من ضرورية وصول الإبراهيميين إلى هذه الأرض وأنه طالما سكن الأكراد فى شمال سوريا وهى أرض مكتوبة لبنى إسرائيل فكان من الضرورى أن يسكن بنوإسرائيل جنوب الأناضول معهم لأن شمال سوريا ضمن الأرض المكتوبة لبنى إسرائيل ولونظرت إلى مساكن الأكراد اليوم فى شمال سوريا لوجدتها ضمن الحزام المكتوب شرعا لبنى إسرائيل فى زمن موسى عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام لأن الله جل وعلا وعد بنى إسرائيل أن يسكنوا بين الفرات إلى النيل ولكن هذه المناطق فى أعالى الفرات يسكنها الأكراد اليوم وهم بقايا الخليط الإبراهيمى والأرامى الذى كان منهم بنوإسرائيل فعلى الأقل لابد أن تكون أخر نقطة إستيطان كردية فى جنوب تركيا كانت مسكونة ببنى إسرائيل تماما كما أن أخر نقطة إستيطان كردية فى شمال سوريا بالتماس مع القبائل العربية أيضا كانت مسكونة ببنى إسرائيل كما لاننسى أن بين السمؤال عليه السلام فى مكان الأكراد فى شمال سوريا فيكون هؤلاء الإسرائيليون والمديانيون والقبائل المتصاهرة معهم هم الحوريون الذين سكنوا شمال سوريا وجنوب الاناضول ويمكن تحقيق هذا من معرفة زمن الإستيطان الذى كان يقينا فى حقبة الهكسوس وبعد خروج بنى إسرائيل من مصر

وهنايقول الدكتورعبد الحميد زايد فى كتابه الشرق الخالد ص477

كانت سورية فى هذه الفترة مسرحا للقوات المصرية والميتانية تعاونها الحورية وأخيرا القوات الحثية .

ومنذ منتصف الالف الثانى قبل الميلاد كان الميتانيون لهم الغلبة على الحوريين . فلقد نشروا سلطانهم من عاصمتهم وآش‌شوجانى نحو الشرق والى اشور والمناطق الواقعة شرقى دجلة ، كذلك امتد سلطانهم الى الشمال ، فى المنطقة التى سميت بعد ذلك أرمينية ، وفى الغرب مدوا نفوذهم على سورية .

كانت توجد منافسة بين ملوك ميتانى والحكام الذين سموا انفسهم « ملوك بلاد حورى Khurri » . وغالبا كان نهر الفرات هو الحد الفاصل بين بلاد حورى ومملكة الميتانيين . والظاهر أن بلاد حورى كانت أقدم من مملكة الميتانيين ، ولكن لحقتها ميتانى فى القوة وفى النشاط السياسى.

الدكتور عبدالحميد زايد كان يُفرق بين الميتان وهم المديانيين بحكم الجغرافيا وبين الحوريين الداخلين فى أسباط بنى إسرائيل وهوالمذهب الذى أتبناه بقوة وقياسا على الكلام السابق فإن الحوريين الذين استوطنوا شمال سوريا وجنوب الاناضول لم يكونوا من الميتان بشهادة الأثار وبشهادة النصوص اليهودية التاريخية التى ذكرت أن بنى إسرائيل أنفسهم كانوا جيرانا للحثيين وكل هذا يصب فى تأكيد إسرائيلية القيادة والنخبة الحثية لأنه كما سيأتى إن شاء الله رب العالمين بيانه فإن النخبة الحثية كانت من الحوريين.تبقت نقطة إضافية وهوالسؤال:هل غفلت الأسفار التاريخية اليهودية تماما ن حقيقية الحوريين الشوام والأناضوليين وأنهم خليط من الإسرائيليين والقبائل الأخرى؟

كلا فما زالت بفضل الله وحده بقايا من الحقيقة وهى أولا فى القرأن الكريم ثم فى الأسفار

فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى (40) وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (41)طه

قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (27) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (28)القصص

سفرالخروج18

[1]فَسَمِعَ يَثْرُونُ كَاهِنُ مِدْيَانَ، حَمُو مُوسَى، كُلَّ مَا صَنَعَ اللهُ إِلَى مُوسَى وَإِلَى إِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ: أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ. [2]فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى صَفُّورَةَ امْرَأَةَ مُوسَى بَعْدَ صَرْفِهَا [3]وَابْنَيْهَا، اللَّذَيْنِ اسْمُ أَحَدِهِمَا جِرْشُومُ، لأَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ». [4]وَاسْمُ الآخَرِ أَلِيعَازَرُ، لأَنَّهُ قَالَ: «إِلهُ أَبِي كَانَ عَوْنِي وَأَنْقَذَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ». [5]وَأَتَى يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى

وَابْنَاهُ وَامْرَأَتُهُ إِلَى مُوسَى إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ كَانَ نَازِلاً عِنْدَ جَبَلِ اللهِ. 6فَقَالَ لِمُوسَى: «أَنَا حَمُوكَ يَثْرُونُ، آتٍ إِلَيْكَ وَامْرَأَتُكَ وَابْنَاهَا مَعَهَا». 7فَخَرَجَ مُوسَى لاسْتِقْبَالِ حَمِيهِ وَسَجَدَ وَقَبَّلَهُ. وَسَأَلَ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ عَنْ سَلاَمَتِهِ، ثُمَّ دَخَلاَ إِلَى الْخَيْمَةِ.8فَقَصَّ مُوسَى عَلَى حَمِيهِ كُلَّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ بِفِرْعَوْنَ وَالْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ، وَكُلَّ الْمَشَقَّةِ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ فِي الطَّرِيقِ فَخَلَّصَهُمُ الرَّبُّ. 9فَفَرِحَ يَثْرُونُ بِجَمِيعِ الْخَيْرِ الَّذِي صَنَعَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ الرَّبُّ، الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ. 10وَقَالَ يَثْرُونُ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَكُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ. الَّذِي أَنْقَذَ الشَّعْبَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ. 11الآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ الآلِهَةِ، لأَنَّهُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي بَغَوْا بِهِ كَانَ عَلَيْهِمْ». 12فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى مُحْرَقَةً وَذَبَائِحَ للهِ. وَجَاءَ هَارُونُ وَجَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ حَمِي مُوسَى أَمَامَ اللهِ.

سفرالقضاة1

16وَبَنُو الْقَيْنِيِّ حَمِي مُوسَى صَعِدُوا مِنْ مَدِينَةِ النَّخْلِ مَعَ بَنِي يَهُوذَا إِلَى بَرِّيَّةِ يَهُوذَا الَّتِي فِي جَنُوبِيِّ عَرَادَ، وَذَهَبُوا وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ.

فهذه الأنباء الحق المُنزلة والأخبار المتلوة هى النبأوالخبر المتبقى فى النصوص الدينية عن نشأة الجنس الحورى خصوصا الحوريون الذين استوطنوا الشام والاناضول فى عصرالهكسوس،يقول الدكتور محمود خليل فى مملكة ميتانى ص54نقلا عن المؤرخ موريس كروزيه



وعلى سبيل المثال دعونا نتأمل القول التالي للمؤرخ موريس كُروزَيه:

"ونجد الحوريين، فى أزمنة مختلفة، فى كل نواحى بلاد الرافدين الشمالية الممتدة من جبال زاغروس حتى شواطئ البحر الأبيض المتوسط السورية، ويُطلَق اسم ميتّانى خاصة على منعطف الفرات، حيث كان لمصريى الإمبراطورية الجديدة [الأسرة الثامنة عشرة] علاقات كبرى مع الحوريين، وفى هذه الحقبة وتلك المنطقة فقط شيّد الحوريون دولة عَرفت بعض الأهمية والاستمرار. ولكن منذ السلالة التاسعة عشرة خضعوا لسلطة الحثيين، وانقرضوا تماماً تقريباً؛ لذا يصعب علينا من ثَمّ التفريق بين حضارتهم وحضارة الحثيين"٣.

وهكذا فالتداخل بين الحوريين والميتّانيين واضح فى حديث كُروزَيه، خاصةً إذا أخذنا فى الاعتبار أن الدولة ذات الأهمية والاستمرار التى شيّدها الحوريون، والتى تداخلت جغرافياً وثقافياً فى

هذه النقطة تدعو للتدبر فلقد أستولى الحثيون على شمال سوريا متضمنا اماكن إستيطان الحوريين ولم يجد هؤلاء غضاضة فى السلطة الحثية ولا عداوة معها وحيث أن هؤلاء أصلا من القبائل الإبراهيمية فالذين تسلطوا عليهم وأختلطوا بهم مثلهم لأنه إذا كان بنوإسرائيل لم يغفلوا عن التمايز العرقى عن الكاشيين والأراميين فلماذا غفلوا عنه مع الحثيين؟

الجواب على كل ما سبق من التوراة فى سفرالتكوين فى الإصحاح36

[20]هؤُلاَءِ بَنُو سَعِيرَ الْحُورِيِّ سُكَّانُ الأَرْضِ: لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِبْعُونُ وَعَنَى [21]وَدِيشُونُ وَإِيصَرُ وَدِيشَانُ. هؤُلاَءِ أُمَرَاءُ الْحُورِيِّينَ بَنُو سَعِيرَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. [22]وَكَانَ ابْنَا لُوطَانَ: حُورِيَ وَهَيْمَامَ. وَكَانَتْ تِمْنَاعُ أُخْتَ لُوطَانَ. [23]وَهؤُلاَءِ بَنُو شُوبَالَ: عَلْوَانُ وَمَنَاحَةُ وَعَيْبَالُ وَشَفْوٌ وَأُونَامُ. [24]وَهذَانِ ابْنَا صِبْعُونَ: أَيَّةُ وَعَنَى. هذَا هُوَ عَنَى الَّذِي وَجَدَ الْحَمَائِمَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِذْ كَانَ يَرْعَى حَمِيرَ صِبْعُونَ أَبِيهِ. [25]وَهذَا ابْنُ عَنَى: دِيشُونُ. وَأُهُولِيبَامَةُ هِيَ بِنْتُ عَنَى. [26]وَهؤُلاَءِ بَنُو دِيشَانَ: حَمْدَانُ وَأَشْبَانُ وَيِثْرَانُ وَكَرَانُ. [27]هؤُلاَءِ بَنُو إِيصَرَ: بِلْهَانُ وَزَعْوَانُ وَعَقَانُ. [28]هذَانِ ابْنَا دِيشَانَ: عُوصٌ وَأَرَانُ. [29]هؤُلاَءِ أُمَرَاءُ الْحُورِيِّينَ: أَمِيرُ لُوطَانَ وَأَمِيرُ شُوبَالَ وَأَمِيرُ صِبْعُونَ وَأَمِيرُ عَنَى [30]وَأَمِيرُ دِيشُونَ وَأَمِيرُ إِيصَرَ وَأَمِيرُ دِيشَانَ. هؤُلاَءِ أُمَرَاءُ الْحُورِيِّينَ بِأُمَرَائِهِمْ فِي أَرْضِ سَعِيرَ.

لقد أكدت التوراة فى أكثر من موضع أن الحوريين قبيلة إبراهيمية وأن الحوريين غير اليعقوبيين لايُسمح لهم بتاتا بسكن بلاد الشام وبالتالى فالحوريون الذين سكنوا قلب الشام التاريخية هم من بنى إسرائيل وأصهارهم ومازالت هذه المسألة لها أثرفى التاريخ اليهودى لأن أحد الأسلاف لبنى إسرائيل على منذ يوسف وموسى عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام

سفرالأخبار الأول4

[1]بَنُو يَهُوذَا: فَارَصُ وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي وَحُورُ وَشُوبَالُ.

سفرالأخبار الأول2

[18]وَكَالَبُ بْنُ حَصْرُونَ وَلَدَ مِنْ عَزُوبَةَ امْرَأَتِهِ وَمِنْ يَرِيعُوثَ. وَهؤُلاَءِ بَنُوهَا: يَاشَرُ وَشُوبَابُ وَأَرْدُونُ. [19]وَمَاتَتْ عَزُوبَةُ فَاتَّخَذَ كَالَبُ لِنَفْسِهِ أَفْرَاتَ فَوَلَدَتْ لَهُ حُورَ.

سفرالخروج17

وَأَمَّا مُوسَى وَهَارُونُ وَحُورُ فَصَعِدُوا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ. [11]وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَغْلِبُ، وَإِذَا خَفَضَ يَدَهُ أَنَّ عَمَالِيقَ يَغْلِبُ. [12]فَلَمَّا صَارَتْ يَدَا مُوسَى ثَقِيلَتَيْنِ، أَخَذَا حَجَرًا وَوَضَعَاهُ تَحْتَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَدَعَمَ هَارُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ، الْوَاحِدُ مِنْ هُنَا وَالآخَرُ مِنْ هُنَاكَ.

ونتيجة لذلك فالحوريون الذين سكنوا شمال الشام وجنوب الأناضول أيضا من بنى إسرائيل وأصهارهم خصوصا أن قبائل عيسو التى هاجرت إلى اوربا لم تسكن الاناضول فليس من المنطق أن تكون قبائل عيسو ساكنة فى اوربا ومنقطعة عن اخوانهم فى شمال الشام لأن الأناضول يفصل الشام عن اوربا فيكون الحوريون فى شمال الشام وجنوب الاناضول من بنى إسرائيل.

وأيضاهناك تأييد إضافى لرأى مانيتون وخايريمون أن الهكسوس والإسرائيليين والحوريين السوريين والاناضوليين من مجموعة متشابكة ومنصهرة ومتحدة النظام والهدف والدولة

وهورسالة سوبيلوما أوسليمان عليه السلام التى أعلن فيها أن حروب الحثيين فى الشام هى تحريرأراضى وليست غزوات فينقل عبدالجبار رشيد فى كتابه الحوريون ص223



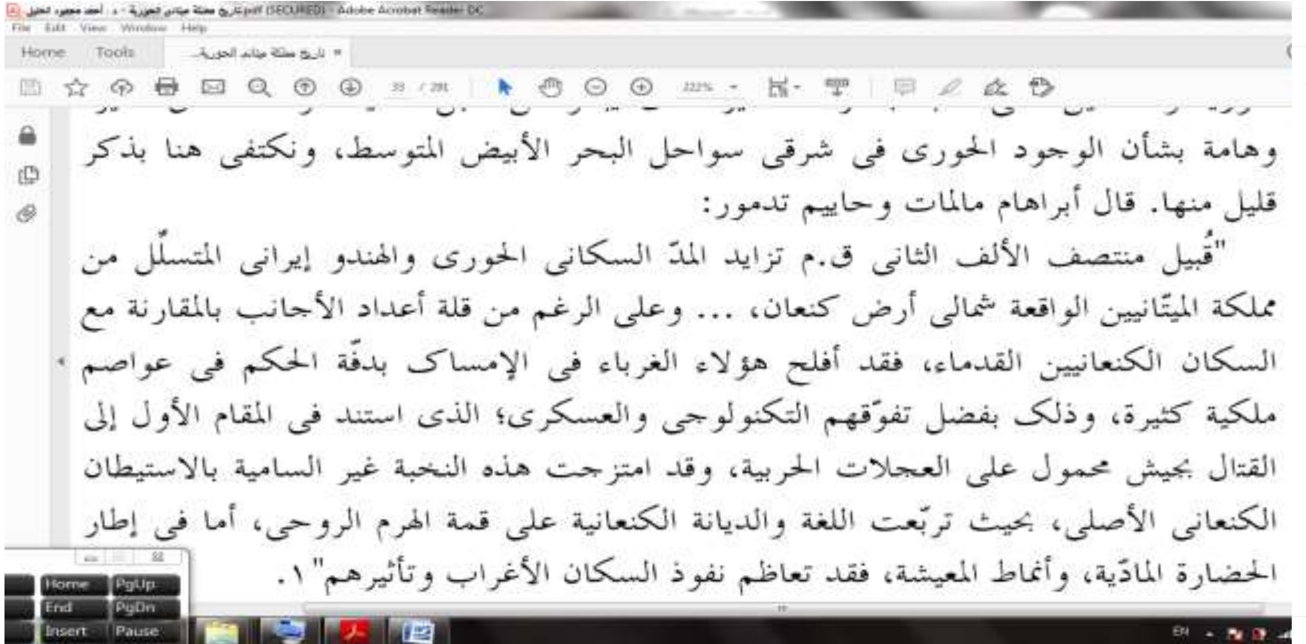
مهما كانت حقيقة أسباب توغل الحثيين في أملاك الإمبراطورية الميتانية ، سعى (Šuppiluliuma) إلى التأكيد على صوابية وأخلاقية غزوه للإمبراطورية الميتانية، ففي معاهدة لاحقة بين (Šuppiluliuma) وابن (Tušratta) ، (Šattiwaza)، سجل أن "هذه القوات [المتمردة] التي تعاديني وتلك الأراضي الحثية عادت إلى هاتي. وتمّ تحرير الأراضي التي إحتلها المتمردون وأعيد إسكان الناس في أماكنهم، وإسترجعت هاتي أراضيها. " ويقصد بالمتمردين بعض القادة الحثيين الذين لجأوا إلى الإمبراطورية الميتانية ، توضح هذه الإدعاءات أنه أراد أن يُنظر إلى القوة الحثية كقوة أجبرت على القتال حفظاً لأمنها القومي .

وهنا يقول الدكتور على ابوعساف فى كتاب الممالك القديمة فى سوريا ص395

وبعد حملة مورشيلي تمكنوا من السيطرة على اجزاء كبيرة من البلاد ، فخضعت بلاد بابل للنفوذ الكيشي ، بينما خضعت المناطق الممتدة من جبال زاغروس حتى البحر المتوسط ، والتي تشمل الجزيرة والاجزاء الشمالية من بلاد الشام ، الى النفوذ الحوري الميتاني . ومنذ وصول السلالة الثامنة عشرة الى الحكم في مصر،وطرد ومطاردة الهكسوس الى وفي بلاد الشام ، تعاظم النفوذ المصري . والحق يقال أن الفراعنة

— ٣٩٥ —

وكلام الدكتور على أبوعساف أجمعه مع كلام الدكتورمحمود خليل فى مملكة ميتانى ص31



وهامة بشأن الوجود الحورى فى شرقى سواحل البحر الأبيض المتوسط، ونكتفى هنا بذكر قليل منها. قال أبراهام مالمات وحاييم تدمور:

"قُبيل منتصف الألف الثانى ق.م تزايد المدّ السكانى الحورى والهندو إيرانى المتسلّل من مملكة الميتانيين الواقعة شمالى أرض كنعان، ... وعلى الرغم من قلة أعداد الأجانب بالمقارنة مع السكان الكنعانيين القدماء، فقد أفلح هؤلاء الغرباء فى الإمساك بدفّة الحكم فى عواصم ملكية كثيرة، وذلك بفضل تفوّقهم التكنولوجى والعسكرى؛ الذى استند فى المقام الأول إلى القتال بجيش محمول على العجلات الحربية، وقد امتزجت هذه النخبة غير السامية بالاستيطان الكنعانى الأصلى، بحيث تربّعت اللغة والديانة الكنعانية على قمة الهرم الروحى، أما فى إطار الحضارة المادّية، وأنماط المعيشة، فقد تعاظم نفوذ السكان الأغراب وتأثيرهم"١.

هنا نقطة محورية لكشف حقيقة الحثيين وهوأن الأسفار اليهودية التاريخية ذكرت بالفعل أن الكاشيين الذين كسروا الشعوب السامية كانوا متسلطين عليهم بإعتبارهم كوشان رشتعايم ند ارام النهرين وأيضا ذكرت أن الميتان وهم المديانيين كانوا متسلطين عليهم ولكن نفس الاسفار اليهودية أعتبرت أن الذى قضى على السلطة الكاشية والميتانية ليس الحثيين كما فى النصوص الأثرية بل بنى إسرائيل بقيادة سبط يهوذا وأيضا زيادة فى التأكيد فإن نفس الأسفار اليهودية ذكرت الحروب مع الفراعنة فى الجنوب سواء مع الأسرة الثامنة عشرة حليفة الميتان أوالأسرة التاسعة عشرة ولكنها أستبدلت الحثيين ببنى إسرائيل بقيادة يهوذا وزيادة فى التأكيد مرة ثالثة فإن الأسفار اليهودية ذكرت حروب الحثيين مع البلاست والأراميين والكاسكا ولكنها أستبدلت الحثيين ببنى إسرائيل تحت حكم يهوذا ويمكن زيادة اليقين بفضل الله عزوجل بطريقة أخرى وهى أن كنعان ظلت تحت الحكم المصرى منذ تحتمس الثالث حتى عصرالعمارنة ثم تقاسمها المصريون والحثيون حتى مجئ شعوب البحرفكيف يتفق هذا مع إمامة بنى إسرائيل.

الحقيقة أن الأسفار اليهودية مازال بها بصيص من ضوء يكشف مدى الإستيطان الإسرائيلى فى بدايات الألفية الثانية قبل الميلاد وأنه أمتد إلى حدود الحاتتين والبلاست فى الاناضول

سفرالخروج3

[7]فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ أَجْلِ مُسَخِّرِيهِمْ. إِنِّي عَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ، [8]فَنَزَلْتُ لأُنْقِذَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ، وَأُصْعِدَهُمْ مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ جَيِّدَةٍ وَوَاسِعَةٍ، إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، إِلَى مَكَانِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.

سفريشوع1

[1]وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ خَادِمَ مُوسَى قَائِلاً: [2]«مُوسَى عَبْدِي قَدْ مَاتَ. فَالآنَ قُمُ اعْبُرْ هذَا الأُرْدُنَّ أَنْتَ وَكُلُّ هذَا الشَّعْبِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لَهُمْ أَيْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. [3]كُلَّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أَعْطَيْتُهُ، كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى. [4]مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هذَا <u>إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، جَمِيعِ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ.</u>

سفرالقضاة3

[5]فَسَكَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، [6]وَاتَّخَذُوا بَنَاتِهِمْ لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً، وَأَعْطُوا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيهِمْ وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ. [7]فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَنَسُوا الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالسَّوَارِيَ.

سفرالقضاة10

[11]فَقَالَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أَلَيْسَ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ خَلَّصْتُكُمْ؟ [12]وَالصِّيدُونِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُوَالْمَعُونِيُّونَ قَدْ ضَايَقُوكُمْ فَصَرَخْتُمْ إِلَيَّ فَخَلَّصْتُكُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ؟ [13]وَأَنْتُمْ قَدْ تَرَكْتُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى. لِذلِكَ لاَ أَعُودُ أُخَلِّصُكُمْ. [14]اِمْضُوا وَاصْرُخُوا إِلَى الآلِهَةِ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا، لِتُخَلِّصَكُمْ هِيَ فِي زَمَانِ ضِيقِكُمْ». [15]فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ: «أَخْطَأْنَا، فَافْعَلْ بِنَا كُلَّ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ. إِنَّمَا أَنْقِذْنَا هذَا الْيَوْمَ». [16]وَأَزَالُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ مِنْ وَسَطِهِمْ وَعَبَدُوا الرَّبَّ.

أخبار الأيام الثانى8والملوك الأول9

[7]أَمَّا جَمِيعُ الشَّعْبِ الْبَاقِي مِنَ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ، [8]مِنْ بَنِيهِمِ، الَّذِينَ بَقُوا بَعْدَهُمْ فِي الأَرْضِ، الَّذِينَ لَمْ يُفْنِهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَجَعَلَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِمْ سُخْرَةً إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

سفرالملوك الثانى7

[6]فَإِنَّ الرَّبَّ أَسْمَعَ جَيْشَ الأَرَامِيِّينَ صَوْتَ مَرْكَبَاتٍ وَصَوْتَ خَيْل، صَوْتَ جَيْشٍ عَظِيمٍ. فَقَالُوا الْوَاحِدُ لأَخِيهِ: «هُوَذَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَدِ اسْتَأْجَرَ ضِدَّنَا مُلُوكَ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكَ الْمِصْرِيِّينَ لِيَأْتُوا عَلَيْنَا».

سفرالمكابيين الأول12

5 وَهذِهِ نُسْخَةُ الْكُتُبِ الَّتِي كَتَبَهَا يُونَاثَانُ إِلَى أَهْلِ إِسْبَرْطَةَ:6 «مِنْ يُونَاثَانَ الْكَاهِنِ الأَعْظَمِ وَشُيُوخِ الأُمَّةِ وَمِنَ الْكَهَنَةِ وَسَائِرِ شَعْبِ الْيَهُودِ إِلَى أَهْلِ إِسْبَرْطَةَ إِخْوَتِهِمْ سَلاَمٌ.7 إِنَّ أَرِيُوسَ الْمَالِكَ فِيكُمْ كَانَ قَدِيماً قَدْ أَنْفَذَ كُتُبًا إِلَى أُونِيَّا الْكَاهِنِ الأَعْظَمِ، يَشْهَدُ أَنَّكُمْ إِخْوَتُنَا عَلَى مَا هُوَ فِي نُسْخَتِهَا،

19 وَهذِهِ نُسْخَةُ الْكُتُبِ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى أُونِيَّا:20 «مِنْ أَرِيُوسَ مَلِكِ الإِسْبَرْطِيِّينَ إِلَى أُونِيَّا الْكَاهِنِ الأَعْظَمِ سَلاَمٌ.21 وَبَعْدُ، فَقَدْ وُجِدَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ الإِسْبَرْطِيِّينَ وَالْيَهُودَ إِخْوَةٌ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ،

النصوص السابقة مهمة خصوصا نص المكابيين الأول لأنها تُشير إلى واقعة تشكل الجنس الهندواوربى تاريخياوأن وصف الإغريق والرومان مثل وصف بنى إسرائيل وبالتالى كما لم يجد كبار الأحبار الإسرائيليين غضاضة فى وصف سكان أسبرطة وهم من الجنس الهندواوربى بأنهم إخوة لبنى إسرائيل فى إبراهيم عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام والنص المهم فى سفرالمكابيين له مقابل فى التاريخ المادى إذيقول كتاب تاريخ الحضارات العام ص207

واخيراً اي تفسير نعطي لوجود بعض التقاليد الدينية التي عرفها الحثيون في مدينة رومة وذلك منذ أقدم الازمنة ؟ أحصل الامر عفواً ام كان وليد اعمال نهل مستقلة ولكن من معين واحد مشترك عرف مدى اتساعه شوائب غريبة ؟ ففي رومة سعى القوم ايضاً لقراءة المستقبل من خلال كبد الذبائح وزجر الطير ، واستعمل العرافون العصا المنحنية ، الليتوس *Lituus* التي كان الحثيون يضعونها بين يدي إله الزوبعة والملك الذي يقوم بالخدمة الدينية. ومن غير المشكوك فيه بان رومة عرفت كل هذا من الاتروسكيين *Etrusques* : وبما ان هؤلاء قد اتوا من آسية الصغرى نحو ايطالية ظن البعض بانهم وجدوا فيهم الحلقة التي كانت تنقص السلسلة المشدودة.

فلاريب أن بنى إسرائيل أنفسهم كانوا من الجنس الهندواوربى فى صورة الذين هادوا كما أنبأ القرأن العظيم بأن من ورث مصروالشام كانوا بنوإسرائيل ولكن الهكسوس فى مصروالشام كانوا من الهندواوربيين وحيث أن الأناضول فى مكان وسيط بين شعبين إبراهيميين ولها نفس الصفات فالحثيون من الإبراهيميين أيضا مثل من هم جنوبهم وغربهم وقدقامت بتفصيل ذلك الأسفار اليهودية السابقة ولايمكن أن تكون هذه الأحداث التاريخية التى تصفها الاسفاراليهودية قدحدثت إلا إذا كان الحثيون هم أنفسهم الذين هادوا أوالإسرائيليين والقبائل المنصهرة معهم لأن النصوص اليهودية كلها تفترض كيانا إسرائيليا مُستقلا بنفسه تعامل مع الميتان والحاتنيين والمصريين والبلاست وهذا الكيان لم يكن له وجود على الإطلاق إلا عند الدولة الحثية ولم تُعرف لبنى إسرائيل أى دولة فى الحقبة المفترضة للقضاة وللمملكة إلا للحثيين.

والسؤال كيف أصبح بنوإسرائيل والإغريق الذين تصفهم النصوص الدينية بأنهم شعوب إسحاقية من الهندواوربيين؟

علماء التاريخ مجتمعون أن الهاتتى كانوا من الهندواوربيين وهنا نقطة محورية لكشف الحقيقة لكل من الهاتتى وبنى إسرائيل فعن حذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود رضى الله تبارك وتعالى عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله شواهد أخرى

نِعْمَ الْأُخْوَةُ لَكُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ كَانَ لَكُمُ الْحُلْوُ وَلَهُمُ الْمُرُّ ، كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تُحْذَى السُّنَّةُ بِالسُّنَّةِ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ

والحديث له شواهد فى الصحيحين عن إتباع سنن من قبلنا أعم من هذا المتن السابق وتصديقه فى القرأن الكريم

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (15) فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا (16)المزمل

إن هذه الأنباء الحق من الوحى المُنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل بما لايدع مجالا للشك أن بنى إسرائيل كان معهم أنصار كما فى التاريخ الإسلامى كان المهاجرون والأنصار وأن بنى إسرائيل كان عندهم موالى كما أنتجت الفتوحات الإسلامية ظاهرة الموالى.

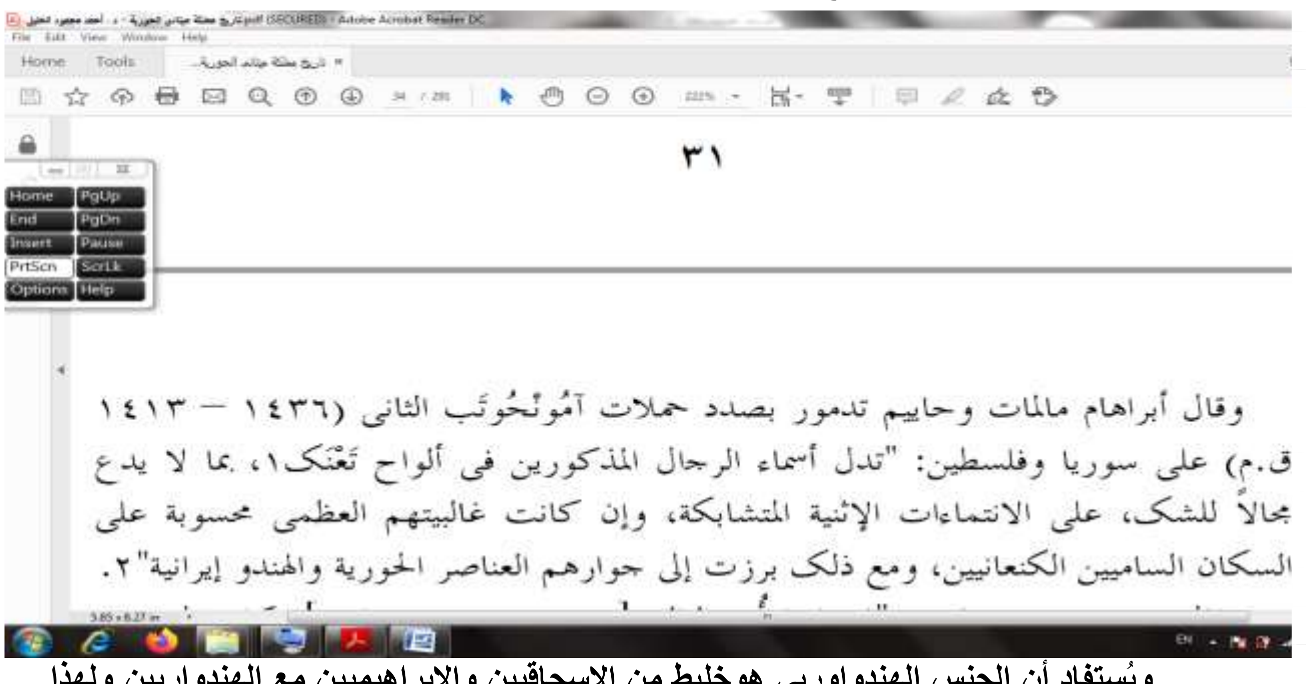
هنا النقطة المحورية والأساسية فى التاريخ القديم وهى بفضل الله عزوجل وحده أساس هذا البحث علميا وهى كيف تشكل الجنس الهندوأرى فى ميتان والاناضول؟

بالعودة إلى عصر خليل الله إبراهيم عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام فقد ثبت أثريا وثبت بالتاريخ التوراتى أيضا كما تقدم بفضل الله وحده فى الباب الأول أن إبراهيم عليه السلام أرسل بنوه إلى شرق العراق حيث تقطن الأجناس الهندوارية وكان ذلك فى أخرحياته عليه السلام ولهذا نقل عبدالجباررشيد فى كتابه الحوريون وغيره الخلاف بين علماء الاثار على زمن هجرة الهندواريين إلى الهلال الخصيب فالحقيقة أن بنى إسرائيل بعد أن خرجوا من مصرالقديمة تحالفوا مع من إنضم إليهم من المديانيين وهم الميتان وغيرهم من القبائل العبرانية ليشكلوا الجزء الحورى أوالأوربى فى تحالف الهكسوس وعندما وصلوا إلى شمال الهلال الخصيب أختلطوا بالجنس الهندوارى القادم من الشرق فنشأ الجنس الهندواوربى الذى مثل الهكسوس التاريخيين فكان الكاشيون هم العنصرالهندوارى وكان الحوريون هم العنصرالاوربى الذى هوخليط من القبائل الإسرائيلية والإسحاقية والإبراهيمية واللوطية وأصهارها ومن هنا جاءت الصورة الأثرية عن الجنس الهندواوربى ولكن لاحاجة لنا إلى الإستدلال بهذه الظاهرة المُعقدة التى تشبه ظاهرة المهاجرين والأنصار فى التاريخ الإسلامى ويكفينا الإستدلال بالقيادة الحورية لشعب الهذى أوالخيتا لأنه إذا ثبت تاريخيا وقدتحقق بفضل الله وحده أن القيادة الحثية كانت حورية وأن هذه القيادة إتصفت بالنبوة وأيضا بالإمامة العامة فى بلاد الشام فهى من الإسرائيليين يقينا والحمد لله رب العالمين الذى كشف لنا برحمته وهوأرحم الراحمين جل وعلا وتقدس هذا التاريخ المصمت. يقول الدكتور إيغورليبوفسكى

في نهاية الألف الثالث ق.م. بدأت جماعات كبيرة من الشعوب الساميّة الغربيّة، وخصوصا الأموريّين، بالإستيطان الجماعي في بلاد ما بين النهرين، وسوريا، وكنعان، وأحكموا سيطرتهم على معظم المدن، ليأسّسوا دويلاتهم الأموريّة الخاصّة. وقد كانت بابل، إحدى تلك الدويلات على سبيل المثال، خلال عهد الملك الشهير حمورابي في القرن 18 ق.م. وتتحدّث الأدلّة الماديّة والمصادر المكتوبة التي تمّ جمعها خلال العقود المنصرمة في صالح حقيقة كون الأموريّين لم يأتوا من شمال الجزيرة العربيّة، أو منطقة الصحراء السوريّة، كما كان يعتقد في السابق، بل من الشمال، من شمال غرب ما بين النهرين

https://www.iqtp.org/?p=5317

هذا الكلام سأقبله مؤقتا رغم أن به أخطاء تاريخية عند التفصيل والذى يهمنا من الكلام السابق وهوبلاريب يتوافق بفضل الله وحده مع النتيجة البحثية أن تحالف الذين هادوا أوكل إسرائيل نشط فى شمال الهلال الخصيب وأجتاح بلاد الشام والاناضول والتدقيق فى مسارحركة يوشع بن نون عليه وعلى نبينا خير الصلاة وأتم السلام سيؤكد هذا وهومنطقى لأن بنى إسرائيل دخلوا الشام من الشرق لا من الجنوب والهكسوس أحتلوا كنعان ومصرمن الشمال لا من الشرق وكان الجنس الهندوارى مشاركا فى إستيطان فلسطين التاريخية مع الحوريين أوبنى إسرائيل وهنايقول الدكتور محمود خليل فى كتاب تاريخ مملكة ميتانى ص32



٣١

وقال أبراهام مالمات وحاييم تدمور بصدد حملات آمونحُوتَب الثانى (١٤٣٦ – ١٤١٣ ق.م) على سوريا وفلسطين: "تدل أسماء الرجال المذكورين فى ألواح تَعْنَك١، بما لا يدع مجالاً للشك، على الانتماءات الإثنية المتشابكة، وإن كانت غالبيتهم العظمى محسوبة على السكان الساميين الكنعانيين، ومع ذلك برزت إلى جوارهم العناصر الحورية والهندو إيرانية"٢.

ويُستفاد أن الجنس الهندواوربى هوخليط من الإسحاقيين والإبراهيميين مع الهندواريين ولهذا ثبت عن النبى محمد صلى الله عليه وسلم أنه أسمى الروم ببنى الأصفر وفى رواية صحيحة ببنى إسحاق رغم أننا نعلم أن الروم خليط من الإسحاقيين واليافثيين وهنا يقول المسعودى فى مروج الذهب ص38

فأعطى يعقوبُ لأخيه العيص العشر من غنمه استكفاء للشر وخوفاً من سَطْوَته، من بعد أن آمنه الله عز وجل من خوفه، وأن لا سبيل له عليه، فعاقبه الله في ولده لمخالفته لوعده، فأوحى الله تعالى إليه: ألم تطمئن إلى قولي؟ فلأجعلن ولد العيص يملكون ولدك خمسمائة وخمسين عاماً، وكانت المدة منذ أخْرَبَتِ الروم بيت المقدس، واستعبدت بني إسرائيل إلى أن فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس.

فمن هذه النصوص وأشباهها بفضل الله وحده نعلم أن الجنس الأوربى برغم أنه من الجنس الهندواوربى ولكن تم حسبانه من ولد إسحاق وهنا نقرء من الشبكة العنكبوتية

كشف تحليل جيني حديث أن أغلب الأوروبيين الموجودين حاليا ينحدرون من ثلاثة أصول مختلفة على الأقل. وأظهر هذا التحليل، الذي تم خلاله مقارنة الجينات الوراثية لدى تسعة من الأوروبيين الأصليين مع 2345 مواطنا من السكان الحاليين، أن أغلب الأوروبيين الموجودين حاليا ترجع أصولهم إلى الصيادين من غرب أوروبا، والمزارعين الأوربيين الأوائل، وكذلك من سكان شمال أوراسيا، الذين كانوا على علاقة بالسكان الأصليين لأمريكا

https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%8A%D9%86%D8%AD%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D8%A9-%D8%A3%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%AC%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D9%84/a-17928211

وبالتالى فإن حسبان الأوربيين من الإسحاقيين وبنى الأصفروهوعيسو بن إسحاق لاينفى وجود أجناس أخرى مختلطة وهذا يقع لجميع الشعوب وليست العبرة فى إختلاط بنى إسرائيل بغيرهم بل العبرة والفيصل فيمن يقود بنى إسرائيل ومن أختلطوا بهم هل هومنهم أم ليس منهم.

تبقت نقطة تاريخية فاصلا تعليقا على مسألة الشعوب الهندواوربية هذه لأن حقيقة أن سكان جنوب شرق أوربا الذين تمددوا بعد ذلك إلى أرجائها كانوا من الهندواوربيين يفتح العيون على حقيقة سكنى بنى إسرائيل تاريخيا والأن بالعودة إلى التوراة لأنها تذكر رأيا مهما بهذا الخصوص

سفرالتكوين 25

23فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي بَطْنِكِ أُمَّتَانِ، وَمِنْ أَحْشَائِكِ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ».

24فَلَمَّا كَمُلَتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوْأَمَانِ. 25فَخَرَجَ ألأَوَّلُ أَحْمَرَ، كُلُّهُ كَفَرْوَةِ شَعْرٍ، فَدَعَوْا اسْمَهُ «عِيسُوَ». 26وَبَعْدَ ذلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ بِعَقِبِ عِيسُو، فَدُعِيَ اسْمُهُ «يَعْقُوبَ».

سفرالتكوين27

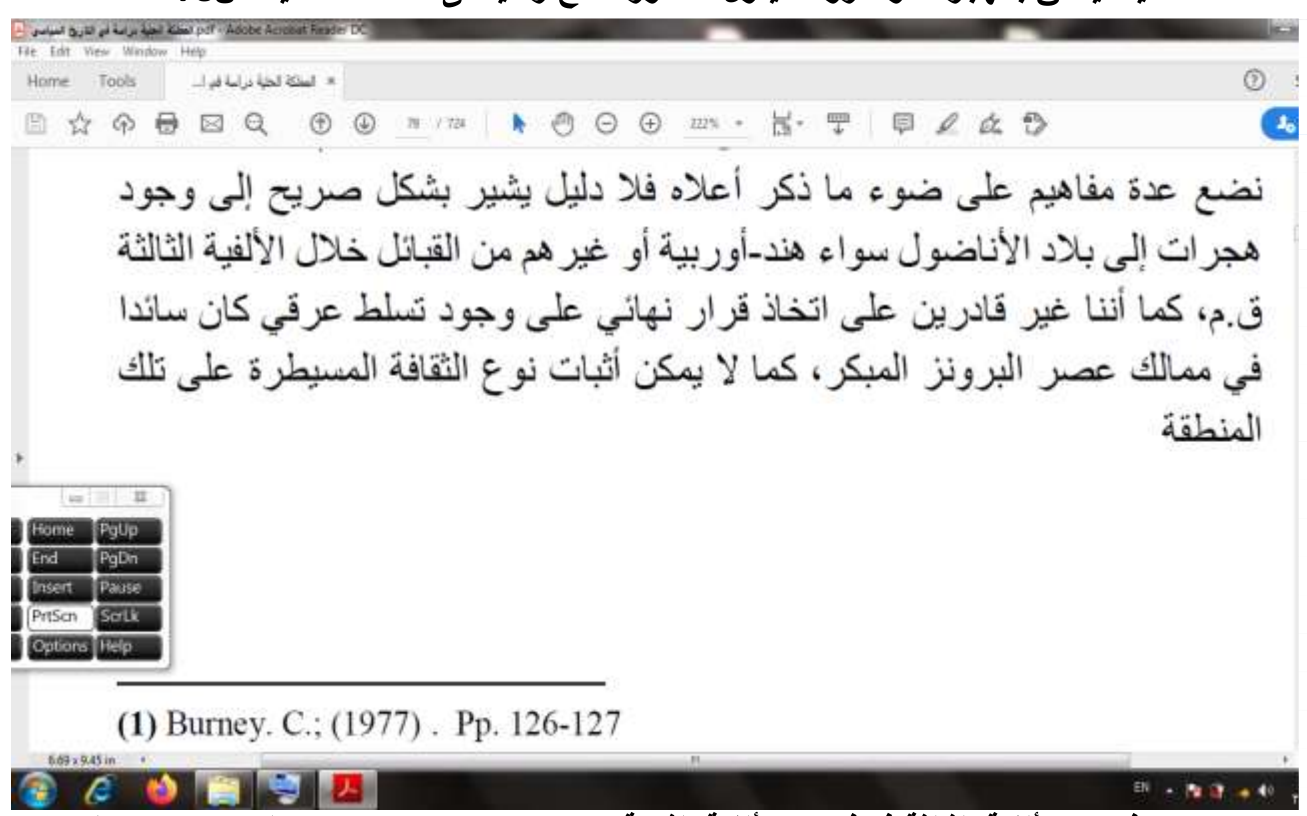
29لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ، وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّدًا لإِخْوَتِكَ، وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لاَعِنُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ

38فَقَالَ عِيسُو لأَبِيهِ: «أَلَكَ بَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي». وَرَفَعَ عِيسُو صَوْتَهُ وَبَكَى. 39فَأَجَابَ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «هُوَذَا بِلاَ دَسَمِ الأَرْضِ يَكُونُ مَسْكَنُكَ، وَبِلاَ نَدَى السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ. 40وَبِسَيْفِكَ تَعِيشُ، وَلأَخِيكَ تُسْتَعْبَدُ، وَلكِنْ يَكُونُ حِينَمَا تَجْمَحُ أَنَّكَ تُكَسِّرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ».

النصوص اليهودية السابقة تُثبت شيئين أولا أنه لايجوز قيادة بنى إسرائيل من قبيلة إبراهيمية أخرى فهذا دليل على إسرائيلية الحثيين وثانيا وهذه مهمة للغاية وهى أن العيسويين لاينفكون من سيطرة بنى إسرائيل وكانت الأنظار تاريخيا تتوجه صوب العيسيين فى أرض أدوم وشمال غرب شبه الجزيرة العربية ولكن ماذا عن العيسيين والإبراهيميين فى أوربا؟لقد دل تراث الإغريق بوضوح فى قصص بروميسيوس وزيوس وهرميس أن الإغريق والشعوب الإبراهيمية الأوربية ظلت على إتصال ببنى إسرائيل حتى عهد سليمان عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام فما

هوالشعب الإسرائيلى الذى يحكم هؤلاء؟بغض النظر عن تحليل الهجرات الإغريقية ونسبة القبائل الإبراهيمية فيها فهذا أمرأتركه للبحث المُستقبلى ولكن الإغريق وعموم الهندواوربيين جائوا من اسيا الصغرى ومن الأناضول فلمن كان هؤلاء يُستعبدون طيلة النصف الأول من الألفية الثانية؟ الجواب معلوم ولامجال للقول بأن التوراة ليست مصدر تاريخى لأن إستعباد الأوربيين لبنى إسرائيل أستمرولازالت له أثاره حتى فى العصرالحديث ولاننسى أن النبى محمد صلى الله عليه وسلم فى ختام حياته الطاهرة أوصى بالحديث عن بنى إسرائيل بلا حرج لأن الدين قد أكتمل عندنا فبإمكاننا تصحيح مغالطات الأسفار العقائدية.

هنا بالعودة إلى منطقة الأناضول والسؤال هل كان تاريخ الأناضول القديم مُنفصلا عن تاريخ الشام فيما يتعلق بالهجرات والغزوات،يقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص78



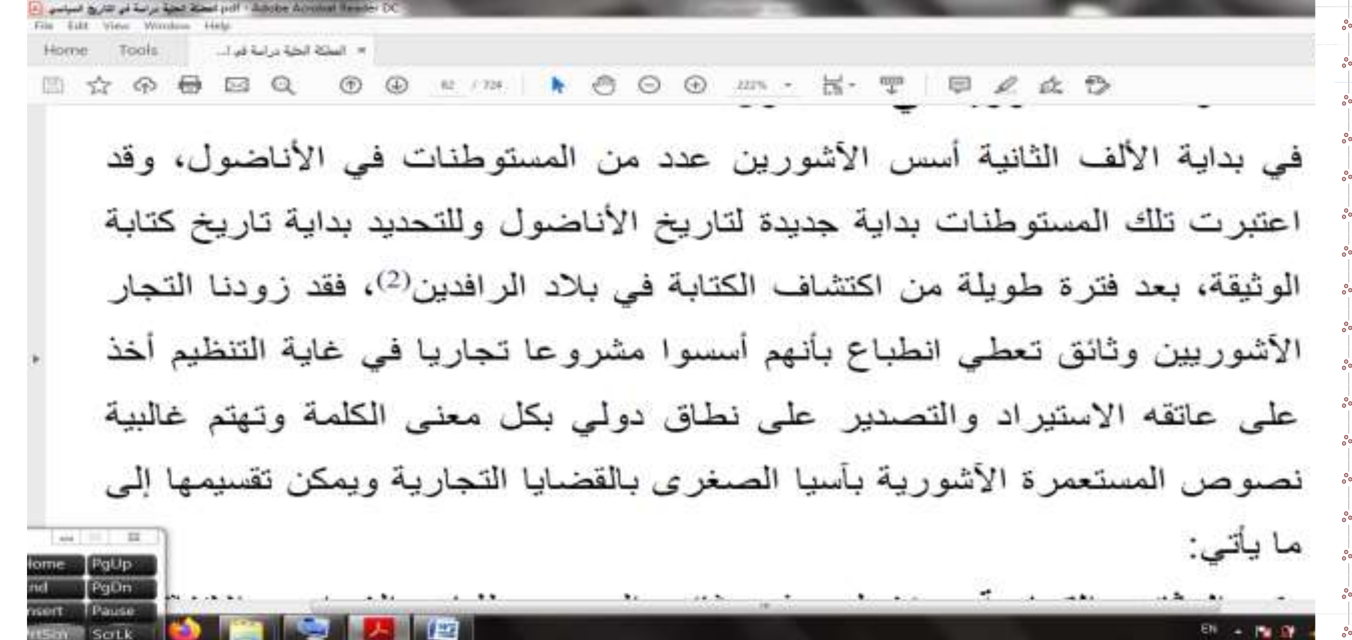
نضع عدة مفاهيم على ضوء ما ذكر أعلاه فلا دليل يشير بشكل صريح إلى وجود هجرات إلى بلاد الأناضول سواء هند-أوربية أو غيرهم من القبائل خلال الألفية الثالثة ق.م، كما أننا غير قادرين على اتخاذ قرار نهائي على وجود تسلط عرقي كان سائدا في ممالك عصر البرونز المبكر، كما لا يمكن أثبات نوع الثقافة المسيطرة على تلك المنطقة

(1) Burney. C.; (1977) . Pp. 126-127

هذا عن الألفية الثالثة فماذا عن الألفية الثانية وهى زمن خروج بنى إسرائيل وهجومهم على بلاد الشام وعلوهم الأول؟

لاحاجة للتخمين لأن مرسوم تليبينووهو وثيقة حثية ملكية تدل أن العلو الأول للحثيين كان فى زمان ومكان بنى إسرائيل وأنهم كانوا يستهدفون الشام التاريخية وأنهم لم يكونوا مجموعات متفرقة بل مجموعات متشابكة تحت قيادة واحدة وللأسف الشديد فإن المدارس التاريخية الرسمية تعتبرمرسوم تليبينيو هوأساطيروخرافات وتستبدله بتصورات وإجتهادات ورؤى حول نشأة الحثيين بينما مذهبى بفضل الله وحده هوإعتبار مرسوم تليبينيووأيضا مرسوم حاتوشيللى الأول هى مراسيم حقيقية وهى الصورة الأثرية لنشأة شعب الذين هادوا أوكل إسرائيل بالتعبيراليهودى

يقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص82



في بداية الألف الثانية أسس الآشوريين عدد من المستوطنات في الأناضول، وقد اعتبرت تلك المستوطنات بداية جديدة لتاريخ الأناضول وللتحديد بداية تاريخ كتابة الوثيقة، بعد فترة طويلة من اكتشاف الكتابة في بلاد الرافدين[2]، فقد زودنا التجار الآشوريين وثائق تعطي انطباع بأنهم أسسوا مشروعا تجاريا في غاية التنظيم أخذ على عاتقه الاستيراد والتصدير على نطاق دولي بكل معنى الكلمة وتهتم غالبية نصوص المستعمرة الآشورية بآسيا الصغرى بالقضايا التجارية ويمكن تقسيمها إلى ما يأتي:

عندما نربط هذا الكلام بمراسيم الملوك الحثيين فلاريب أن سلفهم الأول الذى أسموه بلابارنا وهم الأشوريون ولكن الأشوريين وفقا للتوراة هم شعب أرامى وإبراهيمى وهذا يعنى أن السلف الذى أسس دولة الحثيين كان من الأراميين والإبراهيميين وأن هذا التأسيس حدث فى حقبة العلو الأول لبنى إسرائيل وهذا ليس عبثيا لأن هذه الحقبة كانت الإمامة لبنى إسرائيل

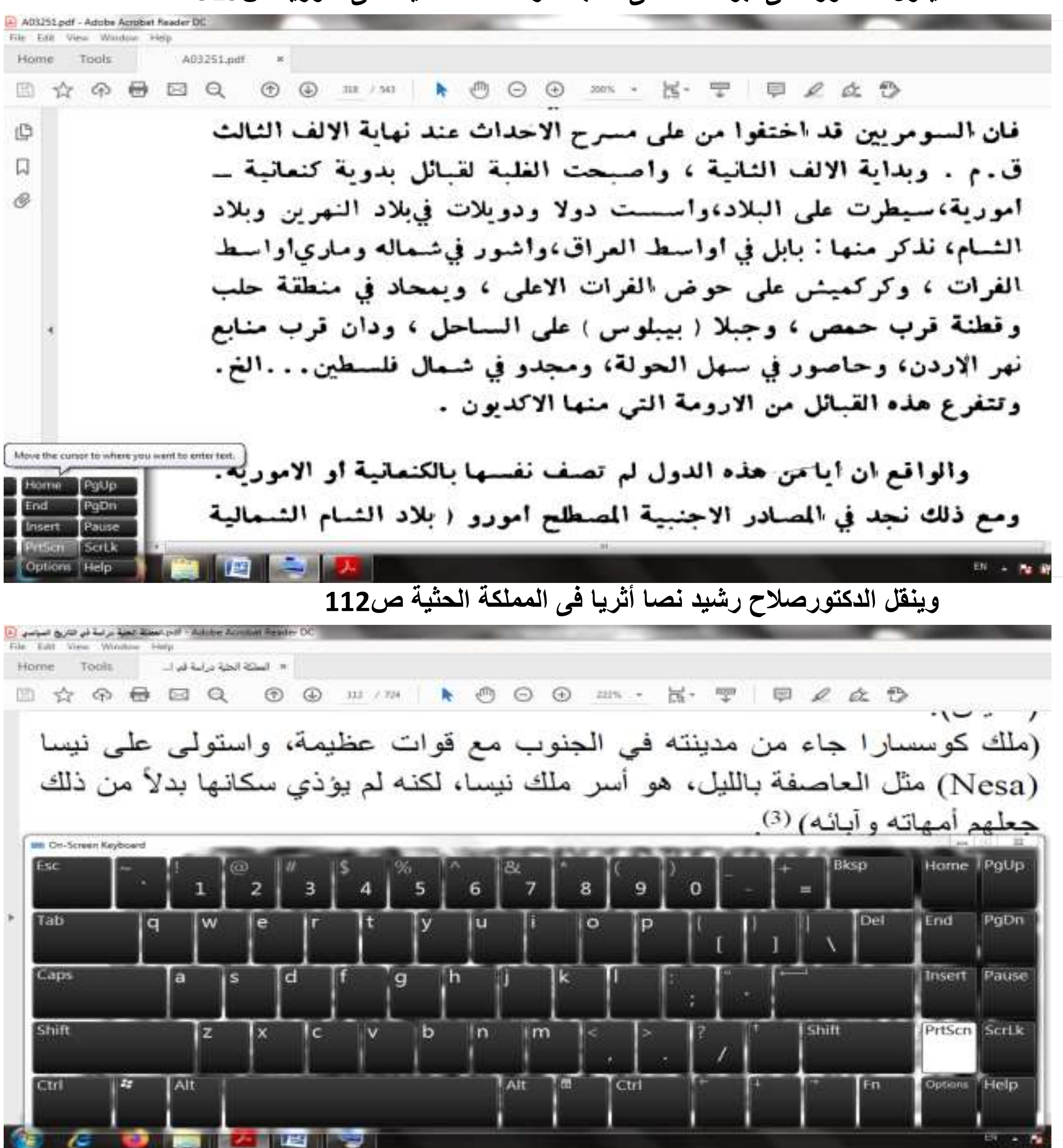
وَلَقَدْ آَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (23) وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآَيَاتِنَا يُوقِنُونَ (24)السجدة

يقول كتاب تاريخ الحضارات العامة وكأنه يقرءا لأية السابقة ص208

وعلى كل ، حتى ولو لم نأخذ بهذه النظرية ، فاننا نجد بان الحثيين ، وبصورة ثانوية حوريي ميتاني ، قد لعبوا دوراً هاماً في نشر المعتقدات الدينية . ولم يكتف الحثيون بالمحافظة على الاساس الأسياني واقتباس بعض العناصر من بلاد الرافدين بل سهلوا انتقال كل هذه المعالم الى امكنة اخرى على سواحل البحر المتوسط الشرقية .

لقد سكن الإغريق وبنوعيسو مناطق أوربا الشرقية فى اليونان وإيطاليا وهؤلاء كان قادتهم السياسيون والدينيون هم بنوإسرائيل كما دل القرأن الكريم والتوراة وقصص الإغريق أيضا وهذا يؤكد بأن شعوب جنوب الأناضول كانت ترتبط بشكل ما ببنى إسرائيل وبالتالى الإبراهيميون الذين استوطنوا الأناضول لم يكونوا فقط للتجارة بل كانوا هم الأئمة والقادة بغض النظر عن الشعب.

يقول الدكتور على أبوعساف فى كتاب أثارالممالك القديمة فى سوريا ص319



فان السومريين قد اختفوا من على مسرح الاحداث عند نهاية الالف الثالث ق.م . وبداية الالف الثانية ، واصبحت الغلبة لقبائل بدوية كنعانية ـ امورية،سيطرت على البلاد،واسست دولا ودويلات فيبلاد النهرين وبلاد الشام، نذكر منها : بابل في اواسط العراق،واشور فيشماله وماري‌اواسط الفرات ، وكركميش على حوض الفرات الاعلى ، ويمحاد في منطقة حلب وقطنة قرب حمص ، وجبلا (بيبلوس) على الساحل ، ودان قرب منابع نهر الاردن، وحاصور في سهل الحولة، ومجدو في شمال فلسطين. . .الخ. وتتفرع هذه القبائل من الارومة التي منها الاكديون .

والواقع ان أيا من هذه الدول لم تصف نفسها بالكنعانية أو الامورية. ومع ذلك نجد في المصادر الاجنبية المصطلح أمورو (بلاد الشام الشمالية

وينقل الدكتورصلاح رشيد نصا أثريا فى المملكة الحثية ص112

(ملك كوسسارا جاء من مدينته في الجنوب مع قوات عظيمة، واستولى على نيسا (Nesa) مثل العاصفة بالليل، هو أسر ملك نيسا، لكنه لم يؤذي سكانها بدلاً من ذلك جعلهم أمهاته و آبائه) (3).

النص السابق هوإشارة تاريخية على حقيقة الغزوات التى أسست دولة الحثيين فى شكلها القديم أوالجنوب وهوأن شعبا قادما من الجنوب إجتاح الأناضول فى الألف الثانية قبل الميلاد.

يقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص107


كانت الشعوب الهند-أوربية قد هاجرت على شكل مجموعتين:

1. الغربيين أو المجموعة الحثية ومعهم أمم كانتوم (Kentum)(5).
2. الشرقيين أو المجموعة الآرية (Aryan) فشكلت أمم ساتيم (Satem)(6).

المجموعة الأولى تضم ما يسمى الهيروغليفية-الحثية والذين عرفوا باسم أول عاصمة لهم كوسسارا (Kushsha) أو كوسساريين (Kushsharites) (؟) وأيضا اللوتيين الذين سكنوا جنوب شرق آسيا الصغرى والباليك (Palaites) (يطلق عليهم في بعض الأحيان بالمسمارية الحثيون) وعاصمتهم نيشاش (Neshash) واستوطنوا شمال سوريا، وعلى ما يبدو أن هجرة من الهيروغليفية-الحثية أو شعب قريب الصلة بهم هاجروا

هذا الكلام مهم لأنه المقابل الأثرى لكلام التوراة عن تقسيم الأناضول بين يعقوب عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام وبين لابان والد زوجة يعقوب عليه السلام وأيضا الكلام السابق يؤيد تقسيمة التوراة للشعوب الإبراهيمية وسكنى الكاشيين فى شرق الاناضول والحديث عن إستيطان المجموعة الحثية لشمال سوريا هوالمقابل التوراتى لإستيطان الأراميين فى هذه المنطقة ثم بنى إسرائيل بعد ذلك ولكن للأسف لا أحد قام بهذه المطابقة من قبل ولكن لاريب أننى ألتمس كل العذر للعلماء والباحثين وأهل التاريخ لأنه كان غائبا عن الأذهان الفرق بين الذين هادوا وبنى إسرائيل وكذلك الفرق بين قيادة الذين هادوا من أنبياء وملوك بنى إسرائيل وبين الشعب والرعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

35-الإستيطان الحثى

هناك إجماع بين الأثريين وأهل التاريخ أن تأسيس الدولة الحثية أرتبط بظاهرة المستوطنات الأشورية التى كانت متواجدة فى قلب الأناضول ولكن لم يسئل أحد نفسه:ومن أين أتى الأشوريون أصلا قبل أن يقيموا مستوطنات فى الأناضول؟يقول الدكتور على عساف فى تاريخ الممالك القديمة فى سوريا ص324

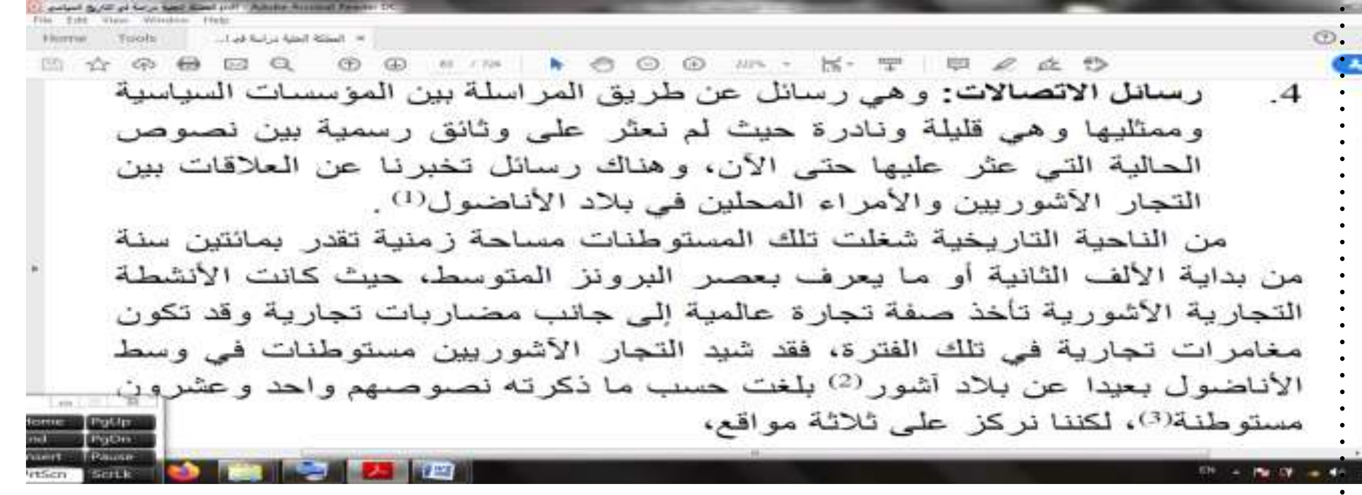


— ٣٢٣ —

ولا غرابة في هذا ، فمن ماري انطلقت القبائل الكنعانية الامورية الى بلاد بابل وسومر وآشور ، بعد أن تجمعت بها قادمة من البادية الشامية ، وبها تنقيبات اثرية جارية منذ خمسين عام ونيف .

ومملكة مارى بها أثارالعقائد والشعوب الإبراهيمية والإسرائيلية فضلا عن ذلك أن الشعب الكنعانى الذى أستوطن مارى أولا هم بنوإسرائيل القادمون من الحجاز بعد خروجهم من مصر.

يقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص83



4. **رسائل الاتصالات:** وهي رسائل عن طريق المراسلة بين المؤسسات السياسية وممثليها وهي قليلة ونادرة حيث لم نعثر على وثائق رسمية بين نصوص الحالية التي عثر عليها حتى الآن، وهناك رسائل تخبرنا عن العلاقات بين التجار الأشوريين والأمراء المحلين في بلاد الأناضول(1).

من الناحية التاريخية شغلت تلك المستوطنات مساحة زمنية تقدر بمائتين سنة من بداية الألف الثانية أو ما يعرف بعصر البرونز المتوسط، حيث كانت الأنشطة التجارية الأشورية تأخذ صفة تجارة عالمية إلى جانب مضاربات تجارية وقد تكون مغامرات تجارية في تلك الفترة، فقد شيد التجار الأشوريين مستوطنات في وسط الأناضول بعيدا عن بلاد آشور(2) بلغت حسب ما ذكرته نصوصهم واحد وعشرون مستوطنة(3)، لكننا نركز على ثلاثة مواقع،

ويقول الدكتورصلاح رشيد فى الهوامش ص83


(2) حول الطرق التي تربط بلاد أشور بأسيا الصغرى يراجع الرسالة التي تعتبر مصدر رئيسي ترجمها الأثاري التركي بلكان، ولم يكن الطريق من آشور إلى كانيش مباشر لكن هناك قوس كبير يبدأ من آشور والى شمال سوريا ويعبر نهر الفرات في منطقة بيرجك (Birecik) وسمسات (Samsat) وربما يتجه الطريق إلى ملاطيا (Malatya) ثم ماراش (Maraş) قبل أن يبدأ بانحنائه باتجاه الغرب إلى كانيش.

-Balkan, K. : Letter of king Anum-Hirbi of Mama to King Warshama of Kanish" Ankara (1957), Pp. 31-32

(3) حسب المعلومات الحالية إحدى عشرة مستوطنة من نوع كاروم وعشرة من نوع ابارتوم ممتدة من آشور حتى سهل قونيه ولمسافة (600) ميل من الشرق إلى الغرب: سامي سعيد الأحمد: (1977)، ، ص 76

83

ويستكمل الدكتور صلاح رشيد مؤكدا أن المستوطنات الأشورية كانت بالفعل فى مواضع تأسيس الدولة الحثية فى حاتوشا فيقول ص84

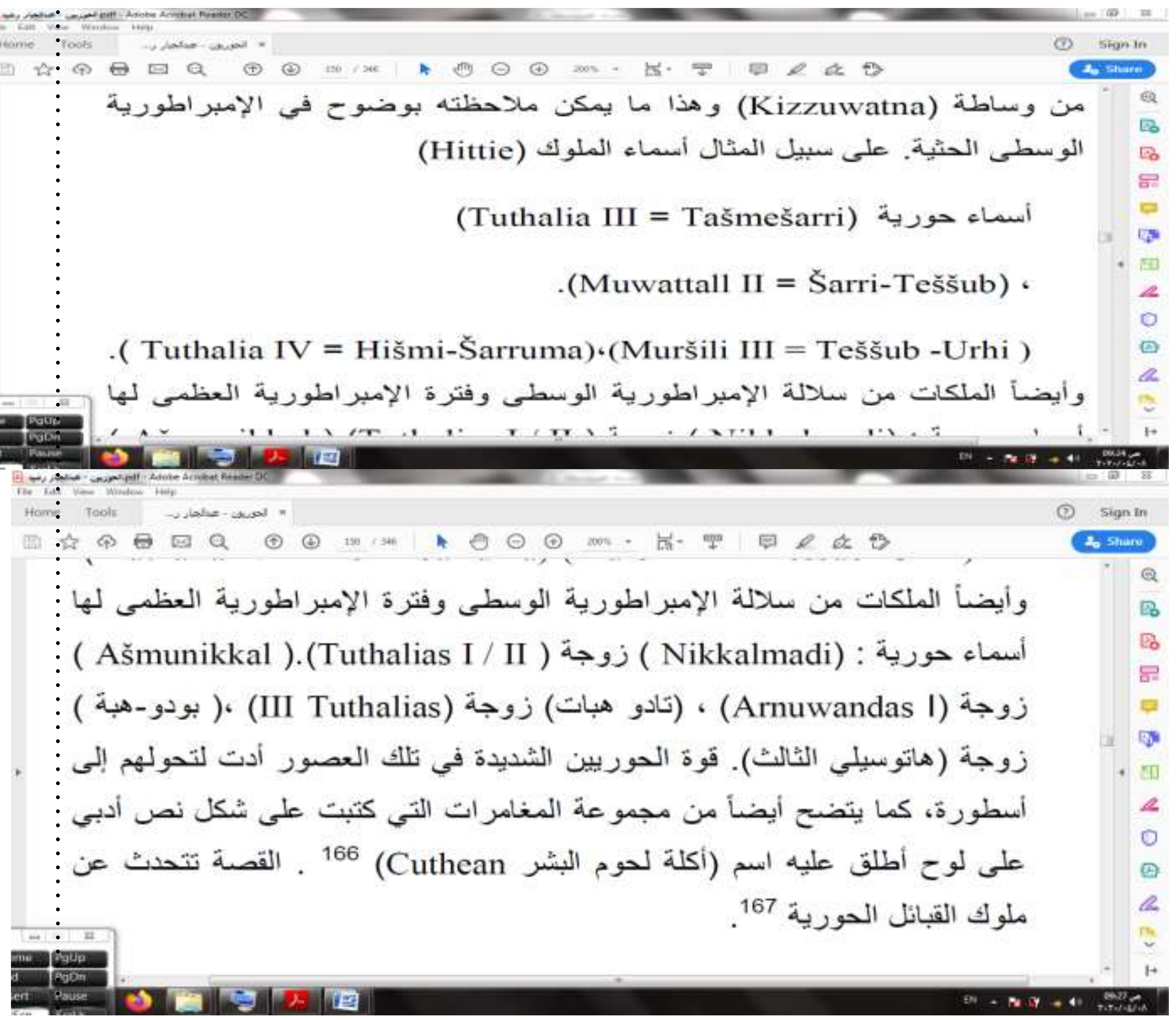

اثنتان في حوض قزيل يرمق هما حاتوش (Hattus) وبالحثية حاتوشا (Hattusa)، والموقع الأخر علي شار (Alişar)، ثم مستوطنة الأخرى جنوب نهر قزيل يرمق (كول تبه حاليا) قديما وعرفت باسم كانيش (Kanes) ضمن المنطقة الحديثة قيصري (Kayseri).

من هذه المواقع الثلاث حصلنا على الوثائق المدونة في ألواح الطين، البعض منها ضمن غلاف طيني اعتاد العراقيون القدماء استخدامه بغية عدم التزوير أو لعله للحفاظ عليها من التلف(1)، والعدد الأكبر من هذه الرقم الطينية جاءت من كانيش(2) بلغت خمسة عشر ألف لوح تعود للتجار الأشوريين(3)، وقد كشفت عن نوعين من المستوطنات، الوحدات الكبرى تدعى كارو (Káru) مفرد كاروم (Kárum) والمستوطنات الأصغر تدعى ومبراتوم (Wabaratum) مفردها و...

هذا الكلام الأثرى كله لابد من ربطه بالتوراة لأننا نعلم من القرآن الكريم والتوراة والإنجيل أيضا أن الإمامة فى بلاد الشام لبنى إسرائيل وأن سبط يهوذا كان يحارب فى شمال سوريا محققا إنتصارات مدوية وأن سبط يهوذا قهر الاشوريون بالتحالف مع سبط شمعون ودان كما فى وصية يهوذا وأنه لايزول قضيب من يهوذا وعندما نعود إلى أسفار اليهود التاريخية لتفسير قول الله جل جلاله وتقدست أسماؤه أنه جعل بنو إسرائيل ملوكا سنجد التفسير اليهودى يصف ملوكية بنى

إسرائيل بعد خروجهم من مصر بثلاثة صفات أولا ملوكية الشعب والعامة وهى نظام الشورى وهوسلف النظام الديمقراطى وأستمر اربعة قرون ونصف وثانيا ملوكية التفضيل على ال ابراهيم فقد كان بنوإسرائيل فى أول قرن ونصف على الأقل من عصرالقضاة ملوكا على تحالف المديانيين وهم الميتان والحوريين والكاشيين والملوكية الثالثة ملوكية الموالى ولاننسى أن ملوك الحثيين كانوا يدفعون الجزية لسليمان عليه السلام وأن أوريا الحثى صاحب داوود ربما كان من أنصاربنى إسرائيل الذين حاربوا معهم أوربما كان من الموالى وكانت صفة الملوكية هذه هى سبب الفوضى البحثية المتعلقة بطبيعة شعب الهكسوس وشعب الهاتتى أوالهاددى أوالحثيين.

ولكن لم يسئل أحد ماجنسية القيادة التى حكمت شعب الهاتتى وما إرتباطها بشعب الهكسوس التاريخى لأنه إذا ثبت أن قيادة الهاتتى من الجنس الحورى أومن الهكسوس يكون بفضل الله عزوجل وحده قدانكشف التاريخ القديم، الجواب يقول عبدالجباررشيد فى كتابه الحوريون ص149


من وساطة (Kizzuwatna) وهذا ما يمكن ملاحظته بوضوح في الإمبراطورية الوسطى الحثية. على سبيل المثال أسماء الملوك (Hittie)

أسماء حورية (Tuthalia III = Tašmešarri)

(Muwattall II = Šarri-Teššub) ،.

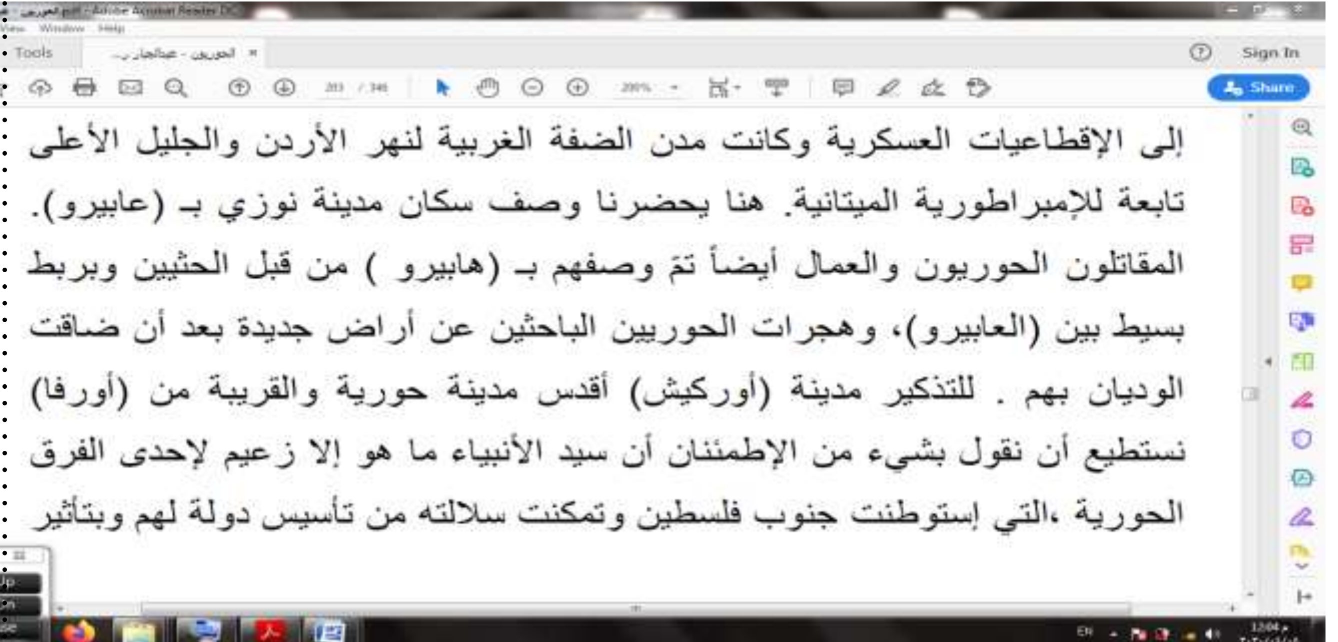
(Tuthalia IV = Hišmi-Šarruma)،(Muršili III = Teššub -Urhi).

وأيضاً الملكات من سلالة الإمبراطورية الوسطى وفترة الإمبراطورية العظمى لها

وأيضاً الملكات من سلالة الإمبراطورية الوسطى وفترة الإمبراطورية العظمى لها
أسماء حورية : (Nikkalmadi) زوجة (Tuthalias I / II).(Ašmunikkal) زوجة (Arnuwandas I) ، (تادو هبات) زوجة (III Tuthalias) ،(بودو-هبة) زوجة (هاتوسيلي الثالث). قوة الحوريين الشديدة في تلك العصور أدت لتحولهم إلى أسطورة، كما يتضح أيضاً من مجموعة المغامرات التي كتبت على شكل نص أدبي على لوح أطلق عليه اسم (أكلة لحوم البشر Cuthean) [166] . القصة تتحدث عن ملوك القبائل الحورية [167].

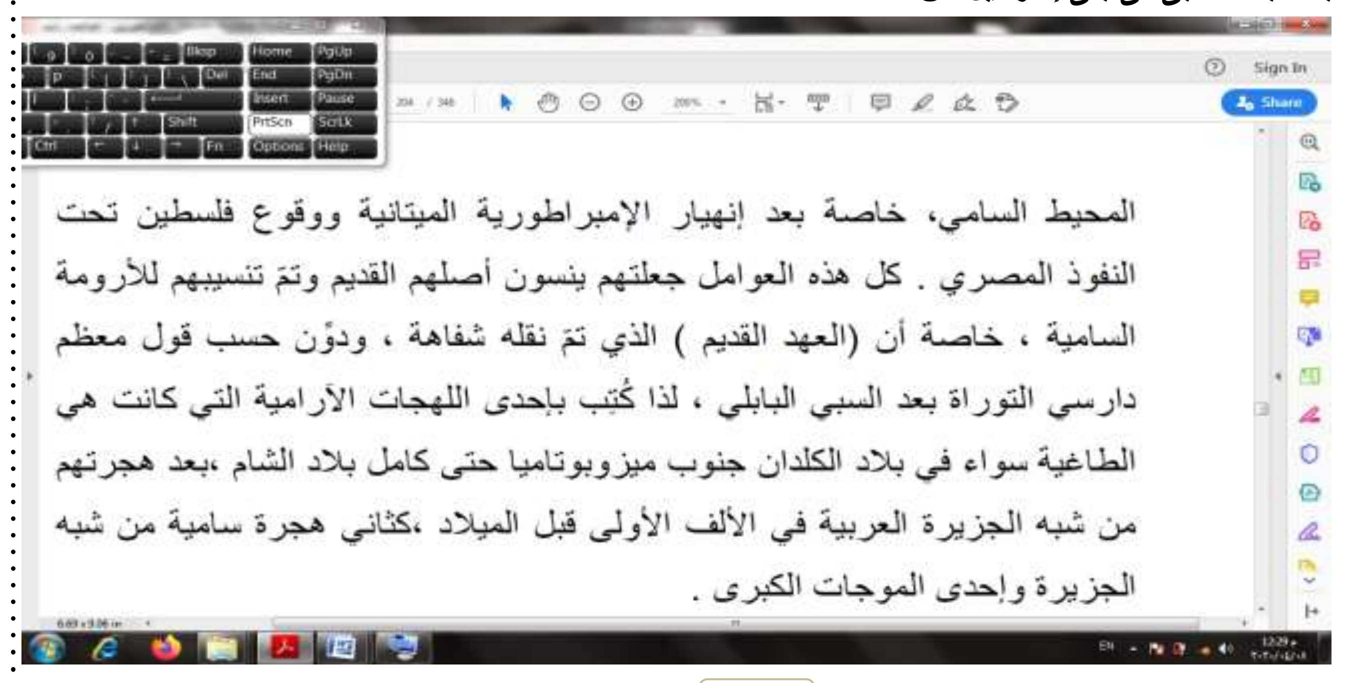
فعبدالجباررشيد يُرجح أن القيادة الحثية فى زمن المملكة الحديثة كانت حورية وأشكره على هذا الكلام لأنه يقلب التاريخ القديم كله رأسا على عقب ويدل أن أسرة دودهللويا كانت حورية أى أنها كانت أسرة إبراهيمية حقا وهى أسرة داوود عليه وعلى نبينا أتم الصلاة وأزكى السلام.

وهنايقول عبد الجباررشيد كلاما مهماص202



إلى الإقطاعيات العسكرية وكانت مدن الضفة الغربية لنهر الأردن والجليل الأعلى تابعة للإمبراطورية الميتانية. هنا يحضرنا وصف سكان مدينة نوزي بـ (عابيرو). المقاتلون الحوريون والعمال أيضاً تمّ وصفهم بـ (هابيرو) من قبل الحثيين وبربط بسيط بين (العابيرو)، وهجرات الحوريين الباحثين عن أراض جديدة بعد أن ضاقت الوديان بهم . للتذكير مدينة (أوركيش) أقدس مدينة حورية والقريبة من (أورفا) نستطيع أن نقول بشيء من الإطمئنان أن سيد الأنبياء ما هو إلا زعيم لإحدى الفرق الحورية ،التي إستوطنت جنوب فلسطين وتمكنت سلالته من تأسيس دولة لهم وبتأثير

الكلام السابق بفضل الله جل وعلا وحده يوافق مذهبى ونتيجة هذا البحث وهى أن الحوريين يقترون بالعبرانيين وبالقبيلة الإبراهيمية لأن هونفسه أى خليل الله إبراهيم عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام وفقا للتسميات الأثرية هومن الجنس الحورى ويستكمل عبدالجبار رشيد متبنيا بالضبط مذهبى فى بنى إسرائيل ص203قائلا



المحيط السامي، خاصة بعد إنهيار الإمبراطورية الميتانية ووقوع فلسطين تحت النفوذ المصري . كل هذه العوامل جعلتهم ينسون أصلهم القديم وتمّ تنسيبهم للأرومة السامية ، خاصة أن (العهد القديم) الذي تمّ نقله شفاهة ، ودوّن حسب قول معظم دارسي التوراة بعد السبي البابلي ، لذا كُتِب بإحدى اللهجات الآرامية التي كانت هي الطاغية سواء في بلاد الكلدان جنوب ميزوبوتاميا حتى كامل بلاد الشام ،بعد هجرتهم من شبه الجزيرة العربية في الألف الأولى قبل الميلاد ،كثاني هجرة سامية من شبه الجزيرة وإحدى الموجات الكبرى .

ويقول عبدالجباررشيد فى كتاب الحوريون ص143



في رقيم أكتشف في الطبقة الثانية في مدينة (Karum) هناك أسماء كثيرة من أصول حورية (Zuba Zuhuza،Zu Zunada،Zumu،Zukiki، Zuza ، Zuzua)[154] .

إذا كان صحيحاً أن (Hattusili I) هوابن (Tabarna) حفيد (Zuzu)، فإن هذا يعني أن الدولة الحثية التي نشأت في (حاتوسا) وحكمت معظم اسيا الغربية هي دولة حوري- حثية إثنياً وثقافياً ، وإلى هذا الملك يعود الفضل في نهوض الملكة الحثية .

ويقول عبدالجباررشيدص154

اليوم من خلال إقتباس الحثيين الكثير من الطقوس الحورية في نظام الإعتقاد الديني الحثي ، التي إستوعبت العديد من الطقوس والصلوات الحورية (بل جزئياً حتى الإبقاء على اللغة الحورية ، وهو ما لم يكن مفهوماً من قبل الغالبية العظمى من المصلين، ولولا هذا الدور الحثي والعاصمة (حاتوسا) لبقيت هذه المدينة وطقوس الديني الحوري طي الكتمان !

169 M. Kelly-Buccellati, "Urkesh and the North: Recent Discoveries," p. 29.

وينقل الدكتور صلاح رشيد فى بحث قوة الرواية فى الأدب الحثى

دور الحوريون أو الخوريين

كان الدور الوسيط للحوريين (Hurrian) من أهم الحوادث في تاريخ الحثي، فقد جلبت اندماج العادات والمعتقدات الحورية مع ثقافة الحثية الاصلية، والمعروف ان الحوريين ذكروا أولاً في النصوص التاريخية الحثية بصفتهم أعداء مع هذا ليس هناك دليل مقنع بانهم أعداء أو بمعنى آخر نحن نفتقر إلى هذا الدليل، ولكن التأثير الحوري المباشر يبدأ في عهد المملكة القديمة، ويمكن ملاحظة التأثيرات الحورية بسهولة أكثر في أوائل عصر الإمبراطورية تحت حكم تودحليا الثالث وارنوواندا الاول، وفي عهد حاتوسيلي الثالث وزوجته بودوخيبا الحورية الاصل، كانت سيطرت التأثيرات الثقافية الحورية جاري بشكل جيد جداً من أوائل عهد الإمبراطورية، وبما أن التأثيرات الحورية بدأت بشكل قوي جداً بحيث يعتقد بعض العلماء أن أصل السلالة الحاكمة في حاتوشا هي السلالة الحورية.

ومن الامثلة الجيدة وجود العدد الكبير النصوص الحورية أو ترجماتهم عثر عليها في حاتوشا مثل (الملكية في السماء)، وأغنية اليكومي (Ullikummi)، واعطي لها اهتمام خاص في المعاجم الحثية-الحورية المكتشفة حديثا في المدينة العليا من العاصمة حاتوشا، والتي غيرت وجهة نظرنا عن الحياة الحثية الثقافية أثناء القرنين الأخيرين قبل سقوط الإمبراطورية، لهذا لابد من إلقاء نظرة أقرب في محتويات هذه النصوص

ويقول عبد الحميد زايد فى كتابه الشرق الخالد عن التحول من الدولة الحثية القديمة إلى الحديثة

الظاهر اننا الآن فى الدولة الحديثة بصدد تغييرات فى الملكية . فلم نعد نرى تلك الديموقراطية التى الفناها فى الدولة القديمة أو الحكم الخاص (oligarchic) بالدولة القديمة ،وقد أصبحت سلطة الملك مطلقة ، وقد لوحظ أن الاسرة أصبح لها طابع خورى . وقد تأثرت كثيرا بالحضارة الحورية . فجيش الامبراطورية الذى امتاز بسلاح المركبات قد قام بتدريبه حورى اسمه كيكولى Kikkuli (١) . وقد حمل كثير من اواخر الملوك والملكات والامراء من هذا العهد اسماء خورية . وحينما يعين احد هؤلاء ملكا لابد أن يستبدل اسمه بآخر خثى . فزوجتا تودخالياش وارنواندانش كانتا تحملان اسمين حوريين ، نيكال ــ ماتى ، واشمو نيكال وابن الاخيرة كان يسمى اشمى ــ شاروناا Ashmi-Sharruna .

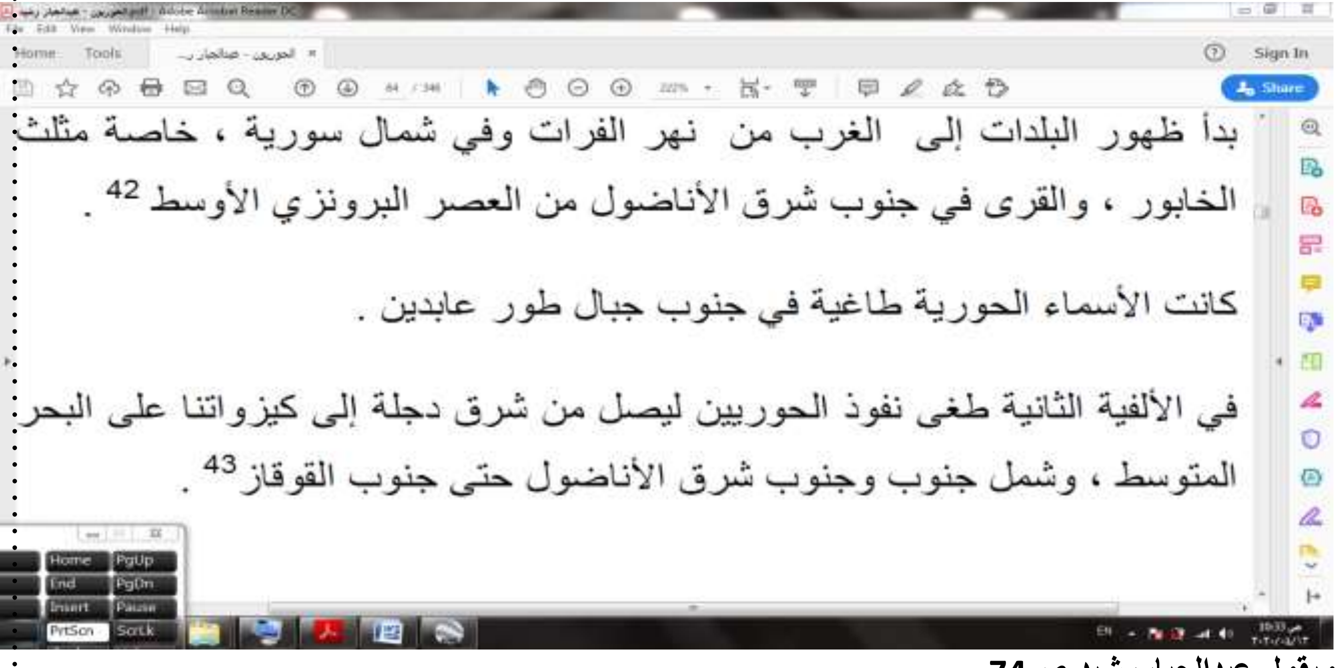
يتحدث عبد الحميد زايد عن نهاية الدولة القديمة عند الحثيين ويقول عدة معلومات مهمة ابرزها أن اسرة دودهللويا كانت حورية وقصة تحول الحثيين من الشورى إلى الملكية هى قصة بنى إسرائيل المعلومة من الدين بالضرورة، وعند التحقيق التوراتى لهذا الكلام فالحوريون هم قبيلة ابراهيمية وهذا يؤكد بأن الإرتباط بين الحثيين والاسرائيليين والابراهيميين حقيقى وهناك معلومة مهمة اخرى يقدمها عبد الحميد زايد وهذه اتركها للباحثين لأنه يتحدث عن سيدة بإسم نيكال القريب جدا من ميكال ويتحدث أنها نفس اسم الزوجة لدود هللويا وارنواندانش فهل يكون ارنواندانش هو فلطى بن لايش الذى ذكر سفر صموائيل الاول أنه تزوج ميكال بنت طالوت التى طلقها النبى داوود عليه السلام؟

الذى يخصنا من هذه النقطة هى حورية السلطة الحثية لأن الحوريين كانوا من الهكسوس والتوراة صريحة فى إبراهيمية الحوريين ولكن لكى تكون القصة مكتملة فلابد إن شاء الله رب العالمين من وجود أثرفى التاريخ الأثرى لماذكرته التوراة عن تقاسم أرض جنوب الاناضول وشمال الهلال الخصيب بين يعقوب عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام وبين خاله لابان الذى كان والدا لزوجته وهنا يقول عبدالجبارشيد فى كتاب الحوريون ص63



توفر المصادر المكتوبة ، المعلومات حول الوضع السياسي واللغوي في شمال وشرق آشور ، وكذلك في بلاد ما بين النهرين العليا الغربية ، حيث كشفت هذه النصوص أن الدول الحورية موجودة بالفعل في هذه المناطق نحو (2500 قبل الميلاد). نحن لا نستطيع أن نحدد بدقة متى إستوطنوا هذه المناطق للمرة الأولى ، ولكن يبدو أن أسلافهم قد سكنوا بالفعل في المناطق الجبلية من شرق تركيا الحالية كما قلنا سابقاً في بدء تفكك ثقافة (كورا- أراكس) . يدعمها إستعارة السومريين لمصطلحات التعدين وأنواع المعادن وأسماء العاملين فيها من الحوريين ويقدم دليل إضافي على تواجدهم العريق في أعالي دجلة والفرات ، حيث مناجم النحاس[40] . أما صلة الحوريين بالهندو أوربيين ، فلا بدّ من الإنتهاء من الجدل حولها ، فالحوريون قوقازيون لغةً وثقافةً وإثنية ، أما (الميتانيون) فهم أريو اللسان والثقافة والإثنية .

ويضيف عبدالجباررشيد

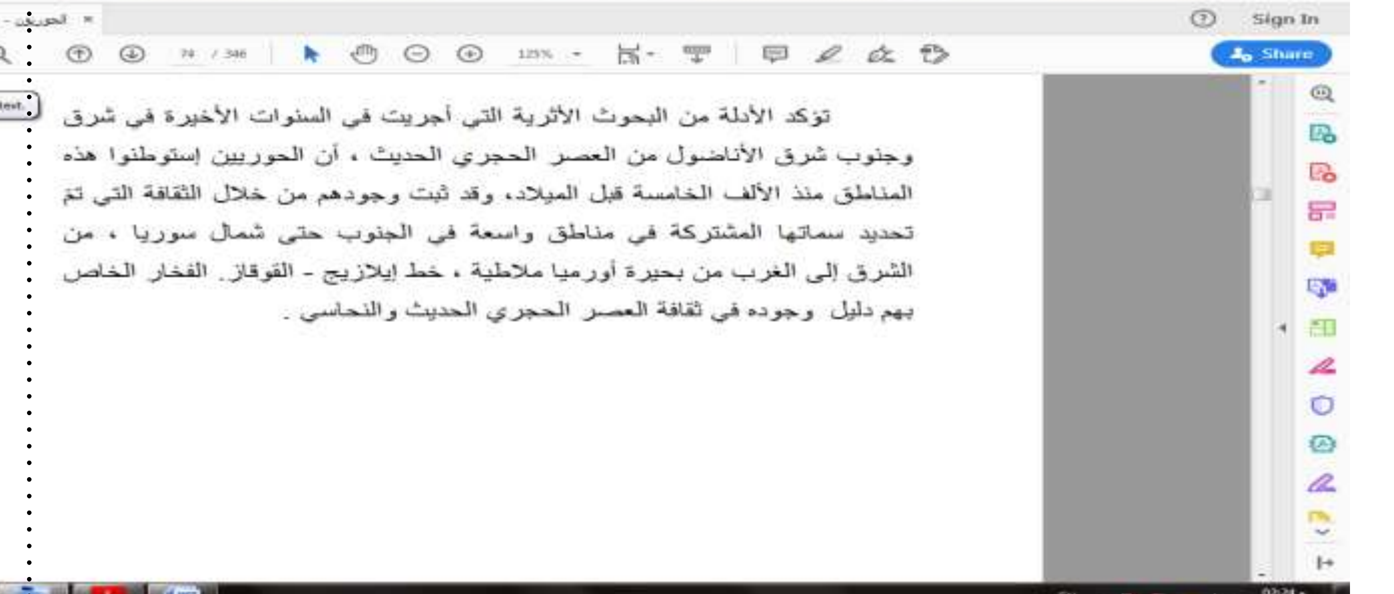


بدأ ظهور البلدات إلى الغرب من نهر الفرات وفي شمال سورية ، خاصة مثلث الخابور ، والقرى في جنوب شرق الأناضول من العصر البرونزي الأوسط [42] .

كانت الأسماء الحورية طاغية في جنوب جبال طور عابدين .

في الألفية الثانية طغى نفوذ الحوريين ليصل من شرق دجلة إلى كيزواتنا على البحر المتوسط ، وشمل جنوب وجنوب شرق الأناضول حتى جنوب القوقاز [43] .

ويقول عبدالجباررشيد ص74



تؤكد الأدلة من البحوث الأثرية التي أجريت في السنوات الأخيرة في شرق وجنوب شرق الأناضول من العصر الحجري الحديث ، أن الحوريين إستوطنوا هذه المناطق منذ الألف الخامسة قبل الميلاد، وقد ثبت وجودهم من خلال الثقافة التي تم تحديد سماتها المشتركة في مناطق واسعة في الجنوب حتى شمال سوريا ، من الشرق إلى الغرب من بحيرة أورميا ملاطية ، خط إيلازيج - القوقاز. الفخار الخاص بهم دليل وجوده في ثقافة العصر الحجري الحديث والنحاسي .

الكلام السابق مهم كثيرا بفضل الله عزوجل وحده لأن التوراة أسمت نفس الشعب الذى سكن فى نفس الزمان والمكان بأنهم قبيلة سروح جدإبراهيم عليه السلام وأن القبائل السامية التى أرتبطت بخليل الله إبراهيم عليه وعلى نبيناأزكى الصلاة وأتم السلام كانت تعيش هنا فالاراميون الذين تصاهر معهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم وعلى نبينا ازكى الصلاة واتم السلام كانوا هنا وبالتالى تسمية مانيتون للهكسوس بأنهم إسرائيليون لأن بنى إسرائيل تم حسبانهم فى علوم الاثاروالانثروبولوجيا من الحوريين وبالتالى كون الحثيين أوالقيادة والنخبة الحثية من الحوريين

سيجعلها حتما من الإبراهيميين وهذا تأكيد لمذهب مانيتون وخايريمون أن الحثيين من بنى إسرائيل،وهذه النقطة مهمة لأننا نعرف بأن القبائل الأرامية والأشورية والميتانية سكنت شمال العراق ولاريب أن هذه القبائل هى سلالة الجنس الحورى الإبتدائى الذى سأقبل مؤقتا بتسميته كذلك وهذا مُفيد فى تحديد الجيران فإذا كانت علوم الاثار أثبتت صدق التوراة فى النصف الشرقى من معاهدة يعقوب عليه وعلى نبينا أتم الصلاة وأزكى السلام مع لابان فلاريب أنها صادقة فى الجزء الغربى وأن الذين سكنوا شمال سوريا وجنوب الاناضول كانوا من ال يعقوب.

يقول عبدالجبار رشيد عن المنطقة التى عاش فيها لابان وأقتسم جانبها الغربى مع يعقوب عليه السلام فى كتابه الحوريون ص154



التنقيبات بدأت في تل موزان عام (1984) م . من خلال هذه الإكتشافات عرفنا حديثاً أن تل موزان هي أوركيش العاصمة الحورية في العصر البرونزي لواقعة في منتصف المسافة تقريباً . الطريق بين (Washukanni) و(Taidu) تل الحميدية). قبل الحفريات كان لدى العلماء الآثاريين علم بمسقط رأس وهمي مدينة إله الحوريين الأول ، فالجميع يقرأ في النقوش عن مدينة الإله (كوماربي) أوركيش) ، ويقرأ عن ملوك وأمراء توّجوا فيها ، ونذروا النُذر من أجلها وفيها من ون أن يعرف أحد أين هذه المدينة ، إلى درجة تساءل الكثيرون حول حقي

ويقول عبدالجبار رشيد ص64مؤكدا هذا النتيجة

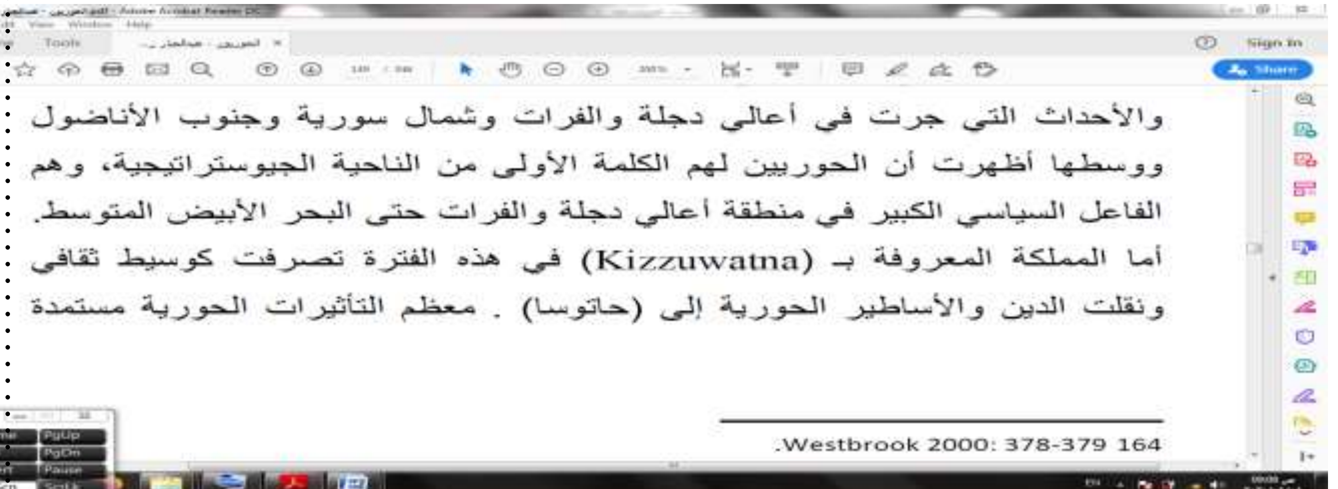
الرسائل والوثائق من المستعمرات التجارية الأشورية القديمة في القرنين الت والعشرين ، كشفت أن الحوريين عاشوا في Kanesh كول تبه الحديثة ، وهو مركز النشاط التجاري في وسط الأناضول .

بدأ ظهور البلدات إلى الغرب من نهر الفرات وفي شمال سورية ، خاصة مثلث الخابور ، والقرى في جنوب شرق الأناضول من العصر البرونزي الأوسط [42] .

كانت الأسماء الحورية طاغية في جنوب جبال طور عابدين .

في الألفية الثانية طغى نفوذ الحوريين ليصل من شرق دجلة إلى كيزواتنا على البحر المتوسط ، وشمل جنوب وجنوب شرق الأناضول حتى جنوب القوقاز [43] .

ويقول عبدالجبارالرشيد ص148

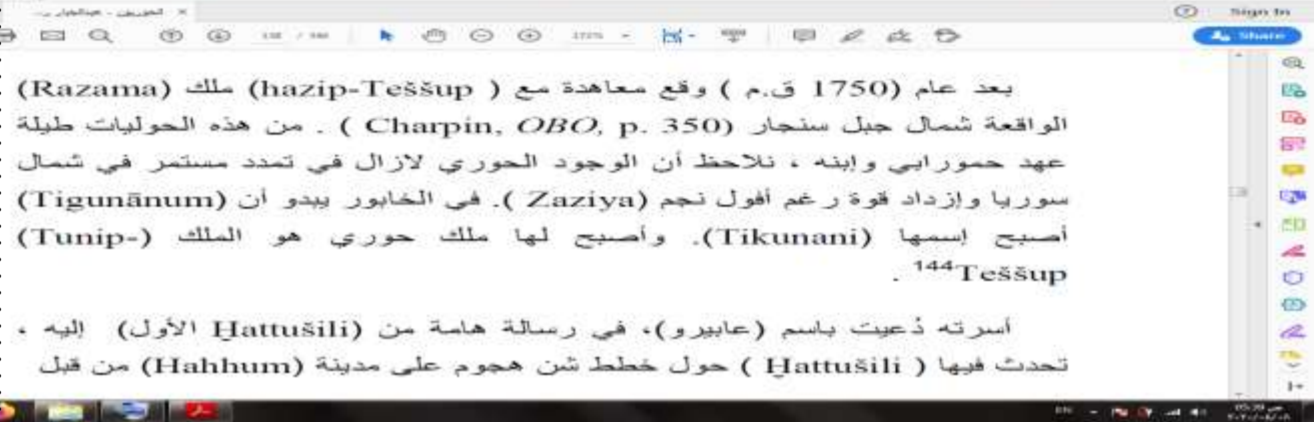


والأحداث التي جرت في أعالي دجلة والفرات وشمال سورية وجنوب الأناضول ووسطها أظهرت أن الحوريين لهم الكلمة الأولى من الناحية الجيوستراتيجية، وهم الفاعل السياسي الكبير في منطقة أعالي دجلة والفرات حتى البحر الأبيض المتوسط.

أما المملكة المعروفة بـ (Kizzuwatna) في هذه الفترة تصرفت كوسيط ثقافي ونقلت الدين والأساطير الحورية إلى (حاتوسا) . معظم التأثيرات الحورية مستمدة

Westbrook 2000: 378-379 164.

لاريب عندى بفضل الله عزوجل وحده أن هؤلاء هم بنوإسرائيل بعد خروجهم من مصر لأن هذا هوزمن خروجهم حقا من مصرالقديمة وهجومهم على الشام،وهذا الذى يذكره عبد الجبار رشيد هو المقابل الأثرى للزحف المدينى المتحالف مع بنى إسرائيل الذى ذكره سفرالقضاة وهنا يذكر عبدالجبار رشيد ص138كلاما مهما عن إرتباط بعض الحوريين بالعبرانيين



بعد عام (1750 ق.م) وقع معاهدة مع (hazip-Teššup) ملك (Razama) الواقعة شمال جبل سنجار (Charpin, *OBO*, p. 350) . من هذه الحوليات طيلة عهد حمورابي وابنه ، نلاحظ أن الوجود الحوري لازال في تمدد مستمر في شمال سوريا وإزداد قوة رغم أفول نجم (Zaziya). في الخابور يبدو أن (Tigunānum) أصبح إسمها (Tikunani). وأصبح لها ملك حوري هو الملك (Tunip-Teššup)[144] .

أسرته دُعيت باسم (عابيرو)، في رسالة هامة من (Ḫattušili الأول) إليه ، تحدث فيها (Ḫattušili) حول خطط شن هجوم على مدينة (Hahhum) من قبل

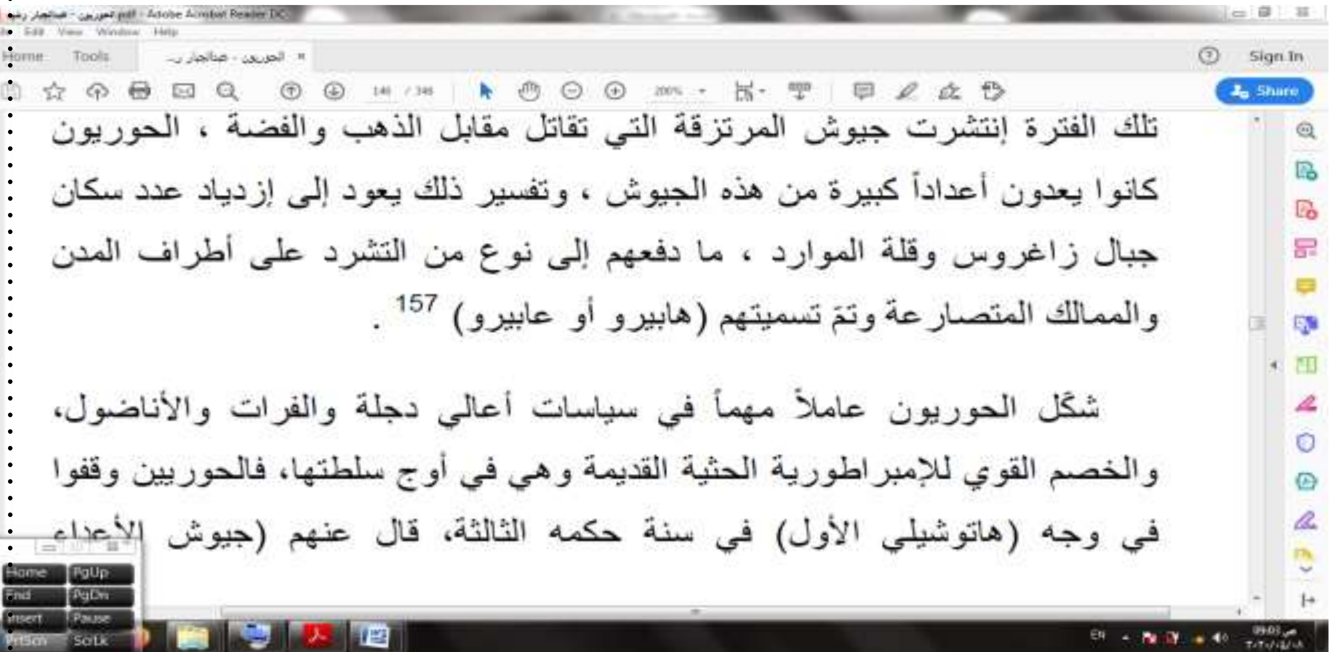
ويستكمل عبد الجبار رشيد ص139



(Ḫattušili)[145] و(Tunip-Teššup) .من محتوى الرسالة نفهم أن (Tikunani) كانت مدينة تابعة للحثيين . الرسالة مهمة أيضاً بسبب التسلسل الزمني الذي يؤكد أن (Tunip-Teššup) كان معاصراً لـ (Ḫattušili الأول)، الذي كان بدوره ، معاصراً لـ (Ammi- aduqa) (1646-1625) ملك بابل[146] .

الرسالة فيها معلومات على شكل سجل ،فيه عدد كبير من الأفراد الذكور (438) شخصاً المسمى (Habiru ÉRIN.MEŠ) (عابيرو الجنود / العمال). من الأسماء نكتشف أنها في الغالب حورية ، والباقي سامية وأسماء مجهولة المنشأ مع

ويقول عبدالجباررشيد ص145


تلك الفترة إنتشرت جيوش المرتزقة التي تقاتل مقابل الذهب والفضة ، الحوريون كانوا يعدون أعداداً كبيرة من هذه الجيوش ، وتفسير ذلك يعود إلى إزدياد عدد سكان جبال زاغروس وقلة الموارد ، ما دفعهم إلى نوع من التشرد على أطراف المدن والممالك المتصارعة وتمّ تسميتهم (هابيرو أو عابيرو) [157] .

شكّل الحوريون عاملاً مهماً في سياسات أعالي دجلة والفرات والأناضول، والخصم القوي للإمبراطورية الحثية القديمة وهي في أوج سلطتها، فالحوريين وقفوا في وجه (هاتوشيلي الأول) في سنة حكمه الثالثة، قال عنهم (جيوش الأعداء

وهنا السؤال ما هى حدود شعب الهاتتى التاريخى؟ينقل الدكتورصلاح رشيدفى بحث بعنوان حاتوشامدينة المعابد


كانت حاتوشا المدينة الأولى الحاتتية (Hattian) مركز سياسي وتجاري رئيسي في بداية الألفية الثانية ق.م، وربما أقدم من ذلك، ففي منتصف القرن الثامن عشر ق.م استولى على المدينة قوات انيتا (Anitta)، الملك الحثي، فدمرها وجعلها أرض ملعونة إلى الابد، وعلى الرغم من ذلك عادت حاتوشا إلى وضعها السابق، وبعد حوالي مائة عام أصبحت مقر ملوك الحثيين وعاصمة إمبراطوريتهم التي امتدت من بحر ايجة غربا (Aegean) إلى جبال ارمينيا شرقا ومن البحر الأسود شمالا إلى كنعان (فلسطين) جنوبا، ولأكثر من اربعمائة عام، مع فترة قصيرة انتقلت العاصمة في عهد مرواتالي الثاني (Muwatalli) إلى مدينة تارخونتاشا (Tarhuntašša) في الجنوب، ثم اصبحت حاتوشا العاصمة الحثية من حيث الحجم والعظمة تنافس بابل وآشور وطيبة (Thebes)، ومركز ديني بارز والمقر الرئيس لـ(ألف إله في حاتتي) .

(1) من بين اعداد كبيرة من الالواح المكتشفة في اوغاريت (راس شمرا في سوريا) عام

هذه الحدود هى الحدود القرآنية والتوراتية تقريبا لشعب الذين هادوا،وبخصوص شعب الهاتتى

الذى يتم الخلط خطأ بينه وبين الخيتا فإنه لاخلاف بين الأثريين أن بنى إسرائيل كانوا موجودين فى أرض الشام منذ بدايات عصرالهكسوس كقوة عسكرية محاربة ولكن للأسف الشديد كل المدارس الاثرية والتاريخية قبل هذا البحث كانت تعتبرهم تابعين لشعوب أخرى ولدول أخرى بينما الله عزوجل فى كتابه العزيزوفيما أوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا للأسفاراليهودية بأن بنى إسرائيل كانوا هم الوارثين وهم الملوك وهم المفضلين ولم تقع تبعيتهم لشعوب سامية أوإبراهيمية أخرى إلا مع الكاشيين والميتان (المديان)والعمونيين وماعدا هؤلاء الثلاثة كان بنوإسرائيل مستقلين بل مختارين وأحد الأساسات بفضل الله سبحانه وتعالى وحده التى تأسس عليها هذا البحث أن الهاتتى الشعب الذى سكن جنوب الاناضول وشمال ووسط سوريا هم أنفسهم الذين هادوا وهم أنفسهم تحالف القبائل الإسرائيلية مع قبائل أخرى والتى اسمتهم الاسفاراليهودية احيانا بكل إسرائيل وأن الخيتا هم كل يهوذا وهم سبط يهوذا والقبائل والشعوب التى تصاهرمعها وتزاوج بهاإذ ان هناك خمسة تشابهات بين الحضارة الحثية وبين قبيلة يهوذا تجعلنى أقول بأن الحثيين ما هم إلا قبيلة وسبط يهوذا وإخوته والذين هادوا ممن تبع أنبياء بنى إسرائيل عليهم وعلى نبينا خيرالصلاة وأتم السلام وهذه الأسباب هى أولا تشابه العقائد فقد وجدت فى تاريخ الحثيين نصوصا تُشبه التوراة وسفرحزقيال والمزامير وقصصا تُشبه قصص بنى إسرائيل وثانيا الزمان فإن زمن علوالحثيين فى دولتهم القديمة أومملكتهم الحديثة هوزمن علوبنى إسرائيل بلاشك وثالثا الشعب فإن علوم الأثاروكذلك النصوص اليهودية المختلفة أثبتت إرتباط الحثيين بقبائل إسرائيلية كالعبرانيين والاراميين وتزاوجهم بالإبراهيميين والإسرائيليين وأيضا طول فترة حكم شعب الخيتا لبلاد الشام ورابعا المكان فإن التاريخ الشفهى كما عند إبن خلدون وهرشيوش ومانيتون وخايريمون وكذلك النصوص اليهودية أثبتوا أن أرض الحثيين بما فيها الاناضول كانت أرضا لبنى إسرائيل بل اليونان ايضا وخامسا واخيرا الحضارة المشتركة فهناك تشابه بين حضارة الحثيين وحضارة قبيلة داوود وأيضا الهكسوس ومعلوم بأن الهكسوس من بنى إسرائيل وأما ماهومنسوب للحيثيين من إحتكار الحديدوالنحاس فهولسبط يهوذا.

وهنا نقطة مبدئية للإستدلال وهى أن سبط يهوذا عموما وقبيلة داوود عليه السلام خصوصا كانت تتميزعلمياوتكنولوجيا على من حولها من الأمم

وَلَقَدْ آَتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (15)النمل

فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (42)النمل

هذا ترجمته تاريخيا بالحثيين فهم من كانوا يحتكرون صناعة الحديد فى زمانهم.

نقطة إضافية وهى ضرورة وجود بنى إسرائيل فى الاناضول وليس الدليل على هذا منطقيا فقط لأن ظهور الحثيين كان فى نفس توقيت خروج بنى إسرائيل من مصر فى نهاية الالف الثالثة وبداية الألف الثانية قبل الميلاد ولكن لأن أيات القرأن الكريم تدل على هذا وأن بنى اسرائيل ورثوا عموم الارض وليس محض الارض المباركة

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (137)الأعراف

الأية السابقة اثبتت وراثة بنى إسرائيل لمغارب الشام وقد ثبت أنهم ورثوا مصر وهى تقع فى اقصى الجنوب الغربى فوراثتهم للأناضول وشمال سوريا من باب اولى .

قال الله جل وعلا

فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (57) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (58) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (59)الشعراء

نحن نعرف من نصوص اليهود الكثيرة أن حدود دولة القضاة من الفرات إلى النيل ولكن قيمة أية الشعراء الكريمة بأنها تصف وراثة بنى إسرائيل لمصر بأنها تشبه حكم فرعون وهذا الذى تفسيره أثريا بالهكسوس وقياسا على ذلك فإن وراثة بنى إسرائيل لمشارق الأرض المباركة كانت مثل وراثتهم لمصر فى الزمان والمكان فكان ينبغى البحث عن شعب ورث الفرات وفرض الجزية شرقى الفرات وشماله كما فعل الهكسوس وكان موازيا للزمان مع الهكسوس فسنجد أمامنا الهتتى وأيضا فإنه إذا كانت مصر هى تفسير الإسم الذى ذكره الله عزوجل بأنه مغارب الأرض التى بارك فيها فينبغى بقوانين الجغرافيا أن تكون منطقة سكناهم بمصر هى الحد الغربى وكانوا يسكنون شرقى النيل فلوأخذنا خطا مستقيما يمتد من مناطق سكنى الهكسوس على إستقامته إلى الناحية الأخرى من البحر المتوسط سنجد الأناضول وأرض الهتتى.

قال الله جل وعلا فى كتابه العزيز

وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (168)الأعراف

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (105)الانبياء

وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (104)الاسراء

لقد وردت فى النصوص اليهودية تفسير للأيات الكريمات السابقات بأن بنى إسرائيل ورثوا من الفرات إلى النيل ولكن هناك نص وحيد فى سفريوشع يوضح الكلمة الغامضة"الفرات"وفسرها بأنها جميع أرض الحثيين ولاننسى بأن بنى إسرائيل سكنوا وسط الحثيين كما لاننسى أن الفرات ينبع من بحيرة وان فهل أورث الله جل وعلا الفرات لبنى إسرائيل دون منابعه العليا وهى أكثر مناطقه ماء وأفضلها للزراعة؟هذه النقطة محورية إن شاء الله رب العالمين لأن تحديد أرض الحثيين التى ورثها بنوإسرائيل هى نقطة حاسمة والجواب إن الفرات الذى سكنه بنوإسرائيل هوكل فرات يقع فى مشارق الأرض المباركة ولم يكن مسكونا قبل الألف الثانية لا بالحوريين ولا

بالساميين فكل روافد الفرات العليا التى لم تسكنها الشعوب السامية أستوطنها بنوإسرائيل وهنا نقطة مهمة لكشف أحد أهم الأسرار فى التاريخ القديم لأن النصوص اليهودية فى التكوين والخروج والتثنية ويشوع تحدثت بإسهاب عن الأرض الموروثة بصفتين مهمتين أنها محل شعب كنعان الكبير أى محل هجرة النبى إبراهيم عليه السلام والصفة الثانية وهى أنها تفيض عسلا ولبنا وقدتكررت هذه العبارة فى النصوص اليهودية ولكن سأكتفى بنص حزقيال20

[5]وَقُلْ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي يَوْمِ اخْتَرْتُ إِسْرَائِيلَ وَرَفَعْتُ يَدِي لِنَسْلِ بَيْتِ يَعْقُوبَ، وَعَرَّفْتُهُمْ نَفْسِي فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَرَفَعْتُ لَهُمْ يَدِي قَائِلاً: أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ، [6]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ رَفَعْتُ لَهُمْ يَدِي لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي تَجَسَّسْتُهَا لَهُمْ، تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، هِيَ فَخْرُ كُلِّ الأَرَاضِي، [7]وَقُلْتُ لَهُمْ: اطْرَحُوا كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ أَرْجَاسَ عَيْنَيْهِ، وَلاَ تَتَنَجَّسُوا بِأَصْنَامِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. [8]فَتَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَلَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَسْمَعُوا لِي، وَلَمْ يَطْرَحِ الإِنْسَانُ مِنْهُمْ أَرْجَاسَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَتْرُكُوا أَصْنَامَ مِصْرَ. فَقُلْتُ: إِنِّي أَسْكُبُ رِجْزِي عَلَيْهِمْ لأُتِمَّ عَلَيْهِمْ سَخَطِي فِي وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ. [9]لكِنْ صَنَعْتُ لأَجْلِ اسْمِي لِكَيْلاَ يَتَنَجَّسَ أَمَامَ عُيُونِ الأُمَمِ الَّذِينَ هُمْ فِي وَسْطِهِمِ، الَّذِينَ عَرَّفْتُهُمْ نَفْسِي أَمَامَ عُيُونِهِمْ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. [10]فَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَأَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. [11]وَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضِي وَعَرَّفْتُهُمْ أَحْكَامِي الَّتِي إِنْ عَمِلَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا. [12]وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا سُبُوتِي لِتَكُونَ عَلاَمَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ.

فالأرض الموروثة لبنى إسرائيل هى أرض بارك الله جل وعلا فيها للعالمين وتفيض لبنا وعسلا وقدتكررت هذه العبارة وليست ببرية لأن بنى إسرائيل كانوا فى البرية عشرات السنين وعندما نربط هذا بوصف القرأن الكريم المُحكم بأن الأرض الموروثة هى مشارق ومغارب الأرض المباركة فإن وسط الشام حيث الصحراء ليست محلا لسُكنى الأسباط الكثيرة ولايمكننا بناء على النصوص اليهودية الحالية معرفة أين توقف الأسباط فى إستيطانهم على البحرالمتوسط ولكن الذى يمكن إمساكه بفضل الله وحده هو ثلاثية العسل واللبن والجبال حيث أثبتت الأسفاراليهودية فى مواضع كثيرة سُكنى الحتانيين للجبال قبل أن يرثها بنوإسرائيل وثالثا الجبال.

قال الله جل وعلا

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (79)الأنبياء

إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (18)ص

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10)سبأ

سفرالأخبار الأول5

[8]وَبَالِعُ بْنُ عَزَازَ بْنِ شَامِعَ بْنِ يُوئِيلَ الَّذِي سَكَنَ فِي عَرُوعِيرَ حَتَّى إِلَى نَبُوَ وَبَعْلِ مَعُونَ. [9]وَسَكَنَ شَرْقًا إِلَى <u>مَدْخَلِ الْبَرِّيَّةِ مِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ</u>، لأَنَّ مَاشِيَتَهُمْ كَثُرَتْ فِي أَرْضِ جِلْعَادَ.

سفرصموائيل الثانى8

[3]وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ بْنَ رَحُوبَ مَلِكَ صُوبَةَ حِينَ ذَهَبَ لِيَرُدَّ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ. [4]فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِل.

فالأرض الموروثة تتصف بثلاثة صفات هى أرض جبلية وكانت مقرا للعلوم والتكنولوجيا وكانت مقرا للحكم على بنى إسرائيل وغيرهم وسكنها قبلا شعب الحتانيين فهذه هى الأناضول والحمد لله رب العالمين لأنها تتصف بأنها فى مشارق الأرض المباركة ومغاربها وليست ببرية ولاصحراء وتفيض لبنا وعسلا وتمتد بين الفرات والبحرالمتوسط وبها جبال كثيرة وكانت مجاورة للمديانيين وهم الميتان والأكراد ومجاورة للكاشيين والأراميين والفلسطينيين.

يقول الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا فى الجزء الخامس من موسوعة مصرالقديمة ص640

تدل البحوث الحديثة الآن على أن دولة « خيتا » كانت تحتوى على مدّة إمارات أو ممالك تمتد من غربي « آسيا الصغرى » حتى السهول الواقعة شرقي نهر «دجلة» ومن البحر الأسود حتى « دمشق » .

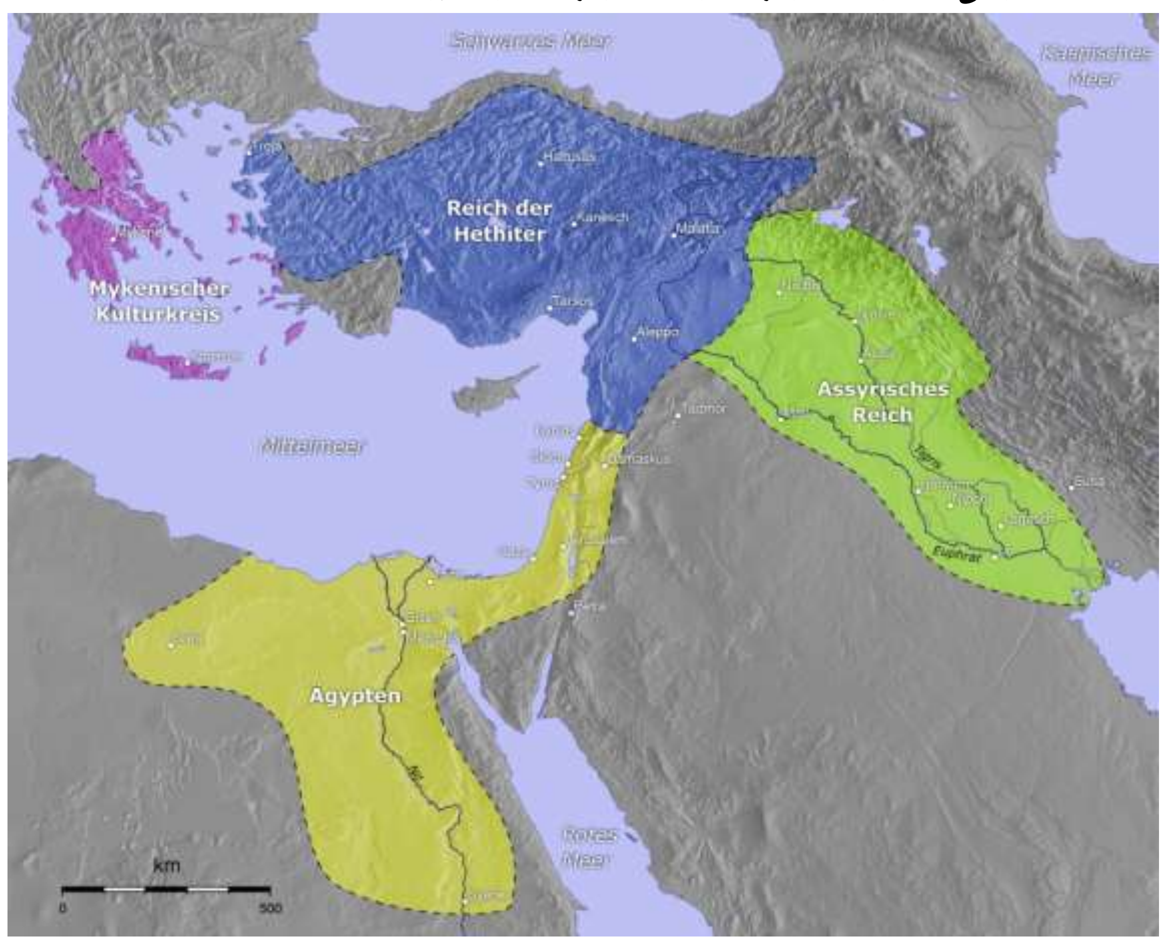
لاريب أن جزءا كبيرا من الأرض التى عاش عليها الحثيون كانت من الأرض المُحددة فى العهد القديم لبنى إسرائيل ولاريب أن كل أرض الحثيين كانت كما حددها القرأن الكريم فى مشارق الأرض المباركة ومغاربها ولاريب أيضا أن الحثيين كانوا مختلفين عن الميتان عند السيطرة على سوريا وفلسطين فقد كانت سيطرتهم ممزوجة بالهجرة والسكن مما يدل على إسرائيليتهم.

ولاننسى أن معاهدة تقسيم الأرض بين يعقوب ولابان حين نضمها إلى وصف سفريشوع وغيره عن موضع وراثة بنى إسرائيل الأرض سوف يستلزم إستيطان بنى إسرائيل للجانب الغربى من بحيرة وان على الأقل وهذا سيقودنا إلى الحثيين أما الحديث النبوى عن أصل عنصر النيل والفرات فهل يُعطى الله عزوجل بنى إسرائيل أماكن حقيرة ويترك أغنى أماكن الشام وأجملها وهى منابع الفرات ليعطيها لغيرهم؟الجواب لا

الحقيقة أن صفات الأرض الموروثة لبنى إسرائيل تُعرف من شيئين أولهما حدودها الشمالية والتى كانت مع الحثيين والأراميين والفلسطينيين وهذه حدود أرض الحضارة الحثية وثانيهما أن شعب الحثيين المذكور فى النصوص اليهودية بوفرة بإعتباره من الشعوب التى غلبها بنوإسرائيل على أمرها مع الكنعانيين وغيرهم لابد أن يتصف تاريخيا بعدة صفات أولها سكنى الفرات أوعلى الأقل غربه وثانيها أنه لايصح أن يكون هذا الشعب ساميا على الإطلاق بل لابد أن يكون من الشعوب الهندوارية أواليافثية وإلا ماصحت أحقية بنى إسرائيل فى أرضه وثالثها أنه شعب محارب وقوى وكان منه اوريا الحثى وتم أخذ موالى وخدم من هذا الشعب ولاريب أن هذه الصفات الثلاثة لاتنطبق إلا على سكان الأناضول التاريخيين لأنه بالقياسات العقلية والشرعية فإن بنى إسرائيل لن يدخلوا فى معركة مع أصهارهم من القبائل السامية ويتركوا شعوبا أخرى تغتصب

ارض سام حيث إن مابين الفرات إلى النيل فى شريعة إبراهيم وموسى عليهما السلام هى أرض سامية ثم نُسخت هذه الشريعة بنزول القرأن الكريم على قلب النبى محمد صلى الله عليه وسلم وتم نزع الإمامة من بنى إسرائيل فالذى يهمنا أن الشعب الذى سكن الفرات وتعرض فى بدايات الألف الثانية قبل الميلاد لهجوم بنى إسرائيل ولم يكن ساميا هم شعوب الاناضول وكذلك فإن الحثيين التاريخيين لاتتوفر فيهم هذه المواصفات التى ذكرتها الأسفاراليهودية من خصوصية السُكنى على الفرات وهناك نقطة حاسمة بخصوص هذه المسألة وهى أن ظاهر القرأن الكريم والمقابل فى النصوص اليهودية أن كل نقطة فى مشارق الارض المباركة أستوطنها بنوإسرائيل كانوا يستوطنون بالمقابل كل نقطة على نفس الخط المستقيم فى المغارب ولهذا كانت الأسفار اليهودية دائمة تكرار أن الحد الشرقى نهرالفرات والحد الغربى البحرالكبيرويقصدون البحر المتوسط ولكن هناك نقاط فى أعالى الفرات أستوطنها الحوريون والإسرائيليون وعندما نمد الخط على إستقامته ستجد أن الطرف الغربى على البحرالمتوسط أستوطنه اللوفيون والحثيون فهذا يعنى أن اللوفيين والحثيين من بنى إسرائيل لأنهم على نفس خط السكنى الإسرائيلى.

لورجعنا إلى الخريطة المُعتمدة على الويكمبيديا لشرح منطقة إستيطان الحثيين سنجدها تشبه الوصف التوراتى عن أرض شرقها الفرات وغربها البحرالكبير



اخرج الإمام ابن ابى حاتم رحمه الله تبارك وتعالى

[٨٤٧٨] حدثنا أبو أسامة، ثنا يحيي بن زياد ثنا يعقوب القمي، عن جعفر عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿وقطعناهم في الأرض أمما﴾ هم اليهود بسطهم الله في الأرض فليس من الأرض بقعة إلا وفيها عصابه منهم وطائفة.

[٨٤٧٩] ذكر عن محمد بن الصلت، ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد عن ابن عباس ﴿وقطعناهم في الأرض أمما منهم﴾ قال: مزقهم كل ممزق فجعل في كل كورة منهم أناس يعني اليهود.

والنص القرآنى السابق لديه ما يُصدق على تفسيره من الأركيولوجيا الحثية والتاريخ الحثى فنقرء فى موسوعة الدكتور صلاح رشيد ص134


من المحتمل أن أرزاوا كانت مكتظة بالسكان الناطقين باللوقيية مما دفعهم إلى الهجرة على شكل مجموعات استوطنت الساحل الجنوبي للأناضول أو ما يعرف بمنطقة ليسيا (Lycia) فشكلوا مجموعة للوقيية صغيرة عرفت باسم شعب لوككا ولتحديد أراضي لوككا فهي تمتد إلى الغرب من منطقة بامفيليا (Pamphylia) وخلال منطقة ليكونيا (Lycaonia) وبيسيديا (Pisidia) وليسيا [1].

من خلال النصوص الحثية يتضح أن لوككا تفتقد إلى نظام سياسي موحد في وجود الملوك فيها ولا معاهدات بين لوككا كدولة تابعة والملك الحثي ولا يوجد شخص أو مدينة تنوب عنها أو تتحدث باسمها، ولذا فان لوككا لا تدل على دولة لكن مجتمعات مستقلة ضمن منطقة جغرافية بينهم معاهدات، ولذلك يطلق عليها ارض لوككا (Lukka Land)، وشكلت هذه الحالة حيرة لدى الباحث سينجر (Singer) فوصفهم بأنهم خابيرو (Habiru) في الأناضول [2]. وفي بعض الأحيان شعب لوككا هم رعايا تابعين للملك الحثي

والأن لنعيد إن شاء الله رب العالمين قراءة أماكن سكنى الأسباط فى ضوء خريطة الهاتتى

سفريشوع13

8مَعَهُمْ أَخَذَ الرَّأُوبَيْنِيُّونَ وَالْجَادِيُّونَ مُلْكَهُمُ الَّذِي أَعْطَاهُمْ مُوسَى فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ نَحْوَ الشُّرُوقِ، كَمَا أَعْطَاهُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ. 9مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْوَادِي، وَكُلَّ سَهْلِ مِيدَبَا إِلَى دِيبُونَ، 10وَجَمِيعَ مُدُنِ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَشْبُونَ إِلَى تُخْمِ بَنِي عَمُّونَ 11وَجِلْعَادَ وَتُخُومَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ، وَكُلَّ جَبَلِ حَرْمُونَ، وَكُلَّ بَاشَانَ إِلَى سَلْخَةَ، 12كُلَّ مَمْلَكَةِ عُوجٍ فِي بَاشَانَ الَّذِي مَلَكَ فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِذْرَعِي.

يُستفاد من النص السابق أن سبط رأوبين سكن فى منطقة درعا وشمال الاردن فهذه واحدة.

سفريشوع13

[29]وَأَعْطَى مُوسَى لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، وَكَانَ لِنِصْفِ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: [30]وَكَانَ تُخُمُهُمْ مِنْ مَحَنَايِمَ، كُلَّ بَاشَانَ، كُلَّ مَمْلَكَةِ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ، وَكُلَّ حَوُّوثِ يَائِيرَ الَّتِي فِي بَاشَانَ، سِتِّينَ مَدِينَةً. [31]وَنِصْفُ جِلْعَادَ وَعَشْتَارُوثَ وَإِذْرَعِي مُدُنُ مَمْلَكَةِ عُوجٍ فِي بَاشَانَ لِبَنِي مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى، لِنِصْفِ بَنِي مَاكِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

النص السابق تأكيد على إستيطان بنى إسرائيل جنوب سوريا وشمال الأردن

سفريشوع15

[10]وَامْتَدَّ التُّخُمُ مِنْ بَعَلَةَ غَرْبًا إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ، وَعَبَرَ إِلَى جَانِبِ جَبَلِ يَعَارِيمَ مِنَ الشِّمَالِ، هِيَ كَسَالُونُ. وَنَزَلَ إِلَى بَيْتِ شَمْسٍ وَعَبَرَ إِلَى تِمْنَةَ. [11]وَخَرَجَ التُّخُمُ إِلَى جَانِبِ عَقْرُونَ نَحْوَ الشِّمَالِ وَامْتَدَّ التُّخُمُ إِلَى شَكْرُونَ وَعَبَرَ جَبَلَ الْبَعَلَةِ وَخَرَجَ إِلَى يَبْنِئِيلَ. وَكَانَ مَخَارِجُ التُّخُمِ عِنْدَ الْبَحْرِ. [12]وَالتُّخُمُ الْغَرْبِيُّ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ وَتُخُومُهُ. هذَا تُخُمُ بَنِي يَهُوذَا مُسْتَدِيرًا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

النص السابق مهم لأنه يحدد سكن يهوذا غربا بالبحر المتوسط ولكننا نعلم من الإصحاح الأول من سفرالقضاة أن الأسباط الأخرى سكنت ساحل لبنان

يَطْرُدْ أَشِيرُ سُكَّانَ عَكُّو، وَلاَ سُكَّانَ صَيْدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْزِيبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. [32]فَسَكَنَ الأَشِيرِيُّونَ فِي وَسَطِ الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانِ الأَرْضِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ.

فيُستفاد مما سبق أن الساحل السورى شمال لبنان كان موطنا ليهوذا وهومقر حضارة اوجاريت وكان تابعا للحثيين أيضا ممايعنى ان شعب أوجاريت من بنى إسرائيل.

يُستفاد من النصوص اليهودية وأشباهها بفضل الله وحده فى سفريشوع والقضاة والتكوين فى وصية يعقوب وغيرها من النصوص أن الأرض المباركة التى ورثها بنوإسرائيل هى كل الشام وبالتالى فكل ما بين الفرات والبحرالمتوسط كان محل إستيطانهم وبالتالى فالمصفاة وجلعاد هى بالفعل أرض الأناضول لأنها تقع بين الفرات والبحر المتوسط ولأنه لوفرضنا جدلا بأن الأرض المباركة مقصود بها المستطيل الشامى الذى يبدأ بالفرات فالحوريون بالفعل أستوطنوا غرب الفرات واللوفيون كانوا جيرانهم وأستوطنوا شمال غرب سوريا فيكون الحثيون والحوريون حقا من بنى إسرائيل وحتى مسألة الحوريين تكفى لأن الحوريون كانوا بالفعل فى الأناضول والحمد لله رب العالمين الذى بنعمته تتم الصالحات.

بالعودة إلى نصوص الحثيين فهناك مرسوم حاتوشيلليى بوراثة العرش إلى مورشيلليش وبفضل الله رب العالمين وحده تقدم شرحه وهذا المرسوم قد نقل ترجمته كاملا الدكتور صلاح رشيد فى كتاب المملكة الحثية فى ملاحق الكتاب وهذا المرسوم هونسخة من سفرحزقيال ولكنه يستبدل بنى

إسرائيل بالحثيين ويستبدل الأمميين من الكاشيين والأشوريين بمورشيلليش والمدارس التاريخية الرسمية تقوم بتفسيرهذا النص الأثرى بأن شخصا إسمه مورشيلليش قد حل حاتوشيلليش بينما هذه الحقبة التاريخية شهدت تسلط الكاشيين على الحثيين بالفعل وهويقابل تسلط كوشان رشتعايم على بنى إسرائيل ولنرى بفضل الله عزوجل وحده مثالا على الأصل الحثى لسفرحزقيال إذينقل الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص614



العمود (XIII): لكن، انا، الملك خلعت خوززيا. واصبح مواطني حاتتي وحتى في حاتوشا معادين لي وأيضا هم احتجزوا ابنتي وألان هي لديها ولد (؟) هم جعلوا العداء ضدي (قائلين): لأجل عرش أبيك الابن لا يجب أن يعيش، اي خادم يمكن أن يجلس على العرش، أي خادم يمكن أن يصبح ملكا! بعد ذلك حاتوشا والعائلة الملكية الكبيرة عملت انقلاب والرؤساء وأبناء القصر أصبحوا أعداء لي، هي إثارة البلاد كلها.

العمود (XIV): موطني حاتوشا هي شريرة؟ ..... قتل. مواطني حاتتي قتلت ... اخذ ثورها .... وهذا الضعيف (هذا الخروف اخذ منها)، مزرعة العنب والحقل اخذ منها الحرث والخدم ..... هم .....(النص مكسور).

العمود (XV): هؤلاء .... هؤلاء .... خدم الملك .... وهم رجال (Ilku) .... رجال (Gištukul) .... أخذت حقولهم في هذا (؟) هذه له وهذه لي! (؟) .... أنا لا اعرف شيئا (عنة) ....

العمود (XVI): عندما أنا سمعت.......... هي قتلت أبناء حاتتي وهم (يمزقوك)، أنا لاحقتهم، أذا أنا لم استمر بملاحقتهم أنت كنت ستستولي عليه من القمة إلى الحضيض (باللسان)! .... تركت الملك لا أحد يعرف شيئا .... (لماذا هذا الشيء الصغير أعطيته لي؟) هل أنا لم أعطي إلا القليل أنا أعطيه العديد من الثيران وأنا أعطيه العديد من الخراف، آنذاك أنا سأشرب دم البلاد.

العمود (XVII): البنت ألحقت عارا بي وباسمي لذا أنا، الملك أخذت البنت واتيت بها إلى هنا في حاتوشا

والنص السابق يقابل الإصحاح السادس عشر من سفرحزقيال

35«فَلِذلِكَ يَا زَانِيَةُ اسْمَعِي كَلاَمَ الرَّبِّ: 36هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ أُنْفِقَ نُحَاسُكِ وَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُكِ بِزِنَاكِ بِمُحِبِّيكِ وَبِكُلِّ أَصْنَامِ رَجَاسَاتِكِ، وَلِدِمَاءِ بَنِيكِ الَّذِينَ بَذَلْتِهِمْ لَهَا، 37لِذلِكَ هأَنَذَا أَجْمَعُ جَمِيعَ مُحِبِّيكِ الَّذِينَ لَذَذْتِ لَهُمْ، وَكُلَّ الَّذِينَ أَحْبَبْتِهِمْ مَعَ كُلِّ الَّذِينَ أَبْغَضْتِهِمْ، فَأَجْمَعُهُمْ عَلَيْكِ مِنْ حَوْلِكِ، وَأَكْشِفُ عَوْرَتَكِ لَهُمْ لِيَنْظُرُوا كُلَّ عَوْرَتِكِ. 38وَأَحْكُمُ عَلَيْكِ أَحْكَامَ الْفَاسِقَاتِ السَّافِكَاتِ الدَّمِ، وَأَجْعَلُكِ دَمَ السَّخَطِ وَالْغَيْرَةِ. 39وَأُسَلِّمُكِ لِيَدِهِمْ فَيَهْدِمُونَ قُبَّتَكِ وَيُهَدِّمُونَ مُرْتَفَعَاتِكِ، وَيَنْزِعُونَ عَنْكِ ثِيَابَكِ، وَيَأْخُذُونَ أَدَوَاتِ زِينَتِكِ، وَيَتْرُكُونَكِ عُرْيَانَةً وَعَارِيَةً. 40وَيُصْعِدُونَ عَلَيْكِ جَمَاعَةً، وَيَرْجُمُونَكِ بِالْحِجَارَةِ وَيَقْطَعُونَكِ بِسُيُوفِهِمْ، 41وَيُحْرِقُونَ بُيُوتَكِ بِالنَّارِ، وَيُجْرُونَ عَلَيْكِ أَحْكَامًا قُدَّامَ عُيُونِ نِسَاءٍ كَثِيرَةٍ. وَأَكُفُّكِ عَنِ الزِّنَا، وَأَيْضًا لاَ تُعْطِينَ أُجْرَةً بَعْدُ. 42وَأُحِلُّ غَضَبِي بِكِ فَتَنْصَرِفُ غَيْرَتِي عَنْكِ، فَأَسْكُنُ وَلاَ أَغْضَبُ بَعْدُ. 43مِنْ أَجْلِ أَنَّكِ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ صِبَاكِ، بَلْ أَسْخَطْتِنِي فِي كُلِّ هذِهِ، فَهأَنَذَا أَيْضًا أَجْلِبُ طَرِيقَكِ عَلَى رَأْسِكِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَلاَ تَفْعَلِينَ هذِهِ الرَّذِيلَةَ فَوْقَ رَجَاسَاتِكِ كُلِّهَا.

وهناك دليل أثرى ثانى وهومرسوم تلبينيوفى البروتكول الثامن والعشرين والذى جعل قانون الملكية يظهرقريبا من حقبة العمارنة وهذا يعنى أن الحثيين عاشوا أربعة قرون ويزيد بلا قوانين ملكية وهذا يعنى أنهم كانوا يسيرون بنظام القضاة الإسرائيلى فى أمورهم السياسية ولكن نحن نعلم من المعلوم بالدين بالضرورة أن نظام الشورى أوالقضاة هذا مخصوص بالقبائل السامية والإبراهيمية، قال الله عزوجل فى سورة الشورى

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (38)

**وبالعودة إلى مرسوم تليبينيوش وفى الفقرات من1لى8وهى مُترجمة فى كتاب الدكتور صلاح الصالحى وبعضها بفضل الله عزوجل وحده مذكورة فى هذا البحث فهذه الفقرات صريحة ومكررة فى أن الدولة الحثية أتبعت نظام القضاة قبل عصرتلبينيووهذا رأى الأثريين بلاخلاف فيماأعلم.
يقول الدكتور توفيق سليمان فى كتابه دراسات فى حضارات غرب اسيا ص305**

وحيث ان الملك الحثي حصر في شخصه مهام الكاهن الاعظم والقائد العام للجيش والقاضي الاكبر في المملكة ، لذلك كان هو أيضاً المشرف الأعلى على تسيير الشؤون الروحية وتنفيذ الاعمال العسكرية الهامة والقضائية الشائكة الصعبة . وكان هو وحده صاحب الحق في اعلان الحرب وتوقيع معاهدات الصلح .

وكان الوطن الأم للحثيين في آسية الصغرى مقسما الى عدة مناطق ادارية تبعا لاتساع المجال الجغرافي لعشائر كل قبيلة حثية ، وكان لكل منطقة ادارية عاصمتها المحلية وملكها أو حاكمها المحلي . وكان مسؤولا مباشرة أمام الملك الحثي الاكبر في عاصمة المملكة عن نتائج حكمه لمقاطعته ، وكان عليه ايضاً ان يجند الافراد من منطقته ويقودهم الى الملك الاكبر في العاصمة الرئيسة للمملكة . وكثيرا ما كان

ويستكمل الدكتور توفيق ص306قائلا

كانت الدولة الحثية تتألف عند تكوينها ـ كما ذكرنا ـ من عدد من القبائل المتحدة . وقادها مجتمعة اقوى رؤسائها ، الذي أصبح ملكا عليها جميعا ، بعد انتصاره في حروب متواصلة ضد القبائل الاخرى المستقرة منها والمتجولة .

وكان رئيس القبيلة المستقلة هو قائد جيشها وكاهنها الاعظم وقاضيها الاكبر . وعندما تكونت الدولة الموحدة انبثق مفهوم الملك والملكية من المكانة التي كان رئيس القبيلة يشغلها قبل تكوّن المملكة الحثية الموحدة . ولذلك أحيط شخص الملك بهالة مقدسة شأنه في ذلك شأن الملوك الآخرين في النصف الغربي من عالم الشرق القديم .

وكانت الطقوس الدينية تقام باسمه خلال حياته لانه احتفظ أيضاً بمنصب الكاهن الاعظم في المملكة ، ثم علت منزلته الروحية بعد وفاته وصار الها يحتل

وللأسف الشديد فإن المدارس التاريخية الحالية تعتبر الحثيين التاريخيين هم المذكورين فى التوراة والأسفاراليهودية بإسم الحتانيين وليس الأمر كذلك لأن الحثيين فى التوراة هم سلالة كنعانية حامية بدلالة التصريح فى سفرالتكوين والتضمين فى سفريشوع لأن بنى إسرائيل ورثوا جميع ارض الحثيين ولكن هذه الأرض كانت لبنى حام ولايصح شرعا أن يرث بنوإسرائيل أرضا سامية فبنوإسرائيل ورثوا الشام لأن الشام هى أرض سام بن نوح وأخذها الحاميون وتسلطوا عليها قهرا فأستعادها منهم بنوإسرائيل وأيضا فإن إبراهيم عليه السلام عاش وسط الحثيين بإعتبارهم شعبا كنعانيا وحاميا والزمن الذى كان فيه خليل الله إبراهيم عليه وعلى نبينا أزكى الصلاةوالسلام لم يكن الحثيون المعلومين ليتمددوا إلى أرض كنعان قط.

إضافة إلى ماسبق فإن تحليل القبائل الحثية لايعطى الصورة التوراتية قط فمثلا يقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص73



الفصل الثاني

الوجود الهند-أوربي في الأناضول

قبل نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد، كانت هناك ثلاثة مجموعات بشرية في بلاد الأناضول، وكانوا يتحدثون لغات لها صلة باللغات الهند-أوربية، ففي الغرب اللوفيين (Luwians) (واللغة اللوفية قريبة جدا من اللغة الحثية)، وقد وجدت لغتهم في بعض الفقرات القصيرة نسبيا والتي كان يتكلم بها الكاهن القائم بالخدمة في طقوس بعض المعبودات[1] وفي الشمال الباليين (Palaians) ومعرفتنا عن لغتهم اقل بكثير من

هذه الصفات هى صفات سبط لاوى ولوفرضنا جدلا أن الحثيين التوراتيين هم أنفسهم الحثيين التاريخيين فكان ينبغى أن يكون حملة الشرائع والعقائد فيهم من قبيلة مختلفة كما كان ينبغى أن يكونوا بعيدا عن عقائد الإسرائيليين وطريقتهم فى الإدارة الدينية.

الحقيقة أن الحثيين التاريخيين يختلفون عن الحثيين التوراتيين لأن الحثيين التاريخيين كانوا يتمددون فى أرض الشام التاريخية وفى فترة تاريخية لايصح فيها أن يكون العلو لغير بنى إسرائيل والحثيون تمددوا فى أراضى وشعوب بنى إسرائيل وهناك ملحوظة مهمة جدا وهى أن التوراة تعتبر منطقة جنوب شرق الاناضول منطقة سامية وتعتبر الساحل السورى منطقة سامية وبالتالى منطقة جنوب غرب الأناضول هى أيضا منطقة سامية ولكنها كانت مستعمرة حثية وكان ينبغى وفقا لمعاهدة يعقوب عليه السلام مع لابان أن تكون هذه المنطقة أرامية أوإسرائيلية فهذا لم يحدث وظلت منطقة حثية مما يدل أن الحثيين إمتداد للشعوب الإبراهيمة ويُلاحظ بأن شعوب فلسطين

والأناضول كانوا يشتركون فى صفات كثيرة وهنايقول الدكتور محمد العلامى من جامعة الخليل



المحليين، جلبوا معهم اللغة الهندوأوروبية ونماذج جديدة للحياة وأساليب فنية وتصورات دينية جديدة.

ومن المؤشرات الأخرى التي تفيدنا في معرفة أصل الهكسوس محتويات المقابر.فقد دفن حكام فلسطين في العصر الهكسوسي موتاهم وإلى جانبهم ما كانوا يملكون من حمير وخيل.فقد عثر فلندر بترى(Petrie 1960) في تل العجول بالقرب من غزة على جثث محاربين وبجوارهم الخيول، حيث أطلق على تلك التلة ت تل المركباتث ومن الممكن أن تلك الخيول قدمت كأضاحي، وقد عثرت كاثلين كنيون(Kenyon 1960:ch5.Ibid 1965:190- 193)في مدافن أريحا على هياكل لأثنين من الخيول، حيث يعود تاريخها إلى 16 ق.م واستخدمت مرة أخرى في القرن 18 ق.م.ومن المعروف أن عادة دفن البشر مع خيولهم لم تكن عادة للقبائل السامية ولكنها عادة للقبائل الهندوأوروبية.

وتزودنا دراسة الأسلوب الفني للهكسوس بمعلومات قيمة عن أصولهم، فالزخرفة (эммануэль 2002) على الأختام والفخار حلزونية متموجة أو عبارة عن خطوط متقطعة استخدمها السكان الهندوأوروبيون الأوائل، والتي أصبحت فيما بعد رمزا للكلت الأوروبين.

ويقول أيضا

عليها في وادي الفرات. أن الزخرفة الحلزونية استخدمت في فلسطين مع وصول الهكسوس إليها، وفي الوقت نفسه انتشرت على أراضي آسيا الصغرى أثناء ازدهار الإمبراطورية الحثية. وهيمنت على سهوب روسيا في الألف الثالثة ق.م وظهرت في اليونان في منتصف الألف الثالثة ق.م وسادت مع بداية الألف الثانية ق.م.

صحيح أن الزخرفة الحلزونية لم تكن مجرد نسيج خيال فنان ولكنها في الواقع ترتبط بطريقة التفكير والحالة النفسية للشعب الذي استخدمها، فهي ثمرة وثقافة وتقاليد معينة لقد جلب الهكسوس إلى فلسطين الكثير من المواد الجديدة، وعلى ما يبدو كانت هذه الابتكارات عامة، حيث ظهرت في مكان ما أو إلى الشمال من منطقة الهلال الخصيب. وربما الجزء الأكبر من الهكسوس هندوأوروبيون ومن ثم تجمعوا في مكان ما مع شعوب أخرى، وفي بداية الأمر تأثروا بالعادات المحلية وأسسوا ثقافة جديدة مركبة شملت التقنيات والعادات والأفكار الدينية للشعوب الأخرى.

وقدم الباحث (Helck:1993:44) وجهة نظر تقول: أن الهكسوس كانوا جزءا من الحوريين والإمبراطورية الحورية التي امتدت على أجزاء واسعة من غرب آسيا، ولكنه فيما بعد يقر أنه لا يوجد دليل على غزو واسع النطاق للحوريين، ولكنه أشار إلى احتمال غزو بحري للشعوب الهندوأوروبية من جهة الأناضول، إلا أنه لا يوجد أحد من الباحثين يؤيد نظريته.

ولاريب أن هؤلاء الحثيين أوالهندوأوربيين لاعلاقة لهم بالحثيين التوراتيين لأن الحثيين التوراتيين هم شعب تم القضاء عليه من قبل بنى إسرائيل فى نفس التوقيت الذى كان الحثيون يظهرون والحثيون التوراتيون كانت بدايتهم التاريخية قريبة من الأموريين والكنعانيين واليبوسيين.

والمذهب الذى أتبناه بحمد الله تبارك وتعالى أن الحثيين غيرالحاتتى غيرالخيتا فالحثيين هم الذين هادوا وهم القبائل المنصهرة فى بنى إسرائيل أما الحاتتى فهى أرض الحثيين التوراتية وكل أرض منخفضة فى بلاد الشام وتصلح للزراعة أما الخيتا فهم سبط يهوذا المنصهر فى سبط بنيامين ولاوى ومتحد مع القينيين وشعوب هندوارية أخرى.

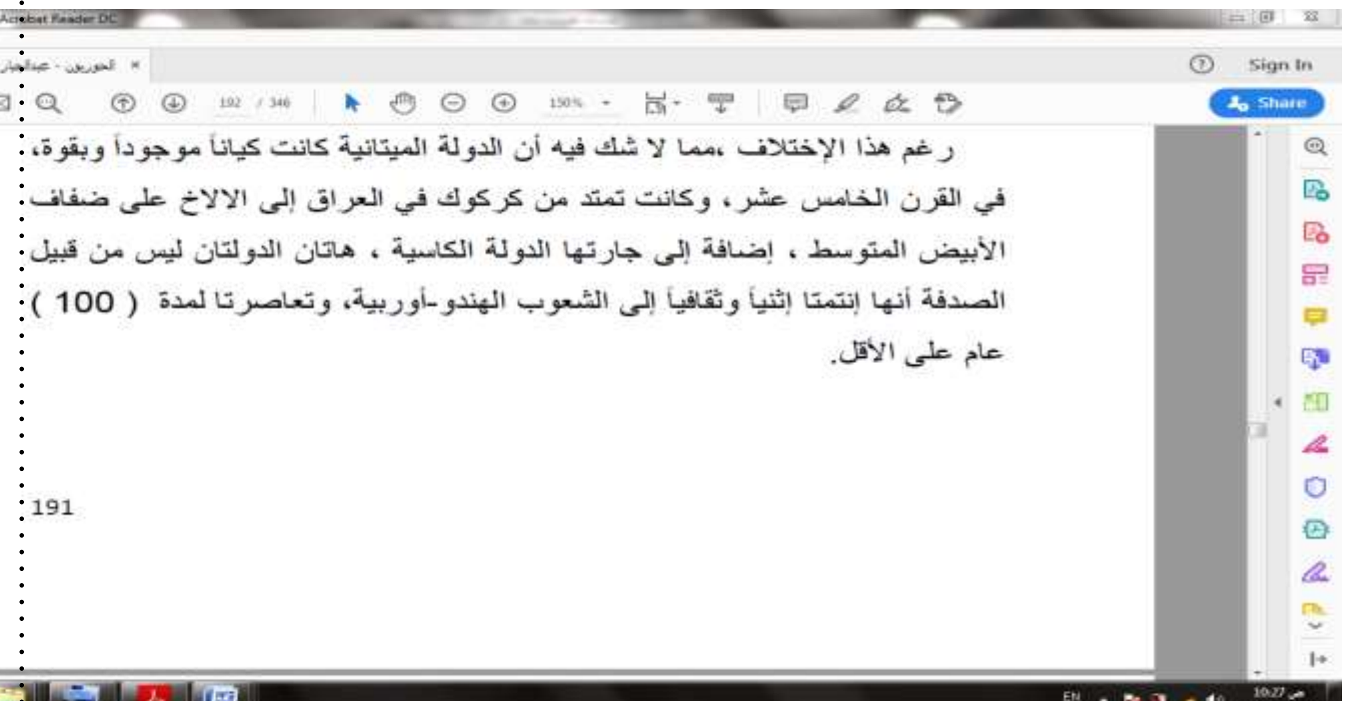
إضافة لهذا فإن الأسفار اليهودية فى سفر يشوع والتكوين وغيرهم أثبتت وراثة بنى إسرائيل للحتانيين من الفرات إلى النيل ولكن الذى ورث كثيرا من هذه المناطق الحثيون وعند النظر فى أصولهم فسنجد الروح الإسرائيلية فى شعوبهم وهنايقول كتاب عظمة أشورص53

الحثيون وهم مجموعة من الشعوب الذين يتكلمون اللغات الهندو أوروبية، ولقد دخلوا الأناضول من الشمال فيما وراء البحر الأسود في وقت لا يبتعد عن بداية الألف الثاني، وقد أسس هؤلاء مملكة في منطقة نهر (هاليس) (كوزول ايرماك) وانتشروا بالتدريج في نفوذهم جنوباً حتى الفرات وشمال سورية وكليكيا، وهذا سبب احتكاكهم بالمناطق التي يسيطر عليها الحوريون ثقافياً وسياسياً، وبذلك نشأت منافسات وحزازات ثقافية متبادلة ما بين الحثيين والحوريين.

ويقول كتاب تاريخ إيران والأناضول ص77

ونعرف في الوقت الحاضر ثلاث هجرات رئيسية لهذه الاقوام ، تتوزع زمنيا ومكانيا بشكل متفاوت . فاقدم الهجرات زمنيا هي موجة الميتانيين الذين نجحوا في اقامة دولة قوية شملت المناطق الوسطى والشمالية لزاكروس وامتدت غربا الى الفرات . كما استقرت جماعات منهم في هضبة الاناضول ، وسيطرت على سكان المنطقة الاصليين الذين عرفت بلادهم باسم « بلاد خاتي او حاتي » ونجحوا في حدود القرن الثالث عشر ق . م . في تأسيس واحدة من الدول المعظمة التي عرفها الشرق القديم ، وهي امبراطورية الحثيين (وسيتناول هذا الكتاب موضوع الحثيين

ويقول عبدالجبار رشيد فى كتاب الحوريون ص191



رغم هذا الإختلاف ،مما لا شك فيه أن الدولة الميتانية كانت كياناً موجوداً وبقوة، في القرن الخامس عشر، وكانت تمتد من كركوك في العراق إلى الالاخ على ضفاف الأبيض المتوسط ، إضافة إلى جارتها الدولة الكاسية ، هاتان الدولتان ليس من قبيل الصدفة أنها إنتمتا إثنياً وثقافياً إلى الشعوب الهندو-أوربية، وتعاصرتا لمدة (100) عام على الأقل.

191

هذا الكلام هوالتصورالتاريخى عن الحثيين والربط بينهم وبين الحوريين والميتان مهم لأنه يعتبرالميتان من الهندواوربيين فلاريب أن الحثيين من الإبراهيميين مثل الميتان لأن كلاهما من قبيلة إبراهيم وهذا يعنى وجود قبائل إبراهيم من الجنس الحورى وسط الحثيين وعندمقارنة الأثار مع الأسفاراليهودية فإن سفرالقضاة وغيره أثبتوا أن المديانيين كانوا حلفاء لبنى إسرائيل فى هجومهم على أرض الشام خصوصا فى حقبة القضاة الأولى ولاريب أن الميتان قبيلة إبراهيمية وأن الهندواوربيين من الميتان والكاشيين والحثيين كانوا على علاقة بالنبوة الإبراهيمية والإسرائيلية لأن كتاب الفيدا ظهر فيهم وهنايقول عبدالجبار رشيد ص198



العشرين ، يقول العالم الهندي (سوهاج كاك) هناك سيناريو معقول : بعد الزلازل الكارثية وجفاف النهر(Sarasvat) حوالي عام (1900) قبل الميلاد مجموعات من الهنود بدأت تتحرك نحو الغرب.

هذه الفكرة من الحركة غرباً تفسر كيفية حمل الميتانيين النصوص الفيدية. ومن هؤلاء الهنود الكيشيين، إن الكيشيون إستقروا بحلول عام (1800) قبل الميلاد في ما يُعرف الآن غرب إيران في منطقة همدان ، كرمنشاه. أول من إستشعر خطرهم كان (شمشوإيلونا) خليفة (حمورابي)، الذي إضطر إلى صد مجموعات من

لقد ظهرت المجموعات الإبراهيمية فى زمن ظهور العلو الأول لبنى إسرائيل فهذا دليل أول على الحثيين،وهناك نقطة تاريخية أخرى قوية غيرالميتان وهوأن اليونانيين الذين لا خلاف أنهم من ولدإسحاق بن إبراهيم عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام كانوا من الشعوب الهندوأوربية وكانوا فى إطارالهجرة العامة التى شملت الحثيين وهناتقول الموسوعة الحرة عن تمازج الهجرتين



ويقول هيرودت فى تاريخه الترجمة العربية ص76

مقدماً عليهم. ولما تم الخيار سار المهاجرون إلى سميرنا [إزمير]حيث عمروا السفن وتزودوا بالمؤن والحاجيات، وانطلقوا بعدئذ يبحثون عن موطن جديد يستقرون فيه. ولقد حملهم هذا البحث إلى مواقع قصيه تنقلوا بينها ولم يستقروا، حتى بلغوا أومبريا [شمال إيطاليا]، حيث كان مستقرهم، وحيث انشأوا المدن وبنوا المساكن. وقد تخلى هؤلاء القوم عن اسمهم القديم أي الليديين الذي كانوا يعرفون به واتخذوا اسم ولد ملكهم المتقدم عليهم نسباً، فباتوا يسمون بالتيرانيين.

هذا هوعصر الخروج الإسرائيلى من مصروعندتفسيره توراتيا فإن القادمين من الشمال هم القينيون والكاسكا الذين اختلطوا بسبط يهوذا وأسسوا كل يهوذا أوالمملكة الحثية وحتى مسألة هجرة يهوذا والإسرائيليين من الجنوب إلى الشمال لم تختفى من التاريخ

إذيقول دكتور سامى الاحمد فى تاريخ إيران والأناضول ص239

هجرتهم من بلاد القفقاس[٢] ويتعرض وولي ان وثائق الحيثيين انفسهم تذكر هجرتهم الى بلاد الاناضول من الجنوب في[٣] الوقت الذي يتفق هو به مع الباحثين بان الوثائق الحيثية لا تنوه بشيء عن اصلهم وكون الفخار هو الدليل في هذا

الاتجاه[٤] وفي الوقت الذي ربط البعض كما رأينا في اعلاه مقابر موقع الاجا هويوك مع الحاتيين وذكروا وصولهم في اندفاعهم - حتى سورية - فلسطين بحيث ان الحيثيين الذين يذكرهم العهد القديم من عهد الاباء (ابراهيم الخليل واولاده واحفاده) كانوا من الحاتيين ، فقد جعل اخرون ومنهم وولي مقابر الاجاهويوك بشيرا بوصول الحيثيين الذين قدموا من منطقة القفقاس وذهبوا الى سوريا وفلسطين ومنها دخلوا بلاد الاناضول . فهناك حضارة اغدير في منطقة القفقاس والتي بدأت هناك منذ العصر

ويقول الدكتور سامى الأحمد ص240

القدامى . وعثر على بعض شقف من هذا النوع من الفخار او اواسط بلاد الاناضول منها وعاء كامل في مقبرة الاجاهيويوك . كما عثر على نوع مشابه الى مواقد اغدير في كول تبة من بداية العصر البرونزي الاولي . فحسب هذا الافتراض ان الحيثيين قد خرجوا من بلاد القفقاس واندفعوا جنوبا واصلين سهل عمق حيث بقوا هناك مدة من الزمن ولما خرجوا عنها بالقوة ذهب البعض منهم جنوبا الى فلسطين بينما صعد اخرون باتجاه الشمال الى بلاد الاناضول وبالتدريج قضوا على معارضيهم - واسسوا اخيرا الدولة الحيثية[٥] . وفي نفس الوقت ظل الكثير منهم في سهل عمق وهذا يعلل سبب وجود جماعة تؤيد الحيثيين الى عصور متأخرة في منطقة كركميش كانت تقف في وجه مؤيدي المصريين وتعارض سياسة دول شمال سورية المناهضة للحيثيين[٦] .

الكلام السابق للدكتور سامى الأحمد فى غاية الأهمية وهو يدل أن الزحف الحثى جاء من الجنوب كما تدل بعض نصوص الحثيين الأثرية وهذا هو المقابل الأثرى عن مجئ بنى إسرائيل من برية فاران بإتجاه منطقة الشام لأن كلا الحدثين وقعا فى نفس التوقيت الزمنى ولأن العناصر الإسرائيلية واضحة فى تحالف الهكسوس الذى كان من نتائجه تأسيس الحضارات الحثية والحورية والميتانية ولم يكن الخلاف على إحتواء هذا التحالف لعناصر إسرائيلية ولكن على طبيعتها فالعناصر

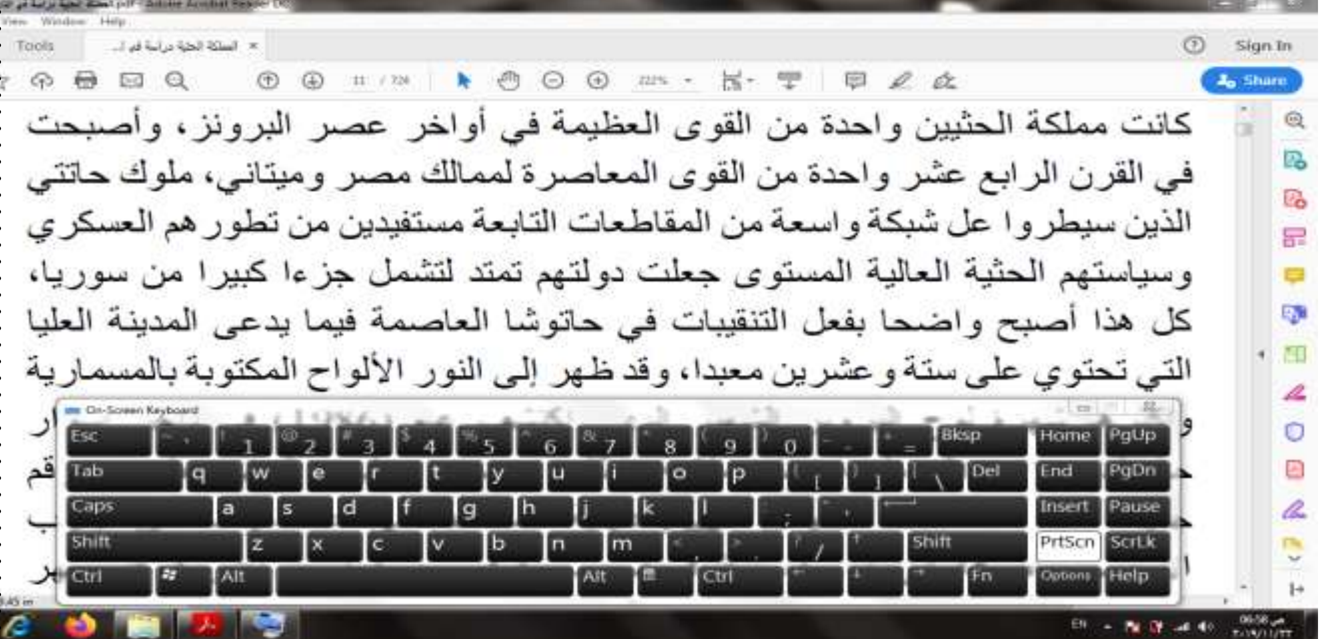
الإسرائيلية التى كانت ضمن هذا التحالف كانت عناصر مُسلحة ومقاتلة وكانت تتحرك خارج فلسطين التاريخية شمالا وجنوبا وهذا يقودنا إلى عصر القضاة الإسرائيلى وأن تحالف الهكسوس هذا هو مقابل عصر القضاة الإسرائيلى وتحالف الإسرائيليين مع المديانيين وكوشان رشتعايم

يقول الدكتور سامى الأحمد فى كتاب تاريخ إيران والأناضول ص78

ان ابرز نقاط الاشتراك بين الكاشيين والميتانيين والحثيين والتي تكشف عن اصولهم المشتركة هي عبادتهم لالهة مشتركة تعرف باسم ميثرا وفارونا واندرا .

كذلك يرتبط تاريخ الخيل والفروسية في الشرق الادنى القديم بظهور هذه الاقوام وانتشارها وبناء ممالكهم ، مما يرجح انهم كانوا وراء جلب الخيول وشيوع استخدامها فيما بعد في المنطقة . ويعود لهم الفضل ايضا في نشر استخدام الحديد والاسلحة الحديدية ، حيث كان بفضل الخيل والاسلحة الحديدية ان حقق الهنود الاوربيون تفوقا في سوح المعارك .

إن الصفات السابقة بإستثناء أسماء الألهة هى صفات القبائل الإبراهيمية والهكسوس ولاريب أن مملكة الحثيين عموما ومملكة دودهلويا وسلالته خصوصا كانت تحكم نفس جغرافيا مملكة يهوذا إذيقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص11


كانت مملكة الحثيين واحدة من القوى العظيمة في أواخر عصر البرونز، وأصبحت في القرن الرابع عشر واحدة من القوى المعاصرة لممالك مصر وميتاني، ملوك حاتتي الذين سيطروا عل شبكة واسعة من المقاطعات التابعة مستفيدين من تطورهم العسكري وسياستهم الحثية العالية المستوى جعلت دولتهم تمتد لتشمل جزءا كبيرا من سوريا، كل هذا أصبح واضحا بفعل التنقيبات في حاتوشا العاصمة فيما يدعى المدينة العليا التي تحتوي على ستة وعشرين معبدا، وقد ظهر إلى النور الألواح المكتوبة بالمسمارية

وبالنظر الى تاريخ الاناضول فهناك واقعة تاريخية وهى حضارة طروادة ومصيرها فإن قصة دمار حضارة طروادة وردت فى الاسطورة الإغريقية المعلومة وهى حقيقة تاريخية ولكن سفر القضاة فى إصحاحه العشرين يخبرنا أن حضارة طروادة كانت جزءا من حضارة بنى إسرائيل وأن حرب طروادة كانت حربا بين الاسباط الاسرائيلية وبين سبط بنيامين وطروادة كانت فى اقصى غرب

الاناضول،وأيضا فإن التحقيق الجغرافى لاماكن سكنى يهوذا واسرائيل فى ارض المصفاة وهى الاناضول وكانت من ميراث يعقوب عند تقسيم الارض مع لابان فى سفر التكوين وايضامواضع الحروب العسكرية لسبط يهوذا فى الاسفار مع الكاشيين والاشوريين ومع الميتان او المديانيين فى عهدى جدعون واهودا او طالوت وداوود عند النظر التاريخى فى مثيلها وكذلك تحقيق مكان سكن القينيين وهم جزء من كل يهوذا فكل ما سبق يعطى نفس النتيجة وهى أن أرض يهوذا وبعض الاسباط هى نفس ارض الحثيين التاريخيين.

يقول الدكتور سامى السعيد فى تاريخ فلسطين القديم ص154

(النصوص الآشورية من عصر سرجون الثاني ٧٢٢ ـ ٧٠٥ ق٠م٠) على مدينة اشدود اسم الحيثية ٠ وفي نص حيثي عثر عليه في بوغازكوي (حاتتوساس عاصمة الحيثيين في آسيا الصغرى) يذكر عن الحيثيين أنهم نزحوا من المدينة الاناضولية الحيثية كوروستاما Kurustamma (والتي لا نعرف مكانها بالوقت الحاضر) وأنهم عاشوا في أراضي مصر أيام الملك مورسيليس الثاني الحيثي (حوالي سنة ١٣٣٠ ق٠م٠) ٠ ويقصد هذا النص بالاراضي المصرية دون شك تلك التي تسيطر عليها مصر ومن ضمنها فلسطين ٠ ولا نعرف الأسباب التي أدت

يقول كتاب اليهود فى التاريخ القديم ص38

سفر التكوين برغم أن أصالته التاريخية موضع شك كبير[٢]؛ وإن كانت قلة من المؤرخين تضع عصر إبراهيم والأسلاف في الحقبة الحديثة من عصر البرونز، وحجتهم في ذلك هي التشابه الواضح بين العادات الاجتماعية والنواحي القانونية التي تفهم من سفر التكوين مع نصوص نوزي (Nuzi) (جنوب شرق نينوى) وأوجاريت، والتي تعود إلى الفترة من القرن الخامس عشر إلى القرن الثالث عشر، وشرح الشريعة اليهودية في ضوء ما يقابلها من قانون «حثيّ» صدر في النصف الثاني في الألف الثانية ق.م.

يقول فراس السواح فى كتاب ارام دمشق ص191عن حقيقة زمن وعصر داوود وسليمان

عليه . وبخصوص الممالك الارامية التي يذكرها سفر صموئيل الثاني ، وهي ارام معكة ، التي وضعها المؤرخون في سفوح جبل الحرمون مع امتدادات تصل إلى بحيرة الحولة ، وطوب التي وضعوها في شرقي الأردن شمالاً إلى الجنوب من جيشور ، وآرام صوبة التي صنعوا منها قوة كبرى في الشرق الأدنى ووضعوها في البقاع الشمالي مع امتدادات تصل شرقاً إلى البادية وأطراف الفرات ، فهذه جميعاً ممالك يحوم الشك حول وجودها أصلاً . وإنني أطرح هنا ، وبكل ثقة علمية ، رأياً مفاده أن هذه الممالك لم تقم أصلاً لا في القرن العاشر قبل الميلاد ولا في أية فترة لاحقة من تاريخ المنطقة . فمملكة داود ، التي دخلت في حروب مع هذه الممالك ،لم تكن قائمة في القرن العاشر قبل الميلاد ، كما أثبتنا سابقاً بالأدلة العلمية ، والوثائق الكتابية لممالك الشرق الأدنى القديم لم تحفل بذكر واحدة من هذه الممالك لا في القرن العاشر ولا بعده ، والتنقيبات الأثرية في جمع المواقع المفترضة لهذه الممالك لم تخرج بشاهد أثري واحد يدل على وجودها . فأي شيء يبقى بعد ذلك ، يدعونا إلى الاستمرار في

يقول كتاب مصر وكنعان واسرائيل عن الممالك الارامية والإسرائيلية فى القرن العاشر قبل الميلاد

يقدم التشكيل العرقى للمشرق فى ذلك الوقت شواهد، بالمثل، على الرياح الجديدة التى أخذت تهب فى الفترة التى أعقبت حقبة شعوب البحر. ولقد عكس تكوين شمال سوريا، وإن كان بشكل غائم، أوج الأيام الخوالى لاندماج الإقليم فى إمبراطورية "الحيثيين" التى ترجع إلى العصر البرونزى المتأخر. ومن المعروف أن دول "سامال Samal، و"سيليسيا" Cilicia، و"جورجوم" Gurgum، وكاركميش" Carchemish، و"حمات" Hamath، (تلك التى حلت محل "أوجاريت" و"حلب" Aleppo و"نوخاششى" Nukhashshe)، حملت جميعها هذا اللقب "حيثية"، وسواء أكانت حيثية من ناحية تكوينها العرقى أم لا، فلقد استخدمت الهيروغليفية الحيثية المتأخرة فى كتابة لغتها.

ويقول المصدر السابق

وإذا كان للبحث عن المصدر النهائى للملاحظات التى تدور حول النشاط فى المجال العسكرى ومجال التشييد، كما وردا فى سفرى "الملوك" الأول والثانى أن يأخذنا إلى الوراء إلى الألواح/ الصواديد القائمة فى زمام معبد "يهوه" والقصر الملكى فى "أورشليم"، فإن مصدراً آخر، وهو عبارة عن نقش على نصب تذكارى هو أيضاً، سرعان ما يقفز إلى الذهن، بصفته كان جزءاً لا يتجزأ من ذلك المجمّع الشهير، وأعنى بذلك جدارية الزخرفة علـى أحد أوجه قاعدة أحد الأعمدة. وهذه العادة (التى نجدها خلال العصر البرونزى فى كل من مصر و"خاتى")(٤٦) تنطوى على حفر شخصيات، أحياناً

الكلام الأثرى يؤكد إرتباط الحثيين بالأوغاريتيين وهوتفسير للتاريخ الغامض وهو هل كانت سيطرة الحثيين على أراضى منسوبة تاريخيا للإسرائيليين هى سيطرة سياسية وإحتلال عسكرى أم هناك إرتباطا ثقافيا وعرقيا بين الطرف الحثى وبنى إسرائيل والكلام السابق يجيب على هذا السؤال.

وهناك شاهد أخر وهو تشابه الثقافات بين الحثيين والاوغاريتيين والكنعانيين والاسرائيليين ولاريب أن إرتباط الحثيين والحضارة بالثقافة الكنعانية يدل على هذا فقد وجدت قطعا من التوراة والزبور وسفر حزقيال فى التراث الحثى القديم ومنذ الدولة الحثية القديمة وفى عصور مختلفة مما يعنى أن الحثيين كانوا يتعرضون لرسالة انبياء بنى إسرائيل بإعتبارهم قطعة منهم اى انهم قطعة من اسباط بنى إسرائيل وسيكون إن شاء الله تبارك وتعالى مقارنة بين بروتكولات حاتوشيلليش وبين الاصحاح السادس عشر من سفر حزقيال عند الحديث عن العقيدة الحثية.

يقول فراس السواح كلاما مهما حول حقيقة الحثيين فى تاريخ اورشليم ص117

بلغ الجفاف الميسني ذروته فيما بين ١٢٥٠ و١٢٠٠ق.م. ثم بدأ المناخ يميل ببطء نحو البرودة والرطوبة، بعد أن طُويت صفحة ثقافة عصر البرونز، وأخذت ملامح خارطة بشرية وحضارية بالتشكل في المنطقة مع تقدمنا في عصر الحديد الأول (١٢٠٠-١٠٠٠ق.م). فقد استقرت القبائل الآرامية التي ظهرت خلال الفترة الانتقالية، وأخذت ببناء القرى الزراعية في مناطق الجزيرة وحوضي الفرات والخابور، وعلى طول السهول الشمالية وصولاً إلى سهل العمق، وتعاونت مع الشرائح الاجتماعية المدينية القديمة على إعادة سكن وترميم المدن، كما بنت لنفسها مدناً جديدة لم تكن موجودة في عصر البرونز الأخير. ولم ينتهِ القرن الحادي عشر، حتى كان الآراميون قد أسسوا ممالك قوية، ومنظمة على النمط السوري المعروف، في مناطق الشمال أولاً ثم هبوطاً نحو حماه فدمشق. وفي مقابل الضغط العسكري الآشوري الذي جاء من وادي الرافدين الشمالي، فقد مارس الآراميون ضغطاً سلمياً على وادي الرافدين الجنوبي، حتى استطاع الفرع الكلداني من القبائل الآرامية السيطرة تماماً على منطقة لارسا و بابل، وأسس المدعو نابو بولاصر (٦٢٥-٦٠٥ق.م) لأول سلالة كلدانية في بابل.

دعيت الممالك الآرامية الشمالية، المتوضعة على طول خط الحدود الفاصل اليوم بين سورية وتركيا، بالممالك الحثية الجديدة. وذلك مثل جوزانا (تل حلف)، و حداتو (أرسلان طاش)، و أرفاد، و شمأل (تل زنجرلي). إن تسمية هذه الممالك بالحثية الجديدة لها ملابسات تاريخية وأخرى تتعلق بزمن وطبيعة الاكتشافات الأركيولوجية الأولى في سورية. فقد استمر الآشوريون يدعون هذه المنطقة حاتي بعد زوال المملكة الحثية في الأناضول بزمن طويل. وعندما قام المنقب الألماني فون أوبنهايم باكتشاف أول عاصمة آرامية في موقع تل حلف (جوزانا) حوالي عام ١٨٩٩، حافظ على التسمية الآشورية المضللة ودعا الثقافة التي تكشفت له في الموقع بالثقافة الحثية الجديدة، تفريقاً لها عن ثقافة حاتي القديمة. ونظراً لقلة المواقع السورية القديمة المكتشفة في ذلك الوقت المبكر، فقد تمت مقارنة آيات النحت العظيم التي أفاض بها موقع تل حلف مع الفن الحثي والفن الآشوري، ولم يتم الانتباه إلى طبيعته الخاصة كفنٍ آرامي أصيل، ولكنه متأثر بالفن الحثي والفن الآشوري. وهكذا ساد مصطلح الفن الحثي الجديد والممالك الحثية الجديدة واستمر

الجفاف الذى يتحدث عنه فراس السواح وكان مصاحبا لهجوم شعوب البحر يقابل صورة بنى إسرائيل بعد عهد النبيين إلياس وإليسع عليهما السلام وهذا الإرتباط بين الاراميين والحثيين دليل على إسرائيلية الحثيين لأن الأراميين السوريين يقينا من كل إسرائيل وحيث أن الحثيين أسلافهم العرقيين وكانوا يتسمون بهم ولم يُعتبروا من قبل الاشوريين مختلفين عنهم فالحثيون إسرائيليون كما أن التراث الحثى والكنعانى واليهودى والاغريقى والعربى يؤكد بما لايدل مجالا للشك أن سكان الأناضول كانوا عبيدا لبنى اسرائيل فى حقبة سليمان على الاقل وتاريخ الحثيين المؤكد يقطع بأن تاريخ ظهورهم كان مع الخروج من مصر فى نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد وبداية الالف الثانية ويقول عبد الحميد زايد فى كتاب الشرق الخالد

ولم يستطع حتى الآن أحد من العلماء معرفة تفسير واضح لانتشار الحثيين فى فلسطين كما جاء فى العهد القديم ، وبعضهم يرجعها الى انتشار اللغة الحثية بعد الألف الثانى فى هذه البقاع وكما يقول جورنى « وان حثى تلال يهوذا كانوا بقايا هؤلاء القوم الذين ظلوا منعزلين حينما احتل شمال فلسطين وسورية الساميون والحوريون فى نهاية الالف الثالثة » ، والله وحده يعلم حقيقة الامر .

ويقول الدكتور سليم حسن فى الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة

وحوالى عام ۲۱۰۰ ق م انفصل عن قوم « متى » دولة سميت باسم اختصر من اسم العاصمة اى أنهـا سميت « خاتى » أو « خاتى » وهى دولة « خيتا » . وهـذه الامبراطورية كانت فى الواقـع من عمل الملك العظيم « لابارناش » الذى

كان مقره « كوشار » ، وكان أول ظهور « خيتا » على مسرح التاريخ فى ساحة الوغى فى عهد الملك « سامسو ديتانا » البابلى حوالى ١٩٥٦ — ١٩٢٦ ق م (راجع

وفى ورقة بحثية بعنوان المجتمع الحثى الإبتدائى



رابعا: النتائج والخاتمة:

امتزج الحيثيون قديما بالشعب الهندي – الأوروبي وازدهروا (٢٠٠٠–١٢٠٠ ق.م) وأنشأوا دولة قوية عاصمتها حاتوشا في مكان بوغاز كوى الحالية (على بعد ١٤٤ كم من أنقرة) حيث كشف التنقيب عن أكبر مجموعة من الوثائق الحيثية، تمثل محفوظات دولتهم، وتتألف من أكثر من ١٠٠٠٠ لوح فخاري جمعها

أحمد فخري "مصر الفرعونية" القاهرة "طبعة ثانية" ١٩٦٠.
فيليب حتي "تاريخ سورية ولبنان وفلسطين" ترجمة جورج حداد و عبد الكريم رافق - بيروت ١٩٥٨

13

والنصوص الأركيولوجية السابقة صريحة فى كون الحثيين من التحالف الاسرائيلى الذى اجتاح المنطقة فى القرن التاسع عشر قبل الميلاد فى العراق والشام.

هناك نقطة تاريخية ثانية وهى واقعة ظهور المملكة الإسرائيلية

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (247)البقرة

وعند النظر إلى السريان أو السوريين المذكورين فى الوثائق والجداريات الفرعونية والرافدية سنجد بأنهم كانوا بلا دولة مركزية ويُلاحظ مثلا فى اخبار حروب التحامسة ضد السريان أو الإسرائيليين من بقايا الهكسوس أنهم كانوا بلا ملك او حاكم مركزى كما فى الأية الكريمة السابقة ثم انهارت المملكة الحثية القديمة بعد قرون من النظام اللامركزى وقامت المملكة الحثية الحديثة على يد تولبينيو ودود هللويا وسوبيليوما ولم تظهر هذه المركزية قبل ذلك وهناك تشابه قوى أخر وهو أن سلالة دودهللويا استمرت لمدة قرن ونصف تحكم المملكة الحثية حتى إنهيارها على يد شعوب البحر وهذا يتشابه مع الخبر التوراتى عن إصطفاء النسل الملكى من ذرية داوود عليه السلام من خاصة يهوذا ولا تقتصر المسألة على محض تشابه هؤلاء السابقين مع طالوت وداوود وسليمان عليهم السلام ولكن هناك نصوص صريحة فى تاريخ اليهود وفى اركيولوجيا المنطقة تثبت أن الحثيين هم سبط يهوذا وسأكتفى بنص الملك بختنصر فى هذا الموضع والذى اعتبر السبى البابلى لمملكة يهوذا إنما كان للحيثيين وهذه ترجمته



حيث جـــاء فـــي النص الــأذي تحـــدث عنها " السنــة السابعة : شهــر كسيليمـــو (كانون أول) حرك ملك أكـــاد جيشـــه إلـــى أرض حتـــى HATTI ، وحاصـــر مدينـــة ياحـودو IAAHUDU ، فاستـــولى علـــى المدينـــة فـــي اليـــوم الثانـــي مـــن شهـــر آذارو ، وعيـــن فيهـــا ملكـــاً حسبما ارتضاه ، واستولـــى علـــى غنائم

مدينة ياحودو يعنى عاصمة اليهود وهى بيت المقدس وفى ترجمة اخرى للنص عند محمد بيومى مهران وهى أكثر وضوحا وتأكيدا لحقيقة الحثيين

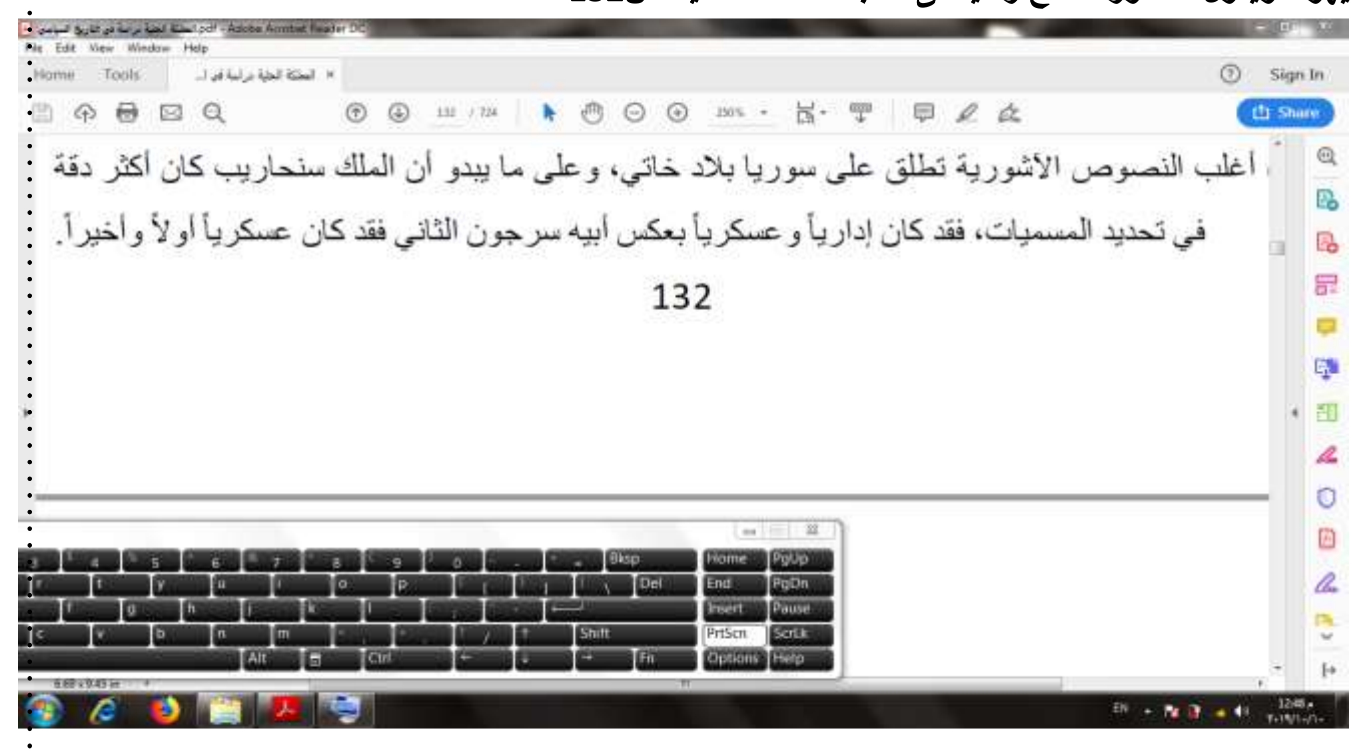
هذا وقد نشر «وايزمان» فى عام ١٩٥٥م احدى اللوحات المحفوظة فى المتحف البريطانى وقد جاء فيها «فى السنة السابعة للملك (نبوخذ نصر) فى شهر (Chislev) جمع الملك جيشه وتقدم نحو أرض حاتى (سورية) وعسكر أمام مدينة اليهودية ، واستولى عليها فى اليوم التالى من Adar (مارس ٥٩٧ ق٠م) وأخذ الملك «يهوياكين» أسيرا ، وعين مكانه «صدقيا» ملكا بحسب قلبه (برغبته) ، وفرض عليه جزية ثقيلة ، وأحضره الى بابل» ، ولعل هذا التقرير البابلى الرسمى لا يختلف كثيرا عن نظيره التوراتى[١٨] .

أهمية النص السابق أنه جعل مملكة يهوذا الأخيرة هى مملكة الحثيين ولم يجعل معها مملكة اخرى وبالعودة الى الاصحاح الخامس والعشرين من سفر الملوك الثانى والاصحاح الثانى والخمسين من سفر ارمياء ستجد أن المعركة الكبرى بين بختنصر وجيش يهوذا كانت فى ارض حماة .

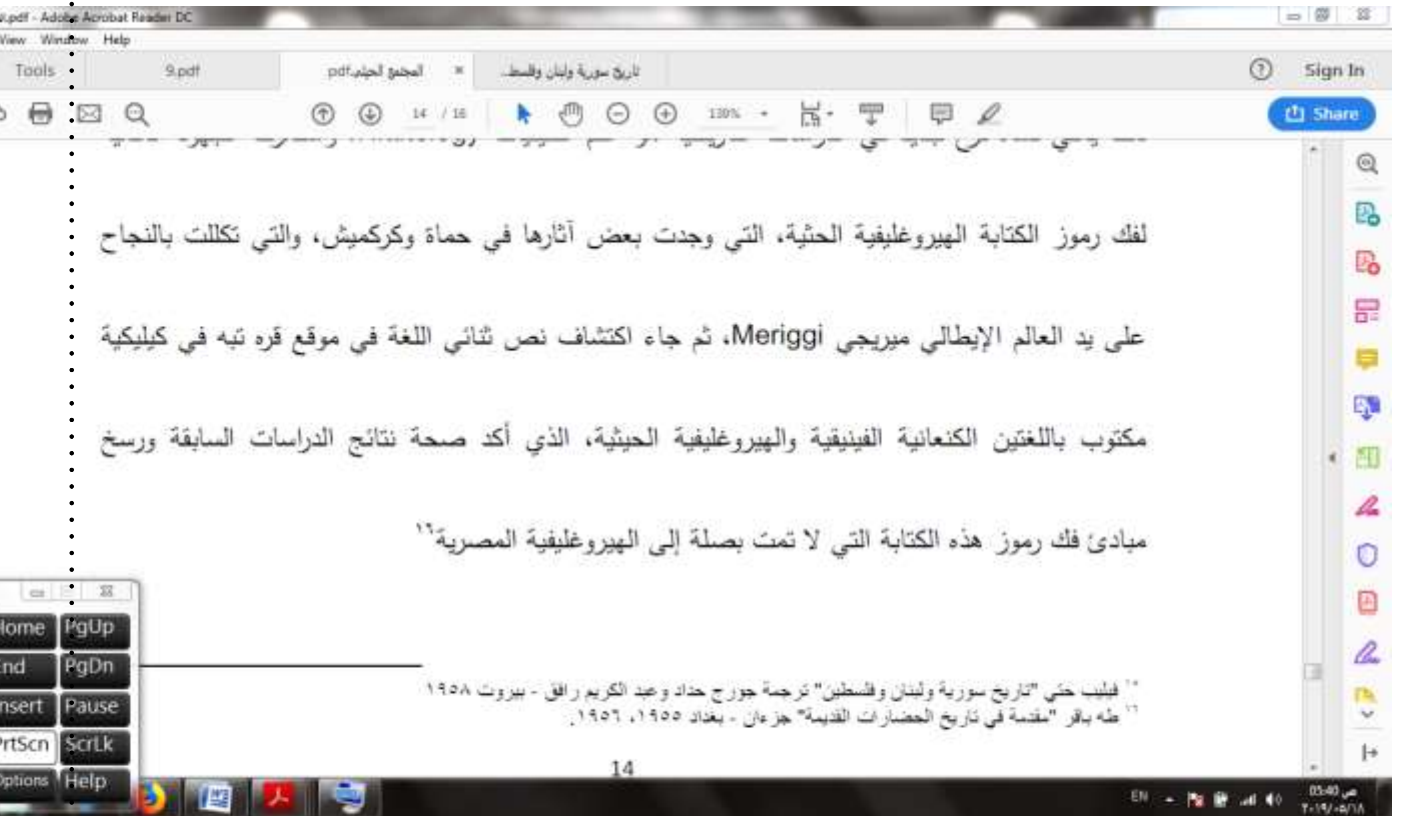
ويقول الملك الاشورى أسرحادون كما نقل فراس السواح فى الحدث التوراتى

[دعوت إلى ملوك بلاد حاتي على الضفة الأخرى من النهر. بعلوملك صور، منسي ملك يهوذا، قوش جبري ملك إيدوم، موسوري ملك موآب . . .][٣٧]

وهذا النص السابق هو المقابل الاثرى للجزية التى دفعها الاسرائيليون وجيرانهم للاشوريين وهوتأكيد للنص الاول ويُضاف لسلسلة ادلة ساقها كاتب هذه السطور أن الحثيين التاريخيين هم كل يهوذا ويقول الدكتور صلاح رشيد فى كتاب المملكة الحثية ص132



مع ملاحظة الفرق بين كل يهوذا وبين سبط يهوذا لأن كل يهوذا يشمل سبط يهوذا وارتباطاته.وليس هذا وحده هو الدليل أن الحثيين هم سبط يهوذا بل إن التنقيبات الاثرية اثبتت إشتراكهم فى اللغة مع لغات الاوغاريتيين ومعلوم أن الأوغاريتيين من بنى إسرائيل فلاريب أن الحثيين مثلهم فنقرء من بحث المجتمع الحثى الإبتدائى



لفك رموز الكتابة الهيروغليفية الحثية، التي وجدت بعض آثارها في حماة وكركميش، والتي تكللت بالنجاح على يد العالم الإيطالي ميريجي Meriggi، ثم جاء اكتشاف نص ثنائي اللغة في موقع قره تبه في كيليكية مكتوب باللغتين الكنعانية الفينيقية والهيروغليفية الحيثية، الذي أكد صحة نتائج الدراسات السابقة ورسخ مبادئ فك رموز هذه الكتابة التي لا تمت بصلة إلى الهيروغليفية المصرية[٦]

[٥] فيليب حتي "تاريخ سورية ولبنان وفلسطين" ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق - بيروت ١٩٥٨

[٦] طه باقر "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة" جزءان - بغداد ١٩٥٥، ١٩٥٦.

14

ويقول الدكتورسامى السعيد أحمد فى كتاب تاريخ إيران والأناضول ص267

٥ ـ عصر الممالك الحيثية الجديدة : (العصر الحيثي الجديد ، عصر الدويلات السورية الحيثية ، العصر الحيثي المتأخر) : وقد استمرت الحضارة الحيثية في المناطق الجنوبية الشرقية من المقاطعات التي كانت تابعة للامبراطورية الحيثية المنقرضة لمدة تقرب من خمسة قرون.وفي الوقت الذي يطلق هؤلاء في كتاباتهم التسمية حيثيون على انفسهم ظلت الوثائق الاشورية تطلق على سورية ومنطقة طوروس التسمية ارض حاتي الى جانب اطلاق العهد القديم على ملوك الدويلات السورية التسمية ملوك الحيثيين[١٩] .

الحثيون ظهرت فى تاريخهم وحضارتهم قصص الملوك الإسرائيليين وعقائدهم مثل تسخير قوى الطبيعة لملوك الحثيين منذ عصرسوبيلوما ومن قبل ظهور مزامير داوود فى عصر دودهللويا الأول والمعارك الرئيسية فى تاريخ مملكة يهوذا حدثت فى تاريخ الحثيين مثل الحروب مع البلاست والتى نسبها سفرالقضاة لسليمان عليه السلام وقدحدثت فى عهد سوبيلوما ونصوص مورشيللى تمتلئ بهذا وايضا الحروب مع مصرالقديمة والثورة الاصلاحية للملك اسا فى التاريخ اليهودى

ويقابله اساين اورفيا فى تاريخ الحثيين وحروب الملك اسا ملك يهوذا مع زارح الكوشى فى قصص التاريخ اليهودى يقابله حروب مورشيللى الثانى او اساين اورفيا ملك الحثيين مع الاشوريين والكاشيين وحروب يهوه شافاط وابنه يهوه رام من ملوك يهوذا بالتحالف مع مملكة اسرائيل ضد الأراميين والقبارصة وهى حروب مسجلة فى اخبار التاريخ اليهودى يقابلها فى التاريخ الحثى حروب دود هللويا الأخير وابنه مع نفس الأعداء

وهناك دليل قوى وجلى يؤكد كل ما سبق وهى أن داوود عليه السلام هو أول من قام بتصنيع الدروع فى القرأن الكريم

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ (80)الأنبياء

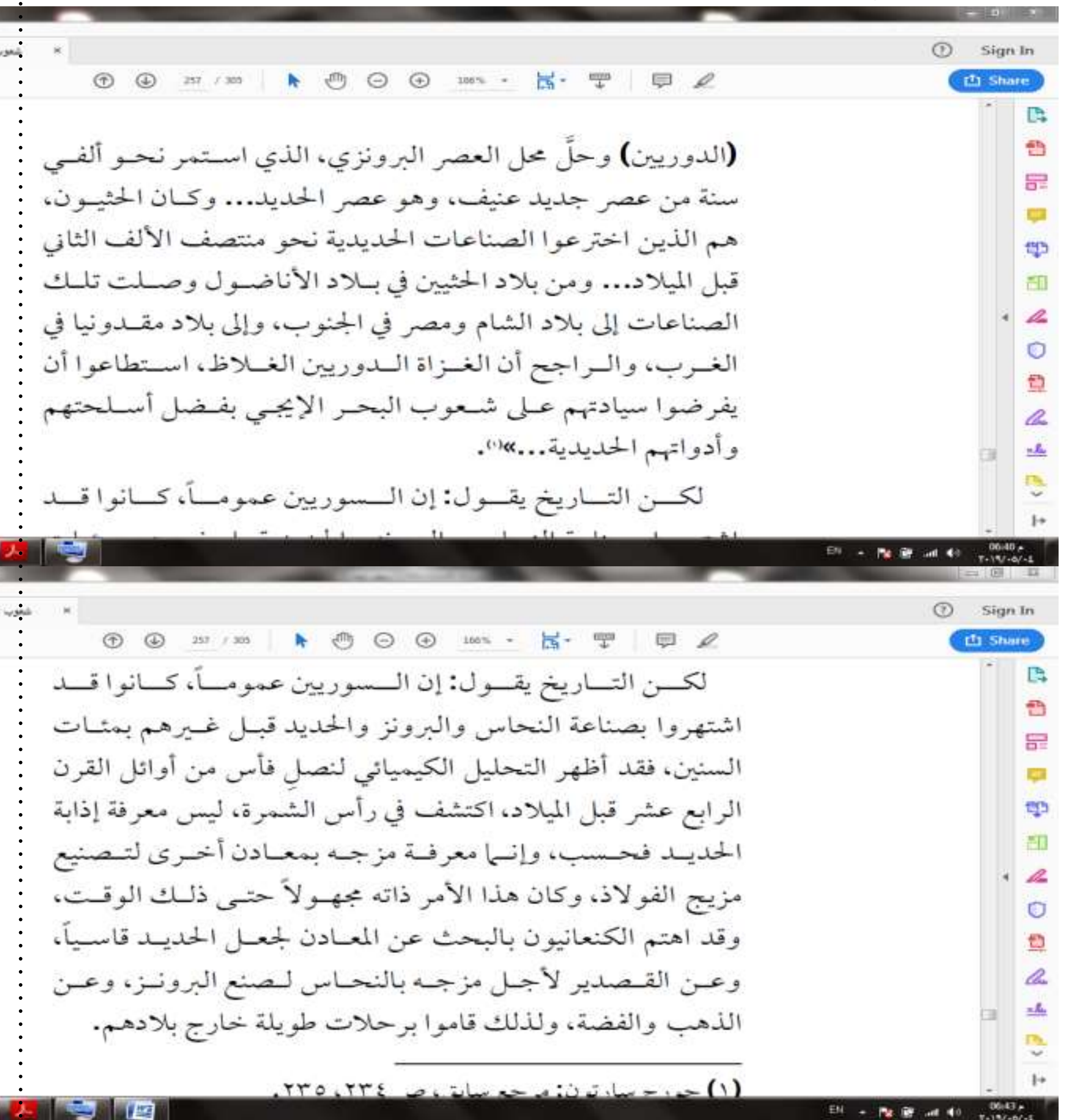
وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11)سبأ

الأيات الكريمات فى سورة سبأ مُفسرة للأية الكريمة فى سورة الأنبياء وهى أن تعليم الله عزوجل لداوود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام تفسيرها جعل الحديد لينا وهذا هوالتقويم القرأنى للتاريخ فجعل الحديد لينا ليس لمحض اللبوس والدروع والسابغات بل لعمل تقديرالسرد وهى تقدير قوة المسمار بحيث لايكون ضعيفا فينكسر ولاقويا أكثر من اللازم فيتسبب فى تشققات فى الدرع ولاريب أن هذا حدث تاريخيا قبل عصرالبلاست أوعلى الأقل قبل القرن العاشر قبل الميلاد بكثير.

ولاخلاف تاريخى أن الحثيين هم أول من حقق مسألة إستخدام الحديد عموما ومسألة الدروع خصوصا وفى القرن الرابع عشر والخامس عشر قبل الميلاد تحديدا وهذا دليل إضافى على عصر داوود عليه السلام ولنقرء من موسوعة المعرفة باب الحديد

ويُعتقد أن الحثيين هم أول من عرف الحديد بكميات ضخمة. وقد عاشوا فيما يعرف الآن باسم تركيا .وفي عام 1400 ق.م. اكتشف الحثيون كيفية تصنيع الحديد وأساليب تصليد العُدد والأسلحة الحديدية. وحول هذه الفترة نفسها تقريبًا طوّر سكان كل من الصين والهند طرقًا وأساليب لاستخلاص الحديد. وعندما وصل العالم إلى القرن العاشر قبل الميلاد كانت معظم الحضارات القديمة حينذاك قد توصلت إلى تقنيات تصنيع الحديد، وهكذا بدأ العصر الحديدي

ويقول نزار كحلة فى كتابه شعوب البحر


(الدوريين) وحلَّ محل العصر البرونزي، الذي استمر نحو ألفي سنة من عصر جديد عنيف، وهو عصر الحديد... وكان الحثيون، هم الذين اخترعوا الصناعات الحديدية نحو منتصف الألف الثاني قبل الميلاد... ومن بلاد الحثيين في بلاد الأناضول وصلت تلك الصناعات إلى بلاد الشام ومصر في الجنوب، وإلى بلاد مقدونيا في الغرب، والراجح أن الغزاة الدوريين الغلاظ، استطاعوا أن يفرضوا سيادتهم على شعوب البحر الإيجي بفضل أسلحتهم وأدواتهم الحديدية...»[1].

لكن التاريخ يقول: إن السوريين عموماً، كانوا قد اشتهروا بصناعة النحاس والبرونز والحديد قبل غيرهم بمئات السنين، فقد أظهر التحليل الكيميائي لنصلِ فأس من أوائل القرن الرابع عشر قبل الميلاد، اكتشف في رأس الشمرة، ليس معرفة إذابة الحديد فحسب، وإنما معرفة مزجه بمعادن أخرى لتصنيع مزيج الفولاذ، وكان هذا الأمر ذاته مجهولاً حتى ذلك الوقت، وقد اهتم الكنعانيون بالبحث عن المعادن لجعل الحديد قاسياً، وعن القصدير لأجل مزجه بالنحاس لصنع البرونز، وعن الذهب والفضة، ولذلك قاموا برحلات طويلة خارج بلادهم.

(١) جورج سارتون: مرجع سابق، ص ٢٣٤، ٢٣٥.

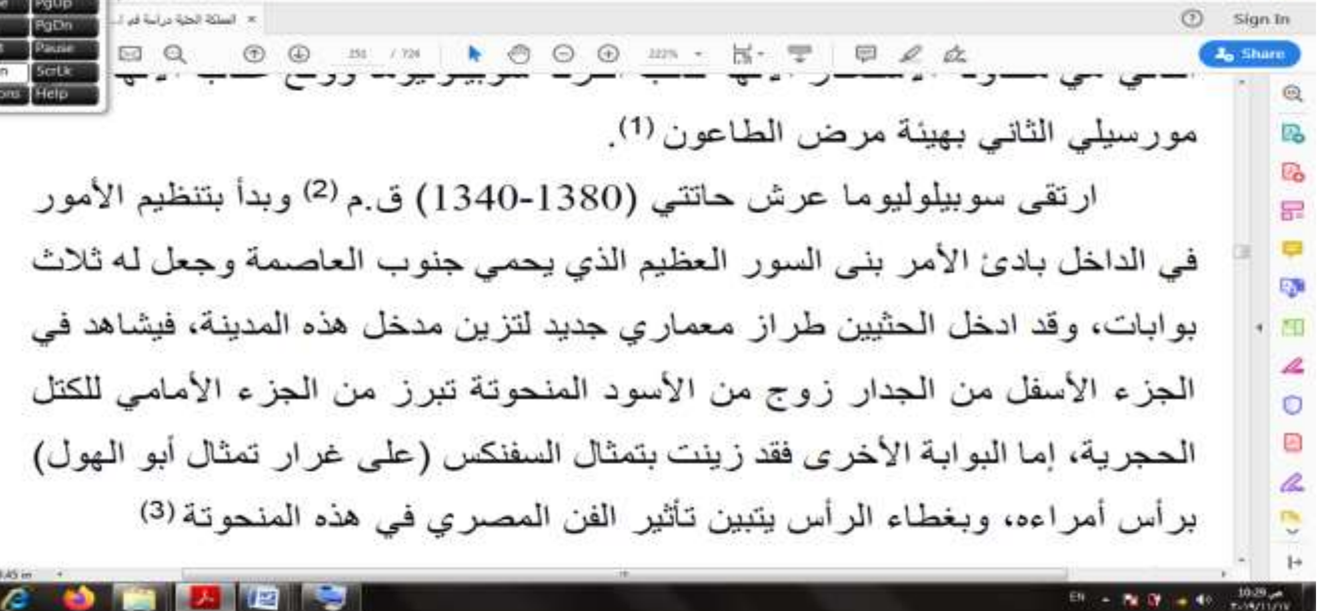
وليس الحديد وحده المرتبط ظهوره بعصر داوود بل سبك النحاس ايضا كما سورة سبأ

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (12)

ونقرء من موسوعة المعرفة عن النحاس

أن وقع الناس على فن صهر المعادن وإستخراجها من مناجمها؛ ثم بدءوا في صبها نحو سنة 1500 ق.م "كما تدل على ذلك النقوش البارزة في مقبرة رخ- مارا في مصر)؛ فكانوا يصبّون النحاس المصهور في إناء من الطين أو الرمل ، ثم يتركونه يبرد على صورة يريدونها ، مثل رأس الرمح أو الفأس ؛ فلما أن كشف الإنسان عن هذه العملية في النحاس

ويمكن مراجعة اى بحث تاريخى عن أول ظهور للحديد المسبوك والنحاس وستجد الحثيين خصوصا وسكان الشام عموما هم أول من فعل هذاوهنا لابد من التذكير أن العهد القديم قد نسب صناعة الحديد والمسبوكات لسبط يهوذا ولابد أن يكون الحثيين مرتبطين ببنى إسرائيل لأن الحثيين كانوا من الهكسوس ولأن ظهورهم تاريخيا كان فى زمان ومكان ظهور قبيلة يهوذا وهناك نقطة إضافية للحديد والنحاس وهى ظاهرة التماثيل على هيئة أسود والتى نسبتها الأسفار اليهودية لسليمان عليه السلام فقدظهرت فى هذا العصر إذيقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص251



مورسيلي الثاني بهيئة مرض الطاعون (1).

ارتقى سوبيلوليوما عرش حاتتي (1380-1340) ق.م (2) وبدأ بتنظيم الأمور في الداخل بادئ الأمر بنى السور العظيم الذي يحمي جنوب العاصمة وجعل له ثلاث بوابات، وقد ادخل الحثيين طراز معماري جديد لتزين مدخل هذه المدينة، فيشاهد في الجزء الأسفل من الجدار زوج من الأسود المنحوتة تبرز من الجزء الأمامي للكتل الحجرية، إما البوابة الأخرى فقد زينت بتمثال السفنكس (على غرار تمثال أبو الهول) برأس أمراءه، وبغطاء الرأس يتبين تأثير الفن المصري في هذه المنحوتة (3)

وهذا وحده دليل كاف على عصرداوود وسليمان لأن ربط زمن ظهور الحديد والنحاس وصناعة التماثيل بضرورة وجود دولة اسرائيلية قبل شعوب البحر سيعطى عصر العمارنة ويمكن تحقيق هذا من اتجاه اخر وهو القياس على الهكسوس الذين ارتبطوا بالحثيين ومبدئيا يتفق الأستاذ أحمد السنوسى حفظه الله تبارك وتعالى مع اليهودى فيلوسفكى بأن مرحلة إمبراطورية الهكسوس كانت موافقة لظهور بنى إسرائيل وهذا الرأى يتفق معه مانيتون بل له الريادة فيه ويقول سليم حسن رحمه الله تبارك وتعالى فى الجزء الخامس من موسوعته بأن العبرانيين والحابيرو الذين رافقوا ظهور الأراميين وضعف الأسرة المصرية الثامنة عشر كان لهم علاقة ببنى إسرائيل ويكاد يكون هذا رأيا لا إختلاف عليه ويعنى أن الظهور التاريخى لمملكة بنى إسرائيل كان حتما بعد العلو الأول لهم فى عصر الهكسوس خصوصا لوعلمت من أبحاث الأستاذ أحمد السنوسى حفظه الله تبارك وتعالى

أن الهكسوس كانوا من بنى إسرائيل والحثيين كانوا من الهكسوس هذا رأى مانيتون وخايريمون وهو رأى الدكتور سليم حسن رحمه الله تبارك وتعالى فى الجزء الخامس وهذه المعلومة تكفى لإثبات عصر سليمان

وفاته فى تاريخ البلاد . وحوالى عام ١٧٠٠ ق م نجد دولة « خيتا » تظهر على مسرح التاريخ كرة أخرى عزيزة الجانب قوية الشوكة ، ويظهر أن الهكسوس قد هاجروا من جزئها الغربى ليفتحوا سوريا ومصر حوالى ١٦٥٠ ق م .

ويقول كتاب حضارات غرب اسيا

ونشأت على مرّ الزمن دويلات مدن حثية في الأناضول كان اشهرها «كوشّار» و «نيشا» و «زالباونيشا» و «خاتّوشا» (بوغازكوي الحالية) ، وكذلك «بورشخاندا» . ونشبت الحروب بين هذه الدويلات من اجل توسيع مناطق نفوذها ولتبوء مركز الصدارة السياسية والعسكرية ، شأنها في ذلك شأن دويلات المدن السومرية . وبقي الأمر كذلك الى ان تبلور الموقف خلال القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، بتشكيل اول مملكة حثية متحدة على انقاض دويلات المدن .

الحقبة التى تصاعدت فيها قوة الحثيين كانت حقبة القضاة الإسرائيلية وهنا سؤال:هل توحد الحثيين فى دولة واحدة تم بحرب أهلية داخلية أم بغزو خارجى؟الجواب بغزو خارجى من شعب يشترك مع الهكسوس فى الطبيعة الأرية والهندوأوربية وهنا حاجة للنظر فى النصوص الدينية والإجتماعية المتعلقة بهذا الشعب الغازى.

هنا تعليق تاريخى فلقد أثبت الأثرى العلامة أحمد السنوسى أن حقبة الهكسوس كانت جهادا إسرائيليا لفتح مصرالقديمة وقد تقدم بفضل الله وحده تأكيد هذا عند الحديث عن الهكسوس والحثيين ولكن الذى يخصنا أنه كيف يكون أنبياء بنى إسرائيل مهتمون بتبليغ العقيدة الإسلامية إلى منطقة بابل كما فى نصوص حمورابى وإلى مصر القديمة ولايفعلون ذلك مع المنطقة الأقرب جغرافيا وهى منطقة جنوب الأناضول رغم ثبوت تواجد الإسرائيليين والحوريين بالفعل فيها ودخول هذه المنطقة من ضمن الحدود الإسرائيلية فى إتفاقية ترسيم الحدود فى سفر التكوين بين نبى الله يعقوب عليه السلام وبين لابان الأرامى والد زوجتى يعقوب.

هنا نقطة تاريخية مهمة بخصوص عصر الهكسوس أوعصر القضاة الإسرائيلى فقد اثبت الدكتور عبد الحميد زايد فى كتابه الشرق الخالد تشابه بروتكولات خاتوشيلليش مع نصوص مصرية قديمة من نهاية المملكة الوسطى وعصر الهكسوس ولم ينتبه الدكتور عبد الحميد إلى أن سبب التشابه هو الأصل المشترك وأن هذه الحقبة هى حقبة القضاة وأن الهكسوس بحكم إنتماؤهم إلى دولة القضاة الإسرائيلية كانوا يعتقدون نفس العقيدة وأن هذا التشابه بين النصين هو دليل على إسرائيلية الحثيين من باب إسرائيلية الهكسوس

فلنقرء كلام الدكتور عبد الحميد خالد فى كتاب الشرق الخالد.

وقد قمت بالتعليق على الادب فى الدولة الوسطى فى كتابى « مصر الخالدة » بما يلى :

« كلاهما (أى تعاليم مرى كارع وامنمحات الاول) قد تمتع بشعبية كبيرة ، ودام تداوله بين الناس فترة من الزمن طويلة . لقد استمد والد مرى كارع هذه التعاليم من تجاربه الطويلة واخطائه التى ارتكبها فى حياته العملية ونصح ولده بالسياسة التى يجب ان يتبعها فى ادارة جهاز الحكومة . »

ليس من شك فى أن الملكين فى مصر أو فى آسية الصغرى كانا يهدفان الى الحرص على العرش لاحد أفراد اسرتيهما وانهما نصحا من سيتولاه بأسلوب متشابه . وطالما انه كانت توجد علاقة بين مصر واسية الصغرى وسورية منذ العصور السالفة اكدتها أيضا بعض المكتشفات التى عثر عنيها من الدولة القديمة فى تلك المناطق وكذلك ورود جماعات من آسية الى مصر فى الدولة الوسطى « وقد سعدت مصر ايام سنوسرت الثانى فوفد اليها بعض الساميين من الصحراء ، ومما يدل على حسن روابط الجوار ما نشاهده على قبر خنوم حتب الثانى ، وهو منظر يمثل قدوم جماعة من العامو فى السنة السادسة من حكم سنوسرت الثانى .. على اية حال فان هذه الجماعة اعطتنا صورة صادقة عن تبادل الزيارات بين مصر وآسيا . وجدير بالذكر ان الاسيويين قد كثر مجيئهم الى مصر ايام الاسرتين الثانية عشرة والثالثة عشرة رجالا ونساء فى اعداد كبيرة يعملون فى منازل الاغنياء » .

كل ذلك يدفعنا الى القول بوجود تأثيرات خصوصا وان الادب المصرى فى هذه الفترة كان فى عصره الزاهر . وأن المصريين كانوا يرتادون تلك المناطق ويتركون فيها بعض الاثار كما سبق ان أشرنا . ثم اخيرا رحلة سنوهى الى آسية واقامته هناك ، وقد اشتهر — الى جانب صفاته الكثيرة — بطلاقة الحديث وقد تربى فى قصر الملك . وبعد أعتقد اننا لا نستطيع ان نهمل ما يتشكك فيه جورنى بل اننى أؤكده فليس هناك من بأس فى وجود تأثير حضارى من قطبى الحضارة فى هذا العصر مصر والعراق على آسية الصغرى وشمال سورية .

ولكن جورنى يوضح اهمية أخرى لنص خاتوشيليش وهو الظهور الفجائى للخط المسمارى فى تلك الفترة . لان نص Anittash ، وهو الوثيقة الوحيدة لدار المحفوظات والتى ترجع الى عهد متقدم ، يحتمل انها لم تصنف فى شكلها الحالى ، ولا يمكن الاعتماد عليها كحقيقة تؤيد كتابة اللغة الحثية بالمسمارية فى القرن التاسع عشر ق.م. والظاهر ان

ويقول الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء السادس من موسوعة مصرالقديمة مُثبتا التشابه العقائدى بين الحثيين والهكسوس ص321

التي جاءت في الوصف الشعرى لمدينة « رعمسيس » أن ملك « خيتا » قد كتب الى أمير « قدى » يدعوه للرحيل الى مصر ليكسب عطف الفرعون لأن إلههما «ستخ» أبى قبول قربانهم فحرمهم ماهو ضرورى لهم وهو الغيث . " والإله لم يتقبل قربان «خيتا» ،وهذه بدورها لم تربعد الماء "، وهذه الظاهرة، نجدها ثانية الآن فى فقرة من فقرات لوحة الزواج ذكرت بصفة قاطعة فى متن الكرنك (A. 31 = K 24)، " والإله « ستخ » غاضب علينا، والسماء لم تعد تهب ماء أمامنا " . وهذه الصيغة الخاصة بالإله سيد العناصر، وبنوع خاص عنصر الغيث لا تقتصر على الإله «ستخ» المصرى وحسب بل هى كذلك من خواص الإله « بعل » وآلهة أخرى أسيوية

وقد تقدم تدعيم هذا الرأى فى هذا البحث بفضل الله تبارك وتعالى عند الحديث عن الحضارة الحثية المتأخرة ولكن الذى يخصنا تحقيق إثبات المعلومة التاريخية المؤكدة بأن مملكة بنى إسرائيل كانت بين عصر الهكسوس فى القرن السابع والسادس عشر وبين عصر الانحدار فى القرن الثانى عشر الذى شهد تعرض بلاد الشام للغزو من الغرب والشرق والجنوب ولابد وحتما أن تكون مملكة سليمان قبل تعرض بلاد الشام لهجوم شعوب البحر لأن هذه المملكة سيطرت على فلسطين ومملكة حيرام التى تضم صور

سفر الملوك الأول 4

[21]وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ، وَإِلَى تُخُومِ مِصْرَ.

سفر الملوك الأول5

[1]وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ عَبِيدَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ، لأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُمْ مَسَحُوهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ،

ولم تكن شعوب البحر ممن حاربهم النبى سليمان عليه السلام ولاممن تسلط عليهم وقد تسلط النبى سليمان عليه السلام على الساحل الشامى كما فى النصوص السابقة وغيرها ولم تكن شعوب البحر ممن تسلط عليهم وقبل عصر شعوب البحر لم يحكم الشام إلا الحثيين والاوغاريتيين ولا خلاف بأن الهكسوس كانوا يرتبطون بالحثيين وشعوب الاناضول خصوصا عند مقارنتهم بالكاشيين الذين احتلوا العراق وعند الرجوع إلى ترجيحات علماء الاثار بشأن إرتباط الحثين والهكسوس وعند النظر فى الصفات المشتركة وهناك دليل إضافى على هذا وهو دليل التمانع لأن الحثيين تسلطوا

على اماكن سكنى الاسباط الإسرائيلية لفترات طويلة ولم يذكرهم التاريخ اليهودى برغم أنه ذكر الكاشيين والميتان فى سفر القضاة كما أنه يمتنع أن يتسلط الحثيون على بنى اسرائيل ما لم يكونوا منهم او على الاقل من قبيلة ابراهيم

وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (124)البقرة

التعليق على ما سبق بأن فراس السواح والذى يتبنى نظرية علمية مفادها أن إسرائيل تكونت منذ القرن التاسع قبل الميلاد من اثار ارامية قد ذكر ايضا بأن الاراميين هم إمتداد للحيثيين فيقول فى ارام دمشق ص189

من الممالك الآرامية التي تكونت في سياق عصر الحديد الأول واستمرت خلال عصر الحديد الثاني ، مملكة بيت بحياني في حوض الخابور ، وكانت عاصمتها جوزان في موقع تل حلف ، الذي يقع في أقصى الشمال السوري عند منابع نهر الخابور . وقد تم اكتشاف موقع جوزان عام ١٨٩٩ صدفة من قبل المنقب الألماني فون أوبنهايم واستمر التنقيب فيه حتى عام ١٩٢٩ على فترات متقطعة . ونظراً لقلة المواقع القديمة المعروفة في سورية خلال ذلك الوقت ، فقد صنفت آيات النحت العظيم والعمارة الراقية لتل حلف تحت تسمية جديدة هي " الفن الحثي الجديد " ، ودعيت جوزان وغيرها من الممالك السورية التي اكتشفت بعدها بالممالك الحثية الجديدة ، وأخذ دارسو فنون وثقافة هذه الممالك بالبحث عن الروابط التي تجمعها إلى فنون وثقافة كل من آشور وحاتي ، وذلك دون النظر إلى الطبيعة الخاصة لهذه الثقافة وتفردها . ورغم أن تسمية " الحثي الجديد " قد بقيت مصطلحاً تاريخياً وفنياً وأركيولوجياً لفترة طويلة من الزمن ، إلا أن الإتجاهات الحديثة في علم الآثار وتاريخ الفن في سورية القديمة ، قد أخذت تتلمس الشخصية المستقلة لهذه الثقافة السورية في عصر الحديد ، وترى فيها طابعاً آرامياً رغم تأثرها بالثقافتين الحثية والآشورية ، وهو أمر طبيعي يفرضه تداخل التاريخ والجغرافية لهذه الثقافات المتقاربة . ويجب أن لا ننسى أن هذه المناطق من الشمال السوري قد استوعبت عدداً كبيراً من المهاجـــرين من آسيا الصغرى عقب إنهيار المملكة

36-العقيدة الحثية والإسرائيلية

تبقت نقطة اخيرة للإستدلال على عصر المملكة الإسرائيلية وهو مسألة العقيدة والشريعة عند الحثيين أوالذين هادوا،

وهنا نتذكر قول الله جل وعلا

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32)فاطر

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ (53) هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (54)غافر

ولاريب أن شعب الحثيين قد جائته نبوة من بنى إسرائيل بدليل أن الحثيين أول وأكثر من تعرض للهلك على يد البلاست ولايكون ذلك إلا بعد الكفروالتكذيب بالنبوة،قال الله جل وعلا

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (116) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (117)هود

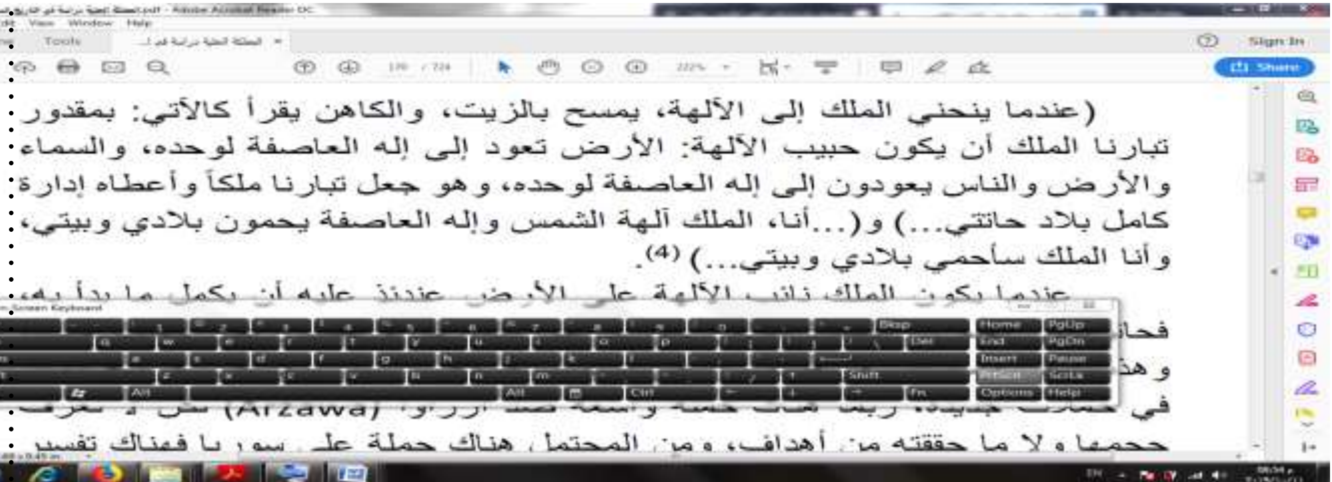
مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (15) وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (16)الإسراء

وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ (59)القصص

وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا (8) فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا (9) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا(الطلاق)

هلاك الحثيين قبل شعوب الشام الجنوبية بهجوم البلاست فى بدايات القرن الثانى عشر قبل الميلاد لأنهم كذبوا بأنبياء بنى إسرائيل وبالتالى شريعتهم التى تُشبه شريعة التوراة هى نفسها التوراة التى كان يحكم بها حمورابى فى العراق ويحكم بها الأشوريون ويحكم بها الأوجاريتيون

ينقل الدكتور صلاح رشيد نصا حيثيا اخر فى كتابه ص170



(عندما ينحني الملك إلى الآلهة، يمسح بالزيت، والكاهن يقرأ كالآتي: بمقدور تبارنا الملك أن يكون حبيب الآلهة: الأرض تعود إلى إله العاصفة لوحده، والسماء والأرض والناس يعودون إلى إله العاصفة لوحده، وهو جعل تبارنا ملكاً وأعطاه إدارة كامل بلاد حاتتي...) و(...أنا، الملك آلهة الشمس وإله العاصفة يحمون بلادي وبيتي، وأنا الملك سأحمي بلادي وبيتي...) (4).

النص السابق يُشبه نصوص اسفار اللاويين والخروج والتثنية الدكتورصلاح رشيد قام بترجمة بحث علمى عن الدين عند الحثيين ونجدالبحث يقول



شكل 1: أحد أقبية المعبد الكبير في حاتوشا

التماثيل المقدسة

كان الملك الحثي هو القائد الأعلى والكاهن الأعظم في حاتتي، ومن واجباته الأساسية خدمت الآلهة، فهو المسؤول على بقاء قدسية تمثال الإله، وجدوله اليومي والسنوي تفرض عليه مسؤوليات دينية، ليس فقط إلى الإله في العاصمة حاتوشا (Hattuša) (6)، لكن ايضا في الأماكن المقدسة المحلية في كافة انحاء مملكته، ولا يوجد ملك أخذ واجباته الدينية بجدية واهتمام مثل تودحليا الرابع (Tudhaliya) (7)، وهو آخر حاكم اتصف بالقوة في القرن الثالث عشر ق.م، فنحن مدينون له بشكل كبير في معرفتنا بتماثيل الآلهة بسبب تقاريره التي تناولت جرد واعادة تجهيز الأرباب في المدن والقرى ضمن مملكته، تلك التقارير بقيت محفوظة في ارشيفات حاتوشا (8)، فالعديد من هذه التقارير تشير إلى موجودات الاثاث في المعبد المحلي أو المزار بضمنها نقوش تذكر شكل الإله، بينما النصوص الأخرى تصف إعادة إحياء الاحتفالات في الربيع والخريف (9)، وتتطرق بعض النصوص إلى سعي الملك في تقديم نذر أو الصلاة إلى إلهة شمس ارنينا (Arinna).

وهنا السؤال المنطقى:أليست النبوة والكتاب والحكم فى ذرية إبراهيم عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام ؟فكيف يكون الحثيون وهم أحد الشعوب الشامية يأخذون دينهم الإبراهيمى دون أن يكونوا هم أنفسهم إسرائيليين كما سيأتى إن شاء الله رب العالمين بيانه.

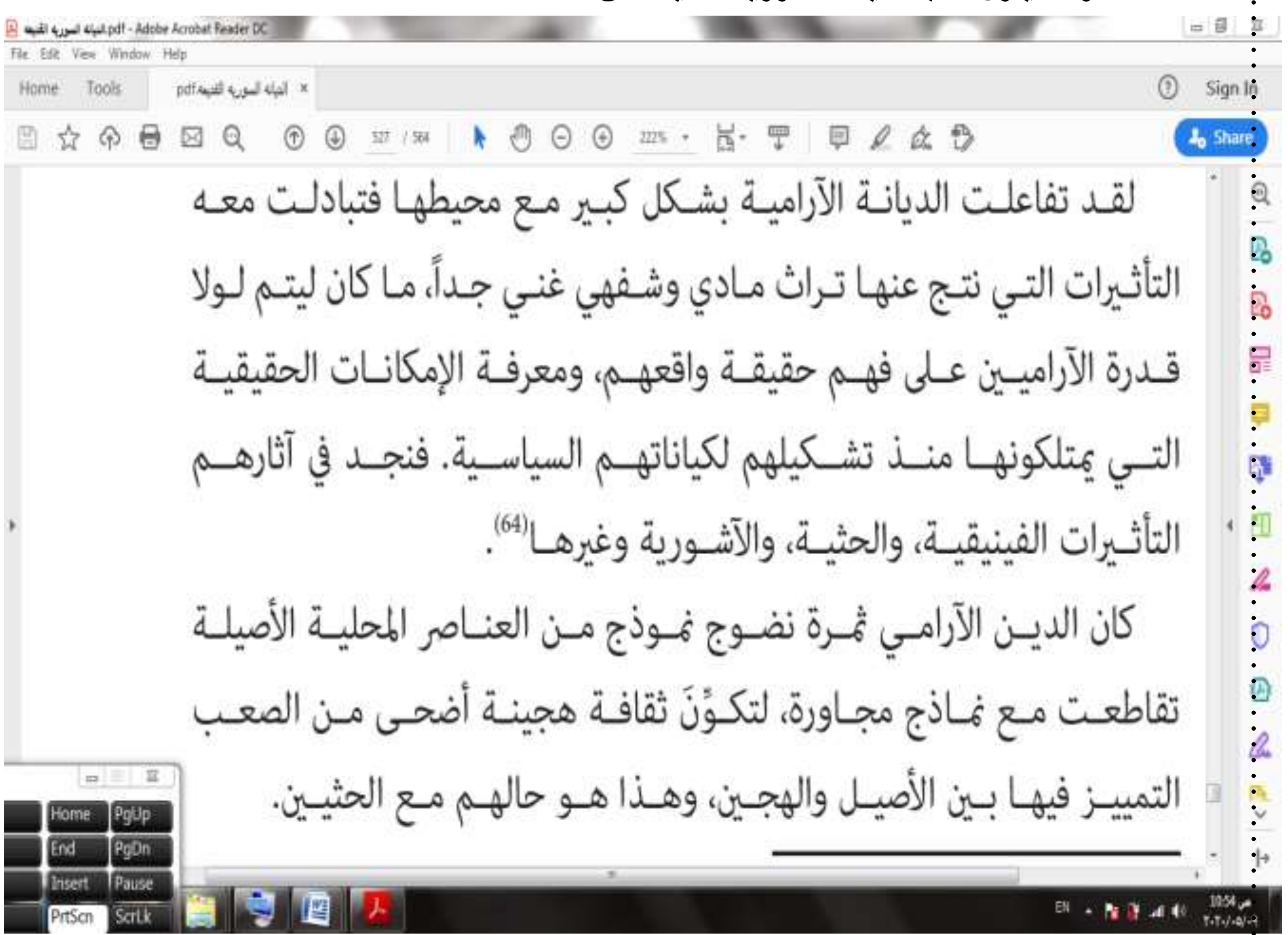
وقدقال الله جل وعلا

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ

(85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (88) أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (89) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (90) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (91) وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (92)الأنعام

وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (16) وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (17)الجاثية

وهنا يقول كتاب الديانة السورية القديمة ص527


لقد تفاعلت الديانة الآرامية بشكل كبير مع محيطها فتبادلت معه التأثيرات التي نتج عنها تراث مادي وشفهي غني جداً، ما كان ليتم لولا قدرة الآراميين على فهم حقيقة واقعهم، ومعرفة الإمكانات الحقيقية التي يمتلكونها منذ تشكيلهم لكياناتهم السياسية. فنجد في آثارهم التأثيرات الفينيقية، والحثية، والآشورية وغيرها[64].

كان الدين الآرامي ثمرة نضوج نموذج من العناصر المحلية الأصيلة تقاطعت مع نماذج مجاورة، لتكوّنَ ثقافة هجينة أضحى من الصعب التمييز فيها بين الأصيل والهجين، وهذا هو حالهم مع الحثيين.

وهنايقول كتاب تاريخ الحضارات العام عن شرائع الحثيين ص205

النصوص القانوية وتعاليمها

لدينا مجموعتان من القوانين الحثية وضعت على غرار بلاد ما بين النهرين واوجدت الحلول لمشاكل مماثلة. نملك ايضا عقودا تشريعية حورية. ولم يأت النظام التشريعي بشيء جديد ، وقد تأثر بحضارات أودية دجلة والفرات .

ويُظهر لنا كل هذا مجتمعا لا يختلف اختلافا اساسيا عن مجتمع بلاد الرافدين من حيث نظام الاسرة والمهر والطلاق والتبني . ومع هذا لا بد من الاشارة الى اختلافـــات هامة. ومما يجب

وهناك نقطة أخرى وهو أن نصوص التوراة أيضا كانت عند الحثيين وسفرحزقيال فمثلا قصة خلق الله عزوجل لأدم عليه السلام كوريث للجن كما هى فى القرأن الكريم وسفرالتكوين ونزع الوراثة من الجن كانت عند الحثيين

فيقول صاحب بحث تمثال الإله بترجمة الدكتورصلاح رشيد



(77)، وايضا نجد الإله والتمثال في اسطورة المعركة بين إله العاصفة والثعبان، وقد استعاد إله العاصفة قلبه وعيونه اللتان اخذهما الثعبان من تمثال الإله (78)، كذلك الرمزية واضحة بين التمثال والإله ففي (شكل 10) من مجموعة شيمل (Schimmel) وهي بالنحت البارز صور مشهد آيل (الإله الحامي) (79) صورتان تعطي توضيحات سماوية ودنيوية للإله بكلمة اخرى الإله وتمثاله تشاهد معا (80)، ففي منحوتة شيمل

(70) هناك نص يوضح صناعة إله: (هم سألوا الكاهن خلبازتي (Halpaziti) الذي يتنبأ، قال "عندما جلالته كان في كيزوواتنا هم اعطوا تمثال الإله إلى صناع الذهب، هم ارسلوه ...

الصائغ موتا (Mutta) قال "انا عملت على تمثال الإله بعد ذلك ...

(71) راجع نص الوثيقة رقم (CTH 414) 49 -35 I 1 .29

(73) يفهم من المقطع عادة وجود استعارة تعني منح البركات ...

(هيكل) للملك، ولذا يفضل ترجمة (-ešri) لان المعنى اكثر ...

لتمثال الملك، والذي تباعا يعني تحسين المجازي لشخص الملك ...

وقصة إبراهيم عليه السلام وسارة رضى الله تبارك وتعالى عنها وإسحق عليه السلام وردت فى

نصوص الحثيين وهنا ينقل الدكتورهانى عبدالغنى فى الحياة الإجتماعية فى المجتمع الحثى ص78



كان آبو رجلاً ثرياً في وسط البلاد وكانت أبقاره وأغنامه كثيرة .

جمع أشياء لا تعد ولا تحصى من الذهب والفضة واللازورد ، ولم ينقصه شيء إلا شيء واحد ، فلم يكن له ابن ولم تكن له ابنة .

كان شيوخ مدينة شو دول يجلسون أمامه أثناء الطعام وكان هذا يناول ابنه خبزاً وزيتاً والآخر يناول ابنه شراباً ، أما آبو فلم يكن له ولد كي يناوله خبزاً .

كانت المائدة مغطاة بالكتان ومنصوبة أمام المذبح .

نهض آبو إلى الدار ونام تحت غطاء السرير منتعلاً حذاءه .

بدأت زوجة آبو تسأل أهل الدار قائلة : (ما من مرة شعرت بالنشوة أثناء المضاجعة ، ترى هل سأجد النشوة هذه المرة ؟)

دخلت الزوجة ونامت مع آبو مرتدية ثيابها

نهض آبو من نومه فبدأت زوجته تسأل :

(لم أشعر بالنشوة ولا مرة ترى هل سأجدها هذه المرة ؟)

أجابها آبو : (إنك امرأة ممتلئة بالأنوثة ، لكنك لا تفهمين شيئاً)

نهض آبو من السرير وأخذ خروفاً أبيض ثم نزل إلى معبد إله الشمس ، فنظر إله الشمس من أعالي السماء ثم تقمص هيئة فتى يافع .

دخل إلى آبو وشرع يسأله : (ما الخطب ؟ أريد مساعدتك)

سمع آبو الكلام وشرع في الجواب : (لدي الأملاك الكثيرة والأغنام والأبقار العديدة ولا ينقصني إلا شيء واحد ، ليس عندي ابن وليست عندي ابنة) .

سمع إله الطقس وشرع في الجواب قائلاً : اذهب واشرب وارو ظمأك ، اذهب إلى بيتك وضاجع زوجتك كما يجب في الفراش !

عندئذ ستهبك الآلهة ولداً .)

... حملت زوجة آبو

... فولدت زوجته صبياً .....)) [1] .

النص الأثرى السابق هو صورة من قصص سفر التكوين فى وصف خليل الله إبراهيم عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام وبالمناسبة هناك تواجد فى النصوص الأوجاريتية أيضا ولكن ميزة هذا النص أنه عند الحثيين كتأكيد بفضل الله وحده لصحة البحث.

وإستكمال القصة عن إبراهيم وإسماعيل وإسحق عليهم وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام فى المصدر السابق ص83



((... فولدت زوجة أبّو صبياً
رفعت القابلة الطفل ووضعته فوق ركبة أبيه
فملأ السرور قلب أبّو وشرع يهز الطفل
سمى أبّو ولده ضلالاً
وقال : بما أن آبائي الآلهة لم يشقوا له صراط الحق الإلهي وتمسكوا بضلالها فسيكون اسمه ضلالاً
حملت زوجة أبّو للمرة الثانية
وجاء الشهر العاشر فولدت صبياً
رفعته القابلة عالياً وسمته عادلاً
وسيناديه الناس من الآن فصاعداً عادلاً
بما أن آبائي الآلهة شقوا له
صراطاً مستقيماً فسيكون
له اسماً حسناً)) (٢) .

وبقية القصة فى المصدر السابق ص94

تقاسما أملاك أبّو ، لكن دار أبّو
لم يتقاسماها
قال الأصغر ضلال لأخيه عادل :
(سنقتسم الأملاك ونفترق في السكن) .....
شرع الإخوان ضلال وعادل في القسمة
وكان إله الشمس يراقبهما من عليّة
أخذ الأخ ضلال النصف الأول وأعطى أخاه النصف الثاني
كان لديهما بقرتان
أخذ الأخ ضلال بقرة الحراثة النافعة
وترك لأخيه البقرة المريضة (غير النافعة)
نظر إله الشمس من أعالي السماء وقال :
ليكن الخير كل الخير للأخ عادل
ولتلد البقرة الكثير من العجول)) (١) .

وأيضا أهم قصة عند بنى إسرائيل وهى قصة يعقوب رفيق الرب أوالذى جاهد مع الله جل وعلا والناس وقصة يعقوب عليه السلام وراحيل ولابان الأرامى كانت موجودة فى التراث الحثى

ففى كتاب مملكة اوركيش ص15



والدته في الجبال، ولم يكن يعرف والده، ولهذا السبب يعيرونه الأطفال، يأتي سيلفر إلى أمه باكيًا، فتخبره الوالدة بحقيقة الأمر: المدينة التي تسأل عنها سأصفها لك، والدك هو كوماربي، أبو مدينة أوركيش، هو يستقر فيها، وينشر العدالة في جميع أنحاء البلاد، ويحل مشاكلها، وأخوك هو تيشوب (إله الطقس) هو ملك السماء، وهو ملك في الأرض. أختك هي شاوشكا/عشتار (إلهة الحب والحرب)، هي ملكة في نينوى، يجب ألا تخاف من أي إله سوى كوماربي الذي يفزع بلاد العدو وحيوانات البرية، استمع سيلفر إلى والدته وخرج في رحلة إلى أوركيش، ولكنه لم يجد والده في المنزل، لقد كان خارجًا للتجول في الجبال، انظر:

Buccellati/Kelly-Buccellati 1997, 77; Buccellati/Kelly-Buccellati 2007a, 149-150; Buccellati/Kelly-Buccellati 1997, 77; Hoffner 1998, 190; Sedláček 2014, 46-48.

والقصة السابقة مقابل لرحلة يعقوب عليه السلام إلى لابان فى الإصحاح السابع والعشرين من سفرالتكوين مع سوء ترجمة يُعذر فيه المترجم.

وصف والد سيلفر بأنه كومارى وعند النظر فى صفة كومارىى سنجدها تُشبه أخوال يعقوب عليه السلام الذين كانوا يحكمون فى فدان أرام.

وصف سيلفر بأنه أخى أو الذى مع تيشوب يُذكرنا بمعنى كلمة إسرائيل ومعناها الذى يجاهد مع الله جل وعلا ويجاهد مع الناس.

الذهاب إلى شاوشكا فى نينوى يُذكرنا بقصة زواج يعقوب عليه السلام .

سيلفر عند تقطيع المقاطع سنجدها سى إيل فر وهى تقترب من المعنى اللغوى لإسرائيل

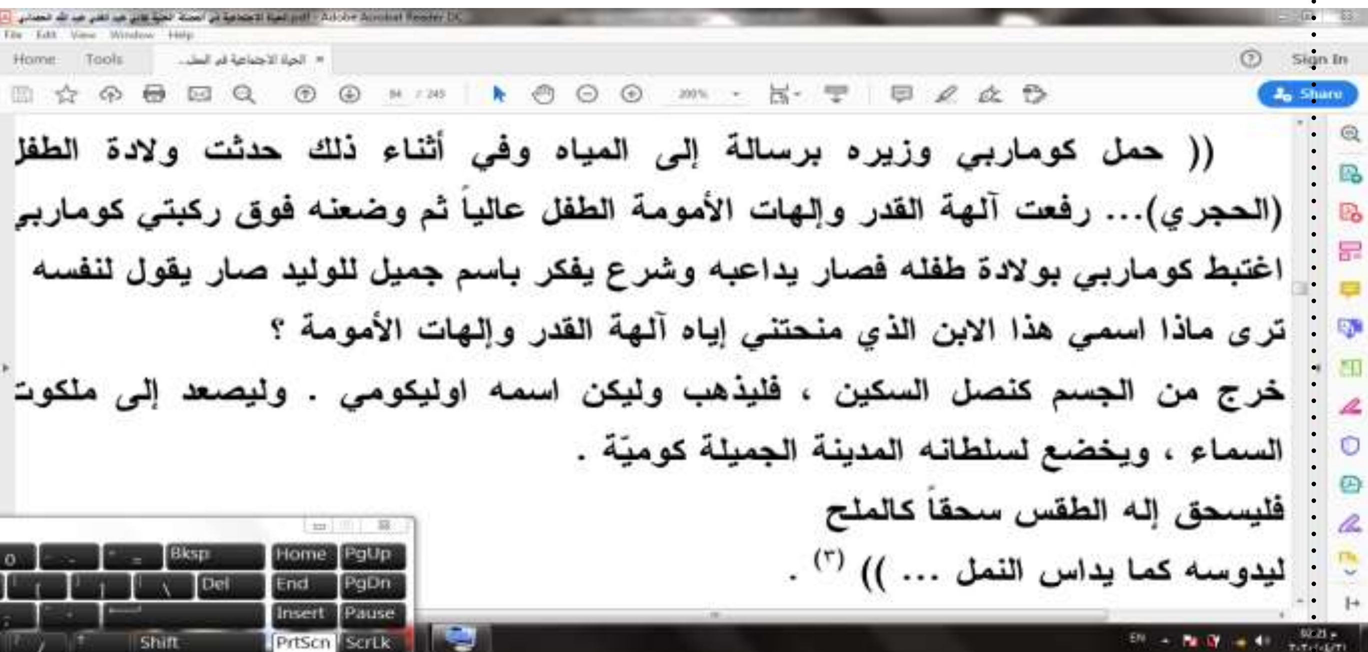
وزيادة فى التأكيد فإن جغرافية أوركيش هذه هى بالضبط المقابل الأثرى لفدان أرام حيث وقعت قصة يعقوب عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام مع عمه،

وهنا يقول جهرنهويت فى كتابه الحوريون ص34

أما أوركيش فقد ظُنّ في البداية أنها تقع في منطقة شرقي دجلة أيضاً، ثم بحث عنها في منطقة "مثلث الخابور"، وأخيراً طابقها فان لير van Liere (عام ١٩٥٧) وهرودا Hrouda (عام١٩٥٨) مع تل عامودا [1] الواقع شمالي مدينة عامودا قُرب الحدود السورية التركية.

كان من أهم الدوافع إلى هذه المطابقة ماورد في نص من العصر البابلي القديم، مصوغ بأسلوب اليوميات أو الدليل، يعدّد محطات رحلة تجارية من مدينة سيبار إلى إيمار (تل مسكنة) عند منعطف نهر الفرات. تُذكر أوركيش في هذا النص عند وصف طريق الإياب، إذ تشكل المحطة التالية لمدينة أشْنكُم ((تطابق موقع شاغر بازار؟).

وهناك بفضل الله وحده قصة يوسف عليه السلام وقد نقل النص الحثى المتعلق بها الباحث الدكتور هانى عبد الغنى فى كتابه الحياة الإجتماعية فى المملكة الحثية ص84



((حمل كوماربي وزيره برسالة إلى المياه وفي أثناء ذلك حدثت ولادة الطفل (الحجري)... رفعت آلهة القدر وإلهات الأمومة الطفل عالياً ثم وضعنه فوق ركبتي كومارب اغتبط كوماربي بولادة طفله فصار يداعبه وشرع يفكر باسم جميل للوليد صار يقول لنفسه ترى ماذا اسمي هذا الابن الذي منحتني إياه آلهة القدر وإلهات الأمومة ؟

خرج من الجسم كنصل السكين ، فليذهب وليكن اسمه اوليكومي . وليصعد إلى ملكوت السماء ، ويخضع لسلطانه المدينة الجميلة كوميّة .

فليسحق إله الطقس سحقاً كالملح

ليدوسه كما يداس النمل ...)) [3] .

والنص السابق مأخوذ من عدة مواضع من سفر التكوين منها هذا الموضع فى الإصحاح الثلاثين

22وَذَكَرَ اللهُ رَاحِيلَ، وَسَمِعَ لَهَا اللهُ وَفَتَحَ رَحِمَهَا، 23فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا فَقَالَتْ: «قَدْ نَزَعَ اللهُ عَارِي». 24وَدَعَتِ اسْمَهُ «يُوسُفَ» قَائِلَةً: «يَزِيدُنِي الرَّبُّ ابْنًا آخَرَ».25وَحَدَثَ لَمَّا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يُوسُفَ أَنَّ يَعْقُوبَ قَالَ لِلاَبَانَ: «اصْرِفْنِي لأَذْهَبَ إِلَى مَكَانِي وَإِلَى أَرْضِي. 26أَعْطِنِي نِسَائِي وَأَوْلاَدِي الَّذِينَ خَدَمْتُكَ بِهِمْ فَأَذْهَبَ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ خِدْمَتِي الَّتِي خَدَمْتُكَ».

وهذا الموضع فى الإصحاح السادس والأربعين

[22]يُوسُفُ، غُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، غُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ عَلَى عَيْنٍ. أَغْصَانٌ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ حَائِطٍ. [23]فَمَرَّرَتْهُ وَرَمَتْهُ وَاضْطَهَدَتْهُ أَرْبَابُ السِّهَامِ. [24]وَلكِنْ ثَبَتَتْ بِمَتَانَةٍ قَوْسُهُ، وَتَشَدَّدَتْ سَوَاعِدُ يَدَيْهِ. مِنْ يَدَيْ عَزِيزِ يَعْقُوبَ، مِنْ هُنَاكَ، مِنَ الرَّاعِي صَخْرِ إِسْرَائِيلَ، [25]مِنْ إِلهِ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ، وَمِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي يُبَارِكُكَ، تَأْتِي بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَبَرَكَاتُ الْغَمْرِ الرَّابِضِ تَحْتُ. بَرَكَاتُ الثَّدْيَيْنِ وَالرَّحِمِ. [26]بَرَكَاتُ أَبِيكَ فَاقَتْ عَلَى بَرَكَاتِ أَبَوَيَّ. إِلَى مُنْيَةِ الآكَامِ الدَّهْرِيَّةِ تَكُونُ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ، وَعَلَى قِمَّةِ نَذِيرِ إِخْوَتِهِ.

قال الله جل وعلا

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (25) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (27) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28)يوسف

وهناك بفضل الله وحده نصا حثيا يحكى قصة يوسف عليه السلام مع إمرأة العزيز التى ذكرتها الأية الكريمة نقله دياكوف فى تاريخ الحضارات ص163

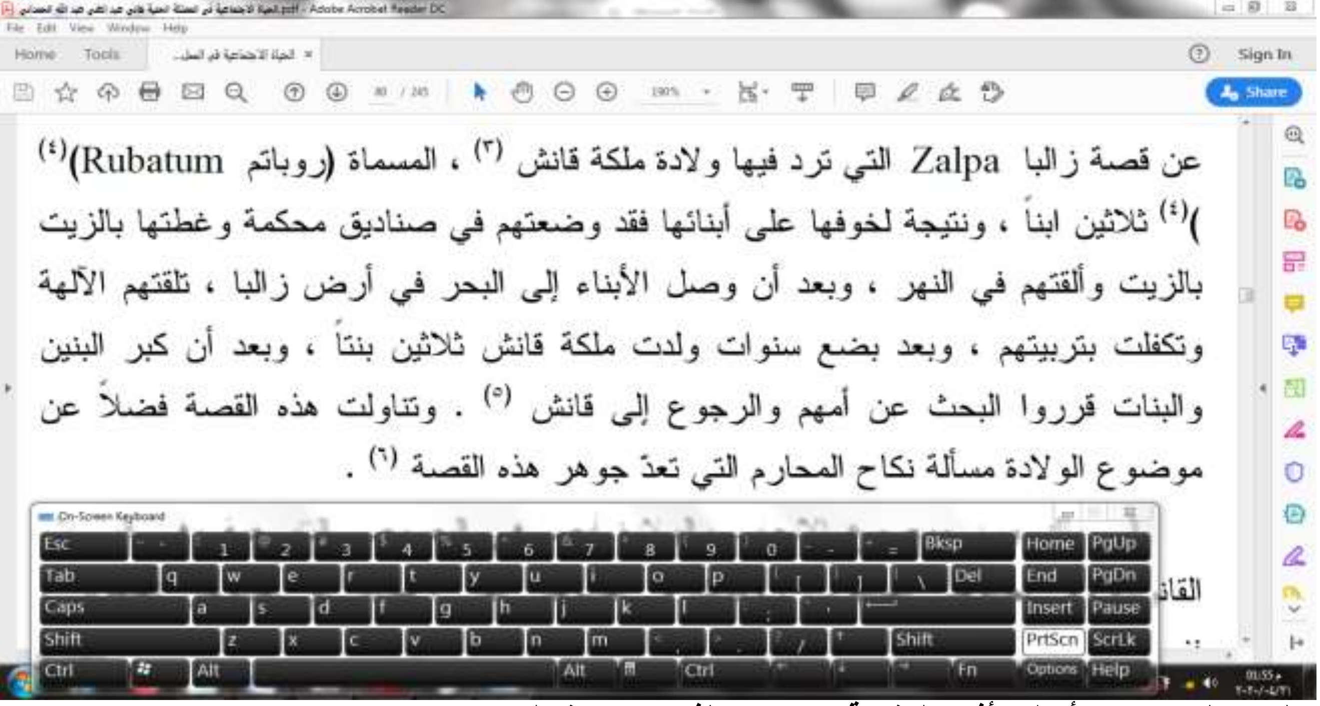
كان كوماربي ملك الآلهة؛ لكن ثمة آخرون راغبون في انتزاع سلطته، فقــرر خلــق معين له يعتمد عليه. ولما كان أحد الشجعان يبغي الحصول على أم مناضلة شجاعة، تزوج كوماربي من صخرة أنجبت له ابنا سمي أوللكومو. خبأه أبوه في صندوق حيث كبر بــدون علم أحد. لكن الآلهة علمت بوجوده وخلصت إلى إغوائه وتضليله.والإلهة عشتار، المزدانة بأحلى الحلي، تغني أمام الصخرة الجبارة. لكن جهدها ضاع، لأن أوللكومي كـــان بــدون عينين ولا أذنيين. يئست الإلهة ورمت حليها في الأرض.

كومبارى هنا هو نبى الله يعقوب عليه السلام ووصفه بملك الألهة أى الموعود بالملوكية والنبوة والمخصوص بكلتا الصفتين وهذا صحيح وكون أوللكومو وريثه لأن يوسف عليه السلام ورث النبوة عن أبيه عليه السلام والصندوق هوالجب وربما يرمز لغربة يوسف عليه السلام فى مصر.

المرأة المزدانة بالحلى هى إمرأة العزيز والقصة المعلومة.

أوللكومى الذى بدون عينين أوأذنين هو يوسف عليه السلام الذى رأى برهان ربه سبحانه وتعالى وتقدس أن يترك نبيه أو أن يترك أى نبى يقع فى الزنا.

هناك بفضل الله وحده قصة موسى عليه السلام التى نقلها الباحث هانى عبد الغنى فى الحياة الإجتماعية فى المجتمع الحثى ص80



عن قصة زالبا Zalpa التي ترد فيها ولادة ملكة قانش [٣] ، المسماة (روباتم Rubatum)[٤] ثلاثين ابناً ، ونتيجة لخوفها على أبنائها فقد وضعتهم في صناديق محكمة وغطتها بالزيت بالزيت وألقتهم في النهر ، وبعد أن وصل الأبناء إلى البحر في أرض زالبا ، تلقتهم الآلهة وتكفلت بتربيتهم ، وبعد بضع سنوات ولدت ملكة قانش ثلاثين بنتاً ، وبعد أن كبر البنين والبنات قرروا البحث عن أمهم والرجوع إلى قانش [٥] . وتناولت هذه القصة فضلاً عن موضوع الولادة مسألة نكاح المحارم التي تعدّ جوهر هذه القصة [٦] .

والنص السابق هوالأصل الأثرى لمقدمة الإصحاح الثانى من سفرالخروج

1وَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لاَوِي وَأَخَذَ بِنْتَ لاَوِي، 2فَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتِ ابْنًا. وَلَمَّا رَأَتْهُ أَنَّهُ حَسَنٌ، خَبَّأَتْهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ. 3وَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهَا أَنْ تُخَبِّئَهُ بَعْدُ، أَخَذَتْ لَهُ سَفَطًا مِنَ الْبَرْدِيِّ وَطَلَتْهُ بِالْحُمَرِ وَالزِّفْتِ، وَوَضَعَتِ الْوَلَدَ فِيهِ، وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ. 4وَوَقَفَتْ أُخْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لِتَعْرِفَ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ.

يقول شيفمان فى النسخة العربية من ثقافة أوجاريت ص123

دراسة هذه الآثار . فالأساطير الحورية ـ عن كوماربي ، الصياد قيشي ، عن آبو وأبنائه ، عن الأفعى خيدامو والإلهة شاكوشكا ـ معروفة فقط عبر النصوص المكتوبة باللغة الحثية والتي عرفتها آسيا الصغرى . ومن المحتمل أنها كانت معروفة أيضاً في أوساط الحوريين الأوغاريتيين .

لا ريب أن الأوغاريتيين الساميين عرفوا هذه الأساطير الحورية لكن ليس

وايضا بفضل الله وحده هناك المزامير الداوودية كانت تُتلى فى صلوات الملوك احفاد دود هللويا إذ يقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص109



الباحث سومر (Sommer)[2]. إلى نص يتضمن صلاة الملك موواتالي (Muwatalli) الذي صور أله الشمس ينهض من البحر، ونحن نعرف أن مركز استيطان الحثيين كان وسط الأناضول عند انعطاف نهر قزيل يرمق ولابد أن لهذه الصلاة من معنى، كما هو في الفقرات التالية من النص:

(يا إله الشمس في السماء، سيدي، راعي البشرية، أنت تشرق من البحر، يا إله الشمس أنت تصعد عالياً إلى السماء....).

(يا إله الشمس في السماء، سيدي، يومياً أنت تجلس لتحكم على الإنسان، والكلب والخنزير، والحيوانات البرية في الحقول) [3]. يلاحظ من النص أن أسلوبها متأثر بشكل كبير بأسلوب الكتابة البابلية [4]، كما وأن العبارة (أنت تشرق من البحر) تدل

الباحث سومر (Sommer)[2]. إلى نص يتضمن صلاة الملك موواتالي (Muwatalli) الذي صور أله الشمس ينهض من البحر، ونحن نعرف أن مركز استيطان الحثيين كان وسط الأناضول عند انعطاف نهر قزيل يرمق ولابد أن لهذه الصلاة من معنى، كما هو في الفقرات التالية من النص:

(يا إله الشمس في السماء، سيدي، راعي البشرية، أنت تشرق من البحر، يا إله الشمس أنت تصعد عالياً إلى السماء....).

(يا إله الشمس في السماء، سيدي، يومياً أنت تجلس لتحكم على الإنسان، والكلب والخنزير، والحيوانات البرية في الحقول) [3]. يلاحظ من النص أن أسلوبها متأثر بشكل كبير بأسلوب الكتابة البابلية [4]، كما وأن العبارة (أنت تشرق من البحر) تدل



وعند البابليين مذكر) تقول "أنتِ في دائرة، السماء والأرض.... وحدكِ الإلهة المبجلة، أنتِ التي تهدي كل أب وأم على الأرض"... أما أنشودة الإله آتون (قرص الشمس) الذي عبد في فترة الإصلاح الديني للفرعون اخناتون من الأسرة الثامنة عشر فقد وجدت الأنشودة في مقبرة الملك (آي) واذكر بعض الفقرات من الأنشودة ((تجليك في أفق السماء، بديع، يا آتون الحي يا أصل الحياة وبدئها انك حين تشرق من جبل النور الشرقي تملأ الأرض بجمالك ومحبتك..... أنت عال جداً ومع ذلك فأن أشعتك تشرق على الأرض، أنت في وجوه البشر....)): صلاح مصطفى الفوال: سوسيولوجيا الحضارات القديمة، القاهرة، 1982، ص56-59

النصوص الحثية السابقة من كتاب المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد فى غاية الأهمية لأنها تؤكد بأن قيادات الحثيين السياسية كانت تعتقد المزامير بجانب التوراة وهذه صفة مملكة داوود عليه السلام وسلالته التى ورثت الحكم.

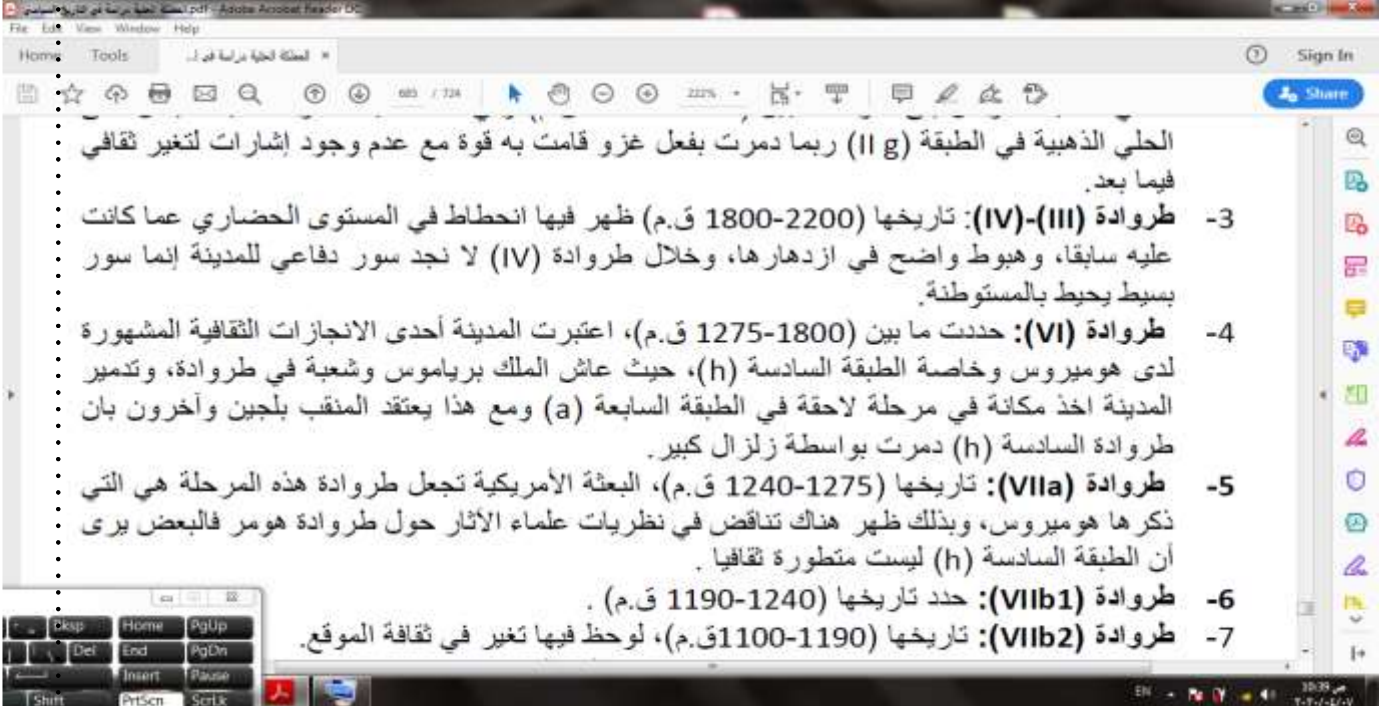
وهناك مثال أخر بفضل الله وحده وهى حرب طروادة الاسطورية فكثيرون لايعلمون بأن طروادة او اركاديا كانت مقرا لسبط بنيامين وهذه المعلومةاشارإليها إبن خلدون فى المبتدأويمكن استنباطها من التراث اليوناني حيث هناك تشابه بين قصص نشأة طروادة وقصص التاريخ الإسرائيلى منذ الخروج من مصر وايضا من وثائق دير صهيون وفى هذه الاخيرة انصح بكتاب" اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية"ولاريب أن حرب طروادة ترتبط ببنى إسرائيل لعدة أسباب

أولا وجود ظاهرة الوحى فى قصة حرب طروادة والوحى عند الإغريق إنما يكون من بنى إسرائيل ثانيا عدم منطقية وحدة الإغريق ضد مدينة ليس لها دعم لأن هذا لايتفق مع التاريخ السياسى للإغريق الذين لم يكونوا متحدين قبل مقدونية وفيليب والإسكندر وكذلك عدم وجود دعم لطروادة من مدن الأناضول يعنى أن شعب الأناضول كان موافقا ومتفقا بشكل ما مع غزاة طروادة.

ثالثا هناك إشارة إلى التعاليم التوراتية فى الحرق ورفض الزنا فلماذا هذا الإلتزام الحرفى فى قصة حرب طروادة بتعاليم التوراة.

وبالعودة إلى التقرير الأثرى عن تنقيبات طراودة فإننا سنجد بالفعل أن الزمن المُرجح لحدوث حرب طروادة كان فى زمان تالى خروج بنى إسرائيل من أرض مصروقبل زمان سابق لهجوم شعوب البحروتغيير ثقافة المنطقة

وهنايقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص685



الحلي الذهبية في الطبقة (II g) ربما دمرت بفعل غزو قامت به قوة مع عدم وجود إشارات لتغير ثقافي فيما بعد.

3- **طروادة (III)-(IV):** تاريخها (2200-1800 ق.م) ظهر فيها انحطاط في المستوى الحضاري عما كانت عليه سابقا، وهبوط واضح في ازدهارها، وخلال طروادة (IV) لا نجد سور دفاعي للمدينة إنما سور بسيط يحيط بالمستوطنة.

4- **طروادة (VI):** حددت ما بين (1800-1275 ق.م)، اعتبرت المدينة أحدى الانجازات الثقافية المشهورة لدى هوميروس وخاصة الطبقة السادسة (h)، حيث عاش الملك برياموس وشعبة في طروادة، وتدمير المدينة اخذ مكانة في مرحلة لاحقة في الطبقة السابعة (a) ومع هذا يعتقد المنقب بلجين وآخرون بان طروادة السادسة (h) دمرت بواسطة زلزال كبير.

5- **طروادة (VIIa):** تاريخها (1275-1240 ق.م)، البعثة الأمريكية تجعل طروادة هذه المرحلة هي التي ذكرها هوميروس، وبذلك ظهر هناك تناقض في نظريات علماء الآثار حول طروادة هومر فالبعض يرى أن الطبقة السادسة (h) ليست متطورة ثقافيا.

6- **طروادة (VIIb1):** حدد تاريخها (1240-1190 ق.م).

7- **طروادة (VIIb2):** تاريخها (1190-1100ق.م)، لوحظ فيها تغير في ثقافة الموقع.

كلام مهمولكن الذى يهمناهو البند الرابع والذى يدل أن احداث حرب طروادة حدثت بعد الخروج من مصر مباشرة على عهد فينحاس بن اليعازر بن هارون عليهم السلام ففى الاصحاح العشرين من سفر القضاة عن هذه الحرب ——————————————12

[27]وَسَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ، وَهُنَاكَ تَابُوتُ عَهْدِ اللهِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ،[28] وَفِينَحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ وَاقِفٌ أَمَامَهُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، قَائِلِينَ» :أَأَعُودُ أَيْضًا لِلْخُرُوجِ لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنْيَامِينَ أَخِي أَمْ أَكُفُّ؟ «فَقَالَ الرَّبُّ» :اصْعَدُوا، لأَنِّي غَدًا أَدْفَعُهُمْ لِيَدِكَ.«

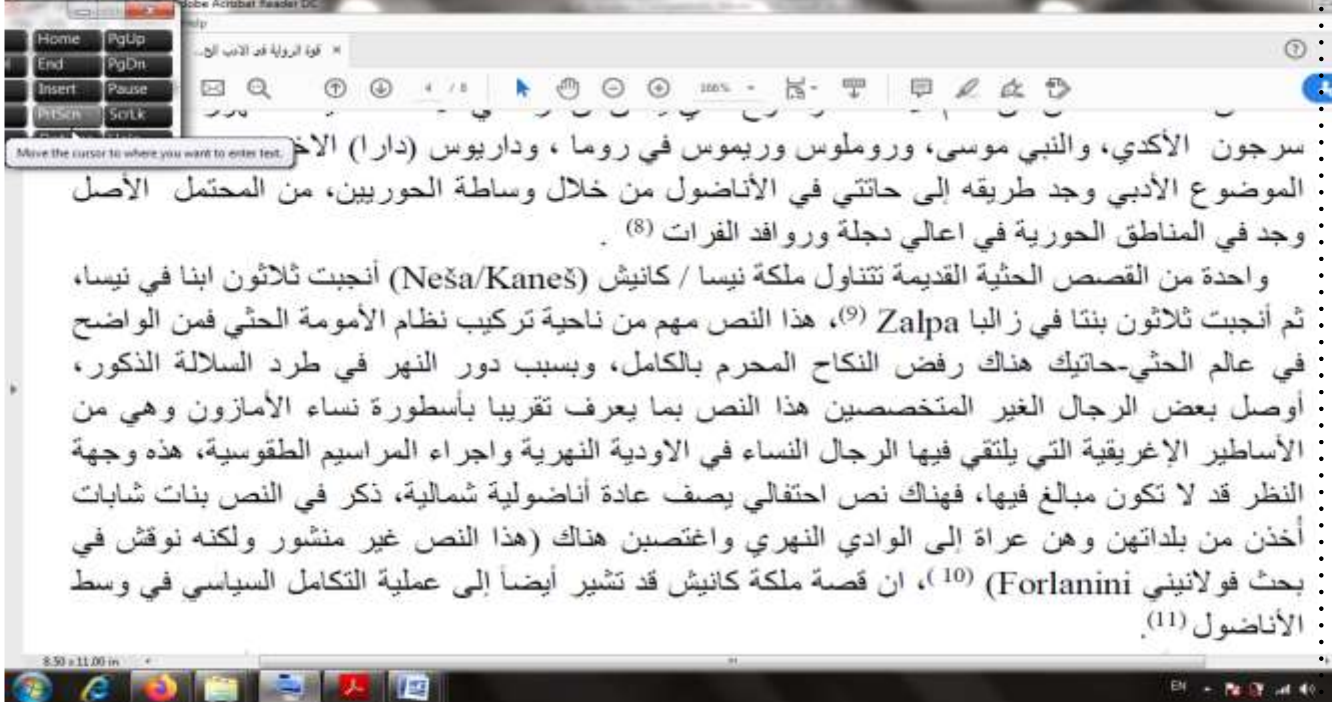
ويخبرنا سفر يشوع الذى ذكر شخصية فينحاس صراحة وكذلك إستقراء عدد الأجيال بأن فينحاس هذا لم يكن بعيدا عن عصر موسى ويشوع عليهما السلام وهنا يأتى السؤال المهم ما علاقة أحداث حرب طروادة الاسطورية ببنى اسرائيل؟الجواب حرب طروادة ليست بصورتها الاسطورية فى الملاحم اليونانية إلا تحوير عن الأصل التاريخى لحرب بنيامين مع بنى اسرائيل فى نهاية سفر القضاة فالأمير باريس خاطف الملكة هيلين هو تحوير عن سبب حرب الاسرائيليين مع سبط بنيامين لقيام الاخير بخطف الفتيات الاسرائيليات من الاسباط الاخرى لإستغلالهن وهذه الواقعة كانت كثيرا فى التاريخ الإسرائيلى وقد سجلها القرآن الكريم فى سورة البقرة وتصديقا لقصة طروادة

قال الله جل جلاله وتقدست أسماؤه ولاإله إلا هو ولارب يُبتغى غيره

ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ

عَمَّا تَعْمَلُونَ (85) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآَخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (86)البقرة

والأصل التاريخى الذى اقتبسته كتب اليهودوالإغريق بعد ذلك مازال فى النصوص الحثية القديمة فنقرء من بحث الادب الحثى بترجمة الدكتورصلاح رشيد


سرجون الأكدي، والنبي موسى، ورومولوس وريموس في روما ، وداريوس (دارا) الأخ
الموضوع الأدبي وجد طريقه إلى حاتتي في الأناضول من خلال وساطة الحوريين، من المحتمل الأصل وجد في المناطق الحورية في اعالي دجلة وروافد الفرات [8] .

واحدة من القصص الحثية القديمة تتناول ملكة نيسا / كانيش (Neša/Kaneš) أنجبت ثلاثون ابنا في نيسا، ثم أنجبت ثلاثون بنتا في زالبا Zalpa [9]، هذا النص مهم من ناحية تركيب نظام الأمومة الحثي فمن الواضح في عالم الحثي-حاتيك هناك رفض النكاح المحرم بالكامل، وبسبب دور النهر في طرد السلالة الذكور، أوصل بعض الرجال الغير المتخصصين هذا النص بما يعرف تقريبا بأسطورة نساء الأمازون وهي من الأساطير الإغريقية التي يلتقي فيها الرجال النساء في الاودية النهرية واجراء المراسيم الطقوسية، هذه وجهة النظر قد لا تكون مبالغ فيها، فهناك نص احتفالي يصف عادة أناضولية شمالية، ذكر في النص بنات شابات أخذن من بلداتهن وهن عراة إلى الوادي النهري واغتصبن هناك (هذا النص غير منشور ولكنه نوقش في بحث فولانيني Forlanini [10]، ان قصة ملكة كانيش قد تشير أيضا إلى عملية التكامل السياسي في وسط الأناضول [11].

و بفضل الله جل وعلا هناك عند إبن خلدون فى المبتدأ والخبر تحقيق مكان سكن سبط بنيامين

وأما سبط بنيامين فكان في قسمهم

بلد اليونانيين في أرضهم ، وأخذوا منهم الخراج واختلطوا بهم ، وعبدوا آلهتم

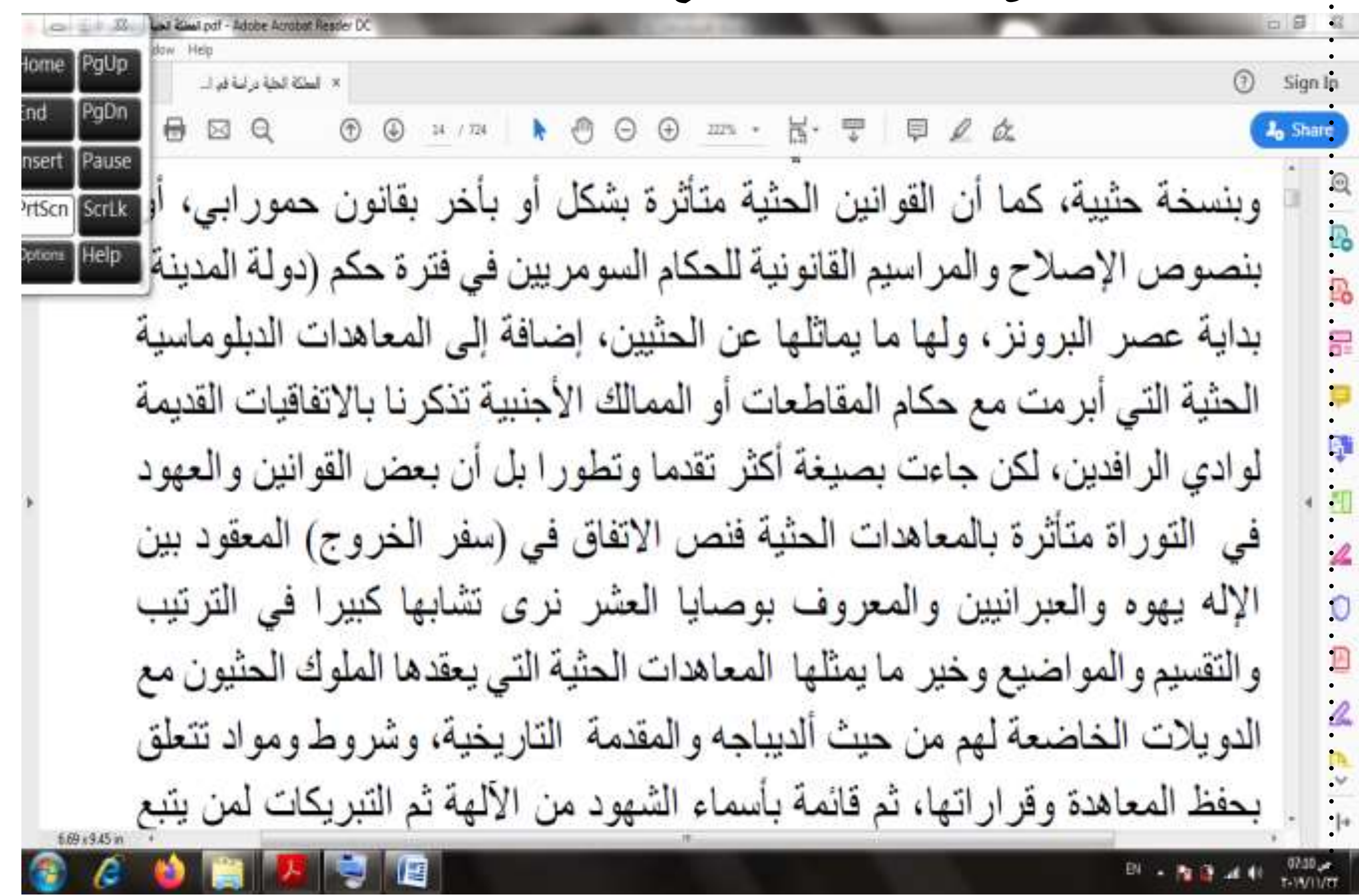
معلوم من القصة اليهودية فى الإصحاحات الثلاثة الأخيرة من سفر القضاة بأن سبط بنيامين كان قائما على إغتصاب وخطف النساء والفتيات وأن الذين فعلوا هذه الجرائم هم سكان المصفاة والشمال من سبط بنيامين وعندما تعود للقصة الإغريقية ستجد قيام باريس يقوم بخطف هيللين وستجد أن برياموس عند قلب الراء إلى نون على عادة الهيروغليفية ستجد نفسك أمام بنيامين. القصة الإغريقية عن حرب طروادة تشترك مع القصة اليهودية فى سبب إشتعال الحرب وهو دوران الرجل زوج المرأة المُعتدى عليها بملابس زوجته بين الأسباط وبطون القبائل.

نهاية القصة اليهودية تشترك مع القصة الإغريقية فى عودة النساء أوهيللين بعد الصلح.

طريقة دخول طروادة فى القصة الإغريقية هى طريقة إسرائيلية كانت تُستخدم فى حروب القضاة والقصة اليهودية أيضا تحدثت عن دخول مدينة بنيامين بناء على خدعة تصور فيها بنى بنيامين بأن جيش بنى إسرائيل قد أنسحب من أرضهم كما فى القصة الإغريقية.

الصفة المميزة للأمير الطروادى باريس هى نفسها الصفة المميزة لسبط بنيامين فى القصة اليهودية فى نهاية سفرالقضاة وهى حسن إستخدام النشاب والقوس.

عودة بفضل الله وحده إلى التشابه الدينى بين الحثيين وبنى إسرائيل فبالنسبة للإرتباط الحثى العقائدى ببنى إسرائيل يقول الدكتورصلاح رشيد ص14


وبنسخة حثية، كما أن القوانين الحثية متأثرة بشكل أو بأخر بقانون حمورابي، أو بنصوص الإصلاح والمراسيم القانونية للحكام السومريين في فترة حكم (دولة المدينة بداية عصر البرونز، ولها ما يماثلها عن الحثيين، إضافة إلى المعاهدات الدبلوماسية الحثية التي أبرمت مع حكام المقاطعات أو الممالك الأجنبية تذكرنا بالاتفاقيات القديمة لوادي الرافدين، لكن جاءت بصيغة أكثر تقدما وتطورا بل أن بعض القوانين والعهود في التوراة متأثرة بالمعاهدات الحثية فنص الاتفاق في (سفر الخروج) المعقود بين الإله يهوه والعبرانيين والمعروف بوصايا العشر نرى تشابها كبيرا في الترتيب والتقسيم والمواضيع وخير ما يمثلها المعاهدات الحثية التي يعقدها الملوك الحثيون مع الدويلات الخاضعة لهم من حيث ألديباجه والمقدمة التاريخية، وشروط ومواد تتعلق بحفظ المعاهدة وقراراتها، ثم قائمة بأسماء الشهود من الآلهة ثم التبريكات لمن يتبع

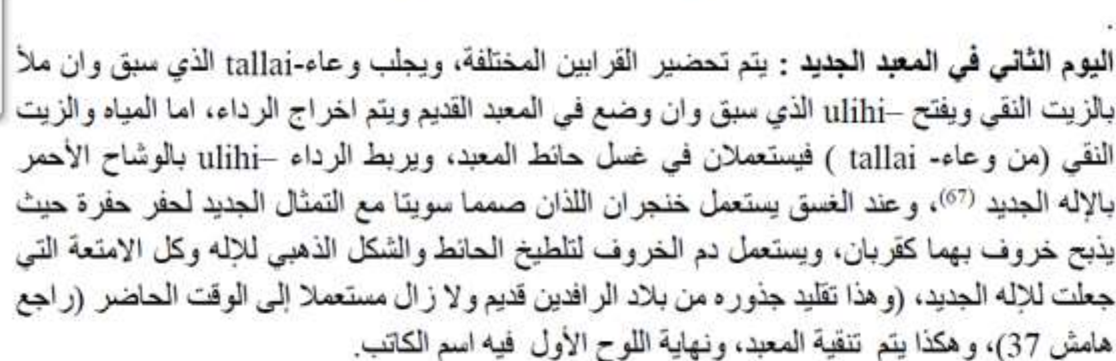
والحقيقة أن إشتراك الحثيين مع بنى إسرائيل ليس فى التوراة وسفرحزقيال والزبور فقط بل فى تطبيق الشريعة الإسرائيلية أيضا فمثلا نصوص تلبينيوومورشيلليى تمتلئ بنصوص الحرق للمدن المهزومة وأيضا حرق المحروقات فى صلوات الجماعة وهذه هى شريعة موسى لأن بنى إسرائيل كانت الغنيمة مُحرمة عندهم وأيضا التشابه فى طريقة الكهانة

إنقرء فى نصوص مورشيلليش من كتاب المملكة الحثية


فان رجال الخبز السميك وسكب السائل المقدس [سيموتون]، وإذا أولئك ماتوا فسيحذف الخبز السميك وسكب السائل عن الآلهة، سادتي، وأنت ستجعلين الذنب عليه، أيتها الآلهة، سادتي، (وتقولون) "لماذا أنت لا تعطينا الخبز السميك وسكب السائل؟" الآن أيتها الآلهة، سادتي، كوني رحيمة مع بلاد حاتتي، وابعدي الطاعون، [اخمدي الطاعون] في ارض حاتتي، لعل الطاعون يهدا (و) يتلاشى [......] .

صلاة الطاعون لمورسيلي (II) / النسخة الرابعة/ CTH 378.4

وهناك أيضا سُنة المسح بالدم عند الحثيين وهنا ينقل الدكتور صلاح رشيد فى ترجمة بحث تمثال الإله عن الحثيين


اليوم الثاني في المعبد الجديد : يتم تحضير القرابين المختلفة، ويجلب وعاء-tallai الذي سبق وان ملأ بالزيت النقي ويفتح –ulihi الذي سبق وان وضع في المعبد القديم ويتم اخراج الرداء، اما المياه والزيت النقي (من وعاء- tallai) فيستعملان في غسل حائط المعبد، ويربط الرداء –ulihi بالوشاح الأحمر بالإله الجديد [67]، وعند الغسق يستعمل خنجران اللذان صمما سويتا مع التمثال الجديد لحفر حفرة حيث يذبح خروف بهما كقربان، ويستعمل دم الخروف لتلطيخ الحائط والشكل الذهبي للإله وكل الامتعة التي جعلت للإله الجديد، (وهذا تقليد جذوره من بلاد الرافدين قديم ولا زال مستعملا إلى الوقت الحاضر (راجع هامش 37)، وهكذا يتم تنقية المعبد، ونهاية اللوح الأول فيه اسم الكاتب.

في اللوح الثاني وصف الدم في غرفة قدس الاقداس (الخلوة) والتمثال والأمتعة الشخصية، وذكر عملية تنقية الإله الجديد والمعبد، ويعتقد ان الدم يرمز إلى الولادة في النص الحثي [68]، وذلك من اجل الايحاء بان الإله متجدد في جسده الجديد، كما ان طقوس اليوم الثالث برفع وخفض الإله في الحفرة ولمرتين (سبع مرات في كل مره)، وحفر الحفرة ربما لها معنى كجسر إلى العالم الاسفل والارتباط بشكل اسطوري إلى خلق الانسانية وإلى الولادة، وبذلك فأن سحب اله من الحفرة حالة رمزية وكأنها ولادة جديده، وحتى سكب الماء في الحفرة يرمز إلى السائل الاميني؟ عند المرأة الحامل، وخفض الإله في الماء وسحبه حتما تعني ولادة الإله [69].



وايضا من نصوص مورشيللى من كتاب المملكة الحثية ص652

[خبز الرجال (و) إراقة السائل؟ استمر بإعطائها]، الخبز السميك وإراقة السائل المقدس إلى الآلهة، سادتي، [لان بلاد حاتتي] كانت قد أصيبت بالأذى كثيرا [جراء الطاعون]، وبقي الموت بسبب الطاعون، وإذا هو (يقصد الإله) لن يوقف الطاعون فسيبقى الموت مستمرا، [مهما بقي خبز الرجال] وإراقة السائل كان قليلا لان الموت كثير لذا لا [قرابين] خبز أو سائل أليك (يقصد للآلهة).

الفقرة (9): [أنا أقدم] [أليك أيتها الآلهة، سادتي] الخبز السميك وإراقة السائل [خذيه] وكوني رحيمة. [..أرسلي] الطاعون [إلى ارض حاتتي] مهما كان خبز الرجال قليل و) إراقة السائل كقرابين فأنهم لن يقطعوه ولن يموتوا ! هل القرابين [الخبز السميك وإراقة السائل] لك [وأنت] الآلهة، سادتي، تعملين على أبعاد الطاعون، أرسلي الشر إلى بلاد العدو!، وهذا ما حدث للسيد تودحليا في وسط بلاد حاتتي، أيتها الآلهة أرسلي [بعيدا ....] وابعدي الطاعون إلى بلاد العدو! والرحمة على ارض حاتتي وانهي [الطاعون] [الآن] أنا كاهنك، وخادمك أتوسل إليك كوني رحيمة معي، ابعدي المعانات عن قلبي، وابعدي القلق عن روحي!.

652

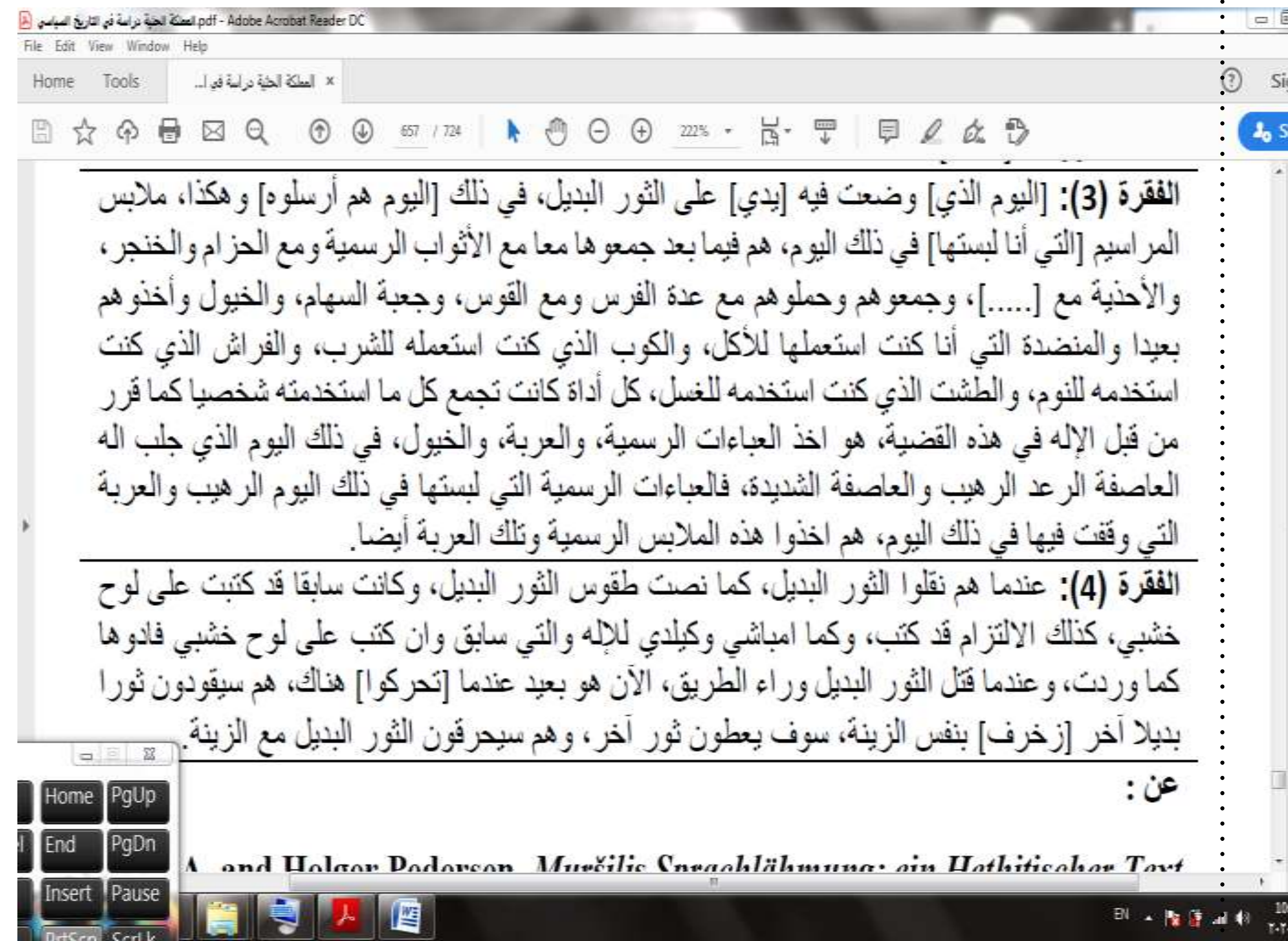
ونقرءمن نصوص مورشيلليش ص656

الفقرة (1): هكذا شمسي، الملك العظيم: [سابقا؟]، انا قدت عربتي بين خرائب بلدة كونو Kunnu، اله العاصفة سيدي، احدث عاصفة رعدية مرعبة، أنا كنت خائفا، وعندها شعرت بان النطق أصبح صعبا في فمي، هذا الحدث كان شيء صغير، وأنا تركت الأمر جانبا، لكن مع مرور السنوات هذا الحادث اخذ يظهر في أحلامي، فقد وصلتني يد الإله في الحلم وفمي ذهب جانبا، لذا أنا استفسرت بواسطة الوحي اله العاصفة لمدينة مانوزيا Manuzziya فقد كان يعرف الإله المسؤول، وهو أشار عليه أن أرسل له ثور بديل يتم

منى إرساله إلى المعبد في ارض كوماني Kummanni لذا تم تزين الثور البديل، وشمسي، وضع يده علية وهم أرسلوه إلى كوماني، بعد ذلك شمسي، قدم التبجيل والاحترام ففي اليوم الذي زينوا الثور البديل شمسي استحم، وطول الليلة السابقة نام لوحده ولم يرى (أي) أمراءه، وفي الصباح استحم شمسي ووضع يده على الثور البديل في نفس الطريقة آنفا، ولمدة سبعة أيام شمسي يستحم و(وتغسل) الملابس المقدسة، بينما كانوا يحركون الثور البديل إلى مدينة كوماني، وما زالوا يقتادوه، هل [هو] يتردد بأي شكل ؟ من المستحيل أن ينتظر شمسي، أمضى سبعة أيام كاملة وبالضبط في اليوم الثامن [....]، وفي اليوم السابع انتهت؟

656

ومن نصوص مورشيلليش من المملكة الحثية ص657



الفقرة (3): [اليوم الذي] وضعت فيه [يدي] على الثور البديل، في ذلك [اليوم هم أرسلوه] وهكذا، ملابس المراسيم [التي أنا لبستها] في ذلك اليوم، هم فيما بعد جمعوها معا مع الأثواب الرسمية ومع الحزام والخنجر، والأحذية مع [.....]، وجمعوهم وحملوهم مع عدة الفرس ومع القوس، وجعبة السهام، والخيول وأخذوهم بعيدا والمنضدة التي أنا كنت استعملها للأكل، والكوب الذي كنت استعمله للشرب، والفراش الذي كنت استخدمه للنوم، والطشت الذي كنت استخدمه للغسل، كل أداة كانت تجمع كل ما استخدمته شخصيا كما قرر من قبل الإله في هذه القضية، هو اخذ العباءات الرسمية، والعربة، والخيول، في ذلك اليوم الذي جلب اله العاصفة الرعد الرهيب والعاصفة الشديدة، فالعباءات الرسمية التي لبستها في ذلك اليوم الرهيب والعربة التي وقفت فيها في ذلك اليوم، هم اخذوا هذه الملابس الرسمية وتلك العربة أيضا.

الفقرة (4): عندما هم نقلوا الثور البديل، كما نصت طقوس الثور البديل، وكانت سابقا قد كتبت على لوح خشبي، كذلك الالتزام قد كتب، وكما امباشي وكيلدي للإله والتي سابق وان كتب على لوح خشبي فادوها كما وردت، وعندما قتل الثور البديل وراء الطريق، الآن هو بعيد عندما [تحركوا] هناك، هم سيقودون ثورا بديلا آخر [زخرف] بنفس الزينة، سوف يعطون ثور آخر، وهم سيحرقون الثور البديل مع الزينة.

عن :

A. and Holger Pedersen, *Muršiliš Sprachlähmung: ein Hethitischer Text*

والمقابل التوراتى فى الإصحاح الرابع من سفراللاويين

[13]«وَإِنْ سَهَا كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَأُخْفِيَ أَمْرٌ عَنْ أَعْيُنِ الْمَجْمَعِ، وَعَمِلُوا وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَأَثِمُوا، [14]ثُمَّ عُرِفَتِ الْخَطِيَّةُ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا، يُقَرِّبُ الْمَجْمَعُ ثَوْرًا ابْنَ بَقَرٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. يَأْتُونَ بِهِ إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، [15]وَيَضَعُ شُيُوخُ الْجَمَاعَةِ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الثَّوْرِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَذْبَحُ الثَّوْرَ أَمَامَ الرَّبِّ. [16]وَيُدْخِلُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، [17]وَيَغْمِسُ الْكَاهِنُ إِصْبَعَهُ فِي الدَّمِ، وَيَنْضِحُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى الْحِجَابِ. [18]وَيَجْعَلُ مِنَ الدَّمِ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَسَائِرَ الدَّمِ يَصُبُّهُ إِلَى أَسْفَلِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ الَّذِي لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [19]وَجَمِيعَ شَحْمِهِ يَنْزِعُهُ عَنْهُ وَيُوقِدُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. [20]وَيَفْعَلُ بِالثَّوْرِ كَمَا فَعَلَ بِثَوْرِ الْخَطِيَّةِ. كَذلِكَ يَفْعَلُ بِهِ. وَيُكَفِّرُ عَنْهُمُ الْكَاهِنُ، فَيُصْفَحُ عَنْهُمْ. [21]ثُمَّ يُخْرِجُ الثَّوْرَ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَيُحْرِقُهُ كَمَا أَحْرَقَ الثَّوْرَ الأَوَّلَ. إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيَّةِ الْمَجْمَعِ.

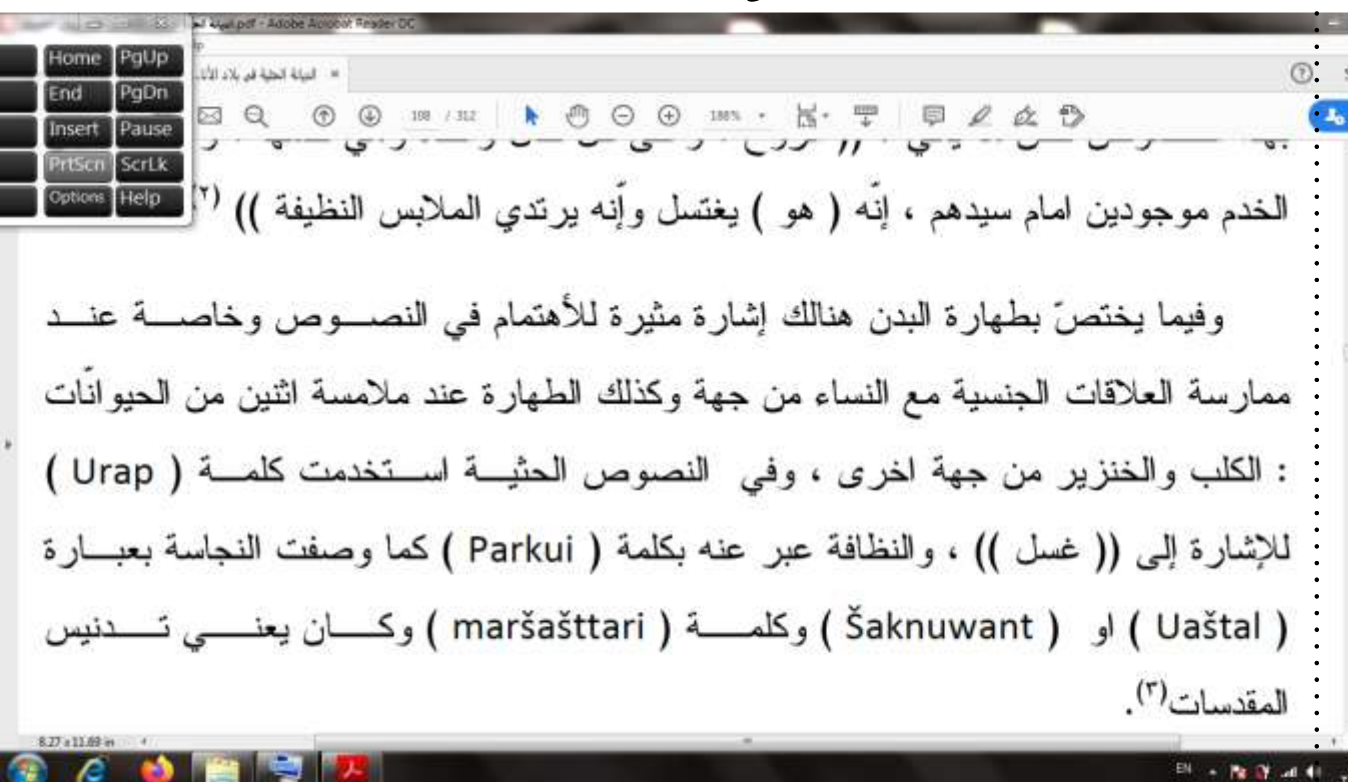
وينقل الدكتور خلف زيدان نصوصا حثية مشابهة في الديانة الحثية ص102


GUDU يعطون أثناء السكب المقدس إلى الاله من كاهن الـ GUDU ثم كاهن GA يقدس الثور)) [٣] .

كما نقرا في بعض النصوص التي ذكر فيها كهنة GUDU كيفية قيامهم بطقوس التطهير او السكب رغم عدم وضوحها بما فيها من كفاية في وصف افعاله ، إذ ورد في نص عن ذلك الآتي : ((الامير اتخذ الوقوف واعطوه المياه بيده ، الامير يغسل يده [وكاهن ـ GUDU؟، مع ذلك الامير يتعهد بالسكب)) [٤] . كذلك ورد في نص آخر مشاركة كاهن الـ GUDU جاء فيه : ((كاهن ـ GUDU يطهر الامير [ ] ثم يذبح ثوراً واحداً وعشرين من الغنم ...

هذه الطقوس هى طقوس توراتية مذكورة فى سفر اللاويين وغيرها وهى دليل على حقيقة الحثيين من تحليل حياتهم وعاداتهم الدينية.

ومن علامات التشابه بين الحثيين وبنى إسرائيل والمسلمين عموما هوالإنتباه لمُفسدات الطهارة وهنا يقول الدكتور خلف زيدان فى الديانة الحثية ص108


الخدم موجودين امام سيدهم ، إنّه (هو) يغتسل وإنّه يرتدي الملابس النظيفة)) [٢]

وفيما يختصّ بطهارة البدن هنالك إشارة مثيرة للأهتمام في النصوص وخاصة عند ممارسة العلاقات الجنسية مع النساء من جهة وكذلك الطهارة عند ملامسة اثنين من الحيوانات : الكلب والخنزير من جهة اخرى ، وفي النصوص الحثية استخدمت كلمة (Urap) للإشارة إلى ((غسل)) ، والنظافة عبر عنه بكلمة (Parkui) كما وصفت النجاسة بعبارة (Uaštal) او (Šaknuwant) وكلمة (maršašttari) وكان يعني تدنيس المقدسات[٣].

ومن علامات التشابه بين الحثيين والإسرائيليين أحكام المرأة وهنا يقول الدكتور خلف زيدان فى الديانة الحثية ص155

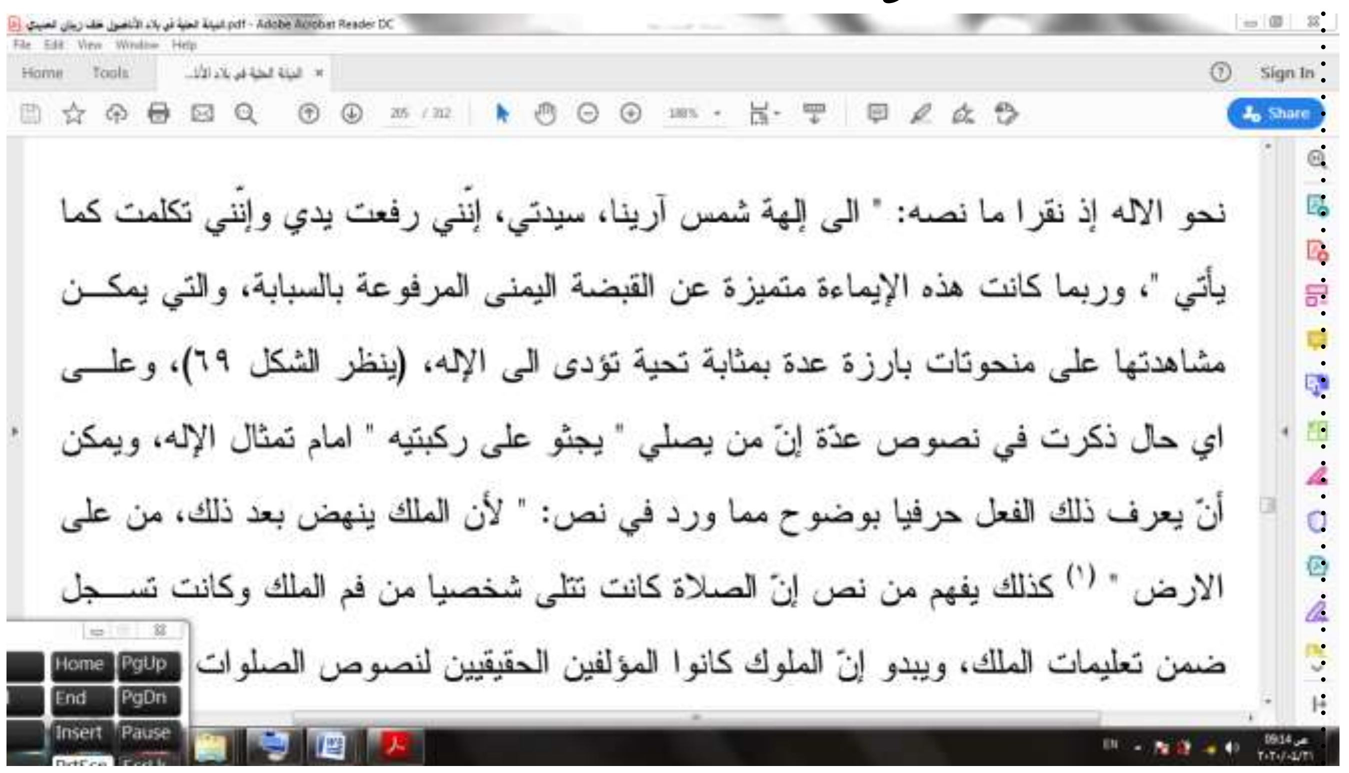


(٣) من الواضح أن المرأة كانت تشارك في مراسيم وطقوس وواجبات في المعابد الحثية، فقد كان للمرأة دور نشط في مجال العبادة فاستبعاد المرأة من مراكز العبادة أشير إليه بقدر ما يتعلق الأمر بتعليمات المعبد، فكان مشــرفوا العبــادة والموظفون والعاملون يخرجون من المعبد من أجل الجماع مع نسائهم وكان يتطلب منهم الاستحمام عند العــودة إلــى خدمة المعبد، وبهذا الخصوص أشير في المراسيم الملكية للقصر في العصر الأشوري الوسيط إلى منع المرأة الحائض من الاقتراب من شخص الملك خلال تقديم الأضاحي، وفي الكتاب المقدس لليهود كانت المرأة الحــائض تســتبعد مــن مناطق العبادة، إذ كانت تعد المرأة الحائض عقائدياً نجسة (غير طاهرة) والتعليمات الخاصة بتطهيرهن جاءت في سفر اللاويين . للمزيد ينظر

Cohen, y, Taboos and ..., Op. Cit, p.61 .

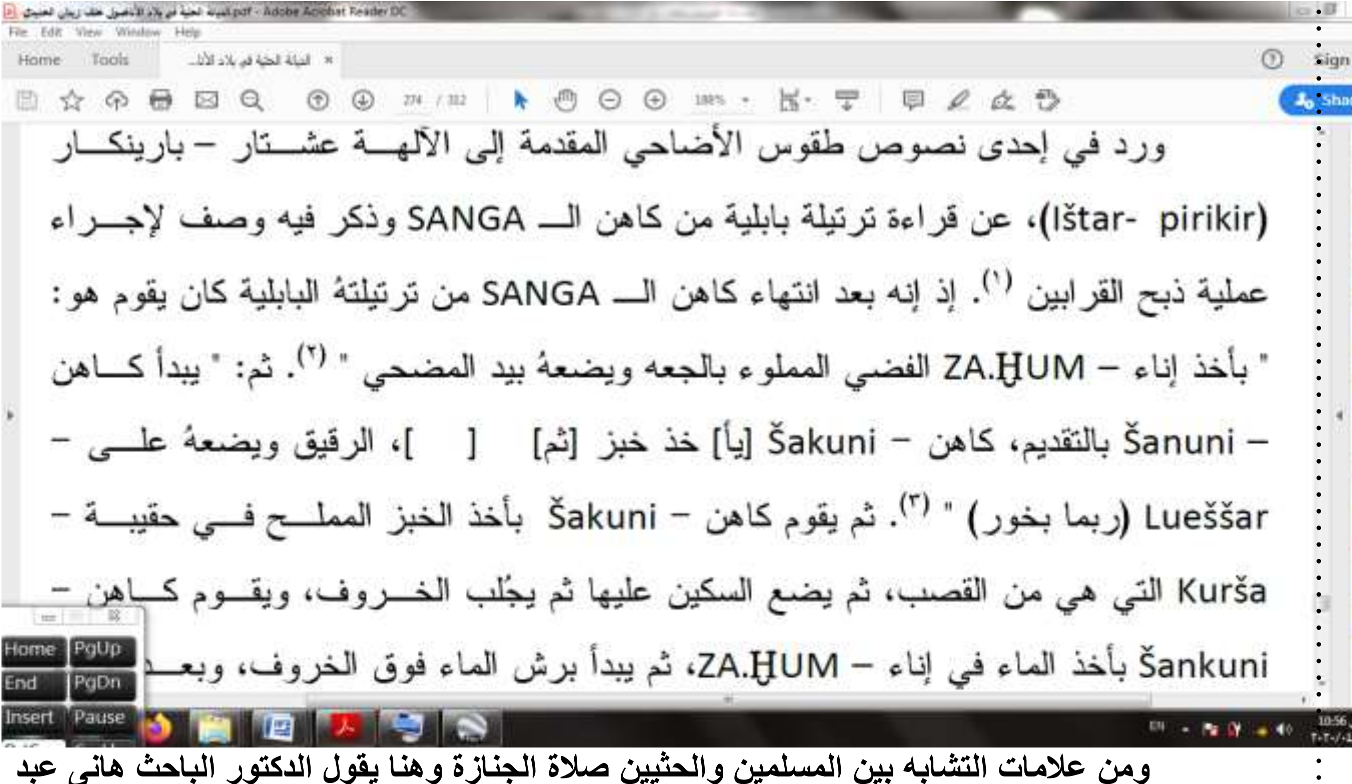
العهد القديم، سفر اللاويين: الأصحاح ١٥٠ .

ومن علامات التشابه تشابه صلوات الحثيين مع المسلمين ومع صلوات بنى إسرائيل وهنا يقول الدكتور خلف زيدان فى الديانة الحثية ص205



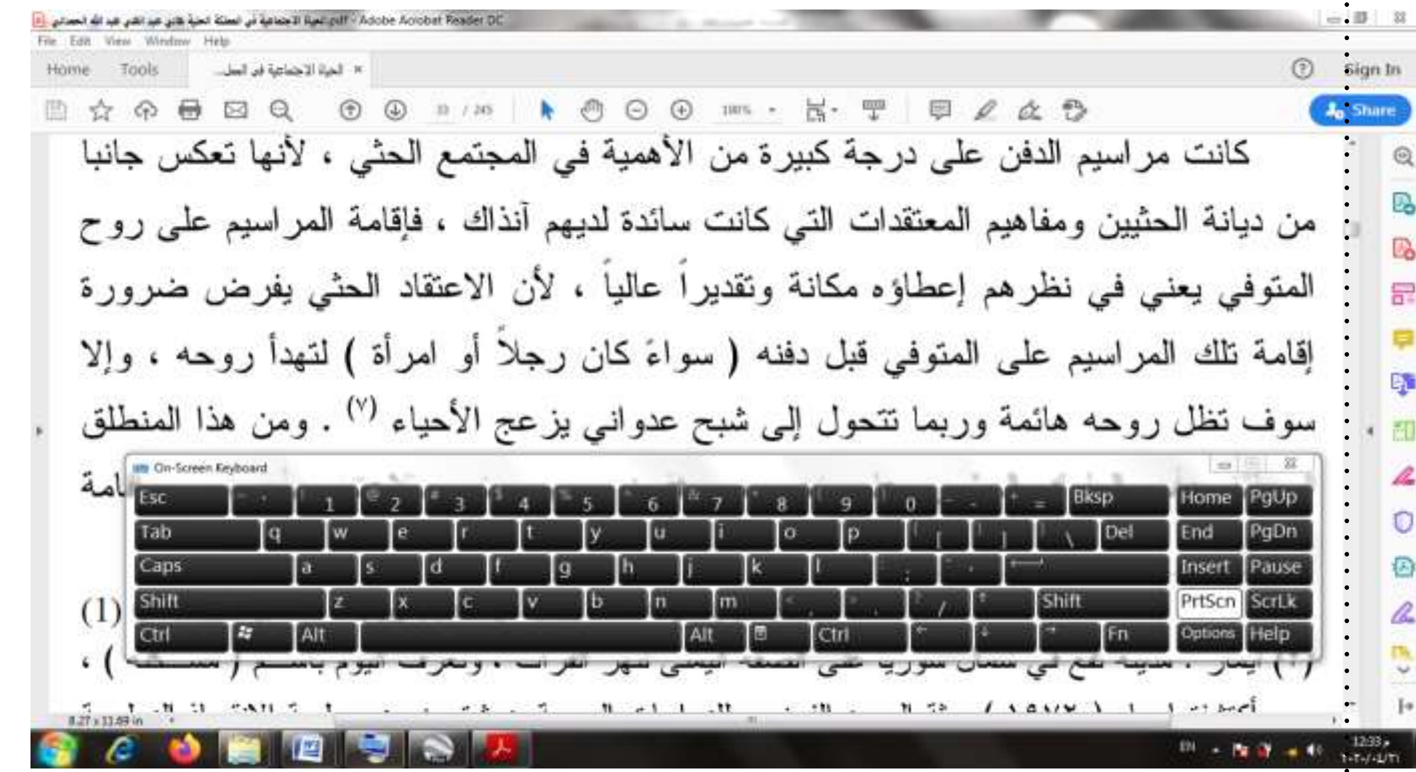
نحو الاله إذ نقرا ما نصه: " الى إلهة شمس آرينا، سيدتي، إنّني رفعت يدي وإنّني تكلمت كما يأتي "، وربما كانت هذه الإيماءة متميزة عن القبضة اليمنى المرفوعة بالسبابة، والتي يمكــن مشاهدتها على منحوتات بارزة عدة بمثابة تحية تؤدى الى الإله، (ينظر الشكل ٦٩)، وعلــى اي حال ذكرت في نصوص عدّة إنّ من يصلي " يجثو على ركبتيه " امام تمثال الإله، ويمكن أنّ يعرف ذلك الفعل حرفيا بوضوح مما ورد في نص: " لأن الملك ينهض بعد ذلك، من على الارض " [١] كذلك يفهم من نص إنّ الصلاة كانت تتلى شخصيا من فم الملك وكانت تســجل ضمن تعليمات الملك، ويبدو إنّ الملوك كانوا المؤلفين الحقيقيين لنصوص الصلوات

ومن علامات التشابه بين المسلمين والحثيين طريقة تقديم الأضاحى فنقرء من كتاب الدكتور خلف زيدان فى الديانة الحثية ص274



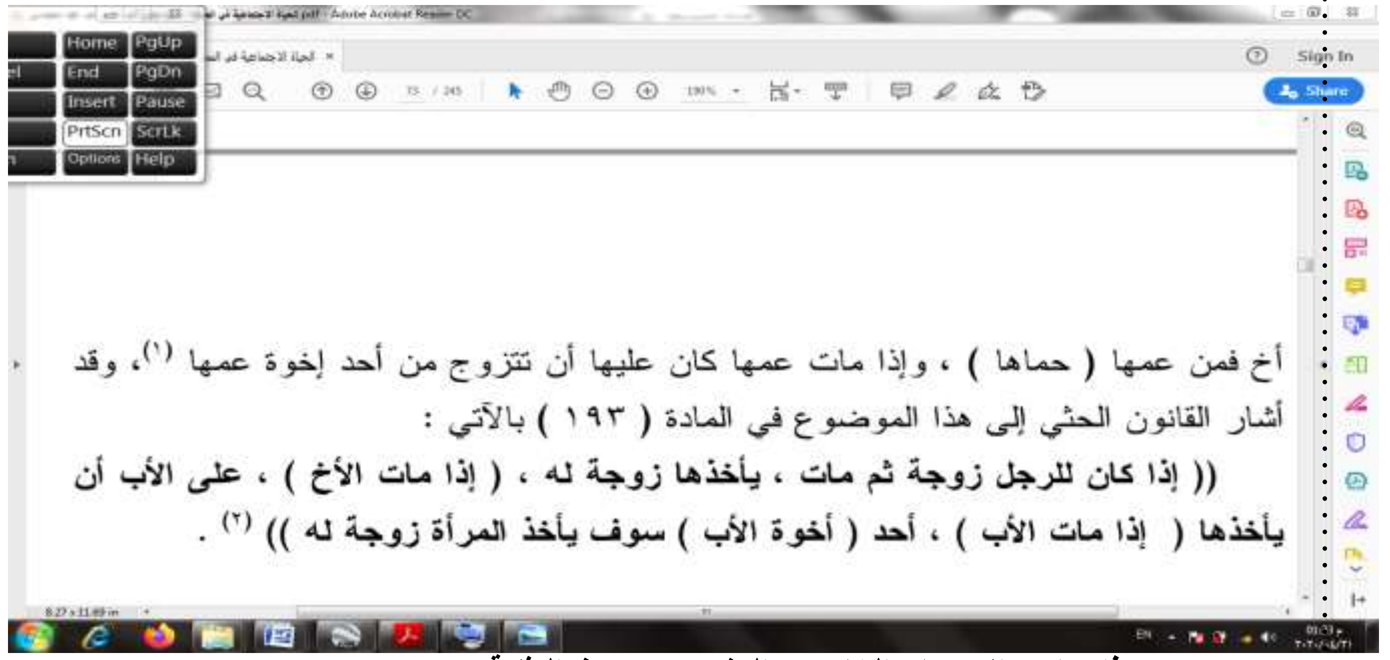
ورد في إحدى نصوص طقوس الأضاحي المقدمة إلى الآلهة عشتار – بارينكار (Ištar- pirikir)، عن قراءة ترتيلة بابلية من كاهن الـ SANGA وذكر فيه وصف لإجراء عملية ذبح القرابين (١). إذ إنه بعد انتهاء كاهن الـ SANGA من ترتيلتهُ البابلية كان يقوم هو: " بأخذ إناء – ZA.ḪUM الفضي المملوء بالجعه ويضعهُ بيد المضحي " (٢). ثم: " يبدأ كاهن – Šanuni بالتقديم، كاهن – Šakuni [يأ] خذ خبز [ثم] [ ] [ ]، الرقيق ويضعهُ على – Lueššar (ربما بخور) " (٣). ثم يقوم كاهن – Šakuni بأخذ الخبز المملح في حقيبة – Kurša التي هي من القصب، ثم يضع السكين عليها ثم يجلب الخروف، ويقوم كاهن – Šankuni بأخذ الماء في إناء – ZA.ḪUM، ثم يبدأ برش الماء فوق الخروف، وبعد

ومن علامات التشابه بين المسلمين والحثيين صلاة الجنازة وهنا يقول الدكتور الباحث هانى عبد الغنى فى الحياة الإجتماعية فى المملكة الحثية ص33



كانت مراسيم الدفن على درجة كبيرة من الأهمية في المجتمع الحثي ، لأنها تعكس جانبا من ديانة الحثيين ومفاهيم المعتقدات التي كانت سائدة لديهم آنذاك ، فإقامة المراسيم على روح المتوفي يعني في نظرهم إعطاؤه مكانة وتقديراً عالياً ، لأن الاعتقاد الحثي يفرض ضرورة إقامة تلك المراسيم على المتوفي قبل دفنه (سواءً كان رجلاً أو امرأة) لتهدأ روحه ، وإلا سوف تظل روحه هائمة وربما تتحول إلى شبح عدواني يزعج الأحياء (٧) . ومن هذا المنطلق

ومن علامات التشابه أيضا بين شريعة التوراة والحثيين وراثة الأرملة وهنا ينقل الدكتور الباحث هانى عبد الغنى فى الحياة الإجتماعية فى المملكة الحثية ص73


أخ فمن عمها (حماها) ، وإذا مات عمها كان عليها أن تتزوج من أحد إخوة عمها [١]، وقد أشار القانون الحثي إلى هذا الموضوع في المادة (١٩٣) بالآتي :

((إذا كان للرجل زوجة ثم مات ، يأخذها زوجة له ، (إذا مات الأخ) ، على الأب أن يأخذها (إذا مات الأب) ، أحد (أخوة الأب) سوف يأخذ المرأة زوجة له)) [٢] .

وهذا يوازى الإصحاح الخامس والعشرين من سفرالتثنية

5«إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، فَلاَ تَصِرِ امْرَأَةُ الْمَيْتِ إِلَى خَارِجٍ لِرَجُل أَجْنَبِيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، وَيَقُومُ لَهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. 6وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيْتِ، لِئَلاَّ يُمْحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

فهذا التطبيق لشريعة التوراة يعنى أن هذا الشعب كان يحكم بالتوراة وحتى من دون الربط بالتوراة فإن هذه الشريعة ليست صناعة بشرية بل هى من أثر نبوة نزلت فى هؤلاء القوم ونحن نعلم من القرآن الكريم فى أن الشريعة هى لزوم النبوة

قال الله جل جلاله وتقدست أسماؤه ولاإله إلاهو ولارب يُبتغى غيره

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (163) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (164) رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (165) لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (166)النساء

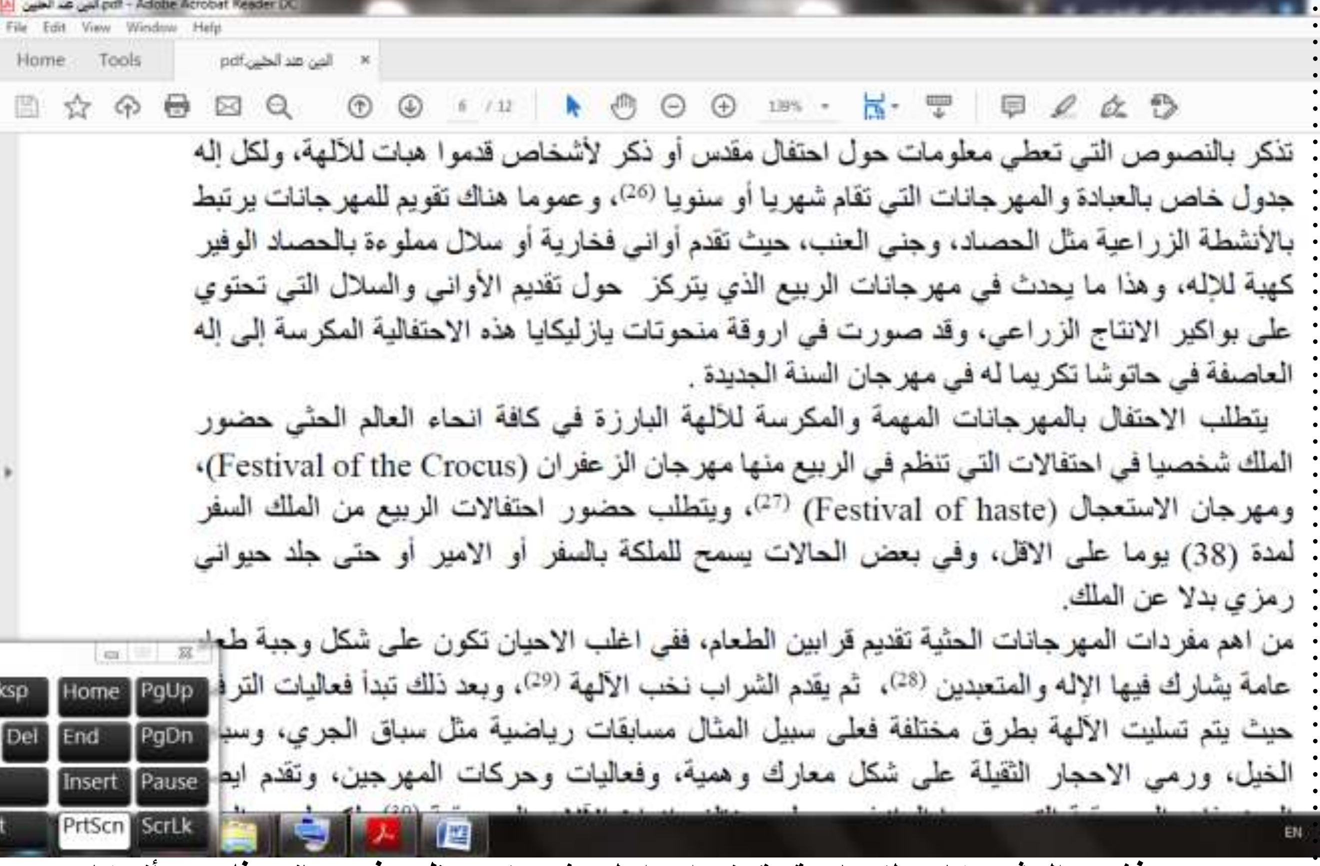
وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (36)النحل

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (24)فاطر

يقول الدكتور خالد الدسوقى فى دراسات فى الشرق الأدنى ص179

ارابخا (B. 64) . أما فى حالة السرقة أو سوء السلوك كان الخابيرو ينحط إلى مرتبه « الواردو » أى يصبح عبدا (B. 54) وأخيرا يجب أن نلاحظ أن الخابيرو فى نوزى بجانب نحت الإحجار وقيادة الفرق ، كانوا يعملون فى السخره لصالح صاحب الدين [٣٤] ومع ذلك فقد كان فى قدرتهم أن يعتقوا انفسهم بل أن يقرضوا قروضا ويضعوا انفسهم فى الوضع القانونى المعروف فى الشرائع الإسرائيليه باسم « عبت » والذى بمقتضاه لايدخل صاحب الدين بيت المدين ليأخذ رهنا بل ينتظر خارج البيت ليخرج له الرهن (تثنيه ١٥ : ٦

وبالعودة بفضل الله وحده إلى التشابهات فهناك أيضا تشابه الأعياد بين الحثيين والإسرائيليين فنقرء من من بحث دين الحثيين بترجمة الدكتور صلاح رشيد



تذكر بالنصوص التي تعطي معلومات حول احتفال مقدس أو ذكر لأشخاص قدموا هبات للآلهة، ولكل إله جدول خاص بالعبادة والمهرجانات التي تقام شهريا أو سنويا [26]، وعموما هناك تقويم للمهرجانات يرتبط بالأنشطة الزراعية مثل الحصاد، وجني العنب، حيث تقدم أواني فخارية أو سلال مملوءة بالحصاد الوفير كهبة للإله، وهذا ما يحدث في مهرجانات الربيع الذي يتركز حول تقديم الأواني والسلال التي تحتوي على بواكير الانتاج الزراعي، وقد صورت في اروقة منحوتات يازليكايا هذه الاحتفالية المكرسة إلى إله العاصفة في حاتوشا تكريما له في مهرجان السنة الجديدة .

يتطلب الاحتفال بالمهرجانات المهمة والمكرسة للآلهة البارزة في كافة انحاء العالم الحثي حضور الملك شخصيا في احتفالات التي تنظم في الربيع منها مهرجان الزعفران (Festival of the Crocus)، ومهرجان الاستعجال (Festival of haste) [27]، ويتطلب حضور احتفالات الربيع من الملك السفر لمدة (38) يوما على الاقل، وفي بعض الحالات يسمح للملكة بالسفر أو الامير أو حتى جلد حيواني رمزي بدلا عن الملك.

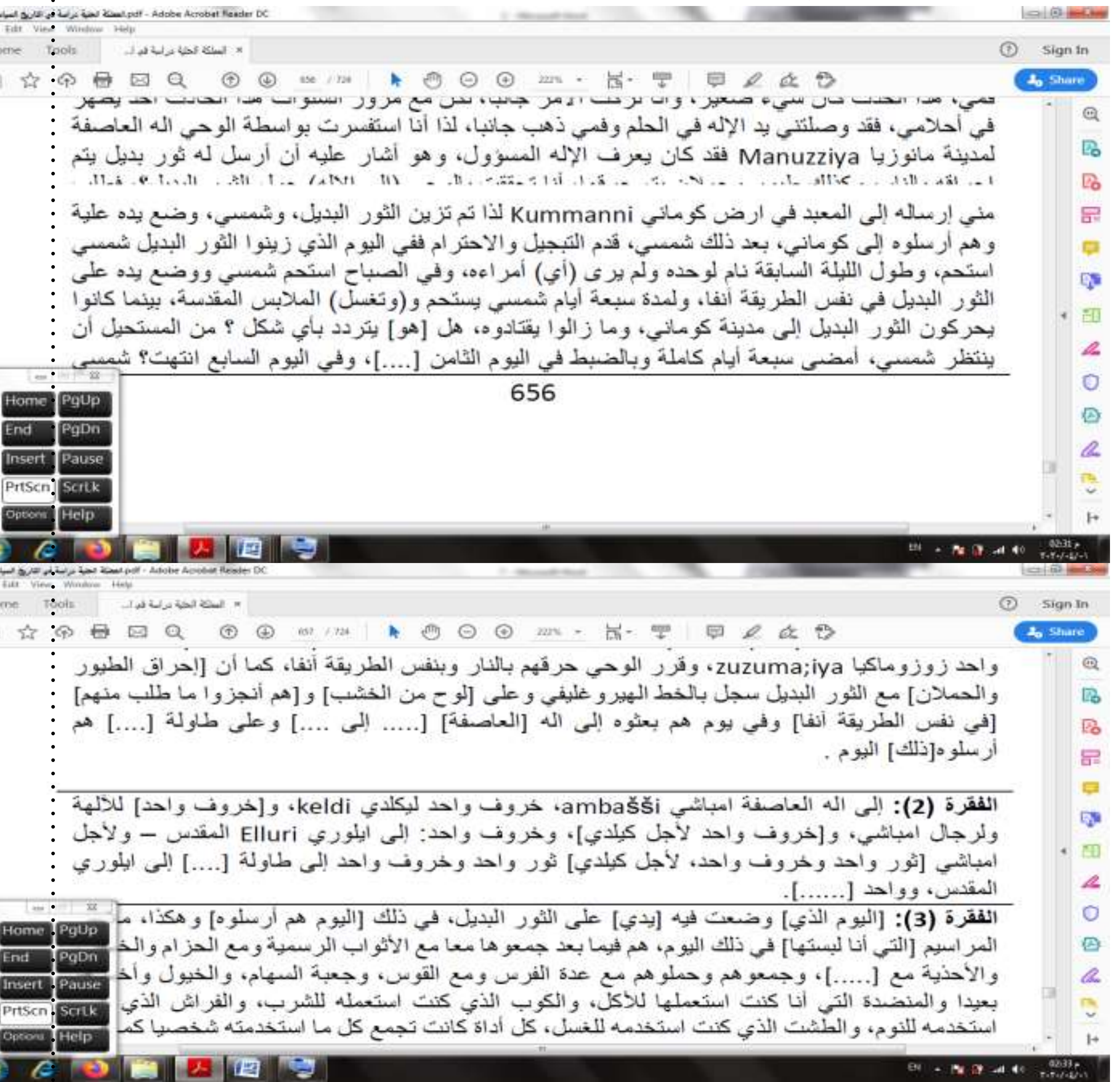
من اهم مفردات المهرجانات الحثية تقديم قرابين الطعام، ففي اغلب الاحيان تكون على شكل وجبة طعا
عامة يشارك فيها الإله والمتعبدين [28]، ثم يقدم الشراب نخب الآلهة [29]، وبعد ذلك تبدأ فعاليات التر
حيث يتم تسلية الآلهة بطرق مختلفة فعلى سبيل المثال مسابقات رياضية مثل سباق الجري، وسبا
الخيل، ورمي الاحجار الثقيلة على شكل معارك وهمية، وفعاليات وحركات المهرجين، وتقدم ايض

فشعب الحثيين كان ملتزما بعقيدة بنى إسرائيل وشريعتهم وظهر فى زمانهم فلاريب أنه كان مُنقادا لأنبياء بنى إسرائيل

قال الله عزوجل

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44)المائدة

وبفضل الله وحده فى كتاب المملكة الحثية للدكتور صلاح رشيد الصالحى نجد فى نصوص مورشيللى أن حرق المحارق يتم بوحى حقا



في أحلامي، فقد وصلتني يد الإله في الحلم وفمي ذهب جانبا، لذا أنا استفسرت بواسطة الوحي اله العاصفة لمدينة مانوزيا Manuzziya فقد كان يعرف الإله المسؤول، وهو أشار عليه أن أرسل له ثور بديل يتم

مني إرساله إلى المعبد في ارض كوماني Kummanni لذا تم تزين الثور البديل، وشمسي، وضع يده علية وهم أرسلوه إلى كوماني، بعد ذلك شمسي، قدم التبجيل والاحترام ففي اليوم الذي زينوا الثور البديل شمسي استحم، وطول الليلة السابقة نام لوحده ولم يرى (أي) أمراءه، وفي الصباح استحم شمسي ووضع يده على الثور البديل في نفس الطريقة أنفا، ولمدة سبعة أيام شمسي يستحم و(وتغسل) الملابس المقدسة، بينما كانوا يحركون الثور البديل إلى مدينة كوماني، وما زالوا يقتادوه، هل [هو] يتردد بأي شكل ؟ من المستحيل أن ينتظر شمسي، أمضى سبعة أيام كاملة وبالضبط في اليوم الثامن [....]، وفي اليوم السابع انتهت؟ شمسي

656

واحد زوزوماكيا zuzuma;iya، وقرر الوحي حرقهم بالنار وبنفس الطريقة أنفا، كما أن [إحراق الطيور والحملان] مع الثور البديل سجل بالخط الهيروغليفي وعلى [لوح من الخشب] و[هم أنجزوا ما طلب منهم [في نفس الطريقة آنفا] وفي يوم هم بعثوه إلى اله [العاصفة] [..... إلى ....] وعلى طاولة [....] هم أرسلوه[ذلك] اليوم .

الفقرة (2): إلى اله العاصفة امباشي ambašši، خروف واحد ليكلدي keldi، و[خروف واحد] للآلهة ولرجال امباشي، و[خروف واحد لأجل كيلدي]، وخروف واحد: إلى ايلوري Elluri المقدس – ولأجل امباشي [ثور واحد وخروف واحد، لأجل كيلدي] ثور واحد وخروف واحد إلى طاولة [....] إلى ايلوري المقدس، وواحد [......].

الفقرة (3): [اليوم الذي] وضعت فيه [يدي] على الثور البديل، في ذلك [اليوم هم أرسلوه] وهكذا، م المراسيم [التي أنا لبستها] في ذلك اليوم، هم فيما بعد جمعوها معا مع الأثواب الرسمية ومع الحزام والخ والأحذية مع [.....]، وجمعوهم وحملوهم مع عدة الفرس ومع القوس، وجعبة السهام، والخيول وأخ بعيدا والمنضدة التي أنا كنت استعملها للأكل، والكوب الذي كنت استعمله للشرب، والفراش الذي استخدمه للنوم، والطشت الذي كنت استخدمه للغسل، كل أداة كانت تجمع كل ما استخدمته شخصيا كم

ومعلوم بفضل الله عزوجل وحده من القرأن الكريم والسنة النبوية والتوراة والإنجيل أن الوحى فى هذه الأحقاب كان مخصوصا لبنى إسرائيل فقط ولهذا كان لابد أن يكون أئمة الحثيين هم أنبياء بنى إسرائيل عليهم وعلى نبينا خيرالصلاة وأتم السلام لأن الحثيين هم من حملوا دعوة التوحيد مابين خروج بنى إسرائيل من مصروحتى هجوم شعوب البحر أوالبلاست ولأن شعوب البحر أوالبلاست كانوا أعداء لبنى إسرائيل بينما الأثار تقول بأنهم كانوا أعداء للحيثيين ففى الإصحاح الثالث من سفرالقضاة

[1]فَهؤُلاَءِ هُمُ الأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، كُلَّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا جَمِيعَ حُرُوبِ كَنْعَانَ [2]إِنَّمَا لِمَعْرِفَةِ أَجْيَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِتَعْلِيمِهِمْ الْحَرْبَ. الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلُ فَقَطْ: [3]أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ، وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّيْدُونِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبْنَانَ، مِنْ جَبَلِ بَعْلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. [4]كَانُوا لامْتِحَانِ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ، لِكَيْ يُعْلَمَ هَلْ يَسْمَعُونَ وَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَنْ يَدِ مُوسَى.

وعند التحقيق التاريخى لشعب بنى إسرائيل من معرفة أعداؤه والشعوب المحيطة به سنجد النص اليهودى السابق يصف الحدود الخارجية لمملكة الحثيين كما وصفتها الاركيولوجيا.

السؤال:هل كان الحثيون يتصفون بصفات الذين هادوا من إتباع وحى الأنبياء عليهم وعلى نبينا خيرالصلاة وأتم السلام وهل كانوا يعتبرون أنفسهم المصطفون فى الأرض؟

قال الله جل وعلا فى سورة المائدة

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44)

نقرء فى نصوص الطاعون لمورشيللى بن سوببلومامن كتاب المملكة الحثية


صلواته بطلب ان يخبره اله العاصفة بالرد في الحلم او الوحي او عن طريق نبي، ثم ينهي صلاته بان ... العاصفة حياته ويزيل الطاعون عن بلاد حاتتي .

ترجمة النصوص

صلاة الطاعون لمورسيلي (II) : النسخة الأولى/ CTH 378.1

الفقرة (1): [كلكم (أنت) الآلهة] وجميعكم (أنت) الإلهات [في بلاد حاتتي ....] جميعكم (أنت) آلهة [القسم]، وجميعكم (أنت) إلهات القسم [......]، كلكم (أنت) الآلهة المحلية، وكلكم (أنت) الإلهات المحلية، أنت الآلهة التي كنت قد استدعيت إلى الاجتماع للشهادة على القسم في تلك المسألة، (أنت) الجبال، والأنهار، والعيون. والطرق السرية؟، أنا مورسيلي [الملك العظيم] كاهنك وخادمك سيصلي الآن أليك، من اجل الشيء المهم الذي ارفع صلاتي [هل آنت] الآلهة، سادتي [تسمع] كلماتي!.

الفقرة (2): أيتها الآلهة [سادتي]، ظهر الطاعون في وسط بلاد حاتتي، وقد احزن ارض حاتتي، ولحق بها أذى كبير، منذ عشرين سنة وأكثر ارض حاتتي عمها الموت، قضية السيد تودحليا الأخ الأصغر ابن السيد تودحليا ' كان قد ارتفع شأنه بالنسبة لي، أنا استفسرت من الإله بواسطة الوحي، فقضية تودحليا الصغير

وهذا النص يثبت ثنائية اولوية الوحى عند الحثيين وأنهم الشعب المصطفى على العالمين ويقابل هذا المزمور82

6أَنَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. 7لكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ».

انجيئل يوحنا10

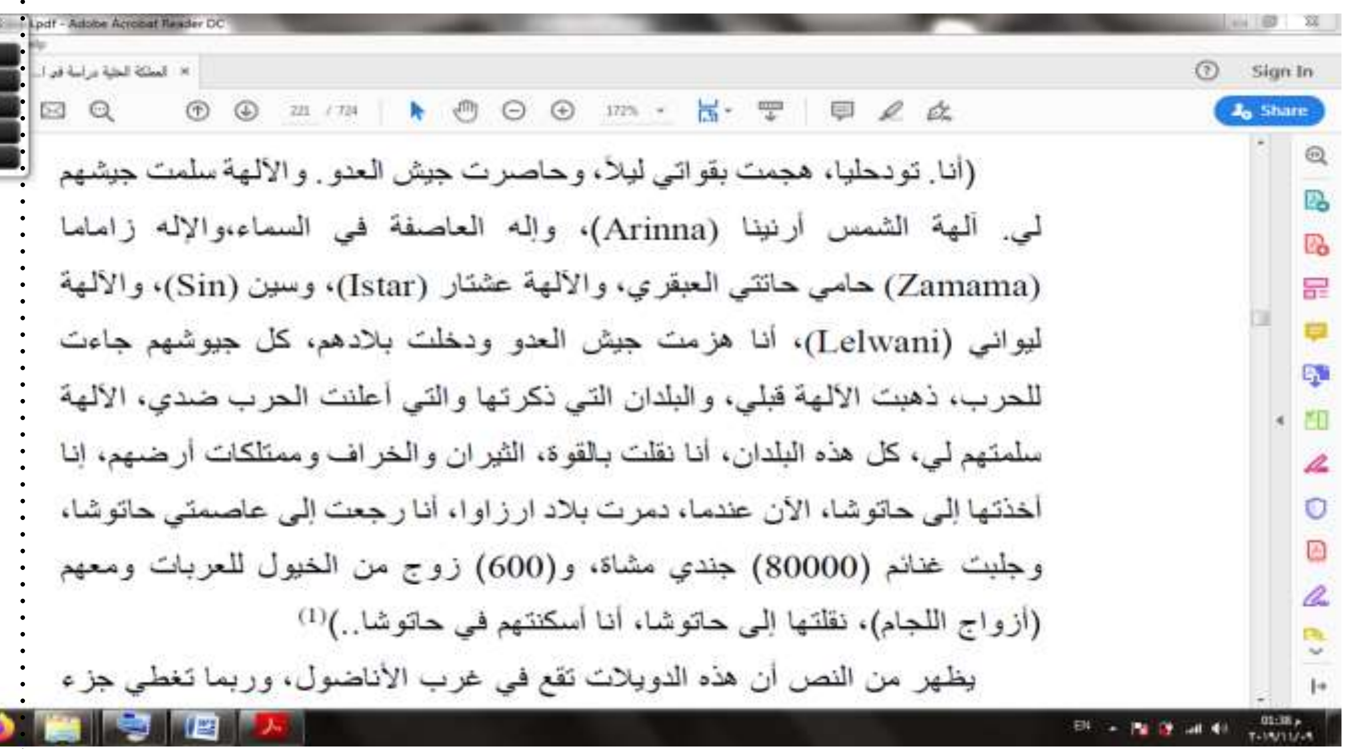
34أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ 35إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لأُولئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ،

المقصود بالألهة سواء فى النص الحثى أواليهودى أوالإنجيلى هم الربانيون فى القرأن الكريم ولكن حدث خطأ فى الترجمة فألهة الشمس أوالأرباب هم الربانيون وهم كبار الأحباروهم الذين أجتمعت فيهم صفة الحبرية وهى العلم مع التعليم فهم علماء ومُعلمون معا

يقول كتاب تاريخ الحضارات العام فى وصف نظام الحثيين الدينى ص204

وتستثنى اجزاء شاسعة من الدولة من ادارة الملك المباشرة . ويستثمر الملك مباشرة بعض الاراضي ، وهو يتسلم عائدات ويفرض اعمال السخرة. ولكن عليه ان يحسب حسابا لجماعة الهياكل التي تتمتع بالحصانة ، وللكاهن الاعظم ، في الاوساط الدينية الكبرى ، الذي يتمتع

قبل ختام المصدرالحثى لاننسى التذكرة بأن هناك نقطة متروكة للبحث وهى إعادة ترتيب الملوك خصوصا دودهلليا ومورشيللى ومواتللى وهنا أعطى مثالا وهوهذا النص الحثى من كتاب المملكة الحثية ص221



(أنا. تودحليا، هجمت بقواتي ليلاً، وحاصرت جيش العدو. والألهة سلمت جيشهم لي. آلهة الشمس أرنينا (Arinna)، وإله العاصفة في السماء،والإله زاماما (Zamama) حامي حاتتي العبقري، والآلهة عشتار (Istar)، وسين (Sin)، والآلهة ليواني (Lelwani)، أنا هزمت جيش العدو ودخلت بلادهم، كل جيوشهم جاءت للحرب، ذهبت الآلهة قبلي، والبلدان التي ذكرتها والتي أعلنت الحرب ضدي، الآلهة سلمتهم لي، كل هذه البلدان، أنا نقلت بالقوة، الثيران والخراف وممتلكات أرضهم، إنا أخذتها إلى حاتوشا، الآن عندما، دمرت بلاد ارزاوا، أنا رجعت إلى عاصمتي حاتوشا، وجلبت غنائم (80000) جندي مشاة، و(600) زوج من الخيول للعربات ومعهم (أزواج اللجام)، نقلتها إلى حاتوشا، أنا أسكنتهم في حاتوشا..)[1]

يظهر من النص أن هذه الدويلات تقع في غرب الأناضول، وربما تغطي جزء

يتم التعامل مع النص السابق أنه لدودهللويا الأول الذى كان فى القرن الرابع عشرقبل الميلاد بينما هذا غيرصحيح لعدة اسباب منها أنه كيف لرجل يُقرأ فى عصره مزاميرداوود ويعبد عشتار ومنها أن عاصمته لم تكن حاتوشا وإنما شاموحا التى أعتقد أنها اورشليم لأن النصوص الحثية أثبتت شاموحا أواورشليم هى عاصمة دودهللويا أوداوودعليه السلام وأيضا من الأسباب التى تدعو إلى إعادة تنسيب النص السابق أن ملوك الحثيين كانوا ينسبون تدخلات قوى الطبيعة أو ارباب الطبيعة فى حروبهم منذ عصرسوببلوما وليس قبله ولم يكن ذلك منسوبا لدودهللويا الأول ولاريب عندى أن هذا المذكور فى النص السابق هودودهللويا الأخير وهوالملك يهوه شافاط وأن النص السابق يحكى بدايات الحروب مع البلاست أوشعوب البحرلأن ارزاوا تنتمى لشعوب البحرولكن حتى مع ذلك فمسألة تعدد الألهة فى نصوص مورشيليش ودود هللويا الأخير تحتاج لمراجعة لاننى شخصيا أشك فى الترجمة ولاننسى أن بنى إسرائيل أثبتوا ليهوه شافاط التوحيد لا الشرك ولكن لايمكن الجزم النهائى لأن يهوه شافاط فى نهاية حياته تغير قليلا ونترك مسألة دود هللويا الأخيرومسألة مورشيلليش هذه للبحث والتمحيص المستقبلى والحمد لله رب العالمين.

الذى يخصنا من كل ما سبق أن عقائد الحثيين هى العقائد الإسرائيلية لثلاثة أسباب أولها الإشتراك والتشابه مع العقائد الإسرائيلية وثانيها الإشتراك والتشابه مع العقائد الحورية والأوجاريتية وثالثها الإشتراك والتشابه مع العقائد الرافدية مع ملاحظة أن جزءا كبيرا من شعوب شمال الرافدين أرتبطت عرقيا وعقائديا وثقافيا بالإسرائيليين ولاننسى تعاليم حمورابى وملحمة جلجامش وقصة إنكى وجنة عدن وبالتالى العقائد الحثية هى عقائد إسرائيلية.

يقول كتاب تاريخ الحضارات العام عن الحثيين ص206

وتتأثر العبادة والكتب الطقسية تأثيراً كلياً بزميلاتها في بلاد ما بين النهرين . فهم يقدمون الذبائح – وقد يقوم غالباً بهذا العمل الملك نفسه – وينظمون المواكب ، كالموكب الذي يظهره النقش الذي اشير اليه اعلاه والذي يمثل إله العاصفة وهو يتقدم نحو الالهة – الشمس . وما الامراض والمصائب إلا قصاص ترسله الآلهة : لذا وجب على المرء ، لتهدئة الآلهة ، ان يتطهر جسدياً ويقدم الذبائح وينطق بالصلوات والعبارات الطقسية . وللسحر مركز مرموق كما انهم يقبلون على مراقبة النجوم ، وزجر الطير ، والتدقيق بكبد الذبائح ليستدلوا من هذه الطقوس على المستقبل .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

37-المصدر الاشورى وتاريخ بنى إسرائيل

هذا المصدر بفضل الله وحده هو تفسير القرآن الكريم والسُنة النبوية وأخبار أهل الكتاب بالنصوص الأشورية وقبل الحديث عن المصدر الأشورى لابد أولا من ترميم التاريخ بشأن أشورالتاريخية وهوتعبير مُعلمى العلامة الأثرى الجليل الباحث أحمد السنوسى فلابد من التفرقة بين أرض أشوروشعب أشور وهنا يقول كتاب تاريخ الاشوريين القديم ص10

كان مصطلح "بلاد آشور" يشكل – في المدلول الجغرافي السياسي والحضاري – مقابلاً لمصطلح " بلاد بابل Babylonien " . ويشير الأول إلى القسم الشمالي من بلاد الرافدين ، والثاني إلى القسم الجنوبي منها .

وفي الدلالة التاريخية المحددة الضيقة؛ يدل "بلاد آشور" على كيان سياسي كانت مناطقه المركزية الأساسية تمتد غربي دجلة وشرقيه، بين نهري الزاب العلوي (الكبير) والزاب السفلي (الصغير). هذا إذا استبعدنا جانباً اتساعاته الجغرافية التي بلغها عبر قرون من الزمن . وبذلك يتوافق إطار المناطق المركزية لبلاد آشور بين محيط المدن

وهنا بفضل الله وحده لابد من تحليل عقلى لإرتباط بنى إسرائيل بالعراق القديم فلاريب أن بنى إسرائيل كانوا على علاقة طيبة بالعراق القديم لعلة ظهور التوراة فى تشريعات حمورابى وقصص عقائدية أخرى ومشاركة الكاشيين فى حروب الهكسوس والإسرائيليين وبالتالى معرفة عصرالمملكة الإسرائيلية يتطلب تحديد زمان كانت منطقة أشور تحت سلطة موحدة مع بلاد الشام لأننا نعلم أنه زمن مملكة داوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام كانت أشور جزءا من مملكة داوود ومن باب أولى سليمان عليه السلام ولاريب أن هذا حدث قبل تجلات بلاسر الأول وقبل أى مواجهة عسكرية أشورية مع الشوام وفى زمن لم يكن العراقيون القدامى من الاشوريين وغيرهم قدقاموا بمهاجمة بلاد الشام أوإتخذوها عدواتاريخيا ولاريب أن الربط مع القوائم الأشورية ومع قصة إسقاط مملكة ميتان التى كانت عدوا لبنى إسرائيل ومع النصوص الحثية التى تتحدث عن حروب حثية أشورية فإن الزمن الذى يتحقق فيه هذا هوحقبة العمارنة.

يقول جهرنهويت فى كتابه الحوريون ص25


القرنين الخامس عشر والرابع عشر ق.م، وقد صارت هذه النصوص مادة
لمجال دراسي خاص ضمن "الدراسات الشرقية القديمة" يعرف بـ "بحوث نوزي".
وهي ذات أهمية كبرى في مجالي "الدراسات الأكدية" و"الدراسات الحورية"،
وقد أصدر الباحثون الألمان ديتريش Dietrich، لوريتس Loretz، ماير Mayer
مجلداً ضخماً عام ١٩٧٢ ضم كل المراجع المتصلة بتلك النصوص.

كان الحوريون القاطنون في تلك المنطقة– على الأقل جزء منهم – يستخدمون في التعبير لغتين؛ يتحدثون بالحورية، ويكتبون بلهجة بابلية وسيطة مبكرة تتضمن بنسب مختلفة– حسب الكاتب – صيغاً آشورية، كما تظهر تأثراً كبيراً بالحورية.

ويرى الدكتورسهيل الزكارأن مملكة أشورذات التاريخ العريق فى صناعة الحديد هى مملكة داوود التاريخية وهذا كلام طيب ولكنه شديد الإجمال ويحتاج إلى تفصيل فلابد من أجل تحديد حقبة داوود وسليمان عليهما السلام أن ترتبط هذه الحقبة بعلاقة طيبة بين الاشوريين خصوصا والعراقيين عموما وبين بنى إسرائيل خصوصا وبلاد الشام عموما وهناك علامة أخرى على عصرداوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام وهى أن بدأ تسلط الأشوريين على بلاد الشام ومساكن بنى إسرائيل بين الفرات وكنعان هى حادثة تالية لعصرداوود وسليمان عليهما السلام

،قال الله جل وعلا

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6)الإسراء

الإصحاح الثالث والعشرين من سفر حزقيال يقوم بتفسير الأيات الكريمات السابقات بأنها تتحقق فى حقبة الإنقسام إلى مملكتين وظهور مملكة السامرة وأن هذا بعد عصر سليمان عليه السلام والمسألة بسيطة وهى أننا نعلم من علوم الأثار الأزمنة التى تسلطت فيها أشور على أرض الشام وبالتالى المواقيت التى تسلطت فيها أشور والكلدانيين على الشام هى مواقيت الفساد الإسرائيلية وبمعلومية بفضل الله وحده مواقيت خروج بنى إسرائيل من مصروإستيطانهم للشام فنحن نعلم أن الكاشيين والميتان وقبلهم شمشى أدد الأول وحمورابى أمتد نفوذهم إلى الشام ولاريب أن هذا أقترن بالفساد الأول فى حقبة القضاة وبالتالى التسلط الأشورى والأرامى منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد على بلاد الشام لاريب أنه أقترن بالفساد الثانى بعد داوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام وهذا تحديد لعصر المملكة بالقرن الرابع عشر قبل الميلاد ويُلاحظ بعد هذه الحقبة تصاعد فى النفوذ والتسلط الأشورى على بلاد الشام وأستمر التصاعد حتى السبى البابلى ولم يحدث خلال الحقبة من القرن الرابع عشر قبل الميلاد وحتى السبى البابلى عن هجوم عكسى من منطقة الشام بإتجاه العراق كما لم يتوقف التسلط الأرامى الأشورى الكلدانى.

وزيادة فى التأكيد لهذه المعلومة الحيوية فإن سفرالقضاة وسفر صموائيل الأول وتاريخ أبى الحسن السامرى وهى ثلاثة مصادر تاريخية مختلفة يُضاف إليها القصص التراثية العربية عن حروب نزع تابوت العهد تجتمع كلها أن أشور لم تكن موجودة حتى عصر سليمان عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام ولوكانت موجودة فهى تابعة للمدينين والأراميين.

هناك شبه إجماع بين أهل التفسير أن الفساد الأول أعقبه هجوم الأشوريين وزيادة فى التأكيد لهذا التفسير فإن الأية الكريمة ربطت حدوثه بالفساد والعلوالكبير معا ومعلوم من علوم الأثار ومن النصوص اليهودية المواقيت الزمنية التى حدث فيها غزو أشورى لبلاد الشام وعند ربطها بمواقيت وراثة بنى إسرائيل للأرض التى بارك الله جل وعلا فيها بمشارقها ومغاربها فإننا إن شاء الله رب العالمين نستطيع تحديد مواقيت ظهور مملكة داوود وكذلك فإن ظاهر النصوص

الأثرية فى بابل وأشور وكذلك النصوص اليهودية أتفقوا جميعهم أن أشور كانت تابعة لبنى إسرائيل فى حقبة المملكة أوعلى الأقل من الممالك الأرامية التى دفعت الجزية لسليمان عليه السلام وأوضحت المزاميروسفر صموائيل الثانى صورة لأشور كتابعة للميتان وهم المديانيين ولبنى إسرائيل وهى صورتها فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد فأشور كانت تابعة فى النصوص اليهودية وعند تحقيق هذا أثريا فلايمكن أن يكون حدث بعد القرن الرابع عشر قبل الميلاد فلقد ظلت أشور قوية حتى سقوطها على يد الكلدان وبالتالى الحقبة الزمنية التى تحولت فيها أشور من تابع إلى متبوع هى حقبة مملكة بنى إسرائيل التاريخية ويُستفاد من هذه الأية الكريمة أن الأشوريين هاجموا بلاد الشام بعد نبى الله سليمان عليه السلام وهنا يقول المسعودى فى مروج الذهب الجزء الأول ص45

داود أهل مواب من أرض البلقاء، وأنزل الله عز وجل عليه الزَّبُورَ بالعبرانية خمسين ومائة سورة، وجعله ثلاثة أثلاث: فثلث ما يلقون من بُخْت نَصَّرَ وما يكون من أمره في المستقبل، وثلث ما يلقون من أهل أثور، وثلث موعظة وترغيب وتمجيد وترهيب،

وفى الإصحاح الخمسين من سفر إرمياء

17«إِسْرَائِيلُ غَنَمٌ مُتَبَدِّدَةٌ. قَدْ طَرَدَتْهُ السِّبَاعُ. أَوَّلاً أَكَلَهُ مَلِكُ أَشُّورَ، ثُمَّ هذَا الأَخِيرُ، نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ هَرَسَ عِظَامَهُ. 18لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا أُعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ وَأَرْضَهُ كَمَا عَاقَبْتُ مَلِكَ أَشُّورَ.

وفى الإصحاح التاسع من سفرنحميا

«وَالآنَ يَا إِلهَنَا، الإِلهَ الْعَظِيمَ الْجَبَّارَ الْمَخُوفَ، حَافِظَ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ، لاَ تَصْغُرْ لَدَيْكَ كُلُّ الْمَشَقَّاتِ الَّتِي أَصَابَتْنَا نَحْنُ وَمُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَكَهَنَتَنَا وَأَنْبِيَاءَنَا وَآبَاءَنَا وَكُلَّ شَعْبِكَ، مِنْ أَيَّامِ مُلُوكِ أَشُّورَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

وقال الثعلبى رحمه الله تبارك وتعالى فى قصص الأنبياء ص362يصف حال بنى إسرائيل بعد موت نبى الله سليمان عليه السلام بأنه زمن التسلط الأشورى والبابلى

ونودوا أن خذوا ماغنمكم الله تعالى وكونوا من الشاكرين ثم لم تزل تغزوهم الملوك ملك بعد ملك من ملوك العراق وغيرهم فيهلكهم الله تعالى إلى ان ظهر فيهم الظلم والفساد وفشت فيهم المعاصى وعبد بعض ملوك بنى إسرائيل الأصنام من دون الله تعالى فغضب الله عليهم بكفرهم ومعصيتهم وسلط عليهم بختنصر .

وقدبدأ الأشوريون غزو الشام مع الاراميين فى القرن الثانى عشرقبل الميلاد وسجلت الاسفار اليهودية معلومات قريبة مما انبأت به الاثار ولكن ماقبل القرن الثانى عشرقبل الميلاد لم تُسجل النصوص الاثرية ولا التاريخ اليهودى النصى أى غزوات لأشور بإتجاه الشام بل إن التاريخ اليهودى النصى فى مخطوطات قمران وغيرها كان يعتبر منطقة اشور قبل القرن الثالث عشر قبل الميلاد وصعودا حتى الخروج الإسرائيلى من مصرهى منطقة غزو للإسرائيليين واليهوذيين

ومنطقة صراع إنهزم فيها كوشان رشتعايم أمام سبط يهوذا وأن العدو التاريخى لبنى إسرائيل هم المديانيين وليس الاشوريين وهذه الحقيقة نجدها بفضل الله وحده فى نصوص تجلات بلاسر الأول عند غزوه لبلاد الشام وهنا يقول الدكتور محمد بيومى مهران فى تاريخ العراق القديم ص348

ثم يقول «قهرت يداى من خلف نهر الزاب الاسفل ، حتى النهر الشمالى الذى يقع الى الشمال ، ثلاث مرات سرت ضد بلاد نيرى ، وجعلت ثلاثين ملكا من نيرى يسجدون عند قدمى ، وأخذت منهم أسرى ، وتسلمت منهم خيلا ، وفرضت عليهم جزية وهدايا ، ثم سرت الى لبنان وقطعت أشجار الارز لمعبدى «أنو» و «أداد» الالهين العظيمين ، سيدى ، وجئت به ، واتجهت الى بلاد آمورو ، واستوليت على جميع بلاد أمورو ، وتسلمت جزية جبيل وصيدا وأرواد» ، وفى «سيميريا» ركب العاهل الاشورى «بحر أمورو العظيم» (البحر المتوسط) ، ثم اتجه الى البر ، وقتل فى طريقه «حصان البحر» أو «درفيلا» ، كما اصطاد بعض من أمراء وحكام بلاد النهرين الثور البرى فى جبال لبنان[٣٨] .

ويقول كتاب عظمة أشور ص84

لم تكن أعمال تغلات بلاسر البطولية محددة بحملاته إلى الشمال، فقد امتدت نشاطاته إلى جميع الجهات حوله ولاسيما على ضفاف الفرات وهي التي يقول عنها:

«لقد عبرت نهر الفرات ثمانٍ وعشرين مرة في اقتفاء آثار الآراميين». ولقد عرف نهر الفرات وهو الشريان الرئيسي للمواصلات وشهد حركات القبائل الرحل التي كانت تتدخل بالسكان المستقرين أو بالإدارة المركزية، وفي زمن تغلات بلاسر الأول ازداد هذا التهديد بنسب هائلة وذلك عند ظهور أولئك الآراميين الرحل من الصحراء.

ويستكمل كتاب عظمة أشور ص86

وفي الواقع وقبل نهاية حكمه الذي دام ثمانية وثلاثين عاماً استطاع تغلات بلاسر الاختراق حتى ساحل البحر الأبيض المتوسط، ليس بطريق سورية الشمالية خلال أراضي الحثيين فحسب، بل أيضاً من خلال تدمر وهذا يعني أنه كان يزحف خلال قلب الأراضي الآرامية.

ويقول الدكتور نزار مصطفى كحلة فى كتابه شعوب البحر ص225


بليصر الاول عرباته الحربية وقواته من جديد، عبر جبال كشتياري ووصل إلى كوموخي، حيث ألحق هزيمة بقوات الموشكي، التي كانت تتألف من عشرين ألف رجل بقيادة خمسة قادة[٢]، وفي هذا الصدد يذكر تجلات بليصر في حولياته «أنَّ عشرين ألف موشكي الذين قطنوا في الأراضي الواقعة شمال غرب جبل طور عبدين، قد دخلوا بلاد آشور من حدودها الشمالية، ووصلوا حتى حوض دجلة الأعلى، وذلك

قبل خمسين سنة من حكمه» أي نحو ١١٦٧ ق.م، أي أنهم جاؤوا واحتلوا أرض «قدموخ» المجاورة لبلاد آشور من الشمال الغربي، التي كانت تُعدُّ من أطراف الدولة الآشورية.

كما ذكر تجلات بليصر الأول أنه اضطر أيضاً إلى القتال ضد قبائل الكاشا التي وصلت في تغلغلها إلى هذه المنطقة أيضاً[١]، فيما يذكرهم البعض باسم (جاسجا Gasga - كاشكا - الكاز كاز) وقال إن آثارهم وُجِدت على ضفاف الفرات[٢]، وتذكر

ويستكمل الدكتور مصطفى نزار كحلة ص228

وقد ذهبت العملية الناجحة ضد الموشكي بتجلات بليصر الأول إلى أبعد من ذلك إذ وقف سكان قدموخ الأصليون، إلى جانب الغزاة، وعبروا إلى ضفة دجلة اليسرى (الشمالية) للانقضاض على الآشوريين من غابةٍ تقع هناك، ما جعل تجلات بليصر الأول يطارد المتمردين ويصطدم بشعبٍ يدعى (رانجو) وينتشر إلى الشمال من دجلة، ومن الواضح أن الـ (رانجو) كانوا يتكلمون اللغة الحورية، كما تدل على ذلك أسماء ملوكهم، ويبدو

ويقول الدكتور طه باقر فى مقدمة الحضارات الجزء الأول عن غزوة تجلات بلاسر ص539

باسم «مصري». كما أن جيوشه استطاعت أن ترد القبائل الآرامية إلى ما وراء الفرات وطاردتهم إلى معاقلهم في بوادي الشام ولا سيما في منطقة تدمر، وقد ورد اسم هذا الموضع في كتاباته[1]. والجدير بالذكر عن معاركه مع الآراميين أن الاسم «أرامو»، أي آراميين، ورد لأول مرة في النصوص المسمارية إلى جانب اسم القبائل الأخرى مثل «احلامو» أو «اخلامو»، وأن تجلاثبليزر وجه على الآراميين ما لا يقل عن ثمانٍ وعشرين حملة[2]. والمرجح أن هذا الملك غزا أيضاً سورية ووصل إلى الساحل الفينيقي، حيث يخبرنا أنه أخذ الأتاوة من المدن الفينيقية مثل «أرواد» وجبيل وصيدا[3] ووجه ضربة شديدة أيضاً على

ويستكمل الدكتور طه باقر قائلا

وهي الرياضة التي كانت محببة إلى الملوك الآشوريين. فقد جاء في أخباره المدونة أنه قتل أربعة ثيران وحشية في بلاد «ميتاني» (شمالي ما بين النهرين)، وعشرة أفيلة ضخمة في بلاد «حران» ومنطقة الخابور وقتل أيضاً (120) أسداً وهو راجل و (800) أسد وهو في عربته، واصطاد كذلك أفراس البحر في مياه البحر المتوسط بالقرب من «أرواد»[5].

بفضل الله وحده فإن الكلام الأثرى السابق هو مقابل الجوس خلال الديار الذى حدث بعد عصر سليمان عليه السلام وهذا يعنى يقينا أن شلمنصر الأول والذى كان سابقا بقليل لتجلات بلاسر هو نبى الله سليمان عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام.

وأنا أعلم أن المدارس التاريخية الرسمية عبر العالم كله تفترض غزوات لتوكولتى نينورتا وشلمنصر الاول فى نواحى الشام ولكن حتى لوسرنا مع هذه الفرضيات الخاطئة اصلا فإن العصر المتوقع لهذه الغزوات لايبتعد عن القرن الثالث عشرقبل الميلاد بينما تعتبركل كتب التاريخ أن القرن الرابع عشرقبل الميلاد كانت العلاقة طيبة للغاية بين الاشوريين وبلاد الشام والحثيين وأنهم تحالفوا سويا ضدالميتان وفى رسائل تل العمارنة لأشور أوبلط ما يدل على هذا أيضا فزمن العلاقة الطيبة هو زمن علو بنى إسرائيل .

وهنا يقول عبد الجبار رشيد فى كتابه"الحوريون"ص187



ستة اقراص عن الفترة الميتانية ، بينهم إثنتان من الوثائق القانونية المتعلقة بعهد (Artassumara) و(Tusratta)، كذلك الأختام ، أما بالنسبة لتسلسل السيراميك، فقد ظهرت التنقيبات في الخنادق A-C جنوب المعبد، ويشمل تسلسل HH (طبقات 7-1) في الفترة ما بين بناء القصر (منتصف القرن 16) حتى إنهياره والفتح الآشوري.

تمَّ العثورعلى منازل في المنطقة الواقعة شمال التل ومنطقة SS . المعالم المعمارية والفخار المرتبطة بها. تسلسل الطبقات (مراحل 2-7) تمتد على مدى فترة زمنية من القرن (16) إلى أوائل القرن الـ 13 قبل الميلاد[205] .

ولاخلاف تاريخى أن أشور التاريخية كانت فى شمال شرق العراق ولكن ارض اشور حدثت لها توسعات عجيبة فى القرنين الرابع عشروالثالث عشر قبل الميلاد وقدتم تفسيرها بسقوط مملكة ميتانى ولكن هذا الطرح التاريخى لايجيب عن السؤال المهم وهوأنه عندما توسعت اشور بعدسقوط ميتانى فأين كان مركزها؟هل كان مركزها فى شمال شرق العراق كما هو متصور؟

يقول كتاب تاريخ الاشوريين القديم ص11

كانت الشـــعوب الخاضعة للسيادة الآشورية تابعة لآشور ، ويسمى أفرادهـــا "آشوريين " أيضاً . ولكن الكتّاب اليونان ثم اللاتين استخدموا مصطلح بلاد آشور بشكل غير موحّد ، فقد عنوا به في كتاباتهم شمالي بلاد الرافدين أحياناً ، وبـــلاد الرافدين كله أحياناً ، كما أطلقوه على المناطق السورية أحياناً أخرى .

تعليقى على الكلام السابق بأن الأجناس السورية قدسكنت فى شمال غرب العراق ولهذا نالت تسمية اشورلأن الجنس الحورى قدسكن هذه المناطق وهذا يعنى إمتداد الاستيطان الإبراهيمى والإسرائيلى إلى هذه المناطق لأن شمال غرب العراق داخل فى الوعد الإبراهيمى.

يقول كتاب تاريخ الاشوريين القديم ص13

كانت مناطق استيطان الحوريين أول الأمر في منطقة شرقي دجلة ، وفي أرجاء مناطق الخابور العليا في شمال سورية . وتشير المكتشفات الأثرية والنصوص الكتابية إلى وجود إمارات محلية صغيرة لهم ، لا نعرف بعد بشكل جيد طبيعة صلاتها بالكيانات السياسية المختلفة التي كانت قائمة في بلاد الرافدين ، في أواخر الألف الثالث ومطلع الثاني ق.م .

هذا الكلام السابق تفسيره بوجود إرتباط عرقى بين شمال سوريا وشمال غرب العراق ولكن الذى سكن فى شمال سوريا هم الإسرائيليون فهل الاسرائيليون سيسكنون منطقة ويتركون منطقة.

يقول كتاب عظمة أشورص39

وكانت جاسور هي الاسم القديم لإحدى المدن عرفت فيما بعد باسم نوزي قرب كركوك، وهكذا يخبرنا هذا النقش أن منطقة كركوك لم تكن في ذلك الوقت جزءاً من مملكة آشور، بل كانت عبارة عن دولة مدينية منفصلة ومعادية، وهذا الانفصال لم يكن قضية عرقية نظراً لأن النصوص التي وجدت في جاسور تُظهر أنه عند الحكم عن طريق الأسماء الخاصة الموجودة خلال الفترة الأكادية القديمة (وليس في وقت متأخر) فإن أكثرية السكان في تلك المدينة كانوا من الساميين كما هو الحال لدى سكان آشور، ونظراً لأن آشور كانت لا تزال مستقلة، عندها ربما يستنتج المرء أن المدينتين الرئيسيتين نينوى وأربيل

وكلاهما بعيدتان عن جاسور لم تكونا في ذلك الوقت جزءاً من مملكة أساسها آشور.

وقد لاحظنا في الفصل الأول سيطرة وقوة آشور ونينوى اللتين كانت تحكمهما الأسرة الأكادية (في القرن الرابع والعشرين إلى القرن الثاني والعشرين) وعند سقوط الإمبراطورية الأكادية بسبب غارات قامت بها شعوب أتت من جبال زاغروس تدعى (غوتي) ولكن آشور ايضاً قد تأثرت وعانت من هذا السقوط كما نعلم من خراب أبنيتها التي كشفت عنها أبحاث علم الآثار.

مدينة نوزى كانت مسكونة بالإبراهيميين والقبائل المرتبطة بهم والكلام السابق يؤيد نتيجة البحث بأن أشور لم تكن حضارة واحدة

ويقول كتاب عظمة أشورص49

تعد العلاقات مع كابادوكيا في التاريخ الآشوري مظهراً حضارياً نمتلك معظم التفاصيل الوافية عنه بالنسبة لبداية الألف الثاني ق.م، ولكن حدثت أشياء أخرى قدر لها أن تكون ذات تأثيرات بالغة على آشور، إذ ولمدة قرنين بدأ الشعب السامي المعروف باسم العموريين بالتحرك خارجين من الصحراء العربية السورية والإقامة في الأراضي الخصبة حولها، وكان ضغطهم هذا سبباً وعاملاً من عوامل انهيار أسرة أور الثالثة، حيث بدأت مجموعات من العموريين بالاستقرار على طول نهر الفرات في بابل وشكلت أسراً محلية.

وهذه النتيجة البحثية لها مايؤيدهافقد وجدت قصص عصر سليمان فى التراث الاشورى وعلى سبيل المثال فإن التراثين اليهودى والعربى قد قرروا بأن واقعة حبس هاروت وماروت كانت فى العراق وهذا يستلزم وجود النبى سليمان عليه السلام فى العراق

قال الله جل وعلا،

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (102)البقرة

لقد إمتد ملك سليمان إلى أرض بابل ولاريب انه موجود فى القوائم العراقية القديمة والأن جاء الوقت لمراجعة شخصية الملك الأشورى شلمنصر الأول فمبدئيا نقرء من كتاب عظمة أشورص66

التالية، فنحن نقابل في نقوشه كلمة يوروواتري الذي تغير إلى يوراتري، ففي أوائل الألف كانت يوروواتري تدل على مملكة قوية متمركزة على بحيرة (فان) شرقي تركيا، وكانت هذه قادرة أن تتحدى الإمبراطورية الآشورية نفسها، ولكن وفي أثناء حكم شلمناصر كانت هذه المملكة تتألف من اتحاد شعوب واقعة في جبال أرمينيا.

ويذكر شلمناصر ثماني أراضٍ جبلية تؤلف اسم يوروواتري، ومع أن هذه لم تصبح مملكة واحدة إلا أنها كانت امتداداً واسعاً من السكان المستفيدين نظراً لأن شلمناصر يتكلم عن تخريبه إحدى وخمسين مدينة من مدنهم، حيث يشير المصطلح الآخر إلى أي مركز سكني ابتداءً من القرية حتى المدينة الرئيسية..

وطبقاً لأفضل الترجمات الحديثة يقول شلمناصر: إنه قد هاجم شعب يوروواتري لأنهم تمردوا. والترجمة تدل أن شلمناصر كان يظن أن هذا الشعب من

النصوص الأشورية التى يتحدث عنها النص السابق تقابل حوليات القصر الحثية التى ذكرفيها مورشييلى غزوات والده سوببلوما وهى تقابل فى سفرالقضاة حروب شمجرأوشمعن أوالبعل الكنعانى مع الفلسطينيين وهنايقول الدكتور محمود خليل فى مملكة ميتانى ص57



كتابة تعود إلى عهد الملك الآشورى شَلْمانَسَر الأول (١٢٧٤ — ١٢٤٥ ق.م)، أنه قام بفتوحات عسكرية متتالية على الأقوام الجبلية، وعلى مملكة أورارتو، ومملكة (حانى حَلْبات/ حانى گَلْبات) الميتّانية التى ضُمّت أراضيها إلى أراضى الدولة الآشورية، بعد أن تقلّص نفوذها السياسى، واقتصر على السهول الواقعة بين دجلة والفرات، جنوبى سلسلة جبال طوروس، وهى تدل فى السجلات الآشورية على منطقة واسعة تمتد من طور عابدِين حتى مناطق حَرّان وطوروس٢.

وايضاتقول موسوعة المعرفة

شلمنصر الأول

شلمنصر الأول Shalmaneser I (شَلمانو-أشاردو،[1] 1274 ق.م. — 1245 ق.م. أو 1265 ق.م. — 1235 ق.م.)، كان ملك آشو في عهد الامبراطورية الأشورية الوسطى (1365-1050 ق.م.).

وهو ابن عضد-نيراري الأول، وخلف أباه ملكاً عام 1265 ق.م.

تبعاً لسجلاته، التي أكتشفت في أشور، قام في عامه الأول بغزو ثما بلدان في الشمال الغربي ودمر حصن أرينو، الذي جلب الغبار منها إلى أشور. في عامه الثاني هزم شاتوارا، ملك هنيلگالبات (ميتاني) وحلفاته الحيثيين و الأحلامو. ضم ما تبقى من مملكة ميتاني كمقاطع أشورية. كما يزعم أن شلمنصر الأول فقا أعين 14.400 أسير من الأعداء. وكان أول ملك أشوري يُعرف أنه قام بترحيل أعدائه المهزمين إلى أراضي مختلفة بدلاً من ذبحهم.

قام بغزو جميع أنحاء البلاد من تايدو حتى اربدو، من جبل كاشيار إ الوهات، ومن حصن سودو وهارانو حتى جرابلس على نهر الفرات بنى أماكن في أشور ونينوى، واسترد "معبد-العالم" في أشور (إهورساگكوركورا)، وأسس مدينة كالخو (كالح/نمرود في الكتاب المقدس). خلفه ابنه توكولتي-نينورتا الأول.

هذا الكلام يحتاج لتمحيص تاريخى فمبدئيا مملكة ميتانى كانت فى هذه الحقبة الزمنية تابعة للحيثيين وثانيا مدينة جرابلس كانت فى عمق الدولة الحثية فكيف يتوغل جيش أشورى لهذه المسافة العميقة فى هذا الزمن الذى كان الحثيون أقوياء فيه وماهى الفائدة الإستراتيجية لجرابلس بالنسبة للأشوريين أصلا وهناك المزيد فإن القوائم الأشورية تجعل بين شلمنصر واشوراوباليت ستين عاما على أقصى تقدير ولكن اشوراوباليت كان معاصرا لإخناتون على أقصى تقدير إن لم يكن قبله كما تدل رسائل تل العمارنة فهناك نصف قرن ضائع لأن الفترة بين

شلمنصر واوباليت نصف قرن وليس قرن من الزمان كمايتم تداوله وكان اشوراوباليت معاصرا للدولة الميتانية وهذا يجعله بيقين فى الثلث الاخير من القرن الرابع عشرقبل الميلاد إن لم يكن قبله لأن دولة الميتان سقطت قبل نهاية الربع الثالث من القرن الرابع عشر قبل الميلاد فضلا أن القوائم الأشورية نفسها بها فجوة زمنية ولست وحدى من يتبنى هذا الرأى بل هناك علماء افاضل سبقونى لهذا إذتنقل الموسوعة الحرة باب اشوراوباليت


5 External links

Amarna letters [edit]

From the Amarna letters, a series of diplomatic letters from various Middle Eastern monarchs to Amenhotep III and Akhenaten of Egypt, we find two letters from Ashur-uballit I, the second being a follow-up letter to the first. In the letters, Ashur-uballit refers to his second predecessor Ashur-nadin-ahhe II as his "father" or "ancestor," rather than his actual father, Eriba-Adad I, which has led some critics of conventional Egyptian chronology, such as David Rohl, to claim that the Ashur-uballit of the Amarna letters was not the same as Ashur-uballit I. This, however, ignores the fact that monarchs in the Amarna letters frequently refer to predecessors as their "father," even if they were not their biological sons. In this case, Ashur-uballit presumably referred to Ashur-nadin-ahhe because the latter, unlike Eriba-Adad I, had previously corresponded with the Egyptian court.[original research?]

والحقيقة بفضل الله وحده أن الأشوريين فى النصوص الحثية بما فيهم أددنيرارى الذى هاجم الحثيين فى القرن الثالث عشرقبل الميلاد هم المقابل التاريخى للأراميين فى النصوص اليهودية التاريخية وأن أشوركانت منقسمة إلى قسمين فالمنطقة الشرقية قرب الجبال كانت مسكنا للاراميين الذين اجتاحوا المنطقة الغربية بعد ذلك وقاموا بإستردادها من الحثيين لأن صفات الأشوريين فى النصوص الحثية تختلف عن صفات الملوك الأشوريين العظام فلنقرء من كتاب المملكة الحثية ص630من نصوص مورشيلليش أورحبعام بن سليمان


شظية (35)

[.....] ملك؟[.....] [خمسة اسطر مفقودة]. آلهة شمس ارنينا [....] من القوات والعربات [خمسة اسطر مفقودة]. "ولك [....] السيد كيلي-[تيشوب؟Kili- Teššup] أنت [...] ومن المستحيل [...... هو ذهب] في بلاد حارانا Harrana [واحرقها تماما؟]. وهو زحف من بلاد حارانا [إلى مدينة واشكاني Waššukkanna] و[احرق] ارض واشكاني. ثم زحف من ارض واشكاني إلى [مدينة تايتا] Taita؟. عندما سمع رجل مدينة آشور Aššur [بان ملك كركميش قادم]. ملك آشور سار بقواته وعرباته متجها الى مدينة تايتا، و[جاء] لمساعدة السيد شوتارنا Šuttarna (الملك الميتاني). عندما ملك كركميش [.....] مدينة واشكاني [....]

شظية (36): [....] بينما [....] إلى [أبي] [أرسل] السيد ارنوواندا، أخي، هو سار مباشرة [إلى مصر] العربات [....] نظم [...].

شظية (37)

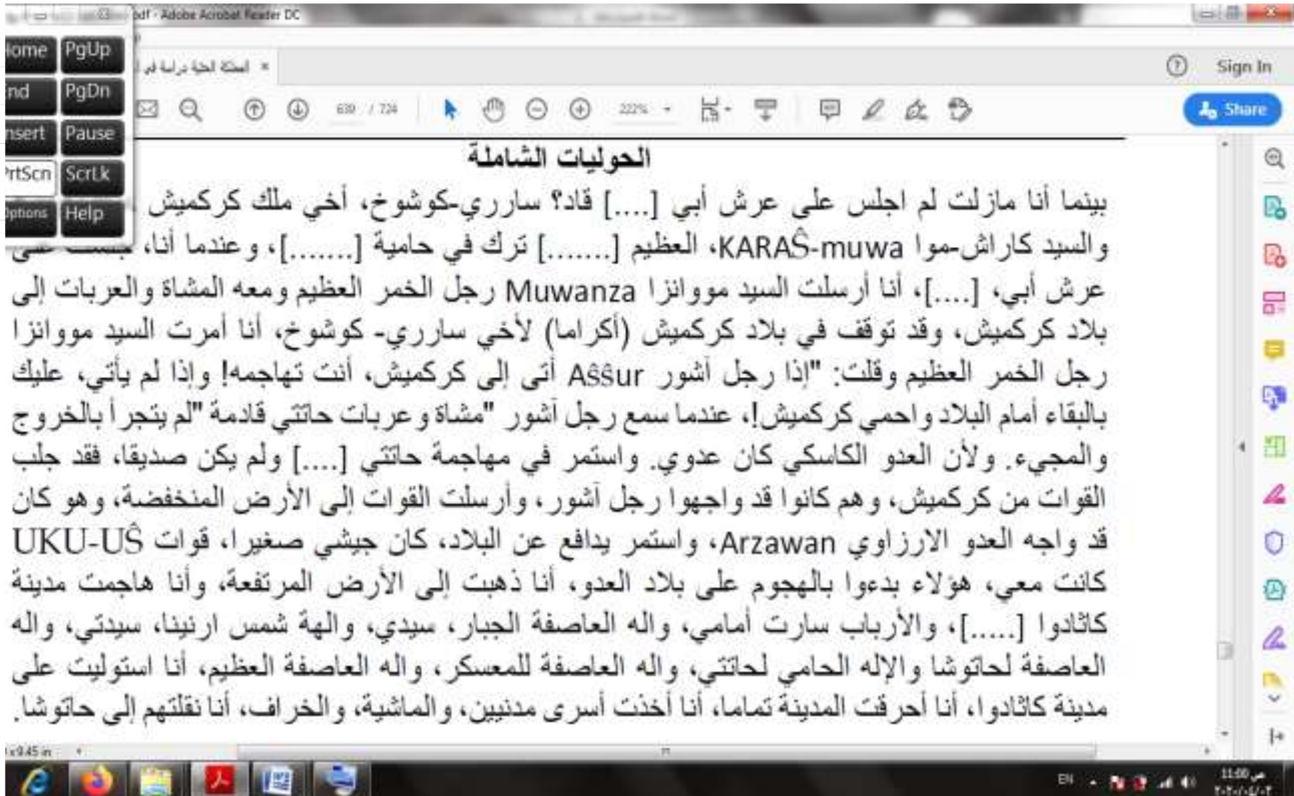
ملك أشوركان حليفا للميتان فى زمن سوببلوما أوسليمان عليه السلام وهناك نص أخر لسوببلوما أوسليمان عليه السلام يؤيد هذا المعنى فالدليل الابرز أن الوثيقة الحثية المنسوبة لسوببلوما ولا أدرى هل كتبها بإعتباره واليا من ولاة ابيه الامبراطور أم بإعتباره الامبراطور لكل المملكة وفيها حديث عن إمتداد سلطة الحثيين إلى أشور وأن أشور تماما مثل ميتان فلنقرء نص سوببلوما

The entire land of Mitanni went to ruin and the land of Assyria and the land of Alši divided it between them.

نص رسالة سوببلوما إلى شتى وزارا ملك الميتان والنص الكامل هنا

https://defence.pk/pdf/threads/suppiluliuma-hittite-shattiwaza-mitanni-treaty-excerpts.472730/

وهناك نص لمورشيليش بن سوببلوما ص639من المملكة الحثية أيضا

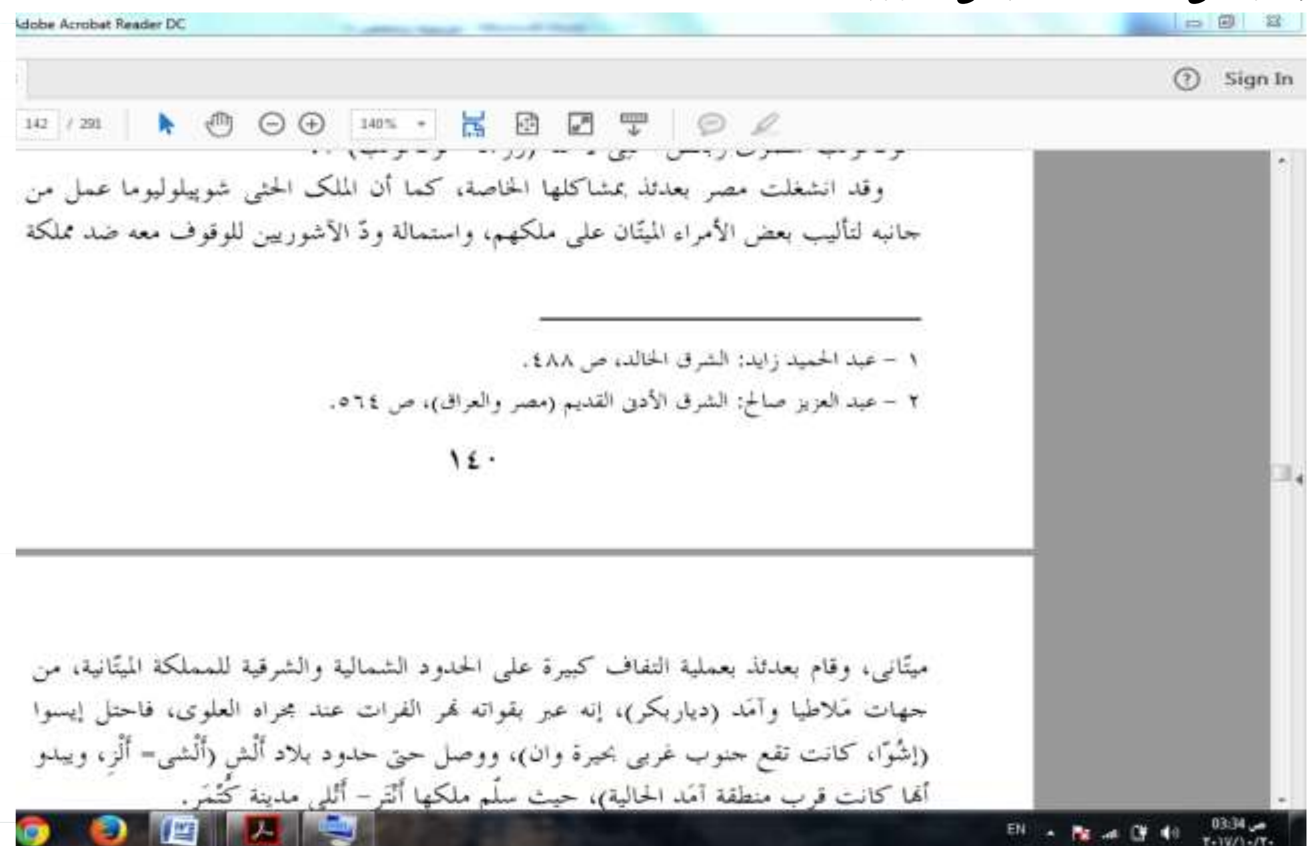


الحوليات الشاملة

بينما أنا مازلت لم اجلس على عرش أبي [....] قاد؟ سارري-كوشوخ، أخي ملك كركميش [illegible] والسيد كاراش-موا KARAŜ-muwa، العظيم [.......] ترك في حامية [.......]، وعندما أنا، [illegible] عرش أبي، [....]، أنا أرسلت السيد موانزا Muwanza رجل الخمر العظيم ومعه المشاة والعربات إلى بلاد كركميش، وقد توقف في بلاد كركميش (أكراما) لأخي سارري- كوشوخ، أنا أمرت السيد موانزا رجل الخمر العظيم وقلت: "إذا رجل آشور Aŝŝur أتى إلى كركميش، أنت تهاجمه! وإذا لم يأتي، عليك بالبقاء أمام البلاد واحمي كركميش!، عندما سمع رجل آشور "مشاة وعربات حاتتي قادمة "لم يتجرأ بالخروج والمجيء. ولأن العدو الكاسكي كان عدوي. واستمر في مهاجمة حاتتي [....] ولم يكن صديقا، فقد جلب القوات من كركميش، وهم كانوا قد واجهوا رجل آشور، وأرسلت القوات إلى الأرض المنخفضة، وهو كان قد واجه العدو الارزاوي Arzawan، واستمر يدافع عن البلاد، كان جيشي صغيرا، قوات UKU-UŜ كانت معي، هؤلاء بدءوا بالهجوم على بلاد العدو، أنا ذهبت إلى الأرض المرتفعة، وأنا هاجمت مدينة كاثادوا [.....]، والأرباب سارت أمامي، واله العاصفة الجبار، سيدي، والهة شمس ارنينا، سيدتي، واله العاصفة لحاتوشا والإله الحامي لحاتتي، واله العاصفة للمعسكر، واله العاصفة العظيم، أنا استوليت على مدينة كاثادوا، أنا أحرقت المدينة تماما، أنا أخذت أسرى مدنيين، والماشية، والخراف، أنا نقلتهم إلى حاتوشا.

النص السابق ظاهره أن الأشوريين كانوا حلفاء للكاسكا والميتان بينما شلمنصرالأول وغيره من الملوك الأشوريين حاربوا الكاسكا حروبا طويلة وبالتالى أشورالتى يقصدها مورشيلليش ليست أشورالعظيمة التى اجتاحت الشرق والشمال والكلام السابق ليس له من تفسير إلا أن اشور فى زمن اشوروباليط او ما بعده كانت مثل ميتان تحت هيمنة الحثيين مما يعنى أن الجزء الغربى من أشور لم يكن إلا المملكة الحثية الوسطى وأن القوائم الأشورية خلطت الشعبين والدولتين معا ولذلك تمت كتابة التاريخ خطأ فالملوك الأشوريون العظام اشوراوباليت ومن بعده هم انفسهم ملوك الحثيين وبالتالى فإن شلمنصر هوسليمان عليه السلام لأن هذا هوالمعنى اللغوى وهذا يفسر لنا أحد غزوات الملك سوببلوما عبر الاراضى الأشورية

إنقرء فى كتاب مملكة ميتانى الحورية



وقد انشغلت مصر بعدئذ بمشاكلها الخاصة، كما أن الملك الحثي شوبيلوليوما عمل من جانبه لتأليب بعض الأمراء الميتّان على ملكهم، واستمالة ودّ الآشوريين للوقوف معه ضد مملكة

١ – عبد الحميد زايد: الشرق الخالد، ص ٤٨٨.

٢ – عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، ص ٥٦٤.

١٤٠

ميتّانى، وقام بعدئذ بعملية التفاف كبيرة على الحدود الشمالية والشرقية للمملكة الميتّانية، من جهات مَلاطيا وآمَد (دياربكر)، إنه عبر بقواته نهر الفرات عند مجراه العلوى، فاحتل إيسوا (إشوّا، كانت تقع جنوب غربى بحيرة وان)، ووصل حتى حدود بلاد ألْشِ (ألْشى= ألْزِ، ويبدو أنها كانت قرب منطقة آمَد الحالية)، حيث سلّم ملكها أنتر – ألْلِي مدينة كُتْمَر.

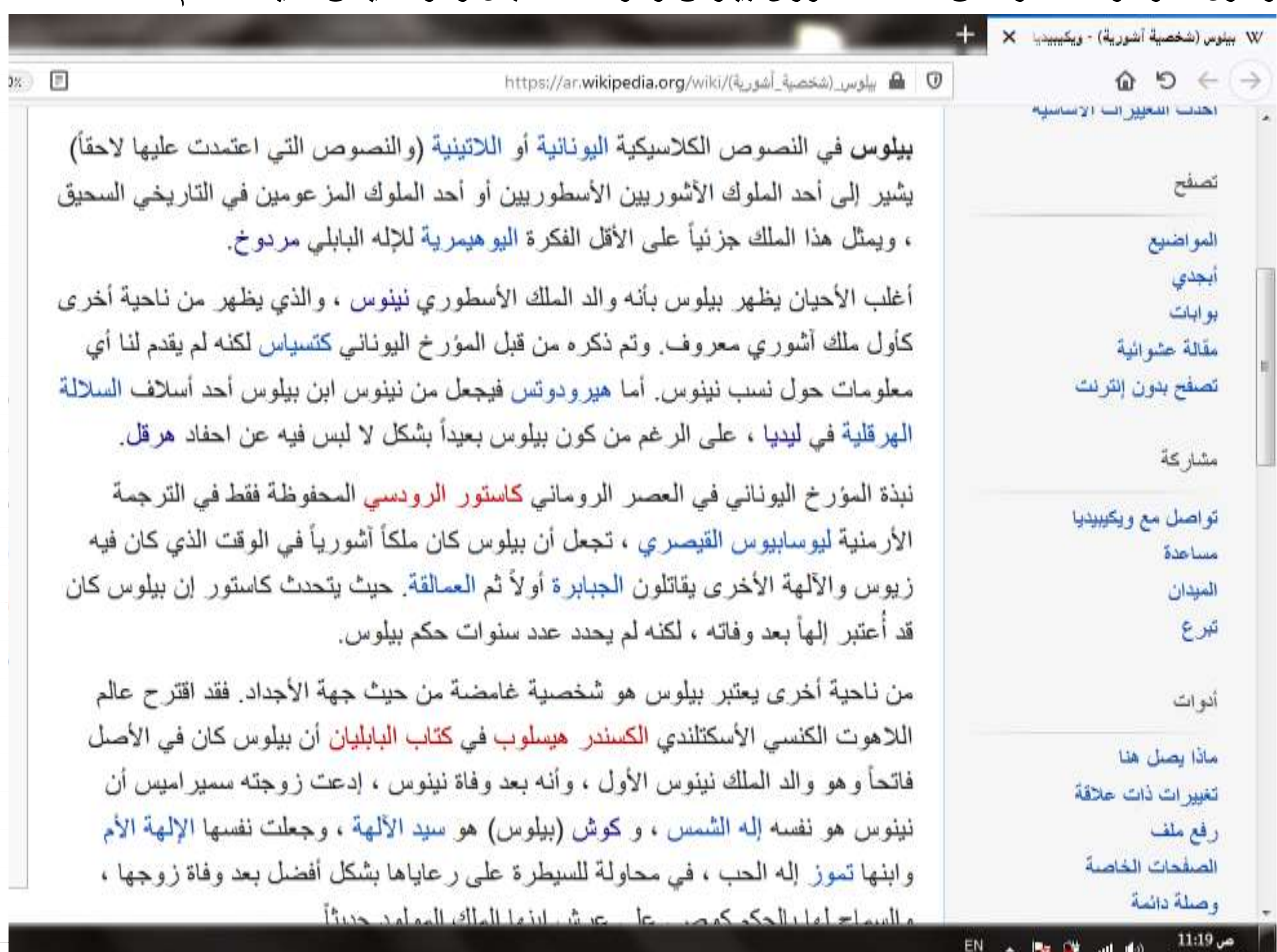
وعندما ننظر فى الزمن التقريبى الذى حددته القوائم الأشورية لشلمنصرونربطه بتاريخ الشام من نصوص الحثيين والكنعانيين سنجد أن الحثيين بالفعل هم الذين هادواوعند الضبط التاريخى مع زمان ظهور الزبور تاريخيا فى التاريخ القديم سنعرف أن شلمنصر هونفسه سوبيلوما ولهذا تشابهت سيرتهما كماذكر فيلوسفكى فى عصور فى فوضى، وهنا يقول كتاب عظمة أشور عن صفات شلمنصرالأول الشخصية ص69

ومن وجهة دينية كان الحاكم البشري هو نائب الملك الإلهي، ومع ذلك وبسبب ذلك كانت قوته تعد أكثر من قوة بشرية نظراً لأنه كان يعمل نائباً عن الإله، ونحن نلاحظ هذا الوعي والشعور بأن الملك هو ممثل الإله وبصورة خاصة لدى شلمناصر، فإن توسعه ودخوله المناطق الجبلية الشمالية والشمالية الشرقية قد أدت به أن يفكر أنه هو الراعي الإلهي الذي رفعتهِ الآلهة فوق البشر المتحضرين، ولقد كان يُجبر الآخرين أن يدعوه راعي المجتمع البشري والمستوطنات البشرية، والراعي الصادق، وكان هذا اللقب من ألقابه الفريدة التي استعملها الكثير من خلفائه.

ولاريب أن الأشوريين قدأعتبروا سليمان عليه السلام من أسلافهم إذينقل فراس السواح فى مغامرة العقل الأولى نصا أشوريا ص71

بعد أن انتهى الآلهة من منح «بل» كل السلطات
اسلموه الطريق ، طريق النجاح
صنع قوساً وأعلنه سلاحاً له
جعل للسهام رؤوساً مسنونة وشد لقوسه وترا
رفع الهراوة ، أمسكها بيمينه
وربط القوس والجعبة إلى جنبه
ثم ارسل البرق امامه
وملأ جسمه بالشعلة اللاهبة

وتقول الموسوعة الحرة عن الملك الأشورى بيلوس وهو نفسه البعل وهو سليمان عليه السلام



بيلوس في النصوص الكلاسيكية اليونانية أو اللاتينية (والنصوص التي اعتمدت عليها لاحقاً) يشير إلى أحد الملوك الأشوريين الأسطوريين أو أحد الملوك المزعومين في التاريخي السحيق ، ويمثل هذا الملك جزئياً على الأقل الفكرة اليوهيمرية للإله البابلي مردوخ.

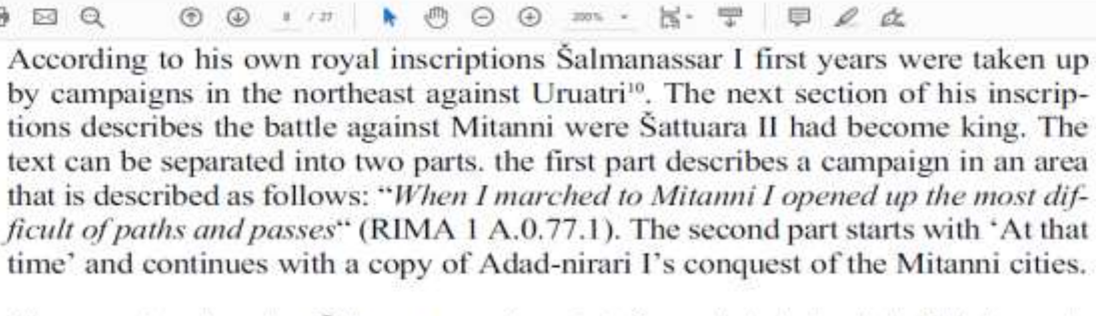
أغلب الأحيان يظهر بيلوس بأنه والد الملك الأسطوري نينوس ، والذي يظهر من ناحية أخرى كأول ملك آشوري معروف. وتم ذكره من قبل المؤرخ اليوناني كتسياس لكنه لم يقدم لنا أي معلومات حول نسب نينوس. أما هيرودوتس فيجعل من نينوس ابن بيلوس أحد أسلاف السلالة الهرقلية في ليديا ، على الرغم من كون بيلوس بعيداً بشكل لا لبس فيه عن احفاد هرقل.

نبذة المؤرخ اليوناني في العصر الروماني كاستور الرودسي المحفوظة فقط في الترجمة الأرمنية ليوسابيوس القيصري ، تجعل أن بيلوس كان ملكاً آشورياً في الوقت الذي كان فيه زيوس والآلهة الأخرى يقاتلون الجبابرة أولاً ثم العمالقة. حيث يتحدث كاستور إن بيلوس كان قد أعتبر إلهاً بعد وفاته ، لكنه لم يحدد عدد سنوات حكم بيلوس.

من ناحية أخرى يعتبر بيلوس هو شخصية غامضة من حيث جهة الأجداد. فقد اقترح عالم اللاهوت الكنسي الأسكتلندي الكسندر هيسلوب في كتاب البابليان أن بيلوس كان في الأصل فاتحاً وهو والد الملك نينوس الأول ، وأنه بعد وفاة نينوس ، إدعت زوجته سميراميس أن نينوس هو نفسه إله الشمس ، و كوش (بيلوس) هو سيد الآلهة ، وجعلت نفسها الإلهة الأم وابنها تموز إله الحب ، في محاولة للسيطرة على رعاياها بشكل أفضل بعد وفاة زوجها ،

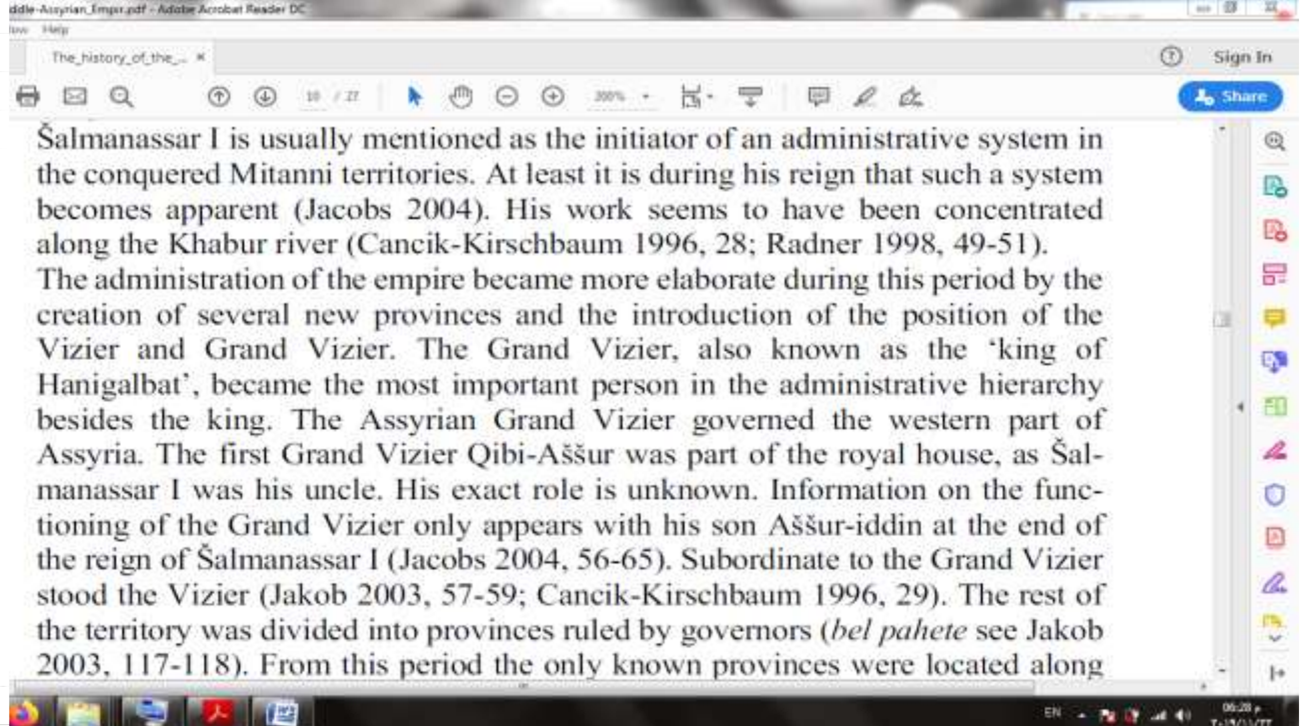
بيلوس كان معاصرا لنينوس وسميراميس أى رحبعام وبلقيس وبيلوس هوالبعل وهوسليمان عليه السلام وإضافة إلى ماسبق فهناك تشابه بين حملة شلمنصروسلفه الذى هوواله وبين حملة سوببلوما وابيه دودهللويا على ميتانى

إذيقول كتاب تاريخ المملكة الاشورية الوسطى


According to his own royal inscriptions Šalmanassar I first years were taken up by campaigns in the northeast against Uruatri[10]. The next section of his inscriptions describes the battle against Mitanni were Šattuara II had become king. The text can be separated into two parts. the first part describes a campaign in an area that is described as follows: "*When I marched to Mitanni I opened up the most difficult of paths and passes*" (RIMA 1 A.0.77.1). The second part starts with 'At that time' and continues with a copy of Adad-nirari I's conquest of the Mitanni cities.

The question is what Šalmanassar I copied from Adad-nirari I. Did he redo Adad-nirari I's campaigns or only copied parts of his royal inscriptions? The answer depends on were we locate the Mitanni Empire of Šattuara II. The common supposition is that Šattuara II re-conquered the territory of his father and that Šalmanassar I was obliged to re-conquer the Mitanni territories in a campaign that mimicked Adad-nirari I's. I would argue against this. There is no external evidence that supports a Mitanni take-over of the Syrian plain. The campaign in the first part cannot be a geographical description of the Syrian

والكلام السابق بجانب أنه نسخة من وثيقة مأثرسوببلوما الحثية فهوصورة من قصة صراع المملكة الإسرائيلية مع المديانيين ويضيف البحث السابق ص10


Šalmanassar I is usually mentioned as the initiator of an administrative system in the conquered Mitanni territories. At least it is during his reign that such a system becomes apparent (Jacobs 2004). His work seems to have been concentrated along the Khabur river (Cancik-Kirschbaum 1996, 28; Radner 1998, 49-51).
The administration of the empire became more elaborate during this period by the creation of several new provinces and the introduction of the position of the Vizier and Grand Vizier. The Grand Vizier, also known as the 'king of Hanigalbat', became the most important person in the administrative hierarchy besides the king. The Assyrian Grand Vizier governed the western part of Assyria. The first Grand Vizier Qibi-Aššur was part of the royal house, as Šalmanassar I was his uncle. His exact role is unknown. Information on the functioning of the Grand Vizier only appears with his son Aššur-iddin at the end of the reign of Šalmanassar I (Jacobs 2004, 56-65). Subordinate to the Grand Vizier stood the Vizier (Jakob 2003, 57-59; Cancik-Kirschbaum 1996, 29). The rest of the territory was divided into provinces ruled by governors (*bel pahete* see Jakob 2003, 117-118). From this period the only known provinces were located along

أيضا الكلام السابق يقابل ماهوموجود فى الوثائق الحثية عن سوببلوماولاريب عندى أن شلمنصرالأول هوسليمان عليه السلام ليس فقط للاسباب السابقة ولكن لأن التراث الشفهى

المنقول فى كتب المؤرخين القدامى كان يربط بين بلقيس اوسميراميس وبين نينورتا توكلتى خليفة شلمنصر الاول ولأن الوثيقة البابلية الوحيدة المتبقية من هذا العصر وهى اسطورة انزو تجعل خليفة سليمان هونينورتا وهذه النقطة مهمة لأن النصوص العراقية القديمة نسبت قصة هاروت وماروت وفتنة الكرسى وهى أحداث وقعت فى عهد نبى الله سليمان عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام تمت نسبتها لنينورتا ولكن نينورتا أقرب ما يكون لرحبعام وليس لسليمان فيكون نينورتا بن شلمنصر هو رحبعام بن سليمان وبهذا تكتمل بفضل الله وحده منظومة الأسماء فى القوائم الأشورية فداوود عليه السلام هودائن أو دان ولايصح أنه هدد أوأدد لأن أدد أقدم من داوود فى قوائم اشور ولأن الأسماء الأشورية لها إشتراك مع الجذور العبرية فأدد هو هدد وشلمن هوسليمان وطالوت رحمه الله تبارك وتعالى هواوباليت وزيادة فى التأكيد فإن إسم نينورتا أنقطع بتولى تجلات بلاسر الأول مما يتوافق مع كلام النصوص الأثرية وأسفار اليهود عن غزوات تجلات بلاسر إلى الشام فتكون المملكة الأشورية الوسطى هى مملكة بنى إسرائيل وأيضا بالنظر فى القوائم الاشورية فتقريبا الوحيد الذى يتمتع بهذه الخاصية هو شلمنصر الاول وهناك سبب إضافى لكل ما سبق وهو الروح الدينية للاشوريين فى هذا العصر وتشبههم بطريقة بنى إسرائيل الدينية التى لاتكون لسواهم لأن المتنبئين فى بنى إسرائيل فقط فى هذه الحقبة الزمنية وهناينقل كتاب تاريخ الأشوريين القديم رسالة من ملك ميتانى ص43يصف الاشوريين فى ذلك العصر قائلا

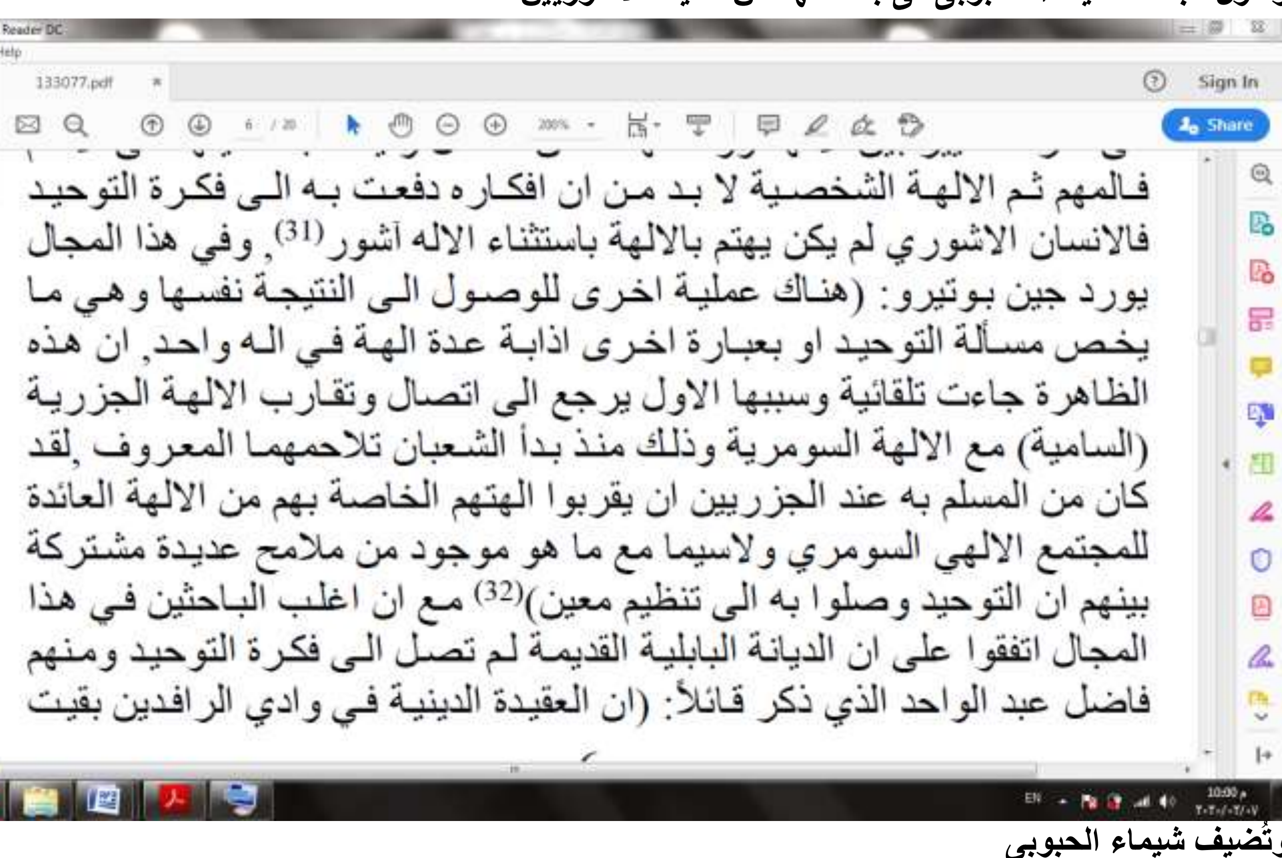
ولكن الآن؛ إن كان لرجل خصمان في قضية ، الأول يستمر في المطالبة بحقه، أما الثاني فلا يستمر في المطالبة بحقه ! لقد طلب ملك بلاد آشور نبوءة من الكهان، وتصرف وفق تعليمات إله الطقس .

النص السابق يصف الأشورييين بأنهم يعبدون إله الطقس تيشوب وأنهم يتصرفون بناء على التوجهات الدينية من الكهنة والمتنبئين ولاريب عندى أن هذه صفات ملوك الإسرائيليين،ويقول كتاب عظمة أشورص65

أصبح هناك تزايد مرموق لنفوذ الثقافة البابلية في آشور فقد أصبح أنليل الذي كان يتمتع بالسيادة في بابل تلك السيادة التي كانت تنتمي إلى الإله آشور في دولة آشور ، هذه السيادة للاله أنليل أصبحت واضحة وبارزة في آشور ، ولكن كلاً من حدد نيراري وابنه شلمناصر الأول أطلقا على أنفسهما لقباً رئيسياً وهو حاكم الإله أنليل.

لوصحت نسبة هذا الكلام لشلمنصر الأول لأننى لا أملك دليلا على صدق التقويم الزمنى للوثائق الأشورية فهذا دليل على ديانة جديدة مصاحبة لعصر شلمنصرالأول أيضا وهذا شاهد إضافى،

وتقول الباحثة شيماء الحبوبى فى بحث لها عن عقيدة الأشوريين



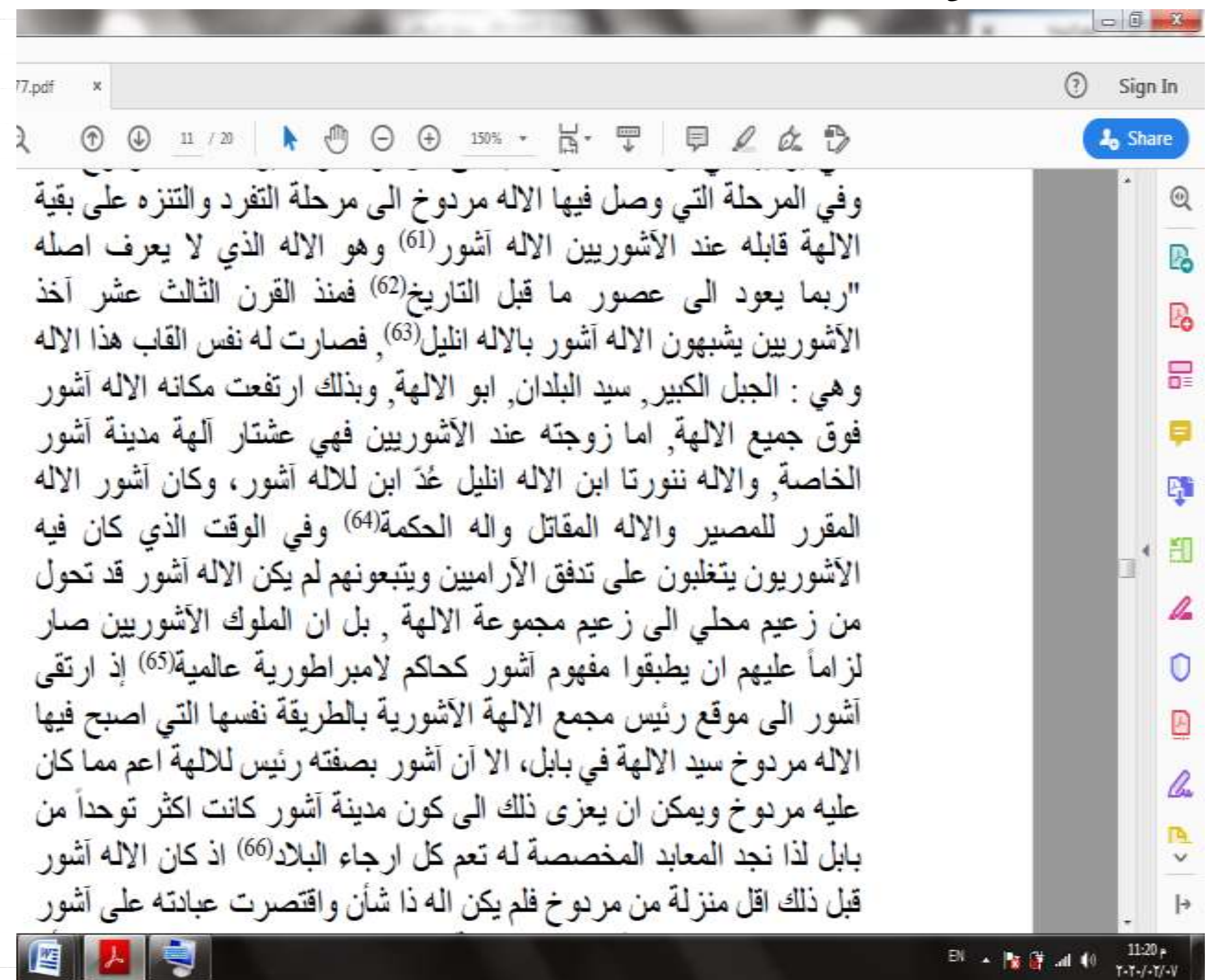
فالمهم ثم الالهة الشخصية لا بد من ان افكاره دفعت به الى فكرة التوحيد فالانسان الاشوري لم يكن يهتم بالالهة باستثناء الاله آشور[31], وفي هذا المجال يورد جين بوتيرو: (هناك عملية اخرى للوصول الى النتيجة نفسها وهي ما يخص مسألة التوحيد او بعبارة اخرى اذابة عدة الهة في اله واحد, ان هذه الظاهرة جاءت تلقائية وسببها الاول يرجع الى اتصال وتقارب الالهة الجزرية (السامية) مع الالهة السومرية وذلك منذ بدأ الشعبان تلاحمهما المعروف ,لقد كان من المسلم به عند الجزريين ان يقربوا الهتهم الخاصة بهم من الالهة العائدة للمجتمع الالهي السومري ولاسيما مع ما هو موجود من ملامح عديدة مشتركة بينهم ان التوحيد وصلوا به الى تنظيم معين)[32] مع ان اغلب الباحثين في هذا المجال اتفقوا على ان الديانة البابلية القديمة لم تصل الى فكرة التوحيد ومنهم فاضل عبد الواحد الذي ذكر قائلاً: (ان العقيدة الدينية في وادي الرافدين بقيت

وتُضيف شيماء الحبوبى

ولا يختلف الحال بالنسبة للاله آشور الذي حاول الآشوريون - مع تمكنهم من السيطرة على بابل ومناطق بلاد الرافدين الاخرى - فرضه بالقوة بصفته إله وحيد الى جانب السيطرة السياسية، اذ ان الملوك الآشوريين عدوا الاله آشور هو الرب الوحيد الموجود وجميع الالهة الاخرى خدم وحاشية له, فقد ورد في النص الخاص بالملك الآشوري آشور بانيبال (627-668ق.م) وهو يخاطب الرب: (عندما اقمت قرابيني وسكائبي لاجل ارواح الملوك الذين عاشوا قبلي, والرجال, للميت وللحي, لماذا ذلك المرض, الحزن, الالم, التدمير يلتصق بي؟ العداوة في البلاد, والنزاع في القصر, لم يغادر من جانبي, الاضطرابات, كلمات الشر باستمرار رتبت ضدي, الأم الروح, آلام الجسد, قد اثنت شكلي(قوامي) وقضيت ايامي منتحباً, الموت جعل النهاية (تقترب) مني اسقط بالم مبرح قد وضعت المرثية في كل من الليل والنهار.... يارب دعني ارى ضوئك .. ؟ كم يطول يا رب ....؟ هل ستعمل ذلك لي ؟ انا دعوت مثل أي شخص من لم يعرف خوف الاله)[42].

ان مبدأ التوحيد لم يكن عقيدة الجزريين جميعا بل عقيدة الطبقة العليا في اول الامر، واقتصرت على افراد محددين من تلك الطبقة، شأنها في ذلك شأن كل العقائد في بداية الامر[43]، لقد برزت في عهد الملك نبونائيد (555-

وتضيف شيماء الحبوبى



وفي المرحلة التي وصل فيها الاله مردوخ الى مرحلة التفرد والتنزه على بقية الالهة قابله عند الآشوريين الاله آشور(61) وهو الاله الذي لا يعرف اصله "ربما يعود الى عصور ما قبل التاريخ(62) فمنذ القرن الثالث عشر آخذ الآشوريين يشبهون الاله آشور بالاله انليل(63), فصارت له نفس القاب هذا الاله وهي : الجبل الكبير, سيد البلدان, ابو الالهة, وبذلك ارتفعت مكانه الاله آشور فوق جميع الالهة, اما زوجته عند الآشوريين فهي عشتار آلهة مدينة آشور الخاصة, والاله ننورتا ابن الاله انليل عُدَّ ابن للاله آشور، وكان آشور الاله المقرر للمصير والاله المقاتل واله الحكمة(64) وفي الوقت الذي كان فيه الآشوريون يتغلبون على تدفق الآراميين ويتبعونهم لم يكن الاله آشور قد تحول من زعيم محلي الى زعيم مجموعة الالهة , بل ان الملوك الآشوريين صار لزاماً عليهم ان يطبقوا مفهوم آشور كحاكم لامبراطورية عالمية(65) إذ ارتقى آشور الى موقع رئيس مجمع الالهة الآشورية بالطريقة نفسها التي اصبح فيها الاله مردوخ سيد الالهة في بابل، الا آن آشور بصفته رئيس للالهة اعم مما كان عليه مردوخ ويمكن ان يعزى ذلك الى كون مدينة آشور كانت اكثر توحداً من بابل لذا نجد المعابد المخصصة له تعم كل ارجاء البلاد(66) اذ كان الاله آشور قبل ذلك اقل منزلة من مردوخ فلم يكن اله ذا شأن واقتصرت عبادته على آشور

ويقول الدكتورسامى السعيد فى المعتقدات الدينية فى بلاد الرافدين ص16

وعبد الآشوريون خلال العصر الآشوري القديم الإله آشور وايلا برات الذي قدس أيضاً في بيت لحم بفلسطين.

والنتيجة التى تم الخروج بها بفضل الله وحده من هذه التشابهات السياسية والعقائدية والإجتماعية هى أن المملكة الاشورية الوسطى منذ اشور اوبلط الأول حتى منتصف القرن الثالث عشرقبل الميلاد هى نفسها المملكة الحثية الحديثة

وهنايقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص43



هناك نقشين يعود إلى نهاية حكم الملك توكلتي ننورتا الأول (lti-Ninart) (1207-1243) ق.م حيث يشير إلى انه في بداية حكمه حمل إلى آشور أسرى بلغ عددهم (28،800) حتي أسرهم فيما وراء الفرات (ربما من شمال سوريا) الأمر الغريب انه لم يذكر تلك الحملة وهذا العدد الكبير من الأسرى الحثيين في نقوشه التي تعود للسنوات الأولى من حكمه، مع هذا يمكن إعطاء تبرير يعود إلى بداية حكم توكلتي ننورتا الأول عندما كان يحاول أن يدخل في علاقات سياسية جيدة مع الحثيين، وربما نقوشه الأولى حذفت تلك الحملة حفاظا على شعور الحثيين؟ هذا محتمل لان أي هجوم آشوري على مقاطعة حثية سيكون لها رد فعل سيء وبعكس، أبيه شلمانصر الأول(1245-1274) ق.م [3] فقد ذكر في نقوشه انه عمل مذبحة في الجيوش الحثية، مع كل هذا يجب أن نتعامل وبحذر مع نقوش الملوك الآشوريين في فترة العصر الآشوري الوسيط، ففي رسالة النصر للملك توكلتي ننورتا الأول نرى فيها مبالغة، ومحتمل أن حملته محدودة وبسيطة والادعاء بانتصاره وضخامة عدد الأسرى الحثيين ربما محاولة منه لرفع

بغض النظر عن صحة الوثيقة الاشورية التى تتحدث عن ذبح شلمنصر الاول للحيثيين وهل حقا المقصود بها هوشلمنصر الاول وهل المقصود الحثيين الكاشيين ام الحثيين الهاتتى أم غيرهم ولكن الذى يخصنا هى تشكيك علماء التاريخ فى دقة الارقام الواردة فى الوثائق الاشورية قياسا إلى الجغرافيا الصغيرة لمملكة اشور والحقيقة أن التصورالقائم عن مملكة اشور هوتصور نظرى لاعلاقة له بالتاريخ فالشعب الاشورى فى شمال غرب العراق كان من الطبيعى جدا أن ينطوى تحت لواء من هومثله فى العقيدة والعرق وليس أن يكون عدوا له.

ولكن من باب الامانة العلمية فهناك نقطة بحثية متروكة وهى التمييز بين اسماء الملوك الاشوريين لأن هناك أكثر من اوباليط واكثر من شلمنصر وأكثر من نينورتا وأكثر من أددنيرارى والمطلوب بحثيا وللأسف لا استطيع القيام به لأنى لست اثريا هوإعادة تحديد عصر المملكة الوسطى قياسا على رسائل اشور اوباليط المُسجلة فى رسائل تل العمارنة ثم إعادة تقييم كل الوثائق الاشورية مرة اخرى لتحديد حقيقة هؤلاء الملوك الذين أعتقد يقينا أنهم ملوك المملكة الإسرائيلية وهم أنفسهم ملوك المملكة الحثية المتأخرة وهنا يقول كتاب بابل واشورص336

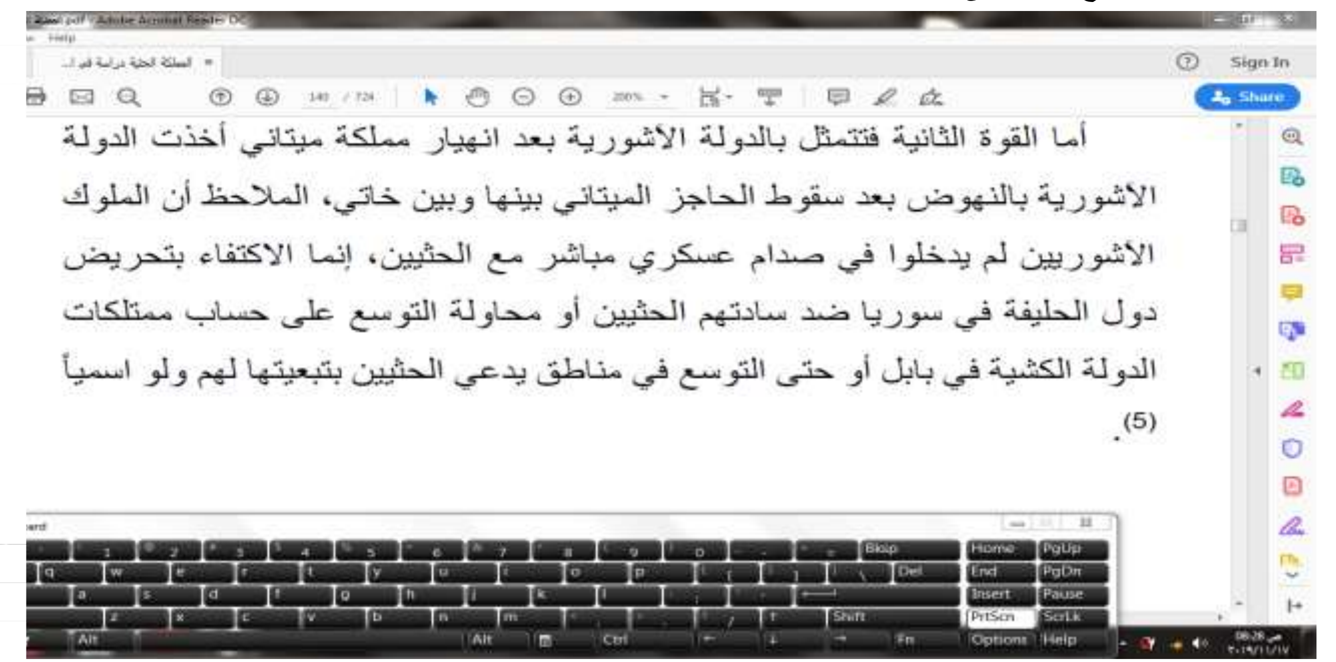
وكان الأجانب يعرفون عادة من المميزات التى تكون فى زيهم ·
أما الملوك الأسرى الذين خزم تجلات فلاسر الأول أنوفهم ووضع فيها الحلقات فيتميزون بلباس الرأس شأنهم فى هذا شأن بعض القواد الذين هزمهم « أشور نتسير ابلا » (١) ويظر أن كليهما يمت لنفس جنس الأشوريين ومع ذلك فانهم حيثيون ان نحن اعتمدنا على مظهر لباس الرأس المخروطى والاحذية ذات المقدم المرتفع الى أعلى · وبالمثل كانت الشعوب

وهذا منطقى ولاننسى ايضا أن الطريق بين المدن الاشورية الرئيسية والمدن الحثية فى شمال سوريا كان سهليا ولم تحدث بين الطرفين مواجهات عسكرية فى السهول حتى نهاية الألف الثانية قبل الميلاد لأننى أعتقديقينا أن كلاهما كان ينتمى لدولة واحدة وهناك دليل أخر على هذا وهوالإشتراك فى الجغرافيا فقدكانت المنطقة شرق الفرات وغرب دجلة تحت النفوذ الحثى وكانت منطقة سهلية ليس بها موانع تعيق القتال العسكرى وبخصوص هذا يقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص281



على طول الفرات أدمجت مع المملكة مقاطعة سابقة تعود إلى مملكة أستاتا (Astata) تحت إدارة نائب الملك ساررري - كوشوخ (بياسيلي)(3)، وفي منطقة استاتا، وتحت السيطرة الحثية تم بناء مدينه أيمار (Emar) الجديدة وقام مورسيلي الثاني بافتتاحها(4)، وقد تم الكشف عنها خلال التنقيبات الفرنسية في المواسم (1971-1976) في موقع تل مسكيني القديم (Tell Meskene Khadime)(5) على الضفة اليمنى للفرات الأوسط، والتي تظهر ألان ضمن الانحناء الكبير للفرات وعرفت أيمار أصلا من الإشارات الواردة في أرشيف ماري والوثائق المعاصرة الأخرى منذ بداية الألف الثاني قبل الميلاد حيث كانت تلعب دورا في تجارة بلاد الرافدين والى شمال سوريا، ولكنها الأن أصبحت مستوطنة حديثة وتوسعت لتمتد على طول الفرات إلى حدود كركميش في الشمال وحلب في الغرب(6) ومن المحتمل أن موقع إيمار القديم في مكان ما قريب من الموقع الجديد، وعموما لم يجري التنقيب في الموقع القديم لحد الآن(7)،النصوص التي اكتشفت في المدينة الجديدة توضح أن أيمار (Emar)تابعة للسيطرة الحثية منذ القرن الرابع عشر والى بداية القرن الثاني عشر

ويقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص141



أما القوة الثانية فتتمثل بالدولة الأشورية بعد انهيار مملكة ميتاني أخذت الدولة الأشورية بالنهوض بعد سقوط الحاجز الميتاني بينها وبين خاتي، الملاحظ أن الملوك الأشوريين لم يدخلوا في صدام عسكري مباشر مع الحثيين، إنما الاكتفاء بتحريض دول الحليفة في سوريا ضد سادتهم الحثيين أو محاولة التوسع على حساب ممتلكات الدولة الكشية في بابل أو حتى التوسع في مناطق يدعي الحثيين بتبعيتها لهم ولو اسمياً (5).

هذا حقيقى لم تحدث مواجهة بين الحثيين والاشوريين لأن كلاهما ينتمى لشعب واحد ولحضارة واحدة وكانت حقبة القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد حقبة وحدة سياسية بين حيتا وأشور ولكن الإشكالية أن هناك خلط بين الاشوريين على ضفاف دجلة والاشوريين على ضفاف الفرات وسبب الخلط هوعدم الإعتداد بكلام التوراة فى تقسيم القبائل السامية والإبراهيمية فالمناطق المحيطة بالفرات يمنة ويسرة هى مناطق إبراهيمية ومعلوم بأن القاطرة التى تقود القبائل الإبراهيمية فى التاريخ القديم هم بنوإسرائيل والذى حمل القيادة السياسية بعد الخروج من مصربشهادة القرأن الكريم والتراث النصى هم بنوإسرائيل ولم يحدث علو للأشوريين الإبراهيميين من غير بنى إسرائيل إلا بعد موت سليمان وكذلك الأمر بالنسبة للاشوريين الساميين سكان وادى دجلة وينبغى إستخدام هذه الحقيقة التاريخية لتحديد عصرالمملكة الإسرائيلية.

يقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص158عن فتوحات الحثيين الاوائل



طريق العودة

بعد الاستيلاء على ألالاخ تحرك حاتوسيلي شمالاً فهاجم عدة مدن في المنطقة التي تقع غرب الفرات وشمال كركميش كما ذكر في حولياته:

(فيما بعد، أنا سرت ضد أورسووا (Warsuwa) ومن اورسووا، أنا سرت ضد اكاكال (Ikakal) ومن اكاكال، أنا سرت ضد تاشنيا (Tashuniya)، وأنا دمرت هذان البلدان، أنا أخذت ممتلكاتهم وملأت بيتي إلى أقصى حد) [3].

غالبية أسماء المواقع معروفة سابقاً فمدينة اورسووا تنطق بالأكدية اورسو (Ursu)[4] والكلمة من مقطعين أور (ur) تعني مدينة باللغة السومرية وسو (su) بالتركية ماء والمعنى مدينة المياه باقي المواقع معروفة جيداً وسجلت في النص وكأنها حملة أسطورية يقودها الجيش الحثي على مدينة اروسووا[5] تحت قيادة وتوجيهات الملك بنفسه[6] وبذلك فهي تلقي الضوء

هذه الحرب كانت ضدالكاشيين على الارجح وهى تؤكد إمتداد الحثيين إلى شمال غرب العراق، ويقول الدكتور صلاح رشيد ناقلا نص حثى ص166



(أنا دخلت زيباسنا (Zippasna)، أنا أخذت مدينة زيباسنا في أعماق الليل، أنا دخلت المعركة معهم وكومت التراب فوقها ... مثل الأسد أنا حدقت بغضب على بلاد حاخخا (Hahha)، أنا أخذت ممتلكات آلهتهم وجلبتها إلى معبد آلهة شمس أرنينا ، وأنا سرت ضد مدينة حاخخا (Hahha) وثلاث مرات دخلت معهم في معارك عند بوابات المدينة، أنا دمرت حاخخا واخذت ممتلكات أراضيها وحملتها إلى حاتوشا، وحملت زوجين من عربات النقل بالفضة..)[1].

في البداية دمر مدينة زارونا ثم واجه مدينة خاسسوا التي تقع جنوب جبال طوروس والى الغرب أو شرق الفرات، وهذه المدينة حصلت على دعم من قوات حلب، وأنتصر حاتوسيلي على القوات المشتركة عند جبل ادالور (Adalur) (اتالور Atalur)[2] وانتصر على مدينة خاسسوا ودمرها[3]، كما دمر زيبباشنا ودخل المدينة في عمق الليل وأخيراً سار ضد مدينة حاخخا (Hahha) على نهر الفرات[4] والتي حاولت المقاومة عدة مرات عند بوابات سور المدينة دون جدوى فقد استسلمت المدينة أمام أعدائها المهاجمين.

وصف الحثيين بالأسد يشبه سبط سبط يهوذا وهذا التوسع فى الجزيرة الفراتية هوفى مناطق اشورية،ويقول الدكتورصلاح رشيد فى المصدر السابق ص168

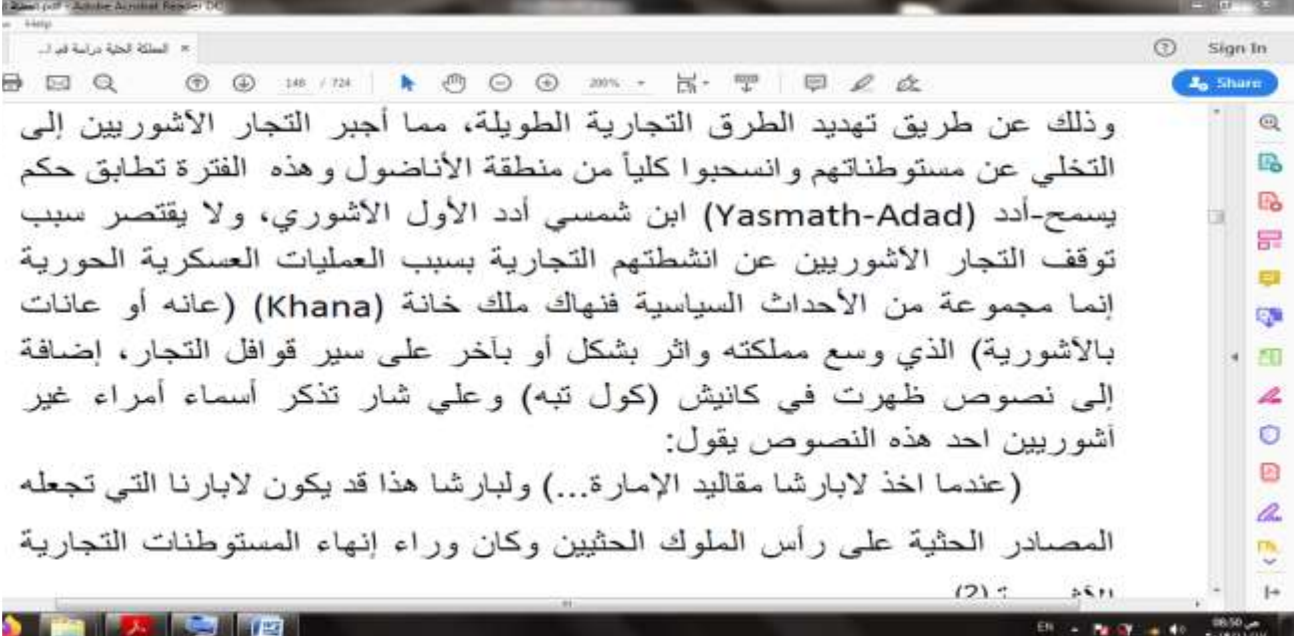
إن أغلب المدن التي قام حاتوسيلي بتدميرها هي مواقع استراتيجية مهمة(2) تقع على الطرق الكبرى التي تربط الأناضول مع سوريا وبلاد الرافدين والالاخ وحتى جنوباً إلى مصر، ومن أهم ما يطلبه الحثيون معدن القصدير لاستعماله في صناعة البرونز ومن الطبيعي أهم تلك الصناعات هي الأسلحة البرونزية، والمعروف أيضاً أن التجار الأشوريين كانوا المجهزين الوحيدين لهذا المعدن(3)، ربما يتم الحصول عليه من جبال عيلام (Elam) (إيران الحالية)(4) وعند نهاية تجارة المستوطنات أنقطع تجهيز القصدير إلى الأناضول ولذلك حملات الملك على سوريا هي محاولة لإعادة تجارة القصدير تحت إرشاد وتوجيه الحثيين أنفسهم.

ويقول الدكتورصلاح رشيد ص189

من خلال نص مشؤوم عثر عليه في بوغازكوي يذكر بان زوجة خانتيلي وتدعى خاراب شيلي (Harapsili) ومعها ولديه قد أخذوا إلى مدينة شوكزيا (Sugziya) (شوغار) (ربما إلى الشرق من حاتتي ضمن منطقة الفرات) (2). طبقاً لترجمة بقايا النص كانوا قد اخذوا إلى مدينة شوكزيا من قبل خانتيلي نفسه وتركوا هناك، على أساس أن يستمر في حملته ضد الحوريين في المنطقة الشرقية(3)، إذا كانت هذه الترجمة صحيحة فان الملك شعر بأنهم في أمان هناك، أفضل من حاتوشا وخاصة انه مشغول في معاركه ضد الحوريين، ولكن هناك قراءة مختلفة للنص حيث يقترح بـأنهم محتجزين في هذا الموقع البعيد من قبل الحوريين الذين أسروهم خلال انسحابهم من

من خلال المعلومات القليلة عن الادب العبرى والسامى القديم وخصوصا كما فى سفرحزقيال وسفرنشيد الانشاد وسفرالرؤيا يتضح كثرة إستخدام صيغة التأنيث للدلالة على الامم والقبائل فالنص السابق يشيرإلى قبيلة من الحثيين سكنت قرب الفرات ولكن تصور الباحثون بأن الحديث عن إمرأة والترجيح بالنسبة لى أن خاراب شيلى هى قبيلة كالب بن يوفنا وهذا تأكيد لكل ماسبق.
نقطة تاريخية اخرى وهى أن بنى إسرائيل تعرضوا لإحتلالين قبل قيام المملكة الإسرائيلية فأولهما

الإحتلال الكاشى أومايُسمى بكوشان رشتعايم وثانيهما الإحتلال المديانى أوالميتانى وقدتعرض الاشوريين لنفس المشكلتين وهنايقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص148



وذلك عن طريق تهديد الطرق التجارية الطويلة، مما أجبر التجار الأشوريين إلى التخلي عن مستوطناتهم وانسحبوا كلياً من منطقة الأناضول وهذه الفترة تطابق حكم يسمح-أدد (Yasmath-Adad) ابن شمسي أدد الأول الأشوري، ولا يقتصر سبب توقف التجار الأشوريين عن انشطتهم التجارية بسبب العمليات العسكرية الحورية إنما مجموعة من الأحداث السياسية فنهاك ملك خانة (Khana) (عانه أو عانات بالأشورية) الذي وسع مملكته واثر بشكل أو بآخر على سير قوافل التجار، إضافة إلى نصوص ظهرت في كانيش (كول تبه) وعلي شار تذكر أسماء أمراء غير أشوريين احد هذه النصوص يقول:

(عندما اخذ لابارشا مقاليد الإمارة...) ولبارشا هذا قد يكون لابارنا التي تجعله

المصادر الحثية على رأس الملوك الحثيين وكان وراء إنهاء المستوطنات التجارية

العمليات العسكرية الحورية المقصودة فى هذه الحقبة لاريب أنها تتصل ببنى إسرائيل وعصر القضاة الذى هونفسه عصر الهكسوس وبالتالى المنطقة الأشورية لم تخرج عن الإرتباط ببنى إسرائيل بغض النظر عن وصف التوراة للأشوريين بأنهم بنوعمومة لبنى إسرائيل .

وايضا الثورة الاشورية ضدالميتانيين فى عهد اشورنادين اهيه واشوراوباليت يقابلها الحروب الحثية التى حدثت فى نفس الحقبة عند الحثيين فى عصرامونـاش وتليبينيو وهنايقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص192



ذكر مرسوم تلبينو بان امونا (Ammuna) قاد حملات عسكرية على الدويلات المعادية، وهناك شظية لنص يمكن أن يوصف بأنه حوليات أمونا[1]، حيث ذكر عدد من المدن يضمنها تيبيا (Tipiya)، تقع إلى الشمال حيث شعب كاسكا، وخابيشنا (Hapisna)، وباردوواتا (Parduwata)، وحاخخا (Hahha)، وهي من المحتمل تقع إلى الشرق من ضفة الفرات، وسابقاً حاربها حاتوسيلي في إحدى حملاته، ويبدو أن امونا كان قوي العزيمة فقد فرض سيطرته على مملكته وقاد حملات واسعة ضد أرزاوا (Arzawa) في الجنوب الغربي والى الفرات في الشرق، وقد حالفه النجاح

ويقول المصدر السابق ص194



ولكن مشكلة الأقاليم التي فقدها من سبقه من الملوك لابد من استعادتها من أجل إقامة حدود سليمة يمكن الدفاع عنها(2)،ففي الجنوب الشرقي قاد حملة ضد خاسسوا (Hassuwa) زيزليبا (Zizzilippa) ولاوازانتيا (Lawazantiya)(3)، من المحتمل هذه المدن تقع ضمن منطقة الفرات شمال كركميش(4) وقريبة إلى الحدود الشمالية لدولة

ختم(5): طبعة ختم الملك تلبينو، الكتابة المسمارية توضح لقب تابارنا، وشكل الزهرة في الوسط شعار الأسرة الملكية الحثية في المملكة القديمة. عن (Easton, 1981: 41)

فالحملات التى قادها اشوراوباليت تقابلها فى نفس الزمان والمكان حملات تليبينيو وهى نفسها حملات الملك طالوت رحمه الله تبارك وتعالى ضدالمديانيين،ويقول الدكتورصلاح رشيد ص273

استمرت عشرون سنه خلال فترة حكمه، بعكس أخياوا في الغرب كانت علاقتها مع ملك حاتتي علاقة ودية ومن ثم فان الغرب لم يشكل خطرا لسوبيلوليوما(1)، إما على الصعيد السوري فقد ترك ولده تلبينو (Telipinu) كنائب للملك هناك،ونحن نعرف أن تلبينو شغل منصب الكاهن الأعظم في كيزووندا، ثم أضيفت له مسؤوليات أخرى عندما عين كملك (LUGAL) على بلاد حلب،حيث لم يحتل عرشها حاكم محلي منذ سقوطها بيد سوبيلوليوما في حربه الأولى على سوريا(2)، ومن المفترض منصبه الجديد يحتم عليه أن يترك وظيفته السابقة في كيزووواندا فمن الصعب الجمع بينهما(3). شرع تلبينو في عبور الفرات ولم يلاقي تحدي من قبل الملك الميتاني توشراتا وتقدم ليقيم معسكرا شتويا في منطقه مورموريكا (Murmuriga) ويظم (600) جندي حثي مع عربات حربية.

من المعروف أن العمليات القتالية تتقلص في فصل الشتاء بسبب الثلوج والإمطار ولأن الوحول تعيق حركة العربات والخيول، كما أن قدرت المقاتل على الحركة والمناورة والهجوم في الصيف أفضل من الشتاء حيث تعيقه الملابس السميكة، هذا إذا أضفنا إلى التجهيزات والمؤون التي ترافق القطعات خلال مسيرتها أو استقرارها في المخيم الشتوي الذي يتطلب تجهيزات ثقيلة لتساعد المقاتل على توفير الدفء والانتظار حتى يحين فصل الربيع والصيف، ولذلك مع توقف العمليات العسكرية تم استدعاء تلبينو للقاء والده سوبيلوليوما فترك الحامية الحثية بقياده لوباكو (Lupakku)، فاستغل الفرصة توشراتا ليفرض الحصار على حامية مورموريكا. تم اللقاء بين تلبينو وأبيه في منطقه اودا (Uda) ضمن الأرض المنخفضة عندما كان سوبيلوليوما يشترك في احتفال ديني، الغرض من اللقاء تحديد الوضع

بالنسبة لى فأنا أعترض على تفسير النصوص الحثية فالشخص الذى كان تليبينيو نائبا له وربما تسمى بأبيه هوأموناش اوالسموأل عليه السلام وليس سوببلوما والبنوة بينهما بنوة روحية بين نبى وتابعه وتليبينيو الحثى فى النصوص السابقة هواشوراوباليت الاشورى فقد كانا فى حقبة زمنية واحدة وإشتركا فى حروب واحدة ضدالميتان اوالمديانيين وكلاهما يمثل شخص واحد هوطالوت رحمه الله تعالى ومقابل سيطرة تلبينيوالحثى على بلاد الميتان نجد نصوصا اشورية تشيرإلى نفس الحدث بالنسبة لاشوراوباليت وهنا ينقل كتاب عظمة اشورنصا ص58

في زمن آشور أباليت ملك آشور فجردت جنود كابايت ضد كاراهار داشن ملك كاردونيش (بابل) وهو ابن السيدة (موباليتات شيروا) وهي ابنة آشور أباليت وقتلوه.. وقد ذهب آشور أباليت إلى كاردونيش لينتقم لحفيده ولتنصيب كوريجالزو الأصغر ملكاً.

لقد أعتبر النص الاشورى السابق بلادخانى جلبات اواشور جزءا من ممتلكات اشوراوباليت بينما هناك نصوص صريحة بتبعيتها للحيثيين ومنها ماتقدم بفضل الله وحده عندالحديث عن اددنيرارى أوهدد نيرارى أوبن هدد الذى هاجم خانى جلبات فى منتصف القرن الثالث عشر قبل الميلاد بإعتبارها ولاية حيثية ولاريب أنها ولاية حيثية منذ عهد دودهلليا وإبنه سوببلوما.

هناك تشابه أخربين المملكتين الاشورية الوسطى والحثية الحديثة وهوبناء المدن والاسواروقدثبت لملوك المملكة الاشورية الوسطى وهنايقول كتاب عظمة اشورص57

عند نهاية القرن الخامس عشر ظهرت دلالات عن بداية انتعاش آشور، فقد بدأ إعادة بناء أسوار آشور، نظراً لأن وجود أسوار في أي عاصمة قديمة في الشرق الأدنى كان دلالة على استقلالها

إن صفات بناء الاسوار هى صفات الإسرائيليين وهى معلومة من القرأن الكريم

قال الله جل جلاله وتقدست أسماؤه ولاإله إلا هو ولارب يُبتغى غيره

لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (14)الحشر

لقدظهرت صفة بناء الاسوار فى المدن الكنعانية وفى احتلال الهكسوس لمصروقداثبتها مانيتون للإسرائيليين وهناك نقطة تاريخية خطيرة لابد من ذكرها هنا لأن الذين كتبوا القوائم الاشورية لم يتنبهوا أن الحكومات الأشورية ليست بالضرورة من الشعب الاشورى فمثلا سرجون الاول ونارام سن لم يكونوا من الاشوريين وكذلك الحال بالنسبة لملوك المملكة الاشورية الوسطى فلا بد من إعادة ترتيبهم من جديد والتفرقة بين الملوك الإسرائيليين كشلمنصر ونينورتا وبين الإبراهيميين وبين الأراميين كأدد وتجلات مع ملاحظة أن إسم أدد نفسه يحتاج إلى بحث أثرى مستقل.

بالعودة إلى التراث العربى القديم فقد وردت قصص داوود وسليمان ومملكتهما فى قصة طهمورث وجمشيد من الادب الفارسى والعراقى وجمشيد الذى حكم سبعمائة عام فى صورة

اسطورية هو مملكة يهوذا التى عاشت سبعة قرون وكون جمشيد خليفة لطهمورث فهو تحوير اسطورى عن كون سليمان عليه السلام من الأباء المؤسسين لمملكة يهوذا لأن طهمورث ايضا كان يُسخر الجن والحديث عن مُنشأت جمشيد التى قام الاسكندر بتخريبها مع صفات جمشيد من تسخير الجن وكذلك صفات العجلة الزجاجية التى تحوى الشياطين وهى كرسى سليمان الذى كان يركبه فى غزواته يؤكد أنه عهد داوود وسليمان فلنقرء من كتاب الكامل فى التاريخ الجزء الأول

ذكر ملك جمشيد

وأما علماء الفرس فإنهم قالوا : ملك بعد طهمورث جمشيد ، والشيد عندهم الشعاع ، وجم القمر ، لقبوه بذلك لجماله ، وهو جم بن ويونجهان ، وهو أخو طهمورث .وقيل : إنه ملك الأقاليم السبعة وسخر له ما فيها من الجن والإنس ، وعقد التاج على رأسه ، وأمر لسنة مضت من ملكه إلى سنة خمس منه بعمل السيوف والدروع وسائر الأسلحة وآلة الصناع من الحديد ، ومن سنة خمسين من ملكه إلى سنة مائة بعمل الإبريسم ، وغزله ، والقطن ، والكتان ، وكل ما يستطاع غزله وحياكة ذلك وصبغه ألوانا ولبسه ، ومن سنة مائة إلى سنة خمسين ومائة صنف الناس أربع طبقات : طبقة مقاتلة ، وطبقة فقهاء ، وطبقة كتاب ، وصناع ، وطبقة حراثين ، واتخذ منهم خدما ، ووضع لكل أمر خاتما مخصوصا به ، فكتب على خاتم الحرب : الرفق والمداراة ، وعلى خاتم الخراج : العمارة والعدل ، وعلى خاتم البريد والرسل : الصدق والأمانة ، وعلى خاتم المظالم : السياسة والانتصاف ، وبقيت رسوم الخواتيم حتى محاها الإسلام .ومن سنة مائة وخمسين إلى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين وأذلهم وقهرهم وسخروا له. ومن سنة خمسين ومائتين إلى سنة ست عشرة وثلاثمائة وكل الشياطين بقطع الأحجار والصخور من الجبال وعمل الرخام ، والجص ، والكلس ، والبناء بذلك الحمامات ، والنقل من البحار ، والجبال ، والمعادن ، والذهب ، والفضة ، وسائر ما يذاب من الجواهر ، وأنواع الطيب ، والأدوية ، فنفذوا في ذلك بأمره ، ثم أمر فصنعت له عجلة من الزجاج ، فأصفد فيها الشياطين ، وركبها ، وأقبل عليها في الهواء من دنباوند إلى بابل في يوم واحد ، وهو يوم هرمزروز وافروز دين ماه ، فاتخذ الناس ذلك اليوم عيدا وخمسة أيام بعده . وكتب إلى الناس في اليوم السادس يخبرهم أنه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله ، فكان من جزائه إياه عليها أنه قد جنبهم الحر ، والبرد ، والأسقام ، والهرم ، والحسد ، فمكث الناس ثلاثمائة سنة بعد الثلاثمائة والست عشرة سنة لا يصيبهم شيء مما ذكر . ثم بنى قنطرة على دجلة فبقيت دهرا طويلا حتى خربها الإسكندر ، وأراد الملوك عمل مثلها فعجزوا فعدلوا إلى عمل الجسور من الخشب . ثم إن جما بطر نعمة الله عليه وجمع الإنس ، والجن ، والشياطين ، وأخبرهم أنه وليهم ، ومانعهم بقوته من الأسقام ، والهرم ، والموت ، وتمادى في غيه ، فلم يحر أحد منهم جوابا ، وفقد مكانه بهاءه وعزه ، وتخلت عنه الملائكة الذين كان الله أمرهم بسياسة أمره ، فأحس بذلك بيوراسب الذي تسمى الضحاك ، فابتدر إلى جم لينتهسه ، فهرب منه ، ثم ظفر به بعد ذلك بيوراسب فاسترط أمعاءه ، ونشره بمنشار . وقيل إنه ادعى الربوبية فوثب عليه أخوه ليقتله ، واسمه أسغتور ، فتوارى عنه مائة سنة ، فخرج عليه في تواريه بيوراسب فغلبه على ملكه . وقيل كان ملكه سبعمائة سنة وست عشرة سنة وأربعة أشهر. أ.ت

وهناك شخصية أخرى غيرجمشيد وهى شخصية كيكاوس أيضا وهنايقول ابن الأثير فى الكامل عن ملك كيقاوس ص188

ثم ان كيكاووس لما علم بقتل ابنه سير الجيوش مع رستم الشديد وطوس اصبهبذ اصبهان لمحاربة افراسياب ، فدخلا بلاد الترك فقتلا وأسرا ، وأثخنا فيها وجرى لهما مع افراسياب حروب شديدة قتل فيها ابنا افراسياب وأخوه الذين أشاروا بقتل سياوخش .

وزعمت الفرس : أن الشياطين كانت مسخرة له ، وانها بنت له مدينة طولها في زعمهم ثلاثمائة فرسخ ، وبنوا عليها سوراً من صفر، وسوراً من شَبَه(١) وسوراً من فضة ، وكانت الشياطين تنقلها بين السماء والأرض، وإن كيكاووس لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث فيها ثم إن الله أرسل إلى المدينة من يخربها فعجزت الشياطين عن المنع عنها، فقتل كيكاوس جماعة من رؤسائهم، وقال بعض العلماء بأخبار المتقدمين؛ إنما سخر له فعل الشياطين بأمر سليمان بن داود، وكان مظفراً لا يناوئه أحد من الملوك إلا ظهر عليه، فلم يزل كذلك حتى حدثته نفسه بالصعود إلى السماء، فسار من خراسان إلى بابل وأعطاه الله تعالى قوّة ارتفع بها هو ومن معه حتى بلغوا السحاب، ثم سلبهم الله تلك القوة فسقطوا وهلكوا وأفلت بنفسه وأحدث يومئذ.

وهذا جميعه من أكاذيب الفرس الباردة.

ثم إن كيكاووس بعد هذه الحادثة تمزق ملكه وكثرت الخوارج عليه وصاروا يغزونه فيظفر مرة ويظفرون أخرى .

كيقاوس هوسليمان عليه السلام وهذه القصص كلها مأخوذة من قصته ولكن الذى يعنينا هوتحديد عصره والتحقيق التاريخى للعهد الذى امتد فيه نفوذ الاسرائيليين الى بابل واشور وهنايقول كتاب عظمة اشورص40

فنحن نستنتج هذه الفكرة من إحدى القصص التي تذكر أن شخصاً يدعى كيكيا بنى أسوار آشور، ويمكننا أن نعرف تاريخ كيكيا نظراً لأن اسمه مذكور في قائمة الملوك الآشوريين قبل اسمي ملكين نملك نقوشاً تخصهما، ونظراً لأن هذين النقشين يمكاننا من معرفة تاريخ هذين الملكين إلى زمن بعد ٢٠٠٠ ق.م بقليل، لذلك فإن حكم كيكيا ينبغي أن يكون قبل عام ٢٠٠٠، ولكن تظهر الحفريات أن بناء أسوار آشور قد حدث قبل ذلك بقرون، ومع ذلك فإن القصة التي تقول: إن كيكيا هو الذي بنى تلك الأمور لا تخلو من الصحة وأن لها بعض الأساس، ومن المحتمل أنها تعكس خبر إعادة بناء الأسوار من قبل كيكيا في الوقت الذي استطاع به أن يثبت نفسه كحاكم مستقل، وهذا من الممكن أن يكون في الزمن الذي بدأت به الأسرة الثالثة بالتقلص والتفتت.

بالطبع أختلف مع مؤلف الكتاب فى فهمه لقصة بناء كيكا لأسوار اشور على أنها أول أسوار بل

المقصود أن كيكا أوكيكاوس قام ببناء الاسوار الاشورية بناء عظيما اصبح خالدا فى الذاكرة والتاريخ الذى ذكره المؤلف لظهورشخصية كيكا التاريخية هو بالضبط تاريخ العلوالأول لبنى إسرائيل ولاريب أن كيكاوس يرمز لدولة وليس فقط لنبى الله سليمان عليه السلام والكلام السابق فائدته تصديق القصص التراثية عن جمشيد وكيقاوس ووصول مساكن بنى إسرائيل إلى شمال غرب العراق وتحقيق النصوص السابقة لايعطينا إلاتحقيق كلام الدكتورسهيل الزكار بأن شلمنصر هوسليمان عليه السلام وقدذكرت النصوص التراثية بأن كيقاوس أول من كتب بالفارسية وهنا يقول كتاب عظمة أشورص65

وهذا وإن كتابة أول قصيدة آشورية بطولية ذكرت أعلاه ما هي إلا علامة أخرى لوجود النفوذ البابلي في آشور، وأيضاً استعمال اللهجة البابلية (وليس الآشورية) عند كتابة النقوش الملكية الآشورية وهذه اللهجة البابلية قد ازداد عددها ابتداءً من زمن شلمناصر الأول.

وهناك نقطة مميزة لتحقيق هذا وهوأين حكم كيقاوس أوجمشيد فى نصوص التراث العربية؟لقد حكموا من مناطق أشورية فقد كان كيقاوس يحكم فى بلخ وذكر المسعودى فى مروج الذهب صياغة حكم كيقاوس فى بلخ وكأنه يتحدث عن نشأة أسرة جديدة حكمت العراق من الشمال وهذا يشبه المملكة الاشورية الوسطى فضلا أن جمشيد يشبه كلمة شمشى أدد الأشوريةوبالنظر فى التاريخ العراقى القديم فلابد أن تكون هذه الأحداث وقعت بعدعهد اسرة حمورابى ثم بعد الكاشيين وحيث ان الكاشيين ليسوا من بنى اسرائيل بشكل مباشر فإن الشعب الذى امتد حكمه الى ارض بابل بين الخروج الاسرائيلى من مصر وهجوم شعوب البحر على بنى إسرائيل هم الاشوريون ولاريب أن ظهور داوود وسليمان عليهما السلام لابد أن يظهر فى القوائم الأشورية ولابد أن يكون ذلك قبل تسلط تجلات بلاسر الأول على بنى إسرائيل أى قبل الربع الأخير من القرن الثانى عشر قبل الميلاد وهذا سيقودنا مع النظر فى القوائم الاشورية وهى للأسف أصح ماتبقى من اشورسيصل بنا إلى بدايات المملكة الأشورية الوسطى لأنه منطقيا فإن سلالة داوود هى أسرة جديدة لم تُسبق بأسرة أخرى وحتى يمكننا تحقيق هذا الكلام علميا فلابد من العودة مرة أخرى للشخصية التراثية المعروفة بجمشيد،يقول المسعودى فى مروج الذهب171

ثم ملك بعده أخوه «جمشيد»، وكان ينزل بفارس، وقيل: إنه كان في زمنه طوفان، وذهب كثير من الناس إلى أن النيروز في أيامه أحدث وفي ملكه رسم، على حسب ما نورده فيما يرد من هذا الكتاب، كذلك ذكر أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى عن عمر المعروف بكسرى، وكان هذا الرجل ممن اشتهر بعلم فارس وأخبار ملوكهم حتى لقب بعمر كسرى، وكان ملك جمشيد إلى أن هلك ستمائة سنة، وقيل: تسعمائة سنة وستة أشهر، وأحدث في الأرض أنواعاً من الصناعات والأبنية [والمهن] وادعى الإلهية.

ويقول ابن خلدون فى المُبتدأ ص183

قال ابن الكلبي : إنّ طهمورث أوّل ملوك بابل وأنه ملك الأقاليم كلها وكان محموداً في ملكه وفي أوّل سنة من ملكه ظهر بيوراسب ودعا إلى ملة الصابئة . وقال علماء الفرس : ملك بعد طهمورث جمشيد ومعناه الشجاع بلجاعة وهو جمّ بن نوجهان أخو طهمورث ، وملك الأرض واستقام أمره ، ثم بطر النعمة وساءت أحواله فخرج عليه قبل موته بسنة بيوراسب وظفر به فنشره بمنشار وأكله وشرط أمعاءه . وقيل إنه ادّعى الربوبية فخرج عليه أوّلاً أخوه أستوير فاختفى . ثم خرج بيوراسب فانتزع الأمر من يده وملك سبعمائة سنة . وقال ابن الكلبي مثل ذلك .

القول بأن جمشيد حكم ستمائة عام أوسبعمائة عام أوتسعمائة عام كلها صحيح ومعلوم من الإستقراء أن المقصود بجمشيد هى دولة وليس شخص وقول ابن الاثير أنها سُخرت لها الشياطين وكانت تهتم بالصناعة الحديدية وهذا يعنى أن دولة جمشيدكانت تتضمن دولة سليمان وهنا بالعودة للتاريخ فإن شخصية شمشى ادد هى المرشح الأقوى لتكون مكان جمشيد وهنايقول كتاب تاريخ الاشوريين ص38

لم يتضح بعد؛ فيما إذا كانت بداية المرحلة الجديدة مرتبطةً بالتغيرات التي حدثت في أعالي بلاد الرافدين ؛ ولاسيما في مدينة آشور نفسها . ولكن المؤكد هو الدور الأساسي لشمشي أدد الأول في تبدل المشهد السياسي في شمالي بلاد الرافدين.

كان شمشي أدد ينتمي إلى أسرة أمورية حاكمة في مدينة إكلاتُم غير البعيدة عن آشور ، ولكن لم يستطع الباحثون تحديدها بشكل مؤكد بعد. يبدو أنه احتل عرش إكلاتم في نحو 1830 ق.م (1770)، ثم أقام فترة في بلاد بابل. وبعد عودتـــه إلى إكلاتم بسنوات قليلة، فسار بحملة ضد آشور في نحو 1808 ق.م (1748) واحتل المدينة ، وأبعد عن العرش حاكمها إريشُم الثاني ، وتولى حكمها .

وتمكن في السنوات التالية من أن يخضع لسيادته جميع مناطق شمالي بلاد الرافدين؛ حتى الفرات ، وسيطر على الحكم في مدينة ماري . ومن خلال تحالفاته مع القوى السياسية هناك ، اتسع نطاق مملكته . كما سلك منهجاً غير مألوف لضبط مناطق سيادته الواسعة ، فقد عيّن ابنيه كحاكمين نائبين عنه ؛ حيث حكم ابنه إشمي دَجَن في إكلاتم والقسم الشرقي من المملكة، وحكم ابنه يسمخ أدد في ماري، وكان يراقب منها منطقة وادي الفرات . أما هو فقد اختار مدينة شَخْنا (تل ليلان) الواقعة في وسط المملكة مقراً له ، وغيّر اسمها إلى شُبَت إنليل " مقر الإله إنليل" ، وكان الإله إنليل في الأصل إله مدينة نيبور في بلاد بابل ، ويُعدّ — مع الإلهين آنُ وإيا — مـــن الآلهة العليا في المجمع الديني في جنوبي بلاد الرافدين ، وإلهاً حامياً للملكية . وبذلك جعل السلطة السياسية في قبضة أسرته، كما صار الحضور الملكي في المملكة ثلاثياً. وحمل شمشي أدد لقب " الملك الكبير " بينما تلقّب ابناه بلقب " الملك " .

الصفات السابقة لمملكة شمشى ادد تربطها بالإسرائيليين لأن مدينة مارى فى هذه الحقبة الزمنية كانت مستوطنة بالإسرائيليين بدلالة وثائق مارى الشهيرةولأن شمال سوريا هومحل إستيطانهم فلاريب أن هناك إرتباطا بين شمشى ادد أوجمشيد وكل إسرائيل ويقول كتاب تاريخ الاشوريين القديم ص39

وعلى الرغم من أن مدينة آشور لعبت دوراً ثانوياً في البنية الجغرافية السياسية لمملكة شمشي أدد الأول ؛ بسبب موقعها الجغرافي ، فإن قوتها وسيطرتها منحت المدينة بعض الاهتمام . ومن أهم إنجازاته في مدينة آشور إعادة بناء معبد إله المدينة آشور ، بشكل ظلت مظاهره المعمارية تؤثر في أعمال العمران اللاحقة في المدينة . وقد أظهر حضوره بشكل مختلف عن حكام العصر الآشوري القديم ، وقلّد حكام مملكة أكّد بأن صار يلقب نفسه بلقب "ملك الكون". وبفضل نشاطه العمراني في

ويقول كتاب عظمة اشورص51

المنطقة التي كان يسيطر عليها شمسي أداد وأولاده من الفرات ومن نهر (أضايم) إلى مشارف هضبة الأناضول عبارة عن ثلاثمائة ميل من كل جهة، وقد امتدت سيطرته دبلوماسياً إلى أبعد من ذلك فقد لمس التجار الآشوريون في مستعمرة كابادوكيا نشاطاً متجدداً، وقد ادّعى شمسي أداد أنه وضع أنصابه الحجرية على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، ومن الواضح أن الحكام العموريين المعاصرين عدوا شمسي أداد القوة العظمى.

كيف نجح شمسي أداد في جعل آشور أبرز وأعظم مملكة في عصره؟

هناك عاملان ينبغي أن ننظر إليهما بالحسبان وهما كفاءته الإدارية ومهارته السياسية، وأن مراسلاته الواسعة تظهر أن شمسي أداد كان يعطي عيناً ساهرة بالنسبة لهذه الأشياء ولجميع الأشياء حوله صغيرها وكبيرها التي لها علاقة بتسيير شؤون مملكته بكفاءة (ويمكن أن ينطبق هذا القول عن معاصر شمسي أداد الناجح وهو (حمورابي) في بابل فقد أنشأ شبكة من الموظفين الأكفاء.

فهو يقول: ((إنني عيّنتُ حكامي في كل مكان)) وتحت الحكام كانت هناك سلسلة من الإداريين وناقلي الأخبار وموظفي الإحصاء الخ..

وقد نجح شمسي أداد بالتحالف إما عن طريق المعاهدات أو بواسطة المصاهرة مع أمراء حاكمين آخرين ولاسيما في سورية، ولكن كان جزء من نجاح شمسي أداد دون شك استخدامه القوة العسكرية.

ولاريب أن صفات شمشى ادد وإمتداد حكمه إلى الاناضول وسوريا واسماء الصناعات التى ابتدعهايربطه بتحالف كل إسرائيل الذى كان نشيطا فى هذه الحقبة الزمنية

ويضيف كتاب عظمة أشورص38

في قائمة الملوك الآشوريين وهم السبعة عشر ملكاً الذين كانوا يعيشون في الخيام، إذ إن لدينا قائمة بأسماء أجداد الملك حمورابي البابلي الذي كان معاصراً لشمسي أداد، وفي هذه القائمة نجد اثني عشر اسماً في قائمة حمورابي متطابقة مع الاثني عشر اسماً من أسماء الملوك السبعة عشر الذين كانوا يعيشون في الخيام وهم من قائمة الملوك الآشوريين، والآن نلاحظ أن عائلات كل من حمورابي وشمسي أداد كانت من أصل عموري وكان العموريون شعباً سامياً أتى إلى منطقة ما بين النهرين من الصحراء الغربية في وقت قصير قبل أو بعد عام ٢٠٠٠ ق.م. وهكذا فإن الأسماء الاثني عشر المشتركة بين الآشوريين والبابليين ينبغي أن تمثل بعض الرؤساء والشيوخ من عهد البدو الرحل، قبل أن ينقسم العموريون إلى مجموعات منفصلة، وقبل أن يستقروا في منطقة ما بين النهرين، وإن إيلوكبكبي والد شمسي أداد يتصل مع هذا الخط من خلال أبياشال بن اشبيا، وبهذا يصبح شمسي أداد هو السليل المباشر المنحدر من خط أقدم للزعماء البدو الرحل من الأزمنة القديمة.

هذا الكلام السابق هوماأنا متيقن منه تماما وهوأن الإسرائيليين أوتحالف كل إسرائيل أستوطن اشورلأن العموريين الذين اسسوا السلالة البابلية الاولى وحكموا بشريعة موسى كانوا ضمن تحالف العبرانيين اوكل إسرائيل ويقول كتاب عظمة أشورص53

أصبح الحوريون واسعي الانتشار في شمال منطقة ما بين النهرين في زمن شمسي أداد ومع مناطق إلى الغرب من (طور عابدين) التي حكمها أمراء الحوريين، وكان هناك عنصر قوي من عناصر الحوريين في زاغروس أيضاً، وقد تزوج أحد أحفاد شمسي أداد سيدة أو أميرة من إحدى القبائل القوية هناك التي كان اسمها يدل أنها حورية، وفي سورية أصبح الحوريون عنصراً قوياً في آلالاخ وهي مدينة واقعة على نهر العاصي معروفة من كمية من الألواح الفخارية التي وجدت هناك.

هذا الكلام السابق هو تأكيد بوجود عناصر ترتبط بالإسرائيليين وصلت إلى أشور التاريخية وأن شمشى أدد هوالمقابل الأثرى والتاريخى لجمشيد التراثى والذى يرمز لأمة بنى إسرائيل القديمة لأنه كما تقدم بفضل الله وحده فإن الحوريين التاريخيين هم الإسرائيليين والمديانيين.

عند تحقيق الشخصية التراثية لجمشيد أو شمشى أدد سنجد بأنها ترتبط بمملكة داوود التاريخية وببنى إسرائيل وهنا تقول الموسوعة الحرة



https://ar.wikipedia.org/wiki/جمشيد

في الشاهنامه [عدل]

أصبح جمشيد ملكاً في اريانا عندما مات ابيه طهمورث. فأوّل شيء اشتغل به في نوبة ملكه إعداد آلات الحرب، فأعد السيوف والجواشن وأنواع الأسلحة. وجمشيد هو أول من سن ارتداء الملابس فاستعمل ثياب الكتان، ثم أمر الجن بنحت الأحجار، وتخمير الأطيان، ثم تتبع المعادن فاستخرج منها بدقائق بفطنته الذهب والفضة والياقوت والفيروز. ثم أخرج أنواع الطيب من مستودعاتها كالمسك والكافور والعنبر .وكان الجن هو المسؤول عن تخميرهم حتي تصبح حلوه المذاق ويقال ان الجن كان يؤمر بتخميرها تحت الأرض وسمّي جمشيد أوّل يوم من السنة وقت حلول الشمس في برج الحمل فسمي ذلك اليوم بالنيروز.

بقى النوروز سنة مشهورة عند الاريين والفرس والمجوس. ثم قسم جميشد الناس أصنافًا في الشاهنامة يشبه في الأبستاق تقسيم زردشت الناس إلى رجال الدين والمحاربين والزرّاع. ويقال إن جمشيد أتم بناء المدائن وسماها طيسفون، وبنى أصفهان، ونميسوز في العراق العجمي وشيد قصره بها واتخذ من باكترابلخ عاصمة لامبراطوريته. ويقول القزويني أن أطلاله بقيت إلى زمانه. وبنى همدان ونيسابور في فارس واصطخر، واليه تنسب أعظم نيران الفرس. وهى آذرخره التي كانت بخوارزم ونقلها أنوشروان إلى الكاريان. ولكن جمشيد طغي وفارقه المجد الملكي حسب الشاهنامة والأفستا. قتل ضحاك جمشيد وأصبح الضحاك ملكًا، كانت لجمشيد ابنتان اثنتان اسمهما شهرناز وارنواز فتزوج بهما ضحاك.

فلما سمع الضحاك بجمشيد طار اليه بجناح الركض، وانقض عليه، وجعل الأرض عليه ككفة حابل ثم أخذه وأمر به فنشر بالمنشار فانتهت نوبته بعد سبعمائة سنة، وانقرضت أيامه وملك مكانه الضحاك. وكذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلاً - الشاهنامه 22:33

كأس جمشيد : كأس اسطورية منسوبة للملك جمشيد؛ يزعم انه كلما نظر فيها مالكها رأي فيها ما يجري ف ال

هذا الكلام الذى هونفسه كلام إبن الأثير فى الكامل فى التاريخ عند تحقيقه على مسرح التاريخ القديم فهو يتحدث عن أثر الزحف الإسرائيلى المديانى إلى شمال العراق فى حقبة الهكسوس والذى تم تسميته تاريخيا بحقبة الحوريين والذى يُستفاد منه من جميع المتون التاريخية أن أشور فى المملكة الوسطى لم تكن إمبراطورية مُستقلة كما هو متوهم ولكن الحقيقة أن الشعب الأشورى الذى كان تحت الهيمنة الميتانية إنتقل من الهيمنة الميتانية إلى الهيمنة الحثية وتفسير ذلك تراثيا بأنه أنتقل من سلطان المديانيين إلى سلطان مملكة بنى إسرائيل التاريخية وهذا يفك غموض لماذا كانت بداية أشور التاريخية فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد وليس فى لحظة سقوط مملكة ميتان وهذا هوالمنطقى بالنظر إلى وضعية المدن الأشورية فى السهول وأنها ليست مدنا عسكرية هجومية ولامبرر لسكان الأنهار أن يتحولوا إلى مهاجمين وفاتحين بينما هذه الصفة لسكان الجبال والصحارى وبالتالى شمشى أدد على الأرجح لاينتمى لسكان السهول بل ينتمى للعناصر الحورية التى ماهى إلا التحالف الإسرائيلى المديانى والراجح عندى أن شمشى أدد إما إسرائيلى أوكاشى أوميتانى وينبغى إن شاء الله رب العالمين إعادة كتابة تاريخ هذه الحقبة من جديد.

وهنايقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثية ص43



وربما وصلت إلى مدينة أرنينا (Araina)، فقد ادعى شمسي ادد الثالث (Shamshi Adad) [1] (تؤرخ حملته إلى أواخر القرن السابع عشر قبل الميلاد) بأنه وصل إلى شاطئ البحر العظيم (great sea) وإلى بلاد أطلق عليها اسم لابان (Laban) وأقام تمثالا لنفسه هناك، بعض الباحثين يرى أن البحر العظيم هو البحر الأسود، حيث هناك موقع سينوبي (Sinope) التي شيد عليها اليونانيين مستعمرتهم فيما بعد[2]، وهناك من يرى أن وصف البحر العظيم يعني البحر المتوسط وتسمية لابان (Laban) تنطبق على لبنان، لكن لا يوجد نص حثي يؤيد الحملة السابقة الذكر مثلما لاحظنا الملك الحثي حاتوسيلي الأول قد نوه في كتاباته عن حركات سرجون الاكدي المارة الذكر،

بغض النظر هل لابان المقصود فى الكلام السابق هولابان عم يعقوب أولبنان رغم ترجيحى أنه لابان عم النبى يعقوب عليه السلام ولكن المُستفاد بأن شمشى ادد كان مسيطراعلى مساكن الابراهيميين واقرباؤهم والفائدة المأخوذة من شمشى ادد أوجمشيد هو التعرف الزمنى إلى عصرسليمان الذى كان فى اطار هذه الدولة وهى الدولة الاشورية وهذا سيقود إلى شلمنصرولورجعت إلى نص ابن الاثير ستجد أن دولة جمشيد بعد مائتين وخمسين عاما سُخرت له الجن وهذه صفات عصرسليمان وبالفعل الفترة الزمنية بين شمشى ادد وسليمان عليه السلام قريبة من هذه الفترة الزمنية.

بالنظر تاريخيا فهناك خمسة تشابهات بين المملكة الاشورية الوسطى وبين المملكة الإسرائيلية وهى تشابه الاسماء وتشابه الصفات وتشابه الجغرافيا والزمان وتشابه الحضارة وتشابه الثقافة
ويقول عبدالعزيز صالح فى مصروالشرق الأدنى القديم ص756

الفريقين فى أواخر القرن الرابع عشر أو أوائل القرن الثالث عشر ق. م (١) . وكانت قبائلهم قد تعدت الفرات حينذاك ، ويبدو أنها حملت معها إلى العراق بعض العبرانيين المستضعفين، إذ ظهرت فى لوحات نوزى القريبة من آشور أسماء عبرية الصبغة مثل هامانا وإيليا (٢) ، وتضمن بعضها عقود استرقاق عبرت عن الطريقة التى تسلل العبرانيون بها إلى أرض العراق واستقروا فيها ، فقالت إحداها : «برغبته دخل مار إديجلات العبرى من أرض آشور ، (دار) تهب تيلا ، باعتباره عبداً» ، وشهد على هذه اللوحة كاتبها وأحد عشر شاهداً (٣) . وقالت أخرى : «برغبتها دخلت سين بالطى العبرية دار تهب تيلا باعتبارها أمة ، فإذا نقضت عهدها ودخلت بيت سيد آخر ، فقأ سيدها عينها وباعها» .

ويقول كتاب عظمة أشورص52

وهناك دلالات تشير بأن هؤلاء الحوريين قد أتوا من الشمال إلى منطقة ما بين النهرين، وربما من مرتفعات أرمينيا، ويناقش بعض مناقضي هذا الرأي بقولهم إن الحوريين كانوا هم سكان آشور الأصليين قد دُفِعوا وأخرجوا على أيدي

ويضيف ص53

اتجهنا جنوباً كان العموريون ذوي نفوذ مرموق على بابل، أما في آشور ففي أثناء منتصف الألف الثاني فقد كان الحوريون هم المتفوقون ثقافياً وسياسياً إلى حدٍ ما.

الحوريون كانوا من الهكسوس وهم قبائل إسرائيلية وإبراهيمية مختلطة وهذا العصر كان عصر نشاط للإسرائيليين وهذا المكان كان مُستهدفا لهم وهنا أحيل الباحثين إلى الورقة البحثية المهمة للدكتور سهيل الزكار"القدس بين زيف الاسرائيليات وحقائق التاريخ" التى ربط فيها بين الحضارة الاشورية وهى حضارة الحديد وبين صفات مملكة داوود وسليمان السياسية والحضارية ويمكننى أن اضيف على بحث الدكتور سهيل الزكار اضافة توراتية وهى أن سفر التكوين وكذك سفر الاخبار الاول قد ربطوا بين السلالة الاشورية وبين الابراهيميين وذكروا أن الاشوريين جيران الميتان كلاهما من نسل ابراهيم ولايمكن شرعيا ولا عقليا أن يكون قطاع من الاشوريين من الابراهيميين ولاتكون القيادة الاشورية من الابراهيميين فلابد أن تكون قوائم الملوك الاشوريين ذوى الأسماء الإبراهيمية هم أنفسهم من الإبراهيميين وعند المقارنة مع التاريخ التوراتى فإن السلالة الداوودية حكمت الارض المقدسة وعند مقارنة التاريخ التوراتى بالأسماء الاشورية الابراهيمية مثل ادد وشلمنصر وحتى لو اخذنا الزمن الخاطئ لتحديد عصور هؤلاء الملوك فسنجد انهم قد ظهروا قبل السبى البابلى بقرون عديدة وهنا يحضرنى تأكيد صحة تأويل العلامة الدكتور سهيل الزكار بأن شلمنصر هو سليمان ومعنى شلمنصر سليمان الاشد او سلمان الاشد ويمكن معرفة هذا بالنظر فى اسم شلمنصر الثالث الذى غزا بنى اسرائيل فى الكتب التراثية العربية كالطبرى وابن خلدون وهذا سيقود الى أن شلمنصر الاول هو سليمان عليه السلام وأن المملكة الاشورية الوسطى هى بالفعل المملكة الإسرائيلية ولكنهم فى الارض المقدسة وفى بيت المقدس لم يظهروا إلا بأسماء الحثيين مما يعنى تطابق الاثنين لأنه سيظهر السؤال المنطقى الذى لم يجيب عليه الدكتور سهيل الزكار:أين شلمنصر فى فلسطين وأين سلالة سليمان فى بيت المقدس؟وليست بمصادفة أن الأشوريين ذوى الاسماء الابراهيمية هم من ورثوا الميتان أو المديانيين بل واقعة وراثة المملكة الاشورية الوسطى للميتان على يد مؤسس المملكة الاشورية الوسطى اوبليط هى ما ذكره تاريخ اليهود من وراثة طالوت وداوود لمملكة مدين او مديان لأن اوباليط هو طالوت ويقول محمد بيومى مهران فى موسوعته تاريخ العراق القديم بأن الملك اوباليط هو أول من استخدم تعبير اشور ليدل على الدولة لا الشخص وهنا أقول بأن كلمة اشور إذا اضيفت الى الدولة فإنها تعنى شعب الله وهو بالضبط اسم بنى إسرائيل فى عصر طالوت

فلنقرء كلام محمد بيومى مهران

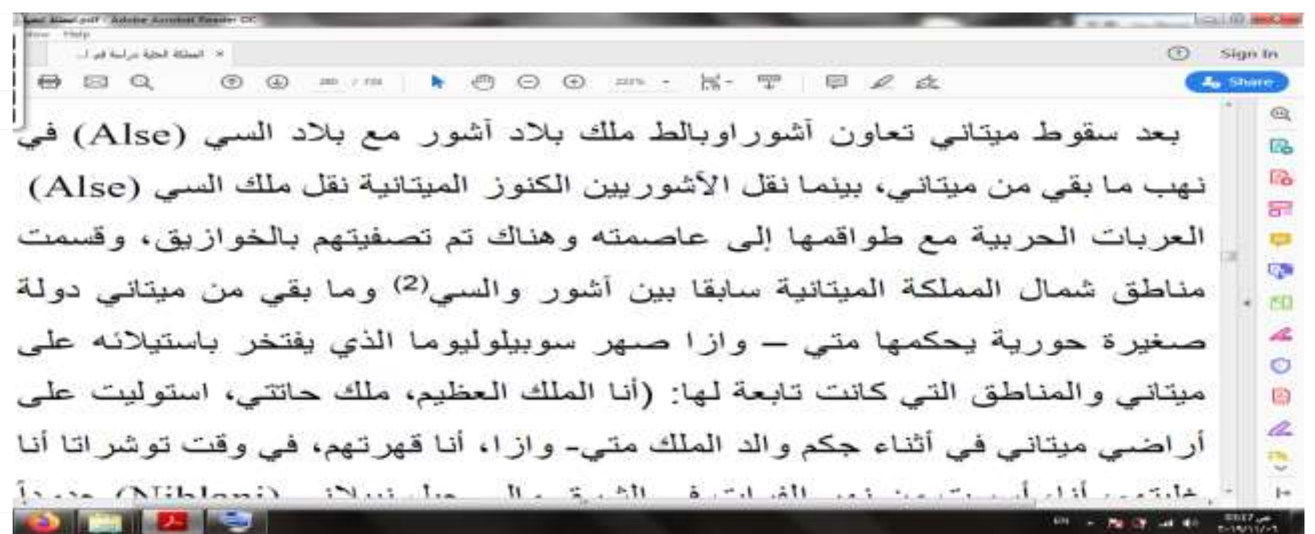
وأخيرا ، فان المؤرخين انما ينسبون الى «الملك آشور أو بلط» أنه أول من استعمل كلمة ((أشور)) مسبوقة بعلامة القطر ، اسما لدولته ، كما جاء ذلك على خاتم اسطوانى ، وأما الاسم القديم «سوبارتو» فقد أصبح مقصورا على جزء صغير من ميتانى ف شمال بلاد النهرين[٢٣] .

ولاننسى أن الملك اوباليط كان معاصرا لحقبة العمارنة وهناك رسالتان بإسمه فى رسائل تل العمارنة وهذه نقطة تاريخية مميزة وهى أن عصرالعمارنة شهد تحول الأشوريين من نظام القضاة إلى نظام المملكة المركزية وهذا يقابل التحول الذى حدث عندبنى إسرائيل وهنا يقول كتاب عظمة أشورص61

أما الأبنية الملكية والنقوش الكريمية فقد كانت أصلاً وثائق دينية يقصد بها أن تخلد أعمال الحاكم التقي لتلفت انتباه الإله، وهكذا كان من المناسب أن نقول: إنه وفي مثل هذه الوثائق كان الملك يشير لنفسه بأسماء مثل الحاكم، أو النائب، أو رئيس العمال أو الخدم، أو القاضي الأعلى، ولقد ظهرت بدعة في النقوش الرسمية المتأخرة (لأريك دن ايلي) (١٣١٩ — ١٣٠٨) الذي تجاسر وقدم لنفسه لقب الملك القوي، ملك آشور، وهذا تغيير يوحي بقرار حازم لتقديم اصطلاحات طنانة، فمن جهةٍ حقاً لقد لُقب (أريك دن ايلي) من قبل جده آشور أباليت الذي دعا نفسه ملك آشور، الملك العظيم وذلك في مراسلاته مع ملك مصر وسمى نفسه ملك آشور وذلك في ختمه، ولم يكن نفس هذه الألقاب لتستعمل في النقوش الرسمية المقصود بها اطلاع الآلهة.

ولقد تجاوز (حدد نيراري) وهو ابن (أريك دن ايلي) والده بدعوة نفسه ملك الكون.

وهناك نقطة تاريخية أخرى أيضا وهى أن سقوط مملكة الميتان بيد الحثيين قد تم تسجيلها تاريخيا لنفس الحدث التاريخى بإعتباره حدث للأشوريين وهنا يقول الدكتور صلاح رشيد فى المملكة الحثية ص280



بعد سقوط ميتاني تعاون آشوراوبالط ملك بلاد آشور مع بلاد السي (Alse) في نهب ما بقي من ميتاني، بينما نقل الأشوريين الكنوز الميتانية نقل ملك السي (Alse) العربات الحربية مع طواقمها إلى عاصمته وهناك تم تصفيتهم بالخوازيق، وقسمت مناطق شمال المملكة الميتانية سابقا بين آشور والسي[2] وما بقي من ميتاني دولة صغيرة حورية يحكمها متي — وازا صهر سوبيلوليوما الذي يفتخر باستيلائه على ميتاني والمناطق التي كانت تابعة لها: (أنا الملك العظيم، ملك حاتتي، استوليت على أراضي ميتاني في أثناء جكم والد الملك متي- وازا، أنا قهرتهم، في وقت توشراتا أنا

لم يفكرأحد بأن أوباليط الأشورى هونفسه تلبينيو الحثى وهوطالوت رحمه الله تبارك وتعالى وقد ذكر الدكتور سهيل الزكار أن شلمنصر هو سليمان فمن المنطقى أن شلمنصر الاول او سلمانو اسارد الاول هو سليمان الأول وهو النبى سليمان عليه السلام وقد وضعته القوائم الأشورية قريبا من زمن العمارنة وأقول بيقين أنه هو نفسه سوببلوما او ايلوما سوب بعل عند الحثيين لأنه لكى يكون ملوك المملكة الاشورية الوسطى هم انفسهم ملوك بنى اسرائيل فى زمان سيطرة الحثيين على بلاد الشام فلابد أن يكون الاشوريون هم انفسهم الحثيون خصوصا أنه من الحقائق التاريخية التى اثبتتها الاركيولوجيا ونقلتها كل كتب التاريخ القديم أن مناطق الاناضول كانت فى الفترة بين خروج بنى إسرائيل من مصر فى بدايات الالف الثانية قبل الميلاد وقيام المملكة الحثية القديمة كانت اشور ترتبط بالاناضول ارتباطا اقتصاديا وسياسيا وثيقا وعند النظر فى القصص المرتبطة بالنبى سليمان عليه السلام فإننا سنجد شلمنصر الاول يشترك مع سوببلوما ومع النبى سليمان عليه السلام فى أن الثلاثة كانوا اول من قرر تهجير الشعوب المهزومة لإستخدامها فى أعمال الإنشاء والبناء فلنقرء من موسوعة المعرفة عن شلمنصر الأول

كما يزعم أن شلمنصر الأول فقأ أعين 14.400 أسير من الأعداء. وكان أول ملك أشوري يُعرف أنه قام بترحيل أعدائه المهزمين إلى أراضي مختلفة بدلاً من ذبحهم.

الراجح بالنسبة لى أن فقأ عين الاف الاسرى هو من باب الخلط بين شلمنصر الاول والثانى والثالث وأن شلمنصر الاول لم يفقأ عين واحد أما ترحيل المهزومين للعمل فهى صحيحة.

وهناك قصص اخرى تخص سليمان عليه السلام مثل صراعه مع الدجال ولقائه ببلقيس وتسخير الجن له وتسخير العواصف له وزواجه بإبنة فرعون وبناء القصر لها فكل هذه القصص لها جذور فى الاساطير الاشورية والرافدية القديمة وحيث أن الاسماء الاسرائيلية قد تكررت فى القوائم الاشورية فلنذهب لأول من تسمى بشلمنصر واول من تسمى بأدد فى القوائم الاشورية وسنجد التاريخ يذهب بنا إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ويُمكن إثبات أن سليمان عليه السلام هوشلمنصرالاول بطريقة أخرى وهى أن وجود قصص سليمان فى التراث الاشورى وكونه ملكا على الارض كلها وإهتمام القوائم الاشورية بالملوك الاجانب يستلزم وجود النبى سليمان عليه السلام فى القوائم الأشورية وحيث أن النبى سليمان عليه السلام من سلالة يهوذا وأنه لابد أن تكون الحقبة السابقة له هى حقبة إسرائيلية ونحن نعلم يقينا من الاسفار اليهودية أنهم استوطنوا شرق الفرات فلابد أن يكون شلمنصر الأول من بنى إسرائيل لأنه كان فى فترة علوهم ولأن الأشوريين لم يكونوا من الأقوام التى تسلطت على بنى إسرائيل قبل عصرسليمان وقدتقدم بفضل الله وحده ذكر الاقوام التى تسلطت على بنى إسرائيل بين خروجهم من مصروقيام المملكة فى كل نسخ العهد القديم بما فيها الواردة فى التراث العربى الإسلامى ولم يكن من بينها اشور.

وفضلا عن كل ذلك أن القبيلة الاشورية كلها مرتبطة نسبا بالإبراهيميين وقد ظهر الاشوريون فى التاريخ كأخلاف مباشرين للميتان الذين هم ابراهيميون ومرتبطين بأشور نسبا وصهرا فلا ريب أن الاشوريين منذ اشور اوباليت كانوا من القبيلة الابراهيمية لأن الميتان او المديانيين هم

ابراهيميون وهم اشقاء للاشوريين فى النسب وبالطبع عند النظر فى الجغرافيا والحضارة والأسماء سنعرف أنهم من بنى إسرائيل فهم جيران الميتان او المديانيين وهم السلالة الموعودة بالملك فلم يكن موعودا بالملك فى ابناء ابراهيم فى هذه الأحقاب إلا الإسرائيليين .

هناك إضافة أخرى مهمة تؤكد بأن الاشوريين كانوا من الإبراهيميين وهى إرسال النبى يونس بن متى عليه السلام إلى نينوى عاصمة الأشوريين ومعلوم بأن النبوة لاتكون إلا فى ولد إبراهيم بل فى سلالة يعقوب وإسماعيل فقط مما يعنى أن يونس بن متى عليه السلام كان مرسلا لشعب ينتمى جزء منه على الاقل لبنى إسرائيل وهناك تأكيد أركيولوجى على كل ما سبق وهو ظهور شريعة الألواح والتوراة فى تشريعات العراق القديم فى مناطق وسط وجنوب العراق ولم يكن بنى إسرائيل ليصلوا لتلك المناطق دون المرور بالشمال ومعلوم بأن يونس عليه السلام كان بعد سليمان فهذا دليل على إمتداد الاسرائيليين الى اشور يُضاف الى جملة الادلة التوراتية والاثرية.

وقد اخطأ كتبة التاريخ حين فصلوا بين المملكة الاشورية الوسطى والمملكة الحثية الحديثة بل كلاهما كان مملكة واحدة وشخصيات واحدة هى شخصيات الملوك الاسرائيليين التاريخيين المعلومين،ويمكن إثبات هذا بالمنطق لأن الأشوريين لم يصلوا فى القرن الثانى عشر وما قبله إلى فلسطين التاريخية ومعلوم أن عصر داوود وسليمان عليهما السلام يرتبط ببداية استخدام الحديد فى الحروب ولكن الذى وصل الى فلسطين التاريخية وكان يسيطر على اراضى الاشوريين هم الحثيون فى حقبة القرنين الرابع والخامس عشر قبل الميلاد وعلى سبيل المثال فإن مدينة تل برسيب فى شمال شرق سورية كانت منذورة لعبادة سيد العواصف وهو البعل وهو سليمان عليه السلام وكانت تعتبر مدينة حيثية ولكن الملك الاشورى سلمانو اسارد الثالث كان يعتبرها اشورية واطلق عليها اسم كار سلمانو اشارند اى مدينة سلمانو او مدينة سليمان.

وهناك بحث قام به فيلوسفكى دون أن يدرى قيمته عندما قارن فى كتابه عصور فى فوضى بين القصص الاشورية عن شلمنصر او شلمانو وهو سليمان بلغة الاكديين وبين شخصية ملك الحثيين سوببلوما وأنهما شخصية واحدة وبالطبع قمت بفضل الله تبارك وتعالى بإضافة بعض القصص المتشابهة فى هذا البحث وهنا لابد من إضافة أخيرة للمصدر الاشورى وهى أن الإستقراء فى قوائم الملوك الأشوريين ومقارنتها بمثيلتها البابلية وغيرها يُلاحظ أن هناك تحريك فى زمان الملوك وتأخير العصور عن حقيقتها بفترات متغيرة بين قرنين ونصف قرن فلابد أن تكون المملكة الاشورية الوسطى التى ليست إلا مملكة بنى إسرائيل مثلها مثل بقية العصور متأخرة عن زمانها الذى يظنه العلماء خصوصا مع ظهور الملك اوباليت اشور الذى اعتقد أنه الملك طالوت فى حقبة العمارنة وفى رسائل تل العمارنة ولم يظهر أحد من خلفاؤه فى اى رسالة مما يعطى الترجيح لفرضية أن ملوك المملكة الحثية الحديثة هم انفسهم ملوك المملكة الاشورية الوسطى وهم انفسهم ملوك المملكة الاسرائيلية .

38-تحديد أهل الإنجيل لعصر المملكة الإسرائيلية

وهذا المصدر مؤسس بفضل الله وحد على تفسير القرأن الكريم والسُنة النبوية وأخبار أهل الكتاب بالنصوص الإنجيلية ويمكننا كشف ما سبق بفضل الله عزوجل بالتنقيب والنظر فى التراث الدينى فهناك نص دينى صريح يعطينا الحقيقة بفضل الله وحده

على لسان بولس الرسول فى الإصحاح الثالث عشر من سفرأعمال الرسل

17إِلهُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هذَا اخْتَارَ آبَاءَنَا، وَرَفَعَ الشَّعْبَ فِي الْغُرْبَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَبِذِرَاعٍ مُرْتَفِعَةٍ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا. 18وَنَحْوَ مُدَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، احْتَمَلَ عَوَائِدَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. 19ثُمَّ أَهْلَكَ سَبْعَ أُمَمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَقَسَمَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ بِالْقُرْعَةِ. 20وَبَعْدَ ذلِكَ فِي نَحْوِ أَرْبَعِمِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً أَعْطَاهُمْ قُضَاةً حَتَّى صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ.

تاريخ بنى إسرائيل يرتبط بالأربعة قرون ونصف بين الخروج الإسرائيلى وقيام مملكة طالوت وقد ثبت فى القرأن الكريم وكذلك فى الأسفار الإنجيلية أن الحواريين رحمهم الله تبارك وتعالى كانوا يأتيهم الوحى وبالتالى هذا النص مهم للغاية ومؤكد لتفسيرالقرأن الكريم وهذا القياس الزمنى سيقود إلى عصر العمارنة لأن خروج بنى إسرائيل كان فى بدايات الألفية الثانية قبل الميلاد وأيضا هناك تأكيد إضافى لتفسيرهذا النص وهوالنصوص التراثية الحبشية والقبطية عن عصر سليمان والتى تجعل سليمان عليه السلام مُعاصرا للحقبة الكوشية من حضارة سبأ لأنه معلوم من النصوص اليهودية وتفسيرات علماء اليهودوالكنائس أن هناك حضارتان لسبأ فإحداهما كوشية حامية والأخرى سامية أوهجينة وتاريخ اليمن يشهد كما سيأتى إن شاء الله رب العالمين بيانه عند الحديث عن ملكة سبأ وبالتالى عندما يكون سليمان عليه السلام مُعاصرا للحقبة الكوشية من حضارة سبأ فلاريب أنه يقع تاريخيا قبل القرن الثالث عشر قبل الميلاد الذى نشأ بداية حضارة سبأ السامية الهجينة وقد دلت النصوص التراثية الحبشية بوضوح أن مركز بلقيس ومملكتها كانت على الجانب الإفريقى من البحر الاحمروليس الاسيوى فهذه نقطة تاريخية مهمة عندما نربطها بحضارة اليمن وبالعودة إلى الأسفار الإنجيلية وإلى سفر الرؤيا ليوحنا اللاهوتى وهوأخر الأسفار الإنجيلية وهويتكلم عن تاريخ بنى إسرائيل ولكن لم يتم الإنتباه لذلك وتم تفسير معظم نصوص السفر بأنها تتحدث عن المستقبل بينما هى تتحدث عن الماضى والذى يدفعنى لليقين بأن سفر الرؤيا ليوحنا اللاهوتى يتحدث عن التاريخ الإسرائيلى ثلاثة وقائع منها قصة غزوبابل فى زمن هاروت وماروت وقصة حبس المسيخ الدجال وقصة السبى البابلى وماقبله من كوارث حلت ببنى إسرائيل وكل هذه القصص مذكورة فى سفرالرؤيا وعند التحقيق التاريخى للأحداث المتعلقة بملك سليمان فلاريب أن غزوة بابل التى أثبتها سفرالرؤيا لملك الملوك وهوالبعل الكنعانى وهوسليمان عليه السلام قدحدثت تاريخيا فى حقبة العمارنة وأيضاتأكيد سفرالرؤيا لمعنى الأية القرأنية عن ملك سليمان الذى لاينبغى لأحد من بعده بأنه مُلك الأرض كلها فهذا دليل ثانى على عصر سليمان لأنه فى تاريخ الشعوب السامية لم تتحقق هذه الصفة للشعوب المرتبطة ببنى إسرائيل إلا للحيثيين والأشوريين فى حقبة العمارنة لأن بنى إسرائيل لم يأخذوا صفة الملوكية العامة إلا مع قيام مملكة طالوت رحمه الله تبارك وتعالى وقبل هذا التاريخ كانت هناك ملوكية

خاصة كإمتلاك المال والعبيد والأراضى من قبل أفراد قبائل بنى إسرائيل ويقول نص الرؤيا ليوحنا بن زبدى رحمه الله تعالى بأن واقعة الملوكية العامة هذه حدثت قبل السبى البابلى وبينهما سبعة أحداث ضخمة وسبعة أخطار كبيرة لحقت ببنى إسرائيل وعندتحقيق هذا الكلام تاريخيا فإن الملوكية الإسرائيلية تعنى أن شعبا من سكان الشام تحول بغتة من اللامركزية إلى المركزية وتوارث المُلك وهى الواقعة الشهيرة التى سجلها القرأن الكريم فى سورة البقرة وهذه الواقعة فى تاريخ بلادالشام المعلومة لم تتحق إلا فى حقبة العمارنة للحيثيين نظرا لأن أى شعب أخرغيرهم لايمكن إحتسابه من الشعوب المستوطنة للشام التاريخى

قال الله جل وعلا

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (214)البقرة

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55) سورة النور

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (15)المزمل

الأية الكريمة السابقة فى سورة النور تدل أن العلوالثانى لبنى إسرائيل فى عصرداوودوسليمان يُشبه العلوالأول لهم وقدكان العلوالأول لهم بين الفرات والنيل فى عصرالهكسوس وفقا لأبحاث الأثرى العلامة أحمد السنوسى حفظه الله تبارك وتعالى ولاريب أن العلوالثانى كان أعظم وتحقيق ذلك تاريخيا بتوسعات الحثيين الذين كانوايستوطنون مع الإسرائيليين ولكن الحثيين استوطنوا شمال بلادالشام لقرون وأى شعب أخرغيرهم هومن الغزاة أوالقبائل الرحل وهذا يعنى أن الحثيين هم المقابل التاريخى لماذكره يوحنا بن زبدى رحمه الله تعالى عن الخروف المذبوح والذى يعنى شعبا وأمة تعرضت للغزووالإحتلال ولم تكن ساعتها غازيةوبالنسبة لقبيلة يهوذا فقد وردت عدة مواضع فى هذا السفر تحددان حقيقتها فالموضع الأول هو فى الإصحاح الخامس والحديث المتكرر عن غلبة سبط يهوذا على الارض

[5]فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ:«لاَ تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ». [8]وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ خَرَّتِ الأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخَرُوفِ، وَلَهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ. [9]وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ:«مُسْتَحِق÷ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، [10]وَجَعَلْتَنَا لإِلهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ». [11]وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتَ مَلاَئِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رَبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ، [12]قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«مُسْتَحِق÷ هُوَ الْخَرُوفُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ!». [13]وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ وَتَحْتَ الأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهَا قَائِلَةً:«لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ

وَلِلْخَرُوفِ الْبَرَكَةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ». [14]وَكَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ الأَرْبَعَةُ تَقُولُ:«آمِينَ». وَالشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ خَرُّوا وَسَجَدُوا لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

هذا النص السابق صريح فى أن سبط يهوذا سيعلو على جميع القوى على ظهر الأرض والنص السابق فى سفرالرؤيا يقابل ماذكره الكسائى فى قصص الأنبياء ص278

قال لما توفّى داود هبط جبريل على سليمان وقال له انّ الله يقول لك ايّما احبّ اليك الملك او العلم فخرّ سليمان ساجدا لله وقال يا ربّ العلم احبّ اليّ من الملك فاوحى الله الى سليمان انى اعطيتك الملك والعلم والعقل وكمال الخلق ثمّ اقبلت الرياح الاربع ووقفت بين يديه وقالت يا نبيّ الله انّ الله قد سخرنا لك فاركبنا الى ايّ موضع اردت ثمّ اقبلت الوحوش والسباع والطيور وقالت انّ الله قد امرنا بطاعتك لتصنع بنا ما شئت ثمّ اقبل جبريل ومعه خاتم الخلافة الذى اخذه من الجنّة يضىء كالكوكب الدرّى وله لمعان واربعة اركان مكتوب على الركن الاوّل لا الهَ إلّا الله ومكتوب على الثانى كلّ شىء هالك إلّا وجهه وعلى الركن الثالث له الملك والكبرياء والسلطان وعلى الركن الرابع تبارك الله احسن الخالقين فكان كلّ ركن الى صنف من المخلوقات فالركن الاوّل لمردة الجنّ والثانى للوحوش والطيور والسباع والثالث لملوك الارض والرابع لسكان البحر والجبال فدفعه جبريل الى سليمان وقال له هذه هديّة الملك وزينة الانبياء وطاعة الانس والجنّ والوحش وسائر المخلوقات وكان ذلك فى يوم الجمعة ثالث يوم بقى من رمضان فلمّا صار الخاتم فى كفّ سليمان لم

فالنصان سواء نص يوحنا أونص الكسائى يتحدثان عن ملك سليمان والذى يخصنا فيهما هوإثبات عمومية هذا المُلك على الأرض كلها لأن هذه نقطة تاريخية مُحددة لعصر سليمان وهناك نصان مهمان يُفسران النص السابق ويؤكدان بأن مملكة يهوذا فى زمانها ستكون أعظم ممالك الأرض

قال الله جل جلاله وتقدست أسماؤه ولاإله غيره ولارب يُبتغى سواه فى سورة ص

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (35) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (36) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (37) وَآَخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (38) هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (39)

وفى التراث الإسلامى اخرج الطبرى وابن كثير والسيوطى رحمهم الله تعالى عن معاوية وابن عباس ومجاهد وسفيان الثورى رحمهم الله تعالى ورضى عنهم"مَلَكَ الأَرْضَ مَشْرِقَهَا وَمَغْرِبَهَا أَرْبَعَةُ نَفَرٍ؛ مُؤْمِنَانِ، وَكَافِرَانِ. فَالْمُؤْمِنَانِ :سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَذُو الْقَرْنَيْنِ. وَالْكَافِرَانِ :بُخْتَنَصَّرُ، وَنُمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ. لَمْ يَمْلِكْهَا غَيْرُهُمْ"
وعند النظر فى التاريخ الأركيولوجى لبنى إسرائيل منذ خروجهم من مصر فى بدايات الألفية الثانية قبل الميلاد وحتى السبى البابلى فى القرن السابع قبل الميلاد لم يظهر لبنى إسرائيل فى مناطق الشام وسوريا الكبرى من له هذه الصفات الواردة فى النصوص السابقة إلا للحيثيين خصوصا الصفة الواردة فى النص اليهودى عن الدولة طويلة العمر فشعار الحثيين هو شعار الاسد كما فى النص الانجيلى الأول والأمة الوحيدة التى استمرت لقرون قوية هى أمة الحثيين والأمة التى دافعت عن جغرافيا وشعب بنى إسرائيل ضد الفراعنة والميتان هم الحثيون وهناك إشارة لهذا فى النص السابق.

هناك نص فى مخطوطات قمران فى قصة شميحزا الواردة فى رؤيا أخنوخ تؤكد بأن ماذكرته التفاسير الإسلامية من معاصرة هاروت وماروت لسليمان عليه السلام هوحقيقى وأن الذى قام بحبس هاروت وماروت فى أرض بابل هونبى الله سليمان عليه السلام والذى يخصنا هو الحديث عن سقوط بابل وهى واقعة تاريخية حقيقية مُسجلة فى الاركيولوجيا الحثية والبابلية وقد وقعت على عهد مورسيللى بن سوبللوما وايضا منسوبة لنينورتا توكلتى بن شلمنصر وهما شخصية واحدة هو رحبعام بن سليمان وقد وقعت هذه الغزوة فى نهاية القرن الرابع عشر قبل الميلاد ولم يقم بنواسرائيل بعدها بغزو بابل مرة اخرى.

وهذا التقدم الإسرائيلى إلى بابل وجزيرة العرب لم يحدث إلا فى حقبة العمارنة،

قال الله جل وعلا

وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (17) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (18)النمل

وهذا التمدد الإسرائيلى الهائل الذى كان تاليا لحبس الدجال لأن الأية القرأنية الكريمة السابقة تتحدث عن حقبة ما بعد حبس الدجال وأثرها من العلو الثانى وهوأمر مذكور فى تراث الإغريق واليهود والكنعانيين ايضا وعند التحقيق التاريخى لحبس الدجال من التاريخ الصينى القديم سنجده على عصر مملكة سونج فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد وقد ثبت تاريخيا فى اخبار الاشوريين سقوط بابل بيد نينورتا بن سلمانو الاول فى هذا العصر وايضا فى اخبار البابليين والحثيين ثبت سقوط بابل بيد مورشيللى بن سوببلوما فى هذا العصر .

هناك نص فى سفر الرؤيا يحدد عصر سليمان بأنه قبل السبى البابلى بسبعة قرون فنقرء من الإصحاح الخامس من سفر الرؤيا

[1]"وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِل وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ . [2]وَرَأَيْتُ مَلاَكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ»:مَنْ هُوَ مُسْتَحِق أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟[3] «فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ[4] .فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيرًا، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقًّا أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ[5] .فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ»:لاَ تَبْكِ .هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ[6].«وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ[7] .فَأَتَى وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ."

النص السابق هو مقابل النص اليهودى الذى نقله الكسائى رحمه الله تبارك وتعالى عن وعد الله جل وعلا لسليمان عليه السلام بثبات المملكة وطول ايامهما وهو وعد تكرر كثيرا فى نصوص اليهود عن ديمومة وبقاء سلالة داوود وسليمان لفترة زمنية طويلة وأيضا هناك نص إضافى فى الإصحاح العاشر من سفرالرؤيا

[1]ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ قَوِيًّا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، مُتَسَرْبِلاً بِسَحَابَةٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ قُزَحَ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرِجْلاَهُ كَعَمُودَيْ نَارٍ، [2]وَمَعَهُ فِي يَدِهِ سِفْرٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الأَرْضِ، [3]وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ. وَبَعْدَ مَا صَرَخَ تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا. [4]وَبَعْدَ مَا تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا، كُنْتُ مُزْمِعًا أَنْ أَكْتُبَ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِيَ: «اخْتِمْ عَلَى مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ وَلاَ تَكْتُبْهُ».

النصوص السابقة تُثبت التحديد الزمنى من طريقين فأولا هى تتحدث عن سبعة أخطار فى تاريخ بنى إسرائيل وعندما نربطها بالتاريخ المادى سنعرف بأن الأخطار السبعة بمواصفاتها حدثت منذ عصر العمارنة وثانيا هى تشير لسبعة عصور متساوية الزمن بين سليمان عليه السلام وبختنصرويُلاحظ بأن الحثيين هم السلالة التى استمرت سبعة قرون حتى السبى البابلى ولكن علماء التاريخ المادى يسمونهم بالحثيين القدامى والحثيين الجدد وهنا تعليق على الرموز الواردة فى النصوص الإنجيلية السابقة فالبعض تأول الخروف فى النصوص السابقة بأحد الانبياء ولكن النبى الذى يقصدونه ليس من سبط يهوذا بل من سبط لاوى،الحقيقة أن الخروف المذبوح فى النصوص السابقة هو مملكة بنى اسرائيل لأن كاتب السفر قال أن السفر المختوم لم يستطع احد فى السماء والارض أن يفتحه ولا أن ينظر اليه وهذه هى الأمانة التى حملها بنو اسرائيل ثم لم يحملوها على حقيقيتها، قال الله عزوجل

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(5) الجمعة

والحمار فى القرأن العظيم استبدله كاتب سفر الرؤيا بالخروف المذبوح ومعتاد جدا فى سفر الرؤيا أن يتم تشبيه الامم والممالك والدول بالحيوانات وكما ورد فى النص السابق الصريح أن الخروف

هو الاسد اصل داوود عليه السلام فهو الذى له السلطان والقوة الابدية فى تكملة الاصحاح وهو الذى جعل المؤمنين يملكون على الارض فى تكملة النص السابق فلم تكن هناك مملكة مؤمنة على الارض كما يدل الاصحاح الخامس إلا مملكة بنى اسرائيل وما يزيد اليقين فى هذا بفضل الله تبارك وتعالى أنه عند العودة للرسائل الإنجيلية فإن المسيح عليه السلام قرر أن الخراف هى بيت إسرائيل كما فى متى10

[5]هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً :إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا[6] .بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.

وقد تكرر نفس المعنى السابق فى رسالة يوحنا الإنجيلية فى الاصحاح العاشر،مع ملاحظة أن سياق النص السابق يتحدث عن بيت إسرائيل بإعتبارهم يهوذا ومن معه لأن المسيح عليه السلام رفض إدخال السامريين وهم يرمزون للأسباط التسعة إلى القبيلة الإسرائيلية مما يؤكد بفضل الله تبارك وتعالى صحة تأويل نص سفر الرؤيا وهناك أيضا نصوص تأكيدية لماسبق ففى الاصحاح العاشر من سفر هوشع توضيح مرة أخرى أن الخروف هو إسرائيل

[16]"إِنَّهُ قَدْ جَمَحَ إِسْرَائِيلُ كَبَقَرَةٍ جَامِحَةٍ .اَلآنَ يَرْعَاهُمُ الرَّبُّ كَخَرُوفٍ فِي مَكَانٍ وَاسِعٍ."

وفى رؤيا اخنوخ فى مخطوطات قمران يتحدث ايضا مثل هوشع عن المرحلة بين وفاة سليمان عليه السلام والسبى البابلى ويستخدم تعبير الخراف ايضا كما فى سفر الرؤيا بل كان اعم من سفر الرؤيا فيقول النص

"ثم دعا سبعين راعياً وسلّمهم القطيع ليرعوه قائلاً للرعاة وعبيدهم" :منذ الآن يرعى كل واحد منكم بدوره القطيع كلّه .فاعملوا ما أنا آمركم به .أسلّمها إليكم بالعدد وأنا أقول لكم من يجب أن يهلك فتهلكونه وسلّمهم الخراف."

وبالعودة إلى نص رؤيا يوحنا اللاهوتى فالأعين السبعة للخروف على الارجح هم الانبياء السبعة لمملكة يهوذا:داوود وسليمان وشمعيا والياس واليسع واشعياء وارمياء عليهم وعلى نبينا مُحمد ازكى الصلاة واتم السلام اجمعين والسبعة قرون فى نص الرؤيا هى السبعمائة عام عمر مملكة يهوذا منذ بناء الهيكل واورشليم لأن يوحنا بن زبدى رحمه الله تبارك وتعالى قام بتفصيل السبعة اختام فى الاصحاحات التالية بأنها سبعة اعصار زمنية وتوقف عن تفصيل القرون السبعة ولكن بفضل الله عزوجل وحده هناك طريقة لتحديد حقيقة القرون السبعة فى نص يوحنا وهى الأحداث الأثرية التى سجلها تاريخ الشعوب القديمة فيوحنا رحمه الله تبارك وتعالى تحدث عن الملاك الأول والملاك الثانى أى أول قرنين من القرون السبعة بأنه صاحبهم دمار هائل فى العشب الأخضروفى البحر وهى واقعة تاريخية حقيقية مع هجوم البلاست على منطقة الشام حيث صاحبتها المجاعة فهذه أول إشارة زمنية لحقبة مابعد داوودوسليمان عليهما وعلى نبينا خيرالصلاة وأتم السلام ثم يتحدث عن الملاك الثالث والرابع بأنهم خطر على المياه والشمس والقمروالنجوم وعند مقارنة نصوص يوحنا ببعضها فهويقصد بالشمس والقمروالنجوم أسباط بنى

إسرائيل وبالتالى الملاك الثانى هم الأراميون كما وصفهم يوحنا رحمه الله تبارك وتعالى وقد استوطنوا أرض بنى إسرائيل وأخذوا مناطق المياه بالفعل والملائكة الخامس والسادس والسابع هى غزوات المصريين منذ شاشانق والاشوريين والبابليين وهذه لا خلاف تاريخى أنها وقعت بعد عهد النبيين الكريمين داوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة والسلام.

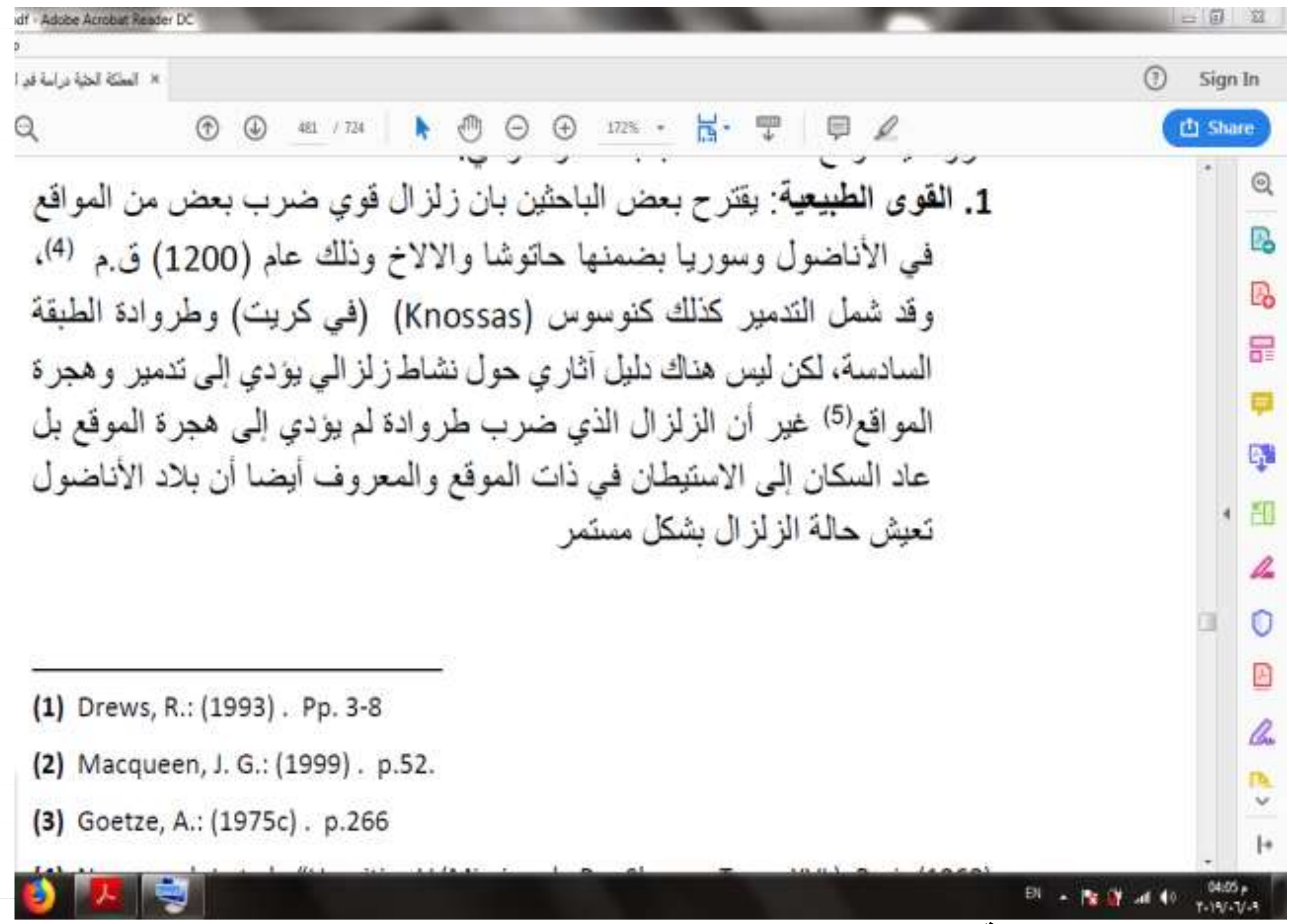
ولاتفسير للقرون السبعة إلا انهم ملوك او ممالك اوسبعمائة سنة فالاحتمال الاول مرفوض لأن السبعة اختام يتضمنون الملوك والثانى مرفوض لأنها مملكة واحدة فلا يتبقى الا الاحتمال الثالث خصوصا أن كاتب السفر يستكمل النبوءة فى الاصحاح الثامن ويحرص ويصمم على تكرار الرقم سبعة عدة مرات فليس من تفسير لتكراره للرقم سبعة إلا أن هذا الحدث وقع بعد سبعة قرون من وفاة سليمان عليه السلام ويمكن إثبات هذا بطريقة أخرى فإن السبعة قرون يمكن أن ترمزأيضا لسبعة أخطارأحاطت ببنى إسرائيل منذعصر سليمان وداوود عليهما السلام وحتى السبى البابلى ولكن التاريخ المادى يقول بأن الخطر الأول على بنى إسرائيل كان من الأسرة الثامنة عشرة المصرية وحروب تحتمس الثالث وابنه أمنحتب الثانى ولاريب أن هذا الخطرداخل فى القرون السبعة المقصودة فى نص يوحنا فيكون عصرداوود وسليمان وصعوديهوذا الذى يتحدث عنه نص يوحنا وتملك الأسد الذى من يهوذا قريبا من هذه الحقبة ويمكن تحقيق هذا من الاصحاح الثالث عشر من سفر اعمال الرسل لأنه فى العدد عشرين من هذا الاصحاح قرر أن بين الخروج الاسرائيى ونهاية عصر القضاة اربعة قرون ونصف وهذا تحقيق لهذا بالنظر اثريا الى زمن الخروج والأن لنستكمل القراءة فى نص يوحنا اللاهوتى

[1]وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّابِعَ حَدَثَ سُكُوتٌ فِي السَّمَاءِ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ[2] .وَرَأَيْتُ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ يَقِفُونَ أَمَامَ اللهِ، وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاق[3] .وَجَاءَ مَلاَكٌ آخَرُ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَأُعْطِيَ بَخُورًا كَثِيرًا لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ[4] .فَصَعِدَ دُخَانُ الْبَخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ أَمَامَ اللهِ[5] .ثُمَّ أَخَذَ الْمَلاَكُ الْمِبْخَرَةَ وَمَلأَهَا مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الأَرْضِ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ[6].ثُمَّ إِنَّ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الأَبْوَاقُ تَهَيَّأُوا لِكَيْ يُبَوِّقُوا[6]ثُمَّ إِنَّ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الأَبْوَاقُ تَهَيَّأُوا لِكَيْ يُبَوِّقُوا. [7]فَبَوَّقَ الْمَلاَكُ الأَوَّلُ، فَحَدَثَ بَرَدٌ وَنَارٌ مَخْلُوطَانِ بِدَمٍ، وَأُلْقِيَا إِلَى الأَرْضِ، فَاحْتَرَقَ ثُلْثُ الأَشْجَارِ، وَاحْتَرَقَ كُلُّ عُشْبٍ أَخْضَرَ.

النص السابق يتحدث عن أحداث وقعت قبل السبى البابلى بسبعة قرون وهذه الأحداث هى الرعد والبرق والنار وهى صفات مملكة سليمان والمذبح هو هيكل بيت المقدس وهو الذى تخرج منه بخور الصلوات وتأكيد كاتب السفر على سبعة ملائكة بسبعة ابواق فى الختم السابع وعلامة البوق الأول هوهلاك العشب الأخضر وهى واقعة تاريخية حدثت فى بداية القرن الرابع عشر قبل الميلاد وذكرها سفرالقضاة بإعتبارها علامة ما قبل تولى طالوت أوجدعون رحمه الله تعالى   وهذايعنى أن النص حينما يتحدث عن الملاك السابع فإنه يقصد ما حصل بعد سبعة قرون من نشأة المملكة،وما يزيد يقينا فى هذا هو التفسير التاريخى للسبعة ابواق فالبوق الأول مملكة سليمان والثانى الخطر البحرى إذيستكمل النص الإنجيلى قائلا

8ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الثَّانِي، فَكَأَنَّ جَبَلاً عَظِيمًا مُتَّقِدًا بِالنَّارِ أُلْقِيَ إِلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ ثُلْثُ الْبَحْرِ دَمًا.
9وَمَاتَ ثُلْثُ الْخَلاَئِقِ الَّتِي فِي الْبَحْرِ الَّتِي لَهَا حَيَاةٌ، وَأُهْلِكَ ثُلْثُ السُّفُنِ.

هذا ترميز لهزيمة الملكين يهوه شافاط ويهوه رام فى الحروب البحرية مع ألاشيا أوقبرص وتحطم سفن يهوه شافاط فى عصيون جابر وهناك واقعة أهم من كل هذا وهى بدء هجوم شعوب البحر وهوواقعة تاريخية حقيقية حدثت بعد قرنين بالضبط من نشأة مملكة بنى إسرائيل على يدطالوت رحمه الله تبارك وتعالى وايضا الزلازل البحرية التى صاحبت شعوب البحر فلنقرء من موسوعة الدكتور صلاح رشيد


1. القوى الطبيعية: يقترح بعض الباحثين بان زلزال قوي ضرب بعض من المواقع في الأناضول وسوريا بضمنها حاتوشا والالاخ وذلك عام (1200) ق.م (4)، وقد شمل التدمير كذلك كنوسوس (Knossas) (في كريت) وطروادة الطبقة السادسة، لكن ليس هناك دليل آثاري حول نشاط زلزالي يؤدي إلى تدمير وهجرة المواقع(5) غير أن الزلزال الذي ضرب طروادة لم يؤدي إلى هجرة الموقع بل عاد السكان إلى الاستيطان في ذات الموقع والمعروف أيضا أن بلاد الأناضول تعيش حالة الزلزال بشكل مستمر

(1) Drews, R.: (1993) . Pp. 3-8
(2) Macqueen, J. G.: (1999) . p.52.
(3) Goetze, A.: (1975c) . p.266

ويستكمل النص الإنجيلى قائلا

10ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الثَّالِثُ، فَسَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ كَوْكَبٌ عَظِيمٌ مُتَّقِدٌ كَمِصْبَاحٍ، وَوَقَعَ عَلَى ثُلْثِ الأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. 11وَاسْمُ الْكَوْكَبِ يُدْعَى «الأَفْسَنْتِينُ». فَصَارَ ثُلْثُ الْمِيَاهِ أَفْسَنْتِينًا، وَمَاتَ كَثِيرُونَ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْمِيَاهِ لأَنَّهَا صَارَتْ مُرَّةً.

هذه إشارة إلى هجوم الأراميين والأشوريين بقيادة تجلات بلاسر وهوواقعة تاريخية حقيقية حدثت فى بدايات القرن الثانى عشر قبل الميلاد وكانت عبر الانهاروكانوا يتسلطون على الأنهاروكانوا يختلطون ببنى إسرائيل

وهنايقول الدكتور سامى السعيد أحمد فى كتابه تاريخ إيران والأناضول ص269

ويظهر ان موجة جزرية (سامية) قد هاجرت الى هذه المنطقة ربما منذ القرن الحادي عشر ق . م . او بعد ذلك نتيجة ضغط العموريين . ويظهر الدليل الاثاري في شمال العراق حضارة لفترة من الزمن وربما من وقت مبكر مقارب لعصر ياعديا حيث وجدت في موقع تل حلف منحوتات تظهر نماذج بشرية واساليب عمل مماثلة الى نحوت زنجرلي الأولى وفي نفس المواضع تقريبا اضافة الى منحوتات حيثية متوزعة على طول ضفة الفرات اليسرى من بيرة جك الى نهر الباليخ والى الداخل حتى سروج . وهذه الحضارة مشابهة لتلك التي ازدهرت في كركميش بعد سنة ١٢٠٠ ق . م . وهذا دون شك من انتاج عناصر قدمت من جنوب كبادوكية او كبادوكية الحيثية . وبعد ذلك اختلطت بهم موجة جزرية (سامية) والاخيرين هم الاراميون الذين طغوا على شمال غرب العراق قبل القرن الثاني عشر ق . م . وعبروا الفرات وسكنوا جزء من سورية من شمال كركميش حتى جبال الامانوس . وفي حوالي نهاية القرن الحادي عشر ق . م . طغوا على مدينة بيترو جنوب كركميش . وترجع لهؤلاء قسم من المنحوتات الحيثية المتأخرة سواء في شمال غرب العراق او في بعض مقاطعات سورية الشمالية . والى الشمال تحت سلسلة طوروس تقع دولة كوركوم

والظاهر كما سيأتى إن شاء الله رب العالمين بيانه أن الملاك الخامس هوحملات شيشنق والملاك السادس هى حملات سنحاريب واسرحدون والملك السابع هى حملات البابليين فلنقرء

13"ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونِ مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ اللهِ،14 قَائِلاً لِلْمَلاَكِ السَّادِسِ الَّذِي مَعَهُ الْبُوقُ»:فُكَّ الأَرْبَعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْفُرَاتِ15 .«فَانْفَكَّ الأَرْبَعَةُ الْمَلاَئِكَةُ الْمُعَدُّونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، لِكَيْ يَقْتُلُوا ثُلْثَ النَّاسِ16 .وَعَدَدُ جُيُوشِ الْفُرْسَانِ مِئَتَا أَلْفِ أَلْفٍ وَأَنَا سَمِعْتُ عَدَدَهُمْ17 .وَهكَذَا رَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّؤْيَا وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، لَهُمْ دُرُوعٌ نَارِيَّةٌ وَأَسْمَانْجُونِيَّةٌ وَكِبْرِيتِيَّةٌ، وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كَرُؤُوسِ الأُسُودِ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا يَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبْرِيتٌ18 .مِنْ هذِهِ الثَّلاَثَةِ قُتِلَ ثُلْثُ النَّاسِ، مِنَ النَّارِ وَالدُّخَانِ وَالْكِبْرِيتِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِهَا،19 فَإِنَّ سُلْطَانَهَا هُوَ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَذْنَابِهَا، لأَنَّ أَذْنَابَهَا شِبْهُ الْحَيَّاتِ، وَلَهَا رُؤُوسٌ وَبِهَا تَضُرُّ20 .وَأَمَّا بَقِيَّةُ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا بِهذِهِ الضَّرَبَاتِ، فَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى لاَ يَسْجُدُوا لِلشَّيَاطِينِ وَأَصْنَامِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَجَرِ وَالْخَشَبِ الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُبْصِرَ وَلاَ تَسْمَعَ وَلاَ تَمْشِيَ،21 وَلاَ تَابُوا عَنْ قَتْلِهِمْ وَلاَ عَنْ سِحْرِهِمْ وَلاَ عَنْ زِنَاهُمْ وَلاَ عَنْ سَرِقَتِهِمْ".

والنص السابق هو شرح ترميزى للسبى البابلى بعد سبعة قرون من حضارة يهوذا،الملاك السادس أى بعد مرور ستة قرون بالضبط على وفاة النبى سليمان عليه السلام بدء الغزو الاحلالى لبنى اسرائيل قبل قرن من السبى البابلى على يد الاشوريين والملاك السادس يشير لسنحاريب والاربعة

قرون وكذلك الملائكة الاربعة بالابواق الاربعة هو العمر الكلى للغزوات الاشورية والكلدانية على بنى اسرائيل والاراميين منذ بدء تجلات بلاسر الثانى او الثالث سياسة الاستيطان والسبى والاستحلال وكل رقم مذكور فى النص السابق له ارتباط بعصر السبى البابلى وتحديد موضع الكارثة بنهر الفرات اشارة لمقر مملكة الكلدان وبالطبع مواصفات الشعب الفاسد فى النص السابق هى بالضبط مواصفات شعب بنى اسرائيل فى عصر السبى البابلى وفى الاصحاح العاشر تعبير صريح أن هذا العصر هو عصر النهاية

"[5]وَالْمَلاَكُ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عَلَى الْبَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ،[6] وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالأَرْضَ وَمَا فِيهَا وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ :أَنْ لاَ يَكُونَ زَمَانٌ بَعْدُ"!

وهذه صفات الحقبة الإخمينية والهيلينية وزيادة فى التأكيد ماذكره الإصحاح الأول لسفرزكريا

[18]فَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِأَرْبَعَةِ قُرُونٍ. [19]فَقُلْتُ لِلْمَلاَكِ الَّذِي كَلَّمَنِي: «مَا هذِهِ؟» فَقَالَ لِي: «هذِهِ هِيَ الْقُرُونُ الَّتِي بَدَّدَتْ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ وَأُورُشَلِيمَ». [20]فَأَرَانِي الرَّبُّ أَرْبَعَةَ صُنَّاعٍ. [21]فَقُلْتُ: «جَاءَ هؤُلاَءِ، مَاذَا يَفْعَلُونَ؟» فَأَجَابَ: «هذِهِ هِيَ الْقُرُونُ الَّتِي بَدَّدَتْ يَهُوذَا حَتَّى لَمْ يَرْفَعْ إِنْسَانٌ رَأْسَهُ. وَقَدْ جَاءَ هؤُلاَءِ لِيُرْعِبُوهُمْ وَلِيَطْرُدُوا قُرُونَ الأُمَمِ الرَّافِعِينَ قَرْنًا عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا لِتَبْدِيدِهَا».

القرون الأربعة الأخيرة هم الأراميون ثم المصريون ثم الأشوريون ثم الكلدانيون البابليون وقد دام تسلط هؤلاء على بنى إسرائيل مابين أربعة إلى خمسة قرون من الزمان فبالتالى القرون الثلاثة الأولى هى ماسبقهم من شعوب البحروالمصريون والمديانيون وزيادة تأكيد فإن الاصحاح الحادى عشرمن سفرالرؤيا يتحدث عن هلاك ما حول الهيكل واستعباد المدينة المقدسة وهذه احداث كلها بدئت ببختنصر وأنتهت بتيطس وايضا بداية الاصحاح الثانى عشر يتحدث عن عصر المسيح عليه السلام ورفعه الى السماء الذى هو مذكور فى الاصحاحين الحادى عشر والثانى عشر وايضا فى الاصحاح الثانى عشر ذكر ما هو مكتوب عن مجئ المسيح الثانى والاضطهاد الذى تعرض له اتباعه وظهور الامبراطورية الرومانية التى دوما يُرمز لها عند دانيال ويوحنا بالوحش ذى الرؤوس العشرة وقد ظهر بصفاته فى الاصحاح الثانى عشر فيكون ما سبق ذلك فى الاصحاحات السابقة هو عصر السبى البابلى ذى القرون السبعة.

39-التحديد الإغريقى لتاريخ بنى إسرائيل

وهذا المصدر بفضل الله وحده مؤسس على تفسير القرآن الكريم والسُنة النبوية وأخبار أهل الكتاب بالنصوص الإغريقية فالأغريق اثبتوا بأن عصر سليمان عليه السلام هو عصر العمارنة والذى يدفعنى للقول بهذا بفضل الله عزوجل بعلو الصوت هوعدة أسباب فمبدئيا إذا رجعت لتعليقات الفيلسوف الإغريقى هرشيوش على العهد القديم وهى التعليقات التى نقلها أوريسيوس فى تاريخ العالم وقد نقلت بفضل الله وحده طرفا منها عند الحديث عن مجئ داوود عليه السلام إلى مصر وعند الحديث عن رمسيس الثانى فى أسفار اليهود وهذه التعليقات مؤيدة لتفسير أن عصر العمارنة هو عصر المملكة الداوودية وبالعودة إلى نصوص الإغريق فالرموز الإغريقية وابطال اساطير الاغريق هم انفسهم ابطال ورموز الحضارة الكنعانية فزيوس هو بعل ويم هو توفون وعشتار هى نيوبى وعنات هى ايسيمللى وخيبات هى هيرا وهكذا ولكن الإغريق ذكروا بأن هذه الحضارة هى حضارة بنى إسرائيل فبروميسيوس وابيمثيوس شقيقه هما موسى وهارون عليهما السلام وعندما نعود إلى كتاب تاريخ العالم لأوريسيوس سنجده قام بالتحديد الزمنى لظهور الحثيين والحوريين والهندواوربيين فى منطقة الشام وتركيا بإعتباره ظهور بنى إسرائيل بعد خروجهم من مصرالقديمة وغرق فرعون فيقول تاريخ العالم ص101

[٣٨] وفي هذا الزمان كان برمثاوس [Prometheus] الذي نسبوا إليه في كتبهم اختراع عجائب وانقطع ذكر نسبه واسمه إذ لا يبين في معرفة النجامة، وكان ابن ابنه مركوريس موصوفاً بأنواع العلوم فلما مات ألحقوه بالأوثان.

وفي ذلك الزمان كان أول من أنشأ الراح رجلاً يسمى يرجلس.

وفي ذلك الزمان بني جبرش، ملك الروم الغريقيين، مدينة أثنا التي اليها ينسب الاثناسيون. وهو أول من ذبح ليوبتر[Jupiter] الوثن ثوراً، وفرض على اهل طاعته عبادته. ويوبتر[Jupiter] وثن على اسم المشتري الدري. وإذ ذلك ابتدع ترفندرس[1] وفرونيطس أنواعاً من الموسيقى في تأليف الاغاني واحكام أنواع من الملاهي والزمر.

قال هروشيوش: وإذ ذلك قبل (بناء) مدينة رومة بتسع مائة سنة وعشرين سنة[2] وصفوا في كتبهم سيلاً عظيماً كان في بلد طشالية [Tessalia] ذهب بأكثر اهل ذلك البلد الاّ قليلاً منهم تعلقوا بالجبال، وأكثر ذلك بجبل يدعى برناشو [Parnassus] وكان ما حوله في مملكة رجل كان يسمى ذوقليون [Deucalion]. فقبل من لجأ اليه وعالهم حتى خلصهم، وحتى نسب اليه ان به انجبر نسل الناس في عصره. وإذ ذلك يصف أفلاطون[1] الفيلسوف جوائح كانت في أرض الحبشة حتى كاد البلد يقفر من عند آخره. وإذ ذلك كان في الهند ملك يدعى ليبر [Liber] أبو الدم، أكثر القتل في بلد الهند حتى كاد البلد يخرب من عند آخره.

وهذا التفسير يؤكد بأن الحضارة الكنعانية كانت حضارة القوم الذين كانوا يُستضعفون وهم العبرانيون وهم كل إسرائيل لأن الحضارة الكنعانية والحثية ظهرت قريبا من عصر الإنتقال الثانى فى مصر القديمة

وهنا يؤكد اوريسيوس فى تاريخ العالم ص102أن عصر الإنتقال الثانى بالفعل هوزمن نشأة الشعب والمجتمع والدولة الإسرائيلية التاريخية فيقول

وفي ذلك الزمان بنى بيت الوثن الذي كان يدعى جلقش . وإذ ذلك بنيت مدينة لجدمونه [Lacedaemon] التي اليها ينسب اللجدمونيون ، وهم من الروم الغريقيين . وإذ ذلك ابتدأ غرس الكروم في أرض الغريقيين ولم يعرفوها قبل ذلك .

* قال هروشيوش :

وقبل بنيان مدينة رومه بثمانمائة وخمسة من السنين ، نزلت بمصر جوائح فظيعة ودوا هي موبقة . وقد ذكر ذلك بنبايس [Pompeius] وقرناليس [Cornelius] في أوضاعهما ، الا انهما اختلفا بعض الاختلاف (٢) فيما حكياه فاختلت حكايتهما في هذا المعنى .

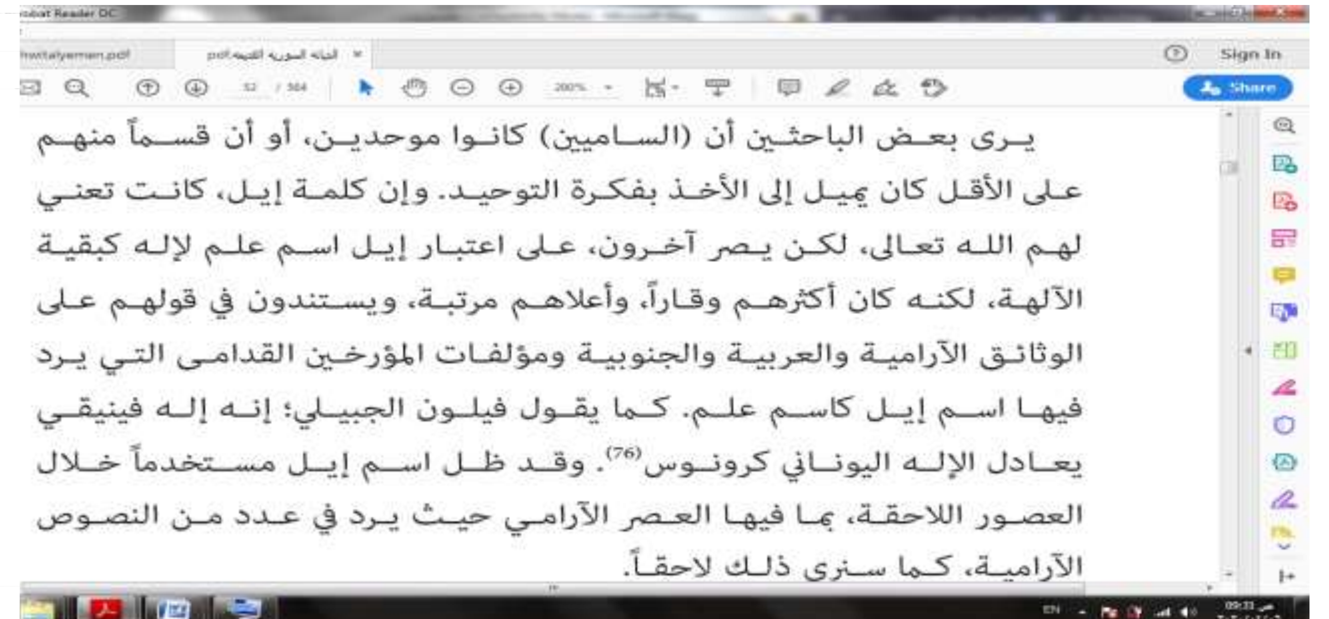
وهناك سبب اخر وهوتعددية المتون الإغريقية بشكل يستحيل اجتماعهم على الكذب فى قصص نيوبى وديونيسيس واوديب واساطير طيبة وهى شخصيات العمارنة الرئيسية فى صورة اغريقية بذكر معاصرة هذه الشخصيات لزيوس وهرميس وزيوس من اسماء سليمان عليه السلام فزيوس الإغريقى هو الصورة اليونانية من البعل الكنعانى وهنايقول كتاب حضارة الساميين للدكتور أحمدهبو ص157

يقف الإله (إيل) على رأس مجمع الآلهة الكنعاني ، ويُعَدُّ أباً للآلهة وللبشر ، وملكاً عليهم جميعاً ، ما عدا (بعل) الذي أزاح الإله الطيب والعجوز (إيل) عن الحكم جانباً . فهو الإله الشاب الممتلئ قوة وحيوية، الذي يبدو في الرسوم الأوغاريتية شاباً منتصب القامة ، ويتقدم بخطى موزونة ، وهو يضع قلنسوة مذهبة على رأسه ، ويرتدي إزاراً مطرزاً ، ويمد يده اليسرى إلى الأمام وفيها رمح أو يصدر عنها البرق ، ويحمل في اليد اليمنى هراوة أو أداة أخرى للقتال . إنه يمثل إله الطقس برعده وبرقه ، وصواعقه كل التمثيل . أحبّه السكان في كل مكان من الشرق القديم ، في سورية خاصة ، وفي آسية الصغرى ، وبلاد الرافدين ، وكان يحمل أسماء أخرى ، مثل : أدَدَ ، أدّو ، أد ، تيشوب ، حدد . ومرد ذلك إلى وضع المنطقة المناخي التي كانت تعتمد على السقاية الطبيعية بمطر السماء أكثر من اعتمادها على ري

ويقول كتاب مصروكنعان وإسرائيل ص79

الكلاسيكية الأسطورة السورية الشمالية جيداً فلقد اختار اليونانيون مصب نهر العاصي وساحل "سليسيا" cilicia المجاورة لأحداث روايتهم الخاصة للأسطورة بعد تحويل "بعل " إلى "زيوس" والبحر إلى "تيفون" Typhon المتوحش(٥٣).

وقد اخطأ علماء الميثولوجيا حين تصوروا أن البعل أو زيوس مقصود بها الرب الأعلى سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وهنا يقول كتاب الديانة السورية القديمة ص52



يرى بعض الباحثين أن (الساميين) كانوا موحدين، أو أن قسماً منهم على الأقل كان يميل إلى الأخذ بفكرة التوحيد. وإن كلمة إيل، كانت تعني لهم الله تعالى، لكن يصر آخرون، على اعتبار إيل اسم علم لإله كبقية الآلهة، لكنه كان أكثرهم وقاراً، وأعلاهم مرتبة، ويستندون في قولهم على الوثائق الآرامية والعربية والجنوبية ومؤلفات المؤرخين القدامى التي يرد فيها اسم إيل كاسم علم. كما يقول فيلون الجبيلي؛ إنه إله فينيقي يعادل الإله اليوناني كرونوس(76). وقد ظل اسم إيل مستخدماً خلال العصور اللاحقة، بما فيها العصر الآرامي حيث يرد في عدد من النصوص الآرامية، كما سنرى ذلك لاحقاً.

كرونوس هوإيل وهوالرب الأعلى عند الإغريق وهوالله عزوجل وهوإيل أمازيوس فهوالبعل لعدة أسباب منها أن الرب الأعلى فى السماء بينما البعل او زيوس على الارض ومنها أن الرب الأعلى أول بلا إبتداء ولا سبق بينما البعل او زيوس كان تاليا ومولودا وليس منطقيا أن يختلط مفهوم لغوى يتعلق بالمولود او التالى ليصبح علامة على الخلاق العليم سبحانه وتعالى وايضا فإن صراعات وزوجات البعل او زيوس ليست بصفات الرب العظيم بل صفات ملك من ملوك الأرض وهنا يقول كتاب الألهة السورية القديمة ص56

ويبدو من النصوص أن بعل لم يكن كبير الآلهة، بل هو إله كنعاني للطقس، ويتمتع بشهرة عظيمة بين الآلهة، انتشرت عبادته في بلاد الشام، ومن ثم في بلاد الرافدين ووادي النيل وحوض المتوسط، وارتبط اسم بعل بمدن ومناطق عديدة، مثل بعل حاصور، بعل صيدا، بعل حران، وبعل البقاع، إضافة إلى الاسم الرئيس بعل سابون، كما أن له صفات كثيرة، بعل أدير (بعل القدير)، علي إي (العلي)، راكب عرفة أي راكب الغيوم، فهو إله الطقس، يجلب الغيوم، وينزل الأمطار، ويسبب الرعود والصواعق، وهو مالك السماء والأرض، العزيز الجبار الذي يرزق القوم،

وقد ورد فعلا البعل أو زيوس فى تراث الإغريق بالقصص والسيرة الذاتية للنبى سليمان عليه السلام وعند التحقيق والتصحيح الأركيولوجى لقصص الاغريق عن زيوس وايضا ورد ذكر شخصية داوود عليه السلام فى نصوص الاغريق بإعتباره هرميس الاغريقى وقد جاءت قصص داوود عليه السلام فى نصوص الإغريق فهرميس صاحب القيثارة هوإمام المغنيين داوود عليه السلام وقصة تيرسياس والربة أثينة التى تسببت له فى العمى هى قصة داوود وبتشيبع وقصة قتل هرميس للمسخ المخيف ارجوس هى قصة داوود عليه السلام وجالوت وأيضا أيات ومعجزات سليمان عليه السلام من تسخير الريح وركوبه وردت فى القصص الإغريقية فالهولة التى تعرض لها أوديب تُشبه فى صفاتها كرسى سليمان الطائروركوب هرميس للسحاب فى قصص الإغريق هوصورة أخرى لهذه القصة وبالتالى فإن الحقبة التاريخية المُرشحة لهذه القصص هى حقبة العمارنة لأن القصص الإغريقية صرحت بذلك ولأنها كانت قبل مجئ شعوب البحر المتوسط ولأن صفات مصر القديمة التى عاصرت زيوس وهرميس هى اقرب ماتكون لصفات عصر العمارنة من إمتداد النفوذ الاجنبى وتراجع الدور الإقليمى لمصر لدرجة أن بعض نصوص الاغريق التى تصف مصر فى هذه الحقبة تجعلها تحت الاحتلال الاجنبى وايضا مذكور فى هذه النصوص ظاهرة تولى حكام من اصول اجنبية على انها حدثت فى عصر زيوس فبعد حقبة العمارنة لفترة طويلة لم يمتد نفوذ اجنبى الى داخل مصروهناك سبب إضافى يؤكد هذا وهو ذكرنصوص الإغريق أن زيوس كان بعد أجيال قليلة من عصركادموس وكادموس يقابل كامس الملك المصرى القديم ويرمز للأسرة الثامنة عشرة المصرية وكون زيوس قريبا من نشأة الاسرة الثامنة عشرة وبعد تأسيسها بأجيال قليلة يقود إلى عصرالعمارنة منطقيا لأنه الوحيد الذى شهد علو للقوى الاجنبية على مصرالقديمة كما أن صفات مصر القديمة المعاصرة لزيوس أنها كانت فى حالة رفعة وقوة وعظمة وامتداد للنفوذ الخارجى قبل عصر زيوس تزيد اليقين فى هذاوهناك تصريح فى نصوص الاغريق بأن الاسرة الثامنة عشرة المصرية هى السابقة لعصر زيوس وهناك عدة اسماء فى النصوص الاغريقية تم ربطها بزيوس بشكل مباشر او غير مباشر وكلها من الاسرة الثامنة عشرة مثل نيوبى وديونيسيس ولايوس وكادموس وهارمونيا وتيرسياس وكريونى وعندما نرى تعليق اوريسيوس فى تاريخ العالم على هذه القصص فهومؤيد بفضل الله وحده لمذهبى إذيقول ص107

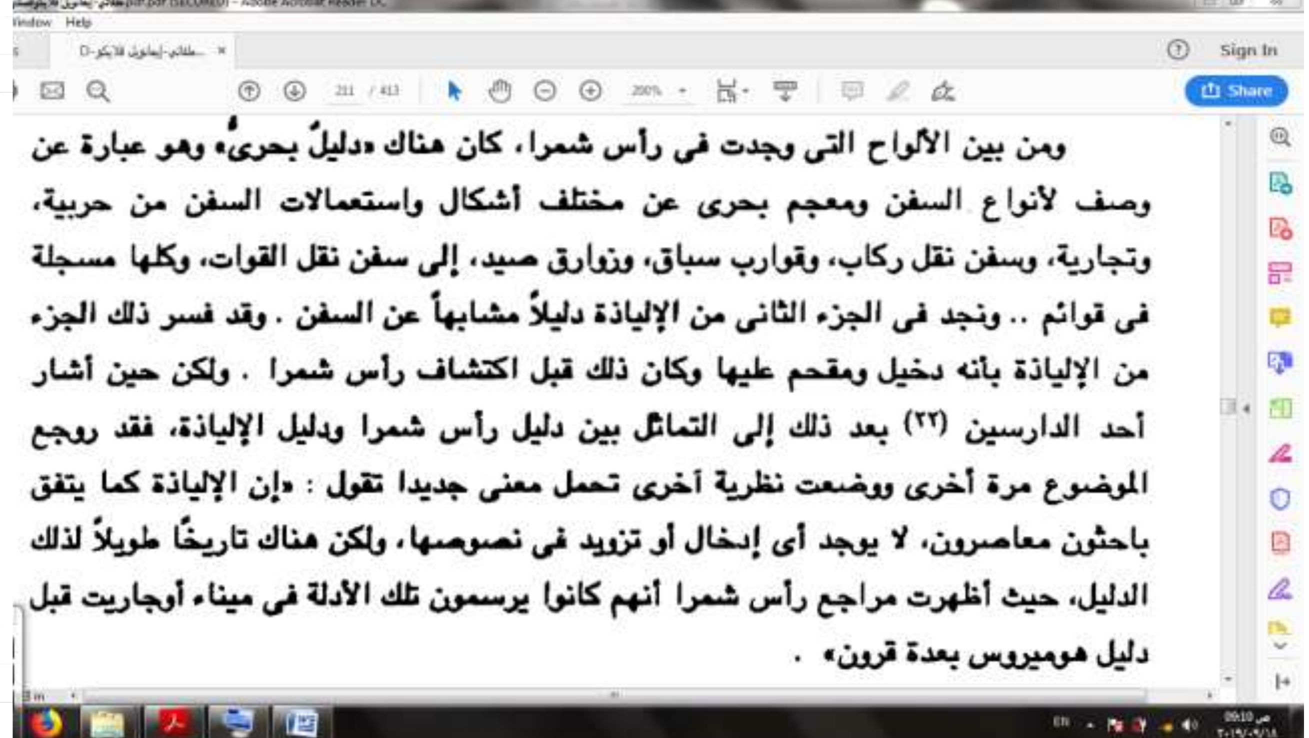
وتركنا خبر وصف هو ذيب [Oedipus] ملك الهند [2] الذي قتل أباه، وتزوج أمه، وصار أخاً لبنيه؛ وأخبار طلقان وفلنجان [3] [Etiocles et Polynices] الملكين اللذين بذل كل واحد منهما جهده وجميع حيلته في أن يكون متقدماً في ركوب الفواحش وقتل الاقارب، والا يوصف في ذلك أحد أكثر منه؛ وأخبار الذين

ويُعلق المترجم على تعليق اوريسيوس على قصة أوديب قائلا

(٢) ملك الهند: لم يرد في نص أوروسيوس، وهو خطأ أيضاً؛ وإنما كان ملكاً على تيبا

لقدذكر أوريسيوس أن أوديب كان معاصرا لبنى إسرائيل وهذا تحقيق بفضل الله وحده لكون المصدرالإغريقى ذوقيمة تاريخية وقدوضع اوريسيوس زمن اوديب وهويرمز للحكم المشترك بين

إخناتون ونفرتيتى فى عصروسيط بين نهاية عصرالقضاة وقيام المملكة وهناك دليل اضافى على ما سبق وهو تحليل النصوص الاغريقية نفسها لأنه سيُثبت أن قصص الاغريق منقولة من الحضارة الكنعانية الأوغاريتية قبل القرن الثالث عشر إذ يقول فيلوسفكى فى عصور فى فوضى

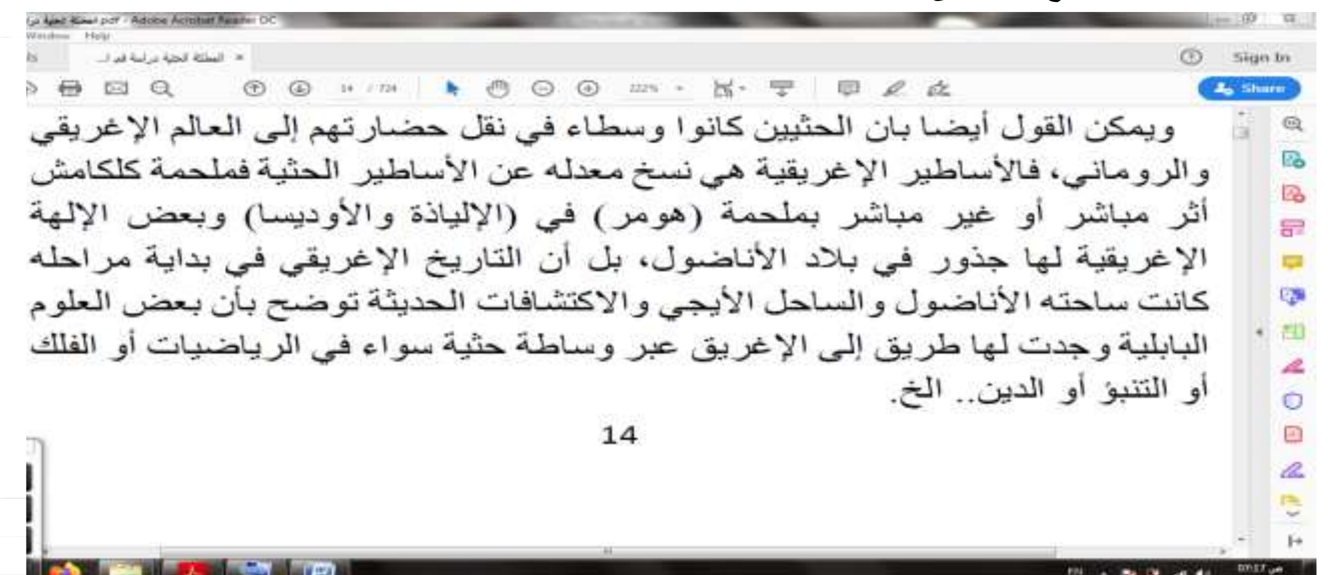


ومن بين الألواح التى وجدت فى رأس شمرا، كان هناك «دليلٌ بحرىٌ» وهو عبارة عن وصف لأنواع السفن ومعجم بحرى عن مختلف أشكال واستعمالات السفن من حربية، وتجارية، وسفن نقل ركاب، وقوارب سباق، وزوارق صيد، إلى سفن نقل القوات، وكلها مسجلة فى قوائم .. ونجد فى الجزء الثانى من الإلياذة دليلاً مشابهاً عن السفن . وقد فسر ذلك الجزء من الإلياذة بأنه دخيل ومقحم عليها وكان ذلك قبل اكتشاف رأس شمرا . ولكن حين أشار أحد الدارسين (٢٢) بعد ذلك إلى التماثل بين دليل رأس شمرا ودليل الإلياذة، فقد روجع الموضوع مرة أخرى ووضعت نظرية أخرى تحمل معنى جديدا تقول : «إن الإلياذة كما يتفق باحثون معاصرون، لا يوجد أى إدخال أو تزويد فى نصوصها، ولكن هناك تاريخًا طويلاً لذلك الدليل، حيث أظهرت مراجع رأس شمرا أنهم كانوا يرسمون تلك الأدلة فى ميناء أوجاريت قبل دليل هوميروس بعدة قرون» .

ويقول فراس السواح فى ارام دمشق ص212

البيروقراطية . ولقد قلد الأغارقة السوريين في نظامهم السياسي الذي اقتبسوه عن فينيقية وحافظوا على نظام دولة المدينة وتعبدوا له ، فأعطوا من خلاله كل إنجازاتهم الثقافية .

وهنايقول الدكتورصلاح رشيد فى المملكة الحثيةص14



ويمكن القول أيضا بان الحثيين كانوا وسطاء في نقل حضارتهم إلى العالم الإغريقي والروماني، فالأساطير الإغريقية هي نسخ معدله عن الأساطير الحثية فملحمة كلكامش أثر مباشر أو غير مباشر بملحمة (هومر) في (الإلياذة والأوديسا) وبعض الإلهة الإغريقية لها جذور في بلاد الأناضول، بل أن التاريخ الإغريقي في بداية مراحله كانت ساحته الأناضول والساحل الأيجي والاكتشافات الحديثة توضح بأن بعض العلوم البابلية وجدت لها طريق إلى الإغريق عبر وساطة حثية سواء في الرياضيات أو الفلك أو التنبؤ أو الدين.. الخ.

14

الإغريق هم شعب إبراهيمى بشهادة السنة النبوية الصحيحة عن صفات بنى الاصفر وأنهم من ولد إسحاق عليه السلام وبشهادة التوراة بجميع نُسخها بما فيها النسخة التراثية العربية وبشهادة علم الانثروبولوجيا وبشهادة قصصهم واساطيرهم فعندما يكون الحثيون هم اسلاف الاغريق فلاريب أن يكون الحثيون من الإبراهيميينولنفترض جدلا أن زيوس مقصود به الرب الأعلى وهذا من باب الفرض الخاطئ للوصول إلى الحقيقة فإن ثبوت وجود زيوس فى صف الحثيين وأنه مناصر لهم ضد المملكة المصرية فى تراث الإغريق فهذا يعنى أن الحثيين أمة ترتبط بالله عزوجل حتى تأتى الصواعق والمعجزات الإلهية لتنصرها كما تقول نصوص الاغريق وهذا يعنى أنهم أمة مؤمنة ويعنى أنهم من بنى إسرائيل لأن هذه المعجزات التى ايدت الحثيين فى عصر العمارنة لاتكون إلا مع نبوة ولانبوة إلا مع اليعقوبيين خصوصا مع ثبوت أن عصر العمارنة كان بعد خروج بنى اسرائيل بقرون وكذلك فإن تراث الإغريق ينسب لمملكة زيوس صفات مملكة بنى إسرائيل وما هذا إلا النسخة الكنعانية من مملكة البعل وهى مملكة إسرائيلية.

هناك فرضية أخرى خاطئة يمكننا أن نضعها فى الإعتبار للوصول إلى الحقيقة التاريخية وهى إفتراض أن الشخصية التاريخية الحقيقية لزيوس أو البعل بعد عصر العمارنة ففى هذه الحالة لابد أن يقع داخل الحضارة الحثية لأن البعل ظهر عند الحثيين ووردت قصص زيوس فى جذور الميثولوجيا الحثية ولأن الإغريق أخذوا من الحثيين فهم اقرب من غيرهم ففى هذه الحالة سيصير الحثيين هم سبط يهوذا بالضرورة لأن زيوس بصفاته الجغرافية والشخصية واقع بلاشك فى حضارة الحثيين وعند النظر تاريخيا داخل الحضارة الحثية فليس أمامنا إلا سوببل ايللوما او إيللوما سوببل مرشحا وحيدا ليأخذ شخصية زيوس بسبب إنحدار هذه الحضارة تدريجيا من بعده هذا بفرض خطأ تحليل عصر زيوس وليس كذلك.

هناك دليل تاريخى مبدئى ينبغى اللجوء إليه وهو حرب طروادة لأن الإغريق ذكروا حرب طروادة بإعتبارها حدثا تاريخيا بالنسبة لهم وعند قراءة قصص الإغريق عن حرب طروادة نجدها ترتبط بالنبوءات والنبوة وهذا لايتحقق إلا لبنى إسرائيل

فلنقرء من كتاب اساطيرإغريقية الجزء الثانى ص353

حصل الاغـريق على تمثال الربة أثينة باللاديوم الطروادى. [٢٧٥]. أصبحت طروادة لا تنعم بحماية الربة أثينة. أرادت الربة أثينة أن تضع حداً للقتال. كل النبوءات أعلنت أن طروادة سوف تقع فى قبضة الاغريق أثناء الصيف الحالى. قارب الصيف على الانتهاء. أصبحت طروادة – طبقا لمشيئة الآلهة – علي وشك السقوط. أعلنت الربة أثينة أن الدخول إلى طروادة سوف يتحقق بواسطة حصان خشبى [٢٧٦]. أوعزت الربة أثينة إلى برواليس أن يعلن ذلك. كان برواليس ابنا لرسول الآلهة هرميس. لقى إعلانه قبولا وتصديقاً بين

لانبوة فى قبائل إسحاق خصوصا ولا فى هذه العصور عموما إلا لبنى إسرائيل وبالتالى حرب طروادة هى الصورة الإغريقية من حرب سبط بنيامين مع بقية بنى إسرائيل فى الإصحاحات التاسع عشروالعشرين من سفرالقضاة وهذه القصص مفيدة لأنها تحقيق لشعب الأناضول التاريخى وشعب الحثيين التاريخى بأنه خليط من قبائل إبراهيمية وإسحاقية أختلطت بقبائل هندوارية.

أيضا الربط بين حرب طروادة وأثينا وهرميس دليل أن أرض الأناضول التاريخية هى أرض مملكة داوود التاريخية وقامت عليها مملكة سليمان التاريخية.

بالعودة إلى تحقيق النبى سليمان عليه السلام وماذكره الإغريق عن وجود النبى سليمان عليه السلام فى حقبة العمارنة ولنطالع الأن النص الأول الذى يتحدث عن وجود زيوس فى حقبة العمارنة

إلى طيبة . جمع ثسيوس جيشاً ضخماً . هاجم طيبة . اقتحمها . قبض على كريون . أودعه السجن . أصدر أوامره بدفن جميع الجثث . أعطى كل جثه إلى ذويها . أقيمت المحارق الضخمة . أحرقت الجثث .انتهى الجميع من الشعائر الجنائزية الواجبة . أعدت محرقة خاصة للقائد كابانيوس . كان كابانيوس قد لقى حتفه بواسطة صاعقة أرسلها نحوه كبير الآلهة زيوس . طبقاً للتقاليد

النص السابق صريح فى معاصرة زيوس او سليمان عليه السلام لكريونى وهو الكاهن أى خال اخناتون وهذا يعنى أن سليمان عليه السلام هو الملك سوبللوما او ايللوما سوببعل ملك هاذى اسسى.

هناك نص اخرفى قصة نيوبى تصريح بأن زيوس ملك الملوك وملوك الاوليمب الاثنى عشر وهم الاسباط كانوا معاصرين لنفرتيتى فلنقرء

أيام بلياليها . حاولت أن تدفن جثثهم . لم تجد أحدا يساعدها فى ذلك . غضب زيوس كبير الآلهة من أجل التطاول على أم ولديه أبوللون وأرتميس . مسخ كل أهل طيبة أصناماً حجرية . فى اليوم العاشر ساهم آلهة أولومبوس فى عملية الدفن . أصبحت نيوبى وحيدة . سيطر عليها الحزن . هجرت القصر الملكى . غادرت طيبة . ذهبت إلى جبل سيبيلوس موطن والدها تانتالوس (٩٣) . أشفق كبير الآلهة زيوس عليها . أراد أن يخلصها من عذابها . حولها إلى تمثال

نيوبى هى نفرتيتى عند مقارنة قصتها وعصرها وصفاتها الشخصية ويؤكد النص الأغريقى

معاصرتها لمانتو ابنة تيرسياس وتيرسياس على الارجح هو الكاهن مرى رع وايضا عاصرت نيوبى امفيون والذى كان موجودا فى عصر العمارنة والذى يرمز لداوود عليه السلام او لإخناتون.

ولكن النص السابقين يستبدل الملك سوبيلوما الذى عاصر نفرتيتى بزيوس الذى هو نفسه البعل الكنعانى والاوغاريتى وليس الا سليمان عليه السلام وقصة زيوس ونيوبى تقابل فى التراث الكنعانى قصة البعل والملكة اشيرة وهى ملكة ذات صفات مصرية وعندما نفسر النصوص الإغريقية ببعضها فالنصين السابقين عن معاصرة الكاهن اى ونفرتيتى لزيوس لهم تفسير فى قصة أوديب واساطير طيبة بأن نيوبى فى النص السابق والتى هاجرت وقابلت زيوس فى جبل سيبيلوس تقابل اوديب الذى هاجر الى جبل كثيرون وقابل الهولة فى اعماق اثيوبيا فالهولة مقابل زيوس وكلاهما يرتبط بهيرا والهولة الطائرة فى قصة اوديب هى الكرسى المحشور لسليمان عليه السلام وزيوس الذى سيطر على مصر هو ثيسيوس ملك مملكة ارجوس وفى نص اخر ملك ارض اثينا وهذه مناطق سيطرة الحثيين فى ذلك العصر،وسياق النص الاغريقى يعنى هذا لأن زيوس الذى يقود الهة الاوليمب او ملوك الاوليمب ووالد ابوللون وارتميس هو النبى سليمان عليه السلام ولايمكن أن يكون اب لولدين إلا بشرياويمكن مراجعة شخصية ابوللون وارتميس لتعرف أن والدهما هو نفسه البعل الكنعانى وملك الأرض وذى صفات بشرية والنص الإغريقى يجعله والدا لإثنين فهذه ليست صفات خالق بل صفات مخلوق وقد كان النبى سليمان عليه السلام والدا لداوود ورحبعام ووفقا لقصة نيوبى عند تحقيق شخصيته فى نصوص الاغريق هو نفسه البعل الكنعانى وهو نفسه الملك النبى سليمان بن داوود عليهما السلام عند النظر فى صفاته وواضح من النص السابق ومن اشباهه أن زيوس هو المعلوم عند الاغريق وربط نفرتيتى وكذلك مرى رع بسليمان عليه السلام دليل على عصره ومن الناحية التراثية فإن البعل او زيوس لا تقال إلا للمخلوقين وقد اخطأ من تصور أن البعل او زيوس فى فهم الكنعانيين والاغريق يمكن أن تكون للخالق بل زيوس او البعل لابد أن يكون شخصية ارضية لا سماوية وهذا ما تدل عليه اساطير الكنعانيين والاغريق لأن زيوس كان يحكم من الارض وكذلك البعل الكنعانى وكلاهما كان مولودا بعد كرونوس او ايل ومعلوم فى كل اللغات أن صفة الخالق لايتم تعميمها على المخلوقين وكثرة استخدام تعبير زيوس وكذلك البعل للمخلوقين تدل على استحالة اتصاف الخالق بها ويمكن الاستدلال على هذا بالمنطق من النص السابق لأن كاتب هذا النص يحكى تراثا شفهيا توارثته الأجيال وهو يقول بأن زيوس قد قام بمسخ مملكة طيبة فى عصر العمارنة ولكن هذا الشخص كان منظورا وليس بخفى لأن راوى القصة شاهد زيوس وهو يغضب وشاهد زيوس حين اراد ان يخلص نيوبى او نفرتيتى من عذابها فأمامنا شخصان لاثالث لهما فإما أن زيوس هو الإله امون وهذا ممتنع لأن النص الإغريقى اسمى الاله امون بالرب ليتو وأنه شخصية منفصلة عن زيوس وإما أن زيوس هو ملك هاذى اسسى وهو سبيلوما وايضا فإن سياق النص السابق يجعل زيوس معاديا للدعوة الاتونية الى عبادة الشمس التى حملتها نفرتيتى .

النص التالى يُشيه قصة بناء سليمان عليه السلام لمسجد بيت المقدس

لم ينس زيوس الحجر الذى استبدلته ريا بالوليد زيوس ... الحجر الذى أنقذ زيوس من الهلاك ... الحجر الذى ظل سنوات طويلة حبيساً فى معدة كرونوس ... الحجر أول شئ تقيأه كرونوس ... أحاط زيوس ذلك الحجر بالتكريم والتعظيم ... حمله زيوس بنفسه إلى دلفى ... أقام حوله معبداً فخماً ... ظل الإغريق يدهنون الحجر بالزيوت العطرة فى كل عام ... ظلوا يكسونه بلفائف من الصوف فى كل

النص التالى هو قصة زواج كادموس وهارمونيا وفى هذا النص ذكر كل الهة الاوليمب المرتبطة ببنى إسرائيل بمن فيهم سليمان عليه السلام أنهم عاصروا كادموس الذى هو الاسرة الثامنة عشرة المصرية وقد ذكرت هذه القصة فى اطار قصة اغريقية عن تأسيس المملكة المصرية الحديثة

إحتفلت الآلهة بزواج كادموس وهارمونيا . أقيم حفل رائع . حضره كل الآلهة . كان أشبه بزواج بليوس وثيتيس (٣٥) . نزل الآلهة من عليائهم فوق جبل ألومبوس لحضور ذلك الحفل ، أُعِدَّ اثنى عشر عرشاً من الذهب . جلست الآلهة الاثنى عشر على تلك العروش الذهبية المقامة فى قصر كادموس . ذلك القصر الذى كان مقاما فى المكان الذى أنشئت فيه ساحة السوق العامة فيما بعد عندما اتسعت رقعة المدينة . حمل الجميع الهدايا الفاخرة إلى العروسين . قدمت أفروديتى إلى هارمونيا قلادة ذهبية رائعة . قلادة صنعها الإله هيفايستوس . صنعها بناء على طلب كبير الآلهة زيوس . تسلمها زيوس من هيفايستوس . قدمها هدية إلى عشيقته الساحرة يوروبى . قلادة لايستطيع مَنْ يراها إلا أن يعجب بها . قلادة ساحرة . سحرها لايُقَاوَم (٣٦) . قدمت الربة أثينة إلى العروس ثوباً منسوجاً من خيوط الذهب . ثوب يمنح الهيبة والوقار لمن يرتديه . قدمت إليها هدية ثانية . مجموعة من آلات الفلوت ذات النغمات الساحرة . قد[illegible] إليها هرميس قيثارة رائعة . تبعث أنغاماً عذبة . أهدى كادموس أيضا[illegible] إلى عروسه هارمونيا ثوباً ثميناً . تقدمت الحورية الكترا والدة ياسيو[illegible] نحو العروس . علّمتها شعائر الربة الكبرى . أما هيرا زوجة كبير الآلهـ[illegible] زيوس فقد قدمت هدية غير عادية . ضمنت لها ولمدينتها الرخاء والمحصو[illegible] الوفير طول العام وكل عام . لكى يتحقق ذلك ذهبت هيرا إلى حقل محرو[illegible] ثلاث حرثات . استدعت ياسيون هناك . ضاجعت ياسيون أثناء إقام[illegible] حفل الزواج . بذلك منحت أرض طيبة خصوبة دائمة ومحصولاً وفيراً ف[illegible] كل عام!! ساهم الإله أبوللون فى إحياء الحفل . عزف على قيثارته ألحا[illegible]

النص السابق مهم لأنه أثبت أن زيوس كان ملكا حقيقيا فى حقبة العمارنة وأنه كان يرتبط بهيفاستوس أو الحثيين أويهوذا وكذلك يتحدث عن هيرا القبيلة المُقدسة بأنه كان لها نشاط ووجود عظيم فى حقبة الأسرة الثامنة عشرة ولاريب أن هيرا هى بنى إسرائيل.

هناك نص تالى فى تراث الإغريق يربط زيوس وهيرا وهما سليمان عليه السلام وقبيلة يهوذا بعصر العمارنة وبالملكة نفرتيتى ذات الاصول الاجنبية والحاصلة على لقب حتحور والتى اسماها النص الإغريقى بالبقرة ايو ويتحدث النص الإغريقى عن عصر اصبحت فيه مصر إمبراطورية تشمل اسيا وافريقيا

المسخ أرجوس (٧) . غضبت هيرا من هرميس . إنه رسول كبير الآلهة زيوس . هو ابنه فى نفس الوقت . هو إله خالد لايموت . غضبت أيضاً من زوجها زيوس . إنه حاكم الآلهة والبشر . بيده الأمر والنهى . يأمر فيطاع. لم تستطع أن تفعل شيئاً نحو هرميس . لم تستطع أن تفعل شيئا نحو زيوس . صبت جام غضبها على البقرة إيو . سلطت عليها ذبابة شرسة . ذبابة البقرة . ظلت تلدغها ليل نهار . تطاردها فى كل مكان . لاتفارقها أبداً (٨).

حاولت إيو البقرة أن تتفادى لدغات الذبابة . لم تستطع . ظلت تعدو هنا وهناك تسابق الريح . تتنقل من مكان إلى مكان . تجولت فى كل أنحاء العالم . الذبابة لاتفارقها أبداً . فرّت إيو إلى دودونا . وصلت إلى البحر الأيونى . طاردتها الذبابة . عادت مرة أخرى تتجه شمالاً . وصلت إلى جبل هايموس . عبرت دلتا نهر الدانوب . عرجت غرباً حول البحر الأسود. عبرت مضيق البسفور . سارت بجزاء نهر هوبريتيس . وصلت إلى حيث ينبع فى منطقة القوقاز . هناك حيث كان التيتن بروميثيوس مقيداً . ثم عادت إلى أوروبا مرة أخرى عن طريق كولخيس والأراضى الخالوبية ومضيق الدردنيل . واصلت تجوالها عبر آسيا الصغرى إلى تارسوس وإلى

جوبا فى فلسطين . ثم إلى منطقة ميديا وباكتريا . ثم إلى الهند . واصلت تجوالها فى الاتجاه الجنوبى الغربى . مرت بالجزيرة العربية . عبرت مضيق باب المندب . وصلت إلى أثيوبيا . وصلت إلى منابع النيل فى وسط أفريقيا . سارت بجزاء مجرى نهر النيل. أخيراً وصلت إلى مصر . رحلة طويلة قطعتها إيو فى صورة بقرة . لم تهدأ . لم تذق طعم الراحة . لم تفارقها تلك الذبابة اللعينة . ظلت تطاردها ليل نهار . تلدغها لدغات تسبب لها ألماً شديداً . قطعت إيو تلك الرحلة الشاقة . يصاحبها أثناء ذلك زيوس بنظراته اللاهثة وشوقه الحارق . يراقبها عن بعد . يحرسها . يرعاها . وصلت إلي مصر . وجدت الراحة بعد طول عناء . هنا فى مصر لمسها كبير الآلهة زيوس لمسة مقدسة . لمسها وهى فى صورة بقرة ثم أعادها إلى صورتها الناسوتية . هنا فى مصر استقرت إيو . وجدت الأمن والأمان . وضعت مولودها الأول . وضعت مولوداً ذكراً فى صورة عجل له صفات خاصة (٩) . أصبح ذلك الوليد يعرف بلقب إپافوس . أى الذى جاء نتيجة اللمس . أسماه المصريون القدماء أبيس .

النص السابق يُشبه كلام مانيتون عن حقبة العمارنة وهو على الأرجح يُشير لقصة الأميرة تاتوهيبا وممايدل على أنه يتحدث عن حقبة العمارنة وفى إطار النص السابق يذكر معلومات مهمة منها أن التيتن بروميسيوس محبوس فى القوقاز وبروميسيوس هو رمز لموسى صلى الله عليه وسلم واللاويين والحديث عن وجودهم فى القوقاز يذكرنا بالحوريين فى الأناضول ويكشف حقيقة الحثيين التاريخيين ويتحدث عن إمتداد سلطة زيوس إلى مصر القديمة فى حقبة العمارنة ويتحدث عن مظاهر تقديس العجول عند المصريين والراجح أن هذا الكلام غير دقيق ولكنه يُشير لحقبة العمارنة من طريق أخر وهو مسألة مجئ الأميرات الأجنبيات بكثرة فى حقبة أمنحتب الثالث ويتحدث عن إمتداد النفوذ المصرى والإسرائيلى إلى إثيوبيا والجزيرة العربية.

نص اخر يربط زيوس بشخصية أمفيون الذى يرتبط بنيوبى ولايوس او نفرتيتى وامنحتب الثالث

وحيدة حزينة ... تنعى حظها العاثر ... أدركها كبير الآلهة زيوس ... ظل يلاطفها عسى أن يسرى عنها ... عسى أن يخلصها من همومها ... سرى الدفء فى عروقه... تم اللقاء بينهما ... أنجبت طفلاً لاتذكر الروايات له اسماً ... ظنت ديركى

تكررت اللقاءات بينها وبين زيوس ... أنجبت التوأم زيثوس وأمفيون فوق جبل كيثيرون ... عاشت مع طفليها بين جماعة من الرعاة ... بلغ التوأم مرحلة الشباب... إنتقم الإثنان من ديركى ... قتلاها بطريقة وحشية ... ثم ذهبت أنتيوبى إلى فوكيس حيث تزوجها الملك فوكوس ... أما ولدا كبير الآلهة زيوس فقد أصبح كل منهما ذا شأن كبير(١٤٥) .

النص السابق مهم لأنه لاخلاف بأن امفيون وزيثيوس كانا معاصرين للأسرة الثامنة عشرة ممثلة فى لايوس وأنهما كانا فى عصر العمارنة لأن أمفيون يرمز لإخناتون فيكون زيوس ايضا فى عصر العمارنة وهو سليمان عليه السلام

هناك نص اخر فى تراث الاغريق يربط بين زيوس او سليمان عليه السلام وبين ظهور العجل ابيس تاريخيا

الأسود ... عبرت مضيق البسفور ثم عادت مرة أخرى إلى أوروبا ... ثم عبرت آسيا الصغرى حتى وصلت إلى الهند ... مرت بالجزيرة العربية ... ثم وصلت أخيراً إلى مصر ... كان زيوس يراقبها فى كل تحركاتها ... عندما وصلت مصر لمسها لمسة مقدسة ... لمسها وهى فى صورة بقرة ... أنجبت العجل إيافوس ... المعروف فى مصر القديمة باسم عجل أبيس ... الذى كان له شأن كبير فيما بعد ... أصبح أبيس ملكاً على مصر ... أنجب ابنه تدعى ليبيا ... تزوجت ليبيا من الإله الإغريقى بوسيدون ... أنجبت له ولدين أجينور وبيلوس (١١٩) .

هذه النقطة التاريخية التى أكد عليها الإغريق وهى أن عصر داوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام كان مصاحبا لظهور نمط من عبادة العجول فى مصر هو صحيح تاريخيا فقد وقع هذا فى حقبة إخناتون وهذا تأكيد بفضل الله وحده لكامل الصورة التاريخية عند الإغريق وهنا دعوة لإعادة كتابة التاريخ مرة أخرى وفك الغموض المتعلق بهذه الحقبة وعدم إهمال أى رواية تاريخية مهما كانت ضعيفة أو دخلتها روح العبث والغلو الباطل وأن الأوان إن شاء الله رب العالمين لكشف أسرار حقبة العمارنة.

وهنايقول العلامة الأثرى أحمد السنوسى حفظه الله تبارك وتعالى



للحق التاريخى والذى لم يتفهمه المؤرخ (مانيتون) فى تاريخه والذى ادعى بان
بادة العجل ممفيس تعود الى الجذور الاولى للحضارة المصرية القديمة، فان
ول ظهور تاريخى مدقق لهذا العجل كان فى عهد العمارنة والملك اخناتون
عرف باسم (مرور) وهو الذى عرف باسم (منفيس) فى العهد البطلمى. واعتقد
نه لاشك لدى كل علماء العالم والاثارين بان اخناتون كان موحدا ومن مظهرى
قيدة التوحيد فى مصر فما علاقة اخناتون بهذا العجل ؟؟.

يقول العلماء الحديثون بانه احتمال كبير ان يكون عبادة هذا العجل اقدم بكثير
ن عهد اخناتون، فلماذا يقولون احتمال فلنبحث نحن؟؟ لانه فى القانون العام
قولة شهيرة (ما بنى على الاحتمال سقط لديه الاستدلال).

كلمة مرور فى عهد اخناتون كانت تطلق على نوع من العجول المتميزة باللون
اسود ويظهر على جسمه وذيله اشكال سنابل. وهذه كانت علامات مميزة لهذا
عجل. وكان هذا العجل بهذه الخصائص لا يؤكل بل يحافظ عليه وعلى قطيعه
مر ما ولاأدرى ما هو على وجه التحديد!!.

ا عن مسالة عبادته وخاصة فى عهد اخناتون فهذا من ضرب المستحيلات
خاصة ان اخناتون نفسه نادى بالتوحيد اليس كذلك؟ والسؤال مرة اخرى هل
جد ذكرا لاسم هذا العجل قبل عهد اخناتون؟؟ هل نجد له وصف او مسمى قبل
هد اخناتون؟ بالطبع (لا) لان اول ظهور له وكما سبق القول كان فى عهد

هناك نص تالى فى تراث الاغريق حول معاصرة هيرا زوجة زيوس وترمز للقبائل الاسرائيلية لكل من نفرتيتى وهى هيبوداميا عند الاغريق ولايوس وهو امنحتب الثالث

مصرعه اثناء السباق ... فاز بلوبس بالزواج من محبوبته هيبوداميا...(٩٥) خلف بلوبس الملك أوينومايوس على عرش بيسا ... إعترافاً بالجميل أقامت هيبوداميا فى

منطقة إيليس ألعاباً خاصة بالربة هيرا ... كونت جماعات من النسوة يحتفلن ويكرمن الربة هيرا فى احتفالات تقام كل أربع سنوات ... أنجبت هيبوداميا لبلوبس عدداً كبيراً

الصبى... عاد به إلى طيبة ... أصبح لايفارقه فى الفراش...(٩٧) غضبت الربة هيرا من لايوس ... خان عهد الضيافة ... اغتصب ابن مضيفه ... قررت الانتقام من لايوس ... ومن شعب طيبة بأكمله ... تولى لايوس حكم طيبة ... تزوج الملكة يوكاستى ... بدأت الربة هيرا فى تنفيذ عملية الانتقام ... أرسلت الهولة لمعاقبة لايوس وشعبه أهل طيبة ... الهوله – أو سفنكس – هى ابنة التيتن توفون والتيتنة إخيدنى ... أو فى رواية أخرى ... ابنة الكلب أورثروس وخيمايرا ... أرسلتها الربة هيرا إلى طيبة من أقاصى إثيوبيا ... رأسها رأس امرأة... جسمها جسم لبؤة ... ذيلها ذيل حية ... لهاجناحان مثل جناحى النسر ...(٩٧) جلست الهولة فوق قمة جبل فيكيوم عند مدخل مدينة طيبة ... تلقى على الرائح والغادى من أهل طيبة أحجية لقنتها إياها الموسيات ... لايستطيع أحد أن يحل الأحجية ... لذا يكون مصيره الموت المؤكد ... نشرت الهولة الرعب فى نفوس البشر من أهل طيبة... اضطر الملك لايوس إلى الخروج من طيبة للذهاب إلى دلفى ... كان ينوى أن يعرف رأى النبوءة فى سبب ذلك البلاء الذى أصاب مملكته ... قابل أوديب الملك لايوس وهو فى طريقه إلى دلفى ... قامت معركة بين أوديب ولايوس ... لم يكن كل منهما يعرف هوية الآخر... قتل الفتى أوديب الملك لايوس ... لم يكن لايوس فى الحقيقة سوى والد أوديب ...(٩٨) هكذا انتقمت الربة هيرا من لايوس ... عقاباً له على ما اقترفه من جريمة فى حق مضيفه بلوبس ... هكذا كانت الربة هيرا ذات شخصية قوية لاتدافع عن نفسها فقط ... بل عن حق الآخرين أيضاً سواء من الآلهة أو أفراد البشر .

النص السابق يقطع بتواجد هيرا فى عصر العمارنة وهيرا رمز عام للقبائل الاسرائيلية فى صورة امرأة وهذا واقع فى الادب الكنعانى والاسرائيلى والاغريقى وهو تصوير الدول والقبائل الكبرى بالاناث والسيدات وثبوت وجود بنى إسرائيل فى حقبة العمارنة وفى صورة مملكة دليل انه عصر سليمان ليس فقط لأن هيرا فى اذهان الاغريق ترتبط بزيوس او النبى سليمان عليه السلام ولكن

لأن هيرا من الهة الأوليمب الإثنى عشر فهى ترمز على الارجح لسبط يهوذا وهو سبط الاسود ويُستفاد من النص السابق أن الحثيين وهم هيرا فى النص الاغريقى هم سبط يهوذا وهذا سيقود إلى أن سوبللوما ملك الحثيين هو سليمان عليه السلام وعند النظر فى قصة اوديب فإنها تحوى صفات عصر سليمان مثل لقاء نفرتيتى وسوببلوما فهذا اللقاء مذكور فى قصة اوديب وزواج ابنة اوديب من الملك الاجنبى وهى تقابل زواج سليمان عليه السلام وعنات والتدخل الاجنبى فى شئون مصر ويقابل تدخل مملكة الحثيين أو يهوذا وقصة الهولة الطائرة وهى مدينة سليمان الطائرة

والنص السابق يُثبت توسعات وغزو عسكرى لبنى إسرائيل خارج حدودهم وهذا لم يحدث إلا مع عهد الانبياء الاوائل ومع الانبياء الملوك داوود وسليمان ولكن فى حالة النص السابق فالمقصود هؤلاء لأن التوسع العسكرى الاسرائيلى بعد موسى عليه السلام لم يكن معاصرا لحقبة العمارنة بل قبلها بأكثر من اربعة قرون ولم يكن موجها ضد الامبراطوريات بل ضد القبائل فلم تكن فى حقبة موسى ويوشع امبراطوريات .

هناك نص اخر فى تراث الاغريق عن زيوس وهو قصة زواجه بسيميللى التى ترتبط بديونيسيس التى هى نفرتيتى وايضا سيميللى زوجة زيوس من نسل كادموس ملك طيبة يدل على وجودها فى المملكة الحديثة وفى عصر التحامسة وهذه القصة كانت معاصرة للعراف تيرسياس الذى كان فى حقبة العمارنة وظاهرة الامازونيات وهى ظاهرة خاصة بحاشية اخناتون ونفرتيتى من الجوارى ومعاصرة للثورة الدينية فى مصر وظهور عبادة جديدة لسيدة انثى ذات اصول اجنبية وهذه لم تحدث الا فى هذه الحقبة وتغيير العاصمة وهذا دليل على تحقيق عصر سليمان لأن هذه القصة تذكر زواج النبى سليمان بعنات ابنة فرعون بإعتباره حدث فى حقبة العمارنة وبعد تأسيس المملكة الحديثة وقد ذكر تراث الإغريق صفات سليمان عليه السلام كزواج زيوس بسيميللى وهو زواج سليمان عليه السلام بعنخ است امون وقد تكررت القصة فى قصة اوديب وزواج ابن اوديب من ملك الحثيين الذى غزا مصر ولكن الميزة فى قصة ديونيسيس أنه تفسير وتوضيح لشخصية زيوس التى ذكر تراث الإغريق أنه عاصر العمارنة ففى هذا الموضع توضيح صفاته على أنه النبى سليمان ولنأخذ قصة سيميللى زوجة زيوس وديونيسيس ابنة زيوس الروحية والذى يخصنا أن هذه القصة حصلت فى نهاية اسرة كادموس أو كاموس أى فى نهاية الاسرة الثامنة عشرة المصرية

نشر الإله ديونوسوس عبادته فى ثراقيا . تأكد من ذلك. تركها . إتجه نحو منطقة بيوتيا . إلى طيبة أولاً . مسقط رأس والدته سيميلى [٣٥]. طيبة التى أسسها الملك كادموس جده لوالدته. وصل إلى طيبة. نشر عبادته بين نساء المدينة. لقنهن تعاليمه الصوفية. خرجن إلى الجبال والأحراش [٣٦]. أول من اعتنق عبادته جده كادموس. إعترف بألوهيته العراف تيريسياس. كان كادموس قد تنازل عن السلطة لحفيده بنثيوس. عارض الملك بنثيوس ابن أجافى عبادة ابن خالته ديونوسوس. تصدّى له. أمر بالقبض عليه. تنكّر الإله

النص السابق يتحدث عن عصر نفرتيتى والثورة الدينية ولورجعت للنص الاغريقى الاصلى عن ديونيسيس ستجد بأن هذه المرأة-وهى إمرأة ليست بذكر على الحقيقة-أمتد نفوذها إلى سوريا وإلى اقاصى الجنوب وهذا لايتحقق فى التاريخ المصرى لغير حقبة الاسرة الثامنة عشرة والنص السابق يشير لهذا العصر حين يذكر اسرة كادموس وهى الاسرة الثامنة عشرة وحين يذكر العراف تيرسياس الذى كان فى حقبة العمارنة والنص السابق يتحدث عن سمنخ كا رع الذى كان اخر وريث للاسرة الثامنة عشرة وهوبنثيوس وصراعه مع نفرتيتى وهناك نص اغريقى إضافى يؤكد أن قصة سيميللى وديونيسيس كانت معاصرة لفتوحات الاسرة الثامنة عشرة المصرية او قريبا

بعد موت بنثيوس تنبأ الإله ديونوسوس بمستقبل جده كادموس وجدته هارمونيا . سوف يركبان عربة تجرها مجموعة من البقرات . سوف يصبح كادموس حاكما على شعوب غير إغريقية . سوف تقوم هذه الشعوب بعدد من المعارك ضد عدد من المدن الاغريقية . سوف تواصل تلك الشعوب انتصاراتها حتى تسطو ذات مرة على معبد الإله أبوللون . سوف يتعرض أفرداها لعقاب شديد . لكن آريس سوف يدركهم فى النهاية . سوف يتحول كادموس وهارمونيا إلى ثعبان وحيه . سوف ينعمان بحياة سعيدة فى جزر المباركين (٦٣) . استمع كادموس إلى نبوءة حفيده ديونوسوس . غادر طيبة أصطحب معه زوجته هارمونيا . وصل إلى أرض كان يحكمها قبائل غير إغريقية تعرف بقبائل الأنخيليين . أصبح كادموس ملكاً على تلك القبائل . خضعوا لأوامره . سلموه مقاليد الحكم . كانوا فى حرب مع أهل إلليريا . قاد كادموس جيشاً . هاجم مملكة إلليريا . كانت أجافى قد

النص السابق يتحدث فى صورة اسطورية عن فتوحات وحروب التحامسة والتأكيد فى النص الاغريقى على معاصرة كادموس لديونيسيس واجافى يدل يقينا على معاصرة النبى سليمان عليه السلام للأسرة الثامنة عشرة لأن كادموس فى ذهن الإغريق الذى انجب سيميللى واجافى وديونيسيس يمثل الاسرة الثامنة عشرة وهناك نصوص اغريقية اخرى تتحدث عن معاصرة كادموس وهارمونيا لزيوس وهذا التكرار ليس بصدفة

ولكن اختار نص فى قصة ديميتير يصف زيوس الذى عاصر كادموس وهارمونيا بأنه سيد العواصف اى سليمان عليه السلام

أفرطت ديميتر في الشراب. غادرت قاعة الاحتفال. تبعها التيتن ياسيون أو- في رواية أخرى- ياسيوس. إلتقيا في حقل محروث(٧). عادا إلى قاعة الاحتفال بعد أن انتهى ذلك اللقاء الجسدي. لاحظ كبير الآلهة زيوس سلوكهما ومظهرهما. لاحظ أن النشوة تسيطر عليهما. لاحظ أذرعهما وأرجلهما وقد علق بها الطين. أدرك كبير الآلهة بفطنته ماذا تمّ بينهما. جن جنونه. إشتعلت نار الغضب في صدره. كتم غيظه. كيف يجرؤ ذلك التيتن أن يطأ ديميتر. قرر الانتقام. لم يكن قادراً على الانتقام من شقيقته ومعشوقته ديميتر. صبّ جام غضبه علي التيتن ياسيون (٨). أصابه بصاعقة زيوس القاتلة. صرعه في

النص السابق يقرر صورة زيوس بأنه البعل وأنه ملك حقيقى من ملوك الأرض عند الإغريق والنصوص السابقة كمثل وثيقة تدل على معاصرة النبيين داوود وسليمان عليهما السلام لهذه الأسرة لأن ديونيسيس الذى يرتبط بالبنوة الروحية لزيوس أوسليمان كان معاصرا لكادموس أو أسرة التحامسة وعند استكمال بقية القصة الاغريقية السابقة سنجد أنها كانت معاصرة لزيوس وبالنظر فى مواصفات زيوس الذى كان معاصرا لهذه الاحداث فهو زيوس اليونانى الذى هو نفسه البعل الكنعانى ملك الصواعق وسلطان الأرض وهو النبى سليمان عليه السلام وقد جاء النص اليونانى بذكر هيرا ايضا مما يدل أن عصر سليمان هو القرن الرابع عشر قبل الميلاد

أشفق عليها ... وعلى الجنين ... لكن سيميلي ركبت رأسها ... كانت كلمات جارتها العجوز الشمطاء تسيطر على تفكيرها ... هددها زيوس ... سوف لاتحتمل ظهوره أمامها في هيئته الربانية ... أجابته متحدية أنها سوف تتحمّل النتيجة وحدها ... لم يجد بدأ من تلبية طلبها ... ظهر أمامها في هيئته الربانية ... صواعق رعدية وبرقية... ألسنة من النيران تحرق الأبدان ... أضواء بارقة تخطف الأبصار ... لم يحتمل جسد سيميلي الرقيق ... إحترق الجسد ... أصبح رماداً ... في نفس الوقت كانت هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس تقهقه في عليائها ... لقد قضت على عشيقة زوجها ... تحول جسد سيميلي إلى رماد ... لن يستطيع زوجها زيوس أن يلتقي بعشيقته مرة أخرى وإلى الأبد .

إحترق جسد سيميلي ... تحول إلى رماد ... تذكر زيوس الجنين الذي يسكن أحشاءها ... تذكر ولده ثمرة لقاءاتهما ... إنتزعه بسرعة من بين رماد الجسد المحترق ... إنتزعه وعمره ستة شهور ... جنيناً ناقص النمو ...(١٢٩) أحدث زيوس على الفور جرحاً في فخذه ... دسّ الجنين داخل الجرح العميق ... ثم خاط الجرح بخيوط من الذهب ... ظل زيوس يحمل الجنين داخل فخذه لمدة ثلاثة شهور ... اكتمل نمو الجنين ... خرج من فخذ زيوس وليداً كاملاً ... أصبح فيما بعد معروفاً بين الإغريق بالإله ديونوسوس ... انتشرت عبادته في كل أنحاء بلاد الإغريق ... من هنا اكتسب الإله ديونوسوس لقب ديثورامبوس ... أي الذي ولد مرتين ... مرة من رحم أمه سيميلي ... ومرة أخرى من فخذ والده زيوس ... (١٣٠) هكذا كانت الربة هيرا تلجأ إلى حيل أنثوية للحد من سلوكيات زوجها زيوس حتى لو أدى ذلك إلى القضاء على عشيقاته .

إحترق جسد سيميلي والدة ديونوسوس ... تحول الجسد إلى رماد ... هبطت روح سيميلي إلى عالم الموتى ... إذ أنها من أفراد البشر الفانين ... ظل ديونوسوس يتذكر والدته ... يحنّ إلى رؤيتها ... إنتشرت عبادته في كل مكان ... إتخذ مكانه في مملكة أولومبوس ضمن الآلهة الإثنى عشر ... أصبح ذا مكانة سامية بين الآلهة

بلغ ديونوسوس مرحلة الشباب. أصبح شاباً يافعاً. لكنه لم يكن شاباً قوياً مفتول العضلات قوي البنية (٢٣). نشأ وسط الحوريات الخمس. أثرت تلك النشأة في تكوين شخصيته وسلوكه. كان أقرب في سلوكه وتصرفاته إلى الفتيات. أضطرت هيرا إلى الاعتراف به ابنا لزيوس. كتمت غيظها. أخفت غضبها. ظلت تنتظر الفرصة كي تتخلص منه. أصابته بالجنون. طاردته

النص السابق دليل إضافى أن عصر العمارنة هو عصر سليمان لأن ديونيسيس ليست إلا نفرتيتى عند استقراء سيرتها وكونها ابنة لزيوس مباشرة وقصة ديونيسيس وهى الرجل ذو صورة الانثى وهى ملكة مصر ذات الاصول الاسيوية وهى ذات التراتيل الصوفية والتى نقلت المصريين الى الاحراش وعاصرت العراف تيرسياس هى قصة نفرتيتى وانضمامها لألهة الاوليمب الاثنى عشر فهذا تصريح بمعاصرتها لسليمان عليه السلام وتكرار ارتباط نفرتيتى بالاوليمب يعنى أن زيوس المعاصر لنفرتيتى هو البعل او سليمان عليه السلام وهذا التصريح فى النص السابق بمعاصرة ديونيسيس او نفرتيتى لكل من زيوس وهيرا دليل وثائقى على معاصرة نفرتيتى لمملكة سليمان لأن هيرا زوجة زيوس ترمز للاسباط الاسرائيلية تحت الخضوع لسليمان عليه السلام وليس الموضع السابق هو الوحيد الذى يتحدث عن صراع هيرا او الاسباط الاسرائيلية مع مصر فى حقبة العمارنة بل ذكر تراث الاغريق فى مواضع اخرى اجتياح جيش بنى إسرائيل لمصر فى حقبة ما قبل توت عنخ امون وذكر تراث الاغريق فى اساطير طيبة وفى قصة اوديب اجتياح جيش الحثيين لمصر فى هذه الحقبة ولكنه أعطى هذه الجيش صفات ملك سليمان مثل الهولة الطائرة التى واجهها اوديب والحصان الطائر الذى ركبه ادراستوس وهو سليمان عليه السلام وعند تفسير قصص الإغريق ببعضها فيكون زيوس فى قصة نيوبى وديونيسيس هو نفسه الهولة التى واجهها اوديب وهو مملكة سليمان وعند التفسير التاريخى لقصة اوديب والهولة التى وردت فى تراث الإغريق فهذا لقاء نفرتيتى بالملك سوببلوما ملك هاذى اسسى وتقول القصة الإغريقية بأن هناك احاجى واسئلة عجيبة بين اوديب وهى حتحور أو نفرتيتى وبين الهولة وهذا يقابله فى التاريخ والتراث الدينى الأحاجى بين سليمان عليه السلام وبين بلقيس مما يعنى أن سوببلوما الذى هو المقصود بالهولة هو النبى سليمان عليه السلام وتقول قصة اوديب بأن اوديب ملك مصر واجه الهولة فى اثيوبيا وهذه قصة سليمان النبى عليه السلام مع بلقيس ملكة مصر المنفية إلى اليمن واثيوبيا وهو نفس ما ذكرته قصة نيوبى ونفس ما ذكره ضمنيا هيرودت عن زيوس وملكة مصر وفى موضع اخر من تراث الاغريق ذكر صراحة صفات الدولة الغازية لمصر بأنها دولة داوود امام المغنيين وسليمان وهما امفيون وزيسيوس حين ذكر صفة هذه الواقعة التاريخية وهذا النص الإغريقى الذى سنقرئه الأن بمشيئة الله تبارك وتعالى ميزته أنه يتحدث عن غزو أجنبى لمصر بعد قيام المملكة الحديثة وفى عصر حدثت فيه محاربة لعبادة الإله الخفى ليتو وهو أمون ويقصد

بنيوبى التى حاربت عبادة ليتو أو أمون هى نفرتيتى التى حاربت عبادة الشمس وهذا النص الإغريقى أهميته أنه يجعل رأس دولة الحثيين فى عصر العمارنة هو شخصية امفيون العازف على القيثارة وهذه صفة إمام المغنيين داوود عليه السلام وميزة النص الإغريقى أنه يحدد قائد الحثيين الغزاة بأنه يقضى معظم أوقاته فى العزف على القيثارة وهذه صفة النبى داوود عليه السلام

هاجم التوأم أمفيون وزيثوس مدينة طيبة . لقى لوكوس مصرعه . نفى الشقيقان الملك الصبىَّ لايوس . استولى الشقيقان على عرش طيبة . كان كادموس قد بنى الجزء الأعلى من المدينة . ذلك الجزء الذى يعرف بقلعة كادميا . بنى الشقيقان الجزء الأسفل . أصبح الجزء الأعلى قلعة المدينة . أصبحت المدينة تعرف باسم مدينة طيبة . نشأ الشقيقان بين الرعاة فوق جبل كثيرون . تدرب زيثوس منذ صباه على فنون الحرب (٨٨) . أصبح محارباً بارعاً . امتاز بالشجاعة والإقدام . تدرب شقيقه أمفيون على العزف على القيثارة . أصبح عازماً ماهراً . قيل إن الإله هرميس أعطاه هدية قيمة قيثارة عذبة الألحان . كان أمفيون يقضى معظم أوقاته فى العزف على القيثارة . كان زيثوس يقضى

مات لابداكوس بن بولودوروس بن كادموس مؤسس مدينة طيبة . ترك ولده لايوس رضيعاً فى عامه الأول . أصبح لوكوس وصياً عليه . مات لوكوس . استولى زيثوس على الحكم . شاركه شقيقه أمفيون فى عرش طيبة . كان لايوس قد بلغ مرحلة الصبا . لم يكنْ قادراً على الصمود أمام زيثوس وأمفيون. فرَّ هارباً إلى بيزا . هناك وجد صديقاً مخلصاً . وجد بلوبس . استضافه

وكل هذه الاحداث منسوبة لعصر العمارنة والنص الاخير مهم لأنه يجعل عصر داوود وسليمان وظهور المزامير فى عصر لايوس او امنحتب الثالث وفى نهاية سلالة الاسرة الثامنة عشرة.

وايضا فإن تيرسياس وهو المتنبئ الاعور فى بلاط إخناتون وهو الذى عاصر هجرات الاتونيين وفقا لتراث الإغريق كان فى بلاط إخناتون ولكن تيرسياس كان على علاقة بزيوس الذى عند النظر

فى صفاته الشخصية وسيرته الشخصية فليس إلا سليمان عليه السلام وايضا تيرسياس كان على علاقة بديونيسيس التى ترتبط بزيوس وعلى علاقة بهيرا التى ترتبط بزيوس وشخصية ترسياس هذا ترمز لكاهن مصرى من عصر العمارنة كما ورد فى قصة اوديب وانتيجونى وسقوط طيبة وربما هو مرى رع ولكن الذى يهمنا أن ربط هذه الشخصية بأنها معاصرة لسليمان عليه السلام دليل على عصره وفى اساطير طيبة الاغريقية بأن ابنة هذا الكاهن ذهبت مع ابناء الجيل الاصفر بينما فى النصوص العربية قصة شبيهة عن ابنة القلمس افعى نجران وتقول النصوص العربية إن القلمس كان معاصرا لسليمان وبلقيس مما يعنى أن صراع الجيل الاصفر مع حكومة مصر فى عصر العمارنة كان صراعا بين بلقيس وسليمان عليه السلام وعند الاستقراء فى كل القصص الاغريقية عن تيرسياس بلا استثناء سنجد أن كل القصص التى ذكرت تيرسياس وزيوس وهيرا كانت تتحدث عن تيرسياس بإعتباره كاهنا مصريا وقد تكرر هذا اكثر من اربعة مرات فى النصوص الإغريقة وهناك نقطة اضافية وهى أن النصوص الاغريقية تتحدث عن لجوء الاسرائيليين لهذا الشخص من اجل العلم ومعلوم بأن الاسرائيليين كانوا يلجئون للحضارة المصرية

الوقت كان تيريسياس مبصراً . أختلف كبير الآلهة زيوس ذات مرة مع زوجته هيرا . أيهما يشعر بلذة أكثر – الذكر أم الأنثى . لم تجد هيرا شخصاً يستطيع أن يحسم الخلاف بينهما أفضل من تيريسياس . هو الآن رجل . لكنه خبير بمشاعر المرأة . إستدعى زيوس تيريسياس . وجهت هيرا إليه السؤال . طلبت منه أن يحسم الخلاف بينها وبين زوجها زيوس . أجاب تيريسياس فى صراحة تامة – إن قدر اللذة الذى تشعر به الأنثى يبلغ تسعة أضعاف القدر

ونصوص الاغريق اثبتت بوضوح وصراحة معاصرة تيرسياس لنفرتيتى واخناتون ويُستفاد من النص السابق أن زيوس كان ملكا حقيقيا أرضيا من ملوك الأرض وهوالبعل وهوسليمان عليه السلام والنصوص السابقة تُشير لعلو بنى إسرائيل فى هذه الحقبة أيضا.

40-التحديد الزمنى لمملكة داوود من النصوص المصرية القديمة والمؤرخين الأقباط

وهذا المصدر بفضل الله وحده مؤسس على تفسير القرآن الكريم والسُنة النبوية وأخبار أهل الكتاب بالنصوص المصرية القديمة وهذا المصدر هو خليط من الاثار والنصوص التراثية ولامانع من جمع الإثنين معا من اجل صورة اوضح فالنص الاثرى الاول هو لوحة الاربعمائة للنتر سيت وهى لوحة مشهورة منذ بدايات عصر الرعامسة والراجح أنها من عصر رمسيس الاول وهنا يقول كتاب اليهود فى العالم القديم ص47

(٤) فترة الأربعمائة عام تقابل احتفال المصريين بمرور أربعمائة عام على حكم الإله ست للدلتا، وسجل ذلك على لوحة تانيس (Zoan). وجاء في سفر العدد (١٣ :٢٢) أن حبرون

الكاتب يربط بين لوحة الاربعمائة وبين تقديس النصوص اليهودية التاريخية للرَقم اربعمائة وأنا أتفق معه تماما لأن النتر سيت كان يرمز للقوى البدوية والصحراوية ولاشك فى وجود إسرائيليين فى حقبة العمارنة وما بعدها وحيث أن لوحة تانيس تتحدث عن اربعة قرون من حكم سيت فهى تقول بأن الساميين أو البدو على الحدود الشرقية كانوا يحكمون منذ أربعة قرون وسيت هو المقابل الهيروغليفى للبعل الكنعانى ومعلوم بأن البعل قد ارتبط لغويا وثقافيا بالإسرائيليين وهذا الذى تذكره لوحة تانيس عن دولة سيت او البعل المستمرة لاربعمائة عام كلام غامض وتفسيره فى نصوص إخناتون بأن ديانة التوحيد التى ظهرت فى حقبة العمارنة سورية المنشأ أو إسرائيلية المنشأ وبالتالى العلو الذى حدث لمنطقة الشام فى حقبة العمارنة هو علوإسرائيلى وعقيدة التوحيد التى ظهرت فى حقبة العمارنة خصوصا فى حقبة الحكم المشترك بين إخناتون وأمنحتب الثالث هى من أثر هذا العلو الإسرائيلى ولاريب أن عقيدة التوحيد تكون من أنبياء بنى إسرائيل وهذا يعنى أن هناك دولة لبنى إسرائيل كانت موجودة فى حقبة العمارنة تم الرمز لها بإسم سيت وهى دولة داوود عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام لأن المزامير ظهرت فى النصوص المصرية مقترنة بالدعوة لعبادة الله رب العالمين وحده لاشريك له خصوصا قبل ظهور الأتونية مباشرة.

بفضل الله وحده فزيادة فى تأكيد هذا التفسير فإن نصوص سيتى الأول وملوك مصريين فى هذه الحقبة الذين ذكروا إسم البعل بصورته الكنعانية صراحة ليؤكدوا أنه كان قبلهم وقدوجدت بردية مصرية عن عنات زوجة البعل تُشير إلى الأسرة التاسعة عشرة ايضا فينقل الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء السابع عشر ص117

و« رننوت[٢] » تخاطب «عشتارت» (؟) . انظرى . إذا أحضرت له جزية فإنه سيكون رحيما بك (؟) وإذا لم تحضرى الجزية فإنه سيأخذنا أسرى ، وعلى ذلك أعطيه جزيته من الفضة والذهب واللازورد . . . خشب وقالت « لتاسوع الآلهة » . . . جزية البحر . ليته يصغى

الملك الذى فرض الجزية فى هذه الأحقاب هوسليمان عليه السلام أوسوببلوما وعشتار هى نفرتيتى أوبلقيس رحمها الله جل وعلا لأن هذه حقبة حكم النساء،فهذه المصادر الأثرية الثلاثة بفضل الله وحده لوحة الأربعمائة وبردية عشتارونصوص توت عنخ أمون وكذلك قصة الأمير المسحور والتى تقابل قصة اوديب وهيبوداميا عند الإغريق هى الأصول الأثرية لكلام المؤرخين

المصريين الاوائل عن هذه الحقبة وقصة الأمير المسحور تُثبت وجود خطر يتهدد مصر من داخلها وخارجها كما قال مانيتون فالمؤرخين مانيتون وخايريمون أثبتوا بوضوح لايقبل التأويل بأن مملكة الحثيين المعاصرة لعصر العمارنة كانت مملكة بنى إسرائيل وكانت عاصمتها اورشليم وهذا كلام تاريخى مهم وللأسف لم يأخذ وضعه لأن هذين المؤرخين قد قالوا بوضوح بأن الحثيين من الهكسوس ومن الاسرائيليين وانا اعلن بفضل الله عزوجل ضرورة صحة كلام مانيتون وخايريمون الذى نقله يوسفيوس فى ضد ابيون وهو عن سليمان وداوود عليهما السلام دون ان يدرى مانيتون اويوسفيوس من المقصود بهذه القصص واقول هذا لعدة اسباب اولها أن الثقافة والجنس الهكسوسى أستمر فى فلسطين والشام حتى عهد العمارنة وهنا يقول الدكتور سامى السعيد فى تاريخ فلسطين القديم عن بعض المدن الفلسطينية ص162

الغربي الى دبير Debir (سميت أيضاً كيريات سفر Kiriat Sepher والتي قد تكون خربت الترامة الى الجنوب الغربي من حبرون ولكن كونها موقع تل بيت مرسيم هو الأكثر شيوعاً) . وقد نقب الموقع الاستاذ البرايت سنة ١٩٢٦-١٩٣٢ وخربت المدينة خلال فترة حكم الهكسوس . وكانت مدينة هكسوسية مزدهرة حيث عثر فيها على بيوت جيدة البناء وأدوات معدنية وعاجيات واخرى مصنوعة من الصخر بصناعة تؤكد أهميتها وثراءها خاصة وانها كانت ذات موقع مهم على الطريق التجاري . وقد خربت المدينة في القرن الثالث عشر ق.م. وقد يعود سببه الى عصابات الغزو العبرية أو الى هجمات الفرعون المصري مارنبتاح(١٠٣) .

والراجح أن المقصود هم الإسرائيليون ولهذا فمانيون وخايريمون صادقان لأن نصوص الأسرة الثامنة عشرة ذكرت السوريين والعبرو بالفعل وتأتى قيمة لوحة الاربعمائة لتصديق كلام المؤرخين فى أهم نقطة وهى نقطة الملوكية فى بنى إسرائيل لأن سيت فى لوحة الأربعمائة تم تصويره كملك وإضافة لذلك فأن من قالوا هذا الكلام من المؤرخين القدامى كانوا يتصورون أنهم يتحدثون عن يوسف وموسى عليهما السلام ولم يتصوروا أنهم يتحدثون عن داوود وسليمان عليهما السلام وهذا دليل مصداقية وعندما نرجع إلى النصوص المصرية القديمة لهذه الحقبة فسنجد أنها حققت ثلاثة شخصيات تاريخية فى التاريخ اليهودى فدودو رفيق إخناتون يقابل داوود عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام وهوالنبى الذى قصده مانيتون وخايريمون وأخيش بن معوك فى اسفار اليهود هوالعائش مع ماعت وهوإخناتون وشمعى بن جيرا فى اسفار اليهود هوسارع بن جينا كاهن منف العبرانى الذى ذكره الدكتور سليم حسن رحمه الله جل وعلا

وثالثا أن المراجعة الاثرية والاركيولوجية لصحة كلام مانيتون وخايريمون عن امنحتب بن بابو وعن امنحتب الثالث وتأسيس اخيتاتون يثبت أنه صحيح وكذلك تدخلات الميتان وكذلك تأسيس الاسرة التاسعة عشرة

وهنا يقول كتاب اليهود فى العالم القديم تعليقا على لوحة الاربعمائة ص49

فإذا كان ظهور ست على رأس اللوحة وهو مرتدٍ لملابس آسيوية مرتبطاً بسيادة هؤلاء الملوك الأجانب؛ فإن هذه اللوحة تجعل بداية حكمهم حوالي عام ١٧٢٠ ق.م. وعلى أي حال فإن الاحتفال بمرور ٤٠٠ عام يحدد تاريخ إعادة رمسيس الأول لإنشاء تانيس. ويأتي هنا تعليق غريب، وهو أن رمسيس الأول باتخاذه الإله ست، إنما يُصرّ على أن ملوك الأسرة التاسعة عشرة قد اعتبروا أنفسهم الورثة الرسميين للحكام الهكسوس الذين كانت تانيس عاصمتهم القديمة. (Cornfeld: Op. Cit, P. 14).

وانا اتفق تماما مع هذا الكلام لأن الاسرة التاسعة عشرة هى من ورثت مملكة سليمان كما ذكر مانيتون وخايريمون ومصادر اخرى فلاريب أن الجزء المتعلق بمملكة سليمان صحيح فى كلام هؤلاء المؤرخين القدامى خصوصا مع لوحة تانيس والتى اعتبرت الميتان والحثيين من الهكسوس وأيضا هناك نصوص مصرية إستبدلت شخصية البعل الكنعانى بسيت ومنها هذا النص الذى ذكره الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء السادس ص410

(٧) وكذلك وجدت على القناة القديمة بالقرب من « الكبريت » لوحتان « لرعمسيس الثانى » وهما الآن « بمتحف الاسماعيلية » (راجع Tanis p. 15 - 16) وقد نصبت إحداهما على هضبة تشرف على منخفض القناة ومنقوشة من وجوهها الأربعة ، ويشاهد على أحد وجهيها الرئيسيين صورة الإله « ست » برأس إنسان كالتى نشاهدها على لوحة « أربعمائة السنة » ، ونقرأ على وجهيها الثانويين اسم الإله «ست» وزوجه الإلهة « عنتا » ونرجح أن صورتهما كانت على الوجهين الممحوين .

ورابعا أنه قد ثبت فى الاركيولوجيا المصرية وفى غيرها صحة النقل الشفهى لمانيتون بأن الحثيين من الهكسوس بسبب الاحداث التاريخية والارتباطات والتشابهات وأنا شخصيا لدى دليل على صحة كلام مانيتون وهوأن النصوص المصرية القديمة أثبتت أن مصدرالخطر فى عصرالهكسوس هونفسه مصدرالخطر فى عصرالعمارنة إذ ينقل الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع ص152نصا مهما

وصل إليها « برستد » بانيا رأيه على لقب كان يحمله كل من « تحتمس » الثالث وابنه « امنحوتب » الثانى ، وهذا اللقب هو : « ضارب الهكسوس الذين هاجموه (حوى حقا وخاسوت بحوسو) [٣] . وكذلك نجد عبارة تشير إلى وجود هذا اللقب فى عهد « امنحوتب » الثانى على لوحة عثر عليها فى « أمادا » [٤] .

فالملوك المصريين الذين حكموا قبل حقبة العمارنة مباشرة أعتبروا شعوب الشام من شعوب الهكسوس ولاننسى أن هذه الشعوب تم تفسيرها فى نصوص هؤلاء الملوك بالعبرانيين.

وينقل الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع من موسوعة مصرالقديمة ص151من نصوص احمس

" لقـد رافقت ملك الوجه القبلى والوجه البحرى « نب بحتى رع » (أحمس الأول) المرحوم وقد غنمت له من « زاهى » أسيرا حيا و يدا " و « زاهى » هذه تعرف على وجه عام عنـد المؤرخين بأنها « بلاد فينقيا » (1) ولكنا فى الواقع لا نعرف

ونجدُ فى نصوص توت عنخ أمون فى الجزء الخامس من موسوعة سليم حسن ص446

فى ارتباك ، وهجرت الآلهة هـذه الأرض ، وإذا أرسل جيش (؟) الى « زاهى ليمـد من حدود مصر لم ينل أى نجاح قط . وإذا دعا الله إنسان ليطلب اليه حاجة ، فانه لا يأتى اليه بأية حال ، وإذا تضرع

فلاريب أن بلاد زاهى هذه هى الساحل السورى والشامى ولاريب أن الشعب الذى هزم جيش مصر فى عصرالعمارنة هومن نسل الهكسوس ولاريب أن الهكسوس من الإسرائيليين فشعب زاهى فى حقبة العمارنة هومن الإسرائيليين أيضا كما قال المؤرخون المصريون.

ويقول الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الرابع ص181

فقط أن نحكم بأننا قد كشفنا عن حقيقة جديدة . وقد أصبح من الأمور التى تزداد وضوحا كل يوم نتيجة للملاحظات التى تشاهد كل يوم فى خلال الحفائر التى تجرى فى فلسطين أن الجعارين الخاصة بالعهد الذى قبل عهد التحامسة كانت من طراز جعارين الهكسوس (1)، وكذلك الفخار الحورانى يعدّ طرازا خاصا بالإنتاج الهكسوس، والظاهر أنه كان عظيم الانتشار قبل عهد « تحتمس » الثالث ، غير أنه حدث فيه

ويقول رحمه الله عزوجل

ثقافة الهكسوس فى فلسطين : ومما سبق نعلم أنه يوجد لدينا حجج تدل على أن ثقافة الهكسوس كانت سائدة فى « فلسطين » على أقل تقدير حتى منتصف عهد الأسرة الثامنة عشرة ، وبالعكس لا نجد أى تأثير للحكم الامبراطورى المصرى فى أى طبقات أرضية قبل عهد « تحتمس » الثالث فيما كشف عنه حتى الآن .

ويقول الدكتور سليم حسن رحمه الله عزوجل ص182

ويمكن وضع تواريخ تقريبية لعهد الهكسوس المتأخر فى فلسطين، وهو العهد الذى ميز بوجه خاص بالفخار الحورانى ، إذ يظهرلنا من المصادر المدونة ، ومن المصادر الأثرية أن هذا العهد قد استمر نحو قرنين من الزمان أى من حوالى عام ١٦٥٠ ق . م. حتى عام ١٤٤٥ ق.م. وذلك عندما أخمد « أمنحتب الثانى » ثورة أوقد نارها القوم الذين حاربهم والده سنين عدّة .

لعل أبرز الأحداث التاريخية التى ذكرها التاريخ الشفهى عن عصرسليمان ويمكن تحقيقه من النصوص المصريةهوماذكرته نصوص حورمحب وسيأتى إن شاء الله رب العالمين تفصيلها فى بحث بلقيس أن هذه الحقبة الزمنية هى حقبة هجوم الإسرائيليين أوالعبرانيين أوالعبرو على شعب ادوم وقبائل بنى عمومتهم من نسل عيسو والذين هاجربعضهم إلى مصر وأستعانوا بحورمحب وهذه الواقعة التاريخية ترتبط بعصرداوود وبالقائد الإسرائيلى المسرف يؤأب بن صروية إبن خالة داوود وقدذكرها سفرصموائيل الثانى وسفرالملوك الأول وسفرالقضاة فى قصة إهودا ولاريب أن الخيتا أو الحثيين وفقا للنصوص المصرية كانوا مشاركين فى هذه الهجمات وهذه نقطة تاريخية واضحة لأن الأسفار اليهودية التاريخية تحدثت عن قائد مصرى ادومى إسمه هدد الأدومى وكان يمثل خطورة على الإسرائيليين وكلمة هدد تقابل حورفى اللغة المصرية القديمة وكان حورمحب يحكم نفس المنطقة التى حكمها هدد الادومى وهنا يقول الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الخامس من موسوعة مصرالقديمة ص441

والغريب فى الأمر أن نائب الملك فى « كوش » يقدّم أيضا جزية بلاد « آسيا » مع جزية بلاد النوبة ، ولا توجد له علاقة بآسيا ولا الأسيويين، ولكن مما يخفف حدّة هذه الغرابة أن « حورمحب » كان يقدّم أيضا جزية بلاد «آسيا »

وبالنسبة لأصول حورمحب يقول المؤرخ خايريمون فى ضدابيون

٢٩٢- ولقد فر امينوفيس إلى إثيوبيا دون أن ينتظر شن الهجوم من جانبهم، وترك زوجته وهي ما زالت تحمل جنيناً في بطنها. ولقد لاذت هذه بأحد الكهوف لتحمي نفسها فيه، وهناك وضعت طفلاً أسمته رامبسيس. وما أن بلغ هذا الطفل مبلغ الرجال، حتى قام بطرد اليهود إلى سوريا، وكان عددهم آنذاك يبلغ حوالي عشرين ألفاً. ثم قام بعدها بإحضار والده امينوفيس من إثيوبيا (حيث كان قد فر إليها كما أسلفنا).

ويقول المؤرخ مانيتون فى ضدابيون

للاختصار والإيجاز. ويعود مانيثون فيذكر من جديد أن امينوفيس قد تقدم بعد ذلك من إثيوبيا بجيش جرار، كما تقدم ابنه رامبسيس بقوات حربية

ولاريب أن رامبسيس هومنَ باب الخلطَ بين حورمحَب ورمسيس الأول وأن المقصود هوحورمحب وبالعودة للنصوص المصرية القديمة سنجد صفات حورمحب هى بالضبط صفات هدد الادومى من حيث كونه مديرا لبيت الفرعون ومتحكما فى قرار الفرعون توت عنخ امون ومحاربا لبنى إسرائيل وهنا ينقل الدكتورسليم حسن رحمه الله عزوجل فى الجزء الخامس من نصوص حورمحب ص436

المنزلة العالية التى وصل إليها ، فقد جاء فيها أنه : «عظيم العظماء، وقائد القوّاد، والرئيس الأعلى لمجلس الحكام ، والمنصب من الفرعون رئيساً للقطرين ، والقائد الأعلى لكل جيوش الملك ، ومدير بيت الفرعون » . كما قال فى هذه النقوش متحدثاً عن نفسه : «لقد وضعت القوانين

ويستكمل ص437

وقد كان أهم عمل قام به « حور محب » فى عهد « توت عنخ آمون » هو الحروب التى أشعل نارها وظفر بالانتصار فيها نصرا مؤزرا، ولقد اتخذ ذلك النصر فيما بعد ذريعة تؤهله لاعتلاء العرش بعد الملك «آى» كما سترى .

وكانت أولى حروبه تلك التى ادّعى فيها أنه بدأ بإعلانها على «خيتا» ،ومن جهة أخرى ادعى أهل «خيتا» أنهم هم البادئون بشنها على مصر؛ ويزعم «حور محب» أنه انتصر على « خيتا » فى هذه الحرب كما ينقض « خيتا » هذا الزعم ويقررون أنهم هم المظفرون فيها .

وهنا يمكن بفضل الله عزوجل وحده لعل أبرز تشابه على الإطلاق بين الحثيين والإسرائيليين هومسألة مملكة الحثيين أو الخيتا فقد ذكرت النصوص المصرية منذ بداية الأسرة الثامنة عشرة المصرية العبيرو السوريين وعند النظر فى صفاتهم ستجد صفات بنى إسرائيل فى حقبة القضاة ونحن نعلم يقينا بأن حقبة القضاة أنتهت سياسيا بمملكة طالوت وداوودوسليمان عليهم السلام أجمعين ولاجدال أن حقبة القضاة قد أنتهت فى عصر العمارنة لسبب التمانع حيث لم يعد الإسرائيليون يُسمون حكامهم بالقضاة أوالأنبياء أو ذوى القداسة وظهرت مملكة الحثيين بديلا عن عصرالقضاة وقدوردت الإشارة فى نصوص الأسرة التاسعة عشرة إلى أرض الإسرائيليين بإعتبارها أرض خاتى وليست مملكة خاتى وهذه نقطة فارقة لأن الأسرة التاسعة عشر تصديقا لكلام مانيتون وخايريمون كانوا يعتبرون أن الحثيين هم الإسرائيليون بالفعل

ولنقرء نص سيتى الأول فى الجزء السادس من موسوعة مصرالقديمة ص55

الجائل ، والذى يدور حول هذه الأرض فى لحظة والأسد ذو العين المفترسة ، ومن يشق طريقه فى المسالك

الوعرة فى كل مملكة ، والثور القوى صاحب القرن المهيأ (للهجوم) وصاحب القلب الشديد ، والضارب

الأسيويين ومخضع « خيتا » وذابح رؤسائهم ومخضبهم بدمائهم ، والهاجم فى وسطهم كأنه لسان اللهب

فيجعلهم كأن لم يغنوا بالأمس" ومن ذلك نرى أن «سيتى» كان يصف شجاعته وقوته كما

وينقل الدكتورسليم حسن فى الجزء الثانى من الأدب المصرى القديم عن مرنبتاح ص218

والتحنو قد خربت .

وبلاد خاتى أصبحت مسالمة .

وكنعان أسرت مع كل خبيث .

وأزيلت عسقلان .

و « جيزر » قبض عليها .

و « ينوام » أصبحت لا شىء .

وإسرائيل(٥) خربت وليس بها بذر(٦)

وخارو(٧) أصبحت أرملة لمصر .

والنص السابق مهم لأنه إستخدم صيغة التأنيث وتعددية التأنيث عند الحديث عن شعوب بنى إسرائيل المختلفة مما يعنى التحول إلى دول ملكية لأن صيغة التأنيث لاتكون مع النظام القبلى ولم تكن مُستخدمة فى وصف الإسرائيليين فى الأسرة الثامنة عشرة وهذا مهم لأنه يقرر قيام دولة المملكة أو أن بنى إسرائيل عرفوا نظام المملكة قبل مرنبتاح وهذه التعددية فى التأنيث تدل على الإنقسام إلى ممالك وهذا يعنى أن هذا بعد سليمان عليه السلام إحداها مملكة الحثيين.

وأيضا الحديث فى النص السابق عن تجاور الخارو مع بنى إسرائيل هو دليل أخر على حورية الإسرائيليين يُضاف بفضل الله وحده إلى الأدلة التى تم تقديهما فى المصدرين الأوجاريتى والحثى.

ونقطة أخرى لتحقيق علاقة الحثيين ببنى إسرائيل عند النظرفى نص معاهدة رمسيس الثانى مع الحثيين فهويعتبرسوريا أرض الحثيين وليست فقط أملاكهم كما فى الجزء السادس ص290



ملك مصر العظيم ، وقد ابتدأ بهذا اليوم بإبرام صلح طيب وإخاء حسن بيننا أبدا ، وأنه فى إخاء معى وفى صلح معى فى رضى معه وفى صلح معه أبدا .

منذ أن أسرع « مواتالو » رئيس « خيتا » العظيم أخى إلى قدره (توفى) مكانه « خاتوسيل » رئيسا عظيما « لخيتا » على عرش والده ، تأمل ! لقد ت مع « رعمسيس مرى آمون » حاكم مصر العظيم ، نحن معا فى صلحنا نا ، وإنه لأفضل من الصلح والإخاء السابقين اللذين كانا فى الأرض (بين) . تأمل ! إنى بوصفى رئيس « خيتا » العظيم مع «رعمسيس مرى آمون» مصر العظيم فى صلح طيب وفى إخاء حسن ، وإن أولاد أولاد رئيس «خيتا» سيكونون فى صلح وإخاء مع أولاد أولاد « رعمسيس مرى آمون » ملك ظيم ، وأنهم سيكونون فى سياستنا الأخوية ، وسياستنا السلمية ، وأرض تكون مع أرض « خيتا » فى سلام وفى إخاء مثلنا أبدا ، وإن التخاصم لن

على لوحة من الفضة ، مع « خاتوسيل » الملك العظيم ملك أرض « خيتا » أخيه منذ هذا اليوم ليقدم صلحا طيبا وإخاء حسنا بيننا أبدا ، وإنه أخ لى وفى مهادنة معى ، وإنى أخ له وفى مهادنة معه أبدا .

وقد عقدنا إخاءنا وسلاما وحسن نية أفضل من الإخاء والسلام الذى كان فى الأزمان السالفة بين مصر و « خيتا » .

تأمل ! إن « رياما ساسامای ــ أمانا » الملك العظيم ملك مصر فى سلام طيب وإخاء حسن مع « خاتوسيل » الملك العظيم ملك أرض « خيتا » .

تأمل ! إن أولاد « رياما ساسامای ــ أمانا » ملك مصر سيكونون فى صلح وإنهم إخوة مع أولاد « خاتوسيل » الملك العظيم ملك أرض « خيتا » أبدا ، وإنهم سيكونون على حسب سياستنا فى إخائنا ومهادنتنا ، وإن مصر مع الأرض « خيتا » فى وئام وإنهما أخوان مثلنا أبدا .

وكل ماسبق تصديق لكلام مانيتون ومعظم الأحداث التى ذكرها مانيتون لها شواهد من مصادر اخرى من الاركيولوجيا الصريحة او التراث الشفهى وبالتالى طالما ثبتت صحة العناصر الرئيسية لقصة مانيتون وخايريمون من قصة هجرة الملك المصرى فى زمن العمارنة والتدخلات الاجنبية فى شئون مصر فأيضا النقطة المهمة التى ذكرها مانيتون بأن الحثيين اجتاحوا مصر فى حقبة العمارنة بدون قتال وأنهم حاربوا تعددية الألهة لاريب أنها دليل على إسرائيلية الحثيين خصوصا أن المؤرخ خايريمون قال كلاما مجملا يشبه كلام مانيتون وقياسا على المصادر الاخرى ايضا التى ذكرت نفس القصة وقول مانيتون بأن الحثيين هم بنى إسرائيل وعاصمتهم اورشليم فهذا يعنى أنها مملكة داوود لأنه لم تكن اورشليم عاصمة لبنى إسرائيل ولم يكن بنواسرائيل مملكة إلا فى عهد داوود عليه السلام وخلفاؤه وهذا الكلام سيقود بالضرورة إلى أن الحثيين لهم مكانة كبيرة داخل الاسباط الاسرائيلية لأن بنى إسرائيل لم يكونوا ينقادون لمن دونهم ومعلوم لكل قارئ فى التاريخ بأن الحثيين كانوا قادة عصرهم

وسمى خايريمون مملكة الحثيين صراحة بأنها كانت دولة لليهود

٢٩٢- ولقد فر **امينوفيس إلى إثيوبيا** دون أن ينتظر شن الهجوم من جانبهم، وترك زوجته وهي ما زالت تحمل جنيناً في بطنها. ولقد لاذت هذه بأحد الكهوف لتحمي نفسها فيه، وهناك وضعت طفلاً أسمته رامبسيس. وما أن بلغ هذا الطفل مبلغ الرجال، حتى قام بطرد **اليهود** إلى سوريا، وكان عددهم آنذاك يبلغ حوالي عشرين ألفاً. ثم قام بعدها بإحضار والده **امينوفيس** من **إثيوبيا** (حيث كان قد فر إليها كما أسلفنا).

وذكر مانيتون بوضوح لايقبل التأويل بأن عصر الملك سوبيلوما ملك الحثيين شاهد محاربة تعدد الألهة فى مصر وأنه سيطر على مصر لمدة سنوات وأن هذا الملك من بنى إسرائيل مما يعنى أنه سليمان عليه السلام لأن قيام ملك إسرائيلى بمحاربة تعدد الألهة عند الشعوب الأخرى لايكون لغير انبياؤهم لأن بنى إسرائيل أمة قومية لا تلتفت لغيرها وليست مكلفة بتطبيق شريعتها على غير قبيلتها وايضا فإن بنى إسرائيل لم يعرفوا نظام المملكة إلا بعد طالوت ولم يعرفوا الغزو الخارجى إلا فى حقبتين فقط لاغير:المائة سنة الاولى من عصر القضاة وعصر داوود وسليمان وهنا نقطة إرتباط العقائد بالأركيولوجيا فنحن نعلم يقينا من الأركيولوجيا المصرية والكنعانية أن الأسرة الثامنة عشرة تسلطت على ارض كنعان وبلاد سوريا ومناطق حياة الإسرائيليين بعد طرد الهكسوس ولكن فى العقائد الدينية أن بنى إسرائيل كانوا يتعرضون للإضطهاد بسبب فسادهم وأنهم أفسدوا فى الارض مرتين فهذا التسلط من التحامسة والاسرة الثامنة عشرة نتيجة الفساد الأول ثم جاء التسلط الثانى والإضطهاد الثانى من الرعامسة نتيجة الفساد الثانى وحيث ثبت فسادان فلابد أن يثبت مرحلتان من العلو فلاريب أن حقبة العمارنة كانت حقبة علو لبنى إسرائيل ومملكة هاذى اسسى التى وصفها المؤرخون المصريون بأنها مملكة اسرائيلية لاريب أنها مملكة سليمان خصوصا أن إستعادة العبرانيين للقدس من يد المصريين هى واقعة تاريخية حقيقية سجلتها رسائل تل العمارنة واستغاثات عبدى خيبا وحروب الملك سيتى عند قادش وهذا الحدث التاريخى وهو

إستعادة العبرانيين او الإسرائيليين للقدس من المصريين علامة على عهد داوود وسليمان لأنهم هم من فعلوا هذا،وهنا فائدة المجهودات العلمية الضخمة التى حاولت الربط بين الاسرة التاسعة عشرة وبين بنى إسرائيل فإنه من الثابت دينيا وعلميا إستحالة كون الاسرة التاسعة عشرة هى التى خرج فيها بنوإسرائيل مصرلأسباب كثيرة تقدم بفضل الله وحده ذكرها ولكن فإنه ثابت فى النصوص المصرية والشامية المتعلقة بهذه الحقبة أنه قدحدثت مواجهات عسكرية بين الدولة المصرية والإسرائيليين كما فى حروب سيتى الاول ورمسيس الثانى كما فى نصوص اريحا واخيرا مرنبتاح وهنا السؤال الدينى:لقدكان الشام يحكمه الحثيون بينما بنى إسرائيل لايصح دينيا ولاتاريخيا أن يكونوا شعبا مستعبدا سياسيا لغيرهم خصوصا قبل السبى البابلى

قال الله جل جلاله وتقدست أسماؤه ولاإله إلا هو ولارب يُبتغى غيره

وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (124)البقرة

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34)ال عمران

الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آَتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86) وَمِنْ آَبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (88) أُولَئِكَ الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (89) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (90)الأنعام

وَكِيلًا (2) ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا وَآَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (3)الإسراء

فالنقطة الأولى المتعلقة بالمصدرالمصرى القديم هوأن عناصر العلوقد توافرت:وجود الذرية الإبراهيمية والإسرائيلية فى هذا العصروثبات صلاحها العقائدى بدليل الثورة الدينية فى عهد اخناتون وشهادة توت عنخ امون ثم شهادة مانيتون وخايريمون وغيرهم على الصلاح العقائدى لبنى إسرائيل فى هذه الحقبة وثالثا إشتراك الإسرائيليين مع الحثيين فى القتال ضد جيوش الاسرة التاسعة عشرة المصرية ممايدل على حقيقة الحثيين مع إستحالة توافر العناصر السابقة ولايكون الحثيون أنفسهم من الإسرائيليين نظرا لصفات الإسرائيليين الثابتة من النصوص الدينية.

وهناك نقطة اخرى وهى أن مصر فى حقبة العمارنة كانت اكبر امبراطورية على الارض ولم تكن لتخضع إلا لإمبراطورية أو مملكة وعند النظر فى رسائل الملكة عنخ اسن امون للملك سوببلوما ومن قبلها رسائل ابيها اخناتون للملك دودهللويا فهى تُثبت بما لايدع مجالا للشك أن هاذى اسسى كانت مملكة بنظام الممالك وحيث أنها إسرائيلية بل هى أول مملكة لهم فهى حقبة سليمان وبالنظر فى تفاصيل اجتياح الملك سوببلوما لمصر فى كلام مانيتون عن حقبة العمارنة سنجد أن قصة قيام المصريين بإخفاء التماثيل المقدسة بنقلها إلى اثيوبيا خوفا من غزو بنى إسرائيل فى عصر العمارنة لايمكن تطبيقها فى التاريخ الإسرائيلى إلا على قصة سليمان وبلقيس وقيام بلقيس بإخفاء عرشها وماذكره مانيتون وخايريمون بأن الفرعون المصرى فى حقبة العمارنة حُكم عليه بالنفى الإجبارى إلى اثيوبيا بسبب بنى اسرائيل فهذا يقوى هذا التفسير لأن نفوذ بنى إسرائيل لم يصل إلى هذه المناطق إلا فى حقبة سليمان فقط وسيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى نقل كل ما ذكره مانيتون عن عصر العمارنة كما فى ضد ابيون عند الحديث عن بلقيس وايضاأعتبر كل من خايريمون ومانيتون بأن حروب ملوك الأسرة التاسعة عشرة مع الحثيين كانت مع اليهود ودولتهم واليهود ينتسبون الى يهوذا وتفسير كلام خايريمون أن الحثيين هم سبط يهوذا لأن ملوك الاسرة التاسعة عشرة لم يحاربوا إلا الحثيين فى بلاد الشام ومعلوم بأن حروب سيتى الاول ورمسيس الثانى مع الحثيين كانت فى مناطق تخضع تاريخيا لسبط يهوذا فى الضفة الغربية وايضاالحثيين كانوا مملكة لها نظام ملكى معلوم وليس فى تاريخ بنى إسرائيل مملكة إلا مملكة داوود فهذا ايضا تأكيد اضافى لسيل لاينتهى من الادلة أن هذه الدولة الاسرائيلية هى مملكة وليست مثل الهكسوس وليست مثل الدولة الحثية القديمة بل مملكة مكتملة الاركان.

هناك شواهد اثرية اخرى على ما سبق غير مسألة داوود وهى اثر كل من لقمان الحكيم وسليمان عليهما السلام فقد كان لقمان رحمه الله جل وعلا قريبا من عصر داوود

وهنا يقول الكاتب نديم السيار فى كتابه قدماء المصريين اول الموحدين

ذلكم هو أحـــــد حكماء "قدماء المصريّين" .

والذى يقول عنه د.عبد العزيز صالح :[ولقد اشتدّت فى الشيخ "أمين موبـى" نزعـة التَـــديُّن .. واصطبغت تعاليمه بروح التقـــوَى .. والدعوة إلى خشْـــية (الله) .][٧]

كما يذكر عنه د.سليم حسن :[إن أوّل ما يلفت النظر فى تعاليمه .. هو تَديُّنـــه .][٨]

ويضيف :[فضلاً عن أن تعاليمه ملآى بالتقـــوَى .][٩]

وكان هذا تعليق من الكاتب الراحل على ذكر نصوص لقمان وسليمان فى تعاليم امينوبى من الاسرة العشرين وتعليقى الشخصى أن وجود نصوص للنبى سليمان عليه السلام فى الاسرة العشرين تقتضى البحث فى العصور السابقة لها وليس وفقا للتقويم اليهودى الخاطئ للتاريخ وأما بالنسبة

لشخصية لقمان الحكيم فإن هذا الرجل وفقا للمصادر التراثية والشفهية كان قريبا من عهد داوود عليه السلام والبعض قال بمعاصرته وهنا يُلاحظ بأن إسم تحوت ظهر فى الأسرة الثامنة عشرة المصرية ولكن هل تحتمس الأول الذى أسماه العرب بلقمان بن عاد هونفسه لقمان الحكيم أم لا فهذا متروك للبحث والذى يخصنا هوظهور لقمان الحكيم كدليل إضافى.

وهناك دليل إضافى على ما سبق وهى أن المؤرخين القدامى لم يثبتوا نفوذا إسرائيليا داخل مصر إلا فى حقبتى الهكسوس والعمارنة ولم يقع نفوذ سياسى ولادينى لبنى إسرائيل بعدها إلى داخل القطر المصرى واكد كل من مانيتون وخايريمون أن الإسرائيليين كانوا على علاقة بالإضطراب الدينى فى حقبة العمارنة وعند تفسير هذا الكلام بالاركيولوجيا فإننا سنجد أن الانشودة الاتونية الرئيسية هى نفسها نسخة من عدد من مزامير داوود خصوصا المزمور الرابع بعد المائة ومزامير اخرى ظهرت فى نصوص اخناتون والوزير رع موسى وايضا فإن ظهور الاناشيد الاتونية التى تماثل الزبور كان مصاحبا لظهور الشخص الغامض دودو أو دود الذى اعتقد يقينا أنه دود هللويا أو هللويا دود ملك هاذى اسسى وهو نفسه النبى داوود عليه السلام وهناك عدد من المزامير الداوودية فى مقبرة دودووقد اخطأ مانيتون وخايريمون بحكم أنهما ينقلان تراثا شفهيا وخلطوا بين داوود عليه السلام وبين يوسف وموسى عليهما السلام وكان هذا الخلط من الاسباب المهمة لإساءة قراءة التاريخ ولكن التفسير الذى قدمه مانيتون وخايريمون لوجود المزامير الداوودية بأن اخناتون اخذ من الاسرائيليين معتقداته هذا التفسير مهم لكشف اسرار هذه الحقبة كما أن لازم كلام مانيتون وخايريمون يقتضى أن سوببلوما ملك هاذى اسسى وهو ابن دود هللويا او هللويا دود كان من الملوك الإسرائيليين ولايمكن إسقاط شخصية سوببلوما إلا على النبى سليمان عليه السلام خصوصا ماذكره مانيتون أن هذا الملك حارب تعدد الألهة وهدم الاوثان وهو ما تؤكده لوحة توت عنخ امون الاصلاحية ولكن حدث تفسير خاطئ لهذه اللوحة بأنها تتحدث عن اخناتون بينما هى تتحدث عن حقبة ما بعد اخناتون وما قبل توت عنخ امون وتسليم البلاد لسوببلوما او سليمان عليه السلام ولايمكن منطقيا أن يكون سوببلوما من الملوك الإسرائيليين ولايكون سليمان عليه السلام لأن الحثيين كانوا مملكة وسليمان عليه السلام كان الملك الثالث فى سلسلة الملوك الإسرائيليين.

41-تحديد عصر المملكة الإسرائيلية من التراث العربى القديم

وهذا المصدر مؤسس على تفسير القرأن الكريم والسُنة النبوية وأخبار أهل الكتاب بالنصوص التراثية العربية وهناك خمسة أدلة بفضل الله وحده من التاريخ العربى على صحة النتيجة البحثية أولا الدليل الأثرى فيما يتعلق بتاريخ حضارة سبأ والتاريخ الإبتدائى لبناء سد مأرب خصوصا مع الإسكتشافات الأخيرة التى أعادت بداية عملية بناء سد مأرب إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد.
ثانيا القصص التراثية العربية عن الملوك التبابعة وهى تصف حكام مصر القديمة قبل عصر داوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام بأنه عصر الأسرة الثامنة عشرة المصرية وأن الحقبة التالية لعصر داوود وسليمان عليهما السلام هى الأسرة التاسعة عشرة المصرية ولدى بفضل الله وحده دراسة تفصيلية حول هذه النقطة ولكن لامكان لها الأن.

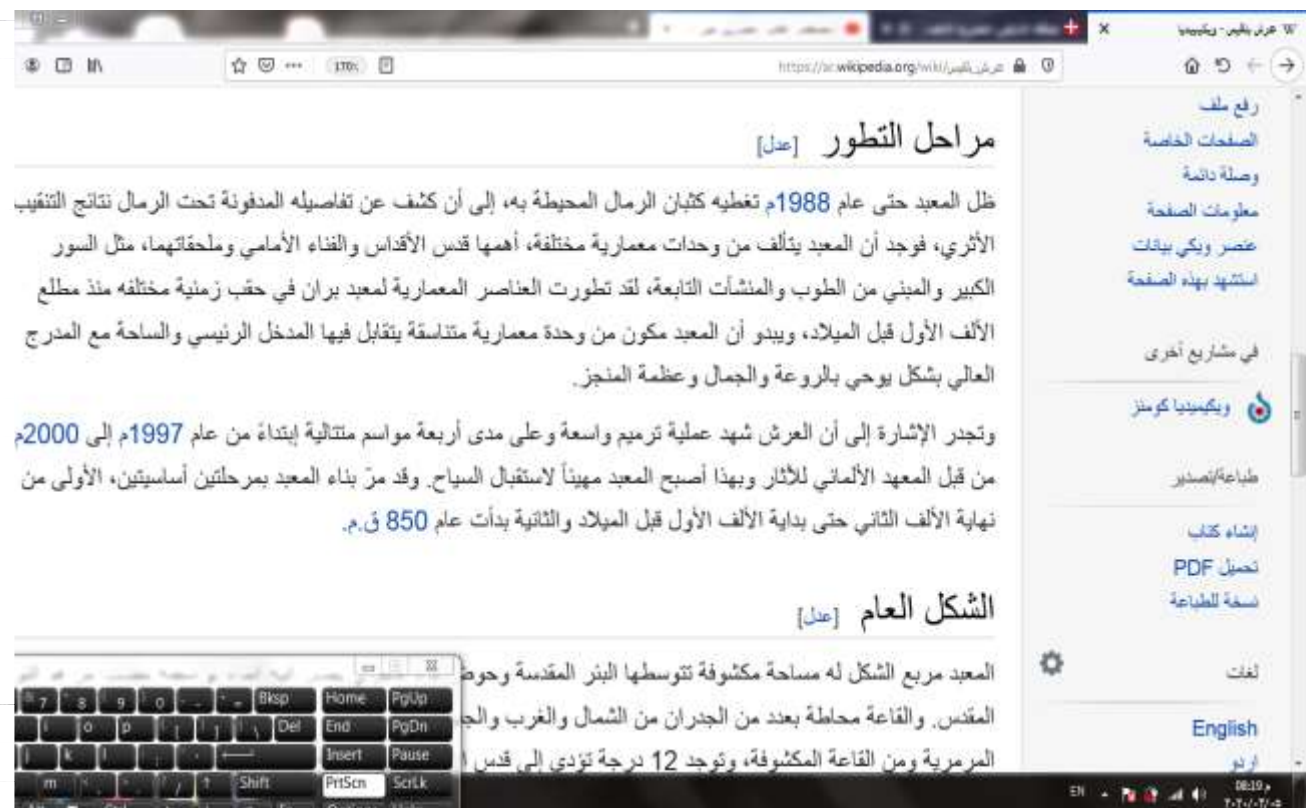
ثالثا مانقله التراث العربى عن اليهود والمجوس أن مملكة داوود عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام كانت بعد خروج بنى إسرائيل من مصر بأربعة قرون ونصف وقبل السبى البابلى بسبعة قرون فهذا بفضل الله وحده التحديد الزمنى.

رابعا أن التراث العربى القديم أجمع أن عصر داوود وسليمان عليهما وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام كانت جزيرة العرب فيه تابعة لمصرالقديمة وهذا يعنى ما قبل رمسيس الثالث وهناك قصص تراثية عربية صريحة أوضمنية فى التبعية لمصرالقديمة وهنا نقطة إضافية وهى أن التراث العربى القديم نقل عن الأحباش أن عصر بلقيس كان عصر اليمن الحامى أواليمن الحبشى وهذه حقبة قبل القرن العاشر قبل الميلاد.

خامسا وأخيرا أن التراث العربة أكد صحة القصص اليهودية والإغريقية عن عظمة ملك سليمان فضلا عن تعريب بعض القصص الإغريقية مما يجعله مكافئا لما ورد فى هذه المصادر مثل تعريب قصة هبوب الرياح فى قصة أوديب الإغريقية حيث تم ذكرها فى صورة عربية فى كتاب التيجان لإبن هشام بأنها حدثت لملك إسمه عمرو ذى الأذعار فى التراث العربى وهى تتحدث عن عصر إخناتون وأيضا قصة تنين أوديب تم تعريبها بنفس الإسم.

فمبدئيا فإن التحديد الزمنى لعصر حضارة سبأ يقود لعصر قريب من عصر العمارنة ولاننسى أن الملكة بلقيس هى التى انشئت سد مأرب وقد كان هذا هوالعصر الذى تم بناء سدمأرب فيه وظهرت حضارة سبأ فيه وأيضا هذا هوالعصر التقريبى لبناء مُحرم بلقيس فى صورته الإبتدائية

وحول هذه النقطة تقول الموسوعة الحرة



مراحل التطور [عدل]

ظل المعبد حتى عام 1988م تغطيه كثبان الرمال المحيطة به، إلى أن كشف عن تفاصيله المدفونة تحت الرمال نتائج التنقيب الأثري، فوجد أن المعبد يتألف من وحدات معمارية مختلفة، أهمها قدس الأقداس والفناء الأمامي وملحقاتهما، مثل السور الكبير والمبني من الطوب والمنشآت التابعة، لقد تطورت العناصر المعمارية لمعبد بران في حقب زمنية مختلفه منذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد، ويبدو أن المعبد مكون من وحدة معمارية متناسقة يتقابل فيها المدخل الرئيسي والساحة مع المدرج العالي بشكل يوحي بالروعة والجمال وعظمة المنجز.

وتجدر الإشارة إلى أن العرش شهد عملية ترميم واسعة وعلى مدى أربعة مواسم متتالية إبتداءً من عام 1997م إلى 2000م من قبل المعهد الألماني للآثار وبهذا أصبح المعبد مهيئاً لاستقبال السياح. وقد مرّ بناء المعبد بمرحلتين أساسيتين، الأولى من نهاية الألف الثاني حتى بداية الألف الأول قبل الميلاد والثانية بدأت عام 850 ق.م.

الشكل العام [عدل]

المعبد مربع الشكل له مساحة مكشوفة تتوسطها البئر المقدسة وحوض

المقدس. والقاعة محاطة بعدد من الجدران من الشمال والغرب والج

المرمرية ومن القاعة المكشوفة، وتوجد 12 درجة تؤدي إلى قدس

فالدليل الاثرى يدل على نفس العصرخصوصا بعد التنقيبات الحديثة فى سدمأرب والتى اثبتت خطأالتصورات الشائعة بأن بناؤه بدأ فى القرن الثامن قبل الميلاد كما كان يُعتقد وأن بداية السد كانت فى نهاية عصرالبرونز المتأخروليس سدمأرب وحده هوالدليل الاثرى الوحيد بل إنه فى التاريخ القديم لم يثبت علوعسكرى وسياسى لحضارة سبأ بعد هذه الحقبة الزمنية ومن ناحية اخرى فالنتيجة بفضل الله وحده التى وصلت إليها بعد التنقيب فى التراث العربى القديم أن هناك إجماعا تراثيا عربيا على جعل عصرداوود وسليمان فى حقبة العمارنة ومن زوايا متعددة فالزاوية الأولى هى زاوية ربط الاسرة الثامنة عشرة المصرية بمن اسماهم الكتبة اليهود بالغرباء أوالعماليق أوالفلسطينيين المصريين فقد ذكر التراث العربى أن الذين قاموا بنزع تابوت العهد من بنى إسرائيل كانوا من شعوب المنطقة ومن مصر القديمة وكانوا فى حقبة ماقبل البلاست كما بفضل الله وحده تقدم ذكره لأن صفات عصر نزع تابوت العهد فى التراث العربى هى صفات كان الملوك المصريون يتزوجون من بنات ملوك الشام وهى قصة وبرة بنت شمعون التى ذكرها إبن هشام رحمه الله تبارك وتعالى فالتراث العربى القديم كشف حقيقة الذين نوعوا تابوت العهد بأنهم ملوك مصرالقديمة وهذا سيقود إلى مرحلة القرن الخامس عشر قبل الميلادونختم هذه النقطة بالقول بأن العرب أثبتوا عند السيوطى رحمه الله تبارك وتعالى أن هرميس الإغريقى كان على عهد داوود عليه السلام وهوشخصية داوود الإغريقى وكان فى حقبة العمارنة والزاوية الثانية هى التحليل الصناعى فقدذكر التراث العربى القديم أن الجيش المصرى قد عرف السيوف الحديدية فى عصر الرعامسة وفى عهد رمسيس الثانى ولدى دراسة مستقبلية إن شاء الله جل وعلا وذكر

أن ذلك كان بعد عصر سليمان مباشرة وزيادة فى التأكيد فإن التراث العربى القديم ذكر حروب رمسيس الثانى مع شعوب البحر بإعتبارها حدثت بعد عصر سليمان عليه السلام مباشرة وقريبا منه والزاوية الثالثة هى التحليل السياسى فقدذكر التراث العربى القديم أحداثا وقعت قبل عصرداوود وسليمان عليهما السلام لها جذور تاريخية مثل حملة حتشبسوت إلى الجنوب والتى جاء ذكرها فى قصص التبابعة عند نشوان الحميرى وقصة تولى الملك تحتمس الثالث الحكم أيضا وغزوات الملكين تحتمس الرابع وامنحتب الثالث فى السودان وصفات شخصيتين من عصر داوود وهما مقابلتان للملك امنحتب الثالث ملك مصر ودوشراتا ملك ميتان بإعتبارهما معاصرين لمملكة بنى إسرائيل وعصر المملكة وهما عمرو ذى الاذعار وذى الشرح الهدهاد بصفاتهما الشخصية المُسجلة فى التاريخ المادى مثل حب النساء لامنحتب الثالث وتلقيبه بذى الاذعار أى مرعب الاسيويين وبالنسبة للملك دوشراتا او ذى الشرح فمذكور علاقته بمصر القديمة وروابط المصاهرة التى قام بها هذا الملك مع الملوك المصريين مذكورة فى التراث العربى وهذه علامة تاريخية فارقة لأنه فى هذه الاحقاب لايمكن تحقيق صفة الملك ذى الشرح الهدهاد إلا على عصر الصداقة المصرية الميتانية الذى هو عصر العمارنة وعند النظر فى اسلافه من الملوك فى كتب التراث العربية سنجدهم ملوك التحامسة بصفاتهم وهذا الذكر لملوك التحامسة والاسرة الثامنة عشرة وفتوحاتها العسكرية بل واعدائها فى الشام والسودان وليبيا بإعتبارهم سابقين مباشرة لعصر داوود وسليمان ليس بجهالة لأن كتبة هذه القصص التراثية ذكروا ما بعد عصر سليمان بإعتباره عصر الرعامسة والأسرة التاسعة عشرة وهنا السؤال ومن أين عرفت أن هؤلاء هم الملوك المصريين القدماء من الاسرة الثامنة عشرة؟عدة أسباب أولا ذكرت النصوص العربية عن التبابعة نصوصا وخطبا تُشبه النصوص والخطب المصرية القديمة عن ملوك الاسرة الثامنة عشرة وهذه نقطة مهمة لكشف عصرداوود وسليمان لأن صفات حروب ملوك التبابعة فى التراث العربى القديم وخصوصا كتاب التيجان هى صفات ملوك يحكمون وادى النيل ويحاربون عبر النيل وعند النظر فى خطاباتهم مثل خطاب تنصيب ذى القرنين سنجدها خطابات تنصيب ملوك الأسرة الثامنة عشرة المصرية وصفات الحروب من إستخدام النيران والقوة المفرطة والتوسعات العسكرية الضخمة ونوع الاعداء الذين يقابلونهم وقدذكرت النصوص ماتعرضت له الأسرة الثامنة عشرة من حروب مع بنى إسرائيل والأسرة التاسعة عشرة من حروب مع شعوب البحر فكل هذايعطى صفات الاسرة الثامنة عشرة المصرية فنجد التراث العربى القديم يصف عهد داوود وسليمان عليهما السلام بأنه وقع فى نهاية الاسرة الثامنة عشرة المصرية.

ثانيا ذكرت النصوص العربية التراثية صفات الأسرة التى عاصرها داوود وسليمان عليهما السلام وهى الأسرة التى شكلت مملكة التبابعة وذكر أن هذه الاسرة من نسل سبأ ومعلوم بأن شعب سبأ سكن فى نواحى بلادبونت سواء الطرف الافريقى أوالاسيوى وعند النظر فى التاريخ المصرى القديم فلاريب بأن الاسرات القادمة من الجنوب هى الاسرات التى جاءت من طيبة وعندمقارنة هذا مع التاريخ التوراتى فإنه من الضرورة أن تكون هذه الاسرة قبل الاسرة الثانية والعشرين ولاتنطبق هذه الصفات إلا على الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرالمصرية وهنا نتذكر بأن أسرة الملطاط أوحكومة التبابعة هذه كانت فى عصربعد يوسف وابراهيم عليهما السلام واحد

النصوص التراثية تربطها بعصريوشع بن نون عليه السلام وأنبياء بنى إسرائيل عليهم السلام وهذا يؤكد بأنها المملكة المصرية الحديثة والاسرة الثامنة عشرة

وثالثا ذكرت النصوص العربية قصصا شبيهة بالنصوص الإغريقية عن عصر العمارنة وأيضا وافقت كلام مانيتون عن الأسرة الثامنة عشرة ورابعا واخيرا فقد ذكر التراث العربى والنصوص العربية قصصا شبيهة بالنصوص اليهودية وقام التراث العربى بتأكيد ماذكره سفر القضاة بأن حكم الرعامسة كان بعد عصر سليمان وأن معركة قادش كانت مع الحثيين فلنقرء من كتاب التيجان عن رمسيس الثانى فى صورته العربية بإعتباره أحد التبابعة العظام قرب عصرسليمان

عدم ، فقال ناشر النعم : يا أيها الناس هلك ابني شمر يرعش ومن معه . ثم أقبلت مراكب شمر يرعش بعد أيام وقد هلك منها الف سفينة ونجا تسعة آلاف فقال لشمر يرعش : ما ردك يا شمر يرعش عن أمري ؟ قال : أيها الملك حيل بيني وبين الحكم سمعت دوياً عظيماً وقعقعة علت رؤوسنا فكدت أن أهلك ، ثم سمعت هاتفاً يقول : سبق العلم من طلب معدوماً عدم . ثم هبت الريح ففرقت المراكب ، فلم تجتمع إلى عند قال : فعبر ناشر النعم البحر وسار على ساحله يريد أرض الحبشة فأخذها ، ثم قفل على طريقه.خوفاً من المخالب إلى ساحل البحر من شمال الأرض حتى بلغ مدينة شداد بن عاد فأقام فيها حولاً . ثم سار إلى المشرق ، ثم أرسل عساكره إلى غزوة أرض الروم بني الأصفر وملكهم يومئذ باهان [١] بن سحور بن

مدين بن روم بن اسطوم بن روم بن ناطس بن سامك بن رومي بن عيص ، وهو الأصغر ابن يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم فلقيهم فهزموه وغلبوا عليه فهرب منهم إلى جبل فاعتصم به ورجعوا إليه بالغنائم والسبايا ، وكان باهان متوجاً ، ثم مر على أرض بابليون وأخذ على الشام يريد مطلع الشمس .

النص العربى السابق يتحدث عن احد الملوك التبابعة العظام بعد سليمان مباشرة او قريب منه حارب شعوب البحر وحارب جنس بنى اسحاق فى بلاد الشام وكان يملك مصر وهذه صفة رمسيس الثانى ونجد فى التراث العربى انهم ذكروا خطابات توت عنخ امون وصفات حور محب وسيتى ورمسيس الثانى ولم تكتفى كتب التراث بهذا بل ذكرت حروب الاسرة التاسعة عشرة مع

شعوب البحر ومع الليبيين ايضا وتسلط ملوك الاسرة التاسعة عشرة على بنى إسرائيل بعد ملك سليمان وهناك نصوص صريحة فى كتب التراث العربية أن الملك الذى غزا بيت المقدس كان من التحامسة أو الرعامسة ولاريب أن واقعة غزو بيت المقدس التى ذكرها التراث العربى بوضوح أنها حدثت لبنى إسرائيل يُقصد بها غزوات تحتمس الثالث أو سيتى الاول لأنه لم تحدث فى التاريخ المصرى القديم حركة عسكرية بإتجاه بيت المقدس والضفة الغربية إلا فى المملكة الحديثة فقد كان الاهتمام قبل عصر الهكسوس فقط من الفراعنة بالسواحل الشامية ولكن بعد عصر الهكسوس بدء الانتباه إلى الحروب الاستباقية على المناطق التى جائوا منها ومن ضمنها مناطق الشام الداخلية وسنقرء إن شاء الله تبارك وتعالى نصوص التراث عن الملوك المصريين المعاصرين لمملكة بنى إسرائيل وسنلاحظ تكرار اسماء متشابهة مما يعنى أنهم من اسرة واحدة وقد كان تكرار الاسماء المتشابهة واقعا فى هذا العصر وفى كل الاحوال فإن سقوط بيت المقدس بيد المصريين كان قبل عصر داوود مباشرة ثم مهاجمته مرة ثانية من قبل الملك سيتى الاول بعد عصر سليمان وقد استمر احتلال الجيش المصرى وحلفاؤه لبيت المقدس او قادش فترة زمنية لاتتجاوز السبعين سنة بين عصرى تحتمس الثالث واخناتون ووجود نص كهذا فى التراث العربى يؤكد معاصرة عصر النبيين داوود وسليمان عليهما السلام للمملكة الحديثة وقرب الامبراطورية المصرية الكبيرة والأن مع النصوص إذ يقول ابن الوردى فى تاريخه ص36

وفى السنة الرابعة من ملكه تولى بخت نصر على بابل وهى سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة لوفاة موسى وذلك على حكم ما اجتمع لنا من مدد ولايات بنى اسرائيل وفتراتهم أما ما اختاره المؤرخون فهو أن من وفاة موسى الى ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما وهو يزيد على ما اجتمع لنا من المدد المذكورة فوق ست وعشرين سنة وهو تفاوت قريب وكان هذا النقص انما حصل من اسقاط اليهود كسور المدد المذكورة اذ يبعد ان يملك الشخص عشرين سنة أو تسع عشرة سنة مثلا بلا أشهر وأيام معها ولنؤرخ بولاية بخت نصر ما بعدها * كان ابتداء ولاية (بخت نصر) فى سنة تسع وسبعين وتسعمائة لوفاة

موسى عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأتم السلام توفى بعد الخروج بأربعين عاما أويزيد ولوقمنا بحسبة بسيطة قياسا على تقويم ابن الوردى لحساب عصر المملكة قياسا على زمن موسى سنجد انفسنا قريبا من عصرالعمارنة خصوصا أن كلمة ملك بختنصر هى كلمة مبهمة قدتعنى بداية الدولة البابلية الكلدانية وهذا هوالراجح.

وايضايقول السيوطى رحمه الله تبارك وتعالى فى حسن المحاضرة

قال ابن لَهيعة : فحدّثنى يزيدبن أبى حبيب ، أن القِبْط على ذلك إلى اليوم ، اتّباعا لما مضى منهم ؛ لايبيع أحـدهم ولا يشترى إلا قال : أستأذن امرأتى . فملـكتهم دَلُوكة بنت زباء عشرين سنة تدبّر أمرهم بمصر ، حتى بلغ من أبناء أكابرهم وأشرافهم رجـلٌ يقال له دركون بن بلُوطس[٢]، فملّـكوه عليهم ؛ فلم تزل مصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحوا من أربعمائة سنة . ثم مات دركون [بن بلوطس][٣]، فاستخلف ابنه بُودس ، ثم تُوفى فاستخلف أخاه لُقاس ، فلم يمـكث إلا ثلاث سنين حتى مات ، ولم يترك ولداً ، فاستخلف أخاه مرينا ، ثم تُوفّى ، فاستخلف ولده استمارس ، فطغى وتـكبّر وسفك ، وأظهر الفاحشة ، فأعظموا ذلك ، وأجمعوا على خلعه فخلعوه ، وقتلوه ، وبايعوا رجلاً من أشرافهم يقال له بَلُوطس بن مَنا كيل ، فملَـكهم أربعين سنة ثم تُوفّى ، فاستخلف ابنه مالوس، ثم تُوفّىَ ، فاستخلف أخاه منا كيل ، فملَـكهم زمانا ثم تُوفّىَ ، فاستخلف ابنه بَوْلة ، فملَـكهم مائة وعشرين سنة ؛ وهو الأعرج الّذى سبا ملِك بيت المقدس ، وقدم به إلى مصر . وكان بَوْلة قد تقدّم[١] فى البلاد ، وبلغ مبلغاً لم يبلغه أحد ممّن كان قبله بعد فرعون ، وطغى فقتله الله ، صرعتْه دابّته ، فدُقّتْ عنقه فمات[٢] .

والنص السابق يتحدث عن وقائع قريبة من عصر سليمان بعد اربعة قرون ونصف من ملك دلوكة التى خلفت فرعون ويقول أنه فى هذا العصر وقع سبى لبيت المقدس ونقل للسبى الى مصر وهى وقائع حقيقية فى عهود التحامسة والرعامسة وكون النص السابق يربط هذا السبى ببنى اسرائيل فهذا يعنى أن مملكة سليمان كانت فى هذه الحقبة لأن ضياع بيت المقدس تم قبل داوود وبعد سليمان عليهما السلام وهذا يقود إلى عصر العمارنة،وهذا النص السابق له شبيه عند المسعودى واليعقوبى

عشرين سنة، ثم ملك بعده «بلوطس» بن ميناكيل بن بلوطس، ثم ملك بعده «بلونا» بن ميناكيل] وكانت له حروب ومسير في الأرض، وهو فرعون الأعرج الذي غزا بني

إسرائيل وخَرَّبَ بيت المقدس، ثم ملك بعده «مرينوس» وكانت له حروب [كثيرة] بالمغرب، ثم ملك بعده «نقاس بن مرينوس» ثمانين سنة، ثم ملك بعده «قوميس ابن

وهذه الصفات عن الملوك المصريين الذين قاموا بغزو بيت المقدس وبنى اسرائيل بأنهم حاربوا فى المشرق والمغرب ليست الا صفة المملكة الحديثة والملوك التحامسة فهذا دليل تاريخى بفضل الله تبارك وتعالى ويُضاف إليه أن الاسفار التاريخية الاسرائيلية والتى انتقلت الى التراث العربى فى صورة قصة عوج بن عناق الذى طرده موسى ويوشع عليهما السلام الى مصر وقصة قبيلة حمير التى هاجرت الى ارض النيل والحبشة اثبتت أن العناقيين والحميريين والسبئيين قد استوطنوا ارض مصر بعد عصر الإنتقال الثانى مما يعنى أن التحامسة والرعامسة لهم إتصال فى النسب بالقبائل السبئية والحميرية التى جاءت إلى ارض مصر بعد هلاك فرعون ودمار مصر.

وهذا ليس كل شئ بفضل الله عزوجل بل هناك نصوص تراثية تؤكد التفسير السابق فقد اخرج ابن كثير رحمه الله تبارك وتعالى عن معاوية بن صالح رحمه الله تبارك وتعالى

أنزلت التوراة على موسى في ست ليال خلون من شهر رمضان ، ونزل الزبور على داود في اثنتي عشر ليلة خلت من شهر رمضان ، وذلك بعد التوراة بأربعمائة سنة واثنتين وثمانين سنة ، وأنزل الإنجيل على عيسى ابن مريم في ثماني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، بعد الزبور بألف عام وخمسين عاما ، وأنزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم ، في أربع وعشرين من شهر رمضان.

لاريب أن هناك خطأ فى النص السابق فالأنجيل كان بعد الزبور بألف وخمسمائة عام وربما كان الخطأ نتيجة التقويم اليهودى للتاريخ ويمكن تصحيح الخطأ السابق ببساطة فلوجمعت الرقمين التاريخيين فى النص السابق لأعطاك القرن السادس عشر قبل الميلاد فهل حدثت الأيات التسعة فى مصر القديمة فى القرن السادس عشر قبل الميلادوهل كان احمس الاول وخلفاؤه من بنى إسرائيل حتى يرثوا مصركماذكر القرأن الكريم وهل غزا بنى إسرائيل الارض المقدسة وطردوا الكنعانيين فى هذه الحقبة بل وقع ذلك قبلها بقرنين كما تقدم بفضل الله وحده ولكن بالفعل من الحقائق التاريخية أن ظهور الزبور أو مزامير داوود كان بعد ظهور التوراة بأكثر من اربعة قرون ونصف وتأكيدا لذلك فهناك نصوص تقول بأن بين وفاة سليمان عليه السلام وبين السبى البابلى سبعة قرون كاملة وهى توافق النصوص السابقة واشباههاوهو هذا الاثر الذى اخرجه الثعلبى رحمه الله تعالى عن ربعى بن حراش وهو صحيح فقط الي ربعى بن حراش رحمه الله تعالى

"إن بني إسرائيل لما إعتدوا وعتوا وقتلوا الأنبياء بعث الله عليهم ملك فارس بخت نصر ، وكان الله ملكه سبعمائة سنة فسار اليهم حتّى دخل بيت المقدس فحاصرها ففتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا) عليه السلام (سبعين ألف ، ثمّ سبى أهلها وسلب حلي بيت المقدس واستخرج منها سبعين ألفاً ومائة عجلة من حلي حتى أورده بابل،فسار بخت نصر بهذه الأشياء حتّى نزل بها بابل وأقام بنو إسرائيل في يديه مائة سنة يستعبدهم المجوس وأبناء المجوس فهم الأنبياء وابناء الأنبياء". الاثر السابق خلط بين يحيى عليه السلام واشعياء عليه السلام وهناك ايضا فى كتاب العظمة لابى

الشيخ الاصبهانى رحمه الله تعالى عن محمد بن جعفربن على بن الحسين رحمه الله تعالى مثل ما قال ربعى بن حراش أن مملكة سليمان استمرت بعده سبعة قرون حتى عصر بشساتب وربما هو ملك مادى الذى سبق كورش الاخمينى وسبق دولة الإخمينيين:

"فملك سليمان بن داود سبعمائة سنة وست عشرة سنة وستة أشهر، فملك أهل الدنيا كلهم من الإنس والجن والشياطين والدواب والطير والسباع وأعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء من الخلق وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة ينتفع بها الناس وسخرت له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب تطيعه حيث يشاء".

وفى المستدرك للحاكم طريق اخر لمحمد بن جعفر ونفس الكلام السابق عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه رضى الله تعالى عنهم أجمعين

"أعطي سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها فملك سليمان بن داود سبعمائة سنة وستة أشهر ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والإنس والشياطين والدواب والطير والسباع"

ويقول الإمام الطبرى رحمه الله تعالى فى تاريخه

وَأَمَّا عُلَمَاءُ الْفُرْسِ فَإِنَّهُمْ قالوا: ملك بعد طهمورث جم الشيذ- وَالشِّيذُ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمُ الشُّعَاعُ، لَقَّبُوهُ بِذَلِكَ فِيمَا زَعَمُوا لِجَمَالِهِ- وَهُوَ جمُ بْنُ ويونجهان، وهو أخو طهمورث وَقِيلَ إِنَّهُ مَلَكَ الأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ كُلَّهَا، وَسُخِّرَ لَهُ مَا فِيهَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، وَعُقِدَ عَلَى رَأْسِهِ التَّاجُ وَقَالَ حِينَ قَعَدَ فِي مُلْكِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَكْمَلَ بَهَاءَنَا وَأَحْسَنَ تَأْيِيدَنَا، وَسَنُوسِعُ رَعِيَّتَنَا خَيْرًا وَإِنَّهُ ابْتَدَعَ صَنْعَةَ السُّيُوفِ وَالسِّلاحِ، وَدَلَّ عَلَى صَنْعَةِ الإِبْرِيسمِ وَالْقَزِّ وَغَيْرِهِ مِمَّا يغزل، وامر بِنَسْجِ الثِّيَابِ وَصَبْغِهَا، وَنَحْتِ السُّرُوجِ وَالأُكُفِ وَتَذْلِيلِ الدَّوَابِّ بِهَا.وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ تَوَارَى بَعْدَ ما مضى من ملكه ستمائه سَنَةٍ وَستُّ عَشَرَةَ سَنَةً وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ، فَخَلَتِ الْبِلادُ مِنْهُ سَنَةً، وَأَنَّهُ أَمَرَ لِمُضِيِّ سَنَةٍ مِنْ مُلْكِهِ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ مِنْهُ بِصَنْعَةِ السُّيُوفِ وَالدُّرُوعِ وَالْبِيضِ وَسَائِرِ صُنُوفِ الأَسْلِحَةِ وَآلَةِ الصُّنَّاعِ مِنَ الْحَدِيدِ وَمِنْ سَنَةِ خَمْسِينَ مِنْ مُلْكِهِ إِلَى سَنَةِ مِائَةٍ بِغَزْلِ الإِبْرِيسمِ وَالْقَزِّ وَالْقُطْنِ وَالْكَتَّانِ وَكُلِّ مَا يُسْتَطَاعُ غَزْلُهُ وَحِيَاكَةِ ذَلِكَ وَصِبْغَتِهِ أَلْوَانًا وَتَقْطِيعِهِ أَنْوَاعًا وَلُبْسِهِ وَمِنْ سَنَةِ مِائَةٍ إِلَى سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ صَنَّفَ النَّاسَ أَرْبَعَ طَبَقَاتٍ:طَبَقَةَ مُقَاتِلَةٍ، وَطَبَقَةَ فُقَهَاءِ، وطبقه كتابا وَصُنَّاعًا وَحَرَّاثِينَ، وَاتَّخَذَ طَبَقَةً مِنْهُمْ خَدَمًا، وَأَمَرَ كُلَّ طَبَقَةٍ مِنْ تِلْكَ الطَّبَقَاتِ بِلُزُومِ الْعَمَلِ الَّذِي أَلْزَمَهَا إِيَّاهُ وَمِنْ سَنَةِ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ إِلَى سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ حَارَبَ الشَّيَاطِينَ وَالْجِنَّ وَأَثْخَنَهُمْ وَأَذَلَّهُمْ وَسُخِّرُوا لَهُ وَانْقَادُوا لأَمْرِهِ وَمِنْ سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ إِلَى سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وثلاثمائة وَكَّلَ الشَّيَاطِينَ بِقَطْعِ الْحِجَارَةِ وَالصُّخُورَ مِنَ الْجِبَالِ، وَعَمَلِ الرُّخَامِ وَالْجَصِّ وَالْكِلْسِ، وَالْبِنَاءِ بِذَلِكَ، وَبِالطِّينِ الْبنيَانِ وَالْحَمَّامَاتِ، وَصَنْعَةِ النُّورَةِ، وَالنَّقْلِ مِنَ الْبِحَارِ وَالْجِبَالِ وَالْمَعَادِنِ وَالْفَلَوَاتِ كُلُّ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ، وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَسَائِرِ مَا يُذَابُ مِنَ الْجَوَاهِرِ، وَأَنْوَاعِ الطِّيبِ وَالأَدْوِيَةِ فَنَفَذُوا فِي كُلِّ ذَلِكَ لأَمْرِهِ ثُمَّ أَمَرَ فَصُنِعَتْ لَهُ عَجَلَةٌ مِنْ زُجَاجٍ، فَصَفَّدَ فِيهَا الشَّيَاطِينَ وَرَكِبَهَا، وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا فِي الْهَوَاءِ مِنْ بَلَدِهِ، مِنْ دنباونْدَ إِلَى بَابِلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ هرمز از فروردين ماه، فَاتَّخَذَ النَّاسُ لِلأُعْجُوبَةِ الَّتِي رَأَوْا مِنْ اجرائه ما اجرى على تلك الحال نوروز، وَأَمَرَهُمْ بِاتِّخَاذِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَخَمْسَةِ أَيَّامٍ بَعْدَهُ

عِيدًا، وَالتَّنَعُّمِ وَالتَّلَذُّذِ فِيهَا، وَكَتَبَ إِلَى النَّاسِ اليوم السادس، وهو خرداذ روز يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ قَدْ سَارَ فِيهِمْ بِسِيرَةٍ ارْتَضَاهَا اللَّهُ، فَكَانَ مِنْ جَزَائِهِ إِيَّاهُ عَلَيْهَا أَنْ جَنَّبَهُمُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ وَالأَسْقَامَ والهرم والحسد، فمكث الناس ثلاثمائة سنه بعد الثلثمائه وَالسِّتَّ عَشَرَةَ سَنَةً الَّتِي خَلَتْ مِنْ مُلْكِهِ، لا يُصِيبُهُمْ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ جل وعز جَنَّبَهُمْ إِيَّاهُ.ثُمَّ إِنَّ جما بَطَرَ بَعْدَ ذلك نعمه الله عنده، وجمع الانس والجن، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ وَلِيُّهُمْ وَمَالِكُهُمْ وَالدَّافِعُ بِقُوَّتِهِ عَنْهُمُ الأَسْقَامَ وَالْهَرَمَ وَالْمَوْتَ، وَجَحَدَ إِحْسَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ، وَتَمَادَى فِي غَيِّهِ فَلَمْ يَحْرِ أَحَدٌ مِمَّنْ حَضَرَهُ لَهُ جَوَابًا، وَفَقَدَ مَكَانَهُ بهاءه وعزه، وَتَخَلَّتْ عَنْهُ الْمَلائِكَةُ الَّذِينَ كَانَ اللَّهُ أَمَرَهُمْ بسياسة امره، فأحس بذلك بيوراسب الذى يسمى الضحاك فابتدر الى جم لينتهسه فهرب منه، ثم ظفر به بيوراسب بعد ذلك، فامتلخ امعاءه واسترطها، وَنَشَرَهُ بِمِنْشَارٍ.وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْفُرْسِ: إِنَّ جمًّا لَمْ يَزَلْ مَحْمُودَ السِّيرَةِ إِلَى أَنْ بَقِيَ مِنْ مُلْكِهِ مِائَةُ سَنَةٍ فَخَلَّطَ حِينَئِذٍ، وَادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، وَوَثَبَ عَلَيْهِ أَخُوهُ اسفتورُ وَطَلَبَهُ لِيَقْتُلَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ، وَكَانَ فِي تَوَارِيهِ مَلِكًا يَنْتَقِلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ بيوراسب فَغَلَبَهُ عَلَى مُلْكِهِ، وَنَشَرَهُ بِالْمِنْشَارِ.وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ ان ملك جم كان سبعمائة سَنَةٍ وَسِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا.وقد ذكرت عن وهب بن منبه، عن ملك من ملوك الماضين قصة شبيهة بقصة جم شاذ الملك، ولولا أن تاريخه خلاف تاريخ جم لقلت إنها قصة جم وذلك ما حَدَّثَنِي محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه، أنه قال: إن رجلا ملك وهو فتى شاب، فقال: إني لأجد للملك لذة وطعما، فلا أدري: أكذلك كل الناس أم أنا وجدته من بينهم؟ فقيل له:بل الملك كذلك، فقال: ما الذي يقيمه لي؟ فقيل له: يقيمه لك أن تطيع الله فلا تعصيه فدعا ناسا من خيار من كان في ملكه فقال لهم:كونوا بحضرتي في مجلسي، فما رأيتم أنه طاعة لله عز وجل فأمروني أن أعمل به، وما رأيتم أنه معصية لله فازجروني عنه أنزجر، ففعل ذلك هو وهم، واستقام له ملكه بذلك أربعمائة سنة مطيعا لله عز وجل ثم إن إبليس انتبه لذلك فقال:تركت رجلا يعبد الله ملكا أربعمائة سنة! فجاء فدخل عليه فتمثل له برجل، ففزع منه الملك، فقال: من أنت؟ قال إبليس: لا ترع، ولكن أخبرني من أنت؟ قال الملك: أنا رجل من بني آدم، فقال له إبليس: لو كنت من بني آدم لقد مت كما يموت بنو آدم، ألم تر كم قد مات من الناس وذهب من القرون! لو كنت منهم لقد مت كما ماتوا، ولكنك إله، فادع الناس إلى عبادتك فدخل ذلك في قلبه ثم صعد المنبر، فخطب الناس فقال: أيها الناس، إني قد كنت أخفيت عنكم أمرا بان لي إظهاره، لكم تعلمون أني ملكتكم منذ أربعمائة سنة، ولو كنت من بني آدم لقد مت كما ماتوا، ولكني إله فاعبدوني فأرعش مكانه، وأوحى الله إلى بعض من كان معه فقال:أخبره أني قد استقمت له ما استقام لي، فإذا تحول عن طاعتي إلى معصيتي فلم يستقم لي، فبعزتي حلفت لأسلطن عليه بخت ناصر، فليضربن عنقه، وليأخذن ما في خزائنه وكان في ذلك الزمان لا يسخط الله على أحد إلا سلط عليه بخت ناصر، فلم يتحول الملك عن قوله، حتى سلط الله عليه بخت ناصر، فضرب عنقه، وأوقر من خزائنه سبعين سفينة ذهبا. قال أبو جعفر: ولكن بين بخت ناصر وجم دهر طويل، إلا أن يكون الضحاك كان يدعى في ذلك الزمان بخت ناصر.أنتهى كلامه رحمه الله تبارك وتعالى

هذه القصة السابقة سبق ذكرها إجمالا فى المصدرالأشورى وهى تحكى قصة بنى إسرائيل من وجهة نظرالفرسويُستفاد منها أن ملك سليمان كان قبل بختنصربسبعمائة عام

ويقول الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى   فى تاريخه

وأما هشام بن الكلبي فإني حدثت عنه انه قال: ملك بعد طهمورث جم، وكان أصبح أهل زمانه وجها، وأعظمهم جسما، قال: فذكروا انه غبر ستمائه سنة وتسع عشرة سنة مطيعا لله مستعليا أمره مستوثقة له البلاد ثم إنه طغى وبغى، فسلط الله عليه الضحاك، فسار إليه في مائتي ألف، فهرب جم منه مائة سنة، ثم إن الضحاك ظفر به فنشره بمنشار قال: فكان جميع ملك جم، منذ ملك الى ان قتل سبعمائة وتسع عشرة سنة.
ابْنِ صَالِحٍ،عَنِ أَبِي عَنْ السابق للكلام تأكيدا وتعالى تبارك الله رحمه الطبرى الامام تاريخ فى ونقرء :قَالَ عَبَّاسٍ،

"كَانَ بَيْنَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَعِيسَى بن مريم الف سنه وتسعمائة سَنَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَتْرَةٌ".

واخرج ابن سعد فى الطبقات الكبرى نفس الأثر السابق ولكن بزيادة تؤكد صحته

"بين موسى بن عمران وعيسى ابن مريم ألف سنة وتسعمائة سنة ولم تكن بينهما فترة ، وإنه أرسل بينهما ألف نبي من بني إسرائيل سوى من أرسل من غيرهم ، وكان بين ميلاد عيسى والنبي عليه الصلاة والسلام خمسمائة سنة وتسع وستون سنة".

وقد توبع هذا الاثر عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابى حاتم عن الاعمش:

"كان بين موسى وعيسى ألف نبي"

ولوطرحت من الف وتسعمائة مقدار خمسمائة هى الفترة بين سليمان عليه السلام والخروج من مصر وطرحت أيضا سبعمائة عام هى الفترة بين السبى البابلى وولادة المسيح عليه السلام من النص السابق للامام الطبرى رحمه الله تعالى لأعطاك نفس الرقم الذى ذكره الثعلبى وهو سبعة قرون،وفى كتاب تفسير ابن ابى حاتم شيئا مشابها لما سبق عَنْ موسى بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ "كَانَتْ بنو إسرائيل بِالرُّبُعِ مِنْ آلِ فرعون ، وَوَلِيَهُمْ فرعون أَرْبَعَ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً،فَأَضْعَفَ اللَّهُ ذَلِكَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَوَلاهُمْ ثَمَانِ مِائَةِ عَامٍ وَثَمَانِينَ عَامًا"

ولو جمعت الف وثلاثمائة عام هى مجموع السنوات فى النص السابق على تاريخ دخول بنى اسرائيل مصر عام2100ق.م مع ملاحظة أن الجمع قبل الميلاد طرح لأعطاك بالضبط عصر السبى الاشورى فى القرن الثامن قبل الميلاد،وفى تفسير الطبرى لسورة الاسراء نص شبيه بالسابق فى مسألة الثمانمائة عام ولكن وقع خلط فى الرواية وهذا خلط مشهور عند علماء السلف بين عصر يحيى وعيسى وبين عصر اشعياء وارمياء عليهم جميعا الصلاة والسلام فالمقصود فى الرواية التالية هو زكريا بن يهوذا كما هو مذكور فى التلمود عن ابن إسحاق:

"فلما رفع الله عيسى من بين أظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا)وبعض الناس يقول : وقتلوا زكريا (، ابتعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوس ،......، فدخل بيت المقدس ، فقال في البقعة

التي كانوا يقربون فيها قربانهم ، فوجد فيها دما يغلي ، فسألهم فقال : يا بني إسرائيل ، ما شأن هذا الدم الذي يغلي ، أخبروني خبره ولا تكتموني شيئا من أمره ؟ فقالوا : هذا دم قربان كان لنا كنا قرّبناه فلم يُتَقبل منا ، فلذلك هو يغلي كما تراه ، ولقد قرّبنا منذ ثمان مئة سنة القربان فتقبّل منا إلا هذا القربان".

وهناك نص اخر فى تاريخ الطبرى يؤيد النص السابق فى تفسير الطبرى ايضا

"وَحَدَّثَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيّ عَنْ بَعْضِ اهل الكتب أَنَّهُ قَالَ وَمِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الى ملك بختنصر وخراب بيت المقدس أربعمائة سَنَةٍ وَسِتٌّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَمِنْ مُلْكِ بُخْتَنَصَّرَ الى ملك الاسكندر أربعمائة سَنَةٍ وَسِتٌّ وَثَلاثُونَ سَنَةً".

فى النصين السابقين خلط بين البابليين والفرس ولكن لا اشكال،لوجمعت الثمانمائة والثمانين عاما حتى بداية ظهور مملكة مقدونيا التى ارمز لها الراوى بملك الاسكندر لوجدت نفسك تقريبا عند عصر وفاة سليمان عليه السلام فى نهاية القرن الثالث عشر،وهناك نص اخر ايضا عند الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى فى تاريخه

"ومن بناء بيت المقدس الى ملك الاسكندر سبعمائة سنة وسبع عشرة سنة، ومن ملك الإسكندر الى مولد عيسى بن مريم ع ثلاثمائة سنة وتسعا وستين سنة".

النص السابق يتحدث عن ملك الاسكندر وليس ولادة الاسكندرولو استبدلت ملك الاسكندر فى النص السابق بملك اليونان وبالحضارة اليونانية ستجد بالفعل أن الحضارة اليونانية ودولها بدئت تظهر فى بدايات القرن السادس قبل الميلاد،ومن وسط الخلط فى الروايات التراثية نكتشف الحقيقة إذ نجد نصين فى كتاب تاريخ الطبرى لو جمعناهما فهما يؤيدان النصوص السابقة فيقول رحمه الله تبارك وتعالى": وزعم أن بختنصر هذا الذي غزا بني إسرائيل اسمه بخترشه، وأنه رجل من العجم، من ولد جوذرز، وأنه عاش دهرا طويلا جاوزت مدته ثلاثمائة سنة".

وايضا فى موضع اخر عن الفترة السابقة لبختنصر":وَمِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الى ملك بختنصر وخراب بيت المقدس أربعمائة سَنَةٍ وَسِتٌّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَمِنْ مُلْكِ بُخْتَنَصَّرَ الى ملك الاسكندر أربعمائة سَنَةٍ وَسِتٌّ وَثَلاثُونَ سَنَةً".

ملك بختنصر فى النصوص السابقة يعنى رمزيا مجموع الدولة الاشورية الحديثة والكلدانية الاخيرة وكان بالفعل ثلاثة قرون وهو ما تم ترميزه بحياة بختنصر ولوجمعت عليه اربعمائة سنة فى النص السابق هى الفترة من بناء بيت المقدس الى بداية ظهور اول مملكة اشورية استيطانية فى القرن التاسع)لأن اول من سن سنة السبى والطرد هو تجلات بلاسر الثالث فى القرن التاسع ثم اخذها نبوخذ نصر(يعطيك السبعة قرون المتوقعة فالسبى البابلى كان فى نهاية القرن السادس قبل الميلاد ولوجمعت السبعة قرون المذكورة فى الاثر السابق ستجد نفسك فى نهاية القرن الثالث عشر بالضبط زمن وفاة النبى سليمان عليه السلام وانا لا انكر صحة النص التوراتى فى سفر الملوك الثانى

ولاحدوث هجوم من سنحاريب واسرحدون على اورشليم والسامرة ولكنه لم يكن هجوما فاشلا كما فى الاسفارالتوراتية فقد استمرت فتوحات الاشوريين حتى مصر على خلاف القصة التوراتية فلايمكن ابدا الربط بين العصرين وقد لفت الامام الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى الانتباه الى هذه الحقيقة فقال:

"وقد زعم بعض أهل الكتاب أن هذا الملك من بني إسرائيل الذي سار إليه سنحاريب كان أعرج، وكان عرجه من عرق النسا، وأن سنحاريب إنما طمع في مملكته لزمانته وضعفه، وأنه قد كان سار إليه قبل سنحاريب ملك من ملوك بابل، يقال له ليفر، وكان بختنصر ابن عمه كاتبه، وأن الله أرسل عليه ريحا أهلكت جيشه، وأفلت هو وكاتبه، وأن هذا البابلي قتله ابن له، وأن بختنصر غضب لصاحبه، فقتل ابنه الذي قتل أباه، وأن سنحاريب سار بعد ذلك إليه، وكان مسكنه بنينوى مع ملك أذربيجان يومئذ، وكان يدعى سلمان الأعسر، وأن سنحاريب وسلمان اختلفا، فتحاربا حتى تفانى جنداهما، وصار ما كان معهما غنيمة لبني إسرائيل".
ليفر هو اليفانا الذى قتلته يهوديت فى سفريهوديت،وسلمان الاعصر هو شلمنصر وهذا يعنى أن هناك هجومان اشوريان لا هجوم واحد ولكن المشكلة أن تجلات بلاسر صاحب الفتوحات قبل هذا العصر بقرن وهذه متروكة للبحث ومشكلة اخرى أن الاسفار التوراتية غامضة فى علاقة تجلات بلاسر وشلمنصر بسنحاريب كما أن التاريخ الاركيولوجى عكس القص التوراتية مما يرجح أن كتبة الاسفار خلطوا بين اشوربانيبال وبين سنحاريب او سكتوا على المرحلة اللاحقة لسنحاريب لأنها كانت مرحلة مذلة لبنى اسرائيل فلا ريب أن هذا الهجوم الاشورى الفاشل فى سفر الملوك الثانى وسفر يهوديت وسفر اشعياء لم يكن فى هذه المرحلة التى كانت قمة مجد الامبراطورية الاشورية الاخيرة ولكن الكتبة اختلط عليهم الامر مع طول تاريخ مملكة يهوذا، ولماذا نذهب بعيدا:فالدكتور محمد بيومى مهران ذكر غزوة تجلات بلاسر الاول المذكورة فى سفر الملوك بإعتبارها وقعت فى الربع الاخير من القرن الثانى عشر تماما كما يتسق مع مذهبى وتفاصيل هذه الغزوة بأن تجلات بلاسر اخذ الجزية من حيثا)يهوذا (ومن عمورو)حمير(وقد شكك البعض فى هذا الكلام لعدم ذكره فى الاسفار التوراتية ولكن المنطق التاريخى يصححه ولو صح ما جاء فى الاركيولوجيا فالقوائم الاشورية والقوائم العبرانية تحتاجا لتعديل لأن معنى هذا الكلام أن يهوذا ظلت تدفع الجزية لاشور منذ القرن الثانى عشر قبل الميلاد ولم يتكلم كتبة الاسفار،وأنهم كما تجاهل كتبة الاسفار خضوعهم لاسرحدون واشور بانى بعل فإنهم تجاهلوا خضوعهم ايضا لكل الملوك منذ تجلات بلاسر الاول واشور دان وستحتاج هذه لبحث من اخوتنا الباحثين فى اعادة قراءة واسقاط عصور الجداريات والوثائق الاشورية فما زال الكثير من اسرار التاريخ لم ينكشف،ويحضرنى فى هذه النقطة قول الدكتور سليم حسن رحمه الله تعالى فى الجزء الحادى عشر من موسوعة مصر القديمة إن اسماء ابنا سنحاريب فى الاسفار لا تتناسب مع اى من اسماء ابناء سنحاريب فى الاركيولوجيا،وهذه الحقيقة التاريخية يمكن اثباتها بالقرأن الكريم وبسورة الاسراء ،فأستاذنا الدكتور بهاء الامير فى كتاب شفرة سورة الاسراء اثبت أن الفساد مرتين لبنى اسرائيل هو دورات متكررة وليس مرة واحدة ،والقرأن الكريم يتحدث عن عقاب مرتين لبنى اسرائيل فى هاتين المرتين فإذا كان العقاب

بسنحاريب وابنه اسرحدون هو المرة الثانية فلابد من وجود مرة اولى وغزو اشورى سابق على سنحاريب لم يحقق النتائج التى حققها سنحاريب

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا(7) الاسراء

ومن الايات السابقة يتأكد أن اشور غزت بنى اسرائيل مرتين لا مرة واحدة كما تقول الاسفار،كما أن بابل غزت بنى اسرائيل مرتين لا مرة واحدة وكما أن مصر على عهد سيتى ورمسيس غزو بنى اسرائيل ويهوذا مرتين لا مرة واحدة وكما أن الرومان غزوا بنى اسرائيل مرتين لا مرة واحدة وكما ان انطوكيوس غزا بنى اسرائيل مرتين لا مرة واحدة،ويكفيك سفر يهوديت فإختلاف الاسماء بينه وبين سفر الملوك الثانى بحد ذاته دليل على هذا،ولكن نتيجة هذه المقارنات بين النصوص هى إثبات التحديد الزمنى لعصر المملكة الإسرائيلية وإثبات صحة المعلومة الواردة فى الأسفار التاريخية الإسرائيلية وكتب التراث الإسلامية القديمة فى مواضع عديدة فى كتب التراث فى قصة السموأل عليه السلام وأهودا بن جيرا)داوود(وسفر القضاة والملوك الأول عند بناء بيت المقدس بأن بين الخروج وتأسيس المملكة أربعة إلى خمسة قرون وهل هناك دليل ثالث غير هذين الدليلين؟نعم ربط التاريخ المادى بجيران الإسرائيليين فشعوب البحر المتوسط وكذلك الأشوريين ظهروا على الساحة السياسية فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد وما بعده وكان معهم سلاح الحديد ومعلوم بأن هذا من علم داوود عليه السلام الذى تعلمه من الله عزوجل وهناك أيضا القصور الفخمة والمعابد التى بُنيت فى مصر فى عهد العمارنة وهى نفس تصميم إنشاءات سليمان عليه السلام وفى قصص التلمود أن سليمان عليه السلام طلب عمالا من مصر للمشاركة فى البناء لنقص العمالة وهذا يعنى وجود علاقات حول الإنشاءات وهناك حضارة سبأ والمقصود بها شعب سبأ وليس أرض سبأ ويتفق الأستاذ أحمد السنوسى مع هذا الرأى ضمنيا بتقرير أن حضارة سبأ العظيمة كانت موجودة فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد كما أن مقارنة أسماء ملوك السبئيين الأوائل مثل عبد شمس وربما هو جمشيد فى التراث الفارسية بشمشى ادد وخلفاؤهم سيصل بك لنفس النتائج التى وصل إليها محمد حسين الفرح ولايمكن أن نكون منطقيين دون أن نقول بأن العصر الذى تواجد فيه الأموريين)مملكة أمورو(والسبأيين والحثيين والأراميين ليس شيئا غيرعصر المملكة المتحدة وبالنسبة للأراميين فقد تقدم بفضل الله وحده ذكر المسألة عند الحديث عن بروتكولات تليبينيوش وعلاقتها بتاريخ بنى إسرائيل.

42-المصادر الكلية

1- القرأن الكريم
2- الكتاب المقدس بعهديه وموسوعة الأنبا تكلا
3- الأبحاث المنشورة على حراس الحضارة للأستاذ أحمد السنوسى
4- كتاب القدس بين زيف الاسرائيليات وحقائق التاريخ للدكتور سهيل الزكار
5- تاريخ الطبرى وتفسيره
6- كتاب قصص الأنبياء وتفسير القرأن للثعلبى
7- موسوعة أساطير إغريقية بأجزائها الثلاثة للدكتور عبد المعطى شعراوى
8- موسوعة مصر القديمة للدكتورسليم حسن الاجزاء4و5و6و7و9
9- كتاب مروج الذهب للمسعودى
10- كتاب المنتظم لإبن الجوزى
11- كتاب مملكة ميتانى الحورية
12- كتاب ترجمة تاريخ الأشوريين القديم
13- كتاب ثم شتان للشيخ الدكتور محمود الرضوانى
14- الويكمبيديا وموسوعة المعرفة وموسوعة المعلومات التاريخية
15- كتاب الشرق الخالد للدكتور عبد الحميد زايد
16- كتاب اوغاريت والعهد القديم
17- كتاب التيجان لإبن هشام
18- كتاب تراث من اوغاريت
19- كتاب حضارات ما بين النهرين
20- كتاب رسائل العمارنة الدولية ورسالة القدس فى تل العمارنة للدكتور فاروق اسماعيل
21- رسالة الالهة الكنعانية ورسالة المعتقدات الكنعانية والمعتقدات الأرامية لخزعل الماجدى
22- كتاب تاريخ العراق القديم السياسى لمحمد بيومى مهران
23- كتاب الشرق الادنى والحدث التوراتى.
24- رسالة ضد ابيون ليوسفيوس
25- كتاب عصور فى فوضى
26- ترجمة كتاب التوراة مكشوفة على حقيقتها
27- كتاب روجيه جارودى فلسطين ارض الرسالات السماوية
28- كتاب حضارات غرب اسيا
29- مقالاتى قصة سليمان وقصة بلقيس رحمها الله جل وعلا للدكتور صيدلى محمد فتحى عبد العال
30- ترجمة مخطوطات البحر الميت
31- كتاب الفتن لنعيم بن حماد
32- فتح البارى لإبن حجر العسقلانى
33- كتابى شفرة سورة الإسراء وتاريخ اليهود فى الحروب الصليبية لبهاء الأمير
34- كتاب ترجمة نسخة قديمة من التوراة عمرها ألف سنة
35- اثار اليهود ليوسفيوس
36- اليهود فى العالم القديم لمصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج
37- قصص التلمود
38- بحث ملكى صادق لنبيل فياض
39- حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة
40- كتاب نفرتيتى هذه الجميلة للدكتور مختار السويفى
41- كتاب"الجديد فى انباء حمير وسبأ"لمحمد حسين الفرح

42-كتاب"توت عنخ امون مؤامرة الخروج"

43-موسوعة تاريخ الاناضول السياسى للدكتور صلاح رشيد

44-كتاب نصوص العمارنة النسخة الإنجليزية

45-بحث"خطأ التأريخ فى عصر العمارنة"للدكتور وحيد شعيب

46-كتاب عظمة أشور

47-كتاب مصروالشرق الأدنى لعبد العزيز صالح

48-كتاب تاريخ العالم لاوريسيوس النسخة العربية

49-كتاب التاريخ ابى الحسن السامرى

50- كتاب الحوريون

فهرس البحث